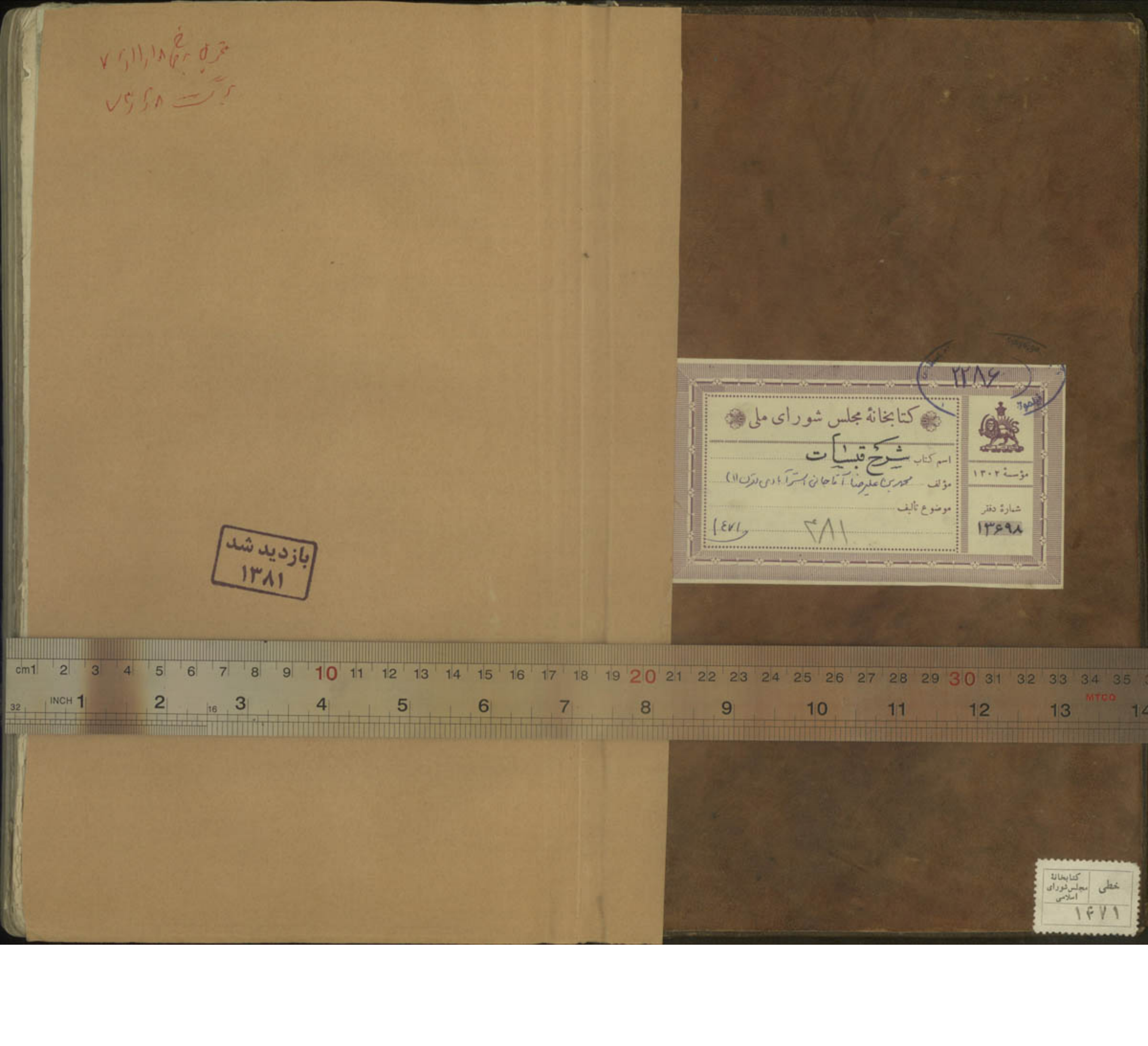

بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب شرح قبسات
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شارهٔ دفتر
۱۳۶۹۸
خطی
۱۴۷۱

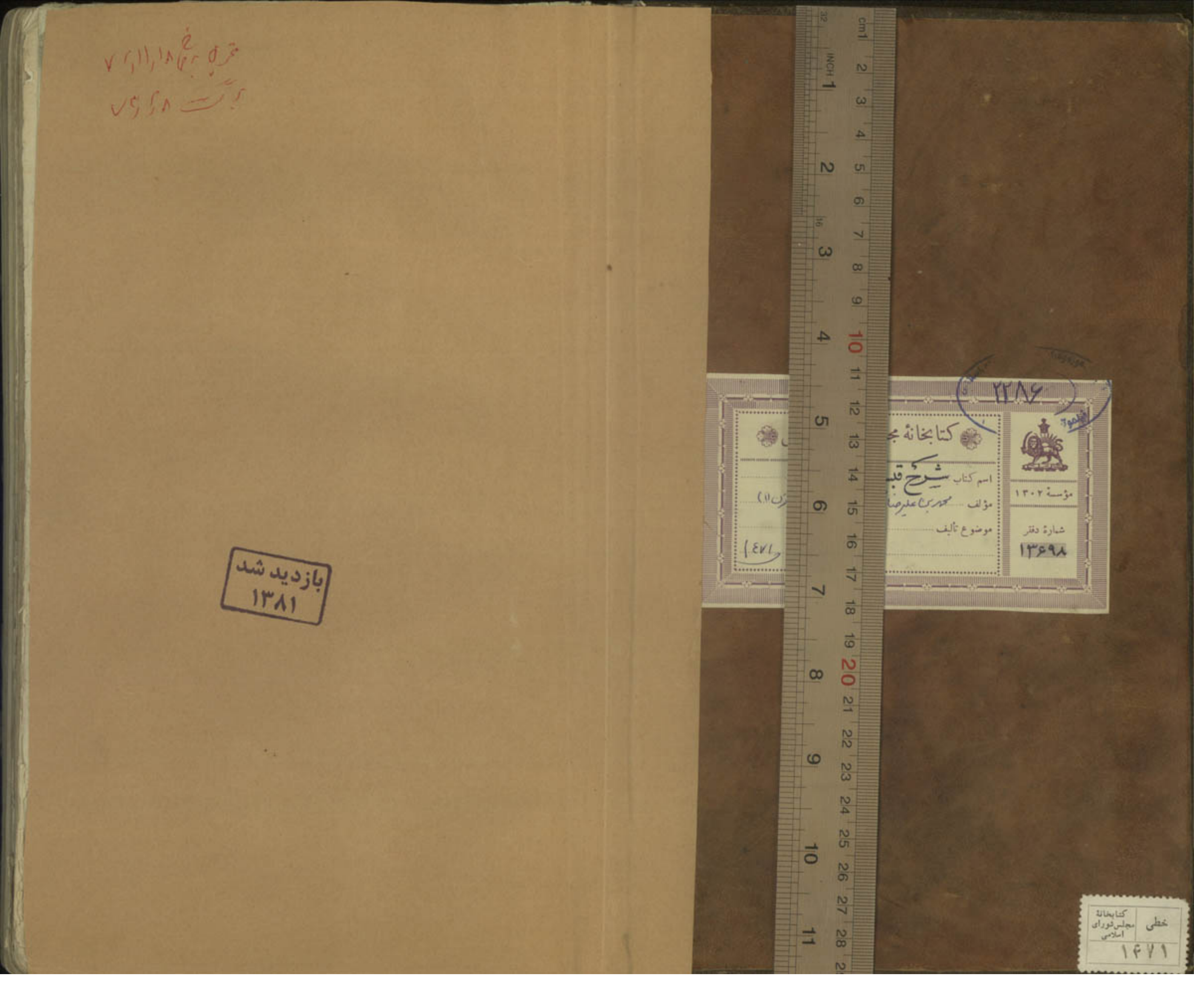
بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مج
اسم کتاب شرح قب
مؤلف
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۳۶۹۸
۲۲۸۶
خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۴۷۱

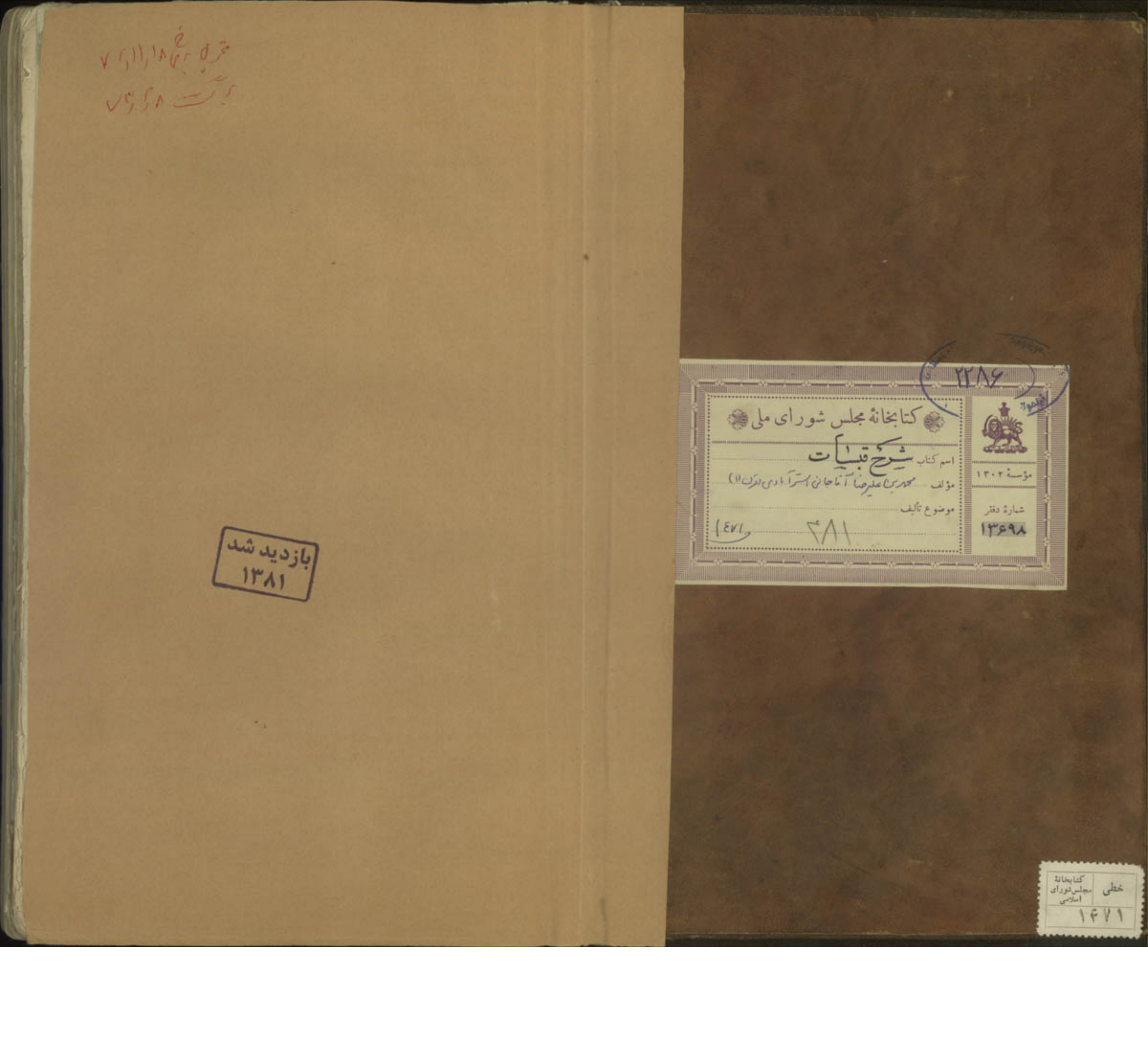
بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب شرح قبسات
مؤلف محمد بن علیرضا آقاجانی استرآبادی
موضوع تألیف
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۳۶۹۸
۲۲۸۶
۲۸۱
۱۴۷۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۴۷۱

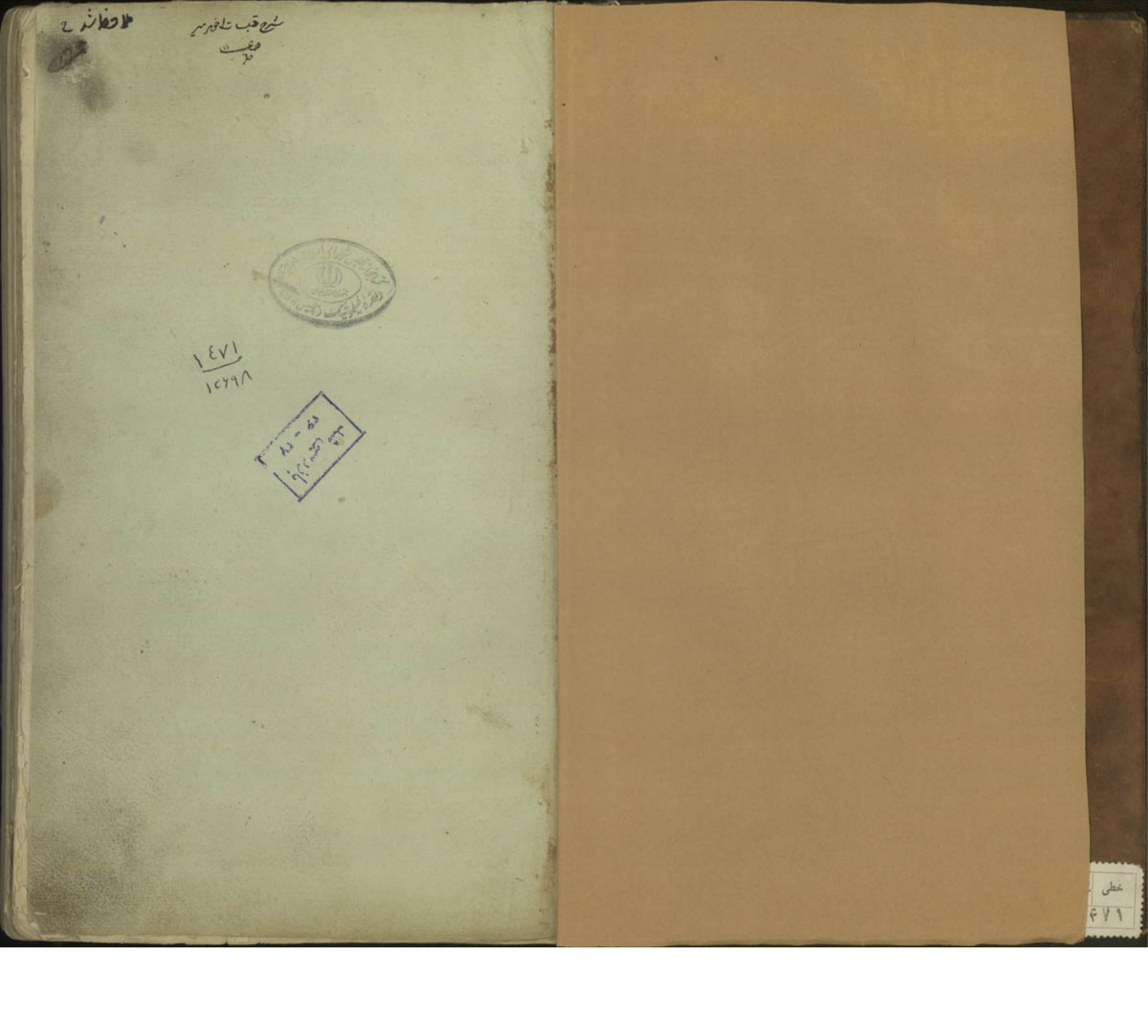

خطی
۴۷۱

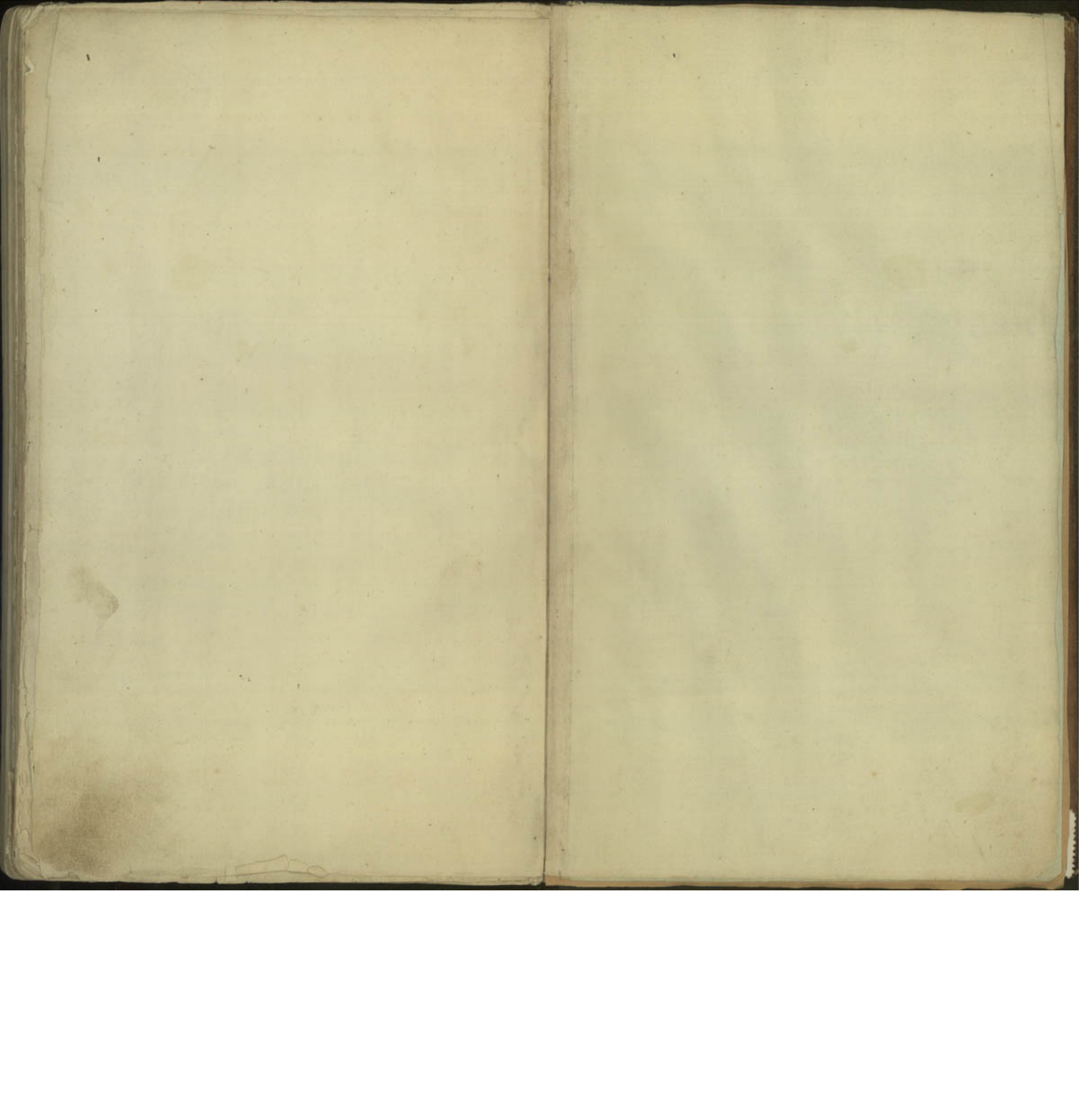

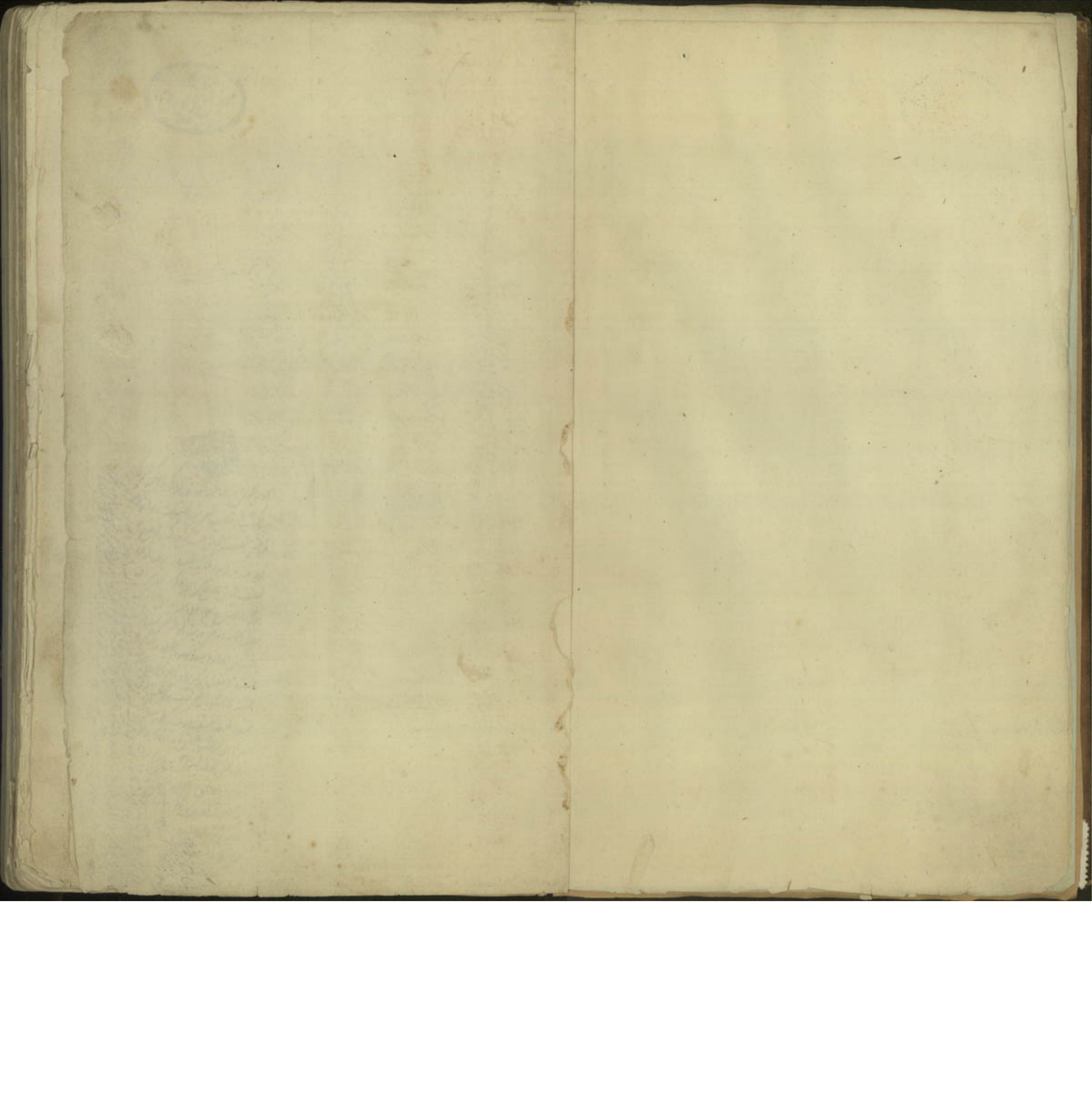

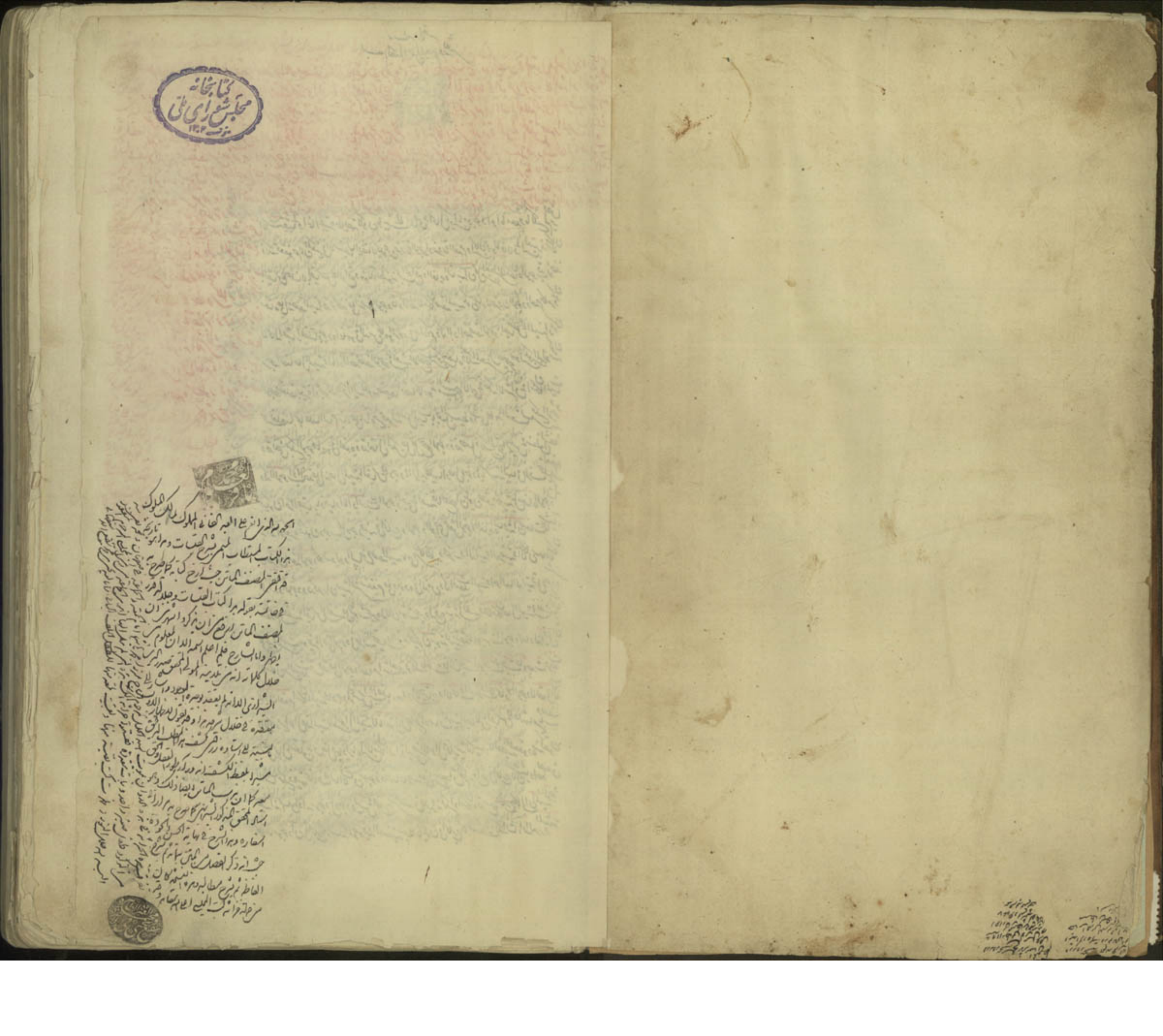

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الاستقبال وانما اعتبره طائفة لكون ما ينسب الى الماضي والحال اما موجود او اما معدوم فالكل لم يبق

ذلك محققوهم ان الممكن في الاستقبال ايضا لا يخلو عن ضرورة الوجود او ضرورة العدم ولكان مجهولا فالاولى ان يعتبر الامكان

بالقياس الى علمنا لا بالقياس الى الواقع وهؤلاء لظنونه بحسب الواقع والفائدة الثانية ان كل من لفظ الامكان والوجوب قد يؤخذ

معناه على انه صفة المهية وقد يؤخذ على انه صفة الوجود فاذا اخذ الامكان صفة المهية يكون معناه لا ضرورة الوجود والعدم كما مر ويكون

لا محالة اعتبارا عقليا وجوده انما هو في الذهن كما هو المركوز في مداركهم وكذا اذا اخذ صفة الوجوب بالقياس الى المهية ويكون

مرجعه ايضا حال المهية واما اذا اخذ صفة الوجود في نفسه فلا يصح ان يكون معناه ذلك المعنى بل الصحيح هو ان يكون المراد منه كون

الوجود متعلقا بغيره او مجعولا لا فاقرا اليه لكونه ضعيفا ناقصا كما هو مذهب الشيخ الالهي في حكمة الاشراق في امكان المهيات

بحسب تعلقها بجاعلها التام بناء على ما رآه من مجعولية اصل المهيات بالجعل البسيط والشيء بجاهد النفس بمكن الوجود

وقد يعني بممكن الوجود ما هو في القوة وقد يقال الممكن على كل صحيح الوجود وقد فصل ذلك الشيخ الرئيس في منطق الشفاء

وكذا الوجوب اذا اخذ على انه حال المهية بالقياس الى وجودها الزائد عليها او حال وجودها بالنسبة اليها في طرف التحليل العقلي

فيكون امرا اعتباريا ذهنيا واما اذا اخذ الوجوب في الوجود العيني في نفسه فلا يصح ان يكون صفة ذهنية بل معناه الوجود المتأكد

بذاته او بغيره فيكون وجوب كل وجود عينه في الخارج والوجود الواجبي محض الوجود والفائدة الثالثة ان صفات الاشياء

على ضربين صفة الوجود كالسواد والبياض وصفة المهية ما هي كالكلية والجزئية والذاتية والعرضية والامكان من قبيل الامكان

الذاتي والوجود وقد تقرر ان مهية الشيء متقدم على وجوده في الذهن وكذا صفات المهية واحوالها الذاتية قبل وجوده

متقدم في نفسه بالقياس الى نفسه على ثبوت غيره له لان ثبوت غيره له فرع ثبوته في نفسه والامكان حال المهية في نفسها بالقياس

الى غيرها حيث هو غيرها اعني الوجود في طرف التحليل والتجريد فيكون ثبوته للمهية متقدما على ثبوت الوجود لها ولذا قيل ان

الامكان من الصفات السابقة على الوجود بعدة مراتب الصحيحة قولك امكن فاحتاج فاوجب فوجب فاوجد فوجد

فاذن تقدم امكان المهية على وجودها بخمس مراتب باعتبار الاحتياج والايجاب والوجوب والايجاد والوجود لا يقال الايجاب

والايجاد من احوال علة المهية لا من احوال المهية لانا نقول بل هما من اوصاف المهية ايضا لكن بالقياس الى علتها من باب وصف

الشيء بحال متعلقه فيدخل فيما ذكرناه لكن الامكان الذاتي ليس من الاحوال الخارجية للاشياء فالقضية المعقودة منه كقولنا

الانسان ممكن ذهنية بخلاف قولنا الانسان موجود فانها خارجية بمعنى ان مصداق الحكم به واقع في الخارج لان شيئا واحدا يصدق

عليه انه انسان وانه موجود بل وجود وليس في الخارج شيء يصدق عليه انه ممكن وامكان وقد سبق منا سابقا ان المهية والوجود

كلاهما موجودان في الخارج ونسبة الموصوفية والصفتية بينهما انما يكون في الخارج كما سننكشف لك ان شاء الله العزيز والمشهور

والمشهور ان الامكان سلب ضرورة الوجود والعدم فلا يكون بحسب الوجود ولا العدم وعليك ان تسمع منا كلاما في تقرير الامكان

والمصنف العظيم سيذكر بعد ان الامكان سلب ضرورة تقرر المهية لا تقررها ومنعه سلب ضرورة وجود المهية وسلب ضرورة

عدمها في لا يكون بحسب التقرر واللاتقرر وبهذا القول يوجب ان الفاقة الى العلة انما يكون اولا وبالذات بحسب نفس المهية

وثانيا الفاقة بحسب اصل الوجود فاذن علة السبب نفس المهية بجوهرها مع عزل النظر عن الموجودية المتأخرة للجاعل على

ان نفس مهية الانسان مثلا محتاج في قوامها الى جاعلها لا بمعنى ان قوام اصل مهية الانسان مثلا انما هو في مرتبة متقدمة

على مرتبة الموجودية وهذا مبني على ما حسبه من الفرق بين الفعلية والوجود فاذن المهيات الممكنة لا يكون متقررة بالابداع

الحاصل الفقر بطبيعة الامكان وفقه وليس مراده ان الجاعل جعل المهية مهية كما يتوهم بل مراده ان الجاعل اذا تصور مهيتها

متقررة بذلك لكن كونها ملك المهية لا لكون مجعولية بل ذلك من ضروريات تقرر المهية لحوقها بعد تصور الجاعل اياها جاعل

بجعل بسيط هذا الذات لا ان جعل هذا الذات ومنها فرق كلا يخفى ويمكن ان يكون مراده ان المهية متقررة في نفسها عند

او لا في الخارج على وجه يصلح ان ينتزع منها الموجودية المصدرية اخيرا لما رآه من اعتبارية الوجود وحاصله ان المهية

متقررة في الخارج اولا ثم ينتزع منها الوجود اخيرا وفيه انه لا فرق بين تقرر الشيء في الخارج وبين وجوده فيه فلا معنى

الفاصل شيئا في الخارج الا ان يوجد في الخارج وبالجملة الذات المتقررة في الخارج انما هي الذات الموجودة في الخارج فلا فرق

بين تقرر الذات في الخارج من الجاعل وبين وجودها عنه في الخارج بهذا البعد التنزل عن ان الوجود معناه ما به الحصول لا الحصول

المصدري فالقول بتقدم مرتبة تقرر المهية على مرتبة موجودية المهية لا يتصور الا بما سنحققه والفائدة الرابعة ان الموجود

على الاشياء اما انيات او مهيات على ما يؤول اليه نظرهم وعلى ما استقر عليه رأيي كلاهما موجودان في الخارج بحيث لا يتقدم احدهما

على الآخر تقدما خارجيا بل المهية انما توجد في الخارج بالوجود والمتحقق معها في الخارج من دون ان يكون لاحدهما تقدم على الآخر في

الخارج والوجود موجود في المهية بنفس ذاته لا بوجود يزيد على ذاته اذ ليس هناك ذات وشيء آخر هو الوجود بل الذات الى

نفس الوجود فاذن الآخر هو موجود بنفس ذاته لانه نفس الوجود لا بوجود آخر يزيد على نفس ذاته اي يزيد على نفس الوجود وسيعيد القول

في ذلك على وجه ابسط ان شاء الله وهذا التصريح بان علية الشيء للشيء انما يكون بافاضة نفس مهيته فان ما لا يكون كذلك فرجح

العلية الى اشياء في اوصاف الشيء ولواحقه او صفات لذلك الشيء وبان الوجود ليس من العوارض التي تعرض المهية بعد

وجودها حتى او لم يكن المهية موجودة قبل وجودها او هو من عوارض المهية لا من عوارض الوجود وفرق ما بين عوارض الوجود

وعوارض المهية وبان ما يوجد من المهيات في حاق الاعيان او يوصف بالاشخصية والامتياز المتحقق في ذلك الطرف الاصيل انما هو على

سبيل الخالط الصحيح لا الاتحادية لكن لا على وجه يكون الجعل قسمين حتى يكون بعض مجعولا وبعض مجعولا اليه بل بجعل بسيط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدسا عن استدعاء المجعول والمجعول اليه لاتحاد المرجع لان الخارج انما هو ظرف تحقق الماهية بالوجود لا ظرف تحقق الوجود
بنفسه وسنزداد الكلام في تحقيق هذه المعاني على وجه لا مجال لاحد في الارتياب فاستطرد الفايدة الخامسة وهذا العدد مع ما يبلغ
غير مرتبة نفس ذات الشيء من جملة ما خصصني به ربي فليمعن النظر فيها الكتاب اهلا لها الفايدة السادسة انه قد اختلف في ان
الماهية هل هي موجودة ام لا والفلاسفة على الاول وهو الحق والمتكلمين على الثاني وذهب استاذنا الذي من ائمة الحكمة الى انها
موجودة لا بالذات بل بالعرض والتبعية على معنى انها تابعة للوجود في الجعل والموجودية وسنتلي الكلام فيه وعليه
الفايدة السابعة اي من المطلوبات بعضها في مرتبة الهوية الوجودية ويقال له الذاتي وبعضها في مرتبة متاخرة عنها في
الاذهان لكن ليس في مرتبة متاخرة عنها في الاعيان كالوجود ويسمى بالعرضي ايضا الفايدة الثامنة انه لا يكون تخلل الجعل ومستغن
عن البيان ولو وسطه بين الشيء وبين نفسه وبين ذاتياته جميعا اما بطلان تخلل الجعل بين الشيء ونفسه فمفطور مستغن عن البيان
واما بطلان تخلل الجعل بين الشيء وذاتياته فمبني على الاجماع الذي وقع من الحكماء وليس ههنا موضع بيانه الفايدة التاسعة
ان الماهية قد تكون مركبة وقد تكون بسيطة والمركبة هي التي يلتئم حقيقتها من اجتماع عدة امور والبسيطة ما لا تكون
كذلك ولا بد من الاعتراف بثبوتها وتحققها والا لزم تركب كل حقيقة من اجزاء لا نهاية لها بالفعل ومع ذلك بطلانه
وامتناعه لشدة وضوحه لا يحتاج الى التعليل فلا بد لها من البسيط لان كل كثرة سواء كانت متناهية او غير متناهية
فان الواحد فيها موجود فيه فان كان بسيطا فذاك والا كان مركبا فيكون الكثرة مشتملة على الوحدة العاشر ان الجعل
على ضربين بسيط وهو افاضة نفس الشيء فالجعل المتعلق به يكون مقدسا عن شوب التركيب فان ملاك ذلك الجعل انما هو
حصول نفس الشيء في الخارج ومؤلف وهو جعل الشيء شيئا وتصييره اياه على وجه يكون كون الشيء شيئا منتزعا من ذاته
بان يكون الاثر المترتب على الجعل انما هو مفاد الهيئة التركيبية الحملية اي الهيئة المركبة فلا محالة يستدعي مجعولا ومجعولا
اليه فبالضرورة ملاك ذلك الجعل هو صيرورة الشيء شيئا كما ستتلى عليك مفصلا والواجب فاعل للماهية بالجعل
البسيط لا الفاعل للموجودية للماهية بالجعل المؤلف اي لكونها موجودة العاشر ان مصداق حمل الوجود المطلق على الواجب
ومطابق الحكم به عليه هو نفس ذاته من غير ملاحظة حيثية غير ذاته اصلا وان مصداق الحمل ومطابق الحكم في الممكنات هو نفس
الذات لكن من حيث صدورها عن الجاعل لا حيثية تقوم بالذات فكانت الحيثية تلك التي هي مصداق حمل الوجود هناك
لا كون الذات صادرة عن الجاعل بخلاف الواجب فانه متقرر في نفس ذاته بنفس ذاته فهو بنفس ذاته هو المحكي عنه ومصداق
الحمل ومطابق الحكم من غير قيام وجود به او اقتضاء منه لصدق الوجود عليه الحادي عشر ان كثيرا من الحكماء ذهبوا الى
جريان التشكيك بالشدة والضعف في الوجود حيث يصدق على العارض وغير العارض ويزعمون ان الوجود بالقياس الى الواجب

لا الواجب والممكن انما هو بجميع وجوه التشكيك باسرها ومنهم من تحير في هذه المسألة اذ نجد المشائين في كلام الفلاسفة
ومنهم من يحسب ان المناط اختلاف نفس التشكيك بالشدة والضعف فان في باختلاف آثار الطبيعة في الافراد كثرة وقلة
وقوة وضعفا حكم به في طبيعة الوجود وان في بازدياد الطبيعة الكلية في بعض الافراد او كون بعض افراد الطبيعة بحد
خصوص فرديته تحت سلطان العقل المشوب بالوهم ان ذلك الفرد بخصوصيته يشتمل على مثل فرد آخر وزيادة كما هو شان
الزيادة والنقصان حكم بنفيه عن طبيعة الوجود وبعض سادات المتاخرين يحوم حول هذا الجناب سبيل الحزم واليقين وانما
يتشعب الآراء وتختلف الاهواء والمصنف العظيم ذهب الى ان الوجود لا تصور فيه ذلك الاختلاف وانما تختلف الماهيات بالتمامية
والنقصان في سنخ الحقيقة الغير المشتركة الاثنى عشر ان المراد بتكرر النوع الدائر في هذه الصناعة كون النوع بحيث اي فرد
يفرض منه موصوفا بذلك النوع يكون مفهومه تارة تمام حقيقته محمولا عليه بالمواطاة وتارة وصفا عارضا له محمولا
عليه بالاشتقاق وانما ذكرنا هذه الفوائد على نهج الاجمال ههنا فلان الجاهل بها او بجلها جاهل بجميع معانيها اشتمل عليها
ذلك القبس مع ان بالوجود الذي من جملتها يعرف كل شيء اذ هو اول كل التصور واعرف من كل متصور فاذا جهل جهل كل
ما عداه وتمام تحقيق هذه الفوائد ستتلى عليك ان شاء الله وذلك هو الداعي الى ارتكاب الاطناب في هذا الكتاب ثم قال رحمه
وهمضت حاول في ثاني سادسة الهيئات الشفاء تعريف مفهوم الحدوث وتثليث قسمته الاول المستوفي بحسب استيفاء
اقسامه الثلاثة الاولية فقال هذه الالفاظ المعنى الذي يسمى به اعاعند الحكماء هو ان يحصل الشيء بعد ليس مطلق فان للمعلول
في نفسه ان يكون ليس وله عن علته ان يكون ايس والذي يكون للشيء في نفسه اقدم عند الذهن بالذات لا بالزمان من الذي
يكون له من غيره فيكون كل معلول ايسا بعد ليس بعدية بالذات فان اطلق اسم المحدث على كل ما له ايس بعد ليس وان لم
يكن بعدية بالزمان كان كل معلول محدثا وان لم يكن يطلق بل كان شرط المحدث ان يوجد زمان ووقت كان قبله
فبطل بمجيئه بعده او يكون بعديته بعدية لا يكون مع القبلية موجودة بل يكون متمايزة لها في الوجود لانها زمانية
فلا يكون كل معلول محدثا بل المعلول الذي سبق وجوده زمان وسبق وجوده لا محالة حركة وتغير كما علمت ونحن لا نناقش
في الاسماء ثم المحدث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان لا يخلو اما ان يكون وجوده بعد ليس مطلق او يكون وجوده بعد
ليس غير مطلق بل بعد عدم مقابل خاص في مادة موجودة على ما عرفته فان كان وجوده بعد ليس مطلق كان صدوره عن العلة
ذلك الصدور ابداعا ويكون افضل انحاء اعطاء الوجود لان العدم يكون قد منع عليه وتسلط عليه الوجود ولو
مكن العدم تمكينا يسبق الوجود كان تكوينه ممتنعا الا عن مادة وكان سلطان الايجاد ضعيفا قصيرا [illegible] انتهى
كلامه وفي التعليقات ايضا اورده هذه الالفاظ ومعنى اطلاق الليس ههنا ساذجة وارساله بالقياس الى التقييد بكونه

لا مع الوجود بالفعل بل يقابل بلا غيره مجامع اياه في نفس الامر اصلا فالحدوث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان هو وجود الشيء بعد عدم صرف
العدم البحت ... اما ان يكون هو وجود الشيء بعد صرف الليسية المطلقة بعدية بالذات بان يكون مرتبة وجوده الحاصل بالفعل
بعد مرتبة الليسية المطلقة من حسب نفس ذاته الغير المنافية لفعلية الذات من تلقاء الجاعل وتحقق الوجود بالفعل بافاضة الفاعل اياه
وهذا النوع هو المسمى حدوثا ذاتيا وان في تحققه على الدوام على هذا السبيل المسمى عندهم ابداعا ولا تصادم بين الفعلية والوجود في نفس الامر
من جهة الاستناد الى افاضة الفاعل والبطلان والليسية بحسب نفس جوهر الماهية ... ان نفس الامر اوسع من نفس الماهية بما
هي هي واما ان يكون هو مسبوقية الوجود بالعدم الصريح المحض المقابل لحصول الوجود بالفعل في متن الواقع وهو الذي رامه بقوله
بعد ليس عن مطلق بل العدم عدم مقابل خاص في مادة لا مسبوقية بالذات بل مسبوقية السابقية الانفكاكية غير زمانية ولا سيالة ولا
متقدرة ولا متكممة وهذا النوع ان هو الا الحدوث الدهري وافاضة الوجود بعد العدم الصريح الغير المتقدر يسمى عندهم احداثا
وصنعا ولا يجتمع العدم الصريح والوجود بالفعل بحسب نفس الامر في مادة ولا في موضوع اصلا واما الحدوث بالمعنى المستوجب للزمان فهو
نوع واحد وهو كون وجود الشيء في الزمان مسبوقا بعدمه في الزمان المتقدر السيال الواقع في الزمان القبل فيلزمه تكمم زماني وايجاد الشيء
في الزمان من بعد عدمه في الزمان المتقدر السيال الداخل في جبلة الامتداد والانتهاء والاستمرار وهو المسمى بالتكوين فهذا
سبيل تثليث الاقسام الاولية للحدوث على ما في الشفاء فليعرف فان في التبيان النجاة واعلم انه كما ان الشيء قد يكون محدثا بالزمان
كذلك قد يكون محدثا بالذات فان المحدث هو الكائن بعد ما لم يكن والبعدية كالقبلية قد يكون بالزمان وقد يكون بالذات ثم قال
فيكون لكل معلول في ذاته اولا انه ليس ثم عرض عن العلة ثانيا انه ايس فيكون كل معلول محدثا اي مستفيد الوجود من غيره بعد ما
في ذاته ... موجودا فيكون كل معلول في ذاته محدثا فان كان مثلا في جميع الزمان موجودا مستفيدا ذلك الوجود عن موجد فهو محدث
لان وجوده من بعد لا وجوده بعدية بالذات ومن الجهة التي ذكرناها وليس حدوثا ما هو في آن من الزمان فقط بل حدوثه في جميع الزمان
والدهر ولا يمكن ان يكون حادث فيه بعد ما لم يكن الا وقد تقدمت المادة التي هو منها حدث انتهى كلامه بعبارته وان هو الا النص على انطباق
الحدوث في اصطلاح الصناعة على الانواع الثلثة وهي الحادث بالذات والحادث في الزمان والحادث في الدهر وان الكائن بعد ما لم يكن
يتحدث في الدهر فيستبعد وقال في الاشارات في خواتيم النمط الخامس لن تميز في العدم الصريح حال الا ... لا يوجد شيئا او
ان لا يوجد عنه اصلا وحال بخلافهما قال صاحب المحاكمات اي العدم الصريح لا تميز فيه حتى يكون امساك الفاعل عن الايجاد اولى
في بعض الاحوال من الايجاد في بعض او حتى يكون لا صدور المعلول عن الفاعل اولى في بعض الاحوال من صدوره في بعض وتقييد العدم بالصريح
احتراز عن عدم الحادث المسبوق بالمادة حدوثا زمانيا **أقول** لما لم يشيد مباني ما ذكره ههنا فيما سلف ولم يقرع باب بيان مباديه
فبنا العدم بحيلة ممنوة بالوصمة كما استمرت عادته في هذا الكتاب على هذه الشاكلة فاذن غرضه من هذه الوصمة هو الاستشهاد بكلام

بكلام ما قرره القوم في الحكمة والكلام قطب فلك المعرفة على اطلاق الحدوث في اصطلاح الصناعة على هذه الانواع الثلثة
وهي الحادث بالذات والحادث في الزمان والحادث في الدهر لئلا يذهب الوهم الى ان قد هب عن هذا التثليث ذكر الفلسفة
وهو تقسيم دقيق غامض بعيد الغور صعب المسلك فان الذي سلكه رئيس الصناعة وشيخ فلسفة المشائية جعل ان
الذي هو بالذات سبب شيء اي الذي يكون فاعلا للشيء بنفس ذاته على معنى ان يكون فاعليته بنفس ذاته لا بانضمام امر اخر
حتى يكون فاعليته زايدة على ذاته وبالجملة العلة التي يكون وجودها نفس عليتها اذا كان سببا لشيء سواء كان دائم الوجود
او غير دائم الوجود فهو سبب له دائما ما دامت ذاته بذاته موجودة فان شيئا من الاشياء الذي هو سبب لذاته لوجود شيء
آخر فهو سبب لشيء دائم الوجود غير منقطع الحصول او مثل هذا السبب العلل الذاتية او لمفهوم العلية واسمها لانه زال
عن هوية الشيء مطلق العدم وافادة الوجود الدائم فافادة هذا الوجود عند الحكماء يسمى ابداعا كما ان افادة الوجود
بعد العدم يسمى تكوينا فالابداع هو تأييس الشيء بعد ليس مطلق اي ايجاده بعد عدم مطلق بعدية ذاتية لا بعدية عدم صريح
خارجي بعدية زمانية فالمبدعات عندهم ليست لها بحسب امكاناتها الذاتية اعدام خارجية قبل كونها ايضا فالمبدع عندهم
لم يكن له عدم في نفس الامر اي في حيثية من الحيثيات وفي مرتبة من المراتب الذهنية والذي له في الواقع هو الوجود لا غير اي لا العدم
لانه اوسع من تلك المرتبة فيجوز ان يكون للشيء وجود في الواقع وعدم في مرتبة من المراتب الذهنية بناء على ان الواقع اعم من هذه
المرتبة والسلب في الاخص لا يستلزم السلب في الاعم لا يقال الممكن لو لم يكن له في نفسه الوجود لا يلزم منه ان يكون له في نفسه العدم لجواز
ان لا يكون له في نفسه وجود ولا عدم فان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز لانا نقول النقيضان بالقياس الى الواقع لا يمكن ان يكون
بينهما واسطة ... عنها كمرتبة نفس الماهية فانها اخص من الواقع والارتفاع في الاخص لا يستلزم الارتفاع في الاعم واما النقيضان
بالقياس الى المرتبة فلا واسطة بينهما اذ لا تتصور مرتبة اخص من مرتبة نفس الماهية فالوجود في الواقع والعدم في الواقع
تتصور الواسطة بينهما بهذا المعنى واما الوجود في نفسه والعدم في نفسه فلا تتصور الواسطة بينهما اصلا فالممكن كما ان
يكون له وجود في نفسه يجب ان يكون له عدم في نفسه فليعرف ويفهم من ذلك ان قسمة الثانية للاضرار الابداع وقسيمه ما هو الحدث المسبوق
بالمادة والمدة وحدوث ... ان بعض المعلولات بحكم امكانه الذاتي في فيضانه عن المبدء وبعضها يحتاج الى الامكان
الاستعدادي القايم بالمادة لا باعتبار الجعل البسيط والمولف ولذلك اعتبر انضمام حكم الجعل البسيط لكي التاثير الابداعي
اذ كان بالجعل البسيط كان اجدر باسم الابداع فالابداع هو تأييس الايس عن الليس المطلق لا عن مادة وهذا المعنى متفق عليه
بين الحكماء وقوله فان للمعلول في نفسه ان لا يكون ليس وله عن علته ان يكون ايس اراه اشارة الى الحدوث الذاتي في جميع
الممكنات فانه لما ذكر ان الابداع هو الايس بعد ليس مطلق اي لا عن مادة اراد ان يبين كيفية هذه البعدية التي قال انه الحدوث

خصيص من الحدوث الذاتي المعبر عنه بالابداع مقابل التكوين الذي هو افادة الوجود بعد العدم

بخلاف المكونات حيث لها اعدام خارجية

اشارة الى ان المكونات كما ان لها اعدام خارجية بعد وجودها كذلك لها اعدام خارجية قبل وجودها فلها اعدام خارجية سابقة ولاحقة ...

الذاتي سبب المعلول الذي هو نفسه ومرتبته متقدمة وذاته ان ليس وليس ليس يكون له الا ليس بل ان علية الموجبة ان يكون ليس
والذي يكون له في حد نفسه ومرتبة ذاته اقدم من الذي له عن غيره عند الذهن تقدما بالذات لا بالزمان فكل ممكن فهو بعد ليس اي يكون
موجودا بعد عدم بعدية بالذات وبالجملة للممكن اعتباران اعتبار ذاته واعتبار كونه منتسبا الى علته والاعتبار
الاول سابق على الاعتبار الثاني لتقدم الذات على الاضافة فعدم الممكن قبل وجوده قبلية بالذات اي قبلية باعتبار
مجرد ذاته مع قطع النظر عن علته فتوجيه الكلام هو ان الممكن متصف بالوجود في العقل عند وجود علته ومتصف بالعدم
فيه عند عدم علته والحال انه في الخارج لا يخلو عن وجود العلة وعدمها لكن للعقل ان يعتبر الممكن مجردا عن وجود الغير وعن عدمه
بل مجردا عن وجوده في نفسه وعدمه وحينئذ فهو في تلك المرتبة كانت مجردة عن الوجود والعدم وتلك المرتبة انما تكون له في العقل
فوجود الممكن مسبوق بلا وجوده في العقل فاذن لا بد هيهنا من اعتبار للعقل وتعمل منه ولا يكفي عدم الاعتبار بناء على
امكان تجرد الشيء عن الوجود والعدم بحسب العقل فالمهية في تلك المرتبة لم تكن موجودة ولا معدومة بان يكون المرتبة ظرفا
للسلب لكن يصح انها معدومة في تلك المرتبة على ان يكون المرتبة ظرفا للوجود المضاف اليه السلب وليس هذا ارتفاع النقيضين بحسب المستحيل
لان نقيض الوجود في المرتبة سلب الوجود في المرتبة على ان يكون المرتبة قيدا للوجود وهو صادق لا على ان يكون قيدا للسلب فاذن
الحدوث الذاتي مبني على تجريد الممكن عن وجوده ولهذا لم يتصور في حقه تعالى الحدوث الذاتي ولم يتصور في شأنه التجرد عن الوجود
فان وجوده ليس زائدا على ذاته وهذا الحكم اي المسبوقية بالعدم الذاتي شامل لجميع الممكنات الموجودة لكن الكاشف مما يعرف
امكانها الذاتي لصدورها عن العلة فليس ليما ... الا الحدوث الذاتي اي التاخر عن العدم الذاتي ضرورة وان لم [red interlinear note illegible]
ذلك بل يحتاج ايضا الى الامكان الاستعدادي المقرب لفيض الوجود من مبدعه واجب الوجود كالمكونات فله حدوث بمعنى آخر
وهو الحدوث الزماني فقد سبق العدم عليها بالزمان ايضا فالابداع هو ايس بعد ليس صريح والتكوين هو ايس بعد ليس بحكم هذا الا هو
الذي حاول الشيخ اي اراد بيانه هيهنا فقوله بالذات عند قوله اقدم عند الذهن بالذات اشارة الى ان الذي ثبت للشيء نظرا
الى مجرد ذاته فقط متقدم بالذات اي لا بالزمان على الذي ثبت للشيء لو سلط غيره وهو الوجود والعدم اي العدم الخارجي المستند
الى عدم العلة في الخارج وليس المراد ان المعلول له في ذاته الليس من حيث نفسه وذاته مقتضيا للعدم والا لكان ممتنعا في ذاته
قوله فيكون كل معلول ايسا بعد ليس اي بعد ما لم يكن ذلك الا ليس لا بعد العدم كما زعم اي والا لكان للعدم سبقا ذاتيا على كل
ممكن سواء كان قديما او حادثا وليس كذلك فان وجود الممكن لو كان مسبوقا بعدمه سبقا ذاتيا لزم ان يكون عدم الشيء محتاجا اليه لوجوده وهو
ومن المعلوم انه لا يوجد علاقة علية بين الشيء ونقيضه مع انه لزم ان يكون للعدم سبقا ذاتيا على كل ممكن قديما كان او حادثا
ليس هو بتفسيره وعنده ليس للقديم بحسب امكانه الذاتي عدم خارجي قبل كونه فاذن قول الشيخ ان المعلول له في نفسه ان ليس معناه

حاشية: بان بعض الحدوث الذاتي في الممكنات الا ... يستلزم العدم قبل الوجود

معناه ان المعلول بحسب ذاته ومهيته ليس له ان يكون ايس اي له ليسية الوجود اي الوجود وغيره من الصفات من حيث اعتبار ذاته
بذاته في ملاحظة العقل مجردا عن غيره في هذه الملاحظة وما ذكره الشيخ من نسبة الممكن بحسب المهية يرجع الى ان مهية الممكن وان لم تكن خلوا
عن احد طرفي الوجود والعدم لكنها بحسب ذاتها واعتبار نفسها بحيث تجرد عن الوجود وعن كليهما فلها السلب التحصيلي عن كل واحد من طرفي
النقيضين كالوجود والعدم هيهنا فمعناه السلب ولكن لا من حيث ثبوته لها كما هو في اتصافها بالوجود متقدما على ساير الاتصافات الوجودية
والعدمية لكنه غير ملحوظ من حيث الثبوت بل ملحوظ من حيث المفهوم والمعنى فالسلب عن ثبوت الموضوع قبل لان هذا الثبوت بعينه
من افراد السلب لانه عين سلب الاشياء عنها في تلك المرتبة فلتقدم هذا السلب على ساير الصفات مع عروض الوجود وغيره لها فان وجود
السلب لا يقتضي ان يتقدم بالوجود على ساير الصفات التي هو شرط الاتصاف بها كما هو المشهور من القاعدة الفرعية وليس معناه
ان مهية المعلول يكون منشأ لليس اي العدم والا لكان ممتنعا اللهم الا ان يقال الممتنع هو الذي يقتضي بمهيته العدم في
الواقع من كل جهة لا من جهة اعتبار ذاته من حيث ذاته فقط واذا كان الامر كذلك فالموجه ان يوجه كلام الشيخ هيهنا بان
المعلول له في نفسه ان ليس اي العدم كما هو حق ظاهر عبارته ولا يرد عليه ما اورده المحقق الدواني فان الممكن بحسب ان يكون
نسبته الى الوجود والعدم على السواء بالنظر الى الواقع فان وجد في الواقع كان وجوده عن سبب وان عدم في الواقع كان
عدمه عن سبب هو عدم علته وليس نسبته الى الوجود والعدم في نفسه اي بحسب ذاته واعتبار مهيته على السواء فان الممكن في نفسه
بما هو ممكن العدم بمعنى السلب السابق لاحتياج هذا السلب في الممكن الى ان يكون له العدم في نفسه وهو في حد ذاته ليس محتاجا الى
العلة فان الممكن حينئذ انما هو من حيث ... الا الامكان المستند الى ذاته وكون العدم له في نفسه لا ينافي وجوده في الواقع
عن علته تثبت له المتحقق في نفسه العدم فان الممكن اذا قيس الى ذاته مع قطع النظر عن علته وجوده وعدمه يكون حاله كحاله بحسب
استحقاق الوجود وهو العدم نعم اذا قيس الى الخارج فاما ان يكون مع وجود علته فيكون موجودا في الخارج واما ان يكون مع عدم
علته فيكون معدوما في الخارج ثم من ذلك ظهر وتبين ان العدم ثبت للممكن بحسب ذاته فقط لا بحال الممكن كما لا وجود له في نفسه
والا لكان واجبا كذلك ليس عدمه في نفسه والا لكان ممتنعا لانا نقول العدم اعم من ان الممتنع ما تقتضي ذاته عدمه في الواقع لا ما يقتضي
ذاته عدمه في نفسه فقط بخلاف الواجب فان الواجب ما يقتضي وجوده في نفسه واقتضاء الوجود في نفسه يستلزم اقتضاء الوجود
في الواقع واما اقتضاء العدم في نفسه فلا يستلزم اقتضاء العدم في الواقع اذ مرتبة نفس المهية اخص من الواقع والوجود في الاخص
يستلزم الوجود في الاعم بخلاف سلب الوجود في الاخص هذا غاية توجيه الكلام من السبيلين لكن لا يخفى على من رزق الفطنة ان التوجيه
الاخير هو الاصح ... ماذكره الشيخ في ليسية الممكن في نفسه اي في مرتبة مهيته الاصوب بتخصيصه ان الممكن او الاحظ العقل
مجردا عن وجود علته وعن عدم علته فهو في تلك المرتبة المعتبرة بلحاظ التعرية ومرتبة نفس المهية وان لم يكن موجودا ولا معدوما

حاشية: لا يجب منه الحدوث الذاتي بناء على ان الممكن لا يكون ايس في حد نفسه ومرتبة ذاته ان ليس وليس ان يكون ايس ومن هيهنا يعني ان ... على تفسيره وشمول الحكم على ان الممكن في حد نفسه ومرتبة ذاته ان يكون ليس وقال ان هذا اخص من كلام الشيخ ما لحظ

حاشية: لا بد فهذا كلام المحقق المذكور ... من المطلب الدقيق ولم يحصه بيان وتحقيق ... ومن فهم المطلب فقد حظ

فان وجوده مستند الى وجود علته وعدمه مستند الى عدم علته وكلاهما مفقودان في هذا الاعتبار فان هذا الاعتبار انما هو اعتبار
تجريد الممكن عن غيره مطلقا سواء كان وجود علته او عدم علته او غيرهما في هذه المرتبة وان لم يكن موجودا ولا معدوما بالعدم
الناشي عن عدم علته فلا يكون له بهذا الاعتبار العدم المستند الى الغير اي الى عدم علته لكن له بهذا الاعتبار العدم المستند الى ذاته
بذاته اي عدمه في نفسه وان لم يكن له العدم الناشي عن غيره وهذا العدم المستند الى ذاته بذاته يجامع وجوده الناشي
عن علته اذ الممكن في عدمه في نفسه ليس محتاجا الى شيء خارج عن نفسه ومن الواضح ان حصول العدم الذي يحصل للممكن لاجل الذات لا ينافي
لعدم حصول العدم الذي يحصل له لاجل غيره او العدم الذي لاجل نفسه غير العدم الذي لاجل غيره وايضا العدم الذي يكون له في نفسه
ليس عند العقل واعتباره فانه حاصل له في نفسه والعدم الذي ليس له لاجل غيره انما هو باعتبار العقل وتعمله ومن هنا ظهر
اندفاع ما اورده العلامة المحقق الدواني بان الممكن يكون له لا يحمل عليه في نفسه الوجود ولا يكون له في نفسه العدم لجواز ارتفاع النقيضين
ظهورا بينا وثبت ان الممكن له في نفسه العدم وكذلك لا وعدم الممكن انما هو من مقتضيات طبيعة الامكان المستند الى ذاته بذاته فاذن
الممكن عدمان عدم باعتبار ذاته بذاته وعدم باعتبار عدم علته والاول الذي يلائم في وجوده عن علته ويجامعه بخلاف الثاني والعدم
الذي له باعتبار ذاته بذاته كما يكون سابقا على العدم الذي له لاجل غيره اي لاجل عدم علته كذلك سابقا على الوجود الذي
له بواسطة غيره اي لاجل علته وهذا اللاحق هو الحدوث الذاتي اي الحدوث الذاتي للممكنات اذ لا معنى للحدوث الذاتي الا المسبوقية بالعدم
هو الذي تقوله الشيخ … اثباته وحاصله ان الممكن اذا اقيس الى ذاته بذاته فله عدم باعتبارها في التقدم … اعتبار العقل
وتعمله واذا اقيس الى ذاته لا بذاته بل باعتبار تجريده عن عدم علته فلا يكون له عدم بهذا الاعتبار كما لا يكون له وجود باعتبار
تجريده عن وجود علته وان لم يخل سوى الواقع عن احد طرفي الوجود والعدم فلانه في الواقع اما ان يكون مع وجود علته فله وجود في
الواقع واما ان يكون مع عدم علته فله عدم في الواقع فاذن ذات الممكن لا بد ان يكون لها وجه لا يكون لها عدم ولا وجود من اعتبار
العقل وتعمله … وهذا الاعتبار يكون اعتبار تجريدها عن الاغيار ولا يكفي فيها عدم الاغيار … الامر … على وجه لم يكن لها عدم
في نفسه فان ذاته بذاته يكفي في ذلك … ولا يخفى … قولهم الممكن له عدم في نفسه … العقل ان يعتبر الممكن في نفسه ولا يلاحظ
معه غيره من العوارض واللواحق حتى الوجود فيجده خاليا عن الوجود ويحكم عليه بانه معدوم في نفسه فالممكن … عن الوجود الخارجي
زعمهم عند العقل مطلقا لا في الخارج وتلبسه بالعدم في العقل فالعدم الخارجي … عند العقل لا في الخارج وذلك لان
العقل لا يقدر على تعقل الممكن وتصور ذاته الا كذلك فان ذلك انما يقتضيه طباع الامكان الذاتي وقد اعتمدوا على ذلك في اثبات
الحدوث الذاتي ويتفرع عليه كون الممكن … بذاته مجردا عن الوجود الخارجي ومتلبسا بالعدم الخارجي فان عدم العلة
لعدم المعلول في الحقيقة بل كاشف عن … عدمه الخارجي فهو كاشف عن ان الممكن في هذا الآن انما هو على حاله بل كان عدمه …

بيان الفرق بين حقيقة الشرع وبين حقيقة … المراد

…

الاستاذ في الممكن … القائل بينه وبين عدم علته يحكم بان يكون هو على حالة الاولى اي يكون هو معدوما في الخارج فاذن
امكان كل ممكن عندي عبارة عن افتقاره في العدم وفي الوجود الى الواجب فالواجب ازلا … عدم العقل الاول من الخارج
بعدما كان فيه بافاضة وجوده وليعلم انه قد علم من كلام المصنف الشريف ان اطلاق الليس انما هو بالقياس الى كونه مع الوجود او قبل
فالحدوث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان وجود الشيء بعد ليسية انما هو كون مرتبة وجوده بعد مرتبة ليسية المطلقة من حيث نفسه
ذاته الغير الآبية فيه بالفعلية بالذات من … وتحقق الوجود بالفعل بافاضة الفاعل اياه كما ذكرناه مفصلا وكان ذلك حدوثا
ذاتيا ولا تصادم بين الفعلية والوجود من جهة الاستناد الى افاضة الفاعل والبطلان … جوهر الماهية … والكائن
مسبوقية الوجود بالعدم الصريح المقابل لحصول الوجود بالفعل في متن الواقع وهو الذي رام بقوله … عن مطلق بل عدم
مقابل خاص في مادة موجودة كان ذلك حدوثا دهريا وافاضة الوجود من بعد العدم الصريح ليس احداثا ولا يجمع العدم الصريح
الوجود في مادة اصلا واما الحدوث بالمعنى المستوجب للزمان فهو كون وجود الشيء في الزمان مسبوقا بعدمه الزماني السيال
بيان معنى الحدوث الذي يستوجب الزمان
الواقع في الزمان الغابر وايجاد الشيء في الزمان بعد عدمه الزماني الداخل في جنس الاستمرار والاستمرار …
هو المسمى بالتكوين وسنشبع الكلام فيه وعليه بعيد هذا قال قدس سره في الي … كلام الشريك ان للممكن في عالم الامكان
عدما على انحاء ثلاثة الاول العدم الذي هو الليس المطلق في مرتبة الذات بحسب طباع الامكان وهو لكل ممكن موجود حين وجوده
الثاني العدم المكمم الزماني في حد مغاير لحد الوجود وهو لكل حادث زماني من حيث هو حادث زماني قبل زمان وجوده
العدم الصريح الذي قبل زمان وجوده قبلية غير مكممة وهو لكل كائن في مادة قابلة من حيث هو متعلق الصنع ومن المعتبر
الاول ليس بل هو العدم المقابل للوجود اما المعنى الاول فلانه يجامع الوجود في الواقع ويسبقه بحسب مرتبة الذات سبقا ذاتيا
واما المعنى الثاني فلانه في زمان مغاير لزمان الوجود ومن شرائط التناقض في الزمانيات وحدة الزمان فاذن انما المقابل
للوجود هو العدم الصريح الذي لن يتصور فيه حد وحد ولن يتميز فيه حال وحال واذا تقرر ذلك ظهر ان للحدوث معاني ثلاثة بحسب انحاء
العدم السابقة الاول كون الوجود مسبوقا بالليس المطلق في مرتبة الذات مسبوقية بالذات لا مسبوقية انفكاكية وهو المسمى بالحدوث
الذاتي الثاني كون الوجود بعد العدم الصريح بعدية انفكاكية غير مكممة واحق ما يسمى به الحدوث الدهري واخراج الاشياء عن
الليس الى الايس بعد العدم الصريح المقابل للوجود قد يكون بمكينا اصلا بل كان الوجود حاصلا على الدوام من تلقاء الفاعل
فهو ابداع وهو افضل انحاء التاثير واذا كان بعد العدم الصريح المقابل المتمكن بمكينا فهو صنع واحداث في
الدهر وهو ايجاد قصير مستانف ولا يتعلق الا بما هو صنع التكوين الا عن مادة فاذن الحدوث الزماني والحدوث الدهري
مختلفان بالمفهوم بحسب المعنى متلازمان في التحقق بحسب الوجود وكذلك الصنع والتكوين فهذا مذهب المستنكرين للحدوث

الزمانية تعبيره بكلمة انفكاكية وهو الحدوث
الزمانية والثالث كون الوجود بعد العدم

العالم الحكمي. وعلى هذا السبيل كلامه في الاشارات انتهى قوله ومن شرايط التناقض في الزمانيات وحدة الزمان اقول ان هذا مسلم لكن لا مانع
ههنا من اعتبار وحدة الزمان لان اخذ الوجود والعدم مطلقين غير مقيدين بالزمان القبل والزمان البعد فالعدم على ذلك التقدير
لا يجامع الوجود ويتحقق شرط التقابل وهو اتحاد الزمان وان اخذا مقيدين كما يفصح عنه ظاهر عبارته وكان عدم اتحاد الزمان
من حيث هو كذلك مانعا من تحقق التقابل لزم ان لا يتحقق تقابل اصلا بين المتواردين على موضوع في زمانين ايضا وهذا باطل
قطعا ولا يخفى على البصير المحدق ان الحدوث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان لا يلزم ان يستوجب عدم الزمان فان عدم استيجاب الشيء
استيجابا للعدم للفرق البين بين عدم الاقتضاء واقتضاء العدم وهذا امر لا خفاء فيه فاذن هو اعم من ان يكون هناك زمان لا
يستوجبه نفس الحدوث اعني مجرد كونه ايسا بعد ليس بان تمكن العدم تمكنا وكون في حد مباين لحد الوجود وهو الحدوث الزماني ولا ان
يكون هناك زمان اصلا بان لم يتمكن العدم تمكنه في الخارج ولم يكن في حد مباين لحد الوجود ليستدعي الزمان بل ان هو الا باستبداد العقل
في مرتبة نفس الماهية وهو الحدوث الذاتي ولا يخفى على اللبيب ان هذا هو مراد الشيخ ههنا واما ان يتمكن العدم تمكنا في الخارج ولا يكون
في حد مباين لحد الوجود بل يكون مخلوطا معه لبعض قسمي الشيء وهو الحدوث الدهري كما يفهم المصنف من كلام الشيخ فمما لا يحتمله كلامه اصلا
ولا هو متصور اصلا فان تمكن العدم في الخارج لا يتصور الا بان يكون في حد مباين لحد الوجود وذلك يستدعي الزمان لا محالة اللهم
الا ان يقال ان تمكن العدم في الخارج هناك بحيث يكون العدم والوجود كلاهما في حد واحد اذ لا يتصور هناك اي في الدهر حد وحد اخر
غيره متمايز عنه فهو وان اندفع بذلك لكن يتعين حدوث عدم ولا له كلام عليه كما لا يرد قول الشيخ بعد ليس مطلق اي غير متخصص كونه في حد
دون حد وهو العدم الذاتي فاطلاق الليس انما هو بالقياس الى كونه في حد دون حد لا في حد مباين فقوله بعد ليس غير مطلق اي يكون
متخصصا بحد مباين وهو العدم الزماني وهو باعتبار كونه في زمان سابق على زمان الوجود وان لم يكن مقابلا للوجود لكن تقابله و
اضافته الى زمان الوجود بسبب مقابلة كما هو شان المتقابلين كافة وقياسه الى زمان الوجود انضاف خرج عن الاطلاق فان زمان الوجود
متخصص لا محالة لكونه في الزمان السابق بخرجه عنه فافهم المصنف العظيم من قول الشيخ بعد عدم مقابل ان المراد به العدم الدهري لا
الزماني لاشتراط اتحاد الزمان في التقابل على ما صرح به في هذه الحاشية ليس على وجه لا يتصور عكسه كيف وقد صرح الشيخ بكونه في
مادة والعدم في المادة لا يكون الا زمانيا فاذن ما اورده في معرض الاستشهاد لا يصلح للاستشهاد والاعتذار عن ذلك بتعميم المادة
حتى تشمل الماهية تكلف فاحش مستغنى عنه ثم اقول هذا ولكن يجب ان يكون الحدوث الزماني ما كان مسبوقا بالزمان كما لا يخفى على الاذهان الوجدانية
فلا معنى لعدم تقدم الحدوث الذي لا يستوجب الزمان فليستفطن ويحفظ عدم مقابل يكون لتوقف الاضافة والتنوين كلاهما وقد
ذكر في الحاشية في شرح قول الشيخ ولو تمكن العدم تمكنا يسبق الوجود انه لا يكون هو الا العدم الصريح المقابل للوجود الواقع في
الآن ضرورة ان العدم الزماني في الزمان القبل لا يقابل الوجود في الزمان البعد وفي الزمان البعد لا يتصور وقوعه اصلا حتى يتصور طرد

بطلانه وتجدد الزمان ثم كان الزمان البعد هو زمان الوجود فكيف يتصور وقوع العدم فيه واذن انما يصح الفرق بين المكون والمبدع
بالمسبوقية بالعدم وعدمها بحسب العدم الصريح في الدهر دون العدم المكمم بالزمان انتهى اقول وفيه النظر السابق فان حمل القبل في الزمان ان
اريد به المقيد بزمان القبل فليس بعدم في الدهر والكلام في التقابل والا لم يتحقق تقابل بين متواردين في موضوع اصلا وان اريد به مطلقا ممنوع
والسند ظاهر والمراد بقول الشيخ ونحن لا نناقش في الاسماء اشارة الى انه كل ما صادر او بوسط فاعل متوسط لا يطلق المبدع عليه
بعض الناس فان الشيخ ههنا جعل الايجاد على قسمين الابداع والتكوين وجعل الافلاك وما فيها داخلة تحت الابداع وخص التكوين
بالعنصريات ومنهم من ثلث القسمة فالابداع للمفارقات والاختراع للفلكيات والتكوين للعنصريات ولا شك ان الفضل بان يسمى ما
هو المعلول الاول وباقي الفاظ الكتاب واضح المعنى لا يحتاج الى التفسير والبيان وعندهم ان الحوادث الصادرة عن الواجب بواسطة
متوسط حريا باسم المبدع بخص المبدع بالواسطة فيه وبين علته الاولى المفيدة وزعمانه كل ما يوجد عن العلة الاولى
بوسط فاعل وان لم يكن للعدم سلطنة عليه في مرتبة الاعيان ولم يكن صدوره عن مادة فلا يسمى عندهم مطلقا عن التسبب الصدور
عن العلة الاولى المفيدة بتوسط وجود اخر ولعل هو زعم ان الفاعل المتوسط للمعلول يخرج المعلول عن كونه بعد عدم مطلق وهذا وهم اذ
كلما بعد المعلول عن العلة الاولى المفيدة تضاعف سبة جهات العدم والفقد والقصور وكذا حتى تصل النوبة الى المعلول المفتقر في
وجوده الى مادة حاملة للامكانات الاستعدادية لما قد عرفت انه لا يصح له حصول وتقرر بعد البطلان والليسية بحسب استحقاق جوهر
الذات والمبدع وان لم يكن من المهيات المرتفعة العالية ومن الذوات الكريمة الكاملة بحسب المتقدم [illegible] عالم الوجود وممتنع
عليه ان يحل حله وهذا الوجه او ما ما اليه بعض العبارات الاتية نعم لو اختص اسم الابداع بما لا احتياج في وجوده الى علة
واحدة واحية لكان له وجه في هذه القسمة ومع ذلك السنة جارية على قواعدهم لا على اصول [illegible] عندنا من ان علة كل موجود انما هو
الواجب من دون الاحتياج الى توسط معلول اصلا وقد فصلنا الكلام في تحقيق ذلك المرام من قبل فليستنظر فيه
كل عقل لو صدر عما فوقه كان مبدعا بالحقيقة من توسط المبدأ الاول فانه لما كان وجوده موقوفا عليه كان ايجاده فانصا موقوفا
عليه بالضرورة اقول الجواب عنه ظاهر مما مر من ان العلة اذ ليس للعلة البعيدة مدخلية ما في المعلول بوجه من الوجوه اصلا
والمعتبر في الابداع نفي مدخلية غير الفاعل في تاثير الفاعل الاقرب مدخلية غير الفاعل في ايجاد الفاعل نعم يمكن ان يقال ان ايجاد العقل الاول
العقل الثاني عندهم انما هو بواسطة الوجوب الذي هو واسطة تعقله لذات المبدأ الاول كما سنتلوه عليك فلم يكن الثاني غير موقوف
الا على غير الفاعل وهو المعتبر في الابداع على مقتضى تفسيرهم اللهم الا ان يخص الغير بالموجود الخارجي تامل وفي قوله ولان الكائن بعد ما لم يكن
يحدث في الدهر نظر ظاهر لامتناع وجود جميع المتعاقبات الامكانية مع اختلاف سنخ ذواتها في التجرد والمادية والشرافة والدناءة
في العالم المجرد عن المادة بعد ما لم يكن فيه فان ما هو موجود في عالم العقل انما يوجد فيه بابداع البارئ اياها دفعة واحدة وكان قبيحا

على سبيل الابداع بلا مهلة ممتنعا اذ المادة غير متناهية لقبول صورتين معا فضلا عن غير الكثرة والحركة وجود المادة نهوك الاسباب

الالهية لما اقتضت من جهة العناية الازلية ظهور مراتب حقائق الامكان كلها شريفها وخسيسها لئلا يبطل طرف الرجحة فالجود الاكثر

قد يلطف حكمته في عالمنا هذا مادة منقسمة الى غير النهاية وزمانا متصلا الى غير النهاية وقوة قابلة للحركة الى لا نهاية حتى يخرج

بعض الحقائق بالتكوين من القوة الى الفعل شيئا بعد شيء في الازل الخارجية في عالم المواد ولم لا راد بالوجود المادي في العالم الا

وجود ارباب الانواع واصحاب الطلسمات فله وجه في جلي النظر وفي دقيقه لكن على وجه يؤدي اليه نظر في تحقيق حقيقتها وهيئتها

كما سنطلع عليه ان شاء الله تعالى فاذن قد استقر على الدوام بان لذرات الممكنات لابد العدم خلا وجه لم يسعد عقدة السلوك المشهورة

فصح الى الان احد ولطلبها ان كل ممكن فرض وان صدق عليه انه ليس دائما مطلق الوجود اصلا او لم يكن الوجود ازلا وابدا ولا

اقل من ان تباهي في الاذهان العالية لكن مطلق الوجود ليس ضروري الثبوت له لذاته وذاته لا تأبى سلب الوجود المطلق عنه فالعدم

المطلق من احوال الممكنة وان لم يكتنفه اصلا فيصح اخذه لا باعتبار الوجود ومن تلك الجهة يصح سلبه عن نفسه عقدا سلبيا لا عقد ايجاب

سلب المحمول او بهذا علة الحكم بان سلب المعدوم عن نفسه صحيح فضلا عن سلب ذاتياته عنه فما لم يلحظ الشيء باعتبار الوجود لم يكن

تأبى في هذه الملاحظة فكان مسلوبا عنه بحسب هذه الملاحظة اذ لا واسطة بين الثبوت والسلب والعدم هو سلب الوجود فكان سلبه عن نفسه

صحيحا لكن لابد من اخذ العقد سالبة بسيطة لا موجبة معدولة ولا موجبة سالبة المحمول اذ اللازم اعتبار الوجود في الموضوع وقولهم

ربما يصدق السالبة بانتفاء موضوعها شبهة لاحتمال سلب المعدوم عن نفسه وقيل المراد به صدقها لعدم المعدوم من افراد

الموضوع دون الموجبة على ما ظنه بعضهم وتبعهم المتأخرون فان ذلك وهم ساقط اذ تشارك الموجبة والسالبة في الموضوع وافراده

بل انما مرام ذلك صدق السالبة في الموضوع الموجود لا من حيث الوجود دون الموجبة على ما قرر بعضهم في مباحث الجعل وسنوضح

ان شاء الله تعالى فيما يقتضيه النظر في هذه الصناعة قد عرفت ان صحيح سلب مفهوم ما عن شيء من حيث هو هو انما يكون بصدق حمله عليه

الى مقتضى الفعل لو كان صدق ذلك السلب من جهة ان الموضوع بحيث لو لوحظ نفس ذاته من حيث هو هو لم يمتنع بالنظر الى تلك

الملاحظة ان يسلب ذاته عن المجعول الا لا فاذا كان امكان صدق السلب انما هو من جهة بطلان ذات الموضوع لانه ليس بحاله ذات اصلا

ومن المبين ان صحة سلب المعدوم عن نفسه وسلب ذاتياته عنه انما هي من جهة الاخيرة لا من جهة الامكان المفارقة بالنظر الى ذات

الموضوع من حيث هو هو فاذن انت قد عرفت الحال وتحصلت تمييز الحق عن الضلال وطبت النفس بالاقتصار على اصابة الحق في انسه و

قول المعتزلة القائلين بانسلاخ المهية عن الوجود بحسب الواقع لزعمهم ان الثبوت اعم من الوجود وان المهية تتقرر في الواقع بذلك

الثبوت من دون الوجود وقول الاشعرية القائلين بان الوجود عين المهيات الممكنة فيمتنع ان يسلب المهية عن نفسها وان يعرض لها العدم

والا لزم مفارقة الشيء عن نفسه اذ قد تحقق ان الحكماء المحققين حيث يعرفون ان الوجود من عوارض المهيات وخارج منها يقولون سلب المهية

المهية عن نفسها انما يمتنع على تقدير وجودها لا على تقدير كونها معدومة وما يمتنع سلبه عن نفسه مطلقا انما هو واجب الوجود الموجود

بنفس ذاته ولعمري حصحص الامر في ذلك في بعض رسائلنا على ابلغ الوجوه فهو لا [illegible] وجه ذلك النظر فلا نطول

ثم قال جده وصفته ومن السياسات الشبهية في ثبات الحدوث الدهري سبق سلطان العدم الصريح في متن الواقع من غير

اختصاص لا بشيء ولا بما اورده الشيخ ابو البركات في المعتبر ناقلا عن الحكماء قال ان قالوا ان طلبت العدم قبل وجود الحادث على

سبيل البصيرة والتشبيه من اين في المدة محدودة متقدرة بتقدير لابد منه مثل يوم او شهر او سنة معينة او يكفي فيها اي مدة كانت

فانه لقول ح هل يكفي في حدوث الحادث سبق اي مدة كانت يتقدم فيها العدم وتتبعه الوجود فيقال نعم هل يكفي التصور والعقل

في ذلك بسنة واحدة يتقدم فيها العدم ثم تتبعه الوجود فنقول نعم فيقال ان كان بدل السنة شهر واحد فهل يكفي ام لا فهو

يكفي بالشهر كما اكتفى بالسنة ثم ينتقل في السؤال الى اليوم والى ساعة ودرجة من ساعة وفي تقدير من درجة فيتنبه بذلك ح على ان

الزمان لا تأثير له في الحدوث لان المؤثر لا يكون كثيره في التأثير مثل قليله وانما يكون كل التأثير لكل الاثر في تعيين الحدوث فلو ارتفع

بعض الزمان المفروض للحدوث فلم يرتفع شيء من [illegible] الحدوث فرفع جميع الزمان لا يرفع الحدوث وانما يؤثر في [illegible] لكان بعدم

الزمان لا محالة نفي الحدوث والا يرتفع لم يرتفع انتهى ما نقله عن الحكماء بعبارته اقول لما لم [illegible] ذلك المنقول [illegible]

الحدوث الدهري بطابقه [illegible] لم تثبت الا [illegible] كما قال [illegible] الشبهة [illegible] ذلك اشعارا [illegible]

المنقول اشعارا بالمقصود على ما نحاول ان نقرر لفظ الشبهة التشبيه لكن لا [illegible] الا ان محاولة الامر فيه بين والعظة

السلبية تشهد بان غرضهم من ذلك هو الرد على بعض شيوخ المعتزلة واتباعهم المعتزلة القائلين بوجوب تقدم مدة العدم في حدوث

الحادث على وجوده وهو مذهب سخيف لم يسلكه العقول الذكية فضلا عن الذين حققوا النظر وعرشوا الحكمة بمقتضى النظر في هذه

الصناعة هو القطع بفساده كما وقع من ذوي البصيرة وتمحيص الكلام الى ما نقل عن حكماء العظام هو انهم قالوا في ابطال رأي [illegible]

مدة العدم قبل وجود الحادث في حدوثه وذهب الى انه لابد من العدم الممتد الذي في امتداده قبل وجود الحادث لزم هذه المدة [illegible]

متقدرة بتقدير معين لابد منه مثل يوم او شهر او سنة معينة ام لا بل يكفي في حدوث الحادث من سبق مدة مطلقة اي مدة كانت

لا سبيل الى الاول لظهور عدم مدخلية سبق مدة العدم المتخصص المتقدر بالقدر الخاص في حدوث الحادث على وجوده لتساوي نسبة في تلك

جميع اقدار مدة العدم اليه بل يكفي في ذلك سبق اية مدة كانت على سبيل الاطلاق بان يكون العدم متقدما على وجود الحادث

المدة المطلقة وح لنا ان ننقل السؤال الى انه هل يكفي في حدوث الحادث تصور سنة واحدة يتقدم العدم في تلك السنة الواحدة

على وجود الحادث ثم يتبعه الوجود ويجيبه وح لا محيص لهم عن ان يقولوا يكفي ذلك بناء على ما هو المفروض من وجوب سبق اية مدة

كانت العدم وح نعود الى السؤال الى انه هل يكفي في حدوث الحادث سبق شهر على وجوده بدل سبق سنة عليه ومن الظاهر انه لا محيص لهم

عن القول بكفاية ذلك على ما هو المعروض وصرح بما انه التقيل الى الفلكي فذلك كل سبق شهر بسبق يوم وبدل سبق يوم بسبق ساعة وبدل
سبق ساعة بسبق درجة وبدل سبق درجة بسبق دقيقة وهكذا فلا بد لهم على ما هو المعروض من الاعتراف بكفاية ذلك والاعتراف يستتبع
الاعتراف بان الزمان لا تاثير له في الحدوث اذ يحتج صدق على ذلك اشده ظهورا ان المؤثر الكثير كالسنة ههنا مثلا لا يكون
في التاثير مثل المؤثر القليل كالشهر مثلا او الجزء ليس مماثلا للكل في التاثير مع ان المعروض ههنا كونهما متماثلان في التاثير
كما ذكرناه هذا خلف فما يظن الظانون هذا الظن لزم عليهم ان لا يكون للزمان تاثير في الحدوث والا لزم ان يكون تاثير كل الزمان الذي
اطول واجزاءه اكثر كالسنة مثلا انه كون الكل الاثر وهو الحدوث وذلك يستوجب اذا ارتفع بعض من الحدوث لو كان له تاثير
الحدوث وليس اللازم ههنا كما هو المعروض كذلك اذ يسلك الفرض هو المستقر على كون الجزء بدلا للكل في التاثير وذلك يستوجب ان لا
يرتفع ذلك الحدوث الذي هو كل الاثر برفع جميع الزمان اذ المفروض انما هو تماثل جزء الزمان وكله في التاثير فكما اذا ارتفع بعض
من الزمان لا يرتفع برفعه كل من الحدوث كذلك اذا ارتفع جميع الزمان لا يرتفع برفعه كل من الحدوث وذلك دل على صدق المدعى من عدم
تاثير سبق زمان العدم المعتبر عنده لسبق انه مدة كانت من العدم في حدوث الحادث بحجة وجوده مع ان سبق العدم عندهم ليس سبقا
مطلقا بل بزمان وحركة وجسم او جسم ما يحوي فاذن قد ظهر بان ليس العدم الذي لا بد من سبقه في حدوث الحادث على وجوده
انما هو العدم الصريح الغير المتقدر وهو الذي يسميه بالعدم الدهري المستلزم للحدوث الدهري اذ لا نعني بالحدوث الدهري الا
المسبوق بالعدم الدهري ولما لم يكن للمصنف ثقة بهذا الدليل فانه انما وقع من الحكماء الزاما على المتكلمين لاجل البيان
الشبهة باثبات ذلك والا فلك ان تقول بل العدم السابق الذي لا بد من سبقه في حدوث الحادث على وجوده انما هو العدم
الذي فقط لا العدم الصريح الغير المتقدر الخارجي المعبر بالعدم الدهري كما زعمه بعض الحكماء ولا العدم الخارجي المتقدر كما
المتكلمين فلتتبادر هذا هو معاد ذلك المنقول واستطلع على الكلام فيه وعليه ولعل عندك ان المعلوم ان المتقدم لا يتصف باعتبار
تاثير العدم ليس من الاعتبار الماخوذ فيه على وجه العلية اذ ليس للعدم ذات حتى يكون له مدخلية في التاثير مع انه قد ظهر ان مقوم
ان العدم السابق ليس له مدخلية في تاثير العلة وتاثر المعلول بل كل ممكن يكون متعلق الوجود بالعلة من حيث كونها موجودا
لان كل ذي ماهية وهو ممكن الوجود وامكان الوجود يقتضي الاحتياج الى العلة لا العدم السابق وذلك لان الامكان من لوازم الماهية
لا ينفك عنها بوجه من الوجوه اصلا اذ الماهية محفوفة بنفسها فاذن نفس الوجود الامكاني متقوم بالوجود الواجبي سواء كان
مسبوقا او كان فكون المسبوق بالعدم وغيره من الصفات عارضة للماهية لا دخل للشيء منها في الحاجة الى العلة المفيدة والاحتياج الى العلة
في جميع الماهيات على نحو واحد فاذن لا يصح ان يكون ثبوت العدم السابق للذوات بعلة اصلا اذ لا يمكن انسلاخها عن صفة كونها
بعد البطلان والليسية وهذا ايضا يدل على ان الدليل للحكماء الزامي لا برهاني في عرضه وعقول اعرض انه في حاشية الاشارات

الاشارات لتعقيب شرح المحقق الملقبة بذوق الحكمة **ومقصد** الليس انما يصح الامتداد والتقدر
والانقسام واللاانقسام والتقدر واللاتقدر في الكميات المتصلة القارة ومبدئها اعني الجسم والسطح والخط والنقطة وفي الكمية المتصلة
الغير القارة وطرفها اعني الزمان والآن والوجود بما هو وجود والعدم بما هو عدم الليس بالكلية كلا في شيء فلا يتصح فيهما شيء
من ذلك اصلا الا بالعرض من جهة المعروض اذا ما كان الاختلاف في جنس التقدر واللاتقدر من حيث عروض الانطباق على المتقدر
غير المتقدر اذا ما عرضت هناك مقارنة انطباقية تؤول لا محالة الى فعلية وايضا تلك الشيون من عوارض الهيولى وعلائقها
في الامكنة وعلائق المادة وغواشيها لكون متقدر سالا محالة عن ذلك كله فاذن يحصل الحصول في نفس الامر او وعاء تقرره
فوعاء الوجود المتقدر السيال او العدم المتقدر المستمر للمتغيرات الكيانية بما هي متغيرة زمان ووعاء الوجود المسبوق بالعدم الصريح
المرتفع عن افق التقدر واللاتقدر للثابتات بما هي ثابتات وهو حاق متن الواقع دهر ووعاء تحت الوجود الثابت
الحق المتقدس عن عروض التغير مطلقا والمتعالي عن سبق العدم على الاطلاق وهو صرف الفعلية المحضة المقدم على كل جنس سرمد وكما
الدهر ارفع واوسع من الزمان كذلك السرمد اعلى واجل واقدس واكرم من الدهر فالحدوث بحسب سبق العدم الصريح احق
واجدر باسم الحدوث الدهري قال س رحمه في التعليقات العقل يعرض ثلثة اكوان احدها الكون في الزمان وهو متى الاشياء
الزمانية المتغيرة التي يكون لها مبدأ ومنتهى ويكون مبدأه غير منتهاه بل يكون متقضيا ويكون دائما في السيلان وفي تقضي
حال وتجدد حال والثاني كون مع الزمان ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان
في ذلك الكون لانه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه رأى كل شيء في زمان
ورأى كل شيء متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا والثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر
تعليق الشيء الزماني يكون له اول وآخر ويكون اوله غير آخره تعليق الوهم اثبت لكل شيء متى ومحال ان يكون للزمان
نفسه متى تعليق الفلك لا يتغير في ذاته فالحركة طارية عليه تعليق ما يكون في الشيء فانه يكون محاطا بذلك الشيء فهو يتغير
بتغير ذلك فالشيء الذي يكون في الزمان يتغير بتغير الزمان ويلحقه جميع اعراض الزمان ويتغير عليه اوقاته ويكون هذا
الوقت الذي يكون مثلا مبدأ كونه او مبدأ فعله غير ذلك الوقت الذي يكون آخره لان زمانه يفوت ويلحق وما يكون مع
الشيء فلا يتغير بتغيره ولا يلحقه ولا اعراضه تعليق الدهر وعاء الزمان لانه محاط به تعليق الزمان ضعيف الوجود لكونه
سيالا غير ثابت تعليق الفلك حامل الزمان والقوة المحركة فيه فاعل الزمان انتهى كلامه وقال ايضا تعليق كون
متى واين ليس نعني به كون الشيء في المكان والزمان مركبا ونعني بالتركيب الموضوع مع نسبة بل نعني به نفس النسبتين
فنفس النسبة هو الاين لا المنسوب ولا المنسوب اليه ولا المجموع النسبة والمنسوبين وكذلك الحال في الاضافة كالاخوة

تعليق متى هو الكون في الزمان والزمان الواحد يصح ان يكون زمانا لعدة كثيرة بالتحقيق فاما متى كل واحد منها فهو خلاف متى
الآخر فان كون كل واحد منها في ذلك الزمان غير كون الآخر والاين هو كون الشيء في المكان ومعناه وجوده فيه وهو
وجود نسبي لا وجود محمل على الاطلاق وهو كشيء فيه فان كون زيد في السوق غير كون عمرو فيه والكون في الزمان عرض لحق الزمان
واذا بطل كون الواحد في زمان لم يبطل كون الآخر فيه والزمان ليس وجوده في زمان ولكنه ليس يعدم في زمان تعليق
الاول تعالى الى العقل الفعال او الفلك نسبة غير متقدرة زمانية بل نسبة الابديات ونسبة الابديات الى الابديات سرمد
السرمد والدهر تعليق الزمان يدخل فيه ما هو متغير ونسبة الابديات الى الزمان هو الدهر فان الزمان متغير والابديات
غير متغيرة تعليق كل ما تقع في الزمان فانه ينقسم كالحركة وذي الحركة والمماسة تقع في طرف الزمان والطرف الآن ينقسم
واللامماسة لا تقع الا في الزمان لانها مفارقة المماسة والمفارقة حركة وقال في الشفاء في غير موضع واحد ولا تتوهم
في الدهر ولا في السرمد امتدادا والا لكان مقدارا للحركة ثم الزمان كمعلول للدهر والدهر كمعلول للسرمد فانه لولا دوام
نسبة علل الاجسام الى مباديها ما وجدت الاجسام فضلا عن حركاتها ولولا دوام نسبة الزمان الى مبدأ الزمان لم يتحقق الزمان
وقال في عيون الحكمة ذوات الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة والثابتة من جهة اذا اخذت من جهة
ثباتها لم تكن في الزمان بل مع الزمان ونسبتها مع الزمان وليس في الزمان هو الدهر ونسبتها ليس في الزمان الى ما ليس في الزمان
من جهة ما ليس في الزمان الاولى بالنسبي السرمد والدهر في ذاته من السرمد وبالقياس الى الزمان دهر وقال في الاشارات
تذنيب فالواجب الوجود يجب ان لا يكون علمه بالجزئيات علما زمانيا حتى يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل فيعرض لصفة ذاته
ان يتغير بل يجب ان يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي عن الزمان والدهر انتهى كلامه والمعتبر بالنسبة في هذا المقام المعية
والقبلية وقال في النمط الخامس بعد ذكر وجوه القبلية والبعدية والمعية واذا جاز ان يكون شيء متشابه الاحوال في كل شيء الزمان
وله معلول لم يبعد ان يكون عنه سرمدا فقال بانع المحقق في الشرح عبر عن ذلك بالسرمد لان الاصطلاح كما وقع على الطلاق
على النسبة التي تكون لبعض المتغيرات الى بعض في امتداد الوجود فقد وقع على اطلاق الدهر على النسبة التي تكون للمتغيرات
الى الامور الثابتة والسرمد على النسبة التي تكون للامور الثابتة بعضها الى البعض قال في طبيعيات النجاة على محاذاة ما ذكره
في الشفاء ليس كل ما وجد مع الزمان فهو فيه فانا موجودون مع البرة الواحدة ولسنا فيها وعدد ما يصح ان يوجد
اثبات الزمان بالفعل ثم قال فما هو خارج عن هذه الجملة فليس في زمان بل اذا قوبل توهم مع الزمان واعتبر معه وكان
له ثبات مطابق لثبات الزمان وما فيه سميت تلك الاضافة وذلك الاعتبار دهرا فيكون الدهر محيطا بالزمان قال
التلميذ في التحصيل ومعلوم ان الزمان ليس وجوده في زمان حتى يكون عدمه في زمان آخر والزمان من الامور الضعيفة

الوجود كالحركة والهيولى واما الامور الزمانية فهي التي فيها تقدم وتأخر وماض ومستقبل وابتداء وانتهاء فذلك هو الحركة
او ذو الحركة واما ما هو خارج عن هذا فانه يوجد مع الزمان المعية التي ذكرناها في المضاف اعني الاضافة العارضة فمتى يجب ان يكون له
اقتران طبيعي بالزمان حتى يوجد بينهما تضايف بالفعل لا بالفرض وذلك بان يكون احد ما كان الاشياء حاملا للزمان والآخر فاعله
او ضرب من التعلق حتى يصح هذه المعية وهذه المعية لمن كان ثابتا في ثبات فهو الدهر وهو محيط بالزمان ولكن نسبة الثابت
فاحق ما يسمى السرمد بل هذا الكون اعني كون الثابت مع غير الثابت والثابت مع الثابت بازاء كون الزمانيات في الزمان فتلك المعية
كانها متى الامور الثابتة وكون الامور الزمانية في الزمان متاها وليس للدهر ولا للسرمد امتداد ولا في الوهم والا لكان مقدارا للحركة
ثم قال الوجود لا اول له ولا آخر فان كل ما يكون له اول وآخر فبينهما اتصال معنوي كالجنس والنوع او مقداري او عددي وليس للوجود
شيء من ذلك وصاحب الاشراق في تلويحات المطارحات قال الآن قبل السكون في الزمان فهو تجوز في الجسم اذا قيل في الزمان فهو من جهة حركته
والآن اذا قيل في الزمان فهو مجوز اذا عني به الآن الدفعي والآن الذي هو الوقت هو في الزمان على انه جزء وهو العاد ونسبة الزمان
الى الحركة كنسبة الذراع الى المذروع وعامة الكلام بعد بيان الزمان والدهر والسرمد فالدهر في افق الزمان والزمان كمعلول
للدهر والدهر كمعلول للسرمد فانه لولا دوام نسبة المجردات بالكلية الى مبدئها ما وجدت الاجسام فضلا عن حركاتها ولولا دوام نسبة
الزمان الى مبدأ الزمان ما تحقق الزمان فيصح ان السرمد علة للدهر والدهر علة للزمان ثم قال المتطبب المسمى بابي البركات لما اراد ان يقول
شيئا في مسألة الزمان حصل نصيب هذه المسألة من تهويساته الوسوسية بان قال ان الزمان هو مقدار الوجود وليت شعري ان الوجود
اي مقدار له وكم ذراعا مسندا او على كم ذراع ينطبق الا انه احتج بحجة من حججه العجيبة وهو تمسكه بالقول الشائع لبعضهم لبعض اطال
بقاءك والوقت اعز من ان يضيع في الالتفات الى شيء من هذه الاشياء وبالجملة ما قلتموه عليك بما قد اجمع عليه اشياخ العلماء ومعلموهم ولقد
اكثر ذكره معلم اليونانيين ارسطوطاليس الكثير القول في المقام عن الفضلاء قال في اثولوجيا في ذكر رؤوس المسائل ان كل معقول
وعقل في حيز الدهر لا في حيز الزمان وان الاشياء العقلية التي في العالم الاعلى ليست تحت الزمان ولا كونها شيئا بعد شيء وان النفس الكلية
ليست في حيز الزمان بل في حيز الدهر فلذلك صارت فاعلة للزمان ولكن الكلمات القوى التي تفعل الاشياء معا لانها غير واقعة تحت الزمان وليس في
الكلمات المنفعلة التي تفعل الانفعال كله معا لكن الشيء بعد الشيء ولكن النفس دائرة ليس لها مركز الا المحيط الدائرة ابعاد فالعقل دائرة
لا تتحرك والنفس دائرة تتحرك شوقا الى شيء وفي الميمر الثالث ذكر ان النفس اذا اشتغلت من حيز الزمان الى حيز الدهر رجعت الى العالم الاعلى
وصارت مع تلك الجواهر العقلية فيرى الاشياء كلها عيانا فاذا كانت نقية صافية لا يرضى ان تنظر الى هذا العالم والى ما هو فيه لكنها
بعد الى العالم الاعلى دائما ثم قال ان كل علم كاين في العالم الاعلى الواقع تحت الدهر لا يكون بزمان لان الاشياء التي في ذلك العالم كونت بغير
زمان فلذلك صارت النفس لا تكون بزمان ولذلك صارت النفوس تعلم الاشياء التي كانت تتذكر فيما ههنا ايضا بغير زمان ولا تحتاج الى ان تتذكرها

لانها كالشي الحاضر عنده فان الاشياء العلوية والسفلية حاضرة عند النفس لا تغيب عنها اذا كانت في العالم الاعلى العقلي والحق ان الاشياء

المعلومة فانها لا تخرج من شي الى شي هناك ولا تنقلب من حال الى حال فاذا لم تكن الاشياء المعلومة في العالم الاعلى من الصفة كانت

كلها حاضرة ولا حاجة للنفس الى ذكرها لانها تراها عيانا وما الذي يمنع النفس اذا كانت في العالم العقلي ان يعلم الشي المعلوم دفعة واحدة

واحدا كان المعلوم او كثيرا وانما تعلم الشي المركب دفعة واحدة معا لا جزءا بعد جزء لانها يعلمه بلا زمان وانما تعلم الشي بلا زمان لانها

فوق الزمان وانما صارت فوق الزمان لانها علة للزمان وقال في الميمر الحادي عشر ونقول ان كل ما هو فعل الباري الاول عز وجل فهو تام

كامل لانه علة ثابتة تامة ليس من ورائها علة اخرى ولا ينبغي لمتوهم ان يتوهم فعلا من افاعيلها ناقصا لان ذلك لا يليق بالعلل

الثواني اعني العقول فبالحرى ان لا يليق بالفاعل الاول بل ينبغي ان يتوهم المتوهم ان افعال الفاعل الاول عز وجل هي قائمة عنده وليس

شي عنده اخيرا بل الشي الذي هو عنده اولا هو ههنا اخيرا وانما يكون الشي اخيرا لانه زماني والشي الزماني لا يكون الا في الزمان

الذي وافق ان يكون فيه فاما في الفاعل الاول فقد كان لانه ليس هناك زمان فان كان الشي الملاقي في الزمان المستقبل هو قائم هناك فلا

محالة انما يكون هناك موجودا قائما كانه سيكون في المستقبل فان كان هذا هكذا فالشي الكائن في المستقبل هو هناك موجود قائم

لا يحتاج في تمامه وكماله الى احد من الاشياء البتة فالاشياء اذن عند الباري جل ذكره كاملة تامة زمانية كانت ام غير زمانية وهي عنده دائما و

كذلك كانت عنده اولا كما تكون عنده اخيرا فالاشياء الزمانية انما يكون بعضها من اجل بعض وذلك ان الاشياء اذا امتدت وانبسطت

وباتت عن الباري الاول كان بعضها علة كون بعض واذا كانت كلها معا ولم تمتد ولم تنبسط ولم تبن عن الباري الاول لم تكن بعضها

علة كون بعض بل يكون الباري الاول جل ذكره علة كونها كلها وقال في الميمر الثاني ان العالم الاعلى هو الحي التام الذي فيه جميع الاشياء

لانه ابدع من المبدع الاول التام جل ذكره ففيه كل نفس وكل عقل وليس هناك فقر ولا حاجة البتة لان الاشياء التي هناك كلها مملوءة غنى

وحيوة كانها حيوة تغلي وتفور وجري حيوة تلك الاشياء انما تنبع من عين واحدة لا كانها حرارة واحدة او ريح واحدة فقط

بل كلها بكيفية واحدة فيها كل كيفية توجد فيها وكل طعم قال ولكن هناك عقلا كان او حيوة وان سلك سالك في الطريق فانما

يسلكها الى ان ينال الى آخرها غير انه يفارق اولها خلاف ما يكون ههنا في العالم السفلي فان السالك لطريق ما اذا صار في موضع آخر

من هذا الطريق الارضي فارق اوله وجميع اجزاء ذلك الطريق انما يكون في آخره فقط اعني في الموضع الذي هو فيه واما السالك في ارض

الحيوة فانه يسلك الى اقصى تلك الارض من غير مفارقة منها لاولها ويكون آخرها واولها وفيما بين ذلك في حالة واحدة و قال

ونقول ان الباري الاول الماكث هو الفاعل التام الفضيلة وفضيلته اتم واكمل من جميع ذوي الفضائل اذ كان هو سبب فضيلة كل

ذي فضيلة الذين هم دونه وكان هو علتهم وهم معلولون كان الواجب ان يكون هو الذي يفيض اولا الحيوة والفضيلة على الاشياء كلها

التي هي دونه وهي معلوله فيفيض عليها على درجاتها ومراتبها قال وذلك العالم ايضا لا يطلب التام والزيادة لانه تام في غاية التمام

التمام والكمال وكذا سائر فضائله وايضا يكون مع الدهر لا مع الزمان والقيام هناك دائم بلا زمان ماض ولا آت وذلك ان الآتي هناك

حاضر والماضي موجود لان الاشياء هناك دائمة على حال واحدة لا تتغير ثم قال ومعنى ذلك ان [illegible] كل كون بزمان او ان كنت

انما تريد ان تعلم كيف ابدعت الانيات الحقية الدائمة الشريفة من المبدع الاول لانها انما كونت منه بعد زمان وانما ابدعت ابدا على

و فعلت فصلا ليس بينها وبين المبدع الفاعل متوسط البتة فكيف يكون كونها بزمان وهو علة الزمان والاكوان الزمانية ونظامها

وشرفها فعلة الزمان لا يكون تحت الزمان بل يكون بنوع اعلى وارفع كنحو الظل من ذي الظل انتهى كلامه بالعامله وجلالة هذه المسائل

الشريفة كانها من العقل الصريح بمنزلة ليس يطلع عليها في دائرة العقلاء الا الذي ستر حليتها حتى ان الامام المشكك في البيانات وعيون شرح

الحكمة ذكر تقاسيم الوجود فقال وهو في تعديده في هذه الالفاظ الرابع عشر الموجود اما ان يكون مكانا او زمانا واما ان لا يكون لذلك

لكنه يكون مكانيا او زمانيا واما ان لا يكون مكانا ولا زمانا ولا مكانيا ولا زمانيا وهذا التقسيم شريف يحتوي على علم كثير و فكر

خاتم زمرة المحققين في اجوبة الاسولة القونوية لما نفوا ان الكون في المكان جعلوا النسبة جميع الاماكن نسبة واحدة متساوية ولما

خواجه نصير الدين طوسي قدس سره

نفوا ان الكون في الزمان جعلوا النسبة جميع الازمنة ماضيها ومستقبلها وحالها اليه نسبة واحدة وقال في شرح رسالة مسئلة العلم

التحقيق في هذا الموضع يحوج كما قيل الى لطف قريحة والتقدم [illegible] ما يحتاج اليه فنقول ان [illegible] الاشياء اما ان يكون بحيث [illegible] او يكون

تعدد [illegible] مع ان كلها في حقيقة واحدة والكثرة [illegible] الحقيقة اما ان يكون آحادا [illegible] اي توجد معا او تكون قارة او

معا والاول [illegible] القسمين لا يمكن ان يوجد الا مع زمان او في زمان فان العلة الاولى للتغير على هذا الوجه في الوجود شي للوجود غير القار

لذاته ثم [illegible] وهو يتجدد على الاتصال وهو الزمان ويتغير بحسبه اما هو فيه او معه بتغير على الوجه المذكور والثاني لا يمكن ان يوجد الا في مكان

او مع مكان فان العلة الاولى للتكثر على هذا الوجه في الوجود هو الموجود الذي يقبل الوضع لذاته اي يمكن ان يشار اليه اشارة حسية ويلزمه

التجزي باجزاء مختلفة الاوضاع بالمعنى المذكور وبالمعنى الذي يكون لبعض الاجزاء الى بعض نسبة بان يكون في جهة من الجهات منه و على

بعد من الابعاد [illegible] والبعد وكل موجود يكون شانه كذلك فهو مادي والطبايع المعقولة اذا اتصلت في اشخاص كثيرة يكون

كالاسباب الاول التعين اشخاصها وتشخصها وهي اما الزمان كالحركة او المكان كالاجسام او كلاهما كالاشخاص المتغيرة المتكثرة الواقعة

تحت نوع من الانواع وما لا يكون مكانيا ولا زمانيا فلا يتعلق بهما ولا [illegible] العقل [illegible] قبل الآن حيث

طبيعة الكائنة متى توجد واين توجد او كون الخمسة نصف العشرة في اي ملك يكون وفي اي بلدة يكون بل اذا تعين شخص منها

كهذا الآن او هذه الخمسة العشرة فقد يتعلق بهما بسبب تشخصهما ثم رجع بعد تقديم هذه الاصول الى تحقيق اصل المسئلة و بسط

القول فيها [illegible] النصاب في الفحص والتتبع [illegible] على السبيل [illegible] في النمط [illegible] على

ذلك [illegible] على الصراط المستقيم والافق المبين والايماضات والتشريقات [illegible] حسبنا ونعم الوكيل

رحم الله ... في شرح ... اول المتن
ان المتن في العضد ... اوراق وقرب اخر ... الكلام
... ستة عشر ورقة في شرح المتن الذي ... وبعضه ...
... الموجودات ... في ... الكلية ... باكمه
... الدولة ... في الوعاء ...

نعم المولى ونعم النصير وبه التوفيق ومنه العصمة عن الخلل والزلل لما وضع هذا القبس في تثبيت انواع الحدوث وتبيين الشك
بحسبما اراد ان يذكر ههنا كبرا الفلسفة ورؤساء الحكمة قد اسعنوا النظر في تحقيق ذلك في عدة مواضع وبلغوا النصاب الاقطار
من اصابة الحق في ذلك الامر فليسوا اذ هو لا عمال توجيه ذلك النظر اصلا ثم يكلم في تقرير معقودهم في صدر هذه الومضة
ببيان كيفية الاوعية الثلثة وهي الزمان والدهر والسرمد لطبقات الوجود بحسب طبق كمالات الهيات في درجات الشرافة ونقصانها
في مراتب الدناءة فقوله ليس انما يصح الامتداد والتمادي اشارة الى الاصطلاح الذي يستعمل في هذه الصناعة
على الوجه ... فهو لك المقادير ثلثة الجسم التعليمي والسطح والخط واذا كان كذلك فالكميات المتصلة اربعة
بالرابع الزمان فانه كم بالذات عند معلم الفلسفة المشائية ورؤساء الصناعة وساير المحققين من عرش الحكمة اذ قد حققوا ان الكم
بالذات هو الذي يقبل لذاته القسمة اي يمكن ان يفرض فيه اجزاء لذاته مع قطع النظر عن غيره سواء كانت الاجزاء واقعة
كان الكم المنفصل وهو العدد ولا كان الكم المتصل وهو المقدار اذ الكم بالذات ان كان بحيث يمكن ان يفرض بين اجزائه حد واحد
مشترك بينهما فهو المتصل كما عرفته والا فالمنفصل كالمعدود متصل القار جسم تعليمي وسطح وخط وغير القار الزمان والمراد بالحد
المشترك ما يكون نسبته الى الجزئين نسبة واحدة كالنقطة بالقياس الى جزئي الخط فانها ان اعتبرت نهاية لاحد الجزئين يمكن ان
تعتبر نهاية للجزء الاخر وان اعتبرت بداية له يمكن اعتبارها بداية للاخر فليس لها اختصاص باحد الجزئين دون الاخر
بالنسبة الى الجزء الاول فنسبتها اليهما على السواء وكذلك الخط بالنسبة الى جزئي السطح والسطح بالنسبة الى جزئي الجسم التعليمي والان
بالنسبة الى جزئي الزمان فكل من الجسم التعليمي والسطح والخط كمية باعتبار وطرف كمية باعتبار وللاشارة الى هذا في الكميات المتصلة
ومبدء ما لقوله اعني الجسم والسطح والخط والنقطة اذ كل منها كمية باعتبار وطرف كمية باعتبار فالكم بالذات هو الذي يقبل
بالذات لا بواسطة امر اخر كالعدد والمقادير الثلثة والزمان فاذن قد ظهر ان الكميات المتصلة القارة والكمية المتصلة الغير القارة
انما يصح فيها الامتداد والالتئام والتقدر بالذات فالزمان هو الموجود في الخارج الذي تلحقه القبلية والبعدية لذاته فالماضي
لكن لذاته ماض فهو الزمان ولكن ان بالزمان ماض فهو الحركة والكم بالعرض هو ما له ارتباط بالكم بالذات يصح للاجزاء او صار
اما محل الكم بالذات كالجسم فانه محل للمقدار والعدد او حال في الكم بالذات كالشكل او حال في محله كاللون الحال في الجسم او متعلق
بالذات او باهذه التعلقات يصح للاجزاء او صاف ... كما يقال هذه القوة وهي الكم بالعرض متناهية او غير متناهية باعتبار
اثرها اما في الشدة او المدة او العدة فاذن في ذلك التعلق انما هو باعتبار اثرها في الشدة او المدة او العدة فيصح اعتبار الا
فيها الكم لا بالذات بل باعتبار اثرها في الشدة او المدة او العدة وبالجملة القوة يصح ان يتصف بالتناهي وعدمه لكن لا بالذات
بل باعتبار اثرها بان يكون اثرها متناهيا في الشدة وهو ظاهر او بان يكون غير متناه في الشدة على معنى انه لا يصدر عنها في مدة متناهية

متناهية يصدر عنها في ان واحد او ما يصدر عن غيرها في ازمنة غير متناهية يصدر عنها تارة واحدة او بان يكون اثرها متناهيا
في المدة وهو ظاهر او غير متناه في المدة على معنى ان يكون امتداد زمان عملها لا ينتهي الى حد او بان يكون اثرها متناهيا
في العدة على معنى ان يكون عدد اعمالها متناهيا او غير متناه في العدة على معنى ان يكون عدد اعمالها غير متناه ومن ههنا ظهر
ان التناهي وعدم التناهي وان كانا من العوارض الذاتية للكم بالذات الا انهما يعرضان لما له تعلق بالكم ولو على سبيل المبدئية والاضافة
كالقوى التي يصدر عنها عمل متصل في زمان او اعمال متزائدة لها عدد فليستفطن ان تعلق بالكم بالذات في هذا
التعلق ايضا كالوجود فانه يصح اعتبار الامتداد فيه لكن لا بالذات بل بحسب معروضه بالتبع اذ اصح ان يعتبر معروضه في
سلك سلسلة التقدر من حيث عروض الانطباق على التقدر وكذا لا يصح اعتبار الامتداد فيما هو مقابله وهو العدم بالذات
بل يصح فيه بتبعية ما هو عدم له فاذن تحصل للحصول في الفعل الا مراة متفرع على ما ذكره من حال الوجود ومرجعه الى الطبيعة الوجود
بما هي هي اي من حيث العنوان المشترك الذي هو طباع واحد وطبيعة وحدانية لها اطوار وشؤون في النقص والتمامية بحسب احوال في
درجات الماهيات وبحسب كونها مقيسة بالذات فانها مختلفة بالاستغناء عن المجعول والافتقار اليه وبالوجوب والامكان واذا كان الامر كذلك
فيحصل لها بحسب احوال الاطوار اوعية ثلثة وتوضيحه على ما تعرفت هو ان من الواضح ان الطبيعة الوجود بما هي هي وان لم يصح
لها شيء من الامتداد او التمادي والالتئام والتقدر بحسب الذات لكن يصح فيها بحسب معروضها بالتبع اذا اندرج معروضها في سلك الامتداد او
التقدر من حيث عروض الانطباق على التقدر وحصول مقارنته به مقارنة انطباقية وح تكون تلك الوجود متقدرا امتدادا على
التبع اي على تبعية معروضه فانه تابع لمعروضه في الامتداد والتقدر وان لم يكن بحسب ذاته والى هذا اشار بقوله تحول الاحوال
التي فيه اي التي تابعيته وح لا بد له من وعاء متقدر سيال بالضرورة العقلية وهذا هو الذي يسمى الزمان فذلك الوجود انما
وعاء الوجود بالفعل مضيق امتداد الزمان ومن المستقر في معرفة ان للوجود كان معروضا متقدسا عن التغير والتبدل والا متداد والالتئام
ولكن ليس مسبوقا بالعدم الغير المنفك كالمفارقات عن المواد فلا يجري فيه شيء من الامتداد والالتئام والتقدر بوجه من الوجوه اصلا لا بالذات
الا اصالة ولا بالعرض وعلى التبعية فاذن لا محيص له من وعاء متقدس عن شوب التقدر والتبدل والالتئام متنزه عن لبس التغير والانصرام
وهذا هو الذي يسمى بالدهر ومن المكشوف المستبين انه يجب ان يكون للوجود فرد اقيا بذاته متقدسا عن مقارنة المعروض وعن
المسبوقية بالعدم بل يكون صرف الوجود البحت المتقرر بالفعل ازلا وابدا من حيث كون نفس ذاته بذاته مصداقا لحمل الوجود المطلق
عليه من غير ملاحظة امر غير نفس ذاته ومن حيث كونه الوجود هناك قائما بذاته وهذا هو مناط كونه متقدسا عن التقدر على التبعية ايضا
فوجب له من وعاء اقدس وارفع واعلى واوسع من الدهر فضلا عن الزمان وهذا هو الذي يسمى بالسرمد والى هذين الوعائين اشار بقوله
والفضا الملك السرمدي اه والمراد بالوسعة هذا الوعاء الاقدس كونه قاهرا فوق ذينك الوعائين وكونهما مقهورا تحت نوريته

وكونها في خير قهر نوره كما قال الله سبحانه وتعالى والله من ورائهم محيط فلنظم بهذا الترتيب ثلث عوالم على الترتيب اللاتي فوق الزمان تحتها وليها عالم الحضرة
الربانية المعبر بالسرمد وثانيها عالم الانوار القدسية والصور الروحانية المعبر بالدهر وثالثها عالم الملكوت المتغيرة الفاسدة والمادية
الدايرة المعبر بالزمان وهذا هو مطلوب المصنف بهذا الكلام اثبات تثليث اوعية الوجود في نفس الامر والتعبير [illegible] وبه ذلك تحمل ما اشكل
على كثير من الفضلاء وبه يندفع ما اورده الامام الرازي على الحكماء وهذا اجمال الكلام [illegible] ما ذكره المصنف ويحكي تفصيل ان شاء الله
ثم استشهد على ذلك بكلام اساطين المشائين في الحكمة في الشفاء والتعليقات وبكلام صاحب [illegible] والنور في المطارحات وكلام المستكثر من
اللذات الروحانية شارح مقاصد الاشارات وبكلام الشيخ [illegible] الاعظم معلم الصناعات [illegible] الاستشهاد بكلماتهم التي
يكاد ان لم يستصحبها غلط اصلا لانه لا يتغير على غير [illegible] التقليدية بحجية من الكلمات قوله قال في التعليقات
نوع من ثلث اكوان آه وفي نسخة [illegible] وكلاهما صحيحان لكن الاول اولى في مقام التاييد والاستشهاد فانه قال قدس سره في [illegible]
من العرض بمعنى الوجوب [illegible] ان يوجب الشيء [illegible] فانه لو كان بمعنى العرض العقلي والتقدير لا يصلح للاستشهاد لان المراد انما
هو اثبات ثلث اوعية الوجود [illegible] الاعيان الخارجية لا في المراتب الذهنية فكيف يصلح للاستشهاد ولو كان احد [illegible]
الذهنية قوله احدها الكون في الزمان آه ما ذكره في [illegible] لكن الاوضح المعنى [illegible] والضمير المستتر في قوله ويكون [illegible]
[illegible] في بعض حال او في بعض حال يرجع الى قوله شيء والمراد ظاهر ومتى كان هو نسبة الشيء الى الزمان او وقوعه فيه او في طرفه وهو الآن
كل آن فهو بعد قبل وقبل بعد فهو حد مشترك بين امرين طرفه كالماضي والمستقبل لان لا محالة طرف الشيء داخل في الوجود ويحتمل ان يرجع
الى الاشياء الزمانية ويكون لفظ يكون عطفا على يكون وهذا هو الصحيح بعبارة لكن ذكر الضمير في قوله [illegible] من سهو القلم
الناسخ وقوله غير متناه [illegible] لا بداية ولا نهاية للزمان عندهم واذا كان بناء كلامه على ارجاع الضمير المستتر الى
الاشياء الزمانية فلعله ذلك اشارة الى ما قال بعض العرفاء [illegible] الاشخاص [illegible] والامور الزمانية [illegible] سيال الوجود متجددة
الحدوث او بالجملة العالم الجسماني بجميع ما فيه من الصور الطبيعية المادية والطبائع الكونية [illegible] حدوث وانقضاء على نعت الاتصال
فهو دائما في [illegible] دائرة [illegible] الوجود وللحكماء [illegible] اشارة الى تجدد العالم الجسماني [illegible] وتبدله في كل آن [illegible]
من البراهين القوية عند استادنا الذي هو من ائمة الحكمة الالهية على حدوث العالم واذا كان هذا كذا فيبطل احتمال قراءة غير متناه موضع
غير متناه فانه اذا ادبر شيئا [illegible] لم يكن له بدء فان الدبور غايته [illegible] الدبور [illegible]
احوال الدنيوية [illegible] من المتحيطين قوله والثاني ذلك آه حاصله ان الكون مع الزمان انما يسمى بالدهر ومثل ذلك يكون الفلك مع الزمان
ويعطي ذلك ان يكون الزمان في ذلك الكون المعبر بالدهر لكونه مقدارا [illegible] الفلك الذي هو في الدهر والفلك [illegible]
[illegible] الكون حركتها ومقدارها كونها ايضا في الدهر [illegible] انهم كثيرا ما يستندون الافعال والآثار الى الآلات [illegible]

[illegible] الدهر [illegible]

[illegible] قوله [illegible] التجدد [illegible]

مجازا فليتفطن واقتصرنا هاهنا في الشرح على هذا القدر اذ فيه كفاية للمستبصر مع انه [illegible] ذلك استبصارا او استيقانا
عند موضع اليق قوله والثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر وقد وقع [illegible] بيان معنى
الاحاطة وفي ما حققه المصنف في الحاشية بهذه العبارة انما كان السرمد محيطا بالدهر لان احتمال سبق العدم الصريح ممكن في الدهر
ويمتنع في السرمد فيكون الوجود السرمدي ثابتا بالفعل مع عدم الحدوث الدهري ومع وجودها فيكون لا محالة اوسع من الموجودات
الدهرية والدوام السرمدي [illegible] فاعلية للموجودات الدهرية فيكون محيطا بها ولان الوجود الثابت السرمدي علة فاعلة لثبات
الدهرية والمتغيرات الزمانية وللزمان بعينه وللدهر في نفسه جميعا فيكون السرمد اوسع واعلى من الزمان والدهر ومحيطا بهما وهو
بكل شيء محيط انتهى [illegible] الاحاطة على ما ذكره [illegible] معنى الاحاطة هاهنا [illegible] وما ذكره واضح المعنى وتقييد العدم بالصريح
قوله لان احتمال سبق العدم الصريح ممكن في الدهر اشارة اجمالية الى ما هو بصدد اثباته في هذا الكتاب من ان للمفارقات اعدام
صريحة اي غير مستقرة في الدهر الذي هو نحو من الانحاء الخارجية والوجه في قوله يمتنع في السرمد ظاهر لانه يمتنع لوجوب الوجود فكيف لا يمتنع حصول
العدم فيه والضمير المستتر في قوله فيكون انما يرجع الى الوجود السرمدي لا محالة وليعلم انه لما نسب امام الحكمة الكشفية افلاطون الالهي [illegible]
الزمان جوهر قائم بنفسه [illegible] صرف ذاته عن وقوع التغير فيه [illegible] المتغيرات وذلك [illegible] لا يكون مقدارا
للحركة وان لا يقع فيه شيء من الحركات والتغيرات [illegible] الا الدوام والاستمرار ولكن اذا وقع فيه شيء من المتغيرات حصل له قبليات
لكن لا بالذات بل بالعرض [illegible] التغير في ذاته بل من قبل تلك المتغيرات [illegible] هذا الامام الرازي حيث قال ان اعتبر نسبته
ذاته اي ذات ذلك الجوهر القائم بنفسه لا ذوات الموجودات الدائمة الغير الواقعة في التغير يسمى بالسرمد [illegible] والى اعتبر نسبته
ذاته الى ما قبل حصول الحركات والتغيرات يسمى بالدهر والى اعتبر نسبة ذاته الى كون المتغيرات مقارنة معه فذلك هو الزمان لكن
العقيدة ليس بشيء من الصحة فان هوية الزمان اما ان يكون متغير الذات بعضها ببعض وبعضها متجدد واما ان لا يكون مقدارا
لما هو متغير لذاته وهو الحركة فانها ذو تقدم وتاخر في ذاتها [illegible] المتقدم منه مع المتاخر [illegible] الذات فاذن هويته متعلق بما
متغير لذاته فاذن وجوده انما هو على سبيل حدوث [illegible] والفطرة السليمة تستشهد ان وجوده على هذه الوتيرة لا يصح ان يكون قوامه
مفارق الوجود والهوية بل يكون مرهون الوجود والهوية بالمادة فاذن الزمان متعلق الذات والهوية بالمادة بتوسط الحركة
واذا تحقق اساس هذا الاصل انكشف لك ان الزمان ليس من الامور المفارقة بل يكون متغيرا [illegible] او على التبعية والا لزم
ما يكذبه العقول [illegible] الحدس والحس [illegible] ان لا يكون [illegible] تقدم وتاخر اصلا فلزم ان يكون الشيء الذي حدث الآن فهو قد حدث في زمن
الطوفان فلا بد ان يكون [illegible] الموجودات [illegible] يكون متقدما ومتاخرا بالذات والا لزم ان لا يكون المتقدم والمتاخر [illegible] شيء من الاشياء و
اظهر ان لا يخفى شيء فاذن قد استبان ان الزمان اما ان يكون متقدما ومتاخرا لذاته واما ان يكون متعلقا بما هو متقدم ومتاخر لذاته واذا كان

بيان احاطة السرمد بالدهر

وشبابه ادوم واوسع من الدوام الدهري وشبابه ثاني الوجوه السرمدي

[illegible]

الزمان ليس من المفارقات

الزمان منقضيا متجددا بالذات او بالتبع استحال ان يتعلق وجوده بالمفارق عن المادة بحسب الوجود والمهية اذ لا تجدد ولا تصرم في عالم
المجردات سيما اذا كان ذلك المفارق جوهرا مفارقا عن المادة فهذا القسم باطل في نفسه ولو كان مجردا عن المفعول منه ونسبة الى صحيحا
فقصد بهذا القول منه على سبيل الرمز لئلا يطلع عليه من ليس اهلا له ولا تحوم حوله اذ يقتضي لكل الفن ولهذا عدل افلاطون
ارسطاطاليس في اكثر الفلسفة والحكماء مقاصدهم وح لا عدل ولا رد على الرمز لتوقفهما على فهم المراد والمراد غير مفهوم في الرمز
او المفهوم ظاهره وهو غير مراد والمراد باطنه وهو غير مفهوم فالرد متوجه الى ظاهر كلامه لا الى مرامه فليتحفظ المتفكر عن المجادلة
بكبراء الفلسفة ورؤساء الحكمة بمجرد ما يفهم من ظاهر الفاظهم الغير المرادة دون المقاصد المرادة اقول الذات افهم من الترتيب
الاخارج لحاظ الاذهان المقدس عن شائبة الامكان فهذه المرتبة التي هي اشد انحاء المراتب الخارجية انما هي وعاء تحقق وجوب الوجود
المقدس عن لوث المهية ومن الدهر الاخارج الاذهان المعرى عن طبايع الزمان فهذه المرتبة الخارجية انما هي مرتبة وعاء حصول
العقول القدسية المقررة بالفعل ونحن سنذكر في شرح المقاصد من ان المجردات قبل كونها في الخارج اعدام خارجية في
كلتا تينك المرتبتين من الخارج وبعد كونها في اي مرتبة وجودات خارجية في احدى تينك المرتبتين وهي الدهر والزمانيات اعدام خارجية
قبل كونها في الخارج في جميع المراتب الخارجية سواء كانت مرتبة سرمدية او دهرية او زمانية وبعد كونها في الخارج حوادث
خارجية في المرتبة الخارجية المكتنفة باغشية الاوقات والازمنة فاحفظ هذا التحقيق لينفعك فيما سيأتي من المقاصد المهمة وكثيرا
افهم من الخارج الا الوعاء الذي اذا اعتبر حصول الوجود الخاص القايم بذاته اي الوجود الحقيقي فيه يكون سرمدا بهذا الاعتبار وغير متغير اصلا
واذا اعتبر حصول الوجود المجرد الغير القايم بذاته فيه يكون دهرا بهذا الاعتبار وغير متغير اصلا وان اعتبر حصول الوجود المادي
الغير القايم بذاته فيه يكون متغيرا او الزمان كما ان الخارج ظرف لما هو موجود في الخارج كساير الامور الموجودة فيه فالامر
الزمني اذا وجد فيه وجد فيه مقارنا مع الزمان فان نسبة الزمانيات الى الزمان بالمعية في الوجود سواء كان منطبقا عليه
كالحركة او غير منطبق وهذه الاعتبارات التي ذكرناها ليس بمعزل عن اسلوب التحصيل الامر هذا ما استقر عليه نظري فليتدبر ويتحقق
على قوله ومحال ان يكون الزمان في نفسه متى هو مبتنية على اصول صحيحة منها ان كل ما هو غير الزمان من الامور الزمنية فهو في الزمان اي
فهو مقارن لجزء فرضي من الزمان بان يكون الظرفية مجازية لا حقيقية اذ الزمان هو مقدار حركة الفلك الاعظم ولا يتصور كون
الشيء فيه حقيقة بل المراد بالظرفية ههنا هو المقارنة والمعية كما قلنا وكذا ما هو غير الزمان يتقدم ويتاخر بالزمان واما نفس
الزمان فهو ليس في الزمان اي ليس مقارنا لزمان اخر والا دار او تسلسل لا منه الغير المتناهية بل يكون هو في الدهر بمعنى ان يكون هو مقارنا
بالدهر اذ الدهر ظرف اصل خارجي حقيقة والزمان يتقدم ويتاخر بنفس ذاته لا بزمان اخر يزيد على نفسه لان ابعاضه متى ليكون
بخلاف غير الزمان من الزمانيات فانها تصير متقدما ومتاخرا بتصور عروض مقارنتها مع الزمان وهذا هو مناط الفرق بين ماهية التقدم والتاخر

والان هو لذاته وهو بالجملة بسبب غيره ونحوها انكار على كثير من العقلاء في باب شبهة القطب المنطقة راسا وسيجي بيان ذلك
سيقتضي في قوله تعلق الفلك لا يتغير في ذاته اشارة الى ان حركته ليست ذاتية اي طبيعية كما سيقع معك مفصلا قوله فالحركة
طارية عليه معناه انه اذا كان كذلك فحركته كانت ارادية طارية عليه وهذه الاشارة هي حقيقة المصنف في موقف الكلام من ان
الواجب قد اوجد بكرمه العميم لكل فضا ان وجه حركة على معنى انه ليس في الفطرة ساكنا عاريا عن الحركة ثم نقصها وتقبل سلبا به
وتمام تحقيق ذلك على وجه شرح ما سيذكره المصنف طاب ثراه للفلسفة ومنقحة الحكمة قوله تعلق ما يكون في الشيء فانه يكون اه
ظاهر المعنى مستغني عن البيان وكذا قوله وما يكون مع الشيء فلا يتغير بغيره اه لا يحتاج الى البيان فان الدهر لا يتغير بتغير الزمان
ولا المجردات ابداعية وكذا مع الزمان قوله تعلق الفلك حامل الزمان اه اما الاول فلان الفلك حامل الحركة وهي حامل الزمان اذ الزمان
مقدار لها والشيء حامل المقدار فالفلك حامل الزمان ايضا وبالجملة الفلك لما كان حاملا للحركة التي هي حامل الزمان لان الزمان
مقدار الحركة في محله وحامله فكان حاملا للزمان ايضا اذ الحامل لحامل الشيء يكون حاملا لذلك الشيء ايضا واما الثاني فلان العقول
الفلكية المعبرة بالنفس الفلكية انما هي فاعل الحركة والزمان من توابع الحركة ومقدارها وفاعل الشيء كان فاعلا لما تبعه ولما لزمه
ايضا كما لا يخفى قوله ولا متى ولا اين ليس يعني به اه لان متى هو نسبة الشيء الى الزمان بوقوعه فيه وكذا الاين وهو نسبة الشيء
الى المكان بوقوعه فيه ليس يعني بهما كون الشيء في الزمان والمكان وحده الذي كره معنى لكونهما ما الامرين الذين هما نسبة الى الزمان
والمكان حتى يكون المراد بهما مجموع الموضوع والنسبة كما لا يعتبر شيئا فان المراد به ليس ما ثبت له البياض فحاوجه لا ينفك
عنه بل المراد بمتى والاين ليس الا نفس النسبة فقط لا المنسوب والمنسوب اليه ولا المجموع النسبة والمنسوبين والحاصل ان متى الاين شيء وهو
عبارة عن نفس نسبة الشيء الى الزمان او المكان لكونه في الزمان او المكان بل انما مع النسبة فاذن يفهم من النسبة فقط هو المتى لا المنسوب
الشيء ولا المنسوب اليه وهو المكان ولا كلاهما مع النسبة وكذا الحال في الاين وعلى هذا السبيل سبيل الامر في الاضافة ايضا وهي النسبة
المتكررة التي لا تعقل الا بالقياس الى نسبة اخرى معقولة بالقياس الى الاخرى وهذا ليس مضافا حقيقيا كالاخوة فانه قد يراد بها العرض
الاضافي وحده الا الامر الذي عرضت له الاضافة اي مجموع الامرين حتى يكون مضافا مشهورا او المعروض فقط من المضاف الذي هو
المقولة بالذات اي هو الا الامر البسيط العارض وبالجملة الامر في متى واين على قياس الامر في الاضافة فتعقل النسبة وحدها هو الاين
والمتى وانت خبير بان هذا التحقيق ولكن في جليل النظر مضاد لما هو الثابت في مقامه من ان تعريف بعض الكليات انما هو بلوازمها
ومن هذا القبيل تعريف الاين والمتى وغيرهما بامور نسبية فاذا عرف الاين بكون الشيء بحيث يكون له نسبة الى المكان فلا يلزم منه ان
يكون النسبة داخلة في مهية المعرف وكذا الحال في متى وغيره اولا يرى الى الحكماء اذا عرفوا الجوهر بانه وجود لا في موضوع فقد عرفوه
بامر سلبي لا يلزم من ذلك ان يكون مفهوم السلب داخلا في ذاته وكذا في تعريف القوى والكيفيات بنسبة فعلية او انفعالية فاذا الكم

السلب المذكور في تعريف الجوهر واختلاف في حقيقة معناه وكذا الفعل والانفعال الواردين في تعريف بعض الكيفيات الفعلية والانفعالية
لم يكن واختلاف في حقيقة معناه فهذه المقولات الاين والمتى ايضا وبالجملة جميع الاضافات الواقعة في رسوم المعقولات عن الحكم [illegible]
في نفس معانيها وبذلك سنرفع الشبهة المشهورة وهي ان المعقولات الكم والكيف يدخل فيها الاضافة وكلما دخل فيه الاضافة فهو غير موجود
فهي غير موجودة في الخارج [illegible] فقط لكن في دقيق النظر لا يصادم [illegible] كما نظر [illegible] فعليك بالتحفظ التام
لان هذا الموضع مزال فيه الاقدام ومن الوضع المصطلح في هذه الصناعة هو المضاف المشهور بل ما هو المشهور عبارة عن المركب من الاضافة
ومعروضها كالاب فان اريد به المركب [illegible] على راي بعضهم عبارة عن الذات المعروضة [illegible] لها وعلى اصول
الموضوع عند الجمهور لا يتحقق علاقة العلية والمعلولية بين المتضايفين لكن ان ثبت الوضع في هذا المقام ولم يحم حوله ايضا كلمات
اساتيذنا الذي حقق النظر [illegible] المرام والمعول في هذه المباحث على ان المتضايفين [illegible] كالابوة والبنوة انما هما معلولا ذات
كالوالد والولد فمعنى كل منهما الى مفهوم الآخر لا الى ذات معروضها مع حيثية المعروضية لما تقرر عنده ان المضاف محض [illegible]
الآخر في المتفرقة الى موضوعاتهما بالافتقار الى معروض [illegible] بين معروضهما بما هو معروض كالعرض الآخر واما المشهور
كالاب والابن فمعنى كل منهما [illegible] بل في بعض اجزائه [illegible] الى بعض اجزائه هذا اذا كان المضاف المشهور بمعنى الاول
واما اذا كان بالمعنى الثاني فكل من المتضايفين يحتاج لا في ذاته بل في عارضه الى الذات الآخر [illegible]
ان معية المتضايفين لا تنفك عن تعلق ما [illegible] لاحدهما بالآخر على وجه التلازم العقلي والفرق بين معية المتضايفين ومعية المتلازمين
كالهيولى والصورة هو ان معية المتضايفين انما هي في المفهوم والماهية ومعية المتلازمين انما هي في الوجود والهوية [illegible]
على الوجه الاوضح الابسط على [illegible] فلنطلبها منها [illegible] والزمان [illegible]
كثيرة بالتحقق انما هو في [illegible] المتعددة في الاعيان [illegible] زمان واحد [illegible]
حتى كل واحد [illegible] كل واحد منها الى زمان واحد [illegible] مغايرة [illegible]
كل واحد منها في ذلك الزمان [illegible] الكون [illegible] واما الاين [illegible] المكان [illegible]
[illegible] الى السوق [illegible] الشيء في المكان [illegible]
الشيء في المكان [illegible] وجود [illegible] في المكان انما هو [illegible] مطلق الوجود [illegible]
لانه لو لم يكن كذلك لم يصح [illegible] انما هو [illegible] وهذا ايضا في غاية الوضوح [illegible]
انما هو غير [illegible] الزمان [illegible] واحدا او الكون [illegible] مختلفا [illegible] في ذلك الزمان [illegible]
كون شخص آخر فيه [illegible] الزمان [illegible] في زمان [illegible] اجمالا وتفصيلا [illegible]

في الزمان عبارة عن تحقق في امتداد الزمان ولا معنى لتحقق الشيء في نفسه اذ يستوجب تقدم الشيء على نفسه هذا اذا كان الظرف والمظروف
واحدا بالشخص واما اذا كانا اثنين بالهوية الشخصية فلا يلزم ان يتحقق الزمان في زمان آخر وهذا ايضا باطل للزوم التسلسل بل الزمان [illegible]
الذات حادث الوجود في الدهر مسبوق الهوية بالعدم الصريح الدهري اي بالعدم الصرف [illegible] والتقدم والمساحة
الزمان بالنظر الى نفسه ليس يصح ان يقع ظرف التشخص الوجود وان صح ان يقع بالاضافة الى غيره من الاشياء المتشخصة [illegible]
موجودا في زمان ولا في آن [illegible] موجود مطلق واذا كان موجودا مطلقا فلا يصح وجوده في الزمان [illegible]
ولكن موجودا في الاعيان والزمان [illegible] وكذا الحال في الحركة المتصلة التي هي محل الزمان والفضاء والجرم الاقصى المحدد الذي هو محل الحركة
واما الشبهة فلانه لو طرء على الزمان العدم الزماني طرءا زمانيا بالذات يستوجب ذلك فرض وجود الزمان [illegible] على تقدير عدمه [illegible]
الزمان يمتنع ان يطرء عليه بالذات العدم الزماني طرءا زمانيا وهو المطلوب [illegible] انما هو حصول [illegible] العدم الصريح
على وجوده في الدهر [illegible] في الدهر [illegible]
وجوده في زمان [illegible] الكون [illegible] زمان [illegible]
المقامة [illegible] في الزمان [illegible]
الكلام على الحركة القطعية [illegible] الآن [illegible] الحركة [illegible] انما يتحقق في جميع اجزاء الزمان
ولا يلزم من ذلك [illegible] الزمان [illegible]
الحركة [illegible] اجزاء [illegible] الاجزاء [illegible]
في زمان [illegible] الزمان [illegible] في الاعتبار الاول [illegible] التدريجي وبالجملة [illegible] موجودة
زمان [illegible] الآن [illegible] الزمان [illegible]
الوارد على وجود الحركة القطعية في الاعيان [illegible] الحركة زمانية [illegible] موجودة [illegible] الماضي او المستقبل [illegible]
موجودة فيه [illegible] والمستقبل لم يوجد بعد [illegible] موجودة [illegible]
بالقياس الى الآن [illegible] الزمان [illegible] الوجود [illegible] الآن [illegible] الوجود المطلق [illegible]
ظرف [illegible] مطلق الوجود في الاعيان [illegible] المستقبل [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
في [illegible] الزمان [illegible] في ذلك الزمان آن [illegible]
[illegible]

عن الاول فرد التمام فليتذكر ومن اضاعف ما ذكرناه صح وبان وجود الزمان في الخارج فانه مقدار عارض للحركة القطعية الموجودة في الخارج
ايضا لا محالة موجود في الخارج لا في نفس الامر فقط ان يكون وجوده وجود لبعض الامور لا بمجرد الاختراع كما يظنونه قوم من العلماء الظهور
معروضه وهو الحركة موجودة فيه والعذا اقتنا البرهان على وجودهما كما سلف ذلك والعمدة المؤنة قوله والمماسة تقع في طرف الزمان والوجه
لان المماسة سواء كان المراد بها المعنى المصدري او الحاصل بالمصدر كما نحن فيه وهو كون الشيء مماسا انما هو في الحصول الكمي بمعنى انها
في طرف الزمان لا في الزمان وحاصله ان المماسة انما تكون آنية لانها تحصل بعد انقطاع الحركة فهي ما لم يتصور وجودها الا في طرف الزمان فهذا
الكلام انما هو على ارادة المعنى الاول المعتبرين للحصول الدفعي فلم يرد عليه شيء اصلا والمعنى في هذه الكلمة مفهوم على انه لا يكون
زمان بين المماستين فالضرورة قد وهبت في طرف الزمان وهو الآن واما قوله والا لما حماسة آه واضح المعنى اذ الا ما حماسة عبارة
الزوال والمفارقة ولا شك في انها زمانية كالحركة قوله فانه لولا دوام نسبة علل الاجسام آه دليل على كون الزمان معلولا للدهر
كون الدهر معلولا للسرمد اما بيان الاول فهو انه لا شك في دوام نسبة اجزاء قوام وجود الاجسام الفلكية الى مباديها التي هي
العقلية اي نسبة العلل الداخلة المقومة الى العلل الخارجة الموجدة اذ العلل الداخلة تنتهي الى العلل الخارجة واذا كان
كذا فلا محالة يدوم ايضا نسبة تلك الاجسام وما يستتبعها من تلك الاجسام الحركات ومقاديرها اعني الزمان الى هذه المبادي
اي الى الجواهر العقلية وبالجملة لو لم يكن العلل الاجسام الفلكية التي هي علل قوامها التاليفية كالهيولى والصورة المجتمعان باجزاء
الوجود التاليفي للاجسام ولم يعتبر فيها الهيئة الاجتماعية دوام نسبة معلولية الى مباديها الثابتة التي هي من الشرائط المعتبرة
من جانب العلل الصدورية للاجسام لما وجدت الاجسام اذ الاجسام من هذه الاجزاء المعتبرة فيها الهيئة الاجتماعية فلو لم
الكل الافرادي من الاجزاء لم يوجد الكل المجموعي اصلا والسر في ذلك ان وجود تلك الاجسام انما هو في مرتبة كون اجزائها
معلولة لعللها وفي مرتبة كون عليه علة اجزائها لاجزائها واذا كان كذلك فيتحقق علاقة المعلولية والعلية بين تلك الاجسام
وعلل اجزائها وتحقق العلية والمعلولية بينهما يستدعي تحققهما بين ما يستتبعها تلك الاجسام كالزمان وبين هذه العلل والتوابع
الضرورية للشيء تابعة له في الجعل والوجود وتلك العلل لم تكن موجودة الا في الدهر والسرمد فلذا كان الزمان للدهر وخلافا في وجودات
كل من هذه الاجزاء وتلك الاجسام وما يتبعها من الحركة والزمان او عللها لا يمكن ان يتقرر بالنفع من حقائق الواجب الا في تلك الوعاء
ووجودات كل منها سوقتها على تقرر عللها بالفعل اذ العلة ما لم يكن متقررة بالفعل لا يصلح للعلية فلذلك الوعاء دخل في تقرر
العلل اذ لو لم يكن وعاء تلك العلل على هذا الوصف الذي يختص بالدهر لم يقيد الوجود في وعاء خارجي لم يكن على هذا الوصف في
العلل دخل في تقرر الزمان ولهذا قال الزمان كمعلول للدهر اذ حقيقته معلول لتلك العلل لا للدهر لكن لما كان للدهر دخل في
تحقق تلك العلل بالفعل وتحققها بالفعل في تحقق الزمان بالفعل صح ان يسند الزمان في المعلولية الى الدهر مجازا وسامحة

لا حقيقة فاذن وصف الزمان بالمعلولية نظرا الى الدهر ووصف الزمان بالمعلولية نظرا الى ما حصل في الدهر ووصف الدهر بالعلية
بالنظر الى الزمان من قبيل وصف الشيء بحال ما حصل في ذلك الشيء هذا غاية توجيه الكلام لكن فيه حزازة لا يستدرك بالاكتفاء على الاتمام
او نتم المدعى في اسناد نقل الزمان الى مباديها فلم احتاج الى هذا التطويل والاطناب قوله واما بيان الثاني فلتصحيح كون الدهر معلولا للسرمد
فهو انه لو لم يكن لكل الزمان من ثبات اتصاله ودوام امتداده نسبة معلولية الى مبدئه الحقيقي وهو الواجب القيوم لما وجد
على ما ذكرناه وهو باعتبار ثبات اتصاله موجود دهري ومبدؤه موجود سرمدي فالمعلول الحقيقي والذي هو الموجود الدهري
الزمان والعلة الحقيقية وان هي الا الموجود السرمدي وهو الوجود الواجبي لكن الدهر لو وصف بالمعلولية من قبيل وصف الشيء
ما حصل فيه وكذا السرمد لو وصف بالعلية من قبيل وصف الشيء بحال ما حصل فيه قال المصنف ان اي شيء في نفسه علل الاجسام اي
وجودها الدهري عللها التأليفية الى مباديها وجودها السرمدي المفارقات المحضة فيرد كذلك نظرا الى الزمان كمعلول للدهر اشتهى ومن الظاهر
ان الجسم معلوله قريبة بالنفسية لا عرى بالنسبة الى المادة والصورة فالبيان جزءان قوام وجوده لكن لما نسبة الى الصورة معلوليان
بالنفسية بحسب نفسه ومعلوليته بالصدورية بحسب احد جزئيه اعني المادة او الصورة من متممات العلة الصدورية للمادة وهي
صورية للصورة وللمادة صورية لا علة صورية فاما الحال الآن في المركب من الموضوع والعرض فالامر فيه على العكس فان له بالنسبة
الى الهيئة العرضية معلوليته قريبة بالنفسية لا بحسب نفسه وبالنسبة الى الموضوع وذلك العرض معلوليته بالنفسية بحسب العرض ومعلوليته بالصدورية
جزئية المقومين لهوية الشخصية اعني تلك الهيئة العرضية اذ الموضوع من متممات العلة الصدورية للعرض وذلك العرض علة صورية
المركب لا لصورة للموضوع لان علة صورية ولا صورة ما لشيء حال فيه كالصورة نسبتها الى الذات ما لا ذات عن ذات المحل وقائم بها
او متقدم على الهيولى ثم قال ذاك اي شيء في نفسه انقدح عن الشجاد ولولا دوام نسبة الزمان آه اي نسبة كل الزمان بحسب ثبات
اتصاله وامتداده الى الدهر الى مبدأ الزمان اي فاعله الحق الدهري سيظهر من ذلك كون الدهر معلولا للسرمد انتهى وما نقلنا عن حواشي الكتاب لكن لم
الى تحويز تحقق الاشياء الفرادية من حيث ثباتها في الدهر المرتفع عن لحوق التجدد والتغير وتطرقهما اليه فاذن هذه الدلالة
اشارة الى كون الزمان مقدار الهوية الاتصالية بتدريجية صادرة عن المفارق دفعة واحدة عقلية في وعاء الدهر والعقل
الزمان شخص واحد ووعاء الدهر كالطبيعة اي فاطبيعة اياه شخص واحد ووحدة التعاقب ناظر الى ذلك وذلك التنوع يرجع
الى الايجاد في كل نشأة تخالف الايجاد في نشأة اخرى واذا كان الامر على هذه الصفة فيجوز ان يوجد الزمان والحركة في الدهر
عن المبتدأ والتابع للمادة وجودا دفعيا وان لم يوجد في عالمنا هذا الا وجودا تدريجيا وبالجملة ما مر الى ظاهر هذه العبارة
ينساق بالاقوة الى كون جميع الحقائق الامكانية من الماديات والمفارقات المواد ومع اختلاف اجوهرها وتباينها وتباين
ذواتها موجودة في عالم الدهر بابداع مبدع الحق اياها دفعة واحدة لكن الجواهر الثابتة موجودة فيه دفعة واحدة من جهة ثبات

في وجود المادة والمادي في العالم المفارق [illegible]

كما حققه سيد حزب الحكماء ايضا في مواضع عديدة من هذا الكتاب ولا يمكن حمل هذا الكلام على هذا الوجه الا بالتكلف وكون قوله

ابتداء من هذه القاعدة في مرآة الضوابط العقلية لان فيضان وجود المادي على سبيل الابداع دفعة واحدة بلا مهلة

ليس يمكن وان يسهر عليه بنظر لكون المادة غير متناهية لقبول صورتين معا فضلا عن هذه الكثرة مع انا نستا فهم وجود

والمادي في العالم المفارق الدهري من دون لتجويز انسلاخ المادة والمادي عن ذاتيهما وبالجملة الفاسدة ان حصلت

بالمهية المجردة في الدهر فلم يحصل فيه ماهي فاسدة والكلام فيه وان حصل فيه ماهي مقارنة لمادة وعوارض

وحيث لا يمكن حصول المادة وعوارضها في العالم المفارق عن المادة ولواحقها مع ان الآثار تابعة فيه دائما ولو لم يحدث فيها

لم يوجد فيه ماهي فاسدة فان كان [illegible] لا زما التغير فثباتها عين تغيرها [illegible] على [illegible] وهو [illegible]

وهذا السفسطة هو اللهم الا ان [illegible] العقول العرضية النازلة المسمى بارباب الاصنام [illegible] لكن على وجه يؤدي الى [illegible]

[illegible] ذلك ما تعدى المصنف لبيانه واتى بالمثال [illegible] المادة فانه لم يقبل نفس الوجود من منبع الجود الا [illegible] التدريج

فيشا فلا يصح وجودها في العالم [illegible] البري عن لحوق التجدد والتغير والتصرم مطلقا كيف والامور التي [illegible]

عن الثبات المجرد هو ان الامور المتجددة [illegible] لابد ان اختلافها بالعدد من عوارض مادية فان [illegible] وتعددها لا يمكن ان يكون بالمهية

او بلازم من لوازم المهية والا لم يوجد منها الا واحد وانما وجه هذا التعدد والكثرة فانه لابد في حصول التعدد من امر [illegible] مفارقة

عرض [illegible] افراده يحتاج عروضه للمادة فالنوع الواحد المتعدد الافراد مفتقر الى مادة قابلة لتشخصات افراده فكيف يكون ان

العالم المفارق عن المادة امور لا [illegible] لها في الوجود عن المادة وتوابعها الضرورية فاذن قد صح وبان ان كون الامور المادية في العالم

المقدس عن خلط المادة بالكلية باطل البتة وبالجملة ما ذكره في [illegible] الحركة الدورية [illegible] دائمة الذات باعتبار

تشخصها وتجددها [illegible] ذلك الاعتبار في الدهر البري عن التجدد [illegible]

اذ الحركة امر تجددي [illegible] التجدد [illegible] وجود [illegible] الحدوث والتجدد

وجوده [illegible] التقدم والتغير [illegible] الذات [illegible] الوجود [illegible] في العالم

المفارق عن المادة ومن الظاهر ان القول [illegible] الثبات [illegible] التجدد ومعنى دوام

التبدل وكذا [illegible] فارق [illegible] القول [illegible] عن

ذلك [illegible] المطول [illegible] خروج [illegible]

في موضع آخر وما وجدناه من لطائف [illegible] الحكمة [illegible] على سبيل المعرفة قوله قال

في الاشارات [illegible] بعد ذلك [illegible] الحكمة على [illegible] السرمد والدهر والزمان [illegible]

مراد الشيخ منها هو الاشارة الى نفي نسبة مع السيالات والتغيرات الى الواجب جل ذكره [illegible] في النمط الثالث في الفصل الاخير من مباحث

ادراك النفس [illegible] حيث قال وكل ما يكون من هذا القبيل عن جائز عليه التغير والتبديل [illegible] فحينئذ [illegible] في [illegible] كيفية

تعالى بالاشياء الجزئية [illegible] الجزئية عند الحضرة الالهية [illegible] فهو في العلم لكونه تعالى عالما بالمتغيرات من حيث

وهذا هو مراد الشيخ فانه اراد ان يبين ان الحق تعالى يعلم جميع الحوادث الجزئية مع ازمنتها الواقعة هي فيها لكن لا من حيث ان بعضها واقع

في الآن وبعضها في الزمان الماضي وبعضها في الزمان المستقبل فان العلم بالجزئي من حيث [illegible] متغير لا محالة [illegible] والمستقبل والحال

يعلمها علما متعاليا عن الدخول تحت الازمنة والدهور ايضا ثابتا بالازال في الدهر على معنى ان الطبايع الكلية والجزئية من الازل الى الابد

لله تعالى كل في وقته على وجه لم يلحقه التغير ولم يخرج في علمه كان وكائن ويكون بل هي باسرها حاضرة عنده في اوقاتها ازلا وابدا في

فاذن يكون علمه تعالى بالجملة سرمديا لا دهريا ولا زمانيا [illegible] العقول الحق في تصحيح ذلك لعبارات متعددة في مواضع

عديدة حتى ان اصحاب الطبايع [illegible] على [illegible] وحتى حمل القول في معنى قوله

بالنسبة في هذا المقام آه هو ان معنى قول الشيخ في عيون الحكمة النسبة مع الزمان في هذا المقام انما هو المعية والعلية فان هذه

لا تنافي [illegible] عندهم على الاصول [illegible] وتوضيح القول فيه ان ذوات الاشياء الثابتة وكذا ذوات الاشياء [illegible] من جهة

ثباتها انما هي مع الزمان ولها النسبة مع الزمان بمعنى المجامعة والمعية [illegible] بالنظر الى الزمان لما تقرر عندهم ان نوع المعية تجامع

القبلية فليثبت في هذا المسلك فان له سبيل الى سدرة منتهى الحق ونوضح من كلامه ان معية المتغير بالمتغير وكذا القبلية عليه هو

ومعية المتغير بالثابت وكذا التقدم عليه هو الدهر ومعية الثابت بالثابت والتقدم عليه هو السرمد قوله وقال في النمط الخامس آه اما

نعلم ما في هذا النمط فانه [illegible] الاشتمال على مطلوبه [illegible] كل شيء [illegible] في كل شيء على معنى ان [illegible] موجودة

لا اول لوجودها ولا آخر فهي متشابهة الحال في كل شيء لا تتجدد لها حال ولا تزول عنها حال ولها معلول لم يبعد ان يجب عنه سرمدا

[illegible] المعدوم [illegible] فقضى بوجوب ذلك واما قال لم يبعد ان يجب ولم يقل [illegible] فانه لما جعل المقدم جواز الكون

الحال واللازم على تقدير الجواز ليس هو الوجوب بل عدم الاستبعاد الذي هو في قوة الجواز ايضا قال لم يبعد واما جعل ذلك اذ لم

منه كلام ثبت به ان الباري تعالى يكون متشابه الحال ويمتنع ان يكون له صفة او حال يجوز ان [illegible] ولهذا لم يقل [illegible]

اي في كل شيء وله معلول وجب ان يجب عنه سرمدا وبالجملة بهذا الوجه لم يذكر الشيخ لفظ الوجوب في المقدم بل الجواز حتى

في التالي [illegible] موضع لم يبعد لكذا ذكره بارع المحققين في الاعتذار والذي [illegible] بارع المحققين يستغني عن [illegible] وما نقل عن

طبيعيات النجاة ليس كل ما وجد مع الزمان فهو فيه اشارة الى دفع ربما يتوهم من حكمهم على كون الواجب والعقول مع الزمان

وهو ظاهر قال المصنف في الحاشية وقال في [illegible] الالهية الزمان عنده في الافق الاقصى وناحية الجوهر [illegible] الحركة على

ومتأخر وجود الجسم بتبدل وتغير والدهر وعاء زمانه والفيض عنه وجود ابد [illegible]

خطبة من الشيخ الرئيس قوله ليس كل ما وجد مع الزمان [illegible] واضح المعنى والمثال الذي ذكره ظاهر [illegible] بالعالم [illegible]

[illegible] قوله [illegible] واضح المعنى وطباع الغيب [illegible] المعنى المصحح [illegible]

العلة [illegible] والمعلول [illegible] قال فاما خارج عنه الجملة اه يعني كل [illegible] والاما [illegible] فانها [illegible] زمان [illegible] الزمان

الموجود مع الزمان وليس في الزمان فوجوده اما هو مع استمرار الزمان كله [illegible] قوله [illegible]

دهر [illegible] استمرار وجوده مع استمرار الزمان سمته بالدهر [illegible] استمرار وجوده فهو في الدهر [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الدهر والدهر وعاء الزمان ومحيط به [illegible]

في زمان واحد ولا المقارنة [illegible] المعية [illegible] المعية [illegible]

بلا زمان زائد [illegible] الحكمة [illegible]

معنى يكون [illegible] على الزمان [illegible] الوجود [illegible] الزمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

فاذن المضاف يعرض لكون الشيء في الزمان المضاف الى [illegible] اذا ثبت هذا فالمعية التي ذكرناها في المضاف اعني الاقسام العارضة لمتى والمضاف بعين [illegible]
لا بد ان يوجد منها المعية الزمانية في المقارنة الزمانية بالفعل حتى يتصور منها تضايف بالفعل وكونهما بوصف التضايف بالفعل فاذن
معية الامور المتغيرة عن مضي الزمان في الزمان انما هو بكونه المتضايفين في الزمان واذا اعتبرنا ذلك فنقول ان كل [illegible]
ذو [illegible] خارجة عن عالم الزمان والحركة فهو ليس في الزمان ولكن مع الزمان بالمعية التي ذكرناها في الاقسام العارضة للزمان وهي [illegible]
الزمان لكل الزمان بالمعية على معنى انه [illegible] ما هو فوق الزمان بالزمان [illegible] استمرار وجوده مع استمرار كل امتداد الزمان [illegible]
وجوده مع كل وقت بعد وقت على الاتصال فاذن يجب ان يكون له اقتران بالزمان بهذا المعنى الذي [illegible]
المضاف بالفعل او المتضايفان يجب ان يكونا معا في درجة الوجود [illegible] فاذن لا بد ان يكون [illegible] بالزمان اقترانا
بالزمان بان يكون حاصلا للزمان كاتصال الحركة الدورية [illegible] اقترانا بالزمان بان يكون [illegible] الحركة الدورية
[illegible] وان لم يكن اقتران كل منهما [illegible] فلا بد ان يكون كل منهما متعلق الوجود بالزمان [illegible]
هذه المعية وهذه المعية ان كانت معية ثابت بغير ثابت فتسمى بالدهر ولكن معية ثابت بثابت فهي معنى فوق الدهر واحق ما يسمى به هو السرمد
استمرار وجوده بالقياس لكل وقت فوق الدهر وكل استمرار وجود بمعنى سلب [illegible] مطلقا الا بالقياس لكل وقت [illegible]
ما ذكره [illegible] الاقاويل واصح المعنى وليس من شرطنا اطالة الكلام في شرح مثلها [illegible] ولا اول له ولا اخر فان كل ما لا يكون له [illegible]
[illegible] ان يعرض الاولية لا بد ان يكون متمايزا [illegible] والمتمايزان لا بد ان يتحقق منهما [illegible]
المختلفان بجنس ونوع او مقدارا كالمختلفان في المقدار زيادة ونقصانا او عددا كالمختلفان شخصا والوجود المعبر بالكون المحقق [illegible]
الثابت بالفعل [illegible] وفي الاعيان ليس شيء من هذه الاختلافات اما عدم [illegible] الدول [illegible] الوجود شخص واحد [illegible]
فهو في ذاته امر بسيط لا يكون له جنس ولا فصل فلا يحتاج في تحصله الى [illegible] فصلي او عرضي [illegible] الوجود
بسيطة متشخصة بذاته لا جنس لها ولا فصل فلا يكون نوعا [illegible] حدا [illegible] جنس وفصل [illegible]
او عرضيا فصلا [illegible] لا يكون نوعا [illegible] ان الوجود ليس [illegible] كاين وجود الواجب ووجود الممكن [illegible]
الواجب انما يكون مباينا للوجود الممكن مباينة [illegible] البتاين مراة غير متناهية [illegible] الوجود [illegible]
بالموجود [illegible] الواجب [illegible] انما هو [illegible] خارج عن ذاته كما ان الممكن فانه في الموجودية [illegible]
اليه او [illegible] بالوجود او [illegible] موجود [illegible] الاتفاق [illegible] الوجود [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] بسيط فانضمام [illegible]
وهذا ارشد [illegible] حصول التفاوت في الوجود باعتبار الكمال والنقص والشدة والضعف انما هو [illegible] الوجود على معنى [illegible]

[illegible] انه لو كان [illegible] فهو متفاوت في نفسه ومتخالف في ذاته وبان الوجود في نفسه [illegible] ذاته ومتشخص
ما يجد به [illegible] الكلية الا يمكن تصورها بالحد ولا بالرسم ولا بصورة مساوية اذ تصور الشيء العيني [illegible] حصول [illegible]
العين [illegible] وهذا يجري في الوجود فلا حكم للموجود الا الوجود والامر [illegible] هذا [illegible]
[illegible] في الوجود واما [illegible] الذكر [illegible] الوجود [illegible] بان يكون ذا مقدار [illegible]
[illegible] معروضة وانما نطول الكلام في بيان هذا المقام [illegible] على [illegible]
وايقانا [illegible] السكون في الزمان فهو بحركة [illegible] على القول [illegible] السكون [illegible] السكون
عن الوصول والا [illegible] الوصول [illegible] الوصول الآني لانه يحصل بعد انقطاع الحركة [illegible] الوصول [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] والاتصال [illegible] فيكون [illegible] زمانيا [illegible]
لا يكون الا [illegible] الحركة فلا بد [illegible] زمانيا [illegible] السكون في الزمان فهو [illegible] التجوز [illegible] بالحقيقة [illegible]
السكون في الآن هذا في العنصريات فان السكون [illegible] في الفلكيات [illegible] السكون لا يكون آنيا بل زمانيا [illegible]
[illegible] في الآن او الحركة زمانية فالسكون ايضا زماني [illegible]
[illegible] الوصول [illegible] في الزمان لا بد ان ينطبق على اتصال الزمان كالحركة وحصول السكون [illegible]
لو فرض لحصول السكون امتداد فهو منطبق على اتصال الزمان وهذا باطل بالضرورة [illegible] فاذن [illegible] السكون في الزمان
بل انما يصح في طرفه وهو الآن [illegible] في الزمان [illegible] حركته [illegible] حصول الشيء في الزمان
[illegible] على اتصال الزمان وذلك لا يصح في [illegible] حركته فان [illegible] الزمان [illegible] والآن اذا [illegible] الزمان [illegible]
باعتبار ما ذكرناه [illegible] الزمان على الزمان وذلك ممتنع في حق الآن مع ان الآن [illegible] زمان ونهاية
[illegible] الزمان [illegible] فكيف يجوز ان يكون حاصلا في الزمان [illegible] الآن الذي [illegible] في الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] فالآن في الزمان كالوحدة في العدد [illegible] في زمان [illegible] الزمان
[illegible] في الزمان [illegible] الزمان [illegible] بالفعل فانه اذا
[illegible] الزمان [illegible] الاربعة [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] على [illegible] والاقسام [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] كم متصل [illegible] السنة والايام [illegible] الشهور [illegible] اليوم [illegible] الذراع
والاصابع [illegible] والشعيرات [illegible] الاصبع [illegible] الاربعة [illegible] بالشهور [illegible] الكم المتصل [illegible]

فاما الثمرة لا بد ان يكون قابلا للتعديل لان التنصيف في المقدار تضعيف في العدد والعدد مبدؤه الواحد فهذا اشارة الى ان الزمان

قابلا لان يفرض فيه واحد عاد وما عدا المقدار والعدد لا يتصور فيه قبول فرض العاد الا بلحاظ احدهما فقال قدس سره اي شيء وقال

في التلويحات وكما ان الشرف في العدد اما مبدؤه كالواحد او اقسامه كالزوج والفرد او معدوده ففي الزمان ما يؤخذ كالمبدأ وهو الآن واجزاؤه

[illegible]

[illegible]

فعلها العباد فوق واحدة حتى تصير متحدة بالعقل الفعال صافية غير محجوبة ولا ممنوعة عن كمالها اللائق بها وتمام هو صحيح الشان سواء انه ناقصة
للتمام وهذا هو الوجه في تحركها وتمام النفس هو مصيرورتها بالفعل وهذا مقام وقع فيه اشتباه الامة فحكم بعضهم بكون هذا اشارة الى
الحركة مدار كثير من الحكماء من ابطال وجود النفوس العرشية في العالم العقلي على سبيل الكثرة ونفي العدد عنها [illegible]
وضعف فان وجود النفوس في عالمها ليس كوجودها في عالم الابدان متكثرة وانه مرتبة هذا او ضعف او غيرها بناء على ان الكمالات [illegible]
خواص لوازم اخرى وهذا هو نحو وجودها القوي لا وجودها النقصي والفرق بين الشيئين عظيم كون احدهما سابقا والاخر لاحقا
بالفعل يتم بالحركة والحركة ذاتية لها وهي صورتها وهي المسماة كلمة الكلية معنى الجوهر العاقل من الانسان بهذا واشار سهما بالدائرة
لا عودها وجودها نحو مابدئت وتنزل وهبط عنها ابعد طي مراتب الكمالات والرجوع الى الفعلية بعد القوة في كونها شبيهة بالحركة الدائرة
وما المجلة اشارة الى اشتقاقها من كونها عقلا هيولانيا الى حد كونها عقلا ومعقولا بالفعل وان اقتضينا الكلام عن هذا الموضع ازواد
عرضا لانه البسيط للمقصد على ما ذكرناه فلنعد رمزا باخوان التجريد قوله فالعقل دائرة لا تتحرك هذا مبني على كون العقل تاما كاملا ابدا قبل
ابدا انما على حالة واحدة لا تتغير لان الفيض متصل به ابدا الازلية مفيضة فهو ابدا موجود تام الوجود وبالاضافة الى سائر الممكنات وبالجملة
هو بالفعل بحسب الفطرة وموافقة للحركة والكمال الممكن في شانه حاصل بحسب الفطرة والكمال ناقص الوجود عن مبدعه بالضرورة فهو لا يتحرك
اصلا لان الحركة انما تكون لاجل التمام لم يكن له مانع عن ذلك بحسب اصل الفطرة فلم يكن له كمال منتظر ولا زيد عليه حالة وفضيلة فهي
منتقش بكمالاته الممكنة في شانه بحسب الفطرة الاولى ومن الممتنع ان يكون المعلول امثل علته في التمامية فهو لم يتحرك ولو تحرك لكانت
الحركة باطلة والعقل لا يفعل شيئا باطلا فلا ينال من الكمالات شيئا ولا يصل اليه وصولا لعدم وصول الصدق عليه انه يتحرك الى اصل الخير
بحسب الفطرة لان الامكانية فيه لا تفارق الفعلية والقصور لا يباين التمام فلا يتخلف عن مقتضى الفطرة الاصلية قوله والنفس دائرة يتحرك شوقا
الى شيء فذاته محتاجة الى ذلك على ابلغ الوجوه من انها ناقصة فاشتاقت الى التمام فهو ذو التردد ايجابا وفي معرض الاستحالة من الجبلة ومن
الرذيلة الى الفضيلة وان لم يشعر ذلك فهو يتحرك شوقا الى شيء الى الكمال الممكن في شانه او الحركة الشوقية لا يكون طلبا والطلب انما
وسيلة لما هو مطلوب وذلك المطلوب هو الكمال وهذه الحركة جهة لها الى كمالها عبارة عن جوعها الى الكمالات وتنبهها وايقاظها من الضجر
غاية مرغوبة الحركة في حال من الاحوال الى هذه الحركة لم تخرجها من كمال شانها ولم يكن خارجة عن ذات النفس وهي في هذا الجولان ودائرة
تم ذاتها فاشتاقت الى التمام والوجه في ذلك ان وجود النفس لما كان بواسطة العقل فكان ناقص الوجود بالاضافة الى العقل فتحتاج الى
الحركة شوقا الى تمامها وتشبهها بالعقل وهذه الحركة النفس من حركة ما اعني الجولان في الطلب وهو الذي يسمى فيه وهو الانتباه الى العقل
فاذا انفك النفس ذلك فقد تحرك نحو تمامها وتمامها الى تحصيل العلوم وتساعد بالعقل والنفس ذو الحركة نحو كمالها الذي اذ العقل
موجود طبيعي غاية ذاته متوجهة اليها ويتحرك نحوها طبعا وارادة فان النفوس البشرية في اصل فطرتها ناقصة لم يبلغ الى كمالاتها بل

بواسطة حركاتها في المعقولات واشتغالها بما هو معلوم الى معلوم فانها في اوائل نشاتها النفسية خالية عن جميع الحركات والكمالات العقلية
بل الحسية ثم بواسطة حركاتها في المعقولات تصير كاملة فهذه الحركة نفسية والحركة النفسانية تحتاج الى ميل المقصود بالمقصود البالطبيعة وليا
كالشوق حركة نفسانية الى الشيء قال الشيخ الحركة شوقا الى الشيء لكن ربما ينضم الى ذلك الحركة النفسانية حركة البدنية لضعفها الحركة النفسانية
عن نيل المقصود على وجه التمام ما لم ينضم اليها الحركة البدنية ما دام النفس في عالم هذا ومن المكشوف ان خروج الشيء من حد الى حد وحال
الى حال يوجب نور الكيفية وترددا المتحيز في الكون والفساد ويحتاج الى علل ونور الحواس وحدة وشاهد وتحايد الى الحيا ابد او
فيكون له بدء وتقبل اللطف واخر يستحيل الكون والبدء والغاية يدلان على مبدع وما التقلب المنير الشامل تاكيد وتاييد لقوله
النفس دائرة يتحرك شوقا الى شيء ويحتمل الايماء الى ان الغاية الى المبادي للنفس عودا ورجوعا الى ما هبطت منه وانه لم يمنعها
مانع ولم يلحقها آفة ومنعه عن النفس اذا كانت نقية صافية مشتغلة بالعلوم الالهية والمعارف الحقيقية وزالت عنه شغل البدن
ورفع الحجب عنه وبين عالم العقول وبلغ الى عالم الملكوت ودوام الاتصال بعالم الجبروت فيرى الاشياء كلها عيانا الرقية الى عالم
العقول او بعدم المانع عن ذلك في عالم الصنع والامر ما في افاقه واقطاره فاذا دافعة المانع وتم المقتضي حصل المطلوب وح
لا يرضى ان ينظر الى هذا العالم الكدر المنوط الحقيقة بالنفس الا اذا حصل فيها قرب الى مبدئها والنظر الالهي والتعلق به ولا يعاشر بهذه
السعادة وهلاك المشاهدة الى سعادات هذه النشاة الكدرة المنافية لحصول اوج السعادة وشاهده ما ينال الى الحل محالة فالنفس ما دام
تعلقها بالبدن الظلماني نحو وتخرج عما تقتضيه لفطرتها الاصلية كالمريض الخدر لا فة عرضت له لا يحس الالم المولم وكالمريض
الذي نحو وفراجه عن الاعتدال الصحي لا تشتهي الطعام ولكن يا الجوع بل لمهولة ومول الشربة فاذا ازال السبب احس بالشوق الطبعي
الذي له ولذلك النفس في البدن لا يشتد منها الشوق الى كمالاتها الذي يخصها واذا فارق البدن ووصل الى عالمها الكلي وجرى الصورة
العقلية وعن العقلية بالبصيرة العقلية فالدرايات النظر الحكمي هو الى النفس البشرية اذا كملت بالعلم الحقيقي وخرجت بالافكار في المقاصد
النفسية من القوة الى الفعل والزم النظر الى مشاهدة مطلوبها الى ان تضاعف قسط شاهدته على الوجه الادق الاتم وبلغ الى نظام
العقل من واجب الموجودات او ملزوم وطائف الدين وتحلق بالاخلاق الجميلة وسير بالسير الفاضل على حسب منزلته التي ثبت له اذا كملت بالعلم
والعمل وهذا هو سبيل السعادة وطريق النجاة والفوز الاعظم في الدنيا والاخرة وذلك بمعونة الله تعالى وتاييده فملك الفصوص لا يحجبه
للنفس ولا يمنعها النفس الا بعد الانسلاخ من البدن الا اذا عبد المتصفي عن الكدر الطبيعي فالمرتقي منها في هذه المرتبة والناظر بعد العالم
يجد كمال اللذة والراحة ما في طاقة الانسانية وقدرة البشرية ما لا يشبهه شيء من اللذات الحسية فاذا تضاعف قدر الموقوف في هذا لرشا
انما هو بقدر تضاعف قسط المشاهدة في دار الاخرة على الوجه الادق الاتم الا ان علم فالنفس بقدر ما يزداد كماله لكثرة ملاحظة العقليات
يزداد في بصره نور المشاهدة لعلة الحسية وشركة النورية العقلية فاذا استكمل وبلغ حد نصاب كمال المعرفة صار عقلا فعالا وعند الحصص نظر

ان سلامة النفس عن الرذايل بمنزلة صقالة المرآة وفيضان نور العرفان لها بمنزلة حصول المطلوب فالاخر هو الكمال الحقيقي والاول هو الوسيلة
الى الكمال الا انه لا يقال انها عدمية ولا كمال في الاعدام وهذا التحقيق لا يخفى بعيد [illegible] بل الشيخ الرئيس ومن في طبقته اعلى النظر في تحصيل
ذلك التحقيق فليتبع النقصان الا في اصابته [illegible] في ما حققه قال ادام [illegible] في الحاشية [illegible] المبين من حاشيتي المثنى [illegible] المقابلة
الهمزة او بضم الميم الثانية مفعول امام من المؤامرة بمعنى المشاورة او من الامارة والامارة بالفتح بمعنى الوقت والعلامة والموعد او
بالتحريك بمعنى النماء والزيادة والبركة او بمعنى العلم الصغير من اعلام المفاوز من حجارة ونحوها او من الامر بفتح الهمزة و[illegible]
الامور يقال امر فلان مستقيم وامور القوم مستقيمة او من الامر بكسر الهمزة بمعنى العجب والعقل والنفس او من الامر بمعنى [illegible]
اي الولاية والرياسة او الايتمار والاول اكثر شيوعا عند الادبيين قال علامة زمخشري في اساس البلاغة ايتمرت ما امرني اي امتثلت
مؤتمر اي مستبد يقال فلان لا يأتمر رشدا اي لا يأتي برشد من ذات نفسه ويقول امرته فأتمر اي امتثل والا يأتمر اي استبد ولم يمتثل و
تآمر القوم وائتمروا اشتوروا [illegible] بمعنى [illegible] ويقول فلان بعيد من المبيع قريب من المبير وهو المشورة
من المؤامرة والمبير التميمة اشهر [illegible] وياء المبير ايضا منقلبة عن الهمزة انتهى قوله في الحاشية ومراده ظاهر [illegible] السامع انه
شرط اطالة الكلام من بيان [illegible] واما قوله [illegible] فان كل علم كاين في العالم الا على المراد بالعالم الاعلى ههنا عالم المعقولات
قال الواقع تحت الدهر [illegible] العقل هو بالفعل واما [illegible] بالقوة [illegible] لكونه [illegible] الكمال [illegible]
ذكر عالم النفس بعد عالم العقل وبعده دون عالم الجسم وقبل [illegible] سماوية او [illegible] ارضية لانها [illegible] الالهية واول
الطبيعية الجسمية او كان الامر [illegible] فكونه اعلى انما هو بالاضافة فان العقول من الملائكة المقربة والنفوس من الملائكة التي
[illegible] عالما عقليا بمعنى كونه مشرقا بنور العقل الفعال [illegible] هو الدهر الداهر كالشيء الحاضر عنده [illegible]
مع [illegible] كل موجود وصورة [illegible] عالم النفس [illegible] الاشياء [illegible] عالم الحس [illegible]
الاشتغال [illegible] لانها حاضرة عنده قوله او كانت في العالم الاعلى العقلي [illegible] عالم الدهر
عالما المعقول القدسية [illegible] انه هو المعنى الذي [illegible] الاعلوية انما هو بالاضافة [illegible]
كينونته في عالم العقل وكينونته في عالم الحس [illegible] كينونتها ههنا [illegible]
عليها او كانت في العالم العقلي [illegible] افضل واشرف او كانت في العالم الحسي [illegible]
او [illegible] فلا تحتاج الى [illegible] الذاكرة [illegible] كلها [illegible]
بالصورة [illegible] العلم الحضوري [illegible] النفس [illegible] البسيطة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الاشياء قوله لا انها تراها عيانا فان قوة النفس [illegible] العلم [illegible] المعقولات [illegible]

ههنا قوله وما الذي يمنع النفس والا [illegible] الاستبعاد في ان [illegible] على ان النفس ههنا [illegible] عوارض الوهم في عالم [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] معلوما [illegible] الصورة [illegible] ليس [illegible] معلوم [illegible] معلوم [illegible]
[illegible] واحدة قوله لا جزء له [illegible] جزء من [illegible] جزء او [illegible] الزمان والوجه في ذلك كونه [illegible]
فانه متصل [illegible] الزمان [illegible] العقل الفعال قال [illegible] عالم الدهر [illegible] الزمان [illegible]
اشهر والمراد ما ذكرناه قوله [illegible] المبير [illegible] بيان [illegible] كل [illegible] الواجب [illegible] بالذات فهو
كامل [illegible] واحدة والازم [illegible] الواجب [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] فعل الباري [illegible] حقائق [illegible] الوجودية الموجودة في عالم العقل وفي صقع علم الالهي
في علم [illegible] التامات فان [illegible] الصور [illegible] معلول [illegible]
الزوال [illegible] التجدد [illegible] الكلام [illegible] الفاعل الاول [illegible] قوله
لان ذلك [illegible] المعلول [illegible] والازم [illegible]
[illegible] الوجود لذاته لا [illegible] علة [illegible] الوجود [illegible] المطلبين [illegible]
مع ان [illegible] الوجود والعدم [illegible] كل منهما [illegible] الممكن [illegible]
العقلية [illegible] وجود [illegible] عدم [illegible] الممكن [illegible]
فان الممكن [illegible] الوجود [illegible] مشهورة [illegible] الممية [illegible]
بالامكان اما موجود واما معدوم [illegible] المتقابلين [illegible]
امتنع [illegible] بالامكان [illegible] الطرفين [illegible] المحكوم عليه
والشيء الممكن اما مع وجود [illegible] او مع عدمه [illegible] الترديد [illegible] بالوجود والعدم
[illegible] الوجود والعدم [illegible]
حيثية الاتصاف بالوجود وعدم قبوله [illegible] المطلقة وكذا بالعكس [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] كل [illegible] المتقابلين [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] اللازم و
[illegible] الشيء اما مع وجود [illegible] او مع عدم [illegible] الترديد [illegible] الماهية [illegible]
الا [illegible] الواقع [illegible] الترديد [illegible] الماهية بالامكان [illegible] اعتبار الوجود

معلوم لوجه واحد فاذن هو ان يكون شخص واحد لوجه واحد معلوما للعالمين ويكون عند احدهما جزئيا مانعا عن فرض الشركة فيه

ان ادراكه لهذا الامر بذلك الوجه بالحس وعند الآخر كليا غير مانع عن فرض الشركة فيها كالعلم في الكسوف المفروضة وعلى هذا يكون

خصوصيات الاشخاص مما لا يعزب عن علمه شيء من خصوصيات الوجه من الوجوه كما لا يعزب عنه شيء من الكليات فلا يخفى ولذلك فانه تعالى عالم

واحد واحد معلولاته ولا نتائج ما ذهب اليه المتكلمون من انه تعالى عالم بالاشخاص بخصوصياتها المدركة فلا يتقيد بكونهم ادركها فانه

به الحكماء هنا هو ان علمه تعالى بخصوصيات الاشخاص لا يمنعه عن فرض الشركة فيها كما احساسها ولم تقم دليل عقلا ولا دليل سمعي على ان

بها مانعه عن فرض الشركة فيها حتى يستقيم تكفيرهم في ذلك فكيفهم في ذلك حمل كلامهم على خلاف مرادهم حسب انهم ينفون علمه تعالى

زعما منه انه الجزئية والمنع عن فرض الشركة انما هي بواسطة زيادة خصوصية معتبرة في المدرك وان هذا ادراكه غير يا حقيقيا ولم يمنعه عن فرض الشركة

كان ذلك لو اسطه عدم اطلاعه على بعض الخصوصيات المقتضية للمنع المذكور وليس كذلك لما عرفت من ان المنع عن فرض الشركة في الادراك

لا تخصص المدرك فان طلب العلم يتعين بتعين المعلوم لان كل واحد كيف تعين به المحلي بالسواد مثلا بعينها العلمية لا ارض فلكه يكون

بجميع الاشياء ادراكا واحدا لا اول العلم منه تعالى وهو مثال المعلوم مطابق لم يحدث اذا وجد في الخارج كالعلمية وذا النوع العلم يختلف باختلاف المعلوم

وعلى بالاشياء هو العقل ومنه فعلي وهو ليس تابعا للمعلوم حتى يختلف باختلاف بل هو مبدء المعلوم فهو مبدء لجميع الممكنات

ومصدر لها امرا واحدا وكون ذلك الامر علما بجميعها ولا يلزم منه التغير مع المعلوم في هذا النوع وعلم كل عقل ما هو معلول له من هذا النوع

الحكماء انتهى قوله العبارة وعندي ان ذلك غاية ما يتبع بهم لا ما يتبع من قبلهم فان ليس على ما يقتضيه اهل التحصيل منهم ومسمع كلام

في ذلك قوله فان كان الشيء الملاقي في ذلك الزمان المستقبل موقائم هناك لا انه على ما هو الحق من ان الزمان وان لم يجتمع اجزائه في الوجود

واحد فلم يحضر بعضها عند بعض ولكن ذلك انما هو بالنظر الى الزمانيات والمكانيات واما بالنظر الى المرتفعين عن افق الزمان ومن

المكان فليس كذلك فهو في الواقع وبالنظر الى المجردات سيما الباري الحق المحيط على الزمان والدهر موجود بوجود واحد شخصي واجزائه مجتمعة

التحقق ومتساوية الحصول عنده حاضرة عند لا غيبة هناك الا للامور المستحيلة الوقوع الكل ما يمكن وجوده موجود بالنظر الى الزمانيات

فهي بالقياس الى المجردات وبالجملة الى المتجردات عن الزمان والمكان والحضور والغيبة انما يتحقق في الزماني والمكاني بالنسبة الى الزماني والمكاني

بالنسبة الى جناب الحق وصف من المقدسات فلا يتصور شيء منها بوجه من الوجوه اصلا فاذا الزمان في الواقع وبالقياس الى الحق

والمعارف كلها موجودا واحدا متصلا قار انما وقع في من الزمانيات ليس عنده تبارك وتعالى على الشيء السبق واللحوق والتقدم

بل هو بالنسبة الى زمان آخر كذلك فالشيء المستقبل كان عنده او لا كالماضي عنده اخبر فانه يعلم الشيء السابق من حيث انه في زمانه

في ذلك الزمان لم يتغير الى حال الآخر فانه يعلم من اقتضاء ذاته ازلا وابدا النظر العالم وكل جزء منه وكل جزء من اجزاء الزمان وفي كل آن

آنات بانه بصفة وحال من المقتضي لتلك الاحوال وذلك العلم لا يتبدل بتبدل ذلك الشيء نعم لو اعلم احد شيء حال في ذلك الشيء من حيث

سواء كانت مع السلب او لا بل في اعتبارها واخذها من حيث هي هي فقد ثبت لهم كل ممكن ولكان محفوفا بالوجوبين السابق واللاحق

اعني بحب ايجاب العلة وبحسب حاله في الواقع وبعقال له الضرورة بشرط المحمول او اما بالامتناعين كذلك للعدم شيء منهما ما هو حاله

بحسب ماهيته من حيث هي هي فالممكن سواء كان في حال الوجود دام لا فهو باعتبار ذاته ممكن الوجود فاذن قد سقط قول من زعم ان الاتصاف

بالامكان انما يختص بزمان العدم لزعمه ان فاعل الوجود اخرجه عن الامكان الى الوجوب بالامكان وقت الوجود بل في وقت العدم وان يعلم

انه كما جعله علة الوجود واجبا جعله العدم او عدم علة الوجود ممتنعا فلزم ان لا يمكن في اي حين اصلا هذا محال فبطل القول بان

الممكن ممكن حال العدم وواجب حال الوجود بل الممكن في حد نفسه ممكن وبغيره واجب وممتنع واي السببين تحقق تحقق مقتضاه وان دام

دام مقتضاه من الوجود والعدم فالامكان له باعتبار ذاته وكل من الوجوب والامتناع باعتبار شرط لاحق ولا تناقض في ذلك فاذن

ليس للممكن في نفسه وجوب وجود له ما دام ذاته ملك الذات لم يكن الا منه حلى الوجود بالغير وكلما احتج فيه الى شرط وسبب فهو معلول فالممكن

معلول ابدا فان كان سبب وجوده وجوده دائما فهو معلول في وجوده دائما والا فهو معلول دائما لكن تارة في وجوده وتارة في عدمه ومثل

هذا الممكن لا يحتاج الى مادة حاملة لامكان وجوده قبل زمان وجوده وحاملة لفعلية وجوده في زمان وجوده كالعرض في سوره قوله بل ان غير

ان يتوهم المتوهم ان الفعال الفاعل الاول امر قائم عنده آه اي ينبغي ان يتوجه المتوهم على ليس لا يعقله ان العقل وحرس العقل عن اعمال الوهم

قائم عنده ليس شيء عنده احرا ما الاول فلانه لما كان الله تعالى حيا مريدا لهذا العالم بجميع ما فيه فواجب ان يكون عنده صور يلزمه ايجاده

في ذاته ولولم يكن للوجود الصور وآثار في ذات الموجد المريد فالذي كان لوجوده وعلى اي مثال بنحو بالفعل ومبدعه والا لزم ان يكون لوجده انما

لوجده جزافا وعلى غير قصد وهذا مناف لاختياره تعالى شانه واما الثاني فلانه لما كان باقيا لا يكون عليه التبدل والتغير فما هو في خيره ايضا كذلك

باق غير داثر ولا متغير وما ذكرناه لا يحتاج الى التصحيح في المجردات اصلا واما في الماديات الشخصية فسبيل تصحيحه هو ان هذه الماديات من حيث

كونها حاضرة عنده تبارك وتعالى لا يلحقها السبق واللحوق والتغير اصلا فانها من هذه الحيثية العلمية الانبساطية كان لها ثبوت مجاوزة كلي

فلها حضور عنده على هذا الوجه لان هذه الماديات من هذه الحيثية العلمية الانبساطية غير محتجبة بالاغشية المادية والمكانية وغير مكشف بالملابس التجددية

الزمانية وقد تشعبت الآراء في تقرير قول الحكماء ان الباري تعالى يعلم الاشياء على وجه كلي وما اقرب الى الفهم من جملة التفاسير هو الذي يقصده

سيد السند في بعض تعليقاته من ان مراد الحكماء بقولهم الاول عالم بالجزئيات بالوجه الكلي كما قبادر من العبارة لا ان عالم بهم من حيث جزئيات

لكن علمه بها لوجوه كلية اي لوجوه لا يمنع عن فرض الشركة فيها وتحقيق ذلك ان المنع عن فرض الشركة انما هو بالادراك الحسي

تخصص المدرك الا ترى انك اذا رأيت شبحا من بعيد ولا تعرفه بخصوصه بل انك في انه فرس او حيوان او متحرك واتمنع عن فرض

الشركة فيه ولا تجوز عقلك تعدده واذا ابصرته امرا وعلمت لمخاطبك جميع ما ابصرته حتى صار المخاطب عالما بجميع ما تعلمه بالنسبة

المخاطب بالرؤية كان ذلك الامر جزئيا مانعا عن فرض الشركة فيه عندك وكليا غير مانع عن فرضها عند مخاطبك مع انه معلوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والمصنف في الحاشية الطويلة لما لم يتم تحقيق وجه يتضح به ان الحكماء لما راوا ثبوت علمه تعالى ازلا بجميع معلولاته الا بكلية وان يلزم صورتها

وجودها بانحاء الباري جل جلاله عنه ... ثم وجودها في جملة معلولاته عالم الماديات الغير المتكثرة ... التبدل ... تعلق

علمه بها من وجهين احدهما من جهة انه من المقرر عند العقلاء عدم امكان تعلق العلم بالمعدوم الصرف ...

[illegible]

[illegible]

وهو مبني على الدرر لم يحرره وهو وجوده وهويته مستظهر بين الجهتين انتظام الجسم من الهيولى والصورة فلذلك لا شيء غيره واجب الوجود
تعرى عن شائب ما بالقوة والامكان فهو الفرد الحقيقي وما عداه زوج تركيبي وقد مر الايماء الى شطر منها وهذا كله قد ابتنه الشيخ الرئيس في
الهيات الشفاء بالبراهين الساطعة فليسوف ذلك ما افاده تم وذلك المتعال فهو ظاهر المعنى ليس فيه شيء من الخفاء قوله وذلك العالم العقلي
لا نظام التمام اشارة الى ان هذا النظام المحسوس الشاهد كانه على ابلغ الوجوه واحسنه كذلك النظام الذي في عالم العقول انما هو
ابلغ ما يتصور في حق النظام العقلي النوري قوله والقيام هناك دايم بلا زمان اما الاول فلما مر ان لا يكون له سنوح امر او حالة
الا مربى عن ذلك فانه لو جاز عليه سنوح حال او صفة فيه كان فيه جهة القوة والاستعداد وكان له مادة اذ جهات القوة راجعة الى
فيكون المعقول [illegible] الحوادث الجسمانية [illegible] واما الثاني [illegible] قوله ليس بينها وبين المبدع الفاعل
[illegible] ليس يمكنهم ان ينكروا ذلك [illegible] عندهم من ان وجود المعلول الاول [illegible] المستجمع لجميع [illegible]
فاذن [illegible] الاول في المعلول الاول لا يتصور ان يكون باشتراط امر موجود اخر وعدم [illegible] الموجود اما واجب
الواجب تعالى [illegible] ممكن صادر عنه متقدم على المعلول الاول فلا يكون المعلول الاول معلولا اولا هذا [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] فان كمال القدرة والتاثير يقتضي ذلك وهو وجه [illegible] في حق الواجب [illegible] وما افاده
المحقق [illegible] في شرح رسالة العلم بقوله والاول [illegible] لا يمكن ان يوجد الا مع زمان او في زمان [illegible]
ان [illegible] الشيء [illegible] حادث [illegible] لا يصح الا بالحركة [illegible] الصادر [illegible] وقد [illegible]
في موضعه [illegible] الحوادث [illegible] المستندة الى [illegible] الحوادث وكذا [illegible] البرهان على [illegible] السؤال [illegible] حدوث كل حادث
[illegible] المعدة [illegible] ان ينقطع [illegible] السؤال [illegible] فانه [illegible] وهو الواجب تعالى [illegible]
[illegible] في ارتباط الحادث بالقديم [illegible] جميع [illegible] العلماء وهو [illegible] المتسلسلة [illegible]
[illegible] كل منها [illegible] واحد [illegible] كون [illegible] ان [illegible] الحادث
كل منها المعلول [illegible] جميع ذلك الزمان [illegible] ذلك [illegible] بكون [illegible] الزمان وكذا [illegible]
[illegible] في الزمان [illegible] في العلل [illegible] المتسلسل [illegible] النظر [illegible]
[illegible] الارتباط المطلوب [illegible] حادث [illegible]
وجود حادث بلا علة موجبة بالفعل وقد اجاب [illegible] الشيخ في [illegible] ان الحركة شيء [illegible]
[illegible] الاستمرار [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] المتجددة [illegible] متصل [illegible] التجدد

والا انتقض [illegible] العلة المقتضية للحادث ليست موجبة له [illegible] فالحركة اما علة للحادث او جزؤها
او شرطها فيكون علة الحوادث [illegible] الذات [illegible] واحدة [illegible] الوجود [illegible] وجه ولا دفع الوجود
ولا انفصال [illegible] الوجود [illegible] الحركة [illegible] الحركة [illegible] نظام علل الحوادث
شرطها او شرطها [illegible] الكلام [illegible] صدور [illegible] الثابتة [illegible] صدور
الحوادث المتجددة [illegible] صدور الحركة [illegible] صدور المتغير عن الثابت [illegible] الذات
متجددة [illegible] صدور [illegible] الحوادث عنها [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] حادثة [illegible] ثابتة [illegible] حدوثها
الحوادث المستندة اليها [illegible] كل حادث [illegible] العلة [illegible] المراد بالحادث الذي
هو موضوع هذه القضية الكلية هو الشيء الذي [illegible] الحدوث [illegible] الحركة [illegible] حادثة [illegible]
ان [illegible] الحدوث والتجدد [illegible] حدوث [illegible] المعلول التجدد [illegible]
الذي هو نفس [illegible] التجدد والتغير [illegible] عليه [illegible] التجدد [illegible] الحركة الحادثة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] حدوث العلة [illegible] المعلول الحادث [illegible] حدوث
[illegible] الحوادث الى الحركة الدورية [illegible] المتغيرات [illegible] التغير
والانفصال [illegible] الحدوث والتجدد [illegible] حادثة [illegible] التجدد [illegible] المتغيرات
[illegible] ذكره [illegible] المقام [illegible] الارتباط بين الحادث والقديم
[illegible] الحركة [illegible] حدوث [illegible] القدم [illegible]
[illegible] القوة الى الفعل [illegible] القوة الى الفعل [illegible] الحركة
واما [illegible] الحركة [illegible] التجدد [illegible] الحادث [illegible] بالقوة [illegible]
[illegible] الذات على وجود حادث [illegible] الحادث موجود بالفعل والكلام في العلة الموجبة [illegible] العلة
الموجبة للشيء يجب ان يكون موجودة معه بالزمان متقدمة عليه بالطبع [illegible] الاقوى [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الحركة الدورية دائمة الذات [illegible] العلة
وهذا [illegible] التجدد [illegible] القديمة [illegible]

باستمراره هذا هو تقرير الكمال الذي اورده صدر الكلام لتوضيح ما في هذا الكتاب ولم يتعرض لما في الآن ما اوردهُ في المقصد من اصل الكتاب
وسائر الفاظه ما نقله عن شرح رسالة العلم وفي المعنى الاول لما اوكلاهما كالاشخاص المتغيرة المتكثرة الواقعة تحت نوع من الانواع فلتعلم
ان ذلك مبني على ما مر الاشارة اليه من ان الامور المتعددة في المراتب النوعية لا بد من اختلافها وتكثرها بالعدد من عوارض مادية لان اختلافها وتعددها
لا يمكن ان يكون بالماهية او لوازمها ومن لوازمها والا لم يوجد منها الا واحد فلا بد من ان يكون تعدده بما عرض من عوارض وكل عرض يمكن ان لا يكون فيه
ان يحتاج الى قابل ومادة عند جمهور المشائين فاذن النوع المتعدد الافراد يفتقر الى مادة حاملة لتشخصات افراده وسيأتي بيانه في موضعه
ان شاء الله تعالى وما ذكره هو ذلك يستغني عن البيان قوله ثم رجع بعد تقديم هذا الكلام الى تحقيق اصل المسئلة الخ قال قدس سره في الحاشية فقال بهذه
العبارة وانا اقرر هذا التقرير للمقصود ونقول اذا كان المدرك شيئا متعلق بزمان او مكان وانما يكون هذا الادراكات بآلة جسمانية
جسمانية لا محالة كالحواس الظاهرة والباطنة او غيرها فانه يدرك واما يكون هذه المتغيرات الحاضرة في زمانه ويحكم بوجودها وبفوتها كما كان
في زمان عدم ذلك الزمان ويحكم بعدم بل نقول انه كان او يكون وليس الآن وهو يدرك المتكثرات التي يمكن ان يشير اليها ويحكم عليها بانها
في اي جهة منه وعلى اي مسافة ان بعد عنه اما المدرك الذي لا يكون كذلك فيكون ادراكه تاما فانه يكون محيطا بالكل حاله بان اي حادث
يوجد في اي زمان من الازمنة وكم يكون من المدة بينه وبين الحادث الذي بعده او متأخر عنه ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك بل بدل الحكم
المدرك الاول بان الماضي ليس موجودا في الحال يحكم هو بان كل موجود هو في زمان معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان من الازمنة التي قبله او بعده
ويكون عالما بان كل شخص في اي جزء يوجد من المكان والنسبة تكون بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته ولكم الابعاد منهما جميعا على الوجه المطابق
للوجود ولا يحكم على شيء بانه موجود الآن او معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر او غائب لانه ليس بزماني ولا مكاني بل نسبته الى جميع الازمنة
والامكنة اليه نسبة واحدة وانما يختص بالآن او بهذا المكان وذلك المكان او بالحضور والغيبة او بان هذا الجسم قدام اي او خلفي او تحتي من يقع
وجوده في زمان معين او مكان معين وعلمه بجميع الموجودات اتم العلوم واكملها وهذا هو المفسر بالعلم بالجزئيات على الوجه الكلي والبتة في التنزيه بطي
السموات التي هي جامع الامكنة والازمنة كلها كطي السجل للكتب فان القارئ للسجل يتعلق نظره بحرف حرف مثلا الاول فالاول وينحني عنه ما تقدم نظره
اليه او تأخر عنه اما الذي بيده السجل مطويا يكون نسبته الى جميع الحروف نسبة واحدة ولا يفوته منها وظاهر ان هذا النوع من الادراك
لا يمكن الا لمن يكون ذاته غير زماني وغير مكاني ومدرك لا بالة من الآلات ولا بتوسط شيء من الصور ولا يمكن ان يكون شيء من الاشياء الكليات والجزئيات
على اي وجه كان الا وهو عالم به فلا يسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا يحيط بها ثبت عنده في الكتاب المبين
الذي هو دفتر الوجود فان كل شيء مما مضى او حضر او يستقبل او يوصف بهذه الصفات على اي وجه كان ثبت في جوهر عقلي يعبر عنه بالكتاب المبين
اما العلم بالجزئيات على الوجه المذكور فهو لا يمنع الا لمن يدرك ادراكا حسيا بآلة جسمانية في وقت معين ومكان معين وكما ان الباري تعالى انه
عالم بالمذوقات والمشمومات والملموسات ولا يقال انه ذائق او شام او لامس لانه منزه عن ان يكون له حواس جسمانية ولا شم في ذلك بل هو كذلك

من نوكره هكذا ينبغي العلم بالجزئيات الشخصية على الوجه المدرك بالآلات الجسمانية لا شك في تنزهه عن ذلك ولا يوجب ذلك تغيرا في ذاته الواحدة
ولا في صفاته الذاتية التي هي مدركها انما يوجب التغير في معلوماته ومعلولاته والاضافات التي بينه وبينها فقط وهذا ما عندي من التحقيق في هذا الموضع
انتهى كلامه بحروفه وهذه الالفاظ انتهى ما ذكره في الحاشية وقد مرت الاشارة الى حاصل ما نقله المصنف من شرح الرسالة في هذه الحاشية والتحقيق ان المدرك اذا
كان زمانيا او مكانيا فانما يكون الادراك منه بآلة جسمانية لا محالة كالحواس الظاهرة والباطنة فانه يدرك المتغيرات الحاضرة في زمانه ويحكم بوجودها وبفوتها ما كان
وجوده في زمان غير ذلك الزمان ويحكم بعدمه واما المدرك الذي لا يكون كذلك فلا يكون ادراكه على هذا الوجه بل على وجه قرره وبيانه ظاهر مما
مر المقام ههنا وقع في اشتباه الامر على اهل العلم من المسافة الواقعة في ظاهر الامر بين اقاويل الحكماء فانهم يقولون انه تعالى عالم بكل واحد من
معلولاته فانه عالم بذاته والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول ويقولون انه تعالى عالم بالجزئيات بوجه كلي وكل من هذين القولين ينافي الآخر فانه
يلزم من وجود الجزئيات على الوجه الجزئي وكل موجود فهو في سلسلة الحاجة مستند الى الواجب الذي هو مبدأ السلسلة وعلتها الاولى فيكون الجزئيات
على الوجه الجزئي مستندة اليه ايضا فلو صح ما ذهبوا اليه من انه تعالى عالم بكل ما هو مستند اليه لكان عالما بالجزئيات على الوجه الجزئي ايضا او من
الممتنع المستثنى من الاحكام الكلية بعض جزئياتها فيقصد خاتم الحكماء المحقق في شرح رسالة العلم الدفع المنافاة بينهما بالنقل عنه المصنف العظيم
في هذه الحاشية وقبل ما ذكره في دفع المنافاة سطور فنذكرها اولا فان فيها اعترافا بان بعض معلولاته كالجزئيات المتشخصة على الوجه المدرك بالآلات
الجسمانية وكالحضور والغيبة غير معلوم له تعالى من القاعدة المذكورة وهي ان العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول يقتضي معلومية كل ما هو معلول له
وهذا ما يقتضيه تسليم الايراد واما ثانيا فلان ما ادعاه من ان المدرك لا بالآلة الجسمانية غير زماني ونسبته الى جميع الازمنة اليه نسبة واحدة ظاهر الفساد لان
نسبة الزمانيات الى الزمان بالمعية في الوجود سواء كان منطبقا عليه كالحركة او غير منطبق لا بالانطباق وفقط والالم يكن الا حصولها في زمان لا
لما هو غير زماني ولا يمكن ان المجرد المدرك لا بالآلة الجسمانية مع انه بريء عن التغير يصدق عليه انه مع الزمان في الوجود ولا خفاء في ان نسبته الى جميع
الازمنة اليه ليست واحدة فان اختلاف النسبة للشيء الى الزمان يكون على وجهين احدهما باختلاف وذلك الشيء كالحادث اليومي فانه في اليوم لكونه
معه في الوجود لا في الماضي والغد لانه فيه والثاني باختلاف الزمان كالفلك فانه في اليوم لكونه معه في الوجود دون الغد لفقدانه في الغد لا
ومن قبل نسبة اجزاء الزمان الى المجرد المذكور من هذا القبيل فانه في اليوم في الحال لكونه معه في الوجود لا في الماضي والمستقبل لفقدانهما لا لفقدانه
وفي الزمان الماضي كان فيه في الحال والمستقبل لفقدانهما واما ثالثا فلان قوله لا يحكم بالعدم على شيء من ذلك غير مسلم وكذا قوله لا يحكم على شيء بانه
موجود الآن او معدوم اذ قد عرفت ان نسبته الى اجزاء الزمان تختلف باختلاف اجزائه فلم لا يجوز ان يحكم بعدم ما هو معدوم في الحال مع علمه بانه كان
في الماضي او يكون في المستقبل كما انا قد نحكم بعدم شيء في الحال مع ذلك العلم وان يحكم بان شيئا ما موجود الآن حين كونه مع هذا الآن في الوجود دون
آن آخر فان الاشارة الى الآن ليست حسية حتى يقال انه بريء عن الحس لا يصح ان يشير اليه واما قوله لا يحكم على شيء بانه موجود هناك او معدوم
فان اراد لفظ هناك الاشارة الى مكان قريب من مكان المجرد فمسلم لانه ليس له مكان فلا يكون مكان قريب من مكانه لكنا ان قلنا لا يحكم على شيء بانه موجود هناك

[illegible]

اشارة عقلية الى شيء ... [illegible] ... ثم اقول والذي يفهم من كلام المحكم ههنا تجويز تجدد الاضافات ... [illegible]

كثير من الحكماء فانهم قد جوزوا التجدد في الاضافات ... [illegible]

[illegible]

وهذا ما حققه الشيخ السعيد المقتول ... [illegible] ... في حكمة الاشراق ... [illegible]

[illegible]

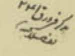

قال ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

اقول ... [illegible]

[illegible]

بوجوده وبالنظر الى العقول المقدسة لان نفس الامر اعم واوسع من هذا الزمان بخصوصه لتحققه في ضمن الزمان المحقق بوجوده فيجوز انتفاؤه عن هذا الزمان بخصوصه وتحققه في زمان آخر اذ سلب الخاص لا يستلزم سلب العام والشي الزمني لعقل من منح جوهر ذاته واستهلاكه في الهيولى ونحوها شبيه ممتنع الوجود في الدهر واللازم اما انسلاخ الشي عن نفسه وعن ذاتياته واما تحقق المادة الحاملة للكيفية الاستعدادية وتحقق الحركة والمقدار والامتداد والمكان وبالجملة جميع العوارض المادية وهذا خلف مستحيل والمراد به شيئا اخر فبينه والعبارة اخرى ولكن وان سلمنا ان الدهر اوسع من بعض امتداد الزمان ومحيط به بمعنى ان عدم الشي الزمني المخصص العدم بجزء معين من امتداد الزمان واقع في ذلك الجزء مع امتناع وقوع عدم المفارقات في الدهر على اصولهم وقواعدهم فسكون الوجود الدهري ثابتا بالفعل مع عدم الحادث الزماني في ذلك الجزء ومع وجوده في ذلك الجزء فسكون الدهر وكذا الوجود الدهري للمحال اوسع من ذلك الجزء من الزمان ومن الوجود في ذلك الزمان وكذا اسلمنا انه اوسع من امتداد الزمان كله لكن لا نسلم ان الدهر اعم من الزمان اذ معنى الاوسعية كما وصفناه ليس معنى الاعمية اذ الاعمية لا يتحقق الا فيما اذا كان العام يوجد في بعض افراده ولا يوجد في الخاص والدهر ليس كذلك واما حديث صحة وجود الشي الزمني في الدهر لكن في زمان وجوده لا في الزمان المخصص لعدمه فقد سلفنا الحل فيه من وجوه شتى واذن العدم المخصص بالزمان يخاص للشي الزمني كما يصح ان يقع في ذلك الزمان كذلك يصح ان يقع في الدهر سواء كان معروضه موجودا فيما عدا ذلك الزمان ام لا فقد ظهر ان الوجود اذا ارتفع في ذلك الجزء ارتفع في الدهر والشي الزمني لنقص سنخ حقيقته ليس في شانه ان يوجد في الدهر ولكن وجوده فيه من حيث ثباته لا من حيث تغيره كما ذكرناه فيما سبق وسياتي بيانه استبصار الكرة اذا ارتفع في ذلك الجزء لا يستوجب ان يرتفع في متن الواقع وحاق نفس الامر لاعميته بل لان نفس الامر من الزمان ومن بعضه فالشي يجوز ان يعدم في بعض الزمان ولم يعدم في زمان وجوده بل يوجد فيه بالنظر الى الواقع والمبادي العالية فليذكر ولا يتوهم وروده المنع على قوله كما العدم في مرتبة جوهر المهية بما هي هي ليس يستلزم العدم في حاق نفس الامر الى آخره مستندا بان مراده من نفس الامر ان كان العالم العقلي المعبر عنه بالدهر فهو اول المسئلة والكلام عليه باق وان كان العالم العنصري فنقيضه حاصل لظهور ان العدم في مرتبة نفس المهية انما هو بالقياس الى حاق الاعيان الخارجية وذلك لعطى ان يكون العدم للشي في مرتبة نفس المهية انما هو بعينه عين عدمه في حاق الاعيان الخارجية او مسلزما له فان تحقق الطبيعة كما كان بتحقق فرد منها في الخارج كذلك سلبها بسلب جميع افرادها في الخارج والامر هنا كذلك فان للمهية في هذه المرتبة ليس فردا في الاعيان الخارجية من المعلوم الا كالمهية في مرتبة حد نفسها الوجود كذلك ليس لها في تلك المرتبة العدم ايضا وان صدق عليها في هذه المرتبة انها ليست في حاق الاعيان الخارجية اذ لا معنى للعدم الا سلب الوجود في الخارج هذا هو تقرير هذا الوهم على سبيل المنع واما تقرير عدم وروده فهو ان مراده بذلك العدم هو الذي يكون لذات الممكن باعتبار ذاته بذاته على معنى ان هذا العدم انما وقع بحال الممكن بالقياس الى نفسه مع قطع النظر عن عدمه

عن منع لا العدم الذي يكون لذات الممكن باعتبار عدم علته وسايتك ليس هذا العدم بجامع الوجود ولا مصادما له وهو لكل ممكن موجود حين وجوده ايضا فكانه قال كما ان العدم الذي هو في مرتبة جوهر المهية ثابت للمهية وان لم تخلو المهية في حاق الاعيان الى زمن احد طرفي الوجود والعدم ليس يستلزم العدم في نفس الامر سواء كان العالم العقلي او العنصري كما لا يرد عليه هذين المحذورين فان قلت ان تحقق في كلام المصنف هنا الاما يدل على نحو حدوث الكاين في العالم الاعلى وقد نجد ان البعض لم اذ هذا ايضا وقع في نحو هذا النظر قد اعتبرناه واستقريناه وتصفحنا لم نجد للجمهور اليه سبيل ولا للعقل عليه دليل وقد كنا فيما سلفنا بيانه قد اسبرناك وجه جوده منع جواز تحقق الامور الزمنية في الدهر على ساعات زمانية منها ان الدهر في جوهره عالم واحد نوراني لا مقدار له ولا كمية ولا احتمال للتجزي فكيف يجوز ان يقع وعاء لما يكون له مادة ومقدار وكم وقبول الانقسام مع ان في تحقق الامر الزمني لابد من سبق مادة متحركة في الكيفيات الاستعدادية المقربة لفيض الوجود في وعاء تحققه وهذا الوعاء مقدس الذات عن تحقق المادة ونحوها وبالجملة الدهر في جوهره متعال عن تحقق المادة وعوارضها فيه ومحال ان يتقارن بها في حال من الاحوال الا ان يقلب مهيته او مهية وحدة فيه من الامور الزمنية وذلك مع انه محال في نفسه يستلزم ان لا يكون هو هو ولا يكون الشي الزمني الشي الزمني وهذا خلف محال او وجد فيه من حيث ثباته لا من حيث تغيره وتجدده لزم ان لا يكون جسما او هو اما ان يوجد فيه بعض حقيقته لا كل حقيقته او يوجد فيه بكل حقيقته لكن مسلوبا عن بعض لوازمها الذاتية وتوابعها الضرورية ومن الممتنع انسلاخ الذات عن نفسها وعن ذاتياتها وعن لوازمها الذاتية والمجعول لذلك منسلخ عن الفطرة وبالجملة وجود كل مادة انما هو بصورتها التي تكون بها بالفعل وبهذه كل صورة جوهرية مادتها التي هي الحاملة للوازم تخصيصها فاذا كانت مادة من المواليد في اي وعاء لابد ان يكون معها صورتها التي تكون من سنخ وكذا لوازمها الذاتية وتوابعها الضرورية واذا وجدت الحركة في الدهر مثلا لكن من حيث دوام اتصالها وثباتها لا من حيث بعضها وتجددها لزم ان يوجد الحركة فيه لا بسنخ حقيقتها فان حقيقتها نفس التجدد والتصرم بل بعض توابعها ولوازمها فلا تكون الحركة حركة مع ان وجود توابع الحركة بدون الحركة محال ومن الظاهر ان تقضي حقيقة واحدة والقرار بالفعل في وعاء من دون حيثية الاعيان الخارجية لا يوجد اصلا انسلاخ الذات والذاتيات وتوابعها الضرورية فان بقاء ذات الشي وذاتياته وتوابعه الضرورية شرط في تحقق ذلك الشي والوعاء عين الخارج فان الحكم بوجوب انحفاظ الشي وذاتياته وتوابعه الضرورية في اي وعاء كان من عالم سكره اهل الزمان والوجدان وهذا امر قد حققه هو وغيره من الراسخين في الحكمة والقول بان الدهر ذو طبقات متفاوتة في الشرافة والكثافة والكثرة ويوجد في كل طبقة منها افراد من انواع ما في عالمنا على وجه الطف لو لا الاخرة للمتاجدونا واليه اشارات من عالم ارباب الطلسمات وهذا ليس مما هو المقصد بيانه والحاصل ان حديث تحقق الامر الزمني في عالم الدهر على وجه اشرف والطف العالمين تحققه في الزمان امر لا راجع للبارع والوسط ذلك فانما سلم في عالم اخر غير عالم الدهر متوسط بينه وبين هذا العالم الكدر وهو عالم ارباب الانواع

والظلمات او موجد لكل نوع مادي مبادي في عالم المعقد النوعية في عالم اللطف من هذا العالم واكثر من عالم الدهر على وجه اللطف ما وجد في هذا

العالم وبهذا اولنا ما نسب الى بعض الحكماء واومى اليه فطرتنا اذ يحكى عن افلاطون في اثولوجيا في هذا الكتاب لا بهذا ولكن المقام وقع في

اشتباه الامر على العموم وسيجيء بيان هذا الكلام على الوجه الابسط فتسمية هذا العالم بالدهر ليس على ما ينبغي مع انا لسنا نشاح في

الاصطلاح فلنسم باي اسم كان لكن من الظاهر ان ليس مراده ذلك و بالجملة هذا العالم عندنا دون الدهر وفوق هذا العالم في اللطافة

وعبرنا عنه بعالم الاختراع وعن الدهر بعالم الابداع ولو اراد بحدوث الشي الزمني في الدهر مجرد مسبوقيته بالعدم الدهري وان لم يكن

فيه وهذا امر لا ينكره احد ولكشف كشف به فاذن ينبغي ان الاصول الحكمية تأبى حدوث المادة والماديات ووجودها في عالم المفارقات

لتحقق البعد بين المشرقين بين العالمين فالعقل الصريح يحيل توقع ذلك من وجوه عديدة ولا اقل مما ذكرناه اشكالات معضلة وجب

انحلالها والى هذه الغاية لم يتيسر لنا فك عقد تها فاي حرج علي ان لم اتبعه في هذه المسئلة مع جلالة شانه في الفلسفة قوله وعدم

الشي المفارق آه ولكن لا يصح حينئذ ان عدم العقل الاول مثلا في امتداد الزمان كله لا يصادم وجوده في الدهر بل يجامعه فيه لكن

ذلك ليس لاجل ان الدهر اعم من الزمان والسلب في الاخص لا يستلزم السلب في الاعم كيف وانتفاء فرد من الطبيعة لا يوجب انتفاء الطبيعة

ووجودها في ضمن فرد اخر بل انما هو لاجل عدم تحقق التقابل من عدم الشي في امتداد الزمان وبين وجوده في الدهر لفقدان شرط

التقابل ههنا وهو وحدة الزمان ووحدة الوعاء الذي هو بمنزلة المكان ههنا ولعل قد وقع سهو لان العموم على ضربين احدهما

بحسب الافراد والجزئية نوعية كانت او شخصية كالعموم الذي يكون للحيوان بالنسبة الى الانسان اولا انسان من زيد وعمرو والعام بحسب الكثرة نارا لا

ثانيهما ما يكون بحسب الاعتبارات الاخر كالعموم الذي يكون للجنس المأخوذ لا بشرط بالنسبة الى الجنس المطلق المأخوذ جنسا والحيوان

المأخوذ مادة ومن الحيوان المقيد المأخوذ نوعا فان اعمية الاول بالنسبة الى الثاني والثالث اعتبارية محضة وكذا بالنسبة الى الحصة الثالث

والرابع ومن الظاهر ان الدهر ليس في شيء من العمومين بالنسبة الى الزمان بكلا ضربيه ويستعمل الحيوان باي اعتبار يكون جنسا وباي اعتبار

يكون مادة قوله والموجبة من سلبيات العقود آه مبني على ان القضية المهملة الايجابية في قوة الموجبة الجزئية فذكره ذلك وما قبله تمهيدا

لقوله وعدم الشي المفارق آه وما قبله وحاصله انه اذا تحقق شي ما في بعض انحاء نفس الامر تصدق عليه انه متحقق مطلقا لان المهملة

ولان الطبيعة المأخوذة من حيث هي هي بلا زيادة شرط وقيد في قوة الجزئية وبلازمها ولا يرتفع طبيعة الوجود والمأخوذة من حيث هي

بلا زيادة شرط الا بانتفائها عن جميع انحاء نفس الامر فان السالبة المهملة في قوة السالبة الكلية فاذن يصح ان يرتفع الوجود في بعض

انحاء نفس الامر ولا يرتفع عن مطلق نفس الامر لجواز تحققه في مرتبة اخرى من مراتب نفس الامر لما عرفت ان السالبة المهملة المأخوذة بلا

زيادة شرط في قوة السالبة الكلية فاذا لم يرتفع الشي عن جميع انحاء نفس الامر لا يصح الحكم بارتفاعه مطلقا كما هو موضوع السالبة

فليتدبر وهو انما سمي بالمهمل فيه لحاظ صلوح العنوان للانطباق على كل الافراد وبعضها كما هو شان المهملة مرسلة لا مهملة

لا مهملة الجزئية بل انه للاصطلاح في علم الفلسفة المشائية حيث يسمى الكلي الطبيعي الطبيعة المرسلة ويستعمل ذلك في استعمالاته الكلي

او ما يعتبر فيه العموم والاشتراك كالكلي المنطقي والعقلي احق باسم الكلي وما هو معزول عن العموم والخصوص كلية والجزئية كالحيوان هو

الطبيعي كالحيوان بما هو حيوان فهو احق باسم الحيوان المرسل او الطبيعة المرسلة كما استمر على استعماله في التعليم الاول واثولوجيا فان فيه

لعدم لحاظ شي من اللواحق الغريبة معه وليس فيه كلية او جزئية وهو الكلي الطبيعي كالحيوان بما هو حيوان فهو احق باسم الحيوان فهذا هو الكلي

يسمى بالطبيعة المرسلة والعقد المرسلة والعقد المرسل وهذا هو الذي ارشدنا في شرح الفاظ الكتاب مستعينين بملهم الصواب

قال في بحث كون ادن وقد تعرف ان سبق العدم بحسب الخارج الا سبقا بالذات ليس لسبقه بسبق فيه الوجود

بالعدم المقابل له او سلب الوجود في مرتبة نفس الماهية من حيث هي هي لا تقابل الوجود الذي حصل في حاق الواقع من تلقاء العلة الفاعلة بل

يجامعه وكذلك سبق العدم بحسب الحدوث الزماني سبقا بالزمان ليس مثله لكون الوجود الحادث مسبوقا بالعدم المقابل في مرتبة او

الزمان فان قبلية العدم السابق مباينة لبعدية الوجود اللاحق بحسب تباين زمانيهما في الوجود ولكونهما زمانيين وحد القدم القبل

عن حد الوجود البعد والحدان غير مجتمعين في امتداد الزمان الغير القار بل انما هما معا بحسب الوجود في متن الدهر معية دهرية

غير منكمة من الوحدات المعتبرة في التقابل بين الايجاب والسلب الزمانيين وحدة الزمان البتة ففي هذين النوعين من الحدوث لا تقابل

بين القبل والبعد فاما الامر في النوع الثالث وهو الحدوث الدهري فعلى خلاف تلك المسالكة لحيث انه ليس بحسب الدهر توهم

الامتداد والانقسام اصلا فلا يكون لحد العدم الصريح السابق بعد ان انه يبطل عقد السلب الدهري ويقع في حيزه عقد الايجاب الدهري

الدهري فليهجر وساوس شيطان الوهم وليسلك سبيل العقل الصراح وليجتهد في تلطيف القريحة اقول لما كان المقام وقع

في اشتباه الامر على الاعلام ولهذا كثر الجدال وتفرق الناس في امر ما امر به في حدوث العالم حدوثا خارجيا انفكاكيا

مسبوقا بالعدم السابق المقابل للوجود اللاحق ويردونه لئلا يصادم الحق الحدوث الذاتي المسبوق بالعدم السابق الغير المقابل

للوجود اللاحق اردنا ان نذكر ان هذا وهم سخيف ادى اليه ضعيف التتبع لاقوال الانبياء المرسلين وسوء التدبر في جليل مقصود الحكماء

ان نقين وبين ذلك بان التقابل المعتبر في السلب والايجاب انما يتحقق بين العدم السابق والوجود اللاحق للحادث في الحدوث

الدهري الخارجي الانفكاكي المتكلم لا في شيء من الحدوث الذاتي والحدوث الزماني واحال بيان ذلك الى ما سبق وان لم يبلغ

الى حد انصاب البسط والتفصيل في بيانه وقد تلخص بيان ههنا ان امر الحدوث الذاتي ان سبق العدم على الحادث الذات سبقا ذاتيا

ليس مقابلا لوجوده الحاصل من تلقاء الجاعل في الخارج لتقابلا معتبرا في السلب والايجاب فان هذا السلب عبارة عن سلب الوجود في مرتبة

نفس الماهية من حيث هي هي من قبل ان سلب الوجود في مرتبة نفس الماهية لا يقابل الوجود الحاصل في حاق الاعيان الخارجية من تلقاء

العلة الجاعلة ولا ينافيه بل يجامعه فان هذا العدم للشي انما يستند الى ذات الشي بذاته وهو يجامع لوجوده المستند الى غيره وهذا

في الدهر متمايزا اذ التوهم عن حد الوجود الحادث ثم

فان المراد بالحدوث هو المسبوقية بالعدم الغير المجامع للوجود لا بالعدم الذي يجامعه ثم

هو الحق من النزاع بين الحكماء والمتكلمين فالذي يتفق عليهما [illegible] بل انما هو حدوث المجامع [illegible] الاول بان كل ما هو حادث ذاتي
ليس بحدوث الذاتي عدم خارجي قبل كونه في الخارج [illegible] الوجود في مرتبة نفس المهية من حيث هي هي فهو في تلك
المرتبة متصف بالعدم وتلك المرتبة انما تكون في العقل لا في الخارج [illegible] الوجود في مرتبة نفس المهية من حيث هي هي لا الخارج الوجود
الحاصل في الخارج من [illegible] العلة الجاعلة لا انا نقول انما هو الحدوث الذاتي المسبوق بالعدم الذاتي وقد عرفت [illegible]
سواء كان حادثا دهريا او زمانيا وثابت لكل ممكن حين وجوده وكون هذا العدم [illegible] الوجود سبقا ذاتيا بحسب مرتبة الذات
لوجوده في الخارج لا يدل على ازلية وجوده وعلى عدمه [illegible] خارجيا وبالجملة سبق العدم الذاتي على الحادث بحسب مرتبة
سبقا ذاتيا مجامعا لوجوده في الخارج لا ينافي كون وجوده بعد العدم الخارجي الغير المنفك كما في الحوادث الدهرية وبعد العدم
كما في الحوادث الزمانية لما قد تعرف ان الحدوث الذاتي وكون الوجود مسبوقا بالعدم المطلق في مرتبة الذات مسبوقية ذاتية لا
وكون هذا العدم مجامعا للوجود في الخارج لا يصادم الحدوث الدهري ومسبوقية وجود الحادث بالعدم الغير المنفك الخارجي
الانفكاكي ولا يصادم الحدوث الزماني ومسبوقية وجود الحادث بالعدم المنفك الخارجي [illegible]
بعض اتباعه وشيعته [illegible] المقصد فنقول [illegible] عليك [illegible] الوجود في مرتبة نفس
انما يصح اذا كان ذلك السلب بالنظر الى حاق الاعيان الخارجية ولا يصح مطلقا فاذن ذلك السلب في المفارقات عن المواد وكون مقابلا
الحاصل في الخارج من [illegible] الحاصل وغير مجامع له ان ذلك العدم انما هو العدم الصريح الغير المتكم واذا كان كذلك فاذا حدث
بطل هذا العدم ووقع في حيز الوجود [illegible] الوجودي [illegible] بطلان العدم [illegible] هذا الوجود فاذن قد لاح
وجه التقابل بين العدم [illegible] الوجود [illegible] في الحدوث الذاتي للمفارقات عن المواد [illegible] المصنف [illegible] في الحدوث الدهري
لم يبق بينهما في ذلك فرق اصلا فاذن اذا ثبت الحدوث الذاتي لكل الممكنات [illegible] خارجيا انفكاكيا لكون الاول [illegible]
للثاني على الوجه الذي ذكرناه ومن هنا ظهر ان وجود المفارق مسبوق بلا وجوده في الخارج اي في الدهر ووجود المادي مسبوق بلا وجوده
في الخارج اي في الزمان والتفرقة بينهما في ذلك الحكم تحكم على ان الحكم بالوجدان [illegible] جميع الاشياء مجردا او ماديا
فلكيا او عنصريا جوهرا او عرضا في لحاظ العقل فقط [illegible] في حاق متن الاعيان ايضا سبقا خارجيا انفكاكيا وهذا مما خصني ربي
بفضله ورحمته واقتصرنا على ذلك في بيان هذا المعنى اللطيف الذي [illegible] بالتقليد والشهرة وبالتمويه
التعصب والمغالبة في هذا الاصل الذي هو اعظم اصول الدين فاثبات الحدوث الخارجي الانفكاكي للعالم لا يحتاج الى [illegible] ودليل
قاهر بعد ثبوت حدوث الذاتي [illegible] لحدوث الانفكاكي الخارجي بل عينه كما ذكرناه ونحن قد [illegible] القول [illegible]
سبيل [illegible] انما هو الحق بالاذعان والتصديق في هذا المقصد من ان كافة الممكنات الموجودة سواء كانت المفارقات عن المواد او

او من المكتنفة بها قد سبقها اعدام خارجية كل في وعاء وجودها غير مجامعة لوجوداتها الى [illegible] العلة [illegible]
الاعيان الخارجية وفي وعاء غير وجوداتها [illegible] المرتبة الخارجية فلو كان وجود كل من الموجودات مجردة ومادية فلكية او عنصرية
انما هو بعد ما لم يكن بعدية بحسب الحال لكان يحكم انه حادث [illegible] في الوجود بعد تمكن عدمه في الخارج مطابقا [illegible] في الشرع [illegible]
لكن [illegible] المفارقات فقد سبقها الاعدام في حاق الاعيان بحسب مقتضى طباع الامكان الذاتي فقط والمكونات قد سبقها اعدام
في متن الاعيان بحسب مقتضى طباع الامكان الذاتي والاستعدادي [illegible] قبول فيض الوجود من دون المادة وتهيؤ
[illegible] فيض الوجود [illegible] الوجود على حسب [illegible] استعداده بافاضة الوجود وبعده عنها فالانيات
انما دخل في حاق الاعيان الخارجية بعد لا دخولها فيه بعدية زمانية بحسب [illegible] الكاين الزماني انه حادث [illegible]
الوجود في قطعة من الزمان بعد ما لم يدخل في الوجود فيها على معنى [illegible] وجوده وحدوثه في الخارج [illegible] عدمه في
لكون [illegible] منهما [illegible] في الخارج على سبيل البت [illegible] ما ذكرناه لاح لك [illegible]
وثبوته يعني مسبوقية وجود الممكن بعدمه في العقل وسبق عدمه عليه في العقل يرجع بالاخرة الى ثبوت الحدوث الخارجي يعني
وجود الممكن بعدمه في الخارج وسبق عدمه عليه في الخارج ولا اقل [illegible] الحدوث الذاتي الا ان العدم [illegible]
للحادث انما ثبت له لاجل [illegible] من حيث [illegible] العقل واعتباره بل [illegible] ما هو ثابت له في ذاته ولحاظ العقل يحكي
عما ثبت له في نفس العقل [illegible] الحادث اصلا او لاحظه لكن لم يلاحظ على عدمه الذاتي فالعدم الذاتي ثابت له في مرتبة ذاته
بحسب ذاته فان مرتبة ذاته على ما يؤول اليه النظر انما هو مرتبة [illegible] ذاته [illegible] في الشهود العلمي [illegible]
مرتبة ذاته [illegible] سائر الاذهان العالية [illegible] الملحوظات انما المرتبة الاخرة [illegible] الذات بذاته [illegible]
المتقررة في العلم الباري انما هو [illegible] سائر الاذهان [illegible] عن لحاظ [illegible]
نفس ذاته [illegible] مرتبة ذاته انما هو [illegible] في لحاظ العقل [illegible]
ذاته [illegible] ملحوظا للعقل [illegible] مرتبة ذاته على ذلك التحقيق هو تقرر ذاته في لحاظ الباري [illegible]
[illegible] بان ما [illegible] انما هو تقرر ذاته في [illegible] الباري [illegible] ذاته في الاذهان [illegible] فلما تجرد
غيرها كما [illegible] الجمهور [illegible] الموجود [illegible] محفوظ في مرتبة ذاته اي في مرتبة مهيته من حيث هي هي [illegible] العدم
الذاتي [illegible] ذات الممكن ومناط ثبوت العدم الذاتي على ذات الممكن في مرتبة ذاته ومهيته من حيث هي [illegible]
مهيته من حيث هي هي [illegible] علم الباري [illegible] العدم الذاتي فالعدم الذاتي [illegible]
[illegible] بالنظر الى الخارج على معنى [illegible] ذات المهية في نفسها معدوم في الخارج ومن [illegible] موجوده في الخارج [illegible]

وفي نفسها عدم في الخارج او في مرتبة تقررها في علم الباري تعالى معدوم في الخارج فاذن العدم الذاتي الذي شيء الذات والمهية
في نفسها انما يمكن في الخارج سلب وجود المهية في الخارج وسلب الوجود المهية في الخارج ولا مرية لها بالنظر الى المهية من حيث كونها المهية
من حيث هي مخلوطة بذلك العدم او المهية من حيث هي ليست الا هي فالمهية مخلوطة معقولة مرتبة جوهر الذات من حيث هي هي
وكلما لم يدخل في جوهر الذات من العدم الذاتي وجميع الاعتبارات والحيثيات يجب حفظها في تلك المرتبة ولكن العدم الذاتي
في لحاظات الاذهان ليس علة اياها بمجرده عن غيرها انما تثبت لها في لحاظ تلك الاذهان لكن قد تعرف ليس هذه اللحاظات كذلك المهية
بما هي هي بل تلحقها بعد تقرر تلك المرتبة في علم الباري عز اسمه ومن هذه اللحاظات مرتبة نفس المهية فلا باس ان يكون الاثبات
لا مصادقة فيها لكن على وفق ما حققناه لا يتكلم ان هذا العدم الذاتي الذي عن ذات الحادث ذاتا يتميز عن النظر عن غيره وا
جاء وجوده يمكن في الخارج يكنا سبق على وجوده في الخارج وح ليس حيث عدم نفسه ومن الظاهر ان هذا العدم الذي يلحق في نفس
وباعتبار ذاته بذاته انما ثبت له في ذاته بالنظر الى الخارج وبالقياس اليه على معنى ان يكون الخارج قيدا وظرفا للعدم لا بالنظر
الى ذاته مرتبة حتى يكون مرتبة ذاته ظرفا للعدم اذ كل من عرف حقيقة الممكن عرف بداهة انه لم يكن موجودا في الخارج من المقاد
ذاته فلا عدم في الخارج باعتبار ذاته ايضا كما ان العدم في الخارج باعتبار عدم علته وعدم في الخارج باعتبار عدم علته
كاشف العدم في الخارج باعتبار ذاته علة كونه معدوما في الخارج لاجل كون علته معدومة في الخارج لكن كون علته معدومة
في الخارج كاشف عن كونه معدوما في الخارج فان الممكن اذا لاحظ العقل في نفسه فهو في تلك اللحاظ العقلي متصف بالعدم في
الخارج اي متصف بان العدم في الخارج على معنى ان الخارج انما يكون ظرفا للعدم وذلك من ضروريات طباع الممكن لان من
لوازمه المتاخرة عن مرتبة ذاته فلا يصادمه كون المهية من حيث هي ليست الا هي فهذه المرتبة العقلية انما يكون ظرفا للذات
لا للعدم فان عدمه انما هو بالقياس الى الخارج لا بالقياس الى العقل اذ هو في تلك اللحاظ موجود في العقل الا ترى ان العقل اذا
لم يلاحظ الممكن في ذات الممكن بما هو ممكن مع قطع النظر عن لحاظ العقل وعن علته الوجود له في العقل ولا في الخارج فاذن لا يصلح
ان يكون ظرفا للعدم الا هو الا الخارج فوجوده مسبوق بعدمه في الخارج لا في العقل وبذلك ثبت ما ادعيناه من ان ثبوت الحدوث
الذاتي لا يتوقف على ثبوت الحدوث الخارجي وفي هذا تتمة قول سمعه فاذن قد ظهر ان حدوث العالم يستلزم عدما قبل العالم من الباري
المنفصل عن العالم بحسب الخارج وحاق نفس الامر وان لم يكن مقدرا متكمما وهذا هو من احدى الحجج التي ظهرت لي خارجة عن
مقادير عقول المتوسطين بعون الله تعالى ورحمته في اثبات حدوث الممكن بتمامه حدوثا خارجيا دهريا او زمانيا وسيجيء منى
حجة اخرى مما خصني بها ربي انصار نوال فضله العظيم خارجة عن مقادير عقول المتوسطين والحمد لله رب العالمين ولنعد الان
الى شرح الكتاب وقد تلخص مما افاده من سبق العدم على الحادث في الحدوث الزماني لسبق العدم على الحادث الزماني مقابلا

علیه برار

مقابل الوجود الى محل في امتداد الزمان من حيث هو فاعل الدوران يستند ايا من قبلية العدم للحادث بالمعنى المذكور لا يشك في
كونهما متمايزين عن بعديته وجوده فان زماني العدم والوجود متمايزان في الوجود كيف لا وهذا العدم وهذا الوجود زمانيين على
ما عليه الوجود واذا كان كذلك فحد العدم السابق انما هو غير حد الوجود اللاحق وظاهر ان هذين الحدين غير مجتمعين في امتداد لكون
الزمان لكونه غير قار واذا كان الامر من هذا القبيل لكن هذا العدم السابق وهذا الوجود اللاحق من المتقابلين اذ من الوجدانيات المعروفة
في التقابل من الايجاب والسلب وحدة الزمان بكامل عليها الزمان وهي منتفية ههنا كما لا يظهر عند الرجوع الى الوجدان ومما قد
ظهر ان لا يتحقق التقابل بين القبلية والبعدية في الحدوث الزماني بهذا السياق البرهاني وانما يتحقق التقابل بين العدم قبل والوجود البعد
للحادث في الحدوث الدهري كما قد تلخص ههنا من كلامه فمبناه على عدم تصور الامتداد والانقسام في الدهر فانه لو كان كذلك لم يكن حد العدم
السابق في الدهر متمايزا عن حد الوجود اللاحق فيه فاذا حدث الدهري يبطل في الدهر العدم الصريح الذي المكنم الدهري ووقع في
حيزه الوجود الدهري فاذن لا يجامع وجوده وعدمه فاذن يتحقق التقابل بين العدم السابق والوجود اللاحق في الحدوث الدهري لا محالة
ويظهر من ذلك ان العديم الدهري هو الذي يعبر عنه بالعدم الصريح السابق في متن الواقع لا في زمان ولا في آن ولا في جميع الازمنة
والآنات فهو اللاشيء المطلق الذي لا يتصور فيه احتمال امتدادي سيال ولا يتصور فيه حال وحال قال قدس سره والى شيء توضيحا
لما ذكره سيخ القول الفصل في هذا المقام ان الذاهبين الى ازلية العالم يفرقون بين المبدع اي متعلق الابداع والاختراع وبين
الكائن اي متعلق الصنع والتكوين بان الكائن هو ما الكون بعد اللاكون في متن الواقع فالعدم المقابل للوجود قد تسلط
عليه ومكن منه تمكنا لسبق الوجود فصدق عدم تحقق الوجود في حاق الواقع ثم بطرء الوجود فبطل صدق عدم المقابل اياه في
متن الواقع على خلاف الامر في المبدع اذ عدم المقابل لوجوده في الواقع لم يتسلط عليه ولم يمكن منه ولم يسبقه في متن الواقع اصلا بل
كان هو في الدهر حقا وابداع اياه ابدا ازلا وابدا وهذا الفرقان لا يصح من حيث العدم بمعنى الليس المطلق لذات المهية في حد
نفسها من جهة طباع الامكان بالذات الذي بحسبه الحدوث الذاتي فانه ليس مقابلا للوجود الواقع من تلقاء افاضة العلة الجاعلة اياه بالفعل
في متن الاعيان لانه مجامعه والا فاذلك نعم المكنات باسرها الكائنات والمبدعات جميعا من غير اختصاص بالكائن فقط ولا
يصح ايضا من حيث العدم المكمم الزماني الذي بحسبه يكون الحدوث الزماني المختص بالكائنات الزمانية لان العدم الزماني الذي بحسبه الا
في الزمان السابق قبل زمان الوجود لم يكن مقابلا للوجود الحادث في الزمان البعد اذ من الوجدانيات المعتبرة في التناقض وحدة الزمان فعدم
الوجود في الزمان القبل ليس بمبطل بالوجود الحادث في الزمان البعد ولا عبرة بالاضافة الى زمان الوجود الحادث لم يكن في اتفاق الازل
والآباد ولم يصدق كون الوجود الحادث في الزمان البعد مسبوقا بالعدم في ذلك الزمان لان زمان الوجود لا يصح وقوع العدم فيه
اصلا بالضرورة الفطرية والا اجتمع النقيضان فان صدق العدم الزماني المقابل للوجود في الواقع متى يرتفع ويبطل بطرء حدوث

الذاهبون الى قدم العالم يفرقون بين المبدع والكائن

الوجود في الزمان البعد فاذن انما يستقيم تصحيح الفرق بين الكاين والمبدع من حيث العدم الصريح لا بزمان ولا بمكان الذي هو المقابل للوجود في متن
الواقع وبحسبه يكون الوجود حادثا في الدهر فالعدم الصريح المقابل للوجود في متن الواقع قد تسلط على الكاين وتمكن بحسبه سبق الوجود ثم بطل بطلانا
وارتفع حكمه بحدوث الوجود في الدهر ولا كذلك الامر في المبدعات وازلية المبدعات لا تصحح الا باثبات العدم الصريح الدهري للمكون دون المبدع فهذا سبيل
من ظن ازلية المبدعات فاما عندنا معشر الحكماء الراسخين فلا للابداعيات والتكوينيات سواء في سبق سلطان العدم الصريح المقابل للوجود عليهما
في الدهر مطلقا وصنع سلطان والقصاص هو الحكم بحدوث الوجود في متن الدهر مطلقا صنع الفاعل وانما سبيل الفرق ان المكون مسبوق بالمادة
بخلاف المبدع فليستبق انتهى كلامه اعلى الله مقامه وما افاده في تلك الحاشية قد كرر ما اليه الاشارة وحاصله ان الابداع عند الحكماء هو افادة الوجود
ازلا وابدا فهو الحادث اى بعد عدم مطلق بعدية ذاتية لا بعد عدم صريح خارجي فالعدم المقابل للوجود لم يسبق المبدع في متن الخارج بمعنى
انه لم يكن ليس بحسب الذات عدم خارجي مقابل للوجود وقبل كونه في الخارج له عدم ذاتي في مرتبة من مراتب العقل ومراتب التكوين عندهم
افادة الوجود بعد العدم المقابل للوجود بعدية خارجية فالعدم المقابل للوجود يسبق المكون قبل كونه في الخارج سبقا خارجيا فله عدم خارجي قبل كونه
في الخارج وله مسبوقية الوجود بالعدم الصريح المقابل لحصول الوجود بالفعل في متن الخارج ومن هذه التفرقة لا يصح اصلا من حيث العدم الذاتي الذي
هو معنى الليسية المطلقة في مرتبة الذات المكنى اى البطلان والعدم بحسب نفس جوهر الماهية فان مرتبة الليسية المطلقة للمكن من حيث هو هو انه ليس مقابلا ومنافيا
لفعلية ذاته من تعلق الجاعل وتحقق وجوده بالفعل فانه الفاعل ومن لوازم تلك كلها هو ثابت شامل لكافة الممكنات وليس له اختصاص بالمكونات
دون المبدعات فالفرقة لا يصح ايضا من حيث العدم الزماني الذي يستوجب العدم الممكن في الزمان فان ذلك العدم اذا اعتبر بالقياس الى الزمان السابق قبل
زمان وجود الحادث لم يكن مقابلا ومنافيا لوجوده في زمان بعد ذلك الزمان انقضاء شرط التناقض منهما وهو وحدة الزمان والى العبرة بالقياس
الى زمان وجود الحادث على معنى ان المسبوقية وجود الحادث في ذلك الزمان بعدم في ذلك الزمان فان ذلك الزمان انما هو زمان وجوده فكيف يتصور
وقوع عدمه فيه لشدة ظهور استحالة اجتماع النقيضين فاذن يستتب الى المستقيم الصحيح تلك التفرقة بين المكون والمبدع عندهم بحسب العدم الصريح
الغير الزماني والمكاني المقابل للوجود حتى يكون الوجود بحسبه حادثا في الدهر لكن هذا العدم الصريح المقابل للوجود وان سبق على المكون قبل وجوده في الدهر
ثم بطل بحدوث وجوده في الدهر لكن لم يسبق على المبدع وهذا هو مناط الفرق بين المبدع والمكون وهو باطل لان المبدعات والمكونات متساوية الاقدام
في قبول سبق العدم الصريح المقابل للوجود عليهما في الدهر وفي بطلان ذلك العدم بحدوث وجودها في الدهر فالتفرقة بينهما في هذا الامر من بعض مرتبة
غلط فيه شطط به وصدر عمن لا خبر له عن السر ولا عن اهله ولا عن هذه الدقيقة وهي ان مدار الفرق بينهما على ان المبدعات ليس لها مادة حاملة لامكاناتها
الاستعدادية سابقة على وجوداتها فهي قد حدثت دون استعداد سابق والات دون تغير في الغير فاعلها والمكونات يكون لها مادة حاملة
لامكاناتها الاستعدادية سابقة على وجوداتها فهي قد حدثت بحسب استعداداتها بالقوة على وجوداتها هذا هو المحصل ما ذكره المصنف في تلك الحاشية
ونظير ذلك عند من زعم قدم العالم من شاكلة الفلاسفة كان الحدوث الذاتي من لوازم ماهية الممكنات مطلقا بحسب اصل طباع الامكان والحدوث الدهري

الدهري من لوازم الماهية بالنسبة الى المكنات المكونة بحسب طباع المركب منها اى الهيولى والحدوث الزماني مستند الى الحركة الدورية الفلكية لذا انها تصحح
باستعدادات المادة وهو عند حكماء الحقيقة الحدوث الذاتي والحدوث الدهري كلاهما من لوازم الماهية بالنسبة الى كافة الممكنات مبدعا او مكونا بحسب طباع الامكان
الذاتي ومطلق الحدوث الزماني من لوازم ماهية المكونات بحسب طباعها المركب اعني مطلق الامكان الاستعدادي المشترك فيها وخصوصيات الحدوثات
الزمانية مستندة الى الحركات الدورية الفلكية وتصحيح خصوصيات الامكانات الاستعدادية لكن قد مر حال تنوع حدوث المكونات في الدهر على
ما عليه اكثر من الفلاسفة مثل ارسطاطاليس وهو امام القوم ومعلم المشائين يرون ان الحق الاول لم يزل فاعلا للكل ازلا وان وجوده مع وجود
فاقتصرنا على ذلك لكونه غرضنا الى ما سبق في ذكر بعض ما اشتمل عليه ذلك الوميض والى سبيل لهذه في ذكر الزوائد عليها من الفوائد المهمة
واله يهدي الى سبيل الحكمة **قال وميض** واذ تشبث لديك من سبيل العقل الصريح ان انحاء الحدوث في نفسها ثلاثة فالحال في
انحاء القدم فالقدم الذاتي هو كون الفعلية لا مسبوقة بليسية القوة والبطلان والوجود لا مسبوقا بالعدم ولا بالصبح بالذات اصلا
ولا لذلك وجوب الذات والوجود وجوبا بالذات كالحدوث الذاتي لذلك جواز الذات وطباع الامكان بالذات والقدم الدهري ويعبر عنه بالازلية
السرمدية هو كون الوجود الحاصل بالفعل غير مسبوق بالعدم الصريح في متن الدهر الذي هو الحصول في الواقع والقدم الزماني هو كون الشيء ان لم
الزماني غير مختص الوجود بزمان بل مسبوق من جهة البداية بزمان العدم بل مستمر الحصول في امتداد الزمان كله فلا يكون لزمان وجوده اول
بداية ولا لكل ما الكائن ... المتعلق بالامكان الاستعدادي في حركة المادة في الاستعدادات على خلاف الامر في الحدوث الزماني فانه عبارة عن حصول
وجود الشيء بزمان مسبوق من جهة البداية بزمان العدم ولا لذلك علاقة الامكان الاستعدادي في حركة المادة في الامكانات الاستعدادية ولا
يكون زمانيا كالزمان ومحله وحامل محله والجواهر المجردة مثلا لا يصح ان يكون قديما زمانيا او حادثا زمانيا اصلا لان وجوده لا يكون
حتى يصح ان يقال انه موجود في جميع الازمنة او في زمان ما بخصوصه فلو قيل هل الزمان او الفلك الاقصى والعقل المفارق مثلا قديم زماني
او حادث زماني كان مقدار القول كان الجواب بسلب الطرفين جميعا الا في الخارج بل بحسب ... ومن قول من يقول هل العقل المجرد موجود في
الامكنة او في هذا المكان بخصوصه يصح ان يقال هل شيء في ذلك قديم دهري فليعلم **الوميض** الوميض يستنتج ما ذكره في سوابق الوميضات و
تفرع عليها وتخصيص مما ينبت في انحاء العدم وتنبيه على انها عجيبة النفع ساق اليها البراهين المستقيمة وتقرر لحقيقة انحاءه فان هذه المراتب
ما لم يتكلم فيها على نحو التثليث في القدم او بعضها الراى الصحيح وبالجملة يريد ان يوضح في هذا الوميض بعض ضروب القدم والمقابل المتغاير
بالذات وكلها ظاهر لضرورة العقل مما مر لما دريت وربية لعقول اعاظم الحكمة فلا يحتاج الى التوضيح فيه الا على طريق الفائدة والمكابرة قوله والقدم بالذات
هو كون الفعلية اشارة الى القدم السرمدي الذي هو ازليه استمرار الوجود في السرمد فقد تعرف ان الوجود لا بدء له المبدع الاول بمعنى ان الوجود له
فهو واجب الوجود وهو وحدانية الازلية وبهذا الاعتبار يقال له الحق الازلي والابدي والسرمدي والوجود في جميع الممكنات بالعرض فلم يصدق عليها الازلية
فبعض منها نال الوجود منه بلا متوسط وبعضها بمتوسط وبهذا الاعتبار يقال له المبدع والصانع والخالق والباري والقدم الدهري هو استمرار الوجود

تقرير
تقرر

ذو بیان اقسام القدم

هفتاد

والخلاصه ... ترجمه

في الدهر والقدم الزماني هو استمرار الوجود في جميع اجزاء امتداد الزمان وقوله الوجود عطف على قوله الفعلية فمعناه ان القديم الذاتي هو كون الوجود [illegible]

ولا يخفى على الفطن المتدرب ان المراد بالامكان الاستعدادي ليس مجرد ممكنية الشيء بل ما يصير به الشيء ممكن الوجود بالفعل [illegible] ولهذا تتفاوت

وقرباً ومراتب القرب مختلفة في الشدة [illegible] وكذا مراتب البعد مختلفة [illegible] والبعد وان سمي القرب استعداداً والبعيد قوة كما

بعضهم فلا مشاحة في الاصطلاح عند ظهور المعنى وكذا ان يسمى كلاهما استعداداً قريباً وبعيداً [illegible] على المادة

[illegible] استعدادات متعاقبة لوجود الحادث فاذا انتهت الى غاية القرب حصل الحادث [illegible] المؤثر القديم القدوس

او الباري [illegible] هو المؤثر الحقيقي لجميع الممكنات وما عداه بمنزلة الشروط والآلات والتخصيص [illegible] على معنيين احدهما

وثانيهما كيفية مقربة للمعلول الى افاضة العلة والى استحقاق الوجود [illegible] مع بقاء المعلول قطعاً واما الكيفية المقربة فهي [illegible] عند الحدوث

[illegible] عدم سابق وعدم لاحق كما ان لزيد مثلاً عدمين عدم سابق [illegible] وعدم لاحق [illegible]

[illegible] على عدم المعد اللاحق والشرط قسمان شرط [illegible] لا يجتمع مع المشروط وشرط [illegible] فان

[illegible] فالمعد يحدث في المادة كيفية استعدادية لكنها لا تبقى مع المعلول [illegible] الكيفية الاستعدادية

[illegible] فلا يوصف بالقدم الزماني

[illegible] الزمان والتقدم الزماني انما هو للاجزاء العالم الجسماني فهي متصفة بالقدم الزماني واما [illegible] والجسمانيات [illegible] القدم

[illegible] المراد بمحل الزمان هو حركة الدورية [illegible]

[illegible] لعدم [illegible]

[illegible] ان وجود المعلول [illegible]

الا اذا [illegible] وعدم [illegible] العقول [illegible]

قوله [illegible] في المفهوم [illegible] في موضوع واحد [illegible]

انواع الحدوث الثلثة جميعاً فانه حادث ذاتي من حيث وجوده بالفعل [illegible] الذات [illegible] الامكان

الذاتي وحادث دهري من حيث حصول الوجود بالفعل بعد سبق العدم الصريح في الدهر [illegible] وحادث زماني من حيث اختصاص وجوده

الحاصل بالفعل بزمان هو بعد زمان عدمه [illegible] الامكان الاستعداد [illegible] المادة السفلية

بالذات [illegible] فالقدم الذاتي منها ملزوم للقدم [illegible] بالازلية

السرمدية [illegible] القدم الزماني [illegible] القديم الذاتي لا يكون الا واجباً بالذات [illegible] الزمان والدهر [illegible]

علينا محالة القدم الزماني [illegible] القيوم الحق [illegible] الازلية الحقة وكذلك القدم الزماني لا يكون الا متعلقاً بالزمان والمكان

تستحيل ان يكون موصوفاً بالقدم الذاتي او بالسرمدية الصريحة [illegible] لا يخفى على الفطن المتدرب [illegible]

افادة الامرين الاول افادة ان [illegible] الحدوث الثلثة المعبرة بالحدوث الذاتي والحدوث الدهري والحدوث الزماني [illegible] متباينة

في المفهوم لكنها [illegible] الصدق [illegible] في موضوع واحد كالجسم مثلاً فانه حادث ذاتي وهو ظاهر وحادث زماني

وذلك ايضاً ظاهر وحادث دهري ايضاً [illegible] فاذن قد اجتمعت [illegible] انواع الحدوث الثلثة جميعاً [illegible]

وهذا هو المطلوب [illegible] بالعدم الصريح

الدهر [illegible] الحدوث الدهري [illegible] وجوده [illegible]

الآن [illegible] العدم والوجود [illegible] الزمان [illegible]

او تصدق [illegible] في الدهر [illegible] في الاصطلاح [illegible]

بل لا يرجع [illegible] الزمان بالفعل [illegible] بالعدم الصريح في الدهر

[illegible] في الدهر [illegible] الحدوث [illegible] اصطلاح

في الاصطلاح [illegible] في الدهر [illegible] الدهر وعالم الجواهر

[illegible] الاستعداد [illegible] الكيفيات الاستعدادية المقربة [illegible]

حصول الوجود [illegible] التعليل [illegible]

[illegible] الضلال والاضلال [illegible] قوله ليس القديم الذاتي [illegible]

يحتاج الى [illegible] بعض المتأخرين [illegible] الحكماء

الحادث [illegible] الزمان وجوده اول والقديم هو الذي ليس لزمان وجوده اول [illegible] القديم ليس

زمان بل القديم [illegible] بالحقيقة زمانيا [illegible] القديم [illegible]

بالحقيقة حادث [illegible] القديم [illegible] حادث [illegible] المستقيم

[illegible] القدم والحدوث [illegible] القديم [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الحادث [illegible] واما

الحوادث [illegible] الحادث [illegible]

[illegible] حادث [illegible] الزمان [illegible]

مستعد من لا سلوك مسلك الوجود الاصيل الخارجي للامكان الذاتي الذي في سعة الخروج عن مضيق الوجود الذهني اما الاول فان الحجة عليه من وجوه شتى
اصول صحيحة واساس محكمة منها ان الامكان الاستعدادي وصف اضافي وهو ظاهر فلا بد ان يوافق سائر الامور الاضافية في خصلة التعلق و
القيام بشيء كالاحكام العرضية على طور سنخ وجوده وكون وجوده في نفسه هو وجوده في موضوعه كما هو شأن حقيقة طباع العرضية فاذن قد بان واتضح
عرضه وهو المطلوب واذا كان كذلك فلا بد ان يكون له حامل وقابل وهو المادة المستعدة للوجود وغير ذلك من الامور اللاحقة فالوجود سائر الامور
اللاحقة انما يكون بسبب لحوق الامكان الاستعدادي للمادة فهو يكون قائما بها موجودا فيها بالضرورة وبهذا ثبت المطلوب اذ من الظاهر ان المادة
من الموجودات الخارجية والحال في الموجود الخارجي موجود خارجي لا محالة وهذا هو الحق الصراح على السبيل المستبين فانه لو كان الامكان موجودا جوهرا
قائما بذاته كان له ماهية في نفسه مندرجة تحت مقولة الجوهر ومنسلكة في سلكها فكان يستحيل الذات عن الوقوع في تحت المضاف فان امره وشأنه
انما هو على سنة المستندية والمستعلية في الوجود ودون تصورها بالمضاف اليه فهو مع الجوهر في درجة واحدة وعلى سنة واحدة في التقويم بنفسه
لو حصوله من طرفي الواجب وهذا خلف فطري البطلان فاذا لوحظ وجوده بما هو هو فعلم قصور سنخ طباعه [illegible] عن اهلية القيام بنفسه والعاقل
في القصد لو ذلك لا يحتاج الى الركد في امره نفسه واسره في حقيقته عنه كاستعصام طباعه عليه من كونه معنى اضافيا مندرجا تحت مقولة المضاف من دون
الافتقار الى ذلك فاذن ليس هو الا الطبيعة الناعتية التي تكون في حدود ذاتها بحيث تخصصها بحسب طبعها الارسالي جميعا قائمة بالذات في موضوع
ولم تخل الزمان بعد عن ظهير لسلك الجوهر ليس بمضاف الذات فان الان في حصول التعلق باستحالة وقوع الشيء الواحد تحت مقولتين مختلفتين لا
يحتاج الى البراهين لكونه في اول درجة الوضوح استحالة ان يكون ماهية شيء واحد معقودة في الوجود الى ان يكون شيء من الاشياء في الوجود لكون هو فيه
كالشيء في الموضوع وكون مع ذلك ماهية غير معقودة في الوجود الى ان يكون شيء من الاشياء في الوجود لكون هو فيه كالشيء في الموضوع اللهم الا ان
يثبت الحكم في الذات والذاتيات بالكلية والتفصيل اي في نفس جوهر الماهية ومقوماتها او في اثبات ذلك ابطال الذاتي لكل بالكلية الواضح
لكنه ومنه اثباته حط العادة فالاحتمال فهو مبني على هذا الاحتمال واما الثاني فهو ظاهر على قواعدهم وضوابطهم فادراك فلما يحتاج الى الموضوع
من سبيل القواعد الربانية فانهم صرحوا بانه من المعقولات الثانية المسلوبة عن الا حالة في الخارج لكن هذا مبني على ان الامكان الذاتي كيفية النسبة
فيكون قائما بها لا بالممكن ومن الظاهر ان النسبة ليست من الموجودات الخارجية فكيف يكون القائم بها موجودا خارجيا وفيه انهم كما
الامكان الذاتي كيفية النسبة كذلك فسروه بعدم اقتضاء الماهية الوجود والعدم وكون الماهية متساوية النسبة الى الوجود والعدم الظاهر
لعدم الاقتضاء وكون الماهية متساوية النسبة صفة للماهية قائمة بها لكن ان ذلك لا يدل على وجوده في الخارج لشيء من الدلالات
لجواز كونه من المعقولات الثانية العارضة للماهيات في العقل فقط فان مناط وجود الحال مثلا هو امكان وجود محله في الخارج وليس الامكان موجودا
في الخارج كالامكان الاستعدادي في المكونات حتى يتعلق بالشيء الخارجي وهو المهية لا لكونه موجودا في الخارج لكن الحق عندي ان الامكان للمهية
موجود في الخارج بالذات فهو موجود فيه بالعرض والقول بانا وان سلمنا ان الموصوف موجود في الخارج لكن لا نسلم ان يكون ظرف الاتصاف

الا الاتصاف به هو الخارج خارج عن سبيل الانصاف وميل الى الزور والاعتساف وهذا هو حق القول فيه على النمط الابسط
فقد عبر في الشرع الحكيم عن الحدوث الذاتي لكل معلول بقوله عز من قائل كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته تعالى والا جهة الوجوب
بر جل سلطانه ولذلك كان الاليق في الرياسة قد برهن عليه في الاشارات اتكالا على سياق ما قاله في الشفاء وانت تعلم ان حال الشيء النظر
للشيء باعتبار ذاته متخليا عن غيره قبل حاله من غيره قبلية بالذات وكل موجود عن غيره يستحق العدم لو انفرد او لا يكون له وجود لو انفرد
بل انما يكون له الوجود عن غيره فاذن لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدوث الذاتي وكذلك نركسا السابق في الاصل العقول
المهية المعلولة لها عن ذاتها الليسية ولها عن غيرها الوجود والامر الذي عن الذات قبل الامر الذي عن غير الذات فالمهية المعلولة ان لا
توجد بالقياس اليها قبل الوجود فهي محدثة لا بزمان متقدم فاعضل هنالك بالاوهام وجوه من التشكيك الاول ان المعلول لو انفرد
لا يستحق الوجود ولا العدم بل انما له استحقاق الوجود من تلقاء وجود علته واستحقاق العدم من حيث عدمها فالمهية المعلولة ليس لها من
ذاتها الليسية فان ريم بانفراد المعلول اعتبار ذاته من حيث هي هي فهو في هذه الحالة لا يستحق العدم او اللاوجود وان ريم به اعتبار
ذاته مع عدم علته فلا يكون الا انفراد لو انفرادا والثاني ان المعلول لو كان باعتبار ذاته يستحق العدم او اللاوجود لكان ممتنعا بالذات
فكيف يكون معلولا الثالث انه لو كان لذات المعلول الليسية قبل الوجود قبلية بالذات لكان احد النقيضين متقدما على
الاخر تقدما بالذات والتقدم بالذات لا يكون الا للعلة فيلزم ان يكون بين المتناقضين علاقة العلية والمعلولية هذا خلف والعلة
وما ومض لبصيرتك برق التحقيق والتحصيل استبصرت سواء السبيل فالمعلول المهية المرسلة من حيث طباع الامكان الليسية في مرتبة
نفس المهية بما هي هي لا بحسب متن الواقع ليس امرا فاعلى سبيل السلب البسيط لا الايجاب على سبيل السلب العدولي اليس بعض
الوجود في المرتبة سلب الوجود في المرتبة على ان يكون كله نفي المقيد على الاطلاق لا النفي المقيد على التوصيف والليسية البسيطة في هذه المرتبة
بخصوصها صادقة ابدا مع فعلية الوجود في متن الواقع من تلقاء العلة ولا تناقض بينهما اصلا واستحقاق العدم بمعنى السلب البسيط
في هذه المرتبة ليس يستوجب امتناع الوجود في متن الواقع من تلقاء العلة الجاعلة لكون الامكان الذاتي اولى المراتب السابقة المرتبة
فلو انفرد المعلول من علته في متن الواقع استحق العدم الصريح ولو انفرد عن لحاظ ما عداه مطلقا في مرتبة نفس مهيتها المرسلة استحق
الا يوجد على السلب البسيط الصرف بحسب تلك المرتبة والكل بنسبة موجودة بالفعل في متن الواقع من تلقاء افاضة العلة الجاعلة فليتحقق
لما سقط الغوة بيانه على ذكر تثليث انواع الحدوث اردت ان تلقى البيان بانه اذا اتاك كلمة الله العليا في الاستشهاد
على الحدوث الذاتي ليستضيء بضوء الحق من الافق الاعلى ويستقر محل الاعداء فان بارقات هذه الاية الشريفة قد ترى
الحكم بان كل شيء هالك في مرتبة نفس مهيته من حيث هي هي وباطل في حد مرتبة حقيقته بما هي هي وبالجملة فقد لاحت من تلويحات روائح
هذا الكلام نسمات ان كل شيء بمنطوق ذاته وبلسان حقيقته يشهد على نفسه وهويته بالبطلان والقوة والهلاك والعدم

واللیس او العدم بذاته فان ذاته بذاته مستهلک بالبطلان واللیسیة بالتقرر والتحقق والوجود والفعلیة وبالجملة فالتحصل والکیان
الخارجیة معلقة الی علته فان بذاته ممکن فی نفسه فلا یزیل عن امکانه فالعقل والفطرة یشهدان العدم باعتبار ذاته والوجود باعتبار
شرط لاحق به وهو وجود علته والذی لا فی حد نفسه اقدم من الذی له من غیره عند الذهن تقدما بالذات فکل ممکن موجود بعد عدم تعدیر
وهذا هو معنی ما رامه من الحدوث الذاتی لجمیع الممکنات الموجودة وسبق العدم علیها سبقا ذاتیا فلیتفطن ولعل الرجل تمسک باشتغالک عن عالم الاذهان
الوجود ولما لم یکن زایدا علی ذات الله تعالی لم یتصور فی شانه مرتبة التجرد عنه بل مرتبة ذاته بعینها مرتبة وجوده لا بل العینیة لهذا لا یتصور
الحدوث الذاتی والی هذا اشار بقوله فی غرفة بیان الاوجبیة ولئن شئت ضربا من البیان توضیحا لما تلوناه من سالف البیان فانظر الی ما تلوناه
خصوصا فی هذا البیان المستبین لبصیرتک للسالک الوجود والعین المتاصل انما هو من حقیقة القیوم الواجب بالذات والزاید علی المهیات الجائزة الذوات
وهو الامر المستنکر واحد ممن یستخرج غوامض الحکمة والکلام فی دهشة کل المطلع ما هذا وهو عدم تصور الحدوث الذاتی فی الواجب بالذات و
ذلک فی الممکنات ما علمت انه یجب ان یکون وجود الموجود بذاته خارج عن الذات والحق کونه للواجب بالذات فهذه الفی المتعلقة
لیستبین الوجه الحق کل وجه کما لیس یصح ان یکون له المحصل فی نحو تعدد مرتبة مهیته لان التحصل الفعلی متعین بمرتبة ذاته وکان لا یصح ان یکون له
عین مرتبة ذاته کالممکنات ولا وجوده فی الاعیان ان الوجود فی تلک الاعیان عین مرتبة ذاته بما هی لکونه لیس یصح فی حقه الحدوث الذاتی
الحدوث الذاتی انما یتصور فی حق من لیس فی شیء من شیء من تلک الفصلین کالممکنات فکما سوف ذاته الاقدس من جهة التباین التقسیطی بکل شیء
کما سوف ذاته من جهة التقدم الاقتضایی علی کل شیء من کل شیء فلذلک سوف ذاته من جهة وجوب الوجود والاقدمیة علی کل شیء والحکم بکون الوجوب بالذات
الذاتی متباینا تباینا فصلیا لا تجتمعان فی موضوع واحد حاصل الصفة العقول والنفوس واطهر جمیع هذا ثم ثبت علی المحصل علی ذلک فقد
من الفطرة الانسانیة فان هذا الاصل مما تلوناه علیک من حجرات العقول الصحیحة کما لا بعد سلیما والقریحة غیر موفقة فانکار ذلک من قبیل المکابرة
السوفسطائیة قوله والشرکة لان ایة الزیادة ولا یحتج التوجیه بالافادة بالحکیم الذی لم یجب بالشوک فی مطالب السلوک علی
هو ان الممکن ولیس المتصف بالوجود فی الخارج عند وجود علته وبالعدم فی الخارج عند عدم علته لکن کلا الحالین للممکن بالنظر الی غیره والما حالة
الی نفسه فهو اتصاف العدم لکن لا فی الخارج لان الخارج لا یکون العقل او هو حکم العقل لم یستحق العدم ولا الوجود لان عدمه انما یکون له باعتبار عدم علته ووجوده
انما یکون له باعتبار وجود علته وکلا هما معا ان اله ملحقة به فیصادمان الی له بالنظر الی ذاته وهو من الظاهر ان الحال الذی یکون له من ذاته
قبل الحال الذی یکون له من غیره قبلیة ذاتیة وهذه الحالة اعنی التجرد عن وجود علته وعن عدم علته لا تکون الا فی لحاظ العقل او لم یکن فی الخارج
طرف الوجود والعدم فانه فی الخارج اما ان یکون مع وجود علته فلا وجود فی الخارج واما ان یکون مع عدم علته فلا عدم فی الخارج وهذا المعنی المطلوب
وهو ان وجود الممکن مسبوق بلا وجوده فی العقل وذلک هو الحدوث الذاتی للممکنات والحکماء لا یرومون بالحدوث الذاتی الا ان الذاتی المعنی
من جزاء الصحة هذا الانسان بل ما اثبات الحدوث الذاتی لکل الممکنات وهذا هو ما عنی الشیخ بهذا اثباته وذلک لا تعرضه المبین الحادث والمسکن الکل

لذلک لا یستحق الی طرد من بعض ما یضعف ما ذکرناه طرد ما نقله عن الخصوص قوله فاعضل بذلک آه تعرض بالفخر الرازی وبالمحقق الدوانی
فی طبعیتهما ونفسا وانه ربما اعضل علیک وجه من الشبک تادی الیها تنویها وتمام بعض ما ان عن علی وجه اشرف فیک وتاثرت بشکک بها وتعقلت
الی من شبهک عن عالم الاذهان بالحدوث الذاتی قوله الاول آه وقد نحو من الشبک الاول واشار فی الصعبین الفلسطین الدین سلکهما الامام الرازی
للاشارات ان ماهیة المعلول ان لم یعتبر معها کونها معدومة والا لکانت ممتنعة لا ممکنة کما لیست ان لم یعتبر معها کونها موجودة والا لکانت واجبة
لا ممکنة ضرورة احتیاج الممکن فی کلا طرفی الوجود والعدم الی العلة فان اراد بافراد المعلول اعتبار ذاته من حیث هی هو فی هذه الحالة لا تستحق
العدم والا لکانت ممتنعا وان اراد به اعتبار ذاته مع عدم علته فلا یکون ما فرض مفردا مستویا هذا خلف وان اراد به اعتبار تجریده عن وجود علته
وعن عدم علته فهو فی هذه الحالة المعتبرة بمرتبة نفس المهیة لیس موجودة ولا معدومة وقد مر وجه اندفاعهما سابقا من ان مهیة الممکن وان لم تخلو
عن احد طرفی الوجود والعدم لکنها بحسب ذاتها واعتبار نفسها من دون اعتبار العقل وتحلیله تتجرد عن جمیع الایات یکون لها السلب البسیط عن
کل ما سلب ولو بطرفی النقیضین والمراد بالسلب البسیط هو ما لا یکون بمعنی العدول حتی یکون معناه اثبات اللاوجود والعدم لها بل
مجرد انتفاء اقتضاء من الذات فاذن مراد الشیخ لیس الا ان المعلول لیس له الوجود وغیره من الصفات من حیث اعتبار ذاته بذاته فی ملاحظة العقل
مجردا عن غیره فی هذه الملاحظة لا یلزم من ذلک ان یکون ممتنعا او مهیة الممتنع بمعنی العدم ولیستحقه الواقع من حیث لا من جهة اعتبار ذاته
فی الملاحظة العقلیة فقط حتی یکون مع اتصافه بالوجود الذی شانه فی الواقع فاتضح من هذا البیان التفصی عن مضیقهما حسب الشق الاول
من وجه التردیدات الثلاث وسقط ما اورده بعض المصنف بقوله فالمعلول المهیة المرسلة آه فقوله ولا السلب البسیط کرر هذه المرتبة صادقة
ابدا معناه انه یصدق الحکم بالسلب ضرورة الطرفین عن الذات وانه سلبا بسیطا فی مرتبة الذات بما هی هی والا لم یکن مصداق ذلک الحکم من حیثیة
الذات بل مجرد انتفاء اقتضاء من الذات فان ادعی انه کما لیس ذلک اقتضاء من الذات للضرورة فلیس ایضا اقتضاء منها السلب الضرورة
لصدق الحکم بسلب الضرورة فی مرتبة الذات فکذلک یصدق الحکم بسلب ذلک السلب ایضا فی تلک المرتبة وکذلک بکل سلب لم یکن بسبب شیء من حیثیات
الذات فانه توهم من احتیاج من مرتبة الذات بسلب الضرورة الذی هو الامکان آه زیج بان سلب الضرورة لو اخذ عدولیا ای لوحظ للذات ما یحکیه
کان الصادق سلب ذلک السلب ایضا سلبا بسیطا واما اذا اخذ تحصیلیا بسیطا ای لوحظ مجرد رفع الضرورة عن الذات من حیث هی کان
الحکم بذلک السلب هو المتعین بالصدق فی تلک المرتبة وان لم یکن هناک اقتضاء من الذات لذلک السلب اذ مجرد انتفاء اقتضاء من الذات للضرورة
المسلوبة یکفی مصداقا لذلک السلب فی تلک المرتبة فاذن یکذب فی تلک المرتبة الا الحکم بسلب الضرورة سلبا بسیطا تحصیلیا ولا یصدق نفی
السلب التحصیلی فی تلک المرتبة فقد بان وصح ان صدق ثبوت السلب فی تلک المرتبة لا یکون الا باقتضاء الذات لذلک السلب واما صدق
السلب البسیط فی تلک المرتبة اعم من ان یکون باقتضاء الذات ولذلک السلب او بانتفاء اقتضاء الذات المسلوب عنها کما فهما کون فیه فقد
السکن المعضلین وستعرف الفرق بین السلب البسیط ومن الموضوعات الثبوتیة وتحقق ان السلب البسیط یصدق فی مرتبة جوهر المهیة من حیث هی

مع انه ليس جوهرا بذاتها ولذلك ليس بعيدا ان حيثية نوع من المهية باعتبار ... كون المسلوب به نفسها او ما هو داخل في قوامها او ما هو نقيض ذاتها

واما ثبوت ذلك السلب او شيء لغيره من العرضيات الثبوتية فلا يصدق في تلك المرتبة او المهية من حيث هي ليست الا هي ...

سلبا بسيطا فيكون صادقا في مرتبة المهية من حيث هي ولكن خارجا عن جوهرها فاستقم كلا مرتبتين ولا تكن من الجاهلين واما الشك الثالث فتقريره

وهو ان حله ظاهر لكن نعقد هذا الشك على ما تراءى من ظاهر كلام ... بلفظ ليس العدم فان وجود الممكن لو كان مسبوقا بعدم مسبقا بالذات

لكون عدم الشيء محتاجا اليه لوجوده ومن المعلوم انه لا يقع علاقة استناد وانتساب وافتقار وارتباط هذا الذي بين الشيء ونقيضه لوجوب الوجود

اصلا وهذا معلوم من سبيل علم اليقين المتأكد بالعقل المضاعف ولكن ان المراد بها تجرد المهية عن الوجود والعدم في مرتبة ذاتها فلا كلام على

ذلك اصلا حتى يحتاج الى الجواب اذ لو كان المراد منه هو التجرد عن الوجود والعدم في العقل فالمهية في تلك المرتبة لم تكن موجودة ولا معدومة بان يكون

المرتبة ظرفا للسلب ... [illegible]

[illegible]

لا نسلم حينئذ ان لا يكون في نفس الامر فان مرتبة ذات العدم

عن سلوب سبق كما ذكره شرح للشارح ان الممكن البالغ الذات بحسب الذات المسلوب عنها الوجود في مرتبة الذات او كان مستويا عن الغير يكون معدوما
مستحقا للعدم لكن هذا الاستحقاق ليس للممكن بحسب الذات والا كان ممتنعا لا ممكنا فالممكن لا يستحق الوجود لذاته وهو لا يستلزم ان الممكن يستحق العدم
لذاته لذلك وصح الفرق بين عدم استحقاق الوجود واستحقاق العدم اشتبه على كثير وتوهم طائفة كلاما ارادوا كشف وجه المغالطة في توهم
الممكن يستحق العدم لو انفرد او لا يكون له الوجود لو انفرد بان المغالطة ههنا انما هي في لفظ الانفراد عن الغير فان المراد به اما عدم اعتبار
او اعتبار عدم الغير فان كان المراد عدم اعتبار الغير فلا يكون الممكن بحيث لو انفرد استحق العدم او اللاوجود في هذه الحال يستحق العدم ولا
وجود والا كان ممتنعا فان كان المراد اعتبار عدم الغير فسلم ان الممكن لو انفرد انما يستحق العدم او اللاوجود لكن هذا الاستحقاق ليس للممكن لذاته
بل العدم علته فلا يكون الا لو انفراد او لضعف هذا الكلام قال المصنف فانه ان صير الى السلب البسيط دون العدول اي ان رجع الى
الى السلب البسيط لا الى العدول او ذهب الى الفرق الى اخر ما ذكره صح منه ذلك مثل الاطلاق اي سواء في ذلك اللاوجود ولا استحقاق الوجود ومعناه
ما اسمعتك ... سابقا في الامد الاقصى فلا سوق الى ما ... بيانه مفصلا والتلخيص ان الصدق فالحكم بسلب ضرورة الطرفين عن الذات سلبا
بسيطا في مرتبة الذات ان يصدق سلب ضرورة الطرفين عن الذات او الوجود وسلب ضرورة العدم عن الذات من حيث هي من حيث يكون سلبا
واما اذا اخذ عدوليا ارجع الى ثبوت ذلك السلب يصدق في الصادق ... وكذلك السلب ايضا سلبا بسيطا وكذا لم يصدق سلب ضرورة
من الذات في ... الخارج او الذات لم يخلو عن احد طرفي الوجود والعدم في الخارج لكن يصدق في مرتبة نفس الماهية من حيث هي هي اذ الماهية
لذاتها ودون اعتبار العقل وتحليله تجرد عن جميع الاغيار يصدق الحكم بسلب ضرورة الطرفين عنها سلبا بسيطا فهو ان صير الى السلب البسيط
العدول او ذهب الى الفرق بين الخارج وبين مرتبة الماهية المرسلة يصدق هذا الحكم على الاطلاق اي سواء في ذلك اللاوجود ولا استحقاق الوجود
العقول في اللاوجود وفي لا استحقاق الوجود جميعا وانما صفت الماهية المرسلة فان فيها ارسال العدم لحاظ شيء من اللواحق معها ولا اخذ
فيها ثبوتيا وسلبيا فهي احق باسم الماهية المرسلة والطبيعة المرسلة كما استمر على استعماله ارسطوطاليس المكرم وكذا رئيس الصناعة ... سينا
لكن يمكن تنزيل ما ذكره المطارحات والتلويحات على ما يلائم الحق والصواب دون تكلف ولو عزل النظر عن المباحث في الصناعة ما ذكره المصنف
قوله انه لا فقه بحدوا وطريق موثوق به يتوصل به الى منهج الحق والصواب اذ من تأمل الاحد ... الشيخ ... في الشفاء والنجاة ...
ينفتح سبيل الحكم بان ماهية الممكن بحسب ذاتها واعتبار نفسها فقط دون اعتبار العقل وتعلمه بتجردها عن جميع الاغيار فلها سلب البسيط
عن كل ما هو عرضة واذا كان كذلك فهي تستحق ان لا يوجد مثل السلب البسيط او الوجود ايضا ... لا يكون لها بحسب ذاتها
سلب استحقاق الوجود وكذا سلب استحقاق الوجود وانما في وجودها في الواقع فلا تتصور التناقض منهما اصلا وكذا استحقاق اللاوجود بمعنى السلب
البسيط في مرتبة نفس الماهية يستوجب امتناع الوجود في الواقع ... والقول بان المستحق للاوجود هو الممتنع ... الاول اي لو لم
لا استحقاق الوجود السلب البسيط ولم يذهب الى الفرق بين الخارج وبين مرتبة نفس الماهية المرسلة لم يتصور الفرق بين اللاوجود وبين لا استحقاق

لا استحقاق الوجود في لزوم تلك المغالطة فالتعبير عنه بذلك غير مجد او كما ان الممكن لا يقتضي اللاوجود والا كان ممتنعا كذلك
لا يقتضي لا استحقاق الوجود والا كان ممتنعا الا ان يراد بلا استحقاق الوجود السلب البسيط وكذا ليس يوجد الفرق في لزوم تلك المغالطة بين
لا استحقاق الوجود وبين استحقاق اللاوجود في لزوم تلك المغالطة الا ان يراد بلا استحقاق الوجود السلب البسيط ولو لم يرد ذلك فالمغالطة بهذا
التعبير غير مجد او مع ذلك يلزم بهذه المغالطة وقد تصدى كل من شارحي مقاصد الاشارات لدفع قول الامام بما حاصله ان المراد بان الممكن لو انفرد
عن الغير استحق العدم او لا استحق الوجود واحد منهما لازم لان الممكن اما في العقل او في الخارج فان كان في العقل فاما مع اعتبار وجود العلة او مع
اعتبار عدمها او لا مع اعتبار شيء منهما ولا شك ان وجود العلة علة الممكن وعدم العلة علة عدمه في العقل فالانفراد عن الغير ههنا عدم
وجود العلة وعدمها والممكن في هذه الحالة لا يستحق الوجود ولا كان بالنظر الى الخارج فاما ان يكون مع وجود العلة او مع عدمها ولا ثالث
للقسمين في الخارج لكن عدم العلة ليس غيرا في الخارج فالانفراد عن الغير ههنا هو ان لا يكون مع وجود العلة وهو في هذه الحالة يستحق العدم
... في الخارج لم يكن بين القسمين الاخيرين فرق وان اوهم ان الممكن بحسب الخارج على ثلثة اقسام مع وجود العلة او مع عدمها او لا مع
الامرين الا ان المراد انه ليس هذا الا باعتبار القسمين الاخيرين في الخارج اذ لا يتصور ان يكون في الخارج لا مع وجود العلة ولا مع عدمها
فهذا ظهر ان الممكن اذا انفرد عن الغير فاما ان يستحق العدم ان كان بالقياس الى الخارج او لا يستحق الوجود ان كان بالقياس الى العقل وجب ان
استحقاق العدم للممكن ليس بحسب الذات لكن لا شك في ان عدم استحقاق الوجود بالذات فاحد الامرين لازم وهو المطلوب بكذا من قطب
فلك التحقيق كلام الشارح السابق فنقله بعبارته ثم اورد عليه السطور وجوه لكن لا يرد عليه شيء منها بعد الغور التام كما لا يخفى على من نظر
في كلامهما ثم اعود الى الرأي الرأس واقول حاصل الرد على هذا المطلب يرجع الى ان المعلول في نفسه اي في مرتبة نفس ماهيته العدم ولا عن علته
الموجبة الوجود والذي يثبت للشيء بالنظر الى مجرد ذاته فقط من دون اعتبار غيره فهو مقدم بالذات ... بالزمان على الذي يثبت للشيء بالذات
بواسطة غيره اي علته وهو الوجود فانه ثابت للشيء في نفس الامر بواسطة العلة فاذن ثبت ان عدم الممكن سابق على وجوده سبقا
لا بالزمان وهذا هو الحدوث الذاتي اذ المراد به هو مسبوقية الشيء بعدمه الذاتي والقول بان الممكن كما لا وجود له في نفسه والا لكان واجبا
كذلك ليس له عدم في نفسه والا لكان ممتنعا ساقط عن الرأس اذ الممتنع ما يقتضي ذاته عدمه في الواقع لا ما يقتضي في ان يعدم في نفسه
فقط كما ان الواجب فان الواجب ما يقتضي وجوده في نفسه واقتضاء الوجود في نفسه يستلزم اقتضاء الوجود في الواقع وانتفاء العدم
في نفسه لا يستلزم اقتضاء العدم في الواقع او مرتبة نفس الماهية اخص من الواقع والوجود في الاخص يستلزم الوجود في الاعم بخلاف سلب الوجود
في الاخص فانه لا يستلزم سلب الوجود في الاعم وستذكر العقول في ذلك ايضا وذلك ما اوردنا التشنيع في شرح مقاصد ذلك الوصيف
على وجه الاستصواب واقتضانا الهمم على اشارة ما يليها ما ... لاثبات الحدوث الذاتي على وجه يكاد يضاهي بذلك صريح العقد
معولا على الحق وفقنا الله واياكم لسعادة النطق وذلك لاثبات الحدوث الخارجي للاشياء الكافة الممكنات على طبق ما يقتضيه المعاد

قال رحمه الله

[illegible]

كان السلب وسلب السلب في سائر المراتب العرضية بأسرها صادقة و الارتفاع ح

[illegible]

والنقيضان لا يرتفعان كذلك النقيضان بالقياس الى الواقع يمكن ان يكون منهما واسطة يرتفعان عنها كمرتبة المهية فانها اخص من الواقع والا [illegible]

لا يستلزم الارتفاع في الاعم واما النقيضان بالقياس الى المرتبة فلا واسطة منهما اذ لا تتصور مرتبة اخص من مرتبة نفس المهية وبالجملة الوجود في الواقع والعدم في

الواقع يتصور الواسطة بينهما واما الوجود في نفسه والعدم في نفسه فلا يتصور الواسطة بينهما البتة فالممكن لما وجب ان لا يكون له وجود في نفسه وجب ان يكون

له عدم في نفسه وهو عدمه في نفسه ليس مجعولا بجعل العلة فالعدم الممكن في نفسه من مقتضيات طباع الامكان المستند الى ذاته [illegible]

وكلا طرفي الوجود والعدم [illegible]

[illegible]

البسيط الا وجود دائما هو رفع الوجود على [illegible] اما هو ارتفاع النقيضين [illegible] المرتبة [illegible]

[illegible] تلك المرتبة [illegible] فالمهية في تلك المرتبة ليست موجودة ولا معدومة [illegible]

يكون المرتبة ظرفا للوجود [illegible] السلب حتى يكون مفاده سلب الوجود في تلك المرتبة [illegible]

الوجود وليس هذا ارتفاع النقيضين المستحيل لان نقيض الوجود في المرتبة سلب الوجود في المرتبة [illegible]

[illegible]

وكذلك يجوز ارتفاع العموم ايضا والا لازم ان يكون من حيث ذاتها مقتضية للعدم وذلك يستوجب ان يكون ممتنع الوجود وحينئذ لم يصدق الول
سلب الوجود عن الماهية في مرتبة نفسها اذ كانت تلك المرتبة مسلوبا عنها الوجود والا لازم ان يصدق على الماهية من حيث هي من حيث نفس ذاتها فقط
ان يكون معدومة وهذا يستوجب ان يكون من جهة نفس ذاتها مقتضية للعدم واذا كان الامر كذلك فيكون ممتنعا لا ممكنا هذا خلف هذا غاية ما يمكن ان
يقال من جانب هذا المزيف الجليل لكنه قد عرفت ان ذلك خارج عن التحصيل فان مراعاة تقديم السلب على الحيثية او تاخيرها عنها لم يصدق الحكم ليس لاجل
كذب السلب في مرتبة جوهر الذات بل لاجل ان مصداق السلب في تلك المرتبة ليس نفس جوهر الذات من حيث هي بل انما المصداق كون النفي المسلوب عن الذات
والا جوهر ما ما يصدق سلب ذلك الشيء عن نفس الماهية من حيث هي ليس مقتضاها على تلك الحيثية بل من جهة انه ليس نفس جوهرها ولا هو جوهرها بتهي
فاذن قد استبان ان المطابق قول القائل الانسان من حيث هو انسان كاتب او الانسان من حيث هو انسان لا كاتب او الانسان من حيث هو انسان ليس بكاتب
انما هو لكنه بهذه الاحكامات في تلك المرتبة واما عدم صحة قوله الانسان من حيث هو انسان ليس بكاتب فبحسب عكس الحكم السلبي في تلك المرتبة اي سلب
الكتابة عن الانسان من حيث هو فان ذلك صادق بل لان صدق السلب في تلك المرتبة ليس من مقتضاها على تلك الحيثية بل انما هو مقتضاها لان
الكتابة ليست نفس ماهية الانسان ولا جزء جوهرها ولذلك يصح قوله ليس الانسان من حيث هو انسان بكاتب [illegible] قوله
ليس الانسان من حيث هو انسان بكاتب ليصدق بعينه وصدق ما هو بعينه فيقول ان الماهية [illegible] مراتب
الذهنية ولحاظات التحليلات العقلية كما هو المشهور وعليه الجمهور ان الماهية متقررة في حد نفسها [illegible] فرضها فارض لا في
تقرر وثبوت في مرتبة نفس ذاتها بهذا المعنى والجعل الماهية المجعولة بالجعل البسيط [illegible] متقررة [illegible]
للعلية [illegible] في الخارج [illegible] بالجعل [illegible] مرتبة نفس الماهية [illegible] من حيث نفس ذاتها
فقط مع عزل النظر عن [illegible] ومع قطع النظر عن وجود علتها وعن عدم علتها ولكن [illegible] اصل [illegible]
فرض فارض [illegible] بالجعل من دون اعتبار علتها ومن دون اعتبار العقل [illegible] اعتبار [illegible] عن الغير
او التجريد ايضا انما هو اعتبار العقل وعمله ولا يعني تقرر الماهية وثبوتها في حد نفسها الا بهذا المعنى فانها في تقرر وثبوت في مرتبة نفس
ذاتها [illegible] علتها لكن لا تقرر في مرتبة نفس الماهية [illegible] علتها [illegible] العقلية [illegible] وان كان
[illegible] عاقل [illegible] العقل [illegible] المحققين [illegible] الذات والدائم
[illegible] فلا يصح الا بهذا المعنى ولكن مراده ليس هذا كما ذكرناه فيما سلف لكن لا بد [illegible] هذا المعنى [illegible] لعدم
[illegible] في البطلان [illegible] البسيط [illegible] العالية [illegible] الاعيان الخارجية فهي
مسبوق الوجود بالعدم في الذهن وفي الخارج اولها في مرتبة نفسها عدم في الذهن وفي الخارج [illegible] الاطوار [illegible] الاذعان
[illegible] كافة الماهيات مجردة [illegible] فلكية او عنصرية جوهرا او عرضا [illegible] ذاتيا [illegible] خارجيا [illegible] بالخبرة النيرة

البتي الصادق ونبذ الاصل الغامض الذي في غاية المتانة [illegible] المعرفة [illegible] من الحكمة برحمته ولن [illegible]
لوذعي [illegible] اكابر الفلاسفة ورؤساء الحكمة وشيوخ المعتزلة وجمهور الاشاعرة وكفى ذلك في اثبات ان [illegible] الذات والخارج [illegible]
[illegible] مجرد [illegible] العقل [illegible] التقليد الاثري ليس للانسان [illegible] في حد ذاته [illegible] شرط وجود [illegible]
او عام في الانسان [illegible] في مرتبة نفس [illegible] بالقوة شيء من ذلك [illegible] العقل [illegible] العين
[illegible] الذهن [illegible] لعدم شيء [illegible] الا كونه [illegible] لوجود شيء [illegible] الا كونه [illegible] يصدق [illegible] لم يكن
صدقا [illegible] التكليفات السعيدة [illegible] الفضيلة فاذن قد ارشد الله تعالى الى سعادة الاستعداد [illegible]
كانوا الاشياء [illegible] خارجيا فلقد [illegible] في مرتبة نفس الماهية [illegible] بلحاظ الذهن واعتبار العقل [illegible] ثبوت [illegible]
نفس [illegible] الماهية [illegible] حقيقتها [illegible] علتها [illegible] النظر العقل واعتبار [illegible]
[illegible] علتها [illegible] الذهن فانها [illegible] واعتبار [illegible] اعتبار العقل [illegible]
كل ماهية [illegible] تحتاج الى [illegible] الواجب [illegible] حقيقة [illegible] البسيط تحتاج الى [illegible] الواجب [illegible] نفس المهية
[illegible] الواجب قبل وجودها مع عزل النظر عن [illegible] الواجب [illegible] نفس الماهية [illegible]
الذهن [illegible] واعتبار [illegible] العقل [illegible] الذهن [illegible] الجمهور لم يكن لها ثبوت [illegible] نفس
ذاتها التي هي من مراتب الواقع [illegible] المطابق [illegible] واقعه [illegible] فلزم ان يكون [illegible]
الوجود الخارجي يجري مجرى الامور الاعتبارية التي ليس لها منشأ انتزاع اصلا الا في الخارج ولا في مرتبة من المراتب [illegible]
مجرى الخارج في [illegible] المطابقة [illegible] الذهنية من المراتب [illegible] على اعتبار [illegible]
يحصل الفرق بين الامور الذهنية [illegible] وبين الامور الذهنية الاختراعية [illegible] الاوهام الكاذبة كانيات الاغوال
وهذا [illegible] البطلان [illegible] في مرتبة نفس ذاتها [illegible] الوجود العيني او [illegible] جعل
ذا الذهن [illegible] الامور الاعتبارية التي لها منشأ انتزاع في مرتبة من المراتب [illegible] فان
مرتبة نفس الماهية [illegible] المرتبة الخارجية في [illegible] المطابقة فهي [illegible] اعتبار العقل [illegible]
سلب الوجود عنها في الذهن والخارج [illegible] مرتبة نفس ذاتها [illegible] مرتبة نفس الامر [illegible] الخارجية
مجرى الخارج في حكم التطابق والتوافق فلا يلزم من انتفاء وجودها في الذهن وفي الخارج انتفاء ثبوتها في نفس الامر لان نفس الامر اعم
او مع المرتبة الذهنية والمرتبة العينية [illegible] الذهن [illegible] نفس الامر [illegible] العقل [illegible] في الخارج ولا يحتاج
وكذلك ما ذكرتم [illegible] لا معنى لذلك [illegible] الظاهر انه يمكن ان يتحقق [illegible] في الاعيان وان لم يتحقق اصلا اولا

امتناع في تحققه بوجه من الوجوه فان صح اخراجها امكانيه واذا كان كذلك فيتم تحصل الفرق بينه وبين الامر الذهني الصرف الامر الفرق كما هو

لان يعول الرسل الملك المهية ثبوت وتقرر في مرتبة حدود ذاتها حتى يكون الكلام المتقرر الثابت في حد ذاته وقدر ان مرتبة نوع من المهية اما في مرتبة

الخارجي الصرف الامر واذا [illegible] في مرتبة نفس انها سوت واني بعض [illegible] عن خارج من تقرر في حد نفسها [illegible] الصدور [illegible] الخارج فان التقرر اعم

من الصدور والذات المتقررة في حد ذاتها الصدق [illegible] وحمل اساسها على الحابا بالضرورة الفطرية وان لم يكن تقرر في الصدور

الجاعل والاستدعيه صدق الحمل [illegible] تقرر الموضوع لا صدور الموضوع عن العلة فان التقرر اعم من الصدور [illegible] صدق الحمل كما انه

اعم منه بحسب المفهوم حتى لو امكن تقرر الموضوع في الخارج [illegible] الذات [illegible] لكفى في صدق الحمل [illegible] صدق لكل الحمل صدور

المهية عن الجاعل هو المحمول ليس انما هو العرض وعلى سبيل الانفعال [illegible] الاستدعيه وهو التقرر في الخارج لا [illegible] دون

الصدور مع ان المحمول يتوقف على تقرر الموضوع في الخارج ومحموله اذا كان المحمول من صفات الموضوع فان المحمول ح بحيث يكون خارجا عن

قوام مهية الموضوع فيكون بالضرورة متوقفا على تقرر الملزوم في نفسه حتى يلحقه لكن لا يتوقف عليه اذا كان المحمول نفس ذات الموضوع كما فيما

نحن فيه او من ذاتياته اذ لا تصح لحوق شيء بل يكفي لحاظ ذات الموضوع المعدومة [illegible] جارية على [illegible] الامر الذي

لا مر كتصور ان المعدوم [illegible] مرتين مرة في حيز الموضوعية ومرة في حيز المحمولية على ان يكون صدق الحكم على

ان الموضوع المتقرر في حد ذاته بهذا المحمول بخصوصها متوقفا على صدور الموضوع وتقرره في الخارج باعتبار [illegible] الى شيئين بل

يكفي في ذلك تقرر ذات الموضوع بنفسه فانزاح المغالطة على الطبين وهذا هو مناط الفرق بين التقرر في مرتبة الذات وبين الوجود والصدور

في الخارج وهذا من لوازم طباع الامكان الذاتي بالنظر الى الذوات الممكنة من حيث نفس انها هي ذاتها من دون اعتبار غيرها فالمهية في مرتبة نفس

ذاتها [illegible] المتقرر والثابت بجعل الجاعل وان لم [illegible] المتحصل والموجود والجاعل فاذا اخرجها من ضيق التقرر والثبوت الى فضاء التحصل

والوجود ولذلك كانت [illegible] القوة اشبه منها بالعدم ولها في مرتبة نفس ذاتها المتقررة السلب البسيط عن جميع ما عداها [illegible]

مفهوم الامكان في مرتبة نفس ذاته المتقررة سلب بسيط عن كل ما عداه والسلب البسيط [illegible]

وملاك [illegible] على الصدق الايجابي ولهذا الامتناع للممكن ما هو ممكن [illegible] على الوجود [illegible] من القوة [illegible]

الالى الحاجة واذا تحقق اساس [illegible] فلا الفرق البين بين اقتضاء سلب الوجود ومن سلب اقتضاء الوجود والعلم المعتبر

بان الممكن مرهونة الذات [illegible] فليتحرز من [illegible] المغالطة من اقتضاء سلب الوجود ومن سلب اقتضاء الوجود [illegible]

من تقرر المهية في مرتبة نفس ذاتها اتضح لك ان المعدوم [illegible] لا يكون المهية متقررة في حد نفسها [illegible] المهية المجعولة

الوهم وتعلاته اي لو حاول [illegible] ان تصوره [illegible]

بالعدم من القوة بل هو في [illegible]

ولا شيئية له في نحو من انحاء النفس الامرية بوجه من الوجوه اصلا ولهذا [illegible] باب [illegible] الوجود والمهية المجعولية لانها كه في مطلق

[illegible] عن تقرر المهية فيصح سلبه عن نفسه الحقيقة اوذاته في البطلان [illegible] في اذعان تقرر مهية الممكن [illegible]

وحقيقة وذات متقررة [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] بتعلق الجعل وفعل الوجود [illegible] تقرره في نفس ذاته

بجعل [illegible] ذاته المتقررة في حد ذاته موجودا في الخارج [illegible] المتقرر في ذاته ومتقررة في مرتبة نفس ذاته فلا يصح ان يكون تقرر تلك الذات

في حد ذاته بعد اصلا ولو حاول فاعل التقرر تلك الذات عن تقررها التي في حد ذاتها لم يتصور ذلك قطعا اذ ليس [illegible] التقرر [illegible]

البطلان [illegible] التقرر في الخارج اذ هي عارية عن التقرر الخارجي [illegible] لذلك [illegible] في ذاتها فيكون هي بما هي متقررة في حد ذاتها متقررة

وصادرة عن [illegible] الخارج [illegible] التقرر والصدور [illegible] البطلان [illegible] تقررها والعدم [illegible] صدورها ووجودها [illegible]

البطلان [illegible] تقررها في حد ذاتها وبالجملة تقرر المهية في مرتبة نفس ذاتها انما هو مناط امكانها وامكانها انما هو مناط افتقارها في وجودها الى

[illegible] المتقرر [illegible] سعة تقرره [illegible] تعلق جعل الجاعل [illegible] تقرر ذاته [illegible] الذات [illegible]

البطلان [illegible] تعلق الجعل [illegible] ما يوجد فهو من المهيات الحائرة الذوات المتقررة في حد انفسها او تقررها في

ذواتها [illegible] امكانها وامكانها مناط تعلقها بالعلة [illegible] العلة والممتنعات الذوات التي لا تقرر لذواتها ولا مطلق

في نفس الامر الا الذوات [illegible] الاوهام الكاذبة واختراعاتها [illegible] بوجه من الوجوه اصلا [illegible]

فاذن [illegible] المكنات [illegible] عبارة عن اخراج الواجب [illegible] ذواتها المتقررة الى عالم [illegible] الخارجية بافاضة الوجود لها

كاخراج [illegible] المكلف بافاضة الوجود عليه [illegible] في مرتبة نفس ذاتها [illegible] الوجود وما ذلك الا الفقدان [illegible]

الذات ولا شيئية [illegible] الاستعداد [illegible] تعلق [illegible] اصلا [illegible] متقررة [illegible]

فاذن قد اتضح انه لا محيد من كون تقرر المهيات الممكنة في مراتب ذواتها [illegible] الوجود [illegible] جاعلها والا امتنع

[illegible] عالم الوجود وهذا هو الامر الموعود [illegible] على هذا المعنى [illegible] العرفاء [illegible]

الثابتة [illegible] الوجود اي المهيات الثابتة في حد ذواتها [illegible] متقررة وثابتة في مراتب ذواتها لكنها [illegible]

الوجود في [illegible] الكلام [illegible] الفرق بين التقرر والوجود [illegible] العوارض [illegible] الذاتيات [illegible]

المقتضية لنفس المهية [illegible] كالزوجية للاربعة وذوا الزوايا [illegible] للمثلث وقد تقرر [illegible]

نفس المهية كالزوجية للاربعة [illegible] الخارج [illegible] الاعتبار الذهني والاول [illegible]

اذ في الثاني لا يكون العارض والمعروض متغايرين [illegible] المعروض في الخارج كالسواد [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الرسالة المسمى [illegible] الوجود [illegible] لا يكون [illegible] المعروض في الخارج لكن المعروض [illegible]

العقل ذاته ولا يؤخذ معه غيره وجدانه عن العارض في هذه المرتبة [illegible] فيما بعد هذه المرتبة مسلوبة كالممكن الموجود عند بعضهم
ولعل من قال بالجعل جعل المهية اراد به هذا المعنى وبالجملة اقسام الصفات العارضة للمهية كثيرة الا انها منحصرة في ثلثة اقسام لان عروضها
اما متوقف على وجود المهية مطلقا او غير متوقف [illegible] المتوقف على الوجود انما هو عارض المهية والمتوقف على الوجود اما متوقف على الوجود الذهني
او على الوجود الخارجي مثال العارض للوجود الخارجي كالحركة والحرارة ومثال العارض للوجود الذهني كالكلية والجزئية والجنسية
النوعية ومثال عارض المهية كالوجود والوحدة والجنس والفصل ونحوها من لوازم المهيات كالزوجية للاربعة [illegible] الزوايا القائمتين
للمثلث [illegible] والوجود العيني [illegible] من الصفات العينية الخارجية لكن ليس الا من صفات المهية [illegible] وهو المهية [illegible] الوجود
[illegible] الوجود وذلك [illegible] فيما سبق [illegible] كيفية [illegible] المهية [illegible]
حق الكلام في كشف [illegible] المهية في حد ذاتها في رسالتنا الموسومة بالانوار [illegible] على وجه [illegible] او عيان والعاقل [illegible]
حقه ومن رزقه الفطنة يجد ان هذا هو المسلك الحق والمذهب المنصور [illegible] الجمهور غاية ما في الباب ان ادراك ذلك من طرق العقول
غامض ودقيق المسلك [illegible] الاستصعاب والاعضال [illegible] الى الانكار **قال وحضه** ان وصف الحدوث
لذات الحادث اي كون وجوده من بعد العدم [illegible] الذات وقصور [illegible] القدم
[illegible] الفاعل [illegible] الاستدامة والبقاء [illegible] وجوده [illegible] دام تاثير الفاعل [illegible]
اقول [illegible]
والعقل [illegible] بالعدم [illegible]
[illegible] قبول العدم [illegible] الامكان [illegible] المهية [illegible] والقوة المحضة [illegible] الامكان
القدم والازلية [illegible] لعلة [illegible] المعلول [illegible] ذات الحادث [illegible]
اي كون وجوده [illegible] العدم [illegible] ذاته [illegible] الوجود الازلي [illegible] المكن [illegible]
عن [illegible] الحدوث [illegible] الوجود [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الواحد [illegible] الوجود
للعالم [illegible] الامكان [illegible] ذاته فايجاد العالم على صفة القدم [illegible] المحقق
ممتنع التحقق لا يمكن ان يصير متعلق الايجاد كالشريك للباري لا يمكن ان يصير متعلق الايجاد فلا يمكن ان يصير العالم على نعت القدم متعلق
الايجاد وذلك الحكم اي كون الحادث مسبوقا بالعدم انما هو لاجل قصور [illegible] الحادث [illegible] والدهر والزمان [illegible]
الحدوث في ذلك اي في كون [illegible] انما هو [illegible] نقصان ذواتها [illegible] الحكم [illegible]

الاستدامة والبقاء لوجود الحادث سواء كان دائم الوجود ام لا فهو [illegible] دام تاثير الفاعل [illegible] على امتناع كون كل [illegible] مستغنية
عن الفاعل في وقت من الاوقات وقد مر تقرير البرهان على ذلك اي على كون المعلول كما يحتاج الى العلة في حدوث وجوده كذلك يحتاج اليها
في بقاء وجوده حتى يكون تاثير الفاعل في حال حدوث الممكن وفي حال البقاء جميعا [illegible]
[illegible] الرجوع الى ما قيل [illegible] وجود كل [illegible] يتعلق بعلته المفيدة [illegible] وجود المهية فان كل [illegible] فهو ممكن الوجود
وامكان وجوده [illegible] الى مفيد الوجود لا عدم [illegible] فانه وصف [illegible] ولذلك الامكان لوازم المهية
[illegible] المهية [illegible] وجوده [illegible] الامكان [illegible] الذات سواء كان محدوده او
مادية [illegible] فالمعلول الدائم ايضا يحتاج في دوام وجوده الى دوام تاثير المفيد الوجود ما دام كونه موجودا وذلك [illegible]
مفهوم الممكن [illegible] الحادث [illegible] استمرار وجوده بعد الحدوث [illegible] وجوده
الى العلة [illegible] الامكان [illegible] اللوازم [illegible] الممكن [illegible] اللازم [illegible] الحادث [illegible] اعتبار
حدوث الوجود [illegible] استمرار الوجود [illegible] يحتاج الى العلة [illegible] لوازم الذات [illegible]
بعضهم [illegible] وجود الحادث [illegible] لوازم [illegible] الحادث [illegible] حادث [illegible] ذاته اي
[illegible] الحدوث [illegible] يحتاج الى العلة [illegible] كان [illegible]
او [illegible] يحتاج [illegible] العلة [illegible] المقام
[illegible] جمهور المتكلمين [illegible] الامكان
شرط الحدوث [illegible] يحتاج الى الفاعل في حدوثه [illegible] بعد العدم [illegible]
او [illegible] وجد [illegible] الموجود [illegible]
قالوا لو جاز العدم على الباري [illegible] عدمه وجود العالم [illegible] الحدوث [illegible]
على المعلول [illegible] لان الوجود [illegible] الحدوث [illegible]
لا يكون واجبا لذاته [illegible] فان كان واجبا لذاته [illegible] المهية [illegible] لوجوب الوجود
[illegible] المهية فاستحال عدمه [illegible] حادثا [illegible] الحدوث واما
صفة [illegible] والاول باطل [illegible] الحدوث [illegible] واجب لذاته و الذي
ليس بواجب لذاته [illegible] واجبا لذاته [illegible] الحدوث [illegible] البقاء [illegible] الشرط [illegible]
المشروط [illegible] الى العلة كونه [illegible] الحدوث [illegible] الحدوث [illegible] الحدوث لانا نقول حينئذ

في الممكن يحتاج الى العلة [illegible]
[illegible]

وجود ذاته بدوام استمرار وجود علته [illegible]
تاثير جديد من علته [illegible] الدوام والبقاء
واراد استمرار وجود الحادث
ما دام موجودا

[illegible]

الى الشي الشاذ وهو كون العلة بصفة من الصفات وهذا ايضا باطل لعدم بطلان هذه الصفات التي فرض كون العلة بها واجبا بعد الحدوث اما لكونه
لازما للماهية بما هي لا من حيث الوجود او لا فعل الاول لزم ان يكون وجوب الوجود الذي تبعها وبعدهما لازما للماهية ايضا لان لزوم الملزوم
مستلزم للزوم اللازم وقد فرض كونها حادثة بصفة وعلى الشاذ وهو كونها غير لازمة للماهية بما هي بل من حيث وجودها الحادث
هي حادثة مع حدوث الوجود فالكلام في وجوب تلك الصفات الوجوب وجود الشي بعد الحدوث كالكلام في الاصل لكن الوجوب اذا شي
مالم يجب لم يحب بسببه شي اخر وح اما ان يترتب صفات بلا نهاية كلها حادثة او ينتهي الى صفة بسبب شي خارج والقسم الاول مع كونه
محالا في نفسه يوجب كون تلك الصفات باجمعها الحادثة بها مفتقرة الى علة خارجة والقسم الشاذ يوجب كون الموجود الحادث البالغة
بعد وجوده لعلة خارجة من ذاته فاذن ثبت المطلوب ببعض الشق الاخير وهو ان يكون وجوبها بسبب سابق فيكون كالحادث حين
البقاء غير واجب بذاته بل بسبب منفصل وبطل كونه مستغنيا عن العلة وهذا هو المطلوب الذي جمهور الحكماء يتولون اثباته وما ذكرناه
في بيان ان كل حادث فبقاؤه بعلة انما هو ملخص ما فصله الشيخ الرئيس في بعض رسائله حيث قال ولا يجوز ان يكون الحادث
الوجود بعد حدوثه بذاته حتى يكون اذا حدث فهو واجب ان يوجد ويثبت لا بعلة في الوجود والثبات فانا نعلم ان ثباته وجوده ليس واجبا بنفسه ولا ثابتا بنفسه واما علة الحدوث فاما ان يجوز ان تكون العلة باقية معه واما ان اعدمت فقد عدم مقتضاها
فليست بعلة ولو تركنا شرحا يتعول الى هذه الذات قبل الحدوث قد كانت لا ممتنعة ولا واجبة وكانت ممكنة فلا تخلو اما ان يكون
شرط ذاتها ولذاتها او امكانها شرط ان يكون معدومة او امكانها في حال ان يكون موجودة ومحال ان يكون امكانها
شرط عدمها لانها ممتنعة ما دامت معدومة واشترط لها العدم كما انها واجبة ما دامت موجودة فهي بشرط انها موجودة
واجبة الوجود فبقي احد الامرين اما ان يكون في طبيعتها او في نحو من حينها فلا نعلم بها هذه الحقيقة في حال واما في حال الوجود
الوجود وهذا ان كان محالا لانا اذا شرطنا الوجود وجب فليس بعض ما فرضنا ولكن الكون نحول ان ذاتها ممكنة في نفسها والكائن شرط
عدمها ممتنع فما شرط الوجود واجبة وفرق بين ان نقول وجود زيد الموجود واجب وبين ان نقول وجود زيد ما دام موجودا
فانه واجب وقد بين هذا في المنطق وكذلك فرق بين ان نقول ان الثبات الحادث واجب بذاته وبين ان نقول انه واجب بشرط ما
دام موجودا فالاول كاذب والثاني صادق لما بينا فاذا رفع هذا الشرط كان ثباته الموجود غير واجب واعلم ان اليك بسبب الوجود
الى العدم ايضا عام ومحال ان يكون حال العدم ممكنا ثم يوجد حال الوجود واجبا بل الشي في نفسه ممكن العدم والوجود وان
اشترط عليه دوام ما هو مع شرط دوامه صار واجبا لا ممكنا ولم يتناقض فان الامكان باعتبار ذاته والوجوب والامتناع باعتبار
لاحق به فاذا كان الامر على ذلك فليس للممكن في نفسه وجود واجب بغير اشتراط البتة بل ما دام ذاته تلك الذات لم يكن واجبة
الوجود بالذات بل بالغير وبالشرط فلم يزل اسقط الوجود بالغير وكلما امتنع منه الاعتبار شرط فهو محتاج الى سبب فيعقبه بالمعلل

فقد بان ان ثبات الحادث ووجوده بعد الحدوث بسبب علة وجوده وان وجوده بنفسه غير واجب الى ما ذكرناه ملخص لهذا وبينا ان
المحتاج الى العلة ان كان هو الحدوث كما هو راى المتكلمين لا الامكان كما هو الحق فالبقاء لا يحتاج في بقائه الى العلة ان كان هو الحدوث او الفناء
هو حدوث الوجود او الوجود الحادث لا البقاء الوجود والوجود الباقي وقد فرع بعضهم ان الشي الممكن اذا لم يكن موجودا فلا يكون علة
فان الاعدام اذا كانت معلولة ولكن منسوبة الى علل لكن عللها سلب الاعدام علل الوجودات الاعم فاذن عدم الحادث منسوب الى عدم
علة وجوده او عدم شي من اجزاء علة وجوده او بعدم فاعله بما هو فاعل على الفعل او من الاعدام ما لا سبب له اصلا كالممتنع
مثل شريك الباري واجتماع النقيضين ونحوهما فالمنسوب الى وجود العلة هو وجود الحادث كما ان المنسوب الى عدم العلة هو عدم الحادث
لا حدوثه لا لكونه بعد العدم كما ان من المستحيل ان لا يكون بكذا فان الحادث الا يمكن ان يكون لها وجود الا بعد العدم فالمتعلق
هو الوجود والتعين بل على ان الشي قد يكون علة ثباته غير علة حدوثه كالصنم مثلا فان علة حدوثه فاعله وعلة ثباته يبوسة العنصر
جميع الملك على وجوده وثباتها منتهي الى واجب الوجود ووجوده بذاته والشي لا يحتاج في علة العدم الا الى فان العدم ليس بفعل
الفاعل الوجود الممكن قدرة الفاعل والامر خلق في وجوده الا شاء العزيز الحي القيوم وقيومية لذاته فيكون مبوسة دايمة فيه وقيام
به والاكون فيه ما في اوقات معدودة لا غير والقيم بمعنى المبالغة للاشارة الى قيامه واقامة وجوده اما وسجية الارادة
المعاني ما نريده وضوحا بمشية العدد ذي الجود والفيض **قال رحمه** كل من الحدوث الذاتي والحدوث الدهري ليس الا بمعنى
واحد لا يقع تحته انواع مختلفة واما الحدوث الزماني فانه على انواع منه التدريجي وهو حصول الشي اول الامر كالحركة القطعية في امتداد
زمان ما على الانطباق على ان الا بالقسمة والدفعي وهو حصول الشي اول الامر كالا في اسناده الزمان بل في ان من انقسام الآنات التي هي
والاطراف الزمانية وهو حصول الشي اول الامر كالحركة التوسطية في زمان ما محدود بين المبدء والمنتهي لا على الانطباق على الاقسام
بل على ان يكون هو بتمامه حاصلا في كل جزء من اجزائه وكل آن من آناته الا الآن الطرف اعني آن البداية وآن النهاية ولا يكون لحصوله آن
ولا آن آخر ولعله اوضح حقيقة من النشاء في الصراط المستقيم في الايماضات والتقدسات الصحيفة الملكوتية **اقول** اراد ان ذكر في هذه الصحيفة
على سبيل الاختصار بل على النمط الاخص فايدة تبين الملتبس على ذهنه وجاء ادات التعليم توسيع دايرة بيانهما وتنقيح حق القول فيهما على
نهج الاحتمال او على طريق الارسال او الايجاز ثم جاء حقيقتهما بالكلام المشبع في غير هذا الكتاب الا ان الاولى ان يحقق كل واحد من الحدوث
والحدوث انما هو على الرام جادة معنى واحد نوعي بمعنى انه كلي واحد منهما نوع واحد لا يقع تحته انواع مختلفة وكل منهما الى الانحاء
متعددة وضروب متكثرة والثانية ليس الحدوث الزماني نوعا واحدا بل يكون انواعا مختلفة اما الاول فعرفة العقل الصريح نوعه
وسلامة اللب الصحيح مستدعية واما الثاني فلان الحدوث الزماني الذي يحقق معنى العلة لا يخلو اما ان يحدث في جميع زمان معين على نحو
الانطباق عليه بحيث يكون كل جزء من الحادث في جزء معين من الزمان كالحركة القطعية وهو الحصول التدريجي وقد يعرف ان الحركة ليس

كلتا جهتي تساوي الوجود فانهما لا يتحقق الا مع منافرة متصلة على سبيل التجدد والانجزاء ويكون ما مضى منها على انما انقضى
في الحدوث على الاتصال فثبات الحركة انما هو استمرار الحدوث والتجدد والزمان مقدار الحركة والقدر الزماني ليس يتقرر في الموضع ولا الثبات بل على
سبيل التجدد واما ان يحدث في جميع زمان معين لكن لا على جهة الانطباق عليه بل على وجه يتحقق في اي جزء يوجد يفرض في ذلك الزمان وذلك مثل
ذلك الحادث لم يحصل الا على سبيل تطبيق الجزء على الجزء ولا يستوجب ان يكون الآن هو اول آنات وجوده كما في الحدوث لا يستلزم
اذ الحادث الزماني هو الذي يكون زمان وجوده مسبوقا بزمان عدمه سواء كان لحدوثه آن اول ام لا فهو الحصول الزماني كالحركة
التوسطية الزاوية ونحوها واما ان يحدث من العلة دفعة في آن من الآنات فيستحق حدوثه لا محالة في ذلك الآن كالانطباق والتي
والوصول والمماسة وبالجملة الحدوث الزماني هو تدريجي الحصول او الحدوث منطبق على الزمان كالحركة القطعية فانها ذات هوية بحكمة الانقسام
منقسمة انقسام المقادير الى لا نهاية لها الى الاجزاء المتشابهة في الحد والاسم من الطرفين كالحركة تدريجي الحدوث منطبقة على المسافة
منقسمة مثلها فيكون حدوثها تدريجيا حاصلا في مجموع امتداد الزمان على معنى انها حاصلة الهوية في امتداد الزمان على الانطباق عليه
الا انه غير منقسم فهي امر تدريجي الحدوث منطبق على مجموع الزمان منقسم بانقسامه وهذا هو الذي يعده الاصوليون والبراهين وتوجيه الضوابط
والقوانين ومنها دفعي الحدوث كالوصول فانه آني على ما يعده الواعدون الا صول لكن حدوثه انما يكون بانقطاع الحركة لا محالة فيكون
آنيا دفعي الحدوث بالضرورة وقد تعلمت من كلامنا في سياق المباحث الماضية غلط الاقوال الصحيحة وجعلها عندك ريبة في صحة نظام
ذلك ومنها زماني الحدوث لكنه غير منطبق على الزمان كالحركة التوسطية التي عبارة عن توسط الشيء بين المبدأ والمنتهى بحيث اي حد يفرض في
الوسط لا يكون ذلك الشيء قبل الوصول وله ولا بعده بخلاف حدي الطرفين اي آن البداية وآن النهاية ولا شك في انها تحدث في زمان
ما محدود بين المبدأ والمنتهى من الثابت في مقامه ان حقيقة الحركة امر واحد شخصي مستمر منطبق على امتداد الزمان ولا ينقسم بانقسام
الذات ولكن بواسطة نسبتها الى حدود ذلك في الغير المتناهية ما تقبل الانقسام بغير نهاية بالفرض بالعرض فاذن هذه الحركة انما
في امتداد الزمان لا على الانطباق عليه والانقسام بانقسامه فهي مع كونها غير منقسمة في امتداد المسافة موصوفة بجميعها على مرور الزمان
سبيل الانطباق عليه والانقسام بانقسامه فهي وان كانت تدريجية الحدوث لكن ليس مثل الحركة بمعنى القطع منطبقة على الزمان او منطبقة عليه
هذا هو تفصيل اقسام الحدوث الزماني على ما ذكره ما افاده المصنف العظيم وحاصل ان لا يحتج منا كلاما بسط الطول الذيل على
في تحقيق ذلك اثبات الله العزيز **قال وفصل** الاصول الحكمية ان كل حادث مسبوق الوجود لا محالة بمادة حاملة
لامكان وجوده واما ذلك في الحدوث الزماني دون حقيقة الذاتية والدهري لان الاحتجاج من سبيل الامكان الاستعدادي لا من جهة
طباع الامكان الذاتي ولم يمكن في الرياسة قد بني على ذلك في موضع من النجاة وفي مواضع من الشفاء والتعليقات وختم
المحقق الرئيس او صححه نقد المحصل وفي شرح الاشارات ونحن بازاء ان نحتج بسطها الطول وفصلنا تفصيلا في الان

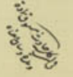

في الالهيات والشرح وفي التعليقات من الباب الشفاء **اقول** قد احتج الحكماء على ان الموجود الذي طبيعته الامكان لا يقبل غيره وتوقفه على الشيء
التي دونه لكن العقل بنال الكمال بحسب ضرورته يكفي في حدوث بعض منها امكانها الذاتي فهي تامة الوجود فانه الهويات ثابتة الكمالات المفارقة
لان الفيض متصل بها ابدا الازل فيفيضها من موجودات دهرية مناطها حدوثها طباع امكانها الذاتي وبعض منها مع ذلك الامكانات الاستعدادية
لنفس الوجود وهي غيره غير ثابتة على حالة واحدة وحادث ثانية مناطها حدوثها الامكان الاستعدادي فيها الا بمادة حاملة سابقة
استعدادي قائم بها في سوق الوجود آحادها بقوة حاملة لامكان وجودها وهذا هو الرأي كفضلى الصواب وذلك عالم المعلى وتلك القواعد العقلية
والضوابط الحكمية التي هي من غوامض الاسرار ولذلك اضطربت فيه اقوال العلماء الكبار من اولي الايدي والابصار كالشيخ وامثاله وسطورات
المتداولة في الصحف المتداولة ويشهد به من له من ضياء الحكمة والكلام وسيقرع سمعك ان المراد بالمادة هنا اعم من الموضوع والبدن والهيولى
لان الحادث الزماني اما ان يكون عرضا او صورة او نفسا وذلك على السياق الذي ذكر الامكان وجود الحادث الزماني لا بد ان يكون سابقا على وجوده
من قبل وجوده ممكن الذات بل ممتنع الذات لسقوط احتمال كونه واجبا مع سبق العدم عليه وح لا يخلو اما ان يصير ممكنا وقت وجوده فيلزم الانقلاب
الشيء من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي وهذا خلف مستحيل اذ يستوجب ان يتخلف الذاتي عن نفسها واما ان يصير واجبا وحينئذ اشتدت الاستحالة
او لم يصر فقد الانقلاب مع تعدده وسبق الواجب بالعدم كالاول ولقد سلف القول في سياق ان الامكان الذاتي اذا الضام وجوده
لكن ثبوته انما هو على نحو ثبوت العدميات والاضافات التي تتصف بها الاشياء في ظرف الخارج والامكان المكي متصف بعد وجوده في
او لا فرق بين قولنا امكانه لا وبين قولنا لا امكانه فلو كان الامكان سعيا من الملاق لم يتصف الحادث به هذا خلف فثبت ان الامكان
تمام الوجود في الاعيان ولكن لا ضعيفا وهو الفيض المنفي من هذا العدد كاف فيما نحن بصدده من اثبات المادة وما في حكمها للحوادث الزمنية
اذ لا بد له من حامل يحمله في الاعيان الخارجية معقول واما ذلك في الحدوث الزماني دون حقيقة الذاتية والدهري يبتني على ما ذكرنا من ان المفارقات
عن المواد ليس لها امكان سابق على وجودها وذلك لان امكان الشيء امر متعلق بوجوده والوجود على قسمين الاول وجود الشيء في نفسه
لا باعتبار غيره بل باعتبار حالة زائدة على نفسه والثاني وجود الشيء في ذاته اي باعتبار نفسه والقسم الثاني على قسمين لانه اما ان يكون وجوده
اما ان يكون وجود الشيء قائما بغيره كوجود الاعراض وهي التي وجوداتها في انفسها هي وجوداتها لموضوعاتها واما ان لا يكون كذلك
وجوده في نفسه هو بعينه وجوده لنفسه لا لغيره كوجود الجواهر المجردة القائمة بذواتها فهذه ثلثة اقسام وموضوع الامكان
القسمين الاولين اما مغاير له تقوم بامكانه ولا بد ان يكون لوجوده تعلق ما بذلك الامر كالصور فانه او عنه او معه فالاول كالعرض والثاني
من المادة والصورة عندهم وما في حكمها كالبدن وكالابيض والاسود كالنفس التي طرفه كالسعلم على في الامور لا بد من مادة سابقة
استعدادي قائم بها واما القسم الثالث فلا يمكن ان يكون له امكان سابق على وجوده لان وجوده ليس متعلقا بشيء فلو كان له
سابق لكان امكان جوهرا قائما بذاته لا نه موجود لا في موضوع ومادة كيف ولو كان في مادة لكان ذلك الشيء متعلق الوجود بها لوجه من وجوه التعلق

فلم يكن الموضوع كالوضعناه معه ثم الصحيح ان امكان الشي اذا كان جوهرا قائما بذاته كان له مهية في نفسه وجد به تتعلق الجوهر [illegible]
المضاف كما ذكرناه سابقا فهو مضاف والجوهر ليس بمضاف لاستحالة وقوع الشي تحت مقولتين بالذات فالذي يصح انما يكون معروضا للاضافة حتى يكون
جوهرا اما لذاته مضافا بالعرض كالاب فيكون لهذا العالم معنى الامكان على [illegible] الموضوع وجودا زايدا على كونه امكانا [illegible] الجوهر المضاف وجوده
من وجه دون وجه والمهية الجوهرية ووجود الاضافة بما هي مضاف وبالجملة الامكان الذي كلامنا فيه لو فرضناه موجودا بالفعل لزم ان يكون متعلق بمادة
ووجوده يكون بالقوة هذا محال فقد ثبت وتحقق ان الذي وجوده لا في موضوع ولا من موضوع ولا مع موضوع لو وجد الوجود فلا يكون
ان يكون وجوده على اوصافهم بعد ما لم يكن وان الامكان سابق على وجوده ويكون ذلك الامكان قائما بنفسه وهو ممتنع كما مر وما
ذلك الا انه خلق على كمال ليس يكون لجوهره ولم يتوقع في جوهره امر بالقوة بل الموجود بعد ما لم يكن يكون وجوده اما في موضوع
واما من موضوع واما يكون له علاقة ما مع موضوع حتى يمكن ان يكون له وجود بعد ما لم يكن فالاول كالجسم المركب من مادة وصورة اذا كان حادثا
والثاني كالنفوس المتعلقة الحادثة مع حدوث الابدان اذ لكل من القسمين موضوع حامل للامكان قبل حدوثه اما الجسم الحادث فكل جسم حادث لكن
حادث وامكان وجوده قائم بمادة لا بصورته لان كل جسم لا تراخي وجوده عن وجود صورته فامكان القائم هو امكان صورته بالذات [illegible]
بعد شرح المادة وان لا هو الصورة فان حدث الصورة كان الجسم المركب حادثا [illegible] وضرورة حدوثه انما هو للاجتماع جزئيه وحصوله منهما لكن
المادة توجد دون الصورة بوجه لان حصول المادة حصول بالقوة وبالامكان وحصول الصورة حصول بالفعل ومن الوجوب واما النفس الحادثة
فامكانها متعلق بموضوع لكن لا على ان يكون ذلك الموضوع ممكنا ان يكون النفس وبالقوة هو النفس كما يكون الجسم ممكنا ان يكون ابيض وهو بالقوة
ابيض بل على معنى ان وجه امكان وجودها اي امكانه يوجد معه معية ذاتية بعض لوازمها والاتها وقواها وآثارها الغير المنفكة عنها كل
ستنكشف لك حقيقته في موضع اليق لكن المنهج القويم عندنا هو ان امكان الفعل واعني به الامكان الذاتي قائم بمهيته فهو ليس الا وجوده
متعلقا بالشي ممنوع على الاطلاق والسند ظاهر فقد بان واتضح ان الامكان الذاتي من المعقولات الثانية المسلوبة عن الاشياء في الخارج
صرحوا بعضهم بل من قبيل المعنى الذي يقتضيه الاتصاف بوجود الموصوف في الخارج فامكان وجود الحادث لما هو امكان وجوده من حيث هو لا
موجود في الخارج كما في الحوادث الزمنية اذ هو متعلق بالشي الخارج عن المهية متعلقه بالشي الخارج عنها المسمى موضوعا لكون امكان وجود
في الخارج بالسيال فان دقيق لطيف غامض وعلى الوجه الذي ذكرناه يكون المادة محمولا على المعنى العام المتناول للمهية ايضا وهذا ليس بامر
مستنكر فتدبر فاذن قد ظهر الفرق بين امكان الكاين وامكان المبدع بان امكان الكاين امكان شي في غيره فهو متعلق بالغير لسبق وجوده وامكان
المبدع انما هو امكان نفس وجوده فهو غير متعلق الا بمهيته بالقياس الى وجوده فان قلت الا انه كان في العقل كوجود في موضوع واتصف
وجوده كما كان فصل الفصل اليه اللهم الا ان العقل يقدر من شوب المهية [illegible] ترويه قليلا والدرهم [illegible] كلام الشيخ الرئيس في
كتبه المشهورة من حيث يعده فيها لاقامة البرهان على ان كل حادث زماني مسبوق الوجود بمادة حاملة لامكان وجوده سوان تخصيص كل سبق

تعدد من افراد نوع واحد بعينه ليس امر استند الى الفاعل المفارق لاستواء نسبة المفارق الى الكل وليس امر استند الى المهية ولوازمها
لاشتراكها فتعين ان يكون مستندا الى العوارض والامكن ان يستند الى العوارض القائمة بذلك الشخص لتأخرها عن تشخص معروضها فيكون كالمه
مستندة الى العوارض القائمة بمادة ذلك الشخص اما بالذات او بالواسطة واما الامر الحال في الشخص فلما لم يتقدم على الشخص المحل لم يجز ان
يصير سببا للشخص المحل هذا مفاده ما ذكروه في هذا المقام لكن اذ لست اشتغل بترجيح الكلمات المحققة الى الان حاسبتها الى الحادث الزماني
خصوص المادة البتة او غاية ما يلزم ان امكان وجوده هو ان يكون له حاملا الحادث ولا ذلك لا يستوجب ان يكون ما ذكر مادة لم لا يجوز ان يكون الطبيعة
كل حادث زماني حاملا لامكان وجوده مع ان الحجج التي من براهين اثبات الهيولى كلمات دقيقة لطيفة غامضة مبنية في غاية
المتانة يطلبها في رسالتنا المعمولة في ابطال الهيولى فهذه الآفاق لما صدرت عنهم بمجرد التشهي ورعاية ترويج ثبوت المادة
والاظهر برزخ الفطنة يصح ان يقول الطبيعة كل حادث زماني لم لا يجوز ان يكفي في ان تقع حاملا لامكان وجود الحادث ولا المسبوق
الاحتياج في ذلك الى المادة فلا شك ان كل حادث مسبوق بالمادة بيان ذلك انه لم لا يجوز ان يتشخص الطبيعة قبل هذا الحادث المتشخص
مشخص آخر غير هذا التشخص المتلبس في ضمن هذا الحادث ويكشف باعراض سابقة اخرى غير هذه الاعراض المكتنفة بها في ضمن هذا الحادث
بحسبها صارت مستعدة لعروض التشخص بهذا الحادث وهيئة القبول الاعراض وكذا قبل ذلك التشخص الحادث السابق يجوز ان يتشخص بتشخص آخر
سابق عليه بحسبه صارت مستعدة لقبول التشخص لذلك الشخص الحادث السابق وهلم جرا الى غير النهاية فالطبيعة يجري مجرى المادة في ان يكون حاملا
لامكان وجود الحادث ومتحركا في الكيفيات الاستعدادية فلم احتاج في ذلك الى وجود المادة البتة وبالجملة يجوز ان تصير الطبيعة اي المهية
بسبب الاعراض المقارنة بها في ضمن تشخص سابق مستعدة لقبول الاعراض المقارنة بها في ضمن تشخص لاحق فهي يكون بحسب كل تشخص سابق
مستعدة لكل تشخص لاحق على الاتصال وذلك الاستعداد يكون على سبيل القرب والبعيد ويتمادى الى غير النهاية فان سميت الطبيعة
مادة فلا مشاحة في الاصطلاح لعدم تطرق المعنى فلا يزال يحدث في الطبيعة استعداد التشخص ثم التشخص فقد بان ان امكان الحوادث لا يوجب
البتة مادة بل يوجب حاملا ويجوز ان يكون الطبيعة حاملا لجواز ان يلحقها ضروب من التشخص والاعراض بحسب كل منها تستعد لان يلحقها تشخص آخر
وبها تنتظم بقاء الانواع فاذن لا مانع من جهة الطبيعة ولكن في الافراد متصلا باستعداداتها ومن جهة التسلسل ايضا
فان هذا التسلسل على سبيل التعاقب وقد صرحوا بجوازه ومثل هذا التعاقب يجوز ان يدخل في باب التحقق بمجرد الطبيعة من دون الافتقار
الى المادة فاذن امكان الوجود في هذه الصورة يخرج من القوة الى الفعل الا ما شاء الله وهذا صحيح في الطبيعة المشتركة لاختلاف الجهات
والمهيات الحاصلة لها في ضمن الاشخاص المتعاقبة ويكفي في سبيل الاختلاف ههنا تغايره فان كون الاعراض اللاحقة لتشخص سابق سببا لتخصيص
الاعراض اللاحقة لغيره بمجرد الاشتراك في الماهية ليس بمستبعد اصلا مع ان الاستبعاد لا يسد باب الجواز ولا يعتد به في هذا الموضع
لمن كان له فطرة ولكن الا غير معتاد لاكثر الناس وهو ايضا مما لم يسنح في خاطر فاسكن اليه واعتمد عليه وكن من الله التوفيق

للعصمة والهداية للصراط المستقيم وانه خير مسئول واكرم مدعو **قال قدس سره** لعلك تقول ان هاهنا ... الحادث [illegible]

كمنذ الحادث وهذا اليوم مثلا بما هو حادث زماني انما تعلق ... [illegible]

ما هو محدود في امتداد الزمان قبل زمان وجود هذا الحادث فاما المتعالي عن الزمان والمكان فهو محيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيها

معا على نسبة واحدة غير متقدرة فلا يكون اختصاص ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الخلف وتأخره عنه يكون دهريا … قد تعرف فقه المقام وحق تصحيح المسئلة على وجه يندفع عنه الشكوك والاوهام والحمد لولي الحمد

وميض من الذائع الصحيح بالنقل المتواتر على السن الثابت والاقلام في طبقات الاعصار والادوار ان في حدوث العالم وقدمه وكون البارى الاول

جل ذكره صانع النظام الجملي بالاسر ومبدعه خلافا مستطرا استمر من العالم القديم فامام الحكماء افلاطن الالهي والستة السابقون وهم الحكماء

الاصول ومن حذا حذوهم من على سنتهم مذهبهم ان الآن الكبير وهو العالم الاكبر بجميع ابعاضه واجزائه من الابداعيات والكيانيات اي بكليتها في عالم الخلق والامر

الجسمانيات والقدسيات حادث بالحدوث الدهري مسبوق الوجود بالعدم والبارى الحق مبدعه وصانعه ومعلم المشائية اليونانيين ارسطوطاليس وفرقة من شركائه واصحابه

اليونانيين وابرقلس وثامسطيوس من الاسكندر الافروديسي وفرفوريوس واتباعهم واضرابهم ذاهبون الى ان بعض العالم الاكبر كالاشخاص المبدعات و

طبائع الانواع والاجناس الكائنات قديم الوجود مستمر الدوام في الازل والابد والبارى الاول ابدعها وانما الحادث من العالم الاكبر شخصيات المكونات

المرهونة الذات والوجود بالامكانات الاستعدادية لا غير والبارى الفعال صانعها فيقول الاستاد انه لا يتضح لذي بصيرة ان توهم ان الحدوث

الذاتي هو حريم التنازع فقد استبان ان الحدوث ثابت بالبرهان للممكنات باسرها ومتفق على اثباته لكل ممكن عند الحكماء من آخرهم كما ستسمع

نصوص لك الان ارسطاطاليس وشيعته طبقة من العقلاء المرجح وايضا ذكر في التعليم الاول في فن طوبيقا ان مسئلة حدوث العالم وقدمه جدلية الطرفين

المحتج بها في كلا طرفيها فلا يصح ان يعني بهما القدم والحدوث الذاتيان ولا ان يتوهم ان حريم النزاع هو الحدوث الزماني اما التقدم من العالم

… الزمان ومحله وحامل محله والجواهر العقلية المفارقة لعوالم الزمان والاماكن راسا فكيف يظن بافلاطن وسقراط ومن قبلهما

من افاخم الفلاسفة والمتالهين انهم يثبتون الحدوث الزماني للعالم الاكبر ويقولون ان العالم بجملته الزمان ومحله وحامل محله والجواهر المفارقة مسبوقة

بالزمان وحادثة الذات في الزمان وليس يتفوه بذلك من في دائرة العقلاء المحصلين … او قال في التعليقات

السؤال الذي يسئل في الاشياء الدهرية وهو السؤال هل كان وقت لم يكن موجودا فيه فهو كما يقال هل كان زمان لم يكن فيه زمان فاذن انما المعقول

من مذهب ارسطوطاليس ان البارى الاول جل ذكره انما تقدم على بعض اجزاء العالم الاكبر اعني المبدعات بالذات بحسب المرتبة العقلية فقط لا

تقدما انفكاكيا في الوجود بحسب حاق الواقع الثابت فهي متخلفة عنه سبحانه في المرتبة العقلية بحسب الذات ولا في الاعيان الخارجية بحسب لحاظ

الذهن وحاق الواقع الصريح بحسب الحدوث في الدهر وعلى البعض الآخر اعني المكونات تقدما ذاتيا بحسب المرتبة العقلية لما لها من الحدوث الذاتي

في جوهر الذات من تعلقها بنفس المبدعية والمعلولية في الوجود بالقياس الى باريها القيوم وتقدما انفكاكيا ايضا في حاق الواقع والبات

الاعيان الخارجية لما لها من الحدوث الدهري من حيث سبق العدم الصريح على وجودها في الدهر فهي متخلفة عنه سبحانه في المرتبة العقلية وفي حاق الاعيان

الخارجية جميعا ومن المستبين ان مسائل الافلاطونيين ان التقدم بين الذات والانفكاك والتخلف بحسب المرتبة العقلية وبحسب الواقع البات

الاعيان … العالم الاكبر باسره بجميع اجزائه من عالمي الخلق والامر واقليمي الغيب والشهادة بالاضافة الى البارى

الحق سبحانه بحسب التاخر بالذات والتاخر التخلفي في مرتبة هذا الحدوث اليوم مثلا ولكن هذا الامر حيث الحدوثين الذاتي والدهري للكل ما في عوالم الخلق

الخلق والامر واقاليم الغيب والشهادة على الاطلاق العمومي من الابداعيات … وعليه اجماع … الذين عضدوا

والعصمة من الاولين والاخرين ومنه الكتب كان الله ولم يكن معه شيء وسائر جوامع النصوص في الكتاب الكريم والسنة الشريفة واحاديث العترة الطاهرة

والروضة القدسيين فاذن قد استبان ان حريم النزاع هو الحدوث الدهري والحدوثان الذاتي والدهري مختلفان بالمفهوم متلازمان في التحقق واما الحدوث

فمختص بمتعلقات الامكانات الاستعدادية من الكائنات وشان البارى الفعال جل سلطانه في الدهريات الابداع والصنع وفي الحوادث الزمانيات الاحداث والتكوين

يقولون ان كل حادث دهري فهو حادث ذاتي ايضا والحدوثان الدهري والزماني متلازمان في التحقق متباينان بالمفهوم والحدوث الذاتي اعم تحققا منهما لاستيعابه

المكونات باسرها وما شرائط الافاضة الابداع في الازليات والصنع في الكائنات فليثبت **اقول** اراد ان يذكر ان الخلاف الواقع بين رؤساء

وعظماء الحكمة في مسئلة حدوث العالم وقدمه وكيفية حدوث الاشياء وصدورها عن الواجب تعالى يحتمل الامر فيه احدى ثلث احتمالات فان هذا الخلاف

ان يكون في الحدوث الذاتي فهو وهم باطل للاطباق والاتفاق في اثبات الحدوث الذاتي في الممكنات الموجودة … العالم حادث …

فكيف … قيام البرهان القديم بالتفريط عليه واما ان يكون في الحدوث الزماني فهو ايضا وهم باطل فكيف يظن بافلاطن مع

جلالة شانه في العلم والعرفان وسمو مكانه في الحكمة والبرهان ان يقول العالم الاكبر من حيث لا يشذ شيء من اجزائه اي من حيث جميع اجزائه يكون

زمانيا … ان الزمان حادث … الزمان … العقول الكلية وكذا …

… ان الزمان الحادث … الزمان حادث في الزمان ومسبوق الزمان

او من قال … بعد … الفطرة فان ذلك يوجب كون الزمان قبل الزمان … حدوث العالم … ولا عالم ولا حركة ولا

… [illegible] … بافلاطن … الزمان

الحدوث الذاتي والحدوث الزماني … الحدوث الدهري … افلاطن … ارسطوطاليس … قدما

هذا هو بيان الغرض الاصلي في كتب … المعروف بادريس النبي عليه السلام

وارسطاطاليس … تلميذه سقراط وانما … الاصول الا … الاصول … عليها

… على … الحكماء … العلوم … الفلسفة … اسرار

قواعد الحكمة الحقة … اصول الحكمة على سبيل الاستغفار … من … كالا موجودية

بالذات … الذات … الذوات للبارى … الهويات …

اذ كان لا قوام لوجود الممكنات … موجوده الا بالواجب تعالى … لا قوام لها … الايجاد … الوجود انما هو

الآثار … موجودية شيء بالذات … بالذات … فاعل كل شيء … الذوات …

عنده … الموجودات … المبدعات والمكونات … من الخارج … الواجب … الوجود في الخارج فبالضرورة

الا وجود في الخارج والا لاستغنى بوصول رشح الوجود والبهاء في الخارج من سجال رحمة الباري تعالى وهذا ايضا [illegible] على حدوث العالم

مطابقا لما جاء في التنزيل والحديث فلا يحتاج الى تحريف آية القرآن واحاديث الانبياء المعصومين واخبار الائمة الطاهرين [illegible]

بها وتاويلها بتاويلات بعيدة شنيعة كما وقع من بعض العلماء حيث [illegible] في تاويل الكلام الالهي والحديث النبوي [illegible]

[illegible]

[illegible]

علمت لما ذکرناه من اثبات حدوث العالم علی طبق ما اجرینا [illegible] اقوی الطرق الواقفة وکذلک المسلک [illegible] الواجب الوجود

[illegible] ذات العقل الاول التی هو مرتبة العقد [illegible] العقل کما عرفت مما سبق ولا نعنی بحدوثه [illegible] عن الوجوب [illegible] فی الخارج الا کون

الواجب فی الخارج ولا کون العقل [illegible] ثم کونه فیه الا انی وان لم یکن [illegible] مرتبة العقل [illegible] النظر الی جمیع المراتب الخارجیة [illegible] علم

خارجی لزم ان یکون [illegible] انه بعینه مرتبة وجوده فی الخارج وذلک یستوجب ان یکون هو بعینه [illegible] لا عارضة للمهیة [illegible]

لا [illegible] ممکنا کون واجبا لا ممکنا هذا خلف محال [illegible] ذکرنا [illegible] بل مجرد [illegible] وذلک

[illegible] مرتبة ذات المهیة بعینها مرتبة وجودها فی الخارج بل انما یلزم ذلک لو کان ذلک یستوجب ان یکون المهیة مرتبة نفس [illegible] وجود

[illegible] وذلک [illegible] المنع [illegible] اذا سلبت عن المهیة فی مرتبة نفسها العدم بالنظر الی الخارج لا یلزم [illegible] مرتبة

الوجود بالنظر الی الخارج [illegible] ان یکون المهیة فی مرتبة نفس [illegible] عدم بالنظر الی الخارج ولا وجود بالنظر الیه [illegible]

وذلک [illegible] بانه لا یتصور من العقل الاول ومن الوجه [illegible] الخارج وافادة وجوده فی الخارج ووقوع الامتداد

کان موجودا او موهوما مقدرا او غیر مقدر فان طباع [illegible] الامکان [illegible] بالالیسیة [illegible] الوجود الربوبیة بل [illegible] ممتنع

فی [illegible] الممکن مقتضی طباع الامکان سواء کان المفارقات [illegible] الذوات [illegible] المقدرة [illegible] لان

الوجوب والامکان متنافیین [illegible] سواء [illegible] او خارجیا

[illegible] مراتب [illegible] وذلک [illegible] الاجسام

والاتحاد بین الممکن الموجود والممکن الموجود وکما بین الممکن المادی والممکن المادی ولا اقل من الممکن الموجود والممکن المادی [illegible]

[illegible] الزمان والمکان [illegible] الممکن مطلقا سواء کان مجردا او مادیا [illegible] العقل الاول [illegible] العقل العاشر او العقل

والجسم [illegible] منها وقوع الامتداد سواء کان [illegible] وقانون الحکم [illegible] وجوب الوجود ولو

[illegible] طباع الوجود [illegible] الزمانیات [illegible] الامکانات [illegible] المعلول

عدم [illegible] النظر [illegible] العقل [illegible] وجود وعلته [illegible] عدم علته [illegible] الحکم [illegible]

الخارجی [illegible] الممکن [illegible] المرتبة العقلیة [illegible] لیس موجودا فی الخارج [illegible] عدم

خارج [illegible] وفی تلک المرتبة یکون الواجب موجودا فی الخارج [illegible] الوجود الخارجی [illegible] الواجب فی الخارج

او [illegible] الممکن [illegible] خارجی [illegible] الواجب [illegible] العقل الاول [illegible] عدم

الخارج [illegible] افادة الوجود الخارجی [illegible] القول [illegible] العدم [illegible] بالنظر الی الخارج [illegible] القول [illegible] الوجود [illegible] لوجود

[illegible] الوجود فی الخارج [illegible] فلا تخبط والقول بان هذا انما هو [illegible] الممکن [illegible] الحقیقی

[illegible] المقول [illegible] انه موجود وذلک لا یلزم ان یکون ممتنعا کما توهم اذ الممتنع هو الذی لا یکون له [illegible] فی

نفسها [illegible] وذاته [illegible] الواقع [illegible] الخارج [illegible] الکاذبة [illegible] الهلاک و[illegible]

والبطلان والمهیة المطلقة الاتی [illegible] الکاذبة والممکن ما یکون لذاته [illegible] مرتبطا

[illegible] تقول الممتنع هو [illegible] العدم فی الخارج [illegible]

[illegible] ذاته [illegible] الوجود [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] الوجود فی الخارج [illegible] ذاته [illegible]

حتی یکون [illegible] لذات [illegible] الامکان الذاتی

[illegible] الوجود الخارجی [illegible] الوجود بالامکان الاستعدادی

[illegible] فی الخارج [illegible] مراتب [illegible]

التی یکون [illegible] مراتب نفسها والمراد بمراتب نفسها [illegible] العقل [illegible] وجود [illegible] عدم

[illegible] ذاتها [illegible] الصفات [illegible] ولوازمها

فی مراتب نفسها [illegible] والصفات [illegible] الصفات [illegible]

ذات المهیة [illegible] الوجود [illegible] کون

المهیة موجودة [illegible] الصفات کالامکان الذاتی [illegible] المهیة

قبل الوجود [illegible] المهیة [illegible] الوجود [illegible] الوجود فی الاعیان والاذهان [illegible] لازم المهیة

اصطلاح [illegible] الصفات ما یکون تابعا لوجود المهیة سواء کان فی العین او فی الذهن وان لم یکن [illegible] الوجودین [illegible]

وسلب [illegible] لازم المهیة علی الاصطلاح المشهور [illegible] ظاهر [illegible]

الاقوال [illegible] المقام [illegible] الممکن [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] العقول المفارقة [illegible] عالم الاختراع [illegible]

الاقصی [illegible] وجوده [illegible] عالم متوسط بین العالمین ای عالم المعقول وعالم المحسوس [illegible]

والوجه [illegible] جوهر الجرم السماوی [illegible] وضع

او این کالجرم العنصری [illegible] متصل [illegible] العالم [illegible] الزمان [illegible]

وضع واین [illegible] شیء [illegible]

الا [illegible]

بالقوة بخلاف الافلاك فالقوة [illegible] العالم المحسوس [illegible]

بالعالم المعقول [illegible] عالم السكون [illegible] والتجرد [illegible]

الوجه [illegible] الحدوث والتجدد والزوال وكان هذا العالم [illegible] فوق الفلك [illegible]

فوق ذلك الفلك [illegible] الفلك المحدد وهذا العالم [illegible]

بالابداع الوجود الدفعي كما في العقول [illegible] الوجود التدريجي [illegible] الفلكيات [illegible] بالتكوين الوجود التدريجي [illegible]

كما في العنصريات والمواليد [illegible] القديم بالذات [illegible]

ولا في مرتبة وجوده [illegible]

الاشياء [illegible] التقدم والعدم بالزمان [illegible] وجوده [illegible]

ومحدد الجهات [illegible] الزمان [illegible] القدم والحدوث [illegible]

فهو ارفع واقدس [illegible] القديم بالذات [illegible]

[illegible]

[illegible]

للممكن بالنظر إلى الخارج بحيث لا يكون غيره كاعتبار العقل وتعارفه فلا مانع لوجوده في الخارج أزلا أي لا مانع لوجوده في الأزل لكن لا مانع لوجوده في الخارج
بعد لا وجوده بعدية خارجية متقدرة أو غير متقدرة فإن وجوده إنما هو باعتبار علته وعدمه إنما هو باعتبار ذاته لكن على الوجه الذي ذكرناه فلتفطن [illegible]
فاسبق فإذن قد ثبت أن نحو العدم الذي هو بحسب الواقع للممكن بحسب نفس ذاته لا مانع لوجود الممكن في الخارج مطلق أي سواء كان أزليا أو لا
إنما هو بحسب الاعتبار الذي بحسب المراتب العقلية فإذن قد ثبت أن الواجب سبق كما أنه متقدم في الخارج بحسب مرتبة نفس ذات المعلول في الخارج وعدم تحصل
في مرتبة نفس ذاته في الخارج واللازم أن يكون مهيته بحسبها بعد وجوده في الخارج وهذا باطل بالبديهة وبطلان اللازم يستلزم بطلان الملزوم [illegible]
مرتبة نفس ذاته في الخارج فقد بان واتضح أن العقل الأول مثلا وساير [illegible] في الخارج كلها [illegible] في الزمان
ولم يكن معه شيء وهذا دليل على حدوث العالم بجميع أجزائه فإن هذا البرهان يجري في جميع أجزاء العالم بحيث لا يشذ عنه شيء [illegible]
ابتداء الكل [illegible] الموجودات إنما تصدر عن الواجب في الخارج بعد لا كونه فيه بعدية خارجية دهرية أو زمانية كل في مرتبته [illegible]
لم يوجد [illegible] في العزة والجبروت [illegible] المخلوقات [illegible] الوجود الخارجي وظهر [illegible]
منها بالصنع والاختراع والتكوين في الخارج إنما هو تقدم [illegible] على كل الصنع والتكوين [illegible] في الخارج فهو سبحانه متقدم على كل [illegible]
في الخارج [illegible] الباري سبحانه إنما هو قبل كل حادث [illegible] ومع كل حادث [illegible] وجوده [illegible]
الموجودات [illegible] واحدة [illegible] غير زمانية [illegible] بالنسبة إليه تعالى [illegible]
فإذن لو وجد [illegible] لا وجود في الخارج [illegible] في زمان [illegible] في زمان [illegible]
المبدعات [illegible] المتعددة بالدهر [illegible] المتغيرات بعضها إلى بعض بالزمان فإذن قد انكشف نور البرهان [illegible]
العالم فهو حادث في الخارج بعد ما لم يكن في الخارج بعدية انفكاكية متقدرة وغير متقدرة [illegible] في الوجود [illegible]
للمكونات [illegible] الشخص وهو ظاهر [illegible] النوع [illegible] المفهوم الكلي [illegible] المحققين [illegible]
فهو خارج عن العالم [illegible] العقول [illegible] العقول والنفوس [illegible]
والكليات [illegible] شغل [illegible] في هذه المسألة [illegible] أقوال عظماء الحكماء وكبراء [illegible] الدين [illegible] أنوار
في العقول [illegible] علوم [illegible] الصدور [illegible] في هذه المسألة [illegible] أحاديث الأنبياء وأهل الوحي وساير أهل العصمة [illegible]
البرهان على حدوث العالم الأكبر [illegible] حدوثا خارجيا على معنى أن الواجب تعالى كان ولم يزل في الخارج ولم يكن شيء معه في الخارج ثم أحدث العالم
بمشيئته واختياره في الخارج [illegible] هذا الدليل [illegible] التحصيل [illegible] التقليد [illegible]
فسلك [illegible] البرهان [illegible] هذا هو حق [illegible] القول [illegible] والحمد لله على الإنعام والإكرام
[illegible] في التعليم [illegible] الإلهيين [illegible] الكتاب الجمع [illegible] قدم العالم وحدوثه [illegible] الصانع [illegible]

ظن بأرسطوطاليس أنه يرى أن العالم قديم وأن أفلاطون على خلاف رأيه وأنه كان يرى أن العالم محدث وأن لهما [illegible] وهو لا [illegible] هذا
الظن [illegible] المستنكر بأرسطوطاليس الحكيم [illegible] ما قاله في كتاب طوبيقا أنه قد يوجد قضية واحدة بعينها يمكن أن يؤتى على كل [illegible] فيها بقياس [illegible]
وإنما [illegible] العالم قديم أم لا [illegible] المحصلين [illegible] الذي [illegible] على سبيل المثال [illegible] الاعتقاد [illegible]
فإن غرض أرسطوطاليس في طوبيقا ليس هو بيان أمر العالم لكن غرضه بيان أمر القياسات [illegible] وكان قد وجد أهل زمانه
في أمر العالم هل هو قديم أم محدث كما كانوا يتناظرون في اللذة هل هي خير أم شر وكانوا يأتون على كلا الطرفين [illegible] قياسات [illegible]
بين أرسطوطاليس في ذلك الكتاب وفي غيره من كتبه أن المقدمة المشهورة لا يراعى فيها الصدق والكذب لأن المشهور ربما كان كاذبا ولا [illegible]
في الجدل [illegible] ربما كان صادقا فتستعمل لشهرتها في الجدل [illegible] البرهان فظاهر أنه لا يمكن أن ينسب [illegible] أن العالم قديم [illegible]
المثال الذي [illegible] في هذا الكتاب [illegible] ذلك الظن أيضا ما ذكره في كتاب السماء والعالم أن الكل ليس له بدء زماني [illegible]
ذلك أنه يقول بقدم العالم وليس الأمر كذلك إذ قد تقدم وبين في ذلك الكتاب وفي غيره من الكتب الطبيعية والإلهية أن الزمان إنما هو عدد حركة
الفلك وعنه يحدث [illegible] الشيء [illegible] ذلك الشيء ومعنى قوله أن العالم ليس له بدء زماني أنه لم يتكون أولا فأولا بأجزائه كما يتكون
البيت مثلا أو الحيوان الذي يتكون أولا فأولا بأجزائه فإن أجزاءه يتقدم بعضها بعضا بالزمان والزمان حادث عن حركة الفلك
فمحال أن يكون لحدوثه بدء زماني ويصح بذلك أنه إنما يكون من إبداع الباري جل جلاله إياه دفعة بلا زمان [illegible] حدث الزمان
ومن نظر في أقاويله في الربوبية في كتابه المعروف بأثولوجيا لم يشتبه عليه أمره في إثبات الصانع المبدع لهذا العالم فإن الأمر في تلك
الأقاويل أظهر من أن يخفى [illegible] يبين أن الهيولى أبدعها الباري جل ثناؤه لا عن شيء وأنها تجسمت عن الباري سبحانه وعن إرادته ثم ترتبت وقد
أيضا في السماع الطبيعي أن الكل لا يمكن أن يكون حدوثه بالبخت والاتفاق وكذلك العالم جملة وقوله في كتاب السماء والعالم ويستدل على ذلك
بالنظام البديع الذي يوجد لأجزاء العالم بعضها مع بعض وقد بين هناك أمر العلل وكم هي وأثبت العلة الفاعلية وقد بين هناك
أيضا أمر المكون والمحرك وأنه غير المكون والمتحرك وكذلك أفلاطون في كتابه المعروف بطيماوس بين أن كل مكون فإنما يكون
مكونه لعلة مكونة له اضطرارا وأن المكون لا يكون علة لكونه ذاته كذلك أرسطوطاليس بين في كتاب أثولوجيا أن الواحد موجود في كل كثرة
ثم تردد إلى القول في أجزاء العالم الجسمانية منها والروحانية وبين بيانا شافيا أنها كلها حدثت عن إبداع الباري لها وأنه عز وجل هو العلة
الفاعلة الواحد الحق مبدع كل شيء على حسب ما بينه أفلاطون في كتبه الربوبية هذا ما قاله بألفاظه ثم قال ولولا أن هذا الطريق الذي نسلكه في هذه
هو الطريق الأوسط ومتى ما تمسكنا به كنا [illegible] بمثله لأوفرنا في القول [illegible] أنه ليس لأحد من أهل المذاهب والنحل والشرائع
ساير الطرق من العلم بحدوث العالم وإثبات الصانع وتلخيص أمر الإبداع ما لأرسطوطاليس وقبله لأفلاطون ولمن يسلك سبيلهما
[illegible] من صريح العقل لا يسلك الوهم أن حدوث العالم بالأمر بمعنى حدوث الذات واستناده في فعلية الذات إلى العلة

عدّ من كلام مرتبة بغرة الجمع بين قولي أفلاطون الإلهي وأرسطو في قدم العالم وحدوثه

العالم الوجود وثبوته بالبرهان اليقيني اجماعي عند الحكماء والمتشككون من الرهبانيات باوفق البراهين لجماعة سلك سبيلهم وضلال ارسطو
واضرابه واصحابه ومعنى الحدوث الزماني اي كون الوجود بعد وجوده زمانه مسبوق بزمان سابق مع عدم مستمر فيه وهم كاذب ابطاله البرهان الوجداني
فطريات العقول عند حذاق العقلاء ولمن يسير حرم ضلال افلاطون واساتيذه او من كان فيه شيء من ذلك المعنيين الاصلح لان تحدها
للحكماء وتوجه بمثال المسئلة الجدلية الطرفين العاقدة في كلا طرفيها الحجة الرياضية كما نقل عن التعليم الاول في طوبيقا السماع فان
لا العقل الذي يكون حرم الحكماء ومثال المسئلة الجدلية الطرفين فيما اورده ارسطوطاليس فمن حاسه هو المعنى الثالث اعني الحدوث الدهري و
الاستناد الى المبدع والصانع المخرج لنظام العالم بكلية من العدم الصريح الى الوجود في الدهر بابطال العدم وابداع الوجود دفعة واحدة دهرية
لا بمدة ولا عن مادة ولا بآلة واداة ولا بحدوث حركة لها امام منتظم عليه برهان من سبيل العقل الذي سنا وحصرنا والظانون بارسطاطاليس
هذا الظن وعامهم الى ظنهم هذا انصر بحاية في كتبه الالهية والطبيعية بان الاساس الشريعة المحمدية لم يسبقها في الابداع عدم بل انما سبق فيها
ذات الفاعل الاول الاعز وانما تاخره عن حق سبحانه تأخرا بالذات في مرتبة العلة واضافة الفاعل الحق اياها بالابداع والايجاد والكائنات كائنة
عن الفاعل الحق من بعد لا كونها في الاعيان بمخارجه وتساخرها عنه سبحانه تأخرا بالذات وتأخرا بالوجود في الاعيان واشتهل ذكره البيانات والصنع والتكوين
والبدعيات في حيز الدهر والكائنات بالقياس الى عالم الثبات في حيز الدهر وبقياس بعضها الى بعض في حيز الزمان وان الروس السلسلة التي فيهما الكون
وهي سلوك الكائنات من الهيولى والصورة والعدم لا بزمان ولا مكان ولا اختلاف على في شيء من ذلك اصلا انهم اختلفوا عنه هذا الشرك كالتناهي عليه
ان يسر اعتقاد القول بالحدوث على المعنى الثالث الشائع فيه كما هو سبيل شيخه افلاطون الالهي ونقل مثل ذلك عنه بعض التابعين لا قاويل
الاوائل فان كلمات ارسطوطاليس في هذه المسئلة متناقضة متضادة والعلم بمضمرات القلوب ومكنونات الضمائر عند عالم الغيب والشهادة
فلمعه ولا تخبط ان الشيخ السعيد المقتول ابونصر الفارابي المارابي ان السنة العلماء في عصره ناطقة باحلال الكلام من الحكمين الذين
اشرقت منهما انوار الحكمة والى فقيض في اكثر الاصول الحكمية والقواعد الفلسفية ورأى انهم لم ينظروا في كلامهما بنظر التفتيش والتحقيق و
لسلامنا كدوا طباعهم هذا الظن المستنكر بحث لا تقلع عنها بسهولة اراد ان يبين الاسباب الداعية الى ظنهم هذا فان ماضي من الادلة
داع اليه وما حث عليه لسطرهم الجمع بين رأييهما في الاصول المذكورة بان يكر ارسطوطاليس على الشكل بما يجري عليه افلاطون الالهي فيهما يعول
ومن الكبار اي ومن تلك الاختلاف الذي زعموا ان ارسطو مخالف افلاطون في قدم العالم وحدوثه آه قوله فان الذي توجه به على سبيل المثال
مغزاه ان الداعي وعاهم الى ذلك الظن ان ارسطاطاليس ربما قال في كتاب طوبيقا لكن هذا البرهان داع الى ذلك الظن في الحقيقة فانه تكلم وذكر
مثال او التكلم على سبيل المثال البرهاني على ما اعتقاده بروجه الذي ظنهم بمخالفة ارسطو لافلاطون في هذه المسئلة اما شائعا فهموا امر ظاهر
اقاويل ارسطو لكن ما انفهم من ظاهر اقاويله ليس مراده فذا عبهم الى ان ارسطو مخالف لافلاطون في امر حدوث العالم ظنوا بهم بما فهموا من ظاهر
اقاويله الغير المراده ومقاصده المراد وما في تصحيح حدوث العالم ثم اقوال وما تؤيد ما ذكره الافلاطون عند ارسطاطاليس عن الظاهر

اظهار الفلسفة احاديثه في كتبه الظهورها وكشفها لكن قد اودعت فيها غوامض لا يطلع عليها الا الاشرار الفرد من الحكماء اشهى وجه التأييد
ظاهر ولعل سببه اخفاء رموز الحكمة الى مصلحة رآها وقاعدة راعاها في التعليم لان من دأب الحكماء التكلم مع كل احد على مقدار سعة فهمه وطاقة
دركه لقوله صلى الله عليه وآله كلموا الناس على قدر عقولهم وهذا اصل عظيم النفع ويمكن ان يكون المصلحة منع هذه الاصول من السفلة والكسلان
لنا اهلا مع علمه ان من رمز فيها السلاك لا يطلع عليها من ليس اهلا له كما فصح بسبيل ابطال ما دعاهم الى هذا الظن من ان هذا الظن هو الملائم
اقاويله لا بباطنها وبسبيل الاقاويل وتأويلات صحيحة تتفق بواطنها بالمنطوق بشهادة والتي اختلف ظواهرها بها لمن تفطن بمراده علم
لا الشك انه وافق استاده في باب حدوث العالم بالمعنى الذي يحق لهن يعتقد به وهو الحدوث الدهري الذي هو اداء ابطال عدم العالم في الدهر
وابداع وجوده فيه دفعة واحدة اذ الحدوث الذاتي والزماني لا يصلح ان يكونا محل النزاع كما مر والحق انه من نظر في كتاب طوبيقا والثولوجيا
وساير رسائله علم كيفية الاتفاق بينه وبين معلمه في هذه المسئلة فان كلماته في مواضع عديدة متفرقة تامة الدلالة على حدوث العالم على الوجه
الذي وصفناه فهو لوافق استاده في ذلك الا انه تكلم في بيانه بالامثال والرموز فظاهر اقاويله ولم يفض الى ظن مخالفته لاستاده لكن
باطنها العقلي موافقته له في هذه المسئلة فكلما قال ارسطوطاليس هو بعينه ما رآه افلاطون وان لم يصرح الاعدمون لا توفيق البليغ
الموفق من كلامهما حيث لم يتوسل بشبهة وحيرة والا فكيف لم يظن بمثل هذا الفيلسوف مع جلالة قدره الجهل بمسئلة حدوث العالم
والذهول عن مبادئ ادراك ذلك مع انه لو دعي في جوهره هوية طائحة للفلسفة وصورة منضبطة للحكمة وادعى في ذلك فلسعلم ان طوبيقا لفظ
يوناني موضوع بلغة اليونانيين للاحد اقسام التسعة التي في كل منها كتاب صنفه بعض الحكماء والكل منها اسم يوناني الاول الكتاب
الايساغوجي صنفه فرفوريوس يبين فيه معاني الالفاظ الخمسة للكليات الثاني قاطيغورياس صنفه ارسطوطاليس من قبل المعاني المفردة الشاملة
لجميع الموجودات الا جنسه وجودها وعدمها بل من حيث نفس معانيها الثالث باري ارمينياس يبين فيه تركيب المعاني المفردة بالايجاب والسلب لتصير قضايا
الرابع انولوطيقا من فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير قياسا منتجا مفيدا للعلم بأمر آخر الخامس انولوطيقا الثاني وفيه البرهان يعرف
شرائط القياس المنتج لمخاطبة الجمهور العامة ... سوفسطيقا يعرف به المغالطات الواقعة في الحجج القياسات الثامن ريطوريقا
من قبيل احوال الالفاظ الخطابية المفيدة للظنون التاسع انو بوطيقا يعرف به الالفاظ المفيدة للتخييل قوله ان الهيولى ابدعها البارئ
لا عن شيء اي لا عن مادة ووجه ظاهر لان ابداع الاشياء كلها لا عن شيء وتوضيح ذلك على قول حيز هو ان الاشياء المكونة انما تبدل بالصور فالموضوع
للصور فلا تبدل اصلا والاشكال كلها والصور الهيولانية انما هي محمولة في اجرام ولا يصح ان يوجد شيء منها الا في جرم والجرم الموضوع لها
يتبدل الكيفية كيفية وصورة بصورة ولا يخلو اذا استبدل الصورة بان يبقى الاولى فيها مع حدوث الثانية ولن ينتقل عنه الى جرم آخر
او يبطل البتة فهي لن يستقر في الجرم مع حدوث الثانية فباطل لان الصور المتضادة والاشكال المختلفة لا تجتمع في محل واحد ولن
ينتقل عنه كان ذلك محالا لان النقلة المكانية انما يكون للاجرام فاما الاعراض فلا يصح فيها النقلة الا ان يكون

ذو حواشيها وذلك بطريق الوضع وقدم الحكيم هذه كلها مبني القول الثاني الاول باطل لحدوث الثاني فاذا بطل الاول فانما صار موجودا عن العدم واذا ثبت الحدوث

الاول انها تصير الوجود الى العدم كل ذلك [illegible] الثانية الى [illegible] انما صار [illegible] العدم الى الوجود والا لزم [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يحرك لا يتحرك لانه لو كان كل متحرك عن محرك متحرك لزم التسلسل فلا بد ان ينتهي الى واحد ... فلا بد في كل نوع من الحركات من محرك غير متحرك هو الواحد موجود
في كل كثرة معلل بان الكثرة لا بد فيها من الواحد الذي يتقوم هي به ومبني على ان الاعداد وكثير من الموجودات كالاجرام وجماد والنبات ايضا ... في هذا المقام
كذلك كل كثرة وكذلك كل واحد فان الواحد الحق هو الذي افاد سائر الموجودات الواحد وقيل عليه المنع ان يمنع كون البسيط محض والواحد
مبدأ المركب والكثير مطلقا لان المتقوم الزماني مثلا ... القدر الواجب كون المركب لا بد له من الانتهاء الى اجزاء يتقوم هو بها واما انتهاؤه الى
مركب اصلا فليس حقا منه والكثرة لا بد فيها من الواحد العددي لا من الواحد المحض ولئن ترقى في العقول الى ان يرتقي الى العقل الاول كل واحد
الاشياء سواء كان مجردا او ماديا فلكيا او عنصريا جوهرا او عرضا انما حدث عن ابداع البارئ جل شانه قوله وكل يعقل انه هذا هو كلام المصنف
وقد عرفناك سابقا توضيح عرضه مستقصى فلا نطول الكلام بذكره ثانيا وحاصله ومحصله من قبل يتقوم الزمان الى الصحاح النظر المستقيم
الحوادث الدهرية اي المبدعات باسرها قد سبقها اعدام خارجية في الدهر قبل وجوداتها في الدهر بحسب الصدق عليها انها معدومة في الدهر
عن سكم ثم بطلت عدمها بها ووجدت في حيز العدم لا وجود فيها من طرفي الواجب تعالى غير متقدرة وان خبير بان معنى الحدوث على
بالعدم الخارجي اشد استمساكا في رعاية اطاعة الاخبار النبوية والاحاديث الولوية الواردة في باب حدوث العالم من الحدوث الذاتي الذي
هو المسبوقية بالعدم الذاتي في لحاظ العقل فلتستبصر لئلا يهمل عن الحقائق حتى لا عتقاد لما ادركتها فقد شاهدت من اراد سبيل السبيل
المستقيم وعنوان الممكن في نفسه اي بما هو ممكن عدم في الخارج اي له عدم في نفسه بالنظر الى الخارج معتضى طبائعه وشيخ ذاته فليس هو في عدمه
بالنظر الى الخارج مفتقرا الى العلة كالرسول الواحد في نفسه وجود بالنظر الى الخارج وليس هو في وجوده في نفسه بالنظر الى الخارج مفتقرا الى علة اصلا
كالوجود الواجب في ذاته من مقتضيات طباع الوجود المستند الى ذاته كذلك عدم الممكن في نفسه من مقتضيات طبيعة الامكان المستندة الى ذاته
فرضنا تعدد ما لم يوجد فذلك لا يوجب ان يكون متعلقا لاحكامنا ثم ان هذا العدم الذي له في نفسه متقدم على وجوده من غيره تقدما ما هو كما
اما الاول فللضرورة لتوقف وجوده من غيره على عدمه في نفسه واما الثاني فلان اللاوجوب بغيره فان ما هو موجود في نفسه يستحيل ان يوجد بغيره
امتناع تحصيل الحاصل فاذن قد ثبت تقدم عدمه في نفسه على وجوده من غيره واما الثالث فلان العدم الذي للممكن في نفسه بالنظر الى الخارج انما هو
الممكن بذاته من الطرف الاصيل الخارجي لا في المرتبة العقلية فقط والالزم المحذور الذي ذكرناه مما سلف فاذن للممكن في نفسه عدم في متن
الشيء وداخل في هذه الدائرة وجود الممكن في الخارج انما يكون مسبوقا بعدمه في الخارج مسبوقية خارجية انفكاكية متقدرة كما في الزمانيات
غير متقدرة كما في المجردات وهذا مما يشمل حدوث كافة الممكنات الموجودة حدوثا خارجيا وتاخرا عن الواجب تعالى انفكاكيا وسبق العدم عليها سبقا
متقدرا او غير متقدر وقد عرفناك سابقا وجوه التفصي عن الايرادات التي جاء بها ولا يتوهم صحة على اطلاع الوجوه وهذا البرهان يدل
على حدوث العالم الاكبر انما ينتظم بتجدد النظر من العقول المحض مطابقا لما جاء في الشرع الانور ويحمد الله كل الحمد وذلك يكفي في اثبات حدوث
العالم ولا احتياج الى ما في المقدمات التي اوردها المصنف في البرهان على ذلك فان ما تقوما به الملك يحصل الطبائع العلوية وسلك البرازل

في العقل على الحكم بان الواجب انما يسبق المبدعات وصل الى الملكوت باسبقيا خارجيا انفكاكيا في نحو الآن الحاجية على معنى ان ذوات الممكنات الموجودة
متخلفة لاخرة لما بعد اعدامها بحسب في الآن الخارجي بلا مقارنة شيء ثالث وراء حصول ذوات المتقدم في حاق الآن وعدم حصول ذوات المتاخر
وهو الزمان على ما حسبه المتخلفون المتلقبون بالمتكلمين لانهم يزعمون في سائر وجوه السبق منحصرة في السبق بالذات والسبق بالرتبة
العقلية المتفق عليه من الغير تعين كل من صنفه ولن شبهت صور الغوث السابق المنطبع في لوح عقلك حيث اذ عاينه المرام فاستمع ما
ان الاول تعالى قد سبق المبدعات في الوجود في الآن سبقا انفكاكيا لا مختلفا للازمان ولو لم يرد السبق للخالق كرمته الاحد حتى يتحرك
ان يخلق قبل الى خلق نوع خلقا آخر كذا وان كان كذلك لكان هذا السبق متقدرا بشكلهما الا محالة وهذا هو بعينه الامر الذي تسميه الزمان
فان تقدره ليس بقدر انما تباعد غير متقدر بل هو على سبيل التجدد والتغير ومن ذلك فتامل ان هذا الذي ذكرناه شيء لم يجرؤ المخصم عن التصريح
في اللفظ وفي الظاهر لكن لا محيص له عن التصديق به في المعنى وفي الباطن ولقد طلع بتمام افق العلم الساطع نجوم انكشاف البرهان على
ذلك وعلى ان الممكن سواء كان دهريا او زمانيا له في مرتبة نفس ذاته قبل كونه في الخارج عدم في الخارج على معنى ان الكون متعلق به في الخارج بعد
كونه في الخارج فذاته بحيث يتعلق للجعل بما قد خرج من عالم الغيب المعبر عنه بمرتبة نفس الذات الى عالم الشهادة اي الى عالم الوجود من تعلق
عليه باب الصدور ورشية على طريق الوجود العيني من هذا البيان يحرر بحر العقل الذي لا يشك في كل ما في شيء من الوجود او بالجملة الوجود
الالهي المعطي افاض من ... علته وحكمته وجوده ورحمته رشح فيض الوجود على ذات الشيء المجرد والشيء المادي في مرتبة الخارج الذي يختص
والمستغرق بكلية في صين رؤية الوجود العيني واحترق بحجب غيبته بسوابق بحصول الخارجي وبالجملة الالوهية ذاته في الخارج بمصباح الوجود
كمثال الاجرة للنور ينور الفائض عليه من الشمس الاعظم او الوجود مطلقا هو النور المظهر للشيء الا ان عدم الامر الرمني ليس في مطلع الرماني
وحصوله فيه ما من العلة المجاعلة كنسوة هذه القطعة من الزمان لم يوجد بعد بل ذلك العدم انما كان في امتداد الزمان المتحقق الحصول في زمن
الازلي ونسبي على ذلك القول الراد على تحقق الزمان الذي هو مقدار الحركة القطعية في حاق الاعيان الخارجية فقد وضح صدق ما ادعيناه
البرهان ان البارئ سبحانه كيف في الاحداث الكائن السرمدي مثلا في الخارج سبقا انفكاكيا خارجيا سرمديا غير امتدادي لا سبقا عقليا فقط كما
ذهب السرطان عنه الحكماء ولا سبقا ساكنا امتداديا كما توهمه جماهير المتكلمين لامتناع توهم شيء من طرف امتداد الزمان وتعاليه عن حصول في
التغير والتصرم كما انه ليس المبدعات باسرها في حاق الاعيان الخارجية على هذه المثابة فاذن قد استبان سبيل الدليل المستقيم السبيل الى سبيل
قبلية البارئ تعالى بالنسبة الى العالم الاكبر بنظامه الجملي هو بعينه سبيل قبلية تعالى بالنسبة الى كل الحوادث الزمانية قبلية انفكاكية خارجية سرمدية
فالعالم الاكبر بنظامه الجملي المنتسق مسبوق الوجود من الآن بعدمه المتحقق في الآن لا الى المبدعات مسبوقة باعدامها في حاق الدهر فقط لا في
الزمان فان تقدير الزمان ليس بتقدير في وضع وثبات بل تقدر في تصرم وتجدد والمكونات مسبوقة باعدامها في الدهر وفي الزمان اما في الدهر
وفي الزمان اما في الدهر مسبوقية غير متقدرة واما في الزمان مسبوقية متقدرة وامتداد الزمان مسبوق بعدمه في حاق الدهر مسبوقية غير متقدرة

وكذا مسبوق بعدم صرف من عالم متوسط بين عالم الدهر وعالم الجسم مسبوقية غير متقدرة وعبرنا عن ذلك بعالم الاختراع الذي وجود عالم

كلام ولعمري صحيح فيما قدمناه من البيان ان خلق المبدعات في اصل اعدامها الذي المسكن في الدهر انما هو من المستحيلات وليس ذلك الا لامتناع من جهة كونه

امرا مستحيلا في نفسه لا يليق تعلق القدرة الكاملة الواجبة به انما هو من جهة ان خلقها من دون سبق العدم الدهري عليها امر باطل مستحيل

في نفسه كشريك الباري والمستحيل ليس بشيء وسوء ان تعلق به القدرة مع انا قد ذكرنا البرهان على وجوب مسبوقية وجودها في جميع الانحاء

فلا مسوغ للاحتياج الى استعمال هذه المقدمة لكن استعملناها لرد التوهم طائفة من الحكماء فانهم قد قالوا ان خلق المبدعات في الدهر بعد

في العدم غير ممكن من جهة اشتغال الخالق من العجز لا للقدرة ولا لجهة تعري في ذاته ولا في شيء من جهات ذاته وصفاته كما توهمه

بعض من سبيل الجدل واللم من جهة اشتغال المبدعات لا من الامتناع الى الامكان ومن اللابعد ورد الى التقدد ورد كما توهم بل انما هو من بعض طباع

سنخ ذواتها الجائزة وفقد استحقاقها المعلولية عن قبول الوجود الازلي في الدهر من دون سبق العدم عليها في الدهر فكذلك

بالممكنات المسبوقة الذوات في الوجود آبالامكانات الاستعدادية ولسبق المادة والمدة فالحدوث والوجود الممكن مطلقا في الخارج بعد

وجوده فيه انما هو من مقتضيات طباع الامكان قوله والعدم لا زمان ولا امكان [illegible] من صريح التصريح بان العدم الذي عدده من الرئيس

الثالث هو العدم الصريح الساذج في متن الخارج لا في زمان ولا في آن ولا في جميع الازمنة والآنات وهو العدم الذي يعبر عنه بالعدم

الدهري وقد عبر عنه الشيخ الرئيس في كتاب التعليقات باللاشيء المطلق الذي لا يتصور فيه اختلاف معدد ازمنة وفي كتاب الاشارات

بالعدم الصريح الذي لا يتصور فيه حال وحال وقد عرفت انك ان العدم على هذا النحو مختص بالمبدعات وليست جارية الا في الكونيات

للاعدامها الزمانية لكن جارية فيها لانطباق الاعدام الدهرية والعدم انما يكون سببا الى الحادث بالعرض فان بارتفاعه يحدث الحادث

لا بوجوده فهو سبب لتحقق الحادث في الخارج بتبعية ارتفاعه كما ان الفاعل وما في حيثية من الصورة والهيولى والآلات والمعدات شرط فان

تحصل الحادث وكل منها يكون مبدأ الحصول الحادث بالذات وعلى الاصالة بخلاف العدم فانه مبدأ الحصول الحادث بالعرض وعلى التبع كما [illegible] في قوله

كلمات ارسطوطاليس آنفا قد ان نظرق التناقض لكلماته انما هو لكثرة النظر واما ما كتب دقيقة فستطلع [illegible] ذلك اذ نحكي [illegible]

سندفع التناقض عنها ونرتبها على ما يوافق الحق ثم العرفان وما يدل على حدوث العالم بالتصريح والعرفان [illegible]

نظهر ان حدوث العالم على الوجه الذي عرفناه [illegible] انما هو مذهب جميع علماء الاقدمين سيما المشهورين في [illegible]

اقوال الانبياء واولاد العصمة وجميع الشرائع الحقة والنواميس الالهية لكن الشيخ من اعاظم الحكماء لما كان [illegible]

ضروري الوجود والعدم لكلاهما ناشي عن العلة بان يكون وجود العلة علة لوجوده وعدم العلة علة لعدمه فهو بشرط حضور العلة يجب [illegible]

وبشرط عدم العلة يمتنع [illegible] وهو في ذاته من دون الشرطين جائز الوجود والعدم فبالضرورة ظاهرا [illegible]

ان العلة الفاعلية كافية في وجوده وهي غير مفتقرة [illegible] الى استعداد سابق على وجوده [illegible]

الوجود ازلا وابدا فان لا يكون ليس بمنفك بوجوده عن وجود علته التامة الازلية الفاعل بذاته الذي فاعليته عين ذاته ولا يكون ليس بمنفك [illegible]

عن وجود علتها في الخارج فان وجود المعلول [illegible] ما دامت العلة التامة موجودة كما يمتنع تخلف المعلول عن العلة التامة والعلة التامة

موجود بالوجود الازلي الدهري فلا يكون ليس بمنفك معلولها عنها [illegible] بعدم عليها في الخارج لعدمها خارجيا [illegible]

بالذات فقط اي بعدها عقليا وخارجيا [illegible] العقل لو لاحظ الشيء بسببه [illegible] بعدم السبب [illegible] العقل [illegible]

كما المعلول الا في الخارج كعدم [illegible] الشعاع الذي لو [illegible] العقل [illegible] في الخارج [illegible]

[illegible] على [illegible] الامكان [illegible] اما الامكان الاستعدادي السابق فلا يكون الواجب [illegible]

وجوده [illegible] في الخارج فان [illegible] ممتنع وجوده [illegible] عدم [illegible]

[illegible] الامكان [illegible] بحيث يكون معنى الممكن انه غير ضروري الوجود والعدم وليس وجوده [illegible]

علة لوجوده في الخارج وعدم العلة [illegible] لعدمه الخارجي السابق على وجوده [illegible] للعدم الذي [illegible] في ذاته [illegible]

العقل الاول [illegible] انما هو عدم العلة وهنا ليس كذلك فان علته انما هو واجب الوجود الموجود ازلا وابدا في العقل الاول [illegible]

مسبوق الوجود بالعدم الخارجي في الخارج بل يكون موجودا في الخارج ازلا [illegible] وجوده في الخارج بعدم الخارجي السابق [illegible] وجوده انما

بحسب ذاته لا بغيره لا بمعنى انه يكون ذاته مقتضيا للعدم حتى لزم ان يكون ممتنعا ولا بمعنى ان العقل اذا نظر الى ذاته وجدا في العدم في

[illegible] ذاته ووجوده في الخارج من جهة علته كما هو [illegible] الحدوث الذاتي بان يكون مسبوقا بالعدم الخارجي [illegible] العقل فقط لا في الخارج [illegible]

انه من [illegible] ذاته [illegible] طباع الامكان الذاتي [illegible] العدم في الخارج قبل كونه في الخارج مع قطع النظر عن ملاحظة العقل اياه

والالزم [illegible] ذاته [illegible] الا تحاد [illegible] الممكن في الخارج قبل وجوده في الخارج حاصل [illegible] والالزم [illegible]

التامة للممكن علة العدم الطاري [illegible] عدم علة التامة علة العدم السابق ايضا والعدم الطاري هو العدم اللاحق بعد الوجود [illegible] الشيء [illegible]

الى العلة كما ان العدم السابق فانه لا يلحق [illegible] حتى يفتقر الى العلة [illegible] حقيقة الممكن بما هو ممكن مع قطع النظر [illegible]

جامع مع ان عدم العلة غير مؤثرة في عدم المعلول [illegible] العدم الذي [illegible] الوجود [illegible] ذلك [illegible] وجود الممكن

تعلق الى تعلق [illegible] العلة التامة [illegible] العدم [illegible] وهذا هو العدم الطاري [illegible] عدم السابق [illegible]

لشيء [illegible] الممكن بما هو ممكن [illegible] مع قطع النظر عن ملاحظة العقل اياه [illegible]

[illegible] حقيقة الممكن [illegible] طباع الامكان [illegible] في الخارج [illegible] موجوده [illegible]

وهو ان ذات العدم الذي يعقبه الحادث والذي يعقب الحادث واحدة [illegible] الاعدام لا تمايز [illegible] بل انما تمايز [illegible]

والملكة [illegible] واحد لا متعدد فالعدم [illegible] المتقدم على الوجود انما هو بعينه العدم [illegible] الوجود [illegible]

عن العلة لا بد ان لا يستغني عنها ابدا واذا افتقر اليها لا بد ان يفتقر اليها دائما وسلب الرفع [illegible] العدمي [illegible] وان كانت الحدة لكن العدم
اعتبارات [illegible] اعتبار عدم الحدوث واعتبار الحدوث فهو بكلا الاعتبارين لا الاولين لا العدم [illegible] العلة [illegible] الثالث [illegible]
ولا استبعاد في ذلك لجواز ان يكون لامر واحد احكام مختلفة باعتبارات مختلفة فاذن قد ورد [illegible] ضرورة حقائق المفارقات ان يكون اعدام
خارجية قبل كونها في الخارج [illegible] عليها [illegible] التام الفاعل [illegible] موجود في الخارج ازلا وابدا ففي هذه المرتبة الخارجية التي تكون للمفارقات
اعدام فيها لا [illegible] عليها التام موجود في الخارج بالوجود الازلي [illegible] وجود المفارقات في هذه المرتبة الخارجية [illegible]
عن وجود فاعلها في الزمان [illegible] المستحيل [illegible] الممكن [illegible] في مرتبة وجود العلة
ذلك [illegible] وجوده عن مرتبة وجوده [illegible] المكن [illegible] مرتبة وجود الواجب انما هو الممتنع بالذات [illegible]
الممكن كونه مسبوق الوجود بالعدم الخارجي [illegible] حقيقة [illegible] موجودة في مرتبة وجود علته [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] وجود علته [illegible] خارجيا والممكن [illegible] يكون له وجود في الخارج لكن لا مطلقا بل
انما هو في مرتبة من الخارج التي تكون في وسعه قبول الوجود في تلك المرتبة هو الوجود [illegible] المسبوق بالعدم الخارجي وبالوجود الازلي
الواجب [illegible] غير متقدرة واما [illegible] متقدرة فاذن قد [illegible] مرتبة وجود الواجب انما هو مرتبة وجوب الوجود
بذاته ومرتبة وجود الممكن انما هو مرتبة جواز الوجود [illegible] الممتنع [illegible] وجوده في مرتبة وجوده تعالى [illegible] الباري تعالى [illegible]
لانه جميع ما سواه بحيث [illegible] كل [illegible] شيء [illegible] في حقيقة الممكن [illegible] مسبوق الوجود بالعدم الخارجي
[illegible] موجودا في الخارج [illegible] بهذه المعاني [illegible] بطلان كون المفارقات من اللوازم الغير المنفكة
عن ذاته سبحانه [illegible] متقدمة على [illegible] وعدم [illegible] الوجود المعقول [illegible] على الاول [illegible]
[illegible] الحادث [illegible] الزمانيات [illegible]
[illegible] فاذن حدوث العالم على ما [illegible] على [illegible] ولم يكن معه شيء [illegible] الزمان
المعنى [illegible] اللغوي [illegible] الحقيقة [illegible] معناه الظاهر اللغوي [illegible] اضطرهم
الى اطلاق تلك اللفظ [illegible] وعدم [illegible] الزماني
ومن المشتق [illegible] الزماني [illegible] على ما وقفناه من تحقيق هذه المسئلة [illegible] القوم [illegible] في [illegible] الخلط
[illegible] مكنونات الحكمة [illegible] الفلسفة وهذا هو سبيل [illegible] وطريق اجتهادنا [illegible] اعتقادنا [illegible] اثبات
حدوث العالم الذي هو اصل الاصول للدين وركن ركين من الشرع المبين فالحمد لله على ما [illegible] ادراك [illegible] كل الحمد
فاشكر ربك [illegible] مشاهدة اثبات حدوث العالم على ضوابط الحكمة [illegible] المعرفة

المعرفة فاجتهد [illegible] فان [illegible] قال الشيخ [illegible] المتكلمين في كتاب نهاية الاقدام [illegible] اهل
الحق من الملل كلها ان العالم محدث مخلوق [illegible] الحدث الباري [illegible] لم يكن [illegible] شيء [illegible] على ذلك جماعة من اساطين
الحكمة وقدماء الفلاسفة [illegible] وانكساغورس وانبادقلس [illegible] فيثاغورس وانباذقلس وسقراط وافلاطون [illegible] بونان
[illegible] الاوائل [illegible] كيفية الابداع [illegible] في المباد الاول [illegible] الموسوم بالملل والنحل
[illegible] شبهة في قدم العالم [illegible] القول بقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع والقول بالعلة الاولى [illegible] ارسطاطاليس
لانه خالف القدماء [illegible] على [illegible] ودون
[illegible] في هذه المسئلة [illegible] شبهة [illegible] القدماء
سابقا [illegible] كتاب المصارعة [illegible] المصارع [illegible] مصارع المصارع [illegible]
قال الشيخ [illegible] مقالات [illegible] البالغين [illegible] في هذه المسئلة مقدار
[illegible] في الصانع [illegible] الاول [illegible]
[illegible] في هذه المسئلة على قانون شيخه ومعلمه افلاطون الشريف [illegible] شبهة [illegible] الالفاظ
[illegible] فهذه الشبهة [illegible] شبهة [illegible]
[illegible] شبهة [illegible] الاول [illegible]
[illegible] هذه المقالة [illegible] ارسطاطاليس [illegible] هذه المقالة اي القول بقدم العالم وازلية الحركات
[illegible] القول [illegible] الاول
فاذن الشهرستاني [illegible] هذا الراي السخيف الشنيع [illegible] ارسطاطاليس [illegible] في الحكمة والمعظم
كلام الشهرستاني [illegible] حدوث العالم الاكبر [illegible] قد
[illegible] ارسطاطاليس [illegible] على الناس
[illegible] انما هو حدوث العالم [illegible] الاخلاق [illegible] فانه اختار الرموز
[illegible] العلوم [illegible] افلاطون [illegible] العلوم [illegible] ارسطاطاليس
مقالات [illegible] حدوث العالم [illegible] ارسطوطاليس [illegible] حدوث العالم [illegible] في
[illegible] المعقولات [illegible]
[illegible] العقول [illegible]

في السلسلة العرضية فانها في المبتدى عن العلة الاولى بتوسط ومن جهتها الارباب للانواع المتوسطة قوله لانها سوم الاثبات للغيب والافاضة صدور العقول الواقعة في السلسلة الطولية بتوسط سلسلة العقول الاول فقط ورجحها الانوار عندهم واراد بالتكوين الوجود والتدريجي على نعت الاتصال كما في الفلكيات وبالتناسل التعاقب في الكون على نهج الانفصال كما في العنصريات والمواليد قوله واختلافا في المبادي الاول اشارة الى ان بعضهم يقولون ان مبدء هذه المحسوسات واجب وعلة والبعض يقولون ان مبادي هذه المحسوسات اجرام اما مستقلة بالنوع مختلفة بالاشكال واما مختلفة بالنوع كما ومنهم يقولون مبدء ها عنصر واحد ماء او نار او هواء او غير ذلك والحرنانيون يقولون ان المبادي خمسة هيولى وزمان وخلاء ونفس واله وبعضهم يقولون ان المبادي اثنين خير وشر ويعبرون عنهما بيزدان واهرمن وبالنور والظلمة وكل هذه المقالات خيالات فاسدة وتوهمات كاسدة ولكن جلونا البصير تذكرة ان القائم على حدوث العالم الاكبر على وجه يكون غنية للمستبصر ومطابقا لما ذهب اليه الملل الثلث يعني اليهود والنصارى والمسلمين والحمد لله رب العالمين واحفظ هذه الحجة كنفسك ففيها حل الاشكالات الواردة في هذه المسئلة

ان المتكلمين لا يعنيهم المسمون بالمتكلمين واعني بهم المعتزلة والاشاعرة تحالفت اذا هم من سلك حدوث العالم الى ان الباري تعالى واول العالم عدما موهوما ازليا سيالا ممتدا امتدادية الوهمي في جهة الازل الى لا نهاية ومنتهيا في جهة الابد عند حدوث اول العالم او ان لكم كتقادير الوهم الطبيعي وتلاعبه ونصادير القريحة السوداوية وتخايلها اماما ولا فلما تعرف انه لا توهم في الدهر حد ووجود وتجدد وفوات ولحوق امتداد وانقضاء وتمادد وسيلان اذ ذلك من لوازم وجود الحركة واتصال التغير وتدريج الحصول شيئا فشيئا كذلك فكيف يتصور في العدم الصريح الساذج واللبس الصرف البات تمايز حدود وتلاحق احوال وتغاير احياز واختلاف اوقات حتى يتوهم فيه سيلان والتمادي واللانهاية واما ثانيا فلانه لو صح في العدم ما توهموه لكان هو الزمان بعينه او الحركة بعينها او كان متكمما سيالا لا محالة من بعضه واتقضاء تعاقبه غير محققة فاما انه بالذات على تلك الاشكال فيكون هو الزمان او بالعرض فيكون هو الحركة فهذا اطلقوا وعلى الحركة اسم العدم فليت شعري اي ذنب استحق الزمان والحركة سلب الاسم والالحاق بالعدم واما ثالثا فلا يخلو يكون الباري سبحانه واقعا في حد معين من ذلك الامتداد العدمي حاضرا والكل والعالم ايضا اخر مخصوص حتى يخلل ذلك الامتداد الموهوم بينه سبحانه وبين العالم ما خر العالم وخلوه عنه سيانا في الوجود ففاذن اولا لكان ذلك الامتداد عرضا في التمادي كان غير المتناهي محصورا بين حاصرين وهما حاشيتاه وطرفاه واما رابعا فلان حدود ذلك الامتداد سواسية متشابهة اذ لا اختلاف في العدم ولا مخصص لا بتعداد ولا بحركة او غير ذلك فلم العالم بهذا الحد ولم يكن حدوثه في حد اخر قبله واما خامسا فلان المتقدس عن الغواشي والعلائق كون مع اي امتداد فرض ومع اي جزء من اجزائه وكل حد من حدوده معية غير متقدرة على سبيل الجمع محيطا بجميع اجزائه وحدوده على نسبة واحدة موجودا كان ذلك الامتداد او موهوما على ما تلي عليك غير مرة فاذن اختصاص العالم بحد من حدود ذلك الامتداد الموهوم لا يثمر تاخره وتخلفه عن الباري جل سلطانه اصلا فانه اذا كان امتداد الزمان الموجود بالقياس اليه سبحانه على هذا السبيل فالزمان الموهوم احدر بذلك واما سادسا فلان

الزمان والمكان شقيقان متضاهيان من نفسهما في الاحكام من لبن واحد ومن شرب واحد فكما وراء الامتداد المكاني اعني فوق الفلك الاقصى المحدد للجهات العالم عدم صرف لا خلاء ولا ملاء ولا امتداد ولا لا امتداد ولا نهاية ولا لا نهاية واذا بلغ السطح المحدب لم يمكنه ان يمد يده ويبسطها لا لمصادم ومانع مقداري بل للعدم المحض والبعد واشتغال المكان والجهة فكذلك وراء الامتداد الزماني عدم صريح لا تمادد ولا لا تمادد ولا استمرار ولا لا استمرار ولا نهاية ولا لا نهاية ولا زيادة ولا انقضاء فاسمع القول واتبع الحق ولا تكونن من الجاهلين لما فرغ عن بيان كونه تعالى في الازل فوق الاعطاء المتقدم على جميع ما سواه بعد ما خاجنا انفكاكه على وجه شوق من له موقد في الذكاء وحرص على ميل في الحكمة سعادة اقصى اراد ان يسوق الكلام الى بيان ما توهمه المتكلمون المحجوبون عن ادراك كيفية تقدمه سبحانه على ما سواه على وجه تعرفنا الحق ولكن ما نبغي ما زاهد توهمهم من سبيل الرسول الا لم يبنوا اقوالهم ههنا على اصل صحيح لكن التفتيش من ان حال المتكلمين لما سمعوا احدوث حدوث العالم وتاخره عن الباري تعالى تاخرا حقيقيا وفاسوا ذلك بما شاهدوه وعاينوه بالحس من تاخر الشيء الزماني عن الشيء الزماني وتخلفه عنه تاخرا وتخلفا مقدرا بحيث يكون المتقدم في حد معين من امتداد الزمان والمتاخر في حد اخر مقابل له فهم يعقلون من التقدم ما عرفه الحس الا المسمون بالشيئين الذين لا يتخلل بينهما بعد مقداري الوجود ما المتقدم والمتاخر ولا يصفونهما بالتقدم والتاخر فانهم لما راوا التقدم بعض الاشياء الزمانية على بعض انما هو بتخلل مقداري منهما توهموا ان كل متقدم ومتاخر لا بد ان يكون كذلك حتى لتقدم الواجب تعالى على ما سواه فتخيلت اوهامهم ان ثبتوا بين الباري وبين اول خلق العالم عدما موهوما ازليا ممتدا الى شيء ممتد تمادية الوهمي في جانب الازل الى لا نهاية وفي جانب الابد عند حدوث اول العالم حتى يكون الباري سبحانه واقعا في حد معين من ذلك الامتداد العدمي او في طرف منه والحادث الاول يكون واقعا في حد اخر مقابل له او اول حد من ذلك الامتداد فالمصنف العظيم ذكر هذا التوهم المنبعث من قياس المتعالي عن الزمان الى الواقع في مضيقه بوجوه شرعية اما اولا فلان من وجوه الحدية الاولى ان هذا التخيل ليس في شيء من صلاحية التعويل فان من حدان بين الواجب جل شانه وبين وجود العالم ممتد موهوم لا منشا له موجودا في الخارج يكون عدم العالم فيه ويكون كل جزء من امتداد ذلك الزمان بحيث يصح ان يكون وجود العالم فيه لكن الفاعل المختار رجح بمحض ارادته وجود العالم في جزء منه مع كون جزء اخر يصلح لوجوده وهذا وهم سخيف لما مر انه لا يمكن ان يتصور في الدهر الذي هو شانه احاطة الطرف الاخير امتداد وانقضاء وحدود وحد فان هذه انما هي توابع الحركة والزمان هذا هكذا فالطريق الاولى لا يمكن ان يتصور في العدم الصرف الموهوم الذي لا منشا له موجودا في الخارج امتداد وانقضاء وحد دون حد ووقت بركة ووقت شروع حتى يصح ان يكون عدم العالم في حد منه ووجود العالم في حد اخر بعده فان هذا اشد عرقا في ارض البطلان من ذلك وانما قيد العدم بالصريح احترازا عن العدم المسبوق بالمادة وبالجملة لا يمكن ان يوجد في العدم الصريح حال يكون لا صدور الفعل فيه اولى من صدوره اذ هو موهوم محض لم يكن فيه اجزاء حتى يتعين بعض اجزاء وتتعلق الارادة بوجوده فيه دون غيره من العدم الثاني انه لو جاز

[illegible]

[illegible]

هو مقداره والتقدم والتأخر فيها معنى ان يكون بعض اجزاء ذلك المقدار لذاته قبل وبعضه لذاته بعد على وجه يمتنع لذاته ان يصير القبل بعدا والبعد
منها قبلا وكل مقدار كذلك هو الزمان فهذا استدلال جلي بامكان وجود الحركات المنتظمة في العدم على وجود الزمان فلزم ان يكون الزمان قبل
فبناه على قانون الجدل او اورده ليصح المخاطبة مع من هو [illegible] والا فلظهر من ان يقول [illegible] فرض وجود الحركة في العدم الصرف انما
يكون من وجود المعتقدات الذات او الممتنع لذاته الا يجوز ان يتعلق العدم او المصحح [illegible] هو الامكان الا ان العدم ليس امرا محققا
ثابتا حتى يحكم العقل بفرض وجود حركة او حركة فيه فالشيخ لم يستعمل هذا الدليل [illegible] نظر حكمي بل استعمله على انه سلك مسلك [illegible]
جرى كلامه مع المتكلمين في مسلك الجدل كما هو اهله التشنيع وكذا [illegible] في رفعه لهم وهذا [illegible] مستلزم عدما ما هو [illegible]
العالم بان العدم الصرف لم يحلف [illegible] تعلق القدرة والارادة لوجود العالم في [illegible] قوله والزمان لا يمكن
عن الوهم آه هذا اول مشهور [illegible] عليه هو انه لو فرض عدم الزمان عن الوهم يستلزم ذلك فرض وجوده [illegible] يوجب وجود زمان
الزمان [illegible] معنى قول المعلم الاول [illegible] قال بحدوث الزمان [illegible] الوهم لا يمكنه ان يتوهم
الا في الزمان قوله ولهذا اثبت المعتزلة آه اي ولاجل ان عدم الزمان يستلزم الزمان اثبت المعتزلة ههنا اي في حدوث العالم وفي عدم
الزمان وكونه موهوما امتدادا [illegible] بين الله [illegible] ومن خلق العالم ليكون عدم الزمان وعدم العالم فيه ليكون الزمان من جملة العالم اذ العالم
فلزم ان يكون لعدم الزمان زمان لعدم [illegible] وهو باطل [illegible] معنى اثبت المعتزلة امتدادا [illegible]
خلق العالم كما اثبت خلاء يكون فيه وجود العالم فاذا توهم العالم [illegible] وجود ابعاد وفضاء غير متناهية يكون رفع العالم
فيكون عدم العالم في العالم فان الابعاد والفضاء من جملة العالم اذ العالم ما سوى الله [illegible] اثبتوا امتدادا [illegible] وجود العالم [illegible] كذلك
اثبتوا امتدادا موهوما يكون عدم العالم فيه وكلاهما محال [illegible] فانه ليس الواقع فوق العالم وتحته خلاء ولا ملاء اذ لا فوق له ولا تحت [illegible]
انما يتحدد [illegible] العالم وكذا ليس الواقع قبل العالم امتداد وقبل ولا بعد العالم بعد فالوهم يحكم بان ههنا فضاء غير متناهية [illegible]
غير متناهية لم يكن العالم [illegible] ثم وجد فيه فكما لا عبرة بحكم الوهم في الفضاء لا عبرة [illegible] فطرة الوهم [illegible] الوهم يحكم بان
وبان ههنا امتدادا [illegible] الحكماء [illegible] كلامهم الخلاء ممتنع [illegible] ولكون خلاء [illegible] يكون ممتنعا
الامتناع [illegible] على التقدير والفرض وليس [illegible] والتحقيق [illegible] ممتنعا في الخارج [illegible]
حاصلا في الخارج [illegible] يكون الممتنع موجودا [illegible] ثبوت الامتناع في الخارج على تقدير وجود الخلاء [illegible]
كان كذلك [illegible] ان يكون الممتنع كالخلاء موجودا [illegible] على التقدير والفرض [illegible]
لان الامتناع والوجوب [illegible] العوارض الذهنية والمحمولات العقلية [illegible]
عن حقيقة لكن قد [illegible] وحكم عقلا بان قولنا الخلاء ممتنع في الخارج انما هو [illegible] الفضاء [illegible] صرف [illegible]

عروض الامتناع وحمله على الخلاء انما هو [illegible] وجود الخلاء في الذهن [illegible] في الخارج [illegible]
آه قد استغنى الشيخ [illegible] الشرح والتفسير [illegible] الزمان والعالم [illegible] الوجود بمعنى ان [illegible] يتقدم عليهما [illegible]
لا تقدما [illegible] في الرتبة العقلية بمعنى انهما [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] آه معناه ان يكون الشيء له اول واخر [illegible]
بين اوله واخره اي يكون اوله واخره [illegible] بالمقدار [illegible] الوقت والوقت [illegible] الماضي [illegible] المستقبل فالشيء يكون اوله في الوقت الماضي مثلا
واخره في الوقت المستقبل او الطرف والطرف او الطرف المأخوذ اولا [illegible] ثانيا فالشيء يكون اوله طرف واخره طرف
اخر واما [illegible] عددي [illegible] اوله واخره [illegible] بالعدد كالواحد والعشرة او الوحدة التي [illegible] العشرة لها اول هو الواحد
وهو العشرة ومن لا اول له ولا اخر [illegible] بالمعنى كالجنس والنوع او الحقيقة للانسان مثلا
اول الحصول الجنس واخر الحصول [illegible] تمام حقيقته وهو النوع والجنس والنوع [illegible] بالمعنى ولعل [illegible] بهذه الامور [illegible] كل موجود [illegible]
ولعل [illegible] الحكماء [illegible] المقدار [illegible] الاتصالية [illegible] المتصل [illegible] بالفعل قبل الوهم [illegible]
كونه [illegible] اجزاء مقدارية [illegible]
الوهم كان بالضرورة بعضها اول وبعضها اخر وبعضها قبل وبعضها بعد وكذا قبل القبل وبعد البعد [illegible] بالضرورة المقدار [illegible]
[illegible] فلا يفتقر الى مرجح ومخصص [illegible] قبل [illegible] بعد [illegible] بالضرورة امتداد الزمان والثاني في هذه الامور [illegible]
عن متابعة الظنون الفاسدة وبذلك يندفع الاشكال [illegible] الواردة في كل هوية اتصالية [illegible] مجموع الاجزاء [illegible]
[illegible] مجموع الاجزاء [illegible] الاول [illegible] الزمان [illegible]
الاتصالية متصلة [illegible] الاجزاء [illegible] تقدم [illegible] الاجزاء على البعض [illegible] بعضها عن بعض [illegible]
[illegible] في جهة الفوق وبعضها في جهة التحت [illegible] بعضها [illegible] الطبيعة الواحدة وبهذا
[illegible] وقوله والوجود لا اول له ولا اخر [illegible] بالذات [illegible] الاستناد [illegible] الاول [illegible]
واول [illegible] طرف [illegible] بالذات عن [illegible] العددي [illegible] المعنوي [illegible] هوية بسيطة [illegible]
فليس لها جنس وفصل وليس هو نوع فلا يكون له حد [illegible] وذات البارئ [illegible] الوجود البحت الصرف وهو الا
والازل لا اول له وهو الابد والابد لا اخر له [illegible] الوجود [illegible] ونهاية [illegible] ازلا وابدا وانما قال
اذ قد صح ان له اول واخر [illegible] بتبعية [illegible] مستقلا [illegible] الوجود وان لم [illegible]
واللا امتداد والمقدار [illegible] بالذات لكن صح فيه كل [illegible] بتبعية [illegible] الوجود ايضا

متقدرا اذ هو تابع للموضوع في الابتداء والتقدير حيث انطباقه على المقدر واقترانه به اوان انطباقه واما كان متقدرا بالعرض فيكون لما او

الصا بالعرض لا بالذات وذلك لانه يتوهم بينهما اختلاف مقداري بالعرض لا بالذات او على سبيل التوهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مقدمات القياس من غير محيص محيد لهم عن ذلك اصلا واذن صح ما قد بان وتبين بان لا مدافعة بين افادتي ... الشفاء والنجاة
التعليقات والمبدء والمعاد والرسالة المعمولة في ... او فقد ... الرابع ... مطلوب ...
باذن الله سبحانه لما ذكر ان افلاطن الموحد ... بحدوث العالم ... المعلم الاول ... والقدم ...
... افلاطن المكرم ...
سلكه افلاطن ...
ان اصطلاح الراسخين ... على قدم العالم ...
المطلوب ...

[illegible]

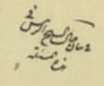

لا بعد الصرف وجه الشادية فان مادية الى المنتجة لا تزيد على عرض فساد الشادية لان الحق ان تقدم المادة على الصورة تقدم اخر بعينه البتة
المادية بحسب المادة فقدم العالم لازم على المتكلمين بناء على مذهبهم سبق العدم المستمر المنتهي على وجود العالم ولا مخلص لهم عن ذلك وان لم يكن
مشعور اعندهم وهذا هو مراد الشيخ بما نقول لك النجاة وقد مر تصحيح قوله او ما يقتضي فاولى الرأي من التوجيهين فاوفق لما سطره الشارح
الفاضل الشيخ الرئيس في كتبه المذكورة كما نوهه به العلامة السيد المحشي شرح الاشارات وسبيل التوجيهين لقوله على ما ذكره المصنف وشرحناه
واضح والعقل لا يتعلق قبولهما الا او قبولهما ثبت في الاعتراف بهما وبالجملة كلا التوجيهين في مقام دفع ايراد الناقض للفاضل الشيخ
وجهين فاجتهد لئلا تضيع عقلك من جنود شياطين الاوهام واركب سفينة والناقض للفاضل الشيخ في هذا المقام ثم اعود الى
واقرب هذه المسئلة الاشارة ليترتب الكلام منه الى الانتهاء فالذي يجب التنبيه عليه في نقطة التنبيه ان المتكلمين لما اثبتوا اول الاوقات
واول الحوادث فلعلهم فهموا ان توقف الحادث على انقضاء ما لا نهاية له انه يكون فيما مضى وقت لا يوجد فيه شيء من الحوادث ثم
الحوادث وينقضي ما لا نهاية له منها ثم توجد هذه الحادث وهذا وهم باطل سخيف وقولهم في بيان ذلك ولا لزم ان يكون وجود هذه الحادث
موقوفا على انقضاء ما لا نهاية له حتى يصل النوبة الى الحادث اليه وهو محال ظاهر فتح عليهم سبيل التفتيش فانهم ان ارادوا انه يكون قبل الحادث
بعد حوادث غير متناهية موجودة كل منها في وقت فيكون ذلك الحادث موقوفا على انقضاء ما لا نهاية من الحوادث في ازمنة غير متناهية
ذلك محال فالمنقول استحالة ذلك وبيانه المنع بل دعوى حريم النزاع ودعوى الاتحاد محل نزاع العلماء انما هو من العجائب والدواهي الكبرى
النطق بها انما هو من خصلة الخليقة التعصبية ولئن ارادوا انه لا يتحقق وقت ما الا يوجد فيه حادث اصلا ثم توجد بعد ذلك حوادث لا نهاية
ثم بعدها هذا الحادث فالملازمة في حيز المنع بل انما يلزم ذلك لو كان فيما مضى وقت كذلك وهو اول المسئلة على ان الوقت من
لا يكون بينه وبين الحادث الا حوادث معدودة متناهية ومن الظاهر ان جميع الاوقات انما هو كذلك اذ لا فرق عندهم بين الجميع وكل واحد وبالجملة
ان ارادوا بقولهم لو كان قبل كل حادث حادث لا الى النهاية يكون وجود هذا الحادث موقوفا على انقضاء ما لا نهاية له من وجود الحادث
على انقضاء ما لا نهاية له في اوقات متناهية حتى يكون من الاوقات ما لا يوجد فيه حادث فلا نسلم الملازمة ولئن ارادوا انه يكون توقف الحادث على
انقضاء ما لا نهاية له في اوقات غير متناهية فالملازمة مسلمة وبطلان التالي ممنوع واشتمل علم بان المغالطات الجلية والمغالطة الموجهة
على انواع متباينة وانحاء متفاوتة من التأليف المتعلق بالمادة او بالصورة وهو على انحاء شتى او كلت بها وضبطها الكتب
من قوانين احكامها المكشوفة عندك غير مغطاة لديك فلا سوق لا احتياج الى بيانها وما ذكره المصنف اقوى في انفصال دفع الناقض
من افاضل الشيخ الرئيس في هذه المسئلة فلا ينبغي لك الحكم بلزوم الناقض في التدافع من افاوله حكاية فاحفظ الاصول والاصل
وفرع ما استناه في العلم تزييف مذهب المتكلمين اشتغال المتعلمين لكلا بضيعوا العمر بطلب التنبيه وعطلوا انفسهم عن التوسل
بهم عدو الا من سبل اليقين لنصرة الدين المبين وسبطلوا التحصيل بستة تقرر وعاويهم المتعددة عن سبيل التحصيل كالاكثر منهم الاداء

اوسط وزيه تجعوا بعد استنباط الفروع عن الاصول بالرأي الاصيل ومن تثليث انواع السبق الثلاثة وتقوم الزمان
من سبيل التقدم بالذات فقد وقع في خاطر هذا العبد البحث عن احوال الانواع الثلاثة للسبق الذي اهمل بيان الرابع دون سائر
الكلام وسائر المسائل من بعده عنصر يتشبه بالحكمة والناظرين في الافاق والانفس ومحتوا على اجود المادة ومباحث لطيفة منيعة متعالية عن ان
المناقشات الواهية والمنوع البعيدة الكاسدة وحرية بالامتحان المتقوس الكريمة السامية سبيل القواعد اليقينية كالكحل على المبصر الذي
تجلي بضوء المقاصد الحقيقية وانما اوردناها في هذا القبس لشدة مناسبتها لما ذكر في الفصل الاول من تثليث انواع الحدوث
ومن تعيين حريم محل النزاع في حدوث العالم الى الحدوث المسبوق بالعدم الخارجي الغير المتقدر اذ بها يتحصل الحلل الاصل
اذ اكثرها من المواضع المعتادة لا كثر الطلبة اما انت من المستبصرين بما قد تلوناه عليك في سائر كتبنا ان
وجود الشيء في اي ظرف وفي ما كان هو وقوع نفس ذلك الشيء في ذلك الظرف لا لحوق امر به وانضمامه اليه والارجع الى الهل البسيط
المركب فكان ثبوت الشيء في نفسه هو ثبوت شيء لشيء وبحسب وجوه الماهية وصفات الاوصاف العينية او امرا ما من الامور الذهنية ومن المفهوم الموجود
المصدرية ليس كما يتعاطى المتجهة ولا هو من سبيل انحاء الحقيقة كما قالوا ان لكان ان العنوان في الصفات ولو كان الامر على حسبه
الوجود لنفسه من سنخ المهيات ويكون لا محالة موجوده زائدا على مهيته كسائر المهيات الممكنة ويكون وجوده ايضا هو ثبوته المصدري
كما وجود سائر الاشياء فاذن الوجود في الاعيان هو بعينه صيرورة الشيء في الاعيان لا بالانضمام بل نظر الشيء في الاعيان وكذلك الوجود في الذهن هو
نفس وقوعه في الذهن ووجود كل عرض هو وجوده في موضوعه ووجود الوجود هو وجود موضوعه والشيء المعلول لغيره انه ومهيته مجعوله
الى عمل جعلا بسيطا والوجود حكاية جوهر ذاته المجعولة بالفعل فرتبة نفس الذات المجعولة لقال لها مرتبة التقرر والفعلية والمطلب الذي
بازائها الهل البسيط الحقيقي اعني هل الشيء ومرتبة الموجودية المصدرية المنتزعة منها يقال لها مرتبة الوجود والمطلب الذي بازائها الهل
البسيط المشهوري اعني هل الشيء موجود على الاطلاق ويتصور هذين المطلبين باجوبة واحدة المحكي عنه ومفاد ان الحق في الهليات
اما في الحقيقي فسلب الذات في نفسها واما في المشهوري فسلب الوجود على الاطلاق ويتصور بهما ايضا باجوبة واحدة المحكي عنه فاما اثبات
مفهوم ما للذات اي مفهوم كان من جوهريات المهية او عرضياتها فمن حيز الهل المركب اعني هل الشيء شيء والمحكي عنه هو ثبوت شيء لشيء
وفي السلب سلب شيء عن شيء فاذن الوجود هو صريح نفس الذات المتقررة والعدم هو سلب الوجود وصريح بطلان الذات الموصوفة وليستها
ومفهومه ليس مما يشك في شيء الا الشاك امرا مغمورا بالليس ولعلك انت تعرف بعرض ضيعك لما يقال انه هذا المنضم ان ما هو
المشهور وعليه الجمهور من ان مفهوم الوجود نفس التحقق والصيرورة في الاعيان او في الاذهان ومرجعه ليس في حجه الى الصدق على الموجود
هو مجرد وقوع الشيء في الاعيان الا قيام شيء به او اضافته الى شيء او سلب شيء عنه لكن الذي كان ترك التقليد ولاحظ بصريح العقل والنقد
الا انضمام وحوالا عتبار وحدان وجود الشيء في كل ظرف هو الذي به تقع نفس ذلك الشيء في ذلك الظرف ومرجعه ليس في حجه الى الصدق على

الوجود هو لحوق شيء وقيامه بمن انعطاف الى عال وانضمام اليه متحققا فوجود الماهية هو كون الماهية على صفة الوجود ولكن لا وجه يكون صفة الوجود

للاعراض والصفات المتغيرة عن ذات المعروض وهذا هو مطلب الهل المركب وكون الماهية في نفسها وان اندرج في سلك مطلب الهل البسيط

هو مرتبة بعض المهيات المتقدمة على الوجود والمرتبة الموجودية الخارجية وعلى التقدير ان يسلك ذلك المهية جواد في اسلوب الهل البسيط فقد

انما هو وجود المهية على الوجه الذي ذكرناه لا وجود امر لمهية ليلزم ان ارجع الهل البسيط الى الهل المركب ويكون وجود شيء في نفسه وجود

لغيره فاحفظ ذلك التحقيق فانه لك حقيق والان قد تبين لك التحقيق حال ما غالط المصنف في تحصيل معنى الوجود فان مرام من وقع ... التشنيع

على الاعلام لان فرق من الفضلاء استصعبوا كون الموجود وصدق الآثار الخارجية ونهم المصنف على المقام لكن الذي ...

النظر نصاب الاقصى من اصابة الحق في هذه المسئلة كون الوجود احق بكل شيء البلوغ من وجه التحقيق والنظر بالفعل في الاعيان الخارجية

علامة التسع في سواح الغوامض الحكمية الاسرار بمال الزمن الوجود من المهيات المجازية لكون بالوجوه ... بالفعل في الاعيان ...

تمام كل موجود لغيره وتحصيل الحقائق الا ان ... تصور كون الامر الاعتباري ... الاذهان كما هو الدائر على الالسنة ...

فاذن قد بان واتضح لك ان الوجود موجود في الاعيان الخارجية ولكن الجعول بالجعل الاول والذات هو المهية ... فكذلك المسئلة سوالى

فعل الواجب الاحد الحق في استواء المهية تحت الاعيان الخارجية على نعت القيام بها والمعنى في ذلك الفعل مفهوم على المهية موجودة ...

الاعيان الخارجية اوليس مع طباع عموم المهيات ان يصح صدور ... بالوجود الى من العاقل ... على الاطلاق

الى ... والكل ... مرتبط بجزء وجوده وصدوره بالفعل في الخارج الفاعل الفعال ... الفيض ...

من فيض الوجود في اعيان الخارج فاذن الواجب المفيض للوجود ...

على الاخذ في الاعيان بحيث لم يتقدم احدهما على الاخر في ذلك الوعاء ... الوجود موجود في المهية ... لا وجود والامر ...

ذاته لما علمت ان ليس للوجود ذات ولا حقيقة سوى كون المهية موجودة ... في الاعيان الخارجية ...

زائدا على مهية كسائر المهيات الممكنة فالصحيح ان لوجد من المهيات الوجود في الخارج ... الجاعل ... والاعتبار على نعت ...

من حيث كونها موجودة في اعيان الخارجية ... وذلك اللطف الاصيل على ... والتجاوز ...

بالمهية والطبائع ... لكن لا على وجه كون الجعل فيه مركبا كما ... وجه كون الجعل فيه بسيطا وهذا الاصل ... النسل و ...

واحد وهو جعل المهية والمجعول يتقدد ... الضرورة والبالغ في التفصيل غايته ... الوجود من ...

من عالم الغيب والجهول المعبر عنه بالعالم ... الذات ... عالم الشهادة والظهور اي عالم الوجود والخارج من ...

افاضته الوجود واليه ... فاذن ما تشرع العاقل ... المهية ... الوجود والخارج ... عليها ...

عن تعلق لزوم المفسدة ... لا ... المهية ... ذلك ... العقول ...

ادراك سعفاء العقول فهو مما يستدعى ان يتبوح بيانه ... التكرار لتكشف ... الامال ويتضح عنه لاجلية الحال ... ان

امر كون الذي طبخ ... المصدر في الخارج على العقد الاول او ما الذات حقيقة انما هو بعض جوهر المهية فهى يستند الى الفاعل اصالة والوجود

تبعا اي بتبعية المهية فيتعلق الجعل والتاثير بالمهية انما هو بعض اثر الوجود ... لا بمعنى مجعولية المهية ... الاثر الوجود ...

مع قطع النظر عن وجودها ليست مجعوله ولا لا مجعوله ... المجعولية واللامجعولية ... حيث هي ...

على ... الوجود الخارجي ... اي ... المهية ... الخارج المتحقق في الخارج بالفعل ... جوهر المهية ...

على ... ذلك ... ان يتكلم ... الوجود ... الواجب في الخارج هو المهية ... الوجود ...

بها ... حكم الاتحاد ... الواحد ... انهما امران متغايران في الخارج متوافقان في ...

وذلك ... المصاحبة والمقارنة الانطباقية التي ... الاتحاد ...

... فاذن قد انكشف ... بانحاد المهية والوجود في الخارج انما يصح ...

اي ... من الاخر ... في الخارج ... عموم الوجود والمهية ...

... الوجود والوجود موجود ...

الموجود ... الوجود والموجود ... وغيره من المهيات موجود ...

اخر ... متقدم ...

المعلوم ... الصورة العلمية ... العلم ... ثبوت الشيء ...

هو ما يثبت به المهية في الخارج ...

وما ثبوت المهية لا ثبوت الشيء في الخارج ... الجعل البسيط ...

... الوجود ... المهيات ...

هو انه لا سلم ان الوجود ... المهيات ... الوجود ...

حتى يكون ... سائر المهيات ... الوجود ... المهية ...

الخارج ... الجاعل الوجود ... الوجود ... في الخارج ...

... المهيات ... موجود ... الجاعل ...

... سائر المهيات ... الوجود ...

هو انا ... الوجود ... بالفعل ... الوجود ... فاذن

[illegible]

[illegible]

معنى التحقق الخارجي ما شرح المقرر العيني فان كل ما هو في حكم المتحصل الخارجي الفعلي كالمهية المتحصلة في الخارج بالفعل لم يجده للتحلل الوجود الذي
هو في الخارج وحكم به كون المقرر وجوده في الخارج بالفعل حكما باطلا قوله فان الوجود في الخارج هو صيرورة الشيء في الاعيان ليس الوجود
ثابتا يتصف الشيء بالتحقق الاعياني اشار الى ان الوجود ما يحصل الا لحصول المصدري ولعل المستحسن كلام الشيخ الرئيس في الهيات
الشفا هو ان لفظ الوجود مشترك بين كثيرين فقد يطلق ويراد به المفهوم العام البديهي التصور وقد يطلق ويراد به وجود المهية المخصوصة
المثلث في الاعيان مثلا والحق المحقق المصدق هو ان كلام الوجود والشيئية مفهوم عام مشترك وامر مخصوص في الكل والاول يطلق عليهما
وذلك المفهوم لا باشتراك الاسم فقط ثم الوجود مقول على افراده بوجوه التشكيك على بعضها اقوى وفي بعضها اضعف وفي بعضها اقدم
وفي بعضها اولى قدم وقد خالف فيه جماعة من المتكلمين الوجود انضافا من ابطل الحكمة ومن جملتها المصنف اعلى الله مقامه وقد مر الاشارة اليه فيما
سبق وبالجملة فالمحققون على ان الوجود امر عيني في الامور الانتزاعية وبعضهم لم يفرقوا بين الوجود والشيئية والحق على
ذلك النظر الفرق بان افراد الوجود على ما هو الحق هويات بسيطة لا جنس لها ولا فصل ولا هي ايضا مقومات كلية ذاتية او عرضية الكل فرد من
الوجود متشخص بذاته او بمحله بخلاف اقسام الشيئية فالفرق حاصل بين حقيقة المثلث ومن وجوده العيني كذلك الفرق حاصل بين مطلق
الشيئية ومطلق الوجود فاعلم هذا فانه من اعاظم اقدام العلماء قوله وجود كل عرض هو وجوده في موضوعه هذا الكلام مشهور ومعناه ان وجود
عرض في نفسه هو وجوده في موضوعه قوله وجود الوجود هو وجود موضوعه اشارة الى ان الوجود ليس له وجود فلا معنى لوجود الوجود الا وجود
والحاصل ان وجود الوجود هو موجودية المهية فان معنى كون الوجود موجودا على زعمهم كون حقيقة المهية منتزعا منها الوجود وتحقيق ذلك انه
لا يحتاج الى ان يصير الوجود بحيث ينتزع منه الوجود بخلاف كون السواد موجودا فان معناه كون حقيقة السواد لا كحقيقة الجسم يحتاج وكذا الى ان يكون
بحيث ينتزع منه الوجود بخلاف الوجود فان ما هو نفس الوجود لا يحتاج في التحقق الفعلي الى الوجود بل هو نفس الكينونة بالفعل فوجود الوجود هو
موضوعه ولكن نقول الوجود نفسه هو وجود موضوعه واذا قيل وجود الوجود فهو يكون على سبيل التسمية والمجاز والمسامحة ويمكن ان يكون المراد
الوجود نفسه فانه موجود لا بوجود اخر زائد على نفس ذاته وقد مر ان وجود كل مهية هو نفس وجود تلك المهية فانه وجود لتلك
ثم وجود الشيء في الذهن هو نفس تقرره في الذهن ولا يرد عليه الاشكال بان الوجود معنى واحد وحقيقة واحدة فكيف اختلف بالعرض
التعريف واختلاف الرسم فان هذا الاشكال انما يرد اذا رسمنا كل واحد من الوجود الخارجي والوجود الذهني بحيث يتغايران من حيث الرسم
واما اذا رسمنا الوجود الخارجي لشيء والوجود الذهني لشيء اخر فلا يتطرق اليه هذا الاشكال فان ضرورة الوجود الخارجي لكون ذلك
الرسم وضرورة الوجود الذهني لكونه على هذا الرسم فهذا الاختلاف انما هو بحسب ضرورة المرتبة الخارجية والمرتبة الذهنية فالسؤال الاول
بانه لم صار تعريف الوجود الخارجي كذا وتعريف الوجود الذهني كذا او الذاتي والذاتيات ولكن تحفظ ذلك او عينه الوجود واختلاف
لم يتم اختلاف الذات والذاتيات فاختلاف او عينه الوجود لا يكون ان يتم اختلاف الحدود ولكن يمكن ان يتم اختلاف الرسوم او التعريف الشيء بالرسم ليس الا

بذاتياته فليجوز بعض الخلط والخبط فان قد ظهر ان اختلاف الرسوم في التعريفات لا يدل على اختلاف الذات والذاتيات قوله ولذلك الشيء المعلول الى اخره
ان مذكران الى الجعل او فعل نفس ذات المجعول او حقيقة الخارج لا بمعنى انه افاض عليه حقيقة وعينيه حتى يكون اثر الجاعل كون الحقيقة حقيقة بل اثره
نفس حقيقته فان هذا الكلام صريح التصريح على نفي جعل المركب في نفس الحقيقة وعلى ثبوت جعل المهية الجعل البسيط فالمهية مجعولة بالجعل البسيط
المقدس عن شوب التكثر عنده فان جميع المهيات والموجودات مجعولة جاعلها هو الله سبحانه وتعالى على معنى ان ايجادها او وضع حقائقها في ظرف الاعيان الخارجية
وان لم تفض عليها حقائقها والمعنى في هذه المجعولية مفهوم على انه اذا اوجدت هيه تكون هذه المهية هي المهية لا يكون بجعل جاعل الانسان انسان
هو الجعل المركب والجعل البسيط هو جعل نفس ذات الشيء على معنى ان جعل نفس الذات هو بعينه جعل كل الذاتيات جعلا بسيطا فيكون الجعل واحدا
والمجعول به اثنين وحاصل المعتقد اي كلا منهما على الاستقلال المهية التركيبية فافهم قوله فرتبة نفس الذات المجعولة الى اخره اشارة الى ان حقيقة
نفس المهية بنحو من انحاء النظر الموجودية المتأخرة المستند الى العلة الفاعلة فللمهية مرتبة قوام متقدمة على مرتبة الوجود ومستنده الى العلة
ومن المرتبة نفس الذات المجعولة بجعل الجاعل مرتبة التقرر والفعلية بمعنى ان قوام اصل المهية انما يكون بصنع المهية بجعل الجاعل الذات المهية
فالمهية من حيث هي هي مرتبة الجعل انما يكون في التقرر والفعلية فان التقرر والفعلية بهذا المعنى لا يتوقف على المجعولية للفرق الظاهر بين التقرر
والوجود ولهذا مصداق حمل الذات والذاتي هو نفس الذات بما هي هي فالمهية عنده كما يحتاج الى الجاعل في الوجود كذلك يحتاج اليه في قوام
اصل المهية المتقدمة على الوجود وهو مشكل فتصحيح ذلك لا يكاد يحصل فان كون الانسان حيوانا انما هو بحسب قوام اصل المهية الانسانية وذلك في مرتبة
متقدمة على المرتبة الموجودية فان تقدم الفعلية على الوجود وفي المشهور كون الفعلية مساوقا للوجود قوله اعني جعل الشيء الى اخره هذا هو تفسير الجعل
البسيط الحقيقي اذ مطلب نفس معرفة نفس ذات الشيء فقط مع قطع النظر عن وجوده وعن ثبوته لشيء اخر وعن سائر الامور الخارجة عن نفس الشيء
والالقابية قوله اعني جعل الشيء موجودا على الاطلاق ولعل قد فرع سمعك في معرفة ضوابط العلوم ان للشيء الكون على نحوين احدهما كون الشيء في نفسه
وهو مطلب الهل البسيط كقولك زيد موجود وثانيهما كون الشيء على صفة وهو مطلب الهل المركبة كقولك زيد انسان او زيد كاتب وسبيل سياق
الحق اختصاص الاول بموضوعات العلوم والثاني بمطالبها وسايتك الاسماء الى هذا والى ما فيه من التفصيل والى الكلام الذي نحن فيه والتتبع
مدار الموجود على صفة اما ان يكون موجودا بالذات كقولنا زيد انسان او حيوان وهو لا يكون مصداق حمله ومطابق حمله على شيء هو ذات الموضوع
وجوده في نفسه واما ان يكون موجودا بالعرض كقولنا زيد ابيض او كاتب وهو لا يكون مصداق حمله ومطابق حمله هو ذات الموضوع و
في نفس الشيء امر اخر زائد عليه او المقوم به وهو شيء غير منضبط ولا محدود ومن المستبين ان ما يكون كذلك لا يكون محدودا والامكان البحث عنه على
النظر الحكمي والنمط العقلي فينبغي ان يكون مدركا في الصناعة الحكمية فيكون الاشتغال بالبحث مقصورا على الموجود الذي هو بالذات كالجوهر و
والعرض فقط ويستوع سمعك ان مقتضى صادقه الرغبة في اخبار ان المشتق كالابيض مثلا انما يدل على الموصوف والصفة جميعا هو موجود بالعرض
لا بالذات مثلا ان افراد الموجود بما هو موجود لا بد ان يكون مندرجة تحت مقولة واحدة من المقولات العشرة كالجنس والفصل فالمركب من الجوهر والكيف

نقره دار

لا يكون موجودا وكيف وقد وقع النزاع بين ... بل النزاع في مرتبة الوجود المتحقق في الظرف الاصيل الخارجي انما هو الهلية البسيطة

البيضاء [illegible] ... ان قانون المهية الوجود في الظرف الخارجي كون نفسها في الخارج موصوفة بصفة موجودة وعارضة ومحلا وحاملا

وعقولا وكل منهما عرض محتاج الى موجود وكل ممكن موجود متعلق في الخارج بمهية تعلق العارض بالمعروض وتعلق العرض بالموضوع فليكن ذا الصدق احدا

مطردا ان كل موجود خارجي ما يكون الا بمرتبة كل ما صدق عليه حكم الموجود الخارجي الفعل لم يكن خاليا عن الوجود الخارجي الفعلي وبعد

عن ان يتطرق الى المهية ... المشهور فان الموصوف قد حصل على وصف الصفة في الخارج فلا يستبعد ان يتقدم عليها في الخارج فان اجزاء الموجود

وتباينهما المهية والوجود ليست متعاقبة في الحدوث في الخارج كيف وصدور احدهما هو صدور الاخر بعينه فلا يكون حصولهما في الخارج على سبيل

التفاوت والتعاقب والسبق واللحوق بل احدهما هو المهية بوجه والاخر هو الوجود بالمعروف ... زيادة الوجود المطلق على المهية

بالفطرة فلا يكاد ان يتصور النزاع فيه الا ممن بطل النزاع بعقد في الخارج والصحيح على ما عرفناك من سبيل الكلام كون ذلك اعتباريا في الاعيان

كان الاول من ... كان الاول ان فالمهية كانت موصوفة في الخارج بالوجود المتحقق في الخارج من اضاعيف ما ذكرناه لعرفت

قوله اي هل الشيء موجود على الاطلاق هو ان هل الشيء موجود من دون ان تقيده بشيء فهذا هو مطلب الهل مطلقا كقولك هل الله موجود وتعرف

بهذا المطلب حال الشيء في الوجود المطلق اي في اصل وجوده فقط فهو بحث عن وجود نفس الموضوع فكان الهل البسيطة كقولك هل الله خالق

البشر وتعرف بهذا المطلب حال الشيء في الوجود على حال ما فهو بحث عن وجود عارض ما للموضوع فان هل بل على ما ذكره المصنف الفرق

عقود الهليات البسيطة ومن عقود الهليات المركبة وهو ان المفاد في الهلية البسيطة هو نحو الموضوع وتحقق الشيء او ليسيته وبطلانه في نفسه

لا ثبوت مفهوم ما له او سلبه عنه وفي الهلية المركبة هو ثبوت مفهوم ما للموضوع او سلبه عنه فالهلية البسيطة اعني القضية التي محمولها الوجود

لا تحتاج الى الرابطة فان احمال مفهوم الوجود على نفسه لزم ان لا يكون القضية الا مفهوما واحدا ان كان او مفهوم الموضوع والمحمول

والعقد والنسبة الرابطة لا تحتاج اليها هنا فالعقد بسيط لا يصح تعريفه بالقول الثاني والفرق بينهما على ما ذكره من وجهين احدهما بحسب المحكي

عنه بالعقد والاخر بحسب نفس العقد وهو الحكاية اما الفرق بحسب المحكي عنه فهو ان مفاد العقد وهو ما يحكي عنه في عقود الهليات البسيطة هو نفس

تقرر الموضوع ووجوده او ليسيته وبطلانه وفي عقود الهليات المركبة ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه واما الفرق بحسب العقد مطلقا

كان هلية بسيطة او هلية مركبة مشتمل على الموضوع والمحمول والنسبة واما الفرق بحسب العقد الذي هو الحكاية فهو ان كل اجزاء العقد في الهليات

البسيطة بسيطة واما في الهليات المركبة فاجزاء الاجزاء اي الموضوع والمحمول لكن في الحقيقة ... مفهوم ... وجود الرابطة

وهو عين النسبة الرابطة التي هي ثالث اجزاء الاجزاء في المركبة كما في قولنا الفلك متحرك مثلا في قوة قولنا الفلك موجود متحركا لا كقولنا

الفلك موجود مثلا والعقد حمل الشيء على نفسه حتى يركب الا من الهليات البسيطة فقولنا الوجود موجود مثلا من عقود الهليات المركبة

والذي هو من عقود الهليات البسيطة هو قولنا الوجود موجود مثلا ما اذا اشتغل النظر الا بمفهوم الموجود كما اذا قلنا الموجود موجود

ولذلك مثل البسيط وحمل الشيء على نفسه فيحصل معه مفهوم واحد مثل قولنا الموجود موجود وصح ان يقع حمل الشيء على نفسه هو مفهوم الموجود على نفسه

وح لا يكون مثالا للبسيط وصح ان يعني به ان ذلك المفهوم موجود على الاطلاق اي متحقق في نفسه وح لا يكون حمل الشيء على نفسه والجملة الهليات البسيطة

لا يكون الا من قسم حمال الشايع الصناعي الذي هو قسيم القسمين اللذين هو حمل الشيء على نفسه ... الاولي الذاتي الذي من سلك ... الحمل

الهليات البسيطة واما الهليات المركبة من العقود فبعضها حمل الشيء على نفسه وبعضها الحمل الشايع الصناعي هذا هو المركوز في مدارك الحكمة المتقدمة

قوله وصيرورة هذين المطلبين اه اي رجوع هذين المطلبين ومآلهما بالاخرة واحد بحسب المحكي عنه اذ الوجود على ما ذكره حكاية لنفس الذات

على ما نطق اليه المدرسة من سبيل المحكي عنه في مرتبة نفس الذات المتقدمة على المرتبة الموجودة انما هو نفس الذات بما هي هي مع قطع النظر عن

الوجود والعدم وفي المرتبة المتأخرة الموجودة انما هو نفس الذات مع اعتبار الوجود فهذان المطلبان ليس واحد بحسب المحكي عنه وعلى هذا الاصل

في كون مآل مفاد الهلية البسيطة المحضة في الهل البسيط المشهوري بالاخرة واحد بحسب المحكي عنه فان نفس الوجود هو من بطلان

الذات المتقدمة وحكاية عن ليسيتها وما في الفاظ الكتاب يعني الشارع ان حصل لنا الاثمار من مفاد جعلها الكلي بعضها في تلك الموضعة وبعضها

مما تقدم فتبين لك مما تلوناه ان ما يقول البسطر العامي كيفية اتصاف المهية بالوجود في الخارج من كون الوجود مما يتصف المهية او الوجود ومن

كون علية الى حمل الحقيقة انما يكون بافاضة نفس المهية لا بافاضة وجودها والا رجع الناشئ الى ... او اتصاف الشيء بالوجود لا في نفس ذلك الشيء

وتلمذه على المعلول والمجعول في حق الان الخارجي انما هو المهية على معنى ان مقصود الحامل الذات على الاصالة انما هو اثر المهية والجاد عليها

في الاعيان الخارجية من كون الجاعل التام متعلقا بها والكلام ... اثر الوجود وافاضته عليها ولا نعني مجعولية المهية الا ان نفس اثر الوجود

من تلقاء افاضة الفيض الحاصل على الاتفاق ففائدة الوجود انما هو افادة المهية على الحقيقة فالجعل متعلق بنفس المهية ويستتبع ذلك الجعل حمل المهية

الوجود على نعت المعروضية والعارضية كما مر ... وهذه امور لطيفة دقيقة ... عليها عقلا واللائق بها التعمق في كل المكان كل شيء منها

لما هو عليه بعض من ... من الماهرين الا ان ... للعالي كما لا يخفى على حذاق اهل الطلب فاغتنم هو ... لكن لتعدد وجوه محاسنها

لكن شأنا اهلا لها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم   ان فرقة من المتكلمين لما لا تعنيهم اي المعتزلة تزيغ الابصار

عقولهم فيها القول حتى عرض لهم تسمية الذات المتقررة من الاعيان الثابتة في الوجود ويسمون القرية ثبوتا وكلامهم اخس من ان يستحق تعرض الوقت

فالوجود مرادف الثبوت المصدري والثبوت هو وجود في الاعيان لا يتضح الا بالاطلاع في ... الاوليين وهو الوجود الذهني   والتمحيص البالغ

لشبهة من ربط العلم القول بالبنين في النظر الموافق الرأي منزلة الخبط وكثار الغلط والسقطة في كوب الباطل وفي بعض احكام العقل وجد جها نهاية

اوضحت الالفاظ ... من قبل التعصب وصف التشنيع وسوء القدرية فهل قصدوا اهل الحكمة فتوهموا انه لا شيء يعني المتحقق الوجود في الخارج ان ... الثبوت

اعم من الوجود والمهية ... في الخارج وذلك الثبوت من دون الوجود فهو كالمعروف من الوجود وهو شيئية ... وتمسكوا ... واتخذوا مذهبا الى ان الشيء

اعم من الوجود والمعدوم المعلوم لعنا ... في ذلك الرأي الشنيع السخيف على ان الذي يمتنع او يمكن لكن معدوم موضوع في المكان ... بصورة عقلية

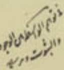

بتة فهو معلوم وليس بموجود في الاعيان وقد ابطل الشيخ الرئيس هذا الاحتجاج في الهيات الشفا وبين خطائهم في هذا التعليل بان ما يحكم عليه بانه شيء
عين او ذهن فهو ايضا موجود فيه وكل ما ليس بموجود في الاعيان فهو ايضا ليس بشيء في الاعيان وكذا الشيء باعتبار معقوليته موجود في الذهن كما كلم
عدم تحققه في العين معدوم في العين او لا معنى للموجود في الذهن الا كون الشيء معقولا فيه ولا معنى للمعدوم في العين الا عدم تحققه فيه فاذن لا يمكن
من الوجود والشيئية فرتبة من مراتب النفس الامر سوى الوجود المطلق ومن قد زادوا ان الشيئية المطلقة ومن قد زاد الوجود الذهني
الشيئية الذهنية والوجود العيني هو الشيئية العينية فهؤلاء يقولون ان المعدوم الممتنع شيء ثابت وهذا اسخف الاقوال الواهية فان الممتنع
ونفي للعدم الواسطة من النفي والاثبات لكنهم اثبتوا الواسطة بين الموجود والمعدوم والمعدوم كما نقله المصنف الشريف وجعلوا الثابت يقولون
موجود وعلى امر ليس بموجود وليس بمعدوم وسموه حالا او على بعض المعدوم ايضا وهو الممكن والمصنف بين بطلان قولهم بان الثبوت عين الوجود في
الخارج لا تصور الا بالارتسام فيه ومن الاذهان والارتسام في الذهن انما هو الوجود الذهني فالثبوت في العين هو الوجود في العين والثبوت في
الذهن هو الوجود في الذهن هذا حاصل ما ذكره المصنف اقول وبديهة العقل ما لم تكن سقيمة تحكم بان الشيء في رتبة من مراتب النفس الامر لا يكون
عرو عن الوجود والعدم الا مرتبة تعرض الماهية الشيء في مرتبة نفس ذاته المتقررة ليس بموجود ولا معدوم ما الكون ثابتا وهذه المرتبة ليست من مراتب
العقلية ومن المراتب الخارجية كما ذكرناه فيما سلف في مباحث الوجود وشرحه ثم هؤلاء جعلوا اللفظ عند اعم من الشيء لظنهم انه يمكن الاخبار عن الممتنع
الذي هو المنفي عندهم وهو ليس بشيء لانه قالوا اذا قسمنا المعدوم الى الممكن والممتنع فلا بد من تميز قسمين بالامكان والامتناع وثبوت حكم
الامكان لهذا القسم المعدوم لوجب شيئيته في الفصل اوهم الصفات ومن اسحق في العقول الفطرة العقلية لم يشتبه على الكلام
على الخداع والعزيمة في العقول العريض عن كيفية الامور الذهنية او كل تحقق في الاذهان موجود كالظواهر الرجوع الى الوجدان فهؤلاء
انما وقعوا في القول بثبوت المعدومات والقول بالواسطة وساير الهوسات لجهلهم بالامور الذهنية اولم يفرقوا بين المعدوم في الاعيان
الا المتصور في الاذهان ومن مفهوم مهما فانه ان حكما بان الممتنع الصاحب ما الفهم معنى اسمه ويحكم عليه امر او سلب عنه امر اشيئي الضار او لو لم
شيئيته في العقل الصحيح الخارجة لاما الا لحائب لا بالسلب عنه الشيء او ادرجه البداهة ليس بثابت في الذهن والعين فالحكم بثبوته
والاخبار عنه ممتنع ما سلك سبل الحدس والبرهان ولا يمكن العافلين الذي لم يتطرق اليه الخروج عن سبل البرهان ويكون اشد اهتماما في
الوجدان هو الدرس الذي ليطرى من الثبوت عين وجود في الاعيان والاذهان انما يصح في مرتبة نفس الماهية من حيث هي لكن على ما حققناه
مراتب اللاحقية واللاواقعية سوى عالم عقل البارى تعالى وحقيقة علمه وتخصصه لقوام اصل المهيات كما في انفصال الحوادث عن قوامه بجواهر المختصة الى البارى
على معنى ان الواجب قبل تصور اولا كيفية قوام المهيات وتجوهرها ثم بوجودها على الحق تصوره وافرادها والا فلم يتجوهر قوامها بجنبة عن المهيات
على معنى انه لولم اصل من الواجب بالذات لكل المهيات من التجوهر والتقرر قبل الوجود ولم يتصور مهية اصلا فليس يعقل قوام اصل المهية
عن الجاعل اولم يتصور تقوم اصل المهية بقصور مهية الممكن عن التقرر والتجوهر والتقوم بنفسها فالواجب جاعل او لا مهية الا في مهية الا في

مقررة او الالف عالم عقلا وفي صقع علمه ثم بوحدة في الخارج على طبق ذلك والا ليس شيء الاثر كتاب العلم الحصولي للبارى وقد مر تفصيل قانون وقوع
في رتبة نفس ذاتها ثبت في الثبوت في التقرر على وجه سلك ان حجة الكل على القدم والطعن فيه البتة فلا غنى لي عن كلما ما ذكره المعتزلة فان
ما ذكرناه بدقيقها ولطيفها وصحيحها يمنع عن الاحتجاج بالواسطة بين الوجود والعدم الا بالمعنى الذي حللناه لبصيرتك فاحرس ان تكون من
الجاحدين   الوجود في الاعيان هو التحصل المتاصل ذو حظ من الواقع خارج الاذهان الذي يكون الطبيعة المرسلة المخلوطة
البتة بعوارضها غير متمايزة عنه والذات الملزومة محفوفة لا محالة بلوازمها وعوارضها غير منسلخة ولا متمايزة عنها اصلا والوجود في الاذهان هو
الحصول الارتسامي الذي ربما يكون الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء متمايز فيه عن فرد هو الذات المتقررة والملزومة متمايزة مسفودة بحجب جواهر
عن لوازمها وعوارضها والوجود في نفس الامر هو ثبوت الشيء وتحققه في حد نفسه لا بتعمل العقل في اي ظرف وعاء كان فهو اعم من الوجود في الاعيان
لمحاظات الاذهان كلها الا اللحاظات التعملية التي هي باختراع الذهن واختلاق من اعتمال العقل فالا بالخارجة ولحاظات الذهن
التعملية باسرها انحاء نفس الامر لكن لا مرية في حصوص الخارج والذهن فان الخصوصية ملغاة في طباع نفس الامر كما انها
بتعمل العقل ولاحظ الخصوصيتهما المدخلية باعتبار نفس الامر اصلا ولكن تلك الخصوصيات مصادمة للوجود في نفس الامر فالوجود لا
العقل الفوقي كان في الخارج او في الذهن وكذلك شاكلة الطبيعة بالنسبة الى الشيء الطبيعي اي الطبيعة المرسلة من حيث هي بالقياس الى
خصوصيات الافراد مثل الطلاق ولكن خصوصيته الخارج اتم الخصوصيات واقواها المطلق الوجود ولا تبعد العقل وارسخها فلا فرض الامر
لاصالتها في طباع الحصول او با صلها في قوام التحقق من انصف من نفسه وترك العناد والمكابرة علم الجميع بانها الطبيعة المعقولة
يحتاج ثبوتها الى الدليل والحجة لان من مطبات العقول الصريحة ومن ضرورات القرائح الصحيحة التي تستعذبها ارباب فن الحكمة واصحاب المقصود منها
ان الوجود المطلق مبالغ في مطلق الكون والوجود الذهني هو ما يعم كون الشيء في الاعيان والوجود الذهني هو ما يعم كون الشيء في الاذهان والوجود الخارجي
الوجود واقوى واتم ما يشهد به بكونه موجودات متاصلا في متن الخارج الذي هو الظرف الاصيل وما يلقي عليك موزون في ميزان الفطرة الا
السمين المرسل الى بصيرتك ان التقرر الذهني الظلي منحط مرتبة عن ان يكون في موضع القوة والشدة مكان التقرر الخارجي الذي ترتب عليه الاثار
الاحكام الخارجية واني لست اظن ان احدا من اهل الحكمة ان الطبيعة المرسلة في الاعتبار الخارجية ملحوظة لغيره متمايزة عنه بنية والذات
الملزومة منكشفة بلوازمها وعوارضها غير منفكة عنها البتة وفي ذلك شعار المقصود فان في بعض اللحاظات الذهنية تمايز الذات بعين
والطبيعة عن الفرد وعن لوازمها وعوارضها وهو لحاظ التعرية اوللعقل ان يفصل الذاتيات الذاتيات والطبيعة عن الفرد وعن لوازمها و
بينها وبين بعضها عن بعض فالذاتيات واللوازم غير مختلطة مع الذات في تلك المرتبة وهذه الحصة من الضعف كالا لان الاحد مع القوة
بالطبيعة المرسلة اما الطبيعة الملحوظة لا بشرط شيء كطبيعة الحيوان المحمول على نفس الحيوان بما هو حيوان وعلى كل حصصه وافراده لكونه
اعتبارها هو عنوان الاطلاق وعلاقة وامارة له لا لحاظ التقييد فالحيوان لا بشرط شيء انما هو الطبيعة المرسلة باعتبار اللا شرطية لا باعتبارها

المرسل ما هو حيوان فان لحاظ الاشتراط في طبيعة الحيوان اعتبار اخص من اعتبار الحيوان لا هو حيوان وحيثما يقع الطبيعة بحيث المرسلة على وجه

مثلا انما يصدق وذلك لان الاعتبار الاخص والكلي لا يصدق عليه هذا المفهوم اي طبيعة الحيوان المرسل الملحوظ لا بشرط شيء بل على النفس الحيوان

هو حيوان وعلى كل حصة وافراده كالاسمي واما الكلي الطبيعي محل استعمال العلم الاول كما ذكرناه فيما سلف وكلاهما صحيحان لكن الاخير

على سوق عبارته فعولا ربما يكون الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء سمارة فيه عن فرد ما ... كما ذكرناه من ان ذلك ليس الا في بعض اللحاظ

هو ظرف التجريد والتقرر وهو في ظرف المهية المرسلة لا بشرط شيء هو ظرف وجود المهية على المشهور وقد شرح قوله الوجود في بعض الامر

بحيث وتحققه وحد نفسه مالا مر علة ونحو وجود في نفس الامر هو تحقق الشيء بنفسه واعتباره وقد مر ان الشيء في ذلك الاعتبار

عن اعتبار العقل وتعمله اي فارق وجادوه عن اعتبار بحوالعقل انما هو غيره ولم يتعدد الشيء انما هو نحو من انحاء نفس الامر

في مرتبة الخارجية وعن المرتبة العقلية اللتين نفس الامر فالوجود في حد نفسه اعم من الوجود في الخارج ومن اللحاظات العقلية لنفس الامر بما هو من انحاء نفس الامر

انما تحقق الشيء من دون اختراع العقل وتعمله لا من حيث خصوص الخارج والذهن او لا مدخل لتلك الخصوصيات في جميع نفس الامر بل

الوجود لا باختراع العقل انما هو من انحاء نفس الامر لكن الحق كان في الخارج او في الذهن قوله الا اللحاظات العقلية فان هذه

هي محض اختراع الذهن وصرف اعتمال العقل منحط عن ان يعد من انحاء نفس الامر وكذلك كله الطبيعة آه اي على قياس

الامر المرسلة في فرديه وحال الاخرى الخارجية والتي كانت العرالعقلية على الوجه الذي ذكره من كونهما من انواع نفس الامر لا من حيث الخصوصيات بل

كونهما تحقق الشيء لا باختراع العقل وتعمله فيه الكلي الطبيعي المرسلة افراده فان مناط صدق الفردية على افراد الكلي

الفردية صدقه او كون الكلي متحققا في ضمنها واذا عرفت ذلك فلتعلم ان من طرق العقل انكار الوجود الذهني والتعويل في اثباته

من قول المصنف العظيم من انه الوجود من اوقف الثبوت في الثبوت عن وجود في الاعيان لا يصح الا في الانطباع في شيء من الاذهان

الذهني والمصور الا انه من لا سبيل للعقل الى انكار ذلك فان العلم بالوجود الذهني من حيث كل موجود ذي شعور عالم بما سوى الله

سواء كان تحقق بنفسه او حصوله واليه يشير على الوجه الذي يريده مر ان اللمم الوجود في نفس الامر اعم من الوجود في الخارج ومن الوجود في الاذهان

لكن في بعض الامر اعم من المرتبة الخارجية ومن المرتبة الذهنية الغير التعملية من مرتبة نفس الامر تحقق شيء في حد نفسه متحققا في نفس الامر

في حد نفسه مع قطع النظر عن وجود الشيء من دون الطبيعة على الوجه من دون تحققه من العين متقررا متحققا في حد نفسه متقرر

مرتبة ذاته لذاته من دون تجرد العقل الذي هو غيره ولهذا يكون الصوادق متقررة في حد انفسها والكواذب ليست متقررة اصلا الا في حد نفسها

ولا في المرتبة الذهنية الصادقة اذ ليس لها ذات في حقيقتها حتى يكون متقررة في حد ذاتها وحاصل في الخارج من مطابقة العالم لها واما العلية والاخرى

الذهنية الكاذبة فكل موجود متحقق في الخارج مطابق لتقرره في حد نفسه لكون الذات قائمة بنفسها ونفس الوجود دال على التقرر في حد ذاتها والا

فتقبل فيض الوجود من جاعلها فان تقرر الشيء في حد نفسه انما هو فرد من نفس الامر عندي كما كان الموجود مجاسا والصواني واقعة فلا باس

القوم فيه من البحث والتفتيش والتدرب والتنقير فان هو ان به ربما يحقق الحق بفضله ويبطل الباطل بعدله

لا تتبين ما قد حققه ان المصنف قدس سره ... في سائر الكتب الشيخ من جوهر المهية وجوهرياتها واحتج الاحتياط في جميع انحاء الوجود والوجوب المحقق

الست الوجودات باسرها من عوارض المهية العوارض لا تتبدل جوهر الحقيقة ولا تغير سنخ المهية بل نفس المهية المرسلة وجميع ذاتياتها محفوظة غير متبدلة

في الخارج والذهن وفي جميع المراتب واللحاظات به وانما المتبدل خصوصيات انحاء الوجودات والتشخصات واللوازم والعوارض بحسبها الامر وهذا

الا ترى كما يقول العرض عرض وكذلك سوى اشخاص الاعراض اذا الجوهر جوهر والعرض عرض سنخ المهية محفوظ الغير متبدل لكن خصوصيات

الوجودات والتشخصات فيما قد يتبدل بسبيله عند الحكماء الراسخين ليس مقول الجوهر للانواع الجواهر واجناسها من المهية النوعية الحقيقية

التي هي نفس المهية المرسلة بعينها من حيث هي هي مع قطع اللحاظ عن خصوصيات الوجودات والتشخصات لكون غايته ان الاول في موضوع ومقوله

العرض الانواع الاعراض واجناسها على الطبيعة الناعتية التي هي بعينها نفس مهيتها المرسلة من حيث هي هي لكن خصوصية الشخصية جميعا ان يكون

غاية ان الذات في موضوع فالعرض ما وجد لنفسه بحيث يكون حقه بنفس مهيته ذي خصوص من شخصيته جميعا لكون تقرره ووجوده في نفسه عين

وجوده في الموضوع والجوهر ما وجد ذاته بحيث يكون حقه بنفس مهيته لا بخصوص نفس وجوده وتشخصه ليس يكون ان تقرره ووجوده لا

في المحل انما يكون موضوعا في الحال فيما لو كان مقوما للتشخص والمهية جميعا فاذن المقولات الجارية جنسا اقصى للاقصيات وكل جنس منها

من المهيات الممكنة تحت واحد من تلك الجنس الاقصيين لا محالة فلتثبت والعرض الاعم من تلك الوصف يوضح سياق الاعتقاد

ما يتبين للناظرين في الآفاق والانفس من الراسخين في الحكمة وهو ان العلم بالجوهر جوهر والعلم بالعرض عرض ويثبت ذلك بالاصل الواضح

المذكور انه الموقوف عليه وهو وجوب انحفاظ الذات والذاتيات في نحوي الوجود الخارجي والذهني فان صح ذلك يستلزم ان يكون الجوهر جوهرا ايجابا وجد والعرض

عرضا اينما وجد وقد ذكر هذا الاصل في هذه الوصف توطئة لما ذكره في الوميض الذي يتلوه وبالجملة هذا انما هو مناط قيام البرهان على ذلك

لا الاعتقاد بان الشيء لا يكون في نحو من انحاء الوجود عرضا اما هو ذاتي له على التوسع يوقف عليه موصل الى الوقوف على المقاصد المهمة ومن ليس كذلك فارق

الفطرة العقلية فقد تم سابقا اثبات المهية موجودة بالوجود الذي هو من عوارضها او العرض هو الذي يكون وجوده في نفسه بعينه وجوده لموضوعه

سواء كان وجوده على الوصف الذي ذكرناه نفس ذاته لا وجود آخر زائد على نفس ذاته او موجوديته على هذا الوصف كما كان ذلك نفس ذاته لا الوجود الآخر زائد على النفس

ذاته كما في الوجود فانه لا يستغني في الوجود عن الوجود ام لا كما في المباين سواء كان وجوده في موضوعه نفس وجود موضوعه ايضا كما يكون الوجود في نفسه وجوده

كما في الوجود الانضمامي لا كما في السابق فالوجود عرض وان يكون في الواقع الا انه كسبي منه ليس المراد انه كما في سائر الاعراض ونعتقد في قوامه الى الخارج

موضوع وهو المهية الموجودة به والمهية في قوامها الخارجي لا تحتاج اليه فان وجود المهية لا بمعنى الاحتياج المهية في وجودها الى وجود خارج المهية

الخارجي يحتاج الى الحامل ان بعض الوجود عليها وتحققه بها فهذا القول لسلامة عن لزوم الدور وهو حاصل الاستعداد الحق وانما غلط الزاعم فيما

هذا القول اوان كان الوجود من عوارض المهية فكيف يجوز ان يتبدل او يتبدل جوهر المهية وتبعض المهية وذاتياتها محفوظة في الخارج والذهن بل في جميع المراتب

مسئلة الحكم في الجواهر والاعراض جميعا ومقول الجوهر
جوهر وكذلك موهومات اشخاص
الجواهر جوهر جوهر

في وجود اشخاص الذوات
فكون الوجود

واللمى ... الواقعة اولا يمكن ان يكون الشيء في مرتبة من المراتب مسلوبا عنه ذاته و ذاتياته والسلب بحسب خصوصيات انحاء الوجودات واللوازم والعوارض في خصوصيات

المراتب لكنه حينئذ محض بالغ امره موكول الى ما حضضه وهو ان القطعة السليمة تشهد بان الشيء في مرتبة من المراتب ... وان القطع سواء كانت

مرتبة وجود ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نفس الماهية المتقومة بها من حيث نفس الماهية ومتقومة لها من حيث التشخص [illegible] العرض من حيث شخصيته [illegible] والجوهر من حيث
نفس الماهية اذ العرض هو الموجود في الموضوع والموضوع هو المتقوم لا ذلك المحل الذي هو موضوع بالنسبة بخصوصه وهو المعنى المتقوم
نفس الماهية الجوهرية المعقولة قائمة بالموضوع من حيث الوجود الذهني مستغنية عن المحل من حيث نفسها ومن حيث وجودها في الخارج
عليها العرض من حيث وجودها في الذهن فالجوهر بحسب نفسها [illegible] وجودها في الاعيان او الذهن موضوع لها [illegible] خصوص وجودها الذهني [illegible]
نفسها ولا في وجودها المرسل على الاطلاق فيما لا سبيل له الا الى [illegible] لما قد دريت ان الجوهرية والعرضية بحسب نفس الماهية لا بحسب وجود
خصوص الشخص اذ العوارض بعد مرتبة الماهية [illegible] بها نعني ذات العروض فان الصورة الشخصية الجوهرية [illegible] جوهر بحسب
وان عرض لها من حيث التشخص ان يكون شخصيتها في محل وكذلك الصورة المعقولة الجوهر جوهر في حد ذاتها بجميع الاعتبارات وان عرض
لها بحسب وجودها في الذهن ان يكون وجودها الذهني في محل انما اللازم من ذلك ان يكون العلم وهو وجودها الارتسامي الذهني عرضا
لا المعلوم الذي اعطاها الحقيقة وهو جوهر الماهية [illegible] فطانتك [illegible] على اسماع القلوب ثم [illegible] كون العرض
جنسا اقصى للمقولات [illegible] الاعراض كالجوهر للاجناس الجواهر [illegible] دخول حقيقة واحدة تحت الجوهر والعرض باعتبارين فاذن [illegible] خطا
وقعا في حيرة [illegible] لا يحتجب [illegible] في ذلك الوسيط كالتنبيه لما ذكره في الوسط [illegible] معنى الجوهر الذي
بحسب [illegible] مع [illegible] الوجودات والتشخصات [illegible] القيام لا في موضوع ومعنى العرض الذي يكون [illegible]
بحسب [illegible] القيام في موضوع وذلك [illegible] الاستلزام لما ذكره [illegible]
ومن [illegible] العرض عليه [illegible]
فتنبهك قد تعرفت ان معنى الجوهر الذي جعلوه [illegible] للانواع [illegible] هو الماهية التي حقها في الوجود الخارجي ان
لا موضوع [illegible] الوصف [illegible] الجواهر وان لم يكن وجودها الذهني [illegible]
الوارد على وجود [illegible] الجواهر في الذهن [illegible] شيئا واحدا جوهرا او كيفا وذلك الاشكال [illegible] الذي [illegible]
تعريفه بانه الشيء ذو الماهية [illegible] موجودة في الخارج كان وجوده الخارجي لا في موضوع [illegible] ان يكون وجوده الذهني في
الخارج [illegible] سواء وجد في العين او في الذهن [illegible] بطل ان يكون [illegible] في العين [illegible] موضوع او المعقول [illegible]
موجود لا في موضوع على معنى ان ماهيته اذا وجدت في الخارج يكون لا في موضوع وان لم يكن وجوده الذهني كذلك [illegible] لا يكون جوهرا اولا
[illegible] المعنى [illegible] بانه الموجود بالفعل لا في موضوع [illegible] ارسطو [illegible] الجوهر بعد الحد [illegible] العرض الموجود في
ونعني به المحل المستغني في قوامه عما يحل فيه فالجوهر موجود لا في موضوع اي لا في محل مستغن عنه سواء وجد في محل [illegible]
موجود لا في موضوع لكن وجد في محل وهو [illegible] الهيولى [illegible] الوجود [illegible] كالهيولى والجسم فانهما ليسا في موضوع ولا في محل [illegible]

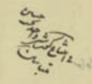

الموضوع والحال [illegible] العرض والجوهر بهذا المعنى لم يكن جنسا [illegible] المعنى الذي [illegible] والجوهر بهذا المعنى [illegible]
الوجود [illegible] الموضوع فيكون [illegible] عوارض الماهيات الجوهرية [illegible] الوجود [illegible] الماهيات [illegible]
[illegible] معنى [illegible] جنسا للاعراض [illegible] الوجود لا في موضوع مجرد الماهية [illegible] الوجود الاول [illegible] الجوهر بالمعنى الذي
جعلوه [illegible] جنسا [illegible] هو الماهية التي تكون وجودها في الخارج لا في موضوع وهذا عنوان لمعنى [illegible] جنسا للجواهر الخمس [illegible]
على [illegible] قوله وكان [illegible] الجوهر والعرض [illegible] اي يمتنع ان يحمل على شيء واحد الجوهر والعرض [illegible] متغايرتين كما ذهب [illegible]
[illegible] في [illegible] ذلك [illegible] المتخشين في هذه المسألة اي الذين [illegible] المعقول [illegible] جوهر [illegible]
من حيث وجوده في العقل [illegible] الجوهر [illegible] نفس الماهية والعرض من حيث خصوصية الوجود [illegible] الصورة
حاصل في الوجه [illegible] الصورة الشخصية الجوهرية [illegible] شخصيتها حالة في الهيولى وهو [illegible] فيكون [illegible] عرضا فانه موجود في موضوع [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] الصورة [illegible] الهيولى [illegible] لا يمكن [illegible] ذلك الشيء فيكون [illegible]
فان [illegible] الموضوع قوله [illegible] الهيولى [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة او المادة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الماهية [illegible] الصورة [illegible] المادة [illegible] المتقوم [illegible] الماهية لا يمكن [illegible] ذلك الشيء قوله [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] من حيث الشخصية [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] الهيولى [illegible]
[illegible] في العرض [illegible] وعدم [illegible] في الجوهر الصوري [illegible] المحل [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] التشخص لا مطلقا ولا [illegible] المحل لا [illegible] الصوري [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] الماهية لا يمكن [illegible] ذلك الشيء [illegible] الصور [illegible] الوجود الشخصي لا [illegible] الماهية فاحفظ ذلك فانه [illegible]
[illegible] المواضع قوله [illegible] الماهية [illegible] الجوهرية المعقولة [illegible] الماهية [illegible] الخارج [illegible] العرض [illegible]
[illegible] في العقل [illegible] ذكره المصنف [illegible]
[illegible] الصورة موجودة [illegible] الصورة [illegible] الجواهر [illegible] جوهر [illegible]
[illegible] الجوهر والعرض [illegible] المصنف [illegible] وذلك [illegible] الجوهرية والعرضية [illegible]
نفس الماهية وخصوص [illegible] الوجود [illegible] في الجوهرية والعرضية [illegible] العوارض [illegible] الماهية [illegible] الصورة المعقولة
[illegible] جوهر [illegible] بجميع الاعتبارات [illegible] وجودها الذهني [illegible] في محل وذلك لا يقدح في جوهريتها [illegible]
[illegible] ذلك كون العلم اي وجودها الذهني [illegible] عرضا لا المعلوم [illegible] الماهية وكذلك الصورة الشخصية الجوهرية فانها في حد ذاتها

بجميع الاعتبارات وان عرض لها من حيث الشخص ليس يكون خصوص شخصيتها ذ محل وقد اخذه كلام الشيخ في الابيات [illegible]

ليس وجودها في حاملها وهو الشيء الموضوع بل وجود الشيء في المحل [illegible]

[illegible]

[illegible]

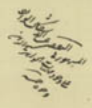

[illegible]

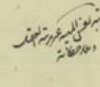

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا موضوع له لانه في نفسه كذلك فكذلك العرض ليس بالقياس الى شي بعينه موضوعه بل لانه في نفسه يحتاج الى موضوع ما كيف كان واى شي كان

واو الحالة ذلك فهو عرض وان لم يكن ذلك الشي هو هذا الشي وكان هو في هذا الشي لا على انه في موضوع فليس يمنع ذلك انه في نفسه في موضوع وانما

عرض لانه في نفسه في موضوع ثم العرضية والجوهرية اعني كون الشي عرضيا لشي او جوهريا له فذلك مما يكون [illegible] فاذا اضيف الى شي وكان

وكان كالشي في الموضوع فهو عرض وعرضي [illegible] وانه قد يصلح جوهرا في موضوع لانه موجود في هذا الموضوع فدل ذلك على انه يحتاج

الى موضوع ما اذ احتاج الى هذا الموضوع واما عرضي فهو امر له بالقياس الى هذا الموضوع فانه بالقياس الى هذا الموضوع غير مقوم له [illegible]

عرضي لانه في نفسه يفتقر الى موضوع [illegible] في هذا الموضع فاعتبارها مختلف [illegible]

مقابل الاخر بوجه من وجوه المقابلة اما اللعرض فالجوهر [illegible] فالجوهر اي الذاتي سواء كان جوهرا كالحيوان للانسان او عرضا [illegible]

والقول [illegible] اذا حل شي هو فيه لم يخلو اما ان يكون هو فيه على انه في موضوع او لا يكون فان كان كذلك فهو عرض وان

[illegible] في نفسه غير مفتقر الى موضوع البتة [illegible]

فهو جوهر [illegible] في نفسه محتاجا الى موضوع يكون [illegible] الموضوع [illegible]

[illegible]

[illegible] المفهوم من لفظ الجوهر [illegible]

الذي [illegible] لا في موضوع [illegible]

موجود [illegible] العموم [illegible]

[illegible] الجوهر [illegible]

[illegible] المعقول [illegible] في الموضوع [illegible] معقول الجوهر [illegible]

فظن انه [illegible] العرض [illegible] الجوهر [illegible] جوهر [illegible]

[illegible]

[illegible] الجواهر [illegible]

[illegible] الجوهر [illegible] الجواهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجوهر [illegible] العرض [illegible]

[illegible] كون الشي الواحد جوهرا وعرضا وقد قدمنا [illegible]

[illegible] الجوهر [illegible] الموجود بالفعل لا في موضوع والجوهر بهذا المعنى [illegible]

[illegible] العرض [illegible]

في [illegible] لا في موضوع والجوهر بهذا المعنى [illegible] الجواهر [illegible]

اذا صارت موجودة في العين كان وجودها الخارجي لا في موضوع [illegible] الجوهر بهذا المعنى [illegible] الانواع التي [illegible]

الذاتيات [illegible] هذا المفهوم [illegible]

[illegible] الذاتيات [illegible] موجودة بالفعل [illegible] الانواع [illegible]

[illegible]

[illegible] لا في موضوع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجواهر [illegible]

[illegible] الجوهر [illegible]

[illegible] الجواهر

[illegible]

[illegible] العرض [illegible]

[illegible] في موضوع [illegible]

[illegible] في موضوع [illegible] العرض [illegible]

[illegible]

[illegible] الواحد [illegible]

[illegible] المادة [illegible]

[illegible] النوع [illegible] الجنس [illegible]

[illegible]

والصورة والمركب فان كلا من هذه الامور موجودة في شيء موجود منه كما هو شرح ما هو محل الكلام فيه وعلة وجود العرض في الموضوع ليس في شيء منه واما قولهم
لا يمكن قوامه دون ما هو فيه فلا ادرية استحالة وجوده وذلك الشيء من حيث طبيعته الا في محل ومن حيث تشخصه الا في محل معين ويهذا اتقع الالتباس من وجود العرض
في موضوعه ومن وجود الجسم مكانه ووجوده في زمانه لجواز مفارقة الجسم عما هو المتبادر في الطبيعة وان كان يمتنع مفارقته لا خارج عن ذاته كالحيز وجود
انما هو بحكم لزوم الكوكب في فلكه ولزوم المحوى من الفلك فلا خارج وهو لا يقتضي وضعية فلس الحكم بوجوده الشخصي ما يقتضي لذاته الى مكان معين
او زمان معين هذا التوقف العرض وبيان فائدة قيوده وما فعله من الاحتراز وما في كلام المصنف الشفاء واضح المعنى وقوله بحث انظرت ومحمل ذلك
قوله وظن ان الصورة الصناعية الخ ان ما قد بيناه من ان الظن انما نشا من تعريف العرض اذ عرفوا العرض بوجود الشيء في الموضوع فظن قوم ان
الصورة وجود في الموضوع وقد ما ذكر من الخبط فاحش اذ الصورة لا تكون في مادة في العقول ان كانت انما هم لا يدرك عليك ان المحل ان كان
بحسب المفهوم اعم من الموضوع وكذا الحال اعم من العرض فلا يبعد في العقل مع قطع النظر عن البرهان ان يكون في الوجود شيء موجود في محل ومحل ذلك
المحل في نوعيته ما كان بالفعل حاصلا الانواع المحصلة الا باحالة فيكون المحل مادة والحال صورة ولا نعني بالصورة الا ما يحل في شيء او يحل
نوعا من الانواع ثم ان ذلك المحل المفتقر اليه المحل في قوامه ونوعيته بان لم يكن وحده كافيا في تقويم المحل وتنويعه بل مع شيء او اشياء احر
صارت بالاجتماع حاصلة ايا به موجودا بالفعل او نوعا محصلا من الانواع المحصلة فذلك الحال سواء كان وحده او مع شريك ما
مقوما للمحل وجاعلا اياه نوعا خاصا يكون لا محالة موجودا الا في موضوع لان فيه لا تحقق الا امرين احدهما الحال والمجموع وهو
في المحل كجزء وكان الموضوع ما يكون فيه الشيء وليس كجزء منه فلا يكون المحل موضوعا له ولا محلا ايضا اذ شرط الحال ان لا يكون كجزء للمحل
وثانيهما المحل وهو ليس وجوده فيه وجود شيء في شيء يتحصل القوام والنوعية بدون ذلك الشيء الحال او وجود شيء مع شرك لا تقوم نوعا او لا تم
قوامه ونوعيته الا باحالة فهذا خلاصة ما ذكره الشيخ في الهيات الشفاء وانت خبير بانه كما يظهر منه ان بعض الحال في المحل يمكن ان لا يكون في الموضوع
كذلك يظهر منه ان بعض الحال يجوز ان لا يكون عرضا مع اذا ثبت ذلك جوهرية كل من الصورة والمادة والمركب منهما فانه لما كان معنى الجوهر هو
الموجود لا في موضوع فكل صورة جوهر بشرط ان لا يكون في موضوع وكذا الكل مادة جوهر بشرط ان لا يكون في محل اصلا اذ او المحل في محل كن
في موضوع او لو كان في موضوع لكان في محل ما لما قررنا من ان نقيض الاعم اخص من نقيض الاخص فيكون المحل الحقيقي ايضا جوهرا او
المجتمع من المحل المتقوم والحال الصورة ايضا يكون جوهرا واما المجتمع من المحل الحقيقي والعرض فالحق انه جوهر وعرض لانه شيئان لكن من وجه
الا باعتبار ان الشيء الواحد باعتبار ليس جوهرا ولا عرضا لانه ما من اقسام الموجود بالذات وهذا المجموع موجود بالعرض فاذن قد ثبت ان الشيء
الصورة والعرض فرقان بين بين من جهة الصورة وهي ليس من شرط الحالية ان يكون عرضا لجواز ان يكون بعض الحال جوهرا بشرط ان لا يكون
في موضوع والصورة من هذا القبيل فانه لا يكون في موضوع بل يكون في مادة وما عرفناك ثبت جوهرية هذا الشيء الموجود في المحل الذي هو موضوع
ويجي التنبيه على ابطال المادة الاولى ادخل لا بد من ساق الرأي الصحيح الاحتياج اليها ان كان ان يكون الصورة فانه تعتبر منهما او لا كل مادة

وموضوع اصلا فيكون بعض الجسم ما هو جسم وبكفى في تحقيق ما ذكرناه كلما منا المذكورة في رسالتنا المعمولة في تقرير الكلام المنسية في هامش المستنطر
وفيه ومنه فكر فيما افكار تحقيق ليس على انوار التحقيق والهدى الى التوفيق والكاشف لاسرار التحقيق فقد جيئوا ان بعض معنى العرضي الى كالخارج المحمول
على المسبب من حيث هي مبنية يجوز ان يكون جوهرا ويجوز ان يكون متقدما عليها او متحدا معها في الوجود بالذات والاول كالفصل المحض والعامة
للنوع وسيطلع مرافقي اقليم السالكوم كشف هذا المرام على الوجه الاظهر فلينتظر وتنقيح لمن تصفح في عالم الاستواء والتتبع ان الصفات الاشيار
على اقسام لان الموصوف اما ان يكون فيه من حيث ذات متقومة بالفعل ام لا يكون فعلى الاول اما ان يكون الصفة التي يوصف بها وجمعها
خارجة عنه لحوق عارض او لازم او ليس لحقه خارج بل جزء من قوامه وعلى الثاني اما ان يكون الصفة لحقه لتقرر بها ذاته سواء كانت جزا
ذاتية او ليس جزءا منها او لا يكون الصفة ما تقرر ذاته بل لحوقها يكون لحوق لازم او عارض لما تقرره ذات يكون لحوقها له بالتبعية
مثال الاول وجود البياض للجسم والضحك للانسان ومثال الثاني وجود الجنس للانسان ومثال الثالث وجود الصورة الجرمية للجسم المطلق على او اضافهم
ومثال الرابع وجود الصورة للهيولي بزعمهم ومثال الخامس وجود البياض والتحيز للهيولي وما ذكرناه هو الذي حققه الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء
واما وجود الفصل للنوع او الجنس من حيث يكون الفصل فصلا والجنس جنسا فهو قول مجازي لان الفصل والجنس اذا اخذا على الوجه المذكور يكون من حيث
وجودهما وجود امر واحد ويعني بالنسبة الى سواء الكاتبي او الامام المعبر به فذلك مما قد صرح بالقيد الاول المأخوذ في تعريف العرض هو ولهم
في شيء كما هو واما اذا اخذ كلا منهما امرا مستقلا لا يخرج من معناه فيكون نسبة الفصل الى النوع بالدخول في ماهيته ومعناه والى الجنس بالدخول
في تقومه وجوده دون معناه فيكون خارجا عن مفهوم العرض بالقيد الثاني المأخوذ في تعريفه وهو قولهم غير متقوم به وباقي ما نقل عنه
سادس اولى قاطيغورياس الشفاء من الشكوك وحلها واضح المعنى مع انها قد بانت مما قد بيناه لكن يجب ان يستيقن ان العرضي والذات ان
متحدا مع الشيء في الوجود لكن متأخر عنه باعتبار ان تعلق ذلك الوجود بالمعروض مقدم على تعلقه بالعارض وقد صرح بذلك رئيس العلماء في منطق
الشفاء وقد ذكر ايضا ان الطبيعة لا بشرط شيء متقدم على الطبيعة بشرط شيء لتقدم البسيط على المركب مع تصريحه في مواضع على اتحادهما بحسب الوجود
فظهر ان الاتحاد في الوجود لا ينافي تقدم احدهما على الآخر كيف وقد تقدم المعروض على عارضه في الزمان ايضا كان شيء مثل ان يرد
موجود ام يكن ابيض مثلا ثم صار ابيض مع ان الابيض يتحد معه في الخارج ولقد تعرفت من اقوال الماضين ان فعلية الذات اي تقررها
في مرتبة نفس حقيقتها متقدم على وجودها في ظرف الذهن والعين وعلى جميع العوارض التي تلحقها في الوجودين ولكن الجوهر والعرض كلاهما
ذاتيان لما تحتهما كل بالمعنى الذي عرفناك والذاتي لا يعلل فاذن كون الشيء جوهرا او عرضا لا يحتاج الى الاثبات وانما يحتاج الى الكد
قوله بل نقول ان الشيء اذا كان في نفسه غير مفتقر الى موضوع الخ يعني بل نحن نقول ان الشيء اذا كان في نفسه غير مفتقر الى الموضوع سواء كان
ذلك الموضوع هو هذا الموضوع الذي يكون هو فيه او غيره فهو جوهر والظاهر ان الصورة الجوهرية جوهر كما ان الصورة العرضية عرض
مع انحفاظ الماهيات في انحاء الوجودات ولعلك انت متطلع على الحكم بان مفاد قوله واظن من يجمع هذا الخ هو الغاية لكنه الطن

[illegible]

[illegible]

ولكون شيء واحد بالنوع جوهرا في موضع وعرضا في موضع آخر وتمثلوا لذلك بحرارة النار وقالوا الحرارة في جرم النار كالماء والارض والهواء
وساير المركبات التي يعرض لها [illegible] لكنها في جملة افراد [illegible] الا انها لا موجودة فيها لا كالكون فانها اخذ
معناها ولانها بحيث لا تكون [illegible] بقاء النار [illegible] فليس وجودها في النار وجود الاعراض في موضوعاتها حتى يكون عرضا
بقاء الموضوعات [illegible] كون العرض جنسا [illegible] الاعراض والله اعلم بالاغراض [illegible] وجوه الخبط [illegible] المسالك
فلينذكر ولم يكن في البطين [illegible] فالطبيعة [illegible] في جنسية العرض [illegible] الضعيف
تعقيبها بالنظام قال [illegible] في الهيات الشفاء في ابطال ان العرض ليس بجنس ولكن يحتج من قال ان العرض جنس لكنهم قالوا اشياء [illegible]
لا يدل على الطبيعة [illegible] والسواد وعلى طبايع ساير الاعراض [illegible] وعلى [illegible] بعض في نسبة الجنس [illegible] الاشياء
وبعضها لا ما [illegible] وهذا قول [illegible] والاصل في ذلك ان لفظ العرضية المحمول على الشيء [illegible] موجود في موضوع [illegible]
[illegible] ان يجعل [illegible] موضوع [illegible] المعنى [illegible] الاعراض مثل الكيفية والكمية [illegible]
[illegible] فلا ندري انهم يحتجون [illegible] حتى يبرهن [illegible] الفلسفة [illegible]
هذه الامور جواهر [illegible] العرض [illegible] الموجود [illegible] العشر [illegible] وقوله ولكن [illegible] العرض
على سبيل العرض والمقدر [illegible] وهذا قول [illegible]
[illegible] ضعيف [illegible] مقامات [illegible] كون المضاف جنسا [illegible] المعقولية
[illegible] وقال [illegible] الذي هو احد [illegible]
[illegible] المعقولية [illegible] الشيء معقولا [illegible]
[illegible] العرض الذي هو جنس مقولات الاعراض [illegible] الموضوع
ولا الوجود بالفعل في الموضوع وكذلك [illegible]
وهو عام الايراد في اكثر الماهيات [illegible] جوهر [illegible]
[illegible] شيخ الاشراق اذ قال في المطارحات فالوا العرضية من لوازم الاعراض كالسواد والبياض [illegible]
[illegible] السواد [illegible] وهذا الوجه [illegible] السواد [illegible]
[illegible] فان هذا التبيين [illegible] الجواهر [illegible] الصور جواهر والفصول جواهر [illegible]
جواهر [illegible] بعض [illegible] انها جنس [illegible]
[illegible] فان الذي [illegible] جوهرية فصل [illegible] الجوهر [illegible] ذلك الفصل او الصورة

[illegible] السواد وعروض الاعراض [illegible] في عرضية السواد [illegible] معناه او معنى الجوهر او الجسم او معنى العرض [illegible]
فلتثبت ولا تخبط [illegible] العلم [illegible] في الوسيط [illegible]
لدفع الاشكال الوارد في كون العرض جنسا فان [illegible] ان جميع ما يقولون في نفي جنسية العرض [illegible] الضعيفة [illegible]
النطق [illegible] العرض [illegible] الذاتي [illegible]
[illegible] المقدمات الماخوذة [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] العرض [illegible] فان [illegible] العرض [illegible]
[illegible] كون [illegible] العرضيات [illegible] موجودا بالفعل الذي [illegible]
[illegible] الوجود بالفعل
تحت الاجناس العوالي التي هي المقولات العشر [illegible] الموضوع
[illegible] مفهوم العرض [illegible] المقولات التسع [illegible] المقولات العشر [illegible]
الا جنس للاعراض [illegible] الموضوع والوجود [illegible]
[illegible] الموجود بالفعل [illegible] العرض [illegible]
[illegible] العرض [illegible] الموضوع فان له
[illegible] المصنف [illegible]
[illegible] العرض [illegible] الطبايع
[illegible] العرض [illegible]
[illegible] العرض [illegible] موضوع وهذا هو [illegible] العرض [illegible]
[illegible] العرض [illegible] الاعراض [illegible] المفهوم [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] العرض [illegible]
وهذا هو [illegible] العرض [illegible] الاعراض [illegible] العرض [illegible]
[illegible] وهذا هو موضع [illegible] المقام [illegible] العرض [illegible] الفاسدة
[illegible] العرض [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] الاعراض [illegible] الجنس للنوع [illegible]

[illegible]

[illegible]

وان لم يكن صحيحا لانه استدل من يسنده للالهم عليه بما العقلات انواع الاعراض وذلك شيء عجيبة لا سيما بالجواهر اذ يجري حكمه في جنس الجوهر
لمقولات الجواهر بعينه وهم لا يقولون به قوله قالوا الوضع من لوازم الاعراض الخ وقد تمحض عن قولهم ان الاعراض ليست من المقولات
بل انما هي من لواحقها فان الوضعية وهي اضافة العرض ونسبته الى موضوعه انما هي من توابع الاعراض القائمة بالموضوع ومن لوازمها واما الدليل
على ذلك انا نعقل العرض كالسواد مثلا ولا نعقل اضافته الى موضوعه فهذا دليل على ان نسبة السواد الى الموضوع المستغني عنه في
نابعة ولازمة لحقيقة السواد وعرضيته لهذه الماهية فاذن نسبة السواد وهي الوضعية لماهية السواد ليست امرا مقوما لماهية السواد بل امر
من لواحقها فكيف يكون داخلا في حقيقتها فاذن الوضعية من لوازم الاعراض ولواحقها وبذلك يثبت ان العرض ليس بجنس لما
عليها من مقولات الاعراض انما هو من لوازمها ولواحقها قوله فاذن هذا التقسيم متوجه في الجواهر بعينه اشارة الى ان حكم هذا الاشكال
يجري في الجواهر بعينه بان يقال ليست الصور والفصول كلها جواهر جواهر بانا نعقلها ونشك في جوهريتها فيلزم ان يكون الجوهر
انضاء عرضيا وانتم لا تقولون كونها جواهر مما قلتم في الجوهر فلينا في العرض قوله واذا سئلوا اي من اذا سئلوا الى الامور ليست بجواهر
فسئل عليهم اثبات كثير من الاجناس التي لا اختلاف في جنسيتها وهذا الذي قرره قال الخ انما نقل عن ظاهر المعنى مستغني عن الشرح والبيان
ثم ان صاحب الملويحات ذهب الى ان جميع الاجناس السبعة النسبية من المضاف والاين والمتى والوضع والفعل والانفعال والجدة مندرجة
تحت جنس واحد يسند لا الى انه مفهوم واحد ويرد خلله في مفهوم كل من هذه السبعة فيكون داخلا فيها والمقولات عنده خمسة
الجوهر والكم والكيف والنسبة والحركة لكن ابن سينا له على كون النسبة جنسا كما ذكر امر والمذهب مطلق النسبة معقود وحده لما قد تقرر ان النسبة
ماهيتها ليست معنى مستقلا في نفسه مع قطع النظر عن الطرفين فان لوكانت لهذه النسب السبع جامع مشترك ذاتي لزم
ان يكون للاطراف ايضا جنس واحد وليس كذلك واما كون الحركة مقولة اخرى فلا يخفى فساده على متأمل فتدبر في هذه اصدرنا
الكلام في كتب الناس عن ميزان من الحق في هذه المسئلة لكن لما عن بعض الناس من جانب وقع في الغلط الذي يضحك به الصبيان لكن المبتدين والاكون
لهم البحوث الرفعل للبيك اذا ادخل الشامل هي ان لك ان يطلق ظرف الشامل الفن حاق
ليس بها من مع المرتبة العقلية كما اقول لا تنفك العقل الى الذات الملزومة للوازمها الخارجية اذ العقول في الخارج مصدر
عنها افعالها واحكامها وافتيها ولوازمها وشيونها بحيث يتمكن من انها المرسلة بما هي هي ملحوظة في الخارج لوجودها ولوازم
وجودها غير مسلوب ولا متمايزة عنها اصلا فاذن جوهر ذاتها المرسلة من حيث هي هي واقعة في حاق الخارج ولكن مرتبتها المرتبة
المتمايزة عن جميع ملحقاتها ولوازمها الثابتة للجوهر ذاتها مرتبة عقلية بحسب نفس الامر وليست من مرتبة عينية في حاق الخارج فمرتبة
نفس الذات بما هي هي في الخارج ولكن بجوهرها ومرتبة الكشف العوارض الملازمة اياها الا ان المرتبتين متميزتان غير متمايزة احدهما
الاخرى في الخارج فاذن مرتبة نفس الذات من حيث هي هي في الخارج مرتبة عقلية للذات العينية المتأصلة ولكن بما هي الذات العينية

لا مرتبة متمايزة عينية وكذلك الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء موجودة بحسب نفس المرسلة في متن الاعيان ولكن في المخلوطة بالشيء اي الطبيعة
بقيود التي هي الطبيعة بشرط شيء اذ لا تنفك الماهيات في الوجود عن فردها فمرتبة الطبيعة المرسلة الموجودة بحسب نفسها في الاعيان
عقلية للطبيعة الموجودة العينية لا مرتبة متمايزة عينية في متن الاعيان واما وعاء الحصول المعبر عنه بنفس الامر فالامر فيه على نمط
او الذات المرسلة الملزومة للعقل التي يلحظها بما هي هي من غير ان يدخل في ذلك اللحاظ شيء من العوارض اللازمة المكتنفة اياها في
هذا اللحاظ بمعزل عن جميع العوارض التي من جملتها هذا اللحاظ واذ هذا اللحاظ ايضا من الوجود وليس من اللحاظات التعليلية بل هو من مراتب نفس الامر
اذ الماهية من حيث هي ليست الا هي في نفس الامر فالذات المرسلة الملحوظة بما هي هي ملحوظة بهذا اللحاظ في حاق نفس الامر ومسلوبة عن
هذه المرتبة فان نفس الامر اوسع من هذه المرتبة كالبلدة مثلا اوسع من دار من دورها فنفس الامر بمنزلة المدينة وهذه المرتبة بمنزلة دار من
دورها فان نفس هذه المرتبة وعاء الخلط والتعرية باعتبارين وكذلك للعقل ان يلحظ الطبيعة المرسلة بما هي هي لا بشرط شيء وبفصلها
الشيء الطبيعي الذي هو فرد من افرادها وان هو الا الطبيعة بشرط شيء ففي هذا اللحاظ وهو نحو من انحاء تحقق الشيء في نفس الامر يمتاز
بشرط شيء عن الطبيعة لا بشرط شيء بحسب اعتبار التعين والابهام وهي نحو الملاحظة الخاصة من حيث الحصول في هذا اللحاظ كان وجود الطبيعة
شيء اي الطرف كان هو بعينه وجود الطبيعة لا بشرط شيء في ذلك الظرف بحسب نفس الامر فاذن هذا اللحاظ مخصوص من اللحاظات التي
الى وعاء الاوظرف التمايز والتحليل باعتبارين للعنصر هذا تأكيد للمقصود الذي اوقعه في المتون فيما سبق
بدا والنكر اعتداد اثباته وقد كشفنا عنه وجيا امرا عليه مفصلا ونزيدك هنا ايضاحا وتحقيقا وتأكيدا ولعلك لان تحقق ظرف
التأصل آه معناه ان مطلق المرتبة الخارجية ليس باوسع واعم من المرتبة العقلية الصادقة المطابقة لهذه المرتبة الخارجية وهذا ظاهر
البيان وان مطلق نفس الامر اعم واوسع من المرتبة العقلية الصادقة في المرتبة الخارجية والمطابقة لتلك المرتبة وبين ذلك بان الطبيعة المرسلة
اي الماهية لا بشرط شيء اذا تحققت في الاعيان الخارجية على المخلوطة بلوازمها وعوارضها العينية هي من حيث هي هي واقعة في الاعيان
الخارجية فاذن الجوهر ذاتها المرسلة مرتبة عينية بحسب حاق الاعيان الخارجية ايضا ملحوظة مرتبة بحسب انها المرسلة ومن الظاهر ان الا
الخارجية ايضا انما هو اشد انحاء النفس الامرية ظهورا فانها المرسلة مرتبتان مرتبة عينية ومرتبة عقلية وهما وان مطلق نفس الامر اعم
ثبت المطلوب هو ان نفس الامر اعم واوسع من كل منهما اذ الذات المرسلة الواقعة في الخارج من حيث انها واقعة في الخارج ملحوظة باللوازم
الخارجية ومسلوبة عنها من حيث مرتبة نفس ذاتها المرسلة التي هي مرتبة عقلية لها والى هذا اشار بقوله فاذن مرتبة نفس الذات من حيث هي هي
اي مرتبة نفس الذات الموجودة في الخارج مرتبة عقلية للذات الموجودة في الخارج لكونها غير مسلوبة عن اللوازم والاعراض الخارجية
نفس الذات مسلوبة عنها فيكون مرتبة عقلية للذات الموجودة في الخارج لا مرتبة عينية لها بل المرتبة العينية لها انما هي ملحوظة باللوازم
الخارجية وبالجملة مرتبة نفس الذات في الخارج مرتبة عقلية للذات المتحققة في الخارج من حيث انها متحققة في الخارج لا مرتبة عينية فاذن

ان الخارج ليس كوعاء مرتبة العقلية هذا ولا مطلق نفس الامر

نفس الذات في الخارج والكانت مخلوطة باللوازم الخارجية لكنها غير موصوفة بها ولعل في اشار بقوله لكن ما هي بالذات آه وان قلنا
مخلوطة فان المهية من حيث هي هي بلا شرط وقيد وجودي او عدمي او ذهني لا توجد لا في الخارج ولا في الذهن لا بوجود وقيد يحصل فان الشيء ما لم
يتعين لم يوجد فوجوده منفردا او مجتمعا انما يحصل مع حدود انواعه كما اشار اليه بعينه بقوله ولكن على المخلوطة بالشيء الطبيعي المنتهي
كل ما هو تحته من الانواع والاشخاص فهي اسباب وجودها او اسباب ساير حدودها وليس هو سببا لوجودها ولكان بوجه اخر حدود لمعانيها
او جزء لحدودها ولا منافاة بين الجزئية المعنوي والحدودي التابعية لنفي الوجود فالمهية المعروضة للكلية مع اتصافها بالكلية والوحدة في حالة
واحدة ليس موجودة في الخارج بل هي موجودة بوجود الاشخاص التي اذا اتحدت مع العوارض الخارجية وحصلت في العقل عرضها
الكلية فللمهية الكلية اعتبارات اعتبار انها طبيعة من غير شرط وقيد واعتبار انها من شانها ان تنتزع عنها صورة عقلية واعتبار
صورة معقولة بالعقل واعتبار انها لك اذا قارنت بمادة كل شخص من اشخاصها وباعراضه كان عين ذلك الشخص والمهية بالاعتبار
الاول لا بد ان يكون في الاعيان فان الكلي بما هو كلي موجود في الاعيان بوجود اشخاصها في الخارج وليس بحسب هذا الاعتبار وكذا
الاعتبار الثاني والرابع كلية بالفعل بل هي باعتبار الثالث كلية وبالجملة القول انه مبني على ان الطبيعة المرسلة الماخوذة من حيث
الاطلاق فيها وارسالها عن جميع المخصصات وتجردها عنها على وجه يكون هذه الحيثية قيدا للاطلاق فيها لا لتعينها في الخارج التي تحصل الذي
بانضمام القيود والمعتبرة اليه فيما بعضها عينية وبعضها ذهنية او المهية لها اعتبار لا يكون لها بحسبه وجود لا في الخارج
ولا ذهنا وهو الاعتبار الذي لا يلاحظ به الا نفسها فقط ولها اعتبار بحسبه يكون لها وجود اما في العين او في الذهن وهو الاعتبار
الذي يلاحظ مطلق الوجود ولها اعتبار بحسبه يكون لها وجود في الذهن فقط وهو الاعتبار الذي يلاحظ به وجودها الذهني بخصوصه ولها
اعتبار بحسبه يكون لها وجود في الخارج فقط وهو الاعتبار الذي يلاحظ به وجودها الخارجي بخصوصه فهي بحسب الاعتبار الاول يحتمل الوجودين
كلا لا بل يحتمل احد الوجودين بخصوصه لكن مرتبة وجودها الخارجي مخلوطة بمرتبة [illegible] وانها المرسلة كتحقق نفس ذاتها في الخارج بوجود
اشخاصها فيه وقد مر ما هو تفصيل مبحث الوحدة في هذه المسألة وهو ان الطبيعة الماخوذة من حيث الاطلاق فيها عن جميع المخصصات وتجردها
عنها فهي لا محالة متعينة في نفس الامر بهذا الاطلاق والتجرد ولكانت هكذا الحيثية حيثية الاطلاق فيها ولم يكن بهذا التجرد وقيد لها فان
هذه الحيثية اعتبارية محضة وتعليلية صرفة بل عدم اعتبار المنضم الذهني نوع اعتبار لها في الذهن فلا ينفي انها المرسلة بما هي آه
حتى علماء المركزة عند اكثر المحققين من ان الطبيعة المرسلة الصالحة للاطلاق والتعيين وعدمهما والتعميم والتخصيص وفضلها
وجود افرادها في الاعيان بل هي موجودة في الاعيان مخلوطة بالتشخصات وقد انعقد في النزاع من العلماء في هذه المسألة والثبت
فيما سنذكره ايضا وتحقيقاته الله تعالى لكن القول بان [illegible] في الاعيان ليس وسع [illegible] الاذهان وبان يطلق نفس الامر اوسع
ظرف الاذهان وبان الذات المرسلة بما هي مخلوطة في الخارج بوجوده الخارجي ولوازم وجودها الخارجي غير منفكة عن وجودها ولا [illegible]

عن لوازمه لا يسع ان يخرج عن سنن اذعانه في اول درجة الوجدان وكذا تشهد نفس [illegible] الطبع السليم والعصبية بان جوهر
الذات المرسلة متحققة في ضمن افرادها في حاق الاعيان الى ان يحكم بان الحجة عليه مؤسسة على اصول صحيحة واساسات عقلية لا كما [illegible]
درجة قواعد العقل سليمة وكذا الرأي المحقق الصواب هو ان مرتبة نفس الذات المرسلة التي هي [illegible] طبيعتها لوازمها الا انه بعينه
بجوهرها بحسب حاق الاعيان الخارجية انما هي مرتبة عقلية بحسب نفس الامر ولو باعتبار وليست هي مرتبة عينية بحسب الخارج وعلى هذا السبيل
سبيل الامر في مخالطة مرتبة نفس الذات مع مرتبة انكشاف هذه الذات بالعوارض اللازمة من الاعيان الخارجية فلا مساق لهذه
القواعد من سبيل الضوابط العقلية لكن قد اسلفنا القول الشريح بان مرتبة نفس الذات في الخارج من المراتب الثابتة [illegible]
لكن من غير المرتبة العقلية والعقلية اذ هي مرتبة المهية في حد نفسها والمهية في درجة نفسها وحدود انها مستقرة ثابتة مع عزل النظر عن
عوق التحليل و[illegible] وهذا هو المغاير بعلاء العقل الصريح وكما [illegible] بما قد ثناه لك قد تنبهت [illegible] الاقدام
على ساحة هذا المطلب من سبيل ان المهية كالانسان بما هو انسان والفرس بما هو فرس ليس في حد نفسها الا نفسها ومرتبة نفسها عن اعتبار
العقل اياها بل الانسان انسان سواء اعتبر العقل اياه ام لا فان المهية في حد نفسها منسلخة عن غيرها واعتبار العقل حصولها فيه [illegible] الامور
التي هي لكن يعرض لها في العقل كثير من المعاني التي هي غيرها ومن جملتها اعتبار العقل اياها كما يعرض لها في الخارج المعاني التي هي غيرها وكلاهما العرض
في حد مهية ليس باسود ولا ابيض وكذا ليس [illegible] في مرتبة نفسه معقولا ولا غير معقول ولا موجود ولا غير موجود وكل منها امر زايد عليه بالقوة
او بالفعل وجميع هذه الامور من المعنى خارجة عن قوام نفس المهية المرسلة الثابتة المستقرة في حد نفسها حقيقتها وكذا اعتبار العقل
اياها مجردة عن كونها في العقل [illegible] مرتبة نفس ذاتها وصحة هذه الامور غير محوجة الى ملاحظة العقل اياها بحيث كذا
في المهية في حد نفسها دون ان ملاحظة العقل اياها كذا [illegible] في الحيثية نفسها مع قطع النظر عن العقل [illegible] من حيث هي هي
من حيث ان المهية من حيث هي ليست الا هي الطبيعة الماخوذة من حيث هي هي دون ان تعقل العاقل اياها مع الطبيعة الماخوذة من حيث
ملاحظة العقلية ولكانت من جهة هذه الملاحظة مجردة عن جميع العوارض التي من جملتها هذه الملاحظة فان اعتبار تجردها عن الكون الذهني من اعتبار
فهذا التحليل [illegible] الوجود لكنه من انحاء الوجود التعقلي [illegible] فان اعتبار المهية نفسها فقط عن اعتبار تجردها في الاذهان
عن الكون في الذهن ومع اللحاظ الذهني مع ان كونها عارية عن اللحاظ انما هو حين لحاظه [illegible] ولا يسمى ذلك الا على [illegible] لا يكون
لها في تجردها عن اللحاظ كونها ذهنيا فان قد ظهر [illegible] في هذا اللحاظ [illegible] جميع العوارض التي من جملتها هذا اللحاظ [illegible] الوجود وليس هو
من الحاق التعليل آه فقد بان [illegible] اعتبار المهية نفسها فقط عن اعتبار تجردها في الذهن عن العوارض التي من جملتها هذا اللحاظ بل
امران متغايران ولا نعني بمرتبة نفس الذوات الا اعتبار المهية نفسها فقط وما ذكرناه في تحقيق هذه المسألة لا يخفى [illegible] المستحدث [illegible]
فلا تيس بما قد بلغنا الا مد الاقصى من [illegible] المجهود في ذكره وهو ان نفس مرتبة المهية انما هو المشروح والمحكي عنه ونفس مرتبة الوجود سواء آه

من حيث تحقق في الخارج انها مرتبة تعينية
للذات العينية انها مرتبة [illegible]
ان مرتبة [illegible] الذات

كانت مرتبة وهمية او مرتبة اتحادها بالخارج والحكاية على معنى ان مرتبة الوجود تابعة لمرتبة المهية وان حيثية الطاقة وجود مرتبة المهية الكلي
تعدد الى الواقعة وهذا قانون مطرد ينفع به في اثبات العلم السابق على الايجاد للواجب تعالى شأنه وهمان ضبط القول الفصل
رسالة المعمولة في كيفية علم الواجب تعالى بالمطلب واذا عرفت ذلك فمع ملاحظة لا تعرف ان الصفات العارضة للمهية
الا انها منحصرة في ثلثة اقسام لان عروضها اما موقوف على وجود المهية مطلقا او غير موقوف والموقوف على الوجود اما موقوف على الوجود الذهني
او على الوجود الخارجي فمثال العارض للوجود الخارجي كالحركة والحرارة والسواد ومثال العارض للوجود الذهني كالكلية والجزئية والجنسية
فالقضايا المعقودة بها كقولنا الانسان نوع والحيوان جنس قضايا ذهنية ويقال لها القضايا الطبيعية ومرادهم من الطبيعة
لا يحتمل غير المراد الطبيعة المستعملة ههنا كقولهم الكلي الطبيعي والنوع الطبيعي هو الذات الكلية للاشياء لا الصفة الذاتية
هذه الحركة وهذا اللون طبيعي او طبيعة النار كذا او طبائع الفلك كذا والقضايا المعقودة بالعوارض الخارجية هي خارجيات
واما مثال عارض المهية فهو كالوجود والوحدة ونحوهما من لوازم المهيات كالزوجية للاربعة وكون الزوايا الثلث مساوية للقائمتين للمثلث و
العوارض الممكنة الانسلاخ عن المهية هي العوارض التي لا تقتضي المهية ان تتصف بها سواء امكن خلو المهية عنها بحسب الواقع كالضحك و
الكتابة بالفعل او لم يمكن ذلك وهي لوازم تعقل المهية كالوجود والوحدة والعوارض المستحيلة الانفكاك عن المهية كالزوجية للاربعة و
الثلث في الثلث ويطلق على العارض يسمى باللازم التام ايضا واللازم التام هو ما يجب ان يلحق المهية لذاتها ككون الزوايا الثلث
للمثلث فانها ممتنعة الرفع في الوجود اذ لو كان كذلك لكانت الزوايا الثلث ممكنة اللحوق واللا لحوق بالمثلث وكان يجوز كون المثلث
دونها وهو محال [illegible] سبيل الامر في الزوجية للاربعة قوله وكذلك الطبيعة المرسلة الى قوله واما وعاء الحصول
في الرد والقبول قوله واما وعاء الحصول المعبر عنه بنفس الامر فالامر فيه على نمط آخر هذا كلام [illegible] المقام [illegible] كلامنا
فيه فصل هذا وذكرنا ما هو التحقيق في ذلك على العقل قوله فان نفس هذه المرتبة وعاء الخلط والتعرية باعتبارين قد مر الكلام
اما كونها وعاء الخلط فهو باعتبار كون هذه المرتبة من انحاء الوجود الذهني والمهية في الذهن مخلوطة بالعوارض الذهنية واما كونها
وعاء التعرية فهو باعتبار كون هذه المرتبة مرتبة تجرد المهية عن جميع العوارض التي حصلتها الى انحاء الوجودات الذهنية والتشخصات
ما فيه من الخدشة [illegible] قوله وكذلك للعقل ان يلاحظ الطبيعة المرسلة اي الموصوف [illegible] لا يحتاج الى البيان
علم الواجب الحق الواقع [illegible] فلا حاجة الى الاعادة فليتعرف   هل انت ذو قريحة قدسية وغريزة ملكوتية
فصل لعلك [illegible] انما يصح الوجود الارتسامي في الذهن لما لا يكون الوجود عين مهيته فاما ما مهيته عين الوجود
فيمتنع ان يكون لمهيته حصول في ذهن من الاذهان ولذا تمثل في مدرك من المدارك [illegible]
[illegible] وجودها جميعا اي نحو كان من انحاء الوجود ويمتنع ان ينسلخ الشيء عن ذاته او عن شيء من ذاتياته

انحاء الوجود في ظرف من ظروف التقرر اصلا فان تقرر الشيء وجوده ولا يتصور ان يكون مبطلا لجوهر ذاته ومفسدا لسنخ مهيته بالضرورة
الفطرية السليمة [illegible] الذات فكيف يكون انحاء الوجود [illegible] والتشخصات الواردة مبطلة لجوهر الذات الملحوق بها و
مفسدة لسنخ المهية المورودة عليها فالانسان مثلا يستحيل ان يوجد بنحو من انحاء الوجود ويتشخص بضرب من التشخص وينسلخ بذلك الوجود و
التشخص عن الانسانية او الحيوانية مثلا والا لكان ذلك الوجود والتشخص لحوق ذات الانسان ومهيته بل ذاتا ومهية [illegible]
ومهيته وليس يستبين ان الوجود الاصيل في متن الاعيان والارتسام الظلي في لوح الاذهان نحوان متقابلان من انحاء الوجود
والوجود الذهني بما هو موجود في الذهن يتمثل في العقل لما يكون متأصلا بالوجود ومتقررا في الاعيان فاذن قد استبان ان
الشيء اذا كان له مهية وراء الوجود صح ان يوجد مهيته وجودا ارتساميا بالانطباع في جوهر الاذهان ويكون مهيته من حيث
هذا الوجود الانطباعي منسلخة عن التقرر الاصيل والوجود المتأصل في متن الخارج وحاق الاعيان فاما اذا كان الشيء مهيته هي بعينها
الاصيل في متن الخارج وحاق الاعيان فيكون انسلاخ الوجود الاصيل العيني عن ذاته انسلاخ الانسانية عن ذات الانسان فلا يتصور
ودائرة الامكان الى الوجود ذاته بالوجود الذهني وتمثل مهيته في جوهر الاذهان واللازم ان ينسلخ مهيته عن نفس ذاتها او عن ذاتياتها
واما ان يتقلب الوجود والظل الذهني وجودا متأصلا عينيا واما ان يكون الشيء بما هو موجود ظلي منطبع في الذهن موجودا اصيلا
متقررا في متن الاعيان ايضا وذلك خلف محال [illegible] انه قد تقرر في مقره من علم ما فوق الطبيعة ان الوجود اما التشخص
او مساوق وقد استقصيت بيان ذلك في كتاب التقديسات فالوجود الاصيل هو التشخص العيني بعينه والوجود في الذهن
عين التشخص الذهني لا غير فاذا صح لمهية الشيء وجود في الاعيان وتمثل في الذهن كان نفس مهيته لا يمتنع الشركة بين النحوين العيني والذهني
وكان لا محالة مهية كلية صالحة للحمل على تينك النحوين فاذن لو كان للشيء مهية وراء الوجود كان مرتبة مهيته وراء مرتبة الوجود التي
هي بعينها مرتبة التشخص او مساوقتها فيمكن ان يكون له مهية كلية لمغايرة مرتبة التشخص التي هي مرتبة الوجود بعينها فيصح لها فردان متغايران
بحسب نحوي الوجود العيني والذهني واما اذا كان الوجود الاصيل في الاعيان هو نفس مهيته بعينها فلا يتصور له لا محالة كلية ولا تشخص
الا خصوص تشخصه العيني بحسب وجوده المتأصل في متن الاعيان لان تشخصه العيني الوجود في الاعيان هو نفس مهيته لا غير فاذن لا يصح
وجود في الذهن بان يكون له فرد ذهني فاحتفظ بذلك [illegible] ولا تكونن من الجاهلين   اراد ان يذكر ان [illegible]
الصحيح والعقل الصريح والرأي السديد والنفس الرشيد اذا لم تعتمد التمويه او تتعصب [illegible] لا تستطيع عقلا على الحجة البيضاء
في معرفة امتناع تعقل الوجود الوجوبي بالعلم الارتسامي الانطباعي فيمتنع ان يكون للوجود الوجوبي الذهني مهيته من الامكان
وجودا ظليا ارتساميا في الاذهان وهذا المطلوب [illegible] ارباب الذوق والعرفان واصحاب الشهود والوجدان
ينبعث عن اهتزاز وابتهاج وشوق وتعشق وبارق اشراق وعيان ثم عن دليل وقياس وحجة وبرهان فللقوة الشهودية سبيل اليه

كالقوة النظرية دليل عليه ويتبين ذلك من السبيلين ومدارهما على كون الوجود نفس صيرورة الشيء وتحققه في الذهن والعين قوله
انك قد استيقنت آه ومدار ذلك على مقدمة يكشف عنها ونبين امرها وهي ان الوجود الارتسامي انما يصح لما يكون له ذات وراء
الوجود العام بها او العلم الحصولي والوجود الذهني عبارة عن حصول صورة الشيء عند العاقل في الاذهان وهذا انما يتصور فيما له
غير الوجود ليبدل عليها الوجود ويكون تارة في الظرف الكامل وتارة في التحليل الظرف ان يصح ان يتحقق الوجود الذهني الا
عن المقرر الا ان يحصل من الخارج واما ما لا يكون له ذات وراء الوجود القائم بنفسه فلا يصح عليه الوجود الارتسامي اذ هو نفس الوجود المقدس
العيني عن الهوية المرسلة الى الحيثية العينية واللازم احد المحذورين احدهما انسلاخ ميته عن ذاته وعن ذاتياته بحيث وجوده في الذهن وهذا
باطل بالبديهة فان مناط صدق مفهوم الموجود في القيوم الواجب بالذات ومعيار صحة انتزاع الموجودية العقل انما هو نفس حقيقته المقدسة
هي عين الوجود المتاصل بنفس الذات وسلب السلسلة الموجودية المصدرية التي ليس لحقيقة المقدسة سلب النسبة الانتسابية الى نفس ذات الاشياء
وكون المعنى المصدري الانتزاعي متأخرا عن مرتبة نفس الذات لا الصادق كون مفهوم المحمول او هو الموجود مستحفظا في تلك المرتبة كالمعنى
الانتزاعي الذي هو الانسانية والحيوانية متأخر عن نفس ذات الانسان ومفهوم المحمول الذي هو الانسان او الحيوان محفوظ في مرتبة الماهية من حيث
هي لان العقل يحكم ان الانسان او الحيوان المرتبة احرى من نفس ذات الانسان كذلك لكون ماهية الانسان مستحفظة في انحاء الوجودين وبالجملة
الوجود عنده لما لم يكن الا وقوع الماهية في ظرف ما وكان انتزاعه من نفس الماهية المعاني المصدرية التي تعتبرها العقول وهذا امر لا يصح الا فيما كان
والوجوب ليس لهذا الاخذ والانتزاع سدد ومطابق الانفس الماهية فالمصداق والمنتزع منه والمحكي عنه هو الماهية ولما بالسبيل الاول
الوجود الواجبي الذي يتقدس عن شوب الماهية يستحيل ان ينسلخ الوجود الذهني عن المقرر الخارجي وثانيهما كون الشيء من حيث انه موجود في
موجود في الخارج وهذا فطري البطلان هذا المقرر السبيل الاول لكنهم لم يحصلوا غير هذا الفن بسبب تمادي المدة لقلة التعاطي في هذه الصناعة وسوء
فهم المقاصد الحقيقية وتتابع الظنون الفاسدة والاوهام الكاسدة والافكار الباطلة الا ذهال المعتقد بعاد ذلك فان شك
ان الشك والعود آه وكرتم تعيد عن قول العقلاء وادخانه ازاء العقل شهد بانه يحصل للوجود الخارجي الذي هو عبارة عن حصول الشيء في الخارج
معقولية بحصول الوجود الذهني مع انحفاظ سنخ ذاته في العقل فادوا منه الوجود الخارجي اذا ارتسم وانطبعت في الذهن يحصل للوجود الخارجي
وجود ذهنيا لا ان يصير الوجود الخارجي بعينه وجودا ذهنيا فان الوجود الخارجي اذا ارتسم في الذهن لا شك انه وجود خارجي وان ارتسم
الذهن اذ الارتسام الذهني لم يجعله وجودا ذهنيا فان الوجود الخارجي المرتسم في الذهن فهو من حيث نفسه وجود خارجي بجميع الآثار والاحكام
من حيث ارتسامه في الذهن يكون له وجود ذهني وذلك لا يصادم كونه وجودا خارجيا ولا محذور في ذلك اذ غاية ما لزم منه ان يحصل للموجود
الاصيل وجود ارتساميا ظليا بان يكون الوجود الاصيل الخارجي معلوما والصورة المعقولة منه موجود الارتسامي الظلي ويكون علما ولا يلزم
ذلك ان الوجود الخارجي من حيث الوجود الانطباعي ينسلخ عن المقرر الاصيل الذي هو نفس ذاته او لا نسلم انه يجب ان يصير الوجود الخارجي وجودا ذهنيا

فاللازم غير محذور والمحذور غير لازم كيف ولو صح ما ذكره لزم ان يمتنع للوجود الممكني ايضا بما هو وجود الوجود الارتسامي في الذهن فلزم ان
يكون الصورة الاصلا اذ لا يصدق عليه انه موجود بنفس ذاته لا بالذات ولا بحسبه وراء الوجود العام بنفسه فلذلك اعطي الوجود القائم بذاته تعين
لشدته لنفسه ولا مدخل في امتناع وجود الارتسامي الظلي للوجود الواجبي كون مناط صدق حمل الوجود المطلق عليه هو نفس ذاته من
حيث هو غير ذاته اصلا ولا مدخل في جواز وجود الارتسامي الظلي للوجود الممكني كون مصداق حمل الوجود المطلق عليه نفس ذاته من حيث انضمام الحيثية
فانهما ملغاة الاعتبار في الجواز والاستحالة والمدار هو الاشتداد هو الوجود الاصيل الخارجي فاذا حصل في النفس حصل له وجود ذهني فان النفس
الخارج حال ما يطلع ليحصل في الذهن ويحصل له الوجود الذهني كما ان الاشياء التي لها ماهيات غير الوجود فالوجود الخارجي اذا حصل في الذهن لا يجب
ان ينقلب في الذهن الوجود الذهني بمعنى ان يصير الوجود الخارجي وجودا ذهنيا بل يبقى نفسه على ما كان نعم يحصل له الوجود الذهني وهذا مما لا غبار عليه
ويصدق عليه الوجود الخارجي مع حصوله في الذهن فان حصوله في الذهن غير وجوده في الذهن لا يصير وجودا ذهنيا في الذهن وقد عرفت ان
في الذهن لا يستوجب ذلك فاذن الوجود الخارجي انما هو المعلوم وصورته الذهنية انما هو العلم واقصى ما لزم من ذلك جعل الوجود الخارجي الذي هو المعلوم
متحققا في الذهن بصورته الذهنية التي هي العلم فانه موجود في ضمنها ويكون له وجود ذهني ولا محذور في ذلك فان العلم بالوجود الخارجي وهو الصورة
الذهنية يكون موجودا في الذهن بالذات والمعلوم وهو الوجود الخارجي يكون موجودا في الذهن بالعرض اي بتبعية الصورة الذهنية فانه موجود في
ضمن الصورة الذهنية فلا يلزم من ذلك ان ينسلخ الوجود الخارجي عن نفسه وذاته اي عن ان يكون وجودا خارجيا وان ينقلب بالوجود الذهني ويصير وجودا
اذ ليس من شرط الوجود الخارجي اذا حصل في الذهن ان ينقلب بالوجود الذهني ويصير وجودا ظليا بل من شرطه انه اذا حصل في الذهن يكون متحققا في الذهن في ضمن
صورته المرتسمة ومجرد ذلك لا يستوجب ان يزال عنه هوية الوجود الخارجي ويحصل له هوية الوجود الذهني بل هو وجود خارجي حاصل في الذهن وله وجود
ذهني وهو من ضروريات حصول الصورة في الذهن وهذا ليس شيء من الانقلاب بل اضافة من الوجود الخارجي وهي حصوله في الذهن مثل ان الوجود
اذا ارتسم في الذهن انقلب وجودا ذهنيا فقد عرض الحق له الوجود الذهني والعارض اللاحق للشيء لا يجعل الشيء شيئا اخر وبالجملة الوجود الذهني
عن الكون في الذهن كالوجود الخارجي عبارة عن الكون في الخارج وهذا المفهوم اي الكون في الخارج اذا ارتسم في الذهن لم يصدق عليه الكون في الذهن
لزم ان يصير الكون في الخارج الكون في الذهن بعينه بل يصدق عليه الكائن في الذهن ولا محذور فيه وكذا الصورة المرتسمة في الذهن الكون في الذهن
المرتسمة الكون في الذهن فان الكون في الخارج اذا ارتسم في الذهن الكون في الذهن لكن لا بالذات ولا اصالة بل بالعرض والتبعية اي بتبعية
المرتسمة في الذهن اذ لا شك ان الموجود في الذهن اصالة وبالذات انما هو تلك الصورة المرتسمة وهذا المفهوم اي الكون في الخارج انما هو موجود في
فالصورة المرتسمة موجودة بالذات والاصالة الكون في الذهن واما الكون في الخارج فلا يصدق الكون في الذهن الا بالعرض والتبعية فغاية ما لزم ههنا هو ان
في الخارج اذا ارتسم في الذهن لزم منه حمل التابع عليه الكون في الذهن ولا محذور فيه اذ هو من ضروريات الارتسام في الذهن والكون الاصيل اذا انطبع في الذهن لا يلزم ان ينسلخ
عن الكون الاصيل من حيث انطباعه في الذهن الحيثية التي بها الكون الاصيل اذا ارتسم في الذهن لزم ان ينسلخ عن الكون الاصيل من حيث انه الوجود الانطباعي

[illegible]

[illegible]

والذهني اذ من الظاهر ان مطلق الوجود على هذا التحقيق انما هو عين مطلق التشخص ومطلق التشخص لا يابى عن السنخيات المتغايرة سواء كانت
عينية او ذهنية فانه مجرد عن خصوصيات التشخصات فاذن غاية ما يلزم من تمثل الوجود العيني في الذهن انما هو هذا او هذا غير مستحيل اذ لا
البرهة المعقدة المذكورة لا تفيده كون الوجود العيني في الذهن حتى يكون مستحيلا فاللازم غير محذور والمحذور غير لازم ومع ذلك
حاق سلوك هذا المسلك اولا لزم من تمثل الوجود العيني في الذهن ان يكون الوجود العيني ذا مهية ويكون له فرد اعيني وفرد ذهني
وذلك يستحيل ان يكون لمطلق الوجود الذي هو ههنا امر له المهية حصول او وجود في الخارج والذهني فرد احدهما خارجي والاخر ذهني فان مطلق
يعرض كلا الوجودين فالمعروض واحد والوحدة الصالحة للشركة بين الوجودين المتغايرين كالوجود العيني والذهني ولو اختص
عوارض مختلفة وبالجملة باب الاشتراك هو مطلق الوجود الذي هو عين مطلق التشخص وهو ليس بمحذور لا الوجود الخاص الذي
عين التشخص الخاص فما هو المحذور واللازم من تمثل الوجود الخارجي في الذهن هو الاول لا الثاني فالمعلوم وهو الوجود
اذا حصل في الذهن حصل منه صورة مماثلة له في النوع مختلفة له بالعوارض الذهنية مرآة لملاحظته او يكون صورة الذهنية
وراء لمطلق الوجود ومطلق الوجود في نفس نوع لكل ما افراده لعزو التشكيك كما ذهب اليه جمهور ممن يقدر على استخراج
غوامض الحكمة ولطائفها مع ان في نفي كون الوجود ذا مهية لعدم العقل عن ضرب المضايقة هذا هو توضيح سياق السبيلين
بمشعلي القرين　　　وبمثل ما استبان لك من السبيلين تستبين انه انما يصح المرتبة العقلية للذات
العينية اذا لم يكن الذات العينية وجودها الاصيل في متن الاعيان هو بعينه جوهر نفسها ومرتبة ذاتها من حيث هي هي فاما اذا
مرتبة نفس الذات الحقة من حيث نفسها المرسلة هي بعينها الوجود في متن الخارج والمتقرر في حاق الاعيان فالمرتبة العقلية والهوية
العينية هناك واحد على خلاف شاكلتها من حيث كون الوجود زائدا على المهية فهذا من اصل اصول امهات الاصول التي
علم ما فوق الطبيعة　　　يريد ان ما ذكر انه على الحكم بكون المرتبة العقلية والهوية العينية في الذات الواجبية واحدة
امر ثابت في السبيلين فالذي اوجبه البرهان من السبيلين هو ان الوجود الاصيل في الاعيان لا يمكن ان يتمثل في الاذهان وذلك
لا يصح المرتبة العقلية للشئ العيني الذي يكون مرتبة مهيته عين مرتبة وجوده وهذا هو شان الوجود الواجب المتقدس
المهية وان يصح المرتبة العقلية للشئ العيني الذي يكون مرتبة مهيته غير مرتبة وجوده وهذا هو شان ما سوى الله فالذي قرره
تقدم من تحقق المرتبة العقلية للذات المتحققة في الاعيان الخارجية انما يجري حكمه فيما اذا كان للشئ مهية وراء الوجود وكان
مهية غير مرتبة وجوده كالامور المرهونة الذوات والوجودات بطباع الامكان الذاتي ويستحيل ان يجري حكمه فيما اذا كان
مرتبة وجوده الاصيل في متن الاعيان انما هو بعينه مرتبة مهيته بعينها وليس زائدا عليها اذ المرتبة العقلية والهوية العينية هناك
واحد لا محالة وبالجملة حصول المرتبة العقلية انما يصح للشئ الموجود العيني الذي يكون وجوده زائدا على مهيته

والا يصح للشئ الموجود العيني الذي يكون وجوده عين مهيته والحاصل انه لا يصح ذلك في الشئ الذي يكون الوجود كون نفسه لا كون شئ
كالواجب تعالى فان ذاته يابى عن الحصول في العقول من حيث كونها عين وجوده هذا واما انما يرد هذا الاشكال لو طلب لتحقق العالم وسبق العدم
سبحانه ... بما في هذا الاشكال فانه ان اراد بالمرتبة العقلية مرتبة ... التي ... العقل ... الموجود ...
يمكن ان يلاحظ الوجود العيني مجردا عن ... المراتب التي فيه ... الحصول في الذهن ...
في الذهن ... ونظر ... قوله في هذا المقام اي مقام نفي تمثل الوجود العيني في الذهن ونفي المرتبة العقلية للذات العينية المتقدسة
المهية ما هو ... الوجود الزائد على المهية وانحصار الوجود الخارجي في الوجود الذي هو عين المهية وهو الوجود الواجب ...
مطلقا ... الوجود مطلقا ... ايضا ... الوجود في واجب
الوجود ممكن الوجود وعارض له ... حقيقة الوجود في ممكن الوجود انما هو ... الوجود وبالوجود ... الكلي ...
موجود ... التشخص ... للوجود ويكون ... الحكم ... الوجود ... بالضرورة
الوجود لا مهية له سوى ما يعبر عنه ... الشئ ... موجودا في ... الاعيان ... الرهان لا مهية له سوى ما يعبر عنه ... التقدم والتجدد
... الوجود ... المهية الوجود ... الابهام ...
في ... الاعيان ... حقيقة الوجود ... العقلية ... الوجود مع ...
هو نفس الوجود ولو كان الامر على ذلك ... الكل ...
او ... الكلام ... الجنس ... الفصل في الوجود لا يسلم على ...
الوجود ... انما ... في الشئ الذي يكون له مهية ... الوجود فيما لا يكون له ذات سوى ... الوجود ...
بل ... الحكمة في سياق ... الاحكام والاثار ... ذلك في الوجود الواجب ...
الغاضي ... التركيب العقلي ... التركيب الخارجي ... الوجود ... والنعص ووجود الجنس والفصل
الوجود الممكن ... البعض العقد والعمر والامكان ... القطرة ... الفطرة القويمة ... الجدل ...
كلامهم ... الواهية والمنوع ... عن العقول الذكية ... لا الطبع الذكي الذي يعرف الرجال بالحق
لا الرجال ... واحسن ... فما اصل التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق
لعلك ... القوانين ... العقل ... مرتبة ... العقلية مقدمة ...
الوجود ... الذي لا ... الموضوعات ولا ... سوى ... الا بالاضافة ... فاصح ...
... الاول ... الوجود على ... الاول ... ان ...

البسيط الغير المستدعي بحسب المفهوم للاعتبار [illegible] بحو جوهر ذاته [illegible] حقيقية وجدا ى اشرقت منه الموجود المصدري لانها

ما ينتزع من الهويات المتجوهرة والحصة المتقررة من العوارض اللاحقة والمفهومات التابعة [illegible] الواقع جوهرا في [illegible]

الموجودية في مرتبة الموجود المنتزعة [illegible] مرتبة الفعلية [illegible] المتقدمة [illegible] تلك المرتبة المستتبعة [illegible] كون الوجود بمعنى

المصدر عارضا [illegible] المهية لا يعين جوهر [illegible] وماله ومعاده [illegible] كون المهية

نفسها [illegible] فاعل [illegible] مفيض [illegible] لوازم المهية [illegible]

نفس جوهر المهية في مرتبة التقرر والفعلية [illegible] الموجود المنتزعة [illegible] سائر العوارض [illegible] المهية [illegible]

وضمان لبسطه والمباحث [illegible] الشيخ الرئيس [illegible] في الشفاء في المدخل [illegible]

قد يكون [illegible] الاشياء وقد يكون في التصور فيكون لها اعتبارات ثلثة اعتبار المهية [illegible] احد الوجودين [illegible]

حيث [illegible] واعتبار لها [illegible] اعراض تخص وجودها ذلك واعتبار لها [illegible] التصور [illegible]

وجودها [illegible] الوضع والمحاذي [illegible] الكلية والجزئية [illegible] والذاتية والعرضية [illegible]

تلك الاشياء قد يكون موجودة في الاعيان وقد يكون موجودة في الاذهان [illegible] احد الوجودين والكل واحد من الوجودين لا

الا انه ثبوت المهية [illegible] احد الوجودين [illegible] المهية [illegible] ذلك الوجود [illegible] الوجود [illegible]

اللوازم [illegible] المهية [illegible] الاثنينية [illegible] الزوجية [illegible]

[illegible] الوجودين [illegible] الاشارات والتعليقات [illegible] مواضع عديدة [illegible]

[illegible] مرتبة الوجود والفعلية [illegible]

[illegible] مرتبة الوجود [illegible] مرتبة الفعلية [illegible] تقدم العارض على المعروض [illegible]

خاتم المحققين في شرح الاشارات [illegible]

[illegible] احد الوجودين [illegible]

والمعلقات [illegible] الصناعة اللفظية والمعنوية [illegible]

المراد [illegible] المصنف العظيم مرتبة التقرر والفعلية [illegible] قوام المهية [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] المرتبة المتقدمة على مرتبة الموجودية [illegible]

ولوازم الذات انما هو بحسب قوام المهية في مرتبة متقدمة على مرتبة الموجودية [illegible] الموجود [illegible]

[illegible] موجودا [illegible] انما هو بحسب قوام [illegible]

قوام المهية متقدم على المرتبة الموجودية

[illegible] مرتبة متقدمة على مرتبة الموجود [illegible] بحسب المرتبة المتقدمة على الوجود [illegible]

[illegible] قوام متقدم على مرتبة الوجود [illegible]

المتقدمة [illegible] المهية [illegible] الذات [illegible]

[illegible] المهية [illegible] المفهوم [illegible]

[illegible] الصدور [illegible] الصدور [illegible]

ذات الموضوع او الذات المتقررة [illegible] بالضرورة [illegible]

[illegible] المهية [illegible] الصدور [illegible]

[illegible] الموضوع [illegible] الصدور [illegible] المفهوم

حتى انه [illegible] الموضوع [illegible] ذكره المصنف [illegible] مرتبة التقرر والفعلية

مرتبة الوجود [illegible] الواجب [illegible] الممكن [illegible]

[illegible] المهية [illegible] الموجود [illegible]

[illegible] الموجود [illegible] المهية على وجودها [illegible]

[illegible] مرتبة الوجود والمعنى المصدري [illegible]

[illegible] الخارج [illegible] الوجود بالمعنى المصدري [illegible]

[illegible] المهية [illegible] الخارجية [illegible] المعنى المصدري [illegible]

[illegible] الخارج [illegible] الوجود [illegible] الخارج [illegible] الوجود [illegible] الاذهان [illegible]

[illegible] الوجود والمعنى المصدري [illegible] الوجدان وهو الوجود [illegible]

والوجود [illegible] الخارجية [illegible] المهية [illegible] الخارج [illegible]

[illegible] بالوجود [illegible] الخارج [illegible] الوجود [illegible] الخارج [illegible]

المتقررة [illegible] الخارج [illegible] بالوجود [illegible] الخارج [illegible] المتقررة [illegible]

[illegible] المهية [illegible] الخارج [illegible] الموجودة في الخارج [illegible]

كما كانت متقدمة على مرتبة الوجود الخارجي كذلك متقدمة على مرتبة الوجود الذهني [illegible] المشهور [illegible]

[illegible] المهية [illegible]

لان الوجود في الانسان ليس كساير الامور الاضافية والنسب التي لا وجود لها الا الحصول المتعدد بتعدد ما اضيف اليه [illegible] والزوجية
والفوقية والتحتية والعلية والمعلولية بل للوجود افراد حقيقية في الانسان لا [illegible] الى الوجود [illegible] الموضوعات [illegible]
الامر بالعكس عند التحقيق فان الوجود وان لم يكن جنسا للاشياء لكنه مختلف بالكمال والنقص والشدة والضعف والتجرد والتعلق ومع كونه
حقيقة واحدة بسيطة شاملة لجميع الاشياء ولا يكون معقولا بالاشتراك الاسمي على الجواهر والاعراض بالوجه الذي [illegible] قوله فالجعل
الانسان موجدا اي صار [illegible] في قوام جوهره من جعل الى الجاعل ثم [illegible] قوله [illegible] الانسان [illegible] الى عالم
الانسان انسانا ثم وجده في الخارج فان كون تلك الماهية تلك الماهية لا يكون بجعل جاعل [illegible] ضرورة [illegible] المراد
ان الجعل الانسان انسانا على سبيل الجعل المؤلف الذي مفاده صيرورة الشيء شيئا ثم جعله موجودا او قدم ان الجعل المؤلف هو مفاد الهل المركب الذي
معناه الهيئة التركيبية الحملية التي [illegible] طرفين محمولا ومجعولا اليه [illegible] بالضرورة [illegible] هو الجعل المؤلف انما قال ذلك لما قد [illegible]
في مظانه ان الجعل المؤلف لا يصح ان يتعلق الا بالعرضيات اللاحقة ولا يكون الشيء ذلك الشيء وكون الشيء مشتملا على [illegible] ذاتياته انما وقع
[illegible] وكون الفرد [illegible] الى [illegible] انما يندرج في سلك الامر الاول كقولنا الانسان انسان والانسان حيوان قوله الجعل اي
القول اي صار الانسان على سبيل مفاد الهل البسيط المقدس عن شوب التركيب الحملي [illegible] الصادر فقط لا المجعول والمجعول اليه
الصادر والمصير اي الى الجاعل [illegible] جوهر ذات الانسان بذاتياته [illegible] حقيقته [illegible]
كفاية لمن قصد درك مقصده لكن سياق الكلام [illegible] وكشف خلط الوجود والماهية [illegible] الاعيان الى
[illegible] من الشيئين المتباينين [illegible] احدهما [illegible] الباري تعالى [illegible] في الخارج [illegible] احدهما على الاخر في الخارج [illegible]
[illegible] عارض في الخارج حتى الماهية والوجود [illegible]
الماهية [illegible] الخارج فان الماهية [illegible] الوجود في [illegible] الخارج والوجود [illegible]
فان [illegible] الخارج [illegible] الوجود [illegible]
التركيب [illegible] الخارج [illegible] الجعل البسيط [illegible]
واللحوق [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الخارج [illegible]
موجودة قبل وجودها وهذا محال [illegible] الماهية [illegible] الوجود [illegible]
عارض الماهية وعارض الوجود [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] بالوجود [illegible] الكلام [illegible]

الكلام في كيفية [illegible] الوجود [illegible] الخارجية [illegible]

[illegible] الامور التي اختارها بعضهم في هذا المقام [illegible] فقالوا ان [illegible] الاشراقية [illegible]
[illegible] كالصور والاعراض على المادة القابلة [illegible] الموجود [illegible] وجودا خارجيا
بالعكس [illegible] محمولا [illegible] الاطلاق [illegible]
الجعل البسيط [illegible] شوب التركيب [illegible] حقيقة [illegible]
الحقيقة [illegible] الموجود [illegible] الذات [illegible]
[illegible] المعنى [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الابداع [illegible] المادة
والمدة [illegible] المعلول [illegible] المبدع [illegible] الامكان [illegible]
العالم [illegible] باعتبار الجعل البسيط والمؤلف [illegible] الجعل البسيط [illegible] الكلام [illegible] الاحتجاج [illegible]
الابداع اي اذا كان الجعل البسيط كان اجدر باسم الابداع فاذن [illegible] الجعل البسيط [illegible] الابداع [illegible] المسبوق
[illegible] الجعل البسيط
[illegible] الوجود [illegible] الجعل [illegible] باعتبار الموجود
لا باعتبار [illegible] الحقيقة [illegible] الموجود [illegible] اعود الى اصل الكلام فاذن [illegible]
[illegible] الجعل [illegible] الجعل البسيط [illegible] مجعولا [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] جعل الانسان انسانا [illegible]
مجعولا ومجعولا اليه [illegible] الانسان [illegible] ذات الانسان [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الوهم
[illegible] النظر [illegible]
[illegible] الوهم [illegible]
[illegible] الذات [illegible] العوارض [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الماهية [illegible]

[illegible] فقد [illegible]

في الجعل البسيط

اعتبارها اى الامتناع والامكان والوجوب لا بحاظ الوجود ولا سيما من ذلك المقصد لحصول او تحقق المهية لوازمها الضرورية انما يستقر
عن العلة كونه مثل هذا الكلام فى السقوط اظهر من ان يخفى على ضعفاء العقول فان الذاتيات ولوازم المهيات وان لم تفتقر الى الجعل سياق
لكن جعلها فى جعل النظر على ما عليه المحصلين من الجعل البسيط فى العرض اى القديمة بانه بجعل الذات او وجودها فالذات الكائنة مجعولة كذا تابعها
مجعولة بعض ذلك الجعل البسيط كالقدم والتركة غير مجعولة كذا تابعها ولوازمها مجعولة بالكل الات الذات من قبل النظر على ما عليه
النظر الجاعل او المبدع متى كان شيئا اى او الابدع كوجه برهان نحو ما اصل مقتضيها فى مرتبة متقدمة على وجودها فهو بعينه انسان وحيوان
العلم لا بجعل مؤلف ولا بعض ذلك الجعل البسيط فجعل المهية انما هو بعينه جعلها جعلا بسيطا وذهب الى استادنا الباحث فى اكثر صحفه الحكمية
وفى استاده العظيم مؤلف هذا الكتاب فان كل مهية انما تتحقق الآن وتتصور فى الاذهان بان يكون اجزاؤها ولوازمها حاضرة معها
غايته عنها فان مرتبة قبلها افضل مرتبة وجودها ولعل هذا المسلك سهل واضح الاولى وقد اشار المصنف بقوله لم لوازم المهية حيث
جوهر اذاته يصح هذا الكلام هو ان لازم المهية يستند الى نفس المهية فى مرتبة تقررها قبل مرتبة وجودها ومصداق حملها عليها هو نفسها باعتبار
ولا يصح استناد ثبوت لوازم المهية الا الى ما هو علة للمهية لان المهية المتقررة كانه لثبوت اللازم لها كما ذكره او كان استناد المعلول الى العلة البعيدة صحيحا كلها
ومن المستغني يصح القول بان لازم المهية كان معلولا لعلة المهية فالمحصل البالغ بعضى لم يكن له بعض الاوصاف الآثار الى الاجمال هو لم
المعلولات الى طبايعه الاحتياج الى ما هو علة بعينه وان لم يكن استناده اليها الا بالوسط حتى انه لو فرض ان العلة القريبة حاصلة دون
البعيدة لم يكن ذلك كافيا لحصول المعلول ومثل هذا المعلول يصح استناده الى العلة القريبة ابتداء والى العلة البعيدة بتوسطها ومنها ما يكفى
لحصوله العلة القريبة وانما افتقاره الى العلة البعيدة لتحصيل العلة القريبة حتى لو ان العلة القريبة لو حصلت من اتفاقا كفى فى تحصيل المعلول
ومثل هذا المعلول لا يصح استناده الى العلة البعيدة الا بالعرض وما هو من الذاتيات من ان اثر العلة البعيدة لا يصل الى المعلول
نعم فى هذا القسم واما فى القسم الاول فهو غير صحيح لم البرهان يقتضى بحسب النظر ان وجود شى ما فى نفسه لا يكون معلولا للمكن فانا
الاخيرة اصلا لان فى طباع كل ممكن ان يستند الى الواجب اما ابتداء او بتوسط وبحسب النظر الدقيق اجاعل للمدركات ومفيض الوجود الى سلسلة
الجميع ابتداء هو الواجب بالذات ولا ينافى ذلك توقف فعل العبد على اختياره كما سيجى ومن تحقيق الامر فى لوازم المهية على هذا النمط
تحصيل كنه المسئلة ان استناد الشرور بالعرض لا ارادة القيوم الواجب بالذات سيجى ذكره واما البحث الرابع اى ثبوت الصفات للمهيات فقد
يكون مستندا الى نفس المهية المتقررة فقط والى نفس المهية المجعولة بجعل الجاعل وذلك فى لوازم المهية فلا استناد لها فى ثبوتها للمهية الا الى المهية
المجعولة ولا هناك استناد الى جاعل المهية وراء استناد المهية اليه وبالجملة الهيئة التركيبية كقولنا الاربعة زوج والمثلث ذو الزوايا
لا تستند بالذات الا الى المهية واما استناده الى جاعل المهية فبالعرض من حيث انها مفتقرة الى نفس المهية المتقررة فى الذاتيات مصداق
ومطابقة انما هو نفس المهية من حيث هى فى اللوازم نفس المهية من حيث اقتضائها ثبوت اللازم لها والقول بانه لو لم تستند كون الانسان حيوانا

حيوانا وكون المثلث ذا الزوايا الى جاعل الانسان والمثلث لم يكن كون الانسان والمثلث مجعولين من حيث لم يكن حيوانا وذا الزوايا فالظلم
ظاهر او اللازم ان يكون الانسان والمثلث مجعولين من حيث ان يكون كون الانسان حيوانا وكون المثلث ذا الزوايا مجعولين لكن الجعل الذى ان يكون الانسان
حيوانا والمثلث ذا الزوايا واللازم حق عند بعضهم لان الانسان والمثلث مجعولان فى انفسهما كما ذهب اليه المصنف لم الانسان حيوان من غير
جعل واقتضاء والمثلث ذو الزوايا باقتضاء نفس المهية كذلك ولكن اللازم كالزوج وذا الزوايا خارج عن قوام المهية لا احتاج انها فى
مرتبة متأخرة فلا يتصور ان يكون جعل المهية بعينه جعل ما هو فى تلك المرتبة فلا يصح ان يجعل الاربعة جعل الزوجية ذلك الجعل ويجعل المثلث
جعل ذا الزوايا ذلك الجعل المعروف ومن هنا عرف ما ذكرناه من دفع ما كان الشيخ يتمسك به هنا وهو ان الجاعل اذا ابدع اصل قوام مهية الانسان
مثلا والمثلث حيث ذاتيها كما ذهب اليه المصنف فلزم ان يكون هذه المهية بعينها المهية عند الجاعل وصل الاذعان بالعقل فان قوام نفس المهية
الجاعل لم يكن هذه المهية لان هذه مقتضية ان يكون هذه المهية فيكون هذه المهية بعينها المهية المفتقرة الى علة خارجة لا علة نفس هذه المهية
وبالجملة البارى تعالى اخرجت نفس المهية بالفيض الحق وبالتمثيل الانطباعى وذلك لا ينافى ان يكون هذه المهية هذه المهية فى نفسها فان
المهية ما هى فى المهية مستبقة لهذا الوصف وبعد الجعل فان فى مرتبة نفس المهية يصح ان يكون باعتبار غير المهية وتجوهر حقيقتها بالتمثيل الانطباعى
فى عقل الجاعل فى مرتبة متقدمة على المرتبة الموجودية لو وجد العقل صادقا جواز الارتسام والانطباع فى ذات الله تعالى وهدنه فطرتنا
عن نحو ذلك لكن الرادة بهذا المعنى مرتبة نفس المهية غير معتادة للقوم قوله وحيثيات الاشياء قد تكون فى الاعيان الاشياء وحالها ان للمهية لها اعتبار
لا اعتبار ان لا يكون لها بحسبه وجود لا خارجيا ولا ذهنيا وهو الاعتبار الذى لم يلحظ به الا نفسها ولها اعتبار بحسبه يكون لها وجود فى
هو الاعتبار الذى يلحظ به وجودها الخارجى بخصوصه ولها اعتبار بحسبه يكون لها وجود فى الذهن وهو الاعتبار الذى يلحظ به وجودها الذهنى بخصوصه
ذلك الكلام ليس نصا على تقرر المهية بالمعنى المذكور ذكره قبل وجودها لكن ما نقل عنه فى ساير رسائله قد يجد فيه قولا ان لانصاع على ذلك احدهما وهو قوله
كل واحد من الوجودين لا يثبت الا بعد ثبوت المهية والمراد ظاهرا وثانيهما قوله لكن المهية يكون متقررة اولا ثم طرفها ما هى قوله لم لانه مثلث اى لو لم
يكن كذلك كان هذا المعنى ممكن اللحوق واللالحوق بالمثلث ولم يجب حصوله فى احد الوجودين وهذا باطل اذ لا يمكن رفع هذا المعنى عنه بحسب
فان ما هيته نفس المثلث لا غير فاعل خارج عنه وان صح استناده الى علة نفس المثلث لو صح استناد المعلول الى العلة البعيدة وقد مر تفصيل
فان المهية على ما يعرف فى حد نفسها اى مرتبة نفسها او غيرها ومقومات نفسها ولوازم نفسها من وجود او عدم او وحدة او كثرة او عموم او
طرفى النقيضين والرفع بعد الطرفين بحسب الخارج فان سلب الاتصاف بشئ فى مرتبة اى فى مرتبة المهية من حيث هى هى لا ينافى الاتصاف به فى مرتبة
من المراتب السابقة اللاحقة كمرتبة الكون الخارجية فالمهية العارية عن عوارض الوجود العينى والذهنى عن طرفى النقيضين فى مرتبة نفس ذاتها التى
من المراتب السابقة اللاحقة متقدمة على المرتبة الموجودة العينية والذهنية ولما تحقق الفرق البين من اقتضاء السلب وسلب الاقتضاء فالمهية
من حيث المهية صح سلب النقيضين عموما وخصوصا لكن لم يصح الرفع النقيضين علم العموم او عدم الخصوص او الواقع عدم العموم لم يكن علة ولو

[illegible]

[illegible]

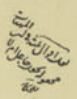

من غير الماهية في مرتبة نفسها الا ان يجعل كون الثبوت في الخارج اعم من الوجود وعلى كون المثبت ثابتا او لا الا ان يلزم ان يتصف الوجود في ثبوت
شي لشي [illegible] ولكن [illegible] ثبوت المثبت له [illegible] الوجود [illegible]
بل الماهية كما يثبت عندي فلا يلزم عروض الماهية [illegible] الوجود [illegible] سائر العوارض سوى الوجود فان ذلك [illegible]
الوجود من العوارض المتأخرة عن الماهية [illegible] عوارض الوجود والوجود [illegible] عوارض [illegible]
الى جهة حصولها حقيقيا لا مجازيا [illegible] في الخارج [illegible] حصولا [illegible] مجازيا [illegible] الوجود حقيقة [illegible]
وبالمجاز [illegible] الحكم على خلاف [illegible] سائر الاعراض فان سائر الاعراض وان [illegible] وجودها [illegible]
نفس الوجود ومعنى تحقق الوجود [illegible]
عن الوجود [illegible]
[illegible]

[illegible]

ذهاق الى نج هذا ما يسر لنا ايراده في شرح معاني الفاظ الكتاب مستمسكين بعلم الحق والصواب لكن استعرض التبيح عن التلخيص فلعلك
وجدت في عرض قنيعك حلية او كره المصنف في هذه الوصيفة سماع الطبع وفي المقالات [illegible] وجه [illegible] وهو قد اخذ
معلم الفلسفة اليونانية ومعلم الحكمة اليمانية وانواجبا ما حاصله المعلولية على ضربين صدورية وتالفية والمعلولية الصدورية عبارة عن
المعلول الى علة خارجة عن قوام ذاته او المعلول اذا استند الى العلة فلا محالة اجزاء قوامه ايضا تستند اليها لما قد تقرر ان استناد الشيء المركب
العلة انما هو استناد اجزائه اليها مع ان المركب يحتاج الى اجزائه مع قطع النظر عن الصدور والوجود مطلقا فان هذا الاحتياج من حيث الذات
مغاير للوجود وايضا محل الاحتياج الى الفاعل والغاية فانه للاخراج من العدم الى الوجود والمعلولية التالفية عبارة عن احتياج ذاتيات
المعلول المتقوم بنحو جوهرها منها ومجموع المركب منها هو الحقيقة النوعية على سبيل المعلولية بسبيل الامر في العلية الشيء حاصله واستنبط
الجعل البسيط الصدوري للترتب على الجعل البسيط التاليفي كما في المقوم على سبيل اللزوم او ليس من معنويتهما على اللزوم والامتناع
لكن احتياج الماهية الى الوجود الى العلة اي معلوليتها الصدورية هو المقتضي الى احتياجها كونها في اصل القوام وتجوهرها بالفعل مجعولة
المفتقر الى احتياجها معلوليتها التالفية فان الماهية مجعولة لكون حقيقتها والمقوم بنحو ذاتها جعل البسيط كما انها مجعولة بحسب وجودها
في الخارج بجعل البسيط لكن ليست معناه كون الماهية مجعولا فان معلولية هذه العصبة الجليلة ضرورة ثابتة لكون الماهية على معنى ان هذه الماهية اذا تقررت
والمقومات المعلولة اجزاء قوامها في حق جاعلها فلا محالة ضرورة ثابتة بجوهرها لكون هذه الماهية لكونها ماهية للمفتقر الى جعل اصلا او تحقق هذا
اي معناه كون الماهية ماهية لا تفتقر الى العلة قطعا لكون معنى مفهوم الجاعل افادة وجود الماهية لا حقيقتها انه اذا وقع تقليص ليشمل الى الخارج
في الاذهان بافاضة الوجود لها ولم يفض عليها حقيقتها على وجه يكون اثر الفاعل كون الحقيقة حقيقة اثره الصادر لعلوم الى مجعولة
بالجعل البسيط كهويتها وتجوهرها بنفس وجودها كما توهم من ظاهر اللفظ فان الجاعل الى الجعل الماهية ماهية لكن لها متقررة بالجعل في حد ذاتها ايضا جنسها و
بالمعلولية في الخارج والجاعل صدور الماهية عن جاعلها تحتاج الى المقوم جوهرها في جاعلها لجعل الجاعل حقيقتها من جميع مقوماتها تحتمل الجاعل في الخارج وهذا هو
التالفية المعبرة بجوهرية الماهية وتعليقية تقررها فالقول المشهور المصطلح بالتقوم في حد الذات في الوجود انه انما هو هذه الجعل في الخارج المستتبع للجعل البسيط المتعلق
بقوام جوهر الماهية الكيفية التركيب او التأليف ماهية مركبة فان الماهية من حيث هي اي كانت بانضمام شيء مجعولة بنفس المعلولية التي هي في الجعل المتحصل بحال التسبيب
والمقوم حقيقتها بالجعل اجزاء وقوام ذاتها مع عزل النظر عن موجودية الماهية نحو هو قوة التعليل الى العلة المبدعة ابتداء بلا توسط شيء فان كل الشيء جوهر
في هاق الاعيان الخارجية الى الفاعل لذلك الشيء بجوهره ونحو حقيقتها الى الفاعل من تعلقها اياها بمقوماتها وذاتياتها فان افاضة الماهية الى عمل الفاعل التمامية
لا بد ان يكون مقعلا اياها الا على هذه المثابة وهذا هو المرتبة التعليلية المتقدمة على المرتبة الموجودية فلا محالة تجوهر الماهية والمقوم اصل حقيقتها المجعول الاول
فالتقرر والتعليلية متقدم على الصدورية والوجود ولا يتأخر عنه والالصادم ذلك تقدم الماهية اجزائها على الاختراع فان هذا التقدم والتأخر لا يكون بالوجود
الى المقنع والمقوم وما له في الماهية يحتاج نفس المقوم بهما وعليه كونه مستعلقة التعلق اضافة عليهما فان حقيقة جوهر الماهية امكانا لكن لا معنى وتجوهرها

مقسما كما انها في نفس ما كانت موجودة وثابتة في الخارج متعلقة بسلك العلل لا انها حقيقة امكانا كما يكون بوجودها بنفسها وعلى اصول الاشراق ليس الامر على نحو ما مشابه
او المجعول الاول عندهم هو الوجود وليا المتجوهرية وتقدم تقرر الماهية وصلتها على وجودها وتبيانا لزم على اوضاعهم ان كون الماهية لو ازيد متقررة قبل استنادها الى العلة
الفطرية كما في طبيعة الامكان في ذلك كما ان تقرير ان طبيعة الامكان في الوجود المكتفي الثاني ان وجود الاشياء والى العلة الامر الا في فعل العلة الجعل
متفضل عن التقرر وهو المكتفي في نفسها بنفسها ثم تقررها في فعل العلة عند افاضتها والجاعل الى الامكان الخارجية على ان العلة حضورية ثم توجد الوجوب يتقدم
شبل الفعل على الشيء بالامور التي توجبها او كانت علة حصولها والعدد والوجوب بالتقدم عن الشيء ثم يطلع الاثار ويقع على الاحتمال ان ما بينها
الاحتمال ما كشفه علم الواجب والمقدم بيان ان الماهية تتقرر في حد نفسها بنفسها من وراء الاحتياج الى العلة فذلك فعلى اوضاعنا ايضا متقدم الفعل على الموجودية
والتقرر على الصدور وطبيعة الامكان بالتبعية بدعوى الوجوب المكتفي في الامكان ان الاشياء الى العلة لكن في الحاجة عن التقرر حيثية حاضرة في الوجود والمكتفي بالتقرر
الى العلة وليس المرجع هناك الى الوجوب والضرورة الفطرية بالذات موجودية الماهية المكتفية دون العلة الا عن تقررها في حد نفسها من دونها بالجاعل او
هو الى الفاقة الى العلة المفيدة كما يكون بحسب اصل الوجود والماهية لكن يكون بحسب اصل كون الماهية في حد ذاتها في نفسها متقررة مع عزل النظر عن الموجودية
الى العلة الفاعلة ابتداء بلا توسط فرتبة كونها موجودة متأخرة عن مرتبة كونها متقررة وتجوهرها فلا قوام لها بذاتها الا الى علتها ولا تصور لها
مستقلة في حد ذاتها الا كما علمتها وعند ما قال المستند بالمعاني وذلك على نحو استنادها الى البيان في الوجودية المتأخرة ابتداء بلا توسط وكونها مستقلة
في حقيقتها عليها المحتاج حين الحاجة على تقدير جواز الاسلم والاطلاع فما مراد الامر خلل في ذلك فهو متعلقة الاعتبار في هذا الحكم واذا
ذلك فليس من الشيء من المعلولية التأليفية الا عن الاستناد الى المادة واما بالنسبة الى الصورة فلها معلوليتان معلولية بالتأليفية بحسب نفسه ومعلولية
بحسب جزئيته اعني المادة او الصورة من متممات العلة الصدورية للمادة وهي الجسم علة صورية للصورة والمادة هي كالعلة الصورية فاما هي الجسم
المركب من الموضوع والعرض فالامر فيه على العكس فان له بالنسبة الى الهيئة العرضية معلولية تقريبية التأليفية بحسب نفسه وبالنسبة الى الموضوع وذلك العرض
بالتأليفية بحسب نفسه ومعلولية صدورية بحسب جزئيته المقوم من الهيئة الشخصية اعني تلك الهيئة العرضية او الموضوع من متممات العلة الصدورية للعرض
الذي هو الشخص المركب علة صورية للاشياء والموضوع الا علة صورية والاشياء الى شيء حال فيه كما هي حال الصورة فانها في الذات الذات عن المحل متقوم به
خلاف الصورة كما عرفت فاحفظ هذا التحقيق اذ لم تجده في غير هذا الكتاب الشريف والقدر المقرر في معرفة الصانع الحكيم التي هي جزء خارج الماهية نوعية لها
حيثيتان من العلية احدهما حيثية ماهية جزء القوام المعني المركب ومعنى في العلية مجردة كونها جزء مشترك في هذه المبدئية وهو الماهية الصنفية الى المركب
الذي لا وجود لها اصلا كالجزء الموضوع بحسب الاثنين من الاخرى كونها متعينة للمادة ومشتركة للعلتين الفاعلة وكلتا الجهتين والكاشف كان في
علة لما لا يباين ذاتها ذاته لكن هي باحدى الجهتين ليست علة مقيدة لوجود الاخرى هو علة لها اعني المركب ليفيد الوجود من هذه الجهة شيئا باعث
هو المفارق الكلي في اي من تلك الاخرى المعلول وبالجهة الاخرى يكون هي علة قريبة متقدمة الوجود وما هو علة لها اعني المادة ولكن مع شركته هو المفارق
ايضا بانه توجد اولا هذه العلة اعني الصورة ثم شركتها تقيم ذلك المعلول الاخرى اي تقيمه بالصورة فيكون الصورة العقلية ما تفيده الوجود

باعتبار وشرطه باعتبار فهي مادة كانها مبدء فاعلي لو كان وجود المادة بالفعل يكون عنها وحدها فهي بما هي [illegible] جزء للعلة الفاعلية كاحدى

الدعامات التي تمسك السقف لواحدة منها بعد واحدة اى على التعاقب جاعلة على صورية للمركب منها ومن المادة وهي شرط للمادة وليست علة صورية

لها كما ان المادة لذلك المركب مادة للصورة وليست علة مادية لها والحاصل كل واحدة من المادة والصورة علة قريبة وبعيدة من جهتين للمركب منهما الذي هو

حقيقة نوعية لازاء امكان الصورة حقيقتهما بقوله الجوهر يكون اى مقوم للمادة بالفعل والمادة علة مادية للمركب فيكون الصورة علة للعلة المركب بهذا

الاعتبار ولكنهما من حيث هي جزء صوري للمركب وعلة صورية له بلا واسطة بينهما واما المادية فان كل المركب حقيقة وكان الصورة [illegible] يكون

المادة موضوعا مقوما لذلك العرض الذي هو علة صورية لذلك المركب وكذا المادة علة للعلة المركب فهي علة [illegible] من هذا الوجه على انها من حيث كونها

جزء مادية علة قريبة له بلا واسطة منهما بحسب المقوم والتالف فاذن قد ظهر لك ان المادية والصورية علتان بعيدتان من حيث كل واحد منهما

علة للاخرى المقوم بوجه غير دائر وليس تقوم بها المركب بالواسطة على وجه تقوم بها الذي بلا واسطة ولا الصورة تقوم بها البعيدة علة صورية

للمعلول المركب ولا المادة علة مادية [illegible] هذا هو ما اردنا ايراده من تحقيقاتنا كل ما تجد الى سبيل البحث والتدقيق والكشف والبيان وطريق الى

والايضاح والتبيان لما انغمر عليه وقوف المستحقين للاطلاع بالمرام من سبيل الحجة والبرهان — قال الشيخ في منطق

الاشارات اعلم ان الشيء المحمول كالمحمول لا مقومه تكون موضوعاتها ولست اعني بالمقوم المحمول الذي يفتقر الموضوع اليه في تحقق وجوده بل المحمول الذي

البرهان [illegible] ويكون [illegible] جزء منها مثل السكلة للمثلث والجسمية للانسان ثم قال اعلم ان كل ماهية فانما تحقق موجودا في الاعيان ومتصورا

في الاذهان [illegible] اجزاؤه حاضرة معه [illegible] حقيقة غير كونها موجودة [illegible] الوجودين [illegible] لازم

[illegible] وجوده [illegible] ماهية مثل الانسانية فانها في نفسها حقيقة ما وماهية ليس انها موجودة في الاعيان او موجودة في الاذهان مقوما لها بل

[illegible] ولو كان مقوما لها لاستحال ان يتمثل معناها في النفس خاليا عما هو جزؤها المقوم انتهى كلامه وقال في النمط الرابع الشيء قد يكون معلولا باعتبار

ماهيته وحقيقته وقد يكون معلولا في وجوده وذلك ان تعتبر ذلك بالمثلث مثلا فان حقيقته متقومة بالسطح والخط الذي هو ضلعه ويقومانه من حيث هو

مثلث وحقيقة المثلثية كانهما علتاه المادية والصورية واما من حيث وجوده فقد يتعلق بعلة اخرى ايضا غير هذه ليست هي علة تقوم مثلثيته و

تكون جزءا من حدها وتلك هي العلة الفاعلية او الغائية التي هي علة فاعلية لعلية العلة الفاعلية وقال في اول رابعه الاشارات الشفاء ولتحقيق ان شرط الوجود

للواحد كون الكثرة موجودة ومن شرط الوجود للكثرة ان يكون الواحد موجودا او ليس شرط الواحد نعد الوجود للكثرة او التقييد بالاشتراك

الى حتى تكون للكثرة وجود بالذات [illegible] الشفاء وقال في سادس ثالثة الهيات الشفاء وانما تحتاج الكثرة الى ان نعلم انها من الوحدة لانها

معلولة للوحدة وذاتها في جوهر ماهيتها معلولة لعلة بالغيرية وقال في حادي عشر اولى طبيعيات الشفاء ثم العامل والغاية كانهما مبدآن

عن قسمين من المركب المعلول فان الفاعل اما ان يكون مهيئا للمادة فيكون سببا لايجاد المادة القريبة من المعلول وان كان الفاعل اسبابا

وسائر المعلول او يكون معطيا للصورة فيكون سببا لايجاد الصورة القريبة والغاية سبب للفاعل في انه فاعل وسبب للصورة والمادة تركيب المركب

وهو غير لازم

للفاعل المركب فالمادي القريب من الشيء هي الهيولى والصورة ولا واسطة بينهما ومن الشيء بل جاعلها على انهما جزآن مقومانه بلا واسطة وليس

لتقويم كل منهما وكان هذا اعلاه علة العلة التي هي ذلك الشيء كلاهما ومعناه على وجود المركب انما سبيل افاضتها اياه ليس يفيض وجود الاجزاء بالاسر

هي جملة العلل المقوم حقيقته المعتبرة للعلة المفيضة فيستتبع ايجاد الاجزاء بالاسر وجود المركب الذي هو مجموع الاجزاء من حيث لكون اعتبار

التالف فاحق ما نسب الى العقل الصدور عن العلة بالايجاد اولا هو الاجزاء بالاسر ثم مجموع الاجزاء الذي هو المركب منها لا باسباب ايجاد

اخر سنائف على العين ايجاد الاجزاء بالاسر فالعلة الموجدة للمركب انما اثر بها اولا الاجزاء ثم نفس المجموع المركب على اللازم الا من مساع

بالضرورة وليس معناه التبع ما توهم ظاهر اللفظ ان العلة الفاعلة يوجد الاجزاء ثم الاجزاء توجد المركب كيف وقد اعلن بابطال ذلك فوله اجاعلاه كلها

جزآن مقومانه بلا واسطة ومستبين للعقل الصريح والذهن الصراح ان الاجزاء موضوع عن اعتبار ان حقيقة المركب جعل بل رام العقل ان ثبت

للعلة الفاعلة فاذن هي في حيز المستند ومن الامور المعتبرة في جانب المعلول الا الامكان والاحتياج الى خير المستند اليه ومن الاعتبارات التي نظرت ...

العلة الى جانبه نظرا ما قد اوضحه اثولوجيا ان مساح ذلك ان سبيل الجاعل في افاضة المجعول ان يبدع نفس الماهية فلا نعنيها من ذلك الابداع لكون

موجودة صالحة لان يشرع منها الموجودية اذ ليس الموجودية الا حكاية عن ذاتها المجعولة المسورة لا ان يبدع نفسها ثم هي تعقل بكون موجودة على ان

يكون هي واسطة في التاثير فكيف العقل الكون المنية مؤثرة في وجود نفسها — المقصود الاصلي من ذلك التوضيح هو الاستشهاد بكلام الشيخ الرئيس

على الافادة في الافق المبين سبوار المخطوطة المخطوط الى محل عرش التعقين وانه الفيوت في الكشف عن صحة ما ذكره على وجه الشيخ الرئيس والخبيرة [illegible] مقدمة توضيح

مهمة فاسمع هذه المقدمة اشتبه بالحج الواضحة المنقذة وهي ان سبب الشيء مطلقا كما كان عن ماهيته بحسب الوجود والخارج الاعتبار وعن ماهيته بحسب الوجود الذهني

في الاعيان كذلك الافراد المقدمة لماهية ما هي هي الداخلية في قوام سنخ الحقيقة من الاجزاء الوجودية خارجية كالمادة والصورة الخارجيتين او ذهنية كالمادة

والصورة العقليتين وبالجملة اجزاء الشيء قد تكون اجزاء الوجود كالمادة والصورة الخارجيتين وقد تكون اجزاء الماهية بمعناها مع قطع النظر عن الوجود والعدم كمية

الا ان المقوم بحسب نفس الحمولات والبالحق اطلاقا مرة اولى واخرى لما الوجدان بنظر الى الاجزاء الوجودية التي اجزاء الماهية كالجنس والفصل العوارض نسبة

الى الذات فالمركب الخارجي كالحيوان المركب من شيء يتقوم بحسب مفهوم الجسم النامي وفصل هو الحساس ووجوده من مادة وصورة كالبدن والنفس فهي الحيوان

الموجود في الخارج مثلا مع اعتبار التركيب المنسوبة وبعض التركيب والوجود هناك المذكر كما مثل المتمكن من كمال الجسم الذي هو معنى الجنس الذي هو بمعنى المادة و من ذي

مبدء الحيوة هو المعنى الذي هو فصل لها بالمعنى الذي هو صورة وذلك لان المركب ماهيته انما يكون من الاجزاء الداخلة المحمولة اعني الجنس والفصل الا من الاجزاء الخارجية

الوجودية منه كالمادة والصورة العقليتين او خارجية كالمادة والصورة الخارجيتين وسيتبرع سمعك بشرح مناط الفرق بين الجسم الذي هو معنى الجنس ومعنى النفس

هو معنى المادة في الخارج وليس الحد حاملها بل الجنس محمول اذ المادة هو المادة غير محمول وكذا ان الفصل والصورة عوارض الماهية هو لكون مقومات الوجود كالفصل نسبة

الى الجنس فان اخذه صار الجنس باعتبار العقل واضافة الى الوجود حسب التعين وبالجملة العرض يطلق على عرض بعرض لماهيته وعرض للوجود وعوارض الماهية انما كان

محصل الماهية التي هي كالوجود والعارض لماهية واما اذا اخذت التركيب في الوجود فلا يكون مركبا الا من المادة والصورة سواء كان المركب خارجيا كالحيوان المركب الخارجي

والمعقول وجب ... كالسواد المركب من اللونية بشرط لا شيء والقابلية بشرط لا فالسواد البسيط في الخارج مركب في الذهن من اللونية والقوة القاعدية
ايضا مركب بحسب الجنس والفصل الكلي الخمس شهد ان النوع البسيط الخارجي كالسواد مثلا ليس له اجزاء الماهية كالمركب اجزاء وجودية ومفهوم الاسود ايضا
لا مركب لما قد حققنا معناه ان الشيء في تعريفات المستعات انما هو من المحافظة على قواعد العربية ومن باب الاصطلاح ولعل بعض الامور وقد ذلك
الشيخ الرئيس في الحكمة المشرقية ان الاعراض التي تعبر عنها بما يعرض كخصصها الموضوعات بها فتعرفها باسمائها انما تشمل القرورة على اعتبار موضوعها
واما حقائقها في انفسها فانما تكون غير شاملة من حيث المعنى على الموضوعات ولكن قد تحتاج اليها من حيث الوجود فالسواد اذا كان معناه كان الاسود ايضا
ولا حاجة اذا ضمنا الى الجسم في الوجود وذلك كالمفهوم كالنوع والعرض والفصل كما هما فان النوع في الوجود وقد ذكرت الماهية وفي ذلك يندفع قول
الشيخ الشهيد في حكمة الاشراق من ان الاسود بما هو اسود موجود في الخارج مشتمل على مفهوم مركب من الشيء والسواد والنسبة والنسبة من الامور
العقلية التي لا وجود لها في الخارج فكذلك المركب منها واعد تمهيد هذه المقدمات نقول قد اشار الشيخ في منطق الاشارات الى الفرق بين علل الماهية و
الوجود بقوله ولست اعني الخ ومراده ظاهر لكن في تمثيل الاجزاء المعقولة للماهية المركبة بالشكلية للمثلث نظر ... والتقسيم يقتضي ...
للمقدار بما هو مقدار اولا وبالذات وبواسطته يعرض للمثلث بالعرض فانه يعرض من حيث المقدار لا من حيث المثلثية وذلك لان الشكل
من اجزاء وجود المثلث لا من اجزاء ماهيته بل اجزاء ماهيته ليس الا ثلاثة اضلاع وسطح على ان ماهية المثلث هو سطح احاط به ثلاثة اضلاع مستقيمة
على نحو حصل منها زوايا ثلث ثم اورد عليه ان ظاهر الامر والا فقد قول الشيخ على ان الشكل والشكل عارض للمقدار بما هو مقدار الا انه يكون داخلا في
ماهية المثلث بما هو مثلث على معنى ان كون المثلث اعتبار ان اعتبار كونه مقدارا والشكل عارض له بهذا الاعتبار واعتبار كونه مثلثا و
داخل فيه بهذا الاعتبار وقد وقعت الاشارة الى ان الوجود هو المحمول الذي يفتقر الموضوع اليه في وجوده فانه محمول على الماهية كالانسان والفلك الاول
والفلك موجود فالانسان والفلك مثلا في موجوديتهما يفتقران اليه كيف وهو وجودهما وقد مر ان الماهية والوجود متحدان في الوجود على معنى
الموجود بنفسه انما هو نفس وجود الماهية ليس الوجود بمعنى ما ذهبا اليه لا يحاذيه امر في الخارج فلا سوية بين الانسان وغيره من الماهيات وليس ام المقلب الى
محض اك بل الامور ... وكذا قد وقعت الاشارة الى المحمول الذي يفتقر الموضوع اليه في ماهيته انما هو كالجنس والفصل المأخوذ
لا بشرط شيء فانهما محمولان على النوع ولعل الشيخ الجليل قد تسامح في التمثيل ثقة بما كشفه الفحص في ... الى ... فان ما ثم المفتقر
في الشيخ الذاتي للشيء الذي هو ذاتي له قبل ذاته فانه من علل ماهيته او في ماهيته والعرض اللازم لحقه بعد ذاته فانه من معلولاته وعلل الماهية
على الوجود وقد اشار الشيخ في هذا الفصل الى الفرق بينهما ولست اعني بالمقوم المحمول الذي يفتقر اليه الموضوع في وجوده بل المحمول الذي يفتقر
الموضوع اليه في ماهيته الشيء ... اقول انما قال قبل ذاته لان ما جعل الذاتي ... مثلا وانما جعل اولا الجعول او ... والنطق واتيانها قبل
الذات ثم بالذات فان ما جعل الانسان اولا بذلك الجعل والحاصل ان المجعول المتعلق بكون الذات مستقرة في المرتبة المتقدمة على المرتبة الموجود في الخارج
او لا يكون الذات مستقرا في تلك المرتبة المتقدمة ولكن يحمل قوله قبل ذاته على ان الذاتي قبل الذات باعتبار كون الذات موجودة

في الخارج فان جعل الانسان مثلا موجودا وان كان مع ماهيته جعل الانسان حيوانا مثلا ولكن يتوسط كونه موجودا وفي مرتبة بعده فاذن كون الانسان حيوانا انما هو
قبل كون الانسان موجودا الان كون الانسان حيوانا انما هو بحسب قوام اصل ماهية الانسان وذلك بحسب مرتبة متقدمة على مرتبة الوجود فهذا الكلام منه بطلا قول من بين
ان الماهية مرتبة قوام متقدمة على مرتبة الوجود وكانت ملحوظة ذاتياتها في تلك المرتبة المتقدمة قوله فانه من علل ماهيته اشارة الى ما هو المراد من الشيء على الاكثر
وان لم يكن علة متقدمة للوجود والعلة مطلقا مقدمة بما بالذات على معلولها سواء كانت علة لوجود الاخر كما قال اولا لنفس ماهيته اي كون اجزاء الماهية
كما قيل كالحيوان والناطق فانهما لنفس ماهية الانسان فلسوف قوله والعرض اللازم يلحقه بعد ذاته اي بعض علله من العلة ذاتي الشيء مالم يتم ذاته بحصته بذاته
اللازم للازمة الغير المشتملة فضلا عن المفارقة وذلك لان اللازم كالزوجية للاربعة مثلا خارج عن قوام ماهية الاربعة ولاحق لها في مرتبة متأخرة فلا يكون
جعل الماهية الاربعة جعل ما ليس بالشيء تلك المرتبة وهي الزوجية لكن الماهية ملحوظة في المرتبة المتقدمة بالصفات السابقة على الوجود كالامكان والوجوب قوله فانه
معلولاته اي من معلولات الذات وذلك معنى ما يكون لازم الماهية مستندا الى نفس الماهية حتى يكون مصداق حمله عليها هو نفسها باعتبار اقتضائها
الماهية فيه لثبوت اللازم لها فلا يفتقر الى سناد شيء الى لازم الماهية الا هو علة الماهية التي مع التفصيل الذي ذكرناه سابقا وقد ساق العقل الى الحكم
بان لازم الماهية يكون الماهية بالقياس اليها فاعلا وقابلا فالاربعة مقتضية للزوجية وقابلة لها بجهة واحدة او ليس للاحد التعويل الى اقتضاء اللازم
للزوجية بجهة وقبولها بجهة اخرى فان الاربعة مالية حيث اقتضت وقبلت الزوجية فما قيل ان الفصل عرض للجنس معناه انه عرضي لوجوده كما اشار
الشيخ والكل الا انسان معناه انه عرض لماهيته كالوجود والشخص للماهية النوع المتصل بهما فلسوف فالعرض عام من عروض الماهية وعروض الوجود
للماهية بما كان تحصل الماهية في الخارج كالوجود وبأن عوارض الوجود يتصف بها الموجودات العينية بحسب الخارج بمعنى ان مصداق حملها على شيء هو وجود
ذلك الشيء في الخارج محققا او مقدرا فالمقدر كذلك لم قال بهذا المقول الشيخ بناه على ان الماهية غير الوجود وهو والوجود انما يجب لها الوجود انما
بشرط انضمام الوجود اليها او ما يستلزمه من وجود العلة فكل ما للذات مغاير للوجود وللذات بالنسبة الى الوجود كالنسبة القابلية للامور الخارجية الكاحصة
العارضة لها من حيث هي فالوجود بمعنى انضمام الى ملك الذات سواء كان لازما لها كما في المفارقات او غير لازم كما في الماديات والشيء اذا كان كذلك فاسبابه
وجوده علاما ما عدا اسباب ماهيته فان اسباب ماهيته ليس سببا لاخراجه عن العدم الى الوجود وكلما اسباب وجوده فاذن الذي للممكن باعتبار ذاته هو ماهيته والذي له
من غيره هو وجوده وهو شرط ... في كل ما هو معنى الوجود يمكن الحكم على الوجود والحكم عليه بانه معدوم فكلما هو بمعناه حقيقته
الوجود وكواحد الوجود قوله ولو كان مقوما لها لاستحال ان معناه ان الوجود ولبست مقوما لماهية الاشياء ولو كان مقوما لها لزم ان لا يعرف
الا وتعرف بيانه انه موجود او الوجود جزؤه ومقومه والشيء انما يتحقق في الاذهان بان يكون اجزاؤه حاضرة عند الاجماع
الذات عما هو ذاتي له انه مرتبة داخلة في الوجود يتحقق والا لحسنا الكلي كاد كثيرا ما نتصور ... ولم يخطر بالبال وجوده وكونه موجودا
فقد ظهر ان الوجود ليس جزءا للانسان والا لما امكن تعقل الانسان بدونه فثبت المطلوب وهو ان الوجود من عوارض كل ما له معنى غير الوجود وقد ساق العقل
الى امرين احدهما ان علل الوجود غير علل الماهية وثانيهما ان علل الوجود غير الماهية مفتقر قوله وقال في النمط الرابع الشيء قد يكون معلولا باعتبار ماهيته

وبان عوارض الماهية قد يكون مقومات لوجودها كالفصل بالنسبة الى الجنس فان له عروضا للجنس في اعتبار العقل وتاصلا في الوجود وتحت المعنى

[illegible]

[illegible]

وبعيدة من حيث ان المركب منهما لانه اذا كانت الصورة صفة منهما من مقولة الجوهر يكون هي مقومة للمادة والمادة علة مادية للمركب فيكون الصورة علة لعلة المركب فهذا
الآثار ولكن من حيث هي جزء صوري للمركب علة صورية له لا واسطة بينهما واما المادة فان كان المركب منها حقيقيا اي لا صفة ولا حيثية كانت الصورة مهيئة
وحيثية تكون المادة موضوعا لها فهو حال ذلك العرض الذي هو موضوعه وعلة صورية لذلك المركب فكانت المادة علة العلة للمركب فهي علة بعيدة من هذا الوجه انما
من حيث كونها جزءا ماديا علة قريبة بلا واسطة بينهما فان المادة والصورة علتان قريبتان من حيث كل منهما علة للنوع المتقوم بوجه وليس تقويمهما للمركب
بالواسطة على وجه تقومهما بلا واسطة [illegible]

[illegible]

الجعل متعلق بنفس الماهية ويستتبع ذلك عندنا خلط الماهية بالوجود في الخارج وصدق حمل الموجود عليها الا باستيناف جعل جديد فاذن ليس مصداق
حمل الموجود على ذات الممكن نفس ماهيته من دون توسط اعتبار جعل الجاعل فصدق ظاهر هو نفس جعل الماهية وافاضة الجاعل اياها ومعنى ذلك ان الجاعل
نوع الماهية وذلك الابداع يستتبع كونها موجودة وليس معنى ذلك ان الواجب يبدع نفس الماهية والماهية يصير موجودة وبالجملة كون الوجود من
لوازم الماهية ليس كما ليس يستصح ذوي البصيرة اذ الماهية كانت انما علة لوجودها لزم ان يكون موجودة على تقدير عدمها فكل ما معنى الوجود يكون
انفكاكه عن الوجود والحكم عليه بانه معدوم محال انما هو بمعناه صرف الوجود المتقرر في نفس ذاته بنفس ذاته اذ هو بنفس ذاته هو المحكي عنه وهو مصداق
الحمل ومطابق الحكم [illegible]

[illegible]

كذلك ملحوظ باللوازم من الفرق بينهما فان ذلك الحكم في الشيء في مرتبة من المراتب لا يكون خلوا عما هو ذاتي له وعما هو لازم له بل لا فرق فان لوازم الذات

من الصفات السابقة على الوجود كالامكان والوجوب لكن الحق بترتيب التعليل [illegible] فتحقيق هذا زيادة للتبصرة قوله لكن

الاجزاء مفروغ عن اعتبارها آه يعني ان اعتبر استناد المركب الى العلة [illegible] الاجزاء [illegible] في حصة المركب [illegible] مستنده الى العلل

فاستناد نفس الذات البسيطة انما هي استناد اجزائها اليها فكيف يكون الى العلة توجد الاجزاء والاجزاء توجد المركب [illegible] نظير هذا قد

ذلك من جعل نفس المهية صادرة عن الجاعل والمستتبع لكن لم يكن موجودة صالحة لانتزاع الموجودية فالصادر الاول بالجعل البسيط هو نفس

المهية ثم يترتب على ذلك الجعل ان يكون موجودة ويرجع ذلك بالآخرة الى ان اثر افادة الفاعل كون المهية بحيث ينتزع منها الوجود وهذا هو مذهب

الاشراقيون والمشائيون ذهبوا الى ان اثر افادة الفاعل كون الوجود بحيث ينتزع من المهية وقيل اثره ان المهية ينتزع من الوجود قوله الا ان

يبدع نفسها آه قد مر مفاده ذلك الاقتضاء المهية لو اقتضت بذاتها ان يكون موجودة لزم ان يكون مؤثرة لوجود نفسها وذلك يستوجب ان

يكون موجودة على القدر [illegible] البرهان على ان الوجود هو فعل الفاعل واثره في المهية موجودة المهية

[illegible] في الاعيان الخارجية [illegible] بنفس المهية وعلى ان الوجود [illegible] في الخارج وحصول [illegible] بالضرورة الامرية ان

مثلا تتصف في الخارج بالوجود [illegible] في العقل [illegible] كان له وجود في العقل [illegible] عاقل

ان لكل واحد من الموجودات الخاصة خواص وآثارا موجودة في الخارج ولو لم يكن له تحقق في الخارج كيف يكون ذا خواص ولوازم فيه فلو لا بد

لم يكون للوجود صورة في الخارج وصورة [illegible] عنها في النفس مطابقة لما في الخارج وحكاية عنه كسائر الامور التي لها وجود في الخارج وصورة

[illegible] في النفس [illegible] كتحقق الوجود في الخارج [illegible] المهية [illegible] موجودة [illegible]

الوجود [illegible] موجود [illegible] ذات [illegible] شيء هو الوجود [illegible]

وجود موجود بذاته على خلاف الامر في المهية الموجودة فان هناك ذات من المهية وشيء آخر هو الوجود ولقد عرف [illegible] الذي

التصاب الاقصى من العرفان [illegible] على قوة قدسية [illegible] البرهان [illegible] الوجودات الخارجية هي الحقائق

العينية في حقيقة الخارج على خلاف الامر في المهيات فانها امور [illegible] من الوجودات [illegible] الاعتبار [illegible]

[illegible] على ان مصداق الوجود ومطابق حمله انما هو [illegible] الكلام [illegible] كون الوجود موجودا [illegible] تحقق

الوجود المنتزع عن المهية [illegible] مصداق حمل الوجود ومطابق الحكم على الوجود انما هو نفس الوجود بذاته من غير ملاحظة حيثية غير ذاته اصلا

وان مصداق حمل الوجود ومطابق الحكم على المهيات ليس نفس المهية من حيث [illegible] الوجود [illegible] الجاعل [illegible] فكانت

الحيثية التي هي مصداق حمل الوجود على الوجود راجعة الى كون الوجود صادرا عن الجاعل فانه لم يكن متقررا في الخارج الا بجعل الجاعل

والامر المتقرر انما هو مطابق الحكم بالموجودية واذا كان كذلك فاعتبار صحة هذا الكلام في نفسه [illegible] ان يكون الموجود بالذات

يعني نفس المهية بخلاف الوجود فان مصداقه ومطابق حمله هو

بالذات هو الوجود لا المهية لكن كون مصداق حمل الوجود على الوجود انما هو نفس الوجود من غير ملاحظة حيثية غير ذاته انما يسلم في الوجود

الواجبي وليس الكلام فيه ولا يسلم في الوجود الممكني كالعقل فان الحيثية التي هي مصداق حمل الوجود على الوجود الممكني انما هي كونه صادرا عن الجاعل

حمل الوجود عليه انما هو حيثية غير ذاته وليس [illegible] بنفس ذاته بخلاف الوجود الواجبي فانه بنفس ذاته هو المحكي عنه ومصداق الحمل ومطابق الحكم

من اقتضاء العلة صدق الموجودية عليه ووجود الممكن يحتاج الى العلة في صدق الموجود عليه وقد مر ان الذي ذهب اليه وارتضاه [illegible]

لديه هو ان الموجود ما ثبت له الوجود واذا كان كذلك فالصحيح ان مصداق حمل الوجود على المهية الموجودة وان لم يكن نفس المهية من حيث هي

لكن نفس المهية من حيث تصدر عن الجاعل فكانت الحيثية التي هي مصداق حمل الوجود هناك راجعة الى كون نفس المهية صادرة عن الجاعل فاذن

مصداق حمل الوجود على المهية انما هو ايجاد العلة اياها وافاضة الوجود عليها فقط ولا يكون هناك انما هو الوجود القائم بالمهية الوجود المنتزع

عنها فنعم الوجود موجود بالذات باعتبار انه يصدر عن الجاعل بمعنى انه لا بامر آخر يزيد على ذاته وموجود بالعرض باعتبار ان المقصود

بالذات من الايجاد هو المهية لما لم يكن تعلق الجعل الا بالوجود وصدر الوجود عن الجاعل لاجل تعقيبها بالفعل في الخارج او الى الجاعل لو لم يعقل الوجود

لم يكن حينئذ اصلا فصدور الوجود انما هو لاجل صدور المهية او صدور الوجود انما هو عين صدور المهية والمهية موجودة بالذات باعتبار كونها مقصودا

بالذات من الايجاد او مقصودا الى [illegible] مثلا في الخارج حصول نفس مهية الانسان في الخارج وموجودة بالعرض باعتبار انها صادرة

عن الجاعل بالوجود الزائد على ذاتها وان لم يكن اطلاق الموجود بالعرض بهذا المعنى شايعا [illegible] لان المهية هو المقصود

من الايجاد والصدور والمنظور اليها بالذات وبالقصد الاول واما القول بان الوجودات حقيقة في الاعيان والمهية امر منتزع

تمسكا بان الوجود موجود بالذات والمهية موجودة بالعرض [illegible] وكل موجود بالذات [illegible] في الخارج بالنظر

الى [illegible] ان يكون موجودا بالعرض [illegible] لا نسلم ان كل ما هو موجود بالذات [illegible] في الخارج [illegible] ذلك

فلم يثبت بذلك ان الوجودات حقيقة في الاعيان والمهية امر تبعي منتزع منه بل المهية ذات حقيقة موجودة في الخارج [illegible]

[illegible] موجودة فاذن الوجود هو الذي به تصير المهية [illegible] بالفعل [illegible] بالقوة ولكان الوجود ذا حقيقة في

[illegible] وجود [illegible] الوجود [illegible] في الخارج فالتحقيق ان

المهية والوجود [illegible] في الخارج [illegible]

والا لم يحصل منهما واحد [illegible] الوجود [illegible] المهية هو نفس الوجود [illegible]

المهية وليس لها وجود غير ذاته بل هو موجود بنفس ذاته [illegible]

الوجود الذي يكون المهية موجودة به وهو موجود بنفس ذاته فاذن قد تعرف الحال وتحصل تميز الحق عن الضلال

فان الشيء المزدوج الذات من اجزاء [illegible] انما افتقاره [illegible] لذاته [illegible] ما هو خارج

بالعرض

ذا حقيقة في الخارج بل المسلم ان كل ما هو موجود بالذات في الخارج فهو او لا بان يكون [illegible]

عن قوام حقيقته بحسب افتقار جزئه فالحاجة الى الجزء هي حاجة نفس جوهر الذات المركبة فاما الحاجة الى المؤثر والى كل علة خارجة عن قوام الذات
فهي بالحقيقة حاجة الجزء او الاجزاء بالاسر والحاصل ان الجزء الذي هو الذات وتكرر نفس ذات الجزء ولا تنكر تشرك الاجزاء في قوام الذات المتحققة
وقد تعرض لكل من المادة والصورة ان يكون علة بواسطة وبغير واسطة معا من جهتين ولكن على العلية من سبيلين لا بضرب واحد من ضروب
العلية واما المادة فاذا كان المركب ليس نوعا بل صنفا وكانت الصورة التي تخص باسم الصورة بل الهيئة عرضية فيكون المادة
مقومة لذلك العرض الذي يقوم هيئة الصنف بما هو صنف فيكون علة تامة من سبيل الصدور للعلة من سبيل التأليف فانها
لكنها من حيث هي مادة جزء من المركب وعلة مادية فلا واسطة بينهما بحسب التقوم والتأليف واما الصورة فاذا كانت حقيقية اي من
مقولة الجوهر وكانت تقوم وجود المادة بالفعل والمادة علة لماهية المركب فيكون علة ما من سبيل الصدور لعلة المركب من سبيل
التأليف لكنها من حيث هي صورة جزء من المركب وعلة صورية فلا واسطة بينهما يريد ايضاح بعض ما ذكره سالفا تكميلا
لما قدمه وتكرارا لما استنتجه وافادة امور يتسع من نظر اليها قوله فاذن الشيء المزدوج الذات اه كل من صنف ومنه
وحدانه وجدان الشيء المركب الذات والحقيقة يحتاج بالضرورة من حيث نفس خصوصية ذاته التأليفية ومن حيث طباع جوهر
ماهيته التركيبية الى اجزائه الداخلة في قوام نفس ذاته بحسب نفس ذاته قوله واما الافتقار اه اي الشيء المركب الذات يفتقر
في وجوده بالفعل بحسب الخارج الى ما هو خارج عن قوام طباع حقيقته وذاته كالعلة سواء كانت مؤثرة ام لا ولا يفتقر بحسب
قوام نفس ذاته اليه بل الفقر اليه في الوجود الخارجي لكن بحسب افتقار جزئه اليه وبالجملة الشيء يستغني عما هو خارج عن قوام
نفس ذاته بحسب نفس ذاته ويفتقر اليه من حيث افتقار جزئه اليه فحاجة الشيء المركب الى الجزء هي حاجة اليه في اصل قوام جوهر ذاته
والا فلقد يستدعي المركب سلوك مسالك التقرر التأليفي على وجه ينفي فاذن الشيء المؤلف الذات بحقيقة معلول بقوامه التقرري بحسب جوهر
ذاته وكلي لاجزائه علية تقويمية تأليفية اذ لو لم يكن الاجزاء لم يكن المركب اصلا واما حاجة الشيء المركب الى المؤثر والى كل علة خارجة عن قوام
ذاته فهي بالحقيقة حاجة جزئه او حاجة جميع اجزائه اليها اما الاول فلان سبيل العلة في افاضة المعلول المركب هو ان يفيض وجود الاجزاء
بالاسر وذلك يستتبع وجود المركب فاذن حاجة المركب الى المؤثر انما هي بحسب حاجة اجزائه اليه والا فنفس ذات المركب بما هو مركب يستغني عنه
واما الثاني فلان حاجة المركب الى العلل المعدة والشرائط والآلات ونحوها من العلل الغير المفيدة انما هي من حيث حاجة اجزائه اليها كما
حققه قدوة الحكماء في اثولوجيا واما حاجته الى جزء جزئه فانما هو بحسب نفس جوهر ذاته لكن من حيث افتقار جزئه الى جزء جزئه اذ المركب يفتقر
الى جزئه في وجوده ويفتقر جزئه الى جزئه والمفتقر الى المفتقر الى شيء يفتقر الى ذلك الشيء كما ان الانسان مثلا فان حاجته الى جزء جزئه وهو الحساس
مثلا ولكن الحساس ملك المعنى انما هي بحسب حاجة الحيوان الى الحساس الذي هو جزء الحيوان وجزء جزء الانسان قوله لا يكثر شيء
من الاجزاء في قوام الذات الحقيقية ولعل عدم جواز تكثر شيء من الاجزاء في قوام ذات الشيء المركب لان الوجدان لا يحتاج الى

والتقييد بالحقيقة احتراز عن المركب الصنفي والاضافي او لا يحصل من اجزائه وحدة طبيعية كالامور المركبة التي لا وحدة لها اصلا كالحجر
الموضوع بجنب الانسان فان الذات الحقيقية المركبة من اجزاء يكون كل منها موجودا بوجود واحد والا فلو كان كل منها موجودا بوجود مغاير للآخر
لم يحصل منهما واحد طبيعي قوله وقد تعرض لكل من المادة والصورة اشارة الى ما استوفينا تفصيل حقيقته وبيانه في لوح التقرير فتبصر وذاك
ان يعرض لكل من المادة والصورة علة قريبة اي بلا واسطة وعلة بعيدة اي بواسطة لكن من الحيثيتين المختلفتين من العلية لا بضرب واحد منها
اما المادة فلان الشيء المركب منها ومن الصورة ان لم يكن نوعا بل صنفا بان يكون الصورة هيئة عرضية فيكون المادة جزء الماهية الصنفية وموضوعا
مقوما لذلك العرض اي لتلك الصورة العرضية التي هي مقومة للماهية الصنفية بما هي ماهية صنفية وعلة صورية لذلك المركب الصنفي
كانت المادة علة لعلة المركب فهي علة بعيدة للمركب الصنفي من هذا الوجه ومن حيث كونها جزءا ماديا له علة قريبة له لا واسطة بينهما بحسب التقوم
والتأليف واما الصورة فلانه اذا كانت صورة حقيقية اي كون ماهيتها من مقولة الجوهر فلا شك في كونها مقومة لوجود المادة بالفعل والمادة
علة مادية لماهية المركب فيكون الصورة علة لعلة المركب بهذا الاعتبار ومن حيث كونها صورة علة صورية للمركب وجزءا صوريا له فلا واسطة بينهما
بحسب التقوم والتأليف فاذن قد ثبت ان المادة والصورة علتان بعيدتان من حيث كل منهما علة للاخرى في التقوم لوجه وليس تقويمهما للمركب
بالواسطة على وجه تقويمهما بلا واسطة فليست الصورة في تقويمها البعيد علة صورية للمعلول المركب ولا المادة في تقويمها البعيد علة مادية
له والى هذا اشار بقوله ولكن على العلية من سبيلين لا بضرب واحد من ضروب العلية فليتدبر فان هذا هو من غور المبحث وتوضيحه مما ناسب الحاقه
في ذلك كشفا للكلام فوائد منها ان الصورة بحسب طبيعتها المطلقة الدائمة من جواهر علة موجبة للهيولى والهيولى بحسب تهيئها الانفعالي جاعل
لا لكان وجود الصورة الشخصية الحادثة ومنها ان الصورة لو جعلت اولا من السبب القدسي بما هي صورة مطلقة ثم باقتضائها الشخصية وهي لو جد عنها المادة
لوجدت معلولة للمادة لانها لابد من ان يتشخص اولا ثم تؤثر في الهيولى المحلها جوهر اعني الجوهر الذي كان علة ما ذاتها المطلقة متقدم على
الهيولى المطلقة الباقية والهيولى تتقدم بوجه على ذات الشخصية لما يلزمها من التشخص بحسب التناهي والتشكل والتحيز وغيرها والذات الصورة المتشخصة
ايضا تتقدم على الهيولى المتجوهر بجوهر المحصل وسائر ومنها ان الصورة وان لم تفارق المادة لكنها ليست متقومة بالمادة بل هي علة المفيدة لهما معا
والمفيدة للمادة متوسطها والصورة للهيولى بوجه آخر تقيم كل منهما الآخر اما المادة فبالصورة المطلقة من جهة الايجاد والوجود واما
الصورة فبالمادة المتحصلة بالصورة المطلقة من جهة التشخص والقبول لا من جهة التقوم والوجود وكيف يصح ان يتقوم الصورة بالهيولى وقد
بين ان الصورة علة لها والعلة لا تتقوم بالمعلول اذ الا لزم تقدم الشيء على نفسه اذ الشيء ما لم يتقوم اولا لا يقوم به المعلول فكيف يكون
ان يتقوم بما يتقوم به والحاصل ان يكون شيئان يتقوم كل منهما بالآخر ويفيد كل منهما وجود الآخر لانه يلزم الدور فالهيولى تفتقر الى
الصورة في الافادة والايجاد والصورة تفتقر الى الهيولى في الكون قابلا لوجودها وتشخصها فقد ثبت ان التعارف بين الشيئين لا ينافي تسبيب احدهما
وجود الآخر ولا يوجب كون احدهما سببا للآخر فالصورة علة لوجود الهيولى ولكنها متعارفة لها والهيولى ليست علة لوجود الصورة

ولو قارنت بها فكالاستعداد للنطق مثلا اى ما به يكون الانسان عاقلا بالقوة امر داخل في حقيقته الآن مقوم لتمام ماهيته لتقوم الفصل
ومقوم للمادة الحيوانية لتقويم الصورة للمادة لان الفصل كانت مقامعة للمهية النوعية وسبيلا لوجود الجنس كذلك الصورة التي متحدة به بحسب بعض
الاعتبارات لكون علة لصورة المركب داخلة وعلة فاعلة للمادة خارجة عنها بوجه والحاصل ان كل فصل وصورة من العلل الداخلة التي هي المادة
والصورة وهو ايضا من العلل الخارجة التي هي الفاعل والغاية بالقياس الى الجنس المادة وقد تقرر في موضعه ان الجنس والفصل هو ان منه ان
المطلقة سواء كانا موجودة في الخارج او في الذهن او مجردة عنهما بحسب الاعتبار والمادة والصورة هو ان منه بحسب الوجود الخارجي العقلي
لان المادة اخص من الجنس والصورة من الفصل اوجد ومتحدان بها لوجه والصورة كما يحتاج اليها المادة في بقائها كذلك الصورة تحتاج الى المادة
في تشخصها ولوازم وجودها المعروف ومنها انه عدم المعلول يتعلق بعدم شيء من الامور التي بها يتم علية العلة الموجدة وهي ما يتعلق وجود
المعلول بجملتها اما عدم حال من الاحوال المعتبرة في العلية بالفعل واما عدم ذات العلة مطلقا ومنها انه اذا كان اشياء معا كل واحد منها
للعلية كان العلة في الحقيقة هو القدر المشترك منها او كان المعلول ليس واحدا بالعدد او المرتب على احد غير المرتب على الاخر حتى ان الحكماء
اتفقت آراؤهم في الحركة المستندة الى الاصل الخارج عن الحركة المستندة الى الاصل التدوير بالشمس وحقق ذلك اجلة المتاخرين في حواشي
وتعاليقه وبالجملة قد استقرت آراء السلف والخلف على ان وجود المعلول يقتضي وجود جميع علله الطبيعية وفساد المعلول لا يقتضي
فساد جميع العلل بل يكفي في فساده شرط ما ولو كان عدميا ومنها ان المجموع الذي يترتب عليه اثر فلا اعتبار ان اعتبار كونه مجموعا واعتبار
كونه احادا فهو بالاعتبار الاول شيء واحد لكن جهة وحدته اما ان يكون امرا اعتباريا كوحدة العسكر واما ان يكون امرا حقيقيا كالصورة
النوعية للعناصر ففي كون المجموع علة للاثر احتمالات ثلثة اما على الاول وهو ان يكون جهة التاثير والعلية من الآحاد بما هي آحاد فلا
ان يكون لكل واحد منها اثر والا فلا يكون للمجموع اثر اصلا وليس المجموع الا عين الآحاد واما على الاحتمال الثاني وهو ان يكون جهة التاثير
من الوحدة الجمعية الاعتبارية فالحكم فيه يجري مجرى الحكم في الاول الا ان الوحدة ههنا ضعيفة فلها اثر ضعيف والعمدة في التاثير من الآحاد
دون المجموع من حيث الجمعية والوحدة واما على الاحتمال الثالث فالحكم فيه على عكس الحكم في الاول كتاثير المغناطيس في جذب الحديد وتاثير
الدرياقات في دفع السموم فحينئذ كان المؤثر في الحقيقة هو شيء واحد بما هو واحد لا بما هو ذو اجزاء ومن ذلك اثبتوا ان العلة الواحدة
ولو كان كثيرا من جهة اخرى بالعرض واما تحريك جماعة ثقيلا وترسب سفينة مملوة من الحنطة في البحر فالحق هو ان لكل واحد من الآحاد
اثر ضعيف في ذلك التحريك ولو كان من جنس الاعداد للحركة وتحصيل الاستعداد وباحالة المادة لو تصور احدا ان احادا كل واحد
كان باقية في المادة المتحركة بها ولم يمح عنها اثره بتراخي الزمان كما في اثر النار الضعيفة في تسخين الحديد لحظة حتى يتلاحق وتلاحق اثر
كل واحد من الكسر اثره حتى كان التاثير حاصلا ايضا ولو مع التعاقب عند حصول المبلغ من الكل والاثر لا بد منها للتحريك فالاجتماع عند الزمان
الواحد ليس يحتاج اليه لاجل جهة الجمعية بل انما يحتاج اليه لاجل ان وحدة الزمان يستوجب تكثير الاثر كل واحد بمرور الزمان عليه هكذا

هكذا استفدت من اشارات السابقين وتلويحات اللاحقين واكثر المحققين منهم في الاحوال اشار فضل الكلمات في هذا المقام فعليك بالتحفظ التام
لان هذا الموضع مما زلت فيه اقدام الاعلام ان ههنا اشكالا معضلا وهو انه لا شك ان المجموع بما هو المجموع
موجود آخر وراء الموجودات التي هي الاجزاء بالاسر فيكون لا محالة ممكنا من الممكنات بالذات كالاجزاء بالاسر ممكنات وكل ممكن فان عدمه من
حيث نفسه ممكن ايضا فلا محالة لا بد ان يمتنع ذلك العدم بعلة موجبة للوجود الا بالعرض لا بالذات حتى تحقق وجوده الواجب بالعلة
فاذن المجموع بما هو المجموع لا يصح وجوده الا اذا امتنع عدم نفسه من حيث نفسه مع قطع النظر عن جهات الاجزاء من طبقاته علية الوجوب ايضا
لا يكون له استناد بالذات الى علة وراء استنادات الاجزاء فهذا الشك المعضل العويص انما سبيل حله من الاصلين المبسوطين تحقيقهما
في الافق المبين والصحف التي في طبقة من اصول العلم الذي فوق الطبيعة احدهما ان الممكن بالذات هو ما لا يتابى ذاته طبيعة الوجود وطبيعة
العدم لا ما يكون بالنظر الى ذاته جميع انحاء الوجود وجميع انحاء العدم والواجب بالذات ما يجب لذاته طبيعة الوجود لا جميع انحاء الوجود
والممتنع بالذات ما يجب لذاته طبيعة العدم لا جميع انحاء العدم فلعل نحوا ما من انحاء الوجود بخصوصه او نحوا ما من انحاء العدم بخصوصه
يمتنع بالنظر الى الذات ممكنا من الممكنات بالذات والآخر الاصل الذي عنوانه انس قانون ذو حكم برهانه ان امكان الفرد او وجوبه
بخصوصه يساوق امكان الطبيعة المرسلة او وجوبها ولا عكس وان امتناع الطبيعة المرسلة يستلزم امتناع الفرد بخصوصه ولا عكس فاما
استبانة حل الشك وتفصيل ايضاحه ان القائل كون المجموع بما هو المجموع ممكنا من الممكنات بالذات وراء الممكنات التي هي الاجزاء بالاسر
انما يستوجب ان لا يسوغ له بحسب طبيعة العدم بما هي طبيعة العدم وذلك ليس يستلزم ان يكون عدم ما بخصوصه والعدم عند عدم
وجود الاجزاء بالاسر ممتنعا بالنظر الى ذاته بحسب ذاته فلا يكون وجوده حايجا الى ان يمتنع ذلك العدم لعلة موجبة عن نفس ذاته
اليس احتياج تحقق الوجود الى ان يمتنع العدم بعلة وراء نفس ذات المعلول انما هو في العدمات الجايزة بالنظر الى نفس ذاته لا مطلقا
فان ازعجك شيطان الوهم انه اذا كان عدم المجموع بما هو المجموع عند وجود الاجزاء بالاسر ممتنعا بالنظر الى نفس ذاته كان
لا محالة وجوده عند وجودها واجبا لذاته بنفس ذاته ضرورة ان امتناع احد النقيضين بالنظر الى نفس الذات في قوة وجوب الآخر
بالنظر اليها بعينه ازيح عنك سلطانه بتفطينك ان نقيض عدم المجموع عند وجود الاجزاء بالاسر رفع ذلك العدم ورفعه اعم من
ان يكون بوجوده مع وجودها او بانتفائه مع انتفائها فاذا امتنع بالنظر الى ذاته عدمه عند وجودها كان الواجب بنفس ذاته
طبيعة هذا الاعم وقد تاسس في الاس القانوني ان وجوب طبيعة العام المرسل لا يستلزم وجوب الخاص بخصوصه فليصح امكان الاخص
بخصوصه وامتناعه مع وجوب الطبيعة المرسلة في حد ارسالها فاذن وجوب رفع عدم المجموع بما هو المجموع عند وجود الاجزاء بالاسر بالنظر
الى نفس ذات المجموع لا ينافي امكان وجوده عند وجودها امكانا بالذات فلا محيص من استناد وجوده عند وجود الاجزاء
بالاسر لكونه ممكنا بالذات الى علة جاعلة موجبة اياه مقتضية لامتناع ما يكون بالنظر الى ذاته من انحاء العدم وطبيعة المرسلة

والكون عدمه مع وجود الاجزاء بالاسر ممتنعا عليه بحسب ذاته فلا يكون ترائي اليه ولا تضعيفي للتخيلين لما الجواب فصل هذا الكلام

بان المجموع موجود آخر وراء الموجودات التي هي افراده لكن لا بالذات بل بالعرض والتفصيل منه انه يستند الى العلة الموجدة ولا بالذات بل العرض اي يتبع الاجزاء

المثال ان اشتبه عليهم امر ذلك ليوضحه في هذا الموضع بنكتة غامض اوليس بعقد عقدة يشكلهم ثم ازاحها فقوله ههنا اي فيما ذكرناه من ان كون المجموع

الى الفاعل الجاعل اما بالذات او في نفس كونه موجودا بالذات او اثباتا لان الحيثية انما هو من جهة احتياج اجزائه كلها او بعضها اليه يصلح ان يكون اجزاء

صادرة عن العلة الموجدة اولا وبالذات او على الاصالة ولكون نفس المجموع المركب صادرا عنها ثانيا بالعرض وعلى التبعية سكانا فصلا اي كلاما

الشك انه لا بد في ذلك من نفس المجموع من حيث هو مجموع موجود آخر وراء الموجودات التي هي جميع اجزائه ومن البين ان الكل ممكن مركب يحتمل عدم نفسه

لنفسه بما هو هو من حيث نفسه اي مع عزل النظر عن ثبات اجزائه حكما بيّنه فاذن ذلك المجموع يكون عدمه الطاري مع عزل النظر عن ثبات اجزائه

في استمرار وجوده وفي بقاء حصوله من ان يمتنع ذلك العدم الطاري بعلة موجبة لوجوده اي كما استمرار وجوده على حذف المضاف لا بالعرض بل بالذات

ما ذهب اليه المتوغلين في الانظار الحكمية من ان تاثير الفاعل والجاعل انما يكون حين حدوث الممكن كما كان حال بقائه ايضا فان سبب التعلق انما هو

والوجوب بالغير هو ثابت في جميع اوقات الوجود فيلزم ثبوت الافتقار في جميع اوقات الوجود ويمتنع ان يكون الماهية الممكنة مستغنية عن الفاعل

في وقت من الاوقات فاذن وصف الاستدامة والبقاء للوجود هذا المجموع انما يكون من دوام تاثير الفاعل فلا بد ان يستند الى الجاعل بالذات

فكيف حكموا بان المجموع يستند الى العلة بالعرض لا بالذات وانما فسرنا العدم بالعدم الطاري اللاحق المسبوق بالوجود وان كان

المصنف في الجواب بما يكشف الغموض عن ان لو فسرنا بالعدم الذاتي الذي في الوجود كما يتبادر الى الفهم حتى يصير معنى هذا الكلام انه لا يرى

المجموع بما هو مجموع موجود آخر وراء الاجزاء فهو لا محالة ممكن وكل ممكن فهو على مقتضى الامكان الذاتي يكون عدم نفسه من حيث نفسه

عن النظر عن غيره سيما عن ثبات اجزائه ممكنا على معنى ان يكون عدمه وبطلانه وانتفاؤه ولسيته على سبيل السلب البسيط الصرف

السلب العدولي وصف جائز له بحسب ذاته من حيث نفس ذاته فانها ماهية جائزة وهوية لاضرورية فاذن لا محيد عن ان هذا العدم الذي

مناط تعلق المعلول بالعلة المفيضة والا فينسد طريق اثبات المحدث الذاتي لكافة الممكنات وهذا من جلية المحالات فاذن ذلك المجموع

دخل في باب الوجود فلا بد من ان يمتنع اي من ان يزول ويبطل ذلك العدم بعلة موجبة لوجوده بالذات لا بالعرض فيكون له استناد الى

الذات لا بالعرض فيرتفع المسلك في القول المتفصي وهذا الجمع من المشائين ما ادعوه من ان لا بد من ان يمتنع ذلك العدم بعلة موجبة للوجود

فان العدم الذاتي كان مع الحادثة في مرتبة الواقع ولم ينفك عنه فلا يصح ان الوجود بسبب الجاعل لا محالة فلا يكون ان يزول ويمتنع

موجب للوجود وهذا امر لا ينكره احد ومن عادة الشيخ لا ينبغي ان يخفى على احد فلا يمتنع ان يكون المسلك في فضول عن ذلك فاستشار

الى فحوى اللفظ اليه او امر به شاهدا هذا الخط الجلي الواضح المعروف بطلانه اليه لوضع ذلك لان العدم الذاتي عبارة عن سلب الوجود

بسيطا صرفا في مرتبة نفس الماهية من حيث هي هي فهذا العدم ثابت للممكن في مرتبة نفس ذاته وكما مع وجوده الى اصل بقاء علته وليس

تقابل تقابلا معتبرا بين السلب والايجاب كلا ومن حيث الطارئ من سلب الوجود في مرتبة نفس الماهية لا تقابل الوجود في اصل بقاء علته الفاعلية

حاق الاعيان الى حين فلا يمتنع ويبطل بعلة وجوده بل كما مع وجوده والى اصل الرفع العدم انما يستند الى الشيء بذاته فيجامع لوجوده

لا عدمه وهذا امر معروف مشهور لا ينبغي ان يعرض للمسلك الغفلة عنه هذا مع ان ما يدل هذا التفسير ان الشكوك المصنف المصنف اسنده الى الشك

حيث قال وذلك ليس بصادم لان يكون عدم المجموع عند وجود الاجزاء ممتنعا فان في هذا القول اشعارا بان المراد بالعدم في الاعتراض المسلك

هو العدم الطاري الغير المجامع للوجود والا فكيف يكون عدم المجموع عند وجود الاجزاء ويمكن ان يكون ممتنعا مع انه

ذكر فيما سلف انه يجامع الوجود على وفق ما حققه الحكماء اهل التقرير والتحصيل فالعدم الذاتي كما يكون قبل وجود المجموع بما هو المجموع وقبل وجود

كذلك يكون عند وجود المجموع وعند وجود اجزائه ومن ههنا لاح لك ان المصنف ههنا اي في بيان ازاحة هذا الشك انما هو في صدد بيان ان العدم

اللاحق يمتنع لا بعرض ولحوق المجموع عند وجود الاجزاء متمسكا بان الشيء يبقى عند وجود اجزاء وجوده كالمادة والصورة الخارجيتين ولا

عنده قطعا بالضرورة الفطرية واذا كان المراد بالعدم في قول المسلك العدم الذاتي والمصنف بنى تشكيكه ووهم على ذلك فيستبعد مثل

الكلام عن مثله ولا ينبغي ان يستنده الى الغفلة الواضحة عن عدم امتناع العدم الذاتي للمجموع عند وجود اجزاء ومع انه المعروف الذايع

عنده ان عدم الشيء المستند الى ذاته يجامع وجوده المستند الى غيره واللازم بطلان الحكم عن الامكان الذاتي وهو امر مستنكر فاحش

احلى باثبات ذلك فيما سبق فاذن مراده بامتناع عدم المجموع عند وجود اجزائه انما هو امتناع عدمه الطاري الغير المجامع لوجوده

عدمه الذاتي المجامع لوجوده ومن ههنا ظهر انه حمل العدم في كلام المسلك على العدم الطاري ليكون جواب المصنف على وفق سؤال المسلك

على طبق مقتضى شبهته لكن كلامه في تقرير هذا الشك في عدة مواضع كاد صراحته وقع في تكلف وتسامح والامر فيه هين ويمكن حمل كلامه في تقرير هذا

على وجه اقرب الى القبول او هو ان المجموع بما هو المجموع موجود آخر وراء اجزائه فهو ماهية امكانية وكل ماهية امكانية لا تستغني عن الفاعل في وقت من الاوقات

وافتقار الممكن الى العلة هو الامكان الذاتي الثابت للممكن بما هو ممكن ازلا وابدا فالمجموع بما هو مجموع ممكن الوجود والامكان الوجود يقتضي

الى مفيد الوجود وذلك الامكان لوازم الماهية لا ينفك عنها اصلا فيقتضي وجود المجموع متقوم بعلة الموجبة بالذات فكيف يصح حكمهم بان

البقاء يستند الى العلة الى علة الكل لا بالذات ولا بتاثير جديد بل انما يستتبعه استمرار التاثير في نفوس ذوات الاجزاء فلا بد كونه فهذا الشك

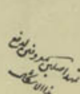

المعضل العويص اي المشكل المصعب استخراج معناه قال في الصحاح العويص من الشعر ما يصعب استخراج معناه قوله انما سبيل حله

مستحيل لما كان في ازاحة عقدة الشك على وجه يزول الحيلة يحتاج المسلك الكلام المشبع والى التحقيق البالغ عهد المصنف الى اختيار

موجود فيه يتقبل في ذلك البعض اما الاصل الاول فقوله ان الممكن بالذات هو الذي يكون له بحسب ذاته مع عزل النظر عن غيره وطبيعة الوجود

العدم لا ما يكون له بحسب ذاته جميع انحاء الوجود وجميع انحاء العدم ويكون يمتنع له ذلك المجموع نحو آخر من انحاء الوجود بخصوصه وهو وجوده

بالذات عند وجود اجزائه بالاسر وكذا نحو آخر من انحاء العدم بخصوصه وهو عدمه عند وجود اجزائه وهذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل والاصل الثاني

فتعاده الى امكان وجود الفرد و وجوبه بخصوصه انما يستلزم امكان الطبيعة او وجوبها دون العكس اى امكان الطبيعة ووجوبها لا يستلزم
امكان وجود الفرد بخصوصه و وجوبه اما الاول فلان الطبيعة من ذاتيات الفرد فذلك الفرد المخصوص اذا تحقق تحقق الطبيعة فى ضمنه واما الثانى
فلان الطبيعة يجوز ان تتحقق فى ضمن فرد اخر فامكان وجودها لا يستلزم امكان وجود الفرد بخصوصه مع ان الفرد من حيث خصوصيات الطبيعة حينئذ يجوز ان يكون
وهو الطبيعة ممكنا بالنظر الى ذاتها وعارضها وهو الفرد ممتنعا بالنظر اليه فذلك الامتناع انما نشأ من خصوصية الفرد لا من الطبيعة من حيث هى
الطبيعة بشرط الاكتناف بهذه الخصوصية ممتنعا لا مطلقا او واجبا بالنظر الى الشئ وعارضه ممكنا بالنظر اليه لكن امتناع الطبيعة انما
امتناع الفرد بخصوصه والا لزم ان يتحقق فى ضمنه اذ الطبيعة من ذاتيات الفرد ثبت وهذا الاوجب ان لا يستلزم امتناع فرد اخر بخصوصه كما توهم بل لا بد
على ان امتناع الطبيعة انما يستلزم امتناع الفرد بخصوصه ولكن ذلك لا يقدح فى استلزامه امتناع ساير الافراد ايضا ولا يمكن ان يثبت
الطبيعة الا فى جميع افرادها فان العام يتحقق فى ضمن الخاص وصدق الاحكام على العام لا يكون الا من حيث تحققه فى ضمن الخاص فاذا لم يبطل الحكم
فى ضمن جميع افراد العام لم يبطل العام مطلقا وعلى هذا التوجيه لا يناسب هذا القول بقوله فيما بعد ولا عكس اى امتناع الفرد بخصوصه لا يستلزم
الطبيعة او لو حمل على هذا التوجيه لا يصح منه هذا القول اصلا او تؤول ح الى ان امتناع اى فرد كان بخصوصه لا يستلزم امتناع الطبيعة وهذا
ترى فان امتناع اى فرد كان بخصوصه يرجع الى امتناع جميع الافراد برأسها وامتناع جميع الافراد يستلزم امتناع الطبيعة قطعا ويمكن توجيهه
العبارة بوجه اخر وهو ان امتناع الطبيعة انما يستلزم امتناع هذا الفرد بخصوصه ولا يستلزم امتناع ساير افراده ايضا ولكن ساير
ممتنعا ايضا وكفى فى امتناعها مجرد امتناع هذا الفرد بخصوصه ولا يحتاج فى ذلك الى ان يمتنع ساير افرادها ايضا ولكن ساير افرادها
قطعا كما انه اذا امتنع فرد واحد بخصوصه من حصة الشريك للواجب مثلا يمتنع الشريك بمجرد امتناعه ولا يحتاج امتناع هذه الطبيعة الى
افراد عديدة منها بل يحصل ذلك بمجرد امتناع هذا الفرد الواحد بخصوصه ولا يمكن ان توجه بان امتناع الطبيعة انما يستلزم امتناع
بخصوصه والا لزم ان يتحقق فى ضمنه ولا يستلزم امتناع ساير افرادها لجواز كون هذا الامتناع ناشيا من خصوصيات هوياتها ساير افرادها
خصوصيات الفردية لا من حيث ان امتناع الطبيعة يستلزم امتناعها والدليل على ذلك ان الطبيعة اذا كانت ممكنة يجرى فيه ذلك اعنى كون امكان
يستلزم امكان هذا الفرد بخصوصه لا امكان ساير افرادها بناء على جواز امتناعها بخصوصها فى ضمن ساير الافراد من حيث خصوصيات هوياتها
طبيعة ممكنة فيجرى فيها ذلك واما اذا كانت ممتنعة كما فيما نحن فيه فلا يجرى فيها مثل ذلك اذ لو استلزم امتناع الطبيعة الممتنعة امتناع
الفرد بخصوصه لا يستلزم امتناع ساير افرادها لكون امتناع ساير افرادها ناشيا من خصوصيات هوياتها لتوجب التسلسل لان كون طبيعة
الممتنع مقتضيا للامتناع والعدم فى الواقع من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه اى من وجه حيثية هذا الفرد بخصوصه بان لا يتصف
من حيث هذا الوجود بخصوصه ولم يجاوز ان يتصف بالوجود من حيث وجود اخر وتشخص اخر وهذا امر فطرى ... والممتنع اى لا
بالوجود باعتبار كل وجود ومن حيث كل وجود فان ممتنعه يقتضى العدم فى الواقع من كل وجه لا من بعض الوجوه فان هو لا يجوز ان

فلا يصح القول بان امتناع اى فرد و
كان بخصوصه لا يستلزم امتناع
الطبيعة وهو ظاهر لما عرفت ان
الطبيعة من حيث انها طبيعة يجوز ان
تكون ممكنة والامتناع نشأ
من خصوصيات هويات افرادها
فامتناع جميع الافراد وان
استلزم امتناع الطبيعة
لكن لا من حيث انها طبيعة بل من حيث
خصوصيات الافراد فللطبيعة
اعتباران اعتبار ذاتها واعتبار
تحققها فى ضمن الافراد ويجوز ان
تكون الطبيعة ممكنة بالاعتبار
الاول وممتنعة بالاعتبار
الثانى منه

بالوجود من حيث كل وجود ولا كذلك ماهية الممكن فانه لا يقتضى امكان الوجود فى الواقع من كل وجه بل يقتضى من حيث ذاتها ... من حيث ذاتها خاليا او يكون لها
نسبة الى الوجود والامكان وليس ساير الصفات من حيث اعتبار ذاته بذاته من غير ملاحظة الغير ... فى اثبات الحدوث
اى الجميع المركب ... فى ذلك الرجوع الى المقصود ونعود الى الكلام وله ولا عكس اى امتناع الفرد بخصوصه لا يستلزم امتناع الطبيعة
لم لا يجوز ان يكون الامتناع من خصوصية هذا الفرد وان تحقق الطبيعة فى ضمن هذا الفرد ... سلب الطبيعة انما هو بسلب جميع افرادها لا محالة قوله
حل الشك آه وتحرير الجواب ... الاصليين ... ازالة هذا الشك فى تقرير الاول منهما والثانى فى تقرير الثانى منهما ثانيا فلا نطول الكلام بذكره
لكن سبيل التوضيح والافادة فى دفع الاشتباه مبنى على التسليم كون المجموع ممكنا بالذات وراء اجزائه الممكنة لكن لم ينفع المشكك اصلا ولا لزم
ان يكون ... العدم على ما مهدناه من الاصل الاول ... العدم ... لم لا يجوز ان يمتنع ذلك المجموع ...
وهو عدمه عند وجود اجزائه بالنظر الى ذواتها ... امتناع الفرد لا يستلزم امتناع الطبيعة على ما مهدناه ...
منشأ هذا الامتناع خصوصية الفرد فاذن قول المشكك ... المجموع بما هو المجموع لا يصح وجوده الا اذا امتنع عدم ... على الاطلاق
حكم فى العدمات الممتنعة ايضا بالنظر الى ذلك المجموع كعدمه عند وجود اجزائه ... بل انما يسلم فى العدمات الجائزة بالنظر الى ذات المجموع كعدمه
عند عدم اجزائه ... فى استمرار وجود المجموع ... الى العلة بالذات وهذا هو المطلوب ... الممكن الذى يكون موجودا
بالذات لا مطلقا حتى فى الممكن الذى يكون موجودا ... المجموع ممكنا موجودا بالذات بل انما يلزم ان
ممكنا بالذات او كان كذلك ... المجموع بما هو المجموع موجود بالعرض ويكون وجوده بالعرض ... وجوده بالعرض كذلك كان
وجوده ايضا بالعرض ... فى الموجودية بالعرض ... استمرار الموجودية بالعرض يستند الى العلة الموجدة بالعرض ... ولا منافاة بين كون
بالذات والموجود بالعرض لجواز ان يكون الشئ ممكنا بالذات موجودا بالعرض وهو ظاهر لا سترة فيه ... قول المشكك
ان كل ممكن فان عدم نفسه بما هو من حيث نفسه ممكن ... قوله من حيث نفسه ... بناء المجموع الذى
عدم نفسه بما هو نفسه من حيث عدم اجزائه حتى يرجع قوله الى ان عدم نفس المجموع بما هو من حيث نفسه مع قطع النظر عن اجزائه يكون ممكنا
فالجواب فظاهر فان عدم المجموع مع قطع النظر عن ... اجزائه يكون ممتنعا على ما تعرفه ... المصنف ...
بناء المجموع الذى عدم نفسه ... هذا القول انه عدم نفس المجموع بما هو مجموع ممكن ...
اذ الوهم الطارى ... على الشئ ... بل ... عدم ... الاخير ...
وحيلة او نقول ... اراد المصنف ... ان لا معنى لانعدام المجموع اعتباران اعتبار ذات و
وعدمه الذى يمتنع عند وجود اجزائه انما هو بالنظر الى اجزائه لا بالنظر الى ذاته ... والمجموع يستوجب ...
اى عدمها عند وجود اجزائها بالنظر الى نفس ذاتها ... عدمها عند وجود اجزائها بالنظر الى وجود اجزائها فاذن

نفس المجموع بحسب نفس ذاته عند وجود اجزائه تفصيلا لان تمتنع عنه العدم الطارى عند وجود اجزائه بحسب نفس ذاته لعلة موجبة غير نفس ذاته وان لم
لان يمتنع ذلك العدم عند وجود اجزائه بحسب وجود اجزائه والذى يزيده ايضاحا ان وجود المجموع باعتبار وجود اجزائه ضرورى على معنى انه
ضروريا وجود الاجزاء انما هو وجود المجموع فانه اذا وجدت الاجزاء وجد المجموع لكن هو باعتبار نفس ذاته فرض ضرورى فان المجموع امكان
بحسب ذاته لانه فى نفسه ممكن والكلام هو عند وجود اجزائه وجوب فى ذاته لا بحسب ذاته بل باعتبار اجزائه لوجوده باعتبار ذاته عند وجود اجزائه
ضرورى الكلام باعتبار اجزائه عند وجود اجزائه ضروريا فاذن وجوده اى بقاء وجوده باعتبار ذاته بالنظر الى ذاته كيف لا يمتنع عدمه الطارى
الاول لعلة موجبة لبقاء وجوده والكلام هو عند وجود اجزائه وان لم يكن هو بالنظر الى وجود اجزائه محتاجا الى ذلك الامر المكشوف انه هو انما هو باعتبار
يحتاج فى ذلك الى العلة لا بالاعتبار الثانى فما ذكره يشتبه بشأن اعمال المشتبه على احتياج فى ذلك الى ذلك باعتبار ذاته واستغنائه عن ذلك ذاته
فلك باعتبار اجزائه وحيثية اخرى غير حيثية ذاته فان حكم الحيثية حال غير ذاته طارية على انه تعقد بان ما ذكرناه ان المجموع الى العلة فى ذلك انه باعتبار
الوصف والكلام عند وجود اجزائه والمستغنى عن العلة فى ذلك فى ذاته لكن لا باعتبار ذاته بل باعتبار وجوده عند اجزائه فان ذلك هو مفاد الضرورة بشرط
المصنف اذ يرجع الى ذاته موجودة بشرط اجزاء وجوده وجوده والى اصل الذات المجموع عند وجود الاجزاء ليس واجبا باعتبار نفس ذاته كما لا يمتنع عند قول
ذات العظيم او واجبا عند وجود اجزائه باعتبار وجود اجزائه والفرق بين الاعتبارين ظاهر لانا نقول ما ذكر المصنف لا انه يمتنع عدم
فيمتنع المجموع بحسب نفس ذاته من حيث اعتبار وجوده عند وجود اجزائه فان نفس ذاته متقوم باجزاء نفس ذاته واجزاء نفس ذاته انما هو اجزاء وجوده
وجوده عدم نفس ذاته عند وجود اجزاء نفس ذاته بالنظر الى ذاته بحسب نفس ذاته لا الى علة خارجية موجبة لبقاء وجود ذاته كما هو شأن توهم المسلك فيقال
وجوده لا يحوج الى ممتنع ذلك العدم لعلة موجبة غير نفس ذاته لظهور امتناع طريان ذلك العدم عليه عند وجود اجزائه بحسب نفس ذاته فان من ضروريات

محققا وجود اجزائه وهذا مما لا غبار فيه الى ان يرجع الى ما نقول ان بل ان اغاية توجيه كلام اهل الحق مقامه وقد سنح الى الخاطر فى فتح هذه المسئلة
فانه لطيفا فى غاية السداد والمتانة لا مجال معه لانعقاد عقدة هذا الشك ليحوج الى الازاحة كما لا يخفى على من له ادنى دربة بقواعد الكلام
الاجزاء كالوجوه الاستدلال عن محسوس كذلك طريق دفع الشبهة عن محسوس والعلم ليس من شأنه على قوم دون قوم وهو انه لا معنى لاستناد
كونها بالاسر الى العلة الموجدة الا استناده اليه على وصف الجمع والتأليف منهما مستبين بذلك ليس التأثير الا الى نظر الاجزاء على وجه
وحدة على الهيئة التركيبية على سبيل الانفراد فالقول ان العلة الموجبة للوجود توجد الاجزاء اولا ثم الكل ليس على ما ينبغى اذ لا يمكن ان يوجد الهيولى
حصول معراة عن الصورة وكذا الصورة لا يمكن ان توجد وحدها من دون الحلول فى الهيولى من الظاهر ان حصول الاجزاء على هيئة الجمع والتأليف انما هو
المقصد نفس المركب فقد صح انه ليس استناد الاجزاء الى العلة بالذات انما هو بعينه استناد المجموع المركب منها اليها بالذات فبيان الكلام وبه الظهور
المجعول واعتبار الجعل لجاعل الاجزاء على الهيئة التأليفية وحصول الاجزاء على هذه الهيئة انما هو حصول المجموع المركب بعينه فاذن
لا محالة كل مجموع مركب فى عالم الامكان انما هو بجاعل اجزائه فى ذلك العالم لكن لا مطلقا بل على نعت الجمع منها فان ذلك من ضروريات ايجاده

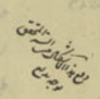

لا محالة فليس من استناد الاجزاء الى العلة واستناد المجموع اليها فرق الا بحسب الملاحظة العقلية اى فى ظرف التجريد والتحليل لا بحسب الخارج
فان فى لحاظ العقل تمايز حيثية الخلط والاجتماع عن حيثية الانفراد والعقل يقدر ان يجرد كل واحد من الاجزاء عن الاخر ومن الاجزاء فى
المجموع المجموع فى الخارج واحد فاجزاء الجسم مثلا من حيث وجودها فى الخارج عين الجسم ومن حيث اجتماعها الجسم فاذن قد وقع بين دفع الشبهة
ما هو مجموع ليس موجودا اخر وراء موجودات الاجزاء لا بالذات ولا بالعرض لما قد تعرف ان الا اجزاء وان افترق عن المجموع المركب منها بحسب المفهوم
المعنى لكن لا افتراق عنه بحسب الخارج فلم يكن بينهما فرق بحسب الخارج وبحسب تأثير الجاعل اصلا فلا يكون الاجزاء مجعولة بالذات والمجموع مجعولا بالتبعية
فيكون الجعل والمجعول كلاهما واحدا وليس الامر على ما هو المشهور من ان الجعل والمجعول فى الخارج متعدد ومن ساير الضرورة فلا يستقيم حكمهم بان الفاعل
مبدع الذات اذ الاجزاء بالاسر اولا ويستتبع ذلك ان يبدع الذات والمجموع بما هو المجموع بعد ذلك الابداع لا ابداع آخر واستيناف بان
الانعقاد الاجزاء فى الموجودية الى العلة استنادا بالذات والمعلول المركب مستند اليها فى الموجودية استنادا بالعرض اى بتبعية الاجزاء لكون مجال
وصف عقدة هذا الشك بل استناد الاجزاء الى العلة بالذات انما هو بعينه استناد المجموع اليها بالذات اذ الاجزاء مستندة الى العلة على
و الجمع والتأليف والخلط لا مطلقا حتى يشمل على استناد اجزاء معراة عن وصف الاجتماع والتأليف وقد ران هذا الاستناد اى
استناد الاجزاء على هذا الوصف الى العلة انما هو بعينه استناد المجموع بما هو مجموع الى العلة فاذن لا يكون للمجموع استناد استقل الى علة وراء
لا يقع اجزائه اليها حتى يصير فيما لهذا النزاع اى ان استناده الى العلة بل هو بالذات كما حسبه المسلك اوّلا العرض كما زعمه القوم فالمقام
انما هو فى اشتباه الامر حتى ينعقد النزاع وبالجملة صدور الاجزاء بالذات عن العلة انما هو على الهيئة التأليفية وصدور الاجزاء على هذه الهيئة
بعينه صدور المجموع عنها وهذا السر يوجب ان لا يكون للمجموع بما هو مجموع استناد مستقل الى علة وراء استناد اجزائه اليها اصلا فضلا عن
بالذات ان يكون بالذات او بالعرض اولا الاجزاء على نعت اجتماعها ان هو الا المجموع المركب منها فاذن نفس صدور اجزاء الجسم مثلا عن الفاعل
التأليف انما هو بعينه صدور الجسم عنه بالذات اذ ليس صدور كل من الهيولى والصورة عن العلة على سبيل الانفراد لا على طريق الاجتماع والخلط ثم يحصل بينهما
عن العلة والخلط ويتبع وجودهما وجود المؤلف منهما وهو الجسم حتى يعرض لبعض الناس فى هذا الموضع هذا الشك الغامض بل انما صدر ان
الهيولى على وجه الخلط واللزوم والجمعية وهذا مما لا يتعداه الحق اذ قد حققوه الملازمة بينهما فى مقامه على ابلغ الوجوه ومن الظاهر ان
من الصورة على وصف التأليف اى على نعت المخلطة والحالية انما هو بعينه نفس الجسم وخلاف ذلك ليس كما ولد من يستصحبه وبى البصيرة اذ المراد
احتياج الاجزاء ليس الا نفس جميع الاجزاء على الهيئة التأليفية فاذن قد ثبت ان احتياج اجزاء المركب فى الموجودية الى العلة بالذات ليس الا
لا محالة نفس المركب اليها بالذات فى الموجودية فالقول بان العلة الموجدة يكون موجدا للهيولى والصورة معناه انه يكون موجدا للجسم
بعينه فان هذا هو حق القول فى هذا المقام والغلط فيما عدا هذا القول كما يشهد عليه البرهان والوجدان فان غلبتهما لهما انما هو على
فموجدهما كون الهيولى محلا للصورة والصورة حالا فيه اذ لا يمكن ان يوجد الهيولى وحدها معراة عن الصورة ولا الصورة توجد وحدها بلا هيولى

والا فان الاجزاء والمجموع

لوجدنا معاً والهيولى لوحظت بمفردها والصورة على نعت الاجتماع والخلط انما هو عين الجسم لا محالة لكن للعقل ان يلاحظ كل منهما منفردا عن الآخر
وان لم يمكنه ان يكون كذلك في الخارج لوجوب التلازم بينهما في الخارج فاذن جعل الهيولى والصورة في الخارج انما هو عين جعل الجسم في الخارج
واستنادهما الى العلة بالذات انما هو بعينه استناد الجسم اليها بالذات وبالجملة اجزاء المركب في اصل الابداع ووعاء الفطرة لوجدت على نعت الاجتماع
والخلط والمزج كل واحد واحد منها على سبيل الانفراد ثم يصير الانضمام والتاليف في المؤلف كالمركب الصناعي مثل الكرسي ونظايره
المركب يحتاج الى جاعل يجعله فوق جعل البسائط اي يجعل على وجه انضمام بعض اجزائه الى البعض بخلاف البسيط فانه انما يحتاج الى جاعل يجعله
فقط جعل البسيط ولوح من ذلك ليس مرتبة وجود الاجزاء انما هي مرتبة تاليفها ومرتبة تاليفها انما هي مرتبة وجود الجسم [illegible]
اخرى مرتبة حصول الاجزاء في الخارج انما هو مرتبة حصول تاليفها في الخارج ومرتبة حصول تاليفها في الخارج انما هي مرتبة حصول المؤلف منها في
وجود الاجزاء في الخارج ليس [illegible] ويستتبع المجموع المركب في الخارج [illegible] بين المجموع المركب في الخارج فان وجود المجموع انما هو مجموع الوجودين وهذا
نقدح في كون الصورة شريكة علة الهيولى [illegible] ولكن كون الصورة متممات وجود الهيولى وليس شرط مطلق المتمم ان يتقدم على المعلول في الخارج بل يكون
لكون [illegible] معدا ولا ما شرائط وجوده وبالجملة المتقدم في الخارج اللازم [illegible] الوجود على الكل معناه انه لو كان للاجزاء وجود خارجي مغاير لوجود الكل لكان
متقدما عليه فاذا لم يكن لها وجود خارجي مغاير للكل كما في المركبات الطبيعية لم يكن متقدما ولم يمكن ان يكون هناك ما هو مقوم لما يتقوم به [illegible] قد
بان ان المجموع بما هو المجموع ليس موجودا آخر وراء موجودات اجزائه حتى يجب ان يستند الى العلة استنادا وراء استناد اجزائه وان الكلام في المركب
الذي يفعله المبادي لذاته ولا يصح ذلك الا في المركب الصناعي الذي يكون اجزاؤه منفردا في الوجود لا في المركب الطبيعي الذي ليس لاجزائه وجود [illegible]
الكل فلكل من اجزاء المركب الطبيعي كالجسم [illegible] حال الهيولى والصورة حالتان حالة في الخارج وحالة في اعتبار الذات وحالهما في الخارج ليس الا كون الهيولى محلا [illegible]
حالا في الهيولى والهيولى والصورة على هذه الحالة انما هو نفس الجسم [illegible] وحالهما في اعتبار الذات انهما كون كل منهما منفردا عن الآخر [illegible]
[illegible] في الخارج انما هو [illegible] الخارج [illegible] فان ليس المجموع في الخارج الا نفس الاجزاء في الخارج وليس الاجزاء في الخارج الا نفس المجموع في الخارج
الاجزاء الى العلة انما هو بعينه استناد المجموع بما هو المجموع الى العلة فان جميع الاجزاء انما هي نفس المركب [illegible] من ان الاجزاء استندت الى
اولا وبالذات وعلى الاصالة والمجموع استند اليها ثانيا وبالعرض وعلى التبعية حتى يكون استناده اليها انما هو باستناد اجزائه اليها [illegible] ان يتوهم
المذكور فان وجود الاجزاء في الخارج عين وجود المجموع في الخارج لكنهما [illegible] في الذهن فان المجموع موجود في الخارج لوجودات الاجزاء في الخارج
وجوده في الخارج غير وجودات الاجزاء [illegible] المجموع والاجزاء موجود بوجود واحد في الخارج فهو بسيط بحسب الوجود مركب بحسب المعنى بل معنى
المجموع والاجزاء متحدان في الوجود متغايران في المعنى [illegible] الهيولى مثلا اذا انضم اليه الصورة فانما ينضم اليه من حيث ان الصورة تحصله بالفعل [illegible]
اجزاء تحصل منهما ثالث فان العقل [illegible] ليس الوضع للهيولى وجود محصل [illegible] ينضم اليه الصورة حتى يحدث الجسم في الخارج وكذا [illegible]
فليس لهما وجود محصل قبل الجسم [illegible] وجود [illegible] فلا يرد على ذلك انه لزم ان يكون للهيولى والصورة معية في المعلولية [illegible] ان يكونا معلولي علة

واحدة من علية واحدة والمعية في المعلولية [illegible] التحقق [illegible] ان العلة الواحدة من علية واحدة تستحيل ان يصدر عنها امران فان
حصول الهيولى والصورة [illegible] حصول الاشياء بل حصول امر واحد هو حصول الجسم [illegible] ذكره [illegible] عندهم
الهيولى والصورة موجودان بوجودين متغايرين ولذلك لا يحملان على المركب [illegible] ما ذكرنا [illegible] وجود واحد بالذات
والمكان [illegible] الاجزاء بالذات [illegible] فالهيولى لا يحمل على الجسم [illegible] وجود [illegible] الصورة والصورة لا يحمل على الجسم [illegible]
وكلاهما يحملان على الجسم [illegible] الحال [illegible] الشيء بل يلاحظ شيء تارة في حيز الموضوعية وتارة في حيز المحمولية [illegible] اعتبارين
الموضوع بعينه وجود المحمول [illegible] بالامر الموجود [illegible] وانما اطنبت الكلام في هذا المقام لانه من دقيقة وعويصة [illegible] اهل
قد خاضوا [illegible] اما سنبين [illegible] مقومات الماهية [illegible]
التفصيل من الحد ومجموع المقومات [illegible] الاجمالي هو المحدود [illegible] والتفصيل [illegible] الفرق بين الصورتين [illegible]
التفصيل [illegible] الانكشاف [illegible] اللحاظ الاجمالي والمنكشف الذي هو متعلق اللحاظين [illegible] واحد بالذات مختلف
والاعتبار ان تغايرا [illegible] فان اعتبار مجموع الاجزاء [illegible] اعتبار الاجزاء [illegible] فان الاجزاء [illegible] الكل [illegible]
وعن مجموع الاجزاء [illegible] الماهية [illegible] الاعتبار [illegible] المعروض [illegible] الاعتبار [illegible] الذهن وهو خارج [illegible]
والاجزاء [illegible] المقومات ومجموع الاجزاء هو [illegible] المتقوم [illegible] الاجزاء [illegible] تفصيل [illegible] مجموع الاجزاء [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الهيئات المركبة على [illegible] بالاجزاء [illegible]
من [illegible] الاجزاء المادية والصورية [illegible] جزء صوري [illegible] الاجزاء [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] انواع العدد [illegible] الوحدات [illegible] جزء صوري [illegible] المقصود [illegible]
[illegible] الاعتبارين [illegible] المحدود [illegible] بالاعتبار [illegible] ويكون سببا [illegible]
بالعرفان والتحقيق [illegible] الحدود [illegible] حقايق الاشياء [illegible] علم غامض شريف ومسلكها مسلك دقيق لطيف
[illegible] كلام المصنف [illegible] مقومات الماهية [illegible]
التفصيل [illegible] الحد ومجموع المقومات على اللحاظ الاجمالي هو المحدود [illegible] الحد [illegible] تفصيل النعوت [illegible] الاوصاف الذاتية ومقومات الماهية
الاوصاف المتعددة والنعوت المختلفة والمقومات الذاتية لا يكون [illegible] ولا بعضها [illegible] المنعوت بها [illegible]
واحدا [illegible] ذاته تلك النعوت والاجناس والفصول [illegible] طبيعة واحدة موجودة فانها [illegible]
المحدودة بها [illegible] ولا [illegible] على البعض ولا على المجموع ولا المجموع على بعضها بل الحد [illegible] طبيعة واحدة
[illegible] الناطق [illegible] شيء واحد في الوجود [illegible] حيوان [illegible] ذلك الحيوان [illegible] ناطق لانه حيوان [illegible] هو الناطق [illegible]

[illegible]

[illegible]

على ان يكون وجود الصورة وجودا في خارج وجود المادة وليس وجود احدهما وجود الآخر ولكن الفرق بين وجوديهما كالفرق بين الناقص والكامل
والضعيف والشديد مع زوال النقص وقصوره الذي [illegible] الوجود [illegible] الصورة ولاجل ذلك كان [illegible] الجنس والفصل
الماخوذين منهما ولولا ذلك لما صح الحمل فان وجود الصورة فعلية وجود الهيولى وكمالها لما كانت المادة ناقصة الوجود [illegible]
وجوديه محصله [illegible] لاجل [illegible] وجود المادة والصورة وجود [illegible] الشيخ في الشفاء [illegible]
موضع [illegible] المادة والصورة هو [illegible] المجموع [illegible] المادة والصورة شيئا [illegible] المتحدات
ما يكون اتحاده اتحاد [illegible] منها شيء والعدد [illegible] اجتماع وتركيب
[illegible] المركبات الطبيعية [illegible] العنصرية
في [illegible] الاتحاد في [illegible] الامور ام خارج عن [illegible] انها عارض لها [illegible] بعضها
لا تقوم بالفعل [illegible] وبعضها [illegible] البعض [illegible] الموضوع والعرض [illegible] الجسم
فقال ان الجسم [illegible] العرض [illegible] الاتحاد [illegible] الموضوع الذي هو الجسم [illegible] عليه
واما [illegible] الثلثة جهة الوحدة فيها ضعيفة [illegible] وليس لهذه المتحدات وجود واحد
على [illegible] العرض [illegible] الاتحاد [illegible] جهة الوحدة [illegible]
[illegible] العارض والمعروض [illegible] الواحد [illegible]
فاذن الوحدة في العدد ضعيفة [illegible] الكثرة العددية [illegible] الوحدة [illegible]
كما انها ضعيفة في [illegible] بالفعل [illegible] كثرته بالقوة [illegible] جهة الوحدة من جهة الكثرة في الحقيقة والهوية
وربما [illegible] الوحدة من جهة الكثرة في الوجود دون الحقيقة والمهية والمعنى كالهيولى المشتركة بين الاجسام وكالجنس من الانواع الموجودة [illegible]
بين الاشخاص الموجودة [illegible] الاجزاء بالاسر [illegible] المبادي الذاتية لمجموع الاجزاء [illegible] الاجزاء بالاسر
المتقدمات المقومات المتاخرات ومجموع الاجزاء هو المتاخر المقوم المتالف [illegible] الاجزاء بالاسر [illegible] مجموع الاجزاء [illegible]
تحصل [illegible] التصور [illegible] الضابط [illegible] الشيء [illegible] كون الاجزاء بالاسر غير مجموع الاجزاء
[illegible] جميع [illegible] المركب على الاطلاق سواء كانت لها اجزاء صورية [illegible] كالمركبات الحقيقية التي [illegible] واحدة حقيقية [illegible]
صورة اجتماعية [illegible] لا يكون لها اجزاء صورية [illegible] كالمركبات الاعتبارية [illegible] العقل
واحدا وان لم يكن واحدا في الحقيقة كالعشرة [illegible] والعسكر [illegible] الصورة الاجتماعية [illegible] اعتبار العقل [illegible]
الخارج او العشرة والعسكر في الخارج [illegible] الآحاد [illegible] العشرة بالاسر [illegible] المتقدمات

فان جهة الكثرة هم

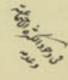

[illegible] المتقدمات المقومات ومجموع احاده هو المتاخر المقوم المتالف [illegible] العشرة بالاسر [illegible] بمجموع احاده [illegible]
لتمام تحصل [illegible] التصور [illegible] التاليف [illegible] بالاسر غير مجموع احاده بالاعتبار اي باعتبار التفصيل والاجمال [illegible]
[illegible] الضابط [illegible] العشرة ايضا وكذا في نظائره وليس [illegible] على المركب الذي له جزء صوري في الخارج [illegible]
[illegible] لا بد ان يكون للاجزاء بالاسر جزء صوري [illegible] مغاير للاجزاء بالاسر
الى [illegible] الصوري [illegible] مجموع الاجزاء غير الاجزاء بالاسر بالاعتبار اي باعتبار [illegible] الصوري [illegible]
[illegible] الضابط [illegible] الاحكام العقلية [illegible]
ايضا [illegible] الجزء الصوري [illegible] الهيئة الاجتماعية وان لم يكن موجودا خارجيا لكن موجود ذهنيا [illegible]
العشرة في الذهن [illegible] الهيئة [illegible] العقل العشرة [illegible] الآحاد فهي موجود عقلي والعقل
[illegible] الامر وليس من شرط [illegible] الضابط [illegible] امرا موجودا في الخارج [illegible] امرا موجودا في نفس الامر
الضابط [illegible] المركب ونظائره [illegible] جزء صوري [illegible] وان لم يكن له جزء صوري في الخارج اي لم يكن له الصورة الحقيقية
[illegible] خارجي [illegible] وبالجملة لوجود الصورة [illegible] نفس الامر [illegible] الضابط [illegible] الخارجي وليست
العقلية للمركب [illegible] مجموع صورته ومادته والهيئة الاجتماعية انما هي [illegible] الجزء الصوري وليس [illegible] حقيقة بل
تجري مجرى الصورة [illegible] الهيئة الاجتماعية والآحاد [illegible] مركب حقيقي له وحدة حقيقية وقد [illegible]
هو المادة لا بشرط شيء والفصل هو الصورة الماخوذة لا بشرط شيء والمحصل الطبيعة النوع ليس الا الفصل [illegible] الهيئة الاجتماعية
لا يكون محصلا لطبيعة نوع العشرة في الخارج على معنى ان العشرة في الخارج مركبا منها ومن الآحاد فاذن هذه الهيئة ليست مقومة لنوع العشرة
في الخارج [illegible] الفرق بين اجزاء العدد وبين اجزاء البيت [illegible] الصورة الحادثة لاجزاء العدد هي نفس اجتماع الاجزاء اي الآحاد
[illegible] البيت [illegible] زائدة على نفس الاجتماع فالمادة هيهنا نفس الاجزاء [illegible] وهناك [illegible]
قوله [illegible] الاجزاء المادية والصورية [illegible] المركب الذي له جزء صوري [illegible]
جزء مادي [illegible] الاجزاء بالاسر في المركب الذي لا يكون له جزء صوري [illegible] الاجزاء المادية فقط [illegible] الاجزاء المادية والصورية في
المركب الذي له جزء صوري [illegible] الاجزاء المادية [illegible] الاجزاء [illegible]
الصوري مجموعا مغايرا للاجزاء بالاسر باعتبار الاجتماع والتاليف بل الهيئة الاجتماعية [illegible] حصول المركب [illegible]
[illegible] المادي [illegible] المركب كالآحاد في [illegible] العشرة [illegible] بالاجزاء المادية فقط [illegible]
بالتفرقة بينهما في هذا الامر [illegible] التحصيل [illegible] وليتذكر

قوله كالاعداد فكل من انواع العدد وقد وقعت الاشارة الى مفاد ذلك ومبناه على ان الجزء الصوري من انواع العدد كما او نحو العلاقة ونحوه ان كل
نوع من العدد انما هو محض الوحدات بلا انضمام جزء صوري اليها بل صورته النوعية كل عدد نفس اجزائه المادية فان كل مرتبة من العدد حقيقة نوعية بسيطة
فصله عين جنسه وصورته نفس مادته فالعشرة مثلا صورتها عين الوحدات التي هي مادتها والحق عندي ان الهيئة الاجتماعية داخلة في جوهر ذات المركب
الاعتبار بما هو مركب اعتباري وليس جاعل قوام ذاته بمعنى ان للعشرة مثلا باعتبار جزئين احدهما الآحاد والآخر الهيئة الاجتماعية
والعشرة تحصل من تركيبهما لكن الهيئة الاجتماعية من الاجزاء العقلية والعقل يحلل العشرة اليهما والى الآحاد التي موجودة في الخارج للعشرة
في الخارج ليس الا الآحاد فقط لا غير لكن العقل يعتبر جزءا اخر وهو الهيئة الاجتماعية فيها ونسبتها مع ذلك الجزء الى الوجود دون ان لهما
تعدد وامتياز في الخارج بل الموجود في الخارج ليس الا الآحاد التي هي الاجزاء المادية والعقل ليس العدد معناه ليس الا المركب من الوحدات فالعدد
كمية حاصلة من وحدات امثاله وكل ماهية جنسية انما تحصل تنوعها بامور مناسبة لها فالعدد الذي عبارة عن مبلغ الوحدات لا بد ان يحصل
انواعه بمراتبه الحاصلة من تكرر الوحدات فبلوغ التكرار الى كل واحد من حد يحصل منه نوع آخر من العدد فلكل واحد من الاعداد حقيقة
مخصوصة وصورة متصورة منها في النفس مطابقة لما في الخارج كسائر الحقائق التي لها وجود خاص في الخارج وصورة مرتسمة عند حصولها
في النفس واذا علمت ذلك فاعلم ان هذا الكلام من المصنف يمكن ان يكون اشارة الى ان لكل مرتبة من مراتب العدد اعتبارين عام وهو
ان يكون فيها كثرة فان ذلك يعم كل عدد وخاص وهو اعتبار خصوصية الكثرة وهي صورته النوعية التي بها هو ما هو والا لكل مرتبة
العدد والكل حقيقة نوعية لها فصل ذاتي الا انها حقائق بسيطة فصولها عين جنسها وصورتها نفس مادتها على معنى ان العشرة
مثلا من حيث انها عشرة لا تقبل القسمة فان القابل للشيء هو الذي يبقى مع مقبوله والعشرة لا تبقى مع القسمة فلو كانت ماهية مركبة
من ان يكون لجنسها وجود ولفصلها وجود آخر كانت من حيث جنسها الذي هو الكثرة قابلة للقسمة وليس الامر كذلك فظهر بان انها
محض الصورة التي جنسها هو عينه فصلها فكل نوع من انواع العدد امر واحد مركب من الآحاد التي تبلغ جملتها ذلك النوع الواحد ويكون
كل جزء من تلك الاجزاء كالجزء الداخل في ماهيته لان صورته عينه نفس اجزائه المادية فلكل عدد وكثرة اعتباران اعتبار كونها نوعا
من انواع العدد واعتبار كونها كثرة فهو باعتبار الاول امر واحد له حد نوعي لكن نحو وجوده في العقل وباعتبار الثاني موجودة في الخارج
بوجودات الآحاد فوجوده وجودات الآحاد وليس شيء ولعل مراد الحكماء بقولهم الكثرة موجودة في الخارج هذا المعنى ومن قال انها
غير موجودة الا في العقل اراد ما ذكرناه فكلا القولين حق من اجله وقد يقع سهوك ليس اجزاء الشيء قد يكون اجزاء الماهية وقد
يكون اجزاء الوجود وصورته الكونية واجزاء الوجود ايضا قد يكون اجزاء لاصل الوجود وهي التي لا بد من تحققها في تحقق الشيء ووجود
ذلك الشيء وكيف تحقق ومتى حصل وقد يكون اجزاء لكمال ذاته وتمام خلقته فالتي تقع من الاجزاء في حدود الانواع انما هي اجزاء
مهياتها وهي المقومات المحمولة عليها المتحدة معها في الوجود وقد تعرف من قواعدنا ان الوجود بالقياس الى المهية كالعرض بالقياس

الى الموضوع فكذا اجزاء الوجود ليست من اجزاء المهية كالعوارض لها ومن الظاهر ان التحديد انما يقع بالذاتيات للامور المحدودة واختص بها ولا يقع
بغيرها فانها كما اشار اليه المصنف بقوله من مقومات المهية باسرها على التفصيل في الحد وهذا الحكم مطرد في جميع المهيات كانوعه فلا يدخل في تحديد لكن
الاجزاء الوجودية ليست داخلة في تحديد المهية النوعية فضلا عن الاجزاء التي لا مدخلية لها في اصل الوجود وقوامه بل لها مدخلية في كمال الوجود كالتمة
اجزاء الوجود وفي حسنها او في زينتها والاول كاليد والرجل والثاني كالاصابع والاظفار والثالث كالحاجبين والاشعار فان قيل ربع ان
شيئا من هذه الاجزاء لا يكون ان يقع في حدود المهيات لانها ليست من اجزاء الموضوعات بل انما هي صورة العقلية فهي الانسان مثلا مركب من
والناطق وليس الاصبع مثلا جزءا من مهية الانسان اولا من شرائط الانسان ان يكون ذا اصبع ولا ان يكون ذا يد او رجل فهذه الامور انما تحد كالانسان
بحسب الاصل لا بعد تحقق مهيته والقرينة حقيقته بل معنى ان البعض مع بعض العلماء قد وقع اسم الحد في اجزاء الشيء لكونها مع الاعلى لكل شيء
ولكن مستند من ان الحد ينتقض المغايرة والحمل يستدعي الاتحاد فكيف يكون الشيء الواحد مغايرا للشيء ومتحدا به وهذا القول انما نشأ من اهمال مراعاة
الجنبات واغفال اختلاف احكام الحيثيات في المعقول العرفي من ذلك قد اشتبه عليهم الامر فسلكوا اخر وهو ان المحدود المركب له وحدة طبيعية جنس
وفصل وهما جزآن للحد والحد عين المحدود فيكون المحدود ايضا ذا جزئين احدهما المدلول عليهما بالجنس والفصل فان نسبتهما الى النوع هو نسبتهما الى الحد
لانه عين الحد واذا كان كذلك لم يجز حمل طبيعة الجنس ولا طبيعة الفصل على النوع والمحدود خلافا لهذا الخلف والذي يحسم مادة هذا الشك الكلية
هو انه فرق بين الجنس والمادة والفصل والصورة والنوع مركب من المادة والصورة لا من الجنس والفصل لان كل منهما تام مبهم غير محصل فاذا اعتبر
مثلا الجوهر الناطق فلسنا نعني به انه مؤلف من جزئين متغايرين يجمع عنهما بل نعني به الجوهر الذي هو بعينه ناطق لا انه حيوان ومع انه
هو شيء آخر ايضا وهو الناطق حتى يكونان شيئين متغايرين وذلك لان الحيوان المعتبر الذي هو جنس ليس امرا محصلا الا في حد ينضم اليه شيء آخر
الناطق كما قررته فمعنى الحيوان هو الجسم النامي ذو الادراك مجملا ولا يعلم ان هذا الادراك ادراك حس او خيال او وهم او نطق فاذا قلنا
ناطق علم انه ناطق فصار المبهم محصلا فيكون هذا التعيين للمبهم وتحصيلا لمعنى الادراك فليس كون الشيء دراكا وكونه ناطقا شيئين متغايرين في
الوجود بل وجوده دراكا هو بعينه وجوده ناطقا لا بطريق انضمام امر الى امر فان كون الشيء حيوانا اي كونه جسما ناميا ذا ادراك امر مبهم الوجود الامر
المبهم الوجود لا يوجد ما لم يتحصل بالفعل وما وجد بالفعل لا يكون مبهما فالنفس الدراكة لا توجد بالفعل لكونه دراكا ما لم يتعين ولم يفصل نحو
ادراكها على مطلق الادراك فاذا قيل انها دراكة بالحس والتخيل والنطق تميز كونها دراكة بالحس فقط كبعض انواع الحيوان او بالحس والخيال جميعا لكن
بدون النطق كبعض اخر من انواعه الحساس فقط انضمام مبهم وبالجملة اذا وجد الجنس كالحيوان موجودا بعين وجود احد الفصول الا انه ينضم وجود النوع
ولكن الفصل خارج او لا وجود للمبهم في الخارج ولكن جاز حصول المبهم على انه في الذهن فان الذهن انما يكون مترددا في تمام حقيقة الشيء ما انضمام الفصل
الى الجنس انما هو بسبب المعنى في الذهن على نحو حصول التعين بعد ابهام وقع جزم بعد شك فظهر ان الحد مركب من الجنس والفصل كما ان المحدود الذي هو النوع
لكان الحد عين المحدود في الوجود وهكذا انسدت مرتبات اتم للطبيعة وتوهما تم الرتبة في ازاحة هذا الشك الكلية لا يخفى على اولي النهى

الوجيز فوائد منها ان الحد كما علمت غير مرسل للموجودات وانما هو للماهية اي الذي له الماهية ومنها ان الحد انما يكون للذوات الماهيات التي لها
طبيعة سواء كانت بسيطة خارجية او مركبة من مادة وصورة وتتضح من ذلك ان المركب من مقولتين كجوهر وعرض مثل الجسم المتحرك او الانسان الابيض ليس له
حد في حدود اجزائه كما لا وجود له بالذات الا وجود اجزائه واثبات البسيط الرسم [illegible] الثانية ان الوجود قد يكون بالذات مثل وجود
انسان وقد يكون بالعرض مثل وجود زيد ابيض والامور التي بالعرض لا يحد اشيء فعلم منه ان المركب من الجوهر والعرض لا حد له ومنها ان [illegible]
جميع ما يتقوم به ذاته وهذه الفوائد كلها مما لا خفاء فيها عند المتوغلين في الانظار الحكمية [illegible] الكلام على النهج الذي [illegible]
بهذه المسألة والمقام وقع في اشتباه الامر على الطلاب وهو الداعي الى التكلف الاطناب في هذا الباب والله اعلم بالصواب

قوله معنى الحكمة [illegible] الاجمال والتفصيل في جميع الاجزاء والاجزاء بالاسر [illegible] المحدود والحد [illegible] الادراك [illegible]
هناك في المدرك اصلا انما المعنى فيه بالادراك والمدرك العلم والمعلوم باحد معانيها الثلثة المتباينة المختلفة بالذات وهو
العلم الذهنية المنطبعة في النفس وذو الصورة الذي هو سنخ حقيقة المعلوم [illegible] بمعنى الانكشاف المصدري [illegible]
بمعنى الحالة الادراكية للنفس العاقلة التي هي المقسم في تقسيم العلم الى التصور والتصديق ومتعلق تلك الحالة الذي هو الصورة العلمية الذهنية [illegible]
العلم المنطبعة في النفس علم بالنسبة الى جوهر سنخ حقيقة المعلوم ومعلوم بالقياس الى العلم المتعلق بها واعني به الحالة الادراكية المختلفة [illegible]
العلم التصوري والعلم التصديقي بالنوع فادون الصورة الذهنية المرتسمة في النفس علم ومعلوم باعتبارين وايا ما اعني حيث تقول العلم و
متحدان بالذات متغايران بالاعتبار وهي واحدة في العلم الاجمالي متكثرة في العلم التفصيلي فانما المعلوم بمعنى جوهر حقيقة المعلوم
ذو الصورة العلمية غير مختلفة في صورة الاجمال والتفصيل اصلا والمعلوم بالذات المنكشف بالقصد الاول هو الشيء العيني الخارجي [illegible]

قد لوحت اليك فيما قبل ما [illegible] السلاح والجهد في الاستيفاء وشاعة القول في تعديد ما ذكره المصنف ههنا [illegible]
الكلام في تعديلها وتقويمها لكن نحن شرحنا ما تكلم في هذا الوجيز وبينا امرها الآن ههنا والى الاجمال والتفصيل الخ و [illegible]
في هذا المقام تفصيلا انما مغالطة في المواقع العلمية الذي ذكرت في هذا التفصيل [illegible] القول جعل الملاحظ لمجموع الاجزاء [illegible]
او [illegible] الاجزاء بالاسر في ذلك الوعاء اذا الاول ملحوظ الملاحظة الاجمالية والثاني ملحوظ الملاحظة التفصيلية بقوله في جميع الاجزاء متعلق بقوله الا
قوله الاجزاء بالاسر عطف على مجموع الاجزاء فهذا الكلام قد وقع في اسلوب اللف والنشر المرتب والمقصود منه ازالة الخفاء عما ذكره في الوجيز
ومعناه ان الاجمال في مجموع الاجزاء كما في المحدود والتفصيل في الاجزاء بالاسر كما في الحد كون متعلق الادراك [illegible] والادراك التفصيلي [illegible]
الاجمال [illegible] المدرك فان تعلق الادراكين [illegible] ملحوظ [illegible] التعدد للادراك مع وحدة المدرك فقوله كما في المحدود والحد بيان
الاجمال والتفصيل [illegible] الكلام فان مجموع الاجزاء على اللحاظ الاجمالي هو المحدود والاجزاء بالاسر على اللحاظ التفصيلي هو الحد و [illegible]
الادراك الا [illegible] المدرك فان التعلق المدرك [illegible] فالادراك متعدد بالاعتبار والمدرك شيء واحد قوله انما المعنى [illegible] الادراك

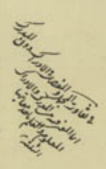

والمدرك العلم والمعلوم باحد معانيها الثلثة آه وقد اسمعناك في الحواشي [illegible] وجه [illegible] وقد احاط علمك بان الماهيات وجودا في الخارج
يترتب عليها آثارها واحكامها ووجودا في الذهن لا يترتب عليها آثارها واحكامها والعلم انما يكون بحصول الماهية عند النفس مجردة
عن موادها الخارجية فالعلم بالماهية يكون عين تلك الماهية بكلا معنييه لكون عين تلك المقولة فيكون العلم بالجوهر جوهرا كما ان العلم بالعرض عرض
الصورة المعلوم هو ذو الصورة وقد ذكرنا ان كون العلم بالموجودات الخارجية من الكيفيات النفسانية [illegible] بالنفوس [illegible]
صعباً قد انشعبت الآراء [illegible] العلم فجعل بعضهم كالامام الرازي العلم مجرد نفس الاضافة بين العالم والمعلوم اي يكون من مقولة الاضافة و
المخصوصة التي يكون بين العالم والمعلوم بسببها يكون العالم عالما والمعلوم معلوما وذهب بعضهم الى ان العلم صفة ذات اضافة و
المعلوم هو ذو الصفة ذات الاضافة والقوم قد اطلقوا العلم على معنيين اخرين احدهما الانكشاف المصدري و [illegible] يكون المعلوم هو
المنكشف وثانيهما الحالة الادراكية للنفس العاقلة وتلك الحالة هي المقسم في تقسيم العلم الى التصور والتصديق [illegible] يكون المعلوم هو الصورة
الانطباعية [illegible] هو متعلق تلك الحالة [illegible] والمصنف صرح بتثليث معاني العلم والمعلوم مع كونه على خمسة معان كما ذكرنا [illegible]
اشارة الى عدم الاعتداد بشان القول الى كونه صفة ذات اضافة ولكونه نفس الاضافة وصرح بان المراد بالادراك هو العلم بمعنى الصورة
العلمية المنطبعة في النفس والمراد بالمدرك هو المعلوم بمعنى ذو الصورة التي جوهر مسماها سنخ حقيقة المعلوم فوقها الصورة العلمية
في النفس آه وقد امرت نفسك في شرح المقاصد بابقه ما [illegible] الاقصى [illegible] المجهود في بيان ذلك وتحقيقه ان الصورة
العلمية المنطبعة في النفس علم بالنسبة الى جوهر حقيقة المعلوم وهو ذو الصورة باعتبار انها مرآة لملاحظة ذو الصورة ومعلوم بالقياس الى
العلم المتعلق بذو الصورة وهو الحالة الادراكية المختلفة بالنوع في صورة العلم التصوري والعلم التصديقي اي ادراك الشيء [illegible]
الصورة المنطبعة في النفس من الحالة الادراكية للنفس لكن المرجع في ان العلم هل الصورة المنطبعة او الحالة الادراكية فيه فادر [illegible]
الذهنية المرتسمة في النفس علم ومعلوم باعتبارين ولعلك استثبت ضربا من الكلام ليصح لك حقيقة المقام فيقول لا شك ان في الادراك
يحصل للنفس حالة ادراكية وكيفية نفسانية لم يكن حاصلة قبل ذلك الادراك او للنفس حال لها بعد الادراك كانها قبل الادراك فادون
الى الحالة الادراكية مطلقة مشترك بين التصور والتصديق توقف في كون مقسما في تقسيم العلم اليهما والذي يشهد به رجوع المصنف [illegible]
العقل [illegible] ليس يكون الصورة المرتسمة مقسما في تقسيم العلم الى التصور والتصديق واذ قد بلغنا هذا المبلغ فيقول كمن يجد [illegible]
الحكم بان العلم اذا كان من مقولة الاضافة يمكن ان يقال في حالة الارتسام يحصل اضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم لم يكن حاصلا قبل لكن
العلم يمكن ان يقال من يقول الاضافة يقول بحصول الاضافة بحصول الارتسام وهذا غاية ما يترجح به لهم لا ما يعرج [illegible] فانه [illegible]
اهل التحصيل وعلى سبيل الامر في كون العلم نفس الاضافة سبيل الامر في كونه صفة ذات اضافة وسبيل الامر في سائر تفاسيره [illegible]
بان هذه الحالة الادراكية الحاصلة ادراك [illegible] زايدة على الصورة المرتسمة التي بها يحصل الادراك حتى يكون هذه الحالة

ثم يجوز ان يكون الادراك تلك الصورة شرط مقارنتها هذه الحالة لكن لا يخطر ببالي كلام المصنف بالرحمان مراده على انه باب محمول كون
هذه الحالة عين الصورة المرتسمة وعين حصول تلك الصورة بل حالة نسبية اضافية ما بين القوة العاقلة وبين تلك الصورة الموجودة في العقل
بعضهم من انه هو المعلوم او بينها وبين الامر المستور في الحارج كما ذكره المصنف من انه هو المعلوم وعلى كون الصورة المرتسمة لا تنقسم الى
التصور والتصديق اذ كلامه صريح بان المراد بالادراك في قول الحكماء من ان الادراك على وجه الاجمال او الادراك على وجه التفصيل كون
محل النزاع الادراك من غير احتمال اشتراك في المدرك انما هو العلم بمعنى الصورة المرتسمة في النفس اي بمعنى الصورة الادراكية التي كانت مثالا
للاشياء لا العلم بمعنى الانكشاف المصدري لا العلم بمعنى الحالة الادراكية للنفس والمراد بالمدرك في قولهم هذا المعلوم بمعنى الصورة التي هي
حقيقة المعلوم او من المعلوم انه غير مختلف في صورتي الاجمال والتفصيل بوجه من الوجوه اصلا الا الامر المنكشف ولا المعلوم الذي هو
تلك الحالة اي الصورة العلمية الانطباعية فالمعروف لم لا يكون ما او لا الذي هو حقيقة الادراك حصلت صورة مرتسمة وحصل الاضافة وحصول
لكن النزاع في ان ايهما من هذه يكون علما او مدار الخلاف على ان حقيقة ما يحصل من لفظ العلم والادراك في الذهن هل هو نفس الصورة او حصول
الصورة او الاضافة او المعلوم من حقيقة العلم والادراك ليس من الامر الاعتباري ما يحضاحتى لا يتصور فيه مثل ذلك النزاع فليتأمل قوله اياك
تعني حيث تقول العلم والمعلوم آه يعني وما تقولون في المشهور من ان العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار بعنوان
ان الصورة الذهنية المرتسمة في النفس علم بالنسبة الى شيء هو حقيقة المعلوم ومعلوم بالنسبة بهذه الى التي الادراكية المختلفة في صورتي العلم
التصوري والتصديقي وهذا القول يرجع الى ان المعلوم بالذات بالقصد الاول في العلم الحصولي هو الصورة الذهنية هذا هو تقرير كلام
بما لا يوافق اسلوب نظره واما على اسلوب نظرنا فمعنى كون العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار هو ان المعلوم حصلت بعينه
ونفسه وذاته في الذهن في ضمن الصورة الذهنية التي هي باعتبار الهوية الذهنية عبارة عن العلم فالعلم اي الصورة التي حصلت في الذهن المعلوم
بالذات والقصد ليس الا حصول ماهية الشيء وذاته في العقل ومغايرته بالاعتبار اي باعتبار الهوية الذهنية فللصورة التي حصلت في
الذهن اعتباران اعتبار ذاته وهي بهذا الاعتبار معلوم واعتبار الهوية الذهنية وما يتبعه من العوارض الذهنية وهي بهذا الاعتبار
علم فالعلم والمعلوم متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار بهذا المعنى الذي وضعناه اي باعتبار اللواحق الذهنية وهذا هو الذي
البالغ في توجيه ذلك الكلام والله اعلم بحقيقة المرام قوله وهي واحدة في العلم الاجمالي اي وهذه الصورة الذهنية واحدة في العلم
الاجمالي اذ يعلم به المعلومات المتكثرة مجملة لا متمايزة بعضها عن بعض اذ لم تلاحظ كل بخصوصه اللفظ واحد منها على حدة ولا يلتفت
الى كل واحد منها مفردا بل التفت اليها مجملة فالصورة الذهنية حينئذ واحدة لا متعددة قوله ومتكثرة في العلم التفصيلي اذ
يعلم به المعلومات المتكثرة متمايزة في العقل منفصلة بعضها عن بعض على وجه يمتاز كل واحد منها عن الاخر بصورة تخصه قوله
المعلوم آه اي المعلوم بالذات الذي هو ذو الصورة العلمية والمنكشف بالقصد الاول غير مختلف في صورتي الاجمال والتفصيل

لما مران هنا اختلاف وتغاير في العلم لا في المعلوم فانه شيء واحد لحيظ العقل الملاحظ ويلتفت اليه بالتفاتين فلا يلزم هنا
الا كثر معلوم واحد بعلمين احدهما اشد انكشافا من الاخر قوله والمعلوم بالذات المنكشف بالقصد الثاني هو الشيء العيني الخارجي
وقد سبق الاسماء لك الكلام في هذه المسئلة من ان المعلوم بالذات هل هو الامر الخارجي او الصورة الذهنية واكثر الناس قد وقعت
لهم الحيرة في ذلك المقام ووقع في اشتباه الامر عليهم والمصنف ذهب الى ان المعلوم بالذات هو الامر الخارجي والمنكشف
بالقصد الثاني اذ الصورة الذهنية مرآة لملاحظة الامر الخارجي وفرغنا عن شغل بيان ان البعض المحققين المتأخرين حاول
التوفيق بين المذهبين بالامر يد عليه فلا نطول الكلام بالاعادة فلنذكر ان ينكشف جلية الحال وتفتح سريرة المقال
هل انت من مستقيم قلبك فلتبصر عقلك ولتستنبم سركالما قد افرغته العقلاء في تعاطيه
ان كل ممكن محفوف بوجوبين سابق ولاحق وكلاهما وجوب بالغير لا من تلقاء الذات ويتعاقبان من جنبتي التقرر والوجود جميعا
وكذلك طرفي الايجاب والسلب الموصوف بالوجوب السابق نفس الذات وبالوجوب اللاحق الذات بشرط اعتبار التقرر والوجود
ايجابا او سلبا وفي الحمليات المركبة ذات الموضوع بشرط الاتصاف بالمحمول او بشرط اشتغاله وهذا الكلام مجمع على اثباته الا ان
فئة المتكلفين للاولوية الغير الوجوبية على ضرب من الراجحية والامر مستبين السبيل عند حزب الحق وانا بحقيقة وكن
قد امنا بالقول المشبع فيه واثبتناه قسطاس الفحص وادفيناه حقه من البسط باذن الله العزيز العليم على سلطانه في الافق
المبين وفي التقويمات والتصحيحات فعليكم ضمان محز التحقيق بالكلل على التفصيل بسطا فلنشر منها فاما ما ضابط المرتب
المرتب على نمط الاجمال فعله ان الممكن احتاج فاوجب ووجب فجعل وتقرر ووجد فوجب فلنشر بعقلك عن عين الحيرة
ضوابط ارباب الاذواق العالية وقواعد اصحاب الحكمة الحقة المتعالية صار بيانا في عالم الجوهر بان المعلول لم يجب وجوده
العلة لم يوجد وهذا هو الوجوب السابق وبرهانه ان وجود الشيء عن الذي يمكن لن يوجد منه ولكن الشيء لن لا يوجد ليس كونه ممكن الا
والا لكان ما بالقوة محصلا بالفعل والعدم سد للوجود والنقص سببا للكمال ثم العطاء الصحيح حاكم بان الشيء اذا كان
الذات كافيا في ضمانه من العلة بواجب الايجاد عن العلة والا لم يكن امكانه الذاتي كافيا في ضمانه عن العلة فهو ممكن الايجاد
والسلب للايجاد وعدمه ولا شك في انه لا بد من انضمام حالة الى المتساوي النسبة اي الممكن للايجاد بها يتميز كونها موجدا عن
كونه لا موجدا ثم ننقل الكلام الى تلك الحال فان كان مع انضمامها حكم الامكان باقيا لم يحصل بهذا الاعتبار الامتياز والاولوية
لاحد الجانبين عن الاخر فالامر يتسلسل الى غير النهاية وهو محال في نفسه ومع ذلك فالمراد يكون حكم الامكان والتساوي النسبة باقيا فيحتاج
مرجح اخر فلم تكن العلة معها حاصلة ولكن بل مع انضمام شيء بطل حكم الامكان وصار احد الجانبين له متعينا ان كان موضوع العلة
بالحقيقة ليس ذات المعروض علة اولا ولا وجوده بما هو وجوده بل المجموع المركب من وجود الذات ووجود شيء منضم اليها الى

ارادة او شهوة او كيفية او طبيعة جادية او غضبا او غير ذلك فالعلة بحيث لا يتوقف صدور المعلول عنها بل على امر اخر
صدوره عنها وبدونه امتنع صدوره فاذن ما لم يجب وجود المعلول عن العلة لم توصف العلة بالعلية من التي وجب بها وجود المعلول
ووجب بها كونها علة بعد ان اخذ كل ممكن الوجود ولا بد ان يكون وجوده بسبب ما وح فاما ان يجب وجوده مع وجود السبب واما ان يمتنع
ما كان لو لم يوجد السبب وهذا محال فيجب اذن ان يجب وجوده مع وجود السبب فاذن كل ممكن الوجود بذاته فهو اما يكون واجب الوجود
بغيره ولا محال عند وجود السبب صار وجود الممكن اولى لم عن ان يبلغ حد الوجوب لا يعقل الاولوية الوجود يستلزم مرجوحية العدم
ومرجوحية العدم يستلزم امتناع وقوعه او جواز وقوعه يستلزم جواز ترجيح المرجوح مع انه محال والامتناع وقوع عدمه يستلزم
وجوب وجوده وهذا هو المطلوب فاذن هذا الوجوب السابق يرجع بالاخرة الى كون العلة بحيث لها تأثير والايجاد بالملم
بحيث انها شرط لا يمكن ان يحصل نسبة الوجوب بالغير للمسبب الممكن بالذات والفحص البالغ يقتضي ان الوجوب اللاحق يرجع الى الضرورة
بشرط المحمول فان كل موجود حين وجوده يمتنع ان يصير معدوما لاستحالة اجتماع النقيضين وهذا هو الذي توجبه فصاحة الحق
ولستدعيه قدر الصواب فاذن قد ثبت ان كل ممكن محفوف بوجوب سابق ووجوب لاحق وكل منهما وجوب من تلقاء الغير لكن

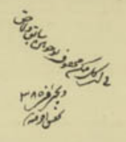

تلقاء الذات قوله ولعلك من بينها التقرر والوجود جميعا معناه على لحاظ الفرق بين مرتبة التقرر وبين مرتبة الوجود
وعلى كون حيثية التقرر غير حيثية الصدور وقد علمنا كما بقا ما يغنيك عن ذلك وبالجملة هذا مبني على الفرق بين تقرر ذات
الممكن وتقوم جوهر حقيقته من تلقاء الجاعل وبين صدورها في الخارج من تلقاء الجاعل فما يستدعيه صدق الاكتناف بين الوجوبين
انما هو طبيعة الممكن سواء كان بحسب تقرر قوام ذاته وتجوهر حقيقتها او بحسب صدورها عن الجاعل في الخارج فكما ان مجعولية الممكن في
الخارج يستدعيها الوجوب السابق واللاحق كذلك تقرر ذاته وتجوهر حقيقته يستدعيها هذين الوجوبين اذا الذات يتقرر اولا ثم
توجد فان مرتبة قوامها متقدم على مرتبة وجودها والى هذا اشار بقوله كما تتلبس بالوجوبين في مرتبة وجودها كذلك تتلبس بهما في مرتبة
تقررها وهذه المرتبة متقدمة على مرتبة الموجودية فاذن هذين الوجوبين انما يكونان بالقياس الى تقرر سنخ جوهر الماهية كما يكونان
بالقياس الى وجودها وقد حاول المصنف ضوعف قدره بيان ذلك في سائر كتبه وزبره واقول في تحرير هذا المطلب ان تحرير
حريمه يسلكان الاول ان سبيل توجه اللحاظ الى نفس الذات المتقررة بعد البطلان والليسية وملاحظة وجودها الواقع بعد العدم
لا على التحيث بهذا الوصف وح يكون هذا الوصف اى كون الحصول انما هو بعد العدم لا مدخل فيما استند الى الجاعل
بل هو من لوازم نفس تلك الذات بما هي تلك الذات وكذلك الوجود بما هو ذلك الوجود والى لا استناد لها بالذات الا الى
نفس ذات الملزوم الثاني سبيل تحيث الذات بهذا القيد وملاحظة الوجود بهذه الحيثية اما على السبيل الاول فوجوه
احدها انه اذا كانت ذات ما باطلة بسبب عدم علة التقرر ثم اتفق ان تقررت بافاضة الجاعل فلا محالة لم يكن منصور بالنظر الى خصوص

الى حضور هذا الوجود الذي هو لها بعينه من تلقاء الجاعل ان يكون حاصلا من دون سبق العدم وهو بعينه ضرورة انه لو كان حاصلا
من بعد العدم ان على الازلية لم يكن هو هذا الوجود بعينه فاذن البطلان السابق يستند الى عدم العلة والوجود اللاحق يستند الى
الى علل المستجمع لمسوغات الجعل وكما لم يجب وجود اللاحق للماهية عن العلة لم يوجد كذا ما لم يجب تقرر الماهية عن العلة لم يتقرر وهذا هو الوجوب
السابق والوجوب تتلبس الماهية في مرتبة التقرر المتقدمة على مرتبة الموجودية واذا تقررت لحقها الوجوب اللاحق فان كل متقرر حين تقرره
ان يصير غير متقرر لاستحالة اجتماع النقيضين فاذن قد ثبت ان كل ممكن في مرتبة تقرره محفوف بوجوبين سابق ولاحق كما ان
في مرتبة وجوده محفوف بهما وبالجملة الذات المتقررة تجوز بالنظر الى ذاتها ان يسلبها التقرر فاذن تلك الذات المتقررة بما
متقررة مستندة الى الجاعل اذ الماهيات الممكنة لا يمكن ان تكون متقررة الا بابداع الى الجاعل الغير طبيعة الامكان فكما لا يمكن ان يكون موجودة
الا بابداع الجاعل فما لم يجب تقررها عنه لم تتقرر وهذا هو الوجوب السابق واذا تقررت بعرضه الوجوب اللاحق ووجب ايضا فقد تقرر يمتنع
ان يصير غير متقرر لاستحالة اجتماع النقيضين وهذا هو الوجوب اللاحق وانما اقتصرنا على ذكر هذا الوجه وتركنا سائر وجوه مجاد
للاطناب والاكتفاء بما يعلم ان المطلوب يحصل به وانت قد تعرف ميزان التعويل على ذلك قوله وكذلك طرفا الايجاب والسلب اي
وكذلك طرفي الايجاب والسلب محفوف بوجوبين سابق ولاحق فاذن فاذن ضرورة اتصاف نفس الذات بالوجوب السابق بشرط
لا بشرط الوصف واتصافها بالوجوب اللاحق ضرورة بشرط الوصف وعلى هذا السبيل الامر في الايجاب والسلب فليتفطن الوجوب
السابق واللاحق يعمان طرفي التقرر واللاتقرر وطرفي الوجود واللاوجود واذ كل من اللاتقرر واللاوجود يحتاج بعدم علة التقرر
والوجود وهذا هو الوجوب السابق ومع شرط اعتبار اللاتقرر واللاوجود يمتنع ان يصير تقررا ووجودا وهذا هو الوجوب اللاحق
وبالجملة كما كان عند حضور العلة التامة صار طرف الوجود واجبا وطرف العدم ممتنعا كذلك عند عدم العلة التامة صار
طرف العدم واجبا وطرف الوجود ممتنعا فان عدم العلة علة لعدم المعلول فليتفطن ويظهر من ذلك معادوا والموجود
بالوجوب السابق آه لكن هذا هو في الهليات البسيطة التي مفادها وجود الشيء فقط قوله وفي الهليات المركبة آه اي الموصوف
بالوجوب السابق في الهليات المركبة ذات الموضوع بشرط الاتصاف بالمحمول في طرف الايجاب وبشرط انتفاء المحمول في طرف السلب
فان مفاد الهلية المركبة وجود امر لامر او سلب امر عن امر كقولنا الجسم ابيض والجسم ليس بابيض مفاد الاول وجود امر وهو البياض
للجسم وفي الثاني سلب امر وهو البياض عن الجسم بل لا يكفي فيهما البياض والجسم وسلب البياض والجسم لا بد معهما من اتصاف الجسم به
وسلب اتصافه به فان في صدق حمل البياض على الجسم لا بد من ان يكون للبياض معنى في نفسه وله وجود عند الجسم ولكان
وجوده في نفسه عين وجوده للجسم فههنا امور اربعة وجود الجسم ومفهوم البياض ووجود البياض بينهما واتصاف
الجسم بالبياض فان مفاده يرجع الى ان الجسم موجود ابيض بخلاف مفاد الهلية البسيطة كقولنا الجسم موجود فانه يكفي

بهذا الجسم والوجود من حاجته الى الثالث فان مفاده ان الجسم موجود وبالجملة المفاد في الهليات البسيطة هو ثبوت الموضوع وتحققه في
الاعيان وبطلانه في نفسه لا ثبوت مفهوم ما له او سلبه عنه وفي الهليات المركبة هو ثبوت مفهوم ما للموضوع او سلبه عنه فالهلية
البسيطة اعني التي يكون المحمول فيها الوجود لا تحتاج الى الرابط وقد سبق تحقيق ذلك في قوله وهذا الاتكال اى كل ممكن محفوف بوجوبين
الاصول التي وقع الاتفاق عليها بين الحكماء الالهيين والعرفاء المحققين فهذا الاتكال مستغنى عليه من العقلاء ولما كان هذا
الاتكال لا يتم الا باستحالة الاولوية الذاتية للممكن على نحو من الانحاء البالغة حد الوجود فينبغي لنا ههنا بيان استحالتها فنقول
لا تكون لكلمات قريحة سالمة من مرض اللجاج وجبلته مصونة عن آفة الاعوجاج ان الممكن لو لم يجب بوجود علته لكان اما باقيا
على ما هو شانه بالنظر الى نفسه من عدم رجحان احد الطرفين له او صار احدهما اولى به من غير ان يبلغ حد الوجوب والاول
باطل واللازم لكن ما فرضه علة لعدم الفرق بين وجوده وعدمها والثاني ايضا باطل لان اولوية احد الطرفين يستلزم مرجوحية
الطرف الاخر في الخارج وهو يستلزم امتناعه في الخارج لاستحالة ترجيح المرجوح واستحالة الطرف الاخر في الخارج يستلزم وجوب
المقابل في الخارج لاستحالة ارتفاع النقيضين في الخارج وقد فرض عدم وجوبه في الخارج هذا خلف ولقد اخذ الممكن لا يكون موجودا
من ذاته او لو وجد بلا علة لزم مع تساوي وجوده وعدمه لذاته وهو فطري البطلان واما ان رجح وجوده من ذاته وهو ايضا
على خلاف البرهان والوجدان او لزم كون ما فرضناه ممكنا واجبا لان هذا الرجحان الذاتي ان بلغ حد الوجوب فذاك والا لم
يبلغ وصار الوجود به اولى وصار العدم به مرجوحا فكان ممتنعا لذاته كما مر فكان الوجود واجبا به هذا خلف او المفروض عدم
لكونه واجبا لذاته وقد اشرنا ههنا الى اصول ينتفع بها في هذا المقام منها ان عند حصول العلة التامة صار وجود الممكن
واجبا وكان عدمه ممتنعا وعند عدم العلة التامة صار عدمه واجبا وكون وجوده ممتنعا فان علة العدم الممكن كما مر
لان الممكن المعلول لو صار اولى باحد الطرفين ولم يبلغ حد الوجوب فالعلة حينئذ تفيد المعلول قبول الافاضة احد الطرفين وهو
الوجود مثلا واذا كان كذلك فتكون العلة من العلل المعدة لا من العلل المفيدة فلم يكن ما فرضناه علة مفيدة هذا خلف
ومنها ان الطرف المرجوح ممكن بالذات وممتنع بالغير فهو بحسب ذاته ممكن وباشتراط مرجوحيته ممتنع ولم يتناقض فان الامكان
باعتبار ذاته والامتناع باعتبار شرط لاحق وبالجملة للممكن مع قطع النظر عن وجود علته وعن عدم علته الوجود والعدم
بحسب الامكان فاذا صار احد الطرفين كالوجود مثلا لحضور علته راجحا صار طرف العدم لا محالة مرجوحا وذلك يستلزم امتناعه بالنظر
الى العلة المرجحة للطرف المقابل للطرف العدم وهو الوجود لا بالنظر الى نفسه لان استحالة ترجيح المرجوح لا تخرج الطرف
عن الامكان الذاتي المنافي للامكان الذاتي هو الامتناع الذاتي دون الامتناع بالغير فليثبت في موضع نفي الاولوية الذاتية
ولم يحط فانه مما زلت فيه اقدام الفحول من اقوياء العقول او لبطلان الاولوية الذاتية زيادة شرح ليس ههنا موضع بيانه

علة مفيدة تم

بيانه وسنذكره في موضع اليق لكن فيما ذكرناه كفاية لمن قصد محجة الحق قوله فاما ضابط المراتب آه لما ذكر ان كل ممكن محفوف
بالوجوبين وهما من المراتب السابقة على مرتبة الوجود اراد ان يذكر ساير المراتب السابقة وان يبين ضابط الترتيب بينها قوله الممكن آه
وفي هذا ايماء الى ان الامكان بالذات ليس معلولا للماهية والماهية محفوفة بعضها ولهذا اصح ان يجعل اول المراتب فيقال الممكن
اى اول المراتب التي ذكرها والامكان الصحيح ان يقال اقتضى الشيء الامكان فامكن بل سائر المراتب المتفرعة على الامكان وكان
للدور اذا لاقتضاء متاخر عن المتقرر الذي هو اخره المراتب المتفرعة على الامكان والمغاير بعيار الصحيح على ما هو المشهور وهو
اذا لاحظت الماهية من حيث هي هي وجدتها في ذاتها لا موجودة ولا معدومة وهو ان افتقار مستغن عن التعليل فصح ان العقل [illegible] الامكان
ولا شك ان نسبة الوجود اليها لا بد من مرجح وسبب لتساوي نسبتها الى الطرفين فيحكم عليها بعد الامكان بالاحتياج الى السبب ثم وجدان السبب
موجبا تاما ان يمكن حصول النسبة الموجودة اليها واذا كان السبب موجبا فصدر منه واحتج فيحكم عليها بالايجاب بعد الامكان والحاجة
ثم وجدانه اذا وجد فوجب بالوجوب اللاحق ايضا فيحكم عليها بهذا الوجوب ايضا فاذن قد تبين ان الوجود في الوجود يلي الماهية
الممكنة متاخر عن الامكان بهذه المراتب فاذن ضابط المراتب السابقة على الوجود هو ان يقال الممكن فاحتاج فاوجب فوجب فحصل والتقرر
ووجد فوجب وفي المشهور يقال امكن فاحتاج فاوجب فوجب فوجد فوجب وكنه الامر وفقه المقام هو ان الامكان في جليل النظر هو
ضرورة الوجود والعدم بالنسبة الى الماهية فلا يكون بحسب الوجود والعدم وفي دقيق النظر انما هو سلب ضرورة تقرر الماهية واللاتقرر
بتبعه سلب ضرورة وجودها وعدمها فلا يكون بحسب التقرر واللاتقرر فاذن الفاقة التي [illegible] انما يكون اولا وبالذات بحسب جوهر نفس
الماهية ويلزمها الفاقة بحسب اصل الوجود ولكن الاوهام شوشت امر ذلك وما نطلع عليك من رموز مستوفية فوائي لست اظن ان احدا
ممن امعن النظر في الحكمة ينكر ما ستوجب [illegible] هذه المسئلة فاتبع الحق سبيل البراهين ولا تكن من الجاحدين
الم تسمعهم يقولون ان الطباع مفهوم التقدم والتاخر الذي يجمع جميع الانواع بالاشتراك الجنسي ولكن لا على التواطؤ بل على سبيل التشكيك
هو ان معنى ما للمتقدم اذا شانا من الشئون لشيئين يجتمعان فيه لا يكون حاصلا للاحد منهما الا وقد حصل للاخر ويكون هو حاصلا
الاخر وليس هو حاصل للاخر الا وهذا العدد المشترك يعم الانواع السبعة على سبيل التشكيك وملاك الامر في كل نوع هو المعنى الذي فيه التقدم
التاخر فيشترك فيه شيئان منه للاحد منهما بعينه ما ليس للاخر وما منه للاخر فهو ايضا للاحد من غير عكس فيكون هذا متقدما والاخر متاخرا
وذلك المعنى المشترك فيه ملاك التقدم والتاخر ففي التقدم بالرتبة مثلا من حيزه التقدم المكاني ملاك الامر النسبة الى مبدأ محدود
بالطبع او بالوضع او بالفرض بالقرب والبعد منه فالاقرب الى المبدأ المحدود متقدم والابعد منه متاخر فللمتقدم ان يلي ذلك المبدأ
والمتاخر ليس له الا وقد وليه المتقدم وفي التقدم بالشرف المعنى المجعول كالمبدأ المحمول يكون منه للمتقدم ما ليس للمتاخر وليس
منه للاخر الا وهو للمتقدم كالرئيس من الاحياء بالنسبة الى المرؤوس [illegible] للرئيس [illegible] الرئيس

للرؤس وانما يقع للمرؤس حين وقع للرئيس فيتحرك باختيار الرئيس كما قاله الشيخ في الهيات الشفاء فان ذلك الغلام المتقدم شرف
المجد والحاق له بالمتقدم بالذات فلذلك الامر في التقدم بالشرف الاختلاف في المعنى المجهول كالمبدء المحدود بالكمال والنقص والشدة
والضعف والزيادة والنقصان كالملاك في التقدم بالرتبة الاختلاف في النسبة الترتيبية الى المبدء المحدود بالبعد والقرب فجعل
اعتبار السبق بالشرف رجحان السابق على المسبوق في الفضائل ولو بحسب ما عبر الفضل كما اعتبره في الشفاء اما بالطبع
العقليات كما في الانواع المتنازلة الى النوع الاخير والاجناس المتصاعدة الى الجنس الاقصى وكذلك المراتب المترتبة في سلسلة
البدو والعود واما بالوضع طبعا كما في طبقات كرات عالم الجسمانيات في جهتي الفوق والتحت من المركز الى المحيط ومن المحيط الى المركز
او من الآن او جعلا كما في المتقدم المكاني بالنسبة الى موضع المحراب واما بالقدر كما في الاختلاف بالقرب والبعد من الآن المفروض في الزمان اذا جعل
مبدء محدود وذات النسبة الترتيبية في المتقدم والمتأخر الرتبي تتعلق بالمبدء الا ان المبدء المجهول مبدء محدود ولعل المصنف لعين والتابع المتأخر
فلا اشتباه في الصالحين بما بالعوائق امر افتتاح ابواب الكشف الامور التي عرضها للموجودات انما هو بحسب الاعتبار كالمتقدم والمتأخر
والحادث والقديم والتام والناقص وفوق التام والمستكفي والعلة والمعلول والمضاف تكلم اولا في طرف من احوال الحادث والقديم
مقدار ما يستبين به تحقيقهما ثم تكلم ثانيا في شطر مما يناسب الحاجة بها لرفع الشك الواقع فيهما واراد ان يتكلم ثالثا في ايضاح امر المتقدم
والمتأخر على النصاب الاقصى فبدء بالاشارة الى الخلاف الواقع بين المفتحين ابواب واسع الحكمة في ان اطلاق التقدم على اصنافه
اقسام ايكون بمجرد اللفظ او بحسب المعنى وهل يكون بالتواطؤ ام بالتشكيك ام بالحقيقة والمجاز فذهب اكثر المتأخرين الى انها
واقعة على الكل بمعنى واحد متواطئا لا بالتشكيك وذهب اكثر المحققين كالشيخ الرئيس ومنهم المصنف الى انه معنى واحد واقع على افراده
بالتشكيك وهذا المعنى الواحد الواقع بالتشكيك هو ان يكون للمتقدم من حيث هو متقدم شيء وليس للمتأخر ولا يكون للمتأخر شيء الا وهو موجود
للمتقدم والى هذا اشار بقوله هو ان معنى بالاولية هذا القدر المشترك واورد عليه بان هذا منقوض بالمتقدم الذي يبطل وجوده عند
المتأخر اذ لا شك انه متقدم بالزمان ثم الذي للمتأخر بالزمان ليس موجودا للمتقدم عند وجود المتأخر ولا ايضا كان موجودا له كما ان
بالمتقدم من الزمان ما وجد للمتأخر اصلا بل كل جزء من اجزاء الزمان يختص بهوية لا توجد في غيره ويمكن التقصي عنه بان ملاك التقدم
في كل قسم من الاقسام شيء من نوع مادة التقدم اذ حيثية ملاك التقدم في المتقدم بالزمان مثلا هو ظرفية الزمان ولا شك ان في الطبيعة يكون متحققة
فيما هو متقدم من الستة متحققة فيما هو متأخر ولا تحقق في المتأخر الا وقد تحققت في المتقدم فاذن قد ظهر ان اطلاق المتقدم على
اقسامه ليس باللفظ فقط ولا بحسب الحقيقة والمجاز بل بحسب المعنى المشترك بينها ولكن على سبيل التفاوت والتشكيك وذلك المعنى
المشترك هو ان يكون للمتقدم من حيث هو متقدم شيء ليس للمتأخر الا وهو موجود للمتقدم وذلك الشيء هو ملاك التقدم وبحسب اضافة بعدده
يختلف الاقسام وتتعدد وليس الغرض هنا على نفي القدر المشترك ليستلزم الدور بايراد لفظ المتقدم والمتأخر في التعريف على القدر

في اطلاق التقدم على الاقسام بالاشتراك المعنوي

على القدر المشترك وذهب قوم من اهل العلم الى ان وقوع التقدم على اقسامه بالاشتراك اللفظي وهذا القول يخيف ان اريد به الاشتراك
اللفظي بالقياس الى جميع الاقسام فان وجود المعنى المشترك بين بعض الاقسام مما لا خفاء فيه كاطلاق التقدم على المتقدم بالطبع
والمتقدم بالعلية فان اختلاف انحاء التقدم تابع لاختلاف معان التي فيها التقدم ومن الظاهر ان مقتضى التقدم في الطبيعي والعلي
وان كان مختلفا بجهة ان ذلك في الاول نفس الوجود وحيث ان الوجود حاصل للمتقدم حيث لم يكن حاصلا للمتأخر ولا يكون حاصلا
للمتقدم الا حيث يكون حاصلا للمتقدم من دون اعتبار الافادة والايجاد كتقدم الواحد على الاثنين وفي الثاني وجوب الوجود فان
الوجوب حاصل للعلة في مرتبة امكان المعلول وللمعلول وجوب وجود حال العلة ولكن باعتبار الزمان لكن هذا المعنى وهو كون
الوجود حاصلا للمتقدم حيث لم يكن حاصلا للمتأخر مشترك بينهما فاذن التقدم منهما انما يقع على الاشتراك المعنوي وعلى النقض
بالاشتراك بهذا الاعتبار فلقد ركن فاذن لا يبعد ان يكون اطلاقه على البعض بالاشتراك المعنوي وعلى البعض بالاشتراك اللفظي
والتجوز لكن الشيخ الرئيس والمصنف الشريف وغيرهما من اكابر الحكماء لما وجدوا ان جميع ما اطلق عليه لفظ التقدم مشترك في معنى
واحد وهو التفاوت او الاولوية في امر جامع ومعنى متفق كالزمان والمكان والرتبة والوجود ووجوب الوجود والفضل والشرف
حكموا بكونها اقساما بمعنى واحد والى هذا اشار بقوله فهذا القدر المشترك يعم الانواع السبعة اي جميع اصناف التقدم
اشتركت في انه يوجد للمتقدم الامر الذي لا يوجد للمتأخر لكن ظاهر قوله ان يكون هو حاصلا الذي للمتأخر وليس هو حاصل له على
اطلاقه اذ معناه انه لا شيء للمتأخر الا وقد وجد للمتقدم واذا احملت هذا على اطلاقه يتطرق اليه الخدشة من سبيل انه قد يوجد كثير من
المعاني للمتأخر ولا يوجد مثلها للمتقدم كالجوهرية والجسمية للمبدعات والكائنات المتأخرة وجودها عن الاول تعالى ومن الظاهر انه تعالى متقدس
عن ذلك كلها وكان ينبغي ان يقيد ذلك بما يكون من جنس ما فيه التقدم ولعل هذا هو مراده رحمه الله وان لم يصرح به في اللفظ لظهوره
وانما صرح بكون انواع التقدم سبعة مع ان المشهور كونه على خمسة انواع اشارة الى ما هو الحق وهو ان من التقدم تقدما سرمديا
متعاليا عن النسبة المتغيرة المسافية وعن النسبة المتكممة الزمانية فهي مع التقدم بالرتبة قسمين من التقدم فان التقدم بالرتبة هو ما كان
اقرب من مبدء محدود وهو على قسمين احدهما ان يكون الترتيب بحسب الحس وضعا كترتب الصفوف في المسجد باعتبار المحراب وثانيهما
ان يكون الترتيب بحسب العقل طبعا كترتب الاجناس والانواع فيهما اي التقدم الرتبي والتقدم بالرتبة قسمين من التقدم والقسم الثالث
التقدم بالزمان وهو الذي لا يجتمع المتقدم مع المتأخر في زمان الرابع التقدم بالطبع وهو ما يكون المتأخر محتاجا اليه ولا يكون علة
تامة له والقسم الخامس التقدم بالشرف كتقدم علي على عمرو والقسم السادس التقدم بالعلية واشارة الى الرابع والخامس اقسام من
التقدم اهمله الجمهور وهو ما بحسب الماهية كتقدم مقومات الماهية على الماهية مع قطع النظر عن اعتبار الوجود والعدم فان مناط هذا
التقدم انما هو اصل تجوهر الذات والماهية وتقومها فان ماهية الجنس تحصلت في مرتبة لم تتحصل في تلك المرتبة ماهية النوع وما تحصلت

انواع التقدم سبعة على خلاف المشهور

مهيته النوع في مرتبة من المراتب الا وقد تحصلت تلك معها من قبلها فيكون للجنس التقدم على النوع باعتبار اصل المفهوم مع قطع
النظر عن الوجود ولكن يجمع هذه الثلثة اعني التقدم بالطبع وبالعلية وبالمهية معنى واحد وهو التقدم الذاتي اذ لم
يكن التفاوت في اصل الوجود او في عارضه الذي هو الوجوب او في معروضه الذي هو المهية فوجدت في هذه الاقسام الثلثة
قدر مشترك هو كون الشيء مفتقرا اليه بالذات فاذن قد ظهر لك التقدم على قسم سبعة ولهذا صرح بتسبيع قسمته وقد وقع بعض
من الفضلاء القول بان جميع اصناف التقدم اشتركت في انه يوجد في المتقدم الامر الذي يكون المتقدم اولى به من المتاخر
وللعظيم صاحب المطارحات فيه كلام وهو ان المتقدم بالزمان لا يوجد فيه من باب الزمان امر اولى به من المتاخر اما مطلق
الزمان فليس لاحدهما اولى من الاخر واما الزمان الخاص فهذا مختلفان فليس يوجد بكلهما حتى يقع فيه الاولوية ولا يمكن
ان يقال هذه الاولوية تجب التقدم فان المطلوب تحصيل معنى التقدم ثم اذا فرض انسان متقدم ومتاخر
بالزمان لم يحل ان يحكم بان السابقة باحدهما اولى فانه بالنسبة الى الثاني متقدم من جميع الوجوه والثاني
بالنسبة اليه متاخر لا غير وليس معهما ثالث في هذا النظر حتى يطلب احدهما اولى بالتقدم على ذلك الثالث
من الثاني واذا اعتبر كلاهما متقدمين بالقياس الى ثالث فمن ذلك النظر وان كان احدهما اولى بالتقدم عليه
من الاخر لكن كلاهما متقدمين لا ان احدهما متقدم والاخر متاخر انتهى كلامه اعلى الله مقامه وحاصل ايراده ان المتقدم
بالزمان ليس اولى بالزمان من المتاخر ويمكن التفصي والمخلص عن مضيق هذا الايراد بان المتقدم بالزمان في سلسلة
الماضي على عكس سلسلة المستقبل في الزيادة والنقص فاعادة ترتب الحدوث من الجسمانيات او في التعلقات عكس
بداية ترتب الحدوث فانها في العقليات الى الحسيات وتنزل تركيب اصحابها والاستبصار الى الله تعالى والعلم
ان عبارة الشيخ في الهيات الشفاء يدل على ان المتقدم بالمكان نقلوا الى المتقدم بالشرف الى المتقدم بالطبع
فجعلوا الشيء الذي يكون له الوجود اولا وان لم يكن للثاني والثاني لا يكون له الوجود الا وقد كان للاول متقدما على
الاخر مثل الواحد بالقياس الى الكثرة فانه يمكن وجود الواحد دون الكثرة ولا يمكن وجود الكثرة دون ان يكون وجود الواحد
قد وجد ثم نقلوا منه الى حصول الوجود من جهة اخرى بان يكون شيئان وجود احدهما من الاخر ووجود ذلك الاخر ليس
من غيره او من ثالث فمن الاول وجوب الوجود الذي ليس له من ذاته بل من ذات الامكان فان الاول يكون
متقدما بالوجوب على الثاني ذكره اليد بالنسبة الى حركة المفتاح ورد عليه ان المنقول عنه في الاصطلاح يجب
ان يكون مهجورا وهاهنا ليس كذلك اذ التقدم مستعمل في جميع المعاني الخمسة وليس مهجورا في شيء منها ولو كان مجازا
فيها يجب ان لا يكون مشتهرا فيها كما تقرر في موضعه والحال انه مشتهر في كل منها اللهم الا ان يكون ان اللفظ

والتقدم بالشرف

اللفظ المتعدد المعنى ليس منحصرا في الثلثة من الحقيقة والمجاز والمشترك اللفظي والمنقول الاصطلاحي قسم اخر
وهو المنقول الذي لا يكون المنقول عنه فيه مهجورا كما في لفظ المتقدم لكنه مخالف لتصريح القوم باجمعهم ويمكن
ان يقال ان المنقول عنه في جميع المعاني المذكورة وهو القدر المشترك وهو متروك والمشهور هو في المعاني
نقل من القدر المشترك الى كل واحد من هذه المعاني نقل على حدة واشتهر في كل منها اي نقل عن لفظ التقدم
المستعمل في القدر المشترك وكون المعنى الاعم منقولا اصطلاحيا لا ينافي ان يكون كلا منهما منقولا منه اصطلاحا غاية
ما في الباب ان يكون المعنى اللغوي مهجورا بالنظر الى المعنى الاخص والمعنى الاعم ايضا متروك بعد النقل الى كل
من المعاني الخمسة لكن هذه التوجيه من تعسف شديد ويمكن ان يجاب ايضا بان المراد كون المنقول عنه مهجورا كونه مرجوحا
بالقياس الى الاخر المتروك لا انه يترك بالكلية ولا يستعمل اصلا وفيه ايضا من التكلف ما لا يخفى والحق في كل من
الاجوبة بنوع من التكلف وشطر من التعسف لا معنى لايراده حرصا لتوجيه الكلام وتصحيح المقام وقد سبقت لك
الاشارة الى ان اطلاق التقدم على الجميع ليس باشتراك اللفظي لوجود القدر المشترك المعنوي كما عرفتها ولا
بالتحقيق والتشابه لوجود معان مختلفة من هذا الباب فيها فان المعنى الذي فيه التفاوت في كل من الاقسام
مخالف للاخر مثلا في التقدم بالطبع المعنى الذي باعتباره يحصل التفاوت وهو ملاك التقدم هو نفس الوجود
فان الواحد من حيث انه يمكن وجوده دون الكثرة ولا يمكن وجود الكثرة الا وقد صار الواحد موجودا اولا متقدم على
الكثرة فاصل الوجود هاهنا ملاك التقدم وفي المتقدم بالعلية هو الوجود باعتبار وجوبه وتاكده لا باعتبار اصله
وقد مر وفي المتقدم بالرتبة القرب من المبدأ المحدود وفي المتقدم بالشرف زيادة المعنى الذي به الفضيلة
وفي المتقدم اجزاء الزمان بحسب المضي والانقضاء وظن بعض الناس معرفة انه يقع على الكل بالاشتراك
والشيخ السعيد المقتول في حكمة الاشراق ذهب الى انه يقع على البعض بمعنى واحد وبالنسبة الى البعض الاخر
بالاشتراك او بالتجوز اما الحقيقي فهو ما بالذات وما بالطبع واما المجازي فهو البواقي وقد علمت حقيقة
الحال بما لا مزيد عليه فاذ دريت ان اختلاف انواع القبلية والبعدية يجب
اختلاف المعنى الذي فيه التقدم والتاخر واختلاف الملاك فيه فاعلم ان من الانواع ما يتحقق فيه يجب
اختلاف النسبة الترتيبة الى الامر المفروض مبدأ محدودا وليس هو الا ذات واحدا هو التقدم بالرتبة
لا غير ومنها ما السبق فيه يجب اختلاف السابق والمسبوق المعنى الذي فيه التقدم والتاخر بالزيادة والنقصان
والراجحة والمرجوحة وهو ايضا ليس الا نوعا واحدا وهو التقدم بالشرف ومنها ما القبلية فيه يجب الانفكاك

لا يخفى

بالزمان

والانفراد من القبل والبعد في طرف الوجود وعدم الحصول وتخلف البعد عن القبل في ذلك الطرف بحسب
متن الواقع لا بحسب خصوص المرتبة العقلية وان كان شيء من مراتب نفس الامر وذلك نوعان مختلفان هما
التقدم الزماني والتقدم السرمدي وستتبين لك السبيل فيهما ثم الذاتية الارتباطية بين القبل والبعد
بالافتقار والاستناد اصلا وتنهما بحسب العلاقة الذاتية الارتباطية بين القبل والبعد بالافتقار
والاستناد وانما التقدم والتأخر فيه بالانفراد والتخلف في التقرر والوجود لكن لا في متن الواقع
بل في خصوص المرتبة العقلية وهي مرتبة ذات المتقدم ومرتبة ذات المتأخر وليس هو الا التقدم
الذاتي وذلك انواع ثلث التقدم بالطبع والتقدم بالماهية والتقدم بالعلية لست قد عرفت مما تحققنا
لك ان مرتبة الوجود ومرتبة عارضه اعني الوجوب وهو تأكد الوجود مرتبة مختلفة بالاعتبارات بحسب
نفس الامر فاذا كان كل واحد من هذه المراتب الثلث مما فيه التقدم والتأخر تحصل ثمة انواع
ثمة محصلة فلا تكونن من الجاهلين وما ذكره في هذا الموضع من الفوائد هو التصريح بالمطالب التي اذا
فتشت حالها لم تجدها غير ما فرغنا من شرح بيانها قيل هذا وجيه فيه كفاية لطالب الاستبصار وتلخيصه
ان المعنى الذي فيه التفاوت في كل من اقسام التقدم مخالف للاخر وهذا يدل على ان اطلاق التقدم
على الجميع ليس باشتراك اللفظي لوجود القدر المشترك المعنى فيها وليس بالتشابه لوجود معان مختلفة في هذا
الباب فيهما من المتقدم ما هو بالزمان كما للابراهيم على محمد وبالشرف كما للعالم على الجاهل
واما بالطبع وهو تقدم العلة الناقصة على المعلول اي تقدم ما يمتنع بعدمه وجود المعلول ولا يجب بوجوده
وحده كتقدم الواحد على الاثنين وما بالرتبة سواء كان بحسب الوضع كتقدم الامام على المأموم اذا
اعتبر المحراب وبالعكس اذا اعتبر الباب او بحسب الطبع كمراتب العموم اذا ابتدأت من الجواهر
نازلا الى الانسان اذا عكست الامر رجع المتقدم متأخرا واما بالعلية كتقدم العلة التامة الكاملة على
معلولها وملاك التقدم في الزماني الزمان بحسب هويات اجزائه وفيه تتمة قول يتعلق بالتفصي عن ضيق
الاشكال الوارد في عروض التقدم والتأخر لاجزاء الزمان من جهة انه لو كان مناطهما الزمان لكان للزمان
زمان وهكذا الى لا نهاية له ستسمع منا اشارة اليها وفي الشرف الفضيلة وفي الرتبي القرب الى المبدأ
المحدود وفي الطبيعي اصل الوجود وفي العلي الوجوب فالمتقدم بالعلية معناه على ما قيل انه نظرا الى عدم العلة
بوجوب الوجود وتأكد الحصول في حاق الاعيان الخارجية على المعلول المتأخر عنه ما متعاليا عن شوائب التعدد

منها في قوله انّ ثمة اربعة انواع التقدم ... الانواع الاربعة ليست الا باعتبار العلاقة

والتقرر ومرتبة معروضه اعني نفس الماهية والتقرر وتجوهرها مغايرات متغايرة ومراتب

اختلاف انحاء التقدم والتأخر
تابع لاختلاف انحاء الربط بين المتقدم
والمتأخر ... الخ

المعدودة المتساوية ومن اسمه المتكمم الرابطة بين المتقدم بالعلة والمتأخر بالمعلولية وهذا هو المعبر بالتقدم الرتبي
فلسفة ثم لا تسين ان هذا النوع من التقدم انما هو بحسب العلاقة الذاتية الارتباطية بين المتقدم والمتأخر
بالافتقار والاستناد ومعنى هذه العلاقة بين المتقدم لهذا المعنى والمتأخر كما صرح به المصنف غير مرضي
عندنا وان معنى التقدم بالطبع وملاكه اصل الوجود فجعلوا الموجود الذي يحتاج اليه موجود اخر سواء كان
فاعلا او مادة او صورة او شرطا او جزءا متقدما عليه لان له ان يوجد اولا وان لم يكن الاخر موجودا
والاخر لا يمكن وجوده الا وقد كان الاول موجودا فما به التقدم والتأخر ههنا ليس الوجود مثاله الواحد
والكثير اذ ليس من شرط الواحد ان يكون الكثير موجودا ولا يمكن للكثير وجود الا وقد صار الواحد موجودا
قبله ولا يلزم من هذا ان يكون الواحد فاعلا معطيا لوجود الكثير او لا يكون بل لوجود كونه مفتقرا اليه
في ان يعطي للكثير وجود حاصل مما يتألف منه ومن غيره وكفى في حصول هذا المعنى من التقدم فالفرق بين
هذا المعنى من التقدم والمعنى الذي مر ذكره ان ما به التقدم وملاكه في احدهما نفس الوجود وفي الاخر
كيفيته اعني وجوب الوجود وتأكده فكل اثنين يكون وجوب وجود احدهما من الاخر ووجوب وجود
الاخر ليس منه بل يكون اما من ذاته او من شيء ثالث فله في حد ذاته امكان ان يوجد وان لا يوجد
ومن الاخر وجوب الوجود من ذاته فيقال لذلك انه متقدم بالوجوب والوجوب على هذا ولا ينافي
ذلك كونهما معا في الزمان او في الدهر اذ التقدم السرمدي كما مع ذلك فان في المعية
بازاء ذلك التقدم والتأخر وكذا التلازم بينهما في الوجود لا ينافي فان حركتي اليد والمفتاح وان
كانتا معين ومتلازمين لكن ليس للعقل ان يقول لما تحرك المفتاح تحرك اليد وان كان له ان يقول
لما تحرك يد زيد تحرك المفتاح ولسكران تقول لما تحرك المفتاح تحركت اليد وان كان له ان
تقول لما تحرك المفتاح كان دليلا على ان اليد قد تحركت فالتلازم بينهما ليس من كون واحد فاحدهما
مستلزم للاخر بمعنى انه موجب له والاخر مستلزم للاول بمعنى انه متى حصل كان الاول قد حصل لا منه
بل من نفسه او من ثالث فالحركة الاولى سبب مخصص للحركة الثانية وليست الثانية سببا للاولى
اصلا وان لم تنفك عنها فاذن التقدم في المتقدم بالعلية في المشهور انما هو من جهة العلاقة العقلية
التي بين المؤثر المستجمع لشرائط التأثير وبين معلوله فهو بالحقيقة نفس العلية كما هو مصرح به في كلام بعض
الحكماء كتقدم حركة اليد على حركة القلم وان كانتا في الزمان هذا لكن قد استغنينا القول سابقا.

في انه وجب بنفس الوجب بحسب الوجود في الخارج على كافة ما سواه سبقا انفكاكيا متقدسا عن التقدر
والكم فقد تخلف كل الموجودات من المبدعات والمكونات عن الواجب تعالى في حاق الاعيان
الخارجية التي من شان كل منها ان يوجد في مرتبة منها على مكث بعد بقاء الواجب عز شانه ولقد آن
الان ان هذا المسلك من تطرق قطاع الطرق المفاسد في متضح فسيح وفي فضاء رحيب فسبيل الحرى
الحق في بيده المسلك حصاص الادلة السرمدي والتقدم السرمدي بحجاب الحاصل الحق السام
في الحايلة واستيعاب الحدوث الخارجي والجعل الانفكاكي لعموم موجودات عالم الامكان
جميعا وهذا هو سبيل اعتقادنا في هذا الباب والحمد لله على ما هدانا على الطريق الصواب ثم اللهج
ان التقدم بالمهية الذي اثبته من العلماء هو تقدم اجزاء المهية كالجنس والفصل بحسب المعنى
على نفس المهية مع قطع النظر عن وجودها وما قال غير هذا فالحق على خلافه وقد سبقت حكاية ان مرتبة
معروض الوجود اعني نفس المهية بما هي مهية ولوازمها وبعدها مرتبة من مراتب نفس الامر على الشرح والتفسير
الذي لا يحوج اللبيب عن سبيل قبولها فليجتهد في زمام جادة الاستقامة في سلوك نهج المواضع الغامضة
والتحرز عن خلط مرتبة نفس لوازم المهية المتقدمة على المرتبة الخارجية المتاخرة فان ذلك هو زاد الحكم
والمعرفة والفلسفة وقد تعرفت ان لاشياع حزب الكشف والشهود سبيل ايلاء الى ما جرى
في لوازم المهية حيث قالوا الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود فقلنا لهم اسوة حسنة في سبيل
العكوف الى هذه العقيدة اذ مرجع كلامهم انما هو الى الاعتراف بان المهيات ثابتة في مراتب
ذواتها متخلفة عن مطلق الوجود كما هو المتبادر من اطلاق لفظ الوجود مطلق وعدم تقييده بالوجود
الخارجي جل هذا ما افتى به انا على اصحاب التحصيل والا فما عنيت بذلك القول ليس معنى ذلك
ان المهيات ليس لها جلالة في مراتب ذواتها بل ثابتة الذوات فيها لكنها عرية عن ملابس الوجود
وكسوة العدم فان المهية من حيث هي ليست الا هي فاذن لسان حال البثوت في مرتبة
نفس المهية هو لوازم المهية وكونها مرآة حد نفسها لا بجعل العقل في ظرف الذهن ولا بايجاد الجاعل
في وعاء العين وبالجملة المهية في مرتبة نفسها كانت ثابتة الذات بابداع الواجب اصل قوامها
مع عزل النظر عن جعلها وعن ايجاد الواجب اياها على الخارج فهي ثابتة في صقع نفسها مع عزل
النظر عن طرفي الايجاد ان وجود الاعيان انما هو بامر الجاعل الثاني في الخارج والحدوث بحسب غير الثاني.

وتراجمها سخرة بامر الله تبارك وتعالى فاتها وفيه ما سر به في حريم الابداع والصنع والاختراع
والجعل والتكوين لاستحالة تحرير قوام الشيء بحسب ذاته ولاستحالة كون الشيء محوطا بحسب ابرازه
كتم القوة الى متن فضاء الفعلية فجوهر اصل قوام المهية انما هو بابداع الواجب كما ان اطلاق
المهية من وثاق جوهر ذاتها انما هو باخراج صنع الواجب من مضيق ذلك الوثاق الى متن الخارج
باعطاء محض الوجود لها فكما يصح ان يقال الوجود كالروح الساري في المهية على سبيل التوسع والتجوز
هذا ما عندي في شرح كلام اصحاب العرفان وان وقع جمع كثير من الفضلاء سيما استادنا صدر
افاضل الحكماء في حيرة الذهول عما ذكرنا لوجوه من جهات شتى فلا يكون منه في ذهول عن الفضل ولعل
اشتغال النفس بهيئة او عارض هذا التوجيه لاكتساح الاكثر مؤونة فلا عبرة بما لكادان تيوهم ان تطبيق
هذا الجود احتمال لم يقل به احد من السلف والخلف لان الحق يوسعه والصدق مع رواقه فلا باس في
سلوك القوم على خلافه فاستقم كما امرت ولا يكن من المقلدين قوله قد كشف عما حصلناه ولك ان
الا دفع ربما يخطر الى ان يوهم في كون العدم بحسب المهية ثابتا او نوعا من العدم بان يقال انه مندرج تحت التقدم
بالطبع لصدق تعريفه عليه مدفوع ذلك انك قد تعرفت ان اختلاف انحاء العدم مانع لأن تكون
المعاني التي فيها التقدم ومن الظاهر ان هذه الاقسام الثلاثة اعني العدم بالطبع والعلة والمهية معان
مختلفة فكما ان ملاك العدم في الطبعي والعلي مختلف محصلهان تمسساره فكذلك ملاك العدم فيما لو كان
بحسب المهية مخالف لملاك العدم الطبيعي وملاك العدم العلي فصح ان كون هذا العدم مخالف لكل
العدمين تمسساره اذ الملاك هنا هو حمل الجوهر المهية والملاك فيهما نفس الوجود وما كده اي وجوب الوجود
فثبت ان هذا كونه نوعا من العدم والا كان يجمع الثلاثة معنى واحد وهو العدم الذاتي اعم من ان يكون
التعاون في حمل الوجود او في عارضه الذي هو الوجوب او في مقومه الذي هو المهية على فرض
فان المعنى الذي في الصلة في العدم بالطبع بحسب الخارج مثلا
هو الوجود في الاعيان ولكن ذلك معنى الاعيان وحاق الخارج ليس بايا المعية بالوجود
في حاق الخارج بل انما بحسب المرتبة العقلية بالنظر الى الخارج فالمتأخر بالطبع لا يكون له الوجود
العيني في مرتبة ذات العلة الا والعدم بالطبع يوجد بالوجود العيني بالفعل في تلك المرتبة والمتقدم
بالطبع يكون له الوجود العيني في مرتبة ذاته الفعلية لعدم المتأخر بالطبع ليس بموجود بالفعل في

فان العدم بالطبع بحسب الخارج هو

المرتبة اذ العلة تكون موجودة في ذات المعلول بخلاف المعلول فانه لا يكون موجودا في مرتبة ذات العلة
بنه ومن التقدم بالماهية اما المعنى الذي هو التقدم في نفس الماهية وتقومها وتجوهرها وتحليلها لا بحسب
حاق الواقع اذ ليس هو الا المعنى بحسب المرتبة العقلية فالمتأخر بالماهية يكون المتقدم
مقوم الماهية وجوهرا لا يحمل في مرتبة هويته بالفعل بخلاف المتقدم بعد ما بالماهية فان جهة المتأخر لا يكون
متقومة متجوهرة بالفعل في مرتبة جهته واما المتقدم بالعلية فالمعنى الذي بحسبه التقدم هو وجوب التقرر
ووجوب الوجود لا بحسب نفس الواقع فان المعنى بحسب الواقع المعية التي بحسبها جوهر ذات المتأخر معلوله
معتبرة فيه الا بحسب المرتبة العقلية فالمتقدم بالعلية له وجوب التأخر والوجود في مرتبة ذات المتأخر
بالمعلولية بخلاف المتأخر المعلول اذ ليس له الوجوب في مرتبة ذات المتقدم بالعلية ولا يحمل الى
ذات المتقدم بالعلية في ذات المتأخر بالمعلولية فالتقدم بالعلية معناه تقدم احد المعنيين في حق
التقرر والوجود في حاق الواقع المعية العقلية المنفية بالنظر الى ذاتيهما في حصول الوجوب بحسب المرتبة العقلية
لا بحسب العقل جدا هو القول المستوي النضيج في هذه المسئلة وما عدا ذلك من سائر الاقاويل فجنحية
اراد ان يذكر ضابطة ليس تلك التقدم في المتقدم بالطبع والمتقدم بالماهية والمتقدم بالعلية
في مسلك اقل التفاتا الى السلوك الى الوجه الذي يقطع به عرق الخلط والاشتباه فالغرض تحصيل [والتمييز بين]
المقام على وجه ينصح به دفع الاشتباه وان وقع دفعه بما ذكره سالفا من الكلام والبيان الذي
يتموج بماء سابغ لمحصله هو ان المعنى الذي هو ملاك التقدم في المتقدم بالطبع بحسب الخارج
وان كان هو نفس اصل الوجود في الخارج لكن بحسب ذلك بحسب المرتبة العقلية بالنظر الى حاق الاعيان
الخارجة لا بحسب المرتبة الخارجة بالنظر الى الاعيان الخارجة فان التقدم بالطبع بحسب الخارج
يجامع المتأخر بالطبع بالوجود في حاق الخارج اذ لم يجد في نفسه اثر من الانصاف فلنحقق ما ظهر
تصديق ان الواحد من حيث انه واحد وان كان متقدما على الكثير في الخارج بحسب الوجود لكن تقدمه
على الكثير بحسب هذا الوجود الاصل لا يلزم ان يكون بالنظر الى الخارج لجواز حصول الواحد والكثير على
نعت المعية في حاق الاعيان الخارجة بل لك انما يلزم بحسب المرتبة العقلية بالنظر الى حاق الخارج
بمعنى ان للعقل رسوخ التقدم في درجة التعقل بان حصول الوجود للواحد في الخارج انما هو
قبل حصول الوجود للكثير في الخارج وان كان الواحد والكثير يكونان على وصف المعية في الخارج

وهو الوجود في الخارج م

في ذكر ضابطة ليس ملاك التقدم بالطبع والتقدم بالماهية والعلية

او يحقق المعية بينهما في الوجود لا ينافي قبلية احدهما على الاخر بهذا المعنى ولعل استشكار ذلك يؤدي
الى المكابرة وانا اولنا كلام المصنف الى ذلك مع ان الحصر المستفاد من قوله بل انما بحسب المرتبة
العقلية يأباه ولا يأباه الوجهان على ظاهره ويرد عليه ان المتقدم بالطبع كالواحد مثلا وجوده يحصل في الخارج
متقدم في الخارج بحسب الخارج على المتأخر بالطبع كالكثير مثلا مع قطع النظر عن تحصيل
الذهن اياه فما ذكره من ان ملاك التقدم في المتقدم بالطبع انما هو الوجود في الاعيان لكن لا
الخارج بل بحسب المرتبة العقلية بالنظر الى الخارج انما يصح في الواحد اذا اعتبره في نحو الكثير مطلقا
اللهم الا ان يخالف القدماء الامور الحسابية ليست لها صورة في الاعيان وقد حقق هو و
سائر المحققين من انه ليس كذلك بل له وجود في الاعيان نعم لا يصح ذلك في المتقدم بالماهية
بالنظر الى المتأخر بالماهية لكن لا يصح قياس المتقدم بالطبع على المتقدم بالماهية في ذلك اذ ليس
للمتقدم بالماهية كماهية جنسه مثلا [مبهما] وجود يحصل في الخارج متقدم على الماهية [ان قدم] النوعية مع قطع النظر عن
تحصيل الذهن اياه وتمييزه وجود منفرد في لحاظ العقل فقط اذ العقل يجد تقدم الماهية الجنسية
الجوهر والمتقدم على الماهية النوعية او هي من مقوماتها فاذن ما ذكره انما يصح في المتقدم الذي لا وجود له
في الخارج منفردا ان يكون له وجود في ضمن المتأخر والمتقدم بالطبع ليس كذلك اذ المعنى الذي بحسبه
تحصيل المتقدم نفسه في الخارج هو نفس الوجود المتقدم في الخارج بحسب الخارج فان الواحد من حيث
انه يمكن وجوده بدون الكثير في الخارج ولا يمكن وجود الكثير في الخارج الا وقد صار الواحد موجودا فيه
او لا فمقدم على الكثير في الخارج بحسب الخارج لا بحسب المرتبة العقلية فقط فاصل الوجود للمتقدم في الخارج
بحسب الخارج انما هو ملاك التقدم في المتقدم بالطبع وامكان مجامعته مع المتأخر بالطبع
لا ينافي لما ذكرناه ولا يدل على ما ذكره نعم وجوب معيته مع المتأخر بالطبع في الخارج بحيث
لا يمكن ان يكون له وجود منفرد في الخارج من دون وجوده في ضمن المتأخر ينافي لما ذكرناه ويدل على
ما ذكره فافهم قوله فالمتأخر بالطبع الخ اي اذا كان كذلك فالمتأخر بالطبع اذا لاحظه العقل
وجده ان لا يكون له الوجود العيني بالفعل الا والمتقدم بالطبع في هذه الملاحظة يكون موجودا بالوجود
العيني بالفعل على معنى ان الفعل في مرتبة ذات المتأخر بالطبع اي في مرتبة تصوره وتعقله وحكم
عليه بالوجود العيني بالفعل انما يلاحظ المتقدم بالطبع ايضا في تلك المرتبة اي في تلك الملاحظة

كونية م

بان يكون له الوجود العيني بالفعل اولا لوجوب وجود العلة في مرتبة ذات المعلول بالضرورة لكن اذا
لاحظ المتقدم بالطبع بان يكون له الوجود العيني العقل لم لاحظ المتاخر بالطبع في تلك الملاحظة
بان يكون له الوجود العيني بالعقل بنية لعدم وجود المعلول في مرتبة ذات العلة بالضرورة العقلية وهذا
هو المراد بمرتبة الذات العقلية قوله وفي التقدم بالماهية آه معناه ان المعنى الذي فيه التقدم
بالماهية اما هو نفس الماهية وجوهريتها وتقومها وعليتها لا غير اي مع قطع النظر عن اعتبار الوجود
او العدم بل بحسب اصل جوهر الذات والداخل لكن بحسب المرتبة العقلية لا بحسب ظرف الاعيان
الخارجة كتقدم كل من مفهومي الجنس والفصل على ماهية الانسان فان ملاك التقدم فيهما نفس ماهيتهما
وتقومهما وجوهريتهما وعليتهما بحسب المرتبة العقلية لا بحسب الخارج فان ماهية كل منهما كالجامع ماهية
الانسان في الاعيان فان المتاخر بالماهية كالماهية النوعية تكون المتقدم كالماهية الجنسية متقومة
الحصة متقومة الذات بالفعل في مرتبة ماهية المتاخر بالماهية اي الماهية النوعية او الماهية النوعية مخلوطة
متقومة تماما في مرتبة جوهر الذات من حيث هي هي فالماهية النوعية لم تحصل في مرتبة من المراتب الا
وقد تحصلت ماهية الجنسية معها او قبلها بخلاف المتقدم بعدما بالماهية كالماهية الجنسية فان ماهية
المتاخر كالماهية النوعية لا يكون متقومة الحصة متقومة الذات بالفعل في مرتبة ماهية المتقدم بالماهية
اي الماهية الجنسية فان ماهية الجنس تحصلت في مرتبة لم تحصل في تلك المرتبة الماهية النوعية فيكون للجنس
تقدم على نوعه باعتبار اصل التقدم مع قطع النظر عن الوجود قوله واما التقدم بالعلية والكلام
المتكفل لبيان ذلك هو ان المعنى الذي فيه العلية في التقدم بالعلية هو وجوب الوجود لكن بحسب
المرتبة العقلية لا بحسب ظرف الاعيان الخارجة بالبيان الذي مر وتفصيله انه قد اشتهر عندهم عدم
المنافاة بين المعية في وجود العلة والمعلول وبين تقدمهما عليه فهما مختلفان لان جهة المعية من جهة ان
وجوب وجود احدهما بالاخر ليس وجوب وجود الاخر به فانك تقول الشعاع من الشمس ولا تقول الشمس
من الشعاع مع انهما معا في الزمان وكذا في جانب العدم فقد ما هما معا في الزمان اذ كونه
وجوب عدم احدهما بالاخر من دون العكس فلا اختلاف بينهما من جهة والا اتفاق من جهة
اخرى وليعلم ان هيهنا اربعة احتمالات الاول ان وجود كل منهما اذا حصل بحسب في الوجود بعينه
اي في الخارج ان يحصل الاخر والثاني ان وجود كل منهما اذا حصل بحسب في الوجودان يكون قد حصل

قد حصل وجود الاخر والثالث ان وجود كل منهما اذا حصل يجب ان يحصل الاخر في العقل والرابع ان وجود
كل منهما اذا حصل يجب عنه في العقل ان يكون قد حصل الاخر في الوجود او في العقل ويصح عند العقل كل
من القضيتين الاوليين صادق في مادة واحدة من العلة والمعلول معه دون ماخذه فان احدهما وهو العلة
هو الذي اذا حصل يجب عنه حصول الاخر الذي هو المعلول لعدم ان ممكنا في ذاته واما المعلول فليس
كذلك فالقضية الاولى صادقة عند الاحتمال في حق العلة دون المعلول والقضية الثانية صادقة عنه
ذلك في حق المعلول دون العلة فانها تثبت بحيث اذا وجدت كان المعلول قد وجد من جهة نفسه
او بعلة اخرى وذلك لانه لو كان كذلك لكان المعلول مستغنيا عن العلة فلم يجب بها وقد مر انه ما لم
يجب بها لم يوجد فكل واحدة من القضيتين كاذبة من جهة شمولها على الطرفين وكذب الاولى بحسب
جانب المعلول اذ ليس المعلول اذا وجد يجب عنه وجود العلة بل الامر بالعكس وكذب الثانية بحسب
جانب العلة اذ ليس اذا حصل العلة كان المعلول حاصلا في نفسه او بعلة اخرى الا ان لا يعني بقولنا
حصلت المعنى الذي سبق وهو المراد فيما دل على نفس الوجود بل غير ذلك كالمقارنة والانضمام
والاجتماع وغير ذلك من المعاني الاضافية فان اتصاف ذات العلة بوصف العلية مثلا متاخرا
عن وجود المعلول وكذا مقارنتها له واجتماعها معه فيصدق القضية المذكورة بحسب كل من المعاني
اذ كل منهما اذا اقترن بالاخر او اجتمع معه كان الاخر موجودا ايضا مع قطع النظر عن اضافة الاقتران
ونحوه من المعاني الاضافية واما كذب القضية الثانية من جانب المعلول فبانه يوهم عدم معيته او
ان الوجوب كما يكون بالذات وبالغير وكذا يكون بالقياس الى الغير ومعنى الاول ليس بمشهور
واما معنى الثالث فهو عبارة عن استدعاء الغير ليس بحسب ماله في نفس الامر ان لا يكون منفكا
عن ذلك الشيء فذلك الشيء بحال يكون موجودا بالقياس الى الغير وهذا الوجوب مما يوصف
به العلة بالقياس الى معلولها والمعلول من جهة كونه معلولا لعلة واحدة معلولة لعلة واحدة بالقياس
الى معلولها الاخر واحد المتضايفين بالقياس الى الاخر ووجوب العلة بالقياس الى معلولها عبارة
عن استدعاء ذلك المعلول بحسب وجوب وجوده الحاصل له منها ان يكون لها ما يجب لها الوجود
اما بنفسه او بعلة حتى يكون موجودا فاذا تقرر هذا ظهر صدق القول الثاني من جانب المعلول فان
كل معلول اذا وجد يقتضي ان يكون علته مما قد وجب منتهيا اليه ولولا هذا الوجوب لم يمكن الاستدلال

من وجود المعلول على وجه علته كما في البرهان اللمي ومن هذا القبيل الضرورة الدائمة في قولنا كل انسان حيوان
وجود الجزء بالنسبة الى الكل فان الانسان اذا حصل بحسب نفسه في الوجود كان الحيوان قد حصل والانسان معلول للحيوان
باعتبار الذي يكون به جزءا ولا يلزم من ذلك ان يكون حصول العلة كالحيوان من جهة حصول المعلول كالانسان
ولا ايضا يلزم منه ان يكون الوجه الحاصل للعلة مثل المعلول بحسب وجه كما في الوجهين المذكورين
نحو نعلم ان قول القائل اذا وجد الانسان لا بد منه ان يكون الحيوان موجودا قول حق محصل مطابق
للواقع سواء علله عاقل ام لا وكذا ما يجري مجراه واما القسمان الاخران فاول نحوين القسمين وهو
القسم الثالث من الاحتمالات التي ذكرناها في معنى قول القائل اذا وجد كل منهما وجد الاخر وهو ان كل
واحد من العلة والمعلول اذا حصل في العقل يجب عنه ان يحصل الاخر في العقل معنى صحيح فانه اذا تمثلت صورة
العلة في العقل يجب ان تتمثل فيه صورة المعلول كما في البرهان اللمي لان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول و
كذا اذا تمثلت صورة المعلول في العقل يلزم ان يتمثل فيه صورة العلة لان المعلول لافتقاره وامكانه
يستدعي الحاجة الى العلة كما في البرهان الاني فصدق ان كل منهما اذا حصل في العقل يجب عنه حصول الاخر
وذلك لا ينافي كون احدهما بخصوصه علة للاخر في الخارج على ان نحو الحصول العقلي لكل منهما بحسب الاخر
مختلف فيهما فان العلم الحاصل بالمعلول من جهة العلة علم يقيني والذي بالعكس علم ظني وذلك لان العلم
بخصوصية المعلول بخصوصه والمعلول لامكانه وافتقاره يقتضي الحاجة الى علة ما لا بالخصوص فالعلم بالعلة يؤدي
الى العلم بالمعلول بعينه كما سبق [illegible] والعلم بالمعلول في القطع لا يؤدي الى العلم الا بعلة بخصوصها بل
بعلة ما فان التلازم بين العلة والمعلول في الحصول العقلي انما يكون بحسب التمثل التصوري لا بحسب التصديق
اليقيني واما ثاني نحوي القسمين الذي هو رابع الاحتمالات وهو ان وجود كل منهما اذا حصل بحسب نفسه
في العقل ان يكون قد حصل الاخر في الوجه اذا حصل في العقل فانه مشتبه وهو الذي من جانب المعلول
صادق بلا ريب لانه اذا وجد المعلول الخارجي وحصلت صورته شهد العقل بان العلة قد حصلت وجودها
اولا في الخارج او في العقل معه [illegible] حتى حصل المعلول في الخارج وانما كان حصول العلة في العقل بعد
وجود المعلول في نفسه بعدية لا بالزمان فقط بل به وبالطبع او [illegible] مع صورة المعلول في العقل بعد
وجوده الخارجي في الزمان ولو بسطها تحصل صورة العلة في العقل فشهد العقل بان وجودها قد حصل اولا
ونحوا اعتبار ملاحظة حال الواقع عقلا كان او خارجا وانما سلكنا هذا التردد لان وجود الشيء في نفسه

في نفسه قد يكون في العقل وقد يكون في العين واما بحسب التمثل العقلي والحصول العلمي فكل منهما علة للاخر
لانه اذا حصل في الذهن حصل الاخر واما القسم الثاني وهو الذي من جانب العلة فلا يلزم ان يكون صادقا
كما عرفت اي في القسم الثاني من الاقسام الاربعة من عدم صدقه في جانب العلة وهو الحصة وانما قلنا
هناك لا يصدق وههنا لا يلزم ان يصدق لان القول هناك باعتبار الواقع وههنا بحسب [illegible] الجعل
ويحمل في بعض المواضع ان يشهد العقل من جهة حصول صورة العلة فيه على العلاقة اللزومية بينها وبين معلولها
بان المعلول قد حصل سابقا على هذا الوجه العلمي لكن لما لم يجب هذا في جميع المواضع فلم يلزم صدق
القسم الاخر ولا [illegible] لكن لا الحكم ايضا بكذب القسم الرابع من جهة الكلية [illegible] للطرفين
كما حكم بكذب القسمين الاولين [illegible] انه كما ان وجود العلة مقدم على وجود المعلول كذا عدمها
مقدم على رفعه فاحكام التقدم والتأخر في الجانبين سواء وكان الشبهة وجوابها [illegible] الوجود
والعدم والذي يقع به دفع الشبهة في طرف الرفع والشبهة هو قول القائل اذا ارتفع كل منهما ارتفع
الاخر فليس احد الرفعين علة والاخر معلولا اذ ليس احدهما اولى بان يكون علة في نفس الامر دون
الاخر والجواب ان هذا الكلام يحتمل [illegible] ما ارتفعه مثل ما سبق في جانب الوجود لاشتراك لفظة اذا
الشرطية والظرفية ومعنى الرفع مشترك بين رفع الوجه العيني ورفع الوجه العلمي فيقول بعض هذه الاقسام
كاذب وبعضها غير قادح كما مر والمحصول فيهما ان وجود العلة وعدمها موجبان وجود المعلول وعدمه
لا بالعكس ولكن اذا علم وجود المعلول وعدمه دل ذلك على ان العلة قد وجدت حين وجد المعلول وعدمت
حين عدم المعلول وذلك لان تحقق العلة من ضروريات تحقق المعلول وارتفاعه من ضروريات ارتفاعه
وقد علمت ان للعلة وجوبا بالقياس الى المعلول وان لم يكن لها وجوب [illegible] بالقياس الى المعلول ممتنعا
او ارتفاعا [illegible] ما لا بد من فرضه وهو فرض العلة وجودا وعدما [illegible] لكن له احدهما وهذا
الامكان ليس المراد به الامكان الذاتي الذي من لوازم الماهية بل الامكان الوقوعي الحاصل للشيء
من جهة العلة والمراد به العام فلا ينافي الوجوب بالغير اعلم ان ههنا بقي اشكال وهو ان التقدم
ذكروا انه معنى الحدوث الذاتي وجهين الاول انه كل ممكن فانه لذاته يستحق العدم ومن غيره يستحق
الوجود وما بالذات اقدم مما بالغير فالعدم في حقه اقدم من الوجود تقدما بالذات فيكون
محدثا [illegible] عليه لا يجوز ان يقال الممكن يستحق العدم من ذاته فانه لو استحق العدم لذاته لكان ممتنع الوجود

في الممكن بالاصدق عليه من حيث هو انه موجود ولا انه ليس بموجود والفرق بين الاعتبارين ثابت كما انه يصدق
الوجود من عليه فانه يصدق العدم الصادق عدم عليه واذا كان كذلك ولم يكن لا الوجود ولا العدم من مقتضيات
الماهية فلم يكن بعديته العدم دائما على وجود والثاني ان كل ممكن الوجود فان الماهية مغايرة لوجود كل ما كان كذلك
امتنع ان يكون وجود من الماهية ولا الكائنات الماهية موجودة قبل كونها موجودة فيكون وجودها مسبوقا بغيره بالذات
وكل ما كان كذلك كان محدثا بالذات وبهذا يعلم ان العدم وبهذا يعلم ان القديم بالذات لا ماهية له وراء
على انا ان الممكن كما ان وجوده مستفاد من الغير فكذلك عدم الصادق مستفاد من الغير فكما لا يلزم من كون
عدمه من الغير ان يكون وجوده في مرتبة الغير سابقا على عدمه فكذلك لا يلزم من كون وجوده من الغير ان يكون
عدمه سابقا على وجوده والصادق [illegible] ونحوه كيف يكون فاذا لذلك الوجود وعادمه ابدا
وبالجملة لابد من معنى الحدوث والتأخر ان يكون المتأخر والحادث مسبوقا بالعدم زمانا او ذاتا
ولا يكفي كون الوجود غير حاصل في تلك المرتبة او في ذلك الزمان والا لكان كل ما ليس وجوده في مرتبة وجود الآخر
او في زمانه متأخرا عنه بالذات او بالزمان وان كان معا [illegible] فليتدرك ومن لطائف ما ذكرنا
ظهر لك مدار الفرق بين التقدم بالطبع والتقدم بالعلية من [illegible] التقدم وما كان في الاول نفس الوجود
كنفسه وما كان في الثاني وجوب الوجود فكل اثنين يكون وجوب وجود احدهما من الآخر ووجوب وجود الآخر
ليس منه فلا يكون اما من ذاته او من شيء ثالث فهو في حد ذاته امكان ان يوجد وامكان ان لا يوجد
الآخر ووجوب الوجود من ذاته [illegible] ان الامر مهما وجد لزم وجوده ان يكون علة موجبة لوجود هذا الممكن الوجود
لذاته فقال لذلك انه متقدم بالوجود والوجوب على هذا ولا سابق ذلك كونهما معا في الزمان او
في الدهر اذ هذه المعية ليست بازاء ذلك التقدم والتأخر وكذا التلازم منهما في الوجود لا سابق فان
حركتي اليد والمفتاح وان كانتا معا وتلازمين لكن ليس للعقل ان يقول لما تحرك المفتاح تحرك
اليد وان كان له ان يقول لما تحرك اليد تحرك المفتاح ويمكن ان يقول لما تحرك المفتاح تحرك اليد
وان كان له ان يقول لما تحرك المفتاح كان دليلا على ان اليد قد تحركت فالتلازم منهما ليس من كونهما
فاحدهما مستلزما للآخر بمعنى انه موجب له والآخر مستلزم للاول بمعنى انه متى حصل كان الاول قد حصل
لا انه حصل من نفسه او من ثالث فالحركة الاولى سبب معتبر الحركة الثانية وليست الثانية سببا للاولى
اصلا وان لم ينفك عنها [illegible] انضاحا في هذا الباب ان شاء الله تعالى

التقدم

المتقدم بالطبع فقط يطلق العلة الغير المؤثرة الناقصة سوى العلة الفاعلة من المتممات والمعدات
كالشرائط والمهيات وموضوعات الاعراض واما العلة الفاعلة الغير التامة من حيث انها تامة
جوهر الماهية ومقتضيه وجودها فهي متقدمة لا محالة لكون من التقدم لعدها بالطبع بحسب الوجود وبحسب
الماهية بحسب التقرر كليهما في المرتبة العقلية باعتبار الوقوع في الخارج وكذلك اجزاء قوام المركب
من المواد والصور وجوهريات جوهر الماهية اعني الاجناس والفصول بما هي اجزاء الحدود والمحدود
في لحاظ التعيش والابهام لها النحو من التقدم اي الماهية بحسب مرتبة التقوم والنحو بالطبع بحسب
مرتبة الوجود لا من حيث انها من متممات الفاعل ومن متممات العلة الصدورية فان ذلك وهم
باطل قد عرفناك بطلانه من حيث ان اتحاد المركب باتحاد اجزائه وابداع الماهية بابداع جوهرياتها
فالعقل يحكم بعد التحليل بان الصادر من الفاعل اولا وجود الاجزاء على الاستتباع لوجود المركب
ونحو الجوهريات على الاستتباع لجوهر الماهية نعم الصورة الجوهرية في المركبات النوعية من متممات
العلة الصدورية للمادة والموضوع في المركبات الصنعية من متممات العلة الصدورية للعرض على ما قد
تعرف واما المتقدم بالعلية فليس هو الا الفاعل التام المستجمع لمستطرات الجعل وشرائطه
[illegible] ان يكون مجعوله معه في حاق الواقع المعية التي يحتملها جوهر ذات المجعول وله التقدم على ذات
المجعول في وجوب الوجود الحاصل في حاق الواقع ولكن بحسب المرتبة العقلية بالنظر الى ذاته وذات
المجعول وهذا هو خصه طباع التقدم بالعلية وليس غير الفاعل التام [illegible] او لا يستوجب [illegible]
المعية في حاق الواقع اليه وان كان ليس [illegible] فقد استثبت اذن ان التقدم بالذات وهو ما [illegible]
العلة الذاتية للتقدم المشترك بين ما بالطبع وما بالماهية وما بالعلية فهذا هو الاصطلاح الشائع وهو المراد
بالاعتبار وربما اعتبر الشركة في الرابطة اصطلاحا آخر في اطلاق الاسماء فجعل بحسب الوجود
وما يجب المهمة بين مما بالطبع ولفظ التقدم بالطبع للعدد المشترك بين الضربين وفيما الذي ما بعلية
قال في التعليقات تعليق المتقدم على الشيء بالطبع هو ما يكون علة للشيء من جهة مثلا الواحد علة للاثنين
في اثنينية وخطوط المثلث علة له في كونه مثلثا واجزاء الحد علة للحد فانه هو واما المتقدم بالعلية
فهو ان يكون علة لوجود لا لماهية فماهية الشيء غير انيته فكون [illegible] كونه [illegible] الانسان انسانا
غير كونه موجودا والتقدم قد يكون بعد ما في الوجود كتقدم الجوهر على العرض في حمل مفهوم الموجود عليهما [illegible]

الا انه تم

للاثنين

[illegible]

التلميذ في التحصيل واما المتقدم بالطبع فكتقدم الواحد على الاثنين والخطوط على المثلث فانه يرتفع
برفع الخطوط رفع المثلث ولا يرتفع الخطوط مع رفع المثلث والاعتبار في هذا التقدم هو
ما في الماهية دون الوجود والفرق بين المتقدم بالطبع وبين المتقدم بالعلة ان المتقدم بالطبع
ما لا يكون الوجود المتقدم علة لوجود المتأخر واما المتقدم بالعلة فكان متقدم بالوجود فكذلك وجوده
علة وسبب للمتأخر انتهى وهناك اصطلاح ثالث مشى عليه الشريك في حاشية شرح الشفاء وهو
تخصيص التقدم بالذات بالتقدم بالعلة قال صاحب المحصل في شرح الاشارات والمتأخر بالمعلول
لا ينفك عن المتقدم بالعلة في الزمان ويرتفع كل واحد منهما مع ارتفاع صاحبه الا ان ارتفاع المعلول
يكون تابعا ومعلولا لارتفاع العلة من غير عكس والمتأخر بالطبع يستلزم المتقدم في الوجود من غير انعكاس
فان المتقدم يمكن ان يوجد لا مع المتأخر فلا يمكن ان يوجد الا مع المتقدم وربما يطلق على المتأخر
بالطبع ويخص المتأخر بالمعلول باسم المتأخر بالذات ويسمى استعمالها في حاشية شرح السفا
كذلك وذلك انه قال عند ذكر التقدم بالعلة وان كان يطلق المتقدم بالطبع على المتقدم بالعلة
والذات اما في هذا الكتاب فقد سمي المشترك بالذات انتهى قوله وقال في نقد المحصل
ان الجنس مقدم على نوعه لا لكونه جزءا له فيكون تقدمه عليه تقدما بالطبع اذ هو من حيث انه
جزء لا يحمل على كله فلا يكون جنسا والجنس يحمل على كل نوعه ولا لكونه علة تامة له وهو ظاهر
ولا لكون كل منهما في زمان ولا في مرتبة فعلية او حسية او جنس الشيء ليس يجب ان يكون هو جنس
ولا لكونه اشرف من نوعه هو لكونه عاما يمكن ان يوجد ويعقل وان لم يوجد ويعقل النوع المعين فقدم
العام على الخاص نوع اخر من التقدم سوى الخمسة المشهورة انتهى كلام فلت نعم اخر سوى الخمسة
المشهورة وان هو الا التقدم بالماهية بحسب المرتبة العقلية بضرب من التحليل في لحاظ التعين والابهام
فليتلطف وقد استوفينا بعض ما يحتاج الى السبيل الى ما ذكره في هذا الموضع على الوجه الذي يطلع
عليه المستحق لها ويسرحون للاحاطة بها طلبا وبحثا وتنقيرا وحجة وانك قد تنبهت فيما
اوضحنا سبيله واسلفنا دليله ان المتقدم بالطبع الذي هو اعم الصدور به العلم المستقلة من العلل الناقصة
التي تفتقر اليها المعلول في كونه موجودا انما سلك في سلك المعدات والمتممات والشرائط والمهيات
كالموضوعات بالنسبة الى الاعراض ومعزول من ان يكون من العلل الفاعلة المفيدة للوجود والمهيات

و اما المتاخر

اشار بقوله وفي التقدم بالطبع فقط مطلق العلة القصوى الناقصة ومعناه ان العلة التي لها دخل في
صدور المعلول لا على سبيل الافادة والافاضة كالمتممات والمنظرات والمعدات والشرائط والموضوعات
الاعراض لا يشمل الا على نوع واحد من التقدم وهو التقدم بالطبع بحسب الوجود فانها لا توجد
المعلول سواء كان معه بالزمان اولا والمعلول من حيث كان هي موجودا وكذا قد تنبهت ان العلة
الفاعلة التامة المستقلة فهي من حيث انها فاعلة لجوهر الماهية ومفيدة لوجودها يكون في بيان كون
من التقدم احدهما التقدم بالطبع بحسب الوجود بشهادة العقل بتحققها من دون تحقق المعلول وعدم
تحقق المعلول بدونها لكن بالنظر الى المرتبة العقلية لا باعتبار الوجود في حاق الاعيان الخارجية
وثانيهما التقدم بالماهية بحسب التقرر والجوهر باعتبار الوجود العقلي والتمثل الذهني لا باعتبار الوجود
الخارجي والتحصل العيني وقد مر تفصيل ذلك شروحا وقوله وتقدما بالماهية بحسب التقرر مبني على ما قد سلف
من وجوب استناد نفس الماهية في جوهرها مع قطع النظر عن الوجود المتأخرة الى العلة الفاعلة ابتداء
بلا توسط سواء كانت من حيث وجودها علة فاعلة للاسماء ام لا والى هذا اشار بقوله واما العلة الفاعلة
الغير التامة اه وحاصله ان العلة الناقصة المفيدة لوجود المعلول بانضمام شرائط التاثير فهي تشتمل
على كون من التقدم احدهما التقدم بالطبع بحسب الوجود وذلك باعتبار كونها مفيدة لوجود المعلول
وثانيهما التقدم بالماهية اي التقدم بحسب معناها ومفهومها مع قطع النظر عن وجودها وذلك باعتبار كونها
فاعلة لجوهر الماهية وحاصل قوامها وذلك لا يبطل تقدمها بالطبع لما مر من جواز اجتماع عدة اقسام
من التقدم في شيء واحد باعتبارات متعددة كالتقدم بالزمان وبالذات وبالشرف وبالنسبة الى
الحوادث العنصرية الا ان يعتبر في بعضها ما ينافي المعتبر في بعض آخر فحينئذ يمتنع اجتماعهما فقد
بان ان التقدم الفاعل الغير المستجمع لجميع الشرائط على المعلول قد يشتمل تقدم بالطبع باعتبار
وتقدم بالماهية باعتبار ويعلم به السبيل سبيل الامر في اجزاء المركبات الطبيعية كالمواد والصور
وفي جوهريات جوهر الماهية كالاجناس والفصول بما هي اجزاء الحد والمحدود قال قدس سره
في الحاشية قوله والمحدود رد على خاتم المحققين في شرح الاشارات والامر سهل السبيل
بما حققنا وفي كتاب التقديسات وفي المعلقات على الشرح العضدي لمختصر الاصول انتهى
اعلم انه قد ذهب كثير من المحققين ومنهم خاتم المحققين ان الجنس والفصل جزآن للحد وليسا جزئين للمحدود

فوجد حيث

الجنس والفصل جزآن للحد لا للمحدود

والیه ذهب رئیس العلماء وتوجه قدوة النظار العقلاء فی الهیات الشفاء فی فصل مناسبة الحد والمحدود
ازالة لاشتباه طائفة وقد وقعت لهم الحیرة فی کون الشیء جزءا محمولا لان الجزئیة تقتضی المغایرة والحمل
یستدعی الاتحاد فکیف یکون الشیء الواحد مغایرا للشیء ومتحدا به واذا کان کذلک فلم یصح حمل طبیعة
الجنس والفصل علی النوع الذی هو المحدود لان کلا منهما جزء منه وحاصل هذا الاشتباه یرجع الی ان
الحد کما وقع الاتفاق علیه مرکب من جنس وفصل مما حوان له ثم الحد عین المحدود فیکون المحدود ایضا
ذا جزئین اعنی المدلول علیهما بالجنس والفصل فان نسبتهما الی النوع الذی هو المحدود هو نسبتهما الی الحد
لان النوع عین الحد واذا کان کذلک فلم یحکم حمل طبیعة الجنس ولا طبیعة الفصل علی النوع والمفروض خلافه
وحاصل ازاحة هذا الاشتباه یرجع الی ان هذا الاشتباه انما نشأ من اهمال اعتبار الجهات
والغفلة عن رعایة الحیثیات لعدم الفرق بین الجنس والمادة والفصل والصورة وان النوع مرکب
من المادة والصورة لا من الجنس والفصل لانهما امران مبهمان غیر محصلین یمکن ان یدخل فیهما الاجزاء
وان لا یدخل فاذا قلنا عند تحدید الانسان مثلا انه الحیوان الناطق فلسنا نعنی انه مؤلف من
ذین المعنیین مجتمع عنهما بل نعنی به الحیوان الذی هو بعینه ناطق لا انه حیوان ومع کونه حیوانا هو شیء
آخر ایضا وهو الناطق حتی یکونا شیئین متغایرین وذلک لان الحیوان بالمعنی الذی هو جنس لیس امرا محصلا
فی نفسه حتی ینضم الیه شیء آخر هو الناطق کما حصوره فی مقامه فمعنی الحیوان هو الجسم النامی ذو الادراک
مجملا ولا یعلم ان هذا المدرک اعنی ذا النفس ادراکه بحس او خیال او وهم او نطق فاذا قلنا ناطق
علم انه حساسه ناطقه فصار المبهم محصلا فیکون ذلک تعیینا للمبهم وتحصیلا له لا ان النفس الدراکة فلیس کون
الجسم دراکا وکونه ناطقا شیئین متغایرین فی الوجود لکونه ناطقا ومتحجا بعینه وجهة دراکا هو بعینه وجهة ناطقا
لا انه طرأ علیه انضمام امر الی امر فان کون الشیء حیوانا ای کونه جسما ذا نفس دراکة امر مبهم الوجود والامر المبهم الوجود
لا یوجد ما لم یحصل بالفعل وما یوجد بالفعل لا یکون مبهما فالنفس الدراکة لا توجد بالفعل لکونه دراکة ما لم یتعین
ولم یتحصل نحو ادراکها عن مطلق الادراک فاذا قیل انها دراکة بالحس والتخیل والنطق یمتاز عن کونها دراکة
بالحس فقط کبعض انواع الحیوان او بالحس والخیال جمیعا ولکن بدون النطق کبعض آخر بل الخیال فقط
ایضا امر مبهم فمن الحیوان ما له قوة اللمس فقط ومنه ما له اللمس والذوق او مثله بدون السمع والبصر
وهذا کله قد مر مستقصی وبالجملة اذا وجد الجنس کالحیوان فوجوده متضمن لوجود احد الفصول متعین فی وجه لا انه منضم

الی وجود احد الفصول ثم

منضم الیه وجود احد الفصول من خارج اولا وجود للمبهم فی الخارج کما مر فی هذا الکتاب ولکن جاز وجود
المبهم علی ابهامه فی الذهن فان الذهن ربما یکون مترددا ومتشککا فی تمام حقیقة شیء کنفس من النفوس
انها هل هی حساسة فقط ~~انها هل هی حساسة فقط~~ او متخیلة او ناطقة ثم یحصلها بالفکر والاکتساب
فصلها الخاص فیعرفها ویحدها ویفصلها فانضمام الفصل الی الجنس انما هو بحسب المعنی وفی الذهن
علی نحو حصول تعیین بعد ابهام ووقوع جزم بعد شک فاذن قد بان ان الحد مرکب من جنس وفصل
بخلاف المحدود الذی هو النوع وان کان الحد عین المحدود فی الوجود وقد حققوا ان الفرق بینهما انما
هو بالاجمال والتفصیل لکن ذلک لا یوجب کون ذات المجمل مغایرا للذات المفصل لان ذلک
التفاوت انما یکون فی نحوی الملاحظة لا فی نفس الشیء الملحوظ فاذن هما مختلفان بالاعتبار
متحدان بالذات ولیس ههنا امران مختلفین بل التغایر الی امر لحاظین وادراکین هکذا
استفدت مما ذکره الشیخ فی الهیات الشفاء وعلیه مدار ما ذکره الحکیم الطوسی فی شرح الاشارات
ولم یصل الینا الی هذا الآن کلام محقق یطابق هذا البیان قوله فی لحاظ التعیین والابهام اراد
بهما الملاحظة التفصیلیة والاجمالیة فان جوهریات الماهیة اجزاء الحد فی اللحاظ التفصیلی وهی بعینها
اجزاء المحدود فی اللحاظ الاجمالی ونحن نقول مع ذلک لا نفی بازاحة هذه الشبهة الکلیة اذ الکلام واقع
من عوارض المدرک لا من صفات الادراک والکلام لا یتم امره بالوحدة الصرفة بل انما یتم لو تحقق
ما واثنینیة ما فی المدرک فتغایر الادراک واثنینیته مع وحدة المدرک وحدة صرفة لا یکاد ان یصحح
الحمل مثلا فان حیثیتی الادراکین وجهتی اللحاظین لا یوجب الاثنینیة والتغایر فی المدرک والملحوظ
ولهذا مشی الشیخ فی ازاحة هذه الشبهة علی المسلک الذی ذکرنا فتفطن قوله ای الماهیة بحسب مرتبة التقوم
والجوهر قد عرفت معناه وعلمت ان فی المرتبة بعضها مرتبة تقدم ذاتیات الماهیة علی الماهیة تقدما
بالماهیة ومرتبة تاخر الماهیة عن ذاتیاتها تاخرا بالماهیة لکن هناک دقیقة خاصة وهی ان فی الثانی نوع من
الذاتیات والماهیة انما هو بحسب الحقیقة التصوریة کما مر قوله وبالطبع بحسب مرتبة الوجود قد مر معناه ذلک
ایضا واثبت حیرات التقدم بحسب الوجود احدی الخمسة وهی الذاتیات المقدمة لیس بحسب حقیقتها
التصوریة علی الاوضاع الجمهوریة بل انما هی بحسب حقیقتها الموجودة المتاخرة علی ان یوخذ هلیة ترکیبیة
ای ان الذاتیات الموجودة لا علی ان یوخذ من حیث هی مفهومات یعبر عنها بالوجود اذ هی بهذا الاعتبار

کمل فی حاشیتی التقدم والتاخر الذاتیات ثم

حقائق بصوره فليتصور قوله لا من حيث انها من تتمات الفاعل آه معناه وفيح للمعرفان العلل
بين علل بعض الشيء الغائية لكونه موجودا كالفاعل الغائية ومن علل بعض الشيء الغائية كما في اثره في الخارج
والعقل كالمادة والصورة وجوهريات الماهية الشبيهتين بها والاول علل الوجود والثاني علل الماهية فان
العلل التي تصير الغائية الشيء في تحقق اراده ليتحقق انما هي مقومات الماهية كالجنس والفصل المجرد ان على
الماهية على انه جزء من الماهية اذ الحيوان مثلا يحمل على الانسان على انه جزء من ماهيته وليس من قبيل سائر
العلل الاربع المشهورة فادل قد يستبان ان علية اجزاء المقومة بحسب المعنى والماهية انما هو غير
العلة الغائية التي يخرج الشيء بحسبها من القوة الى الفعل ومن التقرر الى الوجود ثم اعلم ان احتياج المركب
انما هو باحتياج اجزائه ومقوماته وامر الماهية انما هو بامر جوهرياتها بتمامه على ان احتياج الاجزاء
وكجوهر الجوهريات يستتبع احتياج المركب وكجوهر الماهية فالذي مثلا جعل الانسان انسانا هو الذي جعله
حيوانا ناطقا وكذلك الجعل لا يحل [illegible] هذا الكلام منه ايماء الى عدم كون اللازم ايضا بعيدا الى
جعل الجاعل اصلا بل انما المعقول اليه هو الماهية الملزومة لا غير فلازم الماهية عنده يستند الى نفس الماهية
ومصداق حمله عليها هو نفسها باعتبار انضمام شيء اليه ولا يصح اسناد ثبوت لازم الماهية الى ما هو في
الماهية لان الماهية المتقررة كافية لثبوت اللازم لها نعم اذا صح اسناد المعلول الى العلة البعيدة فيصح
ان لازم الماهية معلول لعلة الماهية كما لعلها بما قال لكن استادنا الذي هو افضل تلامذة الرضي [illegible]
اسناد المعلول الى العلة البعيدة [illegible] بل الحق عنده ان الماهية بالقياس الى لازمها علة تامة لها
بمعنى انها [illegible] وفي ذاته مرتبة حصلت كون اللازم معها فذهب الى ان ثبوت اللازم ليس
بجعل جاعل اصلا لا بجعل من قبل الماهية ولا من قبل جاعلها ولو كانت الماهية مستغنية عن الجعل كان
اللازم ايضا غير مجعول لعدم مجعولية الماهية عند عدم الاستغناء وكان المجعول نفس الماهية او نفس
وجودها على اختلاف الرأي لا اللازم ولا وجوده اصلا الا بالعرض وهذا هو الحق عندي في هذا المقام
ولعل قد قرع سمعك ان الحكماء اختلفوا في ان الماهيات الممكنة هل هي مجعولة بجعل الجاعل على اقوال
ثلاثة الاول انها بنفسها مطلقا بسيطها ومركبها مجعولة بمعنى ان الاثر الحاصل في الخارج من جعل الجاعل
وتأثيره نفس ذات الممكن وماهيته لا وجوده ولا اتصافه بالوجود الثاني انها مطلقا غير مجعولة والمجعول
هو الاتصاف بالوجود او حيثية الاتصاف به الثالث ان الماهية المركبة بنفسها مجعولة دون البسيط ثم

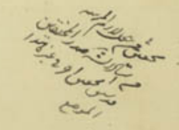

ثم اعلم ان احتياج المركب في ذاته الى الاجزاء دون غيره لا يقتضي القول بمجعولية الماهية المركبة الا في
عدم مجعوليتها وما نقله المصنف فيما مضى من النمط الرابع يؤيد ذلك ولقد تعرف من قواعدنا
المفروغ عنها بالبيان ان المركب يحتاج الى جزئه مع قطع النظر عن الوجود مطلقا بل هذا الاحتياج
انما هو من حيث ذاته الثابتة في مرتبة الذات وان كان مقارنا للوجود الذهني والعيني بخلاف
الاحتياج الى الفاعل والغاية فانه للاخراج من القوة الى الفعل ومن التقرر الى الوجود قوله نعم الصورة
الجوهرية في المركبات النوعية آه قد علمت حقيقة الكلام فيه فلا نزيد عليه قوله والموضوع في المركبات
الصنعية آه قد مر ما فيه بشرح ذلك اصلا فلا نحتاج الى الاعادة والحق عندي ان المركبات الصنعية
كالمثلث والسرير لها علل الماهية وان لم يطلق عليها لفظ المادة والصورة اصطلاحا وقد تعرفت
سابقا ان العلة باعتبار الماهية اما باعتبار الوجود العيني والعقلي واما باعتبار الوجود العقلي فقط كا
الجنس والفصل الجنس والفصل وان كانا متحدين مع الماهية في الذهن باعتبار نحو وجود عقلي لكن متغاير
لها بحسب نحو اخر من الوجود العقلي انما هي باعتبار هذا الوجود وان لم يكن الجزئية بهذا الاعتبار والجنس والفصل
ان اعتبرهما بشرط لا شيء فلا شك انهما بهذا الاعتبار كانا مادة وصورة عقلا على حسب الوجود الخارجي
ايضا وما حمله الجنس والفصل الماخوذان بشرط لا شيء عين المادة والصورة الخارجية كما هو المشهور
حتى العلة الخارجة عنهما وان كان باعتبار اخذهما لا بشرط شيء فينفي عنهما العلة العقلية ايضا بهذا
الاعتبار وان كان باعتبار اخذهما بشرط لا شيء فكما ثبت لهما العلة العقلية ثبت لهما العلة الخارجية
والحق ان الاجزاء المحمولة وان كانت محمولة في العقل وذلك لعرض اتحادها مع كلها في الوجود العقلي
لكن لا شك ان العقل يعرض ايضا نحوا اخر من الوجود لها بسببه لا يمكن الحمل لاقتضائه التغاير في
الذهن فالجنس والفصل لهما وجود في العقل ممتاز به عن النوع ووجود متحد به مع نوعه فالعلية باعتبار
هذا الوجود المغاير واما في الخارج فليس لها وجود مغاير للكل ومن المعلوم ان كون الجنس محمولا على النوع
ومتحدا معه في الوجود لا مانع لتقدمه عليه بالذات لجواز ان يكون تعلق الوجود بالجنس متقدما بالذات
على تعلقه بالنوع او معنى التقدم كما يفهم من كلام الشيخ [illegible] الشفاء
ان الطبيعة لا بشرط شيء متقدم على الطبيعة الماخوذة بشرط شيء لتقدم البسيط على المركب وقد كرر معنى
ذلك في الفاظه قوله فاما المتقدم بالعلية آه قد مر مفاده مرارا ويستفاد من ذلك ان العلة المؤثر

المستجمعة لشرائط التاثير تقدم على معلولها بحسب وجوب الوجود الحاصل في الواقع لكن تقدما عقليا بحسب الملاحظة العقلية بنظر
الى ذات المتقدم الذي هو العلة وذات المتاخر الذي هو المعلول فان للمعلول من العلة المستجمعة لشرائط التاثير وجوب الوجود
الذي ليس له من ذاته بل العرض له من ذاته انما هو الامكان لا غير فاذن العلة تكون متقدمة بوجوب الوجود على المعلول تقدما عقليا ومعنى
هذا التقدم كون احد الشيئين بحيث يصح حيث لا يحكم الاخر ولا يحكم الاخر حيث يكون الاول وجب فان وجوب السابق انما هو
من وجوب الاول وهذا التقدم والتاخر راجعان الى التقدم والتاخر الذاتيين وعبر عن هذا التاخر بالحدوث الذاتي على ما تعرفه
وليس عن الفاعل المستجمع لشرائط التاثير لكون موصوفا بالتقدم من هذا القبيل اي لا يوصف بهذا التقدم فان ذلك بحسب
المعية لمعلولها في جانب الايجاب الى جنبه بخلاف ما عداه فانه لم يستوجب المعية ولم يأباها القضاء والى هذا اشار بقوله او
يجب ان يكون معلوله معه آه فهذا الكلام منه ايماء الى ان من شرط كل علة موجبة كونها بحيث يجب ان يكون معلولها من لوازم
ذاتها التي هي بها علة لما تقرر في مقره ان العلة ما لم يتصف بالوجوب حتى يجب عنها المعلول لم يوجد عنها المعلول فان
كل علة تامة مقتضية على اوضاعهم انما هي مع معلولها اذ لو لوحظ كون الفاعل متقدما على المعلول فذلك ليس من حيث
كونه فاعلا ولا الفاعل بما هو فاعل مما يجوز ان ينفك عنه فعله فلا يمكن تخلف المعلول عن ذاته اصلا بل ذاته باعتبار
اخر وحيثية اخرى غير الحيثية التي بها فاعل قد يكون قبله ومثل ذلك الفاعل لا يكون فاعلا بنفس ذاته بل بانضمام امر وشرط
اخر فيكون الفاعل ذلك المجموع فلا يمكن تخلف المعلول عن ذاته بل يكون معلوله من لوازم ذاته فاذن كل علة مقتضية فهي
مع معلولها في الخارج معية دهرية كمعية الواجب مع المبدعات او معية زمانية كمعية الواجب مع المكونات هذا تحصيل
كلامهم وقد تعرفت من قواعدنا ما ينبغي ان يتشكك به على ذلك فلنذكر قوله وربما اعتبر الشركة في الرابع آه لما ابطل
الباقي فيما تم به نظام ان التقدم بالذات انما هو باعتبار العلة الذاتية للقدر المشترك بين التقدم بالطبع والتقدم
بالمهية والتقدم بالعلية وهو الاصطلاح الشايع الذايع المقبول عنده صرف عنان البيان نحو الحكاية عن اصطلاح
الرئيس في ذلك وسيأتي ما نقل عن التعليقات واضح الدلالة قوله والشيخ يستعملها في قاطيغورياس الشفاء لكن
آه اعلم ان قاطيغورياس من المقولات العشر ويظهر مما ذكره خاتم المحصلين ان التاخر بالذات والتاخر بالطبع بالمعنى العام
معناهما يكون واحدا وهو كون الشيء محتاجا الى اخر في تحققه سواء كان المحتاج اليه بانفراده لا يقتضي وجود المحتاج او
يفيده والتاخر بالذات بالمعنى الخاص يختص بان يكون المتقدم اي المحتاج اليه بانفراده يقتضي وجود المتاخر المحتاج و
التاخر بالطبع بالمعنى الخاص يختص بان لا يكون المحتاج اليه بانفراده يقتضي وجود المحتاج وهذا ظاهر مما ذكر ان للمحقق
طاب ثراه عن العينة ذاكيا والمراد بالمتقدم بالعلية هو الفاعل المستعمل لا العلة التامة بالمعنى المشهور اي المركب من كل ما يتوقف

في بيان تقدم العلة المستجمعة على تقدير

ما يتوقف عليه المعلول واذا حمل كلامه على ما حملنا ما اورد عليه ايراده قطب فلك التحقيق بسلسلة الاول ان العلة التامة معتبرة
في التاخر بالمعلولية بل المعتبر هو العلة الفاعلية والثاني ان حركة اليد ليست علة تامة لحركة المفتاح ضرورة توقفها على اليد وعلى
العضلات وعلى المفتاح وعلى غيرها والوجه في عدم ورود الايراد الاول ظاهر وكذا في عدم ورود الايراد الثاني الذي هو مجرد المناقشة
في المثال فان غاية ما في الباب ان حركة اليد متوقف على اليد وعلى العضلات وهذا لا يضر فان كون الشيء متقدما على الفاعل المستقل
لا يقدح في استقلاله ولقد طلع افق كلامنا ساطعا بان كون تاخر شيء عن غيره بالعلية مختصا بالاشرف ووجه انضباط
الى ان المتاخر اما ان يجامع المتقدم في الوجود او لا يجامعه فان لم يجامعه فهو المتاخر بالزمان وان جامعه فلا يخلو اما ان يكون
جزء من المتقدم مرتبا باعتبار المعية المراد منه واحد الآخذ او لا يكون فان كان فطائفة تتم بحسب الاعتبار فهو المتاخر بالرتبة او
بالوضع وسواء كان بحسب المكان كما في قوانين صفوف المجلس او غيره كما في سلسلة الاجناس مع سلسلة الانواع اذا اخذنا من جانب
النوع او اخذنا من جانب النوع الجنس وان لم يكن بحسب اعتبار التاليف فالمتاخر اما ان لا يحتاج الى المتقدم فهو المتاخر بالشرف او
يحتاج فهو المتاخر بالذات فاما ان يكون المتقدم علة تامة للمتاخر وهو المتاخر بالعلية او لا وهو المتاخر بالطبع وربما قال للمعنى
المشترك تاخرا بالطبع ويخص التاخر بالمعلولية باسم التاخر بالذات فيكون كل من التاخر بالطبع والتاخر بالذات مقولا بالاشتراك
على معنيين عام وخاص فالتاخر بالذات والتاخر بالطبع بالمعنى العام معناهما واحد كما مر والمتقدم والمتاخر بالعلية متلازمان في
الوجود والعدم لان المعلول تابع فيهما للعلة والمتاخر بالطبع يستلزم المتقدم في الوجود من غير انعكاس فقس عليه معنى التاخر بالمهية
اذ المتاخر لعله الحاملة القابل المتقدم في معانيه فيكون قسما من اقسامه لكن يشكل الامر في التاخر الدهري وكذا المعية ان يراد بالتاخر
والتقدم لكن في المعية قسم اخر وهو المعية في الوجود مطلقا كمعية شيئين ليس بينهما علاقة ذاتية ولا يكونان زمانيين حتى يكون المعية
زمانية سواء كان احدهما زمانيا وهو المسمى بالدهر او لا يكون فهو المسمى بالسرمد بل المعية بين الزمانيات اذا اعتبرت جواهر ذواتها
مع قطع النظر عن انها زمانية معية غير زمانية وقد مر ان نسبة الثابت الى الثابت سرمد ونسبة الثابت الى المتغير دهر ونسبة المتغير
الى المتغير زمان وما نقل عن بعض السادة ان الجنس متقدم على نوعه آه فمبني على ما هو المركوز في مدارك الحكماء من ان المدلول عليه بلفظ
الجنس او النوع او الفصل او الخاصة او العرض العام وبالجملة كل واحد من الكليات الخمسة الطبيعية المحمولة على افرادها ليس هو الا نفس
اللفظ الا بعض الاعتبارات لا جميعها فانها باعتبار اخر مادة وموضوع وصورة وعرض غير محمول فالمعنى الجنسي احد الاعتبارات
جنس لنوعه محمول عليه وباعتبار اخر جزء مادي له والفصل باحد الاعتبارين فصل محمول على افراد النوع المتقوم به وباعتبار اخر صورة
لمادة النوع والنوع باحد الاعتبارين نوع محمول على اشخاصه وباعتبار اخر جزء مادي لاشخاصه ومادة وموضوع وكذا العرض
الخاص والعام كل منهما باعتبار عرضي محمول على افراده ومحلها بالعرض وباعتبار اخر عرض غير محمول على ملكها افراده وقد سبقت الاشارة

لا الجنس باي اعتبار جنس وباي اعتبار ماده والا الجنس محمول على النوع ومتحد معه في الوجود والمادة جزء من وجوده ويستحيل حمله عليه فتقدم
عن تقدم السرير باشارة محل الى ما فصلناه فانه حمل السابق بالجنس ليس على عليه بواقى الكلمات المحصوبه قوله فتقدم العام على الخاص نوع اخر
من التقدم آه قد مر معناه مشروحا وقد ذكرنا سابقا ان المتكلمين زادوا الى التقدم قسما اخر سوى الخمسة المشهورة وسموه بالتقدم
الذاتي وهو تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض فانها متقدمة ومتأخرة بنفس الذات فانا اذا تخيلنا قطعة من الزمان يكون شيئا ما
يحكم العقل بتقدم بعضها على البعض حتى لو قيل كان تلك الحادثة في ذلك اليوم والاخرى في ذلك الآخر انقطع السؤال والتقدم الزماني
هو ان يكون المتقدم قبل المتأخر قبلية لا يجامع معها القبل والبعد وقد تصدى بعضهم للايراد عليه بمسائل من الصدق على سبق العلة
المعدة على معلولها اذ لها قبلية بالنسبة اليه لا يجامع معها القبل والبعد وقد اجاب عنه المولى المحقق الدواني بان اهل التقدم زماني
ايضا فان اريد ان التعريف يصدق على التقدم بما العلة الزمانية فهو ممنوع قوله قلت آه اى تقدم العام على الخاص وان كان نوعا
مغاير الخمسة المشهورة الا انه هو التقدم بالماهية اى التقدم بالمعنى والمفهوم بحسب المرتبة العقلية وهو تقدم آراء الجليلة الماهية كتقدم الجنس
والفصل بحسب المعنى والمفهوم على النوع المتحد مع قطع النظر عن وجودها كما قد سبق تحريره مستقصى فليتذكر
اسمع شيخ الاشراق يقول في المطارحات تشبثا للتشكيك في الذاتيات بالكمالية والنقص في نفس جوهر الماهية بهذه العبارة
ثم اذا بين ان الوجود من الامور الاعتبارية ولا يتقدم العلة على معلولها الا بماهيتها فجوهر المعلول ظل لجوهر العلة والعلة جوهرها
اقدم من جوهر المعلول وكل امر يشترك فيه العلة والمعلول حاق المعلول يستفاد من العلة فهو كظل للامور العقلية فيكشف سواها في
الجوهرية اى ان الوجود امر ذهني فليس التقدم الا بالماهية فيتقدم جوهرية العلة على جوهرية المعلول وهو مذهب افلاطون والاقدمين وهم
يجوزون ان يكون بعض اقوى واقوى من بعض في جوهره انتهى كلامه ونحن نقول التقدم بالماهية انما يصح في العلل الفاعلة دون
سائر العلل فالمعلول انما هو ظل لما هو فاعل ذاته وفاعل ماهيته وليس هو ظل الشروط والمعدات كما كون الوجود من الاعتباريات
الا امر اعتيادي لا يحيل التقدم الذاتي بحسب مرتبة موجوديتها المشرعة المتاخرة عن مرتبة جوهر الذات في المرتبة المتقدمة على الوجود المنتزع
فالحصر في التقدم بالماهية ليس بسديد بل انما اللازم بحسب كون التقدم للعلة الجاعلة بالماهية بحسب مرتبة جوهر الذات وبالطبع بحسب مرتبة
الوجود المنتزع اخيرا وانما مذهب افلاطون والاقدمين اثبات التقدم بالماهية ايضا لا ارجاع التقدم بالطبع الى التقدم بالماهية و
رؤساء المشائية ومعلموهم ايضا يطبقون على اثبات التقدم بالماهية وكانه ليس في العقل الصريح والذهن الصراح انكاره
في مبدع جوهر الماهية وجاعل ذاتها بالقياس الى مجعوله في جوهريات الماهية بالقياس اليها وفي مرتبة فعلية الماهية بالقياس الى
مرتبة الوجود وفي نفس الماهية بالقياس الى لوازمها وما يلحق الماهية لذاتها في مرتبة جوهرها بالقياس الى ما يلحقها بالعرض واما نحو
كون بعض اقول واقوى من بعض في حقيقة النفس وكون العقل اتم جوهرا من النفس فانما انبعاثه عن عدم التفطن بالعرفان البين

البين من التجوهر والجوهرية والفصل بين الاتمية في الطبيعة المشتركة والاتمية بحسب كمالية الحقيقة الغير المشتركة فجوهر الجوهر العلية البسيطة المستغنية
الى المجعول اقوى منها الحقيقة والمشهورية وجوهر العلية المركبة المستغنية عن العلة لكون ثبوت الذاتي لما هو ذاتي له غير مستند الى علة اصلا
باجماع العقلاء وكذلك الجوهر الانسان العلية البسيطة اى صورته نفسه وجوهرية العلية المركبة اى صيرورته انسانا فاذا تقدم
جوهر على جوهر او انسان على انسان تقدما بالماهية كان مفاده ذلك التقدم عليه بحسب العلية البسيطة فاما بحسب العلية المركبة فافراده
بأسرها سواسية واذ معقولة الجوهر ماهية منعوتية غير قائمة في شيء فلا تشكيك فيها اصلا فالجوهر اتم جوهر من جوهر بل انما هو
الاول اولى واقدم من الجواهر الثانية في التجوهر والوجود لا في الجوهرية ورب حقيقة جوهر حقيقة كاملة تامة بحسب ذاتها الى صفة
بالقياس الى حقيقة اخرى ناقصة جوهرية كالعقل بالنسبة الى الهيولى والانسان بالنسبة الى الفرس لا في طباع الجوهرية الذاتية المشتركة و
لقد فصلنا القول بين التجوهر والجوهرية في كتاب التقديسات وشركناه في بارى ارمينياس وقاطيغورياس من الشفاء بريد ان الكر
لكن كعو ما بالعقول عنه زلت اقدام رهط من اتباع الرواقيين سيما شيخ حزب الاشراق في المطارحات والازاحة سكه
تبيين ان الغلط انما نشأ من اخذ الجوهرية مكان التجوهر وانما قال تشبثا ولعل تمسكا لكون اشارة الى ضعف احتجاجه
سهنا فيه طايفة لطيفة كما لا يخفى قوله اى ان الوجود امر ذهني فليس التقدم الا بالماهية ونحن بر اعتناق سياقة البيانات السابقة
ما نتضح به سبيل هذا القول ولمحصله ان الوجود لما كان من الاعتبارات العقلية والانتزاعات الذهنية ولا صورة له في الخارج
ولا تحقق له في افراده الممكنة فاذن لا تجري سر الاتمية والانقصية والاشدية والاضعفية فان معنى الاتمية انما هو ازدياد
الطبيعة التامة في بعض الافراد وكثرة ترتب الآثار في ذلك البعض او كون الاتم والاشد بحيث لو وجد فيه ما لو وجد في الانقص و
الاضعف مع زيادة تحقيقا او تقديرا على اختلاف التفاسير وشيء من هذه المعاني لا يجري في الامر الاعتباري وكذا الاقدمية لا تجري
فيه فان الاقدمية لابد ان يكون بحسب التحقق في الاعيان الخارجية لا بحسب الاعتبارات الذهنية وانتزاع العقل عن الماهية ونحن قد هدمنا بنيان
هذا الاصل فيما سلف بالبيانات الوافية فاذا انهدم المبنى عليه انهدم المبنى البناء والخلل في الاصل يسري في الفرع بالبديهة فما ذكره شيخ
الاشراق في المطارحات وهم ساقط ومبني على اصل الجعل البسيط المقدس عن شوائب التكثر المستغني عن سبق قابل والمتعلق بذات
الشيء فقط لا على الجعل المركب حتى يكون الفاعل فاعلا لموجودية الماهية بالجعل المؤلف لا لكون الماهية شيئا اخر وهو الموجود او
غيره فاذن مدار ما ذكره على كون نفس الماهية مجعولة بالجعل الجاعل ومتقررة بابداعه فمراده ان الوجود لما كان امرا اعتباريا لا تحقق
له في الاعيان فالتأثير والتأثر لا يكون الا في اصل الماهية واذا كان كذلك فيتقدم الفاعل التام على معلوله ليس الا التقدم بالماهية
ويتفرع على هذا الاصل ان يكون الجوهر مختلف الصدق مقولا بالتشكيك على افراده اذا كان الجواهر بعضها علة للبعض او يكون
جوهر العلة في باب الجوهرية اقدم من جوهر المعلول مع قطع النظر عن الوجود اولا تأثير ولا تأثر حينئذ في نفس الوجود في الوجود

مادر رساله

فاذن جوهر المعلول كظل لجوهر العلة فان جواهر العالم الادنى اظلال لجواهر العالم الاعلى كما هو مذهب الاقدمين والعارسين من الحكماء

الشامخين واذا كان هذا كذلك فجوهرية العلة اقدم من جوهرية المعلول كذا ليس ساواة في الجوهرية وعلى هذا السبيل كل امر مشترك بين العلة

والمعلول فهو في العلة اقدم بالنظر الى المعلول فان ذلك في المعلول مستفاد من العلة فما في المعلول كظل لما في العلة وكشف وبها

في باب الجوهرية وكذا جوهرية ما في العلة متقدمة على جوهرية ما في المعلول فلا يخفى لم لا يكون الجوهر مقولا بالتشكيك على افراده كما هو مذهب افلاطون

والاقدمين فانهم يجوزون ان يكون بعض اقوال من بعض في حقيقة النفسية اي يجوزون ان يكون حمل النفسية على بعض اعود من حملها

على بعض آخر وكذا حمل الجوهر على العقل اقدم من حمله على الهيولى ولم يكون بعض اقوى من بعض في حقيقة النفسية ولم يكون حمل الجوهر على العقل

اقوى من حمله على الهيولى اذ الهيولى كظل العقل فليس ساواة في الجوهرية والمصنف ليس من يعني في الكلام مع عدة من تلك الاقوال ولهذا

قال الشيخ الاشراق على سبيل الاستفهام التوبيخي قوله وبحق يقول التقدم بالمهية انما يصح في العلة الفاعلة اه اما وال ان

التقدم في سنخ العلة اما هو شان الواجب الحق جل مجده قوله ما المعلول اما هو ظل ما هو فاعل له اه متفرع على كون هذا

التقدم اما هو شان الواجب فان المعلول كالعقل مثلا اما هو ظل فاعل ذاته ومخترع مهيته كالواجب تعالى وليس المعلول كالنفس

والجسم مثلا ظلا لما هو من شروطه ومعداته كالعقل قوله بل كون الوجود آه اشارة الى ازاحة الشك ليعلم ان كلامه مغالطة وما نظر

الى قوله الوجود امر ذهني فليس التقدم الا بالمهية ولتقريره ان مجرد كون الوجود من الاعتبارات الانتزاعية لا يستلزم انحصار التقدم بالمهية

بحسب مرتبة موجوديتها المنتزعة عن المهية والمتأخرة عن المرتبة المتقدمة على مرتبة الموجودية فيجوز ان يتقدم العلة على المعلول بحسب

الوجود المنتزع عن المهية فكيف يمشي القول بعدم جريان التقدم في الوجود حتى ينحصر التقدم في التقدم بالمهية فالحصر في التقدم بالمهية

عن سديد بتة قوله الا انما اللازم آه اي بل غاية ما لزم من اعتبارية الوجود انما هو تحقق نوعين آخرين من التقدم للعلة الجاعلة احدهما

التقدم بالمهية بحسب مرتبة جوهر الذات اي المرتبة المتقدمة على المرتبة الموجودية المنتزعة اخيرا ادسع تقدم الجاعل على المهية بحسب جوهر الذات

والمهية على مهية مجعوله ومعلوله وثانيهما التقدم بالطبع بحسب مرتبة موجوديتها المنتزعة المتأخرة عن مرتبة جوهر الذات والحقيقة

قوله واتصاق قوله وانما مذهب افلاطون والاقدمين اثبات التقدم بالمهية ايضا اشارة الى ان افلاطون كما اثبت التقدم بالطبع

كذلك اثبت التقدم بالمهية ايضا فهو دست في اثبات التقدم بالمهية ايضا لا الى ارجاع التقدم بالطبع اي التقدم بحسب الوجود

الى التقدم بالمهية كما حمل عليه صاحب المطارحات على الوجه الذي وصفناه قوله ورؤساء المشائية آه اي رؤساء المشائية

ايضا امعنوا النظر في تحقيق التقدم بالمهية وفي تحقيقه افلاطون والاقدمين وبلغوا اقصى الاقصى في اصابة الحق واليقين وهذا

هو المتفق عليه عند الفريقين ولا يكون احد من ائمة الحكمة ذهول عما هو منه وذلك المقولات ما قوله في مبدع المهية اي العقل الفعال

لا بد منكر وقوع هذا التقدم في مبدع المهية بالقياس الى مهية مجعوله فان قوام هذه المهية ووجودها في نفسها من الجاعل فلابد

فلابد لجاعل من التقدم بحسب المهية على مهية مجعوله والمهية المجعول من التأخر بحسب المهية عن مهية جاعله قوله وفي جوهريات المهية آه اي ولا

يستنكر العقل وقوع هذا التقدم في جوهريات المهية بالقياس الى المهية فان جوهريات المهية انما هي علل لذات المهية

فلابد لها من التقدم بحسب المهية على المهية قوله في مرتبة جعلية المهية بالقياس الى مرتبة الوجود فان مرتبة جعلية المهية متقدمة على مرتبة

موجوديتها وقد مران الفاقة الى الجاعل انما تكون اولا وبالذات بحسب جوهر المهية ونفسها وجعلها بان يبدع

نفس المهية اولا ثم ينتزع الوجود منها ثانيا واللام لكن مهية اصلا قوله في نفس المهية بالقياس الى لوازمها والمراد بلوازم المهية

هي العوارض الغير الممكنة الانسلاخ عن المهية بما هي مهية ولا يمكن خلو المهية عنها في مرتبة من المراتب اصلا وهي مورد لوازم

نفس المهية ولا شك ان نفس المهية بنفسها متقدمة على لازمها بالمهية اذ لازم المهية مستند الى نفس المهية ومصداق حملها عليها

انما هو نفسها باعتبار اقتضائها لها قوله وسائر اللواحق للمهية لذاتها اشارة الى العوارض الغير اللازمة لذات المهية والعارضة

لذاتها واللاحقة بعد ذاتها اذ لا شك ان نفس المهية متقدمة بالمهية على المحمولات فان لحوق شيء لشيء يتوقف على تقرر الملحوق

به في نفسه فان المحمول انما يكون بحسب لحوق ما هو خارج عن قوام مهية الموضوع وهو المهية هنا فيكون بالضرورة متوقفا على

تقرر الملحوق به في نفسه وهو نفس المهية حتى يلحقه اللاحق وقد سبق تحقيق ان مصداق حمل الذات والذاتي وبعض الامور

العرضية انما هو نفس الذات بما هي هي من دون توقف ذلك الحمل على الموجودية بناء على الفرق بين التقرر والفعلية والوجود

في الاعيان الخارجية وكذا لا شك في تقدم العوارض اللاحقة للمهية لذاتها على العوارض اللاحقة لها لو لا لذاتها فان الاولى

انما هي اقتضاء متقاضي جوهر المهية والثانية انما هي من مقتضيات عن المهية ويحتاج عروضها لها الى معنى آخر

خارج عن نفس المهية لاحق لها وبالجملة ما يلحق المهية لذاتها يحفظ مع المهية في مرتبة جوهر ذاتها بذاتها وما يلحق المهية لا عن ذاتها

يحفظ مع المهية في مرتبة متأخرة عن مرتبة جوهر ذاتها فاذا استطع نور هذه الكلمات تطلع ما ذهب اليه صاحب المطارحات لكن اذا

كان الوجود امرا عقليا والتأثر والتأثير انما في اصل المهية كما ذهب اليه بعض اهل الحكمة وكانت العلة والمعلول كلاهما

جوهرين لا بد من الاعتراف بان جوهر العلة اقدم في باب الجوهرية من جوهر المعلول مع قطع النظر عن الوجود المنتزع احرا

تأثير ولا تأثر في الوجود حينئذ اذ الوجود على زعمه ليس الا وقوع المهية في طرف ما وكان نسبته الى المهية نسبة المعاني المصدرية

التي تعرض للعقل ويعتبر عنها بالمشتقات العرضية كالآنية والوجودية وليس لهذا الاخذ والانتزاع مبدء ومطابق ومنشأ

انتزاع الا نفس المهية فلا محالة لم يكن مهية العلة اقدم من مهية المعلول مع قطع النظر عن الوجود المنتزع عن مهية العلة والعجب

من المصنف مع كونه قائلا بها كيف ذلك وهذا اعجب من مثله قوله واما كون بعض اقوال اقوى من بعض في حقيقة النفسية آه

ولعلك في الصورة في سبيل الجزم بان الخلاف انما يقع هنا من اتباع حكماء الاشراق ومعشر حكماء المشائية في ارتفاع متعاقبات

الاول في تجويز تفاوت الذاتي بما ليس له ما هو ذاتي له بكل نوع من انحاء التشكيك اي سواء كان بالاولوية وعدمها او بالتقدم والتأخر
او بالكمال والنقص الجامع للشدة والضعف في الكيف والزيادة والنقصان في الكم ومن المشائين من ادعى بطلان التشكيك مما فيها على ما راه
كون بعض الانوار على البعض مع اتفاقهما في الماهية النوعية انما هو لاجل الاشد والاضعف محتملان نوعا عند حكماء المشائين لان الاختلاف الواقع بين
السوادات والحرارات انما يكون بحصول نوعية مقوم للانواع ومتخالفان نوعا عند شيخ الاشراق والاختلاف المذكور انما يكون
في حصول نفس السوادية المتفاوتة كمالا ونقصا وكذا الاختلاف الواقع من الحرارات والثالث لان الاشتداد الكيفي والازدياد الكمي
متقابلان هما من باب واحد من التشكيك ام من بابان مختلفان والرابع لان الاختلاف بالشدة والضعف والكمال والنقص كما يتحقق في مقولة الكيف
والكم هل يتحقق في غيرهما ايضا مثل الجوهر حتى يكون حيوان اشد في جوهريته من حيوان آخر ام لا والمصنف الشريف اراد هاهنا ابطال
احتمالاتهما في ذلك فاما المقام الاول وهو تجويز كون الذاتي بما ليس له افراده متفاوتا مما لا شك في صحته فانك اذا تاملت في حقيقة
الوجود وانها حقيقة نوعية بذاتها علمت انه في جميع الاشياء الممكنة بمعنى واحد لا باعتبار ما به يحصل ويوجد كل ماهية بالفعل في
الاعيان وفي الاذهان ومن المعلوم ان وجودات الاشياء الممكنة كلها مشتركة في ذلك المعنى ومن المستغرب مراء وغاية الاستغراب انه
مع ذلك متغايرة الحصول انما التشكيك في ذاته بذاته بمعنى ان مناط ذلك ومستحقه انما هو طبيعة المشتركة ولا حظ الشيء من القيود
والمخصصات ان يكون لها بعمومها وخصوصها مدخل بالذات في تصحيح ذلك اصلا وان كانت المخصصة دخيلة او لاحقة به فانه
مفاده الدخلية في ذلك فيقتضي الفصل طبيعة وجود الممكن بما هي اي من حيث القدر المشترك الذي هو طباع واحد وطبيعة وحدانية
محتملة بالاستغناء عن المجعول والافتقار اليه وبالتقدم والتأخر اذ الوجود بذاته مستغن فهو بذاته متقدم والاستغناء طبيعة
الوجود عن المجعول انما هو لكمالها وكمالها نفس جوهريتها وقوتها وافتقارها الى المجعول انما هو لنقصها ونقصها لقصورها وهذا
امر عجيب غامض دقيق المسلك سلكه استادنا صدر افاضل الحكماء وطايفة من العرفاء فادن اختلاف الوجودات ليس بالفصول اذ انه
متنوعة ولا بمشخصات معينة بل بتأكد وضعف وتقدم وتأخر وعلو وحاجة فثابة الاختلاف وعين ما به الاتفاق على معنى ان بعض
الوجودات اقوى واتم واكمل واقدم من البعض في نفس حقيقة الوجود بما هو وجود لا لامر وبالجملة بعض الحكماء والعرفاء جوزوا
جريان التشكيك بالشدة والضعف في الوجود حيث يصدق على القار وعلى الغير القار وذهبوا الى ان الوجود بالقياس الى الواجب
والممكن بجميع وجوه التشكيك بل منهم من العلماء من يجيب ان المناط اختلاف نفس التشكيك بالشدة والضعف فان فرض اختلاف
آثار الطبيعة في الافراد كثرة وقلة وقوة وضعفا حكم به في طبيعة الوجود ولا فرق بين ازدياد طبيعة الكلي في بعض الافراد وكون بعض
افراد الطبيعة في حد خصوص فرديته بحيث يحكم العقل ان ذلك الفرد بخصوصه يشتمل على ما يشتمل فرد آخر وزيادة كما هو شأن الزيادة و
النقصان نوع طبيعة الوجود ونفهم من كلام المصنف في ساير تصانيفه وتعاليقه ان الوجود مما لا يتصور فيه ذلك الاختلاف بل انما

بالاولين عن الذاتيات بديهة و
شيخ الاشراق ذهب الى جواز
التشكيك

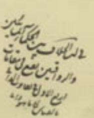

بل انما يختلف الماهيات بالتمامية والنقصان في نفس الحقيقة الغير المشتركة ولكن جريان ما ذكره لشكل في افراد الماهية الواحدة فان من شعب
الآراء وتختلف الاهواء في هذه المسألة والحق جريان التشكيك بانحائه في طبيعة الوجود وبالتقدم والتأخر في الزمان فانك
اذا تاملت في حقيقة الزمان وجدت انها هوية واحدة بسيطة اجزاؤه متفاوتة في التقدم والتأخر بالزمان و
والنقصان في المقدار فانك اذا تاملت في الحدود المقدارية وجدت انها متفاوتة بالازدياد والنقص في نفس حقيقة المقدار
لا بامر زايد عليه والفرق بين الاشد والاضعف وبين الازيد والانقص بكون تفاوت الاولين بالفصول وتفاوت
الاخيرين بالعوارض كما ظن بعضهم لا يخلو عن اشكال اذ كل ما يمكن ان يقال في ان الاشد والاضعف متفاوتان نوعا يمكن ان
يقال مثله في الازيد والانقص سيما في العدد والذي اشتهر من معشر المشائين من ان التفاوت بالاشدية والاضعفية
وكذا بالزيادة والنقصان ليس في نفس الطبيعة المشتركة بل بامور زايدة عليها داخلة في حقايق افرادها فلا يستدعي ان يكون مرادهم
بذلك كون التفاوت في انحاء وجوداتها وحصولاتها وكذا ما اشتهر منهم ان الذاتيات غير مختلفة في افرادها فمرادهم ان
نفس المعنى الذاتي لا يكون متفاوتا بل التفاوت انما هو في انحاء وجوداتها والشيخ الرئيس نص على ذلك في قاطيغورياس
الشفاء حيث قال ان كان نفس الشيء هو الزايد فالناقص والمتوسط ليسا نفس الزايد فليس بذات الشيء وكذا ان كانت ذات
الشيء المتوسط او الناقص واما المقام الثالث فالنزاع في ان التفاوت في الازيد والانقص هو نوع آخر من التشكيك غير ما
يكون في الاشد والاضعف ام لا اول فصل الجدوى اذ يرجع الى الاختلاف والتفاوت في اطلاق اهل اللغة مثل انهم يقولون
ان خطا كذا اشد من خط كذا او سطحا كذا اشد من سطح كذا او عددا كذا اشد من عدد كذا كما يقولون خط كذا اطول من خط كذا و
سطح كذا ابسط من سطح كذا او عدد كذا اكثر من عدد كذا ام لا فيقولون والطول بعينه الخط والبسيط بعينه السطح والكثرة بعينه
العدد واما المقام الرابع فان شيخ الاشراق على ان بعض الجواهر اقدم واشد من جوهر آخر كجواهر العالم الاعلى فانها اقدم من جواهر
العالم واشد واقوم في باب الجوهرية من جواهر هذا العالم فان جواهر هذا العالم كظلال تابعة في حيثياتها الجوهرية لجواهر العالم
الاعلى فان وجودها ناش من وجودها فكل ما في عالم الكون ظل لما في عالم العقل فقوله للعرفان اليقين من التجوهر والجوهرية
آه ابطال القول صاحب الاشراق وبيان لمذهب حكماء المشاء ادى حالة التفطن بمذهبهم ظهر ان التفاوت بين نفس ونفس
ليست في الطبيعة المشتركة منهما بل انما هو بحسب الحقيقة المختصة بها وحق سلكه ان جوهر نفس وصورة نفس اي حقيقته ووجوده
في نفسه على ان يكون مقدار العلية البسيطة اقوى من جوهر نفس اخرى وصورته في نفسه اي حقيقته وحصوله في نفسه على ان يكون
مقدار العلية البسيطة لا صورة نفس نفسها بل ان يكون مقدار العلية المركبة اقوى من صورة نفس على ان يكون مقدار
العلية المركبة حتى يكون التفاوت في الحقيقة النفسية المشتركة قوله وانضاف ان التامية في الطبيعة المشتركة آه ابطال آخر وبيان آخر

المقام الثالث

المقام الرابع

او وحاله التعقل بهذا الفرق ظهر ان بجوهر العقل اي صيرورة جوهره نفسا صيرورة نفسا اتم من جوهر النفس وصيرورة نفسا
صيرورة العقل جوهرا اتم من صيرورة النفس جوهرا فان ذلك هو الجوهرية المشتركة بينهما وهي تستغني عن العلة فقد ظهر ان
تختلف بالتمامية والنقصان في سنخ الحقيقة المختصة الغير المشتركة بينهما لا في سنخ الحقيقة المشتركة والى هذا اشار بقوله بل انما
الاول اولى واقدم من الجواهر الثانية في الجوهر والوجود لا في الجوهرية وبهذا البطل ما ذكره صاحب المطارحات لكن يشكل بحر
ما افاده في افراد الماهية الواحدة الاصيل الى الوجود مما شد وبكمال والضعف وبعض كارباب الحكماء المشائية فانهم
يزعمون ان التفاوت الحيوانات في التمامية والنقصان راجعة الى فصولها المقسمة لجنسها ولا تفاوت فيها بحسب اصل
المعنى الجنسي اعني مفهوم الحيوانية المطلقة المشتركة وهو مفهوم جوهر ذو تغذ ذو نمو ذو ادراك وحركة فالحيوان الذي حواسه
اكثر وحركاته اسرع واكثر وله ادراك كلي فتنشأ ذلك ان نفسه اقوى في باب الوجود الذي يخص الحيوان من حيوان اخر يكون
حواسه اقل واضعف وحركاته ابطأ ولا تفاوت بينهما في مفهوم الحيوانية بل في امر زايد عليها زيادة الوجود على الماهية كمبادي
الفصول وبالجملة فكلما وجوده اقوى فاثار الجنس والنوع فيه اكثر واشد وكذا اثار جنس الجنس مثلا ماهية الجوهر لها نحو من الوجود
تتنازع وجود العرض في انه ولماهية الجوهر درجات متفاوتة لا في اصل الماهية والمعنى بل في شدة الوجود وضعفه وتقدمه
وتأخره فلا يكون التفاوت والتشكيك بجميع ضروبه وانحائه في ذاتيات الاشياء وماهياتها والى هذا ذهب المصنف اعلى الله مقامه
ولعلك قد سمعت ان اضعف الجواهر وجودا واخرها في ترتيب العلل والمعلولات هي الهيولى الاولى التي وجودها عين القوة
فتحتاج الى المحصل واول ما يتحصل به هو وجود الجوهر الامتدادي وهو مبدأ فصل الجوهر الجسمي وصورة الجوهر المادي فيتقوم منهما
طبيعة الجسم بما هو جسم وهي ايضا طبيعة ناقصة الوجود مفتقرة الى استكمالات وجودية متفاوتة في درجات الكمالات الجسمانية
وانحاء الحصولات الامتدادية فما له صورة حافظة لتركيب اجزائه او ابعاده صائنة عن التلاشي والاضمحلال سريعا فهو
اتم في الجسمية مما ليس له ذلك لسرعة تلاشيه وعدمه فالقوة الجمادية مبدأ كمالية المطلق الجسمية بهذا النوع الاضافي
للجسم جنس طبيعي للاجسام المعدنية وغيرها واشرف انواعها الاضافية ما يكون صورته التي يحصل بها نوعيته اتم وجودا
مبدئية للاثار المختصة بهذا الجنس وهو قوة تحفظ التركيب و[illegible] مع ذلك في الاقطار ويغتذي ويولد مثله اعني النوع
الجسم النامي كالية ليست فيما سواه من الاجسام المعدنية وهو ايضا قاصر عن فضيلة الوجود الاتم الاقوى طبيعة ناقصة
جنسية والكمال لنوعا محصلا بالقياس الى ما قبله فيحتاج الى تمام وكمال واكمل افراده المحصلة نوعا هو نوع الحيوان
ما مرجع وقوة تنشأ منها ما نشأ من النبات كلها مع زيادة الحس والحركة وزيادة قوة الحس والحركة كالية القوة النمو والتغذية
والتوليد وكل نوع من الحيوان وجوده اقوى فادراكه اتم وحركته اشد حتى بلغت شدة الوجود الحيواني درجة تقع بها الا[illegible]

الاحاطة بالمعلومات وبالامور المفارقة عن الجسمانيات فيكون ادراكه محض التعقل والشهود وحركته عين العروج الى المنزل
المقصود وهذه الاثار كلها من اثر اطوار الوجود الذي هو مبادي الفصول الذاتية المترتبة في الترقي من ادنى المنازل الى اعلاها في سلسلة
المعدات ربما كان هو غير منحصر في الحقائق الاولى وما في سلسلة العلل وهذا حاصل ما فهمت من ضوابط حكماء المشاء وقواعدهم فانهم قالوا اذا
سواد اشد من سواد اخر فالمعنى الذي يعرض من خصوص فرده سواد اكمل [illegible] الاوفي المعنى المشترك [illegible] ماهيته
متفاوتا فالتفاوت عندهم يرجع الى الامور الزايدة المختصة وهي الفصول الكثيرة وهذه الاثار المذكورة كلها من اثار اطوار الماهيات في الكمال
والنقصان عند اتباع حكماء الاشراق فانهم ذهبوا الى ان كمالية السواد الشديد مثلا انما هو بنفس السوادية المطلقة المشتركة بين الشديد و
والضعيف لا بامر زايد عليها فصل او عرض والمراد بكمالية السواد تمامية ماهية السواد يعني حصول ما يمكن لماهية السواد من الزيادة و
فعندهم يكون ما به التفاوت عين ما فيه التفاوت وقد تعرف ان كمالية السواد عند حكماء المشاء انما هو بامر زايد على السواد او
مما به التفاوت عندهم غير ما فيه التفاوت فهو اما فصل او عارض لماهية المشتركة الوجود واما اقول كمال [illegible] يكون بكمالية السواد
الشديد بعض فرد من السواد الا ان السواد الضعيف بحيث يحصل الكمالية والشدة باجتماعهما سواء كان ذلك الفرد اشد منه او اضعف
او مثله بحيث يظهر بالاجتماع حرارة واحدة والشدة انما يحصل بعد التسخين بحسب اجتماع [illegible] وحرارتها او
واحدة وبالجملة [illegible] في حالة الاجتماع فرد من الحرارة غير التي كانت له قبله لما عرفت ان [illegible] اجتماعا الافراد الا
الاتحاد وفي صورة الاتحاد يحصل فرد اخر من الحرارة غير التي كانت قبله وما ذكرناه من جميع ما يمكن ان يتوهم ههنا والاختلاف
ان شدة لو حركه في الكيف نحو الكمال كالتسود والازدياد وحركه في الكم نحو الكمال وبازائهما التضعف والتنقص ولا في ان المتحرك
كل منهما الى بعض ذلك الكيف بمحله ولا نفرض لك الكم الا بمادته ولا في ان الحركة معناها خروج الشيء عن القوة الى الفعل تدريجا فشيئا ولا
المتحرك في كل ان فرد من المقولة الذي وقعت فيه الحركة غير الذي كان قبله وبعده لكن جرم الخلاف والنزاع بين الاشراقيين والمشائين
فيما عددناه واحتج اتباع المشائين على صحة مذهبهم بان سوادا ما اذا كان اشد من سواد اخر فهو اما لعارض او فصل اما الاول
الاول [illegible] التفاوت في السواد بل في امر اخر وهو خلاف المفروض فتعين الثاني فيكون الاختلاف بين مراتب السوادات بفصول
فالاختلاف الواقع بين الشديد والضعيف من السواد انما هو بالنوع لا بالعدد وعلى قواعدنا كما تعرف اذا كان سواد اشد من سواد
فهو لعارض و[illegible] التفاوت في السواد [illegible] لا في امر اخر يكون التفاوت الواقع بين شديده وضعيفه انما هو بالعدد لا بالنوع
وصاحب الاشراق زيف احتجاج المشائين بوجهين الاول بالمنع من كون المميز بين الشيئين بعد اتفاقهما في امر منحصرا في فصل او
عارض بل هناك ثالث وهو التفاوت بالكمالية والنقص في نفس المعنى المشترك فيه لكن الحق ان الغرض من المعنى الواحد والمفهوم الواحد
ما لا اختلاف فيه بالتفاوت بالكمالية والنقص فالتفاوت في نفس المعنى الواحد المشترك فيه غير معقول نعم انما يتصور في [illegible]

او شكلا انا نعلم بديهة ان الماء الحار مثلا اذا سخن [illegible] حرارتها التي اكتسبها قبل التسخين بل لحقت بها حرارة اخرى بعد التسخين سواء كان اشد منها او اضعف منه

كذا

بالنظر الى العرض وهذا هو الحق والشيء بالنقص المقدار الزائد فان كالية محل المقدار ان قيل لا يمكن ان يكون بالمرجاح المقدار ولان بعض
الخط الطويل والقصير هو واحدة عندهم انتهى حاصل كلامه لكن يمكن ان يكون كالية المقدار الزائد على المقدار ان قيل بعد ان يضم الى المقدار
موضع من باب التشديد وليعلم ان الاستدلال على مجعولية الماهية بكون الوجود من الامور الاعتبارية كما وقع عن بعضهم حيث قال الشيء العلم بان
ان الاثر الاول للجاعل ليس الا المعلول الموجود لا يدرك ان المعلول الموجود وليس الا الماهية لان الاتصاف بالوجود وغيره من الامور الاعتبارية
ليس بسديد لما عرفت ان للوجود صورة في الاعيان كما استبان لك حقيقة فيما سبق على عرش البيان والاقرب الاستدلال عليه
هو ان علية الشيء للشيء بالحقيقة انما يكون بافاضة نفس هويته فان ما لا يكون كذلك فمرجع العلية الى ان الشيء او صاف الشيء ولوازمه
لا عنه وذلك يرجع كلون بعض الماهية محتاجة الى الجاعل ام لا والحاكم الفاصل بالحق هو البرهان فالواجب ان يقع عن سبب الشيء
العين ولم يقع عليه حقيقة حين يكون اثر الفاعل كون الحقيقة حقيقة بل اثره الصادر نفس الحقيقة فالمنفي الجاعل المركب
المحقق والمثبت الصحيح مجعولية الحقيقة بالجعل البسيط فمن سمى الوجود باسم الحقيقة والمنية فيقصر الراي لفظيا كالاخير …
واستاذنا الذي هو اشد الحكمة يستدل على مجعولية الوجود بان كل معلول فهو مركب في ظرفه من جهتين جهة بها يشابه الفاعل ويحاكيه
يباينه وينافيه اذ لو كان بكله يحاكي الفاعل كان نفس الفاعل لا صادرا عنه فكان وجوده محضا ونورا صرفا ولو كان بكله …
ينافي الصانع لم يكن صادرا عنه لان نقيض الشيء لا يكون صادرا عنه فكان ظلمة محضة والجهة الاولى النورانية هي الوجود والاخرى هي
الظلمانية ليس هي لان منشأها امر عدمي هو القصور والامكان وهي غير مجعولة في نفسها فان صدورها من الفاعل بصدور وجودها لانها
الجهة التي ثبت بها المباينة مع الفاعل وهي جهة مسلوبة عن الفاعل وعن ناحيته فكيف حيث عن الفاعل فاذن المعلول … كالظل
اذ شبه الظل من شانه من شوب الظلمة وكان الجهة الظلمانية في الظل فيعهد بها ليست فائضة من النور لانها نقصان والنور ليس فيه نقص
الجهة المسماة بالماهية المعلول لا يصدر عنها من العلة بالمعنى الحقيقي المركب حتى يكون اثر العلة الماهية بعينها او الماهية بهذا المعنى …
فلا معنى لصدور الماهية من فيضان العلة الوجودية الا صدور وجودها فانها في نفسها من الجهة الظلمانية التي يجري في المفارقات مجرى المادة
بل الصدور عن العلة على المعنى الحقيقي البسيط التي يصدر عنها ونعيها هي نفس وجودها فالذي هو المعلول الموجود باعتبار ذاته هو الماهية والذي
باعتبار جاعله هو وجود الماهية فاذن قد ثبت مجعولية الوجود بهذا الملخص كلامه ولو جه السرور وجوه من المناقشات كما لا يخفى عند التامل
ثم اقول على تقدير اتمام صحة الصدور على كون الصادر ذا جهتين فلا يبعد ان يكون تلك الجهتين حاصلتين في كل ممكن سواء كان بسيطا
او مركبه وستكشف ان بمجرد حصول الجهتين التعلقيتين لا يصير الماهية مركبة مع ان الماهية الممكنة انما يتصف بالسداجة و…
الوحدة وح لا يستقيم الحكم بان الماهية هي الجهة الظلمانية فقط بل كل ماهية جهتين جهة تشابه بالفاعل وجهة تباينه وح تلك الجهتين …
صحة كونها صادرة عن الجاعل المحوج للماهيات العقلية باللبس المطلق الا الا ليس ومن الا … في طباع نفس الماهية

الا حتياج الى الجاعل على الفقر ما وقصورها لكن لا معنى لصدور الماهية الا فيضان الوجود عليها فالفاعل مخرجها من القوة الى الفعل الوجود
فاذن المعلول الموجود حاصله الهوية في الاعيان الخارجية من الوجود والماهية على معنى ان الواجب فاعل الماهية بالجعل البسيط لا فاعل
الماهية بالجعل المؤلف اي الكونها موجودة فاحتياج الماهية في الوجود الى العلة هو المقتضي لان يستحيل كونها في نفسها مجعولة
من الجاعل على معنى ان الماهية من حيث هي اثر واثر مجعول لا بنفس المجعولية التي هي في نفسها مرسلة باشتراط القياس الى الفاعل
نفس الماهية بالوجود لا افاضة الموجودية فاذن في طباع نفس الماهية المعلولة الا افتقار الى الفاعل لجوهرها فماهية المعلول الاول مجعولة
نفسها البسيطة ورب حقيقة جوهرية اكمل من حقيقة جوهرية اخرى بحسب العلية البسيطة التي جبارة عن تقوم اجزائها وجوهرها بانها الا
العلية المركبة المستغنية عن ذلك وقد مر شرح ما هو تبيان فيض الرحمة في هذا الباب فيتمنا اصلا نفرع عليه ان تمامية الوجودات
وشرافتها وكمالها ولطافتها انما هو بحسب تمامية الماهيات وشرافتها فلطافة الوجود تابعة للطافة الماهية على معنى ان كل ماهية يكون الطف
واشرف حقيقة فانها يكون الطف وجودا واشرف تحصلا واسرع قبولا للوجود واسهل انفعالا من ابداع الموجد فيما ذكرنا نظيره في
هيولى المادة مثلا لكون جوهر ماهية الطف من جوهر التراب اسرع انصار القبول الطعوم والاكال اسرع والهواء لكون جوهر
الطف منهما لقبول الارواح والاكال اقبل منهما لما يقبلان من الارواح الحيوانية والانوار الحسية لكون نسخ جواهرها الطف من نسخ
تلك المذكورات وهي تقبل الصور المحسوسة وفيه لا مهلة فكل من هذه الامور لكون جوهر ماهيته الطف واشرف فهو اسعد واستحق
لقبول وجود الطف واشرف وهذا باب من المعرفة لا اولي البصيرة يمكن لهم الوقوف الى الماهية اختلاف انحاء الوجودات للماهيات
كالعقل والجسم مثلا فان الاسناخ جواهر الماهيات مراتب متفاوتة ودرجات متباعدة في اللطافة والكثافة فالعقول المجردة
قبولا لفيض الوجود وبه استحقاقا للوجود الاقوى الاتم الاكمل الاشرف الالطف بالنظر الى المكونات فانظر في حكم تفاوت الوجودات
والماهيات وقس عليها حكم تفاوت النشآت والوجودات او الهويات فان التفاوت في الثاني انما هو على حسب التفاوت في الاول وفي ذلك
طرق يهدي الى معرفة المثل الافلاطونية ومعرفة دار الاخرة ومواعيد النبوة ووعيدها ومعرفة المعجزات وخوارق العادات
ومعرفة كثير من الامور التي تحير العقول في كيفية وجودها ثم اعود الى المقصود فاذن قد تعرفت ان صاحب المطارحات اعلم … كلام
افلاطون الالهي ومن طريقته في العرفان انه كان يعتقد ان الامور العامة كالوجود والوحدة وكثير من صفات الامور الموجودة مع كونها
مشتركة بين افرادها واقعة عليها بحقيقة المشتركة بالتشكيك وكلام المصنف الشريف حمل على ان طلب افلاطون العظيم …
كما فهم صاحب المطارحات بل معناه ان الماهيات وذاتياتها محمولة على افرادها بالتشكيك لكن على المعنى الحقيقي البسيط …
حتى اي من حيث وجوداتها الى حيث طبائعها المشتركة بمعنى انه يمكن ان يكون الماهية واحدة الكائنة من الوجود بعضها
افضل واقوى من بعض وبعضها انقص واخس واضعف من بعض بل الوجود الواحد الصادق يكون له كالية ونقصان في نفسه …

المصنف ما اورده من ان ذلك لا يتم باعتبار نية الوجود كما هو مذهبه على الوجه الذى وصفناه والحق الذى لا محيص عنه ان الوجود
لا يكون فى كونه وجودا اى فى انه الوجود العام البديهى التصور اشد وازيد من وجود آخر لكن بعض الوجودات فى نفسه اشد وازيد وبعضها
انقص واضعف وعلى هذا السبيل سبيل الامر فى السواد والسواد فلا يكون فى مفهوم السوادية اشد وازيد من سواد آخر ولا
سيما لكن قد يكون سواد على فى نفس وجوده الى حال الاشد وازيد من سواد آخر او اضعف وانقص عنه فالوجود فى الجوهر اقوى واشد من الوجود
فى العرض وفى الجوهر المفارق اقوى من الجوهر المادى بل التشكيك سار فى الوجوه السابقة ايضا يتحقق بين الموجودات او لكن الوجود
وجود مطلق غير مختلف فى الافراد فان ذلك لا ينافى ان يكون بعض الافراد فى حد مرتبة فرديته اشد من فرد آخر فى حد مرتبة فرديته وبالجملة
كل ما هو غير طبيعة الوجود مما كان فيه طبيعة كلية ووجود خاص فالتفاوت التشكيكى بين افرادها انما يرجع الى نفس الوجودات و
الهويات الشخصية لكن التفاوت فى الوجود شدة وضعفا وكمالا ونقصا انما يقع فى نفس حقيقة الوجود فالقول بالاختلاف فى نفس الاعاني
وهذا من خواص الوجود ونظايره مثل الزمان فانه متفاوت فى نفسه قوله واذ مقولة الجوهرية متفوتة غير قابلة لشى آه
اشارة الى وجه آخر فى ابطال قول اصحاب المطارحات وقد اشرنا الى حاصل قوله فى تحرير المقام الرابع وما نقل عنهم من المطارحات
صريح عليه وهو ان بعض الجواهر اقدم واشد جوهرية من آخر وايماء الى ان ذلك ليس قابلا للنزاع يعنى بطلان التشكيك فى مقولة
الجوهر ليس قابلا للنزاع اذ الجوهرية متفوتة جهتها فى الوجود لا يكون فى موضوع ومن المعلوم ان الجواهر لا تفاوت بينها فى هذا
المفهوم المشترك فادن جريان التشكيك فى مقولة الجوهر غير متصور وتوجيه ان جوهرا لتقدم على جوهر آخر بان يكون
المتقدم سواء كان فاعلا او غاية كالعقل او صورة كالنفس والطبيعة او مادة كالجسم والهيولى او معدا كالالات
مثلا ما لم يكن للمتقدم خصوصية فى الجوهرية لم يكن تلك الخصوصية فى المتاخر لم يستحق ان يكون متقدما مختص الجوهر المطلق
المشترك عليه سواء كانت الخصوصية ذاتية كما فى العلل الاربع او عرضية كما فى المتقدم بالزمان كالالات فالحقيقة مثبت التقدم
والعلية الخصوصية فى كل متقدم ومثبت التاخر والمعلولية فى كل متاخر هى نفس تلك الخصوصية لا المهية المشتركة فى الجواهر قوله
وبين كل من سواس وفاطيغورياس التغاير فانه قال فى فاطيغورياس ان الشى الذى فى طبيعته تضعيف او تشديد او قد
تنقيص وازدياد وليست اعنى بهذا الكمية لا يكون ازيد من كمية وانقص ولكن اعنى ان كمية لا يكون اشد وازيد انما هو
من اخر ان الطول ما ذكره هذا غاية توضيح الكلام وتحرير المرام ومع ذلك يحتاج الى تتمة لا يحتملها المقام
لعلك تقول الاولى ان ادا المتقدم شى على شى بالوجود يتقدم عليه ايضا بالوجوب اى الوجوب كيفية الوجود والشى ما لم يجب لم يوجد
بعد وكذا اذا المتقدم عليه بوجوب الوجود يتقدم بالوجود ايضا فهلا اعتبر تقدمهما معا فيهما فيه المتقدم فى المتقدم بالطبع وفى
المتقدم بالعلية جميعا فيقال الكل ليس للمتاخر بالطبع بما هو متاخر بالطبع وجوب وجود اصلا حتى يعتبر او خالية ملاك التقدم

المتقدم اوليس ان ذلك لا اعتبار لاستناد الى علة تامة موجبة انما وجوب الوجود المتاخر بالمعلولية بما هو متاخر بالمعلولية
اذ هو المستند الى العلة التامة الموجبة ولذلك كان وجود المتقدم بالعلية وارتفاعه السبب الموجب لوجود المتاخر بالمعلولية
وارتفاعه فى متن الواقع البتة ووجود المتاخر بالمعلولية وارتفاعه دليل وجود المتقدم بالعلية وارتفاعه فى حاق الواقع
البتة فمن هناك جعل وجوب الوجود ملاك التقدم فى المرتبة العقلية لذات المتقدم بالعلية لا غير فان قلت اليس وجود الصورة
بعد وجود المركب بالفعل وباعتبار الفصل يستتم تحصل جوهر المهية قلت نعم ولكن بما ان الصورة اخيرة الاجزاء والفصل آخر
الجوهريات لا بما ان الصورة متقدمة بالطبع والفصل متقدم بالمهية لما ذكر فيما سلف ان ملاك التقدم فى المتقدم
بالطبع انما هو نفس الوجود فقط وفى المتقدم بالعلية وجوب الوجود فربما يكاد ههنا مظنة سؤال القوم تحت تصرف وهم
وخيال اذا اردت ان تدركه وازاحته تحرير السؤال على ما ينتهى اليه طلبته نظرى هو ان الشى اذا المتقدم على شى بالوجود فلا بد ان
يتقدم عليه بالوجوب ايضا لما قد تقرر فى موقعه ان الشى ما لم يجب لم يوجد فالمتقدم على شى بالوجود ما لم يجب وجوده لم يوجد
ويتصف بكيفية الوجوب لا محالة وكذلك الشى اذا المتقدم على شى بوجوب الوجود فلا بد ان يتقدم عليه بالوجود ايضا وهذا ظاهر اذ
الوجوب كيفية الوجود واذا كان هذا امكن اصح اعتبار نفس الوجود ووجوب الوجود كلاهما فى المتقدم بالطبع والمتقدم بالعلية
فانت مع كونك واحد عصرك وفريد دهرك لم لم اعتبرت كلاهما معا ملاك التقدم فى المتقدم بالطبع وفى المتقدم بالعلية
جميعا بل اعتبرت نفس الوجود فقط ملاك التقدم فى المتقدم بالطبع ووجوب الوجود فقط ملاك التقدم فى المتقدم بالعلية
مع ان البرهان لقتضى اعتبار كلاهما معا فى كل منهما جميعا فنقول ان الشى ما لم يحسم لم يوجد بمعناه ان المعلول ما لم يجب وجوده
عن العلة لم يوجد فالعلة بالحقيقة هى التى وجب بها وجود المعلول ووجب بها كونها علة ويدخل فى هذه الدلالة ان وجود كل معلول
واجب مع وجود علته ووجود علته واجب عنه وجود المعلول والعلة بالقياس الى حصول الوجود اقدم من المعلول فان
وجود العلة لم يحصل من وجود المعلول ووجود المعلول يحصل من وجود العلة فللعلة حصول وجوب وجود ليس من حصول وجوب
وجود المعلول وللمعلول حصول وجوب وجود يحصل من حصول وجوب وجود العلة فوجوب وجود العلة اقدم من وجوب وجود المعلول
فاذن نفس الوجود وعارضه كلاهما وهو الوجوب ملاك التقدم فى المتقدم بالطبع مع ان القوم يعتبرون نفس الوجود فقط
ملاك التقدم فى المتقدم بالطبع فما سبب عدولهم عن حكم ذلك وتحرير الازاحة ان هذه المظنة ليس من زين الصحة وصحيح
ان المتاخر بالطبع لا يكون له وجوب وجود بما هو متاخر بالطبع حتى يكون المتقدم عليه هو المتقدم بالطبع وجوب وجود
ايضا بل المتاخر بالطبع انما يكون له وجوب وجود بحسب الاستناد الى علته لا بحسب الاستناد الى المتقدم بالطبع فليس له
بما هو متاخر بالطبع وجوب وجود ولو جد من الوجوه اصلا وعلى هذا السبيل سبيل الامر فى المتقدم بالطبع فان له وجوب

وجود من حيث الاستناد الى علته لا من حيث انه متقدم بالطبع ولهذا اعتبر ملاك التقدم في المتقدم بالطبع اصل الوجود فقط
من دون كيفيته وهو الوجوب بل وجوب الوجود انما يثبت للمتأخر المعلولية بما هو متأخر المعلولية او هو المستند الى المتقدم بالعلية
بما هو متقدم بالعلية ولذلك جعل وجوب الوجود ملاك التقدم في المتقدم بالعلية لا في غيره لكن في المرتبة العقلية كما ذكرناه فيما مضى
قوله ولذلك كان وجود المتقدم بالعلية وارتفاعه آه اي لاجل ان وجوب الوجود انما هو للمتأخر بالمعلولية المستند الى العلة التامة
الموجبة كان وجود المتقدم بالعلية وعدمه موجبان وجود المتأخر بالمعلولية وعدمه في حاق الواقع البتة واذا علم وجود المتأخر
او عدمه دل ذلك على ان المتقدم بالعلية قد وجد حتى وجد المتأخر بالمعلولية او عدم حتى عدم المتأخر بالمعلولية وذلك لان وجوب
وجود العلة التامة ضروري الوجوب وجود المعلول وارتفاع العلة التامة ضروري لارتفاعه فاذا فرضنا ان المعلول موجود او
معدوم فرضنا ما لابد من فرضه وهو فرض العلة التامة موجودا او عدمها حتى يمكن احدهما وليس المراد بهذا الامكان الامكان الذاتي الذي
هو من لوازم الماهية بل المراد به الامكان الوقوعي الحاصل للمعلول من جهة العلة والمراد به العام فلا ينافي الوجوب بالغير وبالجملة العلة التامة هي
الذي يجب بوجوده وجود شيء آخر ومن عدمه عدمه والمعلول لا يجب الا عنده سواء كانت العلة واحدة بذاتها او بغيرها واما العلة فربما
حيث لا يكون المعلول واجبا فوجود العلة سبب لوجود المعلول وعدمها سبب لعدمه واذا وجد المعلول شهد العقل بان العلة قد حصلت
وجودها اولا واذا ارتفع المعلول شهد العقل بان العلة قد ارتفع وجودها فرفع العلة التامة الموجبة اثباتها سبب لرفع المعلول
واثباته ورفع المعلول دليل رفع العلة واثباته دليل اثباتها وكان وجود العلة الموجبة متقدما على وجود المعلول كذلك رفعها
متقدم على رفعه فاحكام التقدم والتأخر في الجانبين سواء وليس كل متقدم ومتأخر من هذا القبيل حتى يجري حكمهما في المتقدم والمتأخر
بالطبع ولذلك جعلوا وجوب الوجود مناط التقدم في المتقدم بالعلية لا في المتقدم بالطبع فصلا عن غيره هذا هو تقرير السؤال والجواب على
الالفاظ الكتاب واشتهر ان الشرطية الاولى تكفي في نظام امر هذا السؤال ولا تحتاج في نظامه الى الشرطية الثانية فانهم لما اعتبروا ملاك
التقدم في المتقدم بالعلية وجوب الوجود دخل فيه اعتبار نفس الوجود ايضا فان الوجوب كيفية الوجود وتأكده ومن الظاهر ان الامر
اعتبار الكيفية المختصة بالشيء في امر يوجب اعتبار ذلك الشيء المتكيف بها ايضا فذلك الامر لا يمكن اعتباره فيه من دون اعتباره الا
في اعتبار الوهم الكاذب فاذن اعتبار وجوب الوجود في المتقدم بالعلية يستلزم اعتبار اصل الوجود فيه ايضا وبالجملة ليست لاجد
الداعي والاحتياج الى التعرض للشرطية وسبيل العذورة في ذكرها في انعقاد هذا السؤال بل رتبة الشرطية مما لا دخل لها في السؤال المذكور
اذ به ونهايتم السؤال فهي مستدركة في البين كما لا يخفى على اهل الوجدان والحاصل انه لا مجال لورود هذا الاعتراض بحسب الحاجة الى
نظام انعقاده الى انضمام الشرطية الثانية فان الوجوب صفة الوجود اذ معناه الوجود المتأكد بذاته كما في الواجب او بغيره كما في
الممكن فاذن وجوب كل وجود غير منفك عنه لا في الاعيان ولا في الاذهان فكيف يتوهم منظنة ورود هذا السؤال قوله فان قلت آه

للحكم على المتأخر بالطبع ليس وجوب وجوده بما هو متأخر بالطبع حكما باتا وتوجه اليه في ظاهر الامر النقض بوجوب وجود المركب
فانه يجب بوجود الصورة مع انه متأخر الوجود عن الصورة تأخرا بالطبع وامر النقض بوجوب وجود الماهية فانه يجب بوجود الفصل مع انه
متأخر الوجود عنه بالطبع وبالماهية اراد ان يذكر هذا النقض ثم يتصدى لدفعه اذ ربما للعقد يعقل المتوسطين على الكتاب
في دفعه اشتغالا لما عليه المتوسطين من سبيل دخوله الماهية والامر المركب ولو وجبا بالفصل والصورة لكن من حيث انهما الجزء
الا من حيث تقدم الصورة على المركب بالطبع وتقدم الفصل على الماهية بالطبع وبالماهية فاذن تنفرد والطبع سليم والفهم المستقيم
عن تأخر المركب وتأخر الماهية عن الصورة والفصل الشبيه بالصورة تأخرا بالطبع وبالماهية تأخرا بالطبع وبالفعل وامتناع في
ورود هذا النقض فتدبر الكتاب المائل على الحق فلستدرك ولتحط
عليك الامر ان الفصل يحمل على النوع حملا بالذات وقد اصرح بما قد افرد مقاره لان فصول الانواع على الاطلاق
المشتقات وليست من داخلة في شيء من المقولات التي هي تحت الجنسين الاقصيين الجوهر والعرض دخولا بالذات بتة
لزم ان يكون الانواع الجوهرية كالانسان والفرس خارجة في مرتبة ماهيتها عن مقولة الجوهر وكذلك الانواع العرضية عن مقولة
فاستمع لما نتلوه عليك وهو ان الفصل المنطقي مطلقا هو المشتق كالناطق والحساس وقابل الابعاد والمتصل والمنفصل
وكذلك العرضيات المشتقات كالكاتب والضاحك ومفهوم المشتق ذات ما مبهم منتسب الى المبدأ الاشتقاق على ان يعتبر الاضافة
بل ذلك على سبيل التقييد لا على سبيل القيد فمفهوم الناطق مثلا وهو فصل الانسان ذات ما مبهم حقها النطق اي ادراك الكليات
على ان يعتبر الاضافة الى النطق على انها تقييد لا على انها قيد والفصل لا يحمل الا بهويته النوع من الجنس وليس هو الا
ما من حيثيات النوع المحصل واعتبار امر لا اعتبارات المضمنة في طبيعة الجنس الذي هو في حد طبيعته ذو وحدة مبهمة بالقياس
الفصول والانواع التي هي في الوجود عينها فالفصل انما يحمل على النوع حملا بالذات لا من سبيل المائية بل من سبيل الماهية
الفصل ليس مع ماهيته متأصلة وانما هو اعتبار في جوهر الماهية المتأصلة فان الماهية وتأصلها اعتبار جوهر الحقيقة بحسب الماهية
لا بحسب الانية والشيء انما يدخل في المقولة بما هو ماهية لا بما هو انية وهوية فيكون الفصل محمولا على النوع حملا بالذات لا من سبيل اي شيء
هو في جوهر ماهيته ليس يستلزم وقوع النوع في مقولة من المقولات بذلك الاعتبار ولا عدم كونه بذلك الاعتبار في مقولة اصلا
بحسب ماهيته في مقولة الجوهر مثلا ثم ان النوع اخل في مقولة بالذات هو كل الحقيقة المحصلة المتأصلة باحد نوعي محصل لجد اخرته
فالعرضيات بأسرها وفصول الانواع مطلقا خارجة عن جملة المقولات بنسبتها الى مقولات الجنس الاقصى منه قوم من اوائل
المتمذهبين في المدينة كما قاله في قاطيغورياس الشفاء فليثبت نور هذا الشك بهوس الحكماء بأسرهم قد اطبقوا على ان الفصل
يحمل على النوع حملا بالذات اي حملا يكون مفاده هو الاتحاد في المعنى ثم ذكروا ان فصول جميع الانواع انما هي مفهومات المشتقات

التي ليست بخارجة عن الذات في تحت شيء من المقولات المندرجة تحت الجنسين العاليين اي الجوهر والعرض فيلزم من هذين القولين ما يشهد
العدلين اي البرهان والوجدان بكذبه وهو ان لا يكون انواع الجوهرية كالانسان والفرس جوهرا في مرتبة الذات وان صدق
عليها في نفس الامر معنى الجوهر وكذلك يلزم ان لا يكون الانواع العرضية كالسواد والبياض عرضا في مرتبة الذات وان صدق عليها
في نفس الامر معنى العرض اذ فصل النوع الجوهري ليس بجوهر وفصل النوع العرضي ليس بعرض فصلها انما يكون في مرتبة جوهر ذاتها
والفرق بين الاعتبارين سيتبين في البيان وقد سبقت الاشارة اليه وهذا باطل بالبديهة فان المهية مخلوطة بمقوماتها او
في مرتبة جوهر الذات من حيث هي هي فهي في مرتبة من المراتب لا يكون خلوا عنها في تلك المرتبة قطعا وانما قال حملا بالذات اشعارا بان الحمل
بالذات لا يكون الا في الذاتيات اذ حينئذ يكون المحمول اثبات الموضوع فلا يستفاد الحمل لحوق شيء خارج لشيء فان وجود الموضوع ح
لعله وجود المحمول بخلاف ما اذا كان المحمول عرضا للموضوع او المراد هنا كما لحوق شيء خارج عن ذات الشيء فافهم قوله خارجة في
مهيتهما عن مقولة الجوهر بمعناه واصح حتى لا يستتر ويكشف واذا كان كذلك فالجوهرية مقولة عليهما قول اللوازم لا قول المقومات
وهو باطل مستحيل في الغور لشك وظهر منه ان اهل العلم اذا اطلقوا مبادي الاشتقاقات ارادوا بها نفس المشتقات كالنطق
ويراد به نفس الوجود بما هو موجود ويطلق التشخص ويراد به المتشخص بذاته ويطلق الطبيعة الجنسية والنوعية ويراد بها نفس الجنس ونفس
النوع وكذلك يطلق النطق والحس وقبول الابعاد ويراد بها نفس الناطق والحساس والقابل للابعاد لا موضوعاتها ولا المركب
من الموضوع ومبدأ الاشتقاق كما يظهر عند التتبع والاستقراء واذا كان كذلك فالمراد في قولهم ان النطق فصل الانسان والحس فصل
الحيوان ليس على سبيل الحقيقة لان الفصل يجب ان يكون محمولا على افراد النوع المتقوم به وهذه ليست كذلك لان النطق لا يحمل على
اشخاص الانسان والحس لا يحمل على افراد الحيوان وانما المحمول على تلك الافراد هو المشتق منهما كالناطق والحساس فعلى تقدير الحمل
هو ان الفصل المنطقي مطلقا اي سواء كان فصلا للنوع الجوهري او للنوع العرضي انما هو المشتق كالناطق والحساس لا غير و
العقل المفطور على درك الحق يجد ان مفهوم المشتق انما هو ذات ما مبهمة منتسبة الى مبدأ الاشتقاق لكن عمل ان بعض
الافاضل حمل النطق على نسبة التقييد لا على اخذ ما اضيف اليه قيدا فان مفهوم الناطق الذي هو فصل الانسان ذات مبهمة
حقها النطق اي ادراك الكليات على طريق التقييد والاضافة لا على سبيل اخذ ما اضيف اليه قيدا قوله وهو ان الفصل المنطقي
مطلقا هو المشتق آه اما اولا فلان الفصل المحمول بالمواطاة انما هو المشتق كالناطق والحساس فالفصل المنطقي انما هو بازاء الفصل
الاشتقاقي وهو غير الفصل المبحوث عنه في كتب المنطقيين لانه من المعقولات الثانية كما قرر في موضعه كما لا مثل الناطق والحساس
فانهما من اوائل المعقولات وقوله على انها التقييد معناه انا نعني بالناطق شيء له النطق على نسبة التقييد والاضافة
حتى يكون معناه انه لا تعتبر في مفهوم الناطق معنى اصلا فضلا عن ان يكون معنى الجنس قريبا كان او بعيدا كالجوهر و

والحساس قوله لا على انها قيد اي لا على اخذ ما اضيف اليه قيدا لكون قوله النطق بانه ذلك الشيء انه جوهر او جسم او حساس بل يكون ذلك
الشيء المبهم انه يكون جوهرا او جسما وحساسا فيكون هذه الامور مقولة على الناطق اي على الشيء في النطق قوله العارض على المعروض لانها ليست
داخلة في مفهوم الناطق وذلك لان مفهوم الشيء غير معتبر في مفهوم المشتق على وجه الدخول لا خاصا ولا عاما فلا يعتبر في مفهوم الناطق
مثلا الشيء المخصوص كالجوهر والجسم والحساس ولا الشيء العام والا لزم ان يكون العرض العام داخلا في حقيقة النوع والفصل وذلك
رجع الى ان الفصل وهو الناطق اذا اخذ شيئا له النطق بشرط ان لا يكون هناك معنى اخر لم يكن فصلا بل هو جزء صوري لبدن
الانسان والى اخذ شيئا له النطق من غير شرط ان وجدا وعدما حتى يجوز ان ينضم اليه معان اخر كان فصلا وبالجملة الناطق
اذا اخذ لا بشرط شيء كان محمولا على الانسان قوله والفصل لا في جنس كان آه اي الفصل لكل جنس هو ابينة النوع من سائر الجنس على
معنى ان يكون ذلك النوع اي نوع من الجنس او طلب باقي ما يميز الشيء عن ... بشرط ان لا يكون تمام مهية المختصة والمشتركة وهو
انضمام اعتبارات المتضمنة في طبيعة الجنس وما به ابينتها انضمامها فان الفصل الذي قيد بنفي ذاته او في جوهره او ما يجري
مجراها كان طالبا للتميز الذاتي اما عن جميع الاغيار فيكون فصلا قريبا او عن بعض الاغيار فيكون فصلا بعيدا
والذي قيد بنفي عرضه كان طالبا للتميز العرضي اما عن جميع الاغيار فيكون خاصة مطلقة او عن بعض الاغيار فيكون خاصة بحسبه
اضافية فتعين في الجواب عن القصر السابق احد الجوابين وان اطلق كان طالبا للتميز كيف ما كان وحينئذ تقع في الجواب
اما الفصول واما الخواص والفصل انما يحمل على النوع حملا بالذات لا من سبيل المائية اي لا من حيث انه حقيقة النوع و
ذاته اذ المراد ما بالمائية ما الحقيقة التي طالبة لحقيقة الذات كقولك ما الحركة وما الجسم بل من سبيل الايئية اي من حيث
ابينة النوع من الجنس على النحو المذكور واذا كان كذلك فالفصل بمعزل عن ان يكون مهية متاصلة بل يكون من الامور المعتبرة
في جوهر المهية المتاصلة فان ما هو المهية انما هو بحسب المائية اي بحسب الذات والحقيقة لا بحسب الايئية اي ابينة المهية والشيء انما
يدخل تحت المقولة بما هو ماهية وذات وحقيقة لا بما هو ابينة مهية وذات وحقيقة فاذن يظهر ان الفصل انما كان
محمولا على النوع حملا بالذات بحسب اي شيء هو في جوهر مهية النوع لا بحسب ان الفصل مهية فالفصل لا يقع تحت مقولة
بحسب ابينة النوع من الجنس وذلك لا يستلزم عدم وقوع النوع بذلك الاعتبار تحت مقولة لكن لا يستلزم عدم وقوع
النوع بحسب مهيته وحقيقته تحت مقولة فيجوز ان يكون النوع باعتبار مهيته وحقيقته داخلا تحت مقولة الجوهر او مقولة
العرض فاذن قد عرفناك معنى قوله والفصل لا في جنس كان هو ابينة النوع من الجنس وتوضيحه ان الفصل اي وجوده حصة شر
في جوهر ذات النوع منزه عن المشاركات الجنسية اذ الفصل كالصوري حصل الجنس وصار نوعا طبيعيا اذ لا يبقى عبارة
عن ضم قيود متخالفة الى معنى عام تحصل بانضمام كل منها اليه قسما مخصوصا وكذا قد عرفناك معنى قوله وان هو الا

مثلا هو المشهور وعليه الجمهور احد الفصول والخواص ويتعين
في الجواب عن القرب م

ما من حيثيات النوع فان معناه على ان الناطق اذا اريد به كون الشيء ذا النطق كان مؤلفا من اضافة وامر آخر هو النطق ويكون
من المبهمات الاعتبارية الغير المتاصلة فلا وجود لها بالذات بل بالاعتبار وفيه ان مرادهم بكون الشيء ذا النطق انما هو كون
في حد ذاته ناطقا اذ هو بهذا الاعتبار جوهر وجزء للجوهر لا انه محمول عليه فان حمل الفصل على النوع انما هو حمل ان جزء المعية
النوع لانه مقوم للنوع لا على انه حيثية من حيثيات النوع او الفصل داخل في النوع وبقي لنا شرح قوله واعتبارا ما من الاعتبارات
المتضمنة في طبيعة الجنس فمعناه ان الفصل متضمن في طبيعة الجنس لا انه امر خارج عن الجنس فان طبيعة الجنس تتضمن معنى الفصل اولا
وبالذات على معنى ان الفصل يعرض الجنس اولا وبالذات لا بواسطة امر آخر سواء كان مساويا او لا اذ لو عرض له لا بالذات
بل لامر آخر جاز ان لا يكون المقسمات فصول كقسمة الجواهر الى المتحيز وغير المتحيز والقابل للحركة او القابل للحركة لا بمعنى الجوهر اولا
وبالذات بل لعدان مصدر الابعاد ونحوه والفصل بالنسبة الى الجنس ليس كذلك وبالجملة ليس الفصل من اللواحق العارضة
للجنس في الخارج ومن اللوازم المتاخرة عنه في الوجود بل الامر على عكس ذلك فلا يكون الفصل خارجا عن وجود الجنس منضما اليه
بل متضمنا داخلا فيه مثال ذلك انه اذا اخذت الهيولى بما هو حيوان ونظرت الى النفس معناه وجدته يجوز ان يكون ناطقا
او صاهلا او ناهقا على ان يكون مرددا او ان يكون فيه احد هذه الفصول يعني يكون احد هذه الفصول تمام معناه متضمنا
فيه لا منضما اليه من خارج لان الجنس في حد طبيعته مبهم يفتقر في وجوده الى الفصول موجود كل منهما علة لوجود الجنس
من لوازم الفصل لكن الفصل عرضي للجنس بحسب المهية الجنسية لا بحسب الوجود فيه الفصل الى النوع بالدخول في مهيته وحده
الجنس بالدخول في تقوم وجوده دون معناه ومعنى كون الجنس لازما للفصل ليس ان للجنس وجودا وللفصل وجودا آخر
بل انهما موجودان بوجود واحد وكذا انهما والنوع موجود بوجود واحد واليه اشار بقوله هو في الوجود عينهما وبالجملة
الجنس طبيعة ناقصة مبهمة بالقياس الى الفصول والانواع فيجوز ان يكون له منوعات مختلفة بفصول مترتبة لصحة ان
يكون الشيء واحد علل مترتبة وههنا تتمة كلام لا يحتملها المقام ثم الصحيح ان كل ما دخل تحت مقولة بالذات لا بد
يكشف بالوحدة النوعية المحصلة ومعنى ذلك انه لا بد ان يكون مهية متاصلة لها وحدة طبيعية نوعية واذا عرفت
ذلك وضح العرضيات بأسرها وفصول الانواع على الاطلاق عن جملة المقولات الا انا في شيء من القواعد العقلية فان كذا
من الحقائق البسيطة غير مندرجة تحت شيء من الاجناس العالية وقد صرح بذلك شيخ المتاخرين في قاطيغورياس الشفاء
بل نسبتها الى المقولات الجنس الاقصى نسبة قوم خارجين عن المدينة الى المتمدنين في المدينة فان المتمدنين مشتركين
بالكون فيها وغير المتمدنين مشتركين لعدم الكون فيها والزم بعض الفضلاء في حواشي التجريد ان مفهوم المشترك ليس
سوى المبدء لكن يغايره بنوع من الاعتبار فان البياض مثلا ان اخذ بشرط لا شيء اي بشرط عدم الموضوع عنه كان

وعرفنا بالحركة هو

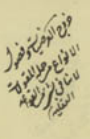

كان بياضا وعرضا مقابلا للجوهر وان اخذ لا بشرط شيء كان ابيض وعرضيا فطبيعة العرض عرض وعرضي باعتبارين ويمكن ان يقول ومن
ما ذكره ما قالوا ان الضوء مثلا ان كان قائما بنفسه كان ضوءا ومضيئا لانه كان ضوءا لنفسه وان كان قائما بغيره كان ضوءا لغيره وفي نظير
نظير ذلك ان الوجود القائم بنفسه حقيقة الواجب وكان وجودا وموجودا والوجود القائم بغيره كوجودات الممكنات كان وجودا لغيره
اي المهية الممكنة موجودا به واذا كان هذا فهكذا مفهوم الابيض من حيث هو ابيض لا يعتبر فيه شيء غير الساذج بل هو نفس البياض لا شيء آخر
داخل فيه البياض وكذا في الناطق وغيره من المشتقات وملخص الكلام ان مفهوم الابيض مثلا ما له البياض مطلقا سواء كان عين البياض او
موضوعا او المركب منهما ولهذا يصدق على كل منها وان لم يعتبر فيه مفهوم غير البياض وهذا المفهوم الكلي الصادق على المنطق والطبيعي
العقلي واذا عرفت هذه فمعنى قوله في حل هذا الاشكال ما قاله السيد السند من كلام استاذه صدر افاضل الحكماء ان معنى كون الناطق
مثلا باقيا الى الاعتبار فصلا وباقيا ما صح وباقيا نوعا ان الناطق كما عرفت اذا اخذ شيئا له النطق بشرط ان لا يكون هناك معنى زائد
فصلا ان شئت وجوده خارجا عن الانسان وان اخذ شرطا كان فصلا وجوده المهية الانسان وهو محمولا على الانسان ان ما ذكر في المعارف بل اراد الفصل
اكثر ما لوازم وامارات للفصول الحقيقية مثل الحساس والناطق ليس فصلا من فصل الانسان مثلا لكونه ذا هوية درّاكة للكليات ولا تم ان ذلك
لا يدخل في مقولة الجوهر والمصوف ذلك على ذلك ان التحقيق ان مفهوم الشيء غير معتبر في مفهوم المشتق مما وجه الدخول الا عاما فلا يعتبر فيه
مفهوم الناطق مثلا الشيء المخصوص كالجوهر والجسم والحساس ولا الشيء العام واللازم لكون العرض العام داخلا في حقيقة النوع والفصل
وكذا في غير الناطق من المشتقات فان قد عرفت ان الفصل باحد المعنيين جزء صوري غير محمول وبالآخر فصلا متحد الوجود مع الجنس والنوع
فاذا اخذت الحساس او شيئا ذا حس مطلقا سواء كان نفسا او غير نفس كالجسم بشرط ان لا يكون ما خوذ امعه زيادة اخرى لم يكن
فصلا محمولا على الحيوان او الانسان ولا يحمل عليه الحيوان ولا الجسم النامي بل يصير ويترجح مادة والمادة لا يحمل على الصورة كما لا يحمل عليها المجموع منهما
وكذا لا يحمل الحيوان على الانسان او شيء منها جزء غير محمول وان اخذت الحساس شيئا ذا حس بشرط ان لا يكون له او معه او فيه ان معانيه اخرى
ماخوذة من الصور والمواد للنمو والاغتذاء وغير ذلك كان فصلا محمولا على المركب والمركب مجمولا عليه كالحيوان والانسان وانما قلنا ان يكون
له او معه او فيه فان هنا احتمالات ثلثة احدها ان يكون الاول والثاني الحساس شيئا ذا الحس بان يكون منسوبا الى الحس الذي جزء من الحس
اعني المجموع فان المشتق كما يطلق على مجموع الصفة والموصوف كذلك يطلق على الموصوف فاذا اخذ شيئا واحدا كقوة الاغتذاء والنمو كان وجوده
له وثانيها ان يكون المراد منه جسما ذا حس ونمو واغتذاء وحس كالحيوان وكالشمس الغني النامي والمغتذي موجود له وثالثها ان يراد
منه جوهر او جسم الصفة الحس كان مثل النامي موجودا معه في الحيوان مع جميع هذه التقادير لا بد في حمله على الحيوان من ان لا يكون هناك
المعاني خالية من جمع الجنس وههنا دقيقة هي ان الصحيح ان زاد الفصل وقال انها الفصل الاشتقاقي كالنفس الحيوانية في شأن
ليس ما يحمل عليه الجنس اعني الحيوان لان الفصل تمام حقيقة المعنى الجنسي ومقوم وجوده ووجوده ما بازائه من المادة فكان ما الوحدة في المادة

فقد وجد في الصدق على وجه اعلى واشرف لكن الكلام في تعيين معنى الفصل الكلي المفهوم الحساس لكن من الحساس من المرجع الا انه فقوله اذ

في هذه الطبيعة تعليل لكون الفصل من الاعتبار الثاني متضمنا في طبيعة الجنس وحاصله ان الحساس انما يكون جنسا اذا كان في مرتبة ذاته امرا مبهما متضمنا

بالقوة للفصل بان يكون مرددا بين الفصول الى الحيوان الذي بمعنى الجنس مجرد الطبيعة التي فيها الجوهرية والنمو والتغذية

فقط بشرط لا شيء اخر غير هذه حتى يكون غير هذه غير متضمنة فيها بالقوة بل يكون لاحقة لها من خارج دون ان يكون متضمنة فيها

فان الحيوان بهذا المعنى لم يكن جنسا للانسان بل يكون جزءا ماديا للانسان مادة لصورته التي هي نفسه بل الحيوان بمعنى الجنس هو الذي

لا بشرط شيء اي نوع مع الجوهرية وقبول الابعاد والتغذي في الحس بلا شرط غير هذه الامور ولا شرط عدمها بل مع تجويز ان يكون غير

هذه المعاني داخلا في هويته بوجوده بوجوده فالحيوان بهذا المعنى جنس للانسان فالفصل متضمن في طبيعة الجنس بهذا المعنى وقد مر

في قوله فالفصل انما يحمل على النوع حملا بالذات لا من سبيل الماهية وقد مر معناه قوله فاذن الفصل هو بعينه عرض ما اصلا فقوله لكون

الفصل آه معناه على ما عرفته ان كون الفصل محمولا على النوع حملا بالذات لا من سبيل ما هو اي لا من سبيل الحقيقة والذات التي هو

بل من سبيل اي شيء هو في جوهر حقيقة النوع ليس يستلزم وقوع النوع في مقولة ما من المقولات لا بذلك الاعتبار فلو لم يكن بهذا الاعتبار

تحت مقولة اصلا لم يضر ولا ينافي كونه باعتبار حقيقته داخلا تحت مقولة الجوهر وقد علمت الكلام فيه وعليه مقولة [illegible]

في مقولة بالذات آه معناه كما عرفته على ان الفصل كالناطق اي كون الشيء ذا نطق ليس داخلا في مقولة بالذات او الداخل في مقولة

انما هو كل حقيقة محصلة متأصلة يكون لها ماهية نوعية بعد ان يكون لها ماهية جنسية والفصل الاشتقاقي بمعزل عن ان يكون له ماهية

نوعية فانه مؤلف من الابهام ومبدء الاشتقاق وكل ما كان كذلك فليس من الماهيات المتأصلة التي لها حد مركب من جنس وفصل القسمة فهي من جهة

لا حقيقة وقد عرفت انه هو الحق في ازالة هذا الشك من ان للفصل الاشتقاقي كالناطق اعتبارين اعتبار ذاته حقيقة وهذا

انما هو اخذه بمعنى نفس الناطقة اي كون الشيء في حد ذاته ناطقا وهو بهذا الاعتبار داخل تحت مقولة الجوهر ومحمول على النوع [illegible]

لا بشرط شيء وهذا لا ينافي كونه ايضا بتمام النوع من الجنس على اعتبار كونه مؤلفا من اضافة [illegible] وهو بهذا الاعتبار خارج عن مقولة الجوهر فانه

لحقيقة النوع بالاعتبار الاول الا بهذا الاعتبار فقد لاح وبان ان الانواع الجوهرية [illegible] تحت مقولة الجوهر والانواع العرضية [illegible]

مقولة العرض انما اطنب الكلام في هذا المقام ولم يحترز عن تكرار المعنى الواحد واعادته لان بعض المتأخرين قد اشتبه عليه

والتبس عليه الحال اشتباها فاحشا والتباسا فاحشا وما علق عليه [illegible]

فلتكن عندك اذن من القسطاس العقلية والموازين البرهانية ان لوازم الماهيات [illegible]

وهي بجوهرها واعني بها اللوازم المتقررة فوق لوازم الوجود على ضروب ثلثة فضرب منها لوازم الماهية على الاصطلاح الشائع الصناعي

وهي مفهومات وراء جوهر الماهية [illegible] جوهر الماهية بما هي هي في مرتبة [illegible] كالزوجية للاربعة

للاربعة وذو الزوايا الثلث للمثلث [illegible] المطلق احد الوجودين [illegible] في العلية والاقتضاء وكانها بحسب [illegible]

فليس يعقل الفرق بين لوازم الماهية ولوازم الوجود وضرب ثان منها اللوازم الماهية المتقررة في مرتبة نفس جوهرها من حيث هي هي

مقتضى خارج ولا بجانب اقتضاء جوهر الماهية كالطبيعة الامكان الذاتي ومعلولها الذي هو الاحتياج الى الفاعل [illegible]

فانه والكل من العوارض لا جوهريات جوهر الماهية لكنه شعق الذاتيات وسميها في كون مرتبة نفس الماهية ممتنعة الانسلاخ عنها الا

وراء الماهية ولا العلية من حيثية الماهية والسر في ذلك انه لا حقيقة لمفهوم الامكان بالذات الا سلب طرفي الذات المتقررة بحسب

ميتهما من حيث هي هي من حيث ما هي متقررة [illegible] سلبا بسيطا وهو سلب بسيط للطرفين ولكن [illegible]

وليس ولذلك كان هو القوة اشبه شيء بالعدم والسلب البسيط بما هو سلب بسيط ليس يتعلق صدقه بمقتضى ولا اقتضاء بل انما

استغناء كون المفهوم المسلوب ثابتا بحسب نفس جوهر الماهية وضرب ثالث منها اللوازم ممتنع انسلاخ الماهية المتقررة عنها

بحسب نفس جوهر الماهية بما هي هي [illegible] والاستناد الى العلة الجاعلة كالوجوب [illegible] ووجوب الوجود والوجود [illegible] فاذن [illegible]

مع هذه العوارض وعدم هذه العوارض [illegible] سائر العوارض اللاحقة [illegible] العدم بالماهية [illegible]

الذاتي سبقا بالماهية فلا تكن من الغافلين المقصود من ذلك الوسيط تثليث انواع لوازم الماهية والتقسيم الثلاثي يحسبها

القسمة [illegible] الاصطلاحية كافة الماهيات على معنى ان جميع الماهيات تشارك في هذه اللوازم ووجه الحصر على ما ذكره العموم هو

اللوازم ثلثة اقسام لوازم الماهية ولوازم الوجود الذهني ولوازم الوجود العيني فان اللوازم ان كانت تابعة للماهية من حيث هي هي فهي لوازم

الماهية وان كانت تابعة للماهية الذهنية فهي لوازم الوجود الذهني كون من المعقولات الثانية كالكلية والجزئية والجنسية والفصلية والذاتية

والعرضية وان كانت تابعة للوجود العيني فهي لوازم الوجود العيني فهي امور عينية كالحرارة للنار والبرودة للماء ولانهما تابعة للوجود العيني

نقول ما فعول [illegible] ما ذكره المصنف لا شك في اسقاط القسم الاول انما هو مطلق التقرر اي سواء كانت الماهية متقررة في الذهن او

في العين فان علة خلط الماهية بها نفس جوهر الماهية سواء كانت حاصلة في الذهن او في العين ولذا كالزوجية للاربعة آه فان

ممتنع الانسلاخ عن الاربعة سواء كانت الاربعة متحققة في الذهن او في العين فاذن لا يمكن رفع الزوجية عن الاربعة لا في الخارج ولا في

الذهن وكذا الحال في زوايا المثلث للمثلث فانه ممتنع الرفع عن المثلث سواء كان المثلث متحققا في الذهن او في العين فاذن لا

يمكن رفعها عن المثلث لا في الذهن ولا في العين فقد ظهر ان لوازم الماهية على الاصطلاح الشائع الصناعي انما هي من متعلقات الماهية

ومن جهات ذلك آه تعريض ببعض حكماء المتقدمين وبعض مشايخهم من المحققين سيما صاحب المحاكمات فانه اشتبه عليه

ولم يفرق بين ما مع الماهية في مرتبة الاقتضاء وبين ما له مدخل في الاقتضاء فظن اتباعا لبعض الاقدمين ان المطلق الوجود

مدخلا في اقتضاء الماهية لوازمها ولكن خصوصيات انحاء الوجود ملغاة ومتناسية وذلك كثير مما خرج عنه وقد تعرف من قواعدنا

في بيان اقسام لوازم الماهية

ان مصداق الحمل ومطابقه في الذاتيات انما هو نفس المهية من حيث هي هي وفي لوازم المهية على اصطلاح المصنف انما هو نفس المهية
اقتضائها ثبوت اللازم لها وحيثيتها بها فلا تعدد ومناط القسم الثاني انما هو مرتبة جوهر المهية ومرتبة قوام اصل الحقيقة
هذه المرتبة انما هي المرتبة المتقدمة على الوجود فان المهية كانها متحملة بقوامها في مرتبة جوهر الذات من حيث هي هي اي في مرتبة
وقوام اصل ذاتها كذلك مخلوط بلوازمها في تلك المرتبة واللوازم المتقررة في تلك المرتبة انما يسمى لوازم المهية فان خلط المهية
باللوازم كالذاتيات انما يحسب مرتبة قوام المهية في مرتبة متقدمة على المرتبة الموجودية وبالجملة كان كل ما دخل في جوهر ذات المهية
مع المهية في مرتبة متقدمة على مرتبة وجودها كذلك لوازم جوهر المهية بحد الملحوظ مع المهية في تلك المرتبة فان الحكم بمجعولية نفس جوهر
المهية وقوام اصل الحقيقة في المرتبة المتقدمة على المرتبة الموجودية يستلزم الحكم عليها بمجعولية المقومات واللوازم بحد الخلط
تلك المرتبة قوله لا من تلقاء مقتضى خارج ولا بحسب اقتضاء جوهر المهية آه فقد مر غير مرة انه لا يتصور في تلك المرتبة استناد
الى علة اصلا والى علية قطعا فالمراد بالمقتضى هو العلة الخارجة عن الذات لذلك الخلط والمراد بالاقتضاء هو علية نفس الذات
للخلط المذكور فاستقم قوله كالطبيعة الامكان الذاتي ويمتنع انسلاخ الامكان الذاتي في مرتبة نفس مهية الممكن بالذات اولا بد
لكون مهية الممكن بالذات مخلوطة به في تلك المرتبة والا لم يكن ممكنا بالذات ولهذا قال ان الامكان الذاتي من الصفات السابقة على
الوجود فليتذكر قوله ومعلولها اي وكالمعلول لطبيعة الامكان الذاتي يعني كالافتقار الى الفاعل فان علة افتقار الممكن
الى الفاعل هو طبيعة الامكان الذاتي كما سنح وظاهر انه يمتنع انسلاخ ذلك الافتقار عن الممكن بالذات في مرتبة جوهر مهيته فان
طبيعة الممكن بما هو ممكن انما تستدعي الافتقار والاستناد الى الفاعل سواء كان في مرتبة القوام المتقدمة على مرتبة الوجود او في مرتبة
الوجود لما مر ان الامكان عند المصنف انما هو سلب ضرورة تقرر المهية ولا تقررها وتبعيته سلب ضرورة وجودها وعدمها او سلب ضرورة
الوجود والعدم بالنسبة الى المهية كما هو عند الجمهور فاذن لا يكون بحسب التقرر واللاتقرر فالفاقة الى الجاعل انما يكون اولا و
بحسب نفس المهية وثانيا الفاقة بحسب اصل الوجود قوله لا بجعل وراء المهية ولا لعلة من حيثية المهية اشارة الى ان علة امتناع انسلاخ
اللوازم السابقة على الوجود عن المهية في مرتبة نفس المهية كالامكان الذاتي انما هو نفس المهية على معنى انه تابع لنفس المهية والا لم يكن
بعلية من حيثية المهية بان يكون المهية علة فاعلية ... وبالجملة مصداق هذا الامتناع انما هو نفس المهية باعتبار
لا باعتبار افادتها ... فان المهية ... عن جاعل جاعلها في مرتبة القوام المتقدمة على مرتبة الوجود ... وكذلك الامتناع
اي امتناع انسلاخ الامكان عنها فانه كما يمتنع انسلاخ الحيوان عن مهية الانسان في تلك المرتبة وكالناطق ...
المهية في تلك المرتبة كذلك حكم بحسب الاقتضاء جوهر المهية في تلك المرتبة وقد لوحت اليه قوله ولا لعلة من حيثية المهية
المهية والحاصل ... ذلك الامتناع ... للمهية ... لذلك الامتناع ولذلك الامتناع معلولية لها الا على ...

المتبوعية والتابعية وليس هناك استناد الى جاعل المهية وراء استناد المهية اليه وكذلك الامتناع مستند الى المهية بمعنى انه تابع
لا بمعنى انه مجعول لها اوليس للامكان وان تقرره حتى يتعلق به جعل جاعل فانه حقيقة انما هو السلب البسيط للتقرر واللاتقرر
السلب البسيط بما هو سلب بسيط لا يتوقف على مقتضى اي على علة خارجة عن ذات المهية ولا على اقتضاء اي لا يتوقف على علية
واذا كان الامكان هكذا فامتناع انسلاخه على الطريق الاولى فقد ظهر ان الامكان بالذات ليس معلولا للمهية والمهية محفوفة به
بالجملة الامكان والى كل ما هو من المفهومات الممتنع الانسلاخ عن المهية لكن لما كان سلبا بسيطا والمهية بحسبه انما هو في حيز الليسية
الصرفة والقوة المحضة لم يكن للمهية اقتضاء وعلية له اذ السلب لم يكن معلولا او مجعولا فان الموجب للحصول ...
الى اقتضاء الذات ليس الى كون وعدم علة مقتضية فالامكان من لوازم المهية على ان يكون معلولا لها والى هذا اشار بقوله ...
ذلك وعليك بمطالعة هذا الكلام على ما ذكرناه وقد مر ان بعض العرفاء ذهب الى ان لازم المهية غير مجعول الوجود بالوجوه اصلا ولا
الى علة وما نشر مطلقا الا من المهية كما رآه قوم ولا من علة المهية بتوسطها كما رآه طائفة اخرى والبرهان كما يجري في نفي تاثير الفاعل
المباين كذلك يجري في نفي تاثير المهية ... وقد سبقت الاشارة الى ان لوازم المهية انما هي في حصول الثلاث كلها بجوهريات المهية في
الانسلاخ عن المهية من حيث هي هي اليها بل اللازم المهية من حيث هي هي واجبة التابعية للمهية المحيثية بهذه الحيثية والا لمن الصفات
بما هو متقررة في نفس المهية المتقررة في حد نفسها بابداع البارئ اياها واعني بذلك انها ما لعله لنفس المهية الثابتة بابداع البارئ
كما في مرتبة قوامها المتقدمة على مرتبة وجودها كالامكان الذاتي اذ لا توقف له على مطلق الوجود اي العيني والذهني فانه ثابت
في مرتبة قوامها المتقدمة على مرتبة وجودها وسنقرر الى الفرق بين مقومات المهية ولوازمها في العدم المقومات على المهية لكن لا
بالوجود بل بالمعنى المفهوم وعلى معية اللوازم معها بالمعنى والمفهوم والوجود والى من الصفات ما هي تابعة للوجود الخارجي للمهية
كالاحوال الخارجية والى من الصفات ما هي تابعة للوجود الذهني للمهية كالكلية والنوعية والجنسية بمعنى انها من العوارض الذهنية التي لا تقوم الا
الموضوع ذهني من حيث كونه ذهنيا فهذا هو معنى العارض الذهني والمحمول العقلي الذي مصداق عروضه وحمله نحو وجود الشيء في الذهن او
ادلس في الخارج شيء يصدق عليه بحسب الخارج انه كلي او نوع او ما يجري مجراهما فيكون هذه وامثالها موجودات ذهنية ...
ذكرناه ظهر ان صفات المهية واحوالها الذاتية انما هي قبل وجود المهية بان يكون في مرتبة ذات المهية اي في مرتبة قوامها
على مرتبة وجودها فان كل شيء متقدم في نفسه بالقياس الى ... على حصول غيره له والامكان حال المهية بنفسها فيكون حصوله للمهية
متقدما على حصول الوجود لها ولهذا صح القول بان الامكان من الصفات السابقة على الوجود بعدة مراتب كما عددناه فيما سبق
حاصله ان الغير للشيء باعتبار ذاته متقدم على الذي للشيء باعتبار غيره قوله سلبا بسيطا اي سلبا صرفا حاصله لا عدوليا
بان يرجع الى ثبوت السلب قوله وهو سلب بسيط للطرفين اي مفاده سلب الطرفين اي سلب طرف التقرر وطرف اللاتقرر عن المهية

من حيث هي هي الا كون الماهية من حيث هي شيئا ما بتاتا فذلك السلب فاذن الصدق الحكم السلبي في مرتبة الطرفين على الذات سلبا بسيطا في مرتبة
الذات انما هي هي وان لم يكن مصداق ذلك الحكم نفس حيثية الذات بل مجرد استغناء واقتضاء من الذات فسلب بسيطا اي مجرد رفع الضرورة
عن الماهية من حيث هي هي الصدق في مرتبة جوهر الماهية من حيث هي هي مع ان ... كما ... او اما ثبوت ذلك السلب
شيء او من العرضيات الثبوتية فلا الصدق في تلك المرتبة ... من حيث هي ليست الا هي ...
[illegible]

اعدامها عليها في الخارج ... خارجيا مستقرا او غير مستقر ولعلك ... لا تستصعب ... التوهمات التي ربما
يكاد ان يتوهم ههنا فلا نطول في الكلام بذكرها ولقد يلمع نظر الشريك في الرياسة ... الحق في هذا
... فهو ... الامر كما حققناه في مواضع من الشفاء وقال في الاشارات في النمط الرابع اشارة ... ان يكون ماهية الشيء
سببا لصفة من صفاته وان يكون صفة له سببا لصفة اخرى مثل الفصل للخاصة ولكن لا يجوز ان يكون الصفة التي هي الوجود للشيء انما
هي بسبب ماهيته التي ليست هي الوجود او بسبب صفة اخرى لان السبب متقدم في الوجود ولا متقدم بالوجود قبل الوجود فهو له السبب متقدم بالوجود
معنا ان السبب مخلوط بالوجود ... لا ... وان لم يكن الوجود داخلا فيما هو سبب ... المستقرة لان
الوجود ... المستقرة ...
[illegible]

جاعلها اذ ح لو كانت المهية مستغنية عن الجعل كان اللازم انضا غير مجعول لا بالمجعولية المهية نفد عدم الاستغناء كان المجعول نفس
المهية او نفس وجودها على احتمال الرابين لا اللازم ولا وجوده اصلا ولا يسكن المهية بالقياس الى لازمها انما يكون على حصلة
العلية بمعنى محله المهية بالنظر الى لازمها ليس على سبيل الحقيقة بل يكون على طريق المجاز والمسامحة لكن في ذلك خروج عن طريق
رعاية حقوق ظاهر كلامه والمراد علة المهية لصفتها العلية على سبيل الحقيقة كما تراه اى من ظاهر كلامه بان يكون الاشتباه مسلما
مفيدة للزوجية فالحق على خلافه قوله ولكن لا يجوز ان يكون الصفة التى هى الوجود للشى انما هى بسبب المهية آه هذا رد لسوء ظن بعض الناس
حيث ذهب الى ان الوجود مستندا الى المهية من قبيل لوازم المهية بالنظر الى المهية فان الوجود من العوارض التى لا تقتضى المهية ان
متصف بها وان لم يكن خلو المهية عنه في الواقع اى في الذهن والعين فذلك وهم يختلف اى اليه قلة التحصيل وسوء الدربة
التحقيق وانما قيد المهية بكونها غير الوجود حيث قال انما هى المهية التى ليست هى الوجود اشعارا بالاستدلال لا يمكن بطلان
ذلك الوهم وتوريه ان الوجود لا يصح ان يكون من لوازم المهية اذ المهية ح كانت مقتضية للوجود علة لوجودها واذا كان كذلك
فلزم ان يكون موجودة على تقدير العدم ايضا وهذا باطل بديهة وليس الامر كذلك في سائر الصفات فانه ليس يصح ان يكون الوجود من
لوازم المهية والا لزم ان يتقدم على نفسه وقد عرفت من قواعد المصنف الشريف مطابقا لما ذكره الشيخ الرئيس ان وجود المهية
مقدم على لوازمها وان لم يكن حالة مخلية عن الاقتضاء وان اللوازم مستندة الى نفس المهية المتقررة من غير اعتبار الوجود فيها العلة
فما وقع في كلام بعض الحكماء ان الوجود من لوازم المهية انما يريد به عدم الانسلاخ دون المعنى المصطلح عليه كما توهمه بعض الناس قوله
فقوله السبب متقدم بالوجود آه لا تعرى الخفاء في ان هذا الكلام الشيخ يرجع الى طباع السببية اى المعنى المصحح لتخلل الفاء
ويعبر عنه لوجد فوجد انما يقتضى تقدم وجود ما هو السبب على وجود ما هو المسبب واذا كان الوجود لسبب شى لزم ان يتقدم ذلك الشى
بالوجود على الوجود وهو باطل اذ لا متقدم بالوجود قبل الوجود مع ان المتقدم بالوجود هو ما فرض علة فاذا اشتغلت العلية
كان هو المتقدم بالوجود دون معروضه او هو ومعروضه متقدم بالوجود دون معروضه فقط
فانحرف العرض له لان الوجود موجود حكاية المتقرر فعلى ان يكون السبب هو نفس المهية المتقررة واذا كان كذلك فتقدم وجود المهية على
لازمها المعلول لها انما هو لان الوجود اول ما ينتزع من المهية المتقررة اذ ليس مطابقه الا نفس المهية المتقررة فاذن قد ظهر ان وجود
المهية متقدم على لازمها وان لم يكن حالة مخلية عن الاقتضاء بل المهية المتقررة مقتضية لما هو لازمها بتة فاذن ليس يصح ان
يكون الوجود من لوازم المهية والا لزم ان يتقدم على نفسه اقول لك ان يبدل على وجه المباينة بين حمل الوجود على المهية
حمل ذاتيات المهية ولوازمها عليها وهو اقتضاء ذات الموضوع للمحمول في حمل لوازم المهية دون حمل الوجود دون
حمل الذاتيات ثم ههنا وجه آخر في المباينة بين حمل الوجود على المهية وبين حمل الذاتيات عليها فان حمل الوجود على المهية

الدربه العادقه

والوجود اولا مرتبة من المهية ... متقدم على سائر الصفات المنتزعة عن المهية ... [illegible]

على المهية ولو شابه حمل الذاتيات من وجه اى من حيث انه مطابق الحمل في المقامين ليس الا نفس ذات الموضوع لكن يباينه من وجه
اى من حيث لحاظ حيثية تعليلية من حيث استناد ذات الموضوع الى الجاعل في حمل الوجود دون حمل الذاتيات وحمل الوجود على المهية
يباين حمل لوازم المهية كلا الوجهين اى من كلا الحيثيتين كليهما فان حمل اللازم على المهية عليها كما في قولنا الاربعة زوج يحوج في صدقه
الى ان يكون ذات الموضوع بحيث يصح ان ينتزع عنها مفهوم ما خارج عن قوام جوهرها وراء المعنى المصدرى مقدم كالانقسام
بالمتساويين ولا يحتاج الى لحاظ استنادها الى الجاعل الا بالعرض كما في الذاتيات قوله وان لم يكن الوجود داخلا آه رجع الى
كون السبب مخلوطا بالوجود في مرتبة السببية انما يقتضى تقدم وجود ما هو السبب على وجود ما هو المسبب لا دخول ذلك الوجود المتقدم
فيما هو الموصوف بالسببية والا لزم التسلسل فانه لو وقع وجد فوجد بين ذلك الوجود المتقدم وبين المعلول فيصح ان يقال وجد وجود العلة
وجد المعلول ثم وقع من وجود ذلك الوجود من المعلول وهكذا الى لا نهاية فلم يتحقق طباع العلية اصلا واشتهر ان كلام المصنف
العظيم ههنا مشتمل على ما هو نوع من الصحة وعلى ما هو عرو من الصحة فان قوله معناه ان السبب مخلوطا آه مندرج في نظام الاقوال الحكمية لكن
قوله لان الوجود حكاية المتقرر لا تعد في عداد ما نطق به الصحة فان مداره على اعتبار ان الوجود وكونه معنى مصدريا انتزاعيا ذهنيا على منطق
في كلامه ان الوجود صورة ذهنية ليس مطابقها الا نفس المهية المتقررة وتلك الصورة الذهنية حكاية وعنوانا للمتقرر للمهية على الاعيان
وذلك العنوان الانتزاعي حكاية للمحكى عنه اعنى المهية المتقررة في متن الاعيان الى حيثية كان الوجود شرح معنى لعوارض المهية الخارجي حتى يكون
حصول الوجود في الكائنة عن حصولها بالحقيقة الطالبة شرح المعتقد وجمع ذلك بعيد عن منهج التحقيق واوضحها كطريق السوفسطائي
في ذلك على التصانيف لا يقضى ولا يحتاج الى تبيان البحث عنه ههنا على مقتضى النظر في هذه الصناعة اذا كان للوجود صورة في الاعيان كما
تقتضيه البرهان لم يتطرق النظر الى استحالة كونه من لوازم المهية اذ ما كشف البرهان هو ان كل ما هو غير الوجود فالوجود له من العوارض
المستفادة من الغير ولو كان من لوازم المهية لكان وجود المهية متقدما على وجودها ولكانت المهية موجودة سواء فرضت موجودة او معدومة
شان المنتزعات المهيات ولوازمها وهذه كلها محالات ما علمه الوجود كما لا يخفى على ذوى الفطرة الصحيحة انه لو كان كذلك لزم ان يكون المهية
وانها موجودة فان اللوازم منبعثة عن ذات الملزوم وهذا استنكار حلاوة لست اظن ان احدا ممن وقع في اقليم الفطرة ظن ذلك اذ ح لزم
المهية متقدما على نفسها ولزم ان يمتنع عليها العدم ويمتنع خلوها عن الوجود ولقد حققنا امر ان الوجود هو الذي يحصل المهية في
الاعيان الخارجية وهو اثر جاعل المهيات وحال الوجود وحال الهويات المهية حيث الاتحاد والجاعل انما فكيف يجوز ان يكون من مقتضيات
نفس المهية والا لم يكن للجاعل المخرج المهيات المستحيل الا اليس المطلق الا الايس والتقرر حلافي الحاد المهية والتقرر وهو يختلف باطل
لفرط الضرورة الفطرية فوله ان هناك سكانا تعرى عن المتجوز آه هذا الذي ذكره من منتصبات المؤاخذة على صاحب الاشراق
وعلى جاتم المحصلين الرعود بالمجادلة في كون الوجود من لوازم المهية من مقتنيات مشهور وقبله الجمهور حيث قال فيه [illegible] بعض

الى سنا

والتغير

[illegible]

من علماء اصحاب التحصيل في هذا المسلك وقع في اشتباه الامر عليه وهو عند التحقيق غلط نشأ من اشتراك لفظ القبول بين المعنيين احدهما
الانفعال التجددي والاخر مطلق الموصوفية واستعمال المعنى الاول موضع المعنى الثاني فان القبول بالمعنى الاول يستلزم القوة والاستعداد
المقتضية فيها الانفكاك عن المقبول المستعد له [illegible]
[illegible]

[illegible]

وفسر باخفيات رموز ذلك المرام من غير لزوم لغيره كثرة في ذاته ولا صفاته والسلام في شرحه [illegible] وسيأتيك [illegible] اليه

في بعض العنوانات التالية لهذا العنوان والحمد لله على فيض العلم والعرفان ما اسهل لك ان [illegible]

على سمع قلبك [illegible] بالعقل الصحيح التحقيق ان الوجود المطلق المشترك بين جميع الموجودات عين الذات في القيوم الواجب زائد

على المهية في الممكنات فالقيوم الواجب بالذات جل ذكره هويته بعينها انيته والمهيات الممكنة هويتها وراء انيتها [illegible]

الدائر بين النفي والاثبات الموجود اما هو مستقر الذات بحسب ذاته او ليس هو مستقر الذات بذاته [illegible] بحسب

ذاته فان كان مستقر الحقيقة بذاته فهو الواجب والا كان مستقر الذات لا بحسب ذاته بل [illegible] بغيره فهو الممكن وقد [illegible] الوجود

الموجودية المصدرية المنتزعة عن الذات المستقرة [illegible] الذات [illegible] مستقرة بنفسها كان [illegible] انتزاع

الموجودية المصدرية منها وحمل مفهوم الموجود عليها [illegible] الحيثية [illegible] الموجود والموجودية

[illegible] الثانية للذات الآن فهذا هو معيار العينية [illegible] مستقرة لا بنفسها بل [illegible] عنها

لم يكن يصح انتزاع الموجودية وحمل الموجود عليها الا بحيثية تعليلية [illegible] لحيثية تقييدية وهذا هو [illegible] الزيادة

ومن [illegible] فاذن قد استتب لك ان الوجود العيني [illegible] عين حقيقة القيوم الواجب بالذات وزائد على المهيات الممكنة

[illegible] ان الوجود لا يجوز ان يكون من لوازم المهية على الاصطلاح [illegible] فاذن وجب ان يكون وجود الموجود

[illegible] الا عين ذاته [illegible] حقيقته [illegible] لوازم مهيته كالزوجية للاربعة فاذن [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الواقع هو عين مرتبة ذات القيوم الواجب بالذات [illegible]

مقتضى النظر [illegible] ان الوجود حقيقة واحدة مشتركة بين جميع الموجودات [illegible] وحدته [illegible]

بالذات [illegible] الوجوب والامكان وقد وقع عن المصنف [illegible] مباحث [illegible] اراد ان يذكر [illegible]

انما هو بين [illegible] الواجب بالذات وحقائق الممكنات [illegible] الموجود [illegible]

المقسم [illegible] الحكم [illegible] الوجود [illegible] مصدريا [illegible] الوجود موجودا

هو [illegible] المهية [illegible] الوجود [illegible] المهية فلا يحتاج [illegible] كون الوجود موجودا الا ان

الوجود [illegible] كون البياض موجودا [illegible] البياض [illegible] يحتاج [illegible]

اي كون البياض موجودا [illegible] الوجود فاذن [illegible] الصدق [illegible] الوجود [illegible]

في الكل [illegible] قيام شيء لشيء او اضافة شيء الى شيء [illegible] قوله الموجود اما هو مستقر الذات [illegible] الموجود اما ان

مستقرا في نفس ذاته [illegible] بان يكون [illegible] ذاته هو المحكي عنه ومصداق الحمل ومطابق الحكم [illegible] وجوده او [illegible]

في ان الوجود المطلق [illegible] الواجب [illegible]

او اقتضائه لصدق الموجود عليه ونفس ذاته هو معيار صحة انتزاع الموجودية بالفعل ومناط حمل الموجود عليه واما

[illegible] مستقرا في نفس ذاته [illegible] بل مستقرا في نفس ذاته [illegible] ذاته بان لا يكون الذات مستقرة

الا بجعل الجاعل [illegible] بان يكون نفس ذاته هو المحكي عنه ومطابق الحكم بالوجود [illegible] مصداق الحمل ومطابق الحكم فيه هو نفس ذاته [illegible] حيثية

صدورها عن الجاعل فالاول هو الواجب بالذات والثاني هو الممكن قوله فان كانت الذات مستقرة بنفسها اه اي ان كانت الذات

مستقرة في نفس ذاتها [illegible] فصح انتزاع الموجودية المصدرية منها [illegible] نفس ذاته بذاته وحمل الموجود المطلق عليه

نفس ذاته فمعيار صحة انتزاع الموجودية بالفعل ومناط صدق حمل مفهوم الموجود عليه انما هو [illegible] نفس ذاته بذاته بلا اعتبار

امر [illegible] قوله وكانت نسبة الموجود والموجودية اليها اه اي وان كان كذلك يكون [illegible] نسبة الموجودية المصدرية الى نفس ذاته

[illegible] الثانية للذات الآن وهذا صحة انتزاع الموجودية المصدرية عن نفس الذات وصحة حمل الموجود

عليه [illegible] الذات بلا اعتبار حيثية تقييدية انما هو معيار عينية الوجود والذات ومناطها فان كون المعنى المصدري [illegible]

[illegible] نفس الذات [illegible] كون مفهوم المحمول [illegible] الموجود [illegible] المعنى المصدري الانتزاعي الذي هو [illegible]

[illegible] ومفهوم المحمول الذي [illegible] مرتبة المهية [illegible] العقل [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الوجود [illegible] صحة انتزاع الموجودية المصدرية

وصحة حمل الموجود عليه [illegible] نفس ذاته [illegible] هو المحكي عنه ومصداق الحمل ومطابق الحكم [illegible]

او اقتضائه لصدق الموجود عليه فاذن [illegible] المعنى المصدري [illegible] ذات الموضوع [illegible] مفهوم

المحمول [illegible] المعنى [illegible] الموضوع في مرتبة ذاته بذاته وان لم يكن [illegible] الكون

[illegible] قوله واذا كانت مستقرة لا بنفسها اه اي واذا لم يكن الذات مستقرة في نفس ذاتها [illegible] مستقرة في

[illegible] بان يكون مصداق صحة انتزاع الموجودية المصدرية عن نفس الذات ومناط صحة حمل الموجود عليها [illegible] ذاتها

[illegible] انما هو باعتبار حيثية تعليلية اي من حيث صدورها عن الجاعل فان الحيثية التي هي مصداق حمل الوجود [illegible] الذات

صادرة عن الجاعل وان لم يكن [illegible] حيثية تقييدية [illegible] الوجود على الذات ومناطها فان الوجود المطلق

[illegible] مرتبة نفس الذات [illegible] مستقرة [illegible] الجاعل [illegible] الذات المستقرة [illegible] الحكم بالوجود فاذن

[illegible] صحة انتزاع الموجودية بالفعل ومناط صدق حمل الوجود في الواجب بالذات انما هو نفس حقيقة المقدسة [illegible]

الممكن بالذات انما هو نفس ذاته لكن من حيث صدورها عن جاعلها [illegible] شرح ما ذكره المصنف [illegible] الجمهور [illegible]

يكون في غاية الجودة والمتانة ولا خدشة فيه الا في [illegible] اعتبار الوجود [illegible] هذا التقسيم [illegible] الآن [illegible]

باعتبار سر الوجود اليه واذا كان لصورة في الامكان يجري حكم هذا العقيم بهذا البيان ولتقريره على الوجه الاوضح الاتقى بالحق
هو ان كل موجود اذا لاحظه العقل واعتبره من حيث هي مع قطع النظر عما عداه فلا يخلو اما ان يحكم عليه بانه موجود
بان تكون ذاته بذاته مصداقا لحمل الموجود بالمعنى العام او لا تكون كذلك فالاول هو الواجب الوجود بذاته فهو الحق
لكونه موجودا الى شيء فبالضرورة تكون ذاته عين وجوده وماهيته محض انيته واما الثاني فيكون ممكن ماهيته وانيته
فالممكن بالمفتقر في كونه موجودا الى امر غير العلة الواجبة لكل شيء وما يعرض انيته وماهيته هو الوجود الذي يصير محكوما
عليه بالموجودية سواء كان بانضمام شيء اليه او بتعلقه بشيء آخر والاول كالمهيات الموجودة والثاني كالوجودات فبالضرورة
تكون ماهيته وراء انيته ووراء نفس وجوده فالذي يستوي عليه المهيات الموجودة انما هو انضمام الوجود اليها وقيامها
بها من طلع الباري تعالى والذي ارتكز على مدارك الجمهور من ان موجودية المهيات انما هي بحاذة بالوجود فاذن مصداق
حمل الوجود العام في الواجب ذاته انما هو نفس ذاته بذاته بلا اعتبار حيثية اخرى تقييدية او تعليلية اما الاول فلان
ذاته بذاته تكون مصداقا لحمل الوجود عليها لا بحيثية زائدة غيره في ذاته واما الثاني فلانه بنفس ذاته تكون مصداقا لحمل
ذلك المفهوم لا بحسب استناده الى العلة كما في الممكن وكذا نسبة الموجود والموجودية الى ذاته تعالى كنسبة الانية الى ذات الآن
فان الآنية محفوظة في مرتبة نفس ذات الآن فانه ضرورية ذات الآن او لا يمكن سلب الشيء عن نفسه وعدم رعاية تقدم مرتبة
من المراتب كذلك الوجود محفوظ في مرتبة نفس ذات الواجب تعالى بمعنى انه بعين مرتبة نفس ذاته فلا يمكن سلبه عن نفس ذاته وهذا
هو ملاك كون الوجود عين الذات في الواجب الذات فان نسبة الموجودية اليه انما هو بحسب نفس ذاته واما في الممكن فنسبة
الموجودية اليه ليس بحسب نفس ذاته بل انما هو بحسب حيثية اخرى تعليلية غير نفس ذاته انضماميا واتحاديا او اريد مهيات الممكنات
او ارتباطية تعلقية او اريد نفس الوجودات وهذا هو معيار كون الوجود زائدا في الممكنات اشياء كانت وراء مهياتها
هذا هو تقرير هذا المطلب على وجه يظهر منه عدم جواز كون شيء واحد واجب الوجود بذاته وواجب الوجود بغيره وظهر منه وجوب
كون الموصوف بواجب الوجود بغيره ممكن الوجود بذاته لان ذلك الغير اما لم يعتبر وجوده لا يخلو اما ان يبقى وجوب وجوده بحاله
او لا يبقى فان بقي فلا يكون وجوب وجوده بغيره وان لم يبق فلا يكون وجوب وجوده بذاته فثبت ان كل ما وجب وجوده بغيره فهو لا
يكون واجب الوجود بذاته بل ممكنا لانه لو لم يكن ممكن الوجود بذاته مع انه لو لم يكن كذلك لم يكن ماهيته عين انيته ووراء انيته
فقد بان ان كل واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته لكن عند من زعم ان الوجود هو الكائن في التحقق عن الوجود من المهيات يحقق
بالعرض لنسبة الوجود الى الجهة الواجبية كنسبة الانسان الى ذات الآن فان مصداق الحمل في قولنا الباري موجود نفس ذات الموضوع
بلا حيثية اخرى واما حمل الحيوان الناطق على الانسان فليس كذلك فان الحكم بالحيوانية والناطقية والمحمول يفتقر تحصيل ذات الانسان

لكل شيء آخر لكن انه ذاته مما يحتاج الى محصل لتحقق حمل الموجود عليها او لجعلها موجودا فالضرورة في شيء نحو الفقيه مقيدة
بالوجود والثاني الضرورة الازلية فانها غير مقيدة لا بالوجود ولا بشيء آخر فالوجود اذا كان اصلا في التحقق يكون مقدما على جميع
الذاتيات بحسب الواقع لان ثبوت كل مفهوم لشيء انما هو بعد ثبوت ذلك الشيء ولذلك في طرف اتصاف المهية بالوجود ثبوت الذات
والذاتيات مقدم على اتصافها بمفهوم الوجود بخلاف الحقيقة الواجبية كما تعرفه فرع خواص الواجب ذاته تعالى امور اصلية يتفرع
عليها سائر الخواص احدها انه لا علة له وثانيها انه هو الواجب الوجود في ذاته بذاته وثالثها انه لا ماهية له في الذات والحقيقة
ورابعها انه بسيط الحقيقة لا تركيب فيه وخامسها انه لا شريك له في الحقيقة فشرح هذه الخواص المذكورة وسائر الخواص
وهي انه لا تعلق له بغيره لكونه عرضا لموضوع او صورة لمادة او مادة لصورة او مركبا من اجزاء او متغيرا في ذاته او
صفة مستقرة في ذاته فلا موضوع له ولا مادة ولا جنس له ولا فصل ولا حد له ولا فاعل ولا غاية ولا مشارك له في وجوده الخاص
واما الاشتراك في مطلق الوجود فلا يلزم منه تركيب لان مفهومه امر خارج ولذا قد جعل احدا تحت الاثبات هذا المطلب الرفيع
وهو كون وجود الواجب نفس حقيقته المقدسة من سبيل شتى ... في سياق الموضوع عنه بالشائع وهو ان الوجود لا يكون
من لوازم المهية على الاصطلاح المشهور الصناعي وهو ان المهية مقتضية للازمها على معنى انه يمكن علية خلط المهية بالوجود بعض جواهر
في مرتبة مطلق تقرر المهية اي في مرتبة تقررها في الذهن او في مرتبة تقررها في العين كالزوجية للاربعة على الوجه الذي بيانه واذا
لم يكن الوجود من لوازم ذاته فيجب ان يكون عين ذاته واذا كان الوجود عين ذاته فيكون ذاته مصداقا لحمل الوجود في
مرتبة نفس ذاته ومطابقا للحكم بالوجود في مرتبة نفس ذاته بذاته فاذن يجب ان يكون ذاته عين وجوده ووجوده عين ذاته
وهذا هو المطلوب وتحصيل هذه الدلالة انه لكل ماهية حقيقة غير الوجود يكون الوجود لها من العوارض المستفادة من الغير لاستحالة
كون وجوده من لوازم ماهيته لان اللازم لا يكون الا بعد وجود المهية متقدما على وجودها ولا يلزم ان يكون موجودا سواء او قبل وجوده او
معدوما كما هو شان اتصاف المهيات بلوازمها وان جميع الجواهر والاعراض لكونها واقعة تحت المقولات لا يكون معقولة
فصولها الا لكونها ذواتها مقومة من الاجزاء فيجب ان يكون وجودها وراء مهياتها فالوجود المطلق انما يتبين بحسب
مراتب ذواتها فالمطلق في حمل الوجود عليها وذواتها واتصافها بل مهياتها بحمل الوجود عليها وذواتها على صدورها
عن جاعلها كما تعرفه وقد استقر على اثبات ذلك المرام بسبيل استحالة كون الوجود من لوازم المهية مطلقا ومن
سبيل استحالة كونه من الامور المستندة الى غير صفات المهية اما الاول او لكن يخدم العينية الطبايع كلا الاصطلاحين
لا بد من اثبات ذلك واما الثاني فظاهر ولعل المصنف اقتصر اقتصارا على ان الرغبة في اثبات ذلك المرام عن هذه الطرق
الثلاثة لكن الكتفي لسلوك احدها ثقة بما كشفه الفحص ومن نظائر ما ذكرنا مما سنبين ان كل الطبايع الوجود بسيع كل عين

تارة فاياه بذاته كالواجب تعالى وتارة ان يكون فايا بالغير كالممكن فهو كحقيقة النور التي تتفاوت في اساليب الحقائق متفاوتة ودرجات مشاهدة
في الشدة والضعف والكمال والنقص لكن المصنف الشريف كان ممن يزعم ان الوجود لا معقول له فسد ذلك الاحتمال واما اختلاف الماهيات
بالتمامية والنقصان في سنخ الحقيقة الغير المشتركة وقد ذكرنا في المباحث الماضية ما يصحح هذه المسئلة فلنتذكر وقد تصدى رئيس الفضلاء
وحدقة انظار العقلاء ولسان التعليم الذي ذكره المصنف هنا في الهيات الشفاء بما حاصله ان الوجود اما ان يكون لذاته بحيث يمتنع قطع
النظر عن غيره موجودا اولا يكون كذلك والاول هو الواجب لذاته والثاني الممكن اما كون الوجود غير خارج عن قوام ذاته والثاني هو المكن
اذ كل ما لا يكون للشيء موصوفا به في مرتبة ذاته فهو عرضي له وكل عرضي معلل اما به واما بغيره لكن وجود الشيء لا يمكن ان يكون معللا
بذاته والا لزم تقدم الوجود على نفسه وهو محال بالضرورة فكل ممكن محتاج الى غيره اي الى علة ههنا ما ذكره المصنف الى ان
تفصيل لما اجمله الشيخ الرئيس هناك اذ كل ما قاله المصنف هنا على التفصيل مذكور فيما قاله الشيخ هناك على الاجمال فانظر
في تلك الاقوال حتى يظهر لك جلية الحال ولا تكن من الغافلين

الم تسمع امام المشككين يقول في الملخص معترضا على الحكماء الراسخين في العلم سبحان الله كيف الزام اتفقوا على ان الطبيعة الواحدة
النوعية يمتنع ان يكون بعض اشخاصها مجردا عن المادة وبعضها ماديا وبنوا عليه ابطال الابعاد المفارقة التي اثبتها اصحاب
الخلاء واثبات الهيولى لجرمية الافلاك ولزوم امتناع الانفصال عليها والمفارقات عن المواد كون انواعها في اشخاصها
وابطال المثل الافلاطونية واذا اثبت ذلك فنقول الوجود ايضا طبيعة واحدة فان كانت غنية عن المادة لم يكن شيء من الممكن كذلك
مطلقا وان كانت محتاجة اليها فالممكن كذلك مطلقا ولم يجز عليها ان يكون مجردا تارة ومقارنة اخرى فلم لا يجوز في الطبيعة النوعية
ان يكون مادية تارة ومجردة اخرى مع ذلك مما لا يمكن الفرق فيه هذا التشكيك الالزامي فنقول الحكماء يكون قد كشف ما حققناه
لك في كتاب المعدنيات فنقول له ايها الامام ان اثر الوجود ليس الا الموجودية المصدرية المنتزعة من الموجود ولا تتصور له
سوى الحصة ولا تخصص الا بالاضافة الى الموضوع لا قيد الا بالاضافة ومطابق انتزاعه مراتب ذوات وحيثيات مناط وجيات
ولا كان ارتباط تلك الذوات والماهيات بالموجود الحق بمعنى انه ارتباط الصدور والانتشاء ولا يتصف بخصوصية ما من الطبيعة
في تصحيح الانتزاع اصلا بل خصوصيات الماهيات بالمرة ملغاة الاعتبار في ذلك مطلقا وانما يصحح انتزاع الوجود منها باللا تشد
لا بعين الوجود الحقيقي الذي هو الموجود الحق سبحانه وحقيقة الوجود هناك هو تحقق نفسه لا تحقق شيء ومن المنتزع منه و
مطابق الانتزاع فرقان مبين فاذن ما بازاء الوجود المطلق مطلقا بمعنى ذات الموجود الحق والاشياء اليه لا غير فهو سبحانه
وجود كل موجود بمعنى مطابق الانتزاع على الحقيقة وكل موجود غيره فهو به موجود وبنفسه معدوم وكذلك القول في التشخص فانه
منتزع من منبع الوجود والتشخص حيث مطلب هو مطلب القائل في الماهية بحسب الحقيقة النوعية كمطلب اني ما القائل الى المكلفة

لكن الماهية بحسب الطبيعة الجنسية فالموجود الحق جل سلطانه هو المتشخص بنفس ذاته وبه تشخص كل متشخص فهو سبحانه تشخص كل
متشخص كما انه وجود كل موجود فاذن قد استبان الفرق بين طبيعة الوجود والطبائع النوعية فلتبصر ولما فرغ
عن ابطال جريان التشكيك في الذات والذاتيات بما استفيد من ارباب الذوق والحكمة وعن اثبات اختلاف الماهيات بالتمامية والنقصان
في سنخ الحقيقة الغير المشتركة شرع في ذكر ما اورده نحرير العلامة في الملخص الزاما على الحكماء والذين حققوا النظر في ابطال
التشكيك في الطبيعة المشتركة بالالتزام والمستحدث لنفسه فطرة ثانية وفي توضيح سبيل التقصي عنه ليعلم ان كلام
هذا النحرير مغالطة مصادمة للبرهان وفي تبيين موضع خبطه وغلطه ليظهر انه قد حاد عن الجدد واساء الادب
بالتشنيع والرد عليهم ويكشف انه اوجب على نفسه ان فسر كلام ما سواه بما وافق هواه واضطر في كلامه تخييلا
لترويج مدعاه فوقع في ظلمات التكلف والتعسف والزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله الزام آه تقرير
الالزام ان الحكماء قد عولوا في ابطال الابعاد المفارقة وفي اثبات الهيولى لجرمية الافلاك وان امتنع الانفصال عليها
بحسب صورتها النوعية وفي وجوب انواع المفارقات في اشخاصها وفي ابطال المثل الافلاطونية على اصل وجوب التوافق
في مقتضى الطبيعة الواحدة النوعية واذا ثبت ذلك الاصل فيجري حكمه في الوجود والصانع ان مذهبهم ان الوجود مختلف
في التجرد عن المادة وفي المقارنة بها واذا جوزوا في الوجود ان يكون مجردا تارة وماديا اخرى فلزم عليهم ان جوزوا في
الطبيعة النوعية ان يكون مادية تارة ومجردة اخرى ولا محيد لهم عن ذلك الالزام والا فالتعويل في كلامهم ههنا ساقط
ولا يخفى على الناظر في كتب الحكماء ان القائلين بالخلاء فرقتان فرقة زعم انه لا شيء محض وفرقة زعم انه بعد ممتد وهو الذي
سموه بعدا مفطورا اي مفطور عليه البديهة وبالجملة معناه انه هو البعد المخلوق المركوز في العقل بحيث يشهد عليه البديهة وهو
البعد المجرد عن المادة مع كونه مقداريا فكانه واسطة بين المجرد والمادي والمجرد خال عن المادة والمقدار والبعد المادي
عليهما والبعد المفطور مقداري فقط واكثرهم قالوا ان جميع الناس يحكمون ان بين اطراف الاناء وشكلا بعدا ثابتا يعاقب
الماء ويحصل فيه الهواء فمكان العالم وجميع الاجسام التي في خلاء العادة مساوية للابعاد الاجسام وهو بعد مجرد عن المادة فالعالم
الجسماني ملاء ومكانه هذا الخلاء وهذا امر يحدد اليه سبيل الصحة عقلي لا حسي بعيدا عن قبول العقل اياه واذعانه له ويشهد
الاذواق الاشراقية قبل الرجوع الى الاصول الصحيحة والاساسات العقلية ونحن قد كشفنا في امر ما ذكروه في نفيه النقاب
فيه احتياجا حتى يستقام علينا حسن الظن بطلان ما ذكروه في نفيه ولكن يحسن الظن بالشيء قد يغطي ويعمي وضمان بيانه
على ذمة تعليقاتنا على طبيعيات الشفاء فاذن مدار الزام الامام على الحكماء قد اعلنوا في ابطال الابعاد المفارقة بان البعد
طبيعة واحدة نوعية فلا يجوز اختلافها بالتجرد والمادية لاجل وجوب التوافق في مقتضى الطبيعة الواحدة النوعية وكذا

الزام الامام الرازي على الحكماء في ابطال الابعاد المفارقة ...

مهيه وذلك مطرد في جميع ما كان علته الوجود واذا كان هذا الكلام الا تصور للوجود فرد حقيقي يتحقق في طبيعة الوجود لنحوي حدث المقارنة بالمهية والاستغناء عنها والتجرد والمادية وكون الشي طبيعة واحدة تجري فيها الممكن فرع تحقق افراد حقيقي من تلك الطبيعة ليتحقق تلك الطبيعة وتحقق هذه الافراد على انحاء الاختلاف وما كل فليس من هذا القبيل قوله وحقيقة الوجود هناك آه ليس له مدخل في تتم هذا الجواب انما هو تحقيق المقام ذكره تطفلا في اثناء الكلام يعني ان حقيقة الوجود في الواجب انما هو محض نفس الوجود لا تحقق شي هو نفس ذاته منشا انتزاع الوجود ومصداق حمل الوجود ومطابق الحكم بالموجودية من غير قيام وجود به او اقتضاء منه لصدق الموجودية عليه قوله ومن المنتزع منه ومطابق الانتزاع فرق يعني اذ المنتزع منه في وجود الممكن هو الذات من حيث صدورها عن الجاعل ومطابق الانتزاع هو جاعل الذات والمهيات قوله فاذن ما بازاء الوجود المطلق آه اشارة الى حل ما استصعبه من الاشكال وهو ان الوجود المطلق لما كان زائدا على حقيقة الوجود الخاص القائم بذاته كان عرضيا له فكان مستندا اليه من قبيل لوازم المهية بالنظر اليها فيكون مصداق حمله على الوجود الواجب ذاته هو ذاته تعالى من حيث اقتضائه صدق الموجود المطلق عليه فيحل ما حققه الحكماء من ان الكون مصداق الحمل ومطابق الحكم هناك هو نفس ذاته تعالى بذاته ويلزم ان يكون الوجود المطلق من العوارض المسلوبة عنه تعالى في مرتبة الذات ومن البين ان ليس السلب عنه الموجودية في مرتبة الذات لا يكون واجب الوجود بذاته والحال ان الوجود المطلق انما كان مسلوبا عن الممكن في مرتبة ذاته فان لم يكن له ذات متقررة الا بجعل الجاعل وكانت الذات المتقررة هي مطابق الحكم بالوجود وكانت الحيثية التي هي مصداق حمل الوجود هناك راجعة الى كون الذات صادرة عن الجاعل بخلاف الواجب فانه متقرر في اعني ذاته بنفس ذاته فمناط صدق حمل الوجود في الواجب بالذات ومعيار صحة انتزاع الموجودية الفعلية ومناط صدق الموجود هو نفس الحقيقة المقدسة قوله فهو سبحانه وجود كل موجود آه يعني وهو سبحانه وجود كل موجود بمعنى انه سبحانه انما هو مطابق انتزاع الوجود عن كل موجود على الحقيقة فهو مصداق حمل الوجود على الكل ومعيار صحة انتزاع موجودية ما ذكر ومطابق انتزاع الموجودية هناك هو نفس ذاته المقدسة قوله وكل موجود غيره آه اي جميع ما سواه من الموجودات انما نال الوجود منه سبحانه والا فهي بنفسها معدومة كما مر ان افاد ان وجود الواجب تعالى ظاهر بذاته مظهر لغيره فلا تحقق شي في الخارج ولا في العقل الا به فهو المحيط بالكل بذاته والمقدم للاشياء في شيئيتها ووجودها قوله وكذلك العوالم التي آه قد بينا شرحه وشرح جميع شرحناه من كلامه على سبيل الاجمال لعينه هذا على سبيل التفصيل اشفاقا للتطويل او للتفصيل بعد الاجمال من خلع الكشاف حلية الجمال هذا هو ما ذكره المصنف في حل شك الامام وقد عرفت ان مداره على اعتبار ان الوجود وهي ليس مما يرتضيه اصحاب التحصيل من المشائية اذ الوجود عندهم امر محقق في العين ولعلك بعد ما قد اطلعت على ما تحقق عن هذا الالزام لا تبتني على كون

قد اعلنوا ان اثبات الهيولى الجرمية الفلكية انما هو ثابت ليس الجسم الفلكي الا مركب من الهيولى والصورة وجب ان يكون احكام النوعية من العقول والوجدان بحصول الصورة النوعية انما هو مركبة من الهيولى والصورة لاجل توافق جميع الاجسام في طبيعة الامتداد المشترك بينها لانها طبيعة واحدة لا يجوز اختلاف مقتضياتها وكذا قد اعلنوا ان اثبات ليس المفارقات ان انحصر نوع كل منها في فرد واحد لكون كل منها مهية نوعية عندهم وكل معنى نوعي لا يجوز ان يتكثر بنفسه ولا بلازمه لعدم التكثر اي علة تكثره لا يجوز ان يكون ذاته ولا لازم ذاته جواز اختلاف مقتضى الطبيعة النوعية واختلاف مقتضى لازمها فلا بد في كثرة الاشخاص في الخارج من صفات مفارقة في الوجود مفارق بالوجود والصفات المفارقة الموجودة لشي واحد لا بد وان يعرض بها لذلك الشي في الوجود لا في العقل والنفس بامور شاملة لا يكون الا بمادة او في مادة فلزم ان يكون المفارق عن مفارق في اختلف وبعبارة اخرى كل معنى نوعي اذا تكثر فيست تكثره ذاته ولا لازم ذاته كما علمت بل علة تكثره لا بد ان يكون عارضا مفارقا وكل عارض جائز الزوال فلا بد ان يكون لحدوثه مادة وحركة كما تقرر في محله وهما محالان في المفارق فان كل مجرد عن المادة فهي نوعه انحصر في فرد وكذا قد اعلنوا ان المثل الافلاطونية التي عبارة عن ارباب الانواع المجردة القائمة بذاتها في عالم العقل متولية لتدبير الانواع الجسمانية بان يكون كل نوع من انواع الجسمانيات مثالا له في المهية النوعية ذلك الاصل وهو عدم جواز اختلاف مقتضى الطبيعة النوعية والمادية على معنى انها لو كانت غنية عن مقارنة المادة فلتكن كذلك مطلقا وان كانت محتاجة اليها فلتكن كذلك مطلقا هو سار ما ذكره الامام فما يلزم على الخصم لجريان التشكيك في الطبيعة النوعية الواحدة ووجهه انه يتولد من ذلك الاصل استحالة كون الوجود ايضا مختلفا بالتجرد والمادية والا يتهدم حال ذلك الاصل والسر في ذلك الانهدام ما فرعوا عليه بالطريق الاولى وبالجملة ما ذكروه انما ينتقض بالوجود فانه طبيعة واحدة مع انه يقتضي التجرد عن المهية في الواجب تعالى والمقارنة بالمهية في العقول القدسية والمقارنة بالمهية وبالمادة في المكونات واذا جاز الاختلاف في مقتضى طبيعة الوجود فلم لا يجوز في مقتضى سائر الطبائع النوعية واذا كان هذا الحكم لا يجوز ان يخلع الوجود البعد المفارق ولا يلزم ثبوت الهيولى لجرم الفلك ولا يلزم ان يكون النوع المجرد منحصرا في الفرد ولا استحالة في ان يكون لكل نوع جسماني فرد مجرد قائم بذاته في عالم الاله يسمى المثل الافلاطونية فلا يحصل لهم ما ارادوه هذا هو سبيل اندفاع هذا الالزام ان ما سبق للوهم الامام من التنافي والتناقض في اقوال اصحاب العلم والعرفان ومن الالزام على ارباب الحجة والبرهان امر منشاه الغفلة والنسيان والمرجع الى انه لا مدخل لجريان التشكيك في طبيعة الوجود اذ الوجود انما هو مجرد المعنى المصدري هو وقوع الشي في الاعيان فالموجود في الخارج هو المهية المنتزعة عنها الوجود لا الوجود المنتزع عن المهية ومطابق انتزاع هذا المعنى المصدري المنتزع هو نفس المهية لكن من حيث صدورها عن الجاعل وتعلقها به واستنادها اليه لا من حيث انها هي

الوجود بمعنى مصدريا كما ذهب اليه سيد محققي الفلسفة بل اذا كان الوجود امرا محققا في العين ثم بان انه طبيعة واحدة نوعية
لم يختلف بالتقدم والتأخر والتجرد والمادية ولم يتحقق الوجود لما عرفت انه مع كونه ليس الكون المصدري ولا الحصول و
الثبوت والتحقق بالمعنى المصدري ليس طبيعة نوعية مع ان القول باتحاد حقيقة الوجود وكونه واحدا في كل الموجودات حتى في
الواجب والممكن ليس في شيء من الحق والصواب بل الوجودات انما هي مختلفة الحقائق في اطوارها [illegible] حقيقة الوجود
في ذواتها كمالا ونقصا وشدة وضعفا على سبيل الخصوصية لا على طريق الاطلاق والعمومية كيف والوجود الواجبي المقدس عن شوب
الماهية مباينة لحقيقة الوجود الممكني كل المباينة فهما لا شك ان كل نوع واحد حتى لا [illegible] الا بالكمال والنقص فلا
يرجع اختلافهما في الحقيقة الى شدة سنخ جوهر حقيقة واحدة وازديادها في الوجود الواجبي والى ضعفها ونقصها في الوجود الممكني
فالمؤيد بنور البصيرة اذا نظر الى الوجود الواجبي والى الوجود الممكني يرى انه ليس التميز بينهما انما هو بانهما لا يجوز التشابه والنقصان وان
مع الاشتراك في نفس الحقيقة المشتركة كيف لا والوجود الواجبي غير متناه في جميع جهات المجد والكمال وذاته بذاته يكون على غير حد الوجوب
والسرمدية والوجود الممكني متناه [illegible] في جهات المجد والكمال فيكون حقيقتهما متباينتين او المتناهي وغير المتناهي لم يكن
من نوع واحد مع ان طبيعة الوجود المطلق اذا كان معنى واحدا مشتركا بين الواجب والممكن كان نفس الوجود شديدا في الواجب الوجود
وضعيفا في الممكن لا يصح جريانه في المذاهب الثلثة احدها ان الوجود عارض للماهية يكون له كونا في الخارج غير زائد عليه والماهية
موجودة به عينا وخارجا ولا يكون له وجود اخر بحسبه يكون متعددا ما عليه اولا ان الماهية ثابتة في الخارج اولا ثم عرض لها الوجود
ثانيا بل الماهية انما تصدر من فاعلها بالوجود فلا يلزم ان يكون العارض [illegible] هو الماهية متقدما بالوجود في الخارج على المعروض وهو الماهية
بل اللازم كونهما معا في الخارج كيف والوجود هو وجود الماهية فلا يلزم من ذلك الا الثبوت اعم من الوجود في الخارج كما توهم وثانيها
كونها موجودا في الذهن كما هو المشهور وعليه الجمهور [illegible] كونه حقيقة في الخارج وموجودا فيه لكن على وجه تبعية الماهية كما ذهب
اليه استادنا صدر افاضل الحكماء فان كون احد الفردين اشد وازيد كما هو حاله يكونه بحيث ينتزع منه امثال الاضعف و
الانقص فيجب لا محالة ان يكون تلك الامثال متحدة في حد الوجود ليصح انتزاعها [illegible] القواعد [illegible]
الانتزاع والواحد [illegible] ان يكون مبدأ الانتزاع وجودا باعتبار محض لا يكون له كونا في حاق الاعيان
ومن الخارج وهو ان كون مبدأ ما انتزاع امر من سنخ المهيات الممكنة الظلمانية الكدرة كما لا يخفى على ذوي الفطرة الصحيحة
[illegible] ذلك على وجه الاجمال هو انه يلزم في هذه الصورة ان يكون الحقيقة المقدسة الحقة عبارة عن اتحاد وجودات امثال هذه الكدورات
الظلمانية تعالى ذلك علوا كبيرا وضمان بسط القول في ذلك على ما في رسالتنا الموسومة بمشكوة المصباح لكن في ذلك منتفي
بطبيعة الوجود الممكن فانها طبيعة واحدة مشتركة بين جميع وجودات الممكنات وسنقف على تلك التحقيق [illegible]

الاول ان التفاوت في الوجودات بالتمام والنقص انما نشأ من الفاعل فيكون اختلافها بحسب اختلاف الفواعل وذلك اصل محكم عليه
ذوق من اهل الحكمة في كشف دقائق الفلسفة فحينئذ ما حصل من الفاعل الاقوى الاتم كان اقوى واتم مما حصل عن الفاعل الاضعف الانقص
وذلك ظاهر لا سترة فيه فتعين كل مرتبة من الوجود الممكني كمالا ونقصا انما كان من جهة الفاعل بحسب كماله ونقصه كما حققه استادنا صدر
افاضل الحكماء وسلك اليه بعض العرفاء واشار الى ان التفاوت في الوجودات الممكنة انما هو في نفسها كما وقع بينها في حدود الشدة
والضعف على معنى انه ليس التفاوت فيها بامر زائد على حقيقتها المشتركة على خلاف الامر في سائر الماهيات والقول الجاري على نمط
الحق والصواب ان الوجود انما يتشخص بذاته كما ذهب اليه الفارابي فتشخص كل وجود اما بالتقدم والتأخر وبالكمال والنقص او بالغنى
والحاجة واما بالعوارض المادية ان وقع في المواد وهي لوازم التشخص المادي وعلاماته فوقوع كل وجود في مقام من المقامات متقوم له فالتقدم
والتأخر كانهما مقومان للوجودات التي هي فوق الحركات والاكوان وكونه واقعا في تلك المرتبة مقوما له لا يتصور زواله عنه مع بقاءه
في نفسه والوجودات المادية والكائنة كذلك الا انه يمكن زوالها بسبب اختلاف المواد ولا زوال خصوصياتها مع بقاء نفسها وبالجملة
الذي يمكن في هذه الوجودات انما هو زوال خصوصياتها بالمواد بالانقلاب وغيره مثل زوال خصوصية وجود قطعة من الماء بالاستحالة الى الهواء
مثلا واما زوال خصوصياتها مع بقاء نفسها فلا يمكن كما في الوجودات المرتفعة عن عالم المواد والامكانات الاستعدادية فالفرق
بينهما انما هو بامكان زوال الخصوصيات مع زوال نفسها في الاول وامتناعه في الثاني وعلى كلا التقديرين [illegible] على معنى كون
الوجود الممكني ايضا طبيعة واحدة نوعية وعلى منع ان يكون له كلها ذاتيا حتى يكون جزئيا اضافيا او حقيقيا فاشتراك كثير من
الوجودات الممكنة ليس بنحو العموم والكلية بل بنحو يعلمه الراسخون في البرهان والمتوغلون في مقصد الشهود والعرفان فان ليس اختلاف
الوجودات بفصول منوعة ولا مشخصات بل بالتأكد والضعف والتقدم والتأخر والغنى والحاجة والتمام والنقص والفعل والقوة فما به الافتراق فيها عين
ما به الاتفاق فاذن قد ورد ان الوجود الواجبي مباين للوجود الممكني بنفس ذاته لا بحسب الكمالية والامور المباينة لا تتفاوت بعضها عن
بعض بالشدة والضعف مطلقا اذ لا يصح ان يقال الحرارة مثلا اشد او اضعف من السواد او اضعف منها مع ان المباينة بين الوجود الواجبي
والوجود الممكني اشد من المباينة بين الحرارة والسواد [illegible] ومن [illegible] ذلك فقد خرج عن الفطرة [illegible] ذلك
هو ان وقوع مطلق الوجود على الوجود الواجبي والوجود الممكني ليس بمعنى واحد فان من البين [illegible] امور مختلفة يكون كل منها
مشتركا في مفهوم [illegible] هو اصل المعنى فالموجود في الذهن من كل منهما لا يكون الا معنى واحدا لكن يتحقق الوجود الممكني في ضمن بعض الافراد
اشد تحققه في ضمن بعض اخر فمن عمل على ما قلناه واعتقد ما اعتقدناه لا [illegible] عن القول بان الوجود المعقول [illegible] الوجودات بانه لا يكون
خارجا عن تلك الوجودات التي [illegible] في الذهن [illegible] في الوجود الخاص الممكني اذ الوجدان يشهد
بوقوع الاختلاف [illegible] حقيقة الوجود الممكني بالتقدم والتأخر وغير ذلك [illegible] كما [illegible] اختلاف افراد الزمان

بالمقدم والتاخر بحسب نحو وجودات الزمان لا بالامور الزائدة عليه فان مدار النقض على ما ذكره الامام على ان الوجود بما هو وجود
مطلق مشترك غير مختلف في الافراد وهذا ينافي كون بعض الافراد في حد فرديته يكون اشد واقدم من بعض آخر على ان كون الوجود
في الجوهر اقوى واشد من العرض وفي الجوهر المفارق اقوى واقدم من المادي وفي الواجب اقوى واشد واقدم واولى من الممكن هذا
هو وجه النقض عند الكل على قواعد الجمهور مع الاعتراف بان للوجود ايضا حقيقة متفقة في حصصها وافرادها غير المعنى المصدري
الانتزاعي الذهني ولما شيد ما بالحق من الكلام في شرح الفاظ الكتاب بما يسع لما علمونا عليك ولما [illegible] اليه لا يخفى ان
اجراء هذا النقض من الامام انما هو الزاما على الحكماء القائلين بكون الوجود امرا محققا في الاعيان اذ رجع [illegible] الى ما ذكروه
الحكماء المشائين في ابطال الخلاء وفي اثبات الهيولى وفي انحصار نوع المفارق في فرد واحد ان الوضع لزم ان لا يختلف طبيعة الوجود
ايضا في التجرد والمادية لجريان الدليل فيما بعده بانه طبيعة واحدة لا يكون ان يختلف بعضها مع انهم قائلين باختلاف
بعضها فاذا جاز على طبيعة الوجود ذلك الاختلاف لم لا يكون في سائر الطبائع التي غيرها ايضا والفرق بين طبيعة الوجود
وسائر الطبائع النوعية في جواز ذلك الاختلاف فيها لا في غيرها تحكم محض واذا كان هذا حكما انحصر ان يكون طبيعة التجرد مثلا
موجودة مارة ومادية اخرى فما ذكر في دفعه لا بد ان يكون على الاوضاع المسلمة عندهم من التزام كون الوجود امرا محققا في الخارج ومن
الاعتراف بذلك لا اختصاص هذا النقض على كون الوجود في الخارج فانهم ليسوا قائلين بان طبيعة الوجود وكونه امرا اعتباريا
فما ذكره المصنف في معرض دفع هذا النقض خارج عن آداب البحث فالتعويل في ازالته على ما ذكرناه مع ان كل ما عرفت
واحدة لمن سلك اراضيه الوجود لا يسوق الا عالم الحق والصواب وسبيل الحق انه لا يعتقد ان الوجود امر كان الا بالتحقق العيني والتقرر
الخارجي لا بمعنى كون للوجود وجودا كما يكون للسواد وجود بل بمعنى انه موجود مطلقا الى الجاعل بنفس ذاته لا بامر آخر زائد على
ذاته فان الوجود الذي بصيرته المهية وتحصل في الاعيان الخارجية ارتباطا وانضمام التقرر والتحصيل الخارجي ان يكون موجودا
في الخارج بنفس ذاته لا بوجود آخر ومحل الوجود والمهية مما في الاعيان الخارجية ليس كمحل السواد والجسم في كونه اسود في الخارج
في كون الجسم اسود في الخارج وجود السواد وجود المحل الا ان السواد يسمى صفة الوجود ومعنى انه موجود لوجوده بالعرض
ومصداق ذلك انما هو قيام السواد به وهذا هو معنى الاتحاد بالعرض بخلاف كون المهية موجودة اذ يكفي فيه ذات المهية وذات
الوجود الذي هي موجودة به وهو موجود بنفس ذاته ولا يعقل الا وجود آخر لا يعقل اذ لا يكفي لوجود السواد في العرض وجوده
والجسم بعينه لكان يكفي في تحقق الاسود وجود السواد في الجسم اذ السواد يوجد في الجسم فالمصداق في ذلك كما في الاسود كان لا
يكفي فيه السواد والجسم لانا نقول غاية ما يستنبط مما ذكرناه هو ان في محمولية الوجود لا يحتاج الى وجود للوجود في نحو غيره
وهو المهية بخلاف السواد فانه في محمولية لا بد من وجوده في الموضوع وهو الجسم وليس المراد ان السواد الموجود مع الجسم كاف

غير كاف في ذلك بل لا بد من وجود حلي الجسم حتى يرد عليه هذا الايراد فهذا جميع ما كان لنا ما ذكرناه في باب الوجود مطابق لما عليه
الوجود ولكان مخالفا لما عليه الجمهور فقد مر ان الجمهور العرض في الموضوع وجوده في نفسه هو وجوده لموضوعه الا ان ثبوت العرض للموضوع ورابطه
به هو وجود العرض على ما يوهم وقد تلي لنا بيان المراد في ذلك وهو الفرق بين الموجود بالعرض ومن الموجود في الكتابة والعبارة
اما حسب اللفظ فالاول مستعمل في معناه الحقيقي والمجاز في النسبة اي في نسبة الوجود الى غير ما هو له وفي الثاني مستعمل في معناه المجازي
واسناده المجازية الى المجاز في اللفظ اولى من اسناده الى المجاز في النسبة واما حسب المعنى فالاول اعتبار الوجود المحمول في الكتابة والعبارة
لا باعتبار بل باعتبار الذات وقد استدعانا في تحصيل المقسم من الموجود بالذات والموجود بالعرض هو الوجه المستعمل في معناه الحقيقي بخلاف
المقسم من الموجود بالكتابة والموجود بالعبارة فانه هو الموجود المستعمل في معناه المجازي غاية الامر ان نسبة الوجود الحقيقي الى الموجود بالعرض مجاز قوله ولا
الا انا لا نضم اه قد استمرت عادتنا في شرحه كون الوجود من الامور الانتزاعية الاعتبارية [illegible] الا انا لا اقضي في بيان ان الوجود احق
الاشياء بان يكون متحققا في الاعيان ومع ذلك انه لا شك ان كل واحد من الوجودات جوهري وآثار موجودة في الخارج ولو لم يكن للموجود حصول
في الخارج كيف يكون ذا خواص ولوازم وآثار في الخارج وبالجملة العقل قد رخص لنا الحكم بان كل واحد من الوجودات الخاصة موجودة في الخارج و
صورته عند عرضه في الذهن مطابقة لما في الخارج كسائر الحقائق التي لها وجود في الخارج وصورة عند [illegible] الوجود [illegible] المهية
عند ارادة ما يكون ذاتا في الاعيان الخارجية والمهية موجودة به [illegible] الجاعل وهو موجود مطلقا الى الجاعل بنفس ذاته [illegible]
[illegible] في الاذهان وبالجملة المهية موجودة في الخارج [illegible] الوجود والوجود موجود بافاضة الجاعل [illegible]
شيء وشيء آخر هو الوجود [illegible] موجود [illegible] بخلاف المهية الموجودة [illegible] المهية وشيء آخر هو الوجود
فاذا [illegible] في الخارج [illegible] في الخارج على معنى ان وجوده في الخارج لا بمعنى
الخارج على [illegible] الوجود [illegible] في الذهن ان كون في الخارج شيء [illegible] في العقل [illegible] ذلك القول
[illegible] صورة ذات الوجود الخارجي [illegible] الوجود [illegible] الوجود والمهية
الخارجية [illegible] الجاعل [illegible] الاتحاد الا المهية [illegible] في الخارج [illegible] الوجود عليها في الخارج فالجاعل المفيض افاض على
نفس الوجود على معنى انه يحقق المهية بالوجود في الخارج ويحقق الوجود بنفسه في الخارج فكلاهما موجودان خارجيان فان الوجودات [illegible]
المهيات كالمرآة [illegible] في عالم الامكان انما هو بالوجه العارض [illegible] الانسان ولا نعني بالمجعول المهية
بسيطا الا ان المعنى فالجاعل في افادة المهية الخارجية افادة وجودها فان افادة وجود المهية انما هو افادة المهية فانه وجود المهية وافادة
وجود شيء انما هو افادة ذلك الشيء فايجاد وجود المهية انما هو ايجاد المهية وقد مر ان ايجاد الوجود انما هو ايجاد [illegible] وافادة [illegible] لا افادة
والحاصل ان جعل المهية في الخارج عبارة عن افاضة الوجود عليها في الخارج [illegible] ولا يتصور [illegible] بنى على اعتبارية الوجود

ورد كون الوجود من الاعتبارات

اعتباری لوضع العقد وهو مفهوم الکلی باعتبار تقییده بقیود الحکایات بالنسبة الی النوع کما الفرد فانه اخص و اتی بعض
بحیث لم یکن الکلی بالنسبة الیه عرضیا وذاتیا وجنسا ونوعا فحینئذ یکون فی الموجودات من حیث انها موجودات امور وراء الماهیة والوجود المطلق
نوع العقد وهو الحصة والوجود المطلق بالنسبة الیها انما هو النوع قوله لا یختص الا بالانضمام الی موضوع آه معناه انه لا یصیر هذا الوجود
وجودا خاصا الا بالانضمام الی المهیة اذ لیس بمستطیع ان یکون قبل الانضمام الیها خاصا ومطابق انواع هذا الوجود مرتبة من مراتب الوجود
ارتباط تلک المهیة بالواجب الوجود الذی حقیقة الوجود انما هو بحیث لو لا کونه غیره ادلیس میسورا الوجود لکن لا مطلق ان من حیث صدورها
عنه والاستناد الیه بقوله ومطابق مبتدء وخبره قوله ارتباطه بالجملة مطابق انواع الوجود من حیث الممکنات انما هو فیها نفسها
لا مطلق بل من حیث صدورها عن جاعلها والیه اشار بقوله ومطابق انواعه آه وقد اخذ ذلک من قول اجلة المحققین فی حواشیه البارع
شرح التجرید الجدید وسماه ذوق المتالهین حیث قال موجودیة المهیات انما هی بالانتساب الی الوجود الحق واتصافها بالتشخص کل شیء انما
هو بارتباطه الی الوجوب الحقیقی الذی هو مبدء کل شیء هو متشخص بذاته اوالمستنبط من هذا الکلام ان المهیات بربطها الی الاول من حیث استنادها
الیه اذ لو کان کذا الکن بدا اره انما هو من خلاف الحق هو انواعه الوجود فان وجود الواجب الحق انما هو ملاک انواع الموجود
المصدریة ولا یمکن ان معنی انواع الموجود به من غیر محذور اصلا فید ذلک کما قال الحواب عن هذه الشبهة ولو وجه صحیح لو کان الوجود
امرا انتزاعیا عارضا ذهنیا وشیئا اعتباریا ولیس کذلک کما لا عرفته والذی یحسم مادة هذه الشبهة ان الکلی هو ان الوجود
لا یکون له افراد حقیقیة وان المرجح الاول الی حساد الواجب فانه کل شیء وجود خارجی بحیث انه شرع من امر مصدری ذهنی
وهو لیس حصته الوجود الخاص لشیء بل هو مرجح بهاء وعلامة فالوجود بما هو وجود عری عن العین شیء الیها کالتشخص وبه بالمعلوم
والناقص والعینی والجوهر والشدة والضعف بطبیعة نوعیة الکلام فی عدم احتمال اقتضاء الطبیعة النوعیة لا کل شیء بل یدرک ذلک
الی شیء المحیط جل مجده ان ریم بالوجود نفس هذا المفهوم المصدری اختیار مطلق معناه غیر معقول الا بالاضافة لا موضوع
شرع هی منه تخصص بالانضمام الیه فهذه الطبیعة المصدریة بعضها غیر مختلفة ولا یصح ان یکون هی نفس شیء من الحقائق والمهیات
المتاصلة اصلا کما سایر المفهومات المصدریة وان ریم ما هو مطابقه وملاکه ومعیاره ومناطه ومصحح انواعه ومراد صدق
حمل المشتق منه بالنسبة الی موضوع وموجود کان اختیار انه حقیقة مطلق الوجود المستقر فی القایم بذاته الغنی عن المهیة وان
هو الا الوجود الحق جل ذکره الواجب الوجود فالمهیات الممکنة المترعة منها الوجود مطلقا الا باعتبار انفسها فی ملاک صحة انواع الوجود
منها راسا وانما الملاک والمناط والمطابق والمعیار والمصحح لذات علی الحقیقة مجرد الحیثیة التعلیلیة التی هی ارتباطها
الی القایم بذاته لا بمهیة وراء نفسه واستنادها الیه فیکون الانسان المصدریة شرعه من زید وعمر وخالد وسایر شرکائه
النوعیة مثلا وانما مطابق الانتزاع وملاکه حقیقة الانسان المشترکة وخصوصیات الافراد باسرها ملغاة فکل فرد کخصوص بعض ان تعالی

لما قال ان المشتق منه مفهوم الانسانیة المصدریة انما هو المهیة الحقیقیة وانما مطابق الانتزاع وملاکه وما بازائه فلیس الا الطبیعة الجوهریة النوعیة الانسان
المشترکة ولا حظ الشیء من خصوصیات الافراد لخصوصیة بل الحقیقیة فذلک تبین ان الشاء صحة انواع الانسانیة المصدریة ارتباطها بالکلیة جوهریات
بالطبیعة النوعیة الجوهریة المشترکة هی عین الحقیقة مطابق الانسانیة المصدریة وملاکها ومناطها ومعیارها بالضرورة فکذلک الامر فی وجودات الممکنات
وهویاتها باسرها بالقیاس الی الموجودیة المصدریة والوجود الحق القایم بذاته لا بمهیة وراء نفسه الذی هو ملاک الموجودیة المصدریة و
مطابقها وما بازائها ومناط انتزاعها من ای شیء کان فکل مهیة او هویة ممکنة الذات یصح علیها الحقیقة ولکن المطابق والملاک لیس الا
الوجود الحق القایم بذاته ومصحح انتزاعها لیس الا الارتباط بالطبیعة النوعیة الانسانیة المشترکة الذی هو مصحح انتزاع الانسانیة المصدریة انما هو
ارتباطها بتلک الطبیعة فما الارتباط بالوجود الحق القایم بنفسه الذی هو مصحح انتزاع الموجودیة المصدریة من ای ممکن کان فهو ارتباطها استنادی
صدوری فاعرف فان فیه استبان الفرق بین الموجودیة المصدریة وبین الوجود الحق الذی هو مطابقها وملاک انتزاعها ومنتزع ان شئتها بینها
بعضها غیر محتمل اصلا کما الامر فی الانسانیة المصدریة والطبیعة النوعیة الانسانیة التی هی مطابقها وما بازائها مثلا فلتعلم ولتثبت ولا تخلط
الشیء بحاله وهو لی آخره واصح المعنی بما بعده ذکر بالشرح کلامه فیه خلاف الکن للخصم ان یختار شقا ثالثا وهو ان المراد بالوجود الذی هو مورد
هذا التقسیم لیس هو الوجود الخاص ولیس هو مطلق الوجود المعبر عنه بالوجود المصدری المنتزع بل المراد به الا مطلق الوجود المشترک بین الوجودات
الحقیقیة باسرها وهذه الطبیعة المشترکة بعضها مختلفة الوجودات الی کلام جوابه والمراد بکون الوجود الخاص مصححا لانتزاع هذا الوجود المطلق
لیس الا ان الوجود الخاص اذا اعتبر حیث کان معقولا مخصوصا للاشتراک بین کثیرین متعینا بالذات اوبالعرض فجوابه هو الوجود الخاص
هو الوجود الذی یطرء به العدم عن شیء الخارج وهو عبارة عن کون الشیء بحیث یصدر عنه مصدر الآثار المختلفة وشیء للاحکام المخصوصة وهو مصحح
لانتزاع مطلق الوجود وملاکه ومطابقه ومراد صدق حمل المشتق منه بالنسبة الی موجود ولولا ان مذهبه انکار کون الوجود امرا
عینیا کما اکد القول فی هذا الکتاب وسایر کتبه بانه امر ذهنی لا هویة له فی الاعیان لکن یرجع کلامه الی وجه آخر وحینئذ یحمل کلامه
فی منع کون طبیعة الوجود حقیقة نوعیة وکلام الحکماء انما هو فی عدم جریان السلک فی الطبیعة الواحدة النوعیة فلیتبصر قوله وکذلک القول
فی التشخص آه هذا مبنی علی ما ذهب الیه المعلم الثانی ان التشخص لکل شیء انما هو بوجوده الخاص علی معنی ان الاعتبار التشخص لا یحصل الا بالوجود المتشخص
منفرد بذاته وان اطلع النظر فی وجود الشیء فالعقل لا یأبی عن کونه مشترکا وان ضم الیه الف مخصص فان المخصص هو شرط لا اعتبار والا
فالواقع عند التشخص اذ الاول الشیء بالقیاس الی الشرکاء وامر عام والثانی باعتباره فی نفسه حتی لو لم یکن له مشارک لا یحتاج الی ممیز زاید
مع ان له تشخصا فی نفسه نعم التمیز یوجب التشخص المادی باستعداد التشخص الوجودی فان المادة ما لم یکن مختصة بالاستعداد لواحد من
النوع لا یفیض وجوده من المبدء الاعلی وفیه تحریر ساتیک قوله التشخص من حیث انه مطلب مهو آه ولست طمع الی الظفر والالمام باطراف ذلک
ما هو المشهور المستفیض من ان المطلب بمن هو ما یمیز الشیء باعتبار ذاتیه فی ذاته لا بالقیاس الی المشارکات وامر عام والمطلب بالماهیة تحقیقه الحقیقة النوعیة

السؤال عن كنه الحقيقة المزوجية والطلب لمائية الشيء بعد شرط ان لا يكون تمام ماهية الحقيقة المشتركة والطلب لمائية الطبيعة الجنسية السؤال
عن كنه الحقيقة سهل التطلع على [illegible] مفاد وكذلك القول في هذا التوفان مما [illegible] الصدر المراد

هل انت ذو عزم ملكوتية وفطرة قدسية فلتستطلع لتحرك العقلية من حدوث العالم الاكبر وهو العالم الاكبر بنظامه الجملي من اجزائه
واعضائه واركانه واخلاطه جميعا [illegible] الطبيعي سبيل الذي هو البرهان المعلل المتقن على الحقيقة [illegible] المنهج لا يكون
تقدم ذات العلة ولا سيما العلة الى علة العلل على ذات المعلول المجعول المتقدم بالذات بحسب المرتبة العقلية من قطيات العقول الصريحة
والاذهان المستوية وعليه اجماع الحكماء والعقلاء كافة والمعلول لا يكون موجودا في مرتبة ذات العلة الفاعلة الجاعلة للوجود بل ذات
المعلول من ذات العلة وانما يكون من العلة المعلول معية في الوجود بحسب مرتبة ذات المعلول وحيث ان الاعيان لا يكون مرتبة ذات العلة فالعالم
الاكبر بجميع اجزائه ونظامه الجملي متأخر عن مرتبة ذات الباري تعالى كما ذكره مرتبة وان تبين ان الوجود والاول [illegible] الاعيان [illegible] مرتبة
الباري الحق وهو حقيقة المرتبة العقلية وعاء الوجود العيني هناك واحد موجود سبحانه في حاق كبد الاعيان ومن خارج الاعيان
من بعضها المرتبة العقلية لذاته الحقة من كل جهة فالموجودية المتأصلة في حاق الاعيان ومن الخارج في العالم الربوبي من مرتبة ذات
الآن اذ ما هنالك شيء في عالم الامكان فاذن ناخر العالم عن المرتبة العقلية لذاته الحقة حد سلطة ناخر المعلول بما هو معلول
الامكان سبحانه بحسب وجوده سبحانه في حاق الاعيان والقدم حسبما ذكره على العالم تقدما بالعلية بحسب مرتبة الذات هو نفس التقدم الانفرادي
الاعيان وكذلك القول في ما هنالك التقدم بالماهية بل التقدم بالذات مطلقا فان التأخر بالذات عن الباري الحق الاول سبحانه مطلقا
الكان تأخرا بالمعلولية ام تأخرا بالماهية ام تأخرا بالطبع يرجع الى التأخر الانفكاكي الدهري والتقدم حسبما ذكره بالذات مطلقا سواء كان
تقدما بالعلية او تقدما بالماهية او تقدما بالطبع يرجع الى التقدم الانفرادي السرمدي وليس يصح ان يقاس ما هنالك بالشمس وشعاعها وبينهما
من التقدم والتأخر بالذات بحسب المرتبة العقلية والمعية في الوجود بحسب الاعيان كالمنور بالشمس بنورها او المنور بالانوار فور المتأخر
الى المرتبة العقلية لذات الشمس على ما هي عليه بعينها من الوجود في متن الاعيان كما هو سبيل الامر في العالم الربوبي وكذلك الامر في حركة اليد
وحركة المفتاح مثلا فخفض جناح عقلك للحق ولا تكون من الجاهلين رد البحث عن المقصد الذي هو شيخ العقول في استيفائه
بحمد الله سبيل ما نحن بحثه وتنقيره واجتهاده في ادراك الكتاب ليصح للمؤمن عن التقيد والعقول عن التقليد في اختيار سلوك هذا
الاثور
والسالك لعله يرى من نفسه ما دعاه الى اعتقاده كون هذا المنهاج غير ان النفس بنظام حدوث العالم الاكبر مجاوبة وجه من الشرع
او غاية ما استنبط من كلامهم هناك هو ان المعلول الممكن موجود في مرتبة ذات العلة بناء على ان كون الشيء في مرتبة ذات علته مستلزم لكون
ذلك الشيء متصفا بالعلية فاذا كان المعلول في مرتبة ذات العلة لزم ان يكون متصفا بالتقدم بالعلية فلزم تقدم الشيء على نفسه وكون
معلولا لنفسه وهو محال بالبديهة والعلة بحيث لا يكون في مرتبة ذات المعلول البتة ومن ذات العلة هناك هي مرتبة ذات الباري سبحانه

انما هي بعينها مرتبة وجوده في حاق الاعيان الخارجية فالمعلول اي العالم الاكبر متخلف الحصول عن مرتبة ذات جاعله الحق الذي هي مرتبة
بعينها مرتبة وجوده وسخصه متن الاعيان وهذا امر لا يستنكره احد من اهل الوجدان ولست ادري من اين يلزم المجدد ذلك
العالم الاكبر حدوثا خارجيا انفكاكيا او العدول العدم بحق المعلول في مرتبة ذات العلة لا يسلم على الاطلاق بل انما يسلم اذا كان
ذات العلة غير مرتبة وجودها واما اذا كان مرتبة ذات العلة بعينها مرتبة وجودها فمن اين يجد السبيل الفعل منطقة ذلك الحكم بل هذا
هو اول المسألة والمحتم بمقام تحير سان حيثية المعلول مع العلة التي مرتبة ذاتها بعينها مرتبة وجودها وهذا هو ما كذب الطباع
لا تقلع عنه ولا يمكن خلوها عنه ولكن البين منتف الا عنها واحب فاذن ما ذكره عن وافت اثبات حدوث العالم على الوجه
الذي هو محط حل النزاع بين الحكماء والمتكلمين فليلزم جادة سبيل الاصلين لم يستطيعها قطاع طرق من الشبهات الاول وهو ان
كافة الممكنات متقررة بابداع الباري تعالى في مراتب انفسها والمراد بمرتبة نفس الذات انما هو مرتبة قوام اصل الماهية وهي مرتبة متقدمة
على مرتبة الموجودية فلكل ماهية حقيقة ثابتة متقررة في حد مرتبة ذاتها بابداع الباري تعالى سوى كونها مرتبطة الى علتها المفيدة لها
ولوجودها متقرر الماهية غير صدور الماهية غير وجودها اذ الماهية في قوام ذاتها وتجوهر حقيقتها محتاجة الى الجاعل الكن معنى كونها متقررة
غير معنى كونها حاصلة في نفس جاعلها ولكن ليس من ضروريات تقررها ان تكون في نفس جاعلها او المعية في مرتبة نفس ذاتها عارية عن الوجود
والعدم جميعا او الوجود والعدم من العوارض لا من الجوهريات فلا يكون شيء منها حقيقة من ذاته وحيثية متقررة الجاعل في مرتبة متقدمة على
مرتبة وجودها الاول ولا العبرة في ماهية الاول وحقيقته بشرط وجود خاص او عام في الذهن او في الخارج والثاني هو ان الماهيات باسرها
في مراتب انفسها وحد قوام تجوهرها اعدام بالسلط لا في حاق الاعيان الخارجية والا لزم ان يكون مرتبة تجوهر الماهية وقوام اصل حقيقتها
بعينها مرتبة صدورها ووجودها فيكون مرتبة نفس ذاتها بعينها مرتبة وجودها فيكون ذاتها عين وجودها وهذا خلف محال
الخارج
ربيع وضلال وهذا الاصل مما لا سناص عنه في مذهب البرهان والعرفان وقد بان من مرتبة ذات الواجب بعينها مرتبة وجوده في
العقد
فان ماهيته وذاته ليس كماء وجوده بل هي عين وجوده فتفرع على هذه الاصول ان الباري تعالى متحقق في الخارج في مرتبة تجوهر
الاول وقوام اصل ماهيته لكونه واجب الوجود ازلا وابدا ولا شك عاقل في ان المعلول الاول مثلا في مرتبة تجوهر حقيقته ليس موجودا
في الخارج فالمعلول الاول منفك ومتخلف ومتأخر عن الباري في مرتبة تجوهر حقيقته بحسب الوجود في الخارج وهذا هو التأخر الخارجي والتخلف
الانفكاكي بحسب الوجود في الخارج ولا يوجد لاحد من الحكماء قول الصريح في امثال ما حققناه من باب حدوث العالم حدوثا خارجيا انفكاكيا كما
ولو علموا او تأملوا وتفكروا واحاطوا بما حققناه لظهر لهم حقية ما ندعيه الآن من ان الموجود اما حادث بعد ان لم يكن واما غير حادث
وغير الحادث منحصر على هذه الاصول في الباري عز اسمه وعلمه واسمائه الحسنى واما الحادث بعد ان لم يكن فهو العالم الاكبر بما في آفاقه
واقطاره من المبدعات والمكونات وبالجملة نعلم يقينا ان الماهيات المتقررة بابداع الباري في مرتبة تجوهرها المتقدمة على مراتب صدورها

[illegible]

[illegible]

والمعلول معلولا تقريريا فان وجود العلة
تحت تلك المرتبة اى بحسب مرتبة العلية
التقررية م ح ح

ذلك عن متابعة بعض الظنون الفاسدة والاوهام الكاسدة قوله فالمرتبة العقلية وحاق الوجود العيني هناك واحد اي كان
مرتبة نفس ذات الواجب سبحانه حيث نعتها المرسلة هي بعينها مرتبة وجوده الاصيل العيني الفائض من الخارج ودرجة تقررها
لفعليته وحاق الاعيان فرتبة المهية ودرجة الوجود العيني هناك واحدة اوليست له مهية وراء الوجود وتحقق الوجود وكان في
الممكنات فرتبة ذاته بعينها هي مرتبة وجوده قال قدس سره في الحاشية وذلك لان وجود الوجود العيني في الذهن انما يكون
بانسلاخ الوجود العيني ومشية الذهن بوجود ظلي غير عيني للحصول في الذهن محفوفا بالوجود العيني او الوجودان متباينان
بالذات اسعا لمان بالخواص والاحكام ممتنعا الاجتماع في موضوع واحد بعينه فاذا كان الوجود بعينه نفس جوهر نفسه
في مرتبة العقل واستطاعة الذهن سنخ المهية عن جوهر ذاتها وسنخ نعتها وانحاء الوجود غير مستبدة القوام جوهر الذات و
حقائق جوهرياتها اصلا فاذن لكون الحاصل منه في الذهن بحصوله الذهني موجودا في الاعيان ومخلوطا محفوفا باحكام الوجود العيني
خواصه بالضرورة الفطرية والا لزم ان يكون الشيء في الذهن منسلخا عن جوهر ذاته وسنخ مهيته وذلك خلف محال فاذن المرتبة العقلية
في الذهن والوجود العيني وحاق الاعيان اي الوجود العيني نفس ذاته واحد ولذلك يمتنع حصوله في الذهن فليعلم انتهى كلامه ومعناه ان
الشيء اذا كان وجوده العيني نفس جوهر ذاته لو تمثل بمهيته في ذهن من الاذهان لزم ان ينسلخ مهيته عن نفس ذاتها وهذا باطل بالفطرة
فان انحاء الوجودات البسيطة لجوهر الذات وسنخ المهية بالضرورة الفطرية اما بيان الملازمة الى قوله في الاعيان والا
في الاذهان تكون متباينان من انحاء الوجود والموجود الذهني حيث هو موجود في الذهن لا يكون موجودا اصلا في الاعيان
فاذا كان الشيء الذي مهيته بعينها الوجود الاصيل العيني في متن الخارج لو وجد وجودا ارتساميا بالانطباع في ذهن من الاذهان لزم
ان ينسلخ مهيته عن نفس ذاتها اوذاته من حيث هذا الوجود الذهني منسلخ لا محالة عن الوجود العيني الذي هو بعينه نفس ذاته فلزم ان ينسلخ
عن نفس ذاته وهذا مستحيل فان وجود شيء في اي ظرف كان لا يتصور ان يكون مبطلا لجوهر ذاته من الممتنع ان يكون للواجب مرتبة
عقلية فان الوجود في الاعيان هو التشخص العيني بعينه او مساوقه وكذا الوجود في الاذهان عين التشخص الذهني او مساوقه فالواجب
لكون وجوده وتشخصه في الاعيان هو نفس مهيته بعينها اذا تمثل في ذهن من الاذهان لزم ان يكون له مهية كلية لتحققها في مرتبة التشخص
والمضاهرة التشخص الذهني صح لها فردان متغايران بحسب نحوي العيني والذهني وهذا باطل اذ لا يتصور له مهية كلية صالحة
للحمل على كثيرين بل ليس له الا خصوص تشخصه العيني بحسب وجوده المتأصل في متن الاعيان لان تشخصه العيني الوجود في الاعيان
هو نفس مهيته لا غير فاذن لا يصح له وجود في الذهن بطريقها لكونه فرد ذهني والسبب من ذلك ان المرتبة العقلية انما يصح للذات العقلية
التي لم يكن وجودها الاصيل في متن الاعيان هو بعينه جوهر نفسها ومرتبة ذاتها حيث هي ولا الواجب تعالى لا يصح ان يتقدم على الممكنات
الوجودية الا في حاق الاعيان الخارجية على جاعليته للموجودات الا في المرتبة العقلية لعدم جواز ان يوجد بالوجود الذهني ويتمثل

وتمثل في ذهن من الاذهان حتى يجوز ان يتقدم عليها في المرتبة العقلية وهذا هو فرجار حكم العقل في دائرة تحقيق ذلك المقام فكل ما تشوه تصحيح
تقدم الواجب عليها في المرتبة العقلية انما نشا من الذهول عنه ولكن قسه هذا الايضاح سبيل الدليل الذي ذكرنا في هذه الحاشية وقد مر ما فيه قوله
فالموجودية المتاصلة آه معناه ان الموجودية المتاصلة التي هي للواجب تعالى شانه في عالم الوجوب الحقي بمنزلة مرتبة ذات الاثان وهو مرتبة مهيته
العقلية او الوجود الاصيل انما هو عين ذاته الحقة ونفس حقيقته فرتبة ذاته ومرتبة وجوده واحدة فالمعلول الذي لم يكن في مرتبة ذاته معناه انه
في مرتبة وجوده فان مرتبة ذاته بعينها مرتبة وجوده اذ لا ذات له وراء وجوده فكما لا يمكن انسلاخ ذات الاثان عن ذاته كذلك لا يمكن انسلاخ
ذاته الحقة عن الوجودية فاذن قد ثبت ان المعلول وهو العالم الاكبر ليس في مرتبة موجودية الباري الحق وهو متاخر عنها تاخرا جبليا انفكاكيا
حاليا كلا وتوجه اليه النظر السابق مع ان التقبيل ان المعلول لا يكون موجودا في مرتبة ذات العلة لا يسلم على اطلاقه بل انما يسلم اذا كانت للعلة
مرتبة ذات متقدمة على مرتبة موجوديتها وعلى مرتبة عليتها وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان مرتبة ذات الواجب تعالى شانه بعينها مرتبة
موجوديتها وعليتها فلا يجري ما ذكره هاهنا كيف وذلك هو اول المسئلة وحريم محل النزاع ولذلك حكموا الحكماء بان كل علة تامة مقتضية
فهي مع معلولها مستدلين بانه اذا لوحظ كون الفاعل متقدما على مفعوله فذلك ليس من حيث كونه فاعلا اذ الفاعل بما هو فاعل لا
ينفك عنه معلوله ذاته باعتبار آخر وحيثية اخرى غير الحيثية التي بها فاعل فقد يكون قبل المعلول وحينئذ لا يكون الفاعل فاعلا بل
بانضمام امر آخر والفاعل الذي يكون فاعليته بنفس ذاته كما نحن فيه فلا ينفك عنه معلوله اصلا غاية ما في هذا الباب ان الفاعل اولى
والحق بالوجود من معلوله وهذا لا يدل على التقدم عليه في الخارج وعلى تاخر المعلول عنه تاخرا انفكاكيا فقال لذلك الفاعل انه متقدم بالوجود
على المعلول والثاني في ذلك كونهما معا في الزمان او في الدهر اذ هذه المعية ليست بازاء ذلك التقدم وذلك التاخر وكذا التلازم بينهما
في الوجود لا ينافي ذلك فان حركتي اليد والمفتاح وان كانتا معين ومتلازمين لكن ليس للعقل ان يقول لما تحرك المفتاح تحرك اليد و
ان يقول لما تحرك اليد تحرك المفتاح ولا يستنكر العقل لما تحرك المفتاح تحرك اليد ولكن له ان يقول لما تحرك المفتاح كان هذا دليلا على ان
اليد قد تحرك فالتلازم بينهما من جهة واحدة فاحدهما مستلزم للآخر بمعنى انه موجب له والآخر مستلزم للاول بمعنى انه متى حصل كان الاول
قد حصل لا انه حصل من نفسه فالحركة الاولى سبب مقتضى للحركة الثانية والحركة الثانية ليست سببا للحركة الاولى وان لم ينفك عنها فقد ظهر ان
الفلاسفة لا يحكمون في الواقع بقدم ما سوى الله تعالى بهذا الدليل على حدوث العالم فلا يرد عليهم ذلك التشنيع وتلك التخطية
حمل ذكره بالذات مطلقا آه اي اراد ان يجمع بين مذهبهم ومذهبه ومعناه ان التقدم المعبر عنه ذكره على ما سواه بالذات
اي سواء كان تقدما بحسب مرتبة الذات او تقدما بحسب العلية والفاعلية او تقدما بالمهية اي بحسب المعنى والمفهوم او تقدما بالطبع بحسب الوجود
يرجع الى التقدم الانفرادي الانفكاكي بين الرتبتين هو اشد انحاء الاثان وقد تعرف ان طائفة ارجاع بعض هذه التقدمات
الانفكاكي مجرد بالمعنى غير مستقيم والباقي عرض يطول ذكره الكتاب وقد مر ان التقدم بحسب مرتبة الذات عندهم انما هو بحسب مقاله

فان العقل اذا قاس العلة ومعلولها الى الوجود يحكم العلة اقرب والمعلول ابعد ويعبر عن القرب والبعد بانه وجد العلة فوجد المعلول
وهذا الحكم شامل للاجزاء التحليلية ايضا فان العقل اذا قاس الشيء وذات جزءه التحليلي الى الوجود يحكم بانه مالم توجد ذات الجزء لم
توجد ذلك الشيء مثلا نحكم بانه وجدت نصف الارض فوجد الارض وكل ذلك وهم والنصف في ضمن وجود الارض [illegible]
هذا التقدم ليس بحسب الخارج حتى يقتضي امرين متغايرين في الخارج فجاز ان يكون في نفس الامر واحدا والعقل يعين جزءه ونسبة
الجزء الى الوجود فيجد الجزء اقرب من الوجود والتقدم بحسب العلية عندهم انما هو بحسب سلسلة العلل والمعلولات مترتبة عند العقل في القرب
والبعد عنه بان يحكم العقل بانه وجد العلة فوجد معلولها والتقدم بالماهية انما هو بحسب المعنى والمفهوم كتقدم الحيوان على الانسان
يحكم بانه وجد الحيوان مثلا فوجد الانسان ولكن لما كانا امرا واحدا في الوجود فان هذا الامر من حيث انه حيوان يحكم العقل اقرب من الوجود
انه انسان وان ذات [illegible] بان مدار الفلسفة على القول من حيث هو او من جهة ما هو ولهذا قيل [illegible] من حيث هو
لمطالب الفلسفة الا ترى ان الشخص الواحد كزيد مثلا يكون تحت مقولة الجوهر من حيث هو انسان وتحت الكم من حيث هو ذو مقدار وتحت الكيف
من حيث هو [illegible] وتحت الوضع من حيث هو جالس وكذلك سائر ما اشبهه والتقدم بالطبع انما هو بحسب الوجود كتقدم
على الاثنين فان العقل يحكم بانه وجد الواحد فوجد الاثنين قوله يرجع الى التاخر الانفكاكي [illegible] الكلام [illegible]
وليس يصح ما مثل به الشمس وشعاعها وما منهما من التقدم والتاخر بالذات بحسب المرتبة العقلية والمعية في الوجود بحسب الان
المتكلمين يقولون بالتقدم بالذات والعلية بشرط واحد وواجب الوجود متقدم عندهم على العالم بالذات لا بالزمان فان الزمان
ايضا من جملة الممكنات وهؤلاء يقولون ان اثر الواجب وفعله لا يتخلف عن الواجب في الوجود [illegible] بدوامه وازلي بازليته ويقولون
[illegible] اثر الشيء مساو له فان وجود احدهما مع الاخر وليس وجود الاخر منه [illegible] فان [illegible] متقدم على
تقدما بالذات وبالعلية لا بالزمان وهو لا يساوي شعاعه مع انه لا يتخلف عنه فادام [illegible] الشعاع بدوامه ويتقدم حركة
على حركة الخاتم فمعلول لحركة الاصبع فتحرك الخاتم وان لم يتخلف حركة الخاتم عن حركة الاصبع في الوجود ولا نقول تحرك الخاتم فتحرك
حركة الاصبع متقدمة على حركة الخاتم تقدما بالذات والعلية لا بالزمان فتقدم الواجب على معلولاته [illegible] ايضا كذلك و
[illegible] هذا القياس قياس مع الفارق فان المرتبة العقلية لذات الباري [illegible] انما هي بعينها مرتبة الوجود الخارجي
[illegible] فان المرتبة العقلية لذات الشيء ليس بعينها هي مرتبة الوجود الخارجي وكذلك الامر في حركة اليد وحركة المفتاح والخاتم
اقول [illegible] ولكن يتوجه الى التقدم الباري بحسب الوجود الخارجي في العقل الاول [illegible] الكلام [illegible] التعقل والتعويل
[illegible] ما ذكره [illegible] الفاظ الكتاب الطرق التي اذا سلكها طالب الحق لم يخرج عن سبيل الصواب
ان لهذا التبيان البرهاني نظيرا في اقاويل شركائنا الرؤساء والمعلمين [illegible] يبرهنون على ان حقيقة

الوجوب بالذات لا يمكن ان يكون طبيعة جنسية ولا طبيعة نوعية وقد فصل القول فيه في الشفاء والنجاة والتعليقات وكذا لتلميذه في كتاب التحصيل
كتاب المطارحات والتلويحات بهذه العبارة وما يمكن ان يعول عليه ان كل طبيعة مرسلة جنسا كان او نوعا فان الفصل المنوع والخاصة المصنفة
ليس يرجع الى حقيقة معناه ويفيد نفس انها العامة المرسلة انما يكون مناط تحصلها وحيار وجودها بالعدد والوجوب بالذات
هو نفس التقرر والوجود مع امتناع البطلان وعدم العدم بالنظر الى نفس المعنى والطباع [illegible] المفهوم فادن الوجود والعدد [illegible]
نفس الهوية والانية [illegible] فكيف يصح ان يناط شيء من الفصول او المشخصات والعوارض والواجب بالذات وهو الغني المطلق
ان العدد [illegible] مرتبة ذاته [illegible] اذ ليس [illegible] عليها الوجود [illegible] مرتبة نفس ذاته واللون او الانسان [illegible]
او الانية وجود [illegible] فاذن قد تبين ان الوجوب بالتقرر والوجود بالذات ليس يصح ان يكون طباعا تحتها الاشتراك اصلا
القيوم الواجب بالذات يجب ان يكون متوحد الحقيقة ومتشخصا بذاته ولست اقول لوازم حقيقته والعوارض اذ اللازم [illegible]
بعينها [illegible] ليس يرجع الى القالب طبيعة مرسلة ولا انه يتحقق طبيعة مرسلة من لوازم محضة [illegible] نفس ذاته يتوحد
على كل شيء هو غير ذاته ويمتنع ان يكون حقيقته بغير هويته الواحدة ولا يوصف بانه كلي طبيعة مرسلة ولا بانه جزئي فرد طبيعة مرسلة
بل هو الواحد الحق من كل وجه والاحد المطلق من كل جهة فكما ليس يصح ان يكون له تحصل وتشخص بعد مرتبة ماهيته لان التحصل بالفعل [illegible]
ذاته فكذلك ليس يتصور تأخره عن حد ذاته لا في وجود ولا في متن الاعيان لان الوجود في متن الاعيان عين مرتبة ذاته وماهيته بما هي هي
متفرد بذاته من جهة التقرر المتقدم على كل شيء وكذلك يتفرد بذاته من جهة التقدم في متن الاعيان على كل شيء فلا يكون من المتكثرين
فرع على اقامة الحجة على كون الوجود الاول في متن الاعيان الخارجية انما هو من الحقيقة الواجبية شرع في بيان ان المحققين من ائمة الحكمة العتيقة
على سؤال النظر [illegible] في كتبهم المتداولة [illegible] المشتهرة في اصقاع العالم [illegible] في مقالات [illegible] كتبه المشهورة على النظر [illegible]
على الحكم به وبالجملة فنظير هذا القول المتين انما وقع ثبت في دفاتر اقاويل المحصلين عند اقامة الحجة على نفي كون واجب الوجود
جنسا يختلف افراده بالفصول المنوعة او معنى نوعيا يختلف افراده بالعوارض المشخصة انما تقرير البرهان على نفي الاول انه
من سبيل الوجوب بالوجود لو كان معنى جنسيا لزم ان يتقرر ويتحصل بالعدد بالفصول وذلك محال لوجهين احدهما انه يلزم ان يكون
الفصل المقسم مقوما لحقيقة الجنس ومعناه واللازم ممتنع لما قد ثبت في ميزان العلوم ان الفصل المقسم لا دخل له في افادة معنى
ولا في تقرر حقيقته بل له دخل في افادة الوجود له اما بيان اللزوم فلان الوجود هنا نفس المعنى الجنسي فالمفيد لوجوده وهو الفصل
ان يكون مفيدا لاصل معناه وثانيهما انه يلزم ان يكون وجوب الوجود حاصلا بسبب غيره اما وجه اللزوم فلان وجوب الوجود يكون
لان حقيقة الوجود المتاكد فاذا كان الفصل مفيدا لوجوده لزم ان يكون واجب الوجود موجودا لذاته ولغيره واما بطلان
فلما مر ان واجب الوجود لا يكون لغيره وانما اهمل المصنف الشريف ذكر هذا القسم ثقة بما كشفه الشهرة واما تقرير البرهان

على ان هذا انما هو سبيل الى وجوب الوجود بالذات لكان معنى نوعيا يلزم محذور من الاول الى ثم كرار او النوع الواحد انما يكون بالتشخصات [illegible]

المتشخص بالنوع كنسبة الفصل الى الجنس فاذا لا يفيد المعنى النوعي الا انما يفيد وجوده بالفعل فلزم [illegible] لزم لحوق الفصل [illegible]

الاول البرهان القائم على نفي الاول كما ذكره المصنف [illegible]

المتن و شرح [illegible] والوجوب بالذات [illegible] المطلوب [illegible]

[illegible]

[illegible]

شيء يحتمل به افادة فيهم ههنا ولم يستطيعوا التي الا جاهم بادراك لعقده السر عليها وهو المقدم على الاطلاق في بين الاعيان الا في الزمان
مع ان من لم يعرف فيه المقدمة عرف انه لابد من حدوث العالم والقدم الباري على العدم بحسب الوجود في الخارج فوقعوا في حيث وذلك في ظلمات
تلك الشناعة اذ يوجد لهم اقوال الصحيح فيما يخالف بعض تلك المقدمة فالمصنف الشريف قد اشار ههنا الى غفلتهم العارضة عن
هذه المقدمة بسبب لزوم تقدم الواجب تعالى على العالم بحسب الوجود في الاعيان الخارجية على اوضاعهم من نفي الماهية الكلية عن الذات الاحدية بمعنى
ان الواجب بالذات لم يقبل القسمة الى اجزاء القوام حتى يكون اشبه بالمعنى او ازيد فهو واحد الذات حيث انه لا ينقسم المساوي
ولا ما وراء الحدود فان مرتبة ذاته بعينه مرتبة وجوده وهو وجوب الوجود على معنى ان الوجود ذاته فهو واجب الوجود وهو حال
وحال كون ذاته المحقة عين وجوده في الاعيان الخارجية لكن هذا المطلوب من اصعب المسائل واغمضها وابعدها عن العادات واقصاها
وذلك اظهر الاشياء واجلاها واوضحها وابينها اما غموضه فلاجل صعوبة عنوانها وعجزنا وكلال السنة او العقول لحقيقة من الكمال اذا نظر
الى الحق الاول انما هو عين النور [illegible] او انظر الى الشمس ولا يستطيع المخلوق ان يحيط بالحقيقة الماطورة لان الوجود اظهر الاشياء
عين الحق تعالى [illegible] الغرض وشرح الفاظ الكتاب قوله وذلك لان مرتبة الماهية الكلية قبل مرتبة التشخص وهو مستفاد وذلك مفصلا
طبيعة الكلي مسلما ما هو ان شيء وانما هو موجود او متشخص [illegible] انها انسان الحق تعالى في مرتبة متأخرة فيما العوارض [illegible]
انها اول ما يعرض الماهية الكلية والماهية الكلية ملحوظة في الخارج بها وتتعدد بها وجهة الوحدة بها كما [illegible] قوله وكيف
يكون هناك وجود ثان آه يعني لما كان حقيقة المقدس عين وجود الصرف فلا يكون له وجود ثان كما في الامور التي [illegible] وراءها
اولها وجود غير [illegible] في مرتبة متأخرة عن مرتبة [illegible] وههنا ليس كذلك اذ الوجود في الواجب يكون نفسه [illegible] فلا يتصور ان يكون هناك
ثان في مرتبة متأخرة عن مرتبة نفس حقيقة المقدس لا في العقل ولا في الحس اذ الوجود ههنا نفس مرتبة ذاته المقدسة [illegible] مالم يكن
على احتمال اقتدار العقل [illegible] الحقيقة [illegible] ولا [illegible] العقل [illegible] ان يكون الواجب بالذات
متأخر مرتبة نفس حقيقة العقل واما [illegible] على التعقل [illegible] القسم الاول [illegible] قوله فالوجود بالعقل هناك في شأنه
اللونية والاينية يعني الوجود بالعقل وجوب الوجود في الواجب تعالى مكان اللونية والاينية ههنا فكما ان [illegible] لا يحتاج في ان يكون لونا
والانسان الى شيء فكذلك مرتبة حقيقة الواجب لا يحتاج في ان يكون الوجود بالعقل وجوب الوجود الى شيء وبالجملة نسبة الوجود بالعقل
الاين الى نفس الحقيقة المقدسة نسبة اللونية الى ذات اللون ونسبة الاينية الى ذات الاين فكما ان العقل لا يقدر ان يسلخ اللونية
اللون والاينية عن ذات الاين كذلك العقل لا يقدر ان يسلخ الوجود في الواجب عن ذاته المقدسة ومن هنا وجب الحاقه بذلك وهو بيان
من وجوب الوجود والوجود بالعقل هناك من اللونية والاينية بقول ان ترجع الوجود والوجود بالعقل ليس وجود ثان يحتاج اليه
اللونية والاينية فانهما يحتاجان الى اللونية والاينية الا الوجود اللاحق للونية والاينية وفي كلام المصنف ايضا اشارة الى هذه الدقيقة

الدقيقة فليعتمد على الغرض ويقول هذا الدليل يرجع بالاخرة الى ان الواجب بالذات لو كان طبيعة جنسية او نوعية لابد ان يكون له ماهية كلية
وتشخص وتحصل بالعقل فان كل ماهية كلية يكون مرتبة ذاتها غير مرتبة تشخصها وقبل مرتبة تشخصها فان مرتبة الماهية الكلية [illegible]
التشخص والتحصل بالعقل لان التشخص والتحصل خارج عن مرتبة نفس الماهية لاحق لها في مرتبة وجودها ومرتبة الوجود وراء مرتبة نفس الماهية
عنها وذلك لا يتصور في شأن الواجب تعالى اذ البرهان قائم على ان مرتبة نفس ماهيته انما هو بعينها مرتبة وجوده وتشخصه الاولين فان حقيقته
هو صرف الوجود المتشخص بذاته والى هذا اشار بقوله فاذن لا يصح ان يكون حقيقة الوجوب بالذات آه والحاصل ان ذلك انما يتصور فيما
وجوده وتشخصه غير ماهيته ووراء على حقيقته كما في الممكن الا انه يلزم ان يكون التشخص معتبرا في ماهيته وحقيقته مع ان البرهان قائم على ان
متأخرة عن مرتبة ماهيته [illegible] فلا يتصور فيما كان وجوده وتشخصه عين ماهيته كما في الواجب فاذن يمتنع ان يكون حقيقة الواجب بالذات
كلية جنسية او نوعية والا لزم ان يكون مرتبة وجوده وتشخصه في الخارج غير مرتبة ماهيته وحقيقته والبرهان قائم على خلاف ذلك قوله هذا
هذا الموضع على الاختصار والتلخيص آه معناه انهم [illegible] شأن جناب الحق عن الماهية الكلية بالكلية ويكون الوجود بالعقل
بعينه نفس حقيقته المقدسة فكشف شيئا لهم لم يعقلوا عن ذلك ونقضوا انفسهم حيث قرروا ان تقدم الواجب تعالى على العالم ليس بحسب الوجود
في الخارج بل انما هو بحسب لحاظ العقل فلا وجه عندهم عن تقدم الواجب على العالم القديم خارجا [illegible] بحسب الوجود في الخارج مع ان
ذلك متفرع على هذين الاصلين كما وقعوا عليهما العرفاء الراسخين في الحكمة ولم يعتبروا هذا الاصل في الفصول المشخصات والعوارض
ولم يعتبروا في سائر اللواحق واللوازم واكتفوا بحدوث العالم بجميع اجزائه وتأخره عن الواجب بحسب المرتبة العقلية بل
تقريبا ذكره المصنف في هذا المقام لكن قد سبقت الاشارة فلا وجه عدولهم عن ذلك والى [illegible]
الدقيقة اذ بمجرد هذين الاصلين وهما كون مرتبة الوجود بالعقل في الواجب بعينها مرتبة [illegible] وكون المعلول متأخرا عن
يكون في مرتبة ذات العلة لزم تقدم البارئ تعالى على معلوله وهو العالم بحسب الوجود في الخارج فان اقصى ما لزم منهما انما هو تقدم البارئ
علة تقدما عقليا ولمية [illegible] امتناع كون المعلول في مرتبة ذات العلة لا يلزم على الاطلاق بل انما يسلم فيما اذا لم يكن وجود العلة
حقيقتها وعين ماهيتها فاما فيما كان مرتبة ذاتها عين مرتبة وجودها كما نحن فيه فان وجود الواجب بذاته انما هو نفس حقيقته وعين
فانه قائم بذاته وواجب الوجود بذاته فوجوده حقيقة وجوبه الذي هو عين ذاته [illegible] وللعقل الاول [illegible]
عليها فلذاته بذاته علية للعقل الاول ووجود العقل الاول في الخارج انما هو في مرتبة علية الواجب الذي هو مرتبة علية لها بعينها
ذاته ومرتبة ذاته عين مرتبة وجوده فهو لا ينفك عن وجود علية في الخارج اصلا لكن للعقل ان يعقل [illegible] لكن الواجب [illegible]
الاول وهذا لا ينافي المعية بينهما في الخارجية فالواجب يستلزم للعقل الاول بمعنى انه موجب له والعقل الاول يستلزم الواجب
بمعنى انه متى حصل كان الواجب قد حصل بنفسه وبالجملة ذلك لا ينافي كون العقل الاول صادرا عن الواجب الا في الخارج ويكون [illegible]

ان لا يكون الوجود في الخارج وهذا هو محل النزاع بين الحكماء والمتكلمين فلو اكتفى بحدوث العالم الحكم عن الواجب الى النقيض فعدل عنه
الدالة والاملاء من ظاهر الاكتفاء بذلك لم يقع في اخبار اهل العصمة كما صرح علم المصنف الصادق قولى لا اقامة البرهان على العدم
على العالم بحسب الوجود في الآن او على ما ذكره لا يلزم فلك او يكون ان يكون الصادر الاول مسبوقا بالعدم في الوجود في الدهر ولكان الواجب
لم يتقدم الوجود والنزاع في انه هل يطرء علية الوجود في الدهر بعد لا وجوده فيه كما وقع في السرمد ام ازلية الوجود فيه وبهذه الدلالة
الاول ولم يبطل الثاني احتمال الشذوذ باق بحاله كما ذكرناه وهو ان الواجب افاضة الوجود دائما لا ازال في الدهر على معنى الدهر لم يكن
عن وجوده مرتقيا والواجب ازلا والمطلوب انما هو ابطال ذلك وهو لم يبطل بهذه الدلالة وبالجملة مع انه لا نزاع لنا في ان مرتبة
الصادر الاول لكونها مرتبة دهرية جائزة الوجود دون مرتبة وجود الواجب بالذات لكونها مرتبة وجوبية سرمدية في
مرتبة ذاته وراء مرتبة وجوده والا لزم ان يكون المعلول مستغنيا في الوجود عن العلة وهو محال بالبديهة ومرتبة ذات الواجب
مرتبة وجوده ومنهما تباين وتباعد غير متقدر اصلا فمراده غير متناهية لكن ذلك لا يستوجب ان لا يكون موجودا في الخارج مطلقا
في مرتبة وجود علته وافادة الوجود دائما هو شأن جناب مبدأ الحق وطبيعة الامكان بمعزل عن ذلك بل النزاع في ان الصادر
هل يصدر عن الواجب في الدهر ازلا ابدا بلا مهلة غير متقدرة ام يصدر عنه في الدهر بعد مهلة غير متقدرة حتى يكون وجوده في الدهر
عدمه في الدهر وما هو بصدد اثباته هو الشذوذ لا الاول ومجرد هذين الاصلين لا يكفي في علم الآباء او كبراء الفلاسفة
ليس شيء غاية ما يستوجبه هذين الاصلين لكن لما لم يتفرع عليهما اثبات حدوث العالم وعدم الواجب عليه بعد ما كان
بحسب الوجود في الخارج وصح عندهم مقدمات دلت على تسرمد المبدعات فحكموا على عدم الواجب بالذات عليها في المرتبة
وفي الملاحظة الذهنية فقط دون مرتبة الوجود بحسب الخارج لكن بعد ما اوهم ظلماني وتصفيته للعقل النور الذي هو الذي
معاسد الابطال ومحقات الافكار سوف لك اسحاب السبيل الذي يطلع لوح القلب بعد ما مضى وبحن اظهرنا شطرا منها
مرة لو وقد في الذكاء وتصحيح هول العقل من شرف علا الا ذعانا بان لا بد ان يكون لجميع المهيات المعلولة في مرتبة انفسها المتقررة
السابق حال محدوده وقوام اصل حقائقها وجوهرها بالنظر الى الاعيان الخارجية وتخصص العوالم الصادر الاول مثلا وتقول لو لم
الصادر الاول عيانا وصفاته عدم بالنظر الى الخارج لزم ان يكون مرتبة ماهيته وذاته بعينها مرتبة وجوده العيني بعينه وهذا
حلقه يتحقق فان ذلك من خواص جناب الحق جل كبرياؤه والممكن بمعزل عن ذلك لان لا يكون مرتبة تحصل وجوده وتشخصه بالفعل
نفس مرتبة ماهيته بل من ضرورات الممكن ان يكون وجوده وتشخصه بالفعل في مرتبة بعد مرتبة نفس ذاته والا لزم ان يكون واجب الوجود لا ممكن
هذا خلف وبالجملة لا شك ان حقيقة الوجود انما كان مسلوبا عن الممكن في مرتبة نفس ذاته اي في مرتبة قوام اصل جوهره وسنخ حقيقته
بالنظر الى الخارج اذ لم يكن له ذات متقررة الا بعد الجاعل وقد مر ان الذات المتقررة انما هي ملاك الحكم بالتقرر والفعلية في مرتبة

نفس ماهيته اي مرتبة الموجودية فليس هناك الحكم بالوجود وتجوهر حقيقته ومن البين ان سلب الموجودية في الخارج في مرتبة نفس ذاته بكون
معدوما في الخارج في مرتبة نفس ذاته ثم لا يكون معدوما في تلك المرتبة بان يكون المرتبة ظرفا للعدم فان نفس الوجود في تلك المرتبة
كان عدم الوجود المعدوم في تلك المرتبة وقد يعرف ان الماهية من حيث هي هي لا توصف بالوجود والعدم فانها عرية
عارية عن جميع الاعتبارات فلا يلزم من ذلك ان يكون العدم في تلك المرتبة فان هذه المرتبة كما انها خالية عن الوجود كذلك خالية عن العدم
فتعين ان عدم الممكن في مرتبة ذاته انما يكون لا في الخارج فالممكن ان يخلو مرتبة نفس ذاته بل يكون عدمه في مرتبة نفس ذاته انما هو
فاذا كان له في مرتبة نفس ذاته عدم في الخارج قبل كونه في الخارج فبالضرورة يسبقه عدم خارجي في مرتبة نفس قوامه اي في مرتبة
تقرره وفعليته وقوام اصل حقيقته وجوهر سنخ ذاته قبل كينونته في الخارج بالفعل ومن الظاهر ان الواجب في مرتبة ذات الممكن
كالصادر الاول وجوب وجوده ازلية في الخارج وذلك يستوجب ان يكون الواجب متقدما على الممكن كالصادر الاول في
اي متقدم عليه تقدما انفكاكيا بحسب الوجود في الخارج والصادر الاول متأخرا عنه تأخرا انفكاكيا بحسب الوجود في الخارج وعلى هذا
الامر في المكونات المرهونة الوجود بالامكانات الاستعدادية فاذن يستبين من الاصول العقلية والقواعد الحكمية ان الواجب متقدم
على كل جزء من اجزاء العالم تقدما انفكاكيا بحسب الوجود في الخارج وكذا كل جزء من اجزاء العالم متأخر عنه تأخرا انفكاكيا بحسب الوجود في
وهذا هو الحدوث الخارجي الذي نطق به الوحي الالهي فاذن بذلك الاصل الذي ضمناه الى اصل وجوب وجود الواجب وازليته
في الخارج يثبت ان الممكنات الموجودة كلها حادثة الوجود على الاستغراق الشمولي الكلي المبدعات ان تحقق في تلك المرتبة في مرتبة
الخارج التي هي مرتبة نفس الكل المبدعات ان يتحقق في تلك المرتبة والمكونات في مرتبة الخارج التي هي مرتبة نفس الكل ان يتحقق في تلك المرتبة فاذن
الصادر الاول صدر عن الواجب في الدهر لا ازلا بل صدر عنه فيه بعد مهلة غير متقدرة وكذا سائر الابداعيات اما الزمانيات
الوجود بان يتخصص بعد افاضة الواجب في مرة معينة بحسب خصوصيات استعدادات المادة القابلة على المشهور او بحسب
خصوصيات الطبيعة القابلة على ما استقر عليه رأيه وبحسب اختلاف تلك الاستعدادات قربا وبعدا في قبول فيض الوجود من الواجب
فاختصاص وجود بعضها ببعض اجزاء الزمان انما نشأ عن الفاعل بحسب خصوصية استعدادات المادة واختلاف سطرات
صحة الافاضة قربا وبعدا في قبول فيض الوجود من واجب الوجود فاذن ليس ما امسك المعطي المفيض عن الجعل والافاضة بل
وجود كل منها بزمان معين بحسب اختلاف استعدادات المادة او الطبيعة في القرب لحصول الوجود والبعد عنه فاذن قد اقمنا
البرهان الساطع النيّر على انه من المحال ان يتعلق الجعل بكل من الابداعيات والزمانيات فيما لا يزال الحدثان لمّا تعلق فيض الوجود الى كل منها
في مرتبة الخارج التي هي مرتبة نفسها هو الوجود في تلك المرتبة الى حين بعد لا وجودها في تلك المرتبة بعد عدم متكمم في الابداعيات والعدم
الزمانيات ومن يعرف حقيقة وجوب الوجود عرف انه يجب ان يصدق على الواجب قطعا انه قبل كل حادث عند عدمه وقبل كل حادث

فليه خارجة الحكاية غير مشكور ومع كل حادث انما عند وجوده مع عدم مسكور وهذا هو الحدوث الذي اطبقوا جميع الشرائع عليه وهو انه كان الله
ولم يكن معه شيء وهذا هو سبيل برهاننا على اثبات حدوث العالم الاكبر مما في آفاقه واقطاره على طبق الخبر من اصدق الصادقين محمد
رب العالمين وعلى اهل التحصيل ان العلم بحرف ان على السبيل ظاهر الا فاويل وساير الفاظ الكتاب واصح المعنى لا يحتاج الى الشرح و
وكن نجد السنة رؤساء الحكمة في اسفارهم سطقا بان واجب الوجود لا جنس له ولا فصل له فلا ماهية له بالمعنى الكلي وبان اخص
خواصه هو وجوب الوجود حتى انه لو كان ذا ماهية كان وجوب الوجود نفس ماهيته ولما لم يكن له ماهية لا يمكن ان يوضع له اسم بازاء مفهوم
المسمى نعم لو فرض له معناه اسما خاصا كان وجوب الوجود شرح ذلك الاسم ولما ثبت انه واحد لا شريك له شرع اسمه بما هو له
فان الواجب بالذات ليس ماهية كلية لا معنى كليا او كليا لكون كذلك كان وجوده ليس بسبب اخر فلا يكون موجودا بذاته هذا خلف محال
وزيغ وضلال وكما ليس له جنس ولا نوع ولا وجوب الوجود عرض عام له فكذلك ليس هو جنسا ولا نوعا ولا عرضا عاما للامور
واليه اشار المصنف بقوله فالوجود بالفعل في الاعيان هناك آه وحاصله كما تعرفه هو ان الوجود بالفعل في الآن في الواجب
اللاوقت والآنية فكما ان [illegible] لا يحتاجان في ان يكونا [illegible] الى شيء فكذلك الواجب لا يحتاج في ان يكون الوجود بالفعل الا
الى شيء ونحن وان [illegible] استغنا [illegible] لا نجد الى سبيل شرح ذلك لكن لا نحترز عن التكرار لئلا [illegible] وقوف بعض الطلاب
مع قصد البيان والايضاح [illegible] التكرار [illegible] الاستبصار [illegible]
فيه جلاء فالطائفة من المتصوفة حيث زعموا في ظاهر الامر ان العالم [illegible] بكليته والممكنات [illegible] سوغ لهم هذا الاعتقاد
او ورا [illegible] عن شرائط الواجب بالذات [illegible] الواجب تعالى لا يكون معنى عدميا او معدوما [illegible]
ولا ماهية موجودة بالوجود او مع الوجود تعليليا او تقييديا لما يلزم في كل منهما الاحتياج والتركيب [illegible] يكون وجودا
وليس هو الوجود الخاص لانه ان اخذ مع المطلق [illegible] او مجردا والمعروض يحتاج ضرورة احتياج المقيد الى المطلق [illegible] ولو كان
يلزم من ارتفاعه ارتفاع كل موجود [illegible] الوجود المطلق ولو علموا وتاملوا [illegible] احال الواجب بالذات [illegible]
من التوهم الركيك ومن التخيل السخيف ادوى [illegible] الى ان الواجب غير موجود والى ان كل ممكن [illegible] تعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا اما [illegible] الملازمة فلان وجود المطلق مفهوم كلي والكلي بما هو كلي غير متحقق في الخارج وكذا
هو غير موجود في الخارج بل انما يوجد في الخارج حيث اتحاده بالافراد على مذهب المحصلين فالاصل في الموجود على المقصد هو
لا الطبيعة الكلية لا يرتكب وقوع [illegible] الموجودات التي هي افراد وجود المطلق يلزم عليهم ان يكون هي واجبة الوجود دون المطلق
وما توهموه من احتياج الخاص الى العام [illegible] بان الصحيح عند اهل التحقيق هو العكس اذ العام يحتاج الى الخاص في وجوده مالم
مالم يتعين لم يوجد نعم اذا كان العام ذاتيا للخاص يفتقر هو اليه في تقرر معناه وتحدد مفهومه في العقل لا في العين كما [illegible]

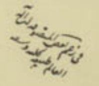

شروحا فان العام يفتقر الى الخاص في الوجود والى من هو [illegible] العام او كان في اثباته [illegible] الوجود وان كان عارضا
[illegible] وضاعهم فلا يعتبر اليه اصلا واما قولهم اذا ارتفع الوجود المطلق ارتفع كل موجود حتى واجب الوجود [illegible]
وعدمه كل امر يستلزم ارتفاعه وعدمه وجوده [illegible] هو الخلط بين ما بالذات وما بالعرض لانه انما يلزم الواجب العدم
لذاته [illegible] ارتفاع [illegible] ارتفاع بعض افراده الذي هو الواجب [illegible] لوازم الواجب [illegible]
[illegible] قبل العدم [illegible] لذاته لا امتناع اتصاف الشيء بنقيضه [illegible] اتصاف الشيء بنقيضه [illegible]
[illegible] الوجود عدم لا بالاشتقاق [illegible] الوجود معدوم [illegible] وكون الوجود العام من المعقولات الثانية
الاعتبارية التي لا تحقق لها في الاعيان اصلا واني [illegible] الى الظاهر [illegible] سبيل الوحدان [illegible]
وان [illegible] فيها [illegible] شيء من [illegible] الخروج عن سبيل الرضا والاعتراف بالاعتقاد [illegible]
الخروج [illegible] المقصود الذي [illegible] قصد اللا ايضاح [illegible] لا تفصيليا [illegible]
نفي كون واجب الوجود معنى جنسيا يختلف افراده بالفصول او معنى نوعيا يختلف افراده بالعوارض [illegible] الوجود
لم يكن معنى جنسيا او نوعيا [illegible] الاختلاف بالفصول [illegible] محال [illegible] احدهما [illegible] المصنف بقوله لا امتناع [illegible]
الفصل مقيدا [illegible] انه لو كان كذلك لزم ان يكون الفصل المقسم مفيدا لطبيعة الجنس ومعناه واللازم مستحيل او [illegible]
للفصل المقسم [illegible] معنى الجنس [illegible] حقيقته [illegible] الجنس [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] المعنى الجنسي [illegible] يكون المفيد لوجوده وهو الفصل مفيد الاصل معناه [illegible] المصنف
لان [illegible] الوجود بالفعل [illegible] يكون شيء واحد مفيد الوجود الشيء ومفيد المعناه [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الوجود حاصلا [illegible] فلان واجب الوجود موجود [illegible] حقيقته وجوب الوجود
كان الفصل [illegible] مفيد الوجود [illegible] والفصل انما يفيد وجود الجنس [illegible] يكون واجب الوجود موجودا بذاته وبغيره
بطلان اللازم فان واجب الوجود بذاته معناه انه بحيث ذاته لا بغيره او مرتبة الوجود انما هو وجوب الوجود [illegible] يكون
[illegible] الفصل سواء [illegible] ولا [illegible] يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معا فانه ان وقع [illegible]
لعين وجوده لم يخل اما ان [illegible] وجوب وجوده [illegible] ولا يكون وجوب وجوده لغيره واما ان [illegible] وجوب وجوده [illegible] فلا يكون واجب
بذاته وكذا [illegible] يكون معنى نوعيا فان ذلك باطل [illegible] اشار اليه المصنف بقوله لامتناع ان يكون [illegible]
[illegible] المهية النوعية [illegible] النوع الواحد انما يكون بالمشخصات [illegible] النوع [illegible] الفصل الى الجنس [illegible]
النوع [illegible] وجوده فيلزم في هذا الشق [illegible] الشق الاول [illegible] لو كان كذلك لزم ان يكون [illegible]

حاصلا بنفسه لغيره مثل ما مر وهو محال وثالثها انه لو كان كذلك لزم ان يكون واجب الوجود متعلقا بالمادة وذلك لان كثر المعنى
النوعي لا يمكن ان يكون بسبب اللوازم لانها توجب الاتحاد في الافراد ولا بد من العوارض المفارقة الممكنة الزوال المحتاج وجود كل منها
الى مادة حاملة للقوة الاستعدادية وحامل غيره وهو موجود شيء حامل القوة عدمه ايضا وذلك ينافي وجوب الوجود بالذات وانما
لم يذكر المصنف اكثر هذه لكون الوجه الاول كافيا في مطلوبه معنا فالشرح قوله فاذن ما خطيهم بعقولهم هو السر انما
حقيقة الوجوب بالذات ليست طبيعة جنسية متحصلة بالفصل ولا نوعية متشخصة بالعوارض المتاخرة عن مرتبة التحصل والتشخص
والوجود بالفعل فذلك لغرض بنية وهذا هو السر ولا يخفى وجه كونه سرا الا على ذوي البصيرة العقلية حينئذ تقول كلامه الى كل
تعقلون ان الفصول والتشخصات والعوارض اي اللوازم بقرينة قوله بعيد هذا ان تذهلون عن سائر اللوازم انما كانت
لمهية الحقة وهذا هو الذي نعبر عنه بالسر وتذهلون عن هذا السر في سائر لوازم مهية الحقة سيما تقدم حقيقتها الوجود على كافة
الممكنات الموجودة اي تقدما سرمديا انفكاكيا الوجودي حاق متن الاعيان فان ذلك ايضا من لوازم حقيقة الوجوب بالذات اقول
قد مر مرارا ان هذا وان كان كذلك لكن اثبات هذا المرام بسبيل القوانين العقلية في غاية الصعوبة ولذا ذكره المصنف بباب الاشارة لا
التي ما شاته عند تدقيق النظر والكبراء الفلسفة لم يذهبوا الى ما ذكره المصنف وصرحوا لا يمكن اثبات هذا المرام ولهذا لم يحكموا بتقدم
الواجب على معلولاته تقدما انفكاكيا في الوجود في الخارج بل حكموا بتقدمه عليها تقدما في المرتبة العقلية والنحو الذي في اثبات
ذلك المطلب الذي هو من امهات المسائل الفلسفية على ما استقصينا بيانه قبيل هذا بالبيانات المبنية على القواعد الحكمية فاسلك
الروية ولم يكن من الحيلة ودفعها اخرى وسوف اذ لو كان الصادر الاول سرمديا الوجود في متن الاعيان
مع جاعله التام الواجب بالذات الذي الوجود في الاعيان عين مهية ذاته وسنخ مهيته لزم ان يكون المجعول في مرتبة ذات الجاعل
ومعه في متن الاعيان معية ذاتية بحسب مرتبة ذاته وباعتبار نفس مهيته ولا تتصور نفس ذات الجاعل بما هي هي مرتبة عقلية متقدمة تقدما
بالذات على ذات المجعول ووجوده اصلا الا التي وجود الجاعل في متن الاعيان الذي هي المعية على هذا التقدير هو بعينه نفس
الجاعل وصرف سنخ مهيته وقوام بحت حقيقته بما هي هي وكيف يتصور اذن لذات الجاعل ونفس مهيته مرتبة عقلية وراء مرتبة الحصول
في متن الاعيان الذي هو ملاك المعية فاذن يلزم ان يكون مرتبة نفس مهية الجاعل من حيث هي هي بعينها مرتبة معية الجاعل والمجعول
بالسرمدية في حاق متن الاعيان كما ان مرتبة حصول الوجود في متن الاعيان كذلك فسبطل التقدم الذاتي للجاعل على ذات المجعول تقدما بالذات
بحسب مرتبة نفس المهية لكون حصول الوجود في حاق متن الاعيان لذات المجعول مع مرتبة نفس ذات الجاعل التي هي بعينها مرتبة حصول
الوجود لذات الجاعل في حاق متن الاعيان معية بالمرتبة الذاتية عن مرتبة عنها متاخرا بالذات ومتاخرا بالمعلولية وايضا يكون
الممكن الذات الباطل في حد ذاته موجودا ثابتا في مرتبة ذات الواجب الحق من كل جهة والتسوية ذلك كله لا يعرف الا الخروج عن فطرة العقل

العقل الصريح والمعهود عن سبيله وخرق اجماع كافة العقلاء وشق عصاهم والحيلة الا التخلع من الفطرة العقلية والانسلاخ
عن الغريزة الانسانية فاذن قد استبان ان تقدم الجاعل الواجب السرمدية بالذات على مجعوله الاول وعلى العالم الكبير الذي هو جملة معلولاته
بحسب الوجود في متن الاعيان تقدما سرمديا انفكاكيا من لوازم المقتضيات المحضة لحقيقة الوجوبية الذاتية التي هي بعينها الوجود المتاصل في
حاق متن الاعيان فاتبع الحق ولا تكن من المعتدين هل تنبهوا يا اخوان التجريد ملككم الله تعالى معارج التفريد الشرف ذكره في
هذا الوميض كالتفسير وعطف البيان لما ذكره في الوميض السابق لهذا افاد قوله في العبارة اخرى وان كل قد بلغنا الامد الاقصى من
بذل المجهود في بيانه على وجه لا يتعسر على الذكي تصوره فليتنبه واما ما ذكرناه من البيان الجلي لما ادعاه ان الصادر الاول لو كان
في حاق الاعيان مع جاعله التام الذي وجوده في متن الاعيان عين مرتبة نفس مهيته لزم منه المحذور الباطل فاذ لك لو حيث ان
كون المجعول الى ما لك في الف والمفتقر الى جاعله في مرتبة ذات جاعله ومع جاعله في الاعيان معه واسه بحسب مرتبة ذات المجعول
وباعتبار نفس مهيته وذلك يوجب ان لا يكون لنفس ذات جاعله مرتبة عقلية بالذات على ذات مجعوله ووجود مجعوله فلعلك بما
شرحنا لك لعلك هذا التقدير لا محيص عن الحكم بذلك مع انه خلاف ما استقر عليه علمهم ونطقت به السنتهم قوله الى وجود الجاعل
متن الاعيان آه فعلت لذلك في بيانه كما هو فيها بالوجود والجاعل في الخارج اي وجوده المتاصل الخارجي الذي يكون
المجعول باعتبار معية الجاعل متطوقا انما هو بعد مرتبة نفس ذات الجاعل ومرتبة جوهر مهيته وسنخ حقيقته لما مر ان مهيته ليس
الا انية فاذن مهية ذات الجاعل هي بعينها مرتبة وجوده الذي يكون المجعول مع جاعله ولو كان كذلك فلا تتصور لذات الجاعل
مرتبة عقلية وراء مرتبة وجوده وحصوله بالفعل في الاعيان اي مرتبة وجوده الذي بحسبها يكون معلوله معها او يلزم ان يكون مرتبة
نفس مهية الجاعل بعينها باقية ويكون بحسبها معية الجاعل ومجعولها وهذه هي بعينها مرتبة حصول وجود الجاعل في متن الاعيان فاذن بطل
قولهم ان ذات الجاعل متقدم على ذات المجعول تقدما بالذات بحسب مرتبة نفس المهية او يلزم ان يكون حصول وجود المعلول في الاعيان مع
مرتبة نفس ذات الجاعل التي هي بعينها مرتبة وجود ذات الجاعل في الاعيان معية بالمرتبة الذاتية عن ان يكون متاخرا عنها متاخرا بالذات
متاخرا بالمعلولية كيف لا ومرتبة نفس ذات الجاعل ومهية نفسها انما هي نفس مرتبة وجوده المتاصل في حاق الاعيان والجاعل على ما ظنوه
الوجود الخارجي مع مجعوله ولو واتضا لكون آه العلة آخرا اي مع وذلك يلزم عليهم محذورا اخر اشد مفسدة والبرسيئة في شرع
البرهان وقبلة العرفان وهو ان يكون الممكن بالذات الهالك في ذاته والباطل في نفسه موجودا في مرتبة ذات الواجب بالذات وهذا
ميزان الحكم على ما ظنوه انما نشأ من التوهم الكاسد والتخيل الفاسد قوله وشق عصاهم اي شق جانبهم اي جانب العقلاء
قوله فاذن قد استبان آه اي فاذن قد استبان لك بسبيل مذهب البرهان وسياق شرع العرفان انما هو تقدم الواجب على كافة معلولاته

بعدما خارجيا انفكاكيا اى بعدما من الوجود فى الاعيان فان التقدم على هذا النعت انما هو من لوازم حقيقة الواجب بالذات بمحض حقيقة
ذاته الحقة ووجوب الوجود التى هى بعينها مرتبة الوجود المتأصل فى حاق الاعيان هذا هو تقرير هذا الوصف على وجه التلخيص وتوجه اليه النظر
السابق واعد ذكره ليتضح لك سبيل هذه المقالة لما قد التزموه الحكماء ولا شىء منها الا بتحقيقه عندهم اصلا فلترجع الى شرح الفاظ
اخرى قوله من مرتبة ذاته واعتبار حيثيته ايماء الى ان المراد بالمهية الذاتية المعنية هو الذات او الفعل المهية قوله بعدما بالذات اى بعدما
بالمهية قوله على ان المجعول او وجوده هذا ايضا ايماء الى تقدم فعلية المهية اى تقدم تقرر الذات وقوام اصل الحقيقة على الوجود
بناء على الفرق بين التقرر ومن الصدور وقد طغى النعت الانقضى بما مضى من اصابة الحق فى شأن انه لا بد من تقدم تقرر المهية
تقررها بابداع الواجب اولا فى الخارج بحسب تشريع منه الوجود اخيرا بان يكون اثر افادته اليها فى الخارج هو المهية بحسب تشريع منها
كما دل عليه ظاهر سوق عبارته حيث انه لا معنى لتقرر المهية فى الخارج الا وجودها فى الخارج اذ الوجود فى الخارج اما عبارة عن نفس التقرر
فى الخارج واما عبارة عما به تقرر المهية فى الخارج لكن مراده وذكره انما هو على اعتبارية الوجود وكونه معنى مصدريا لا فرد له فى الخارج وقد
اوضحنا فيما سبق سبيل بطلان ذلك بحجج واضحة متقنة ولو اراد ما اولنا اليه فيما سلف فلوجه مرضى على مقتضى النظر فى هذه الصناعة
عند جمهور الفلاسفة لكن فى كلامه شىء ما فى المساوقة بين الوجود والفعلية فى حاق الاعيان الخارجية ولعل اراد بذلك الاول الا ان الثانى
ويؤيده انه قد شنع فى مواضع عديدة على من ذهب الى المساوقة بين الوجود والفعلية من الاعيان الخارجية فلا حاصل وقد تولت فيما
سبق لشأن ان كل من عرف حقيقة الواجب والممكن عرف ما فى الاعيان لان كل ممكن الوجود بذاته علة وجوده اقدم منه فى الوجود
علة اقدم من المعلول فى وجود الذات وان لم يكن اقدم منه فى الزمان بيان ذلك على امر عن مرة واحدة ان الكل ممكن فى مرتبة ذاته معدوم
بالنظر الى الخارج فهو فى مرتبة ذاته معدوم فى الخارج والواجب فى مرتبة نفس ذاته الحقة وفى مرتبة نفس ذات كل ممكن موجود فى حاق
الاعيان الخارجية فاذن هو تعالى شأنه متقدم على كل ممكن فى الوجود فى الخارج ومن الظاهر ان خروج العقل الاول مثلا من العدم الى
الوجود انما هو فى الخارج فلا بد ان يكون علته اقدم منه بالوجود فى الخارج لا بالمكان اذ فلت وجود شىء عن شىء فى الخارج لا يتحقق
الا ما حصل الشىء الاول عن الشىء الثانى فى الخارج وتقدم الشىء الثانى على الشىء الاول فى الخارج واللازم من ذلك ان يكون هذه القبلية و
البعدية متقدرة بكمية فاذن قد بان وظهر ان كل ممكن فى مرتبة نفس ذاته المتقررة بابداع البارى اى بابداع البارى قوام نفس حقيقته معدوم
فى الخارج اذ المهية كما تحتاج الى الفاعل فى الوجود كذلك تحتاج اليه فى قوام اصل المهية المتقدمة على الوجود وكالمهية بحسب قوام حقيقتها ونحوها
الذات انما هى فى مرتبة متقدمة على مرتبة الموجودية فهى فى هذه المرتبة معدومة فى الخارج لما من تقدم التقرر والفعلية على الوجود
فى حاق الاعيان الخارجية فكل ممكن حال ايجاده فى الخارج لا يكون موجودا فى الخارج لاستحالة ايجاد الموجود فاذن يكون معدوما
بان يكون وجوده فى الخارج مسبوقا بعدمه فى الخارج وظاهر ان الواجب يكون موجودا فى الخارج ازلا وابدا فيسبق وجوده على

وجود كل ممكن فى الخارج فالواجب متقدم على كل ممكن كالعقل الاول مثلا تقدما بحسب الوجود فى الخارج وهو متأخر عنه تأخرا بحسب الوجود فى الخارج
فان وجود العقل الاول فى الخارج منه وهو موجود فى الخارج ازلا وابدا فانه واجب الوجود فى الخارج ازلا وابدا فاذن قد ثبت ان
واجب الوجود متقدم على جميع مجعولاته ومعلولاته واثاره وافعاله فى الوجود فى الاعيان الخارجية وان لم يكن بالزمان فانه منزه عن افق الزمان
مع ان الزمان ايضا من جملة معلولاته ومجعولاته ومن هنا يظهر ان نسبة الواجب الى العقل الاول ليست كنسبة الشمس الى شعاعه مثلا حتى يكون العقل كالشعاع
الشمس لا ينفك ولا يتخلف عن الشمس الا انه متأخر عنه بحسب الوجود فى الخارج فان الشمس يستلزمه ويستتبعه فلو كان الشمس ازلى الوجود فرضا لكان شعاعه
ازلى الوجود مثله فانه يستلزمه اينما وجد ويستتبعه ما دام حصل وكذلك نسبة العقل الاول الى الواجب فى كونه لا ينفك ولا يتأخر عنه بحسب الوجود
فى الخارج فان الواجب يستلزمه ما دام وجد وهو ازلى الوجود فالعقل الاول ايضا ازلى الوجود بازليته وجوده غير مجرد فاعليته
نفس وجوده وقدمه ما هو ملاك التفرقة بين الواجب والشمس ولكون الشعاع كالشمس فى مرتبة نفس ذاته غير موجود فى الخارج كذلك الشمس فى مرتبة
نفس ذاته وفى مرتبة نفس ذات الشعاع غير موجود فى الخارج اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه قبل مرتبة وجوده ومع انه كذلك فلان الشمس لو كان
موجودا فى مرتبة الشعاع لاستوجب ذلك ان يكون الشعاع موجودا فى مرتبة نفس ذاته لاشتداد علاقة التلازم منهما اذ الشعاع انما هو من اللوازم
الغير المنفكة عن وجود الشمس وهو من مقتضيات الغير المتخلفة عنه لحصوله بالفعل فى الخارج فهو متنع عن الشمس ووجود الشمس يستتبع وجوده اذ
لا وجه مثل الاستقبال وجد على الشمس اى على تبعية الشمس على شاكلة الامر فى الواجب جل مجده فانه موجود فى مرتبة نفس ذاته المقدسة وفى مرتبة نفس
ذات العقل الاول فان حيثية ذاته انما هو صرف الوجود ووجوب الوجود ولا لمحة احوال خارجية عن محض وجوب الوجود ولا شوب عدم على
العقل الاول مثلا بالذات اى الوجود وحدث كون وجوده عين علته وفاعلية لا انصادم وذلك لما تعرف ان عدم الممكن فى الخارج
انما هو من ذاته المهية الممكنة ومن مقتضيات طباعها بما هو ممكن والعقل الاول متأخر عنه بالوجود وان لم يكن القبلية والبعدية متقدرة بكمية فاذن
قد ثبت تقدم الواجب على العقل الاول تقدما خارجيا انفكاكيا بحسب الوجود فى الخارج وتأخر العقل الاول عن الواجب تأخرا خارجيا انفكاكيا
بحسب الوجود فى الخارج بخلاف الشعاع فانه مع الشمس فى الوجود فاذن عدم العقل الاول لا يستلزم عدم الواجب لما تعرف انه بحسب الوجود
فى الخارج بالعدم لا يكون القوة الاولى الواقعة الحاصلة بطلان العدم فى الخارج اذ المهية الجائرة والهوية اللاحقة من سوق الوجود
الاسلى الى التى الحق والنظر اصحها الطائفين من بعد المقدمات وكن بعد ما الدرس بطلانها فى هذه المقالات فانظر
المقدسة ان احد من اهل الحكمة مثل هذا البرهان المحكم المتين على ما صح حدوث العالم على طبق ما اخبر به اصدق الصادقين والحمد لله رب
العالمين
فى تثبيت البعدية الانفكاكية وتقويم البرهان من سبيل العقل المرسل
نتصدى لاثبات حدوث العالم الاكبر اى حدوث جملة ما سواه تعالى من الممكنات ولاثبات بعدية وجودها عن وجود الواجب بالذات فى
حاق الاعيان بعدية انفكاكية ولاثبات تقدم الواجب عليها بالتقدم الانفكاكى اى الوجود فى الاعيان من بيان ان البعدية الانفكاكية

يجب بما بان يقال المتعدد الا الحكاية اما غير مقدرة واما مقدرة وعن تقوم البرهان عليها [illegible] العقلاء [illegible]
المصنف العظيم [illegible] القبس لبيانها او لظهور الزلة في ابطال تخييل الظانين بتجرد المبدعات [illegible] اشكالهم بحذافيره و
منه بطلان الاسباب الداعية لهم الفاسدة اذ ما من ظن يخطى [illegible] الاولى [illegible] عليه [illegible] بطلان
الظن والكشف [illegible] عليه [illegible] اشكالهم بالكلية والعلم [illegible] الطاهر [illegible]
وغلطهم والتباسهم [illegible] والله اعلم بالصواب
البين المعلوم [illegible] الامتداد وهو الانبساط الاتصالي [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] الحسية [illegible] الترتيب من الاجزاء [illegible] الانبساط في جهات العالم والقابل للامتداد القار وحقيقة الكمية المتصلة التي
مقدار تمادي الصورة الجسمية المنبسطة الممتدة [illegible] المتمادية الذاهبة في جهات العالم [illegible] العالم الجسماني
الفلك الاقصى المحدد للجهات [illegible] والجسمانيات [illegible]
في [illegible] الحسية [illegible] العالم والقابل للامتداد الغير القار [illegible] استمرار التقضي والتجدد [illegible]
الكمية المتصلة الممتدة [illegible] التي هي مقدار الحركة [illegible] حركة الفلك الاقصى المحيط بالكل [illegible]
القارة [illegible] الفوق والتحت والفلك الاقصى [illegible] الغير القارة [illegible] الماضي و[illegible]
الفلك الاقصى [illegible] وهو الزمان [illegible] الزمان حركة الفلك الاقصى [illegible] على الاطلاق [illegible]
[illegible] والزمان ولا [illegible] الا بالزمان [illegible]
الاحياز والاوضاع والامكنة والجهات [illegible] والابعاد الجسمانية [illegible] الاستمرار [illegible]
للحركة والزمان ولا وقوع لشيء [illegible] التغير والتطور [illegible] الحركة والزمان [illegible]
البرهان [illegible] الكم المتصل الذي [illegible] المقولات [illegible]
بكل واحد منهما والكم المتصل هو الامتداد والانبساط الذي [illegible] منهما على حد واحد مشترك [illegible]
والمراد بالحد المشترك ما يكون نسبته الى الجزئين [illegible] نسبة واحدة كالنقطة [illegible]
الجزئين [illegible] نهاية [illegible] الجزئين [illegible]
[illegible] في شيء من الحكمة [illegible] في وجود الهيولى التي [illegible] قوة
[illegible] النهاية [illegible] الجسمي [illegible] الانفصال [illegible] الزوال
[illegible] الانفصال [illegible] في الوجود [illegible]

مبادي [illegible] استعدادات غير متناهية [illegible] الحركات [illegible] محاذاة
الكتاب [illegible] الكم المتصل الذي قد عبر عنه بالامتداد الاتصالي الذي [illegible] اجزاء [illegible] المذكور [illegible]
يكون ذو وضع اي قابل للاشارة الحسية [illegible] الترتيب من الاجزاء [illegible] والمعية الوضعية [illegible]
[illegible] الامتداد القار وذلك الامتداد القار هو مقدار تمادي الجسمية [illegible]
الجوهرية [illegible] الجسمية التعليمية العرضية [illegible] الجسمية الجوهرية [illegible]
التعليمية العرضية [illegible] الجسمية الجوهرية الممتدة في الجهات [illegible]
فتارة يقال الجسمية التعليمية [illegible] الجوهر الممتد في الجهات [illegible]
الممتد [illegible] الجوهرية الامتدادية [illegible]
بين الصورة الجسمية الجوهرية والجسمية التعليمية العرضية [illegible] الفرق [illegible] المعمولة في ابطال الهيولى
فان [illegible] المغايرة [illegible] والله اعلم بالصواب [illegible]
[illegible] الحسية [illegible] الوضعية [illegible] لا يتصور [illegible] الانقضاء والتجدد
الامتداد الغير القار وهو الذي يعبر عنه بالزمان [illegible] حركات [illegible] على الاطلاق [illegible] استمرار التقضي والتجددات
ان [illegible] الكمية المتصلة الممتدة [illegible] التي هي مقدار حركة الفلك الاعلى المحيط بالكل فان الزمان [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الغير القارة [illegible] الحقيقية [illegible] الفلك الاقصى [illegible]
[illegible] الحقيقية للامتدادات [illegible] الفوق والتحت والفلك الاقصى [illegible]
[illegible] جهة الفوق فان جهة الفوق [illegible] المحدد وهو الفلك الاقصى والمركز الذي هو نهاية [illegible]
[illegible] المحدد [illegible] جهة التحت [illegible] المكان المحيط [illegible] المركز
[illegible] في امتدادات غير مجتمعة الاجزاء [illegible] الماضي والمستقبل والفلك الاقصى [illegible]
الذي هو مقدار حركته [illegible] كل امتداد [illegible]
[illegible] الحكماء المحققين [illegible] الفوق والتحت [illegible] حقيقيان [illegible]
[illegible] بالطبع [illegible] حركة الطبيعة [illegible]
[illegible] الثقيلة [illegible] اضافتهما الى شيء خارج
عنها فان فوقية الفوق ليس باعتبار [illegible] وتحتية التحت ليس باعتبار [illegible] الطبع

و[illegible] الكم المتصل [illegible]

لكان هو الركون كذلك فان انبداع الوضع بالانعكاس لم يبق الان على الوضع الطبيعي لان سقف الفوق تحتا و بالعكس على خلاف
الامور الاربعة السابقة فانها اليست جهات حقيقية فان كونها كذلك الجهات ليس باعتبار ومحض فعل انما هو باعتبار اضافتها الى ما هو
خارج عنها و بالجملة الفوق والتحت جهتان طبيعيتان لكونهما متعينتين وتحتا العنيين لا بحسب الوضع بل بحسب الطبع بخلاف الاربعة الباقية
لكونها متغائرة بحسب الوضع دون الطبع لكن تعينها بها و امتياز بعضها عن بعض انما هي بمجرد الوضع والجعل لا امر راجع الى
طبايعها فلا يرد ان قوله ولا حقيقة لها الا الخروج آه هذا العرف مشهور متفق عليه ما مثل لم يعرف نعم هذا هو لم يحركه بنية لا
ثباتها و من تقسيم الطبيعية لحركة الحجر الى اسفل وعلى ارادته وهي ما يصح الى جهات مختلفة كحركة الحيوانات والى قسرية كحركة الحجر الى فوق
وانت تعلم ان تاخيركم لا مرادا ادى ما فواته مما يختلف بالقبلية والبعدية التي هي الوجود شاع عن ثابت متصل فيه القبليات والبعديات
والتجدد و تقدره بحيث لم يكن شيئا ادا العدم المحض لا يتجدد والعدم ثابتة بحيث لم يكن امر متعلقا بالحركة و هو الزمان فالزمان
مقدار حركة الفلك اذا اجتمع في الذهن متقدم مع متاخره وقسم الزمان الى اجزاء من السنين والشهور والساعات والمحددة يتعين مكان كل
كل جسم و به صحت جهات الحركات المستقيمة و بحركته اليومية اعتبروا الزمان واذا رايت الشمس والكواكب غربت وطلعت من المشارق فلابد
ولم يكن وصولها الى المشارق بها بحركة دورية او لو رجعت قبل تمام الدورة لعود الى المشرق لرايت ولم يكن كذلك حتى قاطع المسافة
ما بين الجهات الاخر الى الارض و لم الحركة المطلقة للاجسام الطبيعية ست حركة الكون والفساد والنمو والذبول والتخلخل والتكاثف والاستحالة والتقلب وذلك
لان الحركة هي تبدل في الحال والتبدل في الجسم لا يخلو اما ان يكون بحالة واما بكيفية واما بجوهره واما التبدل في المكان فاما ان يكون بكله
او بجزئه فان كان بكله كانت حركة مستقيمة وان تبدل بجزئه كانت حركة مستديرة وعرض المستقيم لم يتحرك اما من محيط الى مركزه واما من
مركزه الى محيطه فان كان يتحرك من مركزه الى محيطه كان حركة نموا و ان كان من محيطه الى مركزه كانت حركته ذبولا واما التبدل في الكيفية
فلا يخلو ان يحفظ جوهره او لا يحفظ فان حفظ جوهره كانت حركته استحالة وان لم يحفظ جوهره كانت حركته فسادا و هذه الحركات حرة
او انظر اليها قياسها الى الجوهر الساذج اعني استحالة السمت كالحاوات سطح على بسط العوالم تحقيق الحركة قبلها
وفي تحقيق الزمان من ان حقيقته حقيقة التجدد والتقضي ومن ان معنى الانقضاء انما لاجزائه عن التقدم والتاخر منها ما يحتاج
الى شغل البحث عنها هنا قال قدس سره في الحاشية احترز بذلك اي بقوله على سبيل التجاوز اي توجه عن شغل الجسم صورة
واستحالة عنه الى السرالي الظلمة التي هي عدم النور هاهنا ولكن في حال غير قارة تدريجا الا انه لم يحكم العدم كونه على سبيل
التوجه كون شيء انتهى معناه ظاهر حق لا يسترفه و لا وقوع شيء في التمادي آه معناه لم يكن الا هو غير الزمان والحركة موصوف
بالانقضاء والتجدد لو اسطة الزمان والحركة كالانفعال الزمان و نفس الحركة فانهما متصفان بهما من ذاتيهما كما
لقوله قبل غير او كالسيلان والاستمرار آه وعساك لم تسمع هنا كلاما مبسوطا في تحقيق هذه المقاصد كلها ان شاء الله تعالى

على وجه محكم معناه و تمكن في ذهن المتعلم سهل عليه جمع ما يقول المصنف هنا فليتنظر
فينبغي ان يكون محل الزمان اسرع الحركات واظهرها السكون حال الحركات بأسرها مقدرة به و ان يكون حال الحركة هي محل الزمان الجرم المحيط بالكل
ليكون محيطا بجميع المكانات والزمانيات بأسرها والقوم جعلوا الزمان لا محالة مقدار حركة الفلك الاقصى حال الافلاك كلها وذلك بحيث اذا ادرك المحرك
بها جميع السماويات وهي معدل النهار من المدرجات اربعا و مقدار الطلوع جزء عشر جزء منها ساعة مستوية وقد استبان لنا بالقواطع
التعليمية في علم الهيئة ان المتحرك بها تقطع مقدار درجة من مقعر الفلك الاقصى وعدد اميالها تسعة آلاف الف و ثمانية و ثلاثون الف
الفا و ثلاثة و تسعون في ثلث خمس ساعة مستوية وفي جزء من ستمائة جزء منها و ذلك بقدر ما يعد احد من احد الى اثنين يقطع ما عدد
اميالها مائة و خمس و خمسون الفا و سبعمائة و ثمانية عشر و سدس فيقدار ما يقول احد واحد يتحرك في الالف و مائة وستة و سبعين ميلا و
هو الف و سبعمائة و اثنان و ثمانون فرسخا مقعره والله اعلم ما يتحرك محدبه اذ مقدار ثخن الفلك الاقصى و بعد محدبه عن
مركز الارض لا سبيل الى البشر الى استخراجه و معرفته ولا يعلمه الا صانعه القدير العليم وعند بعض الحساب ان الراصد يتحرك في هذا الوقت
القليل والرجاء فرسخ من مقعره فعلى ما ذكرناه يتحرك في ساعة مستوية ستة و ثمانون الف الف فرسخ و اثنين و سبعين الف فرسخ وذلك
الى ان يحمل الى الف فرسخ والعلم الى الف فرسخ وبالجملة لنا ان نقول لو اجملا قبل العود الى التفصيل و هو انه لما ذكر ان سائر الحركات
كالمكيال الذي يقاس و يقدر بالزمان الذي هو مقدار الحركة الدورية كذلك كالمكيال و القياس و يقدر بالحركة الدورية اراد ان يذكر هنا ان سائر
الحركات بأسرها اذا كانت مقدرة بالحركة الدورية فينبغي ان يكون تلك الحركة الدورية اسرع و اظهر من سائر الحركات كما هو معنى القول بان
الحركات مقدرة بها و كذا ينبغي ان يكون حامل تلك الحركة الدورية هو الجرم المحدد بالكل ليكون جميع المتحركات واقعة في حيز الفوق
بان حركاتها انما يقدر بحركته واشار الى الاول بقوله ينبغي ان يكون محل الزمان آه والى الثاني بقوله وان يكون حامل الحركة آه و خلاصة
الكلام على طبق افادة في هذا المقام هو ان محل الزمان وهو حركة الفلك الاعظم ينبغي ان يكون اسرع الحركات و اظهرها واما كون
هذه الحركة الدورية محل الزمان لان الزمان مقدار هذه الحركة و عارض لها و حال فيها و منطبق عليها اما الاول فما تقرر في الفلكيات
واما الثاني فلا امتناع ان يكون مقدار الشيء زائدا عليه او ناقصا عنه اما انها اسرع الحركات فلان الحركات الفلكية اسرع الحركات
المستقيمة طبيعية او غير طبيعية فانها اقل الحركات زمانا و اقل حركات الفلك زمانا هو حركة الجرم الاقصى فهي اسرع الحركات على الاطلاق
واما انها اظهر الحركات اذ نظهر بها طلوع الكواكب سيما الشمس و غروبها للناظرين في اكثر المواضع الافي مواضع معينة و نواحيه اولا
تطلع و لا تغرب شيء بهذه الحركة بل بحركات اخرى كما صح في علم الهيئة و ذلك لسوجب ان يكون تلك الحركة اقرب الى الشهود وادرك
الوجدان والمعرفة بالنظر الى سائر الحركات على الاطلاق ولهذا كالمكيال و القياس بها سائر الحركات و ازمنتها ولو فرضت من سائر الحركات حركة
واحدة من جهة المسافة لحركة فرسخ و جعلت مكيالا ومقياسا لسائر الحركات كان شيئا خارجا عن سلك الطبيعة وغير واقع موقع الغرض

الاول الاصل او الذهن الاولى بوحدة الحركات انما هي وحدتها التي قبلت الزمان لان وجودها تدريجيه وكذا وحدتها وكثرتها
بالذات اما اللتان من جهة الزمان لا من جهة المقدار وقد مر ان الزمان انما هو مقدار حركة الفلك الاقصى وما معنى الحاقه للسابقة
بذلك يقول ان هذه الحركة اي الحركة الدورية للجرم المحدد للجهات انما هي اقدم الحركات ايضا فلان الحركة التي في الكم لا تخلو عن حركة مكانية اذ لا بد
والزايد من وارد يتحرك اليه او خارج يتحرك منه والتخلخل والتكاثف لا تخلو من استحالة والاستحالة لا تكون دائمة فلا بد من علة حادثة
تحيله شيئا بعد شيء [illegible] لقرب او بعد [illegible] وقد
اقرب في الطبيعة الحركة المكانية اقدم الحركات فهي اقدم من الكمية والكيفية وتلك الحركة الدورية اقدم من المكانية لان المكانية لا بد ان تكون
مستقيمة والمستقيمة لا تتصل وهذه الحركة الدورية متصلة فاذن هي غنية عن سائر الحركات وغير محتاجة اليها وسائر الحركات لا تستغني عنها
و محتاجة اليها وظاهر ان المحتاج اليه اقدم من المحتاج فاذن قد ظهر ان هذه الحركة المستديرة للمحدد للجهات اقدم سائر الحركات بالطبع
واتمها لانها تامة لا تقبل الزيادة والاشتداد والضعف كلما اشتد الطبع [illegible] كلما قرب من الحيز [illegible] يضعف اجزاء
بعد من الغاية والتام اشرف من الناقص فالدورية اشرف سائر الحركات ايضا [illegible] الجرم المتحرك بها وهو المحدد للجهات
اقدم الاجرام واشرفها وقد تقرر ان حركات الافلاك وضعية لا مكانية وحركات الكواكب [illegible]
ما ذكرناه ظهر ان الزمان انما هو مقدار حركة الفلك الاعظم وحالة في تلك الحركة ولذلك حسبت اجزاؤه بمعدل النهار الذي هو منطقة حركة
ذلك الفلك ازمانا وقوله من الدرجات بيان للاجزاء اي حسبت هذه الاجزاء التي من الدرجات ازمانا وقوله ولذلك تعليل لكون
الزمان مقدارا لهذه الحركة [illegible] لعلماء الرياضي والهيئة قسموا منطقة كل فلك ثلاثمائة وستين قسما متساوية
وقالوا لكل منها جزءا ودرجة ثم قسموا كل درجة ستين دقيقة وكل دقيقة ستين ثانية وكل ثانية ستين ثالثة وهكذا الى الروابع
والخوامس والسوادس وهكذا الى ما فوق حسب احتياجهم اليها وكذا قسموا الكل من النهار والليل على ساعات مستوية وهي ساعات تكون مقادير
اجزائها متساوية لا تختلف اصلا بمعنى ان كل ساعة مستوية تكون مقادير اجزائها دائما خمس عشرة درجة تقريبا والى ساعات معوجة اي
ساعات تكون مقادير اجزائها مختلفة باختلاف مقادير النهر والليالي بمعنى انه تختلف قدر كل ساعة معوجة لكن كان عدد الساعات
النهر والليالي واحدة فاذا كان النهار اطول من الليل كانت ساعاته اطول من ساعات الليل واذا كان اقصر كانت اقصر منها بين ذلك
الساعات المستوية التي تختلف عددها على قدر طول النهار وقصره ولا تختلف ازمانها اي تكون كل ساعة مستوية دايما خمس عشرة درجة تقريبا
فالمراد بالازمان الاجزاء فاذن معناه ان اجزاءها لا تختلف فان اجزاءها خمسة عشر زمانا فاذا كان قوس النهار اطول كان الخارج
من قسمتها على خمسة عشر اكثر واذا كان اقصر كان الخارج اقل والساعات المعوجة هي التي تختلف ازمانها ولا تختلف عددها بحسب طول
النهار وقصره فان عددها اثنتا عشرة دائما فاذا كان النهار اطول كان الخارج من قسمة قوسه على اثنى عشر اكثر واذا كان اقصر كان الخارج

الخارج اقل فالساعات المستوية والمعوجة تتساويان عددا واجزاء اذا تساوى الليل والنهار وح يكون قوس الليل وقوس النهار
كل منهما مائة وثمانين درجة [illegible] الفلسفة [illegible] هو الحركة لما كانت مطابقة لتلك الاجزاء فيكون الزمان
حالا في الحركة فيطلق اسم الحال على المحل [illegible] في علم الهيئة وتحقيق ذلك يحتاج الى كلام
طويل بسيط مذكور في الكتب المعتمدة في علم الهيئة والمجسطي وقد اشار في [illegible] الى اصل ينتفع به في تحقيق ذلك وهو قوي
في الشهرة ومن [illegible] الطويل في التحقيق وفيه شبهة لا تنحل الا بعد [illegible] والاقرب [illegible] والحساب
هو الذي ذكره المصنف ومعناه ظاهر [illegible] من المتخبطين قالوا الفلك الاقصى [illegible]
الاجرام والاعراض [illegible] القوى والنفوس والارواح والطبائع انسان كبير مطيع لله عز وجل في حركاته [illegible] كائنة
قال صاحب المحاكمات قد شبه الفلك [illegible] الحركات [illegible] الظهر [illegible] جهة القطب الجنوبي علوا والشمالي سفلا
يمينا والمغرب شمالا ووسط السماء قدامه [illegible] جهة القطب الشمالي وجهه الى المغرب فتبدل
الجهات الاربع [illegible] القدام والخلف فاذن [illegible] الفوق وهو الامتداد الاخذ من المركز الى المحيط
التحت وهو الامتداد الاخذ من المحيط الى المركز [illegible] جهتي
المبدء والمنتهى [illegible] الابد [illegible] في الفلك الاقصى [illegible] الامتدادات القارة باعتبار
جرمية والسماويات [illegible] مقدار حركته [illegible]
حيث اطوارها وحركاتها [illegible] ارادوا [illegible] الحضرة
الربوبية ويتقربون الى الجنبة اللاهوتية [illegible] فان حركات الافلاك والسماويات كانها [illegible]
وعبادات فلكية على معنى انه حركة في عشق جلال البارئ القدوس الحق [illegible] جميع الافلاك [illegible] وهذا هو طاعة السماوات
لكن في اثبات ذلك المطلب الرفيع السمك [illegible] مداره على نفي كون الحركة المستديرة للفلك الاقصى
وساير الافلاك طبيعية او قسرية وعلى اثبات كونها ارادية مستندة الى النفس المجردة [illegible] حركة السماوات
في طباع الحركة المستديرة المنبعثة عن الارادة المستندة الى النفس المجردة [illegible] بسلطانها على النفس المنطبعة
سلطان النفس الناطقة على القوى الحيوانية فهي محركة على سبيل التشويق والاقتداء [illegible] المعشوق [illegible]
[illegible] الحركات القسرية [illegible] القوة الطبيعية [illegible]
وقد القسرية [illegible] وقد ثبت في الطبيعيات ان كل حركة
بالطبع مفارقة [illegible] بالطبع [illegible] لا محالة [illegible] الصفة [illegible]

مستديرة طبيعة والامكانات في حالة غير طبيعية لكان الطبيعة اذا وصلت اليها سكنت ولم تحرك فيكون فيها بعينها قصد الا ملكنه
عن الطبيعة لان الطبيعة ليس لها بعد الاختيار الا مجال سبيل مستمر وسبيل لازم لها بالذات فان كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة فهي تحرك الى
محال اما عن غير طبيعي او وضع غير طبيعي هربا طبيعيا اليه والحركة المستديرة تفارق كل نقطة وتتركها والقصد في تركها ولكن كل نقطة
تهرب عن شي الا وتقصده عليه او ان الحركة المستديرة طبيعية فتعين ان يكون ارادية فهو ان حركاته واوضاعها لم الملك مطيع لله
واوضاع بيان ذلك ان النفوس الافلاك اذا تاثرت بالنور المشرق من الملكوت انفعلت من ذلك اجرامها لشدة العلاقة الواقعة بين
واجرامها حتى تتادى الى حركة فاذا اشرقت عليها النور من واجب الوجود اوجب حركتها والحركة لما كانت عن عشق حالة استدعى اشراق اخر
منه فادون الاشراقات متواصلة والحركات تجيبها متتالية وهذا هو طاعة السماء في حركاتها واوضاعها لملكها واحد من الافلاك والكل معشوقا
مخالف هو العقل الخاص به ولاجل ذلك اختلفت حركاتها لكن الجميع معشوق واحد هو واجب الوجود ولاجل ذلك شابهت حركاتها في الدورية
وقوله فوافاعيله للنفوس على اصل النفوس الافلاك اذا انفعلت بالاشراقات القدسية وادركت بها الاشراقات فانفعلت ولكن
وتادى الى الحركات المستمرة الراسخة لعقول الخير تشبها بالعاقل في الدوام بان فعل انفعالها وفعلها ايضا لا تخرج عن ادراكها فان لها
نفوس ناطقة مدرك المعقولات ونفوس منطبعة مدرك المحسوسات وهذا هو طاعة السماوي افاعيلها وادراكاتها وهي سانحة للخيرات بامره
تقرر في موضعه ان الافلاك المكوكبة يحيط بعضها ببعض على شرط فلك تاسع غير مكوكب يحيط بالكل الافلاك والفلك الاقصى هو يحرك
الافلاك الثمانية بحركته على خلاف جهات حركاتها وقدرها في كل يوم وليلة دورة واحدة فاذا قد ظهر ان حركات الافلاك ارادية وان
مبدء انبعاث تلك الحركة انما هو العشق للباري جل ذكره اسمه والشوق الى التشبه به في كماله الحق الدائم فان الحركة المطلوب
حرافا ... شانه ان ينال وكل جوهر شانه ... الى التشبه به بقدر الامكان ولذلك اشترك جميع الافلاك في استدارة الحركة
ودوام اتصالها وتحقق ذلك الجرم السماوي جوهره على كماله الاقصى لم يبق في جوهره امر بالقوة ولذلك كميته وكيفيته
ووضعه اوانية ... ليس يكون وضع واين اولى به من وضع واين اخر فقد عرض له من الفلك ما بالقوة وضع ووضع واينه
بالخير الاقصى يوجب البقاء على الكمال كما يمكن له دائما ولم يكن هذا ممكنا له بالعدد فحفظ بالنوع والتعاقب فصارت الحركة حافظة لما يمكن
ان يحصل له من هذا الكمال ومبدؤه الشوق الى التشبه بالخير الاقصى في البقاء على الكمال الاكمل بحسب الامكان ومبدء هذا الشوق هو ما يعقل منه
فقد اتضح لك ان حركات الافلاك حركات شوقية اشراقية في الابتهاجات والاهتزازات والاشراقات التي تتهام الافاق النورية
اللاهوتية فاذن حركات السماويات كانها مناسك ملكية وعبادات فلكية فلا تزال تروم لها تجدد العبادات في عالم الحركات
ولا ينقطع عنها سلوكات مسالك الطاعات المنبعثة عن تجدد الابتهاجات العشقية الشوقية السانحة سوانح النفحات الشرقية
المستديرة واضافات الاوضاع البهية وهذا هو سبيل مذهب البرهان ومشرع العرفان وعليه اجماع اهل الحكمة والوجدان لكن هو طريق

التشبيه

طريق اجمال الكلام في هذا المرام والضرورة دعوة في العنوانات الاتية الى تفصيل الكلام في هذا المقام فلنظر ولنرسل القلم عن صاحب
المحاكمات مدخلا في تتميم هذه المقالات وليس عليه معول في تحقيق هذه الكلمات ولا في اهمال الغرض الشديد في امثال هذه المقامات لكن
ذكره تطفلا وتسطرا او اخطارا للمعنى الحق المحقق بالبال والله اعلم بحقيقة الحال
واو تبين ان الزمان ليس هو حقيقة الامتداد هيئة اتصالية غير قارة فهو هوية منصرمة متجددة بنفس حقيقتها ولا ماهية له الا
انصال التقدم والتجدد ولا هوية له الا كمية الفوت واللحوق ولا ذات له الا امتداد سيلان التقدم وهو نفس حقيقته كمية متصلة غير
ستقره فاذا افترضت في هويته اجزاء مشتركة في حدود مشتركة من الاطراف والانات امتنع بالنظر الى نفس ذاته ان يجتمع جزآن
من اجزائه المفترضة في آن من الانات كالكمية المتصلة القارة اذا افترضت في هويتها الاتصالية اجزاء مشتركة في حدود مشتركة من الاطراف
والنقاط امتنع بالنظر الى نفس حقيقتها ان يجتمع جزآن من الاجزاء المفترضة في نقطة من النقاط وكل جزئين من الزمان حاشيتا آن
بعينه كالكل جزئين من الهوية الاتصالية القارة حاشيتا نقطة بعينها فاحد ذينك الجزئين وهو الذي في جهة التقدم بذاته ماض
وهو نفس هوية قبل وقبلية باعتبارين لا قبلية زائدة على هوية عارضة لهويته والاخر وهو الذي في جهة التجدد مستقبل بذاته آت
وهو نفس هوية بعد وبعدية باعتبارين لا بعدية زائدة على هوية عارضة لهويته كالاجزاء الهوية الاتصالية القارة احدها
متقدم في الامتداد المكاني نفس هويته والاخر المتأخر ... المكاني نفس هويته وانت اذا
كوانب المقال وكشفت حجاب الخفاء ... لكن كلام المصنف قيل في انساق الى بيان ان حقيقة الزمان حقيقة التجدد والتقضي
وهوية اتصال التقدم والتأخر على معنى ان ... الاتصال كالاجزائه انما هي عين التقدم والتأخر بان يكون منها ... وتمتنع من حيثية
نفس ذاته ان يجتمع جزآن من اجزائه المفترضة في آن من الانات كالكمية الاتصالية من الامتداد القار المكاني انما هي على التقدم
التأخر بان يكون بعضها في جهة متقدم وبعضها في جانب اخر متأخر بعده وتمتنع جهة نفس حقيقته ان يجتمع جزآن من اجزائه المفترضة
في نقطة من النقاط وكل جزئين من الزمان حاشيتا آن بعينه على معنى ان الان اذا اعتبر نهاية لاحد الزمانين يمكن اعتبار نهايته للزمان
الاخر والان اعتبر بداية له يمكن اعتبار بداية للاخر كالكل جزئين من الامتداد القار حاشيتا نقطة بعينها على مثل ما وصفنا في الزمان
والهذا ... ان يتحد بان ... فلا ... يعنون بهذه المقالة بالوجه ... الامور فيها فيما تقدم ... عادتهم
في هذا الكتاب ليس يعنون الفصل الذي فيما تقدم مقاصده بالوصف كما صرح به في اوائل الكتاب وكذا انساق كلام ... الكلام الى ان
تقدم قبل وقبل بعد فهو حد مشترك بين امرين ... والان وجود الطرف ... كذلك
جميع نهايات المقادير ... ان الان لا محالة طرف الشيء ... الوجود لان احد المتضائفين اذا وجد بالفعل
لم يكن الاخر وحدة ... والمستقبل لم يوجد ... لم يكن الان لا محالة طرفا للماضي ... للزمان ... النقطة من الخط فان المصنف

في هذه الوصف صرح بها حتى لا يخفى الطبائع الوقادة على تحليل معاقده وتحقيق الكثير فوائده وتأكيد الكشف عن خبيئات معاقده
واشعار بان معرفة حقيقة الزمان ثمرته انما هو دفع ما ذهب اليه بعضهم في وادي النظر الى الكشف عروض التقدم والتأخر للاجزاء
واحترازا عن ان يخطر ببال القاصرين فيتبجحون ظنا منهم انهم ظفروا بما لم يظفر به غيرهم كما شاهدنا نظائره في اهل زماننا وبالجملة
لما كان الكشف عن حقيقة الزمان لاجل دفع هذا الوهم فالذي فهمته من فحوى كلامه في انعقاد هذا الوهم هو الذي لو بناه على جميع [illegible]
السائل [illegible] لما كان ملاك التقدم والتأخر في الشيء اذا انما هو الزمان بحسب هويات اجزائه تعدد ورود الاشكال في عروض التقدم
والتأخر لاجزاء الزمان [illegible] انه لو كان مناطهما الزمان لكان للزمان زمان وهكذا الى لا نهاية بقوله واو [illegible] الزمان
حقيقته كما انه صرح الى تحقيق حقيقته كذلك اشارة الى الجواب عن هذا الاشكال [illegible] الزمان [illegible] الزمان في عروض
والتأخر واما اجزاء الزمان فهي بعض ذاتها متقدمة ومتأخرة لا لشيء آخر واليه اشار بقوله فهو هوية متصرمة متجددة [illegible]
ذلك متفرع على قوله ان الزمان [illegible] حقيقته [illegible] وذلك لان الحركة [illegible] غير قارة لابد ان يكون متصرمة متجددة [illegible]
او لكان مقدار الحال لابد ان يكون متصرمة متجددة لان مقدار الشيء يجب ان يكون على هيئة ذلك الشيء [illegible]
الزمان لا اتصال انما هي [illegible] بحقيقته فكيف يكون بعضها لذاته متقدما وبعضها لذاته متأخرا [illegible] الجواب عنه وهو
حقيقة الزمان اتصال امر متجدد متقض لذاته وكل هوية حقيقة اتصال التجدد والتقضي يكون اجزاؤها متقدمة ومتأخرة لذواتها
واذا كان كذلك فاختلاف اجزاء الزمان بالتقدم والتأخر انما هو من ضروريات حقيقة الزمان وذلك يوجب ان يكون التقدم
داخلة في هويات اجزاء الزمان واليه اشار بقوله ولا مهية له الا اتصال التقدم آه وذلك [illegible] تخصيص بعضها بالقبلية
المخصوصة وتخصيص بعضها بالبعدية المخصوصة انما هو كتخصيص [illegible] بالهوية المخصوصة وتخصيص عمرو بالهوية المخصوصة وكما انه [illegible] السؤال
عن اختصاص زيد بالهوية المختصة به كذلك [illegible] السؤال عن اختصاص بعض اجزاء الزمان وهو الزمان [illegible] القبلية فانه كان
عن اختصاص [illegible] بالزيدية [illegible] السؤال كذلك السؤال عن اختصاص الامس [illegible] اليوم [illegible] السؤال واختصاص [illegible]
مثل بالسبق على اليوم انما يفهم من ظاهر كلامه وهو ان مهية الزمان هو اتصال التقضي والتجدد وامتداد هما الا [illegible] اجزاء
بعض المتقدمات والمتأخرات [illegible] التقدم والتأخر من مقولة الاضافة والزمان واجزاؤه من مقولة الكم والمقولات متباينة على
ما حققه انظار العقلاء [illegible] بان [illegible] على المعنى الذي وصفناه من ان التقدم والتأخر داخلة في هويات اجزاء [illegible]
والقول بان هذا الكلام اي كون التقدم والتأخر داخلان في هويات اجزاء الزمان مخالف لما هو المشهور وعليه الجمهور من ان التقدم و
التأخر انما يكونان من الاعراض الاولية لاجزاء الزمان [illegible] المراد [illegible] العروض كون ثبوتهما لها لذواتها لا لامر [illegible]
بعض الفضلاء آه لكن [illegible] بان حمل [illegible] على هذا المعنى بعيد [illegible] البعد [illegible] التقدم والتأخر لاجزاء

الزمان [illegible] المهيات الاجزاء لا للاجزاء آه حيث هي اجزاء وعلى هذا فالزمان لذاته يقتضي ان يكون معروضا للتقدم والتأخر لا انه
لا معنى له الا التقدم والتأخر كالاب [illegible] لذاتها تقتضي [illegible] الاشياء واستعداداتها لا انها محض القوة والاستعداد حتى يكون
من مقولة المضاف [illegible] ما افاده المصنف بما ان الزمان [illegible] بذاته [illegible] اولا فا ولا باجزائه كما [illegible]
مثلا اولا فا ولا باجزائه فان اجزاءه يتقدم بعضها بعضا بالزمان والزمان لا يمكن ان يكون كذلك فلا يمكن ان يكون [illegible]
ابدع [illegible] البارئ [illegible] دفعة لا زمان وكذا [illegible] ما افاده بان كون تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] التقدم والتأخر انما هو نفس اجزاء الزمان [illegible] من [illegible]
تقدم بعض اجزاء الزمان على البعض [illegible] على هذا المعنى [illegible] المعنى الذي وصفناه [illegible] هو الذي [illegible] دفع هذا الوهم
[illegible] الانفاد [illegible] اندفاع الاشكال المشهور [illegible] الاشكال [illegible] الافلاك [illegible]
وابطاء وسكونا و [illegible] الاندفاع [illegible] الحركة [illegible] هوية [illegible] الا ان يكون بعضها اسرع وبعضها ابطأ وبعضها لكون ساكنا
على معنى ان ذلك من ضروريات هوياتها كما دخل في اندفاع اشكال [illegible] ما [illegible] الزمان [illegible] الاشكال الذي [illegible] نوع واحد
[illegible] المادة [illegible] مقدار الحركة الفلك [illegible] جسم واحد [illegible]
[illegible] الاندفاع [illegible] اجزاء الزمان [illegible] على بعض اجزائه [illegible]
اجزاء الزمان بعضها عن بعض [illegible] هذا الشك [illegible] على سبيل التكرار [illegible] الكشف [illegible]
اذكر [illegible] المتوسطين [illegible] شرح حقيقة الزمان [illegible] اندفاع هذا التوهم [illegible] المصنف [illegible]
بالهيئة [illegible] حقيقة [illegible] اتصالية غير قارة الحركة بمعنى القطع فكون هذه الهيئة غير قارة الذات [illegible] محل المنع وكذا كون
مقدار [illegible] محل المنع اذ ليس لها وجود في الخارج بل امر ممتد موهوم [illegible] الخيال فليس موجودا في الخارج [illegible]
ومتصلا [illegible] على مجموع الزمان [illegible] الحركة بمعنى التوسط فلانها [illegible] اتصالية فانها وان كانت
موجودة في الخارج لكنها غير منطبقة على المسافة او الحركة بهذا المعنى [illegible] بين مبدأ الحركة ومنتهاها [illegible]
لا يكون [illegible] قبل [illegible] بعد [illegible] الحركة التوسطية [illegible] موجودة في الخارج لكنها غير منطبقة على المسافة [illegible]
[illegible] الحركة الموجودة في الخارج امر ممتد [illegible] منطبقا على المسافة بالحركة القطعية لانا نقول
[illegible] الاول [illegible] المشهور وهو المراد وهو الاول [illegible] غير قارة الذات [illegible] باعتبار [illegible]
انها [illegible] الاعتبار امر ممتد متصل [illegible] باعتبار حدوث [illegible] الجزء الثاني منها الا بعد حدوث الجزء الاول
لا [illegible] ظاهر [illegible] والاعتبار الذي بحسبه يكون [illegible] الهيئة متصفة بالاتصال والاعتبار الذي [illegible] يكون

تلك الهيئة مسبوقة بعدم القارية والا يمكن ايضا السهم انما هو كخطها بالمعات في طرف الخيال [illegible] انما هو [illegible]

حدوثها في الحال والعدول بان مقدار الحركة لما كان موجودا في الخارج كالا يكون الحركة ايضا موجودة في الخارج لا يخلو عن [illegible]

بالشيء لا يلزم ان يكون موجودا في طرف تحقق ذلك الشيء [illegible] الى برهان [illegible] المصنف العظيم ايضا [illegible]

الحركة القطعية المتصلة ايضا موجودة [illegible] وكذا الزمان [illegible] الذي هو مقدارها بهوية المتصلة [illegible] موجود في

الاعيان على سبيل الانطباق عليهما ولهذا المسلك سبيل واضح الى الصحة كما [illegible] البرهانية [illegible]

في هوية اجزائه [illegible] على ان الزمان هوية [illegible] بعضها فائت وبعضها لاحق [illegible] الامر لما كان وجوده على

حدوث [illegible] فالمتقدم منه لا يوجد مع المتأخر [illegible] الشيء الذي حدث الآن فهو قد حدث في زمن الطوفان [illegible]

لا يكون بين الاشياء تقدم وتأخر وهو مما يكذبه الحس فاذن الزمان انما يكون متقدما ومتأخرا بالذات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك الشيء ساكنا فيه وتمام تحقيق هذه المقالة مذكور في شرح الاشارات [illegible]

[illegible] الحركة فعلية متضمنة فيها القوة من سبيل من جهة الوصول

الى انجاه الحركة او لا وصول اليه ادامت الحركة ومن جهة استمرار هويتها الشخصية اذ كل حركة فان شخصية هويتها [illegible]

الآني مجموع زمانها الشخصي المحدود بآن البداية وآن النهاية لا تعدد الانهاء [illegible] الموضوع في زمان الكون في قوة الاستعداد

كمال ما لنفس الحركة واستمرار هويتها الشخصية بحصول الفعل والوصول الى ما اليه الانجاه بالحركة فاذا التبس الحركة [illegible]

[illegible] الكمالات التي كانت له بالقوة من جهة الحركة وهو نفس الحركة [illegible]

[illegible] بالقوة [illegible] مفهوم ما بالقوة [illegible] الذات [illegible] الامكان الذاتي [illegible]

الممكنات بالذات وكذلك [illegible] حامل القوة الاستعدادية اعني الهيولى الاولى التي هي الموجود بالفعل [illegible] القوة

المطلقة [illegible] الاستعداد المطلق [illegible] الشخصية المبهمة [illegible] للوحدة الشخصية المبهمة [illegible] الهيولى

بالفعل للهيولى الاولى [illegible] الشخصية المبهمة التي هي حاملة للقوة الاستعدادية المطلقة [illegible]

[illegible]

[illegible]

على مرتبة موجوديتها لكون كل مفهوم ما بالقوة كطباع الامكان الذاتي اذ هو ابتنى على امور احدها ان الماهية لو لم تتقرر طبعا والجاعل لم يكن [illegible]
اصلا وثانيها على الفرق بين التقرر والوجود وثالثها على تقدم الفعلية على الوجود وشرح ذلك هو انه بعد ما عرفت ان ما هو بالفعل
الجاعل علة وحاصل ليس هي الحركة فمرتبة قوام اصل حقيقتها وان جعل جوهر ذاتها المتقدمة على مرتبة موجوديتها انما هي مفهوم
كطباع الامكان الذاتي المقابل لماهية الحركة كسائر ماهيات الممكنات بالذات في مرتبة حصول الفعلية من تلقاء الجاعل دون حصول الوجود
فان وجودها وصدورها في الاعيان اما صدق عليها مفهوم ما بالقوة كطباع الامكان الذاتي لما مر ان المصنف زعم ان الامكان
مرده الى الماهية لا تقررها ومتبعه سلب ضرورة وجودها وعدمها فلا يكون في التقرر الا تقررها ولذلك يستوجب ان يكون من تلقاء
الجاعل انما يكون اولا وبالذات نفس الماهية ولزمها الفاقة الى اصل الوجود ثانيا وذلك عندي اصلا على اساس صحيح واذا عرفت
فاستشعر مشعر فطانتك ان الحركة كمال اول للشيء لكن لا من حيث هو بالفعل [illegible] من حيث هو امر بالقوة فهي حدود بين قوة محضة
محض ولذلك يسمونها بانها كمال اول لما بالقوة من حيث ما هو بالقوة وسيبين لك مما نعد وقد بقي لنا ههنا امر توضيح ما ادركنا في هذا
المقام لزيادة البصيرة وهو ان الحركة بمعنى التوسط الماسك لها جزو في امتداد المسافة موجودة في كل حد من حدود المعروض فيها
كما عرفته كون المتحرك بين حد مفروض في الوسط لا يكون قبل وصوله ولا بعده فيه فحينئذ لكن هذه الحركة [illegible] نفس ذاتها
اذ الفعل تحكم وحمل النظر في هذا الموضع [illegible] ان كون المتحرك متوسطا ليس الا في حد دون حد [illegible] لذاته هويتها
الخارجية على هذه الوتيرة لكن باعتبار نسبتها ووصولها الى حد من حدود المسافة المتناهية بالفرض مما هي بالقوة وعلى مقتضى [illegible]
الضابطة القوة بهذا المعنى عن القوة التي فيها من جهة الوصول الى ما [illegible] اتجاه الحركة اي الى المقصد ومن ههنا اطلق ان الحركة [illegible]
فعلية مضمنة فيها القوة من وجوه غير متناهية باعتبار حدود المسافة المفروضة فان للمتحرك بالحركة التوسطية [illegible]
القوة من جهة الوصول الى حدود المسافة وهي بالفعل الذات وبالقوة في هذه الحدود [illegible] كل حد في المسافة المتصلة وكل نقطة
من طرفيه لا يكون بالفعل بل بالقوة فكذلك كل كون من حيز الاكوان لا يكون بالفعل بل بالقوة فاذن قد لاح لك هذا المعنى
الحركة الضابطة بهذه الجهة المستقصاة بيانا وجود بين صرافة القوة ومحوضة الفعلية كما لا يخفى على [illegible] سجادة الحكمة [illegible]
شاكلة حامل القوة الاستعدادية اي الهيولى الاولى التي وجدت ذاتها [illegible] الصورة الى غير النهاية كما ان الفعل وجدت ذات قوة
الى غير النهاية اما [illegible] معناه على طبق ما افاده هو ان سبيل الحركة انها فعلية مضمنة فيها القوة [illegible] وراءها كما
حين تقرره لصيرورة بالفعل من تلقاء الجاعل في مرتبة متقدمة على المرتبة الموجودية انما هو كسبيل الهيولى الاولى [illegible] محضة ليس فيها جهة
فعلية اصلا الا جهة الصورة وفعليتها [illegible] ذاتها انما هو محض قوة القبول للاشياء [illegible] كلها على التدريج
[illegible] فالهيولى ايضا ضمن فعليتها القوة [illegible] للاول [illegible] سبيل وصول الهيولى الى كل واحد [illegible]

[illegible] الصور المتعاقبة الى غير النهاية فان وصول الهيولى الى هذه المراتب لا يكون الا بالقوة فانها ذات قوة قبول الصور الى
غير النهاية والثاني من سبيل [illegible] هويتها الشخصية المبهمة بمطلق الصورة لما عرفت ان تشخصها بتمامها المبهمة غير مستتم الحصول الا
بمطلق الصورة والتلبس بمطلق يكون لها حد واحد انها المبهمة بالقوة فان الهيولى ليس شخصا معين الذات بل انما يكون مبهمة
ضعيف الوجود والوحدة حتى يكون وحدتها الشخصية شبيهة بالوحدة الجنسية فانه يكفي في انحفاظ تشخصها مطلق الصورة على اي وجه
كانت كما انه يكفي في انحفاظ تحصل الجنس مطلق الفصل على اي وجه كان والمراد بكون الهيولى بالقوة كون الهيولى مقتضية القوة
للاشياء لا انها محض الاستعداد حتى يكون من مقولة المضاف وكيف يجوز ان يكون كذلك وهو جوهر والجوهر مباين للمضاف واما البرهان على
الهيولى متحدة بالصورة [illegible] كل شيء وليس فيها جهة فعلية اصلا والا لكانت مركبة [illegible] واخرى لما عرفنا ان الجهة المادة
من القوة والاستعداد ولا الحصول والفعلية والحصول والفعلية انما هي من جهة الصورة والا التسلسل الامر لا الى غير النهاية او منتهى الى قوة محضة
وكل قوة فالتركيب منها ولها الصورة الحادثة لانها [illegible] ولو كانا موجودين متغايرين في الخارج لم يكن احدهما قوة والاخر فعلا بل
كلا منهما كونا فعليا ان هذا خلف ولا تتوهم ان الهيولى الاولى اذا كانت قوة محضة لا يجوز ان يكون قابلا للاشياء اصلا
لان القابل يجب ان يكون بالفعل حتى يستعد لقبول شيء فانه مندفع بحسب المسلم كون القابل المطلق قابل الشيء الا القوة على الاطلاق
قوله والا موضوع للوحدة الشخصية المبهمة من شخص الموجودات الا الهيولى مبني على ما ذكرنا في مدارك محققي الحكماء ان الهيولى العنصري
لم تتكثر بالذات بل انما تكثرها بتكثر الصورة بالعرض فلذلك لا يحتاج الى علة وذلك لما عرفت ان البارئ تعالى اوجد الهيولى ذات قوة قبول
الى غير النهاية وبالشيء البينة الواضحة ان الهيولى اذا قبلت صورة لم يمكنها ان تقبل صورة اخرى غيرها حتى يخرجها او يخرج منها الا بعد ان تخلع
الاولى وعلى هذا على التمام ولا يشتبهت مثالا في ذلك وجب ان نقيد ما الكلام في مثال ذلك هو ان الفضة مثلا او الشمعة
الخاتم لم يمكنها ان تقبل صورة الكوز الا بعد ان تزول صورة الخاتم وتخلعها خلعا تاما وكذلك الشمع اذا قبل صورة نقش ما لم يمكنه ان تقبل
صورة نقش اخر الا بعد ان يمحي عنه صورة النقش الاولى ومفارقته مفارقة تامة وهذه قضية صادقة مشهورة لا تحتاج فيها الى دليل
فاما لو وجدنا اشياء حالها كذلك بل المانع فلك انه كلما كرت هذه الصور في الهيولى ازدادت قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك على هذا النظام
الى غير النهاية وهذا المعنى الذي ذكرناه مرشد لك الى ان هيولى كل العناصر شخص واحد متشخص بتشخص واحد بجامع الانفصال والا
والانفصال جميع الصور العنصرية ولم تنعدم ذلك التشخص بطريان الانفصال والاتصال ولا التشخص بالعرض بحسب الصورة وكذلك تتغير
الصورة وهذا هو معنى ان هيولى كل العناصر شخص واحد فاذن العلة لتكثر الهيولى العنصرية انما هي تكثر الصورة واما علة تكثر الصورة فانما
متعاقبة متسلسلة واردة على المادة وكون تشخص كل صورة باعراض سابقة عليها مقارنة للتشخص السابق عليه والصورة التي عليها وقدم انا
اذا خلينا عوارض الوهم الذي علقناها اذ لك لا يوجد لنا انه يمكن ان تتوارد تلك الاعراض على الطبيعة الجسمية بما هي طبيعة جسمية دون

وعليه المادة والدليل على ذلك كذلك [illegible] بهذه الطبيعة بالمادة بعد ظهور المعنى [illegible] في الاصطلاح [illegible]
كان اولى [illegible] الحسم وعدم تركبه من الهيولى والصورة ان يكون الصورة [illegible] كون المادة غير [illegible]
كما ان صحة [illegible] لمادة زيد في حيز زيد كانت ذاته وضع لوضع زيد ومادة عمرو في حيز عمرو كانت ذاته وضع لوضع عمرو [illegible]
غير [illegible] الذات [illegible] الذات بل يكون لها [illegible] الصورة [illegible] الفرق بين حصص المادة
وعمرو مثلا كالفرق بين حصص البياض القائم بالصفحة [illegible] متصل واحد [illegible] في رسالتنا المعمولة في
حدوث العالم والحمد لله [illegible] فقد عرفت وجه صحة القوة [illegible] الهيولى [illegible]
وهو الوصول الى كل واحد واحد من الصور على سبيل التناوب والتعاقب [illegible] غير النهاية فان [illegible] الهيولى [illegible] لا يكون الا بالقوة
[illegible] من جهة التلبس مع احدى الصور موجودا بالفعل [illegible] المبهم [illegible]
مبهمة غير [illegible] الحصول الا بالتلبس بكل واحد واحد من الصور الغير المتناهية في ازمنة غير متناهية ومن الظاهر ان [illegible]
ذلك انما هو بالقوة وقد مر ان فعلية الهيولى في مرتبة جوهرها [illegible] اصل حقيقتها انما هي [illegible] القوة وكذا فعليتها في مرتبة موجوديتها
المتأخرة عن مرتبة جوهرها ايضا فعليتها القوة وقد مر بيان [illegible] بالفعل [illegible] وكذا [illegible]
آه او فقد ظهر مما ذكره ان الحركة كمال اول [illegible] الذي هو بالقوة بالنظر الى [illegible] الكمال الا من جميع الوجوه فاذا [illegible] حصل له ذلك
بالفعل لكن لا مطلقا بل من جهة [illegible] الشيء [illegible] هذا الكمال [illegible] انه انسان او فرس [illegible] وقد مر ايضا [illegible] وقوله
والفرح [illegible] والفرح بما ذكرناه [illegible] الشيء [illegible] الحركة انما هو المادة [illegible]
[illegible] موضوع الحركة الا [illegible] الذات هيولانية الحقيقة اذ [illegible] مما ذكره ان موضوع الحركة لا بد ان يكون [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] القوة [illegible] الهيولى على معنى ان [illegible] القوة [illegible]
موضوع الحركة لا بد ان يكون له جهة الفعل وجهة القوة اي يكون في بعض الكمالات [illegible] بالفعل وفي بعضها بالقوة
[illegible] الحركة وقد مر ان جهة القوة انما ترجع الى الهيولى [illegible] القوة الاستعدادية كلها [illegible] ولهذا [illegible]
عن [illegible] المادة [illegible] القوة [illegible] بالفعل في الكمال [illegible]
[illegible] وكذا [illegible] المادة [illegible] للقوة الاستعدادية
المطلقة في مرتبة [illegible] جوهرها التي [illegible] على مرتبة [illegible] انما هي فعلية [illegible] المطلق [illegible] القوة
فليجتهد في ادراك هذه المقالات وهذا اصل في [illegible] فان ارادة [illegible] ما ذكره في هذه الروضة انما [illegible]
علوم عوالمه [illegible] الحكيم العقل الصريح والذهن [illegible] الموجود [illegible]

قبل شهادة [illegible] وقضاء البرهان انما يكون هيولانى الذات مادي الوجود [illegible] القوة الاستعدادية في الفطرة الاولى الى [illegible]
بالكمالات [illegible] في الفطرة الثانية فيكون موضوع الحركة والسكون ويتعلق بحقيقة الزمان والمكان واما ان يكون [illegible]
[illegible] الوجود غير متعلق [illegible] المواد [illegible] الاستعداد [illegible] بالحركة والسكون
ولا تعلق بمكان وزمان بل يكون نسبته الى جميع الامكنة والازمنة [illegible] على سبيل واحد [illegible] ما ذكره في هذه الروضة [illegible]
تحقيق لما ذكره في الروضة [illegible] الامور البينة للعقل [illegible] العقل [illegible]
العقل ولهذا قال [illegible] العقل الصريح لكن [illegible] ما ذكره [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] العظيم ذكره [illegible]
[illegible] على وجوده [illegible] فارجع الى شرح الكتاب [illegible]
بالهام الصواب فالسكون موضوع الحركة [illegible] الوجود المادي
[illegible] الوجود [illegible] الاستعدادي [illegible]
اللاحق [illegible] المادة الى الكمالات الاستعدادية فان الوجود [illegible] الذات [illegible] الزمان والمكان في [illegible]
المكان لا بد ان يكون بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة من بعض الوجوه [illegible] بالقوة من جميع الوجوه [illegible] بالقوة في كونه موجودا
ويكون بالقوة في كونه بالقوة [illegible] الوجود والقوة [illegible] فان هذا محال [illegible]
من القوة الى الفعل [illegible] في الفطرة الثانية [illegible] بانواع الحركات وهذا [illegible]
ولكن [illegible] وانما هو [illegible] على جميع ما [illegible] واما الموجود المفارق الذات [illegible] لما كان
من جميع الوجوه [illegible] وجوده [illegible] جوهره [illegible]
[illegible] الاستعدادي [illegible] وجوده [illegible] بالقوة [illegible] الى الفعل [illegible]
الثانية [illegible] الفطرة الاولى [illegible] بالفعل [illegible] الفطرة عن الحركة فان [illegible]
[illegible] الحركات والانفعالات [illegible] بالزمان [illegible] على جميع الازمنة والامكنة على السوية [illegible]
[illegible] الزمان والمكان [illegible]
ناقصا كالمادي [illegible] التمام [illegible] بالفعل واما المجرد كالعقل [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
والحركة انما يكون لاجل التمام [illegible] العقل [illegible]

بالطلاو ... [illegible] ... ازداد وضوحا لانه بسيط فلنقتصر على ما ذكرناه لكن للامور النسبية ... [illegible] ... لا تخلو عن نقص ما وقوة

... [illegible] ... الامكان الذاتي فقط ... [illegible] ...

... [illegible] ... وبالجملة الامكان الذاتي انما هو ... [illegible] ... الوجود ... [illegible]

وان لم يعدم ... [illegible] ... الزمان وان كل مادي ... [illegible]

... [illegible] ...

على الاطلاق يحتاج ... [illegible] ... بالفعل ... [illegible] ... بالقوة ... [illegible]

كال والقوة ... [illegible] ... على الاشرف ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

فهو علول او فقد صح انه جواد صرف ومعطي كل وجود للجود اي لا لغرض فان كل غرض فهو جواد ويستعيضه لكل فعل او ما فعل للجزاء او للشكر جودا
محضا بل ابتداء او الجود المحض هو الفعل الكائن لا لغرض وكل طالب غرض منتفع ناقص فلا او لعطي الوجود للجود لانه تام وخير محض
معطي الوجود للاعطاء الوجود حتى كون اعطاء الوجود غاية لجوده وسببا له فقد ذكر او اشرف ذلك الشيخ الالهي قدس سره في الالهي
توضيحا لقوله لان الواجب اكبر من ان يوصف بالتقدير عن الموادات وصفه بالتقدير عن ذلك نظير التعالي في وصف الشمس انها اعظم من
ملك الشرق والغرب انه غير جائز ولا حاجة انتهى قوله ومراده واضح لا شرفه قوله وتمثيل الغراة اشارة الى سلوك مسلك
في تقدس الواجب عن الوقوع في الزمان وتوضيحا لذلك عاقل في ان مجال الشيء حاله لا يتصور ان يتصف به ذلك الشي بالوقوع فيه
كذلك فتمنع على محل الزمان وهو الحركة وعلى حامل الحركة وهو الجرم الاقصى المحدد للجهات ان يكون موجودا في الزمان وواقعا في الظروف
الزمان يستحيل ما العقل الزمان واذا استحال ذلك على العقل الزمان فبالطريق الاولى يستحيل على محله وحامل محله واذا كان هذه كذا فالمبادي
العالية المقدسة عن شوب المادة اولى بذلك الاستحالة واستحالة ذلك على هذه الممكنات المجبولة الغابرة للوجود من اتحاد ذلك على الواجب
على جميع الآثار واتمها وجودا واتمها ومدخل في هذه الدلالة لان الزمان وان لم يجتمع اجزاؤه في الوجود في حد واحد ولم يحضر بعضها
بعض في مدارك الداخلين في عالمي الزمان والمكان والانفعال الى انقص في افاق التغير والتبدل والحركة والانفعال لكنها في الواقع
موجودة بوجود واحد شخصي بالنظر الى المتعالين عن عالمي الزمان والمكان وافاق التغير والزوال كالمبادي العالية فضلا عن حاق الحق تعالى
على السبيل مجتمعة التحقق سواء الحضور بناء على عدم الغيبة والتجدد ويستوضح هذا بان كل ما يكون وجوده تدريجيا بالقياس الى زماني
دفعي بالقياس الى المبادي العالية فضلا عما هو اعلى منها كالواجب تعالى فالتجدد والتقدم والحضور والغيبة انما تختص بالزمان والمكان
الى زماني آخر ومكاني آخر واما بالنسبة الى جناب الحق وقرب الاشخاص النورانية القدسية فلا تتصور شيء منها او جميع الموجودات
نسبة الباري الى جميع الموجودات نسبة واحدة ونسبته الى اعليه والقاهرة وهي مع جميعها معية غير زمانية ولا تجدد ولا تعاقب
بالنسبة الى الواجب بالذات فكانها العالم الاكبر توجد بالنسبة اليه مرة واحدة اما مبدعاته فلا في زمان واما مكوناته فكل في زمان
نعم الواجب والعقل الذي تعالى شأنه عن ذلك والتقييد بالاضافة في قوله فيكون بالاضافة اليها جميعا على نسبة واحدة يمكن ان يكون اشعارا
التجدد ولو في الاضافة يستحيل ان يكون له تعالى شأنه حتى يكون اشارة الى رد ما ذهب اليه اكثر الحكماء من تجويز تجدد الاضافات للواجب
تجدد ما اضيف اليه وسوى ذلك التجدد ولو في الاضافة يستحيل عليه تعالى شأنه بل غيره التجددات والتغيرات كلها انما هي بالقياس بعضها
الى بعض واما بالقياس الى الواجب فالجميع على وجه واحدة لكن اثبات هذا رد عليه ما سبيل الى الذي عقده الرجل
الباري تعالى لما كان تام الحقيقة غنيا عما سواه فلا يجوز ان يحقق شيء يوجب تغيره وانفعاله لكن ذلك لا يوجب ان لا يتغير شيء ولا يتجدد
في اجزاء الزمان والى الشيء الزماني بما هو زماني اذ لا يلزم من ذلك تغير ذاته ويستوضح امر في ذاته وبالجملة عدم تجدد اضافته بالنسبة

قوله ولا يتصور آه تفريع على ما ذكره وبيان لظاهره والوجه فيه انه لو تصور لكان النسبة اليه مستلزم تم

الى وجود شيء آخر يعني وان لا يلزم من تجدد نسبة الاضافة الى ذاته وتجدد حاله فان اختلاف النسبة الى الزمان كما سيأتي ان يكون على وجهين
احدهما باختلاف ذلك الشي كالحادث اليومي فانه في اليوم لكونه معه في الوجود لا في الماضي لتقدمه الماضي عليه والثاني باختلاف الزمان كالفلك فانه في اليوم
في اليوم لكونه معه في الوجود واليوم ليس في الغد لتقدمه الغد لا لتقدمه والاختلاف بالنسبة المجرد الى اجزاء الزمان والى الشي الزماني وكذا الاختلاف
المجرد من هذا القبيل لان اليوم في الحال لكونه معه في الوجود وليس في الماضي والمستقبل لتقدمه انهما لا لتقدمه في الزمان الماضي كان في ذلك الحال
لتقدمهما وحتى يكون نسبة الباري الى جميع الايام واحدة وهو كلام لما العقث في الجميع في اختصاص بعض الاجسام المجهول بعض الوجوه الفارق
مخصص بسببه يخص ذلك الجسم بقبول بعض الوجوه وذلك الا هو الاختصاص باستعداد المادة واحد ما يحركها بواسطة الحركات السماوية والاوضاع الزمانية
الناشية من الحركة واذا كان كذلك ما الوجب لذلك فافهم فانه غامض دقيق وقد عثرت بعد ما اشتغلت في هذا الكلام على ان الشيخ قد ذكر
بميل اليه في بعض السعد والمراد بالقول بما انما هو التشبه والانتقاد ولا سيما القول العول الشارح والمراد باجزاء الى ان رجع بالمال الى ان لا
باجزاء الحد كانه لا ينقسم بالكم ولا بالعرض والمادة بالجملة اشارة الى ان الواجب لا ينقسم بالقول الشارح على المعنى الذي منع منه مركبا من جنس وفصل
الشيء ذلك لان الواجب لما كان منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات فليس وجوده متوقفا على شيء ويكون بسيط الحقيقة من جميع الوجوه كما انه واحد
من جميع الوجوه والاقيسة الشاهدة لهذا المطلب الرفيع السمك شائعة النظر ونحن لا نطول الكلام في تفصيل هذا المقام لكن نشير اليهما اشارة
لمن عرف شرف هذا المرام وعلو رتبة هذا المقام فالمبين وقد ذكرنا في حواشي ادراكه وقصر فهمه عن استيفاء وجدانه

فاذن قد تقرر عندك بما قررناه فقد استقبل التقدم الانفكاكي الذي ليس هو باعتبار العلاقة الذاتية ولحاظ التعلق
بل انما هو تخلف المتأخر عن وجود المتقدم في الواقع لا في المرتبة العقلية على ضربين من ضرب منهما بحسب الانفكاك بين المتقدم والمتأخر في الوجود
الزماني بحيث يصح للعقل تصور امتداد ما بينهما فيكون لا محالة تحلل بينهما متممة بالذات او طرف ممتد بالذات وتقال له القبلية المكممة و
السبق السيال والتقدم بالزمان والمضايف البعدية المكممة والتخلف السيال والتأخر بالزمان لكون معروض هذه القبلية والبعدية بالذات
وبالحقيقة لا بالعرض والمجاز انما هويات اجزاء الزمان في حد انفسها لا غير وبازاء هذا النحو من التقدم والتأخر المعية الامتدادية
لها المعية المكممة والمعية السيالة والمعية الزمانية وهي لازمة لا انهما على النسبة الى الزمان او الآن بالغيبة والضرب الآخر بحسب الانفكاك بين
القبل والبعد لا في التقضي والتجدد بل في حاق الاعيان ومتن خارج الذهن بحسب العدم الصريح الباتّ على ان المتأخر مع
ذات المتقدم بالعقل لا في زمان وآن ولا في جهة ومكان بل في كبد الواقع وحاق نفس الامر فلا يصح توهم مرور امتداد بينهما وتخلل
او طرف ممتد منهما وتقال له السبق المطلق والتقدم الصريح الغير المكمم والانفكاك الغير السيال والقبلية السرمدية المضايف التأخر المطلق
الصريح الغير السيال والمسبوقية الغير المكممة والبعدية الدهرية لكون هذا النحو من التقدم والتأخر بحسب الدهر المتقدم وحدوث المتأخر
وفي ازاء هذا الضرب من القبلية والبعدية المعية الدهرية وتقال لها المعية الغير المكممة والمعية المطلقة والمعية القارة الغير السيالة بحسب اجتماع

في كبد الواقع ومتن الخارج وحاق الاعيان وعاء الوجود الصراح الذي هو الدهر وهذا من صريح التصريح بالمقاصد الذي كنا نقول بها فيما مضى وسنأنف القول فيها في المستقبل وعول عليها في حدوث الممكنات احد المهم الفارق بين التقدمين اي بين التقدم الانفكاكي الى حد العدم المكمم ومن التقدم الانفكاكي الخارجي المكمم والآخر من الفصل والفرق بين مضايفهما وهما التأخر الانفكاكي الخارجي الغير المكمم والانفكاكي الخارجي المكمم ومن المعية المكممة والمعية الغير المكممة لتنكشف بها كيفية تقدم وجود الواجب بالذات على وجودات جميع الممكنات والمكونات وكيفية تأخر وجودات الممكنات عن وجوده سبحانه وتتضح عنها كيفية معية البارئ الحق بما سواه وبالجملة ذكر تلك الفوائد المهمة بها حدوث العالم مطابقا للكتاب والسنة على وجه لم يستصعب حدوث العالم على من لم يتدرب بها وان لم يكن مستغنيا عن تحصيل ذلك المطلب على من هو مستغن عنه فانه مما تعوقه اشد به صحة هذا المرام من نصره لنفسه وعمن عمله فحكم بتعديل ذلك وتقويمهما ولا يخفى في ادراك مبادي اشباهها وانما بالغ في بيان هذه المقالات فان اقاويل سائر الناس في استطاعة تحقيق لا تخلو عن وصمة القيد والقال بل لا تؤمن عن خلل الغلطات وعن زلل السقطات فلهذا اشكك اللاحق فيما على البيان ولم في تحصيل الراي سواء وما ذكره من الاقاويل في مستدرج وسيح من طرق الكن وفي فضاء رحيب بوجه الرب فيما اوفق ويتثبت فيه احد هذا المقام ومنظم ضوابط ذلك المرام فاعود الى شرح كلام قول الشيخ باعتبار العلاقات الذاتية آه على الفرق بين التقدم الانفكاكي والتقدم الذاتي اذا التقدم الذاتي انما هو بحسب المرتبة العقلية والتقدم بحسب المرتبة العقلية لا يوجب الانفكاك بين المقدم والمتأخر بحسب الوجود في حاق الاعيان الخارجية فان هذا التقدم يرجع الى العقل اذا تجرد لنظر اساس على نحو العلاقة الذاتية والتعلق الارتباطي بينهما بان لوحظ احتياج احدهما الى الآخر حكم بتقدم احدهما وهو والموقوف عليه على الآخر وهو المحتاج والموقوف وان لم يتحقق الانفكاك بينهما بحسب الوجود في الخارج كالنير وشعاعه بخلاف التقدم الانفكاكي فانه يوجب الانفكاك بين المقدم والمتأخر بحسب الوجود في الخارج وبالجملة التقدم الذاتي بحسب المرتبة العقلية يرجع الى العقل اذا لاحظ الاثنين بنفس احدهما الى الآخر الى الاس بحيث يكون وجوب وجود احدهما على الآخر ووجود الآخر ليس وجدان لاحدهما امكان الوجود وللآخر وجوب الوجود فحكم بان لماله وجوب الوجود تقدما على ماله امكان الوجود ولا تنافي في ذلك كونهما معا في الخارج كما في الزمان او في الدهر كالنير وشعاعه فان العقل اذا جرد النظر اليهما وجدان وجود الشعاع من النير ولم يجد وجود النير من الشعاع فحكم بحسب ذلك بتقدم النير على الشعاع لوجوب وجود النير وامكان الشعاع ولا تنافي في ذلك كونهما معا في الوجود اذ النير ما دام موجودا لا ينفك عنه شعاعه لشدة ظهوره كون وجود النير لوجود شعاعه مستلزما فان الشعاع منبعث عن نفس ذات النير وذات النير مقتضية والوجه في عدم المنافاة هو ان المعية ليست بازاء هذا التقدم وهذا التأخر ولا تقدح في ذلك تلازمهما في الوجود بحسب الخارج فان النير متقدم على شعاعه

في المرتبة العقلية لا في حاق الاعيان الخارجية على معنى ان النير وشعاعه وان كانا معين ومتلازمين في الوجود الكائن الخارجي لكن العقل اذا لاحظ اليهما حكم بان النير لما وجد وجد شعاعه ولم يحكم بان الشعاع لما وجد وجد النير بل حكم بان الشعاع لما وجد كان وجوده دليلا على ان النير قد وجد فالتلازم بينهما ليس بنحو واحد اذ النير مستلزم للشعاع بمعنى انه موجب له والشعاع مستلزم للنير بمعنى انه متى حصل الشعاع كان دليلا على ان النير قد حصل لامتناع عليه عادة النير مفيض لشعاعه والشعاع مستفاد له اصلا وان لم ينفك عنه في الوجود الخارجي وهذا هو الذي اشتهر عندهم بالتقدم الذاتي بحسب المرتبة العقلية على خلاف الامر في التقدم الانفكاكي فان مناطه انما هو بحسب انفكاك وجود المتأخر عن وجود المتقدم في المرتبة الخارجية لا في المرتبة العقلية سواء كانت هذه القبلية الانفكاكية متقدرة بكمية بان يتخلل بين المتقدم والمتأخر امر ممتد بالذات وهو الزمان واذا كان كذلك فهذا المتقدم ليس تقدما مطلقا بل تقدما بالزمان ومعه حركة وحامل او جسم وسواء كانت غير متقدرة وغير متكممة واذا كان كذلك فهذا التقدم يكون تقدما صريحا مطلقا منسلخا عن الانفكاك المتأخر عن المتقدم بحسب الوجود لا في الزمان بل في حاق الاعيان المرتفع عن الزمان والمقدس عن توابعه وموجباته وبحسب ذلك لا يتصور بين المتقدم والمتأخر امر ممتد بالذات وهذا هو التقدم الغير المكمم والانفكاك الغير المتقدر اي التقدم والانفكاك الغير الزماني وعلى هذا السبيل سبيل الامر في المعية الخارجية فانها قد تكون معية غير متقدرة وقد تكون معية متقدرة اي قد تكون معية زمانية ومعية غير زمانية ثم يعقل بين القسمين القبلية والبعدية والمعية متقررة في عقل بينة اذ عان تقدم وجود الواجب على وجود ما سواه في الاعيان تقدما انفكاكيا غير متقدر بينة اذ عان معية الواجب لما سواه في الخارج معية غير متقدرة هذا هو تقرير كلام المصنف لكن يوضح سبيل سلكنا في الوصول الى تحقيق هذه المسئلة في سياق اقل العناء في التحصيل فانا نسوق الكلام الى سواء السبيل على جادة مؤدية الى الرأي المحقق الصواب في ذلك المرام وهو ان تقدم الانفكاكي الخارجي للواجب تبارك وتعالى على ما سواه انما هو بحسب علاقة العلية من جانب الواجب وبحسب وجوب الوجود وتأخر ما سواه عنه انما هو بحسب رابطة الافتقار من جانب ما سواه وبحسب كونهما في مراتب ذواتها معدومة في الخارج اذ كل من بين الكائنين كان موجبا لتقدم الواجب على ما سواه تقدما غير متقدر بحسب الوجود في الخارج وتأخر ما سواه عنه تأخرا غير متقدر بحسب الوجود في الخارج وهذا هو معنى تخلف المعلول عن العلة وتأخره عنها في حاق الكائن الخارجية فلنذكر وقد مر مفاد قوله لكون معروضي هذه القبلية والبعدية واحد بالذات وبالحقيقة آه عن هوية واحدة وبينا الشرح لذلك يتخلل عقده ما اوردوا على قولهم ان الشيئين من نوع واحد يمتاز احدهما عن الآخر لتجدد المحل بالزمان ولما كان الزمان نفس مقدار الحركة الفلك الاعظم فمحل جسم واحد فبماذا يمتاز قبلية وبعدية مع وحدة المحل وتلخيص الانحلال هو ان المسمى بالزمان حقيقة متجددة متصرمة ولي بسيط الهوية

عن اتصال الاعضاء والتجدد فالسؤال عن انه لم احتص يوم كذا بالتقدم والقبلية على يوم كذا او لم احتص يوم كذا بالتاخر والبعدية

اشارة الى احد جانبي الامر مع تحقق التساوي بين جانبي المعية والتساوي بين جانبي التقدم يرجع بالاخرة الى شكل ان العالم صار الفلك فلكا ولم صار

الشمالي يوم كذا الخامس مثلا لاحقه لم سوى كونه سعده على يوم كذا الخميس مثلا وهذا هو معيار امتياز احد جانبي الامر وكان

الاول هذا كذلك السؤال الثاني هذا فعلم انه ليس الامر من الاشياء كالكون متقدما بها كذلك كون متقدما بالتمام الحادثة

والحق عند استادنا صدر افاضل الحكماء وهو ان الاصل في جميع الامتيازات او التعينات هو الوجود او التعين تابع للوجود

معروض القبلية والبعدية انما هو هويات اجزاء الزمان بالذات وبالحقيقة لا بالعرض والمجاز العقلي بان يكون باعتبار

او باعتبار السببية والمسببية هذا هو تقرير كلام المصنف ويدخل في هذه الدلالة انه كان الى وجود العلة متقدم على وجود المعلول

زمانيا ومعها متقدم على رفعه فاحكام التقدم والتاخر في الجانبين سواء وقد مر بناء امران تقدم الواجب على العالم ليس تقدما

فانه ليس بزماني بل التقدم الزماني انما يختص اجزاء العالم الجسماني بعضها مع بعض واما ما سوى الاجسام والجسمانيات فليس هيهنا تقدم

وتاخر زماني كالنفس هيهنا تقدم وتاخر مكاني وثانيا امر المحدود مع انه بريء من الزمان لصدق عليه انه مع الزمان في الوجود وثالثا

امران نسبة الواجب الى العقل الاول ليس كنسبة الشيء الى لوازمه الغير المنفكة عنه كنسبة الشمس الى شعاعها كما قد ذكرناه فيما

سبق لاثبات هذه المسئلة مقدمات حقيقية المثبتة الاولى ان الكل المكني في مرتبة نفس تقرر ذاته وتجوهر حقيقته عادم في الخارج على

ان الممكن في مرتبة قوام اصل حقيقته المتقدمة على مرتبة موجوديته مع عزل النظر عن ابداع العلة حقيقته وهيئته ومع عزل

عن وجود علته ومن عدم علته معدوم في الخارج على ان يكون الخارج ظرف العدم بعد سبقه عدم خارجي قبل كونه في الخارج

في الخارج مع بقاء علته والثانية ان قولهم عدم العلة علة لعدم المعلول لا اسلم على اطلاقه فليس لذلك الممكن عدم في الخارج

عن النظر عن وجود علته ومن عدم علته بل انما يسلم او كان المراد منه ان عدم العلة يكون حكاية عن استمرار العدم الخارجي الذي

للمعلول الى مرتبة قوام اصل حقيقته المتقدمة على موجوديته لا الى غيره ويكون دالا على استمرار ذلك العدم على معنى ان العدم

الوجداني في الخارج حيث انها موجدة له ودالة على عدم انقطاع استمرار ذلك العدم الذي هو للمعلول في حد جوهر نفسه

في الخارج بالوجود الناشي عن غيره اي علته والثالثة ان رفع العدم الذي هو الذي للممكن بنفسه اي في مرتبة متقدمة على مرتبة

وجوده لا يجامع الوجود الحاصل له من علته في تلك مرتبة موجوديته المتاخرة عن مرتبة جوهره بل انما يزيل الوجود الحاصل له

من علته في تلك المرتبة المتاخرة الخارجية بمعنى انه ينقطع استمرار عدم بذلك الوجود فان الممكن ليس ضروري الوجود في

في نفسه حتى يكون مستمر الوجود في الخارج وليس ضروري العدم في نفسه حتى لا ينقطع استمرار عدمه بعلته بالوجود وبهذا

لان العلة الموجبة تزيل ظلمة عدمه في الخارج بنور وجوده في الخارج وانت اذا تاملت في هذه المقدمات الصادقة الحقة الكل

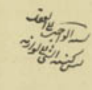

حصل لك الاذعان بان نسبة المبدأ الاول الى المعلول الاول ليست كنسبة الشمس الى شعاعها فان الشعاع الشمس في مرتبة نفس ذاته عدم

وعدمه دال على ان للشمس الضاء عدم في الخارج فان عدم اللازم دال على عدم الملزوم وعدم الشعاع في الخارج يدل على عدم الشمس في

الوجود وذلك لان الواجب اوجد الشمس في الخارج على وجه لا ينفك عنه شعاعه في الخارج او الشعاع مقتضيات كنفس الشمس في الخارج

ومن لوازم ذاته وبالجملة الشمس يستتبع الشعاع ويستلزمه اذ الشعاع موجود في الخارج على التبعية اي على تبعية الشمس الشعاع

على الاصالة وهو ظاهر والذي مهدنا في المقدمة الاولى يرشدك الى انه ليس كذلك المعلول الاول بل انما في مرتبة جوهر حقيقته المتقدمة

على مرتبة وجوده في الخارج عدم في الخارج مع عزل النظر عن اعتبار وجود علته وعدم علته من الامور المثبتة للمعلول للواجب

وجودا لا اولا وابدا في الخارج هو متحقق موجود في الخارج في مرتبة قوام اصل حقيقته العقل الاول اي في مرتبة وجوده في الخارج فثبت

العقل الاول بجعله عن الواجب وانفكاك الواجب وتقدمه عنه في الوجود في الخارج وعدمه بناء امتناع انفكاك الشمس عن شعاعه في

وتاخر شعاعه وتخلفه عنه في الخارج فادن قد ثبت ان ادعى ان الواجب هو الموجب لخروج الصادر الاول من العدم الى الفعل

القوة المتقدم الى الوجود بمعنى انه يقطع استمرار عدمه في الخارج لوجوده في الخارج مع بقاء علته وهو الواجب وجوده في الخارج موقوف

عليه وهو الواجب في الخارج والامعنى لهذا التوقف على النحو الذي وصفناه الا ان الموقوف عليه يكون مع الوجود قبل وجود الموقوف

الموقوف يكون مع الوجود بعد وجود الموقوف عليه وان لم تكن هذه القبلية والبعدية مستقرة يكون بعد الزمان وظهر الاثنين اللذين كان هذا

سببهما لا بد ان يكون احدهما متقدما بالوجود في الاعيان على الاخر والا وهو متاخرا بالوجود عنه في الاعيان اي اقدم واخر الانفكاك فثبت

العدم الخارجي لا بد ان يكون سابقا على وجود كل ممكن موجود فالممكنات باسرها قد سبقتها الاعدام الخارجية قبل كونها في الخارج الصادق

ولم تعتبر علاقتها بجملة الموانع العقلية وحيثيتها من الحيثيات الذهنية وهذا هو الحدوث الواقع على لسان صفوة البرايا بطابقه لما وقع

كان الله ولم يكن معه شيء فادن انوار معرفة هذه المسئلة قد اشرقت على عقلي مطابقا للكتاب والسنة وقد تولت لتوضيح بنائها وامهدها

على اساسات صحيحة في عدة مواضع عند شرح عنوانات هذا الكتاب على انه لا تحصل فوقه وهذه علوم لا تحصل في غير هذا الشرح الا لكونه

النفس قوة طالبة للفلسفة وصورة متنجية للحكمة وقد وقع مثال انخراطها كلام مقنع للمنصفين والحمد لله رب العالمين

مثل انت ودون من تستوجب حقيقي وراء الاوهام المشهورة بين الجمهور فتذكر كثيرا من شكوكات وشبهات

من ذوي الفرض من القبلية والبعدية فالثالث كان اعتبار الانفكاك بحسب الفرد والقيد عن السعد ويخلف المعلول عن التعبد ولكن في

الحكمة في الاستناد والرابطة وفي السرمدية في حاق صراح الواقع وكون ذلك من حيث ملاحظة الفرد والتحلف لمرحلة ملاقاة ذاتية و

انقطاع من المنفرد والمتخلف وكون الانفراد والتحلف عن الخارج لاجل المرتبة العقلية لنفس الذات بما هي هي ومنك مشاركة ان نعم

وهي ان المعروض بالذات متقومة كالتقدم الزماني هو اجزاء الزمان وفي التقدم الدهري هو الواجب بالذات والممكن بالذات فلا بد فيها

[illegible]

[illegible]

لعرنا وكبدونا وقد استوفت الكلام فيما سبق فيه وعليه فليتذكر واما المناسبات الموجبة لازالة الالتباس عن الاشتباه بينهما وانما هي
لامتياز كل منهما عن صاحبه من وجوه عديدة الاول ان الشدة والضعف انما يكونان في القبلية والبعدية المكمم الغير قار فان تأخر جزء من
بالنسبة الى آدم اشد من تأخره بالنسبة الى نوح على نبينا وعليهم السلام اشد من تأخره مثلا وكذلك لا يكون في التأخر الدهري الغير المكمم اذ جميع الساعات
الدهرية انما هو بمنزلة ساعة واحدة او لا تتصور الحدود في الدهر حتى يكون كل منهما في حد لتتصور الشدة والضعف في تأخره واما
لما وقع فيه الامتداد والدهر مقدس عن ذلك مما لو وجد فيه يختلف باشدية التأخر وضعفه واكثريته واقليته فذا هو موجز المبحث
طبق ما ذكره المصنف لكن يمكن منعه بما [illegible] وهناك وجه ادق سنطرق اليه الحلل [illegible] العقول [illegible] تأخر وجود العقل
في الدهر عن وجود العقل الاول وح لا شك في ان تأخر العقل العاشر بالنسبة الى العقل الاول اشد من تأخره بالنسبة الى العقل التاسع ولا
يستوجب ذلك ان يكون تأخره عنه تأخرا متكمما متقدرا والجملة اشدية التأخر في الدهر ليس على وتيرة اشدية التأخر في الزمان ولا الظن
باشدية التأخر في الدهر ما يظن باشدية التأخر في الزمان او التقدم والتأخر في الدهر تقدم وتأخر وجودي لا زماني فكون الشيء اشد
تأخرا في الدهر لا يقتضي الامتداد وحد دون حد كالمقتضي ذلك في الزمان [illegible] الوجود وكل [illegible] في الدهر حيز واحد لا يضيق
بعضها على بعض وان يوصف المتقدم والتأخر والاشدية المتقدم والتأخر كالاوصاف اولا سيما والاضافة فيهما اولا
فان التقدم عقلي على العقل بحسب الوجود او تأخر عقلي عن عقل بحسب الوجود او كون عقل اشد تأخرا عقليا بالنسبة الى عقل آخر لا يلزم منه
الامتداد وحد دون حد والامتداد من لعل انما اتصف اجمالا حتى يكون كل منهما في حد حتى يقع الامتداد ولم يوجب تعدد [illegible]
تعددهما وشدة تأخره الامتداد وليس يطلق احدا ان العقول اولا كذلك فكل منها وجد في حد مغاير لحد ما وجد فيه الاخر كل
منها وجد في حد روحاني واحد او هذا الحد مقدس عن ان يفتتن بكثرة ما وجد فيه بسببه ولو لم يكن التقدم والتأخر في الدهر
العقول فيه لزم ان يكون صدور جميع العقول لصدور واحد منها والحمل لزم ان يكون وجود الجميع [illegible] العقول كلها وجودا تاما
كاملا لا كثرة ولا تعدد فيها وهذا سفسطة بينة او كل منها في رتبة اخرى من المبينة وفي مقام آخر من العبودية بعضها عالية وبعضها سافلة
والا لم يكن الدرجة والمقام والعلو والسفل هنالك متعددة متكثرة فتأمل في هذا المقام فانه من مزال الاقدام ومما يناسب الحاقه بهذا
عند من زعم تشريع المبدعات الحدوث الذاتي من لوازم ماهية الممكنات مطلقا لكن اصل طباع الامكان والحدوث الدهري من لوازم
بالنسبة الى الممكنات الكائنة لكن الطباع المركب منها وهو الهيولانية والحدوث الزماني مستندا الى الحركة الوضعية الفلكية الدائمة
وتشبع باستعدادات المادة وعند حكماء الحكمة الحقة كالمعلم الاعظم وغيره من الراسخين الحدوث الذاتي والحدوث الدهري كلاهما
لوازم الماهية بالنسبة الى الممكنات قاطبة لكن طباع الامكان ومطلق الحدوث الزماني من لوازم ماهية الكائنات من الممكنات باعتبار طباعها المشترك
وهو الذي اعني مطلق الامكان الاستعدادي وخصوصيات الحدوثات الزمانية مستندة الى الحركات الدورية الفلكية ومتشخصا بخصوصيات الامكانات

الى الحادثات الاستعدادية فلنعد قوله لانقطاع كثير الموضع اصلا الاشارة الى نفي تشريع المبدعات والى امتناع الوجود والازلية الزماني للممكنات
وهذا المسند من مقطوعات العقول الصحيحة قوله الخامس اه اي الوجه الخامس من وجوه المباينات هو ان التأخر بالزمان انما يتصور ويستطاب الا ان يقع
ان يقع في حد معين من امتداد الزمان ووجود اللاحق في حد معين آخر من امتداد الزمان فان النقص الموجب لان المطابقة العامة
بين الحد المعين الاول كما هو حال وجود المتقدم وهذا الحد المعين من الزمان وليس معنى صدق الحد المعين من الزمان على حد معين آخر منه ولا تتمانح
في الدهر بالى الطباع وكذلك كل الامتداد او لا يتوهم في الدهر امتداد حتى يتوهم كون حد بعينه دون حد فان لا يقع وجود اللاحق في الدهر في حيز
الفرع الى في حد وما وكذلك لا ان طباع ماهية الزمان في ساق وطباع حقيقة الدهر في ساق آخر متباين لهذا السياق فوجود الحادث وعدمه وكل
منهما لا يطابق في الاحكام لكونهما السامتوازيين في الطباع فلا منطبق في الاحكام فالمراد بالمتأخر بالزمان هو الحادث الزماني
المسبوق بالعدم الزماني وكذا المراد بالمتأخر في الدهر هو الحادث الدهري المسبوق بالعدم الصريح الغير المكمم ككل آخر يرجع الى عدم وكل حادث
زماني يحدث في حد خاص من امتداد الزمان عن حد بعد حد السابق وربما يكون في الدهر عن حد يحدث فيه حادث زماني آخر على كلا الامرين الحادث الدهري
فان وجود اللاحق في حد يكون فيه عدم السابق كما كل حادث يحدث في الدهر فحدا انما يحدث في ذلك الحد بعد حادث آخر في حد وجود كل
حادث دهري في حد عدم السابق في القبلية والبعدية بل كل القبلية والبعدية في الزمان من القبلية والبعدية مما عن حكمه وكذا حد كل الشيء من الحوادث
الدهرية من القبلية والبعدية بحسب الوجود ليس من قبيل القبلية والبعدية في الزمان من القبلية والبعدية الواقعتين في حد وجود الحادث السابق الدهري
وفي حد وجود الحادث اللاحق الدهري فانه عن حكمه والبعدية عن حكمه مفض في حد وجود السابق في حد وجود اللاحق وبالعكس وكذا الفرض في حد وجود
اللاحق في حد عدم السابق وبالعكس ومحصله والسادس اه ان المتأخر بالزمان وحاصله ان الشيء الزماني يجوز ان يتصف بكلا العدمين اي العدم
قبل الوجود والعدم بعد الوجود والشيء الدهري انما يجوز ان يتصف بالعدم قبل الوجود ولكن لا يجوز ان يتصف بالعدم بعد الوجود فالعدم يجوز ان يكون سابقا
في الزمان على الوجود تقدما زمانيا كالعدم الذي هو قبل وجود الحادث ويجوز ان يكون متأخرا عن الوجود في الزمان تأخرا زمانيا كالعدم الطارئ بعد
وجود الحادث وكذا الوجود يجوز ان يكون متقدما على العدم تقدما زمانيا كالوجود السابق على العدم الطارئ سبقا زمانيا ويجوز ان يكون متأخرا عن
العدم تأخرا زمانيا كالوجود اللاحق بعد العدم السابق بعدية زمانية وصولها وتصحيح طرفي كل منهما آه ناظر الى الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود
فالمراد بالوجود المتقدم هو الوجود الذي يحدث للشيء بعد عدمه وعليه ويتقدم على عدمه الطارئ ويتأخر عن عدمه الازلي في الفرض مع قطع النظر
عن غيره والمراد بالعدم المتقدم هو العدم الذي لذات الممكن مع قطع النظر عن غيره قوله والعدم الزماني اه اي العدم الزماني حيث انه عدم
زماني اي واقع في الزمان في السعة والتجدد والكون والفساد ولا يستلزم العدم في الدهر المطلوب عن جميع هذه والعدم في الزمان اعم من العدم في الدهر والعام
لا يستلزم الخاص كما يرى ان لحصول الحادث اعدام زمانية ازلا وابدا اي اعدام في الزمان ازلا وابدا وليست لها اعدام دهرية اي اعدام في الدهر على
هذه المشابهة قوله مثل الوجود في الزمان آه قد مر سابقا شرح هذا الكلام مرارا مع ما فيه من الكلام وبيان حمله على وجه التحقيق ان الاذواق والكائنات المادية

موجود في الدهر الا كلوح عن التماس فانه لن خلعت عنها الا غشية المادة وحجابات التغير والتبدل [illegible]

حقيقة عارية [illegible] وجوده وجود اعيان قياما [illegible] احلقة [illegible] ذلك والمبه مخلوطة [illegible] لوازمها الغير

منها في اي وعا حصل والتعين [illegible] ولوازم حقيقتها مخلوطة معها في الدهر وحجابات التغير والتبدل [illegible] جميع لوازم المادة

وعوارضها وعلائقها وخواصها فوجودها في عالم الدهر القدس [illegible] من الاحتمال [illegible] الكلام

وبالجملة مخلوطة كل ماهية معنوياتها ولوازمها الممتنعة الانسلاخ عنها اينما وجدت وفي اي وعاء حصل [illegible] حصلت [illegible]

المحمولة من الامور الضرورية [illegible] اللوازم [illegible] معنوياتها ولوازمها في مرتبة [illegible] الخارجية وهذا الكلي [illegible]

ولن اراد [illegible] بتحصيل [illegible] اثبات المثل الافلاطونية حتى يرجع كلامه انه لا بد ان يكون [illegible] العالم [illegible] العالم

لكون اللطف [illegible] الانواع [illegible] الظاهر [illegible] ذلك [illegible] ارباب الانواع [illegible]

المادة في الدهر اصلا [illegible] متاخرا دهريا [illegible] المتقدم [illegible] يكون الوجود

العدم كما ان الكل [illegible] متاخر دهريا [illegible] يكون الا الوجود فقط [illegible] العدم عن الوجود في الدهر [illegible] الكائن [illegible] العدم

الطاري [illegible] الدهر [illegible] شي [illegible] وجوده في الدهر [illegible] العدم في الدهر والدهر [illegible]

[illegible] الكتاب الكبير [illegible] الدهر عالم [illegible] التقدم [illegible]

تعاقب الزوال [illegible] ان يخرج شي [illegible] حال الى حال [illegible] وصف [illegible] بعضها

بعضها [illegible] قبل القبل وبعد البعد [illegible] حدود [illegible] والكون [illegible]

الموجودات الدهرية [illegible] الى [illegible] باقية [illegible] البرهان على [illegible]

[illegible] موجود في الدهر وهو عالم الابداع [illegible]

[illegible] العدم جواز [illegible] العدم [illegible] القسم الثالث [illegible]

الزمانيين [illegible] الزمان [illegible] الوجود في [illegible] العدم [illegible] الوجود والعدم

[illegible] لكن [illegible] الدهر [illegible] المتاخر [illegible] الا الوجود [illegible]

[illegible] وجود الشي [illegible] الدهر [illegible] العدم [illegible] العدم الزماني [illegible] العدم

او العدم في الزمان [illegible] العدم في الدهر [illegible] الوجود في الزمان اخص من الوجود في الدهر [illegible] المسافات

[illegible] الدهري [illegible] متاخرا زمانيا [illegible] المتاخر الزماني [illegible] العدم [illegible] الزمان [illegible]

متاخرا [illegible] والوجود في الزمان [illegible] اخص من الوجود في الدهر [illegible] واحدة [illegible]

[illegible] الزمان لم يكن متاخرا عنه في الدهر ايضا اذ العدم في الزمان ليس اخص من العدم في الدهر [illegible] الزمان فقط

[illegible] المصنف [illegible] الشي [illegible] الثالث [illegible] العبارات

[illegible] الوجود [illegible] الوجود عن العدم في الزمان

لكون [illegible] المتاخر الزماني [illegible] الوجود [illegible] المتقدم [illegible]

في مضيق الزمان او كل من وقع في اقليم [illegible] زمان او آن [illegible]

الزمان [illegible] الزمان [illegible] الا حاطتها بجميع الازمنة على نسبة واحدة [illegible]

بالنسبة [illegible] واحدة [illegible] المتاخر الزماني [illegible] عالم الزمان

فاما تاخر الوجود عن العدم في الدهر [illegible] في الدهر [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] التقدم الدهري [illegible] المتاخرات الدهرية [illegible] حكم التقدم والتاخر

في الوجود [illegible] بالتقدم السرمدي الذي [illegible] الباري [illegible] الوجود [illegible] المبدعات

في السلسلة الطولية على الترتيب [illegible] حكم التقدم والتاخر [illegible] الوجود [illegible] التقدم الدهري [illegible]

الواجب [illegible] المتاخر في الدهر [illegible] العقل العاشر [illegible] العقل الاول [illegible]

المتقوطات [illegible] حصول العقل العاشر [illegible]

التقدم والحكم حتى [illegible] امتداد [illegible] الحدين [illegible] الدهر [illegible]

الزمنية وكذا [illegible] الواقع [illegible] الدهر [illegible] الواقع [illegible] الزمان [illegible] التخلف في الدهر [illegible]

في الزمان [illegible] الحدين في الدهر [illegible]

[illegible] العقل الاول [illegible] الوجود [illegible] العقل الثاني [illegible]

العقل الثاني [illegible] الوجود [illegible] العقل الاول [illegible] العقول [illegible] القرب والبعد [illegible]

[illegible] وقوع الحدوث في الدهر [illegible] المرجع في التاثير [illegible]

[illegible] الدهر [illegible] تاخر الوجود عن العدم [illegible] المتاخر

الزماني الوجود [illegible] بالتقدم الزماني [illegible] على المتاخر بالوجود [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] التقدم الزماني [illegible] المادة والوجه [illegible] المتاخر [illegible]

[illegible] المتاخر عن المتقدم [illegible] التخلف الزماني [illegible] المتقدم والمتاخر [illegible] المتقدم

ذ زمان لا يكون المتأخر فيه او حينئذ قد يتخلف المتأخر عن المتقدم بالوجود في ذلك الزمان ولا يتصور فيما اذا كان المتقدم غير زماني والمركبات
المتأخر زمانيا كما يمكن فيه الا ان تأخر الوجود عن العدم تأخرا دهريا [illegible] حكم في الوجود
بالوجود لعقد سرمديا كواجب الوجود واذا كان هذا [illegible] العدم الاول [illegible] واجب الوجود بالوجود الخارجي [illegible]
كم لكن بعد تحديق النظر ان ليس شرط تخلف احد الشيئين عن الاخر ان يكون كلاهما زمانيا او كلاهما مفارقا [illegible]
احدهما زمانيا والاخر مفارقا فانه يصدق على المتأخر انه متأخر زمانا لا الوجود في الخارج حين ما وجد فيه المتقدم [illegible] زماني
فسلب عنهما المعية في بدو الوجود وابتداء الحصول ويصدق عليهما الوجود [illegible] السبق واللحوق ان يكون المتقدم
الزمانيات في حصول الوجود الخارجي المتأخر الزماني [illegible] على معنى ان المتقدم [illegible] الزماني [illegible] الى [illegible]
عن مقارنة الزمان ثم يصير المتأخر الزماني موجودا [illegible] الخارج مقارنا [illegible] امتداد الزمان وحينئذ يكون لهما معية في اصل الوجود
وان لم يكن لهما معية في بدو الوجود واذا صح ذلك فيصح [illegible] حدوث تخلف المتأخر الزماني عن المتقدم [illegible] في الوجود في الخارج
تخلفا [illegible] ومن الظاهر ان كون المفارق المتقدم في الوجود محيطا بجميع حدود الزمان على نسبة واحدة لم [illegible]
شرط لتحقق التخلف في الوجود بتخلل زمان بين المتقدم والمتأخر [illegible] الواجب ايضا يكون محيطا بالدهر [illegible] على نسبة واحدة
غير متغيرة ومع ذلك تخلف المبدعات الدهرية عنه تخلفا [illegible] غير متقدر والمصنف [illegible] في هذا الكتاب فان مجرد ذلك
لا يوجب ان يتخلل بينهما زمان فاذن قد صح تخلف الشيء الزماني عن المفارق في الوجود الخارجي تخلفا غير متقدر والشيء الزماني وان كان
من حيث وجوده مقارنا الزمان لكن لا عبرة في تخلفه عن الواجب [illegible] في ذلك كونه متأخرا عن المفارق في اصل الوجود في الخارج
فللمتأخر الزماني اعتباران اعتبار كونه متأخرا عن المفارق في الوجود في الخارج وهو بذلك الاعتبار يتخلف عن المفارق فان هذا
بالمعية مناط التخلف عن المفارق في الوجود في الخارج واعتبار كون وجوده الخارجي مقارنا للزمان وليس لهذا الاعتبار دخل في ذلك
التخلف وحينئذ [illegible] ان المتأخر [illegible] قد استوى ميزان الحق في تحقيق هذه المسألة [illegible]
شياطين الاوهام وهذا هو احقاق امر الموعود سابقا في تحقيق هذا المقام وبسط الكلام وتفصيل القول في تصحيح هذه المعاني المذكور
في مواضع عند شرح هذا الكتاب فليؤخذ منها وهذه المواضع [illegible] الا عن الناس فانها اسرار الفلاسفة وخبيئات
الحكمة وليس يحققها العامة فانهم انما يعرفون المحسوس وما [illegible] الى الوهم [illegible] لم يحصل لهم [illegible] الوهم لم [illegible]
باطلا او [illegible] فيهم [illegible] المجردات العقلية النورية [illegible] طبائعهم
خرافات وهمانية ولهذا ينكرون وجود العقول النورية ومن لم يرزقه الله نورا فما له من نور
للمعية الزمانية عند [illegible] الحق [illegible] اذ الوجود الاول الحق جل سلطانه [illegible] بالقبلية السرمدية [illegible]

الحادث في الدهر وهي [illegible] بحسب المتقدم السرمدي بالنظر الى ذوات الممكنات الموجودة جميعا بعد عدمها في الدهر [illegible]
والظانون [illegible] المبدعات [illegible] لم [illegible] الكواذب
الطبائع وانما [illegible] الزمانيات [illegible] السرمدية [illegible] ومعلولاته
[illegible] الممكنات الموجودة [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الواجب [illegible] الدهر [illegible] السرمد قبل الدهر ومحيط به ومتعال عنه [illegible] امتداد
الزمان [illegible] والموجود [illegible] السرمد قبل الزمان وقبل الدهر وقبل كل شيء ومتعال عن الوقوع [illegible] الزمان
[illegible] في الدهر فليتبصر ما ذكره [illegible] العدم [illegible]
[illegible] ذات
المبدعات [illegible] اتباع الحكماء [illegible] الاعتقاد [illegible]
والشرائع الحقة [illegible] القواعد العقلية [illegible]
[illegible] قوله اذ الموجود الاول [illegible] شرح [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] بالموجود [illegible] الممكن بالذات [illegible] الوجود [illegible]
بالقبلية السرمدية [illegible] القول [illegible]
[illegible] السرمدية [illegible]
الفلاسفة [illegible] بالنظر الى الموجودات
الحادثة في الدهر المسبوقة بالاعدام الدهرية سواء كان موجودة في الدهر كالمبدعات ام لا كالمكونات فالمراد بالتوالي [illegible]
سواء كان المبدعات ام من المكونات وقد علمت [illegible] بالنظر الى توالي الموجودات الحقة في الدهر بعد [illegible]
الدهرية [illegible] انقال الموجود [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] معزل
عن الامتداد والاستمرار واللااستمرار والمراد بالتوالي ههنا هو المبدعات [illegible] المصنف [illegible] الممكنات
جميعا في مرتبة ثانية من الوجود [illegible] المرتبة الاولى بالوجود الواجبي [illegible] اولية
ومن العقول [illegible] الاجرام الكلية [illegible]
عن المعقول [illegible] الحوادث اليومية المسبوقة بالاعدام الزمانية [illegible] الفلك
[illegible] الحوادث [illegible] والظانون [illegible] آه

قد فرضنا تقارن الخ شاهد اللطف مع ما في بار احته مفصلا فلا نطول الكلام بالاعادة قوله وذلك غرض باطل اي تقدير وتحقق صادق الوهم

قوله موجود في الدهر وسلسل الدهر انما قال قبل الدهر لان موجودية الدهر انما هو باعتبار ذاته مع قطع النظر عن غيره وكون الدهر ... انما

باعتبار عليته ... الامور البنية للعقل ان الغير في الدهر اعتبار العلية والمعلولية واعتبار ... انما هو اعدام ...

له فان لذات الواجب لذاته اعتبار وجود الكون ... الظاهر ان ذاته انما هو من وجوده ...

اعتبار وجودي مع المعلول ... انما ... ذلك المعلول او العلية والمعلولية ...

منهما بالقياس الى الآخر والمتضايفان ... التحقق ... اعتبار ذاته سابق على اعتبار معيته بمعلوله

... فان قد ثبت له وجوده لذاته قبل عليته متقدم على معلوله وعلى الدهر ... وجود معلوله ...

ملان وجود المعلول في الخارج انما هو ... كون العلة في الخارج ... والعلية في الخارج ...

[illegible]

[illegible]

وجود الها انما هي انفسها لا بصورها اي حدوثها اي التي بها ترتسم ويحصل نقشها في الخيال على ما هو المشهور وعليه الجمهور فالمثال انه
الموجودات والكائنات وجودات ذهنية لكن يحد وحد الموجودات الخارجية فرتبت الآثار ولا شك في ان التقدم والتأخر المعنى المذكور العرضي تحقق
اجزاء ذلك الامر الممتد مترتبة متعاقبة وهما على المشهور كونها في الخيال بحسب الحصول كذلك فلهما اجزاء اجزاؤه متعاقبة في الارتسام كما
عند الرجوع الى الوجدان ولهذا قال ان الزمان الممتد ليس موجودا في الخارج بل هو موجود في الخيال فقط كما عليه الجمهور او الوجود الخارجي
لوجود الحاضر بل لما نسبه فللزمان الممتد وجود خارجي ووجود ذهني كما ساير الامور الموجودة في الخارج فاذن الحق في الجواب ما افاده
ان اجزاء الزمان ليست في التقدم والتأخر الطبع ايضا كما ليست في التقدم والتأخر الزماني لجواز اجتماع عدة اقسام التقدم في شيء واحد
جهات مختلفة كما هو اشار اليه بقوله ولو صحت العلية المعلولية بين اجزاء الزمان قوله وقد وقع لهم نظر وكذلك في التقدم الرتبي اضاعا انهم
التقدم الرتبي في التقدم بالطبع وبالجملة لا يجد الفرق بين التقدم بالطبع وبين التقدم الرتبي الطبيعي اذ الجمع اقواله فلا تكون من الغافلين
ممكن ان يكون اشعارا بالجواب عنه وتحقيقه انهم لم يستشعروا بان التقدم الرتبي غير التقدم بالطبع ولهذا اختلف الحال في الرتبي اذ قد صار المتقدم
متأخرا او بالعكس او اجعل المبدأ في السلسلة الطبيعية كما مر سابقا بخلاف التقدم الطبعي وهو ظاهر كما شهد به المدرس وهو المفطن لحل الاغلاط
من القياس في التعلم وهذه من المسائل الشريفة التي لم يصل اليها عقول اكثر العلماء الصحيحة لعقوده عقولهم السطحية بل وقع القوم منهم على شفا جرف
فلا تكونن من الغافلين وهذا ما قد سناه من الفوائد اطلع عليها كنا الاطلاع على جميع ذلك من سبل الراشدين
ثم اعلم ان شدة التعجب من المتكلفين المسمون بالمتكلمين كيف اتفق لهم انهم في التقدم الزماني بالذات على صفة الزمانية
ذلك على الحقيقة ليس ما وصف به بالعرض وعلى المجاز العقلي وذلك انهم جعلوا الموجودات الزمانية المقارنة لاجزاء الزمان متقدمات
على الحقيقة والازمنة التي هي المسافة والمسالك في التعاقب في الامتداد او الزمان بالحقيقة مثل القبليات والبعديات الا انهم لكنه
وهي بعينها هي تلك الازمنة بما هي هي ثم يحسبون ان المقام بحو لحوق التقدم وهو التقدم بالذات ولا يشعرون انه انما الانفكاك
المكرم المستقبل بين الزمانيات بحيثيات الازمنة التي هي مقارناتها الا عن جهة لا يستحقون المخاطبة فليتأمل هذا الوسيلة
لا اما بالفضول عند زلت اقدام اقوام من المتكلمين الذاهبين الى كون التقدم قسمان وهما الذاتي والزماني ودعاهم الى
عدم تجاوز وحار نظرهم عن دائرة الحس وكون بذاك اقسام من مراتب المكشوفة عند الحس مقصور حكم ظاهرهم بان ما هو قريب
نفوذه نسبة الى التقدم بالذات وعلى الحقيقة على ما هو عند بعيد بان ما هو قريب الموجودات الزمانية المقارنة الموجودة من الزمان
التقدم بالذات وعلى الحقيقة على ما هو بعيد عنه فالمصنف بصدد بيان ان اجزاء الزمان انما وصفت بالتقدم الزماني بالذات وعلى الحقيقة
الزمانية انما وصفت بالتقدم الزماني بالعرض وبالمجاز العقلي لمقارنتها باجزاء الزمان او باعتبار التعلق او باعتبار السببية
هؤلاء يثبتون التقدم الزماني بالذات وعلى الحقيقة للموجودات المقارنة لاجزاء الزمان ويسمون باسناد ذلك عن نفس اجزاء الزمان الذاتي

وجميع المتقدمات والمتأخرات بعضها على بعض ان كون اجزاء الزمان بذاتها متقدمة بذاتها متأخرة انما هو في هذا الظن توهم انه لو تقدم اجزاء الزمان على بعضها
بالزمان لزم ان يكون للزمان زمان وتقدم ما نزل به هذا التوهم وثبت ان التقدم للموجودات الزمانية وتأخرها لا يكون حقيقيا الا ما هو متقدم بذاته
ذاته والتقدم والتأخر بذاته بنحو خصوصيات اجزاء الزمان بحيثيات اجزاء الزمان او ان التقدم والتأخر الزمانيين بالذات وعلى الحقيقة للموجودات
المقارنة لها فان مصداق التقدم والتأخر انما هي ذوات اجزاء الزمان وانفسها وهويتها وهو لا في الدخول تحت ذلك يقولون اجزاء الزمان
في التقدم والتأخر الزمانيين والعرض سائر المحققين يقطعون بالحقيقة ويلزم من ذلك الشيء صفة الذاتية وهو ظاهر البطلان قوله هم يحسبون انه
انهم يحسبون ان لاجزاء الزمان نحو الحقيقة التقدم وهو التقدم بالذات ولا يشعرون ان ذلك ليس الا التقدم والتأخر الزمانيان انما اعم من ذلك كالتقدم
مختص في ذوات بعض اجزاء الزمان والتأخر مختص في ذوات بعض اجزائها على معنى ان التقدم في التقدم بالزمان انما هو نفس اجزاء الزمان بحسب
والانقضاء والماهو فكذلك انه ليس من شرط التقدم ان يكون ما به التقدم شيئا زائدا عليه وان كل جزء من اجزاء الزمان متقدم ومتقدم باعتبارين
ومتأخر باعتبارين على وحدة وهذه اثر صورة هذا المعنى فانه شيء من الحكم بصحة ذلك الدعوى اذ اقال المصنف هؤلاء لا يستحقون المخاطبة
الا ان هذا التقدم الزماني انما هو غير ما ذكر في الوسيط السابق فان قد اوضحنا سبيل المطلب بحيث يكون اصل المطلب
قال بعض المتكلمين معترضا على الحكماء المثبتين للفرق بان الزمان متصل لو انه كذلك لاستغنيت القبلية والبعدية العارضتان له عن الاول ولم
تستغن القبلية والبعدية العارضتان له عنه ليس بعضه لان اجزاء الزمان لكل متساوية في الماهية فاختصاص بعضها بالتقدم دون البعض الآخر
وان لم يكن كان الاتصال كل جزء من الاجزاء بعينه فيكون الزمان غير متصل بل مركبا من الآنات قال الفوال بعين الزمان ما هو كما مضى مثل هذا السائل
وفي الزمان في زمان الخ فقد اجاب عنه خاتم المحققين الشريف في شرح الاشارات والجواب ان الزمان ليس بعينه عند الاتصال لا بعضا والتعدد وذلك
لا يجزي الا في الوهم فليس له اجزاء بالفعل وليس بعض العدم ومتأخر حال التجزئة اذا فرض له اجزاء فالتقدم والتأخر ليسا عارضين بعرضان
والعبرة بالاجزاء بسبب ما متقدما ومتأخرا ان التصور بعدم الاستقرار الذي هو حقيقة الزمان يستلزم تصور التقدم والتأخر للاجزاء المفروضة لعدم الاستقرار
لا الشيء آخر وهذا معنى لحوق التقدم والتأخر الذاتيين به واما ما هو حقيقته عدم الاستقرار مقارنها عدم الاستقرار كالحركة فانما يعرض
تقدما ومتأخرا تصورها وجميع ذلك وهذا هو الفرق بين ما يحقه التقدم والتأخر لذاته وبين ما يلحقه بسبب غيره فاذا اقتضينا اليوم وامس لم يحتج
الى التعقل اليوم متأخرا عن امس الى امر مع هو فيهما شيء بحاله الا التأخر لما اذا اقتضينا العدم والوجود احتجنا الى اقران معنى التقدم بما
حتى يصير متقدما واما المعية فعية ما هو في الزمان للزمان هي المعية بالزمان اعني وجود شيئين في مكان واحد لان الاول اقتضى نسبة
شيء غير الزمان الى الزمان وهي متحققة ذلك الشيء والاخرى اقتضت نسبة شيئين اشتراكا في صور السيرة واحدا بالعدد هو زمان ما ولذلك
لا يحتاج في الاول الى زمان مغاير المواصفين بالمعية يحتاج في الثانية الى ذلك كما يعتقد الفرق انه لم يعرض للزمان انقسام وهي لم يمكن
الا هو وحدة ممتدة متصلة بعضها انها موجودة في وعائها الذي هو الدهر وجود واحد شخصي فاذا فرض له انفصال الاجزاء متمايزة في الوهم

دمان رز المتكلم الذاهبين الى كون التقدم قسمين وهما الذاتي والزماني وسوء شبهة تمام

لاكن الوضع صحيح لهوياتها لا بعينها النحو الحكمي التقليدية البعدية في امتداد سيال التعاقبي التجدد من حيث عدم الاجتماع في وجود [illegible]
الامتداد وفيه النحو من التقدم والتاخر لكون الهويات تلك الاجزاء من حيث نفس حقيقة الزمان وحصوصيات تلك الهويات لا تعدو لمحى ما عدا [illegible] الآنات
الزمان [illegible] مقاسيها الالام حيثية عن هذه المقارنة الصلاة [illegible] التي هو الذي [illegible] ان [illegible] من الآنات مبدء [illegible]
لتلك الاجزاء الموجودة نحو الحضور المتقدم والتاخر كان احسن الاسبقية الترتيب [illegible] المبدء المحدود والقرب والبعد منه وهو التقدم [illegible]
فليعرف نظير في هذا الوصف فايد بين احدهما انضاع العوالي في الوصف السابق وبابهما من [illegible] الامام المعلم الراي [illegible]
في هذا المرام وتبيين ان غلط [illegible] آنكان ما بالعرض في هذا المقام اما الحاصل لا عارض في طول اجزاء الزمان لاكون التقدم و
بالزمان والا لزم ان يكون للزمان زمان واما المحصل الجواب فيه ان حقيقة الزمان ليس الا الامتداد المتعاقبي التجدد في ضرورته ان لكون بعضه
متقدما بذاته وبعضه متاخرا بذاته فان التقدم والتاخر القبلية البعدية بحسب ضروريات تلك الحقيقة واذا كان كذلك [illegible] التقدم والتاخر
تفرع اجزاء الزمان كون الانعضاء والتجدد على معنى ان القبلية والبعدية لاجزاء الزمان انما هو بحسب [illegible] ذواتها لا لامر آخر فاذا تقرر بعض
الزمان انما يتصف بالقبلية لذاته وبعض اجزائها انما يتصف بالبعدية لذاته [illegible] فضا [illegible] الفرق بين اجزاء الزمان
[illegible] الزمانيات في ذلك بان اجزاء الزمان لما تعنى التقدم والتاخر لذواتها لان الزمان اخو في التقدم والتاخر [illegible] وانما
غير [illegible] الزمانيات لما تعنى التقدم والتاخر لا لذواتها بل لاجل مقارنتها بالزمان فالتقدم والتاخر [illegible] الاجل [illegible] في الزمان
هو تقرير هذا البحث فلنرجع الى المتن وشرح الفاظه والفرق ان الزمان [illegible] آه رد لهذا الجواب [illegible] الجواب
الاعتراض بان عدم الزمان [illegible] الزمان في وجود التقدم والتاخر واما اجزاء الزمان فهي [illegible] انها متقدمة ومتاخرة لا بزمان آخر
لان الزمان متصلا فاجزاؤه [illegible] لكون بعضها متقدما لذاته وبعضها متاخرا لذاته [illegible] اجزائه [illegible]
[illegible] ان بعضها متقدم لذاته وبعضها متاخر لذاته فلزم ان [illegible] كل جزء منه عن الآخر [illegible] الزمان عن [illegible]
[illegible] وانتم اعترفتم بان الوجود [illegible] اجزاء الزمان [illegible] الذهنية [illegible] الحقيقية لكونهما متصلة [illegible]
تخصيص بعضها بالتقدم وبعضها بالتاخر لان الامور المتساوية في الماهية [illegible] في اللوازم و[illegible] الماهية كان كل
منفصل [illegible] الماهية عن جزء آخر فكان كل جزء [illegible] منفصلا بالعدد [illegible] متصلا واحدا [illegible]
[illegible] الحركة والمسافة [illegible] لا تتجزى وانتم قد اقمتم البراهين على بطلانه قوله والقول بعينه الزمان للحركة آه حاصله ان [illegible]
للحركة على [illegible] لكون للزمان زمان لان معية الزمان للحركة انما تتصور اذا كان كلاهما في زمان واحد [illegible]
اراد به افضل الحافظين حول عرش الحكمة واعلم المحدثين [illegible] كاشف رموز الاشارات [illegible] محمد بن الحسن [illegible]
قدس سره القدوسي [illegible] في دفع ذلك بان حقيقة الزمان اتصال الانعضاء والتجدد وكذا الاتصال [illegible]

واذا كان هذا [illegible] التقدم والتاخر بالنسبة الى اجزاء الزمان داخلة في هوياتها [illegible] خارجة عنها [illegible] كون حقيقتها اتصال الانعضاء
والتجدد وكون اجزائها متقدمة ومتاخرة لذواتها فاختصاص اجزاء الزمان بالتقدم والتاخر ضروريات [illegible] حقيقته [illegible]
[illegible] لكن تلك الاجزاء لم تتصف بالقبلية والبعدية في الخارج الا في الوهم ولكن [illegible] في تخصيص بعضها بالقبلية وبعضها بالبعدية
[illegible] الماهية المختصة [illegible] على اليوم من حيث هو [illegible] واليوم متاخر عنه من حيث هو [illegible] الامس
هو مبني على ما افاده من كون الزمان هو اتصال الانعضاء والتجدد وامتداده [illegible] على معنى ان اجزاء الزمان [illegible] والتاخر [illegible] التقدم
[illegible] والزمان واجزائه [illegible] الحركة والمعدوم [illegible] قوله واما المعية [illegible] الزمان للزمان آه اشارة الى الجواب [illegible]
الثاني للامام وهو ان معية الزمان للحركة [illegible] لكون للزمان زمان [illegible] الزمان كلما كرر [illegible] للزمان انما هي معية امر زماني
[illegible] الشيئين الزمانيين في الزمان [illegible] الحركة والزمان انما هي معية الحركة اي كون الحركة في الزمان [illegible] لكون الزمان في الزمان
فان هذه المعية لا تحتاج الى زمان خارج عن [illegible] المعية معية الشيئين الزمانيين في الزمان فان معيتهما انما هي [illegible]
[illegible] في الزمان [illegible] فان معية الحركة للزمان انما هي [illegible] الحركة بكون [illegible] الشيء الواحد [illegible] الحركة الى الزمان [illegible]
الزمان [illegible] الوصف [illegible] الوصف [illegible] بما افاده خاتم المحققين ان حقيقة الزمان هو [illegible]
بل متجددة وكونها [illegible] الاجزاء [illegible] يكون الكل منها حكم الانعضاء والتجدد والزمان كذلك [illegible] تقدم بعض اجزائه على بعض
ساخر بعض اجزائه [illegible] المعية [illegible] حقيقة التعاقبي التجدد [illegible] ان يكون بين اجزائها هذا النحو
[illegible] بالمتقدم والتاخر منها فالمعية [illegible] الاعتراض [illegible] ما حاصل [illegible]
[illegible] التحقيق [illegible] العنوان [illegible] الحركة والزمان فان هذا المعنى
عرض لطول الكلام منفصلا ولكن [illegible] الى هذا اشارة [illegible] للطالبين [illegible] الحال [illegible] الحق [illegible]
والعلم به اندفاع الاشكال الذي [illegible] الاعيان [illegible] الحكمة [illegible] الشهود في التلويحات وفي المطارحات وفي حكمة الاشراق و
[illegible] المحقق في شرح حكمة الاشراق [illegible] شارح التلويحات [illegible] لم يكن التقدم بعضها على بعض [illegible] الزمان [illegible] التقدم
[illegible] انما هو مقتضى ذوات تلك الاجزاء [illegible] زمان [illegible] الاشكالات منها اشكال النقطة المنطقية واشكال كون النقاط
[illegible] الحركة [illegible] الاشكال الذي [illegible] الشيئين [illegible] احدهما [illegible] الزمان
لكن الزمان [illegible] مقدار الحركة الفلك الاعظم [illegible] جسم واحد [illegible] ومنها اشكال ان التقدم و
[illegible] بين الاجزاء [illegible] المتضايفين [illegible] الوجود والمتقدم [illegible] اجزاء الزمان [illegible]
الوجود والمشهور [illegible] في التقدم والتاخر [illegible] في العقل لاجزاء الزمان [illegible] اجزاء الزمان اذا احدث [illegible]

ولا خلفيا العقد بما بين الصفتين من حكم لكونهما كذلك ات حضر بان وكلهما بحد ذي بان الضافة كالوجب المعية في العدد لكك
لوجب كون المتضايفين كذلك في المعية في الوجود ولكن يستفاد ما صدرا فاضل الحكماء يتصدى لدفع ذلك بسبيل سلكه
التقدم والتأخر في اجزاء الزمان لا ينافيان معيتهما في الوجود بل ها معيتهما فيه المتضايفان بحسب كونهما معا في نحو وجودهما
متضايفان وكونه وجود العارض الزمان هو انصاله انما التجدد ولا تتصور غير ذلك لضعف في الوجود وهذا هو الجواب الحق الصواب
لما ذكره كاشف رموز الاشارات في دفع اعتراض الامام في هذا المقام وقد فرغنا فيما مضى عن تفصيل هذه الاشكالات مع ما يستبين به حلها
كذا العلم بانه لا اجزاء الموجود الغير القار الذات لا يجتمع في الوجود معا فبالضرورة يكون بعضها قبل وبعضها بعد ومنها حكم العقل
بتقدم بعض اجزائه وتأخر بعضها لمجرد تصور ذلك الاجزاء من حيث ملاحظة امر آخر وهو الزمان فانه اذا وجد اجزاء لا يكون ذلك الاجزاء الا
يوما ولا يكون الامس الا متقدما واليوم الا متأخرا وحكم العقل بكون الامس متقدما واليوم متأخرا لا يتوقف على ملاحظة امر آخر معلوم
واليوم بل لمجرد تصورهما كاف في ذلك وكذا العلم بانه ليس للوجود والعدم الغير القار الذات ليس اجزاؤه كذلك وان لم يجتمع اجزاؤه في الوجود كالحركة
فان حكم العقل بتقدم بعض اجزائها وتأخر بعض اجزائها يتوقف على ملاحظة شيء آخر فان كل جزء يفرض منها لا يحكم العقل بتقدمه او تأخره الا
بواسطة وقوعه في زمان متقدم او في زمان متأخر وعلى هذا القياس سائر الموجودات الزمانية فان حكم العقل بتقدمها وتأخرها موقوف على
ملاحظة الزمان واقترانها باجزائه وفيه تنبيه على ان هذا هو سابقة الزمان على الفرق بين الزمان وما عداه بان انصاف الزمان بالقبلية والبعدية
لا يقتضي زمانا آخر بل مجرد نفس الزمان يكفي في حصول القبلية والبعدية وبان انصاف غير الزمان بهما يقتضي زمانا فان مجرد ذات ما هو
غير الزمان لا يكفي في حصول القبلية والبعدية بل لا بد من الزمان ونظرته ازاحة شك الامام في هذا المقام على سبيل الحل والوصل
اخس انه صناعة ثم على الى ذلك كذلك طهر من سبيل العقد   فان الجسم بما هو جسم لا يصح وقوعه في الزمان
هو موجود او لا يقع في الزمان الا للهيئة الغير القارة وهي الحركة فالجسم بما هو جسم كون في المكان وما هو موجود يكون وانفاق الدهر بما
متغير ومتحرك يقع في الزمان والحركة من حيث نفسها واقعة في الزمان بالذات وبما هي موجودة في الدهر كالزمان نفسه ولهما الاتصال من حقائق
الزمان ونسبتها الى الاتصال الغير حقيقة المسافة المتصلة والقبلية والبعدية الزمانيتان لا بد لهما من كونهما بحيث الزمان اما في اجزاء الزمان
مع الزمان الذي هو نفس القبل والبعد واما في غيره مع الزمان المحيط بالقبل والبعد فاما المعية الحركة للزمان من معية الشيئين الزمانيين
تحققها بما في الزمان وتحقق احدهما في الآخر فان معية الحركة والزمان من تحقق الحركة اي كون الحركة في زمان ومعية الشيئين الزمانيين في الزمان
وكذا معية احدهما للآخر حين تحقق احدهما في جميع اجزاء الآخر كونهما في زمان واحد والمعية الاولى لا تحتاج الى زمان خارج عن المعية
كلام في الثانية فلا يلزم من كون الحركة في زمان كون الحركة والزمان في زمان   شرح هذا الكلام كما لا يخفى على المطلع من في الاول اذ هو المكان
تحكم اعتبارات ثلثة احدها اعتبار كونه حجابا الى مشار اليه والثاني وكونه ساقطة على زوايا قائمة وهو بهذا الاعتبار انما يقع في

في المكان ان الجسم بما هو جسم لا بد له من مكان وحيز بحسب المكان الحسي للجسم بما هو جسم ولا يصح بهذا الاعتبار وقوعه في الزمان اذ هو بذلك
الاعتبار متصل قار ولا يقع وقوع الغير القار بل في الآن وثانيها اعتبار كونه موجودا وهو بهذا الاعتبار انما يقع في الدهر ولا يقع في ان
يقع في الزمان اما الاول فان هذا الاعتبار انما يثبت له من حيث انه ثابت لا من حيث انه متغير واما الثاني فلانه بذلك الاعتبار امر
قار ولا يصح وقوع القار في غير القار وثالثها اعتبار كونه متغيرا وهو بهذا الاعتبار انما يقع في الزمان ولعل مراده من ذلك ان
الجسم والمكان واقعان في الزمان لكن وقوعه في الزمان ليس من حيث انه موجود بل من حيث انه متغير وهو ليس الجسم والمكان واقعا في الدهر
لكن وقوعه في الدهر انما هو من حيث انه موجود لا من حيث انه متغير وقد ثبت في العلم الطبيعي ان الجسم ليس يحسب وجوده الشخصي متعلقا بآن
لا بمكان معين ولا بزمان معين وفي القول المشهور وهو ان كل جسم شخصي متعلق بالزمان وقع فيه من حيث استيعاب العالم جميعا كما هو
شان المعرض بالعارض في الموضوع محل فاعل ودلك ان الجسم عند حصوله في الآن لا يكون في زمان لا بمعنى انه يوجد وجود الشيء في الزمان
ارتفاع النقيضين لعدم انصافه في الآن بالحركة ولا بالسكون لما مر من ان كون كل منهما زمانيا اذ يمكن الجواب عنه بوجهين احدهما ان الجسم
المتحرك كالمتحرك مثلا متصف في كل آن بانه متحرك في ذلك المقسوم اعم من ان يكون متحركا في الآن او في الزمان الذي هو ظرفه فقولنا هذا الجسم
متحرك في الآن لا يستدعي كونه متحركا في الآن بل يجوز ان يكون قولنا في الآن قيدا او ظرفا للاتصاف بالحركة لا للنفي الحركة وكذا لا يستدعي سكونه في
ودلك لان معنى رفع الحركة عارض انه الحركة ورفع الحركة في الآن اذا كان قيدا للموضوع لا يستلزم السكون الرفع فيه فلا يلزم منه السكون
آنيا لان رفع المقيد اما رفع ذات المقيد او رفع قيده والاعم لا يوجب الاخص يجوز ان يحصل رفع الحركة في الآن لوجود الحركة لا في الآن بل في
الزمان الذي هو ظرفه فاصدق رفع الحركة عليه الآن في الآن خلو الجسم عن الحركة والسكون والكل مستحيل لحسب نفس الامر لكن لا كذلك خلوه عنهما بحسب
مرتبة من مراتب نفس الامر فكما ان شيئا الموجود في الارض لا يكون متحركا ولا ساكنا في السماء ولكون الواقع اوسع منها فكذلك الجسم المتحرك في الزمان
ولا متحرك في الآن وما تحقيق ذلك مسطور في كتب استاذي صدر افاضل الحكماء ولما تم الكلام هذا السابع حالهم كان متوجها هو الوجه
وقع في اقليم الفطرة وهو ان التعلق بالمكان انما هو باعتبار كون احتياجه الى اوضاع الامكنة وجهاتها واوفى بالرسالة ذات الجسم وكون وجوده
ان يقع في المكان لا يتصور جسم يكون وجوده وحدوده مشروطا بمكان من الامكنة الا بالعرض فان المكان من اللوازم المتأخرة عن وجود الجسم
حكى الآخر في الزمان فانه علة معدة لوجود الحوادث وهذا من ذلك الا ان يقال بان جميع الاجسام والجسمانيات حادثة او قديمة تكون مكانيا
كلا جسم كرة العالم الجسماني الجرم الاقصى المحدد للجهات من حيث هو مجموع فانه لا يتصور احتياجه الى الامكنة او اوضاعها بالنسبة اليها
فهو مكاني بالمعنى الاخص فقط وليس شيء من الحوادث حادثة وقديمة مكانيا الا شيء من المعنيين واذا عرفت ذلك فلترجع الى ما نحن فيه وله اذ لا يقع
الزمان الا الهيئة الغير القارة واما هذه المقالة على ان الزمان لما كانت حقيقته هوية اتصالية غير قارة فيمتنع ان يقع فيها الا هوية
غير قارة وما هي الا الحركة القطعية او الحركة لها معنيان احدهما الحركة بمعنى التوسط التي مقدارها الآن السيال المقدار وفرد

يعني لا يصح مغايرة ما هو موجود بالفعل تمام اجزائه
لما هو موجود بالفعل شيئا فشيئا او لا يصح مغايرة المجتمع
الاجزاء للمجتمع الاجزاء
او المقارنة من الشيئين مع وجود الشيئين معا
كان حصول احد الشيئين على سبيل التعاقب جزء
سابق وحدوث جزء لاحق فليس له وجود
بالفعل حتى يصح مغايرته لما هو موجود
بالفعل تمام اجزائه

علما هو موجودان في الاعيان الخارجيه عند جميع اهل الحكمه و [illegible] الحركه بمعنى القطع التي هي مقدار الزمان و هما اعتبارا على حقيقه المصنف سائر الحكماء

الراسخين موجودان في الخارج حتى ان البعض المتاخرين ان الزمان المتصل عندهم غير موجود في الخارج و زعمون ان الدهر اسما موجودا في الخارج

سيما الحركه [illegible] حكم بان هذا الامر الممتد وان لم يوجد في الخارج لكنه بحيث لو فرض وجوده فيه و فرض له اجزاء بالعقل كان بعضها سابقا

على البعض فانا نذكر [illegible] الامتداد و حكم على الاجزاء [illegible] الامتداد لكون بعضها متقدما على البعض [illegible] تصور [illegible]

لو وجدت [illegible] الامتداد في العقل كذلك [illegible] في الخارج شيء [illegible] الذات [illegible] العقل بحسب استمراره و عدم استقراره

الممتد كما تتخيل من القطره النازله خطا مستقيما و من الشعله الجواله خطا مستديرا و كذا الحركه القطعيه التي هي الزمان مقدارها غير موجوده

في الخارج و المصنف [illegible] في هذا الكتاب و سائر كتبه باثبات وجودهما في الخارج و يستمر على [illegible] وجودهما في الاعيان الخارجيه

راي وجودهما في الخارج [illegible] ما ذكره معنى على ما ذكرناه [illegible] الزمان الذي هو مقدار الحركه التوسطيه [illegible]

السيال [illegible] موجودا في الخارج لكن لما كان امرا بسيطا لا جزء له [illegible] الامتداد و المسافه فلا يصح ان يقع الجسم [illegible] الزمان

هو مقدار الحركه بمعنى القطع و منطبق عليها و على المسافه [illegible] موجود في الخارج بل كونه موجودا في الذهن [illegible]

الجسم الموجود في الخارج [illegible] الموجود الخارجي [illegible] الوجود الخارجي [illegible] هو متغير و متحرك [illegible] في الزمان [illegible]

لكن [illegible] الجسم هو موجود على [illegible] الزمان ممنوع [illegible] ان يقع بما هو متغير و متحرك في الزمان [illegible]

نقع بما هو موجود فيه لكن لا مطلقا و لا بمعنى انه منطبق عليه بل بمعنى انه لا يوجد في ذلك الزمان [illegible] الا [illegible]

الجسم [illegible] اذ الحصول [illegible] لكن [illegible] الحركه [illegible] الا [illegible] الزمان [illegible]

عليه بل بمعنى انه يتحقق في تمام الزمان و في كل آن [illegible] الا انه [illegible] منطبقا عليه [illegible] الحركه موجوده في

الزمان على معنى الظرفيه وجوده انما هو كل [illegible] و القطعه لا [illegible] منها و لا آن [illegible] المفروضه فيها و الموجود [illegible]

وجود الزمان كلا او بعضا او الآن فان من الموجودات ما هو زماني في الوجود كالحركه و منها ما هو آني الوجود كبعض الحروف و منها ما [illegible]

طرف وجوده الزمان و لا الآن بل يكون الظرف لوجوده الدهر او السرمد [illegible] الوجود [illegible] الا [illegible]

و [illegible] القول [illegible] و لكن [illegible] ذكرناه في تعليقاتنا على [illegible] و انت [illegible] وقوع [illegible]

اي الحركه في الزمان انما هو بمعنى مقارنه الزمان لها لا بمعنى ان الزمان [illegible] فان حصول الشيء في مقداره [illegible]

بالعكس فان مقدار الشيء تابع لذلك الشيء و عارض له و قائم به و حال فيه [illegible] تقع الحركه في الزمان الذي هو قائم بها [illegible]

ظرفا لها حقيقه و العقل [illegible] عن تجويز حصول المعروض في العارض [illegible] الحركه في الزمان لا يصح الا على المجاز العقلي و الى ما

ذكرناه [illegible] الكلام [illegible] الاشارات [illegible] حصول [illegible]

ان تقع الا في الزمان [illegible] الحركه القطعيه فان تلك الهويه تمتنع وجودها [illegible] وذلك [illegible] المحققين [illegible] المقام

رعايه [illegible] على المقيد [illegible] القواعد [illegible] قوله الحركه [illegible]

الحركه بما هي حركه [illegible] قاره و اقوه الزمان بالذات [illegible] الوجود [illegible] ذلك [illegible] الحركه تكون [illegible]

[illegible] الحصول [illegible] الحركه [illegible] مقدار [illegible] المقدار هو الذي [illegible] الزمان او [illegible]

على سبيل التجدد فهو مقدار و كميه لهذه الحركه الغير القاره و بالجمله [illegible] مقدار الهيئه قاره [illegible] كميه لها فان الهيئات القاره

مقدار فهي كميه [illegible] غير قاره و الهيئه الغير القاره هي الحركه [illegible] الحركه بما هي حركه [illegible]

في الزمان فالظرف [illegible] على سبيل [illegible] المجاز [illegible] الحركه المقدار و الوجه [illegible]

[illegible] الراي [illegible] قول [illegible] قائم بالمحرك اي الجرم الفلكي الاقصى [illegible]

والملكي [illegible] واقع في [illegible] الزمان و الزمان [illegible] الحركه الدوريه فانه مقدار لها [illegible]

[illegible] موجوده في الدهر [illegible] الحركه [illegible] وجود [illegible] خروج الشيء من القوه الى الفعل [illegible] على سبيل التدريج [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الامر التجددي الحاصل على سبيل التدريج

لما [illegible] في الدهر [illegible] لوجود الصور [illegible] القوى [illegible] وجود الحركه [illegible]

[illegible] و ان لم يكن وجودها في الدهر [illegible] و بعضها [illegible] الهيولى [illegible]

وقد [illegible] الذات و الذاتيات [illegible] الحركه [illegible] و لا [illegible] في [illegible] ذلك القول بان

الحركه [illegible] في الدهر [illegible] و دوام التجدد [illegible] الحركه و دوام

انما هو [illegible] و تجددها [illegible] الحركه [illegible] و تجدده و كل

[illegible] لا ثبات له [illegible] بالعدم [illegible] الوجود و اتصال [illegible] ثبات التجدد و دوام [illegible] و ان كان

[illegible] الحركه في الدهر [illegible]

[illegible] موجوده في الدهر [illegible] الحركه [illegible] ثبات [illegible] التغير و التبدل [illegible]

التجدد و لكنه [illegible] في الدهر [illegible] الحركه [illegible] دوام [illegible] و اتصال تجدده [illegible]

في الدهر [illegible] الحركه دائم [illegible] وقوع [illegible] في الدهر

الا [illegible] دوام [illegible] ان تقع في الدهر [illegible] دائما [illegible] و تبدل [illegible] مع [illegible] الحركه [illegible]

و الامر التجددي [illegible] له دوام و بقاء وجودي [illegible] وجود الامر التجددي انما هو على سبيل التجدد [illegible]

الزمانية بدوام تجدد الحركة واتصال بعضها ببعض واستمرار تعاقبها في صحيح وجوده في الدهر والذي كتبناه في الموضع [illegible]

ذلك المقدمات وطبيعيات [illegible] الا الاتصال [illegible] الزمان [illegible] الاتصال [illegible]

[illegible] وهو المقدار الوضعي لها فالحركة [illegible] بالذات [illegible] الزمان ظرف [illegible] بالذات

للزمان الماضي [illegible] وجوده والامر [illegible] الحقيقي الوجود وبعد هذا فان [illegible] الحركة [illegible] الامرين هو

السكون [illegible] في هذا الكلام [illegible] الحركة [illegible] بل مقدار [illegible] زمان واما

قوله والقبلية والبعدية الزمانيتان [illegible] وتوضيحه [illegible] فالزمان [illegible] متقدم ومتأخر

واما اجزاء الزمان فمتقدم ومتأخر بعضها على بعض [illegible] على معنى المتقدم والمتأخر [illegible] اجزاء الزمان من حيث

هويتها وتقدم اجزاء الزمان [illegible] باسم المتقدم والمتأخر [illegible] من الامور الزمنية فان اجزاء الزمان [illegible] القبل

والبعد [illegible] حقيقة الزمان وكونها [illegible] اجزاء الزمان من الامور الزمنية [illegible] هذه الاجزاء والمراد

الامر المتقدم [illegible] وبالبعد [illegible] المتأخر [illegible] امتداد الزمان [illegible]

بان معنى المتقدم والمتأخر الزمانيين كون الشيئين بحيث لا يوجدان معا سواء كان [illegible] ومعنى المتقدم والمتأخر [illegible] اجزاء الزمان

او غيرها وليس من شرط المتقدم والمتأخر ان يكون ما به التقدم وما به التأخر [illegible] عليهما [illegible] المتقدم

المتأخر كاجزاء الزمان فانها متقدمة ومتأخرة [illegible] المتقدم والمتأخر الزمانيين انما يكونان

[illegible] والى هذا اشار بقوله اما في اجزاء الزمان [illegible] الزمان الذي هو نفس القبل والبعد والشيء [illegible] بعضها [illegible]

القبل واما في غيره فهو الزمان المحيط بالقبل والبعد [illegible]

[illegible] والمراد ظاهر [illegible] فالقبلية والبعدية الزمانيتان

اي القبلية والبعدية اللتين يتخلل بينهما زمان [illegible] الزمان منهما وهذه القبلية والبعدية على قسمين احدهما

اجزاء الزمان فان قبليتها وبعديتها انما هي [illegible] حقيقة القبل والبعد

او الامس [illegible] واليوم [illegible] القبلية والبعدية انما هو نفس اجزاء الزمان [illegible] القبلية والبعدية

اجزاء الزمان انما هي [illegible] اي نفس اجزاء الزمان التي هي [illegible] القبل والبعد [illegible] اجزاء الزمان من الامور الزمنية فان القبلية

والبعدية فيها [illegible] الامور الزمنية انما هي [illegible] بالزمان [illegible]

الذي هو نفس القبل [illegible] واليوم الذي هو نفس البعد [illegible] المعية [illegible] الزمان

كمعية الشيئين الزمانيين [illegible] الزمان [illegible] المعية الزمانية بين الشيئين الزمانيين انما تكون

معناه ان للحركة مقدارين احدهما الزمان والثاني المقدار الذي [illegible] الهامش جانب المسافة [illegible]

باعتبار اجتماعهما في الزمان وليس كمعية الشيئين الزمانيين [illegible] احدهما [illegible] فان معية الشيئين الزمانيين على [illegible] عبارة

عن كونهما في زمان واحد فان معيتهما انما هي [illegible] الزمان [illegible] عليهما [illegible] المعية [illegible] الى زمان خارج عن المعين

ومعية الحركة للزمان [illegible] معية الحركة للزمان انما هي [illegible] اي كون الحركة في الزمان [illegible] الحركة والزمان [illegible] يكون كلاهما

زمان فلا يلزم [illegible] الزمان [illegible] على كلا المعين حتى [illegible] المعية بزمان خارج عن المعين [illegible] احد

المعين [illegible] الزمان [illegible]

انوار الحكمة [illegible] اسرار الفلسفة [illegible] العنوانات التالية [illegible]

[illegible] سائر الموجودات [illegible] الوجود [illegible] بمقدار [illegible] المسافات

والايون بالقرب والبعد [illegible] مقدرة زمانية [illegible] عالم الوجود [illegible]

[illegible] سائر الافراد [illegible] امتداد [illegible] مقدره

[illegible] الامتداد والتقدير [illegible] الامكنة والمكانات والايون والمسافات [illegible]

على سبيل واحد [illegible] بالتقدير [illegible] والابعاد [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] امتداد [illegible]

[illegible] موصوفا بالامتداد والتقدير [illegible] عالم الهيولى [illegible]

والحقائق التي [illegible] المرسلات [illegible] والانوار [illegible]

والتي [illegible] السماوات والارض [illegible] العقول

ومخترع المكان والزمان [illegible] والآنات [illegible]

بالتعالي والتقدس عن ذلك [illegible] الاصول [illegible] العنوانات [illegible]

وذلك [illegible] الصدر [illegible]

الواضحة [illegible] الموجود [illegible]

الموجودات العينية [illegible] الواجب تعالى [illegible] عالم الهيولى [illegible]

[illegible] التقدير [illegible] بالفعل [illegible] سائر الموجودات

الداخلة [illegible] المسافات والايون بالقرب [illegible]

الموجود وبالبعد [illegible] التقدير [illegible] الموجود العيني [illegible] سائر الموجودات

العقليتين والنسبة مقدرة زمانية متولدة بينهما اعني حال الوجود ذلك الوجود العيني بعينه بالقياس الى وجودات ساير الموجودات بالمعية

واللامعية اي باعتبار كونه وكونها في زمان واحد بعينه ام لا فيكون ذلك الموجود مع بعض من ساير الموجودات في زمان واحد بان يكون كلاهما واحدا

وليس مع بعض اخر من ساير الموجودات او لا مع جملة ساير الموجودات في زمان واحد فلا يكون معي ذلك الموجود مع بعض اخر من ساير الموجودات

جملة ساير الموجودات او احدا فان لكل موجود من الموجودات معية ثابتة بالنظر الى بعض اخر من الموجودات وليس معية بالنظر الى بعض اخر من الموجودات

او مجموع الموجودات او بالعكس اي معية بالنظر الى بعض اخر من الموجودات وبالنظر الى مجموعها فيقع فيها اي في نسبة ذلك الموجود الى تلك الموجودات

عرفا وكم تشبيها له وهو المعبر بالزمان وبالجملة توجد هناك احتمال مقدار القرب والبعد والمناسبة المعية بحسب النقص والكثرة

الامتداد واللاامتداد سواء كان تمام فيه او زمانه كما اشار اليه بقوله غير مقدرة ولا اسلم فنفي الشرح حقيقة النسبة فليعلم ان وجوده

لا معنى لها الا ان موجود من الموجودات يكون محيطا لجميع الموجودات احاطة اه اعاط الى علمه العاهرة والمقدرة والتدبر والتصرف

وجميعها ولا يحتاج الى مكان ولا زمان فيدرك الجميع بلا زمان ولا حركة ولا الم فيكون نسبة ايضا على هذه المثابة فهو محيط بها وشهيد عليها

بالى علمه القدرة والمقدرة الكامل شاملة جميعها وحكمه سارية في جميعها كما يعطي كل مرتبة قسطها وفيها قدر احتمالها المراد العقل

احاط العقلية والعقل والنفس الطبيعة واحاط الطبيعة الاجسام من حيث اليها مبين لا حيث انها محصورة اعلاه من شأن الواجب في العالم وما حاط

ما دونه احاطة العقدة والتدبر وحكم الجميع اليه وغناه عنها جل وتعالى علوا كبيرا او ظهر لصدق ما ذكرناه مما تقدم من ان الوجود الشهيد على الكل

مدبر واحد فاقض كون الوجود على الكل واذا ان فقد ظهر لا كثرة النسبة يكون جميع الامكنة والمكانات والاكوان والمسافات بالقياس اليه اي الى

ذلك الموجود على سبيل واحد وذلك الموجود ونسبة اليها منزهة عنها وكذا الطرق الى هويات جميع ذوات المقادير والابعاد بل لا مقدار وهو بالذات

الزمانيات والازمنة تماما سواسية الوجود بالنظر الى ذلك الموجود وبالجملة كان الحق من ذلك الموجود متعال عن التقدر والمقدرة الى الامتداد

واللامتداد وكذلك نسبته الى ساير الموجودات متعال عنها وما وقع في معرض التقدر وما في الامتداد وانما هو حظ المتسوين لتلك الوجود

من الامور المحسوسة الموجودات والوجودات الامكانات الاستعدادية قوله ثم المسبين اه اي لما كان الكليات الفاعلية من الكثيرين بحرد

عن المكان والزمان والوضع وساير توابع المادية والالية شاءنها الاشتراك بين الكثيرين وكذا الاحكام المتعلقة واطرافها التصورية

والمعاني التي قبلنا اي الارباب الانواع المثابتة عند الاقدمين فانهم كو رعلى ان يكون للمعاني المتكثرة الاشخاص كان لكل واحد

قايم بذاته مجرد عن الكثرة والشخصات الى جنبه والعقلية حتى يكون في الوجود ان في عقلي لا في ذهن من الاذهان ولا يكون اشار بقوله

لطبايعها المرسلة محفوظ وكذا العقول المقدسة لنور انها طبايعها وتشخصاتها لما كانت مجرده كلها من شوايب الهيولي كالاين والمتى

مقدسة من الرجوع الى النسبة المتقدرة المكانية او النسبة المتقدرة الزمانية واذا كان هذه كذلك مما ذكر جميع جهده وقد عرفت ان

الدرجة العقلية عند حقيقة انظار العقلاء كما نص عليه في الهيات الشفاء كلية من حيث ماهيتها وشخصية من حيث وجودها او كلية من حيث

اضافتها الى الوجوب الى جهة وشخصية من حيث حالها الى اعتبار مع ما يقتضي مراده بالكليات هي التي هو مانها كليات منطقية ومعروضاتها

كليات طبيعية مقدسة عن لواحق الهيولانية كتنزيهها عن الزمان والوضع والمكان وسوال الاشارة الحسية بهذا وذلك اعلى الطبيعة الموجودة لوجود

والمتخصصة بالوضع والمكان والاشارة الحسية التي كانت او وجدت من العوارض المادية وحصلت في العقل بعوضها الكلية ومن هنا يظهر ان

كون الكلي الطبيعي موجودا في الكثيرين بمعناه انه موجود في معقول العقل بنسبة الى جميع الاشخاص بنحو واحد احاطة عن ساير ما بهما

انه موجود في الكثيرين لا انه يكون الشيء الواحد المعين الذي لا تعلق له بالمادة وغواشيها موجودا في مواد كثيرة واشخاص كثيرة

نظرا الى انه حال في او دون الكل الكلي شيء معقول له وحدة عقلية تشترك فيها الكثيرون ويكون مجردا عن الخصوصيات المادية لكونه نسبة

النسبة المحيطة مع احتمال تغاير التغاير في او وضاعها واشكالها مع كونها متشخصا تشخص عقلي او التشخص العقلاني في الكلية فان

واحده الى الشخصيات الحسية فليدرك معو الحامل الحيثيات اشارة الى ما حققه سابقا من ان البسيط الطبيعة لكن لا على معنى الى الجعل

حيثية فان كونها تلك المعية لا يكون كجعل الحامل للضرورة العطاية الى ضرورة لحقها بنوع انواع الواجب تلك المعية على معنى انها

المهية في نفسها الى الجعل اي باعتبار الحقيقة المقصودة بالمرتبة الموجودة واللازم لكن المهية شيء قبل الوجود حتى يعقل اما لعلية

الوجود كما مر شرحها وتعليل بما افاده في هذه المقالات لان نسبة المبدع تعالى الى المكونات نسبة واحدة احاطية والى المبدعات و

كل محسنة مهي الفاعل تنوع من الاعتبارات اللاتي بها محيط بعضها ببعض ولكن احاطتها رحمانية لا انها غير محتاجة الى المكان الا على منها

تطلع على ما دونه وكسط به وعالم كعقده والاسفل منها لا يحيط بما فوقه اولا يعلمه ولا يخبر شانه من حال يخبر انيته فقط فينبغي ان يعتقد

ان المبدعات المجردة عن لواحق المواد الكلية محيطة بالاجسام الكروية لا على وجه الاحاطة التي في الاجسام الكرية بل على وجه احاطة مدبر ومحرك

فانها مدبرة للاجسام كلها حتى لا تفوتها شيء منها الا ظاهرا ولا باطنا وشيء في ذلك طيبة وصحة العقول المفارقة ومنتج و

على ذلك هنا موضع التحقيق منه — ابن كاد كون عند كثير العظمات الشيء انما شانه تجاوز زمانها

عن المادة والمثله مقدسة بالزمان فيجبها الى الامتداد والزمان ذو تخصيصا بحد من محصلين من حدوده فالمتعالي عن حالي الزمان و

لا يكون زمانه ولا يصح له التقدم او التاخر بالزمان ولا المعية الزمانية كما ليس كونه زمانه ولا يصح له التقدم والتاخر المكاني وكذلك

الزمان انما تصح له مما هو حادث زماني المختلف المسكن وحادث اخر زمانه محدث قبله وليس له مما هو حادث زماني سبيل اخر وراء ذلك

والبرهان المنضج المستبين لذوي العقول اجماع الحكماء والعقلاء وقاطبة الناس الاول على ما ذكره متقدم في الوجود على هذا

اليوم وعلى هذا الحادث اليوم مثلا تقدما العكاس جهة السرمدية وراء التقدم بالذات من حيث علاقة العلية الى علة هذا الحادث مناحرا عنه

بالوجود وتاخر الحكماء جهة الحدوث في متن الاعيان وراء التاخر بالذات من حيث علاقة المعلولية الى الحدوث الذاتي ادنى وراء

وهناك تقدما مطلقا ثابتا سرمديا غير متقدر للمتقدم بحسب سرمدية الوجود وتاخرا بحادث ما غير متكم للمتاخر بحدوثه الزماني

وسبق العدم الصريح سبقا مطلقا في متن الدهر والمتقدم بالوجود السرمدي مقدم السرمدي على الكائنات الزمانية بل الابانها حوادث

زمانية مسبوقة بالعدم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الشارح وكذلك المع بازاء المتقدم والمتاخر اما بالزمان ... كالعلة والمعلول او ... المفارقات لانهما غير زمانية واما بالذات
فكمعلولي علة واحدة وبالطبع كالمتكافئين في لزوم الوجود من غير ان يكون احدهما سببا لوجود الاخر كالضعف والنصف مثلا وبالوضع
كما موين في صف واحد وبالشرف كمتعلمين عند معلم والحسا الاصح منها المعية المكانية جميع الوجوه كالتي اجتماعهما في مكان واحد
صاحب التلويحات بعد ذكر انواع التقدم وما علم من حال التقدم يعلم حال التاخر الا ان المخارق بالكلية الصدق على المعية الزمانية لكونه
والحسا الاصح بينهما المعية المكانية جميع الوجوه كالتي اجتماعهما في مكان واحد وقال صاحب المحجة الالهية والمجرد عن المادة بالكلية اذ لم
عنده من شيء العدم او تاخر زمانا لزم ان لا يكونا معا فان كل ... الا الصدق على التقدم والتاخر والمعية ...
تصدق عليها المعية الزمانية لكونهما زمانيين كما ان اللذين لم يكونا في الوضع والمكان لم يكونا مكانيين الا ان المعية الانفكاك لا تصح
ان يكون منهما من جميع الوجوه   المقصود الاول من ذلك التوضيح بيان ان كبراء الفلسفة وعظماء الحكماء لم يكونوا ... نظر
المصنف في استعمال الحادث الصريح الغير المسبوق والحادث المسبوق ... وفي اطلاق التقدم والتاخر على التقدم والتاخر الزمانيين وعلى
التقدم والتاخر الصريحين اي الغير الزمانيين فاستشهد على ذلك بكلمات هؤلاء الكاشفين لاسرار التحقيق والبالغين اقصى
غايات التدقيق فانهم اوضحوا امر ذلك بيانات واضحة ... الذي يفعل الشيء بعد الشيء آه شروع في الاستشهاد بكلمات ...
ذكر في الذي صنفه في العلم الربوبي وهو اثولوجيا وقد شرع هذا الفيلسوف في بيان ذلك في عدة مواضع من هذا الكتاب وحاصل ما افاده ان
الذي يفعل شيئا بعد شيء بحيث يتخلل بينهما ... فذلك الشيء يدخل تحت الزمان ... [illegible]
البيت مثلا ... [illegible]
[illegible]

هذه الاشياء ... والدهر ... والعدم ... والحكم
والاستبداد ... العقل ... العيان
... الاشياء
... الخالق ... اليه ...
فقال ... لا يزول
لا ... العدم الصريح على الحوادث الدهرية ... الدهر ...
... الصريح ... الوجود ...
ان ... الوجود ... الكلام ... ان
وجود الاشياء كلها بالله تعالى ... الوجود ... الاشياء ... الوجود
عنه ... الوجود
وقد ... الامور ... والله اعلم
هو ... محض لانه وجود صرف ... بل
اخذ ... الجود المحض ... الفيض منه
... العالم ... فيها
... الحكمة
... فاعلا
... عالما ... فاعلا
فاعل ... الحق ...
... العالم ...
... المحال
الاتم والكمال ... علة
الحيوة ... الحيوة
سبيل المجاز ... العلم الباقي

عن الظل الزائل وباشراق نور الحق عن الوهم الباطل بل حكموا على انحصار الافاضة للآحاد في ذات الواجب الفياض اصحاب الفيض بالجود
الذين يعني الجود [illegible] الحق الافادة والجعل والافاضة [illegible] لكونهم وتشنيعهم [illegible]
[illegible] المصنف لم يرتض [illegible] على كلامهم الجامعة لمكونات هذه المسألة [illegible] قال آه اشارة على
من هم بعض الناس عن سوق بعض الالفاظ قوله فاذا [illegible] توهم ذلك [illegible] قوله او لا توهم [illegible] العرف العام [illegible]
والمراد بالعلل الاوساط التام اما العقول المجردة الواقعة في السلسلة الطولية واما مطلق المجردات وبالعلل السوافل الحركات
الدورية للفلك الاقصى الذي قرره الله تعالى واسطة لايجاد الحوادث الزمانية فانه لما انتهى نوبة الوجود الى الجهات [illegible]
الا بتوسط الفلك وحركته واجرامه وكواكبه واما الاعم منها ومن الصور النوعية والجسمية قوله فتتوهم [illegible]
من لفظ قبل اما هو بحسب اللغة وهو العلية الزمانية والقبلية الزمانية بعيدة من المعنى الذي تصوره من ذلك اللفظ بحسب [illegible]
كثير من العقلاء [illegible] من ذلك اللفظ [illegible] لكن العقل المجرد يمنع [illegible] بعض الاشياء قوله وان اردت آه هذا [illegible]
نظير [illegible] الاولى لكمال المعلول او نقصه انما يكون بسبب فاعله فما حصل من الفاعل الاقوى الاكمال كان اقوى واكمل مما
حصل من الفاعل الاضعف الذي دونه في الكمال والشرف آه تفاوت الوجودات والكمالات المجردة [illegible] شدة وضعفا لا يكون الا
بحسب تفاوت العوامل فالمعلول الاول اشد وجودا واوفر كمالا من سائر [illegible] لعدم الواسطة بينه وبين الواجب [illegible]
الى المعلولات [illegible] متكافئة كما ليس يكون عللها ايضا متكافئة [illegible]
[illegible] البارئ [illegible] فان البارئ هو الذي [illegible] او المستعين بالغير
يحتاج اليه ليعينه على فعله او على تمام فعله وابرازه على [illegible] حتى لو لم يكن ذلك الغير لما تم فعله ويكون ناقصا عما ينبغي ولزم النقص تعالى عنه
[illegible] لا بد ان يكون اكمل كمالا واتم فعلا واشد وجودا وافعل تأثيرا [illegible]
[illegible] الالتجاء الى الغير قوله ثم قال يريدون بذلك آه اي يريدون بذلك ان مراتب الموجودات كلها انما حصل [illegible]
وان وجوده الفائض ونوره الساري هو الذي يحفظ نظام العالم كله [illegible] هذا الكلام [illegible] ان مؤثر الوجود ليس الا الواجب [illegible]
الوسائط والآلات [illegible] وكلها بمعزل عن جهة افادة الوجود فاذن الواجب تعالى علة لوجود جميع الاشياء حقيقة وبه قوام كل [illegible]
موجود وليس يجوز ان يتوهم شيء من انواع الوجودات لم يحصل منه فهو ابدع الاشياء كلها [illegible] الا ان بعض الاشياء نال الوجود منه
بلا توسط وبعضها بتوسط قوله الا ان الحكمة الاولى [illegible] والمراد بالحكمة الاولى [illegible] الغاية [illegible]
الغاية المتعلقة [illegible] اشارة الى العلم [illegible] فسبحان [illegible]
فاعل [illegible]

[illegible] كما [illegible] فانه [illegible] قوله [illegible] الفاعل الاول [illegible] آه
هذا القضاء اشارة الى ان وجود العالم [illegible] بالنظر الى معلولاته فانه يعلم نظام الخير الذي يجب ان يكون عليه فيستتبع معقوله وجوده وذلك
النظام على الصورة المعقولة الغائية عند المبدأ الاول [illegible] للصور الموجودة [illegible] قوله بل الشيء الذي هو عنده اولا وهو معنا اخيرا آه
هذا القول يرجع بالمآل الى ان الشيء الزمني الذي يدخل في الوجود في امتداد الزمان اخرا فهو عنده سبحانه انما يكون اولا فانه ليس بمحيط
بالزمان [illegible] الشيء الزمني بالنسبة الى زمني [illegible] لكن بالنسبة الى المتعالي عن عالم الزمان فهو موجود [illegible]
[illegible] عندهم ان الواجب [illegible] العالم وكل جزء من اجزاء الزمان
كل آن من آناته [illegible] فانه محيط بالعالم
[illegible] العالم [illegible] احوال العالم [illegible] احوال العالم فانه يدرك المتغيرات
[illegible] في زمان [illegible] ذلك الزمان [illegible] واما المدرك المرتفع عن عالم الزمان فلا يكون
فانه يكون محيطا [illegible] حادث يوجد في اي زمان من الازمنة [illegible] الحادث الذي قبله او بعده من المدة جميع
ما يحدث في امتداد الزمان على سبيل السبق واللحوق فهو موجود عنده [illegible] بالعدم على شيء [illegible] المدرك الزماني ان
الماضي ليس موجودا في الحال [illegible] بان كل موجود في زمان معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان [illegible]
بل الشيء الزمني الواقع في امتداد الزمان اخرا قائم عنده اولا فهو عالم بان اي شخص في اي جزء [illegible] المكان واية نسبة بينه وبين ما عداه
[illegible] على الوجه المطابق للوجود ولكن كل ذلك قائم عنده اولا فهو لا يحكم على شيء بانه موجود الآن
او موجود هناك او معدوم او حاضر او غائب لانه ليس بزماني ولا مكاني بل نسبة جميع الازمنة والامكنة اليه نسبة واحدة وانما يختص [illegible]
[illegible] الزمان او بالحضور او بالغيبة [illegible] زماني او مكاني [illegible] الحادث في قطعة متأخرة من الزمان اخيرا هو قائم عنده اولا
فانه يعقل [illegible] الوجود [illegible] جميع الاشياء [illegible] على وفق
تعقله [illegible] امتداد الزمان [illegible] الاشياء سواء كانت زمانية او غير زمانية [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] الوجود بالوجود التام [illegible] قبل
الايجاد والهيولى والصور [illegible] عنده اولا [illegible] هذا الكلام مبني
[illegible] في الخارج [illegible]
[illegible] الواجب محيط بجميع الممكنات [illegible]
الوجود فالموجودات [illegible] في مرتبة وجوده [illegible] الشيء الزمني [illegible]

ولكان غير موجود بل هو غائب عنه لكن بالنسبة الى المتقاطع افق الزمان فهو موجود غير غائب عنه غير سديد فان علمه [illegible] اذا كان حضوريا

عن حضور المعلوم عند الواجب لم يتصور ذلك اذ الشيء الذي سيوجد [illegible] الى الزمان المعين الذي هو

وجود ذلك الشيء كيف يتصور حضوره عند الباري سبحانه قبل حصول تلك الحركة وذلك الزمان اذ لا حضور للمعدوم اصلا [illegible]

الشيء [illegible] مع ان ذلك الدعوى [illegible] العلم [illegible] ولكن لم [illegible]

على الزمان لكون محيطا بالزمان الذي [illegible] المطلق حتى بالزمان [illegible] الاعيان واذا كان كذلك المتقاطع

علم الحادث الذي [illegible] من الزمان [illegible] المستقبل الذي لم [illegible]

كيف يجوز ان يتعلق [illegible] بل يستوحش العقل عن ان يكون المتقاطع الزمان محيطا [illegible] بالمعدوم غير متصور [illegible]

حضوره لا حضور المعدوم امر مستنكر [illegible] الحادث الذي سيوجد لا يصح ان يتعلق علم الواجب قبل وجوده على حضوره

ولا علما حصوليا بعد وجوده فالقول بان الواجب محيط بالزمان المستقبل قبل حصوله لا توجيه له اصلا وفي اثبات العلم [illegible]

على تقدير كون علم الواجب حضوريا [illegible] في المسلك حقيقة [illegible] الحكمة [illegible] والله اعلم

[illegible] وصفاته واثاره واسمائه وقد شرح [illegible] الثالث [illegible] بالوجود

الاتم الواجبي [illegible] للعقل [illegible] الواجب [illegible] الذات [illegible]

بالواجب [illegible] قوام وحصول الموجود من حيث هو موجود الا بالقيوم تعالى فكذلك لا قوام [illegible]

تاثيره لان الوجود هو مبدأ الآثار [illegible] الوجود للممكن بالذات كذلك لا تاثير له ايضا بالذات [illegible] في كل شيء [illegible] جهات

الكثرة والتعدد وهذا الكلام الشريف [illegible] الحكماء [illegible] لا تاثير للباري تعالى الا في المعلول الاول [illegible]

هذا الكلام صريح على انهم لا ينسبون المعلولات التي في المراتب [illegible] المتوسطة [illegible] الا على [illegible]

الى [illegible] الواجب [illegible] المراتب شروطا [illegible] تعالى [illegible] المعلم [illegible] اعتقدوا ان

واجب الوجود افاض الوجود على كل موجود لكن بعض الموجودات [illegible] ان

[illegible] تعالى [illegible] الوجود [illegible] معرفة الممكن [illegible]

كلها [illegible] الذي

[illegible] الواجب تعالى [illegible] موجودا بالذات [illegible]

تاثير له ايضا بالذات [illegible] الدليل على ذلك [illegible] الدعوى لا يحتاج الى الدليل [illegible] الوجود

[illegible] الدليل [illegible]

والكل [illegible] الواجب الوجود [illegible] الممكنات وجود اصلا

او الامتناع [illegible] ولولم

[illegible] الوجود

[illegible] بالفعل [illegible] بالقوة [illegible] الفعل

[illegible] بالقوة [illegible] الشيء الكائن [illegible] الشيء [illegible]

[illegible] القوة [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] بالفعل

[illegible] الوجود [illegible] واجب الوجود [illegible] الواجب [illegible] علم الواجب [illegible]

[illegible] صورة المعقولة [illegible] صورة

الموجودات في الخارج [illegible] واحدة [illegible] واحدة [illegible] والبقاء والا لزم [illegible]

[illegible] الواجب تعالى [illegible] البسيط

[illegible] الواجب [illegible] اذا

[illegible] الكلام [illegible] الاشارات

الممكن [illegible] النظم [illegible]

چون [illegible]

[illegible] الواجب تعالى [illegible] كما

[illegible] العالم [illegible] العالم الدهري [illegible] والعالم

الدهري [illegible] العالم [illegible] كما له الفعلي

[illegible] الامور [illegible] الواجب [illegible] الاشخاص [illegible] ولكان له نقص

[illegible] الا [illegible] الوجود [illegible]

نقص [illegible] ذاته وتمام الشيء [illegible] ذلك الشيء [illegible] القاعدة [illegible] كثيرة

في الكم والكيف [illegible] القوس دائرة ناقصة [illegible] دائرة [illegible] وجود الدائرة [illegible] الكيف [illegible] السواد الضعيف

في [illegible] الواجب تعالى [illegible] العقول

كل الاشيا كما ذهب اليه الشيخ في اثولوجيا من ان القاعدة تقتضي صحة العقول القدسية لا يتصور فيها زيادة على كمالاتها الفطرية بل هي مشتقة
بكمالاتها الممكنة عليها والثاني ثبت نهايتها الفطرة الاولى وهذا شان كل جوهر مفارق عن المادة فانه لا يتصور فيها حركة استكمالية اصلا
باحسام كمال بعد كمال واستتمام تمام بعد تمام وفضيلة بعد فضيلة حتى تبلغ كمالاتها الاخيرة وتمامها نهايتها في الفطرة الثانية بل هي حاصلة لها في الفطرة الاولى بالفعل
اليها على اتم الوجوه فلان الامكان في عالم الابداع لا يفارق الفعلية والقصور لا يسابق التمام والتخلف عن معطي الفطرة الاصلية مسلوب ولذلك
العالم بالكلية فلان جهة الفقر في البسيط الغير مغايرة لجهة الفعل او الوجوب الذي يقتضيه الفاعل [illegible] بحسب التركيب والتسمية ولذلك لا يكون
في الماديات العقول الفعالة [illegible] اول الكون [illegible] كمالها [illegible] تجدد الحال الامكاني في عالم الابداع وتمام تحقيق ذلك مسطور في كتاب
في العلوم الربوبية [illegible] استادنا الذي [illegible] الحكمة [illegible] ولو سلم تصور ذلك في بعض العقول المجردة فلا نسلم تصوره في العقل الاول
او لا امكان اشرف من امكان [illegible] فاعله اشرف الموجودات [illegible] واجب الوجود [illegible] العقول الاول في اول الابداع على
الاتم [illegible] ذاته [illegible] فاعليه [illegible] ولا كون [illegible] ابداعه واتمام فروع في فصل اصلا
واهل العرفان [illegible] حكم [illegible] الرجوع الى [illegible] العبد الاعلى والملك الاقرب [illegible] الحق [illegible] نور الله المطلق
فلا تمام [illegible] الله [illegible] راجع اليه [illegible] رحمة وحكمة [illegible] كل شيء [illegible] اعطى كل شي [illegible] العقل الاول
تام الوجود باق [illegible] حالة واحدة لا تتغير [illegible] الفيض [illegible] الازل [illegible] دائم
اشارة [illegible] زمان [illegible] على [illegible] عالم الابداع مقدس عن [illegible] وساير
واوضاع مختلفة [illegible] جميع المبدعات [illegible] واحدة [illegible] العالم الاعلى [illegible] وكثرة [illegible]
حاضر [illegible] موجود [illegible] واضح [illegible] حاضر في الآن [illegible] واحدة [illegible]
الزمان كله [illegible] الماضي والمستقبل [illegible]
قوله [illegible] العقول [illegible] لا ادرى
لهم [illegible] لا يكون شي الا من [illegible] الآن [illegible] الا في
شي الا من [illegible] اشارة [illegible] المكون [illegible] الصور
فلا تبدل [illegible] الصور [illegible] واحدة بعد اخرى [illegible] والصور [illegible]
ولا يصح [illegible] شي منها الا في جرم [illegible] الصور [illegible] الاول
مع [illegible] الجرم [illegible] الاول [illegible] المتضادة والاشكال [illegible] لا
في محل واحد [illegible] النقل [illegible] الاجرام واما الاعراض [illegible] النقل [illegible] ولذلك

لطائف العرش [illegible] فذلك [illegible] الحكماء [illegible] الكلام [illegible] الاول [illegible] الاول [illegible] من
وجود الى العدم [illegible] الصورة الاولى انما [illegible] الوجود الى العدم كان ذلك [illegible] الصورة الثانية الحادثة [illegible] العدم
الى الوجود [illegible] موجود [illegible] حدوث
الصور والنفس [illegible] الهيولى والصورة [illegible] الحكماء [illegible] موجود
لكان [illegible] الابداع [illegible] الموجود [illegible] قبل الابداع [illegible] الموجود [illegible] العدم [illegible] كل كاين [illegible] عالم
[illegible] يكون [illegible] الهيولى [illegible] صورة [illegible] الكون
من العدم والعدم [illegible] الغذاء [illegible] البسائط [illegible] الصورة والهيولى والصورة [illegible] اول
الموجودات [illegible] الصورة [illegible] حاجة
[illegible] شي موجود [illegible] العدم [illegible] وجود [illegible] كلام [illegible] الرؤس
الا [illegible] الصورة والهيولى والعدم [illegible] العدم [illegible] الشيخ
المراد [illegible] المبادي الثلث للتكون [illegible] الجوهر المفارق [illegible] الصورة الجوهرية [illegible] الطبيعة
[illegible] مبادي الكون [illegible] فان
اقول [illegible] الصورة على الجوهر [illegible] الصورة على الجواهر [illegible] اجزاء [illegible]
الصورة بالمعنى الذي [illegible] قوام وجوده [illegible] العلوم التصورية والتصديقية [illegible]
فانها [illegible] ذوات العقول المفارقة
الاطلاق [illegible] الصور [illegible] المراد بالعدم [illegible] العدم [illegible] العدم [illegible] العقل الفاعل [illegible]
[illegible] المبادي الثلثة المشهورة للكون
[illegible] الطبيعي [illegible] الذي هو من المبادي على الاطلاق اعم من العدم الصريح والعدم
المستند [illegible] العقول [illegible] الوجوه التي [illegible] وي
[illegible] الواجب [illegible] متعال عن الصورة والهيولى والعدم [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الشي [illegible] المعلول [illegible] المسبوق
صادقة مشهورة [illegible] الواجب [illegible] بل يمكن [illegible] والابسيطة
الموجبة [illegible] مقدمات موجبة [illegible] التي توجد الشي بوجودها [illegible] بارتفاعها

ي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الوجود هو الحق الصريح قوله وكشف ذلك ان آه اي وعلى اي وجه كان لا يجوز ان يتخلف وجود المعلول عن وجود علته التامة سواء كانا زمانيين او غير

زمانيين قوله ومنه يعلم آه [illegible]

[illegible]

قوله اما بالزمان آه اي امتنع بالزمان كالعلة والمعلول الزمانيين قوله واما بالذات آه اي او امتنع بالذات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا على الذي يلحق به فاوق التغير معية الثبات عبارة عن كونه معه في اصل الوجود وان لم يكونا في موطن واحد فالمتغير موجود مع وجود الثابت

هذا المعنى [illegible] فانه لو كان المتغير [illegible] الوجود الثابت [illegible] اورد عليه

[illegible] تقدم اجزاء الزمان بعضها على البعض تقدم زماني [illegible] المتقدم [illegible] الزمان [illegible] البارئ تعالى [illegible] ان يتقدم

بالزمان [illegible] لكون الواجب موجودا في مرتبة من الخارج التي يكون الحادث [illegible]

[illegible]

[illegible]

والعلة والمعلول والمتقدم والمتأخر مما يصدق عليهما في الخارج حد المضاف وهذا ارشدك الى الحكم بان الاضافة موجودة في الخارج الا انها [illegible]
الضعيفة الوجود كالهيولى والعدد والزمان المتصل والحركة المتصلة التي بمعنى القطع [illegible]

[illegible]

[illegible]

لان الموجود اما هو زماني الوجود كالحركة ومنها ما هو آني الوجود بل منها عندهم البرقي في حدوده الزمان ولا الآن بل نسبوا وجوده الى الدهر
والسرمد فانهم يقولون النسبة المتغير الى المتغير هو الزمان والنسبة الثابت الى المتغير هو الدهر ونسبة الثابت الى الثابت هو السرمد فلا يخفى على العارف
بقواعدهم واذا كان الوجود اعم من الاقسام الاربعة فدعوى انحصاره في اثنين منها غير مسموعة ثم قال القدم الواجب تعالى ليس بعدما
فانه ليس في زمان وهم اعني الحكماء يعترفون بذلك فانهم يقولون ان المجردات ليست في الزمان بل في الدهر وعاء الزمان
وكما لا يستلزم نفي الفوق عن الاستداد والمكان عدم تناهيه كذلك لا يستلزم نفي القبل عن الاستداد الزماني عدم تناهيه في الوقت انما هو
وجد العالم والمتقدم الزماني والمتأخر الزماني انما هو للاجزاء العالم الجسماني بعضها مع بعض واما سوى الاجسام والجسمانيات فليس فيها تقدم
ومتأخر زماني كما ليس فيها تقدم ومتأخر مكاني فكما انه ليس فوق المحدد خلاء ولا ملاء بناء على ان لا حيز له كذلك ليس قبل العالم وجوده
وقت بناء على ان ليس له قبل ولا يلزم من ذلك عدم تناهي الزمان كما لا يلزم من الاول عدم تناهي المكان بل الزمان متناه كالمكان
من غير فرق وحكم الوهم ان تناهي الزمان مثل حكمه بلا تناهي المكان فكما لا عبرة بحكمه في المكان كذلك لا عبرة به في الزمان وهذا مسلك سلكه
بعض اهل التحقيق كالامام حجة الاسلام في بعض تصانيفه في الشهرستاني وعين القضاة وغيرهم من المتكلمين والصوفية واشار اليه في التجريد انتهى
ونحن وان لم نخض فيما نحن بصدده من شرح عنوانات هذا الكتاب في جميع ما ذكره المصنف الشريف في هذا الوصيفي لسكن قلب المتعلم
شعاع ادراكه متضمن بدني الراي الصحيح الصواب ويخلص في منهج الحكمة المؤديه الى ركوب السفر وحصره العقل في هذا الباب والمتفطن
يتفطن بان قول المصنف على طريقة ابادقلي استمرار سلوك الامام في مسلك التشكيك والعناد وقوله على طريقة اي على طريقة المستمرة
التي سلكها والتعرف والتمحل وهذا السلوك في اللجاج والتجاذب فانه يتجاهل الاجاهل في قوله لا اتصال الا ردا على الحكماء
في شيء ما اورد في هذا المقام اولا لكون النسبة المتغير مع معية المتغير مع الثابت مع معية الثابت مع الثابت معان
دقيقة تحتاج الى تمايز كل منها على الاخرى يتفطن بها الحكماء ويحبوا عنها فاصطلحوا الامر التعبير عنها بالفاظ دالة عليها
استعمالا كل منها والمعاني الثلثة بعبارات تدل عليها فاطلقوا على كل منها لفظا على سبيل الضرورة عندها مادام بيان معانيها
متى تركها اولا اقتصار على الواحد منها وقوله لكنا نقول آه ونوضح سبيل هذا الجواب ان المعية مفعول كثيرا ما اعتبرت الحكماء مع
شيء آخر ولم يتحقق المعية الا لاجل موجود آخر سواء كان زمانا او دهرا او سرمدا فان المعية انما هي من الشيئين في اي حال الا
في الزمان او الدهر او السرمد فلا نزاع في تسمية هذه المعاني بهذه الالفاظ لكن ينطرق اليه المعنى من سبيل الاخرة وهو لزوم التسلسل المحال
فانا ننقل الكلام الى معية الشيء الكل واحد من الزمان والدهر والسرمد فيلزم التسلسل والا فقد بطل القول بوجوب كون المعية الا
معية الشيء للزمان مثلا ان لم يتحقق الا في الزمان فيلزم ان يكون هناك زمان آخر وننقل الكلام الى معية ذلك الشيء لهذا الزمان الا في
آخر وهذه المعية مثل تلك المعية لم يتحقق الا في الزمان فننقل الكلام الى معيتهما وهكذا فيتسلسل الامر الى ما لا نهاية فالجواب لزم التسلسل

فمما بالعالم حتى لا يحد ان الطناب لكنه لسان العوام في استبعاد شرح ما آنسك عليه في ذلك الوصيف

في تسمية اوائل الاسلام مع الحكماء في الدهر والزمان

التسلسل المحال والاجل القول بوجود الزمان وهذه الدلالة معارضة الضابطة المعية الدهرية والمعية السرمدية الضابطة التفاوت اصلا
وقوله حاكيا شارح الملخص آه واما قال انما توهم ان يكون هذا جوابا عن هذا الكلام لان يجيبه من مقالته هذا المحقق بجنبه الزمان والدهر والسرمد
في اصطلاح معانيها لازول الشك والارتياب عن قلوب المتعلمين الذين لم يطلعوا انها من الفضلين المحقق طاهر كلام الا لم يكن الطلب مقصودا
للجواب عن هذا الشك كلا لا يخفى على ان طرب اي كلام وحاصل ما افاده مطابقا لما ذكره شارح الملخص في السفر عنه هو ان الموجودات كلها
لم يكن بعضها متقدما على بعض آخر منها بالزمان كالحركات وغيرها من الزمانيات حيث منها ما يكون على سبيل التحدث فتقدم بعضها على البعض
بمساوي الكون فتنتهي الحركة قبل او بعد هو وذلك الحركة في الزمان فكان وجود المتقدم منها في الزمان سابق وجود المتأخر منها بالزمان
لا تقوم فقد عبروا عن نسبة بعض هذه الموجودات الى بعض بالمعية والقبلية والبعدية بالزمان فمثل هذه الموجودات انما وجدت في الزمان واما
الذي لم يكن كذلك بان يكون بحيث يحصل استمرار الوجود فيكون حدوثها على سبيل التحدث وقعه كالغوث قبل او بعد هذه الموجودات
في زمان ولكن يتسع الزمان او يكون مع الزمان فهو لوجود الزمان وقد عبروا عن نسبة هذه الموجودات المستمرة الحصول المحققة
الوجود الى القسم الاول من الموجودات المتغيرة المنقضية بالمعية والعلية والبعدية بالدهر وقالوا ان هذه الموجودات انما وجدت في الدهر واما
السرمد فهو عبارة عن نسبة بعض الثابتات الى بعض آخر بالمعية والبعدية والقبلية فقولا لا يعقل اشارة على ان ما ذكره الملخص وان
في بعض ما شرح كلام الشيخ لكن اخطا في بعض افراده وذكر احكاما مشتبها لا يقبلها العقل واحد منها ان نسبة الثابت الى المتغير والمتأخر عنه في الدهر
حيث قال ان نسبة هذه الموجودات الى القسم الاول اعني الموجودات المتغيرة المنقضية بالمعية والقبلية والبعدية ليست بمراد ووجه خطابه ان
مبادي غير مقصور في النسبة الى ما يكون بالقبلية والمعية الا غير وثانيها في التغير عن نسبة بمعنى المتغيرات الى بعض بالمعية والقبلية
بالدهر ووجه خطائه هو ان ذلك يستوجب تسمية المتغير قال وهو انه حيث المصنف بطلانه بالبراهين العقلية الامثلة الحركة لكن قدر على حال
ما ذكره المصنف بقوله وكذلك نسبة بعض المتغير الى البعض بالقبلية او البعدية غير مقصور فكما يجري مثله في الحسابيات النسبة القبلية
المتقدرة لا غير كذلك يجري ما في بعض الروحانيات الواقعة في مقابل الجسمانيات القبلية والبعدية الغير المتقدرة لا غير قد مر
ووجه صحة قوله ونسبتها بالسرمد جميعا الى ان تبين بها الفعال آه فلا طول الكلام ذكره ثانيها في الحكم بان مضافات المتقدم الزماني سواء
الدهر كالمضافات الظاهرة لا فانه قال ان السرمد نسبة استمرار بعض الثابتات كالعقول الى البعض الآخر بالمعية والعلية والبعدية فلا يكون في الدهر
والبعدية امران مضافان فقد اعتبر ان على انه اعتقدان مضافان للقبلية الزمانية هو التعدد الزماني وهذا خطا صريح او الصحيح
ان تحقق تعلق ما ضرورة لاحدهما بالآخر على وجه التلازم العقلي والاحوال الحكماء كلهما في هذا التعلق يوجب الوجوه اصلا وقد دل المحكي
على امتناع تحقق التأخر الزماني فكذلك قال يتحقق التلازم العقلي متى تحقق المتقدم الزماني فالاتحاد الذي للتأخر الزماني كون الشيء متأخرا في الوجود
في الزمن عن شيء متقدم بالوجود في الزمن وظاهر ان التلازم الزماني ثابت الوجود الا زمانا بالاتحاد في التقدم والتأخر ولكن ان يتحقق ما سبق

التقدم الزماني والتأخر الدهري [illegible] التقدم بالعلية [illegible] بين العلية فان [illegible] الزمان [illegible] التقدم

بالعلية انما هو [illegible] العلية والمعلولية فالشيئين الذين لا يكون احدهما علة والآخر معلولا [illegible]

يتقدم على الآخر بالعلية فان التقدم والتأخر الذين يكون [illegible] العلية والمعلولية [illegible]

والتقدم بالعلية [illegible]

[illegible]

[illegible]

المعان والمعية المقدرة الزمانية بعد حين بالزمان او حادث حدوثا زمانيا ومتعقبين او مختلفين في طول زمان الوجود او قصره فان نوع المعية
الزمانية وذلك لكونه عرضا [illegible] اصلا بل انما المحل حال المعين مما [illegible] فلذلك تنوع المعية وان قد ينسب الى المعية نوع من الانواع
على شاكلة القبلية والبعدية فليثبت لما كان الفلاسفة قد ارادوا اثبات المعية الدهرية والمعية السرمدية فرعوا انحاء
بازاء القبلية والبعدية [illegible] على كثير ممن تصدى لا [illegible] كلماتهم العالية [illegible] المناقشات الواهية المشوبة
عن العقول الاكثر سيما على التحرير العلامة صاحب المباحث المشرقية وحكموا بالتناقض بين افاداتهم [illegible] الحكم وجوهر المعية
بازاء القبلية والبعدية على وضعا [illegible] واوا اثبت المعية السرمدية والدهرية لزم ان يتحقق معية لا تكون بازائها القبلية والبعدية فانهم حصروا انحاء
القبلية والبعدية ولم يجعلوا الى ذكر القبلية والبعدية السرمدية والدهرية [illegible] التبرية منها [illegible] الشفاء والمصنف العظم
خالبا عن شغل القصور [illegible] مع تمادي المدة [illegible] سبيل غفلتهم الواضحة [illegible] العلامة [illegible] كلماتهم
الركنة [illegible] على المتعلمين [illegible] الساقض [illegible]
فوائد [illegible] وقد حكموا [illegible] المعية [illegible] اقسام القبلية والبعدية وقد انطبقت [illegible] الاحكام
المعية [illegible] اثبات المعية الدهرية والمعية السرمدية [illegible] اقسام القبلية والبعدية [illegible] بالزمان وبالمكان [illegible]
القول [illegible] على [illegible] اقسام المعية بازاء اقسام القبلية والبعدية [illegible] اقسام التقدم سبعة وبالجملة ما ذكروه [illegible]
[illegible] كون المعية بازاء القبلية والبعدية [illegible] اقسام القبلية والبعدية [illegible]
[illegible] والاسامي [illegible] من القولين [illegible] المصنف [illegible] اقسام القبلية والبعدية
[illegible] فاثبتوا بازاء كل قبلية وبعدية معية [illegible] على الحكم بان المعية
انما تكون بازاء القبلية والبعدية الدهريتين والمعية السرمدية [illegible] القبلية والبعدية السرمديتين [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] بحسب الوجود [illegible]
[illegible] في الزمان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] اقسام القبلية والبعدية [illegible]
[illegible] الرابعة [illegible] المعية السرمدية والدهرية [illegible] اقسام المعية
القبلية [illegible] والمعية الدهرية [illegible] القبلية الدهرية والبعدية الدهرية [illegible] المقدرة
[illegible] معية [illegible] قبلية وبعدية [illegible] كون انواع المعية
بازاء انواع القبلية والبعدية [illegible] المتقدم والمتاخر في الانواع السبعة [illegible]

او غاية [illegible] الانحصار [illegible] التقدم اما ان يكون [illegible] عدم الاجتماع بين المتقدم والمتاخر اولا والاول هو المتقدم بالزمان
والثاني اما ان يكون المتقدم فاعلا وهو [illegible] فانه اذا كان ملاك التقدم عدم اجتماع المتقدم والمتاخر في الخارج [illegible] الامتداد
اي الزمان [illegible] اي الآن [illegible] هو المتقدم السرمدي واذا كان ملاك التقدم عدم الاجتماع في الوجود لكن بحسب العقل فقط وهو
التقدم الذاتي [illegible] المتقدم [illegible] بحسب الوجود في الخارج فهو المتقدم السرمدي [illegible] ملاك التقدم [illegible] الوجود باعتبار الخارج
يعني باعتبار تخلف المتاخر عن المتقدم في الوجود الخارجي [illegible] المتقدم [illegible] المتقدم والمتاخر [illegible]
[illegible] المتقدم وحدوث المتاخر في الدهر [illegible] بحسب الوجود في العقل وهو المتقدم الذاتي او ملاك التقدم [illegible] الوجود باعتبار الدهر
يعني باعتبار تخلف المتاخر عن المتقدم في الوجود الذهني [illegible] ملاك التقدم هو الوجود الذهني [illegible] المرتبة العقلية [illegible] التحليل
كتقدم مقومات الماهية على الماهية والتقدم العام على الخاص [illegible] التقدم انما هو [illegible] وجودها كتقدم الجنس والفصل
[illegible] المتقوم على [illegible] وجودها [illegible] وان لم يكن المتقدم فاعلا [illegible]
[illegible] وهو الرتبي [illegible] وهو الشرفي [illegible] الانحصار [illegible]
[illegible] المصنف العظم [illegible] الاستقراء [illegible] اذا كان [illegible]
[illegible] المعية الدهرية بازاء القبلية والبعدية الدهريتين [illegible]
[illegible] والدهر [illegible] القبلية والبعدية الدهريتين [illegible]
[illegible]
العقلية [illegible] المتقدم بالطبع والمتقدم بالعلية [illegible] المتقدم [illegible]
في الاول هو الوجود [illegible] المعية [illegible]
[illegible] المتقدم [illegible]
وكان ملاك التقدم في القبلية الانفكاكية المقدرة التي بحسبها تخلف بين المتقدم والمتاخر زمان او آن [illegible] القبلية
قبلية مقدرة زمانية والبعدية الانفكاكية [illegible] مقدرة زمانية وكان ملاك التقدم في القبلية الانفكاكية [illegible] المقدرة [illegible]
او آن بين المتقدم والمتاخر [illegible] القبلية الانفكاكية [illegible] القبلية والبعدية الانفكاكية [illegible]
وهي البعدية الدهرية [illegible] المعين [illegible] على التدريج [illegible] الحركات [illegible] على التدريج
الحركات [illegible] المعية [illegible] اجتماع المعين في زمان [illegible] على التدريج [illegible]
[illegible] كون المتحرك بين مبدء المسافة ومنتهاها [illegible] بين مبدء المسافة ومنتهاها [illegible] في الزمان [illegible] في المعين المختصين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والموجود المعلول ايضا لذاته متعلق بالعلة فذات العلة لذاتها اقتضاء وجوده ولكونها متسببا الى المعلول اعتبار وجوده اقتضاء الاول
سابق على اعتبار المعية بينهما لتقدم الذات على الاضافة فوجوب وجود العلة لذاتها قبل وجوب وجود العلة المعلول بينهما او وجوب وجود
المعلول مع نفس مرتبة كون العلة علة وكون متاخرا عن وجود ذات العلة ووجوبها ومقارنا لكونها علة فاذا كان معلولان لكل منهما علة تامة
واحدة لزم ان يكون العلتان من حيث هما علتان معا والمعلولان من حيث هما معلولان معا والعلة والمعلول متضايفان فيكون وجود كلا العلتين مع
متضايفهما وهما المعلولين فالعلتان معا والمعلولان معا والعلتين كانا في مرتبة واحدة فكذلك المعلولين كانا في مرتبة واحدة ومن ههنا
ثبت ان ما ادعاه المصنف من صحة وقوع المعية العلية والمعية بالمعلولية فيه فان المعلولين ليس يصح ان يستند الى وجه واحد الى علة واحدة
واحدة حيث لا ترابط بينهما الا على موجبا على الذات بشركة الحيثية الاعتبارية او كان شيئا كل سبب لمسبب الاسباب وكل واحد منهما مستند اليها
من حيثية مصدرهما لتلك الحيثية فكل منهما يستلزم العلة بجهة والعلة تستلزم الاخر بجهة اخرى وهذا مما لا يخدشه فاصلاح ان يقدم من بعينها
الا دعى بانه يصدق على كل معلولين صادرين عن المبدء في سلسلة العرضية انهما معا بالمعلولية او لا يكون بين المعلول الواقع في تلك السلسلة
العرضية ترتيب بالوجود وابتداء الحصول الوجودي كل منهما في درجة واحدة ودخولهما في باب الحصول على سبيل المعية العرضية فقد اجال المصنف
الفطنة الصحيح المعية العلية والمعية بالمعلولية لتلك الرتبة والعلة لا تقصد تصحيحهما ازيد مما ذكرناه لكن لم يصل الى هذين الكتابين نسخة
الغاية لنعلم ان ما ذكرناه هل هو مطابق في افادته ام لا لكن حيث لم يكن الا لك اوج ستعلم الحكم بصحة المعية العلية والمعية بالمعلولية والله الموفق
للحق والصواب وبيده ازمة التحقيق في جميع الابواب   كان قد جاء ممن لم يحط بالمستصعب كبرى البرهان على حدوث الانسان الكبير و
هو العالم الاكبر بجميع اجزائه بطبعه الطبيعي في سلسلة العلل الرجوعية اما مقتصرا انه او انصح ان البارى الفعال جل سلطانه مقدم على هذا الحادث
الزمني سابق القدرة مطلقا بسرمدية وبذاته الى ان الحادث متاخر عنه بحسب الزمان تاخرا مجردا بانه ليس يتخلل بينه وبين البارى الحق تعالى زمان
او ان او مقدار موهوم او طرف مقدار موهوم والا لزم ان يكون القدوس الحق بانيا او ما يكشفه علائق المادة وعوارض الطبيعة تعالى
عن ذلك علوا كبيرا فقد استبان انه لم يكن جميع المعلولات من المبدعات والكائنات باسرها في درجة هذا الحادث الزمني متاخرا عن المبدع
الفعال تاخرا دهريا مقدرا بحسب العدم الصريح في الدهر والا لزم تصور الامتداد في الدهر فيلزم ان يتعلق الدهر زمانا والثابت متغيرا
والقار سيالا والنسبة الابدية نسبة مقدرة وذلك كله خلو محال بالحكومة الفطرية والضرورة البرهانية البرهانية ان تبسط العالم في الكون
والايجاد بيانا بالحدوث الدهري والسرمدي الوجود وكان للحق الفياض بالاضافة الى المبدعات المعية الازلية السرمدية وبالاضافة الى الكائنات
المعية الحادثة الدهرية لكان حدوث تلك المعية الازلية في الدهر منها زاوجع هذه المعية الحادثة بعد وقع في الدهر حد وحد كان له المبدعات و
حدوث الكائنات الموجودة جميعا في الدهر فلزم في الدهر تقدر وامتداد وكان الحدس المتمايز احدهما عن الاخر وحدث المعية الازلية المستمرة
بالوجود في الدهر او الامتياز الا ان التي حقيقة لحوق المعية الثابتة الحادثة بالوجود الى الاخر او يلزم اذن ان يكون البارى الحق تعالى محدوثا

بعده للمبدع او ان النسبة مقدار موهوم كون افاضة المبدعات وافاضة الكائنات وصفين لذاته الحقة من كل جهة على البت الحق فيلزم التدريج السانحة
في شؤونه وافاضاته فلم يكن افاضته بالاضافة الى كل شيء على نسبة ابدية والنسبة عن مستبدله وان لتنوع ذلك تنوع التغير والحادث في الموقع
واثبات الزمانية الذات المكتنفة بالمعلول اضرب عن الاشتراك ولو فات الى اليه   الا ان الرحمن الرحيم السلطان الطبيعي للبرهان الدال على
حدوث العالم الاكبر المعبر عنه بالانسان الكبير انما هو من سبيل العلية الرجوعية او من سبيل كون العالم على التعاقب والانفكاك والوجود في
حاق الخارج على وجه ليس مجاله النفس والظن اليه العقد ويتجه قد قارب طلوع الكلام الى غاية اقصى المرام ويتصل بها في ما نطق به الرابع
الحقة في هذا المقام وانما وصف العالم بالانسان الكبير اشارة الى ان الانسان عالم صغير وفيه نظائر جميع ما في العالم الكبير من الطبقات الخارجية
من السموات والكواكب والبر والبحر والجبال وطائر من الحيوان والنبات والمعدن وكانه مختصر الجميع وهو الذي فهم الكل بعض ظاهر من وبعض خفي
وبعض من اهل الحكمة تصدى لبيان ذلك على سبيل الاجمال وقال ان الانسان لما كان مركبا فلم يجز ان لا يوجد فيه العناصر البسيطة لانها الوجود فيه مختلف
بل ما في الجزء من النار البسيط بعد او اعادة المركب منه وغيره حلة وتركيبا وكذلك الباقيات ولكن النار اظهر فعلا فالعالم كذلك
وجب ان يوجد فيه مركب عادا انظرنا في ذلك وجدنا في الانسان ما يجري مجرى النار في الحر واليبس ومجرى الارض في البرد واليبس ومجرى الهواء في
الحر والرطوبة ومجرى الماء في البرد والرطوبة فاما ما يجري مجرى النار فهو المرة المتعلقة بالكبد لانها حارة يابسة وهو مستقر هذا الخلط و
منبعه من جميع البدن واما ما يجري مجرى الارض فالطحال لانه بارد يابس وهو ايضا مستقر هذا النوع من الاخلاط ومنبعه من البدن واما
ما يجري مجرى الهواء فالدم الذي في العروق لانه حار رطب واما ما يجري مجرى الماء فالبلغم ولم يفرد له وعاء يخصه كالثلثة من الاركان
الاخر وبنوع اخر من الاعتبار القلب معدن الحرارة واليبس وهو بطبع النار والكبد معدن الحرارة والرطوبة وهو بطبع الهواء والدماغ
معدن البرد والرطوبة وهو بطبع الماء والعظام معدن البرد واليبس وهو بطبع الارض وكذا الرطوبات التي تجري من العين والفم والانف
العين والفم تجري مجرى العيون في الارض وكان البدن تجري مجرى الصحاري والعروق تجري مجرى المطر فاما عروق البدن كبارها تجري مجرى
الاودية وصغارها تجري مجرى الانهار والجداول واما الشعر فهو جار مجرى النبات والهوام التي تتولد في ظاهر البدن تجري مجرى حيوان البر
والدود تتولد في باطنه تجري مجرى حيوان البحر ونصف البدن المقدم الذي فيه الوجه يجري مجرى العامر الذي فيه البلدان ونصفه المؤخر الذي
فيه القفا يجري مجرى الخراب الذي فيه البراري فاما العين فتجري مجرى الكوكب بناظرها وشعاعها ولمعات العين تجري مجرى الفلك
المكوكب وتحدث في البدن جميع ما يحدث في العالم من الرياح والزلازل والطوفان والرعد اعني العطاس والكلام والحركات ونحوها
من اعراض البدن ثم ان في البدن ما يتحرك بذاته وبالطبع ولا يسكن بنية كالقلب وفيه ما هو ساكن بذاته وبالطبع كالاذن وغيرها
بالقسر والارادة والاحساس كسائر الاعضاء والاجزاء فاما تخصيص البدن بالبروج الاثنى عشر والكواكب السبعة بما فيه طباعها واشكالها
فقد ذكره المنجمون اما شكل البدن كله وما كان يخصه سمتا ارتبط العالم الكبير وشاركه في شرفه الشكل وفضله على جميع الاشكال

في بيان ان الانسان عالم الاكبر

هو واما بعضها بالقصد الاول وذلك لان المقصود من جميع بدن الانسان هو الرأس الذي هو محل مستقر او هو تام كامل فيه الحواس الخمس ويظهر اثار الانسان من الفهم والتمييز والفكر وما يجري مجرى قوى النفس الا انه لو افرد خلقه ولم يتصل به اجزاء البدن لما تمت حيوته مدة طويلة و[illegible]

لا لآفات الكثيرة في الزمان اليسير وذلك لاحتياجه الى الاشياء وتناول الحاجات ودفع الآفات وليس يتم له ذلك الا بالحركة وحركة المستقر يحتاج

بالتدريج ودوام التعرض للآفات بالاحتكاك وهو مع ذلك يحتاج الى الحرارة ويحفظ عليه الغذاء الانقاء [illegible] ولذلك الحرارة لطيفة

ومكانها ينبغي ان يكون في الوسط كالمركز لتنتشر الى اطراف الكرة بالسواء وتحفظ عليه مزاجه وجوهر الدماغ بارد رطب ليصلح لذلك ولو حلت

اللطيفة في وسط الدماغ [illegible] الدماغ وانطفأت الحرارة اذا جاورت الرطوبة احدثت البخارات الكثيرة والبخار اذا لم يجد

توصل الهواء الى الحرارة فاطفأتها للوقوع [illegible] وغيره مما يطول ذكره ولو بعد تلك الحرارة وانما البعد [illegible] احتيج الى وصل بينهما

للدماغ بمجار ومنافذ نحو مجرى الكواكب ومن الشريانات التي من القلب وعليه والمنافذ ولذلك احتيج الى زيادة حرارة وقوتها اذا كانت

هناك في مساف طويلة وقد تعرض لبعض الصور بما يحدث في القلب حرارة اذا تصل الى الدماغ ومنها تصعد البخارات الكثيرة بخط من احد ولما

هذه الحرارة واحدث [illegible] بها الى ادراج جوهر القلب هو جرد خانة واحتاج الى ان يخرج منها ابدا بالنفخ البخار الدخاني وجلب الهواء الموافق

لما الذي يتقي فيه ولذلك خلق الرئة والة النفس لترويح الحرارة ويحصل منها اسباب الشفاء ولما احتيج الى الغذاء الموافق ليرد العوض عما تحلل

الحرارة خلقت آلة الغذاء وتوابعها وما يحدث جميع ذلك من الطلب المسمى الى القانون والهرب من المكروه والدين اسناد الى المنافع ودفع

وجميع ما يبحث في كتاب منافع الاعضاء جليها ودقيقها وظاهرها وباطنها الى ان يكون القوة فدرة تامة وقدر عاملي يصنع اللطيف والمحرد

الذي فيه منزلة العقول المجردة وهذا القدر من الكلام كاف في ان الانسان عالم صغير والاجزاء متصلة كاتصال القوى واجزاء العالم الكبير وانما

مربوطة بعضها ببعض في الاتصال القصابة واما اتصال اجزاء العالم الكبير فقد قاله الحكيم كان مجموع العالم انسان واحد ذو اجزاء مختلفة و

حس محالة ان الانسان الصغير شابهته بالانسان الكبير واذا عرفت ذلك فلترجع الى شرح الفاظ الكتاب [illegible] عليهم الحق والصواب قوله اما

دليل لما ذهب اليه من ان النظم الطبيعي للبرهان الدال على حدوث الانسان الكبير انما هو تسلسل العلل الربوبية والعلل [illegible] ما قدمنا لك من

سلسلة السعادة من وان الكل مخترع لمجموع المعلولات سواء كانت مجردة او مادية انما يكون مرتبة في الحادث والمرتبة الثابتة من

حين الوجود والخارج باجزائه مستقر والتقدم الواجب على جميعها مرتبة التقدم على هذه الحوادث الموجودة في الخارج بعد ما يجري باعتبار مستقر

بالجملة المبدع الفعال متقدم في خارج الخارج على كل واحد واحد متطوع التقدم الحاصل في مستقر وكل واحد من معلولات متأخر عنه في مرتبة

الوجود متأخر مستقر على معنى انه لا يحلل بين الحق سبحانه والحوادث الزمنية بصلاحية العقول المجردة من منه موجود او موهوم على احتلاف

الزمن او ظرف ممتد والازم الكون الواجب سبحانه زمانيا مكتنفه بالشواغل المادية تعالى عن ذلك بل نسبته الى الكل نسبة واحدة ازلية

غير متقدرة ويكون نسبته الى الجميع على السوية ولا يكون نسبته الى بعض معلولاته اكثر ولا اقل من نسبته الى الاخر والى اصل الجميع معلولات الباري

الباري تعالى ليس هو اقرب من هذا الحادث اليومي فحصلت السلسلة الطولية المتناهية الى مرتبة الوجوب والتي هي مستقر على التقدم والتكرر فادون الظهر

الى جوهر ماهو العقل والكمال الوجودي الوجود الذي هو حاكم على اطوار حقائق الممكنات المبدعات والمكونات ولو فرض الحال

في القدم والحدوث والوجود الدهري والدهر والزمني لما تباينت المعية بحسب الوجود العيني لما فرض كل عرف واحد في الفيض الباري

الى شيء من الاشياء بالمعية على معنى ان كل الاشياء يكون في درجة الوجود بل معيته بالنظر الى شيء من الاشياء انما هو

الباري تعالى موجود مع عدم العالم وهو موجود مع وجود العالم بعد ما وجوده وقد لو فرض قواعدنا الى انحاء المبدعات انما يكون من حيث ايجابه

حقائقها اي مصور طبائع الاشياء الذاتية وعدم امتناعها وقبول الوجود الدهري الازلي الاوحد بهذا الشأن ولذلك سبح المقصد و

المنبه والعدد فقد حصل ذلك الاعتبار من ان تأخر المبدعات عن الواجب بالذات تأخر الامكان عن الوجوب في الخارج وعن ان انحاء التأخر

وتأخر المكونات عنه من سبيل التأخر والقبلية الدهرية انما هو البعدية الدهرية لا البعدية الزمنية بناء على ان مضائق العقلية الزمنية

هي البعدية الدهرية لا البعدية الزمنية فكما ان التقدم الواجب تعالى على هذا الحادث اليومي ليس بعد ما زمانيا بل تقدما دهريا غير مسبوق بالعدم

وغير متقدر ومتكمم كذلك تأخر هذا الحادث عنه ليس تأخرا زمانيا بل تأخرا دهريا مسبوقا بالعدم الصريح في الدهر لان مضائق التقدم الزمني

هو التأخر الدهري وقد مر ان المراد بحدوث الشيء الزمني وجوده في الدهر كونه من حيث اعتبار جوهر ذاته مع قطع النظر عن الزمان فانه

من هذه الحيثية ليس موجودا زمانيا بل موجودا دهريا وقد مر ما فيه وعليه وقد حققناه قوله يمتنع بحسبه آه من سبيل الرد لما سبق من الوجود

الموهوم ان يحاذيه وبين عدمه الامتداد والا لامتداد الى الآن وكان ما موهوم غير موجود في الخارج فاذا النسب الى الحادث اليومي

فالزمان حينئذ انما هو في جانب الحادث اليومي لا في جانبه تعالى عن الزمان والحاجة والكل مع الزمان على المعنى الذي عرفته مستند معنى قوله

والا الزم ان يكون المعدوم التي زمانيا واقع الخ لزم ان يكون الزمان في جانب المعدوم الى المعدوم على ان اضافته لهو انه لابد

في النسبة الى الشيء بالقبلية والبعدية الزمانية من زمان في كلا الجانبين فلو كان بين الواجب وبين هذا الحادث اليومي زمان او طرف

زمان فلزم ان يكون الواجب زمانيا هذا خلف مستحيل وقوله وقد اشار آه معناه انه قد ظهر بالدليل المستبين السبيل ان يحيل ان يكون

تأخر جميع المعلولات عن الواجب بالذات تأخرا دهريا غير متقدر في درجة تأخر هذا الحادث اليومي تأخرا دهريا حتى لا يكون درجة تأخر بعضها

متعالية درجة تأخر الاجزاء للاخر بل يكون جميعها في درجة واحدة من التأخر ولذلك لا يكون حد وتناه في الدهر على سبيل السبق و

اللحوق بل يكون كلها حادثة في الدهر دفعة واحدة وقد عرفت هذا القول مني على حدوث الزمنيات في الدهر لا من حيث انها متغيرة

انها ثابتة قوله والا لزم تصور الامتداد في الدهر يعني لو لم يكن تأخر جميع المعلولات عن الواجب بالذات في الدهر في درجة واحدة

يكون تأخر كل منها عن الباري تعالى في درجة اخرى غير درجة تأخر الاخر لزم ان يتصور الامتداد في الدهر فان ذلك يستلزم ان يكون في الدهر

حد غير حد ودرجة غير درجة بعضها سابق وبعضها لاحق بحيث لا يكون معا وهذا هو الزمان فوله يستلزم ان يتقلب الدهر زمانا

[illegible]

[illegible]

سبحانه بحسب ذاته الحقة الحرية المقدسة مقدم عليها باسرها تقدما سرمديا وعن كمال الوجود في الدهر اذ ليس محيطا بالدهر والزمان متعاليا عن الوقوع

فيهما وعن التعلق بهما مطلقا وكذا ذواتها المعلولة الموجودة الثابتة في الدهر بعد عدمها الصريح معها معية دهرية فلا امتداد في الدهر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فافهم فانه من مزالق الاقدام قوله واما ثانيا فلانه اه هذا الوجه يرجع الى ابطال الوجه [illegible] فانه على تقدير حدوث العالم وسلب افاضة العالم عنه ازلا لو كان
موجودا قبل حدوث العالم لكن لا يصح اتصافه [illegible] لما عدم العالم قبل حدوثه فان اتصاف الشيء بالشيء يستدعي تحقق المتصاف والمتصف به معا
كلاهما على هذه الاضافة وليس يكفي فيه ثبوت المتصف فقط [illegible] فلا بد من تحقق المتصاف والمتصف به كلاهما
سلب افاضة العالم عنه يحتاج الى تحقق مسلوب هو العالم ومسلوب عنه هو الواجب جميعا [illegible] على هذا السلب وليس يكفي فيه ثبوت المسلوب عنه فقط
ولو كان هذا الحكم المعقول لا يصح اتصاف الواجب [illegible] على العالم قبل حدوث العالم فان المتصف حينئذ [illegible] الا اذا كان معه موجودا
معه ومتصفا [illegible] وهو العالم [illegible] موجودا على ما هو المفروض [illegible] الواجب [illegible] موجودا مع عدم العالم في الدهر [illegible]
يحكم بحسبه عليه بالسبق حتى لزم من وجوده مع وجود العالم بعد حدوثه في الدهر [illegible] يحكم عليهما بالسبق واللحوق في الدهر
من تلك السبق والتبدل او التدريج والتعاقب في الدهر على تقدير حدوث العالم وكذا في سلبه واضافته وافاضته فاذن قد ظهر ان [illegible]
محض الورود على تقدير [illegible] المبدعات [illegible] على كل حال [illegible] المجعول [illegible] حادث
ولم يكن بعضها [illegible] الوجود في الدهر [illegible] الواجب [illegible] كان موجودا [illegible] ولم يكن له [illegible] الى شيء ولا السلب عن شيء اصلا
فان الاتصاف الى شيء يستلزم تحقق [illegible] الشيء وسلب الشيء [illegible] يستلزم تحقق الشيء المسلوب [illegible] جميع المعلولات
الدهرية [illegible] وصفين احدهما [illegible] وهو افاضة المبدعات [illegible] افاضة المكونات [illegible]
واحدة [illegible] اذا كان بعض المعلولات صادرة عنه في الدهر [illegible] الازلية [illegible] المبدعات وبعضها صادرة
ويكون حادثة في الدهر [illegible] لذاته [illegible] وصفان احدهما افاضة المبدعات [illegible] افاضة المكونات [illegible] في الدهر
في افاضته واضافته وسلبه هذا هو تقرير هذا الوجه [illegible] كلام [illegible] المسلوب والمسلوب عنه [illegible] في الخارج
هو في محل المنع [illegible] الشيء المعدوم في الخارج مسلوبا عن الشيء المعدوم في الخارج [illegible] السلب
[illegible] وجود المسلوب عنه [illegible] في الواقع [illegible]
[illegible] السلب [illegible] ثبوت المسلوب والمسلوب عنه [illegible] المسلوب [illegible] الباري [illegible]
في الخارج مع امتناع تحققه في الخارج [illegible] في الذهن [illegible] الواجب [illegible] الموجودات [illegible]
والسلب [illegible] فان [illegible] من قبيل الاضافات [illegible] من الامور المعقولة [illegible] هذا النوع من الاضافات [illegible]
[illegible] في الخارج فان طرف الاضافة [illegible] الاضافة [illegible] مطلقا [illegible]
احد طرفي هذه الاضافة [illegible] موجود [illegible] الذهن [illegible] في الخارج [illegible] هذه الاضافة [illegible]
[illegible] في الخارج فاذن هذه الاضافة [illegible]

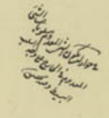

[illegible] الموضوع [illegible] الاضافات
موجودة في الخارج [illegible] موجودة في العقل [illegible] الاضافات [illegible]
[illegible] الباري [illegible]
الواجب [illegible] الواجب في الخارج [illegible] المعدوم [illegible] السلب [illegible]
في موجبها [illegible] الموضوع سواء كانت
[illegible] السلب [illegible] وجود الموضوع [illegible] في الذهن [illegible] المسلوب [illegible]
غير موجود في الخارج [illegible] السلب [illegible] وجود الموضوع الا في الذهن [illegible]
[illegible] في الذهن [illegible] ثبوت الموضوع [illegible] سلب الشيء عن الموضوع [illegible] الموضوع [illegible]
الخارج [illegible] في الذهن [illegible] الموضوع موجودا [illegible] سلب الشيء [illegible] المسلوب عنه [illegible]
[illegible] السلب [illegible] المحمول [illegible] الموضوع [illegible]
وكل [illegible] السيط [illegible] وجود المسلوب والمسلوب عنه لكن الحق [illegible]
[illegible] الواقع [illegible] المحمول [illegible] الموضوع
[illegible] وجود الموضوع [illegible] المحمول [illegible]
[illegible] السلب [illegible] البسيط [illegible] المعدوم [illegible] على المعدوم [illegible]
[illegible] المعدوم [illegible] الشيخ الرئيس في منطق الشفاء [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] المحمول [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible] الموضوع والمحمول [illegible]
وموجود [illegible] وجود الموضوع [illegible] الحكم [illegible] المحمول [illegible] الموضوع [illegible]
[illegible]
[illegible] المعدوم [illegible]
[illegible] الموجبة [illegible] وجود الموضوع [illegible] الموضوع الموجود [illegible]
الوجه فان [illegible] الوجود [illegible] الوجود ازلا وابدا [illegible]
مطلق الوجود [illegible] الثبوت لذاته [illegible] الوجود المطلق [illegible] الوجود [illegible]

عليه قوله وعلى القدر المشترك بينهما معطوف على قوله عليهما اي فليس هناك لذاته المخصوصة وصفان وهما الاتصاف في ازله والاتصاف الطاري بحكم الحقيقة
المشترك بينهما بالحصول على سبيل التسابق والتلاحق او القدر المشترك بينهما انما هو مطلق الاضافة وظاهر ان مطلق الاضافة على تقدير حدوث كافة المبدعات
والملكوتات في الدهر مرة واحدة لم يحصل على سبيل السبق واللحوق بل حصل مرة واحدة قوله وذلك اي حصول الوصفين لذاته المخصوصة على سبيل السبق واللحوق
هو المعروف عندهم بالتدريج وعلى هذا التقدير يلزم ذلك كما مر قوله ومن هناك آه اي من جهة ان طرفي الاتصاف لا بد ان يكونا موجودين في الخارج حين [illegible] آه
وفي الالهيات قد ذكر الشيخ هذا الكلام في المواضع الجوابية لمن انكر وجود الاتصاف في الاعيان وهو ان الشبهة بين المتقدم والتاخر [illegible]
لاجزاء الزمان فلو كان الاتصاف موجودة في الاعيان لزم ان يكون اجزاء الزمان موجودة مجامعة وضع المتقدم والتاخر وهذا هو التناقض
الجواب ان هذا النوع من التقدم والتاخر الذي بين اجزاء الزمان بالذات وبين مقارناتها بالعرض ليس [illegible] في الخارج لان طرفي الاتصاف
معا حيث وقت الاتصاف بينهما وهذا النوع من الاتصاف موجود الطرفين الا في الذهن فانه اذا حضر في الذهن صورة المتقدم الزماني وصورة
الزماني المتاخر عنه ما ارتبط التقدم والتاخر وهذه المعاني انما تقع بين الطرفين الموجودين في الذهن لانهما انما وقع بعد احصاء صورتي
فيه ولاحظ الارتباط بينهما واما قبل ذلك فلا تقدم ولا تاخر لشيء هو كون بالقبل والبعد [illegible] ولا يمكن ان يتقدم شيء
على شيء او يتاخر عن شيء بهذا النوع من التقدم والتاخر وما اشبه ذلك اعني الاضافات التي على سبيل اما هي من الاضافات التي يكون في الذهن
موجودا لا في الخارج فان تقدم اجزاء الزمان وما اشبه من مثل اضافة الكلية والنوعية والجنسية ونظائرها من الاضافات التي لا توجد
في الذهن فهذا الذي ذكره انما هو مراد الشيخ الرئيس لا ما ذكره المصنف كما لا يخفى على الناظر في كلامه وما ذكره المصنف من جعل التقدم
اما بين المتضايفين اللذان معروضاهما معا في الخارج كالابوة والبنوة او العقد بحكم بان الاب يتقدم على الابن في الخارج
من الاعتبارات الذهنية ومن يطالع كلام الشيخ يعلم ان ما ذكره من الفرق انما هو على طبق كلام ما ذكره المصنف لكن ليس مراده ان القضايا المتعددة
بالمتقدمات والمتاخرات الزمانية على الاطلاق كقولنا ذاك قبل ذا وهذا بعد كذا او وجد كذا وسوجد كذا اولا كذا انما هو شيء في الخارج
ولكنها ذهنيات لكن يصدق فيهما مصداقا في الخارج وحكمها مطابق في الخارج قوله فالموجود المتقدم انما يصح اتصافه آه معناه [illegible]
حيث انها معنى اضافي لا يتصف بالشيء بالفعل الا اذا كان مضافه موجودا معه بالفعل وتعلم ذلك [illegible] سائر المتقدمات كالمتقدم بالعلية
وما بالرتبة وما بالطبع حيث لا يمتنع فيها المعية الزمانية والمقارنة في الاعيان الخارجية يصح الحكم في شيء منهما بانه الاضافة واقعة في الخارج
السبق الذي بينهما موجودان لوجود التضايف في الاصل ولا نظر منه الى مطلق المتضايفين لا بد ان يكونا موجودين لوجود الاضافة في الاعيان
هو الحق في مقام الاستشهاد على دعوى المصنف وهو لا يفهم من كلام الشيخ ما ذكره في معرض الاستشهاد ولا يصلح للاستشهاد فقد عرفت قوله ونعني
ما اشبه ذلك آه والعقل قد يفرع بسبب كون معنى المتضايف معنى شيء اخر في العقل فان حصل في الاعيان كان وجوده مع شيء اخر لذاته لا
زائدة على نفس وجوده في العين فنفس وجوده في العين المع والمعية الخارجية هذا القياس حالها في العقل فانه اذا اعتقد معية المتضايف

كلها ذهنيات لا تطابق امرا في الخارج

العينية فنفس وجوده في العين المع والمعية الخارجية ومعلوم ان معقوليتها انما هي نفس وجوده في العقل كما كان وجوده في العين نفس معيتها
فكذلك معقوليتها التي هي وجودها في العقل اخص من معقولية شيء اخر لكون وجودها في العقل ومعقوليتها معه فهذه المعية العقلية الحاصلة
على نفس وجودها العقلي كما كانت معية المتضايف بذاتها بالقياس الى الوجود باعتبار العقل والعين فكذلك وجوده في الذهن مع وجود شيء اخر
بذاته لا برابطة اخرى مرتبطة بها هذا النوع من الاتصاف في العقل او اعتقد معية المتضايف كالابوة مع مقابله الذي هو معية البنوة لا يلزم
ان يكون زائدة على معية المتضايفين من حيث هو لازم او مقارن بل نفس وجود الابوة في العقل ومعقوليتها هي نفس المعية واللزوم وكونهما كذلك
العقل وكذا السعادة والمعية احد المعنيين وتخرج معقولا لامر لكون المعقول شيئا اخر معقولا لامر كذلك المعية ان كون المعية بينهما معقولا لامر
في العقل وكذا الى حصوله ويخرج معه الى اخر من حيث كان واحدا من المعنيين في العقل وكذا معية المعية معقولة المعقولة في العقل معقولة كل معنى
مع صاحبها مناسبة او متوافقة لا الى حد ما هو على سبيل الاعتبارات الكلامية ضرورة داعية اليها ولا استلزام لغير التصور ما لا يعني
معية الصفات نفس وجودها العقلي ومعيتها الشيء وانتزاعها اياه لا كتابع في كونها حاصلة في العقل للتصور نفس الحصول لا يكونا معقولة
تعلق العقل والاكونها مع شيء اخر كالتصور بوجود المعية في العقل يخرج الصفات لانضباط اليها الا التصور بل باعتبار زائد على الاعتبارات
المتكررة التي العقل ان يعتبرها في العقل الا ان في كل احد منهما وكفى في حصولها نفس هذا الامر المتصور كالوجود والوحدة والوجوب الامكان
واللزوم فان الموجود مثلا اذا كان ذا ماهية غير الوجود كان موجوديته بالوجود الزائد على نفس ماهيته واما اعتبار موجودية الوجود فهو عين ذاته
لا الوجود زائد على نفس ذاته كما مر شانه مستقصى وكذلك الحال في الواحد فانه واحد بالوحدة والوحدة ايضا وحدة اخرى اذا صارت معقولة
وحدتها ايضا وحدة اخرى الى غير النهاية وهكذا الى ان ينقطع اعتبارات العقل وملاحظات الذهن لا بحسبها النهاية للاحظين ومن ذلك يحصل الجواب
الصواب عن كل ما الزمه اصحاب المطارحات وغيره فانه ومن تبعهم شكر نوعه وسعيه ورد منها ان من موجود الموجود كالوجود
وسائر الامور العامة والمتضايف البسيط نحو الامكان واتصاف الماهية والا لزم التسلسل الممتنع فان المتضايف البسيط مثلا اذا كان موجودا كان
اتصافه ولا اتصاف اخر وهكذا الى غير النهاية وحل ان المضاف اولا بحسب ذات الاب او الابن منهما من الابوة كانت مضافا باعتبار الذات
الاضافة البسيطة هو نفس مضافا واضافتها باعتبار ثان هو من حيث كونه معقولا مع غيره مضافا ومن حيث ان الملحوظ التعقل نفس اضافة
الاول شيء واضافته باعتبار ثالث غير الاول فمن وكلا الاعتبارين حيث فان كون الشيء مضافا معناه شيء واضافة نحو كان الاضافة زائدة عليه ام لا
وهكذا الحكم في سائر المتعاقبات كالمتقدم والمتاخر والعقل عند الاعتبار العقلي شيئا واتصافا فلا يحيط اضافة ولكن المضاف والعقل ايضا اضافة اخرى حيث ان
تعقلها في ضمن مع تعقل شيء اخر فيكون ايضا المتضايف ايضا مضافا اخر مضاف البسيط الذي هو الاول فلحقها الاضافة الثالثة وهكذا
تنقطع الاعتبارات اللاحقة كما ان الموجود في الواقع ليس الا اتصاف واحدة فقط كان الموجود في كل شيء ليس الا وجود واحد الا ان العقل ان يعتبر
وجود الوجود ولوجود الوجود وجود ايضا الا انها وكذا الحال في نظائره من الوحدة والوجوب والكرم والعروض وكون هكذا الكليات

[illegible]

[illegible]

ولا الى مكان ولا الى وضع ولا الى حيز ولا الى اين ولا الى متى فهو [illegible] فاعل الوجود وممسك النظام ابدا على نهج السبيل فلو امسك عن البعث والانشاء

لانرفض ثبات الدهر وانفض جدار العالم فتبارك الله رب العالمين ولما لا تحتمل صورة تصحيح ذلك المطلب اكثر من البيان [illegible]

الاتية الى [illegible] والبحث والتنقير والتوضيح قال فيما استتب اى فيما استقام [illegible] قوله وما استتم [illegible] على سعة العلوم

الا مراد استوى واستقر على التمام اى بما استوى واستقر على التمام في معرفه والغرض ان هذين المطلبين المستبين كافيان في الحكم بان

ما يصح عليه [illegible] بالامكان العام فهو حاصل له بالفعل واجب له بالذات وبان جميع ما دخل في الوجود من اول الابداع الى اخر التكوين [illegible]

الواحد في الدهر مرة واحدة دهرية من حيث الدوام والثبات لا من حيث التغير والتبدل اما الاول فكونه في الحكم على الثاني والثاني ذكر في الحكم

الاول كما نظر [illegible] ان هذا الكلام من المصنف انما هو على اسلوب اللف والنشر المرتب الا ان الثاني وهو ان الواجب بالذات واجب من جميع

الجهات كفى في الحكم [illegible] الاول وهو ان ما يصح عليه بالامكان فهو حاصل له بالفعل فان ما يصح عليه بالامكان العام لو لم يكن حاصلا له بالفعل

بالذات [illegible] في وجوده وجود شرط وارادة وسطوة وعلم [illegible] كذلك [illegible] جميع الجهات والحق عندى ان قولهم الواجب

بالذات واجب من جميع الجهات [illegible] من الوضوح [illegible] البرهان

[illegible] سواء كان [illegible] الوضوح [illegible] عند الحكيم يحتاج الى البرهان [illegible] على ان واجب الوجود بذاته واجب الوجود

من جميع جهاته [illegible]

[illegible] واجب الوجود بالذات [illegible] واجب الوجود [illegible] ممكن الوجود [illegible]

من الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات [illegible] بالامكان العام فهو واجب حاصل له بالفعل [illegible]

[illegible] ارادة وسطوة [illegible] الصفات التي [illegible]

المطلب [illegible] الحكمة لا يصل اليه [illegible]

[illegible] قوله [illegible] ان كل متحرك فانما يتحرك [illegible]

[illegible] نهاية كماله [illegible] بالفعل [illegible]

الدهر اقدس عن توهم الامتداد واللاامتداد [illegible] الحكم على الثاني [illegible] الموجودات باسرها [illegible]

في الدهر مرة واحدة دهرية [illegible] في الدهر امتداد [illegible] البرهان [illegible]

[illegible] نظام الوجود [illegible] استقام [illegible] الامتداد [illegible] مراتب الموجودات كلها

فائضة عن البارى تعالى في الدهر مرة واحدة دهرية [illegible] الوضع والمتى [illegible]

[illegible] الامور [illegible] الكون [illegible] موجودة [illegible] الامتداد [illegible]

[illegible] من حيث انها ثابتة وابدية مستمرة موجودة في متن الدهر [illegible] الواجب [illegible] وحركة [illegible] وواسطة [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الواجب الوجود لذاته [illegible] على جميع الاشياء

التي [illegible] قوام صور الموجودات [illegible] كلها فائضة عنه [illegible] فان مراتب الموجودات كلها انما حصل [illegible]

وان وجوده الفائض [illegible] نظام العالم [illegible]

العالم فهو ممسك نظام العالم ابدا [illegible] الوجود [illegible] العالم [illegible]

[illegible] كل موجود [illegible]

تمام [illegible] وغاية القدرة [illegible] جميع الموجودات [illegible] جميع الموجودات [illegible] الواجب تعالى

[illegible] الوجود [illegible]

بين الطبيعة من حيث هي هي والطبيعة [illegible] الوجود [illegible]

الطبيعة من حيث هي هي [illegible]

الافراد [illegible] الحكم على الطبيعة [illegible] على الفرد [illegible]

او يمتنع على الطبيعة والحكم على الفرد [illegible]

يلزم من كون الطبيعة [illegible] الموضوع وحدة بالعدد لا بالعموم

ولعل قوله وممسك النظام ابدا اشارة [illegible] الممكن في حال [illegible] الى العلة [illegible]

نظام وجود العالم ابدا اى سواء كان في حال الايجاد او في حال البقاء [illegible] ممكن موجود [illegible] بالوجوب السابق

[illegible] العلة [illegible] الواقع [illegible] الضرورة بشرط المحمول [illegible] العلة [illegible] وجوده [illegible] الوجود [illegible]

العام فالوجوب بالعلة [illegible] وجود الممكن [illegible] الوجوب [illegible] الضرورة [illegible]

وجوب [illegible] بالوجوب اللاحق فالممكن بشرط الوجود يحتاج الى العلة في حال [illegible] وجوده [illegible]

فان [illegible] بالامكان [illegible] الوجود سواء كان [illegible]

انما [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible] الامكان [illegible] الوجوب [illegible]

[illegible] الوجود وواجبا [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الممكن ممكنا حال العدم محتاج الى العلة واجبا حال الوجود فلا يحتاج الى العلة [illegible]

ممتنع فالممكن ما دام [illegible] ذاته [illegible] سواء كان موجودا او معدوما [illegible] الوجود [illegible]

هو حلول في وجوده دائما والا فهو حلول ابا لكن تارة في وجوده وتارة في عدمه وهذا الممكن يحتاج الى مادة حاملة لامكان وجوده قبل وجوده

وجوده وقابلة لفعلية وجوده في زمان وجوده او يحتاج الى ان يجري المادة [illegible] اليه وهذا [illegible] الخارجية عن المادة

العقول الضعيفة   كالاستعداد العارض ليصح اجتماع اجزائه في حد واحد [illegible]

الطرف البعد الخطي واجزاءه فاره الوجود في طرف الزمان وهو افق التقدم والتجدد لا اجتماعها لكن الوجود في الآن الذي هو طرف

الزمان فلذلك الاستعداد الزماني الغير القار على سبيل [illegible] اجزاءه الوهمية [illegible] مجتمعة في آن من الآنات التي هي حدود الازمنة واطرافها

قارة الحصول ثابتة الوجود مجتمعة التحقق في وعاء وجود الزمان وهو الدهر فالاستعداد الزماني والزمان هوية اتصالية موجودة بتمامها

في الدهر والله سبحانه مع كل شيء [illegible] ومع شيء من الكائنات استعداد ومكان ولا طرف استعداد ومكان [illegible] من شيء من الزمانيات

استعداد زماني ولا طرف استعداد زماني وهو بكل شيء محيط   لما بالغ في بيان ان جملة نظام الوجود [illegible] موجودة في الدهر

الواجب بالذات مرة واحدة دهرية [illegible]

[illegible]

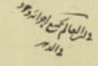

[illegible]

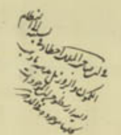

لم يغاير المطلقة العامة الفعلية الدائمة انما هو التحقق في زمان ما وفي جميع الازمنة والاوقات في الموضوعات الزمانية لا في [illegible]
فليعلم الغرض من ذلك الوصف ان صاحب الملل والنحل اخطأ في بيان مذهب النظام ههنا وفي ارجاع قوله الى مذهب اصحاب الكمون والبروز
الى الذي اراد به النظام ههنا ينطبق على ما قاله العظيم ارسطو ومن سلك سبيله من ان الله تعالى خلق جميع الموجودات في الدهر مرة واحدة دفعة
لكن هذا اللفظ ظاهر كلام النظام لكن لما اول ما ذكره صاحب الملل والنحل من ان الله تعالى [illegible] قوله واما احداثه [illegible] فالمعنى كلام النظام عبارة
الملل والنحل انما يحكي مذهب النظام بما يقول به النظام بعبارة قوله قلت له يعني لما رأيت [illegible] قال صاحب الملل والنحل من ان النظام اخذ
هذا المذهب [illegible] من اصحاب الكمون والظهور فنقول له اي لصاحب الملل والنحل كيف ظننت ان النظام في هذا المقول عنه عبارة
مع [illegible] هذا القول [illegible] ان النظام اخذ هذه المقالة من الحكماء الالهيين [illegible]
[illegible] النظام وتصحيح هذا الكلام [illegible] الحكماء الالهيين [illegible] النظام
دفعة واحدة المرة الواحدة الدهرية المتضمنة فيها المرات الزمانية والدفعات الآنية [illegible] في الظهور
حدوثها ووجودها [illegible] المتقدم والمتأخر انما يقع في حدوثها الزماني دون حدوثها الدهري [illegible] الزمان دون وجودها في الدهر
لكان هذا هو مذهب الحكماء الالهيين [illegible] وظاهر [illegible] الكلام المنقول عنه لا يبعد عن سبيل التأويل [illegible]
[illegible] ما اول كلامه بهذا [illegible] ولا يحمل على ظاهره كما حمله صاحب الملل والنحل [illegible]
[illegible] ما ذكره صاحب الملل والنحل [illegible] المقولة عن النظام [illegible]
والصادر [illegible] الكمون [illegible] اصحاب الكمون
والظهور [illegible] ان المراد [illegible] عند اهل [illegible]
ذلك التأويل [illegible] ما ذكره صاحب الملل والنحل انما هو [illegible]
لا [illegible] قول النظام [illegible] كلام النظام والكشف عنه [illegible]
[illegible] جميع الموجودات [illegible]
قول [illegible] ارسطو [illegible] الواحدة [illegible] الدفعة الواحدة وارادة المرة الواحدة الدهرية
و[illegible] الظهور والحدوث [illegible] الظهور الزماني والحدوث الزماني فان اطلاق العام وارادة الخاص [illegible]
[illegible] الربوبية المعروفة [illegible] الدفعة الواحدة في قوله [illegible] احدث [illegible] واحدة واراد بها المرة
الواحدة الدهرية [illegible] المراد بها المرة الواحدة الدهرية [illegible] العالم
كالشيء الواحد الذي [illegible] انه لا يوجد من اجزاء العالم المتقدم والمتأخر اصلا وظاهر [illegible] المتقدم والمتأخر انما يقع من اجزاء

اجزاء العالم في حدوثها الزماني [illegible] الصحيح [illegible] ذلك في المتقدم والمتأخر من اجزاء العالم [illegible] وجودها الدهري [illegible] الكلام
[illegible] ان جميع العالم حادث الوجود في الدهر مرة واحدة [illegible] المعنى [illegible]
[illegible] دعوى المصنف [illegible] يكون المراد بالعالم في قوله ان العالم [illegible] عالم العقول والمراد [illegible] العقول المجردة لا غير كالمكونات
[illegible] ما ذكرناه انه لو لم يكن [illegible] قوله [illegible] العالم [illegible] المطالب [illegible] التي يطلب بها حقيقة الشيء
[illegible] لم [illegible] الذي يطلب [illegible] وجود الشيء و[illegible] المبدعات التي وجودها [illegible] واحد [illegible] المكونات المركبات
وجودها [illegible] ارسطو [illegible] العظيم [illegible] في [illegible] العلة [illegible] العالية
[illegible] المواضع [illegible] القول [illegible]
[illegible] الاسم [illegible] المطلب [illegible] احدهما [illegible]
مطلوبا [illegible] كالمادة والطبيعة [illegible] وجوده [illegible] العقل [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] وجودها [illegible] وجودها [illegible] وجودها [illegible] لم [illegible]
والحساسيات [illegible] وجودها [illegible] وجودها [illegible] شيء واحد [illegible]
كون [illegible] المفارقات والابداعيات [illegible] العقل [illegible]
[illegible] المادية [illegible] ان كون [illegible] الشيء [illegible] شيئا واحدا [illegible] المبدعات [illegible]
[illegible] واحدة على معنى [illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] اول كونه [illegible] الشيء [illegible] اول كونه [illegible] الشيء [illegible] العالم انما يقع على تمام الشيء [illegible]
تمام الشيء [illegible] اول كونه [illegible] الشيء [illegible] انما يقع على كون الشيء [illegible] الطبيعي [illegible]
اول الشيء [illegible] الانضمام [illegible]
ان مراده [illegible] العالم [illegible] انما هو العقول القدسية [illegible] لا جميع الموجودات ولا [illegible] العقول
لا [illegible] على دعوى المصنف [illegible] جميع [illegible] المادية والمفارقات المادة موجودة [illegible]
مرة واحدة دهرية [illegible] واحدة
[illegible] موجودا في الدهر [illegible] الزمان [illegible]
العقل والوجدان [illegible] النوع [illegible] افراد النوع [illegible]
الكلام [illegible] المصنف [illegible]

مراد وانقسم الامريات الى العقول القدسية الواقعة في السلسلة الطولية فانها هي التي يكون بعضها علة لبعض او منها على قواعدهم
العقول الواقعة في السلسلة العرضية فانها [illegible] بعضها علة وبعضها معلولا بل الغرض جميع ما دخل في باب الجود من المفارقات والمكونات
برأسها متساوية في الصلاحية كما يشهد قوله واذ تحقق الامر بذلك اى واذ تحقق امر ما حققناه من تحقق كل الموجودات في الدهر
بان [illegible] ظهر لك سلوك قولهم القضية المطلقة العامة اما صادقة ازلا وابدا واما كاذبة ازلا وابدا اذ صيرا اى اذا رجع ذلك المسلك
ثامسطيوس عن ارسطوطاليس العظيم وهو ان الاطلاق العام كون مقابلا للتوجيه لا لكونه من جهات القضية كالضرورة والوصفية والدوام
والوقتية ونظائرها فان جميع ذلك اخص من مفهوم الاطلاق العام [illegible] على مفهوم [illegible] ذلك المسلك [illegible]
الظاهر ان الاطلاق العام [illegible] من جهات القضية [illegible] مقابلا للتوجيه يكون الحكم في المطلقة العامة بثبوت النسبة بالفعل سواء كان في
الازمنة او في جميع الازمنة كاحوال الجسمانيات او في [illegible] متعال عن الزمان كاحوال المجردات واذا كان هذا [illegible]
ارسطوطاليس المعلم [illegible] ثامسطيوس [illegible] المطلقة العامة اما صادقة على الدوام واما كاذبة
فان الاطلاق العام اذا كان مقابلا للتوجيه [illegible] احوال جميع الموجودات سواء كانت مجردة او
على ما هي عليه في الدهر فان مفاد المطلقة العامة [illegible] الوجود في الدهر فهو صادق في الدوام [illegible]
كاذب في الدوام [illegible] الواقع بين [illegible] فان الاطلاق العام عند بعضهم كان من الجهات
وعند بعضهم كان مقابلا للتوجيه تقابل العدم والملكة وهذا هو الحق [illegible] على سبيل الايجاز [illegible]
ثامسطيوس [illegible] المطلقة العامة اما صادقة على الدوام واما كاذبة على الدوام [illegible] كون الاطلاق
ليس من الجهات [illegible] مقابلا للتوجيه [illegible] المحمول [illegible] والموجهات الضرورة الذاتية
والدوام الذاتي والوصفي والضرورة الوقتية وغير ذلك [illegible] على مفهوم الاطلاق العام كقولنا كل ج ب
فان مفاده ان كل ما هو موصوف بج بالفعل فهو موصوف بب من غير زيادة امر اخر من ضرورة او دوام [illegible]
فان جميع ذلك [illegible] موصوف بب مطلقا فان معنى قولنا كل ج ب من غير زيادة جهة من الجهات انما هو بعينه مفهوم
العام مع الايجاب الكلي فان هذا المعنى هو المتبادر عند اطلاق القضية مجردة عن الجهات [illegible] مطلقة [illegible]
[illegible] الامور [illegible] الموجهات [illegible] الاطلاق [illegible] العدم والملكة [illegible]
بعد ان مصداق الاطلاق العام ومطابق الحكم به [illegible] كون الاطلاق [illegible] العدم لحاظ
من الجهات لا التقييد بهذا الاطلاق [illegible] المطلقة التقييد بالاطلاق حتى يعتبر الاطلاق في المطلقة باعتبار التقييد [illegible]
[illegible] والاطلاق [illegible] دون التقييد بالاطلاق فالاطلاق ليس من الجهات المعتبرة عند العقد [illegible] القضية المعقودة

فذلك الحكم مطلقا اى بعنوان الاطلاق لا موجها [illegible] الاطلاق هنا [illegible] كونه [illegible] والارسال والمصنف
[illegible] بقوله فهو عنوان العدم لحاظ شئ من الجهات [illegible] ان [illegible] الدوام الدهري واللادوام الدهري [illegible]
الجهات على الحكم التي [illegible] المصنف [illegible] الجهات [illegible] المطلقة [illegible] ذلك [illegible]
والمجاز [illegible] الجهات [illegible] على سبيل التوسع والمجاز [illegible] الجهات [illegible] يكون [illegible]
بحيث يكون [illegible] معنى المحمول والموضوع معنى [illegible] وهو معنى الاجتماع بينهما وهذا هو معنى الرابطة [illegible]
التعلق الرابطي انما يتحقق [illegible] الموجبات دون السوالب [illegible] السوالب [illegible] السلوب [illegible]
ليس [illegible] الا الرفع والقطع [illegible] النسبة [illegible] الحكمية [illegible] السلب [illegible] بينهما [illegible]
السلب ومفاده انما هو سلب [illegible] حمل [illegible] وكذا [illegible] الاتصال [illegible] الانفصال [illegible]
فاما [illegible] السوالب حملية ومتصلة ومنفصلة [illegible] على الحقيقة [illegible] سبيل [illegible] المطلقة
[illegible] الموجهات [illegible] الموجبة [illegible] الحقيقة [illegible] على التجوز [illegible] التوسع [illegible] القضية
الحكم الاطلاق [illegible] الجهات [illegible] الاطلاق [illegible] دوام صدق المطلقة
الدهرية [illegible] التي [illegible] قوله [illegible]
[illegible] المطلقة العامة اما صادقة ازلا وابدا واما كاذبة ازلا وابدا [illegible]
ان جميع المعلولات المجردات والماديات والعادمات [illegible] والواجب في الدهر مرة واحدة [illegible]
سبيل الدوام الثابت في الدهر [illegible] الى الصحيح [illegible] المطلقة [illegible]
[illegible] جميع الازمنة دائما واما كاذبة [illegible] الى [illegible] اى [illegible]
لا ارادة [illegible] لا فائدة [illegible] ولا رجوع والوجه [illegible] مفاد المطلقة [illegible] المطلقة محصة بالزمانيات
المطلقة العامة زمانية [illegible] الموضوعات الزمانية [illegible] على الموضوعات الدهرية [illegible] المطلقة العامة الدهرية [illegible]
[illegible] الى [illegible] عالم الغائبة [illegible] العقل [illegible] ذلك [illegible]
في الدهر واستحالة ذلك عندي [illegible] الذات [illegible] موجودة في الدهر [illegible]
بكون هذه الذات [illegible] تلك الذات موجودة في الدهر [illegible] الذات [illegible] والقول [illegible] الذات [illegible]
[illegible] بالتمحل والتاويل والقول [illegible] وقد
وهذا التشريع [illegible] ارباب التحصيل [illegible] وجوه التخبط [illegible] التفصيل

فقد بان اوزان حلا احوال الان الكبير وهو العالم الاكبر الشايات والقارات المعترات والمتجددات التدريجيات الدفعيات والزمانيات
الى صليفه امتداد الزمان لا على الدفعية لا على التدريج بجمعها وتحصيلها وصغرها وكبرها وطولها وقصرها محمول الجاعل الحق
ومخلوقة الخلاق على الاطلاق من غير ان يكون ابداعه وايجاده اياها تدريجيا منطبقا على الزمان الممتد كالحركات القطعية او دفعيا حاصلا
بتمامه في حد غير منقسم بعينه من حدود الزمان ككالات الانية الحدوث او زمانيا مستعليا الحصول باستداد الزمان لا على سبيل الانطباق
عليه كالحركات التوسطية وما على شاكلتها بل على نحو اخر وراء سبيل الوهم متقدس عن ذلك كله والمفارقات المحضة للعقول القدسية
والمفارقات المحضة من كتم العدم الصريح ابداع وللاجرام السماوية اختراع وللكائنات المسبوقة بالعدم الممتد والمرهونة بالكائنات
الاستعدادي تكوين [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

فانها باقية ببقاء الله بوجود انها من نوع الجبر عن وجود انها الهيولى الداثرة فهو مسلم لكن لم يجد في كلام ما يجد اليه السبيل في ذلك بل كلام
في مواضع متعددة يابى عن اراده ذلك ولو اراد بيان ان علم الله تعالى بانه كشف يكون ذلك كون الوجود كله وكل جزء منه في ذاته وفعله
الفعال او بانه كشف يكون ذلك كون صدور الجزء منه على ما هي عليه من احسن نظام الجزء والكل لاعطى الكل وجوده وبالجملة لو اراد تعقل النظام
الذي يكون الكون عنه بان يكون الصور المعقولة عنده مبدء للصور الموجودة وهذا هو الذي سماه الاوائل عنايته فمسلم لكن كلام صريح
بان ليس ذلك من المطلب الذي هو في بيان امره فظهر ان هذا التحليل حائل عن التحصيل وسيجي الصلاة وان الاوائل لهم المدعات غير
محتاجة في حصول فيض الوجود من واهب الوجود الى سبق قابلية واستعداد ولهو حال في ذلك المكونات لم يقتضيها جواهرها لانها مفتقرة
الى علة قابلية وامكان استعدادي لبيان افاضة وجود انها وفي الصور والمقادير كما يحصل النفس على حسب استعداد المادة
كذلك قد يحصل منه من غير شركتها كوجود الافلاك والكواكب اذ توجيها العقل الباري تعالى ما شركة الهيولى اذ لا هيولى ولا وجود
وذلك الايجاد يسمى عندهم بالاختراع والاول بالابداع والثاني بالتكوين وقول ان قول الهيولى يعني بما حققته من ايجاد الباري جميع
الموجودات مرة واحدة دهرية في الدهر ومن انحصار الامتداد في الدهر ظاهر ان قول الهيولى وهو الحق تعالى لا يقتضي قوم السبب
ربع وضلال الادمي لحوض صناعة الحكمة يعرف ان البرهان العقلي يابى عن نوع الصنع والايجاد في صدر الدهر والتعطيل
العراء في ساير الحدود وقد عرفناك فيما سبق ان الدهري وجوده بغيره دائما بمعزل عن ان يكون بسيط الحقيقة فان الدهري له
ذاته وهو هو محقق عن الدهري له باعتبار غيره وهو وجوده فبالضرورة هويته مشتملة عليهما جميعا فهو لا محالة زوج تركيبي وقد
على العلامة الشيخ اسناد الكثرة الى الواحد الحق او المعلول الاول تنحل عند العقل الى جنس وفصل واجاب بان العقل بعد التحليل
الى الفصل والامام الى الجنس باعتباره والمعظم يعول في نص لعالم لمن الغاية لان الفصل ايضا كالعقل الى وجوده
او الوجود زائد على المهيات الممكنة ولهذا احكم الحكماء بان الوحدة مختصة بالواجب الحق والمهية الممكنة انما تتصف بالوحدة والاتحاد
دون الوحدة فاذن اسناد الكثرة الى الواحد الحق لازم ولا محيص عن الالتجاء الى الجعل البسيط والتركيب الحاصل على المهية المفصلة
من نوع المهية الحاصل البسيط والوجود تبع ما هو الاثر وانت خبير بان تلك الطبيعة البسيطة لم تخل عن شائبة التكثر فان هذه المهية
الحاصلة فرض طبائع شيء من شيء والاثر الكثير فيه اصل المرام بلحاظ الكثرة من تلك الجهة والمهيات في انفسها عن وجودها ادون خبير
الحاصل بعد او حال الوجود فاذن قد ارتفعا التكثر من حيث انها في انفسها شيء مستتبع لشيء هو وصفه كالزوج والوجود ايضا لازمه المكثر
حيث ان حقيقة كون المهية وصرورتها في الاعيان او في الاذهان فاذن لا ينفك عن شائبة التكثر الا من حيث كون المهية بعينها
والوجود هو كون الوجود شيء وذلك مختص بالواجب الواحد الحق وطبيعة الامكان بمعزل عن ذلك كله وبالجملة التخلط عن التكثر
الممكن غير ممكن بل ذلك شأن جناب الواجب تعالى فان وحدته وحدة الحقة وكذا فقد يعرف ان الواجب الوجود لا محالة شيء لو جب بغيره

والفعالة وكل ما له من اللطافة والمعقولات اي لمجرد جهة ذاته وفاعلية وافاضية لا من جهة غيره حتى يفعل او يحدث فيصل اليه الحكم
في سطح الربوبية ذاته والتقوم بذاته وبكون وجوده بعد وجود ذاته فالوجود كله منه وله على الترتيب الا بسط فالابسط والجمع
منه صادر عنه قائم به راجع اليه من غير ان يتعلل ذاته او يتكثر او يتغير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد وقوع ذلك ان كل ما
وقع في سلك الوجود ونظم الصدور مما يصح لقصوره عن الواجب بسبب امكانه ونحو ذلك كحاج الى العلة وان حكم العقل
العقل بافضائل الواجب تعالى شانه امر فطري بديهي وان ذلك القصور انما هو من لوازم الجعل المجعولة وان العقل الاول اقرب
الموجودات اليه تعالى شرفا وصفاء وبهاء وسناء لا مكانا وصفا وزمانا فتامل في هذا المقام بانه حقيق بالتامل التام
فيه استشهاد من كتاب الله الكريم الحكيم ومن سنة رسوله الرسول الكريم واحاديث الاوصياء السابقين
القدسيين صلوات الله وسلامه على ارواحهم واجسادهم اجمعين اي في هذا الكلام وهو خلق الواجب بالذات جميع الموجودات
في الدهر مرة واحدة دهرية استشهاد من كلام رب العالمين ومن اخبار اصدق الصادقين واحاديث الائمة الطاهرين وانما جعل اولا
باقامة البرهان على هذا المطلب ارادة الرشد من الله بكلام الحق بكلام من هو ارفع الصدق في كلام الله مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى
صفوة البرايا لئلا يخوف طالب التحصيل من الحيل ولا يكون فرادعا نه بهذا المرام مفتقرا الى استعمال مقدمات كثيرة واصول
طويلة ويصل الى التحصيل ذلك من دون الشك والحيرة وعلم المرام ذلك على اساسات صحيحة داخلة تحت الشرائع ليكون عمله اقوى واوضح
قال عز من قائل في سورة لقمن ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير قال العلامة
الكشاف الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اي سواء في قدرته القليل والكثير والواحد والجمع لا يتفاوت وذلك انه انما كانت
تتفاوت النفس الواحدة والنفوس الكثيرة العدد ان لو شغله شان عن شان وفعل عن فعل وقد تعالى عن ذلك ان الله سميع بصير
صوت وسمع كل سير في حالة واحدة ولا يشغله ادراك بعضها عن ادراك بعض فكذلك الخلق والبعث انتهى بعبارته
اورد المصنف العظيم هذا الكلام العرشي الذي هو الوجه الكبير لاهل السلوك ولم الحصل السالك شاطئين السلوك في مقام الاستشهاد
على ما ادعاه فذلك يدل على انه فهم من سياق هذه الآية ان جميع الموجودات المتسلسلة في حكم موجود واحد في حصولها في الدهر
لقوعها وجود الواجب تعالى فهو النور القيومي وما سواه من الاتيات الكريمة العلوية والهويات الدنية السفلية في حكم معلول واحد
في الدهر فاذن نسبة ايجاد الباري تعالى الى جميع الموجودات نسبة واحدة احاطية لا يحيد ولا يتعاقب للزمانيات بالنسبة اليه فكان
جميع الموجودات توجد في الدهر ايجاد الباري الحق مرة واحدة دهرية مجمع شتات الاحدية والماديات كالنفس الواحدة في الصدور
من حضرة ذي الجود والرحمة في الدهر ولم يكن للمعلولات من هذه الجهة نسبة قرب وبعد بالنسبة الى العلة لكن من استغنى قوة نظره بنور البصيرة
شهد ان ذلك لا يجري مجاز المعارف والزمخشري الذي هو وحيد عصره وفريد دهره هذه الآية ولا يخفى على من لم يربط حبله بحبل التقليد

ان سوق هذه الآية لا يابى عن الحمل على ما قد تبين في المباحث الفلسفية من اتصال بعض مراتب موجودات العالم ببعض اولم كيف خلق
باستخراج النكت الحكمية ان كل الموجودات واحد او احد اخذ من مركز الارض الى منتهى السطح الاعلى للفلك التاسع لكن ذو اجزاء
مختلفة [illegible] الحكم واستقصاه فان اتصال اجرام الافلاك التسعة بعضها ببعض واتصال الكواكب المتحيرة بها
وتركبهما دون تخلل فرجة هناك امر مشروح في كتب الهيئة واما اتصال الاجرام التي تحت فلك القمر فانما مبني على عدم وجود الخلاء
البعد عن حامل كما ذهب اليه بعضهم واما مبني على المشاهدة المحققة واما اتصال ساير الموجودات التي هي جنس الاتصال آخر كل نوع
باول نوع آخر كما قد احصيت للنخل خصال كثيرة [illegible]
عليه الا اكرموا عمتكم النخلة [illegible] النخلة عام اي النبات [illegible] الحيوان وعلى هذا القياس
والحيوان والانسان او القرد مثلا [illegible] في اول مرتبة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] المرتبة الثانية [illegible] وكذا [illegible]
[illegible] قوة الحدس [illegible] على الامور الكائنة والاخبار بالاحوال المستقبلة
البلوغ [illegible] التي تتصل بالملائكة [illegible] العقول المجردة فيتصل العالم بعضها ببعض في كل مرتبة من هذه المراتب
[illegible] المرتبة الاولى او الوسطى [illegible] مختلفة [illegible]
كما فصله الحكماء فصار مجموع اجزاء العالم كالسلك الواحد الذي ينتظم به [illegible] الجميع [illegible]
[illegible] وهذه الآية [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] البراهين العقلية [illegible]
[illegible] بالسمع والبصر [illegible] الموجودات عنده [illegible]
الواجب [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العلم [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] العالم العقلي [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible]

والعصا [illegible] عالم [illegible]
الزمان [illegible] جميع [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
دفعة واحدة بحيث لا [illegible] علم [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] العلوم [illegible]
والحاصل ان علم العالم تمام اجزائه دفعة واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible] المعقولات [illegible]
[illegible]
[illegible] المعلوم [illegible]
وبالمسموعات [illegible] سميعا و[illegible] بصيرا [illegible]
باعتبار [illegible] بصيرا [illegible] وكذا الخلق والبعث اشارة الى [illegible]
انما [illegible] ان قدرته تعالى شاملة لجميع الموجودات على معنى انه سبحانه يكون قادرا على كل مقدور كما هو مذهب الحكماء [illegible]
المحققين من المتكلمين خلافا [illegible] والنظام [illegible] الحكماء [illegible]
ان مصحح تعلق القدرة انما هو الامكان الذاتي وهو مشترك في جميع المعلولات فالواجب قادر على كل مقدور [illegible]
لو كان قادرا على بعض المقدورات دون بعض [illegible] ان يكون قادرا على كلها [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو محال بالضرورة [illegible]
بالآخرة [illegible] قال السيد ره [illegible] في سورة الرحمن كل يوم
هو في شان [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
الدنيا [illegible] والاحياء والاعطاء والمنع [illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واعلم انه من يظاهر بعض الحكمة العالية يكون درجته فيها سافلاً ومن هو في شيء من استنباط النكات الدقيقة من يستنبط من قوله عليه السلام اول
ما خلق الله القلم ما ذهب اليه بعض الحكمة العتيقة من ان اول ما خلق الله هو الهوية الكريمة القدسية المعبرة بالعقل الاول الذي تم ترسم و
يكتب بلون خالقه صور الممكنات في اللوح المحفوظ المعبر بلوح الوجود وهو مع ما يرتسم فيه يحضر عند الباري تعالى ولا يغيب عن علمه اصلا وانما
عبر عنه بالقلم لكونه واسطة في افاضة نقوش صور جميع ما سيوجد الى يوم القيمة في الواح النفوس المجردة الفلكية كالقلم واسطة في
اثر الصور العلمية الى صفائح ذهن البشر على الواح الصحائف المادية العنصرية وقد مر ان الاصول الصحيحة ما يستفيض عليه بطومار الزمان وصحيفة المادة
الكلية باعتبار اشتمالها بصور جميع ما في الكون شيئا بعد شيء كلا في وقته ومسائه وحيزه ومكانه حاضر عند الباري ولم يرض بتفسير الباري
يعني القضاء وفي الازل لما سيكون من الاشياء على وجوه معينة مخصوصة منطبقة على ما هي عليه في الوجود لا تقبل التغير ولا تحتمل التبدل
والقدر يعني حصول الاشياء في الكون على وفق ما في القضاء لا تقبل التغير ولا تحتمل التبدل فيجري الامر على ما ثبت عند الحكماء المشهورة من ذهب اليه تاليس الملطي
من ان اول ما صدر بالذات عن الباري تعالى جوهر مجرد نوراني فيه صور جميع الممكنات والملطاء اسم مدينة كانت منشأ الجماعة من قدماء الحكماء
فعلى ان عليكم طويت الصحف اشارة الى رسم صور الموجودات في الصحف التي هي اما عبارة عن طومار الزمان في وقت يكون المنع جفت الاقلام
التي هي العقول او رسم صور الموجودات في طومار الزمان كل في حيزه وفي صحيفة المادة او ما يجري مجراها واما عبارة عن ذوات العقول القدسية
وح يكون المراد بالاقلام ارادته المتعلقة بافاضة الكائنات ولفظ الجمع انما هو باعتبار تعدد المتعلقات اي الكائنات المسماة عند الحكماء
بالقدر فيكون المعنى حينئذ جفت الاقلام اي جفت ارادته المتعلقة بافاضة الكائنات كل في وقته اي كل منها في قطعة معينة من الزمان التي
وجوده كل منها وحدوثها وتعلق الجعل بها مشروطا بتلك القطعة على التركيب في قطرها للوجود اي كل منها موجود في وقته ورتبته
وكتب صور الكائنات في الصحف التي عبارة عن ذوات المبادي العقلية وانما عبر عنها بالصحف باعتبار اشتمالها بصور ما في الكون وهي
مرتسم فيها بالقدر كما ذهب اليه تاليس الملطي وانت خبير بان على مذهبه لزم ان يكون الجوهر الاول مسبوقا بالعلم المغاير لذات الواجب كما لا
المذهب الاول فان جميع الموجودات التي حتى يحكمه كما عرفته في شرح العنوانات الماضية لا بد ان يكون مسبوقا بالعلم زائدا على ذات الواجب على
على هذا المذهب وبعض من اهل العلم تصدى للجمع بين المذهبين بحمل الرسم على علمه تعالى بما سواه سواء كانت صورا عقلية او موجودات عينية
علم كالى يكون هو عين ذاته سبحانه والشيخ الرئيس الذي في الطبقة العليا من الحكماء اختار في الاشارات المذهب الاول كما يدل عليه ظاهر عبارته
ويؤيد ذلك اختيار تلامذته وتابعيه كاثير الدين الابهري وبهمنيار بهذا المذهب قوله ولما كان الامر بافعاله اي لم يكن الامر على وجه لم يكن قبل
بل استوانف به وقال قدس سره في الحاشية العتيقة لابد اذا طبت كلا الذي لم يرجع وكان شيء الف لم يشرب ماء
ذلك كانه استوانف لشربها قال في الصحاح استوانف وكذلك ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اه وقد عرفنا كل لوح نقل عن النبي صلى الله
عليه وآله من صريح التصريح على ما ذهب اليه تاليس الملطي وعند بعض الحكماء الجوهر العقلي الذي فسر به الكتاب المبين وام الكتاب واللوح المحفوظ

المحفوظ بالابداع عرض اثبات ان الكل الذي هو العالم الاكبر بجميع اجزائه فان مجموع العالم الاكبر من حيث المجموع شخص واحد صادر من الله تعالى
في الدهر الداهر وهو من جهة الحيثية جوهر طاهر عقلي ازلي ابدا عاما لمادة وحدة وشاملا على جميع اعيان الموجودات وصورها فهو كتاب
مبين تشتمل على جميع ما صدر عن الباري بالواسطة وبدونها من الازل الى الابد واذا كان هذا هكذا فيكون بعين ما نقل ههنا عن النبي صلى الله
عليه وآله بل لكن علم ويجب ان يصحح علمه تعالى بالجزئيات على قواعدهم واوضاعهم فانه ح يكون علمه تعالى بالمعلولات الذاتية والمجردات
القدسية بحضور ذواتها بانفسها وبالزمانيات والماديات بحصول صورها في المعلولات القريبة المجردة مطلقا اعني قبل وجودها
وبعد وجودها اذ لا يتصور هناك قبل وبعد لكن لما كان الامر في علمه تعالى بالمعلولات القريبة قبل وجوداتها كما هو الحق من كون العلم
حضوريا كالانكشاف على جزئيتها الله تعالى بالسلوع الى هذا المقام فالتعويل اولى في ذلك على ما حصلناه سابقا وقوله ووقوع التبدل
في القضاء ولا في الدهر آه قد سبق بيانه مفصلا وملخصه ان التدريج والقبلية والبعدية لا تتطرق في الموجودات الدهرية والحوادث
الزمانية بل كلها صادرة عنه سبحانه وتعالى في الدهر مرة واحدة فالقبلية والبعدية انما يتحققان فيما بينها فلا تجدد ولا سبق
فيها بالنظر الى الباري تعالى سواء كان حدوثها ووجودها مشروطا بقطعة معينة من الزمان الى الحصول بحدود اوضاع الفلك وحركته
ام لا فالماضي مثلا انما هو ماض بالنسبة الى موجود واقع في زمان بعد زمان ذلك الماضي وبالنسبة الى ذلك الزمان البعد وليس بالنسبة الى
ما هو موجود في الماضي ولكن الكل بالنظر الى الحقائق باعتبار وليس هو ماض بالنسبة الى الباري وعلى هذا القياس سبيل الحال والاتي المستقبل
فعلم ذلك في ذكرنا والقدر معروف في لولاك الله فضل الحدوث وجود المادي في الدهر بكاد لولا تصحيح عدم ان شان المادية
التجدد والانتقال والدثور والاضمحلال للابد لم تتحقق في عالم الفناء والموت والزوال وشان المجرد البقاء والثبات
من جميع ما ليس بمحقق في دار البقاء وهو الدهر عنده والقدر معروف من كلام استادنا الذي عظمت رتبته عندي ان النفوس الفلكية
المنطبعة السارية في اجرامها كالكتاب المحو والاثبات كما ذهب اليه المحقق الخفري وانما سميت بذلك لان الصور المرتسمة فيها كالكتابات
صور المحسوسات الكائنة الفاسدة فكما ان تلك الجرميات تمحي وتثبت فكذلك تلك الصور المطابقة لها تمحي لانها تثبت و
وعنده ام الكتاب في هذا التصور على وجهين الاول ان ثبت الله الجهات الكثيرة المتضاعفة من العقول والنفوس
الطولية والعرضية بعضها مع بعض في راس كل سنة من سني العالم الالهية وهي ثلثمائة وستين الف مما تعدون
اذ كل يوم ربوبية منها كالف سنة مما تعدون وفي تلك القوى الفلكية صور جميع ما وجد في تلك السنة ثم بعد تمام الايام
فيها يمحو ويثبت صور ما وجد في السنة الاخرى وهكذا الى غير النهاية على ما ذهب اليه بعض الحكماء واشير الى ايام
تلك السنين بقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب واشير الى ايام تلك السنين بقوله يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون الوجه الثاني ان تواردة الصور من المبادي الالهية على تلك القوى المنطبعة

بل من قوابل الاشراق عليها المنبعثة عن محض ذاته وفيضان شيئا بعد شيء وصورة بعد صورة على نعت الاتصال التجددي على طبق ما ترشح
منها على المواد العنصرية على التعاقب وانما هذا اولى واوفق بقوله تعالى كل يوم هو في شان وهذا هو شرح باب البداء استفاده الحكماء
المتطلبين المقتبسين انوار العلم والحكمة من مشكاة صحف الانبياء المرسلين والائمة الطاهرين ومولانا وجليل القدر عظيم الخطر فالظن بهم
لكثير احسانا وقد عرفناك ما خصصني الله تعالى به من بيان باب البداء اوله وابطال قول اليهود فانهم يقولون ان البارئ تعالى قد فرغ من الامر
ويعتقدون تعطله على سائر الايام وتعطيلهم في يوم السبت وهو اسخف الاقاويل السخيفة والكلم على من اتبع الهدى **قال المصنف**

وصح الينا كذلك احاديث جمة صحيحة بليغة الالفاظ كريمة المعاني متواترة المتون متظاهرة الاسانيد منها من طريق ثقة الاسلام ابي جعفر الكليني
رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي في الصحيح عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج ومن عدة اصحابنا عن الحسين بن محمد عن محمد بن [illegible] ومن
موسى الخشاب عن بعض رجاله عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء
اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء ورواه الصدوق رضي الله عنه في كتاب التوحيد في الصحيح من طريق
ومنها من طريق الصدوق عروة الاسلام ابي جعفر بن بابويه في كتاب التوحيد عن [illegible] عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا ومنها من طريق الصدوق في كتاب التوحيد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى
لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير
ستر مستور لا اله الا هو الكبير المتعال قلت قوله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان معناه انه سبحانه لم يزل
موجودا في السرمد لا في الدهر بلا زمان ولا مكان وليس في الوجود غير ذاته الحقة شيء اصلا لا الدهر ولا الزمان ولا البعد ولا المكان ولا ثابت ولا متغير
ولا قار ولا سيال [illegible] في حاق امره وخلقه وابداعه وصنعه دخلت الاشياء في الوجود ثباتها وتغيرها وقارها وسيالها
بازاء الدهر بعد عدمها الصريح بحسب حصولها في متن الدهر وبكونها في امتداد الزمان ومكانيتها في امتداد المكان ولم يقع شيء منها
في السرمد [illegible] حصول الاشياء ووقع وجود البارئ سبحانه في الدهر فهو جل سلطانه الآن متعال عن الزمان وعن الدهر وعن المكان وهو الآن كما كان
قبل وجود الاشياء بازائه وكالسرمد محض للواجب الحق كما ان الدهر محض للممكنات والزمان للمتغيرات وليس شيء من السرمد والدهر والزمان
شريكا بين الخالق والمخلوق اصلا والسرمد بالدهر محيط والزمان بالدهر محاط فاذن قد استبان معنى كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن كما كان
فليعلم ومنها من طريق ثقة المحدثين في الكافي في الصحيح عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال
اني اسألك عن مسألة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك فقال ابو الحسن عليه السلام سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان وكيف كان وعلى اي

شيء كان اعتماده فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام اليه الرجل فقبل
راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم الصادقون
وانكم الخلفاء من بعده قلت معنى قوله عليه السلام [illegible] اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف تعالى عن الدخول في
ومنها من طريق الكافي [illegible] محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان
يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا فقال احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان [illegible]
ومنها من طريق الكافي باسناده الصحيح عن يعقوب [illegible] داود بن علي الهاشمي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد جئت اسألك عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك عنه والا
رجعت قال سل عما شئت قال اين ربك قال هو في كل مكان وليس في شيء من المكان بمحدود قال وكيف هو فقال وكيف اصف ربي بالكيف
والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن اين يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت
انه رسول الله فقال سبخت ما رأيت كاليوم امرا ابين من هذا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ورواه الصدوق في
كتاب التوحيد ثم رواه ايضا من طريق اخر وفيه قال الكيف هو قال لا كيف له ولا اين لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين ومنها من
طريق الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم يعني امير
المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله فاتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس الجالوت جئناك نسألك قال
سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسألك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا
غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه ومنها من طريق الكافي
عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما
كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو
الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير ومنها من طريق الكافي محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت
الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع
خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار
عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية

و وصفه بغير صورة ونعته بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال ومنها ما طريق الكافي في باب جوامع التوحيد محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا
رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلام ورواه الصدوق في كتاب التوحيد بسنده عن الحسين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين
عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان
ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات
وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون
حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي
ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اول مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون
لا يبلغون نعته حد الاشياء كلها عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال
هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا
غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السماوات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما
احاط منها الواحد الاحد الصمد الذي لا يغيره صروف الازمان ولم يتكاءده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال
سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط
بالاشياء علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا
نقصان ولا استعانة على ضد مناو ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدا
ولا تدبير ما برا ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه فيما لم
يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص بالمجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والسناء
وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد
ولا فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء
الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال ابو جعفر الكليني نور الله مرقده وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة
وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمع السن الجن والانس ليس فيها لسان نبي على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به بابي
وامي صلوات الله عليه ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد الا ترون الى قوله عليه السلام لا من شيء كان ولا من شيء
خلق ما كان فنفى بقوله لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما احدثه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان

الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلام بقوله
لا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما يعتمد الثنوية في حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او من
لا شيء فقولهم من شيء خطا وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شيء تنفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على ابلغ
الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شيء خلق ما كان فنفى من اذ كانت توجب شيئا ونفى الشيء اذ كان كل شيء مخلوقا محدثا لا من اصل احدثه الخالق
كما قالت الثنوية انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال انتهى قوله طاب ثراه وفيما بين سيدنا ومولانا صلوات الله عليه وتسليماته
الشريفة البليغة هذه ان الترديد هناك غير حاصر للشقوق لاستيفاء الاقسام فمن المستبين ان نقيض من شيء لا من شيء لكون السلب البسيط واردا على
من قاطعا النسبة راسا لا من لا شيء على ان يكون السلب جزءا للمدخول من الربط ايجابا عدوليا اذ الكاذب سلب متعلق المحمول على ما قد حقق
في الحكمة الميزانية اذ قد تقرر ان نقيض كل شيء رفعه ولا تناقض بين موجبتين اصلا فالصحيح ان يكون سبحانه اوجد الاشياء واحدثها
لا من شيء لا انه اوجدها واحدثها من لا شيء او من شيء فاذا قيل هل الخالق خلق الاشياء من شيء او من لا شيء لم يستحق الجواب بل كان الحق ان يجاب
السؤال جميعا واختيار قسم ثالث هو انه خلقها لا من شيء ويجوز ان لا يكون غرضه الا نفي بالعدم واللاشيء الا الليس العرفي واللا
المحض اي انه لا شيء هناك اصلا الا ان هناك شيئا ما يعبر عنه بالاعدام وباللاشيء فاذن قولهم من لا شيء قول متهافت مناقض وانما الصحيح
من شيء [illegible] ان العلم [illegible] الحكم على ان [illegible] استتبع [illegible] الحدوث الدهري فالله سبحانه اوجد الاشياء واحدثها بابداعها
لا من مادة ولا من شيء اصلا على ما اسلفنا القول المفصل فيه فاما الحدوث الزماني وان هو الا اختصاص وجود الشيء الزماني بزمانه الذي
لا وجود له بعد عدمه الصريح [illegible] الواقع فهو لا يكون الا بمادة والله سبحانه اياه في زمانه الذي هو فرع مادة موجودة في الزمان القبل لا محالة و
استعداد او تقوم بالمادة [illegible] الزمانية والبارئ سبحانه اخترع المادة وذا المادة جميعا في الدهر بالابداع ولا من شيء بل بعد العدم الصريح لا
ولا بمكان اصلا [illegible] ثم قال شيخنا ابو جعفر الكليني في كلام امير المؤمنين قوله ليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال كل سبحانه
كيفية وان القلوب تعرفه لا بتصوير ولا احاطة وكذا قوله عليه السلام الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن ثم قوله عليه السلام لم
يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يناى عنها فيقال هو منها بائن فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام لان من صفة الاجسام
التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض الكون في الاجسام بالحلول على غير مماسة ومباينة الاجسام على تراخي المسافة ثم قال عليه السلام لكن احاط
بها علمه واتقنها صنعه اي هو في الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة انتهى كلامه وقوله عليه السلام تعالى الذي ليس له وقت معدود ولا
اجل ممدود ومراده انه سبحانه متعال عن الوقت والزمان والكم والمقدار في ذاته وفي صفته وفي فعله وفي خلقته وبالجملة في جميع حيثياته و
اعتباراته ونسبه واضافاته وقوله عليه السلام احاط بالاشياء علما قبل كونها معناه ان علمه سبحانه بالاشياء كلها من فعلية علمه التام بنفس ذاته
الحقة التي هي العلة الفاعلة التامة لنظام الوجود برطبه ويابسه ولا مدخل لوجود المعلوم المعلول في علمه سبحانه بماهيته ووجوده

[illegible]

[illegible]

والا كان في مكان فهو محله الاشغال الشيء المسامت الاشياء الجارية مكان البها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها بحوادث الدهور
ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ
خطبة [illegible] الى التوحيد وتجمع مجامع التمجيد لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله لا يجري
عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذن لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام
ولا يغيره الضياء والظلام ليس بشيء من الاجزاء ولا الجوارح ولا عنها بخارج وفي خطبة اخرى قال عليه السلام لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح
والادوات لا تقال له متى ولا يضرب له امد بحتى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق [illegible] المحدودون من صفات الاقدار
ونهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب وفي خطبة اخرى له عليه السلام لا يشغله شان ولا يغيره
زمان ولا يحويه مكان [illegible] وفي كتاب التوحيد [illegible] عن مولانا الامام المعصوم [illegible] الحسن الرضا عليه السلام
[illegible] المامون [illegible] يا ابا الحسن اصعد المنبر [illegible] صلوات الله عليه [illegible]
[illegible] ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل
معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة
ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث
فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه
ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل
عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه
اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المتأدين فاسماؤه
تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله
وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه
ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل
لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول
فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تتضمنه الاماكن ولا
تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر

بتجهيره

ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله
ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم
فقد ضمنه صح صح

الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والظلماء
باليهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على
مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان
لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها
غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ
خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية [illegible] ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشتمله حين
ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالة الى نظائرها وفي الاشياء توجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية [illegible]
[illegible] الا بعد معرفته ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد
في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتدأه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذ حد له امام ولو التمس التمام اذ لزمه
النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا
بعد ما كان مدلولا عليه [illegible] الجامعة لمكنونات العلم وغامضات الحكمة وايم الله انها لجديرة بالكتاب الكريم والذكر
الحكيم [illegible] بان تكون كلمة الله العليا وحكمة الله الكبرى وعروة الله الوثقى وصنعة الله الحسنى صلوات الله عليهم [illegible]
وعلم الكتاب وفصل الخطاب [illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible] اجمعين [illegible] الشرح
لما فرغ عن الاستشهاد على مطلوبه بكلام الله القديم شرع في الاستشهاد عليه باحاديث [illegible] وبالاخبار عن عترته الطاهرة
فانظر [illegible] لمعارج التحقيق [illegible] الاحاديث [illegible] الحكماء
الآخذون علومهم من مشكوة النبوة ومصباح نور الولاية [illegible] عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى
[illegible] دايرة خطط الامكان [illegible] الموجودات [illegible] واحده [illegible] التقدر
والسكون [illegible] قوله عليه السلام [illegible] تبارك وتعالى [illegible]
كما [illegible] على المادي [illegible] التغير والتبدل والانفعال والسكون والحركة والاشتغال والذي روى عن
ابراهيم [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] اهل الكشف والوجدان والمحققين من اصحاب النظر ان الرحمن
كل [illegible] الحقيقة [illegible] فهو وحده كل الاشياء وواجب الوجود [illegible] القيوم [illegible]
من الاشياء فهو تمام كل شيء [illegible]

شرح لا عشرة اوراق

هذه القضية المشهورة [illegible]
كل البسيط [illegible] بل المثبات
عند القائلين [illegible] الوجود [illegible]
في [illegible] والكذب [illegible]
[illegible]

وما نسبت الى فرية الكذب ... من اصحاب الشهود من اهل وحدة الوجود وبالجملة فانه ما يمكن ان يفهم من ظاهر هذا الكلام
الشريف هو ان البارئ سبحانه بوحدانيته بكل الاشياء وليس هو شيء من الاشياء لان وحدته لكن فهم ذلك يحتاج الى لطف السر والقريحة وتحصيل القوة
الباطنية المنورة والرسوخ في الحكمة النظرية والكشفية ليست عددية من جنس وحدات الموجودات حتى يحصل من تكررها الاعداد بل وحدة حقيقية لا
[illegible] الوجود والتي هي عين وجوده وقوله عليه السلام ... فان هذه المعية ليست ممازجة ولا اختلاطا ولا حلولا
ولا اتحادا ولا ... دالة على استحالة كل من ... ولا معية في الرتبة ولا في درجة الوجود ولا في الزمان ولا في المكان والوضع
كما دل على حدوث ... ولكن ... هذا الحديث على ما ذكرناه في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى او على ما ذكرناه سابقا
في تصحيح المعية الغير المتقدرة بين الواجب وما سواه من الامور الموجودة فليتذكر ... مضمونه على ما نقول
انه سبحانه مع كونه اقرب الى كل مخلوق من ذاته يكون بين المخلوق وبينه حجب كثيرة بعضها نورية وبعضها ظلمانية واشار ...
وذلك بان هذه الحجب ... انما نشأ من كماله ... خلقه فلا يمكن لخلقه ... قصور ذوات المخلوقات
تحتجب هو تعالى عنها ... ومن غيره حاجز وجودي بل منشأ ذلك الحجاب غاية كماله وشدة نوره ونهاية ظهوره فان
[illegible] فهو اظهر الاشياء واوضحها وابينها جلاء وهو مع ذلك اخفى الاشياء علينا وذلك لعجز
عقولنا عن ادراكه ... العقول ... النظر الى ... والجلال ... الخفاش ... الى الشمس
من قبيل ... وهذا هو الذي اثبته الحكماء ...
الحكماء ... [illegible]
الصفات ... الاضافات ... العالمية والقادرية والمريدية والكلام والرازقية والسمع
والبصر ... جميع الاضافات ... جميع الكمالات الوجودية على ما نعرفه
... قال قدس سره في الحاشية ...
انتهى اقول ... الواجب المتعال عن
كما ... الراسخين في الحكمة ... الواجب ... هذا
المحسوس الدوار والكواكب ... السيارة كلها ...
مجردة قديمة حدثت فيها الصور والحركات والمركبات ومنهم كاصحاب ... اجسام ...
ومنهم كاصحاب الخلط ... اجسام مختلفة بالنوع ومنهم ... نارا او هواء او ... ومنهم
... ومنهم النصارى ... الاب والابن وروح القدس ومنهم

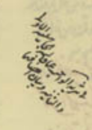

المجوس ... وجوب الوجود ... خير وشر ... يزدان واهرمن ... بالنور والظلمة وهؤلاء
[illegible] ... ومنهم ... انه جسم مستو على العرش ومنهم ... محل الحوادث
الارادات ... ومنهم ... لم يزل ... ارادة ...
العالم ... وجوده ... الداعي ...
وهذا ... عليك ... هذه الاوهام المظلمة ... هذه المغاليط
سماع ... البراهين العقلية التي كل منها ... ازالة ظلمة هذه الاوهام واعلم انه ... مقدمات
لوجوب الوجود ... الوجوب بالذات ...
خارجا عن الذات ... واحدة ...
فرض ... القيوم ... التعينين ...
... الاشراك ... الاشد والاضعف ...
عليها ... الواجب تعالى ... الحكماء ... العلة ... المترتبة
الى الغاية الحقة التي هي غاية الغايات ... الذات
الحقة الاحدية التي هي الغاية الحقيقية لكل شيء وغاية الغايات على الاطلاق ... من كلام اكابر الحكماء
[illegible] ... الواجب ... المخلوقات ...
... بالذات والاصالة ...
لاجل ... اليه ...
بحبهم ... الوجود ... الصانع ... محبة الله ...
... الكامل ... واجب الوجود ... الامور ...
حتى كانت الامور على غاية النظام ... بالحقيقة واجب الوجود ... الواجب الوجود هو الغا
[illegible] ... الغاية والغرض ...
لاجل ...
...
الاشراق ...

الحكمتين البحثية والذوقية لا على انها واقعة بالعرض كان كل من احب شيئا احب آثاره وافعاله والمعلول من جملة آثار العلة وافعالها
وكل شيء يحب وجوده فان الوجود محبوب فالعلة لما احب وجود نفسها احب المعلول بالعرض والذي دل عليه الشهود والعرفان هو ان المعلول
حسنة العلة الا انه قائم عنها صادر بالاحد فمن سنخ العلة لكون محبوبا لها فالعلة بالنسبة الى معلولها محب مع عزه وغنائه والمعلول بالنسبة
اليها محب مع قصوره وذله وفقره وبالجملة نظام الكل معشوق لها بالعرض لكن لا يتحرك في ذلك عن شوق فانه لا ينفعل عنه البتة ولا اشتياق
ولا الطلبة منه عادة وانه الخالية عن نقص شوق وان نحاج قصد الى غرض وهذا اقرب الى القبول في هذا الباب مما ذكره بعضهم والله اعلم
بالصواب واعلم ان معرفة الغاية في الاعمال من الغوامض والعلم بالغاية افضل مباحث الحكمة وادقها وذلك لان كل فاعل
لاجل غاية هي فعلها فلابد ان يقصد شيئا سافلا حتى يصل به الى ما هو فوقه وهذا مما وقع المتكلم في الشبهة فتوهم ان الله تعالى عن ذلك
اسافل حقيقيا ولم يدركوا ان كل بل انما غرضه بالذات سوى ما في العالم وانما توجه الى السافل تبعا لما هو مطلوب على سبيل الاكتمار
الضروري والرشح بنيل الغايات والبلوغ الى الدرجات كادب الصانع يعافيه في الارض والسموات هو ان الوجود كالفرح مقره انما هو
على رتب الاشرف فالاشرف فله سلسلة مترتبة بعضها ببعض اولها واجب الوجود وهو الغاية في الشرف وآخرها الهيولى وهي الغاية
في الخسة ثم كل واحد من الاوساط حيثيتان اشرف واخس واذا توجه الى جانبه الاشرف الا من الانوار عرض له من نوره ما العرض للخفاش
من نور الشمس فيريد الاحتجاب عنه الى جنبه الاخس الايسر فيعرضه بالعرض للعريان من البرد الشديد فيتوجه بكله الى جانب القدس الايمن
فيناله الرحمة من تلك الجنبة ازيد مما كان اولا ومن هذا الباب حصول الغايات وطلوع النهايات وحدوث سلسلة اخرى على عكس سلسلة البدو
مترقية من الهيولى الى المبدأ الاعلى كما مرت الاشارة اليه وسيتلى عليك امره مشروحا لكن يحقق ذلك موكول الى علوم كثيرة والرياضة
في الحكمة قوله عليه السلام لا تقدر العباد على صفته يحتمل ان يكون على القدر بمعنى اي لا يقدر العباد على درك صفته وهو اقرب والتعبير بالعبارة
قوله عليه السلام لا توصف بكيف قد سبق بيان ذلك من انه سبحانه لم تحصله المشاعر بالمقدار والوضع والزمان والمكان والكيف وغيرها
وذلك قوله عليه السلام داخل في كل مكان وخارج من كل شيء معناه ان نور الانوار الحق خالط انوار الموجودات كلها وموجدها وحافظها ومبدعها
ومنتهاها موجد جميع الامكنة والاوعية محيط على كل مكان ووعاء فالدخول هنا انما هو على سبيل الاحاطة والقاهرية لا على سبيل الظرفية
وخارج من جميع الاشياء التي هي منبعثات ذاته بعد ذاته ويحتمل ان يكون لفظ خارج بمعنى غير حتى يكون معناه انه تعالى غير كل شيء ليس هو
شيء من الاشياء عين بعض ذاته بخلاف غيره فانه يكون عين كثير من الاشياء والمفهومات عين بعض ذاته في الخارج كالحيوان فانه عين الانسان
والفرس وكالانسان فانه عين الكاتب والضاحك ذاته متحصل القوام من امرين ولو في العقل قوله عليه السلام الحمد لله الواحد الاحد الصمد آه
شرح ذلك على الوجه الاقصى هو ان الوحدة والوجود والتعين وما يجري مجراها يطلق بالاشتراك على معنيين احدهما عقلي انتزاعي
نسبي والثاني ذاتي منشأ لذلك ومصداقه فالوحدة بالمعنى الانتزاعي النسبي عبارة عن كون الشيء لا ينقسم فالسلب داخل في مفهومه

ومشاهد الكون في بعض الاشياء تعني انه بذاته من صنف ووجود في بعض او صنف آخر عارضة عليه او داخل فيه او معروضة له فالاول
كواجب الوجود وما يتلوه من المفارقات والثاني كالهيولى باعتبار وحدتها الاتصالية القارة والحركة باعتبار وحدتها الزمانية الغير
القارة والثالث كالاجسام الطبيعية من حيث اتصالها الجرمي وهو جزؤها والرابع كالصور النوعية والعوارض للاتصال موضوعها
ونحن نفيض وجه الباس القائل ان وحدة البارئ ليست صفة زائدة على ذاته مشتركة بينه وبين سائر الاشياء حتى يرد السؤال
في سبب تخصيصه بواجب الوجود بل الزائد عليه ليس هو الا محض السلب اعني سلب الكثرة ونفي الانقسام وقول حكماء العظام وحدة
الواجب تعالى ليس مبدأ العدد والوحدة في غيره مبدأ العدد كلام صحيح مطابق لما وجدناه من احاديث ائمتنا الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين كما نوضحه فان العدد لا يكون اسما للموجودات المتحققة في الاعيان الى حساب ويصدق حده ومعناه على اشياء كثيرة موجودة
في الخارج ولا يعني بالموجود الخارجي الا ما يعني وهو الضابط مقولة الكم التي هي من اجناس العرض والجوهر والعرض قسمان من الموجود
العيني وله ايضا انواع مختلفة الآثار والخواص وهذا كله دليل وجوده في الخارج ولا معنى لتركيبه من محصلات في الخارج سلوب
مجرده فالكثرة العارضة للاجسام المقومة بالذراعات والاشبار وغيرها سواء كانت من اسباب الفك والقطع او من اختلاف الاعراض
او بحسب التوهم مبدؤها وحدات اتصالية جسمية او سطحية او خطية متماثلة كلها فان تصور في الماديات كثرة وجودية من وحدات
هي كلها من نوع واحد فالوحدة منها انما هي مبدأ العدد ومن الواجب وحده الواجب بالمعنى الوجودي الذي هو عين ذاته
لا مثل له ولا شبيه فليس مبدأ للعدد فانها لا تتكرر فلا ثاني له من نوعه اولا نوع له اصلا لانه صرف الوجود فوحدته لا يكون
مبدأ الكثرة بالتكرار ولكن هو بذاته يعطي كل وحدة وكثرة وعدد ومعدود وبالجملة الذي رامه بقولهم وحدة الحق ليس مبدأ
العدد هو ان حقيقة الحق ليس مما له لغيره بحسب ذاته فلا يكون ذاته مبدأ للعدد المتألف من الوحدات بحيث لا غيره مما يتكرر امثاله
في نوعه بحسب الذات واما الذي حصل بتكرر معنى سلبي او اضافي مشترك بين الباري وغيره في مرتبة العقل كالمفهومات التي هو مصداقها
احدها او احتفت اسامي ولكن الاصل يصح عندك بسبيل معرفة وحده الواجب واطلاق الواحد والاحد عليه ولو بوجه ما
وهذا هو حق الكلام في هذا المقام على طريقة اهل النظر فاحفظ الكثرة اهلا له فان من له اهلية ادراك هذا الطور من العلم في غاية
الندرة وقد سبق تأويل الصمد في صدر الكتاب قوله عليه السلام لم يضرب له الامثال اي اشباه لا مناسبة له او امثالا لا مطابقة اياه
قوله عليه السلام تحبير اللغات اي تزيين اللغات وتحسينها او المحبر الشيء المزين وتحبير الشيء تحسينه قوله عليه السلام تاهت اي تحيرت والمعنى
ظاهر قوله عليه السلام فلم تحلل فيها فيقال هو فيها كائن آه هذا مبني على ما قدمناه في تفسير معنى الواجب تعالى للاشياء على رأي اصحاب الكشف
والعرفان قوله عليه السلام ابتدع ما خلق بلا مثال مؤيد لما ذهب اليه الراسخون في الحكمة في تحقيق علم الواجب سبحانه بما سواه او ان العلم منه
ما دعوه من ان علمه حضوري شهودي لا حصولي ارتسامي وبلفظ الحديث الشريف حجة اتم لكن مترتب على الحكم بضعف القول بالعلم

اعلم انه يستفاد من مطاوي كلمات هذا المقال الجليل وشارح الهياكل من تكراره مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى ان علم الاول قبل ايجاد الاشياء كعلمه بها [illegible]

[illegible]

مفروض فعلم الباري تعالى في رسالة في اثبات الواجب وصفاته من جهة قربها للاذهان بالعين الباصرة الواسعة جدا [illegible]

الواجب تعالى [illegible] فانه لو فرض [illegible] عين باصرة [illegible] محيطة بالكون [illegible]

[illegible]

بكل واحد منها وح يكون جميع الاشياء في الشهود العلمي الذي هو مثل الوجود الذهني امرا واحدا او انحصر بانه متوجه الى هذا الوجه
لعدم الشرك لم يكن رفع الاستبعاد لا يورث دفع الاشكال بنحو ظاهر وهو انا لا نتم ان حضور الاشياء بعضها مع بعض كحصول المبدأ
الا على الاول ابتداء بحسب الفيضان الاول بل نحو كل منها على وجه حين موجوديته كوجوده الخاص به ولكل منها اقتضاء
خاص بوجوده الخاص فكما ان لها وجودات متكثرة فكذلك لها اقتضاءات متكثرة مترتبة بعضها سابق وبعضها لاحق
والمتكافات في الوجود متكافات في الاقتضاء المتعلقة بوجوداتها هذا اما قالوه في العقول عن هذا الاشكال وهو لا يشفي
العليل ولا يروي الغليل والذي يشفي ببعض الرحمة في تحقيق هذه المسئلة هو ان الواجب قدس نعلم بعلم واحد هو نفس
ذاته جميع الاشياء اذ هو نفس العلم بالاشياء فهو عالم بكل واحد وجميع الاشياء من جهة ان وجود الاشياء في الازل يكفي في انكشافها عند الواجب
تعالى فلو تغير المعلوم من حال الى حال لا يوجب ذلك تغير الواجب الذي هو نفس العلم به على معنى انه لا يتغير علمه بالحال السابق
بل العلم بالحال السابق من حيث انه في زمانه ونعلم الحال اللاحق من حيث انه في زمانه فهو نعلم كل جزء من اجزاء العالم في كل جزء من
اجزاء الزمان وفي كل آن من آناته بانه بصفة وحال فلو تغير حال جزء من اجزاء العالم لا يستلزم تغير حاله حتى يستلزم تغير ذاته والسر
في ذلك امران الاول انه خارج عن العالم ومحيط به فهو نعلم حال العالم من حيث هو خارج عن العالم لا حاله من حيث هو داخل فيه
لم لو علم حال العالم من حيث حصوله في العالم فتغير حال العالم يستلزم تغيره والثاني انه ليس علمه بحصول صورة فيه حتى نعلم العالم من حيث
حصول صورة فيه ليكون تغير حال العالم مستلزما لتغيره بل علم العالم بالعلم الحضوري اي من حيث ان العالم بنفس ذاته لا
حصول حال العالم لا يستلزم تغيره فلو نعلم العالم من حيث حصول صورته فيه فتغير حال العالم يستلزم تغيره وبالجملة العلم ليس صفة
زائدة على ذاته ليلحقه حادثة [illegible] حتى لو تغير حال المعلوم لزم ان يتغير بتغيره تلك الصفة ويحدث فيه صفة اخرى مطابقة المعلوم والا
لم يكن مطابقا للواقع فتغيره لازم في هذه الصورة لا في صورة كون العلم عين ذاته لاشتمالها مطابقا للمعلوم في ذاته والحاصل ان علمه
بالاشياء ليس كنحو وجود الاشياء في الاذهان وليس كنحو حضور الاشياء عندنا كما في علمنا بذواتنا وصفاتنا بل علمه انما هو عين ذاته تبارك
وتعالى واذا كان هذا هكذا فليس وجود الاشياء في الاعيان يكفي في انكشافها عند الباري تعالى ولا يحتاج الى وجود الاشياء في ذاته تبارك
وتعالى كما في علمنا لغيرنا وكذا لا يحتاج الى حضور الاشياء عنده على طور حضور الاشياء عندنا كعلمنا بذواتنا بل علمه علم حضوري
مقدس عن شوب الارتسام ونمط الحضور حضورا اشبه بالحضور العقلي عندنا فان علمه ليس حالا حادثة فيه سبحانه كما في علمنا
لغيرنا وليس حضور الاشياء عنده كحضور ذواتنا عندنا بل لكونه مقدسا عن ذلك كله فانه سبحانه انما هو نفس العلم بالاشياء خارج
عن الاشياء وح فحصول التغير في المعلوم بحسب وجوده في الخارج لا يستلزم حصول التغير فيه ففي هذه الصورة وجود الاشياء في الخارج
يكفي في كون الواجب عالما بها اذ هو نفس العلم بها فليس العلم خارجا عن ذاته بل هو نفس ذاته والتغاير انما هو بالاعتبار فلا يمكن

فلا يمكن زواله عن الذات فانه عين الذات فلا يمكن تغيره بتغير المعلوم فبعد حدوث زيد مثلا لم يحدث امر في ذاته هو نفس العلم
بزيد فليس علمه صورة حتى يكون امرا مطابقا للمعلوم فعلمه بزيد ليس غير علمه بعمرو ولا يلزم من ذلك عدم امتياز زيد عن عمرو عنده
فان علمه ليس صورة مطابقة للمعلوم ولكن المعلوم حاضر عنده على وجه حضور العقل عندنا بل علمه مقدس عن الصورة وعن الحضور
هذه المشابه وبالجملة علمه ليس متعددا عند تعدد المعلومات بل يكون امرا واحدا وان كان المعلوم متعددا فان علمه واحد
لكن له وجوه ونسب مختلفة واضافات متعددة الى معلومات متعددة فتعدد معلوماته لا يستلزم تعدد علمه فان تمام ذاته
من تمام الفعلية علم ووحدة العلم لا يستلزم وحدة المعلوم وعدم امتياز معلوماته عنده فان وحدته ليس وحدة عددية
كما نعرفه سابقا والا لم يكن علمه كذلك فهو قياس علم الواجب بالاشياء لعلمنا بها ولعلمنا بانفسنا وقد مر ان كون العلم بها ذلك
ليس كما نحو العلم عندنا بالضرورة الفطرية وقد عرفنا انه ليس علمه صورة حتى يلزم من تغيره تغير ذاته فلا يرد عليه القول
بان العلم انما يتعين بتعين المعلوم لان كل احد يعلم من نفسه ان علمه بزيد مغاير لعلمه بعمرو فكيف يمكن ان يكون علمه تعالى
بالاشياء امرا واحدا الا ان يقول هذا الكلام بحسب خارج عن طور العقل لما مر ان العلم على قسمين احدهما انفعالي وهو مثال للمعلوم
مطابق له بحيث اذا وجد في الخارج كان عينه وهذا القسم من العلم يختلف باختلاف المعلوم وعلمنا بالاشياء من هذا القبيل
وثانيهما فعلي وهو ليس مثالا للمعلوم حتى يختلف باختلافه بل هو مبدأ المعلوم ومصدره ولما كان مبدأ جميع الممكنات
المختلفة ومصدرها امرا واحدا فيكون ذلك الامر علما محيطا بجميعها فلا يلزم مطابقة هذا القسم من العلم مع المعلوم في
الوحدة والتعدد لان وحدة الواجب ليس من جنس وحدة المعلوم ومقابل لتعدده وكذا عرفت ان علمه بالاشياء ليس من
قبيل علمنا بانفسنا فان العلم والمعلوم ههنا متماثلان من جهة الوحدة والتعدد لعدم وحدتهما وتعددهما من جنس
واحد ومن نوع واحد فبعد تعدد المعلوم لا بد من تعدد العلم فان الواجب تعالى عالم بخصوصيات الاشياء وبخصوصيات الجزئيات من حيث
انها مانعة من فرض الشركة ولا يعزب عن علمه شيء من الجزئيات من حيث انها جزئية بوجه من الوجوه اصلا كما لا يعزب عن علمه شيء من الكليات
من حيث انها كلية قطعا ولم يتم دليل عقلا على الجزئية والمنع من فرض الشركة انما هي بواسطة زيادة خصوصية معتبرة في المدرك
وعلى تقدير ان الادراك جزئيا حقيقيا ولم يمنع من فرض الشركة كان ذلك بواسطة عدم اطلاع على بعض الخصوصيات المقتضية للمنع للمدرك
بل المولد للمنع عن فرض الشركة انما هو سبب كون الادراك لا بخصوص المدرك فكما ان الجزئيات من حيث الوجود الجزئي المانع عن فرض الشركة
مستندة اليه كذلك تلك الجزئيات المخصوصة على الوجوه الجزئية والتخصيص المانع عن فرض الشركة معلومة لديه حاضرة عنده فلا
يحتاج تخصيص العقول عالم بكل ما هو مستند اليه على الوجه الجزئي المانع عن فرض الشركة الى ان يستثنى من تلك القاعدة الكلية البعض
من حيث انها كما هو المشهور عند المشائية واما [illegible] الكلية فانه لا قصد فيها وعمومها وانما التكرار لا محالة هذا احتمال العقول

في بعض احاديث الائمة المعصومين وافضل العوالم على رسالتنا الموسومة برياض الطالبين والحمد لله رب العالمين قوله علم آه
على جهة مساواة قد مر بيان ذلك والمساواة المعادلة والمراد ظاهر قوله اعلى الله مقامه نفيا للقول من قال آه قد سبق تحرير سبيل
المحقق الحكماء المحقة بحصول الفيض والجود منحصرة في ذات الواجب الوجود والمعلولات القدسية اي الجواهر المجردة انما هي وسايل
فيضه وذرايع جوده ومن الشرايط والآلات والمتممات والمصححات للمعلولات البعيدة وليس عللا حقيقية بل العلة الحقيقية انما هي
جناب الحق عز قدسه قوله جميع الحجج الثنوية آه اعلم ان الثنوية كما قاله صاحب الملل والنحل اصحاب الاثنين الازليين فانهم يزعمون
ان النور والظلمة ازليان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه وهؤلاء قالوا
تساويهما في القدم والازلية واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح والمانوية منهم وهي
اصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي قد ظهر في زمان شاپور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن شاپور وذلك بعد عيسى على نبينا
وعليه السلام اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح ولا يقول بنبوة موسى على نبينا وعليه السلام حكى محمد بن هرون

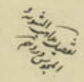

المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكروا وجود شيء لا من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا
قديمين حساسين دراكين سميعين بصيرين ومنهم اصحاب الديصانية اصحاب ديصان اثبتوا اصلين نورا وظلاما
فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا وهذه تفصيل اوهامهم وتخيلاتهم كلمات بعض
ذوي افلاك التحقيق عوده بهذه الاوهام الظلمانية انما حاصله ان الخير هو الوجود والشر هو العدم فكل ما هو وجود محض لا عدم فيه
بوجه فلا شرية فيه اصلا كواجب الوجود ولذلك قالوا انه خير محض لانه خير محض والخير المحض لا يكون الا خيرا محضا لان
المحض هو الوجود المحض والوجود المحض لا يحصل منه العدم فلو حصل من الوجود المحض شر لزم ان يحصل من الوجود المحض عدم
وقد تقرر ان كل ما فيه خير وشر فالخير فيه لا محالة راجع الى الوجود والشر راجع الى العدم فلا بد ان لا يكون فيه عدم بوجه ما وهذا
في الخير والشر الحقيقيين واما الاضافيين فقد يوصف الوجود بالشر الاضافي كوجود النار للثوب مثلا ومصادمة القطع
للعضو المقطوع وقد يوصف العدم بالخير الاضافي كعدم ما وجوده شر اضافي بالنسبة الى ما هو شر له فالشرور الذاتية اعني
ما هي اعدام يستحيل ان يحصل من الوجود بما هو وجود بل علتها انما هو عدم الوجود فلا يستدعي مبدأ موثرا موجودا واما
الشرور العرضية وان استدعت علة موجودة لكن هذا الاستدعاء انما هو من حيث كونها موجودة لا من حيث كونها شرورا
وهي من حيث كونها شرورا مجعولة وصادرة من المبدأ الذي هو صرف الوجود بالعرض لا بالذات فلا يلزم كون شيء واحد خيرا
وشرا ولا كون الشر صادرا عن الخير المحض بالذات كما تحسبه الثنوية غاية ما في الباب ان الشر بالعرض يكون مجعولا بالعرض

بالعرض ومن ليس بحاكم اسعد من كلام ههنا وما صدر افاضل الحكماء في دفع الشبهة الثنوية وقد تصدى المعلم الاول
لدفع هذه الشبهة من سبيل ان الواحد تعالى لا يمكن ان يصير مبدأ الشيء الذي لا خير فيه اصلا وكذا الشيء الذي شريته غالبة ولكن يجوز
ان يصير مبدأ للاشياء التي ليس فيها الشر كالعقول المجردة القدسية ومبدأ للاشياء التي خيريتها غالبة على الشرية كجميع الماديات
الموجودة لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير لكن لا يحسم مادة تلك الشبهة بمجرد هذه الدلالة اذ مرجع الشبهة
الى انه تعالى صرف الوجود ومحض الخير فيمتنع ان يصير مبدأ للشر سواء كان قليلا او كثيرا اذ الشر اما عدم واما تابع للعدم ولكن
يمكن ان يحصل العدم عن صرف الوجود الذي لا عدم فيه بوجه من الوجوه اصلا واما القول بان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل
شر كثير فليس بسديد لان الخير الكثير المشتمل على الشر ولو كان قليلا يستحيل ان يصدر عمن هو محض الخير وصرف الوجود فترك ذلك
الخير ليس شرا بل هو خير فالتعويل ما دفع تلك الشبهة وقمع مادتها على الاول قوله قدس سره ومولانا آه تحقيق المقام
وتفصيل حديث الامام وبه يحسم مادة الشبهة ويحصل تحقيق المرام ولا يبقى الاحتياج لظهوره الى تقريره وبيانه قوله
على ان يكون السلب جزء المحمول آه قد سمعت شبهة هذا الكلام منافيا لما سبق من ان الحاصل وجه تقديم السلب على
مثل هذه الشبهة قوله على ان يكون السلب البسيط واردا على ما هو ارجح لكون صادقا مع كون العضو صادقا
معناها ان الخالق خلق الاشياء لا من شيء وهو صادق لا غبار فيه بخلاف ما لو اخذ السلب جزء المحمول حتى يكون السلب جزء المحمول من
اخر العبارة لكون العضو كاذبة لا صادقة فان معناها يرجع الى ان الخالق خلق الاشياء من لا شيء هو ما
واما عند القدماء فلا تفرقة كذلك وقد عرفت الفرق بين سلب الثبوت وثبوت السلب وبين سلب المعدولة وسلب القيد
ورد عليه قوله فالصحيح ان القدسي واحد منها الا من شيء قد من والمراد ذلك ان الباري تعالى خلق الاشياء لا من شيء بمعنى الاشياء
كلها انما حدث لا من شيء وهذا امر قد بين الحكيم امره فان الموجود لو ابدع من موجود لا معنى للابداع اذ الموجود موجود قبل
وانما يصح الابداع في الموجود اذا كان لا من موجود اعني العدم فالحيوان مثلا لو يكون من مني فان المني انما تقبل صورة
الحيوان شيئا بعد شيء ولا تتبدل بها صورته الاولى والمني يتكون من الدم والدم يتكون من الغذاء والغذاء يتكون من النبات والنبات
يتكون من الاستقصات والاستقصات يتكون من البسائط والبسائط يتكون من الهيولى والصورة لكن الهيولى والصورة ليس يمكن ان يوجد
كل منهما وحده معراة عن الاخر ولم يصح وجود احدهما خلوا من الاخر لم يتخلل الى شيء موجود بل الى العدم فيكون وجودهما لا
عن شيء وقد مر ما دل على ان الهيولى والباري تعالى اخترع المادة اذ المادة جميعا في الدهر ما منع قوله صلوات الله وسلامه عليه
حد بغير الاشارة من صرح التفريع على ما ذهب اليه الحكماء من نفي الحد عنه تعالى ونفي البرهان عليه والبرهان عليه على النهج
الحكمي والنمط الفلسفي هو ان ذاته تعالى صرف الوجود الذي لا اتم منه والوجود اعرف الاشياء وعلامة ولكانت غيره وكذا

البسيط الذي لا جزء له خارجا وذهنا فاذن لا ماهية له فلا جنس له فلا حد له لان الحد مهما غالبا ومالا حد له فلا برهان عليه اذ الحد
والبرهان متشاركان في الحدود فاذن قد ثبت ان ذات الباري لا حد له ولا برهان عليه وهذه امور قد كشفت عنها وبينت امرها
عند بيان انه ليس معنا شيئا ما عرف به تبارك وتعالى الموجودات بل هو مبدعها فقط وهو اعلى من جميع الصفات التي تصور بها وارفع
وافضل لانه مبدعها وسببها وموجدها ومن ههنا ... انه تعالى لا برهان عليه بطريق اللم الا بالسلب فلا تصور ليس يعرض له اشتراك
ليمكن ان العلوم في معرفته وقد فرغنا من تفصيل بيان ذلك فيما سبق قوله ان العلوم بعد ... التصور اشارة الى ما ومعناه
عليكم لم يحلك ... الا اشارة رد على بعض المتصوفة والنصارى القائلين بحلوله تعالى الله عنه علوا كبيرا والبرهان قائم على استحالة الوهم
من سبيل المعقول من الحلول انما هو قيام موجود بموجود على سبيل التبعية بحيث لا يتعين الحال الا بتوسط تعين محله فان رامو بحلوله
ذ غيره هذا المعنى فهو بديهية الاستحالة لان واجب الوجود لو كان تعينه بواسطة غيره لكان معلولا لذلك الغير فكان ممكنا هذا خلف
ولو ارادوا به معنى اخر فلابد من بيانه لينظر ... يصح ام لا ولا اطلاق هذا الوهم ... ولولا مخافة الاطناب لذكرنا
كلها وقد ... الفرق بين الحال والعرض ومع المحل والجسم من سبيل ان الحال اعم من ان يكون عرضا او جوهرا والمحل اعم
من ان يكون جوهرا مجردا او جسما اللهم الا ان ارادوا بحلول الباري جل قدسه في ذوات الانفس خصوصه في قلوبهم حين العبادة والتوجه
اليه فان ذاته تعالى لا يكون حاضرة عند العبد حين توجه العابد اليه ولا التوجه الخطأ الى من ليس بحاضر وهو فاسد لعل قوله
عليكم قلب العارف ... ايا ... هذا المعنى وكذا لا يجوز ان يتحد تعالى بغيره كما يقول المتصوفة وبعض الاوائل من الحكماء و
النصارى فان المراد من الاتحاد لو كان هو صيرورة الشيئين شيئا واحدا كما هو المفهوم من لفظه فهو باطل بالبديهة لان المتحدين ان بقيا
موجودين فلا اتحاد ولو عدما معا فالموجود غيرهما فلا اتحاد ايضا وان عدم احدهما دون الاخر فلا اتحاد ايضا اذ المعدوم
لا يتحد بالموجود ولو كان المراد به معنى اخر فلابد في افادته تصويره حتى ينظر في بطلانه وصحته ... القول بوحدة الوجود لما استمر
عند اصحاب الكشف والشهود فنحن لم ننكره من سبيل حسن الظن بهم الا انا ما ظفرنا بادراك مقدمات يصحح والعقل ... هذا
القول يحتاج الى تقدس ذيل العقل عن رجس الحسبان وتنزه عطف النفس عن غش التوهمات اللهم ... ادراك
هذا المقام بحرمة نبينا واله عليهم ... قوله ... احاط بكل الاشياء علما ... كونها اشارة الى العناية الازلية التي
تحيرت في اثباتها افكار اكثر الحكماء وهي المعرفة للعلم السابق على الاتحاد اي تعقل وتعلم نظام الوجود الذي ... ان
يكون عنه ... معقولا لوجود ذلك النظام الجزئي قوله وحكم ... اشارة الى ما ذهب اليه الحكماء من انه
تعالى يعلم كل الموجودات المفارقة والمادية كلية وجزئية من دون ... على وجه كلي ... من معلوم الى معلوم اذ تعلمها
باسبابها حينئذ ... على تلك الحركات وتعلق بها بوجه ... الذي يقع في معرض التغير انما هو المعلوم والعلم

والعلم الذي هو عين العالم تعالى عن ذلك كما عرفته مرارا قوله ان علم الباري سبحانه بما عداه انه على الاطلاق علم فعلي ... حادث
ما الامر بعد علمه ... هذه الدلالة ... الزمان والآن لا لشك انه لم يتعين بخصوص عنده سبحانه بل انما يتعين عنده بالاسباب
مقتضية لكل امر فالعلم بالمتغيرات انما يكون متغيرا وحادثا لو كان ذلك العلم انفعاليا كالعلم ... كان في دار
حين كونه فيها فلو خرج عنها زال ذلك العلم ولم يستمر وقد ... الواجب يتقدس عن ان يكون علمه انفعاليا بل يكون فعليا متقدما على
المعلومات ... يكون علمه ازليا ثابتا مستمرا غير متغير ولكن المعلوم متغيرا متجددا وحادثا ومتبدلا فاذن ... المتغير و المتجدد
والحادث انما هو المعلوم دون العلم الفعلي الذي هو عين ذاته فاذن واجب الوجود عالم بجميع الممكنات بالعلم الواحد الفعلي
المستمر الذي هو عين ذاته فهو سبحانه يعلم بذلك العلم ان زيدا مثلا انما هو في الدار في ذلك الزمان الى هذا الآن ولم يزل ذلك العلم بخروجه
عنها بعد ذلك الآن بوجه من الوجوه اصلا فانه كان يعلم في الازل انه حال ... في الدار من حيث انه في زمان مخصوص كذلك يعلم خروجه
حين انه في زمان مخصوص اخر ولم يتغير علمه بالحال السابق فانه يعلم ان الحال السابق واللاحق فانه يعلم ايضا وذاته ازلا
ان العالم وكل جزء منه ... كل جزء من اجزاء الزمان وفي كل آن من آناته وبايه صفة وحال فهذا العلم لا يتبدل ... العلم او هو
يعلم احوال العالم من حيث حصوله فيه فانه من حيث حصوله فيه يختلف علمه باختلافها كعلم احدنا بل هو محيط بالعالم كما عرفته مرارا
فهو سبحانه كما انه عالم في الازل بكون زيد في الدار في ذلك الزمان فكذلك عالم بخروجه عنها ايضا في هذا الآن قوله عليكم ... قراه
اي المقصد العام القصد الى ... ان ... شيء ردا على طائفة زعمت ان الارادة ... اعتقاد النفع فهو
... قصد وغرض فان كل فاعل عن غرض وقصد ونفع فهو ناقص والواجب انما اعطاء الوجود للجود ولانه
خير محض ولان وجوده ... جواد ... اعطاء الوجود بان يكون هو انما هو لاعطاء الوجود حتى يكون اعطاء الوجود
غاية لوجوده وكمالا وسببا تاما ... فانه لا سبب له من وجه فهو انما اعطاء كل وجود لا لغرض وقصد الا الجود فان كل
عرض وقصد فهو جواد ... لكل ... وما ... للجواد ... جود ... بل ... عطاء اذ الجود المحض هو افاضة الكائن
لا لغرض وقصد وكل فاعل عن غرض وقصد ... فهو ناقص ... وجود ... انما هو
الخير الكامن عنه على نظامه فقط لا عن قصد كقصدنا وقد بينا ان علم الواجب لا يخالف قدرته وارادته وحكمته وجوده ... بكل
واحد على معنى ان المعنى الذي هو العلم هو بعينه هذه الصفات وقد بان علمه بعينه ذاته فاذن قد يعرف ان المبدع الاول لا يفعل
الاشياء القصد وغرض فان كل فاعل لغرض انما يفعل لان ذلك الغرض اولى به وما هو اولى بالشيء ... وتركه يكون نقصا له
فهو فقير الى فعله وواجب الوجود لا يمكن فيه جهة فقر واستكمال ... الا انما ... الاشياء لان الحرص ... بما تقول الشيء
وان كان في ... لم يكن ... انه عالم ... والواجب غني عن الاشياء

والجواد انما هو افادة ما ينبغي لا لقصد وغرض فمن اعطى ليحمد او ليشكر او ليتخلص عن المذمة فهو معامل لا جواد فالواجب تعالى لا قصد ولا غرض

له في فعله وبالجملة العالي لا غرض له في فعل السافل [illegible] اشارة الى ان وجود الموجودات ليس [illegible] عن الارادة حتى يكون

تابعة لوجوده من غير ان يكون هناك ارادة وجود فان هذا [illegible] واما [illegible] فالكل

لازم مع رضاه وارادته لوجود الكل [illegible] وجود الكل عنه على سبيل التبع [illegible] الارادة فيه [illegible]

قد جعلت [illegible] قال [illegible] على المضارع [illegible] باسقاط احد [illegible]

خلقنا زوجين الاية اشارة الى ما ذكره [illegible] ان كل ممكن زوج تركيبي [illegible]

الى ما ذكره من ان كل ممكن زوج تركيبي من الجنس والفصل ومن الماهية والانية ولا وحدة في عالم الامكان على الحقيقة بل [illegible]

الممكنة [illegible] على ما ذكره [illegible] الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

واسمائها كقولهم سبب وعلة وحكيم وجواد وما اشبه ذلك مما في طاقة الانسان وقدرة البشر انما هو مستعار ومجاز لانه تعالى القدير موجد هذه الفضائل كلها ومفيدها وهو غيرها واحاطته بالجميع احاطة تدبير وتقدير وتصرف ومن ههنا سمي صحيح ما ذكره الحكماء
قوله عليه السلام رحيم لا يوصف بالرقة اشارة الى ان الرحمة لما كانت عبارة عن رقة في القلب وتأثر يقتضي التفضل والاحسان فاطلاقه وصف بها سبحانه باعتبار مبدئها الذي هو الانفعال النفساني جل شأنه عنه بل يوصف بها جل شأنه باعتبار غايتها التي هي … الاكثر اسمائه تعالى توخذ بهذا الاعتبار كالرحمن والرحيم قوله عليه السلام الدال على وجوده بخلقه صريح التفريع على ما ذهب اليه الحكماء من ان وجود جميع الموجودات برهان لوجود الواجب بالذات لان لوجود كل موجود لظهر هذا العنوان … اسم الله تعالى وهو الذات الواجب الوجود المستجمع لجميع الصفات الكمالية المعراة عن نقص الامكان والقوة لحصول هذا العنوان المدرك بالعقول انما يكون لوجود الموجودات المدارك وغيرها من الاشياء والكاشف ذو العنوان وهو ذاته البسيطة سبب كل موجود من الذات والصفات قوله عليه السلام ازله نهية لمجاول الافكار يعني ان ازليته وقدمه منهي منع الافكار في الوصول الى ادراك ذاته وصفاته او الافكار لا تصل لحة جلال قدميته وازليته قال في القاموس نهية بضم النون … نهاه نهيا ضد امره فانتهى وتناهى وهو نهوّ عن المنكر امور بالمعروف والنهية بالضم الاسم منه قوله قد حسر كنهه يعني قد حسر وقف خوارق جلال كنهه نفوذ الابصار اي لا تصل الى كنهه نفوذ الابصار … حذقه عليه السلام … ولعل المراد بالابصار الانظار اد حدقة العقل معلوله من ملاحظة كنه ذاته فالعقل … لا العينة قال قدس سره في الحاشية … البعير اداساقه حتى اعياه وكذلك احسره قال في القاموس قوله عليه السلام وقمع وجوده آه حاصله ان وجوده قمع جوايل الاوهام وحسم مادة … داعية ادراكه فان تلك الداعية خروج عن طاقة الاوهام وملاحظة هذا البهاء والعظم ليس مما في قدرتها ووسعها … الاوهام ومن … الوصول الى مقام ادراك وجوده تبارك وتعالى فوجوده مبطل ومقمع بهذه الداعية من الاوهام قوله عليه السلام من وصف الله فقد حده آه اشارة الى ما ذكره … الحكماء في نفي الحد والبرهان عن الواجب تعالى وقد سبق بيان ذلك قوله ومن حده فقد عده اي فقد عده معقومات او امر مقوم لوجوده او لوجوده … بارتفاعهما او بارتفاعه فذلك المقوم يتقدم في الوجود على وجوده سبحانه فقد ابطل ازليته سبحانه فليس له اول يوحد فيه وهو واحد فليس بالوحدة … يعني انه لا يمكن ان … على الواجب تعالى او ليس له وصف ذاتي ولا غير ذاتي قوله عليه السلام ولا تجربة افادها من حوادث الدهر قال قدس سره في الحاشية افادها من افاده بكذا اي اقتناه واستفاده منه لا من الافادة بمعنى اعطاء الفائدة انتهى المراد ظاهر الريث بفتح الراء وسكون الياء والبطء والاناة السكون المتسكي هو الذي … تلكأ عليه اعتل وعنه ابطأ كذا قال في القاموس والمراد ظاهر قوله عليه السلام وكشف … عليها بما هو اجراه قد … ذلك … وجودات بذاته الاو

الا وقد سامت اليه وحصلت منه فهو اعلى منها كلها ولم يحد … منها فانه سبحانه موجد هذه الصفات وهو اعلى منها فكيف يوجد فيه مع ان الزمان … هو ان الحركة والسكون في الواجب سبحانه مستحيلين … الاول انه لا سكون الى الحركة انما يكون طرف حصولها الزمان فلا يمكن ان يقع الا في الزمان كما تقرر في موضعه وكذلك السكون لا يقع الا في الزمان فانه كالحركة مستقر في الزمان … فالواجب المرتفع عن عالمي الزمان والمكان مقدس عن شوب الحركة والسكون … الرجوع الى الوجدان والثاني ان الحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج والسكون هو عدم الحركة عما من شأنه ان يتحرك فهما يتصوران في الموجود الذي له جهتا قوة وفعل فالواجب الوجود الذي هو بالفعل من جميع الوجوه يجب الا يكون متحركا ولا ساكنا لوجه من الوجوه اصلا وهذا الكلام يجري في نفي الحركة والسكون عن العقول القدسية ايضا و… الزمان الا في حركة العقول فيما تقدم من الكلام قوله عليه السلام ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج قوله تعالى عما ينحله المحدودون … الافتراء فالمراد ظاهر … بطلان … بالفارسية … قوله ان كل صفة وموصوف مخلوق آه حسبما … هذا الكلام الشريف … من التصريح على زيادة الصفات على الواجب بالذات … على معنى بطلان الصفات المتغايرة المغايرة لوجود الذات والا لزم التشبيه … كون الصفات عين الذات لكن لا على وجه ذهب اليه طائفة من المتكلمين السالبين لصفات مطلقا ويقولون ان الصفات الكمالية لم يتحقق والا لزم التعطيل كلا اذ كل من هذين المذهبين خارج عن طور العقل والنقل بل على المعنى الذي قررناه … وذلك من سبيل انه لما كان لكل صفة من الصفات مفهوما ووجودا فالحق ان ليس معنى كون صفاته تعالى عين ذاته ان مفهوماتها … عن حقيقة … هناك ليلازم التعطيل … بل معنى اتصافه سبحانه بها على وجه يقول الصفاتيون من ان لها وجودات متغايرة مغايرة لوجود الواجب ليلازم التشبيه بل معناه ان وجوده الذي هو عين ذاته بعينه منشأ صفات كماله من غير لزوم تكثر وتغاير والحمل … كلمات الحكماء الراسخين واقاويل المحققين من المتكلمين … العليا من الحكمة الفرق بين ذاته وصفاته كالفرق بين الوجود والمهية لكن الواجب لا مهية له مغايرة عن وجوده … لانه انية صرفة قد … الانيات كلها فكما ان الوجود في كل شيء موجود في نفسه من حيث نفسه والمهية موجودة من حيث نفسها بل من حيث وجودها فكذلك صفاته الحسنى موجودات لا من حيث مفهوماتها بل من حيث وجود الباري … كلامه والحق المشهور ان صفات الواجب عين ذاته لا يصح الا باكشاف النقاب عن … في الممكن … العلم المغاير لذاته والزائد على نفسه … الواجب … علم مغاير لذاته وهذا الوجه يليق بالاخلاد وحري بالوثوق والاعتماد … التعطيل ولا التشبيه فان الواجب الحق القيوم … ذاته الاحدية الحقة من كل جهة مستحق لجميع الصفات الكمالية اذ الحيثيات الكمالية راجعة الى حيثية الوجوب بالذات غير زائدة عليها بوجه من الوجوه

حرر عدم زيادة الصفات وبيان الفرق بين الذات والصفات للفاضل صدر المحققين الرازي

الملا واو كان هذا حكما فرتبة ذاته الاحدية هي بعينها مرتبة العلم والقدرة والارادة وحمل الصفات الكمالية بمعنى ليس في ذاته
بعينها الا نفس العلم والقدرة والارادة وساير الصفات الكمالية والحيثيات الحقة فكان الواجب سبحانه وصفاته الحسنى شيئا واحدا مختلفا
بالاعتبارات العقلية فاذن نقول مرتبة ذاته علم تام بكل شيء وارادة منه لوجود كل شيء هو بعينه ذاته الحقة مستحق لاسم العالم بكل شيء
واسم المريد المختار لكل خير لا بصفة زائدة وروية وفكر وقصد وغرض وما يوهمنا ذلك ارشدك الى الحكم بان علمه سبحانه بما سواه
يصح ان يكون حصوليا انطباعيا ارتساميا اي مرتسما بارتسام صور المعلوم في ذاته الحقة كما يكون مرتسما في الواح الاذهان العالية
في اوراكها لما سواها اذ العلم بما هو علم كمال للموجود بما هو موجود او كلما ازداد العلم الموجود اشتد به ظهور كماله ومن ذلك
للنفس شرف وسط العلم انه يعلم ان العلم لا يكون من ذاته المقدسة لانه ينبعث عن نفس ذاته حتى يكون معنى كونه عين ذاته
انه ينبعث عن ذاته فان ذلك بالحقيقة يؤدي الى الرجع على نفس ذاته وتأخره عن مرتبة ذاته فاذن من الواجب ان تتصف الواحد الحي العليم
في مرتبة ذاته فان مطلق العلم كمال لمطلق الموجود وكمال الواجب لذاته لا بد ان يكون في مرتبة ذاته وبحسب ذاته لا في مرتبة متأخرة عن ذاته
ذاته والانبعاث عن ذاته او كلما انبعث عن الذات متأخر عن مرتبة الذات والحاصل ان الاشياء يجب ان يكون عند ذات الواجب تعالى
لا بواسطة امر منبعث عن ذاته على معنى انه يجب الانكشاف بحيث ان يكون نفس ذاته بذاته لا امر المنبعث عن ذاته ولكن من لطائف
ذاته يعلم ان الواجب جل سبحانه في مرتبة نفس ذاته الاحدية يستحق العلم وساير الصفات الكمالية وهذا المعنى لا يصح الا بان يكون علمه بما سواه
حضوريا شهوديا وتمام تحقيق ذلك مما ذكره رسالتنا المعمولة في كيفية علمه تعالى شانه فليطلبها من شاء والمشهور من مذهب الفلاسفة
في علم الحكمة العتيقة هو ان علمه تعالى بما سواه انما هو بارتسام صور المعلومات في ذاته الحقة ونحن نحذو كلماته التي الفها مادل الاطلاق
ولكن حيث وقف المسير الحاصل لو جاوا ما الباري فانه اذا اراد فعل شيء فانه لا يمثل اولا في نفسه ولا يحدث صنعه حاجة
لانه لم يكن شيء يحصل ان يبدع الاشياء ولا يتمثل في ذاته لان ذاته مثال لكل شيء والمثال لا يتمثل وهذا صريح ان علمه تعالى ليس بالتمثل
الانطباع وقال الفاضل ليس يقال ان القول ان الباري روى في الاشياء اولا ثم ابدعها وذلك انه هو الذي ابدع الروية فكيف يستعين بها
في ابداع الشيء وهي لم يكن بعد وهذا محال والقول انه روى والروية لا تروى ايضا والا لم يكن ذلك الروية تروى ومكذا الى
اشياء سد الفضائل على ان علمه تعالى ليس الارتسام ارتسامي سبحانه العالم بكل معلوم بصورة منه ومنها سقط البليات ولدون الكلي في علمه
سبحانه بعداه حضوريا شهوديا لا حصوليا يحصل بارتسام صور المعلوم فيه ومما يؤيد على بطلان القول بالارتسام انه استقر عندهم
لعدم الحجوبات المادية لا يمكن الا بتجريدها عن المادة وتوابعها من الاعراض المادية المخصصة لامتناع ارتسام الصور الحسية المادية
من الامور المادية الشخصية في المجرد مطلقا فاذن ذلك في الواجب المجرد من المهية ايضا حينئذ لو ادرك الواجب شيئا بارتسام صورته
فلزم ان العلم منه الا المهية النوعية الكلية المشتركة وظهرانه لا تبقى منه بعد التجريد عن المخصصات الا المهية النوعية مع انه يجب ان العلم بما سواه

الجزئيات من حيث خصوصياتها التي هي عين تشخصاتها مما من الجزئيات معلولة له من هذه الحيثية اي من حيث كونها جزئية ويجب ان يكون معلوما له
الحيثية واذا كان كذلك مع ان الا القوة ولا الغيب خصوصيات الشخصية على علمه سبحانه بالضرورة العقلية واذا كان عليه حصوليا العلم بها
حكيا التي الشيخ عليه بوعده مما انه يكاد ان يتوهم متوهم اولو كره من هناك الكلام ارتسام صور الاشياء في ذات الباري تعالى مصادم لما
الفاصل ان انفعال الاشياء الممكنة للعلة الفاعلية الواجبة كما يكون بحسب وجود المهية كذلك يكون بحسب اصل جوهر المهية وتقومها
فالمهية منسوبة الى الباري جزئيا باعتبار نفس الحقيقة التصورية فان بجوهر سنخ المهية وتقومها مفتقرا والباري تعالى شانه الى الباري تعالى
تصور جميع ما تتم به قوام سنخ ذاتها يعني تصور جميع اجزاء قوام سنخ جوهر حقيقتها فاذن تقرر اصل المهية من مقام الذات المقدسة
لا تتمشى الا بتصورها ذاته المقدسة اجزاء قوامها ولا يمكن ذلك الا بان يرتسم صورة المهية في صرف ذاته المقدسة فالحكم بامتناع
الصورة في ذاته المقدسة مصادم لذلك والا فما الفرق بينهما لكنه تيسار النا بحمد الله تعالى بان الفرق بينهما تقرره الواجب اذا
احدث الذات والمهية تصوره اياها بارتسام صورة المهية في ذاته من حيث ذاته وفاعلية وافاضته فلا يستغنى عنها او لحقه
الصورة في حد ذاته ولعموم غاية ولا يفتقر في ادراك تلك الصورة الا امر خارج عنه مباين له يكون مرآة لملاحظة تلك الصورة فان صورة
انما هي نفس تقرر المهية وجوهرها فالصورة وذي الصورة هناك واحد فاذن صورة المهية عند تقرر الواجب وتقويمه اياها انما
الواجب في ذاته فلا عن اسم حيثية علته الى السببية لا حيثية الفعلية او حيثية منها على حيثية الفاعلية دون غيرها ولا تفتقر تلك الصورة
الى ذي الصورة فان تلك الصورة انما هي بعينها ذي الصورة فان صورة المهية نفس تقوم المهية وجوهرها فالمهية عند تقرر الواجب اياها
في ذاته بصورتها نفس المهية بعينها لا صورة المهية فارتسام تلك الصورة في الواجب وادراك الواجب تلك المهية لا يفتقر الا امر غير
اختراع تلك الصورة مطلقا الواجب عز اسمه وفرق بين الحصول الشيء بصورة في ذات ذلك الشيء وبين الحصول في الشيء بصورة غير ذلك
الصورة والصورة الا والمعنى في الصورة فلا يحتاج الى شيء اخرى يكون مرآة لذي الصورة في ادراكها في الصورة بل يكفي في ادراك وجود ذاته ولا
يحتاج الى شيء اخر للعلم بها وفي الصورة الساذجة غير ذي الصورة بل مرآة لذي الصورة فاذا ارتسمت صورة امر موجود في الخارج في ذاته الحقة
ان المعلوم بالذات في العلم الحصولي هو الصورة المرتسمة فيكون تلك الصورة المرتسمة مرآة لملاحظة الواجب ذلك الامر الموجود في الخارج فلو
يفتقر في ادراك الاشياء الى امر خارج عنه مباين له وهو صورتها المرتسمة فيه وذلك يستلزم في حقه عز اسمه والالزم ان يكون فيه
الامكان والقوة فلزم التركيب المستحيل وساير شنائع ان ذلك يستوجب ان يكون له مادة فان جهات القوة كلها راجعة الى المادة
هو سان الفرق بين ارتسام الصورتين في الموازات لا يخفى على ذي العطانة لكن الفاضل المحقق ليطلق الى
ولعمري لا يصح ذلك فاذن قد ظهر مما ذكرناه الاحاديث الشريفة ان الواجب تعالى اقدس واعلى ان يحد فيه شيء من صفات المكنات وجميع ما يطلق
عليه من صفات ابدعها واسمائها انما هو مستعار ومجاز لا يليق تعالى وتقدس من جميع هذه الصفات كلها وبعدها وهو عز شانه اعلى من كل ذلك ولا

من نهاه اى لا يصدق من قدر له نهاية قوله واذ دوا اباهم اى جعلا الاداة لهم قوله وغيوره اى غيرته قوله بعد خباه اى جعل له حد اقول بعد خفاياه اى جعله ذا حلة تحاشه قوله عن ركن لا يجد اى للاله الحسن ومفاد بقية الاحاديث الرفيعة المعانى الكثيرة الفايقة كما يستفيض بيانه سابقا والعارف المتفطن لدقايق الاسرار يعرف ان اسلوب الاحاديث الواردة ومعانيها الرفيعة دقيقها وساير نهايات التعمية والالغاز والصدق الى صحة ما حققوه الحكماء منها الحكمة بلفظها وهى اتحاد الموجودات احكم وجه واكمل وسوق ما هو ناقص منها الى كماله سوقا ملايما بحاله ومنها الجود وهو فيضان الخير عنه من غير بخل ومنع ومنها العناية وهى علمه بنظام ما هو عليه ونظام كل جزء نظاما تاما بعلة لذلك النظام داخلا فيه ومنها اللطف وهو تصرفه فى جميع الذوات والصفات تصرفا تاما كلية وجزئية من غير شعور غيره بذلك ومنها الهداية وهى هبة الشعور لكل ذى شعور بما هو النوع احرى به ومنها الازلية وهى سابقية على غيره ومن تعرض للزمان او الدهر او السرمد بيان الازلية فقد ساوى غيره معه فى الوجود ومنها الوحدة وهى نفى ما عداه معه فان كل كثرة محتاجة الى الاحاد وهى مبادئها والمبدأ الاول لا مبدأ له فمحال ان يكون فيه كثرة لوجوب الوجوب والا لكان مبدأ فلم يكن هو مبدأ وقد فرض مبدأ هذا خلف ويدخل فى هذه الدلالة نفى الجزء له ونفى الرتبة عليه ومنها الملكية وهى استغناؤه عن كل شئ غيره واليه ومنها التمامية وهى ان يكون حاصلا بالفعل كل ما من شأنه ان يحصل له ومنها الحقية وهى ثبوته دائما والوجوب بالذات ومنها الخيرية وهى انه وجود بحت فان الوجود هو الخير والعدم هو الشر كما حقق فى موضعه واذا كان كذلك كان الوجود البحت اشد خيرية من الوجود المشوب بالعدم كما فى ساير الممكنات ومنها القهر وهو اعدام مواد الكائنات ما لاجلها الصور والاعراض ومنها التجبر وهو جبر المواد المقهورة بالصور والاعراض ومنها القيومية وهى قيامه بذاته وقيام غيره به فانظر الى كلام الحكماء الراسخين هل يكون مقتبسا من انوار مشكوة احاديث الائمة المعصومين او من يعرف هذه الاخبار حق المعرفة عاينه انه متضمنة فيها امهات المقاصد الحكمية فلا يسلك مسلك سوء الادب فلم يرتكب تسميع حزب الحكمة الحقة والطعن عليهم وذلك انما هو حب الغلبة وطلب الرياسة **القبس الخامس** فى نحو وجود الطبايع المرسلة وسبيل الرجحان من نحو وجود الطبيعة

وصية لما وقع اهل الحيرة فى اصل تحقق الطبيعة وهى نفس الماهية الكلية فى الاعيان الخارجية الشك والحيرة وكذا اقد وقع فى نحو تحققها حاق الاعيان اغلاط كثيرة واشتباهات قوية اراد ان يتكلم فيهما ويحل ويبين ما هو الحق باقامة البراهين العقلية ليطرد ان الشك ويدخلان فيما يسكن اليه **الشرح** الم يقرع سمعك فى طبقات السنة الكلام العلم الذى فوق الطبيعة ان الماهية واعنى بها مطلق الطبيعة التى لا يتأبى بنفس مفهومها الاشتراك الحمل بين هويات متعددة فوق هوية واحدة تعينها لها فى لحاظ العقل اربعة اعتبارات احدها اعتبارها مخلوطة الجوهر بالمفهوم فتوجد بها المبهمة بحسب نفسها بما هى هى خلطا اتحاديا وهو اعتبار الشرط شىء وهى بهذا الاعتبار تحصلها الذات بتتمة التحصل بالفعل فى الوجود فهذا الاعتبار حيثية ايجابية تقييدية للطبيعة معتبرة فى مفهومها

فان العقل ومتناظرون فى امر الطبيعة المرسلة هل هى موجودة فى الخارج ام لا وهل نفسه وجود فى الخارج صح صح

بحسب المحكى عنه وبحسب الحكاية جميعا والمتحصل بها الشىء الطبيعى الذى هو الفرد المتناول المنسوب اليه الطبيعة وثانيها اعتبارها بشرط لا شىء وحدها متجازة الذات ومنفصلها عما عداها مطلقا فى صحيحة الحمل على شىء مما ينضم اليها اصلا ولا على المؤتلف منها ومن المنضم لكون الانضمام انضماما اقترانيا غير اتحادى ولكن على ان يكون مقترنة بالفعل او صالحة للاقتران لا على سبيل الاتحاد بالمضمن فى افق مفهومها بحسب وحدتها المبهمة وهو اعتبار البشرط لا شىء وهو حيثية تقييدية سلبية معتبرة فى نفس المفهوم بحسب المحكى عنه وبحسب الحكاية جميعا والمتحصل بهذا الاعتبار اما المادة واما الصورة وثالثها اعتبارها من حيث نفسها لا باشتراط المخلوطية الاتحادية بالمضمن فى وحدتها المبهمة ولا اللامخلوطية بل بما هو فى ذاتها المبهمة المتحصل على الارسال الصرف المطلق العيان عما تحت جوهرها من المنضمات فى وحدتها الابهامية من التحصلات وهو اعتبار الارسال واللابشرطية فهذا الاعتبار ايضا حيثية تقييدية للطبيعة معتبرة فى مفهومها ولكن بحسب التعبير والحكاية لا بحسب المعبر عنه والمحكى عنه فان هذا الاعتبار قيد الاطلاق والارسال على سبيل شرح جوهر الطبيعة المرسلة المبهمة والحكاية عن ان المطلق لا قيد التقييد بالاطلاق والارسال على شاكلة التقييدات التخصيصية والاعتبارات المقيدة عن فالملحوظ فى هذا الاعتبار نفس الطبيعة المرسلة النوعية او الجنسية او الفصلية المتمارة فى حد ارسالها عند العقل بلحاظ التحليل عن كل الطبيعة التى تحتها ومن شانها الوجود من الانواع والاشخاص وهى اعم من الملحوظ فى الاعتبارين الاولين اعنى البشرط شىء والبشرط لا شىء اعمية تناولية ورابعها اعتبار نفس جوهرها بما هى هى سواء عليها اكانت مخلوطة بما تحتها من الافراد الطبيعة او الشىء الطبيعى مخلوطة على سبيل الاتحاد فى الوجود ام متمازة عنها عند العقل فى اللحاظ التحليلى فهذا الاعتبار ولكن لا هو حيثور اعتبار الكلى او المشروح المحكى عنه بالاعتبارين نفس الطبيعة المرسلة من حيث هى هى لا امر وراء نفس الطبيعة من حيث هى هى فى الصور تين الا ان اعتبار الارسال واللابشرطية وهو حال نفس الطبيعة المتمازة الملحوظ فى الحكاية عن المرسلة اللابشرط شىء واعتبار الماهية بما هى هى غير ملتفت اليه فى نفس الطبيعة بما هى هى لا فى المشروح المحكى عنه ولا فى الشرح والحكاية اصلا فالاعتبار هناك اوسع منه هنالك والملحوظ فى هذا الاعتبار اعم منه فى ذلك الاعتبار اعمية بالاعتبار لا اعمية بالتناول فلذلك كانت الطبيعة المرسلة اللابشرط شىء هى النوع الطبيعى او الجنس الطبيعى او الفصل الطبيعى لا الطبيعة بما هى هى فكما يكون ملحوظ الموضوع الاخص بالتناول لخصوصه ما لا يلحق الموضوع الاعم بالتناول لعمومه فكذلك يكون قد يلحق الاعتبار الاخص لخصوصه ما لا يلحق الاعتبار الاعم بعمومه فموضوع النوعية الطبيعية مثلا طبيعة الانسان المرسل اللابشرط شىء والمتمازة عن جزئياته وافراده وحصصه دون طبيعة الانسان بما هو هو الذى يحمل على الافراد ويخالط الجزئيات وموضوع الجنسية الطبيعية طبيعة الحيوان المرسل اللابشرط شىء لا الحيوان بما هو حيوان وموضوع الطبيعة هو العقود الطبيعة بحسب الاعتبار الاخص وموضوع المحاصرة الكلية على الاستيعاب الطبيعة من حيث يصلح لسراية الحكم عليها الى جميع ما تحتها من الاخصيات بالتناول او الاخص بالاعتبار جميعا وموضوع المحاصرة الجزئية الطبيعة بحيث لا يسرى الحكم عليها الا الى بعض الاخصيات بالتناول جملتها

او غيره منها فقط او الى الاخص بالاعتبار لما عرفت في رسالة العقود موضوعها النفس الطبيعية بما هي هي كيف شرطها اما حاصرة كلية او جزئية
من الجزئيات سواء علمها الكل من الحيثيات الثانية ولسه ام من الحيثيات بالاعتبار فاما الشخصيات فالموضوع فيها الهوية الشخصية شخصيتها
كالصدق الانسان نوع والحيوان جنس شرطها طبيعة فكذلك الصدق في رسالة جزئية اصحاب الغير والاعتباري الاخص بحسب الاعتبار
وكالا الصدق لا استحال من النوع بانسان ولا شيء من الجنس بحيوان لصدق بعض النوع انسان وبعض الجنس حيوان بحسب الاخص الثاني
فكذلك لا الصدق لا شيء من الانسان بنوع ولا شيء من الحيوان بجنس لصدق بعض الانسان نوع وبعض الحيوان جنس بحسب الاخص بحسب الاعتبار
لصدق لا شيء مما هو فرد مساو للانسان بنوع فكذلك لصدق لا شيء من النوع بفرد مساو للانسان وكالا الصدق لا شيء من الافراد الثنائية
للحيوان بجنس لصدق ايضا لا شيء من الجنس بفرد مساو للحيوان [illegible] يكون من الحاملين [illegible] الرسالة قد نبه على ذلك وبسط القول فيه
مواضع شتى من فنون الشفاء وفي سابع تاسعة الفن الرابع في انولوطيقا الاولى [illegible] وفي الفن من العموم هو الذي عموم بحسب
الاشخاص بحسب الاحوال وقد فهمت [illegible] الفن الاول في المدخل ان العموم قد يختلف في الامور العامة بحسب العموم
لكون بحسب الموضوعات الجزئية كالعموم الذي للحيوان اعم من الانسان ومنه ما قد يكون بحسب الاعتبارات اللاحقة كالعموم الذي [illegible]
وهو ماخوذ جنسا من الحيوان وهو ماخوذ نوعا من الحيوان وهو ماخوذ شخصا وفي [illegible] بان [illegible] عقد الكبرى بانه لصدق
زيدا والانسان حيوان والحيوان جنس لا لصدق زيدا والانسان جنس وحكم بعدم تكرر الحد الاوسط فان المحمول [illegible] زيدا والانسان
مثلا هو الحيوان بما هو هو والمحمول على الجنس هو الحيوان لا بشرط شيء ونحن قد اوردناه في الافق المبين وفصلنا القول
[illegible] مفصلا لما احتاج بيان نحو وجود الطبائع المرسلة في الاعيان الخارجية الى تصور الطبائع المرسلة واحتاج
مراعاة ذلك التصور الى مراعاة الى [illegible] والتفتيش عن احوال اعتبارات المهية واتمام القول في امتياز بعضها عن بعض
الالتباس [illegible] منها [illegible] المصنف اولا السلوك ببيان هذه الحيثيات [illegible] وجه امتياز بعضها عن بعض [illegible]
الطبيعة المرسلة ثم تولى ثانيا السلوك ببيان نحو وجودها في الاعيان الخارجية [illegible] واضحة [illegible] لتكون دستورا في السلوك
بين المطلبين لبعض [illegible] المتعلقة بحيث يرتفع عنها الشك والحيرة [illegible] الاراء انما [illegible] الاهواء
[illegible] سلوك هذه المسالك البعيدة [illegible] الامتياز بين هذه الحيثيات [illegible] المؤدية الى [illegible] تصور الطبيعة المرسلة
فان تحقيق هذه الاعتبارات اصل مهم عظيم النفع كثير الجدوى في جميع العلوم والصناعات سيما في تحقيق لحوق الكلية للطبائع
ولهذا قالت الفلاسفة لو لم تكن الحيثية لبطلت الحكمة قوله اعلم ان المهية واعني بها [illegible] شروع في بيان [illegible] الفرق بين اعتبارات
المهية واتمام القول في ذلك وفيه الاشارة الى كيفية لحوق الكلية للطبائع الكلية فالمهية عبارة عما به الشيء هو هو [illegible]
[illegible] كليا او لا لكن قال الاستاذ [illegible] فان مهية الانسان مثلا [illegible] [illegible] [illegible]

عن فرض وقوع الشركة والصدق على كثيرين او المعنى العام المشترك فيه الكثيرون كالانسانية والحيوانية لاشتراك زيد وعمرو في اسم الانسان
وشركة الفرس والطير في اسم الحيوان [illegible] معنا حتى اذا [illegible] اشارة فقط او طير اشارة فقط حكم عليها بالانسانية والحيوانية
وان لم نسمع [illegible] باسم الانسانية والحيوانية والامر المشخص هو الذي لا يصح فيه الشركة اصلا [illegible] الانسان وكل ذات [illegible] المعنى
العام انما يصح وجوده من حيث انه عام في الذهن فان في خارج الذهن كل شيء هوية شخصية لا شركة فيها [illegible] قوله اعني
مطلق الطبيعة انما قال ان هذه الاعتبارات [illegible] واحدة من الكليات وهو الجنس بحيث كل كل حيث هو كل اي في جميع انواعه الخمسة
فالمراد به هو الكلي الطبيعي بمعنى المهية من حيث هي بلا شرط عموم والخصوص ولا اشتراط عدمهما ايضا و[illegible]
امرا واحدا منها فان الكلي من حيث هو كلي سواء كان جنسا او فصلا او نوعا او عرضا طبيعة واحدة مبهمة قابلة لان [illegible]
الاعتبار هذه الاعتبارات الثلث المعنى الغير المحمول لا يسمى عند الجنس مادة ولا المعنى المحمول [illegible] فصلا [illegible]
الاسمين فان المدلول عليه بلفظ الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض اعني كل واحد من الكليات الخمس الطبيعية المحمول على
افراد [illegible] عليه [illegible] اللفظ الا بعض هذه الاعتبارات لا كلها فانها باعتبار ما مادة وموضوع وصورة وعرض
محمول [illegible] المعنى الجنسي باحد الاعتبارين جنس لنوعه محمول عليه وبالاعتبار الاخر جزء مادي له ومادة لفصله والفصل باحد الاعتبارين
فصل محمول على افراد النوع المتقوم به وبالاعتبار الاخر صورة لمادة النوع وجزء عقلي صوري للنوع والنوع باحد الاعتبارين
محمول على اشخاصه وبالاعتبار الاخر جزء مادي لاشخاصه ومادة وموضوع لتشخصها وكذا العرض الخاص والعام كل منهما عرض محمول على
افراده حملا بالعرض باحد الاعتبارين وبالاعتبار الاخر عرض غير محمول على تلك الافراد وهي موضوعات له بذلك الاعتبار لا افراد
جنس باعتبار ما تحته من الانواع المترتبة التي منها الانسان وجزء للانسان مثلا لكن اذا اعتبر بوجه اخر من الاعتبارات [illegible]
معنى الجنسية ومادة للانسان باعتبارين مختلفين وان تعلم ان الجنس محمول على النوع ومتحد معه في الوجود والمادة جزء من [illegible]
عليه فلابد هناك من فرق والفرق هو الذي علمته من انه لما يلاحظ العقل اعتبارات اربعة كلام مشهور حتى ان الكل [illegible]
مع قطع النظر عن [illegible] وجهات الاعتبارات انها المهية الشيء مطلقا غير متعينة بحسب الوجود الخارجي في الاعتبار وكذا غير [illegible] الوجود في الذهن
فالطبيعة الجنسية اذا اخذت لا بشرط شيء غيره يكون جنسا منها بل اخذت من حيث [illegible] نفسها وحدها واذا اخذت بشرط لا
بشرط خروج ما هو غيره عنه كانت مادة واذا اخذت بشرط شيء اي بشرط دخول شيء ما هو متقوم [illegible] وجوده الخارجي كانت نوعا واذا
نفس جوهرها من حيث يجب [illegible] وصرف حقيقتها على وجه ليس بكلي ولا جزئي فهذا الاعتبار ايضا وكالا اعتبار اللابشرطية اذا [illegible]
نفس الطبيعة المرسلة لكن اعتبار الارسال هيهنا اوسع من اعتبار الارسال في الاول اذ هو [illegible] الوقت مراد [illegible] الامتياز بين المهية [illegible]
اي المهية [illegible] ذاتها ليس بكلي ولا جزئي ولا غيرهما من المفهومات الا نفسها الا معنى انه في حد نفسها [illegible] عليها نفسها حملا [illegible]

انما يكون بعد ان يكون موجودة ومن الماهية لا بشرط التي كلية اي معروضة للمعنى الذي مفهوم كلي منطقي ومعروضة للكلي الطبيعي وهو الماهية لا بشرط
بهذا المعنى المنطقي لا تعرض الماهية الا بعد وجودها لان الوجود اول ما تعرض الماهية ومن الماهية بشرط لا وهي المجردة ومن الماهية بشرط شيء
التي نوعا او خلطا اي ذات اشارة الى ما ذكر [illegible] اي يكون تلك المخلوطة [illegible] الماهية المضمن في حكم [illegible] وحدتها المبهمة
ولا وهي بهذا الاعتبار تحصل الذات [illegible] الفصل المقسم محصل للجنس ومقوم لمركب الوجود [illegible] معتبرة في مفهومها [illegible] بتقييد
اذا القيد في كل شيء [illegible] على وجه الدخول [illegible] المحكي عنه [illegible] الحكاية جميعا معناه ان الحيوان مثلا اذا اخذ جوهرا [illegible]
مردد بين ان يكون ناطقا او صاهلا او الحيوان بهذا المعنى لا [illegible] الناطقية ومقابلها فهو يحتمل المتقابلين [illegible] المتقابلين [illegible]
مثل مضمن [illegible] الناطق اي اخذ في مفهوم اي في حد وحدته المبهم فاذا [illegible] مخلوط الجوهر بالناطق المضمن في حد وحدته المبهم كان
هذه المخلوطة حال المحكي عنه والمشروح عنه اي كان هذه حال [illegible] الجوهر [illegible] جوهر [illegible] والحكاية عنهما فالمحكي عنه هنا هو [illegible]
بهذا الاعتبار [illegible] الحيوان والحكاية عنهما فهو معتبر [illegible] مفهوم الحيوان بحسب المحكي عنه وبحسب الحكاية جميعا قوله والمحصل بها الشيء الطبيعي
هو الفرد المتناول اي انما قيد بالفرد المتناول احترازا عن الفرد الاعتباري فالمراد بالفرد المتناول انما هو الفرد الحقيقي كما ان المراد بالاخص
[illegible] انما هو الاخص الحقيقي لا الاعتباري قوله المنسوب الى الطبيعة لفظ المنسوب صفة للفرد اي الفرد المتناول المنسوب الى
الطبيعة اي الماهية وقد علمت ان الطبيعة قد يراد بها نفس الماهية قوله والمحصل بهذا الاعتبار اما المادة واما الصورة فقد مر سابقا
فكونه مادة انما هو باعتبار ذلك المفهوم الكلي جنسا وكونه [illegible] انما هو باعتبار ذلك المفهوم الكلي فصلا وقد حقق الحكيم [illegible]
الكلي الطبيعي الموجود لوجود الاشخاص [illegible] الذي اذا جرد عن العوارض المادية وحصل في العقل يعرضه الكلية فاذا راى اسدا وجرده
عن العوارض المادية حصل في ذهنك مفهوم كلي للاسد اي حصل في ذهنك الاسد بحيث يعرضه الكلية على معنى ان كل اسد تراه بعد ذلك يحكم
عليه بانه اسد صغيرا كان او كبيرا اسود كان او احمر الا انه حصل عندك حقيقة الاسدية المطلقة وتطابق كل اسد على اختلاف [illegible]
والشيء قد يكون عاما بالنسبة الى شيء وخاصا بالنسبة الى غيره كالحيوان فانه اعم من الانسان واخص من الجسم والجسم فانه اعم من الحيوان
من الجوهر [illegible] ان اعلم ان للطبيعة اي الماهية المعروضة للكلية اعتبارات اربعة اعتبار انها طبيعة من غير شرط وقيد واعتبار
من شانها ان تنتزع منها صورة عقلية واعتبار انها صورة معقولة بالفعل واعتبار انها بحيث اذا قارنت مادة كل شخص من [illegible]
وباعراضه كان عين ذلك الشخص مثلا الانسانية اذا قارنت مادة عمرو واعراضه كان عمروا فهذه اعتبارات اربعة و
بالاعتبار الاول لا يابى [illegible] ان يكون في الاعيان بل لا بد ان ما هو انسان موجود في الاعيان لوجود الاشخاص الخارجية وليس بهذا الاعتبار كلية
وكذا بالاعتبار الثاني والرابع وليس بحسبهما ايضا كلية بالفعل وهي بالاعتبار الثالث كلية لكن لا بد ان يكون منطبعة في ذهن [illegible]
عند الشيخ الرئيس لكن عند افلاطون العظيم وشيعته جاز وجودها منفردا فالكلي بمعنى المحمول على كثيرين والمشترك بينها غير موجود الا

في العقل [illegible] عن اللواحق والاعراض فان [illegible] ولاح ان الكلي الطبيعي لكونه الوجود لعقد الشركة بين كثيرين وهو لا يكون الا وجودا عقليا
سواء كان غاية او لعروه او الوجود الحسي ليس فيه الاشتراك الا بعد تجرده عن الوضع والمكان وغيرهما وفي الكلي بهذا المعنى [illegible]
نقض [illegible] الشفاء ولا وجود له مفردا في الاعيان ولو في [illegible] العقلية بل انما هو وجوده كالكلي المنطقي في النفس لا في الخارج لكنه موجود
في الخارج مخلوطا بالشخصيات متعددة بتعددها وليس يجب ان يكون معنى واحد مشتركا بين شيئين ان يكون الذي في احدهما هو الذي
في الاخر بعينه كما توهمه جماعة في الكلي الطبيعي حيث زعموا ان الانسانية واحدة بعينها في زيد وعمرو وبكر وغيرهم موجودة فيهم جميعا و
مات احدهم لم تفقد الانسانية بل ربما اشتغلت في غيره وكذا في سائر الكليات الطبيعية وهو باطل وبالجملة الكلي موجود في الخارج مخلوط
بالشخصيات ومتعدد بتعددها لكن لا على معنى ان الماهية من حيث هي واحدة بالعدد في الخارج فقد عرض لها جميع التشخصات الخارجية من حيث
عرض لها تشخص زيد بعينها من حيث عرض لها تشخص عمرو حتى يكون انسانية زيد بعينها انسانية عمرو وانما التغاير بينهما بمجرد الاضافة
لا غير كما ان [illegible] واحد [illegible] كثيرة وهذا الوهم فاسد كما بين في موضعه وحكم بفساده من له ادنى معرفة وقد ظهر بهذه الدلالة ان
كل صفة ثابتة لفرد من افراد الماهية فهي ثابتة لتلك الماهية في ضمن هذا الفرد ضرورة اتحاد ذلك الفرد مع تلك الماهية في الوجود العيني فاذن قد
حصل لك ما [illegible] من ان الفرق بين الحيوان بما هو حيوان بلا شرط زائد وبين الحيوان بما هو حيوان بشرط لا شيء زائد [illegible]
الاول [illegible] والثانية مادة ان تعرف ان الحيوان اذا اريد به مجرد معناه المركب من الجوهر وقبول الابعاد والتغذي والحس لا غير [illegible]
يكون كل ما هو غيره خارجا عنه اي بشرط ان لا يدخل فيه معنى غير هذا المعنى فهو جزء مادي كالمادة للصورة التي هي الفصل واذا اريد
بشرط شيء اخر ولا بشرط عدمه بل يجوز ان يكون مع هذا المعنى غيره من المعاني واختلافي هويته موجودا به وجوده او لا يكون كان الحيوان جنسا
محمولا على الانسان وقد حقق اهل الحكمة ان الحيوان لا بشرط زائد موجود خارجا وذهنا وهو موجود في الخارج والكلام مع الغفلة بشرط مقارنة
من [illegible] خارجة عن نفس الماهية بخلاف الحيوان بشرط لا شيء زائد حيث لا يوجد الا في اعتبار الذهن اذ لو وجد في الخارج لكان متخصصا مع
وجوده وتشخصه ووحدته والمقدر انه مجرد الماهية لا يقال قولهم المادة موجودة في الخارج مناقض لقولهم الماهية بشرط لا شيء غير
موجودة في الخارج فانها بهذا الاعتبار هو المادة لانا نقول قد يراد بالاخذ بشرط لا شيء تجرد الماهية عن اللواحق الخارجية مع تعقدها
بقيد العموم وهي بهذا الاعتبار غير موجودة في الخارج ضرورة ان الموجود في الخارج لحقه التشخص وهي بهذا الاعتبار ليست مادة وقد
يراد به كون احد الذاتيين خارجا عن الاخر مباينا له والمراد بقولهم الماهية المأخوذة بشرط لا شيء هو المادة انما هو هذا المعنى
فانا اذا اعتبرنا الجنس والفصل ذاتين متباينين لا يوجد لهما جعل واحد كان الجنس بهذا الاعتبار مادة والفصل صورة فلا [illegible]
بين الكلامين ولهذا اتفاق الجنس والفصل المأخوذان بشرط لا شيء جزءان للماهية الموجودة في الخارج وحملا على النوع وكون الجنس
محمولا على النوع ومتحدا معه في الوجود لا ينافي تقدمه عليه بالذات اذ يجوز ان يكون تعلق الوجود بالجنس مقدما بالذات على تعلقه بالنوع

البسيط

اذ معنى التقدم بالذات يرجع الى النوع احقية و التقييد ... الشيخ في الشفاء ان الطبيعة لا بشرط شيء متقدمة على الطبيعة المأخوذة بشرط شيء [illegible]

على المركب [illegible] في مواضع متفرقة على اتحادهما بحسب الوجود [illegible] وهذا دال على ان الاتحاد في الوجود لا ينافي تقدم احدهما على

الآخر [illegible]

الخارج والحق ان الاجزاء المحمولة [illegible] العقل [illegible] في الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] في العقل [illegible]

عليهما [illegible] باعتبار هذا الوجود والمغايرة وان لم يكن [illegible] الا بهذا الاعتبار واما في الخارج [illegible]

[illegible] ذكره المصنف في هذه الحاشية [illegible] طبيعة الحيوان [illegible] طبيعة الحيوان المرسل لا بشرط

شيء [illegible] الطبيعة [illegible]

لا بشرط شيء [illegible]

[illegible]

حیوان

[illegible]

[illegible]

لذاتها ولا يكون آلة لملاحظة غيرها فالكلي هو ما ينظر فيها لذاتها فلا يمكن جعلها آلة لملاحظة زيد والفرق بين ما ذكرنا جمع كثير من
مشاهير الفضلاء في تصحيح كون معروض التشخص الذهني كليا لكن فيه نظر من وجهين الاول ان الكلي هو الذي لا يكون متشخصا في
الواقع لا في مجرد اعتبار الذهن الغير المطابق للواقع والامر فيما ذكره من التوجيه يرجع الى ان الكلي ما لا يكون متشخصا في اعتبار
من اعتبارات الذهن فان ملاحظة مفهوم الكلي على وجه لا ملاحظة معه شيء من تشخصاته الذهنية نحو من وجوده الذهني فهو متحقق في
هذه المرتبة من الذهن ولا شك ان هو في تلك الملاحظة الذهنية محفوف بعوارض ذهنية تلحقها في هذه المرتبة الذهنية وان لم
يعتبر معه فاعتبار خلوه عن العوارض الذهنية في تلك المرتبة انما هو من احتيال الوهم الكاذب لاكتنافه باللواحق الذهنية في هذه المرتبة
الذهنية بعدم اعتبار اللواحق معه اعتبار كاذب غير مطابق للواقع والعجب ان عدم اعتبار العوارض الذهنية للمهية في تلك المرتبة
من الذهن يستلزم انكشاف المهية بالعوارض الذهنية في تلك المرتبة او المهية متحققة في تلك المرتبة فبالضرورة مكتنفة بالعوارض
الذهنية التي تلحقها في هذه المرتبة فان المهية في تلك المرتبة ايضا موجودة في الذهن مطابقة لها في المعنى والحقيقة ويكون لها هوية ذهنية
تخصصها ما هو وجهها حاصلة لها في تلك المرتبة المعينة من المراتب الذهنية كقيامها بالذهن اي في هذه المرتبة من مراتب الذهن
فان عدم الاعتبار يستلزم لا اعتبار والثاني ان هذا الوجه يبين معنى الكلية فان معروض التشخص الذهني بعينه المهية لا بشرط شيء وهي
ليست كلية ولا جزئية وقال بعض اصحاب السهو في المطارحات في توجيه كون الطبيعة الحاصلة في الذهن كليا بما حاصله ان كليتها
انما هي من حيث كونها وانا مثاليه ادراكيه غير متاصلة في الوجود او وجودها كوجود الاظلال المقتضية لارتسام العرض
لكن هذا التوجيه غير صحيح في ميزان التامل الصحيح فان عدم التاصل في الوجود والاستقلال لا يوجب الكلية كما لا يوجب الجزئية وقد
مر ان الشيخ الرئيس صرح في الشفاء ان تلك الصورة الذهنية من حيث تعينها كلية ومن حيث وجودها شخصية وما قيل ان من حيث
اضافتها الى الجزئيات الخارجية كلية ومن حيث حالها في نفسها شخصية وهذا ايضا كما تعرفه لا يخلو عن شيء فانها من حيث تعينها
كلية لا جزئية وذهب بعض اماجد افاضل الحكماء الى انها من حيث وجودها العقلي كلية مستندا بان التشخص العقلي كما
لا ينافي الاشتراك بين الافراد الحسية فان الوجود الذهني ارفع واوسع من الوجود الحسي وعلى هذا السبيل سبيل الامور المتشخصة
بالنظر الى التشخصات الحسية وحاصله ان وجود هذا المفهوم في العقل وكان مكتنفا بالتشخصات العقلية لكن مع هذه التشخصات
الذهنية يحتمل ان يكون شاملا للكثرة الحسية قابلا للاشتراك منها ومقولا عليها متحدا بها بحيث يكون متساوية النسبة
الى اشخاصه المختلفة او المجردة الحسية لا تختلف نسبته الى اعداد حسية من نوعه وهذا عنده معنى كلية الطبايع وقال في الاثار
في العقل بل توكيده الى العالي وفيه نظر من وجهين فانه ان اراد به ان الشخص المفهوم مع تشخصاته الذهنية يكون معروضا
للكلية ومشتركا بين افراده الحسية في الاعيان الخارجية فهذا القول ركيك اذ يلزم منه ان يكون الموجود في الخارج محفوفا با

بالعوارض الذهنية ايضا كما بالعوارض الخارجية وهذا كما ترى ولو اراد به ان ذلك المفهوم من حيث التشخص الذهني يكون معروضا للكلية بحسب الذات
بوجه يمكن ان يكون حقائق افراده الخارجية من حيث هي افراد خارجية متشخصة بالعوارض الذهنية والعوارض الخارجية على معنى ان العوارض الذهنية
يكون من ذاتيات الفرد والعوارض الخارجية من علامات تشخصه وهذا محال اذ يلزم منه ان زيدا مثلا في نفسه يكون مميزات ذهنية لا يكون
حيوانا ولا ناطقا بل الحيوان والناطق يكونان في المعقد من عوارضه ولواحقه وكان نسبتها بالذات مجرد اصطلاح وهذا مستبشع جدا
من البرهان فانه خارج عن طور العقل وان اراد به ان معروض الكلية هو المفهوم لكن لا من حيث هويته القائمة بالذهن بل من حيث معناه
في الحصول المتصور من المفهوم لا نقول الشيء التام من التوجيهات السابقة يرجع بالآخرة الى مقصوده والقائم به في الذهن مقصود بل فانه
ذهب بعض الى ان الوجود ذا حقيقة في الخارج والمهية يكون تابعا للوجود تابعية الظل لذي الظل فيحكم في هذه ذلك اي كون الوجود ذا حقيقة
في الخارج والمهية انما يكون تابعا له تابعية الظل لذي الظل يسهل عليه تصور ما نقوله لكن النزاع قائم في ان الوجود هل هو ذا حقيقة
في الخارج او المهية والمحقق الدوانى لم يرض النزاع اصلا فان من يقول ان المهية مجعولة ذو حقيقة في الخارج اراد بالمهية ما به الشيء هو هو
لا المفهوم الذهني ومن يقول ان الوجود مجعول وهو ذو حقيقة في الخارج كما ذهب اليه بعضنا اراد بالوجود ما به الشيء هو هو ومن كان
سبيله اراد بالوجود ما اراده بالمهية فالبحث لفظي لا معنوي فرجع الآن الى حيث فارقناه قوله وثانيها آه قد مر مفاد هذا الاعتبار
والتشريح فيه اشبع فقد اخذ المهية انها فقط لكن مجردة عن غيرها بحيث يكون وانه تمام معناه وتم به ذاته حتى لو انضم اليه شيء
من هذه الامور كان عرضا خارجا عنه ولم يكن من حقيقة معناه فهذا الاعتبار ايضا معتبر في مفهوم هذه المهية بحسب المحكي عنه
من الحكاية ايضا اما الاول فلان هذا الاعتبار يعين حال نفسه وحكاية جوهره وشرح ذاته لا قيد اخارجا عن جوهره قوله غير صحيحة
الحمل فان المهية بهذا الاعتبار يكون مادة ولا يصح حمل تلك المهية على شيء ينضم اليها فانه لا حيث محمولا بل مادة والمادة
على الحقيقة ولا على المولف فيهما وهذا هو اعتبار الشرط لانه اولعنه فيها الا يكون معها غيرها قوله وثالثها آه قد مر مفاد هذا الاعتبار
ايضا والمهية اخذت من حيث هي نفسها ومن ذاته انها فقط لا بشرط غيرها ثبوتا او سلبا او بوجه من الوجوه اصلا فهذا الاعتبار
اعتبار اللاشرطية اي اعتبار الاطلاق ومن الظاهر ان اعتبار الاطلاق لا يعتبر في المفهوم بحسب المحكي عنه والا لزم ان يكون غيره
معتبرا فيه وقد وصل اليه من قوله انه فقط هذا خلف وبالجملة المهية لم يعتبر بالاطلاق وجودا او عدما لكن اعتبر في مفهومه بحسب التعبير
الحكاية فانه شرح جوهر ذاته وحكاية حقيقته قوله لا قيد التقييد بالاطلاق امر لم يشتبه عليك لما مر ما قدمناه من البيان
فان اعتبار قيد التقييد بالاطلاق ينافي اعتبار الاطلاق اذ التقييد لا يجامع الاطلاق بل يضاده وتوضيحه ان المهية
الملحوظة ذاتها من حيث هي هي بلا شرط وقيد ومع اعتبار عدم الاعتبار ومع اعتبار الاطلاق عن القيود فان هذه الاعتبارات
كلها غير الذات وملحق الذات وزائد على الذات فان الاطلاق للشيء امر زائد على نفس الشيء فان المهية بما هي مهية فقط

غير المهية باعتبار الطلاق فماعن القيود واذا اخذ الاطلاق قيدا للمهية ومعتبرا فيها وبالجملة اعتبار الاطلاق مع المهية ضرب من التقييد
تقيد المهية بالاطلاق كالمراعتبار التجرد فهما ضرب من الخلط اوبحرج عن المهية من حيث هي هي الاطلاق والتقييد والخلط والتجرد
كلما هو غير نفس المهية خارج عن المهية زايد عليها وظاهران هذه كلها من الامور الخارجة عن نفس المهية فان المهية من حيث هي لا هي قوله
او الجنسية او الفصلية المتمايزة اى المتمايزة بحسب الاعتبار كالتي لم يكن الامتياز فيها والقصد اقوله وهي بعينها في الوجود ظاهر اذا
هذا الاعتبار حسن قوله وهي اعم من الملحوظ في الاعتبارين الاولين اذ يكون لم يكون المهية مع هذا المعنى غيره من المعاني ويكون الا
فان كل ما يوجد الذات مع شرط شي او يوجد لا بشرط شي يوجد في الذات لا بشرط شيء بخلاف العكس قوله اعمية هنا وليه احتراز عن
الاعمية بالاعتبار قوله ورابعها آه معناه انه لم اخذ نفس المهية ما هي هي سواء كان مخلوطا بالغير اوا فرادها ملحوظة يصح حملها ان
في الوجود دام قابل متمايز عنه في المرتبة العقلية التحليلية وهذا الاعتبار وان رجع الا انه الى اعتبار اللابشرط لما ذا المحكي عنه هنا
هو نفس المهية ما هي هي بلا امر غيره في التصور المذكور ثم اى صورة الخلط والامتياز كما عرفت تحته يكون اعتبار اللابشرطية هنا
في الحكاية عن نفس اللابشرط شيء بان يكون هذا الاعتبار انما هو حال اللابشرط شيء وشرح نفسه وحكاية حقيقته وذاته اى ذات اللابشرط
لا قيدا اما لو خرج من ذات اللابشرط شيء وليس معتبرا في نفس المهية المرسلة الموصوفة باللابشرط شيء لا في المحكي عنه ولا في الحكاية بان
حكاية عن حال نفس المهية ما هي هي من حيث انها حقيقتها بخلاف هناك فان اعتبار اللابشرطية معتبر هناك في نفس المهية الموصوفة
باللابشرط شيء في الحكاية كما وصفناه وان لم يعتبر في المحكي عنه وهذا هو ملاك الامتياز بينهما كما لا يخفى لذلك مناطات كثيرة
لكن الاعتبار هنا اعم من الاعتبار هناك اعمية بالاعتبار اذ كلما كان اعتبار اللابشرطية معتبرا في المهية المرسلة ما هي هي
عنها كان اعتبار اللابشرطية معتبرا في الحكاية عن اللابشرط شيء ايضا بخلاف العكس فهذه الاعمية انما هو بالاعتبار لا بالتناول
بعض الاعتبار اعم من ذلك واذا كان كذلك فتحقق العموم والخصوص بالاعتبار بينهما وهو ظاهر قوله فلذلك كانت الطبيعة المرسلة
اى فلاجل هذه الاعمية لا جرم كانت الطبيعة المرسلة لا بشرط شي هي النوع الطبيعي والجنس الطبيعي او في كل منها يكون الا رسال واللا
والعموم والكلية على وجه العروض وهذا انما يتضح اذا كانت كل منها طبيعة مرسلة لا بشرط شيء بالمعنى الاول اذ لو كانت الاطلاق والا
في مفهوم كل منها بحسب التعبير والحكاية وهذا اوجب ان يعتبر فيها على وجه العروض كما هو شان كل منها بخلاف اللابشرطية اذا كانت
طبيعة ما هي هي حتى يرجع الى المعنى الثاني اذ لا يعتبر فيها الارسال واللابشرطية على وجه العروض كما هو شانها بل يعتبر الارسال
في الحكاية عن نفس اللابشرط شيء واذا كان كذلك فلا يعتبر اللابشرطية فيها على وجه العروض بل يعتبر في نفس اللابشرط شيء على وجه
العروض فافهم فانه دقيق غامض الوجه في ذلك ان اعتبار اللابشرطية في الطبيعة المرسلة لا بشرط شي اعتبار اخص من اعتبار اللابشرطية
في الطبيعة ما هي هي كون النوع الطبيعي والجنس الطبيعي والفصل الطبيعي نوعا طبيعيا وجنسا طبيعيا وفصلا طبيعيا انما

يبتني على ذلك الاعتبار الاخص فان الطبيعة المرسلة لا بشرط شي بحسب اعتبار هذا اللحاظ الاخص تكون نوعا طبيعيا وجنسا طبيعيا
وفصلا طبيعيا لا باعتبار الطبيعة ما هي هي قوله وكما تكون لحوق الموضوع الاخص آه يعني كما تكون بعض الامور لحوق الموضوع الاخص
بالتناول لخصوصه وهو لا يلحق الموضوع الاعم بالتناول لعمومه كالضحك فانه يلحق الانسان ولا يلحق الحيوان ومنهما عموم وخصوص
تناولي كذلك اعتبار الاخص يلحق لامر واعتبار الاعم لا يلحقه كما نحن فيه فان اعتبار اللابشرطية في الطبيعة المرسلة لا بشرط
شي اخص من اعتبار اللابشرطية في الطبيعة ما هي هي والاول يلحق النوع الطبيعي والجنس الطبيعي والفصل الطبيعي والثاني لا يلحقها قوله
موضوع النوعية الطبيعية آه يعني اذا كان هكذا فالقضية الطبيعية مثلا موضوعها انما هو طبيعة الانسان المرسل لا بشرط شي
لا طبيعة الانسان بما هو هو فان اعتبار اللابشرطية في الاول اخص من اعتبار اللابشرطية في الثاني وقد عرفت ان اعتبار الاخص يلحق
ما لا يلحق اعتبار الاعم ولكن الانسان المرسل لا بشرط شيء والانسان بما هو هو انما كونهما متحدان مختلطان غير متمايزان في الوجود
ولكنهما متمايزان في الوجود اللحاظات العقلية فان النوعية الطبيعية حال الانسان لكن لا مطلقا بل بحسب هذا الاعتبار الاخص
وبه تقاس موضوع الجنسية الطبيعية والفصلية الطبيعية قوله دون طبيعة الانسان بما هو هو آه بيانه ظاهر ونحن نقول لو كان هذا
هكذا لم يكن لمثال الصورة الشخصية الذهنية وان لم يحل لم يكن كلية ومعروضة للكلية لكن يكون الكلي هو نفس الطبيعة الحاصلة
في الذهن في ضمن تلك الصورة الذهنية وهو الذي معروض التشخص الذهني فان المراد بذلك المعروض هو الطبيعة ما هي هي التي تحمل على
الافراد وتحمل الطبيعة الحاصلة الطبيعة لا بشرط شيء ولا مرد على لزوم المهية فذلك الاعتبار بعينه من الاعتبارات كلها واذا
كذلك فليس كليا ولا معروضة للكلية اذ التجرد عن جميع الاعتبارات مع المهية لا بشرط شيء وفرق بينهما وهي المهية بما هي هي
فان المهية من حيث هي يتحقق فيها الالتفات باعتبار ما وهو ان هذه المهية اعم من ان يكون الاعتبار بما هي هي ملحوظا فيها ام لا
فالمهية بما هي هي عرية عن جملة الاعتبارات سوى ذلك والمهية لا بشرط شي عارية عن ذلك الاعتبار ايضا ولا يلاحظ فيها
الا نفس الطبيعة المرسلة فاعتبار ما هي هي ايضا كسائر الاعتبارات غير ملتفت اليه فيها فاعتبار الاطلاق لم يعتد فيها فان
اعتبار الاطلاق ايضا ضرب من التقييد للمهية الانسان مثلا اذا اخذت لا بشرط شي لم يعرضها الكلية واذا اخذت بما هي هي
يعرضها الكلية وبالجملة المعرى عن كل اعتبار زايد على نفس المهية حتى عن هذا الاعتبار ايضا هو المهية لا بشرط شي وهي
ليس معروضا للكلية بل انما هو معروض للكلية هو المهية بما هي هي فان المهية بذلك الاعتبار ليست عرية عن الاعتبار المذكور
فكيف لا يصير معروضا للكلية ايضا فتامل قوله وموضوع الطبيعية من العقود هو الطبيعة بحسب الاعتبار الاخص هنا نكتة
يجب التنبيه عليها وهي ان المعاني الاصلية التي يسمونها الطبايع لا تستدعى الكلية والجزئية ولا العموم ولا الخصوص ولا الكثرة
ولا الوحدة وانما يصير شي من هذه الامور بالعرض تعاقب اخوالها فتلك الطبيعة لا تخلو اما ان تكون عليها من حيث هي

او يحكم عليها مع لاحق يقتضي تعميم الحكم او تخصيصه او مع لاحق يجعلها واحدا شخصيا ذهنيا او عينيا ويحصل من الاول قضية مهملة
محصورة كلية او جزئية ومن الثالث مخصوصة اما طبيعية او شخصية لان التخصيص اما بحسب الذهن او بحسب الخارج فالحكم في جميع هذه
القضايا على الطبيعة اولا وبالذات وعلى ما تتعين به بالتبع وذلك لان الحكم ليس بالذات الا على الامر الحاصل في الذهن
العقل لا الطبيعة الماخوذة على وجه من تلك الوجوه لا الافراد فاذن هذا القول من المصنف مبني على ان المهملة من حيث هي
تقتضي الاستغراق والشمول لجميع الافراد ولا التخصيص بالبعض سواء كان ذلك البعض واحدا او متعددا معينا او
كذلك لا تقتضي عدم الاستغراق وعدم التخصيص والقضية الطبيعية كذلك اذ الملحوظ فيها ليس الطبيعة بما هي فان الموضوع
قد اخذت فيها على وجه لا يمكن صدقها على الافراد لا كلا ولا بعضا فهو بهذا الاعتبار من حيث انها هي هي … القضية
الطبيعية شخصية كما يظهر من كلام الشيخ في الشفاء وبالجملة الحكم في القضية الطبيعية ماخوذ على وجه لا يسري الحكم عليها الى شيء
من افرادها لكنها لما اخذت من حيث … جميع المخصصات وتجردها عنها فهي متعينة بهذا التجرد فلها وحدة ذهنية
يمكن الحكم عليها الا ببعض الاحوال الذهنية كالكلية والنوعية والمعقولية والذاتية والعرضية واليه اشار المصنف بقوله موضوع
الطبيعية هو الطبيعة بحسب الاعتبار الاخص فان كونها بشرط التجريد اعتبار اخص من كونها بما هي هي بلا شرط التجريد او
التجريد والمحكوم عليه هو الطبيعة المقيدة بانتفاع التجريد عن المخصصات وهو اعتبار اخص من اعتبار الطبيعة بما هي هي
لا بشرط التجريد وعدم التجريد فالحكم على الطبيعة انما هو من حيث تعينها العقلي وتجردها عن القيود الخارجية فموضوع القضية
الطبيعية هو الطبيعة بحسب ذلك الاعتبار الاخص لا الطبيعة بما هي هي فلا جرم لا يكون القضايا الطبيعية الا ذهنيات
صرفة لا تتعدى الاحكام فيها الى الافراد فلهذا لا يصلح الحكم للتخصيص ولا للاستغراق وليعلم ان الحكم في جميع القضايا
الطبيعية والكلية والجزئية والشخصية والمهملة لا يكون الا على نفس الطبيعة كما يظهر من كلام المصنف ايضا الا ان … مباينات
كما ذكره المصنف قوله وموضوع الحاصرة الكلية آه اي موضوع المحصورة الكلية قوله على الاستغراق اي جميع …
الكلية وذلك ان يحمل ذلك على شمول الحكم فيها فالمعنى انه على شمول الحكم فيها في جميع الاوقات والاوضاع كما هو شان
الكلية قوله الطبيعة آه يعني وموضوع المحصورة الكلية هو الطبيعة من حيث انها تصلح للانطباق على جزئياتها وافرادها
سواء كانت افرادا حقيقية او اعتبارية كما اشار اليه بقوله من الاخص بالتناول والاخص بالاعتبار لكن لا على
كون تلك الصلاحية قيدا لها ماخوذا على وجه الدخول وبالجملة صلاحية الانطباق على الجزئيات فيها حيثية تعليلية لا
تقييدية واللام تتعدى الحكم الى كل شخص شخص فالحكم عليها بهذا الاعتبار يتعدى الى الاشخاص كلا او بعضا ايجابا او سلبا
المحصورات الاربع قوله لا يسري الحكم عليها آه مبني على ما ذهب اليه بعضهم من وجوب اخذ المحصورة الجزئية محيطة شاملة …

بها ربما من الارسال المغلط فعنده من سقط الجزئيات والشخصيات عن درجة الاعتبار بناء على ان المعتبر في العلوم من الاحكام
محيطات المرسلات فتعلل المركب المحيط تسمية لابعاض المحكوم عليها في القضايا الجزئية باسماء معينة ثم يحكم على عنوانها
بحكم كلي شامل لكل واحد واحد من ذلك العنوان قوله او بعضه منها اي بعض منها وهذا هو المشهور وعليه الجمهور قوله
ومرسلات العقود اي القضايا المهملة انما اصطلح على تسميتها … لحاظ صلوح العنوان للانطباق على كل الافراد
او بعضها من العقود الحملية مرسلة لا مهملة اقتداء بمعلم الفلاسفة المشائية ارسطوطاليس الحكيم اذ وقع في اصطلاح
تسمية الكلي الطبيعي بالطبيعة المرسلة … على ذلك في استعمالاته للكلي في كتبه كالتعليم الاول واثولوجيا فالمهملة
احق باسم الارسال من الكلي الطبيعي اذ هي بمعزل عن العموم والخصوص والكلية والجزئية اذ فيها ارسال لعدم لحاظ شيء
من اللواحق معها وليس فيها كلية ولا جزئية وبالجملة لما كان موضوع هذا القسم من العقد الحملي عنده هو الطبيعة لا بشرط
شيء كما هو عند رئيس الصناعة … فلذلك تسمية العقد المرسل والقضية المرسلة فهذه القضية اخذت من حيث هي هي
لا بزيادة شرط فيصلح الحكم الصادق عليها بهذا الاعتبار للتخصيص والتعميم والمهية الماخوذة بهذا الاعتبار مغايرة
للمهية الماخوذة بشرط التعين الذهني كموضوع القضية الطبيعية واما المهية المطلقة فهي محتملة لهما كالانسانية في ذاتها
مع قطع النظر عن اخذها من حيث هي هي كما في موضوع المهملة او اخذها مقيدة كما في موضوع الطبيعية كالعرفية فالمهملة
كانت في ذاتها صالحة للانطباق والتعيين وعدمهما وللتعميم والتخصيص وعينهما لكن عندما صارت موضوعة
تصير متعينة بضرب من التعين وهي وان كانت في ذاتها اعم من الماخوذة من حيث هي هي لكن هذه الاعمية اعتبارية محضة لا فرق
بينهما بحسب الامر … قوله بحيث يحتمل آه … ما عرفت ان الحكم في المهملة ليس على ما صدق عليها الطبيعة
نفس الطبيعة لا بشرط … على الطبيعة الذهنية وهي نفس المفهوم العنواني الذي لا يصدق عليه العنوان حملا متعارفا
فاما الشخصيات فالموضوع فيها الهوية الشخصية وتشخصها ظاهر كقولك زيد كاتب قوله فان … كما يصدق آه موضوع
التي ذكرناها كون موضوع القضية الطبيعية هو الطبيعة بحسب الاعتبار الاخص يعني واذا كان الحال هكذا فكما انه
الان نوع والحيوان جنس … كل منها طبيعية كذلك يصدق على انها مرسلة وجزئية بحسب الغير والاعتبار
الموضوع في تلك القضيتين ليس … موضوع الطبيعية هو الطبيعة بحسب انواع التجرد عن المخصصات والقيود الخارجية فهي متعينة بهذا
التجرد ولها وحدة ذهنية لا يمكن الحكم عليها الا ببعض الاحوال الذهنية كالنوعية وامثالها من ظاهر ان الوحدة
لا تنافي الكلية بل تؤكدها على ما عرفت فيما تقدم واذا كان كذلك فهذا الاعتبار اعتبار اخص من اعتبار الطبيعة
بلا شرط التجريد وعدم التجريد فموضوع الطبيعية بحسب هذا الاعتبار … الاعتبار بالنفس فيصدق على قولنا الان …

نوع انه مرسلة فانه بحسب هذا الاعتبار صالح للتعميم والتخصيص بان يكون القضية محصورة كلية او جزئية اذ موضوعها نفس طبيعة
الانسان بحيث يلزمها المحصورة الكلية والجزئية بحسب الفرد والاعتبار الاخص كذلك يصدق جزئية فان موضوعها بهذا الاعتبار
هو نفس الطبيعة بحيث يسرى الحكم عليها الى الفرد والاعتبار المعبر عنه بالاخص والاعتبار قوله وكذا الصدق لا شيء من النوع
بانسان ولا شيء من الجنس بحيوان لصدق نقيضهما وهو بعض النوع انسان وبعض الحيوان جنس بحسب كون الانسان اخص من النوع
والحيوان اخص من الجنس بحسب التناول الاخص الاعتبار وكذلك لا يصدق لا شيء من الانسان بنوع ولا شيء من الحيوان بجنس لصدق نقيضهما
وهما بعض الانسان نوع وبعض الحيوان جنس بحسب كون الانسان اخص من طبيعة الانسان بما هي هي بالاعتبار فاذن الانسان الذى يحمل
عليه النوعية هو طبيعة الانسان عند ايقاع اعتبار فيها بالفعل وذلك الاعتبار تجردها في الذهن بحيث يصلح لايقاع الشركة
فيها وايقاع هذا التجرد فيها اعتبار اخص من اعتبار الانسان بما هو انسان فقط بلا شرط تجرد او عدم تجرد وكذا كون الحيوان
اخص من طبيعة الحيوان بما هي هي اخص منه بالاعتبار فالحيوان الذي يحمل عليه الجنسية هو طبيعة الحيوان بشرط تجردها في الذهن
بحيث يصلح لايقاع الشركة فيها وهو اعتبار اخص من اعتبار الحيوان بما هو حيوان او الطبيعة الحيوان لا بشرط تجرد ولا
خلط اعتبار اعم والطبيعة الحيوان بشرط التجرد اعتبار اخص والجنسية عارضة للحيوان الذي اعتبر في الذهن بشرط لا خلط بالعدد
وشمول خلط بالقوة والحيوان بهذا الاعتبار هو الفرد الاعتباري من طبيعة الحيوان لا بشرط تجرد ولا بشرط خلط فيصدق
بعض الجنس حيوان بحسب صيرورة الحيوان في هذا اللحاظ فردا اعتباريا لطبيعة الحيوان كما يصدق بعض النوع انسان بحسب
الانسان في الملاحظة العقلية فردا اعتباريا لطبيعة الانسان بما هو انسان فالذي لا يحمل عليه النوعية هو طبيعة الانسان
بما هو انسان والذي يحمل عليه النوعية هو الفرد الاعتباري لها وكذا الذي لا يحمل عليه الجنسية هو طبيعة الحيوان بما هو حيوان
والذي يحمل عليه الجنسية هو فرد اعتباري لها فليتدبر فانه في غاية الغموض والخفاء وقوله فان العموم قد يختلف
الامور العامة اه معناه ان العموم على ضربين احدهما ما يكون بحسب الافراد الجزئية لو عينية كالحيوان او شخصية كالعموم الذي
للحيوان من الانسان او الانسان من زيد والعام بحسبه اكثر شيئا ولا وثانيهما ما يكون بحسب الاعتبارات اللاحقة كالعموم
لكون الحيوان بما هو حيوان بحسبه اعم من الحيوان المطلق الماخوذ جنسا ومن الحيوان المجرد الماخوذ مادة ومن الحيوان
المقيد الماخوذ نوعا فان اعمية الاول بالنسبة الى الثاني ذو اعتبارية محضة وكذا بالنسبة الى حصة الثالث والرابع
وهنا نظر ان كل مفهوم يحمل مخالف جملا شايعا كالوجود المطلق والممكن العام والكلي والمفهوم واشباهها
وكالحيوان بما هو حيوان اعم من الحيوان بلا شرط وقيد وهذا المفهوم الملحوظ بهذا الاعتبار يكون فردا
وكذا الكل من المفهومات الصادقة على انفسها بالحمل المتعارف وكذلك موضوع القضية اعم من نفسه في الحكم الكلي

اعمية بالاعتبار واخص منه اخصية بالاعتبار في الحكم الاتي فاذن الحيوان بما هو حيوان بحسب الاعتبارات الثلاثة اعني لا بشرط
لنفس العموم والخصوص من الاعتبارين منهما واب قد تعرف ان كلام المصنف يشتمل على ان طبيعة الحيوان في حد نفسها
لطبيعة الحيوان المرسل عموما بالاعتبار من وجه كما عرفت وان هذا الاصل قسم غامض لا تشير ادراكه الا الاماثل
فانه طريق الاختلاف وحرى بالوثوق والاعتماد فاذن قد علمت من ضعف ما قررناه ليس بجوز تقرير الشك الذي اورده في
وهو ان الانسان حيوان وكل حيوان جنس ينتج الانسان جنس وهو باطل وتقرير الحل وهو ان هذا الشك اما نشأ من سوء اعتبار
في هو كل حيوان جنس اذ المراد به الحيوان الكلي اي مفهوم الحيوان بما هو عام وهو من الاعتبارات المنبعثة من مفهوم الايجاب
ولو اريد به كل واحد واحد لم يصدق اصلا والحمل انما يحمل على طبيعة الحيوان من حيث اعتبار تجردها في الذهن بحيث يصلح لايقاع
الشركة فيها وايقاع هذا التجرد فيها اعتبار اخص من اعتبار الحيوان بما هو حيوان فقط وقد ظهر منه ان مفهوم الجنس الطبيعي وهو
مطلق الجنسية المرسلة لا بشرط شيء اما يحمل او اخذ من حيث هو على هذه الطبيعة المرسلة اعني الحيوان لا بشرط شيء بحسب اعتبار
لا باعتبار نفس طبيعة الحيوان بما هو حيوان فان لحاظ اللا بشرطية في طبيعة الحيوان اعتبار اخص من اعتبار الحيوان بما هو حيوان
فان اعتبار الاطلاق في مقابلة التقييد ورتبة الماهية من حيث هي هي خارجة عنها الاطلاق والتقييد والخلط والتجرد
خارجة عنها الوحدة والكثرة والوجود والعدم والعموم والخصوص وحمل مفهوم الطبيعة الجنسية المرسلة على هذه الطبيعة انما
وذلك الاعتبار الخصوص لكن ما يصدق عليه هذا المفهوم اي طبيعة الحيوان المرسل الملحوظ لا بشرط شيء يحمل على نفس الحيوان بما هو
وعلى كل من حصصه وافراده لكن هذا الاعتبار هو عنوان الاطلاق لا لحاظ التقييد فاذن الحيوان الملحوظ لا بشرط شيء بحسب اعتبار
اللحاظ فيه يحمل عليه مفهوم الجنس الطبيعي ولا يحمل هو على الانسان وزيد مثلا لكون اعتبار اللا بشرطية عن اعتبار الشرط شيئية
ولكن الطبيعة من حيث الشيء الطبيعي في الوجود اي في ما عدا لحاظ التعيين والابهام وكان مطابق هذا اللحاظ والمحكى عنه
بهذا الاعتبار هو نفس طبيعة الحيوان لا اخذ قيد فيها ثبوتا او سلبا اصلا يحمل هو على الحيوان بما هو حيوان وعلى الانسان وزيد ولا
عليه مفهوم الجنس الطبيعي وبالجملة الشيء الطبيعي كالانسان والطبيعة المرسلة كالحيوان لا بشرط شيء اما هما متحدان مختلطان
احدهما للاخر في الوجود وفي سائر اللحاظات الا في لحاظ التعيين والابهام اذ هناك يغاير حصته الارسال عن حصته الاشتراط
ومغايرة الطبيعة المرسلة عن الشيء الطبيعي فالحيوان لا بشرط شيء يحمل على الانسان بمعنى انه متحد معه غير متميز عنه في الوجود
هو هو بحسب اعتبار الاشتراط والجنسية الطبيعية اما هي لا بشرط شيء بحسب حالتها المتميزة الممتازة التي هي اعتبار الارسال عن الاشتراط
فاذن حمل الحيوان لا بشرط شيء على الانسان لا يقتضي حمل الجنس الطبيعي عليه لان الجنسية من حال الحيوان بحسب شانه المنتزع الارسالي لا بحسب شانه المخلوط
الاشتراطي فيعطى الدر افاده المصنف في حل هذا الشك يميل الى الامر الدائر في السنتهم وحله وهو ان الحيوان الذي هو

الجنس هو لا بشرط شيء والحيوان الذي يحمل على الانسان هو لا بشرط شيء فان لم يتكرر الاوسط وفسر الحيوان الغير هو الجنس لم يكن
على الانسان وغيره لم يكن جنسا وايضا الحيوان بشرط لا شيء هو المادة ومادة الشيء خارج عنه بالاعتبار فكيف يكون جنسا وايضا
لا يمكن كونه جزءا والجزء سابق في الوجود فكيف يتقوم بالفصل كما هو شأن الجنس وايضا يلزم ان يكون جزء الجزء الذي
هو الجنس الاعلى سابقا في الوجود على الجزء الذي هو الجنس السافل فلا اقرب مقوم من ان يحمل العالي بواسطة حمل السافل وقد صرح
بحر العلاء الامام الرازي بحل هذا الشك بان مسمى الحيوان الذي يحمل عليه الجنس هو المحمول على الانسان بشرط ان يكون ايضا محمولا على
غيره والذي يحمل على الانسان هو المحمول عليه فقط وبين الامرين فرق لكن هذا ليس بشيء لان ذلك الاشتراط غير معتبر في حمل الحيوان
على الانسان وانما يعتبر في صيرورته جنسا فالحيوان المحمول على الانسان هو الحيوان بلا اشتراط ان لا يكون محمولا على غيره ولهذا اولى
الانسان والفرس كلاهما حيوان والحيوان جنس كان هذا الشك بحاله بل الحق في حل هذا الشك هو الذي ذكره بعض المحققين من ان
الحيوان الذي هو الجنس والحيوان الذي يحمل على الانسان كلاهما حيوان لا بشرط شيء ولا يكون بين الاوسطين تغاير من هذا الوجه بل
التغاير انما هو من جهة ان اللا بشرط قيد في احدهما وترك في الاخر فان الحيوان ما لم يعتبر كونه لا بشرط لم يتصف بالعموم والجنسية
ولهذا لم يتصف بهما اذا اخذ مع قيد عدمي او وجودي كالتجرد عن الفصول والماخوذ مع احدها وهو بدون ذلك الاعتبار
محمول على الانسان ولهذا يحمل عليه اذا كان مشروطا بقيد ايضا كالحيوان الناطق ويحمل على الخاصة ايضا بعينه ما هو المحمول
عليه اذ لا اعتبار فيه لعموم ولا خصوص فيحمل على العام والخاص جميعا فان الحيوان بما هو حيوان يحمل على الحيوان الشخص وعلى الذي
هو النوع وعلى الذي هو المادة وعلى الذي هو الجنس فاذن قد تعرفت ان الشيء اذا اخذ على وجه يكون انضمام الفصول اليه على
وجه الدخول بان يكون متضمنا لها لا على وجه يكون لحوقه من خارج كما عرفت سابقا كان جنسا لما اخذ منه كالجوهر القابل للابعاد
فانك اذا اخذت الحيوان ونظرت الى نفس معناه وحده مجردا ووجدت يجوز ان يكون ناطقا وصاهلا وناهقا على ان يكون احد
هذه الفصول تمام معناه متضمنا فيه لا منضما اليه من خارج وكان جنسا لما اخذ منه وان اخذت ذلك المعنى والمعاني الداخلة
فيه مجردا عن الفصول او مع بعض الفصول فقط بان يكون تمام معناه حتى لو انضم اليه معنى اخر كان عرضيا له خارجا عنه ولم يكن
من جملة معانيه لم يكن ذلك المعنى جنسا لما اخذ منه كبدن الانسان فانه جسم نام حساس تم به وجوده واذا اضيف اليه معنى
الناطق كان خارجا عنه فهو مادة ولو اخذت او وجدت معانيه كان تمام معناه حتى دخل فيه ما يمكن ان يدخل في الماخوذ منه
كان نوعا واذا اكتفي في الاشارة اليه لذلك المعنى غير متعرض لما تم به كان جنسا ايضا فان ذلك المعنى اذا اخذ بشرط لا شيء اخر
كان مادة واذا اخذ بشرط زيادة شرط اخر كان نوعا واذا اخذ مطلقا بلا تعرض شرط اخر او عدمه اثباتا ونفيا كان جنسا
مبهما كالمعنى والوجود جميعا فالماخوذ على هذا الوجه جاز ان يكون له وجود في جميع الزيادات المترادفة والفصول المتلاحقة

على ان يكون من اجزائه وداخلة في معناه وعلى هذا السبيل سبيل الامر في الفصل في انه باحد المعنيين جزء صوري غير محمول
وبالاخر فصل لا متحدا مع الجنس والنوع فانك ان اخذت الحساس نفس الحساس او شيئا ذا حس مطلقا سواء كان نفسا
او عرضا كالجسم بشرط ان لا يكون ماخوذا معه زيادة اخرى لم يكن فصلا محمولا على الحيوان او الانسان ولا يحمل عليه
الحيوان ولا الجسم النامي الحساس بل يترجح مادة والمادة لا تحمل على الصورة كما لا يحمل عليها المجموع المركب منهما وكذا الكلام في الحيوان
على الانسان حاله شيء على جوهر غير محمول وان اخذ الحساس شيئا ذا حس لا بشرط ان لا يكون معه غيره بل مع جواز ان يكون
له او معه او فيه معان اخرى ماخوذة من الصور والمواد كالنمو والاغتذاء والمقدار وغير ذلك كان فصلا محمولا على المركب ويحمل
عليه المركب كالحيوان والانسان فلا بد من حمله على الحيوان من ان لا يكون تلك المعاني خالية عن معنى الجنس وههنا دقيقة وهي ان
الصورة التي بازاء الفصل ويقال لها الفصل لا اشتقاقا كالنفس الحيوانية في شأننا هذا ليس مما يحمل عليه الجنس اعني الحيوان
لان الصورة تمام حقيقة المعنى الجنسي ومقوم وجوده ووجود ما بازائه من المادة وكل ما وجد في المادة فقد وجد في الصورة
على وجه اشرف لكن الكلام في نفس معنى الفصل الكلي كمفهوم الحساس فافهم قال قدس سره في الحاشية ومن عجائب الاعاجيب ان
شريف المعلمين اذ كان من سبيل التحصيل بمسالك في عقول مستطير الغيبل وهو هذا التشكك المغالطي في حجية نتيجة
بها فزعم في حواشي شرح حكمة العين ان الاعم من الاعم من الشيء قد لا يكون اعم من ذلك الشيء وذلك لان الجنس اعم من الحيوان
والحيوان اعم من الانسان وليس زيد مثلا والجنس ليس اعم من الانسان ومن زيد بهذا الكلام في ذلك فليتعجب المتعجبون انتهى كلام
ما نقله عن شريف المحققين شبهة بالشك الذي مر وهو اعظم رتبة من ان يخفى له سبيل حل هذا الشك ولهذا اشتهر بين المتأخرين
انه من سادة المحققين قال ومن عجائب الاعاجيب فانه يدعي انه حجة مبرهنة وليس كذلك لما مر انه مغالطة وحلت شبهته بما مر
ثم من جملة ما عند بعضهم في عظمة عن العقل مع ان تلك المغالطة التي اوردها في صورة الحجة ليس زائدة على نفس الدعوى بل هو
اعادة الدعوى بعبارة اخرى او هو اعادة ذلك الشك المشهور المذكور بعبارة اخرى وسياق اخر فكانه خداع فليت الجدل
انما المضي ومشتبها ذكرناه ثم نعود الى الغرض فنقول ان الحيوان في قوله اي في قول المحقق الشريف الجنس اعم من الحيوان والحيوان
اعم من الانسان ان اخذ بشرط التجرد عن الزوائد كانت القضية طبيعية وقد حقق في مقامه انها في الحقيقة شخصية كما
ولا شك انه موجود وقضية شخصية خارجية وان اخذ لا بشرط التجرد وخلط كانت القضية مهملة بلا زم الجزئية فان القضية المهملة
عند محققي المنطقيين هي التي وقع الحكم فيها على نفس الماهية بلا قيد الطبيعة حتى تصير طبيعية ولا بقيد العموم او الخصوص حتى تصير
كلية او جزئية شخصية وعلى كلا التقديرين لا يتكرر الاوسط وادرك مع قوله والحيوان اعم من الانسان فلا ينتج شيئا اذ الحكم على الاول
انما هو على الطبيعة من حيث تعينها العقلي وتجردها عن القيود الى جهة فهي ليست مهملة ولا المهملة بلا زمها لان الحكم فيها

صدقت عليها الطبيعة الا على نفس الطبيعة لا بشرط بل على الطبيعة المحضة الذهنية وهي نفس المفهوم العنواني الذي لا يصدق عليه
العنوان حملا متعارفا فان الحكم الذي في المهملة لا يسري اليه البتة لان الحكم فيها على طبيعة الموضوع مطلقا وليس موضوع القضية
الطبيعة من افراد العنوان فليدرك فتلخص انه ليس الجنس يحمل على الحيوان او المحمول يحمل على الانسان وهذا باطل وتلخيص الحال ان الجنس لا
نسلم انه يحمل على طبيعة المحمول والسند ما مر من ان طبيعة الحيوان ليس بجنس ولو كان طبيعة المحمول مما يجوز ان يحمل عليه الجنس حمل الكل
يلزم بهذه النسبة كالطبيعة المحمول المأخوذ يحمل عليها الجنس على معنى ان كل حيوان جنس فينتج ان كل انسان جنس وقد عرفت ان الامر فيما
نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الذي يحمل عليه الجنسية هو طبيعة المحمول عند ايقاع الحمل فيها بالفعل وذلك الاعتبار
اعتبار تجريدها في الذهن بحيث يصلح لايقاع الشركة فيها وهذا هو مناط حمل الجنس عليه وقد عرفت ان ايقاع هذا التجريد فيها
اخص من اعتبار المحمول مما هو حيوان فان طبيعة المحمول مما هو حيوان فقط لا بشرط التجريد او عدم التجريد لا يستلزم كونها اعم اعتبار
طبيعة المحمول باعتبار شرط التجريد لما مر ان الحيوان لا بشرط يصلح لان يقترن به شرط التجريد فيعرض حيوانا مستقلا عن الخواص المنوعة
المشخصة ويصلح لان يقترن به شرط الخلط فيعرض حيوانا متلبسا بالخواص المنوعة او المشخصة واما اذا اخذ بشرط التجريد
انه لم يصلح لان يقترن به احد الشرطين اما الاول فلانه قد حصل فلا معنى لحصوله واما الثاني فلعدم اجتماعه مع شرط
فاذن قد لاح وبان ان طبيعة المحمول لا بشرط تجرد ولا خلط اعتبار اعم والطبيعة المحمول بشرط التجرد اعتبار اخص
الجنس انما يحمل عليه اذا اعتبر في الذهن بشرط لا خلط بالفعل وسواء خلط بالقوة لعدم اقتران امر عليها من ذلك
نوع او عوارض جزئية مشخصة وليس موضوع الجنسية حيوانا بشرط لا خلط ولا بشرط التجرد ولم يكن المحمول على هذا الوصف مقولا
فلم يوجد الجنس مقولا على الشيء الذي هو مقول على الانسان وهذا هو توضيح سبيل تحليل هذا الشك على وجه يتعين منه
السقط والطهر منه وقوع سيد المحققين في المغالطة وانما بسطنا الكلام في هذا المقام وبلغنا الامر الا اقصى
في تحقيق هذا المرام ولم نحترز عن اعادة الدعوى لسوق الكلام لما وقع فيها اشتباه الامر على كثير من سوق الطبيعة الى
المقام كانت الصحيح لذلك ان الشيء كالانسان مثلا لا يكون في حد جوهر ذاته اخص الا من حيث انه كالحيوان
والناطق والحساس مثلا واما اخصيته من المفهومات العرضية المحمولة عليه كالابيض والضاحك والكاتب ففي مرتبة بعد مرتبة ذاته من حيث
حصص من تلك المفهومات فتندرج تحتها وتنوق الحصص من افراده بالعرض وانه لا يحمل مطلق في الموجودات والعرضيات الا للطبيعة
المبهمة على المتحصنات في وحدتها المبهمة فان كانت في مرتبة جوهر الذات متحصنة فيها كان الحمل حملا بالذات والاخصية
وكذلك في مرتبة الذات ولكن ذلك بعد مرتبة الذات كان الحمل حملا لا بالذات بل بالعرض والاخصية اخصية لا بالذات
بل بالعرض والمجاز العقلي وكالفصل الذي هو من حيثيات المهية هو المفهوم المشتق كالناطق الذات المبهمة المستحقة لادراك

الكليات فكذلك العرضي ليس ثابتا انما هو مفهوم المشتق كالابيض والكاتب اي الذات المبهمة المنسوب اليها البياض او الكتابة على ان نسبة التقييد
شاكلة التقييد فالبياض والنسبة التقييدية خارجان عن نفس المفهوم وهو مطلق الذات المقيدة بما نها المعروضة للبياض او الكتابة
فحمل الابيض على هذا الابيض حمل بالذات وعلى هذا الانسان الذي اتفق له صار عين هذا الابيض حمل بالعرض لكون هذا الابيض
في العرض ولما اتضح لك فيما قدم من القول الفصل سبيل تقسيم الحمل والاخصية على ضربين من ضرب منهما حاولوا ما هو داخل في قوام المهية
مرتبة التقرر المتقدمة على المرتبة الموجودية ومن كون تقرر الموضوع عن العلة بعينه تقرر المحمول في العلة ويسمى حمل الذاتيات كحمل الذاتيات الجنسية على
وليس ذلك لحوق شيء لشيء بل انحاد شيء في حاظين والاخصية الشيء مما هو داخل في قوام مهية ذلك الشيء في مرتبة التقرر المتقدمة على مرتبة
او المهية مخلوطة بمقوماتها في مرتبة جوهر الذات من حيث هي هي وكلما دخل في جوهر الذات منحفظة معها في تلك المرتبة المتقدمة فان
نفس الذات بعينه تقرر كان ذاتياته وضرب منهما حاول ما لم يكن داخلا في قوام مهية الموضوع في مرتبة التقرر المتقدمة على مرتبة
فالموضوع يحيث لو لوحظ نفس ذاته من حيث هو هو لم يمتنع انسلاخ ذاته عن المحمول الخارج عن حيثيات المهية على المهية فان صدق ذلك
يستدعي صدور الموضوع عن العلة في مرتبة ذاته عن مرتبة التقرر وهي المرتبة الموجودية ويسمى حمل العرضيات كحمل عرضيات المهية على المهية
لذاته التي يتوقف على صدور الموضوع في الخارج لان لحوق اللاحق في الخارج يتوقف على وجود الملحوق به في الخارج والاخصية للشيء مما لم يكن
داخلا في جوهر ذات ذلك الشيء بل يكون من الامور العرضية المحمولة على ذلك الشيء فتلك الاخصية انما هي بالعرض وعلى سبيل الانفعال
انه سبق الحصر من افراده ما هو اخص منه بالنسبة اليه وهو المحمول على ما يكون الموضوع فرد احقيقيا للمحمول فان كانت من المنهج لذلك وهذا
ترجيحاه هو المقصود الاصلي والغرض الحقيقي من هذه الوصفة وقد صح ذلك لمن عرف ملاك الفرق بين انحاء الحمل ونحن نطول الكلام
فلنعلم ان في حمل شيء على شيء اما ان يعني به ان الموضوع هو بعينه محمولا على الشيء كرر ادراك شيء واحد من تفاوت في المدرك
بالاعتبار وهو حمل الشيء على نفسه ولا شك في استحالته لامتناع التغاير المعنوي في آن واحد الا شيء واحد مرتين او من السابقين
فعرض من عمومهما وامر التعدد المعلوم اصلا فكون تصور النسبة واما ما هو الى التعدد الى الاثنين كحمل من وضع الوحدة مرتين
حصة العدد الا الوحدة المتكررة فكذلك كمصداق الحاشية اي من وضع الانسان مرتين فيقال الانسان انسان وزيد زيد من دون ان اختلاف
الى الشيئين بحسب المفهوم فهو مع كونه راجعا الى الشق الثاني ليس في حريم النزاع فان حصول الاثنين انما يكون من تكرير نفس الوحدة
تكرر ادراك الوحدة الواحدة حتى لا يكون في المدرك تكثر الا بالاعتبار وتكرر ادراك الوحدة بعينه ادراك لوحدة
لا وحدتين متعددتين وهو امر بين وكذلك تكرر ادراك الانسان او زيد مع عدم لحاظ تكثر المدرك اصلا والا حيث يتعلق
به شيء واحد وتكرر الانسان او زيد لحاظ تكثر ما في المدرك الواحد من حيث يتعلق به ادراك شيء افرد الكلام في صحة الاول
عما هو في حمل الشيء على نفسه وبالجملة الحمل والوضع عوارض للمدرك لا من صفات الادراك والحمل لا يتم بالوحدة الصرفة بل

تم بوحدة ما واثنينية ما في المدرك بتغاير الادراك مع وحدة المدرك وحدة صرفة ليس يصح معه الحمل اصلا من ان وصفنا انه
فكيف يصح ادراكان من نفس واحدة بعينها لمفهوم واحد بعينه او النفسانان منها الى في ادراك واحد بعينه على ما قد يذكر
فرق ما بين الادراك والالتفات واما المراد به ذلك لكن على وجه يحمل تكرر الادراك معتبرا على انه حيثية تقييدية فيها ولا
تعدد الا في تلك الجهة وهذا القسم وان كان متصورا الا انه غير مفيد بل هذر واما المراد به ان معنى الموضوع هو معنى المحمول
لا ان المقتصر على مجرد الاتحاد في الوجود فالمراد به ان الموضوع هو بعينه نفس ماهية المحمول ومفهومه بعد ان يلحظ نحو من التغاير
بعينه عنوان ماهية ذلك وهذا هو المسمى بالحمل الذاتي الاولي اما الاول فلكونه لا يجري الا في الذاتيات واما الثاني فلكونه
اولي الصدق او الكذب واما ان يعني به ان الموضوع متحد بالمحمول ذاتا او وجودا اتحادا اما بالذات كما في حمل الذاتيات واما
بالعرض كما في حمل العرضيات ويسمى بالحمل الشائع الصناعي المتعارف وهو حمل عرضي يرجع الى كون الموضوع من افراد المحمول سواء
كان الموضوع هو معنى الشيء ومفهومه كما في القضية الطبيعية او كان ما صدق عليه كما في القضايا المتعارفة وسواء كان
جهة الاتحاد هو الوجود الذهني كما في القضايا الذهنية او الوجود الخارجي سواء كان محققا كما في الخارجيات او مقدرا
الحقيقيات واستقرت آراء طائفة من اصحاب النظر الفلسفي على ان القضايا الطبيعية من قبيل الذهنيات وسواء كان الموضوع
فردا حقيقيا للمحمول او هو اعم منه تناولا لا فردا واعتباريا اما الاول فظاهر واما الثاني فهو كون المحمول اعم منه اعتبارا
فردا اعتباريا له كما في الحيوان المأخوذ لا بشرط والمأخوذ بشرط لا فان كل منهما اخص من مفهوم الحيوان بما هو حيوان
الوصف ان تعين وكثيرا ما يصدق ويكذب محمول واحد على موضوع واحد بل مفهوم واحد على نفسه بحسب اختلاف الحملين كالجزئي
مفهوم واللاممكن بالامكان العام واللاموجود بالوجود المطلق وعدم العدم وشريك الباري والنقيضين والحرف
اعتبرت في التناقض وحدة اخرى سوى الثمانية المشهورة وهي وحدة الحمل فالجزئي مثلا جزئي بالحمل الذاتي الاولي كلي بالحمل
المتعارف وكذا مفهوم الحرف حرف بالاول اسم بالثاني وكالحيوان والجوهر والناطق ظاهر [illegible] او كل من الجنس سواء كان
او بعيدا او من الفصل او كل الصفة العارضة للشيء واللاحقة له والخارجة عن ذاته كالجدار للبيت والطهارة للصلوة بل [illegible]
الشيء ولا يصح تقويمه لها لكن الشيء بعد اصلا [illegible] مثلا في حد مرتبة ذاته المتقدمة على مرتبة الوجود انما هو اخص من
وجوهرياته ومقوماته [illegible] قوله واما الخصيصة من المفهومات العرضية آه [illegible] لا يكون ان الخصيصة
من [illegible] المحمول عليه انما هي بحسب مرتبة متأخرة عن مرتبة ذات [illegible] وهي مرتبة وجوده [illegible] الكاتب
الى [illegible] ولا يكون الا ان فردا حقيقيا للكاتب يكون فردا اعتباريا بالعرض قوله وانه لا يحمل مطلقا آه اي كانه
انه لا يحقق حمل الذاتيات والعرضيات مطلقا الا في الطبيعة المرسلة المبهمة حملا على اي [illegible]

الذاتيات والعرضيات المضمنة في الطبيعة محمولة على الطبيعة فهذه الامور كلها في مرتبة جوهر ذات الطبيعة مضمنة في الطبيعة كان الحمل
بالذات او للاخصية اخصية بالذات اما كون الذاتيات في مرتبة جوهر الذات مضمنة في الذات فظاهر واما كون العرضيات في مرتبة جوهر
الذات مضمنة في الذات فلكون ان المراد بالعرضيات انما هو العوارض اللازمة الغير المنفكة عن الذات او الغير المنسلخة عن الذات في مرتبة
نفس الذات فهذه العوارض انما هي من قبيل الامكان الذاتي الذي نوعه الوجود لا من قبيل الوجود والوجوب وسائر الاعراض
المتأخرة عن مرتبة نفس الذات فمصداق حمل الذاتي والعوارض الغير المنسلخة عن الذات انما هو نفس جوهر الذات في المرتبة
المتقدمة على المرتبة الموجودية فكما ان خلط الذات بالذاتيات في المرتبة المتقدمة على الوجود كذلك خلط الذات باللوازم الغير المنفكة
عن الذات في المرتبة المتقدمة على الوجود فالمراد بالعرضيات انما هو المفهومات الغير الممكنة الانسلاب عن الماهية اي لا يمكن انسلاخها
عن الماهية لكن العوارض تنسلخ عن المهية لا من مقوماته وانما قال كان الحمل حملا بالذات لان المهية محفوفة بها بنفسها وهذا
ولكن في مرتبة متأخرة عن مرتبة الذات كان الحمل حملا بالعرض والاخصية اخصية بالعرض فاذن يظهر من ذلك ان ضرورة حمل
الذاتيات على المهية ضرورة ذاتية مع الوصف لا بشرط الوصف وضرورة حمل لوازم المهية على المهية هي على قياس الجوهر
ضرورة بالوصف لا مع الوصف وبالقياس الى وجود المهية وكذا بالقياس الى صدور المعلول عن العلة ضرورة مع الوصف لا بشرط
الوصف وضرورة حمل الوجود على المهية المتقررة في حيثية الصدور عن الجاعل ضرورة بشرط الوصف لا ضرورة ذاتية مع الوصف
فان الوصف الذي تستند اليه الضرورة في الضرورة بشرط الوصف اعم من ان يكون نفس ذات الموضوع او داخلا في جوهر الذات
او خارجا عن قوامها سواء كان منسلخا عن قوامها او غير منسلخ عن قوامها فالمهية المتقررة قبل وجودها مقتضية لما هو لازم لها
منه ولا تستدعي حمل اللازم الا عن نفس المهية واقتضائها له وهذا الكلام منه مبني على ما قد شاء ما نه من ان العاقلة
اما كون اولا [illegible] الذات بحسب نفس المهية [illegible] وجوده في الخارج قوله [illegible] والا المفهوم المشتق ظاهر واصح [illegible] او
لا يحمل على الشيء من الانواع والجنس لا يحمل على افراد الحيوان وانما المحمول على تلك الافراد المشتق منهما كالناطق والحساس
التقييد اي على ان يكون الساتر والكتابة خارجان عن الاسود والكاتب المحتشين بهما فمفهوم الابيض هو الذات المقيدة
بانها مقرونة للساتر ومفهوم الكاتب هو الذات المقيدة بانها مقرونة للكتابة قوله لا على شاكلة التقييد اي لا على وجه
قيد الماهية المأخوذ فيها وجه الدخول وهذا هو الذي ذهب اليه النظر الصحيح [illegible] صحته قوله فالساتر والنسبة التقييدية خارجان
عن نفس المفهوم اي عن مفهوم الابيض والكاتب والمراد بالنسبة التقييدية هو نسبة الساتر والكتابة الى الاسود والكاتب قوله
الابيض على هذا الاسود حمل بالذات مبني على ان هذا الابيض في مرتبة جوهر ذاته ابيض فحمل الاسود على هذا الابيض حمل بالذات
فان الابيض بذاته ابيض [illegible] على هذا الان آه اي اذا كان هذا حكم الحمل الان الذي [illegible]

الا انه متحد ابا بيض على الابيض كون حملا بالعرض اذ الابيض متضمن الانسان بالعرض لا بالذات اولم يعتبر في مرتبة نفس الشيء المتقدم
على مرتبة وجوده بل بحسب الوجود الفعلي لم يصدق ابيض فالانسان فرد اعتبار الابيض لا فرد حقيقي له فقد بان ولاح مما ذكره المصنف
هذه الوحدة ان حمل العوارض التي لا يقتضي المهية لم يصف بها في مرتبة نفس ذاتها سواء امكن خلو المهية عنها بحسب الواقع كا
والكتابة بالفعل اولم يمكن كذلك وان لم يكن هي لوازم نفس المهية كالوجود والوجوب على المهية كان حملا لا بالذات بل بالعرض فان
هذه كلها المتحملة في مرتبة متأخرة عن مرتبة نفس ذاتها فان المحمول انما كان من العرضيات اللاحقة في مرتبة متأخرة عن مرتبة نفس الذات
الذاتيات واللوازم التي يقتضي المهية لا اتصاف بها في مرتبة نفس الذات فانها مشتركة بالذات في امتناع انسلاخ الذات عنها
بالقوة فادن مصداق حمل الذات والذاتيات وما يشبه بالذاتيات اذ امتناع الانسلاخ عن الذات من العرضيات كالكتابة
انما هو نفس الذات بما هي هي لاشتراكها جميعا في هذا الحكم فان كون الانسان حيوانا وكونه ذا قوة كتابة انما هو بحسب قوام
الانسان وذلك في مرتبة متقدمة على المرتبة الموجودية فلا يتوقف صدق ذلك الحمل على الوجود بل التقرر كفوة وذلك فان الحمل الايجابي
يستدعي تقرر الموضوع لا صدوره عن العلة ووجوده في الاعيان الخارجية بناء على الفرق بين التقرر والصدور كما عرفت فيما سبق
وهذا هو ملاك الفرق بحسب مصداق الحمل بين الذات والذاتيات ولوازم الغير المنفكة عن الذات في مرتبة نفس الذات ومن بعض العوارض
اللاحقة في مرتبة الوجود المتأخرة عن مرتبة نفس الذات مما ذكره ههنا ينفتح حق الايضاح في معرفة الفرقين … الفرق
من تقررات الموضوع ومن صدوره عن الجاعل والثاني … الفرق بين طبيعة الربط الايجابي حيث هي هي على الاطلاق ومن
خصوصيات الحمل اما الاول فتحرره ان تقررات الموضوع اعم بحسب النظر العقلي من صدوره عن الجاعل في الخارج ام لا فان
ذلك لا بد ان يتحقق دون تحقق الصدور كما في الواجب بالذات وكذلك التقرر اعم من الصدور بحسب … صدق الحمل الايجابي
فان صدق الحمل الايجابي حيث هو حمل ايجابي انما يستدعي تقررات الموضوع ولا يعني بتقررات الموضوع الا العموم اصل
جوهرياته ولوازم الغير المنفكة عن ذاته او الذات المتقررة يكفي لصدق حمل بعضها وحمل ذاتياتها ولوازمها الغير
عنها عليها ايجابا بالضرورة الفطرية وان لم يكن تقررها بالصدور عن الجاعل لكن المهيات الممكنة لا يكون متقررة الا
الجاعل لعموم طبيعة الامكان فهي كما يحتاج الى الجاعل في الوجود كذلك يحتاج اليه في اصل تقومها جوهرياتها ولوازم
والا لزم ان يكون المهية الجائزية متقررة بنفسها دون الاستناد الى العلة وقبل الاستناد اليها والضرورة الفطرية تشهد على
ذلك فان طباع الامكان يابى ذلك فلا محالة يتقدم تقرر المهية بمقتضاء العلة على وجود المهية بمقتضاء العلة ولذلك لا يصدق
الامكانية ولا حمل ذاتياتها ولوازمها عليها بالايجاب الا ان يكون متقررة بمقتضاء الجاعل في مرتبة حدود ذاتها و
ذلك الحمل لا يحوج الى حيثية الصدور في الخارج وان كان صادرة عن الجاعل في الخارج ولذلك يحكم ان الواجب بالذات

عن نفسه فادن ما يستدعيه صدق الحمل هو مجرد تقرر الذات وان كان لا يعرف اي تقررات الموضوع لا صدور الموضوع عن
لان التقرر اعم من الصدور بحسب … صدق الحمل ايجابا كما انه اعم منه بحسب نفس المفهوم حتى انه لو امكن تقرر الموضوع من
من غير علة لكفى في صدق الحمل فاستدعاء صدق ذلك الحمل صدور المهية عن الجاعل وهو المجعولية انما هو بالعرض وعلى سبيل
من حيث ان ما يستدعيه وهو التقرر لا يتصور في الممكنات دون الصدور وفي هذا الوجه لا لحاظ الفرق بين طبيعة الحمل و
خصوص الحمل واما الثاني فتحرره ان ما يستدعيه صدق ذلك الحمل سواء كان التقرر او الصدور انما هو بحسب اقتضاء الطبيعة
الايجابي لا بحسب اقتضاء خصوص الحمل فان طبيعة مطلق الربط الايجابي انما يستدعي تقرر الموضوع على التحقيق او صدوره عن
على التقرير الموضوع السائل عن الفرق المذكور والماشاة حيث هو طبيعة الربط الايجابي على الاطلاق واما خصوص الحمل بحسب
لا خصوصية الموضوع والمحمول فيتوقف على تقرر الموضوع او مجعوليته وذلك اذا كان المحمول من عرضيات الموضوع او يكون
ح يحوج لحوق ما هو خارج عن قوام حقيقة الموضوع فيكون بالضرورة متوقفا على تقرر الملحوق به في نفسه حتى يلحقه اللاحق
لا يتوقف على ذلك اذا كان المحمول نفس ذات الموضوع او من ذاتياته او من لوازمه الغير المنفكة عنه في تقوم اصل جوهر
اذ ح لا يتصور لحوق شيء لشيء بل انما يكون لحاظ ذات الموضوع او ما هو داخل في حقيقته او ما هو لازم لمهيته في حد مرتبة
في حيز الموضوعية ومرة في حيز المحمولية فلا يكون صدق الحكم على هذا الموضوع بهذا المحمول لخصوصيتهما متوقفا على تقرر

موزر ل

باعتبار خصوصية الى الشيئين اذ ليس في ذلك الا اعتبار لحوق شيء لشيء وانما يستلزم صدق ذلك الحكم باعتبار تلك الخصوصية
ان يكون تقرر الموضوع او صدوره عن العلة بعينه تقرر المحمول او صدوره عن العلة ثم يصدق عليه انه يتوقف على تقرر
بالعرض وعلى سبيل الاتفاق من جهة ان طبيعة مطلق الحمل الايجابي يتوقف على ذلك وهذا الحمل بخصوصه مما يصدق عليه تلك الطبيعة
اليه حكمها بالعرض فالتوقف على تقرر الموضوع في حمل العرضيات من جهتين اي من جهة طبيعة الحمل الايجابي ومن جهة خصوص
خصوصيته الى الشيئين اعني ان لحوق اللاحق يتوقف على تقرر الملحوق به في نفسه وفي حمل الذاتيات ولوازم الغير المنفكة
الذات في مرتبة اصل قوام جوهر الذات من جهة واحدة فقط اي من جهة طبيعة الحمل لا من جهة خصوصه اذ ليس
لحوق شيء لشيء في الخارج بل التعبير عن لحاظ شيء على ان تقرر الموضوع بعينه تقرر المحمول فان تقرر المهية بعينه تقرر الذاتيات
وتقرر لوازم الذات فان تقرر الانسان بعينه تقرر الحيوانية والناطقية وتقرر قوة الكتابة والا لم يكن الانسان انسانا
وفي هذا الوجه يعزل النظر عن الفرق بين التقرر والصدور بحسب نفس المفهوم ويكون موقف صدق الحمل عليه لكن الحق ان
الموقوف عليه هو التقرر لا الصدور والحمل الموقوف بالذات هو طبيعة مطلق الربط الايجابي واما خصوص الحمل فهو الموقوف
بالعرض كذا الموقوف عليه بالذات هو التقرر واما الصدور فهو الموقوف عليه بالعرض ومن امعن النظر في جميع ما ذكرناه من

المهمة بسره الاحاطة على ادراك جميع ما افاده المصنف الشريف في هذه الوجهة انما ابهام الفصل كالناطق
بالنسبة الى الجنس والنوع كالحيوان والانسان بحسب المفهوم وهو مطلق الذات المرسلة المقيدة بالنطق لا بحسب الوجود فانه يجب ان يكون
بما هو الفصل مختصا في الوجود بالنوع والا يكون من اعتبارات طبيعة الجنس المتضمنة في ابهامها او حقيقة الفصل اي بالنوع من الجنس
فلا يصح ان يوجد في غير هذا الجنس الا ان يكون لغير هذا النوع من الجنس واما ابهام الجنس كالحيوان بالقياس الى الانواع وابهام النوع
كالانسان بالقياس الى الاشخاص فبحسب المفهوم وبحسب الوجود جميعا فان طبيعة الجنس في حد جوهرها من حيث هي هي وحدة مبهمة لا تأبى
ان تكون في الوجود على انواع كثيرة وكذلك طبيعة النوع في حد ذاتها المحصلة من حيث هي هي وحدة مبهمة لا تأبى ان تكون في الوجود عين
اشخاص كثيرة فاذن الفصل ليس يلحق طبيعة الجنس من خارج فينضم اليها محصلا من الانضمام مهية النوع بل انه من المضمنات في طبيعة
الجنس بالها في حد جوهرها من الوحدة المبهمة والمهية المرسلة فالجنس والفصل والنوع حيثيات عقلية لمهية محصلة باعتبار العقل
اللحاظ التحليلي حيث يلحظ طبيعة واحدة من الطبايع المرسلة مبهمة ومحصلة ومن تمييزا للادراكات قد يشاهد من الفضول
العقلية هذه بها على استخراج مطالب هذه الوجهة على البصيرة فان المصنف العظيم اعلى الله مقامه قد تصدى لبيان
الفصل المقسم للجنس انواعا وان كان بحسب المفهوم امرا مبهما بالنسبة الى الجنس والى النوع لكن بحسب الوجود لا بد ان يكون متعينا
النوع فبين الاول بان الفصل كالناطق من حيث نفس مفهومه اي حيث انه ذات ما ثبت له النطق لا بد ان يكون مبهما
الى الجنس كالحيوان او انسانا او الخذ الناطق شيئا ما ذا نطق لا بشرط ان لا يكون معه غيره بل مع جواز ان يكون الا وحده او فيه معانا اخر
ام لا غير معنى الحيوان وغير معنى الانسان فان الناطق بهذا الاعتبار امر مبهم بالنسبة الى الحيوان اي مردد بين ان يكون حيوانا او غيره وبالنسبة
الى الانسان بهذا الشان فانه امر مردد بين ان يكون انسانا او غيره وان لم يكن بحسب الواقع غيرهما وبالجملة الناطق بمعنى ان يكون
النطق لا يكون الا وهو مبهم بالنسبة الى الحيوان وبمعنى ان يكون او النفس بانه جنس الاجناس صار محصلا اياه نوعا وهو مبهم بالنسبة الى
الانسان وانما قلنا مع جواز ان يكون الا وحده او فيه معانا اخرى ام لا فان هنا نكتة لطيفة وجب التنبيه عليه وهي ان في قولك
ذا نطق ثلثة احتمالات احدها ان يكون المراد به شيئا منسوبا الى النطق لا الذي هو وراء النطق اعني المجموع فان المشتق كالناطق
مجموع الصفة والموصوف كذلك يطلق على الصفة فقط كون النطق له الا ان فيه وثانيها ان يكون النطق موجودا في ذلك الشيء
جزءا له وح يكون النطق فيه وثالثها ان يكون النطق صفة لذلك الشيء فح يكون موجودا معه والعقل يحكم بان هيهنا الا ستعم
احتمال الاول اذ لا ابهام للناطق بحسب احتمال السابق والثالث بالنسبة الى الانسان لكن ظاهر قول المصنف يشعر باحتمال الثالث بان يكون
النطق جزءا في ذلك الشيء على ان يكون جزءه حيث قال وهو مطلق الذات المرسلة المقيدة بالنطق فان القيد في كل شيء انما هو ما هو خارج
فيه على وجه الدخول لعدم الاستيعاب في العبارة والامر فيه هين وبين الثاني ان الفصل بحسب الوجود انما يعتبر في الجنس على ان يكون

متضمن في ابهامه بمعنى ان انضمام الفصل اليه انما كان على ان يكون داخلا فيه لا على ان يكون خارجا عنه منضما اليه حتى يكون انضمام الفصل اليه
على سبيل لحوق امر خارج عن الشيء له لذلك الشيء اذ لو امكن ذلك لكان النوع مركبا في الوجود من شيئين متغايرين في الوجود فلا يكون ذلك الفصل محمولا
عليه اذ الجزء لا يحمل على الكل وقد فرض انه فصل محمول عليه احلف فاذن الفصل متضمن اي داخل في ابهام الجنس لا انه خارج عنه لاحق عليه
منضم اليه من خارج فاذن الجنس لم يتعين على ان الفصل شيء اضيف اليه من خارج بل على انه داخل في جملة معناه فاذن لا يكون الفصل الا خارجا
عن وجود الجنس منضما اليه بل يكون متضمنا في الجنس داخلا فيه الشيء وذلك لان وجود الفصل بعينه وجود الجنس لا غير والوجدان يشهد بعدم
الفرق بين العقل والخارج في ان لا وجود للجنس قبل نوعه والمصنف لكنه اشار الى هذا الطلب لوجود في قوله لا في الوجود ولم يقيد بالخارج
اذ لا يمكن للعقل ان يصنع في شيء من الانواع الجسمية مثلا لطبيعتها الجسمية وجود الفصل اولا ثم يظلم اليه شيئا اخر كالفصل حتى يحدث
منها جسم نوعي كالحيوان في العقل فانه لو امكن ذلك لكان ذلك النوع مركبا من جنس وشيء مغاير له في الوجود العقلي فلم يكن ذلك
الجسم الذي فرض جنسا محمولا عليه في العقل اذ الجزء لا يحمل على الكل وقد فرض انه جنس محمول عليه احلف فالفصل اذا كان وجوده
غير وجود الجنس والنوع يكون مادة مباينة للجنس لا فصلا فان الفصل محمول على الجنس والنوع والامور المتباينة الوجود لا يحمل بعضها
على بعض فاذن لا يحدث الطبيعة الجنسية خارجا وعقلا الا اذا احدث ذلك النوع تماما اي حدث تحصلات ذو معانيه شيء
الا وهو متضمن في قيمه وذلك انما يكون لوجود فصله فلا يكون الفصل خارجا عن وجود الجنس منضما اليه بل يكون داخلا متضمنا فيه
فقوله انما ابهام الفصل آه معناه ان ابهام الفصل بالنظر الى الجنس والنوع انما هو بحسب نفس المفهوم فقط لا بحسب الوجود ايضا
اما الاول فلانه امر مردد بين ان يكون حيوانا او غيره وبين ان يكون انسانا او غيره واما الثاني فلان الفصل من حيث انه فصل
يجب ان يكون مختصا في الوجود بالنوع الخاص من الجنس فلا يوجد في غير هذا النوع ويجب ان يكون سببا لانمياز حصة النوع من الجنس بحسب ان
يكون داخلا في طبيعة الجنس متضمنا فيها فلا يوجد في غير هذا الجنس الذي يتضمن هو فيه فكيف يتصور ان يكون مبهما بحسب الوجود بالنظر
الى النوع والجنس قوله واما ابهام الجنس آه يعني لكن ابهام الجنس بالنسبة الى الانواع وكذا ابهام النوع بالنظر الى الاشخاص فكما يكون
بحسب نفس المفهوم كذلك يكون بحسب الوجود ايضا اما الجنس فلان الحيوان كما يكون مرددا بحسب المفهوم اذ مفهوم الحيوان لنفسها لا يحتاج
الى فصل مخصوص بل يحتاج الى فصل كيف كان اي ان يكون ناطقا وصاهلا وناهقا في المفهوم اذ مفهوم الحيوان لنفسها لا يحتاج الى فصل
مخصوص بل يحتاج الى فصل كيف كان كذلك مردد بحسب الوجود ومنها فان طبيعة الحيوان يجوز ان يكون بحسب الوجود على الحمار والفرس
والانسان اما النوع فلان الانسان كما يكون بحسب المفهوم مرددا بين ان يكون زيدا وعمروا او بكرا كذلك بحسب الوجود يجوز ان يكون على زيد وعمرو
وبكر وهذا الكلام لا يصادم ما هو الحق من ان ابهام الجنس انما هو من حيث عينيته وحقيقته لانه عينيا فضه يحتاج الى تتميم كان
من جود البصيرة بالاصول العقلية عرف ان الجنس الطبيعي بما هو جنس طبيعي ناقص المهية غير تام المعنى والحقيقة في العقل لان كان ممكنا

او الحيوان في الوجود لا يحتاج الى فصل مخصوص بل يحتاج الى اي فصل كان

اجزاء وفصول مقومة كالهيولى على جعلها جنسا فانه مع اشتمالها على الجسم النامي والحساس فهو لعدد الامور اي حيوان وعلى
ايته صورة عقلية او خارجية تحصل وتقوم وعلى كل صورة تم معناه او لا تحصل للجنس الا بالفصل واما ابهام النوع
مبهمة بل انما هو بالقياس الى انحاء الوجود او الى العوارض المشخصة فان مهية مهية تامة لم يبق لها الا الوجود وقبول
الحقيقة قوله وان ليس لها طبيعة الجنس فقد عرفت معناه من ان الفصل ليس يضيف الى الجنس خارجا عن الوجود اخلاطا
وله فالجنس والفصل والنوع حيثيات عقلية آحاد العدد اذا اعتبرت المهية مبهمة ناقصة المهية غير تام المعنى والحقيقة
جنس وان اعتبرتها من حيث انه تحصل بها نوعا محصلا ومن حيث انه سلب وجود حصة النوع من الجنس يكون فصلا
من اثبات الذات المحصلة بها فليس يصح لعلمها لتلك الذات لعلة اصلا واذا اعتبرت محصلة تام المعنى والحقيقة
حتى دخل فيها ما يكمل من حل عامه ان جميع اجزاءها وذاتها داخلة فيها حاصلة لها فكون نوعا فالمهية من حيث جنس ومن
حيثية فصل ومن حيثية نوع قوله الجزء العقلي في اللحاظ التحليلي ظاهر واضح لا ريب فيه وهذا اللحاظ بعينه لحاظ الخلط
التوبة ولحاظ التعيين والابهام او هناك يمتاز الحيثيات والاعتبارات وما يلقى عليك تفصيل لما اجمله المصنف
الستة المحصلين نتمم الوحدة العددية من اقسام الستة لمطلق الوحدة
سعيه
عاضرين وحدة عددية شخصية موضوعها هو بانية الاشخاص المتفقة الحد كثيرين سواء عليها الكانت
شخصية مبهمة كالهيولى الواحد بالتشخص لعالم الكون والفساد ام وحدة شخصية محصلة معينة كالسائر الاشخاص
الوجود ووحدة عددية كلية مبهمة موضوعها الطبائع المرسلة فكل طبيعة متميزة عن سائر الطبائع لها في نفسها
المتمايزة عن غيرها وبحسبها الى ما فوقها من الطبائع بالاندراج تحتها وحدة عددية لا محالة لانها كذلك
الاعتبار واحدة من الطبائع المتمايز بعضها عن بعض لكنها اذا قيست الى المهيات والاشخاص من فوقها حكم العقل
الوحدة العددية التي لها في درجة جوهرها مبهمة بالقياس الى تلك المهيات والاشخاص تبعا لكونها بكثرتها متضمنة
باسرها في تلك الوحدة بعينها اليس هذه الطبيعة الواحدة لا تتابد في حد وحدتها الا تكون في الوجود الا بعين تلك
المهيات والاشخاص المندرجة تحتها فاذن وحدتها العددية مبهمة بالقياس الى تلك المهيات والاشخاص بكثرتها
لا تخفى مجملا ولى التنبيه لهذا المبحث مما يستدعي ان نموج البيان العضد من حيث التفصيل مجملا وسرح مبهمة وبسط
موجزه وحل ملغوزه لينضج في اغصانه ثمره وتحتمه فان الموضع معرفة الواحد بما هو واحد واقسامه الكلية
اصل كثير الفايدة يتفرع عليه الوقوف والعثور على امهات مسائل الحكمة لكن المصنف اعلى الله مقامه اراد ان
يتكلم وضوحا من ضرب التسويه لمطلق الوحدة على الوجه الخاص الحري اللائق بها ردا على الطاعنين بان المعنى الواحد

الواحد اي الكلي اذا كان موجودا في كثيرين لزم منه المحذور وهو ان امرا واحدا بعينه يكون موجودا في الكثرة موصوفا بصفات
متقابلة موضوعا لاوضاع متخالفة وهو محال بالبديهة فاشار الى ان الظانين بذلك وقعوا في الاشتباه والخلط بين الواحد
العددي الشخصي وبين الواحد العددي المبهم فان الثاني بالحقيقة هو الوحدة بالمعنى والعموم والواحد بالعدد بالمعنى الاول
كالجسم الواحد بالعدد وان امتنع ان يوجد في احياز متعددة وان يتصف بصفات متقابلة لكن الواحد بالعدد بالمعنى الثاني
كطبيعة الجسم بما هو جسم يجوز ان يكون موجودا في احياز متخالفة وموصوفة بصفات متضادة ومن التبس الى الحال والتزم
كان معنى واحدا بالعدد وكليا بالمعنى الاول بل بالمعنى الثاني واعتمد والمتكلمين على نفي وجود المعنى الكلي والمفهوم
شانه ان يعرضه الكلية في الخارج على هذه الشبهة السخيفة وقد اطنبوا في تقويه هذه الشبهة بمقالات ضعيفة فان المصنف
الراح عقد هذه الشبهة على سبيل الحل تبين موضع الغلط وتنبيه الى الغلط انما نشأ من اخذ الواحد العددي
الشخصي مكان الواحد العددي المبهم لكون مذكرة معتوية على التحصيل لمن وقع في سواء السبيل ونحن قبل الشروع في الشرح نبين
في هذا الموضع جميع اقسام الوحدة لكون موجبا لتسهيل ادراك ما اشتمل عليه هذه الوصية فنقول قد تقرر عندهم ان الوحدة
حقيقية وغير حقيقية والغير الحقيقية هي التي ليس بالوصف بها في عرفهم بالواحد بالذات وهو ما لا يكون امور الكثرة
في واحد فلا نسبة للكثرة بالعدد ولا الكثيرة بالنوع لان تعدد اقسام الواحد بالذات بل انما هو معزل عن ذلك فان الاتحاد
بالاشخاص فلما كانت كثرتها واختلافها بالشخصيات والمعنى النوعي خارج عنها فيكون اتحاد الهويات الشخصية اتحادا
لا بالذات وكذا اتحاد الانواع في الجنس والوحدة الغير الحقيقية ما يكون اشياء متعددة تشترك في امر واحد هو جهة
وحدتها والكل اما موضوع ومحمول لكون ذلك المحمول عرضيا كقولنا ان زيدا هو وابن عبد الله واحد والحق عندنا
الحكمة ان جهة الوحدة في الموضوع والمحمول العرضي هو الوجود بالعرض وبميل اليه استاذنا الذي في الدرجة العليا من الحكمة
واما محمولان في موضوع كقولنا الطبيب هو وابن عبد الله واحد اذا كان شيئا واحدا الطبيب وابن عبد الله يقال
بهما واحد في الموضوع او موضوعان في محمول واحد عرضي كقولنا الثلج والجص واحد اي في البياض وللاقسام الواحد الغير
عند من نور قلبه بالعلم الحقيقي اسامي مخصوصة فالمشاركة والاتحاد في الجنس مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الكيف مشابهة
وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة مناسبة وللمناسبة انواع كثيرة كالمحاذاة والموازاة والمواخاة والمصاحبة
وغير ذلك من الاقسام للاتحاد في النسبة وهذا الاتحاد بالقياس الى النفس النسبتين مماثلة وبالقياس الى المنتسبين مناسبة
وعلى هذا السبيل الامر في ذكر اقسام الواحد بالمحمول كالمشابهة فانها ايضا تابعة للاتحاد بين العارضين في النوع فان
الاتحاد بين الكيفين مماثلة واذا قيس الى الموصوفين بهما فسمي بالمشابهة وكذلك الكمان المتحدان في الكمية مماثلان

وهو من زعم ان المعنى الواحد اذا كان موجودا في كثيرين لزم المحذور وفيه بيان الوحدة

والموضوعان لهما متساويان … بل متماثلان من حيث اتحادهما في النوع اي نوع كان ومتساويان
في خصوص هذا النوع وكذا اذا اطلق التشابه على اتفاق الكيفيين وعلى هذا القياس في غير ذلك فهذه كلها من اقسام الواحد
بالعرض وبالجملة فيقال للاشياء المتعددة انها واحدة لاجل الاتفاق في معنى واحد وذلك المعنى الواحد اما محمول او موضوع
والمحمول اما ذاتي او عرضي … فرق بين الاتحاد في الموضوع والموضوع الواحد
فرق بين الاتحاد بالنسبة والنسبة الواحدة … مثلا الانسان والفرس واحد بالجنس ولا يقال انهما جنس واحد
زيد وعمرو واحد بالنوع او واحد بالكيف او واحد بالكم اذا كان … مثلا في اللون والطول ولكن لا يقال انهما
نوع واحد او كيف او كم واحد … بالعرض والتي ذو وحدة بالذات واما الواحد بالذات فمنه واحد جنسي ومنه واحد
نوعي وهو بعينه واحد فصلي اذا كان المعنى النوعي مركبا من جنس وفصل ويمكن ان يوجد نوع بسيط لا جنس له ولا فصل
… واحد نوعي … ومنه واحد عددي اي شخصي ومنه … الواحد العددي منه واحد بالاتصال
ومنه واحد بالتماس … الواحد بالذات والواحد الحقيقي فالواحد بالذات اما جنس او نوع او شخص …
… الا انها متفاوتة في الكمال والنقص والشدة والضعف فكل شيء كون وجوده اقوى واكمل فوحدته
اقوى واكمل فالوجود الشخصي على تفاوت درجاته اقوى من الوجود النوعي وكذا الحكم وحدته والوجود النوعي اقوى من الوجود
الجنسي وكذا الحكم وحدته وكل جنس هو اقرب … بالاضافة الى الابعد اقوى تحصلا ووحدة … الوحدة
النوع الاخير وهو من الجنس القريب وهو من الجنس البعيد وهو من الابعد وهكذا الى الجنس الاقصى ثم الوحدات الشخصية بعضها اقوى
فالوحدة في المفارقات العقلية على تفاوتها اقوى من وحدات النفوس ووحدات النفوس على درجاتها اقوى من وحدات
الصور النوعية وهي على درجاتها اقوى من وحدات الصور الجسمية الاتصالية واضعف الجواهر وجودا ووحدة هي المادة
الاولى … وجودا ووحدة … واضعف الجميع وحدة … وحدة الكثرة ووحدة
المتصل … قبول الكثرة فاضعف الجميع الواحد ثم … ثم الهيولى … الوحدات
هو وحدة الله تبارك وتعالى ثم العقول ثم النفوس ثم الكواكب والافلاك ثم … فكل شيء … فهذا اولى بالوحدة
الناقص فافهم هذا … والواحد الجنسي لكن … بالعرض
اقسام الواحد بالذات فان المعنى الجنسي في نفسه واحد ووحدة ضعيفة يشترك فيها الكثير وكذلك الوحدة النوعية وحدة
يشترك فيها الكثير الا انها اقوى من وحدة الجنس القريب فانه اقل ابهاما منها وهي من وحدة الجنس البعيد …
وبالجملة وحدتها انما هي وحدة المعاني المبهمة … التعين انما هو نحو

ومنه واحد نسبي

وجودها في الذهن ووحدة الاشخاص في وحدة الوجودات الخارجية والوجود الخارجي اقوى من الوجود الذهني لانه كالشبح
للخارجي فادون الموصوف بالذات بالوحدة الجنسية ليس الا طبيعة الجنس بما هي طبيعة مبهمة غير محصلة والموصوف بالذات
النوعية ليس الا طبيعة متحصلة نوعية واما الاعداد الواقعة تحتها فهي كثيرة بالذات وواحدة بالعرض والانواع المتكثرة
بالذات واحدة بالعرض … فاذا عرفت هذه المقدمات فاعود الى شرح الفاظ الكتاب مستعينا
بملهم الحق والصواب قوله الوحدة العددية الخ فليعلم ان التقسيم الثنائي بحسبها هو ان الوحدة العددية على قسمين احدهما
عددية شخصية موضوعها هويات الاشخاص الممتنعة الحمل على كثيرين وثانيهما وحدة عددية كلية مبهمة موضوعها الطبايع
الممكنة الحمل على كثيرين فان الطبيعة المرسلة ذو وحدة … المبهمة يصلح ان يكون لها في الوجود … كثيرة كالجنس المشترك
بين الانواع الموجودة وكالنوع المشترك بين الاشخاص الموجودة والوحدة العددية الشخصية على قسمين فانها لا تخلو اما ان يكون
وحدة شخصية محصلة معينة كوحدة الجسم الشخصي المعين الواحد بالعدد واما ان يكون وحدة شخصية مبهمة كوحدة الهيولى الواحد
ولا منافاة بين شخصية وحدة الهيولى وبين ابهامها لان شخصيتها انما هي بحسب قبول الكثرة الى غير النهاية فانها ضعيفة
الذات تصلح ان يكون كل شيء في هذا العالم المحسوس العنصري … الشخصي كما اشار اليه المصنف بقوله كالهيولى الواحد
لعالم الكون والفساد فالهيولى امر … القوة فعلية والابهام شخصية … الهيولى … وجودها في الخارج …
الصور المفيدة لها الوجود والتشخص وليس لها في حد ذاتها مرتبة من الوجود والتشخص غير ذلك … اعتبار العقل … لها في حد ذاتها
مرتبة من التشخص الا الابهام فادون تشخص الهيولى انما هو بصورة ما فتكون شخصيتها عين ابهامها وابهامها عين شخصيتها فادون
شخصيتها بعينها جهة ابهامها وجهة ابهامها بعينها جهة شخصيتها ولهذا … كان لها وحدة شخصية مبهمة … كانت
الوحدة في الواحد بالعدد عين جهة الكثرة … في الوجود … كالهيولى المشتركة … فادون الهيولى …
… صورة التي تحصلت … الواقع كان … اعتبار نفسها …
كانت من الصور والقوة خارجة عن … وجوداتها المتعددة …
المحصلة بحسب القوة … بحسب الفعلية … وحيثية الابهام فيها … حيثية التشخص … فصلها المقوم
حقيقتها هو كونها بالقوة … فعليتها … الابهام … للهيولى جهات القوة والاستعداد
وحيثيات القبول والانفعالات الى غير النهاية … فائضة عليها من المبدا الاعلى …
… استعداد القبول … الاخر … استعداد الافاضة …
اخر الافاضة … الاخرى من المبدا الاعلى وهكذا الى … غير متناهية …

ح قوله مع كون هيولى العالم العنصري واحدا بالشخص

ايولى العالم العناصر واحد بالشخص فاذن المبدأ الافاضة المبدأ الاعلى على المادة العنصرية غير متناهية عندهم عدة كما ان القوى
الفلكية الفائضة عن المبدأ الاعلى على المادة الفلكية غير متناهية عندهم عدة لوجوب تجدد الفيض وكل وقت على المادة القبول
والاستعداد ووجه التحقيق بحيث يليق بهذا الشرح كما لا يخفى على المتتبعين وقد تعرف من قواعدنا فيما سبق ان الطبيعة الجسمية عندنا كانت
تكفي في ذلك ويجري مجرى الهيولى في قبول الصور كما هو النهاية قوله فكل طبيعة متميزة عن سائر الطبائع آه معناه انه اذا
للطبائع المرسلة وحدة عددية كلية مبهمة لا تشترك في ذلك لوجب ان يكون لكل طبيعة متميزة عن سائر الطبائع كطبيعة الانسان
مثلا في مرتبة نفسها انها وحدة عددية بحسب ذاتها لا بحسب غيرها او هي بحسب ذلك الاعتبار واحدة من الطبائع ومحالة
سائر الطبائع هي بحسب انها طبيعة واحدة متميزة عن الاعتبار واحد بالعدد فلها من هذه الجهة وحدة عددية بحسب نفسها الا
لكن كلية التي بحسب الاعتبار بل انما هي بحسب اعتبار حملها على كثيرين وكذلك لها وحدة عددية بحسب نسبتها الى غيرها الواقعة
فوقها كطبيعة الانسان مثلا فان لها في مرتبة نفسها انها وحدة عددية بحسب نسبتها الى طبيعة الحيوان التي فوقها فانها بحسب هذا
الاعتبار نوع واحد خاص ممتاز عن سائر الانواع لكن كليتها ليس بحسب هذا الاعتبار بل انما هي باعتبار حملها على كثيرين كما
اشار اليه المصنف بقوله لكنها اذا قيست آه يعني لكن تلك الطبيعة المتميزة اذا قيست الى هويات واشخاص كون تلك الطبيعة
فوقها كما اذا قيست طبيعة الحيوان الى طبيعة الانسان المندرجة تحتها وطبيعة الانسان الى الاشخاص المندرجة تحتها حكم العقل بان
وحدة عددية بهذا مرتبة انها مبهمة بالقياس الى تلك الهويات والاشخاص فان تلك الهويات والاشخاص بر اسها متضمنة في
وحدة تلك الطبيعة بعينها فان تلك الطبيعة بحسب وحدتها المبهمة يسع ان تقع في الوجود بعين جميع الهويات والاشخاص ومن
الواقعة تحتها فاذن قد ثبت لها وحدتها العددية مبهمة بالقياس الى الهويات والاشخاص المندرجة تحتها وهذا هو المطلوب
تضاعيف ما ذكرنا ظهور معنى سائر الفاظ الكتاب فلنعد الى النظر في عود هذه الكلمات اعلم ان غاية الفائدة في هذه المقالات عظيمة
في معرفة كيفية استكمالات المواد الناقصة الصور كالنبات والحيوان وفي معرفة كيفية استكمالات المادة الانسانية
من الصور الجمادية الى حد النفس الناطقة والبلوغ الى اقصى مراتب حصول المعرفة والاتصال بعالم الملكوت ومقامات
القرب والوصول والتشابه بسكان الملكوت والوصول لحظيرة القدس تماما وقصورا وهو لما كان عند علماء الرسوم
غير معتبر الا انه عند علماء الحقيقة مذهب محقق مبرهن عليه فهو موزون مستو لكن بضيق العبارة عن بيانه كما هو حقه فافهم
واغتنم كانك اذن مستبصر انه اذا وجدت هوية ما شخصية في الاعيان او في الذهن فقد كان
لا محالة ذلك النحو من الوجود بعينه وجود جميع ذاتيات تلك الهوية بالذات ووجود عرضياتها بالعرض ومن سوغ ان يكون
الطبيعة بشرط شيء المعبر عنها بالفرد والشيء الطبيعي موجودة بوجود دون ان يكون الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء المعبر عنها بالكلي

بالكلي موجوداً بعين ذلك الوجود فقد رضي لنفسه عند العقلاء منسلخاً عن الفطرة الانسانية اليس اذا كان الفرد موجوداً والطبيعة
ليست موجودة لزم ان يكون الشيء مفارقاً جوهر حقيقته ومخالفاً سنخ ذاته وايضاً الهيولى المرسلة جزء هذا الجوهر مثلا في
لحاظ التعين والابهام والوجود مطلقاً عوارض المهية وتبدل العوارض لا يكون يتبدل قوام المهية المعروضة وبطل
جوهر ذاته فقوام جوهر المهية وجوهرياتها واجب الانحفاظ في جميع انحاء الوجود بعينه على ما قد تلي عليك غير مرة فاذن حوال
وحدها الهيولى وجب ان يكون الهيولى المرسلة بما هو هو ان يتحفظ الجوهر في قوام ذاته لكن وصف الجزئية العينية من الا
العارضة بحسب خصوصيات انحاء الوجود فلا ضير لو تبدل بتبدل نحو الوجود فمن ثم كانت الطبيعة المرسلة بما هي هي جزء مهية
الفرد في خصوص لحاظ التعين والابهام وعين ذاته في سائر انحاء الوجود وهي متقدمة بالذات على الفرد الذي هو
الشيء الطبيعي تقدم البسيط على المركب ومن سبيل ثالث اليس اذا تمت مستطرات وجود الشيء استتبعت لا محالة حصول
وجوده بالفعل والطبيعة المرسلة كالهيولى بما هو هيولى لا بشرط شيء اصلا انما يستغنى في سبيل الوجود ومنتظرة
منوطاتها الى تشخيص حصول جوهر الهيولى مثلا سواء في ذلك الكان يتحقق هناك شرط واحد او الف ام لم يكن يتحقق شرط آخر
وراء نفس ذات الهيولى اصلا فاذن اذا صح وجود الهيولى بشرط شيء فقد تم لا محالة ذلك ما يتعلق بتحقق حصوله ووجود
الهيولى المرسلة بما هو هيولى لا بشرط شيء فيكون الهيولى المرسلة بما هو هيولى موجوداً اذن بوجود هذه الهيولى المفروضة بامكان
سبيل آخر رابع اليس الطبيعة الهيولى المرسلة بما هي هيولى مثلا اليس هو متعلق الذات بمادة ومدة ولا مرهون الوجود
استعدادي وحامل هيولاني فالامكان الذاتي هناك ملاك فيضان الوجود عن جبار العالم وممسك النظام الاعز
الفعالة الاولى الالهية فاذن اذا كان هذه الهيولى فائض الوجود عن جود المفيض الحق جل ذكره باستدعاء المادة
كان الهيولى المرسلة بما هو هيولى احق بالفيضان عن عناية البارئ الفياض تعالى شانه او لا لاستحقاق امكان الذات
فقد استبان اذن ان الطبيعة المرسلة بما هي هي موجودة بوجود هذا الشيء الطبيعي وانما الوجود المختص
بان وجوده الوجود الالهي والوجود قبل الكثرة لان تقرره ووجوده ليس الا بالعناية الالهية سبحانه فاما هذا الشخص الذي
كتنفه علائق المادة وعوارض الطبيعة فانه وان كان سبب وجوده عناية الله تعالى الا ان مصحح استناده الى عناية الله
سبحانه استدعاء الطبيعة الجزئية واستعداد المادة المنفعلة فلذلك كان الوجود الذي وجوده الوجود الجزئي الطبيعي
مع الكثرة لكن على بصيرة في الامر ولا تكونن من الغافلين لما تكلم اولاً في كيفية اعتبارات المهية وتميز بعضها عن بعض
وثانياً في تزييف حجتهم على نفي وجود الكلي في الخارج على سبيل التعيين موضع الغلط اراد ان يتكلم في الحجة على نقيض ما
ادعاه ايضاً قصداً منه للتكلم في ازاحة توهمهم من سبيلين سبيل حل الشبهة وسبيل اقامة الحجة ليعلم ان كلامهم مغالطة

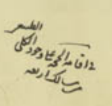

يصادمها القواعد العقلية والضوابط الكلية فاتى هٰهنا باقامة الحجة على وجود الكلي في الخارج بوجود الاشخاص من مسالك اربعة
فقوله اذا وجدت هوية ما اشارة الى المسلك الاول وحاصله انه اذا وجد في الخارج شخص كزيد مثلا فلا بد ان يوجد معه
ذاتياته وعرضياته وصفاته واعراضه كالنامي والحساس والناطق وكالابيض والماشي والضاحك فان كون موجوده
بوجود زيد على معنى ان الوجود المنسوب الى زيد هو بعينه منسوب الى ذاتياته بالذات والى العرضيات بالعرض ومصحح الاول
التقويم ومصحح الثاني العروض وهو هذا يرشدك الى الحكم بان المعنى الكلي والمقوم الذي من شانه ان يعرضه الكلية باق
بوجود اشخاصها والا لو كان الفرد موجودا والطبيعة ليست بموجودة لزم ان ينسلخ الشي عن جوهر نفس ذاته من حيث انه وجد
عن جوهر ذاته فلزم ان يسلب الشي عن نفسه وكيف يتيسر لهؤلاء المتخيلين ان ينفصلوا الذات عن الذات اما بيان الملازمة فلما مر
اعتبارات الماهية من ان نفس الماهية اذا اعتبرت بشرط لا شي يكون طبيعة مرسلة واذا اعتبرت بشرط شي تصير فردا فالطبيعة
فرد احصته هو نفس الماهية وذلك الاعتبار لطلان الملزوم فظاهر مستغن عن التعليل لوجود الفرد بعينه وجود الكلي الطبيعي لكن
الان فمن لوجود الطبايع في الاعيان في الذهول العارض عن تصور نفس الماهية ما هو نفس الماهية فقط من دون اعتبار اللاشرطية وشرط
اللائية وشرط الشيئية وهي التي تسمح ان تعتبر بهذه الشروط اي تعتبر بشرط اشياء او تعتبر بشرط سلبي او تعتبر لا بشرط اصلا وعن كون
كل واحد من اللابشرط والشرط اللائية وشرط الشيئية انما هو نفس الماهية مع اعتبار زايد وهو الامارات فيه اقدامهم
في كون نفس الماهية بشرط شي في الوجود في الاعيان الى حيث مع عوارض غريبة لاحقة من قال بوجود الطبايع في الخارج
قال انها صارت متحدة مع الشخص في الخارج اتحادا اما بالذات او بالعرض وموجودا بوجوده فزيد مثلا في حد ذاته انسان و
وناطق وما به يكون الزيد زيدا بالحقيقة هو الحيوان الناطق ومن قال بنفي الطبايع في الاعيان فهو ينفي بالحقيقة كون
المفهومات من زيد من كان انه موجودة بوجوده بل الحيوان الناطق عنده حقيقة من اللواحق ونسبتها بالذاتي كانه مجرد اصطلاح
وقع عنهم على سبيل المسامحة او على سبيل ضرب من المجاز والتشبيه فزيد مثلا بعينه في حد ذاته انسان وحيوان وناطق
كان هذا باطلا بالضرورة الفطرية قال المصنف اعلى الله مقامه من ذهب الى ذلك فقد خرج عن الفطرة ونحن قد بينا في موضع
فهذا الكلام من المصنف رد في عليهم الالزامي فانهم لا يذهبون الى مفارقة الشي عن نفسه بالبيان الذي ذكرناه فان برهن العقل
حكم بان الشي في اية مرتبة من المراتب لا يكون خلوا عن ذاته ومفارقا عن نفسه ومنفصلا عن جوهره قوله والمعاني
المرسلة آه اشارة الى المسلك الثاني ومغزاه انه لا شك ان طبيعة الحيوان المرسلة المعتبرة لا بشرط اصلا جزء لهذا الحيوان الجزئي
ذي اللحاظ التعيني الابهام اي في لحاظ الخلط والتعرية وهذا اللحاظ انما هو الوجود الذهني وقد مر ان الوجود مطلقا
سواء كان ذهنيا او خارجيا من عوارض الماهية فالحيوان المرسل الذي جزء لهذا الحيوان الجزئي في الوجود الذهني لا بد ان يكون جزءه

في الوجود الخارجي ايضا اشتد وضوح كون تبدل العوارض غير مؤثر في تبدل الماهية المعروضة بوجه من الوجوه اصلا لوجوب انحفاظ الذات والذاتيات
في جميع انحاء الوجود فمع التحفظ على هذه القاعدة الفطرية بحالها لا يكون الماهية المجعولة ما هو في انحاء الوجود العيني فالطبيعة بشرط شي
المعبر عنها بالفرد اذا كان موجودة في الخارج كما ترى كون الطبيعة المرسلة المعبر عنها بالكلي موجودة في الخارج بوجوده فان الشي في الوجود
الخارجي فعلا لوجوده الذهني في الذات والذاتيات ولوازم الماهية لانسلاخ الذات عن الذات لكن قد عرفت ان المنكرين لوجود الكلي في الخارج
لم يقولوا بكون الكلي ذاتيا للفرد بل حكموا بانحفاظ الذاتيات في مرتبة وجود الذات وكون الذات ملحوظة بالذاتيات لكن الكلي عندهم عين
الفرد وما اقتضوا لانفسهم قد اصطلحوا انما هو على العقلا المذكورة فافهم ذلك ولا تكن من الغافلين وانت خبير بان صحة هذا الكلام
موكول الى جعل الماهية اي الكون متحيث الوجود ومتعلقا بالجعل الموحدة فمستكمل اثبات هذا فيما ذهب اليه استادنا الذي
في الحكمة ان المتعلق للعلة المفيضة انما هو وجود الشي لا الماهية ولا شي اخر اذ الوجود عنده هو الحقيقة في الخارج والماهية
الغير المتعلقة للامر سبيل اللوازم الغير المتفكة مشتركة مع الذاتي في وجوب الانحفاظ في جميع انحاء الوجود فالصادر بالحقيقة والكائن
الوجود وهو الموجود بالذات والماهية موجودة بالعرض تابعة للوجود في المجعولية والموجودية لكن اذا كان الطبيعة بشرط شي موجودة
متبعية الوجود تبعية الظل لذي الظل كما ترى كون الطبيعة المرسلة الكلية موجودة في الخارج متبعة الوجود بوجود الطبيعة بشرط شي
لا بد من التوجيه او قد يخص كلا منكثر المميزات والمعاني الكلية غير موجودة الا متبعية الاشخاص والهويات الوجودية فهذه المهيات
من الاعراض الذاتية الخاصة بالوجود وذلك لان الوجود صالح لان ينتزع منه الكلي ما هو انسان او ينتزع منه الفرس ما هو فرس
ينتزع منه العقل ما هو عقل او ينتزع منه النفس ما هو نفس فان الجسم اما خاصا طبيعيا او تعليميا فهي من الاعراض الاولية للكلي
بالوجود وهذا الانتزاع الكلي كون الوجود من حيث هو موجود اما متعينا او مرسلا متعينا او اما مستعدا للحصول
طبيعيا او انطباق المادة او تعليميا او انطباق التقدر والكمية فمن هنا يرجع الى ان معنى الكلي منتزع من الوجود فاذا انتزع
من الوجود الآنية بشرط شي ينتزع باعتبارها الماهية المرسلة اي الطبيعة الكلية الماهية فهذه كون الكلي موجودا فيما يكون
الوجودات اذ ذهب الى الموضوع في الاحكام كلها هو الوجود والموجود لا المعاني والمفهومات فكون زيد حيوانا
او انسانا او جسما كون معنى الحيوان او معنى الكلي بحيث يصدق عليه مفهوما انما موجودا بالذات فان مصداق موجودية الشي
وجود ذلك الشي لا نفس تلك الشي مجردا عن الوجود ولا نفس ذلك الشي بشرط الوجود فان قد برزغ انه ذهب الى ان هذه المفهومات الكلية
التصورية موجودات متبعة الاشخاص والهويات الوجودية فموجوديتها انما هي بمعنى اتحادها مع الهويات الوجودية وان لم يكن من حيث
ذاتها موجودة واذا كان كذلك فلا بد من ذهبه عن التوجيه قوله لكن وصف الجزئية العقلية آه يعني ان الكلي تبدل في جوهر الماهية و
جوهرها بتبدل انحاء الوجودات المتعددة ومحال الكلي الاستعدادية ولا ضرر في تبدل وصف الجزئية العقلية للحيوان المرسل تبدل انحاء

في بيان اعتبارات الماهية الاربع

الخارجي لذلك الحيوان المرسل لان وصف الجزئية العينية للحيوان المرسل اي كون الحيوان المرسل جزئيا خارجيا انما هو لكون ذات الحيوان
العينية للحيوان المرسل فلو لم يكن له بهذا النحو من الوجود لم يكن له بهذا النحو الجزئية فاذن لا تغير ولا انفراد ولا تبدل لذلك الوصف للحيوان المرسل
فتبدل نحو وجوداته العينية قوله فمن ثم كانت الطبيعة المرسلة آه اي من اجل كون وصف الجزئية العينية للحيوان المرسل انما هو بحسب خصوصيات
انحاء وجوده ولم يعرض له ذلك الا اذا تبدل نحو وجوداته العينية كانت الطبيعة المرسلة في خصوص لحاظ التعيين والابهام اي
في هذا النحو من الوجود انما هي جزء الماهية الفردية وفي ساير انحاء وجوداته لم يكن لكل انما هي من الفرد فاذن لا يتبدل وصف جزئيتها
للفرد بعينها للفرد وان جريان الفردية انما هي من الاوصاف التي لاحقة للطبيعة المرسلة وليس الطبيعة المرسلة بما هي طبيعة مرسلة
ملحوظة بهذا الحال عارية عن الخلط العدم لحاظ شيء من اللواحق معها ام معها الخلط وتعين الطبيعة بشرط شيء وهي الماهية الفردية بان
حيثية انها متعينة غير محمولة على الاشخاص او الحمل عبارة عن الاتحاد في الوجود بل المحمول انما هو نفس الطبيعة من غير ملاحظة تعينها
وجودها العيني فان من شان الطبيعة بهذا الاعتبار ان تحمل على الافراد قوله وهي متقدمة بالذات على الفرد اي الطبيعة من حيث انها
جزء الماهية الفردية متقدمة بالذات على الفرد لتقدم الجزء على الكل وقد اخذ هذا الكلام رئيس العلماء في الشفاء وقد صرح في مواضع
على تقدم الطبيعة لا بشرط شيء على الطبيعة بشرط شيء لتقدمها بالذات وان جريان هذا الكلام من الشيخ لا ينافي تصريحه في
مواضع من كتبه على اتحاد الطبيعة لا بشرط شيء كالجنس بالطبيعة بشرط شيء كالنوع في الوجود الخارجي كما قال المصنف ايضا بقوله فمن ثم
كانت الطبيعة المرسلة آه فان التقدم الذاتي عند الشيخ الرئيس يرجع الى اللاحقية في الوجود واذا كان كذلك يجوز ان يتحد الطبيعتان
مع ان يكون احدهما احق بالوجود او التغاير الاعتباري يكفي في التقدم الذاتي فلعله فقوله فهي مستقلة ثابتة آه معناه انه اذا حصلت
متقدمات وجود الشيء بتمامها لا شك في انه يصح حصول وجوده بالفعل من غير انتظار الى الحال الاخر نعم يجب تعلق الجعل به حتى انه
يوجد في الخارج من غير احتياج الى جاعل ولا شك في ان الطبيعة المرسلة كالحيوان مثلا من متقدمات حصول الوجود لما اشتمل على
حصول جوهر الحيوان مثلا في باب الوجود فاذا تمت متقدمات حصول افراد الطبيعة المرسلة في باب الوجود فقد تمت متقدمات
حصول الطبيعة المرسلة ايضا في باب الوجود ويكون الطبيعة المرسلة موجودة بوجود افرادها فهذا المسلك صحيح الا انه اذا كان
هذا الشخص الموجود حيوانا مثلا وكان الحيوان صادقا عليه ثبت ان الحيوان بما هو حيوان موجود في ذلك الشخص ومتحد معه في الوجود فان
مفهوم الجسم جزء مفهوم النوع وهو جزء من جزء مفهوم الشخص وكلها متحد مع الشخص في الوجود فوجوده بوجوده فاذن الحيوان بما هو
حيوان موجود بوجود اشخاصه الفردية وحاصله ان يكون ماهية من الماهيات موجودة في الاعيان عبارة عن تحقق امر هو مصداق لحده ومطابق
لمفهومه فكون الانسان مثلا موجودا في الاعيان معناه انه يوجد في الاعيان شيء يصدق عليه حده اعني الحيوان الناطق واذا وجد في الخارج
فرد من الانسان لا شبهة انه يوجد في الخارج شيء يصدق عليه الحيوان الناطق فيكون الحيوان الناطق موجودا في الخارج فقد ثبت ان الكلي

الكلي الطبيعي وهو الماهية لا بشرط التجرد ولا بشرط اللاتجرد موجود في الخارج بعين وجود الافراد وله عارض وهو الكلي العقلي يبحث عنه
المنطقيون كما يبحث الالهيون عن معروضه قوله وهي سبيل اخرى رابع آه هذا السبيل يرجع الى الطبيعة الحيوان المرسل اي الكلي الطبيعي
لا شك في انها بريئة الذات عن التعلق بمادة وزمان ولا تفتقر في الوجود الى امكان استعدادي قائم بمحل هيولاني فالامكان الذاتي
هناك يكفي في افاضة الوجود عليها من واجب الوجود فاذا كان هذا الحيوان الجزئي المتعلق الذات بالمادة ومعروضها مفتقرا في الوجود
الى الامكان الاستعدادي المقرب لفيض الوجود موجودا في الخارج عن جود المفيض الحق باستدعاء استعداد المادة وحركتها
في الكيفيات الاستعدادية فالحيوان المرسل الحق اولى بالفيضان عن عناية الباري تعالى اذ لا منتظر هناك في وصول فيض الوجود به
واجب الوجود بل الامكان الذاتي يكفي في افاضة الوجود عليه فاذن قد بان ولاح ان الطبيعة المرسلة اي الكلي الطبيعي موجودة بوجود
هذا الشيء المادي المقرون بالوجود الخارجي هذا هو تقرير ما ذكره المصنف العظيم وقد سنح لي اثناء شرح كلامه كلام على ذلك اذ الفطن
اللبيب يعلم ان الحيوان سيما النوع المحصل منه اتحاد من الكون والحصول اذ يمكن اخذ الحيوان على وجوه واعتبارات احدها
الحيوان المأخوذ بعوارضه المادية المقرون بالوجود الجسماني المادي المستحيل الكائن الفاسد وهو الحيوان الطبيعي كما اشار اليه المصنف
بقوله لوجود هذا الشيء الطبيعي وثانيها الحيوان المأخوذ بعوارضه المثالية من المقدار والشكل الخالي عن اللون المثالي المقرون
بالوجود الشبحي كالحيوان الموجود في الخيال المنفصل وهو عالم عظيم الفسحة جدا والعالم الطبيعي بما فيه من الافلاك والكواكب
والحيوانات والاحجار والمعدنيات والارض والماء والهواء والنار وهو اوسع من هذا العالم لكثرة طبقاته بعضها فوق بعض وجميع
ما يكن فيه وجوده وشعوره فهذا هو الحيوان الصوري المثالي ويتصدى لاثبات هذا العالم معلم الحكمة الاشراقية واستاذه العظيم
افلاطن الالهي وثالثها الحيوان المجرد عن العوارض المادية وغير المادية وله وجود في عقولنا بالانفعال وفي العالم العقلي على اشرف
القولين وهذا هو الحيوان العقلي ورابعها الحيوان المأخوذ بحيث لا بوجوده طبيعيا كان او مثاليا او عقليا والحيوان بهذا المعنى هو المحمول
على الكثيرين ولا يوجد في الخارج او لو وجد في الخارج لكان مع عدم وجوده وتشخصه ووحدته والمفروض انه مجرد الحيوانية وهو الذي
لم يخرج من حيث هو موجودا ولا معدوما ولا واحدا ولا كثيرا بل الماهية بالوجود موجودة وبالوحدة واحدة وبالكثرة كثيرة واذا عرفت
هذه فلتعلم ان الحيوان بهذه الاربعة بان الطبيعة الحيوانية التي يكون وجودها صادرا على سبيل الابداع بمجرد العناية الالهية
دون انفصال الفيضان عن تعلق مادة واستعداد وزمان وحركة هو الحيوان بالمعنى الثالث اعني الحيوان العقلي فان الصور العقلية لكل نوع من
انواع الكليات موجودة في حد الابداع باجماع الحكماء لكن عند المشائين منهم الشيخ الرئيس فهي صور عقلية قائمة بذات الله تعالى
واما عند افلاطون الالهي وشيعته فهي منفصلة الوجود عن الباري تعالى فعلى كلا المذهبين وجود الحيوان العقلي موجود مفارق في ابداع مقدم
على وجود الشيء الطبيعي لعدم البسيط على المركب الحيوان بالمعنى الرابع واما الذي قرره المصنف العظيم ووصفه بان وجوده وجود

من غير تعلق بمادة و استعداد و زمان انما هو الحلول بالمعنى الرابع او بمعنى ما يعمه الحلول و مخصوصه و الحلول بالمعنى الرابع بمعزل عن ان يكون
فانه تابع لوجود الاشخاص متأخر عنها و ان كان معناه جزء معنى الشخص فكيف يكون ذلك كون من الطبايع الخارجة عن عالم الاتفاقات و يكون
فيض الوجود اليه بمجرد الامكان الذاتي و لا يفتقر الى الامكان الاستعدادي و لعل هذا على الله سهل فاتحر في قائل وجود الحلول العقلي و
تقدير عدم وجود الجنس العقلي قد عرفت ان الحلول بالمعنى الذي قرره بمعزل عن ان يكون وجوده ابداعيا غير مفتقر الى مادة و
كيف و هو جزء معنى الشخص فهيهنا اشتباه وقع من اهمال الحيثية و الخلط بين الهيئة المطلقة و الهيئة المعمولة من ضاعيف ما ذكره
في هذه الوصف ظهر ان الكلي موجود في الخارج بوجود افراده اقول و الذي يؤيد ذلك من سبيل الوجدان و الذوق و الاقناع هو ان
ليس الانسان العام مثلا هو شيء زائد على الاشياء اي على الانسان بما هو انسان و الانسان الخاص خصوصه امر زائد على الانسان كذلك
الموجود المتشخص في الخارج كزيد وجوده و تشخصه شيء زائد على الانسان بما هو انسان و على الانسان الكلي فان في زيد مثلا انسان و شيء آخر
لكن انسانيته ليس تخالف الكلية و وصف العموم و الاشتراك في زيد اذا كان موجودا في الخارج كان في الوجود انسان و تشخص و كان
الانسان كالجزء له عند التحليل و ان كان عينه بوجه آخر فان في الخارج حقيقة الانسان بذاته و ان كان مع غيره فان ذات الشيء
سواء كان مع غيره او لا مع غيره و ليس ان كان ذاته مع غيره لم يكن ذاته و ان ذات الشيء ذاته و كونه مع غيره اضافة عارضة
فالانسان الشخصي الموجود في الخارج كزيد ما هو الامر الكلي مع غيره لكن لا بما هو كلي فان زيد هو الطبيعة الانسانية مع التشخص فالكلي مع
عوارض مشخصة بها اتصف مشار اليه ممتنع عن الاشتراك فالانسان الكلي موجود في الخارج لكن لا على وصف الكلية و الاشتراك بل مع
صفة زائدة على الكلية فالانسان الكلي بما هو كلي موجود بالقوة ما لم يصر جزئيا بانضمام التشخص اليه لم يصر موجودا بالفعل
الجنس نوع بالقوة و ما لم ينضم اليه احد الفصول لم يصر نوعا بالفعل كالحيوان بما هو حيوان فانه انسان بالقوة و عند انضمام
الفصل اي الناطق اليه يصير انسانا بالفعل و عند انضمام التشخص اليه يصير شخصا موجودا بالفعل كزيد و هذه المقدمات
من الوضوح لا سبيل الى انكارها و قد عرفت ان اقوى حجج من رأى نفي وجود الكلي في الخارج انما نشأ من الخلط بين الواحد
الشخصي و الواحد بالمعنى و العموم فانهم زعموا ان المعنى الواحد اذا كان موجودا في كثيرين لزم ان يكون امرا واحدا بعينه موجودا في
الكثيرين موصوفا بالصفات متقابلة موضوعا لاوضاع متخالفة و لا يشعرون ان الكلي ليس واحدا بعينه بل واحد بالمعنى
لا بالعدد فالجسم الواحد بالعدد يمتنع ان يوجد في احياز متعددة و ان يتصف بصفات متقابلة و لكن طبيعة الجسم بما هو جسم
يمكن ان يكون موجودة في احياز متعددة و موصوفة بصفات متضادة لكونها واحدة بالعموم لا بالعدد و حيث سطع نور الحق
نظرا الى ما ذهب اليه جمهور المتكلمين فاحسن اعمال الروية و لا تكن من المتخبطين   و لعلك تقول الم تسمعكم
الحكماء المشائين يقولون في اصولكم و ضوابطكم الشيء ما لم يتشخص لم يوجد و ما لم يوجد لم يتشخص فما حيلتكم رجعون عن ضابطكم

و تذهبون الى اثبات الوجود للطبيعة المرسلة فعالك ان المتشخص في اطلاقه قد يعني به الممتنع الحمل على الكثيرين هوية واحدة و قد يراد به
المخلوط بالتشخص فحيث نقول الشيء ما لم يتشخص لم يوجد انما نروم به ما لم يكن مخلوطا في وجوده بالتشخص فان الطبيعة المرسلة المبهمة
التحصل ليس يصح لها الوجود في مذهب البرهان ما دامت على صرافة ابهامها و ارسالها فاذا تحصلت بالتشخص وجدت
وجود فردها الشخصي المحصل الممتنع الحمل على الكثيرين هوية واحدة و لا يكون متميزة في الوجود عن افرادها الشخصية بل انما الشخص
المرسلة تخالطها في الوجود على معنى ان الحاصل في الاعيان ذات متمايزة عن ساير الذوات صالحة لان يحللها العقل الى هوية شخصية
و طبيعة مرسلة فان قلت هذه الاولى هوية مادية محسوسة و الحيوان المرسل بما هو حيوان طبيعة معقولة لا ينالها الحس فكيف يعقل اتحاد
المعقول و المحسوس قلت هذا الحيوان له هوية شخصية و طبيعة مرسلة و ليس ينال الحس بجميع الاعتبارات بل انما له المحسوسية بحسب هويته
لا بحسب طبيعته المرسلة فقد اختلف موضوع المحسوسية و اللامحسوسية في لحاظ التحليل و انما المستحيل اتحاد الجواهر المفارقة
على الاطلاق و الذوات الهيولانية الا اتحاد الطبايع المرسلة المجردة بحد ارسالها و افرادها المحسوسة المادية في حد هوياتها الشخصية
في متن الاعيان على معنى التخالط من غير تمايز و تغاير بحسب خصوص الوجود في الخارج و التمايز و التغاير عند العقل بلحاظ التحليل
اذ الموجود في متن الخارج ليس هو الفرد وحده و لا الطبيعة المرسلة وحدها بل انما الموجود في متن الاعيان شيء واحد متحصل
من امرين انما الفرد و الطبيعة صالح لان يحلل العقل اليهما بلحاظ التحليل الصادق في نفس الامر فان الطبايع المرسلة
على الاطلاق و كذلك اشخاص الجواهر الروحانية فاما الاشخاص المادية بحسب هوياتها الشخصية فان لوحظت بما هي متقررة موجودة
في الواقع مع عزل اللحاظ عن وقوعها في افق التغير و السيلان و الفوت و اللحوق في الحدود و المراتب القبلية و البعدية كانت
موجودات دهرية ثابتة و لكن وجودها في الدهر بوجودها في الزمان في حدود معينة مترتبة و ان لوحظت بما هي متعلقة
بحدودها المترتبة بالسابق و اللاحق كانت موجودات زمانية متغيرة بالتقضي و التجدد و بهذا كان وجود الشيء في
هو وجوده في حد نفسه لا بتعمل العقل مع قطع النظر عن خصوصيات الظروف و الاوعية و ان اتفق كان ذلك بعينه حصوله
بالخصوصية فان الخصوصية ملغاة الاعتبار في ذلك راسا و كذلك الصور العلمية الارتسامية من المعلوم بالذات بحسب
نفس الامر و العلم الحصولي بحسب اعتبار الخصوصية الارتسامية الذهنية   لما سوى اقامة البراهين القوية على وجود الطبيعة
المرسلة في الاعيان الى حد ربما يكاد لا يعتري التوهم المؤاخذة عليه من سبيل ان اثبات الوجود للمبهم لا بشرط شيء يصادم
في مقام ان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد ارادوا ان نذكر هذا التوهم ثم نزيله فقوله و لعلك تقول الخ اشارة الى هذا التوهم
فقال لك الخ اشارة الى الازاحة اما تقرير التوهم فقد مضى و اما تقرير الازاحة فهو ان المتشخص قد يطلق و يراد به الممتنع الحمل على الكثيرين
هوية واحدة شخصية و قد يطلق و يراد به المخلوط بالتشخص و المراد بقولهم الشيء ما لم يتشخص لم يوجد هو ان الشيء ما لم يكن مخلوطا

الوجود بالشخص لم يوجد والبراهين دلت على ان الكلي الطبيعي اي الطبيعة المرسلة لم يكن مخلوطا في وجوده بالتشخص لم يوجد لما عرفت
من ان الكلي بوصف العموم والاشتراك لا يمكن ان يكون موجودا في المواد الخارجية لتخصيص هذا الوجود بوضع ومكان ومحل [illegible] الاشارة
حسية بهذا وذاك لكن اذا اتصل بالشخص العيني وحدة العين بعين وجود الشخص من البين [illegible] المشخصات [illegible]
كزيد وعمرو [illegible] بالجزئية والمقوم [illegible] نفس المهية وهو بالتخصص التحصل الوجودي لا القوامي فانها ما لم تتخصص لم توجد
فكون المشخصات الامور الخارجة عن المهية المنسوبة اليها فالزائد على المهية قسمين قسم يكون [illegible] وكون [illegible] اليها
[illegible] الفصل المقوم الى النوع وقسم يكون زائدا على الحقيقة المتشخصة والعيان كلاهما خارجا عن نفس المهية منسوبان اليها لكن
ما شر الاول في كونها موجودة وما شر الاخر في كونها متصفة فان قد ظهر ان الشخص والطبيعة متحدان في الوجود على معنى ان
الحاصل في الاعيان ذات شخصية [illegible] لان تحليل العقل اياها الى الشخص وطبيعة مرسلة فيها [illegible] المعنى والمفهوم لكن
بحسب الوجود في العين او العقل [illegible] الوجود الخارجي الا الطبيعة والشخص وعبارة اخرى [illegible] العدد الواجب عند مثبتي الوجود
للمهية المرسلة قولهم الشيء ما لم يتشخص لم يوجد هو انه ما لم يتشخص سواء كان التشخص داخلا فيه [illegible] كالشخص او عارضا خارجا
عنه محمولا عليه كالطبيعة المتحصلة بالشخص المتخصصة بعين وجود فرد ما الشخص الممتنع الحمل على كثيرين لم يوجد فان الطبايع النوعية
والجنسية عند وجود افرادها الشخصية تصير متشخصة بتشخصات الافراد الشخصية الممتنع الحمل على الكثيرين هوية واحدة ولتشخصات اناسي
من اثبات الاشخاص ومن عرضيات المهية المرسلة في ظرف التحليل لا في متن الخارج او التشخص كالوجود ليس عروضه للمهية عروضا
بحسب الوجود ليحتاج عروضه الى تشخص المعروض اي الا كون المهية قبله بل ظرف عروض الوجود عندهم هو ظرف الخلط والتعرية
وهو لحاظ المهية المرسلة من حيث هي هي لا بشرط شيء اصلا فمعروض الوجود والتشخص هو المهية من حيث هي هي وظرف العروض
هو الذهن فان التشخص يتحد مع المهية جعلا ووجودا ويعاد عارضا لها تحليلا وهذا كما هو شان عوارض المهيات كالفصل
للجنس والجنس للفصل والوجود للمهية لا كما هو شان عوارض الوجود كالسواد والبياض وان كانت اعم من المهيات كالماشي للانسان
والابيض للحيوان فان التشخص والطبيعة المرسلة لا يتمايزان في الوجود بل [illegible] فيه على وجه يصح [illegible] كلاهما [illegible] العقل
هوية متشخصة وطبيعة مرسلة هذا هو توضيح هذا البحث ومن جملة المخصصات النوع بالذات ليس من عوارض وجوده [illegible] لازم
بقاء النوع واحدا بالعدد مع تبدلها بل هي نفس تحقق الطبيعة النوعية بانحاء حصولاتها ولا يكون هي شرائط تحققها و
كونها عارضة انما هي بحسب ظرف الذهن كسائر عوارض المهية فاذا لم يكن المهية كالانسانية مقتضية للتشخص ولا التشخص لازما لها
ليس ذلك موجبا لعرض الانسانية واحدة بالعدد باقية على الاطلاق فان كل مهية نوعية كانت او جنسية لها طبيعة مبهمة لا يمكن
وجودها بذاتها الا بانحاء التشخصات التي هي ملزومات ومقومات للمهية بحسب الخارج ولكن عوارض لها بحسب الذهن فهذا

فهذا التوهم انما نشأ من الخلط بين عارض الوجود وعارض المهية فعارض الوجود ما يعرض الوجود وكذا عارض المهية اذ ربما يتقدم عليه المهية
في الوجود كالاعراض [illegible] الجنس [illegible] بالنسبة الى النوع والشخص [illegible] بالنسبة الى الجنس فمن [illegible] الفصل بحسب الخارج
دون العكس [illegible] المعنى العام الا يمكن ان يتحقق في الخارج والمراد بالمعنى العام ههنا ما اعتبر فيه العموم والكلية سواء كان على
وجه [illegible] الكلي العقلي او على وجه العروض كما في الكلي الطبيعي الموصوف بالكلية او ان البرهان [illegible] الامر الذي اعتبر فيه العموم لا يمكن
ان يكون موجودا او الوجود في الخارج لا ينفك عن التشخص والخصوص ولا يعتبر ان الكلي الطبيعي بمعنى المهية من حيث هي اي المهية لا بشرط شيء من
العموم والخصوص ولا عدمهما لا يمكن ان يكون موجودا ايضا [illegible] ان يكون عاما لا يصح ان يكون موجودا او وصف العموم و
الاشتراك للمهية من حيث [illegible] العموم بالقوة فانهم قد [illegible] التوهم [illegible]
ان الدليل كما دل على نفي وجود العام كذلك دل على نفي الكلي الطبيعي [illegible] الحكم [illegible] الى ان الدليل افاد ان
[illegible] العموم لا يمكن ان يكون موجودا [illegible] في الخارج لا ينفك عن التشخص والخصوصية لان العموم والخصوص متنافيان ولا العقد
ان الشيء الذي يصلح ان يكون عاما لا يمكن وجوده [illegible] ان يعم بالقوة وما قرروه ان الشيء
ما لم يتشخص لم يوجد معناه ما لم يتشخص سواء كان التشخص داخلا فيه [illegible] كالشخص او عارضا خارجا عنه كالطبيعة لم يوجد فالطبايع النوعية
والجنسية عند وجود افرادها الشخصية تصير موجودة متشخصة بوجودات الافراد الشخصية [illegible] اثبات الاشخاص ومن عرضيات المهية
لكن في ظرف التحليل لا في الخارج والتشخص كالوجود ليس عروضه للمهية عروضا بحسب الوجود ليحتاج عروضه الى التشخص المعروض بل هو متحد معها جعلا
ووجودا ومغاير لها عارض لها تحليلا كما هو شان عوارض المهيات كالفصل للجنس والجنس للفصل والوجود للمهية لا كما هو شان عوارض الوجود
وان كان اعم من المهيات كالماشي للانسان والابيض للحيوان فليمعن في هذا البحث [illegible] فان قلت [illegible] السؤال على الوجه الاوضح هو انه
لا معنى لاتحاد الطبيعة المرسلة بالهوية الشخصية في الوجود لكون الاول طبيعة معقولة لا يصلح ان يكون محسوسة والثانية هوية محسوسة تاباه
عن ان يكون معقولة والعقل يحكم على [illegible] اتحاد المعقول والمحسوس بالضرورة الفطرية [illegible]
هذا الجواب يرجع بالاخرة الى [illegible] هوية شخصية وطبيعة مرسلة [illegible] محسوس من حيث هويته الشخصية لا من حيث طبيعته المرسلة
والعقل [illegible] موضوع المحسوسية [illegible] الشخصية [illegible] والطبيعة المرسلة وكذا العكس [illegible] في الخارج [illegible]
متمايزين بحسب الوجود في الخارج ولا [illegible] واتحاد الطبايع المرسلة وافرادها المحسوسة في الخارج على معنى [illegible]
والمغايرة بينهما بحسب الوجود في الخارج لان المعنى والمفهوم او الطبايع المرسلة انما هي مجردة ومعقولة [illegible] ارسالها [illegible]
في الاعيان الخارجية فانما [illegible] انما كانت [illegible] الاشخاص [illegible] بافرادها [illegible] وتغايرها في الوجود الخارجي
منها [illegible] المتحد انما هو اتحاد الجواهر المفارقة بالكلية [illegible] الامور المادية بالامور المادية

ذلك الكلي صفة ثابتة لفرد مبهم كالمحسوسية وغيرها فهي ثابتة لتلك المهية في ضمن هذا الفرد ضرورة اتحاد ذلك الفرد مع المهية في الوجود العيني
وكما ان الطبائع متغايرة متغايرة منها في الوجود العيني لكل منها فالفرد ويتحد مع الفرد في الوجود وهو منشأ المهية وتتحد معها الصفات في الوجود المحسوس
لكن المحسوسية بالذات للفرد والمحسوس مجهول المطلبة فلا بد من ثبوت المحسوسية للطبيعة المرسلة وحمل المحسوس عليها حملا كالاخص بمعاملة تونه قد ذكر
فاذن ليس من المشترك الكون الطبيعة محسوسة في ضمن الفرد بل المشترك كون الطبيعة محسوسة بالاستقلال وهذا هو مناط صحة اتحاد الطبيعة المرسلة
بالهوية الشخصية فالطبيعة الكلية ليس شخص في الاول الخارج على معنى انهما موجودان بوجود واحد وذلك يقتضي انها محسوسة بالتشافه
من الفرد وهذا السخيف وربما حكم عليه الضوابط العقلية ولا يقتضي انها محسوسة بالاستقلال والانفصال وهذا هو المحذور المنكر
فالمحذور غير لازم واللازم غير محذور قوله فاذن الطبايع المرسلة دهريات على الآفاق فقد تصحيح ذلك بما لا مزيد عليه وكذا الصحيح كون
الجواهر الروحانية دهرية على الاطلاق اي على جميع الملاحظات والاعتبارات والجهات والحيثيات قوله فاما الاشخاص المادية آه يعني واما الاشخاص
المادية فليست دهريات على الاطلاق بل هي دهريات على بعض الملاحظات والاعتبارات فانه اذا لوحظت هو بانها الشخصية من حيث انها متقررة
وموجودة في الواقع من دون ملاحظة وقوعها في طرف التغيير والتجدد وليست واللحوق ولكن موجودة ومتحققة في طرف التغير والتجدد
اي ولكن وجودها في الدهر انما هو بحسب وجودها في حدود معينة سابقة ولاحقة فهي موجودات دهرية ثابتة واذا لوحظت بانها زمانية
انها موجودة على التسابق والتلاحق في حدود معينة فهي موجودات زمانية متغيرة وهذا المحض بالافادة وان خبرت ان الوجود الدهري
بهذا المعنى ليس في شيء من الحدوث مع انه ليس الا بالواقع علم الله تبارك وتعالى وعلم المبادي العالية فاطلاق الدهر عليها بتعدي الى
التكلف والاعتساف فانه ولا اطراد العرف على كون ما بالثابت الى المتغير دهر الكريم يرد ذلك بهذا الوقع لا تم نكتة وجود المادي
في الدهر وبالجملة الدهر وبهذا لكن كل حكم ليس عن اعتبار مطلق الوجود اصلا ولا يكون الوجود ازلا وابدا ولا اقل من الازل ولا يلزم
الا وهذا ان العاكس اطلاق الدهر عليه على عرف الصناعة والاراده وعادة الاوعية فواضح ان ما هو وجود المادي ليس الا الامتداد او
الزمان وبالجملة فكلامه يرجع بالاخرة الى ان الماديات حيث وجودها في الواقع مع عزل النظر عن خصوصية ظرف الزمان كانت دهريات
ولكن الواقع الدهر ظرف وجودها انما هو خصوص الزمان فان الخصوصية ملغاة لا اعتبار في وجودها في الواقع ولكن خصوص هذا الظرف
يكون وعاء وجودها في الواقع فالمرجع فيه ليس الا اعتبار لا الا الواقع فان ظرف وجودها في الواقع وفي نفس الامر هو الزمان قوله
وهذا الكلام وجود الشيء في نفس الامر هو وجوده في حد نفسه آه يعني هذا نظير ما قالوا في المشهور من ان وجود الشيء في نفس الامر هو وجوده
في حد نفسه لا بتعمل العقل وتحليله مع قطع النظر عن خصوصية الوجود وان كان وجوده في نفس الامر وفي نفسه انما هو في وجوده
في ظرف خصوص اذ لا مدخل لخصوصية الظرف في وجود الشيء في نفس الامر وفي نفسه بل الخصوصية ملغاة لا اعتبار فيه فكذلك الكلية و
معنى وجود الماديات في الدهر هو وجودها في الواقع مع قطع النظر عن وجودها في الحدود الزمانية المعينة المترتبة بالتسابق واللحوق ولكن

والكان وجودها في الدهر انما هو بعين وجودها في تلك الحدود والحق تحقيق ان وجود الشيء في نفس الامر عبارة عن وجوده في ظرف من الظروف
الواقعية الغير التعلية فظرف ما لا على التعيين يكون ظرفا في وجود الشيء في نفس الامر وان لم يكن الظرف الذي اتفق ان يكون وجوده فيه
ظرفا لذلك فهو كذلك الصورة العلمية الارتسامية آه يعني كما ان هويات الاشخاص المادية اذا لوحظت باعتبار وجودها في
الواقع كانت دهريات واذا لوحظت باعتبار وجودها في حدود معينة مترتبة بالتسابق والتلاحق كانت زمانيات كذلك الصورة العلمية
الارتسامية القائمة بالذهن اذا لوحظت بحسب نفس الامر يكون معلوما بالذات فان المعلوم بالذات بحسب نفس الامر في الذهن هو
بالذات في الذهن والموجود بالذات في الذهن انما هو تلك الصورة العلمية المرتسمة واذا لوحظت بحسب انها مرآة في الذهن مرآة لملاحظة
خارجي ومشخصة بمشخصات ذهنية يكون علما حصوليا ولقد تعرف سابقا ان بعض الحكمة قد اختلفوا في ان المعلوم بالذات هل هو الصورة
الذهنية ام الامر الخارجي فذهب الشيخ والفارابي وكثير من اكابر الحكماء الى الاول وذهب اكثر المتأخرين الى الثاني والشيخ وعن تحقيقه متمسكين
بان المعلوم بالذات ما هو الموجود بالذات في الذهن وما هو الموجودات بالذات فيه هو تلك الصورة المرتسمة واما الامر الخارجي فانما هو معلوم
بواسطة الصورة المطابقة له موجودة في الذهن والمتأخرون متمسكين بان الاول انما المعلوم الاول انا ناريه كان المبصر هو زيد لا الصور
المنطبعة في الجليدية او غيرها فانها ليست من المحسوسات فقد لا يكون المبصرات والثاني بانه ليس لنا شعور بالتعلق بالصور الذهنية
بل انما هي مرآة لملاحظة الامر الخارجي ومن المتأخرين الذين في الطبقة العليا من الفضل تصدى للتوفيق بين الرأيين بما حاصله
انا اذا ادركنا شيئا فلا شك انه ليس لنا التعلق الى الصورة الذهنية من حيث انها قائمة بالذهن متشخصة بالتشخصات الذهنية بل انا التفات
الى المهية الحاصلة في ضمنها بناء على ان جميع الاشياء انما هي بنفسها في الذهن فمن قال ان المعلوم بالذات هو الصور الذهنية اراد بها
الموجودة في ضمنها فان اطلاق الصورة على المهية المعلومة شايع في عرفهم ومن قال ان المعلوم بالذات هو الامر الخارجي دون الصورة اراد
بالامر الخارجي مقابل الصورة اي المهية المذكورة فلا منافاة وبعضهم من يكون حول عرش التحقيق فقد ذكر في التوفيق بين الرأيين بعد حمل
الامر الخارجي على ما يقابل الصورة من حيث انها صورة او على الموجود بحسب اعتبار نفس الامر بناء على ان جميع المفهومات موجودة في نفس الامر لانها تصلح
لان تصير موضوعات للقضايا الايجابية صادقة وكشف مذهب من قال ان المعلوم هو الامر الخارجي بالمعنى الاخص مع علم كل احد بانه
كثيرا ما يدرك ما لا وجود له في الخارج بما حاصله لا شك ان القصد والالتفات الى المهية الموجودة في ضمن الصورة الذهنية بالذات وكذا
لا شك ان الموجود في الذهن اصالة وبالذات هو تلك الصورة المرتسمة فيه والمهية انما هي موجودة في ضمنها وحينئذ فمن قال ان المعلوم
بالذات هو الصورة الذهنية اراد بالمعلوم بالذات ما كان موجودا في الذهن بالذات وقد عرفت انه هو الصورة ومن قال ان المعلوم هو الامر
الخارجي اي المهية الموجودة في ضمن الصورة اراد بالمعلوم بالذات ما كان ملتفتا اليه بالذات ويتوجه اليه القصد اصالة ولا اختلاف في
الواقع الا ان الصورة في هذا هو المهية المذكورة فاذن قد ظهر انه لا اختلاف بين الرأيين في المعنى والحق ان الشخص الذهني غير الشخص الخارجي بالهوية العددية

النفسيه من آلة لملاحظة الهوية الخارجية فالحاضر بالذات من زيد مثلا عند النفس هو الكلي الصورة الذهنية الا ان الالتفات والتوجه
النفس عند حكمها عليه بالذات من زيد مثلا عند النفس هو الصورة الذهنية الا ان الالتفات نحو الخارج الى العين ومن المعلوم ان الزيد
القائم على الوجود الذهني لا يستدعي الا ان يكون للمحكوم عليه صورة في الذهن مطابقة له في المفهوم والمعنى لا يستدعي الاتحاد في الصورة والتعين
الهوية العددية بل في المعنى والمهية فالمعلوم ان كان امرا كليا حصلت مهيته ونفسه في الذهن [illegible] وان كان امرا شخصيا حصلت صورة
مماثلة له في النوع مشابهة له في الصفات الشخصية بحيث يكون مرآة لملاحظة ذلك فالمرآة والمرئي في الكليات متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار
وفي الشخصيات مختلفان بالذات متحدان بالاعتبار فعلى هذا لا يلزم كون زيد مثلا اشخاصا متعددة بل يلزم ان يكون له امثال متعددة
المرآة الكثيرة وقد عرفت حقيقة المسئلة على الحكمة التي علمها وحققها المصنف روح الله روحه
انه لا مرتبة للتشخص بمعنى امتناع الحمل على كثيرين قبل درجة الوجود فقد استبان لبصيرتك انه لا تشخص بنفس ذاته الا الذي مهيته انيته
وكون وجوده وتشخصه كلاهما بنفس مرتبة ذاته والا لكان التشخص في مرتبة ذاته ووجوده في درجة متاخرة فكانت درجة التشخص قبل درجة الوجود
وذلك خلف محال فاذن لا تشخص بذاته بمعنى منع الحمل على كثيرين بنفس هوية الذات في عالم الامكان انما يحصل للمهية الممكنة
بانضمام الكليات الخواص والاعراض المشخصة بمعنى الانفصال والامتياز عن المشاركات الوجودية ثم تحصل الوجود والتشخص
الحمل على كثيرين بمعطي الاشياء اولى فاعل جوهر الذات وجاعل حقيقة الوجود والتشخص الفرد هو الموجود الحق الواحد الاحد المتشخص بنفس ذاته
ممكن الذات فانه زوج تركيبي من المهية والانية ومن الحقيقة والتشخص ومن الجنس والفصل ومن الطبيعة المرسلة والهوية الشخصية ولا وحدة ولا
احدية في عالم الامكان بل انما للذات الجائزة الاتحاد والتاحد لا الواحدية والاحدية على الحقيقة وبالجملة فالوجود زايد على
الممكن وكذلك التشخص ومضامة الطبايع المرسلة لا تعطي امتناع الحمل على كثيرين بالذات بل قصاراها افادة التميز عن المشاركات
وانما ملاك امتناع الحمل على كثيرين استناد الهوية المتميزة بمضامة الخواص والعوارض عن جميع المشاركات الوجودية الى الموجود الحق
المتشخص بذاته استناد انتهاء الى استنادات سائر الهويات والعوارض المشخصة للذوات المتشخصة لا العلة المفيدة
والبارئ الحق المتشخص بذاته فاعل شخصية نظام الوجود المعبر عنه بالانسان الكبير على سبيل الاولى بالذات وعلى القصد الاول
النظام الاتم الاكمل لا نظام في دائرة الامكان اتم من هذا النظام واكمل وهو فاعل تشخصات اشخاص الوجود بما هي اجزاء النظام
الجملي الشخصي التام الكامل ولهذا المقام الغامض ضرب من البسط في كتاب التقديسات تعرف مقصود المصنف انه لما كشف
حقيقة الحال من ان المهية المطلقة لا تتابى عن قبول الحمل على كثيرين وان التشخص بمعنى امتناع الحمل على كثيرين اما ان يكون [illegible] المتشخص
كالشخص الموجود واما ان يكون عارضا له محمولا عليه كالطبيعة الموجودة على ما ذهب اليه اهل التحصيل من انه لا حصول للتشخص قبل حصول الوجود
بل التشخص مساوق للوجود وحال معه مالم يلحظ الشيء باعتبار الوجود ولم يلحقه التشخص بهذا المعنى اد مالم يلحق الوجود فلم يكن

مهيته مطلقة وطبيعة مرسلة لا تتابى عن قبول الحمل على كثيرين فحيث ظهر ان التشخص بنفس ذاته محقق بما هو مرتبة مهيته بعينها وجوده
وانما يكون ذلك في الواجب تعالى جده وطبيعة الامكان بمعزل عن ذلك كلا فشانه هو ان وجوده وتشخصه كلاهما بنفس ذاته والا لو تشخص
بنفس ذاته وكون تشخصه بمرتبة ذاته ولا يكون وجوده في مرتبة ذاته بل يكون في مرتبة متاخرة عن مرتبة ذاته لزم ان يكون له مرتبة التشخص قبل مرتبة وجوده
وكون تشخصه في مرتبة متقدمة على مرتبة موجوديته وذلك خلف محال في الفرض ما ذكره المصنف اقول ومع ذلك يلزم محذور الخلف من
الفضاء وهو انه لزم ان يكون مرتبة معينة متقدمة على مرتبة وجوده وذلك يستلزم ان يكون مرتبة متميزة عن مرتبة وجوده لا من مرتبة وجوده
هذا خلف ولو كان وجوده في مرتبة ذاته وتشخصه بعد مرتبة ذاته ووجوده لزم ان يكون التشخص لوجوده هذا الفضاء خلف مستحيل كما اشرنا اليه
فاذن الواجب بذاته انما يتشخص بنفس ذاته قوله فاذن لا تشخص بذاته اه يعني لما تحقق ان التشخص بنفس ذاته انما هو من شان الواجب
ظهر ان الممكن بذاته يستحيل ان يتشخص بنفس ذاته فليس تشخصا بذاته بمعنى منع الحمل على كثيرين بحسب مرتبة نفس ذاته قوله انما يحصل للمهية الممكنة
يعني ان ما يحصل للمهية الممكنة بانضمام الامور الكلية من الخواص والاعراض المشخص لا بمعنى الامتياز الشخصي المانع الحمل على كثيرين بل بمعنى الامتياز
عن المشاركات الوجودية لان ضم الكلي الى الكلي لا يفيد الجزئية فانضمام هذه التخصصات الى المهية لا يفيد الجزئية بل يفيد الامتياز عن المشاركات
الوجودية او الامتياز الواقع عن التشخص الاول الثاني بالقياس الى الاول كان في امر عام والثاني باعتباره في نفسه حتى لو لم يكن له
مشارك لا يحتاج الى مميز ثم تحصل التشخص بمعنى امتناع الحمل على كثيرين بمعطي الوجود وافاضة الوجود عليه او الامتياز الشخصي
لا يحصل الا بالوجود ولما ذكره المصنف والوهمية والحسية والتشخص هو الوجود لا غير والمحقق عند محققي الحكماء هو ان التشخص بهذا المعنى لكل هوية شخصية
ليس بعوارض لاحقة تسمى عند الجمهور بالعوارض المشخصة لانه ظاهر البطلان ولا بالفاعل ولا بالوضع مع الزمان ولا بالمادة ولا
بما ذكروه بل انما هو بنحو خاص من الوجود وبالجملة التشخص بهذا المعنى لا يحصل لكل شيء الا بنحو الوجود الخاص به فان كل موجود عند محققي الحكماء
يتشخص بنفس ذاته واوائل النظر يوجد شيء مما العقد الا بالوجود لكن بالشركة فيه وان ضم اليه الف تخصيص لما عرفت انها لا تفيد الجزئية وهذا
يرشدك الا الاول هو بامر وهو انه لا تشخص بنفس ذاته في عالم الوجود الا معطي الذات في الوجود الذي يكون ذاته صرف الوجود او هو متشخص
بنفس ذاته التي هي محض الوجود فاذن الواجب بالذات انما يتشخص بنفس ذاته والممكن بالذات انما يتشخص بغيره لا بنفس ذاته اي الوجود
بنفس الوجود وخلو هذه الدلالة ان ما يصدق حمل الموجود في واجب الوجود ومعيار صحة انتزاع الموجودية بالعرض هو نفس
نفس الذات من حيث ملاحظة حيثية غيره اسلا ومهما يكون مطابق المعنى المصدري المنتزع اخرا من جوهر ذات الموضوع بذاته
يكون المحمول الا هو وذلك المعنى منتزعا مع الموضوع في مرتبة جوهر ذاته بذاته وان لم يكن ذلك المعنى في ملك المرتبة منتزعا منه
لكن من خارج جوهر ذاته فهو واما مصداق حمل الوجود ومطابق الحكم بالموجودية في الممكن هو نفس الذات لكن من حيث صدورها
وقد مر بيان ذلك لضرب البسط قوله معنى ان يكون الوجود امرا اعتباريا وكل ممكن الذات فانه زوج تركيبي اه لما ذكر انه لا تشخص بذاته الا الذي

[illegible]

مهيته من انيته اراد ان لشرك [illegible] الواحد الحق والممكن معزل عن ذلك كله فان الممكن بالذات مركب من الوجود والمهية فيكون وجوده غير مهيته

فان الوجود وجه كون مهيته لا كون انف ولا شخص بعض ذاته او كالشخص [illegible] الازلية الوجوبية الذاتية مساوقة للبساطة والاحدية [illegible]

للواحدية والفردية فكذلك الامكان الذاتي مقارن للتركيب والازدواج ومنوط بالشركة والازدواج فكل ممكن زوج تركيبي اذ المهية الامكانية

لا قوام لها الا بالوجود والوجود الامكاني لا تعين له الا بمرتبة خاصة من القصور عن درجة الوجود الوجوبي وبالجملة الوجود زايد على المهيات

الممكنة باسرها وكل مهية مستظلة من الجنس والفصل والمادة والصورة الشخصية فاذن كل هوية امكانية مشتملة الامر من مادة وصورة

متباينتين بالمهية والوجود والعقل بخلاف الممكن البسيط الذي [illegible] او الوجود زايد على المهيات الممكنة باسرها والاصل الكلي ان

الامكان في نفسها من حيث طبيعتها وحقيقتها بالقوة ومن حيث [illegible] فاذن له حكم [illegible]

والقوة ضرب من العدم [illegible] ولهذا قيد الامكان بالقوة اشبه شيء بالعدم فكل ممكن حاصل الهوية من القوة والفعلية

جميعا فاذن لا احد يسلم عن شوائب الكثرة والقوة الا الذي يكون المهية متقررة بنفسها والوجود هو كون نفسه لا كون شيء وذلك انما نعتها

بالواجب الواحد الحق وطبيعة الامكان معزل عن ذلك وقد عرفت ان الجسم البسيط السالم [illegible]

الحاصل من جزء [illegible] فاذن قد ظهر [illegible] والقوة والفعلية والقوة والامكان شبيهان بالمادة

الفعلية والوجود شبيهان بالصورة فلابد في كل كثرة تركيبية من امر شبيه بالمادة وامر اخر شبيه بالصورة فاذن [illegible] عالم

الوجوب الذاتي ولم يقدس عن التركيب عالم الامكان الذاتي وقد علمت ان الوترية ايضا مما يختص بجهة الواجب [illegible]

لا يابى [illegible] وجودات كثيرة فاذن لا وحدة ولا فردانية [illegible] بالحقيقة [illegible]

[illegible] الوحدة

فالوحدة مختصة بالباري جل مجده والمهية الممكنة انما تتصف بالاتحاد والتاحد دون الواحدية والاحدية والوحدة الحقة [illegible]

الطبايع المرسلة [illegible] التشخص [illegible]

الكلية المستندة الى المهية لكن حصول التشخص بهذا المعنى [illegible] وقد ذكرنا ما في شرح ذلك [illegible]

على المهية لا يفيد [illegible]

تبدل العادة [illegible]

الوجودية وبالجملة النعوت [illegible]

ولا تحصل جزئيا شخصيا [illegible]

انضمت اليه معنى اخر كليا [illegible]

الا من اعلام النوع الذي الا الف صفات ونعوت كلية لم تصر بهذه القيود والخصوصيات ممتنع وقوع الشركة فيه [illegible]

منحصرا في واحد واما التشخص فلا يمكن حصولها بهذه النعوت الكلية قليلة كانت او كثيرة [illegible]

يكون بامر ثبوتي زايد على المهية النوعية اما كونه زايدا فظاهر والا لزم ان يكون المهية المرسلة جزئية واما كونه ثبوتيا فوجوه اما الاول

فلانه عبارة عن تعين الشخص وخصوصية هويته والشخص بما هو شخص ثابت في الخارج والهوية داخلة فيه كدخول الفصل في النوع

في الخارج من حيث انه موجود لا بد ان يكون موجودا في الخارج فالشخص موجود وهذا هو المطلوب واما الثاني فلانه لو كان عدميا

[illegible] عدم [illegible] العدم وجودا [illegible]

التعين لكان عدميا [illegible] ولكان ثبوتيا [illegible]

المهية واحدة ثبوتيا كان الجميع ثبوتيا ولكان [illegible] ثبوتيا [illegible]

لكون ثبوتيا [illegible] الاول انه لو كان ثبوتيا زايدا على المهية لكان له تعين ايضا وعود الكلام الى التعين التعين فيلزم تعين

فتسلسل الامر الى لا نهاية [illegible] لا اختصاص هذا المعنى بهذا المعنى انما يكون بعد تعين هذا المعنى وتميزه عن غيره والا لم يكن اختصاص

هذا التعين اولى من [illegible] واختصاص غيره به فاذن [illegible] هذا التعين تعين اخر فلزم ان يكون متميزا قبل

كون متميزا وهو محال فالجواب [illegible] الاول [illegible] باب الوجود وهو ان كل ما هو غير التعين انما يكون متعينا بالتعين

متعين بنفسه لا [illegible] التعين المتعين [illegible] بذاته [illegible] وبالجملة

[illegible]

[illegible] حتى يكون نوعه منحصرا في شخصه فلابد

متخصصة بالاعراض [illegible] الحادث ووجوده [illegible]

المادة في هذا الوقت [illegible] الوضع والتحيز [illegible] النوع حتى يلزم الاشكال [illegible]

وليس [illegible] المادة المخصوصة [illegible]

الشيء [illegible] الكثرة انما يكون بامر غير المهية وقد عرفت [illegible]

بنفسه وهويته لا لشيء خارج عنه [illegible] الخارج وما هو غير

[illegible] الوجود [illegible]

المفهوم كم وقع لا يؤدي الى الشخصية نعم ربما يؤدي [illegible] الخارج [illegible]

[illegible] الشخص [illegible] بالمخصص

مادته باستعداد خاص لواحد منها لا بمعنى الوجود على ما هو الواجب تعالى والحق ان التشخص كما هو تشخص انما هو نفس الوجود الحق

اذ هو متشخص بذاته كما ذهب اليه الفارابي والعوارض اللاحقة من امارات التشخص وعلاماته لكن كلام المصنف صريح بان التشخص

تشخصه متميزة بحسب العوارض الكاشفة عن جميع مشاركاته الوجودية انما هو باستناد هذه الهوية الى الواجب المتشخص بذاته استنادا متميزا

من جميع استنادات ساير الهويات الشخصية وانما ذهب المصنف الى هذه الطريقة ولم يذهب الى ما ذهب المعلم الثاني الشيخ ابو نصر

محمد بن طرخان الفارابي واكثر حزب الحكمة لكون الوجود عنده من المعاني المصدرية الانتزاعية الغير المتحققة الا ان الحاصل

ان الوجود احق من كل هوية بالوجود قوله والباري الحق المتشخص بذاته فاعل تشخصه بنظام الوجود ظاهر واصح حق وقد مر بيان

ذلك مرارا ما لا مزيد عليه وانت خبير بان ذلك لا ينافي ما ذهب اليه الفارابي من ان تشخص كل شخص بالوجود الفائض على

الباري قوله بحسب عناية الاولى بالذات وبالقصد الاول رد على بعض حزب الاشراق حيث ابطلت العناية البالغة

وهي علم الواجب بما لا هو اصل وجوده وذهب الى ان سبب النظام العجيب بين هذا حسن الترتيب بين الافلاك وما فيها

العناصر وما فيها من البسايط والمركبات على الوجه الاليق الذي لا مزيد عليه في الخيرية والنظام انما هو بحسب ترتيب الانوار

العقلية ونسبها المعنوية واضافاتها النورية على اللمع ما تصور في حقها من النظام النوري الاشراقي الذي

من ظله هذا النظام الجسماني الكياني المشاهد في عالم الاجرام لكن انت خبير بان هذه النكتة لا تتم او لقائل ان يقول

العلية في حسن نظام عالم العقول وترتيبها المعقول اذ يمتنع ان يكون ترتيب كل نظام عجيب على سبيل الجزاف والبخت

والاتفاق فان اجيب بان علة كل نظام عجيب نظام اخر عجيب قبله ملزم ان يتسلسل النظامات الى غير النهاية وان اجيب

بان مبدء ذلك النظام العقلي نظام الهي حاصل في الصقع الربوبي فهذا هو العناية الالهية مع انه ابطلها

واذا كان كذلك فما المانع في ان يكون علة النظام الجسماني المشاهد العظام الالهي المعبر بالعناية الالهية الازلية

فاذن حسن تشخص النظام الذي في العالم العقلي وفي العالم الحسي احسن تشخص نظام العالم الاكبر المعبر بان الاكبر ان يكون متحققا قبله

في ذات الباري جل مجده على وجه ارفع وابسط قوله ولا نظام في دايرة الامكان اتم من هذا النظام والاظهر واصح ان الاولى نظام

الكل من هذا النظام فيودي نقصان هذا النظام الى نقصان الواجب جل كبرياؤه والمصنف جاول بسط الكلام في هذا المقام في كتاب

السعادات ولكن فيما ذكرناه غنية للمستبصرين فاتبع الحق ولا تكن من الجاحدين كانك اذن تفطنت بان

الاعتبارات الثلثة الشرطية والشرط لائية واللابشرطية على هذا الاصطلاح لا تجري في الحقايق المحصلة المتمايز بعضها عن بعض

التحصل كالفلك بالقياس الى الانسان مثلا او العرض كالبياض بالقياس الى الجوهر كالجسم انما تصح في الطبايع المرسلة المبهمة بالنسبة الى

المتضمنات في حدتها المبهمة اما بالذات كالاشخاص والانواع والفصول في طبايع الاجناس او بالعرض كالموضوعات في طبايع

مفهومات محمولة لانها العرضية فالاعتبارات الثلثة اعني مناط تصحيح الحمل السالب اما بالذات واما بالعرض والسلب لائية مناط امتناع الحمل مطلقا

وموضوع اعتبار اللابشرطية ما هو موضوعهما محمول الا موضوع البشرط شيئية والبشرط لائية بما هما موضوعهما ولا كذلك الا خر

موضوعهما من حيث هما موضوعهما فاما تلك الاعتبارات على الاصطلاح الاخر من حيث المقارنة واللامقارنة فجارية الا جسامية ذاتية

الجنسية كان محصلا ام غير محصل بالقياس الى ايه حقيقة كانت محصلا ام غير محصل ولكن الاختلاف ليس الا في تصحيح الحمل وعدمه فهذا

ميزان قانون الحكمة في الطبايع الذاتية والمحمولات العرضية والمقلدون هناك عن سبيل في ضلال بعيد سواء في ذلك من قد يتنطع

ويتنطع هذا المرجح التفرع على ان ما اسلفه بحسب اعتبارات الثلث للماهية بشرط الشيئية التي اخذت الماهية بشرط دخول

شيء ما هو مقوم لها في الوجود والماهية بها والبشرط اللائية التي اخذت الماهية بشرط خروج ما هو خارج عنها واللابشرطية التي اخذت

الماهية لا بشرط شيء غير مبنية على ان جميع الاعتبارات الثلث انما تجري في الخاصة الطبايع المرسلة المبهمة بالقياس الى المتضمنات

في حدتها المبهمة ولا جارية الا نسجاب في الطبايع المحصلة المتمايزة بعضها عن بعض في التحصل اذ الطبايع المحصلة حقايق نوعية

متحصلة في ذاتها غير مفتقرة الى ما يحصلها سواء كانت بسيطة او مركبة فكيف يكون اخذها بشرط شيء حتى يصير نوعا محصلا او بشرط لا

حتى يصير مادة ولا بشرط حتى يصير جنسا فان اعتبار الاول فيها يستلزم لا اعتبار حاصل فيها وكل من اعتبار الثاني والثالث فيها

يصادمها ولا يجامعها وبالجملة الطبيعة النوعية لا تجري فيها اعتبار الطبيعة المرسلة وحدها حيث يكون كل ما اعتبار لها ان اعتبر اعتبر لها

متضمنا لها او تعبير فيها التعقيد باعتبار الخلط والانضمام ولا تجري فيها اعتبار الاتحاد من حيث هي هي بشرط عدمه او

وجودي فان صورة التصحيح هي الماهية المتحصلة بشرط وجودي فلا معنى لاخذها غير متحصلة ولا تجري فيها اعتبار شرط وجودي فانه

نافع لا تتم المحصل فتتم هل من مطارحات العقول السليمة انه لا متصور ان من زال عنه النطقية وحصل ان زال عنه الحيوانية والى

لا تجري الطبيعة المحصلة التجرد عن دخول الغير ولا تجري فيها المقارنة بالغير ولا تجري فيها اعتبار وحد معناها مع النظر الحصول الحاصل فان

معنى تام لم يشترط الا الوجود فلا تجري ان تجري فيها اعتبار التقييد بالابهام والتقييد بعدمه وعدم التقييد بشيء اصلا قوله

كالفلك بالقياس الى الانسان فانه لا يجوز اعتبار ما في الطبايع المحصلة لجواز ان يكون الفلك مثلا بالقياس الى الانسان جنسا ومادة ونوعا او

الاشتراك ولا فصلا عن العرض او اي فصلا من حيث الطبيعة العرضية المحصلة ومن يظهر السر في ابطال اعتبارها في الطبايع المحصلة

ملزم حينئذ ان يكون البياض مثلا بالقياس الى الجوهر كالجسم جنسا ومادة ونوعا وهذا اشد عرفا في الصور الاشتراك ولهذا انما يصح في

الطبايع المرسلة اعني ان هذه الاعتبارات انما تصح في المعنى المرسل المبهم الذي في وسعه ان يكون بعينه اشياء كثيرة كل واحد منها

وذلك المعنى في الوجود كالحمولات بشرط فانه يصلح ان يقترن به بشرط التجرد عن حوانا قد نزع عن الخواص المنوعة او المشخصة وتصلح

ان يقترن به بشرط الخلط فيقترن بالخواص المنوعة او المشخصة واما اذا اخذ بشرط الخلط فلم يصلح ان يقترن به احد الشروط او واحد منها

سهامد حصل ملا يحصل تحصيلا واما السادس مطلقنا فانه منه وعنهما فلانه لا يجتمع مع شرط التجرد ومع لا شرط شيء فانه
وشرط شيء يعكسه يصح ان يجتمع الخلط والتجرد وعدم الخلط والتجرد معا فالمهية الجنسية اذا اخذت متخصصة لا بفصل على المحصلات
المعوزات بشرط عدم التخصص فلا يكون افرادها الفصل ولا تصدق على المجموع الذي هو النوع لانها جزءه على التقديرين لا
حمل لكل احد منها عليه مبهما اوكان حيث فالعقل يفرض في هذا المعنى المبهم بحسب هذه الاعتبارات الثلثة تهذه
جارية في الاشياء الطبيعة المرسلة فان لها في ذاتها قوة اعتبار الاطلاق عن القيود وهو اعتبار اللا شرط وقوة اعتبار
وهو اعتبار الشرط لا شيء وقوة اعتبار الخلط وهو اعتبار الشرط شيئية او الطبيعة المرسلة لا تكون مجردا او مخلوطا
يعني ليس مقيدا بالاطلاق لكن لا يابى عن اعتبارها ولهذا هذه الاعتبارات تجري فيها والتحقيق ان هذه الاعتبارات جارية في
ماهية كالحيوان بما هو حيوان في هو الذي يسمى العقل بشرط اثباتي او يعتبر بشرط سلبي او يعتبر لا بشرط اصلا فالحيوان
المرسل فانه على اصطلاح هذه الصناعة هو الماخوذ لا بشرط اصلا اللهم الا ان يحمل الارسال بيانا للاطلاق في الحيوان عن ان
ذلك الاطلاق قيد فيه كقولك الامر المطلق والمهية من حيث هي والاول من حيث هو انسان فان هذه كلها سابق للاطلاق
فما تعدد المطلق بالاطلاق وقوله المرتبة المتضمنة في حدتها المبهمة اي المرتبة التي تضمن وجودا تها في تلك الطبيعة المرسلة
اي داخلة في تلك الطبيعة لا خارجة عنها مضمنا اليها اذ الفصل يتضمن في طبيعة الجنس لا خارجا عنها لاحقا اليها اذ
لو لم يكن في الجنس حساسية حتى يكون معناه جسما نامياً فقط من دون الحس لكن جنسا او الحيوان الذي معنى الجنس محض الطبيعة
الجسمية والنمو كقوة الفصل كالناطق مثلا كالانه داخل في الحقيقة الانسانية مقوم لتمام مهية تقوم الفصل للنوع لكن
مقوم للمادة الحيوانية تقوم الصورة للمادة ولان الفصل مقرر لمهية النوع ومقيد لوجود الجنس قوله اما بالذات آه يعني ان هذه
انما تصح في الطبائع المرسلة المبهمة بالمرتبة المتضمنة في حدتها المبهمة اما بالذات كالاشخاص ومعنى كون الاشخاص
في طبائع الانواع ان طبائع الانواع لا تساوي في حدود ذواتها الا ان تكون في الوجود عين اشخاصها وعلى هذا السبيل
في الانواع والفصول في الانواع والفصول متضمنة في طبائع الاجناس بالذات اي لا بواسطة امر اخر لهذه الا
قوله او بالعرض يعني يجري لكون الحيوان جنسا ومادة ونوعا بالقياس الى اشخاصها وانواعها وفصولها كما مر فيما يقتضي
في الطبائع المرسلة المبهمة بالنسبة الى المتضمنات في حدتها اما بالذات كما عرفت واما بالعرض كالموضوعات المتضمنة في طبائع
يكون لها وحدة مبهمة ويكون هي محمولات عرضية لتلك الموضوعات كقولنا الجسم محرق فان الجسم متضمن في طبيعة الاحراق الذي
محمول عرضي له على معنى ان طبيعة الاحراق لا تساوي في حد نفسها الا ان يكون في الوجود عين الجسم لكن لا بالذات بل بواسطة
الحرارة فادون الاحراق والمحرق محمول عرضي للجسم اذ يحمل عليه لا بالذات بل بواسطة الحرارة في ان يكون الاحراق والمحرق

ومادة ونوعا بالقياس الى الجسم قوله فالاشتراط اذن مناط تصحيح الحمل الشائع فان مفاد الحمل الشائع هو ان الموضوع متحد
بالمحمول وجودا اتحادا بالذات كما في حمل الذاتيات وبالعرض كما في حمل العرضيات وقال بعضهم الحمل الاولي الذاتي مفاده الاتحاد في المعنى
والحمل الشائع المتعارف مفاده الاتحاد في الوجود وبعضهم ذهب الى ان الحمل الشائع معناه ان الموضوع متحد بالمحمول اذا ما وجودا
كما في حمل الذاتيات او بالعرض كما في حمل العرضيات لكن الوجدان المستقيم يجد ان الحمل ان كان شائعا صناعيا فلا بد ان يكون مفاده
الوجود والتغاير في المعنى والمفهوم والمعلم الثاني جعل الحمل الشائع على اربعة اقسام حمل الجزئي المقيد على افراده اي على الجزئي
هذا الكاتب على هذا الانسان والمتاخرون حكموا بعدم صحته وحمل الجزئي الحقيقي على الكلي الذي ذلك الجزئي من افراده وحمل الكلي على الكلي
الطبائع المتصادقة وحمل الكلي على الجزئي الحقيقي الذي هو فرده بالذات او بالعرض كما اشار اليه المصنف والتحقيق البالغ يقتضي بجريان
الاقسام كلها بناء على ان مناط صدق الحمل مطلقا انما هو ثبوت وحدة ما واثنينية ما وهما ثابتان في هذه الاقسام كلها فحمل يكن
صرف في الوجود واثنينية محضة في المفهوم فلا تغاير في نحو ملاحظة العقل ولا اتحاد بحسب نحو الوجود فلا حمل وهذه الغطرة
لكن سعيه يشهد ان في نحو قولنا الانسان ضاحك او ماشى لكون جهة الاتحاد هو وجود الانسان لانه امر متحقق الذات دون وجود الضاحك
او الماشي او غيرها لانه عرضي والعرضي غير موجود في الخارج الا بالعرض وبالمجاز كما ثبت في مقامه فالاتحاد بين الانسان والحيوان اتحاد
وبين العرضيات اتحاد بالعرض وكذا بين الذاتي والعرضي فتدبر وقد اشرنا لك فيما مضى ان مناط الحمل هو الاتحاد وقد يكون في
الموضوع وقد يكون في جانب المحمول او في غيرهما جميعا وقد يكون خارجا عنهما بالحقيقة والذي ارتاضت نفسه بالحكمة وجدان
اقسام الاربعة توجد في كل واحد من تلك الاقسام الاربعة فاذن يرتقي عددها الى ستة عشر قسما ولنورد امثلة القسم الاول
عليها فنقول فالاول اعني ما يكون جهة الاتحاد في جانب الموضوع كقولك زيد هذا الكاتب والثاني كقولك هذا الكاتب زيد والثالث
زيد هذا الانسان والرابع كقولك هذا الكاتب هذا الضاحك فعليك استخراج امثلة البواقي وقد اطبق الجمهور على ان جهة الاتحاد في الحمل
انما هو كون الوجود الذي يكون احدى الحاشيتين موجودة به بالذات او بالعرض بعينه الوجود الذي يوجد به الاخرى كما هو ظاهر كلام المصنف
ههنا ايضا وقد عنوا بالحمل بالذات ان الوجود الذي نسب الى احدهما بالذات هو الذي يوجد به الاخرى بالذات كزيد انسان وكما
حيوان وما سواه هو الحمل بالعرض وجهة الاتحاد اعني الوجود بالذات خارج عن احدهما او عن كليهما فالاول كقولنا كل انسان ضاحك
وكل كاتب ناطق والثاني كقولنا كل كاتب ضاحك وفي بعض الحواشي الكاذبة ضرب من التشكيك في هذه القضايا قد ابطلناها في حواشي
المتفرقة على الحواشي القديمة للشرح الجديد للتجريد وقد استقصينا القول فيها في سبيل بيان الربط بمعنى العرضي اي الخارج المحمول
على المهية من حيث هي مهية يجوز ان يكون متحدا على السياق متحدا بها في الوجود بالذات والاول كالفصل للجنس والثاني كالمحمول للنوع وفي
بيان الربط الطبيعي كالانسان والطبيعة المرسلة كالحيوان لا بشرط شيء اما هما متحدان حملا عن تحصيل احدهما على الاخر في الوجود وفي

الحمل الا في لحاظ التعيين والابهام او هناك ثمار حيثية الارسال عن حيثية الاشتراط وثمار الطبيعة المرسلة عن الشئ الطبيعي فالحيوان
لا بشرط شئ يحمل على الانسان بمعنى انه متحد معه غير متميز عنه في الوجود لا بمعنى انه هو هو بحسب اعتبار الاشتراط والجنسية انما هي شان
الحيوان لا بشرط شئ بحسب حالته المتميزة التي هي اعتبار الارسال او الاشتراط قوله والشرط لائية مناط امتناع الحمل مطلقا
مما ذكرناه وبالجملة الشرط لائية انما هي مناط امتناع الحمل مطلقا اي سواء كان بالذات او بالعرض لما عرفت ان مناط صحة الحمل
مطلقا انما هو الاتحاد في الوجود وظاهر ان الوجود مناف لاعتبار الشرط لائية فان مفاده التقييد بعدم اعتبار المهية مع
غيرها والوجود غير المهية وزائد عليها فادون اعتبار الوجود فقد انتفى اعتبار الشرط لائية مع ان المهية اذا اخذت بشرط لا
تصير مادة الموضوع وجزءا خارجيا له فكيف يحمل عليه وتتحد معه بالوجود قوله وموضوع اعتبار اللا بشرط آه والوجه في ذلك
ان اعتبار الحيوان لا بشرط شئ ولو كان وراء اعتباره بشرط الناطق ووراء اعتباره بشرط لا اي بشرط خروج ما هو غيره عنه
لكن معروض للاعتبار الاول لا ينافي الخلط والاتحاد في الوجود لمعروض الاعتبار الثاني والثالث وقد عرفت ان مناط صحة الحمل
الكلي شايع استعماله انما هو التغاير في المفهوم والاتحاد في الوجود فادون الحيوان لا بشرط شئ يحمل على الحيوان بشرط شئ وعلى الحيوان
بشرط لا شئ وهذا امر يستصعبه الجمهور وبالجملة موضوع اعتبار اللا بشرطية كالحيوان بما هو حيوان يحمل على موضوع الشرط شيئية
كالحيوان الماخوذ مع النطق كقولك الانسان حيوان وكذلك يحمل على موضوع الشرط لائية كالحيوان الماخوذ بشرط عدم الناطق
مثلا فادون الحيوان لا بشرط شئ محمول على الحيوان المقيد الماخوذ نوعا وعلى الحيوان المجرد الماخوذ مادة او الحيوان بلا اشتراط ان يكون
معه زيادة ام يكون جنسا محمولا على الحيوان المشتمل على كمال وزيادة وعلى الحيوان المقيد بعدم كمال وزيادة قوله ولا كذلك الامر
في موضوعهما حيث ما موضوعا هما اعني موضوع الشرط شيئية وموضوع الشرط لائية لا يحملان على موضوع اللا بشرطية على الحيوان المقيد الماخوذ
نوعا لا يحمل على الحيوان بلا اشتراط وكذلك الحيوان المجرد الماخوذ مادة لا يحمل على الحيوان بلا اشتراط وكذا الحيوان الماخوذ نوعا لا يحمل على الحيوان
الماخوذ مادة وكذلك الامر في العكس قوله فاما تلك الاعتبارات على الاصطلاح الآخر يعني لكن تلك الاعتبارات على وجه آخر يجري
في الحقائق المحصلة اضافان الانواع ولكن معناه معنى محصلة تامة لم يبق لها معنى منتظر لكن يبقى لها الوجود وحصول الآثار
الخارجية وهي على معنى في الاصطلاح مبهمة وابهامها انما هو بالقياس الى انحاء الوجودات او الى العوارض المشخصة فادون يجري في
الطبايع المحصلة هذه الاعتبارات المذكورة بحسب مقارنة بعضها ببعض وعدم مقارنته به فانه اذا اخذ الفلك من حيث هو بلا
شرط مقارنة الانسان مثلا معه وبلا شرط لا مقارنة معه فهو كون بينهما بالنظر الى الانسان لانه بحسب هذا الاعتبار يحمل على
الانسان اذ حمل شئ على شئ عبارة عن اتحادهما في الوجود وهو متحقق بينهما والماخوذ بشرط لا اي بشرط عدم مقارنة الانسان معه غير محمول
على الانسان لكونه لا يصير متحدا وذلك جزءا خارجيا للانسان والماخوذ بشرط مقارنة الانسان معه يصير مركبا اعتباريا بحيث يحمل النوع المحصل والتحقق

والشمس المعين لانهما محصلا ولا شخصا معينا اذ المركب الاعتباري عبارة عن كل متقوم بالاجزاء محمول عليها وهناك ليس كذلك اذ الفلك
في نفسه شئ محصل مستقل في الوجود والانسان في نفسه شئ آخر محصل مستقل في الوجود الا ان الانسان يعرضه ان يصير مقارنا بالفلك وغامر
للمقارنة لا ينافي المغايرة في الوجود والكثرة اما لو كره فادون للفلك اعتبارات ثلثة اعتبار بحسب مجرد مقارنته بالانسان وعدم مقارنته
به واعتبار بحسب لا يكون مقارنا بالانسان واعتبار بحسب كونه مقارنا بالانسان فادون قد بان ولاح ان نحو الاعتبارات كما يجري في الطبايع
المرسلة كذلك يجري في الطبايع المحصلة الا انها في الطبايع المرسلة هي السبب في صحة الحمل وعدمها وفي الطبايع المحصلة ليس كذلك
وعدمها بهذه الاعتبارات معادة في اية طبيعة كانت محصلة ام غير محصلة الا انها في الطبايع المحصلة لا تؤدي الى صحة الحمل كما اشار
اليه المصنف بقوله ولكن لا خلاق آه وقوله هذا هو ميزان قانون الحمل في الطبايع الذاتية والمحمولات العرضية وقد هناك تقرير هذا وسبيل
الفرق بينهما ولعلك قد قرع سمعك ان في المحمولات العرضية ربما يكون اتحاد الاشياء التي لكل منها استغناء الا في قول بعضها للقوم
بالفعل الا بما انضم اليه وحصل فيه وبعضها متقوم في نفسه بالفعل غير مفتقر الى ذلك البعض المنضم الى اصل فيه كاتحاد الموضوع
والعرض مثل الجسم والسواد في قولك هذا الجسم انه ابيض فالحمل ههنا حمل بالعرض لان جهة الاتحاد امر طارئ على ذات الموضوع الذي
هو الجسم او لم يرد ان ذاته مثبت تصدق الاسم عليه وهذا القسم مندرج في سلك المتحدات الضعيفة وقسم آخر منها كما يكون
فيها اتحاد كاتحاد المادة والصورة فالمادة شئ بالقوة غير مستقل الوجود ولا وجود لها بانفرادها متقوم وجودها بالصورة على ان
وجود الصورة وجود آخر خارج عن وجود المادة وليس وجود احدهما وجود الآخر وليس الفرق بين وجودهما كما بين الفرق بين الناقص و
الكامل او الضعيف والشديد وتدريج في الوجود الكامل الشديد وجود الناقص الضعيف مع زوال النقص والقصور الذي هو امر عدمي
جهة الوجود ومنها حال الصورة والاعدل كما حل ما يعني الجنس والفصل الماخوذين بينهما ولولا ذلك لما وقع الحمل بالن والقسم الآخر
من اصناف المتحدات الضعيفة ما يكون الاتحاد فيها اتحاد اشياء يكون لكل منها وجود متعلق بالآخر ولا مفتقر اليه الا انها اتحد بنت
هيئة وصورة تحصل منها شئ واحد اما بمجرد الاجتماع والنضد من غير استحالة واما بالالتحام والامتزاج كالعناصر في المركبات الطبيعية الجماد
والنبات والحيوان بناء على ما هو المشهور وعليه الجمهور من بقاء صورة العنصرية واستحالة انها في كيفياتها بجهة الاتحاد في هذه الامور امر
خارج عن مهياتها ووجوداتها عارض لذاتها وهذه الاقسام الثلثة جهة الاتحاد والوحدة فيها ضعيفة لان جهة الاتحاد فيها انما هي
بعد تمام مهيتها ووجودها وليس لهذه المتحدات وجود واحد ولا يحمل على البعض وكذا لا يحمل على المجموع وعلى ما هو اجزاؤها بل حمل هو هو الاضعف
منها في الاتحاد امور لا يكون جهة الوحدة فيها امرا حقيقيا بل يكون اعتباريا الاصول ولا مرضا فارا كالبلدة الواحدة والعسكر
الواحد فالاتحاد بين اشيائها عبارة عن كون ملكها واحدا والعسكرية جهة اخرى واحدة وهذا امر مقبول السكك على اقسام ما تحته الوحدة
ضعفه وبعض المتحدات قوية في بعض اخر وهي الاقسام التي جهة الاتحاد والوحدة فيها قوية بين المعاني المختلفة التي لها وجود واحد حقيقي

كالاتحاد بين الجنس والفصل وبعد الحمل بالذات على شيء واحد بالعدد كالموجود وهو المعنى الذي هو الجنس لكونه امرا مبهما مرددا

بين اشياء التي من شانه ان يكون لعرض معنى الاشياء في الوجود الا معنى ليس مفهومه من حيث المفهوم عين مفهومات تلك الاشياء والاتحاد ولا حمل

بين مفهوم ومفهوم حملا متعارفا والحمل الاولي ايضا لا بد فيه من المغايرة بين الموضوع والمحمول بالاجمال والتفصيل او نوع من الاعتبار

بل المعنى ليس معنى واحد بل شيء ليس بعين معانيه محصلة في انحاء الوجود كل منها في الوجود بكون هذا الشيء الا ان ينضم وجودا ثانيا لوجود

وذلك الشيء بل الضمير فيه بمعنى ان العقل يدرك معنى الجنس سالبا الاشتراطا او وجوز وجوده لكن لا يكون الجنس منفردا ثابتا وفرسا وحمارا

في الوجود او ناطقا وصاهلا وناهقا في الوجود وفيه ولكن تعقلا اخر غير معنى الجنس في المفهوم لكنها تكون متصفة فسار او فطنه

متحدة في وجوده بهذه الاتحاد من الوجود فان وجود الناطق الذي هو الفصل الاخير الانساني انما هو بعينه وجود الجنس بما هو حيوان مطلقا

وانما يكون وجوده غير وجود الجنس من حيث التعين والابهام والفعل والقوة والكمال والنقص لا ان يكون غيره ذاك في الوجود بان يكون

للجوانيه وجود وللناطقة وجود اخر وقد اجتمعا وصارا وجودهما وجودا لان بالانضمام والتاليف فذلك الضرورة الفطرية

تابى عن ذلك قوله والمقلدون لو ليس المتاخرين فانهم كونون هناك جعل غير هذا الحساني السعد محمد البرهان ولا تطول الكلام

مذكره او لا تودي الى الغاية قوله سواء في ذلك عن من ينطبع ومن لا ينطبع اي من قد يتحقق وقد لا يتحقق وما انه لم يسع علمهم من العلم

ان حققوا الامر الحادث في الطبايع الذاتية في الحمولات الوضعية سواء حدوا النطق بالسعي في هذه الابواب او يكتفون بالحساب الكتاب

هذا الصحيح لكن بما عرفنا لك الامر وتبات الاشخاص موضوع الوحدة العددية الشخصية والطبيعة المرسلة

الموجودة بوجودها موضوع الوحدة العددية الكلية المبهمة وان الاشخاص كثيرة بالعدد وبالهوية الشخصية والطبيعة المرسلة الموجودة

بوجودها واحدة بالعدد ولا بالشخص ولا بالتعين والتحصيل ومن المقلدين من يقول الكلي الطبيعي الموجود بعين وجود الشخص

متعدد في الاعيان بالذات بحسب تعدد الاشخاص ممكنا بادعيا ان التعدد في الاعيان بالذات تعدد في الوجود الخارجي والطبيعة

موجودة بالذات في الاعيان بعين وجودات الاشخاص المتعددة فكان الاتحاد في الاعيان وجودات متعددة بالذات فكانت

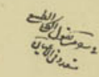

متعددة في الاعيان على حسب تعدد الافراد وكما ان الافراد لا توصف بحسب الاعيان بالوحدة فكذلك الطبيعة وفرع على ذلك انه كما يصح

صدق الموجبة من سلب العقود كقولنا الحيوان انسان لا يصدق موجبة جزئية فكذلك يصح صدق السالبة المرسلة كقولنا الحيوان

ليس بانسان لصدق السالبة الجزئية ولا ستوى ان الطبيعة يتحقق بتحقق فرد ما من افراده ولا ينتفي الا بانتفاء جميع الافراد واثبت

ادا وقد التامل استنباط الغلط انك ليس ان تعدد الشيء في الاعيان تعدد في الوجود الذي يوجد هو به بما هو هو متمايزا عما عداه و

الطبيعة بحسب الوجود في الاعيان غير متمايزة عن الافراد بل هي مخلوطة بها بحسب الاعيان مخلوطية اتحادية والفرد والكلي هو ايضا

مخلوطا بالطبيعة بحسب الاعيان الا انها ادا تمايزا عند العقل في لحاظ التعين والابهام صح اسناد ذلك الاتحاد على وصف

وصف التعدد الى الطبيعة بما هي متمايزة عند العقل عن الافراد فليس فان الافراد متعددة بحسب الوجود في الاعيان بالذات والطبيعة

متعددة متعددة بالعرض ولا تعدد بالعرض الا تعدد والطبيعة تعدد افرادها ثم ان ذلك مذهبا ما اليه رجال استفيد من كلام المحصلين

البعيد في شرح الاشارات وهو ان الطبيعة الانسانية بما هي انسانية مثلا لا يصح ان توصف بالوحدة ولا بالكثرة ولا بانها من حيث هي كذلك

ولا كلية والقول الفصل انه لم يرد بذلك ان الطبيعة الانسانية المرسلة من حيث نفسها لا واحدة ولا كثيرة ولا جزئية ولا كلية بل هو حق لكن الصواب

في ذلك مما ينكره فقد فارق الفطرة العقلية فان المهية من حيث هي ليس الا هي فلو سئل عن طرفي النقيض كان الجواب السلب المطلق لثبوت

كل شيء من تلك الحيثية ماعدا الجوهريات على ان يقع السلب قبل من حيث لا بعدها وان وقع قبل النسبة الا رابطة فذلك ايضا وان لم يكن

موهما اللايجاب العدولي كما توهمه بعض المقلدين لكون السلب حقا واردا على الربط قاطعا اياه فلا يكاد يتوهم ايجاب اصلا الا ان ذلك

ايضا توهم ان يطابق السلب حيثية الانسانية وليس بصحيح اذ ما حيثية الانسانية يطابق جوهرياتها او السلب من حيث ما هي فالصواب ان يكون

السلب واردا على الربط من تلك الحيثية لا غير وان رسم ان الطبيعة الانسانية بما هي هي ليس يعرضها الوحدة العددية المبهمة في لحاظ العقل اما

كالهوية الفردية يعرضها الوحدة العددية الشخصية في لحاظ العقل اما متمايزا عن الطبيعة المرسلة عن وضعها في افراد من تعددات المعروض ما هي

فالعقل الصريح يحكم عليه بالبطلان والبركة الرياسة في الشفاء قد سار سيرنا في تبيين ذلك كله فليستوف لما اتضح والمكشف

بما ذكره في الفصولات التي تحقيق اعتبارات المهية ومن توضيح سبيل الفرق بين الوحدة العددية الشخصية وبين الوحدة العددية المبهمة

سبيل حكم العقل ان الطبيعة المرسلة الموجودة بوجود افرادها في الاعيان الخارجية انما هي احدة بالعدد وحدة مبهمة مشتركة فيها الكثيرون

قال هذا الفرج لك بما عرفناك عن كلامنا كشعلة في ازالة ظلمة الجهالة في سبيل تصحيح هذا الرأي الصحيح عند مشاهدة نظر العقل الصريح

قوله فان الاشخاص كثيرة بالعدد اه يعني اذا كان الامر على ذلك النهج وتلك الطريقة فقد اتضح وانكشف ان الاشخاص التي لا تصح

فيها الشركة اصلا كثيرة بالعدد وبالهوية الشخصية فان لكل شخص هوية شخصية لا شركة فيها غيره وان الطبيعة المرسلة الموجودة بوجود تلك

الاشخاص المشتركة فيها الكثيرون واحدة بالعدد وكلها بالوحدة العددية الشخصية بل بالوحدة العددية الكلية المبهمة فليتحرز من الخلط

بين الواحد بالعدد والواحد بالمعنى والعموم اذ زعم كثير من الناس ان المعنى الواحد اذا كان موجودا في كثير لزم ان يكون واحد العينية موجودا

الكثرة موصوفا بصفات متقابلة موصوفا بالاوضاع مخالفة ولم يستشعروا ان الكلي ليس واحدا بعينه بل واحدا بالعموم وذلك الازم

محال في الواحد بعينه لا في الواحد بالمعنى والعموم فان حيوانا واحدا بعينه يمتنع وجوده في احياز متعددة واتصافه بصفات متقابلة ولكن

طبيعة الجسم بما هو جسم موجودة في احياز مختلفة موصوفة بصفات متضادة والفطرة السليمة حاكمة بان اجتماع الامور المتقابلة في موضوع

واحد بالشخص لا في موضوع واحد بالعموم وهذا هو الذي ظهر عند التحقيق والاستبصار سبيل ذلك ينضح بان الكلي موجود في الخارج بمعنى

انه موجود في الخارج بوجود الاشخاص فان الكلي متعدد في الخارج بتعدد الاشخاص اي بالعرض وبتبعية الاشخاص لا بالذات

ان الميه الكليه من حيث عرض لها الشخص زيد هي بعينها من حيث عرض لها الشخص عمرو حتى يكون الانسان زيد هو بعينها الانسان عمرو ويكون المتغاير

بحسب المشخصات المختصة باحدهما وبحسب الاشخاص والاعتبارات لا غير كما ذهب اليه ... فالانسان المبهمة الكلية

بخواص زيد انما هي بعينها الانسان المبهمة الكلية المقارنة بخواص عمرو حتى كان ذاتا واحدة مبهمة بين زيد وعمرو فالانسان الواحدة

العددية المبهمة انما هي في الوجود متكثرة بالكثرة العددية الشخصية والثاني في تحقيق هذه المسئلة خوض عميق ذكرناه في حواشينا المتعلقة

الحواشي القديمة فان طبيعة الكلي امر واحد بالعدد ولكن لا بالشخص ولا بالتعين ولا بالتحصيل بل بالابهام والارسال ...

بالكثرة والوجود في حد واحد اذ الميه على صفة العموم والاشتراك لا يمكن ان يكون موجودة في المواد الخارجية لتخصيص الوجود ...

وقبول الشارة حسية بهذا وذاك فالكلي على وصف العموم والاشتراك من كثيرين غير موجود الا في العقل ...

وان الكلي متعدد في الخارج بتعدد الافراد لا بالذات فان قد ثبت ان الكلي في حد نفسه وحدة مبهمة لا تأبى ان يكون في الوجود

موجودات متعددة فلضرب من الوحدة الحقيقية الا انها ضعيفة تجامع الكثرة في الاعيان ...

[illegible]

بالوجودات المتعددة بالذات في الخارج بحسب تعدد اشخاصها فلا توصف في الخارج بالوحدة كالافراد فلا توصف فيه بالوحدة

قوله ويتفرع آه اي ومن ذهب الى تعدد وجودات الكلي الطبيعي يتفرع على ذلك اي على تعدد وجودات الكلي سواء كان بالذات او بالتبع

هذا التفريع بحسب ظاهر الامر متفرع على مطلق تعدد وجود الكلي وحاصله ان الكلي اذا كان له وجودات متعددة في الاعيان بحسب تعدد افراده

ولا يوصف بالوحدة فكانه اذا حصل بعض افراده صدق ان الكلي حاصل في الخارج من حيث هو هو اي على طريقة الموجبة المهملة او

الجزئية الملازمة للموجبة المهملة وكذلك اذا انتفى بعض من افراده في الخارج صدق ان هذا الكلي يكون منتفيا في الخارج من حيث هو هو

على طريقة السالبة المهملة وبالجملة كما صدق الموجبة المهملة بصدق الموجبة الجزئية كذلك يصدق السالبة المهملة بصدق السالبة الجزئية

ولا يستبعد اشارة الى ان في التفريع وحاصله ان الموجبة المهملة انما تصدق بصدق الموجبة الجزئية بناء على ان الكلي انما يتحقق

يتحقق افراده فاذا وجد بعض من افراده في الخارج فلا محالة وجد ذلك الكلي ايضا في الخارج بعين وجود افراده فان وجود

هو بعينه وجود الطبيعة واما السالبة المهملة فلا تصدق بصدق السالبة الجزئية اذ الكلي لا ينتفي بمجرد انتفاء بعض افراده

انتفاء الكلي انتفاء جميع افراده حتى ينتفي ذلك الكلي بعين انتفاء جميع افراده وهذا امر حق ...

[illegible]

لا بشرط بحيث كانت العينية مهملة ملازم الحشو وكي يعود الى الفرق المشترك المذكور لوجه لسوق الى الصيرورة في تعينه الفرد الخاص وهو ان

تعدد الشيء في الآن انما هو تعدد نحو وجوده الخارجي فاذا كانت الطبيعة موجودة في الاعيان تبعية وجودات اشخاصها التعدد

فكانها لا محالة في الاعيان وجودات متعددة على حسب تعدد الافراد وكون الطبيعة موجودة في الآن تبعية الاشخاص المتعددة لا

لكونها موجودة في الاعيان بعين وجودات الاشخاص وبكلية يقال الآن هذا الشخص من كونه انسانا ضرورة ان ما به الاشتراك

عين ما به الافتراق فيثبت ان الانسان بما هو انسان موجود في كل شخص وكيف لا يكون متعددا مع ان مصداق موجودية الشيء ومطابقه

وجوده ووجود الطبيعة يكون متعددا على حسب تعدد الافراد ووجود الشيء بما هو وجود عند اهل العرفان واصحاب الذوق

الوجدان بنفس حقيقة ذلك الشيء والطبيعة من حيث نفس معناها يكون متعددا في الاعيان على حسب تعدد وجودها الخارجي الوجود

الخارجي في حقيقة الاعيان والمهية منزهة عنه فافهم هذا فانه من مزال اقدام الفحول ومضال الافهام والعقول والمشهور

ان الكلي باعتبار تحققه في ضمن فرده الموجود في الخارج موجود في الخارج حقيقة وبعضهم ذهب الى ان الموجود في ضمن الفرد انما هو الذاتيات فقط

اعني الطبائع النوعية والجنسية والفصلية لا العرضيات مطلقا فانها انما توجد هناك مجازا او بالعرض نعم قد يكون للعرضيات وجود

على حدة كالاسود بوجود السواد في الخارج وقد لا يكون لها وجود حقيقة اصلا كمفهوم الاعمى حيث لا وجود للعمى في الخارج

فالذاتيات تتحد مع ما هي ذاتيات له بالذات وتكون موجودة بالذات بوجود ما هي ذاتية له والعرضيات المحمولة عليها في الخارج

فقط او في الخارج والذهن فاتحادها مع المعروض انما هو بالعرض ووجودها في الخارج ايضا يكون بالعرض بهذه الجهة وان الكلي

لها وجود بالذات من جهة اخرى كما هو رأي المحقق الدواني والاسفر فانه موجود عنده في الخارج بوجود السواد بالذات لاتحادهما

ذاتا واختلافهما من حيث اعتبار لا بشرط المعروض ويكون ابيض بشرط لا شيء فيكون بشرط وكان وجه ذلك غاية التحقيق

الكلام في تحقيق المرام وتحقيقه لم يات كره هذا المقلد في مناط تعدد الشيء انما ترا الاتي في مبادي النظر فظاهر الامر لكن بعد تحقيق

النظر وتدقيق الامر ظهر ان مناط تعدد الشيء في الخارج وان كان تعدد نحو وجود ذلك الشيء لكن ليس تعدد نحو وجوده مطلقا بل بمعنى وجه

تمايز ذلك الشيء بحسب هذا الوجود عن جميع ما عداه والطبيعة بحسب الوجود في الخارج غير متمايزة عن افرادها فانها مخلوطة بها مخلوطة

اتحادية بان يكونا متحدا في الوجود متعدد نحو وجود الشيء انما تعدد ذلك الشيء بالذات اذا تمايز ذلك الشيء بحسب هذا الوجود عن جميع

ما عداه وههنا ليس كذلك فتعدد وجود الطبيعة في الخارج لا يوجب تعدد الطبيعة بالذات في الخارج وبالجملة لم يتميز وجود الطبيعة

عن وجود الافراد في الاعيان فتعدد وجود الطبيعة في الاعيان انما هو بتعدد وجود الافراد في الاعيان او وجود الطبيعة في الاعيان

تابع لوجود افرادها في الاعيان فاذن الافراد متعددة بالذات بحسب الوجود في الاعيان والطبيعة متعددة في الاعيان بتعدد الافراد

بالعرض اي بتبعية الافراد فاذن حصول تعدد الوجود بحسب الخارج في الطبيعة انما هو بتبعية تعدد الوجود بحسب الخارج في الا

مثلا انسانا وكان الانسان صادقا عليه وعلى شخص آخر عمرو وليس احد الشخصين عين الآخر فكان كونه هذا الشخص حج

في الافراد فالكلي الطبيعي موجود في الخارج بالعرض لا بالذات مع الفرد ولكن لا ايضا مخلوطا بالطبيعة بحسب الاعيان الا انها اي الطبيعة والفرد

لا بشرط شيء انهما متمايزان عند العقل في لحاظ التعين بان لحظها العقل معينة وفي لحاظ الابهام بان لحظها على مراتبه نفس

ذاتها ولا حاجة ولكن يصح ان يسند الوجود على وصف التعدد الى الطبيعة من حيث انها متمايزة عند العقل عن الافراد والعقل شأنه لكن

لحظها واحدة وحدة فاذن اتصافها بالتعدد بحسب الوجود امر عقلي ثابت في العقل لا في الخارج كما ان الافراد فانها تتصف بالتعدد

في الوجود بحسب الخارج فاذن اتصاف الطبيعة بتعدد الوجود انما هو في اعتبار تجريد الطبيعة عن الافراد على معنى ان الطبيعة الموجودة في

الآن بعين وجود الاشخاص اذا وقعت في التصور وحصل صورتها في الذهن منفكة عن الاشخاص متمايزة عنها صح اسناد تعدد الوجود

اليها وبالجملة اسناد تعدد الوجود الى الطبيعة انما يصح في العقل اي في اعتبار تجريد الطبيعة عن الافراد لا في الخارج على ما هو الامر

في الافراد وقوله والفرد ولكن لا آه اشارة الى سؤال ربما يتوهم ههنا وهو انه كما ان الطبيعة مخلوطة بالفرد في الاعيان غير متميزة

عنه ومتحدة به في الوجود كذلك الفرد مخلوط بالطبيعة في الآن غير متميزة عنها ومتحدة بها في الوجود فكيف يصح اسناد التعدد الى الوجود

الطبيعة بتبعية تعدد الفرد وقوله الا انها آه اشارة الى دفع ذلك وتقريره ان الفرد ايضا وان كان مخلوطا بالطبيعة في الاعيان

الخارجية الا ان الطبيعة الموجودة بعين وجود الاشخاص بحيث اذا جردت عن العوارض المادية وحصلت في العقل يصح ان يسند

اليها الوجود على وصف التعدد او شأن الطبيعة هو ان تنتزع منها العوارض المادية وكذا شأنها ان تقارن بمادة كل

شخص من اشخاصها ولواحقها واعراضها كان يعين ذلك الشخص مثلا الانسان زيد اذا قارنت مادة عمرو واعراضه كان عمرا فاذن

الكلي بمعنى المحمول على الكثيرين والمشترك بينها غير موجود الا في العقل مجردا عن اللواحق والاعراض فاذن قد ظهر ان الكلي ذات واحدة مبهمة

بالذات وبالاصالة لكنها الى التعيين تعينات متعددة ولها تشخصات متكثرة وهو واحد بالذات وبالاصالة متعدد بالاعتبار والتبعية

فاذن الكلي الموجود بعين وجود الافراد كان متعددا في الآن لكن لا بالذات بل بتبعية الافراد فقد عرض للماهية الانسانية المبهمة تشخص زيد

وتشخص عمرو وتشخص بكر وتشخص خالد حتى يصير تلك الماهية في الآن متعددا على حسب تعددها لكن لا بالذات بل بتبعية هذه الافراد ولكن في قوله والطبيعة

في الآن مخلوطة بالافراد ومعنى تمايز الطبيعة في الخارج ان محل مخلوطا بالفرد لا مخلوطا بالتشخص والتعين او الفرد عبارة عن الطبيعة والتشخص

او كصورة اجتماع الطبيعة والتشخص الفرد فالفرد الطبيعة والتشخص فاذن الطبيعة والتشخص محلوطان لا الطبيعة والفرد والطبيعة

جزء الفرد فلو كان الجزء مخلوطا بالكل من حيث هو كل لزم ان يكون مخلوطا بنفسه ايضا وهو باطل اذ المخلوطية تستلزم المغايرة وكذلك

عدم امتياز الطبيعة عن الافراد بحسب الوجود في الاعيان انما هو كون الطبيعة في الآن موجودا بعين وجود الافراد بمعنى ان الوجود المتعلق

بالطبيعة بعينه هو الوجود المتعلق بالافراد للفرد وذلك صح الى التي والوجود وقوله ان ربما نذكر ان الطبيعة الانسانية المرسلة من حيث

نفسها لا واحدة ولا كثيرة ولا جزئية ولا كلية آه والظاهر ان مراده من ذلك الكلام ليس الا ذلك ومعناه ان الطبيعة الانسانية بما هي

اي المهية من حيث هي شيء وما يلحقها من العوارض كالا بشرط شيء وبشرط اللاشيء وكالجزئية والكلية والوحدة والكثرة والوجود والعدم
والتخصيص بالعموم والاطلاق والتقييد بالاطلاق اشيا اخر اذ الاول مجرد انسان فقط والثاني انسان مع غيره
الواحد وحدته شيء زائد على الانسانية وكذا الانسان الكثير كثرته شيء زائد على الانسانية والانسان الكلي عمومه شيء زائد على الانسان
وكذا الانسان الجزئي خصوصه امر زائد على الانسان او في جميع هذه الامور انسان وشيء اخر قوله فلو سئل عن طرفي النقيض
لو سئل هل الانسانية واحد او غير واحد مثلا كان الجواب السلب لما عرفت ان الانسان بما هي انسان شيء ليس هو واحد ولا كثير ولا
والانسان بما هي واحد او غير واحد شيء مع صفة زائدة فالواحد وغير الواحد مسلوب عن الانسان بما هي انسان فان
ليس من حقيقتها ومن حيث حدها شيئا اخر غيرها وعمومات لعينها فالوحدة والكثرة والوجود والعدم والكلية و
وكل من طرفي التناقض مسلوب عن المهية من حيث هي وان كان في الواقع متصفة باحد طرفي المتناقضين فان سلب
لشيء من حيثية لا ينافي الاتصاف به من حيثية اخرى كالرجل الابيض ليس من حيث هو ابيض كاتبا ولا من حيث هو الابيض عالم
لكن كاتبا وعالما في الواقع قوله على ان يقع السلب بعد من حيث اه يعني لو سئل عن الانسانية بطرفي النقيض كان الجواب
سلب جميع الامور المتقابلة عنه الا الانسانية الا الجوهريات لكن بشرط تقديم حرف السلب على الحيثية كقولنا ليس الانسان
هو من حيث هو كاتب ولا لا كاتب لا كقولنا الانسان بما هو انسان ليس بكاتب وليس بلا كاتب قوله وان وقع قبل الرابطة اه
اشارة الى رد ما هو المشهور من ان الفرق بين تقديم السلب على الحيثية وتاخره عنها انما هو سبيل الى تقديم السلب على الحيثية
السلب يرجع العقد الى الموجبة السالبة المحمول والحكم الايجابي سلب المحمول للمهية من حيث هي هي ويتوجه اليه ان مناط كون
العقد سلبا او موجبا سالبة المحمول ليس بعدم السلب على الرابطة وتاخيره عنها بل ان اقدم السلب على الرابطة واخر
الحيثية كان العقد لا محالة سالبا ومفاده سلب المحمول عن المهية من حيث هي لا كون المهية من حيث هي شيئا ثابتا وذلك السلب
يزعمون قوله الا ان ذلك ايضا توهم اه يعني وقوع السلب قبل النسبة الارتباطية وان لم يكن موهما للايجاب العدولي لكن
منه ان يكون مطابق السلب هو حيثية الانسان يعني توهم ان مصداق صدق الحكم بالسلب ضرورة الطرفين عن الانسان بما هو
سلبا بسيطا انما هو نفس حيثية ذات الانسان بما هو انسان وليس كذلك فان مصداق ذات الانسان ومطابقها انما هو
ذات الانسان وجوهرياتها والسلب ليس من جوهرياتها ولذا فالصواب ان يكون السلب واردا على الرابطة تلك الحيثية اي من
حيثية لا كل من طرفي النقيض ليس من جوهر الانسان بما هو انسان ولا من جوهرياتها فاذن يرجع الى ان مصداق السلب في
المرتبة انما هو من حيث ان هذه الامور المسلوبة عن الذات ليس من جوهر الذات من حيث هي هي وليس من جوهرياتها فاذن
ذلك الحكم انما هو مجرد استغناء اقتضاء من الذات يعني استغناء كون نفس الذات او اقتضاء من حيثياتها مصداقا لنفي

لضرورة السلب المذكور وكذا انه ليس هناك اقتضاء من الذات لسلك الضرورة فليس ايضا اقتضاء منها السلب الضرورة وكما السلب
عن الانسان بما هو انسان كذلك يسلب سلب الطرفين عنه فان هذا السلب لو اخذ عدوليا اي لوحظ للذات بما هي هي كان الصادق
السلب ايضا سلبا بسيطا واما لو اخذ تحصيليا بسيطا اي لوحظ مجرد رفع الشيء عن ذات الانسان من حيث هي هي كان الحكم
السلب هو المتعين بالصدق في تلك المرتبة وان لم يكن هناك اقتضاء من الذات لذلك السلب او مجرد استغناء اقتضاء من الذات لسلوك
كفى مصداقا لذلك السلب في مرتبة ذات الانسان فيكذب في تلك المرتبة الا الحكم بالسلب سلبا بسيطا تحصيليا ولا الصدق في
التحصيل في تلك المرتبة فاذن قد استبان ان تحقق ثبوت السلب في تلك المرتبة لا يكون الا باقتضاء الذات وتلك السلب
صدق السلب البسيط في تلك المرتبة فاعلم ان لا يكون باقتضاء الذات وتلك السلب او باستغناء اقتضاء الذات المسلوب عنها
تبين الفرق بين السلب البسيط وبين العرضيات الثبوتية ويحصل ان السلب البسيط يصدق في مرتبة جوهر المهية من حيث هي هي مع انه
جوهرياتها ولذلك ليس مصداقه حيثية نفس جوهر المهية بما هي هي بل استغناء كون المسلوب بنفسها او ما دخل في قوامها او ما
ذاتها واما ثبوت ذلك السلب او شيء اخر من العرضيات الثبوتية فلا الصدق في تلك المرتبة او للمهية من حيث هي ليس الامر وجود
لكون حقيقة الامكان سلبا وفي مرتبة المهية من حيث هي هي او ليس حقيقة الامكان الا سلب الضرورة سلبا بسيطا فيكون صادقا في مرتبة المهية
ولكن الكلام جار في جوهرة فان من الصفات ما وصف وتتحد بها المهية من حيث هي تلك المهية ولكن ليس حيثيتها المهية بمعنى ان معناها
وليس اتحادا في الوجود فللمهية بالقياس الى عوارضها حالتان احديهما الا اتصافها بها والاتصاف بنقيضها ايضا عند ما اخذت
هي هي وتلك الحالة بالقياس الى العوارض التي يعرضها بشرط الوجود كالكتابة والحركة وغيرهما والاخرى اتصافها بها حين
كذلك وهي بالقياس الى العوارض التي يعرضها مع الوجود ولا بشرط الوجود كالوحدة والوجود والامكان العوارض الى قبل الوجود
فالمهية بالقياس الى العوارض الوجود تخلو عن الطرفين في مرتبة نفس الامر وهو مرتبة ذاتها قبل الوجود واما بالقياس الى العوارض
فانها وان لم تخلو عن الطرفين لكن ليس تحت نفسها حيثية ذلك العارض قوله والى ربما اه قوله انه لم يرد بذلك ان ذلك فانه هو البالغ
تحقيق حيثيات مطالب هذه الصناعة مكشوف لعقل عن مبادي تحقيق هذه المسئلة الكلية التي هي من امهات مطالب تلك الصناعة
على ان الكلي لو كان موجودا في الخارج لوجود اشخاصه لزم ان يكون شيئا واحدا بالوحدة العددية متشخصا بتشخصات اشخاص كثيرة ولزم
الاضداد في موضع واحد وجه اللزوم ان نوع الاشخاص لو وصفت بصفات متقررة عن مضافة كالسواد والبياض والحلاوة
والجهل اعني العرض المطابق للواقع والعرض المنافي له وكلا وجود مان منهما غاية الخلاف فالتقابل منهما تقابل التضاد وكذا لزم
اجتماع المتقابلين بالعدم والملكة اذ يتصف بعض الاشخاص بالحركة وبعضها بالسكون وكذا بعضها موصوف بالعلم وبعضها
البسيط العدمي وكذا لزم تقابل التضايف لكون بعضها ابا وبعضها ابنا فيلزم ان يكون انسان واحد متشخص بهذه

والثاني باطل فكذا المقدم وهو كون الانسان اي الكلي موجودا في الخارج لوجود افراده فقد ظهر ان هذا الاحتمال هو الحق
فلا يخفى ان نسبة هذا الوهم مع براعته ورشده سقطة في العلوم الى ذلك من خرافات مقلدة المتفلسفين [illegible]
افاده المصنف بقوله خاتم الحكماء نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ان اراد بذلك ان الطبيعة الانسانية بما هي اذا وقعت
في التصور وحصلت صورتها في الذهن لم يعرضها الوحدة العددية المبهمة المشتركة كما هو شان الكليات ان يكون الطبيعة [illegible]
في العدد من حيث اضافتها الى الجزئيات الخارجية كلية ومن حيث وجودها في العقل جزئية شخصية كما هو مذهب الشيخ فبطلانه ظاهر اذ
في الكثرة ولا يمكن الا بالاضافة فان المشترك فيه يجب ان يكون ذاتا واحدة مبهمة بالقياس الى ما اشتركوا فيها وهذا مبني على
الوجود العقلي عند الشيخ مانع من العموم والاشتراك الخارجي وقد مر ان عند استاذنا الذي هو في الطبقة العليا من الحكماء [illegible]
ان الصورة العقلية من المهية من حيث هي هي من حيث عينيتها الكلية والجزئية ومن حيث وجودها في العقل كلية فالذي يقوم بالنفس من
الانسان كلي عنده وليس كليته بمعنى عينيته من حيث هي هي ولا لخصوصية وجوده الذي في النفس اذ لا دخل لهذه الخصوصية في كون الشيء
الا ان وجوده وجود عقلي متساوي النسبة الى الاشخاص التي هي من نوع افراد الطبايع موجودة في الاعيان [illegible] وجود الاشخاص
ووقعت في التصور وحصلت صورتها في الذهن عرضت لها الكلية فنسلم وقد عرفت ان مقصوده هو الاول اعني ان الانسان كذا
واراد بها المهية من حيث هي هي لا بمعنى الاستغراق والشمول لجميع الافراد ولا التخصيص بالبعض واحدا او البعض
سعيدا او شقيا او غير من كذلك لا بمعنى عدم الاستغراق وعدم التخصيص ببعض الافراد وبالجملة مراده ان الانسان من حيث
مع لاحق بمعنى التعميم او مع لاحق بمعنى التخصيص حتى يجعلها عاما او شخصيا [illegible] الطبيعة الانسانية لا بشرط [illegible]
في الرابعة آه فالذي شرط الشيخ الرئيس من ان لا يكون السلب بعد من حيث هي مراده به العوارض الخارجية لان المهية خالية عنها
وعن نقائضها في تلك المرتبة او ليس اذا لم يكن للانسان حركة في مرتبة ذاته كان له سلب الحركة لان خلو الشيء في الواقع عن النقيضين
الكل مستحيل لكن خلوه عنهما في مرتبة من الواقع غير مستحيل لان الواقع اوسع من تلك المرتبة على ان فرض حصول الشيء في مرتبة [illegible]
حصوله في تلك المرتبة بان يكون المرتبة قيدا للمنفي لا للنفي اعني رفع المقيد لا المقيد ولهذا الوسائط في النقيضين في
هذه العوارض كان الجواب الصحيح السلب المذكور مقدما على الحيثية ولا يراد بتقديم السلب على الحيثية ان يكون العارض من [illegible]
المهية كما توهم بعض العلماء بل الفائدة في تقديمه على الحيثية هو ان لا يكون الجواب بالايجاب العدولي المقتضي لوجود الموضوع
مناط الفرق بين العدول والتحصيل انما هو في تقدم الرابطة عليه وتأخيره عنه ولو اخر السلب عن المهية [illegible]
الاشياء [illegible] المهية وهو محال بالبديهة واما عند تقدمه فلا لقيد الا صدقه عليها من الحيثية [illegible] فلان
الانسانية بما هي انسانية ليس بعينها سلب السواد والبياض والكتابة والوجود والوحدة وغير ذلك لكن السلب عنها [illegible] هذه الآن وقد

عرفت ان السلب [illegible] في تلك المرتبة لا يوجب سلبه عنه في الواقع ولا يوجب ايضا كون السلب في تلك المرتبة فانها قيد لسلب المسلوب لا ثبوت
السلب فهو فرق بين سلب الثبوت وثبوت السلب كما انه فرق بين العنوان والمصداق وفرق بين الحمل الذاتي الاولي والحمل الشايع المتعارف
وفرق بين سلب المقيد والسلب المقيد وعلى مقتضى السلب في القاعدة المرسومة من ان حرف السلب اذا تأخر عن الرابطة ربط بالموضوع و
القضية موجبة واذا تقدم عليها كانت سالبة وقد عرفت فساده لا يخفى على فهم النظام وهو ان حرف السلب اذا كان مربوطا بواسطة
الرابطة الى الموضوع كانت القضية موجبة سواء تقدم على الرابطة او تأخر عنها واذا كان قاطعا للرابطة كانت القضية سالبة سواء
تقدم على الرابطة او تأخر عنها وهذا فرق لطيف دال على فرق معنوي من لطائف ما ذكرناه يظهر الفرق بين ما اذا كان السؤال
واقعا على طرفين احدهما موجب والآخر سالب وبين ما اذا كان واقعا على طرفين هما موجبتان في قوة الموجبة والسالبة فانك اذا
سئلت هل الانسان من حيث هو انسان موجود او ليس بموجود وسئلت ايضا هل الانسان من حيث هو انسان موجود او لا موجود ولا
ان الاولين موجب وسالب والاخيرين موجبتان وانهما في قوة الاولين في الحكم [illegible] ولم يصدق كل طرف فيهما في حين كذب الآخر
في الواقع وبالعكس كما في الاولين وفي السالبة منهما ومع الموجب والسالب في اقتضاء وجود الموضوع لان الانسان من حيث الامور
الموجودة وسائل الفرق بينهما يتبين ما يجب الجواب عن السؤال الاول بالطرف السالب بشرط التقديم على الحيثية ولا يلزم الجواب
عن السؤال الثاني باحد الطرفين لجواز خلو المرتبة عنهما جميعا وذلك لان السؤال الثاني بمعنى ليس الموجب فيه الذي يساوق السلب
لم يكن خاليا وهو الموجب الآخر صحيحا صادقا لكن ليس قيد الموضوع بهذه الحيثية يعني ان من الانسان بعينه [illegible] معنى اللاموجود
فلو اجيب به كان جوابا فاسدا وكذا الجواب بالموجب الآخر وهو افسد واكذب واشنع لانه ليس اذا كان الانسان موجودا في
الواقع او واحدا او ابيض كان معناه بعينه معنى الواحد والوحدة [illegible] يظهر الفرق بين السؤال
المردد بين الموجب والسالب وبين السؤال المردد بين الموجبتين اذا قيد الموضوع بحيثية ذاته في استحقاق الجواب وعدمه لكن [illegible]
المذكورة يظهر فائدة تقديم السلب في الجواب ليكون دخوله على الصفة [illegible] الحيثية ولا يكون السلب في تلك المرتبة فان
وجود الصفة في تلك المرتبة كان سلب تلك الصفة المقيدة بانها في تلك المرتبة ولا يلزم من ذلك ان يكون السلب في تلك المرتبة فانها
كما انها خالية عن الصفات الزائدة خالية عن سلبها ايضا فقد علمت ان الذي يعتمد الاصل المشهور وهو قولهم المهية من حيث هي
ليست الا هي انما هو كذب موجبات العوارض مطلقا في مرتبة جوهر الذات وسواء في ذلك الموجب المحصل والموجب العدولي اي
الموجب المعدول المحمول والموجب السالب المحمول وصدق سوالب الموجبات على الاطلاق لا صدق السوالب مطلقا فان السالب
نقيض السالب حقيقة كاذبة ولو صدق سالب الموجب السالب المحمول لكيف يصدق مع انه هو نقيضه اعني سالب الموجب صادق
في ان السالب كالموجبات في الكذب وبان سالب السالب كسوالب الموجبات في الصدق لكن سالب الموجب [illegible] هو المتعين بالصدق

لانه معنى ان يراعى فيه تقدم السلب على الحيثية وانا نقول ان مدار الصدق في الحكم بل الكذب السلب في مرتبة جوهر الذات بل ان مصداق السلب ليس بعض جوهر الذات من حيث هو بل انما المصداق كون الشيء المسلوب عن الذات ليس من جوهر الذات لا ان جوهرها بما هو مصداق السلب لكن حيث هي ليس من نفسها وبعض ذلك الحيثية لم يرجع انه ليس من جوهرها ولا هو جوهرها واما الحيثيا الكلام في هذا المقام فانه لا فرق بحا رفت الاقدام مع ان فيه كلام طويل مذكور في الحواشي المعلقة على الحواشي القديمة بحسب دقة المقام وتفصيح المسئلة

قال فحادي عشر اولى بر ان الشفاء والاقدم عندنا هي الاشياء التي نحصلها اولا والاقدم عند الطبع هي الاشياء التي اذا رفعت ارتفع ما بعدها من غير انعكاس والاعرف عندنا الضائي الاقدم عندنا والاعرف عند الطبيعة هي الاشياء التي تقصد الطبيعة قصدا في الوجود فاذا الكليات بازاء الجزئيات المحسوسة كانت المحسوسات الجزئية اقدم عندنا واعرف عندنا معا وذلك لان اول شيء نصيبه نحن ونعرفه المحسوسات وخيالات ماخوذة منها بغير الاقسام الكليات العقلية واما اذا رتبت الكليات النوعية بازاء الكليات الجنسية كانت الكليات الجنسية اقدم بالطبع ولم تكن اعرف عند الطبيعة وكانت الكليات الجنسية ايضا اقدم واعرف عند عقولنا والكليات النوعية اشد تاخرا واقل معرفة بالقياس الينا وذلك لان طبيعة الجنس اذا رفعت ارتفعت طبايع الانواع ولكن طبيعة الجنس ليست الا طبيعة ما هي كالية فانما بالانواع فطبايع الاجناس اقدم بهذا الوجه من طبايع الانواع لكن اعرف عند الطبيعة من طبايع الانواع لان الطبيعة الجنسية لم توجد بل طبيعة النوع من انها طبيعة الجنس على سبيل المقصود بالضرورة او بالعرض وذلك لان النوع هو المعنى المحصل واما طبيعة الجنس وحدها فلا يمكن ان توضع في الوجود ويحصل والطبيعة تقصد الكامل المحصل الذي هو الغاية والغاية المقصود وطبيعة الجنس غايتها انما تكثرت انواع الجنس الطبيعة ووقع الاقتصار على نوع واحد او عدد ان نظن فان الطبيعة هي اعرف عند الطبيعة من التشاوكي ولو وغيرها بل الطبيعة الكلية الممسكة لنظام العالم تقصد الطبايع النوعية والطبايع الجزئية ليس لذاته لنظام العالم تقصد الطبايع الشخصية والجنس داخل في القصد بالضرورة او بالعرض فقد بان ان طبايع الانواع اعرف من طبايع الاجناس في الطبيعة وكان الجنس اقدم بالطبع من النوع لكن طبايع الاجناس اقدم عندنا من طبايع الانواع الاعقولنا اشبه بفصل العوالي في الاعرف والاقدم عندنا وعند الطبيعة من البسايط والمركبات ثم فيه لم يتحقق غيره على هذا المنافعان قال قائل انه قال بعضهم ان المعنى الجنسي عند الطبيعة لانه دال لم يعرف بحيث شيء فهو في نفسه اعرف منه قال لا معنى لقولك انه في نفسه الحق اعرف لكن الشيء انما يصير معروفا بعارفه وعارفه اما نحن بالعقل او كلما هو واما الطبيعة في قصدها النظام الكلي على سبيل الاستفادة فيكون الاعرف عندها ما تقصده النظام الكلي فان اعتبرنا بالمعرفة الحقيقية فالطبيعة الجنسية لا يكون معروفة بذاتها الا بالقوة واما بالفعل فانها تعرف اذا عرف العقول او ما يكون بالفعل ولا تستنكر احد ان الطبيعة الجنسية اعرف عند العقول فان الطرق البرهانية تأخذ مما هو اعرف عند العقول الى ما هو

اعرف عند الطبيعة على ما يصرح به المعلم الاول في ابتداء تعليمه للطبيعيات وكن نطلعك وتشرح الامر واشير لا ما ذكره قال في السماع الطبيعي ان الطبيعة الكلية المدبرة لنظام الوجود والممسكة لقوام العالم تقصد غايات الخير في نظام الكل القصد الاول وقد في الالهيات لا سيما في فصل اثبات الغاية اطلاق الطبيعة الكلية المدبرة لنظام الكل على عناية الله سبحانه التي هي بيده تدبير الخير في نظام الوجود وقوام العالم والطبايع الجزئية على ملائكة الله المقربين من جواهر انوار العقول المفارقة والنفوس المجردة المدبرة قلت ولعل العلاقة المصححة لهذا الاطلاق ان نظام الكل عندهم هو الانسان الكبير فلا محالة يكون العناية الالهية المهيمنة عليه بالتدبير والتسخير والصنع والافاضة هي الطبيعة الكلية الفياضة الممسكة المدبرة ومن هنالك يسعهم ان يقولوا ان كل ما في عالم الوجود فانه طبيعي بالقياس الى نظام الكل وسيزداد في ذلك استبصارا ان شاء الله العزيز العليم وكما في المبحث الثاني ما سوف يتحقق وجود الكليات لوجود الاشخاص والهويات اراد ولم يذكر هاهنا احوال المهية الكلية والهوية الشخصية بحسب كيفيتها في رتبة الاعرفية والاقدمية عند الموجودات الكيانية وعند الطبيعة الكلية المعبرة بالعناية الالهية كما ذكره الشيخ في حادي عشر اولى برهان الشفاء تنبيها لو كان ذلك هو وجه مناسبة هذا المبحث للمبحث الذي قبله قوله والاقدم عندنا معنى اقدم الاشياء عندنا اي عند الموجودات الكيانية انما هي الاشياء التي نعرفها بديا اي اولا وهي الاشخاص المحسوسة الا انها في الطبع متدرج في الوجود ووجودها انما هو بالحركة والزمان على طريق التكون فانا نحن نعرف اولا كل ما يحصل لنا من سبيل الحس قوله والاقدم عند الطبع اي الاقدم بحسب الطبع انما هي الاشياء التي اذا رفعت ارتفع ما بعدها من غير انعكاس الا ان الاشخاص فان الاشخاص هي الجواهر الاولى والانواع هي الجواهر الثانية والاجناس هي الجواهر الثالثة وذلك ان الاجزاء الشخص او لا تم النوع ثم الجنس والاشخاص اذا ارتفعت ارتفعت الانواع والانواع اذا ارتفعت ارتفعت الاجناس بخلاف العكس وهذا اصل ينتفع به كثيرا من الاشكالات التي يحرن عند حلها اكثر العلماء وتركها ذكرها منه اللطناب قوله والاعرف عندنا الضائي على ما كان الاشياء عندنا الضائي كالاشياء المحسوسة التي الحصول ادراكها الا من ادراك الصور المحسوسة فهي اقدم عندنا الضائي والصور لما كانت سوابق لكون مستعدة عليها فيكون اقدم عندنا واعرف عندنا الضائي وهذا امر واضح قوله والاعرف عند الطبيعة اي الاعرف عند العناية هي الاشياء التي تقصد الطبيعة اي العناية بالارشاد خالصا في الوجود وهي طبايع الانواع ولما كان الله خالق العالم الاكبر بحكمته لم يكن اقدم الاشياء عنده انما هو صورة مادية لم يخلقها في الوجود ولا قصد التصحيح من خير الموجودات الباقية باعيانها على التي تعقد عن شوب الامكانات الاستعدادية اي العقول الروحانية الفعالة بامره اقدم الجواهر عند العناية الازلية ثم الامور القريبة من العقل وعن الحس وهي الكليات المعقولة المجردة عن المواد ثم الجواهر الموجودة من الاجرام والمعادن ذوات الوضع والاعداد التي كما ترتب في الطبع وجودها بحسب الحركة والزمان لا شبهة ان العناية الالهية متوجهة الى ايجاد هذه الانواع وحفظها ولا يمكن ان يكون فعل المبدع

وبالذات امر اسقرا وتشخصا مستمر والان الشئ فيها هو المعقول الذات توجد الغيرية فاعلم ولم ليس اضا فقد تلاحظنا المفهومات الكلية
على مراتبه لا لشرطيتها وارسالها لامتناع وجودها على مراتبها فالمنظور اليه في الايجاد والحفظ حقائق ابدية الذوات الوجودية
الموجودة في العالم العقلي لانه صورها في علم الله وهذه الصور المتجددة الداثرة من رشحات اقلام تلك الصور الالهية الباقية عند الله
الموجودة قبل وجود هذه الصور الداثرة الى قوله فاذا رتب الكليات الخ حاصله انه اذا لاحظنا الكليات والجزئيات المحسوسة
الرتب منها كانت الجزئيات المحسوسة اقدم واعرف عندنا معاشر القوة الناشئة من الحجب الكثيفة من الحواس فنحن لا نزو منها
علمنا فالذي نعرفها اولا هو الامور المحسوسة التي ننالها الحواس من رسوم وعلامات مؤدية الى معرفة الكليات العقلية فانه من
المعرفة بالمحسوسات الجزئية ووصلنا منها بالتفحص الى الكليات والمعقولة وعرفناها بالاخرة فاذا نظرنا الى الكليات المعقولة والى
المحسوسات كانت الجزئيات المحسوسة اقدم واعرف عندنا المحسوسة فان اول شئ ندركه ونعرفه هو المحسوسات التي نصورها رسوما و
لها ثم نتوصل بها الى ادراك الكليات العقلية شيئا فشيئا ولهذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما وكون الجزئيات المحسوسة اقدم و
عندنا ما لا خفاء فيه الا ترى ان المبصرات مثلا منطبعة في محل وقوع الشعاع وهو صفحة الحدقة وفي الجليدية وهي موضع البث
اي القوة الباصرة في صورة الصور المحسوسة فاذا جردت عن المادة وعواشيها صارت معقولة فعقلها يحتاج الى نزع و تجريد
من الة العقل فانها امور مادية ذوات اوضاع واحوال والجهات والاوضاع ومثلها لا يكون معقولا ابدا الا ان المعقول الشرف
الكثيرين والذوات الخارجية المحسوسة ليس كذلك فاذن قد ظهر ان الجزئيات تحصل الكليات والكليات انما تحصل في النفس من طريق الجزئيات
قوله واما اذا رتب الكليات النوعية الخ يعني اذا لاحظنا الكليات النوعية والكليات الجنسية لا يشك في ان الكليات الجنسية اقدم بالطبع اعني
الحيوان ومفهوم الكلي اقدم من مفهوم الانسان ومفهوم الكلي لتقدم البسيط على المركب اي التقدم بالطبع وهو كون احدهما بحيث
وجد كان الاول موجودا والاول لو وجد حيث لا يوجد الاخر سواء كان معه بالزمان او لا كتقدم الواحد على الاثنين فهي اقدم
من الكليات النوعية لانها اذا رفعت الكليات الجنسية رفعت الكليات النوعية ايضا من غير انعكاس قوله وليس اعرف عند الطبيعة اي عند العناية
الالهية لما تقرر ان الاعرف والاقدم عند العناية الالهية هو الاتم والتي تقصدها العناية من خلقها في الوجود فالاعرف عند العناية
الالهية من طبائع الانواع لان قصدها متعلق بايجاد طبائع الانواع لكن من وجوها طبيعة الجنس على سبيل الضرورة او بالعرض قوله
وكانت الكليات الجنسية ايضا اقدم واعرف عند عقولنا لان العام اظهر من الخاص واتم منه في التصور واعرف عند العقل قوله او
النوعية اشد نحوا واقل معرفة بالقياس الينا ظاهر واضح فان النوع مشتمل على معان كثيرة ومخصصة فادراكه يحتاج الى اكثر مؤنة
بالمنطق الا ادراك الجنس لان ادراك الحيوان بما هو حيوان ادنى مؤنة من ادراك الانسان بما هو انسان فان ادراك الناطقية امر زائد على
ادراك الحيوانية فادراك انسانية الانسانية اكثر مؤنة من ادراك انسانية الحيوانية فانا اذا اردنا ان ندرك الانسانية احتجنا الى ادراك

ادراك الناطقية فمؤنته اكثر ودخل في هذه الدلالة ان ادراك الطبيعة النوعية بالنسبة الى ادراك الهوية الشخصية يكون اخف مؤنة
فان ادراك الهوية الشخصية من ادراكات متغايرة على الطبيعة النوعية فاذن قد تعرف انه لا بد في الطبيعة النوعية من اجتماع
امور مخصوصة متناسبة بعضها الطبيعة الجنسية على ترتيب مخصوص بحصول اجتماعها نوع مخصوص من تلك الجنس فيفتقر ادراكها الى
ادراك هذه الامور المخصوصة مع كثرة المؤنة في ادراك الطبيعة النوعية وعلى هذا القياس الامر في الشخص والنوع فان ادراك
الشخص يحتاج الامر في مؤنته بالنسبة الى ادراك النوع فضلا عن ادراك الجنس اذ لا بد في ادراكه مع ادراك معنى الجنس والنوع من ادراك العوارض
ولواحق مخصوصة تعين بها شخصا الانسان في الكتاب المنطق وما ذكره الشيخ في الفصل الثالث من المقالة الثالثة من الفن الثاني في قاطيغورياس
لا ينافي ذلك فانه ذكر ان الاشخاص من الجواهر الاولى والانواع الجواهر الثانية والاجناس من الجواهر الثالثة وحقق معنى الجواهر الاولى
الثانية والثالثة وحقق كون الاشخاص الجوهرية اقدم جوهرا من الانواع والانواع من الاجناس ولا يعني ان معنى الجوهرية مختلف فيها
لانه مقول على الكل بالتساوي لا بالتشكيك بل معنى ان الجواهر الشخصية اولى بالجوهرية لانها اولى من جهة الوجود ومن جهة الكمال
وكذلك الانواع بالنسبة الى الاجناس فالاشخاص اقدم وجودا من الانواع والانواع من الاجناس بهذا المعنى وما نقله المصنف
من ان الطبائع الجنسية على الطبائع النوعية ليس مبنيا على ما ذكره هناك بل مبني على ان مفهوم الجنس جزء مفهوم النوع وهو جزء
مفهوم الشخص وقوله وذلك لان طبيعة الجنس اذا ارتفعت الخ دليل على ذلك اي على ان الكليات الجنسية اقدم عند عقولنا واقدم بالطبع
على ان مفهوم الجنس جزء مفهوم النوع وبيانه ظاهر قوله ولكن طبيعة الجنس الخ يعني طبيعة الجنس اذا ارتفعت طبيعة النوع ولكن
الجنس بما هو كلية قائمة بالنوع وتابعة للنوع في الوجود ولكن لما كان مفهومه جزء مفهوم النوع فاذا رفع ارتفع النوع فلا منافاة
بين الجزئية في المعنى والمدلول وبين التابعية في الوجود فهذا الكلام اشارة الى ان طبيعة الجنس من حيث انها جزء لطبيعة النوع
متقدم على طبيعة النوع ومن حيث انها قائمة بطبيعة النوع تابعة لطبيعة النوع في الوجود متاخر عن طبيعة النوع اذ النوع
هو الاصل في الوجود فيه فتحصل في هذا الكلام ان الاصل في الوجودية هو الاشخاص ثم الانواع ثم الاجناس ولو لم تكن الطبيعة الجنسية تابعة
للطبيعة النوعية في الوجود لكون لها وجود محصل قبل النوعية لم يكن جنسا بل مادة اذ لا تحصل للجنس في نفسه الا بالنوع بل بالشخص
بل وجود الجنس بعينه وجود النوع لا غير فاذن الاشخاص من الجواهر الاولى والانواع من الجواهر الثانية والاجناس من الجواهر الثالثة
من هذه الحيثية المذكورة فالاشخاص الجوهرية اقدم من الانواع والانواع اقدم من الاجناس من هذه الحيثية المذكورة ولكن
الانواع اقدم من الاشخاص من حيث ان مفهومها جزء الاشخاص والاجناس اقدم من الانواع من حيث ان مفهومها جزء الانواع
انه لا منافاة بين الجزئية في المعنى والمدلول وبين التابعية له في الوجود وبالجملة الانواع اقدم وجودا من الاجناس من حيث انها
اقدم من الانواع من جهة قوله فطبايع الاجناس اقدم بهذا الوجه من طبايع الانواع اي من جهة انها جزء لطبايع الانواع

ارتفعت طبائع الانواع قوله لكن الاعرف عند الطبيعة اي عند العناية الاولى الالهية من طبائع الانواع قد علمت مما ذكر
خلافه عند المتوغلين في الحكمة من العناية الالهية تقصد الكامل الذات تامة الحقيقة في باب الايجاد والصنع والافاضة اذ هو المقصود
لنظام الكل لكن لزمها الطبائع الناقصة على سبيل الضرورة او بالعرض والاتحاد في ان النوع معنى كامل فان المهية النوعية
وتحصلت ولم يبق لها تحصل اخر الا الوجود الخارجي بخلاف مهية الجنس فانها ناقصة الطبيعة عن تمام الحقيقة ولهذا شانها ان
انواعا مختلفة بفصول مخالفة الحقائق فالعقل عند ادراكه للمعنى الجنسي يطلب بانضمام ما به تحصل معناه وعند ادراكه للمعنى النوعي لا يطلب الا
والاشارة اليه كما في المحسوسات او اشد في الصورة العقلية كما في المعقولات قوله فلا يمكن ان يوضع له في الوجود تحصل طائر وماشي والا
له وجود محصل قبل النوع لم يكن جنسا بل مادة وكان جزء من قوام الجواهر المحسوسة ولم يكن ان يحمل عليها او لا تحصل للجنس في الخارج الا بالنوع
قوله وايضا لو كان المقصود اه هذا دليل اخر على كون المقصود بالذات عند العناية الالهية في باب الصنع والافاضة طبائع الانواع
اذ لو كان المقصود بالذات طبيعة الجنس لا سوق الاحتياج الى كثرة انواع الجنس بل النوع الواحد منه يكفي في ذلك لتحقق المقصود
بتحققه قوله وبعيد الابطل ظان اه اي ومن المستبعد ان يظن ظان من ذوي الاذهان الصحيحة والفطرة السليمة ان طبيعة الجنس
كطبيعة اللون مثلا اعرف عند العناية الالهية من طبائع انواعه كالبياض والسواد وغيرهما ولست ان الطبائع الكلية هي
الالهية الفعالة لنظام الخير في العالم انما تقصد الطبائع النوعية التامة الكاملة في باب الايجاد والافاضة قوله والطبائع الجزئية التي
ليست ذاتية لنظام العالم اه والمراد بالطبائع الجزئية العقول المدبرة وهي لا تكون ذاتية لنظام العالم حتى تكون وجود ما فيها
التابعة ولا تكون وجودها بسبب شي بل لحاجة في الوجود الى واجب الوجود الذي هو مبدء لنظام الكل ومعناه ان العناية الالهية
لم تقصد الطبائع الشخصية من الطبائع الجزئية العقول الجسمانية اي العقول المدبرة تقصد الطبائع الشخصية والجنس والخلق فقصدها بالضرورة
او بالعرض مبني على ما هو المفهوم من ان ولى الوجود لو جد كالثاني لانه تعقلها الا من الاشياء كلها انما هي معقولة بالعقل الاول
لزم ان يكون ذاته من هو معقول بالقصد الاول في ذاته فيكون عقلها بالقصد الثاني فما ذاته مبدء له وذلك لانه يعقل ذاته مبدء لكل
وجود فيعقل كل موجود من انه واجب الوجود منزه عن تعقل الامور الشخصية والفاسدات الكونية وعن تعقل الاعدام
والنقص بل يعقلها العقول المدبرة باجزائه لكن الجملة محتاجة في الوجود الى مفيد الوجود وهو واجب الوجود وقد ثبت
في قواعدنا ان علم الباري جل جلاله ترجع العالم ولا تفوت عن عنايته شي من اجزاء نظام العالم قوله فقد بان لمن
الانواع اعرف من طبائع الاجناس في الطبيعة اي عند الطبيعة الكلية والكلام الجزئي اقدم من النوع بالطبع لكون مفهوم
جزء من مفهوم النوع لكن طبائع الاجناس اقدم عند عقولنا من طبائع الانواع كما تعرف قوله فان قال قائل اه
هذا السؤال انه قد وقع في كلام بعضهم ان المعنى الجنسي حقيقة لا يكون اعرف من المعنى النوعي عند العناية الازلية فانه وان

لم يعرف بحسب شي لكونه مجردا والمعنى الجنسي يعقد ويطلب تحصيل معناه لانه لم يتقرر عنده عدمه والا يعرفه مثلا محصلا متميزا عن سائر
الاشياء فالنفس تطلب تحصيل تمام معناه او النفس لا يقنع مثلا في ادراك لون لا يدري انه سواد او بياض او حمرة او غيرها الا كل
الاشارة العقلية الى شي غير متقررة بالفعل بل متقررة بالقوة وغير تام الحصول بالفعل لكنه يعرف في نفسه بالنظر الى العناية اعرف قوله
فيقال له اه وحاصل هذا الجواب انه لا يفعل لما ذكره السائل من قوله ان المعنى الجنسي يعرف بالنظر الى العناية او معناه ان المعنى الجنسي معروف
بالعناية والعناية عارفة وقد مر ان المقصود بالذات في باب الصنع والاتحاد انما هو الاعرف عند العناية وقد مر ان المعنى الجنسي
مقصود بالذات في باب الافعال والالحاق بل يكون مقصودا بالتبع او داخلا في القصد بالضرورة فكيف يمكن ان يكون اعرف عند العناية
وبالجملة الشي انما يصير معروفا لعارفه وعارفه لكل العناية فلا يجوز ان يعرف من النوع وعارفه لكان كل ما هو ذو عقل وقد تقرر ان
العقل يطلب تحصيل معناه فكيف يكون اعرف عنده وكذا الا معنى لما ذكره بقوله فهو في نفسه اعرف فانه في نفسه غير متقرر بالعقل
بالقوة وغير تام الحصول بالعقل فكيف يكون في نفسه اعرف قوله ولا استنكر احد اه يعني لا يستنكر احد ان الطبيعة الجنسية اعرف عند العقول
فان في الطرق البرهانية الواقعة في مسلك البيان بالرسوم والحدود يجب ان يلاحظ الجنس والفصل الموصلان الى مهية الشي فان من ابتغى
ان يكون حقيقته مركبة من الجنس والفصل ومن المهيات البسيطة التي لها وحدة طبيعية نوعية فلا بد في طريق البرهان على حقيقتها من اخذ جنسها
وفصلها فان كل عاقل يحكم بنفسه ان معرفة حقيقة الشي يتوقف على معرفة جوهرياته ومقوماته فلا بد في تحصيل معرفة حقيقة الشي من اخذ
اعرف عند العقل وهو الجنس الى الوصل الى حقيقة الشي وهو النوع الذي اعرف عند العناية الالهية وبالجملة معرفة حقيقة الشي المركب يستدعي
معرفة مقوماته التي يحتاج اليها المركب في قوام جوهر حقيقته ومهيته وهما اعرف عند العقل من الشي المركب وهو النوع فالمعنى الجنسي اكثر
اعرف عند العقل من المعنى النوعي لان النوع متقوم باجزائه فمعرفة اجزائه توصل الى معرفته فلا بد ان يكون اجزائه عندنا اعرف عند العقل
فان معرف كل شي لا بد ان يكون اعرف عند العقل من ذلك الشي او معرف كل شي مما يفعل عليه لافادة معرفة ذلك الشي او المقصود من التعريف
انما هو افادة تصور التام للمعرف فمعرف الشي لا بد ان يكون اعرف من ذلك الشي عند العقل والكلام في كون الشي اعرف عند العناية وهذا مما
لا يخفى على من له بضاعة في الميزان وقد اخذ هذا من قول المعلم الاول في كتابه المسمى سمع الكيان حيث قال ان ما هو اعرف عند الطبيعة هو اول
عندنا وما هو اول عند الطبيعة فهو اعرف عندنا الشي كلام بعبارته وقد مر مفادها نقلا عن الشيخ في الطبيعيات ومراده ان واجب الوجود بقصد
الاول غايات الخير في نظام الوجود لا غايات الشرور فالخيرات مقصودة بالذات والشرور مقصودة بالعرض او داخلة في القصد
بالضرورة وانما نقلت ذلك هنا تأييدا لما هو بصدده بيانه من كون الطبائع النوعية والطبائع الشخصية مقصودة بالذات في علم
الالهية بالحاجة والحس للطبائع الجنسية في القصد بالضرورة او بالعرض قوله وقد تكرر في الالهيات اه كما في سماع الطبيعة وكلام الشيخ على
العناية الالهية وقد ذكر الشيخ اطلاق الطبيعة على عناية الله سبحانه في مواضع متعددة من الالهيات فانه اتى في فصل

الغاية بهذه العبارة اعلم الروح ومبادي الشرف الطبيعة سوى القسم الثاني في الكلام الشيخ كلامه ولا لك العدل في مراد الشيخ بالطبيعة
في هذا الموضع انما هو الطبيعة الكلية الممسكة لنظام العالم القاصدة لحفظ نظام الكل وهي الى العناية الازلية التي هي مبدأ ما شر
الخير في النظام الجملي الكلي اذ لا معنى لحمل الطبيعة ههنا على الطبيعة المسخرة الجسمانية الجارية وكذا على ما يسمع الكمال من الطبيعة وهي مبدأ
السكون للجسم الذي هو فيه ولا معنى لحملها على الجسمية لا معنى لحملها على الطبيعة الجزئية الغير الجسمانية كالنفس على ما لا يخفى على الواحد
قوله والطباع الجزئية آه ولما اطلق المصنف ههنا الطبائع الجزئية على العقول المدبرة الفعالة بامر جل شانه اراد ان يذكر ان الشيخ
قد اطلق الطبائع على العقول القدسية وقد تكرر في كلام الشيخ وفي كلام غيره من المحققين اطلاق الطبائع الجزئية على الملائكة المقربين
فطول الكلام بذكره مخافة الاطناب وقوله فقط آه اراد ان ذكر العلاقة المصححة لاطلاق انما هي الطبيعة الكلية على عناية الله
وهو وجود العلاقة المصححة هو ان نظام الكل عند العلماء انما هو الانسان الكبير ولا يمكن لاحد ان ينكر التدبير في اعضاء الانسان
مدبر يدبر فيها ولا يمكن ان يدبر فيها القوى العالية والطبائع الجزئية الغير الجسمانية تعمل فيها عملا السكون عنها بهذه العاسد
وفي عامة شئ سان وذلك في هذا الكتاب بمشية الله وتوفيقه فلا بد ان يكون المدبر فيها بالصنع والافاضة من الطبيعة الكلية
بالعناية الاولى الالهية بان يكون الواجب بفعل ذاته اي بعقل مبدأ النظام الذي كان يكون عنه فيعقل ان الكل النظام
ان يكون بعد ذلك النظام بالكلية للمبدأ الاول واما الجزئيات المتغايرة الفاسدة فلا يكون ان ... وادراكه
فالصور المعقولة التي عند المبدأ مبدأ للصور الموجودة للمتوافقة واذا كان هذا هكذا فكانت عناية الله المعبرة بالطبيعة الكلية
مع الجميع لكن بالامور الابدية يكون عنايته بالنوع وبالعدد وبالامور الفاسدة بالنوع فقط فسماها فتحقق العناية
في تدبير الانسان الكبير في تدبير نظام الكل كما ان الطبيعة في تدبير الانسان الجزئي فهي كما في تدبير الانسان الكبير على الطبيعة
ما بحسب قواه ونفسه سهل عليك تصحيح ما ذكرناه وحكم بان امر العناية الالهية بالنظر الى تدبير اجزاء الانسان الكبير يرجع الى
الطبيعة فيستمر تدبير العناية الالهية من الاوائل العقلية الى الثواني العقلية ومنها الى العالم الفلكي والى العالم العنصري
بالعاني الصنع والتسخير والافاضة فتبين من ههنا العلاقة المصححة لهذا الاطلاق وقوله المهيمنة عليه اراد ان يدل عليه اولا
تدبير نظام الكل وصنعه وافاضته والمحافظة عليه اي على الانسان الكبير بالتدبير والتسخير والصنع والافاضة وهذا هو الاقرب
العبارة وقوله ومن هناك يسمعهم يقولون آه اي ومن جهة هذه العلاقة المصححة لهذا الاطلاق يقولون كل ما في عالم الوجود طبيعي بالقياس
الى النظام الكلي فان هذا القول متفرع على هذه العلاقة المذكورة وهو ظاهر وقد تقرر ان الان نوضح ونشرح ما يقولون فنقول ان
من الموجودات ما ان نظر اليه من حيث انه جزء لهذا النظام الذي لا نظام اتم وافضل منه امر اتفاقي او محال ...
بل كل اما طبيعي بحسب ذاته كحركة الحجر الى اسفل واما طبيعي بالقياس الى الكل وان لم يكن طبيعيا بالقياس الى ذاته كحركة ...

نوع وجود الاصبع الزائدة فهو كذا حركات الحيوان المسماة بالارادية كلها طبيعية اذا نظر اليها بسببها القصوى اذ الارادات
حادثة وكل حادث فله اسباب غير متناهية وبالجملة نظام الكل مؤلف من كل ما في عالم الوجود ولم يوجد شئ في عالم الوجود معطل
عن آثار العناية والوصول الى الكمال اللائق به فيكون جميع ما في عالم الوجود ملائم نظام الكل وطبيعي له وبالجملة الباري
وضع كل شئ من اجزاء نظام الكل بما وفق المواضع واتقنها بالنظر الى نظام الكل فاعلم انه سبحانه كيف جعل كل شئ طبيعيا بالنسبة
الى نظام الكل الا ترى ان النار مثلا طبيع لنظام الكل وملائم له وان كان غير ملائم بالنظر الى بعض الاشخاص في بعض الاحيان
لها بالنظر الى نظام الكل منافع كثيرة وان كان لها مضرة احيانا كاحراق ثوب فقير فالنار نافع لنوع الانسان وملائم وخير بالنظر الى كلية
بالنظر الى الذي احترق ثوبه بالنار غير ملائم ويكون شرا فهو وان كان شرا بالقياس الى نظام النوع كما ان الحكيم يقتضي قطع عضو الانسان
لصلاح جميع بدنه هذا هو الذي اردنا ان نوضحه ونشرحه ويرجع المصنف الى هذا المقام بضرب اخر من الكلام ويمكن ايضا ...
ايراد تلك المعاني بما نريده ونوضحه انشاء الله تعالى فان هذا المقام هو المقام المشتبه الذي غلط فيه الاكثر من الباحثين في الحكمة
وتحقيقه يحتاج الى الحذق والمهارة والى العناء والرياضة وان كان فيما اوردناه في هذا المقام كفاية لمن قصد تحقيق المرام
هل بلغك ما نسب الى امام الحكمة افلاطون الالهي وشيخه سقراط انهما ذهبا الى ان الطبائع المرسلة للانواع
المادية كالنفس هي ان هذه المرسلة لا بشرط شئ وجود مخالط للمادة وعوارضها اعني وجود افرادها الهيولانية وكذلك لها
حد لا بشرط شئ بما وجود اخر في الدهر مهاجر للمادة متمايز عن وجودات افرادها مفارق للامكنة والازمنة والاحياز والاوضاع
في الازلي كالمفارقات المحضة قال الشريك في حاشية ان برهان الشفاء والفاسد آه الا برهان عليهما ولا حد لهما والمحسوسات
... موجودة ... تخيلية ... طبيعية عقلية اخرى فالبرهان ليس يقوم على الشمس ...
الشمس من حيث انها شمس مجردة عن العوارض اللاحقة لها والمشخصة العارضة لها وكذلك الحد ليس لها من حيث هي هذه ...
كان كذلك كان البرهان على صور معقولة مجردة عن المادة لئلا يكون محسوسة ولا قابلة للفساد وكذلك الحد فبعضهم وضع
للعدديات فقط وبعضهم للعدديات والصور الهندسية وبالجملة للصور التعليمية دون الطبيعة ورقي اليها الطبيعة
ماخذه سولا انه لا يحتاج شيئا اخر وهو ان هذه مستغنية عن المادة في الحد وكذلك في الوجود وقالوا واما ما نصفه الرياضي من خط
وشكل محسوس فهو كاذب فيه والخط والشكل الحقيقي عقلي وعليه البرهان وقوم الغوا الهندسيات العددية وجعلوا العدديات
الهندسيات واما افلاطون فجعل الصور المعقولة المفارقة موجودة لكل معقول حتى للطبيعيات فسماها اذ كانت مجردة مثلا
افرنست بالمادة صورا طبيعية وجميع هذا باطل فان الصور الطبيعية لا تكون هي اذا جردت عن المادة والصور التعليمية لا تقوم
مادة ولكنها تحدد بالمادة والكلام في ابطال هذه الآراء والعاقبات الداعية اليها انما هو في صناعة الفلسفة الاولى

المنطق وعلوم اخرى اشبه الامر بالمغالطة وقال في ثاني سابعة الهيات الشفاء واول ما اشتغلوا عن المحسوس الى المعقول تشوشوا فظن قوم ان القسمة توجب وجود شيئين في كل شيء كان انسانين في معنى الانسانية انسان فاسد محسوس وانسان معقول مفارق ابدي لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا الوجود المفارق وجودا مثاليا وجعلوا لكل واحد من الامور الطبيعية صورة مفارقة هي المعقول وايانا تتلقى العقل اذ كان المعقول امرا لا يفسد وكل محسوس من هذه فهو فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو هذه واياها تتناول وكان المعروف بافلاطن ومعلمه سقراط يفرطان في هذا الراي ويقولان ان للانسانية معنى واحدا موجودا يشترك فيه الاشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد فهو اذن المعقول المفارق وقوم اخرون لم يروا لهذه الصور مفارقة بل لمباديها وجعلوا الامور التعليمية التي تفارق بالحد وتستحق المفارقة بالوجود وجعلوا ما لا يفارق بالحد من الصور الطبيعية لمادة كالتعليمي فانه معنى تعليمي فاذا قارن المادة صار فطوسة وصار معنى طبيعيا كان للتقعير من حيث هو تعليمي لم يفارق وان كان لم يكن من حيث هو طبيعي لم يفارق واما افلاطن فاكثر ميله الى ان الصور هي المفارقة واما التعليميات فانها عنده معان بين الصور وبين الماديات فانها وان فارقت الحد فليس يجوز عنده ان يكون بعد قائم لا في مادة لانه اما ان يكون متناهيا واما غير متناه فان كان غير متناه فان كان ذلك لطبيعة لانه مجرد بطبيعته كان كل بعد غير متناه فان لحقه لانه مجرد عن المادة كانت المادة مفيدة للحصر والصورة وكلا الوجهين محال بل وجود بعد غير متناه محال وان كان متناهيا فانحصاره في حد محدود وشكل مقدر ليس الا لانفعال عرض له من خارج لا لنفس الطبيعة ولن ينفعل الصور الا لمادة فيها فيكون مفارقة وغير مفارقة وهذا محال انتهى لكن كونها متوسطا ليس كلا بالمغالطة قلت المثل الافلاطونية في المشهور الدائر على الالسن مفسرة في هذا الموضع بالطبائع المرسلة الموجودة في متن الدهر وحاق الامر غير مستبرة بلابس طبيعتها من حيث هي هي متمايزة في عالم الامر عن الافراد وراء ما لها من الوجود في عالم الخلق بعين وجود الافراد مخلوطة بها عنها وفي اثبات علم الله سبحانه بالاشياء بالصور المعلقة الموجودة لا في موضوع ولا في محل ولا في زمان ولا في مكان في صقع العالم المثالي المتوسط بين عالم الغيب وعالم الشهادة برزخا بين المجرد والمادي وفي مقام اثبات الصور النوعية بالجواهر العقلية التي هي ارباب الانواع الموكلة على جميع هياكل اشخاص نوع نوع بالتدبير والتسخير كالنفس المجردة بالقياس الى هيكل شخصي بعينه وان هي الا ضرب من الملائكة المجردة وخليفة رب النوع المفارق الطبيعة الجوهرية الجسمانية والصورة المنطبعة وهذه ضرب من الملائكة الجسمانية وليعلم انها بما عد النفس الاخير باطلة بالبراهين العقلية فنقول اما المثل الافلاطونية بسبيل فاما او لا فلان الطبيعة المرسلة الموجودة في الاعيان مخلوطة لا محالة في الاعيان بالوجود الذي هي من حيث هي لا بشرط بالقياس اليه وهي غير ممكنة الانسلاخ والامتياز عنه الا في لحاظ العقل اياها من حيث نفسها الا بشرط شيء اصلا بعد لا بشرط بالقياس اليه وهي غير ممكنة الانسلاخ والامتياز عنه الا في لحاظ العقل اياها من حيث نفسها الا بشرط شيء اصلا بعد انتزاع العوارض وان صح انسلاخها وتجردها في الاعيان عن العوارض الجسمانية واللواحق الهيولانية فادن كيف يتصور وجودها في الخارج

بعد ان اخذت ارسالها وقد اخذ شرطها المطلقة واما ثانيا فلما قد اتضح لك ان مرتبة الوجود هي بعينها مرتبة التشخص فاذا وجدت الطبيعة المرسلة كانت في وجودها مخلوطة بالتشخص متكنفة بلباس وجود فاني الخارج على الارسال والا لا شرطية متمايزة عن البوين وغير مخلوطة بالتشخص والضائع لكون وحدتها بالعدد وحدة عددية مبهمة فاين مكانه من ذلك فليعلم واما ثالثا فلان الطبيعة المرسلة اذا كانت بعينها بحيث يستتب لها التشخص من دون الاحتفاف بالعوارض الجسمانية واللواحق الهيولانية كما في المفارقات الصرفة امتنع ان يكون متعلقة في تشخصها بالمادة كما احتج به افلاطن في ابطال البعد المجرد وبالجملة كما يمتنع اختلاف الطبيعة الواحدة مطلقا بالجوهرية والعرضية فكذلك يمتنع اختلاف الطبيعة المحصلة النوعية بالتجرد والهيولانية واما رابعا فلان وجود الماهية الواحدة في الدهر مرتين مختلفتين مرة في متن الدهر لا في زمان ومكان ومرة اخرى في الدهر من جهة الوجود في الزمان والمكان مما لا الدهر وعاء الازمنة والامكنة بجميع ما فيها وما معها ليس حال نسبتها اليه الا نسبة المستوى والفرجة الموزونة فهذا سبيل الفحص البالغ بما لكل على الحادة البرهانية والعدة العقلية فاما ما سلكه في الشفاء انه على هذا الظن يرجع اللا بشرطية الى البشرط لا ئية فلا التعويل عليه كما هو المستبين فكما في الطبيعة باعتبار التشخصات والعوارض على سبيل الاتفاق العارض من تلقاء الفرد لا يخرج نفس جوهر الطبيعة المرسلة بما هي هي من الارسال واللا بشرطية الى البشرط شيئية وكذلك الا مخالطة واللا مقارنة على سبيل الاتفاق من تلقاء اقتضاء العناية الاولى الالهية لوجود نفس الطبيعة من حيث هي هي متمايزة عن جميع الافراد متمايزة عن جميع اللواحق لا تخرجها من اللا بشرطية الى البشرط لائية ومن السلب البسيط الى السلب العدولي بالجملة ليس بسبيل المخلوطية واللا مخلوطية والاقتران واللا اقتران عن دخل في اعتبار نفس الماهية من حيث هي هي واللا اعتبار الارسال واللا بشرطية مصادم لتحقق شيء منهما على سبيل الاتفاق والشركة في الرتبة فانه مستأهل عن ذلك فيما سلكه في الشفاء في هذا الموضع قال بعد كلام المسقول فيه انه اذا اكثرت وجدت اصول اسباب الغلط في جميع ما ضل فيه هؤلاء القوم حينئذ احدها ظنهم ان الشيء اذا جرد من حيث لم يقرن به غيره كان مجردا في الوجود عنه كما اذا التفت الى شيء وحده ومعه قرين التفاتا خاليا عن الالتفات الى قرينه فقد جعل غير مجاور لقرينه وبالجملة اذا نظر اليه بلا شرط المقارنة فقد ظن انه نظر اليه بشرط عدم المقارنة حتى انما يصلح ان ينظر فيه لانه غير مقارن بل مفارق وليس كذلك بل لكل شيء من ذاته اعتبار ومن حيث اضافته الى مقارن اعتبار فان لم يخالط من حيث هو هو غير مقارن على جهة السلب لا على جهة العدول الذي يفهم منه المفارقة بالعوام انتهى مقالة ونحن نقول ادري من ابن علمه وقوعهم في هذا الظن وليس مغالطهم الا ان الطبائع المرسلة كما يصح في نفسها بلا شرط المقارنة واللا مقارنة كانها موجودة في الاعيان بعين وجود افرادها المادية مخلوطة بها مخلوطة اتحادية في الوجود فكذلك هي في نفسها

بلا شرط المقارنة واللامقارنة موجودة في الاعيان ممتازة عن افرادها المادية وما قلناه يستبين الامر الاخر بعينه
الباقية من الخفاء فالتعويل الان في ابطال هذه المثل على ما تلوناه عليك وسيتضح من ذلك بطلان الصور المعلقة ايضا
وهنالك قول مبسوط في كتاب تقويم الايمان اقول لما كان كلام المصنف في المباحث التي تتعلق باثبات كون الكلي
موجودا في الاعيان الخارجية بوجودات اشخاصها الكونية المادية اراد ان يسوق الكلام الى بيان ان وجود الكلي في
الاعيان الخارجية ليس مقصورا على وجوده بوجودات افرادها المادية الواقعة في العالم المادي بل يكون موجودا ايضا
في الاعيان الخارجية بوجودات اشخاصها الابداعية الواقعة في عالم الابداع المقدس عن شوب المادية فقد فاز ببلوغ
الكلي في درجة الوجود الخارجي الى غاية افقه التي تتصل بافق وجود الملائكة وهو الوجود الخارجي الابداعي الذي هو
اعلى من الوجود المادي واستشهد على ذلك بكلام امام الحكمة افلاطون الالهي ثم شنع لرجل الكلام المنقول عن
افلاطون في هذا الباب على ما حملناه فان افلاطون يومئ في بعض اقاويله الى ان للموجودات صورا مجردة في عالم الابداع
وسمى هذه المثل الالهية الابداعية للموجودات وجودا ايضا في عالم الابداع لم يكن وجودها في عالم التكوين ولم يوجد
اقول يصح فيه بما الحق ما ذكرناه ولا حاجة لك ولي المصنف احسن الله عنا جزاءه هل بلغك ما نسب الى امام الحكمة
اشعارا بانه لا يجوز ان يذهب لذلك الى ما هو مثله في البراعة وشدة التيقظ والحذاقة من المفرطين حرفوا الكلام عن سننه
المقصود ونسبوا اليه هذا الراي المستنكر ثم افرطوا في التشنيع عليه ولم يلاموا فيه على ما ظنوه بل اسناد هذا
الراي اليه فرية بلا مرية وحاصل ما نسبوا اليه هو انه كان للطبايع المرسلة للانواع المادية وجود خارجي مادي مخالط
للمادة بعين وجود افرادها المادية فكذلك لها وجود خارجي ابداعي مقدس عن المادة لصراح ارسالها اي
وجود على نعت العموم والاشتراك غير قائم بشيء من دون التعلق بالامكنة والازمنة والاحياز والاوضاع وبالجملة
نسبوا الى هذا الفيلسوف العظيم القول بان الطبايع المرسلة للانواع المادية كالانسان بما هو انسان بلا شرط زايدا لا ان شرط
لا شي كما يجوز ان يكون موجودا في حاق الاعيان بعين وجود افرادها الشخصية مخلوطا بالمادة كذلك يجوز ان يكون موجودا في الخارج
اي في حاق الدهر على صراح ارسالها اي على عمومها واشتراكها من دون الافراد وهذا من اشنع الشناعات اذ كيف يعقل وجود
الطبيعة المرسلة في حاق الاعيان الخارجية على نعت العموم والكلية فتخصص هذا الوجود بالشخص اذ الشيء ما لم يتشخص اما مساوق للوجود واما لازم
له فاذا وجدت في الخارج لكانت متحققة مع وجوده وتشخصه ووحدتها الشخصية المعدودة على افراد ارسالها هذا خلف ولا معنى
لوجود الطبيعة المرسلة الا بوجود اشخاصها لكن شرح المفرطين قوله في ذلك وهل ذلك ما ذكره المتعسفون لتعسف بالعطف
فكيف رضي به المتاخرون بما اولوا الحاصل انهم فسروا قول افلاطون بانه كان للطبيعة المرسلة وجود في الاشخاص المادية كذلك

بالتعلق

كذلك لها وجود ابداعي قائم من دون الاشخاص وهذا الكلام بمعزل عن ان يحمل على ارادة معنى فيه لرشد به البعض الذي ذكرناه فانه
عظيم الشنع وعلم المعول في ابطال المفاسد الشديدة وبالجملة انه ذهب الى ان للطبيعة المرسلة عالمان عالم المادة و
التجدد بواسطة وجودها بوجود اشخاصها المتعلقة بالمادة التي هي راس مال التجدد والانصرام وعالم التجرد والبقاء
بواسطة وجودها بوجود اشخاصها المتقدسة عن المادة والمتعلقة بالواهب العلام بمجرد العناية الالهية وان كانت العقلية
من دون التعلق بالمادة فالطبيعة المرسلة الموجودة بوجوده توجد بوجود افرادها سواء كانت افرادها مخلوطة بالمادة موجودة
في عالم التعلق بالمادة او متقدسة عن المادة وموجودة في عالم التجرد عن المادة فكل طبيعة مرسلة موجودة في حد الابداع
بوجود افرادها المتقدسة عن المادة كالطبيعة الحيوانية مثلا فان لها قبل وجودها المادي الكوني وجود مفارق في حد الابداع من
دون التعلق بمادة وهذا الحيوان هو الحيوان المفارق في الابداع وهو متقدم على الحيوان المادي الكوني تقدم البسيط على المركب
وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما نسب الى افلاطون الشريف واذ قد انتهى بنا الكلام الى هذا الموضع فقد وجب ان نرجع الى شرح الفاظ
الكتاب مستعينين بملهم الحق والصواب قوله وجود مخالط للمادة وعوارضها او اخرجنا المعنى الذي نسميه اقل الى
الطبيعة المرسلة في الان الهيولاني واحد الطبيعة بحسبها جزئيا شخصيا هو المادة فالمعنى اللاحق للطبيعة المرسلة في عالم
المادة او لا هو المادة ثم ما يستلزمه المادة من الاحوال المادية كالاين والمتى والكيف وغيرها فان هذه هي علامات
التشخص وامارته ويجب بها الا يصح في الشركة اصلا قوله قال الشيخ في عاشر باسره برهان الشفاء والعرض من نقل ما
ذكره الشيخ هناك هو الاستشهاد للوجود الكلي في الخارج والاشعار بان الكلي لا وجود له مفردا اي من دون الاشخاص في
الان ولو في العالم المقدس عن المادة والفاسدات لا برهان عليها ولا حد لها اه والوجه في ذلك ان ما وقع في مقام
الحد والبرهان ليس الا مفهومات كلية والفاسدات من حيث انها فاسدات ليس لها مفهومات كلية فلا برهان عليها ولا
معرف لها مع ان ما لا حد له لا برهان عليه بناء على ان الحد والبرهان متشاركان في الحدود قوله والمحسوسات ليس ايضا من هذا
علة وجه ذلك ان المحسوسات من حيث انها محسوسة انما يكون بديهي التصور فهي معلومة لا بان يكتسب من معلومات اخرى كما
هو شان الامور النظرية المكتسبة فان من الكلي ما هو معلوم بذاته لا بامر اخر ولو كان كل معرف انما يحصل معرف
قبلها لزم الدور والتسلسل وكثير من الحسيات من هذا القبيل وقد تقرر في موضعه ان المحسوس بما هو محسوس غير كاسب ولا
مكسوب وقد اقاموا البرهان عليه قوله ليس من حيث انها شمس مجردة من العوارض اللاحقة لها اي البرهان قائم على
هذه الشمس لا من حيث هذيتها وجزئيتها بل من حيث تجردها عن الكم والوضع وساير العوارض اللاحقة والحاصل ان البرهان
ليس يقوم على وجود الحسي للشمس بل يقوم على وجود العقلي للشمس بتجردها عن اللواحق الخارجية وكذلك

او اضعافها او رواها فالبرهان لا يقوم على الشمس الجزئية المحسوس اي الشمس مع التشخص بل يقوم على الشمس الكلي المعقول
اي الشمس مع حذف التشخص او لا شك ان هذا الشمس المحسوس ليس شيئا محضا فقط بل شيئا مع غيره من مادة وعوارض مخصوصة
فالبرهان يقوم عليها من حيث انها مجرد شمس فقط لا من حيث انها مركبا مع غيره قوله فاذا كان وكذلك كان البرهان على
معقوله مجردة عن المادة لئلا يكون محسوسة آه اي اذا كان البرهان قائما على هذه الشمس من حيث انها مجردة عن العوارض
فالبرهان في الحقيقة انما يقوم على صور معقولة كلية مجردة عن المادة لئلا يكون محسوسا لما عرفت ان المحسوسات ليس
مبرهنا عليها فالبرهان لا يكون الذي يقوم على شيء مع عوارضه المشخصة التي بها الصير شيئا جزئيا ممتنعا عن الاشتراك بل
يقوم على شيء من حيث انه معقول يحتمل الاشتراك فالشيء بما هو جزئي محسوس ليس مبرهنا عليه بل بما هو كلي يقوم البرهان
عليه قوله بعضهم وضع ذلك اي وضع كل من المخلوطية بالتشخصيات والتجرد عنها للعدديات اذ العدد يمكن ان يؤخذ
مجردا عن المادة اذا لوحظ العدد من حيث انه نفس العدد دون ان اخذ المعدود معه ويمكن ان يؤخذ في مادة اذا اخذ
معه المعدودات قوله وبالجملة للصور التعليمية يعني هؤلاء اقتصروا في ذلك الوضع على الصور التعليمية فقط ولم
يوجد لهم اقاويل يدل على انهم وضعوا ذلك في الصور الطبيعية ايضا بل المرسوم لهم في الصور التعليمية فقط
سواء كانت مجردة في الذهن عن المادة مثل اوقليدس فانه نظر في الاشكال من غير النظر الى مادة معينة كما
الموضوع للهندسة او كانت في الذهن ماخوذة مع مادة معينة مثل المجسطي الذي نظر في مادة معينة وهي السموات كما
المقدار الموضوع للهيئة فانه في الذهن ماخوذ مع المادة المخصوصة وهو موضوع للهيئة باعتبار اضافته الى الفلك الذي
هو مادة مخصوصة لكن موضوعيته انما هو باعتبار كونه مقدارا او عارضا من غير ملاحظة هذه المادة وان كان في الواقع معها
فهذا الالتصاق قولهم ان موضوعات التعاليم لا تحتاج في التعقل الى مادة معينة قوله دون الطبيعية فان موضوع الطبيعي
يحتاج في التعقل وفي الخارج الى المادة فهذه الصور صور طبيعية مادية محسوسة موجودة في المواد قوله رفع اليها
الطبيعة لفظ رفع في الراء المشددة والقاف بمعنى رفع اي رفع اليها الامور الطبيعية فالضمير في اليها الى الحدود المذكورة في سائر
ابواب الشفاء هو لفظ رفع بالزاء والفاء وكان مذهبه طلب الحدود من دون النظر في طبائع المحسوسات وغيرها فنظر
عن الاشياء المحسوسة لان الحدود ليس للمحسوسات ولا معاولها لانها انما تقع على الاشياء دائمة كلية فعند ذلك يسمى
الاشياء الكلية صورا لانها واحدة ورأى ان الوجود في المحسوسات لا يكون الا بشركة الصور اذا كانت الصور
وحالات لما تقدم عليه هو وكان ماخذ هؤلاء حاصل التقول هؤلاء الذين ذهبوا الى تجرد الصور التعليمية
عن المواد على شيء اخر وهو ان الصورة التعليمية تستغني عن المادة في الحدود والوجود كلاهما في اذا لوحظ من حيث ذاتها

لا بد ان يتحقق في ضمن المواد فيمكن ان يفارقها عن المادة بالنظر الى ذواتها وان لحقها تعددها في الخارج مقارنة
المادة فيلحقها مقارنة المادة لعدم ترشحه ذواتها او لا يمكن عروضها في هذا العلم الشيء من الانواع الا العدد فلعلها بالمادة
وليس يعولهم على كون ان يكون للصور التعليمية وجود مفردا في الاعيان شرط ان لا يكون معها شيء اخر في الاعيان فقال ذلك
شنيع عند العقل الصحيح قوله فقالوا آه يعني هؤلاء صرحوا بان هذه الاشكال والخطوط المستقيمة والمعوجة والمستديرة
التي وضعها اصحاب علم الرياضي اشكال وخطوط موهومة مجازية والخطوط والاشكال الحقيقية انما هي خطوط واشكال
مجردة عقلية فان الخطوط والاشكال المفارقة يكون اعلى وافضل من الخطوط والاشكال المحسوسة المادية ووجودها
متحقق قبل وجود هذه وهذه انما هي ذوات الاوضاع الحسية وتلك مما لا وضع لها اصلا وله وهم القوم الهندسيات آه
وهم اصحاب العدد الذين جعلوا المقادير الثلثة وهي الخط والسطح والجسم التعليمي مؤلفة من الوحدات اذ جعلوا الوحدات
المبادي وليس مرادهم بالمبدء المبدء الفاعلي كما قالوا انهم ان النقطة تتحرك فيحصل منها الخط والخط يتحرك فيحصل منه السطح
والسطح يتحرك ويحصل منها الجسم التعليمي وبالجملة ليس مرادهم ان الوحدة كالنقطة مبدء فاعل للخط والسطح والجسم لانها لو قالوا
الهندسيات العدديات وقالوا اول ما يتكون ويحدث عن الوحدة هو العدد فان العدد هو كثرة متألفة من الوحدات
وهذه كلها بحسب الظاهر امور باطلة لا يمكن تصحيحها بالبيان المناسب لعلهم يقصدون من هذه الالفاظ غير هذه المعاني
على طريق الرموز كما هو عادة الاقدمين والا فكيف يجوز عاقل ان يكون النقطة مبدء الشيء وكيف لا ولعل مرادهم بكون
الوحدة مبدء للخط والسطح والكل شيء ان الوحدة في كل شيء عين وجوده الخاص به كما ذهب اليه بعض اصحاب الشهود
بالوجود لغيره الا شيء وحده وبعبارت عنها انها محمول وصادقة على انفسها فالكل ان مالم يصر موجودا لا يصدق على شيء
انه انه شيء ولست اقول ان مفهوم الانسان من حيث هي هي ليس بانسان بالحمل الذاتي الاولي بل اقول الشيء مالم يوجد لم يصدق
عليه نفسه بالحمل المتعارف الشايع الذي معناه الاتحاد في الوجود فكما ان الوجود الخاص بكل شيء مبدء لتحققه وصدقه فكذا الوحدة
الخاصة بكل شيء مبدء تعينه وتحققه لانها عين الوجود ذاتا وان كانت غيره مفهوما وكذا اصح قولهم اذ احاط به السطح لا يكون
سطحا الا بوحدة اتصاله الخاص فان وحدة المتصل بما هي متصلا عند قوم من المحققين ليست الا متصلتها سواء كانت
سطوحا او خطوطا او غيرها وكذا قولهم اتصال النقطة وحدة ذات وضع له وجه صحيح اذ لو كانت لها وجود كما ذهب اليه بعضهم وان
كانت محض الانقطاع والنهاية كما ذهب اليه المحققون غير صحيح وكذا قولهم ان الوحدة علة كل شيء يمكن ان يحمل على ان مرادهم بذلك
انما هو الوحدة الواجبة التي هي عين ذاته تعالى اذ يصح كونها علة لكل شيء واذا عرفت هذه فنعود الى الموضع الذي كنا فيه
فنقول ان المبحوث عنه في الهندسة اما الخط والسطح والجسم التعليمي على الوجه المخصوص وهو امور متعلقة الوجود بالمادة

والكان الوهم تجرده عنها واما المقدار المطلق العقلي المحض باحد الثلثة بل الماخوذ على وجه يستعد لعروض الاشكال و
المقادير المختلفة من التثليث والتربيع والتكعيب والفصل والوصل وغير ذلك وعند هؤلاء كل من هذه الاقسام الكائنة في غير
هذا العالم مفارقة عن المادة والطبيعة وبالجملة هذه عندهم تعليميات مفارقة عن المادة قوله واما افلاطون الى آخره هذا هو
من المعنى في بطلان ما نسب الى افلاطون لان الصور الطبيعية لما لم تحتمل الاستمرار العددي والديمومة الشخصية فهي اقوى على
البعد من احتمال الوجود على سبيل الابداع بمجرد العناية الالهية مفردا من دون القيام بشيء والتعلق بمادة ولذلك قال
للطبيعيات هذا اشارة الى الذين يبلغ فضائل الوهم الى عالم يبلغ اليه مذاهب العاملين بالتعليميات المفارقة عن المادة
والكان كل من هذه المذاهب ضعيف في نفسها ونبه على ان سلكه وقع في اشتباه الامر عليهم من حيث من جهة وجود التعليميات
في عالم الابداع بشرط ان لا يكون معها شيء اخر في ذلك العالم ومن جهة وجود الطبيعيات في هذا العالم على تلك الشاكلة
للحيوان مثلا مجردا بشرط ان لا يكون معه شيء اخر وجودا في الاعيان لعدمه بلا ملاحظة الطبيعة وقد عرفت ان قول افلاطون مما لا
اذ رجع بالحقيقة الى ان الحيوان المتحقق في العالم المفارق وجود مفارق وحده مفارقة وشخص مفارق والوجود سواء كان في العالم
المفارق او في العالم المادي امر زائد على المهية في التصور وكذا التشخص والوحدة ولكن يتحد الكل منها في الخارج فافلا
لا نزعم ان الحيوان بشرط ان لا يكون معه شيء اخر وجود مفردا في الاعيان لكن نزعم ان الطبيعة المرسلة الواحدة بالوحدة العددية
يمكن ان يكون له نحوين من الوجود وجود مادي في عالم المواد لوجود اشخاصه في ذلك العالم ووجود مفارق في عالم القدس عن المواد
لوجود اشخاصه في ذلك العالم وهذا امر يحكم بامكانه العقل السليم ولا يكون ان يخالف مقتضاه الطبيعة الواحدة في عالم
بالمادة وعدمها الا في العالمين المتباينين نعم الواحد العددي الشخصي لا يمكن ان يكون له بما هو واحد عددي شخصي وجود مجرد
عقلي ووجود مادي فان هذا بعد من ارتياضات الحكماء من اوضح البطلان وهذا هو المقام المشتبه الذي يغلط فيه الكثير
من اهل الحكمة ويحتاج فيه الى التلطيف القريحة العقلية وقد اسلفنا القول في بيان ان الكلي من حيث هو كلي شيء ومن حيث هو
شيء فههنا انشاء [illegible] بالصدق على لذاته الحيوان والمقدار مثلا ولا شك في ان هذا المحسوس ليس حيوانا محضا ولا مقدارا
محضا بل حيوان ومقدار مع غيرهما من مادة وعوارض مخصوصة مادية وصدق على المجموع كل منهما الحيوان والمقدار مطلقا
اعم من ان يكون مجرد حيوان ومقدار فقط او مركبا مع غيرهما فالمركب مع غيره حيوان ومقدار طبيعي اذا وجد في العالم المادي و
تلبس بالعوارض المادية لكونه مقارنا مع طبيعة مادية والمركب مع غيره حيوان ومقدار عقلي اذا وجد في العالم العقلي وتلبس
بعوارضه اللاحقة له في العالم العقلي لكونه مقارنا مع امر عقلي فكما ان المقدار الطبيعي المتحقق في العالم المادي يوجد مع طبيعة المقدار
وعوارض اخر مادية فكذلك المقدار العقلي المتحقق في العالم المفارق يوجد مع طبيعة المقدار من حيث هي هي بلا شرط آخر من عموم

او خصوص او وحدة او كثرة او تجرد او خلط او وجود او عدم وعوارض اخرى مفارقية فالمقدار العام عمومه شيء زائد على
المقدارية وكذا المقدار الخاص خصوصه شيء زائد على المقدارية وكذا كونه موجودا في الخارج سواء كان في العالم المادي او في العالم
المفارق امر زائد عليه وكان كونه موجودا في العالم المادي انما هو لوجوده في ذلك العالم مكتنفا بالعوارض التي تخصه في ذلك العالم و
كونه موجودا في العقل انما هو لوجوده في العقل مكتنفا بالعوارض اللاحقة له في العقل وكذلك كونه موجودا في العالم المفارق الخارجي
هو لوجوده في ذلك العالم مكتنفا بالعوارض التي تخصه في هذا العالم ولا شك ان هذه العوارض عوارض مفارقية [illegible] في المفارق
وان هذا العالم [illegible] افلاطون الالهي اي ان الطبيعة [illegible] الفعل يصح ان يكون [illegible] في قوام وجوده
الى المادة جسمانية [illegible] في قوام وجوده الخارجي الى المادة جسمانية [illegible] في قوام وجوده العقلي
في قوام وجوده في عقلنا الى المادة [illegible] كالعلوم التصورية والتصديقية [illegible] على ذات النفس [illegible]
وهي مادة جسمانية واذا كان كذلك فلا فرق بين الصور العقلية [illegible] الموجودة في عقلنا مثلا وبين الموجودة في عالم
الابداع الا بالقيام في عقلنا وبالقيام في عالم الابداع وكما انه لا استبعاد في وجود [illegible] في عقلنا مجردا عن العوارض المادية
كذلك لا استبعاد في وجود [illegible] في عالم الابداع مجردا عن العوارض المادية وهذا هو المراد بالصور المفارقة التي ذهب اليها افلاطون
الحكيم [illegible] واتباعه قوله [illegible] وقد عرفت ان افلاطون [illegible] مجردة عن المادة الجسمانية لا مطلقا حتى عن
العقل [illegible] او العوارض المفارقية [illegible] المادة [illegible] الصور الطبيعية اذا اقترنت بالمادة الجسمانية قوله فان الصور الطبيعية [illegible]
ليبطل كون الصور الطبيعية مجردة عن المادة [illegible] الصور الطبيعية اي الصور المنسوبة الى الطبيعة لو كانت مجردة عن المادة [illegible]
طبيعة [illegible] الصور الطبيعية لا بد ان يكون متعلق الوجود بالمادة [illegible] كون الصور الطبيعية مجردة عن [illegible]
[illegible] بالمتنافيين [illegible] بالمتناقضين [illegible] الصور الطبيعية [illegible] المفارقة بالمادة [illegible]
[illegible] الضرورة [illegible] الصورة المطلقة [illegible] من حيث هي هي بلا شرط شيء [illegible]
[illegible] بالمادة في الخارج [illegible] في الخارج [illegible] العالم المادي [illegible] في قوام وجودها الخارجي الى المادة
[illegible] عن المادة في الخارج [illegible] في الخارج اي في العالم المفارق [illegible] في قوام وجودها الخارجي [illegible]
الى المادة الجسمانية [illegible] المطلقة المبهمة يصح ان توجد في عالم الابداع مجردة عن المادة الجسمانية [illegible]
بالمادة الجسمانية [illegible] الاتصال لوجوب [illegible] في كون الوجود [illegible] المفارقة والمادي [illegible]
هي صورته التي هي [illegible] واما المادة [illegible] في وجود [illegible]
[illegible] في هذا العالم او وجود [illegible] في هذا العالم [illegible] كلية في العالم المفارق [illegible]

على وجه اقوى فلا يعوزها شى من حقيقة الحيوان والحيوانية كالانحطاط المستحق فى الحكمة واما دخول المادة او ما ينتزع منها فى
الانواع الجسمانية فهو من باب التوسع والضرورة والذى يدرك انما هو ما يكون المطلق الصورة موجودا فى الاشخاص
المادية كذلك انما وجود فى الاشخاص المفارقة وقد عرفت ان اعتبار نحو الوجود غير اعتبار نفس الذات وذاتيات
لها الى اصل الوجود الخارجى سواء كان مفارقيا او ماديا هو المهية من الوجود المفارق والوجود المادى فان
الشى ذاته سواء كان مع غيره من الوجود وساير العوارض او لا مع غيره ولم يكن ذات الشى مع غيره فى الوجود
الخارجى المادى لم يكن تلك الذات اذا كانت مع غيره فى الوجود الخارجى المفارق فذات الشى اذا كانت ذات الشى
مع الوجود المادى ومع الوجود المفارق اضافة عارضة له زايدة عليه من الوجود المادى والوجود المفارق فذات
شيئين اخرين للحصول احدهما الوجود المادى والثانى الوجود المفارق وقد
المقارنة واللامقارنة بالمادة الجسمانية فى العالم الجسمانى وفى العالم فان ذلك باطل فى بالشخص
بالمعنى فلا يمكن وجود الصورة المطلقة فى الخارج سواء كان فى العالم العنصرى او فى العالم المفارقة الا مع العوارض
الا ان اكتنافها فى العالم العنصرى انما هو بالعوارض المشخصة المادية وفى العالم المفارقة بالعوارض المشخصة المفارقة
ولا يمكن اجتماع العوارض المادية والمفارقة فى الواحد بالشخص فى الواحد بالمعنى وفى عالم
فى الآثار والاحكام والخواص لهذه الاعراض والتشخصات تاثير فى الاشخاص كزيد وعمرو بالجثة و
وتاثير فى نفس المهية بالتخصيص والتحصيل الوجودى فانها ما لم تتخصص لم توجد ويكون التشخصات الامور
الخارجة عن المهية المنسوبة اليها فالزايد على المهية على قسمين قسم يكون لجزء التشخص وقسم يكون زايدا على التشخص وكلاهما
عن نفس المهية منسوبان اليها لكن تاثير الاول انما هو فى كونها موجودة وتاثير الاخر فى كونها على صفة فافهم وقد عرفت
ان الصورة الماخوذة بعوارضها المادية المقرونة لوجود الجسم المادى المتحيل الكاين الفاسد هى الصورة الطبيعية لكن
الصورة الماخوذة بعوارضها المفارقة هى الصورة المفارقة ومطلق الصورة اعم منهما وذلك توجه
الشكوك فى المشتركة فقد انحل بما ذكرناه هذا الشك المعضل بحمد الله تعالى وعونه والحمد لله والصور
التعليمية لا تقوم بالمادة بطلان كون التعليميات مفارقات عن المادة وحاصله ان الصور التعليمية كالخط والسطح
والجسم التعليمى امور تتعلق الوجود بالمادة ولا يصح ان تقوم بلا مادة ولكن المادة غير داخلة فى تحديدها وتعريفها
هو تقرير هذا الاعضال قد انحل بمثل ما مر فان الطبيعة من حيث هى هى لهذه الصور التعليمية يصح ان توجد فى العالم
المادى مقارنا بالمادة وفى العالم المفارق مجردا عن المادة فطبايع الصور التعليمية متعلقة الوجود بالمادة فى العالم

فى العالم المادى ومتعددة الوجودات عنها فى العالم المفارق لا يعنى انها موجودة فى العالم المفارق بشرط ان لا يكون
معها اشياء اخر بل يعنى انها موجودة فى العالم المفارق بالوجودات والتشخصات المقدسة عن المادة ونايها الضرورة الفطرية
عن الحكم باستحالة المثل الافلاطونية بعد المعنى فلا انما هو من صناعة الفلسفة الاولى لانها انما كان ذلك لان البحث عن وجود
الشى وحقيقته ومن ابطال وجود الشى انما هو من وظايف العلم الالهى فالحق ابطال كون الاشياء الطبيعية والتعليمية
مجردة عن المادة انما يقع فى العلم الاعلى لكن ربما يقع البحث عن الاحوال العارضة لبعض من هذه الاشياء فى العلم الاوسط
بعد وضع وجودها وتمام حقيقتها فلا يدرك قوله واول ما اشتغلوا عن المحسوس الى المعقول تشوشوا اه اى الا انهم
تشوشت عقول هؤلاء فى اول اشتغالهم من المحسوس الى المعقول لكونهم معتادين لمعرفة كل ما حصل لهم من جهة الحس
المحسوسات المقارنة بالمادة فاذا انتقلوا الى معرفة كل ما حصل لهم من جهة العقل من المعقولات المجردة الربانية
مواد تشوشوا وبالجملة الاوهام شوشت عقول هؤلاء فى تحصيل امر المعقول وقد انتهى كلامنا قبيل هذا الافادة قوله
قوم اه ولا نطول الكلام بشرحه مع انه بشهرته يستغنى عن الشرح قوله ونقول ان للكلية اه ومدار ما نقل عن هذين
الفيلسوفين المكرمين على ان الكلى الطبيعى نحوين من الوجود لوجود الاشخاص سواء كانت الاشخاص فى عالم المواد او فى عالم المفارقات
فهو موجود فى الخارج اى فى العالم المادى مخلوطا بالتشخصات المادية متعددة بتعددها وموجود فى الخارج اى فى العالم
المفارقة مخلوطا بالاشخاص المفارقية متعددة بتعددها فالمعنى الكلى موجود فى الاشخاص المادية وفى الاشخاص المفارقة
لكن الاشخاص المفارقية لما كانت واقعة فى العالم المفارقة فهى لا محالة باقية دايمة ابد الدهر مستمرة على نهج واحد
الوجود هناك وجود عقلى اقوى واتم من هذه الوجودات الحسية ولا تزاحمه شى من الاشياء اذ التزاحم ناشى من المادة
وعوارضها المنفية هناك فالانسان الواقع فى هذا العالم انسان كريم باق وكاين فى عالم باق غير مدثر
كاين فاذا بطلت الاشياء المحسوسة المتجددة الكونية المادية الواقعة فى العالم المادى المدثر المسكون بقى الكلى
فى ضمن هذه الاشخاص الكريمة الباقية ابد الدهر اذ الكلى لا ينتفى الا بانتفاء جميع افراده وقد تعرف ان افراده
المفارقية باقية ابدا فان الزايل هو المحسوس الفاسد والباقى هو المعقول المفارق فان قيل فى العالم الاعلى
ليس فى درجة الشرف كالانسان الذى فى العالم الاعلى وما ذكرناه يبتنى على ان العلة الفاعلة كافية فى وجود الانسان
المفارقة الواقعة فى العالم المفارق لعدم افتقاره الى غير فاعله ولا الى امكان سابق على وجوده بخلاف الانسان المادى
فان من ضروريات الوجود والحصول فى هذا العالم كون الوجود مفتقرا الى علة قابلة وامكان سابق واستعداد
اشخاص الانسان الواقعة فى هذا العالم للانعدام قابلها مع بقاء علتها المفيضة على

للاخذ اشخاص الكل الواقعة في العالم الاعلى وهذا هو الذي رام افلاطن الالهي وشيعته القول بالمثل وبه زال ذلك التشنيع
الواقع عن الشيخ الرئيس عنها قوله وهم آخرون آه يعني لما الاوهام لما شوشت عقول هؤلاء في اشتغالهم بالمحسوس الى
المعقول انشعبوا شعبتين شعبة يرون ان هذه الصور مفارقة كما ذكره وشعبة لم يروا ان هذه الصور مفارقة بل يرون
ان مبادي هذه الصور مفارقة وهي العقول المدبرة الفعالة بامره تعالى شانه اذ هي عندهم مبادي الموجودات الطبيعية
واحوالها الجسمانية التعليميات وغير ذلك جعلوا التعليميات مفارقة لانها مفارقة بالحدود عن المادة اذ لم يدخل
في حدودها المادة فالحق ان تكون مفارقة عن المادة بالوجود ايضا قوله وجعلوا اما لا تفارق آه يعني لكن هذه الفرقة
جعلوا الامور التعليمية التي دخل في حدودها المادة مفارقة في الوجود بالمادة قوله كالتقعير اي مطلق التقعير فانه
معنى تعليمي وهو ظاهر فان التقعر والانحناء والاستقامة والالتواء والاستدارة والاعوجاج وامثالها
معان تعليمية قوله فاذا قارن المادة اي مطلق التقعر اذا قارن بمادة الانف صار فطوسة والفطوسة تقعر الانف
لا مطلق التقعر والا لكان الساق المقعر افطس فاذن لا بد من اخذ الانف في تحديده وبالجملة التقعير معنى تعليمي لا يحتاج
في الحد والتصور الى مادة معينة فاذا قارن بالمادة المعينة بحسب النوع صار مقارنا بالمادة فصار فطوسة فصير ذلك
صير ذلك النوع محتاجا الى مادة معينة في الوجود الخارجي فصار التقعر المعين معنى طبيعيا سمي باعتبار ذلك في المقابل الطبيعية
فاذن للتقعر اعتباران اعتبار انه تعليمي وبذلك الاعتبار يفارق عن المادة او لا يحتاج في الحد الى المادة و
اعتبار انه طبيعي وبذلك الاعتبار يقارن بالمادة هذا هو حاصل ما ذكره قوله واما افلاطن فاكثر ميلا آه يعني لكن
افلاطن الالهي اكثر ميلا الى ان الصور الطبيعية من الامور المجردة عن المادة بذاتها لكن التعليميات كالخط والسطح و
الجسم التعليمي متوسط بين المجرد والمادي على معنى ان لها جهتان جهة المادية وجهة التجرد قوله فانها لا تفارق
الحد آه اشارة الى علة ميل افلاطن الى ذلك الذي ساق اليه الذهن في بادي النظر هذا لا يستدل على كون التعليميات
متوسطا بين المجرد والمادي على معنى كونها مفارقة في الحد والتصور عن المادة المعينة ومقارنة للمادة المعينة في الوجود
الخارجي هو انه لو كان بعد مثلا لا في مادة في الوجود الخارجي فلا يخلو اما ان يكون متناهيا او غير متناه فان كان غير
متناه لا يخلو اما ان يكون لحقه عدم التناهي بمجرد كونه بعدا لزم ان يكون كل بعد غير متناه لاشتراك الكل في هذا المعنى واما ان
لحقه لكونه بعدا مجردا عن المادة فلزم ايضا ان يكون كل بعد غير متناه ولا يكون لحوق المادة له مفيدا للحصر والتناهي وكلا
اللازمين محال اما الاول فلان وجود بعد غير متناه محال مطلقا سواء كان مجردا او ماديا واما الثاني فللزوم الخلف
اذ يلزم على ذلك التقدير ان يكون لحوق المادة له مفيدا للحصر والتناهي مع ان الطبيعة تقتضي عدم التناهي هذا خلف وان كان

كان البعد حال كونه مجردا متناهيا فلا محالة له حدود وشكل وهما من لواحق المادة بالضرورة العقلية فلزم ان يكون ماديا
على تقدير كونه مفارقا وهذا هو الضرورة ومن هذا ثبت انه لا يكون متوسطا بين المجرد والمادي هذا محصل الكلام وفيه
كلام يظهر بالتامل التام قوله واما المثل الافلاطونية في المشهور اراد ان يذكر مواضع تقرر المثل الافلاطونية على
توجيهات الباحثين في ذلك وان سبق ما هو اصوب الاحتمالات منها واستقر عليه رايه رحمه الله لتتضح جميع الكلام وفق المرام
في هذا المقام قوله مفرد في هذا الموضع اي في موضع تحقيق تحقق الطبائع في الآن وبالجملة قد فسروا المثل الافلاطونية في موضع
تحقيق تحقق الطبائع في الاعيان بالطبائع المرسلة الموجودة على ما افاده المعلم في حاق الدهر خارجة عن عرض قائمة لشي اصلا
منزهة عن كثرتها في العالم العنصري بتعين وجودات افرادها المخلوطة بها والغير المنزه عنها قوله وهي بالنسبة علم الله
سبحانه آه وهذا التفسير للمعلم الثاني ذكر في رسالة الجمع بين رايي افلاطن وارسطو ان المراد بالمثل الافلاطونية الباقية
الغير الكاسدة ابد الدهر هو الصور العلمية القائمة بذاته تعالى على حصول لما راه ابدا على انه تعالى قيام الاعراض بموضوعاتها
لانها باقية غير داثرة ولا متغيرة ولو تغيرت الاشخاص الزمانية والمكانية فانه تعالى لما كان جاعلا بذاته العالم
بجميع ما فيه واجبا ان يكون عنده صورها بذاتها في ذاته قوله وفي باب تفصيل العوالم آه اي فسر القائلون بوجود
العوالم الكثيرة هذه المثل الافلاطونية باشباح مقدارية قائمة في عالم المثال فاراد بعالم المثال عالما في المثال
من الاشباح المقدارية البرزخية وعالم المثال عالم متوسط بين عالم الماديات وعالم المجردات وسماه بعضهم الخيال المنفصل
وهو عالم عظيم الفسحة كذو حذو العالم الطبيعي بافلاكه من الافلاك والكواكب والحيوانات والاشجار والمعدنيات
والارض والماء والهواء والنار والطبقات بعضها فوق بعض جميع ما فيها وحتى فالحيوان الواقع في هذا العالم هو
الحيوان بعوارضه المثالية من المقدار والشكل الخاليين وباللون المثالي وغير ذلك موجود بوجود مثالي وهذا في تحقيقه
هو الحيوان المثالي قوله وفي مقام اثبات الصور النوعية آه اي فسر القائلون بوجود الصور النوعية وجوهريتها هذه
المثل الافلاطونية بالجواهر العقلية التي هي ارباب الانواع والطلسمات فانهم قالوا في اثبات ان في حقائق الاجسام فصول
ذاتية مختلفة وهي الصور النوعية التي تختلف بها الاجسام انواعا انه يجب ان تستند الآثار المختلفة المختصة بنوع نوع من
الاجسام الى الصور النوعية لتحقق الهيولى والصورة الجسمية في جميع الاجسام نوعا من الاتحاد وهو الاعداد فان تلك الصور معدة
لتخصيص الآثار المختلفة بنوع نوع من الاجسام ثم قالوا الكثير ان يكون لكل نوع من هذه الانواع جوهر عقلي مقدس من الملائكة
الروحانية ذو عناية بذلك النوع يقوم بكلاءة ذلك النوع وتربيته باذن مبدع الكل جلت اسمائه وادامه فاختلاف
تلك الصور النوعية في جوهر المسمى مرتبة الحقيقة يرجع بالحقيقة الى احتياجها الى مباديها المفارقة فان اختلاف الهيوليات

واختلاف استعداداتها انما تصحح لاختلاف السحقات والخار المخصوصات لا الحقائق انفسها ام فسروا المثل الافلاطونيه
الارباب للانواع الموكله على جميع اشخاص جميع الانواع بالتدبير والتسخير لكن التحقيق يقتضي جمع الحقائق وفاعل كل الذات
والماهيات والهويات هو البارئ الحق الواجب بالذات جل وعلا على النظام الاتم والجواهر العقليه والمفارقات الروحانيه
كانت ارباب الانواع او اعلى واشرف واكرم منها انما هي روابط فيضه ووسايل جوده كما عرفت مرة واحدة قوله
فليعلم انها باعد التفسير الاخير باطلة يعني جميع ما تكلم المفسرون في تفسير قول افلاطون باطل الا التفسير الاخير قوله
فنقول اما ما نحن الآن في سبيله يعني اما بطلان تفسير المثل الافلاطونيه بالطبائع المرسلة الموجودة في حاق الدهر
عديدة اذ المصنف الآن انما هو في موضع بيان وجود الطبائع المرسلة في الآن قوله اما اولا فحاصله انه جلالة قدر
اعظم من ان يقول الطبائع المرسله موجوده في متن الدهر على صرافة لا بشرطيتها اذ لا معنى لوجود الطبيعه المرسله
الا كون الطبيعه المرسله ملحوظة في الاعيان بالوجود الذي هي في حد ذاتها لا بشرط بالقياس اليها ولا يمكن انفكاكها
والحياز(?) عنه في الاعيان بل هي في الآن مخلوطة متحدة به ولا تنفك ولا يتمايز عنه الا في لحاظ الماهيه المرسلة من حيث هي هي
لا بشرط شيء اصلا فلا يمكن انفكاكها عن الوجود في الاعيان والا لزم انفكاك العوارض الجسمانيه في الآن فكيف تتصور وجود
متن الدهر الذي هو اشد انحاء الخارج على صرافة لا بشرطيتها دون القيام بشيء فادن افلاطون اجل قدرا من ان يتخطر
في مثل ذلك وخفي عليه بان لا يخفى على المبتدئين بالتفلسف من ان الماهيات الكليه بما هي كلية غير موجودة في الخارج بل
فيه نفس وجودات افرادها مخلوطة بالتشخص ولم يتنبه بالمنافاة البينه بين الوجود الخارجي وبين العموم والاشتراك
والعجب من الشيخ الرئيس كيف جوز [illegible] نسبة هذا الراي السخيف الى مثل افلاطون الشريف ومع ذلك افرط في التشنيع
لا ينبغي ان ينسب الى افلاطون مع جلالة قدره في العلم والمعرفة انه لم يفرق بين الماهية من حيث هي هي وبين ما يلحقها كما
مع الناس من وقع في اول درجة العلم لعلم ان وجود الطبيعه المرسلة في حاق الاعيان الخارجيه على صرافة لا بشرطيتها امر
البتة اذ الطبيعه المرسله لا يمكن ان تتحقق في الخارج الا مخلوطة بالوجود الذي ملك الطبيعه في حد مرتبة ماهيتها الا
بالقياس اليه على معنى ان الطبيعه المرسله لها في حد ذاتها قوة ان تكون موجودة في الخارج عند حضور العلة
وان تكون معدومة في الخارج عند عدم العلة ولكن بالنظر الى الخارج لا تخلو عن احدهما فالماهيه بحسب نفس ذاتها
لا بشرط بالقياس الى الوجود فادن الطبيعه المرسلة الموجودة كانها مركبة من الطبيعه ومن شيء اخر معها طبيعه
الذاتها من حيث هي هي بلا شرط امر من وجود او عدم او غير ذلك فاعتبار الوجود لاحق للطبيعه زائد على اعتبار
ذات الطبيعه فالطبيعه الموجودة غير ممكنة الانسلاخ والامتياز عن الوجود في حاق الاعيان الخارجيه ثم حكم الانسلاخ

والامتياز عن الوجود في حاق الاعيان الخارجيه عند العقل او للعقل ان ينتزع الطبيعه الكليه عن غواشيها على سبيل التجريد عنها
عن عوارضها كالوجود وغير ذلك كالمقدار والاين والوضع والكيف وان يراعي الامر المشترك والامور المختصه المباينة والآلة
الذاتيه والعرضيه وبالجملة المغايرة بين الماهية والوجود انما هي في ظرف العقل كتحليل العقل الهوية الموجودة الى الوجود و
فالمغايرة والامتياز والانفكاك منهما انما تكون في اعتبار العقل لا في الخارج اذ ما في الخارج من الطبيعه الموجودة امر
يصدق عليه مفهوم الوجود ومعنى الطبيعه فكيف يتصور ان يوجد الطبيعه في الخارج على صرافة ارسالها مجردة عن العوارض
اذ لا يتصور وجود مجرد كلي الا بعد تميزها وتحصلها بامور من المبادي الوجوديه المفارقه قوله واما ثانيا آه حاصل
هو انه قد تقرر في مقره ان التشخص كل ماهية انما هو وجوده الخاص بها لان الوجود متشخص بذاته فاذا وجدت الطبيعه
متشخصة لا محالة فكيف يجوز ان يوجد في الخارج على صرافة ابهامها ولا بشرطيتها منسلخة عن التشخص والتشخص ومتمازة عنها
وايضا معناه ان الطبيعه اذا كانت موجودة فلا محالة تكون وحدتها وحدة عددية شخصية فكيف يجوز ان تكون موجودة
على صرافة عمومها واشتراكها فان وحدة الطبيعه المشتركة وحدة عددية مبهمة وبالجملة الوجود الخارجي لا يجامع
واللابشرطية فانه مانع عن العموم والاشتراك والكلية والا لم يتخصص بموضع ومكان وقبول الاشارة الحسية قوله
واما ثالثا آه وحاصله ان الطبيعه المرسلة اذا كانت مع حيثية الارسال واللابشرطية بحيث يستقيم لها التشخص
الا بالاكتناف بالعوارض الهيولانيه ففي تشخصها لا تحتاج الى المادة والعوارض الجسمانيه واذا كان كذلك يمتنع ان يكون
تشخصها مكتنفا بالعوارض الجسمانيه ومتعلقا بالمادة والوجود يشهد على خلاف ذلك اذ الطبيعه في عالمنا هذا متعلقة
تشخصها بالمادة ومكتنفة بالعوارض الجسمانيه واللواحق المادية ويرجع بالاخرة الى امتناع اختلاف مقتضى الطبيعه الواحدة
النوعيه بالتجرد والهيولانيه فكما ان المهيات في انفسها لا تختلف حالها في الجوهرية والعرضية على معنى ان ماهية من المهيات
لا يجوز ان يكون وجودها في الاعيان في موضوع وان يكون وجودها في الاعيان لا في موضوع وكذلك الماهية لا يجوز ان يكون
تشخصها بالعوارض الجسمانيه وان يكون تشخصها لا بالعوارض الجسمانيه فالذي ينبغي ان يقال في جواب ذلك ان الطبيعه المرسلة
المبهمة في التشخص لا تقتضي عدم الاكتناف بالعوارض الجسمانيه ولا تقتضي الاكتناف بها ولا يابى عن الاكتناف بها وعن
عدم الاكتناف بها بل نسبتها الى تشخصها المكتنف بالعوارض الهيولانيه اذ التشخص في العالم الهيولاني والى
بالعوارض المفارقة الروحانية اذا التشخص في العالم المفارق الروحاني والاختلاف والكثرة في جوهر حقيقتها غير
متصور الا ان الاختلاف في انحاء حصولاتها وتعيناتها الشخصية متصور وواقع والتشخص لا يمكن ان يكون من سنخ ماهيتها
لان كل ماهية كلية وكذا ان انضمت اليها ماهيات اخر الا ان يعتبر معها هوية شخصية بذاتها وهي الوجود وقد مر انه

يجوز ان يكون لمهية واحدة نحوان متباينين من طرف التحصل الخارجي والتقرر العيني فيجوز ان يكون لها نحوين متباينين من التشخص والوجود بعضها اقوى واشد من بعض فيجوز ان يكون لها في العالم المفارق ضرب من التشخص سابق على التشخص الذي لها في العالم الهيولاني ففي العالم الهيولاني تفتقر الى الاكتناف باللواحق الهيولانية وفي تشخصها في العالم المفارق يستغني عنها ولا تفتقر الا الى التشخصات الروحانية العقلانية فليتأمل فيه قوله واما رابعا آه وحاصله ان يكون المهية النوعية موجودة في الدهر مرتين مرة باعتبار وجودها منسلخة عن العوارض الجسمانية ومرة باعتبار وجودها في عالم الشهادة مكتنفة بالعوارض الجسمانية مختلطا بالاشخاص الجسمانية فانها بهذا الاعتبار موجودة في الزمان وقد مر ان الدهر انما هو وعاء وجود جميع الازمنة وما فيها فبهذا الاعتبار يكون موجودة في الدهر ايضا مما يأباه الفطرة السليمة والقريحة المستقيمة لكن قد تعرف فيما سبق ان سبيل تجويز وجود الامر الزمني بهذا الاعتبار في الدهر غير مخزون وغير مستور فلنتذكر وما ذكره المصنف اعلى الله مقامه في مقام الايراد انما هي من مستصعبات المواخذة على القائلين بالمثل الافلاطونية لكن نحن نتكلم في نفس المثل الافلاطونية على وجه لا يلحقها شي من الخدشة ونتكلم ايضا بما يقلع مادة هذه المواخذات بالكلية فانتظر الى ان يأتي الامر قال قوله فاما ما سلكه الشريك في الشفاء آه يعني واما ما سلكه الشيخ في الشفاء من ان القول بالمثل الافلاطونية موكول الى عدم التفرقة بين اعتبار اللابشرطية واعتبار البشرط لائية فعلى كل ذلك هذا محصل كلام الشيخ في الشفاء قال في الشفاء ظنهم ان الشي اذا جرد من حيث لم يقرن به اعتبار غيره كان مجردا في الوجود عنه وقال بالجملة اذا نظر اليه لا بشرط المقارنة فقد ظن انه نظر اليه بشرط عدم المقارنة وفي هذا الكلام تصريح بان الظانين بالصور التعليمات لم يفرقوا بين ان يكون الشي مجردا عن قرينه او غير ماخوذ مع قرينه بالفعل وبالجملة لم يفرقوا بين المهية بشرط عدم شي وبين المهية لا بشرط شي اذ المستفاد من ظاهر ما نقلنا عنهم ان هؤلاء انما ذهبوا الى ان للموجودات الطبيعية صورا مجردة عن المقارنة لشي وعن القيام بشي موجودة في عالم الابداع فجوزوا وجود الطبيعة بما هي هي في الاعيان الخارجية من دون تعلقها وقيامها بشي في الاصل فانهم لما جوزوا وجودها مجردا في الدهر فكانهم ظنوا ان عدم مقارنتها لشي ماخوذ معتبر فيها على معنى انها بشرط عدم ما هو خارج عن حقيقتها فانها لم تصر محكوما عليها بالوجود في الدهر اللهم الا بعد التفات اليها بعدم المقارنة لشي ما في الوجود فكان هؤلاء لم يميزوا المهية لا بشرط شي والمهية بشرط عدم شي وظنوا ذلك والا اي وان لم يظنوا ذلك فلا تمشي بهذا القول منهم لان وجود المهية الكلية في الخارج لا يتصور الا بمقارنتها لشي زائد على نفسها فهؤلاء ما لم يعتبروا عدم مقارنة المهية لا بشرط شي في الوجود الخارجي لشي لا تمشي منهم هذا القول وهذا ظن باطل فان المهية اذا لم يكن معها غيرها لا يوجب ذلك ان يكون عدم غيرها معتبرا

فيها فان عدم غيرها زائد عليها فاذن قد ظهر ان لا مقارنة المهية لشي لا يحوجها الى البشرطية الا الشرط لائية كما نطق به واقل ما في الباب لزم عليهم من حيث لا يشعرون هذا هو تقرير كلام الشيخ وتصويره وهو مما يتبين ان الشيخ انما هو بصدد بيان ذلك فكيف يذهل عن ذلك قوله فكما ان الخلط المنحصر آه قد ادعى ما ان الشارح ذلك والى الشيخ ظنوا في ركوب الذهول عن مفاد ذلك في اسناد الغلط الى القائلين بالمثل الافلاطونية قوله احدها ظنهم ان الشي اذا جرد آه وقد اسمعناك قبيل هذا ما هو مراد الشيخ بهذا من ان ذلك لزم عليهم من حيث لا يشعرون ولخصه الشيخ في صدد بيان انهم لما قالوا ان الطبيعة على هذا افراد ارسالها اي من حيث لم يقرن بها غيرها موجودة فهو كانوا يرون ان الطبيعة المرسلة حين وجودها لم يقرن بها غيرها كانه اذا التفت الى الشي وحده كالانسان مثلا ومعه قرين في الوجود التفاتا الى نفس ذاته بذاته خاليا عن الالتفات الى قرينه فقد جعل الانسان غير مجاور لقرينه بمعنى انه اذا نظر الى ذات الانسان بذاته لا بشرط مقارنته لغيره فكانه نظر اليه بشرط عدم مقارنته لغيره فاذن صار اعتبار ذاته بذاته مع عدم غيره حتى يصح ان نظر فيه لانه غير مقارن لغيره ولنا في تحقيقه فظن لهذا ان العقل لما ادرك الصورة الموجودة في العالم مجردا عما يقارنها فلا ادرك الا المفارقات منها ولم يكن كذلك فان الشي المقارن لغيره اعتبار انه لغيره اعتبار في ذاته بذاته فان ذات الشي ذاته سواء كان مع غيره او لا مع غيره واعتبار مقارنته لغيره ومعارضته لغيره اضافة عارضة له زائدة عليه فيجوز ان يعقل الانسان مثلا من حيث هو انسان وحده لم يحتج ان يكون من حيث انه وحده مفارقا عن غيره فان من حيث الانسان سواء كان مع غيره او لا مع غيره والمرسل او كان من حيث الانسان مع غيره لم يكن من حيث انه انسان فان من حيث الانسان وانما من حيث الانسان وكونها مع غيره اضافة عارضة لها لاحقة بها زائدة عليها فان كونها مع غيرها لا يمنع كونها لنفسها فان الامر المخالط من حيث هو هو اي من حيث الذات لا من حيث انه مخالط غير مقارن فان اعتبار المخالط غير اعتبار الملتفت بذاته لكن المخالط غير مقارن على نحو السلب البسيط لا على سبيل العدول حتى يكون غير المقارنة ثابتا له فان اعتبار عدم المقارنة غير اعتبار الذات بذاته فالذات لا تصير محكوما عليها بعدم المقارنة ولو كان كذلك فالذات ماخوذة مع لاحق عرضي هذا خلف وقد تلونا عليك فيما سبق ان السلب البسيط مفاده كون الموضوع مسلوبا عنه امر وسلب ذلك الا انه ليس امرا عرضيا يكون له لان ايجابا حصول السلب العدولي مفاده سلب امر حاصل للامر وجعل السلب البسيط صفة حاصلة للموضوع فذلك لا يصح الا من شاعر بعقل فتحاشوا عن العدول وله ذكر بقول الساذج اوردي من ان علم وتوهم في هذا الظن آه هذا تعرض بالشيخ في اسناده هذا الظن الى هؤلاء واول الذي يدل على عدم النظر وعلى غفلتهم الموقعة في هذا الاصل انما هو عدم مخاصمة كون الطبيعة مرسلة بكون الطبيعة موجودة في الانسان وذلك سهرين فقد التزموا بالمتناقضين واذعنوا بالمتنافيين فان مفاد الاول هو كون الطبيعة من حيث هي هي لا بشرط اخر موجود

او عدم او المقارنة لفرد او عدم المقارنة لفرد حتى عن [illegible] والاعتبارات انما معنى لم يخرج عن [illegible]
الا لفرض الطبيعة المرسلة ومفاد الثانية هو كون الطبيعة متصفا بالوجود الذي هو عين وجود فرد ما [illegible]
ظاهره لا شرفيها اصلا [illegible] الطبيعة بوصف الارسال والابهام واللابشرطية موجودة [illegible] موجودة
وجودات افراد ما [illegible] الطبيعة عدم مقارنتها بالافراد على معنى [illegible] مقارنة الطبيعة لشي كان [illegible]
الا انه الى الطبيعة والطبيعة ماخوذة مع عدم المقارنة فادون هذا العامل لم نفرق بين الطبيعة لا بشرط [illegible]
عدم المقارنة فرجع اللابشرط عنده الى الشرط لا شيء وان لم يشعر بذلك وقس عليه الاربعة الباقية [illegible] لم نفرق بين الوحدة
المبهمة والوحدة العددية الشخصية وكذا لم نفرق بين مباينة الشيء للشيء بحسب نفس المهية والحد ومباينة [illegible] الشيء [illegible]
وكذا اشتبه عليه ان [illegible] مثلا لوجد داتما [illegible] واحدة لوجد دائما وكذا اشتبه عليه [illegible] مادية او كانت
[illegible] ان يكون عللها [illegible] الكلام في كل من هذه بعيد هذا [illegible] بما ذكرناه لكن [illegible]
[illegible] لم يتطرق اليها شيء من هذه المؤاخذات اصلا [illegible] في الحاشية فليتدبر وكلا العبارتين على نظمها [illegible]
لكن [illegible] سبيل ادخاله في الوجوه [illegible] التفصيل [illegible] وجدت اصول اسباب الغلط في [illegible]
فيه [illegible] القوم [illegible] الشيء اذا وجد [illegible] لم تقترن به اعتبار غيره كان مجردا في الوجود عنه كانه اذا
لا شيء وحده ومعه قرين [illegible] الا [illegible] مجاور لقرينه وبالجملة [illegible] اللابشرط [illegible]
فقد ظن انه لا بشرط عن المقارنة حتى انما يصلح [illegible] لانه غير مقارن [illegible] المعقولات الموجودة
في العالم [illegible] العقل [illegible] الا المقارنات [illegible] الكل [illegible]
اعتبار [illegible] الا [illegible] مثلا من حيث هو [illegible] وحده [illegible]
وحده من حيث ذاته ومن حيث [illegible] وحده ومقارنا فان [illegible] من حيث هو غير مقارن على جهة
على جهة العدول الذي [illegible] المقارنة بالقوام [illegible] على التقييد بالادراك او نحو ذلك من الاحوال [illegible]
[illegible] حقيقة او كانت [illegible] الاحوال [illegible]
لا الله [illegible] الواحد فانا اذا اخذنا الانسانية معنى واحد لم [illegible] الى انه متعين عدده
وهو [illegible] في كثيرين [illegible] كالاباء والابناء [illegible]
في هذا [illegible] الا [illegible] كثيرة [illegible] واحد [illegible] ذلك [illegible] واحد منها [illegible]
الا مادة [illegible] التي [illegible] الشخص الواحد [illegible] واحد منها [illegible]

منه هذا المعنى الواحد ولكن اذا [illegible] احد بعطل الاخر فلم تحمل شيئا كالحرارة التي لو طرأت على مادة فيها رطوبة اثرت [illegible]
الاخر [illegible] من [illegible] معنى رطوبته ومعقول [illegible] الاخر فلوا انهم فهموا معنى الواحد في هذا [illegible]
جعلهم بان قولنا الانسان كذا [illegible] كذا شيء اخر مباين في الحد له [illegible] كقول [illegible] الغالط [illegible]
من حيث هو انسان واحد او كثير فان الانسان من حيث هو انسان انسان فقط وليس من حيث هو انسان شيئا الا انسان والوحدة
غير الانسان وقد فرغنا [illegible] والرابع [illegible] اذا قلنا الانسانية توجد واما ما قبله لم [illegible] قولنا
واحدة او كثيرة واما [illegible] قولنا الانسانية والانسانية واحدة او كثيرة بمعنى واحد [illegible]
[illegible] باقية فقد [illegible] الواحد [illegible] باقية حتى [illegible] ازلية [illegible]
اذا كانت معلولة [illegible] ان يكون عللها [illegible] امور [illegible] المفارق فانه [illegible] الامور المادية معلولة وكانت التعليميات
[illegible] ان يكون عللها التعليميات [illegible] المعقولات [illegible] التعليميات
[illegible] التعليميات [illegible] المواد [illegible] نوع من المواد وهذه [illegible]
سلف لنا [illegible] بالفاظها [illegible] القوم [illegible] في القول لوجود الطبيعة [illegible]
لا بشرط شيء وجود امتيازا عن وجودات الافراد [illegible] الكلي الطبيعي [illegible] الانسان المرسل من حيث [illegible]
من حيث [illegible] لا [illegible] المادة الهيولى [illegible] والطبيعة [illegible] وعوارضها [illegible] يكون [illegible]
[illegible] الا [illegible] من حيث هي موجود [illegible] الموجودات الطبيعية [illegible]
هو [illegible] الا [illegible] الموجودات الطبيعية [illegible] النحو والتفتيش [illegible] الوجود الا
[illegible] المرسلة [illegible] الموجودات الطبيعية [illegible] اعتبار
[illegible] الامور [illegible] اعلام [illegible]
الحقيقة المرسلة الموجودة [illegible] الموجود من حيث هو موجود [illegible]
[illegible] الحقيقة المرسلة لا بشرط شيء [illegible] البسيط
اللابشرطية [illegible] الحقيقة المرسلة [illegible]
لوجود الفرد [illegible] الاتفاق
فادون [illegible] في مقام افساد [illegible] في مقام ابطال [illegible] فلانهم
[illegible] المرسلة لا بشرط شيء [illegible] الافراد [illegible] ان

انهم يجعلونها واحدا بعينه من الافراد واما الثالث فلشك ذلك بعينه فانهم في سبيل اثبات وجود المهية من حيث هي لا بشرط

الوحدة والكثرة ولا بشرط شيء من الاشياء مطلقا ورا لو جعلوها كذلك لقال انهم يجعلون المهية من حيث هي هي شيئا اخر مباينا

لماني الحدود واما الرابع فلانهم يجعلون الانسانية الموجودة اقسام على شانها ابدا الطبيعة الانسانية المرسلة ماهي هي الانسان واحدة

بعينها او ان شانها كثرة باعيانها واما الخامس فان اصح القول المتعلميات انهم الغشاغورثيون لا الافلاطونيون و

وان افلاطون قد ابطل القول بالبعد المفارق المجرد والاستدلال على الابطال المفارق واقام على ابطال ذلك حججا ومجنه ثم شوقا

لسندون الامور المادية الى العلل المفارقة ويتبتون للهندسيات مبادي اضافت التعليميات الموجودة في الاذهان

المرسلة وجود الاخر وراء ما لها من الوجود لوجود افرادها وبالجملة من سبيل ابطال هذه الاقاويل ما يجي سلكناه بعض

لا غير فتشت انتهى كلام الشيخ قوله لم لنكراى لم لرجع من الكر بمعنى الرجوع وتوضيح سبيل تعسف الشيخ في اسناد هذه

الى الافلاطونيين بالمثل والتعليميات فينبغي لنا ان نشرح الاقوال التي نقلها المصنف عن الشيخ في هذا المقام ونبين و

توضيح امرها قوله احدها ظنهم ان الشيء آه قدم قبل هذا اماني الشرح هذا قوله والثالث ظنهم آه وهذا الغلط

الا انهم لم يفرقوا بين الوحدة العددية النوعية المبهمة وبين الوحدة العددية الشخصية وزعموا ان الواحد اذا كان موجودا

في كثيرين يلزم ان يكون واحدا بعينه موجودا في الكثرة موصوفا بصفات متقابلة وهو ممتنع فالاوضاع متحالفة وليس كذلك

فان ذلك واحد بالمعنى والواحد بالمعنى يجوز ان يكون كذلك دون الواحد بالشخص فان جسما واحدا بالشخص يمتنع وجوده

في احياز متعددة واتصافه بصفات متقابلة لكن طبيعة الجسم بما هو جسم موجودة في احياز متخالفة وموصوفة بصفات

المتضادة والى هذا الغلط ذهب بعض معاصري الشيخ الرئيس اذ زعم ان المهية من حيث انها واحدة بالوحدة العددية

الشخصية في الخارج قد عرض لها جميع المشخصات الخارجية على معنى ان مهية الانسان الموجودة في الخارج من حيث عرض لها الشخص

سلا هي بعينها من حيث عرض لها الشخص عمرو حتى يكون انسانية زيد بعينها انسانية عمرو وكذا الانسانية بكر وخالد وغيرهم وانما

التغاير بينها بمجرد الاضافات والاعتبارات لا غير كنسبة اب واحد لابناء كثيرة عنده الكلي موجود على معنى ان لكل الوجود

لشيء واحد معين فان الانسان ذات واحدة شخصية بعينها موجودة في كثيرين كزيد وعمرو وخالد وحكم بفساد هذا القول

من له في شيء من العقل قوله والثالث آه ومرجع ذلك الى انهم لما اشتبه عليهم ما بالجملة مباينة الشيء للشيء بحسب المهية

والحد بمباينته لذلك الشيء بحسب الوجود والهوية قوله والرابع ظنهم آه مرجع ذلك هو انهم لما اشتبه عليهم انه اذا

قلنا ان الانسانية توجد دائما باقية كان كقولنا ان انسانا واحدة توجد دائما قوله الخامس ظنهم آه مرجع ذلك الى انهم ظنوا

ان الامور المادية اذا كانت معلولة يجب ان يكون عللها من نوعها اقول والحكم بان كلام الداعية الى هذا الراي المنسوب

الى امام الحكمة وقدوة الفلسفة صاحب الايد والنور الذي لغوص في بحار المعرفة وحصل درر التحقيق والحقيقة بهذه الالة

السخيفة خروج عن حريم الطلاب واستماع النقل والذهول عن فهم الاعتبارات المتوسطين فضلا عن الكاملين كيف يزول

الا ان يكتب غير مراده في هذا الباب قوله وكيف يقول القدماء آه اول ما ذكره المصنف في هذه الرسالة في وجه وقوع هؤلاء

بوجود الطبيعة المرسلة مفردا في الاعيان الخارجية بمعنى على ان المعاني الكلية كالانسان المطلق والحيوان المطلق كانت مجردة عن المواد

حيث الفاعلية والاستعداد فلا الفقر في صدورها عن الجاعل الى علة مخصصة زائدة على العلة الفاعلية على ذوات هذه

فان وجودها وجود مفارق يكفي في صدورها عن الواهب امكاناتها الذاتية وبالجملة العلة الفاعلية كافية في وجودها والعدم افتقارها الى

فاعلها من فاعل وغيره ولا الى امكان استعدادي سابق على وجودها لكن ذلك لا يقتضي كونها موجودة بغير وجود افرادها الطبيعة

سبيل الاتفاق من دون ان يكون ذلك داخلا في اعتبار حقيقتها وهذا هو منشأ غلطهم واشرنا فيما سبق الى انهم لا يقولون

بوجود الطبيعة المرسلة مفردا في ان الدهر اذ لا يمكن وجودها في الخارج بانفرادها مجردة عن جميع انحاء العوارض والمشخصات

او لوجود الطبيعة بما هي طبيعة غير مقصورة على الطبيعة اذ لا يتعقل ان لا يعلم فعلا منفصلا عن جميع العوارض مع امكان التلبس بها

عند وجودها فلا يكون هي من حيث ما هي مرسلة موجودة فانها في الوجود لا بد ان يكون مخلوطة بالعوارض الشخصية سواء كانت مادية ام

مفارقة لكن للعقل ان يلاحظها مجردة عن هذه الخصوصيات كلها وعن انحاء الوجودات باجمعها حتى عن وجودها في العقل الذي هو

معقوليتها او للعقل ان يلاحظ مهية الانسان مجردة عن كونها معقولة وكلية ايضا ولا يصدق عليها بهذه الملاحظة انها معقولة

وانها كلية ولكن لا يحسب هذه الملاحظة او يحسبها انها فقط والذي يحسبها هو ان اسا كلها فقط دون عوارضها كالوجود والكلية

والمعقولية ولست اقول لا يصدق عليها شيء منها في العقل بل اقول لا يصدق عليها من حيث انها شيء الا ذاتياتها وانها

مجموع ذاتياتها فان كل مهية معنى كلي بما هي هي موجودة في الخارج بعين وجودات افرادها وداخلة في افرادها بحسب التحليل لا

خارجة عنها لكن بما هي هي لا بما هي متعينة بتعينات ذهنية ومصداق حملها وصدقها على كل فرد من افرادها هويته تلك

ولم يكن بين كونها في الذهن وكونها في العين فرق لكن للعقل ان يحلل الفرد الى الطبيعة والتشخص فاذن قد ظهر ان كلامهم

بريء عن هذه الاغلاط التي نسب اليهم الشيخ والمصنف وادعى في ذلك ظلم المصنف ما ذكره المصنف في وجه وقوعهم في القول بوجود

الطبيعة المرسلة لا القدح بما ذكره الشيخ في وجه ذلك اذ غايته ما يلزم مما ذكره المصنف هو ان الطبيعة المرسلة لا بشرط شيء يلحقها

عدم الاقتران بشيء من العوارض والمشخصات بحسب الاتفاق وظاهر انه ليس اذا كانت الطبيعة لا بشرط شيء يلحقها عدم الاقتران

بشيء بحسب الاتفاق لم يكن الطبيعة لا بشرط شيء بل الطبيعة لا بشرط شيء طبيعة لا بشرط شيء دائما وعدم اقترانها بشيء اضافي

عارضة لها زائدة عليها غير معتبرة فيها فان مصداق اللابشرطية ومطابقتها وملاكها الا نفس مجرد ذلك مصداق

المشروط لا بشرط شيء اولكان على خلاف ما ذكره الشيخ فان مراد الشيخ انه مع ذلك عند وقوع تلك الطبيعة
فيها ما هو خارج عن معنى تلك الطبيعة من الاعراض كغير المفارقة فما يخص فيه وهذا هو معنى الشرط اللا بشرط لا بمعنى الا بشرط
انما هو كون الطبيعة لا مع شيء آخر ولا مع عدمه بل يجوز ان يكون لها شيء آخر ولا يكون وبالجملة الطبيعة مجرد كونها غير مقارن
لما هو بشرط لا او لا خلو وذلك لكون غير المقارنة بحسب الاتفاق ام لا ولا يضر لان شرط اذا المعية الافراد شرطه عدم المقارن
غير المقارنة او عدم هذا الاعتبار ايضا على ما عرفت مرارا كالطبيعة مجرد كونها غير مقارن الشيء الشرط شيء فان قلت
قوله اما الاول فلانهم لم يجعلوا آه قوله فان قد بان لك ما اورده الشارح اما اصطلاح الورود في مقام فسلم جعلهم اول
وهذا بان نقول وجود المعاني المرسلة لقاء الغاية الا انه مجردة عن العوارض الشخصية من المقارنة شيء لها بالكلية من حيث
هي مرسلة لا بشرط شيء كالطبيعة انما هي من حيث هي لا بشرط شيء فهم لم يفرقوا بين المسلمة لا بشرط شيء وبين المهية بشرط لا شيء
وجود الطبيعة المرسلة لا بشرط على وجه ارسالها ولا بشرطها غير متصور او يلزم فقد جميع العوارض والتشخصات
التلبس باي واحد منها من الظاهر ان الطبيعة المرسلة من حيث هي مرسلة موجودة فان جهة الوجود منافية للارسال
الطبيعة المرسلة لا بد ان يكون في الوجود مخلوطة بالعوارض التشخيصية مع التجرد باعتبار الوجود من جهات حد الارسال اذا هو
كلام المصنف وتفصيل مرامه لكن قد تعرف بما ذكرناه قبيل هذا حمل كلام الشيخ على وجه تودي الى الافساد جهتهم والى الابطال
كلام لا طائل العقد قوله وفي الثاني اذ آه وحاصله ان هولآء انما يكونون في مقام بيان ان الطبيعة المرسلة وجود في حد لا بشرطها
مراتها لا بشرطها غير وجود افرادها وجمع ذلك الى المهية المرسلة الواحدة موجودة بالوجود الذي بحسبه يكون واحدة
المبهمة وجود اثباتها الوجودات افرادها التي كل واحد منها موجود الوجود بحسبه يكون واحدا بالوحدة الشخصية واذا كان كذلك
فلا يستقيم القول بان هولاء يجعلون تلك الطبيعة موجودا واحدا بعينه حتى لم يفرقوا بين الوحدة العددية المبهمة وبين
العددية الشخصية لكن يمكن ان يقال الاول يؤدي الى ان الشيخ اراد ومع ذلك يلزم عليهم من حيث الاشتراك الطبيعة المرسلة
بالوحدة النوعية المبهمة اذا دخل في باب الوجود وعالم الموجودية انه واحد بالوحدة العددية الشخصية بالضرورة والواحد
الشخصي انما يباين الواحد بالوحدة النوعية بحسب المعنى والمفهوم لا بحسب الوجود ولهذا قد جمع الوحدات التشخيصية مع
التلبس بانه منها في الوجود ممن ظن ان الطبيعة المرسلة موجودة في الخارج بالوحدة المبهمة فكانه ظن انها موجودة في
بالوحدة الشخصية قوله واما الثالث آه تقرير هذا انما هو على سبيل تقرير الشارح ولا تطول الكلام بذكره ثم اقول الحاصل
بذلك ان هولاء لما اثبتوا للطبيعة المرسلة وجودا منفردا ممتازا مباينا عن وجودات افرادها المادية فلزمهم الالتزام
بان للطبيعة المرسلة وجودا مباينا للوجودات افرادها بحسب الهوية الشخصية لا بحسب الحد والمهية وهو باطل بالضرورة اذ الطبيعة

المرسلة انما هو عين افرادها بحسب الوجود والهوية لا مباينة لها بل مباينتها لها انما هو بحسب الحد والمهية فان لم يفرق الشيخ
انهم يجعلون الطبيعة المرسلة شيئا آخر مباينا لهذه الطبيعة المرسلة بحسب الحد والمهية غير مقصور على انهم يجعلون الطبيعة المرسلة
مباينا لافرادها بحسب الوجود والهوية وليس كذلك بل هي مباينة لافرادها بحسب الحد والمهية فقط لا غير من حيث اعتبار تشخصها بالعوارض
الشخصية الداخلة فيها بحسب الوجود والهوية ليس مباينة لها بحسب الوجود والهوية فانها متحدة بها من هذه الجهة قوله واما الرابع آه
انهم يجعلون الطبيعة الثانية باطل بشهادة ان كانت مرسلة موجودة باقية مجعولة الا انه الواحدة بالوحدة المبهمة موجودة باقية اولا يجعلونها
الواحدة بالوحدة الشخصية باقية دائمة هذا هو تقرير كلام الشيخ بذلك انهم لما ذهبوا الى وجود الطبيعة المرسلة المقدسة عن
الاستعداد والقابلية لان الخارج ولا شك ان الامر المجرد عن المادة والقابلية دائم الوجود بقاء مبدعه فظاهر ان
المرسلة لا بد ان يكون مخلوطة في الوجود بالعوارض الشخصية بالضرورة الزمانية واذا كان هذا كذلك لزم عليهم القول بان
الواحدة بالوحدة الشخصية موجودة باقية ابدا وبالجملة مراده ان ذلك يلزم عليهم من حيث لا يشعرون فان من ظن ان الطبيعة المرسلة
موجودة باقية وانما كان يظن ان الا انه الشخصية قد ذا بها قوله واما الذي من آه تقرير ذلك ان اصحاب فيثاغورث ذهبوا الى
التعليميات كاصحاب افلاطون وهولاء اي اصحاب فيثاغورث يسندون الامور المادية الى العلل المفارقة لا الى العلل المادية
ويقولون ان المهندسيات مبادئ ايضا لجميع التعليميات التي موجودة في الاعيان على انواعها المرسلة بالوجود
عن الماهية الوجود بوجود افرادها هذا هو حاصل هذا الايراد ولكن نقول لا شك ان مراد الشيخ انما هو نقد مذهب الافلاطونيين و
جماعة التعليميات ايضا كالعقد المصنف على ما شرحناه في الشفاء ان بعض الناس ذهب الى كون الصور التعليمية دون الطبيعة
مجردة عن المادة واحتجاجهم في ذلك ان الصور التعليمية كما كانت مستغنية عن المادة في الحد والمهية كذلك مستغنية عن المادة
في الوجود والهوية وفي المشهور ان هولآء تشعبوا الى فرق فذهب الاجرام الكم المتصل العالي الجسم والسطح والخط التعليمي
مع كونها جواهر مجردة عن المادة والطبيعة مبادي للجواهر الطبيعية واحوالها الجسمانية ومبادي للتعليميات الطبيعية المقارنة
بالمادة فمقصود الشيخ انهم ظنوا ان الامور المادية كالتعليميات اذا كانت معقولة لكونها يكون عللها ايضا من نوعها اي ان
يكون عللها كونها تعليميات ايضا الا على معنى ان يكون عللها كونها ادنى ان العلل المادية لا يكون تعليميات مفارقات
وهذا رأي باطل وهذا هو بطلان الشيخ ولا حاجة الى ما قال ظنهم ان الامور المادية اذا كانت معقولة يمكن ان يكون عللها الا امور
المفارقة مع ان من ظن انه يمكن للوهم ان يتصور سطحا مجردا في الوجود لا جسم معه او خطا لا سطح معه او نقطة
سواء معه السطح او لا ولا يتصور نقطة مفارقة عن غيره او عن الجسم سواء كان مع الخط او لا فقد افترى على الوهم اذ كانوا
كيف وهذه الاطراف نهايات وصفية لاشياء اخر والشيء لا يمكن ان يكون نهاية لنفسه من حيث سطح مجرد الا ان يكون

فلا بد ان يعرض له وضعان احدهما ان اشارة حسية فيكون مقدار وضاله جهتان بحيث اذا اشير الى الصائر الى كل واحدة (من الجهتين)
منهما كل من الصائرين الى هذا الوصول اليها بالغير والقسمة الصائر الى الاخر فيكون منقسما في الوهم اذ فرض انه غير منقسم فيكون القول من
انه سطح الوهم غير سطح فهو بل جسم ذو ثخانة بحيث فان السطح هو نفس الحد والنهاية لا شيء ذو حدين ونهايتين فاذا توهم
هو سطح بحيث يكون نفس الحد الواحد حيث هو حد واحد او نفس النهاية لجهة واحدة من حيث هي الجهة الواحدة او يكون نفس (الجهة)
الواحدة فيمكن تصور انفصاله وانقسامه لا جهة اخرى حتى جمع هذه التوهمات والاعتبارات لا بد ان يكون متصورا (الوهم)
معه ما هو نهاية غير منفكة عنه في التوهم ايضا واذا كان حاله في الوهم كذلك فحاله في الوجود كذلك وكذا حال (كون)
الخط بالقياس الى السطح وحال النقطة بالقياس الى الخط وحال الجسم التعليمي بالقياس الى الجسم فالجسم التعليمي موجود الا
في الجسم الطبيعي على نحو خاص من وجود العوارض التحليلية للجسم الطبيعي كالخط للسطح والسطح للجسم التعليمي والنقطة للخط وليس (الشيء و)
منها عرض خارجي يلزمه تغاير وجودي فالتعليميات من العوارض التي لا ينفك عروضها الا في الخارج ولا في الوهم (فاذن)
عرض الشيخ ان شرذمة من قولا انه تعولون ان الطبيعة المرسلة لهذه التعليميات الموجودة على حدة اذ ارسالها موجود (مفرد)
وراء ما لها من الوجود بوجود افرادها المادية انما هي علة لوجود افرادها المادية ومما يناسب الحاقه بهذا الكلام واخذ
حيث وحدته التي هو بها واحد لا ينقسم فالواحد بالعدد والواحد بالنوع لا ينقسم بالعدد والنوع والواحد با (الجنس لا يقبل)
وقس على هذا لكن كل منها مما يمكن ان ينقسم بعض افراده من جهة او جهات اخرى فالواحد بالعدد قد يكون كثيرا من جهة اخرى
بعض افراد الواحد بالعدد مما ينقسم من حيث طبيعته التي عرضت لها الوحدة ان تقسم ويتكثر بالعدد ايضا ولكن (من جهة)
اخرى وبعضها ما لا يمكن ذلك فيه والذي يمكن فيه نوع اخر من الانقسام والتكثر فالاول مثل الواحد بالاتصال كالماء
الواحد شخصا والخط الواحد فانه قد يصير الماء الواحد مياها كثيرة والخط الواحد خطوطا متعددة لان ذلك التشخص الصوري (صورية)
الشخصية بعينها اعني اتحاد المادة صورية ولعدم موضوع وحدته متعددا باشالها والثاني مثل الانسان الواحد (فانه)
لا يمكن ان يصير انسانين وكذا الحيوان الواحد لا ينقسم حيوانين او لا يصير الحيوان حيوانا او البسيط لكلية الصورة (الحيوانية)
فصلا عن النوعية التي واحدة بالاتصال ولا سارية في اجزاء المادة الجسمانية كل الصور النوعية او الهوائية متصلة (الفلكية)
سارية في المادة فالاول غير منقسم بالعدد الا انه بل يمكن ان يصير منقسما بالعدد الجسمي كذا الفلك غير منقسم بالعدد
بل جنسه الفلك اعني مادته مما يمكن ان يصير منقسما بالعدد الجسمي ثم الذي ليس من طبيعته ذلك الانقسام العددي فلها
جهة اخرى واما الذي لا يتكثر مثال الاول الواحد بالشخص من الفلك او الحيوان فان الفلك الواحد اوان لم ينقسم الى فلكين (ولا)
والحيوان الواحد الى الحيوانين لكن كل منهما ينقسم الى نفس وبدن ولكن الواحد النفس والبدن للفلك فلكا والحيوان حيوانا

ومثال الثاني ما اذا الواحد حقيقة وكنفس الوحدة الحقيقية وكالنقطة والعقل وغيره وكذلك هذا اعني الذي لا ينقسم من جهة اخرى (اصلا)
على قسمين احدهما ما لا يكون قد وجدت له مع حيثية كونه غير منقسم اصلا طبيعة اخرى وثانيهما ما يكون كذلك والاول اما ان (لا)
يكون تلك الطبيعة ذا الوضع وما يناسب الوضع فهو لا محالة يكون نقطة او العقل المنقسم الوضعي بحيثية النقطة وما يناسب (الوضع)
فيكون عقلا او نفسا لان العقل له ماهية وحدة وحيثية كونه ماهية عقلية غير المفهوم من كونه واحدا ولست تنبه الى الوضع المراد (في)
من جهات الانقسام ما يكون بحسب الخارج اذ العقل ينقسم الى الاجزاء المحمولة اذ الجوهر جنسه والثاني وهو الذي لا يكون فيه (طبيعة)
اخرى فكنفس الوحدة الحقيقية من حيث هي وحدة فقد عادوا الى المطلوب فالان قد بان ولاح ان مراد الشيخ من اسناده هذه الاغلاط الى (هو انه ... اليهم)
اذا بني كلامهم من ان لكل طبيعة طبيعيات فاسدة محسوسة وباقية معقولة على ظاهر الامر فكلامهم شمل على هذه الاغلاط الى (ان اذا)
حمل كلمات الشيخ على ظاهرها ولم يرد عليها ما اورده المصنف اصلا ولان افلاطون جليل القدر عظيم الخطر فالظن به (ان يكون ينبغي)
حسنا وينبغي ان لا يسند اليه امثال هذه الاشتباهات والكلام على امثاله لا يخلو من شيء من هذه المواخذات وانما بسطنا الكلام
في هذه المسائل وكان ما ذكرناه اكثر لغرابتها وشرفها وغموضها ودقتها لكن تحقيقها يحتاج الى قوة باطنية ورسوخ تام في الحكمة
النظرية والكشفية والمراة عقلية يطلع فيها صور الحقائق الغيبية الخفية فاستمع القول واتبع الحق ولا تكن من الجاحدين
ان ذكرنا في التعليقات ... وكتاب الجمع بين الراين اسناد هذه المثل والصور على الطريق الذي (يليق)
الا انه ... افلاطون ونعتقد ان القول بها عند افلاطون وارسطاطاليس على سبيل ... ومن ذلك ايضا الصور والمثل التي
ينسب الى افلاطون انه يثبتها وان ارسطاطاليس على خلاف رايه فيها وذلك ان افلاطون في كثير من اقاويله يومي الى ان للموجودات صورا (مجردة)
في عالم الاله وربما يسميها المثل الالهية فانها لا تدثر ولا تفسد ولكنها باقية وان التي تدثر وتفسد انما هي الموجودات (موجودة)
التي هي كائنة ثم ان ارسطاطاليس ذكر في حروفه فيما بعد الطبيعة كلاما يشنع فيه على القائلين بالمثل والصور التي يقال انها
قائمة في عالم الاله غير فاسدة وقد بين ما يلزمهم من الشناعات مثل انه يجب ان يوجد هناك خطوط وسطوح واجسام وحركات (افلاك و)
ثم توجد حركات تلك الافلاك والادوار وان توجد هناك علوم مثل علم النجوم وعلم العدد وعلم الالحان واصوات مولفة وغير مولفة (... و)
هندسة ومقادير مستقيمة واخرى معوجة واشياء باردة واشياء حارة وبالجملة كيفيات فاعلة ومنفعلة وكليات وجزئيات (ومواد)
وصور وقد نجد ارسطاطاليس في كتابه في الربوبية المعروف باثولوجيا يثبت الصور الروحانية ويصرح بانها موجودة في عالم (الربوبية)
فلا تخلو هذه الاقاويل اذا اخذت على ظواهرها من احدى ثلث حالات اما ان يكون متناقضة واما ان يكون بعضها لارسطو (و)
بعضها ليس له واما ان يكون لها معان وتاويلات يتفق بواطنها وان اختلفت ظواهرها فتتطابق وتتفق اما ان (نظن)
بارسطاطاليس مع براعته وشدة تيقظه وجلالة هذه المعاني عنده اعني الصور الروحانية انه يناقض نفسه في علم واحد وهو العلم (الربوبي)

فبعد مستنكر واما الى بعضه لارسطو وبعضه ليس له فهو ابعد جدا اذ الكتب الناطقة بذلك لا فلاطن اشهر من ان يظن بعضها
انه منحول فينبغى ان يكون لها تاويلات ومعان اذا كشف عنها ارتفع الشك والحيرة وانتهى الكلام ثم ذكر وجه التاويل على سنن المحقق
والتحصيل وصاحب الاشراق فى المطارحات وفى حكمة الاشراق ذهب هو ومقلدوه ومنهم صاحب السجرة الالهية الى ان
المثل بمعنى وجود الكليات الطبيعية بطبايعها المرسلة فى الاعيان لا على التخالط بل على التمايز والانفراد عن الافراد
مغراة مستنكرة واما الصور المعلقة للطبيعيات والتعليميات وبالجملة المثل بالمعنى الاول فمذهب افلاطون وسقراط
وغيرهما من الاوايل والاقدمين فاما نحن فنقول الحق ما قاله الشريك العلامة من المستبعد المستنكر ان يظن بامام الحكمة افلاطون
الالهى ومن فى طبقته من افاخم العقلاء الالهيين انهم يتوهمون ان هوية واحدة شخصية او الطبيعة الواحدة نوعية محصلة
متباينين بالذات مختلفين بالحقيقة من الوجود فى الاعيان مجرد وهيولانى ودهرى وزمانى وقد استبان لك ان الوجود حكاية
الذات المتقررة لا تتخصص الا بالاضافة الى الموضوع ولا تختلف حصصه الا باختلاف الموضوعات فادون ان يعوا الى خواف
عليهم من المترجمين فى تشويش الفلسفة اول ترجمتها ونقلها من اليونانية الى العربية او بعد ذلك فى كلام سلكه من العلم
ان توهم هذا الوهم ثم اسند ذلك الى اكارم الحكماء وتجاوز الوهم الفاسد الكاسد وهذا كالشئ البعيد المنظور المجد
قد ابطل افلاطون بالبراهين والشريك الرئيس نقل ذلك عنه فى الشفاء وشارحا الاشارات امام المشككين وخاتم
المحققين نقلاه عنه ثم ينبغى ان يوجه كلام هولاء المحققين اثباته اليه وكذا الامتداد والزمان المجرد عن المادة والعدم النفس
على البدن فى الوجود الى غير ذلك من المذاهب الباطلة فلعل الى سبيل التاويل على ما سلكه الشريك العلامة الجمع بين الراى
انهم عبروا عن الطبيعيات المتغيرة الفاسدة والماديات الداثرة الزمانية بحسب قرار الحضور عند الله تعالى وعدم العروب
عنه ودوام المثول بين يدى علمه واحاطته وقدرته وارادته على النسبة الابدية غير متقدرة بحسب ثباتها وقوعها فى الدهر
وقيام حصولها فى الواقع على حالة باقية غير امتدادية بالمثل الالهية الثابتة فى عالم الاله لا بد ثور وفساد والصور
الروحانية المعلقة فى متن الدهر لا فى مكان ولا فى زمان وذلك لان الشخصيات الهيولانية بحسب طبايعها المرسلة معقولات مجردة
عن المادة وعوارضها مطلقا وبحسب تشخصاتها الجزئية محسوسة بالنسبة الى من يعلمها علما انفعاليا زمانيا ومعقولة بالنسبة
الى العليم العلام الذى يعلمها علما فعليا متعاليا عن الزمان والدهر من سبيل الاحاطة بعللها واسبابها الى الاشخاص
المحصورة تعالى المتشخصة الجزئية فما هو محسوس لنا فى زمان بخصوصه فهو بعينه معقول عقلا فعليا ثابتا غير زمانى له تعالى الذى
وهبا به يحيط بجميع زمانه ومكانه وبجميع الازمنة والامكنة معا على الدوام معية غير زمانية ولا مكانية وكذلك الهويات
الزمانية بحسب تقدرها وسيلانها وتغيرها وثورها دهريات غير متقدرة وواقعيات غير داثرة من حيث حصولها فى حاق

الاعيان الواقع ومتن وقوعها فى متن الدهر فكل محسوس مادى فهو باعتبار اخر معقول مجرد وكل زمانى متغير فهو باعتبار
اخر دهرى ثابت وكل ممتد غير قار فهو باعتبار اخر سيال فعلى فى الجملة ينبغى ان يؤخذ امر المثل الالهية الثابتة والصور
المعلقة ولا يزاغ عن جادة السبيل بظواهر الاقاويل فان كلمات الاوايل مرموزة ووجوه الحقايق عن ابصار الوهم فى غلف
ظلمات الاوهام مستورة لما صح هذا الوسيط ابتنى على بطلان نفى المثل الافلاطونية بالطبايع المرسلة الموجودة فى
متن الدهر مفردة موجودات متمايزة عن وجودات انها وجودات افراد الطبيعة الواقعة فى العالم المادى كما هو المشهور الدائر
على الالسن حتى يكون الطبيعة واحدة نوعية نحوين متباينين من الوجود فى الاعيان احدهما مجرد دهرى والاخر هيولانى زمانى
اراد ان يذكر ان ذلك المعنى قد استقر راى المعلم الثانى ايضا على بطلانه حيث استقر عليه مراعاة الجمع بين رايى الفيلسوفين
تاييدا واستشهادا على صحة دعواه ولما كان القول المنسوب الى الفيلسوف الاعظم ان لكل طبيعة طبيعيات
فاسدة محسوسة متغيرة وطبيعة باقية معقولة غير متغيرة اذا اخذ على ظاهره مع كونه مستنكرا لا يليق بجلالة شانه
اذ لا يتصور وجود الطبايع المرسلة بجلاء اربابها وراح لارسطو نهيها فى الاعيان الى حد جرح وقوانينها وتعليقها الى اخر
مانص على خلافه هذه الصناعة ارسطوطاليس العظيم تصدى المعلم الثانى فى رسالة الجمع بين رايى الحكيمين بانه عما هو اكل
فى هذه المسئلة ليظهر اتفاقهما فيها ايضا واول الكلام المنسوب الى افلاطون بما قد بينه وتوضيح امره ارسطوطاليس
واضحه متقنة وحاصل تاويله يرجع الى ان البارى تعالى لما كان مريدا لهذا العالم بجميع ما فيه فواجب ان يكون عنده صور
الحادثة فى ذاته والا لزم ان يوجده انما وجده جزافا على غير قصد مقصود بارادته وهذا من اشنع الشناعات الى
الفاحشات فى شرع العقل والبرهان وكذا عناية الله تعالى شاملة على الجميع حاول افلاطون الالهى الصدر الاول من
رامو ابتلك المثل الصور المادية المتشخصة الواقعة فى عالم الكون والفساد وفى افق الزمان الممتد لكن من حيث كونها
حاضرة عنده تبارك وتعالى براسها على الاستغراق الشمولى اللحاظ الاجمالى فان جملة سلسلة المادية من حيث الحقيقة
العلية الانسابية ثبوت على وجه كلى الا نهاية غير محتجبة بحسب ذلك الثبوت بالاغطية المادية فادون الطبيعيات المتغيرة الفاسدة
المكانية والماديات الداثرة المتجددة الزمانية بحسب قرار حضورها عند البارى تعالى وعدم غروبها عن علمه الشامل المحيط
يسمى عند افلاطون بالمثل الثابتة الالهية والصور الدائمة الروحانية فادون مراد افلاطون من المثل المنسوبة اليه هو
الصور العلمية القائمة بذاته تعالى شانه على حصولها لان هذه الصور باقية غير داثرة ولا متغيرة ولا فاسدة وان تغيرت
وفسدت وزالت الاشخاص الواقعة فى افق الزمان ومساهمة المكان فان ذاته لما كان باقيا لا يجوز عليه التبدل والتغير
فالصور التى كانت فيه يجب ان يكون باقية غير داثرة والا يؤدى تبدلها الى تبدل ذاته تبارك وتعالى والحاصل ان هذه الصور

الالهية الواقعة في كلام افلاطون الالهي اشارة الى الصور التي هي ذوات الواجب عند ارادة ايجاد العالم فانه يعقل نظام
الخير الذي يجب ان يكون عنه فيستتبع معقوله وجود ذلك النظام وهذا الامر قد استعصى امره واوضحه الفيلسوف
اعني المعلم الاول في مواضع متعددة في التعليم الاول اقول وكذلك هولاء الاعاظم الذين اصطفاهم الله تعالى
لا يكون العلم قبل الايجاد لكن صدر عنهم كلام لا يقبل هذا التاويل الا بوجه بعيد وتكلف فاحش وهو ان لكل نوع
جسماني فردا قائما بذاته لا يدثر ولا يفسد وسنا في هذا التاويل بما نقل عن هرمس الهرامسة ان ذاتا روحانيا القت الي
فعلمت من انت فقال انا طباعك التام وبيان قصد ما نقل عن افلاطون الالهي اذ رأيت عند التجرد افلاكا نورانية آه
نقل عن ارسطوطاليس العظيم وهو ان من وراء هذا العالم ارضا وسماء آه قوله المستبعد المستنكر آه قد مر ما يفي بازالة هذا
والاستنكار وما يقتضي القول نحو ذلك فلنذكر قوله وقد استبان لك ان الوجود حكاية الذات المتقررة
فاك ولك تأييدا واستشهادا على صحة دعواه او منه نظر الى ذلك في ابطال ان يكون لطبيعة واحدة من حيث هي
من الوجود في الاعيان الخارجية وتقريره ان الوجود حكاية للذات المتقررة اي حكاية لقوام اصل الماهية في مرتبة تقرر
ملحوظ مرتبة الموجودية او الماهية عنده كما تحتاج الى الجاعل في الموجودية كذلك تحتاج الى الجاعل في التقرر اي في قوام اصل
في مرتبة متقدمة على وجودها وجودها وصدورها فالشيء في مرتبة قوامه المتقدمة على مرتبة وجوده يكون ملحوظا
بذاته بانه ولا يمكن ان يكون خلوا عما هو ذاتي له والوجود اذا كان حكاية عن الذات المتقررة فالمحكي عنه اي الذات
المتقررة اذا كان ماديا فالوجود حكي عنه ولا يمكن ان يتقرر الواحد قوام اصل الماهية الواحدة على ان يكون مجردة و
معا فانهما متنافيان متناقضان على مقتضى النظر في هذه القاعدة لا بد ان يكون قوام سنخ جوهر الماهية محفوظا
في انحاء الوجود فلم يستقم ان يكون الطبيعة الواحدة مادية في هذا العالم ومجردة في الدهر فاذن قد انكشف لك ما
اشتبه على هولاء المتفلسفة في توجيه كلام امام الحكمة وقد مر ما في جواب ذلك من ان كل شيء انما يكون ذلك الشيء
ذاته او بما تصير بالفعل لا بمادته فصورة ذات الشيء اذا وقعت في العالم المادي يكون مقرونة بالمادة واذا
في نشاة التجرد منفكة عن المادة ملتذ كما هو نصبنا في هذه المسئلة مع ان كون الوجود من الامور الاعتبارية والمعاني
المصدرية مما يأباه الفطرة المستقيمة وقد سمعنا هذا قبل وبينا فساده واوضحنا سبيل ان للوجود صورة في الخارج
وصورة منتزعة منه في النفس مطابقة لما في الخارج كسائر الحقائق التي لها ماهية ووجود في الخارج وصورة ووجود
منه في النفس وان الوجود محض عرفان انحاء الشكك فيه قوله وصاحب الاشراق في المطارحات وفي حكمة الاشراق
اي ذهب الى انكار استناد هذه المثل الى افلاطون على الطريق المشهور الا ان العقول ايضا عند افلاطون وارسطو على

واحد لكن اول الكلام تعريض بتاويل المعلم الثاني اذ فهم من كلام ان المثل الافلاطونية عبارة عن سلسلة الانوار العقلية
الا وهو مراتب العقول او العقول المترتبة في العلية وهي العقول التي مراتبها في الشرافة بعد مراتب الربوبية القدسية
على الترتيب السببي والمسببي تصدر عن هذه العقول التي لها جميع انواع الاجسام البسيطة فلكية كانت او عنصرية والمركبة حيوانية
كانت او نباتية او جمادية وانت خبير بان اقاويلهم المشهورة لا تقبل هذا التاويل اصلا الا بتكلف بعيد فانهم توغلوا
في مقام اثبات العقول في الحكم بان كلها من نوع واحد فاذا صح هذا التاويل جاز عليهم فلزم ان يأتوا بالمثال
في علم واحد فان هذا التاويل يرجع بالاخرة الى ان هذه العقول المعبر بالمثل الافلاطونية منسلكة في سلك النوع
المباين بحسب الذات والحقيقة عن العقول القدسية المجردة وقد اول كلامهم بعض الفضلاء بان مرادهم بالمثل
الاشباح المقدارية الموجودة في عالم المثال المتوسط بين عالم المفارقات الصرفة وعالم الماديات المحضة وكلامهم
لا يقبل هذا التاويل ايضا الا بارتكاب تكلف بعيد او الشيخ المتاله في حمل ما حققوه ان من نوع ذلك الشيء مع ان
توغلوا في الحكم على ان الاشباح الخاصة في عالمنا هذا انما هو من نوع الاشباح الواقعة في افق عالم العقل وهي الاشباح المعبرة
الافلاطونية وما نقلناه عن هرمس يحيل اليه وساير ما ذكره المصنف في هذا المقام معروف مشهور لا يطول الكلام بذكر
ادلته هنا وقوله اه قد اشار الى سبيل التاويل وهو ما سلكه الشريك المعلم آه حاصل ما افاده في شرح ذلك التاويل
هو ان الماديات المبعرة والعلم القائم عسى ان اعتبار كونها معقولة مجردة عن المواد وعن اشباهها وهذا الاعتبار انما هو
الارسال المعارف ان المعاني الكلية مرتبة عن المادة وعن عوارض المادية وبحسب ذلك يستقر حضورها عند الباري تعالى
لا لعلمها على فعليا متعاليا عن الزمان والدهر بسبيل احاطة علمه بعللها واسبابها المتادية الى خصوصياتها
الجزئية فالذي يكون محسوسا لنا في زمان بخصوصه هو معقول له علما فعليا ثابتا غير زائل اذ يعلمه بجميع اسبابه المتادية
خصوصيته وخصوصية زمانه ومكانه ويحيط به وبزمانه ومكانه وبجميع الازمنة والامكنة احاطة ابدية عن مقدرة
المحقق وكذلك ليس الا حضور المعاني المجردة وقد تعرف سابقا ان من جملة الاشياء هي الاشياء التي حاضرة عنده باتحاد
المعينة التي هي مرتبة ذاتها في الاعيان الخارجية ومن جملة الاشياء هي الاشياء التي حاضرة عنده بانحاء وجوداتها العينية
التي هي قيامها بموضوعاتها والعلم الفعلي علم الشيء لا يكون من جهة موجودية مغايرة بالذات لجهة حصوله عند مدركه بل
جهة صدوره بعينها هي جهة حصوله لمدركه فلا يكون المغايرة بينهما الا بالاعتبار ولكن اعتبار الصدور قال العقل
فقط كما في تعقلنا احوالنا الذاتية الصادرة عنا حال كونها صادرة عنا ومن غير واسطة عنها والثاني اذا اعتبار
محسوسة يكشف بالاغشية المادة والعوارض الجسمانية وبحسب ذلك يكون محسوسا لنا وتعقلها على الانفعال لما شاهدنا

انما هو بحسب تشخصاتها الجزئية والمتحقق في ذلك ليس الا حضور المثال المكتنفة بالاغشية الهيولانية وقد تعرف سابقا في ذلك
المبحث شرحه او العلم الانفعالي هو العلم الذي يكون جهة صدوره مغايرة لجهة حضوره عند المدرك كما في تعقلنا الاشياء
الخارجية عنا وبالجملة العلم منه انفعالي وهو تابع للمعلوم مطابق له بحيث اذا وجد في الخارج كان عينه وهذا النوع من العلم
يختلف باختلاف المعلوم وعلمنا بالاشياء من هذا القبيل ومنه فعلي وليس تابعا للمعلوم حتى يختلف باختلافه بل هو مبدء المعلوم و
مصدره ولما كان مبدء جميع الممكنات المختلفة ومصدرها امرا واحدا لكون ذلك الامر عالما بجميعها بعلم واحد واشار
رجع بالاخرة الى الغاسد التي تعلقت بالمهية المجردة لم تعقل على فاسده وان عقلت على مقارنة لمادة وعوارض
مادة فلم تكن معقولة بل محسوسة او متخيلة وقد تطرق تاول الشيخ الرئيس على الامر يدل عليه وقد عرفت ان هذه التاويلات
بعد فرض سلامتها من البطلان بعيد عن ظاهر افاده الذاهبين الى وجود حقائق الطبائع المرسلة على صرافتها ارباب العقل
في الكمال وقد اسعفناك الى اقامة القاعدة التي ذكرناها سابقا واسعفنا بعض مقدماتها كلمات اساطين اعاظم افاضل
الحكماء اشد ظهورا على الكلمات المنقولة عن افلاطون وارسطو والصدر الاول من الحكماء الذين اصطفاهم الله تعالى
في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقد سنح لي في سالف الايام ما يؤدي الى تاويل كلام هؤلاء العظام لكن ادى امره
الى تمهيد مقدمات الاولى ان الحجابات الواقعة في عالمنا هذا لم تكن الا الكثافة داخلة في طباع هيئاتها والا لما امكن تصورها
دون الكثافة بل التفتيش يوضح ان منبع الكثافة اي المادة داخل في هيئاتها وان ابطالها بهذا لم يعلم حقيقة جنس
الكثافة ادمن ورائها وجوده التعلق بالمادة الحاملة للكثافة فاذا وقع وحصل شئ كثيف تخطى ذلك الشئ بالكثافة
ويخالط كثافة هذا العالم في الوجود فيجتمع فيه كثافتان احدهما بذاته واخر عرضية ويجب ذلك بعضا لفوق عن ما في
ارض الكثافة وبعد اسراء الكثافة في عالم الكثافة ويغوص في الجسماني بحيث يستغرق في الكثافة بها وجود
برزعنها انفصال حصوله ويتورق بها اوراق ظهوره فهو في هذه الصورة مغلوبة لهيئة الكثافة اذ لحوق
بكثافة فيه كثافة اخرى من سنخ كثافة نفسه من تلقاء التوطن والسكنى في عالمنا هذا فبلغ نصاب الكمال في الكثافة
فانه اجتمعت فيه الكثافتين كثافة ذاته وكثافة عرضية وعرض لكل ان ذلك السكن البهائي فليكن وهي النوب
الكثيف مثلا اذا وردت عليه كثافة اخرى ازدادت كثافة على ما كان قبل ورود تلك الكثافة الا ان علمه وان الاجسام
البسيطة العنصرية اذا اجتمعت ازدادت كثافتها ومن هنا تبين ان الامور المادية في النشأة الهيولانية تجمعها
كثافة اخرى زائدة على ما للتركيب فهالك بدو الخلقة واصل الفطرة بعد تمام وجود الماديات في عالم المادة تضاعفت
كثافتها ولحقت كثافتها الاصلية الذاتية كثافة عارضية ومن دخل في هذه الدلالة الى المادة في الاشياء مبدء الكثافة كلها

كلها ومنبعها ومعدنها والكثافة تابعة للمادة فاذا وجد المادي في عالم المادة لحقته كثافة اخرى عظيمة بحسب وجوده في العالم المادي
ولنس قياس لوجب امتناع ذلك بل القياس لوجب امكانه ولو كان نادرا وقد تقرر في مقره ان كلما كان البعد عن النشأة الكثيفة
اكثر كانت اللطافة اشد واكثر والكثافة اخف واقل وقد برع لك ان النشأة اللطيفة التي كنا في سبيل اثباتها اول البعد
عن هذه النشأة الباقي الكثافة ولهذا لطيفة بالنظر اليها القرب بعالم العقول وطلوع انوار المجردة القدسية عليه وكثيف بالنظر
الى العالم المقدس المجرد عن الهيولي وغواشيها الثالثة ان قانون الحركة في الطبايع بالنظر الى اشخاص النشأة اللطيفة واشخاص
النشأة الكثيفة في دعاوى الخلط والتعريف انما هو الاتحاد في المهية الاتحاد في الوجود والرابعة ان العالم اللطيف الذي
هو دعاو وجود التعليميات والطبيعيات وان لم يكن مقدسا عن المادة وغواشيها بالكلية لكن لحقه ضرب من اللطافة
بحسب المجاورة الى عالم القدس والقرب لطلوع الانوار القدسية فهو دون قسطا من البراءة من شوب ظلمة الكثافة فهو
لا يكون برزخا بين الامور المجردة والاحكام المادية اذ الوجود البرزخي بين الوجود المجردي والوجود المادي مما يأباه
القانون العقلي بل المهية في هويات الاشخاص اللطيفة وفي هويات هذه الاشخاص الكثيفة واحدة بحسب الحد والمعنى لكن
الاشخاص اللطيفة والاشخاص الكثيفة متحد في الكثافة متخالفة بضرب من التخالف في الوجود وكثافتها لا بحسب
الذات والمعنى والحقيقة فاذن مهية الجوهر الجسماني اللطيفة مشتركة مع مهية الجوهر الجسماني الكثيفة في سنخ الذات و
الذاتيات ولوازم الغير المنفكة عن الذات الا في بعض العرضيات واللواحق الوجودية ومباينة لها بحسب حصول تضاعف
الكثافة المكتسبة من النشأة الهيولانية فلو كانت الماديات موجودة في عالم مقدس عن المواد فكثافتها منحصرة على الكثافة التي
مبدؤها في سنخ حقيقتها بحسب فطرتها الاولى ولا لحقها شئ من الكثافة الزائدة على كثافتها الاصلية فان وجودها
في عالم مقدس عن المادة فلا محالة يكون اجرامها اجراما كريمة لطيفة بحسب الوجود بالنظر الى الاجرام التي في عالمنا
هذا ولكان كلها من نوع واحد فلم تلحقها كثافة غريبة من جواهر ذواتها لكانت كما كان على مراد الكثافة المنذورة في
مشاهدها بحسب فطرتها وجبلتها وهي بحسب الوجود في هذا العالم المحفوظ من السعادات التي هي مبادي الاستحالات العظيمة و
من هذه الجهة باقية دائمة على حالة واحدة فثبت ان الاجسام الحاكمة الاثيرية السماوية والجسم الاسطقسي الارضي في الاجسام
المسكونة موجودة في هذا العالم على اجرام كريمة الهيئة لطيفة غير محسوسة فالامور البسيطة منها هيولانية وهي على حسب
ما هي الموجودة في هذا العالم ومنها هي الموجودة في عالم اقدس من هذا العالم وهذا هو مذهب اصحاب التعاليم فانهم
يثبتون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلثة في عالم اخر وعلى هذا القياس الامور الطبيعية اذ
يثبتون الحقائق الذوات وجودا في العالم العقلي عن هذا العالم من البسائط والمركبات فاذا حصل شئ من الطبائع الجسمانية

في العالم اللطيف لطف ذاته ايضا بمجاورته وقربه بعالم المجرد وخفت كثافته لا على معنى ان تبطل الستر (على)
المادة التي هي مبدء الكثافة على وجه بطلانه وتغييه بل بمعنى ان من خاصية هذا العالم انه اذا وقع شي فيه تلطف
وتحللت هيأته الكثيفة مع انه لم يلحقه كثافة اخرى ايضا من خارج ذاته ومع ذلك في الطباع جوهره استطاعة قبول
الهيآت الكثيفة المتراكمة في الكثافة اذ زال المانع اي الوقوع في العالم اللطيف والحصول في هذه النشاة الكثيفة (اذ خرج)
لا عادته الاصلية ويلحقه الكثافة العرضية فلعل العالم اللطيف مع انه غلب فيه حس الكثافة الاصلية ولكن (على)
وجه لا تصير ضعيفة بنحو عروض الكثافة العرضية والوجه في ذلك ان العالم اللطيف قد صب على جدول (الطباعة الفطرة)
الاولى استحال فيض اللطائف حسب مجاورته بالنشاة المجردة العالي وهو غير مستغن عنها فيقبلها ويستجلبها بحسب اقتضا
ذاته والعكس اثره في ظاهره وبها يستحفظ ذاته من الهلاك والفساد كالمجردات وهذا الملاك تاثيره فيما (حصل من)
والى اصل الكثافة الطبيعية الجرمية من شانه الكثافة بتراكمه الكثافات الشديدة مع انه يلحقها في هذه النشاة (نشاة)
اخرى بحسب سكناها فيه وكثافتها في نشاة اللطافة لطفت وخفت اذ التلطف انما هو من خواص هذه النشاة (في)
ولوازمها وآثارها مع انه لم يغفر عن المدركها الكثافة العرضية فان كثافة عالمنا هذا موجبة لتضاعف ما
وقع ووجد فيه مع ان العالمين وما وقع منهما من نوع واحد ولا استبعاد فيه مع انه قد وقع في النظر في الوجود (الريش)
المسموح ان بعض اجسام العالم العنصري خواص ليست لساير ها كجذب المغناطيس ولا نظاير اخر فعلى ذلك اشباحها
قال الفيلسوف الاعظم في الميمر العاشر ان كل صورة طبيعية في هذا العالم فهي في ذلك العالم الا انها هناك بنوع افضل واعلى
لكن يصح في مواضع اخر ان ما في عالم الاعلى انما هو لما هيولى فان قد انضح ان ما وقع في العالم اللطيف من الامور
الكثيفة يصير كثافتها اخف مما وقع في هذا العالم اذ غلبها هذا العالم من حس الكثافة على الاصلية والى تغلبها
كثافتها الاصلية بالكلية وكذا يصير كثافة كل ما حل فيما وقع فيه ويتعلق به من حيث انه يحل فيه ويتعلق به اخف
كالثوب المغسول في الماء غسلا تاما فانه مع ذلك لا يخرج جميع الكثافة الاصلية بالكلية وبالجملة ما وقع في افق
النشاة اللطيفة خفت كثافة الاصلية باثر خاصية تلك النشاة ولم يلحقه الكثافة العرضية وان لم يخرج عن حد
الكثافة الاصلية بالكلية فلا تتبدل ماهية الشي المادي وذاته وكيفيته في هذه النشاة من المادية الى التجرد واللطافة (رقته)
فان الطبائع الجرمية بمنزلة حديد مظلم كثيف غير صيقلي فاذا وقع عليها صيقل خارجي لو شرقتها ويزيح (حجابا)
ظلماتها وكثافتها حتى تصير مرآة صيقلية فالعالم اللطيف بحر محرز الصيقل بالنظر الى الجرم الكثيف فان
الجرم الكثيف يصير لطيفة صيقلية من لقائه وتاثير خاصية العالم اللطيف وبالجملة لما كان عالم اللطائف (حائزا)

خاصية لطافته بمنزلة الصيقل فكل ما وقع فيه من الامور الكثيفة يصير مصفى عن حس الكثافة على نحو ضعيف الصفا
ومستقل عن حد الكثافة الشديدة الى حد من الكثافة الضعيفة وهذا هو المراد من الصيقلية واللطافة فيها فليست الاشياء
الواقعة في نشاة اللطائف مرتفعة عن الكثافة وساير لواحق المادة بالكلية وكذلك نشاة اللطائف ليست (برئية عن)
الكثافة وساير لواحق المادة بالكلية لكن الطف من الاشياء الواقعة فيها فهذه النشاة والاشياء الواقعة فيها (ليستا)
موافقتان بحسب درجة اللطائف بل تلك النشاة الطف من الاشياء الواقعة فيها فاذا عزل المنظور وقوعها في تلك النشاة
لكون هي كالة لفيضها المتعالي على حد معين من كثافتها الذاتية فاذا اوض وقوع هذه الاشياء بعينها في العالم (الكثيف)
كعالمنا هذا فقد تضاعفت وزادت كثافتها الاصلية من تلقاء خاصية هذا العالم فالاشياء الواقعة في هذا العالم
زادت كثافتها على الاشياء الواقعة في نشاة اللطائف بمرتبتين احديهما باعتبار بقائها على كثافتها الاصلية في (اخريها)
باعتبار لحوق كثافة اخرى اليها من تلقاء خاصية عالم الكثافة ولا استبعاد في ذلك اذ من اعجب حال الفرس المرتاض (ضمن)
علم ان البغل اللذين ما ضاقت عنها بعب الطبيعة على حركة رياضتها على وجه تصير عملا بالعقل فالنشاة اللطيفة (هي)
وعاء المثل الافلاطونية من الامور التعليمية والامور الطبيعية والمثل الافلاطونية عبارة عند بعض من ارباب الانواع (و)
الطلسمات فالمثل الافلاطونية المعبر عنها بارباب الانواع المجردة عن المادة بالكلية والبرزخ المتوسط (او)
التوسط بين المجرد والمادي امر تقتضيه العقل غنية فاطلاق التجرد عليها في لسان بعض الحكماء يمكن ان يكون (باعتبار)
ما ذكرناه اي باعتبار تجردها عن ضرب تام من الكثافة وكذا وعاء وجودها وعاء اللطيف لا وعاء مجرد عن المادة بالكلية (ولا)
متوسط بين المجرد والمادي ويمكن اطلاق التجرد عليه يكون باعتبار ما وصفناه هذه المثل الافلاطونية المعبرة (بارباب)
الانواع يكون لها خطر باشد تجردها من اللطافة والتجرد عن العوارض الجسمانية فهي بالكلية ما وقع في عالمنا هذا من الطبائع (النوعية)
فيكون من نوع الاشياء الواقعة في عالمنا هذا ولا استبعاد في ذلك فان صور الامور الحسية المنطبعة في الجليدية كانها (صور)
من اللطائف بالقياس الى الامور الحسية بحسب التجرد عن غشاوة المواد الخارجية ثم الصور الخيالية يكون اشد لطافة منها
بحسب زيادة تجردها عن غشاوة المواد الخارجية ثم الصور المرتسمة في العقل اشد لطافة من كلتيهما بحسب كونها اشد (تجردا)
منها الا ان وقوع الطبائع الجرمية في النشاة اللطيفة لا يحتاج الا اشراقها الى عن غشاوة المواد الخارجية (والامور)
المنطبعة في الجليدية وفي الخيال وفي العقل يحتاج الا اشراقها الى عن المواد الخارجية وهذا انما تنشأ من (النشاة)
الذهنية والعينية فان يمكن ان يكون للطبائع النوعية وجود في عالم فوق اللطيف بضرب من التجرد الاشد عن الكثافة (لكن لا على)
سذاجة ارسالها والطلاق لا اشتراطها بل تخالطها بالعوارض كالامور المنطبعة في الجليدية وفي الخيال

في العقل او العوارض الذهنية الطف من العوارض الخارجية وبهذا التأويل يندفع جملة ايرادات الشيخ [وتحقيقه]
على القول بالمثل الافلاطونية فاذن ينتظم لك البرهان على كون نشأة المثل الافلاطونية نشأة صافية نقية
في غاية اللطافة تفوق افقها بافق عالم التجرد عن المادة وكذا المثل الواقعة فيها وهي ارباب الاصنام نقية صافية
عن كثافة [illegible] في النوع من [illegible] افقها بافق المجردات بل لا يمكنها الترقي عن هذه المرتبة وليس فيها ملكة
التجرد ومظنة التوسط ولكن لها مرتبة ترتبة عزيزة لانها في الافق من المجردات القدسية فهي في الافق الاعلى من [الماديات]
وهذه الرتبة وان كانت شريفة فهي دنية خسيسة بعيدة عن رتبة المجردات الكريمة مجاورة للعقل [illegible] نور [illegible]
واستضاءت بطلوع الانوار القدسية وتلطف بطلوع انوارها فيصير من الافق الاعلى مرتبة ما في العالم [الادنى]
من نوعه من ترقي في هذا العالم اللطيف بحسب ما ذكرناه ترقيا طبيعيا كالانسان الواقع في عالمنا هذا اذا ما ترقى
من قوة الحس الى قوة التخيل وارتقى من قوة التخيل الى قوة الفكر وارتقى من قوة الفكر الى ادراك حقائق الامور التي
في العقل فاذا استقر فيها بهذه القوة الغالبة القاهرة استكملت صورتها فقد ترقيت وارتقت الى افق
القدرة على تربية ما في العالم الادنى من نوعه او عرض لها من ترقيها آثار وخصال وخصائص يظهر فيها بحكم ذلك
قوة تربية غيرها وتصرفها طاعا بالطبع بالسلطنة(?) عليها ولما كان هذه الرتبة ثابتا على حالها لم تعرض لها آفة فهي باقية ببقاء مبدعها وبالجملة
عالم اللطافة بما في اقطاره وآفاقه عالم بحت خروج النوع عن جرم كثافة المادة المظلمة [illegible] التجرد المثالي [illegible] اشعاع
بجيش الابدان الغاسل في عين صحوة اللطافة [illegible] الزاهدة ان لم تغسل [illegible] عن جميع احداث الكثافة ولم ترفض [illegible] عن
كل ادناس الظلمة بجوهر ذاتها من حيث الحلول و[illegible] بناء على انه لم يخلص عن الكثافة بالكلية لكن تخلص فيه جميع ما في هذا العالم
عن [illegible] تراكمات الهيولى وعن تصادمات الجسم وآفاتها فلها طاهرة الذوات عن كل شوب ودنس نقية الجواهر من جميع
درن فاذن قد ظهر ان مبادي وجودات اشخاص هذا العالم ومحصلات انواعها الحقيقية ومبادي اصولها الذاتية و
صفاتها اللازمة الغير المنسلخة محفوظة في العالم اللطيف الالهي لكن الآثار الواقعة في العالم اللطيف من نوع الآثار الواقعة
في العالم الكثيف وظاهر اقاويل الحكماء التعليميات والمثل يدل على ان [illegible] اشخاص العالمين من نوع واحد فاذن
هيئات الجواهر والاعراض الواقعة تحت مقولات العشر هي بما هي موجودة في العالم اللطيف طاهرة اعراقها عن [illegible] وشدة
الكثافة الا انها بما هي موجودة في العالم اللطيف السالم عن [illegible] وتصادم مقوماتها [illegible] عن لوازم هيئاتها [illegible] بعض
اهل التحصيل فاذن اشخاص العالمين متحدة في الماهية ومتماثلة في الهوية ومختلفة في اللطافة والكثافة وفي العوا[رض]
التي هي خصال نشأة اللطافة والكثافة بحسب الوقوع في العالم اللطيف لا تخرج بالكلية عن شوائب الهيئات الكثيفة [illegible]

كما في نفسه من اراء الاستبعاد ان اختلاف هويات اشخاص الطبيعة الواحدة باللطافة والكثافة بجواز اختلاف الشئون والاحكام
والخصال والآثار باختلاف العوالم والمواطن فيجوز ان يكون الشخص الكثيف اذا وقع في النشأة اللطيفة يصير لطيفا والشخص اللطيف [اذا]
وقع في النشأة الكثيفة يصير كثيفا لاختلاف الموطنين ولا غرو في ذلك التسويغ اي في تسويغ اختلاف الطبيعة الواحدة في [الموطنين]
بحسب اللطافة والكثافة في شئ من النسخ والمسخ او نحو ذلك من تقلب الباطن والظاهر لتلك الطبيعة من صورتها التي كانت لها الى
صورة اخرى بل ليس هناك الا زوال شدة الكثافة من تلقاء خاصية موطن وبقاء ما على حالها الاصلية بخاصية موطن اخر ولا
استبعاد في ذلك او نحو ذلك ان تتوارد على الطبيعة النوعية في موطن احد من عالم السفل اطوار مختلفة واحكام متباينة فضلا [عن حصولها]
في موطنين متباينين بالجواهر واللوازم ولقد شهدت اعاظم الروحانيين على وجود المثل الافلاطونية بهذا النحو فليعلم ان [العناية]
الالهية لما كانت مقتضية للاتصال كل نوع ممكن من الانواع الى كمال بحسب الوجود الذي يليق بذلك النوع او بوجوده وظاهر ان [كمال]
[illegible] جميع انواع الكائنات في بسط وجود اللائق بحاله والممكن له بكل منها انما هو ببلوغ الى هذا الوجود اللطيف من هذا النوع [جود]
اللطيف لا يمكن الا في هذا العالم اللطيف فان وعاء الوجود لابد ان يكون مناسبا للوجود ولا مانع من امكان هذا الوجود [اللطيف لجملة]
الكليات او الاشخاص لو كان مانعه عن الوجود والعلة ايضا لطيف فلم لا يمنع هناك [illegible] او بذلك يثبت امكان وجود [اللطيف]
الخارج او محصل ذلك ممكن لان الماهية امكانه والمانع عن هذا الوجود الكلي [illegible] في الذهن ايضا لها وجود لطيف
لها في الذهن وجود فيجوز ان يكون لها وجود لطيف في الخارج ايضا ولو كان هذا ممكنا لم يخرج جود الواجب الجواد [اعطاء] اجمال
هذا الوجود اللطيف على هذا المنوال مع ان تحقق الطبيعة في الخارج على منوال اللطافة يكون اشرف من تحققها في الخارج على منوال
الكثافة فقاعدة الامكان الاشرف ايضا تشهد طباقا على اثبات المثل الافلاطونية بالمعنى الذي وصفناه فاذن الطبيعة بنحو وجود
اللطيف يجب ان يكون اقدم لان هذا الوجود اشرف من الوجود الاخس اذ لو جاز ان يكون الوجود الاشرف قد وجد اولا
على قاعدة الامكان الاشرف [illegible] اذا وجد الممكن الاخس صح ان يكون الممكن الاشرف حصل قبله [illegible]
الوحدة [illegible] الاخس وترك الاشرف على فرض الاشرف موجودا [illegible] جهة اشرف [illegible] والوجود ومحال ان يتوهم او يتعقل اشرف
من واجب الوجود [illegible] الواجب الاشرف والواسطة الاشرف الاخس [illegible] ان يكون الموجودات الطبيعية صورا [لطيفة]
في عالم اللطيف [illegible] ويكون تلك الصور ارباب انواع لهذه الاشخاص الكثيفة وما وقع في كلام القائلين بالمثل الصور المجردة [ارادوا]
بالتجرد [illegible] اي التجرد عن العوارض الهيولانية لا التجرد الصرف الذي هو التجرد عن الهيولى ايضا كما يقتضي عليه قاضي الفطرة
السليمة فانها [illegible] قرب التشبيه بالمجردات فاطلقوا التجرد [illegible] على سبيل التشبيه والمجاز [illegible]
من افلاطون الحكيم واراد [illegible] ارباب النوع نوع ترتيبها [illegible] اشخاص انواع هذا العالم الكثيفة ونوع [illegible]

اشخاص انواع هذا العالم لها ما تعرف انه وجد لها احد الاشرف بواسطة الاشرف وجه الاخس فهو بايد العالم الكثيف عن
من فرع الجهة ولها استفادة جزئية بالكلية من الطاهر اللطيفي نوع قاهرية وسببية النظر الى الفقير حتى احتياج اليه فكانها ابدا
معاولها تربيته بالنظر الشهايع انه لا يحتاج لها فوقه كالية مؤيدة من ابتداء تحصلات كسبها على تدبيرها كل هذه الجهات
تسوية فاطر ذو حكم تفاوت خاصية اثنين بالنظر الى جهة واحدة واعتقد كونهما ولوازمهما المختلفة تسفك في الاديان
الاخرة من سبيل البراهين العقلية وفي الايمان بالمعاد من الروحاني والجسماني فان هذا القدر يكفي للمستبصر وهو الحق الذي
نفتح هذه المسئلة على مقتضى النظرة بهذه الضابطة المراد بالمثل الافلاطونية هو الطبيعة النوعية الموجودة في نشاة اللطافة
لا الصراح كليتها وقراح عمومها بل بوجود افرادها واتحادها بافرادها الخارجية في هذا الوعاء اللطيف وتشخصها بالتشخصات
الممتازة عن التشخصات الكثيفة الحسية بضرب من اللطافة بناء على ان درجة وجودها وتشخصها في اللطافة انما هي على حسب درجة
علمها الذي وجدت فيها من تلقاء مفيضها وموجدها وعلى حسب درجة لطافة المبدء لمسولة والمحصل لمادته ففي هذا العالم
بافرادها في الوجود مخلوطة اتحادية ومتمازة بحسب وجودها بوجود تلك الافراد اللطيفة عن افرادها الكثيفة الموجودة بوجودها
الكثيف فاذا وجدت الطبيعة من العالم اللطيف كان وجودها وجود الطبيعة على حد لطافة هذا العالم وليس وجودا مجردا عن
كالعقول المقدسة وعلى هذا السبيل الامر وتشخصها على مبنى ان الطبيعة مخلوطة بالتشخصات اللطيفة في العالم اللطيف
ولاح ان لكل نوع جسماني افرادا لطيفة كاملة تامة في عالم اللطافة معبرة عند خلص الحكماء بالمثل الافلاطونية انما هي
بارباب الانواع الموكلة على جميع كل اشخاص نوع نوع بالتدبير والسحر وقد اندفاع القول بان الحقيقة الواحدة
اقتضى العالم الكثيف والاعراض واللواحق الكثيفة التي هي امارات التشخص والوجود الكثيف فلا بد ان يكون جميع افرادها
العالم الكثيف ومكتنفة بالاعراض الكثيفة ومتقررة بالوجودات الكثيفة ولو اقتضى العالم اللطيف والاكتناف بالاعراض
والتشخص العيني اللطيف بالوجود اللطيف فمن اين يكون جميع افرادها حاصلة في العالم اللطيف مكتنفة بالاعراض
متقررة بالوجودات اللطيفة ويمتنع ان يكون بعضها حاصلا في العالم اللطيف وبعضها حاصلا في العالم الكثيف وحاصل الاندفاع
ان النوعية لا تقتضي كلا منهما ولا يابى عنهما ايضا كما ان الطبيعة لا تابى عن الوجود سواء كان ذهنيا او عينيا لما كان
على الماهية لا فرق بين الصور الذهنية من كل نوع من الانواع الموجودة في ذهننا وبين تلك المثل الافلاطونية الموجودة في العالم
الا بالقيام والتقرر في الذهن والتشخص بالتشخصات الذهنية وبالقيام والتقرر في العين اللطيف والتشخص بالتشخصات العينية
فاذا جاز ان يحصل النوع الواحد لطافة وكثافة في وعاء العين الكثيف وفي وعاء الذهن اللطيف لم لا يجوز ان يحصل النوع الواحد
وكثافة في وعاء العين الكثيف وفي وعاء العين اللطيف ومن لم يسوغ ان يحصل النوع الواحد في اللطافة والكثافة في الوعائين

العينين فلم يسوغ ان يحصل لاحديهما في الذهن وفي العين لاشتراكهما في جريان الدليل فيهما اذ النوع لو اقتضى التقرر في الذهن لم يكن
تقرره في العين بل لزم ان ينسد باب الوجود العيني عليه ولو اقتضى التقرر في العين لا يكون تقرره في الذهن بل لزم ان
الوجود الذهني عليه فما هو الجواب عنه هو الجواب عن ذلك ايضا ومناط حمل الكلي على افرادها الموجودة في العين الكثيف
اتحاده معها في الوجود وجوده اللطيف بل مناط حمله عليها هو اتفاقه معها في معنى واحد نوعي افراده الموجودة
الكثيف لا بحسب الذات والحقيقة فكل امرين مشتركين في معنى واحد مقوم لكونهما متحدين فيه يكون حمله عليهما
فهو باعتبار مطابقته لما في الاخر وباعتبار مطابقته لما في الاخر وهذا الاعتبار وان صح جريانه في الاخر ايضا لكن
من جهة اخرى وهي ان الموجود في العالم اللطيف هو الاصل والاخر ظله وان تلك اللطائف فانه يتقدم عليه في الوجود الخارجي
بحسبه لطافته وسطوع انوار عالم المجردات عليه غير داثر ولا متغير لكان هذا الامر الموجود في العالم الكثيف ومناط
واستمراره هو اللطافة بناء على ان كل موجودات الطائفة فهو اقوى واتم ومناط نور الوجود وبقاءه هو كثافة
عن احاطة الاضداد واللطافة ضرب من الكمال والقوة والكثافة ضرب من القصور والضعف والعقول وما ذكرناه
دفع ما توهم هنا وهو ان بعض الاساطين حمل على افراد الانسان ولو كان لهذا المعنى وجود في عالم اخر لطيف بالنظر الى هذا العالم
الكثيف كيف يجوز حمله عليها اذ الحمل هو الاتحاد في الوجود وقال العلامة في الملخص في بيان المثل المنسوبة الى افلاطون
ان لكل طبيعة نوعية شخص باق ابدي ازلي واحتج على ذلك بانه لا شك في وجود هذا الانسان لان الانسان الذي هو جزء من هذا
الانسان موجود في الانسان مشترك بين الاشخاص المحسوسة المختلفة العوارض فهو مجرد في ذاته ولا لم يكن مشتركا بين الاشخاص
ذي عوارض مختلفة ولا شك ان الانسان المجرد لا يفسد عند فساد هذه الاشخاص المحسوسة فلابد من اثبات انسان مجرد عن كل العوارض
هذا كلام العبارة ثم نقل الجواب عنه وقد مر ان التعاليم الكلية المعقولة مجردة عن المادة غير مخلوطة بها كما ان الامور المحسوسة فانها
بالغواشي الحسية المادية مخلوطة بها مغمورة فيها بحيث لا يحس الا معها وكانت المادية كامنة في لباس الغواشي الغريبة
المجردة عن المادة ظاهرة عارية عن هذا اللباس ولما كانت هي هنا محفوفة بالغواشي الغريبة المادية فلا ندرك الا ما هو كذلك
المجرد بواسطة تجرده عن لباس الغواشي غايبا ويكون ظهوره منشأ خفائه وعلى قياسه الامور اللطيفة بواسطة
عن لباس شدة الكثافة يكون غايبا عنا هنا وقد مر ان التعاليم الكلية المرسلة موجودة في الامثال الطبيعية المخالطة
ولا يعدم حقيقة ذات الطبيعة بالمخالطة وبالجملة كما يجوز ان يتحقق الكلي الطبيعي كمهية الانسان بحيث
العالم الكثيف العنصري بعين وجودات اشخاصها الكثيفة الخارجية متشخصا بتشخصات كثيفة خارجية وكذلك بعين وجودات
اشخاصها الذهنية اللطيفة متشخصا بتشخصات لطيفة ذهنية فكذلك يجوز ان يتحقق في العالم اللطيف بعين وجودات

اللطيفة الخارجية شخصا شخصا الطيف خارجية للموجودات امور امجردة عن ضعف الكثافة في عالم اللطافة ولا استبعاد في ان يكون لاشخاص

نوع واحد شي منها في عالم اللطافة والكثافة وعالم الحس من نوع واحد منها النفس في اللطافة والكثافة كالانسان الذهني الطيف من الخارج والموجود الذهني

الطيف من الموجود الخارجي مع انهما اي الموجود الذهني والموجود الخارجي من نوع واحد فاذن قد بان ولاح ان ما ذكره افلاطون في هذا

المقام مما اجرى هذا الحوار الا عنه الطعون المشهورة والتشنيعات المعروفة من ان لكل صورة طبيعية في هذا العالم صورة عقلية من نوعها

على النوع الباقي ام صورة لطيفة من نوعها على هذا النمط في عالم العقل او في عالم اللطافة والتعويل على النوع الباقي في هذا الموضع

والكل بموضعها الكم قد اوضحناه على المستبصر لما ان ارسطاطاليس قد اثبت المثل الالهية

والصور الروحانية بمثله السبيل قوله لا سبيل الى احد ومن ذلك ما قال في اثولوجيا في الميمر الرابع ان الروحانيين انما

عقلا دائما لا ينصرف الحال عنه مرة نعم ومرة لا وعقولهم ثابتة نقية صافية لا دنس فيها البتة ثم قال وهذا قول الحق

العالم سماء وارضا وبحارا وحيوانا ونباتا وناسا سماويين وكل من في ذلك العالم سماوي ليس هناك شي من الارض البتة والروحانيون

الذين هناك ملايمون للانس الذي هناك لا ينفر بعضهم من بعض وكل احد لا ينافر صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه وذلك ان

مولدهم معدن واحد وقرارهم وجوهرهم واحد وهم يبصرون الاشياء التي لا تقع تحت الكون والفساد وكل واحد منهم يبصر ذاته في ذات صاحبه

لان الاشياء هناك ضياء في ضياء فلذلك صارت كلها يبصر بعضها بعضا ولا يخفى على البعض شي مما في بعض البتة ولا نظامهم بالالات الواقعة

الجسمية الواقعة على سطوح الاجرام المكثوفة بل انما نظرهم بالاعلى العقلية الروحانية التي احتجب منها الحقيقة في الخارجة

جميع القوى التي للحواس الخمس مع قوة الحاسة السادسة بل الحاسات هناك مكتفية بنفسها تستغني عن الالات

اللحمية اذ ليس بين مركز دائرة العقل وبين مركز دائرة ابعاده ابعاد حسية والخطوط خارجة من المركز الى الدائرة

من صفات الاشكال الجسمية فاما الاشكال الروحانية فيها ذلك اعني المراكز والخطوط التي يدور عليها واحد منها

ابعاد دائرة اعني بالعظم والمكان في الميمر الثاني ليس شي من العقل شي من الا انك اذا علمت ان العقل علة شي ما

ان الاشياء الطبيعية التي انما هي اصنام للعقل وان الانسان الحسي انما هو صنم للانسان العقلي والانسان العقلي روحاني

اجزاؤه روحانية ليس موضع العين غير موضع اليد ولا مواضع الاعضاء كلها مختلفة لكنها كلها في موضع واحد

لا يقال هناك لم كانت العين او لم كانت اليد فاما ههنا لاجل انه صار كل عضو من اعضاء الانسان في موضع من موضع

وقع عليه لم كانت اليد ولم كانت العين فاما هناك لما صارت اعضاء الانسان العقلي كلها معا في موضع واحد صار الشي ولم

كان الشي شيا واحدا اعني بحروفه والعاقل علت معناه ومعناه علة الانسان الحسي وهو هذا الانسان الهيولاني

البناء والى ادراكنا اياه وبحسب ضيق في عالم المكان وفي عالم الزمان وهما اقليما عالم الخلق صنم للانسان العقلي وهو

هذا الانسان البهوتي المحسوس بعينه كنسبة الباري وسلطانه جل مجده عليه وقياس الى علمه واحاطته بجميع العوالم اعلى و

باسره وكيف حصوله في حاق ارض الواقع ووقوعه في متن وعاء الدهر الذي هو خير فضاء عالم الامر فهذا الانسان الشخصي بما هو حسي وتكانف

ومتغير زمانا في موضع كل عضو من اعضائه غير مواضع ساير الاعضاء لتخلل امتداد مكاني بينهما وفي وقت بحيث مثلا غير وقت شيبه و

شيبه غير وقت هرمه لتخلل امتداد زماني بينهما وبما هو بعينه عقلي بالقياس الى الباري العليم ودهري بالنسبة الى الواقع موضع

كل عضو منه هو بعينه موضع ساير الاعضاء ووقت كل حال من احواله هو بعينه وقت ساير الاحوال فهذا النحو لكون الاشياء

المكانية مركز العالم المحيط بمحدد الجهات بحسب الاعتبار في منزلة نقطة واحدة والامتداد الزماني من ازل الازال الى الاباد واحد

المعنى او معنى في الميمر الثالث من قال من راى العالم الحسي وراى عظمه الى الاشياء التي في هذا العالم الشريف الحسي فلير في عقله العالم

الاعلى التي الذي انما هو هذا العالم مثال له ولير في بصره عليه فانه سير الاشياء كلها التي راها في هذا العالم غير انه يراها عقلية

متصلة وربما لقاك العلم بان الانسان العقلي رب النوع الذي نسبة اليه الاشخاص نسبة النفس المجردة الى البدن الشخصي ولكن نظر

وتخصيصا في هذا الميمر وفي ساير الميامر الا ما قلناه من اجب استقصائها فلنطلبها من هناك لما استقر الراي على ان المراد

بالمثل المنسوب الى افلاطون الاكرم وشيخه سقراط والصدر الاول من خلص الحكماء كاغاثاذيمون وهرمس الهرامسة ومن في طبقتهما

الارباب الانواع الموكلة على جميع ما يكون اشخاص نوع نوع بالتدبير والتسخير كالنفس المجردة بالقياس الى تدبير هيكل شخص بعينه

لم يذكر ان الفاضل المعوّل عليه في علم الحكمة وكثيرا ما ذهب المعرفة وحظيرة استقر عليه وبان الشك عنه الاسبيل الاعلى الاسبيل الاكبر

المعلم الثاني تاييدا واستشهادا على صحة دعواه واشعارا باتفاقهما في هذه المسئلة اي كون قول ارسطاطاليس من مثل ما ذكر

مثله قول افلاطون في هذا المطلب الرفيع السمك فانه ثبت في كتابه المعروف باثولوجيا الصور الروحانية ويمثل كلاما ارادتها ارباب

الانواع لكن بعض كلماته يا بدع الحمل على ذلك بالسوق الذهن ظاهرة الا ما حمله المعلم الثاني اذ يصرح بانها موجودة في عالم الربوبية

وعلى هذا السعد بر من صديقها وفق سلكها قوله سماويين وفي اكثر نسخ اثولوجيا اولا بصيغة سماويون وكلام الصحيحان فالحق

ساويون والمقصود بها عقليون ولهذا اتى بصيغة الجمع لذوي العقول او قوله ليس هناك شي ارضي اي شي جسماني كالاكثر

من توقيل مراعاة امر المقابلة حتى حسن رعاية في امثال هذه المواضع ايضا قوله الروحانيون الذين هناك اه والمراد بالروحانيين

هي الامور الغير المحتاجة الى المكان اي الروحانيون الذين في عالم العقل يحب ان بعضهم مع بعضهم بالانس ويصدق بعضهم بعضا وافق

بعضهم بعضا الا ستر بعضهم من بعضهم لعدم حاجتهم الى الاستئمار ودفع الاذيات والالام في معاشرتهم ومخالطتهم لكن انما

طمئنا بالملذة الاحق ويانس بما يانس الاخر وتنفر عما تنفر الاخر فالانس دائم عنهما والمستطيع عنهما وكل واحد منهما لا اضافة

حتى كان كل منهما خالص عن كدر الطبيعة ولا يستقيم من اشياء معاندة بما في قوام غيره فليس فيها شي بضد صاحبها والغرض فان

كل واحد منها مكتفي بنفسها غير محتاجة في قوامها بغيرها ولا اطلع لها على غيرها حتى يعرضها ما يوجب التعب عنها ولا الاضطرار الى
الحرمان بسبب عدم غيرها في حضورها عندها ولا يصل التعب بالمحاسن بها في الراحة وما ليس من شرائط الراحة لم يصدر لغيره
ولا لفقد غيره ولا يسوء غيره وبالجملة لا يشتغل بغيره قوله وهم يتبصرون اه وقد اطنبنا في تصحيح ذلك سابقا ومن ان
والمشتهيات شاهد بعض على ان هذه الاخروية شاهد بعض على كل ما هو في الاخروية مناط ذلك ان كل منها لا يضيق على
مكانا ولا يتباعد منها ادراكها اذا تحيز وتباعد بعضها عن بعض وجب ان يكون منها حاضر الواحد او كل منها لا
فيما يكون فيه قوله وبصر ذاته من ذات جسم فان نورية كل منها بعينها نورية الاخر وكل منها نور في ذاته وكل منها
ذاته فكانه يدرك غيره ايضا وبالجملة كما يجد في الكيفية الواحدة في هذا العالم طعم جميع ذوات الطعوم وجميع الاشياء الطيبة
الروائح كما سنذكرها فكذلك يحصل في ادراك كل منها ذاته ادراك جميع الاشياء ايضا او كل منها نور واحد فجميعها وحده عقلية
قد تعرف ان لكل صورة طبيعية في هذا العالم صورة عقلية في عالم المفارقات من حيث الوجود والعقل لكون المواقعة والمؤالفة و
والاتحاد عنها من الوجود الطبيعي المتدرج في الكون كان المؤالفة والاختصام منها فان كلها في عالم العقل
متحدة فكان جميع الحواس لذات واحدة فيكون ملك الذات مدركة لجميع المحسوسات بجميع الحواس فكان مدرك كل
احد مما يدرك الكل وبالجملة وجودات هذه الروحانيات متفرقة اي ليست على سبيل الكثرة ونعت العددية بل صورة بسيطة
عقلية يطابق احدا وكثيرة منها في عالم الحس اذ ليس وجودها كوجود الاشياء في مواد الجسمانية لا يجتمع في المحل الواحد
ادوا احد لانها ليست اجساما غير محتاجة الى مكان فالحواس التي في كل جسم انما يتهيأ ان يجتمع في حس واحد او اكثر
كذلك جميع حواسها حاضرة معا فكانه يراه بصره كما يسمعه باذنه وبالعكس وعلى هذا القياس فيقبل صور جميع المحسوسات
بحس واحد فهذه واحدة من غير ان يتأثر منها بالحصول فيه تلك الصور لانه في نفسه صورة تامة لا بمادة كذلك
بصورته لا بمادته فالصورة يجوز ان يكون غير محتاجة الى الهيولى في وجودها فليس لها شيء يرد اليه الهيولى
منافراتها المنبعثة عنها والصورة لا تقبل الصور على طريق التأثر بل على طريق اخر ونحو اعلى واشرف وبالجملة
الجميع بحس واحد بلا زمان ولا تختلط الصور هناك ولا تزاحم كما تزاحم في الاجسام فاجتماع حاستها في الحاسة الواحدة
لا يضيق بعضها على بعض فما يسمعها لا يزاحم حتى فلا يضيق بعضها بعضا فيشمل في حيز واحد على جميع حاستها فلا
يزاحم حتى ما يتصل بها فان ذلك انما يتصور اما بالاختلاط ومجاورة الاجزاء واما بالمماسة كالسطوح والنهايات
كلتا الحالتين يزاحم حتى ما يتصل بها وهذا بالجهات الست وهذه الامور الروحانية بمعزل عن جميع هذه فكل
فانها ليست اجساما ولا لها اطول وعرض وعمق فلم يعرض لها مثل هذه الاشياء فاذا جميع الحواس فيها كانها حس واحد

بمعنى ان الحواس يوجد فيها مجتمعة لا متفرقة بمحال اصنافها الموجودة في العالم الاسفل اذ الحواس يوجد فيها متفرقة
فليس الحس فيها كالحس في اصنافها حتى كان الحواس في الحيوان الحسي متعددة بمحلها كذلك يكون في الحيوان العقلي ايضا
متعددة مختلفة اذ ليس من اجزاء الحيوان العقلي حواسه وقواه افتراق كما يكون في اجزاء الحيوان الحسي وحواسه وقواه
افتراق بل كل اعضاء الحيوان العقلي على الاستيعاب الشيء موجود في جزء واحد على محل الامر في الحيوان الحسي والوجه
ذلك ان الحيوان الحسي ضعيف بحسب الفطرة والجبلة ولهذا احتاج الى تعدد الاعضاء والالات والقوى لنقصان الحيوان
فيه بخلاف الحيوان العقلي فانها قوية الفطرة في الوجود فيجتمع جميع اعضائه والاته وقواه في عضو واحد لعدم احتياجه الى افتراق
الاعضاء وتعددها فليس من اعضائه والاته وقواه حاجة الى مقدار وبعد مساحي فنسبة الحس العقلي الى الحس الحسي كنسبة الحيوان العقلي
الى الحيوان الحسي فالحس الذي في هذا العالم الاعلى كالحس الذي في العالم الادنى فالحس في العالم الاعلى وان كان محسوسا في عالم الا
وان كان محسوسا فان الحيوان العقلي حساس الا انه بنوع اعلى وافضل واتم واقوى من الحس الحاصل في الحيوان الحسي وبالجملة العالم
العقلي لا يكون حيوانه كهذا الحيوان لكنها افراد متباينة الاوضاع بل هو هناك صورة بسيطة عقلية توجد لها هذه الالات على وجه
اعلى واشرف فلها حس عقلي وبصر عقلي وذوق وشم وليس يشبه هذا الذوق والشم واللمس انها متحللة وهذه حسية
في عين واحدة وهذه متفرقة او اوضاع مختلفة وهذه امور تلحق في كونها حاصلة الفاعل على حسب الفاعل او وجودها انما
فاعلي بلا حركة وزمان ولم يحتج في وجودها الا اسباب مادية يختصان وجودها من الفاعل بل يجد فيه المادة وتوابعها وتعالى
الاول في اثولوجيا انك تجد في تلك الكيفية الواحدة طعم الحلاوة والشراب وسائر الاشياء ذوات الطعوم وقواها وسائر الاشياء الطيبة
الروائح وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت اللمس وجميع الاشياء الواقعة تحت السمع اه ثم لما كان الحاسة السادسة
والمراد بالحس السادس هي قوة الفكر التي تقع بها حركة الروية والتوجه نحو العقل ويختص بهذه القوة الانسان دون سائر الحيوان
ومظهر فعلها في البطن الاوسط من الدماغ وليس للحيوان هذا الجزء من الدماغ ولذلك لا روية لها وبالجملة اراد بالحاس السادس الحاسة
التي يحصل بها الفكرة والروية ويحصل بها مرتبة الانسان ويتميز عن البهائم وهي القوة العقلية فهي حاسة سادسة باعتبار
الخمس كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس وان كان خمس الانسان وغيره من الحيوانات الا ان الخمس الظاهرة
والظاهر ان ارسطو ليس يحكم في ذلك الكلام ان لكل صورة طبيعية في هذا العالم صورة عقلية في عالم العقل كما حكم افلاطون
للطبائع والماهيات الكلية وجودا وهوية وصورة في عالم العقل على ما اراده من المثل الكلية التي هي الموجودات
لها في الخارج الا وجود الاشخاص وليس لها وحدة عددية شخصية بل وحدة عددية مبهمة ولا تشخص لها الا في تلك
الدائرات تلك الصور الشخصية العقلية الباقيات لانها متقدمة عليها في الوجود ولا بالمفهومات الكلية على ما اراده كلية

ادلم يتدرج في صدور شان القوة الى العقل بل احدث فيه بدلها وجود امفارقيا باقيا ببقاء الله مستغنيا عن [illegible]
وروداتها بالتكون والتناسل ولعن بالتناسل التعاقب في الكون على نهج الانفصال كما في العنصريات والمواليد مستغنيا عن الا
ذ الآلات اللحوادليس كون احدهما كون جيبا ومعد كون صاحبها اوليس تعاقبه على المادة بعدد الحواس عن سوقها على الالا
كونها حاسة مشروطا بالآلات وليست ذات ترتيب اذ هو ضمني لا حاجة له لانكن مستغنيا عن الكثرة والالام [illegible]
اوليس وجود ذلك وجود هو شاني مواد الجسماني والمعاد انها ليس من باب الحمات المنزاحمة الوجود والمتفاسدة الصور التي تضيق وعاء
الوجودي وتمنع في حصول امر في الشيء نفسه الى الموضوع والآيات تقوم بغيرها وليست لها لوجود المادة الجسمية ذلك الحواس
في الوحدة فالوحدة اجتمعت فيها الكثرة طرت في هذه الاشياء العقلية هذه التي تستغني عن القيام بالآلات الجسمية فانها من عالم
النور ناو الروحانية وقد مراد بما ذكرنا ان المراد بعالم التجرد هو التجرد عن الكثافة ومع ذلك قد يكون لها لطيفة لوجود
الاشخاص في عالم اللطيف لوجود الاشخاص في عالم الكثيف مختلف باللطافة والكثافة فذلك لا يخل الا في الشيء الاحد [illegible]
الميتة في جوابه سوفا الاشخاص الموجودة في العالم اللطيف والاشخاص الموجودة في العالم الكثيف بحيث لو وقع احدهما في عالم
الكل شكلها بينهما مناسبة ومضاهاة فلا بد ان يكون في الارض العقلية مثلا الانسان الصور المفارقة كل الارض الى الاسباب
الحسية ومحاوره العالم الكثيف فذلك عنها صفاتها بما يليق اوت فضائلها وفاضت عليها كمالها وزينها بغاية الرتبة
استطاعتها وقد وقع التنبيه لما على ذلك على جواز ان يكون في صور واحدة عقلية في غاية التوحد مثلا الاعداد وكثرة من حيث
لكن هذه عند ارسطاطاليس بعدت عن جميع آثار المادة وعلائقها وشواغلها فصارت ليا خالصا تخلصت من
الطبيعة وجرائم الاجرام وقد تلونا عليك سابقا ان جميع القوى الموجودة اثر من آثار القوى الروحانية وظل من ظلالها على معنى
انها اشلاح جسمانية لمبادي روحانية لان العوالم متطابقة ولكل حقيقة من الحقائق صورة في عالم العقل سماه عند افلاطون وارسطو
والاشراقيين وحكماء الفرس برب النوع وصورة في عالم المثال المطلق وصورة في عالم الحس المادي وله ايضا صورة في عالم
فان عالم الربوبية عظيم جدا فيه هو لا آه القوم لوجد فيه جميع ما في العوالم التفصيلية على نعت الوحدة وتحقيق ذلك يحتاج الى
تام وقد تولى استادنا صدر افاخم الحكماء لاقامة البرهان على ذلك في اسفاره وبعض رسائله من ذكره فراد اليس بين مركز دائرة
العقل اكوبني على ما ذكره من ارادته اصل يتفرع به في التصحيح لمركز دائرة ابعاد العقل لكونه في داخل العقل لا الضيق
الحيز على البعض وليس في خارجه ولكل من دائرتها ومركزها متميزة في انفسها ولكل واحد منهما حال غير حال الاخر لكن هذا التميز
لم يكن مكانيا ولا جسمانيا بل كلاهما مجتمعة فيه في حيز واحد فالدائرة والمركز والابعاد التي فيه كالدائرة والمركز والابعاد المحسوسات
الا ان هذه الجهات او الدائرة الحسية يوجد على الحسام كرة بابعاده وعلى الامتيازين مركزه وابعاده وعلى امتياز ابعاده

ابعاده بعضها عن بعض فانها تتم ولست بكمال وجوده بهذا الاختلاف والامتياز فان الابعاد والمركز محلها متفرقة فيها بل
تحلك الحيلاء قاصية بذاتها بعراة عن المادة فلا يوجد فيها شيء من صفات المحسوسات ولا يلزم من المادية كثرة في الابعاد واختلاف
منها ومن المركز والدائرة العقلية بريئة من المادة وخالية عن كثرة التي تهاب المادة فهي مفارقة عن هذه الهيئات الكثيرة وعن تفرق
وكثرتها علي بين مركز دائرة العقل وبين مركز دائرة ابعاده حاجة مقدار او بعد مساحي واذا كان كذلك فوجود كل من ابعاده
وخطوط الخارجة من مركزه الى دائرته انما هو على الجمعية في حيز واحد وعلى الوحدة وتطور كلام هذا الفيلسوف ان ارباب الانواع
انما هي انواع هذه الاشخاص المحسوسة في عالمنا هذا ولكن مجردة صرفة لكن يرد ذلك على ما هو من ان حقيقة كل شيء وماهيته هي صورته
مبدء فصله الاخير واما المادة المخصوصة ولواحقها فانما يحتاج اليها في وجود الصورة لضعف الصورة واد المكن وجود هذه الصورة
قائما بنفسها من دون القيام في الهيولى فهذه الصورة تلك الصورة بعينها حتى لو امكن وجود صورة هذه النار التي في هذا العالم
مادة جسمية لقوتها وهذه النارية لكانت تلك الصورة بعينها نارا ولا قوتها شيء من حقيقة النارية فالمادة حاملة لوجودها اذا كانت
لا اذا كانت قوية وجود ذلك لا يوجب ليس تغير به حد الماهية في جوابه سوفا الاشخاص الموجودة في عوالم التجرد والاشخاص الموجودة
المادة بحيث لو وجد احدهما في عالم صاحبه لكان مثلا بعينه فبينهما مناسبة ومضاهاة واتحاد في النوع فالطبائع النوعية موجودة
في عالم العقل الاعلى الكلية بل على الهوية الكريمة الشخصية لسائر العقول المقدسة تشخصها بنفس وجودها لا بامر اخر وقد
تأولنا انها موجودة في عالم اللاهوت فضربت بيدين اللطافة الاعلى من اجه اللاشراطية والمحلية ظاهرها نعلى عنه وكذا الشيخ
الرئيس في التعليقات التي للاشخاص الكثيفة السفلية انما هي مستفادة من الاشخاص اللطيفة العلوية فالاشخاص السفلية كلها كالظلال
للاشخاص العلوية اللطيفة التي اعلى منها وعندي ليس في الحمل ان يكون مراد افلاطون مما نقل عنه فان عجائب المخلوقات الواقعة
في عالم الكثافة على النظم البديع والترتيب المحكم واقعة في عالم اللطافة ايضا لكن على وجه تحقق في العالمين ذوات بل العالمين
وكذلك صفاتهم الذاتية مشاركة في سنخ جوهر الحقيقة النوعية ومتساوية بحسبها لكن صفاتهم العارضة مختلفة اختلافا
في احتلاف خاصية النشأة فيعدد اختلاف النشأتين في اللطافة والكثافة وكانت مختلفة باللطافة والكثافة فقد ظهر انها متباينة
متخالفة بالعرض ومتماثلة بالذات فالمماثلة بين اشخاص العالمين ليس بمجرد التشبه والمحاكاة كما ذهب اليه صاحب الاشراق
المتماثلات في لكن كذلك كانت في الحقيقة النوعية والصفات اللازمة لتلك الحقيقة والصورة والهيئة فان المماثلة بين الشيئين
وان لم يشترط ان يكون على جميع الوجوه حتى في اللطافة والكثافة ولكن يشترط ان يكون على اتفاقهما في اصل الهيئة ومقوماتها ولوازمها
فان لا اتحاد بينهما في الحقيقة النوعية والاتفاق في شيء وقد شبهها مماثلة هذه الصور اللطيفة الدقيقة الشأن خفية
الكلي ليست مستغنية عن المادة في الحد والحقيقة وكذلك في الوجود والتشخيص بل كل منها الطف جوهرا من الاشخاص الحسية [illegible]

جوهر لطيفة صافية بريئة عن الاغراق في شدة الكثافة فطبيعة كل نوع من الانواع اذا حصلت في العالم اللطيف يسمى مثالا من حيث حصولها
العالم اللطيف ومن حيث كونها هناك الطف واذا حصلت في العالم الكثيف يسمى اصنام من حيث حصولها في العالم الكثيف ومن حيث كونها
جوهرة هناك فالشخصية العارضة انما لعرضها على مناسبة عالمها في الكثافة واللطافة كالصور الخارجية واذا حصلت في الذهن كالوهم
الى ان صارت لطيفة لا مجردة صرفة فالطبيعة في شدة الكثافة واسعة في الكثافة واوقف فيها الجهة تنازلها ومن جهة مستتبعة
ومستتبعة للزاجات الطبيعية لمانعة عن افاضة الوجود اللطيف اذ من المحال ان يصير الشيء في هذا العالم الكثيف الكون ذو وجود
لطيف لان هذه النشاة انما نزلت الى اخر طبقات الكثافة فبقدر كثافتها كانت كثيفة فبالضرورة موجودة على الكثافة الوجودية
وفي نشاة اللطائف فلما كثافتها دخلت كدرة لوقوعها في اول طبقات الكثافة وهي غير خالصة عن كدر الطبيعة وكثافة في سنخ الحقيقة بالكلية
اذ هي باقية على كثافتها الذاتية لكن لم يلحقها الكثافة العرضية فان ذوات الطبيعة وذاتياتها ولوازمها الذاتية واحدة في الحفاظ
النشاتين مما نقلوا من اصفياء الحكماء ان المثال الافلاطونية مجردة عن المادة انما هو على الاصطلاح والتشبيه والتوسع والمسامحة
المعتدة واحتمالا مقتضى الطبيعة في اللطافة والكثافة في العالم اللطيف والكثيف لا توجب حرمان المسكن في الطبيعة وبالجملة الطبيعة
النوعية يجوز ان يوجد تارة على الخالية عن العوارض الكثيفة وعلى الوجود الضعيف بحسب الوقوع في العالم الكثيف الواقع في الكون والفساد
ويجوز ان يوجد تارة على التعارف بالعوارض اللطيفة وعلى الوجود القوي بحسب الوقوع في العالم اللطيف المرتفع عن الفساد نظرا
الى الطبيعة الواحدة النوعية اذا حصلت في الخارج اي في هذا العالم الكثيف تصير مكتنفة بالعوارض الكثيفة الخارجية المناسبة لهذا العالم
واذا حصلت في الذهن تصير مكتنفة بالعوارض اللطيفة الذهنية المناسبة للذهن ولا استبعاد في ان يكون خارج الذهن او الخارج
قد تكون مجردة عن منع الكثافة مطلقا كعالم المجردات فلم لا يجوز ان يكون مجردة عن شدة الكثافة العارضة لعالم ارباب الانواع ومن هاهنا
تصحيح وجود الطبيعة النوعية الجسمية في دار العقبى ونشاة الاخرة فلتتفطن قوله وان يوجد الم هو مما في العقل شيء واحد
قد مر بيان هذا الكلام عند شرح هذا الكلام في العنوانات المتقدمة مستقصى وتحقيقه ان الموجودات على ضربين ضرب يكون وجود مبدئها
ووجود غايتها وسبب مبدئه وجوده عين غايته وجوده فمطلبا ما هو فيها الفارق مطلب لم وذلك كالمركبات في الحيوانات الكائنة الفاسدة
وضرب لا الفارق وجود ماهيتها عن وجود فاعلها وغايتها ولا يكون مبدء وجودها غير غايتها بل مبدء وجودها وغايتها شيء واحد
مختلف مع شيئها لكون مطلب ما هو ولم هو شيئا واحدا وهو كالمجردات والابداعيات ولا يخفى على المتتبع الكلمات في بيان هذا المبلغ كثرة
سفر قديما ثولوجيا منها ما قال في ذلك المبر ايضا وقد نجد في عالمنا هذا ما الشيء ولم هو شيئا واحدا مثل كسوف القمر فانك لو قلت
فنصفه بصفة واذا قلت لم كان الكسوف هو صفة تلك الصفة بعينها فان كان هذا هكذا في العالم الاسفل لو جدنا الشيء ولم هو شيئا
واحدا فبالحري ان يكون هذا الاثر في الاشياء العالية ومنها ما قال في موضع اخر ان العقل ابدع تاما كاملا بلا زمان وذلك انه كان

كان مبدء ابداعه وماهيته معا وفيه واحدة فلذلك صار اذا اعلم احد العقل علم لم كان اما ان مبدء عقله ابدعه لم يرو في تمام كونه
بل ابدع غاية العقل مع اول كونه واذا ابدع غاية الشيء مع اول كونه لم يقل لم كان ذلك الشيء ولان لم انما يقع على تمام الشيء
فاذا كان تمام الشيء مع اول كونه سواء فاذا كنت عرفت ما الشيء علمت لم كان وذلك لان الم انما يقع على كون الشيء الذاتي الطبيعي فاذا
كان حدوث اول الشيء واخره معا ولم يكن بينهما زمان استغنيت بمعرفة ماهية الشيء عن لم كان وانك اذا عرفت ما هو عرفت لم كان
ايضا كما وصفناه وفي اثولوجيا مواضع تعرضت على هذا المعنى كثيرة ومن اراد ملاحظة وجه صحة ما ذكرناه فليطلب هذا الموضع العين مثلا
في الهيولى المجرد والعقلي الذي عين موضع البدل المواضع كلها في واحدة غير مملوة ومدخل في ذلك انه لا يصح ان يقال انا لسنا كلم
العين ولم كانت الفم فان اعضاء الحيوان العقلي كلها في موضع واحد فيها الشيء ولم كان الشيء شيئا واحدا قوله فقلت معناه ومغزاه
مغزاه اي مقصوده الغرض وطلب الشيء في مقصود الارسطاطاليس من هذا الكلام الشريف هو ان يبين ان الحي الهيولاني اعتبارات
اعتبار كونه واقعا في عالمي الزمان والمكان واقعا تحت الكون والفساد ويحرك بعلله ويتعلق به علمنا واعتبار كونه واقعا في عالم
الدهر المرتفع عن الكون والفساد والساري بعلله ويتعلق علم الواجب الاحد الحق العليم به فهو باعتبار الاول حسي وباعتبار الثاني
عقلي وهو باعتبار الاول صنم لعقله باعتبار الثاني فهذا الكلام صريح في ان الانسان الشخصي ما هو حسي كائن وسفر زماني صنم وما هو عقلي دهري
مثل في هذا المثال كون صنما باعتبار اخر يكون مستقرا زمانيا وبعينه يكون مثالا للنفس باعتبار انه عقلي دهري ومناط ذلك انما هو
بحسب كونه واقعا في الزمان والدهر انما هو وحدة جمع استداد الزمان لكن الظاهر من سوق كلام ارسطاطاليس العظيم هو ان الحي الهيولاني
الحسي شخص طبيعة الهيولاني والهيولاني العقلي شخص لغير طبيعة الهيولاني فيما شخصان لا شخص واحد والهيولاني الشخصي الحسي صنم للهيولاني العقلي
ما ذكره المصنف بعيد عن سياق كلام ارسطاطاليس مع انه لا فائدة في حصول الشيء المادي الكائن بالامكان الاستعدادي
في هذا الاعتبار في العالم المفارق البرزخي بثبوت الامكان الاستعدادي اد المقصود من هذا الاعتبار مجاز لا حقيقة وقد كرر هذا
ذكر كون الاشخاص الجسمانية موجودة في عالم الدهر بهذا الاعتبار لكن لا اعتبار لهذا الاعتبار ولا اعتناء ولا اهتمام في وجود
ذا الشيء بعد الآثار وقد مر في هذا الموضع شرح سائر الفاظ المصنف مستقصى وكذا قد مر شرح ما نقله عن الفيلسوف مشروحا
في العنوانات المتقدمة التي تقدمت في هذا القول فيما بعينه فالاعادة لا ثمرة الا التطويل بلا فائدة وعلى المتتبع ملاحظة ما
في تحقيق وجود المثل الافلاطونية
المثل المجردة هو مفارقة الاحياز والاوضاع والجهات والابعاد
والاوقات في الحدود والاستعدادات رأسا لكونها جميعا عوارض المادة وعالم المثال عندهم محل الاشباح المجردة عن ذلك
كله فانه المتوسط بين المجرد والمادي لا يرجع الى سبيل محصل اصلا نعم لو اراد بذلك ضربا من اللطافة والتجريد عن سائر
الجسمانيات كالصور المنطبعة في الجليدية بحسب التجريد عن المواد الخارجية ثم الصور الخيالية بحسب كونها اشد تجريدا كالمادية ونحو

اقول

في الرد على اول المثل بالاشباح المثالية

ومن سبيل الضوابط العقلية فبين ذلك بان التوسط بين المجرد والمادي بما يأباه الضرورة الفطرية

معاد الاطلاق التحصيل للمثبت لما تكلم في السفرات الاربعة للمثل الافلاطونية وساوى على واحد منها بالصحة
اسس منها بالف اراد ان يتكلم في فساد ما اثبت منها العصا السطرف وعرا اختاره من وجوه التغاير جميعا فما ذكره
في ذلك الوسيط اشاره الى الرد على شرذمة من المتكلفين المأولين المثل الافلاطونية بالاشباح المثالية المقدارية الموجودة في عالم
المثال وهؤلاء يعنون بعالم المثال عالما متوسطا بين عالم المفارقات الصرفة وعالم الماديات المحضة على معنى ان يكون برزخا
غير منغمس بالمادة وغير منخلع عنها بالكلية واشار المصنف الى ابطال ذلك من سبيل الضرورة الفطرية والاصول العقلية اذ
المعارضة للشيء الواحد على المقدار والوضع والحيز والجهة والزمان والمكان والكيف والبعد والمخ وعدم المعارضة له بها
لو زن الصحة في ميزان الاذهان المستقيمة ونحن نقول ان هذا مما لا يستحق الاصغاء اليه هاهنا لما حكموا الحكماء بان الشبح المثالي
للشيء ليس من نوع ذلك الشيء واصحاب المنسوبين الى المشائين الحكماء الالهيين والعرفاء المنزهون توغلوا في الحكم على ان
الاشياء الواقعة في عالمنا هذا انما هو من نوع الاشياء المعروفة بالمثل الافلاطونية فكيف يجوز ان يكون شبحا مثاليا لها فوكم
نعم لو رامو اآ فيما هذا كون الاصنام ومثلها من نوع واحد وهذا هو سبيل الفتوى الحق في هذه المسئلة وقد نقلنا طرفا
صالحا من الاقوال المؤدية الى التصحيح ذلك في مواضع من شرحنا لذلك الكتاب في قوله كالصور المنطبعة في الجليدية آه نعم
لو راموا بالتوسط بين المجرد والمادي ان يكون لطيفا بحسب التجرد عن بعض العوارض الجسمانية كالصور المنطبعة في الجليدية
يكون لطيفا بحسب التجرد عن المواد الخارجية او صور الشيء تنطبع في الجليدية مجردة عن المادة يكون ما يرومونه صحيحا لكن
تأويل المثل الافلاطونية على هذا القبيل لا يتصحح الا بما فصلناه ونحن على نقص مرامنا على هذا القبيل اقول و لذلك
نظائر في الوجود والامور الحاصلة في الحس والخيال والوهم والعقل يكون لطيفا وقد تكلموا العلماء في مراتب تجريدات الصورة
عن المادة فان لكل ادراك حسي وتخيلي ووهمي وعقلي فهو انما يكون بتجريد الصور عن المادة لكن على تجريدات متفاوتة
بالشدة والضعف اذ الحس اذا احدث فيه اثر من المحسوس يجب ان يكون مناسبا للمحسوس لانه لو كان غير مناسب لمهيته
لم يكن حصول احساسه به لا محالة لان يكون صورته متجردة عن مادته ولكن الحس لا يجرد هذه الصورة تجريدا تاما فانه يأخذ
مع علائق المادة وباضافة الى المادة حتى اذا غابت المادة بطلت تلك الصورة واما الخيال فانه يأخذ الصورة اكثر
تجريدا من ذلك لكن لا يكون مجردة عن العوارض اللاحقة بها فان الخيال لا يتخيل الا ما احس ولا يتخيل انسانا جميع ما
ان الناس يشترك فيه كل انسان بل حصة ما هو انسان ما وبقدر ما من الكم والكيف والاين والوضع واما الوهم
يجرد الصورة عن المادة بتجريد اكثر من ذلك لانه يأخذ معاني غير محسوسة بل هي معقولة لكن مربوطة بمعنى محسوس مثلا ان الوهم
يتوهم الضار والنافع بما هو ضار ونافع كليين لكن بما هو في هذا الشخص واما العقل فانه يجرد الصورة تجريدا اتم من ذلك

من هذه كلها او جرده عن المادة وجودها في اشخاص المادة وما اخذه العقل معقول فانواع الادراك اربعة حس وتخيل وتوهم وتعقل كما
هو ادراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة به من الاين والمتى والوضع والكم والكيف وغير
ذلك فادراك المحسوسات التي وقع ادراكها على حضورها هو الاحساس الظاهر وله شرائط منها حضور المادة والكتنف بالهيئات
وكون المدرك جزئيا والتخيل وهو ادراك لذلك الشيء مع الهيئات المذكورة لكن في حالتي حضوره وغيبته فلا يتوقف ادراكه على حضور
الشيء والشرط فيه التجرد عن المادة فذلك الادراك الباطني يحتاج الى التجريد والتوهم هو ادراك لمعان غير محسوسة من الكيفيات والاضافات كالصداقة
مثلا لكن مخصوصة بالجزئيات المادية فادراك غير المحسوسات من الجزئيات المادية هو التوهم والشرط فيه التجرد عن حضور المادة والكتنف
بالهيئات فذلك الادراك يحتاج الى التجريد اشد من التخيل والتعقل هو ادراك الشيء من حيث هو فقط لا من حيث شيء آخر سواء اخذه وحده
او مع غيره من الصفات المدركة بهذا النوع من الادراك كالانسان الطويل مثلا فادراك غير الماديات سواء كانت كلية او جزئية عند المحقق
هو التعقل الا انها اذا قيست الى المدرك واحد كانت انواع الادراك ثلثة لانه يحس ثم يتخيل ثم يتعقل وقد يسقط اعتبار التوهم لان
المتوهم غير المحسوس وشرط في التعقل التجرد عن جميع هذه الامور الثلثة المذكورة فهذا النوع من الادراك يحتاج الى التجريد اكثر
من الادراكات المذكورة كلها فظهر ان الادراكات متفاوتة في التجريد تماما ونقصانا فالصور بحسب لطافة تلك القوى في لطافتها
الا انها كلما قويت وخفت مالت الى الوحدة والتجرد وكلما ضعفت وكثفت مالت الى التكثر والتجسم والى الاستعدادات في ذلك
فاثبت في مدارك عقلك ما طلعناه بتزويع ان الان والحناه صحة عليك من سبيل البرهان وهو ان المثل الافلاطونية بخطوط سلك
الانواع الهيولانية بحسب الذات والحقيقة عن ذوات العقول المجردة النورية والمسعة بحسب الذات والحقيقة لجواهر الاشخاص
النوعية الواقعة في عالمنا هذا الا انها اشباح لطيفة نورية عن الكثائف الكثائف اللاحقة لجواهر ما وقع في عالم المثال انواعها فالنوع المركب في
العالم اللطيف مركب لطيف لا بسيط حقيقي كالارض في العالم الكثيف مركب كثيف فالاشخاص الواقعة في العالم الكثيف والواقعة في العالم
اللطيف لا يخرجان من حريم الاتفاق في النوع الا ان سوقهما في العالم الكثيف اللواحق الكثيفة وفي العالم اللطيف اللواحق اللطيفة
بحسب البعدين المختلفين من الوجود القوي اللطيف والضعيف الكثيف فان وحدة اصل الطبيعة وطباع سنخ المهية للاشخاص
الواقعة في العالمين قائمة على قطبها ولو خلطت الاشخاص الواقعة في العالمين باختلاف العوارض اللاحقة اللطيفة والكثيفة
المناسبة للعالم اللطيف والعالم الكثيف حينئذ تحدث هذا الاختلاف لا من جهة الطبيعة المادية بل من جهة خارجية لطيفة
وكثيفة بحسب الوقوع في العالم اللطيف وفي العالم الكثيف فهذه العوارض اللاحقة للاشخاص الواقعة في العالمين انما هي مختلفة باللطافة
والكثافة بحسب اختلاف الفضاء بخصوصية النشأتين لا بحسب الفضاء اختلاف نفس المهية فهذا الذي وصفت هو باب اختلاف الاشخاص
الواقعة في العالمين بحسب اللطافة والكثافة في سلك الامثال المكانية دائمة سيقتها الاشخاص على ذلك الاختلاف فذلك الاختلاف منشأ

لا شك ان هذه المبادي فلا ينبغي ان يتعجب من قال كيف يعرض ويلحق بهذه الاشخاص شيء لا على المجرى الطبيعي اذ من تحت الحال عينه ونعلم سهل
هذا النمو عن طبيعته وذلك لان من شان بدننا ان يحدث فيه حرارة او برودة وحركة وسكون على سبيل تسخير الامور الطبيعية فلذلك
عن اسباب طبيعية فقد يحدث في بدننا حرارة لا عن اسباب طبيعية بل عن توهمات نفسانية كالغضب فانه يحدث حرارة في الاعضاء
والخوف فانه يحدث برودة في الاعضاء من غير سبب طبيعي وكذلك الخيال الشهواني يحرك الاعضاء وان لم يحرك ذلك عن اسباب مقدرة طبيعية
والدليل على الخير وكلما يحدث عما ذكرناه انه في وقت لو لم يكن ما ذكرناه لم يحدث وكذا من اعتبر العلم بالجسم سهل عليه دفع هذا فان
العلم بالجسم هو الصورة الظلية الذهنية المنطبعة في النفس انما هو سنخ المعلوم وهو الجسم بحسب جوهره ومهيته لكن الطف منه
وعاءه وهو الذهن والطف وعاءه فهذا الاحتمال الذي طبيعته شوب الجوهر ومهيته بل منسوب الى جنبه خارج عن مهيته ولا
سنخ المحدود الموجود بحسب الذات والحقيقة بل حقيقته بقي على ما كان لكن يحدث فيه هيئة اللطافة الحادثة الجديدة التي لم يكن
وذلك عن حصوله في النفس بعروضها اللطافة لا عن سبب طبيعي ولا عن سبب خارجي فاذا لم ينف التعجب فذلك فلم ينف التعجب في حدوث
لطافة او حصل في وعاء خارجي لطيف من جنس هذا الوعاء اللطيف ولا استبعاد في ذلك او كان انه يمكن ان يتلطف في وعاء
الذهن الذي لا يدخل فيه العوارض الكثيفة الحسية كذلك يمكن ان يتلطف في وعاء الغيب الذي لا يتطرق اليه لحوق العوارض
الا حص فالجسم في هذا العالم اللطيف الطف من الجسم في العالم الكثيف او المجسمة كثافة جديدة خارجة عن مقتضى ذاته كالصورة
في الجليدية من الجسم الطف من صورته الخارجية ثم صورته الخيالية الطف من صورته في الجليدية فقد تولد ويحدث خصوصيات
لا وعية اللطافة على درجاتها مع ان العالم اللطيف جهة اللطافة فان وجوده لا يمكن الا كذلك فاذا حصل الجسم في عالم الطف
عليه كالماء الواقع على النار فانه يحدث فيها حرارة قوية يصير الطف عما كان عليه فكذلك العالم اللطيف الذي يكون في
ومن هنا يقتبس صحة المعاد الجسماني من سبيل الضوابط العقلية ويحصل الايمان بدار الاخرة على الحق ما وقع في النواميس الالهية
من طريق القواعد العقلية فان الانسان المبعوث في دار الاخرة لا يزول عنه الفصل الهيولاني بل يصير الطف من الانسان المتحقق في هذه
النشاة الداثرة ويتم له البقاء بنفسه بقاء مبدعه والحكماء الاسلاميون يعترفون بذلك فاذن ما خطر لهم يغفلون بهذا السر
المطلب ويغفلون عنه في هذه المسئلة مع اعتلاء مرتبتهم في البراعة والجلالة فاذن قد ظهر وبان بحمد الله ما قلنا من تقدم
ان كل ما وجد في عالم الافلاك والعناصر على وجه الكثافة المناسبة لهذين العالمين وجب ان يوجد اولا في عالم اللطافة على
تمام من اللطافة لا على سبيل التجرد والانسلاخ عن المادة ولا على طريق التوسط بين المفارقة والمادية والمثل الذي هو المشبه حتى
الكثير من النظار اذ قد وضح تصور ان حد الانسان ومهيته وذاتياته ولوازم مهيته لا تختل ولا تتخلف عنه بمجرد حصوله في الذهن
وهذا ظاهر وكذلك حد الانسان ومهيته وذاتياته ولوازم مهيته لا تختل ولا تتخلف عنه بمجرد حصوله في الخارج اللطيف كالعالم

كالعالم اللطيف الذي نحن في وصفه وكالعالم اللطيف الذي هو عالم الجزاء او ليس لاحد ان يقول ان هذا الانسان المحشور في عالم الجزاء مع
بدنه غير الانسان الذي كان في عالم الدنيا وبدنه كان غير بدنه وليس لاحد ان يقول في الجود وذاك مادي او ان يقول بين
التجرد والمادية وذاك مادي محققه هذا الانسان الشخصي مع لوازمها الذاتية في الدنيا والاخرة واحدة بحيث كل احد
في الاخرة جزم بان هذا هو الذي يكون في دار الدنيا مع تبدل اللواحق العرضية عليه اذ هذا لا يغير ذلك الا الاختلال قواعد
ام الجزاء الناطق بها اصدق الصادقين من اللذات السعداء وايلام الاشقياء ومن الظاهر ان دار الاخرة اشد انحاء
الخارجية فاذا جاز ان يحصل الانسان المادي فيه على وجه الطف لم لا يجوز ان يحصل في العالم اللطيف الخارجي الذي نحن بصدد
بيانه فلا ينبغي لسامع قول افلاطون الالهي ان ينظر الى ظاهر لفظه ويتوهم منه ما توهموه او قد حمل ان مراده من تجرد المثل
الهيولانية تجردها عن قسط عظيم شديد من الكثافة فهي مجردة بهذا الاعتبار بالنظر الى اصنامها الواقعة في العالم الكثيف
بالاضافة اليها او قد عرض لوجود هذه الاصنام في النشأة الكثيفة التنزل في الكثافة الجديدة الحادثة على وجه تمكن فيها
هيئة ما من الهيئات الكثيفة اللازمة لهذه النشأة بحيث يصعب قلعها سوى الكثافة اللازمة من قبل سنخ جوهر ذات
هذه الاصنام فلها كثافتين في هذه النشأة ذاتية وعرضية على خلاف الامر في المثل الافلاطونية اذ كثافتها متصورة على
الكثافة الذاتية مع انها حقيقتها التلطيف في عالم اللطافة كما وصفناه فاذن اسناد التجرد اليها انما هو بالاضافة لا
بالحقيقة فليس بين الاشخاص المادية وارباب انواعها اختلاف معنوي هو المباين في النوع فان المتفقات في النوع ربما
يختلف باللواحق كما كانت مختلفة باللطافة والكثافة في الذوات مع سعتها في الشرافة والدناءة ومختلفة في اللطافة والكثافة
ولا استحالة في هذا النوع من الاختلاف في المتفقات النوعية بل لا استحالة فيما كان الاختلاف ذاتيا ايضا حتى يكون التفاوت بمعان
جوهرية عند بعضهم لكن الحق خلافه وقد عرفت ان الاختلاف الذاتي يوجب المباينة في النوع والاشخاص الواقعة في العالم اللطيف
للاشخاص الواقعة في العالم الكثيف فكونهما متماثلة في النوع ومختلفة في اللطافة والكثافة فليس بمتناقض او لزم ان كان مختلفة
في اللطافة والكثافة يوجب ذلك اختلافها في النوع ولشبه ان افلاطون رام بالصور ما ذكرناه فان هذه القاعدة مطردة
في جميع الانواع المتنازلة الى النوع الاخير وجميع الاشخاص المتنازلة الى الحس الاقصى في جميع طبقات كرات عالم الجسمانيات
الفوق والتحت من المركز الى المحيط ومن المحيط الى المركز فاذن قد ثبت ان الفلك الاقصى وهيئته وحركته المستديرة مع مقدار
حركته التي حقيقتها الكمية المتصلة الممتدة من ازل الآزال حركة معدل النهار الى ابد الآباد وساير ما يحويه من الاجرام
والاعراض وما يتعلق بها من القوى والنفوس والارواح والاشباح والطبائع والحركات المنطبعة الدالة على الزمان بانيتها
متعلق بهوية السعد مع حال القوة الاستعدادية اعني الهيولى الاولى وجميع [illegible] الطبائع [illegible] وهيئاتها

واستكمالها واوضاعها وجميع الموجودات التي يكون اجزاؤها مستمرة الوجود مجتمعة معا وجميع الهويات الازمنية والزمانيات باسرها مجتمعا
عالم اللاهوت على وجه الطف بما كان فاطر السموات والارض من صعد العقول والنفوس فالهيولى مثلا مع جميع البطون الرحم الغضروف والاعصاب
الرباطات والشرايين والاوردة والعضلات والغضاريف والاغشية والجوارح والشراسيف موجودة في العالم الاعلى اللطيف على الوجه اللطيف فكل
ما هو في عالم الشهادة اي في عالم المشاهد بالبصر بالنظر الاولي في عالم الغيب اي في العالم اللطيف من الاولويات على التنزيل كشبه الرسم كدر الوجود
فكانها ظلالها وصنمها فالافراد اللطيفة كالاصل والمخ واللباب بالنظر الى الافراد الكثيفة والافراد الكثيفة بالنظر اليها كالظلال والعكس والقشر
في ذلك سلسلة الوجود والابداع من عند الله تعالى ثم تنزل الى ما شاء الله فكل مرتبة تاليتها ادون درجة من المرتبة الاولى فالطوق الكثافة الى هذه المرتبة
اذ هذه المرتبة كثيفة بالنسبة الى مرتبة الاولى النازلة لا تزال ينحط درجات الوجود في اللطافة فاول الانحطاط انما هو درجة الملائكة الروحانية
المجودة التي تسمى عقولا مبدعة ثم مراتب الملائكة التي تسمى نفوسا وهي الملائكة العلية ثم مراتب الاشخاص اللطيفة المسمى بالمثل الالهية
والمعروف بارباب الانواع وهي عظيمة الرتبة في ترتيبه هذه الجسمانيات التي هي انواعها ثم مراتب الاجرام اللطيفة السماوية وبعضها
بعض الى ان يبلغ اخرها ثم مراتب الصور الكائنة الفاسدة ثم يتدرج في النزول الى اسفل مراتب المادة القابلة لهذه الصور الكائنة
اخو مراتب الكثافة فهذه المراتب اذا اعتبرت بالاضافة بعضها الى البعض كان الاعلى منها بالاضافة الى ما دونه شريفا وبالاضافة الى ما فوقه
دنيا فاعطيت من الواجب كل مرتبة قسطها وتوفيها قدر استحقاقها بالميزان العدل وهذا مشروح في بعض كتب الحكمة منهج [illegible] مراتب
العالم من قبل الواهب الحق المفيض ببراهين لا مدفع لها شك فلاك اللطافة انما هو قرب المرتبة في استحقاق تعلق الوجود وكل ما هو اشد لطافة
ما الوجود متعلق به اولا ولكن يجد في اقاويل الاوائل من افلاطون وارسطاطاليس ان الاركان الكلية موجودة في العالم اللطيف خلق [illegible]
المعية ونسخ الطبيعة في العالم الكثيف وما هو في العالم الكثيف يطبع لما هو في العالم اللطيف ولولا لا حسيته وخاصيته فما هو موجود في
العالم الكثيف ظاهر نفعه وبالنظر الا ما هو موجود في العالم اللطيف ايضا وما هو موجود في العالم اللطيف ظاهر نفعه وعن ظاهر بالنظر
هو موجود في العالم الكثيف من الامور التي ذا احساس او لا شغله موطن اللطيف عن موطن الكثيف لسعة دائرة نطاق موطن اللطيف
استنارة مشاعر ادراك ما يوجد فيه بنور اللطافة كالمرايا المصقولة تتجلى فيها نقوش الملكوت وما هو موجود في الموطن الكثيف شغله
الموطن الكثيف عن الموطن اللطيف لما تقدم من البيان الكدرة الشديدة الظلمة التي هي خاصية هذا الموطن وضروريات السكنى فيه او تحدث
عنه فما يوجد فيه تكثيف يمنع عن مشاهدة الموطن اللطيف وكذا الكل صورة ذاتية وفضيلة نفسية ظهور اللطيفة في موطن اللطيف
كثيفة في موطن كثيف وبالجملة يحدث عن عالم اللطيف فما يوجد ويحدث فيه لطيف شبيه اللطافة والنظافة وعن عالم الكثيف كثيف منبعه
الكثافة ومن خواص كل موطن ان يوثر في حقيقة خاصية في كل ما يتوطنه ويعطي الشيء صفة من سنخ صفته او مظهر عن حس شدة الكثافة
لب اللورب باقي الروحانيين المكرمين الذوات المرفوعة الهويات عن دنس كثافة الجسمانيات فالطبيعة الجرمية مثلا او وجدت في [illegible] الكثافة

انبسطت كثافتها وظهرت كدورتها على شدة الانبساط وعلى على الظهور وبلغ الى الكثافة اخر المشار اليه على الكثافة اصلها
بحسب توطنها في مملكة الشهادة كالجسم الرطب مثلا كالماء حتى العقيقات اي جسم تعلق بها الرطوبة تعلقت فيه وتنعقدت وقبلها
فصار ذلك الجسم رطبا مثلا ولذلك ظاهر في الوجود كالا بحق واذا وجدت في النشاة اللطيفة وكذا واقعة على عالم الجليلها ولطيفة
هذه النشاة لكنه ذهب [illegible] لا تقدر السخ تخصيصها عن الكثافة بالكلية مع ادراك محال بالضرورة العقلية اذ الوجود لما كان من عوارض
الماهية فيتبدل الصفات تستلزمه تبدلها لما قد تعرف ان انحاء الوجودات الخاصة للماهيات وضروب التشخصات الواردة عليها من سلطنة الجواهر
انسلاخ ذواتها ولا يفيده لحقيقتها فان تغير الشيء ووجوده لا يتصور ان يكون مبطلا لجوهر ذاته ومفيد السنخ ماهيته لان تحول الوجود
لو تخرج الذات فلان [illegible] مثلا تستحيل الى الوحيد بحوالم الوجود ويتحقق بما من التشخص [illegible] بحسبهما جعلت الالان الا في عين ذات الانسان
وبالجملة لا يرتب عالم المراتب [illegible] مثلا القصير بالوجود عن النار والماء والقصير بالوجود عن الماء وعلى هذا القياس والتعبير عن مثل
الافلاطونية بهذا الوجه ليس ما هو سطوره الكتب [illegible] من شرحنا لهذا الكتاب ويشبه ان يكون مراد افلاطون بالصور الروحانية
ما عبرناه ولا افلاطون هو قريب المعنى من كلام الذي حكيناه عنه فيما سلف صحيح على المستبصر دوام الفكر في العوالم واسرار الوجود دون النظام
المتقن والمشير في السموات والارض كما قال الله تعالى في التنزيل ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا فقنا عذاب
النار لكن هذا صعب على كثير من النظار فكن من المتفكرين عسى ان تكون الآن قد جلوت سرك ونفوت
ونفوت عن قريحتك جلباب الوهم فينتظم لك البرهان على حدوث الطبائع المرسلة للانواع الكائنات الهيولانية في الدهر
حدوثا دهريا من سبيل العقل نظمه الطبيعي على ضوابط العلم وقوانين الحكمة اليونانية اذ كان النوع الهيولاني متعاقب الافراد الغير المتناهية
في امتداد الزمان لا عن بداية زمانية كما هو مسلك القائلين بقدم العالم كان كل من تلك الافراد الغير المتناهية حادثا زمانيا يتعلق
به التكون من بعد العدم الحكم الزماني على الاستيعاب الشمولي فيكون هو لا محالة حادثا دهريا يتعلق به الصنع من بعد عدمه الصريح
المكرر في الدهر بالضرورة العقلية واجماع زمرة العقلاء فاذن ما الذي [illegible] الاجتماع بصدق الحكم بسبق العدم الصريح في الدهر على جميع
الافراد باسرها بحيث لا يشذ منها فرد فيلزم صدق سبق العدم الصريح الدهري على الطبيعة المرسلة بتة والا كانت الطبيعة
المرسلة موجودة في الدهر مع عدم وجود الشيء من الافراد فيكون موجودة في الاعيان لا الا على التخالط بالمادة والمخلوطة بها لفرد
بل لانها سفه الادراك واطلاق الابتر طبة ثم اذا هي تخالط المواد في الوجود وتجد مع الافراد اخيرا ولكن قول المثل الافلاطونية
على طريق المتقدمين وقد استبان بطلانه من سبيل البراهين فقد الصريح اذن اثبات الحدوث الدهري للطبائع الكليات الواقعة
تحت الكون والفساد ولا يلزم من ذلك عدم تناهي الزمان بعد العدم المستمر الزماني كما قد تحسبه اوهام المتكلمين لما لا يحتاج
وجود النوع في عالم الزمان على ذلك التقدير تسلسل الافراد المتعاقبة لا عن بداية زمانية والتعبير الا عن وجود الفرد

من فصل الربيع والصيف مقدرة بشهرين على تعاقب الافراد وكما شمول العدم للافراد الوردية بأسرها قبل الشهرين يستلزم عدم الطبيعة الوردية
لامتناع تحقق الطبيعة الا في ضمن تحقق شئ من افرادها فكذلك عدم جميع الافراد في الدهر يستلزم عدم حصول الطبيعة في الدهر
وكما تحفظ وجود الطبيعة الوردية المستبقاة في الشهرين باستمرار تعاقب الافراد على الاتصال فكذلك كون الطبيعة تحفظ
في الزمان مستبقاة الاستمرار تسلسل افرادها المتعاقبة الوجود على الاتصال الى غير نهاية زمانية وبالجملة فلا حدود ولا
في الدهر فلا تناهي الافراد المتعاقبة الوجود في الزمان مع سبق العدم الصريح عليها بأسرها جميعا في الدهر حال الافراد
قدم وجود الطبيعة في الدهر وحيث ان الزمان ممتد وكل فرد من الافراد الزمانية المتصلة التأبيد والتعاقب حدوثه فاذا
كان الافراد الموجودة على هذا السبيل غير متناهية السبق والتعاقب في امتداد الزمان كان اختصاص وجود كل منها بحد
الزمان غير ضائر في كون وجود الطبيعة يحفظ الاستمرار في جملة امتداد الزمان فليتعرف لما راى ان من اقرب الطرق
في اثبات حدوث العالم الاكبر بجميع ما في افاقه واقطاره ما تخص سلوكه به وهو الحدوث الدهري لجملة الموجودات الروحانية
وسواء شرح اهوب واولى عنده والسابق عمله وبين في صدر الكتاب بيانا شافيا ان الاشخاص الروحانية الحادثة
ابداع الباري اياها في الدهر دفعة واحدة لا في زمان مسبوقة بالاعدام الدهرية مسبوقية غير متقدرة ثم اثبت الاحكام
العقلية حدوث جميع هويات اشخاص الكائنات الزمنية الذوات الوجودات لا بالكائنات الا مستعدة كل في وقت وساعة
حاق الاجل الخارجة على وفق ما في المسندات والاخبار المروية عن الائمة الطاهرة ثم ذكر ثانيا ان كل ما هو حادث زمانا متعلق
التكوين من بعد عدمه المكمم الزماني فهو حادث دهري ايضا متعلق به الصنع من بعد عدمه الصريح الغير المكمم في الدهر وقد اشاع
القول في بيان ذلك بما لا مزيد عليه ثم بين ان الكلي الطبيعي كما كان محققة في الطرف الاصيل الخارج بتحقق فرد ما من افراده
في ذلك الظرف فكذلك كانت منتفية في متن الخارج بانتفاء جميع افرادها في ذلك الظرف ثم اثبت ابطال الرجوع جميع افراد
كل الطبائع الجوهرية بأسرها مسبوق بعدمه مسبوقية خارجية ثم بين خاصة ان الذي ذهب افلاطون لغالبا ارسطو في
المثل السبع ما توهموه من وجود الطبائع المرسلة على صرافة ارسالها من دون تخالطها بالفرد في الدهر ثم ابطل التوهم
وافرط في ابطاله ومن الظاهر ان هذه الامور اصول عظيم الغناء في اثبات حدوث طبائع جميع الامور التي تخلو بها
في الكيان الى جهة حدوثها دهريا بحيث تكون غنية لمن تامل فلذلك اتى على كل من الاكل الآن قد حلوت سكراته وقد
عرفناك سابقا ان ليل المطالب الثلاث ذهب الى ان العالم وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كائن بعد
ان لم يكن بعدية حقيقية خارجية لا بعدية بالذات فقط حتى يكون حدوثها عندنا انها في حدود انها لا تستحق الوجود
مساحة عن مهالك الذات وفي المرتبة العقلية كما هو المشهور من الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي وبينوا ان العقول

الجوهرية والاجرام الفلكية ونفوسها ومطلق حركاتها واوضاعها وتخيلاتها وكذا المغاني المرسلة الكلية للحوادث قديمة واما النفوس
الانسانية فعند بعضهم قديمة وعند بعضهم حادثة فالمصنف تولى بهذا فاثبت حدوث الكليات للطبائع المرسلة فهو لذلك يكون الآن
اي آن ابطال وجود الطبائع المرسلة على صرافة ارسالها في الدهر دون مخلوطيتها بالفرد وسبل تصور ما عاده فهو فيسلم
البرهان على حدوث الطبائع المرسلة اثر ما اثبت ابطال وجود الطبائع المرسلة على المخلوطية بالفرد على صرافة الارسال
البرهان على حدوث الطبائع المرسلة في الدهر اوضح ولا تعلق لها موجودة في الدهر بوجود افرادها التي هي ارباب الانواع اوعد من سابقا
حدوث الروحانيات التي اشرف واعلى منها واقرب الى المبدأ حدوثا دهريا فما الطريق الا وينبغي لتحرير الحدوث الدهري فيها الغنا
الدليل يجري فيها ايضا لعينها مع ان ثبات كل مقام ومرتبة من المعلولات البعيدة الخسيسة انها توجد بعد وجود المعلولات
الشريفة قوله اوكان النوع المبسوط اوحادث من الا انتظم الطبع لذلك الزمان وتوره الرمن في باب القدم النوع المتوالي في
افراده ازلا وابدا اي في جميع الازمنة المتعاقبة التي هي ازمنة وجود كل فرد فرد واذا كان كذلك كان كل من تلك الافراد اللامتناهية
على الاستيعاب الشمولي حادثا زمانيا مسبوقا بالعدم المكمم الزماني وقد ثبت فيما سبق ان كل حادث زمانا فيكون حادثا دهريا
مسبوقا بالعدم الغير المتقدر الدهري فان الدهر دعاء لجميع الازمنة فما هو حادث في الزمان فهو حادث فيه ايضا وهذا الوجوب لم يكون
كل فرد من افراد هذا النوع المتوالي على الاستيعاب الشمولي حادثا دهريا فان لوحظ الاجمال يصدق ان العدم الصريح سبق الدهر على
جميع افراد ذلك النوع بأسرها بحيث لا يشذ منها فرد وانما قال باللحاظ الاجمالي اشارة الى انه وان لم يتيسر التعقيب بالعدم الصريح
كل فرد فرد على سبيل الملاحظة التفصيلية المتمايزة لكل منها عن الاخر لكن يتيسر على سبيل الملاحظة الاجمالية والملاحظة الاجمالية كافية في
اثباته ومن الظاهر ان ذلك اي ان صدق سبق العدم الصريح في متن الدهر على جميع افراد ذلك النوع يستوجب صدق العدم الصريح
على الطبيعة المرسلة بالضرورة والا لزم ان يكون الطبيعة المرسلة موجودة في الدهر على صرافة ارسالها لا على التخالط بالفرد ثم تخالطها بالفرد
اجزاء اي بالفرد الواقع تحت عالم الكون والفساد وذلك قول بالمثل الافلاطونية على ظنون المتوهمين اقاويل الائمة عن سننها
بها وقد ابطلناه وجه معقود والاعم الاشد الافلاطونية فقد ثبت بذلك حدوث المغاني المرسلة والكليات البسيطة للطبائع
الواقعة في عالم الكون والفساد حدوثا دهريا وهذا هو المطلوب ويمكن ان يقال بان هذا الكلام غير تام يعني كلام المصنف في اثبات
الطبائع المرسلة غير تام لتوقفه على حدوث الافراد والكليات في الدهر ومجرد كونها حادثة في الزمان والدهر وعاء الزمان ومحيط
بل محل حدوثها في الدهر حدوثا يعيا به على معنى ان يكون الدهر وعاء الحدوثها وظرفا لوجودها ومجرد ان يكون لها اعدام في
قبل كونها في الزمان لا يدل على حدوثها في الدهر فان لها اعدام في الدهر حين كونها في الزمان ايضا ولا يتسنى لك غبت
حدوثها في الدهر الا على بهيئات وضع اصطلاح خارج عن اصطلاح القوم او المتعارف من حدوث شئ في وعاء هو ان

لكون حينئذ موجودا ولكن الشيء وها هنا خصوصا حقيقة وبالجملة اذا ذكره بعيد من المعنى الذي تصور من الحدوث والمراد بكونه شيئا في الدهر ان يكون
الدهر وعاء وجوده وهو لوجوده حقيقة فسطوع [illegible] الكثيرة كما عدوناه ثبوتا وان اراد امعن النظر فيما ذكرنا [illegible] الزمان
على حدوث الزمان واثبات الاولية له [illegible] الى اثبات حدوث الطبائع المرسلة والكليات البسيطة لا يحتاج
الا تجشم ما ذكر [illegible] اثبات الاولية والمسبوقية بالعدم الصريح الخارجي الزمان وثبت الاولية والمسبوقية
بالعدم الخارجي المحكوم للكل واحد واحد من الافراد المتسلسلة المتعاقبة [illegible] النوع [illegible] فقد ثبت الاولية للكل لا على وجه كون ثبوته
على قياس حكم الكل المجموعي على كل فرد على وجه كون [illegible] وعلى ان الحدوث لما كان هو المسبوقية بالعدم فاذا كان الجزء مسبوقا بالعدم
لابد ان يكون الكل ايضا مسبوقا بالعدم اذ الكل مسبوق بالجزء المسبوق [illegible] فاذا ثبت الاولية والمسبوقية بالعدم الخارجي
المحكوم للكل ثبت الاولية والمسبوقية بالعدم الخارجي المحكوم للطبيعة المرسلة اذ الكل اي جميع الافراد [illegible] في الخارج بعد ما لم يكن في
الخارج اي بعد ما كانت منتفية في الخارج فاذا كان جميع الافراد منتفيا في الخارج ثم موجودا في الخارج فالطبيعة المرسلة ايضا
منتفية في الخارج ثم موجودة فيه لانتفاء الطبيعة بانتفاء جميع افرادها فاذا كان جميع افرادها مسبوقا بالعدم الخارجي كان الطبيعة المرسلة
ايضا مسبوقة بالعدم الخارجي لامتناع وجود الطبيعة الا بوجود فرد من افرادها واذا كان هذا حكما في الواجب المقيس للطبائع و
المهيات والذوات الجوهرية والاينية موجودة في الخارج مع فقد ذوات الطبائع المرسلة في الخارج فهي متخلفة عن الواجب في الوجود
في الخارج ومتأخرة عنه بحسب الوجود في الخارج والواجب متقدم عليها بحسب الوجود في الخارج فثبت المطلوب قوله لا عن بداية زمانية يعني
يكون قبل كل فرد فرد الى لا نهاية في جانب الماضي ولما لم يكن لامتداد الزمان انقطاع في ذلك الجانب عندهم فليس للافراد [illegible]
السابق واللاحق في ذلك الامتداد بدو زماني فان جانب الازل ليس [illegible] وزمانا محصورا [illegible] فرد من تلك الافراد
حتى يكون لذلك الفرد في ذلك الوقت بدو زماني في الوجود [illegible] لعدم البداية في شيء من اجزاء الزمان
والحاصل انه ليس لامتداد الزمان في الجانب الماضي المعبر عنه بالازل بداية فالافراد الموجودة في هذا الطرف من الزمان ليس لها بداية بالضرورة
الزمان الا ان الوهم قاصر عن ادراك ما لا يتناهى [illegible] وقت معين ابتدأ فيه فرد من تلك الافراد ثم وجدت بعده تلك الافراد
المتعاقبة وكل فرد يتحقق من تلك الافراد في ذلك الطرف من الزمان له سبقة زمان [illegible] من تلك الافراد [illegible] بالقياس
الى جميع الافراد ويكون لوجوده بدو زمانيا لكل فرد فتوهم انه قبل بالنظر الى سائر الافراد وليس هو قبل بالحقيقة [illegible] اخر
بالضرورة وهكذا الى ما لا نهاية له فلا [illegible] القبلية على جميع الافراد الى فرد معين من ذلك المجموع [illegible] الى اصل المجموع
ليس لوجوده بدو زمانيا [illegible] لوجود كل [illegible] منها بدو زمانيا الا [illegible] لكل واحد منها بدو زمانيا كان المجموع
منها ايضا بدو زمانيا [illegible] المجموع على كل واحد [illegible] اثبات البدو لكل واحد [illegible] تلك الافراد اثبات البدو

المجموع ايضا [illegible] لو كانت تلك الافراد متناهية واما اذا كانت غير متناهية [illegible] ما توهم ها هنا
[illegible] الكل تحقق تلك الافراد لا عن بداية زمانية [illegible] منها لم يسبق زمان ما اصلا والا لكان الكل [illegible]
منها بداية زمانية [illegible] فلم يتعلق [illegible] ذلك الفرد السابق [illegible] الحكم [illegible] الا سبقه زمان بالضرورة
[illegible] ان يحكم بان كل واحد من تلك الافراد الغير المتناهية كان حادثا زمانيا وبالجملة لو كان لتحقق تلك الافراد بداية زمانية
[illegible] الا [illegible] لم يسبقه زمان اصلا والا [illegible] كل واحد منها بداية زمانية [illegible] تحقق تلك الافراد
لا يكون [illegible] بداية زمانية [illegible] بان لا منافاة بين هذين القولين [illegible] الكل واحد منها بداية زمانية وان تحقق
تلك الافراد ليست بداية زمانية [illegible] بالاخيرة انه [illegible] يتحقق مجموع تلك الافراد بداية زمانية لا يتحقق كل واحد منها فكلا
[illegible] والفرد الذي يتوهم السبق [illegible] بالنظر الى [illegible] سائر الافراد [illegible] زمان [illegible]
[illegible] كل واحد منها بداية كان المجموع [illegible]
بناء على انه لا فوق [illegible] قبل العالم وجوده ولا عدمه [illegible] عدم تناهي الزمان كالايام
عدم تناهي [illegible] الزمان [illegible] في حكم الوهم [illegible] تناهي الزمان [illegible] حكم الوهم [illegible] تناهي المكان
[illegible] الزمان لكن [illegible] في بداية الزمان على ما ذكرنا [illegible] عند اثبات حدوث العالم الاكبر بجميع اجزائه
[illegible] الا كانت الطبيعة المرسلة [illegible] الطبيعة [illegible] في الدهر [illegible]
الطبيعة [illegible] في الدهر [illegible] الفرد والملحوظة [illegible] المادة [illegible] العموم والاشتراك والكلية [illegible]
[illegible] بالمادة [illegible] وهذا محال بالضرورة العقلية [illegible] تسلسل الافراد المتعاقبة [illegible] زمانية [illegible] المشهور
على الالسن [illegible] تسلسل الافراد المتعاقبة الغير المتناهية في جانب الماضي [illegible] يكون قبل كل فرد
حادث [illegible] حادثا الى لا نهاية [illegible] بكون النوع قديما محفوظا بتعاقب تلك الافراد المتسلسلة التي كل
منها حادث وانما يلزم حدوث النوع لو كانت سلسلة الافراد المتعاقبة [illegible] تلك السلسلة منقطعة النهاية
منتهية [illegible] وبالجملة هذا القول [illegible] على عدم بداية الزمان [illegible] انه لا يلزم [illegible] حدوث الطبائع المرسلة الكلية [illegible]
في الدهر [illegible] الزمان [illegible] يكون [illegible] العدم الممتد الزماني يكون مسبوقا بالعدم الممتد الزماني لو كان كل فرد
منها مسبوقا بالعدم الممتد الزماني لا يستوجب ذلك ان يكون الطبيعة اي النوع ايضا مسبوقا بالعدم الممتد الزماني [illegible]
النوع في عالم الزمان بتسلسل الافراد المتعاقبة التي لا بداية لها في جانب الماضي [illegible] الامرين اللذين ربما
ان يتوهم ها هنا [illegible] الشيخ الرئيس قد صرح في الشفاء بانقراض الافراد الانسانية بل الحيوانات [illegible] القرانات العظيمة

عين مرتبة وجوده هو اخلق والانضام المرتبة لكون مرتبة صفته عين مرتبة وجوده فلا يكون ممكن الكان والجسماني في الموارد
او من المبادي العالية او علم الله سابقه وقطعي يرجع سؤاله الا الى كل شيء موجود في الواقع والوقى الا ذهان العاقل في علم الله سبحانه
ما يكن فيه داشت بل ان هذا الجواب يجري في المبدع ما العالي بان يقول المعلول الاول مثلا لم يكن في مرتبة قوام جوهره وحكم بانه
في الخارج اي فيما مضى من الكلام من القول العقل على الوجه الابسط في تحقيق هذا المقام والحمد لله على الاكرام على وجه بهدم
القول انا لحاظ وجود النوع في عالم الزمان من سبيل البعد والرهان كيف ودلك الفرد الذي ليس له حد من زمان على الحكم
شك في انه ليس له في مرتبة تجوهر ذاته الوجود في جميع انحاء الخارج سواء حد حدود امتداد الزمان الذي يختص وجوده
الحد والآن حدود واخوته فليس في مرتبة تجوهر ذاته المتقدم على مرتبة وجوده وجود في جميع انحاء الخارج في حد حدود امتد
الزمان وسبقه العدم في جميع انحاء الخارج فضلا عن جميع امتداد الزمان قبل كونه موجودا في حد يختص بوجوده فيكون

[illegible]

[illegible]

الاقدر استنادها فاذن عدم جميع الافراد في الزمان لا يستلزم عدم الطبيعة بل تحفظ وجودها على ذلك التقدير بتبدل الافراد المتعاقبة

فيها ... وبان الشيخ ذلك لا يوجب انحفاظ النوع او لا استناده الى ... حتى يحفظ وجود الطبيعة باستمرار تعاقب الافراد لكن من

[illegible]

لذاته واطلق لفظ الابداع والصنع على العنصر فهذا اوجه ... فان الكون وجوده ... واجب الوجود كساير المبادي

[illegible]

التحقيق هو ان الطالب الآتي قد استوى ميزانه من الحق … كنه هذه المسألة مطابقا لما اخبره اهل النبوة والسفارة ومعدن الدراية
الولاية فوق عالما بجميع معلولاته على نعت الاسباب الكلية فما هو الامر الذي يصلح لان يكون مقدمة لهذا المطلب وتحقيقه على ما مر
ان الله تعالى لما كان جاعلا مبدءا لهذا العالم بجميع ما فيه بعضه وتفصيله وشريفه وخسيسه يجب ان يكون عالما بجميع ما يريد ايجاده يعني
انه يوجد الاشياء لانه يعقلها لا بمعنى انه يعقل الاشياء لانها موجودة واذا كان الامر على هذه الصفة فالواجب عالم بجميع ما يريد ايجاده
على نعت الاسباب الكلية اي على سبيل انه تعالى موجده لكل واحد منها اما بغير وسط او بوسط هو منه والعلم بالعلة يستلزم العلم
بالمعلول لان العلم بالعلة من حيث انها موجبة للمعلول يوجب العلم بالمعلول كما افاد المعلم الثاني في الفصوص كما عرفت سببه من حيث يوجبه
فقد عرفت تحقيق ذلك ان تعين المعلول من قبل العلة اذ لو لم يتعين بها لكان صدوره عنها دون غيره ترجيحا بلا مرجح اذ قد
لا تعلم … لا يجوز ان يكون التعين من قبل المعلول بان يعين كل معلول علته اي شيء وجب لا يلزم الترجيح بلا مرجح او قد اجاب عنه
بعض من اجلة سادات العلماء بان احتياج المعلول الى العلة بواسطة تساوي الوجود والعدم اليه اعني الامكان وذلك يستدعي
مرجحا للامر جانبا مخصوصا على ان المعلول اسبق من العلة في مرتبة الوجود لما مر مرارا في مواضع من شرحنا لذلك الكتاب فكيف يتعين
ما هو مقدم عليه في الوجود وتعيينا يرجح ذلك التعين وجوده على وجود مثله فاذن يقتضي امرا ماهيته كذا وصفته كذا وكذا
فاذن قد ظهر ان تعين الماهية الموصوفة بهذه الصفات بحيث لا يشاركه غيره في ذاته وجميع صفاته انما هو باقتضاء العلة
اياه فيصدر الامر الموصوف عنها فالعلة تقتضي ذلك الامر المخصوص ولا يمكن معرفة المقتضي لامر مخصوص من حيث … يستلزم المعرفة ذلك
الامر ولما كان الواجب تعالى مقتضيا لجميع الممكنات بخصوصياتها على ما هي عليه في نفس الامر فانه يقتضي امرا مخصوصا ومعه امورا مخصوصة
ومعها امور مخصوصة اخرى وهلم جرا كان المقتضي لتلك الخصوصيات انما هو المقتضي البحت الا الشيء المقتضي كما انه هو الموجود البحت
والمعين البحت وكان عالما بنفسه علما حضوريا كان لا محالة عالما بالمقتضي لتلك الخصوصيات وذلك يستلزم العلم بالخصوصيات … وقد
يستقصي امر ذلك بعض العلماء في اسفاره وتعليقاته ولو كان في الازل ولم يشرق الوجود رسم وقال … مطابق لما جاء في الخبر
كان الله ولم يكن معه شيء وقوله لا يكون كل منها حادث فقد اثبت الاولية للكل وهذا الحكم منه ليس مبنيا على ما هو
من قياس حكم الكل المجموعي على كل فرد حتى يرد عليه ان حكم الافراد قد يخالف حكم المجموع فلا يلزم من حدوث كل جزء حدوث الكل
المجموعي ايضا بل يكون مبنيا على ان الحدوث لما كان هو المسبوقية بالعدم فاذا كان الجزء مسبوقا بالعدم كان الكل ايضا
مسبوقا بالعدم اذ الكل مسبوق بالجزء … فيستقيم الحكم بحدوث كل واحد على حدوث الكل كما قد مر مرارا او قد اوضحناه فيما تقدم
من سياق البراهين العقلية بسبيل ابطال ما اشتهر بين القوم … لا شيء من الاحد … وجوب التسلسل في المتعاقبات
الغير المتناهية وللمحض الابطال هو ان وقوع مثل هذا التسلسل انما هو بمجرد الفرض دون الواقع اذ المتحقق في الواقع الموجود

من الموجودات في كل وقت لا يكون الا قدرا متناهيا وقد تقرر في مقره ان الاجزاء المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود مع ان الترتيب شرط في التطبيق
فرع الوجود والتعدد وقد عرفت قوله قال وان صورها لا بد وان تكون حادثة ظاهر الا ان فيه لطافة … نقل الباري جل مجده وجعلت
الهيوليات قوة قبول الاشياء الاخر … فالصور على تفاوت مراتبها متعاقبة على الهيولى بحسب استعداد واحد بعد واحد من فيضان الباري
جل شانه لا بد ان يكون حادثة قوله لكن الكلام في هيولاها اي الاجسام … الصور المواد حادثة لكن … والكلام في هيولاها قوله
فاثبت عنصرا قبل وجودها … حاصل ما ذكره صاحب الملل والنحل هو ان افلاطون لم يرد بقوله لكن الكلام في هيولاها وعنصرها … تلك
الصورة … كما ظن بعض العقلاء ان افلاطون في هذا المقام حكم على الهيولى بالقدم والازلية بل يريد بذلك انه لا بد في حدوث الصور من وجود
هيولى قبلها فاثبت … افلاطون عنصرا اي هيولى قبل وجود الصورة اذ عرفوا العنصر بالذي فيه قوة وجود شيء لكن ظاهر قوله الا
… عبارته تدل على ما يفهم منها بعض العقلاء من انه حكم على الهيولى بالقدم والازلية والاقرب في الترجيح ان يقال اراد
افلاطون بهذا القول ان في حدوث الهيولى احتمالا فالكلام انما هو في حدوث الهيولى … لكون قديما … مبني
على ما هو المشهور من جواز صدور الحادث … عن القديم بواسطة حوادث كل منها مسبوق باخر الغير متناهية مستندة سلسلتها الى حركة
سرمدية … على ان يكون الحوادث … قديمة اما هيولى كالاجسام الحادثة او محل له كهيوليات تلك الاجسام والصور و
لاستعدادات المتعاقبة … لحركاتها واوضاعها الجزئية او هيولى المتعلقة كهيولى ابدان النفوس الناطقة او افلاك
بحدوثها فانه يتوارد على تلك المادة بواسطة الحركة السرمدية الفلكية استعدادات متعاقبة لوجود الحوادث فاذا اشتهرت الغاية
القريب بحدوث الحادث بواسطتها من المؤثر القديم فالهيولى او الاعم منه يكون عندهم قديما الا ان القول … ان افلاطون
وجود حوادث الى غير النهاية ما ذكره صاحب الملل والنحل في الترجيح … ذلك كل … الكلام الالهي …
ان كل حادث مسبوق بالمادة … والامر الاعم من المادة فلو لم يكن المادة او العنصر قديمة لكان مسبوقا بمادة اخرى او العنصر وهلم جرا
اللهم الا ان يقال ان افلاطون لم يعتقد بان كل حادث مسبوق بمادة او عنصر لكن ذلك … الترجيح ولا يمكن الاعتذار من قبله بان
كل مادة مسبوقة بمادة اخرى الى غير النهاية والمراد ان الصورة المتشخصة متاخرة عن الهيولى بواسطة الهيكل الذي هو … شخصها والا فمطلق الصورة
متقدمة على الهيولى او الهيولى متاخرة في الوجود عن الصورة فافهم فاذن قد ظهر ان افلاطون اثبت عنصرا قبل وجود الصورة لا ان لا يكون
استعداد المادة شرط الوجود الحادث فانه اذا كان الفاعل … لا يجوز ان يتغير … في حدوث الحادث انما هو لتغير الفاعل او ما
في حكمه والاستعداد … والا لزم ترجيح وجوده على عدمه في وقت مخصوص لفقدان الاستعداد المرجح مع ان … الشامل
حقائقها الخارجية كالماء والهواء او ليس الماء الخارجي عندهم مجرد صورة المائية بل انما هو الصورة مع المادة وهذا تصريح من افلاطون
بوجود المادة على خلاف ما هو المشهور من … كون الجسم … والصورة الجسمية … من ان هيولى الكائنات

فالصور الجسمية متعاقبة على المادة وهي تبطل … وتبطل … وجب ان يكون له وجود

الفاسدة واحدة عندهم والا لكان الفاسد فسد مع مادته والكائن حدث مع مادته فلزم ان يحدث الحادثات الكائنة من دون
استعداد سابق وهذا يستلزم ترجيح وجوده على عدمه من غير مرجح وذلك يتادي الى تعطل العامل كما قرر في موضعه قوله وهو اذا اثبت اه يعني
ان افلاطون اذا اثبت واجب الوجود واطلق لفظ الابداع والصنع على العنصر دل ذلك على انه يعتقد حدوث العنصر لكن فيه
ان مجرد ذلك يدل على ان العنصر يقبل الوجود من واجب الوجود اذ الوجود يكون فيه بالعرض اذ لو كان فيه بالذات لكان مستغنيا عن
الابداع والصنع بل لزم ان يكون واجب الوجود هذا خلف واذا كان الوجود فيه بالعرض فيقبله من واجب الوجود بالذات اذ قد
اطبقوا الحكماء على ان كل ما يوجد في شيء ما بالعرض فهو في شيء اخر بالذات وذلك لان العارض في الشيء اثر والاثر لا بد له من مؤثر
ويرتقي الامر في المؤثر الى ما لا يقبل اثر غيره بل هو مؤثر فقط وبالجملة مجرد ذلك يدل على ان العنصر يقبل الوجود من واجب الوجود
فالمن لواجب الوجود عليه ووجوده مستفاد منه وهذا لا يقتضي الحدوث بالمعنى المتنازع فيه وهو الحدوث على وجه يكون ناظرا
الى خروج العدم الى الخارج حتى يكون العنصر كائنا بعد ان لم يكن بعدية حقيقية خارجية بل يقتضي الحدوث الذاتي بمعنى ان العنصر بحد ذاته
لا يستحق الوجود ووجوده متاخر عن عدمه بحسب الذات كما قوله الفلاسفة يسمونه الحدوث الذاتي فحدوث ما اطلق الابداع حيث يتوهم ممتنع
من اتصافه بالعدم وهذا الاثبات باتصافه بالوجود دائما فعلى واجب الوجود على معنى ان يكون الواجب لم يزل فاعلا له ويكون وجوده
في الخارج دائما معه اذ الابداع عند الحكماء انما هو معنى ادامة تأييس ما هو بذاته ليس لي ادامة بل يكون ادامة متعلقة بغيره لا
بمعنى الاختراع الجديد لا من مادة كما هو عند العامة فالابداع هو اعطاء الوجود دائما ومنع العدم دائما وسائر الالفاظ ما ذكره ههنا ظاهر
مما ذكرنا بيان مفاده فتامل قوله وقال ان العالم لا يفسد فسادا كليا اي لا يفسد بجميع اجزائه وتمام اركانه اذ الاشياء الغير
المحسوسة كالعقول المجردة والنفوس المقدسة وكالمعاني والماهيات الكلية لا تفسد عندهم بالضرورة العقلية اما الاول فلان
طبيعتها الوجود والتفرد عن المادة ومن لواحق المادة فليست داخلة في الكون والفساد لان عروضهما للهيولى والامور التي لم تكن فيها
الحصلة فهي باقية دائم البقاء عندهم آمنة من الفناء ولكن النفوس مستعدة للفضائل او النقص متصل بها ابدا فهي باقية ابدا
لا تزال مفيضها واما الثاني فلانها ايضا من حيث انها معان وماهيات كلية ليس صورا هيولانية اي لم تحتاج الى الهيولى فان كل ما كان فاسدا فانما
تفسد من قبل رداءة فيه والمعاني ما هي معان لا رداءة منها والرداءة مقترنة بالفساد والفساد مقترن بالعدم والعدم مقترن
بالهيولى فلا عدم وحيث لا عدم فلا فساد وحيث لا فساد فلا رداءة فالهيولى معدن الرداءة ومنبع الشر ومقابل هذه الرداءة
الجودة والجودة مقترنة بالبقاء والبقاء مقترن بالوجود وهذا امر اعتقده افلاطون عليه ولا شك ان المعاني الكلية من حيث انها
كلية غير مقترنة بالهيولى وغير مقترنة بالرداءة فيمتنع ان يكون مقترنة بالجودة فيجب ان يكون باقية فثبت بالبرهان ان المعاني الكلية ليس فيها شيء
من الرداءة وكل ما ليس فيها شيء من الرداءة فليس بفاسد فالمعاني الكلية ليست بفاسدة وهذا الدليل يجري في بقاء العقول والنفوس ايضا

ايضا مع انهم قد اثبتوا بقائها بحجج اخرى كسر المجددات وعاقبات وكرة طولها فانه لان الاشياء المعقولة اشياء دائمة كلية في مراتب العقل مع
قطع النظر عن اشخاصها لكن جميع الاشياء المحسوسة فاسدة بالضرورة وهذا الحكم عندهم لا يكون في الاثيريات بل يختص عندهم في العنصريات
فكل ما يدرك بالحواس من هذا العالم العنصري فهي فاسدة اذا الهيولى وعلائقها فيها وجدت لانها لا تفسد اذا لم يمنع مانع عنه وقد
يوجد المانع كما في الاثيريات فكان مذهبه ان الافلاك وما تحتها جميعا اي سواء كان بسيطا او مركبا والكائنات لكن الافلاك لا تفسد البتة
وما تحتها وهي العنصريات فبسائطها فاسدة ومركباتها فاسدة فالهيولى امر قابل لجميع الصور فان العنصريات هيولاها مشتركة يخلع صورة
ويلبس اخرى والصور النوعية الفلكية يمنع الافلاك عن ذلك فيكون صورة ثابتة لا تزول ولا تتبدل عن هيولاها لكن المعقولات باقية
ابدا غير مستقل ولا متحرك ولا قابل لشيء من انواع التغيرات قوله ويحكى عنه اي عن افلاطون قوله ان الشيء الذي اه معناه ظاهر لا ستر فيه
قال افلاطون هذا الكلام في كتاب طيماوس على لسان الشيخ ارادوا بالمبادي التي لا تتغير اي المبادي العقلية والصور العقلية التي
للمحسوسات في عالم المفارقات ويعني بالاول الحركة المكانية والزمان اه معناه ان افلاطون لم يعتقد ان للحركة القطعية المكانية والزمان الذي هو
مقدارها وجودا في الخارج وقد مر ما هو الحق فيه وسنذكره ايضا وان الكل لا يكون ولا يفسد اه اراد ان الكل اي الموجودات
البسيطة الباقية التي لا تكون ولا تفسد ولا تتغير ولا تنشر وقد عرفت ان افلاطون وارسطو يحكمان ان الكل باق ابدا اي على انه
ليس فيه تهيؤ وقبول الكون والفساد والتكون والفساد ضد الابداع والسبيل الذي سلك الشيخ بمعنى ان الكل لا يكون ان يكون
اول وقت وجد فيه شخص من الكل او عدة اشخاص كان عليها ذلك الكل مع انه لو وجد قبله وقت لا يكون واحد منها موجودا فيه حتى يكون
الكل موجودا بعده وقت لا يكون ذلك او لا يكون ان يتمنى في العدم وقت ترك ووقت شروع وما ذا ينبغي الوقت الوقت مع ان هذا
لو صح فانما يصح في الاجسام ومقادير ذوات الاوضاع التي لها تركيب الوجود والمعاني الكلية ليس كذلك اذ العقول المجردة منزهة عن
قوله وفي الفناء ما يقابل هذا اي لا يجوز ان يكون اول وقت فسد فيه شخص من الكل او عدة اشخاص مع انه لو وجد قبله وقت لا يفسد
منها مثل السان الذي عرفته قوله فهذا الوجه من الناس اه اي بالوجه المذكور في ان الكل لا يكون ولا يفسد بعض الناس يقول ان
المبادي الثلثة المشتركة وهي الهيولى والصورة والعدم السابق على الوجود لا يكون ولا يفسد ويميل الى ذلك معلم الثاني وتلميذ الصانع
ارسطوطاليس العظيم ايضا اما كونها من المبادي فلان المراد بالمبدأ ههنا المحتاج اليه لا المبدأ الفاعلي ومن الظاهر ان الكل يكون
محتاجا اليه في صدور الحادث ووجوده بالفعل في الخارج اما كونها من المبادي المشتركة فامر ظاهر اما الهيولى فلان الهيولى الواحدة بعد
مشتركة بين جميع الكائنات الفاسدة وهي مشتركة بين جميعها بهذا المعنى واما الصور الجسمية فلانها طبيعة مشتركة بين جميع الاجسام
واما العدم السابق على الوجود فلانه امر مشترك فيه جميع الكائنات الفاسدة والمجردات ايضا فان كافة الموجودات مشتركة في ان لكل
منها عدم سابق على وجودها وهذا العدم ليس هو عدم المطلق بل عدم شيء ما مع تهيؤ واستعداد له في مادة معينة فانه قد ظهر ان

هذه المبادی الثلاثة مشترکة فی جمیع الکائنات والمتغیرات اذ جمیعها مشترکة فی ان لها هیولی وصورة وعدما سابقا علی الوجود والکن المکونات والمبدعات
ایضا مشترکة فی العدم السابق علی الوجود ومن اجل هذا الفرق فارق معنی عقلی لکن یجب ان یعلم ان العدم السابق لیس من المداخلة فی تاثیر العلة
فان کل ممکن من حیث انه ماهیة یحتاج فی التقرر وفی الوجود الی العلة وتعلق العلة من هذه الجهة بناء علی ان کل ماهیة فهو ممکن التقرر و
الوجود وامکان التقرر والوجود یقتضی احتیاجه الی العلة لا عدمه السابق او العدم السابق مستند الی عدم العلة فان الاعدام
معلولة منسوبة الی علل فعلل سائر الاعدام علل الوجودات لا غیر فعدم الحادث منسوب الی عدم علة وجوده وعدم شیء
علة وجوده او عدم فاعله بما هو فاعل بالفعل وانما قلنا الاعدام یجب الی علة لان من الاعدام ما لا یجب الی علة کالممتنع
مثل شریک الباری واجتماع النقیضین ونحوهما فانها اعدام غیر منسوبة الی علة اصلا ولکن اذا اثبت الاول الکل
من الحوادث فهذا اثبتها الکل فقد مر شرح ذلک بما لا مزید علیه وهو من البراهین القویة عندی ایضا علی حدوث العالم ولا یتطرق
القدح الیه الا من سبیل المکابرة وفساد ذکرناه قبیل هذا الکفایة وتصحیح لمن قصد سواء السبیل قد مر مفاد ذلک ایضا فی طول الکلام
شرحه لکن الحق عندی ان الفرق بین التناهی وعدم التناهی بما ذکره المصنف لا یتوقف بناء علی ان المحکوم علیه هو مجموع الآحاد
سواء کانت متناهیة او غیر متناهیة لا شک فی انه مسبوق بالکل ولا شک ان الکل مسبوق بالجزء فاذا کان الجزء مسبوقا
بالعدم یکون الکل ایضا مسبوقا بالعدم فاذن هذا الحکم یجری فی مجموع الحوادث الزمنیة سواء کانت متناهیة ام غیر متناهیة
فلا محالة هذا الحکم مشترک بین الحدوث الدهری والحدوث الزمانی نعم عدد الاشخاص المتغایرة المتعاقبة انما هی غیر متناهیة الوجود
عند شخص بعینه لا تعداه الی غیره بحسب الزمان وعدد الاشخاص المتمایزة انما هی غیر متناهیة العدد الی غیره بحسب الدهر
علی معنی انه لیکون هناک مجتمعة بالفعل علی اللاتناهی العددی وخارجة الی الفعلیة التدریجیة بحسب الاوقات علی اللانهایة
اللایقفیة لا العددیة وتمام تحقیق ذلک علی حق التفصیل موکول الی کتب الشیخ الرئیس کالشفاء وسائر تالیفاته فی مواضع
متفرقة قوله ونحن من بعد قلیل آه یعنی ونحن سنبطل فیما سیأتی عدم تناهی مقدار الزمان وتسلسل الامور المتعاقبة الزمانیة
الی غیر النهایة مع انا نعلم ان النهایة واللانهایة فی الزمان لا توجب القدم والحدوث فی الدهر ولا یابی عنهما فالزمان
سواء کانت متناهیة وله بدایة ونهایة لا توجب ذلک ان یکون حادثا فی الدهر او یکون قدیما فی الدهر وکذا لا بدایة له لیکون
حادثا فی الدهر او یکون قدیما فی الدهر بل منشأ الحکم بان ما عول علیه افلاطون فی اثبات السرمدیة الکافیة للحوادث مستنبط ای
مستقیم فی الحدوث الزمانی انما هو التباس حکم الوهم بحکم العقل اذ شأن الوهم الحکم بان الزمان لو کان له بدایة یستدعی
ان یکون له عدم قبل وجوده واما العقل فمن شأنه ان یحکم بان الزمان لو کان له بدایة لا یستدعی ذلک ان یکون له عدم قبل وجوده
اذ التناهی فی المقدار سواء کان قارا کالبعد المکانی او غیر قار کالامتداد الزمانی لا یستدعی المسبوقیة بالعدم ولا یستدعی خلافه

خلافه بحسب النهایة واللانهایة ولا یابی عنهما بحسبهما ایضا فکما ان تناهی البعد المکانی فی مقداره لا یستدعی ان یکون مسبوقا
بالعدم ولا تناهی البعد المکانی فی مقداره لا یستدعی ان لا یکون مسبوقا بالعدم کذلک تناهی الامتداد الزمانی لا یستدعی کونه
مسبوقا بالعدم ولا تناهی الامتداد الزمانی لا یستدعی ان لا یکون مسبوقا بالعدم فان المکان والزمان فی سبیل واحد فی اللوازم
والاحکام ویدخل فی هذه الدلالة ما عرفناک سابقا من الفوائد العائدة انه لیس فی الواقع فوق العالم وتحته خلاء ولا ملاء
اذ لا فوق له ولا تحت له فان الجهات انما تتحدد بکرة العالم وانه لیس قبل العالم قبل ولا بعد العالم بعد وتاثیرها ان تقدم الواجب
علی العالم لیس تقدما زمانیا فانه لیس فی زمان وما اشبهها ثم انه کما لا یستلزم نفی الفوق عن الامتداد المکانی عدم تناهیه کذلک
لا یستلزم نفی القبل عن الامتداد الزمانی عدم تناهیه وقد تعرفت ان القائل الوقت انما هو حیث وجد العالم وتقدم
الزمان انما هو لاجزاء العالم الجسمانی بعضها مع بعض واما ما سوی الاجسام والجسمانیات فلیس هیهنا تقدم وتاخر زمانی کما لیس
تقدم وتاخر مکانی فکما انه لیس فوق المحدد خلاء ولا ملاء بناء علی انه لا فوق له کذلک لیس قبل العالم وجوده بناء علی انه
لیس قبل ولا ملازم عن ذلک عدم تناهی الزمان کما انه لا یلزم من الاول عدم تناهی المکان بل الزمان متناه کما ان المکان
متناه من غیر فرق وحکم الوهم بلا تناهی الزمان من قبیل حکم الوهم بلا تناهی المکان فکما لا عبرة بحکمه فی المکان لا عبرة بحکمه فی
الزمان فاذن قد تعرفت ما هو المعول المصنف علیه فی اثبات حدوث العالم الاکبر بجمیع اجزائه فی مواضع متفرقة من
شرحنا لهذا الکتاب وحصل لک الوقوف علی کنه معرفة ما اخترناه فی استطام امر ذلک فی اوایل التحصیل وعنفوان الشباب
ولکن لنعول هنا الآن فی اثبات ذلک المرام علی ما قدمناه وعلی انه لا شک فی ان وجود المعلول بالفعل انما هو فی مرتبة کون العلة
علة بالفعل ولا اختفاء فی ان مرتبة کون العلة علة متاخرة عن مرتبة ذات العلة لتقدم الذات علی الاضافة ولا شک ان مرتبة ذات العلة انما
هی بعینها مرتبة ماهیتها ووجودها فوجود المعلول متاخر عن وجود العلة ومقارن لکونها علة وایضا فلا شک ان وجود المعلول
بالفعل انما هو فی مرتبة معلولیة المعلول بالفعل ومرتبة معلولیة المعلول بالفعل هی مرتبة معلولیة بالفعل انما هی مع مرتبة
علیة العلة بالفعل هی علیة بالفعل فی مرتبة واحدة من التحقق اذ المعلولیة والعلیة مفهومان متضایفان اذ کل منهما بالقیاس
الی الآخر والمتضایفان بما هما متضایفان معا فی مرتبة التحقق فی درجة الوجود فوجود المعلول بالفعل انما هو فی مرتبة کون العلة
علة بالفعل ولا اختفاء فی ان مرتبة کون العلة علة متاخرة عن مرتبة صرف ذات العلة لتقدم الذات علی الاضافة وههنا مرتبة ذات العلة
هی بعینها مرتبة وجودها من الخارج لکون ماهیتها عین انیتها فاذن وجود المعلول بالفعل فی الخارج یجب ان یکون
متاخرا عن وجود العلة فی ذلک الظرف ومقارنا لکونها علة بالفعل لما عرفت ان وجوب وجود العلة لذاتها انما هو قبل وجوب
وجود علیتها الوجوب لتقدم الذات علی الاضافة ووجوب وجود علیة العلة انما هو مع وجوب وجود معلولیة المعلول او وجوب وجود معلولیة

المعلول انما هو مع وجوب وجود المعلول بالفعل فاذن قد ثبت المطلوب وهو ان وجوب وجود العلة في ظرف الخارج انما هو قبل وجود
المعلول ووجوبه بالفعل في ذلك الظرف وان لم يكن القبلية بكمية فان وجود المعلول ووجوبه بالفعل انما هو في مرتبة كون العلة
علة ووجود العلة في مرتبة الخارج متقدم على مرتبة كونها علة فلا بد ان يكون وجود المعلول متأخرا عن وجود العلة في الخارج ومتخلفا
عنه تخلفا خارجيا ومقارنا لكونها علة وهذا هو الحدوث الخارجي والتخلف الانفكاكي من الخارج كما اختاره الشارح وهو المطلوب
ويدخل في هذه الدلائل ان العلة لها وجوبان وجوب كونها موجودة سواء كان لذاتها او لغيرها ووجوب كونها علة وهو الضرورة
الذاتية المقيدة ما دامت الذات في غير الواجب بالذات والقضية المعقودة في مثل هذا المحمول العالي الها الضرورة المطلقة كقولنا
الانسان حيوان والحاصل ان هذه الضرورة انما هو بالقياس الى الضرورة الوصفية والوقتية ونحوها وتقييدها ما دام الموضوع ليمتاز عن الضرورية
الذاتية الازلية فان قلت وجود العلة هيهنا نفس عليتها وعليتها نفس وجودها او العلة هيهنا هي الواجب بالذات الذي هو علة
لذاته ليست عليتها زائدة على ذاتها عارضة لها فاذن نفس ذات الواجب وكونها علة شيئا واحدا فلا يصح القول بتقدم
مرتبة ذات الواجب على مرتبة كونها علة للاثر ايهم اعتقدوا على ذلك القول بامتناع تخلف المعلول عن العلة في الاعيان الخارجية
الخارجية فانهم يقولون ان العلة اذا كان شرط كونها علة نفس ذاتها بان يكون لذاتها مؤثرة في المعلول ليكون ذاتها
وكونها علة شيئا واحدا فلا يمكن تخلف المعلول عن ذاتها بل يجب ان يكون المعلول من لوازم ذاتها التي هي بها علة قلنا ذلك
لا يقدح في غرضنا فان مرادهم وجود العلة انما هو نفس عليتها فيما اذا كانت العلة علة بذاتها كالواجب جل ذاته لا نسلم على الاطلاق
بل انما نسلم لو كان مرادهم بذلك هو كون وجود العلة بحيث يصح ان يكون علة بالفعل وثبوت العلية للشيء بهذا المعنى لا يستلزم
ثبوت العلية له بالفعل ولا نسلم لو كان مرادهم بذلك هو كون العلة علة بالفعل لخلو العلة في ذاتها عن العلية بالفعل فان
العلية بالفعل زائدة عليها عارضة لها لاحقة بها فلذات العلة الواجبة الحقة لذاتها علة لما سواها اصل عروض عليتها
الاضافية التي هي من مقولة المضاف وكون وجودها مع المضاف الاخر فان عليته التي هي عين ذاته انحفظت عليته الاضافية في التبر (?) هناك
زائدة على ذاته لاحقة بذاته على وجه لا يتعدد بها فانها ناشئة عن ذاتها ولكن كان كذلك فالتقدم بالوجود والتحقق
اوضح فان عليته التي هي عين ذاته بالحقيقة هي المصداق والمرجع فيه والمحكي عنه لصدق عليتها الاضافية وهذه الاضافية اثر من
العلية الاضافية حكاية وعنوان لتلك العلية وتلك العلية من الصفات الكمالية بخلاف العلية الاضافية فان نسبة تلك العلية الى العلية
الاضافية كنسبة العلم الاجمالي الى العلم التفصيلي وهذه العلية الاضافية مفهوم اعتباري بعد التعقل للواجب تعالى والعموم المكنات
الظاهر (?) وصدقها (?) من مختلف كالوجود والشيء او الممكن العام ونظائرها بحيث معقولاتها العامة لا تحصل لتحققها الوجودية بيان
معنى اضافي او سلبي مشترك بين الباري وغيره من الممكنات ومن العدل كالمفهوم اثباته وما لم يذكر ذلك احد من اهل الحكمة الالهية

الى صقع فرق في العامل عن بكر هذا المفهوم بحسب مبادئه الى العقل صورة بعلاقته هذا القول مسلم لا نسلم صحته الا على
ان عليته الاضافية متأخرة عن عليته المطلقة التي هي صرف انيته وعين ذاته فلصرف انيته الحقة من شدة الوجود في حاق الخارج ليست
لمعلوله جهة وحيثية صرف ذاته مصداق لوجوب الوجود الخارجي قبل ان يكون ملكا مصداقا للوجود من تلقاء فاذن قد ثبت له
الحصول او الوجدان بالفعل في الاعيان وثبت لما سواه في ذلك الظرف العدم والفقدان وهذا هو الحدوث الخارجي الذي نطق
به القرآن والحمد لولي الحمد وقد تقرر ان تعدد الاضافات العقلية للواجب لا يوجب تكثرا في ذاته الاحدية لان منشأ التكثر انما اختلاف
حقائق الاضافات كالاختلاف بين اضافة الفاعلية والمنفعلية او كالابوة والبنوة او كالتقدم والتأخر ونظائر ذلك وقد تقرر ان
تكثر الاضافة الى الاشياء الا قيود منه لها وهي منشأ جميع الاضافات التي يصح اتصافه بها كالقادرية والعالمية والمبدئية والاولية والخالقية
وغيرها والمادية عدوها (?) وذلك الاضافات لا توجب تكثر الذات لانها على ترتيب الوجود ولا يتم الا بها وحدة الذات كالكثرة العددية
لا تتم الا بها وحدة الذات لانها على ترتيب سببي والرشح يجمع الكثرة في واحد كما ذكره الحكيم في اثولوجيا واعرف ذلك ودع
الاستفسار عن تحصيل مقدمات ما ذكره المصنف في هذا الباب لكي لا يستانف القول فيما اخترناه في هذا المقام لبيان اعتبارات الماهية
في تحقيق هذا المرام مسائل ان الامكان الذاتي حال الماهية من حيث هي لا باعتبار وجودها الذهني ولا باعتبار وجودها العيني لان حال
الماهية مطلقا في جميع افرادها الذهنية والعينية فالامكان حال لها من حيث تعتبر في العقل مجردة عن الوجود والعدم حتى لا يكون ثابتا في
الخارج سيما في المفارقات وكونه ثابتا في العقل بان يكون اعتبارا عقليا بل هو حال الماهية بحسب ذات الماهية ان عزل النظر
عن اعتبار العقل اياها واذا كان هذا المعنى الممكن كونه الممكن بحسب ذاته مع قطع النظر عن اعتبار العقل اياه غير ضروري الوجود
في الخارج بل مسبوق الوجود بالعدم في الخارج عدما غير مجامع لوجوده في الخارج فالكل ممكن سواء كان مجردا او ماديا عنصريا او فلكيا
بسيطا او مركبا جوهرا او عرضا معدوم في الخارج قبل كونه في الخارج وليس معناه كونه بحيث اذا جرد العقل عنه غير الوجود وجده
غير ضروري الوجود والعدم حتى يكون له عدم في الخارج بحسب اعتبار العقل عدما مجامعا وجوده في الخارج كما هو المشهور وعليه الجمهور وتحصيل
ذلك المبنى في امر الممكن ما هو المختار عندنا المستغني عن الغور العميق والفكر الدقيق في تحصيل مقدمات اثبات حدوث العالم او التوصل
بهذا المطلوب وبيان وساطته فان ذلك الشيء مطرد القاعدة وجار في الانسان اذ في ممكن سواء كان مجردا او ماديا فاذن
لكل ممكن عدم في الخارج قبل كونه في الخارج واذا كان كذلك فالواجب موجود في الخارج مع عدم الممكنات في الخارج اي مع فقد ذواتها
في الخارج فهذا المطلب لا يحتاج الى اكثر تعب وتكلف بعد تقرر الامكان والممكن بما قررناه وحيث لا يمكن في الممكن امكان الازلية وجوده
الازلي ممتنع وليس هذا في الحدوث حدوث حدوث العالم بالاساس ولو كان هذا المطلب شائنا شبهة وامرا غامضا وتعبا (?)
النيل صعب المسلك لا يخلو عن كتاب مما يحتاج الى التجشم لا الايضاح والكشف والبيان كما هو دأب العترة الطاهرة في اداء معاني الامور

الغامضة المشتبهة اذ نجد الشتم [illegible] منطقه بان عبروا عن الامور الغامضة بعبارات واضحة [illegible] وابهم الايضاح والتسليع
والكشف والبيان واستيفاء كل ما نجد اليه السبيل من ذلك او اطلقوا الامور الدقيقة للاطلاق والتعمية والتعقيد خصوصا
المقاصد الالهية او كانت صعبة المأخذ عسر النيل وربما عسر عليهم [illegible] صلوات الله وسلامه عليهم هذه المسئلة من [illegible] العبارة وضيق
اذ نجد الفاظا موضوعة لمعنى [illegible] البالغ عن اشراك فلما كان ذلك كذلك فعدم تعرضهم لمثل تلك المسئلة اما هو لوضوحها
او لعدم [illegible] النزاع انما وقع فيما ذكرتم فما ذكرتم مصادرة على المطلوب لانا نقول ما ذكرنا ليس شيء من المصادرة [illegible]
وللتمكن ولا قدح في ذلك [illegible] الا انه لم يات به احد من الباحثين في الحكمة ونحن لسنا [illegible] بكل ما ذكره بل نقول الاصل كون معنا
مقصودا قد وقع في الشرع حدوث العالم [illegible] ونحن قد [illegible] عن [illegible] الى التطويل في المقال لا الا الاطناب [illegible]
ما ذكرناه معين في تحقيق هذه الابواب والله اعلم بالصواب قال الامام المشككين في المحصل ولو ان
نوع الحركة لا شخصها قلنا هذا باطل لان الحركة ماهيتها [illegible] من حالة الى حالة [illegible] فاذن ماهيتها متعلقة بالمسبوقية
وماهية الازلية منافية لهذا المعنى فالجمع بينهما محال [illegible] خاتم المحققين في نقده كان على مصنف الكتاب تبيين ماهية الازلي اي
معنى قوله ولو كان الحادث [illegible] اما كذا واما كذا وقد فسر المتكلم الازل بنفي الاولية وفسره بعضهم باستمرار وجوده في ازمنة
متعددة غير متناهية في جانب الماضي ولا يكون شيء من الحركات [illegible] لا يكون ازلية على اي تفسير [illegible] الازل كما ذكره في
القسم الاول في الوجه الاول انما الكلام في مجموع الحركات التي لا اول لها كما عبر عنه صاحب الكتاب في الاعتراض بما هذه الحجة
لم قلت ليس الازلية سابقة وجود حركة قبل حركة لا الى اول وجوابه عن ذلك ليس ماهية الحركة [illegible] فاذن
ماهيتها متعلقة بالمسبوقية بالغير وماهية الازلية منافية لهذا المعنى ليس بجيد لان النوع باق مع الامور المتعاقبة الامور الى
[illegible] النوع مسبوق بالعدم وماهية الحركة [illegible] بالدوام واشخاصها [illegible]
ينقضي ومن اجل [illegible] اشخاصها [illegible] الازلية [illegible]
الزمان [illegible] في امتداد الزمان [illegible] الزمانية [illegible]
[illegible] الوجود الثابت [illegible]
عدم صريح في حاق الواقع والابدية السرمدية او الدهرية لا يتحد الوجود الثابت اي لا يرتفع عن حاق الواقع ولا يطرأ عليه
لطرو العدم الصريح في الدهر وكذلك معنى البقاء في السرمد او في الدهر قال الشارح في التعليقات او قبل المبدء الاول [illegible]
لسلب الحدوث او وجود متعلق بالزمان وقال خاتم [illegible] المحصلين في نقد المحصل والتحقيق فيه ان في البقاء [illegible]
الوجود لاكثر من زمان واحد بعد الزمان الاول وذلك لا يعقل فيما لا يكون زمانيا واعتبر الحكم بكون الكل الاعظم [illegible] فانه لا

لم يقال انه واقع في زمان او في جميع الازمنة كما يقال انه واقع في مكان او في جميع الامكنة ولو كان الحكم كذلك [illegible] الحكم
كالتصورات [illegible] بان يكون كذلك على الزمان لا يكون زمانيا [illegible] فاذن الاتصاف بالبقاء نوع من التشبيه بالزمانيات
[illegible] ولا يحوج الامور هنالك الا بسلوك مسلك التشبيه [illegible] الحق ان يقال انما اطلق البقاء على سبحانه لكون ما هو ارفع واعلى
في هذا الباب [illegible] الوجود ودوامه في متن الواقع وحاق السرمد [illegible] عن الواقع اصلا وهو ارفع واعلى [illegible]
البقاء [illegible] الوجود واستمراره في امتداد الزمان [illegible] الذي هو معنى البقاء الزماني وبالجملة فقد تحقق ان ليس الازلية الزمانية لنوع
الحركة ولكل الحركات لانها [illegible] حدث كل واحدة من اشخاصها بالزمان فاما ازلية الوجود وماهية الحركة والكل الحركات والدهر [illegible]
[illegible] سبق العدم الصريح بحسب الحدوث الدهري على كل واحدة من اشخاصها [illegible] فاذن قد ثبت ان الحركات باسرها [illegible] اشخاصها
ومنها الحركة المستديرة التي هي محل الزمان اعني التي هي اسرع الحركات واظهرها واشملها واوسعها وان هي الا حركة معدل النهار حادثة
الوجود في الدهر بعد العدم الصريح المستوعب [illegible] جميعا ويلزم من ذلك حدوث [illegible] الافلاك المتحركة بحركاتها المستديرة في الدهر [illegible]
سكونها اولا قبل حدوث [illegible] مطلق الحركة ثم [illegible] الحركة لها اخيرا [illegible] الوجود وماهية الحركة وذلك مستحيل [illegible]
[illegible] في الدهر [illegible] انه لا يسكن في الفلكيات [illegible] في حكم [illegible] لما ذكر ابطال مذهب الحكماء والعلامة
نوع الحركة لا شخصها وقد اتى بتحرير العلامة في المحصل بالرد عليهم [illegible] ان هذا الرد [illegible] العلامة
عن [illegible] الازلية [illegible] في هذه المسئلة ثم [illegible] حتى فرغ عن ذلك [illegible]
عليه الذي [illegible] هو الحق عنده في هذه المسئلة ان الازلية الزمانية لنوع الحركة لا ينافي حدوث افرادها [illegible]
فردا منها حادثا زمانيا ومن [illegible] الازلية الدهرية لنوع الحركة [illegible] القواعد العقلية فهو من الامور المستحيلة [illegible]
في الحكمة [illegible] حدوث نوع الحركة وجميع اشخاصها [illegible] في الدهر ولزوال الشك والارتياب [illegible]
ونحن قد [illegible] في الوسيط [illegible] قول صاحب المحصل وهو [illegible] نوع الحركة لا شخصها مع [illegible]
[illegible] وتصوير هذا القول [illegible] التلخيص هو ان يقال كل شخص من اشخاص نوع الحركة وان كان حادثا لكن نوعها قديم [illegible]
[illegible] المشائية في جانب الماضي [illegible] الحركة لا اول لها عندهم [illegible] كل شخص من اشخاص الحركة مسبوق [illegible]
[illegible] غير المتناهية في جانب الماضي ولا استحالة عندهم [illegible] دليل على امتناع مثل هذا التسلسل [illegible]
قواعدهم [illegible] مثل هذا التسلسل انما هو [illegible] دون الخارج [illegible] في الخارج من الحركات [illegible]
[illegible] لا يكون [illegible] فان الحركات المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود وهم يشترطون في بطلان التسلسل [illegible] شرط
اجتماع الاحاد في الوجود [illegible] التطبيق المشهور [illegible] لا يجري [illegible] التطبيق فرع الوجود والتعدد فاذن الحركة

التي لا تتعدد لا فرادها في الخارج والاشتغال بهذا النحو البالغ لو فرض كون نوع الحركة قديما ازليا باستمرار اشخاصها وتعاقبها
ازلا وابدا في جميع الازمنة التي هي ازمنة وجود كل شخص شخص من الحركة الدائمة وتقدم الطبائع المرسلة بجز شبهة في قدم نوع الحركة
ايضا من الاتباع لهذه المقدمات اولا فلنا هذا باطل لان الحركة اه والامام عول في ابطال ازلية نوع الحركة على ان ماهيته
مركبة من امر منقضي وامر متجدد فيكون حقيقتها هو التجدد والتغير وكل ماهية يكون كذلك يكون مسبوقة بالغير فالحركة مسبوقة
ولا شك ان المسبوقية بالغير منافية للازلية والازلية منافية للمسبوقية بالغير فلا يكون نوع الحركة ازليا قال في كلامه وفيه انه
لو اراد به ان الامر المتصل لما كان مسبوقا بالامر المنقضي وماهية الحركة لا تحصل الا بهما فهي ايضا مسبوقة بالامر المنقضي
لان مسبوقية الجزء يقتضي مسبوقية الكل بالضرورة وهذا سبق مثله حيث تكلم بجامع فيه السابق المسبوق واذا كان كذلك
فيكون ماهية الحركة مسبوقة بالغير فيستحيل ان يكون ازلية فهو مدفوع بان ماهية الحركة حاصلة في ضمن كل واحد من الامر المنقضي و
المتجدد وباقية معهما لان الحركة لا تنقسم الا الى اجزاء كل واحد منها حركة فكل واحد من المنقضي والمتصل فرد من جزئيات
الحركة فهي محفوظة بكل منهما بالضرورة فاذن الذي يلزم مسبوقية المتصل بالمنقضي ليس الا مسبوقية فرد من افراد ماهية
الحركة بفرد اخر منها لا مسبوقية ماهيتها بالشيء اخر وانى هذا من ذاك وان اراد به ان ماهية الحركة مسبوقة بجزئيها المنقضي والمتصل
ضرورة مسبوقية الكل بالاجزاء فلان مسبوقية الماهية باجزائها وسبق الاجزاء عليها انما هو في لحاظ الذهن لا في
العين مع انه يلزم ح مسبوقية الشيء بنفسه اي مسبوقية الماهية بالماهية لما عرفت ان كل واحد من المنقضي والمتصل فرد من
افراد ماهية الحركة فيكون ماهية الحركة متحققة في ضمنهما فلو كانت ماهية الحركة مسبوقة بهما لزم ان يكون ماهية الحركة مسبوقة بماهية الحركة فيلزم
ان يتقدم الماهية على نفسها وهو محال بالضرورة وان اراد به ان الامر الذي حصل انما يتحقق بالعدم بعد الوجود فماهيتها متحققة
بعد العدم اي مسبوقة بالعدم فان الجزء اذا كان مسبوقا بالعدم يكون الكل ايضا مسبوقا بالعدم اذ الكل مسبوق
بالجزء ومعدوم عند عدم الجزء فكيف يجوز ان يكون ازليا او الازلية عبارة عن نفي المسبوقية بالعدم فجوابه ايضا
الذي نقله عن خاتم المحققين وكذا ان اراد به ان نوع الحركة من حيث الماهية متقوم بامر منقضي وبامر حاصل حتى يكون الحركة متقومة
الماهية بهما واذا كان كذلك فلا محالة مسبوقة باجزائه وماهية الازلية منافية للمسبوقية بالغير فالجمع بينهما اي بين كون
ماهية الحركة متقومة بتلك الاجزاء وبين كونها ازلية محال فجوابه ايضا هو الذي نقله عن خاتم المحققين لكن فيه نظر
كما سنذكره قوله كان على مصنف الكتاب اه وتصدى خاتم المحققين الرد في شرحه على المفصل ولبيان نقد المحصل
ما ذكره الامام في المحصل كان على مصنف الكتاب اي على الامام ان يبين ماهية الازل ويوضح امره ويكشف معناها
ويخرجها عن الاغلاق والتعمية حتى يعلم ان قوله هذا صحيح ام لا لعلم الغرض المقصود من مقالته اذ كثير من المتكلمين قد

وكشفها العيناً

قد فسروا الازل بنفي الاولية وبعض منهم قد فسره باستمرار وجود الشيء في ازمنة غير متناهية في جانب الماضي لكن لا شك في ان كل
واحدة من الحركات ليست ازلية على كلا التفسيرين اقول القول بعدم كون كل واحدة من الحركات ليست ازلية كلام مختل الظاهر
من الاقاويل اذ لا شبهة على ذي مسكة انه على هذا التقدير اي على تقدير عدم بداية الحركات وكون كل حركة قبلها حركة لا الى اول
توجد في تلك الحركات حركة تصدق عليها انها غير مسبوقة بالزمان وشيء اخر غير البارى تعالى ومذهب العقول الا فرقة
ذلك فلنعد الى اصل الكلام قوله انما الكلام في مجموع الحركات اه حاصله انه لا شك ان كل واحدة من الحركات بمعزل
عن ان يكون ازلية على كلا التفسيرين لكن الكلام عائد الى مجموع الحركات التي لا اول لها من انه هل يجوز ان يكون ازلية
ام لا وهذا هو الذي عبر عنه صاحب الكتاب في معرض الاعتراض على هذه الحجة بقوله لم قلتم ان الازلية تنافي وجود حركة
قبل حركة لا الى اول وظاهر ان هذا يرجع الى مجموع الحركات التي لا اول لها فاذن مقصود المعترض جمع الا ان الحركات
التي لا اول لها يجوز ان يكون ازلية فلم قلتم ان الازلية تنافي ذلك وبالجملة يجوز ان يكون مجموع الحركات التي لا اول
لها ازليا فلم قلت لا ازلية لنوع الحركة لا لشخصها قوله وجوابه عن ذلك اي جواب صاحب الكتاب عن ذلك يعني الجواب
كل واحدة من جميع الحركات التي لا اول لها متضمنة من ماهية نوع الحركة والتشخص وماهية نوع الحركة مؤلفة من امر منقضي و
امر حاصل فاذن ماهيتها مسبوقة بالغير وكل واحدة من تلك الحركات مركبة منهما فيكون مسبوقا بالغير فان مسبوقية الجزء
بالغير يستلزم مسبوقية الكل به فالاولية منافية لكل واحدة واحدة من تلك الحركات التي لا اول لها قوله ان نفيداه
هذا هو قول خاتم المحققين الرد عليه وحاصل هذا الجواب عن مجيد في دفع الاعتراض ان الكلام عائد الى ان نوع الحركة
اي نوع معنى التقضي والتجدد باق مع هذه الحركات التي كل منها منقضية ومتجددة الى غير النهاية وجاز المناظر وبالجملة
نوع الحركة المتحقق في ضمن كل واحد من اشخاص الحركة والكل عبارة من كونها امر منقضي وامر حاصل الا انه باق باستمرار
الحركة لا الى اول ومعناه ان نوع التقضي والتجدد محفوظ في ضمن الامور المنقضية والامور الحاصلة التي الازلية ثابتة
لنوع الحركة لكن فيه انه يحتمل ان يكون مقصود الامام من ذلك الجواب ان نوع الحركة الذي معناه ان نعقل الا انقضاء و
والامر المتجدد في الحيثية لا يجوز ان يطلق به انه قديما او منافية للازلية ولا ينافي ذلك ان يكون الماهية الكلية للحركة مستمرة
اشخاصها التي لا اول لها اذ يمكن ان يتصف ماهية الحركة بالدوام ولا يتصف اشخاصها بالدوام فالحركة لصفة حقيقتها يتقوم
بامر منقضي وامر حاصل والضعف وجودها الكونها التجدد في متقوم باعدام سابقة ولاحقة فلا ازلية فيها الا كما يليق
الحدوث فهي لا تخلو عن انقضاء وحدوث على نعت الاتصال فلها طبيعة وهيئة دائمة التجدد وبالجملة الحركة امر متقوم
الماهية على معنى ان ماهية الحركة يعقل لا انقضاء والتجدد ولا يعقل الا بانقضاء والتجدد وامر يلحق ماهيتها ويزيد عليها

لعل الانقضاء والتجدد فكيف يكون الحركة قديمة بل هي حادثة لذاتها بمعنى ان ماهيتها هي الحدوث والتجدد فالحركة شيء بقاؤه
ليس بقاء مستمرا على حالة واحدة بل هي في نفس بقائه الاستمراري متغير مسبوق بالغير فمهيتها منافية للازلية وبالجملة
لو قال مراد الامام بذلك الجواب هو المهية الحركة ولكانت دائمة بوجودات اشخاصها المتعاقبة لكن نوعها بحسب حقيقتها يأبى
ان يكون قديمة لكن هذا غاية ما يرجع الامام وليس مما يرتضيه والحق عندي ان انحفاظ المهية النوعية انما هو بحسب
علم الله وقضائه فان عالم القضاء الرباني والعلم السبحاني مصون عن التغير والزوال وعالم الاجسام والمادة والتقدير دائم
الزوال والفناء والتغير والتبدل والاشتغال وهذا هو مذهب اعاظم الحكماء الاقدمين واكابر العلماء السابقين كهرمس و
ثاليس الملطي وانكسمانس الملطي وانباذوقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون وارسطوطاليس فان لا بقاء للاجرام
الفلكية والعنصرية لا بحسب الشخص ولا بحسب النوع الا في علم الله تعالى قوله وهو لم يورد حجة آه كلام خاتم المحققين ومعناه
ان صاحب الكتاب لم يورد في مقام الجواب عن هذا الاعتراض حجة على ان نوع الحركة مسبوق بالعدم وعلى ان مهية الحركة يكون لدفع
بالدوام ولا يكون ان يتصف اشخاصها بالدوام لكن فيما جزم به خاتم المحققين لا يخلو عن شيء كما تعرفه ان الامام انما يريد
هذا الاعتراض على وجه تصريحه على هذه الامور وبدون شيء منها لا يتم عرضه كما لا يخفى … مادة الاعتراض
بالكلية قوله ومن ذلك يتبين آه ظاهر واضح لكن قد بينا ان التركيب من المعنى ومن الحصول يرجع بالاخرة الى تشخيص
الحركة ولا نوعها كلاهما فلا نطول الكلام بالاعادة قوله فان نوعها لا ينافي الازلية ليس يريد ادعاء فناك وجه
المنافاة بين الازلية وبين نوع الحركة فان جميع احاد الحركة وكذا نوع الحركة مشتركان في المنافاة بالازلية لكن يرد
عليه الاعادة ما ذكرتم ان نوع الحركة انما يثبت على التغير وعلى التقضي والتجدد ولا منافاة بين هذا المعنى وبين القدم
الازلية اصلا او يكون ان يعلو الايجاب بالامر الذي يثبت على التقضي والتجدد في الازل فما يرجع الامام ليس مما يصلح التزيع
لستعم الحكم على قدم نوع الحركة بحسب وجودات اشخاصها لا الاول قوله ويمكن ان يقول الازلية الزمانية آه لما نقل عن خاتم
المحققين تفسير الازلية على اوضاع المتكلمين اراد ان يفسر الازلية الزمانية بما يقتضي النظر في صناعة الحكمة
فسر الابدية الزمانية استطرادا وتطفلا وحاصل ما ذكره ان الازلية الزمانية معناها ان لا يسبق عدم الزمان و
على وجود الشيء الزماني ومرجع ذلك الى دوام وجوده في الماضي والابدية الزمانية معناها ان لا يتأخر زمان وحركة اصلا عن
زمان وجود الشيء الزماني ومرجع بالاخرة الى دوام وجوده في المستقبل والازلية الدهرية معناها عدم الاولية والبداءة
للوجود بحسب الدهر ومرجع الى دوام الوجود في الدهر ومعناها ان لا يسبق العدم الصريح على الوجود في الواقع والابدية
الدهرية معناها عدم ارتفاع وجود الشيء الثابت وعدم انقطاع حصوله عن متن الواقع وذلك يرجع الى ان لا يطرء عليه

عليه العدم الصريح اي العدم الصريح المتكمم في الدهر وعلى هذا القياس سبيل الابدية الدهرية وهذا هو معنى البقاء
السرمدي في الدهر وقوله لا يتناهى اي لا ينقطع كما قال في القاموس الحد اي القطع ثم استشهد على ذلك بكلام ناظورة القوم
في الحكمة حيث قال في التعليقات او قبل المبدء الاول تعالى ازلي فانه سلب الحدوث وشائبة وجود متعلقا بالزمان او سلب
مع انه عدم الاولية والبداءة لوجوده سبحانه مطلقا … الشيخ فسر الازل لذلك كما فسره قوله او وجودا متعلقا بالزمان
اي سلب وجود متعلق بالزمان فمعنى الازل سلب الوجود المتعلق بالزمان وهذا التفسير شامل للمبدع تعالى ايضا كما هو مذهب الشيخ
ظاهر الامر وهذا الكلام من الشيخ اشارة الى ان الناس يضطرون الى الحرف السلب في اوصافه كما يقولون ليس هو كذا او يقولون هو كذا
ولكن ليس كذا كما يقولون ليس هو العقل او يقولون هو عالم لكن ليس كالعالمين وهو قادر لكن ليس كالقادرين وقد بين الحكيم ارسطوطاليس
العظيم انه تعالى يعرف بطريق السلب دون الايجاب بل يعرف انه الاله تبارك وتعالى عنه كما يقولون انه ليس بمتحرك وليس بجسم وليس
بمحدث وليس بمتكثر وقد وقع منا الاشارة اليه فيما سلف قوله وقال خاتم البرعة المحصلين في نقد المحصل آه ما نقل عنه ظاهر
واضح لا يحتاج الى الشرح وتفسير قوله ولا يحوج الامر هناك الى سلوك مسلك الشبهة … ان اطلاق البقاء عليه سبحانه انما هو
من جهة ما به الامتياز وهو انحفاظ وجوده واستمراره ودوامه في حاق الدهر الذي هو اشد انحاء الخارج … عن حاق
الواقع اصلا وذلك هو الشيء الحري بالبقاء من استمرار وجوده في خصوص امتداد الزمان الذي هو معنى البقاء الزماني
وبالجملة البقاء الدهري اشد عرفانا … استمرار الوجود من البقاء الزماني فاطلاق البقاء عليه سبحانه من هذه الجهة لا من جهة
انحفاظ وجوده واستمرار دوامه في امتداد الزمان حتى يحتاج الى الاعتذار عنه بان اطلاق البقاء عليه سبحانه وتعالى ليس على
سبيل الحقيقة بل على سبيل المجاز والتشبيه بالزمانيات فان الواجب يتقدس عن البقاء الزماني فانه شيء من النقص الهيولاني فقد
لاح ان اطلاق البقاء عليه سبحانه وتعالى انما هو على سبيل الحقيقة لا على سبيل التشبيه كما سلكه خاتم البرعة المحصلين الملة
والحق والدين والوجه في بيان ما ذكره خاتم المحصلين ان البقاء اذا كان عبارة عن مقارنة الوجود لاكثر من زمان واحد
بعد الزمان الاول كما هو عند المتكلمين فاطلاق البقاء عليه سبحانه وتعالى على معنى هذا الاصطلاح انما هو على التشبيه بالزمانيات
وعلى التوسع والمجاز والاولى الحق … جلالة شأنه في العلم والنور … ان يكون في فضول … المصنف
ان انحفاظ وجود الواجب واستمراره ودوامه في حاق السرمد ولعل مراده ان اطلاق البقاء على الواجب تعالى وان كان على سبيل الحقيقة عنده
… لا معنى لانحفاظ الوجود واستمرار الدوام ثابتا على الوجه الارفع الاعلى لكن اطلاق البقاء عليه عند
البقاء مقارنة الوجود لاكثر من زمان واحد ليس على سبيل الحقيقة بل انما هو على سبيل التشبيه بالزمانيات وما منع ان العلم
في قول خاتم المحققين واعتبار الحكم لكون الكلام آه اشارة لطيفة الى ترتيب قول من … لا يدرك موجود الا في جهة

وزمان ومكان على معنى ان كل موجود لا بد ان يكون موجودا في جهة وزمان ومكان وما لا يكون موجودا في جهة وزمان [illegible]

اما حد كون المحسوس لكن لما لا يحصل لهم من الوهم لم يلتفتوا اليه وحسبوه باطلا لا يرونها لكونها محجوبة عن [illegible]

لا شيء ولعل هؤلاء ليسوا من سوفي الافق الاول بل يكونون في الافق الحيواني او كل [illegible] الافق الاول ونظر اثر العقل

التميز فيه يعلم ان الى الامر العقل [illegible] على الحس [illegible] العقل [illegible] الامور [illegible]

الكل الاعظم [illegible]

الواقع وليس في زمان ومكان وجهة قوله وبالجملة فقد تحقق انه لا منافاة بين الازلية الزمانية لنوع الحركة وبين حدوث

اشخاصها [illegible] نوع الحركة [illegible] زمان

نوع الحركة [illegible] الزمان

لكون كل شخص من اشخاص نوع الحركة حادثة لكن يكون نوعها [illegible] النوع بدوام [illegible]

[illegible]

ظاهر الامر لكن قد علمت فيما سبق [illegible] الازلية الزمانية لنوع الحركة [illegible]

الى [illegible] نوع الحركة على وجه لا ينبغي [illegible]

[illegible]

حادثة في الدهر [illegible]

[illegible]

اجزاء الكتاب الكبير ذاتا والبطن حقيقة واكملها وجودا وهو الجوهر العقلي الذي هو العنصر الاول الامري الروحاني في عالم العقل المعبر عنه
باللوح المحفوظ والكتاب المسطور المنطبع فيه جميع صور الموجودات من اعلى عالم الامر الى اقصى عالم الخلق وله بذاته حيثيات متكثرة متغايرة
هي الامكان بالذات والوجوب بالغير وتعقل الذات المبدء وعاقلية لذاته والمبدء الالهية فيتكثر بذلك شئونا واعتبارات متغايرة
متعددة تغاير ذات المبدع الحق تعالى سلطانه في مرتبة واحدة فيصح بحسبها صدور كثرة متلازمة في الوجود متصاحبة الاعتبار عنه
في درجة واحدة فيتحقق هنالك المعية بالمعلولية وتلك الكثرة المعروضة للمعية بالمعلولية هي جوهر عقلي هو العقل الثاني وجوهر نفسي هو النفس
الاول وجرم فلكي هو اعلى الافلاك واقصى الكرات ومحدد الجهات فهذه هي المع بالمعلولية واما الفرد لذلك فحيث انفرج الفلك الاعلى الذي
هو حامل محل الزمان اعني الحركة الاولى المستديرة الواقع فيها جميع السماويات باسرها حادث الذات مسبوق الوجود في الدهر المستغرق
بالعدم الصريح الدهري [illegible] الواقع فلا [illegible] في الدرجة ومصاحبته في الرتبة حادث الوجود في الدهر مسبوق
بالعدم الصريح في الدهر رتبة وكذلك [illegible] بالوجود [illegible] الرتبة العقلية [illegible] الدهر [illegible] وهو العنصر الاول العقلي في عالم الامر
فقد استبان ان حدوث عالم الكل بالاسر في الدهر مسبوقية وجوده الثابت بالعدم الصريح الدهري وذلك ما علمنا
ربنا افضله والقدرة وفضل عظيم المقصود الاصلي من ذلك الوميض هو التنبيه على حدوث جميع ما سوى الباري تعالى في العالم
نظم وترتيب حدوثا دهريا [illegible] فيه فوايد الاولى الاشارة الى [illegible] على الجميع [illegible] الاشارة الى ان الموجود
يصحح ان يصدر عن الواحد والثاني الاشارة الى ان المعلول الاول لا يجوز ان يكون [illegible] ولا [illegible] الى المادة [illegible] ان
يكون عقلا محضا [illegible] المادة وهو اول العقول المفارقة التي [illegible] والرابع الاشارة الى ان الوجود ابتدء [illegible] من الاشرف
الى الادون فالاشرف [illegible] الاشارة الى [illegible] وسلسلة الاسباب
في صدور الكثرة والكثرة عن الباري تعالى [illegible] جميع الجهات [illegible] كلاما سلف [illegible] الغاية
على جود والعناية الباري بكافة الكائنات والتدبير المحكم الذي [illegible] وهي
لعلك الواجب بنظام الخير الذي [illegible] على الذات [illegible] بنظام الوجود من اول البدو الى اقصى النهاية
المعبر [illegible] الكبير قوله واوسيل ايجاد المركب [illegible] اشارة الى [illegible] صدور الكثرة والكثرة عن الذات الحق الاحدية الى الكليات
التي [illegible]
بالضرورة العقلية على معنى ان الجعل المتعلق بالمركب انما يتعلق باجزائه اولا [illegible] الذي جعل الانسان مثلا انسانا في الخارج [illegible] جعله
حيوانا في الخارج [illegible]
جعل [illegible]

الاشراق وقد سبق تحقيق ذلك [illegible] الا ان [illegible] الصدور عن الاحد من كل جهة في درجة واحدة اولس [illegible] الكثرة
الصدور عن [illegible] جهة واحدة [illegible] فلا [illegible] الموجود الاول عنه [illegible] يكون في المرتبة العليا [illegible] والوحدة
بالقياس الى الموجودات الصادرة عنه في المرتبة الثانية وهو الجوهر العقلي المسمى العقل الاول وبالعنصر الاول الامري [illegible] الاول
الامر اوليس [illegible] العقل المحض [illegible] الحصول [illegible] والتعلق بالمادة في النفوس [illegible] الصور [illegible] وقد [illegible]
[illegible] الواحد البسيط [illegible] الواحد البسيط وهو العقل المحض المقدس [illegible] الجهات
عن المادة [illegible] المعلول الاول واحد [illegible] واحد [illegible] في الخارج [illegible] الكثرة [illegible] الوجود [illegible] واجب الوجود
[illegible] ذاته [illegible] الكثرة [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] وجوب
[illegible] الكثرة [illegible] فان [illegible] لذاته [illegible]
وجوده ثم هذه الكثرة [illegible] الامور كثرة لازمة لوجوده [illegible] ان يكون
[illegible] احد ذات واحدة [illegible] الكثرة [illegible] اول وجوده [illegible] شئونات واعتبارات
وجهات [illegible] لذات المبدع الاحدي الذات [illegible] بحسبها [illegible] الصدور [illegible] كثرة متلازمة في الوجود
والامر الوجود [illegible] هذه الكثرة في المعلول الاول [illegible] الصدور الكثرة [illegible] الواحد [illegible] الكثرة [illegible] من الواجب
الاول واحد [illegible] الكثرة في المعلول الاول [illegible] الواجب فالكثرة الذي يصدر عنه اولا جوهر عقلي هو العقل الثاني وجوهر نفسي هو النفس الاول
وجرم فلكي هو اعلى الافلاك ومحدد الجهات [illegible] العقول [illegible] كثرة العدد [illegible] موجوده [illegible] الواجب
[illegible] الصادر الاول [illegible] عقل [illegible] فلك [illegible] التي هي النفس [illegible] صدور
الكثرة [illegible] الواجبة الاحدية [illegible] من الواجب [illegible] الكثرة [illegible] الافضل
الافضل من هذه الجهات الثلث [illegible] الواجب [illegible] العقل الاول [illegible] عقل [illegible] العقل
الاول [illegible] الفلك الاقصى [illegible] النفس [illegible] العقل الاول [illegible] الوجود [illegible] الفلك [illegible]
بالجهة الاشرف من العقل الاول [illegible] جوهر [illegible] عقلي [illegible] جسم فلكي
الاشرف [illegible] العقل [illegible] عقلي [illegible] المعية بالمعلولية
[illegible] واحدة في [illegible] واحدة [illegible] وكذلك [illegible] عقل [illegible] فلك [illegible]
الا العقل الفعال [illegible] وكذلك [illegible] كل معلول [illegible] عالم الكون والفساد [illegible] الكثرة [illegible] والنوع
[illegible] الكثرة [illegible] واحد بالذات [illegible] العدد [illegible] بالحقيقة [illegible] ثم يكون

[illegible]

[illegible]

حدوثاً دهرياً ومسبوقيته بالعدم الدهري اي بالعدم الصريح الساذج في متن الواقع مطلقاً لا في زمان ولا في آن ولا في جميع الازمنة والآنات

استعلام امر حدوث ما بعده في درجة الوجود ومرتبة الحصول اعني جوهر نفسه والعقل الذي حدوثاً دهرياً وكذا استعلام امر حدوث ما فوقه من

علته من الدخول في باب الوجود بعده وثانيه دهرياً اعني العقل الاول فان بعديته على ذي الوجود انما هو بحسب مرتبة العلة لا بحسب الاعيان الخارجية

بحسب الوجود في الاعيان الى جنبه وكذا بالطريق الاول استعلام امر حدوث الامور الزمنية المتأخرة عن جميعها بحسب الوجود في الاعيان الخارجية

دهرياً فاذن قد استعلم امر حدوث عالم الامكان بجميع ما في اقطاره واقطاره بحيث لا تشذ عنه شيء منها حدوثاً دهرياً [illegible]

ربقة العلم افضل وجملة [illegible] الحكمة برمته وقد عرفناك ما ارشدك الله تعالى الى طور [illegible] هذه المسألة [illegible]

يحتاج في اثبات حدوث عالم الامكان الا الى بعض المقدمات التي استعملها المصنف او تطرق اليه الخلل كما هو [illegible]

فلعلك اذن بما قد عرفناك باذن الله سبحانه [illegible] التوحيد [illegible] المعلول

الابداعي بما هو حادث ذاتي ليس له بد من ان يكون الليس المطلق في مرتبة ذاته بحسب الامكان بالذات مساوي حدوثه الذاتي ووجوده

الابداعي والمعلول الصنعي بما هو حادث دهري لا بد من ان يكون العدم الصريح المقابل لوجوده في الدهر حاقاً في الواقع مساوي

حدوثه الدهري ووجوده الصنعي لكن لا بالذات بل بالعرض وكذلك المعلول التكويني بما هو حادث زماني موجود [illegible]

من ان يكون عدمه الزماني المستمر في الزمان القبل المساوي بالعرض لحدوثه الزماني ووجوده الكياني الحاصل في الزمان البعد سواء [illegible]

فهذه المسألة نحن مع شرذمة من الحق العلماء الراسخين والعلماء الشامخين والحكماء المتألهين والعرفاء المتمهرين العارفين بالحكمة

والاصول الثابتة اختصاص الازلية السرمدية بجناب الجاعل المبدع الصانع الاحد الحق واستيعاب الحدوث الذاتي والحدوث الدهري

والجعل الابداعي والاحداث الصنعي لعمود عالم الامكان جميعاً ثم تعلق الحدوث الزماني والايجاد التكويني [illegible]

المعلولات الصنعية وان هي الا الكيانيات الواقعة تحت الكون والفساد [illegible] الداخلين في ضرب [illegible]

والى حين [illegible] المبدعات موصوفة بالسرمدية وليس يتعلق بها الصنع ولا يستوعب لعمود عالم الامكان الانواع

الحدوث الا الحدوث الذاتي والحدوث الدهري والزماني [illegible] الكيانيات الواقعة تحت الكون والفساد [illegible]

مختلفين بالمفهوم غير متغايرين بحسب التحقق في المواد والموضوعات ويتعلق بها الصنع والتكوين من تلك الاعتبارين

لما يتبين امر تلك الاقاويل فيما قبل [illegible] وكشفها وبيانها على الوجه الذي تعرفه

لم تفهمها فلعلك اذن بما عرفناك [illegible] على الاطلاق [illegible]

الوجود او قبل الوجود فالحدوث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان ووجود الشيء بعد ليسيته هو كون مرتبة وجوده بعد مرتبة ليسيته المطلقة

لعوق ذاته الغير المنافية لفعلية الذات من تلقاء الجاعل وتحقق الوجود بالفعل [illegible] كان ذلك حدوثاً ذاتياً

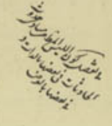

فهذه الدلالة على ان المعلول الابداعي بما هو حادث ذاتي يكون الليس المطلق اي الليس الصريح الساذج في متن الواقع لا في زمان ولا في آن ولا في

جميع الازمنة والآنات في مرتبة ذاته بحسب الامكان بالذات والمراد به هنا العدم الذاتي ويكون مساوي حدوثه الذاتي ووجوده الابداعي

لانه لما كان الامكان نفسه باطلاق ذاته مستحق الليس من غيره والوجود من غيره وقد اتضح ذلك فيما سبق فاذن العدم الذاتي انما هو مساوي

الحدوث الذاتي والوجود الابداعي للمعلول الابداعي بما هو حادث ذاتي لما عرفت ان المعلول في نفسه الليس بحسب اعتبار ذاته

العقلية مجرد [illegible] في هذه المسألة [illegible] لم يكن كذلك لم يتعلق الحدوث والوجود به وان كان في مرتبة وجوده عليه العدم حتى

الحدوث والوجود به وكذا قد فرغ فيما مضى عن ان المعلول الصنعي بما هو حادث دهري لا بد من ان يكون عدمه الصريح الدهري الغير المتقدر

المقابل لوجوده في الدهر مساوي حدوثه الدهري مثل المسألة الذي ذكرناه ولكن لا بالذات بل بالعرض فان وجوده وحدوثه في الدهر ليس بالذات

بل بالعرض اي بتبعية الزمان باعتبار انه موجود في الزمان والدهر وعاء الزمان ومحيط به فله عدم في الدهر بتبعية الزمان اي باعتبار

عدمه في الزمان والدهر وعاء الزمان فله عدم في الدهر ايضاً بهذا الاعتبار وكذلك العدم الذاتي مساوي الحدوث الذاتي للمعلول الابداعي

بالذات كذلك العدم الدهري مساوي الحدوث الدهري للمعلول الصنعي بالعرض فان هذا العدم لا يثبت له بالنظر الى وجوده [illegible]

نظراً الى غيره وهو الدهر فاراد بالمعلول الصنعي المعلول الكائن الفاسد واما نسبته الى الصنع باعتبار حدوثه في الدهر فاصطلاح

نسبة المعلول الكائن باعتبار حدوثه في الدهر صنعياً وباعتبار حدوثه في الزمان تكوينياً وكذا [illegible] فيما سبق ان المعلول التكويني

بما هو حادث زماني متخصص الوجود بحد معين من الزمان لا بد من ان يكون عدمه الزماني المستمر في الزمان القبل مساوي حدوثه ووجوده

الحاصل في الزمان البعد بالعرض فان هذا العدم لا يثبت له بالنظر الا الى ذات المعلول التكويني بل انما يثبت له بالنظر الى الزمان

فاذن قد ظهر ان الحدوث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان ووجود الشيء بعد ليسيته هو كون مرتبة وجوده بعد مرتبة ليسيته المطلقة

لعوق ذاته الغير المنافية لفعلية الذات من تلقاء الجاعل وتحقق الوجود والحصول بالفعل بافاضة الفاعل اياه كان ذلك حدوثاً ذاتياً

لا الدوام ليس ابداً [illegible] العدم الذاتي انما هو مساوي الحدوث الذاتي بالذات وكذا قد ظهر ان الوجود من جهة الاستناد الى افاضة الفاعل و

الليسية بحسب نفس جوهر الماهية ومسبوقية الوجود بالعدم الصريح المقابل لحصول الوجود بالفعل في متن الواقع كان ذلك حدوثاً دهرياً

وافاضة الوجود بعد العدم الصريح ليس ابداعاً ولا يجتمع العدم الصريح والوجود في مادة اصلاً واما الحدوث بالمعنى المستوجب للزمان

كون وجود الشيء في الزمان مسبوقاً بعدمه الزماني الحاصل الواقع في الزمان القبل واحداث الشيء في الزمان بعد عدمه الزماني الذي

الامتداد واللاامتداد والاستمرار واللااستمرار هو المسمى بالتكوين وعند الحكماء قاطبة اطبقوا على هذه الاقاويل

[illegible] قال الشيخ في الفصل الثالث من المقالة [illegible]

الشفاء وعنده تثبت انواع الحدوث والتقدم الثلاثة بحسب هذه الاعتبارات فان المعلول [illegible] ان يكون ليس [illegible] ان يكون ايس

لكون الشيء موقوفاً [illegible] عند الذهن بالذات لا بالزمان ثم الذي يكون عن غيره فيكون كل معلول [illegible] بعد ليس بعدية بالذات فان

اطلق اسم المحدث على كل ما له ليس بعد ليس وان لم يكن له بعدية في الزمان كان كل معلول محدثاً وان لم اطلق بل كان شرط المحدث ان يوجد زمان

ووقت كان قبله فبطل بمجيئه بعده اذ يكون بعديته بعدية لا يكون مع القبلية موجودة بل انما يكون مباينة لها في الوجود لانها زمانية

فلا يكون كل معلول محدثاً بل المعلول الذي سبق وجوده زمان وسبق وجوده لا محالة حركة وتغير كما علمت ونحن لا نناقش في الاسامي ثم المحدث

بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان لا يخلو اما ان يكون وجوده بعد ليس مطلق او يكون وجوده بعد ليس غير مطلق بل بعد عدم مقابل خاص في مادة

موجودة على ما عرفته انتهى كلام عبارته ومن الظاهر ان [illegible] الشيخ هنا منطبق على الطريق الذي سلكه المصنف كما لا يخفى على الناظر

قوله اي قول الشيخ بعد ليس مطلق اي بعد ليس غير متخصص بكونه في حد دون حد وهو العدم الذاتي وقوله بعد ليس غير مطلق بل عدم مقابل في

مادة موجودة اشارة الى المحدث الدهري او حاصل ما افاده ان المحدث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان على قسمين في الوجود اذ لا [illegible] اما

وجوده بعد ليس مطلق اي بعد ليس غير متخصص بكونه في حد دون حد اي بعد عدم ذاتي فهو حادث ذاتي واما ان يكون وجوده بعد عدم مقابل اي

مقابل لحصول الوجود بالفعل في متن الواقع فهو حادث دهري فقد ظهر ان مسبوقية الوجود بالعدم الصريح المقابل لحصول الوجود بالفعل في

متن الواقع كان حدوثاً دهرياً ومنه يعلم ان ما اقيم البرهان على انه من لوازم الماهية بالنسبة الى الممكن الحادث ولا اثر للفاعل فيه وهو غير

مستند الى علة وراء نفس ماهية الحادث اصلاً انما هو كون الوجود بعد ما لم يكن بعدية صريحة بحسبها يقال للوجود انه حادث دهري

في الوجود بعد صريح العدم الصرف وليعلم ان البعدية الزمانية من البعدية التي بحسبها يصح ان يقال للشيء الكائن انه حادث زماناً و

امراً لا ينفع الا بالحركة وبالآنات التي على [illegible] حادثة اضافة وتارة زمانياً قوله والاصول الثمانية آه قال قدس سره في الحاشية الاصول

الثمانية هي مبادي براهين حدوث العالم وقد حققناها بإذن الله سبحانه وفضله ورحمته في هذا الكتاب اوليها معرفة الدهر والزمان [illegible]

السرمد وثانيها معرفة ان الوجود بعين الواجب الحق آه زائد على الماهيات وثالثها معرفة المتقدم بالذات بانواعها الثلاثة ورابعها

معرفة القبلية الانفكاكية بنوعيها السرمدي والزماني واحكامها وخامسها معرفة انواع الحدوث الثلاثة ولوازمها وسادسها معرفة

النسب الابدية وتحقيق الفرق بينها وسابعها نحو وجود الطبائع المرسلة وتحقق افرادها وثامنها معرفة اتصال الحركة والزمان وما يتعلق

بذلك انتهى مقالته السريعة في الحاشية وقد بيناها بمواضع من شرحنا لذلك الكتاب [illegible] الاصول الثمانية [illegible] في سلوك اثبات حدوث

العالم على مسلك المصنف [illegible] الاصول [illegible] اثبات هذه المسألة على النمط الذي سلكه المصنف [illegible]

قوله وهم ارسطاطاليس الباطل عطف على قوله [illegible] الحق من العلماء العارفين بالاصول الثمانية والمعتقدين [illegible]

الازلية السرمدية بجناب الاحدية الواجبية وهم ارسطاطاليس الباطل الظاني [illegible] وبالجملة كلا الفريقين على سبيل [illegible]

هذه الاقاويل المذكورة [illegible] المسلكين [illegible] في ذلك [illegible] اعتقادهم في [illegible]

واعدم وانا مع الكلام في هذا المسلك قليلاً بيان ما هو موضع اختلافهما ودخل ما بينهما فنقول من زعم قدم العالم من المشائية قال الحدوث

الذاتي من لوازم ماهية الممكنات مطلقاً بحسب اصل طباع الامكان والحدوث الدهري من لوازم الماهية بالنسبة الى الممكنات الكائنة اي الطباع

المشتركة بينهما وهو الهيولى والحدوث الزماني مستند الى الحركة الوضعية الفلكية الدائمة ومصحح باستعدادات المادة وعند الحكماء المحققين

الحدوث الذاتي والحدوث الدهري كلاهما من لوازم الماهية بالنسبة الى الممكنات قاطبة بحسب طباع الامكان ومطلق الحدوث الزماني من لوازم ماهية

الكائنات الممكنات بحسب طباعها المشترك وهو الداخل مطلق الامكان الاستعدادي وخصوصيات الحدوثات الزمانية مستندة الى الحركات

الدورية الفلكية ومصحح بخصوصيات الامكانات الاستعدادية فليتدبر قوله وليس يتعلق بها الصنع آه وبالجملة المبدعات عند الظانين

سرمدية لها اعدام خارجية دهرية بل يكون موجوده في الدهر ازلاً وبعدية وجودها عن العدم ليس الا بعدية ذاتية فلم يكن لها عدم

في الخارج بل لها عدم في مرتبة من المراتب الذهنية والذي لها في الخارج اي في الدهر هو الوجود فجرى عليها الحدوث الذاتي لا الحدوث الدهري

كما ان الحدوث الذاتي والحدوث الدهري كلاهما جاريان في الامور الواقعة تحت الكون والفساد كزيد وعمرو مثلاً لكنهما باعتبارين مختلفين بالمفهوم و

غير متغايرين بحسب التحقق في الموضوع بيان ذلك انه يصدق على زيد وعمرو مثلاً انهما حادثان في الدهر باعتبار ان الدهر وعاء

وهما واقعان في الزمان وانهما حادثان في الزمان باعتبار ان الزمان ظرف حدوثهما ووجودهما وهو ظاهر ولا شك ان هذين الاعتبارين

مختلفين بالمفهوم وهو ظاهر لكنهما غير متغايرين بحسب التحقق في الموضوعات او الموضوع كزيد وعمرو مثلاً كلا الاعتبارين واحد قوله

ويتعلق بها الصنع والتكوين يعني انك الاعتبارين اي يتعلق بها الصنع باعتبار الحدوث الدهري او بهذا الاعتبار يسمى ذواتها

عند البارئ ويتعلق بها التكوين باعتبار الحدوث الزماني او بهذا الاعتبار تجددها وتغيرها ولما سبق بعضها الى بعض وقد بسط الكلام والتحقيق

المرام فليتذكر ان بعد الحق تعالى ارسطاطاليس كما ذكره في زبره ما منه على ان العدم الدهري من

مبادي الطبيعيات بحسب الاطلاق هو العدم الصريح الخارج عن الوقوع في جنس الامتداد واللاامتداد والتقدر واللاتقدر قال

خطبة له في بعض مخاطباته [illegible] ملك الروم اسكندر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انما هو علة متحرك غير محرك و هو معلول لا علة و متحرك محرك و هو معلول و علة و محرك غير متحرك و هو علة لا معلول و نحل الكيفيات و الكميات
و الاعداد و الصفات و الاشباه من هو العلة البسيطة الى الصور و البارئ عز و جل بجل من ان [illegible] الا و لا ند [illegible] و مجد شبها و كل ما خلق
يحيط العلوه و علوه بلا مكان و وجوده بلا زمان و صفاته لا باثبات و عظمته لا بمقدار و قوته لا بتشبيه علا فقدر و انفرد فقهر
و على ذاته بتجرد الامور لا السكون و صفاته و لا الحركة سبحانه دبر الاشياء بلا ضعف و انشاها بلا تحرك لم يبلغه حاسة و لم يمثله
وهم و لم يحط به ذهن و لم يقرب منه الفكر و لم يقصد اليه الا بالعقل هو الغفور الذي لا يعجز و الحكيم الذي لا يجهل و الجواد الذي لا
ينقص الا الفاظ عظمته و يعشق المنطق من بلوغ كنهه واحد لا يتجزى و لا يتكيف و لا يلزمه المبينة و لا الا بينية و لا الحصى بكم و لا
يحاط باين سبق الازلية و علا بالتنزه عن التغير في ملكه ابادا و بدوم البقاء و باق به بقي البقاء و جعل الخلائق من آب
خلق الجوهر غير المحسوس و بادي الصور و الحق به الارواح ما شاء كلها ابديه لا تعضمها حوادث الآفات قبل الزمان و قبل ان
قبل ابن موصوف بلا قطع و موسوم بلا كمية بكيف بلا تنقل خلق بالابد لا بالزمان الطبيعة الخاصة و زينها بالكرم الصفات
و اعظم الكيفيات اشهى ما رسمنا نقله بالفاظه فكلاهذا و ما على سبيل في ساير كتبه تصريح بان العدم الذي هو احد الروس الثلثة
انما هو عنده العدم الصريح لا بزمان و مكان و هو المتقدم على وجود الحادث تقدما دهريا و الشرك الرشيق الشعاع و النخاع جعل
العدم الصريح الدهري الغير المكمم و العدم الزماني الداخل في جنس الاستمرار و اللاستمرار كليهما من المبادي الثلثة للطبيعيات و كل
المسلكين له سبيل الى الصدق من المتبين ان الوجود الكاين حادث دهري و حادث زماني باعتبارين فهو بما انه حادث دهري داخل
ذا الكون لعدم صريح لا كون فهو مسبوق بالعدم الصريح الغير الزماني و بما انه كاين متخصص الكون لوقت كذا مسبوق بعدم
حدود الافق المقدر و الامتداد الزماني فهو مسبوق بالعدم الزماني الامتدادي المستمر قبل زمان كونه فعند الصناعة اعتبار الاول
فيعد من الروس الثلثة التي هي مبادي الطبيعيات هو العدم الصريح و الشريك الرئيس لاحظ الاعتبار الثاني و عاد خلفه و كل العدم الزماني
المستمر فان قلت كيف يصح جعل العدم الصريح مخلوقا للبارئ الحق سبحانه و من روس الطبيعيات و مبدء من مباديها كما قد
المصنف و العدم بما هو عدم لا يوصف بشي من ذلك قلت انما ذلك بالوهم و بالبيان العقلي كاعلى مسلك الشريك الرئيس العدم الزماني
الا ان العلة العقلية المصححة للاتصاف بالوصف و الاسناد بالتوسع محققة في المسلكين فعلى مسلك الشريك هو قياس الى الصور الا بالسان
و الحركة المعدة و الامكان الاستعدادي للمادة بالمقارنة و الى الصور الحادثة الكاين بالسبق الزماني و الى المادة التي هي حامل قوة
القبول او الانفعال و موضوع الامكان الاستعدادي و محل الصور الكاينة فيها و من شيوخنا و على مسلك معلم الصناعة
الى الصور الحادثة بالاضافة اليها بانه ليس في ذاتها و سلب حصولها و كونه منعوت الاعتبار بقدر و العقل في متن الدهر و حاق
الواقع بوجود الحادث و حصولها الفاء و بكونها المستاق النفي و انتفاء في لحاظ العقل لكونه سابقا عليها بحسب ظرف الحدوث و وعاء

وعاء الحصول ليس سابقا مطلقا بحسب بل سابقا كمما سبقا لا زمانيا بالزمان المتقدم او بالان الغير المنقسم فالعدم الصريح
بهذه الاعتبارات و الخصوصيات اخص من مطلق العدم الصريح البسيط المستوعب الغير المتخصص في لحاظ الدهر بالاضافة الى موضوع
و لكن اعم من ان يكون بطلانا مستوعبا لجوهر الذات راسا و ليسا صرفا مستوعبا لجوهر الحقيقة على الاطلاق ازلا و ابدا او عدما مجامعا
لذات الموضوع مستوعبا اياه بالخصوص في متن الواقع لعدم صريح لا حصول في الدهر فاذن العدم الصريح لا باعتبار تلك
الخصوصيات حظ من عالم الوجود بحسبها يصح ان يوصف بالانتساب الى المبدء الحق بالمعلولية و المخلوقية و من البين انه عدم و ينبغي
سلبه بالعنصرية و المبدائية فليستقم كما امرت و لا تكن من المتخبطين لما ذكران العدم الصريح الصرف الخارج الواقع
بمعزل عن الزمان و المكان و عن الامتداد و اللاامتداد و الاستمرار و اللااستمرار و بمقابل الحصول الوجودي بالفعل في الدهر انما هو
احد المبادي الثلثة للطبائع الموجودة اراد ان يذكر ان معلم الفلسفة المشائية الذي سوا ارباب النظر و شيوخ الصحابة
العقل على مسلكه الذي به و امعن النظر في الحقيقة و اومى اليه في كثير من افادته حصوصا في خطبة رسالته الى العظيم اسكندر اشفاقا
عليه فالمراد بالطبيعيات في قوله من مبادي الطبيعيات على الاطلاق انما هو الامور الطبيعية المقابلة للصناعية سواء كانت جسمانية
او غير جسمانية و لهذا قيده بقوله على الاطلاق كما لا يخفى على من يعرف لغة الحكمة و يتعلم لسان اهل الحقيقة و يحتمل ان يكون مراده
بالطبيعيات الطبائع التي هي جمع الطبيعة سواء كانت جسمانية او غير جسمانية و يحتمل ان يكون الطبيعيات جمع الطبيعية على ان يكون
الطبيعة ههنا كالمصدر للطبيعة حتى يكون بمعنى الشي طبيعة لا بمعنى المنسوب الى الطبيعة و بالجملة المراد بالطبائع الانواع
الطبيعية التي جعلها المبادي الذهنية قوله فعض مفاوضات المبادرات اي في بعض مراسلاته الى اقولوبا فيوما الى الملك الظاهر اسكندر
المبارك حين اشتغاله بحرب اصحاب الوف جنود عساكر الفجار الجاحدة للحق و قد بين الحكيم ذلك و استقصى في جملة قوله
الشاكر الحكيمة لانه موضع ذو اشارة قوله و شكر له شكر و من يعرف آه اي اشكر من يعرف له كرمه من جلال اليد ان سوابق نعمه و
تواتر عليه افضل صروب الشكر و على ابلغ وجوه الشكر و قوله و من يقول عطف على يعرف اي اشكر له شكر من يقول انه واحد و المعنى
كشكر العرفاء العارفين في خاتمة امره و جلاله و عظمته و حيد حيثه و قدرته و المشاهدين تواتر و انعامه البادي هي الحواس الباطنة و العقل
و ما ادرك بعيان الايمان الموفور و انعامه الطاهرة و هي الحواس الظاهرة ما ادرك بعيان الكائنات الملائمة عليهم كما اشار اليه الكتاب الالهي
و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة و المعتقدين وحدانيته و ازليته و بقاء ملكه اذ الشكر الواقع على هذا السبيل انما هو المبلغ
الشكر و الحاصل في وسعه و المشهور ان حقيقة الشكر هي صرف العبد جميع ما انعم الله عليه فيما خلق لاجله على الوجه الاصلح المطابق للعقل المؤدي للتكامل
كاستعمال العقل و الحواس و الاعضاء و الارواح في تحصيل كمال النفس كاستعمال السمع لتلقي الانذارات و البصر لتحصيل الآيات
الافقية و الانفسية و ما ورد في تفسير الله تعالى انا كذا لكن ما القدر الذي شاكرا او امه و قليل من عبادي الشكور و من اتى الحلقة الى موجودات اشارة

الا ان جميع الممكنات ابدعها الواجب بالذات لا عن شيء وقد بين الحكيم ذلك واستقصى في موضعه وان لم يعتقد الجمهور على معرفة شيء لم

لا عن شيء لكن تتم [illegible] هذه الاشارة بان [illegible] اول الموجودات كما بينا وبرهنا عليه وهو فاعلها ومبدعها وبان [illegible] والمكونة

يتبدل الصور حيث ان الموضوع للصور فلا مبدا له فلا يمكن [illegible] والصور [illegible] الاجرام والاكوان [illegible]

الا في جرم لكن لزوم الموضوع لها عند التبدل كيفية بكيفية وصورة بصورة ولا تخلو اما التبدل بصورة لم يبق الاول منهما مع حدوث الثانية

فحصل عند العدم [illegible] وبطل البتة ولا يصح لم يبق في الجرم مع حدوث الثاني ان الصور المتضادة والاشكال المختلفة لا تجتمع في

ولا يمكن ايضا [illegible] لان النقلة المكانية ايضا انما تصح في الاجرام واما الاعراض فلا يصح فيها النقلة الا ان يكون [illegible]

بالتبع وبالعرض كالعرض في موضوعه فلا حاجة لنا الى ذكره فنقول ان الاول باطل كذلك والثاني فاذا بطل الاول والثاني صار وجود [illegible]

واذا ثبت في الصورة الاولى انما تقدم الوجود الى العدم كذلك ثبت في الصورة الثانية الحادثة اعني هذه ايضا انما صار [illegible]

الا الوجود الا لازم فلم يكن اما موجودا في محله [illegible] او منتقلا الى محل اخر وقد عرفت بطلان هذين فتعين ان يكون [illegible]

المتكونة كلها اعني الصور والتخاطيط وساير الاعراض والكيفيات انما حدثت لا من شيء فاعتبر [illegible] التي تكون [illegible] الحيوان

من ماء المني انما تتبدل صورة الحيوان [illegible] ولا تتبدل [illegible] بصورة الاول وكذلك المني تكون من الدم والدم من الغذاء والغذاء

النبات والنبات [illegible] والاسطقسات من [illegible] الهيولى والصورة [illegible] لما كانا اول الموجودات المكونة

ولم يصح وجود احدهما خلوا من الاخر لم يكن وجودهما عن شيء بل يكون وجودهما لا عن شيء وانما خصصنا القول بالمكونات [illegible]

الظهور لان الواجب ابدع المبدعات لا من شيء والكون الظاهر [illegible] بانه لا يكون شيء الا من شيء من القوم الذين لا دربة لهم بالنظر [illegible]

في ذلك على ان الانسان لا يكون الا من انسان والفرس لا يكون الا من فرس ثم عمموا الحكم وحكموا بانه لا يكون شيء الا من شيء [illegible]

الصورة ظاهر واضح [illegible] او لا شك في ان الفعلية اشرف وافضل من القوة فبالطريق الاولى [illegible] العدم وقد تقرر في مقره ان

الهيولى لما كانت موضوعة لقبول الصور [illegible] لا يكون لها صورة تخصها [illegible] جميعها [illegible] كلها

اعني احدا بعد احد فهي قبل قبول الصور [illegible] والمحكوم عليها بانها مقترنة بالعدم وقد صح في موضعه [illegible]

الهيولى والصورة بالقياس الى [illegible] المركب الطبيعي وقد اشرنا الى [illegible] في شرح [illegible] الاول

من هذا الكتاب [illegible] المادة هي الجزء الذي يكون به المركب الطبيعي بالقوة والصورة هي الجزء الذي يكون به المركب الطبيعي بالفعل

المادة سبب قابلي والصورة سبب فاعلي فان القابل الذي هو [illegible] لا يكون هو المادة بالقياس الى الصورة

يكون مبدئية على ذلك التقدير بالقياس الى [illegible] وذلك ايضا [illegible] بالصورة فان القابل الذي [illegible] المركب

الطبيعي [illegible] الصورة [illegible] الوجود مع [illegible] باعتبار ذاته لا

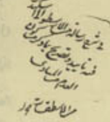

لا يكون الا بالقوة وما بالقوة من حيث هو بالقوة لا يكون مبدءا لما هو بالفعل واما [illegible] بالقياس الى العرض اللاحق

عن الشيء اذ العرض هو الموجود في الموضوع ولما كان الموضوع لا بد في حصول الوجود بالفعل وهو كمال الصورة [illegible] المبدء

العرض انما هو الصورة فان قلت الهيولى محل للصورة لافتقارها اليه في التشخص قلنا وذلك صحيح لان الهيولى علة لها [illegible]

[illegible] فهو على العرض [illegible] فانه [illegible] الهيولى [illegible] على وجه [illegible]

السليم على [illegible] طريق الطبيعيين [illegible] الكلام [illegible] الفاعل [illegible]

العروض [illegible] فلا بد [illegible] وكل حادث [illegible] المادة سابقة

سابق [illegible] الفاعل [illegible] كالانفصالات والمماسات والاكوان الدفعية كالاشكال [illegible]

فيكون فاعلا للحركة والفاعل عند الطبيعيين هو مبدء الحركة ومرادهم بالحركة ما يعم الحركات الاربع الواقعة في مقولة الكم

والاين والكيف [illegible] عند الطبيعيين مبدء الحركة على معنى [illegible] الطبيعي [illegible]

لكن هذا الكلام [illegible] مفيد وجود شيء [illegible] الوجود الا الواجب بالذات [illegible]

خلق الطبائع [illegible] على معنى انها اسباب معدة لاحسان الطبائع

[illegible] يكون منها الكائنات وقد تقرر [illegible] معنى الامتزاج [illegible] والحوادث [illegible] العلوية

المعادن [illegible] الامتزاج [illegible] عند [illegible]

[illegible] العناصر [illegible] وهذه [illegible] الطبائع [illegible]

[illegible] استعدادات المادة [illegible] الاستعداد [illegible]

العدم [illegible] بالقوة اي [illegible]

فهو امر بالقوة [illegible] بالصورة [illegible] بالفعل [illegible] الطبيعي [illegible] الهيولى [illegible] المركب الطبيعي

المركب الطبيعي [illegible] بالقوة والصورة [illegible] المركب الطبيعي [illegible] المركب الطبيعي [illegible] بالفعل [illegible]

المطلق انما [illegible] الهيولى [illegible] الامكان [illegible] الصورة الشخصية [illegible] المركب الطبيعي

[illegible] بالقوة وهو الهيولى [illegible] بالفعل وهو الصورة قوله والعدم هو [illegible] الهيولى [illegible]

[illegible] الهيولى [illegible] شخصية [illegible] الوجود [illegible] الهيولى [illegible] الوجود [illegible]

بالصورة [illegible] الصورة التي [illegible] بالفعل [illegible] الشيء [illegible]

[illegible] الهيولى [illegible] بالفعل [illegible] جميع الوجودات [illegible]

لضعف وجوده تحصل ذواتها الا بالصورة قوله فاصول الحلقة تحرك وهو التصور آه يعني فاصول الحلقة الكونية راجعة الى التصور المبدع

الى المريد بما يريد ايجاده وكونه مستتبع تصوره وجود ما يريد ايجاده وهذا الواجب [illegible] ان يقول ان ما وجد انما

توجد جزافا الا على سبيل الارادة وشعور واختيار وهذا من شنيع الشناعات وبالجملة منتظم الصور المعقولة التي عند الواجب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشانه حامل لنزل الواجب لذاته جوهرية برية عن الاين قوله ولا يحصى كم او لمسيل بمقدار ووضع او هو قايم بالذات بري عن

والاحياز قوله ولا تخاطبه اين اى هو محيط على جميع الاوعية والظروف لا يحويه قوله سبق الازل لما عرف ان الموجود في ذاته

وهذه حال الازل قوله وعلا بالتعزز عن التغير لما استحال تغير في ذاته ولغيره المقتضية ذاته وهويته واليه توجه ما ذكره [illegible]

لن تجد لسنة الله تبديلا قوله مجري ملكه دايما دوام ملكه بدوام ذاته توجود الواجب هو الذي يحفظ نظام العالم كله ولو انقطع

البارى عنه لحظة واحدة لتلاشي واضمحل كما دل عليه قوله وبه يدوم البقاء وهذا اشارة الى استحالة تغير قضائه كما وقع في

لا تبديل لخلق الله وهذا اجمال الاثبات اقتضائه تعالى قوله وما في به يبقى البقاء اشارة الى ان الموجودات في ثبات وجودها مفتقرة

الى العلة كما انها في اصل وجودها مفتقرة اليها وقد مر ان هذا المستحيل اى لا يكون كذا الكمال قيوميته وجلال قدرته قوله

حد الخلايق مراتب اشارة الى اختلاف درجات الموجودات في الشرف والخسة واختلاف مراتب النفوس في الرفعة والخسة قوله فاتى

عن المحسوس كالعقول والنفوس التي تعقل ولا تحس قوله ومادى الصور كما في المحسوس واليه يتوجه ما ورد في الشرايع فلا اقسم بما

تبصرون وما لا تبصرون فالمفارق ما لا يبصر ولا يحس والمادى يبصر ويحس قوله والتي هي من الارواح ما شاكلها ابدية لا تضمحل

اشارة الى الاصل [illegible] للعقل الحد بها الى الواجب المعطى اعطى خلقه الصور والنفوس التي تستحق لقبولها وقد مر ان خلقه

ليس في باب استحقاق الصور والنفوس في مرتبة واحدة حتى يكون صورها ونفوسها على درجة في التراوة والخسة فاعطى لكل من

الصور والنفوس ما يناسب حاله اذ كلما كان المزاج اعدل او امزج في الوسط وابعد لجانب التضاد فيستعد لصور كماله ارفع وارتفع

المثله هو الكمال النفسى اذ اشرفية الكمال الانساني كان ان الصور صور مجعلة بلا مادة كما به على نفسه والنور ان شئت

فالعقل انما يعطى من المواهب الجواد الفياض بقدر استحقاق المستحق وعلى قدر قابليته واستعداده وبالجملة فيض المنبع

الجود فايض على الهيات الممكنة بحسب استعدادها وقبولها وتأتيها الى يفيض لا بخل ولا ظلم ولا [illegible] والكتب المشهورة مملوة من

الدلايل والحجج والبراهين على ذلك قوله لم تجر قبل الزمان آه اى لم تجر الاشياء قبل الزمان وقبل متى وقبل اين والمراد بها

هو المفارقات عن المواد المرتفعة عن افق عالم الزمان والمكان قوله موصوف بلا قطر وموسوم بلا كيفية بلا انتقال اى موصوف

من دون البعد وقطر ولا يجوز ان يوصف بالقدر والبعد والكم وموجد الكيفيات ودون شامة الانفعال واشتغال حال [illegible]

بل السرمد ذلك على حال واحدة فلا يجوز ان يوصف بالتغير والتبدل والانفعال

قوله خلق [illegible] لا بالزمان الطبيعة الخاصة والمراد بالطبيعة الخاصة

المقتضية للحركة المستديرة المشتركة في الاجرام السماوية وانما وصفها بالخاصة لانها بالنظر الى الطبايع الاربعة

خاصة فهي كلامه تصريح بان وعاء وجود الاجرام السماوية وطبيعتها مرتفع عن افق عالم النفس والتجدد اي عالم

الزمان قوله وزينها باكرم الصفات واعظم الكمالات كالارادة الكلية الثابتة والارادات الجزئية الحادثة شيئا فشيئا على

الاتصال ودوام الحركة المستديرة على سبيل الاتصال لا الانقطاع والتشوق والنفس الكلية المجردة ان تطلب المتجددة المتصورة

الارادة لا عن اغراض علوية تتبعها استعدادات غير متناهية وذى قوة غير متناهية وحركة صادرة على سبيل التشوق الى

الاقتداء بامره لا الى الكمال المعشوق بالعقول الحسية التي لا ضد لها اصلا اى لا تكون مضادا الصورية لجسم آخر ذى قوة

حساسة لا تكون احساسها على نحو احساسنا الانفعالي بل على نحو بري عن التغير والانفعال والاحكام حالة الى الحال وبري عن الغضب والشهوة

والخوف والالم والالتيام وساير الانفعالات وتكون في جوهره على كماله الاقصى اللايق به حيث لم يبق لها في جوهره امر بالقوة وكذلك في

كميته وكيفيته الا في وضعه واينه وتشبهه بالخير الاقصى بمقدار الامكان وخلق حولها كواكب لم يجعلها ساكنة والا فرط فعلها

ذو موضع من الارض بعينه فعند ذلك الموضع ولم تؤثر ذو موضع آخر فيه ذلك ايضا بل جعلها متحركة لتسعد الناس من موضع

الى موضع آخر ولا تبقى في موضع واحد فتفسده ولولا ان للشمس مثلا هذه الحركة لم يكن شتاء ولا صيف ولا فصول فان الشمس ميل الى

الجنوب شتاء لاستولى على الارض الشمالية البرد وحقن الرطوبات في بطن الارض وميلها الى الشمال لعدد ذلك صيفا لاستولى الحرارة على

ظاهر الارض وذلك تقدير العزيز العليم وقد تحقق عند الحكماء ان الاجرام السماوية في وجود المادة العنصرية انما هو من جهة حركاتها

كما اشرنا اليه وقد حقق ذلك الشيخ الرئيس في النمط السادس من الاشارات وصرح به الشارح المحقق البارع في شرح قول الشيخ

حيث قال يعرض منه بمعاونة الحركات السماوية مادة فيها رسم صور العالم الكلى من جهة الانفعال كما ان في ذلك العقل رسمها على

جهة الفعل اشار بهذه العبارة الى معنى غرضه بمعاونة الحركات السماوية مادة ذات قوة قبول صور عالم الكل من جهة قوة انفعالها

عن [illegible] كما ان الذي كان للعقل قوة فعل صور عالم الكل من جهة قوة تفعيل [illegible] التفتيح باب الخيرات وانما كان كذلك لان

الى [illegible] امر ثابت غير متجدد الاحوال فلا يكون كافيا في استناد امر غير ثابت متجدد الاحوال الى امر ثابت غير متجدد كالعقل

علوم العقل على قواعدهم علوما فعلية سبب الوجود معلوماتها في الخارج بمعاونة لها كان ارتسام صور العالم الكل في العقل على

الفعل عندهم كما ان ارتسام تلك الصور في المادة على سبيل الانفعال اى على سبيل انفعال المادة عنها ويكون المادة

عنها فهذه فايدة مهمة نجز الكلام اثناء تحقيق المقام الذكر فلنعد الى ما كنا فيه فمقصود المصنف في هذه الخطبة هو الرد

العظيم الى ما لا يرى المصنف او حبس من قوله في هذه الخطبة الثالث العدم لا بزمان ولا مكان انه يعقل العدم الذى هو احد الروس

انما هو العدم الصريح الدهرى المقدس عن الزمان والمكان المتقدم على وجود الحادث تقدما دهريا وكلامه واضح حركت الروس

وذلك كلام لا يخفى على الناظرين مولد الشركاء الرئيس الشفاء والنجاة آه والمرجح هناك الشيخ الرئيس حيث كلا العدمين اى العدم الدهري

المكم والعدم الزماني المكم المساوى المثلث للاسو الطبيعية او تقدم الموجود والكاين لعدم اعتبار ان الاعتبار انه حادث ثانى اى مخصوص

والكون لوقت مخصوص من الاوقات وبحد معين من حدود امتداد الزمان فهو بهذا الاعتبار مسبوق بالعدم الممتد المستمر الزماني قبل زمان كونه
واعتباره انه حادث دهري صادر عن الواجب بعد عدمه الصريح الغير المتقدر لا انه في زمان دون زمان بل بالنسبة الى الوجود الكاين المسوق الى
السابق دهري فان الوجود الكاين بهذا الاعتبار داخل في باب الكون والحدوث الدهري مسبوقا بالعدم الصريح الدهري الغير الممتد
المعظم المكتفي بمجرد الاعتبار الاول فجعل العدم الصريح الدهري من المبادي للامور الطبيعية والشيخ الرئيس اعتبر كلا الاعتبارين
الصريح الغير المكمم الدهري والعدم المكمم الدهري الزماني كلاهما مبادي للامور الطبيعية فلكل من المسلكين سبيل الى الصحة والحمل
على الدهري تمام اقول لكن الكلام الشيخ محمل اخر وهو انه جعل العدم الصريح الغير المكمم الدهري من مبادي الامور المفارقة عن المواد ومتقدما
الحوادث المجردة الدهرية تقدما دهريا وجعل العدم المتقدر الزماني من المبادي الثلث للامور الطبيعية المادية المرسومة الوجودات بحد
حدود الزمان ووقت مخصوص من الاوقات ومتقدما على وجود الحادث المادي الزماني تقدما زمانيا لكن كلام ارسطاطاليس
كان يحكي احتمالا اما ذكرناه عليه والمعلم الثاني الصورة الجسمية التي هي جزء خارجي لماهية نوعية وجعلوها من المبادي الثلث للامور الطبيعية
من العلية لاحد بمائيتها ماهي جزء القوام المعنى المركب ومعنى هذه العلية مجرد كونها جزء ومشاركة في هذه المبدئية جزء المبدأ جزء المركب
الذي لا وحدة له اصلا كالحجر الموضوع بجنب الانسان واخريهما كونها مقيمة للمادة وشريكة لعلتها الفاعلية وكلتا الجهتين
اشركانه كونها علة للمادة اساس داره دايرها لكن هي باحدى الجهتين ليست علة مفيدة لوجود الاخر اعني المركب بل مفيدة الوجود
من هذه الجهة شيء ثالث هو المفارق ولكن بالجهة الاخرى لذلك الاخر المعلول لكون علة قريبة مفيدة لوجود ما هو معلولها اعني
ولكن مع شريك هو ذلك المفارق على معنى انه لو جدا ولا هذه العلة الصورية ثم شركتها لا تقيم ذلك المعلول الا جرائي فحمل
فيكون الصورة بالقياس الى ما تفيده الوجود واسطة باعتبار وشريكة باعتبار فهي للمادة كانها مبدء فاعلي لو كان وجود
المادة بالفعل فالصورة علة صورية للمركب منها ومن المادة وهي صورة للمادة وليست علة صورية لها كما ان المادية لذلك المركب
هي مادة للصورة وليست علة مادية لها وهذا من الامر المستبين السبيل فاتضح بذلك ان كل واحد من المادة والصورة علة قريبة
من وجه من المركب منهما الذي حقيقته نوعية لا ذاته كما ان الصورة جهة تقيمها مقوم الجوهر كما هو الحق يكون مقومة للمادة والمادة علة
للمركب فيكون الصورة علة لعلة المركب بهذا الاعتبار ولكنها من حيث هي جزء صوري للمركب علة صورية له بلا واسطة بينهما واما المادة
فان كان المركب منه حقيقة وكان الصورة مهية عرضية بكون المادة مقوما لذلك العرض الذي هو محله فكانت المادة علة لعلة المركب
علة بعيدة من هذا الوجه على انها من حيث كونها جزء مادي علة قريبة له بلا واسطة بينهما فادن قد ظهر ان المادة والصورة من حيث
ان كل منهما علة للاخر في التقويم بوجه ليس تقويمها للمركب بالواسطة على وجه تقويمها الذي بلا واسطة فليس الصورة في تقويمها
علة صورية للمعلول المركب وكذا المادة علة مادية فذلك له ومن تضاعيف ما ذكرناه ظهر صحة ما ذكرناه آنفا من ان الجسم

معلولية قريبة بالنفيه لا غير بالنسبة الى المادة واما بالنسبة الى الصورة فله معلوليتان معلولية بالنفيه ومعلولية صورية
جزئية اعني المادة اوالصورة من تتمات العلة الصورية للمادة وهي الجسم علة صورية للصورة والمادة صورة لا علة صورية فاما
الجسم المركب من الموضوع والعرض فالامر فيه على العكس فان له بالنسبة الى الهيئة العرضية معلولية قريبة بالنفيه لا غير وبالنسبة الى
موضوع ذلك العرض معلولية بالنفيه بحسبه ومعلولية ماصدورية بحسب احد جزئية المقومين لهوية الشخصية اعني تلك الهيئة العرضية
اذ الموضوع من تتمات العلة الصورية للعرض وذلك العرض للشخص المركب علة صورية لا صورة والموضوع لا علة صورية والا صورة
حال فيه كالصورة لكن ساخرالذات بالذات عن ذات المحل على خلاف الصورة هكذا استعدد علاه كرا الشيخ الرئيس في السماع الطبيعي
حقت وكذا ظهر ان الصورة ذاتها وحقيقتها غير مفتقرة الى المادة لانها متقدمة على المادة لكونها شريكة لعلتها التي هي
الجوهر المفارق بل جميع سواء كان صورة استعدادية مقومة للجسمية المطلقة او صورة طبيعية منوعة للجسم وانما تحتاج الى المادة في لوازم
انفعالها وانفعالاتها وشكلها وهذه الامور لا تكون داخلة في ماهيات الاشياء وحدودها لانها من توابع الوجود او الوجود عن
ذوات الاشياء والعقل باول فطرته تشهد بهذا وبالجملة كما ان المادة تحتاج الى الصورة في تعاقبها كذلك الصورة تحتاج الى المادة
ولوازم وجودها كالفروع مقررة قوله فان قلت حاصل هذا الايراد هو ان ما ذكره منه الصنايعيون تعلق الجعل والايجاد بالعدم
خلق الروس الاوابل حيث قالوا عليه هو لاء الرئيس العلة الاولى هو كون العدم من مبادي الامور الطبيعية غير صحيح او العدم نفي
وليس من فطرة العقل ان يتعلق الجعل والايجاد وكذا لا يصح ان يكون من مبادي الامور الطبيعية قوله قلت انما ذلك الغرض حاصل
الجواب انه انما يصح مخلوقية العدم ومبدئيته بالعرض لا بالحقيقة فان للعدم حظا ضعيفا من الوجود باعتبار اضافته الى الصورة
في الدهر اى باعتبار انه عدم لذات تلك الصورة وسلب الحصول لها وبالجملة للعدم باعتبار قياسه الى ما هو عدم له اى الملكة و
وهو سها وجود الحادث في الدهر حظا ضعيفا من الوجود وهو بحسبه يصح ان يتصف بالمعلولية بالنظر الى مبدئه وان يتصف بالمبدئية
بالنظر الى ما هو عدمه وهو الحادث في الدهر ههنا فالعدم الصريح بهذا الاعتبار وذلك الخصوص اخص من مطلق العدم الصريح الشامل
للعدم الصريح المتخصص والعدم الصريح الغير المتخصص فان مراد مشاه الصناعة بمجعولية العدم ومخلوقيته وكونه من مبادي الامور الطبيعية
هذا المتخصص المذكور ولذلك بهذا الاعتبار خط من الوجود بحسبه يصح ان يتصف بالاستناد الى الواجب ومبدئيته لما هو عدمه لا الحكم المطلق
والا فان حمل كلامه على ما هو الظاهر من التعميم فيرد عليه هذا الايراد وعلى هذا التاويل يمكن ان تصحيح مجعولية العدم ومبدئيته على مسلك الشيخ
الرئيس ايضا ولا تطول الكلام بشرحه والحق عندي على ما بيناه سابقا ان العدم السابق من لوازم الممكن الحادث بما هو ممكن حادث وهو
محض وليس من شيء واذا كان كذلك فهو معزول عن ان يتعلق به الايجاد وقد عرفت ان الممكن في مرتبة جوهر ذاته وقوام اصل حقيقته عدم
والزمان ولكن فاتا على ان المعلول كيف لا يكون مع علته التامة للجواهر العقلية انما هو بنفس ذات الواجب لكن انما العدم على التعين

لا يابعها المتحادات المعلول المطلق فان المعية التي باعتبار المعهادات المعلول امان لا يكون المعلول في مرتبة تجوهر ذاته عدم في الخارج

يكون ممتنعا فاذن لكان ممكنا في مرتبة تجوهر ذاته وحامل قوام حقيقته عدم في الخارج وذلك العدم لا يستند الى علة وعليته بل المحكم ان

الا ان يكون هذا ويمكن ان يقال في توجيه استناد هذا العدم الى الواجب سبحانه الى الواجب لو او جد العقل الاول مثلا لازم ان يكون له

عدم في الخارج حزما ولما لم يوجده لا يكون له عدم في الخارج فهذا العدم الخارجي للعقل الاول يستند الى الواجب باعتبار عدم

الحادث لا لكن فيه من التكلف ما لا يخفى كما في توجيه المصنف مع ان جريان المجاز العقلي في سان الدقايق العلمي والاسرار الحكمية غاية

ويمكن ان يقال في توجيه كون هذا العدم من سابق الامور الطبيعية انه لو لم يكن للامور الطبيعية الحادثة اعدام ثابتة في الخارج على

ذلك الخارج لما كانت حادثة في الخارج بل كانت تكون قديما ازليا فالعدم السابق من سابق الامور الطبيعية بهذا المعنى وانت اذا تأملت

هذه التوجيهات بأسرها بان لك التكلف في جميعها والساطر في هذا الكلام من الغلو في المواظب عليه لا يخفى على من له كلام في وجود

والتعمية فاختار الرمز والالغاز لئلا تطلع عليه الا المستحقون ومؤيد ذلك انه كتب الى افلاطون في جواب ما كان افلاطون

كتب اليه وعاتبه على تدوين الحكمة وترتيبها وتنقيحها واشاع القول فيها انى ولئن دونت الحكمة المصونة المخزونة

رتبتها ترتيبا لا يهتدى اليها الا اهلها قال في النجاة وكل ما كان بعد ما لم يكن فلا بد له من مادة

وصورة يوجد فيها او عنها او معها وهذا في الكائنات الطبيعية محسوس شاهد ولا بد له من عدم يتقدمه لانه ما لم يتقدمه عدم

ولا بد من صورة تحصل في المادة في الحال والا فالمادة كما كانت ولا تكون فاذن المبادي المقارنة للطبيعيات الكائنة ثلثة صورة

ومادة وعدم وكون العدم مبدءا هو لانه لا بد منه للكائن من حيث كائن ولكن الكائن بدؤه هو مبدء بالعرض لانه يكون

يكون الكائن لا الوجود ووسط الصورة في الوجود او في وسط المادة لانها علتها المعطية لها الوجود وقبلها يكون

وجودها بالصورة واما العدم فهو ليس من الكائنات موجودة على الاطلاق ولا معدومة على الاطلاق بل هو ارتفاع الذات الموجودة

بالقوة اشى كلام قلت والمراد بالصورة الجوهر العقلي المفارق الذي يهب الصور باذن ربه وهو روح القدس او الصور

المادية يحاى صورة وهي ذلك الاعتبار من حيث يحل بعلة تقويم الهيولى لا باعتبار الصورة الشخصية الحادثة الكائنة الوجود بعد

ذلك ثم بل المراد بها الصورة العقلية المفارقة الشخصية والصورة الجوهرية المادية الطبيعية المرسلة جميعا وما في التعليقات اخذا

في التعليق في تعليقات الفرق بين الهيولى والمعدوم ان الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود

او يكون وجوده في العقل على الوجه الذي قال انه متصور في العقل فاسلك سبيل المحاكاة لا يمكن من العجين

ما في النجاة والتعليقات هو الاشتغال بسبك الاستشهاد الى كلام الشيخين البالغين اعلى الدرجة العلية على صحة ما ادعاه في

الوسيط السابق من سببية العدم الصريح بالنظر الى الاشياء الطبيعية سببية بالعرض اى باعتبار اضافة هذا العدم الى ما هو عدم له

وموضوعه له

اول

لكون الطالب له اشوق اليه واحرص عليه والصرف سعيه اليه قوله وكل ما كان بعد ما لم يكن اه معنى هذا الكلام ان كل ما كان له وجود بعد

لم يكن له ذلك الوجود فهو ممكن والامكان لكونه وصفا اضافيا يجب ان يكون قائما بشيء كما هو شأن الصفات الاضافية ولكن هذا المكان او وجود

الممكن الوجود لكن الوجود والعلقيات مادة فالضرورة له امكان سابق وامر اخر يكون موضوعا للامكان وهو مادة لوجوده فامكان

وجوده سابق متقدم على فعليته ولكن وجوده وجود اضافي قائما بذاته بلا احتياج الى المادة او امكان الشيء يقوم بذات ذلك الشيء القائم

بذاته فذاته بهذا الاعتبار متقدم على امكانه وفعليته قبل قوته الا ان التقدم في الاول بالذات وفي الثاني بالعلية لكن قد عرفت

المؤسسة بالحجة ان التقدم في الاخر وان لم يكن زمانيا لكن يكون دهريا لا عقليا فقط والثاني المنفصل بالمادة كره هو ان المفارقات

عن المواد والمتعلقات امكانها سابق على وجودها وذلك لان امكان الشيء امر متعلق بوجوده والوجود على قسمين الاول وجود الشيء شيئا اخر

لا باعتبار نفسه بل باعتبار حالة زائدة على نفسه والثاني وجود الشيء في ذاته اى باعتبار نفسه والقسم الثاني على قسمين لان

نفسه اما ان يكون وجود الشيء قائما بغيره كوجود الاعراض وهي التي وجودها في انفسها هو وجودها لموضوعاتها واما ان لا يكون

كذلك بل يكون وجوده في نفسه من حيث وجوده لنفسه اى لا لغيره كوجود الجواهر المجردة القائمة بذواتها فهذه ثلثة اقسام

الامكان في كل من القسمين الاولين امر مغاير له متقوم به امكانه ولا بد ان يكون لوجوده تعلق ما بذلك الامر لكون فيه او عنه

ولا هذا التفصيل اشار بقوله لو جد فيها او عنها او معها فالاول كالعرض والثاني كالمركب من المادة والصورة وما في حكمه كالكائن

وكالاسطقس والثالث كالنفس الناطقة لكن امكان النفس عند محققيهم انما هو مع المادة لا في المادة فانها غير موجودة في المادة بل

مع المادة فالنفس الناطقة تحدث مع حدوث البدن الان وذلك لان النفس الانسانية كثيرة بالعدد وهي جواهر غير هيولانية فتكثرها

اما ان يكون لذواتها او لسبب المادة والهيولى فان كان تكثرها واختلافها بالعدد لاختلاف ذواتها فالفرق بين الانفس الانسانية

لفصول او طبائع ذاتية محال عند محققيهم بل الانفس الانسانية نوع واحد فبقي ان يكون اختلافها بسبب الابدان التي لها ولاجلها تكثرت

اذ الكثرة في الحدوث منها صار لكل واحد منها ذات على حدة واختلاف الكثرة بسبب آلات مادية بها متغاير فان كان يكثر نفس زيد

وعمرو المادة فاما ان يكون ذلك بين نفس زيد وعمرو واما ان لا يكون فان لم يكن بين نفس زيد وعمرو وجب ان يكون بدن الانسانين

قبلهما فانه لا يمكن ان يقال بسبب تكثرها ابدان قبل الابدان بلا نهاية لابد ان زيد وعمرو فانه لو كان كل بدنين لهما حال بعد زيد وعمرو

على نفس الاشياء الابدان بسبب تكثرها او لكانا قبل كل بدنين بها تكثر من ملتمس حتى يكون بدنان لا الى نهاية

فان الامر الجزئي علته امر جزئي والكلي علته امر كلي تكثر النفس الانسانية على الاطلاق بكثرة الابدان الانسانية على الاطلاق واما تكثر هذين

النفسين لتكثر هذين البدنين لا غير فوجب ان يكون علة تكثر النفس الانسانية الابدان الانسانية فلا يجوز ان يتقدم تشخصها على ملك الابدان

والا لم يكن متكثرة ولم يكن نفس زيد غير نفس عمرو فعدم ان النفس الانسانية حادثة مع حدوث الابدان الانسانية فتبين انه كانوا له

الشيخ على راجع الى من الان الثاني فيه والبعد لعقل ثم تعلقها الواجب بالذات لان كل حادث فله علة والقسم الثالث ما كان وجوده
وجودا مفارقا قايما فهو قايم بذاته مجرد عن المادة مطلقا فهو ليس في المادة ولا منها ولا معها ما مكانه لا تقوم الا بذاته
وبالجملة كل حادث فانه قبل حدوثه اما ان يكون في نفسه ممكنا ان يوجد او محالا ان يوجد والمحال لا يوجد والممكن لم يوجد فقد
امكان وجوده فلا يخلو امكان وجوده من ان يكون معدوما او معنى موجودا اى ان يكون معدوما والا فلم يسبقه امكان وجوده فهو
معنى موجود وكل معنى موجود فاما قايم لا في موضوع واما قايم في موضوع فكل ما هو قايم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان
يكون به مضافا وامكان الوجود انما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجوده فليس امكان الوجود جوهرا لا في موضوع فهو اذن معنى في موضوع و
الموضوع ويسمى امكان الوجود في عرفهم قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود اى الذى فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى ومادة و
فاذا كان حادثا فاحدث تقدمه المادة فلوجوده تعلق بالمادة لكونه فيها او عنها او معها فالاول كالعرض والثانى كالمركب من المادة
والاخر كالنفس الناطقة قوله ولا بد من عدم متقدم اى كل ما كان بعد ما لم يكن فلا بد له من مادة وصورة وحصلت في المادة والا لما
المادة تبقى على ما كان من دون ان يكون له ولا يمكن ان يوجد المادة معراة عن الصورة كذلك لا بد له من عدم متقدم لما من الموجودات لا يمكن لها
وجود الا بعد عدم والاكات الازلية هو اصلف قوله فان المبادى المقارنة للطبيعيات الكائنة اى فهذا تفصيل المبادى المقارنة
للامور الطبيعية الكائنة لشئ صورة ومادة وعدم وهذا هو محل الاستشهاد وانما وصف المبادى بالمقارنة لما عرفت ان العلة
للشيء اما جزء الشيء او خارج عنه والجزء اما الجزء الذى به الشيء بالقوة وهو المادة او الجزء الذى به الشيء بالفعل وهو الصورة و
الخارج اما لاجله الشيء وهو الغاية اولا وهو الفاعل والمبادى المقارنة هى علل القوام والمبادى المفارقة هى علل الوجود
فعلية الاولان وهما المادة والصورة للامور الطبيعية ومقارنتهما لها ظاهرة وهما بالذات علل للامور الطبيعية واما علية
العدم للامور الطبيعية انما هى بالعرض كما تعرفه سابقا واما مقارنته فاما بحسب محل او ضاعهم في العدم الذاتى على معنى لكن
الكائن الطبيعى بعد وجوده انما يصدق عليه انه لا يستحق الوجود فوجوده متاخر عن عدم بحسب الذات فهو في حال الوجود مقارن
بالعدم بهذا المعنى او العقلى كما يقال وجوده متصفا بالعدم او الوجود له باعتبار غيره والعدم له باعتبار ذاته فان
العقل اذا لاحظ ذاته من حيث اتصافه بالوجود مع قطع النظر عن غيره يتصفه بالعدم بحسب ذاته ويحكم بان وجوده منشاء علته
فهو مقترن بالعدم بهذا المعنى ولا استحالة في اتصافه بالعدم في حال وجوده بهذا المعنى اذ العدم بهذا المعنى يجامع الوجود ولا
يصادمه ويعانده وقد مر الشرح لا ينبغى ان يجعل العدم السابق فان العدم السابق ليس بجعل الفاعل بل الوجود الممكن و
يستنبط هذا المعنى من مطاوى ما قدمناه فليرجع اليه لكن قد علمت اقوى الطرق الواقعة في اثبات ان العدم السابق لا يجامع
الوجود واقوى مما قوله لان بارتفاعه يكون الكاين لا وجوده يعنى ان العدم مبدا بالعرض لوجود الكاين بناء على ان

الكاين يكون بارتفاعه يعنى ان الحاصل اذا زال عنه الشيء الكاين العدم افاده الوجود ويكون الكاين ولا يكون بوجوده ولو كان العدم
مبدا للكاين بالذات لا بد ان يكون الكاين لوجوده مطابقا لعدمه اذ الذى هو بالذات سبب لشيء فهو سبب له بمعنى انه اذا وجد وجد ذلك الشيء
واذا عدم عدم ذلك الشيء لعدمه وهذا يدل على ان العدم مبدا لوجود الكاين بالعرض اى بتبعية الواجب بمعنى ان الواجب اذا لم يزل عنه الشيء الكاين
العدم لم يكون الكاين فالمبدئية هناك لوجوده في العدم بالعرض وقد تقرر في موضعه ان كل ما يوجد في شيء بالعرض فهو في شيء اخر بالذات
لان العارض في الشيء اثر والاثر حركة ولا بد له من مؤثر ويرتقى الامر في الموثر لا بقبل اثرا عن غيره بل مؤثر فقط وهو الواجب فالمبدئية
للواجب لانه لم يقبل من غيره وينال سائر الاشياء منه وبالجملة لما كان الكاين يكون بارتفاع العدم فيكون العدم الا من المبادى العرضية
الكاين يكون لوجود المبادى الذاتية كما عرفت فالقدس سره في الحاشية قوله بارتفاعه يكون الكاين لا وجوده من صريح القدح بل العدم
الذى هو المبدا بالعرض للكون انما هو العدم الصريح لا بزمان ولا بمكان كما هو مسلك معتقد الحقيقى فانه الذى بارتفاعه يكون الكاين
الزمانى كما عرفت مرارا لان العدم في الزمان القبل لا يبطل ولا يرتفع ابدا اذ العدم في الان في الوجود لم يكن واقعا فيه حتى يتصور ارتفاعه فلا
من الغافلين اشبهى فقد يوضح ذلك مرارا وهذا هو محل الاستشهاد وقد مر ان الحادث لما يكون بارتفاع العدم فلا يكون حد العدم الصريح
في الدهر معارا الحد الوجود الحادث من بعده او لا يحرز في الدهر توهم الامتداد والكم اصلا بل بطل عقد السلب الدهرى وقع في حيزه
الا كما يخلاف الزمانى فان قبلية العدم السابق ما يز الكلام بعدية وجود اللاحق بحسب ما بينهما في الوجود لكونهما زمانيين فان الحد
عن متقابل في امتداد الزمان بل محمقالى الدهر قوله لانها علتها المعطية لها الوجود وقد علمت ان العلة اقوى وجودا واتم تحصلا من المعلول
قوله وتلبها الهيولى اشارة الى وجه الكمال والهيولى بعدها بحسب مرتبة الوجود ومرتبة الكمال او السلسلة البدوية اشد من الاشرف الى
الادنى فالاقدم منها في حصول الوجود اقدم في الكمال والشرف فالذات الماجدة المقدسة وجد العقل ثم النفس ثم الصورة ثم الهيولى
كلام مرارا قوله واما العدم فليس هو ذات موجودة الخ حاصله ان العدم ليس شيئا ثابتا او لا حقيقة ليصح ان يكون موجودا او معدوما بل هو
ارتفاع ذات موجودة فله وجود بالاضافة الى ما هو عدمه فالمصنف يستشهد بذلك على ان المراد بالعدم السابق ليس العدم المطلق بل العدم
المقابل الذى هو عدمه قوله والمراد بالصورة الجوهر العقلي الخ قد مر انه لا استبعاد في اطلاق الصور على الجواهر العقلية او الصورة بالمعنى
اى الفعل الصحيح انه العقل قسمان قسم يفتقر في قوام وجوده الى جرم المادة جسمانيا وقسم لا يفتقر الى المادة جسمانيا وهذا القسم ايضا قسمان
في قوام وجوده العقلي الى المادة فعلية كالعلوم التصورية والتصديقية للانسان فانها صور زايدة على ذات النفس والنفس موضوعها وهى مادة و
غير جسمانية وقسم لا يفتقر الى المادة لا عقلية ولا غيرها كذوات العقول المجردة على الاطلاق لكن قول الشيخ قبيل هذا فان المبادى المقارنة للطبيعيات
ما يابى عن حمل الصورة في قوله ههنا على هذا المعنى اذ الجوهر العقلى من العلل الخارجة عن المعلول وليس من العلل الداخلة المقارنة فينبغى ان المراد
بالصورة ههنا الصورة الجسمية التى هى جزء داخل في المهية النوعية ويمكن توجيه حمله الصورة الهيولى في قوله لانها علتها المعطية بحسب انها شريكة العلة

او العدم بعد الوجود

اخر على ان الصورة اقوى وجودا من الهيولى من سبيل ان الصورة متقدمة على الهيولى في مرتبة الوجود وفي درجته

الهيولى وانه خبر بان الصورة قد تطلق على الهيئة النوعية وعلى كل هيئة كيف كانت وعلى الحقيقة التي تقوم المادة بها وعلى الصفة التي تقوم بها المحل
نوعا طبيعيا والا ما هي الصورة الشخصية آه ظاهر حوان الصورة من حيث الحيثية مفتقرة الى الهيولى او يحتاج الى الهيولى الشخص ... الاعتبار
على الصورة فان الهيولى تحتاج الى مطلق الصورة في الوجود لانها بالقوة كما اشار اليه بقوله والصورة الجوهرية المادية بطبيعتها المرسلة و الصورة
تحتاج الى الهيولى في البقاء وتعاقب الاشخاص لقبولها الحدوث والزوال وقد ذكرنا ان المادة بالقياس الى المركب علة مادية وبالقياس الى
ما اليه جزء عنصر وموضوع وكذا الصورة علة صورية للمركب وصورة للمادة واما انها للمادة ليس على نحو افادتها للمركب لانها مفيدة الوجود لعلولها
في الاول افادة لا بالاستقلال بل مع شريك لوجدها والا فتقدم بها الاخر فتكون ... شريكا وفي الثاني ليست مفيدة للوجود بل انما هي مفيدة الوجود
شيء اخر ولكل منهما منها فالصورة مبدء فاعلي للشيء ومبدء صوري لشيء اخر فالعلة المادية التي معها يكون الشيء بالقوة والعلة الصورية
التي معها يكون الشيء بالفعل وتحقيق الكلام في هذا المقام هو ان علية الهيولى للصورة ترجع الى كون الهيولى علة لما لا تنفك عنها الصورة من
الاعراض فهي بالحقيقة علة للاعراض واما حاجة الاعراض الى المادة انما هو لاجل تخصيصها القوة والاستعداد وترجيح بعض الاوقات
لعينه لصدور بعض افراد النوع الواحد دون البعض وعلية الهيولى للاعراض انما هي بعد تقومها بالصورة والاذاتها باعتبار ذاتها لا تكون
الا بالقوة وما بالقوة من حيث هو بالقوة لا يصح ان يكون مبدء لما هو بالفعل الا بالعرض فافهم وقد تقرر في مقره ان احتياج
الشيء في وجوده الى جزء المقوم لوجوده ليس منافيا لان يكون في ذاته امرا محصلا نوعيا اذ لا منافاة بين ان يكون الشيء نوعا موجودا
في ذاته وبين احتياجه الى امور غير ذاته وذاتياته فان المبادي كالعرض خارجة عن الذاتيات سواء كانت موجودة لوجود ... كا
لاجناس والفصول اولا كالعلل المادية والصورية والخارجيات كالفواعل والغايات وكالموضوعات للاعراض وكالصور للمواد فالمبدء
الذي هو من القسم الاول لا يكون الا محصلا للشيء المتقوم به وغالبا ويمكن ان يكون ما هو داخل في وجوده واما الذي من القسم الثاني فله وجود
مباين لوجود ذلك المعلول ولا يلزم من شاكلة القسم الاول الا ان يكون العرض كالسواد والبياض وغيرهما ما لم يكن الامور المتحصلة المتوقع
وكذلك لا يجوز ان يوجد الا بالفعل مجردا عن الموضوع وكذلك الوجود الصادر من الفاعل الجاعل بالجعل البسيط الا ذات محصلة تامة الحقيقة
الا ان وجوده في نفسه مفتقرا الى ذين المبدئين من غير اختلال في قوام حقيقته وكذا الحال في الصورة الجسمية ويتحقق هذه المسئلة موكول
الى مقام بيان كيفية الارتباط بين المادة والصورة في الوجود وكيفية التلازم بينهما لازم معلول لعلة واحدة فليطلب هناك
قوله وقال في التعليقات اخذا اي اقتداء حاصل الفرق ان الهيولى معدوم بالعرض اي بالقياس الى المتحصلات النوعية التي هي قابلة
لها او لكل تحصل نوعي لها على انحو من صورة نوعية او يمكن ان يتعاقب عليها الصورة اخرى كالماء اذا صار هواء فانه قبل ان يصير هواء
يكون ماء بالفعل وهواء بالقوة فهي بالنظر الى المتحصل النوعي الهوائي تكون معدوما فتكون معدوما بالعرض بهذا المعنى وموجود
بالذات اي موجود لوجود الصورة بالذات على معنى ان الصورة اي الحقيقة المحصلة لذاتها موجودة وكذا معدوم بالعرض بالقياس الى الافراد

افراد الصورة الجسمية المتعاقبة عليها فهو امر متحصل موجود بحسب الذات وفي المعقود والمفهوم والمعنى لما عرفت ان جوهرية الهيولى وفعليتها انما هي
كونها مستعدة كذا او مستعدة لكل شيء وبالجملة الهيولى ضعيف الوجود لا تحصل لها في ذاتها الا بالصورة اي بوجود الصورة لا بالانحاد
انها فعلية ذات الهيولى بعين قوتها لقبول الصورة فالهيولى شيء لا يتم له في ذاته وجود محصل نوعي الا بما يلحقه من الصورة فانه بصير بالفعل
موجودا لوجود الصورة فليس هو في ذاته امرا محصلا بالفعل من حيث انه كالشيء الموجود بل انما كان موجودا بانضمام الصورة اليه فان حقيقة الهيولى
هي عين الاتصال ومحض القوة وهو من شانه ان يصير شيئا موجودا والفرق ثابت بين كون الشيء مستعدا لان يوجد بالفعل نوعا من الانواع
وبين ان يكون ذلك النوع بالفعل فهو في ذاته مستعد لان يكون شيئا موجودا لا بسبب الصورة فالصورة اذا لحقته يصير موجودا بها بالذات لا
بالعرض اي لا بتبعية شيء اخر فالمادة وكل ما يوجد فيها قلت في رتبتها الوجودية وضعفت في حيثيتها لما عرفت ان المادة مصحوبة بالعدم والظلمة
وبالجملة الهيولى الغير المتحصلة في ذاتها ضعيف وجوده مخلوط بالعدم فان هي متصفة بالظلمة لخفاء نور وجودها واستيلاء العدم عليها كما
العدد والزمان والحركة والاضافة في مثل هذه الاشياء حصة العدم والبطلان غالبة على حصة الوجود والتحصل ولهذا لا صورة
لها في الاعيان الا انها بل بما يحاورها ولاجل هذا اسمى الشيخ الاشراقي الحكيم الطبيعي بالبرزخ لكونه متوسطا بين النور العقلي والظلمة المادية
وكذا كل ما هو حظ منه او تعلق به من حيث هو متعلق به فافهم فهذا ظهر ان للهيولى اعتبارين اعتبار ذاتها بذاتها واعتبار تحصلها بالصورة
وهو بالاعتبار الاول معدوم وبالاعتبار الثاني موجود فاذن قد اتضح معنى كون الهيولى معدوما بالعرض موجودا بالذات قوله
والمعدوم معدوم بالذات اي باطلة الذات في الخارج بالذات الا باعتبار وعلته لا بمعنى انه له ذات معدومة بل بمعنى انه محض نفي وصرف
انتفاء قوله موجود بالعرض اي بتبعية العقل اذ للعقل ان يتصوره ويحكم عليه باحكام ثبوتية واليه اشار بقوله على الوجه الذي يتعالى انه
يتصور في العقل وان يخبر بان العقل اذا اعتبر المعدوم عنوانا او حكم عليه بالحكام مثل انه متصور في العقل وعبر ذلك لا انه شيء
ذلك موجودات هو عنوان لها في الخارج حتى لزم القول بالمتنافيين نعم ليس عنده ذلك في العقل بالعرض فانه لما اعتبر مفهوم
المعدوم بما هو معدوم اشكل بجميع انحاء الوجود عنه وذاته بحسب هذا الاعتبار غير متصف بشيء من انحاء الوجود لما كان بهذا
الاعتبار بعينه نحو من انحاء وجوده وكان في العقل كان هو موصوفا بالوجود العقلي فهذا الاعتبار بحسب هذا الاعتبار اذا كان
كذلك فهو متصف بالوجود العقلي بالعرض وبالجملة المعدوم اعتباران اعتبار كونه معدوما مسلوبا عن الوجود فهو بهذا الاعتبار معدوم
بالذات واعتبار نحو وجوده في العقل وان كان نحو كونه معدوما فهو بهذا الاعتبار موجود بالعرض وبهذا القول الحق تنحل الشبهة المشهورة
في المجهول المطلق وان في المجهول الخ فان المجهول المطلق لا يخبر عنه اعتباران اعتبار كونه مجهولا مطلقا فهو بهذا الاعتبار شايع
عن الاخبار عنه اصلا واعتبار كونه معلوما وان كان نحو كونه مجهولا مطلقا وبهذا الاعتبار يصح الاخبار عنه بعدم الاخبار فافهم فانه
فاسق وقوع اذا علمت ذلك فلنعلم ان الفرق بين العدم والقوة هو ان القوة تخرج من العدم الى ان يقرب وجوده ولهذا قيل

الامكان بالقوة اشبه شيء بالعدم والعدم اعم من ذلك وعليك ان تستنبط ذلك من مطاوي ما قدمناه تحدس المنظور عنه الطو

عندنا معشر حزب الحق انما الهيولى الواحدة بالشخص من المبادي الثلثة للطبيعة مع الحادث الكاين بما هو

حادث دهري معية دهرية بحسب الحدوث في الدهر بعد العدم الصريح الدهري ومتقدمة عليه تقدما بالطبع من حيث هو من مباديه

وذلك الكاين بما هو حادث زماني ومتقدمة عليه في افق امتداد التقضي والتجدد تقدما بالزمان وعند اولئك الضالين في ارض

هي مع ساير المبدعات في الوجود معية سرمدية ومتقدمة في الوجود على الكاين الحادث بما هو حادث دهري تقدما دهريا وبما هو حادث زماني

تقدما بالزمان وليس يمكن ان توجد في الدهر بما هي بالقوة متقدمة على مطلق الصورة تقدما دهريا او يمتنع انسلاخها عن الصورة في الدهر مطلقا

الناس من سوغ ذلك في تشويش الفلسفة قال الشيخ الرئيس في فصل القوة والفعل وهو الثاني من المقالة الرابعة من الهيات الشفاء بعد العبارة

اخر من الفصول التي اوردناها توهم ان القوة على الاطلاق قبل الفعل ومتقدمة عليه لا في الزمان وحده وهذا شيء قد مال اليه عامة

القدماء فبعضهم جعل للهيولى وجودا قبل الصورة وان الفاعل البسها الصورة بعد ذلك اما ابتداء من نفسه واما لداع دعاه الى ذلك

طبعه لبعض الشارعين فيما لا يعنيه ولا له دربة الخوض فيه مثله فقال ان شيئا كالنفس وقع فلتة اي اشتغل بتدبير الهيولى او تصويرها

فلم يحسن التدبير الاكمل ولم يحسن التصوير فتداركها الباري واحسن تقويمها انتهت عبارته بالفاظها فليثبت لما كان لها

تذكر المقدمات التي قد طلع بالبحث عنها الامد الاقصى فيما مضى يتوقف حق تحصيلها احق الايقان فها انا اكرر حول اثباته في

هذا الكتاب من حدوث العالم الاكبر بجميع آفاقه واقطاره اذا الكشف بها قناعة المستبصرين فنشير اليها ههنا اشارة مقنعة

للمستبصرين اذ رجاء ان ترغم مدارك المتوسطين تلطفا واشفاقا للطالبين منها ان الهيولى المشتركة والباقي بالشخص واحد من

المبادي الثلثة للامور الطبيعية ومنها ان الصورة وحدتها الشخصية وابهام وجودها ان تفتقر اليها في تحصل وجودها لكونها قوة

محضة بجوهرها من شانها بكل صورة وصورة والمستند لمقومات مختلفة فلها وحدة شخصية تساوق الوحدة الذهنية الجنسية وجودا لكون

مقومات وجودها الشخصي امورا متعددة تتعاقب منها الهيولى الا انها استعدادها بالقوة والاستعداد وما يجري مجراه امر عدمي

لا بد ان تقوم بامر يرتفع الاستعداد وهو الصورة الموجودة التي تتقوم بها الهيولى ومرجع القوة الى امر عدمي هو فقدان شيء

عن شيء مع جواز تلبسه به ومنها ان الهيولى باعتبار وجودها البقاء موضوع لكل صورة بحسب حادثة وباعتبار تحصلها بتلك

الصورة مادة لها ومنها ان الهيولى مع الحادث الكاين بما هو حادث دهري على التوجيه الذي قد سلف ان الحادث الزماني

مثلا كما ان لكون حادثا دهريا باعتبار وقوعه في الدهر وعاء الزمان والمحيط به معية دهرية بحسب حدوثها في الدهر بعد العدم

الصريح الدهري المقدس عن الزمان والمكان ومتقدم على الحادث الدهري تقدما بالطبع من حيث انه من جملة مباديه المقارنة ومع

الحادث الكاين بما هو حادث زماني من دون اعتبار حدوثه الدهري علما وصفناه ومتقدم عليه في امتداد الزمان تقدما بالزمان

اقول

بالزمان فالحادث الزماني كزيد مثلا اعتباران من الحدوث اعتبار كونه حادثا في حد معين من امتداد الزمان فالهيولى متقدم عليه بهذا

الاعتبار في امتداد الزمان تقدما بالزمان واعتبار كونه حادثا في الدهر باعتبار وقوع الدهر وعاء الزمان واحاطته فالهيولى بهذا

الاعتبار مع الحادث معية دهرية ولا يلزم ان يجري في الدهر امتداد بحسب التقدم والتاخر بعد العدم الصريح الدهري بان يطل

العدم الدهري ويقع في حيزه الوجود الدهري مثلا كون حد العدم الصريح سابقا في الدهر على حد الوجود اللاحق ولا يلزم توهم

الامتداد والانقسام في الدهر ومتقدم على الحادث تقدما بالطبع لانه من مباديه وعلى هذه الجهة ينبغي ان تقاس كل الكاينات

في الحدوث الدهري والزماني واحكامها ولوازمها لكن نحن لا نجد النسيان النفع والفايدة في الحدوث الدهري للكاين الزماني بهذا

المعنى بهذه الدقة برقتها ولطفها تمنعت عن الفايدة المهمة ههنا ونعم وقوفنا واطلاعنا عليها وقوله عندنا معشر حزب الحق

احباء الائمة الحكماء الراسخون كارسطوطاليس العظيم والشيخ الرئيس بالحدوث بهذا المعنى ويسمونه الحادث الزماني بالعدم الصريح

الدهري كالتفت كلامهما ول بها ومن قيد بكلمة تاويله مما لا مزيد عليه فلا نطول الكلام باعادته وملخص ما ذكره ان الهيولى عند

حزب الحق من الحكماء مع الحادث الكاين بما هو حادث دهري ومتقدم على الحادث الكاين بما هو حادث زماني قوله وعند اولئك

الضالين من آراء اي عند الذاهبين الى ان المبدعات تكون الهيولى مع ساير المبدعات في الوجود فانهم يذهبون الى قدم العقول و

الاجرام الفلكية ونفوسها ومطلق حركاتها واوضاعها وتخيلاتها والى قدم العنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية والنوعية ومطلق

اعراضها الا انهم لم يقولوا ان الصورة الشخصية قديمة عندهم لان مذهبهم انه العكس بعدم الصورة او يحدث انفصال وبالوصل اي

باتصال المنفصل بعدم الانفصال ويحدث واحد منهم الاشراقيون يذهبون الى بقاء الصورة الجسمية مع طريان الانفصال والاتصال

وبعضهم قال بقدم النفوس الناطقة الانسانية ايضا قوله ومتقدمة في الوجود آراء الهيولى عند هؤلاء متقدمة في الوجود على الكاين الحادث

من حيث انه حادث دهري تقدما دهريا ومتقدمة في الوجود على الكاين الحادث من حيث انه حادث زماني تقدما بالزمان لكونها من مباديه قوله

وليس يمكن آراء اي لا يكون الهيولى عند هؤلاء ولا يمكن ان يوجد بما انها بالقوة متقدمة على مطلق الصورة تقدما دهريا وهذا هو الحق لامتناع الانسلاخ

الهيولى والفلك كما ان مطلق الصورة اي جرم ما في الدهر قوله من الناس من سوغ ذلك في تشويش الفلسفة وهو بعض من يتعاطى يشتغل بكيمياء

ذكره الخطيب الرازي في فرق المنتسبين الى التشبه باهل العلم كصاحب الكشف وشارح الملخص وبعض اتباعهما من المتاخرين قوله

في تشويش الفلسفة اي بقولا بمثل هذا التشويش امر الفلسفة فان من يقدم الهيولى في الدهر على مطلق الصورة وهم باطل ولكن الملازمة

للهيولى حصة استعداد وقوة تكون تلك الحصة متقدمة على هذه الصورة المعينة الشخصية بحسب الزمان لكن كلا فمطلق الصورة في المادة

الى ان الزمان ان يتعلق الوجود بهذه الصورة المعينة فالهيولى لو حصل مجردة عن مطلق الصورة [illegible] ذاتها قوله بهذه العبارة

هذه الفصول التي اوردناها الى والنطق الذي يعلم المراد الشيخ الرئيس من لفظ اوردناها في هذه الفصول ان كل كاين بعد ما لم يكن

بعدية بالزمان فهو لا محالة مسبوق الوجود في الابداع بالمادة لو هم الشيء بالقوة على الاطلاق قبل الفعل ومتقدم عليه قوله وهذا شيء
قد مال اليه عامة القدماء اذ عامة الحكماء قد مال اليه التقدم بالقوة قبل الفعل قبلية على الاطلاق في نفس الواقع قبلية ذاتية وزمانية لان ما
وجد عند المادة قبل الصورة مطلقا ذاتا وزمانا ولم يستثنوا الا الامكانات والقوى والاستعدادات لانها لا تقوم بذاتها لانها
من شيء كذلك اعدام ملكات فلا بد فيها من امر وجودي وهي ذوات العقل لكنها عادمة لكمالات اخرى ومن ان ما هو
الصورة المحسوسة متقدمة على الهيولى ضرب من التقدم فان وجود العلة بخصوصها متقدم على وجود المعلول بخصوصه ولان العقل كالة للقوة
نفعل فان الهيولى في ابتداء امر القوة انما تحصل وتتقوم في الخارج باحدى الصور المفيدة لها الوجود والتنوع فلا بد لها في الخارج
وجود قبل الصورة اللهم الا بحسب اعتبار العقل كحال الكلي بالقياس الى تعينات افراده فان الكلي كالانسان ليس في ذاته تعين زيد و
عمرو ولا العكس مع انه لا يوجد الا بهذه التعينات ولاجل ذلك بعض الجمع لانها محصلات لانحاء وجوده ولو كان له بحسب ذاته مرتبة سابقة
الوجود على وجود هذه التعينات الشخصية لما يصح حمل الشيء منها فان السقم بما يميل اليه عامة القدماء وهو لا وقد تشعبت
مذاهبهم في سبيل هذا الوهم الى مذاهب عجيبة سخيفة ركيكة متفرقة حكى الشيخ الرئيس عنهم نحو هذه الكلمات التي نقلها المصنف قوله
اما ابتداء من نفسه اي الفاعل الرئيس للهيولى والصورة بعد وجودها في الخارج عن الصورة اما ابتداء من نفسه فقط من غير داع اليه وباعث
عليه زائد على نفس ذاته وخارج عن نفس ذاته واما الداعي زائد على نفس ذاته دعاه الشيء على الايجاد البارئ ايا ما او لا مجودة عن الصورة
ثم البسها اخيرا الصورة لانه لا يصح الا وله داع دعاه اليه قوله فقال اي شيء كالنفس آه بيان للداعي الذي الداعي في الباري
لم يصور الهيولى اولا لاجل تعلقه بالصورة هو النفس المنقوش منه ان يتم في الهيولى ويرسخ الهيولى لكنه لما اشتغل بذلك وعرف النفس
سوية [illegible] لم يكن عنده تدبير الكل بتصوير الهيولى المصورة حتى تصويرها فتداركها البارئ تعالى واحسن بعونها ولولا ان النفس
اشتغل بتصوير الهيولى اولا لاصورة الواحدة بلا مهلة فهذا هو الداعي الى هذا الفعل لبعض الشيعيين [illegible] قوله
ونقل قلنا اي وقع مضطرا بسبب [illegible] فلسفية واد فقد تلونا عليك مراد الكليم اي
ظرف كان يعبر عن اشياء الشيئية مطلقا في ذلك الظرف لا شيء يعبر عنه بالاشياء ولا ان يطلق عليه لفظ العدم فان مطلق العدم
لا ذات له ولا طبيعة له ولا يخبر الا عن لفظه ومفهومه الحاصل في الذهن اعني مفهوم [illegible] والبطلان واللاشيئية الذي يجعله الذهن
عنوانا للطبيعة الباطلة مساة بالعدم فيعتبر اضافته الى الملكات والذوات المحصلة المتمايزة عند العقل بها فيتقوم بحسب الاضافات
اليها متمايزة عند العقل بحسب تمايز تلك الذوات والملكات وحيث ما هي متمثلة في الذهن لا بما هي اعدام وليس [illegible] يصح
عقود الاحكام عليها عند العقل الا عند تحصيل الموضوعات فيجوز لذلك يصح اعتبار تعلق الجعل [illegible] والاولى الاعدام و
القضايا ثم ليس الامكان الذاتي هو سلب ضرورة الوجود والعدم هو من مرتبة نفس الذات بما هي هي مع كونها مستقرة بالعقل [illegible]

وقد تقدم ذلك

فان الامكان الذاتي اذا انضاف الى ضرب من التعلق بمعنى الذات وحامل الهيولى بالذات بل بالعرض في سبيل [illegible] بجزئية
ولسبب من الشيخ يتحقق القوة والفعل وجهل الظلمة والنور وعلى العدم وفطر الوجود وايس الليس [illegible] فتبارك الله احسن الخالقين
هذا القدر وتوضيح لما ذكره قبل من اني يصح ما حكي عن قدماء الحكماء وكذا عن بعض العلماء من مخلوقية العدم وانتسابه الى الباري تعالى
ولما انقل كلامه بعينه الا ان يذكر ان ما شاء الله وهو الامكان الذاتي اذا انضاف [illegible] هذا الباب [illegible] في العرض منه ازالة ما اشتبه على
الجمهور من استناد العدم والامكان بالذات الى الواجب بالذات وابانة ما اختلط عندهم من استناد الشيء الى الشيء بالعرض باستناده اليه بالذات
فقوله ان العدم آه اشارة الى ان العدم بالقياس الى نفسه وان لم يصح استناده الى الباري لكنه بالقياس الى ما اضيف هو اليه من الملكة
يصح استناده اليه اذ قد ذكر في مداركه كلا من العقلاء ان العدم ليس بشيء ولا يوصف الشيء ولا يصح ان يخبر عنه الا بلفظه فهو بحسب اي
ظرف كان العدم عبارة عن انتفاء الشيئية مطلقا اي عبر عن جميع انحاء الشيئية في ذلك الظرف ولكن الشيء الذي عبر عنه بانتفاء ولسان [illegible] اطلق عليه
لفظ العدم وبحسب ذلك اللفظ لم يكن له طبيعة ولا ذات ولا حقيقة قوله ومفهومها الحاصل في الذهن يعني اذا تصور مفهوم العدم
المعبر عن انتفاء جميع انحاء الشيئية ليس يكون ما تصوره هو حقيقة العدم حتى يكون له حقيقة وذات بل العقل يصير هذا المفهوم عنوانا
لطبيعة باطلة ويحكم عليه فلا يستدعي ذلك وجود ذي العنوان في الخارج اي وجود ذات في الخارج هو عنوان لها الا في العقل ليس
بقدر شغله مفهوم العدم اي مفهوم الانتفاء والبطلان واللاشيئية ويجعله عنوانا لطبيعة باطلة الذات فالعدم ليس الا بطلان الشيء
المسمى بالمعدوم فمعنى عروض العدم للشيء ليس الا بطلانه [illegible] الا لاجل اعتبار اضافته الى ملكاته ومفروضاته تحصل له حصص بالاضافة
اليها متمايزة عند العقل بحسب تمايز تلك المعروضات والملكات فهو امر عقلي يكون تعدده بمجرد الاضافة الى المثبتات كما في حصص النوع الواحد
لما عرض له الاختلاف فلا تعدد فيه ولا تغاير ولا امتياز الا بالاضافة الى المثبتات والا بحسب ما هو متمثل في الذهن لا بما هو عدم وليس
بطلان او ليس حقيقة ذات اصلا قوله ولا يصح عقود الاحكام عليها آه اي لا يصح الحكم على الاعدام نفيا او اثباتا عند العقل
الا عند تحصيل موضوعاتها اذ لا بد في الحكم من المحكوم عليه سواء كان الحكم ايجابيا او سلبيا ولا بد له من الوجود ولو في الذهن فمفهوم العدم المطلق
اذا اعتبره العقل عنوانا وحكم عليه باحكام صح ذلك من حيث كونه مفهوما متمثلا ومن حيث ليس له موضوعا في الذهن ولكن ذلك
الاعتبار انما هو باعتبار كونه عدما او معدوما فان مفهوم العدم المطلق على ما ذكرناه سابقا لما اعتبر فيه بحسب مفهومه سلب جميع انحاء
الوجود فهو بحسب نفسه ليس شيئا من الوجود آه فهذا الاعتبار وهذا هو مناط امتناع الحكم عليه مطلقا لان العدم بما هو عدم لا يوصف بصفة
على الاطلاق سواء كانت سلبية او ايجابية فضلا عن ان يوصف بصفة وجودية لكن هذا الاعتبار لما كان هو بعينه نحوا من انحاء وجود
هذا المفهوم في الذهن فكان هو موصوفا بالوجود الذهني فهذا الاعتبار يخرج عن الاعتبار فلذلك يصح تحصيل موضوعه في الذهن انما هو
مناط صحة الحكم عليه وعند بعضهم مجرد وجوده الذهني يكفي في صحة الحكم عليه ولا يسوق الاحتياج الى تحصيل موضوعه في الذهن وبالجملة

وصحة الاحكام على العدم لا موضوع لتوقفها على سبيل البت الى وجود موضوع العدم في الذهن ليصح الحكم عليه بمجرد ثبوته
تمثله في الذهن سواء كان موضوعه موجودا في الذهن ام لا فان اعتبار حيثية الامتناع غير اعتبار حيثية الامكان وميل اليه
استادنا الازكى في الطبقة العليا من العرفان ويؤيده ذلك ما قاله شارح مقاصد الاشارات في نقد المحصل رفع الثبوت الخارجي
للخارجي الذهني متصور فالمس ثابت فيصح الحكم عليه من حيث هو ذلك المتصور ولا يصح من حيث هو ليس بثابت ولا كون
تناقضا لاختلاف الموضوعين ولا مانع من ان يكون شيء قسما للشيء وقسيما له باعتبارين مثلا اوائل الموجود اما ثابت في الذهن
واما غير ثابت فيه فالموجود في الذهن قسم للموجود من حيث انه مفهوم اخص فيه كلية لا الموجود من حيث انه مفهوم قسيم له
في الذهن انتهى عبارته وهذا صريح التصريح على ما ذهب اليه استادنا والوجه فيما ذكره الشارح في الحاشية ولكن ليس عنوانا الشرح
وجه ههنا لكنا حيث مغايرة للموصوف وهو العدم ههنا انما تحققا قوله فصح ذلك يصح اعتبار تعلق الجعل آه
فاذن صحة تعلق الجعل بالعدم ليس للذات اي ليس لليس المطلق بل انما هي بالعرض اي للقياس الى الملكة فالعدم من حيث انه
يصح ان يستند الى الجاعل بل يصح ان يستند اليه من حيث ملكته فاذن لا يتعلق الجعل به الا بتبعية ما اضيف هو اليه فالمجعول بالذات
ليس هو العدم بل ملكته وهو مجعول بالعرض فلزم ان الامكان الذاتي اه اي كما لا يصح تعلق الجعل بالامكان الذاتي بالعرض لا بالذات وبالجملة
هذا القانون مطرد الحكم في الامكان الذاتي ايضا لما مر مثل الامكان على ما نصه المصنف العظيم انما هو سلب ضرورة تقرر الماهية ولا
تقررها وتبعه سلب ضرورة وجودها وعدمها فلا يكون بحسب التقرر ولا لا تقرر فالفاقة الى الجاعل انما يكون اولا وبالذات بحسب
اصل تقرر الماهية وما يلزمها الفاقة بحسب اصل الوجود لا سلب ضرورة الوجود والعدم بالنسبة الى الماهية بان لا يكون بحسب الوجود
ولا العدم كما نصه الجمهور ولو كان كذلك فالامكان الذاتي الذي هو قسيم للوجوب والامتناع وهو من احكام الماهيات ومن لوازم
الماهيات سواء كانت بسيطة او مركبة يستند الى جاعل الماهيات بالعرض اي بتبعية الماهيات فالماهيات انما تحقق في ذاتها مرتبة
كانت في مرتبة اصل التقرر المتقدمة على مرتبة الوجود او في مرتبة الوجود خارجيا او ذهنيا كانت الامكان لازم لها معها
فان قلت الجعل بما هي هي ليست امكانية في انفسها بحسب نفسها متعلقة بالجملة فالامكان بحسب الذات مناط تعلق الذات بالعلة والذي
حصلت الماهيات متقررة حصل الامكان ايضا متقررا بالعرض ثم اذا حصلت موجودة في الخارج حصل الامكان ايضا موجودا في الخارج
بالعرض اي بتبعية الماهية لا بجعل مستانف فاذن قد بان ان الامكان الذاتي انما اعتبر في التعلق الى الجاعل المعين
اي الواجب بالذات وقد مر قواعدنا ان الامكان بهذا المعنى ثابت للماهيات في حد ذاتها بل من لوازم نفس الماهية من حيث
نفسه من حيث هي هي سابق على الوجود وكذا الوجوب سابق على الوجود اذ لا يتعلق الجعل والتاثير بالماهية من دون ان يترجح
وجودها لتساوي نسبتها الى الطرفين في نسبة الوجود اليها لا بد من مرجح وسبب وذلك السبب لم يكن موجبا لما لم يكن

نسبة الموجود اليه ونسبة الموجد الى الماهية فالماهية متصفة بالامكان الصدور عن العلة بعد الامكان فوجودها مستاخر عن امكانها و
وجوبها فاذن الامكان مستند الى الجاعل بتبعية الماهية كما هو شانه لوازم الماهيات واذ ليس معنى الامكان الا سلب الضرورة سلبا بسيطا
فيكون صادقا في مرتبة نفس الماهية من حيث هي هي لكن لا خارجا عن جوهرها وجاء قرناه ظهر ان الامكان انما يقال انه موجود في الخارج
من جهة قيامه بالمحل فان العقل مثلا موجود في الخارج وهو قايم به والقايم بالوجود الخارجي يكون ان يقال انه موجود خارجي لكن لا
بالذات بل بالعرض باعتبار ان محله موجود فيه كالمس مستنده بالجاعل لا بالذات بل بالعرض باعتبار ان محله وهو الماهية مستند اليه
ولا منافاة بين ان لا يكون موجودا خارجيا بالذات وبين ان يكون موجودا خارجيا بالعرض فلا يلزم التناقض وظهر ان المراد من قولهم
المعلول من حيث وجوده عنه علته التامة ليس هو الوجوب بالذات بل الوجوب بالقياس الى الغير وهو الوجوب بشرط وجود العلة التامة للوجوب
البين من المشروطة بشرط الوصف ومن المشروطة ما دام الوصف لما تقرر ان بينهما عموم من وجه وان ثبوت لازم الماهية في مرتبة
ثبوت ملزومها اي في مرتبة ثبوت الماهية في حد نفس ذاتها وان كان كذلك فالذي حصلت الماهية وجوديا بانها متحققة في الخارج بجعل
لازمها ايضا متحققا فيه لكن بعين ذلك الجعل بالعرض لا بجعل مستانف بالذات فالمجعول بالذات هو نفس الماهية والمجعول بالعرض
هو لازم الماهية كالامكان فالماهية اذا حصلت في الخارج حصل امكانها العام بها في الخارج بعد المعنى فان ما وجد منها في الخارج متصف بالمطابقة
بالحق عند نفسها ومرتبة تقررها واصل قوامها المتقدمة على مرتبة موجوديتها فانها حكاية عنها وشان الحكاية هو الانصاف
ولم يتصف الشيء بالامكان الذاتي بالوجود المستقر عن ركيكه او انه اولا الامكان بهذا المعنى لازم للماهية بسيطة كانت او مركبة فالاتصاف
للماهية بلا توجب التركيب الخارجي بل يوجب التركيب الذهني في لحاظ العقل ووعاء التحليل والكلام في الاول لا في الثاني والوجه في ذلك
هو ان الامكان من عوارض الماهية كما ان الامكان الاستعدادي فانه من عوارض الوجود فاذن اتصاف الشيء بالامكان الاستعدادي يستلزم
التركيب الخارجي لبت الماهية بحسب انها ماهية جائزة لا ضرورية متعلقة بالعلة ولا مدخل لسبق البطلان في ذلك الامر ورة واما كونه بعد
بعد البطلان فمن لوازم نفس هويته وهو شرط في استناده بالذات الا الى الماهية كما هو شانه لوازم الماهيات لكن على المعنى الذي
وصفناه وان الامكان ولكن من المعقولات الغير المكتسبة الا السلب عن الماهية لكنه لما كان هو سلبا بسيطا والماهية بحسبه في حيز
العرفية والقوة المحضة لم يكن للماهية اقتضاء وعليه لو اراد السلب بالم يكن عدوليا او محمولا في الموجب السالبة المحمول لم يكن
لها اقتضاء من الذات له بل يكون فيه عدم علاقة مقتضية والماهية لم يكن متقررة في نفسها لم يصح ان يكون علاقة مقتضية لشيء بل ذلك لم
يكن الامكان الا من لوازم الماهية ولكنه هو من لوازم الماهية بمعنى المعقولات التي لم يمكن سلبها عن الماهية وهي من العوارض اللاحقة
لنفس الماهية كالشيئية وبهذا اتضح قولهم الامكان بالذات ليس الا للماهية فالماهية محفوفة به غير عدمها فافهم قوله ومن سبيل
ليستنبط اه ولما تصدى لاقامة الحجج العديدة على ذلك الحكم على اثباته وكذا قال ومن سبيل عديدة مستقيم اه على الماهيات

ومفيض الوجودات على الاطلاق وخالق العدم والبطلان ومفيد القوة والامكان هو الواجب بالذات فانه تعالى منتهى سلاسل الكل

وتفرده بالغناء في تحصيل المقام بان لا مجال معه لاحد فالاتيان بهذه السلسلة المعول في اثبات حدوث العالم الاكبر فلطلب [illegible]

تحديق النظر   قال تعالى كرامة في الذكر الكريم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت

والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا العمل الحق بها الحيوة الدنيا الفانية البائدة والحيوة الآخرة القارة الخالدة فان هذه الحيوة

موت بالقياس الى تلك الحيوة الحقيقية فيستقيم حمل الموت على الحقيقة من غير مؤونة تمحل او التزام تجوز بها هذه الحيوة الظاهرية و زوالها

الطارئ في افق الزمان وتقدم عليها في الذكر لانه المآل والمنتهى قلت اما افدناك في كتاب خلسة الملكوت ان العدم الطارئ مضاهي

العدم الازلي في الاستناد الى عدم حصول العلة التامة للوجود اساسا لا بشرط الا بعد زوال الحيوة وهو الموت و[illegible]

المستند الى عدم تحقق علتها التامة في الآزال والآباد فكيف يصح ان يتعلق به الخلق ويقع فيه التاثير قلت قد حققنا هنالك

ان الموت المطلق ليس بكسر العدم اللاحق الطارئ بل ما حده المخصص الوجود بزمان معين محدود ولا يتجاوزه ولا يتعداه او استعداده

الحصول الى ما بعد ذلك الزمان [illegible] عدم تحقق علته التامة اساسا في الآزال والآباد فالذي خلق الموت والتاثير فيه بحسب خصائص

الحيوة بزمان مخصوص وتحدده بحد بعينه كالعدم الصريح الدهري الى الفاعل بالعرض من حيث خصوصيته بالقياس الى مطلق العدم

بحسب انقطاعه عن متن الدهر واستعقاب الوجود الحادث بعده واما الموت من اعدام الملكات التي هي اخص من مطلق العدم باعتبار

قيد الاستعداد وعدم الملكة بحريته التاثير حقيقة وكذلك اللعب اذا اريد بالموت ما قبل الحيوة اعني احوال المادة المستعدة عن الحيوة

في اطوارها الى ان تعين كالنطفة والعلقة والمضغة مثلا فيصح الخلق والتاثير في الموت الى تركب المادة وتطورها اطوارا والموت

موت الروح الحيوانية واستيفاء الحيوة المزاجية باستيفاء الحرارة الغريزية لانصرام الرطوبة الغريزية والحيوة هي الحيوة الحقيقية الغريزية

الابدية في النشأة الفانية والدار الآخرة والقول في حمل الموت على احد هذين السبيلين او على الموت هو على الطرس الى الحيوة

الحيوة حتى انه تحين انصرام تعلقها بالبدن كالحيوة فالها عنده التعلق بالخلق متسبب بهما على سبيل الاحد   برهرفيع الاعتبار استيعان

فما افاده من تعلق الحدوث والايجاد بالعدم وما هو مجراه ولكن بالعرض لا بالذات على ما ادعاه الآيات المباركة فان هذه الآية بالمنطوق

ما افاده دلالة واضحة او الموت هو نوع من العدم لكونه عبارة عن عدم حركة الحيوة عن الجسم الذي كان فيه قوة الحيوة ولغيره من الموت

في الموت مفارقة النفس للجسم الذي والفعل وعنوان لمفارقة النفس مفارقة الشيء الذي كان به الآن الا مثلا حيا الحيوة الاجسام الكمن

والمستنبط من هذه الآية استناد الموت الذي هو نوع من العدم الى الباري جل ذكره بقوله تبارك الله بيده الملك اي تبارك الله

تحت شعاع حكمه جميع الملك اي عالم الاجرام وعالم المفارقات وقد اول بعضهم بيده المقدسة بالعقل الاول فانه بوسطه يصدر الفيض

منه فهو يد الحق اي واسطة فيضان تحت قدرته جميع الملك اي عالم الخلق هو كل ما هو مقدار زمان تحت عالم الامر وكل ما منه نشأة

منها فهو الآية الكبرى الفعالية بامر الله وقد علمت ان الباري واجب وجود العالمين من غير توسيط وذلك لوجود فيضه وسعة جوده وكمال

قيومية وغاية قدرته قوله العمل الحق منهما آه ظاهر لا سر منه ويحتمل ان يكون المقصد الاصلي في الآية كلاهما والله اعلم والوجوه العديدة

التي ذكرناها فيها كلها ظاهر المعنى قوله قلت آه تقرير هذا السؤال ان الشيء الحادث هو الذي يكون وجوده بعدما لم يكن فيتضمن امرين

عدم سابق ووجود لاحق وكون ذلك الوجود بعد العدم وقد تقرر ان مرجع العدم الى الاستناد الى الفاعل ليس من الامور التي تستند الى الفاعل العدم الازلي السابق

لانه مستند الى عدم العلة التامة ولا كون ذلك الوجود بعد العدم لانه ليس من الاوصاف الممكنة اللحوق واللالحوق به حتى يفتقر الى الفاعل

والعلة بل كون الحادث مسبوقا بالعدم من لوازمه المستندة الى نفس ماهيته من غير صنع الفاعل فيه وقد تقرر عندهم ان العدم الطارئ كل

العدم الازلي في استناده عدم العلة التامة فكيف يصح ان يتعلق به التاثير والايجاد وبالجملة كما ان العدم السابق الذي يعقبه الحادث ليس بفعل

الفاعل بل مرجع الفعل الى الفاعل انما هو وجوده كذلك العدم العاقب الذي يعقب الحادث ليس بفعل الفاعل بناء على ان ذلك وان العدمين واحد

السلوب لا تمايز فيها انها ابد انما تمايز ملكاتها ومعروضاتها والملكة ههنا هو وجود الحادث ثم انهما متضادتان في عدم الاستناد الى العلة

الفاعلة وفي الاستناد الى عدم حصول العلة التامة فلا يصح ان يتعلق الخلق والايجاد بالعدم العاقب الطارئ اصلا فقرر الجواب

العدم الطارئ وان كان على شاكلة العدم الازلي في الاستناد الى عدم حصول العلة التامة للوجود لكن من جهة ما كان من حيث انه في الصيص

من انتفاء عدم تحقق العلة التامة في زمان معين محدود واستيفاء الحصول في سائر الازمنة فهو من الجاعل الفاعل للذوات الموجودات بالعرض

من حيث خصوصيته بالقياس الى مطلق العدم فالعدم ح يسمى باسم مخصوص هو اخص من مطلق العدم لافتقاره الى استعداد وغاية من جملة

ان منه وجود الشيء حدوثه بالقياس الى هذا الاستعداد ويحتاج الى الشيء هذا الاستعداد والقابلية والتي في ذلك المقام هو ان الشيء

اخذه تارة بذاته وتارة مع وصفه وجود الشيء اضافة بحكم اعتباره تارة نفس ذاته وحكم اعتباره تارة اخرى لكونه بعد العدم

فان اخذ على الوجه الاول فهو في نفسه غير ضروري فيحق انه يمكن ان يكون وان لا يكون محتاج الى الفاعل ولا دخل للعدم في هذا الامكان

وهذه الى الآن ليست حاجته لاجل كونه بعد العدم بل لكونه في نفسه غير ضروري والسبق في الواقع انه بعد العدم او سلب الشيء عن غيره

من حيث الامان انه ثابت له من جهة اخرى وان اخذ كانه مجموع من الوجود ومن كونه بعد العدم وذلك لكونه مركبا اعتباريا ممالا سبب لوجود با

الامن جهة احد جزئيه الذي هو نفس الوجود الواقع بعد العدم والجزء الآخر هو نفس العدم السابق ليس بعلة من وهو عدم العلة واما

ذلك الوجود بعد العدم وكون ذلك العدم قبل الوجود فلا علة لهما وجب الوجود اصلا لا وجوديا ولا عدميا فيحق ان هذا الوجود جاز ان يكون

ولا يكون بعد العدم وحق اصالة ان ذلك العدم جاز ان يكون وجاز ان لا يكون قبل الوجود وليس يحق ان يقال ان هذا الوجود الذي بعد العدم

كونه وجودا بعد العدم وجاز ان لا كونه وجودا بعد العدم وكذا ليس بحق في العدم ان يقال ممكن كونه قبل الوجود ولا كونه كذلك الفعل دائم

الوجود بهذا الوجه فقد ثبت ان الاعتبار الحقيقي هو الوجود بالذات وبالعدم نفسه بالتبع لا بالذات وبالجملة ان قال قائل وجوده بعد العدم

لو ذلك كون او كون لم لا يكون فنقول ان وجوده واقع بعد العدم وذلك الوجود والوقوع محكم بما هو وجوده لا بما هو العدم وكون ذلك الوجود
بعد العدم لا يورث امكانا عن امكان وجوده واذا لم يكن هناك امكانا آخر لم يكن له سبب آخر اللهم الا ان يكون كونه بعد العدم وجودا زائدا
على وجوده لكن ليس هناك وجود آخر ليحتاج الى سبب آخر واما الاعدام لو كانت معلولة فهي منسوبة الى اعدام علل الوجودات الا عدم فقدم
الحادث منسوب الى عدم علة وجوده وعدم شيء راجع الى علة وجوده او عدم فاعله بما هو فاعل بالفعل الا ان بعض الاعدام حيث
خصوصية بالقياس الى مطلق العدم كما ذكره المصنف العليم فانه ضرب خاص من العدم فهو منسوب الى الفاعل بالعرض وعلى سبيل التبعية فالذات
سببية الاعدام وسببيتها كالاشياء بعضها لبعض انما تكون على سبيل التبعية وبالعرض تبعا لذات الا ان بعض الاعدام كالممتنع
مثل شريك الباري واجتماع النقيضين فان هذا القسم من الاعدام غير منسوب الى علة بوجه من الوجوه اصلا لا بالذات ولا بالعرض
قوله واعتبار الموت من اعدام الملكات آه عدم الملكة هو الذي يكون الموضوع صالحا لاتصال احد الطرفين الى الاخر اي لاتصال
احدهما الى الاخر على عكس الطرفين يكون احدهما وجوديا والاخر عدميا وهو قسم من التقابل كالعمى والبصر فالموت او الحكم
اعدام الملكات فلا محالة يسمى باسم مخصوص من العدم اخص من مطلق العدم باعتبار افتقاره الى استعداد وتخصيص بعدم بالقياس الى هذا
الاستعداد ويتنوع الاشياء الى الاستعداد والقابلية وعدم الملكة بحرفية المطلق والتام وحقيقة هذا الاعتبار مع ان اكثر من العلماء
سيما استاذنا صدر افاضل الحكماء زعموا ان اعدام الملكات كالعدم وطائرة شيء اضعيفة الوجود ومشوبة بالاعدام والنقائص كان
كثر الوجودات اصدق واحق بحسب الوجود الى جهة اعمى او سبات الاستعداد او ساكن او جاهل كما الكلية والجنسية والنوعية والفصلية والعرضية
ومفهوم العرضية والوضع والحد والتناقض والعكس وما يجري مجراها فان العمى والسكون والجهل وغيرها والكل يعنو ما يشتمله على
اعدام الا ان مفهوم كل منها ما يصدق في الخارج على اشياء عينية وكان عليها والحمل هو الاتحاد في الوجود فاذا قلت زيد اعمى
الارض ساكنة وفلان جاهل فمعناه ان وجود المحمول متحد مع وجود موضوعاتها على ما هو مفاد الحكم الايجابي فلا بد ان يكون لها ضرب من الوجود
العيني والكل لا ضعيفا وهو مع الاكوان الموضوع بحسب عدم بصر او عدم حركة او عدم علم والوجود والسلوب بحيثية شيء ضرب من
الوجود فيكون هذه المعاني موجودة في الاعيان فان مفهوم الكلي وطائره او انشاء الخارج بالصدق وحمله على الخارج انه كلي او جنس او فصل
او ما يجري مجراها فيكون من موجودات ذهنية لا عينية ان الاكوان متفاوتة في الضعف والقوة والاضعف الجميع وجود الامكانيات
وجود اعدام الملكات وما يجري مجراها فيستفيد من ذلك وضوحا وانجلاء انه يصح ان يتعلق بالموت ايضا ان عدم ملكة الخلق والتقدير التأثير
قوله او المراد بالموت ما قبل الحيوة آه او المادة او البسائط النطفية والعلقة والمضغة فهي قبل العصور بخلو الحيوة
مستعدة لها فصح ان تعلق بها الجعل من حيث كونها قابلة للحيوة وقد مر ان الهيولى مستعدة للصورة انما يكون استعدادها بالسوية لما
يحصل فيهما بالفعل وصارت بها بالفعل بل العناصر الى ما يستعد شيئا من الصور فهي من الكائنات بالقوة لكن العناصر كالمادة الاولى

لو وجد فيها عدم الصفة والاحوال الا انها كالصورة وصفة واستعداد لشيء آخر فالمراد بالموت كون البدن عارية عن الحيوة التي بالقوة
سيحدث لها بعد من الصور فان البدن الجسد بعينه من اصحاب الصفة مفقودة والذلك صح ان يعرض ما ورث الى الاستبدال الى
صفة اخرى فالبدن مستعد للعدم فيها كانت الصفة لم تعدم فيها سوى العدم الاضافي ولولا ذلك لسبقها العدم المطلق والا بها هيهنا
الا الموت في اصطلاح الميت وذلك قوله واشتغال الحيوة الراحة آه هذا اشارة الى سبب عرض الموت الطبيعي على ما قالت الاطباء سيما جالينوس
معشر الطبيعيين من الحكماء آه او سببه عندهم انما هو استيلاء الحرارة على رطوبات البدن فيفنيها لكن عند حكماء الالهيين سيما استاذنا
سبب الموت انما هو حركات النفس نحو الكمال وتوجهها الى العالم الاخرة توجها غريزيا فانها اذا انحلت من بين النشأة الى النشأة
الاخرة صارت بالفعل وبطلت عنها القوة الاستعدادية وهذه الفعلية لا تنافي الشقاوة الاخروية اذ ربما يصير شيطانا بالفعل
على شاكلة ما غلب عليها من الصفات الردية لكن لكل حيوان وذلك عروض الموت للحيوانات البهيمية فالموت امر طبيعي نشاء الاعراض النفس
عن عالم الحس الى عالم العقل العلوي الى الله وملكوته راسا وليس هو امر العدم لكن البراهين الصحيحة الساطعة قائمة الحكم
على ان محل العلم والحكمة وهو النور والمعرفة لا ينعدم اصلا بل ثابتة على مر سائر لها كما وقع في الحديث النبوي خلقتم للبقاء لا للفناء
وفي الحديث ايضا الارض لا تاكل محل الايمان وفي الشريف العظيم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله بل الموت نزق
حنك وبين ما هو متحرك وعن صفات الله ان بنيه والانسان اذا مات وانحل عن هذا العالم فقد انقطعت عنه الحيوة النباتية والحيوانية
الدنيوية الدنية وبقيت الحيوة العقلية الربانية فابتهج فانه في قسط موفور من سوق الغاية الازلية لكن من اهل العلم والحكمة
ويحتمل ان يكون المراد بالموت في هذه الآية المباركة كلا المعنيين الذين ذكرهما المصنف ويحتمل ان يكون المراد بالحيوة ما يقابلهما لكن يحتمل
ان يكون هو الاظهر فالواجب ان الحيوة بكلا المعنيين ومعقد الموت بكلا المعنيين وحمله على الموت الارادي ايضا مما لا مرية
حوله فقد ورد اشعار بان الموت الارادي للاصفياء والمخلصين المستقيم الا بعونه الله ووفقه والموت الارادي عن قطع عبد الى الله
[illegible] واعتزال الدهر الناس والحيوة التي تقابله [illegible] ما يودي ذلك الموت اليه هو الوصول الى عالم القرب يحصل بالموت الارادي زوال
الصفات الذميمة وذلك سبيل الحصول الصفات الحميدة وظهور المقاصد العقلية المعارف اليقينية وذلك هو الحيوة التي يقابله وهو
اول الفتوحات السالكين الى الله تعالى ويمكن ان يكون الموت اشارة الى المبدء والحيوة اشارة الى الانسان على اصطلاح اهل الشوق
العرفان فقد تضمنت هذه الآية الرابعة تخلق ما يكون العبد بسببه متخلقا باخلاق الله [illegible] السير الى وحلول القصد
[illegible] ويمكن ان يكون الموت اشارة الى اثر الوجوب [illegible] الكائنات الاستجهات من الصور والاعراض في
الحيوة اشارة الى ان يجرد المواد المقصورة عما استجمعت من الصور والاعراض ويمكن ان يكون الموت اشارة الى سائر المعدومين التقدير
والحيوة اشارة الى اسطار المعدوم سوف لهم البقاء فانهما انما [illegible] الا بعونه الله والله اعلم بحقيقة الموت والحيوة ويمكن ان يكون المراد

هو الذي تجرد واحد لذاته وهو الواجب لذاته ولذلك صار اسم الحق من اسمائه المختص بالوجود سواء كان ذاتيا او غيره

لغيره لكونه موجودا لغيره ... ولكن ليس كل ما سوى الواجب بذاته باطل في نفسه حق بالواجب اما الحق حقيقة ...

[illegible]

[illegible]

لا وجود له الا متصلا حتى بعين موضوعا فلا بد ان يكون موضوع هذه الابعاد والمقادير التي من باب الكم جوهر متصل في حد نفسه دون
قيام مبدء الاتصال او الانفصال به وبذاته على معنى انه متصلية ومتصلية بعينها الجوهر وجود فهو متصل باعتبار والاتصال باعتبار آخر
متصلا فانه شيء ذو اتصال واما كونه اتصالا فلان متصليته انما هو بحسب ذاته لا بامر زائد عليه كالاجزاء الزمان متقدمة ومتاخرة
فكل منها متقدم وذو تقدم او متاخر وذو تاخر باعتبارين قوله ثم حمل ذلك على جملة الزمان مقدار
اما بديهية ذلك بالنظر الى كونه مقدار الانطباق على الحركة المنطبقة على المسافة المشتملة على الصورة الجسمية التي هي مقدار ممتد في الطول
والعرض والعمق اما بديهية بالنظر الى كونه متصلا فلانه لو كان منفصلا منقسما الى امور غير منقسمة لادى ذلك الى تركب المسافة من الاجزاء التي لا تتجزى
على الحركة المنطبقة على المسافة قوله اثبات لكون الزمان في حد نفسه مقدارا وذلك لان العقل اذا نظر الى الزمان مع قطع النظر عن
وجوده مقدار الهيئة غير قارة متصلة او وجد انه غير قار وما يكون غير قار لا يكون مقدار الجسم او الهيئة القارة فلزم ان يوجد للشيء
مقداره اللازم له فان مطلق المقدار لازم للشيء ذي المقدار كما يحكم به البديهة وهذا يدل على انه في حد ذاته يكون كذلك قوله ثم
ذلك انما حاصل معناه انه جعل ذلك ذريعة الى اثبات اتصال الصورة الجسمية لانطباق الزمان المتصل على الحركة المنطبقة على المسافة
على الصورة الجسمية قوله اما المسلك الاول ... اثبات ... الجسمية على الممتدة على الاطلاق ... الخطوط
القائمة ... في الجسم ... متصلة بذاتها لا بامر عارض في ... المتقدمة المحققة بالبرهان والوجدان زيادة الاستيضاح
ان بالوجدان يعلم ان الحس اذا ادرك بعض اعراض الجسم كاللون والسطح ونظائرها وادى ذلك الى العقل يحكم العقل بوجود
في الجسم متصل بالذات ... عنه بالحيز ... الحس او ادرك بعض اعراض الجسم وتوديه الى العقل ... العقل ان ...
سطوحا ... ممتدة في الجهات بالذات اي ... للطول والعرض والعمق بالذات فان من شان العقل تخليص المعقول عن المحسوس
المحسوس ولهذا قيل ... فقد ... العقل ... والمعقول ... الحواس اذ يقدر على تجريد الشيء من العوارض
كان محفوفا بجميع العوارض معقولا ... العقل ... يدرك المعقول الحس ... الحس ... الادراك ... العرض
اعراض الجسم وتوديه الى العقل ... شيء ... العقل ... سطوح ... الطول والعرض والعمق بالذات
لا يكون المنبسط في الجهات اصلا لا بالذات ولا بالعرض اما الاول فظاهر واما الثاني فلان كل ما ليس بالذات ليس بالعرض
لا محالة فان ما بالعرض فرع لما بالذات لشهادة البديهة وبالجملة كل ما يوجد في شيء بالعرض فهو يوجد في شيء آخر بالذات
الشيء ... الامر ... لذاته فاذن يمتنع ان يكون الجسم ... المقابل ...
وغير المتجزي في الوهم فهو الممتد المتصل ... الصورة الجسمية متصلة بذاتها لا ... الزمان مقدارا
قوله من سائل العلم الذي فوق الطبيعة اذ قد اخذ في البرهان المعقولية بالذات التي هي سلوب الاحتياج في الوجود الى المادة

ان ابن نامن المتكلمين لما لم يستمع توهم النظام توهم ان كل جسم قارا او غير قار فانه منفصل الذات بالفعل الى اجزاء
كل منها كذلك بالفعل وهكذا الى لا نهاية بالعدد ولكن ... اجزاؤه منه اخلية غير متناهية بالعدد هي باسرها اجسام منفصلة الذات
الهويات بالفعل ... في المجرد الذي لا يتجزى لكون الانقسامات الممكنة حاصلة باسرها بالفعل
منشاه الوهم ويلزم كون الجسم المحدود بين سطوح غير متناهي المقدار لكون اجزائه المقدارية غير متناهية العدد بالفعل
الا ان الزام غير مستقيم لان النظام اصلا ... قد ... على الترتيب درجة واحدة والى ... كل مرتبة ينقسم بالفعل الى
فكل جزء من الاجزاء المترتبة الغير المتناهية على مذهب النظام بالفعل ... هناك جزء غير منقسم والاجزاء المقدارية ... الكل
فالا نهاية فيها ... المعلولات وفي جهة التنازل ... لا نهاية ... جهة الترتيب لا تنافي
التنازل او الترتيب في جهة التصاعد ثم الاجزاء المقدارية ... غير متناهية بالعدد ... المقدار على سبيل التناقض غير متناهية
والمتعارفة في سبيل التناقص فالى ... جميعها هو ذلك المقدار المتناهي المحدود بعينه ولا محذور في ذلك وليس يلزم الانحصار
متناهي بين حدين حاصرين لان السطوح والمحدود ... المقسم الذي هو مورد القسمة لا في شيء من مراتب الانقسامات
ولان الطرف المقابل ... بالجملة السطوح والحدود انما يكون حاصرة للمقادير لا لمراتب الاعداد ... والمقدار المتناهي الواحد المتناهي
المحصور المحدود ... اجزاء مقدارية ... متناقصة ... غير متناهية بالعدد لا بالمقدار فان ... المقدار الواحد
المحدود المتناهي ... حاصرة بمقداريته ... وعارضة لا ... الاقدار المتناقصة ... العدد
العدد لا في المقدار فاذا الذي يوجب الانحصار ... مراتب الاعداد بين حدين ... عددين ... الانحصار ...
المتناهي بين حدين حاصرين مقدارين فاذن انما التعويل في سبيل ابطال هذا الوهم على مجرد انه يستلزم حصول الكثرة بلا واحد
ستبين البطلان لما فرغ من ابطال كون الجسم ... لا يتجزى شرع في ابطال مذهب النظام واعلم ان النظام
لما اطلع على البراهين القائمة على بطلان الجزء الذي لا يتجزى ... ركب الجسم ... الجسم ... الانقسام الى نهاية بالفعل
الكل ... في حصول الجسم ... المتناهية لكنه لما لم يفرق بين القوة والفعل ... حاصلة بالفعل ...
الزمن في ... والنجاة ... بين المحدودين ... الجزء ... حاصلة بالفعل فلزم ... الجسم
لا ينقسم اصلا ... بالقوة ... ولزوم مقدار الجسم المحصور بين السطوح غير متناه ...
كون الجسم ... على اجزاء غير متناهية بالفعل ... الجسم ... غير متناهية بالفعل ...
اجزاء مقدارية متباينة في الوضع ... اجزاء غير متناهية ... الاجزاء ... متحدة في الوضع
لكون المقدار الحاصل من الاجزاء الغير المتناهية غير متناه ... الاجزاء ... المقدار ... المقدار الحاصل

فكذلك ... اجزاء ... غير متناهية ... المقدار

[illegible]

[illegible]

جزء غير منفصل الا جزئين كيف وهذا بينا انه لم ينقطع كل واحد من الاجزاء المنفصلة ... ولا ينفصل ... الا واحد منها بمنفصل الاجزئين

كل منها منفصل الاجزئين اخوين وهكذا الى غير النهاية ... فلا يقدر ... بل هو منفصل الاجزئين اللذين

لهما مقدارين وكل منها منفصل الاجزئين اخوين لهما مقدارين اخوين وهكذا الى غير النهاية ... لزم من ذلك ... التعيينات

بالقوة ... والجسم النظام ... بالفعل الى غير النهاية ... الى التسلسل

الى ... المعلولات ... مجموع المعلولات الى ... وكل معلول ... الا نهاية

التسلسل في المعلولات انما هو ... التسلسل ... في القضية ... وراء

الى التسلسل في المعلولات ... حصول ... الانتهاء

... جهة الترتب ... والاجزاء ... من جملة

التطبيق ... الآحاد ... التسلسل

[illegible]

[illegible]

وخالفهم في حصول هذه الانقسامات بالقوة وذهب الى حصولها بالفعل فقد ازموا عليه اثبات الجزء حيث لا شهرية ككلام محمد الشهرستاني
ساعد الحكماء في عدم المفاصل بالفعل في الجسم وخالفهم في قبوله الانقسام الى غير النهاية وذهب الى كونه قابلا للانقسامات المتناهية فقد الزموا
عليه اثبات الجزء وان لم يقل بكون الجسم متناهيا كالنظام فالشهرستاني ذهب الى ان الجسم متصل واحد مركب من الاجزاء المتناهية ويمكن
ان يبطل مذهبه بان الاجزاء الوهمية لا بد وان تتمايز في الوهم وضعا والكون الواقع في الوسط حاجب الطرفين والا لم يحصل الامتداد
فيه وجهم اصلاح انه يتضح بطلانه من البرهان الذي ذكره المصنف في الوضع المشتمل على ثبوت كون الجسم ممتدا بالذات وعلى بطلان
الجزء قوله ليس اقول الى لانهاية بل الى القول الى لانهاية اقول اعلم ان هذا الكلام اما على ان الوهم غير قادر على ادراك الامور الغير المتناهية
بالفعل اشعار بان التقسيم كما يقتضي ادراك المنقسم يقتضي ادراك الاقسام بل رأسها ايضا على وجه تمايز كل منها عند الوهم عن
الاخر فلا يقدر الوهم على ادراك وادراك الا الى حد او لا يقدر على قسمة وقسمة الا الى حد للبرهان الدال على ضرورة انحلال
التركيب بالموت وحاصل ان قسمة الوهم قد وقف فيها او اكان التعب مانعا كما في الحسن فيما لا انهاية وقف فيما او كانت
المسافة فيه ومن المعلوم ان عدم قبول القسمة الى لانهاية كانت لعدم قبول القسمة الى لانهاية على معنى انه لا تقف عند حد لا يمكن
ان تجاوز عنه بل ان وقع كل واحد يمكن ان يتعداه بناء على ان ذلك الجوهر الفرد وانما هو من شان القسمة فانا اذا قسمنا الجسم بنصفين مثلا
ثم قسمنا كل نصف منه الى النصفين واستكناه القسمة بعد ذلك الى ان الفضاء قد تجزئا الى نصفيهما اللذين هما ربع الجسم و
كل الربعين لم يتجزئا مع ان من شانهما التجزي فهو لا بد اقول الى لانهاية اشارة الى القسمة الانفكاكية واما الى التي هي في الاقسام
على انه يتعين في وقوف الانقسام يمتنع عروضه للجسم على ما هو الحق وبالجملة يصدق على الجسم المنقسم الى اجزائه الموجودة بالقوة
الى غير النهاية الاجزاء لكن من شانها ان ينقسم الى اجزائها الموجودة بالقوة ومثل ذلك لا يقتضي الا وجود الجسم لا وجود الاجزاء
ان اجزاء المتصل الواحد موجودة بوجود الكل وهذا الوجود يكفي لصدق الحكم الايجابي عليها فيكفي في صدق تلك الاجزاء بعضها على بعض
وعلى الكل يصدق قولنا هذا الجسم نصفه وهذا النصف منه وهو ذلك النصف الاخر كما يكفي لصدق الحكم بالحار والبارد عليه
اذا كان بعضه حارا او بعضه باردا او ليس ملاك ذلك الا الاتحاد في الوجود ولا يعني بالحمل على ما هو المراد الا الاتحاد في الوجود
تغايرهما في المفهوم وههنا كذلك واما على ان قبول القسمة الوهمية يساوق امكان وقوع القسمة الانفكاكية بالنظر الى طبيعة الجسم وذلك
الجوهر الفرد وان منع عنها مانع لازم او غير لازم كالصورة النوعية للفلك والصغر والصلابة في بعض الاجسام الذي يمنع
وقوع الانفكاك الى حد ما وكذلك الجوهر الفرد الكائن في الانقسام فيه لا يكفي الكاذبة الاختراعية وح لم يتحقق الفرق بين
الانقسام فيه وبين فرضه في المجرد او هذا باطل بالضرورة ولا شك في ان الانقسام الوهمي لا يتجاوز الاختراعية اذ لم يعن بقبول
الوهمية الغير المتناهية قبول القسمة الى لانهاية بل يعني به قبول القسمة الى لانهاية صح هذا الكلام على مذهب النظام ولد اقال

اقول الا لانهاية بل اقول الى لانهاية وبالجملة لو كان الجسم قابلا للقسمة الوهمية الى لانهاية لزم ان يمكن وقوع الانقسامات الفكية الغير المتناهية فيه
وحمل هذا الكلام على مذهب النظام فلازم على المصنف ان يقول ان الجسم يقبل القسمة الوهمية الى لانهاية حتى يرجع الى ما هو بصدد اثباته وهو
الحكماء من ان الجسم يقبل القسمة الوهمية والانفكاكية لكن جميع القسمة الانفكاكية المتناهية التي لا مرتبة تناهيها متعينة وواقعة عند حد بحيث لا يمكن
ان يتعداه ويتجاوزه فان من مراتب القسمات في الجسم غير واقفة في مرتبة بل ان في مرتبة فرضت فللذهن ان يعتبر مرتبة اخرى فوقها وبالجملة
ذلك الى حد لا تقف القسمة لا تقف عند حد معين لا يمكن ان يتجاوزه وفيه انه لو كان مدار كلام المصنف على هذا الشق الاخير لم يصح قال
وكذلك مقوض الزمان فان الزمان عنده هو مقدار متصل قابل للانقسام الوهمي غير قابل للانقسام الخارجي وايضا توهم القسمة لا يوجب تجويز وقوعها
في الخارج وتجويز العقل وقوع شيء لا يساوق امكان وقوعه اذ ربما يجوز العقل تحقق شيء في بادي النظر ثم اقام البرهان على خلافه وايضا
اذ لم يكن امر منه قابلا للانفكاك في الخارج لا يلزم منه ان يكون توهم القسمة فيه بل فصل توهم القسمة في المجردات التي لا امتداد له ولا
وضع له لامتناع فرض القسمة فيه بوجه من الوجوه اصلا واقول ثانيا فالحق عندي ان يكون لا متناهي انقسام الجسم من جهة التناقص اي الاقسام
الاجزاء غير متناهية متناقصة كالنصف ونصف النصف وهكذا الى غير النهاية موجبا لكون الحاصل من جميع الاجزاء هو مقدار ذلك الجسم المنقسم
مشتبها بان تلك الاجزاء اجزاء متناهية متناقصة الاجزاء غير متناهية متساوية فصلا عن المساواة كلام مجاز خال عن التحصيل او نفرض كي يتحقق
جميع النقصان الممكنة في الجسم يحصل منه قسمة بالقوة لا محيد عن ان يحصل اقسام متساوية او كل قسم فرض ح لا بد ان يقبل فيه قسمة والا كان
بعض النقصان بالقوة باقية واذا كان كذلك فيتحقق في الجسم اقسام متساوية غير متناهية فرضا بالفعل فالضرورة كانت متساوية في
الجسم فلو فرضنا خروج جميع تلك الاقسام المتساوية مع استحالته لم يحصل جميع تلك الاجزاء المتساوية مقدار المقسم بعينه وقد
اعترفوا بان اجزاء المتساوية بعينه لا تزداد المقدار بناء على ان نسبة الجسم الى الجزء نسبة الاجزاء الى الاجزاء وان حصر ان يذكر الورود
على مذهب النظام ومذهب الحكماء اذ لا فرق بين الاجزاء الفرضية التي هي بالقوة كما هو عند الحكماء والاجزاء الفعلية الموجودة كما هو عند النظام
افادة الجسم اذا كانت متساوية والحاصل انه لا فرق بين الاجزاء التحليلية والاجزاء التركيبية في مقدار ما تنحل اليه وما تركبت منه قطعا فاعلم
ان المركب من ذراع وذراع وذراع ثلاث اذرع سواء كان جوهرا محللا او تركيبيا فاذا انضاف ذراعا ونصفا كالنصف ونصف النصف الى الانصاف
التي هي ارباع الكل وهكذا الا غير النهاية في جميع هذه المراتب كانت الاجزاء المنقسمة بعضها الى بعض في العرض او في الخارج متساوية
فلزم على الحكماء ايضا ما الزموه على النظام اذ المنقسم الى المقادير المتساوية الغير المتناهية كما لا بد ان يكون مقدار جميعها غير متناه ازيد
والقول بانا نعلم قطعا ان المقدار لا ينحل ولا ينقسم الا الى اجزاء لو فرض اجتماعها وانضمامها كان الحاصل من اجتماعها هو مقدار المنقسم لا
ولا انقص وان كان صحيحا الا انه مكابرة صريحة لكن بحدوده لم يحصل قطع مادة الايراد والتشبث بان معنى قولهم هذا ان الجسم لا
في الانقسام الى حد لا يمكن انقسامه الا انه ينقسم الامور غير متناهية كلام الحكماء عن هذا الالزام لم ينفع والفرق بين القسمة الوهمية والفرضية ههنا

بان العقل فرض انقسامات الغير المتناهية على الوجه الكلي على معنى انه فرض ان لهذا الجسم نصفه وكذا الحكم للانصاف المترتبة الغير المتناهية بعد فرض
جميع الانصاف الغير المتناهية فهو الوهم بمعزل عن ذلك لكونها قوة جسمانية لا تدرك الكليات [illegible] القسمة العقلية كالقسمة الوهمية [illegible]
[illegible] ذلك لكونها قوة جسمانية لا تدرك [illegible] العقل بتصور كل جزء من الاقسام والمقسم بتصور مغاير [illegible]
الوهمية لا بد من تصور المقسم والاقسام بصورة جزئية متمايزة وفي القسمة العقلية يكفي تصورها بصورة كلية والا فكيف يتصور [illegible] العقل
الاقسام [illegible] المقسم والاقسام عنده [illegible] بصورة تفصيلية او المقسم ليس الا التحليل والتفصيل وتصور العقل
على الوجه الكلي [illegible] العقل تصور جميع الاقسام [illegible] واحدة [illegible]
فيها للعقل تصور كل واحد من الاقسام [illegible] كلية لكن على وجه متمايز [illegible] الاجزاء [illegible]
فان السمات الغير المتناهية للعقل [illegible] الامور الغير المتناهية المقسم والاقسام بصورة تفصيلية متمايزة [illegible]
زمان متناه وذلك بين لا [illegible] وكرناه [illegible] علم [illegible] بانه كيف يتصور ان يكون [illegible]
والمتساوية الغير المتناهية مقدارا جميعها غير متناه والمقادير المتناهية الغير المتناهية يكون مقدار جميعها متناهيا مع ان [illegible]
من الجانب الاخر يكون متزايدة لا محالة والوجه في عدم الورود [illegible] الاعتبار [illegible] انما يتصور على تقدير تناهيه [illegible]
المفروض انه غير متناه [illegible] السلاسل والمعقول [illegible] ولكنه لما كان الحكم [illegible] الانقسامات الغير المتناهية
وجب ان يكون الحركة والزمان قابلين للانقسامات الغير المتناهية الا ان الحركة والزمان منطبقان على المسافة في الخارج حتى
قطعة [illegible] المسافة [illegible] بازائها قطعة من الحركة والزمان [illegible] الحركة الى [illegible] الحركة الى ثلث
المسافة ثلث الحركة الى [illegible] زمان الحركة [illegible] زمان الحركة [illegible] وكان [illegible] قابلة للانقسامات
الغير المتناهية [illegible] الحركة والزمان [illegible] الانقسامات الغير المتناهية [illegible] بالجملة [illegible]
[illegible] الانقسامات [illegible] الحركة بمعنى القطع والزمان الذي هو مقدارها [illegible]
جسما والحركة والزمان موجودين في الخارج ومنطبقين على المسافة [illegible] الدال [illegible] في الخارج [illegible]
لكن لم [illegible] منطبقة على المسافة [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] المسافة [illegible] المسلك [illegible]
اي [illegible] هذا المسلك لاتصال الزمان فان [illegible] على المسافة [illegible]
[illegible] في الخارج [illegible] الحركة والزمان امتدادان متصلان موجودان في الخارج [illegible]
وانما [illegible] الكلام في هذا المقام [illegible] لا يكون له مفصل بالفعل [illegible]

فانهما منطبقان على المسافة المتصلة الواحدة والمنطبق على المتصل الواحد لا بد ان يكون متصلا واحدا [illegible] كان احد المنطبقين متصلا واحدا لزم ان يكون الاخر ايضا متصلا واحدا [illegible] وقد ثبت اتصال المسافة [illegible] الزمان والحركة

متصلا واحدا قابلا للانقسامات الغير المتناهية وهو مذهب جمهور الحكماء الثاني ان لا يكون له مفاصل بالفعل لكن يكون مع ذلك قابلا للانقسامات
المتناهية وهو مذهب محمد الشهرستاني والثالث ان يكون له مفاصل واجزاء بالفعل ولا تنقسم تلك الاجزاء اصلا لا خارجا ولا وهما ويكون
متناهية وهو مذهب جمهور المتكلمين الرابع ان يكون تلك الاجزاء الغير المنقسمة اصلا غير متناهية وهو مذهب النظام وبعض القدماء الخامس ان
يكون تلك الاجزاء قابلة للانقسام [illegible] الا وهما وهو مذهب ذيمقراطيس السادس ان يكون بعض تلك الاجزاء منقسما في بعض الجهات وهو
مذهب من ذهب الى ان الجسم مركب من السطوح الجوهرية وهي من الخطوط الجوهرية من المتكلمين المتقدمين
واما المسلك الثاني فمحصول انه من المعلوم المشاهد وجود بعض الاشياء قبل البعض وكذا نشاهد عدم بعض الاشياء قبل البعض وكذلك عدم بعض الاشياء
قبل وجوده وقبليته بكلمة [illegible] تكون القبل والبعد بحسبها على حدين متمايزين [illegible] في الوهم امتدادا غير قار [illegible]
الوجودية او بين العدم والوجود بحسب حال الاشياء [illegible] الا ان يكون في الوجود هوية متصلة غير قارة حقيقتها التقدم والتجدد
يكون هويات اجزائها المقدارية الوهمية [illegible] الغير المجتمعة في الوجود [illegible] القبل والبعد والقبلية والبعدية بالذات
والوجودات والعدمات [illegible] بها بوصف القبلية والبعدية او المعية [illegible] الاشياء التي [illegible]
بالضرورة [illegible] قبليات وبعديات ومعيات [illegible] قبلية [illegible]
معية وليس [illegible] عند العقل الا اذا ثبت [illegible] متصلة موجودة غير قار الذات [illegible] القبليات والبعديات بالذات
ولما عدا ما [illegible] بالمقارنة [illegible] في الوجود [illegible] الامور المتفاصلة في الوجود او الوجود
بما هي هي [illegible] القبلية والبعدية والمعية [illegible] والتقدم والتأخر [illegible] الكمية المتصلة التي
الزمان والمدة فلنعرف المطلوب [illegible] اثبات حقيقة الزمان [illegible] متصلة غير قارة متقضية متجددة على الاتصال
[illegible] التقدم والتجدد [illegible] الزمان [illegible]
الواقع [illegible] حقيقته [illegible] هذا المسلك على [illegible] الكتاب [illegible] مشروح [illegible]
من الاشياء [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] الذي حدث الان [illegible]
وانه يكون عدم بعض الاشياء قبل وجوده [illegible] القبل [illegible] متمايز [illegible] البعد والبعد [illegible]
متمايز [illegible] القبل [illegible] في الوهم امتدادا غير قار [illegible] القبلية والبعدية له لذاته
[illegible] القبلية والبعدية [illegible]
[illegible] المعروض بالذات لتلك القبلية والبعدية [illegible] متقضيا ومتجددا على الاتصال [illegible]
والتجدد [illegible] لذاته قبل [illegible] لذاته بعد [illegible] لذاته [illegible] القبل [illegible] والبعد [illegible]

المتصل الغير القارة المعبرة بالزمان فانها متصفة بالقبلية والبعدية والمعية بالذات وما عداها متصفة بها اي المقارنة بها وبالجملة
فلمنا الكل التقدم والتأخر بعد الوجود اي بالوجه الذي كون المتقدم والمتأخر على صريح متمايزين غير مجتمعين لا يمكن ان يحصل الا في الوجود
في الخارج اذ بين العدم والوجود في الخارج الا ان يكون في الخارج مقدار متصل او احداهما غير قار يقتضي التقدم والتأخر لذاته و حصول
التقدم والتأخر لسائر الاشياء الحسية يكون بسبب وقوعها فيه ومقارنتها به بان يكون اتصاف ما عداه بالتقدم والتأخر انما هو لاجل اقترانها
بجزء من ذلك المقدار غير مجتمعين يكون احدهما قبل والاخر بعد بذاته [illegible] فان قبلية ابراهيم على الكليم
بالنظر الى [illegible] موسى على الكليم بالنظر الى [illegible] النظر الى [illegible] ظاهر
هذه النعوت القبلية والبعدية والمعية الخارجية يتوقف على وجود الخارجي لمقدار المتقضي السيال بذاته الذي لا يزال يتصرم ويتجدد على
الاتصال بحيث يستحيل انفكاك التقدم والتأخر عنه وهذا هو الزمان المتعلق بالحركة وبالجملة لكن يدل على انه يعرض لهذه الاشياء
المقارنة لممتد متصل كون جزء منه لذاته قبل وجزء منه لذاته بعد ويمتنع لذاته اجتماع الجزئين منه وكذا يمتنع لذاته عبور ورة
القبلية بعدا او البعدية قبلا فالامور الحسية ان تعرف الا في القبلية والبعدية والمعية المكية بالزمان وبه يحصل هذه النعوت
القبلية والبعدية والمعية هذا لو ركلف هو ظاهر او اشتعلم [illegible] الفوائد انه يكشف حصول القبلية والبعدية الخارجتين
ماكان ان يمتنع لحصول ذلك الامر قبلية وبعدية الا ان يكون في الخارج شيئا مثلا كون القبلية والبعدية له بالذات وما عداه بحسب
مقارنته به قوله او الامور المتعاقبة في الوجود الخ دليل على انه لو لم يكن الزمان لم يكن وجود بعض الاشياء قبل بعض لم يكن عدم
قبل البعض او الامور المتعاقبة في الوجود الحسيات كابراهيم وموسى عليهما السلام مثلا لا يتحقق التقدم والتأخر فاعتبار التقدم والتأخر
فيهما انما هو بحسب انه في الخارج شي يكون متقدما ومتأخرا بالذات فلو لم يكن ذلك الشي في الخارج لا يوجد التقدم والتأخر
شي من الاشياء بالعرض كذا المعية في الوجود من الحسيات لا يتحقق المعية ان لم يلاحظ بل اعتبار المعية منهما انما هو بحسب الزمان و
في زمان واحد ليس في وجود الاشياء الحسية بعضها حال كون المتقدم او بهام المتأخر او كون المتأخر او بهام المتقدم او كون
المعية منهما او بحالها تقدمها وتأخرها ومعيتها مستفادة من الزمان فان عدم اجتماع المتقدم مع المتأخر انما هو بعدم اجتماع
الزمان القبل مع الزمان البعد واجتماع المعين انما هو باجتماعهما في زمان واحد وهذا اسبات حق غير محوج الى ادراك الكل الناس
والمرتبة المسالك بيانا مستقيما سبيل الغرض وهو ان الحوادث المتغيرة المتعاقبة مستندة الى فاعلها السابقة
المختار والفعال المختار الذي هو فاعل الذوات ومبدع الحقائق وواهب الصور وجاعل الوجود الحكيم في وجوده بحكمته تعالى
المبدع معنوعا من سوى النسبة المعمولة لا تمتنع التغير في ذاته وصفاته ولحب العلة بسرمدي الوجوب من جميع جهاته المتحيل ان يرجح
الحكيم المختار احد الامرين المتساويين من كل جهة بمحض ارادته لا بمرجح ما لم يوجب التخصيص مخصص ما يتحقق منه الترجيح والا

استلزم ان يرجح تعلق الارادة لو تعلقاتها الغير المتناهية في اللحاظ الاجمالي لا لمرجح وتخصص باحد الطرفين المتساويين لا لمخصص فيكون
الترجيح بلا مرجح مستلزما للترجيح لا لمرجح في متعلقات الارادة وذلك امر فطري البطلان واجماعي الاستحالة فادن ليس بتسبب
تعاقب الحوادث المرتبة الا حيثما يكون في الوجود اسبابا متعاقبة تهيئ المادة للصور المتعاقبة وتعدد القبول الفيض على التدريج
بالاستعدادات المرتبة ويكون كل سابق علة لاستعداد المادة لقبول اللاحق وحق لا محالة ان يكون السابق واجب الانتهاء الا ان
فساده ولا افساد في ذلك للحوادث المتعاقبة بالوجود والا لم يكن يحصل وجود شي منها الا ان يكون مرتبط التعلق بوجود شي اخر منها الى
اللاحق فلم يتصحح ان يكون السابق علة معدة للاحق فادن انما يتصحح تجدد المعدات المتعاقبة بوجود شي له تجدد والحدوث بذاته على التدريج
وان هو الا الحركة فقد استبان انه ليس حيث نظام امر الحدوث الزماني الا بالحركة المتصلة المستمرة التجدد المحفوظة الاتصال الحافظين لفيضان
وجود الحادث ولا حدوث في الافق المتغير لولا الحركة فقد تبين وجوب سبق الحركة على حدوث الشي في الزمان ووجوب كونها متصلة النوع لسنخ
امر هذا الحدوث والزمان ان هو الا مقدار حركة معدل النهار وانقضاؤه مقدار سائر الحركات وانقضاؤها فادن قد ثبت اتصال الزمان
من هذا السبيل ومن ذلك ثبت اتصال الصور الجوهرية جهة وجوب انطباق الزمان والحركة على الافق هذا اسبيل الغرض من المسالك
في تقويم الزمان على اثبات اتصال الصور الجرمية يتضح سبيل كشفه ارتباط سلسلة الحوادث المتغيرة المتعاقبة المتخصصة الوجود بها
لا زمنه المعنية من حيث السبق واللحوق الا العديم الثابت معناه انه لولا وجود الحركة المتصلة الدورية للزوم الا نفي التجدد للمجاب
لا مستطاع امر تعاقب سلسلة الحوادث المرتبة الزمنية التي كل واحد منها مخصص الوجود بوقت معين وزمان خاص في الزمان المتصل
الذي حقيقته اتصال امر متجدد انما هو مقدار هذه الحركة ومن هنا ظهر اثبات اتصال الصور الجرمية والا لزم ان يكون الزمان و
من غير المتناهيات لوجوب انطباقهما على الافق انما سال استناد الحوادث المتعاقبة الى الحركة فلان علية حدوث كل حادث يتوقف على سبب
حدثه بسبب متعاقبة تهيئ المادة التي حقيقتها هي الاستعداد والقوة ولها حصول بعد حصول اخرى للصور المتعاقبة وتعدد القبول الصور على
التدريج بالاستعدادات المرتبة المتعاقبة اي على صفة التدريج اي على سبيل السبق واللحوق ومن هنا ظهر ان الزمان السابق
لا بد ان يكون ذلك السبب اما ثابتة ليس ثبات مستمرا على حالة واحدة بل امرا في ثباته الاستمرار متغير ومتصل على نعت التجدد والا
اي لا يكون ثابتة الذات على حالة واحدة لسنخ ان يكون شي من تلك الاستعدادات المتغيرة المتعاقبة مرتبط التعلق به وان يكون
السابق علة معدة لاستعداد اللاحق وهذا الامر هو الا الحركة الدورية المتصلة التي هي بنفسها نفس التغير والانقضاء فهي تكون
شرط نظام حدوث الحوادث المتعاقبة المتخصصة الوجود بالاوقات ان بعضها الاخر فظهر من ذلك وجوب سبق الحركة على حدوث الشي
في الزمان ووجوب كونها متصل الهوية لمنتظم امر حدوث الحوادث المتعاقبة وقد مر ان الزمان مقدار هذه الحركة فمن هذا المسلك
ثبت وجوب اتصال الزمان فان اتصال الحركة يوجب اتصال الزمان بالضرورة وثبت ايضا ما كانت السلسلة تنتهي الى جميع الحوادث المتعاقبة

والاجمع الاوقات والاوان نسبة واحدة فلم يكن اقتضاء التخصيص بحدوث بعض الحوادث بعض الازمنة دون البعض

اخرى الا بسبب فلا بد لحصول الاولوية من مخصص ومرجح لسبب تخصيص كل واحد من الحوادث المتعاقبة بوقت [illegible]

نفس ارادة البارى مرجحا لذلك بلا احتياج [illegible] الحكم المختار [illegible]

محض الاختيار والارادة [illegible] فان تعلق الارادة بوجود الحادث فى هذا الوقت

وقت آخر ترجيح بلا مرجح وهو باطل بالضرورة [illegible] الحكم باستحالة الترجيح بلا مرجح [illegible]

كذلك الحكم باستحالة الترجيح بلا مرجح [illegible] الترجيح بلا مرجح [illegible] الارادة [illegible]

فاذن لا بد فى تخصيص كل واحد من الحوادث المتعاقبة بوقت [illegible] المادة واستعدادها للوجود

فى مخصص [illegible] لصدور الحادث [illegible] ذلك الوقت المعين [illegible] الاوقات [illegible] الاستعداد

لم يوجد [illegible] الاستعداد [illegible] سائر الاوقات [illegible] وبالجملة [illegible] الحوادث المتعاقبة [illegible]

[illegible] الحركة المتصلة الدورية والاوضاع [illegible] الفلكية والاستعدادات المتعاقبة المترتبة على الحركات

بان يكون للحادث [illegible] المادة بواسطة الحركة [illegible] المتصلة الفلكية استعدادات متعاقبة [illegible]

وجود هذا الحادث فى هذا الوقت [illegible] الحادث [illegible] فى هذا الوقت [illegible]

[illegible] التى حدوث كل [illegible] الاستعداد [illegible] فى الخارج [illegible]

الاستعدادات المتعاقبة التى تحصلت فى كل وقت [illegible] الحادث [illegible] ذلك الوقت [illegible] كل حادث [illegible]

[illegible] تعاقب الحركات والاوضاع وتعاقب الاستعدادات [illegible] كل حادث [illegible]

[illegible] وكل حادث [illegible] وكل استعداد سابق [illegible] الاستعداد اللاحق [illegible] الاستعداد [illegible] وجود الحادث فى

الوقت المعين فاذا تم استعداد المادة [illegible] الاوضاع الفلكية [illegible] الحادث [illegible] ذلك الوقت المعين فاستعداد المادة

شرط الايجاد وكل حادث [illegible] استعدادات المادة [illegible] الحوادث [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] التى هى [illegible] الزمان انما هو مقدار [illegible] الحركة [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الزمان [illegible] فى الاتصال [illegible] الزمان [illegible]

[illegible] المقدار [illegible]

بعضها [illegible] الوحدة [illegible] القوة [illegible]

متصلة [illegible] الزمان والحركة [illegible]

[illegible] المستقبل [illegible] اتصال [illegible] على هذا البيان موقوف

على اثبات اتصال الحركة الدورية [illegible] كون الحركة موجودة [illegible] الحاضر [illegible]

الحركة [illegible] الحركة [illegible] على سبيل التدريج [illegible] الحركة [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] الآن الحاضر [illegible]

ان كل آن [illegible] الآن [illegible] فى الخارج [illegible] الحركة

[illegible] على [illegible] والمتقدم [illegible]

[illegible] باعتبار الحركة التوسطية [illegible] المبدء والمنتهى [illegible] على شئ من اجزاء [illegible]

[illegible] المتقدم [illegible] بالحركة التوسطية [illegible] لاجزاء [illegible] فى كل آن [illegible]

زمان الحركة [illegible] اجزاء [illegible] انه لا انطباق [illegible]

[illegible] الحركة التوسطية [illegible] الحركة [illegible]

فى كل آن [illegible] زمان الحركة [illegible] الزمان [illegible]

[illegible] المتقدم [illegible] الآن [illegible] الزمان [illegible] المستقيم

[illegible] الكرة المدحرجة على السطح [illegible] التوسطية [illegible]

[illegible] فى المتحرك [illegible] المتحرك باعتبار الحركة التوسطية [illegible]

النقطة [illegible] النقطة [illegible] الكرة المتحركة [illegible] السطح المستوى على النقطة [illegible] السطح [illegible]

على الخط المستقيم [illegible] الآن فى الآنات [illegible] زمان الحركة [illegible]

[illegible] الكرة [illegible] على السطح [illegible] النقطة [illegible] الخط المستقيم [illegible]

[illegible] زمان الحركة [illegible] آن [illegible] فى كل آن [illegible] زمان الحركة [illegible]

نقطة [illegible] الخط المذكور [illegible] المتحرك باعتبار الحركة التوسطية [illegible] الخط [illegible]

الخط [illegible] الحركة [illegible]

[illegible] الاجزاء [illegible] الحركة [illegible]

موافاة لاجزاء [illegible] فى كل آن من آنات زمان الحركة [illegible] الحركة التوسطية [illegible] الحركة القطعية المتصلة [illegible]

[illegible] المتصل المستقيم [illegible] الموافاة [illegible] لاجزاء [illegible]

بل اشياء غير متناهية منفصلة سواء كان الرسوم موجودا متناهيا او غير متناهيا فاذن قد ثبت ان للمتحرك حالة في الخارج وهي موافاته لجميع اجزاء المسافة
وحدودها في حاق الاعيان الخارجية ولا شك في انه موافاته لجميع اجزاء المسافة وحدودها انما هو المعنى من الحركة القطعية … الحركة القطعية
فلا عبارة عن اشتغال الجسم بمكان الامكان في الخارج ولا شك في ان ذلك الاشتغال كونا في الخارج من مبدء المسافة ومنتهاها وموافاة في الخارج
المسافة والحدود الواقعة بين المبدء والمنتهى من المكشوف ان ذلك الكون الموجود في الخارج من مبدء المسافة ومنتهاها كونا واحدا متصلا مستمرا
غير قار اي غير مجتمع الاجزاء حدوثا وبقاء ومن هناك تبين وجود الحركة القطعية … متصلة في حاق الاعيان الخارجية … واحدة
ذات كمية متصلة من مبدء زمان الحركة ومنتهاه لا يكون لها جزء ولا حد الا بمجرد الوهم … الحركة في كل … الكون
الموضوع في كل آن من آنات زمان الحركة فرد من تلك الحصول لا يكون هذا الفرد حاصلا في آن آخر سابق عليه او لاحق به في الحركة الاينية مثلا
اي في اشتغال الجسم بمكان الامكان على سبيل التدريج لا بد ان يكون للمتحرك في كل آن من آنات زمان اشتغاله فرد من المكان لا يكون هذا
الفرد حاصلا في آن آخر سابق عليه او لاحق به وكذا لا يتصور الا بان يكون لذلك الاشتغال كون في الخارج من مبدء المسافة ومنتهاها
وموافاة في الخارج لجميع اجزاء المسافة الواقعة بين مبدء الاشتغال ومنتهاه وظاهر انه صدق … ذلك الاشتغال انه موجود في الخارج
او المتحرك مشتغل في الخارج بمكان الامكان فكيف يتصور ان يكون … ولا يكون في الخارج وصدق عليه انه …
لجميع الاجزاء المفروضة فيها وصدق عليه انه متصل والا لزم انقطاع الاشتغال اثناء الاشتغال وسكون المتحرك اثناء الحركة فاذن قد
ظهر ان الحركة القطعية يصدق عليها الوجود العيني وبالكم الاتصالي وبالجملة قد ظهر ان الرسوم … الاشتغال كون موجود … متصلا
هو المطلوب فحقيقة الحركة بمعنى القطع اي اشتغال الجسم بمكان الامكان ملزوم للحركة بمعنى التوسط اي كون الجسم بين المبدء والمنتهى
ما ذكرناه على ما هو المشهور من ان الحركة التوسطية كالقائل للحركة القطعية وبالجملة المتحرك ما دام متحركا كان له حالة شخصية في الخارج …
المسافة وهي توسطه بين المبدء والمنتهى وكون له حالة متصلة منطبقة على المسافة في حاق الاعيان الخارجية وهي موافاته لجميع اجزاء المسافة
وكل آن فرض من آنات زمان الحركة … وجود الحركة المتصلة القطعية في حاق الاعيان الخارجية كما تبين وجود الحركة
التوسطية فيها بالضرورة او نظر منه ان للمتحرك حالة في الخارج هي موافاته لاجزاء المسافة وحدودها باسرها في الخارج وهذه الموافاة
انما هو المعبر عنها بالحركة القطعية كما ظهر منه ان للمتحرك حالة بسيطة شخصية في الخارج وهي موافاة كحد ما من المسافة … وتوسطه بين
المبدء والمنتهى في حاق الخارج وهذه الموافاة هو التوسط فثبت الحركة التوسطية ويمكن اثبات الحركة القطعية في الخارج على وجه الاتصال
بالوجه المشهور الدائر بين القوم وهو انه لا شك في ان للحركة مبدء ومنتهى في الخارج فلا بد ان يكون في الخارج متصلا قابلا للقسمة
بين وجودها وانقضائها في الخارج والشبهة الواردة على نفي الحركة الاتصالية في الخارج كثيرة منها ان المتحرك ما لم يصل الى المنتهى لم توجد الحركة
بتمامها واذا وصل اليه فقد انقطعت الحركة ونحل بان امتناع وجودها في آن الوصول الى المنتهى … الحركة وكذا في كل آن من الآنات مسلم والملازم

والملازم منه امتناع وجودها مطلقا لان رفع الخاص لا يستلزم رفع العام بل الحركة بمعنى القطع انما توجد في زمان نهاية وصول الجسم الى المنتهى
فان قيل الحركة بمعنى القطع لا تتصف بالوجود العيني قبل الوصول الى المنتهى ولا حال الوصول … فلا تتصف بالوجود
العيني اصلا قلنا ان اريد بقولكم قبل الوصول الى المنتهى آنا قبل الوصول السابق فالترديد المذكور غير حاصر وان اريد به اعم من ان يكون
آنا او زمانا فلا نسلم انها ليست موجودة في شيء من زمان هو قبل آن الوصول الى المنتهى … موجودة في ذلك الآن وكل جزء منها في ذلك
الزمان … آن الوصول لا يتصور قبليته زمانية لكن هذا لا يقدح في الجواب … هذه
… لا يخفى ومنها انه لو كانت الحركة المتصلة القطعية موجودة في الاعيان الخارجية لزم اتصال الماضي منها بالمستقبل الاتصال
الموجود بالمعدوم ونحل بانه ان اريد بالمعدوم المعدوم في الحال المعبر عنه بالمركب من الماضي والمستقبل فاتصال الماضي …
معدوم بهذا المعنى وان اريد به المعدوم مطلقا فلا نسلم ان الحركة المستقبلة معدومة في الزمان المستقبل فالذي يلزم …
الا اتصال الكائن في الزمان الماضي بالمعدوم في الحال الكائن في الزمان المستقبل … موجود متصل واحد شخصي
متحقق في مجموع الزمانين ولا استحالة فيه … ومنها ان الماضي من الحركة لو كان موجودا فاما ان يراد ان وجوده مقارن … لوصف
المضي فيلزم ان يكون موجودا ومعدوما … الا الانقضاء … زوال الوجود
الحضور فيلزم ان يكون موجودا في آن … في آن لا يكون موجودا في الماضي وعليه … الوجود …
ونحل بان الماضي من الحركة موصوف بوصف الانقضاء بالقياس الى الآن لا الى نفس الزمان الماضي ولا بحسب الواقع مطلقا
الوجود المقيد بكونه في الآن ولا … في الآن … فالآن انما يكون ظرفا للسلب … فالحكم بسلب مطلق الوجود
… ومن العجب … المشرقين … المستقبل والشبهة …
التي حصلت بالحركة … المشهور …
اول … الآنات … آن الحركة وآن السكون … الآنين اي آن السكون وان
الحركة … الزمان الذي … الآنات … والقول بان المتحرك …
وحد آنات زمان … كل آن … قبله … في اي آن … في الآن الذي يكون …
بعد المتحرك اليه فيلزم اجتماع النقيضين … في الآن الذي يكون الحركة فيه فيلزم تتالي الآنات … زمانا
ومن الآن … بين هذا الآن قطعة من الزمان فلا يلزم تتالي الآنات … في هذا الزمان … على حدوث
الحركة على الوجه الذي اوضحناه فيما مضى … ذكرها … فالحكم بسلب مطلق الوجود
… المشرقين … هذا … البحث … على اشد …

ما رجع الى المتن وحمل الفاظه قوله بمحض ارادته اه او مع الارادة الى جميع العلل [illegible] فامتنع التخلف الا [illegible]

عدم وقوعه اخرى فان وقع بمجرد ما لزم ترجح احد المتساويين وهو وقوعه في هذا الوقت على وقوعه في وقت آخر والازم [illegible]

زمانه تاما [illegible] قوله والا لسلم ان يرجح تعلق الارادة اي على عدم تعلق الارادة وهذا انما يلزم لو تعلق الارادة كالارادة

على معنى ان الارادة قد تعلق في الازل بحدوث الحوادث كل في وقته وساق قوله او تعلق آخر الى آخره هذا انما يلزم لو كون الارادة

حادث او يلزم التسلسل في التعلقات والترجيح بلا مرجح قوله او بتقدير سائر الحركات اه لما تقرر في مقره انه ينبغي ان يكون المكيال

اعرف الاشياء في الجنس المكيل فلا بد ان يوجد في الحركات حركة اعرف من سائر الحركات حتى يقدر ويكال بها سائر الحركات الطاهر انه لا

الحركات الغير الطبيعية كالحركات النفسانية من الحيوانات والحركات النباتية كمعلومة القدر الى لا يصلح قدرها حتى يقدر بها غيرها من الحركات

ملك الحركات لا يمكن ان يقدر بواحدة منها فيما العدم كونها متعينة مشتبهة الا زمنة فالحركة التي تقدر ويكال بها سائر الحركات

ينبغي ان يكون طبيعة اي صادرة عن مبدا فعلها الذي وحشيه ذاته سواء كان له شعور او لا وقد ثبت في محله ان المحاسن الكيل

المكيال فيقدر الحركات المختلفة الاجناس لا يكون [illegible] مقادير الركة والازمنة متشابهة في الكل فالحركة التي تقدر

سائر الحركات ينبغي ان يكون [illegible] مقدار [illegible] حركة الزمان الا انها مقدار [illegible] لا تلك [illegible] التي [illegible]

الفلكية واقل الحركات الفلكية زمانا هو حركة الجرم الاقصى التي هي من اسرع الحركات على الاطلاق في ان يكون الواحد منها كالدورة

كيال الحركات وحدوده منها الرائحة منها اقل [illegible] ومنها الرائحة منها مختلطة القدر بالطبيعة [illegible] الا الكلال الاحتلال [illegible]

نعم [illegible] انها اظهر الحركات و [illegible] انما ظهر للناس طلوع الكواكب سائر الشمس [illegible] ومنها الرائحة منها يعلم [illegible]

انطاكي [illegible] الاقصى في مرتبة [illegible] الوجود ومرتبة الا المعرفة والشهود [illegible]

الا [illegible] ويحصل [illegible] الكال به [illegible] كثيرة منها كالكال الساعات الكال [illegible]

ساعات [illegible] الحركات الفلكية [illegible] القرن [illegible]

السموات ثم دورة في هذه [illegible] وحدة [illegible] والدور [illegible] وحده [illegible] الواحدة

منها [illegible] الوجود ولا [illegible] الظهور والوجدان ولا [illegible] حصول [illegible] الدورة منها [illegible] الدورة واحدا [illegible]

سائر الحركات وازمنتها [illegible] ان يكون المكيل اصغر واقل من الكيال او الاعرف [illegible] بالعكس [illegible] الحركة واحدة

الشاكر [illegible] سائر الحركات [illegible] الطبيعة و [illegible] العرض الاول الا [illegible]

وحدها [illegible] الزمان [illegible] وحدته [illegible] الزمان [illegible] الالفاظ

المتن [illegible] ثم [illegible]

اثبات اتصال الحركة القطعية باتصال الزمان وبالجملة اتصال المقادير جميعها في جهة واحدة سواء علمنا اكان طارئا ام عارضا له [illegible]

الوجود [illegible] الاستفادة والكيفية الاستعداد يكون من المستفيدين [illegible] انه يمتنع تحصيل الاستعداد [illegible] لو والمقادير [illegible]

نعم [illegible] الجواهر الطبيعية [illegible] المستعدة الا [illegible] العرض [illegible] وكذلك الا [illegible] المستعدة في

للقسمة كما ذهب [illegible] من المتكلمين [illegible] فالعقد الصريح يحكم [illegible] كانت ام [illegible] متناهية

اجمالا انه لو كان تحصيل [illegible] منها استعداد او جوهر ام مقدار زمانا في الكل الا الاستعداد تحصيلا الا الاستعداد والمقدار الا مقدار [illegible]

وهذا المسلك [illegible] في الزمان اوثق البراهين وهو ما يكون [illegible] جوهر ذات الموضوع وكمن قد سلكناه في ابواب [illegible]

مرة في كتاب [illegible] وهو كتاب [illegible] والتصحيحات مرة في اثبات ان العالم الامكاني [illegible] الذات [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الذات [illegible] معدوم بالقوة

[illegible] من طريق البرهان [illegible] الشيء [illegible] الممكنات [illegible] الذوات [illegible] الذات لا زم [illegible]

متناهية [illegible] غير متناهية [illegible] المحاكي [illegible] الضرورة [illegible] الفعلية [illegible]

والعقل الصريح لا يستحيل [illegible] يكون [illegible] وصدرة والا فعلية [illegible] الفعلية [illegible] والاضرورة [illegible]

ولا [illegible] في اثبات [illegible] امتناع [illegible] الا [illegible] تحصيل [illegible] الكليات وانضمام الطبائع المرسلة لم يكن [illegible]

[illegible] الشخص [illegible] الكلام [illegible] الارسال [illegible] الشخصية [illegible]

جسم [illegible] والاستعداد [illegible] غير متجزية [illegible] العرض [illegible] متجزئ متصل [illegible] الاستعداد [illegible]

مقدار متصل [illegible] الاتصال [illegible] متصلا باتصال الزمان الذي هو مقداره وباتصال المسافة [illegible]

منطبقة عليها ولما تكلم [illegible] الزمان على ابطال تركب الجسم من الاجزاء التي لا تتجزأ واثبت اتصال الزمان والحركة واتصال [illegible]

الذي هو [illegible] ان يتكلم على تقويم الزمان [illegible] ابطال جميع المذاهب [illegible] المنسوبة [illegible] من ان الاجسام

مركبة من اجسام [illegible] المكلمين [illegible] وهو مذهب النظام ومن ان الاجسام [illegible]

السطوح وهي مركبة من الخطوط [illegible] القائلين بتركب الجسم من السطوح وهم فرقة من المتكلمين القائلين بالجواهر الفردة [illegible]

كثيرة او طائفة منهم وهم [illegible] المركب من جوهرين او جسم [illegible] الجواهر الفردة لا يكون

[illegible] الجواهر على [illegible] خطا و [illegible] الخطوط [illegible] السطوح [illegible]

نقول [illegible] الجسم [illegible] انه لا بد [illegible] جوهرين فردين ليحصل [illegible] يحصل [illegible]

[illegible] السطحين [illegible] الجسم وكذا [illegible] ابطال

ما ذهب اليه جمهور المتكلمين في باب الزمان من انه مركب من آنات متتالية اي متجاورة غير منقسمة وكذا ينفتح به سبيل ابطال ما لزم عليهم

ان الحركة انما تركب بالفعل من اجزاء لا تتجزى وهي دفعية آنية وانما افرادها حصول الكون في مكان بعد كونه في مكان آخر

آنا والحركة عندهم من استقرار الشيء الانتهائي لحركة واحدة من حركات متعددة متعاقبة وحركة الجسم لا حركة واحدة بل كثيرة من حركات اجزاء

الموجودة بالفعل مما لا تتجزى كالاجزاء لا تتجزى فلا يكون للحركة الواحدة مبدء ووسط عندهم الا بحسب الآنية وهو حال عدم حصول

في المكان المتوجه اليه ومنتهى وهو حال الوصول وانما قلنا انه لزم عليهم ذلك فانهم يرون ان الزمان مركب من اجزاء لا تتجزى [illegible]

فهذا اللزوم يحث لان وجود الاجزاء بالفعل في الزمان لا يوجب وجود الاجزاء بالفعل في الحركة لجواز انطباق المتصل في ذاته على

كالمحور بالعكس نعم انهم قائلون بذلك الا انا نقول قد تقرر في موضع ان الوحدة الشخصية للحركة انما تحصل بالوحدة الشخصية للمسافة فاذا كانت

اجزاؤها متعددة بالفعل كانت الحركة ايضا كذلك فالمصنف اورد الاستدلال واعرض عنه الا ان المصنف اي تركب الجسم من الاجزاء

المتعددة وتركب الزمان من الآنات المنقسمة وتركب الحركة من اجزاء لا تتجزى [illegible] فلسفي والاسلوب حكمي غير جدلي

العوام ان الجسم مركب من اجسام متعددة صغار صلبة كما ذهب اليه جمع من القدماء ومنهم ديمقراطيس فانهم ذهبوا الى ان الاجسام المفردة

والهواء اشكال لها بل على الاطلاق بل اشياء حاصلة من تلك البسائط صغار متشابهة الطبائع في نهاية الصغر والصلابة وقابلة للقسمة

بل الوهمية والفرضية فقط وان بطل ما ذكره لكن عدد كل القول في ابطال مذهبي فصل من مسلك الفقه ولا المذهب الذي ذكرناه

منازع المذهب القائلين بالاجزاء التي لا تتجزى ثم اختلفوا في اشكالها فذهب الاكثر منهم الى انها كرات لطيفة والتزموا القول بالخلاء وقيل انها

مكعبات وقيل مثلثات وقيل مربعات وقيل مختلفة الانواع من الاشكال فللنار اربع مثلثات وللارض مكعب وللهواء ذو ثمانية

واعد مثلثات وللماء ذو عشرين قاعدة مثلثات وللفلك ذو اثني عشر قاعدة مخمسات كذا نقل عنهم الخطيب الرازي وذكر الشيخ

في طبيعيات الشفاء انهم يقولون انها مختلفة الاشكال وبعضهم جعلها مختلفة الانواع وان الشيخ ابطل جميع هذه المذاهب المذكورة

لبيان اثبات الهيولى في الطبيعيات وفي الالهيات من كتاب الشفاء وفي هذا المقام شبهة مشهورة وهو ان جميع الانقسامات الممكنة في الجسم اما

ان يكون متناهية او غير متناهية فعلى الاول اذا انتهى القسمة الى حد لا يمكن القسمة بعده وعلى الثاني لزم امكان وجود انقسامات غير

المتناهية وهو لازم لامكان وجود التأليف الغير المتناهية وهذا يعارض جميع ما هو غير متناه بمعنى لا تقف كعدد مراتب الواجب تعالى وعدد ان

اريد جميع الانقسامات من حيث كل منها ممكن بحال انها غير متناهية ولا يلزم امكان وجود الجملة الغير المتناهية بل امكان وجود كل واحد

ان اريد جميع الانقسامات ان كون مجموعها ممكنا فنختار انها متناهية ولا يلزم انتهاء القسمة او عند الانتهاء الى حد لا يمكن القسمة بعده لكن

لامكان تحقق مجموع بحال آخر ويقول يلزم منه انه اذا انتهى القسمة الى حد لا يمكن تحقق قسمة بعده مع الانقسامات التي تحققت

الزاهد مكابرة وبعض الفضلاء ذكر في الحواشي بعد اختيار هذا الشق انه اذا اخترنا هذا الكلام رجع الى الشرح [illegible]

بامكان الفك وبعدم امكان ما يرد عليه هل هو متناه او غير متناه ولا نفي ان في الوهم الذي لا يمكن تحقق مجموع لا يمكن تحقق بعلمه

مجموع كان ممكنا كان متناهيا يمكن الزيادة عليه والمجموع الذي لا يمكن الزيادة عليه يكون غير متناه في وغير متناه اذ انما يكون ذلك المجموع غير متناه

لو لم يمكن الزيادة عليه وفرض كون ذلك المجموع ممكنا معنى امكان الزيادة عليه وكونه بحيث لا يمكن الزيادة عليه يعني كونه غير متناه فهذا الكلام

الا ان المجموع الذي كان متناهيا او غير متناه هل هو متناه او غير متناه ونظر ذلك باعتبار العرض متناهيا كان وجوده وعدمه مستلزما للمحال

استلزام وجوده للمحال استلزام عدمه وهذا التحقيق يندفع سؤال العرض مشهور وهو انه اذا اخذ جميع المعلومات الا شيء منه معلوم

نسبة الاجزاء فلا شك انه يتحقق نسبة منه وبين كل من تلك النسب واخذ ذلك المجموع الذي فرض بحيث لا شيء منه معلوم اصلا

عنه انما النسبة جارية عن العارض والعدم من الاشكال ما لعض الافاضل الا ان لا يكون النسبة جارية عن العارض وذلك بان

فرض جميع المعلومات بحيث لا شيء منه معلوم بل حصول جميع النسب الجزئية بعض اعتبار الفرض وذلك لكونه بحيث لا شيء منه معلوم

يمكن حصوله تضمن بعموم الاشكال نسبة الشيء والنسبة الجزئية مع الاشكال كما كانت جميع المعلومات التي كانت نسبة الجزئية خارجة

فيه عن تلك النسب الخارجة بانضمام الا نحو يمكن فرض جميع المعلومات التي تحقق العرض وظاهر النسبة الى الجزئية خارجة عنه واما اذا فرض جميع

بحيث لا يخرج عنه معلوم يمكن تحققه وفرضه والوجود ذلك العرض الا ان العرض لا يمكن اجتماعه مع اعتبار النسبة الى الشيء فتأمل فانه مما ينبغي

فالذي عليك الاصغاء اليه في بيان ما هو المصنف في صدد بيانه هو ان المستحيل الحصول الا امتداد والمقدار القار

من الامتداد والامقدار وهذا امر يحكم به من له ادنى شيء من الفطانة وذلك لوضوح ان الحصول الجسم بانضمام الجواهر المنفصلة

المتعددة والحصول الزمان من انضمام الآنات المتعددة او الحصول انضمامها امتداد ما او مقدار ما لزم ان يحصل الا امتداد

من الامتداد والمقدار من اللامقدار وهذا باطل بالبديهة فان قد حققت لك ان الجسم جوهر متصل في ذاته متصل ممتد في نفسه مستقل باعتبار

الاتصال اعتبار آخر واما كونه منفصلا فانه شيء ذو انفصال اعم من ان يكون الانفصال بالعرض او بنفسه واما كونه انفصال هل كان مستقلا

زائدا عليه بل بنفسه كان اجزاء الزمان متقدمة ومتأخرة بذواتها لكانت بذواتها للتقدم وذو التقدم او متأخرة وذو تأخر باعتبار ان

الزمان مقدار متصل في حد ذاته غير قابل الانفصال على حقيقة وان الحركة حيثية قارة في نفسها متصلة باتصال الزمان الموجود

الدهر وعند ما بذوعاء او ان من تعبير الدهر وبالاتصال الآنات التي هي نظمته عليها وقد مر ان المصنف يعطى بان الامكان

وان الذات والماهية اي نحو الذات والماهية لا تقرر بها ولا يكون بحسب التقرر والا تقرر بدون اضافة والاحتياج الى الجاعل

يكون اولا والذات بحسب ذات الماهية وهو مما لا شك فيه في اصل الوجود والمفهوم الماهية والتقرر الحقيقة مستند الى العلة الجاعلة

فالامكان حقيقته الا السلب البسيط والماهية ليس لها بحسب مرتبة التقرر المتقدم على مرتبة الموجود وهذا هو الوجوب الجاعلي

تقرر الماهية وهو غير الوجوب السابق الى وجود الماهية اذ مرتبة فعلية الماهية متقدمة على مرتبة موجوديتها عنده والماهية في نفسها انما هي

لا يمنع من الاتصال المحمول المشتمل على ما يبعض اجزائه يحصل بسبب المشتمل ومن العلة لانه يعقل هذا الوصف اى كون الممية
فان ذلك انما هو من ضروريات تعرف المهية فاذن لا يصح للمهية تعرف وفعلية الا بعد البطلان والقوة ووجود الا بعد العدم
بمعنى ان المهية او لا السقوط والفعلية بعد البطلان والقوة ثم يصدق عليها الوجود والا ليس ثابتا بعد العدم والليس
قوله لان حقيقة طباع الامكان اه المقصود من بيان هذا البرهان هو انه كما يستحيل ان يحصل الضرورة من اللاضرورة والفعلية
كذلك يستحيل ان يحصل الاستداد من اللا استداد لانهما في الظهور كالمتحاملتين متشابهتان [illegible]
الجسم والحركة القطعية والزمان الذي هو مقدارها استداد متصل واحد في نفسه غير قابل للانقسام الخارجي بل قابل للانقسام
الوهمي بان يكون لها اجزاء تحليلية يحصل بعضها بتقسيم العقل كما يضاف اليها مثلا انقسم العقل الزمان الى الامس واليوم لكنهما
لا يمكن ان يحصل الزمان من تركيبهما بل هو شيء يقسم العقل الزمان اليهما بضرب من التقسيم فان الامس واليوم حاصل [illegible]
امر واحد هو ذلك الزمان وذات كل واحد منهما بعض من امر واحد هو ذات استداد الزمان لا امر على حدة وحد يقسم العقل اياه
منصف في الامس واليوم بصفة الجزئية ويكثر ذلك الواحد اي استداد الزمان من باب التكثر ويقدم جزء الاجزاء على
بحسب وجوده هنا في الخارج بل في الذهن فان العقل اذا قاس الزمان وذات اجزائه التحليلية كالامس واليوم الى الوجود يحكم
بانه لم يوجد ذات الامس واليوم لم يوجد استداد الزمان او يحكم بانه وجد الامس واليوم فوجد استداد الزمان ولكن الوجود
اليوم في ضمن وجود استداد الزمان وليس الامس وراءه فلان هذا التقدم ليس في الخارج حتى يقتضي امرين متغايرين في الخارج
الزمان في الخارج واحد والعقل يعين جزئين منه ويسبغ ويسلك الوهم الى الوجود [illegible] الوجود وعلى هذا السبيل
الامر في العضو الجبلية كالتعليمية وهذا المسلك اوثق البراهين اي مسلك يلاحظ جوهر ذات الشيء في نفسه ثم الحكم عليه
اوثق البراهين كما وقع هنا او يلاحظ جوهر ذات الاستداد ثم يحكم عليه بان لا يحصل من اللا استداد وما العلم التفصيلي
انما يحصل من طريق ملاحظة جوهر ذات الاستداد وبالجملة ما يتوصل به الى حصول العلم بانفصال الاستداد انما هو ملاحظة جوهر
الاستداد او ملاحظة جوهر ذات الاستداد سبب للعلم بانفصال الاستداد ومن عرف الاستداد حق المعرفة علم انه
لا استداد وقد بان من ذلك ان الزمان استداد متصل وما فيه من اجزاء الزمان موجود في الخارج لا على المعنى المشهور ان لم
موجود في الخارج وهو الآن والموسوم اي الامر الممتد يكون موجودا في الذهن والعقل يحكم بان هذا الامر الممتد الموجود في
وان لم يوجد في الخارج لكنه بحيث لو فرض وجوده في الخارج وفرض له اجزاء والعقل كان بعضها السابق متقدما على البعض
بالعقل استداداه ويحكم على اجزاء ذلك الاستداد بان بعضها متقدم على البعض بحيث لا يتصور اجتماعهما في الخارج بل على
الخارج يكون ظرفا لوجود الزمان عليه ذكره قوله لان الشيء ما لم يجب لم يوجد اما وكرر ذلك لانه لولم يؤخذ ذلك لا يفهم انه ممكن ضروريا

او كل ممكن بما هو ممكن وباعتبار انه لا يكون الا بالقوة والصرف وليس له شائبة الضرورة والفعلية وقد عرفت سابقا ان
كل ممكن كما هو محفوف بالوجوب اللاحق هو الضرورة بشرط المحمول اعني ان كل موجود حين وجوده يمتنع ان يصير معدوما لاستحالة
اجتماع النقيضين كذلك محفوف بالوجوب السابق هو كون العلة بحيث يجب لها التاثير والا كانت ولا يتصور المكن
كما قيل بالشيء ما لم يجب لم يوجد والابداء ليس بمخرج بحجة من القوة الى الفعل كذلك ما لم يحصل له اولوية طرف الوجود ووجوبه لم
يوجد ومن الاولوية الوجوبية حكم الامكان وهي النسبة فيه باقيا بحاله عادون الذي يستفيد منه الوجود ويستفيد منه الوجوب
او لا في هذا البرهان قد لاحظ جوهر ذات الموضوع اي الممكن هنا قوله ومرة في اثبات ان التشخص آه قال هنا الاما اختار بعضهم
من ان التشخص الشيء انما هو باستناده وارتباطه الى الوجود الحقيقي الذي هو مبدء كل شيء وهو متشخص بذاته الا فان شيء [illegible]
الشركة او العوارض المكتنفة بطبائع مرسلة عامة لا تعدد ذلك فان ضم الكلي الى الكلي لا يفيد الجزئية ولا يفيد الامتياز في
الواقع عن التشخص او الاول الشيء بالعيان الى الاشتراك في امر عام والثاني باعتباره في نفسه حتى لو لم يكن له مشارك [illegible]
الى تمييز زائد مع ان له تشخصا في نفسه والحق ان التشخص لا يحصل الا بالوجود كما ذهب اليه المعلم الثاني كل وجود كالنوع فيه
متحصص بنفسه وهذا هو مذهب المصنف ايضا ويمكن ارجاع عبارته الى ذلك بادنى عناية وفي هذا القول اشارة [illegible]
الى ان علة التشخص هو واجب الوجود والشبه عليه هو ان كل الاتمام ليس اي كل ما يكون من افراد نوع واحد يمتنع ان يكون التشخص
فيها تمام حقيقة كل منها حتى لا يمتاز احدهما عن الاخر في اصل الحقيقة بل يوافق الاخر في اصل الحقيقة ويخالفه في انه هذا او
ذاك فلا بد هنا من امر يقارن تلك الحقيقة المتفقة فيمتاز به احدهما عن الاخر وذلك الامر المقارن لا يكون الا من
العوارض اللاحقة المقومة لتلك الحقيقة المشتركة فيهما وهو المعبر عنه بالتشخص الذي عندنا عين الوجود وعند بعضهم [illegible]
وكل عرضي معلل اما بنفس الحقيقة او بعلة خارجة والاول باطل فان علة ذلك المقارن الذي يتميز به الواحد عن الاخر لو كان
تلك الحقيقة فلا تعدد ولا زم الحقيقة لا يكون في الوجود الا واحدا فتعين ان يكون علة ذلك المقارن امرا خارجا [illegible]
وقد تقرر في مقره ان العلل الخارجية عن الاشياء انما هو البارئ تعالى بمعنى انه لا مؤثر في الوجود الا الله فرب الى الوجود [illegible]
على الواحد تعالى ودون الحل من جهة علة الوجود فيناسب لوازم المهيات تجوز ان المهية لا تشترط الوجود علة الوجود وبعضها الكلي [illegible]
ذو عن البارئ تعالى فهو البسيط اذ الواجب كله وجود وكله وجوب وكله علم وكله قدرة وحيوة وارادة وغيرها مع ان [illegible]
كون معنى الوجود يشير الى الوجود في غاية البساطة فهو حقيقة بالتشخص ان هذا الايمان يعرف من حكم [illegible] ذلك في [illegible]
اذ لم يسو اعتماد اعلية في البديهيات المقدار ليس بصحيح ان لو فرض الا يكون متصلا في جوهره فالا [illegible]
بالذات يصح كون الشيء معروض المقدار فالمقدار القارة عارضه لجوهر العضو الجسمية المتصلة بذاتها والحركة متصلة [illegible]

وبحث الفصال لما المشائين صالح لان يحكم باتصال الزمان ويتعذر بكميته فادون حمل المقادير بنسبة الى التعلق باتصال الجوهر المتصل الممتد
بالذات بالاخرة لكن حمله على المعنى الاول اظهر والمقدار هو الكمية لغة والكمية الاتصالية اصطلاحا لما ذكر ان الجسم الطبيعي متصل
وجهه في نفسه قابل للانقسامات الغير المتناهية لا بمعنى انه كان متصفا بذاته بالاتصال وكان مورد صاحب فهو
بحيث يعرض له الابعاد في حد ذاته لا بمعنى انه كان متصفا بالاتصال العرضي حتى يكون وصفا بحال متعلقه على ما هو شان الاتصاف
بالعرض اراد ان يذكر ان المقادير المتصلة القارة اما عرض لجسم الطبيعي كما هو ممكن حمل هذا الكلام هنا على اثبات المرام
وعلى انه تتميم المقام ويمكن حمله على الاشارة الى استيناف الكلام في بطلان مذهب بعض المتكلمين ان الجسم مؤلف من اجزاء بالفعل
منها ما وبعضها مقدار والعرض منه هو التوضيح والتاكيد لما افاده سابقا ودفع التوهمات المضادة للحق
الجسم بحيث يمسح بكذا او كذا فالمراد من المقدار المقدار التعليمي اي الامتداد او العرضي المعروض بكون الجسم بحيث يمسح كذا وكذا
فان لفظ المقدار كلفظ المتصل المعنى الذي ليس مطلق بالاشتراك الصناعي عند المشائين على معنيين احدهما
الجوهر وهو الجسم الطبيعي من حيث هو جسم طبيعي وثانيهما وهو معنى جنسي مشترك بين الامور الثلثة اعني الخط
والسطح والجسم التعليمي واما الاشراقيون فهم ينكرون المعنى الاول من المقدار لكن يطلقون المقدار بالمعنى الثاني على الطبيعي ويجعلون
بعض افراد الكم المقدار جوهرا وبعضها عرضا فالجوهر من الكم المتصل المقدار هو الجسم الطبيعي والعرض هو الجسم التعليمي والسطح
والخط والحاصل ان الامتداد او المعنى الذي ليس معنيين احدهما البعد كيف كان وذلك البعد قد يكون جوهرا اذا كان ذا
ثلث جهات وقد يكون عرضا اذا كان ذا جهة او جهتين او ثلث جهات وثانيهما الكم وقد رسم بوجهين الاول هو الذي
يفرض فيه اجزاء تتلاقى على حد مشترك يكون نهاية لاحد الجزئين وبداية للاخر والرسم الثاني انه قابل للانقسامات الغير المتناهية
بالقوة وظاهر ان اتصال الزمان والحركة يعرف من اتصال الجسم بتوسط المقدار وانما يكشف ذلك اذا كانت
جسما والحركة منطبقة عليها في جميع جهاتها لا يعتبر فيها الا امتداد وهو ما بين المبدء والمنتهى في الخط ان فرضنا
نقطتين واما سطح ان فرضنا خطين والا فجسم وذلك بتوسط المقادير اي الكم التعليمية الحالة في الاجسام الطبيعية بالسراية في جميع
جهاتها حتى كان لكن قوله فادون حمله المقادير بنسبة الى التعلق باتصال الجوهر المتصل الممتد بالذات بالاخرة
ما ذكره الا ما ذكرناه حتى يكون نهاية المقدار القار فيتعلق بالممتد بالذات اولا وبالذات
منها من المقادير الغير القارة كالحركة والزمان فيتعلق بالممتد بالذات ثانيا وبالعرض المقدار والاتصال بالذات هو الذي
متصلة بذاتها لا بامر عارض لها قابلة لهذا الاتصال مقابله او الشيء لا يكون قابلا لنفسه ولا لمقابله
المراد من الرسم الاول ان الشيء في مرتبة ذاته

لكن حمله على المعنى الاول اظهر والمقدار هو الكمية لغة والكمية الاتصالية اصطلاحا

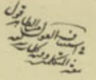

من الجواهر الفردة فاتصاله بهذا المعنى عين حصلته بلا زيادة الرسم الثاني فصل الكم متقوم به ما سوى العدد وهو من المعنيين
هو الاتصال الحقيقي واما الاتصال الاضافي فهو ايضا على معنيين احدهما كون مقدار او ذي مقدار متحد النهاية بآخر مثله سواء كانا
متحدين في الوجود او في التوهم فقط والثاني كون الجسم بحيث يتحرك بحركة جسم آخر كاتصال الاعضاء بعضها ببعض والمعنى الاول
من لوازم الكم بل من لوازمه كالاتصالات الخطية المقدارية موجودة في الجسم بالقوة وكذا واما الاتصال بالمعنى
الاخر فهو موجود في الجسم بالفعل وانما الجسم موجود الاستعدادية الجوهرية
الاتصال المقداري
النصف
بالجواهر
فذلك
هو الجسم
للنهايات
للكل
الحق والصواب واعلم انه يظهر من كلام المقدار ليس يصح ان يعرض
متصلا في حد ذاته لان الاتصال الكمية لا يصح ان يعرض الا لامور هي ذوات الابعاد الا المتصلة بالذات والجواهر الفردة
ابعاد منفصلة
وانه يكون
ظهر ان المقدار المتصل لو كان مشتملا بالفعل
عن النهاية وهو محال كما بيناه عند ابطال مذهب النظام
او استقلالا في ذاته وهو
وعلته انما هو
في العروض
العارض من المعروض الذي هو موضوع بالذات بهذا المعنى
على معنى انه في اتصاله مرتبة ذاته

اراد ان يذكر ان معروض المقدار الغير القار كالزمان ايضا وكان للقائل ان يقول ان الكم متصل لكن لا بان يكون متصلا في ذاته
بل لاجل ان يكون منسوبا الى الاتصال بواسطة الثبوت كالحركة فان منها وجه الاتصال بواسطة ما هي فيه او ثبوت الاتصال لها
بواسطة انطباقها على ما فيه فالاتصال عارض لها بواسطة ما فيه كالشكل عارض للجسم بواسطة التناهي ولهذا قال والحركة
متصلة من جهة ما فيه فالاتصال بالنسبة الى الجسم مجموعه لا بواسطة لها في الثبوت وهذا له العرض الذاتي وبالنسبة الى الحركة من
كون سوية للحركة لا مع الواسطة [illegible] واسطة الثبوت هو ما فيه فان الحركة من جهة انطباقها على ما فيه تكون
معروضا للزمان وهو المقدار الغير القار ففي هذه الجهة يتقدر بكمية الزمان ويحكم باتصالها قوله وان كان [illegible] المقادير [illegible]
فليس من هناك [illegible] المقادير بواسطة [illegible] متعلقة باتصال المنفصل الممتد بالذات بالاخرة المقادير القارة
كالجسم التعليمي عارض للصورة الجسمية بالذات والسطح عارض له بواسطة الجسم التعليمي او السطح عارض للجسم التعليمي والجسم التعليمي عارض
للصورة الجسمية هو ايضا عارض بواسطة واحدة والخط عارض للسطح بواسطتين وكذا الزمان عارض للحركة والحركة وان لم تكن [illegible]
كالاشياء [illegible] فهي لكونها [illegible] تكون عارضا للجسم من جهة الجسمية وقد تبين ان الحركة والزمان امتدادان متصلان
فالحركة عارضة للجسم بالذات والزمان عارض له بالعرض اي بتبعية الحركة فانه مقدار الحركة فالجسم معروض للجسم التعليمي اولا و
للسطح والخط [illegible] وبالعرض [illegible] الواسطة وكثرتها ومعروض للحركة اولا وبالذات وللزمان ثانيا وبالعرض
فالجسم التعليمي واسطة في عروض السطح للجسم والسطح واسطة في عروض الخط للجسم والحركة واسطة في عروض الزمان للجسم وهذا المبحث
لا يخلو عن صعوبة [illegible] في [illegible] الزمان انه لا يتصور ان يكون الجسم [illegible] موضوع العلم
واجزاؤه ذاته ايجابا وسلبا مقاصد العلم التي [illegible] من مسائل علم اعلى منه [illegible] البحث
العلوم الجزئية واجزاء موضوعاتها جميعا على ذمة العلم الاعلى الذي هو سيد العلوم [illegible] عن اجزاء
لا تتجزى من المادة والصورة [illegible] حقيقة الجسم جوهر ذاته ونحو حقيقته من حيث نحو وجوده الذي يخصه لا من الجسم بما هو موضوع
العلم الطبيعي وايضا نفي الاجزاء التي لا تتجزى في قوة البحث عن الجوهر الجسماني المتحيز الممتد المتصل في ذاته واثبات [illegible] البسيط والبحث
عن [illegible] البسيط لاي شيء كان من مطالب العلم الذي فوق الطبيعة فان [illegible] الجزء الذي لا يتجزى ايجابا وسلبا من مسائل العلم
الالهي كالبحث عن الهيولى [illegible] والصورة الجسمية من مطالب ذلك العلم ومسائله على ما نحن اوردناه في هذا الكتاب [illegible] كتاب الالهيات
والمشرقيات وهو الصحيفة الملكوتية [illegible] الاسلام [illegible] في تعليم الحكمة [illegible] ابو نصر الفارابي وابو علي
سينا [illegible] قال الشريك الرئيس في كتابه التعليقات العلم الطبيعي له موضوع [illegible] الطبيعيات
ونسبته الى ما تحته نسبة العلوم الكلية الى العلوم الجزئية وذلك الموضوع هو الجسم بما هو متحرك وساكن والمبحوث فيه عنه هو الاعراض

[illegible] من حيث هو كذلك لا من حيث هو جسم مخصوص [illegible] النظر في انه هل الجسم مؤلف من اجزاء لا تتجزى او هل هو متناه او
او هل يجب ان يكون لكل جسم حيز وشكل [illegible] فانه يتعلق بعلم ما بعد الطبيعة فانها من احوال الجسم من حيث هو موجود لا من حيث هو
ذو التغير وهو البحث عن نحو وجوده الذي يخصه وهو ان اي وجود يخصه [illegible] هل هو جوهر او عرض [illegible] هل هو متناه او
متناه لا من حيث [illegible] وما ثبت انه هل هو متناهية او غير متناهية هو ايضا من علم ما بعد الطبيعة واما النظر في الجسم من حيث
هل هو متناه او ليس بمتناه فانه يتعلق بالطبيعي وكذلك من حيث [illegible] وما ثبت انه هل هو متناهية او غير متناهية من العلم الطبيعي [illegible]
تعلق الكلام في انه هل هو مؤلف من [illegible] ليس يتعلق ذلك بالطبيعيات فاما ما يتعلق بها فهو الكلام فيما يستدل به على [illegible]
من جهة حركاته وقواه وافعاله والكلام في التناهي واللاتناهي من وجهين احدهما من جهة المقدار والجسم من حيث هو جسم والثاني
احوال الجسم من حيث هو متحرك وساكن وهذا هو المتعلق بالطبيعيات انتهى كلامه بعبارته وكذلك الشريك العلم [illegible]
[illegible] فانه [illegible] في خاتم المحصل [illegible] في شرح الاشارات حيث زعم ان نفي الجزء الذي لا يتجزى [illegible]
العلم الطبيعي بخلاف المباحث المادة والصورة فانها من مسائل الفلسفة الاولى [illegible] الاستغراب ثم انه قد [illegible]
شرح الاشارات لكونه [illegible] الشريك [illegible] ما ذكره [illegible] الحكم الذي [illegible]
[illegible] والحاق [illegible] وكان [illegible] فيما قد وقع من الفرق بين نفي الجزء الذي لا يتجزى واثبات المادة
والصورة [illegible] الشريك [illegible] في طبيعيات الشفاء والنجاة [illegible] فانه لم يورده في الطبيعيات [illegible]
انه من [illegible] النجوم [illegible] الطبيعيات [illegible]
[illegible] المسألة [illegible] استدارة السماء بالنسبة الى علم الهيئة [illegible] السماء والعالم من الطبيعي [illegible]
[illegible] الحيثية [illegible] الموضوع [illegible] الحيثية
[illegible] في هذا الباب [illegible] الجزء الذي لا يتجزى [illegible] فليتبصر لما كان الكل [illegible] الصناعات
[illegible] النظر [illegible] ومطالب [illegible] المبادي [illegible] الصناعات ومنها الا [illegible]
الصناعات اما الموضوع [illegible] الصناعات [illegible]
فوق تلك الصناعات [illegible] الصناعات [illegible]
دون تلك الصناعات [illegible] الصناعات عن الاحوال المنسوبة اليها والعوارض الذاتية لها [illegible]
في الهندسة والجسم من حيث صحة الحركة والسكون في العلم الطبيعي [illegible] الطب [illegible]
عوارض ذاتية لهذا الموضوع او لانواعه او عوارضه وهي المشكوك فيها ولهذا يبحث عنها في العلم [illegible] المبادي [illegible] والمسائل

البرهان والموضوعات عليها البرهان والغرض بما علمه البرهان الاعراض الذاتية والمصنف اثبت بالبرهان نفي الجزء الذي لا يتجزى اراد ان اثبت
لكن البحث عنه في المسئلة اي عن نفي الجزء الذي لا يتجزى انما هي من مسائل العلم الالهي كما ان البحث عن الهيولى والصورة انما هو من مسائل الهي ورد على
الحكيم المحقق الطوسي حيث زعم ان نفي الجزء الذي لا يتجزى وتناهي الابعاد من مسائل الطبيعي وهذا والمسائل وذلك مقدمات احدها انه
لا يتصور ان يكون البحث عن نفس ذات موضوع العلم واجزائه آه يعني اثبات موضوع العلم واجزائه لا يتصور ان يكون من مسائل ذلك العلم
لان الموضوع ما يطلب له العوارض الذاتية وما لم يعلم وجوده استحال ان يطلب له شيء او يطلب له نفيه فلان مسائل العلم اثبات الاعراض الذاتية
واثبات الاعراض يتوقف على ثبوت الموضوع واجزائه فلو كان ثبوت الموضوع واجزائه مسائله لتسلسل او توقف الشيء على نفسه وهو محال
بالجملة البحث في كل علم عن لواحق موضوعه لا عن نفس ذات موضوعه ولا عن اجزاء موضوعه ومقاصد العلم هي المسائل التي يحتوي ذلك العلم
عليها ويثبت بالبرهان فيه فكيف يكون ان يكون البحث عن نفس ذات موضوع العلم واجزائه من مقاصد هذا العلم مع ان موضوع كل علم يكون البحث
عن اثباته وتحديده والتعريف في علم آخر لا في هذا العلم فيكون مطلوبا ومقصودا ومسئلة في علم آخر لا في هذا العلم فان البحث عنه مطلوب في العلم
الباحث عن لواحقه وهو علم فوق هذا العلم لان صاحب هذا العلم يسلمه ويأخذه من حيث [illegible] وحيثيته
والا لكان [illegible] صاحب علم موقوف علمه فالمهندس مثلا اذا بحث عن وجود الكم المتصل ومبرهنا من جهة عاملا الهيا لا مهندسا
[illegible] في [illegible] المقدمة [illegible] من الجزء الذي لا يتجزى من مسائل الالهي لا الطبيعي [illegible] في الطبيعي لان الطبيعي اذا بحث عن نفي
وجود الجزء [illegible] الحكماء الالهيين لا الطبيعيين [illegible] لان البحث عن موضوعات العلوم الجزئية آه يعني البحث عن مبادي العلوم الجزئية
وموضوعاتها باي وجه يكون [illegible] انما هو في العلم الاعلى الالهي فان موضوعات العلوم الجزئية امور مخصوصة والتي يبحث عنها
في العلم الالهي احوال الموجود المطلق الذي هو اعم الاشياء وهذا واضح لان البحث عن وجود الاخص [illegible] من احوال مسائل
العلم الاعلى فالبحث عن وجود الاخص [illegible] في العلم
الالهي عن احوال الوجود بما هو موجود [illegible] موضوع العلم الالهي هو الموجود المطلق ومسائله ما يبحث عن [illegible] لكل موجود معلول
من حيث انه موجود ومعلول واما البحث عن موضوعات العلوم الجزئية فموضوعات سائر العلوم كالاعراض الذاتية لموضوع هذا العلم والعلم الكسرى
العلوم الجزئية بالنظر الى العلم الالهي [illegible] المقدمة [illegible] ان البحث عن اجزاء ما لا يتجزى [illegible] الجسم على
معنى ان الجسم جوهر [illegible] ذاته وتجوهر حقيقته هل تركب منها ام لا [illegible] وجوده الذي يختص به الجسم بما هو موضوع العلم الطبيعي والاول
ليس الا [illegible] جوهرية وتجوهر حقيقته [illegible] الهيولى والصورة او الاجزاء التي لا تتجزى [illegible] وذلك ولا
يمكن البحث عنها في العلم الطبيعي او موضوعه الجسم من حيث انه مستعد للحركة والسكون لا مطلقا ولا من حيث انه موجود ولا من حيث
ولا من حيث انه مؤلف ولا من حيث انه مقدار متصل ولا من حيث انه متناه وغير ذلك بل البحث عنه من وظيفة [illegible] العلم الالهي

والعلم

والعلم [illegible] الطبيعة وبالجملة البحث عن الجسم من [illegible] انما يقع في العلم الاعلى الالهي لان البحث عن وجود الشيء وعن مقوماته وجوده ومقومات
في عنوان العلم الذي هو فوق علم يبحث فيه عن العوارض الذاتية لذلك الشيء [illegible] نفي الاجزاء التي لا تتجزى فهو البحث عن هذه المقدمة بالجميع
الى المقدمة الثالثة ان مطلوب المطلب البسيط هو كون الشيء في نفسه كقولنا الجسم موجود والبحث عن وجود الشيء من وظائف العلم الالهي [illegible]
[illegible] بهذه المقدمات [illegible] مسئلة الجزء نفيا واثباتا من مسائل العلم الالهي واعلم ان من ابين العلم الاعلى كاثبات الاعراض الذاتية
كذلك يثبت الموضوعات اي موضوعات سائر العوارض الذاتية في هذا العلم لانها احوال واقسام لموضوع هذا العلم الذي هو الموجود مطلقا [illegible]
ما لا فيما [illegible] العلم فلو تكلم في هذا العلم في تحديده لم [illegible] او لم يتكلم في تحديد الموضوع جسم ما هو موضوع فيه بل [illegible]
هو موضوع في علم آخر وكذا اذا برهن عليها [illegible] موضوعاته بل برهن عليها بما هي احوال وعوارض ذاتية لموضوعه وان
كانت بعض موضوعاته [illegible] علوم اخرى [illegible] فيما [illegible] ذكرناه [illegible] البحث عن وجود الجسم [illegible] العلم الاعلى
الذي موضوعه الموجود بما هو موجود لانه من اقسامه الاولية والبحث عن الاقسام الاولية للشيء بحث عن عوارضه الذاتية والبحث عن كون الجسم
مقدارا متناهيا او غير متناه متصلا او غير متصل [illegible] وظائف العلم الاعلى وكذا البحث عن جوهريته وكذا البحث عن تجوهره وكذا البحث
عن الهيولى والصورة لانه بحث عن تقوم حقيقته وعلى هذا القياس سبيل البحث عن الاجزاء التي لا تتجزى نفيا واثباتا لانه بحث عن تقوم حقيقته او عن
وجوده [illegible] يكون البحث عنها في مسائل يكون موضوعها [illegible] ان يجمع هذه الامور عوارضها هو ليس الا الموجود بما هو موجود
والى هذا ارجع ما افاده في هذه الوصمة [illegible] الفاضل [illegible] الحكمة [illegible] وذلك ظاهر مع انه [illegible] مفاده من مصنف
ما ذكرناه والعون ان موضوع الحكمة الطبيعية الجسم الطبيعي من حيث هو ذو طبيعة هي الصورة النوعية كما دل عليه الرجوع الى مسائلها فان المحمولات
فيها تثبت للجسم من الحيثية المذكورة لا من حيث انه مستعد للحركة والسكون [illegible] الطبيعي مثلا تثبت للجسم الطبيعي [illegible] بحيثية
كونه مستعدا للحركة والسكون بل السطور فيه كونه ذو طبيعة وهكذا الحال في سائر الاحوال والمحمولات وقد صرح الشيخ في [illegible] بان
موضوع الطبيعي الجسم بالحيثية المذكورة عن [illegible] الجسم انما يستعد للحركة والسكون بواسطة الطبيعة او الطبيعة بما هو مبدء اول
الحركة والسكون فيه وسكونه بالذات لا بالعرض فعنوان الجسم من حيث انه مستعد للحركة والسكون هي قوة عنوان الجسم من حيث انه ذو طبيعة ولعل
قد قرع سمعك ان موضوع العلم قد يكون شيئا واحدا اما مطلقا كالعدد فانه موضوع العلم الحساب من غير تقييد بحيثية واما مقيدا بحيثية كالجسم من حيث
انه قابل للتغير للعلم الطبيعي وقد يكون اشياء مشتركة اما في ذاتي كالخط والسطح والجسم التعليمي اذا جعلت موضوعا للهندسة فانها تشترك
في الجنس اعني الكم المتصل القار الذات واما في عرضي كالكتاب والسنة والاجماع والقياس المشتركة في كونها موصلة الى الاحكام الشرعية
لاصول الفقه قوله [illegible] الى احكام الحيثية المقيدة آه يعني احكام الحيثية المقيدة المعتبرة دخولها في الكلام البحث بها
في الموضوع [illegible] الاحكام العلم كعلم الطب مثلا فان موضوعه بدن الانسان لكن لا مطلقا بل من حيث الصحة وعدمها فالطب لا يبحث الا

الا من حيث الصحة والمرض والبحث عنه يكون من المسائل الطبية فاذا بحث عن [illegible] لا من حيث انه [illegible] بل من حيث [illegible]

والصوت فلا يسقط البحث [illegible] والصوت والبحث عنه يكون من المسائل الطبيعية [illegible]

اختلاف الحيثية المقيدة وبالجملة اختلاف الحيثية المقيدة في الموضوع [illegible] سببا لاختلاف العلم [illegible]

لاختلاف الموضوع بحسب مقتضى اختلاف الحيثية المقيدة وليس ذلك [illegible]

ولهذا اقول [illegible] حيث [illegible] العلوم والفلسفة [illegible]

وتحت الكم من حيث هو ذو مقدار وتحت الكيف من حيث [illegible] وتحت الوضع من حيث [illegible]

[illegible] وفي هذا المقام [illegible]

موضوعا للعلم المفروض [illegible]

[illegible] للمقدار المشترك [illegible] موضوع العلم [illegible] العلم الطبيعي [illegible]

للجسم العنصري [illegible] موضوع الحكمة [illegible]

فقد اختار بعضهم [illegible] المقدار المشترك [illegible]

[illegible]

[illegible]

منها انما هو مقدار اشخاص المستقص ... وكما تشخص الصورة الجسمية في الجبات تحفظ بعينها مع تبدل ابعادها واشتداد او تنقصها
المحدودة فكذلك الجسم التعليمي ليس يتحد بتبدل العرض الانثيين ابن تشخص صورته الجوهرية المستدة في الجبات ...
فسطح المساحي فتارة تعال الجسمية التعليمية يعرض مرتبة محدودة ان خط الجوهر المستدة في الجبات ومن مطابها الماحي وتارة تعال اي
المستدة حيث مرتبة محدودة غير الانبساط وتقص سطح الماحي لا حيث سنخ صورته الجوهرية الاستدادية ما دون اداة تبدل العدد
الجسم التعليمي الشخصي يتبدل بتبدله تشخص الجسم التعليمي واذا تبدل الجسم التعليمي الشخصي مع انحفاظ مقداره بالماحي فتبدل شكله لا يوجب تبدل
تشخصه باقيا على ما كان وكان تبدل شكل الجسم التعليمي الشخصي لا يوجب تبدل تشخص الصورة الجسمية الجوهرية تشخصية قوله وتبدل خصوصيات اه يعني
خصوصية البعد الطول والبعد العرض والبعد العمق انما تصور في مقادير ابعاد الجسم اي في الكمية المتصلة العرضية التعليمية الكم المتصل
في الصورة الجسمية او الصورة الجوهرية التي في ذاته والطول والعرض وبعد عمق لكن مطلق دون تعيين واحد منها في نفسها تبدل خصوصيات
الابعاد الثلاثة لصدق عليها الصادق ابعد طول وبعد عرض وبعد عمق مطلقا فمنها ابعد تبدل خصوصيات احاد الابعاد في الجوانب
الصورة الجوهرية الجسمية بقبول خصوصيات هذه الابعاد الثلاثة وتبدلها في المستقيم العظيم ... الفرق بين الصورة الجسمية الجوهرية والجسم التعليمي العرضي
في اصل ما ذكره يرجع الى ان ما على الاعتبار ... باعتبار الاطلاق والابهام وعرضا باعتبار التقييد والتعيين
العقل السليم يتحرف عن سلوك هذا النحو ... على تحقيقهم الجسم الطبيعي الصورة القابلة
مسلكا في سلك ... فان الملكات طبيعة واحدة ... في موضوع ...
في سلك الصور يكون وجودها في موضوع ... الطبيعة بجميع مقوماتها الجوهرية ...
وهو الجوهرية ...
كي ... وجود الجسم التعليمي ... الكلام ... في رسالتنا ...
التنبيه على ذلك ... الجوهر المستدة وان لم يكن ... استعداد ...
ذاته ... الكون ... مرتبة موجودية ...
وجوده ... الواجب في الخارج ... الاقدار المساحية
ابعاد والانبساط ... الواجب ... الاستعداد الذي يكون له ...
وما شاء ... افاضة الواجب ... الخارج ... الوجود العيني ...
الفقط ... اللون ... الاقتضاء ... فاهل ... الخارجية
هيئة مخصوصة وشكل خاص ... خصوصيات استعدادات المادة ... خصوصيات الاقدار المساحية الجسم

الموجودة الان الى حد ... خصوصيات استعدادات المادة ... استعدادات المادة ... ان يكون
الطبيعة ... الوجود الخارجي ... خصوصيات استعدادات الطبيعة
... سابق ... المقدار ...
بعد ... المقدار ...
وذلك الا ... المقدار ...
... والحوادث ... المادة ... استعدادات ... المادة ... الحوادث ...
العدم ... العدم ... المادة ... واردة على الطبيعة ... المقدار ... الطبيعة
... استعداد ... الطبيعة ... المقدار ... لزم
اجتماع ... المقادير ... الوجود ... التسلسل المستحيل ... الموجود ... الاقدار ... مقدار خاص
... الطبيعة ... استعداد ... الطبيعة ... التسلسل
... الحكماء ... استعداد ... طبيعة ... الاستعداد
... الطبيعة ... الاستعدادية ... استعداد ...
... الجسم ... الجبات المحدودة ... الابعاد ...
المساحي ... استعداد المادة او لاستعداد الطبيعة على الوجه المستعد ... الوجود ...
... الوجود ...
... الوجود ... الوجود ... المقدار المساحي ...
... للوجود ... زائدة على ... الاقدار المساحية
... الوجود ... للوجود ... استعدادات طبيعة الممتد
القابل بالذات ... المقادير ... المقدار الجسم ... الاشتراك ...
الاشتراك في طبيعة المقدارية الجوهرية ... المقدار الصغر والكبر ... الجسمية ... الكبر والصغر
للطبيعة ... الوجود ... الجوهرية ... المقدار الممتد الجوهري ...
في نفسه ... الشخصي ... طوله وعمقه وعرضه ...
تبدل ... المقدار المساحي القابل ... الهيآت والنهايات ... المقدار

سبدل شخص المقدار لا تبدل نفس المقدار فان تعين خصوصيات الاقدار الجسم اما مبني على ما ذكرناه واما مبني على الدليل الذي ذكره حكمة
الاشراق بناء على تنوع وقوع التشكيك في نفس الماهية كما هو رأي شيخ الاتباعين من القدماء من الرواقيين فانهم يجوزون ان يكون جوهر
اقوى جوهرية من جوهر آخر كما ان العالم الاعلى اقوى وجوداً من عالمنا الادنى الهيولى وقد مر تفصيله في صدر الشرح مرجحاً لجوهرية
الكلام في الجسمية المشتركة كما في نفس المقدار المشترك بين المقدار الصغير والكبير واختلافهما في المقادير هو اختلاف في خصوصيات الكبر والصغر فان التفاوت
بين المقدار الصغير والكبير المعبر عنه بنفس الجسمية ليس لشيء من زائد على المقدار وهو الجسمية بل هو نفس المقدار الى الجسمية فان الاختلاف والضعف
بالصغر والكبر يكون في نفس الجسمية بعينه وبمرجع هذا الاختلاف الى الاختلاف بالزيادة والنقصان في نفس الماهية وهم لا يفرقون بين الشدة
في الكيف والزيادة والنقصان في الكم وكونهما تفاوتا بالكمال والنقص في نفس الماهية سواء كانا في الكيف او الكم او غيره وكذلك الجوهر والجسمية
والجوهر هي ما نقلنا منهم بالتفاوت بين ضعف ما ذكرناه ظهر ان قولنا الحق ان الجسم التعليمي المتبدل لا يتغير الجسم المستند
الجوهري انما يتبدل العدد المتكاثر في سبدل الاشكال مع انحفاظ العدد المتحد كما في تبدل اشكال الشمعة فان جسمية الشمعة الجوهري
محفوظ البقاء وانما المتبدل خصوصيات امتداد الجوهري بمباينات الابعاد بالزيادة والنقصان في الطول والعرض والعمق الذي
احاد الابعاد في الجوانب اما وهم وسنح في الجسم الجوهري المستندة مع ان ابعاد لا تنفي ذلك الحق الجسمية التعليمية بل قد تكون الا
في الجسمية انما هو الاشتراك في نفس طبيعتها المبهمة المشتركة المتحققة في ضمن الافراد والاختلاف في الجسمية هو اختلاف في خصوصيات التعليم
الخاص وضمن الافراد انما هي الطبيعة الجسمية في ضمن الفرد الباقي مستمر لان لوجوده في ضمن الفرد اللاحق هذا القدر المعين من الجسمية
القائم بالذات في كل الاحوال متعدد او انها في الخارج متحد وبعينه مختلفة متبدلة متفاوتة بالقدر ومقدرها باقية الجسمية
متشخصة وممتنع في الوجود الكل الى انبساطها المتعينة التي في ضمن افرادها بشكل جسمي هيئة مخصوصة وهذا الكلام على ما في وجود
التعليمي العرضي فان حاصل ما ذكره في تصور الجسمية بالذات المتصل انه يكون في وقت بذاته جوهرا ويكون في تعينه وتشخصه
انه عرضية وانه جسمي جوهريه ومن جهة تعينه كمية تعليمية عرضية وبالجملة الذات المستندة بالذات اعتبار ان اعتبار ذات وهو
الاعتبار ممتد جوهري واعتبار تعين وهو بهذا الاعتبار ممتد عرضي وانه سابق على تعينه فاستناده قبل عروض تعينه وهذا الكلام
والا لاتصاله بالجوهر لكن انا فيه مناقشات ومنع لعصر القول كما فرض في نهاية وهو انه ان اريد وان اريد مفهوم الامتداد المطلق
الامتداد المعين مسلم او المجموع مغاير لكل الاحاد سواء اعتبر فيه الهيئة الاجتماعية ام لا واعتبار الاطلاق مع اعتبار التعين فالذات
مع عدم التعين مغاير للذات مع التعين لكن لا يلزم منه مغايرة الذاتي والنزاع فيه لا اللازم منه انما هو مغايرة المفهوم ولا نزاع
فيه وان اريد ابطال ان تمام ذات الا فممنوع ودعوى الضرورة في محل المنع كيف وهذا هو اول المسألة ومحل النزاع او ذات الشيء لا
تتغير بوجود التعين شيئاً فشيئاً النفس اما عين هو الفضاء لكن الشيء لكن تصير بالتعين متعيناً لا شيئاً آخر ويخرج الذات عن كونه ذاتاً الا عرضي

وضع هو التعين لا شك ان الذات والمعروض اتحاد كما قالوه ان المستند او امر النقطة الى ذاته يكون جوهر او بعينه يكون عرضاً
لا يستقيم الحكم بكون المقدار الجسم عرضاً ولم نقل احد ان في الجسم امتداد ان جوهري وهو الصورة الجسمية وعرضي وهو الكمية التعليمية
منحصر انواع الكم العرضي المتصل القار في الخط والسطح فان قد ظهر ان جز الطول والعرض والعمق الى امر امتداد جامع هو المستند الجوهري
الذات في الجهات على الوجه الخاص فاذا تبدل اشكال الشمعة مثلا فيتبدل ذلك المستند محفوظاً بحاله من حيث الحجم والتبدل انما هو
زوال قرآن بعض الاجزاء الى بعض على وجه خاص وحصول اقتران آخر على وجه خاص آخر وان القدر الجسمي في الصورتين باق بحاله
حسبان مجرد حمل الامتداد والمقدار على الجسم كقولنا الجسم ممتد ومقدر لا يدل على كون الامتداد والمقدار زائداً على الجسمية العارضة
ان تشبثنا باستاع حمل الشيء مخالف كما وقع من بعض المشهورين بالدقة فان مدار حمل الامتداد على الجسم انما هو على المحاورة
الاخلاء العرف العام فهم لا يبالون بذلك فان مدار المسائل الحكمية ليس على الاطلاقات العرفية وليس من دأب الحكماء الا قضايا
في تصحيح المعاني على مجاري العرف واقتناص المعاني من الالفاظ فان دلالة هذا الحمل على كون الجسم عين المقدار انما هو في الاطلاق
العرفي والمجاز لا الحقيقة والمقادير الحقيقية انما هو نفس الجسمية لا امر زائد عليها كما ان حمل البعدية على البعد وحمل الجسمية
الجسم لا يدل على كون البعدية والجسمية زائدتان على البعد والجسم الحقيقة كقولنا بعد بعيد وجسم جسيم كما ذكرناه منهم ان
يستدل لهم على مغايرة المستند الجوهري للامتداد العرضي اعني الجسمية التعليمية حين تواردا الاشكال على الشمعة سبيل التبدل الجسم
الواحد كالشمعة يتوارد عليه المقادير المختلفة والجسمية باقية بحالها فان هنا لا تبدل في نفس المقدار ولا تتوارد عليه
المقادير كما عرفت بل المقدار الجسمي باق بحاله والتبدل انما هو بحسب مراتب انبساطه في الطول او العرض او العمق وذلك انما هو
بحسب تبدل اقتران بعض الاجزاء ببعض وافتراقها عن بعض واما استدلالهم على ذلك بان الاجسام مشتركة في الجسمية ومختلفة في المقادير
وما به الاشتراك غير ما به الافتراق كما مر فسنهدم بنيانه بعد ما ذكرناه بان اختلافهم في المقادير انما هو عين محل النزاع بل الكلام
سبقته في المقدار الى الجسمية وجملة في هوية المقدار الا الشك في الاستدلال به عن الصورة الا برهانها او اراد لفظ المقدار الجسم
وكذا ابطال التفاوت بالصغر والكبر بالتفاوت في المقادير يكون الاختلاف في نفس الجسمية كما هو مذهب شيخ الاشراق وكذا منهم
بنيان يستدل لهم على ذلك من سبيل ان الكلام صح ان يكون بعضها مقداراً للبعض عاداً له وبعضها مقدراً معدوداً لبعض
فالمقدار العادة في الكم الامر يخالف المقدر المعدود وذلك يدل على ان المقدارية والعادية ليس في نفس الجسمية التي يستحيل ان يخالف
فيها جسم جسماً فان وصف العادية والمعدودية للاجسام انما هو بحسب الهيئات التي الفرد بسلك الاجسام لا بحسب نفسها الطبيعية لا
بعضها او لا باعتبارها كما لا يعرف وكذا انهدم بنيان يستدل لهم على ذلك من سبيل التخلخل والتكاثف المتحققين بناء على
ان حقيقة التخلخل ازدياد المقدار ومن التكاثف متعقص فهنا يتبدل نفس المقدار ايضاً لا مجرد عوارضه التي هي الانبساط

في الطول والعرض والعمق فادون تحقق في الجسم امرين احدهما ستر وهو الممتد الجوهري المعبر بالجسم الطبيعي والآخر متبدل
وهو المقدار التعليمي [illegible] فان هذا الاستعداد [illegible] التخلخل [illegible] الصحيح انما هو الى [illegible] جسم
من اجزاء الجسم التخلخل ومرجع التكاثف انما هو الى خروج [illegible] من اجزاء الجسم التكاثف الملحوق [illegible]
المعبر عنه بالجسم التعليمي في الصورتين [illegible] التخلخل [illegible] فما بين اجزاء الجسم الملحوق [illegible] انما هو
الملحوق الذي هو الممتد الجوهري في الشخصية [illegible] على الوجه الذي [illegible] في التكاثف [illegible] الممتد الجوهري [illegible]
اجزاء الجسم بين اجزاء الجسم وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام لان اكثر الاعلام قد تحيروا في تحقيق هذا المرام
[illegible] في طبيعة مطلق الاستعداد او ما لم يتعين مقدار [illegible] في الاجزاء المقدارية وهي الابعاض التي تنحل اليها الممتد المقداري
[illegible] الشخصية في درجة الجسمية التعليمية كالاجزاء المحمولة وهي الاجناس والفصول [illegible] ما هي الاجزاء [illegible]
بالوجود وهي المواد والصور [illegible] الوجود [illegible] في احد الوجودين العيني والذهني فادون القسمة مطلقا [illegible]
الانفصالية الافتراقية [illegible] والوهمية الجزئية والفرضية العقلية الكلية والتي [illegible] عرضين قارين في ذوات الموضوع
في [illegible] الجسم الطبيعي الممتد الجوهري ولكن في درجة الجسم التعليمي ويصحح الافتراق منها استعداد المادة القابلة [illegible]
[illegible] في عوارض المادة على الحقيقة والوهمية الجزئية [illegible] المقادير المعينة فهي من عوارض المقدار التعليمي والافتراضية
الكلية [illegible] المقدار التعليمي [illegible] ويصحح اللحوق مطلق الاستعداد الذي هو شان [illegible] الجوهر المتصل في
والاجسام [illegible] في قبول [illegible] الانقسام [illegible] واحدة فان [illegible]
الوجود والابعاد [illegible] في الافتراق الانفكاكي [illegible] فانها الثابتة [illegible]
المقدار الغير المستقر [illegible] الزمان [illegible] في الخارج [illegible] القسمة الوهمية الجزئية والفرضية الكلية [illegible]
مقدار [illegible] خصوصية [illegible] الاتصال [illegible] على الدوام والاستمرار [illegible] النفس التي تتعلق [illegible]
فالمقصود [illegible] احدهما بان [illegible] الجسم [illegible] الشخصي [illegible] في هذه القسمة الانفصالية
لا تخالف [illegible] الاحوال العارضة للكم بما هو كم او للمقدار بما هو مقدار كالكبر والصغر والمساواة والمعدودية والعدد [illegible]
او القطر او الجذرية او المجذورية او المكعبية ونحو ذلك من عوارض الكم المتصل والمنفصل فلا يكون [illegible]
جزء ولا كلا ولا عادا ولا معدودا ولا مشاركا ولا مباينا ونحو ذلك فلا يقال جسم [illegible] او نصف او ضعف [illegible]
او عادة او معدودة او جذرة او مجذورة او مضروبة في نفسها او مكعبة او مشاركة او [illegible]
[illegible] تعين مقداره الذي [illegible] من استعدادات [illegible] الجوهرية [illegible] الطبيعي

اقول

[illegible] ان الجسم [illegible] ذاته ممتد لكن لا يصح له بحسب ذلك قبول القسمة الى الاجزاء المقدارية بالذات [illegible] ما لم يتعين [illegible] استعداداته لم يصح فيه فرض جزء معين والجسم في مرتبة ذاته ممتد في الابعاد [illegible] معين [illegible] استعداده [illegible] فالجسم بما هو جسم ليس بجزء ولا كل [illegible] المقدار [illegible] ذاته بكونه كلا او جزءا او زائدا او ناقصا

الاستعداد [illegible] في صلوح قبول [illegible] الانقسام [illegible] كالفلك عن قبول الافتراق الانفكاكي [illegible]
الطبيعة الاستعدادية المشتركة بين الفلك وسائر الاجسام القابلة للافتراق الانفكاكي وذلك المانع هو طبيعة اخرى [illegible]
النوعية [illegible] الكمالات [illegible] وكذلك اثبتوا الهيولى في جميع الاجسام فلكيا كان او عنصريا لان جواز الانفكاك [illegible] الطبيعة الاستعدادية
يكفي في الاحتياج الى الجوهر القابل وان عاق عن ذلك مانع خارج من تلك الطبيعة [illegible] كالصورة النوعية للفلك او زائل
والصورة لبعض الاجسام فادون تصح جميع وجوه الانقسامات واشار الى الاول بقوله [illegible] في طبيعة مطلق الاستعداد
اقول انما هو الصحيح اذ ما لم يتعين مطلق الاستعداد لم يصح فيه جزء وكل لان طبيعة مطلق الاستعداد [illegible] انما هو مرتبة [illegible]
الجسم الطبيعي الجوهري والكلية والجزئية انما يكونان من عوارض الكم التعليمي العارضي الذي هو مرتبة تعين الاستعداد [illegible]
الاستعداد وما لم يتعين لم يتصف بالكل والجزء لكن قد مر ان ذلك [illegible] للممتد الجوهري لا للجسم التعليمي [illegible]
الجسم [illegible] لما كان ممتدا متصلا يكون قابلا للانقسام الى الاجزاء المقدارية بالذات لا بالتبعية فيصح في الجسم الشخصي فرض
جزء معين دون جزء معين [illegible] ذات الجسم المتحققة في ضمنه ولا احتياج في ذلك الى عروض المقدار العرضي المعبر عنه
بالجسم التعليمي اللهم الا ان يقال مراد المصنف [illegible] مجرد استعداد الجسم في ذاته [illegible] قبول [illegible] الى الاجزاء المقدارية
بالذات او ما لم يتعين في مرتبة استعداداته لم يصح فيه فرض جزء معين دون جزء معين والجسم في مرتبة ذاته ممتد في
[illegible] استعداده [illegible] متاخرة عن مرتبة [illegible] ذاته لكن المصنف
[illegible] هذا التاويل [illegible] على انه ذهب الى [illegible] الجمهور من ان الجسم الذي هو الكم [illegible]
المتصل الذي هو الكم [illegible] الجسم التعليمي [illegible]
الجزء والبعض والجميع بحسب الجسم التعليمي ويؤيد ذلك ما قال الشيخ في التعليقات [illegible] جزء من جسم فمعناه انه
مقدار الجسم فان الجسم بما هو جسم ليس هو جزء ولا كلا [illegible] في المتصل [illegible] فمعناه [illegible]
[illegible] لان الجسم بما هو جسم [illegible] وهي الابعاض
اليها الممتد المقداري انما هي [illegible] الشخصية [illegible] الفرق بين اجزاء [illegible] والمفهوم والحقيقة [illegible]
الوجود والعين [illegible] اجزاء [illegible] والتشخص في المقدار [illegible] اجزاء بالقوة على حسب امكان توهم القسمة فيه لكن تلك الاجزاء
[illegible] اجزاء معينة ووجوده [illegible] الاجزاء [illegible] الى الشخصية لا الى [illegible]
[illegible] اجزاء مقومة لشخصيته لا مقومة لمهيته ولا مقومة لوجوده وبالجملة فهذه الاجزاء مقومات للمقدار بما هو شخص لا بما هو مهية
بما هو موجود والمقدار [illegible] شخصا لا مهية ولا وجودا [illegible] داخل في شخصيته لا في مهيته ولا في وجوده [illegible]

تقويم الهيئة المعينة والحقيقة كالجنس والفصل وبعض الاجزاء لقوام الوجود والحصول والعين كالهيولى والصورة فانهما جزآن خارجيان للجسم في الوجود

وبعض الاجزاء لتقويم التشخص والتعين واجزاء المقدار كذلك على معنى ان ليس شأنها ... في قوام حقيقة المقدار ولا في قوام وجوده بل داخل

[illegible]

[illegible]

محض مقوم للجسم اي الصورة الجسمية واذا اخذ على التعيين المقداري فهو مقدار عرضي غير مقوم للجسم بل [illegible] فاد الكلام كم لزم
على زعمهم ان لا يكون الممتد الجوهري اي الصورة الجسمية للجسم موجودا في الخارج لان الكلام حينئذ هو كلي لا وجود له في الاعيان فلا وجد
الجسم المتقوم به والا لا تقوم به الجسم الذي هو موجود فيه مع انه جزء خارجي للجسم الذي يكون موجودا في الخارج ومقوم له عندهم
وهم لا يجوزون تقوم الجوهر بالعرض كما هو الحق فذلك الجوهر الممتد لا بد وان يكون في الخارج [illegible] يكون جوهرا البتة في
الاعيان الخارجية فاني كم توجد في الجسم على نعت الوضعية حاق الاحتياج الى جسم [illegible] في الجسم الا كما واحد [illegible] اذا اعتبر على
سبيل الاطلاق والابهام والارسال يكون جوهرا واذا اعتبر على سبيل التعيين يكون عرضا مع انه لا يجوز ان يكون الجوهر والعرض
[illegible] الذات ومتغايرين بالاعتبار والا لاستلزم ان يكون الشيء الواحد بوحدة [illegible] جوهرا باعتبار وعرضا باعتبار وهذا سفسطة
ثم اقول على تقدير وجود الجسم التعليمي فالاظهر انه لما كان ساريا في جميع جهات الجسم [illegible] فعندهم حلوله سريانيا كان انقسام
الجسم مستلزما لانقسامه كالسطح لما كان ساريا في جهتي الجسم والخط في جهة [illegible] كان انقسام الجسم في تينك الجهتين [illegible]
الجهة مستلزما لانقسامهما اذ الجسم التعليمي عندهم حشو من السطوح [illegible] فانه [illegible] السطح والجسم الطبيعي هو ذو
حشو اي الجسم التعليمي [illegible] القوام والجسم الطبيعي هو الغليظ قوله فان النقض بكل جسم [illegible] كالفلك [illegible] اشارة الى
دفع سؤال يرد على [illegible] على عرضية الابعاد والمقادير [illegible] الجسم [illegible] مع بقاء الجسم بعينه تقرير السؤال انه
يجري هذا الاستدلال في الفلك حيث لا تتبدل شيء من الابعاد والمقادير على الفلك تقرير الدفع ان عدم تبدلها في الفلك
ليس [illegible] طبيعة الجسم بما هو جسم [illegible] بل انما [illegible] طبيعة اخرى
[illegible] النوعية الفلكية [illegible] الصورة النوعية [illegible] قابل [illegible] المقادير [illegible] الابعاد [illegible]
مقارن لازم له كما للافلاك [illegible] الجسم [illegible] المقادير [illegible]
للفلك [illegible]
الطبيعة الامتدادية [illegible] الابعاد والمقادير [illegible]
خارج فهو لا يوجب [illegible] الاتصال [illegible]
المقادير [illegible] قوله لانه مقدار [illegible] الزمان يكون قابلا [illegible]
الخارجي [illegible] الاتصال [illegible]
والماخوذ منها [illegible] الوجود الخارجي [illegible] الخارج [illegible]
وانما قال [illegible] الزمان [illegible] مقدار متصل قابل [illegible]

قابل الانقسام الى اجزاء [illegible] كل [illegible] وقابل للانقسام الخارجي [illegible] الزمان بما هو امتداد [illegible]
[illegible] الخارجي [illegible] انه مقدار [illegible] نوع خاص من المقدار [illegible]
هو [illegible] النوع [illegible] المقدار [illegible] الانقسام [illegible] الزمان
للحركة الدورية المتصلة [illegible] الاتصال [illegible] اتصال الحركة [illegible] اتصال الزمان [illegible] الخارجية [illegible]
اتصال الحركة [illegible] النفس المتعلق بتدبير جرم الفلك [illegible] قائم على انه [illegible]
المستمرة الا بان [illegible] المبدأ [illegible] فالفلك يتحرك بالنفس والنفس [illegible] الحركة [illegible]
التصور والارادة [illegible] الارادة [illegible] على الاتصال [illegible] على
[illegible] على سبيل الاتصال الا على سبيل [illegible]
[illegible] الاتصال [illegible] الاصطلاحات [illegible] باشتراك اللفظ [illegible]
بين شيئين متصل ومتصل به [illegible] على كون المقدار [illegible] النهاية [illegible] على كون الجسم [illegible]
الشيء [illegible] الابعاد [illegible] الشيء اي كونه [illegible] المتصل [illegible]
[illegible] الذات [illegible] والمتصل بهذا الاعتبار [illegible] الجسم الطبيعي [illegible]
جوهر ذاته [illegible] الاجزاء [illegible] والمتصل [illegible] فصل [illegible] المتصل الجوهر [illegible]
الجسم [illegible] بالذات جوهر [illegible] بالذات [illegible] المتصل [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] الامتداد [illegible] التعيين انه [illegible] المقدار [illegible] الكمية التعليمية [illegible] المساواة والمفاوتة [illegible]
[illegible] السطح [illegible] الخط [illegible] على الاطلاق [illegible] السطح [illegible]
المقدار ولا [illegible] الانقسام [illegible] امتداديه [illegible] المقدار
[illegible] الانقسام [illegible] الاعتبارين [illegible] الجسم [illegible] الامتدادات [illegible] الابعاد
فانه باعتبار [illegible] الامتداد في الابعاد الثلاثة [illegible] الجسم [illegible] الامتدادات [illegible]
الاعتبارات [illegible] الانقسام بالفعل [illegible] واحدة باعتبار التعيين [illegible] الامتداد [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] ان [illegible]
الجسم الطبيعي [illegible] الابعاد [illegible] امتداد [illegible] طبيعة مطلق امتداد الابعاد في الجهات [illegible] الجسم

الجوهر وان الجسم التعليمي امر عارض له هو بعينه استعداداته بالانقطاع اما مطلقا او مخصوصا بان يكون [illegible]
التعليمي العرضي فالمتعين المقدار هو الجسم التعليمي تقع لفظ الاتصال في اصطلاح هذه الصناعة بالاشتراك اللفظي الاسمي على معنيين
اضافي وحقيقي فان لفظ الاتصال يقال بالاشتراك الاسمي على المقادير العرضية المخطوط وعلى الصورة الجوهرية المحصلة للجسم
جسم فهم اذا اطلقوا لفظ الاتصال على المعنى الاضافي الذي لا يتصور الا بين شيئين سواء كانا موجودين في الخارج
ثم يحدث او يتوهم منهما اتصال او يتصور للجسم المتصل الواحد اجزاء وهمية [illegible] فيقال عليهما انهما متصل بعضهما ببعض
او يكون في الجسم اختلاف عرضين قارين او غير قارين ارادوا بذلك الاتصال العرضي او الاتصال بهذا المعنى [illegible] اضافي
لاحقا في عرضيته واذا اطلقوا على المعنى الحقيقي الذي لا يستدعي ان يكون بين شيئين بل صفة للشيء لا بالقياس الى غيره [illegible]
جوهرية او الاتصال بهذا المعنى هو الممتد الجوهري في اصطلاحهم [illegible] فاطلقوا الاتصال بالمعنى الحقيقي على الصورة الجسمية
وبالمعنى الاضافي على الجسم التعليمي توضيح هذا الكلام وشرح ذلك المرام وحاصله انه يكون الصورة الجسمية جوهرا ممتدا بالذات
اي من حيث ذاته وعرضا ممتدا بالعرض اي من حيث اقترانه بما هو ممتد بالذات وهو الجسم التعليمي لفظ الاتصال يدل بالاشتراك على
معنيين حقيقي واضافي وكل منهما يقع على معنيين كما ذكره فان الصورة الجسمية ممتدة بالذات من حيث ذاته وممتد بالعرض من حيث
الكم الذي هو عارضه كالزمان مثلا كم متصل بالذات واتصال بالعرض من حيث اتصال الحركة التي تقع فيها [illegible] فيقال زمان
حركة [illegible] مقدار الزمان بالعرض [illegible] للحركة التي هي [illegible] على الوجه الذي اشرنا اليه سابقا ولا استحالة في [illegible] الشيء
داخلا في مقولة ثم يعرض [illegible] مقولة اخرى كالاضافة تعرض لها اضافة اخرى قوله لا يعقل الا بين شيئين متصل ومتصل به
كانا متعددين في الخارج ثم يحدث منهما اتصال او يتوهم منهما اتصال او يتصور للجسم المتصل الواحد اجزاء وهمية فيقال عليهما انهما
متصل بعضهما ببعض او يكون في الجسم [illegible] عرضين قارين او غير قارين [illegible] متصل بالاخر وكان [illegible]
عرضه الاتصال بهذا المعنى لا يصلح لان يكون جزءا لا جوهر ولا العرض لا يجوز ان يقوم الجوهر لانه تابع للجوهر سواء كان على نحو
تقوم الجزء للكل من حيث الماهية او كتقويم الفصل الجنس من حيث الوجود قوله ويطلق على كون المقدار متحد النهاية بمقدار اخر
احد معنيي الاتصال الاضافي ومعناه [illegible] كون مقدار او ذي مقدار متحد النهاية باخر مثله سواء كانا متعددين [illegible] الوجود
او في التوهم فقط فيقال لذلك الممتد انه متصل به قوله وعلى كون الجسم بحيث يتحرك بحركة جسم اخر هذا ثاني معنى الاتصال [illegible]
ومعناه الثاني منهما كون الجسم بحيث يتحرك بحركة جسم اخر كاتصال الاعضاء بعضها ببعض [illegible] الاول منهما من عوارض الكم [illegible]
[illegible] الكم لوازمها ومن لوازمها ان يتحد نهايته بكم اخر مثله فيقال لذلك الجسم انه متصل بالاخر بهذا المعنى وهذا المعنى
من عوارض الكم المتصل مطلقا او من حيث ما هو في مادة كاتصال خطي الزاوية واتصال اللحوم بالرباطات بالعظام والجلد

كل جاس يكون عدم القبول القابل المماسة قوله وحقيقي يوصف به الشيء في نفسه وهو الممتد الجوهري في اصطلاح الصناعة اي يطلق
لفظ الاتصال في اصطلاح الصناعة على معنى حقيقي يوصف به الشيء في نفسه لا بالقياس الى غيره [illegible]
نفس صفة الشيء اي كونه بنفس ذاته آه اي كون الشيء في مرتبة ذاته صالحا لقبول الابعاد والمقادير من غير تعين [illegible]
فصل الجوهر [illegible] لعدم تركب الجواهر الفردة فالاتصال بهذا المعنى [illegible] زيادة معنى اخر [illegible]
حد ذاته ومرتبة [illegible] الامتدادات الثلاث احد معنيي الاتصال الحقيقي وهذا المعنى فصل الجوهر وثابت للجسم في نفسه
[illegible] تلك المرتبة مصداق حمل المتصل الممتد مع قطع النظر عن جميع العوارض فالاتصال والامتداد [illegible] الامر المقوم
به فيحدث الصدق المتصل عليه ومصداقا له قوله يكون بحسب الذات متصلا واتصالا باعتبارين او المتصل بهذا المعنى هو الذي
يكون مصداقا لحمل المتصل والممتد عليه ومطابق الحكم بها [illegible] ذاته [illegible] حيثية اخرى [illegible] بخلاف الاتصال
الثابت في المقادير والابعاد العرضية فان مصداق حمل المتصل والممتد ذاته [illegible] حيثية
الاتصال [illegible] المتصل ذاته [illegible] لوجود المتصل ذاته [illegible] ويكون مصداق
حمل المتصل على الممتد الجوهري [illegible] صدق المتصل عليها [illegible] لوجود غيره [illegible] الى
غيره [illegible] مصداق الحمل ومطابق الحكم بخلاف الاتصال الممتد العرضي [illegible] التي هي مصداق حمل المتصل
راجعة الى [illegible] الممتد ذاته [illegible] الاتصال الجوهري واراد بالاتصال المتصل [illegible]
الممتد في [illegible] ذاته وهو متصل باعتبار واتصال باعتبار اخر [illegible] متصل فباعتبار انه امر ذو امتداد واتصال [illegible]
ليس بامر زائد عليه وليس باعتبار [illegible] غيره [illegible] الاتصال فباعتبار [illegible] الاتصال [illegible] الذات [illegible]
لا [illegible] الذات [illegible] على الذات فهو متصل واتصال باعتبارين كالزمان [illegible] متقدمة ومتاخرة [illegible]
منها تقدم وذو تقدم او تاخر وذو تاخر باعتبارين [illegible] حقيقة الاتصال [illegible] رسالة
المادة [illegible] الاتصال قائم بنفسه [illegible] قوله والاول كون الشيء في ذاته آه اي [illegible] معنى الاتصال الحقيقي [illegible]
اجزائه [illegible] الكم [illegible]
ممتد بالذات آه هذا اشارة الى دفع ما اشتهر من المتاخرين [illegible] بالامتداد في الجسم امتداد جوهري و
عرضي وحاصل الدفع [illegible] الجسم [illegible] ممتد بالذات عندهم هو الصورة الجسمية الجوهرية
المتوهم [illegible] المقدارية [illegible] التعليمية عرضية [illegible]
ان توهم [illegible] الامتداد [illegible] المقدارية [illegible]

بمسح بكذا كالامرة متناهية او مراده غير متناهية اى لا منتهى المسح وذلك لو توهم غير متناهى الامتداد [illegible]

بحسب تعيينها المسافة [illegible] التعليمى [illegible] الجسم [illegible] امتداد الجوهر متصل [illegible] وذلك الامتداد الجوهرى المتصل

[illegible] الوجود [illegible] مقداره وامتداداته الى الجهات الثلث وذلك الامتداد الجوهرى [illegible] التعليمى [illegible]

العرضى فالممتد العرضى يحصل منه ومن التعيين المقدارى [illegible] للابهام والتعيين والامتداد الجوهرى المتصل [illegible] محفوظ [illegible]

والشخص [illegible] المقدرات والسكلات والممتد العرضى متبدل الشخص [illegible] المقدرات والسكلات [illegible]

هو [illegible] الحسية [illegible] على المعنى الذى [illegible] هذا الممتد [illegible] الامتداد [illegible] على

الذى [illegible] الخطوط [illegible] الحسية [illegible] على [illegible] امتداداته [illegible] المقدار

التعليمى [illegible] الاجزاء الموصوفة المشتركة [illegible] الامتداد [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكلها اذ يوجد جزئية كل ذلك من ذاته لا غيره حتى لم يكن هناك من خطابات العقل الصريح والعرف الصحيح اذ كما يستحيل ان يكون
الموجود بالفعل متالف الذات من المعدومات الصرفة كذلك يستحيل ان يتحلل الهوية الموجودة الى معدومات صرفة فاذن الاجزاء المقدارية للهوية الموجودة
انما تكون الوجود في الاعيان بتة فكيف يصح ان يكون بعض العين الموجودة بالفعل معدوما محضا وكيف يصح ان يكون [illegible] صرفة موضوعات
لموجبات عقود خارجية صادقة كما اذا انتسخ بعض متصل في الخارج وتبرد بعضه مثلا صدق في البعض حار وذاك بارد بالفعل بحسب الخارج
صدق الربط الايجابي يستدعي وجود الموضوع بالضرورة وليس يسوغ انفصال كون هي متغايرة الوجود ومفروزة الوجود عن الكل بالفعل
بعقل الاتصال الوحداني وهناك وجودات متغايرة متباينة وان تقع درية مفرزة الى الوجود وشرح الذات المنورة وحكاية الهوية
الواقعة ولا تخصص ولا تكثر الا بالاضافة الى موضوعات متكثرة فاذا تعارفت هناك وجودات متباينة كان لا محالة ذوات متغايرة
متباينة كل منها هوية واحدة متصلة ولا تبلغ الى السلم والذهن الغير المتوقف الا متصورة هوية واحدة متصلة بالذات لوجودات متكثرة
فاذن قد استبان ان الاجزاء المقدارية للهوية الشخصية المتصلة بالذات موجودة لا محالة بعين وجود الكل المتصل لا من حيث انها موجودة
الفوق لكن [illegible] وجود واحد هو وجود تلك الهوية المتصلة الواحدة كما هو سنة الطبائع المرسلة المحمولة من حيث انها
ذلك المتصل الذي هو موجود وجبرانه فاذن انما الاجزاء المقدارية موجودة في الاعيان من مرافقة القوة ومحوضة الفعل ثم اذا طرء
الانفصال شوهدت ذوات متباينة متغايرة فيكون الوجود اذن قد تعددت بالضرورة وبالجملة الوجود ونفس الوجود
المصدرية ولن يتصور ان يتخصص ولا يتكثر الا بالاضافة الى موضوعات متكثرة فحيثما اتحدت الذوات توحد الوجود وحيثما تباينت
تكثر فاذن انما الاتصال والانفصال يصيرهما الا توحد الوجود وتكثره فحصل المتصل بكثرة الوجود ووصل المنفصلين توحيد الكثير
ولا تتصور مع طرو الانفصال بقاء الشخص الواحد الا عينه فالعقدة اذن ان هي بالحقيقة الا تحول الوجود الواحد الى وجودات
متكثرة [illegible] ان الاجزاء بالاتصال [illegible] المتصل [illegible] بالطبيعة [illegible] حصول الكل
فقال انها ليست اجزاء على الحقيقة بل على المجاز والتشبيه وهي شاركة في الاسم [illegible] المتباينة
المرسلة المحمولة المضافة لها انها اجزاء الجوهر المنسة على التجوز والتوسع لا على الحقيقة ولكن [illegible] عظيم الجدوى في
الاصول الرشيدة التي هي المبادي لاثبات الهيولى فاحتفظ به ولا تكن من الغافلين بذا سان لاثبات ان الاجزاء المقدارية
المقدار المتصل الواحد المتصل بالذات موجودة بعين وجود ذلك المقدار الواحد المتصل بالذات من حيث انها بعاض لذلك المتصل
الذي هو موجود واحد على الاستقلال وما افاده في بيانه واضح المغني عن التوضيح والشرح ولا زاده التوضيح نقول الا كر انها
بعين وجود ذلك المقدار فالنية على هو استحالة انحلال الهوية الموجودة الى المعدومات الصرفة وذلك في اول درجة
والانحلال هوية المقدار المتصل الواحد الى ابعاضه واجزائه ظاهر لا ستر فيه ولا شك يعتريه فاذن يستحيل ان يتحلل المقدار المتصل الواحد

الى اجزاء وابعاض معدومة فان تحلل الى اجزاء يكون ذوات تلك الاجزاء حاصلة قبل التقسيم بان يكون موجودة بوجود الكل اذ لو لم يحصل الاجزاء
لم يكن حصول المقدار او الفعل لكم بانه وجد جوهر المقدار فوجد المقدار ولكان وجود الجزء في ضمن وجود المقدار ظاهر وعلى ان المقدار
المتصل قبل التقسيم لو كان مشتملا بالفعل على ما حصل بالتقسيم لزم اشتماله على اجزاء غير متناهية حين قبوله الانقسام الى غير النهاية وهو
محال كما مر عند ابطال مذهب النظام فانه ولكان مشتملا بالفعل على ما حصل بالتقسيم لكن جميع ما حصل بالتقسيم موجودة بوجود واحد هو
الكل ولكان ذات كل واحد من تلك الاجزاء بعض من ذلك المقدار لا امر على حدة وحصول البعض من تلك الاجزاء بعض من حصول ذلك
المقدار وبعد عدم الفعل اما بمصدق ذوات الاجزاء بصدق الحيثية وبكثرة ذلك المقدار الواحد بان يكثر اذا المقدار من حيث انه
متصل واحد لا يكون الا موجودا واحدا الذات واحدة ويتحصل واحد فليس الاجزاء المفروضة وجودات مفرزة بالفعل ولا محالة حاصلة
بالعقل في الخارج متمايزة عن الاخر ان اجزاء بعد الفعل المقدار انها تفرز من التقسيم جميع هذه الاجزاء امر واحد في الخارج هو
المقدار وهي موجودة بوجود ذلك المقدار وسابقة على ذلك المقدار على وصفها منظم وجودها بعد التحليل والتقسيم
موجودة في المقدار بنفسها لوجود المقدار لا بانفرادها في ليست من الامور المتاصلة الوجود بل هي في وجودها تابعة لوجود المقدار
فاذن قد ظهر ان اجزاء المتصل موجودات بوجود المتصل في الخارج لا في ظرف التحليل لا مفردة فالمتصل انها وجدت
بوجودات كثيرة مفرزة وبالجملة ليست في الوجود متمايزة عن الكل بل الاجزاء المقدارية سابقة على حامله الكل موجودة
فكيف يكون ان تكون اجزاء المقدار الموجود في الخارج بالفعل معدومة محضة مع انها قد وقعت موضوعات العقود خارجية صادقة
بذا البعض من ذلك المقدار حار وهذا البعض منه بارد اذا انسخن بعضه فاختلاف الحرارة والبرودة وان لم يكن مستدعيا للانفصال الى الخارج
والوجود المستقل لكن يستلزم حكم العقل باشتية العروض لهما في حالة خارجية هي عروضهما في الخارج حكما صادقا مطابقا
فاذن قد ثبت ان ابعاض المقدار المتصل الواحد موجودة لا على الاستقلال بل بعين وجود ذلك المقدار فان ذلك المقدار هوية
واحدة متصلة والاتصال الواحداني مساوق للوجود الواحد اذ توحد الاتصال يستدعي توحيد الوجود فلا يتصور ان يكون لهوية واحدة
متصلة بالذات وجودات متكثرة متباينة متغايرة كما ان تكثر الانفصال يستدعي تكثير الوجود اذ لا يتصور ان يكون لهويات متكثرة
كل منها هوية واحدة متصلة وجود واحد قوله واسا قد دريت عن قرب ان الوجود اه اقول معناه انه كيف يكون المتصل الواحد
من حيث هو كذلك وجودات متغايرة متعددة لان الوجود انما هو شرح الذات المنورة والحكاية عن الهوية فانها نفس الموجودية
عن الذات فاذا كانت متعددة لزم ان يكون المشروح بها والمحكي عنها اي الذات ايضا متعددة فان الوجود مرآة الذات المنورة
والهوية الخارجية فيجب ان يكون مطابقها اي الهوية المتعددة وهو خلاف المفروض فكل وجود لكل موجود هو حيثية انه الموجود
كان كذلك فلا محالة في ان تمام هذا البيان لا يتوقف على كون الوجود اعتباريا او عينيا بل لو كانت الوجودات التي انها حيثيات خارجية

في اثبات ان الاجزاء المقدارية للهوية المقدار المتصل موجودة بعين وجود ذلك المقدار

لتم هذا البيان كما ذكرنا وهذا ايضا الى الوجود احق الاشياء بالحصول الخارجي فلا فرد في الاعيان الخارجية على الاصالة فهو موجود [illegible]

مقصود الجاهل العامي هو البديهي وهذا كله بيان انما هو على اصطلاح كون الشيء الواحد بالعدد شخصي [illegible]

بديهية الاان الحال ان الوحدة الشخصية [illegible] الوحدة الاتصالية [illegible]

[illegible]

[illegible]

ل الوجود لما او الوجود سعادته والاول كون في المقدار فقط والثاني المتكممات المتصلة كالحركات مع الاجسام وما يقارنها [illegible] الاتصال
شابه بالطبيعة وهذا [illegible] من سلك البديهية فان اتصال الشيء اصلا بالارض امر داخل بالضرورة قوله وهي لا تحصل بعد حصول
الكل الا قوله ولكن من سلك اوضح المنع غني عن البيان قوله ولكن من سلك اخر هذا اشارة الى ان الطبائع المرسلة المحمولة كالجنس و[الفصل]
وبالجملة لو لوحظ الجنس والفصل باحد الاعتبارين محمولين على الكل المركب منهما فان الجنس اذا اخذ على وجه يكون [illegible]
الفصول على وجه يكون بعضا منه او مضافا فيه الى المركب الحقيقي خارج كان محمولا جنسا كالحيوان بالنسبة الى الانسان [illegible]
المحمول [illegible] الى العرض معناه وجدته انه يجوز ان يكون ناطقا او صاهلا او ناهقا على ان يكون احد هذه الفصول تمام معناه
فلا مضاف اليه خارج فكان جنسا للانسان ومحمولا عليه او اخذت ذلك المعنى او المعاني الداخلة فيه مجردا او مع بعض الفصول
بان يكون تمام معناه حتى لو انضم اليه شيء اخر كان عرضيا له خارجا عنه [illegible] لم يكن ذلك المعنى جنسا للانسان و
بل هو جزء مادي له كبدن الانسان فانه جسم تام حساس تم به وجوده واذا انضم اليه معنى الناطق كان خارجا عنه فهو مادة
وبالجملة ذلك المعنى اذا اخذ مطلقا بلا تعرض شرط اخر [illegible] اثباتا او سلبا كان جنسا [illegible] الوجود محمولا على النوع
اخذ بشرط لا شيء اخر كان مادة واذا اخذ بشرط زيادة شرطا اخر كان نوعا وبالجملة اذا اخذ [illegible] الجنس والفصل مطلقا [illegible]
[illegible] انما كان جنسا او فصلا او محمولا على النوع [illegible] بشرط ان لا يعتبر معه [illegible] ويكون غيره خارجا عنه في الوجود سواء كان
لازما او مفارقا فانه يصح كونه مادة وصورة وبذلك الاعتبار غير محمولين على النوع لان الجزء لا يحمل على الكل فاذن الجنس والفصل
حين فصل النوع محمولان عليه وباعتبار ان الجنس مادي للنوع والفصل صورة مادة النوع غير محمولين على النوع وهما المبادي
لاثبات الهيولى ونحن قد اشبعنا الكلام في بعض مسائلنا [illegible] ذلك في اثبات الهيولى [illegible] التعدد والوجود
لكن الاشخاص الوحدة او مستلزم له وتوحده عين توحد الشخص او مستلزم له ولكن الاتصال والانفصال عبارتان عن [illegible]
وكثرة [illegible] المتصل [illegible] الوحدة [illegible] الكثرة الشخصية [illegible] الموجود الواحد الشخصي بحدوث [illegible]
المتعددة الشخصية او بقاء الشخص الواحد مع زوال الوحدة الاتصالية [illegible]
الانفصال بحسب الشخص بل قابل الانفصال باعتبار الطبيعة كالزيد قابل العلم وصنعة الكتابة باعتبار انه انسان لا باعتبار
انه زيد وبالجملة ليس للامور المشخصة دخل في قبول الانفصال فانه [illegible] ورود الانفصال على الوجه [illegible]
الجسم المتحقق في الخارج عبارة عن الطبيعة الامتدادية [illegible] والامور المشخصة [illegible] قبول الانفصال
الجسم بما هو جسم لا بما هو شخص وهذا [illegible] الانفصال [illegible] الامتداد وهو كما علمت ليس الا
بل القابل للانفصال حقيقة ليس الا الطبيعة [illegible] الانفصال [illegible]

بعد الانفصال [illegible] الذات [illegible] الوحدة الاتصالية [illegible]
ليس [illegible] الانفصال [illegible] الانفصال من حيث تحقق طبيعة الامتداد [illegible] القابل هو الامتداد [illegible]
وهو باق في [illegible] الاتصال [illegible] الهيولى [illegible] طبيعة الامتداد وعند الانفصال موجود بوجود واحد و
الانفصال موجود بوجودات متعددة [illegible] موضوع الوحدة والكثرة التي [illegible] الوجود وحدة نوعية [illegible]
[illegible] بالوحدة الشخصية [illegible] التعدد [illegible] الذات [illegible] بالوحدة النوعية [illegible]
الشخص القائم بذاته المتصل [illegible] الاتصال [illegible] الانفصال وتبدل [illegible]
الشخصي [illegible] التشخيص [illegible] الانفصال [illegible] الوجود الذي كان عليه قبل الانفصال لكن بقي على طبيعة المقدار
[illegible] الانفصال انما هو في المقدار الشخصي [illegible] من حيث تحقق طبيعة المقدار النوعي [illegible]
[illegible] الشخصيتين [illegible] المادة وبالجملة القابل [illegible] طبيعة المقدار [illegible] الذات [illegible]
لابطال الهيولى [illegible]   [illegible] الكليات [illegible] الكثرين والكليات
[illegible] علم افادة الشخص [illegible] وحدته [illegible] وجوده [illegible]
اقول معلوم [illegible] الوجود [illegible] الشخص [illegible] الوجود [illegible] الشيء [illegible] وجوده
[illegible] وجودات سائر [illegible] اللوازم والاعراض [illegible] امارات الوحدة [illegible]
[illegible] جوهر الهيولى [illegible] استعداد المادة [illegible] الوجود [illegible] المتشخص [illegible]
[illegible] الموجودات [illegible] المتشخص بالذات [illegible] الشيء [illegible] وجوده الذي [illegible]
فان كان [illegible] الانوار المفارقة كان [illegible] لقبول الوجود [illegible]
كان [illegible] للمادة [illegible] للقبول [illegible] المادة [illegible] الاستعداد [illegible] النظام الجملي العالم
[illegible] الشخصية التي هو عليها اكمل النظامات الممكنة [illegible] بالذات [illegible] الكمال [illegible] الباري
[illegible] الطبيعة الكلية المدبرة [illegible] نظام الكل [illegible] النظام [illegible] وفوق التمام
[illegible] النظام الجملي الواقع [illegible]
ولا بد [illegible] خارج عنه [illegible] الخارج عنه [illegible] المبدع الحق [illegible]
[illegible] النظام الوحداني [illegible] بالواحد الحق المتشخص بذاته [illegible] موجود شخصي بالذات
[illegible] وجوده [illegible] نظام الكل [illegible] المفارقات [illegible] الهيولانيات [illegible]

كل شيء هو وجود الالهي الذي هو الكل ... وهذا مسلك دقيق سلكه بعض اهل التحقيق ... [illegible]

[illegible]

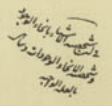

[illegible]

فصدق حمل الوجود عليه انما هو ارتباطه وتعلقه بواجب الوجود وكذلك لا فرق في كونه شخصا الا شخص واحد [illegible]

ايضا هو الامر الذي يعبر بحكم عليه بالشخص بعلقه بواجب الوجود او الشخص انما ساوق الوجود او عينه [illegible]

اشاره الى فاسد وهم [illegible] وهو ان تكثر افراد النوع الواحد لا يمكن الا بتكثر المادة او تكثر استعداداتها [illegible]

مشترك [illegible] الافراد لا تقع بها الاختلاف في الافراد فلا بد في ذلك من اسباب خارجة عن الطبيعة [illegible] المادة [illegible]

الانقسام حتى يحصل بها الكثرة العددية [illegible] في الحقيقة من العوارض اللوازم والعوارض اي من العوارض اللوازم و [illegible]

[illegible] او استعداد المادة [illegible] على المصنف [illegible] الكتاب [illegible]

امر اعتبار [illegible] الآن [illegible] لكذلك [illegible] الشخص انما هو [illegible] الامر المسمى بالشخص [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible] لا يكون موجودا في الآن فان الشخص [illegible] وذلك الشخص [illegible] الامر [illegible]

لكون الشخص موجودا في الآن [illegible] لكون [illegible] الشخص ايضا موجودا في الآن [illegible] الامر الخارجي [illegible]

لكون الوجود الذي هو سبب التشخص امرا ذهنيا ولكان الوجود [illegible] في الخارج [illegible]

[illegible] الشاهدة [illegible] ان الوجود [illegible] المحقق [illegible]

كون الشخص انما هو بارتباطه الى الوجود الحقيقي [illegible] فان كل وجود [illegible] كل شخص [illegible]

كل شئ [illegible] المطارحات الا ان المانع من الشركة كون الشئ [illegible] فالشخص [illegible]

المتشخص الذي هو عين الوجود او الوجود امر ذهني [illegible] الوجود [illegible] الشركة [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] الامور [illegible] الشركة [illegible] الكليات [illegible]

الهوية العينية لكانت خارجة عن الوجود الخاص [illegible] فاي شئ [illegible] الشركة [illegible]

[illegible] المادة [illegible] افادة الشخص [illegible] والهيئات [illegible] في مادة واحدة في زمان [illegible]

[illegible] بالمادة [illegible] الزمان [illegible] المادة [illegible]

[illegible] النوع المتكثر الافراد [illegible] المادة [illegible]

[illegible] الشخص [illegible] المادة [illegible] الوضع [illegible] العوارض [illegible] الزمان [illegible] الوضع والزمان [illegible]

الشخص ووضع [illegible] المتواردة على البعض [illegible] الشخص لازم الوجود [illegible]

المصنف [illegible] الوضع [illegible] الكلام [illegible]

الامر [illegible] الشخص انما هو [illegible] الوجود الخاص [illegible] ان شخصه [illegible]

الى المصنف فان كل شئ متشخص بالوجود فهو شخص [illegible] والتشخص [illegible] الذي [illegible]

الاشياء [illegible] في الحقيقة من العوارض اللوازم [illegible] اللازم [illegible] سائر الوجودات [illegible]

عليه سواء اقتضتها جوهر الماهية او اقتضتها استعداد المادة [illegible] اللوازم المحمولة على سائر الوجودات [illegible]

المادة فان [illegible] الوجود [illegible] على سائر الوجودات [illegible] الكل النظام [illegible]

النظام الواقع في هذا العالم [illegible] العقول [illegible] النفوس وطبقات الافلاك والعناصر [illegible]

القيوم وهذا النظام [illegible] كل ما هو اشرف [illegible] الطف [illegible]

وكلما هو اكثف [illegible] منزلة [illegible] الاجسام [illegible] اسفل الامكنة [illegible]

[illegible] الافلاك [illegible] الطف [illegible] الافلاك [illegible] عالم الروحانيات [illegible]

[illegible] العنصريات [illegible] الافلاك [illegible] الجهات [illegible]

[illegible] عالم الارواح [illegible] والمكان والزمان [illegible]

[illegible] الكتب الحكمية ولا [illegible] الكلام [illegible] المحقق [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] فالاعراض [illegible]

[illegible] افادة التشخص [illegible] اللوازم [illegible] موجودا في الخارج [illegible]

[illegible] الامور العارضة [illegible] اللوازم والعلامات [illegible] كل جسم [illegible]

[illegible] الاعراض [illegible] الجسم [illegible] الكلي [illegible]

[illegible] الجسمية [illegible] الهوية [illegible] جميع افراد [illegible]

[illegible] جسم [illegible] العقل [illegible] جسم [illegible]

كان جسم [illegible] الهيولى [illegible]

[illegible] الشخص [illegible] الهوية [illegible]

[illegible] الجسم [illegible] الجسم [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الشركة [illegible]

[illegible] الشركة [illegible] الكليات [illegible]

عن الوجود الخاص الذي [illegible] الشركة [illegible] انما هو [illegible]

قوله وهي الطبيعة الكلية آه قد مضى لفظ اصطلاح آخر في الطبيعة الكلية غير الاصطلاح السابع المعروف وقد عرفت ان الطبيعة
المجردة الكلية في الكون وهي العناية الاولية الالهية للصنع لما في فعلها غاية الا نفس الذات الحقة الاحدية التي هي الغاية الحقيقية
وغاية الغايات على الاطلاق وانما قلنا الكلية في الكون اذ الاشخاص الجزئية في وجود كل شخص ليس غاية للطبيعة الكلية بل هو غاية للطبيعة
الجزئية وغاية الطبيعة الكلية الاشخاص الجزئية بعمر بقاء نوعه ويتوقف عليه وجوده وتمام تحقيق ذلك على ما في التفصيل في ساير كتب المصنف
قوله فاذن النظام الجملي آه هذا اشارة الى الافادة الثانية وبناؤه على ان لا مؤثر ولا موجد في الوجود الا الله وما
ذكره انما هو الصحيح لذلك ومعناه ظاهر قوله والعناية بعضها النظام آه وقد مر ان العناية عبارة عن علم الواجب تعالى بوجوده
العناية على العدم النظام التي السابقة والمعقول من حيث الترتيب المجرد او العنايات وهي الافلاك وما فيها
ما فيها على الوجه الاليق الذي لا مزيد عليه في الخير والنظام والا في العالم هذا النظام فاذن ما من شيء ظهر في العالم
الا وللحضرة الربوبية علم به ولولا ذلك لما ظهر شيء من الاشياء اصلا الا ان وجود المعلول لا ينشأ من وجود العلة الاولى الحق
فكل شيء موجود انما هو على مثال علم الله تعالى فالعالم بجميع اجزائه وارکانه ونظام الوحدة الجملي صورة للعناية الازلية
لها بالضرورة ومن الظاهر ان النظام الجملي انما يتحقق على انه لا متوسط امر خارج عنه او شيء فيه الكثرة امر موجود
من عطائه قوله مع تعلق العقل بالعقل آه كتعلق العقل الثاني بالعقل الاول من حيث الى العقل الاول من حيث
للعقل الاول وحدة بالذات من حيث كونه صادرا عن الحق الاول وموجودا عنه والكثرة بالعرض من حيث لحوق الصيد بالضرورة
ذاته من حيث عقل ذاته المعقولة له بحيث يوجد ذاته المعقولة له من حيث شاهده معبوده ملاحظا وجوده
عنه شيء من حيث جهته والمكانه وفقره صدر عنه شيء الاشرف والاشرف الاخس ثم ينزل المتكثرة الاسباب
والمسببات والكل مستوجب اليه تعالى بالذات والى ذلك اشار بقوله وان انتهى الكل آه وسيجيء انما هو الحق
العزيز وقد مر معنى السلسلة الطولية والسلسلة العرضية قوله ويكون هو الفاعل والغاية على الاطلاق اي يكون هو الفاعل باعتبار
السلسلة العرضية وهو الغاية باعتبار السلسلة الطولية وقد مر تصحيح الغايات المترتبة المنتهية الى الغاية الحقة التي هي غاية
على الاطلاق بالامر الذي لا مزيد عليه واما طفنا الكلام في هذا المقام مع انا قد فرغنا من تحقيقه وتبيانه فانه مغني النظام

معرفة النفس مع ما به غموضها ودقتها من المهمات المسائل الحكمية ومبني عليها اكثر من المعارف الربوبية

واذ تمهد ان الاتصال والانفصال توحد الوجود وتكثره وانما تعدد الوجود بتكثر الاشخاص الموجودة وتوحده بتوحد الشيء
بالشخص فقد ثبت ان الوحدة الاتصالية يساوق الحصول الاولي للوحدة العددية الشخصية والكثرة الانفصالية للكثرة الشخصية
في المتصل مطلقا تحول الوحدة الشخصية الى الكثرة الشخصية للاجزاء المقدارية متاخرة عن الكل في الوجود والتقوم الاصالة

ممتنعة البقاء شخصيتها مع طرو الانفصال سواء على ذلك اكان في الاعيان ام في الوهم والحساب لا يصح ان يكون شيء منها جزء
جسم او متصل الا على سبيل الفرض والتقدير لا بالفعل والشجرة مثلا جسم واحد بالطبع وحدة بالنوع ووحدة بالشخص
فالنار او الماء مثلا جوهر وشجرة واحدة لا بجزئيته واحده وجسم متصل واحد مقدار بل لو اخذ ما بالفرض كان بالذات
فهذا ايضا اصل من الاصول في اثبات الهيولى وهو التمهيد لاثبات ان كل جسم من حيث انه جسم يجب ان يكون له مادة والهذا قال
ايضا اصل من الاصول في اثبات الهيولى ومراده ذلك انه على سور الاول ان الجسم لا بد ان يكون له انه قابل للاتصال والانفصال
اذ من المعلوم بالضرورة ان التحيز بالذات الا للمكان لذاته لا محالة الفرض فيه الابعاد لذاته واذا لم يكن متصلا لذاته لم يكن جسما
لعدم كون الشيء جسما كونه بحيث يعرض فيه الابعاد في جميع انه لا بالعرض اذ كان هيولى والثالث انه القابل لان يكون واحدا
الانفصال والثالث ان الوحدة الشخصية مساوقة للوحدة الاتصالية والرابع ان وجود كل شيء عبارة عن نفس تحصله وموجوديته والخامس ان
مساوق للتشخص او عينه على مذهب المعلم الفارابي فتعدد كل من التشخص والوجود ووحدته توجب تعدد الاخر ووحدته السابع ان قسمة المتصل
الى قول الوحدة الشخصية الى الكثرة الشخصية ولا يجوز ان يكون الشيء حال الوحدة الشخصية والكثرة المقابلة لها ولكن ضرورة ان الوحدة الشخصية
الوحدة الاتصالية الذاتية ملزوم للوحدة ضرورة انه اذا انفصل ثم اتصل وحدة شخصية بالضرورة اذا كان بحيث لا ينعدم بطريان الانفصال
لم يكن متصلا لذاته بل كان مثل الهيولى فلم يكن بموضوع حقيقة للاتصال بل انما يتصف به بالعرض والخلف وذلك يثبت الهيولى الام
طرو الانفصال على الجسم ولم يكن فيه الا الممتد الجوهري لزم انعدام هذا الجسم مطلقا وحدوث الجسمين الاخرين من كتم العدم بلا مادة
والثامن ان الهيولى لو صح الانفصال اذا كان مقوما للجسم لم يكن الاتصال الجسمي لذاته فلم يبق الجسم بعدد والمادة
الحادي عشر ان الاتصال الحقيقي اذا زال بطرو الانفصال الا بالعرض اذ كان الانفصال الاتصال المطلق لذاته كان الاتصال بالوحدة الشخصية
هو الاتصال الواحد لذاته لا يتصف بذاته بل يعني ان الاتصال بالعرض حيث كون الاتصال وصفا كان متعلقه هو
بالعرض واذا كان الاتصال الجسمي الاتصال الوحداني حقيقة لا بالعرض كان زواله زوال وحدته الشخصية كما عرفت هذا غاية ما يمكن
الثامن وقد مر مما ومن مفصلا قوله والاجزاء المقدارية متاخرة عن الكل في الوجود اذ ليس للاجزاء الفرضية وجود بالفعل
الا بعد طريان الانفصال على الكل بالفعل وذلك لانه قد تبين ان الاجزاء الفرضية غير متناهية بحسب قبول الجسم الانقسام لا الى نهاية
لبعض من اجزائه وجود وتشخص مع لزوم الترجيح من غير مرجح او كون الجميعها اي الكل واحد منها وجود وتشخص الى اخر المقالة الواردة على
تناهي اجزاء الجسم او اطراد عليه الانقسام وحده موجودان شخصا وهو تان متعلقان لما ان يكونا موجودين حال الاتصال مع تعينهما او هو
لما مر ان اجزاء المتصل الواحد الحقيقية الا لكل الفرض فهذا التعين انما يحصل بعد الانفصال وبعد الانفصال
الوجود الذي لهما حال الاتصال اولا سبيل الى الاول لانه خلاف ما استمر في التمهيد من المساوقة بين التعين والوجود فالتعين الحادث

تمهيد لاثبات الهيولى

وكذا الاسبيل الى الثاني لانه لزم ان يكون ذات واحدة توحد بوجود ثم بزوال عنها هذا الوجود وتوحد بوجود آخر وهو ايضا خلاف
مر ان الوجود نفس الموجود وقد اشار الشيخ في التمهيد الى انه لا يتصور تعدد مع وحدة الذات واما الثاني فلانه لا يكون ان موجودين حين الاتصال
بالفعل بل بالقوة القريبة فلا بد لهما من مادة حاملة لقوة وجودهما وتعينهما حين الاتصال وان اخرج وجودهما وتعينهما
الانفصال من القوة الى الفعل بعد حاصل لهما متلبس بهما ولا ريب ان تلك المادة هي تلك الجوهر المتصل لبطلانه وزوال الشكول
ولهما معا جوهر آخر وهو الهيولى وقد اوضحنا سبيل ترتيب الاحتياج الى المادة في هذه الكتب من ان الموجود لوجودات متعددة
بعينها متكثرة حال الانفصال بالذات هو طبيعة الجوهر الممتدة بالذات وهي حامل للانفصال وما فيه في الى الى بل السوق الى
الى المادة من سبيل الاعراض بما لاحظه بعض احوال الطبيعة الامتدادية اعني قبولها للانفصال وعدم ابقائها سوى تبعية العدد طرانه
احتياجها الى المحل وهو الهيولى فليتذكر قوله فالحمل لا يصح آه وذلك لان الوحدة الشخصية كما ارشد في التمهيد مساوقة للوحدة الاتصالية
قوله والشجرة مثلا آه لما استشعر تطرق البحث الى ذلك من سبيل الرد وكان اما ملزم لو كانت الوحدة الشخصية مساوقة للوحدة
وهو ممنوع فان الشجرة الواحدة لها وحدة شخصية مع انها متجزئة لا يتصل بعضها الى البعض بل مع كونها واحدة
الشخصية متعددة اتصالها فالوحدة الشخصية غير مساوقة للوحدة الاتصالية وقع ذلك من سبيل ان الشجرة الواحدة لها
وحدة اتصالية فانها متصلة بذاتها لكن ليس لها وحدة مقدارية فان هذا من ذلك او وقت بين ما بين لها وحدة انها
ما عرض لها هذا البحث ناشئ من اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات فان الشجرة الواحدة والكل واحد بالوحدة النوعية
الشخصية لكن ليس واحدة بالوحدة المقدارية بالحقيقة بل بالعرض والتقدير لكونها كثير الانفصال فلا ينافي تكثر المقادير فهي
واحدة بالعقل من جهة وفيها كثرة انفصالية من جهة قوله فالنار والماء والفصول شجرة واحدة لا جزء منه واحدة اما الاول فلان
فان الشجرة واحدة او تصدق عليها مع كثرة الانفصال انها واحدة بالشخص واما الثاني فان جزء الشجرة جزء متكثرة المقادير
لكن اطرافها متقوم منه حد مشترك بين هذه المقادير فيها كثرة بالفعل من جهة نوعها فان اتصالها انما هو بالتلاصق بين اجزائها
فوحدتها تابعة للالتصاق الواقع بين اجزائها وهو ضرب من الوحدة كوحدة اعضاء الحيوان اذا كان الالتصاق طبيعيا وكوحدة
اجزاء السرير اذا كان الالتصاق صناعيا فان الحيوان الواحد والسرير الواحد مثلا لهما وحدة شخصية مع انفصال متصلات
بعضها الى البعض والمتصلة اليه واذا كان كذلك فلا يصدق على جزء الشجرة انها جزء واحدة مقدارية كما نحن
من اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات اشارة الى ان جزء الشجرة وكذا مقاديرها واحدة بالعرض اي بتبعية اتصال اجزاء
الشجرة بعضها مع بعض على سبيل الالتصاق فانها مقادير متعددة بالذات متلاصقة معا فلتحرز من اخذ وحدتها التي
بالعرض مكان وحدتها التي لها بالذات فللشجرة وحدة شخصية مستمرة مساوقة للوحدة الاتصالية وان لم يكن لها

وحدة مقدارية فان قد ظهر انه تعدد كل من التشخص والوجود والاتصال ووحدته توجب تعدد الاخر ووحدته فالتعين الحاصل
بعد الانفصال والاتصالين الحادثين بعده مساوق الوجودين الحادثين بعد الانفصال والاتصالين الحاصلين بعده وقد سلف ان الوجود
لا ينفك عن التشخص المستمر باستمراره وزواله بزواله وبقاء الوجود مع زوال التعين لوحدة الاتصال غير معقول فلابد
الاتصالين من مادة حاملة لقوة وجودهما وتعينهما وتفصيله انه اذا كان مقطع الجسم على سبيل جوهر اتصالي قائم بذاته من دون
قوله في محل هو الهيولى فلا شبهة ان مقدار الكل غير مقدار الجزء ومقدار الذراع مثلا غير مقدار نصف الذراع والا لكان احدهما
على الاخر وليس كذلك فكان الذراع الواحد عند الاتصال موجودا بوجود وعند الانفصال موجودا بوجودات متعددة
الاتصال بل كثرة الانفصال ولا يمكن ان يكون موضوع الوحدة والكثرة شيئا واحدا من كل الوجوه فههنا عند الانفصال
شيء يقبل التعدد ولا يمكن ان يكون نفس ما هو الواحد اعني ما يقبل التعدد بالذات لجهة الوحدة غير جهة الكثرة و
قبول الكثرة فلابد في ذات الجسم من شيئين احدهما باق في الحالين والاخر زائل والاول الهيولى والزائل الصورة فيكثر الواحد و
الكثير الجسم عن تركيبها والمشترك في ذات الجسم مركب من الهيولى والصورة فالاتصال والانفصال في الاتصال شيء واحد
لا كثرة فيه وحدة انه كذلك الا من حيث الوجود في حالتي الاتصال والانفصال وهو الهيولى الاولى وقد مر ما فيه
على ان الانفصال علم انه كان موجودا فيه في الخارج وهو متشخص وحين وقوع الاتصال توحد فيه ام لم يكن موجودا على
شخصه لكن طبيعة الجسم امر طبيعي مستمرة غير زائلة وهي القابل للاتصال والانفصال لا محالة كما زعموه فكان الذراع الواحد
قد مر ما فيه من ان الذراع الواحد الموجود في الخارج على طبيعة الذراع مع وصف الوحدة وسائر الامور الشخصية وقابل الانفصال
باعتبار الطبيعة لا باعتبار الوحدة وسائر الامور الطارية على الطبيعة والطبيعة النوعية يكون ان تقع موضوع الوحدة والكثرة
ما فيه في الحالين وقولهم وغير جهة قبول الكثرة صحيح لكن قد عرفت جواز اجتماعهما في الواحد بالنوع مع ان يكون نفس ما هو الواحد
التعدد بالذات اذا كان ذلك الواحد واحدا بالنوع ولا بد لنفي ذلك من دليل نعم لا يكون في الواحد بالشخص وقد عرفت حاله فلا
في ذات الجسم آه مع ان الاخر الزائل لازم ان يكون ايضا شيئا في الجسم لم لا يكون ان يكون عرضا له كما هو هذا ما تيسر لنا في هذا الموضع من المقال
بان حال الصادق في الكشاف جلية الحال   العلم بان الوحدة الشخصية بل الوحدة والعددية مطلقا تختص من بين
انواع الوحدة بانها تستتبع بالريحسنه يمكن لها الثبات مع موضوعها فيستعقب على بعضه الكثرة الشخصية المقابلة لها
زوالها مساوق زوال موضوعها بعينه وبالجملة يمتنع توارد الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية التي تقابلها على موضوع واحد
بعينه فاذا ابطلت وحدة شخصية او كثرة شخصية بطل بطلانها هو هذا موضوعها واذا احدث حدث معها هو هذا
اما احتمال التوارد على موضوع بعينه فالكل سائر اقسام الوحدة والكثرة التي قد ترتبت على الوحدة الشخصية

فالسعي الاصل

معولهم

في امتناع توارد الوحدة الشخصية والكثرة (التحرير ... اللاهيجي)

٢٠٧

لو ساوق دوام المتضايف الباطل لبطل بحو وجود الشي واستمرار ذاته باوحد والتعمل توارد وجودات مختلفة على ذات واحدة
بعينها اصلا لا بحركة ولا لا بحركة وايضا البس انما الوحدة الشخصية بعينها عدم الانقسام الى الجزئيات كالوحدة النوعية
انما بعينها عدم الانقسام بالفعل الى الاجزاء المقدارية على الكمية والهاء وات الموضوع مع استمرار بقاء الذات
الكثرة الشخصية المقابلة لها عليها الصحي بضرورة الوحدة كلما الشي بطبيعة مرسلة وهو خلف محال خارج عن دايرة التصور فهذا
اذ الاصول تفرع عليها اثبات الهيولى وهو اصل ثابت لا يستنكر حكما اخص آل الحق وحزب المحققين اراد الشيخ ان كثرة الواحد
وتوحيد الكثير الى الجسم عن تركيبه وابتنيه ذوات الجسم احدهما الصورة الحسية والثاني الهيولى ودلك بان جعل الجسم او الكثرة
جوهر اتصالي دون الهيولى التي تحمل كثرة الواحد منه وتوحيد الكثير منها او الصورة الحسية التي هي متصلة بذاتها لا يمكن ان يكون موضوع الكثرة
يمكن ان يزول الوحدة الشخصية عنها وتستعقب عليها بعينها الكثرة الشخصية المقابلة لها ولا يمكن ان يكون موضوع الوحدة ... يمكن ان
الكثرة الشخصية عنها وتستعقب عليها بعينها الوحدة الشخصية المقابلة لها حتى تتوارد الكثرة الشخصية والوحدة الشخصية عليها وهي باقية
لان زوال الوحدة الشخصية وزوال الكثرة الشخصية مساوق لزوال موضوع الوحدة والكثرة اذا كان متصلا لذاته كالماء مثلا اذ الاتصال الشخصي
المتصل لذاته يستحيل ان يبقى بعينه وقد عرض له الانفصال والكثرة الشخصية لان الشي لا يمكن ان يقبل مقابله كالكم يمكن ان يقبل الفصل ويمكن ان
يتصل في ذاته او الفصل يطل لكن المتصل الشخصي حصل متصلان شخصيان اخران وكذا او احدث الاتصال بين شخصين من الجسم الاتصال
المعنى الحقيقي الذي هو الاتصال الجوهري او فصل الكم لا المعنى العارضي الذي هو من باب الاضافة كما يتصل الاثنان متصل شخصي اخر وبطل كل
واحد من المتصلين الشخصين الذين كانا قبل الاتصال مائعين مع هويته لا لذاته لانه بطل الكلية لا يجوز ان يبقى شخص شي بعينه ومن
بحدث بعده فلا نا نحكم بالبديهة ان طرح الجرة او اصابع الماء في اناء لم يعدم بالكلية بحدوث الانفصال او رطوبتي الاناء اذا اصابه المعدوم
بالكلية بحدوث الاتصال فاذن قد ظهر ان في الجسم الشخصي شي اخر غير المتصل ان هو موضوع الاتصال الجوهري والوحدة الشخصية مقابلة
الانفصال او الكثرة الشخصية كذا المادة من الاتصال الجوهري عن المقادير المحدودة وذلك الشي لا محالة جوهر لتوارد الوحدة الشخصية والكثرة
الشخصية عليه مع بقائه بحاله ولكونه محلا للجوهر المتصل بذاته لا يكون امرا متصفا بالاتصال ولا بالانفصال ولا بالعدم التام والوحدة الشخصية
ولا بالانقسام والكثرة الشخصية ولا شي من الصفات والاحوال المختصة بكل من الموجودات والمادية لكن لا بد ان يكون قابلا للكل وعوارضها فانه
لو كان في ذاته موصوفا بالصفات المعارضة يستحيل ان يعرضه الجسم والشي لا يقبل الا بعلم انه عن تعين لشي من الصفات المعينة الاطلاق
الوجود الجوهري وهو المراد بالهيولى فالهيولى باعتبار وجودها الاستي موضوع الكل عندي جلادة وباعتبار تحصلها تسلك الصورة مادة لها
وهو المسائل الوارد لاثبات الهيولى ولا يرد عليه الا ما او رد به ساعا فلتذكر وليعلم ان الوحدة تعالى في الصناعة الكلية على معان مختلفة احدها
الوحدة الحقيقية والموصوف بالذات بالوحدة الحقيقية هو الغني طبيعة الحق بل طبيعته مبهمة غير محصلة والانواع المتكثرة التي تحتها كثيرة بالذات

٢٠٨

بالذات واحدة بالعرض والواحد بالعرض ما يكون اشياء متعددة بالذات متوافقة في امر واحد هو وحدة وحدتها وهي كذلك الواحد
في الجنس فان الوحدة الجنسية كما بين الكلام الجامعة معنى وحدة عقلية تجامع الكثرة العينية وثانيها الوحدة النوعية الموصوف بالذات
بها هي الطبيعة المتحصلة النوعية واما الاشخاص او الاعداد الواقعة تحتها فهي كثيرة بالذات واحدة بالعرض والوحدة النوعية ايضا وحدة عقلية
تجامع الكثرة العينية لا تنافيها الوحدة وثالثها الوحدة الشخصية المعبر عنها بالوحدة العددية والموصوف بها بالذات انما هو الشخص
الشخصي الواحد بالذات والواحد بالذات هو ما لا يكون امور كثيرة مشتركة في واحد وزوال تلك الوحدة الشخصية مساوق لزوال موضوعها
بعينه فاذا بطلت وحدة شخصية او كثرة شخصية بطل مطلقا ما هو موضوعها واذا حدث حدث معها جوهر ذات الموضوع على خلاف
الوحدة الجنسية والوحدة النوعية لجواز توارد الوحدة الجنسية على موضوع بعينه وزوالها لا يستلزم زوال موضوعها وعلى هذا السبيل
سبيل الاخرى الوحدة النوعية والموصوف بالوحدة معنى الاول والثاني يعرف بالواحد بالعموم والموصوف بالمعنى الثالث يعرف بالواحد بالعدد
والكثرة العددية والواحد بالعدد منه ما ليس من طبيعته التي عرض لها الوحدة ان تتكثر مثل الان ... وكذا الكثرة النوعية لا تكون الا لهذا من اقسام
الواحد بالذات فان الاشخاص باسمي اشخاص كثيرة واختلافها بالشخصيات وكون المعنى النوعي خارجا عنها فكون اتحادها الهويات
الشخصية اتحاد اوصافها وانما بالعرض كما ان اتحاد الانواع في الجنس فان المهية ووحدتها شيان بحسب المعنى والمفهوم وواحد في الوجود
والعين فان للعقل ان يلاحظ الواحد كذلك مفهوم الواحد وامرا كمهية الانسان وحج ولكل الكل منها عند هذا الاعتبار وحدة والهوى
وهكذا يتسلسل لكن هذا التسلسل لكونه اعتباريا ينقطع لا محالة بانقطاع الاعتبار العقلي فاذن الحق كما وقعت الاشارة من المصنف العظيم
اليه ان وحدة الجسم هي صورته الاتصالية والاتصال لها عين وجوده فهي جوهر وليست لعرض فيه وهذه الوحدة فيها قوة الكثرة كما ان
الصور الاتصالية فيها قوة الانفصال وبالجملة وحدة الجسم بعينه وجوده لا انها صفة زايدة عليه فهي كوجوده امر عيني كما
وفيه امكان الكثرة خارجا وهما كان وجوده قوة الفساد كذلك وذلك لضعف وجود الجسم ونقص وحدته حيث ان كلا
منهما مشوب بمقابله مستعد لطريان نقيضه ومن هنا ظهر ان الوحدة الاتصالية ذات اجزاء بالقوة فالوحدة كالوجود في كل شي
لا نها من الامور العامة ولانها كالوجود زايد على المهية بحسب المعنى لا على معنى ان للشي الواحد وحدة وللوحدة وحدة اخرى والا لكان
لكل منها وحدة اخرى فيتسلسل فاذن المغايرة بين كل شي ووحدته بحسب المعنى والمفهوم لا بحسب الهوية والوجود فوحدة الماء عين
هو الماء ووحدته ان هو عين هوية النار فالوحدة في كل شي بحسبه فوحدة الماديات مادية ووحدة المفارقات مفارقة ووحدة
المتصلات عبارة عن متصلتها وقبولها الانحلال الوحدة والكثرة بالقوة سواء كانت خطوطا او خطوطا او غيرها كالصور المقدارية
فاذن كل شي فانما يصير هو هو في نفس الامر بان يكون واحدا متعينا من الطبايع معنى فيه عن معنى كونه واحدا وكان الوجود
الذي هو لكل شي مبدء تحققه وصدقه وكذا الوحدة التي هي بكل شي مبدء تعينه وتحققه لانها عين الوجود وانا ولكن بعض معقولها غيره

اقول

الواحد ومنه ما من طبيعته ذلك كالماء والهواء والخط الواحد

فان لوافق الوحدة الوجود في الضعف والقوة فكلما وجوده اقوى كانت وحدانيته اقوى [illegible] ربما ظن ان الجسم من كل منها
واحد [illegible] الا الكامل [illegible] بل هو كما عرفت كل واحد من الذات [illegible] فالوحدة كالوجود زائدة على
نفس حقيقة الشئ مساوق له متحدة مع وجودها وكنفس عروضها للمهيات ككيفية عروض الوجود واياها [illegible]
حتى [illegible] ذلك [illegible] عروضها فاذا [illegible] ان كل شئ وجوده اقوى فوحدته اقوى ومن المعلوم ان الوجود الشخصي [illegible] اقوى
الوجود النوعي [illegible] وحدتها وعلى هذا القياس وجود النوعي وحدته بالقياس الى الوجود الجنسي وحدته فالوحدة في المفارقات
العقلية على تفاوتها اقوى من وحدات النفوس ووحدات النفوس [illegible] اقوى من وحدات الصور النوعية [illegible]
واضعف الجواهر وجودا وحدة هي المادة على تقدير ان تكون موجودة في الاعيان والا فوحدة الكم المتصل بالذات القابل بالذات
لنفس حصول الكثرة والقسمة بالقوة على معنى ان وحدته بعينها هي قوة كثرته المتصلية [illegible] الاقوى وجودا واضعف الاعراض التي
واضعف الجميع الوحدة هي نفس العدد فانه وحدة الكثرة فافهم هذه المعاني فانه عظيم الجدوى [illegible]
بالجنس الواحد الجنسي فان الاول [illegible] الواحد بالذات اذ المعنى الجنسي [illegible] واحد ووحدة ضعيفة يشترك فيها الكثيرون ولكن
الوحدة النوعية وحدة مبهمة الا انه اقوى من الجنس القريب وحدة واقل ابهاما منه [illegible] الجنس البعيد [illegible] في الجملة
وحدة المعاني المبهمة هي عبارة عن تعينها وكليتها واشتراكها [illegible] التعين هو نحو وجودها في الذهن ووحدة الاشخاص اي
الوجودات الخارجية والوجود الخارجي اقوى من الوجود الذهني والفرق بين ابهام الجنسي وابهام النوعي ان ابهام الجنسي [illegible]
نسبة الجنس [illegible] محصلا [illegible] عند العقل بل يحتاج الى انضمام معنى اخر اليه ليتم عند العقل واما المعنى النوعي فهو معنى محصل عند العقل
لا يحتاج الا ضميمة معنوية فان كان وجوده وجودا عقليا فلا [illegible] اصلا وان كان وجوده وجودا ماديا [illegible]
اما ان يكون تام الوجود في نوعه يكفي امكانه الذاتي لقبول الوجود عن موجده ولا يتوقف وجوده على استعداد مادة وحركة وزمان وهو
نوعه منحصر في شخصه واقترانه بالمادة ليس لاجل انه في اصل وجوده او شخصه يحتاج اليها او الى تخصيص استعدادي يقع فيها بل اقترانه
بها لاجل بعض افاعيله واثاره وحركاته وانفعالاته واما ان يكون ناقص الوجود ومحتاجا الى امور خارجة عن حقيقته ليحصل [illegible]
ثم وجوده الشخصي لا يدوم الا بتلاحق اعداد من نوعه [illegible] اسباب وتلاحق استعدادات فلنوعه ابهام بالقياس الى [illegible]
فهذا هو السبب [illegible] بالجنس [illegible] يكون كسرا للنوع لان معناه معنى مرددا بين معان خارجة عن تمام معناه [illegible]
لكون واحدا بالعدد [illegible] ان يكون كثيرا بالعدد [illegible] واحدا بالعدد [illegible] من الوحدة الوحدة النوعية [illegible]
والوحدة العددية [illegible] وجوده فغرض المصنف [illegible] اجتماع الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية في موضوع واحد بالعدد [illegible]
الشخصي [illegible] لا يمكن فرض الكثرة الشخصية المقابلة للوحدة فيه فلا يمكن فرض كون زيد شخصا متعددة [illegible]

حاكمة باستحالة اجتماع الاعراض المتقابلة [illegible] في موضوع واحد شخصي وكذا الماء الشخصي الواحد بالاتصال لا يمكن
زوال وحدته الشخصية وعروض الكثرة المقابلة لها اياه بان يصير ذلك الماء بعينه مياها بل كل منها ذلك الماء بعينه او قد علمت ان الوحدة
الحقيقية لكل شئ هي نفس وجوده كما هو عند الراسخين في الحكمة او مستلزم له كما هو عند القوم فاذا ابطلت تلك الوحدة بطل الوجود
وبالجملة لا شئ من الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية موضوعهما واحد ولا يصح تعاقبهما على موضوع واحد لان الكثرة اذا طرأت على موضوع
الواحد ابطلت ذلك الموضوع ببطلان وحدته وكذا اذا طرأت الوحدة على موضوع الكثرة انعدمت الكثرة التي كانت ثابتة قبل ذلك
واذا ابطلت الكثرة بطلت موضوعها لكن قد تعرف ان موضوع الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية هنا انما هو الصورة الجسمية
وان تلك الطبيعة تحتمل كلا من الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية ومن الظاهر ان وصفي الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية يبطلان الشخص ووحدة الموضوع
وحدة عددية شخصية لا وحدة معنوية مبهمة والطبيعة واحدة بالمعنى والعموم مع ان الطبيعة تحتمل الكلية والجزئية او الطبيعة
[illegible] اذ كل من افراد الطبيعة لا تقتضي شيئا من العموم والخصوص بل تحتمل الجميع ولا يلزم الجمع فاذن الجسم الواحد بالعدد يمتنع
ان يكون موصوفا بالوحدة الشخصية والكثرة الشخصية لكن طبيعة الجسم [illegible] تحتمل كلا منهما فانها موصوفة بصفات متضادة [illegible]
هنا شئ [illegible] وظهر ان بالفصل ينعدم شخص الصورة الجسمية الواحدة وتحدث شخصيتان وبالوصل ينعدم شخصيتان وتحدث شخصية واحدة
مع بقاء طبيعة الصورة الجسمية المستحفظة بتوارد الاشخاص مع ان الانفصال والاتصال [illegible] توهم البعض [illegible] الهيولى انها باقية
في حال الوحدة والكثرة بعينها [illegible] فان الهيولى عندهم ليست في ذاتها موصوفة بالوحدة الاتصالية ولا الكثرة [illegible]
في ذاتها واحدة ولا كثيرة حتى تنعدم بزوال احدهما [illegible] وحدة مبهمة ناقصة لا تمنع اجتماعها مع الاتصال
والانفصال والوحدة والكثرة العددية [illegible] انما هي [illegible] الصور [illegible]
ذاتها الشخصية وقد علمت [illegible] وجود الهيولى بهذا البيان فلنذكر [illegible] الوحدة المهية متحدة مع وجودها [illegible]
[illegible] الوحدة مغايرة للوجود لان الكثير من حيث كثير موجود ولا شئ من الكثير من حيث كثير بواحد [illegible]
موجود من حيث انه موجود بواحد [illegible] فالوحدة مغايرة للوجود [illegible] للكثرة وحدة وخصوصية [illegible] الكثرة [illegible]
الوحدة [illegible] المذكورة في المقدمتين [illegible] للفرق بين الذاتي والعرضي
فالصغرى ممنوعة لان الكثير بهذا المعنى لا موجود ولا معدوم [illegible] الكثرة موجود في الواقع [illegible]
فالكبرى ممنوعة [illegible] موجود في الجملة [illegible] وحدة في الجملة كالعشرة الواحدة [illegible]
[illegible] الشيخ في الشفاء [illegible] الشق الثاني [illegible] مراده [illegible] الشق [illegible]
الوجود لكن لا مطلقا بل ما يصدق عليه الوجود [illegible] مغاير لمصداق الوحدة [illegible] يكون مصداقا للوحدة

حقيقة مستندا بان الموصوف بالكثرة موجود في الواقع بالوجود المتحقق ولا شيء من الموصوف بالكثرة بواحد في الواقع بالوحدة الحقيقية
بمطلق الوحدة بل انما يتصف بالوحدة فلا يتصف الا بالوحدة الاعتبارية ... الكثرة ... فان العشرة الواحدة
المجتمع الى ... بالوحدة الحقيقية ... لا تتخلف عنهما ... لكن ... الكثرة
لا يكون معناه انه موجود بوجودات متعددة وكذلك اتصافه بوحدات كثيرة ... العشرة موجود ... واحد
ولا معناه ... موجودة ... افرادها العدم ... لو كان المجموع ... موجودة ... الافراد ... وحدة ... وحدات
وما في الكتاب ... فيما قوله ... اما الوحدة الشخصية ... على امتناع تواردا الكثرة الشخصية على موضوع الوحدة
بقاء ... الوحدة الشخصية عبارة عن عدم ... الموصوف بها هو ... الذات ... الاشتراك
فلو امكن زوال الوحدة الشخصية ... موصوفها ... مع بقاء ذات موصوفها ... الكثرة الشخصية ... الانقسام
الشخصية الى ... المتعددة الذوات ... ذلك ... الوحدة الشخصية ... الوحدة الشخصية ... فيها
الجزء ... الموصوف بالذات بالوحدة الشخصية ... هو الجزء ... الاشتراك ... فلو امكن زوال
الوحدة الشخصية ... موصوفها مع بقاء ذات ... تعاقب الكثرة الشخصية لزم ان يكون الموصوف بها
او هذا ... الموصوف بالكلية ... الكلية ويكون ... الطبيعة ...
ملزم ان يكون الفرد في حد خصوص ... طبيعة ... الهوية الشخصية ... بما هي هي طبيعة ... وكون الشيء ... هو
وهذا ... قوله ... الاصول التي ... عليها اثبات الهيولى ... الكل ... لكن ... يلزم منه
الهيولى ... لا شبهة لاحد من العقلاء في انه ... موضوع الوحدة الشخصية بانعدام موضوعها ...
المعين ... الجسم ... يلزم ... الجسم ... الجسم المعين الموجود في الخارج يقبل ...
... وحدته الشخصية فان الجسم الموجود في الخارج ... الطبيعة النوعية ... الشخصية وهو يقبل الانفصال باعتبار الطبيعة
الشخصية ... قابل العلم ... الكتابة ... الشخصية ... المطلق ...
... في حصول العلم ... حصول العلم والكتابة ... موضوع الوحدة الشخصية والكثرة ...
طبيعة ... الجسمية ... وحدة نوعية ... زوال الوحدة الشخصية عنها مع بقاء ذاتها ... الكثرة الشخصية ...
النوعية ... الامور المتعاقبة ... الوحدة ... الطبيعة نوعية ...
الانضمام فرد شخصي او نوعي ... الطبيعة ... الجسمية ... الانضمام كل منها ... شخصي ...
قبول الطبيعة الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية وتوارد الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية عليها مع بقاء الطبيعة واستمرارها ...

وبالجملة ... لا يلزم ان يكون ... بل لزم ان يكون تلك الطبيعة كلية وهو على ما عليه الوجود ... بعد طريان الانفصال ...
... الواحدة الا اتصالا ... ان يصح اتصافها ... ... الانفصال ...
... الاتصال والانفصال ... والتعدد ... في ... وجود ... شخصها ... طريان الانفصال
... الوحدة الشخصية ... في اثبات الهيولى او الجسم ... للانفصال ... الوحدة الشخصية ... الوحدة
النوعية التي ... الكثرة الشخصية ... في ... الانفصال ... القابل والمقبول ... الانفصال ...
في الجسم وهو الهيولى وتمام تحقيق ذلك ... رسالتنا في ابطال الهيولى
هناك ... التعاقب ... في القطرة الثانية ... التبادل ... القطرة الاولى ...
... بالبنيان في ... يكون الشيء ... القطرة الاولى ...
او ذاته ... الوجود ... او طبيعة كلية ... شخصية او ... الطبيعة المرسلة ... والغاء ...
... التعاقب ... في القطرة الثانية ... القطرة الاولى
على الطباع الكل ... الاشخاص ... امتناع ... كان ... الطبائع ...
بين الامرين ... الذات ... الطباع ... شيء من الخصوصيتين ... وذلك ...
القطرة الثانية ... يلزم ان يكون كل من الامرين بخصوصه ... الذات بل ... لذلك من خارج فيكون
جزئيا ... الذات بل ... الشخص ... بالذات ... الطبيعة المرسلة ... لا
بل ... القطرة ... اثبات الهيولى على تقدير القول بالاجسام
الصلبة ... الفرق بين الانفصال الطارئ في القطرة الثانية والانفصال ... في القطرة
بالامتناع والامكان على ذلك التقدير فليتحقق ... اثبات الهيولى في الاجسام الصغار الصلبة ...
... ذلك ... الحكماء المحققين ... توارد الوحدة الشخصية والكثرة
الشخصية على موضوع واحد ... القطرة ... التعاقب ... على سبيل ...
الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية ... بقاء ذات الموضوع ... الكلي
... القطرة على سبيل التبادل ... على سبيل ان يكون الموضوع ...
... الوحدة الشخصية والكثرة الشخصية ...
... موضوعا للوحدة الشخصية والكثرة الشخصية ... على سبيل التعاقب ... على سبيل التبادل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الوجود الخارجي وقد عرفت انها ليست كذلك بل المعنى الذي سبق ذكره ادعى وضوح بيانه وجود المقدار المركب من اجزاء على هذا الوصف فتدبر

قوله فيصدق قولنا هذا الذراع هو نصفه مثال الحمل العارض المتصل الواحد على المتصل قوله وهذا النصف بعينه هو ذلك النصف الآخر مثال حمل اجزاء

المتصل بعضها على بعض وانما قال العارض المتصل ولم يقل اجزاء المتصل تنبيها على كون الاجزاء المقدارية امورا خارجية لكن على المعنى

الذي ذكرناه لا على معنى انها متمايزة في الوجود الخارجي [illegible] المتصل [illegible] يتصل الجزء الآخر كاتصال الاعضاء بعضها ببعض فهي

موجودة في الخارج [illegible] كل واحد منها بمعنى ان كل واحد موجود في الخارج هي اجزاء تحليلية [illegible] المتصل اليها وكل

منها بمعنى حصول ذلك المتصل الموجود في الخارج فهي موجودة في الخارج من هذه الجهة لكن بعد [illegible] الفعل اياه تصير ذوات الاجزاء تصف

الوحدة وتكثر ذلك المتصل الموجود في الخارج [illegible] فادن قد ظهر ان العارض المتصل الواحد موجود في الخارج بمعنى وجود ذلك المتصل

قوله على ما قد سبق الاشارة اليه الا انه لو قيل [illegible] هذه الاجزاء في الوجود العيني لزم تحقق اجزاء غير متناهية مترتبة بالفعل بالمعنى المستحيل الجاري

فيه برهان التطبيق [illegible] لما هو وجود غير وجود الكل ومع ذلك لا يحمل [illegible] منفصل ولا منها مجمل ولا من شيء منها وفي

الكل وقد بان ولاح ان اجزاء المقدار متشابهة متحدة في الكمية وليس فيه اجزاء بالفعل في الخارج [illegible] والاجزاء

تحصل بالتجزية الوهمية فاجزاء [illegible] كلها اذ كل منها لا يتصف [illegible] قبل التجزية الوهمية كل جزء فرض بالفعل المتجزئة

كان متحققا بالفعل ايضا الا انه [illegible] الاجزاء [illegible] الاعتبارية محضة او لها منشأ انتزاع فالمقدار يشتمل على اجزاء [illegible] عدم

تحققها بالفعل في الخارج [illegible] ان الحمل والاتحاد بين الشيئين قد يكون ذاتيا او لهما منشأ الاتحاد بينهما

في المفهوم والعنوان وقد يكون عرضيا متعارفا معناه الاتحاد بينهما في الوجود دون المفهوم فان يكون وجود الموضوع بعينه وجود

المحمول الا ان مفهوم الموضوع غير مفهوم المحمول سواء كان المحكوم عليه مفهوما كليا كما في القضايا الطبيعية او يكون افراد كلي

في القضايا المتعارفة وهي اعم من ان يكون المحمول ذاتيا للموضوع او عرضيا فالحمل احدهما بالذات [illegible] العرضي

ثم انه قد يصدق [illegible] على [illegible] احد الحملين ويكذب عنها بالآخر كمفهوم الجزء والشخص والجنس والمفهوم واللاشيء واجتماع

النقيضين وشريك الباري وعدم العدم [illegible] مفهوم الحركة والزمان والاستعداد والهيولى ولهذا اعتبر في وحدات

التناقض وحدة اخرى هي وحدة الحمل [illegible] المذكورات يصدق على نفسه ويكذب عنها لكن بحسب الحمل الآخر

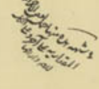

[illegible]

المتصل لا يصح حمل بعضها على بعض [illegible] الكل ايضا لا بالحمل الذاتي ولا بالحمل العرضي [illegible] لان

كون الشيئين اللذين يصح حمل احدهما على الآخر بكلا الحملين [illegible] للعقل ان يحكم بان الموجود [illegible] وفي نفس

الامر على الاستقلال [illegible] المتصل الواحد الموجود بوجود ذلك المتصل الواحد

لا يصح ان يكون محمولا عليه لا حملا بالذات ولا حملا بالعرض فان تلك الاجزاء [illegible] موجودة في حد ذاتها على الاستقلال [illegible] موجودة

في [illegible] الواحد [illegible] وجود المتصل الواحد الكل [illegible] موافق لكلام المصنف والتي [illegible] اجزاء المتصل الواحد

موجودة بوجود الكل [illegible] يصدق الحكم [illegible] عليها كما لا يصدق الحكم بالحار والبارد عليها [illegible] والعضو

[illegible] فادن اجزاء المتصل [illegible] موجودة بوجود المتصل وكل منها [illegible] الوجود العيني لكن [illegible]

[illegible] الخارجية [illegible] موجودات متعددة

[illegible] المتصل الواحد [illegible]

هذه الاجزاء [illegible] لم يصدق على المتصل [illegible] تلك الاجزاء [illegible] المتصل [illegible] والوجود

الاعتبار [illegible] الاجزاء بعضها على بعض وعلى المتصل [illegible] الكل [illegible] الوجود [illegible] نقول

[illegible] العارض المتصل الواحد [illegible] اجزاء [illegible] المتصل [illegible]

تلك الاجزاء الى الوجود [illegible] تلك الاجزاء الى الوجود [illegible] الاجزاء

[illegible] المتصل [illegible]

[illegible] الخارج [illegible] وجود الانسان وجود

[illegible] الحيوان موجود في الانسان [illegible] المقدار موجود في المقدار [illegible] الوجود

انما هو وجود الانسان [illegible] الوجود انما هو وجود المقدار [illegible] الكل

الانسان [illegible] موجود في الانسان [illegible] الانسان [illegible] البعض

المتصل موجود في المتصل [illegible] المتصل [illegible] المهية وجوده عين وجود المهية وعين وجود

الجزء الآخر [illegible] المهية [illegible] المقدار وجوده عين وجود الكل وعين وجود الجزء الآخر [illegible]

[illegible] المقدار [illegible] المعنى انه

[illegible] المهية [illegible] وجود المهية [illegible] المقدار [illegible] والحق

[illegible] الذات [illegible] في الوجود [illegible] بالذات

في الوجود [illegible] الاتحاد في الوجود [illegible] التغاير في الذات وبالجملة [illegible] التغاير

والوحدة والاتحاد في الوجود [illegible] كلاهما موجودان في اجزاء المهية [illegible] المهية ولهذا [illegible] بالذات

على الآخر وعلى المهية [illegible] كلاهما موجودان في اجزاء المقدار [illegible] المقدار [illegible] التغاير

معقود ... [illegible] ... متحدة في المفهوم والحد ولهذا لا ... [illegible] ... على المحمول ... [illegible]

[illegible] ... الذهني ... [illegible] ... الذات او الصورة الذهنية ... [illegible]

لكن ... [illegible] ... في المفهوم ... [illegible] ... الاجزاء المقدارية ... [illegible]

من اجزاء ... [illegible] ... المقدار ... [illegible]

فانه ... [illegible] ... الاتحاد في الوجود ... [illegible] ... عدم التمايز في الوضع ... [illegible]

ذو الوضع ... [illegible] ... بالاجزاء العقلية ... [illegible] ... الاجزاء المقدارية ... [illegible]

وانت خبير بان هذا ... [illegible] ... القواعد الكلية ... [illegible] ... في العلوم العقلية ... [illegible]

المتصل الواحد متحد ... [illegible] ... الوجود ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شخصية واحدة ووحدة اتصالية فاذا طرأ الانفصال زالت عنها الوحدة الاتصالية بدون زوال في ذاتها وهذا بخلاف الصورة الجسمية
فان وحدة الاتصال نفس الوحدة الشخصية او مساوقة لها كما عرفت فلا جرم لم يبق ذاتها حين الانفصال فاتت الجسمية الحادثة عند
الانفصال واحدة في ذاتها متعددة متعدد الجسم وهي محفوظة الوجود في جميع المراتب باقية الذات في حالتي الاتصال والانفصال
فتعددها لا يوجب الهيولى اخرى فهو شخص واحد لا بزوال وحدته الشخصية مع تعدد الصورة الجسمية ووحدتها عند توارد الاتصال والانفصال
وكون ذات الهيولى امرا مبهما ليس معناه كما فهمه بعض الاذكياء انها [illegible] انها لا تعين لها ولا تحصل ولا كلية ولا جزئية ولا عموم ولا خصوص
تحصل بشيء من تلك الا [illegible] بسبب اقتران الصورة بها اذ قد تسبق الوجود لا ينفك عن التشخص [illegible] استمراره وزوال [illegible]
الوجود مع زوال التعين والوحدة مستبين البطلان لا محال بل معناه كما حققه استادنا صدر افاضل الحكماء وهو ان هيولى العالم
متعينة الذات مبهمة الصور فلها تعينان تعين في ذاتها مستمر وتعين عرضي متبدل فاذا طرأ عليها الانفصال زال عنها التعين العرضي
لعينه الذاتي الحافظ للمقصود في قولهم ان هيولى العالم الكون والفساد آه افادة ما هو المركوز في طبيعة مدارك الحكماء ان هيولى ما بين
مركز العالم وسطح مقعر فلك القمر واحدة بالشخص في ذاتها شخصية مبهمة بالنظر الى الصور الشخصية كل جسم جسم على معنى انه يشار بها ان
تلبس الصور الشخصية كل جسم والصور بعينها هيولى ذلك الجسم بعينه وبالنظر الى الصور الطبيعية المنوعة ايضا وتقرر ذلك على ما ذكره في الكتاب
هو ان هيولى الاسطقسات واحدة بالشخص في الذات ومتكثرة بالعرض اي بتبعية اشخاص الصور الجسمية الواردة عليها ومن ذلك
ان المقوم لذات تلك الهيولى الواحدة بالشخص طبيعة الصورة الجسمية التي امتدادها في المساحة بين مركز العالم الى مقعر سطح فلك القمر
وتلك الماحة مرسلة بالقياس الى خصوصيات مراتب الاتصالات والانفصالات بالقياس الى المراتب الافرادية التي ان تلك الطبيعة
الجسمية مقومة لهيولى العالم الكون والفساد بشرط انحفاظ تلك المساحة المذكورة اذ هيولى العالم الكون والفساد متعين لقبول الصورة الجسمية
قطعها من الامتداد بحسب المساحة من مركز العالم الى مقعر سطح فلك القمر وكذلك المقوم لحصة هيولى كل جسم انما هو القطع المساحي المعين
من الصورة الجسمية لا بشرط شيء من خصوصيات الاتصالات والانفصالات بل كل من تلك الخصوصيات المتصلة والمنفصلة بشرط انحفاظ القطع
المعين محصل لوحدة ذات تلك الهيولى الشخصية رافعة لابهامها فان هيولى كل جسم متعين لقبول صورة جسمية مقدارها تلك المساحة المعينة
فغرضه افاده ان هيولى الاسطقسات شخص واحد لا بزوال وحدته الشخصية مع تعدد الصورة الجسمية بخصوصيات توارد الاتصال و
الانفصال بل هي محفوظة الذات والتشخص في مراتب الاتصالات والانفصالات الحادثة الطارئة والفطرية لكونها امرا مبهما بالنظر
اليها وما الحاصل ان هيولى الاسطقسات متعينة الذات مبهمة الصور فلها تعينان تعين في ذاته مستمر وتعين عرضي متبدل بحسب الصور
وتلخيص ذلك ملاحظة ان جوهر الصورة الجسمية ما حواه سطح مقعر فلك القمر سواء كان في اتصال واحد او في اتصالات متعددة
طارئة او فطرية متحقق في شخص واحد بالوحدة الشخصية المبهمة ولذلك الشخص المبهم تعين واحد مستمر وتعينات عرضية متبدلة

في ضمن قبول اشخاص مقداره فان قطع الامتداد المساحي كالقرينة الصورة الجسمية انما هو من مركز العالم الى مقعر سطح الفلك وكذلك شخصا
منها من خصوصيات مراتب المقادير الحاصلة الواحدة بالوحدة الشخصية المبهمة ومن خصوصيات قطعات تلك الصورة في تطورات الاتصالات
والانفصالات جميعا ولا ريب في ان تلك المحاذات انما هو من اتحاد وجود الهيولى والصورة الجسمية في نفس الامر لا تعمل العقل وهيولى العالم
الكون والفساد محفوظة الذات والتشخص بتشخصية الصور المتعاقبة التي تزول واحدة منها وتقوم الاخرى بدلها وهذا هو المشهور من
الصورة شريكة لعلة الهيولى فلابد ههنا من تلك العلة من مل واحد وتعين [illegible] لصورة سبقت الهيولى بتلك العلة وبالصورة
الواحدة فيما حصل العلة التامة فاذن قد ظهر ان اختلاف الهيولى وتعددها واختلاف استعداداتها انما هو بتعدد الصورة
الشخصية واختلاف احكام خصوصياتها لا لكونه من صفة الهيولى وشخصيتها التي هي قبل ذاتها بناء على ان تعينها الذاتي لا يتفاوت
بتعدد ابدان واحد في الصورة الجسمية الشخصية المبهمة من متصل من شخصين لا ينقسم الهيولى الا قسمين بالذات على خلاف الامر في
الجسمية المتصلة الشخصية لكون الاتصال ذاتيا لها ومساوقا لشخصيتها فاذا انفصلت زالت وحدتها الشخصية كيف ولو لم نعلم
لنظر ان الانفصال والاتصال ليس متصلا الذات بل كالشكل الهيولى متصفة بالاتصال العرضي بالجملة وجود كل شيء عبارة
تحصله وموجوديته سواء كان في العين او في الذهن وهو مساوق للتشخص بل هو عينه على ما ذهب اليه الفارابي الاعظم فتعدد
التشخص والوجود ووحدته توجب تعدد الاخر ووحدته فاذن بهذا انحل عقدة الشكوك بالزام ان يكون للهيولى هيولى اخرى
تعددها لعدم وحدتها والمصنف الشريف قد قرر عدم انقسام الهيولى بالذات بانقسام الجسم بان جوهر الصورة الجسمية الممتدة
امتدادها المساحي من مركز العالم الى مقعر سطح فلك القمر انما هي بطبيعتها لا بشرط شيء مقومة لذات تلك الهيولى وبان القطع
المساحي المعين من الصورة الجسمية مقوم لخصوصية ذات كل جسم بخصوصها لا بشرط شيء من خصوصيات الاتصالات والانفصالات
لا يلزم من انفصال الصورة الجسمية الواحدة السطح الصور من متصلين شخصيين تبدل ذات الهيولى بالشخص في حد ذاتها لما عين من
على ما ان الامر في الصورة الجسمية المتصلة الشخصية يلزم من انفصال الصورة الجسمية الشخصية انفصال المادة الشخصية بالعرض اي بتبعية الصورة
لا بالذات بناء على ان اتصال الهيولى وانفصالها ووحدتها وكثرتها انما هو بواسطة الصورة الجسمية المتصلة بالذات لا بالذات
من تلك الخصوصيات المتصلة والمنفصلة بشرط انحفاظ قطع المساحة محصلا لوحدة ذات تلك الهيولى الشخصية ومزيلا لابهامها
لا محالة ولهذا باقية في حالتي الوصل والفصل فليس التعدد في المادة في الذات والعطوه وبعلى ولكن الهيولى حين الاتصال لها
وحدة شخصية ووحدة اتصالية فاذا طرأ الانفصال عليها زالت عنها وحدتها الاتصالية دون زوال في ذاتها الشخصية بخلاف
الصورة الجسمية لان وحدة الاتصال فيها هي الوحدة الشخصية او مساوقة لها فلا جرم لم يبق ذاتها حين الانفصال لكن قد ثم
ملا العقل العود لو احده بالشخص في ذاتها وحدة شخصية مبهمة اشارة الى ما ارتكز في مدارك جماهير الحكماء من ان حصة الهيولى الشخصية

[illegible]

[illegible]

بحسبها انواعا [illegible] الآثار وفي الحصول في الجهات المخالفة والاحياز المتباعدة لكن الهيئات الخصوصية بهذه الصور المتواردة [illegible]
العالم العناصر الذي يجري فيه حكم الكون والفساد لا يتصل الى عالم الافلاك المقدسة عن شائبة التغير والتبدل والكون والفساد [illegible]
عن التجدد والتغير والزمان والحركة   قال قدس سره وكما ان الحركة بمعنيين احدهما امر بسيط شخصي هو كون المتحرك متوسطا بين
المبدء والمنتهى كونا شخصيا لا مستمر الذات [illegible] الحركة باقية [illegible] الحركة [illegible]
كون [illegible] الموافاة [illegible] ذلك الآن [illegible]
الطرفين المبدء والمنتهى وهذه الحالة البسيطة [illegible] القارة [illegible] الموافاة
لها الحركة التوسطية [illegible] الموجودات [illegible] الوجود [illegible] الموجودات التدريجية الحصول [illegible] الموجودات الزمانية [illegible]
زمانا [illegible] الانطباق على امتداده [illegible] موجودة في كل جزء [illegible]
خلاف الامر في الموجودات التدريجية [illegible] آن [illegible] الوجود وابتداء [illegible]
الدفعية [illegible] على زمان ولا على [illegible] اصلا انما يكون [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] القطع [illegible]
المتصلة [illegible] المبدء والمنتهى [illegible] الحركة القطعية [illegible] التدريجية الوجود [illegible]
الزمان [illegible] الوسط [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
الشخصية [illegible]   لما كان البحث عن حقيقة الحركة [illegible]
بعد البحث عن حقيقة الجسم فانها [illegible] وجودها [illegible] الجسم الطبيعي مع [illegible] الاحوال التي تعرض للجسم الطبيعي [illegible]
[illegible] في هذه الموضع [illegible] المعارج والارتقاء الى الملكوت الاعلى [illegible] الحكمة
[illegible] البحث عن [illegible] على تصور [illegible] وعن حقيقتها واعلم ان التعريف [illegible] الوجه الذي
جرت به عادة قدماء الفلاسفة انما هو الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج [illegible]
ان يخرج منها الا [illegible] الى الفعل [illegible] الخروج [illegible] دفعة وقد يكون تدريجا [illegible]
قد وقع على استعمال لفظ الحركة فيما كان خروجا على التدريج والايرادات الواقعة على هذا التعريف مع اجوبتها مذكورة [illegible]
المشهورة [illegible] الكلام فيها وعليها [illegible] الى ما كنا بصدده من شرح الكتاب [illegible]
الحق وولي الصواب [illegible] الحركة [illegible] لفظ الحركة [illegible]

الشيء من المبدء والمنتهى بحيث اي حد [illegible] الوسط لا يكون [illegible] الشيء قبل وصوله [illegible] وصوله [illegible]
[illegible] الوصول [illegible] الكون الى [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] كون الشيء [illegible] الحد الذي هو مبدء [illegible] الحركة [illegible]
المبدء والمنتهى بحيث اي حد [illegible] الوسط [illegible] الكون [illegible]
[illegible] الكون [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الكون [illegible] المتحرك [illegible]
[illegible] الكون [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الكون [illegible] المتحرك [illegible] الحركة [illegible]
المتحرك متوسطا بين المبدء والمنتهى [illegible] الكلام [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الكون [illegible] الحركة [illegible] المبدء والمنتهى [illegible]
[illegible] توسط المتحرك بين المبدء والمنتهى [illegible] التوسط [illegible]
[illegible] المبدء والمنتهى [illegible] التوسط [illegible] الوسط الا كون المتحرك [illegible]
[illegible] الوصول [illegible]
[illegible] التوسط والكون [illegible] الحركة التوسطية [illegible]
[illegible] التوسط [illegible] المتحرك متوسطا [illegible]
[illegible] التوسط [illegible]
[illegible] الحركة بمعنى التوسط [illegible]
[illegible] البسيطة [illegible]
[illegible] القارة [illegible] البسيطة [illegible]
[illegible] الحركة التوسطية [illegible] الحركة بمعنى التوسط [illegible]
[illegible] القار [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المقام [illegible]
[illegible] المبدء والمنتهى [illegible]

وذلك الكون والوسط الى حد من حدود المسافة بمعنى ان نسبته الى حدود نسبة المتحرك الى كون المتحرك في قطع المسافة اكوان وتوسطات متعددة

المفروضة في المسافة وكل واحد منها كون وتوسط واحد شخصي مستمر منطبق على حد من حدود المفروضة وهذا ما افاده انما هو على الاول

مادام المتحرك بالحركة التوسطية كون المتحرك على وصف التوسط بين المبدأ والمنتهى الا كونه في حد من حدود المسافة ولكن الحركة تستلزم ذلك

ولكن ذلك الكلام يستلزم ان يكون للمتحرك توسطات عديدة لكن ذلك غير صحيح في حقيقة الحركة التوسطية وذلك ظاهر فانه

كون واحد حاصل في جميع زمان الحركة لكن الحق تحديد سوال الشارح ولا استبعاد في ذلك اذ الحركة التوسطية حالة الاحالات للمتحرك موجودة في الخارج

حاصلة في قطع المسافة لا انها افعل تلك الاكوان او ذلك الكون لستبعد الوقوعها لكن تلك الاكوان لوازم مساوية لها او الحركة

فمعول الحركة كونه من هذه الاكوان في الوجود ومجموعها من حيث المجموع تدريجي الوجود وتلك الحركة في الحد الذي تشغل المتحرك اليه

آخر بعده اي في اول توسط بين المبدأ والمنتهى في الوجود فانها كون واحد وتوسط واحد بين المبدأ والمنتهى في الحد الذي

استقال في الحد هو الذي يصل ذلك الحد وبعد الحد الاول تدريجي الوجود او المتحرك لم يصح كما بعد الحد الاول الذي شغل اليه وبعد اول

بين المبدأ والمنتهى كون واحد وتوسطات متعددة في المسافة وتلك الاكوان لا حصول لشيء منها التدريج الا بمعنى حصول اشياء كثيرة على التدريج

حصول الحركة بواسطة اجزاء الوسط السابق المجموع منها من حيث المجموع شيء واحد تدريجي الحصول لا على الوسط العام تدريج والحدوث

على التدريج وحاصله المتحرك في قطع المسافة اكوان وتوسطات متعددة وكل منها صفة واحدة مستمرة منطبقة على حد من المفروض

ومختصة بكل من تلك الحدود وذلك لا يستوجب تركب المسافة من اجزاء لا تتجزى كالاكوان فهذه الحركة التوسطية اكوان وحالات للمتحرك موجودة

في الخارج حاصلة له مادام يكون بين المبدأ والمنتهى لا في اول الحد هو الذي يشغل المتحرك اليه او لا اي اول اشتغال المتحرك او له

ولك الحد كون واحد ومجموعها من حيث المجموع عبارة عن الحركة القطعية التي اجزاؤها متعاقبة في الوجود وذلك يستلزم وجود الحركة القطعية

المتصلة في الخارج او كل كون سابق من هذه الاكوان واجب الانتهاء بالفعل في الخارج الا كل كون لاحق فحصل في الخارج كونا

واحدا مستمرا وهو الحركة القطعية المتصلة المنطبقة على مجموع حدود المسافة فهذا معنى ان الحركة التوسطية كالعلة للحركة القطعية عند

الراسخين في الحكمة ومراسمها في الخارج فالحركة التوسطية عبارة عن جميع الاكوان من حيث افرادها كل منها على الجزء والحركة القطعية عبارة

عن تلك الاكوان من حيث تلاصقها معا وبالجملة لهذه الاكوان حالتان حالة افرادها كل منها على الجزء فهذا الاعتبار يكون حركة

توسطية وحالة ما يليها وتلاصقها معا وبهذا الاعتبار يكون حركة قطعية والمقصد العظيم سند البرهان على وجود الحركة القطعية

الان بهذا القدر وعلى تقدير ان يكون الحركة التوسطية كونا واحدا شخصيا وتوسطا واحدا شخصيا بين المبدأ والمنتهى كما هو المشهور وهو الحركة

فهي الموجودة الآن الدفعية الوجود ومستمر وجودها في جميع زمان الحركة فكيف لا يصح ان يكون دفعي الوجود كما ان الموجود في الخارج

بمعنى التوسط اي الحصول في الوسط والحركة بمعنى القطع كذلك الموجود في الخارج من الزمان ايضا انما هو مقدار الحركة الاولى جميعا

فظهر من البسط المتساوي جميعا كل الاعتبار فلعلهم فيما اقتضاه زوال زمانه وحكم رشتياه بما وقع للاحد في التمييز بين حكم الموكبين حاصل المخمص

من غير الحدود في مرة فتسمى الحركة لاتصالها وعن قوة الحركة التوسطية يكون الجسم في كل آن في حد من حدود المسافة المفروض لا يكون فيه قبل آن الوصول

ولا بعده هو حاصل فيه ولا يكون لشيء الكون كل واحد من الاكوان التي يتلبس بها الجسم ذلك الحد هو من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها

في الخارج فكيف يصح ان هناك صفة موجودة له كونا شخصيا مستمرا الا ان الكون والآن حين كان معتبرا في تحقق الحركة التوسطية

الكون والآن كالحدود معتبرا فيه فلو صدق ان الحركة التوسطية حالة ثابتة مستمرة للمتحرك غير منقسمة بانقسام المسافة مستمرة في حدود حدود

بل سيالة في تلك الحدود وطرفاها حالة كما لا ينبغي من تحديد حدود المسافة هي بحسب ذاتها مستمرة والتوسط مواقفا بها تحديد حدود المسافة مختلفة

مستمرة له وليست تدريجية بل من الموجودات الدفعية الوجود وذلك لان آن البداية وآن النهاية في تلك الحركة انما تحدث في زمان محدود من

المبدأ والمنتهى فكيف يكون ان يكون لتلك الحركة دفعي الحدوث آني الوجود كالوصول والاشارة ان حدوث الوصول انما يكون بانقطاع الحركة

فكون دفعي الحدوث آني الوجود لا محالة وليس من الموجودات التدريجية الحصول فان قيل اذا ابتنى على تحقيق الحركة التوسطية بين الدفعي والتدريجي

المأخوذ من كلام الشيخ في الشفاء حيث حقق ان عدم الآن في الزمان لا دفعي ولا تدريجي اذ لم يحصل في آن فلا يكون آنيا ولو كان في

لا في الآن لم يحصل له انما هو في الزمان لا بمعنى الانطباق عليه بل بمعنى انه يتحقق في جميع ولا في كل آن المفروض فيه وبسط الكلام

في حاشية الفوائد على شرح الهداية فحاصل ما ذكره مولانا المحقق وان لم يكن تدريجيا لكونه في الزمان لا بمعنى الانطباق

عليه فالحركة التوسطية انما هي من الموجودات الزمانية الحدوث لكن لا على سبيل الانطباق على الزمان ولهذا اولى ان لا من الموجودات التدريجية

الحدوث من حيث عدم انطباقها على الزمان والمسافة وعدم قبولها الانقسام الا في المادة فانها امر واحد حقيقي منطبق على امتداد الزمان

بانقسام الذات ولكن لها نسبة الى المبدأ والمنتهى الى المسافة المفروضة تنقسم بالانقسام المعتبر الذهني الفرضي وبالعرض فاذا ذكره الحركة

انما تحدث في امتداد الزمان لا على الانطباق عليه الا على الانقسام بانقسامه فهي تدريجي الوجود لكن المسلم في كل الحركة بمعنى القطع منطبقة على

وصفها انما هو عند تدريجي الوجود قوله على كلا الامرين في الموجودات التدريجية وحده وذلك لان الموجودات التدريجية تمام هوياتها جودة في مجموع

اجزاء الوهمية للزمان وفي مجموع حدود المسافة قوله لا يصح ان يتوهم آن معروض آه وحده ذلك اولا يحصل مطلقا للزمان على سبيل

الجزء على الجزء فلا يستوجب ان يكون آن هو اول آنات وجوده او الحادث الزماني هو الذي يكون زمان وجوده منطبقا على زمان حدوثه ولا

يستلزم ذلك ان يكون لحدوثه آن اول وجوده وفي ذلك لا يكون لحدوثه اول آن اما الحركة التوسطية والآن في سبيل الآن

لا اولوية على كلا الامرين في الموجودات الدفعية ظاهر وانما يتحقق في العادة فهو في آن من الآنات فينطبق حدوثه لا محالة على ذلك الآن

الذي يصدق آن اول كالانطباق والمحاذاة والوصول والمماسة وما ذكرناه ظهر شرح قوله فالحركة بهذا المعنى آه قوله والثاني آه

اي والثاني معنى الحركة عبارة عن هيئة متصلة منطبقة على المسافة منقسمة بانقسامها يكون حدوثها تدريجيا حاصلا في مجموع امتداد الزمان

فهي ليست من الموجودات التدريجية الحدوث ثم

الا انطباقا او على الاقسام بالانقسام فهى ذات سوية شكلية اتصالية منطبقة على الافق مستمرة بالفعل على الوجه المستمر

وانقال لها الحركة القطعية ولئن سميت صرا اخر السافى لحق الحركة التوسطية والقطعية على الاستوا على راي

علمك عن ان الحركة لما كانت تدريجية الحصول فلا بد ان يكون المتحرك متوسطا كسر من مبدا الحركة ومنتهاها لكن هذا الوصف اي كون

المتحرك متوسطا لا يتغير بتبدل التوسط او كون المتحرك متوسطا لا الى التوسط دون توسط على الوصف المذكور وهذا هو

التوسطية وهو وان كان صفة واحدة شخصية غير متغيرة بتبدل حدود التوسط لكن كون المتحرك الما اكوان متعددة من المبدا والمنتهى

لان الحركة الامر عبارة عن اشتغال المتحرك بمكان المكان على سبيل التدريج وذلك لا معنى الا ان يكون للمتحرك اكوان

والمنتهى على الامتداد الخارجي ولا بد ان يكون كل كون منتسبا الى الخارج الكل كون ان يكون في الخارج كونا تدريجي الوجود

مستمرا منطبقا على المسافة ... وهذا هو الحركة القطعية

في الاكوان وبالجملة ... الحركة القطعية ... على الوجه الذي يكون ذات

[illegible]

[illegible]

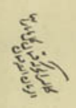

عن نفسه وهو مطابق للحركة بمعنى التوسط ويسمى بالآن السيال والثاني ايضا امر موجود في الخارج منقسم وهو مطابق للحركة بمعنى القطع لكن

[illegible]

[illegible]

مقدار [illegible] فكمال الشيء لا بد ان يكون [illegible] الشيء [illegible] الواحد [illegible] والخطوط

السطوح سطح وفي الاجسام جسم وفي الازمنة زمان وفي الزوايا زاوية وكذا في غيرها من الاوزان والاثقال والكلمات والحروف

والاصوات والاسعار [illegible]

الحركة المعلومة [illegible] الحركات التي [illegible]

[illegible] الحركات [illegible] الطبيعية كالحركات [illegible] للحيوانات وحركات النباتات [illegible]

[illegible]

[illegible]

السطح خطا وعلى ما ذكرناه تكون موجودة تماس بعضها مع بعض ويحصل تماس كل سابق منها مع اللاحق الحركة القطعية كما يحصل [illegible]
مقدار الحركة التوسطية من اجزاء المنقسمة الزمان مقدار الحركة القطعية هو مجموع امتداد الزمان وكل واحد من تلك الاكوان [illegible]
منقسمة الا نودي المتحرك الساكن من الاجزاء التي لا تتجزى لا لانطباق تلك الاكوان على حدود المسافة ويتصل بعضها الى البعض بحيث لا يكون
بينهما فاصل وراس المخروط نقطة وجميع اتماس المسطح على سبيل الاتصال ويحصل من اجتماع [illegible] على ذلك السطح خطا
موهومة وليس شيء منها فاعلة له بل متأخرة عنه [illegible] كل واحد من الاكوان فانها متقدمة على الحركة القطعية لعدم [illegible]
في اجزاء فاعلة لها والقدر لعرفت ان المنفي من النقطة الملاقاة الآنية للسطح [illegible] من حركتها على الملاقاة الواقعة بينهما
بان الممانين المثال والمثل لا يكون جميع الحركة بما هو المشهور وهو ان الحركة التوسطية كون واحد [illegible]
الاحد والمث هو الاقرب التحقيق [illegible] اثبات الحركة القطعية الخارج اذ لا يكون في الخارج اكوان متعددة بين المبدأ والمنتهى
المنتهى حتى شيء كل كون سابق منها الا كل كون لاحق يحصل منها في الآن التي حسبه كونا واحدا مستمرا وهيئة [illegible] الحركة القطعية
المنقطعة على ان قوله وكالحركة آه هذا الكلام اشارة الى ما ذكرنا من ان احدهما انه كالحركة التوسطية باعتبار اسم الحركة بمعنى القطع
الآن السيال الذي هو مطابق لها [illegible] بمعنى القطع و[illegible] كالحركة التوسطية
بمعنى القطع وهي الحدود التي يصل المتحرك في كل آن من زمان حركته [illegible] الآن السيال عن الآن الذي هو الطرف
بل [illegible] الماضي والمستقبل [illegible] وجود الآن [illegible] الخارج [illegible]
الشفاء من الظاهر على ان الآن مفروض لا موجود كالنقطة في الخط ووجه التفريع ان الآن السيال عن الآن الذي يكون طرفا للزمان وفاصلا
بين الزمانين وكلام الشيخ في الشفاء من ابطال الآن الذي يكون طرفا للزمان وفاصلا كالآن بين الماضي والمستقبل كان مفروضا لا موجودا
لا الآن السيال [illegible] بعد قائم به اي ذلك الآن السيال [illegible] بالزمان [illegible] وقد علمت ان الزمان [illegible]
لا [illegible] فهو تدريجي الوجود [illegible] الماضي والمستقبل [illegible]
معا كاجزاء الجسم والخط والسطح ولا تقدح في ذلك كونه متحد الوجود [illegible] وجود حاصل في التدريج بكون
بعضها قبل وبعضها بعد ولم يكن وجوده في الخارج ممكنا الا بان يكون بعضه قبل وبعضه بعد ومع ذلك يكون [illegible] معا الا انها
متصل [illegible] وجود واحد لكن لا جزء له بالفعل [illegible] بالعرض [illegible] وحدة كثرة بالقوة فان وحدة الاتصال
الاتصال كثرة بالقوة لكن ضرورة هذا الوجود ان يكون اجزاؤه بعضها قبل وبعضها بعد [illegible] ذلك الوجود [illegible]
ذاته في الخارج [illegible] الاجزاء بعضها قبل البعض [illegible] الاجتماع فهو تدريجي الوجود [illegible]
[illegible] وكون له قبل كل قبلية قبلية اخرى وبعد كل بعدية بعدية اخرى [illegible]

[illegible] وذلك [illegible] الزمان له هوية متصلة [illegible] الاجزاء [illegible] يقتضي تقدم البعض الاجزاء على البعض
بعضها على بعض [illegible] الزمان المتصل الوجود [illegible] ولا جزء له بالفعل [illegible] لكن من ضرورة وجوده ان يكون له اجزاء
بعضها [illegible] بعضها قبل [illegible] وكذا [illegible] البعد [illegible]
ليس [illegible] بعضها قبل [illegible] الاجزاء المنفصلة [illegible] فالزمان الذي هو مقدار متصل [illegible] موجودا
اجزاؤه المفروضة موجودة معا لكان الماضي والمستقبل موجودين مع الحاضر ولا يتصور انعدام الماضي [illegible]
الماضي موجودا مع الحاضر [illegible] الحوادث [illegible] الماضي ايضا موجودا مع الحوادث [illegible] الطوفان [illegible]
موجودا مع الحوادث الموجودة [illegible] اجتماع اجزاء الشيء [illegible] الحادث [illegible]
الطوفان [illegible] يوم الطوفان [illegible] في يومنا [illegible]
[illegible] الآن [illegible] العلم [illegible] الحدود [illegible]
التوسطية [illegible] النقطة [illegible] السطح [illegible] حركته [illegible] السطح خطا [illegible]
[illegible] النقطة [illegible] السطح [illegible]
عنه [illegible] الحركة التوسطية [illegible] الحركة التوسطية [illegible]
الحركة القطعية [illegible] الاكوان [illegible] المشهور [illegible] كالخط المرسوم
القطعية [illegible] كالنقطة [illegible] الحركة التوسطية [illegible] كالنقطة المفروضة التي لم [illegible]
الاكوان المفروضة [illegible] في الزمان [illegible] الآن السيال [illegible]
[illegible] الزمان المتصل [illegible] الآن [illegible] الخط المرسوم
المتصل القطعية [illegible] الحركة التوسطية [illegible] النقطة المفروضة [illegible]
[illegible] المتحرك [illegible]
وهي الحركة بمعنى القطع [illegible] الزمان المتصل [illegible] القطع التوسط [illegible]
ومن الزمان [illegible] الآن لا تنتهي [illegible] حركة الفلك [illegible]
بمحل الزمان [illegible] الزمان [illegible]
التي هي محل الزمان [illegible] بالزمان [illegible] الهيولى والصورة [illegible]
[illegible] الهيولى [illegible] الصورة [illegible]

۷۲۳

ليس من جهة التشخص بمعنى العلل المشخصة للشيء من كان الا الحركة لان الحركة الطبايع ذاتها الموجودة لا توجد الا على السرعة والبطوء وهما [illegible]

عن الزمان على تعينه او الى غير المعين انما تعينها بخصوصية من زمان [illegible] فاما ساير الاشياء المتشخصة بالزمان فان الزمان بالاضافة

طرف التشخص والوجود لا من جملة العلل المعينة الا بالعرض وكذا اعتبارها بالعرض تعالى الله [illegible] وهذا امر [illegible]

في غاية [illegible] الزمان ليس لعلة الشيء من الاشياء [illegible] الشيء مع استمرار الزمان يوجد او يعدم [illegible]

[illegible] الزمان اذ لم يجد واحد [illegible] الزمان او لم [illegible] من اتيح لحداق الالطاف

ما شرحناه [illegible] ان [illegible] ابكار [illegible] في هذه الموضع لكن ذكرنا هنا [illegible]

الا لعل المحقق الحقيقة لينكشف لك سر المكتوم ويتحصل السالك المعارف العقلية [illegible]

المحصل [illegible] حركة الفلك الاقصى المحدد للجهات بخصوصها انما هو محل الزمان لان الزمان عندهم مقدار الحركة

الفلك الاعظم [illegible] الحكماء [illegible] البرهان على ان الزمان لا ينعدم [illegible] العلة [illegible]

والا لانعدم الزمان بانعدامها [illegible] انعدام المعلول لانعدام العلة هذا مع ان الزمان مقدار الحركة [illegible] المقدار

محال وقد ابطلوا بالبراهين [illegible] احتمال كون الحركة التي [illegible] الزمان حركة مستقيمة [illegible] ايطال [illegible]

اصول ثابتة عندهم بمقدمات طويلة لا [illegible] مخافة الاسهاب [illegible] لا يجوز ان يكون الحركة التي الزمان [illegible]

سواء كانت محيطة دائرة ام لا واما احتمال كون حركة غير [illegible] الحركات [illegible] المحدد للجهات [illegible] الزمان [illegible]

المحدد للجهات اقدم [illegible] بالطبع [illegible] ان يتقدم على حركتها مقدار حركتها وهو الزمان [illegible]

[illegible] المحدد [illegible] الزمان [illegible] على [illegible] المحيط

محدد للجهات [illegible] حصول الزمان بالعرض لكفاية المحيط في تحصيل ذلك [illegible] المحدد [illegible] ساير الحركات

عنها في اقدم الحركات بالطبع [illegible] لان يكون الجرم المتحرك بها اقدم الاجرام واشرفها ويتحدد به الجهات

الطبيعية ولان يكون الزمان مقدار هذه الحركة لانها اقدم الحركات واسرعها [illegible] اثبتوا ان الزمان

ابدي [illegible] لا يتقدم شيء عليه بهذا التقدم والا لكان قبل الزمان زمان وهكذا [illegible] الحركة انما هي محل الزمان [illegible]

ان الزمان مقدار الحركة ومقدار الشيء يكون قائما بذلك الشيء ويكون ذلك الشيء محلا [illegible] حركة الفلك الاعظم

كان شريكة للعلة الفاعلة للزمان [illegible] الذات مع ان الزمان مقدار لها والشيء يتقدم على مقداره [illegible]

من ذلك ان الزمان في وجوده يحتاج الى الحركة [illegible] مطلق الحركة سواء كانت محل الزمان ام لا [illegible]

وذلك يوهم الدور [illegible] لا احتياج [illegible] الوجه الدائر [illegible] الا [illegible]

۷۲۴

الهيولى والصورة فان الصورة اقدم بحسب الذات على الهيولى لكونها شريكة لعلته فان الهيولى مفتقرة اليها في الوجود والصورة مفتقرة [illegible]

وهذا الشرح وان [illegible] لان [illegible] كل منهما بالاخر لان [illegible] كل منهما وجود الاخر لانه يلزم الدور فالصورة ليست علة مفيدة

للمادة وكذا المادة ليست علة مفيدة للصورة لكن [illegible] كل منهما [illegible] الا ان المادة فالصورة المطلقة من حيث الوجود واما الصورة

المحصلة [illegible] المطلقة من حيث التشخص [illegible] كل من الهيولى والصورة المتشخصة بالاخر لان الهيولى تحتاج الى [illegible] والافادة و

والصورة المتشخصة تفتقر الى الهيولى [illegible] لوجودها [illegible] الهيولى [illegible] الصورة في وجودها [illegible]

تفتقر الى الهيولى [illegible] وجودها [illegible] العوارض التي هي لوازم التشخص كالشكل [illegible]

[illegible] التشخص [illegible] على الوجه الدائر المستحيل لان تشخص الهيولى انما هو [illegible] الصورة

[illegible] الهيولى المتشخصة [illegible] الهيولى [illegible] الى [illegible] تبدل [illegible]

[illegible] الحال في افتقار كل من الحركة والزمان الى الاخر فانهما مع الهيولى والصورة [illegible] في هذه الحيثية فان الزمان

وجوده يحتاج الى الحركة والحركة في تشخصها تحتاج الى الزمان [illegible] اما ساير الحركات [illegible] الصادرة

[illegible] فلكية كانت او عنصرية فانما تتصف بالمقدار والزمان باعتبار نسبتها الى [illegible] حركة الفلك الاقصى

فقدر [illegible] الزمان الذي هو بازاء [illegible] حركة الفلك الاقصى [illegible] انما هو باراء حركة ساير [illegible]

والعنصرية التي حركتها مساوية لحركة الفلك الاقصى [illegible] حركة [illegible]

الفلك الاقصى [illegible] هذه المدة [illegible] فالزمان الذي هو قدر حركة الفلك الاقصى في تلك المدة [illegible]

منها انما هو مقدار حركة ذلك المتحرك [illegible] هذه المدة المعينة وان لم يكن قائما بحركة ذلك المتحرك بل يكون قائما [illegible] حركة

الاقصى [illegible] ذلك المتحرك بالمقدار والزمان باعتبار [illegible] حركة الفلك الاقصى [illegible]

المعينة ولما افاد [illegible] كانت مفتقرة الى الزمان في التشخص فالزمان من العلل المشخصة للحركة [illegible] الزمان

من جملة مشخصات ساير [illegible] الاشياء [illegible] التشخص انما هو [illegible] المادة من الوضع والحيز مع وحدة

الزمان [illegible] ذلك الوهم بقوله فالزمان ليس من جملة المشخصات [illegible] الزمان لا يجوز ان يكون من العلل المشخصة [illegible]

الحركة [illegible] الزمان والوضع والحيز [illegible] لا يمنع بقاء الشخص [illegible] المتشخص [illegible] الاوضاع المتواردة عليه

زمان وجوده [illegible] الوضع [illegible] ساير [illegible] تشخصا [illegible] الزمان والوضع [illegible]

[illegible] التشخص [illegible] وجوده [illegible] فاما ساير الاشياء المذكورة [illegible]

الحركة لا توجد الا [illegible] السرعة والبطوء فهي موجودة [illegible] السرعة والبطوء [illegible]

والبطوء [illegible] الزمان [illegible] حركة [illegible] الزمان [illegible] كانت [illegible] واسرع [illegible] البطوء

[illegible] السرعة والبطوء [illegible] الزمان [illegible] الحركة كلما كانت اسرع كان الزمان اقل [illegible]

او السريع هو الذي يقطع [illegible] في زمان اقصر والبطئ هو الذي يقطعها في زمان اطول [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] الوجود [illegible] البطوء [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] الزمان [illegible] السرعة والبطوء [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الحركة [illegible] الزمان [illegible]

كلام الحكيم [illegible] الاشارات [illegible]

[illegible] الزمان المطلق [illegible]

انما هو [illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

اجزاء الزمان [illegible]

[illegible] الشي المادي [illegible]

الا الزمان [illegible] الوجود [illegible] الزمان [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الطبائع [illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

في هذا التشكيك ان الكون في الوسط [illegible] الكون [illegible]

[illegible] المتصل [illegible] واحدة [illegible]

[illegible]

[illegible] الحركات [illegible]

المفهوم [illegible] واحدة [illegible]

كل واحد [illegible] المفهوم [illegible]

[illegible] الكون [illegible] الكون الوسطية [illegible] المتصل [illegible]

والكلام [illegible] الكون الوسطية [illegible] الحركة [illegible] المبدء والمنتهى [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] المبدء والمنتهى [illegible] الكون [illegible]

[illegible] الوسطية [illegible] الحركة [illegible]

[illegible] المتصل [illegible] الكون في الوسط [illegible]

[illegible]

[illegible] الطبائع [illegible]

[illegible] الطبيعة الواحدة [illegible] الطبائع [illegible]

[illegible] المفهوم [illegible] الوحدة [illegible] المفهوم [illegible]

[illegible]

[illegible] الطبائع المتعددة [illegible]

[illegible] المفهوم [illegible] واحدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الموسطة والحركة بمعنى القطع وكذلك بين الآن السيال والزمان الممتد [illegible] الاتصال [illegible]

والآن السيال [illegible] البسيط الموجود [illegible]

الزمان الممتد [illegible] المتصلة الممتدة الموجودة والحركة بمعنى القطع والزمان الممتد [illegible]

على سبيل استمرار الذات وعدم استقرار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاذا كان غير قار الذات فذلك الشيء ايضا غير قار الذات ومقداره ذلك الشيء يسمى الزمان فان هذا الشيء الذي مقداره هو الزمان لا يمكن
ان يكون امرا ثابتا والا لبقي المقدار بلا قدره وذلك محال فهو اذن موجود غير قار [illegible] في الواقع الا الحركة فالزمان مقدار الحركة
والاول وهو المقدار القار اما ان يكون اتم المقادير بمعنى انه يمكن فيه فرض جميع الابعاد وقبول الانقسام في كل الجهات وهو المقدار
الجسم ويقال له الثخن ايضا واما ان [illegible] وقبول القسمة في جهتين وهو السطح واما ان يكون مقدارا واحدا
يقبل القسمة في جهة واحدة وهو الخط [illegible] الثلثة ولا اقل من واحد فالمقادير القارة والكمية
المتصلة اربعة وهي مع العدد خمسة وبهذا ظهر وجه حصر الكميات قد ظهر مما ذكرناه ان الحركة القطعية اذا كانت موجودة في الاعيان
الخارجية كما هو الحق [illegible] لكون الزمان الممتد الذي هو مقدارها يكون موجودا في الاعيان ايضا والا
لزم ان يكون المقدار العارض على الشيء الموجود في الخارج غير موجود في الخارج وهو [illegible] البطلان وكذا اذا كان الزمان الممتد
موجودا في الخارج يستلزم ذلك ان يكون الحركة القطعية ايضا موجودة في الخارج والا لزم ان يكون المقدار العارض للشيء
المعدوم في الخارج موجودا في الخارج [illegible] الاول [illegible] ضعيف ما ذكرناه ان قول
الحكماء الزمان موجود معناه انه موجود في الخارج لانه موجود في [illegible] لا بمحض الاختراع وان لم يكن موجودا في الخارج [illegible]
ذلك القول [illegible] الكلام [illegible] فليرجع [illegible] شرح الكتاب [illegible]
[illegible] الوجه [illegible] البرهان على [illegible]
[illegible] للبرهان ثم [illegible] الوجه [illegible] وجود [illegible] الدهر الذي [illegible]
الواقع [illegible] الدهر محال [illegible] اذا انقضى وجوده في هذه القطعة [illegible] يرتفع وجوده
الدهر [illegible]
[illegible]
موجودة في الدهر [illegible] الزمان [illegible] اذا انقضى وجوده في [illegible]
الدهر او لو ارتفع وجوده عن [illegible] الدهر [illegible] الامتداد في الدهر [illegible] الكلام [illegible]
على [illegible] في الدهر [illegible] ارتفاع الوجود في الدهر [illegible] الوجود [illegible]
فكون الوجود [illegible] ارتفاع الوجود [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] ارتفاع الوجود في الدهر [illegible] الوجود [illegible]
الى العدم في الدهر [illegible] وجود ذلك الشيء [illegible] الشيء في الدهر [illegible]

ومع ذلك لزم [illegible] الامتداد في الدهر [illegible] الوجود [illegible] في الدهر على الوجود [illegible] في الزمان [illegible] مع العارض [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الحركة التي [illegible] الامتداد الزمان [illegible]
[illegible] الامتداد [illegible] ارتفع شيء عن الدهر لزم ان يتحقق فيه ذلك الامتداد [illegible] لا يحصل الا بالحركة والحركة لا تحصل الا
بالجسم فالعالم [illegible] محال مع ان العدم [illegible] يستلزم عدم ذلك
في الدهر [illegible] الزمان [illegible] ان يرتفع الوجود [illegible] ارتفع في الدهر [illegible] الواقع
لا يرتفع في الدهر [illegible] الزمان [illegible] افراده [illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الحركة والزمان في الدهر [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الدهر [illegible] الدهر [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] وجوده في الدهر [illegible] موجودا في الزمان
والزمان موجود في الدهر [illegible] الزمان [illegible] وجود ذلك الشيء [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الدهر [illegible] وجوده في الدهر [illegible] العدم في الدهر
او الدهر [illegible]
والزوال فان هذه كلها من توابع المادة والدهر بريء الذات عنها [illegible] وجود الدهر [illegible]
[illegible]
[illegible] توابع المادة [illegible] الزمان [illegible] الموجود في زمان [illegible]
وجوده في [illegible] امتداد الزمان [illegible] وجوده في الدهر [illegible] الموجود في زمان [illegible]
في الدهر [illegible]
في الدهر [illegible] الموجود [illegible]
في زمان [illegible] وجوده في الدهر [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] الموجود في زمان [illegible] موجود في زمان
لا يرتفع في الدهر عن زمان وجوده [illegible] الدهر عن زمان وجوده [illegible] زمان وجوده [illegible] الزمان

الى العدم من وجوده في ذلك الزمان فان ذلك يستوجب وجوده في ذلك الزمان وعدمه في ذلك الزمان وهذا اجتماع النقيضين قوله
لا من زمان آخر آه يعني ان الموجود في نفس الامر كما لا يرتفع في الدهر عن زمان وجوده كذلك لا يرتفع في الدهر عن زمان آخر غير
زمان وجوده فان ارتفاعه عن ذلك الزمان مع وجوده فيه [illegible] انه لم يكن موجودا فيه حتى يرتفع عنه وهذا واضح قوله
بل انما يتجدد ويثبت آه معناه على ما يؤول اليه [illegible] سواء [illegible] وجود الشيء الزماني في زمان وجوده وان لم يستمر في امتداد
الزمان كله فانه لم يحصل في قطعة من الزمان الذي قبل زمان وجوده ولا في قطعة من الزمان الذي بعد زمان وجوده فعند انقطاع
وجوده يحصل في ذلك غير ذي اجتماعه [illegible] الى العدم فتطرأ على وجوده الواقع [illegible] ولو كان كذلك لبطل وجوده واذا
بطل وجوده توهم انه ارتفع في الدهر عن زمان وجوده ومن زمان آخر غير زمان وجوده فان وجوده الحاصل في ذلك الزمان
قد بطل فبطل في الدهر ايضا وجوده عن ذلك الزمان ولما لم يحصل وجوده في زمان آخر فارتفع في الدهر عن زمان آخر غير زمان وجوده
ايضا ولكن ذلك باطل [illegible] وجود الشيء الزماني [illegible] الزمان وينقطع استمرار وجوده لا انه يرتفع وجوده بالكلية [illegible]
في الوجود لا يرتفع ابدا ولا اقل [illegible] وجوده [illegible] الا في زمان [illegible] كل حادث له سبب [illegible] حتى ينتهي سلسلة
الاسباب الى الامور القضائية مع [illegible] التي هي سبب لانقطاع الوجود [illegible] النفس [illegible] الزمان الى عالم
الدهر [illegible] من الخارج الكلية فانهم وان [illegible] هذه الامور مع كونها [illegible] الموجود [illegible]
ارتفاع الوجود [illegible] الصحيح عند ارتفاع كل شيء كون الوجود لم يحصل في زمان [illegible] لانه قد بطل وجوده الحاصل في زمان
وجوده [illegible] لا يرتفع في الدهر عن زمان وجوده والا اجتمع النقيضان كما عرفت وكذا لا يرتفع عن زمان آخر غير زمان وجوده
الذي [illegible] في [illegible] على تحقق النسخ والبداء [illegible] آه واشار [illegible] الكلام الا [illegible]
سيما تحقق البداء وقد سبق بيان [illegible] تحقق البداء على هذا الاصل [illegible] به الاضطراب [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] في [illegible] والبداء
شيعة ائمتنا الطاهرين [illegible] السفرات الواقعة في امتداد الزمان [illegible] ووقوع تبدلها
في الزمان الذي [illegible] بحصول الاشياء في الكون [illegible] بعضها [illegible] القضاء ولا في الدهر [illegible]
الا الباري [illegible] والمبادي العالية [illegible] القضاء لا [illegible] التغير والتبدل وعالم الدهر [illegible] التغير [illegible] الموجودات
الزمنية الكونية بالنسبة اليه [illegible] لا يختلف عنده [illegible] والحاضر والمستقبل بل الماضي والحاضر والمستقبل كلها
في الحضور عنده [illegible] واحدة وبالقياس الى الدهر ايضا فان جميع [illegible] الدهر [illegible] واحدة دهرية وان لم يحصل
الزمان [illegible] غير [illegible] فاستمرار الوجود [illegible] وينقطع في الزمان وبالجملة الموجود الواقع في الزمان ولا ينقطع في عالم

عالم القضاء وبالنسبة الى الباري تعالى وبالنسبة الى المبادي العالية ولا ينقطع في عالم الدهر هذا محصل كلامه اعلى الله مقامه وبعد تمهيد هذه
المقدمات فاوان الكون في الوسط وكذا الآن السيال لما كانا [illegible] الاجتماع في كل حد من حدود المسافة وفي كل جزء من اجزاء المسافة
في زمان الحركة والآنين اللذين مبدءا ومنتهاها لان على [illegible] وذلك الجزء وفي ذلك الحد [illegible] في كل واحد منهما ليس بطل
في من الدهر وان انقضى في امتداد الزمان وكل حصول سابق [illegible] الانتهاء الحصول اللاحق فلزم من ذلك [illegible] الحصولات
في تلك الاجزاء وتلك الحدود [illegible] في من الدهر [illegible] بعضها ببعض [illegible] وبعضها [illegible] في الزمان و
[illegible] قوله وايضا قطع اي جزء فرض من المسافة آه ولئلا تطول الكلام في شرحه وهذا الدليل ايضا لا يخلو عن شيء اذ
ما يلزم منه [illegible] وقوع الاتصال من الحصولات في تلك الاجزاء وفي تلك الحدود في من الدهر وهذا خارج عن محل النزاع وان كان
الدهر [illegible] الى [illegible] النزاع قائم في وجود الحركة القطعية والزمان الممتد في المسافة التي وقعت فيها الحركة في الوجود
حاق الدهر الذي هو عالم العقل [illegible] الدالة على كون ذلك الزمان منطبقا على تلك الحركة وتلك الحركة منطبقة على المسافة
مع [illegible] تلك الحصولات لا [illegible] مقدمة [illegible] وهي ان كل حصول سابق ينتهي الى الحصول اللاحق
وبالجملة اثبات اتصال تلك الحصولات يحتاج الى [illegible] في كلامه [illegible] مطويا في كلامه [illegible]
الحصولات وتلك الاجزاء متصلة في هذه المسافة التي تقع فيها الحركة ومنطبقة عليها [illegible] وكونه [illegible] الجزء ورد عليه ان
حصول الكون في الوسط وحصول الآن السيال في [illegible] الكلام [illegible] المطلوب به [illegible]
[illegible] في افادة المطلوب [illegible] الحركات [illegible] منطبقة على الجزء المنقسم
في المسافة فلا يلزم علينا وجود الجزء [illegible] اصلا [illegible] اذا كان كل منها غير منقسم فانه تؤدي الى تركب المسافة من
الاجزاء التي لا تتجزأ لانطباق كل منها على كل جزء من اجزاء المسافة الوجه الثالث انه لو انحصر الوجود في الحركة التوسطية
والآن السيال ولم يتحقق في الخارج الحركة القطعية والزمان المستلزم وقوع الطفرة في جميع اجزاء المسافة الواقعة بين حدود ونهايات
المسافة لان كل من الحركة التوسطية والآن السيال لما كان امرا بسيطا شخصيا غير منقسم [illegible] منطبقان على شيء من اجزاء
[illegible] والانطباق بين المنقسم وغير المنقسم [illegible] منطبقان على الحدود [illegible] المسافة لا على شيء من
المقادير الواقعة بين تلك الحدود فلو لم يكن في الوجود الا الحركة التوسطية والآن السيال لزم [illegible] لا يكون للمتحرك في الوجود في
الخارج موافاة شيء من المقادير المتصلة الواقعة بين تلك الحدود فيكون [illegible] مستقلا [illegible] بلا موافاة قدر من المسافة
التي تكون بينهما فيلزم الطفرات [illegible] بحسب اجزاء غير متناهية [illegible] بين الحدود المفروضة [illegible] فاذن يكون [illegible] جميع
الحدود [illegible] وجميع المقادير متروكة وهذا اشد انحاء الطفرة حيث وقع في جميع اجزاء المسافة [illegible] ذلك [illegible]

للحركة في قطع المسافة المتصلة الموجودة وقبل موافاتها في الخارج من الحركة القطعية المتصلة الموجودة المنطبقة على الزمان المتصل التي
فيها الحركة من الزمان الممتد الذي هو مقدارها ونطق عليها ومن هنا تعلم ان بين الدهر وعاء وجود الزمان الممتد والآن اشد
القوة فلنعلم من سبيل ثالث بيّنه في الشفاء وله تمام الكلام فيها وعليها المذكور من ان وجود الامور الواقعة في هذا العالم متوقف
على استعداد او مادة وحركة وزمان او لا كمالي امكانها الذاتي لقبول الوجود من موجدها بل تحتاج اليه لحصول استعداد فيها
فانها ما فيه المهية يحتاج الى امور خارجة عن حقيقتها لحصولها وتقررها في الخارج فلما تم وجود النوع للشيء المادي ولا دوام الا
بتلاحق اعداد من نوعه بحسب تلاحق اسباب وتعاقب استعدادات فهذا هو السبب في ان الامر المادي لا يمكن ان يوجد في العالم العقلي
والقدا ورد استادنا الذي افضل تلامذته النظر عليه من مسالك ثلثة النقض والمنع والمعارضة اما النقض فمن سبيل استعانة
فيما اذا فرض نقطة كراس مخروط مارة على خط من سطح فانه لا محالة تلاقي تلك النقطة جميع اجزاء الخط مع انه لا انطباق
للنقطة بالقياس الى الخط لا انقسام وعدم انقسام فكذلك حكم الحركة التوسطية بالقياس الى المسافة واما المنع فانه
انه لا موافاة بحسب الحركة لاجزاء المسافة في كل آن فرض من آنات زمان الحركة لكن لا نسلم انه لا موافاة لها في ذلك
فان ملاقاة الغير المنقسم مع المنقسم ولا استحالة في الآن لكن لا يستحيل في الزمان وهذا كالانطباق اللذان لا يكون
من الخط المستقيم والمستدير لكن الانطباق الزماني منهما مما يمكن ان يتحقق كما في الحركة المدحرجة على السطح واما المعارضة
فلان نسبة الحركة التوسطية الى الحركة المتصلة كانت كنسبة النقطة النازلة والشعلة الجوالة الى الشيء المتصل المستقيم
او المستدير فلو لم يكن لها الا موافاة الحدود دون اجزاء المسافة لم يكن بفعلها ويرسمه متصلا واحدا بل اشياء غير
منقسمة متفاصلة سواء كان المرسوم موجودا عينيا او خياليا فقد ظهر مما ذكره ان مع قطع النظر عن وجود الحركة المتصلة
وعدمها للمتحرك باعتبار الحركة التوسطية موافاة جميع اجزاء المسافة وحدودها وموافاته لها ليس الا على وجود المرسوم
الحركة بل على وجود الراسم فهذا الاعتراض عبارة اعلى الله مقامه مع انه يعترض على من ان الراسم او الكائن موجود
في الآن على وصف استمرار واتصاله وبدل نسبتها الاصل والمسافة لا يوجد ولكن اليس الشمس المتصلة الحاصل موجودا من الآن
او لم يحصل بعد واستمراره في الكون وهذا الآن في الخارج على هذا الوصف وجود الامتداد في الخارج وبالجملة فلكه هل
حصول استمرار الكون مثلا في حد استمرار المسافة نعم لم يتم ولكن كان حاصلة بين نسبة هذا الكون المستمر المستقر حدود
وتلاحقها بالنسبة الى بعض اجزاء امتداد في الحال وكذا الحال في الآن الذي لا يتخلل بل ممتدا و الا اتصال وجود في امتداد
بل وجود في الحال فلذلك كان لا يخرج تلك الاقوال الشظر عليك جلية الحال لا تحسبن احداً
رؤساء الفلاسفة ومعلميهم وانباعهم المحصلين منكرا الوجود الزمان الممتد بهويته المتصلة من ازله الى ابده في كبد الخارج

الخارج وحاق الاعيان في متن وعاء وجوده وهو الزمان الممتد المتصل الموجود في الدهر وانما شوشه من المقلدين ما هو اباه وبهم
القاصرين في منبهة ظلمات الشكوك المتراكمة فضلوا عن سواء السبيل وكانت كلماتهم والفاظهم للتلبيس في التحصيل فدع
او حسبتهم هنالك فعل الوجود في الخارج على الآن السيال والحركة التوسطية بحيث في الافق المبين وفي الصراط المستقيم فقد
استغنيت النفس استبصارا بالعالم الاخر للسلوك مرة من مسالكها والله هو ولي الهداية والتوفيق فلا حاجة لنا الى اتيان فيه
القول في سبيل ذلك مرة اخرى فلنقتصر الآن هنا على نقل فقرة يسيرة من كلام الشيخ الرئيس فيقول في ذلك ما ذكره في
مانه طبيعيات الشفاء في حل الشكوك المقولة في الزمان واما الزمان فان جميع ما قيل في امر اعدامه وانه لا وجود له
الآن وفرق بين ان يقال لا وجود له مطلقا وبين ان يقال لا وجود له في آن حاصلا ونحن نسلم ونصحح ان الوجود المحصل على هذا
النحو لا يكون للزمان الا في النفس والتوهم واما الوجود المطلق المقابل للعدم المطلق فذلك صحيح له فانه وان لم يكن ذلك
صحيحا لصدق سلبه فيصدق ان نقول انه ليس بين طرفي المسافة مقدار امكان تحركه على حد من السرعة تقطعها وان كان
السلب كاذبا كان للحركة على تلك الحدود من السرعة مقدار فيه يمكن قطع هذه المسافة ويمكن قطع غيرها بابطأ واسرع على ما قد
بينا قبل فالاثبات الذي تقابله صادق وهو ان هناك مقدارا هذا الامكان والاثبات دلالة على وجود الامر مطلقا
وان لم يكن دلالة على وجوده محصلا في آن او على جهة ما وليس في الوجود له السبب التوهم فانه وان لم يتوهم كان هذا النحو
من الوجود وهذا النحو الصدق حاصلا ومع هذا فيجب ان تعلم ان الموجودات منها ما هي محققة الوجود محصلة ومنها ما هي
اضعف في الوجود والزمان اشبه ان يكون اضعف وجودا من الحركة ومن جانب الوجود امور بالقياس الى امور وان لم تكن الزمان
من حيث هو زمان مضافا بل قد يعرضه الاضافة وان كانت المسافة موجودة وحدها والمسافة موجودة صار الامر الذي شانه
ان يكون عليها او مطابقا لها او قطعا لها او مقدار قطع لها له نحو من الوجود حتى لو قيل انه ليس البتة وجود فقد كذب فان
اريد تحقيق ان الزمان وجود ما على هذا السبيل بل على سبيل التحصيل لم يكن الا في التوهم فان المقدمة المستعملة في ان الزمان
لا وجود له اثباتا معناه ولا وجود له في آن واحد مسلمة ونحن لا نمنع ان يكون له وجود وليس في آن بل وجوده على سبيل الكون المتصل
بان يكون اي آن فرضتها كان نسبة الشيء الذي هو الزمان وليس في آن واحد البتة وبالجملة قولهم ان الزمان لو كان موجودا فهو
موجود في آن او في زمان او قولهم ان ما هو موجود ما لم يكن ان شتغالية فان الزمان موجود لا في آن ولا في زمان ولا انه ليس بل هو
موجود مطلقا واذا كان الوجود مطلقا هو نفس الزمان لكنه يكون له وجود في زمان فليس اذ ذاك قولهم ان الزمان اما ان يكون موجودا
او يكون وجوده في آن او وجوده باقيا في زمان قولا صحيحا بل الحق ان نقول انه ليس موجودا بل هو انه موجود في آن او موجود في
زمان بل الزمان موجود لا واحد من الوجودين فانه لا في آن ولا باقيا في زمان وما هذا الا كمن يقول ان المكان لو كان موجودا

فيه ان البعد امر موهوم ان تعلقه لا يسلم في ازمان وجود الزمان

في مكان او في حد مكان او يكون غير موجود وذلك لانه ليس يمكن ان يكون موجودا في مكان او حد مكان واما غير موجود بل
ما ليس موجودا البتة في مكان ومن الاشياء ما ليس موجودا البتة في الزمان او الآن والمكان بعد [illegible] القسم والزمان
القسم ويستعمل بعد هذا انتهى كلامه بعبارته وقال [illegible] فالمصور ليس الشغل في قسمته الكمية [illegible] وضع
والا المرئي وضع وقد قيل الجسم المتحرك لا وضع له فان عنى القائل بذلك انه لا وضع له الوضع الذي هو [illegible]
ذلك صدق فليس كذلك فانه فرق بين ان لا يكون له وضع وبين ان لا يكون له وضع قار كما انه فرق بين ان لا يكون له اين
وبين ان لا يكون له اين قار وكالحركة عند التحقيق لا تخرج الجسم عن ان يكون ذا اين وان اخرجته عن ان يكون ذا اين قار وكذا
حال الحركة بالقياس الى الوضع فانها لا تخرج الجسم عن ان يكون ذا وضع وان اخرجته عن ان يكون ذا وضع قار انتهى [illegible]
وهذا القول [illegible] المتحرك في زمان الحركة [illegible] المقولة التي فيها الحركة [illegible] على الزمان الممتد
المتصل وبسط القول هنا لك على ذمة الافق المبين   لما بين ان الحركة القطعية والزمان الممتد كلاهما موجودان
في حاق الاعيان اراد ان يبين ان اقدم الحكماء الجليلين الشائع في العلم والعرفان [illegible]
للزمان الممتد وعاء لحفظ وجوده هو الدهر [illegible] فاسم الزمان على المتجدد [illegible] تحت الزمان من الحوادث
في وعاء الدهر المحيط بالزمان وبما معه وبما فيه [illegible] المجتمعة في الدهر [illegible] الحادثة
القطعية المتصلة [illegible] لا نهاية لها هو الزمان لكن [illegible] مع ان يكون الدهر
وعاء للزمان والحركة المتجددة [illegible] والقول
الفلك الاعظم المحيط بالكل [illegible] على اصحاب الفطرة وبالجملة [illegible] ان يكون الدهر
وعاء للحركة التي [illegible] لذاتها بعضها [illegible] لا يحصل الجزء الثاني منها الا بعد حصول الجزء الاول
بل تحقق مترتبة متعاقبة ولو حصلت في الدهر مرة واحدة [illegible] الحدوث لم تكن الحركة حركة [illegible]
العقل عن ان يكون الدهر وعاء المقدار الحركة اعني الزمان الذي هو [illegible] والتاخر في ذاته ولا يوجد المتقدم منه
المتاخر في الذات فالحركة متعلقة بالمادة بالذات والزمان متعلق بها بتوسط الحركة فكيف يكون [illegible] عالم
عن المادة وهذا وعاء [illegible] يكون متقدسا عن المادة بالكلية وبالجملة الزمان في وجوده تابع لوجود
مقدارها وهو الحركة والحركة في وجودها تابعة لوجود محلها وهو الجسم [illegible] المادة والصورة فكيف يكون
في الدهر البرئ عن المادة والمرتفع عن عالم المواد فضلا جزم به المصنف من كون الزمان موجودا في الدهر ان يكون الدهر
وعاء لوجوده وظرفا لحصوله محل نظر [illegible] المقدس [illegible] المتاخرين الذاهبون الى ان

الحركة القطعية والزمان الممتد غير موجودان في الاعيان الخارجية بل الموجود في الخارج هو الحركة التوسطية والآن السيال الذي
يرتسم منه الزمان الممتد في الخيال على معنى ان الامتداد امر يرتسم في الخيال من الآن السيال الذي هو موجود في الخارج
بسبب عدم استقراره وارتسامه شيئا بعد شيء فان اجزاءه المفروضة متعاقبة في الارتسام ويحصل الزمان الممتد
ذهني والحركة القطعية لا خارجي وليعلم ان وجود الآن في الخارج مما لم يقم عليه دليل قاطع مع ان ظاهر كلام الشيخ في الشفاء
يميل الى ان الآن معدوم لا موجود كالنقطة اللهم الا ان يقال هنا آنان احدهما طرف الزمان وهو فرع الزمان [illegible]
ما يحصل بسيلانه الزمان وهو اصل بالنسبة الى الزمان المطابق للحركة القطعية والاول معدوم في الخارج والثاني موجود
فيه وقول الشيخ يحمل على عدم الآن فهو الآن بالمعنى الاول واما الآن بالمعنى الثاني فهو موجود في الخارج عنده وعند
سائر الحكماء ولا اختلاف فيه اصلا وقد وقع [illegible] المتاخرين فقد اولوا ما نسب الى الحكماء من القول بوجود
الحركة القطعية والزمان في الاعيان بوجوه عديدة قال بعضهم مراد من قال من الحكماء ان الحركة القطعية والزمان الممتد موجودان
انهما موجودان في نفس الامر على معنى [illegible] ليس بمحض اختراع الوهم وبمجرد جزافاته كانياب الاغوال وقال بعضهم
ان كثيرا ما يبنون الامر على ما يبدو في بادي الرأي ثم اذا انتهى نظرهم الى الغور [illegible] الحكماء ادعوا
اولا وجود الحركة القطعية والزمان في الخارج وقسموه الى السنين والشهور والايام والساعات وعدوه من اقسام الكم
وجعلوا [illegible] المقولات العشر الجوهر والعرض الموجود في الخارج [illegible] جوابه ثم [illegible] حقيقة الحال
وهي ان الحركة القطعية والزمان الممتد غير موجودين في الخارج ولكن الموجود في الخارج هو الحركة التوسطية والآن السيال
الذي يرتسم الزمان في الخيال وقال بعضهم ان المراد بالوجود الخارجي هاهنا هو وجوده في الخيال فانه ولكان وجودا
ذهنيا لكن يحذو حذو الوجود الخارجي فانه وجود [illegible] وهو الوجود الذي يرتسم ويحصل في الخيال
وذلك الوجود مع كونه وجودا ذهنيا يحذو حذو الخارجي [illegible] فلا يبعد ان يريدوا بالوجود الخارجي للحركة
القطعية المتصلة والزمان الممتد المتصل ذلك الوجود الارتسامي الخيالي واذا عرفت ذلك فلنرجع الى شرح الكتاب مستعينين
بالملهم للحق والصواب قوله فيما نقلنا عن الشيخ وفرق بين ان [illegible] لا وجود له مطلقا ولا وجود له في آن حاصل اقول
والمراد من القار ما يكون مجتمع الاجزاء حدوثا وبقاء [illegible] الحدوث فقط [illegible] الكلام [illegible]
لا يقتضي انتفاء مطلق الوجود فجاز ان يرتفع [illegible] الوجود بخصوصه ولا يرتفع مطلقا اذ الوجود مطلقا اوسع
من الوجود في الآن ورفع الخاص لا يستلزم رفع العام وبالجملة ليس الزمان الممتد المجتمع الاجزاء حدوثا وبقاء
المقيد بكونه في الآن حتى يكون الآن ظرفا لوجود الزمان [illegible] الامتداد [illegible] المجتمع الاجزاء

ذا امر غير منقسم اصلا فالزمان الممتد المجتمع الاجزاء لا يمكن ان يكون موجودا الا في الخيال والمدارك بقوله ومن لم يسلم آه فالزمان
باعتبار الوجود في الخيال قار الذات مجتمع الاجزاء ومنطبق على المسافة بعين البرهان لو وجد في الخارج يكون امتداده بازاء
امتداد المسافة ومنطبقا عليه لكن باعتبار الحدوث في الخيال غير مجتمع الاجزاء فيه وهذا لا يلزم ان يسلب عنه الوجود المطلق وذلك
واضح لا سترة فيه وكذا اول الشرح عباره وان لم يكن ذلك صحيحا الصدق سلب آه معناه على ما قيل ان يعطى حوانه لو لم
للزمان في الوجود المطلق الذي هو مقابل للعدم المطلق صدق سلب ذلك الوجود عنه لا محالة فاذا كان كذلك صدق انه ليس
بين مبدء المسافة ومنتهاها مقدار امكاني اي مقدار محدود غير المسافة والحركة يسع ذلك المقدار ان تقطع تلك المسافة بحركة
معينة السرعة في ذلك المقدار وما يلزم ان لا يكون بين مبدء المسافة ومنتهاها مقدار امكاني يقطع فيه هذه المسافة
المعينة بالحركة المعينة ومن سوغ ذلك يخرج عن الفطرة وشرح هذه المسئلة هو انه لو لم يثبت للزمان الوجود المطلق وحاق
الان يسوغ ذلك حلا ما يظهر عند الرجوع الى الوجدان كما اذا فرضنا حركة واحدة على حد معين من السرعة وفرضنا
ظاهر الحال ان يكون بين اول المسافة ومنتهاها امكان ان يسع قطع تلك المسافة بتلك الحركة المعينة على حد من السرعة وهذا
الوجدان ثابت العقل الموجب الى وجود ذلك الامكان هو المسمى بالزمان ويشهد العقل بان الحدس في الوجدان تحققه بين الا ان
او ان الظاهر ان قطع تلك المسافة انما يقع في الخارج فكذلك يكون ذلك الامر الذي يسع قطعها بالحركة المعينة [illegible] متحقق في الخارج
العقل اذا نظر الى ان تلك المسافة المعينة يقطع في الآن يحكم بوجود ذلك بتلك الحركة المعينة التي يقطعها قدر امكان في الخارج
بالضرورة الفطرية لا الخيالات بقوله ولو لم يكن الوجود لزم البتع هو آه اي ليس انه لو لم يتوهم [illegible] الوجود المطلق
بل هذا امر واقع سواء توهمه احد او لم يتوهمه [illegible] اثبات الزمان على وجه [illegible] اثبات كونه مقدار الحركة
فحينئذ لا مجال للايراد الذي اورده الامام على هذا البرهان [illegible] قد اخذ فيه السرعة والبطوء الماخوذ في مفهومهما الزمان
فقد اشتمل ذلك البرهان على الدور [illegible] المطلوب بهذا البيان اثبات [illegible] الزمان على الوجه المخصوص فان
العلم بوجوده من الفطريات ولهذا قيل الزمان ظاهر الانية خفي الماهية والعلم بوجوده كاف في القطع بتحقق السرعة والبطوء
مع ان [illegible] على ملاحظة الزمان انما هو تصور حقيقة السرعة والبطوء لا العلم بوجودهما فان ذلك [illegible] بهما
الغير الموجب الى ملاحظة الزمان عينا او ذهنا والماخوذ في البرهان انما هو هذا لا ذاك على ما رجحنا قوله بهذا
به ما يمكن ان يتوهم هنا وهو ان الحركة مقدار من احد [illegible] الزمان الذي هو مقدار ما عند الجمهور لكن لا مطلقا بل
اجتمع في العقل مقدار [illegible] في الخارج لانهما انما يجتمعان في العقل دون الخارج [illegible] المقدار
[illegible] كما [illegible] فرسخ او فرسخين هو المقدار العرضي لها فان [illegible] مقدار

مقدار الحركة كما لا يخفى [illegible] المذكورة بل من حيث تحقق اجزائها في الخارج فالحركة لها مقداران الزمان هو مقدارها من حيث كونها على الشيوع
والمسافة وهي الحركة على مقدار خارج لها فحينئذ [illegible] بقوله ليس بين طرفي المسافة مقدار المقدار بالمعنى الثاني وهو ما
يرى فانه لو لم يكن المقدار بالمعنى الاول موجودا مطلقا لاستوجب ذلك [illegible] الوجود عن المقدار بالمعنى الثاني ولو اريد به المقدار بالمعنى
الاول وهذا هو محل النزاع فحينئذ للخصم ان يقول ليس للحركة بين طرفي المسافة مقدار في الخارج ولكن لها مقدار
في الذهن ووجه الدفع بما شرحناه ظاهر قوله ويمكن قطع غيرها بابطأ او اسرع اشارة الى وجه آخر لاثبات
وجود الزمان بضم مقدمة اخرى الى السند المذكور وحاصله انه لو اتفقت الحركتان في مسافة معينة احديهما
سريعة والاخرى بطيئة كانت مسافة البطيئة اقل من مسافة السريعة اذ المفروض اتفاقهما في الاخذ والترك فيكون
بين احداث السريعة وتركها امر ممتد يسع فيه الحركتان وهو غير المسافة لاختلاف المسافة بالقلة والكثرة مع اتحاد الامر
الممتد وكونه غير الحركتين في اول درجة الوضوح وهذا الامر قابل للزيادة والنقصان لانه اذا اختلف الحركتان في الاخذ
او في الترك فيهما التفاوت في هذا الامر الممتد وكل ما يقبل الزيادة والنقصان فهو موجود فهذا الامر الممتد موجود
وهو المعني بالزمان ورد عليه بان التفاوت حاصل لما لا يكون موجودا للظهور ان ما بين هذه المسافة ومبعث النبي
عليه السلام اقل منه ما بين الطوفان على انهما معدومان لانقضائهما فكذا الحال في الزمان فلم يلزم مما ذكره وجوده
ويمكن الجواب عنه بان انقضائهما انما يكون بالقياس الى الآن لا في نفس الزمان الماضي ولا يجب الواقع مطلقا فيجب
سلب عنهما الوجود المقيد بكونه في الآن ولا يسلب عنه في الآن الوجود مطلقا فالآن انما يكون ظرفا للسلب وجودهما
فيه وليس ظرفا للحكم بسلب مطلق الوجود عنهما في الآن والبعد بين المعدومين كالبعد بين المرئيين فاذن هذا لازم مما
ذكره وجود الزمان في الآن فانا لا نعني بوجود الشيء خارجا الا صدق [illegible] ومفهومه عليه في الخارج وهيهنا كذلك
اذ لا ريب في ان مفهوم الزمان [illegible] صادق في الخارج على ذلك الامر الممتد الذي هو مقدار الحركة كما [illegible] وذلك
الامر هو مصداق لحد الزمان ومطابق لوجوده وقد تعرف ان ذلك الامر موجود في الخارج فاذا كان حد الزمان
صادقا على امر في الخارج كان ذلك الامر فرد المفهوم الزمان فكان الزمان موجودا في الخارج قوله ومع هذا
نعلم آه هذا اشارة الى ان الزمان من الامور الضعيفة الوجود لضعف وجوده وشدة خفائه يلحق بالعدم بالنظر
الى العقول الضعيفة العيون فان من الاشياء ما هي اضعف في الوجود كالهيولى والعدد والحركة القطعية والزمان
المتصل الذي هو مقدارها فاذن اذا اشتد ضعف وجود الشيء وخفائه يكاد ان يلحق بالعدم بالنظر الى العقول الضعيفة
الضعيفة ولهذا وقع الاختلاف في وجود الزمان [illegible] فان الشيء كلما كان [illegible] كان وجوده اقوى

ثم كلما كان الشيء ابعد عن الكثرة فوجوده اقوى وكلما كان بعكس ذلك اي اضعف لعلى اقرب الى الكثرة فوجوده اضعف ولما كان كل من الحركة
القطعية والزمان واحدا بالتركيب وليس لكلها وحدة حقيقية لكونهما متصلين الحقيقة والهوية من الامور الممتدة والمبتلى جهة
ولم يجتمع اجزائهما في حد واحد ولم يحضر بعضها عند بعض وان كان كل منهما في الواقع موجودا بوجود واحد شخصي لكن وحدة كل
وحدة تركيبية لا وحدة حقيقية ولذلك عد دهما في سلك اضعف الاشياء وجودا واما كون الزمان اضعف وجودا من الحركة
لانه مقدار الحركة ومقدار الشيء تابع لذلك الشيء في الوجود وكل تابع للشيء في الوجود يكون اضعف من ذلك الشيء في الوجود
والحاصل ان وجود المقدار وجود عرضي قائم بما هو مقداره والوجود العرضي القائم بالشيء اضعف تحصلا من وجود ذلك الشيء
واما كون العدد الذي هو باب الكم من الامور الضعيفة الوجود الناقصة الحصول فلحصوله من تكرر وحدات فيما ثم هي من نوع واحد
فوحدة كل عدد في نفسه كثرته بمعنى ان وحدة العدد هي وجه كثرة الاشياء فهو من حيث هو مجموع هو واحد اذ ليست كثرته
كثرة لا يجامع وحدته واما كون الهيولى من الامور الضعيفة الوجود على تقدير وجوده فظاهر من حيث ما ذكرناه ان الحق
في قوة الوجود هو الباري تعالى فانه الواحد الحقيقي الذي لا ينقسم اصلا لا في الكم ولا في الحد ولا بالقوة ولا بالفعل
ولا بالتحليل الذهني ثم وجود ما لا ينقسم الكم اصلا ثم الواحد بالاتصال كالواحد من الفلك والماء ثم الواحد بالعدد
ثم الواحد بالاجتماع الطبيعي ثم الواحد النوعي ثم الواحد الجنسي لشدة ابهامه اذ التحصل في وجود النوع الاخير وهو من
القرب وهو من البعيد وهو من الابعد وهكذا الى الجنس الاقصى والفرق بين ابهام الجنس وابهام النوع كما سبقت الاشارة
اليه هو ان ابهام الجنس من جهة المعنى والماهية فان الجنس مبهم غير محصل ولا تام عند العقل يحتاج الى انضمام شيء اخر اليه
ليتم حقيقته عند العقل واما ابهام النوع فمن جهة الاشخاص لا من جهة المعنى والماهية فانه معنى محصل عند العقل لا يحتاج الى
ضميمة معنوية فلما ذكرتم اقسام الواحد بالعدد معا وتفاوتها في قوة الوجود وضعفه واضعف الجميع العدد الواحد ثم
الزمان ثم الحركة ثم الهيولى على تقدير وجودها واقوى الجميع وجود الاول ثم العقل ثم النفس ثم الافلاك وهذا
لما اجمله قوله ان الموجودات اما هي محققة الوجود محصلة ومنها ما هو اضعف الوجود قوله وعجائب الوجود
بالقياس الى امور اه معناه انه كالهيولى مستعدة للصورة والصورة مقومة لها والعرض فانه متعلق بالموضوع
والنفس فانها مدبرة ومتصرفة في البدن والطبيعة فانها مبدء الحركة والسكون وهذه امور بالقياس الى
كذلك الزمان امر بالقياس الى الحركة وكالحركة الى الاشياء يجعل الحيلة ليست هذه الامور ليست واقعة تحت المضاف الحقيقي
وان عرض لها عند العقل ومباينتها على الوجه المذكور بمفهوم المضاف وصارت من المضاف المشهور كذلك الزمان
يجوز ان يكون للحركة لا من المضاف الحقيقي ولو صار من المضاف المشهوري فلا يحصل هذه اصلا في جسم ماده

الاشكال الوارد على كون الباري خالقا للعالم قادرا مريدا سميعا بصيرا فلسوف في تقرير الاشكال هو ان ذاته بذاته
مبدء الممكنات والمبدئية نحو من الاضافة وكذا العالمية والرازقية وغيرها فيكون له اضافة اليها واضافته اليها
لو اسطا امرا زايدا على ذاته وان ذاته بذاته يضاف الى الممكنات فيكون ذاته واقعة تحت مقولة المضاف وذلك يستوجب ان يكون
من جنس وفصل وان يكون نوعا لا ضعف الاعراض وجودا ولقد ان تعالى عن ذلك علوا كبيرا وتقرير الجواب الحاسم لمادة هذا الاشكال
ان المضاف جنس من اجناس الماهيات والمهيات الكلية لانه تعالى مجرد بسيط عن ماهية ورسم من تعقلها العقل شيئا اخر والواجب المتعالي انما هو
محض الوجود الصرف لا ماهية له حتى يستلزم من تعقلها العقل شيء اخر فليس يلزم من نسبة قيوميته للاشياء ان يكون ذاته واقعة
تحت مقولة المضاف كما لا يلزم من كون ذاته بذاته علما وقدرة ان يكون واقعا تحت الكيف النفساني فليتعقل قوله ولما
طلبهم ان البرهان لكان موجودا الاه اشارة الى الجواب عن حجة المنكرين لوجود الزمان في الخارج والمتعرض لحجتهم ان الزمان لو كان
موجودا لكان منقسما والا لزم ارتفاع التقدم والتأخر عن الموجود آه وهو بديهية الاستحالة وكذا لزم ان يكون وقت وجود
الحادث وقت عدمه واحدا فلزم كونه موجودا ومعدوما وهذا خلف محال واذا كان منقسما كان بعضه منقضيا وبعضه
متجددا ولو كان حاصلا لجميع اجزائه لعاد المحال المذكور فيكون بعضه ماضيا وبعضه مستقبلا وهما معدومان لا محالة
واما الان الغير المنقسم فلم يكن له وجود لا عند منكري الزمان بناء على انه طرف الزمان والشيء اذا لم يكن موجودا لم يكن
طرفه موجودا ولا عند مثبتيه فلان الطرف لا يوجد الا اذا وقع قطع لذلك الطرف والزمان عندهم غير مقطوع من الجانبين ابدا
قالوه لكن نحن نستشكل في ان عدم بداية الزمان ونهايته انما يصح على وضع قواعد بعض الحكماء ولا يصح عند طائفة عظيم
الخطر منهم سيما المصنف العظيم فان الان وان كان من الافاضل فهو جار الخطاب كل الملائكة ومن يحذو حذوهم من صاحب القوة
القدسية ليجردهم عن عالم الطبيعة ومعدن الظلمات التي هو منشأ الموت والافة ولوقوع الغلط منهم احيانا لا لوجوب الظعن
في العلوم الحقيقية اليقينية والاقاويل المخالفة الراي لمن كان يكون في درجة واحدة من العلم واصابة الحق سيما في العلوم الدقيقة
فمن ان العلم بعضهم اشهد وخاص بعضهم دون بعض لا يدركه الاخرون والعلم باب واسع فلا يلزم ان يكون السابق في العلم مصيبا في جميع
المباحث العلمية لمخالفة عالم اخر في شيء منها اذ العطية الالهية غير كافية في اصابة الحق في الافكار والعصمة عن الخطاء
الاسرار ما شيع اسرار الاحوال عن تلك الحجة بما حاصله الوجود المطلق اعم من الوجود في الان او في الماضي او في المستقبل ولا
يلزم من رفع الاخص رفع الاعم ومثل ذلك المكان اذ كان المكان اذا كان موجودا لا يلزم ان يكون في المكان او في طرف منه كذلك
الزمان لو كان موجودا لا يلزم ان يكون موجودا في الماضي او في المستقبل او في الان الذي هو طرفه وهذا هو الحق الذي لا شك فيه ثم
والا انسب تقرير هذه الحجة في باب علم الحركة القطعية الخارج وجوابها الذي يتبع احرى فليعلم انه قد يستدل العقل على ان

محال الحركة القطعية غير موجودة في حاق الاعيان الخارجية ما مر اذ لو اصل الشيء انه موجود في الماضي فلا يخلو اما ان يراد وجوده مقارنة
لصفة المضي فيكون هو موجودا وحده وما معا اذ لا معنى للمضي الا الانقضاء او يراد ان وجوده كان مقارنا لوصف الحضور
ثم زال الوجود بزوال الحضور فيلزم ان يكون موجودا في آن ما فاما ان لا يكون متصفا بالوجود في آن ما لا يكون موجودا في الماضي
بهذا المعنى وحاصله ان وجوده لو كان مقارنا لوصف المضي فهو متصف في الان بالمضي فيلزم ان يكون موجودا في الآن [illegible]
مقارنة الوجود في الاستقبال لو كان مقارنا لوصف الحضور لزم ان يكون له وجود في آن من الآنات وهو محال [illegible]
اجزاء الشيء اذا لم يسلم احد [illegible] ولم يجامع وجوده شيئا منها لم يوجد اصلا والحركة القطعية لم يسلم احد الامرين
المضي والاستقبال ووجودها لا يجامع شيئا منها فلا يوجد اصلا اما الاول فظاهر اذ لا حضور لهما واما انه لا
وجودها شيئا منها فلانه ما من الآن ولم يوجد الآن ويستقبل الآن ولم يوجد الآن فظهر انه لا وجود له في الخارج اصلا
ولعل الجواب ان الحركة موصوفة بصفة الانقضاء بالقياس الى الآن لا في نفس الزمان الماضي ولا يلحق الواقع مطلقا
الوجود المقيد بكونه في الآن ولا يسلب عنه في الآن الوجود المطلق فالآن انما يكون ظرفا لسلب وجوده فيه وليس ظرفا فالحكم بسلب مطلق الوجود
في الآن وبين المعنيين فرق بعيد وكذا العوارض المستقبلة وقد يستدل البعض على نفي وجودها في الخارج بان المتحرك لم
يصل الى المنتهى لم يوجد اصلا فاذا وصل اليه انقطعت الحركة والجواب امتناع وجودها في آن الوصول الى المنتهى وكذا
كل آن من الآنات مسلم ولا يلزم منه امتناع وجودها مطلقا لان رفع الخاص لا يستلزم رفع العام بل الحركة بمعنى القطع
توجد في زمان نهايته آن وصول الجسم المنتهى فان قيل الحركة بمعنى القطع لا يتصف بالوجود العيني قبل الوصول
لا في آن ولا حال الوصول اليه ولا بعده كما لا يخفى فلا يتصف بالوجود العيني اصلا قلنا ان اريد بقولكم قبل
الوصول الى الغاية آنا قبل الوصول اليها فالترديد المذكور غير حاصر لما عرفته وان اريد به اعم من ان يكون آنا او زمانا
فنختار انها موجودة في بعض زمان قبل آن الوصول الى الغاية وطرفها موجودة في ذلك الآن وكل جزء منها في جزء من ذلك
الزمان لكن فيه تامل اذ بين الزمان وآن الوصول لا يتصور سلسلة زمانية اللهم الا ان يقال بجزء لا يتجزى في الجواب الامكان
توجيه الرد عليه هذه الخدشة كما لا يخفى بعد التامل فليتامل ودرك في بعضهم قد يستدل على نفي وجودها العيني بانه لو كانت
الحركة المتصلة القطعية موجودة يلزم من اتصال الماضية منها بالمستقبلة اتصال الموجود بالمعدوم والجواب ان اريد بالمعدوم
المعدوم في الحال اي الحد المشترك بين الماضي والاستقبال فالحركة التي في الماضي ايضا معدومة بهذا المعنى وان اريد به المعدوم
مطلقا فلا نسلم ان الحركة المستقبلة معدومة في الزمان المستقبل فالذي يلزم ليس الا الاتصال الكائن في الزمان الماضي بالمعدوم
في الحال الكائن في الزمان المستقبل بحيث يحصل منهما موجود متصل واحد شخصي متحقق في مجموع الزمانين ولا استحالة فيه

فربما يورد من المدعي عنده هي الشبه الواردة على نفي الحركة القطعية في حاق الاعيان الخارجية جميع اجوبتها قوله لان قول المصنف
القوى الكلام على وجود الحركة المتصلة آه هذا حق واضح لا شك يعتريه اذ لا يخفى على البصير قوله لان هذا الكلام على وجود الحركة
القطعية التي ذات تقدير [illegible] للنفي انقسام المقادير الى لا نهاية من الاجزاء التي هي في الحدود والاقسام سواء كانت
على المقولة التي وقعت فيها الحركة او غيرها وكذا دلالته على ما ذكره ثانيا وفيه ايضا اشعار الى دفع ما يراد من المشهور
احدهما ما اوردوا على تفسير وقوع الحركة في مقولة وهو انه لو كان معنى وقوع الحركة في مقولة هذا الذي ذكره الحكماء
وهو ان يكون للمتحرك في كل آن فرض من آنات زمان تلك الحركة فرد من تلك المقولة يخالف الفرد الذي يكون له في آن آخر
منها [illegible] لزم ان لا يتحقق حركة في مقولة [illegible] من المقولة الا اذا فرض [illegible]
الاجزاء موجودة بالفعل [illegible] في آن من آنات زمان الحركة وليس كذلك والا لزم تتالي الآنات والانحصار ما لا يتناهى من الموجودات
المترتبة بين حاصرين ولما اجابوا عن ذلك بوجهين غير رضيين عنده ولا طول الكلام بذكرهما اشار الى الجواب الذي هو المرضي
عنده وهذا هو حق الجواب عنه وهو ان الافراد المقولة التي يقع فيها الحركة ليست منحصرة في الافراد الآنية بل لها افراد آنية هي
[illegible] يكون والافراد زمانية تدريجية الوجود منطبقة على الحركة بمعنى القطع ثم يكون المتحرك باعتبار الحركة باقية على اتصالها
فرد واحد زماني متصل غير قار هو مقدار بالعرض منضم لجميع الحدود التي فرضت للمتحرك في الآنات زمان الحركة يكون نسبة تلك الحدود
نسبة النقطة الى الخط والخط الى السطح [illegible] للمتحرك بالعدد [illegible] اصلا واما الافراد الآنية والزمانية الكثيرة
حدود تلك الفرد والقسمة فهي حصولها بمجرد الوهم فلا يلزم خلو الجسم عن المقولة المتحرك فيها ولا تتالي الآنات او الآنيات ولا الانحصار
غير المتناهي بين الحاصرين اذ لا توجد فرد واحد منها في حال الحركة فضلا عن تتالي الآنيات او كونها غير متناهية ومحصورة ظهر
صدق ما افاده من كون ذلك نصا على وجود الحركة المتصلة ولا خدشة فيه الا انه يرجع الى التزام الخلل في تفسير وقوع الحركة
في مقولة والتزام تفسيره على الوجه الاتم مع [illegible] على التفسير الاخص المشهور وثانيهما ما اوردوا على كون الزمان مقدارا
للحركة فانهم قالوا ان الزمان لا يجوز ان يكون مقدارا للهيئة القارة اذ يلزم ان يوجد الشيء بدون مقداره اللازم له وحاصل ما اوردوه
على ذلك هو ان الجسم اذا تحرك بالحركة الكمية يكون الكم الغير القار مقدارا [illegible] وهي الجسم ذو المقدار بدون مقداره فاشار
الى ان مقام ذلك القول الدفع هذا الايراد وتقريره بعبارة اخرى هو ان الكم الذي يتحرك فيه الجسم فرد واحد زماني تدريجي لا يخلو المتحرك
عنه في زمان حركته والافراد الآنية ليس للمتحرك في كل آن فرد واحد منها فلا يلزم خلو الجسم عن مقداره لا في الزمان ولا في الآن بل كما ان
اذا كان الزمان مقدارا للامر القار فانه يلزم ان لا يخلو ذلك الامر عن مقداره في كل آن فرض اذ لا يكون للزمان فرد آني وقد تحقق ان
الايراد بوجه آخر لكم لو قررناه هو الاصوب ان خبر ان هذه الكلمات المنقولة عن الشيخ لا تدل على ما ادعاه المصنف من وجود

في الدهر الوهمي وله بحد وجود الزمان والمسافة التي وقعت فيها الحركة كما لا يخفى على الناظرين فيهما سيما ولا يصدق [illegible]
ليس بين طرفي المسافة مقدار [illegible] وفي قوله من وجوده على سبيل الكون المنطبق كون اتى آنين فرضتهما كان منهما الشيء
هو الزمان آه انما اورده في معرض التأييد والاستشهاد لا تصحيح بما فيه من افادة [illegible] ان كون المتحرك
بين مبدء المسافة ومنتهاها على سبيل موافاته وملاقاته لجميع الحدود المفروضة [illegible] النسبة لا جميع حدودها [illegible]
او ضمه بالنسبة اليها على سبيل الاستمرار والانصاف هو الحركة بمعنى القطع ولا شك انها اذا امتداد [illegible] في الخارج اذ [illegible]
للكون الموصوف بالوصف المذكور امتداد [illegible] في الخارج فالحركة القطعية [illegible] متصلة موجودة في الخارج [illegible]
على [illegible] الكون في الخارج [illegible] العقل [illegible] الامتداد واما الكون في الخارج فالحركة بمعنى القطع [illegible] الكون
النسبة الى حدود المسافة والنسبة الملاقاة لجميع امتدادها الواقع [illegible] الحركة [illegible] المتحرك على سبيل [illegible]
[illegible]

[illegible]

وبعضها الاجتماع بل الاجزاء المفروضة للزمان بأسرها واقعة في حد واحد من سطوح الدهر فكل جزء منه ليس مجتمعاً مع جزء آخر بل يكون فيه
معاً فوجود الموجودات فيها وحضورها وغيبتها انما هو بالنظر الى بعضها بعضاً وبالنظر الى الاشياء الزمانية لا في جانب الخارج المفروض
ولا بالنسبة الى المبدأ القدوس الحق وقرب العقول فانه ان في متن الدهر وبالقياس الى المفارقات والواجب الى الذات موجود متصل قار
هذا السبيل سبيل الامر في الحركة القطعية كيف وهي موضوع الامتداد الزماني الذي قد طلع عن برجه وجود المتغيرات على [illegible]
كلاهما باعتبار الحصول في الدهر الذي هو مشرق طلوع وجودات الحوادث الزمانية [illegible] فان الذات والوجود [illegible]
غير قارة الذات والوجود لكل من الحركة والزمان بحسب الامتداد الزماني انما هو كون اجزائه غير موجودة معاً في زمان واحد
مجتمعة فيه وبه يحصل الفرق بينهما وبين المقادير القارة كالجسم التعليمي والسطح والخط فان كل جزء من اجزاء الجسم التعليمي مثلاً
جزء آخر لكن يجامعه [illegible] لا بمعنى ان لا يوجدان معاً في زمان واحد لظهور كون اجزائه موجودة معاً
زمان واحد او ان لم يجتمع [illegible] واحد او المعية [illegible] ان يكون بعضها في جانب وبعضها في جانب آخر مقابل له الا ان
كلها في حيز واحد والمقادير القارة وغير القارة كالزمان مشتركان في ذلك [illegible] وجود [illegible] فان بعض
الزمان في جانب كالماضي وبعض آخر منها في جانب آخر مقابل له كالمستقبل والحال وكل منها متصل بالآخر لكن كلا منهما محجوب عن
بمعنى انهما لا يوجدان معاً في زمان واحد فالزمان بمنزلة الجسم هناك والمعية المتصورة منها كون بعضها في جانب وبعضها في
جانب آخر واما اتصال بعضها ببعض [illegible] المقدار القار كالجسم [illegible] في الحقيقة [illegible] وجود المتصلات
والمكان وثبوت معيتها وجمعيتها في حيز [illegible] في زمان [illegible] وجودها [illegible]
بالزمان يكون على وجه آخر [illegible] تجدد او ضياع الفلك [illegible] بحركته للزمان واقعاً [illegible] سواء كان
ووجوده مشروطاً بقطعة معينة من الزمان اولا وبهذا الوجه يكون جميع الآثار والجسمانيات ماعدا الفلك الاعلى زمانية و
لم يكن التجدد [illegible] للزمان واقعاً [illegible] وبهذا المعنى يكون الفلك الاعلى [illegible]
ووجوده متعلقاً بجزء معين من الزمان سواء كان تجدد او ضياع الفلك الاعلى [illegible] اولا وبهذا الوجه يكون
المادية زمانية واذا ذكرت ذلك [illegible] حقيقة المادة [illegible] ممتنع الحصول في الدهر [illegible]
الزمان والحركة منتظمة من التصرم والتجدد فهما امران متجددان [illegible] لهما حدوث بعد حدوث فلو جاز
حصولهما في وعاء الدهر لا بد ان يكون على سبيل التصرم والتجدد والحدوث [illegible] انهما [illegible]
نفس ذاتهما [illegible] حقيقتهما انما هو استمرار التصرم والتجدد [illegible] الحقيقة [illegible] الدهر فان
النشآت الوجودية [illegible] هذا انما هو اول درجة الظهور والبداية [illegible] العالمين

العالمين والمكان [illegible] الحكم لكن ليس [illegible] الشيء [illegible] جوهر [illegible]
والحركة في الدهر على سبيل قرار الذات وثبات الوجود واجتماع الاجزاء تؤدي الى ذلك فلا يمكن [illegible] وجود [illegible] المتجدد
موصوفة لذاتها التي في الكثرة [illegible] حدوث [illegible] سواء كان موجودان في [illegible] العالم او في الدهر [illegible]
واما كان كذلك [illegible] وجودهما في الدهر المقدس عن [illegible] والتجدد [illegible] عالم [illegible] العالم اللطيف
الكثيف [illegible] الاجسام [illegible] اللطف [illegible] العالم الكثيف [illegible]
[illegible] العالم اللطيف [illegible]
والذاتيات ولوازم الذات [illegible] الزمان والحركة [illegible] والاحكام والآثار
[illegible] الوجودية [illegible] الذات والوجود بالضرورة وبالجملة [illegible] الذات والوحدة
[illegible] الوجود ولوازم التشخص والهوية [illegible] الوجود والهوية [illegible]
لكن [illegible] في كل مرتبة من المراتب الوجودية فكل من الحركة والزمان [illegible]
موصوفات الصفات الجسمانية كالكمية المتصلة والمقدار المتصل [illegible]
[illegible] المقدار [illegible] فالزمان والحركة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
وعاء الوجود الخارجي [illegible] الدهر [illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible] بالتصرم والتجدد [illegible]
الزوال والتغير [illegible] عالم [illegible]
العالم كل [illegible] وجود [illegible] عدم [illegible] وجود الامور [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] عالم [illegible] الاجرام الفلكية [illegible]
[illegible] العنصرية [illegible]
[illegible] عالم المفارقات [illegible] العالمين [illegible]
[illegible] عالم المفارقات [illegible] عالم المواد [illegible] عالم المواد [illegible]

تحقق الحصول في زمان ما كما أن أجزاء الجسم المتكمم فإنها غير قارة الذات بحسب أن امتداد المكان المعروف أن كل جزء من ذلك بكون ذي حد وهي غاية الحصول أحدهما في جهة أخرى وبالجملة الكمية أجزاء الجسم المتكمم غير قارة الذات فإنها ولو حصلت في امتداد المكان الذي هو مكان جملة المكانيات سواء أخذ العالم الجسماني شيئا واحدا أو جسما واحدا كما أخذه العلامة إذ قد أخذ بعضهم أن العالم الجسماني بجميع أجزائه جسم واحد له مكان واحد وأخذ كل واحد من الأكثر أجزاء الحيز عنصر في الكلام إلا أنهما متحدة في حد واحد في حدود تلك المكان فإن مكان كل واحد من الأجزاء المفروضة للممتد حين اتصلت بكلها إنما هو جزء لمكان الكل فإن مكان أجزاء المفروضة لكل الجسم موجودة في الأجزاء المفروضة لمكان الكل فإنه كالأجزاء الممتدة موجودة في الخارج بعين وجود الكل كذلك أجزاء مكان الممتد موجودة في الخارج بعين وجود كل مكان الممتد فليس كل منها في جزء واحد من أجزاء مكان الكل بل الكل منها كأنما مفروضا متمايزا في الوهم عن مكان الآخر بالاعتبار الفرضي النفس الأمري فإن كل ممتد يسع الجملة مقدار يرشد إليه في الاسم والحد والمهية متحد بالوجود الذي هو وجود الكل فيه فرضا وإن الأجزاء متصلا بالفعل فتلك الأمكنة إنما هي أجزاء مكان الكل بل الكل منها كأنما مفروضا متمايزا في الوهم عن مكان الآخر بالامتياز الفرضي النفس الأمري فهذه الأمكنة غير قارة الذات من حيث عدم تحققها في حد واحد من أجزاء أمكنة الكل لكنها قارة الذات بحسب الوجود في متن الدهر إذ ليس يتصور في الدهر حد دون حد والأمر بحق الامتداد وكذا قارة الذات بحسب وقوعها في امتداد الزمان الذي هو شأن وجودات جملة الزمانيات لو صح حصول الامتداد الثابت القار المكاني في الزمان الغير القار فإن تلك الأمكنة كلها حاصلة في حد واحد من امتداد الزمان بالفرض والتقدير قوله لا قرار بالذات أي معناه أن الجسم الممتد غير منسوب الذات من جهة امتناع اجتماع الأجزاء المفروضة منسوبة الذات من جهة حصول الامتداد الزماني لأجزائه لو صح وجود جوهر ذات الجسم من حيث إن الزمان الجسم بما هو جسم والمكان مما لا يعقل لكن لم يحصل من هذه الحيثية في الزمان للفرق البين بين كون الشيء في نفسه وبين كونه في الزمان إذ الأول وجود الشيء في نفسه والثاني وجوده في زمانه وحاصله لو وجد الامتداد القار الثابت المكاني في زمان فرضا لكان قارة الذات في الحصول بحسب الوجود في ذلك الزمان فيكون أجزاؤه موجودة معا فيه وبالجملة المكان الامتداد القار الثابت المكاني بل أجزاؤه موجودة معا في مكان وأما غير قارة الذات في الوجود من جهة عدم وجود أجزائه معا في مكان واحد ولا كانت أجزاؤه موجودة معا في الدهر وكذا في الزمان لو أمكن وجود الامتداد المكاني في الزمان إذ على هذا التقدير يكون أجزاؤه معا في ذلك الزمان فهي قارة الذات في الوجود بحسب الوجود في الدهر والوجود في الزمان لو فرض وجوده فيه وقدم إلى نحو حصول الامتداد المكاني في الدهر ولو قال لو صح وجوده في المكان الأحوط قوله وكذلك الزمانيات أي وعلى هذا القبيل الأمر الزمانيات إذ ليست قارة الذات في الوجود من جهة عدم اجتماع أجزائها معا في زمان واحد وهي قارة الذات في الوجود من جهة اجتماع

إلا أن يراد بالدهر عالم الطفرة بالأمور المذكورة المتحققة فيه أرباب الأنواع على الوجه الذي ذكره وبما ذكره يمكن تشبيه هذه الأمور بأرباب الأنواع ويجد كون المجرد المحيط الذي هو منتهى الإشارة الحسية وجها جسمانيا مجردا روحانيا متصلا بعالم الأرواح ويجد أن لكل شيء جهتين من الكمال والنقص وجهات كمالات تلك الأمور متصلة بجهات نقائص سكان عالم الدهر فهي جهات كمالاتها سواء كانت جواهر أو أعراض يصح تحققها في عالم الدهر وبالجملة القول بأن هذه الأمور من بعض الوجوه ثابتة غير متغيرة ومن هذه الوجوه يصح تحققها في عالم الثبات ومن بعض الوجوه الأخر متغيرة ومن هذه الوجوه يصح تحققها في عالم الزوال لا ينفي الطيبات ولا يروي الغليل فإن هذه الأمور على ذلك التقدير ليست متحققة في الدهر مع جميع لوازمها الذاتية وهويتها بل متحققة بعض صفاتها الذاتية دون البعض فكانت هذه الأمور ليست هذه الأمور حقيقة إذ لا فرق بينها في كل العالمين بتقدير من لوازم هيئاتها وهوياتها في الوجود في العالمين لحقيقة واحدة في العالم الأعلى بعض صفات الحقيقة واحدة حقيقة فإن هذه الحقيقة في كل واحد من العالمين ناقصة الذات والهوية في كل منهما حقيقة مغايرة لحقيقة الحقيقة باختلاف العوالم ليس ما ينبغي أن المتحد لم ينسلخ عن تجرده واللازم انسلاخ الشيء عن نفس ذاته أو عن ذاتياته أو عن لوازم ذاته وكلها خلف محال كما أن هذه الأمور المذكورة ليس لها الذاتيات عن تعلق شأنه دون شأنه فالقول بأن الزمان والحركة مشتملان على حقيقة من جهتين أحدهما جهة التجدد والأخرى جهة اتصال التجدد وهي بجهة التجدد موجودة في عالم الزوال وبجهة اتصال التجدد موجودة في عالم الثبات لا يقبل إذ الطبيعة بالسوية جميع ذاتياتها وجميع لوازمها لم تكن بهذه الطبيعة وأما في ذلك فليرجع إلى شرح الكتاب قوله فإذا الثالث أي إذا أوتي قوله أو أوعيت أوعيت المتاع أي أودعته في الوعاء والمراد ظاهر قوله فإن الأجزاء هذا استشهاد انعكاسي على ما عليه ومعناه أنه فإن اعتبار أجزاء الزمان في القارية وعدم القارية يكون اختلاف من أجزاء امتداد الجسم المتصل فإنه بعد قار الذات والوجود بحسب اجتماع أجزائه في عالم الدهر إذ لا يوجد فيه حد دون حد واللازم تحقق الامتداد فيه فإن أجزاء امتداد الجسم ليس شيء واحد منه حد دون الآخر بل متحققة معا وكذلك يجب أن يكون الزمان ليس قار الذات والوجود في المكان فإن كل جزء من امتداده واقع في كل جزء من مكانه فأجزاء امتداد الجسم بحصولها في المكان مجتمعة معا وأما قال لو صح حصول الجسم في الزمان أو الزمان والمكان بحسب على حدة لوجود الحوادث لكن الجسم من حيث هو جسم ليس من حيث أنه زماني مشروط ما ذكر بل لا بد فلا يتصور حصوله من حيث هو جسم في الزمان بل يحصل في الزمان من حيث وجوده وحدوثه إلا أن ذلك الامتداد قار الذات لو صح حصوله في امتداد الزمان لاجتماع أجزائه بحسب الحصول فيه إذ كل تلك الأجزاء في حد واحد من حدود الزمان وهي الماضي والحال والاستقبال فإن هذه الأجزاء المفروضة لذلك الامتداد كلها حاصلة في هذا التقدير في واحد منها وهذا الوضع متنوع على اللسان كقولهم المكسوف إنه ليس بعض منها حاصل في الماضي وبعضها في الحال وبعضها في المستقبل بل كلها متحقق

اجزائها معانی الدهر بمعنی عدم سبقه وتقدم ما فی نحو ذلک وقد عرفت انه هو الحق عند غیر العوام قوله لا شطط فی ذلک ای لا ظلم
ذلک قوله لاختلاف الشئون آه ای بحسب الاحکام والآثار واختلاف انحاء الوجود الا تری ان الجوهر مثلا مفهوم واحد ومعنی
فارد مع ذلک یوجد تارة مستقلا بنفسه مفارقا عن الموضوع والمادة کالعقول الفعالة لجواهر ابهائها الشرافة ولوجود تارة
مفتقرة الی المادة مقترنا بها منفعلا عن المضادات متحرکا ساکنا کائنا فاسدا کالصور النوعیة والنفوس المتعلقة
تفاوت درجاتها او اکثر مما ابیح لصحة وقوع الجوهریة علی السلسلة اثبات الوجود علی ما عرفته سابقا وما نحن فیه لیس من هذا
القبیل فرد علیه بسبیل السطال بتوهم ان الامر الذی وجوده علی سبیل حدوث وانصرام لا یمکن ان یکون الآنات [illegible]
فی العالم المفارق عن المادة ولقد عرفت ان الغیر القاریة انما هو بعض حقیقتی الزمان والحرکة ولیس حلیة الحکام فی کل موطن
لا بد من ان یکون کل من الحرکة والزمان غیر قار ولست ادری ان مفهوم الزمان والحرکة انما هو مجرد الغیر القاریة بل اردت ان کل
منهما مقدار یقتضی لذاته ان یکون غیر قار اذ کل منهما امر متجدد الذات مسلطة الهویة من التصرم والتجدد والانقضاء
والزوال والتغیر والتبدل فکیف یجوز تحققهما فی متن الدهر المقدس عن حصول الشیء بعد شیء وشان فشان او حصول الشیء [illegible]
فشان انه یستوجب له الحجة ضرب من تبدل الاحوال مع انه لا تجدد ولا تسوغ فی الدهر ولعل قد وقع تحکم لیس التقضی انما هو
فی الزمان بالذات وفی الحرکة بالعرض علی رای الجمهور وبالعکس علی رای بعض والحق عندی ان فرض وجود الحرکة والزمان
وما یتبعهما فی عالم الدهر کفرض وجود المفارق فی عالم المادة والفرق بینهما بالجواز والاستحالة تحکم بالبدیهة فبالجملة
ما ذکره انما یصح لو صح حصولهما فی عالم القدس وهذا کما تری والعدم ما هو الحق عندنا فی تحقیق وعاء وجودهما [illegible]
لعدم المعلوم المنفرج لذلک لیس الآن السیال والحرکة التوسطیة کما انهما یستوجبان وجود
الممتد والحرکة المتصلة فی متن الاعیان فکذلک هما بالهما فی الآن ثبات تحقق الذات السیال واحتمال السیر الغیر المستقرة
لا الحد هو الممکنة لانه امر یوجب ارتسام الهیئة المتصلة والمقدار الممتد من الحرکة والزمان فی الواح الاذهان کما
للقوی الخیالیة والنفوس المنطبعة فما ارتسم من کل منهما فی الدهر فهو قار الذات بحسب البقاء فی لوح الذهن وما حدوث
فیه فعلی سبیل التدریج فی مجموع الزمان الموجود فی الاعیان المنطبق بجملته فی ذلک المرتسم الذهنی فالاجزاء المفروضة المرتسم
الممتد یکون متعاقبة الارتسام علی نحو تعاقب الاجزاء المفروضة فی الخط المستقیم المرتسم فی لوح الحس المشترک من القطرة النازلة
او الدائرة المستدیرة المرتسمة من الشعلة الجوالة ثم یحصل فیه مجتمعة بحسب البقاء بعد الحدوث علی سبیل [illegible]
فی الحال ولیس یرتسم ای آن فرض شیء من ذلک المرتسم اصلا اذ کل جزء منه هو مقداریة او هیئة اتصالیة وبالجملة
زمان او حرکة فکیف یطابق الآن والآن انما یصح ان ینطبق علیه طرف ذلک المرتسم الممتد الذی هو آن انقضاء او حدوث

هو الحرکة القطعیة لما افاده [illegible] فائدة [illegible] المعلوم المنفرج لذلک
لو کان حقیقتها المعلوم [illegible] علی ما افاده من ان الحرکة التوسطیة ای کون المتحرک فی وسط المسافة کالسهم [illegible] وجود الحرکة القطعیة
فی الآن الوجه المستفاد مما ذکره [illegible] ان امرا واحدا شخصیا لا یتبدل [illegible] الاحوال [illegible] جمیع
اجزاء المسافة [illegible] المرسوم فی الخارج وهذا [illegible]
التی تنتهی الحرکة المتصلة [illegible] علی سطح فی الخارج فان [illegible] استمرار اشتغالها فی السطح خطا ممتدا
فی الآن [illegible] کل من الحرکة القطعیة والزمان الممتد [illegible] فی الخارج ولا وجود لهما بالفعل [illegible] ولا حاجة لهما
من خارج [illegible] والحس والوهم والتصور [illegible] بعض اجزائها عن بعض بالتقدم والتاخر [illegible] فی الوهم
[illegible] فی الحرکة المتصلة فی الواح الاذهان [illegible] کالقوة الخیالیة [illegible] جرم
النفس المنطبعة [illegible] جرم الفلک فان الحرکة القطعیة [illegible] فی الخیال [illegible] الحرکة التوسطیة [illegible] استمرارها وارتسامها
سبیل التدریج فان اجزائها [illegible] مترتبة متعاقبة فی الارتسام [illegible] جمیع اجزائها [illegible]
فی الخیال [illegible] مجموع الاجزاء [illegible] البقاء [illegible] الحرکة التوسطیة [illegible]
المرتسمة فی الخیال [illegible] القطرة النازلة [illegible] الخط المتصل المستقیم والمستدیر فی لوح الحس المشترک فان اجزائها
یحصل فیه مجتمعة بحسب البقاء [illegible] فالذی ارتسم من الحرکة التوسطیة فی الخیال امر ممتد [illegible]
فی الخارج [illegible] فی الآن السیال [illegible] هو الراسم للزمان الممتد فی متن الاعیان [illegible]
فی الواح الاذهان [illegible] کالحرکة الممتدة امر ذهنی [illegible] الآن علی معنی انه یرتسم [illegible]
هو الممتد المتصل فی الخیال [illegible] مترتبة متعاقبة ای متجددة [illegible] مجتمعة بحسب البقاء [illegible]
لقوله [illegible] ما لهما فی الآن آه [illegible] الحرکة التوسطیة والآن السیال [illegible]
[illegible] الآن [illegible] متصل ممتد [illegible]
[illegible] فی الخیال [illegible] الذات مجمع الاجزاء [illegible] فی الخیال [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] الاول [illegible]
فی کل منهما علی سبیل التلاحق والتعاقب کالاجزاء المفروضة فی الخط المستقیم المرتسم [illegible]
علی سبیل التدریج والسبق واللحوق وبالجملة [illegible] الحرکة التوسطیة وبقائها علی الوحدة الشخصیة [illegible]
نسبتها [illegible] فی الخیال [illegible] الاجزاء [illegible] الآن السیال [illegible]

الشخص البسيط ومن يدل انه لمعدوم [illegible] امر ممتد تدريجي الوجود مجتمع الاجزاء في الخيال [illegible] الذات الشخصي ويدل الاوضاع [illegible]

كلامهم الحركة امر سيال والآن سيال [illegible] متصل في الخيال [illegible] الكلام [illegible] على ما ذكره [illegible]

[illegible]

[illegible]

التدريج وعدم اجتماع الاجزاء في الحدوث والحصول في الاعيان لكن حصل كلا منهما هناك مجموع الاجزاء في البقاء وربما يتوهم من ذلك
انهما كونهما غير قارة الذات فاراد في هذا الوصف [illegible] ذلك التوهم بضابطة دل عليها النظر الدقيق والذوق الحكمي ان
مدار الغير القار انما هو على كون عدم اجتماع الاجزاء [illegible] وانقطاع الشي لا الوصف بغير قارية الذات
اجتماع اجزائه في الحدوث فقط بل لابد فيه مع ذلك من شرط اخر حتى يتصف بذلك وذلك الشرط هو عدم اجتماع اجزائه في
الفضاء الزمان الممتد والحركة الممتدة المتصلة وان كان يكون وجودهما في الدهر في الحدوث انما هو على سبيل التدريج وتعاقب الاجزاء
كلا منهما في البقاء يتحصل الوجود فيه مجتمع الاجزاء وان كل منهما اذا ارتسم في الخيال [illegible]
في الخيال الا بعد حدوث الجزء الاول منهما [illegible] في الخيال [illegible] كل منهما غير قار الذات وغير مجتمع الاجزاء في الخيال
الحدوث وقار الذات ومجتمع الاجزاء في الخيال بحسب البقاء فلا يصح ان يقال لكل منهما انه غير قار الذات [illegible]
نعم ان يقال انه ليس بقار الذات وان يصح ان يقال انه غير قار الحدوث ثم ايد ذلك بايراد مثالين [illegible]
الوجود احدهما المقادير القارة كالجسم التعليمي والحركة الكمية كالنمو [illegible] من ازدياد مقدار الجسم باتصال اجسام اخر
على سبيل التدريج في الحدوث على وجه يكون الزيادة داخلة في الاصل مداخلة اجزاء في جميع الاقطار على نسبة طبيعية ومع ذلك [illegible]
ان ذلك الجسم التعليمي قار الذات مجتمع الاجزاء في الوجود لكون هذه الزيادات مجتمعة في البقاء فاذن المراد من الغير القار هو كون
غير مجتمع الاجزاء في الحدوث والبقاء معا لا في الحدوث فقط والكم الذي يتحرك الجسم فيه وان كان تدريجي الحدوث لكنه ثابت البقاء
على هذا القياس سبيل الامر فيهما بلا تفاوت والجمهور قد اوردوا عليه وجهين من النظر اما الاول فمن سبيل ان معنى ازدياد
في الكم ليس الا ان يكون هناك كمية واحدة بعينها وقد انضمت عليها كمية اخرى فان هذا ممتنع لما عرفت [illegible] المتصل
مما يعدم بطريان الوصل عليه كما يعدم بطريان الفصل والمعدوم لا يتصف بالزيادة ولا بالانتقاص [illegible]
بحث [illegible] كل آن فرض [illegible] لا يكون هذا الفرد حاصلا [illegible] آن او سابق عليه او لاحق به [illegible]
يكون في الجسمية حادثة متدرجة باقية مجتمعة واما الثاني [illegible] فلا يرفع النقض عن الخط [illegible]
المستوي فانه تدريجي الحدوث والبقاء جميعا مع انه قار الذات لكن فيه موضع التامل وقد ذكر [illegible]
في المواضع [illegible] المراد من الغير القار ما يكون كذلك بالذات بمعنى ان لا يتصور كونه دفعيا اصلا [illegible]
[illegible] الامور [illegible] لا وجود له فرد ثابت في عدم القرار [illegible]
عن ازدياد المقدار بالانضمام [illegible]
[illegible] مع انه قار الذات مجتمع الاجزاء في الوجود [illegible] ثابت البقاء وهذه هي

ملك القضايا في كون الشي غير قار الذات بحسب الذات [illegible] فاذن ليس يستبين من هذه الاقوال الا [illegible] كون الزمان الممتد والحركة
المتصلة القطعية غير قارة الذات [illegible] كونهما غير قاره الذات من حيث نفس الذات [illegible]
اذا جرد النظر اليها وعزل النظر عما عداها انما هو الوجود الخارجي لهما من جهة عدم وجود اجزائهما معا في الحدوث والبقاء جميعا
في عالم التقضي والتجدد لا في متن الدهر فان اجزائهما موجودة معا في متن الدهر في الحدوث وفي البقاء ولا في لوح الخيال فان
اجزائهما وان لم تكن مجتمعة في الخيال في الحدوث لكنها مجتمعة فيه في البقاء وهذا [illegible] في ثبوت القارية لهما وفي سلب الغير القارية
والبسائط كون الحركة التوسطية والآن السيال غير قار الحصول لا من حيث نفس الذات بل من حيث نسبتهما اللازمة المتعلقة
الغير المستقرة الى الحدود المعروضة في المسافة انما هو الوجود الخارجي لهما من جهة الحصول في عالم التقضي لا في عالم الدهر [illegible]
بقوله فاذن انما معيار كون الزمان الممتد آه لكن انت قد علمت مما فيه ان عالم التقضي والتجدد انما هو اقليم الزمان واقليم
الحركة واذا كان كذلك فلا معنى للقول بان معيار كون كل من الزمان والحركة غير مجتمعة الاجزاء في الحدوث والبقاء انما هو
الخارجي لهما في عالم الزمان والحركة [illegible] الآن السيال والحركة التوسطية ذات اجزاء في الخيال [illegible]
كذلك اذ لا اجزاء لهما [illegible] امتداد المسافة والمرتسم منهما في الخيال [illegible] مجتمع الاجزاء فيه لكنهما ليسا [illegible] والحركة التوسطية
[illegible] الزمان الممتد والحركة القطعية فان وجودهما في الخيال وان لم يكن على وجه حدوث اجزائهما [illegible]
البقاء فلم يكن كل منهما ذات اجزاء اصلا فلم يصدق الحكم بان كل منهما باعتبار البقاء في الخيال مجتمع الاجزاء [illegible]
اجزائهما انما هو باعتبار الحدوث في الخيال وباعتبار الوجود في عالم الزمان فليتامل فاذن كل من الحركة التوسطية والآن السيال غير
قاره الذات لكن لا بحسب نفس الذات فان كلا منهما وحداني الذات [illegible]
بحسب تجدد نسبتهما المتعلقة الى الحدود المفروضة من المسافة لما قد عرفت ان كلا منهما [illegible]
بحسب نفس الذات [illegible] والمراد الوجود العيني لهما في الخارج انما هو على عدم استقرارهما
والبقاء جميعا لكن في عالم التقضي والتجدد [illegible] هذا هو شرح ما ذكره المصنف العظيم في هذا الوصف
كانه اذن من المعلوم بالضرورة الوجدانية ان المستبين من حال المتحرك بحسب المشاهدة الحسية انما هو الهيئة المتصلة الغير القارة
المسماة بالحركة القطعية والمقدار الغير القار المسمى بالزمان الممتد ثم الحركة التوسطية والآن السيال انما يعرفهما النفس [illegible]
البرهان فيها انما [illegible] الحركة المتصلة والزمان الممتد بحسب انهما موجودان في الاعيان [illegible] الذات [illegible]
المسافة المفروضة [illegible] على هذه الجهة كما يسبق الى [illegible] الاوهام وكذلك في [illegible] القطر النازل والنقطة
الدائرة [illegible] امتدادا مستقيما وخطا مستديرا في الحس المشترك [illegible] انما هو المرتسم في لوح الحس وهو الخط المستقيم

والراسم ايا مما هو القطرة النازلة والنقطة الدائرة من جهة الوجود في الخارج مع تبدل الامكنة والاينونات والتشخصات والاوضاع
على التدريج المتصل فاذن انما المدرك الحركة المتصلة والزمان الممتد وهما المرتسمان في لوح الخيال والراسمان البسيطان الموجودان
في الخارج على الهيئة المستقصاة بيانا وتبيانا وبعبارة اشارة الى التحصيل الحقيقي على رواية نظر حال المتحرك من حيث انه متحرك
بحسب المشاهدة الحسية مع قطع النظر عن المراجعة الى الفحص والتفتيش والبرهان كلتا الحركتين الحركة التوسطية وهي كون المتحرك في وسط المسافة
والحركة القطعية وهي الهيئة المتصلة الغير القارة بل الظاهر من حاله انه في [illegible] وسطه وحصوله بين المبدء والمنتهى [illegible]
اتصال ذلك التوسط واستمراره وذلك الحصول من حيث تبدل ذلك التوسط وذلك الحصول الى حدود المسافة وموافاته لجميع اجزائها
من المحسوس المشاهد ان ذلك التوسط وذلك الحصول [illegible] المنتهى الحركة ثم الفحص والبرهان يدلان على وجود الآن السيال الراسم
المنقسم على وجود المرسوم منه وهو المقدار الغير القار المعبر عنه بالزمان الممتد بناء على ان العقل يحكم [illegible] بذلك الحكم على الراسم
وان لذلك الحصول مقدار غير منقسم هو الآن السيال الراسم ولتلك الهيئة المتصلة مقدار متصل منقسم مثلها وهو الزمان الممتد
المرسوم وبالجملة الامر المشاهد المحسوس انما هو الحركة التوسطية التي على المشهور وحدانية الذات متكثرة النسبة الى حدود المسافة
[illegible] النسبة الا الحركة القطعية المتصلة كنسبة القطرة النازلة والشعلة الجوالة الى الخط المتصل المستقيم والمستدير الراسم والمرسوم
لكن لا مطلقا حتى يلزم محسوسية المرسوم وعدم محسوسية الراسم القابل على الوجه المستقصى بيانه والى الحاصل انما كانت الحركة التوسطية
موافية لجميع حدود المسافة واجزائها معا والا لم يكن بالفعل [illegible] متصلا واحدا [illegible] منقسمة متفاصلة سواء كان
وجودا عينيا او خياليا فلا هي الكون المتحرك باعتبار الحركة التوسطية موافاة جميع اجزاء المسافة وحدودها مع قطع النظر
الحركة المتصلة وعدمها واما ان ذلك ما العقل يحكم بحدود ذلك على وجود المرسوم منها سواء كان عينيا او خياليا او النظر
وجليله يحكم بعد [illegible] على المرسوم وجودا عينيا غير قار ووجودا خياليا قارا اذ لا مانع ان في رسم القطرة النازلة
النقطة الدائرة امتدادا مستقيما او خطا مستديرا الا ان المشاهد هو المرتسم وحده من الراسم والمرسوم [illegible] شاهد ان
كان النقطة المشتعلة كراس مخروط مماس بالسطح الذي يرسم بحركته وسيلانه على ذلك السطح خطا او دائرة تعرض لتلك النقطة
شعلة في ذلك السطح مستمرة وتحصل من استمرارها على خط تعرض في نقطة منه [illegible] منها فالحس [illegible]
[illegible] لا يسلم الراسم المشاهد خط فقط [illegible] النقطة الفاشاهدة على الوجه الراسمية [illegible] المشاهد هو الحركة القطعية فقط
التوسطية الفاشاهدة على الوجه الراسمية فان كون المتحرك متوسطا على وصف استمرار الذات الشخصية لذلك الكون على وصف
اوضاعه العرضية [illegible] الى حدود المسافة انما هو المشاهد من المتحرك في حال الحركة وقد عرفت ان هذا الكون شخص واحد شخصي مستمر الذات
متبدل [illegible] الى حدود المسافة الا [illegible] ان التبدل [illegible] عرض [illegible] شخصية [illegible]

في نفسه ذاته الشخصية فقط الظاهر المشاهد من الحركة هو الحركة التوسطية الباقية على وصف الاستمرار ذاتها الشخصية مع العوارض
المتبدلة بحسب الخارج عن حد هويته الشخصية فنسبتها بين [illegible] الى الحركة كالخط المرسوم وهو الحركة القطعية المتصلة سواء كانت
مدركة بالحس ام لا ونسبتها كالنقطة الفاعلة الراسمة للخط وهو الحركة التوسطية واسماها كالنقطة المفروضة التي لم [illegible]
وهي في المشهور الاكوان المفروضة على حسب الفرض من حدود المسافة وفي الزمان ايضا شيء كالمرسوم يقال له الزمان المتصل الممتد وشيء
كالحدود والنهايات يقال له الآن بمعنى الطرف [illegible] الآن السيال [illegible] الحركة والزمان [illegible] منطبقة على الآخر
الآخر كما قد مر بيانها مستقصى فيما ذكرناه [illegible] على [illegible] تقديره ساعيا على سبيل [illegible] والا فالظاهر من حال المتحرك
بحسب المشاهدة الحسية من حيث انه متحرك ليس الا كون المتحرك متوسطا بين المبدء والمنتهى [illegible] على سبيل تبدل النسبة الى الحدود [illegible]
بحيث يقطع المتحرك بحسب جميع امتداد المسافة وذلك الكون والكائن بحيث وجود في الآن [illegible] مستمر الذات الشخصية
النسبة العرضية الى الحدود [illegible] لكنه لا يثبت [illegible] وذلك [illegible] لم يكن ذلك امرا ممتدا [illegible]
الى حد حتى يكون ذا هيئة اتصالية قارة في الخارج [illegible] الآن [illegible] او [illegible] لكون الهيئة الاتصالية
غير قارة في الخارج او الهيئة الاتصالية الى حد للشيء [illegible] ذلك الشيء ذا اجزاء متصلة في الخارج نعم يثبت له
[illegible] الاستمرار الذات الشخصية وتبدل النسبة العرضية الى الحدود [illegible] الخارجية امر ممتد في الخيال [illegible]
من حال المتحرك [illegible] هو الآن السيال [illegible] بحيث هو موجود في الخارج مستمر الذات الشخصية ومتبدل النسبة العرضية
الى الحدود [illegible] لكن ذلك لا يوجب ان يكون ذا هيئة متصلة غير قارة في [illegible] نعم يثبت له امتداد في الخيال [illegible]
استمرار الذات الشخصية ومتبدل النسبة الى الحدود [illegible] امر ممتد في لوح الخيال [illegible] هيئة اتصالية غير قارة باعتبار الحدوث
في الخيال وذات هيئة اتصالية قارة باعتبار البقاء في الخيال [illegible] في الخيال [illegible] امتداد [illegible] فالحركة التوسطية
والآن السيال بحيث هما موجودان في الخارج على [illegible] كان في الخيال [illegible] كلا هما امران بسيطان شخصيان
على وصف تبدل النسبة العرضية الى الحدود [illegible] وموجودان في الخارج والمرتسمان امران ممتدان متصلان بحيث يكون الكل منهما اجزاء
متصلة موجودان في الخيال وقد مر بيان ذلك فليتذكر فالمحسوس من حال المتحرك هو الكون في الوسط على هذا الوصف و
هو الآن السيال وهما امران بسيطان مستمران في الخارج لا ممتدان [illegible] عن قارين في الخارج فان الراسم الموجود
انما هو الكون في الوسط على هذا الوصف والا [illegible] في الخيال [illegible] هيئة متصلة غير قارة [illegible] الحدوث وقارة [illegible] البقاء
وكذا الراسم الموجود في الآن انما هو الآن على هذا الوصف والا [illegible] في الخيال [illegible] امتداد [illegible] الزمان الممتد فلكل منهما
اعتباران اعتبار ذاته [illegible] لذلك الاعتبار والكل موجود في الخارج لكن لا [illegible] امتداد في الخيال [illegible]

وهو بذلك الاعتبار موجود في الخارج وبرسمه امتداد في الخيال فوجود الرسم انما هو في الخارج ووجود المرتسم انما هو في الاذهان
عليك بالتثبت في هذا المقام فانه مجازلة القدم لا الاقدام   لعل غيرنا اهمل عن المنهج المستبين لك ان
كلام في تلك الراسخين كما يكون مبدء ارتسام الممتد المتصل الرسمي في فرض القوة الخيالية المتخيلة وكذلك يكون في
انواع النفوس المنطبعة الفلكية ايضا فان الزمان الممتد بحاله امتداده المتصل مرتسم فيها بالفعل وكذلك حركة
معدل النهار التي هي محله بجملة انها الانقسام العرض المنقطعة كرسم وجود راسمها في الكل على الهيئة المستبينة
لا يخفى على امرئ في شيء من البرهان [illegible] على تلك الوسيقة من اوله الى آخره واضح المعنى غني عن الشرح والبيان والمعنى
المذكور فيه كثير فائدة ولئن انجلى [illegible] في حق النفوس المنطبعة للاجرام الفلكية لكن الذي ذكره او التقول السابق عن
كثير السمات الواردة على ما ذكره بعض الفحول وقد مر بيان معيار التمييز بين الحركة التوسطية والقطعية وكذا بين الآن
السيال والزمان الممتد المتصل وكذا بين النقطة والخط فليتحفظ اذ ذكرناه [illegible]
اذن في مسعات نظم سبيل الزمان على حدوث العالم نظام المنسق المسمى بالآن الاكبر الرسمي المعلوم لكل ذي حظ ما من بضاعة
التحصيل وذي قسط ما من البصر والعقلية ان البارئ الحق تعالى سلطانه وراء عالمي الزمان والمكان فهو متقدم بالسرمد الوجود
على الفرد المعين الحادث من الزمان الممتد كهذا اليوم مثلا وكذلك بما بازائه من محله كهذه الدورة من حركة معدل النهار المتصل
وقد تبين لك ان اجزاء المتصل الواحد موجودة جميعا بعين الوجود الشخصي الذي هو بعينه وجود كل ذلك المتصل الواحد فاذن قد
استبان بالضرورة فطرة العقل من غير محض وعجيب ان ذلك الوجود الشخصي الذي هو وجود كل الزمان الممتد ووجود اجزائه
وكذلك الوجود الشخصي الذي هو وجود كل الحركة المتصلة التي هي محل الزمان ووجود ابعاضها مسبوق بالوجود في الدهر متاخر
[illegible] العدم [illegible] من وجود البارئ الحق سبحانه في السرمد المتقدم عليه بعد ما مطلقا [illegible]
ذو سبيل نظم الزمان احدث ذلك القياس الى امتداد الزمان الممتد المتصل واتصال الحركة القطعية المتصلة بحسب جوهر الهوية
ذوي حاق الآن اوفى لوح دهر النفوس المنطبعة الفلكية ام اعتبرته بالقياس الى امتداد الآن السيال واتصال الحركة التوسطية
بحسب المتقدرة المتصلة الغير المستوية اللازمة لها الى الحدود الافتراضية فقد ثبت اذن ان الحركة المستديرة التي هي محل الزمان
وهي اقدم الحركات واظهرها وان هي الا حركة الفلك الاقصى المحدد للجهات حادثة الذات مسبوقة الوجود بالعدم الصريح والدهر
وكذلك مقدارها الحال فيها وهو الزمان ويلزم من ذلك ان يكون موضوع تلك الحركة وهو الجرم الاعلى المحدد للجهات ايضا حادثا
موجودا في الدهر بعد العدم الصريح الدهري والا لزم ان يكون موجودا ازلا في الآن عن نوعي الحركة والسكون جميعا اذ
السكون انما يتصحح من دون الزمان ثم تلبس بالحركة اخيرا عند حدوث الحركة وذلك خلو محال اذ احاط هو بالاصول الحكمية

الحكمية والقوانين الفلسفية واذا ثبت حدوث جرم محدد الجهات وحدوث حركته المستديرة المتصلة التي بعينها محل الزمان
فقد استتب اثبات حدوث سائر الاجرام والحركات بأسرها على الاطلاق لان الحركة الدورية التي هي اسرع واظهر كل حركة
غنية الوجود عن سائر الحركات وهي غير مستغنية عنها فلا محالة يجب ان تتقدم سائر الحركات حتى يصح وجودها وكذلك موضوع
تلك الحركة بالقياس الى موضوعات سائر الحركات فانه لو لم يكن حركة مستديرة لجرم محدد الجهات لم تعرض للامتدادات المستقيمة
جهات فلم يصح ان يقع فيها حركات مستقيمة طبيعية فلم يكن يصح حركة قسرية ايضا اذ القسر هو خلاف الطبع فحيث لا طبع فلا قسر ايضا
فاذن لا حركة جسم ما وجوده ما لم تتحدد الجهات ولم تحصل مقادير الحركات وبالجملة ما لم يتقوم عالم الاجسام بسبيله وان لم
[illegible] فكم من المحالات التي لم يتهيأ للنظر في تعيينها بل انما تستبين بالفحص والبرهان فالوهم لا يستنكر ان يكون زمان
محدود مع الامتداد المستقيم والحركة المستقيمة وان لم يكن في الوجود جرم مستدير وحركة مستديرة لكن النظر فيما يصح في الوجود
لا فيما يستصحه الوهم في الوجود وان كان وجوده في نفسه من المستحيلات وقد حقق الشريك في الرئاسة ايضا ذلك في الشفاء في كتاب
[illegible] في التعليم الاول   [illegible] حال [illegible] ذكره في ذلك الموضع لوجه لا مزيد عليه لكن [illegible]
[illegible] شغل القلب [illegible] العلماء ولا يرد على ما سنه هذا النمط العلمي ما اوردناه سابقا
ونحن قد علمناك ووهبنا لك الطريق الى اثبات حدوث العالم الاكبر المسمى بالانسان الكبير بجميع اجزائه واعضائه واركانه من العقول
والنفوس والافلاك والعناصر مع صورها وطبائعها [illegible] سواء كان حدوثه
متعلقا بحد معين من الزمان ام لا [illegible] فانها تعلقية الوجود [illegible]
الذاتية [illegible] الاستعداد ايضا [illegible]
النظر [illegible] الا البطلان المحض والليس الصرف فالواجب الوجود متقدم الوجود بالسرمدية على محدد الجهات الذي [illegible] الحركات
الغير المتناهية [illegible] اختراعي لا ابداعي ولا زماني [illegible] وجود العالم كالعقول
ومنها ما يحتاج الى فاعل فقط من دون الاحتياج الى حركة وزمان [illegible] فهو واحد ومنها ما يحتاج الى فاعل
وقابل والى تجدد حال في استعداد سابق وحركة وزمان [illegible] كسائر الاجسام وكذا متقدم بالسرمد على الحركة المستديرة وعلى
مقدار الحركة المتصلة وقول [illegible] الحق تعالى سلطانه وراء عالمي الزمان والمكان فقد [illegible] الكلام ههنا [illegible] اثبات حدوث العالم
الجسماني بتمام اجزائه من الاجرام الفلكية والعنصرية [illegible] هو ان الحق سبحانه متقدم الوجود بالسرمد على
الجزء المعين العرضي الحادث من الزمان وكذلك على الجزء المعين العرضي من الحركة الدورية التي هي محله وبذلك ثبت تقدمه على الوجود
[illegible] وجود كل الزمان الممتد وعلى وجود كل الحركة المتصلة وعلى وجود سائر اجزائها ايضا لا محالة سواء كانت متقدمة الحصول [illegible]

الى المعين انما ساوه عن تمام ما قد تعرف ان كلا من الزمان والحركة حاصلة الهوية من الاجزاء التي لو توهم الآن تبعض اجزائه لامتحالة
المحصول في هذين الجزئين وبعض اوسهما ستحصر الاجزاء التي توهم الآن تبعض اجزائه في الحصول على ما هو ظاهر الما بيان
المدعى فمبنى على ما ذكره سابقا من كون كل الحركة والزمان غير قارة الذات والوجود في الحصول في عالم السيلان والتجدد الذي
هو وعاء تجدد الحصول او وعاء السيلان والتقدم ان وقار الذات والوجود في الحصول في عالم الدهر الذي هو وعاء ثبات الحصول والبقاء
فلا يرد عليه ان مرتبة الحكم انما هو في المقادير القارة كالخط والسطح والجسم التعليمي لا مطلقا حتى في المقادير الغير القارة كالزمان والحركة
فان الزمان الممتد والحركة المتصلة قار بذاته الهوية في الحصول في الدهر واذا كان كذلك فبيانه انه لما كان وجود كل من هذين
المعنيين المفروضين من الحركة والزمان انما هو وجود كل الحركة وكل الزمان ووجود ساير اجزائهما الى ان كل الفرض ايضا لما عرفت
منهما قار بالذات والوجود في الحصول في الدهر فاذا تقدم الواجب على وجود هذين الجزئين المعينين من الزمان والحركة فلا محالة
ستقدم على وجود مجموعهما وعلى وجود ساير اجزائهما ايضا بالضرورة العقلية لكون وجود هذين الجزئين بعينه وجود الكل و
وجود ساير الاجزاء ونقول في ذلك على ان اجزاء المتصل الواحد ليس متميزا في نفسه بالفعل حيث يكون وجود كل منها مغايرا لوجود
الاخر ولوجود الكل بل كلها موجود بعين وجود الكل او حصول المتصل الواحد على ما هو حصول اشياء كثيرة على نعت الكثرة
المتميزة في الوجود بالفعل بل هوية المتصل غير منقسمة من اجزاء كثيرة متميزة واذا الكثرة فيه بالقوة فليس له جزء متميز بالفعل
بل بالقوة على معنى انه شيء واحد يقبل القسمة الوهمية للاجزاء المفروضة فان وحدة الكم المتصل من نوع قبول الكثرة والقسمة بالقوة و
مسلية المتصل بهذا المعنى نحو وجوده فاذن قد استبين تقدم الواجب على كل الزمان الممتد وعلى كل الحركة المتصلة التي
محل الزمان وحركة المحدد للجهات بعد ما سر هنا واستبين ثم ان ازلية امتداد الزمان والحركة عنه كلما ذهبنا غير مستقر على عمه سواء
ذلك بالقياس الى الزمان الممتد والحركة المتصلة القطعية في حاق الاعيان الخارجية او في ذهن نفس المنطقة الفلكية او في اذهان
النفس او اخذ ذلك بالقياس الى امتداد الآن السيال واتصال الحركة التوسطية في تجدد نسبتها الى حدود المسافة وبالجملة
ستبين حدوثهما وسبق وجودهما بالعدم في حاق الخارج ونستدعي ذلك حدوث موضوع تلك الحركة وهو الجرم الاعلى
المحدد للجهات حدوثا دهريا على زعمه وقد سبق بيان وعاء حدوثه ووعاء حدوث الزمان والحركة على نعمى في موضوع تلك الحركة ايضا
حدوث في حاق الاعيان الخارجية سواء كان دهرا او مكرها والا لزم ان يدخل موضوع هذه الحركة في باب الوجود اولا بجوده عن الحركة
والسكون ايضا ثم تلبس بالحركة ثانيا وانما يلزم تجرده عن السكون لانه لو كان ساكنا لزم ان لا يكون عن انواع الحركة سبقا
بيان ذلك ان الحركة كما لا يصح ان تقع في آن على ان يكون الآن مبدأ او طرفا لوقوع الحركة بل لا بد ان يتحقق في زمان البتة كذا
السكون الذي هو عدم الحركة عما من شأنه ان يتحرك لا يصح ان يتحقق في الآن بما هو عدم الحركة بل لا بد ان يتحقق في زمان لا محالة وبالجملة

كان الجسم في الآن لا يتصف بالحركة كذلك في الآن لا يتصف بالسكون من حيث انه عدم الحركة او الجسم في الآن كما لا يكون متحركا لا يكون
ساكنا ايضا الا ترى انه لو قولنا هذا الجسم متحرك في الآن لا يستدعي كون حركته في الآن او تكون الحركة كائنة في الآن قيدا او ظرفا للاتصاف
بالحركة لا للمتصف بالحركة ولا ايضا يستدعي سكونه في الآن وذلك لان معناه رفع الحركة عما شأنه الحركة فرفع الحركة في الآن اذا كان مبنيا
للرفع كما يستلزم ان يكون الرفع مقيدا بالآن لا يلزم منه كون السكون ايضا آنيا لان رفع المقيد اما برفع ذات المقيد او برفع قيده وقد
لا وجه للاختصاص بالآن بل تخصيص رفع الحركة في الآن ان يوجد الحركة في الآن بل في الزمان الذي هو ظرفه ولا يحدث رفع الحركة على القيد او ان
كان المحدد ساكنا لكون متصفا بالسكون في الآن والزمان متقدما للحركة فيحال ان لا يكون جرم ما من الجرم كجسم الفلك وان كان حدوث جرم المحدد
على ثبوت حركته حدوث سائر الاجسام والحركات سابقة على الاطلاق فان تلك الحركة يجب ان يتقدم على سائر الحركات وكذا
تقدم على موضوعاتها فانه لو لم يكن حركة مستديرة لجرم محدد الجهات لم يعرض للامتدادات المستقيمة جهات فلم يصح ان يقع
فيها حركات بيان ذلك انه لو لم يكن لجرم المحدد حركة مستديرة لزم ان لا يتحدد الجهة بضرورة وكذا لسهل ان لا يتحدد الجهة اصلا اذ هو
محدد الجهات لا غيره وبهذا الفرض المذكور ينتفي حينئذ تحدد الجهات بالضرورة ويلزم من ذلك ان لا يعرض للامتدادات المستقيمة جهات
ويستدعي ذلك ان لا يتحقق فيها حركات طبيعية وقسرية اما الاول فلان الحركة الطبيعية عبارة عن انجذاب المتحرك الى الجهة بالطبع المفروض
وبيان ذلك المتعذر بعدم الجهة مطلقا واما الثاني فلانه اذا لم يتحقق حركة طبيعية لم يتحقق حركة قسرية ايضا اذ حيث لا طبع لا قسر كما هو
المستقر في مقره فيمتنع ان يتحرك الحركة القسرية ايضا محالا لا ان يكون الجهة في انتهاء المتحرك سواء كان بالطبع او بالقسر الى الجهة غير مقصود
وكذا الحال في الحركة الارادية لانتفاء المقصد بعدم الجهات اذ لم يثبت الجهات ووجود الحركات المستقيمة محال لان ذلك التقدم
اما بالعلية واما بالطبع وكلاهما محالان اما الاول فلاستحالة كون الجسم علة لشيء كما بين في موضعه واما الثاني فلان المحدد المحيط
بما سائر الاجسام والمتقدم المحيط على المحاط يوجب امكان الخلاء كما تقرر في اثبات كثرة العقول وهو ممتنع لا يقال نقول التقدم محدد
الجهات على ذوات الجهات والحركات المستقيمة ليس من حيث انها اجسام بل من حيث انها ذوات جهات فيجوز ان يكون بالعلية بان يكون
علة لها لا مطلقا بل من حيث اتصافها بهذه الصفة اللازمة لها ويجوز ان يكون بالطبع فان رفع المحدد من حيث انه محدد لو جد رفع
ذوات الجهة من حيث انها ذوات الجهة ورفع ذوات الجهة لا يوجب رفع المحدد من حيث انه محدد وهذا هو التقدم الطبيعي المعتبر بكون
المتقدم بحيث لو وجب رفعه رفع المتأخر من غير عكس ولم يحرك النفس المحركة الفلكية كنفوسنا للابدان المشتملة على الطبايع وقوى
عرفانية بواسطة النفس على ان الفلك ليس فيه اختلاف القوى واما استحالة خلو المحدد عن الحركة والسكون لان كل جسم ما متحركا
خلو عن الحركة والسكون والا لزم ارتفاع النقيضين فلا يمكن خلو الجسم عنهما الا لو صح ان يوجد جسم ان اذ الجسم في الآن لا يكون
ساكنا ولا متحركا ولا يتصور فيه والا لزم حصول الآن قبل تحققه وقد مر استحالة خلو المحدد عن الحركة مع ان يتوجه الحركة فلك الفلك

لعدم عدمها اما من حيث حصول الفاعل بعد فقدانه وهو باطل لعدم تطرق الزوال على الفاعل المباشر للحركة اما النفس المنطبعة الفلكية و

كون ان يتعرض المحدد بما هو جسم لكل عنهما والا لا يكون الى الجسم الفلكي حسا فلكيا وبالجملة المستحيل الخرق الفلك قد

وتمت ثم قبلت نفسا او طبيعة اي صورة نوعية فانفسخ عليهما او جاء لا كونه حكم ولا ادوار شاملة العقل

المباشر للحركة لكون متحققا فيه ولا العوارض فلا تتصور خلوه عنه او لانه تمت به اجزاء واما من حيث القابل و

استعداده لعروض الحركة وهذا ايضا باطل فان الجسم من حيث هو جسم قابل للحركة والالم يكن من تلك الحيثية متحركا مع ان حصول

الاستعداد لو كان الى المحدد بهذا الحيث بل تحصل بامر مخصص بهيئة مخصوصة ووضع خاص وزمان خاص

وجود الحركة متعلقا فاعلها على عدمها ودلك لا يحصل الا بالحركة فتلك الحركة تكون حركة في الكيف الا استعدادية

مطلقا كما نص عليه الشيخ السعيد المقتول لاحصل لنا الا امور كلها الحسكون من احوال الجسم ما هو مسعر زمان ولا بد و

من توابع الحركة الدورية للمحدد ومقدارها مع الحركة لان سائر الحركات التي يتلك الاخارجا عنها الا يكون

نفس المتحرك عنها لذاتها لانها نفس ستعد اليها ولا بد على التعاقب انتهى فان لو لم يكن تلك الحركة الدورية

للمحدد لزم ان يكون المحدد في اصل فطرته ومبدأ خلقته باقيا لم يكن كالاولى وهذا محال وقال يعلم الفلك والمبدأ الاول

من الجهات لا يمكن ان يكون جرم تام من الاجرام بسيطا كان او مركبا او لم يكن القوة المنفعلة موجودة فيه واذا علمت

فليعلم ان الحركة الملكات وجودها على سبيل التدريج والتجدد والاتصال فيجب ان يكون علتها ايضا غير قارة والا

لم ينعدم اجزاء الحركة بعضها على البعض فلم يكن الحركة حركة والفاعل المباشر للحركة على القول الحق هو النفس المنطبعة الفلكية السارية

في تمام جرم الفلك وهي بمنزلة الخيال فينا فانه ارسال عالما هو الحق والدليل على ان الفاعل المباشر للحركة هو النفس حيث ان

العقل المحض لا تغير فيه اصلا والجسم بما هو جسم قابل الا فاعل والاعراض تابعة في الوجود للنفس او للجسم فيتعين ان الفاعل

للحركة هو النفس وقد مر انه لم يتحرك النفس لجسم الفلك كتحريك نفوسنا لابداننا المشتملة على طبائع قوى غير فانية

النفس عليها لان الفلك بسيط ليس فيه اختلاف القوى اصلا لكن عنده نبهنا الذي هو منبع الحكمة يكون الفاعل المباشر للحركة

هو الطبيعة الفلكية السارية اي الطبيعة الفلكية متجددة انا فانا لا محالة وعلى كلا المذهبين لو لم يكن فاعل الحركة امرا سيالا

لم يكن صدور الحركة عنه لا سيما صدور المتغير الثابت فاذن الحق ان المباشر لجميع الحركات الفلكية انما هو نفوسها او طبيعتها

فيها فالحركة امر واحد موجود له فاعل واحد او الصفة الواحدة الشخصية لا يكون الا لموصوف واحد شخصي يكون الا

واحد شخصي وكذا الحال في الزمان ايضا فاعل الزمان كذلك لا بد ان يكون له جهتان جهة وحدة غير متبدلة وجهة كثرة

وكثرة وحدة يحفظ الزمان وجهة كثرة يتعلق عنه ولعل نعرف ان العالم الجسماني حادث الوجود ولا يخلو عن الحركات

في بعضها اما هي حركة كل الجسم المحدد كما نص عليه الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء حيث قال ان هذه الحركة صح صح

والحركات لم يزل في الازل في التصرم والتجدد والحدوث والزوال فالمتحركات بما هي متحركات ايضا واقعة في الحدوث والتجدد والانقضاء

فاذن كل حركة وذي حركة متجدد حادث حدوثا خارجيا زمانيا في وقت حصل له وجوده وظرف تقرره فلا محالة كل منهما محتاج

الى حافظ محرك وحافظ ايضا حادث محتاج الى موجد ومقيم حتى ينتهي سلسلة الاحتياج على ما هو المشهور الى واجب الوجود بالذات

وسيظهر لك ان تعلق المرجح بجميع ما سوى الله هو البارئ الحق سبحانه وتعالى بلا توسط شرط وآلات وتتميم نظم هذه الحجة

التي ذكرها المصنف موقوف على بيان مقدمات رابعة بيانها ان كل جزء معين من الزمان كهذا اليوم مثلا لا يمكن ان يحدث

في الوجود الا مع ما هو ذلك الجزء مقداره كهذه الدورة من حركة الفلك الاقصى لامتناع حلول ذي المقدار عن مقداره وجود

مقداره دون ذي المقدار او مقدار الشيء يكون حالا في ذلك الشيء وذلك الشيء يكون محلا له ولا يمكن وجود الامر الحال الا في المحل

وذلك الشيء فاذن مقدار الشيء مع الشيء في الوجود وثانيها ان وجود جزء المتصل الواحد انما هو وجود كله ووجود سائر الاجزاء

فان الجزء الواحد وجميع الاجزاء والكل ما هو كل في المتصل الواحد موجود بوجود واحد وثالثها ان موضوع الحركة التي محل الزمان

هو الفلك الاقصى المحدد للجهات فالفلك الاقصى انما هو محل لتلك الحركة وتلك الحركة حالة فيه واذا مهدت تلك المقدمات نقول في تقرير

هذه الحجة لا شك في ان البارئ جل مجده متقدم بالوجود في الخارج على هذا اليوم الحادث الذي هو جزء معين من الزمان المتقدم وما مهدناه

في المقدمة الاولى يوجب ان يكون البارئ تعالى متقدما بالوجود في الخارج على محل هذا اليوم ايضا كهذه الدورة المعينة من حركة الفلك

الاقصى وما مهدناه في المقدمة الثانية يوجب ان يكون البارئ تعالى متقدما بالوجود في الخارج على جميع امتداد الزمان

المتصل وعلى الحركة المتصلة وما مهدناه في المقدمة الثالثة يوجب تقدم البارئ على موضوع تلك الحركة وهو الفلك الاقصى ومن

الظاهر ان البارئ اذا تقدم بالوجود الخارجي على جرم المحدد للجهات وعلى حركته فالظاهر انه متقدم بالوجود في الخارج على سائر

الافلاك وحركاتها وعلى جميع الاجرام البسيطة اصلا والمركبة ولواحقها فاذن قد ثبت بهذه الحجة تقدم الواجب على جميع الاجسام

والجسمانيات بالتقدم على الاطلاق فلكيا او عنصريا بسيطا او مركبا بعدما كان كل منها على هذه الحجة بحث ظاهر بالتفتيش وهو

انه ان اراد بحدوث هذا اليوم مثلا حدوثه في عالم التعقل والتجدد مع ان كلامه يا ابى عنه كل الاباء وهو ليس الزمان في هذا العالم

كما حققه هو وسائر المحققين الصالحين ذوات احوال سيالة الكون عرفا بالذات والهوية في هذه النشأة الفانية في نفس الدهر من الكون

بالملازمة تلك المقدمة الماخوذة فيها وان اراد بحدوثه وجوده في الدهر كما هو صريح كلامه بما مر المناقشات الظاهرة في الجملة

وعدم منافاته لما قيل ان الذين جعلوا الزمان مقدار الحركة جعلوا مقدار الحركة مستديرة غير مستقيمة وجعلوا مقدار حركة محدد الزمان

لانها اقدمها واشرفها والزمان لا بداية ولا نهاية له عندهم فيكون محله كذلك والحركة المستقيمة مستحيلة لا تقطع

بان الابعاد متناهية لكن لنا في عدم بداية الزمان والمتعلقة كلام سنذكره ان شاء الله والمتصل ايضا ان اقام البرهان في

على بداية الزمان وانقضائه قوله وهي اقدم الحركات واظهرها اما انها اقدم الحركات كلها فلوجهين اما الاول فكما ذكره المصنف
لان حركة الفلك الاقصى متقدمة بحسب الحصول والوجود على سائر الحركات وهو ظاهر وسائر الحركات مفتقرة في الوجود اليها لما مر ان الحركة
من حيث حدوثها مفتقرة اليها الحوادث في الوجود فلا محالة تكون متقدمة في الوجود على سائر الحركات واما ما ذكره بعضهم ورجح لا
المصنف او حاصله لان الحركة التي في الكم كما في شرح مطالب النفس لا تخلو عن حركة مكانية اذ لا بد للنامي من الزايل والوارد من حركة
خارج بحركته وهي الوضعية ونحوها الكمية وكذا التخلخل والتكاثف لا تخلو عن حركة كالاستحالة لا تكون دائمة فلا بد من علة
حادثة مجملة مثل ما يحيل الماء بان تعرض او تعرض منها بعد ان لم يكن فالحركة المكانية اقدم من الكمية والكيفية لكن المكانية
والمستقيمة غير متصلة الى الحركة الدورية والحركة المستديرة متصلة فهي غنية عن سائر الحركات وسائر الحركات لا تستغني عن الدورية
اقدم الحركات بالطبع كما مر اما انها اشرف فلانها اتمها لانها تامة لا تقبل الزيادة والاشتداد والضعف على خلاف
في الحركة الطبيعية اذ تشتد اجزاؤها السرعة كلما قربت من الحيز وفي الحركة القسرية او الحركة العرضية تضعف اجزاؤها كلما بعدت
القاسر والتام اشرف من الناقص فالدورية اشرف من سائر الحركات ولشرفها كذلك تكون الجرم المتحرك بها افضل اقدم
الاجرام واشرفها واما انها اظهر الحركات اذ تظهر بها طلوع الكواكب سيما الشمس وغروبها وكذلك موضوع تلك
آه انتهى وكذلك موضوع هذه الحركة المستديرة مما هو موضوعها وهو الجرم المستدير الاقصى متقدم في الوجود على موضوعات سائر
الحركات المستقيمة مما هي موضوعاتها وغنية عنها وهي من حيث انها موضوعاتها محتاجة اليه ومفتقرة اليه فانه ان لم تكن حركة
مستديرة لجرم مستدير محدد للجهات فلا يمكن وجود الجهات فلا امتداد المستقيمة لكونها بها ولم تتعين الجهات لفقدان
المحدد لجهات الحركات المستقيمة او الفلك الاقصى مما هو موضوع الحركة المستديرة هو المحدد لجهات الحركات المستقيمة المعروض
اشياء فقد انه اذا كان كذلك لم توجد الامتدادات المستقيمة جهات فاذا لم تكن الجهات لم يصح ان تقع ذات الامتداد
حركات مستقيمة طبيعية وكذا لا يصح ان تقع فيها حركات مستقيمة قسرية فان عدم الحركة الطبيعية يستلزم عدم الحركة القسرية
اذ القسر انما هو على خلاف الطبع وحيث لا طبع فلا قسرية قوله فان حركة مستديرة وقوله مستحيل جرم ونعني بعد ظهر ان حركة جسم
من الاجسام وحده من دون ان يكون جسم محدد بحركة جهات الحركات مستحيل وان لم يكن ظاهر الاستحالة لكن ان لا يكون ادعى
المستحيل ان يكون ظاهر الاستحالة مما يكون استحالته ظاهرة لم يظهر التعين المدرس والزمان قوله فالوهم
وان امكن في الوهم ان يكون زمانا محددا وان دون صدور الحركة المستديرة عن الجرم المستدير لكن لا تكون ذلك في الخارج
فذكر الوهم لطرفي الخلاف ما تصوره ثم ذكر العقل والعقد لحكم على استحالة حصول الحركة في جسم من الاجسام ما لم يتعين الجهات ولم يحصل
الحركات وهو الزمان او تقدير جميع الحركات اذ الحركة لكل ما قدر مثلا تكون على حالة وقت ما حين تكون الحركة زمان

زمان فاقدم بها من جملة السابق بالموافاة والموازاة لما هو سابق له وتعيين الجهات انما هو بسبب الفلك الاقصى علة محدد الجهات فلا
تحتاج الى جسم محدد منه حيث هو محدد الجهات ولهذا لا تزول عن حيزه فلو زال لم يكن هو المحدد بالذات بخلاف سائر الاجسام اذ كل جسم
سواه يحتاج في حركته الى جسم اخر محدد جهة حركته وهو الفلك الاقصى فثبت ان الجسم المتحرك متقدم موضوع تلك الحركة الدورية الحركة مما هو
موضوع لها على موضوعات سائر الحركات مما هي موضوعة لها فموضوع تلك الحركة موضوع الحركة متقدم على موضوعات سائر الحركات مما هي
موضوعاتها ومستغن عنها وهي مما هي موضوعاتها محتاجة اليه ومفتقرة اليه فاذا ثبت حدوث موضوع هذه الحركة التي هي محل الزمان
الذي تقدر به سائر الحركات ثبت حدوث موضوعات سائر الحركات ومحدد الجهات للحركات الطبيعية المستقيمة واذا كانت هذه الحركة وكل
من اجزائها حادثة فقد ان ذات الى الفساد كل جزء معين من اجزاء مقدارها كهذا اليوم مثلا حادثة انقضاؤه وكذا موضوعها وهو الجرم الاقصى
المحدد حادث فاذا ثبت حدوث المحدد للجهات الذي اقدم من سائر الاجرام وحدوث حركته التي هي محل الزمان ثبت حدوث سائر الاجرام
والحركات على الاطلاق وهذا هو المطلوب في ذلك الوصل الرحم هو الفلك الاقصى ومنطقة معدل النهار
بلفظ المبدئ الاول الكبير وهو جملة العالم مثال المنسق الشخصي من لدنا فوح الراس ام الدماغ بالرحمة مثل العالم الصغير وهو
الهيكل المسوى النوع الانساني كما قاله مقدم القدماء ارسطوطاليس والشمس فلكها الكلي بالنجوم من الافلاك الجزئية منزلة
وحجابه والصدر عطفا فاذا ثبت حدوث الراس والدماغ والصدر والقلب ثبت حدوث سائر الاعضاء وجملة البدن
فليسفر لا تعرض الفرد يرادان جميع ما ذكره في ذلك الوصل ما كه وطورها افادة في الوصل السابق ومبنى على ان الافادة
العالم الجسماني مرتبة شخص واحد ثم ثبوت الحدوث لبعض اجزائه واعضائه بان يكون ذا وجود واقعا بعد العدم في الخارج
في الخارج لا يكفي في ثبوت الحدوث لسائر اعضائه وجملته منه بان يكونا واقعين في الخارج بعد سبق العدم في الخارج او مع صدور بعض
بعد سبق العدم في الخارج علم ان سائر اجزائه ان تصدر عن العلة على الدوام عن سبق العدم على في الخارج يجوز ان تكون سائر اجزائه
سائر اجزائه بعضها دائمة الصدور عن العلة من دون سبق فيها العدم في الخارج لكن ما ذكره هنا انما هو على الافادة في الوصل
السابق من ثبت ان سائر اجزائه وجملته من حيث صدور عن العلة بعد سبق العدم الاعيانى الخارجي وعدم في الحدوث مقصور على
الخروج من الظلمات الشهرة المخالفة للحق وامكان ان في المطلب الرفيع السمك مثال السالك في مسالك ومطلع المكان انما رعم الوهم
عن علمك وتحصيل لك الوقوف على الاعتقاد الحق والمستان في عليك بالبرهان باعطاء اسبابه ونبيح بسبيله المقامات كره والمعاند
لا يحتاج الى الشرح والبيان والبيان فوح لعلك ان ما عارسكا سر وهذا ما ذكره انما هو على اعتبار العالم الجسماني مرتبة شخص واحد انسان
فاذا ثبت حدوث بعض اجزائه واعضائه حيث حدوث بعض اجزائه العضاء وهذا ظاهر السياق الذي ذكره وانما لكم قد ينبت بكون
مقام سبيل اقل القليل في التحصيل الا ما ارشد في الله تعالى الطرق في اثبات حدوث العالم الاكبر بجميع اركانه واجزائه سواء كانت

من الإبداعيات التي يكفي في إفاضة فيض الوجود عليها الإمكان الذاتي ومن المكونات التي لا يكفي في إيصال فيض الوجود إليها الإمكان الذاتي وحده
ما لم ينضم إليه الإمكان الاستعدادي الحاصل من الحركات ومن شأنه أن يرتقي البعيد المقبول الوجود عن مبدعه المفيض على وجه يوجبه العقل و
البرهان ولا يحتاج إلى الامتثال لذلك البيان فيجب أن يتأمل ما أسلفناه في باب حدوث العالم الكبير وحدوث الأفلاك خارجا حتى يتبين
لك ليس سبيل اشاعته وشهاداته او يستبين عندك أن الوجود كله والعالم كبيره وصغيره صادرة عنه بعد عدمها في الخارج
من غير أن يفعل ذا … دون شرط وآلة وجهة سوى نفس ذاته وسنزيد لك ايضاحا بذلك إن شاء الله تعالى

الم يستبين لك مما سلف ان … كل نوع من القبلية والبعدية كوائن المعية وان القبلية بالعلية … نعم
للبعدية بالمعلولية فكل امر فما بإزائه المعية اذ ليس يصح المعلول … حيث هو واحد على … لا على سبيل
الاجتماع ولا على سبيل التوارد والتناوب سواء فيه التعاقب التعقبي والتبادل الابتدائي على ما قد استبان ببرهانه في
كتاب التقديسات وغيره فليس تصح المعية بالعلية اذ لا يصح معان بالعلية في مرتبة واحدة لواحد متأخر عنهما … بالمعلولية
والفصل ليس يصح لعلة تامة واحدة معا … معلولان … ان يصدر معا عن علة تامة واحدة من جميع
الحيثيات وسنتلو عليك برهانه وليس تصح المعية بالمعلولية اذ لا يصح معان بالمعلولية متأخران في مرتبة واحدة
عن متقدم عليهما بالعلية فسبيل تصحيح هذه المعية ليس بغير المعاني في مرتبة واحدة مما هما معان في المرتبة علتين تامتين لذلك
لمعلولهما في درجة واحدة فهما اذن معان بمعية العلية والعكس إلى المعين بمعية بالمعلولية وذلك شبه التلازم بين شيئين
معلولان في درجة واحدة فليعلم انه اذا احد الصادر الأول تعالى له العقل الأول العالم الأمر البارئ الواحد الحق …
عز سلطانه كان في الصادر الأول اجتماع حيثيات متنافية الإمكان بالذات والوجوب بالغير والماهية والانية وتعقل جوهر الذات
ذات المبدع الفائض البارئ الحق سبحانه فيحصل بتلك الحيثيات اعتبارات متكثرة لذات المبدع الواحد الحق جل ذكره فاذا حصلت هذه
الاعتبارات الحيثيات تعلقية كان الفاعل التام واحدا بالذات متكثرا بالاعتبارات التعلقية المتكثرة لذات الموضوع وكان
عز سلطانه الفاعل المبدع لمهية العقل الأول الممكن بالذات والجاعل لانية العقل الأول الواجب بالغير والمفيض لجوهر ذات العقل
الأول العاقل لجوهر ذاته والعاقل لذات فاعله فاذن تصحح بذلك استناد الكثرة معا إلى الواحد الحق سبحانه بالحيثيات
المتنافية في درجة واحدة فقد تحقق فكون اذن لجوهر العقل الثاني وجرم الفلك الأقصى وجرم النفس … المتعلقة بدن الفلك الأعلى بالنسبة
إلى البارئ الحق المعية بالمعلولية في درجة واحدة والبارئ الواحد الحق سبحانه في الاعتبارات التعليقية المتكثرة بالنسبة إلى تلك
الجواهر المستندة اليه في درجة واحدة المعية بالعلية في مرتبة واحدة فيتحقق التلازم بين هذه المعلولات … عشيه
من حيث … هذه حادثة سبيل الحق وقدوة محققة الحكمة وعليها اطباق الحكماء المتألهين والعلماء المحصلين واذا تقرر ذلك فقد

وهمان ان … البعيد … بعلته … [illegible] … الكثرة … استناد وكثرة … الواحد الحق

فقد استبان انه اذا ثبت حدوث جرم الفلك الأقصى بل حدوث عالم الخلق جميعا فقد ثبت حدوث ما معه في درجة المعلولية من عالم الأمر
أي حدوث عالم الأمر الفاضل بأسره وارواقه ومجامع انواره وجواهره قاطبة لامتناع تخلف المبدعات البسيطة والمفارقات المحضة
المقدسة عن علائق استعدادات المادة الهيولانية وسعوقات عالم الطبيعة الجسمانية الحدوث والدائرة لما افادوه ما سلف عنه تعرف عن
احوال اقسام الخمسة للقبلية والبعدية ان بإزاء كل نحو منها نحوا من المعية اضافية ويشكل حينئذ ان هذه الثاني اعني القبلية بالعلية … التي هي
القبلية الذاتية بحسب رأي جمهور الفلاسفة ومناطها توقف المعلول على العلة التامة افتقارا وهي القبلية الدهرية الواقعة ما بين الأعيان التي لا
الزمان وهو التقدم الدهري في الدهر على رأي المصنف اعلى الله مقامه وملاكها تقدم الواجب الوجود الدهري في الدهر الذي هو وعاء
الخارج … فان تخل عقده هذا الإشكال بالمسامات … على وجه يظهر به كيفية صدور الواحد الكثير عن البارئ الحق … مع المحافظة على وحدة
البارئ … واما الإشكال فهو ان هذه الثاني اعني القبلية بالعلية لان تلك القاعدة تقتضي ان يكون بإزاء هذه القبلية معية و
الظاهر ان المعية انما تتصور بين الشيئين البتة فحينئذ لا بد من تحقق شيئين متعين في العلية وهذه المعية بحسب جليل النظر انما تتصور
فيما اذا كان الشيئين مشتركين في العلية بالنظر الى معلول واحد شخصي سواء كان عليه هذين الشيئين على سبيل الاجتماع او على سبيل التبادل
الذي اعم من التبادل الابتدائي او من التعاقب التعقبي اذ التناوب يمكن ان يتحقق على وجه كون احدى العلتين بحيث لو وجد بنفسه
ابتداء وجد ذلك المعلول الشخصي وحصل الوجود له بمباشرته وكون اخرى العلتين بحيث لو وجدت متعاقبا وجد ذلك المعلول
بمباشرة ايضا وحصل له الوجود وهذا امر قد احالته الضوابط العقلية كما ذكر في مقدمة تحصيل الحاصل مع انه من البين ان … ذات
شخص يمتنع استناده الى علتين تامتين على سبيل الاجتماع او على سبيل التعاقب التعقبي او على سبيل التبادل
الابتدائي ولعل الفطرة تغنيك عن ذلك وبالجملة ليس يمكن تعلق جوهر واحد بعلتين تامتين اصلا لا على الاجتماع ولا على التعاقب
التعقبي ولا على التبادل الابتدائي بل المعلول الواحد انما يتعلق بعلة تامة واحدة منهما بخصوصيته وان كان في باب
الرأي يمكن ان يتحقق على وجه يكون كلتا العلتين اذا وجدت وجد ذلك المعلول الشخصي بمباشرة كل واحد منهما على سبيل التبادل و
لا على سبيل الاجتماع لكن قد اقاموا الحجة على بطلان كل من هذه الاقسام الثلاثة وليس اشتبه منهم ان المعلول الواحد يجوز ان يكون له علل
متعددة كل واحدة منها بحيث لو وجد ابتداء وجد المعلول بسببه وان لم يجز اجتماعهما لكن بعض المتأخرين من الفضلاء
اقاموا الحجة على استحالة تعدد العلل المستقلة على معلول واحد شخصي مطلقا لا معا ولا بدلا ومدار تلك الحجة على ان المعلول
لا يستند بالذات الا إلى ما لا يتحقق بدونه حتى لو تحقق امور كل واحد منها يصلح علة لامر فان كان ذلك الامر واحدا لا بالعدد
كانت العلة الحقيقية القدر المشترك بين الامور وان كان واحدا بالعدد … ولكن الشخص المستند إلى احدها يباين المستند إلى
الآخر مثل الحركة المستندة إلى اصل التدوير فانها غير الحركة المستندة إلى اصل الخارج بالشخص وتمام تحقيق هذا البيان يطلب

بسائر الصفات المصنف ومن تعليقات افضل المدققين مولانا ميرزا جان على شرح الجديد للتجريد وكذا الكلام في هذه القاعدة
في العدة بالمعلولية لان مقتضى هذه القاعدة هو كون ما به الاثنينية بالمعلولية وهذا هو مطلب العوام القائلين بالعلية لامتناع
استناد شيئين معين لشئ واحد من جميع الجهات والثاني هو بيان هذا الامتناع قاعدة يستلزم ما ذلك اثبات الحكم
ثم اعلم ان توضيح ما ذكره المصنف في هذا الموضع موقوف على تمهيد مقدمة وهي ان فاعل البارى الفعال مطلق في اصطلاح
على معالمة الاول اعلم كونه يتبع بعض ذاته بحيث لم يصدر ونقص عنه كل ما هو حق وكان النظام كل الوجود وهذا المعنى
عين جوهر ذاته الحقة الاحدية فهو بحيث هذه بالعالم مقدس من نقع عن المعية بكل شئ الذي كور سبحانه بحيث لم يصدر عنه
هذا المعلول بخصوصه ما لزم خراب نظام الوجود وكمالاته وهذا المعنى من صفات جوهر ذات المعلول واعتبار انه
المتقدم على مرتبة وجوده وهو في المعلول الاول لازم ذات البارى الفعال المنبعث عن نفس ذاته من حيث لم
الاول بحسب خصوص ذاته ودرجته في الكمال افضل المعلولات واكرمها باعتبار المناسبة الذاتية على ما هو المشهور
السدة النورية على ما استقر عليه ارادة جوزنا وقوع الاشكال في العقول السدة والضعف الذي على الى علة الاخرى
المقام للمعلول الحاصل معها درجة واحدة اشياء عن مرتبة ذات الجاعل وعن مرتبة ذات المجعول جميعا فالى علته
بالمعنى الاول لما كان عين ذات الجاعل كان سدة للعلة الحقيقية بالمعنى الثاني الذي هو لازم نفس ذاته بالنسبة الى
والى علته بالمعنى الثاني سدة والى علته الاصابة التي الموثر الثالث وكل المعنيين اللذين يكثر سلسلة المعلولات على ما الاول
في المعنى الاول اذ هو عين الذات الاحدية لكونه من الكمالات المطلوبة فلا يتكثر بتكثر المعلولات بل ازداد ظهور وحدته
كلما ازداد تكثر المعلولات فهذه الاعتبارات التي ذكرها المصنف لا توجب تكثرا في ذاته لانها حاصلة له بحسب مرتبة الوجود
لكثرة الصدور لا تشمل بها وحدة الواجب لانها بحسب رتب والرتب بجميع الكثرة في وحدة كما لكثرة هذه الاعتبارات
تشمل بها وحدة الواجب فبعد تمهيد ذلك فلنعلم ان حاصل ما افاده في حل هذا الاشكال هو تصحيح تلك المعيتين
اذا اعتبر ان يصير الشيئين المعينين في مرتبة واحدة كالعقل الثاني والنفس الاول علتين للمعلولين الصادرين عنهما في درجة
واحدة تصحيح تلك المعيتين اذ يصدق على علتيهما انهما معين في العلية في مرتبة واحدة فان هذين العلتين
انهما معان في مرتبة واحدة ان علتين لمعلولهما فهما كما انهما معان في الحصول معان في العلية ايضا ولكن لا يكون كل واحد
منهما معلولا لعلية وكذا الصدق على ذينك المعلولين انهما معين في المعلولية فان علتيهما اذا كانتا
انهما في مرتبة واحدة علتين لهما فهما ايضا معلولين لهما في درجة واحدة فاذا كانا معلولتيهما في درجة واحدة
يصدق عليهما المعية بالمعلولية بهذه الجهة لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر والحاصل اذا كان شيئان صادران

في درجة واحدة لتحقق عليهما بان يصحح الدرجة واحدة ويكون بين هذين الشيئين علاقة التلازم لا محالة اذا الشيئان لما
كانت في مرتبة واحدة علتين لمعلوليهما لكون جهتي العلية فيهما متلازمتين والتلازم بين جهتي العلتين يستلزم التلازم بين
المعلولين فانهما يستوجبان دوام التعلق منهما وبذلك يثبت التلازم ايضا بين الشيئين بما هما معلولين في درجة واحدة لعدم
الانفكاك عن الاخر فصدق انهما متلازمان اذ لا معنى للزوم الا عدم الانفكاك والسر في ذلك ان المعلولين للشيئين اذا كانت
في درجة واحدة تقتضي ذلك تعلق كل منهما بالاخر سواء كانا معلولين لعلة واحدة او لعلتين في مرتبة واحدة اذ المراد لو
العلة الموجبة فيهما ليس علة هذا المعلول بعينها علة ذلك والا لزم صدور الكثير عن الواحد وهو محال فلا بد هنا من حصول الجهتين
لكن لا بد ان يكون تلك الجهتين متلازمتين ليتحقق التلازم بين المعلولين والحاصل ان في صورة تلازم المعلولين لا بد ان يكون
جهتا العلية متلازمتين سواء كان المعلولين مستندين الى علة واحدة ذات جهتين متلازمتين او الى العلتين اللتين جهتا عليتهما
متلازمتين والا لم يتحقق التلازم بين المعلولين اذ في صورة كون الجهتين متلازمتين يفيد العلة الموجبة او العلتين الموجبتين
دوام التعلق بين المعلولين وفي صورة عدم التلازم بين الجهتين لم يتحقق التلازم بين المعلولين فلا يكفي في تحقق التلازم بين المعلولين
كونهما معلولين لعلة واحدة او لعلتين مطلقا فاذن لا فرق بين كون علتهما واحدة او كونهما اثنين في تحقق التلازم بينهما اذا
كانت الجهتين متلازمتين اذ لو لم يكن تلازم الجهتين لم يلزم التلازم بين المعلولين اصلا سواء كانت العلة الموجبة واحدة او
اثنين وليعلم ان كل اثنين يكون وجوب وجود احدهما بالاخر ووجوب وجود الاخر ليس به بل يكون اما من ذاته او
بالثالث فلعله حدد ان امكان ان يوجد ولا يوجد من الاخر وجوب الوجود فهذا الاخر علة موجبة لوجود هذا الممكن
فبعا لذلك انه متقدم بالوجود والوجوب على هذا او ملاك ذلك كسبه الوجود وتاكده المعبر عنه بوجوب الوجود ولا ساد ذلك
كونهما معا في الزمان او عالم الكون والاختراع او في عالم الاختراع او في عالم الدهر والابداع فان هذه المعيات بازاء
ذلك التقدم والتاخر وكذا التلازم بينهما في الوجود ولا ينافيه فان حركتي اليد والمفتاح وان كانتا معين ومتلازمين
لكن ليس للعقل ان يقول لما تحرك المفتاح تحرك اليد وكان له ان يقول لما تحرك المفتاح كان دليلا على ان اليد قد تحرك
فاذن التلازم بينهما ليس بنحو واحد فان احدهما مستلزم للاخر بمعنى انه موجب له والاخر مستلزم للاول بمعنى انه
حصل كان الاول قد حصل لانه بل به او من ثالث فالحركة الاولى علة مقتضية للحركة الثانية والثانية ليست علة للاول
اصلا وان لم ينفك عنها وهذا هو سبيل الفتوى الحق في هذه المسئلة والكريح في ذكر السعك في كرم المطالب الحكمية واذا
تقرر ذلك فلنعلم ان قوله ليس يصح لمعلول واحد علتان يعني على ما استقر في مدارك الراسخين في الحكمة ان الواحد الحقيقي
الوجودي لا يجوز ان يتوارد عليه العلل المستقلة او غير المستقلة والسر في ذلك ان وجود العلة بخصوصها مقوم لوجود

المعلول بخصوصه متعدد ما يقتضي تعدده ووحدتها تقتضي وحدته اللهم الا ان يكون ذلك الواحد ذا شئون كثيرة واطوار
متعددة وحيثيات متكثرة وكذا الكلام في الواحد النوعي بالقياس الى العلل المتخالفة بالنوع وسواء في ذلك التبادل الابتدائي
او التعاقبي كما اذا فرض استناد طبيعة واحدة الى طبيعتين مختلفتين فاما ان يكون لخصوصية احديهما مدخل في حصول المعلول
فيمتنع ان يحصل بالاخرى ضرورة وان لم يكن كذلك فمدار العلية للطباع المشترك وهو امر واحد يتفق فيهما اختلف العلل
ظاهر الا ان كانت العلل المتعددة بين طباع المشترك ويكون الخصوصيات ملغاة في العلية ويكون حملها عليها بالعرض [illegible]
لكانا بالذات مع انه لو كان كذلك لزم ان يكون المعلول [illegible] على علته [illegible] المعلول [illegible] ذات وحدة [illegible]
قوله فيجوز ان يتقوم بعلل متخالفة الحقائق كالجنس بالقياس الى الفصول المقسمة اياه الى انواع المقومة لمعناه وجودا
وذلك يثبت التلازم بين شيئين بانهما معلولان في درجة واحدة وقد فرغنا عن بيان ذلك [illegible]
الموضح لقول الجمهور المشائين سيما شيخ الرئيس يذهبون الى ان معية التلازم بين الشيئين سواء كان في الوجود او
العقل لا تنفك عن علاقة العلية بينهما و[illegible] لكل شيئين لا يكون بينهما علاقة علية ومعلولية فلا [illegible] في الفكاك
احدهما عن الاخر عند العقل اذ لكل واحد منهما امكان بالقياس الى الغير وان لم يكن امكانا [illegible] فان امكان الشيء
ولا معلولا له ولكن بعضها او كلاهما واجبا بالذات فلو فرض في الوجود واجبان [illegible] تعالى القيوم عن الشرك علوا
كبيرا لم يكن بينهما معية لزومية بل صحابة اتفاقية فكل اثنين بينهما معية لزومية فلابد ان يكون بينهما علاقة باحد
وجهين اما بان يكون احدهما بعينه علة الاخر بعينه معلولا او بان يكون كلاهما معلولي علة واحدة او [illegible]
تلك العلة ارتباط الكل منهما بالاخر [illegible] لا يكون دورا مستحيلا [illegible] تلازم الهيولى والصورة
وتلازم المتضائفين في كون كل واحد منهما مفتقرا الى الاخر [illegible] فالتلازم عند المحقق لا يقتضيه الا العلة الموجبة
ويكون اما منهما او بين معلولين لها لا كيف اتفق [illegible] كما ذكرناه فكل شيئين [illegible] ليس احدهما علة
موجبة للاخر ولا معلولا للاخر ولا ارتباط بينهما بالانتساب الى ثالث كذلك فلا ضرورة في معيتهما الا بحسب
الاتفاق [illegible]
مع ثبوت [illegible] وهذه القاعدة [illegible] وعليها مدار كلام المصنف [illegible] لكن صرح صاحب الاشراق في
حكمة الاشراق [illegible] التلازم [illegible] قد يتحقق بين شيئين لا علاقة بينهما ويتمثل بالمتضائفين وبالمتشبثين
ولم يدر كذلك ان المتضائفين ليس [illegible] رابطة العلية والمعلولية لاحدهما بالقياس الى الاخر اما المتشبثان
كالابوة والبنوة فهما معلولا ثالث كالمولد [illegible] على افتقار كل منهما الى مفهوم الاخر [illegible] عارضها

بالقياس الى الغير عبارة عن عدم الحاجة [illegible] ذلك الغير ولا الاستحباب لعدم الشيء وذلك في اشياء لا يكون بعضها علة لبعض صح صح صح

عارضها مع حيثية المعروضة لها [illegible] المتضائفين من حيث [illegible] الاعراض المفتقرة الى الموضوع [illegible] الى معروض [illegible]
سائر معروضها ما هو معروض لذلك العرض الاخر واما المشهوران كالاب والابن فيفتقر كل منهما الى [illegible]
لا لاجل الاخر [illegible] المضاف المشهور [illegible] ومعروضها كالاستواء [illegible]
للبناء والجسم [illegible] الذات المعروضة [illegible] ما هي معروضة لها [illegible] لا تحتاج لا في ذاته [illegible]
لا الى ذات الاخر الى معروضه فقد ثبت ان معية المتضائفين لا تنفك عن تعلق [illegible]
وجه التلازم العقلي والفرق بين معية المتضائفين ومعية المتلازمين في الوجود كالهيولى والصورة ان معية المتضائفين [illegible]
المفهوم والماهية ومعية الهيولى والصورة [illegible] الوجود والهوية وقد تقرر الفرق بينهما في موضعه فالمتضائفان الحقيقيان [illegible]
ذو درجة واحدة في التعقل وكذا الوجود معلول العلة والغير المعروضة [illegible] فان المتضائفان المعلولة ان
كانت معيتهما [illegible] في تلك المعية استنادهما في درجة واحدة الى علة واحدة [illegible] جميعا [illegible]
ان يكون لهما جميعا علة موجبة احدية الذات متكثرة الحيثية فان قلت ان معلولي علة واحدة [illegible]
تعلق احدهما بالاخر بوجه من الوجوه ام لا [illegible] بانه كلما تحقق احد المعلولين تحققت علته الموجبة وكلما تحققت علته الموجبة تحقق
الاخر فكل واحد منهما ملزوم لتلك العلة وهي ملزومة للاخر وملزوم الملزوم ملزوم فكل منهما ملزوم للاخر وهو المطلوب [illegible]
[illegible]
فكل واحد من المعلولين [illegible] العلة [illegible]
فلا [illegible] الا وسط [illegible] احد المتلازمين علة موجبة للاخر لم يكن التلازم الا [illegible] استنادهما معا الى علة موجبة [illegible]
[illegible]
معلولي علة واحدة [illegible]
[illegible] البسيطة الذات مركبة الحيثية وبهذا الفرق بين تلازم المعلولين وبين التلازم بين العلة ومعلولها [illegible]
كما ظن [illegible] صاحب حكمة الاشراق [illegible]
واما النقض بالمتشبثين [illegible]
[illegible]
سلم انه [illegible] التلازم [illegible] الوجود [illegible]
ذلك الوصف معتبرة للذات الاخر وهذا الذي ذكرناه في ازالة ظن صاحب الاشراق [illegible]

العقل او ورد ما كلامه هنا على تعاوت لسره فليحفظ به قوله فليعلم اذ اصدرا العرض من هذا البيان كاقد وقعت الاشارة
اليه انما هو افاده امرين الاول تصحيح اسناد الكثرة المتحققة في درجة واحدة الى الواحد الحق تعالى على وجه لا يتوجه لوحدانيته
لوجه من الوجوه اصلا وبطرز ذلك كتغنه توسط المعلول الاول في صدور سائر المعلولات اذ الجهات التي يمكن ان يجعل بها الفاعل
الواحد الكثرة منحصرة في اربع جهات احدها ان يكون مركبا من اجزاء او قوى كثيرة والثانية ان يفعل الكثرة بالآت مختلفة والثالثة
ان يفعل الكثرة في مواد مختلفة الرابعة ان يفعل الكثرة لكن ليس بذاته فقط بل بتوسط متوسطات اما المركب من اجزاء وقوى كثيرة
فمثل الانسان اذ يفعل بعض افعاله بالشهوة وبعضها بالغضب وبعضها بالوهم وبعضها بالعقل واما الذي يفعل الكثرة بالآت
كثيرة فمثل النجار ينحت بالقدوم ويثقب بالمثقب واما الفاعل الذي يفعل الكثرة في مواد مختلفة فكالنار يلين الحديد ويصلب الاجر
واما الذي يفعل الكثرة بعضها بذاته وبعضها بتوسط ما يصدر عنه فالنفس كالشمس اذ يبرد بذاته ويسمى بالعرض اي بتوسط غيره
كشف بذلك التبريد وتعين بعض الحرارة ويسمى الشمس المبرد فيكون اسخان الشمس بتوسط وهو الظاهر انه لا يمكن ان يكون الواحد
الحق جل ذكره ذا قوى كثيرة لانها توجب التركيب والكثرة وكذا لا يمكن ان يفعل الكثرة بآلات كثيرة لان تلك الآلات اما ان يكون
معمولة او غير معمولة فان كانت معمولة لزم صدور الكثرة عن الواحد من كل الجهة وان لم يكن معمولة فلزم صدور اثر من غير مؤثر
وهو محال وكذا لا يمكن ان يفعل الكثرة في مواد مختلفة بالسابق المذكور اذ الكلام على كل الكلام فيتعين ان ايجاد الكثرة اذا كان
الواحد الحق ان الواجب يفعل بعض المعلولات بذاته كالصادر الاول وبعضها بتوسط شيء او اشياء كالحيثيات الكثيرة لذات الواحد الحق
فاذن لا شك ان المعلول الاول واحدة بالذات من حيث كونه موجودا عن ابداع المبدع الحق الواحد وله كثرة بالعرض
من جهة اشتماله على الماهية لضرورة قصور ذاته عن ذات الباري ومن جهة وجوده وامكانه وقوته ومن جهة مشاهدته لمعبوده
وعشقه به ومشاهدته جوهر ذاته فاذا صدر المعلول الاول عن الباري عز وجل بجميع تلك المعلولات في مرتبة موجوده
التأخره عن مرتبة بعينه متحققة معها الى الجميع عن مشاهدته وهي الامكان بالذات والوجوب بالغير والمهية والانية
والعقل ذاته والعقل ذات مبدءه وتلك الحيثيات الكثيرة لا يكون لها عن الباري عز مجده فان امكان وجوده امر له بذاته
ولزم الباري وجوب الوجود للغير والكثرة الثابتة لزم بعقل الباري وتعقل ذاته كثرة لازمة لوجوده فبذلك لا
يناقي القاعدة المشهورة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد اذ لم يصدر عن الواحد الحق ذاته الا امر يتبعها كثرة اضافية
اذ اول وجوده داخل في مبدءه وانه قد صحح بحسب هذه الحيثيات الكثيرة صدور الكثرة عن الذات الاحدية اذ لا يحصل
الواجب بحسبه الى تلك الحيثيات المجتمعة في العقل الاول اعتبارات ثلثة اذ لا المعلول الاول ما يعقل له سبحانه
شيء يسبه وبما يعقل ذاته بسره وبما يعقل امكان بهذه الاعتبارات كان يعقد به كثرة للذات المقدسة بها كثرة

اعتبار الكان الواجب تعالى واحدا بالذات متكثرا بالاعتبارات المتعددة وتلك الحيثيات لما كانت في درجة واحدة فيصح ان يستند
اليه لما سابقه في درجة واحدة لكن الاشرف جميع الاشرف والاخس جميع الاخس فيما يصدر عن الباري من حيث ان الصادر الاول
يعقله جوهر الصادر الثاني من حيث ان الصادر الاول يعقل واجبه او الفلك الاعلى من حيث ان الصادر الاول يعقل امكانه جرم
الفلك الاعلى والعقل الاول له بعد اعتبارات هي الوجوب بالغير والامكان وتعقل الواجب وتعقل ذاته وبهذا يصدر عن الواجب بسببه
البسائط العقل الواحد والنفس الفلكية وكذلك بكر من البسائط والمركبات الكلام في العقل الثاني والعقل الثالث حتى ينتهي الى العقول و النفوس
الافلاك فادس من هذا التصحيح المعية بالمعلولية والمعية بالعلية فلان جوهر العقل الثاني وجرم الفلك الاعلى وجوهر نفسه اذا نسبت
الى الباري تعالى كان لها الى النسبة المعية بالمعلولية فانها صادرة عنه في درجة واحدة من المعلولية والوجود والمعلول من لوازم
ذات العلة فلها جميعا بالنسبة الى الباري تعالى المعية بالمعلولية من جميع الجهة والى الاشارة بقوله فيكون اذن لجوهر العقل الثاني
اه واما الثاني فلان الواجب بحسب هذه الاعتبارات المتكثرة لذاته بكثرة اعتباريا متقيدا لا على الجوهر الصادر عنه في
مرتبة واحدة ولا شك في انه علة موجبة لوجودها فلها بالنسبة اليها المعية بالعلية وفيه ان كل المعلول بالمعلولية لا يلزم العلة
ان يكون متصفا بوصف المعلولية وكذا كل المعلول بالعلية لا بد ان يتصف بوصف العلة والامر هنا كذلك لكن لكن
مراده في الاول ان بين تلك الجواهر بالنسبة الى الباري اما هي المعية بالمعلولية لان جميعها صادرة عن الباري في درجة واحدة من
المعلولية وكانت معا في درجة الوجود ومرتبة الموجودية اذ كلها واحدة وحد الباقيين في الثاني ان الواجب يتصف الى هذه
الجواهر اذا كان كل منها علة معدة لمعلول كان للواجب بالنسبة الى تلك الجواهر المعية بالعلية بالنظر الى معلول كل منها وفيه بعد او ارتكاب
التكلف الفاحش واباء المقام عن الكلام اما هو في المعية بالعلية اذا كانت كلاهما علة مفيدة للوجود لا ان يكون احدهما علة
معدة للوجود والآخر علة معدة ولعل مراده الاول كما دل عليه ظاهر عبارته ولكن في صدد بيان ان يصحح المعية بالعلية
انما يمكن من هذه الجهة لا من جهة اخرى وفيه انه لا حاجة الى ذلك التطويل بل يتم بيان تصحيح كل من جهتي المعيتين لو قلنا ان
للمعلول الاول معية بالمعلولية للواجب لكون المعلول من لوازم ذات العلة وللواجب بالنسبة اليه المعية بالعلية فلانه علة موجبة
له ولعله الوجه انما هي مع المعلول فان تصحيح كلا المعيتين يحتاج الى نظر عميق لكن يمكن اثبات تكثر الجهة في المعلول الاول
ليصح بحسبها صدور الكثرة من الواجب الواحد مجده كما ذكره المصنف فان للواجب نسبة الى المعلول الذي هو الممكن
بالذات والواجب بالغير والعاقل لجوهر ذاته والذات مبدءه ولما كان نسبة فاعل الى كل الشيء على جهات كثيرة فلا محالة
يحصل بحسب تلك الجهات الاعتبارية اعتبارات كثيرة لذات جل شانه ويصح بحسب هذه الاعتبارات الكثيرة الا من جهة فاعليته
افاضة لا من جهة غيره باسناد الكثرة معا اليه تعالى سابقا او باعتبار كل جهة بالانفراد فيصدر منه شيء الى الخارج وبالا زدواج

مراد التبرحم

تعلى

من كل اثنين منها الصدور عنه وان امكن حيث انه آخر وكذا الخصلة الاستراج من حيثية وراء بعدها فصاعدا عدد الصدور من حيثيات العلاج
هذه الصورة العظمى من العقول القدسية واشهر منهم لرجحان كل عقل بخصوصية من حيث هي عقل الواجب وتعقل ممكنه
وتعقل وجوده بالواجب لكون الكثرة وافرة من جهة العقول بواسطة تعددها وترتيبها في النزول فكلما تعدد
من الواجب تعالى كثرة متساوية وتلك الاعتبارات المجتمعة في الصادر الاول ليس عن البارى عز وجل فان امكان وجوده
بذاته لا بسبب البارى تعالى عن البارى ووجوب وجوده والكثرة الحاصلة من تعقل واديم تعقل البارى كثرة لازمة لوجوده
ان الصدور عن شيء واحد واحدة ثم منها كثرة اضافية لكن اول وجوده داخلية فواحد فتصحيح هذه الكثرة صدور الكثرة
عن الذات الاحدية او هذه الاعتبارات الكثيرة لحقها وبعضها حيثية فاعلية وافاضتها الامر حيث عز مستقل او
سمد علیها حال لم يكن بل كل منها منضم اليها وفاعلتها اوهي منتسبة للصادر الاول لحقها تلك الاعتبارات
فاما هو مصداق هذه الاعتبارات مع كونه ذات واحدة بسيطة عن شوب كثرة عينية او ذهنية اصلا والعرف بهذه
فلسوء ذاته يحصل لذاته عن سلطان يحكم كونه فاعلا للمعلول الاول حينئذ وبكونه جاعلا الانية حيثية اخرى ومن حيث
انه يكون متعقلا لجوهر ذاته العاقل بجوهر ذاته حيثية اخرى ومن حيث انه يكون عاقلا للذات فاعلا حيثية اخرى معنى تعدد
تلك الحيثيات الاعتبارية التعقيدية يصح استناد الكثرة الى الذات الحقة الاحدية الاشرف بالاشرف والاخس بالاخس
فاذن يكون ان الصدور عن المبدأ الاول بلا واسطة في درجة واحدة لمعنى تعدد الحيثيات التعقيدية الاعتبارية للحقيقة
والى حصول تعدد الحيثيات التعقيدية الاعتبارية يصح لصدور المعلولات المتكثرة في درجة واحدة عن العلة الواحدة حتى
تكثر الجهات والحيثيات ازداد في عالم الصدور كثرة المعلولات وبذلك يظهر كيفية صحة كون العقل الثاني وجرم الفلك الاقصى و
جوهر النفس الاولى مستندة الى البارى تعالى موجودة من تلقائه في درجة واحدة وكذا الظهر بذلك معيتها في مرتبة احدية
المعلولية وتظهر منه صحة التلازم بينها وذلك الاعتبار بالامر بعدم انفكاك كل منها عن الاخر وتخرج منه الجواب عن الاشكال
الثالث ايضا وتفرع عليه احتجاج المصنف المعظم على حدوث العالم الكبير بجميع اقاقه واقطاره والثاني اثبات حدوث
ما سوى الله تعالى من الثابتات العقلية والنفسية والهيولانية وسائر الثابتات الطبيعية والحيثيات درجاتها متفاوتة من حيث
ذوات الشرافة والخسة والوجه في ذلك انه لما ثبت فيما سلف حدوث الحركة الدورية المتصلة وحدوث الزمان الممتد الذي
هو مقدارها وحدوث موضوعها الذي هو جرم الفلك الاقصى وحدوث سائر الاجرام الفلكية والعنصرية مع صورها و
توابعها ولوازمها وبالجملة تبين حدوث عالم التكوين بجميع ما فيه فقد ثبت عند ما افاده هاهنا حدوث ما معه في درجة المعلولية
من الابداعيات اى الجوهر العقل الثاني وجوهر النفس الاولى وبذلك ثبت حدوث عالم الامر بما في افاقه واقطاره لامتناع

والنفس الظاهر بذلك معيته الواجب بتلك
الحيثيات معيا العلة في درجة واحدة
بحسب افاضته تلك الجواهر في مرتبة
واحدة صح صح

٣٩٨

لامتناع انفكاك المبدعات البسيطة الذات المفارقة عن المواد والاستعدادات بالحدوث والازلية بالسابقات التي ذكرناها في
المباحث السالفة فوارد قدره مجتهدا الى الطريق الواضح ولكن لنا نمط انفصال الكلام بكشف به عن ظلام حدوث الفلك الاقصى
مسائل حدوث الجزء المعين من الحركة والزمان وتحقيقه ان كل من الحركة والزمان امر واحد تدريجي الحصول لكل بعض الحصول ان شئنا
فرضنا تسمح حقيقتها فاذن لكل منهما وجود واحد تدريجي لا يتصف بشيء حقيقتها ونصور بعض اتصالهما تحقق الحصول ان شئنا في
شأن نحن الاجزاء لهما انما هو بحسب الفرض في ظرف لحاظ الذهن لا في الخارج فالذي يصدر منهما عن الواجب تعالى ليس الا الامر الواحد
المتدرج الوجود فلا الصدور عن الواجب اجزاء انهما ما هي اجزاء منفردة فانهما ما هي منفردة انما تكون في الذهن للذات الفرض فيها لجملة ليس
للزمان مثلا جزء من حيث انه جزء في الخارج بل نشأ انتزاع جزء وعدد كل استناده موجود في الخارج فان جزءه موجود لوجود كله
المعين منه لا يتصف بالحدوث من حيث انه جزء معين منفرد بل يتصف به من حيث انه متصل بالكل فانه يتحقق الحصول في الخارج من حيث
الحيثية لا من حيث انه جزء منفرد كاليوم مثلا فانه لا ينفصل عن الاشياء الخارج بل انما استناده واتصال لا يحقه الحصول منفرد خارجي
بالفعل لكنه يعتبر الان قطعة من الفرض لمطابق الواقع ويسميها باليوم ويعتبر قطعة اخرى منه بحسب الفرض ويسميها بالامس فاذن ليس
حصول الزمان في الخارج الا حصول اشياء كثيرة بل انما هو حصول شيء واحد بالضرورة وان تراءى ذلك فيقول وجود الجزء من الزمان
انما هو وجود الكل لكن لا مطلقا بل من حيث انه الكل متصل اليه ذلك الجزء ولكن لا من حيث ذاته كافي اجزاء الكم المنفصل مثلا فانه
الى الكل لوجود الاجزاء فان الاثنين اذا انضم الى العشرة لم يوجد بعينه وجود العشرة بل وجوده بعينه انما هو وجود
مجموع الاثنين والعشرة اى الاثني عشر وكذا الحال في كل جزء من الزمان فانه حادث من حيث انه متصل بالكل من حدوث وجود ذلك
الجزء لزم حدوث الكل من حيث انه متصل اليه ذلك الجزء لا من حيث ذاته فان الجزء وجود الجزء المتصل ليس بعينه وجود المتصل اليه بل انما
هو بعينه وجود مجموع المتصل والمتصل اليه من حيث المجموع واللازم حدوث المجموع من حيث المجموع حدوث كل واحد واحد من اجزائه
فاليوم مثلا يكون وجوده عين وجود الامس من حيث ليس الامس متصل اليه اليوم لا من حيث انه نفس الامس فاذن وجود اليوم انما هو عين
وجود مجموع الامس واليوم من حيث انه مجموع لا عين وجود الامس من حيث انه امر فقط فاذا كان وجود اليوم حادثا لا يوجب ذلك
ان يكون وجود الامس من حيث انه امس حادثا بل اقصى ما يلزم منه هو ان يكون مجموع الامس واليوم من حيث هو مجموع حادثا فالكل
انما يتصف بالحدوث من حيث الهيئة الاجتماعية لا من حيث نفس الذات فالمتصف بالحادث انما هو الهيئة الاجتماعية التابعة لذات
الكل من حيث نفس الذات والحقيقة والحاصل ان المجموع بما هو مجموع يوصف بوصف الحدوث باعتبار الجزء المنضم وباعتبار الانضمام
لا المنضم اليه على ما هو الاصل سبيل الامر بعد حدوث سائر الاجزاء والانضمام كل منها الا ما انضم اليه فاذن قد ظهر ما ذكرناه انه
لا يلزم من حدوث الجزء المعين من الزمان المتصل حدوث كل الزمان الممتد من حيث تمام هويته فالتعويل في حدوث العالم الكبير بجميع ما فيه افاقه واقطاره

انما هو على الصفاء وقلة الكدر فاذن يمتنع تشطر المبدعات اي تقسطها بالحدوث والا لرجع [illegible] المكونات فاذن يجب حدوث
العالم كله حدوثا خارجا [illegible] وقد [illegible] الوجود كلاسه على الترتيب الابسط فالابسط والجميع صادرة منه من غير ان يتخلل
دار [illegible] في تلك سوع العقول [illegible] النفوس وسط الاجرام [illegible] ومخرج العوالم
وبالجملة الدهريات الصرفة من الثابتات المرتفعة من كل جهة عن الوقوع في امتداد عالم الزمان وكلها البسائط [illegible]
المتعلقة [illegible] في ترتيب سلسلة البدو وكلها الامريات الالهية من الجواهر العقلية المفارقات القدسية في صقع عالم الامر لكون
هو بانها [illegible] بالمتعلق في عالم الابداع ووجودها منفكة عن البرهة بالامكان الاستعدادي بكون لا محل لها انما [illegible]
مجعوليتها في الدهر [illegible] البارئ الفعال وصدورها بالفعل عن منبع الفيضان العليم بطباع الامكان الذاتي لا غير [illegible]
عن قبول [illegible] والدهر في عالم الطبيعة لا غير الامكان بالذات وفقد الاستعداد [illegible] فاذن لا تتصور الا [illegible]
اعني الذات التي ليست مرهونة الوجود بالامكان الاستعدادي لم يكون بعضها [illegible] الابداع بالفعل قبل البعض وان
يكون شي منها معوقا عن ابداع البارئ الحق اياه في الدهر على الدوام الازلي [illegible] طباع الامكان بالذات مستحق
لذلك فاذن لما قضى البرهان في قضية العقل الصريح ان بعض ما لا يصح له الا الامكان الا طباع الامكان الذاتي كجوهر جرم الفلك
الاعظم المحدد للجهات وحركته المستديرة المتصلة ومقدارها الذي هو الزمان والنفس الاولى المتعلقة به والعقل الذي
الذي هو معه في درجة المجعولية مثلا حادث بالذات في الدهر بحدوث وجوده الدهري بعد العدم الصريح لا الزمان ولا المكان
[illegible] ان طباع الامكان الذاتي [illegible] الا الوجود في الدهر بعد العدم الصريح [illegible] ذلك الكل [illegible]
طباع الامكان بالذات فهو حادث الوجود بعد صريح العدم [illegible] فاذن قد انصرح اساس حدوث العالم الاكبر المسمى بالانسان
الكبير من سبيل البرهان اللمي من خير المسالك [illegible] الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين   يريد اثبات حدوث عالم المبدعات المفارقات عن المواد بجميع ما في آفاقه و
من سلك [illegible] بعض سبل البرهان اللمي المفيد [illegible] الذي [illegible] يكون الاوسط فيه علة وجود الاكبر في ذاته و
اعتقاد ان الاكبر موجود للاصغر كقولنا هذه الخشبة مستها النار فهو محترق فهذه الخشبة محترقة وكقولنا القمر [illegible]
كرة يستفيد النور من المقابل [illegible] يستفيد النور من المقابل [illegible] وهو الاوسط علة للاحتراق [illegible] وهو الاكبر
للتصديق ثبوته للخشبة وهي الاصغر وكذا الكروية علة لاستفادة النور من المقابل والتصديق بثبوته للقمر واراد باثبات
المرتفعة عن الوقوع في [illegible] امتداد الزمان مجموع العقول والنفوس وجرم المحدد وحركتها المتصلة الدورية ومقدارها الذي هو
الزمان واراد بالمبدعات المتعالية [illegible] والامريات الالهية الجواهر القدسية الواقعة في ترتيب السلسلة [illegible] فوق [illegible] بعالم الجسم

[illegible] الاجتماع واثبت حدوث هذه [illegible] من سبيل برهان اللم [illegible] هذه المعاني في [illegible]
قال [illegible] والمراد بالدهريات الصرفة جميع الموجودات [illegible] اسبابها والمكونات [illegible]
[illegible] المفارقات [illegible] هذا الكلام [illegible] لاثبات حدوث عالم الامكان [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الى [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الصادر الاول [illegible] جرم الفلك الاعلى [illegible] المجردة والعقل [illegible] الجواهر [illegible]
[illegible] المجعولية [illegible] الوجود [illegible] سلسلة البدو [illegible] الجواهر [illegible]
في [illegible] العقول [illegible]
في الطبقة الطولية [illegible] الاشراقات [illegible] الطبقة [illegible] العرضية
[illegible] العقول المجردة [illegible] الطبقة الطولية [illegible]
[illegible] عالم [illegible] المعاد [illegible]
شرع في اثبات حدوث عالم الامكان [illegible] العقل الصريح [illegible] البرهان المذكور [illegible] العقول
[illegible] على كون جرم الفلك الاقصى وحركته المتصلة ومقدارها الذي هو الزمان [illegible] والعقل [illegible] حادثة في الدهر
من بعد العدم الصريح [illegible] الامكان [illegible] الامكان الذاتي [illegible] العلة الفاعلية
في وجودها [illegible] بعدم [illegible] سبق [illegible] الاستعداد [illegible] صدورها
عن [illegible] الدهر [illegible] بالعدم الدهري [illegible] البرهان [illegible] الامكان الذاتي [illegible] الامكان الذاتي
عن قبول الوجود [illegible] العدم [illegible] الواجب [illegible] الافاضة [illegible] طباع الامكان الذاتي [illegible] قبول الوجود
[illegible] الوجود [illegible] العدم الصريح الدهري [illegible] في [illegible] الوجود و
فاذن قد ثبت ان كل ما هو على طباع الامكان الذاتي [illegible] الدهريات [illegible] المكونات [illegible] حادث الوجود في الدهر بعد
سبق العدم الدهري [illegible] طباع الامكان الذاتي [illegible] قبول [illegible] الوجود في الدهر على
[illegible] فانه قد اقام الدليل [illegible] في مرتبة ذات الواجب [illegible] مرتبة وجوده لا يمكن ان يكون موجودا في
[illegible] الذي [illegible] الامكان الذاتي [illegible] البرهان [illegible]
حال المعلول [illegible] حال العلة [illegible] العالم الاكبر [illegible] على الوجه [illegible]
والموجودات [illegible] الامكان الذاتي [illegible] المبدعات [illegible] في ترتيب السلسلة [illegible] جرم المحدد وحركتها المستديرة ومقدارها [illegible]

لوني و النفس المتعلقة بتلك الجرم و العقل [illegible] انما حادثة الذات الهوية بمعنى تحقق في الدهر بعد العدم الصريح الدهري [illegible]

الذي ذكرناه فيما سلف و اراد بالعدم الصريح العدم الغير المكمم ثم ثبت ان جميع الممكنات الذي ليس [illegible] ان تقبل فيض الوجود في الدهر الا بعد العدم

الصريح و بذلك ثبت [illegible] هو على مجرد جميع الممكنات الذاتية حادثة الوجود في الدهر بعد العدم الغير المتقدر فيه و من الظاهر

القدسية برهانها على مراتب [illegible] انما هو على جميع الممكنات الذاتية فقط و لا تشوبها في [illegible] الى فيض الوجود الا الامكان

الاستعدادي [illegible] كلها حادثة الوجود في الدهر بعد اعدامها الغير المتقدرة فيه فلو لم يثبت [illegible] الاعدام [illegible]

ثبت حدوث المفارقات عن المواد [illegible] و هذا هو المطلوب [illegible] هذا البرهان كما انه مبني على [illegible]

فهو حكم للطبيعة المشتركة و كل ما هو حكم للطبيعة المشتركة حكم لافرادها [illegible] تلك الطبيعة لكن الطبيعة [illegible] الطبائع [illegible]

[illegible] الاستعداد [illegible] الممكنات الذاتية [illegible]

لو [illegible] فيض الوجود [illegible] الحركة و الزمان [illegible] الامكان الاستعدادي [illegible]

[illegible]

[illegible]

حين ورود الانفصال عليه وحين زوال الاتصال فاذا طرا الاتصال والانفصال عليه فهو باق على تعينه الذاتي وان لم يبق
تعينه العرضي لزوال التعين المقداري الذي كان قبل ورود الانفصال بورود الانفصال فلا محالة يبقى وجوده ببقاء تعينه المستمر الذاتي
وان تبدل او تغير تعينه المقداري العرضي فان الوجود يبقى ببقاء التعين الذاتي وان لم يبق التعين العرضي فليس زوال [illegible] تعينات
استناد وجوده الى وجوده بل التعينات المقدارية المتواردة عليه في حالتي الاتصال والانفصال انما هي من قبيل العوارض اللاحقة
بالشخص الواحد فانه محفوظ التشخص ويستمر التعين عند لحوق اللواحق وعروض العوارض واما على التسليم فهو لا يعلل الا وجوده مع
المعلول او المادة القابلة للاجتماع معه بل كما يمنع حصوله [illegible] مع المعلول [illegible]
هنا [illegible] ان كما يمنع حصول المعلول [illegible] الاجتماع معه هذه المادة المتصلة المتعين بهذا التعين المقداري
فان الزوال الاتصال ولا يجامعه فلا يستوي الاجتماع فيه [illegible] الاتصال والانفصال الحادثان في تلك المادة الموجودة على
التعين المقداري وان لم يبق وجوده مع معلوله فقد وقع المحال في بيان اثبات الهيولى بسبيل هذا النظر فلم يكن في [illegible]
على الصورة الجسمية في مرتبة ذاتها ممتدة في الابعاد ومنبسطة في الامتداد [illegible] نفس استعداد [illegible] فافهم
ولكن التعين يحصل لها في مرتبة متاخرة عن مرتبة نفس ذاتها لكن القسمة العقلية [illegible] عليها الا بعد تعين مقداري الذي يحصل الجسم
[illegible] فانه موقوف على وجوده في الخارج ووجوده في الخارج لم ينفك عن التعين المقداري [illegible]
على ان القابل للانفصال في الخارج هو طبيعة الامتداد بما هي طبيعة ممتدة او الممتد الذي متقوم للجسم [illegible] قابل الانفصال
ليس كليا اذ الكلي لا يوجد في الخارج على نعت الكلية وان كان المراد بطبيعة الامتداد هو الكلي الطبيعي اي ما هو معروض الكلية
وصدق [illegible] على ان هذا المعنى كلي باعتبار ماهيته ووجوده متشخص الممتد المتصل [illegible] ان القابل للانفصال
هو الجسم الشخصي لكن باعتبار الطبيعة الجنسية لا باعتبار الهوية الشخصية او الطبيعة بما هي كلية ليس موجودة في الخارج [illegible]
القابلية وما هي موجودة في الخارج ليس الا الهوية الشخصية ولما كان الانفصال طاريا في الخارج على الجسم المتصل الموجود في الخارج
[illegible] ما هو موجود في الخارج والطبيعة لم توجد في الخارج بما هي كلية بل توجد فيه بما هي جزئية والمورد [illegible] القابل
مع المقبول او المقبول انما هنا هو في ظرف الخارج والطبيعة في الخارج انما هي عين الشخص والعقل يحللها الى الطبيعة و[illegible] التشخص
[illegible] الطبيعة انما هي في الذهن [illegible] العقل ومرتبة تعينه انما هي في الخارج [illegible] الجسم الموجود في الخارج
الى ذينك الاعتبارين يحكم بان الطبيعة الموجودة في الخارج انما هي عين هذا الشخص الموجود في الخارج [illegible] المتصل الواحد القابل
للانفصال من حيث هو متصل واحد لم يكن الا موجودا واحدا له ذات واحدة وتشخص واحد [illegible] وجود بالعدد في
الخارج وتشخص [illegible] وجوده وتشخصه في حالتي الانفصال والاتصال [illegible] كما ذكرناه قبيل هذا

هذا لو كان مذهبه ليس مما يصح [illegible] الذي هو المعروف بوحدة الوجود في الخارج على تقدير الاتصال والكثرة
في الخارج على تقدير الانفصال انما هو حقيقة الممتد العام بالذات فانها امر متعين الذات مبهم المقدار وهو متشخصه الذاتي مع تبدل
تعيناته المقدارية فان التعين الذاتي لا ينافي الابهام المقداري فهو محفوظ التشخص الذاتي وان تعيناته المقدارية متغيرة
[illegible] تعينه الذاتي في حالتي الاتصال والانفصال وان تبدل او تواردت عليه تعيناته المقدارية [illegible] الانفصال
معه انما هو تعينات استعدادية بالانقطاع [illegible] الممتد متعينة الذات [illegible] القابل للاتصال والانفصال انما هو الممتد [illegible]
[illegible] تعين استعدادها فان ذات الجسمية انما هي ممتدة متصلة في مرتبة جوهر الحقيقة [illegible] افلاطون [illegible]
قابل الاتصال والانفصال في الخارج انما هو الممتد الشخصي على التعين المقداري العارض [illegible] توارد الاتصال والانفصال عليه
[illegible] لا يبقى على تعينه المقداري [illegible] من حيث انه قابل محفوظ الذات بتوارد التعينات [illegible]
الاتصال والانفصال في الصور [illegible] امتداده على ما كان [illegible] القابل [illegible]
هويته المتعينة كانت [illegible] الانفصال [illegible] هويتان متعينتان [illegible] الاتصال الممتد الواحد هويته
المتعينة التي كانت قبل [illegible] مقدار [illegible] فقد عرفت ان المذهب ليس مبنيا على ذلك
كون الجسم الممتد المتصل الواحد بالشخص قابلا للانفصال من حيث الطبيعة الجنسية لا من حيث الهوية الشخصية [illegible] الموجود في الخارج
الهوية [illegible] الطبيعة النوعية [illegible] الخارج وهو قابل الانفصال من حيث الطبيعة [illegible]
[illegible] في ضمن افراد فان القابل للانفصال [illegible] مجامع للاتصال والانفصال [illegible]
او لصدق [illegible] الطبيعة المتحققة في ضمن هذا الفرد وهو الجسم الممتد الواحد بالشخص [illegible] في سائر الافراد ايضا
[illegible] المتصل المنفصل [illegible] لكن لا من حيث انها متحققة في ضمن هذا الفرد بل من حيث انها طبيعة [illegible]
[illegible] هذا الفرد وفي ضمن سائر الافراد [illegible] من حيث انها كلي طبيعي لا بشرط فيه عموم ولا خصوص [illegible]
الفرق بين اقتضاء العموم والخصوص وسلب اقتضائهما والمراد هنا هو الثاني [illegible] فرق بين اقتضاء السلب وسلب الاقتضاء
والمراد بالطبيعة هنا هو [illegible] على سلب الاقتضاء فان الكلي بهذا المعنى موجود في الخارج بعين وجود اشخاصه عند كافة الحكماء
لا بمعنى وجود [illegible] الكلام [illegible] الكتب [illegible] افلاطون الالهي [illegible] المتصل
في صورتي الاتصال والانفصال بوحدة الشخص [illegible] تعدد الوجود [illegible] الوجود
[illegible] الشخص [illegible] الاتصال [illegible] المتصل [illegible] الوحدة [illegible] الكثرة [illegible]
الموجود الواحد [illegible] الموجودات المتعددة [illegible] في الصورتين

بوحدة النوع ای لوجوده النوعی فانه من حیث الطبیعة قابل للاحتیاط العوارض العالیة مع وجوده مع المقبول الحسن فتعدد
بعد وحده تعالیس معنی تعدد اللانعدام العام الذی ذلک التعدد فلیس یجوز الالاجل البسیط وهذا التوجه ان لم یرد علی افلاطون الکلی لوصف
الکلیة غیر موجود فی الخارج فان مدار کلامه علی هذا التوجیه لیس علی کون الطبیعة موجودة فی الخارج بوصف الکلیة لما قد عرفت انه لا
یلزم من عدم تحقق الشیء فی الخارج بشرط الخصوص تحققه فیه بشرط العموم فاذن المراد بهنا لیس هو الا سلب اقتضاء الخصوص والعموم
اقتضائهما کلا لا یقتضی اقتضاء سلبهما لا یقتضی اقتضائهما فلا یستلزم اقتضاء العموم لوازم الی بعض الشیء الخصوص والعموم والالم
ینفک عن احد هما فی الواقع ولا یقتضی عدم الخصوص وعدم العموم الفرق البین بین سلب الاقتضاء واقتضاء عدم السلب کما قد عرفت
ان مدار الکلام افلاطون الالهی وجود المبدع لیس علی هذا التوجیه بل انما هو علی ما ذکرناه اولا ولیس علی العقل عن الاول الابدع مراعاته
الفصال لسوق الحکیم للوجود البسیط اصلا وتمام توجیهه مترتبة علی الوجه الوجیه المذکور فی رسالتنا المعمولة لابطال الهیوط فلهذا
هناک وکذا فقد نبهناک لم یجز اراده ترتب الفیلسوف الاعظم الرد علی العقل بعدم جریان حکم هذا الاصل فی المدة المتصل الوقار علی ان
تحقق الاجزاء الزمان لما کان بحسب فرض العارض واعتباره لا بحسب الخارج فلا یلزم من ما اجزائه کامس والیوم وغد العارض لاجزاء الزمان
ماخذ کل امتداده المتصل علی الوجه الذی عرفت مع رعاه جریان حکم هذا الاصل فی الزمان ایضا فحینئذ لا یلزم حدوث شاهد حدوث
کل واما لم یلزم حدوث کل الزمان فلم یلزم حدوث کل الحرکة الدوریة ایضا واما لم یلزم حدوث الحرکة الدوریة لم یلزم حدوث جرم الفلک الاعظم
وحدوث النفس المتعلقة به وحدوث العقل الخ الواقع فی درجة الحصول بعینها فلا یمشی الاستدلال بحدوث هذه المبدعات علی حدوث
سایر المبدعات ایضا کما فعله المصنف بل یحتاج فی حدوث کل الزمان الی دلیل آخر فلذا التعجب اجابه علی حمل کلامهما علی غیر مراد بهما وعند
الوقوف علی مراد بهما یزول التعجب وانت تعلم بعلم شامل الاصول التی ذکرناها مبادی ازاله هذا التعجب ومبادی الذات حدوث
الزمان الممتد فتذکر ولا تغفل . فاذن فلنسلک سبل الفحص مسلک الغزالی قد تقرر لدیک ما قد
فی معاده ان من الممکنات ما ملاک صلوحه لقبول الفیض طباع امکانه الذاتی ومنها ما لا یکون مستحقا للافاضة الا بالامکان الاستعدادی
فلیس هو قابل الهویة لا ازلیة الوجود فی الدهر لیحب بالنظر الا سنخ ذاته لیکون بحیث لا یدخل فی الوجود البتة الا بعد العدم
واذا دخل فی الوجود حصل له فی لحاظ العقل امور ثلثة عدم سابق ووجود عاقب وصف لازمة لهذا الوجود وهی کونه بعد ان حاصل
الا بعد العدم فاما الوجود الحادث فمن تلقاء صنع الفاعل واما العدم السابق فمن حیث عدم اجتماع شرایط الصنع واعواز
شیء من مستطرات الحقیقة واما حقیقة استحقاق هذا الوجود وهی کونه البتة بعد العدم فمن تلقاء نفس حقیقة هذا الموجود ومن قبل
ادلم یکن فی سنخ طباع جوهره لیکونه واخلاق الوجود الا بعد العدم ولا صنع للفاعل فی ذلک اصلا بل کان هو فی حد ذاته
بالامکان الاستعدادی المستعد او مضمن فیه لا حصول المستعد له بالفعل بل بالقوة بتة فاذن قد بان ان المرهون بالامکان

بالامکان الاستعدادی لیس یصح لکونه ازلی الوجود فی الدهر بالضرورة فقد ثبت ان فی الوجود ما هو حادث الذات فی الواقع
مسبوق الوجود فی الدهر فثبت الحدوث الدهری لا محالة برهان آخر لاثبات الحدوث الدهری الذی نال العقله
رکبا علی سوق سیاقه ونفث قلمه الاسبق تقریره لکن جلاء فرجه شجونه وکم بقی من اسرار الاعلوه دلا وادیا الاجزعه قطعه
فایقنت لم یعقلها لیس یمکن ان ازمته درکه ونطق لیس منطقا بجودة سیاقه وقرع عینی الدموع وسلکت عدامعه بالبهوع
والدما استراح نفوس الاسترایح فرسی فی تحصیل مبادی درکه ومع ذلک صرت خلو صفر الیدین فی البلوغ الی فهمه و
لم یتصدر رشد اهتدی اسالیب غموضاته ومازال احدث نفسی بها الا دب واغلبت فی ذلک المطلب اذ لم یکن الامر
عن العارف الماجی لهذه المعارف وان لم یکن معارف فا وجدت عالما حاذقا بارعا ماهرا فی السریرة فی کشف عویصات
وموضات هذه الطرایقة فالیات غیر بیانه هو الکف عن بیان اذعانه وهو ان الامور المرهونة الذوات والوجودات
بالقوة الاستعدادیة والممنوة الحقایق بالشوایب العدیدیة والغواشی المادیة لن یستاهل بحسب سنخ حقایقها الازلیة الوجود
فی الدهر البتة بل یحب بحسب سنخ ذواتها ان تقبل فیض الوجود فی الدهر بعد العدم الغیر المکم فذلک لیس من تلقاء صنع
الفاعل وصنایعه تعالی عنه بل ان هو الا من تلقاء نفس حقایقها او سنخ وسنخ طباع ذواتها صلوح قبول فیض الوجود فی الدهر
الا بعد العدم الصریح فلکونها مرهونة الوجودات بالامکانات الاستعدادیة وما ذلک الا لقصور سنخ حقایقها
وضعف طباع مهیاتها عن البلوغ الا بحقایق الجواهر العقلیة المستحقة لافاضة الوجود بمجرد الامکان الذاتی وهذا هو ملاک
صلاحیتها بهویاتها النوریة لا ازلیة الوجود فی الدهر البتة فاذن تبین ان الامور المادیة حادثة الذوات فی الواقع
ومسبوق الوجودات فی الدهر بالضرورة العقلیة لعدم صلوح ذواتها المظلمة لازلیة الوجود فی الدهر لا محالة وبذلک
المطلوب وهو الحدوث الدهری للامور المادیة البتة هذا هو محصل کلامه اعلی الله مقامه ولا یرد علیه الا النظر السابق
تحقق الامور المتغیرة المتجددة الداعیة التغیر والتجدد والتصرم والمسرة الزوال والعنا والانقضاء فی عالم ثابت
عن لحوق شایبة التغیر والتجدد فطعامه معقول اصلا کما دل علیه النظر الوفی والذوق الوجدانی والاعتذار بان المادیات
ذات جهتین فهی باحدی الجهتین ثابتة باقیة وهذه الجهة مناط صحة وجودها وتحققها فی الدهر وبلا فی دایرة
فانیة وهذه الجهة مناط صحة وجودها فی الزمان المتغیر سخیف بتکلف صعب للتحکم کما لا یخفی علی من راجع الاکثر
قوله فاذا دخل فی الوجود حصل له آه لما ثبت لم یوجد هذه الاشیاء انما هو بعد ما لم یکن وفی وجود الشیء بعد ما لم یکن
ثلثة امور فی لحاظ العقل عدم سابق ووجود لاحق وکون ذلک الوجود بعد العدم کما سبق الاشارة الیه اراد ان یبین
ان تاثیر الفاعل الذاتی فی ای من هذه الامور الثلثة وای اثر علی سوق بیانه سابقا وذکرت ان العدم السابق لا یقع

حدوث الدهری للامور المادی

الشعدیق شده نظر ادارات الحدیقه

فی بیان سلک آخر لاثبات الحدوث الدهری

لا الى الفاعل الا انه مستند الى عدم العلة فان كون هذا الحادث لم يكن موجودا انما هو بسبب عدم علته وعدم شئ لا مدخل له في وجوده او عدم فاعله بما هو فاعل فانه امر عدمي والامر العدمي يترتب على العدمي وكذا كون وجوده بعد عدمه لا يصح ان يستند الى الفاعل فان كون الحادث بعد عدمه ليس من الاوصاف الممكنة اللحوق والا للحوق حين تحقق لا الفاعل بل من لوازمه المستندة الى نفس هويته ولا يصح الفاعل فلان هذا الوجود الذي بعد العدم لا يتصور الا كذلك فنفس ان الذي يصلح ان يكون مستندا الى الفاعل او لا وبالذات من هذه الامور الثلثة انما هو الانفس وجود الحادث ولا كونه بعد العدم فكون هذا الوجود بعد العدم مما لا يكون بسبب فاعل اذا هو تقرير هذا البحث وتوضيحه فقوله الشيخ تقرير لك اشارة الى ايراد تلك الضابطة ولا تقريره بعبارة اخرى وهو ان مبدعات التي هي المفارقات يكفي في صدورها عن الواجب بالذات الامكان بالذات فهي البرئيات البسائط باشارة حجة وهي العقول والنفوس فانها لعدد من كثرته الظاهر ان الامكان يمتنع انسلاخه عن حقيقة الممكن فلا يزال يحتاج الممكن في حال اتصافه بالامكان وانه يمكن في نفسه فالامكان يحفظ عليها على الدوام الازلي واذا كان هو كذلك فاضتها عن البارى فلابد ان يصدر عنه على الدوام الازلي لعدم مضادة البارى لكن قد تعرف ان العالم عندك اما هو الامكان الذاتي القاصر عن قبول الوجود الازلي ولهذا سمى تحليلها واعطائها الوجود في الدهر بعد العدم الصريح الى الممكن والى جنابات الاكوان وصدورها عن الواجب بمجرد الامكان الذاتي لقصورها بل تحتاج في صدورها عنه الى امكان آخر مشارك لتخصيص وقت بخواصه الممكن بحال المادة وفي اوانه على المشهور متسابقة متلاحقة متقربة لما الافيض الوجود عن واجب الوجود وهذا الامكان يسمى بالامكان الاستعدادي فلابد ان يكون قوة هذا الامكان الاستعدادي اى الامكان الذاتي معنى في حقيقة الممكن ولا يطلب من خارج فان في قوة وجوده هذه الذات منقوضة هذه الذات فالامكان الذاتي معنى في الذات فقد ظهر ان الذات حاملة لقوة الوجود فلا الاستعداد الذي يسبق الذات حامل قوة الوجود او الذي يكون فيه وجوده يكون حاملا لقوة وجوده والعقل بادنى فطرة يشهد ان الوجه الحق اذا كان من جميع الجهات كما كان ولم يوجد عنه قبل هذا الآن هذا الشئ وهو كون الآن كذلك وكون هذا الشئ اتصافا على الحالة التي عهد الآن لوجد عنه هذا الشئ بل اذا صدر عنه هذا الشئ هذا الآن لابد ان يكون له مرجح لوجوده يتوقف على مرجح والمرجح انما هو هذا الشئ في قبول الوجود هذا الآن فقد حصل في ذات هذا الشئ استعداد واستحقاق لم يكن له قبل هذا الآن ووجب ان عنه في هذا الآن فان حصول هذا الاستعداد في هذا الآن مرجح لوجود الممكن في هذا الآن والا فذات الممكن تكون في هذا كما كان قبل ذلك الآن ولم يكن بها استعداد واستحقاق للوجود فهو على ما كان لم يستحق ان يصدر عن الواجب قوله فاذا دخل في الوجود آه اى الممكن اذا وجد وحدث وجوده بحسب الحدوث لا لما هو الامور الثلثة لكن العدم لابق ليس بمعلول العلة الا انه

باثر للعلة في العدم السابق بل يستلزم عدم استجماع تمامات العلولية وفقدان شئ من شرائط المجعولية وكذا كون هذا الوجود بعد العدم ليس بعد الفاعل فان هذا المستحيل الا يكون ممكنا فان ذات الممكن لا يمكن ان يكون له وجود الا بعد العدم فاذن ما ان المتعلق بالعلة هو وجود الممكن لا كونه بعد العدم او غير ذلك قوله الاستعداد يعني به اه يعني استعداد حصول الوجود بمعنى بجوهر ذات الممكن الوجود والامكان الاستعدادي لا لحصول الوجود له بالفعل حتى يتوهم انه يصدر عن الواجب الا من بعد العدم الصريح نفس قبول حصول الوجود له بالقوة فقوله استعداد حصول الوجود بمعنى فيه مسامحة لكن له معنى ذاته يستحق ان يوجد بعد العدم من غيره فكون الوجود بعد العدم انما هو بحسب نفس هويته لا من غيره فلا يصح ان يكون موجودا في الدهر الا بل مسبوقا بالعدم الدهري فيمن مركب ثبوت الحدوث الدهري فان قلت كون وجوده بعد عدمه يجوز ان يكون وكونه لا يكون فهو يحتاج الى العلة بوجوده قلنا هذه مغالطة نشات من اهمال الحيثيات واغفال الاعتبارات واخذ الشئ تارة بذاته وتارة مع وصفه فان وجود الشئ هو الذي يمكن اعتباره تارة بنفسه وتارة اخرى بكونه بعد العدم فان اخذ على الوجه الاول فهو في نفسه غير ضروري وان صدق عليه بحسب الواقع انه بعد العدم وان اخذ على الوجه الثاني اى اعتبرت حيثية كونه بعد العدم لا بمعنى الوجود الذي اتفق في الواقع انه بعد العدم اى اخذه كانه مجموع من الوجود ومن كونه بعد العدم فذلك لكونه مركبا اعتباريا فالمركب احد جزئيه الذي هو نفس الوجود الواقع بعد العدم وجزئه الآخر هو نفس العدم السابق بسبب ما هو معلوم فلتتامل ولا تخبط بل خذ ذلك فقد ساق لك صار ان الفرق بين الكائن والمبدع في الحق المتطرق هو ان الكائن يكون وجوده بعد عدمه المقابل لوجوده في متن الواقع فلا يكون في متن الاعيان لا يجامع كونه في حاق الاعيان اصلا بل انما يصح كونه في الاعيان بارتفاع لا كونه فلا يصح وجوده الا بان يبطل عدمه اولا اى ليس في حاق الواقع مسبوقا به على الاطلاق والمبدع انما ليسيته في متن الواقع مرتفعا به بعدم ليسية المطلقة بحسب جوهر ذاته بما هي حيث هو اليس بالفعل في متن الواقع مرتفعا اقتضاء العلة الجاعلة فهو ايس بالفعل بعد ليس المطلق بعدية بالذات بحسب المرتبة العقلية لا لانه كائن بعد لا كون المقابل للكون بعدية صريحة انفكاكية بحسب متن الاعيان فالمبدع ازلي والكائن حادث لا محالة فالحاصل ان العدم اى اللاكون في حاق الاعيان سابق كون الكائن في حاق الاعيان بالعرض فان سبق العدم ومعلوله العدم الذي هو من الرؤوس الثلثة الذي يسبق الكون هو العدم بالزمان ولا بالمكان وذلك الكون في الطبيعيات النجاة ولابد لما اى لكل كائن بعد ما لم يكن من عدم تقدم كان ما لم يتقدمه عدم فهو ازلي لم يزل وكون العدم مبدء انه لابد منه للكائن من حيث هو كائن فلا عن الكائن بعد ما هو مبدء بالعرض لان بارتفاعه يكون الكائن لا بوجوده وفي الشفاء في فن السماع الطبيعي وقد يقال ان الشئ كان عن الهيولى وعن العدم فيقال كان عن العدم فيقال ان السرير كان عن الهيولى اى عن الخشب ويقال كان عن اللاسرير وفي اكثر المواضع بعض الرواة كان عن الهيولى

وفي كثير منها لا يصح وانما يقال الكاس عن العدم فانه لا يقال كان عن الانسان كاتب بل الآن كان كاتبا ويقال عن النطفة
انسان ويقال عن الخشب كان سرير والشيب وذلك اما في النطفة فلانها خلعت صورة نطفية فيكون ههنا لفظ عن يحمل معنى بعد كما
في قولهم كان عن العدم كما يقال الكاس عن الآن ان اي بعد الآن بشي كلام وانت كنت قد تستيقنت غير مرة واحدة
العدم الزماني المتقدم على وجود الكاين بعد ما الزمان ليس بصحيح فلم يمكن ارتفاعه بكون وجود الكاين فانه في حده
لا يرتفع به والا اجتمع النقيضان في حد الوجود وزمانه لم يتحقق قط حتى يرتفع عنه فالعدم الزماني الزمان القبل ... بقا
لوجود الكاين الحادث في الزمان البعد فاذن لا يصح ان يكون ارتفاع العدم بكون الوجود الا في العدم الصريح الدهري
بحسب الحدوث في الدهر لا غير فاذن استبان ان الوجود المرهون بالامكان الاستعدادي الذي لا يكون كونه الا بارتفاع لا كونه
الواقع يجب ان يكون هو حادثا في الدهر لا محالة فليستبصر لما كان المصنف اكثر اعتناء بما ثبت وتقرر حدوث المبدعات
الثابتات والكاينات الغاسقات على طبق اراء الحكماء الا اخذون علومهم من مشكوة النبوة والاعلام ونور الوحي والالهام
اراد ان يذكر في ذلك الوسيط سحاقة القول في شطر المخلوقات وتقسيطها بالحدوث والازلية كما وقع من الظانون باوهامهم
المبدعات وقدمها وحدوث الكاينات وان وقع منه التصريح بذلك مكررا في هذا الكتاب على سبيل البسط والشرح والاطناب
فعلى ذلك لان الاعتقاد بحدوث كافة المخلوقات هو الغاية القصوى والعروة الوثقى في سبيل العرفان وطريق الايمان وان كان في المواضع
والابواب التي لا يسعه الا باصابة الحق ودرك الصواب وقد يخلص من ظنهم ان الكاين يكون وجوده بعد عدمه المقابل لوجوده
في متن الخارج فايجاده انما هو بعد عدم خارجي بعدية زمانية فلا عدم خارجي قبل كونه في الخارج فاذن كونه في الخارج انما هو
بارتفاع لا كونه في الخارج فاذا حصل وجوده بطل عدمه وان المبدع يكون وجوده بعد عدم مطلق بعدية ذاتية لا بعد عدم خارجي
بعدية زمانية فايجاده انما هو بعد عدم مطلق فاذن ليس له كون بالكلية اذ لا عدم خارجي قبل كونه في الخارج فليس عدم في
الخارج بل عدمه في مرتبة من المراتب العقلية وبحسب حيثية من الحيثيات الاعتبارية والذي في الخارج هو الوجود لا غير فاذا حصل
الخارج لم يبطل عدمه فيه اذ ليس له عدم في الخارج حتى يبطل بوجوده في الخارج فاذن ليس له وجود في الخارج بعد لا وجوده
في الخارج بخلاف الامر في الكاين كما عرفته فالكاين ليسية كالليسية الاولى ولهذا استقبالان والمبدع ايسية لا ليسية
وليسية الاولى ولهذا الليسا سقا طان فذهب الى سوق المبدع بالعدم الذاتي فقط لا غير كما الرتبة العقلية بمعنى
حقيقة المبدع في حد ذاتها لا تستحق الوجود ووجودها ساق عنها مهما اخذ اذاتيا من غير الحاق الذات في مرتبة من مراتب
العقل عن ان العقل يحكم بان وجوده ووجوده بعد عدمه ولكن لا بمعنى ان الوجود في الخارج ازلا فان هذا العدم يجامع
في الخارج ازلا مع بقاء الواجب وقدمه فيما سلف ... المبدع ازلا والكاين حادث هذا.

وايراد ان يقول انه يلزم على هذا ان المبدع حادث عدم
الخارج يجامع وجوده في الخارج فقوله لا ليسية حر
لقوله انما هو بعد ليسية المبدع انما يكون بعد ليسية
ليسية تجامع الايسية كما ان ما هو حادث هو
ليس بالفعل وانما هو ليسية بطلانها
عن متحصص كونها في حد دون حد وهو العدم
الذاتي

فهو يرتفع بقوله مبادي كون الكاين في حالة الاعيان بالعرض وقد مرّ شرح ذلك مفصلا ومجال الحاجة في كون الكاين ليس العدم فان
بارتفاعه يجد الكاين الموجود بخلاف الفاعل وما في حيثيته فان وجوده بحصول الكاين وبارتفاعه يرتفع فاذن الافتقار في كون الكاين
الى الفاعل الذات والى العدم بالعرض وما في تبعيته اي تبعية الفاعل والمراد بالعدم العدم الزماني ولا يمكن العدم الذاتي فالمراد بالكون في
هي مبادي الكون اما هو كون المبدع والكاين جميعا فذكر ان الجمهور من ظن كون المبدع بعد عدمه الذاتي كما ذكر ما نقل
عنهم او لا بقوله قالوا اما سدا السالبة الجمهور من ظن كون الكاين في الاعيان بعد عدمه الخارجي المقابل لوجوده كذلك
كون هذا العدم من مبادي وجود الممكن بالعرض بالوجه المذكور لا من سبيل افتقاره الى العلة انما هو الامكان والامكان
يستلزم عدمه الذاتي الغير المنفك عنه بعدمه الذاتي الحاصل له لذلك الافتقار يتبعه امكان الذات وان حمل هذا الكلام
على ان قصده ان لا يكون للمبدع عدم خارجيا فان اثبات الكل لذاته الاشاني الاعتقاد بالحدوث الخارجي ايضا الا انه يجرح
في مواضع اخر قال قوله وقال بعض الصناعة اه معنى ما نقل عنه هو ان العدم الذي هو من مبادي وجود المبدع هو
لا زمان ولا مكان اي عدم مطلق واما خصصنا كلام الشيخ ههنا بالمبدع فان الابداع عندهم هو تأييس الشيء
بعد ليس لا زمان ولا مكاني اي ايجاد الشيء بعد عدم مطلق بعدية ذاتية لا بعدية زمانية كما مر فاذن العدم السابق
هو من المبادي بالمعنى الذي لا يستوجب ان الاخص المبدعات التي مرتبة وجوداتها بعد مرتبة ليسياتها المطلقة من حيث نفس ذواتها
المنافية لعدميتها واتصافها بالوجود والفيض عن ... قاعليها وتحقق وجوداتها بالفعل بافاضة الفاعل اياها او كان ذلك عدم ذواتها
من الفعلية والوجود وجهة الاستيسا والاستفاضة الفاعل ومن البطلان والليسية بحسب نفس جوهر الماهية كما ذكر المصنف والمعنى
الذي يستوجب انها الاخص المكونات التي مرتبة وجوداتها بعد مرتبة ليسياتها الزمانية المقابلة لحصول وجوداتها بالفعل
في متن الاعيان عندهم اذ كان ذلك عدما زمانيا معناه كون وجود الشيء في الزمان مسبوقا بعدمه الزماني السيال الواقع
في الزمان القبل قوله وقال الشيخ قوله وقال الشيخ معناه انه لا بد الكل من عدم خارجي يتقدم فان ما لم يتقدمه عدم
خارجي هو المبدع فهو ازلي لم يكن بعد ما لم يكن وما نقل عنه بقوله لم تال يؤيد لذلك فالمصنف نقل هذا الكلام لما
لمناسبة الجمهور المؤيد وقال في الشفاء وقد مرّ شرح ما ذكره هو وحاقوله ولا يقال كان عن الهيولى والمراد بالهيولى ههنا كل ما
تحدث فيه قابل بصر العاقل ثبابها موصوفا بصفة مخصوصة كما نص عليه الشيخ في هذا الموضع وان جرى التجاهم بان يشير
المستكملات في الجوهرية صورة ومبادي المستكملات لا في الجوهرية عرضا فقوله ان الشيء كان عن الهيولى ومن العدم معنا
اما ان الشيء كان بعد الهيولى وبعد العدم او اما ان الشيء حدث من الهيولى ومن العدم اي من لا شيء ليعلم ان الابداع انما يصح في
ادا كان لا مع وجود اعني العدم فالشيء حدث من الهيولى معناه ان الهيولى تحرك في الكمالات الاستعدادية والعرض قابلا لصورة

مخصوصة ووجود خاص وقوله لا نقال كان عن العدم معناه اما ان الشئ لا نقال كان بعد الصورة او الشئ انما تحصل بالفعل العدم
فلو لم تقارنه الصورة لم تكن شيئا محصلا بالفعل ولا نصدق عليه شئ حتى يصح ان يقال بعد الصورة او الشئ لا تقوم بالفعل
الصورة قوله ونقال كان عن الاسر اى عن العدم وهذا العدم ليس هو العدم المفارق بل عدم ما يكون من الوجود فانه عدم
ومع تهيئه واستعداد وماده معينه فان السرير ليس يكون عن كل الاسر بل عن كل الاسر بل قابل السرير قوله وفي كثير
المواضع يصح ان يقال انه كان عن الهيولى والمراد من الهيولى هو المادة مطلقا اعم من ان يكون هيولى او ما هو موضوع او يصح ان
الكائن من النطفة اى بعد النطفة والمراد لمعنى من معنى بعد والسبب لكن النطفة خلعت صورة نطفية ثم صورة
ثم صورة ثم صورة الى السبب صورة الانسانية فاذن تصدق على الكائن انه بعد النطفة على معنى انه يكون اولا نطفة ثم
علقة ثم مضغة ثم جاما ثم حيوانا ثم انسانا وكذا يصح ان يقال السرير عن الخشب اى بعد الخشب فان الخشب ان لم يخلع صورة
الخشبية بالكلية لكن قد خلع عنها نوع ما اذ الخشب لم يبق في هيئته من الصنائع وشكله من الاشكال وصفة من الصفات لا يصلح
بها عند السرير ولا تقبل القبول هيئة السرير بل النطفة من وجه اذ كلاهما تغير عن حالهما الا ان التغير في النطفة اشد من التغير في
الخشب قوله وفي كثير منها لا يصح اى وفي كثير من المواضع لا يصح ان يقال الشئ بعد الهيولى او لا يصح ان يقال ان الكاتب
الان اى بعد الان فان الان لم يخلع عن صورته اصلا ولم يتغير في هيئته وشكله قط الى ان يصير كاتبا بل هو مع كونه كاتبا
بحاله فلا يصدق ان الكاتب بعد الان على معنى انه يكون اولا انسانا ثم خلعت صورة الانسانية وتصير كاتبا الكاتب كان
انسانا والان كان كاتبا قوله ورد انما يقال انه كان عن العدم فان كل ممكن موجود قد سبقه العدم سواء كان سبقه عدم
او كونه الا ان المبدع عدم قد سبقه عدم مطلق غير خارجي بل عدم تحقق في مرتبة من مراتب النفس والمكون قد سبقه
خارجي زماني سيال واقع في الزمان المتقدم داخل تحت الامتداد والا امتداد والا استمرار والا استمرار فالمراد لفظ
عن هاهنا معنى بعد فقوله انه كان عن العدم اى بعد العدم او العدم ليس من العلل الفاعلة الموجدة بل انما هو من اسباب وجود
الشئ بالعرض كما مر فاذن يصح ان يقال ان الشئ كان عن الهيولى وعن العدم بالمعنى الذي تعرفه فلنسأل فانه غامض دقيق
قوله فانه لا نقول كان عن الان كاتب آه دليل على عدم النطفة قوله والخشب كذلك اما في النطفة آه حاصل ان النطفة خلعت
صورة نطفية والصورة ثم صورة الى السبب صورة الانسانية كما مر شرحه وهذا في الصنفات الموضوعات والهيوليات تعال
فهاهنا عن بمعنى بعد قوله وان كنت قد استيقنت آه هذا شروع في بيان ضعف ظنهم وبيان ضعف قولهم ان كون الكائن
في الخارج انما هو بارتفاع لا كونه في الخارج وتوضيح ما افاده هو ان بارتفاع عدم الكائن من الجزء المعين للامتداد الزمان
الذي يوجد منطبقا والفاعل في ذلك الجزء انما هو كون الكائن ووجوده فيه لا انقطاع استمرار عدم الكائن بهذا الجزء او هو

او هو متعلق الوجود بهذا الجزء المعين من امتداد الزمان فاذن يرتفع عدم الكائن عن هذا الجزء بوجوده فيه وان لم يرتفع
الزمان الذي قبل ذلك الجزء فان عدم الكائن في حده وهو زمانه لا يرتفع بالضرورة والا اجتمع النقيضان بل نقول عدم الكائن
في حد وجود الكائن لم يتحقق حتى يصح ان يرتفع عنه فالكائن ليس كونه في الزمان بارتفاع لا كونه في الزمان او العدم الزماني
في الجزء السابق من الزمان ليس مع مقابل الوجود الكائن في الجزء اللاحق من الزمان وبالجملة العدم الزماني ان اعتبر بالاضافة الى الزمان
السابق قبل زمان الوجود لم يكن مقابلا للوجود الحادث في الزمان البعد او ليس بين الوحدات المعتبرة في التناقض وحدة الزمان
عدم الوجود في الزمان القبل ليس يبطل بالوجود الحاصل في الزمان البعد وان اعتبر بالاضافة الى زمان الوجود الحادث فلم يصدق
كون وجود الحادث في الزمان البعد مسبوقا بالعدم في ذلك الزمان لان زمان الوجود لا يصح وقوع العدم فيه والا اجتمع النقيضان
فاذن لا يصح قولهم ان بارتفاع العدم يكون الوجود الا في العدم الغير المحكم الدهري الذي يسبق الحدوث في الدهر لا غير هذا حق
لا شك فيه لكن قد مر في قوله الوجود المرهون بالامكان الاستعدادي آه بل الوجود المقدس عن شوب الامكان الاستعدادي
هو الذي كونه في الدهر بارتفاع لا كونه فيه فمن ان يكون هو حادثا دهريا او الذي يوجبه النظر البرهاني والذوق العرفاني هو ان
يكون لها في مراتب وجودها قبل وجودها في الدهر اعدام خارجية في متن الدهر واللازم ان يكون مراتب مباينتها
عين مراتب وجوداتها بل هذا خلف محال والعدم من ان ذلك يستدعي وجه نظر فيه ان المبدع انما يكون وجوده بعد
عدم ذاتي مجامع لوجوده في الخارج اي في الدهر وعدم خارجي دهري لا يجامع وجوده في الدهر لان كونه في الدهر لا يجامع
لا كونه في الدهر والكائن ايضا انما يكون وجوده بعد عدمين عدم في ذاته لا زماني ولا مكاني مجامع لوجوده في الخارج وانما
يكون له بحسب سبقه بهذا العدم الحدوث الذاتي كالمبدع وعدم خارجي زماني في الفكاك لا يجامع وجوده في الخارج اذ ينقطع استمرار
عدمه في الزمان السابق لوجوده في الزمان اللاحق وانما يكون له بحسب سبقه بالعدم الخارجي الدهري الغير المنكمم الحدوث
الخارجي الا انفكاكي الدهري وقد عرفت آنفا ان مجرد ذلك لا يوجب ان يكون في الدهر حدين متمايزين بناء على احد الاقاويل
معارض ومساق عن حد الا انفكاكية فقد لاح لك ان المبدع ايضا كالكائن عدمين عدم ذاتي وعدم خارجي الا ان العدم الخارجي
الحاصل للمبدع عدم خارجي غير منكمم والعدم الخارجي الحاصل للمكون عدم خارجي منكمم زماني فالمبدع والكائن كلاهما حادثان ذاتا
ذاتيا وخارجيا لكن المبدع حادث خارجي دهري والكائن حادث خارجي زماني وقد علمت جميع هذه المعاشر وحافظها فلنسلك
فاذن مراد المصنف عن نقل ما قاله الشيخ في هذا الاسماع الطبيعي هو ان الشيخ ذهب الى ان كون العدم مبدأ للكون
جميع المواضع على الاستيعاب السهولة والا صار مبادي الكون اعني الهيولى والصورة قد تخلف في بعض المواضع عنهما
بعده واسار انها تخلف الصورة المبدئية في بعض المواضع وعدم تخلف العدم عنها

عن الهيولى وعن العدم واشار الى محلك الهيولى عن السرمدية في بعض المواضع حمولة وفي كثيرها لا يصح ما عرفت قوله فيسأل بهذا انه
كان عن الهيولى راجع الى السرمد واشار الى كون العدم مبدء للكون في جميع المواضع لقوله ودائما تعالى انه كان عن العدم
فالظرف انه راجع الى السرمد فان العدم بحسب السرمدية اعم كتقدم الهيولى والصورة لاستيعابه جميع المواضع بازمنة
بحسب بعض المواضع في السرمدية وكذا الهيولى بحسب السرمدية اعم كتقدم الصورة كما عرفته قوله فانه لا تعالى آه وسأل
الهيولى عن السرمدية في كثير من المواضع وشمل بالآن والكائن قبل الآن في هذا الموضع لا يصح لم تعالى كان عن الآن كائن
حلع صورة وليس صح اخرى لبدل المقطع على معنى السرمدية من الازل والكائن سيدان في الوجود عن سعار ان ما هو
ان احدهما بعد الآخر فلا يصح لم تعالى عن الآن كائن بل يصح لم تعالى الآن كان كائنا ولد وتعالى عن النطفة وكذا
وتعالى عن الحساب الصحيح سرمدية الهيولى في بعض المواضع بان تعاقب الشيء بعد الهيولى فانه تعالى عن النطفة كان ان
النطفة والى حلول صورة النطفة والخشبية فلفظ عن في هذين المثالين يدل على معنى السرمدية كالمقطع عن في قولهم كان
دال على السرمدية وكان لفظ عن في قولهم كان عن الآن ليس بدال على معنى السرمدية او مشاهد الآن حصل بعد
وبدخل في ذلك المراد مقصوده الاعلى هو ان السبح ذهب الى سبق العدم الخارجي المقابل للوجود على كون جميع المكونات
اد المصنف انما هو في صدد بيان ان الحكماء قد ذهبوا اليه في صدد بيان ابطال ذلك الا انه في صدد بيان ما هو
عنده ثانيا   انا كنا قد تلونا عليك فيما سبق ان الحدوث الزماني هو كون وجود الشيء مسبوقا بالعدم
الممتد المستمر قبل زمان الوجود الى ان الحدوث انما يرجع الى اختصاص الوجود بزمان محدود منقطع [illegible] عند آن بعينه
وذلك الزمان او بحد ما غير منقسم محدود والزمان الذي هو الآنات والعدم الزماني في الزمان القبلي مقابل للوجود الحادث في
او الآن البعدي لا حصول الحدين المتمايزين فكذلك العدم الذي المقابل لهذا الوجود ما هو ذلك العدم الذي لا يصادم كون هذا الوجود
في الزمان مسبوقا في الدهر بعدم صريح دهري زماني ولا كونه مسبوقا به وليس ايضا مستندا الى شيء من ذلك ومن المعلوم البين ان
الامكان الاستعدادي بما هو امكان استعدادي ملزوم لصحابة الحركة والزمان انما يقتضيه عدم حصول المستعد له بالفعل في زمان
حصول الاستعداد وسبق القوة على الفعل بحسبه سبقا بحسب الزمان فان الموجود ذلك لا يخيل حصول الاستعداد والمادة
له والامر المستعد له جميعا في الدهر معا معية دهرية وسبق المادة والاستعداد على الحادث في الدهر سبقا بالطبع لا سبقا
دهريا وهو با [illegible] فالامكان الاستعدادي بما هو امكان استعدادي بالقياس الى وجود المستعد له ليس بمصادم لحدوثه الدهري
بمستدع اياه فاذن نقول لولا ان طباع الامكان الذاتي ابية ازلية الوجود في الدهر لم يكن للمستعد له الا الحدوث الذاتي
طباع الامكان والحدوث الزماني من جهة الامكان الاستعدادي لا غير فكان [illegible] الكائن بالامكان الاستعدادي الحدوث

الزمانية من جهة الامكان الاستعدادي لما قررنا ان ازلية الدهرية وليس يتحتم السور لا في شيء من ذلك الا الشيخ والغزيرة العقلية
من القريحة الاستوائية   غرضه بيان الامر الدائر بصفة قرارة للاطلاق عن اصطلاحه في بطلها اصلا وبتجدد في اوصاف طبيعي
اعطاء من حيث لستر احد مما الشيء الحادث الزماني يجوز ان يكون حادثا دهريا ايضا وتبينها ان كل ما يوجد في الدهر بابدا [illegible] ازلي الوجود
فيه اما بيان الاول فلان الحدوث الزماني عبارة عن اختصاص وجود الشيء بآن معين مسبوق من جهة البداية بزمان العدم او بزمان [illegible]
من جهة البداية بزمان العدم او الحادث الزماني متعلق الوجود بحد معين من الزمان وملاك في الحدوث انما هو علاقة الامكان الاستعدادي
وهو كون المادة المتعلقة في الامكانات الاستعدادية ومن الظاهر ان العدم الزماني الذي كان لذلك الحادث في الزمان القبلي مقابل الوجود
الحادث في الآن البعد او في الزمان البعدي لكون القبل والبعد حدين مختلفين متمايزين من الزمان فعند ظهور ان ذلك العدم الذي المقابل
لهذا الوجود لا يصادم لكون هذا الحادث مسبوق الوجود في الدهر بعدم صريح غير كم دهري وان لم تقتضيه ايضا وكذا الامكان
الاستعدادي لا يقتضيه اصلا حصول الاستعداد وحصول المادة الحاملة له وحصول الامر المستعد له جميعا في الدهر فان الامكان
الاستعدادي مقتضاه عدم حصول المستعد له بالفعل في زمان حصول الاستعداد وكذا مقتضاه سبق القوة على الفعل بحسب
كما في الزمان ومن الظاهر ان مجرد ذلك لا يوجب الا حصول الاستعداد وحصول المادة الحاملة له وحصول الامر المستعد له في الدهر
لا يوجب الا سبق المادة والاستعداد على المستعد له بحسب حصوله في الدهر سبقا بالطبع لا سبقا دهريا والسبق بالطبع كما اخرنا
عن شغل بيانه فيما سلف هو كون احد الشيئين بحيث متى وجد كان الاول موجودا والاول يوجد حيث لا يوجد الاخر سواء كان
معه في الزمان او لا يكون وذلك يسهل لك الحكم بان الامكان الاستعدادي ايضا لا يصادم حصول المستعد له في الدهر وان لم
كان العدم الزماني في الزمان القبلي لا يصادم حصول الحادث في الدهر ولا يقتضيه وبهما يستطيع [illegible] ان جوار حدوث الحادث
المستعد له في الدهر حدوثا دهريا وهذا هو المطلوب فمع ان اما حصر بيانه ان الحدوث الزماني الذي هو كون وجود الشيء في الزمان مسبوقا
الزماني الممتد المستعد المستمر الواقع في الزمان القبلي الا في الحدوث قبلية بحكم زمانية يرجع الى اختصاص الوجود بزمان محدود منقطع
من جهة البداية وذلك الزمان عند آن هو بعينه طرف لذلك الزمان على ان يكون لفظ من جهة تعليلا لمقطوعة الزمان والطرف هو
عند متعلقا بالبداية او الى اختصاص الوجود بحد ما اي آن ما من الآنات المفروضة في الزمان الممتد قوله والعدم الزماني
في الزمان القبلي مقابل آه قد مر شرحه من ان عدم الشيء في الزمان القبلي لا يصادم وجوده في الزمان البعدي فيجوز ان يحصل العدم
بعض الازمنة ويحصل الوجود في بعض آخر فان قبلية العدم السابق مباينة لبعدية الوجود اللاحق بحسب حقيقتها من الوجود لكونهما
زمانيين فاذن هذا العدم القبلي غير هذا الوجود الحادث من بعد فهما غير متقابلين لعدم اجتماعهما في امتداد الزمان وقد مر ان
من الوحدات المعتبرة في التقابل بين الايجاب والسلب الزمانيين وحدة الزمان ففي الحدوث الزماني العاقل بين القبل والبعد لان عدم

الوجود في الزمان المقابل لاحتمال الوجود الى صلح الزمان البعد فالكاين المبدع سواء في سبق البعد الصريح المقابل للوجود الدهري

عليهما بالسوية في الدهر وبطلان بحدوث الوجود في الدهر لكن الفرق بينهما سبيل الخ وهو ان المكون مسبوق بمادة ومدة بخلاف المبدع

ما فيه قوله ثم ان ملاك الحدوث الزماني علاقة الامكان الاستعدادي وحركة المادة في الامكانات الاستعدادية قوله فلذلك العدم

العدم المقابل الزماني يعني الاخير ليس بمصادم لكون ما الوجود الى وقت في زمان او في الاخير سيوقفه الدهر بعدم دهري

امكان وان لم يستوعب شيء من ذلك فكل حادث زماني يجمع فيه انواع الحدوث الثلثة او هو حادث في الذات كون وجوده بالفعل

في مرتبة الذات مسبوقا بالذات بحسب طباع الامكان الذاتي او حادث دهري حيث حصول وجوده بالفعل بعد ليس العدم الصريح

الدهر بعد بالعكس وحادث زماني حيث اختصاص وجوده الى حصول الفعل بزمان بعد زمان عدمه المستمر المنتهي الى وقت الحدوث

بعد سبق نامه بحسب طباع الامكان الاستعدادي وحركة المادة في الاستعدادات المتعاقبة وما ذكر جميع هذه المعاني فيما سبق ذلك

عليك فيما سبق قوله سبق القوة على الفعل ظاهر ان المراد بالقوة هنا طباع الامكان وبالفعل وجوده بالضرورة ويحتمل ان المراد

منه الانفعال والفعل المقابل عام يكون امكان حصول الفعل او الانفعال قوة الفعالية وهو ليس صفة له لانه خبر وجوده بعدم

وهو الوجود بالفعل ويكون حصول المترتب وجوده فعلا وان لم يكن فعلا يقابل الا انفعال بل يقابل القوة بمعنى الامكان

فعلا سواء كان فعلا او انفعالا لا المعاني التي سبق القوة بهذا المعنى على الفعل بهذا المعنى ليس مقصورا على الكون

زمان بل يجوز ان يكون سبقا غير كم للازمان فان هذا الامكان الذاتي الى حصول في المبدع والكاين بحيث او احد ... المفارق

ليس كل الامكان المادي فان كلا منهما عبارة عن عدم ضرورة الوجود والعدم عند احال الشيء الموجود الواجب الشيء سواء كان زمانيا

مرهونا بالكيفية الاستعدادية التي بها تتفاوت قربه وبعده الى حصول الوجود او مفارقا عن الزمان غير منتزع في الوجود دلالة

الاستعدادية المعبرة بالامكان الاستعدادي ولو كان المراد بالقوة والفعل المعنيين المنقلبين فلا يسلم حدوث سبق القوة على

الفعل لانا نقول لا يتكون في عرضه القوة باسمه من الامكان الاستعدادي على ما ذكره المصنف فلا يكون في المبدع لبراءته عنه فان

يستحيل ان يحدث فيه قوة سوى الامكان الذاتي وهذا امر لا ينكره احد قوله فاذن القول الصريح على عدم مصادمة الامكان الاستعدادي

للمستند له بحدوثه الدهري وعلى عدم استدعائه حدوثه الدهري والحال ان المصنف قد اقام البرهان سابقا على حدوثه

وذلك دال على ان الامكان الذاتي يستدعي حدوثه الدهري اذ الامكان الاستعدادي لا بد من جمعه الدهري ولا يستدعيه

الدهري انما بينت لغيره وما ذلك الا ان الامكان الذاتي فان الامكان الذاتي يستدعي حدوث وجوده في الدهر فما ارى وجوده

الحدوث الدهري يستلزم الابائه العدم الدهري قوله فاذن محو ذلك لا يحل انه ليس على ما ينبغي الحصول لكل امر الاستعداد و

والحركة والزمان في الدهر محال في نفسه سواء اعتبر تحققها معا فيه ام لا فان الامكان الاستعدادي فما هو امكان استعدادي

او لا يكون بنفسه قابلا لحدوثه

مصادم لحدوث المستند له في الدهر اذ لا بد من الامكان الاستعدادي في الامر المادي وما من امر مادي الا وقد تقدمه تجدد احوال فاذن ... من

مادة ومدة فيهما ولا يمكن ان يكون في حين الثبات والتجدد جميعا واما بيان الشق الثاني فهو ظاهر عند الاطلاع على ما ذكرناه فلا نعيده اذا ثبت

ذلك ثبت ان طباع الامكان الذاتي ليس في وسعه استحقاق فعلية الوجود في الدهر والا لزم ان يكون للمستند له ازل الوجود الدهري

بحسب طباع الامكان الذاتي والحدوث الزماني بحسب طباع الامكان الاستعدادي فاذن لزم ان يجتمع في الشيء الكاين الحادث الحدوث

والقدم الدهري الذي هو لكل حوادث الدات وطباع الامكان الذاتي احفظ هذا الحاصل فانه تحقيق فاذن قد ثبت ان سلسلة الممكنات جملتها

دهرية سواء كان من المبدعات ام من المكونات الا ان المكونات حادثة زمانية ايضا فيمن يعقل العقول عن معقول الاستحالة نظرنا بها

والحدوث هذا شرح كلامه ولو تدبرت مرامه ورد عليه السوال السابق الذي اثبت ورود وهو ان المصادم لذلك ان الكاين

الحادث الذي يتقرر وجوده بحسب جوهر ذاته الا بحركة متجددة متصلة فكان بينهما تعين البتة لا التجدد والازمان يشبه الذات

والى استعداد خاص حاصل من حركة المادة في الكيفيات الاستعدادية كيف يكون له حصول في وعاء ورتبة الحقيقة عن تطرق شيء من هذه

الامور بل التعدد والتجدد محض والعقل انما يحكم على اتحاد ذلك والا فالتلازم انما العقل بحسب لحقيقة الدهر واما حصة هذا الكاين الحادث فهو

فاذن الكاين المتصل الوجود بصحابة المادة والحركة والزمان غير ممتنع الحصول في العالم المفارق عن المادة بالبرهان والكون

كالكاين المقدس الوجود عن مصاحبة المادة والحركة والزمان غير مقصور الحصول في الزمان وهذا هو الامر الذي يوجب ان يصادم لكون

هذا الحادث محقق الوجود في الدهر فالمصادم لذلك ليس مقصورا على ما ذكره وبالجملة الكاين المادي وانه بحسب نفس ذاته عن الوقوع

والحدوث في الدهر كالكاين المبدع بالذات فانه من حيث نفس ذاته يمتنع عن الحصول والحدوث في الزمان فلعل الحدوث الدهري للكاين يكون ممتنعا

كما ان الحدوث الزماني للمبدع يكون ممتنعا فكان المعلول يمتنع ان يكون في مرتبة ذات العلة كذلك المعلولات المتباينة الذوات يمتنع

ان يكون وجود بعضها وحدوث بعضها في وعاء الوجود والحدوث للاخر فاذن القول بحدوث الكاين في الدهر قول مجازي

من الاسمى مع ان الدهر عالم مقدس عن دنس المادة والاستعداد له ولا كثرة فيه حال الحركة فيه ما ليس حين منه من طلب المادة والمقدار

والكثرة وكل حصة مفطورة على حفظ ما لها من الطبائع والذاتيات كلوازم الذات في كل شيء خارجية ولتحفظ له وقدم حال

حدوث كون الكاين ذات جهتي الثبات والتغير فهو من جهة ثباته يكون ان يوجد ويحدث في الدهر ومن جهة تغيره يكون ان يحصل

ويحدث في الزمان هذا هو تحقيق المقام من سبيل البرهان والعرفان والكاره ذلك يؤدي الى الخروج عن حكم الوجدان فليتفقه

فاذن قد استتب نظم سياق البرهان على حدوث نظام الكل بسوية الجملية المتسقة وهو مجموع العالم

الاكبر المتسق النظام التام المعبر عنه عند الشخص الانساني بالانسان الكبير على سبيل اللزوم في المسلك النفاني قد انفرج ان

الحدوث الدهري المستيقن الاثبات للحوادث الزمانية المعبر في الكون بالامكان الاستعدادي انما لا كاشانه لها وجوب

انما هو فصل المبدع الكاين بما هو كاين بينهما

سبق العدم الصريح على وجوده في الدهر طباع الامكان بالذات الغاشم عن قوة قبول الازلية فادن كل ما دخل تحت طباع الامكان
تجري عليه حكم الحدوث والدهر تحت سلطان سبق العدم الصريح عليه في الدهر سبقا دهريا كما تجري عليه حكم الحدوث الذاتي
تحت سلطان سبق العدم عليه في مرتبة الذات سبقا بالذات على ما هو المستبين ولعلك تستقصي القول في سبيل هذا
بأدون الكتاب استقصاء بالغا لا درجة فوقه في كتاب الايماضات والتشريقات فادن قد انصرفنا لكل متبصر مستبصر
حسم مسالك الشك في سياق البرهان ههنا لكن من سبيل التم وقد كان يعود التشكيك لا قامة الدليل المنفتح السبيل في طريق العلم
السمك على سنن القوانين النظرية الى منشأ خوارق العادات ليس ذكر يتخيل فكره لذلك كلا لقوة قد تسير بيانه
مغطاة فكرية انسانية **اقول** لا يخفى على من له بصيرة في تصفح هذا الكتاب خصوص بلفظ ارض تبعه من ابر من الارض ان
هذه المسالك التي سعدت بعضها الى المطلب وبعضها قبل الى السلوك من التبعد ولم يصل الى المقصد كما ههنا كذلك ونحو هذا
على وجه التلخيص هو ان هلاك الحدوث الدهري للحوادث الزمنية المسبوقة الكون بالامكان الاستعدادي ومنشأ سبقها
بالعدم الصريح الدهري على ما مر انما هو طباع الامكان الذاتي المعتزل عن قوة قبول الوجود الازلي وذلك يرشد الى ان الحدوث
الدهري لجميع ما حواه نطاق الامكان مجردا او ماديا فلكيا او عنصريا جوهرا او عرضا لاشتراك الامكان الذاتي فيها باسرها
فادن كل ما يكون عليه طباع الامكان الذاتي يجري عليه حكم الحدوث الدهري من حيث حصول وجوده بالفعل بعد سبق العدم الصريح عليه
في الدهر سبقا غير مكمم تحت طباع الامكان الذاتي كما يجري عليه حكم الحدوث الذاتي من حيث حصول وجوده بالفعل بعد ليس مطلق في مرتبة الذات بعدية
بالذات تحت طباع الامكان الذاتي في جميع الممكنات الموجودة كالكون لما قبل كونه في متن الخارج اعدام في حيز حريم مرتب الذات
لما قبل كونه في متن الخارج اعدام خارجية دهرية هذا حاصل كلامه كما عرفت ان القول بذلك اثبات حدوث العالم الكبير جملة عن فناء كما بعضهم
شاكر وتعالى فكتاب عقده سكان ساحة حرم الحدوث العقول على وجه تعطي ماء العقول حقيقة الدليل بعده المنيه وذلك اليقين
بتائيد الله وحسن توفيقه فادن الامر فيه عند المتبصر على ما يظنونه بعلة ذكرو تتفطن **قال اكرمه الله اليه وصيغ** لا يتوهمن انه لم
العدم الزماني ما هو عدم زماني عدما في متن الواقع لصدق زيد معدوم في زمان كذا وليس معدوم في الواقع فلزم تحقق المقيد مع
المطلق في الصريح لدى ما حل على ان عدم الشيء في متن الواقع ليس مطلقا بالنسبة الى عدمه في زمان كذا او في جميع الازمنة كما هو استقلالا بل
وبل الامر فيها كالاخطر زيد معدوم في الوقت قياس الى زيد معدوم النظر وزيد معدوم في الواقع بالنسبة الى انه معدوم في الطبيعي
اقول ولما كان التوهم منشأ هذه الجملة لا قصابه عن الزم عقلة جادة الشيخ فيه ان العدم الزماني لا يكون ان يكون عدما في متن الواقع بناء على
ان الشيء الموجود في الحال المعدوم في الماضي مثلا لصدق عليه انه معدوم في الزمان الماضي ولا يصدق عليه انه معدوم في الواقع لوجوده في زمان
الحال او الآن الحالي لكن لم يتحقق المقيد اي عدم ذلك الشيء في الزمان الماضي الذي هو فرد من الواقع مع انتفاء المطلق اي عدم ذلك الشيء

ذلك الشيء في الواقع وهو محال فان صدق الخاص يستوجب صدق العام كما لا يتعلق على ذلك عقل الخاص والعام فاراد ان يزيل ذلك الوهم
من سبيل الغلط فذلك انما هو من باب الخلط بين المطلق وغير المقيد كان المطلق والمقيد والحل الغلط فيه انما هو من حيث الحكم المطلق والمقيد
فما لا نحو فيه ما بالنظر البيان الى الاطلاق والتقييد فان عدم الشيء في متن الواقع ليس مطلقا بالنسبة الى عدمه في الزمان الخاص ليلزم صدقه
صدقه بل الامر فيه على ما هو كالامر في زيد معدوم في الواقع بالنسبة الى زيد معدوم في الطبيعي فكان عدم زيد في الواقع ليس مطلقا بالنسبة الى عدم
زيد في الطبيعي كذلك عدم الشيء في الواقع ليس مطلقا بالنسبة الى عدمه في زمان كذا لكن انه جرى ان المراد بظرف الواقع في قول زيد معدوم في الواقع
ظرف النفس الامر فلا شك في انه مطلق بالنسبة الى زيد معدوم في الطبيعي فلزم صدقه حين صدقه وان كان المراد به ظرف الاعيان فلا يكون من باب الاطلاق
والتقييد اصلا فادن الآن في ذلك التوهم غالطا في نفسه مغالطا لغيره لعدم تميزه بين المطلق والمقيد وبين ما ليس مطلقا ومقيدا ويمكن
ان اراده لذلك الوهم من سبيل الجزء هو انه لما كان الشيء المعدوم في زمان كذا كالزمان الماضي مثلا لا يصدق عليه انه معدوم في الواقع فانه
في الزمان الماضي وكذلك يستوجب ان لا يصدق عليه انه معدوم في الواقع لكنه لا يطلق بل بالنظر الى الزمان الماضي والآن الحالي انه
معدوم في الواقع مطلقا لوجوده في الحال او الآن كما جبلت على ذلك لا شك ان المطلق وهو عدم الشيء في الواقع متحقق في ضمن المقيد وهو
عدمه في الزمان الماضي لوجوب تحقق المطلق في الخارج بتحقق فرد ما منه وان لم يتحقق الا بانتفاء جميع الافراد فيما يجب وجوده
المقيد وهو عدم الشيء في الماضي الذي هو فرد من افراد وظرف الواقع لوجوب و المطلق وهو عدم ذلك الشيء في الواقع لكن سلبه
عنها لا لوجوب سلبه مطلقا فان عدم المقيد من حيث مرتبة الواقع وهو الماضي مثلا لا يوجب عدم المطلق من متن الواقع اذ لا
شأن للتحقق في الواقع مطلقا فان مطلق الواقع اعم واوسع من تلك المرتبة وهو الزمان الماضي مثلا فلذلك الجواب هو تعميم
تحقق ابطال الاطلاق والتقييد بين ما يمكن بصدده وسائر تلك لمن يدرك فيدار بهذا التوهم انما هو على ابهام ان يكون العدم في الواقع
مطلقا بالنسبة الى العدم في زمان كذا او في جميع الازمنة فسبيل تقرير هذا التوهم هو انه لا شك في ان العدم الزماني ما هو عدم
زماني مقابل للوجود وليس عدما في متن الواقع اذ يصدق زيد معدوم في زمان كذا او في جميع الازمنة ولا يصدق زيد معدوم في
الواقع لان العدم في زمان كذا غير مقابل للوجود في زمان آخر والعدم في جميع الازمنة غير مقابل المطلق الوجود واذا كان هكذا
لزم ان يتحقق المقيد وهو العدم في الزمان من دون ان يتحقق المطلق وهو العدم في الواقع وذلك محال واشار الى ابطاله بقوله من
المنصرح آه وتقريره ان العدم في الواقع ليس مطلقا بالنسبة الى العدم في الزمان او العدم في الواقع مقابل للوجود غير مجامع له والعدم
في الزمان غير مقابل للوجود وكجامعه فالعدم الزماني المقابل للوجود ليس مطلقا بالنسبة الى العدم المقابل للوجود فالعدم الزماني المقابل
ليس العدم المقابل للوجود مع خصوصية القيد ولعل قوله كما قد اسلفنا سابقا اشارة الى هذا الوجه ثم ذكر التوضيح ملك الى انه نظرين
كما قررناه ما اسلفنا الى هذا التوهم من مغالطة وردها في شيء في سطح الشعار ومن الرشح ان يصدق مقيدا او لا يصدق مطلقا

فان قولك زيد معدوم النظر صادق مع كذب قولك زيد معدوم الا في ما ذكره

فلنتفقد الآن لابانة تناهي الزمان الممتد في مقدار امتداده والحركة المتصلة في مقدار اتصالها و
الكمية المتصلة ذوات اعداد هل قرع سمعك الآن ان العقلاء يشترطون في امتناع التمادي في المقدار وتسلسل العدد
لاالى نهاية بالفعل الاجتماع في نحو الوجود والترتب في جهة اللانهاية فاذا اختل الشرطان لم يترتب عليه حكم الاستحالة في مذهب المشائين سواء
ذلك الكل في متن الاعيان ام في لوح الاذهان وكان في الدهر ام في افق الزمان فنقول السنا قد عرفناك ان وجود الزمان الممتد بالفعل
بتمام امتداده في الدهر وكذلك وجود الحركة المتصلة بالفعل بكمال اتصالها ووجود الآحاد المترتبة المتعاقبة الزمانية بجملة اعدادها
وقد تعرفت ان حصول ذلك كله بالوجود الانطباعي في الواح الاذهان العلوية بالفعل فاستشعر اذن بتشمر الفطانة
لان البراهين المقامة على استحالة اللانهاية بالفعل حيث اجتمعت الشرطين ناهضة الحكم هناك بحسب نحو الوجود العيني القار الثابت بالفعل
بمتن الدهر ونحو الحصول القار على سبيل الانطباع بالفعل في لوح الذهن العلوي فبالجملة برهان الحيثيات وبرهان الوسط والطرف
وبرهان التضايف وبرهان الترتب والبرهان الاسد والاخصر القائمة بالقسط على استحالة اللانهاية بالفعل في الكم المتصل القار
الوجود وفي الكم المنفصل ومعروضه من الموجودات المجتمعة المترتبة وضعا او طبعا او عقلا او الترتب السببي والمسببي كالتقدم والتأخر
بالطبع او التقدم والتأخر بالمهية او التقدم بالعلية والتأخر بالمعلولية منتجة الدليل الاجماعي في الحكم على الزمان الممتد والحركة
المتصلة والمرتبات المجتمعة في الدهر بامتناع اللانهاية فيستحيل ان يتمادى مقدار الزمان واتصال الحركة في جانب الازل
الى اللانهاية او يذهب عدد الحوادث المترتبة المتعاقبة لا الى اول ولتبصر هذا المقام يحتاج الى ايضاح تمهيد مقدمة وهي
ان كل كثرة لا تخلو عن ترتب ما ولو باعتبار عروض العدد لها فان كل مرتبة من العدد يزيد على ما تحته بواحد ما يسبقه عليه بالطبع
نوع متقدم عليها في الوجود وهو الصائر يزيد على ما تحته بواحد ما تحته متقدم عليه في الوجود وهكذا المعروض الكثرة المتناهية
او غير المتناهية وان لم يكن بين آحادها بذواتها لكن يحصل فيها ترتب باعتبار عارضها التي هي مراتب الاعداد فمعروض ما هو معروض العشرة
العشرة متوقف على معروض التسعة ما هو معروض التسعة وهكذا الى الواحد ثم معروض العدد الغير المتناهي حيث فيه ترتب فتحرير
بيان استحالة البراهين المذكورة بعد ذلك كما في المرتبات المجتمعة واعتبار العقل متعلقة بعدم اقتداره على ملاحظة
الغير المتناهي مفصلا او لا يكفي فيما لا وجود له في الخارج ملاحظة العقل اياه اجمالا لاجراء البراهين وهذا كما ان وجوده
يرتب مع قطع النظر عن تحصيل الذهن اياه او يكفي فيه ملاحظة آحاده اجمالا بان يعرض كل جزء من سلسلة جزء او منها كما
برهان الحيثيات والتضايف او سلسلة اخرى كما في برهان التطبيق فلو توقف على ملاحظة الآحاد بالتفصيل لم يتم شيء من البراهين
على القدر المترتب الصادق اذ اوفق ذلك قول المانع [illegible] على عدم الزمان على اثبات اتصال كمية الحركة والزمان [illegible]
بمقدار افاضة تحمل على اثبات تناهي تمادي مقدار اتصالها في جانب الازل وعلى اثبات تناهي مراتب اعداد الكمية المنفصلة

في اثبات تناهي الزمان والحركة
وتعقيب
صحه
صحه

انفصال المطالب بمراكبها على سوق الحكم باستحالة تمادي مقدار الحركة والزمان في جانب الازل الى لانهاية وباستحالة ذهاب عدد الحوادث
المترتبة المتسابقة الى لا اول على وجه لا يبتر له الترتب فكلها ما اورده المحصل اصلا وذكرهما على سبيل الاحتمال ان البراهين الساطعة
التبيان كما دل على استحالة ذهاب الكمية المتصلة القارة والغير القارة وعلى استحالة ذهاب الكمية المنفصلة في الاعيان الى لانهاية كذلك دل
على استحالة ذهابها في الاذهان الى لانهاية فان مدار امتناع وجود سلسلة الغير المتناهية انما هو على تقدير اجتماع اجزائها وترتبها اي
كون بعضها سابقا وبعضها مسبوقا فانما تحقق هذان الشرطان يترتب عليه حكم الاستحالة سواء كان في متن الاعيان او في ظرف الاذهان
فالوجود الذهني غير قادح في اجراء هذه البراهين فهم يشترطون في بطلان التسلسل مع الترتب اجتماع الآحاد في الوجود ولهذا
فالمحكوم بتسلسل الحوادث الغير المتناهية المتعاقبة الغير المجتمعة فان هذا التسلسل ليس بمحال عندهم بل هو واقع على مذهبهم لعدم اجتماع
آحاد هذه السلسلة في الوجود وبطلان التسلسل عندهم مشروط باجتماع الآحاد في الوجود وكذا مشروط بترتب الآحاد اذا التسلسل
في الامور المجتمعة الغير المترتبة جائز بل واقع عندهم فان النفوس الناطقة غير متناهية عندهم لكن لما لم يكن فيها ترتب حكموا بجوازه
متمسكا بانه لا يمكن للعقل ملاحظة تلك الآحاد مفصلة وليس لها نظام متسق حتى يلزم من وقوع المبدء بازاء المبدء وقوع
الثاني بازاء الثاني والثالث بازاء الثالث وهكذا [illegible] آحاد السلسلة [illegible] واحد بازاء واحد
من سلسلة جزء وعلى هذا الكلام ايرادات لم نذكرها مخافة الاطناب [illegible] اجراء هذه البراهين على استحالة الكمية المتصلة والكمية المنفصلة
الى غير النهاية في الاذهان [illegible] في لوح الاذهان اشارة الى ان البرهان اذا تحقق ترتب عليه حكم الاستحالة فان اجتماع التسلسل
اذا كان التسلسل خارجيا بل البرهان الذي حكم باجتماع السلسلة الذاهبة الى غير النهاية يحكم باجتماعها في الدهر ايضا بلا تفاوت فلا
يجب ان يكون آحاد السلسلة موجودة في الاعيان الخارجية لاجراء هذه البراهين كلها فيها بهذه الطريقة في الدهر وان كان [illegible]
عند المصنف لكن عند اجراء اكثرها متعذر بل متعسر لا سيما انه لم يتحقق المقدار في الدهر وللكلام فيه مجال واسع كما علمناه
علمك فالامر فيه عندي ليس مما يخطر [illegible] الجهة منها بما يرد على طرحه على وجه التفصيل مخافة التطويل والاطناب الكتاب
واضح المعنى بالمهية اما برهان الحيثيات فهو انه اذا كانت حيثيات اعداد موجودة مترتبة بالطبع او
او بالعلية او ازمنة موجودة مترتبة بالحدود والمراتب او مسافة او نقاط موجودة مترتبة في الوضع فالعقل الصريح
يحكم انه اذا كان ما بين حيثية ما واية حيثية كانت وما بين واحد ما واي واحد كان وما بين حد ما واي حد كان او بين
ما و آن آخر من الآنات ايها كان وما بين نقطة ما ونقطة اخرى ايتها كانت لا متناهي فلا بد ان يتحقق عدم النهاية من طرفين
حاصر في الترتب وذلك امر فطري البطلان ومن الفطريات الاوائل ولكن بين كل واحد من تلك الامور المترتبة واي من اتها
كان على الاستغراق الشمولي اللحاظ الاجمالي الشمولي ان تقع اللاتناهي فالكل ايضا متناهية ولا تتوهمن [illegible] الحكم على الكل المجمل

بالحكم به على كل واحد من الآحاد وقد يكذب كما لو قيل كل واحد من الابعاض في المقدار دون الذراع فهو ايضا دون الذراع وربما
يكون سوء زاعا او اكثر فيتناول الحكم كلا من الابعاض المترتبة ويكذب على الجملة لكن ان يعقل الا حكم اجمالي على المرتبات
على الاستغراق العمومي بحيث يستوجب ان يتناول الجملة كما لو قيل ما بين هذه النقطة الطرف وايّة نقطة توجد او تفرض
في هذا المقدار دون الذراع فهذا المقدار دون الذراع فانه اذا صدق ذلك الحكم على الاستغراق الشمولي من سلسلة
ما الى ان يبلغ الرتب فيها دون الاربعين فقد صح به ان جملة السلسلة دون الاربعين فاذن اذا صح
على الآحاد الاستيعاب ان من سيد السلسلة لا الى ان يبلغ الوجود وحده الرتب فيها حتما فقد صح ان السلسلة بجملتها متناهية
بالضرورة الفطرية والقانون الضابط ان الحكم المستوعب الشمولي لكل واحد واحد اذا صح على جميع آحاد الوجود لكل
الآحاد مطلقا سواء كان عن غيره او مجموعا على الاجتماع كان يجب ان يصح على المجموع الجملي الذي ليس غير الافراد وان اختص بكل وجه
واحد بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الآحاد واما برهان الوسط والطرف فيقول في سياق نظمه كل معلول اخذ
فان له في حد ذاته خاصية الوسط وان من ورائه لا محالة سببا او حدا او هو بالنسبة اليه كالطرف بالنسبة الى الوسط ليست
اقول لكن من حيث هو معلول مضايف للعلة اذ الاتر كشت لكن سواء في العلة والمعلول جميعا بل اقول له تلك الخاصة في نفس
ذاته المعلولية المتعلقة المفتقرة في حد جوهره على حسب [illegible] العلة ما دام العلة فعل المعلول لا مرتبة الا انها تنتهي
او حده وسائر الوجود في سلسلة مترتبة غير متناهية يستغرق المعلولية والوسطية جميع آحاد السلسلة باسرها اذ ما من واحد منها
الا وهو معلول لما فوقه ووسط بالقياس اليه والكل هو علة لما تحته وطرفا بالقياس اليه فيها الوحدات للافراد قاطبة في نظم
اجمالية بان انها باسرها فقد استوعبتها الوسطية فليس هناك الا اوساط مترتبة لا نهاية فاذن لم يتوسط طرف ليس هو
وسط ليس هو بسبب ينتهي اليه الاوساط والمسببات لم يكن يصح منتج على لزوم تحقق الوسط دون الطرف والجملة ما دام في سلسلة
المعلولات والعلات مثلا للاوساط كدرما فوق المعلول الاخير حكم الطرف الذي هو مبدء السلسلة كالمعلول الاخير فحكم الوسطية
جوهر الذات المعلولة لم يكن متصورا هناك حصول [illegible] الا الطرف الجمع لوسط [illegible] ذاته المستند [illegible] والمعلولية
والوسطية واما برهان التضايف فنقول اذا ارتقت سلسلة من سبب او اسباب له ومن مسبوق او سابقات عليه مترتبة في التراقي
لا الى نهاية كانت في المسبب الاخير والمسبوق الاخير سببية وحدها بلا سببية ومسبوقية وحدها بلا سابقية وفي كل من البواقي فوقه
سببية وسابقية ومسبوقية جميعا فكانت المسببات اكثر من الاسباب بواحدة والمسبوقيات اكثر من السابقيات بواحدة ومن
العطريات ان بسببية واحدة لا يكون بازائها الا سببية واحدة لا تقع في ازائها الا مسبوقية واحدة فاذن لم يلزم ان
يكون في السلسلة سببية بالبتة من [illegible] سببية ما او مسبوقية ليست من ازاء سابقية الا اصلا فيزداد [illegible] النقصان [illegible]

عن الآخر بالعدد وذلك خلف محال بالضرورة الفطرية واما برهان الترتب فاعلم ان كل سلسلة من علل ومعلولات مترتبة
في سلك التكون لا محالة بحيث اذا فرض اسقاط واحد من آحادها استوجب ذلك اسقاط ما بعده لكن الواحد من آحاد السلسلة فاذن
كل سلسلة موجودة بالفعل فقد استوعبتها المعلولية على الترتب بحيث لم يكن فيها علة هي اولى العلل لولاها لانتفت جملة
المراتب المترتبة من معلولاتها وعللها كانت معلولا الى اقصى الرتب وابعد الآحاد والا لم يكن المعلولية على الترتب فقد استوعبت
آحاد السلسلة بالاسر فاذا فرضنا سلسلة متراقية لا الى علة بعينها لا يكون لها علة لم يكن هناك علة هي اولى العلل لولاها
لبطلت السلسلة باسرها وذلك يصادم استيعاب المعلولية جملة السلسلة باسرها وبالجملة ان استغراق المعلولية على سلسلة
الترتب جميع آحاد السلسلة بالاسر بحيث لا يشذ عنها شيء منها اصلا يمتنع وضع ان لا يكون هناك علة واحدة للجميع لولاها
لانتفت السلسلة باسرها متهافت [illegible] من خواص استيعاب المعلولية للمرتبات باسرها استحالة علة واحدة لولاها لم يكن
شيء من آحاد السلسلة المترتبة حصول [illegible] لا تعلق لهذا الحكم بتناهي السلسلة او لا تناهيها ولا احتمال في الصور بين
اصلا واما برهان الاسد الاخصر فهو انه اذا كان ما من واحد من الآحاد الذاهبة في الرتب بالفعل الى اللانهاية الا وهو
كالواحد الآخر في انه ليس يوجد ما لم يوجد شيء آخر وراءه من قبل كانت الآحاد اللامتناهية باسرها تصدق عليها انها لا
تدخل في الوجود ما لم يكن شيء آخر وراءها موجودا من قبل فاذن غيرها العدل الصريح يقتضي وقاضي الفطرة العقلية يقضي ابد
بان يوجد في تلك السلسلة شيء حتى يوجد شيء من بعده [illegible] ما ذكر ان هذه البراهين الخمسة الساطعة التبيان كما دلت
على استحالة اللاتناهي في الاعداد كذلك دلت على استحالته في الآحاد ان اراد ان يذكر كل من هذه البراهين بوجه برهاني وينهج وجدانيتها
فنهاية برهان الحسبات ومفاده سوان بين كل حيثية وحيثية من الحسبات الموجودة المترتبة وكذا بين كل عدد وعدد من الاعداد الموجودة
المترتبة وكذا بين كل حركة وحركة من الحركات الموجودة المترتبة وكذا بين كل زمان وزمان من الازمنة الموجودة المترتبة لا يمكن
ان يقع الا قدر متناه من كل متناه وهذا الحكم ليس شيئا محتاجا الا الادراك فاذن العقل يثبت ذلك بثبت التناهي لمجموع الحسبات
والاعداد والحركات والازمان بما هي مجموع وهذا الامر لا سبيل للشك فيه اذ ليس مداره على قياس حكم الكل المجموعي على كل
واحد واحد على سبيل الانفراد كما يتوهم ليرد على ان حكم المجموع غير حكم الآحاد بل مبنى على ان ثبات التناهي للكل واحد
من آحاد السلسلة من سنخ [illegible] على سبيل الاستغراق الشمولي فقد ثبت لمجموع السلسلة ايضا كما يقضي بذلك قاضي
الفطرة السليمة فاذن قد ظهر ان المتحقق في الواقع من هذه الحسبات والاعداد والحركة والزمان في كل وقت لا يكون الا قدرا
متناهيا وعددا متناهيا وهذا هو المطلوب وبالجملة الحسبات مثلا لو كانت مترتبة الى غير النهاية فالحسبات الواقعة بين كل
حيثية من تلك الحسبات ومن حيثية اخرى منها [illegible] كانت اما ان يكون متناهيا او غير متناه بان يتحقق حيثيات غير متناهية

بين المحيثين والثاني مستلزم للانحصار بين الحاصرين والاول يستلزم لتناهي كل الحيثيات وعلى هذا السبيل سبيل الامر في المعاد والمحدود والآن والى ساتم تلخيص ما افاده اقول وفيه انه اذا اخذ الآحاد على الوجه الذي لا يشذ شيء منها فالضرورة
عين المجموع ولم يصح الاستدلال بتناهي الشرح على تناهي الشيء وهو خلف محال مع انه اقصى ما لزم منه هو ان بين كل حدود المذكورة لا يقع الاقدر او عدد متناهيا ولا يلزم من ذلك ان الآحاد باسرها متناهية لجواز ان يكون الآحاد غير متناهية
لوجد بين كل واحد وآخر منها كون متناهيا فان هذا البرهان انما تم لو ثبت ان الآحاد متناهية وهذا الاثبات محدود هو
تناهي ما يوجد منها لا يكفي في ثبوت تناهي الآحاد مع ان كل ما يوجد بين واحد وآخر تلك الحدود والامور المتناهية ولكن
بحسب القدر والاجزاء لكن غير متناه بحسب الحصول والتحقق لحصول ما يوجد مرات غير متناهية بحسب الوقوع بين الحدود الغير
بحسب العدد وبالجملة لا خفاء في ان انكار وجود امور غير متناهية في هذه الصورة مكابرة صريحة فانه على تقدير الوجود الخارجي
لا غير المتناهية واجتماع احادها في الاعيان لا خفاء في ان تلك السلسلة على الامور المتناهية الامرين اللذين وقعت
هذه الامور المتناهية فيما على ذلك لا ريب في ان اشتمال الامرين المخصوصين اللذين وقع منها هذه الامور
متناهية في هذه السلسلة بحسب العدد فاشتمال هذه الامور المتناهية الواقعة بين واحد من الامرين من تلك السلسلة غير متناهية
لانها السبيل السبيل واقعة بين امرين امرين وهكذا الا غير النهاية او عدد وقع امور متناهية بين امرين وكذا عدد وقعت
متناهية اخرى بين امرين اخرين وهكذا الا غير النهاية فاذا كان الامرين اللذين وقع منها امور متناهية غير متناهية في تلك
فالامور المتناهية الواقعة بين كل واحد من الامرين اللذين عدد هما غير متناه عدد وقع بين كل واحد من الامرين الداخلين
لا الى النهاية فالامور المتناهية في هذه الصورة موجودة في تلك السلسلة فان عدد الامرين اللذين وقع منها امور متناهية غير متناه
فبين كل منها واحد امور متناهية فكيف يتصور القول بان كل السلسلة المشتمل عليها متناهيا في تلك العدد وغير ذلك
الامور الواقعة بين كل امرين امرين من تلك السلسلة ولكان متناهيا لكن مرات وقع عدها بين جميع هذين الامرين غير متناهية
نور الله مضجعه غفل عن هذه الدقيقة مسائل قوله مترتبة بالطبع كما في الوجود والاثنين او بالملية كما في اجزاء المهية والمهية
كما في العلل والمعلولات فهذه براهين تدل على وجوب تناهي السلاسل المجتمع الآحاد المترتبة ترتيبا تاما من تلك المرتبات والتسلسل على
اقسام لانه اما ان لا يكون اجزاء السلسلة مجتمعة في الوجود او يكون والاول هو التسلسل في الحوادث والثاني اما ان يكون بين
الاجزاء ترتب طبيعي وهو التسلسل في العلل والمعلولات او وضعي كما في الصفات والموصوفات المترتبة الموجودة معا او ترتب وضعي
التسلسل في الاجسام او لم يكن بينها ترتب وهو التسلسل في النفوس الناطقة والاول باسرها باطلة عند جمهور المتكلمين والاول والرابع
عند الحكماء لعدم جريان برهان التطبيق فيها لكن فيه نظر كما سيجيء واما سائر البراهين المحققات فان اللا تناهي اذا كان

كان في جسم واحد بان يكون مقداره غير متناه بحيث اي قدر ويقطع اخذته وجدت في الوجود قدرا اخر غيره وكذلك العدد
لم يكن هذا البرهان شيئا اولا اجزاء ولا آحاد في الوجود حقيقة يستثنى الرد بان العدد الواقع بين كل واحد واحد من اجاده و
او منها ان واحد كان اما ان يكون متناهيا او غير متناه لكن له آحاد واجزاء مجتمعة مترتبة فرضا بحسب الحيثيات المحمولة
الحيثيات المعروضة في الجسم الواحد منسوب الى الاعداد في انها بحسبها يجري فيه هذا البرهان او الجسم الواحد وان لم يكن له اجزاء
بالفعل فصلا لم يكن مترتبا او الترتب في الوجود لكن يكون له اجزاء فرضا بحسب الذهن اياها بسبيل اعتبار الحيثيات
المحمولة فان يجري فيه هذا البرهان بحسب الحيثيات المحمولة ان شئت بحسب الذهن اياها او يكفي في اجزاء هذا البرهان
ملاحظة احاده اجمالا كما اشار اليه المصنف بقوله في التلحظ الاجمالي بان نفرض من كل جزء وفيما بينه وبين جزء او منه
جزء كان اجزاء فهذا البرهان انما يجري في امتناع وجود بعد او الجسم الواحد الغير النهاية بحسب الحيثيات المحمولة
الناشئة في التلحظ الاجمالي ولهذا سمي برهان الحيثيات او الحيثيات ههنا قائمة مقام الاعداد في اطراد هذا البرهان مع ان العقل لا
يقدر على ملاحظة الامور الغير المتناهية مفصلا بقوله ولا سهو من اشاره الا سؤال المذكور في شرح حكمة الاشراق من انه لا يلزم من
تناهي الاعداد بين كل واحد واحد من الآحاد وبين واحد او منها الى واحد كان تناهي الكل اذ حكم الكل المجموع غير حكم
الكل الافرادي فان هذا الحكم فيه اي القاطع بين اشلا اقل من ذراع وما بين سائر ايضا اقل من ذراع فلا يلزم ان يكون
ايضا اقل من ذراع فانه غير صحيح والراشد المصنف بقوله كالوصل الى واجاب شارح الاشراق بانه ليس من هذا القبيل لان
المبدء هنا كون المحلا في المثال لم يقبل ان يكون ما بين آب اقل من ذراع وكذا ما بين آج فانه لم يلزم ما وقع بين
على اقل من ذراع الا بالطرف والراشد المصنف بقوله لكنه لا يتفاوت الحكم اجمالا اي حكم احادها على امور مرتبة غير متناهية
في التلحظ الاجمالي وثانيا ما ذكره ظاهر سطاوي ما ذكرناه واورد عليه المحقق الدواني ان الحكم في هذه الصورة على كل الصورة المجموع
عنها اولا يلزم تناهي كل جزء من الاجزاء الواقعة بين الحد من تناهي الكل الحكم فيه غير واقع بين الطرفين وهذا الكلام الا من صحيح لا
ما اوردنا على هذا البرهان وذكرناه اولا في ما ذكره المورد ان ما ذكر ابطال المسند الاخص والمنع باق مستندا ما ذكرناه
اولا ودعوى المدرس في جواب المنع بان صاحب القوة الحدسية يعلم ان منشأ عدم الجزء هو مع الطرف كيطلان تلك
لم يتعين تلك الوجه عنده غير مجموع ما ذكره المحقق الدواني في هذه المقدمة في ابطال الطلوب حتى يثبت المطلوب بكلا ان
عنده وبالجملة انه هذا التسع اذا وقع الاجزاء بين مبدء الاجزاء وما حتى فيه ليس من هذا القبيل اذ المفروض كون اجزاء
فاستدل بقوله كالوصل آه انما التسع في صورة تناهي المرتبات لا فيما نحن فيه اذ المفروض كونها غير متناهية بحسب العدد فاذا دخل
المرتبات في الوجود مبتدءة من مبدء معين هو مبدء الكل فلا يكون الكل غير متناه بحسب العدد وهذا التسع ليس لذات مع كل

وحاصل انه حكم اجمالي على المرتبات الغير المتناهية وهو
ان كل واحد واحد من هذه الاجزاء المرتبة الغير المتناهية
بحيث يجب ان يكون بينه وبين جزء اخر اي جزء كان
اجزاء متناهية فالحكم وهو تناهي الاجزاء متناول
الكل ايضا صح صح

ذهن فرض او من وجود ... كان او عدد دخل في الوجود على عدد كون هذه الاجزاء المترتبة غير متناهية جزء ووقف المبدء او حينئذ
اجزاء غير متناهية وبالجملة لا يمكن العقول الا مع حمل ذلك المبدء الذي هو مبدء الكل ومن اى جزء حيث بلغه الوجود المعلوم النهاية اجزاء
متناهية اذ المفروض ان الاجزاء المترتبة غير متناهية بحسب العدد وبالجملة حينئذ ذلك المبدء المعلوم انما كيف يكون متناهيا او لم
واقع من ذلك المبدء من جزء يكون او هذه الاجزاء اما يكون بالذات بعد الوهم لا بحسب الواقع والا لزم تناهي الاجزاء وجود
او هذه الاجزاء في العقل الصاعد على وجه غير متناه لو وجد غير ممكن اجزاء الامور الغير المتناهية العدد لا اقف عند حد
العقل فلا يمكن الا يعم من هذه المراتب التي بلغه الوجود تكون متناهيا ما ذكره في القانون الصادر اما الطرد في المراتب
المتناهية فلا يجري فيما يكون فيه فاذا دخل في الوجود مراتب غير متناهية بحسب العدد ويكون المبدء الا ان يتحقق لها حد ووقع
متناهيا ... وهكذا ... على الترتيب ... متناهية

[illegible]

[illegible]

بالبديهة لكون العلية والمعلولية متضايفتين حقيقتين وشرط المتضايفين كونهما متساويين في العدد فلا بد ان يوجد بازاء كل واحد
منهما ما يوجد بازاء الآخر فاذن يجب ان يوجد بازاء كل معلول علة وبازاء كل علة معلول وههنا ليس كذلك اذ لا يوجد بازاء المعلول
الاخير علة اصلا وهو محال جزما وهذا المحال انما لزم على تقدير ذهاب سلسلة العلل الى غير النهاية فهو محال او المستلزم للمحال
فاذن ذهاب سلسلة العلل الى غير النهاية محال وعلى هذا السبيل سبيل الامر في تسلسل المعلولات الى غير النهاية اذ يستوجب ذلك زيادة
عدد العلية على عدد المعلولية لان كل ما هو معلول في هذه السلسلة فهو علة من غير عكس كلي اذ العلة الاولى مع انهما متضايفتان
ليس في سوره ما يوجب تساويهما في العدد وههنا ليس كذلك وهو محال وهذا المحال انما لزم على تقدير ذهاب سلسلة المعلولات الى
غير النهاية فذهاب تلك السلسلة الى غير النهاية محال فقد ظهر من التقرير الذي نورده انه لو وجدت سلسلة غير متناهية سواء
من العلل او من المعلولات للزم عنها المحال فاذن وجودها محال اذا استخبرت ان ما قررناه في نظم هذا البرهان افيد مما قرره
فليستفطن وبعضهم قد قرر هذا البرهان بانه لو تسلسلت العلل الى غير النهاية للزم زيادة عدد المعلولية على عدد العلية
باطل بيان الملازمة ان آحاد السلسلة ما خلا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فلتكافؤ عدديهما فيها سواء وبقي معلولية
المعلول الاخير زائدا فيزيد عدد المعلوليات التي في السلسلة على عدد العليات الواقعة فيها بواحد ومن ههنا الدليل
يجري في تسلسل المعلولات بل في سائر المتضايفين كالابوة والبنوة ثم حال هذا البرهان ظاهر على تقدير
في احد الجانبين فقط واما على تقدير التسلسل في الجانبين فقد يتوهم عدم جريانه لان العلية والمعلولية غير
فلا يظهر عدم تكافؤهما ودفع هذا التوهم بانا اذا اخذنا سلسلة غير متناهية من معلول معين وتصاعدنا
الغير المتناهية فلا بد ان يكون عدد العليات والمعلوليات الواقعة في هذه القطعة متكافئة ضرورة ان العلية
المعلوليات الواقعة فيها لا يمكن ان يكون فيما تحت تلك القطعة من المعلولات وهو امر ظاهر ومنها برهان الترتيب
البرهان على محاذاة ما قرره هو ان يقال كل سلسلة من علل ومعلولات مترتبة سواء كانت متناهية ام غير متناهية
لو وقع بحث في الكائن الخارجية في الضرورة بحيث اذا فرض انتفاء واحد من آحادها لوجب ذلك انتفاء ما
ذلك الواحد من آحاد السلسلة ايضا بالضرورة العقلية وانما خصصنا الكلام بذلك فان انتفاء العلة الغائية
مستلزم لانتفاء المعلول البتة واما انتفاء المعلول فلا يستلزم انتفاء العلة الفاعلية بل انما يستلزم
العلة التامة ولو كان يجب انتفاء شرط ما من شروطها وهذا هو الوصف اللازم لانتفاء المعلول فاذن يحكم العقل
الصريح بان كل سلسلة موجودة بالفعل يكون آحادها باسرها على نعت المعلولية الترتيبية يجب ان يتحقق
علة هي اولى العلل اي لا يكون معلول الشيء من آحاد تلك السلسلة ولو انتفت تلك العلة انتفت بانتفائها

بانتفائها جميع آحاد تلك السلسلة باسرها والا لم يكن جميع آحاد تلك السلسلة بحيث لا يشذ عنها شيء منها على نعت المعلولية
الترتيبية هف هذا وفرضنا سلسلة لا يكون فيها علة لا يكون لها علة اي لا يكون في تلك السلسلة علة هي اولى العلل ومنتهى اليها
سلسلة المعلولات بل كل علة توجد في تلك السلسلة توصف بان يكون لها علة ايضا فيكون ذلك مصادما لوقوع آحاد تلك السلسلة
على نعت المعلولية على الترتيب وبالجملة يكون جميع آحاد تلك السلسلة باسرها على نعت المعلولية الترتيبية ينافي لان لا يكون في تلك السلسلة
علة واحدة للجميع لولاها لانتفت السلسلة باسرها والى حاصل البرهان استيعاب المعلولية لجميع آحاد تلك السلسلة يستوجب علة واحدة
لولاها لم يكن شيء من آحاد تلك السلسلة لحصول اصلا وذلك الحكم يستوجب شمول السلسلة التي جميع آحادها باسرها متصفة بكونها معلولية
على الترتيب سواء كانت متناهية او غير متناهية لا تختص بالسلسلة المتناهية ومن ههنا علم استحالة ذهاب السلسلة العلية والمعلولية على الترتيب
لوجوب انتهائها الى علة واحدة وهذا هو المطلوب وعلى ذلك التنزيل الصادق في تطبيق كلام المصنف المحقق على ما قلناه لكن حيث
ما يسع لنا ان يتكلم في الرد على ذلك البرهان هو انه ان اراد بالعلة التي يجب ان ينتهي اليها آحاد تلك السلسلة باسرها العلة الموجودة
في تلك السلسلة كما ادى اليه ظاهر كلام الشريف على ما ذكره في بيان الملازمة فاصرح عن افادة وجوب ذلك بالكلية فان استيعاب المعلولية
لجميع آحاد تلك السلسلة بحيث لا يشذ عنها شيء منها اصلا انما يستوجب العلة الواحدة للجميع لا ان يكون تلك العلة داخلة في
تلك السلسلة بل يجوز ان يكون خارجة عنها حينئذ يكون الجميع من العلة لا السلسلة الخارجة عن تلك السلسلة آحاد تلك السلسلة على الترتيب
العلية والمعلولية فاذا لا يزال على وجه لا يختلط بوحدة الحق واذا كان كذلك يجوز ان يكون آحاد تلك السلسلة غير متناهية من جانب
الازل فاذن ما سلكه في بيان ذلك المقصد لا يؤدي الا الى اثبات العلة الموجودة المقدسة عن الفاقة والمعلولية والكثرة
خارجة عن تلك السلسلة ويكون تلك العلة لا بد ان يكون منتهى آحاد تلك السلسلة لكن لا يدعوى لابدية هو لا اصلى الصدق فلا تعلق لهذا
الحكم بتناهي السلسلة ولا تناهيها فهو كما ترى فانه قد انهدم لاول النظر الثاقب فاذن وجوب تحقق اولى العلل لا يستلزم الا تناهي السلسلة
المتناهية لا مطلقا وان اراد بالعلة العلة الخارجة عن نظم السلسلة مع الكلام بل على حاله فنقول هي ليست الا العلة الموجودة
المقدسة الذات والصفات عن شائبة الوقوع في طرف الممكنات فعلى تقدير عدم تناهي المعلولات المترتبة يكون استنادها الى هذه
الذات المقدسة عن الفاقة والمعلولية بحوله وذلك البرهان لا يكفي في استحالة ذلك اذ يجوز ان يكون المعلولات المترتبة التي هي ما فوق
المعلول الاخير غير متناهية من جانب الازل على معنى ان يكون فوق كل معلول معلول الى لا نهاية ويكون كلها مستندة الى المبدأ الاول
من دون لزوم انحصارها الا في حاصرين لان ذلك انما لزم لو صح ان يقع الواجب المقدس الذات والصفات
طرفا للسلسلة الممكنات حتى يصير الممكنات محصورة بين المبدأ الحق الاول والمعلول الاخير ولعمري ان الواجب المتعالي عما يحكي
وجوب الوجود ومجده وعزه وعلاه اعلى وارفع واقدس من ان يقع طرفا للممكنات بل لا يكون في حيز من المستقلات والواجب

في سياق بيان السباق المكي الذات وكيف يصح ان يكون طرفا لكل السلسلة كما بيانه مستوعب وسنبين علل التفاوت بها ان الآخر
الاخر سار بين الاثنين سواء اشترك في كل واحد من الآحاد المرتبة بالفعل والذاهبة الى اللانهاية لا يستقر في الوجود ما لم
في الوجود واحد آخر من تلك الآحاد قبله او اكان كذلك فلا يستقر الآحاد الغير المتناهية في ما لم يستقر شيء آخر وراء اسمائها قبل
يستقر في تلك السلسلة شيء حتى يستقر شيء تمام بعيد فاذن قد ثبت ان تلك الآحاد لم تذهب الى غير النهاية لوجوب انتهائها الى شيء
المستقر قبلها ورد على النظر الذي عرفناك من ضعف ما ذكرناه طبق البرهان الشهير من الجمهور من امتناع تعاقب الاشخاص الى غير
وجود التسلسل في المتعاقبات الى غير النهاية فهو غير سديد فان وقوع شيء في التسلسل بمجرد الوهم دون الواقع او المتحقق
من الموجودات في كل وقت لا يكون الا قدر اقسامها من الظاهر من الصور المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود والترتب في التطبيق فرع
والتعدد وعدم بيان ذلك على النسيج المفصل في صدر الكتاب فاما سبيل التطبيق فلا اقل بعد واحد
تعويل الطاير بانه لا ان فيه تدليس على الطيبا فالآحاد بايات في جهة واحدة انما يطرق اليها التفاوت من الجهة الاخرى التي
المتناهي من الجهة التي هي جهة اللانهاية كالسلسلة الآتية الغير المتناهية والسلسلة الاولى الى لا نهاية وليس بصحيح تحرك اللاتناهي
بكلية من جهة اللانهاية واخراجه بكل عرض درجة وحيزه ومرتبة وعن البعد بها التي لا حادة بالاخرى في تلك الجهة فاذن اذا
طرف احدى السلسلتين الغير المتناهيتين المختلفتين بالزيادة والنقصان في جهة التناهي على طرف السلسلة الاخرى تطبيقا
او فرضا اشغلت الزيادة من حيز الطرف ودرجته المجيز الوسط ومرتبته فلا تزال يشغل ويتردد في الاوساط ما دام الوهم
او الفرض مشغلا بالتطبيق ولا يكاد ينتهي الى حد بعينه ودرجة بعينها ابدا ولا تبلغ اقصى الحدود واخر الدرجات عن فرض فاذا
انبت اعمال الوهم وانصرم عمل التطبيق انقطع التفاوت بالمفاضلة على ذلك الحد وعلى تلك الدرجة واقر القدر
في تلك المرتبة والمحل لا الى العصر للمفاوتة الى جهة اللانهاية ابدا بل انما هي اما في جهة المتناهي اما في حد الطرف واما في شيء
حدود الاوساط فليثبت لا تتخبط ومن البراهين الدالة على استحالة اللاتناهي برهان مشهور في التطبيق
لما لا اشهر بانه اوجزه ما ذكرو نقرره على الوجه الدائر في افواه الجمهور سواء لو امكن وجود البعد الغير المتناهي لامكن
خط غير متناه من احد الطرفين دون الاخر كما نفرض ان يخرج خط من نقطة ثم خط آب الخارج من نقطة آ الغير المتناهي من جهة
ثم نفرض نقطة في الخط الغير المتناهي منفصل آ و من خط آب فيحصل في الذهن خطان غير متناهيين احدهما زائد على
الاخر فان خط ب الغير المتناهي من حد ب جزء لخط آب وهو ظاهر واصغر منه بمقدار آب ثم نطبق الذي
على خط آب فاما ان يتساويا فيلزم تساوي الجزء والكل واما ان يتفاوتا فلا يخ اما ان يكون التفاوت منهما
التناهي وهو محال لفرض التطبيق فيه واما ان يكون من جانب اللاتناهي فينتهي وينقطع الناقص بالضرورة في جانب

التناهي وكذا ينقطع الزائد في تلك الجانب اذ الزائد لا يزيد عليه الا بقدر متناه وهو مقدار آب والزائد على المتناهي بقدر متناه متناه
الخطان متناهيا على تقدير كونهما غير متناهيين وانه محال وبالجملة يلزم من وجود البعد الغير المتناهي عدم البعد الغير المتناهي
من وجوده عدمه فهو محال فالبعد الغير المتناهي محال واجراء ذلك في الاعداد الغير المتناهية ظاهر كما هو المذكور في الكتب المشهورة
وقد اوردناه في كلام المحصلين بتقرير هذا البرهان الذي زعم بعض اهل الزمان انه اتم البراهين فلنذكر ما اوردناه على البرهان
سالف الزمان الاول هو ان ذلك بعض الافاضل علا وجوب انتهاء سلسلة العلل الى الواجب تعالى ذكره فانه لو تسلسلت العلل الى غير النهاية
نفرض معلولا معينا مطابق التصاعد سلسلة غير متناهية من الذي هو لا اقوى غير متناهية العاصم يطبق الجملتين من مبدئهما بان
الاول من الثانية بازاء الاول من الاولى والثاني بازاء الثاني وهكذا فان كان بازاء كل من الاولى واحد من الثانية لزم تساوي الجزء
وهو محال وان لم يكن بعد وجدنا الاولى جزءا لا يوجد بازائه من الثانية فيتناهى الناقصة اولا ولزم منه تناهي الزائدة ايضا لان
زيادتها بقدر متناه هو قدر ما بين المبدأين والزائد على المتناهي بقدر متناه متناه فلزم انقطاع السلسلتين وقد فرضناهما
غير متناهيين هف واعترض عليه بان هذا الدليل جار في الحوادث المتعاقبة في النفوس الناطقة وفي مراتب الاعداد فيلزم تناهيها
الدليل هو باطل اما الاولان فعندهم واما الثالث فبديهية وسنذكر فيما ان تعاقب الاشخاص في المحل لا يوجب وجود التسلسل في المتعاقبات
الغير النهاية كما هو المشهور فان وقوع شيء في التسلسل انما هو بمجرد الوهم دون الواقع او المتحقق في الواقع من الموجودات
في كل وقت لا يكون الا قدر متناه والامور المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود والترتب في التطبيق فرع الوجود وكذا العقول في
الاعداد فان جميعها غير مجتمعة في الوجود مع انه يمكن ان يقال العدد من الامور الاعتبارية وليست لها صورة في الاعيان والترتب في
فرع وجوده فان اعتبار العقل اياه اعتبار يستقطع لعدم اقتداره على ملاحظة الغير المتناهي مفصلا او لا يكفي مجملا لا
في الخارج ملاحظة العقل اياه اجمالا لا اجزاء هذا البرهان وهذا الحكم ما له وجود ورتب مع قطع النظر عن تحصيل الذهن
او يكفي فيه ملاحظة احاده اجمالا كما ذكر فيه انه لا يخلو اما ان يتوقف التطبيق على ملاحظة الاحاد مفصلا او يكفي ملاحظتها اجمالا
وعلى الاول لا يمكن التطبيق في الامور المرتبة ايضا وعلى الثاني يجري في غير المرتبة ايضا لما علم انه لا بد من ان يكون في الجملة الزائدة شيء
لا يكون بازائه شيء من الناقصة اما علا وعلى الاول لزم الانقطاع وعلى الثاني لزم التساوي وقد تصدى العلامة الدواني لدفع
الاعتراض بانه يمكن في غير المرتبة اختيار الثاني ومنع لزوم التساوي بان الزيادة انما تكون في الاوساط واما في المرتبة اذا طبق
الطرف على الطرف فالزيادة في جانب التناهي لا تطابق ولا في الاوساط لاتساق الاحاد فلو لم يكن في الجانب الاخر لزم التساوي
قطعا وذكر في توضيح الجملتين لا يمكن زيادة احدهما على الاخرى في جهة التناهي وبالتطبيق ينتقل تلك الزيادة الى الجهة
الاخرى فيلزم الانقطاع وما لم يكن لها المرتبة انساق نظام لم يمكن التطبيق بحيث ينقل تلك الزيادة الى الجهة الاخرى

قوله انقطع الحوادث انقطع انفعالات الوجود في الرابين العالية علي هذه المطلب منهم كثيره وهذه الشبهة التي ذكرها المصنف
المجهور عليها وان قد تعرف حال العادة الاخرى بالنقض وانه لا يجد الطالب برهانا يقينيا قائما على ابطال العلويات المرتبة
الذاهبة لا الى اول لا سبيل الى ابطالها بما ذكر في ابطال التسلسل والا كان في هذا الكتاب من حيث جملة الموجودات المبدعة والمكونة
ناحية من جهة بعضها بعضا خارجيا الى ما لا نهاية اذ تصح الملازمة بهذه الطريقة بالمعنى المحرم بل التسلسل المعلولات المرتبة
خارجي وابتداء واقوى الدخول في باب الوجود والبنية كما قد اشبعنا الكلام بذكره في الشفا السقوط في ابطال الاشياء العلوية
على وجه لا يمكن الشك فيه بما اورده الخصم على ما حققناه في المباحث المشرقية فاذكر
المحصل الذي اعتمد عليه جمهور المتكلمين في مسئلة الحدوث يحتاج الى اقامة حجة على امتناع وجود حوادث لا اول لها في جانب الماضي
اولا ما قيل فيه وعليه ثم اذكر ما عندي فيه فاقول الاولى انهم قالوا في وجود ما هي الحوادث الماضية انه لما كان كل واحد منها حادثا
كان الكل حادثا واعترض عليه بان حكم الكل ربما يخالف الحكم على الافراد ثم قالوا الزيادة والنقصان سوقان الى الحوادث الماضية
فيكون متناهية وعورض بمعلومات الله تعالى ومقدوراته فان الاولى اكثر من الثانية مع كونهما غير متناهيين ثم قال المحصلون منهم
الماضي اذا اخذت تارة مبتدئة من الآن مثلا ذاهبة في الماضي وتارة مبتدئة من قبل هذا الوقت بسنة مثلا ذاهبة في الماضي
احدهما على الاخرى في التوهم بان يجعل المبدأن واحدا او يحاذي الاول من الجملة الثانية فان تساويا لزم ان يكون وجود
الواقعة في الزمان الذي بين الآن وبين السنة الماضية وعدمها واحدا او استحال كون المبتدأ من السنة الماضية زائدة على المبتدأة من الآن
لان ما ينقص من المتساويين لا يكون زايدا على الاخر واحد منهما فان كان المبتدأ من السنة الماضية انقص من المبتدأة من
الآن و[illegible] لا يمكن ذلك الا بانتهائها قبل انتهاء المبتدأة من الآن وكون الانقص متناهيا والزائد عليه بمقدار متناه يكون
متناهيا فيكون الكل متناهيا واعترض الخصم عليهم بان هذا التطبيق لا يقع الا في الوهم وذلك يكون بشرط ارتسام المنطبقين فيه
وعدم التناهي لا يرتسم في الوهم ومن البين انهما لا يحصلان في الوجود معا فضلا عن توهم التطبيق بينهما في الوجود فادعى هذا
على حصول ما لا يحصل الا في الوهم ولا في الوجود وايضا الزيادة والنقصان انما يقع في الطرف المتناهي في الطرف الذي وقع النزاع
في تناهيه فهو غير موثر فيه فهذا حاصل الكلام في هذا الموضع وانا اقول الكل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده وبكونه لاحقا
بما قبله والاعتباران مختلفان فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية المبتدئة من الآن تارة من حيث كل واحد منها سابق وتارة من حيث هو
لاحق كانت السوابق واللواحق المتباينتان بالاعتبار متطابقتين في الوجود ولا يحتاج في تطابقهما الى توهم تطبيق ومع ذلك
كون السوابق اكثر من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فان اللواحق متناهية في الماضي لوجوب انقطاعها قبل انقطاع السوابق
والسوابق زائدة عليها بمقدار متناه فيكون متناهية ايضا انتهى كلامه بعبارته وكانك قد عرفت ما في هذا الكلام من المتردد فيه

من في قبلك انك انت العزيز العليم تقرير الدليل الذي اعتمد عليه جماهير المتكلمين على ما قاله الذين في حدوث العالم الجسماني اذ
عندهم العالم الروحاني هو ان عالم الاجسام لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالعالم حادث ومن الظاهر ان الكبرى
القياس انما يتم لو اقيم البرهان على امتناع وجود حوادث لا اول لها في جانب الماضي ولهذا اقاموا الحجج على امتناع ذلك قوله اعترض
آه وحاصله انه لا يلزم من حدوث كل واحد منها حدوث الكل اذ البديهة حاكمة بان حكم الكل المجموعي قد يخالف حكم الكل الافرادي
بكون هذا الحكم فيما نحن فيه من هذا القبيل اقول قد ابطلنا القول فيما سلف [illegible] هذا القول بمنع قياس حكم الكل المجموعي
بل الكل الحوادث لما كان هو المسبوق فيه بالعدم فاذا كان كل جزء مسبوقا بالعدم لزم ان يكون الكل ايضا مسبوقا بالعدم اذ الكل
بالجزء وهو لا محالة مسبوق بالعدم ايضا وح لا مجال الى ذلك الاعتراض اصلا وقوله فان الاولى اكثر من الثانية آه والوجه في ذلك ان قدرته
مخلوقاته ومجعولاته فقط ولا تتعلق بذاته فذاته ادل من قدرته بمقدور المعلوم ان علمه كما يتعلق بمجعولاته يتعلق بذاته ايضا
والتحقيق ان قدرته عين علمه بذاته على معنى ان قدرته وعلمه متحدان بالذات متغايران بالاعتبار على الوجه المستقصى بيانا
قوله ثم قال المحصلون منهم آه هذا الحكم منهم مبني على صحة برهان التطبيق او برهان الاعلى طبقة قدم ما قدر وحاول في كون
حجة على امتناع وجود حوادث لا اول لها في جانب الماضي وتقريره ان الحوادث التي في باب الوجود بالفعل في الزمان الماضي ان لم يكن
اولا في جانب الماضي كان من الحكيم ممكنا اخذها تارة مبتدئة من هذا الآن ذاهبة في جانب الماضي الى لا نهاية وتارة من آن قبل هذا الآن
من السنة الماضية ذاهبة الى جانب الماضي الى لا نهاية واذا اخذ تمام هذين المبدئين على ذينك الوصفين يحصل سلسلتين فالوهم
احدهما على الاخرى بان يجعل المبدئين واحدا ويجعل السلسلتين في حد واحد الى جانب الماضي الى لا نهاية تطابقتين بان يطبق كل واحد
من السلسلة الاولى على نظيره من السلسلة الثانية الى غير النهاية فيستحيل ان يكون آحاد تلك السلسلتين متساوية في العدد فان احدهما
على الحوادث الواقعة ما بين المبدئين والاخرى فاقدة لها والا فلو كانتا متساويتين في عدد الآحاد لزم ان يكون وجود
الحوادث الواقعة بين هذين المبدئين وعدمهما واحدا ويكون حال السلسلة مع وجودها كحال السلسلة مع عدمها ولو كان
لزم ان لا يكون لوجود الحوادث الواقعة بين المبدئين مدخل في تزايد آحاد السلسلة المبتدئة من الآن وان لا يكون لعدمها مدخل
نقصان آحاد السلسلة المبتدئة من السنة الماضية ونحن اوردنا الموضع لتقريره بحجة مثالا وهو ان الجملة الموجودة التي منها هذا اليوم
على الحادث في هذا اليوم وعلى الحادث في اليوم المتقدم عليه وعلى الحادث في اليوم المتأخر عنه فاذا اخذت من الحادث في اليوم
ذاهبة في جانب الماضي الى غير النهاية وكذا اخذت من الحادث في اليوم المتقدم عليه جملة ذاهبة في جانب الماضي الى غير النهاية ثم لك ان
المبتدئة من الحادث في اليوم المتأخر مشتملة على حادث لم يكن بازائه حادث في السلسلة المبتدئة من اليوم الى ... في هذا اليوم
الحادث في هذا اليوم فالسلسلة الاولى تسلسل الكل والثانية تسلسل الجزء فاذا اطبق احدهما على الاخرى بان يجعل الوهم مبدأهما

واحد او مطلق كل مرتبة من سلسلة الحوادث مثلا على الطرفين سلسلة الكلام والعقل عكس لو لاحظ كلام آحاد واحدى السلسلتين بإزاء كل واحد من

آحاد الاخرى بحال الاولى والترتيب بعوض الاول من الاولى بإزاء الاول من الثانية والثاني بإزاء الثاني [illegible]

[illegible]

[illegible]

والزيادة والنقصان بينهما في الواقع الجهة التي بها ملاك التجويز عندنا من هذه الجهة بما ذكره قدس سره ولكن في ان

في الحقيقة ركن لهذا الدليل وهكذا ان النقصان في رفع الارادة على هذا الدليل ظاهر [illegible] وهو مع الكل في [illegible] الحوادث

الحادث الاخر ولكن سابقا باعتبار ولاحقا باعتبار اخر لكن لم ينضبطهما الوجود معا بل بها تعاقبا في الوجود والتعاقب

في الوجود لم يجتمع في الوجود وعدم اجتماعها في الخارج يدل على امتناع التطبيق الخارجي وعلى امكان التطبيق العقلي الراجع الى

توهم الانطباق وضده ان التطبيق في الخارج انما يجري في الامور المترتبة في الخارج ترتبا طبيعيا او وضعيا فلا

ترتب في الحوادث في الخارج حتى يجري فيها التطبيق في الخارج ولا شك في انها ليست مترتبة الا كذلك فرض العقل فان كان

مجتمعة لكن ليست مترتبة لا يجري فيها عمل التطبيق لجواز ان يقع احاد كثيرة من احد بهما بازاء واحدة من الاخرى او ليس انطباق

يستلزم تطبيق المبدء على المبدء انطباق الباقي على الباقي فالتطبيق هنا انما يكون في الوهم لحصول الترتب الوهمي بينهما

فيه هنا من ملاحظة الوهم كل واحد بازاء كل واحد لكن الوهم لا يقدر على استحضار ما لا نهاية له مفصلا لا دفعة ولا في زمان او لا

من افراد كل جزء بازاء نظيره وذلك لا يحصل دفعة ولا في زمان متناه فلا يتصور التطبيق بين السوابق واللواحق بل ينقطع التطبيق

اما او ينقطع بانقطاع الملاحظة مع انه لا اختصاص في التطبيق الخارجي على التفصيل بوقوع لاوجود الاحاد الغير

في الخارج وهو اول المسئلة وعين محل النزاع فكيف يكون التمسك به في دفع الايراد نعم التطبيق الوهمي الاجمالي

لاحظ الاحاد مجملا يجري ههنا فانا نعلم انه لا يخلو من ان يكون الجملة الناقصة بازاء كل شيء موجود في الجملة الزائدة ام لا

الاول يلزم التطابق الجملة الناقص وهو ان انقطاع الجملة الزائدة ايضا وعلى الثاني يلزم التساوي لا انقطاع الجملتين

مع لزوم التساوي يستلزم الجواز وقوع الزيادة في الاوساط لا انا نقول قد عرفت ههنا كان ترتبا خياليا في الذهن

كانت مترتبة ترتبا ما في ملاحظة الذهن وادّى الى المحال على هذا المنوال لا شك انه اذا انطبق الطرف على الطرف فالزيادة

حاصلة الناقص لا انطباقي ولا في الاوساط لا في الاحاد فلو لم يكن في الحاشية الاخرى لزم التساوي قطعا وبالجملة بين الجملتين

لكن زيادة احديهما على الاخرى في جهة التناهي وتلك الزيادة متعلق بالتطبيق الى الجهة الاخرى فلا يلزم الانقطاع ولما لم

المرتبة التي نظام لم يمكن التطبيق بحيث يظهر اسبقية تلك الزيادة الى الجهة الاخرى اللهم الا ان يقال لا نسلم ان الحوادث

اول الماضي حادث الغير موجودة عامة الامر انها غير موجودة في زمان واحد لكنها موجودة في جميع الازمنة المتعاقبة التي هي

جزء وجود وموجودة في الدهر كما ذهب اليه المصنف وقواه مع ذلك كما هو [illegible] كما هو [illegible] العقل الفيض وجود مع الرحمة

تلك الحوادث قبل سائر الاشياء في النظام بارتفاع الحجب بالنسبة الى الحوادث مع عدم اتصافها بالمسبوقية بالنظر الى شيء منها وهذا

ليس شيئا يحتاج الى الادراك فوراه كما كان ظاهرا واكان عارفا بما الحق هذا التوضيح بالتابع المحقق الطوسي قدس الله سره القدوسي

ومداره على ان الكثرة السوابق انما هو من جانب التناهي اي في حدود الاوساط لا في جانب وقع النزاع فيه اي في جانب اللاتناهي

انما يصح في صحة التطبيق لا مطلقا وكلام التابع المحقق مبني على عدم عمل التطبيق كما لا يخفى على ان طريق كلام مادة

ذكره المحقق ههنا امر ثبوت العقد حيث ما والد كلم تحمل المشقة اذ دعاه اصلا فلننعم ويمكن ان يكون مداره على ان

لا يمكن في السلسلة الغير المتناهية مطلقا سواء كانت مجتمعة ومترتبة اضافة لا انما سلك في اقتضاء العقد

على اللانهاية بالامتناع في سلسلة التصاعد في العلل مطلقا لا في سلسلة التنازل في المعلولات كما من سبيل الصدور فتح القول

الفصل ان في سلسلة التنازل على القدر اللانهاية ليس يوجد علة يتعين في لحاظ العقد انها لا تكون مقررة او لا

من الغاية تدخل السلسلة المترتبة بارتباطها في المقرر ولو لذلك مران الحكم بالاحاد والامر في سلسلة التزامي على كل ذلك فلذلك

كيف حكم على جملة البراهين انها جميعا على هذا السبيل والذي يستبين من بيان في الحساب والتضايف ان حكمهما بالاحاد

على سلسلتي التصاعد والتنازل سواء من غير فرق وذلك لانك اما تحقق ان من ان الحكم بالاحاد يحب اي برهان افهم هو اجتماع

الترتب والاجتماع في الوجود بالفعل في جهة اللانهاية فبيان الفرق اذن يتضح بتأمل حال الترتب العلل والمعلولات

في الوجود انما يكون مرتبة بحسب المرتبة العقلية بنفس الذات بما هي الذات لا بحسب الوقوع في عين الخارج او لسبب ما

الذات الا المعية الصرفة فاذن القول في صورة التصاعد يكون العلل المترتبة المتصاعدة الى اللانهاية مجتمعة الحصول

لا محالة في مرتبة ذات المعلول الاخير فيكون الترتب والاجتماع في الوجود جميعا في جهة اللانهاية فاما في صورة التنازل فان

المعلولات المترتبة لا يكون متحققة في مرتبة ذات العلة اذ المعلول لا يصح له الوجود في مرتبة ذات العلة على ما تقرر

في العلة فانها واجبة الوجود في مرتبة ذات المعلول فاذن ليس يتحقق شيء من المعلولات في مرتبة شيء من العلل فضلا عن تحقق المعلولات

الغير المتناهية في مرتبة ذات العلة فاذن في المعلولات المترتبة الى لا نهاية يكون اللانهاية في جهة هي جهة التزايد والتنازل في

والاجتماع في الوجود بالفعل في جهة اخرى خلاف تلك الجهة وهي جهة التراقي والتصاعد فليتبصر وهنا كلام عرفت وجوه

الفرق اوردناه في كتاب الصحيحات والتقويمات وهو كتاب تقويم الايمان ارادوا من البراهين القائمة على

السلسلة الذاهبة الى غير النهاية انما دل على استحالة سلسلة العلل التصاعدية على نفي العلية والاتصال على استحالة سلسلة

المعلولات المتنازلة على نفي المعلولية والصدور بناء على ان في سلسلة التصاعد والتزايد على تقدير اللاتناهي ليس يوجد

علة بعينه مقررة او لا تم من نقطتها تدخل السلسلة المترتبة بارتباطها في باب التقرر وبناء استحالة السلسلة الغير المتناهية

على ذلك فان ملاك الحكم ببطلان السلسلة الغير المتناهية بحسب برهاني الحيثيات والتضايف وغيرهما انما هو اجتماع الترتب

الترتب والاجتماع في الوجود بالفعل في جانب اللاتناهي وسائر البراهين في هذا الى انما يوحدان في صورة لاتناهي السلسلة

لا في التنازل اما سان الاول فلان في سلسلة التصاعد يكون العلل المرتبة المتصاعدة الى لا نهاية مجتمعة الوجودات بالاسر في
مرتبة ذات المعلول الاخير وهذا امر مكشوف غير غائب عن الشرح والبيان لوجوب تحقق العلة في مرتبة ذات المعلول بالضرورة
فاذن كل من الترتب والاجتماع اللذين كلاهما معيار الحكم باستحالة السلسلة الغير المتناهية يكون متحققا في جانب اللانهاية
تلك الصورة البتة واما سان الثاني فلان الوجدان لا يستنبط الحكم ولا يرخص في تنازل السلسلة الغير المتناهية ليست المعلولات
المترتبة يتحقق الوجود في مرتبة ذات العلة بما ان مرتبة وجود المعلول او وجوبه يمتنع ان يكون في مرتبة ذات العلة
يكون في مرتبة متاخرة عنها ليصح امر العلية والمعلولية وهذه المرتبة المتاخرة هي مرتبة كون العلة علة فاذن يكون
متاخرا عن وجود ذات العلة لكن وجوده مقارنا لكون العلة علة فاذا لم يصح تحقق شيء من المعلولات في مرتبة ذات العلة
فما لم يتحقق المعلولات الغير المتناهية في مرتبة ذات العلة ومن الظاهر ان المعلولات المترتبة الى لا نهاية يكون لا نهاية في
التنازل والامران اللذان هما ملاك الحكم باستحالة اللاتناهي اعني الترتب والاجتماع في الوجود بالفعل انما يتحققان في
جانب آخر وهو جانب التصاعد الذي يكون متناهيا فاذن غاية ما يلزم في هذه الصورة اجتماع الامور الغير المتناهية في الوجود وهذا
ليس بشيء من مناط الحكم بالاستحالة فان مناط الحكم بالاستحالة انما هو اجتماع الامور الغير المتناهية والوجود بالفعل في تلك
الصورة لا يلزم ذلك والحاصل ان في هذه الصورة لا يجري حكم استحالة اللاتناهي البتة واليه اشار بقوله فنحن نقول الفصل اه
كان للعلة اعتبارين اعتبار ذات واعتبار عليته متاخرة تاخر الصفة عن الموصوف فكذلك حال المعلول فانا اذا قلنا
بان وجود المعلول وجود تعلقي فليس له قبل التعلق بالعلة حصول اصلا فاذن وجوده بعين تعلقه ومعلوليته على
خلاف الامر في العلة لان وجود العلة الفاعلة يكون قبل عليته بما اذا كان الفاعل فاعلا بذاته كالواجب لذاته
تقول الحجة في السلسلة المتقدم بالوجود والوجوب مشاركة او فيجب فان ذاته تامة من جهة وجوبه الذي هو عين ذاته وبه يسبق ما سواه
علية زائدة عليه فلذاته بذاته علة لما سواه قبل عروض العلية الاضافية التي هي مقولة المضاف ويكون وجود في
المضاف الآخر واما وجود المعلول فسواء كان لنفس الاضافة او معروضا لما هو من المعلول فوجوده في مرتبة تلك الاضافة
العارضة التي هي مع طرفها الآخر في مرتبة واحدة متاخرة لا في مرتبة ذات العلة وانما اقول القديم في الخاطر
اخو في حصر استحالة السلسلة الغير المتناهية على السلسلة المتصاعدة وهو ان بغير المتنازلة لما كانت باسرها ممكنة فلا بد من استنادها
الى علة لكنه معلولا والعقل يعرف ان في تلك السلسلة المتصاعدة لم يوجد علة كذلك بما هو مناط الحكم بالاستحالة والامور
المتنازلة في المعلولات على خلاف ذلك فان اللاتناهي هيهنا في جهة التنازل لا في جهة التصاعد فيصح ان يكون علة
مستقرة او لا لا يكون معلولا اصلا ثم مطلقا بما دخل في الوجود هذه السلسلة المترتبة الغير المتناهية في جهة التنازل فاما

فما هو مناط الحكم بالاستحالة المتصور في هذه الصورة فالحكم بهذا اه بذلك تثبت في المدعي لا ما ذكره قدس الله روحه فان افاده
في عدم تحقق مناط الاستحالة في السلسلة المتنازلة في المعلولات من سلسل التصعيد والنضا اذ لا يمكن في كل من وجه موضع المعلول
المتنازلة معلولا من جهة وعلة من جهة اخرى فهذه المعلولات وان لم يتحقق في مراتب ذوات عللها الكل لا بد بحققها في مرتبة
عللها اي في مرتبة كون عللها عللا لها وهذا امر ضروري في تحققها واذا كان كذلك كان لا محذور في السلسلة المتصاعدة
من لزوم اجتماع العلل الغير المتناهية والوجود بالفعل لكونها في جهة اللانهاية كذلك لا محذور في السلسلة المتنازلة من لزوم
اجتماع المعلولات المترتبة الغير المتناهية في الوجود بالفعل البتة لكونها في جهة اللانهاية فالحكم بهذا فانه اصل عظيم الجدوى
واذا عرفت ما هو المقصود من ذلك التوضيح فلنرجع الى شرح الفاظ الكتاب بعبع لا نهاية السلسلة الرابي على العدد اللامتناهي
معناه ان سلسلة في سلسلة التصاعد على العدد اللامتناهي لم توجد علة متعينة في لحاظ العقل على نحو التقرر والوجود بالفعل
حتى يدخل من اكاد ما هذه السلسلة المرتبة باسرها في نطاق التقرر والوجود بالفعل في الاعيان وذلك لا لان السلسلة لما ذهبت الى غير النهاية
فكل علة نفرضها العقل انما متعينة بالوجود بالفعل اولا او وجود فيها علة موصوفة بالوجود بالفعل قوله وان لم
يكن الحكم بالاستحالة عطف على قوله لان سلسلة الرابع يعني فنحن نقول الفصل ان وجود علة الامر النهائي لطرق التصاعد
الحكم بامتناع التسلسل على معنى الحكم بامتناع التسلسل الذي انما يكشف تسلسل العلل بطرق التصاعد ولا يجري في المعلولات
بطرق التنازل او لا مع ان السلسلة باسرها مفتقرة في الوجود الى علة موجودة متقدمة عليها فاذن التسلسل مما لم
يعتبر بحيث ينقطع بانقطاع الاعتبار لانه من جانب العلل دون المعلولات فيجري فيها هذه البراهين كما عرفته
ذكرنا بان برهان التطبيق فيها التعاقب عليه بما سواه من سلسلة العلل لو تسلسلت الى غير النهاية فنفرض معلولا
بطرق التصاعد سلسلة غير متناهية ومن الذي هو واحد من تمام التمام بطبق المحلين من سيد شهاد وسوق الزمان
واعلم ان هذه السلسلة لما كانت ممكنة باسرها فلا بد من استنادها الى علة لكن معلولا لما من جوانب استيعاب المعلولات المترتبات
باسمائها علة وجه لولا الم حل شيء من آحاد السلسلة المرتبة حصول آحادها والمفروض ان في تلك السلسلة المتصاعدة لم يوجد علة كذلك
فهذا هو ايضا مناط الحكم بالاستحالة مع قطع النظر عن هذه البراهين واذا بطل السلسلة العلل الغير النهاية فكل سلسلة موجودة
منها لا بد ان تنتهي الى الواجب تعالى مع انه ثبت امتناع سلسلة العلل الى ما لا نهاية فيلزم انقطاعها عند الواجب فاعتقد
من ذلك ان سلسلة العلل موجودة على التنازل وان منقطعها يكون البارئ تعالى ان تلك السلسلة من طرفيه والسلسلة في وسطها
على ما هو في نظامنا المعروض فيكون في طرفيها ان المرتبطة بالسلسلة اذا لم يكن في وسطها يكون طرفا لما بينه منتهى السلسلة
عنده لكن فيه النظر السابق من ان الواجب بالذات لا يكون الا ان يكون طرفا بهذا المعنى لسلسلة الممكنات قوله الا وفي سلسلة الرابع

على خلاف ذلك ادعى من عند العقل بوحدته كما سلم راسا على نفي المعدوم عليها قوله قلت كيف حكم آه يعني ان هذا ظاهر هو ما يرى انه لم يحكم بان حكم جميع البراهين اما يجري في ابطال تسلسل العلل الغير المتناهية اي في ابطال السلسلة الغير المتناهية المتصاعدة ولا يجري في ابطال السلسلة الغير المتناهية المتنازلة مع ان برهان الحيثيات والتضايف يجري في ابطال كليهما فهما

تحقق الفرق بين التسلسل على سبيل التصاعد وبين التسلسل على سبيل التنازل بالامتناع في الاول والجواز في الثاني قوله قلت كما آه تقرير هذا الجواب هو ان من شرط امتناع التسلسل وبطلان اللانهاية انما هو العدد كما ان اي برهان اقيم انما هو ترتب الآحاد

واجتماعها في الوجود في جانب اللانهاية فحيثما اجتمع هذان الشرطان ترتب عليهما امتناع اللانهاية بحكم اي برهان اقيم وظاهر

انه اذا اريد سلسلة علل ومعلولات مجتمعة في الوجود مترتبة في الزيادة الى لا نهاية كانت غير متناهية الى المرتبة العلية

ان العقل اذا اخذ السلسلة لا وجود ان العلل والمعلولات من حيث هو انها دون الاسباب الى اجتماعها في الوجود بالفعل بحسب الواقع

وحدان بعضها متقدم على بعض وبعضها متاخر عن بعض بحسب الوجود في الاعيان كل علة والعلية والمعلولية منها وجوب التقدم

والتاخر اللازمين لهما وهذا هو الترتب بحسب المرتبة العلية بعيد الى الآحاد هي والشرط توجب كلما المعتبر في الوجود الاعيان

واذا كان هذا الحكم في صورة تزايد السلسلة الى لا نهاية كانت كل العلل المرتبة المتراقية بالفعل مجتمعة الوجود في مرتبة ذات

المعلول الاخير الذي لم يكن علة لشيء من الآحاد لما من العلة ان الحصول في مرتبة ذات المعلولية فكل واحد من كل الشرطين

قد تحقق حصلت جملة ما فوق المعلول الاخير بالنسبة في جهة اللانهاية لان كلها في مرتبة ذات المعلول الاخير بوجوده في جهة

اللانهاية فادن في صورة التصاعد يحكم كل واحد من الشرطين في جهة اللانهاية التي هي بعينها جهة التصاعد لان اعتبار العلية انما

في جهة التصاعد لوجوب كون كل علة فوق معلولها فلا محالة يتحقق البرهان في صورة التزايد بجمع احكامه اعني التصاعدي بجميع

البراهين بخلاف الامر في صورة التنازل اذ المعلولات المترتبة لا تكون متحققة في مرتبة ذات العلة لما من المعلول متاخرا عنه في

الوجود في مرتبة ذات العلة فادن كل واحد من المعلولات ليس موجودا في مرتبة ذات كل واحد من العلل فضلا عن استيعاب المعلولية

للمرتبة بالترتيب هو لا يكون اللانهاية في المعلولات بحيث لا يشذ شيء منها اصلا في جهة التنازل فان اعتبار المعلولية انما

هنالك العلة بحصول ذات المعلول المتاخر عنه حيث هو عين العلة لم يكون مرتبة المعلولات واجتماعها في الوجود في جهة التصاعد

اذ المعروض انما هو استغراق الوجود على سبيل الترتب جميع احاد السلسلة بحيث لا يشذ عنها شيء منها اصلا فلا

الشرطين في جهة التنازل لم يكن ثابتا في جهة التصاعد فان كل معلول لا بد ما قبله وما قبل اللاحق ما قبله وكذا

الى الاول في جانب التصاعد هذا شرح ما ذكره وعلى ما اراد به الاول اما الثاني الربع وهو انه اذا كانت علل ومعلولات مترتبة

لا الى النهاية في جانب التصاعد لكان لكل مرتبة فاصلة المعلول الاخير سلسلة العلل الغير المتناهية باعتبار وهي بعينها سلسلة

سلسلة المعلولات الغير المتناهية باعتبار اخر وهو ان كل علة وضعت لها معلول له وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة المعلول

وكل معلول وضعت لها علة وهو بهذا الاعتبار داخل في سلسلة العلل ومن الظاهر انه يكون كل معلول فيما فوقه علة وعلم

تحققه في مرتبة ذات علته لوجوب التقدم والتاخر اللازمين لها من العلة والمعلول لا سبيل لكون اللانهاية في المعلولات

المترتبة الى لا نهاية في جانب التصاعد كالاسبيل لكون ترتبها واجتماعها معا في جانب التصاعد وبالجملة لا يلزم الزيادة عنهما من

ذلك والعزيز تامل فان مجموع ما عدا المعلول الاخير الغير المتناهي مجموع المعلولات الواقعة في هذه السلسلة باعتبار وهو

بعينه مجموع العلل باعتبار اخر مجموع المعلولات وجميع العلل متحدة في المرتبة ولكن كل واحد من العلل متقدم في

المرتبة على الواحد الذي هو معلوله وان لم يرد بذلك ان علل غير متناهية باعتبار كون معلولات غير متناهية باعتبار اخر

بل اراد بذلك انه يكون علة معينة علة لجميع احاد سلسلة المعلولات الغير المتناهية بحيث يكون علة طرف البدء في جانب المبدأ

فيكون سلسلة واحدة من المعلولات فقط اول وبداية لها لكن لا اخر ولا نهاية لها كما هو الظاهر من العبارة فهو لم يرد ذلك

لانه لا يكون الترتب والاجتماع في جانب اللانهاية مع ان القائلين بلا تناهي المعلولات ذاهبين الى قدمها بالنوع

الى الله تعالى آحادها ازلا وابدا فلا بداية لها ولا نهاية كما هو مذهبهم فكيف يتصور ان يكون علة طرف البدء في السلسلة

لتلك المعلولات كما لا يلزم ان يكون ترتبها وسوقها في الوجود لجواز ان يكون حصلة متناهية في زمان وحدها اخرى في زمان اخر

زمان اخر تامل لان المتكلمين لا لعنهم جماهير المتكلمين ومن اتباع المتفلسفين مذهب

او بهم وظنونهم الى تناهي مقدار اتصال الحركة وامتداد الزمان وتناهي عدد الحوادث الزمانية المتعاقبة

جانب الماضي في قوة اثبات الحدوث ونفي الازلية ولا يستشعرون ان شرائط النهاية واللانهاية في الكمية المتصلة والمنفصلة لا حظ

من التعلق لشيء من الازلية واللاازلية في الدهر بحسب دوام الوجود او سبق العدم الصريح الغير الدائم حدوثا حسب المقدر والمقدار

امتدادات الابعاد المكانية متناهية المقدار وهي حد وكل لا يطرفها الا بحسب او تستمد في ان يكون من حيث الوجود في الدهر

حادثة او ازلية فكذلك اتصالات الحركات المستقيمة والمستديرة وكميات الامتدادات المتصلة الزمانية ومراتب اعداد

المنفصل وبالجملة النهاية واللانهاية في الكمية امر وراء الازلية واللاازلية بحسب الوجود فما عند العقل بعينها كل شيء منها مباين

للاخرى في المفهوم غير مستلزم اياه في التحقق واقتحام هذه الاوهام والظنون من تبعات عدم الفرق بين العدم الصريح الدهري

وبين العدم المتكمم الزماني وحسبان ان الزمان لو كان معدوما او لا ثم داخلا في الوجود اخيرا لكان عدمه واقعا في الامتداد

الموهوم الزمان المتمادي ذاهبا من جهة المبدأ الى لا نهاية والمنقطع استمراره في جهة المنتهى عند آن بداءة دخوله في الوجود

ولو كان متناهي المقدار لكان انتهاء مقداره عند آن انقطاع عدمه المستمر قبل الحدوث الى غير ذلك من التوهمات الكاذبة والتخيلات

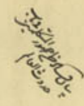

الفاسدة فلا تكون من شعفاء المتوهمين لما قرر الزمان على بطلان لا تناهي مقدار اتصال الحركة وامتداد الزمان وعلى
بطلان لا تناهي عدد الحوادث الزمانية المتعاقبة وحاصل الشيخ اراد ان يقرر ما دل عليه جمهور المتكلمين من حدوث العالم والمعلوم ان
الحكماء لما استندوا من الحوادث اليومية الى الحركة الدورية العرشية واثبتوا لها جهتين جهة الثبات المعبر عنها بكونها
شيئا متصلا ثابتا على نعت التجدد والانقضاء بحسب هذه الجهة استندت الى الثابت كالحافظ والمستمر
عن الثابت من حيث هو ثابت وجهة التغير والتجدد وبحسب هذه الجهة استندت الحوادث المتجددة اليها وبالجملة يرون الحركة
من جهة ثباتها وعدم انقطاعها مستندة الى علة ثابتة ومن جهة حدوثها وتجددها مستندة اليها الحوادث المتجددة المتعاقبة
سلسلتين في كل حركة احديهما اصل الحركة بحسب اجزائها المتعاقبة والاخرى سلسلة مشتملة على احوال متواردة
مع كل جزء من احدى السلسلتين على جزء من الاخرى وهو مع ذلك الجزء على الجزء الاخر الى ان يتم الامر الذي كان اولا معا وهكذا
حاد الاشخاص متعاقبة الى غير النهاية وقد سلفنا القول فيه وعلى التعدد واعدم حاصل الحركة والزمان الممتد الذي مقدار
سبقت الاشارة الى الحل لهذه العقدة وسنتلو عليك مفصلا وهذه الاقوال لما كان في حلها النظر دليلا
الوهم والمتكلمون يزعمون انحصار اجزاء العالم في الجسم والجسماني لعدم اعتقادهم بالمجرد ويتحاشون عن قدم العالم و
فلهذا ذهبوا الى تناهي مقدار الحركة وتناهي امتداد الزمان وتناهي الحوادث الزمنية المتعاقبة المعبر عنها بالكرة
المتصلة انقضاء وتخلصا عن لزوم قدم العالم وادلة لظنهم ان اثبات تناهي هذه الامور انما هو في قوة اثبات الحدوث
نفي الازلية من شابان مقدار الحركة وامتداد الزمان اذا كان متناهيا كان الكل يكون لها بداية خارجة بالضرورة وحينئذ
حادث لو حدث امتداد الزمان يكون له ابتداء في جانب الازل ويلزم من ذلك حدوث الجرم الاقصى الذي هو موضوع هذه الحركة
هذا هو لو سر هذا المبحث ولعل مدار قول جماهير المتكلمين في هذا الباب انما هو على امتناع تحقق عالم العقل المعبر عنه بالدهر
عن تحقق الامور المادية والمادة مع احتمال استعداداتها فاذن لم يتصح عندهم عالم الدهر على اوضاعهم حتى يمكن ان
تعالى على اوضاعهم لم يتركوا ذلك الا بان يحصل لها في الدهر ازلا كون دوام الوجود ويسبق العدم الصريح العدم المكمم مع
قدمنا انه لم يتحقق الحوادث الزمانية في جانب الدهر فينبغي لكل مجتهد حسب حدسه انه هل يجوز ان يحدث هذه الامور
الكثيرة المتجددة المتبدلة في العالم اللطيف الثابت المستمر المعبر عنه بالدهر ام لا وليوجد مجوز حدوثها في الدهر على نسبة
اللطافة الوجود به هو رجع الاحداث ارباب الانواع والطلسمات ولسان الكلام فيه ان الاول حدوث فيه على مرافقة انها متعلقة
فرب مبدل الاحوال الكيف كون وجودها في الدهر فيعين الحوادث طبعهم بان النهاية واللانهاية تكتنفه امتداد الزمان والحركة
لا تستدعي الازلية واللاازلية في عالم الصدور والظهور فانهما متغايران للازلية واللاازلية بحسب المفهوم والتحقق فاذن

فاذن لا يتم البرهان لو كان له بداية وجب ان يكون له عدم قبل وجوده اذ التناهي في المقدار سواء كان قارا او غير قار لا يستلزم المسبوقية
بالعدم وبالجملة مجرد تناهيه لا يوجب مسبوقيته بعدم سابق عليه فبطل هذا الظن منهم حيث بنى على عدم فرقهم بين العدم المكمم الزماني
الغير الذاتي في حين السقيم والاستداد للدهري وبين العدم المكمم المتقدر الزماني وعلى توهم ان الزمان لو كان مسبوقا بالعدم
موجودا في الآن الذي كان عدمه واقعا في الامتداد الموهوم الزماني الممتد ذاهبا في جهة المبدأ الى لا نهاية واستمرار عدمه منقطعا
جهة المنتهى عند آن بداية حصول وجوده وعلى توهم انه لو كان متناهي المقدار في جهة المبدأ يتصور ان يكون لحصول مقداره امتداد
وهو عند آن انقطاع عدمه المستمر قبله ولو كان غير متناهي المقدار في جهة المبدأ لم يتصور لمقداره ابتداء في الحصول او الوجود اصلا
ولهذا ذهبوا الى تناهي الحوادث المتعاقبة والسنوات الماضية والعدم وجود مراتب الاعداد في الآن الى حد ويقولون انها امور
موهومة لم ينضبط لها وجود اصلا لكن هذه الاوهام كاذبة بل الحق ان الزمان معدوم اولا وكان عدمه الصريح الغير المكمم واقعا
في عالم متوسط بين عالم الدهر وعالم الشاهد سواء كان مقداره متناهيا او غير متناه على ما سيأتي فاذن تناهي الزمان لا يستلزم
ما توهموا من امتداد زمان موجود او موهوم سابق على الشيء او غير سابق ما دام زمانا ليكن اشد ما يعرف في صعوبة تلك الامور
وعدم تناهيها من سبيل التعين فلم السر في امتدادات الابعاد والمكان آه من كل لازم من تناهي امتداد المكان حدوثه كذلك
لا يلزم من تناهي امتداد الزمان حدوثه فكما ان امتداد المكان متناه ولا يلزم حدوثه كذلك امتداد الزمان متناه ولا يلزم حدوثه
عن ورق فوقه كرة ومن بحر ذلك آه اي لا يلزم من تناهي امتداد المكان سبق الوجود في الدهر او سبقه بحالة العادة اي سبق العدم الصريح
فيه اولا لكن دوام الوجود فيه وما ذكره يرجع الى انه اذا اطلق امتداد الشاهد تناهي بين لم يمنع من وجوده في الدهر ابدا عدم الدهري
ولم يستتبع ذلك اعتقادا يمكن ان يتصف بالوجود المستمر الازلي في الدهر لسقوط الاعداد وبالجملة العدم الاحاطة بالتناهي مع قطع
النظر عن عدم وجودها وانتسابها الى نسبة الحوادث في الدهر والى الازلية فيه وان خسران ذلك لا يدل على وقوع حدوثها بالعدم في الدهر
ادرج هذا الا الحدوث الذاتي فان هذا المعنى باق غير مرتفع عنه اصلا ولا يمكن انه لا نزاع فيه الا ان تقسم الزمان على وقوع حدوثه
في الدهر بالعدم ووجود مثاره وما ذكره في معرض البرهان على ذلك مع ان صفة الزمان تعرض لذاتها عدم اجتماع اجزائها والعدم
بعضها على بعض فالتغير والتبدل والتجدد والتصرم من لوازمها الذاتية فكيف يكون حدوثها في الدهر الا ان يكون لها ماهية
لها ما يعم من جهة ما لا يكون زمانا بل الامر اخذ وقد سبق القول فيه مبسوطا فلا نعيده بعض هذا الحال قوله وكذلك اتصال
الحركات آه قوله وبالجملة النهاية واللانهاية آه معناه لكل من النهاية الكمية واللانهاية امر وراء الازلية الوجود وازليته فنهاية الكمية ولا
ازلية الوجود وكذا اللانهاية الكمية وازلية الوجود عند العقل متغايرتان اذ ليس الكل منهما في المفهوم وغير مستلزم الاخر منهما
التحقق لهذه الاوهام كلها ما نشأ من عدم الفرق والاشتباه بين العدم الغير المكمم الدهري وبين العدم المكمم الزماني فانهم يظنون ان الزمان

لو كان حادثا بان يكون معدوما او لا ثم يصير موجودا احتمل الكلام مرتبا على وجوده بحسب الكائن فيه السابق واللاحق و
على هذا الوصف يكون دهريا بان يكون عدمه واقعا في الامتداد الموهوم الزماني الذي لا اول له في حال كونه
منقطعا عند آن اول وجوده ولو كان متناهي المقدار حتى يقابله الجزء الماضي فينتهي مقداره عند انقطاع عدمه المستمر قبله
ليس كذلك فانه لو كان حادثا يكون عدمه سابقا على وجوده في الدهر سبقا غير كمي كما لو فرض زمانا وان فيه طرفين النهاية واللانهاية
في الزمان لا يوجب العدم والحدوث في الدهر وان لم يثبت ايضا فالزمان سواء كان متناهيا او غير متناه لا يستدعي ان
يكون حادثا في الدهر او قديما في الدهر ولا يمنعهما ايضا وهذا التحقيق في رفع العدم واثبات ذلك فليعلم انه لا يصح
تناهي الحوادث الزمانية في جانب الماضي الحوادث كلها كما يكون ذلك بطريق البها الزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فهو
والوجه في عدم الصحة هو ان المحكوم عليه بالزيادة والنقصان يجب ان يكون موجودا ومجموع الحوادث من حيث هو مجموع
لا في الخارج فلا يصح الحكم عليه حكما ثبوتيا خارجيا فليتدبر ولما انجر الكلام الى هنا فالحري بنا ان نرجع الى ذكر ما يصح
تحقيق هذه المسئلة من المباحث العالية الحكمية فليعلم ان الجرم الكلي الذي هو موضوع الحركة الدورية المتصلة التي مقدارها امتداد
امتداد الزمان الممتد المتصل كالجرم كونه لطيفة ذا جهتين جهة كمال وجهة نقص بجهة كماله متصل بالعقول المقدسة
وجهة نقصه متصل بالاجسام العنصرية فاذن هو محل الوجود في عالم الحدوث اذ انه ذات جهتين كمال ونقص من حيث كماله متصل بعالم
الدهر ومن جهة نقصه متصل بعالم الزمان فاذن وعاء وجوده عالم متوسط بين العالمين والبرزخ فيه تمام التكوين وحصل في
هذا الجرم طرفا الواجب دون نوع حركة واستعداد مادة ولكن في وجوده وجود الفاعل والقابل الذي يقبل فيض الوجود
نوع حركة ويحصل استعداد فلهذا المحقق من الكيفيات دون تلك الاحوال فالفرق بين التكوين والابداع على اصطلاح
هو الاحتياج الى العلة الذي يقبل فيض الوجود من دون نوع حركة والاستعداد عند من الاصطلاح الذي هو على اصطلاح
عام فيكون وجود سائر الاجسام والجسمانيات في العالم العنصري انما هو بالاحتياج الى العلة الفاعلة والى حركة وزمان واستعداد
مادة والاستعداد عنه ولا مشاحة في الاصطلاح بعد ظهور المعنى فالدهر محيط بهذا العالم وهذا العالم محيط
بهذا ولذلك هو ملاك تصحيح حدوث الجرم المحدد والحركة الدورية ومقدارها في عالم التكوين وحدوث العقول المجردة
النورية واشرفها في عالم الدهر وحدوث الاجرام الكثيفة في عالم الصدور والظهور ولعدم تناهيها في الطباع الكائن
الذاتي مادة عن ان يكون مرتبة ذات عالمه وهو الممكن بالذات عين مرتبة وجوده فالمجرد الكائن لا من تحت طباع لا
الذات ممتنع ان يكون مرتبة ذاته وماهيته عين مرتبة وجوده وهويته واذا كان كذلك فلذلك مرتبة ذاته عدم خارجي بالنظر
الى كل مرتبة من مراتب الخارج فصلا عن المرتبة الخارجية المخصصة بنوع وجوده ووجود امثاله والعدم من الخصوص العام

يستلزم العدم في الاعم لكن العدم في الاعم يستلزم العدم في الاخص وظاهر ان الممكن المفارق متعلق الوجود بحسب جوهره لو جاز
وكذا الممكن المادي متعلق الوجود بحسب جوهره لو جاز من سائر الكل السنخ جوهره والواجب في مرتبة ذات الممكن واحد الوجود في الخارج
فان مرتبة ذاته عين مرتبة وجوده ومن الواجب وجود العلة في مرتبة ذات المعلول فاذن قد انفك وجود المجرد عن وجود الواجب انفكاكا
خارجيا وتاخر عنه تاخرا خارجيا والمعنى للحدوث الواقع في لسان الشرع الا هذا العدم فاذا تاخر عن الواجب في الخارج فلوجوده في الخارج
يكون حادثا خارجيا البتة فانه هو حاصل الوجود في الخارج بعد العدم الصريح الغير المكمم في الخارج فما لك بالذي تتبعه في الوجود من الزمان
والحركة الدورية فانه لا بد ان يكون بالطريق الاولى حاصل الوجود في الخارج على نفس الحدوث الخارجي والمسبوقية بالعدم الغير المكمم الخارجي
وكذا الكلام في الحوادث النورية السماوية المستندة الى الحركة الدورية التي بيناه في اثبات حدوث المجرد وكذا فيما كان سابقه
ان الزمان على تقدير التناهي لا يلزم ان يكون له طرف بالعدد فان التناهي قد يطلق بمعنى القطع الاستداد في جهة تماديه وقد يطلق بمعنى تناهي
العدد العارض للمقدار بسبب تجزئته باجزاء متناهية وقد تفارق المعنى الثاني المعنى الاول كما في محيط الدائرة فلذلك الزمان اتصاله مع عدم
التحليل وعدم وقف الحد ارباد ذكره المصنف فاراد هذه الظنون على المنع لا نسلم ان الزمان لو كان له بداية وجب ان يكون عدم
قبل وجوده او التناهي في المقدار سواء كان قارا او غير قار لا يستدعي المسبوقية بالعدم فكما ان تناهي البعد المكاني في مقداره لا يقتضي كونه
مسبوقا بالعدم فكذلك حكم تناهي الزمان فان المحدد متناهي لا يوجب سبق عدم سابق عليه وكذا تناهي سائر الافلاك المحددة والجهات الكلية
لا يستلزم باجزائه عدما مستقرا موجودا او موهوما خلاء او ملاء لا فراغا مستكملا فكذلك تناهي الزمان المحدد والجهات الازلية لا يستلزم عدما
موجودا او زمانيا ولكن الوهم لعجزه عن ادراك تناهيه كالعجز عن ادراك انه ليس وراء الفلك الاعلى شيء لا خلاء ولا ملاء ولما ثبت
ان الزمان من عوارض الحركة والحركة من عوارض الجسم فالعوارض الجسم والحركة كالعوارض الزمان وعلى هذا السبيل الكلام في تناهي حدود الحوادث
الزمانية ولو كانت متناهية فلا نسلم انها مسبوقة بالعدم فاذن حدوث نحو من التناهي الزماني لا يقتضي من الحطاء والافناع الوجود
ان الوجود الحركة والزمان بدو خارجي واستداده واقعي في الخارج كالطرف الضائعة الرجوع الى الوجدان مع التوفيق كذا في
الامارة والتنبيه فلا جرم لا بد في وجودهما من سابقه سبق العدم الخارجي عليها وجودهما ولذلك يستوجب لا يتصور نحو ثبوتهما
في حال الازل فالشك بالحوادث الزمانية المستندة الى الوجود والنوبة في اجزاء امتداده وكذا الزمان الساعة الذي يقبله العقل
هو المراد بالحدوث الزماني اذ كان حصول الشيء في امتداد الزمان مطلقا بعد لا حصوله فيه بعد غير كمية وهي بالسبرة حوادث زمنية
بهذا المعنى ولكن المراد به السبوقية نحو من امتداد الزمان الى جزء كان فحينئذ لا يكون الشيء الزمني الحاصل الوجود في الجزء الاول
من اجزاء امتداد الزمان حادثا زمانيا بالعدم مسبوقيته بجزء من اجزاء الزمان بل المتصف بالحدوث الزماني ليس الا الزماني الى حصل الوجود بعده
بهذا الزماني مسبوق الوجود بالزمان الذي قبله والزمان الذي قبله ولكن قد يخفى لعدم وجود اجزاء الزمان مجتمعة لكن كما قدمنا انما هو

لا ان لذاذة الاجزاء اخر من الزمان لا بالسنط الا الواقع والا المساوي العالية وقد حققناه بما لا مزيد عليه للعقول المجردة اعدادها
في الدهر وفي كل مرتبة من مراتب الخارج اوليس لها في مراتب [illegible] وجود في الخارج والا لزم ان يكون مراتب وجودها بعينها مراتب
بعض مراتب الواجب في مرتبة ذات معلوله واجب الوجود في الخارج لوجوب وجود العلة في مرتبة ذات المعلول وان قد ظهر كلها عن
وما خرجها عن كلها ما لا خارجها وكذا النفوس اعدام خارجة في عالم الاختراع والتكوين بالسابق المذكور فاذن قد ثبت النسخ الرابع
حدوث عالم العقول بالنظام الذي لا يحوم حوله ادراك العقول وكذا حدوث عالم النفوس بالنظام العجيب كيفية ترتيبها واحوال فوائدها
تعلقها بالابدان وكذا حدوث العالم الجسماني بالنظام البديع وعجائب حسن الترتيب الواقع فيه من نظام طبقات الافلاك والعناصر
وما كل منهما من الآثار على [illegible] العنصري [illegible] ... بعضها الارض [illegible] الطف جسما واتم صورة فهو
وكلما الكثيف جسما والعنصر [illegible] فهو اوله من لا [illegible] الارض لما كان الكثيف [illegible] واعلاها [illegible] مكانا [illegible]
ثم الهواء ثم النار ثم الافلاك كلها على ترتيب الا الطف فالا الطف [illegible] اعلى الافلاك [illegible] الطف [illegible]
عالم الروحانيات المادة ذات الافلاك وهو فلك [illegible] الذي [illegible] العنصريات [illegible]
[illegible] عالم الارواح ولا [illegible] والزمان والجهة [illegible]
دائما وصفاتها [illegible] العالم [illegible] العالم الاكبر المسمى [illegible] الكبير [illegible] العوالم الثلثة
[illegible] واقطارها وان [illegible] العلماء [illegible] الحكماء [illegible] المشائين
[illegible] لا يجوز [illegible] الزمان مقدار [illegible]
كالابعاد الخطية [illegible] المساحات السطحية [illegible] انما الفرق بين كميات الخطوط المستقيمة والمستوية
وبين كمية الزمان [illegible] واطلاق الاستقامة [illegible] الخطوط المستقيمة
المستوية والكمية [illegible] التي هي الزمان [illegible] فتعلم الزمان [illegible] حركة مستديرة و[illegible]
مستدير [illegible] الامتداد [illegible] مقدار حركة مستديرة وهو كم متصل غير ذي وضع منطبقة على حركة
مستديرة [illegible] مقدارها [illegible] الحركات المستديرة والمستقيمة على [illegible] منطبق [illegible] دائرة
عظيمة [illegible] الفلك الاعظم المحرك [illegible] العالم الجسماني [illegible] الكرة [illegible]
ابدعت [illegible] الليس المطلق [illegible] العدم الصريح [illegible]
متصلة مستديرة [illegible] لا منقطعة الاتصال وليس لها [illegible] الوجود [illegible] المبدأ [illegible]
فاذا اعتبرت [illegible] الوهم [illegible] بالعقل [illegible] العقول

دورة تامة وحينئذ اعتبرت بعد ذلك دورات تامات وكل دورة منها جزء من دورات الحركة المتصلة منطبقة على المنطقة
التي هي دائرة معدل النهار وكذلك الزمان الذي هو المقدار الحال في تلك الحركة ابداعه وخلقه البديع الخلاق سبحانه فاخرجه من
جوهر الليس المطلق ومن صرف الكتم العدم الصريح الى الفضاء فعليه الليس القراح الدهري متصل الامتداد غير منقطع الاول ولا
مثبوت الكثرة فهو عدد الحركة الدورية المستمرة الاتصال ومقدارها وهو في نفسه كم متصل وانما يتحصص ويتقدر بالكمية
بالمقدار غير منقطع الاتصال بالانفصال الا في التوهم فاذا اعتبر الوهم فيه آنات العرض اذا المبدء مفروض في الحركة المستديرة
التي هي حركة الفلك [illegible] في معدل النهار [illegible] دورة [illegible] وضع للزمان [illegible] لمعدل النهار دورة واحدة
تامة فاذن انما الساعات اجزاء دورة [illegible] والشهور والاعوام ادوار متعددة زمانية ودورات دائرة معدل النهار
كما ان المتصل الكمي المستديرة اجزاء الدائرة الفلكية وبحسب حركتها المتصلة المستديرة الكمي اجزاء الدورة الزمانية
فاذن [illegible] كما لا نقطة بالفعل في محيط الدائرة ولا في سطح الكرة مع كون كل منهما متناهي المقدار في المساحة وكذلك لا
طرف للحركة الدورية المتصلة الفلكية ولا آن في الزمان الممتد المتصل بالفعل مع كون كل منهما متناهي الامتداد بالفعل في الكمية
والمقدار ولا تواضعهما في [illegible] ولا انفكاك الا بالتوهم فهذا اصل [illegible] الاصول الرئيسة والعوائد العقلية
[illegible] او استبصار او استيقان فيما يشتمل عليك في موقف الكلام ان شاء الله العليم العلام

تحقيق [illegible] ما كاد ان يتوهم في هذا المقام وهو ان الزمان الممتد المتصل مقدار مستقيم الامتداد كالبعد الخطي الا
على معنى ان كلا منهما [illegible] الكم القارة والكم الغير القار والفرق [illegible] بالقارية واللاقارية الا قليل من المتكلمين الذين
[illegible] الم [illegible] النظر [illegible] المحصلة [illegible] والعقلية [illegible] الوهم وذلك اذا كان
امتداد الزمان مستقيما فاذن [illegible] الطرف [illegible] الطرف [illegible] انما هو
في [illegible] الوهم [illegible] الاستقامة [illegible] الزمان لما كان مقدار الحركة المستديرة
[illegible] الاستقامة
الاستدارة [illegible] على [illegible] المستقيم [illegible] الزمان [illegible] لكون
بالمعنى [illegible] الامتداد [illegible] العدد [illegible] المقدار [illegible]
وقد تفارق [illegible] الاول كما في محيط الدائرة [illegible] الزمان [illegible] هذا التوهم [illegible]
وكلام الشيخ [illegible] الحركة [illegible] الاستدارة [illegible] الزمان
الذي هو مقدار هذه الحركة المستديرة [illegible] مستديرا [illegible] التوهم ان

في رفع توهم ان الزمان الممتد المتصل مقدار مستقيم الامتداد

هو مقادير الآثام فانه عن قاره بهذه قاره والعدم ان يتصدى المصنف لدفع هذا فاذن قد استبان ان الزمان مقدار مستدير وان
الفرق بينه وبين الخط المستقيم لا امتداد له الا اشارة والاستقامة والعوارض القارية والغارية قوله وبه يقدر الحركات آه وكون
راجعا انتظام بيان ذلك فيما سلف وليتذكر ويعلم ان ليس الحركات لما كانت ذو رتبة تصور فيها منطقة هو منطبق عليها ايضا وكذا
منطبقة على منطقة العالم الجسماني وهذه كلها ظاهرة غنية عن الشرح قوله ومنطقة الفلك الاعظم وانما خص بان بعضهم سماها المدار
اليومي ايضا فانه مدار المدارات اليومية وبعضهم سماها معدل النهار اذ الشمس اذا وصلت اليه بحركتها الخاصة كان الليل والنهار
متساويان في جميع البقاع تحقيقا او تقريبا الا في عرض التسعين كما هو المشروح في كتب الهيئة قوله والبسيط الكرة القصيا آه فقد اشار
اسلوب تقرير ذلك ايضا فيما سلف فاذن هذا الركن مداره على ادراك البسيط بما صدر افاضل العلماء من ان الفاعل المباشر للحركة
الفلكية انما هو الطبيعة الفلكية المتجددة الذات عن ثابتة الوجود التي من المثل الكلي كطبيعة كالصعود في النار والهبوط في الارض
وكالنمو والذبول في النبات باستخدام النفس النباتية الا كما مبدأ الحركة الدورية باستخدام النفس الفلكية والحركة الطبيعية عنده
مخالف لما عرفت انه يكون معها ارادة الحركة او روض كمشي معها ارادة الحركة فلا في البسيط البرزخية مفاده من ان الطبيعة المتجددة الحقيقة
تستتبع وجودها وجود الحركة الدورية في الجرم الفلكي منبع نقيد الصورة كاتبع وجود سائر الاعراض وجودها ولا يتصور ان يبدع
ملا حركة ولكن مداره على ما هو المشهور وعند الجمهور من ان الفاعل المباشر للحركة الفلكية مبدأ اعلى واشرف من الطبيعة وهو نفسها الفلكية
فالبيان القويم لمفاده هو ان جرم الكرة القصيا لو ابدعت بلا حركة لتقدم في حاق الاعيان الخارجة على الزمان والحركة واذا كان كذلك
فيكون عند وجوده عدمهما وكل معدوم قبل وجوده كان حين عدمه جائز الوجود واذ لو لم يسبقه امكان لكان ممتنعا لا ممكنا ومن
المستبين صحته ان ذلك الامكان لا بد ان يكون له موضوع وموضوع امكان الحركة لا بد ان يكون له شأن ان يتحرك كالقوة المقررة ومكتنف
لا يكون جسم الكل اوجسما من الكشوف الى موضوع امكان تلك الحركة الدورية ليس الا الجرم المحدد على ما هو المفروض فهو ساكن ان يتحرك
هذه الحركة وكل ما من شأنه ان يتحرك فاذا لم يوجد حركته فلا محالة يكون ذلك اما لعدم علتها وهو محال هنا او علتها انه هو الا انه ليس الغير
المنفك عنها او لعدم شرائطها او انتفاء شرائطها التي بصر محركاتها ولما بطل الاول تعين الثاني فاذن اذا وجدت تلك الحركة فلا بد
لحدوث شرط علتها والكلام في حدوث ذلك الشرط كالكلام في حدوث تلك الحركة وهكذا الى اللانهاية فالشروط المترتبة لا يخلو اما
ان توجد مجتمعة او متعاقبة والاول محال لقواطع البراهين على احالته ومع ذلك يجب ان يعاد ثم المتعاقبات لو كل منها موجود
ذات آن لزم تعاقب الآنات وتتاليها وهو محال بالضرورة البرهانية فبالضرورة يكون البعض منها موجودا في الزمان لقبل وبعض منها
ذا الزمان البعد والزمان مقدار الحركة مع انه لا بد في حصول تلك الشروط المتعاقبة في هذه الازمنة من توسط حركة مستمرة بحيث تكون الذات
والمعتقد على نفس الاتصال فيكون وجوده على سبيل التجدد وما هي الا الحركة الدورية فلم يوجد ولما سبقت الاشارة الى العدم حركتها فثبت

مما جميع الحركات لوجوب تقدم موضوعها على سائر الاعراض علم من ذلك انه لم يوجد كل من الزمان والحركة قبل وجود محلها واختلف
مع انه لزم حينئذ من عدمها وجودهما فالوقوف والتاخر المحال هو ان عامل الوقت لحركة الجرم الاقصى انما هو نفس ذلك الجرم وهو خلو
من الوجود ولا محالة واذا كان الامر على هذه الصفة حيث ذلك الدعوى بينه فان مجموعها داخل في الوجود معا فالجرم الاقصى
محرك بالنفس والنفس معه في مرتبة الوجود ولا محالة فيه يحكم الخارج وبهذا وهن فاذن قد ثبت بعده ان ذلك الحركة لا
ان تخرج من كتم العدم الى المكم الاقصاء الوجود الدهري تمام وجوده الكونية على نحو كونها حركة مستديرة متصلة غير منقطع الاتصال
واما ليس لها في الخارج حد معين منطبق على مبدء المسافة وطرف بل ذلك انما هو في الوهم بحسب الفرض الواقعي على ما يعين له الوهم معين لها
مبدء من نقطة معينة موهومة في المنطقة اذا اوجبت الحركة انها حصلت دورة تامة وعلى هذا القياس حصلت لتلك الحركة
دورات تامة بحسب اعتبارات مطابقة للواقع وكل دورة من هذه الدورات منطبقة على تلك المنطقة المعبرة عنها بدائرة
معدل النهار وعلى هذا السبيل الامر في الزمان الممتد الذي هو مقدار تلك الحركة فانه قد اخرج من كتم العدم الى المكم الاقصاء
الوجود الكونية على نحو اتصال الامتداد وهو اذن عدد الحركة الكونية المستمرة الا الانفصال فيكون كما واحد انحصارا متصلا
على نحو الانتهاء والعز الفعاد سواء ليس في الخارج اجزاء متمايزة في الوجود متصفة بالقبلية والبعدية والسبق واللحوق بل
بهاء في الوهم بعد التعين لما عرفت ان مهية الزمان هو اتصال التقضي والتجدد وان امتداده بما اختلف احوال اجزائه المستمرة
الحادثة بها التي لها في الذهن اذ الاجزاء غير موجودة فيه على وجه الانفراد والامتياز بالفعل الا باعتبار الذهن فاذن
الى السنين والشهور والايام والساعات انما هو بحسب الفرض الاشراعي والاعتبار العقلي الواقعي على ما يعين له اجزاء المفروضة
بالفرض الواقعي يكون متتالية ومتعاقبة كيف وقد علمت ان شرط هذا الاتصال الغير الزائل الحركات في المقادير ان يتألف من غير
منقسمات ومتقسمات فاذن لا طرف في الحركة ولا آن للزمان ولا جزء له ذا الآن على سبيل الانعدام وامتحان في الحكم فيما سلف كله
الى فرض المتصل والخط فانه كان كل حد في المسافة المتصلة وكل نقطة في الخط من طرفه لا يكون في الخارج متميزة بالفعل بل
بالقوة فان كل خط مفروض فيه نقطة موهومة ليس منها متحققة في الخارج ثم انه كذلك اجزاء الزمان والحركة القطعية فاذن الزمان
متصل واحد في الخارج لا ينقسم الا الى نهاية من الاجزاء المتشابهة في الحد وضعا ولا جزء له بالفعل في الخارج والحركة القطعية ذات هوية
شخصية اتصالية مستقيمة انقسام المقادير الى لا نهاية من الاجزاء المتشابهة في الحد والاسم وضعا ولا جزء لها بالفعل في الخارج
بهذا اشار بقوله وسوى لك كم متصل لا جزء له افاده فليتفطن

احتجاجات خطابية ومراوغات جدلية واستعدادات وسكوك مغالطية وشاغبات الطرف من الفريقين
على حدوث العالم الاكبر بما في فاق واقطار من المحدد والمادي العنصري والفلكي بجميع توابعه واعراضه من الحركة الدورية المتصلة

والزمان المتنازاد لمن ذكره هو حرس اصحاب القبل والنهاك في اثبات ذلك المرام ووساوس ارباب الجدال في ابطال وجود الحدث التي ذكرها الفرقتين في تصحيح الطرف فلا يثبت عليهم من مقصد لم يرد كلامهم بحسب الورد فضيعات ما لهم حتى يظهر لي عند سنة لا لهم بها على حدوث العالم وعلى قدمه ذلك قد سره الى سنة التعقب مع الفحص التحقيقي بتدقيق النظر الكابر الفارق بين اللآلي والعثر والحق والباطل وبالجملة هو النظر الراسخ الدقيق بامعان التامل الغائص في التفتيش والاقتضاب خلافه وهو جليل النظر الظاهري الغير الغائص في دخلة الامر وعمق التحقيق وهذا هو اصطلاح فن البراهين مطابقا للمعنى اللغوي انتهى ونحن حيث ناكد ابتاع بيانا في الرسالة عنه مغالطة الجدال كالرسيع فيستطيع مغالطة الزمان
قال اعلى الله مقامه وحشره ان عندك فساد عينه او عينيته من الاصول او الفصول ابطال العدم الطاري ممتنع بالنظر لذات الزمان وكذلك العدم السابق المستعقب للوجود واما الممكن بالنظر الى ذاته العدم بالمرة ازلا وابدا دون شيء من العدمين في حاشيتي الوجود وعلى ذلك اطباق الحكماء المبرزين والعقلاء المحصلين والشك اذن يلزم ان يكون الزمان واجب الوجود وساقطا فان الواجب بالذات هو الذي يحيل لذاته بذاته طبيعة الوجود ويمتنع على ذاته بذاته طبيعة العدم ووجوب الطبيعة لا يستلزم وجوب افرادها كما امتناعها امتناع الافراد بل ما يمتنع بعض الافراد والحصص بخصوصه مع وجوب نفس الطبيعة فيمتنع عليه الوجود بعد العدم او الوجود العارض للمهية او الوجود الواجب لطفا العدم بحسب خصوصيات القيود او التقييد او الممكن بالذات ما لا يجب له ولا يمتنع عليه بعض ذات طبيعة الوجود ولا طبيعة العدم وامكان الطبيعة ليس يصادم امتناع بعض الافراد والحصص من طفائه خصوصية القيد او التقييد فيمتنع على كل ممكن بالذات وجود يكون عين مهيته او جوهر با مهيته ووجود لا يسبقه الليس المطلق بحسب المهية سبقا بالذات ووجود لا يسبقه العدم الصريح سبقا دهريا على ما قد برهن لديك وعلى الجوهر ما هو الجوهر وجود قائم في موضوع وعلى العرض ما هو العرض وجود قائم بالذات وعلى الحركة والزمان الوجود القار وعلى الزمان العدم السابق المستعقب للوجود والعدم الطاري اللاحق بالذات بعد الوجود **اقول** لما اطبق الامة الكبرى ان العدم السابق المستعقب للوجود وكذا العدم الطاري اللاحق بعد الوجود يمتنع بالنظر الى ذات الزمان فان الزمان بخصوص ذاته وخصوص حقيقته ومهيته يقتضي امتناع عدمه السابق والطاري لكونه مستلزما لوجود الزمان على تقدير عدمه وذلك فرض النقيضين فاذن يلزم من فرض عدمه سابقا وجوده فانه لو كان معدوما ولا بعد موجودا اخر لكان عدمه سابقا على وجوده سبقا لا يجامع فيه السابق اللاحق وهذا لا يكون الا زمانيا فيكون عدمه الذي قبل وجوده واقعا في الزمان وهذا هو اجتماع النقيضين ومن فرض عدمه لاحقا لوجوده حقا او الزمان لو لم يعد بعد وجوده معدوما فكان موجودا او لا ثم يعدم معدوما اخر لكان عدمه بعد وجوده بعدية لا يجامع

لا يجامع البعد القبل وهذا لا يكون الا زمانيا فيكون عدمه الذي بعد وجوده واقعا في الزمان وهو اجتماع النقيضين والمصنف اشار الى ذلك فيما سلف من سبيل الضوابط العقلية اراد ان ذكر لك الانتقال الى الشك المشهور وهو انه يلزم ان يكون الزمان واجب الوجود او يلزم من فرض عدمه لذاته امر محال وكل ما يلزم من فرض عدمه محال فهو واجب لذاته اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلانا لو فرضنا عدم الزمان قبل وجوده او بعد وجوده لكانت القبلية والبعدية زمانيتين فيلزم من فرض عدمه فرض وجوده فيحوز العدم على الزمان متناقض والاوضح في بيان الانحلال ان الشك يقول ان الواجب الوجود هو الذي يحيل طبيعة الوجود ويمتنع عليه طبيعة العدم ولا يمتنع طبيعة العدم لشيء الا اذا امتنع عليه جميع افراده وانحاؤه كما سبق ان تحقق كل طبيعة وجودها انما هو بتحقق فرد ما منها وارتفاعها انما هو بارتفاع جميع افرادها وههنا ليس كذلك فان الزمان لا يمتنع لذاته انعدامه راسا بان لا يتحقق اصلا وان امتنع ان يعدم لو وجد او كان معدوما قبل ان يوجد وبالجملة الزمان لا يجب له ولا يمتنع عليه بنفس ذاته من حيث نفس ذاته مع عزل النظر عن غيره طبيعة الوجود ولا طبيعة العدم انما هو ما كان واجبة الوجود بل بعضه وجود لا يسبقه الليس المطلق بحسب المهية سبقا بالذات ولا يعني بالممكن بالذات الا هذا المعنى كيف ومصداق حمل الوجود العام وسيده وانتزاعه في الواجب لذاته هو نفس ذاته بذاته بلا اعتبار حيثية اخرى وفي الممكن انما هو بحسب حيثية اخرى غير نفس الذات فاذن قد ثبت ان الزمان ممكن لا واجب مع امتناع العدم السابق والطاري على الزمان انما يمتنع عليه بالذات طريان العدم الزماني او سبق العدم الزماني سبقا زمانيا او ذلك يستلزم فرض وجود الزمان على تقدير عدمه وذلك فرض النقيضين واما سبق العدم الذاتي على وجوده فليس يمتنع بالنظر الى ذاته امتناعا ذاتيا فان الممكن بالذات ما يكون وجوده وعدمه بالنظر الى ذاته لا بالقياس الى غيره وليس يلزم ذلك ان يكون وجوده واجبا او ممتنعا بالقياس الى غيره والحاصل ان ما تحقق من العدم لذات الزمان لا يقتضي امتناع مطلق العدم عليها ووجوب الوجود لذاته هو الذي يمتنع عليه بالنظر الى ذاته من حيث ذاته مع عزل النظر عن غيره جميع انحاء العدم وافراده ازلا وابدا والممكن بالذات هو الذي لا يستأبد ذاته طبيعة الوجود وطبيعة العدم لا الذي يجوز بالنظر الى ذاته جميع انحاء الوجود وجميع انحاء العدم فيجوز ان يكون نحو ما من انحاء الوجود بعينه ونحو ما من انحاء العدم بخصوصه ممتنعا بالنظر الى ذات الزمان ومع ذلك يكون ممكنا لذاته هذا هو تقرير هذا البحث شكا وازاحة فليرجع الى الكتاب او يعتمد المساع اي او دعته الوعاء والمراد بالعدم المستعقب للوجود هو العدم قبل الوجود الداخل في حريم السعدر والتكلم الواقع في عالم الاجرام والاقلام حيث ان العدم السابق على المتكلم بانحيازه مستدل عليه ساقطا ونسبة الى الحكماء المحصلين العالمين بان الزمان مسبوق الوجود بالعدم الصريح الدهري في الدهر بعد العدم قابلية حقيقة لا ارسال الوجود في الدهر بل كرته بالنظر الاسنخ ذاته لكون كل شيء لا يدخل في الوجود في عالم الدهر الا بعد عدم

في الدهر وحمل العدم بالمرة على العدم الذاتي تكلف فاحش بيّنه قولنا اما الممكن لذاته لا فلانه فحاصل هذا الكلام على ما يستفاد
من الشرط انما الدال على الحصر رجع الى انه لا يمكن ان يكون للزمان بحسب ماهيته الا العدم المطلق المقابل للوجود المطلق الذي
لا يتعلق به الحدوث والايجاد مطلقا ازلا وابدا وهذا كما ترى فان الزمان يمكن ان يكون كذلك لا انه لا يمكن ان يكون الا كذلك
والا لكان ممتنعا لا ممكنا الا ان يقال هذا الوهم ساقط اذ معناه ان العدم الذي يمكن ان يحصل للزمان بحسب ذاته العدم بالمرة
ازلا وابدا لامتناع ان يحصل له العدم قبل الوجود والعدم بعد الوجود وليكون المراد بالعدم هو العدم الذاتي ومراده بالعدم
اللذين هما مسبوقي الوجود هو العدم قبل الوجود والعدم بعد الوجود وان لم يكن هذا ساقطا فلما يستدل عليه سابقا الا ان خص العدم
قبل الوجود على ما خصصناه والمراد بالعدم بالمرة الذي يمكن ان يحصل للزمان انما هو العدم بالمرة على سبيل الا
فلا ستلزام تحصيله في الآن ما انهم قوله فان الواجب بالذات آه معناه ان واجب الوجود هو الذي يكون لذاته من حيث نفس ذاته
مع عزل النظر عن غيره طبيعة الوجود ويمتنع على ذاته من حيث نفس ذاته طبيعة العدم والزمان ولو كان على امتناع العدمين
لم يكن كذلك اذ غاية ما يلزم من امتناع العدم اللاحق بعد الوجود عليه وامتناع العدم السابق على الوجود عليه هو ان
طبيعة الوجود يكون عليه ومن المتبين ان وجوب الطبيعة لا يستلزم وجوب جميع افرادها اذ الطبيعة انما تتحقق
في فرد ما منها نعم امتناع الطبيعة انما يستلزم امتناع جميع افرادها وان الطبيعة لا ينتفي الا بانتفاء جميع افرادها
فان الزمان يمتنع عليه بعض افراد الوجود كوجوده بعد العدم السابق ومع ذلك يجب له طبيعة الوجود في ضمن الوجود
الحاصل له من اقتضاء العلة التامة على وجه لا يكون له العدم ووجوب وجوده بالغير لا ستلزام لكونه ممكنا بالذات اذ كل
واجب الوجود لغيره فهو ممكن الوجود بذاته فان طبيعة الوجود يكون ممكنا له من حيث نفس ذاته مع قطع النظر عن علته
فهو ممكن لذاته والممكن بالذات ما لا يجب له ولا يمتنع عليه من حيث نفس ذاته طبيعة الوجود ولا طبيعة العدم وامكان
طبيعة الوجود للممكن بالذات لا تصادم امتناع بعض افراد الوجود له بخصوصه كوجود الزمان بعد العدم اذ تحقق
الطبيعة انما يكون بتحقق فرد ما فيجوز تحقق طبيعة الوجود في ضمن الفرد الذي يمتنع ان يكون بعد العدم فان الوجود
الذي يكون بعد العدم يمتنع عليه كما انه يمتنع عليه سلب الوجود الذي يكون عين ماهيته والوجود الذي لم يسبقه
الليس المطلق بحسب جوهر الماهية سبقا بالذات والوجود الذي لم يسبقه العدم الغير المحكم سبقا دهريا عنده وسبقا
كونيا عندنا هذا حاصل ما ذكره المحقق كلام عليه بقوله ساقط اساره الا ان ما قرره هذا الفاضل لا محال لتوهم
هذا الشك فانه في تقريره ان الزمان وان امتنع عليه لذاته ان يعدم بعد وجوده ولم يسبق عدمه على وجوده لكن
ممكن لذاته ان لا يوجد اصلا فكيف يكون توهم هذا الشك فان الواجب لذاته هو الذي يجب لذاته طبيعة الوجود

المحقق ل

الوجود ويمتنع على ذاته من حيث ذاته طبيعة العدم ووجوب الطبيعة لا يستلزم وجوب افرادها كما ان يمتنع بعض افراد الطبيعة من حيث
خصوصية الفرد مع وجوب الطبيعة اذ كما انها شاء الامتناع خصوصية الفرد فيمتنع على الواجب لذاته الوجود بعد العدم وكذا
الوجود العارض للماهية وكذا الوجود الحاصل من علة وافاضة الغير وكلام هذا انما هو بحسب خصوصية العدد والوجدين لذا يمتنع على ذات
الواجب لذاته طبيعة العدم وامتناع الطبيعة يستلزم امتناع افرادها فان حكم الطبيعة يسري الى الافراد كما تعلق في ضمن خصوصية الفردية
والزمان على ذلك الاصل هو امتناع العدم الطارئ والعدم السابق بالنظر الى ذاته وامكان العدم بالمرة بالنظر الى ذاته بمعنى ان يكون
مما شأن الواجب لذاته الا ان على ذلك الاصل لا يجب له لذاته طبيعة الوجود والا لا يمكن له لذاته طبيعة العدم بل امتنع وكذا لا يمتنع عليه
لذاته طبيعة العدم والا لازم الخلف بعد الا ان لا يطرأ الزمان ممكن لذاته فان الممكن لذاته ما لا يجب له طبيعة الوجود ولا يمتنع عليه طبيعة العدم
ولكن الكلام من حيث الطبيعة وامكان الطبيعة انما لا يستلزم امكان افرادها فيما يمكن له الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود وكذا ربما
يخلف حكم الطبيعة عن الفرد من حيث خصوصية الفرد ويمكن ان تقرر هذا الشك بوجه آخر وهو ان الزمان يلزم من فرض عدمه لذاته امر محال وكلما
يلزم من فرض عدمه امر محال فهو واجب لذاته اما الكبرى فظاهر واما الصغرى فلانا لو فرضنا عدم الزمان قبل وجوده او بعد وجوده
لكانت القبلية والبعدية زمانية فقد لزم من فرض عدمه فرض وجوده فجواز العدم على الزمان ساقط فانه يستحيل كونه خاصا من العدم
لذاته لا يقتضي ان يستحق مطلق العدم وواجب الوجود لذاته ما يمتنع عليه جميع انحاء العدم لذاته والزمان لا يأبى لذاته ان لا يوجد
اصلا وان ابى لذاته العدم بعد كونه موجودا او يكون عدمه قبل وجوده فتامل وانت قد تعرف ان ما قاله الفاضل القول بان الممكن
اذا كان له من حيث الصادر انه ذاته محوا عن غيره العدم لزم ان يكون ممتنعا اذ لك ان تسأل مراتب يلزم ذلك فان الممتنع
هو الذي مبدؤه مقتضية للعدم في الواقع من كل وجه لا من حيث اعتبار ذاته من حيث ذاته فقط ومرجع ذلك الى ان الرؤية على ان
[illegible] في الوجود ازلا وابدا وما ذكرناه من ان الممكن [illegible] ومرجع ذلك الى ان ذاته لذاته
لا يأبى ان لا يوجد اصلا [illegible] ان هذا الشك [illegible] المتكلمين وهو ان تقدم
عدم الزمان على وجوده لا يمكن ان يكون زمانيا كان تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض [illegible] نوع آخر من التقدم
غير ما بالزمان وبالشرف وبالرتبة وبالعلية وبالطبع [illegible] في عدم الانحلال [illegible] تقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض كما
[illegible] ان يكون للزمان زمان [illegible] اجزاء الزمان
[illegible] الكتاب
لا الشرح [illegible] ثم اذ ذكرنا [illegible] الافق المبين [illegible] الوجوب
بالذات الا انه [illegible] العدم الطارئ بالنظر

ان الزمان يلزم من فرض عدمه لذاته امر محال وكلما يلزم من فرض عدمه
امر محال فهو واجب لذاته اما الكبرى فظاهر واما الصغرى
فلانا لو فرضنا عدم الزمان قبل وجوده او بعد وجوده لكانت
القبلية والبعدية زمانية فقد لزم من فرض عدمه فرض وجوده فجواز
العدم على الزمان ساقط فانه يستحيل كونه خاصا من العدم
لذاته لا يقتضي ان يستحق مطلق العدم وواجب الوجود لذاته
ما يمتنع عليه جميع انحاء العدم لذاته والزمان لا يأبى لذاته
ان لا يوجد اصلا وان ابى لذاته العدم بعد كونه
موجودا او يكون عدمه قبل وجوده فتامل

لا بعض ذات الزمان ومن البين ان امتناع احد طرفي النقيض بحسب الذات في قوة وجوب الطرف الآخر بالنظر الى بعض
الذات فيلزم اذن ان يكون الوجود المقابل للعدم الطاري وهو الوجود الطارد او الوجود المستمر واجبا [illegible]
لذات الزمان بحسب ذاته فيكون لا محالة غير مفتقر في استمرار وجوده الى فاعل لبقائه فهذه معضلة من معضلات الشكوك وانما
عقد اعضالها بسبيل حله وابطاله ان يقول كيف يكون ذلك النحو من الوجود واجبا لذات الزمان وذاته الممكن لا استغناء عنه نظرا
لذاته في حد استغناء الوجود المطلق عنه بالكلية وان لم يكن ذلك بعد عروض الوجود له ماخوذا على التحيث بتلك الحيثية فا
على تقدير استفادة [illegible] الغير ليس يوجب الوجوب بالنظر الى نفس الذات بتة وشيء من انحاء الوجود لا يصلح نقيضا للعدم الطاري
ولا شيء من العدم [illegible] اصلا بل انما نقيض العدم الطاري رفعه والمقيد قد يرتفع برفع ذات المقيد وقد يرتفع برفع
قيده ورفع العدم الطاري [illegible] بتحقق الوجود او برفع لا كون طاريا والممتنع انما هو العدم الطاري على التنويع
التعقيدي [illegible] اي رفع الوجود على سبيل التعقيد اعني الرفع المقيد بالطرد لا الرفع المضاف الى الوجود الطاري
على ما كله برفع المقيد فاذن [illegible] في صدق نقيضه برفع الطرد فيتحقق برفع غير طاري بالجملة انما اللازم
من امتناع العدم الطاري وجوب نقيضه بالنظر الى الذات على الارسال سواء عليه كان برفع العدم المساوق للوجود او برفع
المتحقق بالارتفاع رأسا لا بعد حصول الوجود فاذن يكون كل من الخصوصيتين في بقعة الامكان العرفي بالنظر الى ذات الزمان
فيفتقر كل منهما لا محالة الى علة موجبة وكذلك سبيل القول في امتناع العدم السابق المستعقب للوجود وهو نقيضه الذي هو
رفعه اعم من ان يكون برفع العدم المساوق لحصول الوجود او برفع استعقابه اياه فيتحقق باستغناء الوجود رأسا في الازل والابد
فلا يقع شيء من الخصوصيتين الا مرتفعا بعلة موجبة فليعرف **اقول** هذا الشك ايضا من جملة الشكوك التي قد اعضل الامر فيها
طائفة من العلماء وتقريره ان الزمان ممكن الوجود وكل ممكن الوجود كما يحتاج الى الفاعل في حدوثه كذلك يحتاج اليه في بقائه على معنى
تأثير الفاعل والحاجة اليه كما كان في حال حدوث الشيء كذلك في حال البقاء وقد مر بيان ذلك مشروحا واذا كان كذلك فيحتاج
الزمان ايضا [illegible] الى العلة الموجدة كما يحتاج اليها في حدوثه لكن الزمان لم يفتقر في البقاء اليها لما قد عرفت بان عدم
الطاري [illegible] العقل الصريح والذهن الصراح [illegible] يقابل عدم الطاري اعني استمرار وجوده واجب وكل
واجب مستغن عن العلة اما الاول فلان من البين ان امتناع احد طرفي النقيضين في قوة وجوب الطرف الآخر فيلزم ان يكون
الوجود المقابل للعدم الطاري وهو الوجود المستمر واجبا لذات الزمان بحسب ذاته فيكون بالضرورة غير مفتقر في استمرار وجوده
الى علة فاعلة لبقائه واما الثاني فظاهر وايضا اذا وجب شيء بحسب نوع من الوجود فقد وجب لطبيعة الوجود لما مر من ان الطبيعة انما تتحقق
في [illegible] افادت المقدمة [illegible] فقوله الا انه [illegible] واما تقرير الحل فقوله الذي يلزم من امتناع العدم الطاري

الطاري للزمان انما هو وجوب [illegible] اعني رفع العدم الطاري [illegible] ذلك الرفع ليس مساوقا للوجود
المتأخر بل مساوق لما هو اعم منه ومن العدم مطلقا ازلا وابدا والعام لا يستلزم الخاص [illegible] فاذن يحتاج الى الحادث
علة غير ذلك العام [illegible] من انحاء الوجود لا يصلح ان يكون نقيضا للعدم الطاري اي للعدم اللاحق بعد حصول الوجود
نقيض العدم الطاري انما هو رفعه ورفع العدم الطاري اعم من الوجود المستمر ومن العدم الغير الطاري الذي يكون ازلا وابدا
او يصدق عليه انه ليس عدما طاريا فاذن اللازم من امتناع العدم الطاري للزمان انما هو وجوب رفعه بالنظر الى ذات الزمان
سواء عليه ان يحصل ذلك الرفع برفع العدم المساوق للوجود او بعدمه رأسا فاذن كل من الخصوصيتين في بقعة الامكان العرفي
بالنظر الى نفس ذات الزمان فيفتقر كل منهما الى علة موجبة غير ذلك العام اذ العام لا يستلزم الخاص وعلى هذا السبيل الامر في
العدم السابق المستعقب للوجود شكا وحلا اما الشك فانه اذا امتنع العدم السابق المستعقب للوجود بالنظر الى ذات الزمان لزم
ان يكون الوجود المقابل للعدم السابق [illegible] لذات الزمان فيكون لا محالة غير مفتقر في وجوده الى علة فاعلة واما الحل فان نقيضه
هو رفعه وذلك الرفع اعم من ان يكون برفع العدم المساوق لحصول الوجود او برفع استعقابه اياه فيتحقق باستغناء الوجود رأسا
في الازل والابد فلا يقع شيء من الخصوصيتين الا مرتفعا بعلة موجبة [illegible] لكن الحق [illegible]
الحادث بالواجب لا يصح الا بان يكون الواجب افاد وجوده باستمرار الا حين طريان العدم عليه فالواجب اذا افاد وجودا
ذلك الوجود الا حين طريان العدم ولا يبقى لاحتياج الحادث الى الفاعل في بقائه [illegible] على علة وتأثيرا آخر
في استمرار وجود الحادث عن علته وتأثيره في نفس وجوده فاذن استمرار وجود كل حادث بالواجب انما يتصور بهذا المعنى لا بمعنى
ان الواجب كما كان له تأثير وعلية اولا في وجود الحادث كذلك له تأثير وعلية اخرى ثانيا في استمرار وجوده الا حين طريان عدمه فالحادث
اذا دخل في الوجود من تلقاء الواجب استمر وجوده بحسب ذلك التأثير ولا يحتاج [illegible] ثبات وجوده الا [illegible]
لزم من عدمه وجوده [illegible] من جملة الحوادث بانه اذا دخل في الوجود يمتنع عليه طريان العدم ويمتنع علة العدم [illegible] الوجود
اذا افاده وجودا افاد وجوده بحيث يمتنع عليه طريان العدم فثبات وجوده ليس بواجب بنفسه بل واجب [illegible] وجاعله
ثبات الوجود [illegible] لا يعني ان الواجب افاده وجودا مستمرا [illegible] طريان العدم بحسب [illegible] ذاته والوجود المستمر
ليس واجبا لذاته [illegible] بل واجب بجاعله وظاهر انه بمجرد ذلك لا يلزم استغناؤه في بقاء وجوده عن جاعله
لا ينعقد هذا الشك حتى يحتاج الى [illegible] استغناء الوجود المطلق [illegible] ان استغناء الوجود المطلق يستلزم العدم المطلق
والعبرة في العدم المطلق بحسب [illegible] جميع انحاء الوجود عنه وذلك انما هو مناط صحة الحكم عليه باستغناء هذا النحو من الوجود
عنه بهذا القول اشارة الى [illegible] المطلق الوجود [illegible] لكل ممكن لذاته وذاته لا يأبى سلب الوجود المطلق عنه

فالعدم المطلق عن احوال الممكن وان يصدق عليه انه لم يسبق عليه مطلق الوجود اصلا ولم يحضر الوجود ازلا وابدا [illegible]
ذا لا ذات له البتة ولكن العدم المطلق من احوال الممكن وان لم يكن ذا اصلا فقد بان مما ذكر ان امتناع طرو العدم على الزمان لا يخرجه
عن امكانه الذاتي بالنظر الى ذاته فكيف يجوز ان يكون ذلك الشخص الموجود واجبا لذاته قوله وان لم يكن بعد عروض الوجود له
لم يكن حكم الاستغناء عنه لعدم عروض الوجود له لكن لا يطلق الحكم من حيث عروض الوجود فان كل موجود حين وجوده يمتنع
عدمه حالا لاستحالة اجتماع النقيضين وهذا هو الوجوب اللاحق المعبر بضرورة شرط المحمول فان ضرورة حمل الوجود على [illegible]
صدورها عن الجاعل ضرورة بشرط الوصف لا ضرورة ذاتية مع الوصف بالجملة وجوب الوجود في الطبائع الامكانية
الا ما دام الوجود او بشرط الوجود المستفاد من العلة والزمان من جملتها بخلاف الواجب فانه صدق العقد بالضرورة الذاتية
على الكلي لا بقيد الموضوع كقولنا ما دام موجودا او بشرط الوجود والحاصل ذلك حال الممكن من حيث الوجود وبحسب [illegible]
اما هو الوجوب المستفاد من الغير من الوجوب كما قيل له آنفا لذلك لا يصادم ما هو حاله [illegible] وهو الامكان
فان الامكان ذاتي له سواء كان حال الوجود وامكان العدم اما ام لا فاعرفه باعتبار ذاته يحكم الوجود وباعتبار علته الواجب
فليس للزمان في نفسه وجوب وجود بل ما دام ذاته لكن الذات لم يكن الا بتعلق الوجود بالعلة [illegible]
ان كون المستثنى آنفا وحاصله ان نقيض العدم الطاري ليس [illegible] الوجود [illegible] الوجود الطاري بل النقيض الصريح
الطاري لظهور فيه سلبه والمقيد كالعدم الطاري هنا امارة نفع رفع ذاته المقيد وكالعدم هنا فالعدم الطاري
برفع رفع العدم ورفع العدم مساوق لحصول الوجود مطلقا لا لحصول الوجود الطاري وقد يرفع رفع قيده وهو الطاري
رفع العدم الطاري يكون بتحقق مطلق الوجود ويكون بتحقق رفع قيد لا يكون طاريا بان يتحقق باستمرار الوجود ازلا وابدا
ان العدم الممتنع بالنظر الى نفس الزمان انما هو العدم الطاري على الوصف التقييدي اي على اخذ الطاري وصفا تقييديا له
فما دام اخلافه فان يوصف الشيء بصورة التقييد في الممتنع بالنظر الى نفس الزمان انما هو المقيد اي العدم مع قيده وهو
جميعا لا على الانفراد اي لا على قبيل اخذ اضافة العدم الى الطاري بان يكون ما اضيف اليه خارجا عنه حتى يكون الممتنع لذات
العدم لا العدم مع الطاري جاريا على ذلك [illegible] يمتنع رفع الوجود الطاري [illegible] يكون وذلك الرفع مقيدا بالوجود الطاري
علما كلا رفع المقيد والقيد جميعا لا على ما كان رفع المقيد فقط فلا يصدق نقيض العدم الطاري رفع الطاري وذلك يتحقق
الوجود ازلا وابدا فاذن العدم الطاري يكون ان يرفع ذلك ويكون ليس رفع رفع العدم وهو مساوق لحصول الوجود مطلقا
كان محصول ذلك [illegible] ذات الزمان انما هو على سبيل الامكان محتاج حصوله لذات الزمان الى علة موجبة فاما كان حصول
الوجود لذات الزمان على سبيل الامكان فمن اين لزم حصول الوجود الطاري لذات الزمان [illegible] وكذلك سبيل العقول

القول في [illegible] ما حققنا ذكرناه في العدم الطاري فلا يحتاج الى [illegible] كان العالم الكلي الجاري بالتحقيق مع الزمان
متجدده [illegible] وكل الحقيقة كذا الابقاء له وجود [illegible] فلا اعتبار لسوق الاحتياج الى الفاعل
في البقاء بهذا المعنى اي [illegible] شيئا فشيئا فان الزمان مقدار اتصاله لهويته [illegible] حاصل الوجود في عالم السكون [illegible]
وهذا هو الذي ذهب اليه النظر الصحيح فليحفظ قال رحمه الله وبعده [illegible] القول في الوجود بعد العدم [illegible]
كانت بالنظر الى ذات القيوم الواجب بالذات [illegible] فانه يمتنع هناك مع امتناع جميع انحاء العدم [illegible] وهو رفع
بعد العدم وتحقق الوجود السرمدي الحق الذي هو قبل جميع الوجودات وليس بعد عدم [illegible] الوجود اصلا اقول [illegible]
وان لم [illegible] غلط [illegible] ولم يتطرق اليها [illegible] الغفلة [illegible] الافادة الا بالنظر الى
الكافي فلا فائدة في ارادة بالنظر الى [illegible] في شيء من الغفلة [illegible]
اذ مفاد [illegible] الظاهر [illegible] انه كما يمتنع الوجود بعد العدم بالنظر الى ذات الزمان كذلك يمتنع بالنظر الى ذات القيوم الحق
الواجب لذاته فانه يمتنع جميع انحاء العدم بالنظر الى ذاته يمتنع بالضرورة وجوده بعد العدم [illegible]
وهو رفع الوجود بعد العدم يتحقق بالضرورة بالوجود السرمدي الذي قبل جميع الوجودات وليس بعد عدم [illegible]
[illegible] عند تصور وجوب الوجود والوجود بعد العدم [illegible] الاجتماع منهما والحاصل [illegible] افاده
امر فطري [illegible] وجوب الوجود ولست ادري [illegible] المكابرة في هذا الوهم [illegible]
من توهم العدم والحدوث في الواجب [illegible] الوجود بلا عدم [illegible] والقدم
[illegible] وبالجملة [illegible] ازلية وجوده سرمدية [illegible] هذه الدلالة واشباهها [illegible] الوهم [illegible]
[illegible] ومن صور الواجب كذلك [illegible] انه ليس كذلك [illegible] الوجود [illegible] خارج عن قوام ذاته [illegible]
عقلا انكار ذلك فلسفة قال نور الله مضجعه [illegible] ثم [illegible] عقدة الاعضال [illegible]
الا ما [illegible] الله سبحانه عظيم فضله وجزيل طوله [illegible] امتناع العدم الطاري على الزمان [illegible]
الصادر الاول اما ان يكون جائز البقاء مع انعدام علته التامة وكلاهما [illegible] على فساد [illegible]
لكون القيوم الواجب بالذات جل ذكره هو جاعل التام وعلته التامة فيلزم الامر الاول اما ان يكون شيء [illegible]
[illegible] علته التامة فيكون علته [illegible] امر ممكن بالذات [illegible] ولا شيء من الممكنات يمتنع عدمه الطاري بالذات الا الزمان
لكن الحكم بالذات عن الزمان فان عدمه الطاري ممتنع بالغير [illegible] وجود علته [illegible] كانت العلة التامة للزمان [illegible]
الطاري ممكنا بالذات ممتنعا بالغير والزمان عدمه الطاري ممتنع بالذات فيلزم لا محالة امكان [illegible] الزمان مع انعدام

التام من بعد وجوده وذلك خلف محال اذ كما حصول المحال محال فكذلك امكان حصوله محال بيّنة وشمل ذلك صاحب العدم السابق

المستعقب للوجود ايضا فان هذا العدم ايضا ممتنع بالذات فيختص الزمان دون جملة الباقي فسلم امتناع عدم الزمان مع

عدم علته التامة في الواقع وذلك فوقه جواز وجود الزمان مع عدم دخول علته التامة بعد في الوجود وجواز المحال محال فهذه

فذا اوره تنهات على بعض المغالطات والمراسلات لا لبعض كان تستحق المخاطبين الاولاد المعنوية والاصحاب الروحانية ولست

المترعين ان في منتهم بالفعل كحاج سبيل الخروج عن ذلك من شارع الاصول والقوانين وليعلم ان مشتد الغيرة

سبيلين الاول ان فيه خلط للعدم الزماني بالعدم الصريح الدهري فان الزمان انما يمتنع عليه بالذات طرد العدم

طردا زمانيا او سبق العدم الزماني على وجوده سبقا زمانيا وذلك مختص من وجود الزمان على العدم عدمه وذلك فرض

فلاك هذا الامتناع خصوصية ذات الزمان واما طرد عدم الصريح على وجوده في الدهر طردا دهريا او سبق العدم الصريح على

وجوده في الدهر سبقا دهريا فليس بممتنع بالنظر الى ذاته امتناعا ذاتيا بل انما يمتنع ذلك امتناعا بالغير اما العدم الطاري

فلوجوب بقاء وجوده في الدهر مطلقا بثبات علته الفاعلة ودوام فياضيته واستلزام ذلك امر استحيلاه وهو الاد

في الدهر على ما قد استبان في مظانه وهذا الامتناع بالغير ليس يختص بالزمان بل انه مطرد في جميع الممكنات بأسرها واما

العدم السابق فبناء على ما يزعمه المتشكرون لحدوث الدهري بالثابتة العرفية الخارجة عن عالم الامكان الاستعدادي لكون

من ان الصلوح لقبول الفيض هناك من طباع الامكان الذاتي لا غير وستتلى عليك من كتب في ما يزعمون وهذا الامتناع بالغير

ايضا غير مختص بحقيقة الزمان بل انه شاكله كل ما يكون مرهون الذات بالامكان الاستعدادي من الممكنات الذاتية على

ان اطلاق العدم من الثاني انه فيه مغالطة من جهة عدم الفرق بين الامكان بالذات والامكان بالقياس الى الغير وكذلك بين الامتناع

بالذات والامتناع بالقياس الى الغير فالممكن بالذات ما يمكن وجوده وعدمه بالنظر الى ذاته لا بالقياس الى غيره فليس يمتنع

لكون وجوده وعدمه واجبا او ممتنعا بالقياس الى غيره فاذن نقول اذا امتنع العدم الطاري او السابق بالنظر الى

ذات الزمان ووجب وجوده وبقاؤه مطلقا على الفاعلة التامة لكونه ممكن الوجود والبقاء من حيث نفس ذاته فانما يستلزم

ذلك ان يكون العدم الطاري او السابق بالنظر الا علته التامة ممتنعا لا بحسب ذاته بل بحسب الذات علولها الذي

الزمان فاذن امكان العدم الطاري او السابق بالنظر الى ذات العلة الممكنة بالذات ليس يصادم ان يمتنع ذلك على العلة

الذات المعلول اذا بالنظر الى نفس ما يتنافيين بالذات وبالمقايسة الى الغير كل من الوجوب والامكان والامتناع فرق ما

بين المستبين لطيف غير خفي وهذا وفيما حوم الشكاك الافق المبين فلا يكون عن ذلك في ذهول عن الفيض اقول

ولتعلم ان حاصل معنى قولك لا يرى ما هو الا هو السبيل المبين حيث ما هو الا بما قد انار الله سبحانه عظيم فضله فان العظ

لاني قولن ولات هي المشبهة بليس ونصب بها حين كالطبق عليه المشهور من المتقرر في العصر الالاني والعصر العضد

على الوجه الاوضح هو ان يقال لزم من امتناع العدم الطاري على الزمان بحسب نفس ذاته احد محذورين الاول هو ان الزمان يكون

هو الصادر الاول او يستحيل ان العدم على الصادر الاول لكون عدمه مستلزما للعدم الواجب فيستحيل الصادر الاول لاستحالة

العدم بالنظر الى نفس ذاته بل استحالة العدم بالنظر الى علته والمفروض ان الزمان يستحيل العدم بالنظر الى نفس ذاته وبعبارة اخرى لكن

الزمان يستحيل عدمه الطاري بالنظر الى ذاته مع قطع النظر عن غيره لانه لزم من فرض عدمه خلاف وجوده كما لزم من فرض عدمه بعد

وجوده بقاؤه فكان كذلك لذاته مع قطع النظر عن غيره فلا الصادر الاول فان عدمه ليس بمحال بالنظر الى ذاته الممكنة بل

بواسطة كونه معلولا للاول الواجب الوجود وهذا الامتناع انما يختص بالزمان ولا يطرد في الصادر الاول وسائر الممكنات ولا لزم

من امتناع عدم الطاري ان يكون صادرا اولا وهذا اذا كان الواجب بالذات هو علة التامة وعلته التامة اذ الصادر الاول

هو الذي يصدر عن العلة التامة الواجبة بلا توسط شيء آخر فافصل ما يسمى مبدعا هو الصادر الاول العدم توقفه الا على ذات

المبدع الحقيقي لا غير فهو مبدع بالابداع الحقيقي فان ابداعه افضل ضروب الابداع اذ كلما قرب المعلول الى العلة قلت جهات

فقره وكلما بعد عنها تضاعفت جهات فقره الى ان ينتهي الى المعلول المحتاج وجوده الى المادة الحاملة لامكان عدمه السابق واللاحق والثاني

هو ان الزمان يكون ممكن البقاء مع انعدام علته التامة وهذا اذا كان الواجب بالذات لا يكون جاعلا التام وعلة التامة

بل لا بد في حصوله من شيء آخر وراء الواجب بالذات ليستتم به علة التامة ويستظم به امر حصوله وكون العلة التامة مركبة مشتملة

على العلة الفاعلة فيكون ذلك الشيء امرا ممكنا في نفسه ممتنعا بالغير وذلك لانه موضوع العلية في حقيقة ليس لذات الموضوع علة اولا

وهو الواجب المجموع المركب من الذات وهذا الشيء اي شيء كان وذلك الشيء الآخر علة التامة او شرطها ولا شك في انه ممكن

في نفسه ولا يسع الشيء بانعدام جزئه او شرطه ولا شيء من الممكنات يمتنع عدمه الطاري بالذات الا الزمان فاذن كل ممكن

بالذات غير الزمان يكون عدمه الطاري ممتنعا بالغير بحسب وجود علته واذا كانت العلة التامة للزمان ممكنا بالذات وكان

عدم علته التامة ممتنعا بالغير لكون امتناعه منسوبا الا الغير وهو الممكوف ان كل ممتنع بالغير بحسب الواقع فهو ممكن بالذات

اذ كان على الوجوب لا يخرج الممكن عن امكانه الذاتي كذا على الامتناع لا يخرجه عن ذلك والا فلم يبق ممكن في العالم لا محالة وهذا

محال الغير وقد منع ان المفروض هو ان العدم الطاري للزمان ممتنع بالذات اي غير مستند الا الغير فاذن لزم جواز امكان

بقاء الزمان مع انعدام علته التامة بعد وجود ما بيته هذا هو تقرير هذا الشك على ما حاذاه ما في الكتاب وهكذا تقريره على وجه آخر

مسلسل بتبدل الجواز في الشق الثاني هذا بالوجوب كل باقي لو امتنع العدم الطاري على الزمان بحسب نفس ذاته لزم اما ان يكون

الزمان هو الصادر الاول على تقدير ان يكون الواجب بالذات علة التامة واما لزم ان يكون الزمان واجب البقاء مع انعدام

والمه اشار بقوله لانه اما ان يكون القيوم الواجب بالذات الى قوله فيلزم الاول اذ الواجب يكفي في صدوره لعدم افتقاره الى الحصول جهة وحيثية اصلا فان العلة التامة اما عين العلة الفاعلية وهو العلة التامة البسيطة وذلك حيث كل تصور مانع غير المعلول ولا افتقار المعلول في صدوره الى غير علته كما في الواجب بالنسبة الى الصادر الاول نحو

علته التامة على تقدير ان لا يكون الواجب بالذات علته التامة بل يكون هناك شرط او جزء وراء الواجب يتم به علته التامة ويكون
ذلك الشيء امرا ممكنا بالذات ولا شيء من الممكنات يمتنع عدمه الطاري بالذات الا الزمان فتعين ان العدم الطاري [illegible]
عن الزمان انما امتنع بالعرض فقط لكونه جزء علته التامة فان ذلك الشيء الذي يتم به للزمان علته التامة انما يكون عدمه الطاري
ممتنعا بالغير لا بالذات فانه ممكن بالذات والمفروض ان العدم الطاري على الزمان يكون ممتنعا بالذات وذلك لان ذلك الشيء لم يكن
وجوده مستمرا واجبا بالذات فلزم ان لا يلزم من وجوب بقاء الزمان مع انعدام علته التامة بعد وجوده مع ان ذلك يستلزم امكان
انعدام الزمان اذ امكان انعدام العلة يوجب امكان انعدام المعلول البتة والمفروض ان العدم الطاري على الزمان ممتنع بالذات
والممتنع بالذات لا يجوز ان يصير ممكنا بالغير ولست شعري لم لم يقرره هكذا مع انه لم يبق ترديد في شبهة الفضلاء على هذا الوجه اشد
عرفا في رفض المعتقد قوله وشق ذلك ان ثبات العدم السابق آه يعني وعلى شق [illegible] سبيل الامر في العدم السابق المستغرق
للوجود فانه ممتنع بالنظر الى ذات الزمان اذ لزم من فرض عدمه سابقا وجوده [illegible] المصنف قد طوى ذكر لزوم الشق الاول
والمصنف ذكر لزوم الشق الثاني لظهوره وحاصله ان الواجب لو لم يكف في وجود الزمان بل افتقر صدوره عنه الى انضمام شرائط
حتى يصير مجموعهما علة تامة له فذلك الشيء اما ان لم يكن في مرتبة ذات الواجب بل يكون حادثا وكل حادث ممكن فلزم ح امتناع
العدم السابق على الزمان لان الزمان بحيث يمكن ان يكون موجودا في الخارج مع عدم وجود علته التامة في الخارج وامكان المحال
محال اول لان لزم ذلك ان يكون الزمان بحيث يمكن ان يكون موجودا في الخارج مع امكان وجود علته التامة في الخارج وذلك انما
هو بعينه عدم وجود علته التامة في الخارج وما ذكرناه الا عرفا في رفض المعتقد والتقرير الجامع لسائر لزوم الشقين
كما قال العدم السابق لو امتنع في حق الزمان فلا يخ اما ان يكون الواجب بالذات جاعلا تاما فلزم الاول والا يكون
بالتمام جاعلا تاما فلزم الثاني مثل التسلسل الذي هو مثل التسلسل الاول [illegible] وذلك الاعضال [illegible] من الفضلاء
كما اشار اليه بقوله ولست ادري آه قوله فلعل الشيخ [illegible] آه والذي [illegible] في التفصي عنه من السبيل الاول
مبني على اختيار كون العلة التامة للزمان هو الواجب بالذات وهو [illegible] خلط العدم الزماني بالعدم الدهري وعندي
بالعدم الكوني فان ما يمتنع طروه على الزمان من العدم انما هو العدم الزماني طروا زمانيا لا العدم الدهري او الكوني
طروا دهريا او كونيا وهذا الامتناع انما يختص بالزمان ولا يجري في سائر الممكنات [illegible] فان الزمان بخصوص ذاته
وخصوص هويته يقتضي ان يمتنع عدمه الطاري فان طريان العدم له يستلزم لوجوده بخلاف الامر في سائر الممكنات اذ
في خصوص طريان العدم عليها لا يلزم ذلك المحذور وكذا انما يمتنع سبقه على الزمان انما هو سبق العدم الزماني عليه سبقا
زمانيا لا سبقا دهريا او كونيا وبالجملة لزم من فرض عدم الزمان بعد وجوده [illegible] ومن فرض عدمه قبل وجوده [illegible] الامتناع

الامتناع انما يخص [illegible] ذات الزمان على هذا الوجه واما طرو العدم الغير المكمم على وجوده في الدهر او في الكون طروا دهريا او كونيا اي سبق
العدم الغير المكمم على وجوده في الدهر او في الكون سبقا دهريا او كونيا فليس بممتنع بالنظر الى ذات الزمان اصلا بل انما يمتنع
على احدهما بالغير اما العدم الطاري فلوجوب بقاء وجوده في الدهر او في الكون بسبب دوام وجود علته التامة الجاعلة فان المعلول يدوم وجوده
ما دامت علته التامة بوجوده ولان طرو العدم على الزمان في الدهر يستلزم لوقوع حدوث [illegible] في الدهر بعد وجوده [illegible] عدمه وذلك
حصول الاستعداد في الدهر وهو محال [illegible] بالبرهان [illegible] الوجه [illegible]
وعاء وجود الزمان انما هو عالم الكون لا الدهر الداهر فان حصول الاستعداد في عالم الكون [illegible] وقد [illegible] الامتناع بالغير
لا يختص بالزمان بل يطرد في كافة الممكنات [illegible] في هذا المقام [illegible] الزمان يمتنع عدمه الطاري
حيث [illegible] الصادر الاول يمتنع عدمه الطاري [illegible] من حيث [illegible] بالنظر الى الذات علته [illegible] فلا
لزم من امتناع العدم الطاري على الزمان ومن كون الواجب بالذات علته التامة ان يكون هو الصادر الاول وهذا [illegible] الواقع
في تلك الشبهة [illegible] بالنظر [illegible] الشبهة [illegible] المعتقد
واما العدم السابق فليس [illegible] امتناعه على الزمان [illegible] المتقضي
عنه [illegible] التسلسل [illegible] على اختيار ان جاعل التام للزمان هو الممكن [illegible] الفرق
بين الامكان بالذات والامكان بالقياس الى الغير وكذا بين الامتناع بالذات والامتناع بالقياس الى الغير [illegible] العدم
الطاري او السابق بالنظر الى ذات الزمان ويكون علته التامة هو الممكن بالذات [illegible]
[illegible] ان يكون العدم الطاري او السابق ممتنعا على علته التامة [illegible] الذي
هو الزمان فاذن [illegible] العدم الطاري او السابق على ذات علة الزمان لكونها ممكنة بالذات [illegible] ان يمتنع ذلك
بالقياس الى ذات معلولها الذي هو الزمان لا بالقياس الى الغير [illegible] ما بالذات [illegible] ما بالغير وما بالقياس الى الغير
الوجوب والامكان والامتناع [illegible] الوجوب والامتناع [illegible] لكون ذاته
بالغير [illegible] على الممكن لذاته والوجوب [illegible] الممكن [illegible] بحسب
في الواقع اما الوجوب واما الامتناع لانه اما مستند الى العلة في الواقع فهو موجود وواجب بالغير [illegible] الوجوب
واما غير مستند الى العلة في الواقع فهو معدوم وممتنع بالغير بحسب الواقع [illegible] الوجوب والامتناع لا يخرج الممكن عن امكانه
الذاتي فمعنى كونه ممكنا في الواقع وان لم يخل عن الوجوب في الواقع [illegible] الامتناع في الواقع كونه بحيث اذا لاحظ العقل ذاته
وقطع النظر عن علة وجوده وعلة عدمه وجده [illegible] عن ضروري الوجود والعدم [illegible] الوجوب والامتناع

الى صليبين بالغير بخلاف الامكان فانه لا يكون بالغير وذلك لانه لو كان شيء ممكنا بالغير لكان اما ممكنا لذاته فيكون [illegible]
وبالغير جميعا وهذا باطل ايضا لو قطع النظر عن الغير فيبقى هو ممكنا [illegible] للغير في امكانه اي استواء وجوده وعدمه وان لم يكن ممكنا لم
يكن الامكان ذاتيا له فهو اما واجب لذاته او ممتنع لذاته وكل منهما محال لاستلزامهما انقلاب الحقيقة ولكن الثلثة مشترك في انها كما يكون
يكون بالقياس الى الغير وذلك حيث لا يكون علاقة لزوم [illegible] او معلولية منه ومن المقيس اليه فكل ما لا يكون علة الشيء ولا معلولا له كان
حاله بالقياس اليه الامكان الغيري فلو كان في الوجود شيء لا يكون مستندا الى الواجب بالذات لكان الواجب لذاته ممكنا بالقياس اليه وهذا
هو حال الواجب لذاته بالقياس الى المبدئين المفروضين عند من لم يجعلهما موجودين [illegible] وكذا الممتنع
لو فرض له الامكان بالقياس الى [illegible] فان كل ممكنين لا يكون بينهما علاقة ذاتية فلكل منهما امكان [illegible] بالقياس الى الاخر
لا الاخر [illegible] الشيء حال [illegible] ذاته بذاته وحال الممكن الواقع اما الوجوب واما الامتناع لانه اما موجود واما
معدوم ولا ثالث لهما واما القسم الثالث الامكان فهو انما وقع [illegible] الشيء بالقياس الى الغير مع قطع النظر عن غيره اي علته
فليس معنى كون الموجود ممكنا الا الامكان وهو لا ضرورة الوجود والعدم صفة للممكن وصادقة عليه [illegible]
بحيث اذا فرض مجردا عن علة وجوده لم يكن موجودا ابدا [illegible] الواجب فانه موجود ازلا
وابدا وان قطع النظر عن جميع ما سواه فاذن كل من الوجوب والامكان والامتناع [illegible] الكون بالذات وبالغير
لا بالغير فهذه تسعة اقسام لكن البرهان ابطل كون الامكان حاصلا بالغير كما مر فبقي الاقسام الباقية فموضوع الوجوب بالغير ليس الواجب
بالذات اي لا يجوز ان يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته ولغيره [illegible] الموصوف بواجب الوجود لغيره ممكن الوجود بذاته لانه
ان رفع ذلك الغير او لم يعتبر وجوده لم يخل اما ان يبقى وجوب وجوده بحاله او لا يبقى فان بقي فلا يكون وجوب وجوده بغيره وان لم
يبق فلا يكون وجوب وجوده بذاته [illegible] فلا يكون واجب الوجود بذاته ومن البين انه لا يمكن
ان يكون الشيء الموجود ممتنع الوجود بذاته لاستحالة اجتماع المتنافيين [illegible] الوجود لذاته [illegible] واجب الوجود
بغيره فهو ممكن الوجود بذاته والحاصل ان موضوع الوجوب بالغير ليس الواجب بالذات ولا الممتنع بالذات وكذا موضوع الامتناع بالغير
فلا يكون الا الممكن بالذات دون الممتنع بالذات والواجب بالذات مثل ما علمت واما موضوع الوجوب بالقياس الى الغير فيكون
الواجب بالذات والممكن بالذات دون الممتنع بالذات الا على التقدير بالقياس الى [illegible] اذ معنى الوجوب بالقياس الى
الغير هو ضرورة تحقق الشيء بالنظر الى الغير على سبيل الاستدعاء [illegible] ذلك الغير [illegible]
ضرورة الوجود باقتضاء ذاته او بحاجة ذاته لاجل وجود [illegible] العلة التامة ومعلولها [illegible] بالقياس الى الاخر [illegible]
فوجوب العلة بالقياس الى المعلول [illegible] ووجوب المعلول

المعلول بالقياس الى العلة [illegible] في الخارج مع قطع النظر عن [illegible]
وجود [illegible] فان هذا حال المعلول في نفسه [illegible] بالوجوب بالغير واما موضوع الامكان بالقياس الى الغير فانما يتحقق
في الاشياء بالقياس الى الاشياء ليست بينها علاقة العلية والمعلولية كحال الواجب بالذات بالقياس الى واجب وجود اخر على معنى
انه لو كان في الوجود واجبان [illegible] المثل والشريك لكان هذا الامكان ثابتا بين الواجبين وكحال [illegible] بالقياس الى
وكحال الانسان بالقياس الى الفرس وكحال الممتنع بالذات بالقياس الى ممكنات موجودة واما موضوع الامتناع بالقياس
الى الغير فهو ايضا قد يكون واجبا بالذات [illegible] بالقياس الى [illegible]
عدم المعلول الاول وقد يكون ممكنا بالذات كما في حال الممكن بالقياس الى نقيضه ونقيض علته وقد يكون ممتنعا كحال نقيض الواجب
بالذات بالقياس الى [illegible] ومعلولاته فاذن الوجوب بالقياس الى الغير عبارة عن استدعاء الغير [illegible] في نفس الامر [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] موجودا بالقياس الى الغير [illegible] الوجوب [illegible] العلة بالقياس الى معلولها والمعلول
[illegible] العلة [illegible] بالقياس الى الاخر [illegible] بالقياس الى الاخر فوجوب العلة بالقياس الى
معلولها [illegible] ذلك المعلول [illegible] الوجود [illegible] كل معلول
اذا وجد [illegible] ولولا هذا الوجوب لم يمكن الاستدلال من وجود المعلول الى وجود علته كما في البرهان الان
[illegible] الضرورة الذاتية في قولنا كل انسان حيوان بالضرورة [illegible] الوجود
[illegible] حصول العلة [illegible] حصول
المعلول [illegible] الوجود [illegible] العلة قبل المعلول [illegible] الوجهين المذكورين [illegible]
[illegible] مطابق للواقع [illegible] وجود العلة [illegible] وجود
المعلول او عدمه [illegible] وجود المعلول او عدمه [illegible] المعلول او عدمه [illegible]
[illegible] عدم المعلول [illegible] عدم العلة [illegible] المعلول الاول [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] المصنف
[illegible] الطريق الى [illegible] اذا كان
العدم [illegible] الزمان [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] عالم الابداع [illegible] ذلك
[illegible] الزمان [illegible] الطبايع المشتركة [illegible]

وهو مفارقة عالمي الزمان والمكان لا بحسب مشخص وجودها على خلاف الاول فان الزمان اذ هو مخصوص في ذاته وخصوصيته هوية الزمان
فخصوصيات سائر المستات باسرها ملغاة الاعتبار في اعتبار هذا الامتناع فليتعرف **اقول** ولما امكن ان يشكك فيما ذكره بانه
كما يمتنع العدم الطارئ والعدم السابق على الزمان طروا زمانيا وسبقا زمانيا كذلك يمتنع هذان العدمان على هذين النوعين على
المفارقات عن المواد الصرفة دون تفاوت اصلا فلم خصصتم هذا الامتناع بهوية الزمان بخصوصها مع كونها جارية في الاسباب
في المفارقات عن الزمان ايضا فاراد ان يزيل ذلك الشك بالاصول المحكمة لطال الاستبصار فالذي ازاح به ذلك
الريب ان الامتناع ليس في شيء من المفارقات بحسب اقتضاء خصوصية هويته على معنى ان تكون هويته مقتضية لهذا الامتناع او لو كان
كذلك فحينئذ يستلزم عدم كل منها عدما سابقا زمانيا او عدما طاريا زمانيا وجود كل منها ولم يكن كذلك لا يلزم وجود شيء منها
على تقدير عدمه عدما سابقا زمانيا او عدما طاريا زمانيا وبالجملة لا يلزم من سبق العدم او طرو العدم على شيء منها سبقا زمانيا
وطروا زمانيا وجوده اصلا فثبت ان هويته شيء من المفارقات لا تقتضي ذلك الامتناع بوجه من الوجوه اصلا بل هذا الامتناع
انما يجري فيها لكونها مفارقة عن عالم الزمان لا بحسب اقتضاء هويتها فلا يجوز ان يسبق العدم او يطرأ العدم عليها بحسب الآن
الاول لا بحسب الاعتبار الثاني فانه لو سبق العدم او طرأ العدم عليها بحسب الزمان لا يستلزم وجود ذلك وجودها حتى يلزم وجودها
على تقدير عدمها بل المفارقات لما كانت باسرها مفارقة عن عالم الزمان فلا يتصور تطرق العدم الزماني اليها اصلا فالمفارقات
من حيث هويتها بما هي هي ومن حيث وجودها انما عزلتها عن هذا الامتناع يجري فيها بذلك لا بحسب اقتضاء هويتها على خلاف الامر
في نفس الزمان اذ هو بخصوص جوهر هويته وخصوصيته سنخ حقيقته يقتضي امتناع ذلك العدم اذ لو سبق او طرأ العدم عليه
سبقا وطروا زمانيا لزم من ذلك وجوده فيلزم وجوده على تقدير عدمه كما لو فرض عدم الزمان قبل وجوده قبلية لا تجامع
البعدية وكما لو فرض عدمه بعد وجوده بعدية لا تجامع القبلية فيكون الموصوف بقبلية عدمه وبعدية عدمه نفس وجوده لا محالة
فيلزم وجوده على تقدير عدمه وبالجملة لزم من فرض وجود الزمان سابقا وجوده سابقا ومن فرض عدمه لاحقا وجوده لاحقا
بجوهر ذاته مع قطع النظر عن غيره بخلاف المفارقات فان اعدامها الزمانية انما تستحيل لكونها مفارقة عن عالم الزمان لا لانها
انما يلزم من فرض عدمها سابقا وجودها سابقا ومن فرض عدمها لاحقا وجودها لاحقا وهذا هو سر ان الامتناع والجواز في هذا
المقام فذلك الشك لا يصدر عمن له خوض في هذا الكلام **قال عظم الله مجده وميض** لما كان المراد وغاية مسائل الجدل في
اثبات حدوث العالم البقاء وجود الزمان على اوضاع الذاهبين الى القدم يمتنع سبق العدم عليه امتناعا ذاتيا بحسب هوية
الزمان وليس يمتنع ذلك على علته التامة لكونها غير واجبة الذات ولزوم هذا الامتناع من طبع الممكن هو بعينه الزمان لا غير
فلزم من ذلك جواز ان يكون علة الزمان غير داخلة في الوجود بالفعل والزمان بالفعل موجود وقد كشفنا غطاء

عن وجه المراوغة الثانية بتسهيل تحرير الممنوع وهو امكان سبق العدم الصريح عليه في الدهر وقد امتنع من نفاذ الكلام
على الممنوع عليه بالذات وهو العدم المكمم السابق سبقا زمانيا والفرق بين امكان العدم السابق بالنظر الى ذات العلة بحسب الذات
وامكانه بالنسبة اليها بحسب نسبتها الى ذات المعلول وهو الزمان واثبات الاول ونفي الثاني لما فرغ عن اقامة البرهان
على اثبات حدوث العالم اراد ان يحرر طرفا من المراوغة التي اوقعها القائلون بقدم العالم في اثبات حدوث العالم وابتداء
هذه المراوغة انه يمكن في ذهنهم سوء الاعتقاد بها وتوجيهها على وجه التلخيص هو انه لو امتنع سبق العدم على وجود الزمان امتناعا
ذاتيا كما ذهب اليه القائلون بقدم العالم لزم منه المحال وهو ان الزمان يدخل في باب الوجود في الاعيان قبل دخول علته التامة اذ ليس يمتنع
سبق العدم على وجود علته التامة لانها ممكنة وجميع الممكنات سوى الزمان قد سبقها الاعدام بالضرورة وهذا يستوجب ان الزمان وجد
قبل وجود علته التامة وهذا الحكم باطن كما ترى فدخل في حدود الاثنينية والذي افاده تعالى لما يكفي في رفع ذلك سهلا باشارة مجملا
مع ان فيه وجوه من المطالب خفية على من لم يحط الاصول التي ذكرناها سابقا فقوله تحرير الممنوع اه اشارة الى الاصل الاول وتوجيهه
الذي يمتنع سبقه على الزمان بالذات انما هو العدم المكمم الزماني لا العدم الصريح الدهري فادون ذلك انما هو امكان سبق العدم عليه هو العدم المكمم
فقيض ذلك ليس مطلق العدم عليه فقوله والفرق آه اشارة الى الاصل الثاني وقد مر ما يفي بشرحه وتحقيقه ان الزمان لا يأبى لذاته عن
السبق عليه العدم الصريح الدهري ولم يأب لذاته السبق عليه العدم المكمم الزماني فالزمان لا يمتنع لذاته انعدامه بل يمتنع لذاته
ان يكون سبقه ما قبل ان يوجد او يكون سبقه ما بعد ان يوجد فالزمان يجوز عدمه في الجملة ولا يلزم ان يكون عدمه على اي وجه فالزمان ممكن ولا
يجوز ان يعدم تارة ويوجد اخرى او يوجد تارة ويعدم اخرى للزوم المحذور وهو تحققه مع فرض عدمه ولا يلزم من ذلك ان يجري
بالفعل قبل وجود علته التامة فان امكان العدم السابق على علته انما هو بالنظر الى انها لا تستوجب امتناع ذلك على علته التامة
الى ذات معلولها لو ان ليس يمتنع العدم السابق على ذات علة الزمان بحسب نفسها ولا يمتنع ذلك العدم بعينه عليها بحسب قياسها الى
معلولها وهو الزمان فمثل هذه الامور الموحشة يحملها بالكمال الفعلية يندفع هذه المراوغة المشابهة التي السبب الغالب
هو الشبهة عند اذهان الناس وطلب شائع وبيع وصيت في شرف الناس بها ما كها من الغاشي
الفاصرة العامة الجمهورية الاحتجاج على حدوث الزمان بتناهي كمية مقداره في جانب الماضي واثبات حدوث العالم حدوثا زمانيا بابطال
اللانهاية العددية في الحوادث الزمانية المتعاقبة المنقضية الوجود في الازمنة الماضية واجراء حكم الحدوث الزماني على الطبائع الكلية
المتسقة الافراد الى لانهاية في جهة البداية لحدوث كل فرد ودوام الزمان على الاستغراق الشمولي وقد ادريناك غيره واحدة
من هذه الاوهام لا سبيل اليها الى ما يتحصل عند المحصلين اصلا فالمقادير المتصلة والمستمرة لا تعلق لها بالازلية واللاازلية
الوجود والتصور الى التناهي او اللاتناهي في العدد والمقدار تكاد ايرة بعد التناهي مثلا متناهية المقدار وهي كذلك لا نات

المسبوقية او اللامسبوقية بالعدم الصريح في الدهر وكذلك مقدار حركتها الدورية المتصلة والبراهين التي نهضت بالحكم

بعدم التناهي بالكل انما سلطها على استحالة وجود الغير المتناهي والاجتماع في الوجود في جهة اللانهاية والطبيعة المتعاقبة الافراد

بحفظ المهية في امتداد الزمان متعاقب الافراد من غير انقطاع كما قد استبان لك فيما سلف والذي يعتمد عليه

هناك المحتجين وثبت به معاقدهما وقواعدهما مع ما حفظ به امر نظام ابتدائهما قدرا عينا سانه فيما مضى على وجه

من جهة المسبوقية في الذكر والتنبيه الاجمالي الصحيح الاول هو ان الزمان لما كان مقداره متناهيا في جانب الماضي يكون حادثا

ويندفع بالمنع وهو انا لا نسلم ان الزمان لو كان له بداية يستوجب ذلك ان يكون حادثا اذ البداية لا تعلق لها بالحدوث

اصلا اذ الحدوث عبارة عن المسبوقية بالعدم وبداية الشيء لا تستلزم ان يكون له عدم قبل وجوده وحاصله ان التناهي في المقدار سواء

كان متعينا او مستديرا او سواء كان قارا او غير قار لا يستدعي المسبوقية بالعدم وهذا الحكم انما هو على شاكلة البعد المكاني

فكما ان تناهي البعد المكاني في مقداره لا يستدعي كونه مسبوقا بالعدم فكذلك تناهي مقدار الزمان فان مجرد تناهيه لا يوجب مسبوقيته

بعدم سابق عليه وايضا كان تناهي الفلك الذي هو محدد جهات الامكنة لا يستلزم تاخره عن امر ممتد موجود او موهوم

خلاء او ملاء تاخرا مكانيا فكذلك تناهي الزمان الذي هو محدد جهات الازمنة لا يستلزم تاخره عن امتداد زماني موجود او موهوم

مقارن لشيء او غير مقارن تاخرا زمانيا ولكن الوهم يعجز عن ادراك تناهيه كما يعجز عن ادراك انتهاء الفلك الاعلى

لا خلاء ولا ملاء وبالجملة كما لا يستلزم نفي الوجود عن الامتداد المكاني عدم تناهيه كذلك لا يستلزم نفي القدم عن الامتداد الزماني

عدم تناهيه والتنبيه الاجمالي الثاني ان الحوادث الزمانية التي هي المتعاقبة لا الى اول في جانب الماضي لما كان ممالا

فلا محالة يكون العالم حادثا زمانيا ويندفع بان البراهين القائمة على ابطال اللاتناهي انما هي مشروطة بالترتب والاجتماع

ومن الظاهر ان تلك الحوادث لا ترتب ولا اجتماع لها في الوجود فلا تجري فيها احكام هذه البراهين اصلا مع ان تلك البراهين لو تمت

لا تستلزم ظهور التفاوت في الجانب الغير المتناهي وهذا هو ملاك النزاع ومناط الاستحالة وبالجملة ان تمسك في بيان استحالة

اكثر البراهين القائمة عليه لا يسلطها الا في المرتبات المجتمعة بناء على انه لو لم يكن الامور الغير المتناهية في الاعيان الا

لا يمكن الترتب او الترتب فيها مع وجودها ومن المعلوم ان اعتبار العقل اياها ينقطع لعدم اقتداره على ملاحظة الغير المتناهي

على وجه يكون كل منها في نظره ممتازا عن صاحبه ولا يكفي فيما لا وجود لها في الخارج ملاحظة العقل اياها اجمالا فانه

وهذا ابطال لما وجود وترتب مع قطع النظر عن تحصيل الذهن اياها اذ يكفي منها ملاحظة الاحاد بالاجمال من غير ملاحظة سلسلتين

مع جزء اخر منها كما في برهان التضايف والحيثيات او سلسلة او سلسلتين كما في برهان التطبيق لم يقدر ان التفاوت على كل تقدير لا يحصل

فاللاتناهي انما يحصل في الحدود والاوساط فان قيل هذه البراهين الدالة على استحالة ازدياد الغير المتناهي على الغير المتناهي

التناهي في الخارج دلت على استحالة ذلك مطلقا سواء كان التفاوت في الجانب الغير المتناهي ام لا فلا اذا انطبقنا الجانب الغير المتناهي

احدهما على الاخر التناهي من الاخر لزم ظهور التفاوت في الجانب الغير المتناهي فلنا لا نسلم ذلك بل في ذلك الصورة يلزم ظهور التفاوت

كما في الاوساط فقط واما في الطبيعة المتعاقبة الافراد في امتداد الزمان عدمهم لما كان غير متناهي العدد فعلى تقدير تعاقب

الاشخاص لا الى اول يكون الطبيعة المتعاقبة الافراد بحفظ المهية في امتداد الزمان متعاقب الاشخاص من غير انقطاع البتة والحق

عند على ما عرفته تعالى شرعه بحجاته لم يكن يوجد على وجه لم يندفع اصلا وهو انه يستحيل وجود حوادث لا اول لها لكن

واحدا منها لما كان حادثا فثبت الاولية لكل واحد منها وليستوجب ذلك ثبوت الاولية للكل ايضا لان العاقل حكم الكل المجموع

كل فرد من حكم الافراد وقد علم حكم الجميع فلا يلزم من حدوث كل واحد منها ان يكون المجموع حادثا بل ان الحدوث هو المسبوقية بالعدم واذا كان

مسبوقا بالعدم كان الكل ايضا مسبوقا بالعدم اذ الكل مسبوق بالجزء هذا هو الحق الحقيق بالتحقيق فليعرف

ومن الشبه المغالطية التي يستدل بها في حدوث العالم في عالم الامكان وكل جزء من اجزاء الاخر اما ان يكون في حال وجوده

ووجوده وهو محال لانه ايجاد الموجود وتحصيل الحاصل او في حال عدمه وهو المطلوب فيكون العالم بجميع اجزائه مسبوقا بالعدم

الصريح والمراد في ايجاده حال عدمه سابق وحكمه ان تعلق التاثير في العالم حال وجوده ولكن ما هو هو لا بشرط وجوده وتحصيل

الحاصل ايجاد الموجود بشرط حصوله ووجوده لا في حال حصوله ووجوده فانه فرق ما بين من اخذ الاثر في حال حصوله كذلك

وبين اخذه لا من حيث انه بشرط حصوله وليس يستحيل ان يوثر المؤثر في الاثر في حال حصول الاثر ان العلة مع المعلول

السبب فانما يؤثر من حيث هو لا بما هو حاصل ولا بما هو ليس بحاصل ولكن من حيث ما هو حاصل وبالجملة انما يؤثر المؤثر في حال

الحصول ذلك التاثير ولكن تحصيل الحاصل ذلك التحصيل ولا استحالة فيه والعبارة الاخرى ان اريد بحال الحصول مع المعلول والعلة

الا مع المعارضة في التحقق بالنظر الى ذات المعلول فالتاثير في حال الحصول اذ ذلك التاثير والمراد المعية العقلية

الذاتية اللزومية بحسب ذات العلة قبل التاثير في حال الحصول ولا في حال اللاحصول اذ التاثير في نفس الامر

في حال اول ما له والحصول ذات العلة بحسب مرتبة عقلية ليس فيها حصول ذات المعلول بل انما العقل فيها هو ذات

من حيث انها لا من حيث هي هي ولا من حيث انها ليست ولو بحسب ذات المعلول ومن ذات العلة فان ذاته في النظر الى مرتبة

نفس ذات المعلول فقط فاذن ذات المعلول المتاخرة بحسب حصول العلة او اللاحصول لها ومنها هي ذات العلة

ذاته اللزومية بحسب الحصول في الخارج بالنظر الى نفس ذات المعلول الا بالنظر الى مرتبة ذات العلة والمتكلمون الا انهم

يعرفون من ايجاده سلسلة متصلة من غير انقطاع ويقولون المؤثر يؤثر في حال حدوث الاثر لا في حال وجوده ولا

عدمه فان حال الحدوث وراء حال الوجود وحال العدم ومتغاير وهذا التعصيص في ظهور لا تعينه معا لشانه على ان فعل الات

بل يكفي مقارنة العلة للمعلول كالحركة التي يوجد في الآن الثاني والعلة غير موجودة في الآن الذي هو اول كون الاثر

على الاثر بآن وقع في الآن يقبل القياس الى ما يحصل بعده سواء كان الاثر موجودا في ذلك الآن او كان

الى تاثير العلة فيه او بعده وما كان في صورة الحدوث من المتعلقات والعلة الموجدة وكون الاثر اذ ان التاثير موجود في الآن الذي

موجودا الا كون مقارنا للعدم والعلم الجليل الذي هو من اشتغال الطالب بغيره التخاييل والاوهام فلنعطف الآن الى

نبحث عما كان اوهام المتفلسفين المتشحطين بالمبادي ولذا تعلقهم في هذه المسألة ونحن قد حررنا الاعلى

وبحثنا بالاستكمال لهم والمسكنة وحررنا ما لا يستطيع عقلا بالبذل والرفد في تحقيق افادة المصنف في

الكلام وحاصله ان تاثير الفاعل انما هو في جعل كل جزء من اجزاء العالم كايجاده ايا في الخارج ...

والعلة متعلقة بها عند كونها ماخوذة في نفسها لا عند كونها موجودة في الخارج ولا عند كونها معدومة

نفس المهية من العلة الفاعلة في الاعيان الخارجية ووجود المهية وعدمها امران زائدان على نفس المهية

من حيث هي ليس الا فان تاثير الواجب في العقل الاول ليس الا ما هو في حال حصول المهية العقل الاول في الخارج

التاثير في حال حصول مهية العقل الاول في ذلك التاثير لم يخل اما ان يكون له عدم في الخارج ام لا وعلى الاول يلزم

المطلوب وعلى الثاني يحصل الحاصل المستحيل لانا نقول الحالة التي هي مرتبة ذاته هي مرتبة علية او بحكم العقل

بانه حال حصوله الى الثاني على قواعدهم ليس العقل الاول الا مع فاعلية الوجود الخارجي فان تاثير الفاعل فيه تاثيرا

لا بداية له في الخارج ولا يتخلف عنه في الوجود الخارجي ولا يلزم من ازلية تاثير الشيء ودوامه بدوامه في الخارج

فان وجود احدهما في الآخر ليس وجود الآخر منه فلا يرد عليه ما يمكن ان يتوهم هاهنا من المغالطة كما يقال ان المهية

مركبة عند العقل المهية وكونها عينية لكن الاول لا يصح ان يكون للفاعل فيه تاثير اصلا لان نفس المهية قد تتصور قبل تاثير

الفاعل وبعده ويحكم عليها بانها هي هي من حيث هي لا موجودة ولا معدومة ولا مجعولة ولا لا مجعولة فتعين ان

تاثير الفاعل انما هو في كونها عينية وذلك لا يمكن الا بافادة الفاعل للمهية امرا زائدا على المهية وهو المعبر عنه بالوجود

فتاثير الفاعل في المهية عبارة عن افاضة الفاعل على المهية الوجود الذي هو نفس الكينونة الخارجية او المهية قبل وجودها ممكن الوجود

في الخارج وقد حقق ذلك هو وغيره من المحققين واذا كان كذلك فلا معنى لتاثير الفاعل في المهية حال وجود المهية في الاعيان

لما قد عرفت ان تاثير الفاعل في المهية بمعناه افادة الوجود اليها واخراجها من كتم العدم الى فضاء الوجود ومع

لا يتصور ان يكون تاثير الفاعل في المهية حال وجود المهية فانه على ما حققت يرجع ذلك الى الفاعل افاد الوجود على المهية

حال وجود المهية بهذه الافادة وليس لذلك معنى محصل البتة فان حال حصولها بهذه الافادة معدومة في الاعيان

الخارجية كيف وهي آن اول تعلق التاثير بها لا بد ان يكون مسبوقا بالعدم الخارجي حتى يصح ان تاثير الفاعل انما هو في كونها عينية

وبذلك يثبت حدوثها وهو المطلوب وهذا هو مراد المستدل كما يظهر عند التامل في تحقيق هذا الدليل وبالجملة لو كان

تاثير الفاعل متعلقا بالمهية حال وجودها استوجب ذلك ان يكون الوجود حاصلا للمهية مستقلا من دون تاثير العلة اولا

العلة في المهية الا افادة الوجود على المهية او المهية من حيث ذاتها لا تعلق ولا ترتبط بالعلة بل تعلقها بها

وجودها بالضرورة والاعتذار عنه بان ذلك تحصيل الحاصل اذ ذلك التحصيل هو غير مستحيل المعتقد فان قبل تعلق

الفاعل بالعالم لم يدخل العالم في باب الحصول بالضرورة ففي آن اول التعلق التاثير به ان العالم لم يدخل في باب الحصول البتة

فحينئذ نقول آن اول تاثير الفاعل في العالم لا يخ اما ان يكون هو حال حصول العالم فلزم تحصيل الحاصل او حال عدم

العالم وهو المطلوب وان حصل العالم بذلك التاثير والتحصيل فاذن لا يسمع قوله وليس يستحيل ان يؤثر

في حال حصول الاثر فان معناه ان تحصيل الحاصل انما يستحيل لو حصل بتحصيل آخر لا بذلك التحصيل جاز بتاثير

حين حصوله ذلك الاثر لا قبل حصوله ولا بعد حصوله وذلك يرجع الى المحال احداث الحادث باحداث آخر لا

الاحداث واتحاد الموجود بايجاد آخر لا بذلك الايجاد وقد عرفت ان حين تعلق هذا الايجاد به لا بد ان يكون معدوما

في الخارج حتى يصدق ان تاثير الفاعل فيه انما هو في كونها عينية فقوله التاثير في العالم حال وجوده لكن بما هو

لا بشرط وجوده لا مرجع له الى مراده مع الظاهرة بهو ان تاثير الفاعل انما هو في المهية من حيث هي هي لا بشرط الوجود ولا

بشرط العدم وقد مر ان المهية من حيث هي كالية موجودة وليست معدومة كذلك ليس مجعولة وليس لا مجعولة فكيف يتصور تعلق التاثير

بها والفرق بين اخذ العالم في حال حصوله بنفسه وبين اخذه لا من حيث نفسه بل بشرط حصوله وان كان صحيحا

لكن لم يضر المستدل على ما قررنا مراده وبالجملة قوله وليس يستحيل الى قوله ولكن من حيث ما هو حاصل لا يسمع ولا يضر

بالمستدل فانا ولو سلمنا ان تاثير العلة في المعلول انما هو من حيث هو معلول لا من حيث هو حاصل ولا من حيث هو ليس بحاصل

ولكن في الخارج ليس كما صار بناء على ان الحصول واللاحصول من الامور المتاخرة عن مرتبة ذات المعلول من حيث ذاته وان لم

يخل المعلول في الخارج عن احدهما اذ المعلول من حيث هو ليس الا هو كما حققه مفصلا لكن لا نم ان تاثير العلة في المعلول

من ما هو حاصل والسند ما مر ان تاثير العلة في المعلول اخراجه من القوة الى الفعلية الخارجية حين عدم المعلول في الخارج

عن الاذهان وان لم يكن بشرط عدمه في الاعيان فاذن تبين ان تاثير العلة في المعلول وان كان في حال حصول المعلول

في الاعيان لكن ذلك التاثير لا تاثير آخر باق على صحة تحصيل الحاصل بذلك التحصيل لا يسمع به ولا يضر بالمستدل لما قد

عرفت ان تحصيل المعلول بذلك التحصيل انما هو حين عدم المعلول في الخارج حتى يصدق ان تاثير الفاعل فيه انما هو تحصيله اياه

في الخارج فذلك التحصيل وهو ذلك بسبب الاولية لكل شي في باب الحصول الخارجي لكل شي حادث بالضرورة البرهانية وهذا

هو المطلوب فاما قد عرفت كعدم ورود هذا الايراد على وجه لو ترك الذكر سلوك الاعتبار ولاحظ نفس الامر

وجد الامر كذلك وبالجملة فبطلان القول الثاني [illegible] وههنا نظر لان تأثير العلة في المعلول اما هو في حال حصول تلك

معية المعلول والعلة في حال [illegible] وقبل ذلك التأثير لا يكون بينهما معية اصلا لحصول تلك المعية في ذلك

التأثير بين المؤثر والاثر في الخارج دفعة لكان المعلول اي الاثر [illegible] لعدم انفكاك الاثر [illegible] فاعلا

هناك يكون دفعيا [illegible] وحصول تلك المعية في ذلك التأثير تدريجا لكان المعلول [illegible] المعلول الزماني لنقص

ذاته مفتقرا في قبول الوجود [illegible] الى معدات ومهيآت [illegible] فاعلها فالتأثير ههنا تدريجي لا محالة فاذن

ليس في حال المعية التي تحصل بين المؤثر والاثر في ذلك التأثير كيف والمعية بينهما انما تحصل في ذلك التأثير فيكون التأثير

محالا في حال لا تحصل بينهما تلك المعية وتلك الحال هي حال عدم الاثر وهذا هو المطلوب الحاصل انه في آن اول تعلق

العلة بالمعلول لم تحصل المعلول في ذلك الآن البتة وكذا لم تحصل بينه وبين العلة معية [illegible]

التأثير بالضرورة فهذا الآن اما هو حين عدم المعلول وهذا هو المطلوب [illegible]

هذا الكلام وحاصله ان المستدل ان اراد بالحصول في قوله تأثير العلة في المعلول ان كان في حال حصول المعلول كون المعلول

مع العلة في الوجود الخارجي بالنظر الى مرتبة [illegible] المعلول فان المعلول [illegible] اذا وجد في الخارج يكون مع علته

الخارجي بمعنى ان ذات المعلول وذات العلة معية في [illegible] بحسب الوجود في الخارج لكن [illegible] بالنظر الى ذات المعلول

فقط لا بالنظر الى مرتبة ذات العلة فلان وجود العلة مقدم على وجود المعلول لم يكن المعلول في مرتبة وجود العلة في الخارج

موجود [illegible] اصلا وان لم يكن وجود العلة متقدما على وجود المعلول او وجود المعلول متأخرا عن وجود العلة [illegible]

[illegible] وبين ذات العلة آه واذا اراد به ذلك [illegible] تأثير العلة في المعلول اما هو في حال حصول

المعلول في تلك التأثير [illegible] وان اراد به ان يكون المعلول مع علته في الوجود

العقلي حتى يكون معيتهما عقلية كالمقارنة اللزومية [illegible] بينهما بالنظر الى مرتبة ذات العلة [illegible] تأثيرها في

المعلول [illegible] جوهر ذات العلة وجوهر ذات المعلول كالمقارنة اللزومية بينهما في العقل [illegible]

جوهر ذاتيهما [illegible] العلة والمعلولية [illegible] معية التلازم في العقل [illegible] العلاقة العلية والمعلولية بينهما بحيث

يستحيل انفكاك احدهما عن الآخر في ظرف العقل [illegible] كون احدهما علة والآخر معلولا كما هو المقرر في موضعه فيكون

بينهما [illegible] على وجه التلازم العقلي لكن حصول ذات العلة في العقل متقدم على حصول ذات المعلول في العقل

في العقل [illegible] بالرتبة فتأثير العلة في المعلول ليس في حال حصول المعلول ولا في حال لا حصوله اذ التأثير انما يقع في نفس

الذات من حيث هي هي لا من حيث هي حاصلة او ليست بحاصلة اذ الحصول واللاحصول امران زائدان على نفس الذات والتأثير

انما يتعلق بنفس الذات من حيث نفس الذات [illegible] لا معية بينهما [illegible] الوجه فان في مرتبة ذات العلة [illegible]

لم يكن في تلك المرتبة للمعلول حصول اصلا [illegible] في تلك المرتبة ذات المعلول الا من حيث هي هي [illegible]

هي ليست بحاصلة فاذن مرتبة ذات المعلول سواء كان حاصلا او غير حاصل متأخرة عن مرتبة ذات العلة سواء كان حاصلا او غير

حاصل [illegible] او لحصول ذات العلة [illegible] مرتبة عقلية [illegible] ومن ذات العلة [illegible] الجواب

عن هذا الكلام [illegible] في الاشتباه بين الوجود [illegible] فان كلا من العلة والمعلول [illegible]

[illegible] في الخارج فرق في التقدم والتأخر [illegible]

لحصول ذات العلة [illegible] مرتبة عقلية [illegible] انه لا تصور المعية العقلية بينهما بالنظر الى مرتبة حصول ذات العلة

او العلة [illegible] في مرتبة لا تحصل فيها المعلول [illegible] ذات العلة من حيث اعتبار ذاتها [illegible] متقدم على المعلول

في اعتبار العقل او العقل [illegible] بان العلة هي التي [illegible] حصول المعلول واما المعلول [illegible]

ليس المعلول [illegible] وجود العلة لكن يستلزم للعلة بمعنى انه متى حصل [illegible] العلة [illegible]

كالمعارضة والارتباط والاجتماع ونحوها من المعاني الاضافية فان [illegible] ذات العلة [illegible] وجود

المعلول وكذا [illegible] ان كل منهما [illegible] موجودا

في نفسه مع قطع النظر عن الآخر [illegible] المعاني الاضافية [illegible] وجوب وجود [illegible] الآخر

ليس [illegible] امكان [illegible] الوجود [illegible] متقدم بالوجود و

على الآخر [illegible] الوجود والوجوب [illegible] او في الزمان او [illegible]

ذلك التقدم فالتلازم بينهما [illegible] فان العلة تستلزم المعلول [illegible] والمعلول يستلزم العلة

انه متى حصل [illegible] العلة [illegible] المعلول [illegible] للعلة اصلا [illegible]

الواو واسكان العين اي [illegible] المهملة اي [illegible] المؤثر [illegible]

[illegible] على [illegible] المصنف [illegible] الآنات [illegible]

العلة مع معلولها في الحصول [illegible] يكون معه [illegible] موجودة في الآن

[illegible] في آن لاحق [illegible] العلة [illegible] اثره [illegible] يكون مع اثره [illegible]

فنقول هنا يجوز ان يكون تأثير الفاعل في معلوله اي في اثره سابقا على اثره بان يقع التأثير في آن سابق ويوجد الاثر بعده في آن
لاحق سواء كان الاثر موجودا في ذلك الآن ام لا بل يبقى بتأثير آخر كما هو المشهور من استناد المعلول في البقاء الى العلة ام بعدمه ما قبله موجودا
في آن آخر كما اذا احدث المعلول من العلة على وجه لا يكون موجودا في آن التأثير وانما يصير موجودا في آن آخر بعده فهو في ذلك الآن الاول
لا يكون مقارنا للعدم فاحرز ان تأثير العلة في المعلول كذلك ومن ذلك يخرج الجواب عن الاستدلال ولا يخفى ركاكته كما اشار اليه
المصنف بقوله ولعل الحق آه والقدر لو فرض المصنف الجليل في نفس هذا الدليل مبنى بطرد الا الى اصل جليل او ذكرت
ما عرفناك عن مرة ومأخذ ان المعلول في مرتبة نفس ذاته عدم في جميع انحاء الآنات الخارجة قلنا في قوله ان من ذات المعلول
العلة مقارنة ذاته لرؤيته بحكم الحصول في حاق متن الخارج بالنظر الى نفس ذات المعلول اذ بحدود ملاحظة اسلفناه يتضح
عدم امكان تحقق المقارنة اللزومية بحكم الحصول في الخارج بين المعلول والعلة لا بعد حصول المعلول من تلقاء العلة الى علة في
الآنات الخارجة وذلك يتضح جلية الحال في باب حدوث العالم وبحسم مادة الاشكال فان الواجب واجب الحصول ازلا وابدا
حاق الآنات الخارجة فهو في مرتبة ذات معلوله موجود في الخارج بالضرورة الفطرية ومن الظاهر ان معلوله في تلك
لم يدخل في باب الوجود الخارجي بعد فاذن تأثير الواجب في اثره انما هو حال عدم اثره في الخارج بالنسبة الى ما لا يمكن للذكر
ساكت عنه ما اوردوه الخصم والحاصل ان موثر العالم تؤثر في العالم حال افاضة وجوده لا حال وجوده بالفعل ومن الظاهر
ان حال الافاضة وجود العالم في الخارج انما هو قبل حال وجوده فيه بالفعل وبداهته هو الاحال عدمه في الخارج فثبت
فالتأثير اذن يكون سابقا على الاثر في العقل ولكن مع الاثر في الخارج اذ العقل يحكم على التأثير وقع فوقع ذلك الاثر
وان لم ينفك التأثير عن الاثر في الخارج فظهر من قولنا ان تأثير الواجب في اثره انما هو حال عدم اثره في الخارج صحة ما ادعيناه
من تقرر المهيات والذوات في مراتب انفسها مع عزل النظر عن النفس وملاحظة من حيث هي هي مع عزل النظر عن ما خالطه
اذ المعدوم المطلق انما هو معدوم مطلق عن الكف من اهلية حصول الوجود اذ لا قوة فيه لقبول الوجود من تلقاء مفيض
فهو كالممتنع لكن ... اذ ان تعلق به جعل البارئ الفاطر المبدع المخرج للاشياء من القوة الى الفعل وان شئت ماعلمت
بناء على علم بعض ان علم البارئ غير مجعول الذات البارئ فلا معنى لحدوث ارتسام صور المعلول في الواجب واتحاده
ذلك الارتسام حتى يمكن القول بان المعلول لم يتقرر مهيته في مرتبة نفس مهيته لم يعد وما مطلقا الوجود في علم الكل
البصير بما رسمه هذا الاصيل الاصيل خبير بحدوث كل جزء من اجزاء العالم ومسبوقيته بالعدم الواقع اما الجنسا
ذكره المقام لشدة الاهتمام في اثبات حدوث العالم اذ هو ركن ركين من الاسلام فلنشفه ولم يكن الى ... حاجة
الم تسمعهم يقولون في الحجة على قدم الزمان انه لو كان الزمان حادثا غير ازلي الوجود لكان

موجودا فيكون وجوده قبلية انفكاكية لا تجامع كتبها القبل البعد في متن الواقع وهذه القبلية انما هو وضعها بالذات
اجزاء الزمان لبعضها بالنسبة الى البعض وليس يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة اجزاء الزمان فلو كان
وجود الزمان على العقد بعد عدمه لا ان ذلك انهم عنى الشيخ هذه انما يجادلون اقوام من نوع الطبيعة الوهمانية ليسوا
باوهامهم القاصرة الى ادراك القبلية الانفكاكية المطلقة الغير المتكمة سبيلا الا انهم يأتون بها على سبيل الاستيناف
والاعتقاد بصحتها كيف وقد يستنبط لكم ان المتكلمة انهم هم الذين اصطلحوا على تسميته نسبة الثابت الى الثابت
والى الاشياء العلية المعية بالدهر والسرمد او نحو الى الزمان كالسيلان وجوده متى لا يكون وجوده في زمان وكذلك لا
يصح ان يكون لعدمه متى لم يكن عدمه في زمان ولكن القبلية الانفكاكية منها الامتدادية المتكمة الزمانية ولا يكون معروضها
الزمان ومنها الغير الحركة المطلقة الغير المتكمة وهي القبلية السرمدية كالقبار الاول سبحانه بالنسبة الى هذا اليوم وهذا الى الحوادث
سلا لكنك اذن تناقضون القول هم والسرور في ارض الاعتقاد على خلاف مذهبهم وبالجملة توهم الامتداد على العدم
الزمان والقبار الباري القدوس بالقبلية المتكمة الامتدادية او المعية السيالة الزمانية امر لم يستحسنه ويحتمله ما ولا
ذو بصيرة ما قط لا في جاهلية الفلسفة ولا في اسلام الحكمة بل انما تخطاه المتكلفون لما لا يعنيهم باوهامهم الفاسدة
التائهة في مغازة الغي وهواة النبي في فلاة الاعوجاج لما فرغ عن بيان الدلالات المؤدية الى حدوث الزمان
وحدوث العالم شرع في بيان الحجج القائلين بقدم الزمان وقدم العالم على وجه يتضح به وجوه الخلل فيها وابتدأ القول
احدى الحجج القائلين بقدم الزمان لشدة اعتنائهم بها وتوغلهم في قوتها وكان اعلى المطالب الوفادة سطلا على
حل عقدتها وسهامها بالكشف عن ضعفها وتقرير هذه الحجة الضعيفة هو ان الزمان لو كان حادثا غير ازلي الوجود لكان عدمه
قبل وجوده قبلية انفكاكية لا تجامع كتبها ذلك القبل البعد في متن الواقع وكل قبلية على هذا النعت انما هي زمانية
انما معروضها اولا وبالذات بعض اجزاء الزمان لبعضها بالنسبة الى البعض وليس يوصف بها ما عدا الزمان الا بالعرض
مقارنة اجزاء الزمان والوجه في ذلك ان مع وضوح النحو العقلية لا يمكن ان يكون نفس العدم بالبديهية فان العدم للشيء قد
يكون بعده وقد مر ان الزمان اذا كان وجوده بعد ما لم يكن فلا قبل لا يجامع البعد بالبديهية فان حال الكون لا يجامع
حال اللاكون وكذا لا يمكن ان يكون شيء من غير اجزاء الزمان كنفس الفاعل اذ الفاعل قد يقع معه وبعده فاذن اذا
عدم الزمان قبل وجوده قبلية لا تجامع البعدية يكون الموصوف بها عدمه بعد وجوده بالضرورة فيلزم وجود
على تقدير عدمه هذا خلف فثبت ان الزمان لو كان حادثا يلزم من عدمه وجوده وهو خلف محال فيكون عدمه هذا
هو تقرير هذه الشبهة الشبيهة بالحجة واما تقرير حل عقدتها فهو انه لا يلزم ان الزمان لو كان له بداية وحدث يكون له عدم

قوله لا يجامع البعدية الزمان كما لا يكون وجوده في زمان كذلك لا يكون عدمه في زمان والقبلية الانفكاكية على فرض تحققها

هو الامتداد به المتكرر الزمانية ولا يكون معروضها اولا وبالذات الا اجزاء الزمان وقد تقرر فيه الحركة الغير المتكررة او كان كذلك

ان يكون تلك القبلية قبلية لا تجامع البعدية وهي القبلية الغير المتكررة اي القبلية الغير الزمانية وحاصله انه لا يلزم ان كل قبلية لا تجامع البعدية

القبلية الزمانية كذلك وهذه القبلية لا يلزم ان يكون زمانية لجواز ان يكون قبلية بحسب الذات كقبلية البارى حتى يحتاج الى الزمان

اليوم محتشد ان يكون معروض تلك القبلية الغير المتكررة اما نفس العدم الغير المتكرر واما العالم الموصوف بالقبلية الغير المتكررة

الحاصل ح لا يمنع كون ذلك القبل لا يجامع البعد وهو دعوى البداهة في ذلك غير مسموع وهذا هو الذي يحتاج الى فساد الابهام

ثم وجدت في كلام المحقق العظيم ولعدم العدم السابق على وجود الزمان انما هو العدم الدائم الذي يكون للممكن بحسب ذاته وبعد غير

النظر عن غيره وان العدم اللاحق الذي يكون بعد شيء انما هو العدم الطاري وهو عبارة عن الامر العقلي لو المقرر بالفعل ولكن

ذات العدم السابق واللاحق حقيقة فان العدم ليس شيئا محققا بحقيقته بالبتة والا اتصاف له و سلب محض وليس في ذاته بعد الا

في الحصول امر ما فان هذا العدم الذي يكون للزمان لا يعقل انه يرتفع لوجوده الحاصل في الخارج مطلقا وعلته فان اعدم

شرط علة الزمان او جزء علته الى اقصا وجوده بزوال علته التامة فهو رجع لانه الى الحال يكون له حرج في نفسه وهي حالة العدم

فالعدم السابق والطاري واحد بحسب الذات ومختلف بالاعتبار فان الزمان المستند على شاكلة سائر الممكنات كما ينقطع عدمه السابق

المستمر قبل حصوله بالوجود الى ان طرء علته التامة كذلك ينقطع وجوده الى ان طرء علته التامة بارتفاع شيء من متممات

فرجع وهاهنا الى الحال الاول كما ان هذه الى فساد مزعوم الوجود الدائم فقد كشف الزمان بداية بدون ان يلزم

وجوده وثبت الله له نهاية فان لم يكن الزمان او كان معدوما والا لزم دخل باب الوجود بالعدم وافضى الى ان

الزمان المتمادي ذا بدء في جهة البداية الى الله نهاية بل ينقطع عدمه السابق لوجوده المستعقب العدم اللاحق على وجود الزمان ليس منتفيا

بالذات بالنظر الى ذاته وكذا العدم الطاري ليس منتفيا بالذات في شأنه وحضه وسيلي عليك تنويه تنقيح الكلام زيادة استبصار

الدعوى الثالثة فان قد ظهر ان الوجود الطاري والعدم الطاري لا يكون طاريان الا على الاوقات الزمانية بدون لزوم محذور

ولهذا الزمان الخصوص هو ذاته وبخصوصه محض حقيقة بعض امتناع العدم السابق المستعقب للوجود والعدم الطاري اللاحق

الوجود كما لو تصور وقد حان الى حسن شرح هذا المقام تزييف هذه الدلالة المؤدية عندهم لقدم الزمان وهو انه ان امتنعوا

فيكون قبل لا يجامع بعده اي لا يجامع بعد هذا القبل وهو حال وجوده وكونه كما هو صريح كلامهم حيث صرحوا بان حال

لا يجتمع مع حال الا كون فذلك مسلم لكن لا نسلم ان ذلك القبل لا يكون الا ان يكون نفي العدم او من الظاهر ان حال عدم لا يجتمع

وجوده فهذا الوجه انما هو لعدم تسليم الزمان او كان وجوده بعد ما لم يكن فلو قيل لا يجامع البعد وان رأوا به انه لا

يجتمع مع بعد الزمان فذلك مسلم كونه محالا غالبا او دعوة انضاف الى البيان من الزمان لا نهاية له في الوجود اي لا يكون

لا آخر له اي لا ينقطع استمراره فهو في محل المنع اولا اذ لو كان للزمان بداية بحسب ان يكون له قبل لا ينتج الا بعد

اي مع عدمه فان ذلك غير بين ولا مبين بل الواجب في حق الزمان او كان له غاية في الوجود وهو ان يكون له قبل لا يجامع وجوده

وهذا الحرري فان حال الا كونه لا يجتمع حال كونه ولا يستلزم ذلك منافاته في العدم السابق المستعقب للوجود فلهذا

زيادة شرح وبسط وتفصيل بركاتها عني في الشطر فوق ذلك فلا يضاف الى البارى القدوس بالعلية المتكررة الامتدادية

وانما قال ذلك فان تلك الطائفة كما اخذوا في هذه الدلالة انه لا بد كون الزمان بعد ما لم يكن من القبلية الانفكاكية

السرمدية وهو مما هو معروف في هذا الفن العقلية انما هو اجزاء الزمان ومن ذلك شرعا انهم الحدوث والقبلية الانفكاكية على العلية

مع الزمان عندهم بل عملى الحادث الزماني معية معروفة فاذا الحدوث العقلي الانفكاكي والعلية الزمانية والحدوث المعية

المعية الزمانية لزم ان يتصف البارى القدوس المقدس بالعلية والمعية الزمانيتين وهذا امر شنيع على خلاف العقول اعني

والمقدس عن له وتحطاه بالحاء المهملة اي يتخذه مطية والمراد ظاهر ان مراتبي اختبي حاتم

ما تقولون ايها المتشبثون بنظام الكل المسمى بالعالم الاكبر والمعبر عنه بالعالم الاكبر انما علة التامة العقل الاول

القيوم الاول الواحد بالذات جل ذكره سبحانه فهو داخل فيه بالضرورة واذ ليس تصور له مادة اصلا فهو المبدع

الالات وكذلك افضل اجزائه الذي هو اكرم الممكنات واقدس المربات في السلسلة البدوية انما علته التامة

والابداع بعض ذات الفاعل الحق عزه ولا يعقل ان يكون له مادة ولا ان يكون لوجوده علة تامة العالم غير متعددات

فاعل الفيض على سلطانه فهو الصادر الاول واتم المبدعات واحقها بالابداع واول الجواهر العقلية المقدسة عن علائق

المادة وعن عوالم الامكان الاستعدادي فاذن انما كان فيضان نظام العالم وصدور العقل الاول من اجزاء النظام

الاكمل الذي هو افضل المبدعات واتم الجواهر العقلية عن المبدع الفعال الغني العليم بطباع الامكان الذاتي فقط

النفس الى البارى الاول الحق واحد الفيض تام الافاضة منان بالجود فعال بالرحمة فكيف يسوغ تخلف المعلول عن العلة

التامة وكيف العقول فعال الافاضة لا محيص عن القول بان لية العالم مطلقا افاضة الفاضل الازل الجود والرحمة

او الخروج عن اقليم الحق باستنكار الاصول البرهانية فيقول بعد ما نهدت البيانات في الرب حقيقتها ولكنها غير مجدية في استلزام

المطلوب بل قاصرة عن جدوى الانتاج لا لاهمال الفحص والتعقيب في التفتيش وانما السر في الانتاج اذا افتقت الى اجزاع

الامكان الذاتي منه استحقاقه قبول الفيض الازلي وانى لهم اثبات ذلك ودون اثباته خرط الجبال بالانامل

القتاد بالاصابع كيف وانا نحن قد اثبتنا بالبراهين الساطعة القائمة بالقسط الكمال الذاتي الدائم السرمدي

ودفوه استقامه بجميع طبايع الامكان بالذات الا السوق الواقع لعدالتكلف القراح في حاق الخارج والوجود المسبوق بالعدم الصريح
من الدهر والتخلف عن العلة التامة انما المستحيل التخلف المتقدر المنكم لها مطلقا والتخلف الصريح الدهري لا مطلقا
بل انما كان من حيث العامل التام بنوعه الصنع واستاعن الافاضة مع استتمام الشرائط او استجماع الشرائط جميعا
ما كان من نقصان جوهر ذات المجعول لوجوب التخلف وامتناع المعية بالنظر الى جوهر ذات المعلول بحسب طباع الامكان الذاتي لكون
الفيض الازلي والوجود الدهري الغير المسبوق بالعدم الصريح ممتنعا بالذات [illegible] جائز في دايرة الامكان في حيثية [illegible]
[illegible] الدخول في وسعه البرهان القاضي على تخلف المعلول عن علته التامة بالامتناع هو ان امكان التخلف يستلزم
فرض استتمام العلة اما وقوع الترجيح بالعدم او بالامكان من غير مرجح [illegible] فالتخلف الصريح من حيث امتناع الفيض
من قبل [illegible] طباع جوهر المعلول ونقص حقيقته ليس يحيله البرهان ولا تصادمه تمامية الجاعل الموجب [illegible] غريزة العقل الصريح
وسلامة اللب الناصح يستوجبه وبالجملة ضابط سنخ العلية والمعلولية بين العلة التامة ومعلولها والجاعل التام و[illegible]
لكن بالجعل الزماني كان يجب لامحالة ان يكون الوجود زمان او آن والا فاذا كان المجعول في جوهر ذاته تام القوة
قبول الفيض مرسلا مطلقا امتنع تخلفه عن جاعله التام على الارسال والاطلاق واذا كان في طباع جوهره بحيث
ذاته الا التخلف الصريح من جهة ان طباعه يقصر عن قابلية المقارنة الازلية ويمتنع بالنظر الى جوهر ذاته الا الوجود
الصريح كان يجب ان يتخلف عن جاعله التام تخلفا صريحا دهريا غير سيال لا متقدر ولا منكم ولم يكن هناك تخلف
كل ما افاده في ذلك الموسع من صدر هذا الا انما ينكشف على ما ينبغي بعد تمهيد مقدمات صحيحة الاولى
اذ الكثرة لم نشأ النظام الاتم الا انها ترتقي الى الوحدة ولن تكثرت بناء على كونها واقعة في الترتيب العلي والترتيب
بجمع الكثرة في نظام والنظام انما هو وحدة ما وكل كثرة وحدتها انما تكون بالواحد تعالى لان اعدادها ابتدأت منه
رجعت اليه تبارك وتعالى فاذن لها افضل النظامات والبهاء الاتم لان علته التامة لذلك النظام الجملي العقلي الاول
الواجب بالذات وذلك الدعوى انما تثبت باصل كريم ثابت عند فحول الحكماء وهو ان واجب الوجود تام الوجود كل
من ذاته ويتحد كل الاشياء بالنسبة الى ذاته فان ذاته المقدسة غنية الحقيقة عما سواه ولا يلحقها شيء ما يوجب تغيره
انفعاله وكل ما لزمه من المعاني والمعقولات فهي لحيثية حقيقة تامة ذاته وفاعلية وافاضة لا من جهة غيره حتى
عنها وتجدد علته [illegible] لكن بل هي منضم اليه من ذاته وبعموم خزائنه وكون وجودها بوجود ذاته والا فالوجود
عالم الربوبية البسيط والجميع صادرة عنه راجعة اليه من غير ان يتكثر ذاته او ينفعل تعالى عنه علوا كبيرا
التجددات والتغيرات الواقعة في الاشياء انما هي في الغير وبقياس بعضها الى بعض اما بالقياس الى ذاته فالجميع

درجة واحدة متساوية الاقدام اليه واما الكثرة اعداد الاضافات للاشياء فهي على مراتب صدورها عنه لوحدة لا تنثلم بوحدة
واما الكثرة معانيها فهي ليست فيه متعددة المعنى في الوجود على ما نعرفه سابقا وان الانسب الواحد تعالى يكفي في وجود نظام
الكل المعروف بالعناية الالهية وما علم انه لا يتوقف على الايجاد في وجود المبدعات التي هي سرادقات جلاله وحجب كبريائه العدم
لا غير فاعلها من قابل وغيره فانها تامة الحقائق كاملة الذوات بخلاف المكونات فانها تشتد نقصانا نقصا ودوام
تباعد جواهر حقائقها من خاص الوصف بخالقها فيفتقر الى علة قابلة والى علة معدة وشرط ومهيأ والعقل
بحسب شدة قربه الى الجنبة الالهية وعدم احتياجه في حصول الوجود من العلة الموجبة الى الوسائط اتم كمالا واشرف جوهرا
واقدس من اماثل سائر الاشياء القدسية النورية الملائكة المقربون فان غيره من الابداعيات القدسية يكون بعضها علة
لبعض اخر وآراء العلة انما هي من اللوازم الذاتية لما هو علة لها في علم العلوم الصفات الزائدة على ذاتها
بذاتها وكونها علة امر زائد على الوجود اعتبار ذلك لما يحكم بالامكان العام ان كون علة الشيء يجب ان يكون علة له ويبتني على
المسلك كثير من المعاني الحكمية منها التي قطع وحدة البارئ جل اسمه ومنها السعة ارتباط الموجودات اليه وخلقه
ذكروه من البرهان عليه هو ان العلة اما ان يكون شرط كونها علة لوجود ذاتها بان يكون لذاتها مؤثرة في المعلول او لا يكون
لذاتها مؤثرة فيه فعلى الاول يكون نفس ذاتها وكونها علة شيئا واحدا فلا يمكن تخلف المعلول عن ذاتها والا لم يكن
تأثيرها فيه لذاتها فلابد في كونها علة من زيادة امر وانضمام شيء فلم يكن ما فرضناه علة علة بل العلة ذلك المجموع
ثم الكلام في ذلك المجموع كالكلام في الاول الى ان ينتهي الى شيء يكون لذاته بلا زيادة قيد او شرط علة موجبة لذلك
المعلول فكل علة يجب ان يكون معلولها من لوازم ذاتها التي هي بها علة الخامس ان الترتيب الوجودي انما
يكون الفطرة الاولى في السلسلة البدوية وابتدأت تلك السلسلة من العقل الاول الذي هو اقدس الكائنات النورية
الطبقات الافلاك العلوية والاجرام السفلية فالعقل الاول اقدس الكائنات في هذه السلسلة والانفس الترتيب الرجوعي
الذي انما هو بحسب الفطرة الثانية في السلسلة العودية ليس الامر كذلك والضوابط الحكمية دلت على عجايب الترتيب و
لطائف النظام الواقع في العالم العقلي النوري يكون اشرف وافضل من غرايب الترتيب الواقع في العالم النفسي وكذا
على حسن الترتيب الواقع في العالم النفسي يكون اشرف واقدس من محاسن النظام الواقع في العالم الجسماني
على حسب هذا الضابط بعد الواجب الاول كل ما بالقياس الى ما دونه ونقص بالقياس الى ما فوقه اذا الشيء كلما
مبدئه بحسب الترتيب الوجودي اتم واشرف واقوى لعدم حاجته في باب المعلولية الى وسائط كثيرة ولاجل ذلك
متوجه نحو المبدأ الاعلى التي طالبة اياه سالكة نحوه راجعة اليه صايرة اياه او كحصل من الواجب كلما نقص

باتمامه وتدارك كل فقير باغنائه واعادة اشياء في سلسلة الرجوع والنهاية الى ما نشأت منه في سلسلة البداية وهذا هو في سلسلة العود كالعطاء الثاني اذ ربما وقع لبعض من آحاد تلك السلسلة بسبب الحركات الاستكمالية اضافة كمال بعد كمال وفضيلة بعد فضيلة حتى يصير خليفة الله في عالم التكوين كالعقل الاول في عالم الابداع في رتبة الارتقاء الى مقام فوق مقامات الملائكة القدسية التي كانوا يدبرون امره ويعطونه الحيوة والفضيلة على راي بعضهم وهكذا الى ان لا يكون واسطة بينه وبين الحق كما وقع لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم في معراجه فهو في سلسلة العودية بازاء العقل الاول في السلسلة البدوية اذ حصل له الانسلاخ التام عن جميع صفات الاكوان والتلبس بصفات الانوار وحصل له القرب الحقيقي بالله وتصفية الوجود والتنور من الله والاستنارة نوره بدون واسطة عقل او نفس فهذا هو شأن نبينا ولهذا هو في تلك السلسلة العودية بازاء العقل الاول في السلسلة البدوية والعمدة في معرفة هذه المسئلة معرفة النفس الانسانية ومعرفة تطوراتها في الاطوار الروحانية وهذا هو الامر الموعود بيانه في صدر الكتاب وآكد سره انه دلت الادلة على استحالة تخلف المعلول عن العلة التامة

....

واذا مهدنا هذه المقدمات فلنرجع الى دفع الشبهة والى بيان ازالة التناقع عما ذكره الكتاب بصورة الشبهة فنقول لا شك ان علة التامة للنظام الجملي العالم الاكبر المعبر عنه بما سوى الواجب بالذات انما هو الواجب بالذات بالعلية الازلية التي هي بهاء فعلية في الازل فاذن لا مرية في ان ذلك النظام داخل في هذه المرتبة الازلية التي عبر عنها بالعقل الاول بالضرورة والعالم متصور لذلك النظام الجملي الذي صدر عن الواجب لكان العالم بما اوجده على فقد مادة اصلا فهو يصدر عنه على سبيل الابداع وكذا لا شك ان علة التامة لايجاد اشرف اجزاء ذلك النظام الاتم وهو العقل الاول انما هو نفس ذات الواجب من حيث نفس ذاته والعالم متصور له مادة اصلا ولا ان يكون له علة اصلا سوى الواجب بالذات سواء كانت واسطا او شرطا او معدة او آلة ليتم بها علته التامة فلا محالة يكون هو الصادر الاول واتم المبدعات واحقها باسم الابداع لعدم الواسطة في ابداعه عنه وبين مبدعه المبدع بالحقيقة على ما مر مرارا والقرب جوهر ذاته الى ما يوصف به خالقه والسر في ذلك ان مناط فيضان النظام المذكور ومناط صدور الصادر الاول انما هو الامكان الذاتي فقط فيستوجب ذلك ان يكون ذلك النظام الجملي وهذا الصادر الاول قديما ازليا لوجوب ترتب الاثر على العلة التامة وامتناع تخلفه عنها وعدم الضنة في جود الجواد الحق وعدم البخل في افاضة الوهاب المطلق واما تقرير الازالة فهو ان منشأ هذه الشبهة ناشئ من اهمال الفحص والتفتيش والتغيب في التفتيش اي التعمق في التفتيش تعالى عن نحيب في الامر اذا قصر فلم يبالغ فيه وعدم ادراك ان الوجود الازلي لذلك

لذلك النظام الجملي واجزائه كالصادر الاول مثلا يكون ممتنعا بالنظر الى ذاته اذ ليس في وسع طباع الامكان الذاتي صلوح قبول الوجود الازلي فاذن حدث كون الواجب لذاته واجبا في جميع صفاته وكمال حاله لا يسلك فيه لكن لا يجدي نفعا في باب ايجاد الوجود الازلي او الامر الذي يكون ممتنع التحقق لا يمكن ان يصير متعلق الايجاد كما ان شريك البارئ لا يمكن ان يصير متعلق الايجاد فما هو له الواجب وان كان علة تامة للنظام الاتم ولا شرف اجزائه لكن لا يكون وجودهما في الازل لكون وجودهما الازلي ممتنعا فان قلت اذا لم يمكن امكان الوجود الازلي لهما في الازل فلم يمكن ان يكون الواجب علة تامة لوجودهما في الازل قلت لا يلزم ذلك فان الامكان كما قرر في مقره انما هو من مراتب المعلول مأخوذ من جانبه لا من جانب العلة وهذا مما لا ريب فيه ثم ان لزوم التخلف عن العلة التامة مع ان البرهان قائم على امتناعه وعلى وجوب المعية بين المعلول وعلته التامة لانا نقول البرهان انما يقوم على وجوب المعية التي لا بد عنها في جوهر ذات المعلول لا على وجوب المعية التي لا بد عنها في جوهر ذات المعلول كما نحن فيه فان المعية الازلية من الواجب ومنها البعض بواجب لكون ممتنعا الا ترى ان المعلول لا يكون مع في مرتبة ذات العلة فانا نعقل العلة التامة ولم يكن في تلك المرتبة ذات المعلول فلزم التخلف البتة والفرق بين التخلفين اي التخلف في وعاء الذهن والتخلف في وعاء العين بجواز الاول وامتناع الثاني تحكم محض والحكم بان عند تحقق العلة التامة يكون المعلول ايضا موجودا في تلك الملاحظة ليس مما يقبله العقل الصحيح البتة فان مع انه الاربعة علة تامة للزوجية لا يمكن ان يتصور مع الاربعة بدون الزوجية لان المعية من حيث هي ليست الا في الزوجية حيث في مرتبة مع الاربعة بل انما كانت في مرتبة اخرى متأخرة عن مرتبتها وبالجملة انا نعقل العلة التامة فهي متحققة في مرتبة مخصوصة من مراتب الملاحظات الذهنية ولم يتحقق في تلك المرتبة المخصوصة الذهنية ذات المعلول البتة بل في مرتبة اخرى من لحاظ الذهن متأخرة عن تلك المرتبة المخصوصة فاذن التخلف عن العلة التامة لا يستحيل بعينه مطلقا بل المستحيل انما هو قسم منه مطلقا وهو التخلف المسقط للحكم واما التخلف الصحيح الغير المسقط للحكم فهو لا يستحيل مطلقا بل انما يستحيل اذا لم يكن في طباع حقيقة المعلول وجوب التخلف وامتناع المعية لعينه في ذاته ومن المنكشف عند ذوي العقول الصريحة ان البرهان القائم على امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة مرجح الى امكان التخلف انما يستلزم ان لا يكون ما فرض علة تامة علة تامة واما يستلزم الترجيح بلا مرجح او التسلسل فان المعلول لو لم يجب صدوره عن العلة التامة وجاز تخلفه عنها لا يخلو اما ان يكون صدوره عنها ممتنعا او ممكنا لا وجه للاول فيعين الثاني واذا كان صدوره عنها ممكنا لا يخلو اما ان يصدر عنها بانضمام سبب آخر ام لا والاول يستلزم خروج ما فرض تماما للعلة ويستلزم التسلسل اذ نعود الكلام فيه ويتسلسل لا الى نهاية والثاني يستلزم الترجيح بلا مرجح او لا بالفعل او اصدر المعلول عن العلة بالعقل او بالامكان او اصدر المعلول عن العلة بالامكان ومن المعلوم عند

الانصاف ان حكم هذا الدليل لا يجري في التخلف الصريح الناشي من امتناع وقوع المعلول بحسب نقص ذاته وقصور حقيقته في الازل ومن اباء
جوهر حقيقته عن قبول الوجود الازلي فان هذا البرهان لا يحيل هذا التخلف وكذا سائر البراهين القائمة على امتناع تخلف المعلول عن العلة
التامة لا يحيل ذلك كما لا يخفى على الناظر فيها وهذا الذي ذكرناه هو الحري بالافادة في المصنف الاعلى الانصاف وازاحة تلك الشبهة
خبير بان من ذلك التحقيق يخرج الجواب عما ذكره الحكماء سيما الشيخ الرئيس في العصل الثاني من المقالة السادسة في الهيات الشفاء من ان كل
علة يكون علة بعد ان لم يكن لا بانضمام امر اخر فمتى فرض تعطلها عن معلولها وان كان كذلك يكون معلولها ازليا فان السائل العيون بهذا الاسم
او الم يكن للعلة الازلية معلول ممتنع بسبب ذاته وان صح لكن الفاعل ما هو فاعل اي من حيث انه فاعل لا ينفك عن فعله لكن لا يلزم منه ان الفاعل
مطلقا لا ينفك عن فعله فحينئذ يجوز ان يكون الفاعل مقدما على فعله في الخارج فان ذلك ليس من حيث كونه فاعلا فان الفاعل بما هو
لا يجوز ان ينفك عنه فعله لكن ذلك لا يستوجب ازلية فعله وقدم صنعه فليحترز من اهمال الحيثيات وتغافل عما ذكرناه في اثبات حدوث
الممكنات اما التعبير بالتنفيس بالعقل الشاعر عن ان المعلول بتخلف الحصول عن مرتبة ذات العلة بل لان
كان هو معها بالحصول في متن الخارج ولا فيه ذلك استحالة العلية لكون الحصول في مرتبة ذات العلة امر الا بسبب فيها ارتكال
ولا يحتمل انطباع المعلول بل هو ممتنع دائما بالنظر الى جوهر ذات المعلول فكذلك الامر في التخلف الصريح اذا كان طباع جوهر ذات
المجعول وذاته يستحق لمعنيته لما هو المتلبس به من الامكان بالذات من ان يصح الانتساب الى العلة الموجبة فان قلت ان صح ذلك
يكون العلة التامة للصادر الاول اي جاعلة الفعال مع طباع امكان الذات فلا يصح في الوجود علة تامة بسيطة اصلا قلت
فان الامكان من ذات المعلول المنزوع عنها في لحاظ العقل اياه عند النظر في اسناده الى العلة لكونه من سنخ جوهر
المعلول المفارق كالجوهريات المنسية ومن اعتبارات ذاته المصححة لاجتناب طباع المعلول لكونه لنصاب الفاقة الى العلة فهو في
حيز المعلول المعتبر لا في حيز العلة المعتبر البسيط اذ هو من اعتبارات ذات المعلول لا من اعتبارات حيثية العلة والجاعل انما
افاضة الجاعل التام على طباق استحقاق امكان المجعول على حسب جوهر قوة طباعه على قبول الفيض وان لم يكن هناك
بالامكان الاستعدادي ولا اضافة الى الفيض من الفياض على الاطلاق فاذا قيل سلا الفعال المبدع التام لم يبدع النفس
في الفيض علاقتها عن علائق المادة كالعقل او لم لم تخلق الفرس ككالطابع المرسلة ومرتبا للضوابط الكلية وصائرا الى
عالم القدس لا شتراكه كالبشر او لم لم تخلق المجعول الحاصل الذات في مرتبة ذات العلة او لم لم يجعل المبدع الامكاني موجودة
في مرتبة ذاته او لم لم يجعلها حيث يكون معيتها في بعضها لبعضها او لم لم يجعل الحوادث متساوية في كل اوقاتها
ذلك كلام من سند العوام ومن ركيك السؤال ومن سخف الفحص ومن خسيس التفتيش وكذلك اذا قيل البارئ الفياض لم لم يوجد عالم
الامكان في الازل فهو مسوق بالعدم الصريح كان هذا القول الفاسد خسيسا على الاقاويل المستخفة عند من يوفي حق النظر في الامكان

الامكان الذاتي ومقتضاها على ما قد عرفت في القبسات المتقدمة وايضا السابقة فدع فلك بالبرهان من سبيل الكمال ان التقدم
بالذات في الحقيقة الوجودية ساوق التقدم الانفكاكي الزمني والتاخر بالذات بحسبه ساوق التاخر الانفكاكي الدهري فاذن
قد تحقق لك ان المحال في التخلف عن العلة التامة انما هو اللامعية المكرمة الاستدادية على الاطلاق واللامعية الصريحة الغير المتقدرة اذا كان
المعية الدهرية غير ممتنعة بالنظر الى استحقاق جوهر ذات المعلول لا مطلقا فكم من الحكم المعية الدهرية من العلة التامة واما الاوان بالذات ومعلولها
الحكم بالذات بحسب الوجود الدهري في متن الاعيان من جهة انها ممتنعة بالذات بالنظر الى الطبيعة الامكانية الذاتية وحيث الحكم
بالذات بحكم المعية الذاتية بين مطلق العلة التامة ومعلولها في مرتبة الذات من جهة انها ممتنعة بالنظر الى الطباع العلية والمعلولية
فلنثبت بعد رفع الاستبعاد في تخلف المعلول في الحصول عن علته التامة من سبيل ان المعلول كما ان بحسب يتخلف
الحصول عن مرتبة ذات علته التامة وكان هو معها في الحصول في متن الاعيان الى حينه ولا يقدح ذلك كون العلة التامة
علة تامة ومنافاة ذلك اما هو قصور المعلول عن الحصول في مرتبة ذات العلة والا لحصل حيث الوجود من العلة الى المعلول كذلك
يجوز ان يتخلف في الحصول عن مرتبة وجود علته التامة بحسب ظاهر حكم بحيث لا يكون هو معها في مرتبة وجودها وذلك تمامية
قصور الحكم بالذات عن الحصول في مرتبة وجود علته التامة فان افاضة الجاعل التام انما هو على طبق استحقاق المعلول وعلى
قابليته لقبول الوجود والمعول الى طباع الامكان الذاتي معزل عن قبول الوجود الازلي الغير المسبوق بالعدم الصريح هذا
هو حاصل كلامه والخلاف فيه من وجهين الاول ان تخلف المعلول في الحصول عن مرتبة ذات العلة انما يسلم اذا كان هذا
في اعتبار العقل بمعزل عن العقل اذا اعتبرت العلة بما هي علة مع قطع النظر عن وجود المعلول معها في الخارج وان كان
هو معها في الخارج حكم بان العلة متقدمة عليه في الوجود والمعلول متاخر عنه في الوجود ويتخلف عنها في الحصول في
هذا هو حال ذات العلة بما هي هي وذات المعلول بما هو هو لا باعتبار كونها في الذهن ولا باعتبار كونها في العين ومن
الظاهر ان ذلك لا يجري في الذات وراء الوجود وحقيقة في الخارج فانه للتحليل العقلي الذات ووجود ولا يجري فيما
نحن فيه فان الواجب صرف الوجود ولا ماهية وذات وراءه ولو فرض له مرتبة ذات وراء مرتبة الوجود لا تخلف ذاته
عن كونها واحدا فان وجوده عين ذاته ووجود محض لا اتم منه ومن لوازم كونه لا اتم منه ان لا يكون مقارنا بالمهية فلا يتخلف
المعلول في الحصول عن الواجب في تخلف المعلول في الحصول عن ذات العلة قياس مع الفارق في الثاني ان شرط كون الواجب علة
للصادر الاول بزعمهم انما هو تعقل ذات الواجب لكونه لذاته مؤثرا ومستقلا بالتاثير وكونها علة شيئا واحدا بالنظر
الى الصادر الاول فلا يمكن ان يتخلف عنه فان امكان الذات كاف في فيضانه عنه حيث ان يكون معه في الوجود من دون ان يكون
مسبوقا بالعدم الخارجي بان فاض من المبدء الفياض وجوده ازلا من دون تقدم العدم الخارج عليه وارتفاع الامكان الذاتي

فترجع الاستبعاد في تخلف المعلول عن العلة التامة وما يترتب عليه

اقول

لا مقصود منه الكلام في مسئلة الوجود الاذهني لكن نقض انه مصادره على المطلوب فانه اول النزاع فان اقتصر في اثبات ذلك
الالزام على هذا المسلك من الكلام لزم المصادرة ولم يستدل على ذلك من سبيل ان المعلول ليس في مرتبة ذات العلة وما كان في مرتبة
العلة ليس في مرتبة وجودها فاذن كيف يتحقق الصادر الاول في الوجود مع وجود الواجب فيه لم يرد اسلم فما لم ذات
زايد على ذاته ولا نسلم حماله وجود عين ذاته بل هو اول البحث في هذا المقام لا ينفع حق التنقيح الا باحقضاء وهو ان
كما لا نعقل العلة في الوجود والحصول في الخارج كذلك نعقل المعاني في قوام اصل الماهية المتقدمة على الوجود لكن لا على وجه يتخيلون
من ان الواجب جعل الماهية ماهية بل على الوجه الذي مر فالماهية في نفس مرتبة حقيقتها المتقدمة على الوجود مجعول الواجب
يعلمها ثم يوجدها على طبق تعقلها فالقول بان علية الواجب معنى وانه انما يسلم في علية لقوام اصل الماهية في نفس مرتبة الحقيقة
وكان تعقلها انما هو من جهة هذه العلية فانه صفة حقيقية ولا نسلم في علية لوجود الماهية المتاخرة عن مرتبة تقررها الا انها اضافة
واذا علمت ذلك فلا حرج للاجابة عن ما قال تفضل ربنا في اثبات حدوث العالم ومؤداه انه لا شك في ان الجعل الاول
ثبت وقوام اصل حقيقته وتجوهر ذاته الى اخر فعل الواجب اياه ليس موجودا في الخارج فان مرتبة تقرر ذاته وقوام حقيقته مقدم
على مرتبة موجوديته فالشيء من جهة تقرر ذاته وقوام اصل ماهيته ليس موجودا في الخارج بل معدوما فيه ثم يطرو عليه الوجود
في الخارج بعد ما لم يكن فيه فيتقرر من سبق العدم الخارجي حقيقة او لا فانه منه وجوده ثانيا ولا شك ان الواجب في كل
السبق اللازم موجود في حاق الاول الى جهة ومن ذلك يتخلف الفعل الاول عن الحصول في مرتبة وجود الواجب تخلفا خارجيا
عن كم ولا نقوح في ذلك في تمامية العلة انه مراد من ترتب المعلول على العلة التامة على حسب احتمال طباع المعلول وقابليته
الموجود فانه لا يستاهل الحصول الوجود الا زمانا حتى لا يكون مسبوقا بالعدم الخارجي مسبوقا بعد تحكم من جهة الحيثية
التي ذكرنا المصنف على الله مقامه وكذا لا نقوح في كون علة الواجب في ايجاده واحد المامل من علية التي هي عين ذاته
علة واحدة لنظام الجملة الكل لا يتخلف عنه في عالم علمه وتعقله اياه على وجه يستتبع صورته المعقولة صور الموجودات
الخارج على النظام المعقول عنده وهذا النظام كله صادر عنه في الاول وهو علة بسيطة واحدة لنظام الكل
بعض جميع العليات الا انه غير تعدد ولا تحدد اذ لا تلحقه شيء لوجه بعينه والعالم عنه فان كل ما لزم من تقرر حقايق
الماهيات في الحقيقة من جهة ذاته وفاعلية لا من جهة غيره حتى يتعدد او يتحدد عليه فان لم يكن في بعض الممر ذاته ازلا ودواما
ولذا جهة تعليله بالقياس اليها لا جهة الفعالية فالعلية بهذا المعنى عين ذات الباري تعالى لا علية للمهيات بمعنى الحادثة
في الخارج في مرتبة متاخرة عن مرتبة قوام اصل حقايقها لكن علية بهذا المعنى اللاخر لما كان من قبيل تعدد وتجدد الاضافات
فلا يوجب تكثرا او تجددا في ذاته او تعتريه هذه العلة الاضافية الا امر خارج عن ذات العلة فالعلية بهذا المعنى امر خارج

عن ذات العلة او العلة تعرض تلك العلية بمضاف الى امر خارج ولا يلزم من تعدد هذه الاضافات وتجددها تعدد وتجدد في ذات العلة
اذا انطلقت اضافة زيد بالنسبة الى ما هو خارج عنه كعمرو مثلا بالعدام او تجدد عن الاخر لا يلزم التغير في ذات زيد ولا
يلزم انعدام شيء من نفس ذاته وكذا اذا حصلت له اضافة الى بكر لوجوده او بحصول تعلق له لم يتجدد شيء فاذن لا يلزم من هذا
انعدام المضاف والاحوال لزم انعدام المضاف اليه وتعقله وتجدده لا يرى لذلك لا تغير من الاضافات
على بينك ان شانك الا ان مضاف لما كان فرع المضاف اليه اضافة واحدة او بطلت يستلزم لم يحدث او يبطل منه
الا اضافة والمضاف اليه فالاضافة لا تحدث ولا تبطل الا بحدوث وذلك المبدء وبطلانه في المضاف اليه الا في المضاف فاذن لا يلزم من بطلان
اضافة علته في هذا المعنى وعدم تجددها بطلان ذات الواجب وتجدد شيء في ذاته اصلا وقد سلف ما يذكر اصول السعادة
هذه الاسرار فلنذكر والمعنى يتصدى لبيان ما ذكره هذا الوصيف لكم تستانف القول فيه ازالة لما اشتبه على الجمهور من ذلك
اذ يختلط عندهم التحليل الصريح العر المحكم بالتحليل الرمز المحكم والهذا احكموا باستحالة التخلف مطلقا وصرحوا ان كل علة
مفيضة يمتنع انها الا بانضمام احوال النهاية مع معلولها ازلا سواء كان من حيث كونها علة ام لا ولم تعلم ان
ما هي علة وان لم يجز ان ينفك عنها فعلها لكن انها من حيث انها غير الحيثية التي بها علة ولكن من حيث انها علة تامة
وح يكون لا ينفك عنها معلولها انفكاكا خارجيا عن كم اصلا وانما قلنا انها من حيث انها غير الحيثية التي
علة فان حيثية كونها علة انما هي ايجاد معلولها بالفعل والا لم يكن بل فرض علة وح يمتنع التخلف سواء كان بكم او
كم والى الحيثية ذات الفاعل المقيد عن حيثية فاعليته بالفعل فمن الحيثية الاولى يكون التخلف فيها عنه كلها عن كم
من الحيثية الثانية لا يكون التخلف فيها مطلقا والذي تحرك انضمام العلية والمعلولية مفهومان متضائفان او كل
بالقياس الى الاخر والمتضائفان بما هو متضائفان متعانقان في التحقق والوجود لكن وجود العلة لذاته غير متعلق بالمعلول والا
معلول المعلول لها وهو محال واما وجود المعلول فهو لذاته متعلق فاذن فقد ظهر ان لذات العلة لذاتها اعتبار وجود
وبهذا الاعتبار يكون التخلف في نفسه معلولها عنها تخلفا وانفكاكا خارجيا ولكونها مقبلة للمعلول اعتبار اخر
وبهذا الاعتبار يستحيل التخلف في نفسه معلولها عنها مطلقا سواء كان تخلفا خارجيا بكم او تخلفا زمانيا فهذا
الاعتباران مما في المعية منهما والاعتبار الاول سابق على الاعتبار الثاني وذلك الاعتبار سابق ايضا على اعتبار المعية
لتقدم الذات على الاضافة فاذن وجود وجود ذات العلة في الخارج انما هو قبل وجود وجود العلية والمعلولية
فان وجود المعلول وجوده فهو في مرتبة كون العلة علة فيكون متاخرا عن وجود ذات العلة ووجوبها ومقارنا
علة فاذن للعلة اعتبار ذات واعتبار علية متاخرة تاخر الصفة عن الموصوف ولما كانت علتها عن انها علة

علتها سفر في انها حتى يكون الفاعل فاعلا لذاته كما انما يكون في يكون وجود العلة علة عليه فيا اعتبار وجود العلة وذاتها

ايضا يحصل المعية منهما فان لا تخلف ولا انفكاك اصلا قلنا هذا صحيح اذا لم يكن المعية الا زمانية [illegible] بالسلط الا تخلف

ذات المعلول وانت قد تعرف ان المعية الازلية بين الواجب وبين معلوله ممتنع بحسب [illegible] طبيعة الامكان الذاتي [illegible]

حقيقة الحكم عن السلوع بهذه الدرجة والمالك كلاما [illegible] في شرح ما ذكره في هذا الوسيط [illegible] فاعضان البياض عن شرح

ما في الفاظه فان المستبصر يرشده القدر الذي نورده ههنا وعن المستبصر لا ينفعه التكرار اصلا

[illegible] الدائر على الالسن والافواه والفاشي في الاسماع والاذهان في تعزيرها [illegible] حججهم انه لا يخلو

اما ان يكون جميع ما ليس بذي وجود شيء من عالم الامكان حاصلا في الازل فيكون بعض العالم ازلي الوجود [illegible]

تخلف المعلول عن العلة التامة او لا [illegible] ان يخرج شيء مما [illegible] وجود العالم و[illegible] تمامه العلة [illegible]

لا بالفعل مع خروج العالم من القوة الى الفعلية فنعطف النظر الى ذلك الامر المشترط الخارج الى الفعل و[illegible]

حتى تسلسل المشترطات المترتبة الخارجة الى الفعلية معا لا الى نهاية في جهة البداية وذلك محال بحكم البرهان عند العقلاء

فلا محيص عن الحكم بازلية العالم بحسب الوجود الدهري [illegible] فاعله التام الدهري بالذات [illegible]

سبيل [illegible] المتواتر [illegible] الاول [illegible] الترديد [illegible] وجود الصادر الاول الذي هو

[illegible] نظام الوجود في سلسلة البدو [illegible] في الازل بالفعل [illegible] فاعله التام [illegible] البارئ الفعال [illegible]

[illegible] المطلقة وانما يتخلف عنه [illegible] ولا سيال [illegible] في الدهر لكون المعية الدهرية هناك [illegible]

والواجب في مذهب العلية والمعلولية لم يكن المعلول مع علته التامة في الوجود معية [illegible] جوهر ذات المعلول [illegible]

جوهر ذات المعلول [illegible] المعية [illegible] ذات العلة [illegible] خصوصية الحقيقة على ما قد تعرفت [illegible]

لتقرير هذه الحجة على الوجه [illegible] المشهور بين الجمهور [illegible] اوضاع اصولهم وقواعدهم هو ان جميع الامور المعتبرة

في مؤثرية [illegible] على ما لذات تعالى شانه في وجود شيء من عالم الامكان اما ان يكون حاصلا في الازل او لا يكون [illegible]

الكلام [illegible] الذي [illegible] تمامية العلة الفاعلية او خروج من القوة الى الفعل الا ان يسمع العلية المؤثرة [illegible]

[illegible] او لا وعلى الاول [illegible] وعلى الثاني [illegible] التسلسل او يستلزم ذلك [illegible] بعض متممات المؤثرية [illegible]

وجود [illegible] اجزاء العالم عند حدوث [illegible] حادثا ومن الظاهر انه اذا كان شيء منها حادثا لا فتقر الى مؤثر [illegible]

المؤثر ايضا لما كان حادثا لافتقر الى مؤثر فيعود الكلام [illegible] الاول [illegible] التسلسل الى ما لا نهاية [illegible]

البرهانية فتعين الاول [illegible] يكون جميع الامور المعتبرة في مؤثرية الواجب بالذات في صحة وجود شيء من العالم ازليا

فيكون بعض العالم ازلي الوجود لا محالة لوجوب ترتب الاثر على العلة التامة المؤثرة وامتناع تخلف المعلول عنها البتة وقد

تصدى بعض العلماء الدفع عن عقدة هذه الشبهة بان [illegible] ان شئنا [illegible] وذلك [illegible] العالم انما [illegible]

العلة التي [illegible] بدون [illegible] الى احد [illegible] الترجيح بلا مرجح وبالفرق بين الترجيح بلا مرجح والرجحان بلا مرجح

ويجوز الاول [illegible] وهذا وهم باطل مشهور بين الاشاعرة مع ان الترجيح بلا مرجح مستلزم للترجح بلا مرجح ايضا كما

[illegible] مفصلا وانت قد تعرف [illegible] الجليل من الحكماء انما وقع الزاما على المتكلمين [illegible]

[illegible] امتناع التسلسل التعاقبي وهو ليس بمسلم عند احد من الحكماء ان الملازمين [illegible] اعلى الحكمة والمحاورين [illegible]

الفلسفة [illegible] في امتناع التسلسل في العدد الى لا نهاية بالفعل الاجتماع في الوجود والترتب [illegible]

[illegible] الحق الرهان [illegible] الكتاب [illegible] سواء كان [illegible] في لوح [illegible]

روح الله [illegible] اراد ان [illegible] ذلك الوهم باختيار الشق الاول من شقي الترديد والتصدي [illegible] الشرع

مع انه قد [illegible] على قواعد المتكلمين وقوله [illegible] حججهم اي ما اظنه من حججهم [illegible]

[illegible] جميع ما يتوقف عليه مباشرة في الصادر الاول حاصل في الازل بالفعل واما تخلف الصادر الاول

[illegible] المعلول [illegible] المعلول [illegible] جوهر ذات المعلول [illegible]

وذلك الامتناع [illegible] وعدم امتناع حصول المعلول في مرتبة ذات العلة [illegible] الكلام

علته [illegible] بالاستدلال [illegible] وذلك الامتناع [illegible] العلة التامة [illegible] الصادر الاول

وهو العلة التامة البسيطة [illegible] الصادر الاول [illegible] الوجود ازلا [illegible] العلة التامة

ازلا لا [illegible] مرتبة [illegible] اصل حقيقته وقوام [illegible] المتقدم على مرتبة وجوده موجودا في الخارج والواجب موجود

في الخارج ازلا [illegible] الحصول الازلي [illegible] الواجب [illegible] الصادر الاول [illegible] قوام [illegible]

[illegible] عندنا [illegible] وجود الصادر الاول [illegible] قوام اصل حقيقته [illegible]

[illegible] الصادر الاول [illegible] قوام اصل حقيقته عالم العقل الواجب [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] وجوده في الخارج [illegible] الواجب والقول [illegible] تخلف المعلول عن العلة التامة [illegible] الوجود في الخارج [illegible]

[illegible] ادا لم [illegible] مانع [illegible] ان المانع موجود [illegible] اصلا وهو

عدمه في الخارج في مرتبة [illegible] الواجب [illegible] مرتبة متقدمة على مرتبة موجوديتها [illegible] الوجود

في الخارج [illegible] قوام اصل حقيقته انما هو من ضروريات صدوره ووجوده ولا [illegible] في عدم وجوده

ذاتي في مرتبة نور وجه المستقدم على مرتبة موجودية مع جلاء شروظهوره تسوقه امتناع الانفكاك مطلقا على ابطال ذلك
دوره حرط العماد وليس كل انفكاك محالا بل المحال كسبع في الانفكاك الذي هو بالوقف عدم ولا لمحة وما ذكرناه ليس من قبيل
الفاعده الكليه وهي امتناع تخلف المعلول عن العله التامه بل تلك القاعدة مادة على عموم مادة وهو ان المعلول كيف كان
مع علته ويمتنع ان يتخلف عنها معه بحيثها جوهر ذات المعلول لا بمعنى انه يلحقها جوهر ذات المعلول من الاول ليس
المعلول والعله باعتبار المعلول لمرتبة الوجه الذي ذكرناه لا بمعنى الوجه الذي هو مدار كلام المصنف على التفرق
الحلال له ولا اقول الذي قلناه او المراد فسوف تدري ان قد تلوف لمرتبه كل شيء كوجوده بالواجب تعالى فانها له
ما طلبه ولا شيء محض والبطلان اللاشي ليس في انا وجه محقق الحق ليس الا ما لم يتقدم بالواجب لم يكن له جهة فيه
المسبه الموجودة في نفسها باطلا فاذا انقطع الواجب دوام اصل حقيقة الجوهرية تتعقل ايا ما يحصل تلك الحقيقة
بعد تلك الحقيقة حتى تكون قوم نفسها وكذلك بعد تصحيحها لكون الوجود هو واجب الوجود وقبل ذلك لكن لم يزل عن قبول
فالواجب تعالى اعطى حقيقة الجوهرية تكلفت ذات الجوهر ان يعقل ويتصور جميع ما تم بذاته تكيفا بعد محتاج
لا غيره جميعها موجوده في الخارج والاثم كحفظ عليها امكانها قبول الوجود وهناك حسن الوقف بين الممكن والممتنع
اذ الممتنع لم يتقرر دوام ذاته اصلا اذ لا ذات له اصلا وليس يخلو احد من ذلك مما ذكرناه من ان الباري تعالى انما
انشاء الاشياء لا من شيء او المراد ان الباري تعالى انما احدث الاشياء لا من شيء في الخارج اذ يلزم ان يبدع الموجود موجودا وليس
حدوث الاشياء دون ان يتقرر او انها اولا في عالم العقل فسوف اقول لكن المقتضي على قواعد المتكلمين باختيار
الشق الثاني ان تعلق بعض الامور المعتبرة في مؤثرية الواجب تعالى حادث لكن افتقار الحادث الى سبب وجودي كما توهم
ممنوع لجواز استناده الى الاعدام الطارية على الاشياء كانعدام الحركه المخصوصة للفلك عن الفلك والكل
المالك الحكمه لا يعرف عن كون ذلك فاذن قد تخلص من ذلك المعضل لكان لا يفتقر الى سبب وجودي حتى يلزم
التسلسل للموجودات وعلى ذلك يدار الحكم باحالة التسلسل كما عرفت من اراد صحة اثبات الامر الذي لاجله حدث العالم
بالفعل بعد ان لم يكن ولعله في اسنام العله الى الجزء من اجزاء العالم اللازم اذ وجوديا حتى يلزم التسلسل في الموجودات
وكان محالا ولكن قد ان اتضح ان المعلول الكائن وجوديا فيفتقر الى عله وجودية فاعلية لكن لا يلزم ان يكون الامر الذي
لاجله حدث المعلول يكون علة فاعلية بل انما ينبغي ان يكون من الجهات والمصححات والشروط والمعدات التي
اختلفت احوال العلل الفاعله الموجوده بها من حيثية الوجود انما تحقق في العله الكاملة التامة فقط لا في كل علة
من الشروط والمعدات والمصححات اذ يكون ان يكون هذه كالاعدام الطارية على الاشياء لم يلزم الا من جانب النظر

النظر في هذا انما هو من شتات مسلوح جوهر المعلول القبول الحق لوجود العله ومن صفات ذاته المصححة لا عتبار اجتماع المعلولية
للوجود المحققة المعتبرة في جهة المعلول اذ حقيقة العله لم يكن هذا الامر من العله التي عليه تثبت هذه الدلالة لان المعلول ان كان
وجوديا فمن ان يكون علته الفاعلة الضا وجودية محققة في الخارج وقد عرفت انه ليس كل ذلك بل الامور المهمات التي تعتبر العله باعتبارها تامة
لا يجب ان يكون موجودة عند حدوث المعلول وانما قلنا على قواعد المتكلمين لان الكلام انما هو في المعلول الاول وهذا
السلسل على مساق الفلاسفه يكون صدوره اذ قد عرفت علته التامة لصدوره انما هو ذات مبدعه الفياض من دون ان توسط امر سواء كان وجوديا
او عدميا فهذا القول انما كان ان يقع الا من يكون من حيز الكشف عن عقول البدهيات العقلية كجمهور المتكلمين او يكون ممن جوز الحكم بمعلول
العقل على حال العقل بل اوسنه الذي هو عاية من البعد كبعض ضعفاء العقول لا تعالى الحشوية فيهدم من ان اصل الدليل لانا نقول
قد دان هذا الدليل من الحكماء قد وقع الزاما على المتكلمين الذين قصرت ايدي افكارهم وضاق سعة عقولهم عن اثبات العقول لا ان
السائل الزم في ابطال ذلك الحجة انما هو من سبيل اختيار الشق الاول بالشق الذي قرره المصنف وقد شرحناه بتفصيل في ابطال الامر علية
وهذا الشك الضا وجه وجيه لا ثبات حدوث عالم العقول مطلقا وقد يعرف ان الواحد بالشخص لا تمانات كسب عالم
الجملة فاعلة فان استناد شيء الى شيء يتصور من وجهين احدهما ان الشيء يكون مستندا الى شيء واحد فقط وهذا يتصور في صورة
كون العلة التامة بسيطة كما في استناد الصادر الاول الى الواحد الاحد الحق الذي هو مستغني بذاته البسيط علة تامة له وثانيهما
ان يكون الشيء مستندا الى الشيء يكون ذلك الشيء مشتملا على جميع ما يتوقف عليه الشيء المعلول وهذا يتصور في كون العلة التامة مركبة
كما في استناد الزمانيات سلسلة الى الواجب بالذات اذ الواجب يخلق شرائط وادوات تحصل بسببها وتوسطها معا لا واجب
كافة الزمانيات اذ لم يشر بعضه الا ممكنا موجودا الا وان يوجده الواجب المنان ويمكن ان يعزز به الحجة بوجه آخر وهو ان العالم ممكن
موجود فله مؤثر بالضرورة فمؤثر العالم لا يخلو اما ان يكون قديما او حادثا والثاني باطل والا لاحتاج الى مؤثر آخر وهكذا فيلزم
التسلسل المحال فتعين ان مؤثره قديم واذن لا يخلو اما ان يستجمع في الازل جميع ما يتوقف عليه تأثيره اولا وعلى الاول
يلزم تأثيره في الازل والا لزم تخلف المعلول عن علته التامة وهو محال فيكون قديما والا لزم الانقلاب لما وجدوا هو غير معقول
وعلى الثاني لا بد ان يتوقف تأثيره على شرط حادث وكل حادث يحتاج الى مؤثر وهلم جرا كما ذكر فيما اذا لم يستجمع مؤثره في الازل جميع ما
يتوقف عليه تأثيره فيه اولا والثاني يستلزم التسلسل المحال والاول يستلزم قدم الحادث وهو محال وحاصل الكلام انه يلزم العدم
احد الامرين اما ان لا يكون له اثر او يكون اثره قديما لكن او احتمت ما طلبوه علمك ان الحكم ابطال هذه الحجة اما بما ذكرنا
ومن الله تعالى اسئل التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق وما يحتج به من سبيل الجدل على حدوث العالم
من فرق المتكلمين لماذا تعينهم الى اختصاص حدوث العالم بوقت هذه دون ما لكون الحدوث في ذلك الوقت بخصوصه اصلح وانكان

في بعض الامور

في نفي الاحد لا في الخارج

ان كان وجوديا

في تعريف حدوث العالم قديم

ممكن جزئيا او رد في الاشارات وتعزره على ما لخصه صاحب المحاكمات انهم يستدلون على قدم فعل الله تعالى وجود العالم حيث
الفاعل لو تقرره ان الواجب لذاته واجب في جميع صفاته الاولية وكل ما يحتاج اليه في التاثير حاصل لذاته وقد ثبت ان المعلول لا يتخلف
عن العلة التامة فيلزم قدم الفعل وتقييدها بالاولية لخروج الصفات الاضافية كالخالقية حيث الفعل وتحريره انه لا يجوز ان يكون فعله
تعالى مسبوقا بالعدم لو وجد والعدم الصريح لا تميز فيه حتى يكون امساك الفاعل عن الايجاد اولى في بعض الاحوال عن الايجاد في البعض
الصدور عن الفاعل في بعض الاحوال اولى من صدوره في بعض بل لو كان صدوره واجبا كان في جميع الاحوال والا صدوره كان
الاحوال فيلزم اما قدم الفعل او عدمه بالمرة وهذا بالحقيقة رد على من قال انما حدث في الوقت لانه كان اصلح لوجوده او كان
ممكنا فيه وتقييد العدم بالصريح احتراز عن عدم الحادث المسبوق بالمادة انتهى بعبارته ونحن نقول ان ذلك مستتبع الاشباع
او ضاع ذلك الاوهام واما على سبيل الحق ومرصاد العقل ومسلك البرهان فستبين لك [illegible] بميزان العقل الصاف
انه لا تجدد في جنبة الفعال الحق اصلا وانه تعالى مع العدم [illegible] لمجردات المعلول [illegible] وان العدم الصريح انما لا تميز فيه لانه
لا تصور فيه حد وحد ولا يتوهم فيه امتداد ولا لا امتداد ولا تقدر ولا لا تقدر بوجه من وجوه التمادي واللاتمادي
فاذن ليس يعقل امكان حدوث العالم قبل ما حدث لانه لا قبل في حاق دائرة الامكان اذ ليس يتصور قبل وجوده الا الوجود الربوبي وقد
الصريح لكن الوجود الربوبي ممتنع بالذات في حق الممكنات من [illegible] السواء الامكان وطباع المعلولية فالباري الفعال جل عزه بقدرته
وارادته وعلمه وحكمته حسب سجال الفيض والرحمة على عالم الامكان حسبما يسعه وسع استحقاقه بهويته ومنة طباع امكانه
فالله سبحانه علم من علمه بذاته نظام الخير فعله وهو عالم جملة عوالم الامكان وافاض نظامه الجملي المتسق فقال له كن فكان
فان قيل لم لم تفض على فعله الوجود العام المسبوق بالعدم الصريح كان الجواب لانه لم يحتمله طباعه ولم يستحقه جوهره وذلك
جوهر النقصان لا لضنانة وامساك من الفاعل كما انه لم تفض عليه الوجود المقدس عن المادة لنقصان ذاته وقصور طبيعته وان قيل لم لم
يبدعه قبل ما ابدع كان الجواب لانه لا قبل له الا الازلية السرمدية الممتنعة في حقه من حيث طباع ذاته واستحقاق ماهيته
لما ذهب اليه اكثر قدماء المعتبرين من فرق المتكلمين ومن يجري مجراهم ان العالم مسبوق بالعدم الزماني اي بالزمان المقدر [illegible]
على معنى ان الواجب الفاعل للعالم لم يوجد العالم في الازل ثم ابتدأ واوجد العالم بالفعل من بعد عدم ازلي [illegible] وقت
مختص اصلح بحال العالم ثم يختص حدوث العالم بوقت معين وذلك على سبيل الاولوية دون الوجوب كما ذهب اليه طائفة
اخرى من المتكلمين يختص حدوث العالم بالوقت المخصص على سبيل الوجوب ويظنون ان حدوث العالم في غير ذلك الوقت
ممتنعا مستندين بانه لا وقت قبل ذلك الوقت والزمان الا وهم يحملون على التخصيص مصلحة تعود الى العالم [illegible]
الحدوث في ذلك الوقت بخصوصه اصلح بحال العالم ولكن ممكن قبل ظنهم ان الحدوث الذي وقع الاخبار به في النواميس الالهية

انما هو هذا المعنى ولم يعلموا ان [illegible] قد ورد في الرابع [illegible] من باب الحدوث والمبدأ والمعاد تمثيلا وتجوزات وهم حملوها على ظواهرها
لا على حقائقها ومعانيها واما اهوال الحدوث الحدوث الزماني المسبوق بالعدم الزماني وارادوا بالتمثيل هنا ادراك المعنى في صورة
ان نظر الى معناه وحده صادقا وان نظر الى صورته وجده كاذبا وطائفة من الحكماء ذهبوا الى قدم العالم [illegible]
قول قدماء المعتزلة من كون بعض الاوقات اصلح في باب الصدور على سبيل الاولوية والمنظر الى الاوقات [illegible] المصنف العظيم
[illegible] اراد ان يبين ان استدلال بعض الحكماء هاهنا على قدم العالم انما وقع على القواعد المقررة عند المتكلمين
الا اسلوب صحيح المقدمات [illegible] هو الاجدل السابق فيلزم الالزام على القواعد المسلمة عندهم [illegible]
[illegible] عند [illegible] من الحكماء الراسخين وذلك لان الحكماء الراسخين واذا استدلوا لهم الذين [illegible] الفاعل الا
المسلم عندهم وهو امتناع تخلف المعلول عن العلة التامة مطلقا سواء كان تخلفا زمانيا او تخلفا دهريا كما عرفت [illegible]
تؤدي الى المطلوب على قواعدهم لما عرفت ان الحكماء الراسخين يقولون ان الواجب لذاته واجب في جميع صفاته الاولية [illegible]
موقوف وجوده [illegible] شيء من الواجب واللازم ان يكون من جهة واحد الوجود ومن جهة ممكن الوجود فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقا
فاذن كل ما هو ممكن بالاطلاق العام فهو واجب له [illegible] هذا التحقيق ان ليس له ارادة مستطرة ولا صورة من الصفات الزائدة
مستطرة فاذن كل ما يحتاج اليه في التاثير حاصل لذاته لكن قد عرفت انه مع ذلك لا يلزم قدم فعله اذ الوجود الازلي المسبوق
بالعدم الصريح [illegible] لفعله وهو العالم يكون ممتنعا [illegible] العالم ونقص طباعه عن قبول [illegible] الوجود الازلي فان
يجوز ان يتخلف المعلول عن علته التامة تخلفا دهريا كما عرفت وان امتنع تخلفه عنها تخلفا زمانيا كما عرفت فالجملة جميع ما يتوقف عليه
وجود العالم يتحقق في الازل لكن لا يكون وجود العالم في الازل اذ الوجود الازلي للعالم يكون ممتنعا [illegible] العام على
[illegible] المعلول وعلته التامة انما تعوم على [illegible] عنها ذات المعلول [illegible] جوهرها واما
التي [illegible] ذات المعلول [illegible] الامكان ونقص طباع المعلولية [illegible] فقد اخذوا في استدلالهم
[illegible] الفعل اي [illegible] الفعل [illegible] من المتكلمين اللازم المسلم عند المتكلمين او ما ذكروا في الدليل على بطلان
التسلسل من ان العدم الصريح لا تميز فيه [illegible] على المسلم [illegible] الارادة في الواجب [illegible] حتى اراد فعل العالم في هذا الوقت
التي هي اصلح [illegible] وقد عرفت ان ذلك باطل على منهج الحق والحكمة فان كل ما هو ممكن له فهو واجب له [illegible] ارادة مستطرة
او لان الدليل الثاني الاسلوب على قواعدهم في ابطال مذهب [illegible] وهو ان الامكان في وجود العالم محتاج الى مرجح
[illegible] المرجح [illegible] ذات الواجب [illegible] صفاته التي [illegible] في التاثير [illegible] من الصفات [illegible]
والتاثير من جهة ازلية فلم يزل [illegible] الوجود فاعلا له ووجوده ازلا معه فيلزم قدمه [illegible] ولكان فعله موقوفا على

معنى الكلي لا يعلمها الا الله [illegible] هذه الفرقة من المتكلمين [illegible] شرط

او زوال مانع [illegible] جميع الممكنات لا وقت ولا شرطا فانها من جملة المخلوقات مع انه لم يسبق العدم الصريح حال كون

[illegible]

ما يتجدد وهو من جملة الممكنات ولا يتقدم على جميع الممكنات الا هو [illegible]

جميع الممكنات [illegible] صدور العقل

واجبا مستمرا في جميع الاحوال او صدور العقل واجبا مستمرا في جميع الاحوال [illegible] المطلوب

وقد مر ان بعض متأخري الحكماء [illegible] امتناع التميز في العدم الصريح لكن يقولون مع ذلك

لزم قدم العالم ووجوبه [illegible] الواجب في الازل [illegible] العدم الصريح [illegible] الوجود الازلي

[illegible] العقل وهو العالم [illegible] وهو الواجب

[illegible] الامور المسلمة عند الخصم [illegible]

الخصم [illegible] الواجب لذاته واجب جميع صفاته الاولية [illegible]

[illegible] الوجود الازلي [illegible] العدم الصريح

[illegible]

قسم

الباري [illegible] وهذا انما هو من خواص القدرة الازلية الالهية الغالبة القاهرة على جميع الممكنات

[illegible]

[illegible] القواعد العقلية [illegible]

لا يحتاج الى الشرح [illegible] التعطيل [illegible]

[illegible] الجواد [illegible]

[illegible] المطلق [illegible] الذات [illegible]

اصلا والواجب لذاته لا يكون الا واجبا بالذات من جميع جهاته [illegible]

[illegible] الشمس [illegible] عالم العقل وهو نور الانوار

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاصول

العقلية والقوانين النظرية [illegible] التعطيل

[illegible] العدم الصريح قبل وجود العالم [illegible]

[illegible]

لو لم يكن في الوجود شاهد بسه مدر به يستفيض نوره او جدران ظلمانية يستشع بضوءه كما في الملك الحق والغني المطلق فاعل
الشمس والقمر وجاعل الظلمات والنور او كان سنا نار باب القدم الازلية ينوّر ابا الازلية والسرمدية وبالجملة انما يسلك سبيل التعطيل
من يضع في مذهب الوهم الرقيد بوجود العالم عدما ممتدا او حدا موهوما لحكم الصنع والايجاد وتصحيح فيه الابداع والاختراع
فوق الحدوث في الدهر دون الازلية في السرمد كانحاء السبق بالطبع والعلية وبالزمان والاوهام فاما العقلاء الشامخون
والحكماء الراسخون فمقامهم في المعرفة اقصى مقامات العارفين ولذلك قال في الهيات الشفاء والنجاة وهؤلاء المعطلة
عطلوا الله عن جوده يعني هؤلاء والكثير من فرق المعتزلة والاشاعرة من المتكلمين لعنهم وانا اقول في الاية هؤلاء
المعطلة المتكلمون الذين عطلوا الله عن جوده اولئك البله [illegible] المتفلسفين الذين اشركوا بالله سبحانه
مبدعاته الدهرية والامام الوسطى الحكماء المتالهين الحكمة اليمانية الراسخة اصلها شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية   هذه احدى الحجج القوية من الذاهبين الى قدم المبدعات ومدارها على ان الواجب المتعال الفعال
لم يزل فان الفاعلية لما كانت صفة له ولم يزل واجبة له واذا كانت فاعلية واجبة له وجب ان يكون فاعلا دائما
يصدر عنه الفعل لم يزل وبعد ان [illegible] الدليل يقول الواجب بالذات [illegible] يكون فاعلا لم يزل لانه جواد
لم يزل وجب ان يصدر عنه الفعل لم يزل صدور الفعل لم يزل معناه انه لا اول له واذا كان الفعل اولا لازم النقص
وفعل الله في كل شئ افاضة الوجود اليه [illegible] الواجب الوجود بالذات [illegible] لم يزل [illegible] العقول القدسية
والنفوس الفلكية واجرامها وكليات العناصر الكلية حادثة يكون لها اول ولا بعد ان لم يكن يستوجب ذلك امرا شنيعا
[illegible] او هو تعطيل الفعال بالذات واساك الجواد عن [illegible] فيما لم يزل عن الجود والخير والافاضة والرحمة
ان يفارق الجود والافاضة الجواد المحض والفياض الصرف الازلى [illegible] والجود والرحمة
باطل بالضرورة [illegible] الواجب بالذات واجب الوجود من جميع الجهات فممتنع ان يكون فاقد الكمال [illegible]
[illegible] انه لا يتطرق النقص الى خزائن كرمه ومعادن [illegible] وجوده ورحمته وقد بالغ بعضهم في تشييد
ذلك الحجة [illegible] باشعة شمس عالم الاجرام [illegible] الاشعة والوقوع والاضواء
وذلك لا يتطرق النقص الى منابع اشعته واضوائه اصلا مع ان اشعة شمس عالم الحس [illegible]
[illegible] شمس عالم العقل الذي [illegible] النورية التي [illegible]
المنظومة هذا هو [illegible]
الازل لكان [illegible]

بالمؤاخذة عليك [illegible] الحكم بعدم لزوم التعطيل مطلقا في حدوث العالم وهذا هو مناط الحكم [illegible]
في مرتبة [illegible] المقدسة [illegible] الماهيات [illegible] جميع [illegible] المهية [illegible] العقوة الى الفعلية
لا من العدم الى الوجود فالحالق المعقولة عنده [illegible] اختراع هيئات الاشياء [illegible] الماهيات [illegible]
[illegible] ان اخرج [illegible] قوام المهية [illegible] انه افاض الوجود عليها [illegible] وجود المهية
[illegible] ان قوام اصل المهية [illegible] المهية [illegible]
بالمعنى احداث الشيء [illegible] وذلك انما هو من خواص القدرة الازلية الالهية الغالبة القاهرة على اختراع جميع المهيات
[illegible] المهيات الممكنة [illegible] وجودات في الخارج [illegible] الواجب [illegible] المهيات الممكنة [illegible]
وجودات في الخارج [illegible] العالم [illegible] الا في الوهم [illegible]
[illegible] الا في الوهم الكاذب [illegible] العالم في الخارج [illegible]
[illegible] في الخارج [illegible] فالواجب [illegible] جميع الحوادث [illegible] العقوة الى الفعلية
[illegible] الوجود [illegible] الوجود فالواجب [illegible] المهية [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] العالم
[illegible] الواجب [illegible] اصل المهية [illegible] المهية في الخارج [illegible]
[illegible] ولكن الامر كذلك [illegible] التعطيل [illegible] العالم بجميع اجزائه حادث [illegible] العدم [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] التعطيل مطلقا [illegible]
لقوام اصل المهية [illegible] في الخارج
[illegible] الصادر الاول [illegible] اللازم ممنوع [illegible]
[illegible] صدور الصادر الاول [illegible] الخارج [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العالم كالصادر الاول [illegible] الوجود [illegible] الوجود
[illegible] اصل حقيقة [illegible] موجودية [illegible] القدرة
في الازل بصدور الصادر الاول في الخارج [illegible] في الازل [illegible] اصل حقيقته [illegible] بصدوره
في [illegible] في الخارج [illegible] التجدد والتحدد [illegible]
بالعدم [illegible] الوجود [illegible] التعطيل [illegible] تعطيلا مطلقا [illegible] ذلك التحقيق

حيث يعقد بان لم الغير ذكره في معرض الدليل لا يعني عن الحق شيئا فلسنا للسفهم ولهم ولست يصح لم يضعف اجزا ما لم لسا دلالة

مرتبة ذاته مساوية على لم القول بان لم البارئ حدوث محصول لانه يرا بسها مسلزم بحدود الارادة محال كما ذكره فؤاد المعلل فيشهد بان

الذات الواحدة اولا كانت جميع جهاتها كافة ولا توجد عنها قبل شرطا واحد عنها شيئا بذا الا كان عدد حدث فيها قصد او ارادة

او طبع او قدرة او يمكن لم يكن قبل وهو محال لكن ذلك لا يلزم في هذه الصورة اذ التحدد انما يتحقق العدم بعد الوجود وهنا هذه

الصورة لا يلزم وكذا ان يتعلق ارادته في الازل بالحادث فيما لا يزال فلا محال والشيء لتعلق ارادته بايجاد كذلك بل مرارا

العالم كذلك انما هو صدور ذاته صدوره والدائرة ادامه مركونها جدلية الا سلوب ليس على ما ظنه اذ يجوز سبق العدم على الصادر الاول

والحادث بعد ان لم يكن لعدم الحكمة خارجية يلزم التعطيل فان لزوم التعطيل لا سوية كان كل من العدم والسعدية سفدرا

منكمشا حتى يكون قبل وجوده عدما ممتدا انه حدود اسماره يستلزم لم ذوه الحجة انما تصدر من الحكماء والزاما على المتكلمين الظانين

بان قبل وجود العالم يكون عدما ممتدا وجدا موهوما يمكن خلق العالم فيه لكن لا يخلق فيه لان الجدالذي بعده اصلح لخالق العالم

بل التعطيل انما يلزم بجواز سبق الصادر الاول العدم الصريح الواقع الدهري وصدوره عن الجواد على الاطلاق بعدان

لم يكن بعد بعد سعد وذلك خارجية وان ذلك وجوده في حيز عدم جد لا غنية لاني جد ما سر الجود عد ما او يصدق على تقدير ان

يسبق العدم الصريح على الصادر الاول في الدهر ان وجود الوجود الجواد على الاطلاق انما هو بعد ان لم يكن ولكان بعد غير

بكمه ولو اذ ذلك لجود انما هو على ذلك اهل فدا هو التعطيل لكن يحيل بان يعطل الجواد عن جوده انما يستحق اذا كان يحق الجود

بكون في وسعه سحيف الجود وامسك الجواد في الجود عليه وقد مران طباع المعلول لا يستحق الوجود الا زمان بل ذلك يستحيل

شانه بحاله ما هو من ذاته عن صلوح قبول الوجود الازلي فاذن الوجود الازلي يكون ممتنعا في الجواد الازلي الجواد كونه ممتنعا

وهذا السوحيات يكون التعطيل لعد الحكمة كون واجبا فكيف يتصور ان يكون مع ذلك الجواد ان يحود الوجود ممكن

حسما وسوء استعداد ذاته والاتم التعطيل الجود على غير مستحقه ومحال ودات المكن كالعقل لا يستحق الا الوجود المسبوق

بالعدم الدهري ولهذا الفاض عليه هذا الوجود المسبوق بالعدم الصريح في الدهر فلا يلزم المحذور وهو امساك الجواد

في الجود عن مستحق الجود مع الكمة فقد لعرفت ان الجود الغير المسبوق بالعدم الى الوجب على المكن ممتنع بالنظر الى ذات المكن فلا تعطل

ويحامل حررناه لا يمكن ان يقال من قبل الحكماء القائلين بتسرمد المبدعات ان المسلم في تسرمد الوجود والمنفرد بجناب الواجب في

كون الصادر الاول قاصرة الذات عن البلوغ في اصلوح قبوله بها الوجود الازلي الكامل الغير الغير المسبوق بالعدم تعلقا

معلولها فان ذلك هو مقتضى طباع الامكان والمعلولية واما الطباع المعلولية يقتضي المسبوقية بالعدم الصريح الى حر

فهذا اول المسئلة والنزاع ليس الا فيه فكيف التسرمد المبدعات يبتغي لو جود انها غير مسبوقة بالاعدام الصريحة التي

مع ان وجودها انها متعلقة بالواجب فقط تعلق معلول بالجاعل مسلم وانما دوامها في قبول الوجود الازلي بحث كما في محل النزاع بل وذلك

انما هو محل النزاع ودعوى البداهة في امر هو مورد نزاع العقلاء برا سهم اثباتا وابطالا غير مسموع فانه خارج عن اسلوب قانون البحث

وبالجملة على ما حررناه لا يرد ان دعوى قصور ذوات المبدعات حيث سنخ جواهرها عن اتباع الوجود الازلي الدهري والنقصان طباع

حتى انها عدم المسبوقية بالعدم الصريح الدهري غير مستحسن وثناء كلام العاطفين تسرمد المبدعات عليه واما كون هذه

الحجة الزامية فظاهر لانه مبنية على اوضاع المتكلمين او ارادتهم ان العدم والقبلية وقت لانهاية وزمانا ممتدا الى الماضي بلا

نهاية بقوله انما يلزم التعطيل الى اخر ما قرره فان مدار الاستدلال على انه لو لم يصبب الجواد على الاطلاق فيض الوجود على المعلول الاول كمال الوجود

الغير المسبوق بالعدم الغير المكمم الدهري بل يكون وجوده مسبوقا بالعدم بحيث يلزم تعطيله الجود وذلك لا يستوجب ان يكون العدم

حدا ان سنا يران يكون الا انك عن حدود في حدود فيصل الجود في حد اخر متمايز عن حد الا ان يتبدل وذلك انما يلزم لو كان مدار الاستدلال

على ان الواجب الوجود لو افاض الوجود عليه في حد من العدم ولم يفض في حد اخر فيلزم التعطيل وقد عرفت ليس مدار الحجة الا على

ذلك لكن هذا القول من جانب الحكماء غير مسموع بعد ما ذكرنا انه لما برهان من ان العقل الاول ممكن لا يكون له مرتبة

ذاته وحد حقيقة عدم في الواقع اي في جميع انحاء الخارجية فهو بحسب طباع الامكان والمعلولية يقتضي المسبوقية بالعدم الصريح الى حر

فتسرمد المبدعات مطلق يستحيل اذا الشيء اذا استتبع البرهان لا يكون فيه المنع ومن ضاع عنه ما ذكرنا ظاهر سائر الفاظ الكتاب فلا

يحتاج الى التطويل فاذن الى اثبات حدوث العالم بالكلية على الوجه الذي اطبق عليه جميع الشرائع الحقة والنواميس الالهية

طلبت البيان الربانى الائمر بسبيل الارشاد ينبئك بكل ذلك كيف سلكه على النفس فان الا وجدان بذلك من اركان الدين المبين فاذن

قد توقف لمن طلب بيد اللهم هنا على ذلك المرام من اعتراف السفهاء الطغام والعلماء المقبوطا ذا فاد التاس اي

سفلة الناس كذا قال في محال اللغة قوله واما اول ما اراد هو ما والدين عطلوا الله عن جوده او لئك اعرض عن سبيل الرشد ومن

كد وحده من العاطلين بتسرمد المبدعات لكم من المستبصرين الحمد على صنع الباري المبدع في الابداع ومحمد

انما ظر الصانع في الصنع هو انه بذاته بحيث يبدع ويصنع ويتقن ويخلق لا بان اتى اشياء اخلوا والموجودات صنعه كما شانه في العالمية

انما كذلك فان علوه ومجده في العلم هو انه بذاته يعلم الاشياء فاطبة بعين علمه بذاته وتتحقق عنده الاشياء جميعا منكشفة معلومة

الاشياء معلومة له فان علوه ومجده يتحقق ذاته من جميع جهاته وصفاته لا بلوازمه وآثاره ومفطوراته ومصنوعاته

عرضه بيان الامر الذي لا اذعان به في مذهب الرسالة والعرفان اذ يجب ان يعتقد ان علو الباري ومجده في الالوهية هو

وجوده الذي هو عين ذاته انما هو لعينه لا بسبب جميع مبدعاته ومصنوعاته ومخلوقاته وعلى انه مجده بذاته فاض الجميع

الموجودات وكشفه محيق جميع الممكنات وبسطوع نوره منور للارض والسموات كما ان يعتقد ان مجده في العلم هو انه منكشف ذاته

عنده انه في مرتبة ذاته يوجد بعلم وانه ليس شيء صادر عنه بما سره فيعلم ذاته وما يوجد ذاته وكان يوجد من العقل والنفس والصورة
والمادة والجسم والحركة والزمان والمكان والشكل واللون وساير الاعراض فاذن واجب الوجود لا يعلم الا من شيء ولا يعلمها من ذاته
ويعلم انه سبب للعلم ما يصدر عنه فيتعالى عن ان يكون مجده مفوضا عنه على سبيل يوصف الشيء بالنظر الا متعلقة
وما ثبت من ذاته وكذلك علاه ليس يكون علاه بصفاته ولكن ذاته في مرتبة انه مظهر جميع صفاته والا شودي في ذلك الاسم كمالا
سبيحة وقد اقيم البرهان القوي الساطع على احالتها وتطويل الكلام مركره على التفصيل وكفى اشر الى البرهان
اجمالية يهتدي بها اليه من وقف بها وجلي المعلومات ان اسماء الشرايع ليس الا انها متاخرة عن الذات ومن كمال الذات
على ان كلها انما جاءت بعد الذات على ترتيب علة ومعلول فاذا قطع النظر عن شائبها الوجود والحق انها فهي كلها باطل
الذوات بخلاف الواجب او هو المعان وحيث الوجود وحيث جميع الوجوه بحيث لا شي فيه مرموجود ان فرض جميع
ما سواه هذا مع انه لا يتصور ان يكون معطي المجد والكمال كون مجده وعلاه من اخذ الكمال وقد تم اقامه البرهان على ان الباري
تعالى تامه الحقيقة غنيه الهوية عما سواه من جميع الجهات كما انه واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات
فان لو حصل مجده من غيره الكانت فيه جهة عدمية فكيف يكون واجب الوجود من جميع الجهات والكان وجوده في مرتبة ذاته مصحوب
لفقد هذا المجد والكمال فكيف يكون واجب الوجود من جميع الجهات والكان وجوده بالذات مع انه لو كان كذلك لزم
استكمال العالي بالسافل والكامل بالناقص وذلك خلف محال ومن هنا سقط العارف بان ما به الظهور كيف يكون ظاهرا
في نفسه لا الظهور زايد عليه او لو لم يكن ظاهرا بذاته لا يقوم حقيقة الظهور وبان ما به يوجد الشي كيف لا يكون موجودا
في نفسه لا الوجود زايد عليه وبان امكان الوجودات هو قصور اتها عن درجة الكمال وبان كمال الوجود في كل شي موجود من الغاء
الواجب فيه من حيث نفسه والمهيات موجودة من حيث نفسها بل من حيث وجودها وكذلك صفات الحق الحسنى هي موجودات من حيث
مفهوماتها من حيث وجود الواجب تعالى وفيه تمه ما لو تعرض الاشاره اليها فالمعطى ليس كرسه لا لها
سلك في الشفاء والنجاة وساير كتبه مسلك الحكماء ويتوغل في المجادلة فلنورد كلام الشفاء بعبارته قال في اول الخامسة من الالهيات
الشفاء بعد قسطاس القول والعقل الصريح الذي لم يكدر يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها كما كانت وكان
لا يوجد عنها قبل شي وهي الآن كذلك فالان ايضا لا يوجد عنها شي فاذا صار الان يوجد عنها شي فقد حدث في الذات
قصد او ارادة او طبع او قدرة وتمكن او شي مما يشبه هذا لم يكن ثم قال فان الحادث الاول على هذا القول في ذاته
لكنه محال وكيف يمكن ان يحدث في ذاته شي ومن يحدثه وقد بان ان واجب الوجود بذاته واحد فترى ان ذلك الحادث
منه ويكون ليس الانية المطلوبة الا بالطلب السبب الموجب لطروح الممكن الاول اي لما التعذر وهي غير واجب وجود اخر وقد بان

وقد قيل ان واجب الوجود على انه كان عن رايه والعلة الاولى والكلام فيه ثابت ثم كيف يكون لم يتميز العدم وقت
ترك ووقت شروع وبماذا يخالف الوقت الوقت ثم قال ليت شعري ما الداعي الى ان يكون المراد تعطيل الايجاد او غرضا ومنفعة
بعده فان كان المراد تعطيل الايجاد ولذاته فلم يوجد قبل او بعد ام استحيل الآن او حدث وقت او قدر عليه الآن فلم لم يكن قبله
فان الاول جاز السبق افعاله الحادثة ابتداء ام بالزمان ثم قال فان لم يسبق بأمر هو امر للوقت الاول من خلق الخلق
فهو حادث مع حدوثه وكيف لا يكون سبق مع اوضاعهم بامر بالوقت الاول من الخلقة وقد كان ولا خلق وكان ولم خلق
وليس كان ولا خلق بتاتا عنه كونه كان وخلق ولا كونه قبل الخلق ثابت مع كونه مع الخلق ثم قال فان وجود ذاته من عدم الخلق
موصوف بانه قد كان ولم يكن الآن وتحت قولنا كان معنى معقول دون معقول الامرين ثم قال فقد وضع هذا المعنى الذي للخالق
ممتد الاعتبار [illegible] وجوز ان يخلق قبل اي خلق توهم [illegible] فخلقا واذا كان هذا كانت هذه القبلية مقدرة بكمية وهذا هو الذي
تسميه الزمان اذ تقديره ليس بعد بذي وضع ولا ثبات بل على سبيل التجدد ثم قال [illegible] فتامل [illegible] الطبيعية اذا هيهنا
لم يدل على سعى كان ويكون عارض لهيئة غير قارة والهيئة الغير القارة هي الحركة فاذا انكشف علمت ان الاول انما
سبق الخلق عندهم ليس سبقا مطلقا بل سبقا بزمان معه حركة واجسام او جسم وهؤلاء المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عن جوده
فلا يخلوا اما ان يقولوا ان الله كان قادرا قبل ان يخلق الخلق ان يخلق جسما ذا حركات تقدر اوقاته وازمنته تنتهي الى وقت خلق
العالم او يبقى مع خلق العالم ويكون له الى وقت خلق العالم اوقات وازمنة محدودة او لم يكن للخالق ان يبتدي الخلق
الا حين ما بدء او هذا القسم الثاني يوجب انتقال الخالق من العجز الى المقدرة او انتقال المخلوقات من الامتناع الى الامكان بلا علة
والقسم الاول ينقسم عليهم قسمين فيقال لا يخلوا اما ان يكون كان يمكن ان يخلق الخالق جسما غير ذلك الجسم انما ينتهي الى خلق العالم
بعده وحركات اكثر او لا يمكن ومحال الا يمكن لما بينا فان امكن فاما ان يمكن خلقه مع خلق ذلك الجسم الاول الذي ذكرناه قبل
هذا الجسم او انما يمكن قبله فان امكن معه فهو محال لانه لا يمكن ان يكون ابتداء خلقين متساوية الحركة في السرعة يقع
منتهيا الى خلق العالم ومدة احدهما اطول وان لم يمكن معه بل كان امكانا مباينا له متقدما عليه او متاخرا عنه بمقدار
في حال العدم امكان خلق شي بصفة ولا امكانه وذلك في حال دون حال ووقع ذلك متقدما ومتاخرا ثم وذلك الى غير
نهاية فقد وضح صدق ما قدمناه من وجود حركة لا بدء لها وان الزمان انما البدء والعارض جهة الخالق هي الحركات السماوية
انتهى كلام الشفاء بالفاظه وفي النجاة ايضا ذكر بعبارات الشفاء وبعضها وقال [illegible] فهو يبان جدلا [illegible] فاذا [illegible] الزم
ونحن نقول [illegible] وبحث [illegible] عن الجدل [illegible] البرهان [illegible] يطابق [illegible] الامكان [illegible] قيام
البراهين واجماع الحكماء على ان الباري الفعال سبحانه سبق هذا الحادث الكائن اليوم [illegible] في الوجود سبقا مطلقا انفكاكيا

سرمديا عن استعداد في خارج لاسبقا مقدر الكمية امتدادا بزمان او آن في افق المعروفات والتصرفات وقد
برهنا في القبسات ان [illegible] السبيل الى [illegible] العقل المصادر [illegible] سابقة عليه على ان قبليته سبحانه بالنسبة الى العالم الاكبر
الجملي بعينها قبليته بالنسبة الى كل من الحوادث الكائنة الزمانية قبلية سرمدية [illegible] عن كمية وان العالم بنظامه الجملي المنسق
مسبوق الوجود في الاعيان بعدم الثابت الصريح في الدهر ولوجود جاعله القيوم في السرمد ومن المستحيل الباطل ان
يفرض شيء آخر قبل العالم الممكن المخلوق يتوسط الوجود عنه وبين الخالق او كيف يستصح ذو نصيب من الغريزة العقلية
ان يقال يمكن ايجاد الزمان قبل الزمان وايجاد المكان قبل المكان وبالجملة ايجاد الاستعداد قبل الاستعداد وايجاد العالم قبل العالم
فاذن خلق جسم آخر قبل الجرم المحدد للجهات وحركة اخرى قبل حركته واستعداد آخر قبل الزمان الذي هو مقدار
حركته من الممتنعات بالذات وليس هذا الامتناع من جهة كون ذلك امرا معجوزا عنه بالقياس الى تعلق القدرة الواجبة التامة
القيومية بل انما هو من جهة انه في نفسه امر باطل مستحيل والمحال بالذات [illegible] في [illegible] ان [illegible]
صلوح قبول التاثير وتعلق القدرة فسلب التعلق والعجز من جهة مفهوم المستحيل بالذات لا يتعلق بها القدرة
ولا في الوهم والتصور [illegible] وقدرة القدير الحق على الاطلاق [illegible] فاذن خلق العالم بعد عدم الصريح في الدهر
حيث استحال الخالق من عجز الى القدرة ولا من حيث تغير ما في ذاته او في شيء من صفاته وجهات ذاته ولا من جهة استحالة العالم
من امتناع الى الامكان [illegible] الذات الجائزة المعلولة [illegible]
الجواز الذاتي فتصحيح قبول التسرمد وامتناع ازليته السرمدية في الدهر بالنظر الى ذوات ماهيات الجائزات [illegible]
دائما او مستحيل توهم استعداد ولا استعداد [illegible] او كميات واوقات او حدود في العدم الثابت الصريح الدهري
لما كان البيانات المنقولة عن الشيخ ههنا منافية للعقد المطلوب على اوضاع الاصول الصحيحة عند المتكلمين
المقدمات الثابتة الصحيحة الواقعة بالبراهين كقوله لو لم يكن الخالق [illegible] وخلق العالم الاحسن [illegible]
اما استحالة الخالق من العجز الى القدرة او انتقال العالم من الامتناع الى الامكان [illegible] وهذه الامور التي [illegible]
عند المتكلمين اي المعترفين بامكان وجود الحركات [illegible] وجود الزمان فانهم يضعون استعدادا [illegible]
بين الواجب وبين خلق العالم وكون العدم وكون وجود الحركات [illegible]
خلق العالم الاحسن ابتداء من جهة ان خلق العالم قبل ان يخلق من الممتنعات كما قرره المصنف مفصلا [illegible]
مسلك الجدليين [illegible] انما يصح [illegible] من الواجب [illegible] استعداد واحد [illegible]
لكون حد الافاضة بعد حد اللاافاضة [illegible] حكم ما ذكره [illegible] عند المتكلمين [illegible]

ذ الواقع كان مرادا والحاصل ان كون ذلك العدم مقدرا بمقدار لا ازلا وكون ايجاد خلق قبل ذلك الخلق ممكنا في
العدم مبني على اوضاع المتكلمين وتسليمهم [illegible] ولا تصحيح بالاصول العقلية عند ارباب الصحيح من الواجب لما كان مرتبة
ذاته بعينها هي مرتبة وجوده والعقل والصادر الاول ليس مرتبة ذاته مرتبة وجوده والعقل محال ان يكون له [illegible]
ذاته عدم في حاق متن الدهر الذي هو الاعيان الخارجية قبل حصوله من لدن الواجب الجاعل في ذلك الظرف الاصيل الخارجي
انفكاكه عن مقدرة [illegible] سبوق الوجود بالعدم الخارجي الغير المتقدر بالضرورة البرهانية [illegible] في الدهر
لزم ان يحدث في الواجب ارادة اخرى غير ارادته التي هي عين ذاته فان كون الصادر الاول في باب [illegible] والوجود
مسبوقا بالعدم الدهري انما هو من ضرورات ماهيته وحقيقته فيمتنع ان يوجد في الدهر من دون ان يسبقه العدم الصريح
المكمم الدهري فاذن الحدوث الاول على هذا القول [illegible] انه لا بد ان يحدث شيء في ذات الباري قصدا وارادة
فالمراد بالحادث الاول انما هو القصد الاول الذي يحدث في الواجب [illegible] لم يوجد [illegible]
هذا القصد ومن الظاهر ان هذا القصد يحدث في ذات الواجب لذاته فيكون في ذات الواجب [illegible] مع بطلانه في نفسه
منه الى الواجب [illegible] ذات الباري [illegible] وهو ذلك القصد ويحدث [illegible]
القصد [illegible] وهو الامر الذي يتعلق ذلك القصد بايجاده في الخارج وذلك [illegible] الوجود بذاته واحد [illegible]
الوجود [illegible] الحادث [illegible]
ذ الوجود والاشارة بقوله وكيف يمكن ان يحدث [illegible] القول [illegible] قصد
ارادات غير متناهية [illegible] ذلك القصد [illegible] الكلام [illegible] السؤال [illegible]
من جهة ان ذلك القصد [illegible] ذات الواجب [illegible]
والظاهر ان الشيء الذي يمكن ان يوجد [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] وكل حادث [illegible] ذلك القصد [illegible]
لا بد ان يحدث قصد [illegible] الكلام [illegible] القصد [illegible]
انكار [illegible] بطلان [illegible]
اي الشيء الى الحادث [illegible] الحادث [illegible] واجب [illegible]
السبب المرجح الترجيح [illegible] الصادر الاول [illegible]
والصادر الاول [illegible] هو القصد الحادث في ذاته [illegible]

[illegible]

[illegible]

جار على ما ادعوه من القسم الاول من كونه ما سبق بالذات فقد ظهر لك انه لا مهرب هناك [illegible] اما الوجه الثاني فان الشيخ
بقوله فيقول هؤلاء المعطلة اما ان يسلموا ان البارئ تعالى كان قادرا قبل ان يخلق جسما ذا حركات [illegible] والمراد ظاهر
والثانية [illegible] هؤلاء اما ان يسلموا ان الله تعالى كان قادرا قبل ان يخلق الخلق [illegible] جسما ذا حركات [illegible] وقت خلق
العالم واما ان يقولوا لم يكن الخالق [illegible] والخلق [illegible] الخالق [illegible] القدرة
المخلوقات من الامتناع الى الامكان والقسم الاول [illegible] القول هو ظاهر غني عن الشرح [illegible]
[illegible] والمتكلمين [illegible] كلامه [illegible] آه فقد [illegible] الكلام
[illegible] الكلام بالاعادة [illegible] العالم على الاصول [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
والزمان [illegible] المحذورين [illegible] المخلوقات [illegible]
المكونات قد سبقها الاعدام [illegible] الوجود [illegible] الذاتية [illegible]
[illegible] العجز [illegible] القدرة [illegible] الثبات المحض [illegible] المخلوقات
[illegible] وجه [illegible] خلق العالم آه [illegible] الوجود [illegible] العالم [illegible]
ولا [illegible] جميع صفات الكمال [illegible] الذي يكون ممتنع [illegible]
[illegible] البارئ سبحانه [illegible] وجود العالم في الازل [illegible]
[illegible] العالم في الازل [illegible] الازل [illegible] العلول [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] الزمان على امتناع [illegible] المعلول [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] القدم [illegible] القدم الزماني [illegible] بالذات
على [illegible] والتقدم بالزمان [illegible] بالذات [illegible]
[illegible] حدوث [illegible] الدهر [illegible] حدوث العالم [illegible]
اجزائه واركانه على الوجه الذي نطق به الشرع الانور [illegible] علمني الله سبحانه
[illegible] على وجه [illegible] شبهات المنكرين [illegible]
المغالطين والحمد لله رب العالمين وسائر [illegible] مرة واحدة
قال [illegible] المجيد [illegible]

لان الامر [illegible] لكان متكثرا لانه [illegible] وجود واحد [illegible] وقد عرفت ايضا انه لا [illegible] الجرم [illegible] حتى [illegible]
[illegible] وعرفت ايضا ان كل جسم [illegible] فلا يكون [illegible] جسم [illegible] على الاستدارة حتى يكون [illegible]
واذا كان كذلك [illegible] ان يوجد اجسام كثيرة محددة للجهات [illegible] فلا يصح ان يكون [illegible] كثيرة
[illegible] الفلك لا خلا ولا جسم [illegible] واحدة
[illegible] عالم [illegible] في الامكان وجود عوالم كثيرة انتهى كلامه [illegible]
[illegible] فان قال قائل ارايت ان لم توجد الحركة [illegible] الزمان حتى يكون حركات [illegible] العدم [illegible]
ما ذكرناه في [illegible] الحركة [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] حركة مستديرة [illegible] جهات [illegible] حركات [illegible]
[illegible] حركة [illegible] العرض [illegible]
[illegible] التوهم [illegible] المستديرة [illegible]
[illegible] المشاهدة [illegible] الوهم [illegible] التوهم [illegible]
الوجود فالزمان [illegible] الحركات التي [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الشفاء [illegible] العالم [illegible]
[illegible] العالم
[illegible] على [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] التوهم [illegible] العالم
[illegible] العقل الصحيح [illegible]
التي [illegible] الوهم [illegible] التوهم [illegible] العالم [illegible]
[illegible] العالم [illegible] حدوث العالم [illegible]
بكلام صاحب التحصيل [illegible] الشفاء [illegible]
[illegible] العالم [illegible]

للجهات لو كثر لا يخلو اما ان يكثر بذاته او يكثر بحلول عرض فيه كالقطع والاول محال لان الامر الواحد لو كثر لذاته لم يوجد
ذاته الا كثيرا فلا يصح له وجود واحد ولا يصح ان يكون له وجودات متعددة على حسب كثرته ما لزم الا ينتهي المحدد الى [illegible]
المادة اما وحده بلا زمان و[illegible] حركته بحدوث الزمان لا يتحيز بذاته بان يكون [illegible] الا جزء له وجود واحد
لا جزء له والثاني لا يكون له وجودات متعددة فاذا [illegible] امور متعددة كل منها [illegible] الوجود فلو حمل كلامه
على ذلك او على ان المحدد لا يصح ان يكون منتظما من اجسام مختلفة الانواع [illegible] على [illegible] المنع اذ يصح له
و[illegible] باعتبار الهيئة الاجتماعية ولو حمل كلامه على انه لا يصح ان يوجد اجسام كثيرة محددة للجهات بان يكون المراد بكثرة المحدد
الامثال او الاشباه لم يسلم لكن [illegible] على [illegible] كلامه الا ان المحدد للجهات او اكثر اي دخل في الوجود
مثله وشبيهه ونظيره بان يكون كلها محددة للجهات فلا يصح وجود [illegible] المحدد للجهات بل يجب ان يكون له وجودات متعددة
حسب تعدد تلك الامثال وهذا [illegible] مطابق للوجود على ذلك التقدير اللهم الا ان يقال [illegible] اذا كان
فلزم ان [illegible] يتحرك على الاستدارة حتى يكون كثرة [illegible] لذلك [illegible] تعدد الاجسام العنصرية [illegible]
الا بتعدد الحركة المتصلة الدورية [illegible] على المادة العنصرية صور متعددة فالعنصريات يكون [illegible]
صورة [illegible] ولسوق فيها [illegible] الى [illegible] حركة المحدد بالاحاطة بخلاف الافلاك [illegible]
[illegible] لا يتبدل [illegible] لا يسوق [illegible] فيها وتعددها [illegible] حركة المحدد [illegible]
وقد عرفت ايضا انه لا ينقسم هذا الجرم [illegible] امتناع الخرق على الفلك وذلك [illegible]
يتحرق [illegible] ميل مستقيم [illegible] ذلك بالمسائل [illegible] البراهين على ان المحدد ليس فيه ميل مستقيم وهذا
الاصل [illegible] بان المحدد ليس قابلا للخرق البتة فالتحرك والالتيام لا يتطرق الى المحدد فانه لا يتحرك الا على الاستدارة
انما يتحرك بالاستقامة فكل متحرك بالاستقامة فهو قابل للخرق اولا [illegible] منفصل عن كله [illegible] وكل ما يقبل الخرق يقبل
والانفصال والتشكل وتركه بسهولة او بصعوبة والاول هو الرطب والثاني هو اليابس ولهذا كانت الافلاك ثابتة الصور
[illegible] المحدد لا ينقسم الى القطع [illegible] المقدار [illegible]
[illegible] المقوم يساوي كل واحد منها الاخر [illegible] المقوم في الطباع وفي جميع [illegible] الصفات الا [illegible] المقدار
[illegible] المحدد [illegible] المحدد [illegible] لكل جزء من اجزائه [illegible]
[illegible] المحدد [illegible] المحدد [illegible]
قسمة المادة والصورة [illegible] عن قبول الالتيام لعدم قبول الخرق والالتيام ولعدم الانقلاب

مادته عن صورة الا [illegible] بسيط الحقيقة بخلاف الاجسام العنصرية فانها انواع [illegible] الحقيقة [illegible] بتحرك [illegible]
الا [illegible] فقد عرفت ان المحدد وجود لا يتحيز لا بالذات ولا بالعرض هو المطلوب في هذا المبحث [illegible]
[illegible] هذا الموضع مع ان [illegible] الاشارة [illegible] عرفت ايضا ان كل جسم [illegible] يكون
[illegible] كل جسم [illegible] يتقدم على جسم يتحرك على الاستدارة [illegible] حركة المستديرة على المادة
صور متعددة فان [illegible] مستعدة بواسطة الحركة [illegible] صور مختلفة على حسب استعداداتها المختلفة التي حصلت
من حدوثات الحركة المتصلة الدورية الفلكية ثم [illegible] العناية الالهية [illegible] انوار وجودية [illegible]
[illegible] يتحرك على الاستدارة فيكون هو المحدد للجهات [illegible] وجود اجسام كثيرة محددة للجهات [illegible]
[illegible] التي [illegible] يكون على ما حملناه اولا وعلى ما حملناه [illegible] الاول [illegible]
[illegible] على [illegible] مستعدة بواسطة الحركة [illegible] على
استعداداتها المختلفة [illegible] حدوثات الحركة المحددة للجهات او الاوضاع الفلكية والاتصالات الكوكبية
العناصر [illegible] العناية الالهية بانوار الوجود [illegible] السطان [illegible]
هذا الاشارة [illegible] احتمال كثرة المحدد [illegible] القطع [illegible] كثرة المحدد [illegible] القطع [illegible]
حدوث القطع [illegible] الكثرة [illegible] للقطع [illegible] حادث الوجود [illegible]
ان كل حادث [illegible] وجوده في الخارج بالفعل بالحركة الدورية التي [illegible] متعددة حتى [illegible] كثرة
جرم المحدد [illegible] الحركة [illegible] لا بد لها من [illegible] موضوع يكون جسما [illegible] الفعل
الحركة [illegible] موضوعها هو هذا الجرم المحدد [illegible] هذه الحركة مقتضية لذلك التعدد [illegible]
موضوعها ايضا [illegible] المحدد [illegible] التعدد [illegible] القطع [illegible] على ان
[illegible] موضوع تلك الحركة جسم اخر
غير المحدد [illegible] المحدد على [illegible] الزمان [illegible] المحدد وحركته على
الاجسام المستديرة وغير المستديرة وحركاتها [illegible] الضوابط [illegible] شرح قول صاحب التحصيل
هذا ما [illegible] في شرح هذا الكلام [illegible] المقام مع انا في غاية شغل [illegible]
[illegible] فلا يصح ان يوجد [illegible] محدودة
للجهات [illegible] كثرة [illegible] اما التفريع الاول فظاهر واما

فلان جواز القول بكثرة العوالم على ان المحدد للجهات كثيرة ومكان كل واحد منها يكون مباينا ومخالفا لمكان الآخر
بحيث لو فرض لم يجتمع كل منها محدد كل العالم سياسا واحدا وكل المكان مكانا واحدا ولما كانت الاجرام متناهية كان
الواقع من اطراف كل واحد منها يكون وسطا واجزاء للعالم فان كل العالم في نفسه والعرش لو وجد اوساط كثيرة واما
يكن المحدد كثيرا لم يكون واحدا ويكون الاحياز الطبيعية للاجسام البسيطة مترتبة بعضها على البعض بحسب المجاورات الطبيعية
مستدير على مستدير فلا محالة لا يوجد اوساط كثيرة بل يوجد وسطا واحدا من اطراف المحدد الواحد واما السؤال الثالث
فظاهر اذ العالم ح يكون واحدا بالضرورة فليعرف وهو عبارة عن المحدد للجهات مع جميع ما في حوزه اذ المحدد هو محوي
ما في الوجود من الاجسام وتوابعها وظاهر ان المراد بالعالم هو العالم الجسماني قوله ولكن يبقى انه آه هذا جواب سؤال يكاد ان
يورد هنا فانه لما اثبت ان الجرم المحدد منحصر في الواحد الذي هو المحدد للجهات والحركات المستقيمة في هذا العالم ويكون شاملا
جميع ما في هذا العالم بحيث لا يكون جسما خارجا عنه بل كل جسم انما هو في جوفه فربما يكاد السائل يسأل ويقول على ما ذكرتم
لا يلزم ان لا يكون خارج الفلك جسما آخر ومع جواز ذلك لا يجب ان يكون المحدد محيطا على جميع الاجسام الموجودة حتى يحصر العالم
الجسماني في الواحد فاجاب عن ذلك بان العالم لما كان متناهيا لا بد له من جسم هو آخر الاجسام وهذا هو الجسم الذي سميناه
بالمحدد ويكون جملة الامور الواقعة من ذلك الجسم الوسط والعالم بجملته وقد بينا فيما سبق ان خارج الفلك لا خلاء
ولا ملاء وبذلك يحسم مادة هذا السؤال بالكلية فانه اذا لم يكن خارج الفلك جسما كما مر لم يكن الهيولى والصورة
خارج الفلك ليس هيولى فان انتفاء الجسم يستلزم لانتفاء الهيولى فاذا لم يكن خارج الفلك هيولى فلم يكن متصورة
اصلا اذ لم يجز ان يكون هيولى غير متجسم اذ لا وجود للهيولى مجردة عن الصورة الجسمية فلا يكون اذن مادة خارجة عن مادة هذا العالم
معروفة بصورة العالمية فيكون صورة العالمية بالضرورة مخصوصة بمادة واحدة هي مادة عالمنا هذا ويلزم منها حصر العالم
في هذا العالم فاذن لا يكون في قوة الامكان وجود عوالم كثيرة جسمانية فاذن قد ثبت ان العالم الجسماني يكون واحدا واما
فيضان الطبائع البسيطة والمركبة على حسب النظام الاحسن والترتيب الاليق اذ الواجب قادر على ان يبدع العالم الواحد
على هذا النصاب النظام الاتم على مقتضى وسع طباع الامكان عن جانب المكثر العالم فابطل القول بهذا القول كرم الله
العالمين متعدد العالم الجسماني هكذا انتفى ان يتصور مكان العالم واماكن اجزائه بسطح لكن العالم واحد انتهى
جرم مستدير والحركة بهواء في الاجرام المستديرة وغير المستديرة فاذن قد تخبط من ظن كثرة كما تخبط من ظن
ارادة باسرار سابقة وارادة متجددة لاحقة غير متناهية كما مر مستوفى وهما ناسب الكلام ونحيط لئلا
لم يتكلم عنه في هذا المقام هو ان حقيقة الهيولى على التقدير كونها جوهر الاستعداد والحدوث هي معنى ان جوهر حقيقتها

والطباع فعليتها انما هو عين كونها مستعدة كما حققه الشيخ الرئيس في الشفاء وعلمها في كل آن من الآنات المفروضة صورة
بعد صورة اخرى على حسب ما افاده صدر افاضل الحكماء اذ صرح بان لتشابه الصورة في الجسم البسيط على الغول ان
صورة واحدة باقية على حد واحد ولست لها لكنها بل هي صورة متناسبة على نعت الاتصال الا انه يكون منفصلا متجاورة حتى لزم
تركب الزمان والمسافة من الغير المتجزئات ولكن هذا الحد كرم المنتسب صحيحة لنكشف لك ان الهيولى استعداد وجود الا انها
لكن بعضها اقبل بعض بالطبع فان المادة باقية مع تبدل كل صورة فان شخصها وجودها لا بد عن احتمال التشبيه وحصول
الكثرة ولذاتها الضعف وجودها فكيف يحفظ انها الشخصية الحد والوجود ولو في ضمن اشخاص الصور الجسمية ومع التحفظ
على تلك القاعدة يتضح لك صحة ما ذكره في مباحث التلازم بين الهيولى والصورة ان الهيولى في نحوها الشخصي مفتقرة الى
ما عنه معينة مع امر ما بالعدد وهو الجوهر القدسي المفارق المقوم كلا منهما لا في نوعه عددا ان كان فيما سبق فلا بد ان
يستمر تشخص الهيولى بالواحد بالعموم من الصورة والواحد بالعدد من المفارق فان للهيولى وجود مبهم يلزمه فقد جمع الوحدات
المخصوص مع الكثرات المتلبس بها ولذا انها قوله قال الشيخ في مباحث شرح الشفاء آه ولعل الشيخ لما رجع
من ابطال السكون المقول بحدث الزمان ومن ابطال القول بان كل حركة يتعلق بها زمان يخصها ويعرض لها ويقوم بها
ومن اثبات ان كل حركة غير حركة المحدد مستديرة او مستقيمة يقدر بقطعه من الزمان الذي هو مقدار حركة المحدد وعارض
وقائم بها مسافة فاطلب ان ليس من شرط ما يقدر الشيء به ان يكون عارضا له وقائما به بل ربما يتقدر الامر المباين بما
والموازاة لامر آخر مباين له كما في حركات غير المحدد ولان كل الحركات متقدرة بالزمان الذي هو مقدار حركة المحدد وعلى الوجه
من تقدير الحركات كلها متقدرة بالزمان القائم بحركة المحدد ثم سرع في بيان شك يتوهم هنا وقال قال قائل آه بيان هذا
سواء ان اردتم بقولكم لا جسم قبل محدد الجهات او لو كان جسما قبله وتحرك بالعرض لحركته زمان قائم بها اذ ان لم يوجد حركة
لم يوجد الزمان اصلا وان لو وجد حركات اخرى غيرها بلا تقدم ولا تأخر وانما قيد بذلك لان التقدم والتأخر اما بالعرض
وبالذات لا جزاء الزمان كان مبادئه جزء حاصل حقيقتها الا هي الا التقدم والتأخر ولعرضها لغيرها سواء كان حركة ام لا
بحسب المقارنة بها فاذا لم يتحقق الزمان القائم بحركة المحدد فالتقدم والتأخر لا يتصور ان في حركات اخرى غير حركة المحدد ولو
كفقيها قبلها ام اردتم بذلك اعادة ما ذكرناه في السكون من ان الجسم يكون ان يتحرك في آن من غير انفصاله الا على جسم المحدد لكن
ان يتحرك ولا يكون له زمان فلا يجوز ان يتحقق جسم قبل المحدد ولو تحقق قبله جسم جاز ان يتحرك لا يكون لحركته زمان اذ الزمان
الا مقدار حركة المحدد وتقدر كل حركة به والمفروض انه لم يدخل في باب الوجود ولا يجوز ان يتحرك جسم ولا يكون لحركته زمان
لو كان هذا السؤال مفاده في ازاحة هذا الشك مع سائر كلماته فذكرنا شرحا في سلف فبيان كلها موكول الى ما سبق

ان الفاغة من حماهير المتكلمين لا يقتصرون على عدم جعل العدم الصريح قبل العالم ممتدا
ممتدا الامن بداءة بل يعدون ذا الزور ويحسبون للمهيمن الفيض ويثبتون الزمانيات المقدرة والتكلم والحدود والاوقات
يقولون البارى الموجب يستمر بوجوده الممتد مع امتداد عدم العالم الاعن اراده ومرجح لوجود العالم فى حد مخصوص بارادته
من غير مرجح ومخصص غير الارادة ومن البين انه لم يخلق قبل اى خلق نتوهم فى حد ما من حدود ذلك الامتداد حتى اخر الحد قبله
لا الى اول وليسوا يفقهون ان الزمان لا يتصور له منى اصلا لا فى وجوده ولا فى عدمه كما ليس يصح ان يوجد الزمان فى زمان
فكذلك ليس يصح ان يعدم فى زمان ولا يشعرون انه لو كان الامر على ما يخرصون لكان ذلك العدم هو بعينه الامتداد
القار المتصحح فيه المساواة والمفاوتة والتعضي والتحدد والقبليات والبعديات المترتبة ولكن مفارقا للمادة عن قائم
فى محل او موضوع والزمان ايضا هو بعينه الكم المتصل الغير القار المتصحح فيها المساواة والمفاوتة والقبليات والبعديات
قائم الوجود ذا هويته الحصولية فى الجسم المتحرك الذى هو موضوعها فادن يختلف اما طبعه محصلا نوعية بعينها بالتجدد والحصول
وهو سيبين لذوى البصيرة العقلية والصناعة التحصيلية ان كلا يختلف طبعه بعينها بالعرضية والجوهرية كذلك
يختلف بالحلول واللاحلول وبالافتقار الى الهيولى والغناء عنها بتة ثم اذا صح لطبعه ما متحصل ان يكون مستغنيا عن التحصل والتشخص
والتشخص عن علق المادة فكيف يفتقر بها الى تعلق فى تحصلها وتخصصها بالمادة وعلاقتها والهيولى وغنيئها عن جوهر
انفس ابطال الخلاء والبعد المفطور القار القائم بذاته المجرد عن المادة ولا فرق بينه وبين الصورة الجسمية الجوهرية بالتجرد
عن الهيولى والقيام بها وقد وضح السبيل من مرح اقية الفلسفة الدرة اليونانية وكذلك ابطال كون الامتداد
الزماني مجردا لجنسه وليس الدهر ومتعلقا بالمادة بحسب ما يقع فيه من المتغيرات وليس الزمان وهو حسبان من
المهوشة الشوائش الفلسفية فان ائمة من الاحداثيين قد نقولها على امام الفلاسفة افلاطون الالهى وان هو الا افك
ثم لو عزل عن البت كون كل من العدم والوجود غير معقول الامتداد والاستمرار على السبيل الامر فيه الزمان اصلا
ان الجواهر العقلية والموجودات الامرية متنزهة الذوات والوجود عن الاستمرار الزمانى فما ظنك بمبدع الكل
الخلق وقيوم السرمد والدهر وصانع الزمان والمكان ثم لا ينبس ما يتشبث به من قبل الترجيح من غير مرجح ملزوم
الترجيح بلا مرجح الى الصفات الارادة وتعلقاتها ولا كونها فى الحجابات الاوهام المتورطين مقصوده ان العدم
المتكلمين من شنائع الغوص فى بحار بحث هذا المقام هو الاشاعرة فانهم لم يقنعوا بما تجشمه المعتزلة من القول بان العدم
الصريح قبل العالم هو العدم المقدر المتكلم لا عن ارادة بل ازدادوا فى طنبور السخف نغمة اخرى فى غاية الركاكة وهى
الذوات وفاطر الوجودات يستمر بوجوده الممتد مع امتداد العدم المقدر قبل العالم لا عن ارادة ومرجح وجود العالم

فى حد مخصوص من حدود ذلك العدم بارادته المرجحة من غير مرجح غير تلك الارادة على معنى ان المرجح لا يكون الا نفس الارادة ويجوزون
ان يخلق العالم فى حد ما من حدود ذلك الامتداد قبل ذلك الحد فاى حد يفرض لا الى اول لكن يرجح وجوده فى ذلك الحد بارادته
بعينه الفوقية من غير ان يكون لعدم العالم امتداد ويحكمون على اجزاء ذلك الممتد بالتقدم والتاخر ولا يتصور اجتماعها
ويعودون الى الواجب يرجح بمحض ارادته وجود العالم فى جزء منه مع امكان وجوده فى جزء اخر قبله ويجوزون فى حال العدم امكان
خلق شىء ولا امكانه ووقع ذلك بعدما وتاخر الاعتراف النهاية فيسمون الزمان بالعدم وبالجملة فعلم المشوب بالوهم يحكم بان العدم
امتداد مستمر متجدد عرضا من جانب الازل وان العالم فى جزء منه متعلق الارادة المرجحة لوجوده فى ذلك الجزء سابقا على
جواز ان يرجح الفاعل المختار وجوده فى ذلك الجزء بمحض الاختيار وان امكن وجوده فى اجزاء اخر قبله لا الى اول ولكن المطبوع
صورة اصول الدين يحتاج الاشكال فى هذه المزخرفات الباطلة ولا يشعرون ان اراد مثل هذه الدعاوى الواهية معرض الاستقرار
الدين المبين تؤدى الى الاختلال وتقوض الاركان اصوله واما فاك متشبث فى المهيمن القديم من خواص الزمانيات فان البارى سبحانه
استمر وامتد وجوده مع امتداد عدم العالم ورجح وجود العالم فى حد من ذلك العدم فاستمر وجوده الصانع وجود العالم
فان وجوده حاصل قبل وجود العالم وبعد وجوده فاذن وجود البارى كان مع عدم العالم قبل ومع وجوده بعده من الظاهر
ان هذه القبلية والبعدية لا تكونان بالذات فقط مثل تقدم الواحد على الاثنين وتقدم الاثنين عليه فانهما غير مجتمعين والقبلية والبعدية
الذاتيين مجتمعان والقبلية والبعدية على هذا النحو لا تكونان الا بالزمان او بعد زمان ليس يعقل زوى وضع وثبات الى محال
الفضاء وتجدد فاذن وجود البارى ذا امتداد وبعد ووقات وحدود فان وجوده مع عدم الزمان ليس الا بان هو
بالنسبة الى وقت وجود الزمان مع عقلاده فان المراد انه ممتد وجوده مع عدم العالم فى القبل وممتد وجوده فى البعد
لم نفهم منها القبل والبعد المطلقين بل المفهوم منها القبل والبعد شرطا مال ومع الماضى والمستقبل فان هذه القبلية
هذه البعدية وهذه البعدية لا تجتمع بعده القبلية والقبلية الغير المجتمعة بالبعدية هو الماضى والبعدية الغير المجتمعة بالقبلية هو المستقبل
واذا كان هذا هكذا كانت القبلية والبعدية يكمنان من مدخل فى هذه الدلالة ان صفته عز شانه لا يكون معيته مطلقة بل معية زمان
ومنها كونه ذا جسام وهذا من خواص الزمانيات ايضا لان العدد والمعدود ان فى الزور ولفظ العدد ان لكان بالتمام المنقوطة فهى معنى المتعدد
والتى وردوا لكلام بالنون فهى بمعنى الفساد والخصومة والثانى اقرب لعدم احتياج الفتاوى على ذلك التقدير الا الى تقدير فهم مشتولون للشقاق
ارادة ما شاء له وارادة متجددة حادثة غير متناهية ومن المكشوف ان الارادة الحادثة المتجددة نوع الحدوث والتجدد انما هى من
خواص الزمانيات وكونها يحوزون ان يخلق قبل اى خلق يتوهم فى حد ما من حدود ذلك العدم الممتد من الاول خلقا اخر
فى حد من ذلك العدم من ذلك الحد لا الى اول هذا مبنى الا على الامتداد الثابت انما هو وعاء الزمان ولا يشعرون ان الزمان

لا متصور ان يتحقق اصلا لا في وجوده ولا في عدمه وعلى ما ذكره يلزم ان يكون له مرتبة عدم سابق او الوجب لوجود وجود العالم
حلّه الزمان في حد مخصوص من امتداد او عدم العالم فالعالم معدوم في حد سابق على ذلك الحد وممتد عدمه من ذلك الحد الى
اول فرض حدوث المبدء وما الطريق الا ان انعدام الزمان فيه وهذا العدم الممتد نفس الزمان فلزم ان يعدم الزمان في زمان
لا متناهي عدمه مع انه لو كان الامر على ما توهموه لكان ذلك العدم الممتد نفس الزمان الا وعائه لانه متصرم متجدد سيال
وما هذا شانه هو اما نفس الحركة او نفس ما طرفها وهو الزمان وما المحال لو صح في العدم الامر الذي يتخلله لزم على ما يحلوه
العدم هو الزمان بعينه او الحركة بعينها فان هذا العدم لو كان بالذات على النعت الذي اثبتوا فيكون هو الزمان
بالعرض فيكون هو الحركة او لو كان بالذات على هذا النعت فهو الحركة ولو كان بالعرض فيكون هو الزمان على اختلاف القولين
فهم قد اطلقوا اما على نفس الزمان او على نفس الحركة اسم العدم الا ان ذلك العدم على هذا النعت غير قائم الحصول في محل
والزمان قائم الحصول في الحركة لانه مقدار الحركة ومقدار الشيء قائم الحصول في ذلك الشيء والحركة قائم الحصول في الجرم المتحرك
الذي هو موضوعها [illegible] طبيعة واحدة نوعية بالتجرد والهيولى اي بالافتقار الى الموضوع والحلول في
وبالغنا عنه واللاحلول فيه اقول [illegible] لا فرق بين هذا العدم الممتد والزمان الا بالحلول [illegible]
[illegible] بالحلول وعدمه فعلى هذا التقدير [illegible]
عليهم [illegible] العدم لا متصور ان يكون له امتداد وحدود [illegible] على ذلك التقدير يلزم ان يكون نفس الزمان بعينه [illegible]
[illegible] البعد المفطور العاري العام [illegible]
والمفطور [illegible] قبول المساواة والمفاوتة [illegible] الكثافة واللطافة [illegible]
كونها [illegible] الحقيقة [illegible] البعد المفطور [illegible] لطيف الذات [illegible]
وعلى هذا القياس [illegible] البعد [illegible]
[illegible] طبيعة واحدة بالتجرد والهيولى [illegible]
[illegible] المادة [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] البعد المفطور [illegible] قائم بالهيولى [illegible]
[illegible] الجسمية يكون قائما بالهيولى [illegible] البعد المفطور [illegible]
لطيف الذات [illegible] النوع والحقيقة [illegible]
مادي [illegible] وذلك ابطال كلامهم [illegible] بيانات متينة وكلمات قوية [illegible]

[illegible] ابطال الهيولى والمذهب الغاية لم [illegible] في الضعف ويفضي [illegible] تحقيق الهيولى [illegible] اقول
افلاطن [illegible] اثبات البعد القائم بذاته انما هو على نفي الهيولى [illegible] وجدانا [illegible] الموجود [illegible]
[illegible] فروج الماء عنه وعدم دخول جسم [illegible]
[illegible] وجدانا [illegible] البعد مع بعد المادة [illegible]
فاذن القول بان الحكم [illegible] البعدين [illegible] المقدرات المذكورة انما هو حكم الوهم لا حكم العقل كما وقع
[illegible] على الوهم [illegible] البعدين باللطافة والكثافة وعلى [illegible] امتناع التداخل
انما هو البعد الكثيف لا البعد اللطيف [illegible]
البعد الكثيف [illegible] البعد اللطيف [illegible] امتناع التداخل [illegible]
والاخر لطيف [illegible] امتناع التداخل انما هو في البعدين الكثيفين [illegible]
العظم الموجبين [illegible] العقل [illegible] مطلق البعدين [illegible]
اذا كان احدهما لطيفا والاخر كثيفا [illegible] الحكم [illegible] امتناع التداخل في مطلق البعدين [illegible]
البعد الكثيف واللطيف [illegible] امتناع التداخل [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] التداخل [illegible] والزاحم والعلط [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
[illegible] الكثافة واللطافة [illegible]
[illegible] المقام [illegible] البعد [illegible]
[illegible] البعد المجرد عن المادة [illegible]
[illegible] عبد الرزاق [illegible]
[illegible] وجود الشيء مع عدمه [illegible]
[illegible]
[illegible]
كلام العبارة [illegible]
وجود الشيء وعدمه في حكم من الاحكام فان هذه [illegible]

متحركا بالذات وبالعرض حال كونه متحركا بالعرض وما ذكره المورد الفاضل لا يلزم الا ذلك ولا يلزم من ذلك الا مساواة
الحركة الذاتية والعرضية في البطوء والسرعة ولا استبعاد في ذلك فضلا عن الاستحالة نعم ما ذكره المورد انما يستلزم ذلك
المحال لو امكن ان يتحرك الحوت في الماء بحركة الماء حين كونه متحركا فيه بالذات ايضا ولم يتضح لي وجه امكانه بل انكشف عندي
ما يفضي الى امتناعه فاللازم ليس بمستحيل والمستحيل ليس بلازم اما الاول وهو لزوم هذا الاحتمال لو كان ممكنا لزم منه المحال فلان
لان اللازم عدم الحركة للحوت بالذات مع تحقق تلك النقلة بالعرض اي بحركة الماء ولا ارتياب في انه يتحقق حينئذ الملازمة
المذكورة بعينها اعني ملازمة سطح الحوت بالسطح المعين من الماء ويلزم منه ذلك المحال اعني مساواة وجود الحركة التي للحوت بالذات
حال كونه متحركا في الماء بالذات وبالعرض ايضا اي بتبعية حركة الماء مع عدمها اي مع عدم هذه الحركة حال كونه متحركا في الماء
بحركة الماء فقط واستحالة ذلك من اجلى الواضحات اذ تؤدي الى كون وجود شيء كلا وجوده وبطلان ذلك في اولى درجة البداهة
وبعبارة اخرى لو امكن ان يتحرك الحوت بحركة الماء حين كونه متحركا فيه بالذات يلزم منه المحال اعني مساواة وجود الحركة التي قد
صدرت عنه بالذات مع عدمها وذلك لان كل واحد من تلك الحركتين في تينك الحالتين اي في الحالة التي يتحرك الحوت في الماء
بالذات وبحركة الماء معا وفي الحالة التي يتحرك فيها بحركة الماء فقط متساو ومتساوي سرعة وبطوء [illegible] فمع ان الحوت في
الحالة الاولى قد اجتمعت فيه الحركة الذاتية والعرضية وهو انما واجد لهما معا وفي الحالة الثانية هو انما فاقد لاحدهما وهي الحركة
الذاتية [illegible] لا يمكن في الحالة الاولى اسرع حركة بالنسبة الى الحالة الاخرى واللازم منه مساواة وجود الشيء مع عدمه واذا
تمهد ذلك فنقول لا يمكن ان الحوت في الحالة الثانية يتحرك في الماء بحركة مساوية لحركة الماء من ان هذه الملازمة بعينها محققة
منه وبين السطح المعين من الماء وما ذلك الا لكون حركته مساوية لحركة الماء ويلزم من ذلك ان يكون حركته في الحالة الاولى اسرع
من حركة الماء ايضا فان الاسرع مما يساوي الشيء في سرعة الحركة والبطوء اسرع من ذلك الشيء ايضا بالضرورة فاذن قد اتضح
عليك صحة ما ادعيناه من ان الحوت لو امكن ان يتحرك بحركة الماء حين كونه متحركا فيه بالذات [illegible] لزم منه
ذلك المحذور الذي يحكم بامتناعه بديهة العقل اما الثاني وهو ان هذا الاحتمال ممتنع في نفسه فلان [illegible] المتحرك على الماء
والحوت [illegible] على ما فرضه المستدل [illegible] في قوة التحريك [illegible] والبطوء [illegible] التساوي
في قوة الحركة [illegible] لا تحريك [illegible] كان كل منهما [illegible] بالاخر
فحين تحركهما معا لا يكون ان يقع من احدهما فقط تحريك الاخر اصلا لاعتبار التساوي فيهما في قوة الحركة وضعفها فاذن
قد تساويا في قوة التحريك ايضا فلو وقع التحريك من احدهما كالماء مثلا لا بد ان يكون غالبا على مصادمه [illegible] مضاهيه
في قوة التحريك وهذا خلف محال والا اي ان لم يكن غالبا عليه لزم ان يؤثر احد المؤثرين المتساويين المتكافئين المتضاهيين

المتضاهيين قوة وضعفا في الاخر دون ان يؤثر الاخر فيه وهل هذا الا الترجيح بلا مرجح ولو وقع من ذلك الاخر ايضا فعل التحريك
مع انه يستلزم التخلف [illegible] ان يكون كل منهما غالبا على غالبه من جهة واحدة اي من جهة الحركة فلزم ان يكون غالبا على نفسه بالطريق الاولى
[illegible] لكن صحة ما ادعيناه من استحالة ان يقع للحوت والماء تأثير في تحريك الاخر بوجه من الوجوه اصلا وحين
لا تأثير فلا اثر اي حين لا تحريك فلا حركة [illegible] انه لما توقف تحريك كل منهما على حركتهما في كل مرتبة من مراتب الحركات
كل واحد منهما متحرك الاخر [illegible] الكون ووقوع حركتهما معا ولتساوي حركتهما قدرا لم يتصور لكل منهما تحريك الاخر اصلا هذا
بيان ما [illegible] من امتناع تحرك الحوت في الماء بحركة الماء حين تحركه فيه بالذات ومن ههنا ينقدح انه لم يتصور التحريك
لواحد منهما ايضا [illegible] في الوجه [illegible] تفاوت في [illegible] نعم [illegible] او كان الحوت ساكنا في الماء او كان حركته [illegible]
الماء فالا مع وجود المقتضي وهو حركة الماء [illegible] بالحوت ورفع الموانع كلها لا بد من تحقق الاثر وهو التحريك
ههنا واما [illegible] فهو انه حينئذ لم يتحقق الحركة من النقلة في تلك الصورة اصلا لوجود العائق عن حركتها وهو حركة [illegible] على
خلاف جهة حركتها بل النقلة في تلك الصورة يجب ان يكون ساكنا بالعرض وان وجبت فيها حقيقة ارادة الحركة والنقلة [illegible] استبدال
الامكنة فاذن لم يلزم من ذلك التصوير اجتماع الضدين اعني الحركة والسكون على خلاف الامر فما صوره المستدل [illegible]
فاذن ما اورده في معرض المعارضة لا يصلح للمعارضة قطعا اذ المعارضة عبارة عن [illegible] دليل الخصم [illegible]
هذا مع ان عدم استبدال المكان اللازم من ذلك التصوير سواء كان المكان السطح او البعد او الخلاء [illegible] القدر من [illegible] بحكم
ما [illegible] اشكال حركة الحوت في الماء بحيث [illegible] الا باعتبار كون المكان بعدا مفطورا [illegible] ولهذا اشتهر
[illegible] وقوله ان [illegible] المحدثين [illegible]
[illegible] المعظم [illegible] والمراد ان هؤلاء [illegible] على افلاطون
وهو كذب [illegible] قولهم ولو على [illegible] ان كلا من العدم والوجود [illegible] على
[illegible] الزمان او [illegible] العدم والوجود [illegible] الشيء وجود [illegible] عدم
[illegible] انه له وجود او له عدم [illegible] الزمان ولو سلم ذلك [illegible] في الجواهر العقلية
الواجب المتقدس [illegible] الزماني [illegible]
الوجود [illegible] لا تشتبه [illegible] اعلم [illegible] الاشاعرة يذهبون الى ان
الواجب تبارك وتعالى اوجد العالم في ذلك الوقت [illegible] في الازل لم يوجده في ذلك الوقت من دون مرجح [illegible] الارادة
[illegible] الترجيح بلا مرجح [illegible] الارادة والاختيار [illegible] الترجيح بلا مرجح [illegible] المصنف عليهم الرد الذي اورده

عليهم تعالى فلا يطول الكلام من ان الترجيح بلا مرجح يستلزم الترجيح بلا مرجح في تعلقات الارادة ونحن قد ابطلنا الكلام
في توضيح ذلك سابقا فلا نطول الكلام بالاعادة والنفحات جمع النفحة وهي المهلكة والورطة والمراد ظاهر
قال الحق التعلقات مبادي الا انهم يعلقون لم فرضا مبدءا لخلق العالم على ما تقوله المعتزلة لزم منه
محال فانهم يفرضون شيئا قبلا وذلك الشيء يمكن فيه فرض وجود حركات مختلفة والحركات المختلفة انما يصح مع امكان
وقوع التقدير فيها فيكون مع وجود الزمان فيكون قبل الزمان زمان فالحق لو لم يكن الزمان لما امكن فرض وجود
حركات مختلفة لكن فرض وجود حركات مختلفة ممكن في المقدم باطل فالحق اذا كان الزمان موجودا كان الكلام موجودا وتعلق
اذا امكن فرض الحركات المختلفة وجميع امكان هذا الفرض وجود الزمان ومع وجود الزمان وجود الحركة ومع وجود الحركة
وجود الاجسام فالكلام لا محالة موجود مع هذا الفرض وعلى هذه الجملة فلا بد من اعتبار الزمان فان المقدم والتالي من الحركات
يقتضي وجود الزمان فالحق حال دون حال ووقع ذلك متقدما او متاخرا يشير به الى الزمان فالحق جوهر الفلك لا
يدخل عليه الحركة وانما الحركة حالة طارية عليه بعد تحقق جوهره فلا تؤدي به الحركة الى الف وكما تؤدي الى التي هي
الحركة وهي الاشياء الكائنة الفاسدة فانها مسبوقة بكونها لا هي فانها تكون في الحركة والسعة ولو شرفها الحركة والفلك
لم الفلك ليس الحركة بل مع الحركة ومع الزمان فالحق الشيء الذي ما ذاته هو الزمان والذي بالزمان هو الحركة وما في الحركة
ومعها اي يكون سببا له متغيرة الزمان عدد الحركة في المتقدم والمتاخر اي حركة سبب له مخلوق محدث فيها التقدم والتاخر
والمتاخر فالحق متى فرضت الحركة حادثة كان الشيء الذي سبقها لم الشيء مطلق وذلك لانه لا يمتنع ان يكون في قدرة
الله ايجاد حركات في ذلك العدم الذي يقولونه فان فرضنا وجود عشرين حركة تنتهي مع بداية الاولى ووجود عشر حركات
تنتهي ايضا مع بداية الاولى لم يصح ان يقال ان مطابق الحركتين من ذلك العدم واحد بل يكون مطابق الحركات العشرين اكثر من
مطابق الحركات العشر والشيء المطلق لم يكن فيه اختلاف وليس الاختلاف منهما الا الاختلاف في مقدار ما يشبه وهو الزمان فيكون
قد سبق الحركة الحادثة زمان والزمان مقدار الحركة فيكون قد سبق الحركة حركة ولا بد من متحرك مع وجود الحركة وقد منعنا ان
يكون المفارق الذي لا علاقة له مع المادة متحركا فيكون المتحرك جسما او جسمانيا وان منع ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد
حركات قبل ابتداء الحركة الاولى التي نفرض حادثة كان حكما عجيبا ولو قدر الحركات في ذلك العدم هوسا ولا يقدر الخلاء فيه
مال انه لا شيء مطلق والعجب من هؤلاء فانهم يثبتون الصانع بان يقولوا ان الاجسام لا تنفك من حوادث الحركة او
السكون وكل ما لا ينفك من الحوادث فانه حادث والكبرى تحتاج الى التصحيح وهم يقولون انها اولية وهذا البناء على سبيل
لم فهم ان الصانع حادث وذلك لان عندهم انه لا يخلو من ارادات حادثة وكراهيات حادثة اللهم الا ان يقولوا ان

ان ارادة الله وكراهته من الاعراض التي لا تكون في موضوع وهذا اكثر اراه سخف او يقولون ان الارادة وكراهته حادثة ويلزم حدوث
ارادته مما لا مانع له لكون العالم بعد ذات البارئ تعالى قصدا او طلبا شرا بالجملة ومنها وجود التغير للذات الاول تعالى ومنها
ان كل حادث فانه مسبوق بحادث الى ما لا نهاية له انتهى كلام التعليقات بعبارته فلك ان تجعل هذا اوضح من سياق القول الى
المطلوب فيه حدوث العالم اي وجوده بعد اللاوجود في الخارج وكبد الواقع كان محاجة جدلية مؤسسة على اساسات
اوضاعهم الفاسدة من مفروضاتهم الموهومة ومسلماتهم الموضوعة وهي كون ذلك اللاوجود عدما مستمرا ممتدا
لا الى اول وكون حركة او حركات في ذلك العدم الممتد ممكنا بالذات مقدورا عليه ضالي لا الى اول فيما يتعلق به الغرض
الا انه اوليس يصح البحث من رأس وضع الامتداد الموهوم من ذلك العدم كان غاية القول كان حكما مجملا ولكن المطلوب
فيه الحال بطلان الاوضاع الفاسدة والاحكام الموهومة كان سياق القول وسبيلا شافيا وليس لزم من ذلك نفي
حدوث العالم اعني وجوده من مطلقا صنع البارئ تعالى بعد العدم الصريح البات في متن الدهر وكبد الخارج وحاق
الواقع على ما قد تبين لك بالتبيانات البرهانية والحجج اليقينية والعرشيات الحكمية في الكتاب المنصور الموسوم بالقبسات وفي كتاب
المبدء والمعاد حيث قال الفاضل في انه يلزم على وضع هؤلاء المعطلة ان يكون الله تعالى سابقا على الزمان والحركة بزمان غير
متناه قال وبتقدير الان ولاحد لما او سبقه يمكن ان يرد الا الزمان فان المعطلة يلزمهم ان يضعوا وقتا قبل وقت
وزمانا ممتدا الى الماضي لا نهاية له هؤلاء المعطلة الذين عطلوا الله عن جوده لا يخلو اما ان يسلموا ان الله تعالى كان
قادرا قبل ان يخلق الخلق الذي خلق جسما لا نوما فارتسل هو الذي شفاء وكذلك ما اورده في كتاب النجاة بقوله في ترجمة
الفصل المعقود لهذا البيان فصل في ان الذي لزمهم ان يضعوا وقتا قبل وقت بلا نهاية وزمانا ممتدا في الماضي بلا
نهاية وهو بيان جدلي او السقيم فان البرهان فليتثبت ولا تتخبط لتقرير هذه الحجة الجدلية على ما اذا
مع هوانه لو فرضنا مبدأ لخلق العالم على ما تقوله المعتزلة لزم ان يكون عدما يستقر ان يمكن خلق العالم فيه ويمكن ان
يخلق جسما ذا حركة او اجسام ذا حركات واحد ودون ذلك بحد وهكذا الى لا اول فيجاب لزم ان يكون قبل
الزمان زمان بالضرورة فانهم يفرضون امتدادا قبلا لا الى اول على وجه يمكن ان يفرض فيه وجود حركات مختلفة بالتقدم
والتاخر وامكان الحركات المختلفة انما يصح اذا امكن وقوع التقدير في تلك الحركات بان ذلك ليس المعتزلة اما ان يجوزوا
ان البارئ سبحانه كان قادرا قبل ان يخلق العالم ان يخلق جسما ذا حركات تقدر او قاتها وازمنتها تنتهي الى اول وقت خلق
العالم او لم يقدر البارئ لم يقدر الا وقت خلق العالم والقسم الثاني محال اذ يلزم عجز البارئ اولا ثم بالاتحاد والخلق
من العجز الى القدرة تعالى الله عنه علوا كبيرا والقسم الاول على قسمين اذ لا يخلو اما ان يكون البارئ يمكن ان يخلق جسما

عن ذلك الجسم بعدر ادفاته حتى لا يخلق العالم بعده او لا يمكن والثاني محال لما ذكرناه والاول لا يخلو اما ان يمكن خلق مثل ذلك
الجسم الاول الذي ذكرناه او لا يمكن فيلزم والاول محال لانه لا يمكن ان يكون امتدادا حسين متساويين الحركة في العرض والطول
بحيث منتهيان الا خلق العالم وبعده احدهما اطول والثاني يستلزم ان يكون بعده احدهما اطول فيقدر في حال العدم امكان
حلق شئ من شئ الا في النهاية ووقع ذلك بعدها وساقوا الا في النهاية بطريق الامكان الحركات المختلفة اما القطع او الاكثر
المقدر في تلك الحركات وامكان وقوع المقدر فيها اما لكونه مع وجود الزمان فيكون قبل الزمان زمان هذا يساوق
الجواب انه كونها جدلية فانها مبنية على كون العدم ممتدا مقدرا امكنا قبل وجود العالم وعلى كون امكان ايجاد
مختلفة في ذلك العدم الممتد وكلاهما لا يصحح الا على اصول المعتزلة وقواعدهم الفاسدة فهو ليس كما يرشانا بل مبناه على
الجدل واما القطع المخالطة ربما مع بعض كلامهم المعتزلة حيث يضعون امتدادا واثباتا بين الواجب تعالى وبين خلق
العالم فلم يجز ان يقول فرض وجود الحركة في الزمان كفرض وجود الممتنع بالذات فان الانطباق على الزمان بالوجود
المفهوم من طبيعة الحركة والممتنع بالذات لا يمكن ما يتعلق به القدرة او المصحح للمقدورية هو الامكان وليس قبل
الزمان كمية موجودة او موهومة حتى يمكن العقل من فرض وجود حركة او حركات فيها فعدها امر من مخترعات الوهم
محال او ما ذكرناه يتضمن عقده سؤال يكاد ان يتوهم هنا وهو ان المفيد بطريق مساوقة تلك الحركة سبيل او وجود
الامكان ووقوع المقدر في الحركات لا يستلزم وجود الزمان بالفعل بل يستلزم امكان وجود الزمان وهذا ليس في بحث
غلطا من الابهام ولا يخفى خفاء من الافهام فلا يلزم من ذلك ان يكون قبل الزمان زمان بل اللازم منه ان يكون قبل وجود
الزمان امكان وجود الزمان وهذا هو عين ما رجع اليه مذهب المعتزلة فانهم يقولون بين وجود الواجب وبين وجود
اول ما خلق عندهم كالجرم المحدد للجهات مثلا امتداد او ذا امتداد ووعاء هو وعاء الزمان وتكون وجود المحدد في ظرف
الواجب فجوده منه لوجد فيه اصلح بحالهم ان لوجد في جزء او جزء ان امكن ايجاده في جزء او منه قبل ذلك الجزء في العقول
مانه لا يستوجب وذلك لم يكن ذلك الامتداد زمانا الا وعاء زمان بحيث او كان قد سبق ذكره فبالجملة وجود الحركات
المختلفة بالفعل يستلزم لوجود الزمان بالفعل لا فرض وجودها او فرض وجودها يستلزم لفرض وجود الزمان
او ورده في معرض ترييف قولهم هذا الانضمام الى ترييف لللازم عن ستحد عندهم والمستحد عن لازم فليتامل ذلك
تقرير هذه الحجة الجدلية بوجه اخر وهو ان الزمان لو كان حادثا لا يخلو من ان فرض حركتين متساويتين منتهيتين
مع بداية الزمان اما ان يكون ممتنعا او ممكنا فان امتنع فذلك الامتناع لم كان عائدا الى الذات المعدوم لزم
من الامتناع لا الامكان ولم كان عائدا الى القدرة الله تعالى لزم اسعام العجز الى القدرة وكلاهما محال لان بالبديهة وان

منتهيتين

اولا ومحال الرمنيا لمعار ومنتهيا معاهم

وان امكن فحينئذ لا يخلو اما ان يبتدئ الحركتان العظمى والصغرى معا وينتهيا معا فلا يلزم ان يختلف الصغرى عن الكبرى في شيء مما
تختلف عنها هو مقدار ووعدم وتاخره ما سواه اساسه هو الزمان فيكون قبل الزمان زمان وهكذا الاعتراض في
فامكان وجود الحركات المختلفة يستدل على وجود الزمان بل على وجود الحركة والمتحرك وفي هذه الحجة ليس بالحجة على
مساقه بل مبناها على قانون الجدل اذ لا يصح الا على طريقة الاجماع المعتزلة فانهم يضعون امتدادا ثابتا بين
الواجب تعالى وبين خلق العالم وكونه الله موجود كما يضعون فوق محدد الجهات خلاء على ما ذكرناه وقد مر الجواب عنها
على تقدير ما هو الامتداد الزماني بكونه فرض وجود الحركة قبل الزمان كفرض وجود الممتنع بالذات اذ الانطباق
على الزمان ماخوذ في مفهوم الحركة والممتنع بالذات لا يكون مما يتعلق به القدرة او المصحح للمقدورية هو الامكان
وليس قبل الزمان كمية موجودة او موهومة حتى يمكن العقل من فرض وجود حركة او حركات فيها قوله تعلق لو لم
الزمان لما امكن الخ معناه ظاهر وقد مر عدم ورود النظر السابق ثم انه لا يتم انه لو لم يكن الزمان لما امكن فرض
حركات مختلفة بل انما المسلم هو انه لو لم يكن فرض وجود الزمان لما امكن فرض وجود حركات مختلفة وهذا ليس بمجد
اذ كما يمكن فرض وجود حركات مختلفة كذلك يمكن فرض وجود زمان على ما يقوله المعتزلة فكيف يلزم بطلان المقدم
او ضاعهم قوله التعليل اذا كان الزمان موجودا كانت الاجسام موجودة هذا حق لا ريب فيه فان الزمان لو كان موجودا
كان المحدد موجودا بالضرورة فانه مقدار لحركته واذا كان المحدد موجودا كانت الاجسام موجودة البتة واللازم الا
محال لكن الزمان عندهم ليس بموجود قبل وجوده في ذلك الحد وان امكن وجوده قبله على قواعدهم السلبية عندهم لكن يلزم
عليهم وجوده قوله ومع وجود الزمان وجود الحركة هذا الضابطة ايضا يشتمل لا عرض له اذ الزمان مقدار للحركة وحامل
والحركة لا بد لها من موضوع وهو الجرم المحدد وقد مر انه منتظم سلك الحركة على قواعد الحكماء وجود الاجسام الحا
بل اسماء من هنا يتضح الملازم سبيل المحدد والكثير والانحلال طرفا واسعا واقصى الاثبات الواجب تعالى
اذ الحركة من حيث حدوثها تفتقر الى ما يكون حافظا للزمان ومحدد للجهات وبعد اللحوم كان غير متناهية لينتظم
امر وجود كل جسم حادث ولا بد ان يكون غاية هذه الحركات الا شوق لها اعقلها لا يتغير نحو تغير ونقصان كالمؤثر
وبالجملة الطبيعة وجدت لتروج الحركات دلت على وجود فاعل وغاية يكون مقدسا عن الافول في العدم والنقصان
الى الحيز والتغير والامكان منتهى اليه سلسلة الحاجات والتعلقات لا يكون وجوده مسبوقا بشيء لكون واجب الوجود
الحيثية وواجب الوجود بالذات وقد مر انه يرتفع انه لا يتم او الا امكن فرض الحركات وجب مع امكان هذا المعروض وجود
بالفعل الحاصر اراد الشيخ في امكان فرض الحركات انما هو امكان وجود الزمان لا وجود الزمان بالفعل فاذن لا يلزم

مع انه وقد تقرر بقوله الزمان ويستلزم فارة كثيرة مقارنة طلاقة لكونه كلية واستقرارية والثبتة على القارة هي الحركة والحركة تابع لجسم فالزمان اذا كان موجودا كان الحركة موجوده واذا كانت موجوده كان الجسم موجودا

الجرم الاقصى المحدد للجهات وعلى حركته المستديرة وعلى الزمان الذي هو مقدار حركته الا بارى الكلام وضرب من العقول
فان ان يمتنع ان يخلق قبله جسم اخر البتة فوهم وجود جسم اخر قبله انما هو كوهم وجود الممتنعات بالذات والممتنع
ليس مما يتعلق به الجعل والايجاد والمصحح للمجعولية هو الامكان قوله لتعلق الشيء الذي لذاته هو الزمان آه هذا هو الا
قد يستعمل العقول فيه يستعمل ويلحظه ليس الماضي الا بذاته وهو الزمان واما بالزمان وهو الحركة وما فيها ومما الزمان
متصف بالتقضي والمضي والتجدد بذاته على معنى انه مقدار يقتضي التقدم والتجدد والتقدم والتاخر لذاته فلذا
وتجدد بالذات وله قبلية وبعدية بالذات والسر في ذلك ان حقيقة الزمان وهويته انما هو اتصال امر متجدد بذاته
ذاته وكل شيء هويته وحقيقته يكون اتصال التجدد والتقضي يكون اجزاؤه متقدمة ومتاخرة لذواتها فاذن
اجزاء الزمان بالتقدم والتاخر انما هو عرض ذاتي لحقيقته المتصرمة المتجددة فهو الشيء الماضي بذاته والمستقبل
وان الحركة وما في الحركة من الاشياء المتحركة بهذه الحركة وما فيه الحركة من الامور الغير المتحركة بذاتها والمتحركة لغيرها كالحركة
فيها بالعرض كالحركة الراكب السفينة فهو ساكن لكن يتحرك بحركة السفينة فيكون اتباعه الحركة السفينة لا الحركة حدث فيه
بل الحركة كانه فاذن التقدم والتاخر فيها من الاشياء الزمانية بالزمان وفيما بين اجزائه بالذات وعرض [illegible]
او قد رد المعية الزمانية التي حصلت بين الحركة والزمان الذي حصلت فيه انما كانت بسبب ذلك الزمان فلا اعتبار
اخر حتى يكون للزمان زمان الى لا نهاية له فلذلك وبالجملة الحركة وسائر الاشياء المتصفة بالمضي والتجدد والتقدم
انما هو يتصف بها تبعية الزمان ومقارنتها به على معنى ان كل ما كان غير الزمان فحصول المضي والتقدم والتاخر له انما
هو بحسب وقوعه في الزمان السابق واللاحق فاذن الحركات السيالة المختلفة يحصل لها ويحدث فيها التقدم والتاخر
المع باعتبار اختلاف الزمان فيهما وقد جرت العادة بان يقول يمضي الحركة باعتبار المتحرك وباعتبار المسافة
والراس بقوله الزمان عدد الحركة آه يعني الزمان عدد الحركة السيالة المختلفة التي يحدث فيها التقدم والتاخر في
والسر في ذلك ان الحركة ليست بذاتها كما بل مقدارا انما بالمسافة واما بالزمان قوله العقل يتوهم الحركة حادثة آه يعني
ومنت الحركة الجرم المحدد حادثة بعد عدمها لزم منه ان يكون الحركة قبل الحركة فانك قد علمت ان هذا العدم على
العدم لا يكون ممتدا متقدرا متكمما وما هذا شانه هو الزمان بعينه فلزم ان يكون الزمان سابقا على الحركة التي
وذلك يستوجب ان يكون الحركة قد سبقت على الحركة انما بيان كون ذلك العدم ممتدا متقدرا هو ان العقل
ان الله تعالى كان قادرا على ان يخلق تلك الحركة الحادثة حركات في ذلك العدم وقبل هذه الحركات حركات اخر فيه
العدم ليس شيئا مطلقا او اللاشيء المطلق ليس فيه اختلاف بل يكون مقدارا سيالا فان الاختلاف فيه اختلاف

جملة الكلام موجود مع هذا الوهم في ذلك العدم عن حيثية لا بينية بل وقع في تعقل الامكان والحاصل انه لا يلزم من ذلك
وجود الزمان بل غاية ما يلزم من فرض التقدم والتاخر في الحركات انما هو فرض وجود الزمان لا وجوده بالفعل
عند الرجوع الى الوجدان فلذلك قوله العكس وهو انه حال دون حال قال المدرس في اشارته يعني قوله في الشفاء
اشيء على هذا التقدير يتضح جلية الحال اذ تعيين مرجع الضمير وانما يشير به الى الزمان فان ليس يحلق جسم قبل
ان تقرر في العدم امكان خلق بعض التقدم وامكان خلق بعض التاخر لزم ان يقع في العدم حال دون حال
متقدما وبعضه متاخرا وهذا هو شان الزمان بعينه فالشيخ افاد في هذا التعليق ما ذكرناه في الشفاء
وذلك في حال دون حال اشرنا به الى الزمان اذ لزم ان يكون العدم زمانا وهذا مع بطلانه في نفسه يستوجب ان يكون
الزمان قبل الزمان ويحتمل ان يرجع الضمير في قوله الى المعرض باعتبار ان ذلك المحذور لزم عليه في هذا البحث
جوهر الفلك لا يدخل عليه الحركة آه معناه ان جوهر الفلك لا يحتاج الى ان يدخل عليه الحركة حتى يستعد بها لدخوله في باب
الخارج وحصوله في عالم التقرر بالفعل اذ ليس للحركة مدخل في وجوده وحصوله ولا استعداده لقبول اثر المفارق
ليس لاجل الحركة كما في سائر الاجسام بل بعدما اوجده المفارق يحصل منه الحركة فتحركه بل اوجده الى ان دخل في باب الوجود
بالفعل متحركا كما ذكرنا في شرح ما يناسب هذا فاذن وجوده كوجود سائر الاجسام لا يتعلق بالحركة بل يفيض وجوده
من الواجب من دون مدخلية الحركة والا يكون قبل الحركة حركة وهو خلف محال وبالجملة الحركة لا تؤثر في وجوده وحصوله
الخارج بالفعل فانها صفة طارئة له بعد حصوله بالفعل في الخارج بل هو يدخل في باب الوجود متحركا واذا كان كذلك
فهو لا يكون في الحركة وفي الزمان بل يكون هو مع الحركة ومع الزمان فلا تؤدي حركته الى فساده اصلا على خلاف
التي تحت الحركة وفي الزمان كسائر الاجسام المتحركة فاذن قد ظهر ان جوهر الفلك ليس حاصلا من الواجب لاجل استعداده بالحركة
حركة مادته المستعدة في الكيفيات بل هو جرم بسيط نوعه في فرد من افراد الاجسام الصورية الواجب بعد ما حركه
من دون ان يقع في الحدوث الا بالحركة وهي في الكيفيات الاستعدادية بل هو جرم وشيء بالحركة بل انما يحدث مع حدوث الحركة
واستحالة المادة في الكيفيات الاستعدادية وكذلك السرمدي غير ان يكون على طبيعة عنصر من العناصر يوجد وجود
لحوق التغير والفساد بخلاف غيره من الاجسام العنصرية اذ تهيؤها لقبول الوجود حركات موادها في الكيفيات الاستعدادية
في الحدوث والدخول في باب الوجود يحتاج الى انفعال المادة وحركتها في الكيفيات الاستعدادية والاستحالة
حدوثها انما يكون باستحالة وانفعال المادة في زمان ولهذا يلحقها التغير والفساد والعدم او لحوق الحركة بعد تحقق
وجه يكون وجودها في جسم مخالف المقتضى طبيعة اخرى لجسمه وهذا رشد كله ما حققناه سابقا من انه لا متقدم على الجرم

سيما الكلام في ذلك كما ذكره في المشارع والامر المحقق بهذا الوجه هو الزمان والزمان مقدار الحركة فاذن لزم الحركة
على الحركة وظاهر انه لا يكون الكلام كذلك كما انه لا حركة للحركة بنفسها ولا يكون المحرك الاقرب لهذه الحركة عقلا مجردا
عن المادة فان الحركة هيئة متجددة الذات لكل جزء منها فاتت لا ثبات لها فلا يكون صدورها عن الامر الثابت ولا مشغل
مخالطا بالقوة اصلا ولا المجرد عن جسم يتبدل الاحوال مطلقا فهو ان يكون جسما او جسمانيا فعولها او جسمانيا اشاره الى انه
مبدء حركة الوجب لا يجوز ان يكون قوة فعلية صرفة لا يتغير ولا يتحول الحركات البتة وكمن قدر انا فيما معنى الى الاصل من
معرفة هذا المعنى واذا كان هذا فكذا محدوث الحركة مسبوق بزمان وبحركة وجسم والسهار لقوله ولا لامر محرك اخر ولو
على الوضع المقدر لم يكن لذلك قدرة الله تعالى ايجاد حركات قبل هذه الحركة الحادثة فهو مع كونه باطلا في نفسه كان الحكم
عجيبا فانه مناقض لما يسلمون ويقولون على اعلى الجبر مع ان ذلك الا امتناع لم يكن عائدا الا الى ذات المقدور لزم انتقال
الشيء من الامتناع الى الامكان ولكان عائدا الى قدرة الله تعالى لزم انتقال الواجب من العجز الى القدرة فالقدرة من
المحال يعني انه منع ان يكون في قدرة الله تعالى ايجاد حركات في ذلك العدم الممتد المتقدر المتكلم لا من حاله كان
حكما عجيبا متهافتا انتهى والقول بان الحركات متقدرة في ذلك العدم ساقط والحق ان الحال متقدرة بالاثر
المطلق ومحل هذا هو المستحق في نفس العدم البحت الا متقدرة شيء اصلا قوله والكبرى محتاج الى تصحيح قد سبقت الاشارة
الى ان الذي رامه الحكماء قد تصدى لتصحيح ذلك مطلقا لما سلك اليه المرتاضين من فرقة ما بعد الفلسفة وهو ان
امر دائم التجدد والسيلان ومن المعلوم ان الطبيعة مقوم لكل الطبيعة ولها الاعراض تتبعها في الوجود فموضوع العلم
الطبيعي ليس الحركات والمتحركات بما هي متحركات الا انما هي ثابتة في العقد ومرتبطة بامر ثابت عقلي فعلي في ذلك
جميع ما يبحث عنه الطبيعيون من الجواهر الجسمية حيث كونها حسية واعراضها واعوذ من الاستحالة والانقلاب والسيلان
فهي لم تزل لا تزال انما تكون في الحدوث والتجدد وبالجملة بناء على هذا يكون كل جسم وكل طبيعة جسمانية وكل عارض
جسماني من الشكل والوضع وسائر المحسوسات امورا زائلة حادثة اما بالذات واما بالعرض فهذا الكبرى ان حمل على
ظاهره فيرد عليها ما اورده ولو صحح على ما ذكر الشارح من انها ذاتية لا يرد عليها ما اورده اصلا والى الظاهر اعادة اسنادنا انما
هو معنى ولم يذكر تصحيح الكبرى فرادع عن هذا اذ غفلت صحة الكبرى وحدوث الماسوى بهذا الوجه والا فلا يمكن
ادعاء ان ذلك في غاية الصعوبة ولعل يحتاج الى تلطيف السر والقريحة اما سان اثبات الصانع في ذلك هو انه
لما ثبت ان كل جسم وكل طبيعة جسمانية وكل عارض جسماني هو حادث ومن الظاهر ان كل حادث لا بد له من علة ولكانت علية
هو الواجب ثبت المطلوب والا فلا استحالة الدور والتسلسل لا بد ان ينتهي سلسلة العلل الى المبدء الاول الذي هو الصانع الواجب

الوجه انه قوله وهذا البناء على سخافته يلزمهم ان الصانع حادث اذ الصانع عندهم لا ينفك عن ارادة حادثة فالمركب
وهو كل ما لا ينفك عن حوادث فهو حادث لو كان صحيحا لزم ان يكون الصانع حادثا وهو ظاهر وقد مر انهم اثبتوا لله تعالى
الله ارادة ثابتة ازلية وارادة متجددة حادثة غير مستندا منه لقوله اللهم الا ان يقولوا ان الارادة الازلية اي ان كان
المراد الا ارادة الازلية فهو لا يلايم قوله فسيل هذا وذلك لان عندهم انه لا يخلو عن ارادات حادثة وهو ظاهر و
ان كان المراد الارادة الحادثة فلا وجه لقوله او يقولوا ان ارادته حديثة وبالجملة لكن الترديد لا يخلو عن الحزازة
قوله اللهم الا ان يقولوا اه مبناه على ما ذهب اليه من ان البسيط الحقيقي الذي لا تعدد فيه من جهة اصلا كالواجب تعالى
لا يكون فاعلا للشيء وقابلا له لثبوت التنافي بين الفاعلية والقابلية لصفة واحدة بالعدد والذي عول عليه
في ذلك هو ان نسبة الفاعل الى المفعول بالوجوب ونسبة القابل الى المقبول بالامكان والوجوب والامكان متنافيان
لا يجتمعان في محل واحد بالقياس الى امر واحد من جهة واحدة فاذا انتسب شيء الى ما هو فاعل له بالعدد كان واجب الحصول
معه واذا انتسب الى ما هو قابل له بالعدد كان ممكن الحصول معه لجواز ان لا يكون حاصلا فيه واذا كان امرا هو من حيثيتي
فاعلا وقابلا لامر واحد لزم ان يكون نسبته اليه بالوجوب لو اسطة انه فاعل بالعدد له وبالامكان لو اسطة انه قابل له
بالعدد المصنف لكن المتكلمين غير قائلين بذلك لكن يمكنهم ان يقولوا ان ارادة الله وكرامته من الاعراض التي هي قائمة به
وهذا سخيف ووجهه ظاهر قوله وهذا كارادة بخصوصها او الارادة لو كانت زائدة على الذات كما هو مذهبهم فلا بد ان تكون
قائمة بالذات والافكار ان عين الذات والمماثلة التي يستلزمها حدوث ارادته تعالى مشهوره قوله فمنها ان يكون لها
سبب غير ذات الباري اذ الارادة متعلقة بحصول المراد فما لم ينضم الى الباري الارادة الجازمة الحادثة لم يحصل الفعل
اصلا وتلك الارادة لم تحصل فيما لا يزال لحصول حالة منتظرة فهذه الحالة المنتظرة انما هو سبب للارادة اذ المحقق
هو الذي حصل به وجود المعلول وحصوله قوله ومنها وجود المستغني لذات الباري تعالى اذ الارادة في سائر
لاحقة عليه قوله ومنها ان يكون حادث غير مسبوق بحادث الى ما لا نهاية بيان ذلك هو انهم لما يقولون ان وجود
وجود الله العالم ووجود العالم زمان ممتد موهوم يكون وجود العالم في جزء منه ويكون كل جزء منه بحيث يمكن
العالم فيه والفاعل المختار رجح بارادته وجود العالم في جزء خاص منه لاصلح بحال العالم مع كون جواز شيء لصلح
لوجوده فيلزم عليهم اما التسلسل في تعلقات الارادة وهو باطل واما الترجيح بلا مرجح وهو ايضا باطل لانه
يستلزم الترجح بلا مرجح ولعل منشأ ذهابهم الى القول بالارادة المتجددة هو ان تخصيص بعض الممكنات بالوجود
دون البعض في بعض الاوقات دون بعض اخر مع استواء نسبة الذات الى الكل لا بد ان يكون لصفة شأنها

المخصص لامتناع التخصيص بلا مخصص ولامتناع احتياج الواجب في فاعليته الى امر منفصل لا ينبعث عن ذات الفاعل
الصفة المسماة بالارادة فلزم عليهم المفاسد التي ذكرت فوق مرة واحدة وحاصلها انهم لما جوزوا كون اثر الحادث
متاخرا عن الاختيار فيلزم عليهم ان يكون بين كل اختيار وحدوث الاختيار الذي هو متعلقه زمان او آن على ما ذهبوا اليه
جواز تتالي الآنات مع ان الامر لا يعرض للواجب في الازل الا وقت حدوث الحادث اختيارات غير متناهية تعاقبه كل
متعلق بالاختيار الذي يحدث عقيبه الى ان ينتهي الى الاختيار الذي يتعلق بوجود الحادث فكل حادث انما يحدث بعد
اختيارات حادثة غير متناهية فيلزم التسلسل في الاختيارات والتسلسل مطلقا محال عندهم ونعني اخرى او احد ... ارادة
الباري فلا بد من حدوثه وحده والا الدوام ثم نعود الكلام الى العلة المرجحة لحادثها فالتسلسل على حادثة واحدة
غير متناهية وهو محال كما عرفت سابقا او يكون علة غير متناهية لا تجتمع وهذا هو الحكم فاذا كان ارادة حادثة يستدعي
كون قبل حوادث لا تتناهي لا تنصرم والاعادة الكلام في الانصرام والحوادث التي يصح لها ان لا تنصرم اذا اخر
الدور بان الحركات المستقرة بها انصرام كالحركة في معرفة ويمكن ان تقال ذلك التجدد الى التجدد في ذات الفاعل
على الاشاعرة ولا يلزم على المعتزلة فانهم لا يقولون بالارادة المتجددة ولا يعرفون تجدد شيء من الفعل اصلا
يرون ان بعض الاوقات انما اصلح للصدور واما ان الصدور في غير ذلك الوقت يمتنع اذ العقول انما هي نحو لا
شيء بلا الواجب تعالى كما وقع من الشيخ في الاشارات ردا عليهم فان ارادة الواجب في ايجاد العالم في الوقت الذي
فيها حاصلة في الازل عندهم لحصول علمه في الازل بمصلحة ايجاد العالم في ذلك الوقت ومن الظاهر ان مجرد ذلك لا
الا التجدد في ذاته ولا الى التسلسل فانه لا يتم الا بالايجاد موقوفا على شرط حادث وكذا الا وجود الا الترجيح بلا مرجح
او يكفي في الترجيح علم الواجب في الازل بمصلحة ايجاد العالم في ذلك الوقت فان قلت يلزم ان لا يكون الواجب مستحقا للمدح
الا بشرط حصول فعله او ان لم يكن مستحقا له اخبرا الا لا محمود في ذلك فان الفعل لا يستحق ان يوجد فعل ووقع ونية التي
الشيء فالعاقل اذا وجد الشيء على الغرض والمقدر في وقت لم يصلح ان ذلك الشيء لم يكن مستحقا للمدح بل لو
ترك في ذلك او امسك نفسه عن جوده وجوده يكون مستحقا للمدح والاستحقاق انما كان هذا اضافيا لا محذور في
عندهم هذا ثم قد علمت مما سبق ان التجدد لا يكون في صفات الواجب لذاته او لو في الاضافات ولعل قد فرغ ممكن
المسلمون قد اتفقوا على وصفه تعالى بكونه مريدا او كارها لكن اختلفوا في كيفيتهما فالاشعرية وجمهور المعتزلة
الارادة والكراهة زائدتين على العلم في الشاهد والغائب واثبتهما ابو الحسين وجماعة زائدتين على العلم في الشاهد دون
الباري تعالى وهو المختار عند بعض الاصحاب من المتكلمين ومحققي الكلام في شرح الارادة والكراهة الاثنان

اذا علم او ظن او توهم مصلحة في بعض الافعال فانه يحدث في نفسه شوق فانبعث له الا انه لمن تخيلا والعقل والملائمة
له وكذلك ان علم او ظن فيه مفسدة فانه قد يجد من نفسه انحرافا وانقباضا عنه بحسب العقل في المنافاة وذلك العلم
او الظن بالمصلحة هو مراد المتكلمين المعتزلة بالداعي وبالمفسدة هو مرادهم بالصارف وذلك الشوق والميل الى
هو المسمى بالارادة وذلك الانحراف والنفرة التي تحته هو المسمى بالكراهة واما الواجب تعالى فلما امتنع عليه الظن والوهم
لم يكن دواعيه وصوارفه الا علوما ولما كان الشوق والنفرة من توابع القوى الحيوانية فانهما موجبان لتحريك الاعضاء
والقوى في العضلات والرباطات فان الشوق الجازم اذا اشتد وقع الفعل المتعلق به اذا لم يكن مانع من خارج او داخل
او الان العاقل ربما اشتد شوقه الى امر قبيح فينصرف عنه ولا يريده لوجود مانع وصارف داخلي عقلي او خارجي شرعي
والشوق في الحيوان حيوان نطقي تحت القوى العقلية كالتوهم فيه تحت القوى الادراكية فالشوق ينبعث الى الشهوة والغضب
وبعده القدرة المباشرة للفعل وتحريك العضلات ثم تصدق الارادة والكراهة بالمعنى المذكور في حقه تعالى فيكون مريدا انما
هو علمه باشتمال الفعل على المصلحة الداعية الى ايجاده ومعنى كونه كارها هو علمه باشتماله على المفسدة الصارفة عن ايجاده
وهذان العلمان اخص من مطلق العلم اذ عرفت ذلك فنقول كل واحد من هذين العلمين يصلح للتخصيص الفعل بحال دون حال
ما يصلح لهذا التخصيص فهو المعنى بالارادة والكراهة اما الصغرى فلان العلم بالفعل المعين المشتمل على المصلحة والمفسدة
مخصص ومميز له من سائر الافعال وهو ظاهر واما الكبرى فلان الحاجة الى اثبات الارادة والكراهة لتمييز بعض الافعال
وتخصيصها بالفعل بحال دون حال واذا كان العلم المخصوص صالحا لذلك فلا حاجة الى اثبات امر زائد فان قلت هذا انما يصح
تعليل افعال الله تعالى برعاية المصالح ولا يصح انه تعالى يفعل لغرض قلت قد مر انه تعالى لا يفعل لغرض عائد اليه والا لزم الاستكمال
الا انه باب قول وما نحن فيه ليس كذلك لا يقال الانه للفعل ومخصص له ليس هو القدرة لاستواء الطرفين بالنسبة اليها ولم
او قد يعلم ما لا يتعلق الارادة والكراهة به كالممتنع ولان العلم تابع للمعلوم والارادة والكراهة متبوعان للمراد والمكروه
والظاهر ان السمع والبصر وغيرهما لا يصلح لذلك التخصيص فلا بد من امر اخر هو المسمى بالارادة والكراهة لانا نقول لم لا يجوز
ان يكون المخصص هو العلم المخصوص بما في الفعل من المصلحة والمفسدة وقولكم قد يعلم ما لا يتعلق الارادة والكراهة به قلنا
لكن ذلك بالعلم المطلق لا بالعلم المخصوص الذي نحن فيه وقولكم العلم تابع للمعلوم فكذلك الا انه مسلم ذلك مطلقا بل اذا كان العلم استفاديا
من المعلوم في ذاته او في حيثية المعتضي لكونه سابقا لها لكنه ان لم يكن كذلك فلا ولو قلت لم لا وضحه انه مقصوده
او صحة السمع من مذاهب المعتزلة لكان مقصوده مطلوب المعتزلة منها حدوث العالم فالسمع استعملت فيه والحجج على ان
من مسلك للمعتزلة ولو كان مقصوده ابطال اوضاعهم الكلام وسلم تم الموضوع عالم الشيخ استعملت الحجج على انه ممكن

الشهوة

وهذا الاحتمال اقرب الى سوق العبارة وما [illegible] السبق والمعاد [illegible] على ما افاده من الترديد فانه صريح على ان ما ذكره في

مذهبهم كان [illegible] لما سكن [illegible] الذاهبين الى حدوث العالم من جهة التشبث بهذه المقدمات [illegible]

لكن اذا استقصى ما ذكرنا من سبيل ابطال اوضاعهم الفاسدة كان [illegible] الملزم ما ذكره الشيخ في حدوث العالم

ومسبوقيته بالعدم الغير [illegible] مسبوقيته [illegible] حادثا من الخارج على ما ذكره المصنف [illegible] سابقا قوله [illegible]

الزمان والحركة [illegible] سابقا [illegible] العدم [illegible] الممتد الواقع من الواجب في الزمان والحركة هو [illegible] الزمان لا محالة

فلزم ان تقدم الباري على الزمان والحركة بالزمان وهو ظاهر وقد [illegible] قبل جميع الممكنات [illegible]

المعلومات ولم [illegible] العدم الصريح حال كون [illegible] شيء او [illegible] حال اخرى [illegible] الارادة [illegible]

ونقول [illegible] لم [illegible] مع ان كل ما تجدد [illegible] جملة الممكنات [illegible] على جميع الممكنات الا الواجب بالذات [illegible]

لا [illegible] شيء [illegible] حدوث العالم على ما حققناه [illegible] سائر الفاظ الكتاب

واضح المعنى ومن طرق المحتجة بقدم العالم ما اورده [illegible] الشفاء [illegible]

انه هل يمكن ان يبتدئ الحركة [illegible] الزمان [illegible] الحركة ابداعية [illegible] من الزمان فلا قبل [illegible]

هو قبل كل شيء فنقول ان كل معدوم فانه قبل وجوده جائز الوجود [illegible] جواز وجوده موجود قبل وجوده فانه لو لم يكن

انه جائز الوجود كان معدوما [illegible] جائز الوجود وكان ليس بجائز الوجود فكان ممتنع الوجود [illegible] جواز الوجود موجود قبل [illegible]

وجواز الوجود موجود [illegible] العدم [illegible] جائز الوجود [illegible] جوهر قائم بنفسه [illegible]

في شيء ولو كان امرا قائما بنفسه لا في محل ولا في موضوع لكان من حيث هو كذلك [illegible]

[illegible] الى الشيء [illegible] القياس ثم استنتج من ذلك وجود المادة [illegible] جواز وجود الحادث قبل حدوثه ووجود

المبعدة المقربة [illegible] العلل الفاعلة المفيضة للذات والمعطية للوجود وكون كل من المادة الاولى [illegible]

المتصل المحصل للاستعدادات [illegible] بالقوة والضعف [illegible] القرب والبعد [illegible] مسبوقة الوجود

بذات العلل الفاعلة [illegible] في فصل القوة والفعل [illegible] اثبات سبق المادة [illegible]

الشيء [illegible] عندكم من العلوم [illegible] بالاشتراك [illegible] فلفظ الامكان [illegible] في اطلاقات [illegible]

الذات [illegible] الذات [illegible] كون الذات [illegible] الواقع

من [illegible] العلل الفاعلة [illegible] الامكان الذاتي [illegible] على الجواز الاستعدادي [illegible] قوة المادة [illegible]

حصول الشيء المستعد المقوى عليه [illegible] المادة [illegible] الامكان الاستعدادي ما

لفظ يقع على المعنيين بالاشتراك فالاول ما الموصوف به [illegible] ذات الشيء [illegible] ولو وجد لا في حال العدم بمعنى امكان

المعدوم [illegible] اذا ما وجد [illegible] جوهر ذاته بمعنى الامكان والثاني [illegible] الموصوف به جوهر ذات المادة بقياس

الى ما ليس في الوجود بالفعل [illegible] يكون قائم الوجود فيها ويزول عنها استعداده بالبتة وليس يصح الجواز بهذا

المعنى الاخر الا للكائنات الزمانية المسبوقة [illegible] الحدوث بالمادة مسبوقية [illegible] لا يصح الا للحادث

الزماني بما هو حادث زماني متعلق [illegible] لا للحادث في الدهر بما هو حادث دهري متعلق [illegible] فاذن الغلط

من اشتراك اللفظ وللقول الفصل هناك بسط وتفصيل [illegible] كتاب [illegible] والتشريفات [illegible] المعلقات [illegible] الهيات

الشفاء ولقد احسن في النجاة حيث قال كل ما [illegible] وجوده بداية زمانية دون البداية الابداعية فقد سبقه زمان [illegible] مادة

قبل وجوده وبالجملة المفهوم من العدم غير المفهوم من القوة والممكن في حد ذاته [illegible] قوة المادة القابلة [illegible] قال

[illegible] الذي يوجب سبق وجود المادة على حدوث الشيء بعد العدم هو المعنى الاخر لا الاول

في التعليقات [illegible] الموجود [illegible] واجب الوجود [illegible] ذاته هي ممكنة الوجود الان [illegible] امكان [illegible]

[illegible] وجوده بالفعل [illegible] بالقوة وهي الممكنة الوجود على [illegible] ومنها ما امكان [illegible]

وهو الذي امكان وجوده [illegible] تقدم وجوده بالفعل [illegible] بالقوة وهي العقول [illegible] المبدعات وانما [illegible]

الوجود [illegible] وجوده [illegible] الى الاضافة اليه موجودة وباعتباره في ذاته [illegible] موجودة وقال

العدم [illegible] وحين عدم [illegible] الوجود وهو ما يكون بالقوة [illegible] الى الفعل [illegible] البتة وقال [illegible]

يكون الوجود [illegible] ممكن الوجود والممكن الوجود هو [illegible] جائز ان يكون وان لا يكون [illegible] فهو

لا [illegible] العدم انتهى كلام التعليقات [illegible] ان الامكان الاستعدادي [illegible] المحوج الى [illegible] المادة

[illegible] والضعف فاما الامكان الذاتي [illegible] شيء [illegible] التعلق بالمادة اصلا

[illegible] وفي شرح الاشارات [illegible] في هذا الموضع شرح هذا الكلام

هل يمكن ان يكون الحركة حادثة والزمان حادثا [illegible] في باب الوجود [illegible]

[illegible] المتكلمين [illegible] الزمان [illegible] ان يكون

[illegible] مسبوق [illegible] ذات الباري [illegible] قبل كل شيء [illegible]

الشفاء [illegible]

العالم [illegible] الواجب [illegible]

حكم الوهم وحكم الوهم مطلقا ساقط [illegible] اشارات وذلك غير معقول فانه طلب الترجيح والتخصيص في النفي المحض غير معقول [illegible] وجود
ووجود زمان اول مع وجود العالم لسبب الترجح لوجود الحركة والزمان وهو المصلحة الاصلح بحال العالم وحكمة خفية لا يعلمها
الباري تعالى وقد مر ما لزم عليهم قوله ونقول آه القول الذي هم قد طلع على افق العقل والزمان في [illegible] الا ان الصحيح
والقدرة على مجي ذاته ما ذكره وهو ان الحركة ممكنة في نفسها فاذا كانت حادثة فلا بد ان يكون قبل حدوثها في نفسها ممكنا ان يوجد
كل حادث فهو قبل حدوثه اما ان يكون في نفسه ممكنا ان يوجد او محالا ان يوجد والمحال ان يوجد لا يوجد والممكن ان يوجد فقد سبقه
وجوده فالحركة لو كانت حادثة قد سبقها امكان وجودها ولا يخلو امكان وجودها من ان يكون معنى معدوما او معنى موجودا او
يكون معنى معدوما والا فلم يسبقه امكان وجوده فهو اذن معنى موجود وكل معنى موجود فاما قائم لا في موضوع واما قائم في
فكل ما هو قائم لا في موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافا وامكان الوجود انما هو بالاضافة الى ما هو امكان وجود
فليس امكان وجود الحركة جوهرا لا في موضوع فهو اذن معنى في موضوع وعارض الموضوع والحكماء يسمون امكان الوجود
الوجود ويسمون حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعا وهيولى ومادة فالحركة لو كانت حادثة فقد
المادة بتقدم ذاتي وقد نوقش [illegible] بان المبادي [illegible] العلل الفاعلية فاذا كانت العلل الفاعلة والقابلة موجودة الذات [illegible]
الفعل والانفعال منها وجوب الفعل والانفعال منهما يحتاج الى وقوع نسبة بينهما اما من جهة الفاعل مثل ارادة موجبة للفعل او آلة
زمان واما من جهة القابل مثل استعداد لم يكن او من جهتهما جميعا مثل وصول احدهما الى الاخر وقد نوقش في قوله ان حدث
بحركة فاذا ابتدأ الحركة في الوجود لزم ان يكون قبلها حركة سابقة [illegible] وبالجملة جواز وجود الممكن لا بد ان يكون موجودا
وجوده والا كان محالا او لو لم يكن موجودا قبل وجوده لزم ان لا يكون الممكن ممكن الوجود [illegible] الوجود
العدم فان ما هو غير جائز الوجود اي الممتنع يكون معدوما دائما [illegible] قد يحقق العدم ولا يتحقق جواز الوجود فثبت ان جواز
هو غير نفس العدم ولا يكون الا موجودا واذا ثبت ان يكون موجودا فثبت ان يكون عرضا [illegible] فانه امر مضاف
الامور الاضافية لا تكون جواهر قائمة بانفسها فهو اذن عرض فلا بد ان يكون في محل وموضوع وهو المادة فثبت انه لا بد
كل حادث من وجود مادة حاملة لجواز وجوده وبالجملة كل معدوم قبل وجوده كان حين عدمه جائز الوجود اذ لو لم يكن
الوجود لكان ممتنع الوجود وهذا الامكان لا يمكن ان يكون الا في موضوع وموضوعه هو المادة [illegible] كل حادث قبل وجوده
الوجود وليس امكانه السابق نفس عدمه فان الممتنع ايضا معدوم ولا يوصف بالامكان وايضا امكانه يجتمع مع وجوده [illegible] ان
الامكان [illegible] الوجود وانه بنسبة الى الوجود نسبة النقص الى التمام والضعف الى القوة والعدم ينافي الوجود [illegible]
عدم وكذا ليس امكانه نفس [illegible] بوجوده [illegible] الامكان يقع بمعنى واحد على الامور المختلفة هوية وماهية [illegible] الان

مثل المضاف والهوية لا يكون كذلك ومنها ان امكان الشيء الحادث حاصل قبل حدوثه وهويته ليست حاصلة قبل وجوده وكذا ليس
امكان الشيء هو نفس قدرة القادر عليه فانه لا بد وان يكون ممكنا حتى يقدر عليه وكذا لو كان امكان الشيء عين مقدوريته
العلم بامكانه [illegible] لا بد ان ننظر في حال القادر هل له قدرة عليه ام لا وهذا باطل فظهر ان معنى الامكان غير معنى كون الشيء
مقدورا عليه ولكن كل منهما يستلزم الاخر الا ان احدهما حال الممكن باعتبار نفسه وهو الامكان والاخر حال الممكن باعتبار
فاعله فاذا ثبت هذا ثبت ان معنى الامكان غير كون الشيء مقدورا الا ان القدرة صفة القادر والامكان صفة المقدور عليه فلا يكون
واحدا وقد صح ان كل حادث فله مادة متقدمة بالوجود فنقول ان كل حادث محتاج الى ان يكون قبل حدوثه ممكن الوجود في نفسه فان لم يكن
ممتنع الوجود في نفسه لم يكن البتة وليس امكان وجوده هو ان الفاعل قادر عليه اذ العاقل لا يقدر عليه اذا لم يكن هو في نفسه ممكنا اذ
لا قدرة عليه [illegible] القدرة [illegible] امكان كون الشيء [illegible] القدرة [illegible] هذا القول كالقول القدرة انما
على ما عليه القدرة والمحال ليس عليه القدرة لانه ليس عليه قدرة مع انه اذا لم نعرف ان هذا الشيء مقدور عليه او غير مقدور عليه
ان نعرف ذلك [illegible] ان هذا الشيء محال او ممكن [illegible] بمعنى المحال [illegible] انه غير مقدور عليه [illegible] بمعنى الممكن انه مقدور
المجهول بالمجهول [illegible] كون الشيء ممكنا في نفسه غير معنى كونه مقدورا عليه ولكنهما بالذات واحد او كونه مقدورا عليه لازم
ممكنا في نفسه وكونه ممكنا في نفسه هو باعتبار ذاته وكونه مقدورا عليه باعتبار اضافته الى موجبه واذا تقرر هذا فنقول
ولما كان النفس الحادث ممكنا قبل الحدوث فامكانها حاصل فهو اما معنى موجود او معنى معدوم والثاني باطل والا لم [illegible]
امكان وليس الامكان طبيعة تقوم بذاتها فان الامكان معنى اضافي والذي تقوم بذاته ليس [illegible] فهو اذن عرض في موضوع
فامكان الحادث الذي يسبقه الامكان لا بد ان يكون في موضوع ولا بد ان يكون ما فيه امكان الحادث امرا متعلقا بالحادث والا ليس
اولى بان يكون فيه امكان ذلك الشيء من غيره فاذن قد ثبت ان كل حادث يسبقه امكان وجوده ويسمى حامل امكان وجوده وذلك
السابق على الحادث يسمى مادة وذلك الحامل يسمى موضوعا ومادة وهيولى وغير ذلك كالبدن باعتبارات مختلفة فالموضوع انما
بالقياس الى العرض والمادة انما هو بالقياس الى المركب من المادة والصورة والهيولى انما هو بالقياس الى الصورة والبدن انما هو
الى النفس وربما اطلق المادة على المعنى الاعم فيقال كل حادث مسبوق بمادة ولا يجوز ان يراد لا بد لكل من مادة لا مادة لها
التسلسل [illegible] البسيط سواء كان [illegible] علة الرواقيين وهذا هو الحق او ابسط منه كما عند المشائين فان الهيولى
حدوثها والا لكان سبقها هيولى اخرى [illegible] ان تكون الهيولى المفروضة [illegible] فلا تكون هيولى [illegible]
وايضا نعود الكلام اليها ويتسلسل وهو ايضا محال الهيولى الكائنات الفاسدة واحدة والا لكان الفاسد [illegible] مادته
حدث مع مادته فحدث الحادثات دون استعداد سابق ويتادى ذلك الى [illegible] والتسلسل فانه غامض فتدبر

فی هذه الحجة والمحصل منه ان کل محدث فوجوده مسبوق بامکان وجوده ولیس امکان وجوده عبارة عن کونه مقدورا علیه لانا نعقل کونه مقدورا
علیه بامکانه فی نفسه والعلة غیر المعلول وبعد ان امر اخذ ولیس معنی معدوما ولا فرق فی العقد بین قولنا لا امکان له او امکانه
فهو اذن امر موجود فیستدعی محلا موجودا فی الخارج قبل الحدوث وذلک مرادنا بالهیولی ومحال ان یکون حادثة والا لافتقر الی مادة اخری
ولزم التسلسل وهو محال فهی اذن قدیمة وقد ثبت فی اصول الحکمة ان الصورة الجسمیة لا ینفک عنها فلا یکون وجود الجسم مسلما قدم الجسم فا
لاسماء بهذا النحو المشائی نعرف ان الحرکة لا یحدث بعد ما لم یکن الا لحادث وذلک الحادث الا الحرکة مماسة لحرکة
وکان ذلک الحادث قصدا من الفاعل او ارادة او علما او آلة او طبعا او حصول وقت او وفق للعمل والعمل …
تهیؤ او استعداد من الفاعل لم یکن فانه کیف کان محدوث یتعلق بالحرکة لا یمکن غیر ذا ان یکون قبل الحرکة حرکة حق هذه الکلمات المذکورة
حکایة فی طبیعیات الشفاء وفیه محل انظار الاول انه ولو سلم ان امکان وجود الشیء لا یکون الا ان یکون قائما بشیء آخر لکن لا یلزم ان یکون
ذلک الشیء هو المادة لم لا یکون ان یکون نفس الماهیة الحقیقیة وهو صفة للماهیة الحادثة لعینها لا للمادة … جواز وجود الشیء
من لوازم ماهیة ذلک الشیء علی ما یقال ان الامر الذی هو مبدأ انتزاع الامکان عن الممکن انما هو ذاته وحقیقته ومن حیث هی هی
لان الامکان وصف للماهیة من حیث هی هی مع عزل النظر عن الخارج ومع قطع النظر اعتبار العقل فاذن الامکان عارض للماهیة
عند کونها ماخوذة فی نفسها لا انه من لوازمها فانها متصفة بالامکان انما هو فی مرتبة جوهر ذاتها وحد حقیقتها فالامکان
حین وجوده فی نفسه امر لازم للماهیة الممکنة القابلة للوجود والعدم ولهذا یجامعها الوجود ایضا کما ان الامکان الاستعدادی
هو من العوارض الخارجیة للشیء ویختص عروضه بالکائنات المسبوقة … بالمادة ولیس عبارة عن تهیؤ الشیء الی الذات
الامکان الاستعدادی لو کان قبل وجود الممکن ولا بد له من حامل یحمله فهذا الامکان الذاتی هو الامر الذی یهیئ الممکن لقبول
فیض الوجود من مبدعه الواجب الوجود ولهذا لا یبقی فی الوجود وهذا الامکان متفاوت قربا وبعدا فالقرب یسمی استعدادا و…
قوة والحق عندی ان امکان الحادث بهذا المعنی الاستعدادی ایضا قائم … ماهیة الحادث بعد ان لم یکن لعدم تحقق …
عندنا وقد سبق القول فی بیان ذلک مفصلا ومحصله انه یجوز ان یکون لنفس ماهیة الحادث قبل ان یتشخص بهذا التشخص
تشخص آخر یکتنفه باعراض اخری ومن اجل ذلک التشخص السابق والاعراض السابقة یصیر مستعدة لقبول … التشخص اللاحق والاعراض
اللاحقة اذ لم یقتض العقل الصریح عن کون ان یکون الاعراض السابقة اللاحقة لماهیة … بطبیعته الکلیة … ولیس لها …
الا انها یکون سببا لعروض تشخص آخر لها کتشخص عمرو مثلا … اشتراک زید وعمرو فی الطبیعة الکلیة … ولیل …
لم یصل الینا الا هذه الغایة اصل یدل علی استحالة ذلک الاتحاد ان الحوادث الحقیقیة تحققه وعاء وجوده هو العقل فقط فا
تحققه فی الخارج قبل وجود الحادث فی الخارج لکان کونه فی الخارج بحیث یکون الخارج ظرفا لاتصافه به وهو ممنوع وان کان

فی عدم تحقق الامکان فی الاعیان

کان بعد وجوده فی الخارج متحققا فیه ولکن المراد به کونه معتبرا بالقیاس الی الموجود الخارجی فذلک لا یقتضی وجوده فی الخارج والحاصل
کون ذلک الامکان قبل وجود الممکن فی الخارج امرا موجودا فی الخارج فی محل المنع ان یکون موجودا فی الخارج بعد وجود الممکن فیه
کاشیاء انما یتصف بالامکان بعد وجودها فی الاعیان اتصافا خارجیا بناء علی ان الامکان فی هذه المفهومات من صفات الماهیة العارضة لها
نظیر ما ذکرناه ان الامکان الذاتی من الاحوال الخارجیة للشیء بعد تحققها فی الخارج فالممکن … ذاته لا ینفک عن الامکان
بعد تحققه … من ان لا ینفک عنه بمعنی ان مصداق الحکم به واقع فی الخارج او الماهیة الموجودة فی الخارج بالفعل مصداق …
الخارج انما هو امکانه … فی الخارج … الی ان صرح … العقل … بامکان وجود ذلک الامکان فی الخارج بحقیقة
الممکن فی الخارج لکنه لا یقتضی وجود ذلک الامکان فی الخارج قبل وجود الممکن فی الخارج فان امکان وجود العقل مثلا قبل دخوله
الخارج هو امکان وجوده فی الخارج وذلک لا یقتضی ان یکون هذا الامکان موجودا فی الخارج ومحصل الکلام انا لا نسلم ان الامکان السابق
علی وجود الممکن صفة موجودة فی الاعیان وهذا انما هو بعد تسلیم ان الامکان صفة وجودیة اذ الفرق بین عدم الامکان وکون الامکان
معنی عدمیا ظاهر فاذن القول بکون الامکان السابق علی وجود الممکن فی الاعیان امرا موجودا فی الاعیان فی محل المنع والحق عندی ان
هذا الامکان الذاتی المطلق بمعنی واحد فی المکونات والمبدعات الا ان المکون یحتاج وجوده الی الامکان الاستعدادی المقرب للمعلول
بما فیه الوجوب من العلة ایضا وان قد علمت فیما مضی ان … من اوصاف الماهیة بالقیاس الی … وصف الشیء بحال
ما یتعلق به فلنذکر قوله ونحن نقول آه غرضه ان … کلام الشیخ فی طبیعیات الشفاء وفی الالهیات فی فصل القوة والفعل انما هو
الاشتباه بین الامکان الذی بمعنی القوة والاستعداد وبین الامکان الذاتی الذی بمعنی عدم ضرورة الوجود والعدم للشیء وبینهما … بما
وهو من العوارض العقلیة لجمیع الماهیات مبدعة کانت او کائنة بحسب اعتبارها فی ذواتها مجردة عن اعتبار وجودها او عدمها والاتصاف
بالامکان بالمعنی الاول وما یقابله اعنی القوة والفعلیة یوجب تغیر الذات الموصوفة بها بحسب الخارج … الاتصاف بالمعنی الثانی فانه
مما لا یوجب … الا فی العقل والغرض … الاعتبار مقصود المصنف ان الامکان یطلق علی الامکان الذاتی وعلی الامکان الاستعدادی والاول
مشترک بین المجردات والمادیات والثانی مختص بالمادیات ای بالامور الواقعة تحت الحرکة والاستعداد والموضوع الاول العقل … حصوله
فی الخارج والموضوع الثانی هو المادة بالقیاس الی ما … مستعد له ای بالقیاس الی ما سیوجد بها ووجوب سبق الحادث بالمادة انما
فی الحادث الزمانی … الکون والذی فی الحادث الدهری … فلا زمان … حرکة ولا … الحرکة الفلکیة …
الحادث فی الدهر … الحرکة والزمان … حادثة یکون … الحرکة والزمان … یکون
مسبوقا بالمادة وبالحرکة الفلکیة المهیئة للمادة لاستعداد الوجود فان امکان وجودها لیس موجودا قبل وجودها بل امکان وجودها
سوی حین وجودها وهو الامکان الذاتی لا الاستعدادی فلو کانت الحرکة حادثة لاستلزم ذلک ان یکون قبل تلک الحرکة حرکة فاذن …

هذا الكلام من الشيخ اثبات لما اخذه الامكان الاستعدادي بمكان الامكان الذاتي من توهم كون الحركة الفلكية من جهة الذات والوجود بالاستعداد وهو على ما علمه الوجود بهذا الحال كلا والذي يجدي ان كل ممكن فمعنى امكانه الذاتي كون اصل وجوده في مرتبة متقدمة على وجوده فان الامكان الذاتي انما هو من لوازم الذات ولا يكون الا بملاحظة الذات بالذات ولوازم الذات انما هو في مرتبة الذات اي في ولم يحصل المهية في مرتبة متقدمة على مرتبة موجودية المهية والبديهية تشهد بملاحظة الذات بالذات ولوازم الذات في مرتبة الذات قبل مرتبة الموجودية فالوازم في حال عدم وجودها وتقررها بالفعل في الخارج اي في حال تقدمها في مرتبة متقدمة على مرتبة موجوديتها المحكوم عليها بالملحوظة بالامكان في تلك المرتبة المتقدمة على مطلق طبيعتها بالامكان الذاتي من وجودها فقط فالممكن من حيث اذا لاحظها مجردة عن علة وجودها وعن علة عدمها وجدتها متساوية النسبة الى الوجود والى العدم ولهذا لم يكن ذات الممكن في مرتبة ذاتها ولا معدومة لكن لا يكون في انها حيث لو لم يلحظها العقل مجردة عن علة العدم يكون متساوية النسبة الى الوجود والعدم فالامكان الذاتي حالة للمهية بالنسبة لها قبل وجودها وبعد وجودها لكن حالة عقلية بالنظر الى تقرر المهية فان المهية المتقررة بحيث اذا فرض علة تقررها وتقومها لم يكن متقررة ومتقومة فالامكان انما هو بحسب ... تقرر المهية لا تقررها وتقبلها ضرورة وجودها فلا يكون بحسبه التقرر ولا اللاتقرر فان احتياج الذات الى الجاعل انما هو لاجل عموم الذات اي يكون في حد جوهرها ولوازم حقيقتها ولوازمها الاحتياج الى كون اصل الوجود له فالكل ممكن محتاج في وجوده لا تجدد رجحان لوجوده من حد الامكان الذاتي قبل وجوده ومع وجوده لم يكن الممكن من الامور الواقعة حين الكون والحركة والاستعداد ولا في صدورها عن المبدع الامكان الذاتي الامكان الاستعدادي الى المجامع للوجود والكامل من حركة المادة في الكمالات الاستعدادية بحركة الدورية ومن شانه التقرب البعيد من قبول الوجود لقبول الوجود واستعداد التقرب عنه وبالجملة فقد عرفت من طريق تحقيقاته كان الشي سقرره في مرتبة ذاتها كذلك امكان المهية متقررة في هذه المرتبة والمهية متقررة في مرتبة ذاتها مع التحفظ على جوهريات قوامها ولوازمها ومن الظاهر ان الامكان الذاتي من لوازم المهية المحكم لاجل لواحقها فهو متقرر في مرتبة ذات الشي الممكن وكذلك قد عرفت ان الامكان الاعتبار اللوازم الخارجة لجميع المهيات الموجودة في الخارج بالفعل مع ان اللوازم الخارجة الى المتاخرة بعد تقررها في الخارج بالفعل فهو موجود في الخارج بعد وجود المهيات في الخارج وقائم بها وان لم يكن موجودا قبل وجوده في الخارج ولا مستقرا في مرتبة ذاتها فالتحقيق حينئذ ان الامكان بالمعنى الاخير او بالمعنى الثاني منهما مع قطع النظر عما في الخارج والذهن فان احصلت مهية ما في الخارج بالفعل من طبيعة الحاصل في الخارج الامكان بهذا المعنى الحاصل من حيث الحاصل في الخارج مع جميع جوهرياتها ولوازمها ولوازم جوهرياتها فان ما وجد في الخارج من طبعه خلق الجاعل وايجاده بحيث يتصف بالمطابقة كما هي في حد حقيقة جوهر ذاتها فانها حكاية عنها وشان الحكاية هو الانطباق

بمطابقتها لما هو محكي عنه فان الاتصاف الذات بهذا الامكان من حيث الاعتبار لا وجه كون الذات الموصوف بهذا الامكان من لوازم الذات لا من لواحق الذات وبالجملة هذا الامكان من لوازم المهية لا من لوازم الوجود فقط فانه عبارة عن لا ضرورة الوجود والعدم لجميع المهيات البسيطة والمركبة سواء اعتبرت بهذه مراتب وجوداتها الثابتة او في حد الاعيان الخارجة فهذا الامكان اعتبار عقلي او ذهني وقد مر الكلام بمعنى ما تساوي له وجوده وعدمه بالنظر الى ذاته من حيث هو اما موجود او معدوم من النظر الى ذاته من حيث الكاية الوجود والعدم فهذا الى ذاته من معنى الامكان هو كون الشي بحيث اذا قطع النظر عن غيره لا يكون موجودا ولا معدوما ليس معناه بعض ما يساوي وجوده وعدمه اوكونه متساوي الوجود والعدم في الواقع لكن يجب ان يعلم ان الامكان الذاتي من الصفات والاحوال الخارجية كالاوليات الخارج شي يصدق عليه انه ممكن بل الامكان اوصاف المهية العارضة لها عند قوام اصل حقيقتها وتقومها جوهرها مع قطع النظر عن وجودها وعدمها في مرتبة متقدمة على وجودها كما ان الصفات الاشياء على ما من صفة الوجود كالسواد في الظاهر ان الامكان ليس كذلك اذ يتحقق في الخارج شي يصدق عليه انه سواد ولم يتحقق في الخارج اصل الصدق عليه انه ممكن وصفته متقررة والامكان الذاتي هذا القبيل لانه عبارة عن لا ضرورة الوجود والعدم بالنظر الى الذات الشي ومهيته وقد مر ان قوام مهية الشي متقدم على وجوده فالمهية متقومة قبل وجودها وكذلك صفات المهية واحوالها الذاتية متقدمة على وجودها لكل شي في نفسه بالقياس الى نفسه على ثبوت غيره له لان ثبوت غيره له فرع ثبوت نفسه والامكان حال المهية المتقررة بنفسها بالقياس الى نفسها في مرتبة تقومها المتقدمة على مرتبة وجودها فيكون ثبوته للمهية متقدما على ثبوت الوجود لها ولهذا اشتهر ان الامكان من الصفات السابقة على الوجود لعدة مراتب اذ العقل اذا لاحظ المهية المتقررة وجدها في حد تقوم ذاتها لا موجودة ولا معدومة متصفة بالامكان والظاهر ان في نسبة الوجود اليها لا بد من مرجح ولم يتساوى نسبتها الى الطرفين فحكم عليها بعد الامكان بالاحتياج الى السبب وجدان السبب لكن بوجدانها بالامكان حصول النسبة الوجودية الى المهية او اثر الجاعل حكم عليها ثانيا كما يعد الامكان والاحتياج بالوجود والقياس يتاخر بهذه المراتب وقد مر ان الوجوب ولم يتقوم حقيقة المهية لم يكن بحسبه اصلا وان الامكان الاستعدادي حالة خارجة وتمام ذلك على وجه ما في رسالتنا الموسومة بمشكوة المصباح والمعول في كشفه على تحقيقاته ذاته وما سواه فليطلبها من شاكرا وذلك ظهر لك حال قوله فمعنى امكان المعدوم آه فانك قد علمت ان كلا من الامكان الذاتي والامكان الاستعدادي قائم بالوجود والمهية مرجعها حال المهية بحسب الاستعداد الذاتي والاستعداد الكلي الطاري وكذلك قد علمت ان كلاهما ليسا قائمين بالمادة قوله وليس يصح الجوار بهذا المعنى الاخير آه هذا مبني على ان العلل الفاعلية كافية في وجود المفارقات عن المادة فانها التامية جواهر غير متوقفة في باب الوجود الى غير فاعلها جاعل ومادة وامكان استعدادي بخلاف المكونات فانها المعلولات فانها قصور وانها متوقفة في حصول الوجود الى غير الفاعل الفاعل على قابله وحصول الامكان الاستعدادي فربما انعدمت لانعدام

ولست اقول ان الامكان الذاتي صفة خارجية للممكن من حيث الشيئية في الخارج بل اقول انه حالة عقلية سواء كان الامكان بالنظر الى تقرر المهية او بالنظر الى الوجود او الامكان بالنظر الى تقرر المهية كون المهية بحيث اذا لاحظها العقل وقطع النظر عن علة تقررها ومن عدم علة تقررها لا يكون متقررة ولا لا متقررة فالمهية المتقررة متصفة بالامكان في العقل بهذا المعنى فالامكان بالنظر اليها حالة عقلية وبالنظر الى الوجود كون المهية بحيث اذا لاحظها العقل مجردة عن علة وجودها ومن عدم علة وجودها لم يكن موجودة ولم يكن معدومة فالمهيات الموجودة في الخارج متصفة بالامكان في العقل فالامكان بالنظر الى الوجود حالة عقلية فالامكان الذاتي ليس صفة للمهية المتقررة وليس صادقا عليها بحسب حالها في مرتبة تقررها وليست صفة للمهية الموجودة وليس صادقا عليها بحسب حالها في الوجود

الى رحمه الله

فانهما وتعدد تابع لتعدد علتيهما الفاعلية المفيضة ومن ضاعف كلمات المطر لوتر قوله دون الغلطات المشتركة اللفظ اقول

واني لا اجد في فصل القوة والفعل من كلام الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء ما توجد لهذا التشنيع بل ما وجدت كلامه في بيان العقل

لابد للامر على تمهيد اثبات ان لكل حادث زماني لابد ان يكون له مادة سابقة وان اشار المغارق على المواد ليس الامكان الذي

وجود ما وان ظهر ان مدار دس المطلبين انما هو على ان القوة في العالم الكائن متقدمة على الفعل والفعل في العالم الاعلى

متقدم على القوة بمعنى ما ذكره هو ليس الامكان لكونه وصفا اضافيا لابد ان يكون قائما بشيء وان كان وجود الشيء الممكن الوجود

وجود التعلقيا اي وجودا قائما بمادة فلا امكان سابق ان لا يكون مادة لوجوده وموضوعا لامكانه فامكانه متقدم على

فعليته ولكن وجوده وجودا قائما بذاته فامكانه ايضا لا يقوم الا بذاته فذاته متقدمة على امكانه وفعليته قبل

قوته الا ان التقدم في الاول زماني وفي الاخر دائما ادهري وهذا هو الذي ذهب اليه امام الحكماء في اثولوجيا فان الشيخ المعلم

ذهب ليس الذي توهم سبق وجود المادة على حدوث الشيء لعدم لم يكن هو الامكان الاستعدادي بل كلامه في عدة مواضع يدل

على انه سوغ ان يكون حدوث الحركة الفلكية في الدهر وفي مواضع اخرى يدل على حلافه وبالجملة مضطرب الكلام في ذلك وهذا الكلام

يدل على كون الحركة الفلكية حادثا زمانيا وهذا هو الذي رد عليه بعض الاعاظم ومنشأ الوقوع في الغلط الذي المصنف ليس الا

رد عليه الا ما اوردناه قبيل هذا من ان لكل حادث زماني مبدء فاعلي ومبدء مادي اي مبدء قابلي والمبدء الفاعلي

هو الذي يجب صدور الفعل ان لم يكن مانع والمبدء المادي هو الذي يمكن ويصح منه صدور الفعل من الفاعل وعند عدمهما

جميعا يمتنع الفعل وعند وجودهما جميعا يجب على الاطلاق قوله وليعد حسن في النجاة آه فقد لوحظ فيما ذكره في الهيات الشفاء

ايضا يرجع الى ما ذكره في النجاة كما لا يخفى على الناظر فيه ان امكان الشيء امر متعلق بوجوده والوجود على قسمين الاول وجود

الشيء في نفسه اعني وجوده لا باعتبار نفسه بل باعتبار حالة زائدة على نفسه والثاني وجود الشيء في ذاته اي باعتبار نفسه

والقسم الثاني على قسمين لان وجوده في نفسه اما ان يكون وجود الشيء قائما بغيره كوجود الاعراض التي وجوداتها في انفسها

وجوداتها لموضوعاتها واما ان لا يكون كذلك كوجود الجواهر المجردة القائمة بذواتها فهذه ثلثة اقسام وموضوع الامكان

في كل من القسمين الاولين امر مغاير له يقوم به امكانه ولابد ان يكون لوجوده تعلق ما بذلك الامر لكون فساده معه فالاول

كالعرض والثاني كالمركب من المادة والصورة وما في حكمهما كالاول والاسفر والثالث كالنفس الناطقة على ما تقرر في مقره

الامور للدم مادة سابقة وامكان سابق قائم بها واما القسم الثالث فلا يمكن ان يكون له امكان بهذا المعنى سابق على

وجوده لان وجوده ليس متعلقا بالشيء فلو كان له امكان لكان امكانه امكانا ذاتيا قائما بذاته لانه موجود بلا موضوع ومادة

كيف ولو كان في مادة لكان ذلك الشيء متعلق الوجود له بوجه من وجوه التعلق فلم يكن هو كما فرضناه هذا ما ذكره الشيخ في العقل

قوله دون المدلة الا بداعية صحة كتب المعتز قوله مدلية زمانية وحاصل المعتزان كل زمان وجوده مدلية زمانية عن بداية ابداعية تعد سبقه زمان قبل وجوده سبقته مادة قبل وجوده والتفصيل ذلك هم هم

في فصل القوة والفعل جمع المذكور وليس فيه الا التصريح بان الذي توهم سبق وجود المادة على وجود الحادث بعد ما لم يكن

هو الامكان الاستعدادي فلم يشتبه عليه الامكان الذاتي بالامكان الاستعدادي ثم امكان الشيء اذا كان جوهرا فانما بدانه كان

له مهية في الخارج مندرجة تحت مقولة الجوهر وليس هو مستنداً بحسب المضاف لكن الامكان بالمعنى الاضافي والجوهر ليس بمضاف الذات كما لم

وقوع الشيء تحت مقولتين بالذات فان قوله الذي يصح هو ليس الامكان بهذا المعنى يكون موصوفا بالاضافة حتى يكون جوهرا بالذات

مضافا بالعرض كالاب فيكون الموصوف بمعنى الامكان على هذا الفرض وجودا زائدا على كونه امكانا انما علمت ان الجوهر المضاف

وجوده مركب من وجودين وجود المهية للجوهر ووجود الاضافة بما هي اضافة وهي فيما نحن فيه هو الامكان الذي كلامنا فيه وقد فرضنا

موجودا بالفعل مغايرا للمادة لزم ان يكون امرا متعلقا بالمادة ووجوده يكون بالقوة هذا هو الذي

الذي رد على الشيخ في هذا الموضع لما اورده على المصنف من خلط واشتباه بين الامكان الذاتي والامكان الاستعدادي فلنذكر

قوله والحكمة في حدوثه وراء نوع المادة العادلة آه هكذا وجدت العبارة في النسخة التي وصلت الي ولا شك في انها مغلوطة

والعبارة الصحيحة ليس لعال الحكمة في حدوثه سلب ضرورة طرفي الوجود والعدم وهو راقوة المادة الا على ما ذكره قوله فان

التعلق تعلق الموجودات آه وحاصله كلما بالمعنى عن الوجود فيمكن الحكم عليه عن الوجود والحكم عليه بانه معدوم فهو ممكن وان

لم يكن غيره وجود الذي لا ليس داته بل لم يرد انه الامكان وكل مهية ممكنة اذا نظر الى المهية من حيث هي لم يكن فيها اقتضاء الوجود

لكان واجبا ولا اقتضاء العدم والا لكان ممتنعا بل يتساوى نسبتها الى الوجود والعدم على الوجه الذي مر فله الوجود علة و

العدم عدم علته يعني ان علته اذا لم يكن موجودة لم توجد هو منها لا بمعنى ان العدم علة تأثير في عدمها وليس العدم ما فرد علته

ولا ما شرو معلولية وهذا هو شان الممكنات وهي على قسمين احدهما ما يكون امكان وجوده في غيره الذي لا في المادة لا في ذاته فيكون امكان

وجوده منفكا عن ذاته ووجوده فلا امكان سابق متقدم على فعليته فيتقدم وجوده بالقوة على وجوده بالفعل وهذا هو الكائن

فان النفس جوهر ذاته مفتقرة الى علة فاعلية وامكان سابق واستعداد فامكانه سابق عليه ومنفك عنه وثانيهما ما يكون امكان

وجوده في ذاته لا في غيره فان وجوده قائم بذاته ومهيته لا بغيره كالمادة فامكانه ايضا قائم بذاته غير منفك عن ذاته ووجوده

وليس له امكان سابق على وجوده بل الامكان معه غير منفك عنه لعدم افتقاره الا الى فاعله من قابل وامكان سابق على وجوده

لوجوده بالقوة لم يتقدم على وجوده بالفعل فان امكان وجوده معه غير منفك عنه وهذا هو المبدع قوله واما الفعال انها

ممكنة الوجود آه يعني اطلاق امكان الوجود على المفارقات انما هو من جهة كون وجودها متعلقا بغيرها فان لها باعتبار قصور

ذواتها امكان وفقرا فاطلاق الامكان عليها انما هو من جهة ان وجودها ليس من ذاتها بل لها من ذواتها الامكان فاطلاق الامكان

عليها انما هو بحسب الامكان الذاتي فقط كما في المكونات ولا يطلق عليها الامكان بكلا المعنيين الذاتي والاستعدادي كما في وجودها

متعلق بزمان معين ومكان خاص ومتعلق بمادة ونحو ذلك من المخصصات اذ لعول الى زيد اشتغل قبل وجوده بكم التكون من مادة
كذا او مكان كذا او زمان كذا او على مقدار كذا وصفة كذا وان جرمان مراد الشيخ ههنا في التعلقات من امكان وجود الكائن هو
الامكان الذاتي فكلامه انما يحمل على الاطلاق لان الامكان الذاتي يعم الكائن والمبدع بمعنى واحد وان اريد الكائن في الوجود الى
الامكان الاستعدادي ايضا لكن يلزم في الكائن الحادث ان يكون الامكان في غير نفس ماهيته وهو المادة ويلزم في المبدع ان يكون
الامكان في نفس ماهيته لا في غيره والمهية في المبدعات بمنزلة المادة في المكونات ففي باب حاملية الامكان الذاتي ولا نقض بذلك ان تكون
مادة المكونات حاملة للاستعداد ايضا فلا يرد علينا الاشكال بان الامكان لما كان بمعنى واحد في الكائن والمبدع فلو
احتاج لعوزه للكائنات الحادثة قبل وجودها الى مادة حاملة له لزم ان يكون سوابق للمبدعات ايضا محتاجة الى مادة حاملة اياه
لانه من المراتب السابقة على الوجود كالمعرفة والفقر لان الامكان الذاتي يطلق بمعنى واحد على الكائن والمبدع لكن الفرق من الجهة التي
عرفناك فليعرف قوله وقال تعلق العدم تعالى على وجهين آه قد سبق منا شرح ذلك مرارا والمراد بالعدم الذي يكون
الوجود هو عدم الشيء الممكن واعتبار الوجود له باعتبار المضاف اليه على سنة التقييد والاضافة لا على اخذه صفة
قيدا على ما قد سلف مرارا الا باعتبار نفسه لكونه جزءا وصفا له باعتبار متعلقه والمراد بالعدم الذي لا يصح له البتة عدم
الممتنع فان ما يضاف اليه هذا العدم لا يخرج الى الوجود قطعا بديهة قوله وليعلم ان الامكان الاستعدادي المحوج آه قد سلفنا
شرح ذلك ايضا مرارا والمراد بالشدة والضعف ههنا القرب والبعد فمعناه ان الامكان الاستعدادي المفتقر الى سبق المادة على
وجود الشيء بالزمان يختلف بحسب القرب الى افاضة الوجود من واهب الوجود وبحسب البعد عنها مثلا امكان وجود زيد بالقياس
الى النطفة ابعد وبالنسبة الى العناصر ابعد والى المعادن بعد والمادة النباتية منه قرب والى النطفة اقرب من الى
العلقة ثم الى المضغة ثم الى اللحم والدم وما يتلوه من الكلام بعد ذلك هو غني عن البيان قال في التعليقات
ان المعدوم على الاطلاق لا قوة فيه تقبل بها الوجود من موجده فلا يوجد البتة وليس كذلك الممكن فان فيه قوة ولذلك يوجد
ولولا ذلك لما كان يوجد واذن سبق الى الذهن ان ما لا يكون موجودا لا هو ولا مادته لا يقبل الصدور عن الفاعل او المعدوم
المطلق ليس يصح ان يقبل الفيض فكيف يصح حدوث الحادث في الدهر من دون مادة قديمة فهي معدومة على الاطلاق
وما ذا الذي هو في بل الجاعل ومتعلق انه في العدم المطلق فاذا توهمت ذلك فاستذكر ما حققناه لك ان المعلول انما
تقبل فيض الوجود من موجده بين ما هو موجود مطلقا لا بين ما هو معدوم وسواء في ذلك ان كان حادث الوجود او دائم الزمان
المتقرر فان الحوادث الدهرية على الاستغراق الاستيعابي زمانيتها المتخصصة الوجود بازمنة مخصوصة او الى صلاحية المتقرر
في امتداد الزمان من آزال الى آباد ودهريتها الثابتة الى الخارج راسا عن امتداد الزمان وعن الدخول في جنس العدم

والحدوث والزمان من لمعاينة لمس الحقائق الذاتية قوة قبول التأثير واستحقاق الصدور حال التقرر وحين الوجود لا حينما كانت
معدومة في الدهر على الاطلاق واما الحوادث الكونية الزمنية فان لها حين الى سبك و[illegible] في الكون [illegible] العين الاخر
الذي هو الجواز الاستعدادي قوة الصدور وقبل الصدور بالفعل بحسب حالها وما ينتهي الى الامكان الاستعدادي المتخصص
الاستعداد وليس سوى حسن قوة القبول لحد الجواز بمعنى الاستعداد ولا الحدوث في الزمان وسبق المادة المستعدة عليه في
الزمان سبقا زمانيا فان العدم على الاطلاق [illegible] وجود مادة مستعدة انما يصادم التكوين بدون الابداع والصنع فان
قلت كيف يصح في العدم البات الصريح المطلق ان يخصص ويتميز باستحقاق الصدور وقبل ظهور الى عل التمام
ما هو جاعل تام ليت اعني بذلك لحاظ هذه الحيثية بل انما اعني الهوية [illegible] الحيثية التي بها [illegible] وعليها ما ترتب
المجعول هو لعينه لا محالة حضور جوهر ذات المجعول [illegible] بل انه [illegible] المجعول وافادة المكشافة
جوهر ذات المجعول [illegible] حضور صورته العلمية واذ من المستبين [illegible] الفعال [illegible]
تام لنظام الخير في الوجود [illegible] كله [illegible] نظام الجلي من الازل الى
الابد ومن البدو الى [illegible] ان الله سبحانه [illegible] اتم العلوم [illegible] نظام الخير عوالم
الامكان [illegible] الوجود الى اقصاه وهو سبحانه [illegible] حقيقته واسع عليم وبكل شيء
محيط عليم وسواء بالقياس الى احاطة علمه التام [illegible] قبل الوجود وحين الوجود اذ ليس [illegible] وجوده علما جديدا
ومعرفة طرية بل [illegible] ظهور جملة ما سواه [illegible] ذاته وكذلك الامر في جملة المبصرات بالنسبة الى البصر وجملة
المسموعات بالقياس الى السمع اذ سمعه وبصره [illegible] ذاته [illegible] حقيقته [illegible] فاذن هو
جل عزه لعلمه [illegible] وجه [illegible] الخير [illegible] وكمال الصنع وتمام الرحمة في عوالم التقرر [illegible] الحكمة
في ترتيب نظام الوجود وكلا العلوم [illegible] الجملية
المستظرة بالصدور عن رحمته والفيضان عن حكمته بالذات واجزاء النظام بخصوصياتها من حيث انها هي [illegible] اجزاء النظام
الشيء المتعين لوجوب الصدور عنه [illegible] النظام الجلي [illegible] الصدر
الا بالقياس بجوده وحكمته فاذن قد انقطع حبل الوهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين [illegible]
ثم المقصود [illegible] ان المراد بالمعدوم على الاطلاق ههنا هو الممتنع بالذات [illegible] شعبها
[illegible] بل
حقيقتها [illegible] الكاذبة الباطلة [illegible] الواح

اقول

الملاحظات الغير الواقعية بتة فلم يكن له ذات في نحو من انحاء الواقع ومرتبة من مراتب النفس الامر بالضرورة العقلية فهو معدوم مطلق
ومنفي محض والنفي الساذج كما يكون ممتنع الوجود نفي محض وعدم صرف فاذن لا لا وجه فيه لوجه يقبل بها نفس الوجود من فاعل الوجود
والوجود ومن هذه الجهة يمتنع ان يوجد في حاق الاعيان الى جهة على خلاف الامر في الممكن فان له ذات مقررة في مرتبة نفس ذاته مع
عزل النظر عن كل ما فاعل عقلا وفارض فرضه لمهية كل ممكن ثابتة في مرتبة نفس ذاتها وتلك المرتبة غير مرتبة الدهر كما هو المشهور عليه
الجمهور وغير مرتبة خارج الذهن بل هي مرتبة نفس الذات والمصنف مع عزل النظر عن جميع ملاحظات الذهنية وعن جميع انحاء الحيثيات
والذي يدل على ذلك من جهة الاقناع الذوقي سوان حقيقة الانسان ما هي متميزة عن حقيقة الحجر ما هي هي في مرتبتي ذاتيهما لا في الذهن
ولا في خارج الذهن بل مع عزل النظر عنهما كما يشهد عند الرجوع الى الوجدان وكل متميز ثابت فكل حقيقة ثابتة في مرتبة ذاتها وهذا
هو المطلوب اي لا نعني بثبوت المهيات الا كونها ثابتة في انفسها مع عزل النظر عن غيرها وبهذا العنوان تطرد الحكم في جميع المهيات
الممكنة اذ لا حقيقة لها مع قطع النظر عن صنع الواجب من دوام اصل حقائقها ولولم يقرر الواجب بدوام حقائقها لم يكن في نفسه اصلا
المهية وتقومها انما يحصل كحصول جميع ما تم به سنخ جوهر ذاتها فصنع المهية وتقومها لم يحصل الا بالحصول من تعقل الباري
على الكمال جميع مقوماتها لما مر ان الاحتياج الى الواجب كما هو في الوجود كذلك يكون في دوام اصل المهية وذلك من جملة ما عنه
الجمهور عقلاء عرضة في التميز بين المهيات الممكنة ليس تعلق الجعل واختراعه بل هو في المرتبة نفس الاولية المتقدمة على مرتبة وجودها
كما يحتاج الى الجاعل في الوجود كذلك يحتاج اليه في دوام اصل المهية المتقدمة على الوجود فالمصنف لما كان في المقام لكن قد ذهبنا
واوعز بالمنافقين بعولم واذن ليس الا الذهن كلام المصنف وتقريره ان الممكن الذي لا يكون موجودا الا هو ولا
مادية يكون معدوما على الاطلاق واذا كان كذلك فلا يكون له حدوث في الدهر جميع الكائنات واسمها تحت الاشياء منها احد فان
حدوثها في الدهر انما يصح اذا لم يكن لها مادة قديمة واذا كان كذلك فهي معدومة على الاطلاق فلا شيء ويستها استحقاق صدور
الصدور في الدهر وفيه نظر ظاهر وهو انه ان اراد بقوله ان ما لا يكون موجودا الا هو ان ما لا يكون موجودا بالفعل معدوم مطلق
هو ان ما يكون موجودا بالفعل فهو لعدم الصدور عن الفاعل وهو اشد عرفا في ارض لا كما ولذا ان اراد ان ما لم يوجد
الفاعل حين ما يمكن ان يوجد فنبه بان لا يتعلق ارادة الفاعل بايجاده بعد لكونه ممتنع الصدور فهو دون المسبوقية بالعدم
لكن ذلك ليس بمحذور اذ يصدق عليه انه يصدق الصدور عن الفاعل حين ما يصح ان يتعلق ارادة الفاعل بايجاده فالمصنف تصدى
لدفع اصل السؤال باختيار الشق الثاني واشار اليه بقوله وذلك ان المعلول اه اي الممكن في عليه لان تعلق الجعل بها في الدهر
حين كونها موجودة فيه من حيث تعلق الجاعل لا بشرط كونها موجودة فيه بالفعل ولا بشرط كونها معدومة فانه لا بشرط الوجود وحدود
ولا بشرط العدم وحيث علمت كما ذكر بعضهم بما نقاه وقدم ما فيه في قوله امران ظاهر السور بشاره الى ان المهيات عندهم من مرتبة الوجود

الوجود بحسب الخارج وممكنة الوجود بحسب مرتبة من مراتب الدهر وبحسب حيثية من الحيثيات هذا العمول ما صدر عنه على سبيل التنظيم
ارضاه المدلول ويعقل بها نفس الوجود من موجده ولو لم يكن على هذه المنزلة لم يكن فيه قوة ذلك فهو انفصال لوجه فاذن
ليس لها الا الاذن لا ان ما لا يكون له ذاتا ثابتة في مرتبة نفس ذاته لا يقبل ان يتعلق به الصدور عن الفاعل وما يكون له ذات
ثابتة في حد ذاته يسمى ان يتعلق به الصدور عن الفاعل ولو في ضمن فرد ما ولو لم يكن كذلك اي لو لم يكن ذوات الممكنات
ثابتة في مراتب ذواتها لا يصح حدوثها فقط كل في وعاء حدوثه وظرف وجوده فاذن قد ظهر ان ما هو ملاك صحة صدور
الاشياء ومناط تعلق التاثير في العدم بما سواه وان خفي على اكثر الفضلاء لكن مراد المصنف العظيم بالمعدوم على الاطلاق
كما اعلن عليه هنا هو المعدوم الذي لا يكون له مادة سابقة عليه قوله فاذا توهمت ذلك اه اي اذا توهمت ما ذكره
من الاشكال الوارد في حدوث المبدعات في الدهر فانها بريئة عن المادة تكون معدوما مطلقا لا يصح ان يتعلق بها
الايجاد وما افاده في ازالة ذلك التوهم طاهر المعنى عن الشرح لكن قد بلغ الامد الاقصى من التكلف في ان حاصل ما ذكره
في الجواب بعينه ان حدوث الحوادث الدهرية اه يرجع الى ان الامور المسبوقة الوجود بالاعدام الدهرية الغير المكممة الاعدام في
الامتيازات اي على وجه يستوعب جميع ما تحت الاشياء احد منها سواء كانت مسبوقة بالاعدام الزمانية المكممة ايضا كالزمانيات التي
في بعضهم بان وجودها متخصص بازمنة بعينها وبعضهم بان وجودها حاصل في جميع امتداد الزمان من اوله الى آخره
بان حصل وجودها على التكوين الدهري كلا وجود فانه عن بان وعن ثابت لحصولها بالحركة والزمان او كانت مسبوقة بالعدم
الصريح الغير المكمم الدهري فقط كالدهريات وهي المبدعات المرتفعة عن افق عالم الزمان والمعدومات عن شوب العدم والحدوث الزمانيين
وبالجملة جميع الامور المسبوقة الوجود بالاعدام الغير المستمرة في الدهر انما هي بقوة قبول التاثير واستحقاق الصدور حال كونها
موجودة في الدهر لا بشرط كونها موجودة فيه ولا بشرط كونها معدومة فيه اي لا بشرط الوجود وحدوده بالفعل ولا بشرط العدم
وحدوده بالفعل لكن الحوادث الكونية اي الحوادث الموجودة على التكوين في امتداد الزمان كل في حد مخصوص لما كانت
الذوات والوجودات بالامكانات الاستعدادية ايضا فلا جرم يكون لها قوة قبول التاثير والجعل حال كونها معدومة في
مخصوص من امتداد الزمان بحسب ما بها الى ان تلك الامكانات الاستعدادية وبحسب الامكان الاستعدادي على وجودها فان
بالضرورة مسبوقة بقوة قبول الوجود ذاتيا بانها لا استعداد به فان المادة المستعدة المتحركة في الكيفيات الاستعدادية
سابق عليها بالضرورة على خلاف الامر في المبدعات الحادثة في الدهر على الابداع والصنع المعدوم عن خلل الحركة والزمان
والمادة وعن المسبوقية بالامكان الاستعدادي فانها مسبوقة بقوة قبول الوجود فليس لها الا محالة قوة قبول التاثير والجعل حال كونها
معدومة وهذا هو الدليل على ان العدم على الاطلاق من سبق وجود مادة مستعدة انما يصادم الوجود على التكوين لا المسبوقية

بالعدم الزماني من حصول الوجود في حد من الزمان بخصوصه ولا انعدام الوجود الابداعي الذي لا مدخل فيه للمسبوقية بالعدم

الحكم الدهري اذ كل ما حدث على الابداع فهو فوق الزمان والحركة والمادة وما كان وجوده كذلك لم يسبقه الا الامكان

ولا العدم اذ لم يدخل تحت الكائن والمستقبل والحركة والمادة فليعرف هذا حاصل كلامه وقد مر ما فيه فالتعويل اذا على

ما حققناه من تقرر المهيات في مراتب ذواتها وبهذا السلك يستتب تصحيح تعلق الايجاد بكافة الممكنات اولها وبعد ذلك المعدوم

معدوم وما مر فيه بحثه لاشكال الامر في تعلق الجعل والايجاد بها فاذن يصح ان يتعلق الجعل بكافة الممكنات من هذه الجهة

مرتبة محضة لو عاني حدوثه وظرف وجوده فليعرف ولا تخلط فحاصل ما ذكرناه في الجواب يرجع الى منع كون كل معدوم

قابل للايجاد حتى المعدوم الذي يتعلق الجعل بقوام اصل حقيقته كلا لجميع الممكنات بل للممتنع بالذات الذي لا يتعلق الجعل

اصل حقيقته غير قابل للايجاد ولا محل للواجب عن العموم [illegible] حقيقة الشيء يستقل اياها على وجه يتم به اصل قوام [illegible]

ذلك من خواص قدرة الواجب بتعلق الجعل بتقرر المهية لا يحتاج الى تقرر المهية وبتعلق الجعل بايجاد المهية يحتاج الى تقرر المهية

المهية يكفي في ذلك وهذا هو مناط صحة قبول الجعل وتعلق التأثير وايجاده في الخارج وملاك صحة وصف الوجود الخارجي

عليه [illegible] للمفتقر [illegible] فان قلت [illegible] حاصل السؤال يرجع الى ان الشيء العدم الصريح حال [illegible] ويخصص بشيء [illegible]

الصدور قوله [illegible] حاصل الجواب يرجع الى [illegible] بمنزلة عند البارئ تعالى وهذا هو مناط [illegible] الصدور [illegible] عنه [illegible]

كنه ذات البارئ جل شأنه [illegible] وينبعث عنه ويترتب عليه ذوات جميع الاشياء لانه يستوعب ذواتها وحقائقها ولا شك ان

سبحانه يعلم كنه ذاته بالعلم الاتم الاقوى الحضوري فانه اذا امكن ان يكون للنفس علم بذاتها لا بصورة زائدة عليها فهو

بالواجب تعالى اذ هو اولى بالوحدة والتجرد عن النفس فاذن يعلم كنه ذوات جميع الاشياء [illegible] واحد منها منبعث عنه

مترتب عليه ومنه ينشأ وجودها فيعلم كنه ذوات جميع الاشياء ووجوداتها [illegible] علما حضوريا فانه [illegible] الذوات

ومحقق الحقائق ومقوم المهيات وفاعل الوجودات فعلمه على هذا النحو يصحح [illegible] والصدور عنه سبحانه وتعالى ولا

لكن العلم على هذا الوجه [illegible] انكشاف العلوم [illegible] حضور المعلوم بنفسه فان ما عند الله من الاشياء [illegible] عنده

ذلك اقوى في شيئيته [illegible] الشيء مع نفسه بالامكان والنقيصة ومع علته وموجده بالوجوب والتمام وهذا [illegible]

لا لان العلم المتقدم على الايجاد انما هو بعينه العلم المتأخر عن الايجاد على معنى ان علمه قبل الايجاد وبعد الايجاد علما

[illegible] وجود معلوله [illegible] علما جديدا [illegible] العلم [illegible] فالعلوم [illegible] حضور [illegible] المعلوم

فالطريق الاول اتم [illegible] صورة [illegible] فان العلم الحصولي انما يكون بالصورة [illegible] الشيء دون ذاته [illegible]

تلك الذات لان المعلوم بالذات في العلم الصوري [illegible] الصورة والخارج عنها معلوم بالعرض [illegible]

فاذن علمه انما هو نفس ذاته ونفس ذاته علم بكل شيء وعلى هذا القياس سائر الصفات الكمالية [illegible]

[illegible] فعلى ما قررناه لا يرد [illegible] انه اراد بذلك العلم المقدم على ايجاد المعلوم فان الواجب

يجب ان يكون عالما بالحوادث قبل وجودها علما مستمرا غير متجدد [illegible] على الوجه الدائر في الافواه هو ان حضور ذاته

عند ذاته على وجه [illegible] ويترتب عليها ذوات هذا المجعول [illegible] انما هو حضور هذا المجعول عنده [illegible] والحضور بهذا

اقوى واتم في انكشاف المجعول من حصول المجعول عنده [illegible] صورة [illegible] ذلك مع ما فيه من التكلف [illegible]

ان العلم قبل الايجاد يكون علما حضوريا [illegible] ذاته [illegible] على وجه [illegible] وهو غير مرضي [illegible]

الكتاب [illegible] مداره على كون هذا العلم حضوريا [illegible] حضور ذلك المجعول [illegible] حصوله [illegible]

الوجود والخارجي [illegible] وبالجملة [illegible] ذات البارئ سبحانه انما هي مرآة لصور جميع معلولاته

مع انها غير [illegible] بالفعل [illegible] الوجود الخارجي وهذا انما [illegible] كان علما حضوريا منطبعا في ذاته وهو [illegible]

شأنه [illegible] لكون المجعول حاضرا عنده بنفسه مع عدم وجوده في الخارج فاذن كون الواجب [illegible]

مظهر الحضور معلولاته وان لم يكن معلولاته صادرة عن ذاته انما يصحح العلم الحصولي لا الحضوري والكلام في كون حضور العلة

عند ذاتها من حيث انها علة موجبة للمعلول يستلزم الحضور المعلول ايضا عند ذاتها [illegible] ذات المعلول [illegible]

العلة وذلك [illegible] قبل ايجاد المعلول اذ لو كان العلم حضوريا [illegible] ذات العلة عند ذاتها من حيث [illegible] ذلك المعلول [illegible]

[illegible] هذا لا يصح الا بالحضور [illegible] اول ما صدر عنه هو الصور العلمية للموجودات العينية ثم صدر عنه

العينية على [illegible] العلم السابق على الايجاد اذ لو كان العلم حصوليا فاذن علمه تعالى [illegible] على ما ذكره انما كان بالصور

[illegible] ذاته [illegible] تفصيلا وهو [illegible] التحقيق [illegible] توجه ذلك [illegible] للواجب علما كليا اجماليا هو عين ذاته و

تفصيليا وهو صور علمية قائمة بذاته لكن هذا الكلام [illegible] المشهور [illegible] خال عن التحقيق [illegible]

[illegible] مغاير لذاته [illegible] ذاته [illegible] على ما قررناه [illegible] في تحقيق هذه المسألة انما

الاصول التي قررناها [illegible] علم البارئ [illegible] لذات البارئ فان العلم [illegible] الذات وذاته تعالى [illegible]

فاذن علمه تعالى [illegible] بل [illegible] بوجوده تعالى في ذاته من حيث ذاته هو نفس العلم بجميع معلولاته قبل الايجاد

الايجاد [illegible] معلولاته علما [illegible] على الوجه الذي [illegible]

[illegible] علمه بكل الاشياء علما [illegible] على ايجادها ووجودها [illegible] على الكل [illegible] بعد وجودها

[illegible] فاذن علمه تعالى بكل الاشياء قبل وجودها وبعد وجودها

على سنن واحد على جهة واحدة من غير تجدد ولا تكرر بوجود ذلك خروجه عن سبيل الاختيار والارادة ودخوله في حريم الايجاب تعالى

الله عن ذلك علوا كبيرا اذ الفعل هناك مسبوق بالعلم التام الذي هو نفس ذاته الحقة الاحدية ومنبعث عن الشعور والارادة

المريد هو الذي يكون عالما بما يصدر عنه ومريدا وفاعلا وبالجملة ليس هناك الا هوية بسيطة لها بحسب الاعتبار مجمل مفصل شئ باعتبار

باعتبار ذلك [illegible] معنى ان ذاته علم باعتبار انه [illegible] الانكشاف وعلى قواعدنا باعتبار انه [illegible] الانكشاف وعالم باعتبار انه منكشف عليه

[illegible] وموجود باعتبار انه مترتب عليه الآثار وموجود باعتبار انه بذاته نفس الوجود وانه بذاته [illegible] ذلك الترتب بعين

الامتناع [illegible] باعتبار ان ذاته [illegible] ذلك الامتناع فهو موجود بذاته متشخص بذاته ولا يكون [illegible] كالصورة

[illegible] وحتى يلزم التكثر في صفاته الحقيقية فهو عالم بعلم هو عين ذاته قادر بقدرة هي عين ذاته كان

بذاته [illegible] لا باعتبار قيام القدرة بذاته باعتبار قيام ذاته التي هي عين القدرة بذاته [illegible] وكذا في سائر صفاته

الحقيقية فهو عالم لا باعتبار قيام العلم بذاته الى الصور المرتسمة في ذاته والعالمية بذاته ولكن [illegible] باعتبار ان ذاته

العلم بذاته و [illegible] ذاته [illegible] تمام ذاته [illegible] والا لا يكون وكذا العلم

كيف واذا كان [illegible] ذاته [illegible] فاعلم [illegible] ذاته العلم [illegible] بعد مرتبة ذاته

[illegible] المحقق الطوسي

الاشراقية [illegible] نور الله [illegible] نور البصيرة علم [illegible] مرتبة ذاته

وجوده [illegible] مرتبة ذاته ونعطي ذلك [illegible] بالضرورة قبل الايجاد وبعد الايجاد علما [illegible]

ومنها ان [illegible] عالم [illegible] العالم [illegible]

مع قطع النظر عن وجود [illegible] فرض العالم [illegible] لا يعلم الغيب الا هو

[illegible] هذه الاصول [illegible] الاصول [illegible]

قبل الايجاد كما كان [illegible] بعد الايجاد [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

المهيات [illegible]

[illegible] الموجودة

[illegible] موجودة [illegible]

[illegible]

من لوازم الواجب بعض اعدامها بالنظر الى الاولوية الوجودية المختصة بها وبالجملة بالنظر الى جميع الذات الخارجة بالنظر اليه

انفسها اوليس متعددة فيها كالبرموجوده فيها اذ الوجود والعدم من لوازمها لم يكن مستقرة فيها اذ لو فرض فيها

لو احتها ادعناه [illegible] ان [illegible] النظر [illegible] مرتبة [illegible]

والوسط بين الوجود والعدم في الخارج ولكن ليس [illegible] العقل الصحيح لا يتنفس [illegible]

ذلك في مرتبة نفس المهية [illegible] الطبيعة المرسلة ماهي [illegible] الارسال والاشتراط الاحد

والشرط [illegible] العلم [illegible] حضوريا واما الصحيح كونه عالما بها قبل

علما حضوريا [illegible] الطبيعة كانت مستورة ثابتة في مرتبة نفس ذاتها على الوجه الذي [illegible]

[illegible] الموجودة في مرتبة ذاته [illegible] متعددة فيها وعدم [illegible] الواجب [illegible]

فانه واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات اذ لو فرض امكان بعض الجهات [illegible]

الكثرة والتركيب [illegible] بسيط [illegible] وبالجملة [illegible] مرتبة نفس ذاتها [illegible] الواجب تعالى

مرتبة ذاته [illegible] الامور [illegible] الارزمة [illegible] المبدء [illegible]

ولكان من الامور التي [illegible] عليها [illegible]

الشيونات [illegible] المتباينة [illegible] الحقائق [illegible] من الخارج على الوجه الذي [illegible] وتميزت [illegible] كل واحد

عن الاخر [illegible] مستورة في مراتب ذواتها على [illegible] وافراد [illegible]

[illegible] هذه الحقائق والذوات الموجودة في الاعيان الخارجية على سبيل [illegible]

لا على سبيل [illegible]

[illegible] على جميع [illegible] الوجود [illegible]

العالم [illegible] جميع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الوجه [illegible] المتنع [illegible] الوجود [illegible] الوجه [illegible]

الذي يبين ذاته بكل اسم محسوس لنا ذو زمان بخصوص المتعلقات بالزمان كزيد مثلا هو معلوم علما حضوريا بالكونه محيطا بالمستقرة
ذاتها وبهيات مخصصاتها التي بحيث ذكرنا وبهيات امارات مخصصاته الكيفية والكمية والزمان والمكان وجهها كان مستقرة في ذواتها
حاضرة عنده وكذا هويته الشخصية وبهيات امارات تشخصه فهو حاضر عنده من هذه الجهات لتشخصه اذ الشيء اذا حضر عنده حضر عنده كنهه و
جميع شئونه ومحاذاته ومن الظاهر ان المشخص ليس الا منضم علامات تشخصه فاذن هوية زيد قبل وجود زيد على الوجه الجزئي المشخص الصدق
لزيد وعمرو مثلا حاضرة عنده كما هي حاضرة عنده بعد وجودهما بعينهما بجملة نظام الوجود والمبدعات والمكونات [illegible]
قبل وجودها انها على ما عليه وجودها مرة واحدة فالكلام معنى الذوات لا المهيات والكائنات مرادف ذواتها عرية عن ملابسة
وعن العوارض بما لكم لما كانت مهيات تلك الخصوصيات على انحاء خصوصيات المحلة وقيام بعضها المتكثرة حاضرة عنده تبارك وتعالى
مع المخصصات التي هي منفكة عنها بعد وجودها وانها في الآن لكون كل منها متميزة عنده متشخصا وباعراضها التي بها زيد وعمرو
عنده قبل وجودهما شخصهما وصورتهما واعراضهما ولواحقهما على ما عليه بعد وجودهما فالقيوم الواجب بالذات اذا اراد
افاضة الوجود على مهية من المهيات فعلمها بانية خصوصية اخذلهما وحرم الاتحاد فانه يعلم تلك المهية وكل انحاء حصولها في مراتب
تلك المهية وحضور مهيات المخصصات على انحائها عنده تبارك وتعالى كان كل واحد من افراد كل مهية قبل وجوده حاضرا عنده على سبيل
على الاجود وهذا هو الغاية الاولى للارادة المهيمنة علمها بالتدبير والتسخير والصنع والاقامة وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
اشارة الى هذا العلم المقدم على الايجاد فثبت ان وجوده تعالى وانه يعلم بعلمه بجميع الاشياء قبل وجودها وبعد وجودها [illegible]
قبل وجودها حاضرا عنده على الوجه الجزئي الحقيقي اذ العلم بالشيء او امارته يفيد التمييز المبارك اذ الوجود فالواجب كما العلم كنه
بالعلم الحضوري الذي هو اتم العلوم واقواها نعلم كذلك بالعلم الحضوري كنه المهيات وكنه انحاء التعينات وكنه صور المخصصات الحضور
كل منها على الوجه المذكور عنده سبحانه فتكون هوية زيد مثلا حاضرة عنده منكشفة له قبل القرية في الآن الخارجي كما انه حاضر
عنده بعد القرية في الخارج بعينه فان زيدا في الخارج ليس الا المهية الامر المعروف بالتعين المتحد مع هوية المعاد والوجود
دلي ما التحليل ولقد تعرف ان كافة المهيات بجانب المادة وغيره وبه وشخصها مع مهيات كافة تعيناتها على جميع انحائها حاضرة عنده
ومن الظاهر ان التعين ايضا كالتعين من مثلا فان سلك في سلكها فيعد منها في تقرره بحد ذاته وتعززها الشيء بحجر وجنسه
هويته وشخصيته تكفي في حضورها عند البارئ مع انك قد تعرف ان الشخص كل شيء انما هو كوجوده الخاص به وهذا هو الحق الذي لا يكاد
وعند اهل الشهود والعرفان الوجود الخاص بكل شيء انما هو لمعة من لمعات نور الوجود الواجبي طلعت من اشعة شمس الوجود
كرابطة على ساحل كل المهيات والذوات فالوجودات على انحائها التي كلها متشخصات الكل المهيات مع المهيات على انحائها وتشاركها
فهو بها حاضرة عند الواجب تعالى قبل دخولها في حريم الوجود العيني ودار الحصول الخارجي فزيد مثلا حاضر عنده قبل وجوده العيني

مع مهيته ووجوده الذي يخصه وتشخصه وبه يتميز عن غيره كما يعلمه بعد دخوله في الخارج بلا تفاوت فهو لا يستفيد من وجوده علما
ومعرفة حادثة فيعلم بهذا الوجه الجزئي قبل وجوده وبعد وجوده على نحو واحد فما تبين سرانه مطلوق على طبق ما يعلمه قبل خلقه
الجزئي بعد خلقه كما يعلم بهذا الوجه قبل خلقه من دون تفاوت في [illegible] ويجري ما وعده مالك الملك في الزمان الى من تجدد المطلب
السمك مع انا وحد الكتاب [illegible] شكل ما به بهذا هو الامر الموعود سابقا في هذا الباب والله اعلم بالصواب وهو المتوحد
مقوم المهيات ومقرر الذوات يستفاد جميع ما تم به قوام ذوات الاشياء وحقائقها وان اثر الواجب في الخارج مهية الشيء ولما كان الواجب
لمهيات الاشياء ومقرر الحقائق الاشياء فلابد ان يعلمها العلوم المقرر مهية الشيء يجب ان يكون عالما بذلك الشيء والمهيات الامكانية التي هي
مما هي غير ما عند البارئ تعالى جميع الحرف وتقومها الى ان جعل البارئ تعالى وهذا حال المهية التي هي متقومة بالبارئ تعالى ومقررة
باعتبار كونها في ذهن عارض عليها وضعها ولا باعتبار كونها في العين بل باعتبار كونها في حد حالها بعد تقررها والمشية الشاملة
ذات الحكم فالفرق المهية بشيء الامر المادة في ضرب الاعتبار فالمهية تحتاج الا الى الفاعل في اصل القوام كما تحتاج الشيء الصدور
فتظهر الاشياء التي فيها كل لوازمها وكون وجودها كلا حالها كما صدورها ووجودها تحتاج الا تقررها وتميزها كلا اصل قوام حقيقتها
فيها نفس الجاعل فان نفس المهية والقوم حقيقتها انما هي من جواهر القدرة الازلية الالهية الفعالة على تقويم جميع الحقائق
على الطاعة مقومة شيء منها فلا تقوم لها قوام اصل حقيقة المهية بما عدا الارادة الالهية والحقيقة التي مع قطع النظر عن
الواجب سنخ ذاتها وارادة وذلك فالعلم التام الباري تعالى هو المدرك لما انفعل اذ كل فاعل ادراكه لما انفعل فانه مدرك لنفسه وكل مدرك
لنفسه فهو مدرك لما هو اثره الصادر عنه فهو مدرك لما انفعل وحيث ما انفعل ومقوم مهيات جميع الاشياء انما هو البارئ تعالى فهو مدرك لقوام
كنه حقائقها وهذا هو مناط استحقاق صدورها عنه عن مرتبة متأخرة عن مرتبة قوام مهياتها فاذن واجب الوجود يعلم نظام العالم
لشيء شيء عن شيء كما قال في التنزيل وسعت كل شيء رحمة وعلما اذ هو بعقل ذاته وبعقل النظام الذي يمكن ان يكون عنه
ذاته سيد الله كل النظام المحسوس لاكما صدوره وكل شيء عنه بالحقيقة واما كونها القول في ابراز ما يكمن في هذا المطلب
والخوض والطاعة يتعذر الظفر بما في اول النظر والتأمل مع ان المسلك الى المعالم العقلانية اقرب وعن الشبهات ابعد
البعد فالطريق الى هذه مقدمات خطابية لا تكفي في اثبات المقاصد العلمية والمطالب الحكمية العميقة فانه وان لم يثبت هذا المطلب
المسلك بالسلطان العقلي القاهر من جهة البرهان العقلي لكن يثبت من جهة الاقناع الذوقي فلا سبيل الى حكمها وفائدتها ولا
من الجاهد يدينا ... مالك في كتاب المبدء والمعاد ذاهبا مذهب الجلال كيف يكون الزمان حادثا حتى يكن
حدث الحركة وكل آن فهو بعد قبل وقبل بعد فهو حد [illegible] من مسافة كلاهما حادثا وما بين هذا انه قد تبين ان وجود الآن
الطرف ولا من شأنه معقولا بذاته وكذلك جميع نهايات المقادير ولا شبهة ان الآن النقطة في انها قد تفصل وقد تكون حدا مشتركا

ما قاله وقد اوردناه في كتاب خلسة الملكوت وحققنا الحق في الزمان في الوجود وتناهي امتداده المتصل وكميته المقدارية حيث ان
كون الآن فاصلا كالنقطة الفاصلة التي هي طرف الامتداد المستقيم القار المقطوع اتصال الى الآن لا يكون الا واحدا كالنقطة
الواصلة المفروضة الموهومة في محيط الدائرة المتناهية المقدار الحركة وقد تلوناه عليك فيما سبق وسنعيد القول فيه على ضرب
ان شاء الله العزيز العليم اقول ان الاشبه بكلام الشيخ في المبدء والمعاد كما لا يخفى على الناظرين فيه ان نفس امتداد [illegible]
قول طائفة من المتكلمين الذاهبين الى حدوث الحركة في مقام اثبات حدوث الاجسام ويلزم من هذا القول حدوث الزمان الذي هو مقدارها
اراد ان يبطل اللازم وهو حدوث الزمان على الحق او على زعمهم الفاسدة من كون الزمان من الآنات المتتالية فان بطلان اللازم
يستلزم بطلان الملزوم وهو حدوث الحركة ايضا وبطلان حدوث الحركة يستلزم بطلان ملزومه وهو حدوث الاجسام وحاصل استدلال هذه الطائفة
الدعوى ان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون الحادثين وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فالاجسام حادثة [illegible]
ثم وفي هذا امور بعضها صحيح وبعضها فاسدة والصحيح منها اثنان الاول ان ههنا امرين زائدين على الجسم هما الحركة والسكون والثاني
ان الجسم لا ينفك عنهما او عن احدهما واحد وهو ان كلا من الامرين حادث [illegible] صحيح عند الحكماء [illegible]
الزاما عليهم على قانون الجدل المسكت للخصم اذ هو على الحق [illegible] المسلمة المشهورة عندهم والمصنف [illegible]
ولو صح ما ذكره الشيخ في ابطال مذهبهم من قول الزمان لما لم يكن [illegible] حادث فالحركة ايضا لا يمكن ان يكون حادث لان امتناع حدوث اللازم يستلزم
حدوث الملزوم اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الزمان على تقدير ان يكون مركبا من الآنات المتتالية كما هو مذهبهم لا يستوجب ذلك ان يكون له
اول آن وطرف لا متصل بزمان قبله حتى يكون اول آن وجوده وبداية حصوله [illegible] الحدوث فان كل آن فهو حد مشترك بين زمانين
احدهما قبله والآخر بعده [illegible] ان الآن ليس شيئا معقولا بذاته بل هو معقول مع غيره فانه امر اضافي اي
للآخر وليس مفهوم محصل اذ لا معنى له الا قطع الزمان فهو امر سلبي كسائر الاطراف والنهايات وليس كالنقطة [illegible]
ولا تبع حدا مشتركا كالنقطة الفاصلة الواقعة في طرف الامتداد المستقيم القار المقطوع [illegible]
كالنقطة الواصلة المفروضة في محيط الدائرة المتناهية المقدار كما هو حال النقطة [illegible] حدا مشتركا وجوه
تمنع النقطة ههنا [illegible] الآن لا يصح ان يقع بذاته حصول الزمان حتى يلزم ان يكون للزمان بداية في الحصول او ان يكون
كيف والزمان مقدار مستدير لا مستقيم فكيف يوجد له طرف [illegible] الحصول [illegible] الحوادث مبني على قواعد المتكلمين وعلى اصول الطبيعيين
والحوادث المبني على القانون [illegible] الزمان امتداد [illegible] متصل [illegible] الآنات
لان الآن حد مشترك بين [illegible] والحدود المشتركة بين المقادير لا يصح ان يكون اجزاء لها فان الحد المشترك بين الخطين مثلا لو كان
جزء منهما [illegible] التنصيف [illegible] كان الحد المشترك بين النصفين خطا [illegible]

فيكون احد [illegible] واذا كان كذلك فلا يكون حدا مشتركا ولو كان [illegible] ولزم ان يكون التنصيف
زيادة القسم على [illegible] التقسيم وهو محال بالبديهة فقد ظهر ان الآن ليس كالنقطة الفاصلة التي هي طرف الخط المستقيم مثلا
بل لا يصح ان يكون الا كالنقطة الواصلة الموهومة في محيط الدائرة فان الزمان مقدار مستدير وهذه النقطة الواصلة الموهومة في محيط
الدائرة حد مشترك بين الخطين المفروضين فيه على وجه يكون هذه النقطة الواصلة الموهومة مبدء خط مفروض ومنتهى خط مفروض
آخر لا ان يكون لها طرفين احدهما مبدء خط فرضي والآخر منتهى خط فرضي آخر بل هو امر واحد [illegible] او يفرض انه
انه مبدء خط ويفرض له باعتبار آخر انه منتهى خط واذا تمهدت تلك المقدمة فنقول في الحركات الزمان على تقدير تناهيه لا
لزم ان يكون [illegible] العدد لان التناهي على ما [illegible] وقد يطلق بمعنى قطع الامتداد في جهة تماديه وقد يطلق بمعنى تناهي العدد
العارض للمقدار بسبب تجزئته باجزاء متساوية وقد يفارق المعنى الثاني المعنى الاول كما في محيط الدائرة فتناهي الزمان
بالمعنى الثاني واذا كان كذلك فيمتنع ان يكون لوجوده بداية اذ حصول البداية لامتداده من [illegible] الذات مع انه مجرد
لزم [illegible] لعدم سابق عليه كما مر غير مرة واحدة فاذا كان الزمان متناهيا لا يستوجب ذلك ان يكون حادثا وقد وقع
لبعضهم توهم ترك الزمان من الآنات الغير المنقسمة انما هو الظن بان مع القول بالكم المتصل لا يمشي اثبات حدوث العالم
وهو باطل كما يعرف بالبيانات التي لا مجال لاحد الارتياب معها لمن كان من المتكلمين
وان شئت الرسالة المعمولة في هذه المسألة اي في ابطال ان يكون لوجود العالم بداية زمانية فهذه رسالة علقتها انا الفقير حيدر
من الحكومة في حجج المثبتين [illegible] زمانا [illegible] تحليلها الى القياسات المتصورة ومادة مقدماتها [illegible]
فصولها وعدتها احد عشر [illegible] على ان المقدمات التي استعملها المثبتون في قياساتهم كلها مشهورات [illegible]
صادقة ومن ان امتناع اللانهاية مشروطة باستجماع وصفي الترتب والاجتماع في الوجود وان الحكم الصادق على كل
واحد ربما يكذب على الجملة [illegible] فاذا كان كل من الآحاد حادثا في الزمان لم يلزم ان يكون الكل
حادثا زمانا وان [illegible] لا يتطرق اليه الزيادة والنقصان في الجهة التي هو غير متناه بها الا في الجهة التي هو بها متناه
التي هي في جهة المتأخر زمان الطوفان اقل من التي هي [illegible] ومع ذلك فهي في جهة المتأخر متناهية ولو توقف وجود الحادث
الزماني على انقضاء ما لا نهاية له من الحركات الموجودة في ازمنة متعاقبة في جهة [illegible] غير مجتمعة في الوجود لما لا يستوجب محالا او
ما [illegible] فما قد تلوناه عليك غير مرة [illegible] في الحكومة بالحق في القضاء وما [illegible] ثم انه [illegible] الشبهات
[illegible] في الرسالة وحقق ان الزمان والحركة موجودان على جهة الاتصال [illegible] وفي المستقبل وان
اللانهاية في عدد الدورات والعودات التي في جهة [illegible] انما هو [illegible] اللانهاية اللايقفية كما في جهة المستقبل دون

لا نهاية العدد به بالفعل بحيث ساوٍ هذا التفصيل فالع يلزم هؤلاء ما اولوه وهو انهم يجوزون لا مع الكون قبل الحركة
الاولى وعدة حركات متناهية بوحدة الموجود لكل واحد منها حال من البقاء وغير البقاء ويحصل منه الى ما لم عن التطابع
عشرة مثلا فلا بد اما الكون عندهم جائز مع جواز الايجاد او لها الايجاد والحركة الموجودة الان الى الوحدة عشرون حركة
الموالي المذكور على البقاء وكل واحدة منها ولا نقاوة على نحو ما فرضناه لهذه العشرة او لا يكون ذلك عندهم فان
لم يمتنع الى الوجه تلك العشرة في اجسام وهذه العشرون في اجسام اخرى فيكون في مدة تلك العشرة وجدت هذه العشرون
وحال كل واحد البقاء وغير البقاء كحال الاخرى وهذا محال وان لم يجوزوا الزم الكون في حال العدم عدد الجواز وقوع
والايجاد مرتب ويلزمه لا مع الكون وذلك مما لا معنى له ولا حال هو حال اول جواز فيكون موجودات بالفعل على
لا يحصل لها نهاية في الماء وقد منعوا هذا وتلزم امور اخرى مما الرشاه في باب الزمان الكون هناك تغيرات متتالية الا ابلا
وجود لعدد وجود ولا يكون الموضوع لها موجودا اذ لا تغير الا لموضوع ولا يكون الموضوع ذات الا احد الحق عندهم او لا شيء
غيره وهذا الى ذاته سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون انتهى كلامه بالفاظه وكلماته ونحن نقول نعم الزامه اياهم بما اورده عليهم
مما لا مناص ولا محيد لهم عنه اصلا وقد ادرنا ذلك بفضل الله سبحانه ان اهل العقل وحزب الحق عن ذلك كله في منتدح وفي
فضاء رحيب فان العدم الصريح مرتفع عن توهم الامتداد والحدود ولا حركة قبل الحركة الاولى وحسبان الجسم [illegible]
خلق قبل الخلق الاول مما هو في حد نفسه امر ممتنع بالذات غير صالح لان يكون معدودا [illegible] اصلا ولكن يعود الكلام
المتجشم للعدم الممتد قبل ايجاد الله اول العالم الحادث في صفات الله جل ذكره فكذلك ما ذهب اليه المتفلسفون من القول
[illegible] المبدعات في الوجود ضرب من الشرك في الدين ونوع من الاشراك بالله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
لما كان مدار ترجيح المتكلمين المستبين لبداية زمانه على امتناع اللانهاية مطلقا والذي اوقعهم في ذلك توهم
ان اثبات حدوث العالم لا يمكن الا به وهو وهم باطل كما سلف بيانه فالشيخ اراد في هذه الرسالة الرد عليهم [illegible] هذا الا
بالعاهات المبينة [illegible] اوضاعهم الفاسدة [illegible] امتناع اللانهاية لا يصح مطلقا الا على قواعدهم [illegible]
من هذه الحجج [illegible] المقدمات التي [illegible] على قواعدهم الغير المبينة وابنيه ببيان ان امتناع اللانهاية
بشرطين الترتيب والاجتماع في الوجود وكلاهما منتفيان في الماضي من الحوادث الغير المتناهية اذ البرهان القائم على
تناهي الكميات من التطبيق والتضايف والوسط والطرف والحيثيات لا تجري الا فيما اذا كانت السلسلة الذاهبة الى لا
[illegible] مترتبة مجتمعة في الوجود وههنا ليس كذلك اذ لا ترتب ولا اجتماع لاجزاء الزمان في الوجود حتى يكون الحوادث الغير المتناهية
[illegible] لا ازمانها هذا مثلا اذ اخذت في الوجود مترتبة مجتمعة والتطبيق فرع الوجود والتعدد وكذا الحكم سائر البراهين المذكور

المذكور على الوجه المذكور فيما سلف فبطلت احدى المقالات التي استعملها هؤلاء الاقوام المتكلمين ولا تصح الا على
اوضاع قواعدهم الباطلة السخيفة وهي انه لو لم يكن للماضي بداية يلزم ان يدخل الغير المتناهي في الوجود ووجود الغير المتناهي محال
سواء كان مرتبا مجتمعا ام لا هذا محصل ما قال الشيخ وفيه وجوه من [illegible] على [illegible] الاصول التي ذكرناها [illegible]
مع انك قد عرفت فيما مضى ان الزمان لما كان امرا ممتدا متصلا في الخارج [illegible] هذه البراهين لو كانت صحيحة بصورتها ومادتها
[illegible] فيما سبق [illegible] الخلاف كل واحد من هذه البراهين [illegible] صحة هذه البراهين كما زعم الشيخ لا يجدي الا اعتبار بعدم اجتماع
الزمان في الوجود في حق جريان تلك البراهين فيما [illegible] هناك [illegible] مرة واحدة للزمان وان لم يجتمع
اجزاؤه [illegible] ولم يحضر بعضها عند بعض لكن ذلك انما هو بالنظر الا المطلوب [illegible] مضي الزمان لا مطلقا فانه بالنظر الا
والملا [illegible] اول الزمان كالقدوس الحق [illegible] المفارقات فهي موجودة [illegible] متصل [illegible] فالاحتمال المنع
تلك البراهين [illegible] الكل فصحتها [illegible] وصورتها [illegible] الوجه [illegible] واما قوله وان الحكم
الصادق على كل واحد واحد [illegible] وهي الكل واحد [illegible] الحوادث [illegible] على [illegible]
كذلك لكن الملزوم حق فاللازم [illegible] الملازمة هو ان لازم الجزء لازم الكل واما حقية الملزوم فظاهرة [illegible]
الكل حادث [illegible] ظاهر اذ لو لزم ذلك لزم ان يكون الكل واحدا [illegible] لزم ان يكون الكل [illegible] وكل واحد [illegible] الاول
هذا الحكم صادق على كل واحد واحد [illegible] على الكل [illegible] ان يكون الكل واحدا [illegible] ظاهر [illegible] ذلك
[illegible] على [illegible] الى الا نهاية [illegible] وهذا انما يصح في الكم والمقادير ذوات
الوضع والاعداد [illegible] الطبع [illegible] الزمان والكليات [illegible] هذا [illegible] الزمان الماضي والكلية
[illegible] الكل واحد [illegible] يكون هناك [illegible] فيهما هذا [illegible] الكل
على كل واحد [illegible] الا نهاية [illegible]
على اثبات مطلوبهم بذلك فان الحكم [illegible] الاول للحوادث هو مجموعها لا كل واحد واحد منها [illegible]
ردا عليهم فان هذا الايراد انما يتوجه عليهم بحسب ظاهر الامر لكن يمكن حمل كلامهم على وجه وجيه [illegible] هذا الايراد
[illegible] ههنا ليس [illegible] حكم الكل المجموع على كل فرد حتى يتوجه عليه ما اورده [illegible] الحكم [illegible] كل فرد فرد
على المجموع والالزم ان يكون الكل حادثا فانه يصدق على كل فرد فرد اي على كل واحد واحد [illegible] كل واحد [illegible]
حدوثا [illegible] حدوث الكل المجموع حدوثا [illegible] لما كان هو المسبوق بالعدم [illegible] كل جزء من احاد تلك
حادثا في الزمان كما هو المفروض [illegible] المسبوق بالعدم فاذا كان الجزء مسبوقا بالعدم يلزم ان يكون الكل ايضا مسبوقا بالعدم

مسبوق بالجزء وسبق المسبوق من الشيء مسبوق عنه وهذا ظاهر عند الكل فإذن لزم من ذلك أن يكون الكل أيضا مسبوقا بالعدم
فلعل هؤلاء أيضا يتحاشون عن صحة قياس حكم الكل المجموعي على الكل الافرادي فليتدبر قوله وإن لم نهاية له أما كان بطرف أو
هذا إشارة إلى الجواب بوجه آخر من المشتبس للأشياء بداية ربما شبه وهو أصل قوي في الشبهة ولم يحل شيء منها إلى الدورات
لا يمكن تطرق الزيادة والنقصان إليها بالبديهة في الضرورة وتطرق الزيادة والنقصان إلى مقدارها وهو اللازم منه الماضي
أيضا وكل ما كان كذلك متناهية بالبديهة والمحصل ليس لما لا يتناهى لا زيادة عليه فلو كان ما مضى لا يتناهى لكان لا يمكن أن
يكون عليه زيادة وهذا مبني على أن ما عليه الوجود فأجاب الشيخ عنهما بما حاصله أن مبنى ذلك الحجة إنما هو على عدم الفرق بينما إذا
الزيادة والنقصان في جانب اللاتناهي وهو جانب الماضي وفيما إذا كانتا في جانب التناهي والزيادة على الغير المتناهي إنما يستحيل إذا
كانت في جانب اللاتناهي وهو طرف الماضي لا في جانب التناهي كما في نفسه ولهذا جواب آخر أيضا وهو أن المحكوم عليه بالزيادة و
النقصان ونحوه يكون موجودا ومجموع الحركات من حيث هو مجموع مما لا وجود له في الخارج فهذا الحكم أي الحكم بالزيادة و
لا يصدق عليه حكما بوثاقة حارجا في ذلك بالذي هو مقداره فليتدبر كيف يحل الزيادة ليس على ما لا يتناهى لأن الزيادة
زيادة على ما يزيد عليه موجود وليس ههنا شيء موجود إليه غير متناه فيزاد عليه أو يكون أقل أو أكثر بوجه ولكن لا يمتنع
أن يكون ما لا نهاية له أكثر وأقل فإن العشرات التي لا نهاية لها أقل من آحادها والمئات الغير المتناهية أقل من عشراتها
الماضي الذي لا نهاية له إلا بالقوة لا بالفعل أو يدعي اللانهاية في الماضي أن أي واحد أخذ بعده كان قبله آخر إلا أن هناك كلا أو
كل هو بالفعل غير متناه قوله ولم يتوقف وجود الحادث اليومي هذه إشارة إلى الجواب بحجة أخرى منهم وهي أنه لو لم يكن للماضي
بدو وآن زمانا لم يكن للحركات الماضية ابتداء وآن زمانا وهو ظاهر وذلك يستلزم أنه يمتنع وجود كل واحد من الحوادث
لكونه متوقف الوجود على انقضاء ما لا نهاية له من الحركات الموجودة إلى غير المتناهية ومن الأزمنة المنقضية المرتبة
الغير المتناهية وهو محال بالضرورة البرهانية وتقرير آخر لو كان الماضي من الحوادث غير متناه لما وجد اليوم لتوقفه على انقضاء
من الحوادث الغير المتناهية وعنع انقضاء ما لا نهاية له لكن اللازم باطل فالملزوم مثله والعبارة أو كيف لم الظاهر توقف
على قطع ما لا نهاية له وكل موقوف على ما لا نهاية فهو لا يوجد فلزم أن يكون الحاضر لا يوجد مع أنه موجود فأجاب الشيخ عنها
بأن امتناع انقضاء ما لا نهاية له من الحركات الموجودة في الأزمنة المنقضية الغير المجتمعة غير مسلم لما عرفت أن ذلك
لم يوجب محالا أو لعل عقده ذلك الحجة لعلها تعلل التوهم أن اللانقضاء يستلزم كونها غير متناهية مترتبة في الوجود
متعاقبة في الوجود مطلقا ولم يفرق بين ما إذا كان اللاانقضاء في جانب اللاتناهي وما إذا كان في جانب التناهي و
لم يلزم إلا انقضاء الأفي جانب التناهي أي في الجانب المقابل لجانب الماضي الذي فرض عدم التناهي فيه وهذا هو محط الحجة

للنوع الجنس وما ذكره المصنف أيضا جواب حق عن الحجة الثانية وحاصله أن لا يلزم كون الانقضاء منافيا لكونها غير متناهية
متعاقبة في الوجود لأن ذلك التنافي إنما يسلم إذا كانت تلك الأمور الغير المتناهية منقضية في الأزمنة متناهية وأما إذا كانت منقضية
في أزمنة غير متناهية كما في نفسه فلا نسلم ذلك ويمكن الجواب عن هذه الحجة الأخرى بأن ههنا مغالطة في استعمال لفظ التوقف فإن
لفظ التوقف إنما يدل في الحقيقة على شيء من الوجود بعد وجود شيء من الوجود فلا وليس أحدهما في وقت الحال إنه موقوف
على وجود الآخر إنما التوقف في المستقبل لما كان هذا استعمالا وكان متوقفا على الآخر فيحال لم يوجد ولكن الآن الحاضر ليس مما يقال إنه فإنه
لم يتوقف فقط بهذا المعنى حتى لا يكون هو الآتي من الآتي ولا يلزم يحتاج أن يوجد ما لا يتناهى من ذلك الوقت حتى يوجد هو فإذن الصغرى
كاذبة فإن استعاره على التوقف الوجود بعد شيء قبله في العالم يكن به لك الشرط صحيح ليس مستعمل التوقف في الكبرى على هذا المعنى لا على
المعنى الحقيقي فإن استعمل مجازا في هذا المعنى كان القياس مصادرة على المطلوب الأول في الحقيقة وكأنه يقول إن الحاضر لا يمكن أن يوجد بعد ما لا
نهاية له إن الشيء لا يمكن أن يكون وجوده بعد وجود ما لا نهاية له وهذا نفس المطلوب بل يحسب الصائغ العلم إن الكبرى إنما تصدق في المستقبل فقط
لا يكون قياس بعدم حد الأوسط هكذا ذكره الشيخ في رسالة المبدء والمعاد ذكرناه بعبارته قوله والعلاك على ما وجد ما آه وقد من الجنس
حكومته بأنه النظر في ذلك من قبيل المنع وهو أنا لا نسلم أن الزمان لو كان له بداية وجب أن يكون العدم قبل وجوده إذ النشأة
المقدار سواء كان قارا أو غير قار لا يستدعي المسبوقية بالعدم وقد بسطنا الكلام في شرح ذلك سابقا مما لا مزيد عليه فليتذكر
قوله وحقق أن الزمان والحركة قدم بأن في شرح هذا الكلام سنوضح ومخلصه أن الزمان والحركة في الماضي والمستقبل إذا أن يستمران
متجددان على سبيل الاتصال لا الانصرام والتجدد وكيف يتصور الانفكاك التصرم والتجدد عنها قوله والمراد أن لا نهاية عدد الدورات
والعودات التي في جهة الماضي أما وجها إلى اللانهاية اللايقفية أقول والتصريح صريح بأنه المقصود الذي أو ما إليه بأنها
والحق في شأنه أن عدد الدورات في جهة الماضي يمتنع في الوجود بالضرورة ولكن لكل واحد منها داخل في الوجود بالنوافذ
وقت وجوده لا غير فكل على الوجود فإن الأمور المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود البتة وهذا هو المعنى من اللانهاية اللايقفية أقول
وعلى هذا أن سبيل الآخر في تعاقب الأشخاص لا إلى أول فإن ذلك لا يوجب وجود تسلسل المستحيل في المتعاقبات لما عرفت النهاية كما
من لم يكن له قدم راسخ في الحكم إذا المتحقق في الواقع الموجود في كل وقت لا يكون إلا قدرا متناهيا أو لكان في جهة المستقبل
الحركات في جهة المستقبل غير مجتمعة في الوجود من الحركات في المستقبل لا تخل جميعها في الوجود ومع ذلك فهي غير متناهية في
على اللانهاية اللايقفية كذلك في جهة الماضي كذلك مع أن الكل يكون له كل واحد من المستقبل بحيث يصح أن يخرج إلى الفعل لا يوجب كون كل
لها كما يصح أن يخرج إلى الفعل كذلك يكون كل واحد من الماضي بحيث يصح أن يخرج إلى الفعل لا يوجب كون كله لها كما يصح أن يخرج إلى الفعل
وإنما أخذنا المستقبل في هذا الحكم أصلا لأن حال المستقبل واضحا أو فإنها أدخل بالفعل من حال الماضي لأن أحادها في المستقبل

عدمها مغاير للقوة وعدم [illegible] غير مغاير للقوة فانهم قوله في ساقه هذا الفصل اي في اخر هذا الفصل الا على

ان طرف هذا الكلام ما فيه من انغلاق التمام وصعوبة اخراج المرام والمراد منه ان المتكلمين لما لم يجوزوا الوجود الى الوجود حركات غير متناهية

في جانب الماضي واثبتوا اول الحركات ومع ذلك جوزوا الوجود الى ان قبل الحركة الاولى حركات اخر متناهية وكذا اوجدت قبل هذه

الحركات المتناهية حركات اخرى متناهية وهكذا الى غير النهاية فلزم عليهم ما منعوه ووقعوا فيما هربوا عنه هذا محصل ما قال

كلامه وهو واضح لكن بيان مرامه على عادات كلامه هو ان [illegible] يقولون ان الكون والحركات في الفعل ليس لها نهاية في الماضي

فقد لزم عليهم الكون والحركات في الفعل ليس لها نهاية في الماضي مع ان ذلك ينقض قواعدهم وضوابطهم فانهم يجوزون ان يكون قبل الحركة

الاولى المحدثة حركات متناهية عددها عشرة مثلا لو وجدت الموجود [illegible] الكل واحد منها حال [illegible] البقاء وغير البقاء

منها داخل في باب الوجود لعدم خروج الاخر وبطلان ولكل منها حال [illegible] البقاء وباعتبار الدخول في الوجود وحال [illegible]

البطلان فهو عن الحصول في البقاء [illegible] البطلان بالانقضاء وكل من ذلك [illegible] على كل واحد [illegible] الانقطاع [illegible]

[illegible] بعضها دون بعض فلا [illegible] الا الكل واحد واحد منها فلا [illegible]

[illegible] البعض دون البعض [illegible] الحركة الاولى [illegible] الحركة العشرة [illegible]

الحركة الموجودة الآن لو وجد عشرون حركة اخرى متوالية في الوجود بحيث [illegible] بعد بطلان الآخر على النحو المفروض في

هذه العشرة او لا يكون ذلك جائزا عندهم فان جوزوا ذلك يلزم منه المحال [illegible] ان لو وجد تلك العشرة في عشرة

وهذه العشرون في عشرين [illegible] تلك العشرة وجدت هذه العشرون [illegible] عشرون حركات [illegible]

وهذا المحال [illegible] المفروض لتلك العشرة وجدت آحادها على الترتيب والتوالي والتعاقب [illegible] حال كل واحد من آحاد

في الطبيعة والرتبة والبطوء والبقاء والانقضاء [illegible] ان هذه العشرين [illegible] آحادها [illegible]

الطبيعة في الرتبة والبطوء والبقاء والانقضاء على [illegible] آحاد تلك العشرة [illegible] آحاد هذه العشرين

[illegible] الرتبة والبطوء [illegible] عشرون حركة متوالية [illegible] حصول عشرة حركة متوالية [illegible]

تلك العشرة في الطبيعة والرتبة والبطوء والبقاء والانقضاء [illegible] العشرة [illegible] العشرون [illegible]

هذه العشرة وهذا الامر [illegible] على [illegible] والاخفى [illegible] هذا الالزام عليهم [illegible]

في قدرة الله تعالى ان يخلق قبل كل حركة [illegible] فلزم عليهم ان يجوزوا وجود حركات لا نهاية لها في الماضي [illegible]

هذا الالزام عليهم [illegible] على اهل التحصيل فلا يحتاج الى هذا التطويل [illegible] هذا الالزام على هذا البيان [illegible]

التطويل الذي ذكره الشيخ [illegible] فالمعرف [illegible] لم يجوزوا [illegible] الوجود عشرون حركة [illegible] تلك العشرة

على الوجه الذي ذكره بل [illegible] تلك العشرة قبل الحركة الاولى [illegible] الكون في حال العدم [illegible] الحركات [illegible]

[illegible] في العدم جواز وقوع الحركات [illegible] عشرة هو العشرون كما هو المفروض وهذا باطل [illegible] ذلك

[illegible] جواز وقوع ايجاد عشرة حركة في العدم [illegible] في العدم [illegible] عشرة حركة

[illegible] قبل كل عشرة حركة عشرة حركة اخرى وهكذا الى غير النهاية [illegible] حركات لا نهاية لها في الماضي وقد منعوه قوله

[illegible] الزمان [illegible] الزمان في [illegible] في العدم [illegible]

[illegible] وهذا باطل [illegible] العدم [illegible] والنفي المحض غير معقول [illegible] القبلية والبعدية

[illegible] الزمان على [illegible]

[illegible] الحركة والزمان [illegible] الحركة [illegible] باطل فان اعتبار [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الحركة [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] على اوضاعهم [illegible]

[illegible] العالم [illegible] الله [illegible]

واولياء [illegible] ان هذا الالزام [illegible] على اولياء الحق [illegible]

[illegible] العالم [illegible] الله [illegible] جميع الشرائع [illegible]

[illegible] العالم

[illegible] الانبياء [illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible]

[illegible] قدم صدق في سبيل [illegible] اتباع [illegible]

على ان [illegible] العالم [illegible]

[illegible] الواجب بالرحمة [illegible]

[illegible] العدم [illegible] الذات [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] الذات [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الازل [illegible]

[illegible] العالم [illegible] على كلام [illegible]

[illegible] وجود العالم [illegible] الازل [illegible] وجود العالم [illegible]

الازلية [illegible] المبدع [illegible]

فلان امكانه اذا كان مستمرا في الازل لم يكن ازليا وازليته انما تقتضي الوجود في الازل [illegible] ان يتصف بالوجود في كل جزء من اجزاء الازل

وجواز اتصافه بالوجود في جميع اجزاء الازل هو امكان اتصافه بالوجود المستمر في جميع اجزاء الازل بالنظر الى ذاته [illegible] الامكان

للامكان الازلي ويلزم من ذلك اثبات كون العالم قديما لان الامكان الذاتي يكفي في صدور المبدعات فلا يجوز ان يكون العالم بتمام اجزائه حادثا

لجواز ان يكون بعض اجزائه وهو المبدعات قديمة [illegible] وهو انه يصح صدور المبدعات عن الواجب بالذات

انما هو الامكان الذاتي الذي معناه عدم ضرورة الوجود والعدم بالنظر الى الذات [illegible]

وان كان كذلك فيلزم ان يكون كافة المبدعات ازلية الوجود [illegible] الدهر الذي [illegible]

الذاتي اعدام [illegible]

[illegible]

[illegible]

الطبيعة لا تسعى ولا سكون ولا تفسد وانما تسعى لسكون وتقف اذا كان فيها اماكن غريبة فيتجاذب الى اماكنها كالنار التي [illegible]
تحاول الانفصال الى مركزه فينحل الرباط فيقف فاذن الكون والفساد انما تتطرق الى المركبات لا الى البسائط التي هي الاركان
فانها اماكنها ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحالة واحدة فهو ازلي الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على استدارة
الطبايع تتحرك الى غير الوسط والى الوسط على الاستقامة واذا كان كذلك كان التنقل في العناصر انما هو لتضاد حركاتها والحركة
الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد التاسعة قال كليات العناصر انما تتحرك على الاستدارة والكل الاجزاء منها تتحرك على
الاستقامة فالفلك وكليات العناصر لا تفسد واذا لم يلحق الفساد العالم يجوز ان يكون ثم قال صاحب الكتاب ومن المتعصبين لبرقلس من
تصدى لعذره في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يناطق الناس بنطقين احدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان اهل زمانه
الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال سفاهتهم اياه فخرج من طريق الحكماء والفلاسفة من هذه الجهة موضع
كما في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقه ففهموا انه جسماني قوله دون روحانيه انتهى كلام الشهرستاني ونحن نقول ان حل
هذه الشكوك ودفع هذه الشبهات مما قد علمناه مما ذكرناه من الاصل اما السبعة الاولى منها فلما عرفت ان عدم العالم قبل وجوده
من قبيل [illegible] انه حين يعقل طباع الامكان وقاصر [illegible] في قبول الفيض الا [illegible] اعتبار ما يحفظ
جانب العطاء والفاعل واما الشبهة الرابعة فلما [illegible] الفرق بين [illegible] القبلية الزمانية وبين القبلية الدهرية السرمدية
التي [illegible] عالم الزمان والحركة واما الخامسة الاخرى فلان ما لا يتطرق اليه الفساد لم يجز ان يخلو عن الكون
وهو الحدوث في الزمان والكون من المادة ولا يمتنع عليه الحدوث في الدهر بعد العدم الصريح بالعدمية [illegible] تكون
من الغافلين لا يخفى على الناظر في كلام صاحب الملل والنحل وهو العلامة الشهرستاني ان غرضه انه لم يذهب احد من القدماء الاول
من الحكماء [illegible] مقامات العارفين الى القول بقدم العالم وازلية الحركات كيف وقد نقل عن امام الحكمة ومعلم العلماء افلاطن
الالهي مقالتين تدلان على حدوث العالم وبداية حركة الفلك الاعظم حيث قال كان الله في الازل ولم يكن في الوجود شيء
ظلل الاشياء عند الباري وحيث قال في كتابه المعروف بطيماوس ان الباري خرج العالم من اللانظام الى النظام وحيث قال
[illegible] ليكون للحوادث بداية كان [illegible] وجود الحوادث اول لما كان اذا [illegible] حدوث [illegible] ثبت اولية الكل
[illegible] الكل واجاب ان يثبت للكل وقد ذكرنا مرارا [illegible] الكلام [illegible] من حكم الكل المجموع على كل
كما توهم بعضهم [illegible] مرة واحدة فتذكر [illegible] انه ابتدع في القول بقدم العالم [illegible] الصناعة
المعظم ونحن نقول [illegible] ارسطاطاليس في اسرار الحكمة بقدم العالم [illegible] من التصريحات والاشارات بحدوث
العالم كما [illegible] ولو ذهبنا الى نقل مقالات سائر الحكماء الذين [illegible] من عقولهم [illegible]

الاعتقاد بحدوث العالم على الوجه الذي نطقت به الشرائع الحقة لطال الكلام ويؤدي الى الاسهاب الغير اللائق بهذا المقام
فعند الحكيم [illegible] الشبهات التسعة كما هو اعلى مرتبة من [illegible] ذلك قوله الشبهة الاولى [illegible]
هذه الشبهة ان واجب الوجود كلما فعل فعل لانه جواد بذاته فيجب ان يكون فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل فان [illegible] لم يزل الى
ما لا اول له فكلما فعل كان يكون لا اول له فانه اذا فعل وله اول لزم اجتماع ما لا اول وذو اول وهذا تناقض
يجوز ان يكون مرة جوادا ومرة غير جواد والا لا يكون جوادا لذاته ولا يكون واجب الوجود من جميع جهاته مع انه ليس
امكان ولا امر زايد ولا داع [illegible] وجود فقط وجود محض وفعل صرف وفاعل بحت من دون تجدد
امر فجوده لا يتعلق بامر خارج عنه من انبعاث داعية او شوق او زوال مانع او حضور معاون فاذن ليس لواجب الوجود
امر يمنعه عن الجود ويمسكه عن الاعطاء كما انه ليس له امر خارج يقتضي الجود لان واجب الوجود [illegible] لكونه علة
بان يكون ذاته اي وجوده مؤثرا في المعلول بنفس ذاته فان نفس ذاته وكونه علة [illegible] ولو كان له امر موجب للكون
فاعلا او مانعا عنه فلابد في كونه علة من زيادة قصد وانضمام شرط واستعداد ومانع فلم يكن [illegible] علة
المجموع هو الكلام في ذلك المجموع انما هو كالكلام في الاول حتى ينتهي الى شيء يكون فاعلا لذاته بلا زيادة قصد او شرط
لذلك المعلول فاذن كل علة كانت علة لذاتها لزم ان يكون معلولها من لوازم ذاتها [illegible] وجود العالم جوده
ما هو المشهور [illegible] ان الواجب سبحانه معطي كل وجود لا لغرض بل للجود وان كل غرض فهو [illegible] وما فعل
فليس فعله جودا محضا بل اخذا واعطاء والجود المحض هو العطاء الخالص لا لغرض وكل طالب غرض مستفيد ناقص
لان الواجب يعطي الوجود للجود وقد استقصينا بيان ذلك مفصلا [illegible] وليس لواجب الوجود بذاته [illegible]
باعث لواجب الوجود على شيء او مانع له عن شيء بل جميع ما يعرض [illegible] على امر او مانعا له عن امر فهو [illegible]
داخل في ذاته فيكون ذاته ناقصا [illegible] ان العدم [illegible]
لان ذلك لا [illegible] الا بان يحدث شيء في ذاته اذ لو لم يحدث فيه شيء لكان الامر على ما كان [illegible] الوجود عنه
حادث [illegible] كان من جميع جهاته كما كان [illegible] لا يوجد عنه شيء لان الآن
هو كما كان [illegible] فقد حدث في ذاته قصد وارادة او طبع او قدرة وكل هذه محال
فان المتكلمين [illegible]
العالم هو الذي [illegible] ان يتقدم على [illegible]
[illegible] فاذن [illegible] لا يكون [illegible] فاعلا

الذي هو فاعل فان حيثية كونه فاعلا هو ايجاده بالفعل معلولا لا عدم ايجاده بالفعل لكنه فاد اصم الا حيثية كونه
فاعلا امر لازم لمقابل تلك الحيثية فلم يكن فاعلا من الجهة التي هو فاعل فلم يكن الفاعل عندهم فاعلا فان الموصوف
كالشمس لا دائما اشترط في مفهوم الاتصاف به عدم الاتصاف به واعتبر كونه ابيض عدم كونه اسود من الجهة التي هو بها ابيض
سطوعا ثم صرحوا بان الواجب لكونه في وقت ما غير فاعل ثم الحق ارادة او حالا اخرى من الحالات التي لم يكن اولا تحصل
الاثر ويكون فاعلا فالمحصل لم يترجح مع تلك الحال الا تم العلية بالفعل وقبل ذلك اللحوق لم يكن علة وفاعلا و
الا بالقوة فقد اشار كونه فاعلا بالفعل وكونه لا فاعلا بالفعل [illegible] فكان الفاعل عندهم مفهوما متحصلا من كونه
بالفعل بعد لا كونه فاعلا بالفعل اي من جزءه المجموع المؤلف من الفاعل وعدمه سابق وهذا هو اقوى السهام التي نطقتها
وبرهانا على قدم العالم قوله الثالثة آه هذه الشبهة واضح المعنى مع انا ذكرنا في طي تقرير الشبهة الاولى ما يغني عن تقريرها فليس فيها
فائدة اصلا والذي شانه التنبيه على قدرتها بالقوة لا يخرج الى الفعل الا لمرجح هو الشيء الواجب الذي لا يؤثر في نفسه اثرا والا لكان
وقابلا من جهة واحدة وذلك محال لا محال لزم الا من الواجب لو كان مبدءا لثبوت صفة لنفسه حصول حالة لذاته لزم ان يصير
وهذا زيغ وضلال وحلف محال ولزم ان لا يكون واجب الوجود من جميع الجهات وهذا خلف محال [illegible] لا يكون لغيره
غيره وذلك يستوجب ان يكون مخرجا من القوة الى الفعل شيئا آخر وهذا ينافي كونه واجب الوجود بالذات ومن جميع الجهات
ليس يصح ان يتاثر [illegible] من الوجوه اصلا فلسد [illegible] قوله الخامسة آه وهذه الشبهة قريب المعنى من الشبهة الاولى [illegible]
الا بامر [illegible] اليها وتقريرها ان الواجب لا يجوز عليه الحركة فان كل ما يكون في شانه ان يتحرك لا يكون الا جسمانيا فاذن
اي الواجب محرك غير متحرك مع انه لا بد ان يكون الكل متحركا بمحرك غيره ولا امتناع ان يكون الجسم جسم متحركا والا لم يسكن [illegible]
الا ان كلها متحركة اما هذا محال لامتناع تحرك الشيء ذاته والا لكان شيئا واحدا فاعلا [illegible] بالذات ومنفعلا
الانفعال وهذا محال وكان سلسلة المحركات المتحركة انتهت الى محرك غير متحرك كذلك سلسلة المحركات الغير المتحركة انتهت الى
غير محرك يكون واجب الوجود بالذات ومن جميع الجهات فاذن ثبت ان واجب الوجود لا يجوز عليه الانفعال عن فعل الافعال
من جهة ذاته فيمتنع معلوليته من الخارج فان الفاعل انما هو فاعليته بنفس ذاته [illegible] عنه فعل بل ذاته الفاعل
الذي غيره باعتبار اخر وحيثية اخرى غير الحيثية التي بها فاعل ولا يكون قبل فعله وتلك الفاعل الا يكون فاعلا [illegible]
امر اخر والواجب الذي يكون فاعلا بنفس ذاته فلا يتوقف فعله على اصلا باي اعتبار اخذ فان فاعليته ليس بواسطة حق
حادث طارئة على ارادة او قصد او عزم هو محرك في فاعليته عن طريان حالة اخرى وصفة حادثة سانحة عليه والا لزم
ان يكون منفعلا من جهة وفاعلا من جهة وهو احدى الذات البسيط الالهية فاذ بعض ذاته وكونه علة شيئا واحدا لم يكن

ان يخلق وينفك المعلول عن ذاته في الوجود الخارجي فعلوله يكون لم يزل وهذا هو المطلوب في المعلم الى كل المطالب لتقدم والتبدل
في الجسم لا يخلو اما ان يكون في الكم واما في الكيف واما في جوهره فاما المتبدل في الكم فاما ان يكون بكله او بجزئه فان كان بكله فهو متحرك
وان تبدل بجزئه كان هو كرة مستديرة وتفرض مستقيما يتحرك الا من محيط الى مركزه او من مركزه الى محيط فان كان تحركه من مركزه الى
محيط كان حركته نموا او كان من محيط الى مركزه كانت حركته ذبولا واما المتبدل في الكيف فليس يخلو الكيف جوهره او لا فان
حفظ جوهره كانت حركته استحالة وان لم يحفظ جوهره كانت حركته فسادا وهذه الحركة الاخرة اولا النظر الى التعاقب بها الا الجوهر
التي المسمى الى بحث يكون من قوله الرابعة آه تقرير هذه الشبهة ان الزمان الذي هو مقدار حركة الفلك لا يصح ان يكون له اول
او لا يكون الفلك شيئا وقبلا وبعدا للافساد لكان زمانا وقبلا وبعدا والكلام فيه كالكلام في الاول بعينه وهلم جرا وهذا
يستوجب ان يكون الزمان ازليا فاذن فرض حدوث الزمان يستلزم فرض ازليته والاخذ الاشياء المعلم الاول والعقول [illegible] قال
بحدوث الزمان فقال بقدمه من حيث لا يشعر الشيء واذا كان الزمان ازليا فحركة الفلك ازلية فان الزمان مر لواحقها و
ازلي فانه موضوع لحركته والابدي معناه ما لا اخر له فكل ما يحل الابدي ابديا على الازلي المسبوق كلام الا خلف ووجهه
يستعد كلامهم الازلي والابدي [illegible] الاخر فادن العرض [illegible] الشبهة انما هو الدلالة على ازلية العالم الا ام على معنى
المستمر المحدود وحركة المستديرة ومقدارها المستمر اذا عرا الوجود انها الحصول لا اول لها ولا يتقدم عليها الا ايامها
[illegible] وقد اسلفنا ان الزمان انما هو عدد حركة الفلك وعدد يحدث فيها يحدث عن الشيء لا يشمل ذلك الشيء فالزمان حادث
حركة الفلك فمحال ان يكون لحدوثه بدؤ زماني بمعنى انه لم يكن او لا ثم زمان ثم يكون ثم انه لا زمان اخر لكن في تلك
[illegible] الا ان يكون لحدوثه بدؤ دهري فيجوز ان يحدث عن ابداع الباري اياه في الدهر دفعة واحدة دهرية [illegible]
ومن حركة حدوث الزمان وكم الامر آه تقرير هذه الشبهة على مقالات الكتب هو النظام الواقع في هذا العالم
[illegible] الانوار المقدسة وقبائل النفوس الفادسة وطبقات الافلاك الجرمانية وسائط العناصر الجسمانية وما في كل منها
من المعنوية والازدواجات التركيبية لا شك فانه احسن غرائب النظامات واتم عجائب القواعد وكلما يدع [illegible]
لا مزيد عليه الخيرية والنظام الاكمل الابلغ الاتم [illegible] فيها الاولى خير عطية وصادر جاد خير لا ينقص
جود [illegible] الاعطاء والاكرام والانعام دون العالم حسن حري لا ينقض الجيد الحسن الاشرار وحاشا بل شرا لعلية
انقضاء فيض الوجود عن ينبوع الاعطاء والجود فالعالم الحسن [illegible] ازلا او ما لا ينقض ابدا كان سرمدا او حدا لم يكن
ابديا وما كان ابديا يكون ازليا مع الجود ذلك خير حسن فعدماه النسبة الازلية جود الخير الجيد الحسن اولا والا لكان تاركا
والجود فيه وذلك عين خارج منه اصلا قوله السادسة آه تقرير هذه الشبهة هو اللازم الكامل الحادث لا لقصد ولا لغنى الا

غير معقول ... وكون ضد الدائن الاعدام من المؤثر غير معقول ان لا ضد للعالم حتى نفسه ونفى بطلانه بل الشيء عن العالم خارجاً عنه

حتى يصح ان يطرء العالم والفساد فالعالم لا فساد ولا نفى اذ العالم لا ضد له وما لا ضد له لا فساد ... وكل ما لم يفسد ولا نفى

سطرق اليه الكون والحدوث والانادى ... لا فساد اذ كل كائن فاسد ... فان قد طرء الى العالم لا لكون كل حادث ...

مبدعاً ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

ازلا قوله لان سمواته وحاملة الكليات العناصر متحركة على الاستدارة فانها تتبع الافلاك في الحركة ولكن اجزائها متحركة على الاستقامة
فالافلاك وكليات العناصر لا تغير كما ذكرناه قبل هذا بل هي على حالة واحدة او ما هو على حالة واحدة هو ازلي فالافلاك وكليات العناصر
وما تعلقه بها الاعداد ازلي [illegible] لان [illegible] بكلام اهل زمانه على قدر عقولهم ولا يخفى ما فيه من التكلف واما تقرير الشبهة الثالثة
الظاهر الكتاب ظاهر ولكن قد وجدنا اقوال قدماء الحكماء الساكتين عن المطالب الرفيع السمك سيما ارسطاطاليس المعظم و
صاحب الشبهة المذكورة على وجه لم يكونوا قائلين بقدم العالم بل اثبات هذا المذهب عليهم فهم بعض المتاخرين من ارائهم ومن كلامهم
قوله اما الثلث الاول منها اه قد تعرف ان ما ذكره قاصر عن اثبات قدم العالم جميع الوجود الازلي متفرع على اصل تقدم بيانه
وهو ان المعلول لا يكون له في مرتبة ذات علته موجودا الا في مرتبة من الطرف الاول الى الحد وجود ذلك الاول [illegible] ان يكون في تلك
مستوعا علة اذ لا نزاع لاحد في ان المعلول ليس في مرتبة ذات العلة موجودا لا وجها في الاعيان الخارجية لكن لما كان وجوده لكونه
الذات نامي هي عرية عن طلب الوجود وما يتبعه كالصنع والافاضة والايجاد فالمعلول الى الوجود من وجود العلة ليس
موجودا في الاعيان الخارجية فان وجود المعلول في الخارج محال من وجود العلة في الخارج فان وجود المعلول او وجود
فلا يبقى محل التعلق بوجود العلة وجود اصلا فان وجوده محال من وجود العلة بما هو وجود لا من ذات العلة بما هي ذات فان في
ذات العلة لذاتها اعتبار واعتبار وجود العلة اعتبار اخر والعلة باعتبار الثاني متصفة بالعلية ومن الظاهر ان مرتبة ذات
التي هي بحيث كذا اي لا يكون علة لذاتها الا بعينها مرتبة وجود الى جهة لها فان كون المعلول ليس في مرتبة ذات العلة موجودا
كبد الاعيان الخارجية لا نسلم على اطلاقه بل انما يسلم فيما اذا كانت العلة لها وجود زائد على انها كما في الممكنات حتى لا يكون مرتبة
بعينها مرتبة وجودها ولا نسلم فيما اذا كانت العلة ذاتها عين وجودها حتى يكون مرتبة ذاتها بعينها مرتبة وجودها الى جهة لها
الواجب تعالى واذا كان كذلك فلنحضر المقول لم لا يجوز ان [illegible] العقل الاول الذي يكفي في صدوره الامكان الذاتي مع حد الذي
بحسب ذاته التي هي من وجوده الى جهة لم لا يجوز ان يكون في الخارج على وصف المعية الخارجية لو اي العقل الاول كان يكون له
ذات علته التي هي بعينها مرتبة وجود علته وفي مرتبة كون علته علة موجودا في الخارج غير منفك عن وجود علته بحسب الوجود
فان وجود علته انما هو بعينه علية علته فان علية علته ذاتها وهو وحده يكفي في صدوره مع علته الامكان الذاتي انما هو
اللوازم الغير المنفكة عن علته في الخارج لو جهة الوجوه اصلا فان الحكم بتقدم [illegible] علته انما يصح في ظرف العقل وفي مرتبة
مراتب الذهن لا في الخارج فان [illegible] الواجب متقدم عليه في الذهن لا في الخارج وحينئذ دعوى امتناع الوجود الازلي
الاول سلامة ممنوع فان ذلك ليس بينا وهو ظاهر فان دعوى البداهة في محل نزاع كافة حزب العقلاء واهل الحكمة غير مسموع
لو كان بديهيا لا يقبل النزاع اصلا سيما في المدة الطويلة المستمرة الى زماننا هذا وليس مبنيا على ما ذكره المصنف المعظم قائله

في اثبات حدوث ما سوى الله تعالى بما ذكرنا ودفع هذه الشبهات كلها وقمع ظلمات هذه الشكوك برمتها انما هو على ذمة ما حضر المؤلف الضعيف
هذا الشرح من ان كل ممكن سواء كان مجردا او كونا فلكا او عنصرا جوهرا او عرضا انما هو في مرتبة ذاته ليس موجودا في الظرف الخارجي
مرتبة ذاته بعينه مرتبة وجوده الخارجي فلم يكن ممكنا ومعلولا بل يكون واجبا وهذا خلف ومن الظاهر ان الواجب تعالى يكون موجودا في الخارج
ازلا فلا بد ان يكون هو حال في مرتبة ذات كل ممكن موجودا في الخارج والممكن في مرتبة ذاته ليس موجودا في الخارج [illegible]
الواجب جل شانه والممكن خارجا ازلا [illegible] لكن في العلة ليس بحيث في مرتبة ذات المعلول في الاعيان الخارجية حتى يصح الحكم على العلة
الوجود في المعلول الا محالا وحصل منها انه الحصول في الاعيان الخارجية فان قد ثبت من هذه الدلائل الواضحة وجوب تقدم الواجب تعالى
على العقل الاول شانه من الاعيان الخارجية وامتناع وجوده الازلي وعدم مسبوقيته بالعدم الخارجي الدهري وهذا هو الذي اراد
سبحانه وتعالى الا كنه الامر في هذه المسئلة والحمد لله كل الحمد وقد تعرف ان مجرد ما ذكره المصنف لم يثبت تقدم علة الاولى مرتبة الذات
وفي الحاصل من مراتب العقل فلم يثبت منه فرع عدم امتناع وجوده الازلي فان الذي ظن ان المعلول ليس في مرتبة ذات العلة الا في الاعيان
اما نسلم في العلة التي ليس علة بذاتها بل يكون علتها زائدة عليها ويكون ذاتها غير وجودها ولا نسلم في العلة التي هي علة بذاتها
ذاتها عين وجودها كالواجب تعالى فان العلة التي هي علة بذاتها وعليتها عين ذاتها يجوز ان يكون مع معلولها الازلي في الخارج وما ذكره
المصنف لا ينفي امتناع ذلك وهذا هو الذي [illegible]
وانعقاد عقدة هذه الشبهة [illegible]
او حالة اخرى خارجية من الحالات الاخر المشروطة التي لم يكن له [illegible] العلة بالفعل وقبل تلك اللحوق لم يكن علة بالفعل
وكل ما انفعل فعلا او تأثير في شيء بواسطة لحوق حالة غريبة طارئة عليه يلزمه التركيب فانه واجب من جهة وممكن من جهة وهو ان الواجب
بسيط الذات واجب الوجود من جميع الجهات فالمصنف اشار الى رده على ذلك [illegible]
[illegible] وكون العلة علة بالفعل ولكنه علة لذاتها [illegible]
لا الى الواسطة في جانب العلة فان الكون والحدوث ضرورة طباع الامكان الذاتي [illegible]
لكن بالمسائل الذي [illegible] العالم [illegible] اعدام خارجية [illegible]
وقد ثبت انه لا يجوز [illegible] الوجود الازلي [illegible]
العدم الى [illegible] العلة الفاعلة المستقلة [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] الوجود الازلي [illegible]
بالعدم الخارجي ممتنع بالنظر الى ذاته [illegible]

ان ذلك اى احتياج المعلول فى الصدور الى مستحق الصدور لا ينافى كون العلة الفاعلة المستقلة علة فاعلية مستقلة بالنظر الى ذاته فان ذات المعلول

على هذا التقدير ايضا لا تحتاج الا الى ما عدا العلة الفاعلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

وجوز علمیس الجدل فان هذا غیر موافق لغرض القصود فی هذا الموضع بل ما یعول الشریف ممکن ان یکون مقدمة جدلیة الا اذا کانت مشهورة مطلقة
او مسلمة فان المقدمة الجدلیة هی الذائعة او المسلمة واما المطلوب الجدلی فعلی الشیخ ان یکون کل شیء الا کل مطلوب جدلیا بل المطالب
هی التی الخلاف فی مقولها هی التی فیها خلاف وهی موضع شک فالجدل بین المطالب والنفس علی طرفی النقیض فیها والمدافعة فی ذلک
قال وما بعد هذا فی التعلیم الاول فانه مبهم علی وجه بعد بعدها کانه یقول اما الذی هو الاول بان یکون مسئلة جدلیة ای تکون مقدمة
توخذ علی سبیل المسئلة فهو ما یکون طلب التسلیم فالمعنی موضع هذا ان المطلوب من حیث هو تصور او حیث ان مطلوب اعتقادی
ما یری حقا و تقصد فیه المعرفة و الوجه الثانی و هو اظهرهما فکانه حکم العوام فی المقدمة الجدلیة واخذ من حیث جدلیة ذاتها لاکتساب
وهی ما یطلب بها ثم اتبعه بالمطلوب الجدلی فکانه قال واما المطلوب فهو حکم علی الحکم الاعتقادی اما شیء یقاس علیه لیفوز او لکن علیه
لیعین علی معرفة شیء آخر وهو لا محالة لا یکون بین الشهرة لکون حقا بل ربما یکون فیه لا رأی للجمهور فیه مثل ان الکل القیاس
او مثله او لا رأی للعلماء مثل ان عدد الکواکب زوج او فرد فربما یقیس الجدلی علی طرفین بها المشهورات او الجدلیات الکون زوجا
فردا او للعلماء رأی مخالف لما علیه العامة او فیه اختلاف من ترتیب کل فرقة وبالجملة ما یقع فیه شک وهو موضع الشک اما معادم
الحجج وتکافؤها واما لقصد ان الحجج فی الطرفین جمیعا او بعد لم الامر المشهور مثل حال العالم اهو ازلی ام لیس او الاخر یکون ما تبعد
حجته لبطلانه وهو لا یکون علیه قیاس من المشهورات او یکون القیاس علیه او کان بعیدا مثل ان هذه الزاویة نصف القائمة
واعلم ان کثیرا من آراء الفلاسفة للجمهور فیها رأی ولا المشهور بها سبیل وبازاء ذلک کثیر من الآراء کالمیل الی الناس من الاوائل الیها
بخلاف علیها قیاس من المشهورات مثل انه هل الکواکب زوج او فرد وهل زحل نحس او سعد فانه کلام تشابه العبارة وذکر صریح
فی التعلیم الاول کان یزعم ان مسئلة ازلیة العالم وحدوثه مع الشک فی کلا الطرفین ولا حجة هناک فی شیء من الطرفین الا من سبیل
التشکیک الزامی مقلده ویقاس به فی الحاوی سائر کتبه واما قول الشیخ فی التعلیم الجمع بین الرأیین انما اورده فی التعلیم الاول
انما هو علی سبیل المثال وان الذی یعتقده هو حدوث العالم فقد تلونا علیک ما فیه اول الکتاب والجدل تمام الرأی من سبیل العدل
المتعالی حدوث العالم ما حصل به برید فضله العظیم والحمد لله رب العالمین وغرضه من ذلک التوفیق الی الاحکام علی ان
العدد فیه الاولی ارسطاطالیس کان یری ویعتقد ان مسئلة قدم العالم انما هی علی سبیل ان یکون موقعها العلماء وکذا مسئلة حدوث
لیس علی سبیل ان یکون ضبط قواعدها وانها لکلا واحد من الطرفین یستنتج منها القدم والحدوث من قانون الجدل الا ما
المعدمات المشهورة او بحسب اعتراف الخصوم ولیس فیهما الا العقد المطلوب وهو القدم والحدوث بانه صحیح بحسب بعض الاقوام
قوله فلنرجع الی تحقیق المقدمة الجدلیة آه تفصیل لتلک المقدمات الجدلیة والحمد لله انما سؤالها من المشهورات او المسلمات وکان
سواء الجدل ان المشهور انما هو مسلمات فکذلک صورها فصورها ما ینتج بحسب التسلیم سواء کان او استقراء وکان غایة سعی الجدلی الالزام

الالزام ان کان سائلا معترضا او دفع الالزام ان کان مجیبا فالقیاس الجدلی یتم ما نظره ویسکت خصمه وبالجملة هو مسکت الخصم وموجب الالزام
او دفع الالزام من المقدمات المشهورة او بحسب اعتراف الخصم والمعاش ولعل المراد قریب منه لکن المشهورات هی قضایا ما یحکم العقل بها
بحسب اعتراف عموم الناس بها کقولنا العدل حسن والظلم قبیح وهی قد یکون فطریة کقولنا الجماد والحمار انسان وهم الا انه یکون فی مکانین
یکون فطریة کقولنا الجهل قبیح فالمشهورات اولا فطریة بعضها بالبرهان بحسب فطرتها والجدل من جهة شهرتها والمعتبر فی شهرتها مطابق
الآراء وعلیها الاعتبار بما علیه الامر نفسه او لم یکن فطریة فان کان ذا یعتبر عنده السفسطة ایضا و الکل مطنونة او مخلفة نعم
بعد والمخالفة او الشرط منه والسلم او مسلمة معاه المعتبر فی شهرتها انما طابق آراء عموم الناس علیها او ما یسلم الخصم المعین علیها
الکلام فی ان یسلم والبطلان بعد و دفعه سواء کان حقا او باطلا فان المقدمة الجدلیة انما هی یقینه مشهورة و انما مسلمة او هی
بحسب الشق الاول لما یزعم المطلوب الجدلی ادلا الاتفاق فیما هو مطلوب فیه خلاف وشک ونزاع فالجدل ان یاتی من الغیر القضایا المشهورة والمسلمة
بین المخاطبین و هو یسلم مادة وصورة وغایته الالزام لکن لیعین علی السائل المعترض الهادم للوضع ودفع الالزام لکن لیس علی
المجیب الحافظ الذی یحفظ الوضع قوله وکانه یکون حکم العقول قال قدس سره فی آخر ای ارسطو من حکمة الدابة قال فی محال الحکم الحکم المنع
وذلک سمت حکمة الدابة بقال حکمت الدابة واحکمتها وحکمت السفیه اذا اخذت بیده هذا هو موضع ما افاده فی التعلیم الاول
وتفصیل ما اجمله وما کان تفاصیل هذه الطرق واستقصاء البحث عنها انما هو علی صدر هذا الفن فلا وجه لایراده ما هو زائد علی ما
وسائر الفاظ ما نقل من التعلیم الاول ومن الشفاء ظاهر المعنی قوله شاهد حال العالم اهو ازلی ام لیس هذا هو محل الاستشهاد قوله فقد تلونا علیک
ما فیه اول الکتاب ونحن قد تلونا علیک ایضا ما یؤدی الی التعنی والمحقق عما اورده فلیتذکر
هل الحکمة لیس شک فی الرسالة ذکره الاخرین سوفسطیقی من فنون کتاب الشفاء ما قال بعد الفن ارسطوطالیس قال انا لم نستفد
فی السفسطة صناعة تمسک بها من اساتذتنا واشیاخنا بل رشاهم امورا خطبیة مجمولة وجدلیة وبرهانیة واما صنعة العیار
حوشی قیاس قیاس علی سبیل ما تعلیمه الصانع القیاس فانا قد ذکرنا فیه هو احسن الکتاب وکدونا فی طلبه من عمر العرف حتی
استنبطناه فان عرض فی هذا الفن الی ان التقصیر فلیعذر من شروعه عند التصفح ولیقبل المنة بما افدنا من الصواب ولیعلم ان
المبدء واستخراج قاعدة الصناعة اجل موقعا واسنی مرتبة من البناء علیها ما حصل اذا کان المستنبط مع انه مخترع مبتدئ
بکمال الصناعة وقوانینها لا یذر منها الا ما لعله معدوم فانک هذا ما تقوله المعلم الاول واما الذی قول العشر المتعلمین والناشئین
للعلوم تاملوا ما قاله هذا العظیم ثم اعتبروا اهل عصره وبعد هذا الامد الغایة والمدة قریبة من الغی و لیس بعد الحکمة فی المتشرعین من اخذ
علیه انه قصر وصدق فیما اعرف بعد التعقیب فانه قصر کذا و هل یبلغ من بعده من زاد علیه فی هذا الفن بل هو کالتابع المحکم هو
الکامل والعربی یقف علیه وتحفظ تعدیه المعرفه ومن یعرج من فضلنا کان امام النفس والناشئ علی العلم والقطب الحکیم الاستعمال ذهننا الله

فان من طلقا اعنى للاربعة من حيث جوهرها بل انما طلقا وافتراقها عن الزوجية ثم كما وذلك امتناع انسلاخها عن لزوم الزوجية ايضا
حتى لو تصحح لها احتفاظ لزوم الزوجية مع جواز انسلاخها عن لزوم اللزوم لكان جوهرها انما في منزع عن اقتضاء اللزوم وكذلك
القول في لزوم لزوم اللزوم ولزوم لزوم لزوم اللزوم وهلم جرا الى لا نهاية فالقول فيها بأسرها مستوعب في شيخ اللغا
فاذن جملة اللزومات ما عدا اللزوم الاول لوازم تباعية لا على الاصالة بل على التبع والذي استبان ان طبيعة جوهرية
لو صح تسلسل بهذه الدلالة البراءة عن اشواك الشكوك سوى ان الملازمة بين الشيئين قد يكون على الاصالة اي لخصوص جوهرية
كالملازمة الواقعة بين الزوجية والاربعة فان لزوم الزوجية للاربعة انما هو لنفس ذات الزوجية ولنفس ذات الاربعة وقد يكون
على التبعية اي على تبعية لزوم آخر متأصل كالملازمة الواقعة بين لزوم الزوجية للاربعة وبين الاربعة فان لزوم الزوجية
لازمة للاربعة لكن لا لنفس جوهر الاربعة من حيث انه كذلك اي لزوم الزوجية للاربعة لو لم يكن لازما للاربعة لوجب انسلاخ
الاربعة عن الزوجية وهذا باطل بالبديهة لوجوب احتفاظ لزوم الزوجية للاربعة وكذا اي كون لزوم الزوجية للاربعة لازما للاربعة
اهم من ذلك لزوم لزوم الزوجية للاربعة لوجوب امتناع افتراق الاربعة عن الزوجية فاذن لزوم لزوم الزوجية للاربعة انما
لزوم الزوجية للاربعة لا لنفس جوهر الاربعة حتى لو صح ان يحفظ لزوم الزوجية للاربعة مع انسلاخ الزوجية عن لزوم ذلك اللزوم
لكانت الاربعة لا تقتضي لزوم ذلك اللزوم معوله وانما سبك ذلك اي وانما كون لزوم الزوجية لازما للاربعة بمعنى ايجاب لزوم
لزوم الزوجية للاربعة امتناع انسلاخ الاربعة عن لزوم الزوجية ومرجع الامر الى ذلك لوجوب امتناع انسلاخ الزوجية عن لزوم
الزوجية وهذا هو ملاك كون ذلك لازما للاربعة لا لجوهر الاربعة فاذن ملاك الملازمة بين اللازم على الاصالة ومن
كما في قولنا الزوجية لازمة للاربعة انما هو نفس جوهرها الى سنخ لزوم الزوجية للاربعة انما هو اولا وبالذات
وبالعرض وملاك الملازمة بين اللازم على التبعية وبين ملزومه كما في قولنا لزوم الزوجية للاربعة لازمة للاربعة
الى سنخ فان مناط لزوم لزوم الزوجية للاربعة خصوص لزوم اللزوم والخصوص الاربعة فان مفهوم الاربعة
بحيث يمنع منه لزوم لزوم الزوجية لا يمنع عنه لزوم الزوجية فلزوم الزوجية لازمة للاربعة بالعرض
الزوجية للاربعة مستلزم للزوم الزوجية لها فلزوم لزوم الزوجية لها انما هو على سبيل التبعية حتى لو لم يكن شيء لزوم
الزوجية للاربعة مسلما للزوم الزوجية لها لم يكن الاربعة مقتضية للزوم اللزوم وبالجملة كان في طباع الحالي وجود الا
علاقة الملازمة كذلك في طباع لزوم الزوجية للاربعة علاقة الملازمة على معنى ان لزوم الزوجية لازمة للاربعة لكن لزوم الزوجية
للاربعة على الاصالة ولزوم لزوم الزوجية اي لزوم الزوجية لازمة للاربعة على التبعية فلزوم لزوم الزوجية للاربعة ليس
الى سنخ بل انما هو بالعرض فان حصول اللزوم بين الزوجية والاربعة انما هو على الاصالة لكن لو لم يكن لزوم لزوم الزوجية

الاربعة لم يكن لزوم الزوجية ايضا للاربعة متحققا وكذا لو لم يكن لزوم لزوم لزوم الزوجية للاربعة لم يكن ايضا لزوم لزوم الزوجية
للاربعة فلم يكن ايضا لزوم الزوجية للاربعة والكلام في اتصاف مراتب اللزوم كالكلام في الاول كما اشار اليه بقوله فالقول فيها بأسرها
مستوعب في هذا الغالب فاذن اللزوم شيء لشيء انما يكون لزومه الاول على الاصالة وما عداه على التبع لكون احد اللزوم شيء لشيء انما هو
على سبيل احد منهما هو اللزوم على الاصالة وهو المعبر عنه بان اللزوم يكون بحسب جوهري اللازم والملزوم من دون تباعة لزوم آخر
متوسط عنهما كاللزوم الواقع بين نفس الزوجية والاربعة فان نفس الزوجية من حيث نفسها لازمة لنفس الاربعة من حيث نفسها
وهو صحة كون نفس الزوجية لازمة للاربعة انما هو بحسب جوهري ذاتيهما دون توسط لزوم آخر بينهما وهو اللزوم على التباعة
بمعنى ان اللزوم يكون بتباعة لزوم آخر متأصل متوسط بينهما كلزوم الزوجية للاربعة فان نفس الاربعة ليس ملزومة للزوم
الزوجية لطرد ذاته لنفس الزوجية وانما الملزوم الزوجية انما هو بالتبعية اي تبعية نفس لزوم الزوجية والذي نفع القاطع
عن حيثية ذلك البتة هو ان لزوم الزوجية ايضا لازم للاربعة والا فافتراقها عن لزوم الزوجية مستلزم لافتراقها عما
لها بالذات وبالاصالة اي نفس الزوجية ايضا اذ لو لم يطرقها لزوم الزوجية لم يطرقها الزوجية ايضا وهذا محال على مقتضى مشاهدة
الوجدان والبرهان بقوله بل انما طلقا وافتراقها عن الزوجية آه او قد تحقق ان لزوم الزوجية وان كان لازما للاربعة
لكن ذلك انما هو من طلقا وافتراق الاربعة عن الزوجية على معنى انه لو لم يكن الامر كذلك لزم ان تفترق الاربعة عن الزوجية وهو ممتنع
وذلك مرجع امتناع افتراق الاربعة عن لزوم الزوجية ايضا حتى لو صح للاربعة لزوم الزوجية مع جواز افتراقها عن لزوم
لزوم الزوجية لكانت مقتضية للزوم لزوم الزوجية وعدم صحة ذلك ظاهر لا سترة فيه فهي اذن لا تكون مقتضية للزوم لزوم الزوجية
من حيث عدم صحة احتفاظها لزوم الزوجية الواجب الاحتفاظ من دون هذا الاقتضاء وكذا لو لم يكن لزوم لزوم لزوم الزوجية
لازما للزوجية فان الكلام فيه كالكلام في الاول وهكذا الى غير النهاية وشأنه التسلسل لكونه في الامور الاعتبارية
ينقطع بانقطاع اعتبار العقل اياها فاذن قد ثبت وظهر ان جملة هذه اللزومات سوى اللزوم الاول لوازم تباعية لا اصالية
وهذا هو الغرض الاصلي في هذه الومضة   انما التلازم الاصلي بين الملزوم الكلي والاول لانه الاول الدرجة
انما صح لزوم التلازم بين نقيضيهما على الانعكاس فاما التلازم التباعي بالقياس الى اللازم على التباعة في
المتأخرة فربما لم يقتض تحقق التلازم بين النقيضين على سبيل الانعكاس وذلك اذا كان نقيض اللازم في قوة بطلان
اصل التلازم المتأصل بين العينين اذ من المنصرح لزوم انعكاس التلازم بين النقيضين انما هو على تقدير بقاء التلازم بين
العينين حتى يصح ان يقال عدم اللازم يلزم عدم الملزوم به فاذن تلازم الاربعة ولزوم الزوجية لها مثلا ليس يوجب
التلازم بين نقيضيهما كما تلازم الاربعة والزوجية يستلزم ذلك الى نقيض اللازم على التباعة وهو عدم لزوم الزوجية للاربعة

ترتفع اصل الملازمة اليت صلاتين الاربعة والزوجية مستلزم لامحال ارتفاع الملازمة بين ذلك اللزوم ايضا فانها انما
كانت يحق الثبات من جهة الملازمة الاولى الثابتة صلاة فاذا ابطل المستتبع بطل التابع ايضا الا محالة فاذن لم يحفظ نقيض اللازم
للازم والنقيض الملزوم نقيضا للملزوم حتى يستحق منهما ملازمة اصلا فاذن قد استبان ان عدم لزوم الزوجية للاربعة ليس
يستوجب عدم الاربعة على طلاق الامر في عدم الزوجية فانه يستوجب عدم الاربعة به ساطعا افاده في هذه الوجيزة
عن قراع ابكار دقائق الحكمة وانما ارشدك شاكلة توضيحها من سبيل التلازم على الاصالة بين الملزوم على الاصالة و بين اللازم
على الاصالة كالتلازم الواقع بين الاربعة والزوجية انما يستلزم التلازم بين نقيضيهما ايضا الكر على عكس عينيهما يعني ليس
يكون ملزوما في العينين يصير لازما في النقيضين و بالعكس بيان ذلك ان الاربعة مثلا ملزوم الزوجية والزوجية لازمها والا
اربعة لازم للازوجية واللازوجية ملزومها كما لا يخفى وانما قال على الانعكاس فانه لو لم يكن كذلك لم يصح هذا الحكم
فان اللا اربعة لا يستلزم اللازوجية كالستة اذ يصدق عليها اللا اربعة ولا يستلزم اللازوجية اذ لا يصدق عليها اللازوجية
فاذن قد ستجابه ذلك الحكم لاجل القيد التة ولهذا قيده بذلك ومن سبيل التلازم على التباعية بالقياس الى اللازم
على التباعية كالتلازم الواقع بين الاربعة ولزوم الزوجية لا يستلزم التلازم بين نقيضيهما على الانعكاس اذ ربما كان نقيض
اللازم في قوة بطلان اصل التلازم على الاصالة بين العينين كاللازم الزوجية للاربعة فانه في قوة انتفاء انعكاس التلازم بين الاربعة
والزوجية على المرء وهذا محال لامحالة مع ان انعكاس التلازم بين النقيضين انما يجب على تقدير بقاء التلازم بين العينين حتى يصح ان
يقال عدم اللازم ملزوم لعدم الملزوم مع انك قد تعرف ان بطلان التلازم على الاصالة يوجب بطلان التلازم على التباعية ايضا
فان بطلان التلازم بين الاربعة والزوجية يستلزم بطلان الملازمة بين الاربعة والزوجية وبين لزوم الزوجية لها ايضا فان
هذه الملازمة انما هي لاجل الثباتية في ليس الاموجبة تلك الملازمة على الاصالة وبطلان المستتبع يستلزم لبطلان التابع لا محالة
ظهر ان ملازم الاربعة ولزوم الزوجية لها لا يستوجب التلازم بين نقيضيهما على طلاق الامر في ملازم الاربعة والزوجية
تعرف انه يستلزم ذلك بهذا مع انه كيف يجوز ان يتحقق بين نقيضي الملزوم واللازم على التباعية التلازم على الانعكاس او لو كان
كذلك يجب ان يكون نقيض اللازم نقيضا للازم ونقيض الملزوم نقيضا للملزوم حتى يجوز ان يكون بين النقيضين ملازمة ههنا
ليس كذلك فان اللا اربعة ليس نقيضا للزوم الزوجية وكذا اللا لزوم الزوجية ليس نقيضا للاربعة ومن ذلك يظهر ان عدم لزوم الزوجية
للاربعة ليس يوجب عدم الاربعة فلا يكون منهما ملازمة البتة لكن عدم الزوجية يستلزم لعدم الاربعة فيكون لازما للاربعة والاربعة
انما يقول فاذن لم يحفظ نقيض اللازم آه فاذن قد استبان ان التلازم الآلي بين ملزوم آلي ولازم آلي انما يستلزم التلازم
بين نقيضيهما على الانعكاس والتلازم التباعي بالقياس الى اللازم التباعي لا يستلزم التلازم بين نقيضيهما على الانعكاس

فالانعكاس ههنا هو المقصود من هذه الوجيزة فليتامل فانه غامض دقيق لطيف وان وقفت التامل فاكشف
يوضح ان ملزوم الزوجية مثلا وهي اللازم على الاصالة انما هو نفس الاربعة فاما ملزوم لزومها لها وهو اللازم على الثباتية فهو
نفس الاربعة على الحقيقة انما هو ملزوم بينها للزوجية فاذن عدم اللازم الذي هو لزوم الزوجية للاربعة انما يستوجب عدم ملك الملزوم منه
التي هي الملزوم له على الحقيقة لا نفس الاربعة التي هي الملزوم للزوجية على الحقيقة لا لزوم الزوجية الا بالعرض وعلى هذا فكل لازم فان يستلزم عدمه
عدم ما هو ملزوم بالذات واللازم على الثباتية ليس يصح ان يكون الملزوم الآلي ملزوما له بالذات على ما تعرف ما ذكره في هذه الوجيزة من التحديد
الا انه قد اوضحه الدلالة بعد ما ذكرنا في موقفه الموضحات ان تمت وتنقيح الكلام وتلخيصه هو ان التلازم الواقع بين ملزوم آلي وهو الاربعة
و بين لازمه الآلي وهو الزوجية يكون ملازمة بالذات لا بالعرض فان عدم الزوجية يستلزم عدم ما هو ملزوم بالذات وهو الاربعة
وذلك التلازم ملزوم للتلازم بين نقيضيهما على سبيل الانعكاس فان عدم الزوجية ملزوم لعدم الاربعة وليس عدم الاربعة ملزوما
لعدم الزوجية وهذا واضح والرشد ذلك هو التلازم بين العينين ليس على التباعية بل انما هو على الاصالة فتذكر فاما ملزوم لزومها آه
ظاهر واضح حتى ما حصل ان نفس الاربعة ليس ملزوما على الحقيقة للازم على التباعية وهو لزوم الزوجية للاربعة بل الملزوم الحقيقي له انما
هو ملزومية الاربعة للزوجية وان كان كذلك فعدم اللازم على التباعية اعني عدم لزوم الزوجية للاربعة انما يستلزم عدم ما هو ملزوم له
على الاصالة والحقيقة وهو عدم ملزومية الاربعة للزوجية ولا يستلزم عدم نفس الاربعة اذ ليس نفس الاربعة ملزوما له على الاصالة والحقيقة بل
ملزوم له على التباعية وبالعرض وعدم كل لازم يستلزم عدم ما هو ملزوم له على الحقيقة وقد تعرف ان ليس الاربعة انما هو ملزوم الزوجية على الحقيقة
وليس هو ملزوم الزوجية على الحقيقة لملزوم له على التباعية وبالعرض فان لزوم الزوجية لازم للاربعة بالعرض وعلى التباعية والاربعة ملزوم
له بالعرض وعلى التباعية وليس يصح ان يكون الملزوم على الاصالة والحقيقة ملزوما له على الاصالة والحقيقة ولعل الاربعة هي ملزوم الزوجية على الحقيقة
وليس هو ملزوم لزوم الزوجية الا بالعرض هل اعتاض عليك الامر فيما اشتكى وغالطك به المغالطون انه
كل ما لم يكن دخوله في الوجود مستلزما ارتفاع امر واقعي كان لا محالة موجودا ابادا وازلا اذ لو صح ان يختص الدهر وحاق الواقع عدم
ومع كان لا محالة دخوله في الوجود مستلزما لبطلان ذلك العدم وارتفاعه عن متن الدهر وحاق الواقع بتة والا اجتمع النقيضان في
كبد الواقع فكان يتحقق النقيض لكل جائز الذات فان دخوله في الوجود ليس يستلزم ارتفاع واقعي اصلا او لو استلزم ذلك كان
يستلزم هذا الاستلزام ايضا فيكون دخوله في الوجود ملزوما لاستلزام ارتفاع امر ما عن الواقع لا زمانه قد افترضته مقررا
العلم الذي هو ميزان النظر ومقياس البرهان ومكيال العلوم باسرها ان الملازمة بين العينين واجبة الانحفاظ بين
النقيضين على الانعكاس فيلزم ان يكون عدم استلزامه ارتفاع امر ما عن الواقع ملزوما للعدم فدخوله ازلا وابدا وقد كان
ثابتا اذ استبان بالتمهيد وما حصل بالوضع ان علم استلزامه ارتفاع امر ما واقعي اصلا ملزوم وجوده على الدوام في الازل وابدا

فقد اخلف محالاً فقد ثبت ان كل ما هو جائز الذات فهو مستحق الوجود بالفعل في الدهر على الدوام والازل لا من بعد عدم صريح
دهري يرتفع عن الدهر بالوجود فاذن لزم قدم العالم الاكبر بجميع اجزائه في الدهر قدما دهريا وقد انعقد على خلافه اجماع العقلاء
كافة فهذه داهية عظيمة وعقدة العقد قد اعيت القرائح واعجزت الافكار الى زمننا وكانك الآن مستعد لان يتبين لك
ان العقدة منحلة والداهية مندكة فقد انفسح لك عموم اللازم على التساوي وهو الالتزام لارتفاع واقعي على سابقة العدم
يستلزم عدم الملزوم الاول وهو الوصول في عالم الوجود لانه في قوة بطلان اصل الملازمة المتاصلة بالذات لم يكن استلزام
ما هو الملزوم لذلك الالتزام بالذات وعلى الحقيقة ولما كان الملزوم الملزوم الاول لذلك الارتفاع لا نفس الملزوم الا
الدخول في عالم الوجود ويتضح جوهره هذا محط طور الفحص ومحط رحل الحق ولا تكن من الخاطئين ولما كان هنا لطف
ورود اشكال ربما قد يستصعبه ضعفاء القوى الناظرة ولا يخفى يتفطن حلمه لمن يخلع عن الحجاب اراد ان يستوفي فك عقدة
فهذا اولى في ان الاشكال مقدمة وهي ان كل ما استلزم وجوده رفع امر واقعي فهو محال الوجود وقدم ان لا الوجود لانه ان
لم يكن قد ما لزم عند دخوله في باب الوجود الى حين رفع امر واقعي وهو العدم السابق على الوجود والا احتج الوجود العدم
في حاق الاصل الى جنسه وهذا محال بالضرورة الفطرية واذا كان وجوده مستلزما لرفع ذلك العدم لزم حال الوجوب وهو
ظاهر ثم شرع في تقرير الاشكال وحاصله ان كل ممكن الوجود لو صح له في باب الوجود مستلزما لرفع امر واقعي الا لزم ان يكون
الامر المتعلق بالوجود بيان بعينه كونه مستلزما فانه لو استلزم وجوده رفع امر واقعي لا يستلزم وجوده هذا الاستلزام
ايضا فان هذا الاستلزام ايضا لازم للملزوم ولكان على التساوي وذلك ظاهر على ان يكون دخوله في الوجود ملزوما استلزام
ارتفاع امر ما عن الواقع لكونه لازما وقد ثبت في علم الميزان ان الملازمة الواقعة بين العينين لا بد ان تقع بين النقيضين ايضا
لكم على عكس العينين كما عرفت في الوصف السابق فاذن يلزم ان يكون عدم استلزام ارتفاع امر واقعي ملزوما لعدم دخوله في
الوجود ازلا وابدا وهذا مناف للمقدمة الممهدة اذ يلزم استلزام عدم رفع امر واقعي لعدم شيء مطلقا وهذا يصادم لما
استثني التمهيد من ان عدم استلزام ارتفاع امر واقعي ملزوم لوجوده دائما فثبت ان كل ما هو جائز الذات لا بد وجوده على
الدوام في الازل والآباد من غير مسبوقية العدم بل يتضح بالوجود فاذن يلزم قدم العالم بجميع اجزائه وهو محال بسبيل
العقل والنقل لكن هذه الداهية مندكة وهي اشتمال الكلام على الضعف بسبب الحل هو ان استلزام هذا الاستلزام
اي استلزام ارتفاع امر ما عن الواقع انما هو من اللوازم على التساوي كما مر واللازم على التساوي ليس يستلزم عدم الملزوم على
الاصالة اي الملزوم بالذات وهو الدخول في باب الوجود بل في السببي ومن بالذات فليس يستلزم ذلك عدم الاصالة بل يستلزم عدم
ولو كان مستلزما لزم ان يبطل الملازمة المتاصلة بين الملزوم بالذات وهو الدخول في الوجود وبين اللازم بالذات وهو ارتفاع

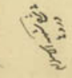

ارتفاع امر واقعي اي انما لزم ان يكون استلزام العدم ملزوما بالملزوم بالذات لذلك الارتفاع وهي ليس الملزوم لذلك الاستلزام بالذات
كما مر في الدرس الا بل الملزوم بالذات هو الدخول في عالم الوجود في صلوح الى الملزوم بالذات بل استلزام اللازم على الاصالة و
الملزوم على التساوي استلزام اللازم على التساوي والملزوم للوجود ملزوم على الاصالة ورفع امر ما واقعي لازم على الاصالة ولكم لو الزم ذلك
كان استلزام هذا الاستلزام ايضا لكونه دخول الممكن في الوجود ملزوما وارتفاع امر ما عن الواقع لازما فسلم لكن ذلك لازما على الاصالة بل
لازما على التساوي اذ ما هو لازم على الاصالة انما هو ارتفاع امر ما عن الواقع واستلزام ذلك لازم على التساوي والملازمة في حكم دخل
الامر بعينه في علم الميزان لزم ان يكون عدم استلزام ارتفاع امر ما عن الواقع ملزوما للعدم دخوله ازلا وابدا لكم سلم فان عدم دخوله ازلا
وابدا لازم على الاصالة وعدم استلزام ارتفاع امر ما عن الواقع ملزوم على التساوي والملزوم على التساوي لا يستلزم اللازم على الاصالة بل انما يستلزم
اللازم على التساوي وهو ليس الا ملزوم من عدم دخوله ازلا وابدا لذلك الاستلزام فاذن عدم استلزام ارتفاع امر واقع يستلزم ما هو الملزوم
لذلك الاستلزام حقيقة وهو عدم ملزومه دخوله في عالم الوجود لا عدم دخوله في عالم الوجود فتفرع جوهره بما هو محاذاة ثم هذا الشك على
الكتاب ويمكن حله على قواعدنا التي لا يترجح فيها احد الطرفين بما هو المراد بالملازمة في سلسلة دخول الممكن في الوجود يستلزم ارتفاع
امر ما واقعي كالعدم المحاذي للوجود دائما اي الملازمة التي تكون علاقة التلازم فيهما العلية والمعلولية في سلسلة الاعلول الى اللزوم
في الوجود ولا تكن العلية فقط ولا تركيب فيه استلزام وذلك الاستلزام انما هو لاجل اعتبار العلية فقط او للعلية ليس استلزام ارتفاع امر ما
واقعي بدخول الممكن في الوجود ولا يمكن ارتفاع التلازم بين دخول الممكن في الوجود وبين ارتفاع امر ما واقعي ايضا مع ايك الا بحفظ
التلازم بينهما بينه وبالجملة للعلية ليس يعتبر لهذا الاستلزام استلزام ولذلك لا استلزام الاستلزام استلزام وهكذا الى ان ينقطع بانقطاع الاعتبار
ومصداق هذه الاستلزامات في الواقع استلزام واحد وهو كون دخول الممكن في الوجود بحيث يلزمه ارتفاع امر ما واقعي وهو العدم فاذن
استلزام الاول انما هو في الواقع ارتفاع حتى في الوجود لم يكن عنه ملزوما لارتفاع امر ما عن الواقع فلا تنفك تلك الملازمة عنهما بحال اصلا
ما هما بحسب ما هي كذا الا بطل العلية لا انتهاء وانقطع التسلسل بحسبه وحده بحاله فيستكشف تلك الملازمة بين دخول الممكن في الوجود ومن
استلزام وذلك الاستلزام في العلية اذ انقطع التسلسل لكن استلزام الاول لم يكن لذلك الاستلزام الثاني لازم له فلذلك ان استلزام لازم لم
لا نفسه بل بالقياس الى ذلك وبالجملة ليس ذلك الا بحسب دخول الممكن في الوجود في دخول الممكن في الخارج بحسب بحث ان يستلزم لاجل ارتفاع امر
خارجي ولا بمعنى استلزام ذلك الاستلزام لذاته بل بمقتضى من شانه لو لم يكن كونه كذلك لم يستلزم الاستلزام الاول الذي وجب لحفظه والحفاظ
والاستلزام الاول يستلزم التلازم وجودا وعدما بحال الثاني اذ الملازمة بين الاول والثاني ابدا ومعا وجدا اذ التلازم بينهما بحسب خلاف
ان اذ التلازم فيهما الدوام هما في الحال والاستكثار للاول في الخارج اذ الملزوم هنا ملزوم بالقياس الى اللزوم الى اللازم بالقياس الى الغير
ولم يكن بينهما بحسبها علاقة التلازم اصلا فالملزوم الواقع بينهما لزوم اعتباري بحسب العلية عارضا للاستلزام الاول لا استلزام الاستلزام

حال تعلقه لا بوصف من الشي في الخارج وبهذا فرق وقتي ثابت بينهما وبالجملة الملازمة بين دخول الممكن في الوجود وبين استلزام استلزام
ارتفاع امر واقعي انما هو بمجرد اعتبار العقل اذ في الواقع هناك ليس الا ارتفاع امر واقعي وهو العدم واستلزام استلزام ذلك
انما هو باعتبار العقل اولا ثم في الواقع اذ هو منتزع العقل ولكن مبنى منشأ انتزاعه وهو استلزامه لذلك الارتفاع حاصل
الواقع واذا عاد نظر العقل اليه ذلك الاستلزام ثم الاستلزام آخر وهو استلزام الاستلزام ثم اذا عاد اليه النظر العاقل
استلزام ثالث وهكذا ولا يوجد ذلك الايجاد عدد تلك الاستلزامات الا عند النهاية لانقطاع [illegible] فان الاستلزام
في نفس الامر [illegible] حصول الاستلزام في كل مرتبة بمجرد اعتبار العقل الا في المرتبة الاولى فان فيها [illegible] نفس الامر ولا يكفي
الحكم بالتلازم بين الشيئين يحتاج الى تحقق الشيئين في الخارج اذ التلازم لا يتحقق الا بان يكون احدهما علة للاخر [illegible] معلولا
او بان يكون جميعا معلولي علة واحدة او نحو ذلك من العلاقة ارتباطا لكل منهما بالاخر على وجه لا يكون دورا مستحيلا والا ارتباط
بين دخول الممكن في الوجود وبين ارتفاع امر واقعي وهو العدم بالاستثناء الا الوجوب اذ الواجب زال العدم الخارجي [illegible]
الى جهة لا ارتباط بين دخول الممكن في الوجود وبين استلزام استلزامه ارتفاع امر واقعي وهو العدم بالاستثناء [illegible]
معنيها الا بمجرد اعتبار العقل او ليس [illegible] في الخارج [illegible] الى الخارج ولو كان [illegible] اعتبار
كالرؤية مع [illegible] اعتبار العقل فالتلازم الحقيقي لا يتصور بينهما اذ ليس بينهما علاقة [illegible]
ذاتهما ولم يمنع احد ان التلازم الاعتباري هو التلازم الحقيقي فلا يصح ان يكتفى بذلك في اجراء هذه القاعدة المقررة فيها
يلزم من تلك القاعدة ان يكون الملازمة بين الملزوم وهو عدم استلزام استلزام ارتفاع امر واقعي وبين عدم دخول الممكن في الوجود
ملازمة الوجود الخارجي انما هي ملازمة التصور فقط او في احوال الذهنية لا الخارجية حتى يلزم [illegible] بالتمهيد
من ان عدم استلزام الممكن ارتفاع امر واقعي يلزم لوجوده على الدوام لجواز ان يكون عدم ذلك الاستلزام ملزوما للعدم [illegible] دخول الممكن
في الوجود [illegible] مع دخوله في الخارج فان [illegible] وقولنا لازم اللازم لازم وهو على مقتضى تلك القاعدة ملزوم
ملزوم هذه المقدمة على ذلك [illegible] لان لازم اللازم هنا لازم بمجرد اعتبار العقل لا [illegible] الوجود في الخارج والتلازم
المعتبر [illegible] هو التلازم في الوجود لا في العقل فاذا لم يكن احد المتلازمين علة موجبة للاخر لم يكن التلازم بينهما
[illegible] ارتباط التلازم الواقع بين دخول الممكن في الخارج وبين استلزام ذلك الاستلزام
[illegible] فالتلازم الواقع بين [illegible] اللزوم بينهما [illegible] اللزوم في العقل لا الاستلزام
في الخارج [illegible] تلك الملازمة في الخارج فلا ملزم [illegible] خلاف ما [illegible] في التمهيد بالوجه الذي عرفته فاذن دخول
كل ممكن في الوجود يستلزم ارتفاع امر واقعي هو العدم لما عرفت [illegible] ذكره [illegible] ان كل ما لم يكن [illegible] الوجود

في الوجود يستلزم بالرفع امر واقعي كان موجودا [illegible] سبقه العدم الخارجي [illegible] لكن لا يتم الا في الممكنات الذاتية كذلك فان الحدوث
بعد العدم السابق [illegible] طباع الامكان الذاتي اذ دخول الممكن في الوجود يستلزم ارتفاع عدمه الواقع في الخارج لما قد
[illegible] ان لكل ممكن في مرتبة ذاته عدما خارجيا في جميع انحاء الخارج [illegible] في الخارج المتخصص بحصول الممكن [illegible] ارتفع
ذلك العدم [illegible] وجوده فقوله كل جائز الذات فان دخوله في الوجود يستلزم ارتفاع [illegible] مسلم والسند والذي
ذكره في بيانه [illegible] غير قابل [illegible] في علم ميزان [illegible] بما قلناه فان على [illegible] عدم
استلزام كل جائز الذات ارتفاع عدمه يكون [illegible] بالعدم دخوله في الوجود [illegible]
في حدوث العالم [illegible] صحيح النظر [illegible] البرهان قال قدس سره [illegible] هذا الاعضال المغالطي [illegible] يكون
وجوده يستلزم [illegible] عدمه [illegible] الواقع [illegible] الممكنات الذاتية دون الممتنع بالذات فان الممتنع بالذات
لو قدر وجوده [illegible] امتناعه الذاتي واللازم [illegible] بالوجود [illegible] ولذلك كان تقدير وجود الممتنع بالذات
في قوة [illegible] اجتماع النقيضين [illegible] الاشكال [illegible] الامور الجائزة [illegible] التي تقدر وجودها
يستلزم رفع عدمها [illegible] الممتنعة [illegible] التي يقدر وجودها في قوة تقدير اجتماع النقيضين او الممتنع
[illegible] امتناعه بمجرد تقدير وجوده فاذا فرض وجوده يكون ممتنعا ايضا [illegible] الوجود بمجرد الوجود
[illegible] تقدير [illegible] لا يكون موجودا [illegible] تقدير وجوده في قوة تقدير عدمه وذلك [illegible] اجتماع النقيضين
فان تقدير وجود الممتنع في الخارج [illegible] تقدير عدمه في الخارج [illegible] تقدير وجود الممتنع في الذهن [illegible] تقدير عدمه
الذهن [illegible] ذلك المفهوم [illegible] في الذهن انما هو صورة الممتنع ومفهومه لا ذاته [illegible]
ولا استبعاد في ذلك فان وجود العنوان لا يستلزم وجود ذي العنوان وكل ما قدره العقل [illegible] ذات الممتنع
هو ذات الممتنع [illegible] موجودة في الذهن [illegible] معدوم في الذهن [illegible]
في العلم الذي هو [illegible] المنطق [illegible] حقيقة الميزان والقياس [illegible] الخارج [illegible]
[illegible] الكميات [illegible] الكيفيات [illegible] محسوس ومعقول [illegible]
[illegible] الاعتبار [illegible] ميزان ومكيال ومقياس [illegible]
[illegible] المنطق [illegible] الانظار [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] الاشعار والسجعات [illegible]
والعلم [illegible] للمعلومات والمحسوسات [illegible] سواء

المحسوسات او المعقولات غير مدرك بالحس الا انها ما تعرف بما له الخارجية التي هي بحسبها انما هي معروفة بالذات لا بحسب انها الموصوفة بالخارجية
معروفة بها فالمعروف بكل ان يقال ان المراد بالامر الواقع في قولهم رفع امر ما واقعي كما دل عليه كلامهم في تقرير هذا الشك ما هو شامل
الضا فهو كقول ان العدم ايضا امر او شامل للسابق فاو بطلانا محضا واذا كان كذلك فيحكم الا بكون الكون كل ما لم يكن في دخوله في الوجود
لرفع عدم خارجي عادة لو كم في بطلانه لو صح رفع الخارج عدم خارجي لكون عدم دخوله في الوجود مستلزما لبطلان ذلك العدم وهو خلاف
المفروض محل النزاع او بطلان العدم يبطل امر حتى يحقق العرض فيه نصدق ان كل ما لم يكن في دخوله في الوجود مستلزما لرفع
كان لا محالة موجودا ابدا لكن هذا باطل والمسلم ان كل ما لم يكن في دخوله في الوجود مستلزما لرفع عدم خارجي كان لا محالة موجودا
وعدم ذلك في بطلان ولكم كل حادث الذات فان دخوله في الوجود ليس يستلزم ارتفاع واقعي يلزم ان يكون موجودا دائما
انه لا يستلزم ارتفاع امر لكن لا نسلم انه لا يستلزم ارتفاع عدم ونشأ غلط بدء الوجود هو الشك الا الاول
والكلام في الضعف ظاهر رسالة في الوهم في سبيل المغالطة في الضيق تارة
التمهيد وهو ان عدم الاستلزام لرفع امر ما على الواقع من جهة الامر انما يستلزم للوجود دائما في مثل انه اذا لم يكن
استلزام لارتفاع واقعي باطل لكون الوجود حاصلا على الدوام ازلا وابدا والمقدمة المقررة في مقرها هي ان عدم اللازم
المفروض اللازمية على تقدير تحقق الاستلزام بالفعل يلزم عدم الملزوم المفروض الملزومية على تقدير تحقق الاستلزام
ملزوم عدم المفروض الملزومية فلا شأن ما بين ما اشتمل التمهيد وما التزمته العقدة المغالطية بناء على
وتارة ان عدم استلزام دخول ما هو جائز الذات في الوجود لارتفاع واقعي محال فلا يكون على تقدير تحققه مستلزما
الجائز ولكن هذا الاستلزام ايضا مستحيلا اذ المسوغ عند العقل لكون محال مستلزما التحقق محال اخر وان
منها ليس مرجع المجدي في ثمره ورادة نفيه اما الاول فلان اصل القاعدة المقررة في مقرها انما هو في استلزام
امر ان كان لا محالة عدم ما فرضت لازميته ملزوما لعدم ما فرضت ملزوميته سواء كان ذلك العدم هو الامر المحقق
والعقدة المغالطية سبيلها انه اذا صح ان يكون شيء من دخول ما هو جائز الذات في الوجود لارتفاع واقعي استلزاما لكان
الاستلزام ايضا لازما للملزوم فكان لا محالة عدم هذا الاستلزام عدم ما فرضت لازميته سواء كان هو عدم هذا الاستلزام
ام عدمه بعد التحقق فيكون لا محالة ملزوما للعدم دخول ذلك الجائز الذات في الوجود اصلا وقد كان اسس التمهيد على عدم هذا
الاستلزام ملزوم لوجود شيء دائما فهذا اما الثاني فلان تسويغ استلزام المحال للمحال على الاطلاق من غير الاعتراض
هو الاصل الاصيل عند المنطقيين والا لم يكن شيء من الذاتيات المقبولة الا استلزام من المحالين انما يصح لو لم يكن بينهما تناف
في ملاحظة العقل وكن قد حققنا في الافق المبين ان مجرد عدم المنافاة ليس موجب الحكم بالاستلزام الا ان الاستلزام مطلقا

بدون علاقة ذاتية عقلية تكون ملاك صحة الملازمة بين المفهومين ولا تعقل فرق في ذلك بين المحال والممكن في الاستلزام بعلاقة
عقلية وعدمه بعد تمامها وكما يحقق الاستلزام بالفعل لا يكون الا بتحقق العلاقة الطبيعية بالفعل فكذلك الاستلزام بالامكان
لا يكون الا بتحقق العلاقة الطبيعية بالامكان وما يمكن ان يتوهم هنا مما يحمله على هذا الاشكال في السفسطي عنه امرين الاول
ان الذي يعتمد في التمهيد ليس هو الا ان عدم الاستلزام بهذا الامر موجب للوجود الازلي والذي يعتمد في تقرير المغالطة في باب
لا يجري حكمه هنا الا اذا رجع الى عدم الاستلزام بعد تحقق الاستلزام اي بعد تحقق منهما يكون العدد والثاني يجوز ان يكون عدم اللازم
عدم استلزام دخول الممكن في الوجود لارتفاع امر واقعي محالا في نفسه والمحال يجوز ان يستلزم محالا اخر وهو عدم دخوله في
ازلا وابدا وهذا السفسطي هو الذي نقله ابن كمونة في كتاب الكاشف اذا وان نزل عن التوهمين وقولنا في تقرير التوهم الاول
عدم اللازم المفروض اللازمية على تقدير تحقق الاستلزام بالفعل مبني على ما ذكره في تقرير الاشكال من ان دخول الممكن بالذات
الوجود ليس يستلزم ارتفاع امر على الواقع يلزم ان يكون الوجود حاصلا له حكم ازلا وابدا وان اثبات المقدمة الا ان دخول الممكن في
الوجود لو فرض ان يستلزم ارتفاع امر واقعي فكان يستلزم هذا الاستلزام ايضا فيكون عدم دخوله في الوجود ملزوما لعدم استلزام ارتفاع
عن الواقع لازما لهذا اللازم اي استلزام ارتفاع امر على الواقع اما يكون مفروض اللازمية على تقدير تحقق ذلك الاستلزام بالفعل
وهذا الملزوم وهو دخول الممكن في الوجود ايضا يكون مفروض الملزومية واذا كان كذلك فالقاعدة المقررة موجبة لان
عدم ذلك اللازم الذي هو مفروض اللازمية على تقدير تحقق ذلك الاستلزام بالفعل وما هو عدم ذلك الملزوم المفروض الملزومية
يكون لازما فبناء العقدة الممهدة على ان عدم استلزام رفع امر ما في هذا الامر اللازم بعد تحقق الاستلزام يستلزم للوجود الابدي الدائمي
وبناء المغالطة هذه القاعدة على ان عدم هذا الاستلزام بعد تحقق الاستلزام يستلزم لعدم الوجود الابدي بمعنى تلك القاعدة
لما ما سبق التمهيد والنظر في ان التمهيد يسبيل البرهان والتفصيل ليس لها مرجع المجدي في ثمره ورادة مغنية اي فائدة
على ما كان في محل اللغو امر لا رادة له اي لا فائدة له ولا رجوع له اما الاول فلان القاعدة المعتبرة في الميزان ومحصلها انه اذا
استلزم شيء امرا كان لا محالة بكون عدم ما فرض لازما ملزوما لعدم ما فرض ملزوما سواء كان ذلك العدم هو الامر المحقق بعد
وهذا السبيل الحق انه صح ان يكون شيء من دخول ما هو ممكن الذات في الوجود لارتفاع امر واقعي استلزاما ما وجب الظاهر ان هذا الاستلزام
كان لازما للملزوم فكان لا محالة عدم هذا الاستلزام انما هو عدم ما فرضت لازميته سواء كان هو عدم هذا الاستلزام رأسا او عدمه بعد
التحقق فيكون لا محالة ملزوما لعدم دخول الممكن في الوجود اصلا وهذا انما هو اساس التمهيد وحاصله لكن ذلك السفسطي لا فائدة
لان ما تقتضيه هذه القاعدة هو ان ادا كان بين امرين استلزام على اي وجه سواء كان بالعرض ام لا فعدم اللازم سواء كان
مزيد او الامر او بعد التحقق ملزوم لعدم الملزوم الذي يلزمه بالغرض ام ملزوم على البت فتأمل واما الثاني في هذا التفصيل

اول

اى الاستلزام المعروض للاهتمام

منع للاسلم كون عدم استلزام دخول الكرة في الوجود لارتفاع امر واقعي محال والا لنوقض بكون المحال مستلزما للمحال اي مستلزما لعدم
دخول الكرة في الوجود وحاصل السند ان نوقض استلزام المحال المحال اكثر من ان لا يخفى اي سواء تحقق على المحالين علاقة عقلية او لا
ام لا يحصل النقض ويرد عليك ان الاحتمال ان مجرد عدم المنافاة بين الشيئين لا يستوجب الحكم بالاستلزام وكذا مجرد التصاحب
لا يكفي في ذلك بل التلازم بين الشيئين سواء كان بالفعل او بالامكان الخارج او في العقل لا يكون الا لعلاقة العقلية
بينهما ... [illegible]
ومجرد عدم منافاته ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اما هو بتوهم انتقال السطح او الخط او انتقال الجسم بالسطح وانتقال الخط او النقطة ثم السطح اما يحدث من حركة الخط العالي اياه الى جهة امتداد
غير الطول واما كونه كذلك لو تحرك بكله في كل الاطراف حتى احدث بحركة الطول تمام العرض الفسيح فحدث امتداد عرضي مع امتداد طولي
محصل طول وعرض فتوهم الزاوية عبارة عن مقدار يحدث من حركة احد الطرفين في الخط مع ثبات طرفه الاخر لكان عنده ان
الموهوم لم يتحرك لذا الطول وحده ليس خطا وطولا كما هو ولا في العرض الفسيح حتى يحدث سطح بل يحرك احد طرفيه فاحدث
زاوية واذا كان كذلك فهي شيء متوسط بين الخط والسطح وعلى هذا لا يتسلسل الامر في الزاوية المحدثة كونها مقدارا متوسطا
والجلالين الجسم انما يحدث بحركة السطح تمام جهته ساكنة والاخرى متحركة او من فرض حده منه ساكنا واطرافه متحركة لم تركب
حسابا ما وهذا وهم باطل فانه نشأ من جهل صاحب هذا الرأي بمعنى السطح والجسم بمعنى كون المقدار في العدد او ذا اثنا العاد
فدع فناك ما تعاد حسابه لكن ما يقال في تصوير الاشكال والمخروطات والدوائر وغيرها كقولهم ان الدائرة سطح يحصل
بتوهم حركة احد طرفي خط مع ثبات طرفه الاخر الى ان يعود الى وضعه الاول وان الكرة جسم يحصل من حركة دائرة على قطرها
وهذا حمل على الحقيقة اوليس جانب السطح لا يكون سطحا الا اذا تحرك خط في امتداد مقاطع لامتداده على وجه القيام وان
يكون جسما الا اذا حصل من حركة سطح ذا امتداد مقاطع لامتداديه على زوايا او قوائم فلا يكون سطح عنده الا المربع والمستطيل
جسم الا المكعب ونحوه واذا علم ان الذي يقوله هذا الان ليس مبناه الا على الجهل والوهم فلا حسن لقائل ان يعني اليه فقد
ذكرناه وجود هذه المقادير الثلاثة وكيفية عرضيتها وانها انما تعرض منها بدءا فاعلم انه لعفى كما توهم ومنها كقطع
هذا الرأي فان دون الجسم انما هو قبل السطح فيليه بالذات والسطح قبل الخط والخط قبل النقطة كذلك لا يمكن وجود سطح الا في
جسم عرض له ولكن المفروض محال الوقوع في الخارج ولا يمكن وجود سطح لا جسم معه وكذا لا يمكن السطح وجوده دون الخط
العكس ويمكن وجود خط لا نقطة معه كالدائرة دون العكس فالذي يقال من ان النقطة متقدمة على الخط والخط متقدم على السطح
والسطح متقدم على الجسم تخييل ان النقطة تفعل بحركتها الخط والخط يفعل بحركته عرضا السطح والسطح يفعل بحركته عمقا الجسم
تخييل لا تحصيل فيه لا لانه لا يمكن للنقطة مماسة منتقلة متبعة انتقال متحرك بالانتقال للخطوط مماس السطح فان ذلك
للنقطة وكذا يمكن للخط مماس سائر بالتبع الجسم كضلع خطي جسم مماس سطحي منتقل عنه بانتقال ذلك الجسم السطح ايضا
يمكن انتقاله بحيث يرسم من انتقاله مقدار سمى جسما بمعنى الحصول في الخيال بل ان هذه الامور المرسومة ليست امورا متقررة في
الخارج ولا شيء كلا منها من آن واحد فالمماس الموجب لحصول النقطة اذا انتقلت بطلت تلك النقطة وحصل نقطة
اخرى لو وقع سكون واما عند الحركة فلا بل المماسة الكائنة اولا قبل الحركة لم يبق كما هو زالت كما كان الامر قبل المماسة فلم تكن
نقطة باقية ثم لو فرض بقاء نقطة فاعلم بعينها فلا يمكن بقاء ما تفعله من حدود الخط لوجود منها خط في الخارج بل الراسم

الخط الكون مماسة واحدة لم يبق موجود ابعد الحركة لا عند ما اذ ابطال المماسة بالحركة فكيف يبقى ما هو مرسوم بها في الخيال الا في
نقطة ثانية في شيء متحرك بحركته بل بحركة وتبدلت او ضاعها حالا بعد حال فصار امتداد ثابت في مدة حركتها ونحوها الا في الخيال فالنقطة
اخرى بطلت وكذلك القول في ان الكلام في التقدم والتأخر بالذات ومرجع الطبيعة لا الى اللاحق والاعداد والنقطة المستقلة لا يكون موجودا
لا مماسة ولا يكون حركة وسيلانا الا على شيء ذي وضع فان الان تقع عليه ما هو لا يحتاج السطح الى الجسم والخط هو طرف معه يكون به شيء الى قدم
النقطة وكذا العاشر الخطي يسمى السطح وفي سطح في رسمه للجسم يحتاج الى ملاء وهذا هو تفصيل احوال الشيخ الرئيس في الفصل
بان المقادير اعراض وبينا وجه ما ذكر بطلان هذا الرأي من ان امر اعراض بعضها بحركة امر اسبقها وهو انه اذا اجتمعت عدة
فلا يمكن ان يحصل من اجتماعها وما يليها خط لان النقطة الثلاث مثلا اذا اجتمعت ما الواسطة ان لم تتب كلها الى الطرفين كانت في حد
فيها وهما اذا احتمالان فيهما والمداخلة الثانية لا توجب العظم لانه ينافي العظم والتركب وان كان الواسطة لعقب الطرفين بالربع بعضها
طرفا وبعضها طرفا اخر فلزم الاتفاق وما يعلم كل النقطة نقطة نفسا فاذا ظهر انه لا يمكن ان يحصل خط من النقط وكذا الخطوط
وكلام في السطح وسطوح لا يمكن ان يحصل خط لا حد من عدة مرات يحكم في عدم حصول الخط منه بعدم حكم احتياج خطا مسعوده وكذا الحال في تكرار
كل سطح ويالجملة لا يمكن ان يحصل شيء من هذا دون شيء هذا الرأي فقد اوقع في الوهم امرا كاذبا للنقطة
اما الاطراف نهايات المقادير في الوجود من حيث الوضع لا من حيث المقدارية فلا يكون لها عرضا في الوضع فلا يكون له طرف والكان متناهي المقدار
ذات من كمحيط الدائرة ومحيط الكرة فان النقطة لا تلزم طبيعة الخط ما هو خط ولا من حيث الوجود مطلقا فانه قد يخلف الا في الوجود
الخط غير متناهي الوضع وكذلك الخط بالنسبة الى السطح واما السطح فانه يلزم الجسم في الوجود دائما ولكن لا بما هو جسم بل من حيث هو متناه فالجسم
والسطح التفصيلي يحتمل من الاقاويل العجيبة فهو مخصصة لها الاطراف انما هي نهايات المقادير الموجودة لكن لا لاجل مقدار
بل لاجل وصفها اي لاجل بعض احوالها الا العقل او الخارج واذا كان امرا على ذلك فان المحيط الكرة ومحيط الدائرة طرفا لا محالة
مع التناهي والنهاية وليس لها نهاية فمجهة تناهيها الضرورة او لم يقطع امتداد على ذلك النهاية فيها مساويين من حيث الوضع والكانا
متناهيين من حيث التناهي العدد والعارض لها من حيث تجزئتها باجزاء متساوية والتناهي من حيث الا يوجب القطع والنهاية فلا يلزم الكون
لو صور طرفا به وجعله شيء التناهي لا يلزم الكون الطرف بالعقل فان التناهي قد يطلق بمعنى قطع الامتداد في جهة ما
وقد يطلق بمعنى تناهي العدد العارض للمقدار بحسب تجزئته باجزاء متساوية ولا يوجد في محيط الكرة ومحيط الدائرة التناهي بالمعنى الاول
فانها غير متناهية بحسب بعض اجزاء الا بالعقل او الخارج لا يوجد فيها التناهي بالمعنى الثاني فحو والحد وتعارف بالمعنى الثاني
كان محيط الدائرة ومحيط الكرة فان الاطراف نهايات وصف المقادير في الوجود على معنى انها نهايات الحدود والنهايات للمقادير من حيث الوضع
لا من حيث المقدارية لا انها اشياء واحد ودونها الا فالمقدار الذي ليس له من وضعه نهاية كمحيط الدائرة ومحيط الكرة لا يكون له طرف

بل المتوهم فالخط لا لازم لجنس السطح لا من جهة انه سطح ولا من جهة الوجود مطلقا فانه قد يتخلف الا في الوجود اذا كان السطح عرضيا في الوضع

وكذا النقطة لازم لجنس الخط لا من جهة انه خط ولا من جهة الوجود مطلقا فانه قد يتخلف الا في الوجود اذا كان الخط عرضيا في الوضع

الدايرة مثلا فان الا في السطح اي السطح لازم الجسم الوجود لكن لا من حيث هو جسم اذ يمكن فرض جسم غير متناه في الخارج ولكن لا يوجد في

في الخارج الا من حيث هو متناه المقدار في الخارج ان عند من يحكم بوجود والسطح والخط والنقطة

موجودات متغايرة لما هي حدوده بالنوع ومن المقادير بل من العوارض المحللة للجسم الموجود بعين وجوده لا بوجود

متمايز عن وجود الجسم لا يلي الاجزاء المحللة من الجنس والفصل وان انكر انه يصح اتحاد بينهما في الوجود البتة فالجوهر

الشي بنفسه ووجود العرض هو وجوده في موضوعه فهما كوان متباينان من الوجود وايضا الموضوع من جملة العلل والعلة

المعلول في الذات والوجود وتقدم عليه تقدما بالذاتية واعتبار من اخل سطحان او خطان او نقطتان فمتحدان في الوضع

دون الوجود ولا يكون من اخل جسمان اصلا كالاجسام فهما متمايزان في الوجود والوضع جميعا وما قال الشارح من ان السطح هو

الجسم من حيث الجسم الخارج الى شيئين احدهما ظاهره والاخر باطنه لكلاهما موجود واحد في الخارج والعقل يميز ظاهره عن باطنه

فتخييل ليس مرجعه الى التحصيل والصحيح ان الجسم في الخارج شيئين في الوجود في الخارج شيئان احدهما الجسم والاخر مقدار حال

فيه ودو لعدد من قال انه باعتبار ان ظاهر الحكم فان الاشراك في التعليقات نعلق السطح بعينه فانه نهاية وبعينه مقدار

هو مقدار للجملة التي هو نهاية ونسبة ذلك المعنى هو انه يمكن ان يعرض ان المقادير في نسبة فصل الجنس وبالجملة العوارض

الوجوده نفس وجود المعروض كلام متهافت وربما يعرف في اقاويل من تكلم من اثبات تجرد النفس في الشفاء انها عن كلامه ليس

يستصح هذا الاتحاد اصلا كالكلام المشترك كما النفس من طبيعيات الشفاء في فصل تجرد النفس فانه لا تمايز بين الجسم وطرفه المتعقل

في الوضع لانه لا تغاير بينهما في الوجود وقد نقلناه بالفاظه في المطالع المستقيم فقد علمت ان مذهب الجمهور من الشيخ الرئيس

ومن بعده وحذوه وشي طريقه هوان هذه الحدود والنهايات موجودات متغايرة لما هي حدود ونهايات لها وبعضها عارض

الوجود وكلها موجودات متفرزة متمايزة عن وجود الجسم الموجود فالنقطة عارض للخط والخط عارض للسطح والسطح عارض

للجسم المقداري والجسم المقداري عارض للجوهر الجسماني الا انها عندهم من العوارض التي لا تنفك عنه معروضاتها في الخارج ولا في الوهم

اصلا ذلك في قال السالف لعل السات الشفاء السابقة الرئيسة كما سنذكره بعيد هذا واما عند السيد الاستاد صدر الدين محمد

العوارض المحللة للجسم الموجود نفس وجود الجسم لوجود متمايزة عن وجود الجسم وحده ومن المقادير العارض له والمصنف

عليه وجوه من النظر الاول ان الجسم جوهر وكل من هذه الاطراف والنهايات عرض والجوهر والعرض لا يجوز ان يتحدا في الوجود فان وجود

نفس جم الوجود ووجود الشي لغيره من اخر الوجود وما به والعقل السليم يحكم على استحالة اتحاد الامور المتباينة اذ من [illegible]

المنع لان النسبتان اللتان احدهما معتبرة في الوجود الا الكون في شي من الاشياء واخرهما معتبرة في الوجود الى الركون الى شي من الاشياء

كونهما متحدان في الوجود فلا يكون الاتحاد بين الجوهر والعرض في الوجود اشار الى الجسم الموضوع بالنظر الى النهايات والنهايات اعراض

الا الموضوع والموضوع من حيث علة الوجود بالنظر الى الاعراض فان العرض في ذاته وقد حصل موجودا في موضوع كيف كان لانه موجود في

فذلك لكن على ان العرض يحتاج في نفسه الى الموضوع لكنه كان في الموضوع علة والعرض معلولا فادون النهايات محتاجة الى الموضوع من حيث الوجود

علة والنهايات معلوله والعلة كاساس المعلول في الذات متباينة في الوجود ايضا وكذا متقدم على المعلول لوجوبها بالذات واذا كان

نمنع اتحادهما في الوجود والتماسك ليس بطلان او المحال والسقط فقد صار احلاف في الحاشية الاولى نعم متحدان في الوضع و

في الوجود وانما هما في الحاشية الاولى متباينان ومن شان اجتماع التداخل انما هو العظم والكبر والسطح والخط اذا تداخلا

كجسيما عظم الذي العمق والعرض ليسا متصفان بالعظم ما دون كون الكل اعظم من الجزء مفقود ذلك من خلال السطح او الخطان

اذا تداخلا انهما غير متصفان بالعظم او تداخلهما ليس حتى عظمهما ان الملاقاة بالاسر الخط مثلا انما يحصل اذا تلاقيا في الجهة التي

التي ليس لهما عظم الذي العرض فاما اذا تلاقيا في الجهة التي لهما فيها عظم الذي الطول فلا يحصل بينهما ملاقاة بالاسر ما دام النقطة

طرف في الذي النقطة طرف لكن على الاستقامة فلا يكون ان تلتقي نقطة اخرى لحرف خط ولكن الخطان بعد النقطة الطرف في مكان

واللازم ضرورة الطولين طولا واحدا ولزم ان يكون الكل اعظم من الجزء ضرورة ان مجموع الخطين المتلاقيين الموصوف المذكور

جميع النقطتان خطا واحدا وبعد انطباق النقطتين خطوطا واحدا هو جزء من مجموع الخطين اللذان كانا اولا واما اذا تلاقيا في

تلاقيا بالاسر لا يلزم ذلك لان الخطين لا امتداد لهما في العرض اصلا وتلاقيهما وقع كذلك اذا تلاقيا في الطول اذا كان لهما امتداد

في الطرف فتدريج الى الملاقاة فادون ذلك صحة التداخل في الاطراف ان الاطراف لما لا عظم لها في بعض الجهات كان لها الاجزاء صالحة

تلاقي بطرف الطرفين العظم من حيث ذلك النسخ وتطابق ذلك ما ذكر في خلل السطح انما لو ذلك لكن النقطتان حينئذ الحكم بكون الاطراف

التداخل غير متحدة في الوجود كما في قول المصنف في محل المنع لان الذي يدعي ان النقطة موجود هو وجود الخط والخط موجود بوجود السطح

موجود بوجود الجسم التعليمي كما هو مذهب نفاة الوجود الى جزء كونه معروض السطح بالذات والجسم التعليمي الجسم الطبيعي لكون موجود

بوسط الطبيعي والجسم التعليمي كون عارضا للجسم الطبيعي وان لم يدخل في الوجود والتعبير عنه هو في السطح كون عارضا للطبيعي اولا

وقد من الاطراف حال من جهة القطع والنهايات في النقطة مثلا بحيث عرض متقوم الجسم وطرف محله شي قابل للانقسام ولكن عروضها له

الانقسام من حيث تناهيه في امتداد الخط منه الاطراف نهايات في صفة الاشياء لا من حيث هي شكل عارض نهايتها فادون الاطراف على ما

عليه بان موجودات لوجود واحد في الخارج وفي الوهم الا ان العقل الشي يعتبر كلا منها غير الاخر ويحكم عليها احكاما مختصة بكل واحد منها

ونذكر لكن ما هو ليس يعرض الموجود انما هو غير مستقل الوجود كالاضافات والنهايات والكلام المقادير والكميات العينيات فاحفظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وضعيه للاخر مع المعروض الخارج الا انا في الاتحاد الوجودي في الوجود بقيام كل معروض بما عارضه في الخارج عرض لم يكن التحقق ههنا في
الخارج من عنا والحال معا ولكان الجسم قبل السطح والسطح قبل الخط والخط قبل النقطة قبلية بالذات في الماهية والوجود وقد عرفت انه يقال
ان النقطة متقدمة على الخط والخط متقدم على السطح والسطح متقدم على الجسم كما ان النقطة تفعل بحركتها الخط والخط يفعل
السطح والسطح يفعل بحركته عمقا الجسم فذا حالة الضوابط الحكمية وقد تعرف ان الاطراف بعضها من العوارض التحليلية
للمعدوم ان شاء الله كل وانما المتحد من الوجود دون ما اذا اختلفا في المعنى المفهوم كما فيه فان كلها موجودة
وجود الخارج وهذا التدقيق كعموم كثير من البيع فاحفظه وبما في العالم الكثير واضح المعنى عن البيان

يطلق الخط والسطح باشتراك الاسم في اصطلاح الصناعة على معنى للوحد في وهو انهما كما يقال خط ويعبر عن مجرد الطول
عن الانقطاع العرض والعمق لا باشتراط الكون مجردا عن مقارنتهما لها ان الطول غير ملحوظ فيه سوى حقيقة الطول لا غير الا
ان الامر غير مصادم لاقتران العرض والعمق او لاقترانهما في الوجود وكذا يقال السطح لمجرد الطول والعرض اعني الامتداد
المنظور للامتداد الاخر وكل منهما بهذا الاعتبار مقدار موجود محسوس وذلك موضوع العلم الهندسة وعلى ما اخذ النهاية
تقال خط وسطح للمعنى المذكور ولكن بشرط ان يكون لمحلهما امتداد وراء امتداد لكون انبساط الامتداد منقطعا عندهما
عليهما بهذا الاعتبار مفهوم الطرف والنهاية في شيء منهما لا بعد نهاية طرف فالامر حيث هذا المفهوم السلبي كذلك الآن والنقطة
المطلقان باشتراك الاسم على معنيين احدهما بحد الكمية والاخر ذلك المعنى بشرط لا امتداد شيء من الامتداد وراءه وما يطلق عليه
انما هو المعنى الاخير وبهذا اعتبر هذا السلوك في كلامه حيث قال ان النهاية عدمية لانها هي كون الشيء ذا كمية لا يبقى وراءها
اخر ثم قال ان قيل انتم حكمتم بان السطح محسوس فهو موجود فقال قد تعبر عن مجرد طول الخط ومع العرض السطح وهما الكمية فهو
والا النهايات العدمية من حيث عدمها لا تحس والكميات لم تشترط فيها انقطاع شيء اخر وراءها لا تصير نهاية فلابد
فاذن ما ذاع عند المتاخرين وورد على السنتهم من جانب التشكيك كما نقله الحكماء من ان السطح والخط والنقطة عدم
وجه امالا تقول واختلاق واما الى سوء تعقل المرام كلا انا فيما مضى في طي الذكر اكثر هذه الروايات فطن للغاية
تنبه بخبرة ان في حلوته مستقرة وجمل عشرة ههنا هو ان اصول العلم الرياضي اربعة وانقسامها الا اربعة باعتبار
انقسام موضوعها الى ان العلم الرياضي موضوعه اما مقدار مجرد في الذهن عن المادة والمقدار بهذا المعنى موضوع العلم
اذ هو المنظور فيه في الهندسة لا ان اقليدس نظر في الاشكال من حيث المادة معينة الا الذات بقوله وذلك موضوع
الهندسة واما مقدار ماخوذ في الذهن مع المادة والمقدار بهذا المعنى موضوع علم الهيئة فان المجسطي لنظره مادة معينة
السموات واما عدد مجرد عن المادة والعدد بهذا المعنى موضوع علم الحساب اذ المنظور فيه الى نفس العدد دون

واما عدد في مادة والعدد بهذا المعنى موضوع لعلم الموسيقى لانه اخذ فيه المعدود ذا ان المنحوث عنه في الموسيقى عدد واقع في النغمة
ولا محالة عليهما بهذا الاعتبار مفهوم الطرف والنهاية وقد ما هو الحق هنا ان السطح باي معنى اخذ من بين المعنيين من عوارض
الطبيعي اما من حيث كونه نهاية فهو ظاهر ان وجود النهاية يوجد او عدم مع وجود الجسم دائم محصل بجوهري فهما متعاران في الوجود
صفة للشيء يكون عرضا قائما به واما كونه مقدارا سطحيا فلان ما يدل على الجسم التعليمي مع مقارنته بجالة وليس شرط الحلول ان
الى ان يسار في المحل بحيث يكون ذاته نعتا للذاته لا ان يكون بازائه من المحل شيء بطاقة كما حقق الشيخ في طبيعيات الشفاء فانه قد ذكر
مسلكه كالمحال لجزء الذي لا يتجزى النقطة من قيام بالجسم كالخطوط وغيره فجعلها مما لكن جوهرا عرضا بعض شيئية الجوهر ولكن العرض لا ينقل الكلام
محالا لزم التسلسل ولكان جوهرا منقسما لزم انقسام النقطة لو كان ذلك جزء من المنقسم جزء منها وهو محال واما ان يكون عرضا فاما
موضوع واحد هو ايضا محال بما ذكر فتحقيق الجواب ان العارض للاعراض النقطة لا يكون عرضه من حيث ذاته المنقسم بالعموم
بل لا محالة ان ينقسم بانقسامها فعلا او قوة كالسواد والبياض والحلاوة والطعم ونحو ذلك واما ان لا يكون عرضه من تلك الحيثية بل من حيثية
والابوة والبنوة ونحو ذلك من الامور التي لا كثرة ولا قسمة لها فحينئذ لا يلزم من انقسام المحل انقسام الحال فان ليس شرط ما يقبل
الانقسام ان يكون قابلا له من جميع الوجوه والحيثيات ولا شرط الحلول ان يكون من كل جهة وان تقرر هذا فنقول محل السطح من حيث هو
الجسم من حيث انه قابل للانقسام ولكنه من حيث انه بل من حيث تناهيه في امتداد الجسمي وكذا الحال في الخط والنقطة
جزء غير منقسم الجسم وطرف ما لا شيء قابل للانقسام ولكنه ونحوها من حيث الانقسام بل من حيث تناهيه في امتداد الخطي
الذي هو انما المسئلة انما هو موضع كلام الشيخ وتقريره ولا خفاء في صحة هذا المطلب عند المتوغلين في انظار الحكمة والقدماء
لما ان يكون النسب فيما هو الكم والمتكلم بالذات وذلك على اربعة اقسام الاول ان يكون صفة موجودة لما هو كم بالذات كالاحوال
العارضة للكميات كالطول والقصر والزيادة والنقصان والمساواة ونحوها والثاني ان يكون الكم موجودا فيه هو موضوع له وذلك
فالمنفصل موجود في الذوات المادية والمجردة وقد يكون الكميات المتصلة موضوع للكم المنفصل سواء كانت قارة او غير قارة بواسطة
خارجة او هما كميات متصلة بالذات منفصلة بالعرض والزمان انفصال بالعرض وانقسامه الى الساعات والشهور والاعوام
هو موجود في الجواهر والاعراض المادية دون المفارقات العقلية وقد يوجد للمتصل بالذات بالعرض من جهة اتصال المسافة التي يقع
فعال زمان حركة من متعدد الزمان بالفرع لا محل مطابقة الحركة التي هي معروضة على الوجه الذي اسرنا اليه ويكون الزمان
حتى الكم بالعرض وكذا المقادير العارضة بعضها لبعض فالمعروض كم بالذات من جهة ذاته وكم بالعرض من جهة الكم الذي هو عارض له
ان يكون الشيء محلا لما هو مقولة لم العرض لحل ذلك للمقولة شيء اخر كالاضافة تعرض لما اقسام اخرى الثالث ان يكون بكيفية حاضرة له
الذي حصل فيه الكم كاعداد الكثرات انه طول وعرض وعمق متقسم بحصوله من الكم الرابع ان يكون عارضا لما هو الكم كالقوى المحركة

[illegible]

[illegible]

لا معنى الفناء عند الآن حيث لا اضافة العارضة المتعرف   مقصوده ان الامام المتحير الارى انما هو [illegible] بمقول [illegible]

بالبليغ الادرجه ادراك وجود الاطراف في المحصل [illegible] وجودها مطلقا و[illegible] الاشارات [illegible] الكلام [illegible]

تحقق الامام [illegible] النهاية [illegible] السطح [illegible] و[illegible] السطح [illegible]

وقد توقف [illegible] الى [illegible] المشهور [illegible] المشهور [illegible]

كالعاقل الاب [illegible] والابن اى [illegible] النهار [illegible] النهاية [illegible] السطح [illegible]

[illegible] والنهاية [illegible] والنهاية قوله فان السطح [illegible]

اذا قيل [illegible] كلام [illegible] النهاية [illegible] السطح [illegible] السطح [illegible]

دوجوده ويكون ثبوت ذلك [illegible] ثبوت ذلك المتقدم للشئ [illegible]

الاوسط [illegible] النهاية [illegible]

[illegible]

[illegible]

حال حفظ الاطراف وكيفية كون وجود هو احوالها الا عرضه لها شرع في بيان مقدمات تنحل بها عقدة الاشكال الوارد على فرق
كرة العلماء الذين قبلوا الا التحقيق السعيد وغيلوا الاشارات من محمد شده البيوسم القوى بعد الاشكال اذا وفق اعدمنهم
عليها حاز هذا الاشكال هو ان الجسم المخروط بتمام شخصه ولعن حقيقته انما هو محل لنقطة راسه اذ من الظاهر ان محلها ليس الا تلك
جزء من الجسم المخروط قابل للقسمة الى نهاية واذا كان كذلك كلا فرض منه انه محل تلك النقطة فقد وليها الا هي اذا هو شيء
السهام اقول هذا ان محل تلك النقطة لا يصح ان يكون ما هو تمام جرم المخروط فتعين ان يكون محلها الجسم المخروط بتمام اجزائه وجميع
ذلك يستوجب انعدامها اذا انقسم الجسم المخروط الذي هو محلها بجهة الطول الى قطعتين احدهما قطعة الراس والاخرى قطعة القاعدة
او الا انقسام يوجب انعدام المخروط كما هو سبيل المثبتين الهيولى ان وحدة الجسم صورته الاتصالية والانفصال معدم وجوده او
لوجوده فاذا انفصل وانقسم انعدم ومن الظاهر ان انعدام المحل يستلزم لانعدام الحال الكلم البديهية شاهدة ببقاء تلك النقطة عند
القسمة هذا تقرير الاشكال وعند المصنف حله بمقدمات لا يحتاج الا الا احدها وهى ان من المستبين ان محل النقطة انما هو
لا مطلق الجسم بل من حيث تعين استعداده الى تلك النقطة والا تعين ذلك كون ذلك المحل محل لتلك النقطة ولا في كون تلك
حالا عارضا النقطة تعين تمادي الخط في الجهة الاخرى المقابلة لتلك الجهة لا ما لا انه هى لا التي من الشاهبات البعيدة اصلا بل تعين تمادي
في الجهة الاخرى انما يصح عروض نقطة اخرى له وفنائها في تلك الجهة وعلى هذا السبيل الامر في السطح بالقياس الى استداد
الجسم في تلك الجهة بعروض السطح ولم يعتبر محليته له ولا الى عروضه لتعين تماديه في الجهة الاخرى المقابلة لتلك الجهة بل اذا تعين تماديه
في الجهة الاخرى يصح عروض سطح اخرى في تلك الجهة والحاصل ان كل من الخط والجسم انما حيثية تعين استداده فيها فقد عرض لها النقطة
والسطح وذلك يستتبع ان يكون محل نقطة راس المخروط المتعينة لتلك النقطة بالذات هو استداد الطول المخروط من حيث تعين استداده
في جهة الراس وليس شيء ذلك تعين تماديه في جهة القاعدة اذ ليس الطول الا استداد وقصره في جهة القاعدة وحلا ما في الاستداد
في جهة الراس فاذا تعين فقد ظهر ان محل نقطة راس المخروط ليس الجسم المخروط بتمامه بل انما هي تلك النقطة من حيث انما تعين محلها
فمحل تلك النقطة لا ينعدم بانقسام الجسم المخروط في جهة الطول لكن ذلك حتى لزم انعدام محل تلك النقطة انعدامها ايضا مجرده
نعم في بيان هذا المطلوب لا يحتاج الا الى السطوح الذي ذكره المصنف فان هذه المقدمة يستتبع لان يكون محل نقطة راس المخروط انما
المخروط لا تلك النقطة الا مجموع شخص المخروط فان استداد المخروط يتعين في جهة راسه بعروض لها النقطة في تلك الجهة وللعرض بعروضها
الى الجهة لما تعين استداد المخروط في جهة قاعدته واذا كان كذلك فلا ينعدم نقطة راس المخروط بانقسامه في جهة الطول الى
الراس وقطعة القاعدة فان الجزء الذي فيه تلك النقطة من جوهر متعين بمحلية تلك النقطة ومن الظاهر ان الانقسام كما لا يعدم
ينعدم هو شخصه ولا ينعدم بانعدام تلك النقطة الحالة فيه المقدمة يكفي في انحسام مادة الاشكال فان محل نقطة راس المخروط

في جهة الراس بخصوصها وهو كما كان موجودا الان موجود العين محدود الصورة الشخصية في الحس قبل الانفصال كذلك هو موجود العين وحده العقلي
الشخص المحدودة المتعينة الى حد الانفصال انفصالا ودون ما هو محل نقطة راس المخروط بالذات ليس بعدم الطريان الانفصال
وهو هذا الاتصال او الانفصال بعين وجود كل من الصورتين المحدودتين المتعينتين الاشداد وفقول المتعينين الاشداد انما
على سبيل الاتمام ومن الظاهر ان المقدمة الا ولى يكفي في تصحيح محل تلك النقطة ولعنه لا محالة وبذلك يحصل حل الاشكال بالكلية
المقدمات مستدركة في السائل لا يحتاج الى استعمالها في حسم مادة الاشكال وبل الظاهر عبارة المصنف المذكورة حيث قال
للمقدمة الاخيرة مقدمة اخرى راسها والا ولى كذلك لا لزوم الاستدراك وكذلك لا يحتاج في حل الاشكال الى قوله
ان القسمة بعروضها كالاثر والذي يوضح ذلك القول هو ان حال قسمة الجسم الى الاجزاء المقدارية الى الاشكال التي يحدث كثرة بها
في الخارج والثاني حدثانها فيه الى الجعل الا متناهية العدد مقسمة بالامكان الا انها وشعبة الكسر والقطع والوهمية والجزئية
التي تحدث كثرة في التوهم كذلك والعقلية الكلية التي تستوجب جملة الاجزاء الممكنة الانفراض بانسباق في ملاحظة العقل
اجمال البسيط انما طرؤه على الجسم بعروض المقدار وهو الجسم التعليمي الذي يجب بها تعين الجسم ذا امتداد وقد مر ان الجسمية العلمية
عبارات تصاف الصورة الجسمية وتحلل في هذه الدالالة ان الابعاد والامتدادات الممتدة المتصلة وهو الجوهر الذي يعرض له العاد
لها متقاطعة على هذا واما قوام انها ماخوذة في مطلقة ولم يعتبر انها على اي حد وبها هو لا يتعين فيها مرتبة معينة
الطول والقصر وهو ليس بهذا المعنى قابلا للقسمة بعروضها كالانها الرسمي بهذا المعنى قابل للنسب بعروضها كالنصف و الثلث
والربع والتجذير والتكعيب والمساواة والمفاضلة وغيرها مما لم يعرضها التعين المقداري الماهر والعبر بحيث ذلك بحيث
صح هكذا وهكذا الان الجزء والكل والقسمة والنسب كلها خواص الكم فان الصورة الجوهرية الجسمية لا جزء لها بنفسها ولا نسبة
ولا فرق بين واحدة منها وواحدة اخرى منها في العظم والصغر وغير ذلك كما قد اثبتنا بل انما يتصف بها بعد بعروضها المقدار
التعليمي العرض المعين في نفسه متصفة بها اولا وبالذات بل متصف بها ثانيا وبالعرض على معنى ان الحاصل لها جسم عروض المقدار
المعين جوهر وكل جسم طبيعي جزء جرم المقدار وكل المقدار فان الجسم المخروط ما لم يتعين بالمقدار الخاص لم يقبل القسمة سواء
كان ذلك المعين في جهة نقطة الراس او في جهة القاعدة وقد علمت ما قررناه في صدر هذا الشرح ان في هذه المقدمة بيان كون
الواقعية مع المرسل لها وحلا في حل هذا الاشكال او تتم الاخلال بدونها كما عرفنا لكن يصعب ابطال ما ذكروه في الجملة على
محل نقطة الراس انما هو مجموع حد المخروط فان الدليلان من الجانبين متعارضان ولم يتعرض المصنف العظيم لابطاله
اصلا مع كونه يتصعب ابطاله جدا كثيرا من الاذكياء وانه اذا تاملت واستعنت النظر وجدت ان الوجه في ابطال ذلك هو الذي قد
سبقنا التصريح به فيما سبق كلامه والمختصر ان جسم المخروط انما يكون محلا لنقطة راسه من حيث تناهيه لا من حيث ذاته المنقسمة بالقوة

والا لزم ان ينقسم بانقسام المحل العقد او بالقوة وهذا هو مناط حل اصل الاشكال وبذلك ابطال ما ذكره في هذا الاستدلال

مع غزل النظر عن المراجعة الى البراهين المذكورة في اول النظر عليه في النفس والمراد به ان محل نقطة راس المخروط اما هو الجزء المعين من

المخروط وهو الذي ينتهي اليه امتداد المخروط في جانب راسه فالمخروط اما ان يكون محل تلك النقطة [illegible]

امتداده فلنا ان محل نقطة الراس هو ما يلي تلك النقطة من جرم المخروط فلا يلزم من انتفاء الجسم المخروط الا

المفروض انتفاء نقطة الراس مطلقا فليعرف وتصادق في العدة عقدا وحلا ما يسعد طريق السالكين

المعلوم المقرر القضية باحتمال العرض لا يوجب انفصال الخارج سواء في ذلك الاعراض القارة والاضافات والهيئات

ان جسما ما متصلا شخصا فيه اسود او تسخن بعضه مثلا كان محل ذلك السواد او تلك الحرارة في الخارج هو هذا الجسم المتصل

اذ هو الموجود المتمايز عن سائر الموجودات فان قطعنا من النصف الآخر قطعة يسيرة مما يلي الطرف المعدوم هذه الصورة الاتصالية

الشخصية وحدث الانفصال [illegible] اخرى متصلة شخصية يلزم ان تعدم ذلك العرض الحال والا لزم انتقال الحال مع انتفاء المحل لكن

انعدامه تصادم شهادة البديهة ببقائه فتحل سبيل التحقيق ويقال ان محل ذلك العرض في الخارج هو هذا الجسم المتصل

بحسب مقدار بعضه الشخصي المعين لا بحسب كلية امتداده فرجع اعتبار المحلية في الخارج حقيقة الى ذلك البعض بخصوصه وهو موجود

الانفصال بعين وجود هذا الجسم الشخصي المتصل الزائل بالانفصال وبعد الانفصال بعين وجود الجسم المتصل الشخصي الحادث

الانفصال فوجوده في الخارج بعين وجود جسم ممتد متصل شخصي في صورتي الاتصال والانفصال كان [illegible] التصحيح

لما كان خبر حال ما ذكره في تلك الوسيلة عقدا وحلا اما هو كخبر حال ما اسمعناك الوسيلة الاتي عقدا وحلا وقد مردنا

وبسطه وتفصيله في البيان وعرفنا تحقيق الحال من سبيل الادلة على وجه تكشف لك الحقيقة [illegible]

الاعادة لكن لما اغضيت الجفن عن التزام جادة بيان بعض المقدمات العظيمة [illegible] فاخذت [illegible]

[illegible] حكم العقل [illegible] الخارج [illegible]

[illegible] العقد انما هو بعد الاعتبار [illegible] سواء كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السواد [illegible] المتضادين سواء كانت تلك المعارضة في الخارج كما هو راي [illegible]

[illegible] كما هو راي المتكلمين [illegible]

يستلزم [illegible] المحل [illegible] انه محل السواد ولهذا لا ينقسم السواد [illegible]

[illegible] ذات المحل [illegible] الجسم [illegible] انه محل السطح لا ينقسم

[illegible] السطح [illegible] الخط [illegible] انه محل النقطة [illegible] ولهذا لا ينقسم النقطة [illegible]

[illegible] بالفرق بين الصفات الموجودة في نفس الامر [illegible] الصفات الاعتبارية [illegible]

ولم يحكم بالفرق بين الصفات الموجودة في الاعيان وبين الصفات الموجودة في نفس الامر [illegible] الاعتبارات التي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السطح والخط والنقطة من العوارض التحليلية العقلية عنده كما هو عند السيد [illegible] صدر الدين محمد [illegible]

وذكر المصنف العظيم [illegible] النقل [illegible] الواقع [illegible] المقدار [illegible]

المقدار [illegible] الفرق بين [illegible] المادة وهي التي تقبلها [illegible]

المقدار التعليمي [illegible] المادة سواء كان السطح الجسم [illegible]

مفهوم المادة [illegible] العوارض المقدار [illegible]

يحتاج الى المادة مطلقا [illegible] العرض العقلي [illegible] المقدار التعليمي [illegible]

مطلق الاستعداد مع قطع النظر [illegible] المقدار [illegible]

[illegible] وعلى هذا

[illegible] الزاوية [illegible] السطح [illegible]

[illegible] راس المخروط [illegible] السطح [illegible]

[illegible] الطول والعرض والزاوية [illegible]

[illegible] الضلعين [illegible] الطول والعرض [illegible]

الزاوية [illegible] الزاوية المسطحة [illegible] السطح

سبيل الحكماء [illegible] الكيفيات المختصة بالكميات [illegible]

وهذا التفريع بان الزاوية انما هي من الكيفيات المختصة بالكميات [illegible] السطح الذي هو معروض الزاوية [illegible]

تفصیل

[illegible]

اول

[illegible]

بازاء مبدأ الحركة ومبدأ الحركة بازاء مبدأ المسافة والمعدل النهار طرف موجود بالفعل مع كونه مقدار المتصل اعني الحركة
المستديرة على العرض فادن كالرسل للمحل الزمان اعني فلك محدد الجهات ودائرة معدل النهار طرف [illegible]
الزمان اعني حركة معدل النهار المستديرة طرف موجود غير منقسم بالفعل فكذلك [illegible] للزمان الممتد المتصل
دائرة معدل النهار وعلى حركتها الدورية المتصلة طرف موجود بالفعل اللهم الا بالوهم [illegible]
اما غير منقسم بعينه في المبدأ [illegible] الحادث [illegible] الوهم [illegible] السكون [illegible]
او [illegible] الحادث [illegible] هو اول آنات وجود الحادث فاما اذا كان الحادث [illegible] الحصول [illegible]
بتمامه في نفس الزمان وفي كل جزء من اجزائه [illegible] ما دام متوسطا بين الطرفين [illegible] الوجود
او آن اصلا [illegible] الزمان والمكان [illegible] ان يكون [illegible] آن هو طرف الزمان كما هو
فادن [illegible] الزمان حادث الحصول بعد العدم [illegible] حال الوجود [illegible]
فكيف [illegible] الدهر طرف [illegible] الراء [illegible] انقطاع الزمان [illegible]
الآن لو كان هو [illegible] العدم على سبيل [illegible] استعداد [illegible] الوهم [illegible]
الحد الطرف [illegible] الوهم انه قد وقع الانقطاع [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] من العدم فاما لو كان الزمان [illegible] وجود بعد عدم صريح في الدهر
لكون هو بتمامه حادثا بعد العدم كما هو سبيل [illegible] فقد عرفته وكون [illegible]
للزمان ولا الا استعداد كما لا يكون الآن [illegible] العدم [illegible] الزمان [illegible] العدم [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] الانتهاء بالآن فادن [illegible] الدائرة حول القطب [illegible] الكرة [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] الخارج [illegible] العدم [illegible]
تمام استعداده المقداري [illegible] يكون آن اول [illegible] مقداره [illegible] وجوده [illegible] الآن [illegible]
في الكل اصلا واما [illegible] الوهم استداد الزمان [illegible]
اتصال الزمان [illegible] الآن اصلا ولا في الوهم [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الآن الذي هو طرف الزمان هو [illegible] الآن [illegible] النقطة الموهومة [illegible] المستدير
مقدار الا وضعا [illegible] الحركة [illegible] ان [illegible]
[illegible] الا [illegible] العلاق [illegible]

[illegible] والفناء في نفاد حدوث الزمان والزمني في الدهر المقدس [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الاعضال [illegible] كون الزمان والزماني [illegible] الزمان من الحوادث [illegible]
بالزمان وما معه [illegible] الزمان [illegible] اجتماع اجزائه [illegible]
على [illegible] الدهر [illegible] اجزائها [illegible] الدهر [illegible] الاعضال
الزمان [illegible] استعداده [illegible] الدهر بعد عدمه [illegible] لوجوده بداية وطرف وهو الآن [illegible] وجوده
[illegible] الآن وجود الزمان [illegible] الآن [illegible] الآن موجبة [illegible]
[illegible] المستقبل [illegible] الزمان [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] الآن [illegible] الزمان [illegible] النقطة [illegible] الخطين [illegible] الزمان الممتد الموجود باستعداده
في الدهر [illegible] الزمان [illegible] اجزائه [illegible] بعض اجزائه [illegible]
الزمان [illegible] الدهر [illegible] الزمان فادن الزمان [illegible] الدهر [illegible]
موجود متصل [illegible] الآن [illegible] استعداد الزمان [illegible] الانقطاع [illegible]
[illegible] الطرف الموهوم [illegible] الزمان [illegible] استعداده والوهم [illegible] والمستقبل كالنقطة
[illegible] الآن الموجود الفاصل القاطع لاتصال الزمان بالفعل في الخارج كالنقطة [illegible]
الطرف [illegible] الآن [illegible] الزمان [illegible] المشترك [illegible] والمستقبل [illegible]
[illegible] كالنقطة [illegible] بداية [illegible]
[illegible] الواقع بين الجسمين [illegible] الفصل المشترك [illegible] النوع [illegible]
[illegible] المنقسم [illegible] القسم [illegible] الآن [illegible] الزمان
[illegible] الخط [illegible] السطح [illegible] الجسم [illegible] الفصل المشترك في الكم المنفصل
[illegible] الفعل [illegible] القوة [illegible] الاعضال [illegible]
الاول [illegible] التناهي [illegible] الوضع [illegible] المقدار [illegible]
التناهي في المقدار [illegible] الزمان [illegible] الحركة المتصلة
اذا كان حادثا [illegible] متناهيا في المقدار دون الوضع [illegible] التناهي في الوضع [illegible]
الموجود بالفعل [illegible] الاستعداد [illegible] الوضع المقدار [illegible] الزمان متناهيا في المقدار [illegible] الوضع

[illegible]

ان لوحظ طرف الفعل الاذ الوهم عند انقطاع اتصاله وصار لو كان حدوث الزمان يستوجب ان يكون متناهيا في الوضع [illegible]

بالفعل او الاطراف الموجودة بالفعل [illegible] مقداريه من العلوم ان حدوث الزمان لا يستلزم تناهيه في الوضع [illegible] الزمان لو

متناهيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠٤٩

ويكون تخلق قبل خلق الزمان او العالم خلو او فيه لكان يوجد الزمان احد او فرض الى كل بعضها فان وذلك الوعاء على الوجه الذي ذكره ...

كالازل لامحالة بعضه وابعاضه ... وهذا الوعاء المعبر عنه بالعدم ... على ذلك ... هو الزمان والمكان ...

فيكون هو الحركة فان ... الزمان على ... العدم ... على ... الى ...

... هو الزمان والعدم على ... المتصلة ... القارة ...

... تحصيل ... الزمان والمكان ... الحد ...

... الجسم ... الزمان ... الدهر ... الآن موجود ... الزمان ...

... الواقع ... العالم ... الزمان ... الدهر ...

... العدم ... الذات ...

[illegible]

١٠٥٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الزمان الزماني المدور المتصل لما كان مقدار الحركة المستديرة المحيطة التي تلزم المستدير المقدار المتصل يعني القابل الى حركة الفلك
الاول ازيد مقدارا مما قد خلق عليه فان حاصله وهو الحركة المستديرة المعينة بعينها هذا القدر المعين والكم الشخصي المستحيل ان يكون
قدرها ازيد مما قد حصل في الوجود من حيث خصوصيته نوع ذاته على احد الضدين خصوص حاصله وهذا ظاهر لا سترة فيه لكن
ليس بحالها بالنظر الى الفلك الاقصى من حيث نفس ذاته وطباع سنخ مقداره او يمكن ان يخلقه القادر المختار في الفطرة الاولى ازيد مقدارا
مما خلقه بهذا المقدار القار بل انما يستحيل ذلك بالنظر الى طباع نظام الوجود كله وبالنظر الى العناية الازلية الالهية المدبرة لنظام
للعبرة بالعلم المقدم على الايجاد الذي ابدع الاشياء باريها على وفق ذلك النظام ما هو اوفق بكل نوع من الكميات والكيفيات
والنسبيات والاشكال من اللوازم واللواحق والآثار والاحكام على وجه يليق بشأنه ويصح ان يطابق ارادته المتعالية عن شوب تقدم
وتجدد وتغير وانفعال وذا لان هذا الزمان الكلي الذي يقام على وجوده الاشياء ... الارادة المتعلقة بما هو اوفق بالنظام الافضل
الاكمل الواقع في العالمين المنور لذا العقلاني والطبائع الجسمانية المشتمل على طبقات الافلاك والعناصر وما في كل منهما بحسب بعضها الى
بعض من الاوضاع الفلكية والاتصالات الكوكبية وترتب طبقات العناصر وكون المواليد الثلاث من الآباء الفلكية والامهات العنصرية
وبالجملة نظام اتحاد عالم الامر وعالم الخلق على النحو الذي اوجدهما بامره وارادته من سائر العقول وترتب الاجرام وخصوصية
اوضاعها وحركاتها ومقادير حركاتها وكون بعضها فوق بعض من الفلك الاعلى الى مركز الارض على الطبع المنطبقات
الممكنة في حقيقتها كون الفلك الاقصى ازيد مقدارا مما في الفطرة الاولى مما قد خلق عليه مستحيل بهذه الحيثية دون العقول
مقدار الفلك الاقصى ازيد على ما يحصل ذلك المقدار وان كان ممكنا في نفسه لكن مستحيلا بالنظر الى طباع نظام الكل
الى العناية الازلية وان الرجحان في نظام كل منهما كما يعرفه العارفون انما هو النظام الاكمل الحاصل في الصنع الربوبي المعبر
عنه بالعناية الازلية الالهية هذا هو المنهج القويم في بيان الفرق بين المقدار القار للفلك الاقصى وبين المقدار الغير القار
العديم الوضع وهو الزمان في هذا الحكم فالزمه والفضاء فرض كون الزمان الغير القار العديم الوضع ازيد مقدارا او
امتدادا في جانب الماضي الذي خلق هو عليه بعينه مع انه مستلزم لكونه مقدارا مستقيما لا مستديرا مما لا خفاء فيه
لما علله الوجود ومستلزم لكونه متحققا في جهة الماضي دون تحقق الحركة التي هو مقدارها وذلك خلف مستحيل فانه انما هو
جوهر ذاته موجودا قبل وجود جوهر ذاته وذلك ممتنع بالذات على خلاف الامر في الفلك الاقصى فان كونه اعظم مقدارا
في اول الفطرة مما قد خلق عليه لا يستلزم كونه موجودا قبل وجوده فضلا عن ان يكون فرض احد الامرين وهو فرض كون الفلك
ازيد مقدارا مما خلق هو عليه دون فرض كون جوهر ذاته موجودا قبل وجود ذاته هو بعينه فرض الآخر وهذا مما لا يتكلم فيه
فوق الفلك الاقصى شيء ليتخلل بين الفلك الاقصى وذلك الشيء فضاء موهوم وعدم متوهم يوصف بالامتداد فان

فوقه بعد وفراغ غير قائم بالمادة حتى يصح ان يتمادى وينبسط جرم الفلك الاقصى فيزيد مقداره على ما خلق عليه فالجرم الاقصى
وان امكن ان يزيد مقداره لكن يمتنع ذلك لكن استيفاء بعد وحيز وفضاء وسعة حتى يزيد ويحصل امتداد ذلك البعد على
غضبه موهوم من ذلك البعد وتفاوت او تساوي بشطرين موهومين منه لتمادي وينبسط جرم الفلك الاقصى فيه
البعد فانه لا يمكن ان يزيد مقدار الفلك الاقصى في الفطرة الاولى عما خلق هو عليه لاستيفاء بعد وحيز وفضاء وسعة فوقه
لتمادي وينبسط جرمه فيه بخلاف الامر في الزمان فان الواجب لما كان موجودا قبله فاذا اخذ من الواجب ومنه عدم موهوم
التمادي مفروض امتدادا او استمرارا كما يحسبه هؤلاء القوم فصح ان يقع الزمان في الفطرة الاولى في ذلك العدم الممتد ونحو على
شطر موهوم من ذلك العدم وكان لا محالة ذلك الشطر اطول امتدادا من بعضه المفروض منه فاذا اوجد الزمان في اول الجزء
من ذلك الشطر يكون اطول امتدادا عما اذا اوجد في جزء اخر في ذلك الجزء من ذلك الشطر وبعد ذلك الجزء الاول كان الموهومان
بعضه غير مستلزم المساواة في الامتداد وعدم المفاوتة فيه فيكون بالضرورة على سبيل البت متقدما ... بالفعل
لا يمتنع عليه جوهر ذاته ان يكون مقداره ازيد مما قد خلق عليه لكن يمتنع ذلك عليه لاستيفاء بعد وسعة وفضاء فوقه يتمادى جرمه فيه
الزمان يمتنع عليه جوهر ذاته ان يكون مقداره ازيد مما قد خلق عليه ولا يمتنع ذلك عليه لاستيفاء بعد فوقه اذ لو حد بعد وفضاء
على اوضاع المتكلمين يصح ان يقع ... على ما ذكره ظهر ما هو المقرر في مقره من ان الخلاء الواقع فوق العالم وتحته خلاء
اولا فوق له ولا تحت فان الجهة انما تتحدد بسطح الكرة العالم وهي الفلك الاقصى ومن انه ليس الواقع قبل العالم ولا بعد العالم
ومن ان تقدم الواجب على العالم ليس تقدما زمانيا ومن انه كما لا يستلزم نفي الفوق عن الامتداد المكاني عدم تناهيه كذلك لا يستلزم نفي القبل
عن الامتداد الزماني عدم تناهيه فالفوق انما هو حيث وجد العالم والتقدم الزماني انما هو لاجزاء العالم الجسماني بعضها على بعض واما
الالام والحسابيات فليس هناك عدم وتأخر زماني كما ليس هناك عدم وتأخر مكاني فكما انه ليس فوق المحدد خلاء ولا ملاء ... على انه
لم يكن ليس قبل العالم وجوده شيء على انه ليس قبل ولكن ليس هناك عدم قبله غير متقدر ومن احتياج العالم الى علة موجودة متقدمة
بالوجود ولا يلزم من ذلك عدم تناهي الزمان كما لا يلزم من الاول عدم تناهي المكان بل الزمان متناه كالمكان متناه من غير فرق فان
الوهم يحكم بان هناك عدما غير متناه والعالم في جوفه وحكم الوهم بلا تناهي العدم ومثل ما هي الزمان من قبيل حكم الوهم بلا تناهي
وكلا اعتبار لحكمه في المكان كذلك لا اعتبار لحكمه في العدم وفي الزمان ومن وجوه تخصيص الزمان بهذا المقدار ومن وجوه تخصيص العالم الجسماني
المقدار كل من جهة ومن ان الزمان لو صار الممكن اطول مقدارا في الفطرة الاولى مما خلق عليه من المستحيلات ... النظام
بين الواجب وبين اول وجود العالم على مقولة المعتزلة وسائر ... لكون زمانا فانه متقدم سابق على خلق العالم فان هؤلاء
العدم ممتد الامتداد بعده وجود ... الخلق ... هو

لهذا الزمان وقد اتضح جميع هذه المقدمات من قبل حيث اشبعنا الكلام المبسوط في احوال الجسم وباقي الفاظ الكتاب في هذا الباب ظاهر

فان قد تم بيان الفرق البين بين الزمان وبين الحركة في هذا الحكم لكن على السابق [illegible]

[illegible] مقدار [illegible] لوازم جوهر ذاته كالامتناع العدم الطارى

[illegible] جوهر [illegible] الفارق بين الحق و

[illegible]

[illegible]

لما التعيش وهو ان عدم العالم في الدهر قبل وجوده فهو اما ان يكون واجبا او ممتنعا او ممكنا بالنظر الى ذات العالم وكل من هذه الشقوق
الثلثة مستلزم للمحال اما اذا كان عدم العالم في الدهر قبل وجوده مستلزما للمحال والمستلزم للمحال محال فعدم العالم في الدهر قبل وجوده محال اما
ان الشق الاول مستلزم للمحال فلانه يمتنع ح ان ينتقض ذلك العدم ويبطل حتى يوجد العالم بعده فكان عدم العالم واجبا بعد ذلك العدم
ولكنه يجوز ان يبطل او يوجد العالم بعده فهذا الشق مستلزم لعدم وجود العالم ازلا وابدا وهو محال واما ان الشق الثاني مستلزم للمحال
فلانه ح يلزم ان يكون العالم واجب الازلية او يستوجب ذلك ان يكون ذات العالم موجودا ازلا لامتناع عدمه قبل وجوده فهو محال
عندكم واما ان الشق الثالث مستلزم للمحال فلانه يلزم ح عدم الواجب جل شانه فان ذلك يستوجب ان يكون لهذا العدم علة بالضرورة
ومن المستبين صحته ان علة العدم انما هو عدم علة الوجود وعلة الوجود انما هو واجب الوجود باعتراف الكل انتهى [illegible] السالك
[illegible] ما سلكه المصنف في هذا الكتاب هو ان ان يريد بعدم العالم قبل وجوده عدم تحقق وجود العالم ازلا اعم من ان يكون ذلك
العدم الازلي عدما مرتفعا في الدهر بحصول وجود العالم او عدما باقيا ازلا وابدا غير مرتفع لوجود العالم قطعا على ان يكون النقيض
للوجود الازلي السرمدي للعالم اختير انه ممكن اي عدم تحقق الوجود الازلي للعالم واجب بالنظر الى ذات العالم لكونه نقيض الوجود الازلي
السرمدي الممتنع بالنظر الى ذات العالم وقد تقرر في علم الميزان انه اذا امتنع احد النقيضين بالنظر الى شيء وجب النقيض الآخر بالنظر
عدم الوجود الازلي للعالم اعم من ان يكون عدما محضا في الازل الابدي او عدما مرتفعا بالوجود فالعدم بهذا المعنى الاعم واجب بالنظر
الى العالم [illegible] الوجود الازلي السرمدي ممتنع بالنظر اليه وان يريد بعدم العالم عدم الخاص الازلي المرتفع بوجوده في الخارج اخترنا ان
هذا العدم من حيث هذه الخصوصية جائز بالنظر الى العالم اذ ليس هو نقيضا للوجود الازلي السرمدي الممتنع بالنظر الى العالم حتى يكون
ذلك واجبا بالنظر اليه بل هو اخص من نقيضه فان نقيضه كما عرفت انما هو عدم تحقق الوجود الازلي السرمدي للعالم اعم من ان
يكون عدما ازليا ابديا وافقا ازلا وابدا غير مرتفع بحصول الوجود او عدما ازليا غير ابدي مرتفعا بحصول الوجود ومن الظاهر ان العدم
المرتفع بحصول الوجود اخص العدم الذي ذكرناه ووجوب الطبيعة اي وجوب مطلق العدم بالنظر الى ذات العالم لا يوجب وجوب الفرد
الخاص من حيث خصوصيته وهو العدم المرتفع بحصول الوجود وعلى هذا الجواب ان الفرد الآخر منه وهو العدم الواقع
في الازل الابدي غير المرتفع بحصول الوجود في الخارج فان هذا العدم ايضا لما لم يكن نقيضا للوجود الازلي الممتنع بالنظر الى
ذات العالم لما ان نقيضه هو العدم الاعم وذلك بل هو اخص من نقيضه فهو جائز ايضا بالنظر الى ذات العالم ووجوب الطبيعة لا
يستلزم وجوب الفرد الخاص من حيث الخصوصية هذا هو تقرير الكلام على ما ذكره في الكتاب والذي يخدشه هو ان وجوب الطبيعة وان لم يستلزم
وجوب الفرد الخاص من حيث الخصوصية لكن يستلزم وجوب فرد ما ان الطبيعة لا تتحقق في الوجود الا بتحقق فرد من افرادها ولا تحصل لها
ما لم تقترن بها العوارض المشخصة فيتوقف وجودها على وجود فرد منها ومن المعلوم ان افراد الطبيعة فيما نحن بصدده منحصرة في هذين

هذين الفردين اللذين يستلزم كل منهما الوجوب وهذا يستلزم عدم دخول الطبيعة وهو مطلق العدم في حاق الاعيان الى الخارج
وذلك مستوجب لان لا يكون للعالم عدم خارجي قبل كونه في الخارج فان قيل هذا الكلام انما يرد على الوجه الذي لا يسلك منه التعاقب
انما هو على جادة اختيار ان العدم الذي هو واجب بالنظر الى ذات العالم انما هو العدم الخاص الازلي المسبوق بالوجود والمرتفع بالحصول
في الخارج لا العدم المطلق ازلا وابدا وح لا يتوجه اليه هذا الايراد اصلا لما قد عرفت مرارا انه يجب ان يكون لجميع الممكنات اسما
[illegible] بحسب ذواتها من حيث اقتضاء طباع الامكان الذاتي اعداما خارجية مستتبعة لوجودات خارجية [illegible]
واقعية فالذي يجب بالنظر الى ذات العالم هو العدم المتقدم المستعقب للوجود والمرتفع بحصول الوجود في الاعيان فان ذلك الشان
انما هو من خواص طباع الامكان ومن لوازم الفقر والحاجة والنقصان وهذا ما سنذكره لك الحكم بان عدم العالم في الخارج قبل وجوده فيه
غير مستند الى علة اصلا وعدم العلة كاف في هذا العدم لا علة حقيقة واما انقضاض ذلك العدم وبطلانه بالوجود الخارجي بعده فهو مستند
الى العلة وهي البارئ الحق الفائض للوجود والذات وواجب الوجود بالذات ومرجع الحسنات [illegible] الى العلة في ذلك الصورة
هو انقضاض العدم لا نفس العدم وقد سبق توضيح ان العدم هو ليس الشيء [illegible] لا شيء [illegible] حتى يلزم ان يكون في الدهر حيرانا
[illegible] ان حد العدم الشيء [illegible] على شاكلة الامر في عدم الشيء ووجوده في الزمان ولهذا كان وجود الحوادث في الدهر [illegible] للوجود
في كل الامر في الزمان والدهر [illegible] اما هو عدم مخصوص [illegible] الزمان [illegible] وجود الحادث فيه انما
هو في [illegible] استعداد [illegible] وجود الحادث في زمان مخصوص [illegible] لا وجوده في هذا الزمان المخصوص وقد مضى ما يرد على القول بوجود
العالم بجميع اجزائه في الدهر وقد [illegible] الى ما ذكرنا والتي في المراتب [illegible] ان الواجب بالنظر الى ذات العالم انما هو عدم وجوده ازلا
[illegible] قبل وجوده [illegible] ان عدم الوجود الازلي مستلزم لسبق العدم على الوجود ومن الظاهر ان الملزوم اذا كان واجبا [illegible]
فلازمه ايضا يكون واجبا بالذات فسبق عدم العالم على وجوده واجب بالنظر الى ذات العالم والبديهة تحكم بان وجوب سبق عدم
الشيء على وجود الشيء في الخارج [illegible] عدم ذلك الشيء في الخارج لوجوده في الخارج [illegible]
عقده [illegible] ان الكلام [illegible] عدم العالم قبل وجوده عدم وجوده الازلي اعم من ان يكون مرتفعا [illegible] حصول الواقع
وجوده [illegible] الواقع [illegible] اخترنا ان العدم بهذا المعنى الاعم واجب بالنظر الى ذات
العالم بالوجه الذي ذكره المصنف [illegible] ذلك العدم بحصول وجوده [illegible] يتحقق مادة الاشكال
اذ العدم الواجب بالنظر الى ذات العالم [illegible] هو المفروض [illegible] هو العدم الذي يصح ان يبطل بحصول وجوده فاذا لم
[illegible] بحصول وجوده [illegible] المفروض [illegible] المراد [illegible] العدم الازلي [illegible] المرتفع
الواقع بحصول وجوده الحادث [illegible] ان العدم بهذه الخصوصية [illegible] بالنظر الى ذات العالم اذ ليس هو نقيضا للوجود

١٠٠٨

الازلي المستجمع لشرائط ايجاد العالم لما توقف [illegible] كالسلم [illegible]
مخصوص فان العدم الخاص المرتفع عن متن الواقع بحصول وجوده في الواقع يحكم بانتفاء ذات العالم البتة [illegible]
في عدمه الخاص الذي لم يقع ازلا وابدا ولا يرتفع عن متن الواقع اصلا فان هذا العدم ايضا من حيث خصوصيته يحكم بانتفاء الذات
الذي هو الشق الاول ام لا قلت ان هذا السؤال يرجع الى عدمه الخاص او كان يمكن [illegible] بالضرورة
العدم ليس الا عدم علة الوجود وعلة الوجود هو الباري فيلزم منه عدم الباري تعالى الله عنه ولكن علة شيء [illegible]
يكون علة وحاصل الجواب يرجع الى ان علة عدمه الخاص المرتفع عن الواقع بحصول وجوده في الواقع انما هو بعينها علة حصول وجوده
الواقع وما هي الا الباري تعالى جل مجده فان الواجب لذاته كما ان هو [illegible] انه علة تامة لوجود العالم كذلك [illegible] علة تامة
عدمه الازلي لوجوده الحادث [illegible] وجوده الحادث [illegible] لارتفاع لا وجوده الازلي والمعلوم ان الملزوم
اذا كان معلولا للواجب كان اللازم ايضا معلولا له وعدمه الازلي انما هو [illegible] وجوده الازلي حيث [illegible]
لكن ما ذكره [illegible] ان لازم المهية مجعول [illegible] ولكن [illegible] المهية والتحقيق [illegible] ان لازم المهية مجعول [illegible]
[illegible] المهية كما [illegible] الحكماء [illegible] المهية [illegible] المصنف وسائر المحققين [illegible]
[illegible] المهية [illegible] الموجب [illegible] اللازم [illegible]
[illegible] كلام المصنف [illegible]
[illegible] الطريق الواضح [illegible]
حل هذا الشك على ما قررناه [illegible] في عالم الامكان [illegible] الامكان عدم خارج [illegible]
المستقصاة [illegible] بهذا المقام امور احدها [illegible]
والنظام [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الامتناع [illegible] الوجود [illegible] الامتناع [illegible] محال [illegible]
[illegible] الواقع اما الوجوب واما الامتناع لانه اما موجود واما معدوم [illegible]
واما الامكان فهو [illegible] بالقياس [illegible] الوجود [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الموجود والممكن [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] الموجود الممكن انما [illegible] الامكان [illegible] الوجود و
العدم [illegible] الوجوب [illegible] الممكن [illegible] الامتناع [illegible] الوجوب [illegible] الامكان [illegible] الامتناع

عن ذلك فلم يبق ممكن في العالم [illegible] الامكان [illegible] في الواقع وان لم [illegible]
في الواقع و[illegible] الواقع [illegible] النظر [illegible] وجوده [illegible] علة عدمه وحده [illegible]
الوجود والعدم وهذا المعنى [illegible] كلام الوجوب والامتناع الى [illegible] بالضرورة [illegible] الممكن [illegible]
الوجود والعدم [illegible] الحكماء وكل ممكن فهو زوج تركيبي [illegible] الوجوب [illegible] الامكان [illegible] العدم [illegible]
حيثية القوة [illegible] هذا الاعتبار [illegible] الوجوب [illegible] الامكان [illegible] الامتناع
الوجود [illegible] الوجود [illegible] المهية والوجود فهو زوج تركيبي بهذا الاعتبار ايضا [illegible]
في الدهر بارتفاع لا وجوده [illegible] العدم [illegible] الكلام [illegible] الوجود الحادث انما هو بارتفاع عدمه
[illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible]
اذا كان [illegible] لم يكن [illegible] والملزوم خلاف [illegible]
الفاظ الكتاب [illegible] الكلام [illegible] فما يفي
[illegible] الحدوث الزماني [illegible] الزمان [illegible] يكون
[illegible] علة التامة [illegible] العلل التامة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحادث [illegible] الامور
[illegible] الحادث [illegible]
[illegible] الوجودات [illegible]
[illegible] الحادث [illegible] المعدات والمبادي [illegible]
[illegible] العقد [illegible] العقد [illegible]
الفلكية [illegible] الواحدة [illegible] الاستعدادي [illegible]
الاستعدادية [illegible] الحدوث الزماني [illegible] بالضرورة [illegible] الحدوث الزماني [illegible]
[illegible] والحوادث الزمانية انما [illegible]
[illegible] بحركات الاجرام السماوية [illegible] الاستعدادات [illegible]
والا نهاية في المعدات [illegible] انما هي [illegible] العددية والعدمات الزمانية [illegible]

بل انما المعقول العدم الزماني عن شيء ما محدود الوجود وغيبوبته عن شيء آخر محدود الوجود لا الفور والتعددات والتبادلات
والتعاقبات والتجددات مستنده الا الى التعاقب والتجدد وهو الزمان ومنتهية الى النفس بحسب اجزائه على ما قد استبان
فيما سلف غير مرة وبالجملة لولا ان الاسباب ما هيته التجدد والحدوث فتتصرم ذاته لتقرر زمانيا وتجدد تجددا زمانيا لما صح
لحادث ما زمانية الوجود في عالم الامتداد الزماني ولا عدم زماني طار بعد الوجود اصلا وذلك المتصرم المتجدد بذاته ذو الزمان
ان هو الا الحركة التي لذاتها تفوت وتنعدم وكل الموجودات الجائزة الماهية ينتهي لا محالة الى موجود واجب لذاته والموجودات
القابلة لقوة الانفعال الى موجود فاعل غير منفعل لكون قبوله وانفعاله لذاته وكذلك المتغيرات التدريجية تنتهي الى متغير
بغيره ومتغير لذاته وهو الحركة وشرائط كل الاسباب والمعدات فانها لا تفيد الوجود بل انما تفيد اختصاص حدوث الوجود بحد ما
محدود وامتداد الزمان الموصوف   شرح هذا الكلام ومنحاه يحتاج الى بيان مقدمة وهي ان الحادث بعد ما لم يكن العدم فيه
يمتنع صدوره ووجوده عن علته القديمة على سبيل امر وتجدد حالة وكذلك الحال الا في الحوادث وفيها تتوقف على تجدد حالة
اخرى فتنوع وجود الحادث على سواء تعاقبه لا الى نهاية والا لزم اختصاص وجود الحادث بوقت دون وقت من غير مرجح
مرجح ولا سبيل للتخصيص بذات الوقت واشباه الما مر انه لا محقق فيه شيء من ذلك عن تنوع امر وتجدد حالة فيعود الكلام حتى
التوقف على شرائط ومعدات متعاقبة وما هي الا الاوضاع الفلكية المترتبة على الحركة الدورية السرمدية والمستند اليها كل
تقرر عند الحكماء وان ما يترتب على هذه الحركات والاوضاع الا ما له وضع ومحاذات بالنسبة الى موضوعاتها كالقوى المنطبعة في
الجسم والجسمانيات تمشي الا مشاركة الوضع فاذن لا بد في حدوث هذا الحادث حامل له يحل امكانه ومستعده حيث هي هي
كي يصح ان يتاثر من الحركات والاوضاع ويتعاقب المعدات المقربة بعض الوجود وهو الموضوع او المادة او ما شئت
اذ الماهية قبل الوجود لا وضع لها بالقياس الى المعدات واذ لا وضع فلا تاثر فلا وجود ولهذا قد يقصد بهذه الصور لوضوحه
مثال المادة المتصلة بهواء لا بد في تخصيص اول وجود الحادث الزمني الذي لا يمكن الكارهم عاما ولوه استعداد افادة احتمل
بحدوثه وصحح وجوده ووقت حصوله من حدود امتداد الزمان وهو ان فاته من التكون يحوزه ماله واحاله علته التامة حادثة فذلك
بخصوصه فان العلة التامة للشيء لا بد ان تكون معه بالزمان ومقارنة في ذلك الحد المتخصص بوجود الحادث فيه فكانت تلك العلة ايضا
في ذلك الحد بخصوصه فان العلة التامة التي تكون مع الحادث بالزمان لا بد ان تكون حادثة بعينه في ذلك الحد والوجود واحد والا لزم
التخلف المستحيل السيال او العلة التامة فيلزم ذلك الحدوث والا لزم تخلف العلة التامة عن المعلول بحيث يتخلل بينهما زمان وهي وذلك امر لا
مثال الابد به بطلانه واما قال في ذلك ان التخلف المعلول عن علته التامة بمعلولها لا يتخلل بينهما زمان اصلا لا يكون الحادث ولا يكون النوع
لو عرضنا بالمعلوف العرج الغير المحكم جار عند الحكماء ولزم لا يسوغ كلام المصنف بانه مراده وذكره في تقرير الحل اسقطنا اذا

فاذا كانت العلة ان مع الحادث حادثة في ذلك الحد فنقل الكلام الى علة تلك العلة الحادثة فلا تخلو اما ان يكون مع معلولها في ذلك الحد او
علته فان كانت متقدمة عليه لزم التخلف المستحيل وان كانت معه في ذلك الحد كان لكون تلك العلة حادثة ايضا فنقل الكلام الى
علة علتها وهكذا الى غير النهاية فاذن عند حدوث الحادث في ذلك الحد اما يتم او لا فرجع الى العدد مع حدوثه في ذلك الحد بعينه امور
متناهية في سلسلة كل جميعها موجودات فيلزم ترتب امور غير متناهية مجتمعة وهو باطل لا بالاتفاق وان كان جميعها عدميات ولئن كان
العدميات ما هو مع الحادث في ذلك الحد لا بد ان يكون تلك العدميات ايضا حادثة ولا بد ان يكون قبل حدوثها موجودات فيلزم ترتب امور
غير متناهية قبل آن الحدوث وهو باطل لا محالة وان لم يكن جميعها موجودات ولا جميعها عدميات بل بعضها موجودات وبعضها عدميات
فاحتمال الشبك الذي اشار اليه بقوله ولئن كان شبك فنقول في حسن الشبك بالدواوين الموجودات والعدميات فلا يخلو اما ان
يكون الموجودات غير متناهية والعدميات متناهية او بالعكس او يكون كل واحد متناهيا او كل واحد غير متناه والاول لا يكون بسلسلة
وكذا سلسلة العدميات متناهية لانه لا انحصار في سلسلتين المتناهيتين سلسلة غير متناهية بناء على ان ضم المتناهي مع المتناهي
الى المتناهي وجميع الاحتمالات الباقية يحصل به المطلوب فنقول ان كانت الموجودات غير متناهية والعدميات متناهية يلزم ترتب
امور غير متناهية في آن وجود الحادث وان كانت العدميات غير متناهية لكانت تلك العدميات الحادثة وجودات قبل آن وجود الحادث
ترتب موجودات غير متناهية وهو باطل ايضا فانحل حدوث الحادث في هذا الوقت وفي هذا الحد اما لعدم شروط ومعدات حادثة
غير النهاية فيلزم التسلسل في الحوادث وعدم ان المعول انما التسلسل في الامور الغير المتناهية المتعاقبة الغير المجتمعة لا يكون باطلا
بالاتفاق لحوادث لا الى حد لوجه وجود التسلسل في المتعاقبات لا الى غير النهاية وهو جائز عندهم لان شرائط التسلسل اما هو بوجود
الواقع او المتحقق في الواقع من تلك الشروط والمعدات لا يكون الا قدر اقتضائها الحدوث الشروط لا اجتماع لها في الوجود وان
حاول ايضا بالاتفاق في صحة الكل التسلسل اللازم فيما يكون في سلسلة هذا القبيل اذ التسلسل التعاقبي في المعدات والمعينات لا يجدي لحدوث
شيء مما لا يكون الا كما قررناه وهذا بيان الاعضال على البسط والتفصيل والمصنف العظيم قد اهمل بيان الكثير منه التشوق لظهوره
حاول سبيل العقار توقف على تمهيد مقدمة وايضا وهي ان من الامور التي يستطيع بها امر حدوث الحادث الزمني في الحد المعين من امتداد
الزمان لا ريب في انها المعدات والمعينات فانها اليسر من اسباب يفيد الوجود بل انما تفيد اختصاص حدوث الوجود بحد ما لخصوص
امتداد الزمان من حيث العلة الموجدة المفيدة للوجود فلا يلزم ان يجتمع مع اسبابها مع حدوث هذا الحادث في ذلك الحد بعينه اذ المعد
يكون ان لا يجتمع مع المعد له كما لا يخفى على اولي النهى والوضع وذلك ليس العدم لا يمكن ان يكون علة للحادث الزماني او جزء علة بطلان
من علة معدة ايضا السبيل به علة في ذلك الحادث بما هو علة له ولعدم وجود الشيء بما هو معد متقدم على ذلك الشيء بحكم الزمان فالعلة التامة
ما هي علة تامة له لا بد ان يكون حصل زمان حدوثه ووجوده في الوجود لكن ليس يصلح بها زمان حدوثه ووجوده ولذا تعمد ذلك

فنقول لا بد لحدوث شيء ما [illegible] من امتداد الزمان [illegible] الاتصال والاستمرار [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] عنصر حامل [illegible] الاستعدادي [illegible] الكيفيات الاستعدادية [illegible] لحصول الوجود [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] الوجود [illegible] [illegible] وتخصصاتها [illegible]
الزمان [illegible] السماوي [illegible] الحركة [illegible] على حالة واحدة [illegible] الاستمرار [illegible]
[illegible] الكيفيات الاستعدادية [illegible] الحركة الفلكية [illegible] والمادة الواحدة [illegible] الكيفيات الاستعدادية
[illegible] الحدوث [illegible] هذا الاعتراض [illegible] الشيء [illegible] لا ثبات [illegible]
[illegible] على الاتصال [illegible] العلل [illegible] على الاتصال [illegible] الحادث [illegible] حوادث [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] للحادث مادة [illegible] الحركة الفلكية [illegible] استعدادات [illegible]
هذا الحادث [illegible] الحوادث [illegible] المؤثر القديم [illegible] دليل [illegible]
هذا التسلسل [illegible] بطلان التسلسل [illegible] الترتيب [illegible] الوجود [illegible]
الحركة الفلكية [illegible] الحركات [illegible] السماوية [illegible]
[illegible] الاستعدادية [illegible] المادة [illegible]
[illegible] الحادث [illegible] حادث [illegible]
العنصرية [illegible] الحركات السماوية [illegible] الحركة الدورية [illegible] المادة العنصرية [illegible] الكيفيات الاستعدادية [illegible]
وجود الحادث [illegible] التسلسل [illegible]
[illegible] التسلسل [illegible] المعدات [illegible] حدوث شيء [illegible] امتداد الزمان
[illegible] التسلسل [illegible]
[illegible] الحوادث الزمنية [illegible] الحركة الفلكية [illegible]
العنصرية [illegible] الكيفيات الاستعدادية [illegible] الكيفيات الاستعدادية [illegible]
[illegible] الكيفيات الاستعدادية [illegible] الحادث [illegible]
[illegible] المادة [illegible] استعدادات [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الوقت المعين [illegible] الاستعداد [illegible]
العنصر [illegible] المادة [illegible] الكيفيات الاستعدادية [illegible]

[illegible] الحركة الدورية [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] الحركة السماوية [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] الامور [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] المعدات [illegible]
[illegible] الاستعدادات [illegible] التسلسل اللازم [illegible] الحادث [illegible]
التسلسل [illegible] الحوادث [illegible]
الحادث بالقديم [illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] اسباب الحوادث [illegible] العلل [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الحادث بالقديم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] العلل [illegible]
[illegible] العلل [illegible] العلل [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] العلل [illegible] العلل والمعلول
[illegible] الاولى [illegible]
الوجود [illegible] الحق [illegible] عالم الكون [illegible] البارئ
الواجب بالذات [illegible] الامور [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الاتصال [illegible] الواجب بالذات [illegible]
[illegible] امتداد الزمان [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] الاستعدادية [illegible] الاستعدادات [illegible]
الحركة [illegible] الزمان [illegible] الحوادث [illegible]
[illegible] الاجتماع

لا عوالم الزمانية ومعدودها كالامكنة بطباع موادها مصطدمة في الامتناع عن النسبة المحدود والعوالم المكانية ولذلك كان العلة

[illegible]

[illegible]

التضايفهما بالتقدم والتأخر لاجل اقترانهما بحدين من الزمان الذين يكون احدهما قبل [illegible]

من اجزاء الزمان فلا يلزم ان يكون كل شيئين يتصفان بالتقدم والتأخر العارضين التي يعرض لاجزاء الزمان [illegible]

معا فان التقدم والتأخر هو حصول اجزاء الزمان سواء كان المتقدم والمتأخر [illegible] من اجزاء الزمان [illegible]

القبل باعتبارين كان [illegible] الوجود باعتبارين والجوهر [illegible]

وعلى هذا [illegible] سبيل الآخر فالتأخر [illegible] والمعية الزمانية فان المعية [illegible] اجزاء الزمان كان [illegible]

وهو جزء من الزمان [illegible] وكذلك [illegible] المعية يكون مع [illegible] باعتبارين [illegible]

فهذا المقام [illegible] على كون التقضي والتجدد في الزمان بالذات [illegible] راي الجمهور [illegible]

هو راي [illegible] لو لم يكن الزمان متقضيا سيالا في ذاته [illegible]

لا يكون [illegible] تقدم وتأخر [illegible] اجزاء الزمان [illegible]

[illegible]

اما علة الحدوث او وجوده او شرطها فيكون محلا للحوادث ما هي علة لها امر مستمر اعتبر ثابتة الذات على حالة واحدة لا ما بينه
من كل وجه لا في الوجود ولا ايضا [illegible] صلة الوجود ومسالة الحصول وحدوث كونها على هذه الصفة انما هو الحركة فالضرورة في
الحركة فالضرورة الحركة هي [illegible] النظام على الحوادث او شرطها او شركها وهي الامر الذي بحسبه سيالة وذاته حدوث بعد حدوث
حقيقة متجددة [illegible] الوجود في ان فادن الحركة حقيقتها حقيقة التجدد فلا [illegible]
مبين مستندا [illegible] المسائل اشكالا وحلا مفصلا [illegible] لما احله الشيخ في [illegible] الشفاء ومن الظاهر [illegible] المصنف [illegible]
ملخصا [illegible] قال وما [illegible] عليك هو حق [illegible] المحقق من كلام الشركاء [illegible]
والشيخ الرئيس [illegible] توضيح كلام المعلم الاول والشيخ الرئيس [illegible] الناظر اليه على كنه هذه المسئلة [illegible]
[illegible] ان اندفع اشكال ربط الحادث بالقديم [illegible] صدور الحركة من العلة الثابتة لكن الكلام [illegible]
من جهة ثباتها [illegible] الطريق الصواب الذي [illegible] عليك في صدر الكتاب ان الحوادث [illegible]
حركة دورية [illegible] هذه الحركة [illegible] حادثة في جهة ثباتها وعدم انقطاعها مستندة الى [illegible] ومن جهة حدوثها وتجددها مستند
الحوادث المتعاقبة فان قلت [illegible] الحركة الى العلة الثابتة مع انا حكمنا حكما كليا [illegible] حادث [illegible] قلنا المراد
الذي هو موضوع هذه القضية الكلية انما هو الشيء الذي [illegible] الحدوث [illegible] والحركة ليست كذلك بل هي حادثة لذاتها
[illegible] انما هي الحدوث والتجدد [illegible] الحدوث والتجدد ذاتيا لها [illegible]
[illegible] عقولنا [illegible] العلة الا للمعلول الذي [illegible] وصف التجدد والحدوث واما المعلول الذي هو نفس التجدد
[illegible] عقولنا [illegible] الحركة الحادثة [illegible] المتصلة
الدورية [illegible] العلة التي [illegible] المعلول الحادث [illegible] والا لم يصح استناد الحوادث
الى الحركة الدورية [illegible] المتغيرات [illegible] دوام الحدوث والتجدد [illegible]
ومن جهة انها نفس الحدوث والتغير [illegible] علة حادثة [illegible] المتغيرات التي [illegible] الحدوث والتغير [illegible]
الحدوث والتغير الحركة المتصلة الدورية [illegible] علة حادثة [illegible] التحقيق والتدقيق [illegible]
التحقيق [illegible] الحادث والقديم [illegible]
بالذات على وجود حادث [illegible] الحوادث [illegible] الكلام [illegible] العلة الموجبة
والعلة الموجبة [illegible] موجودة [illegible]
[illegible] الحركة الدورية [illegible] الذات [illegible] التجدد [illegible]

فصلا [illegible] السبب الكامل فهو مجعول [illegible] الحكم على عدم السبب الكامل
[illegible] الوجود [illegible] العوارض الشخصية [illegible] حادث [illegible] الحادثة [illegible]
[illegible] حادثا [illegible] الحركة حادثة بالضرورة [illegible] اجزاء الزمان [illegible]
[illegible] التقدم والتأخر [illegible] اجزاء الزمان [illegible]
[illegible] اجزاء الزمان [illegible]
[illegible] الوجود والعدم [illegible] اجزاء الزمان [illegible] الوجود [illegible]
اجزاء الزمان [illegible] التقدم والتجدد والانقضاء [illegible] اجزاء المقدار [illegible]
[illegible] وجود المتصل [illegible]
لما كان المعلول [illegible] وجود العلة المعدة [illegible] على المعلول [illegible]
[illegible] السبق الزماني [illegible] المسبوق [illegible]
[illegible] السبق الزماني [illegible]
العدم [illegible] السبق [illegible] العلة المعدة [illegible] المسبوق [illegible] السبق الوجود [illegible]
[illegible] العلة المعدة [illegible] المسبوق [illegible] شرائط المعلول [illegible]
[illegible] العدم [illegible] القبل مع البعد [illegible]
[illegible] المسبوق [illegible] شرح الكتاب [illegible]
الحق [illegible] الحركة [illegible] الحركة القطعية
[illegible] الوجود [illegible] التدريج [illegible] حدوث [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الخارج [illegible]
[illegible] صدور الحوادث المتغيرة [illegible]
[illegible] الحركة التوسطية [illegible] القطعية [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الحركة التوسطية [illegible]
[illegible] الحركة متوسطة [illegible]
[illegible] الوسط [illegible]

١٠١٤

المشائية بالفرض [illegible] العقل [illegible] بالفرض [illegible] العلة [illegible] فانه [illegible] الحركة التوسطية [illegible]
مستمرة ثابتة [illegible] الذات [illegible] مستمرة متجددة [illegible] الاعتبار [illegible] الثابت [illegible] الذات [illegible]
[illegible] ان يقع واسطة في صدور الحوادث المتجددة [illegible] الحوادث المتجددة [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] صدور [illegible] الواحد الثابت [illegible] صدور الحوادث [illegible] باشتراطها او
[illegible] الحركة القطعية [illegible] باعتبار كونها [illegible] على [illegible] واحدة [illegible]
الذات [illegible] الاعتبار [illegible] صدورها عن الثابت الذات [illegible] الاجزاء [illegible]
وبهذا الاعتبار يصح ان [illegible] الحوادث المتجددة [illegible] باشتراطها او باشتراكها [illegible]
[illegible] التجدد [illegible] هذا الكلام [illegible] ذكره [illegible] جهة الثبات وجهة التجدد [illegible]
[illegible] التجدد [illegible] الحوادث المتجددة [illegible] لا بد [illegible]
[illegible] متجددة [illegible] متجددة [illegible] صدور الحركة عن [illegible]
او صدور [illegible] الثابت [illegible] السؤال [illegible] صدور الحركة [illegible] الاشكال [illegible]
هذا الجواب وكذا السؤال [illegible] الطارئ [illegible] حادث متجدد [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] العلامة الرازي [illegible] المصنف [illegible]
والزوال [illegible] العالم [illegible] الحركة [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] الماء [illegible] الهواء [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] الحركة [illegible] الكلام [illegible] المقام [illegible]
هذا المرام [illegible] الى [illegible]
[illegible] العقد [illegible] الواجب [illegible]
موجب لذاته [illegible] العالم [illegible] الواجب فانه عدم ذلك [illegible] العدم [illegible]
علته [illegible] العدم [illegible] علته [illegible] الكلام [illegible] الواجب [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] الله تعالى [illegible] المضيق
[illegible] الاعداد [illegible] السابق [illegible] اللاحق [illegible] الاعداد [illegible] وجود السابق [illegible]
ثم اعداد وجود اللاحق [illegible] اعداد وجود السابق [illegible] اللاحق [illegible] اعداد اللاحق [illegible]

٦١٠١

الوجود السابق [illegible] اعداد وجود [illegible] وجود السابق [illegible] العدم اللاحق [illegible] وجود اللاحق [illegible]
وجود [illegible] الحوادث [illegible] حادث [illegible] حادث [illegible] العرض [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] الاتفاقات [illegible] هناك [illegible]
[illegible] العدم [illegible] المتكلمين [illegible] العدم الحادث المعلول [illegible] العلة التامة [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] العلة التامة [illegible] الحوادث [illegible] الاعداد [illegible]
والوجود [illegible] بالذات [illegible] الكلام [illegible] بالذات [illegible] بالضرورة [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] الوجود [illegible] الواجب بالذات [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] الشبهة [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] الزمان [illegible] الطبيعة متجددة [illegible] اتصال التجدد [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible] التقدم [illegible] المضايق [illegible]
[illegible] العدم الطارئ [illegible]
[illegible] الزمان حادث متجدد [illegible] الواقع [illegible] العدم [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] حصول [illegible] الواجب [illegible] التحقق [illegible] العدم [illegible] البطلان
وان عدم حصول الشيء في زمان [illegible] ذلك الزمان [illegible] والمانع متقدم على وجود
[illegible] الذات [illegible] العقل [illegible] الحكم [illegible]
المتفلسفين [illegible] التجدد [illegible] القبول [illegible]
[illegible] العدم
الكاين [illegible] وجوده في الزمان [illegible] الزمان [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] وجود الكاين [illegible] الازال والآباد [illegible] الكاين [illegible]
في زمان [illegible] الذات [illegible] الدهر [illegible] زمان وآن
او في زمان وآن [illegible] الحكم [illegible] الدهر [illegible] الحكم بالوجود الدهري [illegible] عدم [illegible]
بالوجود [illegible] الزمان [illegible] الوجود [illegible] الافاضة [illegible]
[illegible] الافاضة [illegible] الاستعدادات [illegible] العدم [illegible]

[illegible]

الوجود ورتبت سلسلة العلية التي هي رسن الطباع الامكانية الذاتية ثابتة على مرساتها واتفق البطلان العرفي والعدم
الذي هو عن نهم المنبه للامكان فانه رحاه على قطبها في حريم مضمار الوجود ومتجدد استمراره في المستقبل الا ان يرتفع الوجود
فاض ووقع في الزمان الماضي كيف من الدهر وساهرة ارض الزمان اهل المسجح لم يمكن زمانه في قوة احتياج الى
الزمان البعد عن سقوط او لم يكن تحققه فقط فان لما ندرسوي كان لم يزل حقه انقطاع اتصال الفيض العدم الالى
المعبر عنها في القرآن الحكيم والشرع الكريم تارة بالحفظ ولا يؤده حفظهما وتارة بالامساك ويمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
الا وسوا لك وان طرد العدم على الحادث ازلا انما معناه المحصل تخصص وجوده بزمان ما محدود في جهة الابتداء بحيث
في جهة السداد كذلك وذلك الوجود المحدود ذو يحدي الطرفين عن خبر لا عن الدهر ولا عن ذلك الزمان المحدود في الجهتين وانما التخصيص
بحد الفصل الزمانيات الموجودة في امتداد الزمان بعده وتخصص الوجود المحدود في الجهتين مخصوص بحد الطرفين ينبعث من الفاعل
استعداد المادة القابلة لكونه سواء في الذات والوجود من سوابق الحدوث والبقاء بالامكان الاستعدادي ولذلك قال الجوهر المفارق
للمادة ذاته لا في فعل الاصلى النفس العاقلة الانسية لا تد شريعة تور الزاج ولا تنور سواير البدن فاذن فرع العدم اللاحق
ازلي صحيح استناده الا الى عدم تحقق العلة لحصول الوجود في الزمان العاقب حتى الامر في الازال والاباد ورب كان العدم ابقى
حصول الوجود والحادث في الزمان الاول ايضا كذلك لانه متحدد ويستند الى استعداد ماء اجزاء العلة التامة للوجود والحادث في زمان
فان العلة التامة لذلك الوجود ولاي وجود فقد دخل في التحقق عن شيء ابدا وانما يصح لم العلة التامة لشيء يتمر من وجود
وحانية التحقق من الامر ازلا وابدا والعدم الا ان يسا لو كان او كان من حيث الوجود والكائن في زمان اعني مسلسلة العلية و

محل الحكمة الالهية بما هي مشتملة على العقل مبادئه كالاضافة الى الملكات لا الانية بها اخيره وعقب الكلام عنه فليستيقن
وذلك لا لزام مع ما هو فيه متفرع من الاصلاح تمهيد مقدمتين الاولى ان الفعل الموجب طلوعه في الصنع محل صفة الفاعل وعلى حصول المفعول
اي الا على الطبايع كالماء والنار بالنسبة الى مقتضى طبعها فهو كميل الثقيل الى المركز وميل الخفيف الى المحيط والفاعل الموجب بهذا
كون مقابلا للفاعل المختار والحكم الاروان الواجب موجب بهذا المعنى ليس يقول عن الواجب الا كما يعد الفني والموجب بمعنى
الذي يعقل الوجوب الا الغير قد يكون تاما كالواجب بالنظر الى الصادر الاول وقد لا يكون تاما كالواجب بالنظر الا سائر ما بعده بحسب
المحار اولكان مستجمعا لجميع الشرائط لكونه موجبا تاما وان لم يكن يستجمع الشرائط كلها لم يكن موجبا تاما وقد ان ذلك الشرائط بعضها
من جانب العلة كالمعدات والالات وبعضها ماخوذ من جانب المعلول كالامكان من الذات والاستعدادي كما الاول فلان ذلك انما هو
صحة تعلق الجعل الحكم والثاني فلان ذلك لو لم يكن الوجود حاصل المسند الفاعل او الامكان الاستعدادي كما علمت انما هو شان قبول المادة
اي المادة للكون واتحاد العالم المحال الذكي الاستكمال الذاتي انما هو شان قبول الماهية للوجود والابداع عن العالم الذي ان للمادة

كمصدر كل واحد من صورة فائضة عليها من العلل ومقيما اياها فاما وجب لها استعداد القبول صورة اخرى واصح بالعدد في آن
فاذا كان حصل الاحوالفي دث المادة لا مطلقا بل من حيثية ملكة الاقامة الاولى ووحدته من حيثية افاضة اخرى الحوادث الاحقة
العاقبة عليها بطلها وهكذا الى ان شاء الله فقط والثالث ان العدم معناه رفع الوجود والوجود قد يكون فايا بذاته من الافعا
محل او جزء الوجود كالباري عز اسمه فهذا لم يتصور له عدم اصلا وقد يكون قايما بغيره وهو ما وجوده لغيره فيتصور له عدم
بسبب الامكان وقد عرفت من قواعد الرشد العدم بالنظر الا جميع الممكنات بارية مجردا او ماديا فلكيا او عنصريا جوهرا او عرضا
بل حاق الخارج الصادر مجرد اعتبار العقل في طرف التحليل بل خلاف الجمهور فانهم يرون ان عدم المبدعات
والنفوس انما هو بحسب الاعتبار العقلي عند تصور ماهياتها مجردة عن الوجود خلا السعدي فان وجوده يحتاج الى الامكان زايدا على الامكان
فتصور له عدمان عدم بازاء وجوده مطلقا وعدم بازاء وجوده المقيد الامكاني الاستعدادي تتقدر تضاعف الامكان
كون الحكمة في باب افاضة الوجود علته العدد او العدد بعينه فلاحج الا شرح الكتاب علاوة تقرير هذا الالزام ما نقله الحكم
الطوسي من ان الواجب عند الفلاسفة موجب لذاته بالنظر الا مكرر حد عند علاوة ايط فاعل بوسط كالصادر الاول والذي هو اول المعلول
اشرف الممكنات في سلسلة البدو وكل موجب لا ينفك اثره عنه بالضرورة فيلزم على وضعهم انه لو اعدم شيء من سلسلة الموجودات
في العالم الا وحدث على التامة باسره علة تامة سواء كانت قريبة او بعيدة فان وجود المعلول في الخارج كما كان لازما لوجود العلة
التامة كذلك عدمه في الخارج يستلزم العدم منها البتة حتى ينتهي سلسلة الاعدام الى الصادر الاول الذي عدمه يستلزم لعدم الواجب
لتحقق التلازم بينهما في الخارج البتة لانه موجب لذاته بالنظر الى الفاعل الذي يكون موجبا اي يكون فاعليته بنفس ذاته ويكون
تحققها كل جهة لا يمكن انفكاك فعلها عنه اصلا عندهم في الخارج من اعتبار اخذ فاذن لزم انه لو اعدم شيء في هذا العالم
الا يلزم عدم الواجب لا عدم ولكن الشيء انما العدم شرطا اي لعدم شرط تام ماخوذ من جانب المعلول الا من جانب العلة على معنى ان
المعلول ومنها بما لا متحققات العلية منها فيها او لما العدم شرط علته التامة او لعدم جزء من ذلك العلة ونقل الكلام الى
عدم كل واحد من الامور وهكذا الى ان ينتهي الى الواجب تعالى فانه علة العلل ومنتهى سلسلة الاسباب فان المعتبر والمفيد
والمواد ونحو ذاته تعالى والمعلولات القريبة اي الجواهر المجردة القدسية انما هي شرائط والات ومعدات للمعلولات البعيدة
ولهذا علل ما لمحققة من العلل المعيدة المعتبرة انما هي ذات الواجب تعالى شانه هذا شرح الالزام وشرع التفصي عنه تعالى
من بعض رسائله ان يقول العدم واحد من المتعاندين اللذين لا يجتمعان في الوجود لشيء من كليهما بل من الاعداد والمعاند للاخر الاحق
الشيء والاخر في سلسلة الحوادث الصادرة المعدة بعضها لبعض بما هو العقيل فان الشرط الس ابقى المعاند للشرط
لما كان معد للشرط اللاحق كان اعداده للاحق من ذلك الاعداد الشرط الذي هو سابق على ذلك السابق ومعاد له ومعدله

انه اذا تم اعداد وجود السابق لوجود اللاحق بزوال اعداد وجود ما هو سابق عليه وكذلك الثاني الذي هو سابق على ذلك السابق بالتمام ونفي
السابق وبزوال بزوال اعداد ما هو سابق عليه وهكذا الامر في مراتب السابقات واللاحقات المتعاقبة المتصاعدة الى المبدا الاول فانها
مستندة بانعدام هذه الامور التي هي شروط معدة لافاضة بارئه تعالى على الوجه الذي ذكرناه ولا يؤدي ذلك الى انعدام الواجب
على الاطلاق تعالى كبريائه اذ قد ثبت ان كل ما حدث في سلسلة الصدور عن الواجب تعالى زوال حادث سابق عليه بالعرض ولوجود ما
هو معلول بالذات وهذا انحل عقدة تلك الشبهة بالكلية ولا يمكن ان يتوهم فيما ذكره لزوم الدور من حصول اعداد اللاحق لشيء
لوجود السابق هو توقف وجود السابق وذلك لا عداد ومن زوال الاعداد وجود السابق هو عليه بالعرض للعدم الذي هو ملحق السابق
اللاحق السابق متوقف على ذلك الاعداد وذلك العدم شرط في اعداد وجود اللاحق فحينئذ اعداد وجود اللاحق متوقف على ذلك
العدم وقد قلتم ان ذلك العدم متوقف على اعداد وجود الحادث وهذا ما هو الدور المستحيل اذ زال ذلك الوهم بما ذكر من ان العدم
شرط في وجود اللاحق لا في اعداد وجوده فلا يلزم الدور [illegible] الى اعداد احد المتعاقبين
ذلك اللازم منهم باحسان ان عدم ذلك الشيء انما هو لعدم جزء علة ذلك الشيء وهو العلة المعدة اذ العقدي [illegible]
خزانة حفظ ولا بانضمام ما هو شرط الوجود وذلك الحادث [illegible]
له والعدم [illegible] زمان وجوده متصلا بزمان وجود المعلول [illegible] الزمان المتعاقبة [illegible]
الدورية الفلكية التي كل جزء منها سابق على الجزء الاخر [illegible] هذه الامور المتعاقبة المعتبرة في الحركات [illegible]
من الاسباب المعدة لحصول ذلك الشيء [illegible] ذلك الشيء [illegible] الباري تعالى بواسطة [illegible]
وجود ذلك وتخصص ذلك الشيء بحسب الصدور عن الباري في هذا الحد المعين [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] المعدة لحصول ذلك الحادث ووجوده في ذلك الوقت المعين [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] المعدة [illegible] اعداد [illegible]
[illegible] سابقة على تلك الحركة [illegible] اعداد وجود الحركة [illegible] لوجود هذه الحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] بالتمام [illegible] الحركة [illegible] حادثة [illegible] العالم [illegible]
[illegible] لوجود هذا الحادث [illegible] الحركة [illegible] سابقة على تلك الحركة [illegible]
ولا ينتهي [illegible] المعدة الى [illegible] الباري تعالى [illegible]
عدم الاخر وعدمه يستلزم وجود الاخر [illegible] المعدة للحوادث [illegible]
عن سنده الى الباري تعالى لان هذه الى [illegible]

لسنده الى الباري تعالى من جهة ثباتها [illegible] العدم انقطاعها والحركة مستندة [illegible] الحادث [illegible]
لوجود الحادث [illegible] حيث كون كل جزء سابق منها شرطا لوجود اللاحق [illegible]
جزء منها يستلزم عدم الاخر وعدمه يستلزم وجود الاخر [illegible] الباري تعالى [illegible] المعلول [illegible]
هي الجهة [illegible] المعلول [illegible] العلة [illegible]
لزوم الدور [illegible] العلة المعدة هي التي لوجودها [illegible] وجود المعلول [illegible]
[illegible] وجود الحركة [illegible] الحركة [illegible] وجود الحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الاعداد [illegible] اعداد [illegible] لوجود حركة [illegible] زال اعداد وجود
[illegible] الحركة [illegible] لا يتوقف [illegible] الحركة [illegible] يستلزم
وذلك [illegible] عدم الحركة [illegible] وجود الحركة [illegible] الحركة [illegible] على عدم الحركة [illegible]
وهذا هو الدور [illegible] الشيء على ما يتوقف عليه [illegible] اعداد الحركة [illegible]
[illegible] وجود الحركة [illegible] اعداد وجود الحركة [illegible] على اعداد الحركة [illegible] اعداد وجود
[illegible] الدور [illegible] الحركة [illegible] العدم الذي [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] اعداد الحركة [illegible] وجود الحركة [illegible] وذلك العدم [illegible] شرط في وجود الحركة [illegible] لا في اعداد وجودها فان
شرط في وجود المعلول لا في اعداد وجود المعلول [illegible] اعداد وجود الحركة [illegible] وجود الحركة [illegible]
[illegible] صدور الحوادث [illegible]
[illegible] صدور الحركات الحادثة عن المبدا الازلي [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] جميع الحوادث [illegible]
كلام [illegible] الباري [illegible] الحركة [illegible] وجود كل منها يستلزم عدم الاخر وعدمه يستلزم
وجود الاخر [illegible]
[illegible] ربط الحادث بالقديم [illegible] كل حادث [illegible]
[illegible] صدور الحوادث عن المبدا الازلي انما هو الحركات الحادثة المتعاقبة [illegible] الحوادث [illegible]
الحوادث [illegible] الحركة [illegible] كل حركة [illegible] لوجود حركة [illegible] فانه اذا تم اعداد
[illegible] وجود [illegible]

المعلول كالعرض فليتأمل قوله فاما انعدام الحوادث آه دليل على ان المعلول لا يدوم وجوده ما دامت علته التامة موجودة وانما يعدم عند

انعدامها او انعدام جزء او شرط منها والا لو كان كما ذكر لم يكن عدم انعدام علته التامة بعدم سوى دون انعدام علتها

واذا كان كذلك فيجوز ان يبقى مع انعدام علته التامة والاصل لا حاجة الى العلة وان جاز ذلك فلا يعرف ولذا كان الكلام في العلة بالذات

اقول كون الشي اذا لو لم يكن منه الوجود ما بالذات لم يكن في الوجود ما بالعرض الطارئ الا والحكم لا يلزم الكلام فيما يكون

العلة بالذات لما عرفت ان الكلام انما هو في الحوادث المعروفة الوجودات بحدود مخصوصة من حدود امتداد الزمان فانها تختص

مقرونة الامكان فالمعد والكاسب سابق [illegible] استعداد خاص وعلة معدة اختصت بحسبها كونها في حد من حدود الزمان وقد عرفت ان الحوادث علة

الى الحدث لا انعدام قابلها ومعدها مع بقاء علتها المعطية لوجودها ولا يلزم منها تخلف المعلول عن علته التامة او المعلول

لا يستلزم العلة الا ما الحقيقية التي هي الجهة المصدرية بالقياس اليه فانعدام شي من الحوادث يستلزم ذلك انعدام الآثار

خصصته بالوجود والحدوث في وقت خاص من اوقات امتداد الزمان وهذا هو شأن العلل المعدة اذ المعد سبب لحدوث الحادث

وصدوره في حد معين من حدود امتداد الزمان والعلل المعطية للوجود تفيد اصل الوجود واختصاص حدوث الوجود

بحد معين من حدود امتداد الزمان مستفاد لا على معدة فالعدم الحادث لا يرجح انعدام الشي [illegible] هو معطي اصل الوجود ولو كان

الواجب سبب العدد التخصيص او سبب الحركة من جهة تغيرها الذي هو سبب لذلك التخصيص لكان يلزم ان يتوهم بانعدام الحادث

لكان في الوجود سلسلة متناهية مجتمعة من المعلولات والعلل الثابتة الذاتية كذلك في الوجود سلسلة غير متناهية متعاقبة من المعلولات

والعلل الحادثة العرضية فهناك سلسلتان احديهما ذاتية طولية والاخرى عرضية [illegible] بالمبدأ [illegible] ربط الحادث بالحادث

والثابت بالثابت وقد تعرف ان العدد ان الشي ونهايته علة للشي بالعرض لا بالذات [illegible] الحادث ولكن العلل

والحركة انما ان تصدر عن الجسم بالذات او بالعرض والمراد بالعلة الصادرة عن الشي بالعرض ان يكون المصدر لذلك بالحقيقة قوة

في شي اخر ويجاوره هذا الشي مجاورة او ارتباطا يستلزم تحركه بحركته وسكونه بسكونه كجالس السفينة ونحوه والمراد بالعلة الصادرة

عن الشي بالذات هو ان يكون المصدر لذلك قوة في ذلك الجسم [illegible] على ذلك الجسم بما هو جسم بان يكون فيه مبدأ صدور العلة

صدوره اما هو لمانع والالزم ترجيح المرجوح عند عدم المانع [illegible] الصدور وهذا معنى العلة [illegible] والذات لكون المبدأ موجبا

والمعلول في الصدور انما يكون لعلة [illegible] فيعلم انه لا يحدث [illegible] بهذا الالزام [illegible] المعلول الكاين [illegible] اثنا

بحلول في الوجود والعدم [illegible] علته التامة المستجمعة لجميع شرائط التاثير [illegible] في الخارج [illegible] انعدام شرط ما من شرائط علته ومبدأ

صدوره ولا احتياج في ذلك الى انعدام جميع شرائط القريبة والبعيدة وكذا الكلام في انعدام ذلك الشرط فيعود الى [illegible] في عدم

المعلول [illegible] ذلك الا ان يعدم شرط ما [illegible] لا ان يعدم جميع الشرائط [illegible] الكلام

في عدم ذلك الشرط كالكلام فيه [illegible] الحوادث يصدر عن المفارق مع شرائط اخرى فاذا انعدم ذلك الحادث كونه ان

ينعدم شرط ما من شروط حصوله ولا يلزم من ذلك ان ينعدم المفارق بوجه من الوجوه اصلا والمقدار المعلول الحادث كالاستقلال

العلل المعدة كذلك ينتهي الامر [illegible] الطارئ [illegible] وبالجملة اذا انعدم شي في العالم لا يستلزم ذلك ان ينتهي نوبة الانعدام في سلسلة الشرائط

والالات والمعدات الى الحوادث الى ذوات المعلولة القريبة التي هي آلات ومعدات معدة لحصول ذلك الشي الذي عدم ليستوجب ذلك انعدام

الواجب تعالى [illegible] فان الذي لزم من انعدام شي ما في العالم انما هو انعدام شرط ما من شرائط علته التي [illegible] والكلام في عدم

الشرط ايضا كالكلام في عدم [illegible] ذلك لا يستلزم الانعدام الجواهر المفارقة التي هي الآلات والشرائط والمعدات البعيدة

لحصول ذلك الشي المعلول الذي عدم [illegible] مع الجوهر الآخر [illegible] امور اخرى في اعداد حصول [illegible] بامور اولا

فاذا انعدم شي في العالم وحصل نوبة الانعدام الى انعدام ما دخل في الوجود من معدات وجود ذلك المفارق [illegible] فلزم من ذلك

ان ينعدم ذلك الشرط والمعد المأخوذ مع ذلك الجوهر المفارق في اعداد حصول ما دخل في الوجود من معدات حصول [illegible] شرط

في ذلك الانعدام [illegible] انعدام جوهر المفارق اصلا [illegible] ان يتجاوز [illegible] الانعدام الى الواجب

جل شانه والحاصل انه [illegible] انعدام شي ما في العالم ما يقتضي نوبة الانعدام الى المعلولات القريبة فضلا عن المبدأ المتفضل على الآفاق

وقد [illegible] عدم [illegible] هذا الالزام قوله فنقول ما حققناه [illegible] الزوال آه كلام صحيح [illegible] الالزام

وهو ظاهر [illegible] الشرح وصحته [illegible] الحركة متحددة الذات [illegible] الاتصال [illegible]

[illegible] مستقلة [illegible] وجود وكل منها [illegible] عدم الآخر [illegible] وجود الآخر [illegible] الحركة المتصلة [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] الحركة [illegible] الوجود [illegible]

لا علة [illegible] خارجة [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] على اصل الاتصال [illegible] الحوادث الكونية [illegible]

[illegible] العدم والعدم بعد الوجود [illegible] الحركة [illegible] وجود الحادث الكونية [illegible] العدم

[illegible] هذا الالزام في غاية [illegible] هذا [illegible] هذا الالزام [illegible]

ما قرره [illegible] هذا الالزام [illegible] بعض المتوهمين من المتكلمين [illegible]

العدم الطارئ [illegible] الزمان حادث [illegible] العدم على شي [illegible]

كان العدم الطارئ حادثا [illegible] حادثة [illegible] عدم علة وجوده والمراد

التامة التي لا تحتاج المعلول في صدوره الى من الخارج بالعلة [illegible] خارج عنها وبالجملة جميع ما يتوقف عليه وجود

علموف وسنها ان العدم الشي الزماني اذا انما هو بارتفاع الوجود المتخصص بالزمان اي في زمان حصوله لا في زمان حصوله وان العدم فقد
الفاعل وصفه وان عدم حصول الشي في زمان بعينه انما يتخصص في ذلك الزمان بعينه والى تحقق الصدق فيه والمرتفع المانع
متقدم على وجود المعلول المتقدم بالطبع لكونه من اجزاء علته التامة وشي من هذه الاوضاع [illegible] كالاخر على [illegible]
وانه قد يعرف من شرح الاصول ان الاشبه ان كل ما يحدث ويتجدد يصلح للعقول ان يقال لابد ان يكون شيا وان العدم ليس الا
امر [illegible] بالليس بل هو سلب محض [illegible] لا معنى لمفهومه الا انتفاء حصول الوجود مطلقا وان طرد العدم على الكائن الزماني ان يكون
الذي هو فيه ليس معقول [illegible] ولا معنى لطرد العدم على الكائن الزماني الا سلب وجوده في الزمان السابق سلبا بسيطا فاني
الزمان السابق فيه الوجود المسلوب فيكون معنى طرد العدم على الكائن الزماني كون وجوده في الزمان [illegible] متحققا لا [illegible] الوارد
عليه حتى يكون معناه ان عدم هذا الكائن واقع في الزمان السابق [illegible] فيه توهم كون عدمه شيا متجددا او اقعا في ذلك الزمان كيف
يصدق على الكائن في زمان وجوده انه معدوم في الزمان السابق كما انه يصدق عليه انه معدوم في الزمان اللاحق وبالجملة عدم الكائن
في الزمان السابق لا يتجدد ولا يحدث في ذلك الزمان بل يتحقق الصدق في زمان وجود الكائن وفي الازال والآباد جميعا فان ليس
ذلك العدم شيئا محصلا في زمان [illegible] ويستحق الوقوع في الازال والاباد لما تعرفه فلا يرجع عروض العدم للشي الى العدم استمرار
وجوده في الزمان السابق فلان عدم الشي شي يعرض عليه ويلحق به في زمان فساده هذا مع انه لا يمكن ان يكون علة العدم على لزوم
عدم المعلول في الخارج لان كون العدم علة فاعلية مؤثرة لامر موجود بالفعل في الخارج محال بالبديهة بل اثر العدم لا يكون
الا عدما صرفا بسيطا لا عدما ثابتا متحققا وعدم المعدوم هو العدم [illegible] وكذا ارتفاع المانع ليس من العلل
الفاعلية شيئا في الخارج فان لا يصح ان يكون انتفاء المانع متقدما على وجود المعلول بالذات تقدما بالطبع بل العدم انما يتحقق
بانتفاء المانع كان وذلك العدم يستند الى وجود المانع فبالضرورة علة العدم ليس الا مجرد عدم علة الوجود ووجود المانع انما
هو مقارن لعدم العلة وعدم العلة انما هو العلة ومن الظاهر ان مقارن العلة ليس علة لكن بعدم العلة المعدة انما هو متقدم بالطبع
على ما سلف قوله وبالجملة العلات الجارية [illegible] الى عل
[illegible] النظر
[illegible] الاطلاق
[illegible] القطع
[illegible] الغاية
الدهر لا على سبيل التجدد [illegible] بالجملة العول بان

ما وجد من الصور الزمنية في العالم الاول فهو وحدة في العالم الاعلى [illegible] الا ان يراد [illegible] الانواع والطلسمات على الوجه
الذي [illegible] فيما سبق [illegible] قوله لا في زمان ولا آن اصلا [illegible] المفارقات والدهر كما
كان صدور الشي من الفاعل [illegible] المادة [illegible] الشي [illegible] كما غلبت
[illegible] الفاعل [illegible] ليس في زمان ولا في آن قوله او في زمان او آن [illegible] وجود الزمانيات عالم
الثبات وهو الدهر قوله [illegible] الفاعل المفيض [illegible] على كون كل [illegible] كانت
[illegible] الذوات والوجودات [illegible] الاستعداد [illegible] الفاعل [illegible] وجود [illegible] معلول
بالعلة [illegible] وجود [illegible] لان كل [illegible] فهو [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] العلة [illegible] محتاج
الى العلة وذلك [illegible] الوجود [illegible]
متعلق بالفاعل سواء كان قديما او حادثا باقيا او زائلا [illegible] العدم [illegible] المفيد
[illegible] الحكم بان المعلول [illegible] الى [illegible] الوجود [illegible] ممكن موجود [illegible] المعلول [illegible] محتاج
الى [illegible] الوجود في جميع اوقات كونه موجودا او بالجملة [illegible] سواء كان [illegible] صدوره الى العلة [illegible] محتاج
[illegible] العلة [illegible] الى العلة في الوجود [illegible] الوجود [illegible] الفاعل [illegible] جميعا كالقدم
[illegible] الوجه [illegible] الوجود [illegible] وجوده [illegible] وذلك لقول
[illegible] الفاعل [illegible] الزمان [illegible] عدم حصول [illegible] الوجود في ذلك الزمان وبعده
[illegible] استمرار الوجود [illegible] وذلك
[illegible] الوجود [illegible] استمراره في [illegible] الوجود الذي [illegible] في الزمان [illegible] استداد
الزمان الذي حصل [illegible] استمرار وجوده [illegible] الزمان [illegible] العدم
[illegible] عدم الكائن [illegible] استمرار [illegible] عدم [illegible] عدم حصول آن
الكائن [illegible] استمرار الوجود في الزمان [illegible] وبالجملة [illegible] طرد العدم على [illegible] وجوده [illegible] امتداد
الزمان [illegible] وذلك الوجود [illegible] امتداد
الزمان [illegible] الزمان [illegible] وذلك [illegible] الزمان بالمعنى
[illegible] الوجود في امتداد الزمان [illegible] الوقوع في امتداد الزمان واما تخصيص
الوجود [illegible] انما هو [illegible] لقبول الوجود والبقاء على [illegible]

بهذا الحد حادث في الفدام وجود الشيء اللازم عدمات اجزاء علته التامة الا انه بابطل العلة كما عرفته هو عدم تحقق العلة التي
سامي علة تامة لبقاء وجوده ولما لم يكن في حدوث النفس الانسانية وفي بقائها نقصان الا افتقارها الى استعداد المادة والى الاستعداد
الزوال عليه ببطلان البدن وزوال الاستعداد فيه ذاته باقية ببقاء صانعها وقيومها مع زوال المزاج وبطلان البدن فظهر بعض ما ذكره
ان العدم اللاحق بالكائن الفاسد كون عدما ازليا مستمرا الا عدم تحقق العلة التامة لحصول الوجود في الزمان الفاسد كالعدم السابق
المستعقب للوجود قبل حصول الوجود في الزمان الاول ودون ابعاده لانه عدم متجدد مستمر للاشياء بجزء من اجزاء العلة
التامة للوجود الى آخر زمان الكون كما يدور عليه بقاؤه وذلك اللازم وحاصله ان العدم اللاحق بالكائن الفاسد ليس معنى ارتفاع وجوده
في زمان حصوله اي في الزمان المتأخر المتصل بزمان حتى يكون ذلك العدم عدما متجددا مستمرا لا جزء عدم من اجزاء العلة التامة
التي في الزمان المتأخر بل بمعنى عدم افاضة الوجود في الزمان الفاسد اي في الزمان المستقبل وانقطاع استمرار وجوده وعدم فيضان النظام
فيكون ذلك العدم عدما ازليا منشأه عدم تحقق العلة التامة لحصول الوجود للحادث في الزمان المستقبل كالعدم السابق على حدوثه
تحقق العلة التامة لحصول الوجود للحادث في الزمان السابق على زمان حصول وجوده فان العلة التامة للوجود الى آخر زمان حصول
وجوده في التحقق والوجود غير منقطعة حتى يرتفع ذلك الوجود بارتفاعها بل الوجود الى آخر زمان حصوله اي في الزمان السابق
زمان حصوله حاصل في زمان حادث اي في الزمان الذي قبل ينقطع استمراره في الزمان الذي والوجود في الزمان الفاسد اما هو وجود
مفروض غير متحقق في الخارج ازلا وابدا والعلة التامة لمثل هذا الوجود غير واقعة للوجود ازلا وابدا بالضرورة والى هذا اشار بقوله
العلة التامة لذلك الوجود آه والعدمات الازلية للحوادث سواء كانت سابقة او لاحقة اي سواء كان قبل وجود الكائن او قبل وجوده في
لعدمه العدد او بعده في الزمان الفاسد انما كان مستندا الى عدم العلة المعلولة تسلسلا لا يتناهى فالعدم السابق لكل حادث سابق على علته
السابق لكل حادث اللاحق وكذا العدم اللاحق لكل حادث سابق على العدم اللاحق لكل حادث لاحق بحسب اعتبار كون تلك الاعدام متسلسلة في لحاظ
العقل متنازعة الى الاعتبارات العقلية الى التي لا يتناهى فان ذوات تلك الاعدام سواء كانت مستعقبة للحوادث او للحوادث
واحدة لما مر ان السلوب لا يتميز ذواتها الا انها متميزة بمتعلقاتها ومعروضاتها فان اعدام بعض الحوادث يكون سابقا على العدم بعض الحوادث بعدا
ومن هنا انتظام ترتيب الاعدام لنفسها مترتبة طالعة بعضها من بعض فاذا تحقق هذا ذكره في ذلك الموضع الزائد وفيها كلام القول
الذي يدور على الكل كلما كانت الذات في هذا الاعتبار مستندة الا الى العلة الحدة بتحقق فان دوام ذواتها عين دوام
والنفس فوارق عين الزوال وثباتها عين الارتحال لكن مستندة الى الشيء الثابت الا انه التجدد في الحوادث ليس دوام ذات
هو بوجوده دوام وثباتها باعتبار كونها دائم التجدد لا ينقطع في حين دنا الاثبات فان ذلك الاعتبار هو كذا للتجدد والانقضاء
باعتبار مستندة الى النفس التجدد والانقضاء لا تكون مستندة الا الى الذات الثابتة والذي خطر لي في شرح هذا الكلام

هذا الكلام هو ان الحركة الدورية لا يصدر اولا وبالذات عن الامر الثابت الذات بل الحركة الدورية الفلكية تصدر اولا وبالذات عن الارادة
الجزئية المنبعثة عن الارادة الكلية المنبعثة عن النفس الفلكية فيما يحققه سيده الوراي الفاعل بالذات للحركة الجزئية هو الارادة الجزئية
باستخدام النفس الفلكية فعلة الحركة لا بد ان تكون شيئا متجددا للاحوال بحدوث حال شيء من الحركة ومن حال اخرى شيء اخر من الحركة على سبيل الانتقال
وهذا هو الارادة الكلية المنبعثة عن النفس الفلكية فالفلك يحرك النفس والنفس تستعد بالحركة الجزئية فان تلك النفس تجدد التصور
فلها ادراك المتجددات والجزئيات وارادة للامور الجزئية بانبعاث ارادة للامور الجزئية اخرى بعد ما كانت علة العرض للحركة الجزئية
هو ارادة الجزئية المنبعثة عن الارادة الكلية كما عرفت ان النفس الفلكية لها ارادة كلية وارادة جزئية بعد ارادة جزئية كتصور بعد تصور وكون
كل من الجزئيات على سبيل الثبات لكن ليس شيء منها ثابتا واما نفس جميع هذه الارادات الجزئية هو الارادة الكلية ولو لاحدوث احوال
الكلية يكون بعضها على بعض على الاتصال الا بكل منها ليكون الحركة اولا يكون المتصدر عنها ما هو معلول لها بانه الارادة الكلية
متساوية النسبة الى الحركات الجزئية وسبب جميع الحركات الجزئية لا لكل ارادة واحدة لكن لهذه الحركة ما كان عن علة
فهو كما ذكر المحرك في تلك الحالة حال اتصال الشيء بعد الامكان شيء كذا عقل معارف وكون الشيء مسبوق
الافلاك بالاشتراك في السبب المساوي واصل الكلام تمام وجه ونهوضه من وجه ولا زال الشيء منها بعضها عن حال الى حال و
لو فرض عدم الطالب ساكنة عن الحركة الى انهاء الطالب فان قد ظهران تحرك كل فلك على سبيل الشوق وقد يقطعه والعالم
على سبيل الشوق هو العقل المفارق فان حركة الافلاك دائمة لعناية كانها غاية هي مطلوب كل فلك بارادة كلية
دائمة على جوهر معين لكن الحركة المنبعثة عن ارادة كلية لوحدة الا وتنضم اليها الخاصة ارادة جزئية مباشرة لتلك الحركة او لسلسلة الارادة
لا يجمع الجزئيات واحدة فلا بد من مخصص جزئي مدرك لخصوصيات اجزائها فتصدر تلك الارادة الجزئية التي يكون من جزئيات العامة
جزء من انها قائمة وما ذكرناه ظهر عدم ورود العول بان الحركة الجزئية متجددة الذات عن ثباته الوجود فلا بد ان يكون مبدؤه متجدد
الذات غير ثابت الوجود فان ذلك غير صحيح لانه اذا الذي قام على ان الفعل الصادر من الامر الثابت اولا وبالذات لا يمكن ان يكون امرا
متغيرا او شخصا متجددا لان النفس فيما هو المعمول بالذات نوع النفس فاعلة ايضا وذلك انما يدل على ان العقول اذا كان امرا
او شخصا متجددا لا بد ان يكون فاعله ايضا امرا متغيرا او شخصا متجددا واما لو كان فاعله امرا ثابتا لزم تغيره مما لا يكون وهذا
متجدد ولا بد ان يكون المعمول اذا كان متجدد الذات سيالة الهوية يكون لها حدوث وتجدد وحدوث ويكون تهيئا للنفس وانفس
والانقضاء فلا بد ان يكون فاعلها ايضا كذلك بان يكون متهيئا للنفس غير التجدد والحدوث والانقضاء ولو دل عليه هذا الارادة الكلية
مما هو متجدد حادث صح ان يكون علة لما هو متهيئ للتجدد والنفس والتصرم والانقضاء وهو الحركة اولا يلزم ان يكون المعمول [illegible]
في تمام الصفة ان الامر على خلق ذلك وكذلك ظهر عدم ورود العول ان الكلام عائد للصدور الارادات الجزئية عن النفس الارادة الكلية

الثالث بان يكون السؤال في اصل صدور هذه الارادات الجزئية الزوال بعد عدم الارادة الكلية السابقة كالسؤال في اصل صدور الحركة من العقل
السابقة لما لم توقف [illegible] هذه الارادات الجزئية بعضها في الارادة الكلية الا بعد امر [illegible] ان الارادة الكلية كيف حدث منها ارادة جديدة
مع ان ذلك من ضروريات الارادة الكلية فالسؤال ح عن ذلك [illegible] حركة الفلك [illegible] الارادة الجزئية المنبعثة عن ارادة الكلية
المنبعثة عن نفسه [illegible] ولا بالذات [illegible] الذات [illegible] صدور [illegible] حركة الفلك
على [illegible] المتجددة الارادة المتجددة [illegible] الاشكال الذي [illegible] الاكسا [illegible]
[illegible] الفضلاء [illegible] شرح هذا المقام والحمد لله على الاتمام [illegible] الكلام في هذا المقام مع [illegible]
[illegible] الكلام لان هذا المطلب [illegible] مع تكرار الدرس [illegible]
[illegible] البحث [illegible] ولكن من العلوم [illegible] عدم المعلول [illegible] الذات [illegible] عدم العلة
اي [illegible] التام وعدم [illegible] وجوده [illegible] بالمعلول والمسبب [illegible]
[illegible] لا ترتب وجودا وعدما الا على شيء بعينه [illegible] الطرفين فاما عدم احد الاجزاء [illegible]
وعدم احدى العلل [illegible] المتصورات [illegible] الموقوف عليه بالذات
[illegible] ارتفاع [illegible] ارتفاع المركب [illegible]
والكل [illegible] بالضرورة والعدم [illegible] الموضوعات كالوجود [illegible] فاذن اذا لوحظ
[illegible] الصدوري [illegible] في حيز [illegible] والمنبعث عنه [illegible] صدور [illegible] صدور الاجزاء
[illegible] التاثير فيها وانما [illegible] في حيز [illegible] والمنبعث عنه [illegible] فيكون لا
خارجة [illegible] الذات [illegible] الصدور ولو كان الامر على [illegible]
لكون الجزء [illegible] العلة الصدورية [illegible] المعلول الصدوري [illegible] صدورية [illegible]
عدم الجزء [illegible] علة تامة لعدم العلة والعدم المعلول [illegible] درجة واحدة او يكون [illegible] عدم العلة وعدم المعلول
جميعا [illegible] علة ومعلول [illegible] عدم العلة علة لعدم المعلول [illegible] فاذن عدم الشرط [illegible]
المشروط بالذات بل هو علة [illegible] بالعرض [illegible] مقارن لعدم علته التامة الذي هو علة لعدمه بالذات وكذلك وجود المانع
[illegible] عدم المعلول [illegible] المعلول مع انتفاء المانع لعدم تحقق العلة التامة [illegible] وجود [illegible] عدم
[illegible] عدم [illegible] عدم [illegible] الاخر [illegible] العلة التامة الموجبة [illegible]
ان [illegible] المانع من لوازم وجود المعلول [illegible] علته الموجبة [illegible] بالذات والمتقدم عليه [illegible] بالطبع

الا بالعرض [illegible] والمادة هو المتقدم بالذات وبالجملة فلنجتهد في الزام جادة الاستقامة عند سلوك هذه المواضع
[illegible] ما بالعرض [illegible] بالذات [illegible] هذه الدقائق وحقائق هذه الاسرار [illegible] واسع والطف من الفراغ
الجمهور [illegible] واحق [illegible] المشهورين [illegible] التاملات [illegible] واذ قد [illegible] علينا [illegible] ظاهرة
[illegible] الشكوك والاوهام [illegible] النظرية [illegible] على كل العقل [illegible]
[illegible] الارادة الواجبة [illegible]
الرابع لما كان هذا البحث [illegible] بالابحاث التي ذكرنا قبل [illegible] جالكان [illegible]
الا ذكره بعد ذكرها [illegible] بيانه بعدها فاذن [illegible] مقصودة [illegible] كون احد اجزاء المعلول
المركب سواء كان معينا او غير معين [illegible] عدم المعلول المركب بالذات [illegible] احدى العلل الناقصة [illegible]
[illegible] عدم المعلول بالذات كما هو [illegible] الشكوك والتخيلات [illegible]
[illegible] بالعرض [illegible] بالذات [illegible] المقصود [illegible] العلة
[illegible] المعلول [illegible] وجود العلة [illegible] وجوده [illegible] فالمعلول [illegible]
[illegible] الممكن [illegible] وجوده [illegible] المرجح [illegible] وجود [illegible] العلة التامة [illegible]
[illegible] العلة [illegible] عدم العلة التامة [illegible] عدم العلة [illegible] الارادة دون الشرطين
[illegible] عدم المعلول انما يتوقف على عدم علته التامة [illegible]
لا [illegible] الممكن في وجوده يحتاج الى علة وجوده وفي عدمه يحتاج الى علة عدمه وعلة العدم انما هو عدم علة الوجود فعدم علة العدم
[illegible] علة الوجود لان عدم العدم [illegible] وجود [illegible] وجود الشيء [illegible] كل واحد منها
[illegible] المجموع [illegible] والعلة التامة هي التي [illegible] وجود الشيء [illegible] كالنجار للكرسي [illegible]
[illegible] الكرسي [illegible] على الكرسي [illegible]
[illegible] والمجموع علة تامة [illegible] وجود المعلول
[illegible] بوجود العلة وعدمه بعدم العلة [illegible] العلة [illegible] المعلول [illegible] وجوده
[illegible] الشيء [illegible] الكرسي [illegible] فالعلل [illegible] وجود المعلول [illegible]
[illegible] علة [illegible] والمراد بالعلل الناقصة [illegible] العلل [illegible]
الشرط وعدم المانع [illegible] المادة والصورة [illegible] المعلول [illegible] للبحث [illegible]

فساد ظنهم مقدمتين احديهما ان عدم المعلول انما يتوقف بالذات لا على عدم علته التامة كالوجود لا يتوقف بالذات الا على [illegible]

وهذا القول قد طلع من افق الصدق والبرهان وما سمعنا [illegible] لا يشك في الوجود وعدمه مترتب على شيء بعينه ومنبعث [illegible]

لا وذلك خارج الاذهان ومن الظاهر عند من يستطيع [illegible] العقول ان عدم المعلول انما يتوقف بالذات على عدم الجزء وكذا الا

بالذات على عدمه الا على الجملة يتعلق ببرهان وذلك عدم المعلول [illegible] عدم احدى العلل [illegible] وان تفاوت [illegible]

احد الاجزاء [illegible] وكذا عدم احدى العلل [illegible] ما يتوقف عليها عدم المعلول [illegible] بالذات [illegible]

مغايران لعدم العلة التامة للمعلول وذلك العدم ما يتوقف على عدم المعلول بالذات وكل [illegible] العدمين كون [illegible]

علة لعدم المعلول بالذات ومن لوازمه وليس من الامور [illegible] المعتبرة فيه [illegible] هذا الظن انما هو [illegible]

واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات [illegible] على ما عليه [illegible] اشارة الى كون العلة التامة على قسمين

احدهما هو العلة التامة البسيطة كالعلة الاولى [illegible] المعلول الاول وهو العلة التامة البسيطة التي [illegible]

اوهي عامل [illegible] فانها هي المقتضى [illegible] الشيء [illegible] كما هو الموجود [illegible] الشيء الموجود [illegible] العلة التامة المركبة

لاشتمالها على العلة الفاعلة [illegible] المكن [illegible] الوجود [illegible] العلة [illegible] كل معلول [illegible]

[illegible] علاقة الاوهام [illegible] المقدمة [illegible] انما هو [illegible]

لا محض [illegible] العدمي والوجودي [illegible] على العلة الكثيرة سواء كانت [illegible]

وعدم [illegible] وجود العلة مقدم على وجود المعلول [illegible] [illegible] ذلك الواحد

كثيرة والطوار متعددة وكذا الكلام في الوجود [illegible] على العلل المتخالفة بالنوع والالازم ان يكون المعلول [illegible]

فقد فرغنا [illegible] بعض [illegible] الكلام [illegible] هذا المقام [illegible] اما عدم احد الاجزاء

نفي [illegible] عدم احد الاجزاء [illegible] وعدم احدى العلل [illegible] العلة التامة المركبة من الامور الداخلة

في علة عدم المركب [illegible] المركب [illegible] كالوجود احد الاجزاء ووجود احدى العلل من الامور الداخلة في علة

علة المعلول [illegible] عدم المادة [illegible] العلل [illegible] عدم [illegible] وجود المادة

الداخلة [illegible] الصورة [illegible] عدم المادة [illegible] وعدم المادة [illegible] العلة

للعلة ومغاير العلة لا يلزم ان يكون [illegible] العلة [illegible] الاجزاء [illegible] المركب [illegible]

ان عدم [illegible] الوجود على المركب [illegible] الوجودي [illegible] العلة التامة

المادة والصورة [illegible] ذلك [illegible] الاعدام [illegible] المادة [illegible]

مع [illegible] المعلول على [illegible] الصورة [illegible] المادة [illegible] الاجزاء [illegible] باعتبار [illegible]

مقودين وما بعده الا اعتبار [illegible] العلة التامة ومتقدم على المعلول [illegible] على [illegible] في الخارج

سد الا اعتبار [illegible] المعلول [illegible] الغلط على ان عدم الجزء انما هو عدم الكل فان عدم الجزء انما هو [illegible]

الكل بالذات [illegible] الضعف وذلك [illegible] هذا المقام [illegible] والكل [illegible] وكل متغايرين [illegible]

الجزء [illegible] الكل [illegible] الجزء [illegible] فكيف [illegible] متغايرين

الاعدام [illegible] بل انما [illegible] بكثرة [illegible]

والكل متغايرين فان عدم الجزء وعدم الكل ايضا متغايرين [illegible] عدم الجزء [illegible] عدم الكل [illegible]

[illegible] عدم المجموع [illegible] عدم المجموع [illegible] الاعدام [illegible]

ان يكون عدم الجزء وهو عدم الكل [illegible] بينهما [illegible] الاحتياج [illegible] متغاير

[illegible] التوقف بين الشيئين [illegible] على المغايرة [illegible] الاعتبار [illegible]

الاقسام والعقول [illegible] او الوحدة [illegible] الصدوري [illegible] الوحدة [illegible] في المعلول

الا العلة اي [illegible] في الصدور الى العلة [illegible] الوجود [illegible] يكون [illegible] الا العلة

[illegible] العلة [illegible] الاجزاء [illegible]

الاجزاء [illegible] الاجزاء [illegible] المجموع [illegible] المجموع [illegible] الاجزاء [illegible]

[illegible] المجموع [illegible] ذات [illegible]

[illegible]

او المعلول بالذات انما هو [illegible] الاجزاء [illegible] بالعرض [illegible] الاجزاء [illegible] العلة [illegible]

[illegible] بالعرض [illegible] الجزء [illegible] المفتقر [illegible] المفتقر [illegible] يكون الجزء [illegible] المفتقر

اذ الوحدة [illegible] الاجزاء [illegible]

فان الكل [illegible] بالجزء [illegible] الشيء يكون [illegible] الشيء [illegible] العلة الفاعلة [illegible]

الى العلة [illegible] عدم احد الاجزاء [illegible] عدم المعلول بالذات [illegible] يكون الجزء

معلول [illegible] الاول [illegible] المعلول [illegible] عدم الجزء بالذات [illegible] وجوده بالذات

[illegible] بالذات [illegible] المعلول [illegible] الشيء [illegible] الوجود [illegible]

واحدة واما استحالة اللازم فلان علة عدم المركب انما هو عدم علة وجود المركب لا غير [illegible]

[illegible]

[illegible]

امتنع المعلول مع انتفاء المانع لوجوده لعدم تحقق العلة التامة فانتفاء المانع ليس مما يتوقف عليه عدم المعلول والسر في وجه [illegible]
بل يمتنع المعلول مع وجود عدم عدم المانع اي مع وجود المانع اي مع عدم المانع لعدم تحقق العلة التامة للمعلول وان
عدم المانع الذي هو شرط علية عادلة وجود احد المتعاندين اللذين لا يجتمعان في الوجود كالحركة والسكون المعدة للحركة الاخرى
كان عدم كل منهما مما يتوقف عليه عدم الاخر لكن عدم عدم احدهما اي وجود احدهما ليس مما يتوقف عليه عدم الاخر
مع عدم الاخر لانتفاء العلة التامة الموجبة مع عدم عدم الاخر اي مع وجود الاخر ومن هنا يعلم ان عدم المانع من لوازم
ومقارنات علته الموجبة لانه مما يفتقر اليه المعلول بالذات ولا انه متقدم على المعلول تقدما بالطبع ولا انه جزء من العلة التامة
بل الباب ان عدم المانع ضروري في وجود المعلول في علل العالم سوى في جاعل الجاعل وجعله اياه وجود ذلك لا [illegible]
علة المعلول لجواز ان يكون مقارنا لازما للعلة وبالجملة كما لا يكون المعلول موجودا على تقدير وجوده فيتوقف المعلول [illegible]
وذلك التقدير ضروري في صحة [illegible] المجعول لكن ذلك لا يوجب ان يكون علة للمجعول بالذات لجواز ان يكون
لوجود المجعول او مقارنا للعلة الموجبة لا انه علة للمجعول بالذات ومتقدم عليه بالطبع الا بالعرض كما ذكره وهو ظاهر فهذا
انما وقع من عدم الفرق بين ما بالعرض وما بالذات والى ما ذكرناه اشار بقوله فان عدم الشرط ليس مما يتوقف عليه [illegible]
من ذلك ان العلل المعدة انما هي قبل المعلول بالزمان والعلل الموجبة انما هي قبله بالذات فقد عرفت [illegible] القبلية الذاتية
العلة الواجبة انما هو القبلية الذاتية وان الحق الحري بالتحقيق ان لا يتصور حق الحق القيوم سبحانه اجل [illegible]
وكونه علة فان لا يتصور صحة عليته وعلية الشروط والالات والادوات المعدة والماخوذة في [illegible]
وتماميته وايجابه ووجوب وجوده وكذا لا يتصور صحة علية انتفاء المانع لعدم صحة شيء في الارض وفي السماء وفي الملك
وفي الملكوت الاعلى يمانعه ويدافعه ويزاحمه في الايجاد شيء ما اذا هو فوق ما لا يتناهى [illegible] المسئلة ويستطلع على [illegible]
انطار ذي قبل على الوجه المفضي الى اليقين والحمد لله رب العالمين هذا هو الذي يمكنا ان يشرح ما قصد اليه المصنف من ابطال
كون عدم احد اجزاء المركب وعدم احدى العلل من الامور الداخلة في علة عدم المركب وفي علة عدم المعلول اي في عليتهما
المستجمعة للامور [illegible] واشار الى هذه وانتفاء المانع انما هو مقارنات العلة الموجبة ولوازمها وليس هي علة
لو كانت علة فبالعرض فليفهم فالعلة بالذات مثل العلة الفاعل والعلة المادية والصورية والعلة بالعرض مثل رفع المانع
ووجود المعد والشرط بعد الفرق الا ان يتحلل بما هو عند الجمهور ثم انه [illegible] فرقا لمعتبين
يطلقون القدرة بمعنى صحة الفعل والترك وكون الفاعل في ذاته بحيث اذا شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويقولون ان
مذهبهم [illegible] الى قدم العالم لا يثبت للباري الفعال جل سلطانه الا المعنى الاخر دون المعنى الاول لا شرون الى المعنيين

نظرا بان ... المفهوم وبحث المحققين ان مراد اثبات المعنى الاخص مع اثبات المعنى الاول ... ان الفاعل في نفسه ان شاء
فعل وان لم يشأ لم يفعل كان لا محالة بحيث لو فرض انه مع عزل النظر عن المشية والا مشية يصح منه الفعل والترك ولكان يجب الفعل اذا
وجبت المشية فدوام الفعل ووجوبه من قبل دوام المشية ووجوبها ليس بمصادم صحة الترك على تقدير لا مشية وكذلك دوام الترك
ووجوبه من قبل عدم المشية ليس بمصادم صحة الفعل على تقدير المشية ومن المعلوم البين ان الذاهبين الى قدم العالم من الفلاسفة
يوجبون دوام الفعل للباري الفعال جل سلطانه من حيث وجوب دوام المشية ويقولون انه سبحانه تام وفوق التمام يجب ان
يدوم اشاعة الفيض وحكمته التامة بنظام الخير وائم المشية لافاضة الجود وكذا نسلم صحة الترك على تقدير عدم المشية فصدق العقد
لا يستلزم صدق شيء من العقد الحملي في الطرفين فاذن ليس هناك حكم من المتخاصمين الا في قدم العالم وحدوثه الا في صفة الارادة
للباري الفعال سبحانه فان من يكون فاعليته من علم وارادة لا يصح ان يوصف بالايجاب والاضطرار عند ذي لب من البصيرة
وصحة الفعل والترك بحسب الذات وكونه بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل انما هما الا عبارتان للاختيار في تفسير القدرة
فتسمية احدهما قولا بالاختيار والاخر قولا بالايجاب فروع عن جرم المحق ويخلع جلية الانصاف للتعلم مقصودة [illegible]
الوصف بالايجاب ما سلكه جمع من الغرباء لا يعول عليهم من الضعفاء الكافرين على ما ذهب اليه جمهور الحكماء الراسخين الذين
حدقتهم في رياض حدائق الحكمة وحصلوا الغصن المورق من رياض العلم والمعرفة في بحر القدرة الوجوبية للواحد تحقق الحكم
فاعلية من شعور وارادة يمتنع ان يتصف بالايجاب والاضطرار البتة وبيان الزلل في ذهن من ذهب اليه او اوهام المعلوم المقدم
كقصر القدرة الواجبة الفياضة ومن ما ذهب اليه المحققون من اهل الملة في التحفظ على ما لزم من العبارتين فقد ارتفع الخلاف
من البين والاحقاق في ذلك العالم العالي بالايجاب على ما يحكيها من العارفين وذلك لكون العارفين مسلمين من تحقق المعنى
اما لكم اذا كان المراد بالعلو ما الاشكال الذي هو الذي ظهر عند التفتيش للناس احيانا في معنى كونه قادرا فيما الا فقد حول من
المعتزلة الى الكلام كون علمه صفة لا يطلق عليه صدور الفعل ودا بعض مشايخهم الى ان ذلك عبارة عن صفة المميزة
تعدى الدواعي المختلفة وقد اسهر جمهور الراسخين في الحكمة عادتهم في تفسير القدرة وهما القولان ذكرهما المصنف والفرق بين
عبارة في الحكمة ومن شايع بعض من المعتزلة وقوع في تفسير الحكماء بصحة ان يصدر الفعل والترك هو نفس القدرة
من المعتزلة بصحة ان يصدر الفعل والترك هو نفس الذوات القدرة المميزة ذاتها والاعراض مما قاله المعتزلة في تعريف القدرة
سيفضي الى الخدر من هذا المخصص فليتفطن فاذن انما كان الحكماء في تفسير القدرة عبارتين ان القدرة كون العالم بحيث اذا شاء فعل
او ان لم يشأ لم يفعل ومنهما صحة صدور الفعل واللاصدور وظن بعض الناس ان القدرة عندهم بمعنيين وان قول الحكماء الراسخين
بقدم العالم وارادته وامتناع خلوه واحكام منهم بمعنى المعنى الثاني من القدرة بمعنى انه لا يثبت عندهم للباري الا المعنى الاخر فائدة

الذي هو كمال الحيوانات بانه لو شاء [illegible] كالحركة وتفعلها ثم [illegible] كالسكون فيفعله او لا يريده فيتركه فظهر ان [illegible] قادر [illegible]

شيئا او جوده قادر بفعله اياه او تركه انما الكل فيما سهم ههنا ابطال [illegible] القدرة في الكل [illegible]

ان [illegible] كون الفاعل بحيث [illegible] سواء اراد ان يفعل [illegible] اراده [illegible]

[illegible] بحيث لو لم يشأ لم يفعل سواء اتفق عدم المشية او استحال فان صدق [illegible]

فاول [illegible] الحكماء [illegible]

[illegible]

معاون او صلوح وقت او حصول فاعل الكم المعدود [illegible] عن الوجود الازلي [illegible]

فان القادر من الحيوان لما كان ساوى طرفا الفعل والترك بالنظر الى القدرة فيحتاج في [illegible] الى امر زائد على ذاته وقدرته يتعلق به

الوجوب [illegible] الدواعي [illegible] المختلفة والاعراض [illegible] وذلك [illegible] الآلة كالحاجة الى [illegible] الارادة [illegible]

المعاون كالحاجة الى [illegible] الارادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

اللهم الا ذلك بعد التحقيق ... [illegible]

[illegible]

الىه ووهنا ... العلل ... بالاعادة ... [illegible]

[illegible]

قال ... [illegible]

فثبت ان الارادة صفة البارية غير القصد الذي معنى كونه مرادا انه سبحانه وتعالى يعقد ذاته وتعقل نظام الخير الموجود في الكل انه كيف

يكون وذلك النظام يكون لا محالة كائنا مستفيضا وهو غير مناف لذاته الملية الاول العلم المبدء المستفاد عنه وانه

لذاته هو ارادته لذلك ورضاه ثم اما اذا حققنا حكمنا ان الفرق بين المريد وغير المريد سواء كان في حقنا او في حق الله

ذكرنا فان ارادتنا ما دامت متساوية النسبة الى وجود المراد وعدمه لم يكن صالحة لترجيح احد ذينك الطرفين على الاخر واذا

نسبتها الى وجود المراد راجح بالنسبة الى عدمه وثبات الرجحان لا يحصل الا عند الانتهاء الى حد الوجوب لزم منه الوجوب

للارادة الجازمة انما يتحقق عند الله وهناك قد صارت موجبة للفعل فاذن ما يقال من الفرق بين الموجب والمختار

المختار يمكن له الفعل وان لا يفعل والموجب لا يمكنه ان لا يفعل كلام باطل لانا بينا ان الارادة متى كانت متساوية النسبة

وهناك يمتنع حدوث المراد ومتى ترجح احد طرفيها على الاخر صارت موجبة للفعل ولا يبقى بينهما وبين سائر الموجبات

فرق من هذه الجهة بل الفرق ما ذكرناه ان المريد هو الذي يكون عالما بصدور الفعل الذي يصدر عنه وغير المريد هو الذي

عالما بما يصدر عنه كالقوى الطبيعية والكائن الشعور ما لكن الفعل لا يكون ملايما له بل منافيا كالملجى على الفعل

الفعل لا يكون مرادا وما يقال ان من شرط كون الفاعل مريدا وقادرا ان يمكنه ان لا يفعل ان الله تعالى اذا علم انه يفعل

الفعل او لا وقوع الفعل لا جرم وقع ذلك الفعل لو لم يقع كان علم الله غير مطابق للمعلوم كان علمه جهلا وذلك محال او قدرة واجب الحال

عليه الفعل فيمتنع من الله تعالى ان لا يفعل وقادر عليه ما حل التركيب الا ان يكون من شرطه ان يكون الفعل بقصد ما او مرادا الا ان يكالام

وقد وقعت في الفصل في فصل اخر في قدرته سبحانه ان القادر هو الذي اذا شاء الفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لا يفعل وكذا ان

تعلم انه ليس من شرط صدق هذه الشرطية صدق الحدين صدق قولنا ان شاء وان لا يفعل ولم يفعل الا ان الفاعل اما يكون

الفعل حال صدور الفعل منه وذلك لا يستحيل الصدق على انه شاء وان لا يفعل ولم يفعل فيلزم الصحة وصفه

بالاحتمال صدق هذه الحملية صدق تلك الشرطية وان الاخرى فقط اصدق عليه انه لو شاء وان لا يفعل وانه لا يفعل وكذا

عليه انه شاء وان لا يفعل لما قد بينا ان مشية الفعل من لوازم ذاته فان قيل انا لا نعتبر كون الفاعل فاعلا مشيئته لكن

حتى لا يلزم ما ذكرتم بل نعتبر فيه كونه بحيث يمكن حصول مشية ان لا يفعل وانفعال حال كونه فاعلا ولم يمكن عليه انه شاء

ان لا يفعل لكنه لا يمكن انه مشية ان لا يفعل وانما اعتبرنا هذا القيد حتى يتميز عن العلل الموجبة فعول ادعى ان الحيثيات التي

باعتبارها اصير الفاعل فاعلا بالفعل التام يستحيل الحصول الا ترتب عليه الفعل فاذن الفاعل حينئذ يستحيل الحالات التي

يكون مؤثرا في الفعل الا يصدق عليه انه مريد ان لا يفعل بل يكذب عليه ذلك واما التمييز بين القادر والموجب فقد ذكرناه

الفعل السابق انتهى كلامه بالفاظه وقد بلغ كلام نصاب التحقيق لما تمهد الاتمام لم لا يستروح نفسه احباط المطالب

المطالب الكلية والاستراح فرسه ابطال الماركب الفلسفية ولم يلتفت الى ما تنحت اكرومة القواعد العقلية ولا

اصطباغه الرسالية بحوزة المقاصد النقلية وفي هذه المسئلة قد جمع علماء المسترة في جميع المسائل الحكمية

الحكمية قال الذي المعجب امام المسكلين آه نعم رضاه قوله اي لعل سبيل ما كان لا قاطعية في سائر كتبه اول الذي عرفي به

الفرق بين القادر المختار وبين الفاعل الموجب سائر كتبه هو ان القادر المختار يمكنه ان يفعل وان لا يفعل والموجب لا يمكنه

لا يفعل بل مجبور على الفعل كالطبائع في مقتضاها كالماء والنار بالنظر الى مقتضى طبيعتها وكميل الثقيل الى المركز وقد

نعوت سائر الفاعل الموجب بهذا المعنى يكون مقابلا للفاعل المختار قوله واما اذا كانت ارادة الله تعالى معناه ان

الله تعالى اذا كانت دائم الوجود غير متجدد الحصول كما استقر عليه راي العقلاء لم يمكن اجتماع قصده سبحانه الى الشي يكون

ان القصد الى الشي يزول حصول ذلك الشي هذا خلاف المقرر من ان الارادة دائم الحصول في الواجب جل شانه هي اولى بان يكون

باقية بعد حصول ذلك الشي والا لزم خلاف الفرض والوجه في ذلك ذهابهم الى ذلك هو انهم قد قاموا البرهان الساطع القطعي على امتناع

ان يكون الواجب صفة متغيرة متجددة وذلك ثبت ان ارادة الله تعالى ليست عبارة عن القصد والا لزم التغير وهو محال بالادلة العقلية

عبارة عن تعقل نظام الخير الموجود في كل عالم الاكبر على الابلغ وجوه النظام الاحسن الاتم وذلك النظام الذي يحصل في ذاته عين ذاته

وهذا النظام الموجود في العالم يكون مستفيضا عنه وسطا له الوجود وبالعلم الواجب يكون ذلك النظام الذي هو ذاته

عين ذاته في ذاته لذاته وبكونه غير مناف لذاته عبارة عن ارادته ورضاه لذلك النظام الموجود في العالم الاكبر والحاصل ان علم الواجب

نفس النظام الفائض لذاته عين ذاته عبارة عن ارادته لذلك النظام الساري الذي افاضه الله تعالى على الموجودات النظام

وهذا هو الفرق ذهب اليه الامام في المباحث المشرقية وهو بعينه ما ذهب اليه الحكماء في تفسير ارادته سبحانه وتعالى والمعتزلة يقولون ان

الواجب او اصدر منه فعل لا بد ان يكون القصد منه قصده الى ذلك وذلك القصد هو نفس الارادة وهم يقولون صحة الصدور

هو المسمى بالقدرة وهي لا تكفي في الصدور الا ان يرجح جانب الصدور والرجح انما يكون بالقصد والقصد هو الارادة و

ان ذلك لو صح لصح في ذاته الواجب وهو القدرة في الحكم صفة مؤثرة على وفق الارادة وصفة الواجب انما هي عين الارادة لان

سبحانه لو وصف بالعلم والجود والارادة والقدرة الذي كان مما سمي بحقيقة هذه الاسماء المتعلقة بوجودات العالم

وسعد قدرته ومراده يعرض حيث فيه شي ما شي وان هو متصف بالعلم والارادة والقدرة ولكان احدها فان كل

عين ذاته ومتحد به انه فان ذاته عينها في الخارج بهذه الصفات متحدة بعين الخارج فلا تقوم بها في الخارج وكل

في الخارج فانه هو عين ما ذكره على ما مضى بيان وجه الخلاف في ذلك وملحوظ ارتسام صور الاشياء في ذاته الحق الواحد

رسوم المدركات وشيوع الممكنات سواء كانت مجردة او مادية في حقيقة البسيطة المقدسة عن سمعي العقول السليمة

او المؤدي الى المحال محال فان عدم وقوع ذلك الفعل محال او فرضه واجب لاستحالة [illegible] النقيضين مع استحالة [illegible]

هذا الذي ذكرناه [illegible] الشواهد الدالة على ان [illegible] الفعل [illegible] الكون الفعل مقدورا [illegible]

[illegible] الشرح فان [illegible] الواجب تعالى كون فاعلا موجبا [illegible]

الحكماء الوجوب بالاختيار [illegible]

[illegible] صدق كل منهما [illegible] هو الحق الحري بالاذعان [illegible]

[illegible]

الحدوث اي خروجه من العدم الى الوجود فان ذلك لا يعطي الرشح الا الملحوظ الصدوري او الاحداث اي اخراجه من العدم الى الوجود
فان ذلك متفرع الرشح كما لا يخفى على المتدرب في الابحاث على مذهب الحكماء المحققين من ان العلة التامة لا فتقار الى العلة
الفاعلية انما هو طباع الامكان الذاتي المعبر عنه باللاضرورة طرفي الفعل واللافعلية على معنى ان احتياج المعلول في الدخول
باب الوجود الى العلة الصدورية انما هو من جهة كونه في نفسه ممكنا اي جائز الكون وجائز اللاكون لا من جهة حدوثه
جهة كونه بعد العدم وليس للحدوث مدخلية في شيء من الافتقار الى العلة لا شطرا ولا شرطا وانما قيد بهما فلان علة حاجة
الاثر عند ابي الحسين البصري هو المركب من الامكان والحدوث وعند الاشعري هو الامكان بشرط الحدوث فالجملة
[illegible] الاحكام من جهة انها [illegible] الافتقار الى العلة الصدورية كما ذهب اليه الحكماء الراسخين
فان جميع الممكنات [illegible] بانها مسبوقة بصفة الوجود بعد ما لم يكن [illegible] كونها جائزة الحدوث
بعد العدم فان هذا من المستحيل الا ان يكون ممكنا فان الممكن لا يمكن ان يكون له وجود الا بعد عدم لكن هذا الحكم عند الحكماء
[illegible] عن العلة [illegible] فان كل كون ممكن في عالم الابداع فهو موجود دائما عند اكثر الحكماء
[illegible] مع العقل والقوة مع الوجود ويؤيد هذا ما قال امام الحكماء في اثولوجيا [illegible] العالم متقدم على العقل
الاعلى متقدم على القوة وهذا الحكم لا يجري في الماديات [illegible] الوجود [illegible] الامكان الاستعدادي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والعدم [illegible] الذات الشيء [illegible] متقدم على وجوده [illegible] الامكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وجود [illegible] الامكان سابق [illegible] بكون مادة او وجود [illegible] الامكان [illegible] متقدم على علته [illegible] وجوده
[illegible] الذاتية [illegible] متقدم على امكانه [illegible] المتقدم [illegible] الاول
وانه [illegible] صدور الممكنات عن العلة [illegible] الامكان [illegible] الجمهور [illegible] الامكان الذي [illegible] العدم
[illegible] الوجود [illegible] عدم العلة علة لعدم المعلول [illegible]
[illegible] هذا الكلام [illegible] الجمهور [illegible] العدم [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الذي يكون [illegible] استعداده لقبول [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] وجوب [illegible] الذات [illegible] العلة [illegible] يكون واجبا
[illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible] العلة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] العلة [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الوجود [illegible] الامكان [illegible] الوجود والعدم
[illegible] العلة [illegible] الواجب [illegible] الوجود
[illegible] العدم [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود المطلق [illegible] الممكن [illegible] ذاته [illegible]
الذات [illegible] الحكم بالوجود [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible]
[illegible] ذاته [illegible] المطلق [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] وجوده [illegible] الوجود [illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] الوجود بعد العدم [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الواقع بعد العدم [illegible] الوصف [illegible] بعد العدم [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] سبق العدم [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible] هذا الوجود [illegible]

من لوازم نفس موضوعه فلا استناد لها بالذات الا اليه كما هو شأن لوازم الماهيات اعني بها [illegible] لا يكون السؤال او كان لا يكون الا

البطلان [illegible] الواجب بالنظر الى الذات الى [illegible] ما هي هي [illegible] البطلان [illegible]

[illegible]

[illegible]

۵۴۳

۱۰۴۴

[illegible]

۵۴۴

لا تشعر بطرف الوجود بالعلة الا بان يكون وجوده بحضور علة الموجبة له ولا تشعر بطرف العدم بالعلة الا بعدم حضور العلة
الموجبة له فان عدم العلة علة لعدم المعلول [illegible] وقد يقتضي الوجوب [illegible] كذا الوجود والامتناع [illegible] كذا العدم [illegible]
[illegible] منهما [illegible] المعلول [illegible] على العدم [illegible] الى [illegible] الاشارة اليها منها ان العلة والمعلول [illegible]
ومنها ان لذات العلة [illegible] اعتبار وجوده [illegible] العلول [illegible] وجود [illegible] الوجود [illegible] العلة [illegible]
فان كل معلول [illegible] علة [illegible] الوجوب لم يكن [illegible] وجود المعلول [illegible]
[illegible] وكذا المعلول [illegible] المعلول [illegible] العلة التامة [illegible]
[illegible] علية [illegible] العلة التامة [illegible] بالمعلول [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] على الوجوب [illegible] وجود الشيء [illegible] ذلك الشيء [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] بالعدم او العدم [illegible] الوجود او [illegible]
[illegible] وجوده [illegible] وجوده [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] وجوده [illegible] وكذا العلة [illegible]
الوجود [illegible] لوجود الشيء [illegible] العدم [illegible]
[illegible] كون العلة [illegible] الكلام [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الاعتبار الاولوية والرجحان لاحد الجانبين [illegible]
[illegible] حكم الامكان [illegible] المرجح [illegible]
كان واحدا او كثيرا [illegible] حكم الامكان [illegible] العلة [illegible]
المطلوب فان موضوع العلية [illegible] وجود [illegible] المجموع المركب
الذات ووجود الشيء [illegible] ارادة او شهوة او غضبا [illegible]
[illegible] وجود الذات [illegible]
[illegible] الاولوية [illegible] الاولوية [illegible]
[illegible] الاولويات [illegible]
[illegible] حكم الامكان [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الاولويات [illegible] الوجوب [illegible]

الاول الذي هو اصل حصول النسبة الوجوبية [illegible] الوجوب [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] التسلسل [illegible] بانقطاع اعتبار العقل [illegible]
وتساوي النسبة [illegible] المتبوع الذي هو الوجوب [illegible] الملزوم الاصل لحصول النسبة الوجوبية [illegible]
[illegible] الاولويات فان كل [illegible] اولوية [illegible] الاولوية [illegible] اولوية الاولوية
[illegible] الاولوية [illegible] حصول الاولوية [illegible] حصول الاولوية [illegible] المرجحات [illegible]
[illegible] الوجوبات [illegible] التسلسل [illegible] النهاية [illegible] الاولويات [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] حصول [illegible] اولوية على اولوية [illegible]
والوجه [illegible] في النسبة [illegible] حكم الامكان [illegible] النسبة [illegible]
هذه الوجوبات عقلية [illegible] في الخارج [illegible] الوجوب
[illegible] العقل [illegible] الوجوب [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] الوجوب ايضا [illegible] الاعتبارات [illegible] التسلسل [illegible] الامور الاعتبارية [illegible]
[illegible] بانقطاع [illegible] هذه الوجوبات [illegible] التسلسل [illegible] هذه الوجوبات [illegible]
التصور [illegible] الموجود في الخارج [illegible] الاولويات فان كل [illegible]
[illegible] فان وجود المعلول [illegible] على كل [illegible] حصول [illegible] اولوية على اولوية [illegible]
كان [illegible] المطلوب [illegible] عند حصور هذه [illegible]
العلة [illegible] صدور المعلول [illegible] المعلول [illegible] العلة [illegible]
وجود المعلول [illegible] بالاولوية [illegible] الوجوب [illegible] الوجود والعلة [illegible]
[illegible] حصول الوجود [illegible] العلة فان حكم الامكان [illegible] النسبة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] علته [illegible] الوجود [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible] النسبة [illegible] الذات [illegible]
بعض المتاخرين [illegible] حال الوجود [illegible]
والسببية [illegible] الوجود [illegible]
عندنا [illegible] وجود العلة [illegible] وجود العلة والمعلول [illegible]

كالكون بالذات وبالغير كذلك كون بالقياس الى الغير كالاشتغال [illegible] الفاعل وذات العلة لذاتها اعتبار ولكونها علة [illegible]
المعلول اعتبار اخر والاعتبار الاول سابق على الثاني [illegible] العقل لتقدم الذات على الاضافة واما وجود المعلول ووجوبه [illegible] كون
علة فيكون متاخرا عن وجود ذات العلة ووجوبها ومقارنا لكونها علة وقد مر بيان ذلك فيما سبق [illegible]
واذ قد [illegible] الامر فقد انفتح ان [illegible] الفاعل [illegible] المحمول [illegible] فاذا كان القادر [illegible]
[illegible] جاعلا [illegible] المراد [illegible] وارادته [illegible] بالقدرة والاختيار على [illegible] الوجوب [illegible]
[illegible]

[illegible]

بالاختيار لا بنفي القدرة والاختيار وكشف جوهر مثل الباري تعالى وجد اشياء على سبيل البخت والاتفاق من غير شعور وعلم وارادة فان ذلك
اشنع الشناعات صورة وبالجملة الايجاب لا ينفي القدرة فان الايجاب الذي ذكره انما هو بعد اعتبار العلم والارادة كما مع قطع النظر
والايجاب بالارادة مؤكد ومحقق للارادة وفي الفاعل الذي كان بلا شعور وارادة وعلم وشعور انما هو موجب فان اولا كان
كلام صحيح الاذهان ويصحه موجود على شهد بعد ما ... ذا النفس ... مما السامع ... الى كل ... من الله
بالوجوب ليس الا ذا شيء ان كل ... مع ... وقد ادرك شيئا ان الذي قد اشتهر من الحكماء من كون الفاعل
مقدما على المفعول ... حيث كونه فاعلا او الفاعل ما هو فاعل ... عنه فعل ... من الفاعل
اخر وحيثية اخرى غير الحيثية التي بها فاعل فقد يكون قبل مفعوله ... الفاعل لا يكون فاعلا بنفس ذاته ولم يكن قدرته
وجوهه كان فاعلية ليس فاعلا وجوهه لا يكون فاعلا بالنظام ... الفاعل الذي يكون فاعلا بنفس ذاته او الذي
فاعلا محضا من كل جهة فنسبته الى مفعوله بالوجوب جزما ولا ينفك عنه فعلا اصلا فهذا الفاعل هو القادر المختار الذي
مقدوره انما هي على النسبة الوجوبية ... فان حيثية كونها فاعلا انما هي بعينها حيثية قدرته بالفعل على مقدوره والا
لم يتحقق مفهوم الاتصاف بالفاعلية والقادرية عدم الاتصاف بالفاعلية والقادرية ... فاعلا وقادرا
التي بها فاعل وقادر او الموصوف بصفة كالانسان ... مفهوم الاتصاف عدم الاتصاف ... كونه
... بعض ... الجهة التي هو بها ... الفاعل التام بالحقيقة هو الذي ... عنه
كذلك القادر التام بالحقيقة هو الذي يكون قدرته بالقياس الى مقدوره على النسبة الوجوبية ... يكون الفاعل التام
بحيث يمكن ... معلوله ... صدور المعلول عنه كذلك الامر في القادر المختار التام فان كل علة تامة ...
عنه فعل على سبيل البت والوجوب ولما كان فعله قد وقع عنه بشعوره وعلمه وقدرته واختياره فلا بد ان يكون قدرته و
قادريته كفعله وفاعليته على سبيل الوجوب وهذا هو الغرض الاصلي في ذلك ... موقوف على القواعد التي
بالبراهين العقلية ... العلم ... كونها علم ... المعلول ... لم يكن موجودا
... اللوازم الذهنية ... على ... الصفات الزائدة على ذاتها بل ذاتها بذاتها عين
علمه وعلمه ... كذلك في القادرية ... اللوازم الذهنية ... المحققة ... وان الجهة
بعينها هي الجهة القادرية ... بالامكان العام ... وقادرا ... علمه
عليه ... المسائل الغامضة المهمة التي خفي عليها اكثر ... منها ما ... ومنها
المتوقفة على وحدة الباري تعالى ومنها كيفية ارتباط الموجودات ... نظام الجملي للعالم الى

نظام جميع اجزاء العالم مجملا اي من حيث الجملة والوحدة لا ... يكون خارجا من جملة العالم على معنى ليس الا كون نفس العالم ولا داخلا فيها
والا لزم ... الذي خارج عن جملة العالم ... المراد بالنظام الجملي للعالم جملة ما سوى الله
عن جملة ما سوى الله ليس الا الله ... نظام الجملي للعالم الامر خارج عن جملة العالم ... لم يكن وذلك ... الواجب
فان كل ما سوى ... الجملة ... وكذلك ... على كونه ... الصادر الاول ... لا من الواحد
للعالم بنظام الجملي اراد ان نذكرانه فاعل تام للعالم بنظام ... وسائر ... على ... في الاحد
مرة واحدة ... فاذا كان الواجب فاعلا تاما ... او جميع اجزاء نظام الوجود ... بالنسبة
لا محالة يكون قدرته وارادته ايضا بالنسبة ... الجملة الوجوبية ... وايضا ... ذلك
لان قدرة الواجب وفاعليته وارادته لو لم يكن واجبة ... الواجب ... لكون ...
وبالجملة لزم امكان جهة في الواجب ... فيه قبل الا ... وجوب القدرة ... موجودة
انه ليس موجودا وهذا ممتنع لان كل ما هو واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات ... في الواجب يؤدي الى
وكل ما يؤدي الى الامتناع فهو ممتنع ... الواجب ممتنع ... على ذلك ... لزم ...
ارادته ... بالقياس الى مقدوراته ... لو لم يكن على سبيل الوجوب ...
شرط كونه قادرا ... فاعلا بالذات ... قادرا ... الاول
كون ... وكونه قادرا ... كان ... القدرة ... يكون قدرته على ...
وهذا هو المطلوب ... الوجوب المنبعث من الارادة والاختيار ... الايجاب او الوجوب
لا ينافي الاختيار بل ... وعلى ... لم يكن قادرا ... كونه قادرا ... زيادة
والنظام شرط ... قادرا ... بالقدرة التامة الحقيقية ... القادر بالحقيقة ... بهوع
... في ... الكلام ... الاول ... يكون قدرته على المقدور
لذاته بلا زيادة قيد وشرط ... حقيقة ... يكون قدرته بالنسبة الى مقدوره محمولا على سبيل البت
والوجوب ... وهذا هو المطلوب ... القول ... معنى ... المعتبر
الذي ... بعلم وشعور وارادة لا بد ان يكون في ذاته ... المعلول ... الوجوه والا لا ...
التام المقتضي ... الشيء ... الذي هو الذي يكون ... الشيء المعلول ... مستتبعا لوجود ذلك
في الاعيان ... الواجب ... الفاعل التام للنظام الجملي ... مستتبع

التحقق في العين الخارجي كذلك يعني انه هو الفاعل للنظام المتحقق في الخارج ولكن بمقدار ان العاقل الذي يعمل بعلم وشعور
لا يلزم ان يكون [illegible] ذلك الفعل عنه على الوجه الذي [illegible] العلم السابق الا بالجاد [illegible]
[illegible] الواجب لذاته فقد صور عندهم ان الفاعل الا التام لا يحتاج في ازالة العدم عن المعيد والحادث في الاعيان الخارجية الا
الى وجوده او يحتاج اليهما والاول هو التام والثاني هو الناقص وان [illegible] ان الفعل ان احتاج في غير الالة والمادة لا يقدح في ذلك
في كون الفاعل تاما [illegible] من الامور الراجعة الى نقص المفعول كالامكان ونحوه ولكون وجود ذلك المفعول الضعيف [illegible]
حقيقة يحتاج الى المادة لتقوم بها لا الى نقص الفاعل فالفاعل التام لا يحتاج في فاعليته الى المادة بل لا يحتاج فيها [illegible]
والالة بعد [illegible] هذه المقدمات نقول الباري الفعال [illegible] ذاته البسيطة هو الفاعل التام للعالم الموجود في الاعيان
وراء هذا العالم الامكاني الى عالم الواجب [illegible] حيث يعني انه مع قطع النظر عما عداه وكذلك هو الفاعل التام لكونه
عنه لا بالواسطة متوسط من اجزاء النظام الجملي الكلي حيث يعني انه مع قطع النظر عن غيره [illegible]
النظام آه مبني على قواعد [illegible] من ان الواحد من جميع الوجوه لا يمكن ان يكون مبدءا للجميع [illegible] وسائط [illegible]
الاشياء كلها منه على الترتيب الا ابسط فالابسط والجميع صادرة عنه وقد مر [illegible] البرهان [illegible] هذه التجردات
والسعادات في الوجود [illegible] انما هي [illegible] بعضها والعكس بعضها الى بعض واما بالقياس الى الواجب فالجميع [illegible]
[illegible] في هذا الشرح لغاية الاهتمام بشأنه لكونه عظيم الخطر [illegible] شرح صدره للكلام وقد [illegible]
[illegible] عما سواه [illegible] شيء من كمال او وصف او ارادة او داع او شرط
وهو تام الفاعلية والقادرية ولا [illegible] ولا تأثر ولا انفعال [illegible] لانه عظيم الرتبة [illegible]
فاعلية وقادرية [illegible] من داع او [illegible] او ارادة او الة [illegible]
صدور [illegible] يكون جميع كمالاته لا يكون بالقوة وجميع الموجودات [illegible] صادرة عنه على وجه [illegible]
اذ الكثرة انما جاءت بعد الذات على ترتيب [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] العقول المجردة [illegible]
[illegible] المادة [illegible] المركبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالذات [illegible]

المعلول وانت [illegible] حق النظر وجدت ان مرجع الى علمه والقادرية وسائر الصفات الكمالية [illegible]
الوجود [illegible] الفاعلية هو وجوب الوجود [illegible] المفعولية هو [illegible] الامكان [illegible] المبدعات وفي المكونات [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] هذه المسألة [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] سائر الصفات [illegible]
الوجود [illegible] نظام عالم الوجود [illegible] الارادة الواجبة [illegible]
[illegible]
[illegible] نظام الكل [illegible]
فيكون المعقول [illegible] العلم والقدرة والارادة [illegible]
الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] نظام الوجود [illegible]
[illegible] علم وقدرة وارادة [illegible]
الباري [illegible] علم الواجب [illegible] وقدرته [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
الواجب [illegible]
[illegible]
[illegible] البارئ [illegible] ما سواه [illegible]
[illegible] صفات [illegible]
[illegible] صفات [illegible]
[illegible] ما سواه [illegible]
[illegible] ما سواه [illegible] ما سواه [illegible] ما سواه [illegible]

ما سواه وارادته ليس معنى ارادة ما سواه بل بمعنى ايجاد اشرف ... ارادة ما سواه فالصفات الالهية التي عبر عنها بهذه الالفاظ

على سبيل الحمل والاشتقاق ... وتصورنا لهم الصفات التي فينا باعتبار ما [illegible] خارجة عن معانيها ... كالتي بمعنى ... خارج

معاني ... فان ذاته [illegible] صفاته ولا اعتبار لشيء منها الا في المعنى الذي هو العلم هو بعينه المعنى الذي هو الارادة او

الذي هو الارادة بعينه معنى الذي هو القدرة له وعلى هذا القياس سائر الصفات فالعموم من الحيوة والعلم والقدرة والارادة

من شأنه معلوم ... السمع والبصر وكما هو ... الذات وفاعلية ... وعلى ... واحدا وقد جعلها ... الا انها ... اضافات

... الى اضافة واحدة ... سائر الاضافات وذكر ... هذه الاضافات ... التي هي ... صفات

فانه مع ... وجود ... وقدرة ... وارادة ... وعلم ... وارادة خالصة ... هذه العلاقة

تعالى ذاته من حيث ارادته ... الامور ... الجزم بان ... قادرية وقدرته كان فاعلا

لا يصح ما في العالم على سبيل البت والوجوب ... وكذلك ... احتياجها ... فانه ... كونه عالما فاعلا وقادرا

بالاختيار ... فان اضافة فاعلية ... انما هو عين اضافة قادرية اليها و... اضافتها المنسوبة ... قد ظهر ان

المسئلة ... قد ظهر انه لا ... لما ذكرنا ... الوجوب ... العلم ... الا ان ... صدور المعلول

عن العلة التامة بالاولوية ... الوجوب ... ان الكلام ... العلة التامة ومعلولها ... الا ...

لكون ... الى ... اولوية ... الاحد الوجوب ... وجود المعلول ... على سبيل الامكان

اي على سبيل ... الطرفين ... مرجح لاحد الطرفين والمرجح ههنا هو الاولوية فيكون احد الطرفين وهو وجود المعلول اولى

الطرفين ... وهو عدم المعلول ... الاولوية ... وجود المعلول ... على ... سبيل ...

لا المعلول ... لكون ... على سبيل الاولوية بان يكون ... لا وجود المعلول ... الاولوية

الحادة على عدم ايجاده ... كذلك ... الاولوية ... المعلول ... المعلول ...

لا اولوية ... سواء ... الا ... الاولوية ...

الوجوب ... الاعادة ... ذلك الى ... اقول هؤلاء يقولون ...

المرجح هي مصلحة وحكمة ... العالم علم الله تعالى ... وجود العالم ... الذاتية ... المصلحة وان كانت

حادثة ... الا ... الوقت ... ولكن حادثا

ان مرجح وجوده هو علمه ... المصلحة ... الرجحان ...

الوقت ... انه ليس قبل وجود ذلك الوقت اوقات اخر ... حتى يمكن وجود العالم فيه وانما ذلك

الوهم وحكم الوهم في امثال ذلك غير مقبول فيصير ان المطالبة بلمية حدوث العالم في ذلك الوقت غير معقول فان حدوث العالم

في غير ذلك الوقت ممتنعا وهؤلاء ايضا يقولون علة التخصيص مصلحة تعود الى العالم ويمكن ان يقال ... مذهبهم ان الاصلح

بحال العالم هو الوجود الحادث فقط فالعلم بالاصلح يتعلق بالوجود الحادث للعالم لا بالوجود الازلي فالوجود الازلي للعالم

لم يكن متعلقا للعلم بالاصلح ... الازل ... الوجود الازلي للعالم لكون ممتنعا بالنظر الى

فالقول بان الواجب لما كان جميع صفات الكمال قديما لزم كون العالم قديما فان الواجب جل شأنه قديم والقدرة والارادة

قد ... قدم المراد ولا سيما في الايجاد ولا يلزم منه كون العالم قديما لان الامر الذي يكون ... التحقق ... يتعلق

الايجاد ... تعلق الايجاد مع انه ... الارادة الواجب في الازل تعلق بايجاد العالم الذي سبق عدم

على العالم ... الوجود ... لكون الارادة قديمة وتعلقها حادث

لانه يلزم التسلسل في التعلقات والترجيح بلا مرجح ... بالتخصيص ... يقولون وجود العالم في كل وقت ممكن ... العالم

... بارادته وجود العالم في ذلك الوقت مع كون وقت ... لوجوده وهذا باطل لانه اذا كان وجود العالم

في كل وقت ممكنا فاختصاص وجود العالم بذلك الوقت دون وقت آخر ترجيح بلا مرجح ... الترجيح بلا مرجح ... يلزم منه

... التسلسل ... بالتخصيص ... ذلك ...

... حدوث العالم في ذلك الوقت ... التخصيص انما هو ارادة

الواجب ... قديمة ... حادثا ... لا يجوزون ايجاد العالم مع عدم الارادة ايضا ولا

... الترجيح بلا مرجح ... يقولون ... الترجيح الذي ... مرجح ويقولون اذا كان المرجح نفس الارادة

... العالم ... اختار ... الا ... ذلك ... اما ...

الترجيح بلا مرجح ... مساويين ... بارادته احدهما ولا يتوقف

... احدهما ... الارادة ... المعلوم بالضرورة ...

... الارادة ... لولم يوجد المرجح ... فالاشاعرة يقولون ان

... الترجيح بلا مرجح

... الترجيح ... الترجيح

... احد الا ... الترجيح ... مرجح احد الا ... وجوده في

... المذكورة في الكتب الكلامية ... الاشتباه ...

على افناعه كالوقف لكل ممتنع وفي الدائم ستة مذاهب احدها نفي الداعي مطلقا غير الارادة وهو مذهب الاشعري وثانيها ان الداعي
ذات الواجب وهو مذهب الحكماء وثالثها ان الداعي الايجاد هو قسمان اما الاولوية او الوجوب بعد حصول ارادة مذاهب وحاصلها
لعود الى العالم وسادسها العلم بالمصلحة والمصلحة العائدة الى العالم عند المعتزلة هو المعتبر بالداعي الى الايجاد وفسروه الداعي
السمع سواء كان نفعا او غيره وقالوا انه قدرة القادر الى طرفي المقدور اعني الفعل والترك متساوية فاذا اعتقد احدهما
طرف رجح ذلك الطرف عنده وصار ذلك الاعتقاد مع القدرة مخصصا للوقوع وقالوا الارادة ميل يعقب اعتقاد النفع لان كثيرا
ما نعتقد نفعا ولا نريده الا اذا حدث فينا ميل وهذا كلام مذكور في الكتب الكلامية وهنا ليس موضع بيانه ومن فيه استقصاء
الشيء في ابطال هذه الاقوال السخيفة وفي ابطال قول الاشعري مع ما حاواه ما ثبت في اصول الحكمة

انما صح المقدورية وما طاس الوقوع كسلطان تعلق القدرة الربوبية الوجوبية هو طباع الامكان الذاتي فكل ممكن بالذات
في سلسلة الانشاء ومنته الى البارئ القيوم الواجب بالذات جل سلطانه وتقدست اسماؤه وجميع ما يتوقف وجوده عليه من
في السلسلة الطولية الرسمية فالله سبحانه خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير اذ كل ممكن الوجود فانه بجميع علله واسبابه مستند
الى قدرته وارادته وفياضيته وفعاليته سبحانه فقدرته التامة الوجوبية شاملة السلطان الكل في عالم الامكان وهو الخلاق على
الكل وسبب لقاطبة علله واسبابه اذ لا يخرج شيء مما تعوزه في سلسلة الفاقة الامكانية عن علمه وارادته وصنعه وقدرته تعالى
كبرياؤه فاذن قد بان وتبين ان عدم تعلق القدرة الحقة الوجوبية بالممتنعات الذاتية من جهة الموضوع مقدورا عليه
حقيقة ولا شبهة لم يوجد من الوجوه اصلا لا من جهة نقصان القدرة وعجز ما هداها بالتسمية يقولون الامكان مصحح
المقدورية لا مصحح القادرية فالمحال غير مقدور عليه كما لو فرض الباطل الا انه معجوز عنه بالنسبة الى القدرة الحقة فان بين السعرين
بل بين المفهومين البونين منهما المتباعدين فرقانا ما مستبينا وتباينا ما بينا ولسنا نعني بقولنا هذا اثبات القادرية الاضافية
من دون المقدورية ولا عليه الاضافية وكيف يتفوه بذلك عاقل بل انما نعني اثبات القدرة الحقة التي هي مبدأ القادرية الاضافية
حيثما يصح الشيء المقدور عليه بحسب حقيقته التصورية كالامر وعلى العلل المتقدمة على ذات المعلول او على العلية للعلول
الاضافيتين لما فرغ عن شغل سان ان قدرته تعالى عامة مقدوره وارادته المتعلقة بجوده وكرمه والقدرة
الاختيار لكن مع مجانسة الوجوب او الوجوب لا اختيار لا مع الاختيار ومصادم الايجاب والاضطرار اراد ان يجلي
الاله وبيان ان مصحح مقدورية الاشياء وملاك صحة دخولها في باب الوجود والتقرر بالفعل انما هو طباع الامكان الذاتي
فقط ولا مدخل للغيره في ذلك قط ونحن قد سبق من سبيل ان الامكان الاستعدادي لا مدخل له في اصل وجود الشيء
الزمني وحصوله بل له دخل في اختصاص وجود الشيء بزمان حصوله وتقرره بالفعل وهذا واضح لا سترة فيه ولا شك

قدرته فاذن كل من وقع في افق عالم الامكان من المبدعات والمكونات فهو منته في سلسلة العلل والمعلولية الى القادر المختار
الواجب بالذات فهو لا محالة فياض لجميع الممكنات ومحقق لكافة الموجودات بمعنى انه مكون الفيض والمعد لكافة المخلوقات
بالذات والوسائط انما هي الشروط والآلات ومن حقق عنده هذا يعاينه انه سبحانه جاعل لجملة ما يتوقف عليه وجود كل ممكن من الممكنات
في السلسلة الطولية الواقعة على ترتيب العلل والمعلولات من حيث يسقط النسبة الى جميع الموجودات بسره واياه بذاته فياض للوجود
ومحقق لحقائق الذوات ومنور للارض والسماوات فهو العلة وما سواه معلوله الله وكل شيء هالك الا وجهه وقول العرفاء
بالحق ما هو الا هو اشارة الى ذلك وبالجملة كل ممكن الوجود سواء كان مبدعا او كائنا فجميع علل وجوده واسباب حصوله
مستندة الى قدرته وارادته وفعاليته فلا محالة قد تعلقت قدرته التامة الوجوبية بايجاد كل ما دخل في ارجاء الامكان من عالم
الامكان على معنى انه سبحانه مبدعه وباريه كل في سببه هكذا قالوه هذا الكلام دليل على التحقيق على حقيقة المحقق المكمل من ان
العقل والمواد وغيرهما في ذاته تعالى والمعلولات الوسائل الواهب المجودة انما هي روابط وآلات للمعلولات البعيدة وليست عللا
بل علة الوجود بالحقيقة انما هي ذات الواجب عز مجده لا غيره اذ كان الامكان الذاتي علة الاحتياج الممكن الى الواجب بالذات
لتعلق القدرة الوجوبية للواجب بالذات به والواجب بالذات لم يعلم الا بالعلة والاختيار فيكون كل ما فرض انه مقدور فهو
له تعالى وكون قدرته تعالى عامة شاملة لجميع المقدورات او المصنف مد ظله الاجرح بيان ذلك وان المنقصة من الفياض من
عن معاني اذ حاصل كون الواجب بالذات فاعلا وبعض المعلولات محتاجا الى الوسائط والروابط والآلات على معنى الكون
من الوسائط الى علل سائر اسباب المجعول وترجيت لما عيد الكلام في تنقيحه وتوضيحه من ان الله العزيز وله
قد بان وتبين ان عدم تعلق القدرة الوجوبية بالممتنع بالذات ليس لما ذكرنا ظهر ان عدم تعلق القدرة الوجوبية بالممتنع
انما هو من جهة كون الموضوع اعني عدم تعلق القدرة بالممتنع مقدورا عليه بعد قدرة الواجب بل عدم تعلق قدرته بالممتنع
حقيقة ولا شبهة للممتنع حتى يتعلق به القدرة فعدم تعلق القدرة بالممتنع انما هو من جهة ان ذلك العدم معدوم مقدور عليه
القدرة على الناصية الكمالية وعلى ما هذا هو مقصود المصنف كما يقال هذا شيء وهو ان المراد بالعدم العدم ما هو عدم فهو لاشيء
محض لا يصح ان يصير متعلق القدرة والقدرة لا تتعلق الا بما هو فعل او ما يصح على القدرة الاسعد وبه الفعل والعدم
تعلق القدرة به او العدم ليس الا انتفاء المحض والمراد به العدم المضاف الى الممتنع فان عدم تعلق القدرة انما هو لعدم
الممتنع وظاهر ان العدم بالاضافة الى ما ليس يصح ان يصير متعلقا للقدرة بل ذلك مؤكد ومحقق لعدم تعلق القدرة به
وكذلك لا يصير شاهد الاقتضى بصحة ان يصير متعلق القدرة او المجعول والتاثير والقدرة لا تتعلق الا بشيء وذات وجهة
القادر الحق الواجب للعالم المعقد الممتنع فسر عدم تعلق قدرته بالممتنع فذلك العدم باعتبار استمراره يصح ان يكون متعلق القدرة

لانا نقول العدم ما هو عدم لما لم يكن شيئا لا يكون له صفة وجودية وهي الاستمرار والشيء المحض لا يكون له صفة وجودية فلسان الحال في هذا المقام

[illegible]

١٠٤١

بالذات و بالاعتبار [illegible] والمصنف [illegible] ذلك بوجوه منها الاول ان [illegible] الشيء و وجوده في نفسه معلوم [illegible]

[illegible] الشيء و وجوده [illegible] معلوم [illegible] مستقل [illegible] شرط الاضافة فانه معقول [illegible]

[illegible] وجود الشيء في نفسه [illegible] وجود الشيء [illegible] و كذا الحال [illegible]

و كذا [illegible] العالم صدر عن غيره و المحمول [illegible] عن غيره [illegible] وهو العالم [illegible] وجود العالم [illegible]

[illegible] ذلك الاصل [illegible] وجود العالم انما هو [illegible] الشيء [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠ ٤٢

الا الموجودات الصادرة منه فعلت مقومة لذاته بل انه تعالى لم يحكم على الكل بانه كثرة ولو بالعرض كان وجوده محتاجا الى الغير
ممنوع الى اعادة واعادة عمرو وكل ما فيه كثرة او قبول قسمة [illegible] كثرة فالواجب [illegible]
الاعتبارات [illegible] الامور [illegible] وعقد هذا الشك [illegible] عليكم [illegible] انما [illegible]
فالمستند [illegible] بالامكان [illegible] حكم البرهان [illegible] امكان ولا [illegible] زايدة والا دواع [illegible]
بل [illegible] وجوب [illegible] الامكان وفعل صرف [illegible] قوة ووجود محض لا عدم فالعدم [illegible] خارج
داعية او شوق او زوال مانع او حضور معاون او صلوح وقت او حصول [illegible] القدرة فينا فانها [illegible]
الامكان ولك ان تقول [illegible] صحة الصدور واللاصدور المعتبرة عند الحكماء في تعريف القدرة بالنظر الى ذات الواجب تعالى
[illegible] المصنف العظيم [illegible] الاول [illegible] صحة الفعل والترك [illegible]
القدرة [illegible] بمعنى الامكان الوقوعي [illegible] الفعل عن القادر [illegible] بالنظر الى ذات المقدور الجائزة الذات [illegible]
[illegible] الصدور [illegible] الوجود [illegible] الامكان الذاتي فامكان الصدور ومقابله انما
بالنظر الى ذات المقدور الجائزة الذات [illegible] الامكان الذاتي الموقوع [illegible] المقدرة بالنظر الى القدرة [illegible] الوجوب [illegible]
واجب الصدور عنه [illegible] قدرته وعلمه وارادته [illegible] ذاته ولكن [illegible] الصدور [illegible] ذات مقدوره فالمقدور [illegible]
امكان الذاتي المصحح الصدور واللاصدور [illegible] القادر [illegible] قدرة القادر وعلمه وارادته [illegible] واجب الصدور عنه
[illegible] الامكان [illegible] القدرة [illegible] الوجوب [illegible] المقدور [illegible]
[illegible] الامكان [illegible] ذات القادر [illegible] الذات [illegible] قدرته [illegible] مقدوراته [illegible]
بمعنى الامكان [illegible] الارادة المتعلقة بها [illegible]
[illegible] والاسباب [illegible] الكاتب [illegible] المعاون [illegible]
كان [illegible] القدرة [illegible] الوجوب [illegible] الامكان [illegible]
[illegible] الصدور [illegible] الوجوب [illegible] الفعل [illegible] قدرة [illegible]
فقد وقع في [illegible] تعالى الله عنها علوا كبيرا [illegible] الامكان الذاتي [illegible] المقدور [illegible]
[illegible] الامكان الذاتي الموقوع في جبلة المقدور كاف في قدرة الواجب القادر على جميع مقدوراته فان قدرته [illegible]
[illegible] وان بلغ حد الوجوب [illegible] الامكان بالضرورة [illegible] صدور الفعل [illegible]
[illegible] الامكان الذاتي المركوز في حقيقة المقدور [illegible] الصدور واللاصدور [illegible] حصول [illegible] الامكان ههنا انما هو [illegible]

المقدور فقط واما ذات القادر وقدرته فقد [illegible] حد الوجوب [illegible] وقد مر ان [illegible] الامكان الذاتي [illegible] الوجود [illegible]
وحاصل [illegible] بالنظر الى ذات الواجب القادر والى قدرته [illegible] انما هو بالنظر الى ذات المقدور [illegible] صدور
واللاصدور [illegible] الصدور واللاصدور [illegible] امكان الصدور واللاصدور [illegible] الفعل [illegible]
امكان الصدور واللاصدور [illegible] ذات الفعل وهو العالم [illegible] صحة الصدور واللاصدور [illegible]
القدرة هو الامكان بالنظر الى الفعل المقدور [illegible] القادر وقدرته [illegible] السؤال [illegible] الصدور
[illegible] الواجب [illegible] قدرة [illegible] الفعل [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] الامر الذي [illegible] صدوره واللاصدوره [illegible]
[illegible] بالنظر الى [illegible] صحة الصدور واللاصدور المعتبرة [illegible] القدرة بالنظر الى الذات الواجب [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] القدرة [illegible]
العالم [illegible] العالم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] العالم [illegible] الامكان الذاتي [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible] العدم [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
العالم [illegible] العالم [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] العالم [illegible] ذات الواجب
[illegible] الفعل [illegible]
[illegible] صحة الصدور واللاصدور [illegible] القدرة بالنظر الى الذات الواجبة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الصدور [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] صدوره عن الواجب [illegible] الفعل الاول [illegible]
[illegible] صدوره عن الواجب [illegible]
[illegible] واللاصدور [illegible] صدوره [illegible]
صدوره [illegible] بالنظر الى ذات الواجب [illegible] الصدور واللاصدور [illegible] بالنظر الى الذات
انما يصح [illegible] الاعتبار [illegible] القدرة [illegible] صحة الصدور واللاصدور [illegible]

والا لوصف الواجب بالقدرة بهذا المعنى لان الصدور واجب واما اللاصدور [illegible] فاذن [illegible] صحيح ما حققناه من صحة الصدور واللا

لا ذات الواجب تعالى وبنحل الاشكال بالقدرة بمعنى صحة الصدور واللاصدور عن القادر [illegible] الصدور وعدمه اذا كان مرجحا [illegible]

او اذا كان مرجحا لعدم [illegible] صدوره فالواجب تعالى قادر بذاته [illegible] عليه [illegible] القدرة وهو الحق فافهم واما [illegible]

[illegible] الى ما سبق اليه الاشارة من ان الوجوب بالقدرة والاختيار لا ينافي الاختيار [illegible] الوجوب

انما بعد [illegible] علمه وشعوره وارادته [illegible] ان القدرة واختياره واذا كان الوجوب

بعد تعلق العلم والارادة فلا محالة بعد القدرة واختياره فامكان الصدور واللاصدور انما هو بالنظر الى نفس القدرة وحدها مع

النظر [illegible] العلم والارادة فاذن لا [illegible] وجوب الصدور بالنظر الى القدرة المؤكدة بضم العلم والارادة اليها

لا الصدور على سبيل الوجوب [illegible] العلم والارادة [illegible] صحة الصدور واللاصدور والمعتبرة في تفسير القدرة

انما هو بالنظر الى نفس [illegible] القادر من حيث [illegible] نفس ذات القدرة وحدها مع قطع النظر عن وجوبها بوجوب العلم والارادة الخارجة

فاذن صفة القدرة [illegible] على سبيل الوجوب من حيث [illegible] على سبيل الوجوب من حيث [illegible] بالعلم والارادة ولا استبعاد في [illegible]

صفات الواجب [illegible] في الوجود ولكن [illegible] الوجوب فاذن [illegible] القدرة [illegible]

[illegible] الصدور والموجودات [illegible] بالامكان [illegible] العلم والارادة بالنظر الى ذلك [illegible] الوجوب [illegible]

[illegible] القادر [illegible] العلم والارادة [illegible] بالنظر الى

التي [illegible] يستوي الطرفان اي الصدور واللاصدور [illegible] الطرفين انما هو بالنظر الى نفس القدرة وحدها [illegible] لا يكون ذلك

منافيا للاختيار [illegible]

[illegible] بالقدرة التي [illegible] واجب الوجود [illegible] يكون القدرة

[illegible] نظام الوجود [illegible] على سبيل الوجوب [illegible] بالاختيار [illegible]

[illegible] على سبيل الوجوب [illegible] على سبيل الوجوب [illegible] صحة الصدور واللاصدور المعتبرة

[illegible] بالنظر الى الواجب [illegible] كون القدرة [illegible] نظام الوجود [illegible]

يكون القدرة [illegible] الوجوب [illegible] اختياره [illegible] العقول [illegible] القدرة [illegible] اعتبار

[illegible] بهذا الاعتبار [illegible] بالاختيار [illegible] الوجوب [illegible] بهذا الاعتبار [illegible]

[illegible] على سبيل الوجوب [illegible] نظام الوجود [illegible] الاعتبار [illegible] على اعتبار [illegible]

بهذا الاعتبار [illegible] الوجوب بالاختيار [illegible] الواجب [illegible] بهذا الاعتبار في باب الوجود [illegible]

اذ العلم [illegible] القدرة [illegible] نظام الوجود [illegible] بمشيته واختياره في باب الجود على سبيل الوجوب الا لزم [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

والحق [illegible] في هذه المسئلة [illegible] القدرة والارادة في الواجب [illegible] بالذات [illegible] بالاعتبار [illegible] القدرة [illegible]

[illegible]

قدرة [illegible]

القدرة [illegible]

القدرة قدرة [illegible] المقدور [illegible] صدوره ولا صدوره [illegible] الوجوب

قدرة [illegible] صدوره [illegible] المقدور [illegible] بالنظر الى المقدور [illegible] المقدور [illegible]

القدرة على سبيل الوجوب [illegible] القادر [illegible] بوجوب العلم والارادة [illegible]

الا او بالعادة والمراد ظاهر وقد عرفت [illegible] الخاتم المحققين [illegible] رضوان الله [illegible]

مسئلة العلم حيث قال في المسئلة [illegible] العلم والقدرة [illegible] الموجودات الممكنة [illegible] العقول [illegible]

بالعلم والقدرة والتنزيه [illegible] سبحانه [illegible] رب العزة عما يصفون ثم قال في المسئلة الثانية عشر [illegible] مذهب الحكماء في ارادة [illegible]

انها العلم بنظام الكل على الوجه الاتم واذا كان القدرة والعلم [illegible] الوجود الممكنات على النظام الاكمل [illegible]

والعلم والارادة [illegible] المذكورة ثم [illegible] في المسئلة [illegible] الجبر والاختيار قال [illegible]

[illegible] الاسباب [illegible] الاسباب [illegible] القدرة [illegible] والارادة [illegible]

وهو غير صحيح مطلقا لان [illegible] قدرته وارادته [illegible] بالاختيار [illegible]

لان [illegible] مقدوره ومراده والحق ما قاله [illegible] لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين [illegible]

فان [illegible] قدرة وارادة [illegible]

[illegible] الاختيار [illegible] الاختيار والايمان [illegible] الموجودات

من [illegible] على قول الحكيم المحقق الطوسي [illegible] العلامة [illegible] في ذلك [illegible] على قدماء المتكلمين

[illegible] جمهور [illegible] عالم قادر [illegible] الصفات

[illegible] الحيوانات [illegible] صفات الواجب [illegible] العلم [illegible] القدرة

[illegible] الحيوان [illegible] الصفة [illegible] الطرفين [illegible]

وقد فسر جمع من المعتزلة الداعي باعتقاد النفع سواء كان يقينا او غيره وقالوا انسبة قدرة القادر الى طرفي المقدور اعني الفعل
والترك على السوية فاذا اعتقد نفع احد طرفيه ترجح ذلك الطرف عنده وصار ذلك الاعتقاد مع القدرة موجبا لوجوده
واذا كان كذلك فهي بالقوة والامكان اشبه منها بالفعل والحصول كالذي يعتقد دائما ولا يفعل لا لسوية قادرا وان
كانت فاعلية وقادرية بعلم وشعور ولم يعلموا ان ما يعتقد دائما وكون قادرية هذا دائم فقدرة ما لا يعتقد دائما
مغاير للذات لانه يمتنع حالا ان يقابل القدرة وهو العجز ويمتنع على الشيء عدم لحوق ما يقابلها وهو العجز وهو ظاهر
والاشارة لقوله والتنزيه لربك سبحان ربك رب العزة عما يصفون قوله واذا كان القدرة والعلم شيئا واحدا
من بالغ نظره في التتبع والتصفح علم ان المسلمين اتفقوا على صفته تعالى بكونه مريدا وكارها لكنهم اختلفوا فيهما فالاشعرية
المعتزلة اثبتوا الارادة والكراهة وذهبوا الا انهما صفتين زائدتين على العلم والشيء وهو الغالب في اثباتهما
تابعة زائدة على ذاته بدون البارئ تعالى وهو المحق والارادة عند بعضهم علم خاص بما في وجود المخلوقات من المصالح
اليهم وهو الداعي الى الايجاد وتوضيح الكلام في شرح الارادة والكراهة ولكن قد مرت ايضا ما ذكرناها هنا
لهذه المقالة فلنعلم ان الانسان اذا علم او ظن او توهم ان في الفعل نفعا له تحرك نفسه شوقا تبعثه الى تحصيله
او تعلقه بالملايمة وكذلك اذا علم او ظن فيه مضرة فانه يتحرك نفسه انقباضا وانقباضا عنه كونا للفعل
المنافاة وذلك الوهم او الظن بالمصلحة هو مراد المعتزلة بالداعي والمفسدة هو مرادهم بالصارف وذلك الشوق والميل
الى تحصيله هو المسمى في اصطلاحهم بالارادة وذلك الانقباض والنفرة عنه هو المسمى بالكراهة فالارادة في الحيوان شوق
حصول الداعي او داع يدعو الى تحصيل ما يتخيل او يعتقد ملايمته واما في حق البارئ تعالى لما امتنع عليه الظن او الوهم
وصوارفه الا علمه بما عرفه ولما كان الشوق والنفرة من توابع القوى الحيوانية اطلق الارادة والكراهة بالمعنى المذكور
حقه فادون معنى كونه مريدا ان هو الا الذي ذكره المحقق الطوسي في شرح الرسالة ولعل المصنف قدس الله سره وقد مر اراد ما
توضيحه وتنقيحه ورجع الى العلم الارادة والداعي واجب الوجود معلوم والمسائل في العقل الكل ان معنى كونه مريدا
ما يساوي العقل الى المصلحة الداعية لا يجاده ومعنى كونه كارها هو علمه على القدرة الصارفة عن ايجاده وان العلم احق
عند ذلك المعنى ذكره فالمراد الا ان هذا ناظر الى الافعال التي يوجد من عنده ومعلوم انه لما كان ما نحن فيه الا يجب العبد وعنده
يبين من صفاته العقد والعلم بما ينفع ولعله فاراد الله ذكره الى ما قال العبد لا بجبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين هذا هو
من ساداتنا الطاهرين ائمة اهل البيت سلام الله عليهم اجمعين ودرسان نكتة تلك المسئلة هذا المقام ولا ناشاق العدل
الحكمة وتحقيقه وسنوردها واجلوا غشيته والجبر هو الكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى بدون مدخلية العبد فيه اصلا والتفويض

هو الحق كون العبد مستقلا في فعله لما دخله من الصفات اصلا والامر بين الامرين هو كون الفعل واقعا بقدرة العبد واختياره
لكن قدرته واختياره مستندتين الى البارئ تعالى هذا المحصل المعقول لكن لاشتمال ذلك على مصلحة استناد الفعل الى ... انفاظ الكتاب
معناه مراده قادر هو المحض انه اذا كان فاعلا الفاعل للفعل من عليه لكون ذلك الفعل الكمال
في نظام الوجود من مقابله وكان العلم بذلك نفس ذات الفاعل وكان كون الفعل الكمل واتم واحق واحسن نظام الخير من مقابله
خصوصية ذاته لا باعتبار كان لا لامر اصدر ذلك الفعل دون مقابله من ذات الفاعل واجبا من ذات الفاعل ومع ذلك تعلقت
لا لاظهار في سواء اذ وجوب الصدور عنه من حيث انه يستحق ذلك دون مقابله لكونه اكمل واتم في نظام الخير من مقابله لا لامر خارج
الفاعل ما يصدر عنه لخصوصية دون مقابله ولو كان مقابله اكمل واتم لكان هو متعين الصدور عن ذات الفاعل وكانت
اماه من ذاته وعلى ذلك نص ذاته ذاته الى ان المحقق الثابت لرسوم الكمال الفعل الكامل الخير العليم هو نفس ذاته العليم القدير
العليم بكل معلوم معقول او محسوس فادون هو بمعنى الفاعل بالارادة والاختيار على اكمل الوجوه واتمها فانه سبحانه
ذاته واجب حقيقة منبع كل خير ووجود وكل كمال خير وكل وجود وذاته المقدسة محضة من كل جهة فذاته بذاته فعال
فعال النظام الاتم على الاطلاق فاذا يعلم من نفس ذاته كيفية نظام الخير في الكل فيتبع ذاته ومعقولية ذاته فيضان الوجود
على النظام التام المعقول عنده من معقولية ذاته لا على ان يتبعه تباع الضوء للمضيء والاسخان للحار تعالى عن ذلك علوا كبيرا
بل على انه عالم بكيفية نظام الخير في الوجود وانه واجب الفيضان عنه وعالم بان هذه العالمية يستوجب ان يفيض عنها الوجود
الترتيب الذي يعقله خيرا ونظاما فاضلا وفيضان الخير والفضل عنه غير مناف لذاته الفاعلة بل انه مناسب لفيض رحمته
ورشح لعمة اذ هو تابع خيرية ذاته ولازم وجوده التام الذي هو نفس ذاته فادون محبوبيته مرادة له وبها
الصادر عنه مرضي لذاته لا على سبيل تعطيل ما يرضى به بل على سبيل انه نفس علمه بنظامها الخير الفاضل رضاه بها
اما ما ورائه المواد التي تحركها الحقيقة والمحققة المحضة الفعالة هو الذي دعاه الا اختياره فادون كمال المعلوم
ان انه عاقل وانه معقول لنفسه وانه كذلك ان الشيء المصحح انه مريد وانه عالم بما كان وما كان ارادته عين علمه
الخير الاتم الاكمل هو نفسه داعية الى احسان الجعل واختيار الافاضة ولمن هو الا عين ذاته المتجلي من حيث نفس ذاته
وجوده لذلك الاسماء وبالحملة الاسماء والكمالية المعقولة على الذات الاحدية بحيثيات متكثرة وحيثيات مختلفة
ما ذكر تهذيب معه ما ذكره المحقق الطوسي وتا تحليه في انه لما حققه الوصف السابق احق بالتطابق واحرز
ان يوافق ارادة المتكلم في المحض بالافادة مستخلصا عن مجادلة السفهاء والذين لم يسعفوا الحق بالاقالة ولا الحظ
من المقالة اذ لم يتقرب بالحق من ظلم على الخلق توضيح ما قصده هو ان نسبة الواجب الى العالم والاعمال وهو الترك كما كانت

بالسويه فلا يصح صدور الفعل عنه الا ان يرجح صدوره والمرجح انما هو كون ذلك الفعل احق في نظام الوجود من مقابله
وهو الترك ومن المتبين ان فاعلية الواجب للفعل انما هي على طبق علمه بمعنى ان فعله الصادر عنه تابع لعلمه وشعوره بذلك الفعل فلا بد
كون ذلك الفعل احق في نظام الوجود من مقابله الا لم يتعين الصدور عنه فان نسبته اليه والى مقابله بالسويه وان علم
بذلك الفعل [illegible] كافيه لا يكفي في ذلك الفعل [illegible] وكون الفعل احق في نظام الوجود من مقابله
[illegible] ذات الفعل [illegible] الصدور [illegible] ذلك الفعل دون مقابله [illegible] الواجب [illegible]
ذات الفعل لا مقابله بالسويه فان وجوب صدور الفعل عنه [illegible] ذات الفعل [illegible] كون الفعل احق [illegible]
من مقابله لكونه احق في نظام الوجود من مقابله ولو كان مقابله احق في نظام الوجود [illegible] الواجب [illegible]
الواجب [illegible] ذاته [illegible] الفعل [illegible] الترك [illegible]
[illegible] العموم [illegible] فاعل يكون على هذا النمط وكل فعل يكون على هذا الفعل [illegible] صدور هذا الفعل [illegible] ذلك العالم دون
مقابله [illegible] ذلك الفعل ومقابله على السواء [illegible]
[illegible] النمط وفعله يكون على هذا الفعل [illegible]
[illegible] الواجب الوجود على هذا النمط [illegible] علمه [illegible]
[illegible] الكل [illegible] هو [illegible] ارادة [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الوجود [illegible] الارادة [illegible]
معلوما [illegible] نظام الوجود [illegible] على النظام المعقول [illegible]
ذاته انما هو تابع لذاته والمعقول لذاته [illegible]
والقصد والارادة [illegible] شعوره وارادته [illegible]
من علمه انه [illegible] نظام [illegible] الوجود [illegible] علمه [illegible]
[illegible] نظام الكل [illegible]
[illegible] ارادته [illegible]
[illegible] العالم [illegible] رضى لذاته ومراد لذاته [illegible]
[illegible] رضاه وارادته [illegible]
[illegible] الكل [illegible] الكل وارادته الى الكل [illegible]

وانه فذاته [illegible] هو الداعي الى اختيار وجود العالم على [illegible]
فان الارادة [illegible] الفعل [illegible] على انه [illegible]
هو قدرته فان [illegible] الكل [illegible] علمه وقدرته وارادته
[illegible]
[illegible] العلم [illegible] ارادته فان جميع [illegible]
[illegible] ذاته فان ذاته [illegible] ارادته [illegible] فجميع [illegible]
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible] المحقق الطوسي وسائر الحكماء [illegible] الواجب [illegible] صدور الفعل
الواجب دون مقابله انما هو من جهة كون ذلك الفعل اتم في نظام الخير من مقابله ولو كان مقابله اتم في نظام الخير لم يفعل الا
[illegible] ذات الواجب [illegible] قدرته [illegible] الفعل ولم يقدر على الترك [illegible]
[illegible] ذلك الفعل [illegible] نظام الوجود [illegible] ذات الفعل المقدور [illegible]
[illegible] الفعل ومقابله انما هو باعتبار ذات الفعل [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] انما هو [illegible] ذلك الفعل اتم في نظام الوجود من مقابله وان علم الواجب [illegible]
[illegible]
ذلك الفعل في نظام الوجود [illegible] الاصول [illegible]
دون مقابله [illegible] الواجب [illegible] قدرته [illegible] السواء [illegible]
[illegible] صدور الفعل عنه [illegible] دون مقابله انما هو من جهة كونه اتم في نظام الخير من مقابله [illegible]
تقدر على الفعل ولا تقدر على مقابله [illegible] الطرفين على السويه بل لو كان مقابله اتم في نظام الخير
[illegible] الفعل [illegible] نظام الخير [illegible]
الفعل دون ترك الفعل [illegible] وجود الواجب تعالى علم وقدرة وارادة
[illegible] الوجود [illegible] للواجب الوجود [illegible] العام [illegible]
[illegible] العام [illegible] الوجود بالذات [illegible] جميع الصفات [illegible] الصفات
[illegible] ذاته [illegible] الواجب الوجود [illegible]

كذلك لابد ان يكون احدية الصفات وقد ظهر مما قررناه انه تعالى لا يتصف بالحقيقة الا بوجوب الوجود وسائر الصفات الكمالية [illegible]

وهو مع الذات البسيط بالضرورة فهذه الافادة الصحيحة مؤدية الى رفع [illegible] انما هو [illegible] ذاته الحق [illegible]

فقد ثبت ان الواجب عالم بعلم هو عين ذاته قادر بقدرة هي عين ذاته فاذن ليس الا هو بسيط [illegible]

مختلفة فتمام ذاته علم باعتبار ان ذاته منشأ الانكشاف وعالم باعتبار انه ينكشف عليه الاشياء ومعلوم باعتبار ان ذاته [illegible]

والى هذا يشير قولهم انه عاقل وانه معقول [illegible] الحقيقة [illegible] الا بالاعتبار فاعرف ذلك في سائر صفاته الكمالية فان [illegible]

وجوده انه عالم وانه قادر [illegible]

وقد ذهب المعلم الاول [illegible] العاقلية والمعقولية [illegible] المدرك والمدرك على الوجود [illegible]

لشيء او مستقل الوجود فكل ما وجوده لنفسه فهو مدرك لنفسه وكل ما هو وجوده لموجود اخر فذلك الموجود الاخر هو المدرك له [illegible]

كان من شأنه الادراك [illegible]

الادراك [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠٨٧

السلام الى العبد ما اجرى عادته بان يعقب اختيار الكلام والعبد خلقها فيه وخلق فيه العلم بها والسبب يكون الاختيار من [illegible] الممكن
كسبا ولا معنى به واتباعه هذا محصله ان ذلك لا يتم ذكره في الشرح لكن كلها تستلزم القول في نفي اختيار العبد وجعلهم بمنزلة الاول
ان العبد حال الفعل الى مكنه ولا اختيار له الكسبه فاما الترجيح فيه وجود الفعل مع الترجيح ودوى الى التوقف على ذلك المرجح الكوان
من علم حاد [illegible] لا يكون من عليه فما لا دوا او التسلسل ذلك المرجح اما الترجيح يجب الفعل فيكون الطرفان ممكنين
نفسه [illegible] حال العبد ما يل الاخر المرجح اخر فلا يكون المرجح الاول كافيا وقد فرض كذلك هذا خلف واما الى [illegible] وذلك [illegible] للمكن
من الطرفين الذي هو معنى الاختيار ان ذلو كان العبد فاعلا لكان عالما بتفاصيل افعاله واللازم باطل فالملزوم مثله بيان
الملازمة ان تخصيص الشي بالايجاد والقصد اليه مسبوق بتصوره وتميزه عن غيره ولا يكفي في حصول الجزئية قصد كلي لان نسبة الكلي الى
الجزئيات واحدة فلا تخصص لاحدهما بالايجاد فلابد من قصد جزئيه وهو مشروط بالعلم الجزئي واما بطلان اللازم فيتحرك حركات جزئية
لا شعور له بها كحركات اجفانه وحركاته في الطرق الطويلة وكحركات النائم والساهي ان قال لو كان العبد فاعلا لفعله المخالف
الكن ان يخالف مراده مراد الله تعالى بان يريد الكفر ويريد الله تعالى الايمان فاما ان يقع الفعل وهو محال لانه اجتماع النقيضين
او لا يقعا معا وهو جمع من النقيضين او يقع مراد احدهما دون الاخر وهو باطل ايضا لان قدرة كل من القادرين مستقل بالنسبة
الى مراده فلا يكون وقوع احدهما اولى من الاخر واذا بطل هذه الاقسام على كون العبد فاعلا بطل ذلك التقدير اللازم لكونه محالا ابطل كونه فاعلا
والجواب عن الاول اما ان الحكم لان الفعل يتوقف على مرجح يجب معه الفعل وهو ارادة تتبع تصورات في ذلك الفعل يعلمه كونه ملائما او
ذلك العلم قد يكون ضروريا فيكون من الله وقد يكون نظريا مستندا الى العلوم الضرورية فهو من الله ايضا او التسلسل كالاضام اشيائهم
ولكن المرجح بالاخرة الى الله وحوب الفعل حينئذ ينافي الاختيار فان استواء الطرفين بالنسبة الى القدرة والا لتمكن من تصور العبد
لا ينافي الوجوب الحاصل بعد الارادة وعن الثاني اما الامام بطلان اللازم ولا تم انتفاء حركات العبد مطلقا او لا تعلق شعور بها بل قد لا
يكون شاعرا بالشعور ولكل شعور وعن الثالث انه لا يمكن ان يقع مراد احدهما دون الاخر فيقع مراد الله تعالى ولا تم تساوي
القدرتين بل هما متفاوتان بالقوة والضعف والضعيف لا ينازع القوي او يقع مراد العبد فان الله تعالى لما خلق فيه
القدرة على الفعل وخلق القدرة والعلوم التي تنتهي اليها ارادته فهو من الله اليه فعلا يستحق بطاعته الثواب وبمعصيته العقاب الذي
كسبه العقل الفعال احدهما اليه باجباره عليه فان قلت فيلزم ان يحمل مراد الله تعالى مع قدرته وارادته مع تعلقهما قلنا
فرق بين ارادة الله تعالى لما يفعله وبين ارادته لما يفعل العبد والارادة الاولى هي التي يجب معها الفعل فيهم ذلك الثانية
فانه حدث الكل مع انه سهم لما يستلزم الحكمة وذلك الاختيار لكن لا يجب فعل العبد وهو في طاعة قول الله تعالى يكسب بالاختيار
المطلق فيه هكذا قاله الفارقين دليلا وجوابا والحق ما هو طلال كلا المذهبين كما يعرف فيما ذكرنا ومذهب الائمة المعصومين وهو انه

٥٣٧

١٠٩١

انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وهو معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله
فيشتمل الايتين اشارتين الى الفرق والجمع انما فعل العباد اما الانسان الا و له قوة على فعل ذاته والله اعلم هو الذي خلق العبد والقدرة
فانما يكون ثابتا لك فلا جبر لكن مسلوب حيث انه ثابت في نسبة الفعل اليك لانه مسلوب بالاخرة وجودك ادا قطع
النظر عن وجوده فهو باطل لكونه هالكا في ذاته لكن فعله ليس ثابتا موجودا عليه فلا تفويض على من حيث الامر بين الامرين
عند من ارادوا للعباد ولكن ابتداء فعلهم ثابتة لهم الا انها لا تستقل بها بل انما تثبت بارادة الله فما تشاؤون الا ان
يشاء الله يكون فيها ارادة ومشيته ولقد اوضح بهذا ما ذهب اليه الطاهر من مثال واضح ومجرد كما كلام عبارته
مثال الان نعلم به كيفية كون افعال العباد الصادرة عن العباد بعضها فعل الحق لا كما تقول الجبرية ولا كما تقول القدرية
كما تقول الفلسفي فانظر الى الاعتبار في افعال الحواس والقوى التي للنفس الانسانية التي خلقها الله تعالى مثالا له ذاتا
وصفة وفعلا كما اشار اليه امير المؤمنين والقوم من عرف نفسه فقد عرف ربه فان فعل الحواس التي ثبت الظهور هو فعل
النفس والمحقق عند النظر العميق فان فعل كل حاسة وقوة من حيث هو فعل تلك الحاسة والقوة فعل النفس
مثلا فعل البصر وكذا السامع فعل السمع بلا شك لانه لا يمكن ان يحصل شيء منهما الا بانفعال حاسة وهو بعينه فعل
النفس بلا شك لا كما يشهد به الحكماء الرسميون ان النفس تستخدم القوة والفرق بان الاستخدام بهما طبيعي وهناك حركي
كما حقق في مقامه بان النفس بعينها تكون عينا باصرة واذنا سامعة وكذا تكون قوة باطشة في اليد وقوة ماشية في الرجل
فبها تبصر العين الباصرة وبها تسمع الاذن السامعة وبها تبطش اليد الباطشة وبها تمشي الرجل الماشية فالنفس
مع تجردها عن البدن وقواه لا تخلو منها جزء من اجزاء البدن عاليا كان او سافلا ولا يكون قوة من القوى بمعزل
القوى عن النفس لان النفس مع وحدتها احدية عقلية جامعة لهويات القوى والاجزاء التي تستهلك عندها وتضمحل لديها
لان النفس محيط بجميع القوى والاجزاء وقاهرة عليها منها مبدؤها واليها عودها كما ان النفس من الله منشؤها واليه
المعاد بها وكذا جميع الحواس والجوارح فلا يكون من الجارحة فعل الا بارادة النفس ولولا ارادة النفس كانت الجارحة
جمادا ولا حركة فيها مع كونها لا تثبت لها وجود بل انما تثبت بارادة النفس كما ان ارادتها لا تثبت لها وجود بل انما تثبت
ارادة الله التي هي عين ذاته وكلها الله فيها ارادة ومشيته فما تشاؤون الا ان يشاء الله فكانت النفس الباصرة
شعاع يدرك به الالوان والاضواء وفي السامعة قوة يدرك بها الاصوات فكذلك كلها الله في النفس
وعلما يدرك ويبصر في الامور انتهى قوله وعند هذا التحقيق يكشف سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ومن سر قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وسر قوله فالموهم بعذبكم الله بايديكم اذ نسب الفعل اليهم والتعذيب الى الله

١٠٤٨

والعذب هناك من الجبر وكذا اسلف في معنى قوله عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين وفي الجواب عن السؤال الى السؤال عن العباد الصادرة
عن العباد وحيث ان يكون مطابقا للعالم الحق الذي هو القدر فلم لا يعاقبون عن ذلك مسالك عديدة المسلك الاول على الحكمة
ومن ثم العقاب لانه من لوازم افعالهم معلوم انما هو بسبب هذا الكلام فان الكلان لما احتاج الانسان الى الغذاء وحصل عنده
هضم بطلها من الفضلات يجتمع في بدن الانسان عطنات فضلات العضوم ادة كثيرة ردية حتى اذا اثرت الحرارة الغريبة
فيها اشتعلت وحدثت الحمى او انصبت على عضو فورم لا عن ذلك وكذا امر العقاب فان الانسان اذا فعل افعالا
ردية منقش في النفس بحيث كل فعل ملكة ردية ويجتمع على مرور الايام ملكات ردية متعددة لكنها دامت متعلقة بالبدن
كانها ذاهلة عنها حتى اذا فارقت البدن تاذت بها تاذيا عظيما فادون العقاب انما هو لازم لافعال المذمومة واردة على
النفس منها لا من خارج وهو نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واما العقاب الواقع من خارج كالاخرة الكثير الاكثر
فان اول جمع لا الاول فان لم تقول العقول به سوقت على اثبات المعاد الجسماني لو سئل لم يعاقب فانا ارد بطال سبب
العقاب ان غرض الله تعالى من العقاب اي شيء فهو يسقط السؤال لان افعاله منزهة عن الاغراض بناء على ان كل من فعل فعلا
لامر فان كان حصول ذلك الامر اولى به من لا حصوله كان ناقصا بذاته مستكملا بذلك الاولوية وذلك على الله تعالى محال
بالضرورة العقلية وان لم يكن اولى به كان على السواء امتنع الترجيح وعلى ان كل غرض لغرض فان الله تعالى قادر على ايجاده ابتداء
فيكون توسط ذلك الفعل لغوا وسطرق الجلال الاول بان لا شيئية تكون ذلك الامر اولى به كونه انقص لكنه وجوده ثم ذلك
الى ذلك يستلزم نقصا في ذاته وكماله لغيره والاشيئية به كونه مستفيدا الكمال لو لم يكن حاصلا لكان ناقصا بذاته فلا ثم
الا اولوية بهذا الاعتبار فقد وجه تعالى سلناه لكنه معارض لما ثبت بصفاته من كمال العلم والقدرة وغيرها من الكمال
لذاته من اولية ان كان الثالث اولى به فكان ناقصا بذاته مستكملا بغيره وهو محال وان كان مساويا بالنسبة اليها فلا ترجيح سلناه لكن يعود الحجة
لا الى الشيع الله تعالى قد اصلا او يصح بلا مرجح وكلاهما محال وان قال الثالث ان الغرض انه يرجع الى الفعل الفاعل وهو الاتيان بالغرض
العائد من ولا هي غاية له وهو شرط فيها محال بلا مرجح لما مكن بصدده وكل ان انه سؤال عن سبب العقاب لمرابطة هو ان
ارتكب الافعال المنهية عاقبه الله تعالى من عصيانه ثم يرد السؤال على وجه وهو لم لم الله تعالى محض بالذات والعقوبة محض
فكيف صدرت من الله تعالى واجاب الشيخ الرئيس في الاشارات بان النفس الانسانية لما كانت في علم الباري قابلة للكمالات وكان
المانع اقتضت افاضة تلك الكمالات لكن كسب استعدادات بحصولها افاضتها كان فيها قوى متضادة كالا فاعيل الا افعال
متضادة في تكليفا وتخوفها لكونهم من اسباب ارادة الافاعيل المحمودة لما كان الوفاء بذلك التخويف افضل اسبابه ذلك موكدا
بالتخويف العقوبة لا جرم صار العقوبة من اسباب الارادة الا فاعيل الحميدة فانه يلاد الى العقوبة بكون الماس

المعذب لكنهما لما كانت بسبب الكمالات سائر النفوس لم يلتفت الى ذلك فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالم يكن بد من ان يكون
لذلك التكليف شارع حافظ بعث الانبياء والرسل لذلك فهذه كلها اسباب لصدور الفعل الخير بالنفس الانسانية وهذا الكلام مبني على
مستعدة للصورة العلم الازلي الحق فذلك عن نقطع الحركة يختلف حال المادة في قبول الصور بحسب الحركات والاوضاع الفلكية فيفيض المبدأ
الفياض صورة وصورة فكذا الامر في الفعل الاختياري والمسلك الثالث طريقة المعتزلة وهي ان الله تعالى كلف العباد لان صلاح حالهم
التكليف ووعدهم على الطاعة واوعدهم على المعصية لان ذلك الوعد والايعاد لطف من الله تعالى يقربهم الى الحق ويجنبهم عن المعصية
وما طلب التكليف واجب من الحكيم حلاف الاستبدال فانه لولم يخلق من الكافر شرائط التكليف فيه لكان مغريا له واللازم باطل فالملزوم
بيان الملازمة ان اذا الكل فعل شخص وحلق فيه الشهوة للقبيح والنفرة عن الحسن مع العقل لا يستعمل به وركز فيهما العلوم والقدر
وجوب الواجب ليتشابه وحرمة الحرام ليجتنبه لكان بخلقه في الشهوة للقبيح مغريا له واما بطلان اللازم فلان الاغراء بالقبيح قبيح
وذلك لان العقلاء كانوا يذمون فاعل القبيح بذمون المغري به فلو فعله الله تعالى لكان فاعلا للقبيح لكن القبيح منه محال فالاغراء منه
محال فان قلت الملازمة ممنوعة بيانه لان العاقل لو وجدت الشهوة للقبيح والنفرة عن الحسن وعلم انه يذمونه على فعل القبيح وكفى المدح والذم
داعيا الى فعل الحسن صارفا عن القبيح وح لا يتحقق الاغراء فقلت المدح والذم انما يكون من العقلاء وهما يستعمل عقولهم كثيرا وفيهم دون
كذلك وهو اكثر التكاليف فلا يكفي المدح والذم في الدعاء الى الاكل وايجر والعرف عن القبيح وح يتحقق الاغراء سلمناه لكن كثيرا من الخلق
لا يعبا بهما وترجح لشهواتهم وميولهم الطبيعية على احتفاظهم بالمدح والذم ولا عادة بهما وح يتحقق الاغراء ولا يرجع الى اللطف ثم انه
يكن للعبيد الاعانة على الطاعات اذ الاخلال بها قبيح ظلم واما العقاب فحسن ايضا لارتكابهم المعاصي فاذا قيل لهم لم يعذبون قالوا لانهم ارتكبوا
المعاصي واذا قيل لهم لم ارتكبوا المعاصي قالوا لانا اردناها وذلك لانهم مختارون واذا قيل لهم لم لا يمكن صدور المعصية منهم مع ان علم الله
اجابوا وذلك بان الله تعالى كان عالما بوجود المعصية علم ان المعصية صدرت عنهم باختيارهم وارادتهم فعلم الله تعالى لا ينافي اختيارهم
والاظهر في الجواب ما قالوا بعضهم ان العلم تابع للمعلوم دون العكس فلا يكون العلم سببا للمعصية حتى يكون المعصية لوجوب علمه تعالى
فهذا مستقصى لان زيدا لعصى لانه قد علم الله تعالى معصيته ومن المعلوم ان وجوب الشيء لعارض اللازم للفعل لا الى الكاسب
بحث القبيح عن التكليف به والا لزم ان يحسن التكليف به الا ما منع الرسل لكن ليس يتحقق بعزه ومن الظاهر انه لم يكن كذلك ومنها
قوي به وعلى من قال الحسن والقبح العقليين سواء قال ان افعال العباد مخلوقة له تعالى او مخلوقة لهم ان بيانه انه لما تقرر ان المعلوم
العلل التامة محال سواء كانت العلة موجبة او مختارا اذ عند جميع ما يتوقف عليه الفعل لو جاز تخلف المعلول لجاز وجوده وفرضنا
معه تارة وعدمه معه اخرى فيلزم ترجيح وقوعه في زمان العدم بلا مرجح فان قيل العلم بزمان الوقوع يحصل امر اخر هو المرجح قلنا
فلم يكن ما فرضناه جميع الموقوف عليه جميع الموقوف عليه هذا خلف واذا اشتغلت هذا التي يصفو الخاطر فنقول الافعال الصادرة

على العبد ظاهر لكن فاعله هو الله تعالى فلا يلزم العقاب والعذاب في شأن العباد ولكن فاعل العبد لكن لا الا بالاختيار وكذلك ان كان
بالاختيار فمعلول قبل الارادة المتعلقة بذلك الفعل الذي هو الجزء الاخير للعلة التامة لم يكن الفعل واحدا فان كان
فتوجه السؤال على انه لم يكن العقاب الزام تحقق ذلك الجزء العلة لم يتحقق ذلك الفعل العبد ولكن صدوره عن العبد ان كان بالاختيار
لصدور الارادة بارادة اخرى وننقل الكلام اليها حتى يتسلسل القول لانها فاعل محض ينقطع بانقطاع الاسباب
[illegible]
الى السؤال المذكور اذ يقبح عند العقل عقاب احد بفعل يصدر عنه بسبب امر صدر عنه بلا اختيار وبعد صدوره عنه بلا اختيار
وذلك الفعل عنه كما اذا اسقط شخص من علو فوقع على راس شخص وكسره [illegible]
بالوجوه المذكورة [illegible]
[illegible]

[illegible]

ونحوه ونحو ذلك ولعمري ان تحقيق هذا المطلب الرفيع المسلك على هذا البسط والشرح مما لم نجده في غير كتب الشرح كالاكتفاء على المنتنع
لم نشاكلنا فيما نحن بفعله انا نتصوره فنتوق نعرفا ظنيا او تخيليا او عقليا ان فيه صلاحا
او محمدة ونفعه والجملة خيرية بالقياس الى جوهر ذاتنا او بالقياس الى قوة ما من قوانا فينبعث من ذلك شوق اليه فاذا قوي
وتأكد الاجماع انبعثت القوة الشوقية والارادة المتجددة اي الاجماع [illegible] منها في كتاب القوة المحركة التي في العضل
تحرك الاعصاب والاعضاء والادوية ثم تحرك الآلات [illegible] المعنى الذي هو فينا ادراك الفعل وادراك وجه الخير
عن المعنى الذي هو سبيل تحصيله هو الشوق ومرتبة المتأكدة التي هي الاجماع والارادة وانا افعالنا بالالات لتحرك
الا بالشوق وما به رضانا بالفعل هو معرفتنا الوجه الخير العائد الينا فيه واما القيوم الحق سبحانه فاذ جل جنابه عن ان يكون فعله
بالآلة وعن ان يتصور لخيرية امر حاصل له في مرتبة ذاته [illegible] وهو منبع ذاته بمعنى انه
وراء مرتبة ذاته فلا جرم ليس يصح ان يكون له شوق الى شيء اصلا فاذن ما به رضاه بفعله وارادته [illegible]
وابتهاجه [illegible] الانفس الايات لها خيرية عائدة اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا العلم هو بعينه ذاته الحق بالفعل
جهة وهو عين الارادة والاختيار [illegible] ذاته [illegible]
ومعنى [illegible] ذاته [illegible] وهو ادراك [illegible] والعلم [illegible] الجعل والفيض والابداع
فكما فينا [illegible] القوة الشوقية على [illegible] الشيء واعتقادنا [illegible]
من التصور والاعتقاد [illegible] الشوق ارادة اخرى [illegible] ذلك الاعتقاد [illegible] العالم الوجود والصنع [illegible]
[illegible] الجعل والافاضة [illegible] على [illegible] الشيء [illegible] نظام الوجود [illegible] شوق [illegible]
والقصد [illegible] ارادة اخرى [illegible] ذلك العلم الذي هو [illegible] مرتبة الذات [illegible]
فيفعلها ويخلقها ويصنعها ويفيضها [illegible] الا على [illegible] والقصد [illegible]
اليها فهو [illegible] ارادته واختياره [illegible] الاختيار الذي [illegible]
للطبايع [illegible] مخلوقاته ومصنوعاته [illegible]
سبحانه [illegible] قوله [illegible] الكلام [illegible] على فعل [illegible]
ان نتصوره [illegible] ذلك الفعل [illegible] شوق [illegible] المحركة [illegible]
شوقا انبعثت قوتنا الشوقية [illegible] الارادة المتجددة المنبعثة [illegible] الشوق المتأكد [illegible]
التي في العضلات ثم تحرك الآلات الى تحصيل ذلك الفعل [illegible] بارادة متجددة منبعثة عن قوة شوقية [illegible]

منا القوة المحركة التي في العضلات والاعصاب والاعضاء الادوية ثم تحرك تلك الآلات فالادراك فينا والمبدا والمحرك فالمعنى الذي هو فينا ادراك
لذلك الفعل وادراك المنفعة عن المعنى الذي هو تحصيل لايجاد الفعل وهو الشوق [illegible] المتأكدة [illegible]
[illegible] القدر على فعل ما [illegible] القوى [illegible] والآلات [illegible]
كذلك حتى والغرض [illegible] تصوره لما [illegible] الموصول [illegible] من كتم العدم الى فضاء الوجود
وفي اخراج اثره [illegible] القوة [illegible] ارادة وذلك [illegible] الاثر [illegible]
ذلك الاثر [illegible] ظنيا او تخيليا او [illegible] الافادة [illegible]
من ذلك [illegible] على [illegible] والتشبيه [illegible]
المطلب والمورد الذي [illegible] المقصد [illegible] الواجب [illegible] القدرة [illegible] ذات القدرة
لما يرون [illegible] الفعل [illegible] تصور ذلك الفعل [illegible] والاعتقاد [illegible]
جوهر ذات الانسان [illegible] قوة [illegible] ذلك الاعتقاد ظنيا او تخيليا [illegible]
فينبعث من ذلك شوق وارادة [illegible] حصول ذلك الفعل [illegible] زيادة [illegible] شدة الشوق [illegible] الاجماع فان
من الارادة والشوق [illegible] الشدة والضعف [illegible] القدرة في الانسان على [illegible] الطرفين [illegible]
الارادة المنبعثة في الانسان [illegible] حصول الفعل [illegible] الجزم [illegible] الشوق [illegible]
نحو الفعل [illegible] الشوق [illegible] المنبعث من الشهوة ثم [illegible] القوة المباشرة للفعل [illegible]
التي في العضلات [illegible] القدرة [illegible] العضلات والآلات الادوية والرباطات [illegible]
الانسان بالقوة وبالامكان [illegible] في الانسان [illegible] فالقدرة التي في الانسان هي بالقوة والامكان [illegible]
والحصول [illegible] قدرتهم [illegible] قدرة الواجب [illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الذين [illegible] العلوم مطلقا ولهذا [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] القدرة [illegible] الواجب تعالى [illegible] شوق وارادة متجددة [illegible]
الاول [illegible] حصول الشوق على الوجه الذي [illegible] البارئ [illegible]
[illegible] الفعل ومبدء العلم ومبدء الارادة [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] مرتبة ذاته [illegible] الشوق الى الشيء [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] مرتبة ذاته [illegible]

١٠٥١

وطالب كل غرض آخر لعطي كل وجود لا الغرض المجود فان كل وجود خير ذاته [illegible] يعطي الوجود والمراد بالوجود ها هنا [illegible] وجوده

ويستفيد الكل بعد ما بعد للجزاء [illegible] جود امحضا بل اعطاء واخذا اذ الجود المحض مع الفعل للغرض [illegible] ناقص

مع ان واجب الوجود هو منبع النفع والكمالات وكل ما هو محكم بالاتفاق العام فهو واجب [illegible] الارادة [illegible] وصلاح [illegible] منظم

وجهة المنتظم والا فليس واجب الوجود في مرتبة ذاته من جميع جهاته فاذا كان كذلك فلم يكن له شوق الى شئ البتة فلا يكون ان يفعل

لغرض الغير كالاولى وجهة ومنفعة والا لزم الاستكمال وهو باطل فاذن علمه بنفس الخير هو رضاه بعده وانه هو [illegible] علمه و

ارادته واختياره وهذا العلم والارادة والاختيار بعينها عين ذاته سبحانه وتعالى فليس هناك ارادة متجددة وراء ذلك

العلم الذي هو نفس مرتبة ذاته فلا يكون لكونه ذاته حاملا للارادة او قدرة او قوى مختلفة فالمعنى الذي هو العلم لا هو بعينه

القدرة والارادة له وهي كلها عين ذاته سبحانه وتعالى والا على ما تخيلوه لزم كون الواجب محل المكنات فاذن هو سبحانه بذاته

يعلم الاشياء ويرضاها فيفعلها لا على ان يطلبها ويهتم بها ويقصدها ويساق اليها كما [illegible] في ذوات القدرة والقوى

[illegible] المجهور الكيفيات النفسانية المختصة بذوات الانفس [illegible] جميع افراد الحيوان [illegible] المعض الافعال

الصادرة عنها ولو اريد بها الى [illegible] التي يصح بها الصدور والعقل [illegible] بحسب الواقع [illegible]

المعنى في الواجب تعالى كونه القدرة التي تصدر عنها الافعال المحكمة مع الشعور بها كالقدرة النفسانية الموجودة فينا [illegible]

ذوات القدرة الانسان [illegible] الساري [illegible] عليه فان هذه القوى التي عالمنا هذا انما هي مبادي للحركات والافاعيل

التي هي العضلات والحركات والاتحادات وبعضها يعاون السطوح والتحديد وبعضها [illegible] والمراد بالنطق الادراك

الحاصل بالنظر او نحوه على وجه التجرد والمدرك وبالتخيل ايضا الادراك الجزئي الباطني الحادث عقيب الاحساس الاخر وهذا ان

الادراكان مما يجد حصولها في الواجب تعالى وكذا قدم القدرة فيه [illegible] باعتبار نحو [illegible] كونها مبدأ الشئ الاخر

[illegible] الا او اشارت مقرونة اما بارادة جازمة منبعثة عن اعتقاد وراي عملي تابع لتصور عقلي اذا كان الاعتقاد جزما بها

او العكر عقليا اذا كان الاعتقاد نظريا واما بارادة جازمة منبعثة عن اعتقاد وهي تابع لتخيل امر شهواني او غضبي فاذا اقترنت

بها تلك الارادة الجازمة المسماة بالاجماع لا اصل الارادة المنبعثة فقط واقترن بها شوق شديد شهوي او غضبي [illegible]

موجبة لتحريك الاعضاء والعضلات والرباطات فاذن كان فينا قبل هذا الانضمام مبادي الفعل القوة والامكان [illegible]

[illegible] لارادة اخرى [illegible] باصل الارادة [illegible] موجب الفعل [illegible] الباري تعالى كون قادر امرنا [illegible]

[illegible] واختياره وارادة الكل واحد من ارادة ما عداه من ذوات الارادة فهو ذا ارادة [illegible] ذلك [illegible] لكون [illegible]

في فعله بالاتحاد كالطبايع المضطرة من ان افاعيلها بجميع المخلوقات [illegible] بنفسها ودواتها وجبلاتها وغرائزها مسخرة بارادة الله تعالى

فتأمل فان ليس موجود شئ من معلولاته على نحو فعل عن ارادته بان يكون ما بعد الوجود سابقا [illegible] لكونه ارادة وجوده وهذا

محال اذ [illegible] لعقد ذاته [illegible] والافادة [illegible] له على ما هي عليه فان [illegible] لكان عند العقل آخر

كان خيرا و [illegible] الوجود [illegible] لامحال [illegible] الوجود الكامل [illegible] لهذه الكاملة [illegible] الذي تعقل الكل و رضي

به فالكل [illegible] مع رضاه وارادته لوجوده فليس وجود الكل عنه على سبيل التبع الذي لا ارادة فيه فان ارادته ايضا سمعوا لا [illegible]

[illegible] وباينها لى بعينها خيرات وبان اعطاء الوجود خير لا يمتنع عليه بان لها خيرية ما عاده الرعاية وكذا الليس بعلم

رضي بحيث يكون [illegible] الافعال كشخص او اوقع منه ظل على [illegible] عن ارادة له فينفذ و دفع عنه ضرر الشمس رضي [illegible] ذلك

وقد ظهر بما قررناه [illegible] خصوصيات هذه المعاني العلم والقدرة والارادة [illegible] والسدة والضعف والتناهية والغير

والوجوب والامكان والذاتية والعرضية فالعلم مثلا كالوجود المفهوم [illegible] علم الواجب واجب وعلم العقول [illegible]

مجردة مختلفة الحقائق وعلم النفس [illegible] عرض [illegible] بسبيل الامر في القدرة فانها في الحيوان عرض [illegible] الجواهر

العقلية [illegible] وانها الجوهرية وفي الباري جل اسمه عين حقيقة الواجبة [illegible] وانه [illegible] كل [illegible] الان [illegible]

لا تتوسط شوق [illegible] الشوق الاحتياج الى ذلك في افعال الشهوية والغضبية لا يطلقا وبان المصنف اعلى الارتفاع

[illegible] الارادة لا تكون الا بعد الشوق [illegible] الحكماء والمتصدر من [illegible] الشوق معدود [illegible] الا

[illegible] [illegible] الحق ما ذكرناه سابقا ان الارادة والشوق متغايران كالكراهة والنفرة [illegible]

ظهر شرح مقاصد هذا الوصف بفضل الله وحسن توفيقه

[illegible] العقلية [illegible]

العام [illegible] هو كمال مطلق الوجود بما هو موجود من الصفات الحقيقية [illegible] العقل الصريح [illegible]

بالذات [illegible] ذكره [illegible] الحقة القدسية في مرتبة ذاته [illegible] صفة الارادة والاختيار كسائر الصفات والكمالات

لكون صفة الارادة والاختيار ايضا من ذاته الحقة الواجبة من جميع الجهات كسائر صفات الكمال [illegible] جميع الحقائق

[illegible] الصفات والكمالات [illegible] الحقيقة [illegible] الى الكمالات الاولى الكمالات [illegible] مخلوقة [illegible]

وجهة وافاضة [illegible] هو الذي [illegible] العلم للعلماء والقدرة للقادرين والارادة [illegible] الارادات والاختيار

[illegible] العقول [illegible] الكمال [illegible] عنه [illegible] الحدود الالهية [illegible]

العقلية والغريزة الروحانية و[illegible] الكمال [illegible] من مرتبة ذاته فهو [illegible] فاذن [illegible]

الارادة والاختيار عين مرتبة ذاته الاحدية [illegible] كالعلم والقدرة وسائر صفاته الحقيقية وكمالات الوجود

[illegible] في [illegible] الحكم والقرآن الكريم وفوق كل ذي علم عليم [illegible] العليم [illegible] ذاته [illegible] علم [illegible]

حتى يصدق انه فوق كل ذي علم عليم العموم الاستغراقي ومن المتوهم انه اخبار ساطع لكن مطلق الحيثية الكمالية لا خصوصية حيثية العلم فليعلم

ما ذكره في ذلك الوصف والا لكان اخلص عن غيره مما [illegible] لم يتم لكنه مما يستغني العقول العربية عن استماع [illegible] فانه الحق

احق ان يطابق للصدق حتى ان يوافق لكن لا يخلو عن قبول العموم [illegible] عن المحجوب ان شئت ان اوضح لك ما ذكره فليعلم انه يجب ان

يعتقد ان الله سبحانه حق محض بسيط الذات وكل بسيط الذات يجب ان يكون جميع كمالاته بالفعل في مرتبة ذاته بمعنى انه لا قوة له

الفعلية المحضة لانه لا جهة له سوى الفعلية فانه وجوب صرف لا تشوبه عدم بوجه من الوجوه اصلا وبالجملة كان وجوده وجودا تاما

ليس فيه شائبة القصور واعدام الملكات وليس فيه من السلوب الا سلب [illegible] ومرجعها العدم والامكان والنقص والآفة والشر

كلها عدمية وعدم العدم وجود فلو كان له في ذاته فقد شيء من الكمالات الوجودية لم يكن وجودا بحتا ووجوبا صرفا بل مشوبا بالعدم

والامكان فكان موجودا من بعض الوجوه ومعدوما من بعض اخر واجبا من بعض الوجوه وممكنا من بعض اخر وهذا محال فلا بد ان

يكون كل ما هو كمال مطلق للموجود بما هو موجود من الصفات الحقيقية وهي العلم والقدرة والارادة والاختيار والجود والرحمة

حاصلا له بالفعل في مرتبة ذاته بحيث [illegible] فذاته بنفس علمه وقدرته واختياره وارادته وابصاره والا لم يكن جميع كمالاته حاصلا

بالفعل في مرتبة ذاته وقد [illegible] واجب الوجود بالذات كما انه واجب الوجود بالذات كذلك واجب الوجود من جميع الصفات

والا لزم تركبه على ما عرفته وهو محال [illegible] الارادة صفة كمالية وجودية فيجب ان يكون عين ذاته الاحدية الصمدية وهذا هو المطلوب

لكن كون الذات عين الصفات الكمالية من العلم والقدرة والارادة على وجه لا يستلزم كثرة وتجسما ونقصا اصلا من غوامض الحكمة الالهية

وادق الفلسفة الربوبية وبالجملة واجب الوجود تام الوجود فلا يعوزه شيء من صفات كمالية كالارادة او داع او من آلة او شرط فانه

تام الفاعلية [illegible] ولا تأثر وانفعال من غيره كيف وهو عظيم الرتبة رفيع المنزلة [illegible] محتاج الى غيره فلو كان له داع زائد

التي هي عين وجوده وفاعليته حقيقية [illegible] ارادة متجددة زائدة [illegible] فلا يكون [illegible] الكون

ذاته جهة امكان وقوة فلا يكون واجبا حقيقيا [illegible] فاذن قد ثبت ان الاختيار والارادة كسائر الصفات الكمالية

في مرتبة ذاته الاحدية وهذا هو المطلوب في هذه الدلالة [illegible] الارادة [illegible] الارادات [illegible]

عين مرتبة ذاته الاحدية [illegible] وهو محال [illegible] الارادة [illegible]

عين ذاته الاحدية وهو المطلوب فالمراد بالكمالات [illegible] العلوم [illegible]

لعظمة السامية والمراد بالكمالات [illegible]

توضيح المقام [illegible] الوجود [illegible] اصطلاح الحكماء [illegible] الاول [illegible]

[illegible] الوجود وكمال الوجود [illegible] مرتبة ذاته [illegible] الاحدية [illegible]

ان العقد [illegible] المعلول [illegible] من حيث نظام الوجود وتماميته وكمالاته [illegible] جوهر ذات المعلول

اعتباره المرتبة المتقدمة على مرتبة وجوده وهو في المعلول الاول لازم ذات الباري المنبعث عن نفس ذاته من حيث ان المعلول

الاول [illegible] ذاته ودرجته الكمال افضل المعلولات واكرمها واشرفها باعتبار نحو ملائم [illegible] الى اكملها ما هو عند

الجمهور [illegible] على زعمهم وان لم يتحقق بينهما علاقة [illegible] فان الواجب نور واجبي وهو نور ممكني [illegible]

الواجبي مناسب [illegible] الممكني [illegible] عندي [illegible] جريان [illegible] العقول النورية

النورية وضعفها [illegible] الاول [illegible] في درجة واحدة متأخرة عن مرتبة ذات العاقل

مرتبة ذات المعقول [illegible] بالمعنى الاول الذي هو عين ذات العاقل التي هو [illegible]

[illegible] المعنى [illegible] الذي هو لازم [illegible] معلوله الاول [illegible] وقد سبق [illegible] هو الحق عندنا

[illegible] المقام [illegible] على الاطلاق [illegible] وكل المعنيين [illegible]

المعلولات [illegible] المعنى الاول اذ هو عين الذات الاحدية [illegible] الكمالات المطلقة والصفات الحقيقية

[illegible] المعلولات [illegible] وهذا الذي ذكرناه تفصيل لما اجمله [illegible]

[illegible] قوله [illegible] العلم [illegible] هذه الآية [illegible]

[illegible] العلم [illegible] على هذه الآية [illegible] العليم [illegible] ذي علم [illegible]

زائد على ذاته [illegible] كل ذي علم [illegible] على العموم [illegible] كل [illegible] ذي علم [illegible]

ذي علم زائد على ذاته [illegible] فوق كل ذي علم زائد على ذاته [illegible] ذي علم زائد على ذاته [illegible]

فوق [illegible] العليم ذي علم [illegible] فوق كل ذي علم زائد على ذاته على العموم [illegible]

[illegible] العليم [illegible] علم [illegible] ذي علم وهو [illegible] العلم [illegible]

كون العليم ذي علم زائد على ذاته [illegible] ذي علم زائد على ذاته مطلق [illegible]

فيكون هو ذي علم زائد على ذاته [illegible] العلم [illegible] ذي علم زائد على ذاته [illegible] فوق كل ذي علم [illegible]

على ذاته [illegible] العلم [illegible] ذي علم [illegible] اي علم زائد على ذاته [illegible]

مطلق ذي علم زائد على ذاته [illegible] ذي علم زائد على ذاته [illegible] العلم [illegible]

ان صدق [illegible] على العموم [illegible] العليم ذي علم [illegible]

زائد على ذاته [illegible] فهو فوق كل ذي علم زائد على ذاته [illegible] العلم [illegible] الآية والله اعلم

1054

الآباء والآلة المستحق للفوقية كل ذي علم زايد على ذاته [illegible] علم زايد على ذاته [illegible] العلم [illegible] فوق كل ذي علم [illegible]

كل ذي علم [illegible] قدرته وسطوته [illegible]

لكون قدرته وارادته وسائر صفات الكمال من مرتبة ذاته الاحدية [illegible] فوق كل ذي قدرة وذي ارادة على العموم [illegible]

[illegible] رب العالمين [illegible] كل عالم [illegible]

[illegible]

[illegible]

لكونه امرا وجوديا شر القوة لان كونه شر القوة انما يكون لانه لعدم ذلك القوة او بعدم بعض كمالاتها او لانها تعدم شيئا كان شرا
بعدم ذلك الشيء او بعض كمالاته فليس الشر الا العدم وذلك الشيء او عدم كماله لا نفس الامر الوجودي المعدوم وان لم يكن بعدم الشيء المقابل له
وهي انه شر له فان القوة الغضبية حاصل بان كمالها لا يوجب عدم شيء او عدم كماله فانه لا يكون شرا لذلك الشيء لعدم اقتضائه
الشيء الذي هو ضده امرا وجوديا شر النفس والقوة فلا يكون الشر لو فرض موجودا شرا مانعا من وجوده ورافعه فليس موجود [illegible]
امر عدمي وانما ان امعنت النظر وجدت ان الشر اما عدم محض او امر يؤدي الى عدم فالموت والجهل البسيط والفقر
عدميات محضة والالام المانعة للاسباب الموجبة الى الوصول الى كمالاتها كالبرد المفسد للثمار والاخلاق المذمومة المانعة للنفوس عن الوصول
الى كمالاتها العقلية كالبخل والجبن والجهل المركب والحسد وامثالها والافعال الذميمة كالزنا والسرقة والنميمة والظلم واشباهها
الاحزان والغموم موجودات وشرات لانها مؤدية الى الاعدام فان كل واحد منها من حيث ذاته ليس بشر وانما [illegible]
وتضرر الشخص منه حسن بالقياس الى نظام النوع كالقطع عضو لصلاح البدن فاذا نظرت الى نظام الكل فلا شر فيه [illegible]
سهل عليك فهم هذا المسلك الذي نحن بصدده فكلها مستصعبات فان هذه المقدمات دلت على انه سبحانه علم كفر زيد مثلا بالعرض
فكما علم كفره بالعرض لا بالذات بمعنى ان كفر زيد داخل في قضاء الله تعالى وهو على النظام الاتم بالعرض لا بالذات كذلك اراد
زيد بالعرض لا بالذات اي ان كفره من حيث هو خير ومراد له اولا وبالذات هو موجود فان وجوده هو الشيء الذي جرت عادته
الصدور عن الواجب لو ترك ولم يدخل في الحصول لبقي في كتم العدم ما هو خير كثير وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير
والكثرة في الخير والقلة في الشر انما هو بالنظر الى الاحسن نظام الاتم للعالم وبالجملة مع الاقتصار على وجود القسم الاول الذي هو خير محض
ولا شر فيه اصلا لبقي في كتم العدم خيرات كثيرة غير متناهية وهذا شر كثير فالحق ان ادون الشر والظلم والكفر وسائر القبائح والسيئات
مراد بالعرض اي تبع الخيرات التي هي مرادة بالذات فكما انه سبحانه علم الشرور والظلم والقبائح والسيئات باسبابها بالعرض
ارادها بالعرض فلا يرد ما يظهر حل هذا الاشكال بالجملة بعد تمهيد المقدمة المذكورة وهي ان الخير هو الوجود والشر هو العدم سهل عليك حل
هذا الاشكال فان الشرور القليلة قرين خيرات كثيرة لا تنفك عنها البتة وهذا الاقتران سبب لكون الشرور في وجودها فالواجب تعالى
العليلة لا بالذات وبما هي شرور بل بما هي تابعة للخيرات اذ لا يمكن لها دوام الوجود بانفرادها ويمتنع وجودها مفردة
لان الشرور القليلة بهذه الحالة ولست مقصودة للخيرات الممنوعة لها فالخيرات هذه انما كذلك مثلا ارادة الواجب
تعالى هذه الشرور التي هي تابعها لوقوع الزنا من زيد مراده له تبعيتها وحاله اليه تبعها الشرور فانها ضرورية
فيلزم لها المقارنة بالتبع لبعض الشرور فلا يمكن ان يوجد شيء منها الا ومعها بعض الشرور فجعلها الباري على انها
تبعها بعض الشرور والالام بعلمها على ما هي عليه وهذا هو معنى ارادته سبحانه اياها وكما علم الواجب الخيرات على هذا النمط

سبب الوجود هذه الخيرات بالذات ووجود الشرور التي معها بالعرض اي اتباعها الوجود هذا الكلام رجع الى انه سبحانه راض بوجود
زيد مثلا بالذات وراض بوجود الزنا الواقع منه بالعرض لا من حيث انه زنا بل من حيث انه تابع لوجود زيد وهو راض بوجوده
لانه خير في نظام الوجود وهذه الخيرات مرادة للباري تعالى على انها يتبعها بعض الشرور فهي مرادة ومرضية بالذات والشرور مرادة
ومرضية بالعرض وهو مرادة الشر اتباعا فالارادة اولى وحيث اراده التي يتبعها جهة علمه به وكما قيل في كل خير بالذات وكل شر
اولا ليس لها قوام بذاتها بمعنى ليس لها انفراد وجود وقوام ذات منفرد كذلك نعلم ونريد كل خير بالذات وكل شر بالعرض اذ ليس له
استحقاق المعلومية والارادة منفردا او مستقلا وليس موجودا بالذات منفردا فالشرور وان كانت في علم الواجب وكذا ارادته وقدرته
بالعرض فلو كان الاشياء وكلها منزهة عن الشر [illegible] انه منفردا او لا يدخل فيهم الا كاد مستقلا من الشر ليس
طاقة الى عدد زيد بالذات وان دخل في باب الوجوب ومستقلا منفردا في الشر ليس مرادا بالذات بل مراده بالعرض فان الكل
وجود محض لا عدم فيه بوجه فلا شر فيه اصلا كواجب الوجود لانه هو الوجود المحض والوجود المحض لا يحصل في العدم فلكون
الوجود المحض بالذات لزم ان يحصل من الوجود المحض العدم بالذات وكل ما فيه خير وشر فالخير لا محالة راجع الى الوجود والشر راجع الى
العدم فلا يكون فيه عدم بوجه وقد يوصف الوجود بالشر كما في وجود النار للثوب ومصادمة القاطع للعضو المقطوع
ويوصف العدم بالخير كعدم ما وجوده شر واما الشرور بالعرض فارادة الله تعالى قد تعلقت اليها بالذات من حيث كونها موجودة
وقد تعلقت اليها بالعرض من حيث كونها شرورا لازمة للخير الذي تعلقت الارادة اليها بالذات فان ارادة الواجب متعلقة بالشرور والظلم
والكفر والقبائح على وجه يتعلق بها علمه سبحانه وتعالى فلا يلزم ان يكون ارادة الواجب بعين علمه فانه كما يعلمها يريدها ايضا
وهذا وجه سديد في راحة هذا الشك ومرجعه الى ان الشرور المفروضة من حيث كونها شرورا قد تعلقت ارادة الواجب بها بالعرض لا
بالذات كما قد تعلق علم الواجب بها بالعرض لا بالذات انما معنى ان علم الواجب كما تعلق بمثل الظلم زيد لا بالذات بل بتبعية زيد كذلك
ارادته بظلم زيد لا بالذات بل بتبعية زيد فلا يلزم من ذلك ان يكون الارادة سبحانه عين علمه حتى يلزم ان يكون راضيا على ذاته تعالى
فادرى الناس فلا نوسع كون الارادة الالهية عين متعلقة بالشرور بالذات فانه لا انفصام ان يتعلق بها بالعرض فان الامر
الارادة انما هو على مقتضاها فالامر في العلم كما عرفت من ان الواجب تعالى علم ذاته بحيث حصل منه زيد على صفة القدرة على فعل الشر
وتركه وفعل الشر وهو علمه بزيد على ما هو عليه وذلك العلم نفس ارادته فخلاصة السؤال انه تعالى يعلم معصية زيد وكذا يريد اولا لو
معصية زيد ورضي بها فلا معنى بمقابلة بفعلها وخلاصة الحل انه سبحانه يريد معصية زيد ورضي بها لكن لا من حيث انها معصية
من حيث انها زيد يترتب على معصيته زيد بفعل تلك المعصية بقدرته وارادته وهو سبحانه اراد زيدا ورضي به بما هو مريد لتلك المعصية
فلم يرد السؤال بانه يشبه ان يكون علم الرب بفعل العبد بفعل المعصية بارادته وهو بعينه مختار ارادته ورضاه به لم تعلقه بفعل المعصية بالذات بل مرضيا بها

فان الباري [illegible] قد حصل له لقدرته وارادته تعلق بهذه المعصية مع ان الواجب منعه عنها وتمكنه على تركها فان [illegible]

رضي بمعصية العبد من حيث ان معصيته تابع لوجوده منه انه باختياره فعلها ولا تركها فالواجب رضي لوجود العبد فرضي ايضا بما هو

لوجوده او لصدوره منه بهذه الجهة فهو رضي بمعصيته من هذه الجهة اي من جهة انه تصدر عنه [illegible] ولو كان العبد بحيث لم يفعلها مع

تركها فالباري تعالى لم يرض بها اصلا فهو رضي بها من حيث انها لازمة لعبده والعبد مما يليق بنظام الوجود فيه خيرات كثيرة [illegible] الواجب

لا داخلة في ارادته [illegible] خيرات بالذات لوجود الوجود ولا شر ذلك الا بارادة ما هو تابع لوجوده [illegible] ارادته فالواجب [illegible]

وجود العبد مريد وجوده على هذه المعصية او هذه المعصية تابع لوجود العبد او فعلها بارادته [illegible] او علم انه يفعلها [illegible]

المعصية تابع لوجود العبد ووجود العبد مراد له بالذات ووجود تلك المعصية مراد له بالتبع اي بتبعية العبد لا بنفسها [illegible]

[illegible] وحلا للدرك ولا تخبط قوله فارادة [illegible] لا [illegible] العلم آه ظاهر المعنى بعد الاحاطة

ذكرناه في هذه المواضع [illegible] واضح غنية عن الشرح والبيان [illegible] ان كشف ههنا معنى كون السميع والبصير [illegible]

كونه سميعا وبصيرا واعلم ان المسلمين اتفقوا على وصفه تعالى بهما لكنهم اختلفوا في معناهما وكيف اتصافه بهما فذهب [illegible]

[illegible] البصري والكعبي من المعتزلة الا انهما عبارتان عن علمه بالمسموعات والمبصرات آه وهذا هو الحق الذي [illegible] وذهب الجمهور من

الاشعرية وقدماء المعتزلة والكرامية انهما صفتان زائدتان على العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى [illegible] السميع والبصير [illegible]

[illegible]

[illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible]

[illegible] السميع البصير [illegible]

[illegible] العلم [illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible] السميع والبصير [illegible]

[illegible] العلم [illegible] السميع والبصير [illegible] العلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحكام [illegible]

[illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العلم [illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible] السمع والبصر [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المعصية [illegible]

[illegible] المعصية [illegible] العبد [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسرار [illegible]

[illegible] ابو جعفر الكليني [illegible] جامع الكافي وابو جعفر الصدوق ابن بابويه القمي [illegible] وكتاب [illegible]

كتاب عيون اخبار الرضا [illegible] الطاهرين [illegible] اسرار الوحي [illegible] صلوات الله [illegible]

الارادة المتجددة ... فاذن الحدوث والتجدد على ... انما ... [illegible]

اصل الارادة بالمعنى الذي ههنا ... ذاته تبارك وتعالى ... [illegible]

المراد بالارادة في تلك الاحاديث ... انما هو الارادة بالمعنى الذي ... [illegible]

وليس المراد منها ههنا الارادة ... صفاته ... الارادة التي من صفات ذاته ... الارادة التي من صفات فعله [illegible]

[illegible]

انما هي ... الارادة الحادثة ... [illegible]

... الارادة والمشية ... من صفات الفعل لا من صفات الذات انما هو الارادة بالمعنى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكثرة [illegible] الارادة على معنى [illegible]

[illegible] على نفس ذاته [illegible]

[illegible] العلم [illegible] على ذاته [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

العلم [illegible] وجود الاشياء [illegible] الواجب [illegible] الارادة [illegible] بالحوادث [illegible]

[illegible] العلم [illegible] علمه بالممكنات [illegible]

[illegible] الممكنات [illegible] الصور المعقولة [illegible] عن الواجب [illegible]

[illegible] الصادرة [illegible]

[illegible] حاضرة وظاهرة [illegible]

[illegible] الارادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

العقل الاول فما يصفون الله تعالى والى [illegible] والتي تجدد الارادة وحده [illegible] الوجب [illegible] على العقول [illegible]

مرار او في [illegible] النظر ليعلم انه لا فايدة في اعتبار هذه المراتب الشهود العلمي للواجب او علمه بالاشيا في مراتب وجودات [illegible]

لعلل تلك الاشيا او علم اجمالي بهذه الاشيا ولو لم تعتبر هذه المراتب [illegible] على [illegible] العقل [illegible]

وحسن وجود [illegible] علم تفصيلي بها [illegible] العلم [illegible] على [illegible] نظام [illegible]

لكون حوادث [illegible] نظام الوجود [illegible] المهيات [illegible]

بعد [illegible] الواجب [illegible] على جميع [illegible]

وانه [illegible] المهيات [illegible] الدرجات على [illegible]

الا [illegible] اصل [illegible] العقل واصل [illegible] النفس اصل [illegible] المادة والجسم والزمان والحركة وما [illegible] العالم [illegible]

علمه [illegible] وعين علمه بما سواه [illegible] جميع [illegible] الوجود [illegible]

العلم [illegible] نظام الوجود [illegible] مراتب [illegible] الوجود [illegible]

بعضها [illegible] الزمان فهو متقدم [illegible] الوجود [illegible] وبعضها [illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الوجود على كل [illegible] الزمان [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] الباري تعالى [illegible] وجودها على وجه [illegible] العالم على وجه

وجه كلي ثم [illegible] الجزئيات [illegible] العلم [illegible] المهيات [illegible] الوجود [illegible]

والجسم والزمان والحركة فهو يعلم [illegible] الوجود [illegible] المهيات [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الحركة والزمان [illegible]

[illegible] المهيات [illegible] جميع [illegible] وجوداتها [illegible]

[illegible] العلم [illegible] الواجب [illegible] وجودها [illegible]

[illegible] المهيات [illegible]

[illegible] المهيات [illegible]

[illegible] وجودها [illegible] العلم [illegible]

[illegible] العلم [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] المهيات [illegible]

العالم [illegible] الزمان [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الزمان [illegible] المهيات [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] المهيات [illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الصور [illegible] الصور [illegible]

[illegible] الصور [illegible] المرتسمة [illegible]

[illegible] على وجه [illegible]

[illegible] العلم [illegible] الوجه [illegible]

[illegible] علم الله تعالى بالاشيا [illegible] الصور [illegible] العلم [illegible] وجودها [illegible]

[illegible] الموجودة في الخارج [illegible] الصور [illegible] الواجب [illegible]

[illegible]

[illegible] العلم [illegible] الواجب [illegible] المهيات [illegible]

[illegible] الصور [illegible] الصور [illegible]

[illegible] الصور [illegible] في الخارج [illegible] الصور [illegible]

[illegible] الخارج [illegible] العلم [illegible] العلوم [illegible] العلم [illegible]

[illegible] نظام [illegible] الوجود [illegible] العلم [illegible] المهيات [illegible]

[illegible] المعلوم [illegible] في الخارج [illegible] علم [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible] المهيات [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] نظام الوجود

[illegible] على الوجه [illegible] علم الواجب [illegible] الله [illegible]

[illegible] هذا المطلب [illegible] المصنف [illegible] جوابا

[illegible]

هذا الباب فمسؤول عن طريق في جمع الكلم في جامع الكافي في كتاب التوحيد في باب الارادة انها من صفات الفعل [illegible] عن صفوان

بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما

من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروّي ولا يهمّ ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لا غير ذلك

يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قلت الضمير هو تصور الفعل وما بعده

بعد ذلك اعتقاد النفع فيه فعلا او تخيلا او ظنا ثم انبعاث الشوق من ذلك ثم تاكد الشوق واشتداده الى حيث يبلغ النصاب [illegible]

اجماعا فتلك مبادي الافعال الاختيارية فينا والله سبحانه متقدس عن ذلك كله فالفعل الاختياري يترتب فينا على الروية والهمة والتفكر

الشوق والاجماع والقصد فهي متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل وفي الجناب الربوبي الفعل يترتب على نفس ذاته الاحدية وعلمه بنظام

الخير مقدورا لا من حيث [illegible] من غير توسط شيء [illegible] الواجب من كل جهة [illegible] افعاله الاختيارية شرح الصفات والاحوال العارضة

للذات او ليس لعرض ولشيء للذات شيء من الاحوال اصلا [illegible] القيومية الوجوبية الا الارادة [illegible] من مجعولاته ومصنوعاته

جهات نظام الوجود [illegible] الاختيارية ولا الارادة ومشيته [illegible] الذات [illegible]

الفعل الحادث واحداثه وايجاده ولا كيف لمشيته وارادته كما لا كيف لذاته ومن طريق هذا الباب هشام بن الحكم في حديث الزنديق

الذي سال ابا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله انه قال فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك

لان الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد

الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين

المحتاجين والصدوق رضوان الله تعالى عليه رواه بعينه في كتاب التوحيد في باب الرضا والغضب [illegible] فقال يدخل عليه وخالقنا لا مدخل

للاشياء فيه لانه واحد احدي الذات واحدي المعنى قلت انما كان المخلوق اجوف لان كل ممكن زوج تركيبي مزدوج الحقيقة [illegible]

[illegible] الامكانية [illegible] بحسب الذات والوجود [illegible]

[illegible]

[illegible] الممكنات [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الاحد الحق الصمد [illegible]

[illegible] الواجب التام [illegible] فوق التمام من كل وجه [illegible]

[illegible] هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام هو سميع

بصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما

لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان الكل له بعض لان الكل لنا له بعض ولكني اردت افهامك [illegible] الى هذا الحديث [illegible]

السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى [illegible] في باب [illegible] الاسماء [illegible]

قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله [illegible] فهو مخلوق

غاية من غاياته والمغيّى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف

كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله

من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد

من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شيء والله

خالق الاشياء لا من شيء كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره [illegible]

[illegible] وفي التنزيل الكريم للرؤيا تعبرون

[illegible] العلوم [illegible]

[illegible] الاذهان

[illegible] والله غاية من غاياه

اي انتهائه كل موضع لغاية [illegible] والمغيّى غير الغاية [illegible] وبطلان زعم تحديد

مسمى [illegible] على التوصيف به لم يكن اي ذلك المسمى المحدود او ذلك الحد المسمى لم يكن فيعرف كينونته

[illegible] المسمى او الحد بصنع غيره [illegible] المسمى او الحد ولم يتناه الى غاية

المجهول او على المعلوم [illegible] الغاية الموضوعة له لانها موصوف معلومة الوصف محدودة

الحد موهومة الذات وكل موصوف موهوم او معقول لانه مصنوع فصانع الاشياء على الاطلاق كيف يكون غير موصوف بحد

ذلك الحد لانه ليس مصنوع معلول [illegible] فيعرف كينونته بصنع غيره اياه ولم يتناه العقول والاوهام الى غاية الا

وهي غير مرتبة عزه وجلاله [illegible] لا يذل من فهم هذا الحكم الحكم بالضم

هو الحكمة والقضاء مصدر حكم بينهم يحكم اي قضى [illegible] الجوهري في الصحاح والحكمة [illegible] العلوم [illegible]

الكريم [illegible] وقال بعض اصحاب [illegible] الحق [illegible] فارعوه اما

من الرعاية بمعنى الحفظ اي فاحفظوه وارقبوه [illegible] رعاه يرعاه رعاية وراعاه يراعيه مراعاة ومن الرعاية بمعنى

[illegible] بالقطع من ارعى [illegible] ارعيت عليه ارعاء اي ابقاء وحفظا

وقياما بإزاء حقوقه وإنما عرف الله من عرف بالله من عرف الله بجامع جميع جهات الكمالية بنفس ذاته الحقة الأحدية [illegible]
وحيثية أخرى وراء مرتبة نفس ذاته فقد عرف الله بالله ومن عرفه من حيث الصفات والكمالات بحيثيات متغايرة وحيثيات
واعتبارات زائدة على نفس حيثية ذاته الأحدية الحقة فلم يعرفه بل عرف أمورا موهومة مخصوصة وراء ذاته [illegible]
إنما عرف الله عز وجل من عرفه لا باستشهاد من الخلق عليه بل بالمنظرة في طباع الوجود بما هو موجود [illegible]

[illegible]

١٠٣١

ذلك المعلول لوجود الوجود والا لما اقتضاه لذاته [illegible] الفاعل [illegible] المحتاج اذا فاده [illegible] المعلول في العين [illegible] او يحتاج اليهما

هو التام والثاني هو الناقص فالفاعل التام هو الذي يكون [illegible] المعلول [illegible] يستتبعه لوجود [illegible] فان الفاعل اذا

[illegible] على المادة [illegible] فان ذلك [illegible] الامور التي [illegible] ذات المعلول [illegible]

[illegible] الى نقص الفاعل فالفاعل التام لا يحتاج في [illegible] المادة [illegible] المعلول [illegible]

المادة واستعداد والفاعل التام [illegible] فوق التمام ام لا [illegible]

[illegible]

[illegible] فوق التمام والا فهو تام [illegible] الناقص [illegible]

[illegible]

ظاهر وقد مر ... في بيان ما ثبت به ذلك من ان ذاته الاحدية انما هو صرف الوجود الذي لا اتم منه ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠٦٧

ما اقوالهم الدالّ على هذه المطالب العالية بالساداب الوافية ادبه الكلامية بحوله بالقيل والقال في هذه المقامات الرفيعة

ولا نجد شيئاً البغية ... يكمنها هذا المسائل ... والحمد لله الذي ...

قوله ذلك الذي سمّاه الفاعل والغاية ... حسان انه لا الحق كمال ...

ان الفاعل والغاية هناك شيء واحد ... العلة الغائية والاغراض متحدان بالذات ومتغايران بالاعتبار

[illegible]

البيضاوي ...

الغرض ان ...

[illegible]

فهو غير تام من وجهين احدهما من حيث يقتضي وجود تلك الغاية فان ذلك يقتضي كونه مستكملا بذلك الوجود وانه من حيث هو فاعل

بماهيته تلك الغاية فان ذلك يقتضي كونه من حيث ذاته ناقصا في فاعليته والواجب تعالى لما كان التام وفوق التام بذاته على ما مر

وجميع كمالاته فهو لا شيء قبله ولا هو فاعل لا غاية لفعله غير ذاته بل هو بذاته فاعل وغاية للوجود كله والا فعل

لكن كاملا لذاته وهو محال لا يقال لو تم هذا الاستدلال لزم [illegible] الافعال متصفة بالحسن والقبح العقليين [illegible]

[illegible]

[illegible]

بكثير السابل مع صدق بعض الخفيف على كل من آحاده فلم يكن ان الحكمة حقيقة وفاعله ضعيفة ما دون الوجب الذات كالعقل الاول الكامل
الذي لا بد منه في وجوده وغاية كذلك بعطيه الكمال الذي يحتاج اليه في وجوده وغايته كالحكمة مثلا اذ لا بد حيله لغاية اصل و [illegible]
بل في كالية ورتبته وشرفه قوله واما الا بسبب آه ومن توضيحه الذي يدركه الفطن من سبيل الرشاد عليه هو ان الواجب الوجود ان اسرارنا
الموجودات الموجود الا الحقيقة الواجبية مما لا يشوبه فقد وعدم اصلا حتى يفتقر الى فاعل يجبر عدمه وهو صرفها السرمدي الموجود [illegible]
حتى يحتاج الى محدد يحدده وفاعل له اصلا وعكس النقيض كل ما له علة فلا بد ان يكون من بسيط الحقيقة من كل جهة والا كانت حقيقته صرف الوجود
فلا يشوبه عدم وقصور واذا كان كذلك فلم يكن معلولا فان صرف الوجود لا يكون مجعولا والا لزم الخلف النهاية كما مر وحاصله
الذي له علة انما يكون مركبا من الوجود وكما هو الحق عند من يتصوره قوله من الامكان الكائن وذلك الامكان فيه ما آه ولقد تعرف ان التعاريف الذي هو
مناط الفرق من الامكان الذي بمعنى القوة والاستعداد وهو العوارض الخارجية للشي ويختص عروضه بالمكونات دون المبدعات الذي
سرادقات الجلال وحجب الكبرياء ومن الامكان الذي بمعنى عدم ضرورة الوجود والعدم للشي حين هو متصف باحدهما وهو العوارض العقلية بجميع
الممكنات المبدعة والمكونة بحسب اعتبار ذواتها مجردة عن اعتبار وجودها وعدمها والاتصاف بالمعنى الاول من الوجه يكثر الذات الموصوفة به
الخارج لكن الاتصاف بالمعنى الثاني فانه ما لا يوجب تركيبا الا في العقل و [illegible] الاعتبار فلسوف قوله ما يعاد [illegible] الامكانات
يسرح ذلك ... وما لا يحتاج الا الا عادة قوله ثم كل ما هو كائن له انقص من الاول آه ولقد سبق الاشارة الى ان [illegible] وبعد الا
فما الاول كان اشرف من الاول ما دونه ونقص ما ليس له ما فوقه الا انه الذي من القوة لكل وجود فيكون انقص ما الكون وكل موجود له
دونه وهو عبارة عن ان النقص عنه وكماله علية وافاضة الكمال عليه وله مع ذلك شوق وانجذاب الى ما فوقه وهو النظر او يكون
اليه طبعا وارادة لان ما فوقه علته وعلة الشي تامة لكون الشي كذا مع تمامه كذا وان لم يكن مع نقص الى الامكان مع علته وغايته
لاتمام شانه وتبدده والشي كلما قرب من مشابه وموطنه يكون اقوى واكمل واتم واحصل ادوم بالنظر الى ما هو ابعد عنه ولهذا
الكشاف متوجها نحو المبدء الحق سبحانه الى ما به ساكن نحوه راجعا اليه صاير اليه كما وقت الاشارة الى ذلك وهذا هو المعنى اما على الاختلاف في
الانواع المختلفة والراوي [illegible] والنقص [illegible] اما على اختلاف الوجود كمالا ونقصا اذ كلما نقص وضعف [illegible] العدم والامكان [illegible]
النقصان والنزول الى التركيب بالقوى واعدام الملكات فلزم نقص نسبة مخالطة الام الكثيف المظلم مع الروح [illegible]
ظلمات فاختلاف الوجودات بحسب الشدة والضعف والكمال والنقص انما هو من احوال الهيات [illegible] التمام والنقص هو الحق [illegible]
لا غير واما اختلاف الهيئات كمية العقل والنفس بالعرض احكم [illegible] الوجود المستقل [illegible] لوجود النفس في التمام والشدة [illegible] تفاوت
الاثبات النورية المجردة عن العوامل وهو اما بحسب ما [illegible] بعض وجوداتها وعلى كلا التقديرين فالعقول الاول يكون اشد وجودا
كما لا يشك من الاثبات النورية والصور [illegible] التي لا تنشأ الا تعاون وجودها [illegible] الموضوع و [illegible] لا يكون التفاوت بينهما الا بحسب تفاوت الفاعل

الفاعل وايضا فلو كان الفاعل الضعيف واحدا لم يكن هناك تعدد في العارض وقد فرض متعددا هذا خلف فما حصل من الفاعل الاقوى الاكمل اقوى
واكمل مما حصل من الفاعل الضعيف الناقص ومن هنا يعلم ان الذي صدر عن الواجب اولا لا بد ان يكون من جهات النظام الواقع في العالم العقلي
النوري ثم صدر عنه حسن النظام الواقع في العالم النفسي فان العالم العقلي اشرف واكمل من العالم النفسي ثم صدر عنه عرائس النظام وعجائب
الواقع في العالم الحسي فان مراتب صدور الاشياء عن الواجب تعالى شأنه وتعدد الوسائط بينها وبينه عز وعلا وهذا هو الترتيب الوجودي
[illegible] الفطرة الاولى [illegible] ولولا هم لا اطن [illegible] الاكثر من اهل الحق [illegible] ولعل مدار الفرق بين العناية و القضاء
انما هو على اعتبار الوجه [illegible] بينهما [illegible] قوله وهذا المعنى الامكانات هي اسباب الشرور آه وعدم ما في توضيح ذلك فان جميع
الشرور والكائنات من حيث هي كما يليها صادرة عن الواجب تعالى والكل متصف بالامكانات التي هي منابع الآفات والشرور والكدر
[illegible] يصدر عن الواجب تعالى الكل مع شوبه الذات بالنقائص والشرور والآفات او لا شر في الوجود [illegible]
ونعم ما قال صاحب الاشراق [illegible] والشر بعضا [illegible] واعلم ان الشر كالخير يطلق بالاشتراك والسابق يطلق [illegible]
[illegible] والاول عبارة عن عدم ذات او عدم كمال ذات [illegible] ما يكون [illegible] العدم ذات او عدم كمال ذات او مضمونا له فالاول
بالذات وهو الخالي [illegible] عدم [illegible] الذات [illegible] والثاني بالعرض [illegible] الشر بالعرض وهو امر وجودي [illegible] ضدا
لما هو خير بالذات [illegible] الحقيقي او بالعرض [illegible] الثاني [illegible] الشبهة الثنوية [illegible]
لا يصدر عنه خير وشر [illegible] هذه الشبهة [illegible] الخير والشر الحقيقيين [illegible] الالزام عدمي الا
ذات حتى يمكن صدوره عن فاعل [illegible] المبدء [illegible] ما هو حقيقي اصلا والخير [illegible] الموجودة
[illegible] الاحتمالات العقلية اما لا شر فيه اصلا واما هو شر محض واما ما يكون الخير غالبا والشر [illegible] والعكس [illegible]
[illegible] من هذه الاقسام [illegible] التي يكون شرا محضا [illegible] موجودة اصلا لان
موجود [illegible] اما محض الوجود او وجود [illegible] الشي الموجود لا يكون فاقد الذات وذاتياته ووجوده الا فقد
[illegible] الموجودات الحقيقية والاضافية والموجودات الخارجية [illegible] الاجرام الاضافية فالصادر من الاول
[illegible] اصلا [illegible] العقول النورية والانوار القاهرة [illegible] كالاجسام سيما العنصرية [illegible]
[illegible] ما هو [illegible] وجوده [illegible] فيه وجوده [illegible] بالوجود
المطلق والخير المحض [illegible] الشبهة [illegible] بالحكم [illegible]
[illegible] ما [illegible] الكون [illegible]
[illegible] العدم [illegible] الوجود والوجود [illegible] مما [illegible] الوجود [illegible]

ما لا تصور له عدم اصلا وما وجوده [illegible] فتصور له عدم من كل متصف بالامكان ولولا اعتبار العقل وطرف التحليل كعدم المعلول [illegible]

عند فقد [illegible] مجرده عن الوجود [illegible] قواعد [illegible] الحكمة وما وجوده محتاج الى الامكان [illegible] الامكان الذاتي فتصور له عدم

بان له وجود [illegible] مطلق وعدم [illegible] وجوده المقيد بالامكان الاستعدادي [illegible] الامكان [illegible]

الاستعدادي [illegible] كان الوجود [illegible] في هذه الامور [illegible]

وجدت [illegible] الشر اما عدما محضا او امرا مؤديا الى العدم وان منبع الشر قوة المادة [illegible] القوة هو الامكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠٧١

[illegible] العامل والغاية فانها انما هو [illegible] الى الوجود [illegible]

[illegible] الغاية [illegible] الوجود والعقل [illegible] باعتبار الوجود [illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود الخارجي [illegible]

[illegible] الامام الرازي في شرحه [illegible]

[illegible] الطبائع [illegible]

[illegible] موجودة في الذهن [illegible] في الخارج [illegible]

المعلول [illegible] الموجود بالمعدوم [illegible]

حتى يلزم [illegible] الطبائع [illegible]

[illegible]

١٠٧٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1073

بالطرف الاشرف من طرفي النقيض ولما وصفه تعالى بالعلم والقدرة وحده والكل لا حيوة له ممتنع الاتصاف بهما وصفه بالحيوة التي
هو اشرف من الموت الذي هو ضدها عندهم ونعم ما قال عالم من اهل بيت النبوة عليهم السلام هل سمي عالما وقادرا الا انه وهب العلم
والقدرة للعادرين فكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والبارئ تعالى واهب الحيوة
مقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيتين كما لها فانها تتصور ان عدمهما نقصان لمن لا يكونان له وهكذا
حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به فيما احسب والى الله المفزع انتهى كلامه عليه السلام في الرواشح السماوية والعصمة حرفوا
زبانيين بتثنية الزباني وزبانا النمل اذا العقرب قرناها والزبانيان كوكبان نيران على احد منازل القمر الا ان الباتين
التاء وادخالها بين الياءين مشاة الزبانية والربانية ... بجيه كعفرية من الزبن بالفتح وهو الدفع وقيل
زبني وكانه نسب الى الزبن ثم غير للنسب كقولهم امسي بكسر الهمزة في النسبة الى امس واصل الزبانية فجمع زبني زباني بالتشديد
فعيلت زبانية بالتخفيف على موهوم التاء عن احدى الياءين ثم صحح الزبانيتين تثنية الزباني والزبانا بالضم والتخفيف
الجبارين في العقرب او بفتح الزاء وكسر النون بعد الالف وهو المنسوب الى الزبن كالزبني بالكسر والتشديد على بعض
عن الياء كالشام والحاس بالتخفيف فيهما وبالجملة صعف التحصيل فرد عنه العشرة وسوء التدبير شجرة ثمرتها السقط
السائر بعد بكمن من الرتو ... مسالكه وتعرضك ... والعصمة الفضل
الرحمة المقصد الاعلى من ذلك الوصفين هو المعبود الحقيقي لما كان ما فاق صفات الكمالية بها هو بحث ...
في معاني تلك الصفات عنده لوجه من الوجوه اصلا بل الحق سبحانه يهوا ولا يجري معانيها على الوجه الذي جعلها الحكم فيه
فما عداه وبالجملة الاكمل المطلق جميع صفات الواجب بالذات على شيء من الممكنات فانه هو المتصف بهذه الصفات على المعنى الذي
لا يمكن ان يتصف به غيره فاذن التفاوت بين هذه الصفات والمعبود فيهما في العبا والرجيح والزيادة والسعة في المعاني
وبعضها وضعف ... الممكن ... الوجوب والامكان وهذا هو الحق المحقق المنصرف الى الاذهان ولكن الكتاب ...
ما احتمه في هذا الكتاب من النظر الرشاد مما اف عنده الحق والحدس والوجدان مراده ... هو البارئ تعالى
بانه وحده ... لجميع ما سواه فان ... وحق ... الامكان ... المكنات ... الممكن
والمقصود ... بعضها ... اذ ... في المجاز ... وامّا ... والمجاز
والمجاز كلاهما مفهومات ممكنة ... الاذهان وكل ما ارتسم في ... الاذهان وتصوره عقل العقول ... البارئ تعالى
عز ... مقدس عن الاتصاف به اسمى ... او السير لا يمكن ان ... في ... الواجبية اصلا المقدسة
بالحقيقة ... وجه الشخص ... الاتصاف ... الصفات ... مكنها ... واليه ... حقيقة او مجازا

اوحال الرحم ... اللفظ العلمي المسمى بالعلم كلها مفهومات ممكنة ... الاذهان وهو محال بالبرهان والوجدان واخترع
فان هذا دليل على ان اسمائه سبحانه وتعالى توقيفية بمعنى انها انما تتلقى من الوحي الالهي وحملة الانبياء عليهم السلام وهذا هو معنى التوقيف في
اسماء الله تعالى والوجه ان ... وضع العلم ... لذاته المقدسة ... بالحكمة ... العبث ... الغرض من الوضع هو التفهيم والتعليم
وقد عرفت ... الدالة على الذات المقدسة بالعلم ... المعنى العلمي ... كما عرفته واحضار الشيء المشخص ... السامع عند اطلاق
ما لا سبيل اليه فما ... تعالى ... ومعقول ... فلا يمكن ان ... اللفظ وهذا الكلام
مبني على ... العلم ... للذات ... جميع المشخصات ... الاطلاق كل لفظ كالاله ... على المعنى الباقي
نقصور ... اللفظ كالقدرة فانها ... على معنى ... المكنة التي تمكن الشيء من الفعل والترك ... لوجود
فانه ... الوجوب ... ما ... والعلم فانه ... من ان يكون فينا
فان ... ذاته سبحانه وتعالى ... المقدسة ... الحيوة وكل شيء انما هو حي بها على خلاف الامر
المكرم فانه صفة زائدة ... بانه الدراك الفعال ... الصفات التي ... من زيغ
وبالجملة ... كالكلام والخيرة والارادة والقدرة والسمع والبصر ... علم يحصل
لا يدرك ... فان ... الذات المحصوصة ... فالعلم
ومن ... عن ... الحكيم هو الذي ... بعض من
احاديث الائمة الطاهرين ... الواجب عن التعطيل والتشبيه والتعطيل ... وهم المعتزلة فانهم
ينفون صفاته الحقيقية ... والتشبيه ... بعضا
لم صفات الله تعالى عندهم زائدة على ذاته ... صفاته كعلمه وقدرته وارادته وحيوته وكلامه
سمعه وبصره ... هذه الصفات ... الواجب تعالى عندهم بالقوة والامكان ... بالفعل والوجوب ... ونقصان وهو
مقدس عن النقص والامكان والنقصان فان كل ما هو واجب الوجود بالذات فهو واجب الوجود من جميع الصفات والجهات والحيثيات ... اعداء الله
... الظاهرين ... الخروج ... الدخول ... الذي هو من ذاته
جميع صفاته ... صفاته تعالى ... بالضرورة وهذا هو ... الفارابي
فاورد هذا التشبيه ... صفات الواجب تعالى ... مقدس ... وهذا هو بعينه ما ذكره
الفارابي قوله ووجدوا كل ما لا حيوة له ممتنع الاتصاف بهما ... فادن الحيوة صفة ... العلم والقدرة ... ذلك
لا يدل على انها صفة زائدة على ذاته ... علمه وقدرته وحيوته ... فان ذاته المخصوصة ... علم

باعتبار الكشف والإشارة وهذه قدره باعتبار أن مصدر العقل والمدرك هو نفس ذاته المقدسة عن التعلق بالخارج حيوة باعتبار

ذاته المجردة كافيا في استلزام اعتبار هذه الصفة فإن ذاته المقدسة كانت عين العلم والعلم كذلك عين الحيوة بالضرورة قوله

ما قال عالم من أهل بيت النبوة إلى آخره هذا الحديث الشريف مما روي عن الإمام الهمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام [illegible]

[illegible]

اول

[illegible] الرفع والقطع [illegible] الاعراض [illegible] وجود الشيء [illegible]

والاعراض [illegible] وجود [illegible] الرابطة [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الرابطة [illegible]

[illegible] الحكماء [illegible] القاعدة

[illegible] المواطاة [illegible] الاشتقاق [illegible]

[illegible] موضوع [illegible] المواطاة على موضوع [illegible]

[illegible] المواطاة [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] موضوع [illegible]

[illegible] موضوع [illegible] الاجتماع [illegible]

[illegible]

[illegible]

بالعرض وتغايرهما باعتبار حصول الزوج القائم عليه في الذهن مع الحمل هو الاتحاد وهو يقتضي اثنينية او وحدة ما ادركت

العرض فلم يتحقق الجزء والكثرة العرضية لم يصدق وكان الوحدة على جهة شيء كالموضوعية والجنسية والعددية وكذلك الحكم فالكثرة

جميع اقسام الوحدة التي يتحقق فيها الكثرة واخبر بان الوحدة اعم مطلقا من الاتحاد لتحققهما في الواحد بالشخص دون الاتحاد

لا كاذبة الوجود اعم من الكون كلاهما موجودين بالحقيقة كما في حمل الذاتيات على الموجود او كون الموجود بالحقيقة احدهما

الموجود بالعرض كما في حمل الاعتباريات عليها واظن ان الفطرة السليمة يكفي بمؤنة تلك التفرقة واعلم ان الموجودين بالحقيقة والذات

والوجود يكون ان يكونا متحدين بحسب الملاحظات الاعتبارية وهذا القدر من التغاير يكفي في صحة الحكم بالاتحاد كما يحكم به الفطرة

تعلق بهذا المقام هو ان الفرق بين السواد والاسود انما هو بالتعيين والابهام فالاسود ان اخذ معناه مجردا عن جميع ما

غير محمول او ان اخذ محتملا للامرين كان عرضيا مشتقا له الصدق على نفس السواد وعلى ما يقوم به وقولهم ان مفهوم الاسود ما له

لا القدح مما ذكرنا مما ذكرنا في الصدق على معروض السواد او المركب من المعروض والعارض انه ذو سواد فكذلك الصدق على نفس السواد

ذو سواد وليس من شرط ذي السواد وما له السواد ان يكون مغايرا له في الوجود والتغاير بالاعتبار كاف في هذا المقام وذكر الشارح

ان قول المستقات مما يحافظ على قواعد العربية لا من باب الاصطلاح فان الوضع العرفي شيء ثم لا فرق بينهما الا بالاعتبار

وبالجملة الساقي مثلا او اخذ في الابيض ما هو المشهور بين الجمهور اراد الابيض معناه شيء له البياض لظهور ان المشتق معناه

البياض في الشيء لكن الحق عند بعض الاذكياء من المتأخرين ان مفهوم المشتق ليس الا المبدأ الا انه مغاير له بنوع من الاعتبار

المشتمل على شرط لا شيء اي بشرط خروج الموضوع عنه كان مباينا وعرضا وان اخذ لا بشرط شيء كان اسما عرضيا وهذا هو

وما يدل على ذلك ما قالوا ان الضوء مثلا لو كان قائما بنفسه كان ضوءا ومضيئا اي كان ضوء الشمس لو كان قائما بذاته

ضوءا لغيره والمضيء به وما نظير في الوجود فان الوجود القائم بذاته هو حقيقة الواجب على ما ذكره المتأخرون كان وجودا وموجودا

القائم بالغير كوجودات الممكنات وجود لغيره اي لماهية الممكن الموجودة من تلقاء الواجب وقد يميل اليه استاذنا صدر الافاضل

حيث قال في حاشيته على شرح حكمة الاشراق والحق ان مفهوم الابيض من حيث هو ابيض لا يعتبر فيه شيء من الشيء الا بعض البياض

لا الشيء ذو البياض وكذا قياس الناطق وغيره من المشتقات كلامه بعبارته وقد وجدت في حواشي المطالع ان مفهوم الشيء

لو اعتبر في مفهوم الناطق لكان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في المشتق ما صدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان

الخاص ضرورية فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري فذكر الشيء في تعريف المشتقات بيان لما يرجع اليه الضمير

الذي يذكر فيها الشيء وهذا هو الاعتذار من قبل ارباب الفن فانهم يذكرون الشيء في تعريف المشتقات وليس ذكرهم الا تفسيرا لمعناه

ذكره فيه وحاصل الاعتذار ان ذكر الشيء في المشتقات من حيث يرجع الى الموضوعات التي يجري عليها الاشتقاق بها في ذكر الشيء في

المشتقات وكان حال تلك الموضوعات التي يرجع اليها الضمير بما هو في حيز التحديد الابيض او اخذ لا بشرط شيء فهو عرضي واذا اخذ

بشرط شيء فهو العرض المغاير بالمحمولية وكان الطبيعة الواحدة اخذت في مادة باعتبارين او فصل وجنس باعتبارين كذلك طبيعة العرض عرضي

باعتبارين ومما يؤيد ذلك ان الحكماء عبروا عن مفهوم الاضافة بالمضاف الحقيقي وعن معروضه او عنهما جميعا بالمضاف المشهوري

العلم الاول في تعليقاته اكثر المقولات بالمشتقات كالفاعل والمنفعل والمضاف واورد في التحصيل المشتقات وما في حكمها كالاب والابن

الدار وفي الوقت وغيرها وتحصيل الكلام ان مفهوم الابيض مثلا ما لا يأبى مطلقا سواء كان عين البياض او معروضه او المركب منهما

يصدق على كل منهما وان لم يعتبر فيه مفهوم غير البياض وهذا كمفهوم الكلي الصادق على المنطقي والطبيعي والعقلي وفي الذهول العرضي

مما ذكرناه قال بعض الفضلاء والحق ان التزام خروج الشيء عن مفهوم المشتق لا يخلو عن تعسف فالحكم بهذا فانه اصل عظيم الجدوى

العلم السادس في اصطلاح حكماء ما فوق الطبيعة موضوع اولا لاصطلاح مفهومين في الكتاب على بالله

بالقياس الى الموضوع وانه في اجتماعا وارتفاعا وقال المتقابلان اللذان لا يجتمعان ويجوز ان يكون الامران

من سبيل حمل هو هو الا ان الجانبين اضافيا بالاضافة الى ثم هو يشمل ان الاصطلاحين بالامتناع اجتماع في الوجود في

لا الموضوع واحد من حيث التقدم او احده وكان المتضادان معنيين وجوديين لا يلزم احدهما معقول النسبة الى الاخر

ومنها المرتبة القصوى في الخلاف كالسواد والبياض ثم الحق فيهما المتضادان ويقابلهما المتقابلان بحسب اصطلاح العلم الاول

التي هي علم ما فوق الطبيعة وكان معقول النسبة كل بالقياس الى الاخر فهما المتضايفان ويقابلهما التقابل التضايف وكل منهما

المضاف التي كالابوة والبنوة والاخوة وان لم يكن كلاهما وجوديين بل احدهما في قوة رفع الامر فان كان

ليس مجرد سلب الاخر بل هو السلب فقط بل يعتبر فيه زيادة معنى الايجاب فعلى في حيث هو فقد الموضوع ما في قوته ان يكون له

بحسب شخصه كالعمى والبصر او بحسب نوعه كالذكورة والانوثة او بحسب الجنس ام الاجناس المترتبة كالعجمة والنطق والفردية و

فهما القنية والعدم ويقابلهما التقابل العدم والقنية وان كان الامر فيه مجرد رفع الاخر مما هو الرفع فقط فهما النقيضان

بالاثبات والنفي ويقابلهما التقابل السلب والايجاب وان البعض النقيض من سبيل حمل الاشتقاق بالبساطة سواد عليه الكلى

مفهوم الاصدق فيه ولا كذب كمفهوم السواد ورفع السواد والاسود واللااسود وكذلك مفهوم رفع السواد ورفع رفع

مفهوم ما ليس باسود وليس بلا سود او مركبا ولا وصفا الا بالاسود وليس بلا سود وكذلك ما ليس باسود وما ليس

باسود فانها على الاصطلاح المشهور بحسب فن فالمفهومان المتقابلان في التضاد وجوديان الضدين ولا تقصر المخالفة بينهما

بعيد في العدم والقنية كون العدم فقدان شيء من شأن فاقده من الموضوعات بحسب شخصه ان يكون له في الوقت الذي من شأنه

له لا قبله او بعده وكون الموضوع غير صحيح الاشتمال في العدم الى القنية والمضاف المشهور هو اعتبار الاضافة مع ذا

كالاب والابن والاخ والاخ   فتدبر فهذا سبيل سياق كل ما يشتمل عليه هذه الوصفة من الفوائد المدرجة في شرح مقاصد
الوصفة القصوى في ارتقاء المحيط على آداب التعليم ليس حق من الزام جادة بيان ذلك فان كثيرا ما في اهمال عنايته بيانه
الاغماض عنه باعتبار ذكره بعبير المتعلم فيسلك طرق الاعاليط في ذهنه الى شي ولوح الحيرة في فؤاده بالجملة فما هو
مبنى على ان الاصطلاحات في العدم والملكة وفي الضدين مختلفة بحسب العلمين المختلفين اعني فاطيغورياس وهو علم ميزان العلوم
الفلسفية الاولى فان الضد الذي هو باب النظر المنطقي غير الضد الذي هو باب النظر الحكمي فاذن لفظ التقابل في اصطلاح الفلسفة
موضوع اولا لامتناع اجتماع المفهومين في موضوع واحد بعينه وارتفاعهما عنه بحسب حملهما بمواطاة الذات لا بالعرض
الموضوع ويسمى تقابل الوجود والعدم واحد من المفهومين بحسب صدق السلب ... وهو التناقض ...
احد المفهومين ... حمل المواطاة على موضوع كان وكذلك ... والاول من المفهومين ...
الاتصاف بالنسبة اليه ... تم لفظ التقابل ... امتناع اجتماع المفهومين في الذات من حيث الوجود والتحقق
في موضوع واحد ... مطلقا ... المطلق الوجود ...
واحدة ... وجود المطلق في ضمن المقيد ... المقيد ... في موضوع واحد
لكنهما ... مختلفين ... الى ... والمقيد بقوله والتحقق الذي
ذكره ... في ما اخذ ... قول الشيخ في قاطيغورياس الشفاء في الفصل الذي من المقالة الاولى ...
... في ... ثم ... على ... في ... ذكره ... المقابل ...
... على المقول ... واحد ... المقيد ... يكون ... بها على
ما اخذ ... على وجه الدخول ... المقيد ... امتناع ... الذات بحسب وجود
... في موضوع واحد بعينه فان ... الحيثيات ... الموصوف ... انما
عنوان الشي ... الحيثيات ... الموضوع ...
جهتان مختلفتان ... وجوده من القوة ...
... كان المتضادان ... احد المفهومين
... البسيط ... المتقابلين ... المفردات ...
... مفهوم السواد ورفع السواد في حمل المواطاة من مفهوم الاسود ... في حمل الاشتقاق
كل مفهوم اذا اعتبر ... حصل مفهوم ... صدق ...

على شي ولا كذب فانه خارج كالكذب عن شي والاخذ اشارة بقوله لا صدق ... لا كذب فيه ... كذلك مفهوما رفع السواد ورفع رفع السواد
آه او ... في كون الايجاب ... في حمل المواطاة ... الاشتقاق ...
اما هو بعينه ... السلب ... اثبات شي ... السلب البسيط ... اثبات الشي ... او سلب شي
ان ... بالسلب البسيط ... التقابل ... فيما قوله ... المتضاد
الضدين اي ذوي قاطيغورياس ... الضدين ... لم ... قاطيغورياس ... مفهوم
الضدين سواء كانا موجودين ... في اصطلاح المنطق ... لا يكون احدهما ...
كالسكون والحركة ... الذكورة والانوثة ... الزوجية والفردية ... تعالى
المتضادين ... الحيوان ... الاخر ... المتضادان
تقابل التضاد ... اصطلاح الحكمة ... المتضادان ... التضاد
وان لم يكن كلاهما وجوديين بل يكون احدهما وجوديا والاخر سلبيا فان اعتبر ... السلب ... الجملة
محل قابل للموجودي سواء كان في ... كعدم اللحية ... او ... كعدم ...
المراة او ... كعدم ... العدم والملكة وان لم يعتبر ... السلب ...
الوجه فهما متقابلان بالايجاب والسلب ... السلب والايجاب ... اصطلاح
الضدين وفي العدم والملكة ... قاطيغورياس ... الاولى ... قاطيغورياس
... السلب البسيط ...
... الوجود ... السلب البسيط ... السلب ... شرح مقاصد
حروف ... الاحادة   ... الحيثيات ... الحيثية ... مكثرة
الموضوع ... المقيد ... جوهر الذات
الماهية ... حيثيات الشرط شيئية والبشرط لا شيئية ... المعتبر
جوهر الذات ... الحكاية ... الذات ... الامور ...
كان حيثية اللابشرط شيئية ... الارسالية ... الاطلاق ... الذات مطلقا
جهة ... المعتبر ... التقييد ... الحيثية التي حيثية الشرط شيئية
البشرط لا شيئية ... الحيثية التي ... الذات ... اعتبار ... كما في اجزاء الحد

بسائط المركبات كالجنس الانفس لكل مقولة والفصول المنطقية للانواع والاجناس في مقولات الموجودات جميعا واما جنسه

[illegible] وكثرتها لتكثر ذات الموضوع [illegible] اصلا كالعدد [illegible] المعلول [illegible] واحدة او كثرة متغايرة

[illegible] من حيث تقييده [illegible] الحيثيات [illegible] ذات الموضوع وكثرتها على [illegible]

مختلفة بالذات [illegible] التقابل اصلا الا بالعرض كالشكل واللون والطعم والرائحة [illegible] والكم [illegible]

مختلفة [illegible] بالذات [illegible] انواع التقابل الاربعة [illegible] المتغايرة [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الاخرى [illegible]

كاجزاء المركبات الخارجية بعضها بالنسبة الى بعض كالهيولى والصورة للجسم والبدن [illegible] والنفس المجردة للانسان [illegible]

الحيثيات [illegible] المتغايرة في الوجود للذات الواحدة في الاعيان [illegible]

[illegible] وهي الطبائع المرسلة المحمولة من الاجناس والفصول [illegible]

في لحاظ العقل لذات واحدة محصلة في الوجود والذي ظهر عند الاستبصار هو ان الغرض الاصلي من تحرير [illegible]

[illegible] تقسيم الحيثيات انما هو تصحيح صدور الكثرة [illegible] عن الواحد الحق [illegible] الحيثية التقييدية [illegible]

على [illegible] الى [illegible] تصحيح ذلك فانه [illegible] الحيثية المستعملة في [illegible]

حيث تقييده [illegible] لذات الموضوع [illegible] لحاظ العقل [illegible]

الموضوع [illegible] تقييد ذات الموضوع بمفهومات خارجية عارضة [illegible] ذات الموضوع [illegible]

[illegible] لذات الموضوع [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] في الوجود [illegible]

[illegible] ذات الموضوع [illegible] الموضوع [illegible]

[illegible] ذات الموضوع [illegible]

الموضوع [illegible] كالطبيعة [illegible] الحيوان [illegible] شرط التجرد او شرط [illegible]

التجرد وهو اعم اعتبارا من الحيوان الماخوذ عند العقل بشرط التجرد او بشرط الخلط [illegible]

بشرط التجرد [illegible] الخواص [illegible] بشرط الخلط [illegible]

[illegible] بشرط التجرد او بشرط الخلط [illegible]

اعتبار اعم والطبيعة الحيوان بشرط التجرد او بشرط الخلط اعتبار اخص [illegible]

[illegible] الفصول [illegible] على [illegible]

[illegible] الماخوذ [illegible] الموضوع [illegible]

[illegible] الخارج [illegible] ذات الموضوع [illegible] مفهوم [illegible]

ذاته سواء كان [illegible] التقييد في [illegible] جميعا او في [illegible]

[illegible] الحيثية الشرطية والشرط لائية كاعتبار الحيوان من حيث انه ناطق [illegible]

[illegible] الحيثية الشرط الائية [illegible]

[illegible] الحيثية الشرطية [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible] كالحيوان [illegible]

[illegible] كلية وجزئية وعموم وخصوص [illegible] الطبيعة المرسلة او الحيوان [illegible]

[illegible]

[illegible] الذات [illegible]

[illegible] الحيوان من حيث هو حيوان [illegible] الحيثية [illegible]

الحيثية [illegible] ذات [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible] الحيثية [illegible]

[illegible] لحاظ [illegible] هذه الحيثية التقييدية [illegible] جميعا كما في حيثية الشرط شيئية وحيثية

الشرط لائية [illegible] من حيث انه ناطق او من حيث انه [illegible]

المثال الاول حيثية النطق وفي المثال الثاني حيثية [illegible] في المثال الاول حيثية النطق

المثال الثاني [illegible] الاول [illegible] في المثال الاول ماخوذة مع حيثية النطق

[illegible] ماخوذ مع حيثية عدم النطق [illegible] الموضوع في حيثية الشرط شيئية والشرط لائية [illegible] مفهوم [illegible]

١٠٨١

فاذن هذه الحيثية التقييدية قد تعتبر في المعرَّف والمعرِّف بها كلاهما على الوجه الذي ذكرناه واما ان تعتبر في المعرف فقط لا في
الذي هو جوهر الذات المعبر عنها كما في حيثية اللابشرط شيئية الارسالية كقولك الحيوان من حيث هو حيوان كذا فان الحيثية
انما هو على سنة الاطلاق والارسال اي على اخذه بكونه مرسلا على ما قد سلف مرارا لانها عبارة عن حال الحيوان بما هو حيوان
مرفوعا عنه ذات الحيوان محض [illegible] جوهر حقيقته مع عزل النظر عن اعتبار امر من الامور العارضة الخارجة عن نفس جوهر ذاته
مع نفس جوهر ذاته على هذه الصورة لا لاخذ مع الحيوان قيد الاطلاق وعدم الاضافة فان قيد الاطلاق وعدمه انما هو خارج عن
ذات الحيوان بل هما ايضا عارض من عوارض ذاته فاذن الحيوان مما لاحظناه على انه موضوع شيء سواء كان ذلك الشيء
الاطلاق وعدمه او غيرهما من الاحوال حيث [illegible] ذاته ولحقه جوهر حقيقته مجردا عن غيره وان لم يكن بهذا التجريد والاطلاق
ملحوظا به فاذن فما قررناه ظهر ان ذات الموضوع في حيثية اللابشرط شيئية مقيدة بمفهوم عن جوهر الذات لكن المعرف
باعتبار نفس المعرَّف والحكاية عن تعقل آحاد الذات المحيثية بها انما هو بلا شرط كونها او غير كونها لان تلك الحيثية ولكن
المعرَّف واخلاقه لكن خارجة عن نفس الذات التي هي المعبر عنها بالذات مع حيثية اللابشرط ايضا انما هي مما هو في الالتفات
والارسال الغاس [illegible] لجميع الامور الخارجة عن نفس جوهر الذات فان حيثية اللابشرط ايضا خارجة عن نفس جوهر الذات
ان هذا المعنى هو المنطبق على مفاد الهيئة لا بشرط شيء او الذات الماخوذة لا بشرط شيء لم تعتبر فيها شيء بوجه من الوجوه اصلا
لم تعد مما يتحقق فيها قطعا فاذن هذه الحيثية التقييدية قد تعتبر في المعرف فقط لا في المعرف عنه كما في الذات الماخوذة بشرط
فانها ماخوذة مع الشرط العدمي والحيثية العدمية كما هي ماخوذة على اخذها الحيثية بها قيد السلب واخلافها التي تعتقد لها
محيثية وكما في الذات الماخوذة بشرط شيء فانها ماخوذة مع الشرط الوجودي والحيثية الوجودية على معنى ان يكون قيدا
داخلا فيها التي تعتقد بها لها العروض فاذن حيثية الشرط لا شيئية من الحيثية الماخوذة على التوحد اي الاخذ بشرط لا شيء و
الشرط شيئية من الحيثية الماخوذة على الخلط اي الاخذ بشرط شيء فالموصوف بحيثية الشرط شيئية انما اخذ مقيدا بها
كقولك الانسان من حيث انه نائم فان الانسان قد يعتقد الوصف النوم الماخوذ بشرط مع الانبساط كما في حيثية اللابشرط شيئية
هي الحيثية الماخوذة على الاطلاق اي لا بشرط شيء كما هي ليس الا كون الاطلاق قيدا لها فاذن قد ظهر ان حيثية اللابشرط شيئية
حال الشيء من حيث هو ذاته فقط وهي حيثية نفس جوهر الذات بما هي هي من غير اعتبار امر ما غيرها معها ولذلك هو كالاطلاق و
الشرط شيئية والبشرط لا شيئية احوال الشيء من حيث اعتباره مع امر او امور وجودا وعدما فاذن قد ثبت ان الاختلاف
الحاصل في المعبر عنه في ذات الموضوع بالاعتبار اي في الطرف المتحصل بحسب اخذ العدد او اعتبار التقييد بما في الذي
اما كحصول حيثية الشرط شيئية وحيثية الشرط لا شيئية فتوزيع احوال المعرفة وتكثرها بالاعتبار انما هي لكن الاعتبار

١٠٨٢

او التقييد بالا شرط شيئية الارسالية في مقابلة حيثية البشرط شيئية وحيثية البشرط لا شيئية فالمعبر عنه كقولك وسكرنا بالا
او لحوقه بالا شرط شيئية الارسالية حيثية اللابشرط شيئية فكان المعبر عنه كقولك وسكرنا باعتبار حيثية البشرط شيئية
وحيثية البشرط لا شيئية كذلك كقولك وسكرنا باعتبار حيثية اللابشرطية وهو كالحيوان المعتبر لا بشرط شيء والا كقولك ولا سكرنا با
التي هي نفس جوهر الذات او لم تعرفها باعتبار حيثية الارسال في اللابشرطية فالطبيعة الملحوظة لا بشرط شيء بحسب اعتبار هذا
كقولك وسكرنا والطبيعة من حيث هي طبيعة لا كقولك ولا سكرنا فالحيوان بما هو حيوان مثلا بمحض الاعتبار الكلي حيوان بالا شرط
الاعتبار عنهما وبالحمل الحيوان او اذا اخذ من حيث هو على هذه الطبيعة المرسلة اعني الحيوان لا بشرط شيء بحسب اعتبار اللابشرطية
نفس طبيعة الحيوان بما هو حيوان فيتكثر بحسب احوال تلك الحيثية واذا اخذ من حيث هو على نفس طبيعة الحيوان بما هو حيوان مطلقا فكان
اللابشرطية طبيعة الحيوان باعتبار اخص من اعتبار الحيوان بما هو حيوان او لم يلحظ في الحيوان بما هو حيوان اعتبار حيثية الارسال و
فانه هو الذي يسع ان يعتبر بشرط انضمام او بشرط سلب او لا بشرط وبدخل في هذه الدلالة طبيعة الحيوان المرسل لا بشرط شيء بحسب
اللابشرطية مقيدة وبما هو طبيعة الحيوان المرسل للمعرف هذا هو تقرير ما ذكره المصنف الشريف قوله كما في اجزاء الحدود التي
عطف على قوله كما في حيثية اللابشرط شيئية والمعنى ان ذات الموضوع مقيدة بمفهوم خارج عن نفس جوهر ذات الموضوع
فقط باعتبار نفس المعبر والحكاية لا عن جوهر الذات المعبر عنه كما في اجزاء الحدود التوسعية توضيح ذلك ان الحد التام
البسيطة دون مقومات الوجود فما كانت من تلك البسائط كبسائط فلها اجناس وفصول وحدود وما شانه [illegible]
منها بسائط لا اجناس ولا فصول لها فلا حدود لها حقيقة فالبسائط لا تعرف بحدود لا اجزاء لها بل تعرف الامور الخارجة عنها
بما هي الكاشف اجزاء او نوعا اخذت متحدة فاذن مراده باجزاء الحدود التوسعية الامور الخارجة عن ذات الشيء المحدود البسيط
به وانما سميت التوسعية لانها قد وصفت باجزاء الحدود توسعا واضطرارا فانها انما هي من باب اخذ اللوازم في الحدود
البسيط وما لا حد له كما قال الشيخ الرئيس في حكمة المشرقية ان بعض البسائط يوجد لها لوازم توصل الذهن الى معانيها الملزومات
وتوقعها الا انه من التعريفات الحدود والحق ان مفهوم الاسود مثلا الذي ركب فيه قد كان الشيء تعريف المستعار من باب المجاز قواعد
التوسعة ومن باب الاضطرار في تعريفات بعض الامور فلذا شاع ان المعتبر في عنوان التعبير عن ذات الموضوع بعد الموضوع
وراء نفس جوهر ذات الموضوع بحسب التعبير فقط دون المعبر عنه فان حدود الحقائق البسيطة تعتبر في عنوان التعبير عن تلك الحدود باعتبار
نفس المعبر عنه لا باعتبار نفس جوهر ذات الحد فان الحقائق البسيطة اجناسها عين فصولها وفصولها عين اجناسها او توسع
وكذلك بعض الانواع لا تكون طبائعها مركبة من مواد وصور حتى تكون فصولها صورها واجناسها موادها والا لكن اجناسها
مواد لها وفصولها حين فصولها صور لها كالفرق الشعوري فيها وشاكلها من الانواع اجناسها وفصولها وكل منها معتبر في حدودها

يدل على ماهية ذلك الشيء وبعضها بالتركيب طبايعها من مواد وصور وشيء من هذه الانواع [illegible] كالمعقول

المفارقة فان جزء حد العقل مثلا انما يعتبر في السعر [illegible] لان حقيقة حده [illegible] وقول الحد معنى المحدود وحقيقة المحدود

بسيط [illegible] فاجزاء حد هذا المحدود [illegible] السعر [illegible] ليعطي [illegible] حقيقة المحدود البسيط

[illegible] ذات البسيط اجزاء [illegible] مجده [illegible] الاجزاء [illegible] المحدود والمحدود البسيط [illegible]

كما يعطي المحدود فان حد الشيء يدل [illegible] الشيء [illegible] البسيط الاجزاء [illegible] المحقق [illegible] كل البسيط حده انما هو ذاته وجهته ولا

ذات البسيط وجهته فالمحدود والبسيط [illegible] من جنس وصورة [illegible] الى الحقيقة البسيط لم يكن لها

اجزاء [illegible] جزء [illegible] الى [illegible] العقد [illegible] البسيط [illegible] الاول

جوز لكونه الاستفهام [illegible] الاسم والحد كالمادة [illegible] الاشياء

وهذا هو المراد بالبسيط هنا فالمحدود والبسيط ما لا جزء له في العقل كالنقطة والوحدة [illegible] البسيطة الحكمية [illegible]

لوجود الماهية البسيطة في كل [illegible] اجزاء [illegible] كالاجناس [illegible] العقلية [illegible]

[illegible] والحكم اجزاء المحدود ولا بد [illegible] للبسائط لا جنس لها ولا فصل [illegible] بلوازمها وآثارها [illegible]

انه كما ليس للاجناس العالية الا بالرسوم الناقصة اذ ليس لها جنس ولا فصل والمركب [illegible]

[illegible] معلوم التحقق [illegible] الاجناس العالية [illegible] البسيط

[illegible] بالخواص واللوازم [illegible] البسيط [illegible] لا يمكن تعريفه بالحد التام ولا بالرسم التام لكونه [illegible]

جنس وخاصة [illegible] الاصطلاح [illegible] وخواص [illegible] الذهن منها [illegible] العلم [illegible] العلامات

[illegible] الجوهر [illegible] وهذا الكلام في غاية الجودة [illegible] صعوبة تعريف الامور البسيطة [illegible]

المستبعدة وفي هذا المقام غموض وايرادات تطول الكلام بذكرها والنوع البسيط الخارجي كالسواد مثلا [illegible] اجزاء

[illegible] كالمركب [illegible] الوجود وكذا الفصل المنطقي [illegible] كذا [illegible] النطق [illegible]

[illegible] كون الناطق جوهرا الا [illegible] الخارج [illegible] لوازم وجود الجوهر النطقي والفصل المنطقي

[illegible] موجودا [illegible] الفصل [illegible] موجودا [illegible] الانواع [illegible] فصول

منطقية [illegible] فصول [illegible] الحرارات والروائح والسوادات [illegible] والمنفصل والانكار [illegible]

[illegible] موجودة [illegible] لجميع الانواع الجوهرية فصول [illegible] منها [illegible]

جوهر [illegible] فصول منطقية للانواع [illegible] الوجود البسيط [illegible] للوجود [illegible]

[illegible] المعقولات [illegible] بعضها ببعض [illegible] الكل [illegible] اجزاء الماهية كالجنس والفصل

في البسيط وعلى [illegible] الموضوع العام [illegible] الاشتراك [illegible] المذكور [illegible] كاللون وقابض

[illegible] السواد [illegible] العقل [illegible] السواد [illegible] وجود السواد الخارجي [illegible]

[illegible] السواد بسيطا في الخارج [illegible] الكلام [illegible] انقسام

جنس وفصل وهكذا [illegible] الى [illegible] جنسا وفصلا [illegible] الاول

[illegible] السواد [illegible] اللون [illegible] بعضها [illegible] البصر [illegible] لكون كل لون

للبصر [illegible] الحكماء [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] المحدود والبسيط [illegible]

[illegible] النوع البسيط الخارجي [illegible] الماهية [illegible] الوجود لما كان عنده انتزاعيا محضا

الامور [illegible] الماهية [illegible] ولا [illegible] بكون كل البسيط الخارجي

بسيطا [illegible] موجودا بالوجود [illegible] الوجود

[illegible] الوجود [illegible] البسيط [illegible]

فافهم هذه النكتة [illegible] الحكمة فالمحقق [illegible] البسيطة [illegible] البسيطة [illegible]

[illegible] العقل [illegible] المركب العقلي [illegible] السواد مثلا [illegible] للعقل [illegible] اجزاء عقلية [illegible]

[illegible] الاعتبار والتحليل [illegible] الماهية [illegible] الوجود اما في الخارج فظاهر واما في الذهن [illegible]

[illegible] التي [illegible] الموضوع [illegible] الفصل [illegible] للعقل [illegible]

[illegible] السواد [illegible] اللفظ [illegible] الفصل [illegible] اللون [illegible]

[illegible] الوجه [illegible] السواد [illegible] وجوده [illegible] الاجزاء

[illegible] العقلاء [illegible] الكلام [illegible] المقالات [illegible]

[illegible] الذات الموضوع [illegible] للذات [illegible]

[illegible] الحكم [illegible] المحصورات [illegible] الانطباق [illegible]

[illegible] الدخول [illegible] الانطباق [illegible] التقييد [illegible] لكل شخص

[illegible] الاعتبار [illegible] الاشخاص كلا او بعضا ايجابا او سلبا [illegible] المحصورات الاربع [illegible]

1082

عليك ان تصحح هذا المثال اما مبنيا على الفرض والتقدير واما مبنيا على ان المراد بالمعلول الواحد هو المعلول الواحد بالوحدة [illegible] الحقة

الذي لا محيص عنه كما عرفت في المباحث السابقة هو ان المعلول الواحد الواحد بالوحدة العددية يستحيل ان يتوارد عليه علل

مستقلة او وجود العلة بخصوصها متقدم على وجود المعلول بخصوصه فتعدده يوجب تعدده ووحدتها توجب وحدته اللهم الا

ذلك الواحد او انشعاب كثرة واطوار متعددة وكذا الكلام في الواحد النوعي بالقياس الى العلل التي لها ذلك النوع والا لكان المعلول

النوعي متصلا بطبيعة سواء من ذلك النبات او [illegible] الى فرض استناد طبيعة واحدة الى طبيعتين مختلفتين

احدهما يدخل في حصول المعلول [illegible] ضرورة وان لم يكن كذلك فوجبت العلية الا للطبيعة المشتركة وهي امر واحد

فيما فيهما اختلفت العلل في ظاهر الامر كانت العلة الحقيقية هي الطبايع المشتركة وكون الخصوصيات ملغاة في الاعتبار في العلية

[illegible]

واحدة [illegible] الاسامي المتعددة والمفهومات المختلفة [illegible]

[illegible]

اي الا تبعية الموصوف [illegible] اللون والطعم والرائحة والاضافة والحركة [illegible]

[illegible] قسم منها مع كونها مختلفة بالذات [illegible]

[illegible] الموضوع [illegible] قسم منها [illegible] مختلفة بالذات [illegible]

بالذات [illegible] كالشكل واللون والطعم والرائحة والاضافة والحركة

وساير الاعراض [illegible]

[illegible] نوع من انواع [illegible]

البعد والعين والحركة والسكون [illegible]

[illegible] الموضوع [illegible] الوجود

ان يكون [illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

البدن [illegible] الوجود [illegible]

وهذه [illegible] الموضوع [illegible] بالقوة [illegible]

[illegible]

[illegible] كالجنس والفصل [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible]

بالذات [illegible]

[illegible] الاجزاء [illegible]

[illegible] الوجه [illegible]

وحيث [illegible]

[illegible]

[illegible]

اى هذه الحيثيات المحمولة متضادة كانت تامة عن متضادة لا تحمل على واحد اطلاقا اى مع قطع النظر عن تضادهما وعدم انفكاك جهاتهما
ان لا تورد فيها واحدة الامر نعم حيثيات [illegible] التقييدية بكثرة الذات بالذات قبل ورود تلك الحيثيات المتضادة وعن المتضادة
على كون عروض تلك الحيثيات الذات واحدة مجردة عن السلب الى الحيثيات التقييدية واما الحيثيات المتقابلة بخصوصها اى [illegible]
متقابلة الا على موضوعات مطلقا [illegible] بل حيث انما متقابلة من حيث حملها مع كل ما ذكره قبل قوله [illegible]
لا تصح فى ذات واحدة عددية الامر نعم حيثيات [illegible] التقييدية بكثرة او لا الذات المعروض فان تلك الحيثيات حيثيات
التحقق متغايرة الحصول اى متضمنة احدهما الاخرى بحسب الوجود [illegible] المتمايزة الوجود ومقترنة بالذات الواحدة
الخارجية فلا بد ان يكون معروض هذه الحيثيات قبل عروضها متحيثة بحيثيات تقييدية مختلفة بكثرة الذات لكن المعروض [illegible]
هذه الحيثيات المتمايزة فى الوجود والمفترقة فى الحصول او الا لزم اجتماع الامور المتقابلة بما هى متقابلة فى شىء واحد بما هو واحد اى
[illegible] وهو محال بالضرورة [illegible] الامر [illegible] الواقع [illegible] الاطلاق [illegible] متقابلة بالذات متمانعة فى الوجود
لكون الامور التحليلية [illegible] الحصول متضمنة احدهما للاخرى بحسب الوجود [illegible] قوله [illegible] كالنوع والفصل
الحيثيات [illegible] اذا صحت لشىء واحد حيثيات محمولة على وجه [illegible] بعض [illegible] وذلك الشىء مع بقاء [illegible]
بعض [illegible] تلك الحيثيات تكون فى جوهر ذات ذلك الشىء [illegible] مختلفة وجودية [illegible] المحمولة [illegible]
بعض الحيثيات مع [illegible] تلك الحيثيات فى الوجود [illegible] الحيثيات [illegible] متمايزة فى الوجود ولا بد [illegible]
التقييدية واما كونها وجودية فلان تلك الحيثيات حيثيات وجودية فلا بد ان يكون [illegible] وجودية لكن [illegible]
الشىء [illegible] ذلك [illegible] ذات ذلك الشىء وهو ظاهر [illegible] بالجملة [illegible] الشىء [illegible]
[illegible] متمايزة فى الوجود [illegible] الاخر [illegible] لا بد ان يكون
بازاء تلك الحيثيات المتمايزة فى الوجود [illegible] وجودية فانها امور مختلفة وجودية فلا بد ان يكون [illegible] مختلفة وجودية
وهذه المقدمة [illegible] عدم صحة [illegible] الحقيقية [illegible] كلامه [illegible] مراده [illegible]
وانت خبير ان [illegible] عدم [illegible] الحيثية [illegible] فى هذه [illegible] الحيثية [illegible] الحكم [illegible]
من الحاملين [illegible] الشىء [illegible]
[illegible] الاقتران فى التحقق [illegible] وجودى [illegible] الواقع [illegible] الامر [illegible] حيثية [illegible]
التعليلية [illegible] الحيثية التعليلية [illegible] اللازم [illegible] اجتماع النقيضين [illegible]
كلام الحاملين [illegible] حيثية [illegible] بحسب [illegible]

مثلا فى موضوع بعينه من حيثية تقييدية بعينها ما وارتب عليها الحركة ان ذلك الموضوع بعينه بما هو على تلك الحيثية بعينها حيث رتب عليها
كما الا الحركة بالضرورة الفطرية حركة فقد لزم من اجتماع النقيضين من سبيل حمل [illegible] وهما الحركة واللاحركة [illegible] حيثية واحدة
بعينها [illegible] انبعاث اللاحركة وحصولها ليس هو بعينه انبعاث الحركة وحصولها [illegible]
من ما تنبعث وتحصل اللاحركة تنبعث وتحصل الحركة فاذا كان اللاحركة والحركة من حيثية واحدة [illegible] واحدة بعينها
كان لا محالة كل من الحركة واللاحركة بالاضافة الى تلك الحيثية تنبعث وتحصل ولا تنبعث ولا تحصل فقد لزم اذن من اجتماع النقيضين من سبيل
حمل [illegible] حيثية [illegible] اجتماع النقيضين من سبيل وجود [illegible] او بطلان [illegible] الامر
الفطرة [illegible] ان العرف بين اقتران النقيضين من سبيل حمل المواطاة [illegible] موضوع [illegible]
[illegible] الامر [illegible] موضوع [illegible] الحيثيات الواقعية [illegible]
[illegible] الموضوع بالحيثية التقييدية [illegible] الحيثية التعليلية [illegible]
والاعتبارات [illegible] وذلك [illegible] العلم [illegible] لما او [illegible] التوجيه الى بيان [illegible]
[illegible] المحمول [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] المواطاة [illegible]
[illegible] المواطاة [illegible] جميعا [illegible]
من سبيل حمل المواطاة لا يمتنع اجتماعهما [illegible] التحقق [illegible] موضوع [illegible] وجودى [illegible] يمتنع اجتماعهما [illegible] التحقق [illegible]
[illegible] فانه يصح اجتماعهما [illegible] الوجود [illegible] موضوع [illegible] اجتماعهما [illegible] على شىء واحد
ان [illegible] الفائدة الاخرى وان [illegible] الواقع [illegible]
[illegible] التعليلية [illegible] الحيثية التعليلية [illegible] وهذا الحكم [illegible] ان الحيثيات المحمولة
[illegible] متقابلة [illegible] عدم صحة [illegible] حيثيات [illegible] تعليلية [illegible] اللازم اجتماع النقيضين
[illegible] كلام الحاملين [illegible] المواطاة [illegible]
بالاشتقاق وهذا فاسد [illegible] من سبيل حمل المواطاة لا يمتنع [illegible]
[illegible] التحقق [illegible] الواقع [illegible] التقييدية او التعليلية [illegible]
الحكم [illegible] الحيثيات التعليلية [illegible] الحكم [illegible]
النقيضين من سبيل كلام الحاملين [illegible] حمل المواطاة [illegible] النقيضين من سبيل حمل المواطاة [illegible] اجتماعهما [illegible]

يحمل الاشتعال على ذلك بمنع اجتماعهما في محل الى الماء قوله الى لكان [illegible] ان الملازمة اذا او الكانت حيثية ما [illegible]
يحسب ح اللاحركة مثلا في موضوع واحد بعينه حيثية واحدة بعينها فاذا الكان يحسب الحركة كما انضاف الى الموضوع بعينه
بسبب الحركة كان اللاحركة بالضرورة الفطرية حركة وبالجملة ترتب على حيثية تقييدية بخصوصها اللاحركة في موضوع واحد
وترتب على تلك الحيثية التقييدية بعينها الحركة وكذلك الموضوع بعينه ان ترتب عليها الحركة حيث ترتب عليها اللاحركة
اللاحركة بالضرورة مفهوم الحركة وهو حمل المواطاة او مفهوم هو هو فلزم اجتماع النقيضين من قبيل حمل المواطاة [illegible]
ان اللاحركة في الوجود والتحقق بحمل الاشتقاق حيثية واحدة بعينها اجتماع ذينك النقيضين في حمل المواطاة [illegible]
النقيضين من قبيل حمل المواطاة يمنع اجتماعهما في موضوع بعينه من قبيل حمل المواطاة وان لم يمنع اجتماعهما في موضوع
في التحقق بحمل الاشتقاق اقول فيه انه ان اراد بقوله من حيثية ترتب عليها اللاحركة انه من حيثية المنظور والملحوظ هو
اللاحركة عليها فالملازمة مسلمة لكن لا نسلم [illegible] الواحد المتقيد بحيثية واحدة من حيث التقييد لجواز ان
يجتمع حيثية واحدة اللاحركة مثلا وترتب عليها بعينها الحركة لكن لا بمعنى ان المنظور والملحوظ هو اللاحركة والمراد ان
اللاحركة [illegible] بكون معنى الكلام ترتب عليه الحركة كما ترتب عليها اللاحركة فالملازمة ممنوعة فاذن يجوز ان
واحدة بسبب [illegible] مسافة بعينها [illegible] الاثر لو كان مثلا حيثية التعجب يستوجب الضحك فلو كان [illegible]
الكتابة لزم ان يكون الكاتب ضاحكا ومدار ذلك انما هو على الامر الذي يعطف اليه العقول ويستوجب العقول [illegible]
مطلقا سواء كان المحمول ذاتيا للموضوع او عرضيا له يقتضي اتحاد الموضوع مع المحمول [illegible] الامر ذاتا او وجودا
مختصا بحمل الذاتيات كما ظن بعضهم فان اوفق العبارات التي يعبر بها عن الحمل الايجابي كما اعترفوا به انما هو هو
لا اتحاد الطرفين [illegible] ذلك [illegible] لا المتعدد وهو ان اذا كان الامر هكذا فقد لزم اجتماع النقيضين من قبيل
وهو حمل المواطاة كالحركة واللاحركة بحسب وجود في [illegible] حمل الاشتقاق من حيثية واحدة بعينها [illegible]
حمل المشتق على الذات [illegible] وجود الصفة [illegible] فان صدق الحمل [illegible]
ثبوت مبدأ المحمول [illegible] الاجزاء المحمولة متحدة وجودا متغايرة معنى [illegible] الحمل الاولي
انما هو الاتحاد في المعنى ومفاد الحمل المتعارف انما هو الاتحاد في الوجود وفي قوله ثم [illegible] انبعاث اللاحركة [illegible]
[illegible] وحاصله انه لا يمكن انبعاث اللاحركة وحصول [illegible] انبعاث الحركة وحصولها [illegible]
اولى بدرجة البداهة فان الضرورة الفطرية تحكم بانه لا ينبعث ولا يحصل اللاحركة من حيث ينبعث ويحصل الحركة ولو كان
كل من اللاحركة والحركة مترتبة على حيثية واحدة بعينها لزم ان يكون كل من الحركة واللاحركة بالقياس الى هذه الحيثية بخصوصها

تنبعث وتحصل منها على ما هو المعروف ولا تنبعث ولا تحصل منها على الضرورة الفطرية واذا كان كذلك فلزم اجتماع النقيضين من قبيل
حمل المواطاة بحسب وجود في [illegible] الاشتقاق من حيثية واحدة بعينها اجتماع النقيضين من قبيل حمل الاشتقاق في [illegible]
وبطلان ذلك من اجلى البديهيات فقد بان الفرق بين النقيضين من قبيل حمل المواطاة [illegible] حمل الاشتقاق في موضوع واحد بعينه
[illegible] في موضوع واحد بحمل الاشتقاق من حيثية واحدة بعينه كما بان جواز الاول وامتناع الثاني وكذا
الفرق من عدم احتمال الموضوع بالحيثية التقييدية وعدم احتمال نفس الحيثية التقييدية [illegible] كلامه وتوجه اليه النظر
فان انبعاث احد الشيئين عن انبعاث الاخر [illegible] انبعاثهما في درجة واحدة [illegible] ان [illegible] المعلوم بالضرورة
انبعاث اللاحركة وحصولها هو بعينه انبعاث الحركة وحصولها فكيف يجوز ان تنبعث الحركة وتحصل من حيث تنبعث وتحصل اللاحركة
في استحالة ذلك من ضروريات العقول الصحيحة [illegible] ان كل من اللاحركة والحركة لو حصلت من حيثية واحدة بعينها [illegible]
كل منهما بالنظر الى تلك الحيثية [illegible] وهو محال بالبديهية واما بيان الملازمة فظاهر وهذه الفوائد الاربعة كلها
[illegible] شرح هذا الباب [illegible]
[illegible]
[illegible]

في تعليم المنطق ولعل المكون له آلة عاصمة للذهن عن الغلط ثم ادعا والى المطلب اشرف اعرض عن استعمال تلك الآلة حتى وقع
في الغلط الذي يضحك منه الصبيان اسمع كلام ابناء المترفة ونحو اقوال اتمام الشيخ هذا اعقل من يستحضر الحجج المعتبة ونجوا على
ائمة العلوم البرهانية حيث قال لكون الله ادم صدق في العلوم الموازين وحقق القوانين ولا يا [illegible] بالاخطاء في الغوامض من
الاسرار على سنن الحكماء المحققين وعلى مسالك العلماء المحصلين في العلوم المنقح بما لها [illegible] صدوره بالمرسل في قوة عدم صدوره
حيث صدوره بالمرسل والا كان بالمرسل هو الخبر وان لم يكن هو في قوة عدم صدوره بل حاق الواقع ومن [illegible]
مسوق جيب اياه او صدوره بالمرسل ليس الا صدوره في الواقع لا من حيث صدوره بالمرسل بل من حيث انه اخبر وكذا لكون المرسل
في الخبر نوع [illegible] الخبر حيث فيه بالمرسل بما بالعدد [illegible] العدد وكذلك لا يصادم لكون هذا الخبر بحسب الواقع لا من حيث فيه
بل من حيث انه اخبر وبالجملة المغلطة باعتبار حمل الموالحاة انما لا يمتنع اجتماعها في موضوع واحد فيه باعتبار حمل الاشتقاق من حيثيتين
مختلفين لا من حيث حيثية واحدة بعينها والا لاستوجب التناقض به فقد ظهر ان الغلط لم يقع الحجج من جهة الاعراض عن استعمال
بل انما وقع الموضع بعينه من جهة الجهل باستواء ميزان الآلة ولعل صاحب شارح الملخص حيث قرر كلام الامام المسلك فقال
تناقض من في انه اصدر عنه آو لم يصدر آلا انهما مطلقتان ولو قيدت احديهما بالدوام كما قاله ثم قال القول المطلقتان
تصدق ان لا احتمال وقوع كل منهما في زمان فاذا اتحد الزمان فيهما لم يكن احتماله في الصدق ولا يخفى ان حمل هنا المحدث
لا عبار الزمان هنا واراد بالمطلقتين لم يعد الحكم في عموم الجهات والدوام ما قيد بعموم الوقت بعد ان اجاز صدق
هذا النفي لاحتمال في الحدث اما او الحدث فلا يمكن صدقهما معا وذلك ظاهر للمتبحر المستبصر القصد الاول من هذا
انما هو بيان البرهان المشهور الدال على نفي وجود الكثرة الكثرة عن الواحد الحق من جميع الجهات لا كما في التنوع في الحكم الذي هو المطلوب
بعيد عقد مبين في القشر من جنب الحكم الاول للحصر ثبت العلة انما يكون بنا الخصوصية المعلول او خصوصية المعلول ان استفاده
العلة وان لم يصح ذلك في البسيط الحقيقي الذي لا تركيب فيه اصلا على الشي انه هو البسيط بكونه من علية وكان الشي بحيث لا
يكن تحليلها الى ذات وعلية ولا الى خصوصيتين حيثيتين باحدهما يتوجه ذاته وبالاخرى كونه كذا او بعد تسليم ذلك
فتقرير البرهان هو انه لا يمكن ان البسيط الواحد الحق لذلك حيث انه لا يكون المكون علة الشيئين معا فانه ان صدر عنه شيئان
معينة الوجود كانت مستلزمة المحال اذ فهم من الموجب الحقيقي كونه علة الشي ومعنى كونه هو العلة لخصوصية المعلول
وخصوصية المعلول استفاده من خصوصية العلة ان معنى كون الشي علة شي آخر معنى كون الشي بحيث يصدر عنه ان بحيث
علته لا اولا المحاصدورت تصدق لا صدور آو اعلى صدوره من حيث صدر منه تصدق فانه لا يصدر آخر فلعله
الذي يعلم من شرح الحكم اذ لو كان صدر اوسيتا واحدا من جهة واحدة لزم لكون ذاته هو ذاته او ذلك على صدر

من حيث صدورت انه لا يصدر آخر فلعل قول الامام آتاهم وتام لا يصدر عنه من تلك الحيثية الواحدة الا واحدا اصل الجيلوا الى ما بعده
واد علوا الى الصحيح لتسيوع على كيفية من حيث نظام الوجود من الصدر الاول ومطلبه تصحيح صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي
جهات الكثرة في الكلية ويستبين بتحصيل ابطال السكوك الخيرة في يكون اساس تصحيح هذه المسئلة على ما يقتضي
والى يكن المعقول انه قبل زوال او شبهة وتعلم انه لما كان ولم الوا كان لا يصدر عنه الا الواحد اما صحيح عندهم في الواحد الحقيقي جميع الجهات
عليهم المعنى بصدور الكثرة طبعه الجسم البسيط كالارض مثلا ان لها مقدارا وحجما وسطحا ولونا وغبره ويعلا
وكونها في الحيز وسكونها وكل ذلك من فعل الطبيعي مع انها واحدة واما المعنى بان الشي الواحد ووصف باشيا كثيرة وكقولنا بدا الادراك
وفاعده وقد يقبل اسبابا كثيرة كالجوهر الواحد للسواد والحركة وقد يسلب عنه بها اشيا كثيرة فالواحد ذكره العلماء وارتضاه
هو ان اتصاف الشي بالشي وقبول الشي للشي وسلب الشي عن الشي لا يستحق على وجود شي واحد فقط بل لا بد من وجود اشيا متوقفة
على ذلك المفهوم بها حتى يصف بها او يقبلها او يسلب عنها باعتبار احد مختلفة فلا يكون الشي عاملا لها اشيا كثيرة وانما العامل غيره
حصر صفتها بالفعال دون القابل ونحوه على معنى ان خصوصية المعلول استفادته خصوصية العامل الصحيح حتى اذ ما ع القول لانه
لكون الالاشا كثيرة ستعار من الطرف حصره في العامل بحسب الصدر عنه تلك الاشيا الكثيرة وادا لمع كلما هذا المسلح فلشرع
بصدد شرح الفاظ الكتاب ومن بيان ما يرد على بعض منهم الحق والصواب قوله فلعل هذا الاصل ما علوناه تلك في الشط
وان بناها ماستظام قوله هنا آلا انتبعات الامور كرآه اوله وغلط عظيم من السيد فيان هذا الاصل ولكن لما ذكره كلاما كان
منها انه لو صدر عن الواحد آه لكونه هذه الحجة انه لو كان الواحد الحقيقي من كل جهة من حيث هو واحد يصدر الامرين كا وب كان من كونه
مصدر الا او لما السير في ذلك ستضمن اجتماع النقيضين واما اورده الغلط سعين شاء يعمل على ان اصدور الا اعني صدورت
من حيث صدور الآخر لعينيه الصحيح اما صدور آو اعلى آخر مصدر الرب لس بعينها كالصدورت بل بعينه الصحيح لا صدور
لكن صدوره بالمرسل لما كان في قوة لا صدورت من حيث صدوره بالمرسل يعني صدوره بالمرسل من حيث انه صدوره بالمرسل انما
لا صدورت صدوره المرسل بمعنى صدورت بهذا المعنى فان صدورت وبالمرسل عن الجهة الواحدة لا يقتضي اجتماع النقيضين
لصح وبالمرسل من حيث صدوره بالمرسل انما هو من صدورت ولس صدورت يكون نقيضا لها كالصدورت فان قد ثبت انه لو
صدر عن الواحد حيث هو واحد آو بالمرسل وذلك يستلزم الاجتماع النقيضين من هذا فانه يستلزم اجتماع النقيضين من الحيثية
هو كونه اصدر والعلوم ولنا وايضا فلا نسلم ذلك لان حاصل هذا الدليل يرجع الى انه لو كان الواحد الحقيقي مصدرا
كان مصدر الا او لما الس الى الان لس الا صدوق على الا اعلام امتناع اجتماع النقيضين بالصرف فمراد قال الامام المشككين في هذا
الاختصر هو المعنى صدورا كالصدور لا اعني صدورت كالكسم او قبل الحركة والسواد او السواد والبرودة لكون الجسم قابل الحركة

[illegible]

[illegible]

اضافة الحيثية وتكثر اضافتها والامر كما بين هذه الاضافة وتكثرها بعد حصول الكثرة وصدورها عن الذات الاحدية لا [illegible]
وتكثرها على معنى ان اضافتها الى صدور ما ليس مغايرة لاضافتها الى صدوريات وبالجملة الحيثية هناك متكثرة [illegible]
الوجودية فكما تصدر بحسبها عن البارى تعالى كذلك تصدر بحسبها بعضها عن بعض ما ليس فهى حيثية واحدة متكثرة الاضافة
اضافتها الى صدوريات مغايرة لاضافتها الى صدور [illegible] واللازم من ذلك ان يكون [illegible] هو بعينه [illegible] اضافة
الصدور بالنظر الى الامور الصادرة وتعددها [illegible] الحكم على تغاير هذه الامور الصادرة وتعددها ولا يحتاج فى ذلك الا
بعض حيثية الصدور وتعددها [illegible] المتعدد [illegible] الحيثية لا تعدد الحيثية والمراد بذلك صدور [illegible]
[illegible] فهو مسلم لكن [illegible] المطلوب [illegible] لا يلزم من ذلك ان يكون صدور ما ليس [illegible] وهذا هو المطلوب [illegible]
من ذلك [illegible] عنه ما ليس من حيثية [illegible] حيثية اخرى [illegible] ما ليس هو [illegible]
فان اضافة تلك الحيثية الى ما ليس مغايرة لاضافتها الى [illegible] وهذا يكفى فى حصول المغايرة بين ما ليس [illegible]
[illegible] انه قد ظهر [illegible] البحث [illegible] الاول [illegible] الحيثية [illegible] الاول [illegible] اللازم امتناع التنفصيل [illegible]
[illegible] امتناع التنفصيل [illegible] فى موضوع [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] حصول [illegible] الكثرة [illegible] الكثرة عن الذات الاحدية [illegible]
الحيثية المتعددة [illegible] الكثرة والكثرة [illegible] هذا [illegible] هو الوقوع فى المسلك [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] فى الجزم [illegible] الكلى [illegible]
[illegible] صدور [illegible] الزمان [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] المطلق [illegible] مستغنيا [illegible] مستغنيا [illegible] متناقضين [illegible]
انما هو [illegible] الزمان [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] الناقض هو [illegible] فان [illegible] المطلق [illegible]
[illegible] الزمان كما هو المصطلح فى [illegible] المنطق [illegible] الكاتبى [illegible]
[illegible] من الواحد [illegible] الواحد [illegible] جميع الجهات [illegible] الكثرة
ابداعيات عالم الامر وفى بحار الكثرة من مكونات عالم الخلق [illegible] الالات والوسائط والادوات التى [illegible] الذات
[illegible] حيثيات [illegible] بكثرة [illegible] الذات على [illegible] والانيات وبحسبها [illegible] الكثرة والكثرة [illegible]
[illegible] التامة [illegible] الوجوب [illegible] التمجيد [illegible] كل [illegible] عالم الوجود [illegible] البداية [illegible]

النهاية من الاحتياج والافتقار الا الوسائط التى بحسبها [illegible] حيثيات [illegible] بكثرة [illegible] الصدور [illegible]
والعقل هناك [illegible] الاستقلال والاستبداد [illegible] الاحتياج [illegible] الذات [illegible] الطرق [illegible]
[illegible] حيثية [illegible] الذات [illegible] الذات [illegible] البرهان [illegible]
والمعلولية الصدورية [illegible] الاول [illegible] الوجود [illegible] ذات الواجب بالذات من جميع الجهات [illegible]
المحضة [illegible] من جميع الجهات [illegible] حيثية [illegible] حقيقة
[illegible] التمام [illegible] الصدور [illegible] افتقار بعض
المعلولات [illegible] المعلولات
[illegible] الذات [illegible] العلة [illegible] العلة [illegible] العلة
[illegible] الوجود [illegible] الذات على [illegible] العلة [illegible] الوجه التى [illegible]
المعلولات القريبة والبعيدة [illegible] حيثية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] الصدور [illegible]
[illegible] المعلولات المكونة [illegible] الوجود [illegible] المادة [illegible] القوة [illegible] باب الصدور والوجود [illegible]
[illegible] الامكان الذاتى [illegible] الامكان الاستعدادى [illegible] الامكان الذاتى [illegible] المعلولية الصدورية [illegible]
الاستعدادى [illegible] المعلولية الصدورية فى المكونات [illegible] نظام الوجود [illegible] المعلولات الحادثة [illegible]
الازل [illegible] الابد [illegible] المبدع [illegible]
الصدور [illegible] الحيثيات [illegible] صدور الكثرة والكثرة [illegible] المعلول
[illegible] المعلولات [illegible] صدور الكثرة والكثرة [illegible] الحيثيات
[illegible] التمام [illegible] الكمالات
[illegible] الاستعدادات [illegible] الاستعدادية [illegible] الفاعل [illegible] العقل
[illegible] الفاعل [illegible] الاستعدادات [illegible] المعلولات [illegible] الذوات [illegible]
الفاعل التام [illegible] التام [illegible] جميع الجهات [illegible] صدور الكثرة [illegible] الواحد الحق [illegible]
[illegible] المعلولات [illegible] الفاعل [illegible] المعلولات [illegible]

[illegible]

بحسب ما حسبت مختلفة [illegible] الفاعل [illegible] العقول [illegible]

من جميع الجهات [illegible] العقول [illegible] الكمالات [illegible]

والمجعول انما هو كون الفاعل [illegible] المعلول [illegible] الوجود وكون المجعول [illegible]

ورجع ذلك الى الاشكال [illegible] العقول ان هذا الاصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لم تكن ثابتة الكثرة [illegible] الكثرة من حيث الوجود [illegible] والكثرة لا الواحد الحق [illegible]

اما بحصول [illegible] البسيط [illegible] البسيط [illegible] الوجود [illegible]

واما بحصول [illegible] العقل الاول [illegible] البسيط [illegible] الوجود [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible]

والعقل الاول وجوده [illegible] الكثرة [illegible] الوجود والماهية [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الواجب [illegible] وجوده [illegible] الكثرة [illegible] الواحد [illegible]

كثرة [illegible] اول وجوده [illegible] الاجزاء [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الوجود واما مع الوجود واما بعد الوجود [illegible]

كل ما يلزم [illegible] الكثرة [illegible]

[illegible] الواحد الحقيقي [illegible]

[illegible]

الحقيقي [illegible] الخارج [illegible] العقل الاول [illegible]

البسيط [illegible] الخارج [illegible] الكثرة [illegible] الواحد الحقيقي

واحدة [illegible] المذكورة [illegible]

الحقيقي وان لم [illegible] واحدة من الوجود [illegible]

[illegible] واحدة الذات [illegible] واحدة [illegible]

هو [illegible] المعلول [illegible]

[illegible]

[illegible] الخارج [illegible] الحقيقي [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام

جميع [illegible] الشيء [illegible] موجود [illegible] وجوده [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الكثرة

[illegible] الكثرة من حيث الذات [illegible] من حيث الصفات [illegible] المعلول [illegible]

[illegible] من حيث العلة [illegible] المعلول

[illegible]

العلة [illegible] الكلام [illegible]

الكلام [illegible] الجسم من المادة والصورة [illegible] من الجدران والسقف

[illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الخارج [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الخارج [illegible]

كما في الجسم [illegible] العقل الاول [illegible] الكثرة [illegible] وجوده [illegible]

في الشيء [illegible]

[illegible] الخارج [illegible]

في الخارج [illegible] الخارج [illegible]

[illegible] المعلول [illegible]

[illegible] الاثر [illegible] المعلول [illegible]

[illegible] المعلول [illegible] المعلول [illegible]

[illegible] المعلول [illegible]

[illegible] الخارج [illegible]

[illegible] موجودين [illegible]

سفر ان في ما ظالاذهان لان بين الاعيان عادة القول با فتقار جملة العلة الموجودة في الخارج حتى يعود الكلام [illegible]
ولكن منكر لعد حوار امتزاع المفهومات الكثيرة المتغايرة عن البسيط الحقيقي الموجود في الظرف الكامل [illegible]
خلل بوجه من الوجوه اصلا ولعقل الصريح لا يحكم عليه بالبطلان سيما اذا ابرهن عليه الحيثية [illegible]
المفهومات المنتزعين عن العلة البسيطة المفيضة من حيثية العلية فلا يلزم اعتبار ما انتزع في ذات العلة البسيطة [illegible]
بالضرورة فالحق انه لا يلزم من تلك الصور ان يتحقق في العلة البسيطة المفيضة سيان متغايران في المفهوم [illegible]
كون الشي بحيث يحمل عليه آثار الكلام معنى كون الشي بحيث [illegible] المغايرة انما هي [illegible]
لانه يحاق للاعيان الخارجية كالكون [illegible] مغاير الكون [illegible]
الذات للامور زائدة على الذات فمحل الكلام هو الحيثيات [illegible]
بسيط الحقيقة اسماء متغايرة [illegible]
ومفهوم بذا الكلام لا يكون بحيث [illegible]
النطق مع جوهر ذاته وبالجملة [illegible]
ذاته على وجه الدخول او ما هو داخل [illegible]
تعقيد بشرط الذكر والكان في العقل [illegible]
عنه الى وجود واسطة [illegible]
كون البارى من حيثية الحيثية بوجه الشي ما الكون [illegible]
الخارج بل لا بد ان يكون [illegible]
محيثية اخرى في الذات لان [illegible]
تغاير الذات [illegible]
احتلاف الصور [illegible]
لكن لا بد وجه التركيب الاعتباري [illegible]
مغاير للمعقد بعيد [illegible]
القاصرة في هذا المقام [illegible]
الحكم بما [illegible]

صدوره الرب وصدورت فان ما كان الى الجاعل من الاول العقل الفعال الى كونه هو كونه [illegible]
المجعول بما هو كونه المجعول [illegible]
الوجود ومرجع [illegible]
حيثية صدور الرب بحسب الواقع [illegible]
فالمسلم انما هو لزوم الخلف لاجتماع النقيضين [illegible]
مغاير الصدور [illegible]
صدور [illegible]
ولا يا القوة بالضرورة العقلية [illegible]
لا يقتضي الاتصاف بالصدور [illegible]
لا آوا [illegible]
جال [illegible]
بكرى [illegible]
محيثية [illegible]
الامر [illegible]
مرتب عليها [illegible]
الحق [illegible]
وكذلك [illegible]
بان الذات الاحدية [illegible]
البارى [illegible]
بحسب العلم [illegible]
لم [illegible]
ذاته [illegible]
لكن [illegible]

١٠٩٢

التي هي عين ذاته الاحدية لا ان اضافتها الى آ غير اضافتها الى ب فيترتب عليها بخصوصها ب واضافتها الى آ وكذا اضافتها
الى ب ب وعلى هذا القياس يترتب سائر الاشياء عليها ولا يلزم منه محذور اصلا لا التخلف ولا التكثر ولا التركب
او لا يلحق بمجرد ذلك له انه شيء يوجب الوجوه اصلا ولا التنوع والتعدد في حقيقته تعالى بل انما التعدد في جهة المعلولات فاذن
المتعدد بعض المعلول وحاله لا حال الجاعل مع انك قد عرفت ان كل ذلك ولكل جهات كلها لكنها واجبات بالقياس الى
الواجب بالقياس الى القضاء الكلي والنظام الجلي فقد تحصل مما قررناه ان حكم تلك الحيثيات بالنظر الى الواجب حكم صفاته العلى
اليه فكما لا يلزم من اتصافه بها شوب التركب فيه اصلا كذلك لا يلزم من اتصافه بها وذلك قطعا بل تلك الامور بسيطة بعرضها
في الاعتبار فتلك الحيثيات المختلفة كالاثنية في حاق الاعيان الامور حق بعرضها كالاعتبار العلم والجود والقدرة والارادة
والحيوة فانه عالم بعلم هو عين ذاته وقادر بقدرة هي عين ذاته لا ان شيئا منه مسلما علم وشيئا اخر منه قدرة حتى يلزم التركب
فكذلك تلك الحيثيات الذات المحيثة بحيثية ايجاد آ مغاير للذات المحيثة بحيثية ايجاد ب حتى يتفرع بصدور الكثرة عنها فانه
بحيثيات يحصل عنها آ وهذه الحيثيات التي هي الاحيثية وجوب الوجود التي هي عين ذاته وبما اصلناه في التمهيد
انه لا توجد هناك حيثيات تعليلية متقابلتان حتى يصح ان يكون حظ تلك الحيثيات منها متقابلتان
بعرضها لذات واحدة الا بعد حيثيتين تعددتين مختلفتين بل انما هي حيثيتان او لا للذات الموجودة يلزم منها الا
الاثنينية لما عرفت ان الحيثية التعليلية هناك واحدة لا متعددة وهي بعينها حيثية وجوب الوجود التي هي عين الذات الاحدية
محط رحل الوارث ملك الحجة وملكي الواجب عنها ان كون الواجب بحد ذاته بحيث يصدر عنه ما سواه انما هو عين ذاته وبذا الفعل
كما كونه بحد ذاته بحيث يصدر عنه آ وب وغيرهما من المعلولات لا يلزم التركب فيه وهذا في الحقيقة هو الجواب بحسب الكثرة
وبحسب كون الحيثيتين من لوازم تلك العلة الواحدة وان ما انما لمت بعدت ان فيه من الوارث ما انهما واحد لكن هذه الكثرة
الواقعة في هذه الحجة كلها صحيحة ما وقف كي ان مفهوم كون الشيء بحيث يصدر عنه آ غير مفهوم كونه بحيث يصدر عنه ب
مصدرا آ غير معنى مصدريته ب من ان خصوصية كل معلول انما هي من خصوصية علته المقتضية او الفاعل بعد ما هو الامر
او كان للمعلول خصوصيتان مختلفتان لا بد ان يكون للعلة ايضا خصوصيتان مختلفتان فلزم تعدد الجهة بحسب معلول فلا يكون بسيطا
هذا لعله هذه المقدمة من الاوليات وقد عرفت الجواب الحقيقي وكل من هذه المذكورات فان واجب الوجود في جميع جهاته بلا كثرة
احدي الذات فيكون احدي الفعل لا فعل له الا افاضة نور الوجود على الاشياء على الاشرف فالاشرف والكثرة انما جاءت بعد ذاته
وبعد فيضه الاقدس لوسائط بعض المعلولات وضعف الوجود ولزوم الامكانات وشوب الظلمات والاعدام ومنع النقص في قوله
معلول فيه وهو العكس وهذا بان المبينية بالقياس الا انهما علة تامة بمعنى ان الصادر انما تحقق في كل مرتبة فلا يكون اللازم مضافا

١٠٩٣

فان سوت اللازم كما عرفته من ان الشيء الى الغائل اصلا ولا يحصل من قبل الشيء ولا من قبل جاعلها فلو كان الشيء او الوجود مجعولة
على احتمال الراجح فان اللازم وجوده ايضا مجعول له بالعرض اي بتبعها لا بجعل مستأنف وراء جعل الشيء بالجعل البحت او ان
لوازم الشيء غير مجعولة اصلا لا بالعرض ولا بالذات بل مطلقا لان الشيء كما رآه بعض الحكماء ولا على الشيء بوسطها كما رآه اخرون
اذ البرهان كما يجري في نفي تأثير الفاعل المباين كذلك يجري في نفي تأثير الشيء فيه فان المحوج الى العلة هو الامكان اي الوجوب
فمن لازم الشيء الى الشيء وقد حقق المحقق من الحكماء ولا معنى لعروض الجسم من الراس وكذا لا معنى للعوارض الا لصحة ان يكون
جهة تابعة على انه مستغنية الذات بالتعدد وانه بسبب لو لم يكن الاعتبار وحاصله انا لا نكون العرض انضمام الحيثيات الكثيرة
الاحدية الواجبية حتى يكون بحكم تلك الاعتبارات من الذات الاحدية ويكون ذاته بحد احدى الحيثيات بخصوصها مقتضية لاحد المعلولات
بخصوصه دون غيره فانه لو كان كذلك لكان علة فاعلية لذاتها بل كون باعتبار تلك الحيثيات لا يكون واحدا حقيقيا
المعلولات الاشياء مع امرين مختلفين بما انها الذات الاحدية والحيثيات المتعددة محتشدة لا لصدور المعلول الواحد عن الحيثيات
الواحدة فانها الامر الكثرة بهذا الاعتبار كما عرفته فاول الامر صحيح اعتبار الحيثية المتعددة في الذات الاحدية عند افاضته
الوحدة والتعدد توجب الوجوه اصلا قوله واعترض عليه علامة المشككين قد سبق الاشارة الى ذلك وحله فلا يحتاج
الى الاعادة وقد عرفنا قبل اذا اشتغل بيان بالفعل على تم بعبارة المحقق وما اوردناه وذكرنا ههنا سطرا من كل منها بيني
لنقع التعلم في الاشتباه فنعلم انه لما ذكر الشيخ في الاشارات ان التغاير الحسي يستلزم احد الامرين اما تركب العلة او تعدد صفاتها
والامام لم يحمل كلامه على ذلك بل حمله على ان الشيخ في صدد بيان ان التغاير الحسي مفهوما يستدعي تركب العلة في الحقيقة لا في اللفظ
علانية نقضا وحاصلها ان الدليل المذكور لو صح لزم ان لا يسلب عن الواحد الا شيء واحد لان سلب عنه سلبان كالحجر والشجر
سلب الشجر غير مفهوم سلب الحجر عنه فان كان احد المفهومين مقوما لزم التركب وان كانا عارضين كانا معلولين لاحدهما
من علة الاخر وبعود الكلام فيتسلسل او ينتهي الى التركب ولزم ان لا يتصف الواحد الا بصفة واحدة فان المفهوم
اتصاف الشيء بالجلوس غير مفهوم اتصافه بالقيام ولزم ان لا يقبل الشيء الواحد الا شيئا واحدا فان قبول احدهما غير
قبول الاخر وقد تصدى المحقق العظيم للجواب عن الاول بان صدق السلب البسيط مما هو سلب بسيط لا يحتاج الى علة بل
انما الصدق فانها تحقق العلة لصدق الايجاب والسلب البسيط معناه سلب الشيء لا سلب شيء عن شيء كما هو مقتضى التركب
والجواب عن الاخرين هو الذي ذكره المحقق الطوسي في المواضع فان الذي ذكره يرجع الى ان السلب والاتصاف والقبول تعدد
لاختلاف الحيثيات والاعتبارات فان السلب يتوقف على مسلوب ومسلوب عنه والسلب الشيء بالقياس الى المسلوب غيره بالقياس الى مسلوب
اخر وكذا اتصاف الشيء بوصف غير اتصافه بآخر وقبول الشيء المقبول غير قبوله لآخر كما ان السلب والاتصاف والقبول تعدد

كذلك الشيء متعدد بحيثية [illegible] وصدور [illegible] الكثرة [illegible] المحل في ذات [illegible] والقبول [illegible] الشيء متعدد
الحيثيات واما الصدور فلانه موقوف الا على شيء واحد او موجودات العلة لم يكن [illegible] متعددة [illegible]
الصدور الركن لم يستلزم تعدد السلب والاتصاف والقبول الركن [illegible] عليه الشيء المسلوب [illegible]
اما الكون اعتباريا [illegible] الكون [illegible] تعدد الصدور ايضا [illegible] حيثيات اعتبارية اما الكون خارجيا [illegible] الكلام لانها اما ان
[illegible] الركن او عارضا [illegible] الكون عليه [illegible] التسلسل وايضا [illegible] الصدور ايضا متعددة
الحيثيات [illegible] واما انه لو [illegible] من كون الاحد صادرة [illegible] لزم التسلسل لو كان لاحدها صدور آخر
الصدور [illegible] الصدور [illegible] صدور شيء [illegible] الصدور موقوف على الصادر والمصدر والصادر [illegible]
موقوف [illegible] الصدور [illegible] التسلسل [illegible] عدم ورود هذا الايراد [illegible] الصدور [illegible] الخصوصية المذكورة موجودة
كان المعلول موجودا [illegible] الكلام [illegible] المعلول الموجود في الخارج [illegible]
الخارج على ما هو المفروض واما الحيثيات التي كانت [illegible] النفس [illegible] الخارج [illegible] السلب والاتصاف والقبول امور اعتبارية
تقتضي صدور [illegible] خصوصيات تلك العلل موجودات خارجية واما [illegible] الجهات [illegible] الصدور وهذه
هي الجهات الاعتبارية لا الجهات الحقيقية الموجودة واما الايراد الثالث فانما يرد على توجيه المورد وكلام المحقق الطوسي [illegible]
لزم امتناع استناد المعلولات المتكثرة الا على علة [illegible] وهو خلاف المفروض فيلزم ثبوت الدعوى على تقدير [illegible]
انه ادعى صدق [illegible] واستدل عليه بلزوم عدم استناد الممكنات الى المبدأ [illegible]
لزم ان يكون احدهما ممكنا [illegible] موجودة متقدمة [illegible] المذكورة [illegible] الكلام [illegible] التسلسل [illegible]
لا المبدأ [illegible] في شيء من [illegible]
[illegible]

ان الواحد من جميع الوجوه لا يكون [illegible] الا واحدا [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
[illegible]
والا لزم [illegible] من جميع الوجوه [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] واحدة وواحدة [illegible]
[illegible]
كثرة [illegible] الكثرة [illegible] وهو محال
[illegible]
واحد [illegible] واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جوهر الذات [illegible]
[illegible]
[illegible] الذات والكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]

في نحو هذا التوهم وسا[illegible] ان [illegible] التأمل او تسوية الذهن [illegible] المنصرح انه لم يكن حصول ذوات احد [illegible]

المعلولين [illegible] خصوصية [illegible] الكثرة [illegible] التي [illegible] العلية المعلولية من الى [illegible] المجهول او [illegible] الكثرة الصدور [illegible]

لم يكن [illegible] صدور الآخر [illegible] الآن [illegible] بنه وان لم يكن [illegible] المعتبرة [illegible] خصوصية [illegible] الآثار [illegible]

في وجوب الصدور عنه [illegible] الرتبة [illegible] رجح الامر في المعلولية الصدور [illegible] على [illegible] الوجوب [illegible] المشترك لا [illegible]

خصوص احدى الخصوصيتين [illegible] الا بالعرض [illegible] المشترك [illegible] والمعلول [illegible] المشترك امر [illegible]

عن علته واحدة [illegible] وجه [illegible] في ذلك فقد [illegible] الا [illegible] جبلة الانصاف [illegible] فقد خرج [illegible]

حدود [illegible] الفطرة ولشدة وضوح الامر [illegible] المتكلمين [illegible] المقصد [illegible] هذا الاول قال شارح الملخص [illegible]

ان العلم بهذا المطلوب ضروري [illegible] وقال [illegible] عند الانصاف [illegible] وتفكرنا [illegible]

تعدد الآلات والادوات والشرائط والقوابل [illegible] الكثرة [illegible] قوله [illegible] حاتم المحققين [illegible]

برضوانه ورحمته قال [illegible] البسيط [illegible] البارى [illegible] عنه [illegible]

كل منها ملازمة [illegible] بالطبع والدليل عليه [illegible] الصدور عنه [illegible] التي [illegible]

[illegible] صدور [illegible] الواحدة التي [illegible] الصدور [illegible] عنه [illegible]

[illegible] الواحد [illegible] لم يكن صدور [illegible] واحتمال [illegible] لو صدر [illegible] صدور [illegible]

[illegible] صدرت عنه [illegible] صدورت عنه [illegible]

عنه واجاب [illegible] الصدور [illegible] البسيط [illegible] وهذا هو المطلوب قوله [illegible] التحصيل [illegible]

[illegible] التلخيص [illegible] صدوره [illegible] صدور الاثر [illegible] الذاتية او

[illegible] لم يكن [illegible] الذات والكلام في [illegible] بالذات [illegible] فلا تصور [illegible] حصول

على سبيل الوجوب [illegible] هذه الشبهة [illegible] الى الشبهة الاولى [illegible] لو صدر عن الواجب [illegible] الكثرة [illegible] بالذات

كره بالذات وقد [illegible] الكلام [illegible] في [illegible] هذه الملازمة قوله [illegible] مراده [illegible]

[illegible] القول المشهور [illegible] الكثرة [illegible] معلول [illegible] خصوصية [illegible]

المعلول [illegible] المؤثر [illegible] خصوصية [illegible] بالقياس [illegible]

ولم [illegible] وبالجملة [illegible] المعلول [illegible]

ذاته [illegible] الذات [illegible] المعلول [illegible] كل معلول [illegible]

اول

[illegible] اعلم انه لما كان هذا البرهان في [illegible]
البرهان الذي [illegible] في [illegible]
بنيانه بالامور التي ذكرها [illegible]
بعد ما [illegible]
الواحد [illegible]
[illegible] واحده [illegible]
وجوب صدور [illegible]
وجوب صدور [illegible]
صدور [illegible]

عليه وخصوصية كل علة [illegible] معلوله وهذا الحكم [illegible] جميع المعلولات حتى في المعلولات [illegible] الوجدان

واذا [illegible] ان [illegible] صدرت عن الواحد [illegible] التحقيق [illegible] عنه [illegible]

[illegible] خصوصيتين [illegible] المصدرية [illegible]

[illegible] كثرة [illegible] خصوصيتين [illegible] ذاته [illegible]

[illegible] المصدر [illegible] خصوصية [illegible]

[illegible] وهذا هو المطلوب [illegible] المعلولية المصدرية [illegible] واحدة [illegible]

[illegible] الذات [illegible] واحدة [illegible]

[illegible] الحيثية [illegible] الاعتبارية [illegible]

حصول المعلولات [illegible] وظاهر [illegible] الاول [illegible]

[illegible] العلة [illegible] العالم او [illegible] واحدة [illegible]

العالم [illegible] واحد [illegible] يوجد [illegible]

يوجد [illegible] الكثرة [illegible] الوحدة [illegible] كثرة [illegible]

هذا هو [illegible] المعلول [illegible] خصوصية [illegible] المعلول [illegible]

يوجد تلك الخصوصية [illegible] الخصوصية [illegible] المعلول [illegible] المعلول

[illegible] الرتب [illegible] صدوره [illegible] العلة [illegible]

الوجوب [illegible] الخصوصية [illegible] صدور معلول [illegible]

قوله [illegible] الخصوصية [illegible] العلة [illegible] الخصوصية [illegible] العلم ضروري [illegible]

[illegible] الخصوصية [illegible] علة لذاته [illegible] الباري [illegible] الآثار [illegible]

باعتبار [illegible] بالنظر الى [illegible] لذاتها [illegible]

[illegible] الصور [illegible] الخصوصية [illegible] العلة [illegible] بالنظر الى

[illegible] متعددة [illegible] خصوصية [illegible]

[illegible] العلل [illegible] الكثرة [illegible] خصوصية [illegible]

الآخر [illegible] الوجوب [illegible] صدور الاثر

الاول اما لذاته او لغيره فان كان لغيره لم يكن مستندا اليه بالذات والكلام فيه وان كان لذاته [illegible]
بالذات حصول شيئين والعود الى المسلم [illegible] لم يتحقق [illegible] المعلول [illegible]
معلول [illegible] بالخصوصية المركبة لا يمكن تحقق المعلول المخصوص [illegible]
اى العدد المركب [illegible] العدد المركب [illegible] السؤال والجواب [illegible]
قوله فاذن لا يصح صدور معلولين عن علة واحدة في درجة واحدة [illegible]
انه لا تخلو اما ان يكون خصوصية ذات احد هذين المعلولين [illegible] معتبرة في تلك المناسبة الذاتية ام لا فان كانت معتبرة [illegible]
صدور المعلول الآخر عنها [illegible] المناسبة الذاتية المذكورة [illegible]
المعلولين كلاهما معتبرة في تلك المناسبة الذاتية [illegible] فالمعلول [illegible] هو العدد
من ذينك المعلولين [illegible] عدم صحة صدور المعلولين عن العلة الواحدة في درجة واحدة [illegible]
[illegible] كلا المعلولين معتبرة في تلك المناسبة الذاتية [illegible] صدور الآخر عنه [illegible]
هو العدد المشترك [illegible] الخصوصيتين [illegible] لا يمكن تحقق المعلول المخصوص [illegible]
ذلك [illegible] صدور الفعل [illegible] السواد [illegible]
ما ذكره مع ذكر فائدة زائدة [illegible]
[illegible] الفاعل [illegible] كما هو الظاهر من كلامهم [illegible] موجودة
لانا لا نسلم وجودها في الخارج مغايرا لذات الفاعل [illegible] الصدور [illegible] الخصوصية المذكورة [illegible]
نسلم ان يكون موجودة [illegible] هو محل النزاع [illegible]
مكابرة [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] العلة التامة الوجوبية [illegible] العلة انما هو وجوب الوجود [illegible]
هو مجرد طباع الامكان الذاتي [illegible] المعلول [illegible] كالعقول المجردة [illegible] المعلول [illegible]
العلة انما هو الامكان الذاتي مع الامكان الاستعدادي [illegible]
الاثر ممكن فاذن العلة [illegible] هوية المعلول المجرد مجرد طباع الامكان الذاتي [illegible]
المعلول المادي [illegible] طباع الامكان الذاتي والاستعدادي [illegible] هوية المعلول [illegible]
ذات العلة والا لزم ان لا يكون [illegible] العلة [illegible] والكلام انما هو [illegible] المعلول الى ذات العلة [illegible] فاذن [illegible]

كان الموجودات [illegible] القادر بالذات [illegible] او مادية [illegible]
[illegible] متعلق [illegible]
[illegible] القادر [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible]
قال الامام [illegible] المعلول [illegible]
[illegible] معلول [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
كان الكلام في الاول [illegible]
وكان المعلول ايضا واحدا [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible]
الواحد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المعلولين [illegible]
[illegible]
كان [illegible]
[illegible]
العلة التامة [illegible] الواحد [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا الواجب لذاته اذا ثبت ان الامكان الذاتي كما عرفته لا يساوي سبب الواجب لذاته اذا ثبت وجوب الوجود الجواد والحكمة وعدم
الضنة فكيف يلزم تساويهما في جميع ما يقابل يلزم تساويهما في طباع الامكان الذاتي وهو المطابق لما هو الامر عليه في الواقع
فليتأمل ولعل قد قرع سمعك ان النسبة بين الواجب ومعلوله يمتنع ان يكون بالتمام اذ ليس كل ما افاده وجود افاده [illegible]
افاد وجود الشيء كله لكن مع ان ذلك يمتنع في شأن الواجب فان جناب الواجب اجل من ان يوصف بانه يفيده ويعطيه وسائر
معاني الفاظ الكتاب قد ظهر بما عرفته كلام المصنف بشرح مطالب الموضعين [illegible] فلا يحتاج الا الى الاعادة ومن [illegible] ما ذكرنا ظهر
الواجب جل ذكره واحد العدد وفعل صدر لم يكن في ذاته البسيط الحق في الخارج سبيل الكثرة واعتبار العدد واذا لم يصدر عنه شيء
لكثرة الجهات واعتبار العدد فاول الاول الصادر عنه لم يكن احديته الهوية بسيط الحقيقة فلتدرك ما ذكرناه انما
سر الحكمة وكنه هذه المسئلة وسنذكر ايضا عند شرح مقاصد الآتية ان شاء الله العزيز العليم
قال خاتم برية المحققين في شرح الاشارات لا تقال الصدور ايضا لا يتحقق الا بعد تحقق شيء يصدر عنه وشيء صادر لانا نقول
الصدور يطلق على معنيين احدهما امر اضافي يعرض للعلة والمعلول من حيث يكونان معا وكلامنا ليس فيه والثاني كون العلة
بحيث يصدر عنها المعلول وهو بهذا المعنى متقدم على المعلول ثم على الاضافة العارضة لهما وكلامنا فيه وهو امر واحد ان كان المعلول
واحدا وذلك الامر قد يكون هو ذات العلة بعينها ان كانت العلة علة لذاتها وقد يكون حالة تعرض لها ان كانت علة لا لذاتها بل
بحسب حالة اخرى اما اذا كان المعلول فوق واحد فلا محالة يكون ذلك الامر مختلفا ويلزم منه التكثر في ذات العلة كما مر انتهى كلامه بالفاظه
فهذا الكلام بالتيقن هو زين الصحيح في ميزان البحث والتحقيق المعاير بمعيار التنقيح الغائص والتفحص البالغ في درب العقل
الصريح والبرهان الصحيح هو ان الله سبحانه في ذاته الاحدية من كل جهة فاعل جوهر ذات الصادر الاول والعلية الصدورية
بالمعنى الثاني الغير الاضافي الذي ذكره بالنسبة الى الصادر الاول بخصوصه الذي هو من مراتب الاعتبارات التي يصح تقرره ووجوده
انما هي كون الباري الفعال بذاته بحيث يصدر المعلول الاول بخصوصه عنه بالفعل فهذا المعنى الغير الاضافي هو من مراتب المتقدمة
على ذات المعلول الاول ثم على العلية الصدورية الاضافية بالقياس اليه التي هي مع وجود المعلول بالمرتبة فهذا المعنى كان متقدما
العقلية على جوهر ذات المعلول الاول مستتبعا اياه من الاعتبار العقلي فكذلك هو متاخر في اعتبار العقل عن مرتبة ذات
الباري الفعال ولازم له وتابع اياه وليس هو عين ذاته سبحانه اما العلية الصدورية الغير الاضافية التي هي [illegible]
معناها كونه سبحانه بحيث ذاته يكون يجب عنه بالذات صدور كل ما يكون من حيز اطلاق النظام الوجودي على الاطلاق ومادة العلية
بمعنيان ولا اضافي ومعنى ما له اضافي وهو الذي هو عين ذاته سبحانه المعنيين الغير الاضافيين هو حيثية كونه
الخيرات المطلقة على الاطلاق بالذات لا الذي هو بحيثية خصوصية ذات معلول خاص بخصوصه فالذي هو بحيثية خصوصية المعلول الاول

انما ثم تقرير ان الله سبحانه كان من حيث مرتبة ذاته او برهان على الحكمة في سبيل مشيئة الاول الى تقرير جوهر صدور المعلول الاول بخصوصية الذي هو الخصوصية
العلية الصدورية المتقدمة بالذات على ذات المعلول المتأخرة بالذات على ذات المعلول ومتقدم على مرتبة تقرره ووجوده على ما قد عرفت من كلمات
العقلاء ان يصح مرتبة وجود المعلول او يكون متأخرا عن مرتبة ذات المعلول ولولا ذلك لم يصح ان يكون من ذات الباري الفعال المتقدم
على سواء وطلق الفياض وحدة ذات المعلول الاول وحدة عددية خاصة بالعدد كما هو كذلك العددي كل فرد في عالم الامكان ولذلك العلية التي
بالنسبة اليه بخصوصه يكون وحدته بالعدد ايضا كما ان وحدة الاول الحق الواحد الحقيقية متحدة عن سائر الوحدة العددية متقدسة عن الدخول في
الاعداد على ما حققه شركاء الحق وقد فصلنا القول المفصل في كتاب الصراط المستقيم والايماضات ان كون الواحد الحق بالوحدة العددية
المتعالي والوحدة العددية المنافية انما يصح ان يكون بحسب استحقاق صفات الكمال المكون كما لا يطلق للوجود بما هو وجود ومن الممكن ان كونه
جل ذكره بحيث يصدر عنه بالفعل المعلول الخاص من سنخ الكمالات المطلقة للوجود بما هو وجود مع قطع النظر عن اعتبار سواه عن كل
خصوصية ونسبة بل هو من اوصاف المجد والكبرياء الذاتية جل ذكره من حيث اعتبار نسبته الى هوية ذات المعلول بخصوصها وبالجملة فقد علمنا ان كل
سلطان علمه ومجده سبحانه انما هو ذاته بحيث يصدر عنه كل خير ويفيض عنه كل وجود وكل كمال وجودي والا لزم ان لا يتم جهة من جهات الوجود
فالاخر كان ذاته وحده كل النسبة الخصوصية الموجودة والاول وحده وكان ذاته على الآفاق كذلك عزه وعلا وجل سلطانه هو
كون ذاته بحيث نظام الوجود وكل خصوصية وانيته وتعدد كل ذات ووجود وكل كمال ذات وكمال وجود لان نظام الوجود بالفعل صورة
الموجودات باسره خلقه وخليقة فالاخر صورة باعتبار نسبته الى ما عداه والاول صفة باعتبار ذاته ولذلك كان كل العالم وخلقه
قبل وجود الممكنات وبعد وجودها على سنن واحد على جهة الحق كما كان في الازل فالله سبحانه بكل شيء عليم وانه يعلم الاشياء قبل وجودها وكذلك مع
الكل الاشياء معلوما بها دون صدور كل معلول سبحانه على سبيل الوجوب اعني فاعلية التامة بالنسبة الى الكل والفياض الحكيم والصانع
التي هي الطبيعة على معان مشتملة الاول انه جل ذكره بحيث ذاته يجب ان يصدر ويفيض عنه كل ما هو خير وكمال نظام كل الوجود وهو المعنى
من مرتبة ذاته الحقة الاحدية الى كونه سبحانه بحيث يصدر عنه المعلول بخصوصه انه من خيرات نظام الوجود وكماله وهو اخر
مرتبة جوهر ذات المعلول واعتبار انه المرتبة المتقدمة على مرتبة وجوده وهو المعلول الاول لازم ذات الباري الفعال المستتبع له
ولذلك من حيث المعلول الاول بخصوصه انه ومن جهة الكمال افضل المعلولات وهو اقرب ما يصدر عنه سبحانه باعتبار ذاته فيجب
ان يكون هو اول ما يصدر ويفيض عنه وصاحب ذكره بحسب الامكان الذاتي ... بتوسط سببية شرط واصل اثار العلية
الفياضة بالنسبة الى معلول مرتبة واحدة متأخرة عن مرتبة ذات الجاعل ومرتبة ذات المجعول فلما عليه الحقيقة بالمعنى الاول الذي
هو عين ذات الجاعل الحق بعينه والتي عليه الحقيقة بالمعنى الثاني الذي هو لازم لذاته الاحدية الحقة بالنسبة الى معلوله الاول كما الى علية بالمعنى
الثالث الجاعلة الاضافية التي هي المعنى الثالث وكل المعنيين الاخيرين يتكثر بتكثر المعلولات على كل الاثار والمعلول الاول والاخر هو علة الدور

[illegible]

كلا لكن جهة وجود زائدة على نفس ذاته الاحدية بل هو احدية الذات احدية الصفة والصفة المحققة الا وجوب الوجود وهي بعينها الحيثية
المصدرية وهي الصدور بالمعنى الذي يعين مرتبة ذاته ومعنى سائر الصفات العلم والقدرة والارادة والحياة يرجع اليه فهو معنى
نفس الوجود على الاشياء كلها وهذه الحيثية الوجوبية المصدرية على ترتيب الاشرف فالاشرف فيكون المعلول الاول اكرم المعلولات
واشرف صدور الابداع انما هو من جهة اكرمية ذاته وفضيلة جوهر حقيقته للعدم لو فعله الاعلى وان المبدع الحقيقي
الايات النورية على الشروط والحيثيات الزائدة وان شئت زيادة التامل وجدت ان العلة اولى بوجود المعلول او كل ما هو اكثر افاضة
للوجود هو اقوى وجودا لكن ثبت ان الواجب تعالى اشد الاشياء وجودا وان وجوده غير متناه في الشدة وراء ما لا يتناهى بما لا
فان وجود الواجب وجود لا اتم منه وهو غير متناه في الفعلية شدة ومدة وعدة وكذلك عالميته عالمية لا اتم منها وهي غير متناهية
المعلومات مدة وعدة بما لا يتناهى شدة نورية وجود الطبائع الكلية سبحانه هو انه بذاته فياض للوجود كلها كعشقه محبوبه للحقائق
رائيها ولطلوع نوره منور لظلمات ماهياتها وهذا هو من مرتبة ذاته لانه فياض لهذا الوجود بجميعه ومحقق لهذه الحقيقة
بعينها بل هذا من صفات جوهر ذات المعلول اول كل كمال الواجب ومجده فان جنابه اجل من ان يوصف به وما ذكرناه جار على طريق
المتقدم على الكل وهو انه بنفس ذاته يعلم الاشياء قبل وجودها وبعد وجودها وعلى طريق المفيض الى الكمال الذي هو افضل
وهو حيثية وجود المعلولات وعاياتها وموادها واسبابها والكيفيات المتخصصة بها وهو يرجع الى الكل معلوماته فان هذا
والحاصل كون هذا المعلول كذلك لصدوره عن العلة انما هو من صفات جوهر ذات المعلول من اعتبارات المتقدمة على وجود المعلول فان
التقدم والقدم بالوجود فلما قد عرفت ان الممكن فاحتاج فاذا حصل مع الوجود المعلول ووجوبه فهو شرط كون العلة علة
متاخرة عن وجود ذات العلة ووجوبها ومقارنا لكونها علة فكيف يكون لها كون او صفة ذات العلة وكان ولا ثابتا
الا من جهة معناه واضح حق الاسترشاد وهو العلية المضافة للعلولية وهما متضايفان او كل منهما بالقياس الى الاخر
المتضايفان متلازمان معا في التحقق فالعلية مع المعلولية في درجة واحدة ولا يتكثر اعتبار العلية ناشئا عن ذات العلة
اعتبار المعلولية ناشئا عن ذات المعلول فلان لذات العلة اذ انها اعتبار وجوده لكونها علة للمعلول اعتبار وجود الاخر
سابق على الاعتبار الثاني وعلى هذا السبيل الامر في المعلول او كالعلية الحقيقية بالمعنى الاول ما معناه الكون بحيث سبحانه
يصدر عنه كل ما هو كمال لنظام الوجود انما هو بسببه لكونه بحيث ان يصدر عنه هذا المعلول لا ان هذا المعلول كمال انما هو من
نظام الوجود كمال كون بحيث يصدر عنه هذا المعلول انما هو سببه لعلية المتضايفة للمعلولية لانه لو لم يكن الكل بحيث
المتضايف للمعلولية بل كونه بحيث يصدر عنه هذا المعلول انما هو سببه العروض عليه الا انه في مرتبة المتضايف وكونه وجودها مع
المتضايف هذا ظاهر وكان من عين المقصين الى العالم يعني كونه بحيث يصدر عنه هذا المعلول والعلية المتضايفة للمعلولية متكثرة بتكثر المعلولات

وهو ظاهر لكن كونه بحيث يصدر عنه كل ما هو كمال لنظام الوجود ان يكثر المعلولات لا يكثر المعلولات توجد وحدته ويؤكد علوه وهذا ايضا
ظاهر وهكذا لو كان البسيط الا الحق لازم ذلك في بعث عن نفس ذاته ويزيد على صرف حقيقته
كون هو بعينه ذاته الاحدية قابلا وفاعلا له لكن اللازم وهو محال اذ نسبة القابل الى مقبوله بالامكان ونسبة الفاعل الى معلوله بالوجوب
مكيف يتصحح بحيثية واحدة فقال الكسبي هذا امر قد حاف فيه عن سواء السبيل من رسخ السماء الذي في المطارحات وفي التلويحات
حكمة الاشراق وعليه يعول في اماله كون علم الله سبحانه بما سواه الطباعيا حصوليا بارتسام صور المعلومات في ذاته الحقة كانه الواحد
العاقل فلا هم افاسد من ذلك ظالم المحصلين الرجعي في شرح الاشارات وتبعي حادكا كثره علاماته المشكلة
الاشرف حتى اوا ابطالهم والتشنيعات في تقويم الايمان وتحاسيل الحق حتى ان القابلية والفاعلية انما بان اكرالتلفظ على
معالمه محمله واحدة كون الشيء قابلا بمعنى المفهوم بمعنى كونه متصفا بذلك المفهوم وفاعلا له بمعنى كونه كذلك الاتصاف
والقابل بهذا المعنى ليس الا لكون هو الفاعل بعينه من غير احتياج وتغاير حيثية اذ كان الاتصاف بالمفهوم من المقضيات جوهر الذات
لاز تعالى عليه بسبب خارجة عن قوام نفس الذات اصلا فكون الذات اذن محلة الانسلاخ عن الوصف في الواقع وحاق نفس
الامر انما يصح انسلاخها في مرتبة نفس المهية من حيث هي كالانسلاخ لوازم الماهية تعالى الطبايع ومن هذا القابل لا مقبول
لا بالامكان بالضرورة وعلى هذا السبيل فاعلية الجود عن المادة وهو وليته لذاته البسيطة فان ذلك لا يوجب كثرة وتغايرا
لافي الذات ولا في الاعتبار اصلا وانما كون الشيء قابلا بمعنى كونه مستعدا لما شراء الحقيقة العامة وفاعلا بمعنى كونه
مؤثرا في الجملة انما فلكان كالجواهر المجردة من العقول الفعالة والنفوس المدبرة والقابل بهذا المعنى انما هو الانسان الاصلي
لكون هو الفاعل بعينه في العالم الاسفل وكل لا جهة واحدة من حيثية بل مشتملة على حيثيتين مختلفتين في قوام الذات بحسب كثرة
حيثيتين متغايرين بالاعتبار وهذا القبول ايضا لكون الابالي الوجوبية كالفعل حر فرق بين هذا السبيل والكشافة
الشيء فالمراد القبول معنى القوة الاستعدادية المحض فيها الانسلاخ عن المقبول المستعد له ولا ثم التلبس به بالفعل
وفاعلا بمعنى الفعل بمعنى اخراج ما بالقوة وجعل حكم القوة الى حيز فضاء الفعل فالقابل بهذا المعنى يمتنع ان يكون هو الفاعل
بعينه لكن ليس ان يكون امر اموجبا بالذات في حاق الواقع البتة ويمتنع ان يكون الشيء محالف في ذاته من القوة الى
الوجود اذ القابلية بهذا المعنى لا يكون الا بالجوازية والفاعلية الا بالوجوبية فهذا ما هو ان الحق وحيا
في هذه المسئلة واما الامتناع كون علم العليم الحق حصوليا انطباعيا بالارتسام الصور الذهنية الظلية في ذاته الاحدية الحقة الواجبة
فسبيل برهانه انكشافه في المقومات والتعليقات مسالك تحقيقه لحقيقة لا ما ستسمعه هو لنا والمحاذون نمت السبيل وقد
شريكانا في التعليم والرياسة فضل تمثيل ما تلوناه عليك كل في تعليقاته بعبارة واحدة حيث قال في هذه الا انها تعلق القابل

١١٠

وبيان احدهما انه لو كان القبول شيئا من خارج فيكون ثم انفعال وهو القبول لذلك الشيء الخارج وقابل لما هو في ذاته [illegible]

لان من خارج فلا يكون ثم انفعال فان كان هذا الوجه [illegible] البديهي [illegible] فالا هذه [illegible]

اسبق لان [illegible] الوجود [illegible] من خارج [illegible]

حقيقة الاول تعالى هذا الوجه ولوازمه [illegible]

قابل هو فاعل وهذا الحكم مطرد في جميع البسائط [illegible] اللوازم [illegible]

[illegible]

[illegible]

١١٠

كل واحد قابلا كان وفي كلام شيخ الاشراق في حكمة الاشراق [illegible] اللازم من تغاير الشيئين [illegible] المفهوم
فهذا كون شيء واحد بجهة واحدة مصدرا لامور متغايرة فان وجود الاول تعالى عين علم وقدرة وارادة وحيوة ونحو ذلك
وكره منقوض بقوله ثم اقتبس [illegible] المحصل المرشد اشاره الى اعتراض العلامة المحقق الطوسي على الشيخ الرئيس
الحكماء القائلين بحصول الصور [illegible] في ذات باريء تعالى وهو ان القول بتقرر لوازم الاول في ذاته يستلزم القول بكون الشيء الواحد
قابلا وفاعلا والقول بكون الاول موصوفا بصفات غير اضافية ولا سلبية والقول بكونه محلا لمعلولاته الممكنة المتكثرة والقول بان معلوله الاول
غير مباين لذاته وانه لا يوجد شيئا مما يباينه بذاته بل بتوسط الامور الحالة فيه فهذه جملة ايرادات اوردها على الشيخ
التفصيل الاول هو لزوم اتحاد الفاعل والقابل [illegible] بين الانفعال التجددي المصحوب بقوة القبول والامكان وبين الاتصاف
باللوازم في [illegible] الواجب [illegible] البسيط [illegible] الثاني هو ان الواجب [illegible]
هو لا يتصف بها اتصافا انفعاليا لان الانفعال انما يتصور فيما اذا كان الشيء يتصف بشيء خارج والواجب [illegible]
لم يكن كذلك فانه يتصف بهذه الصور التي في ذاته من ذاته لا من خارج ذاته فلا يكون هناك انفعال [illegible] الوجوه اصلا
هو ان هذه الكثرة انما جاءت بعد الذات وهي على ترتيب علي ومعلولي والترتيب يشمل الوحدة ويؤدي الى الوحدة [illegible]
الوحدة اي وحدة الذات اذ تلك الكثرة محفوظة في الذات الاحدية وهي مع [illegible] الاحدية الذات [illegible]
[illegible] الرابع والخامس هو ان ذلك ليس محل [illegible] انما يصح [illegible] مرتبة [illegible] الواجب [illegible]
تلك العوارض فان تلك العوارض كانت متقدمة في المرتبة العقلية على جواهر ذوات المعلولات الخارجية [illegible]
متأخرة في اعتبار العقل عن مرتبة ذات الواجب الحق [illegible] عن مرتبة ذاته فلا يكون [illegible] كما له [illegible]
المجرد عن المادة ومعقولية لذاته البسيطة والشيخ الرئيس في النمط [illegible] الشفاء قد اقام البرهان على ان العاقلية والمعقولية
[illegible] الا في الذات ولا في الاعتبار [illegible] ذكره مخافة الاطناب وعلم منه [illegible] الدليل [illegible] هذا الدليل
[illegible] كونه تعالى عالما وقادرا [illegible] عاقلا لا معقولا [illegible] واحدة [illegible] الواجب تعالى [illegible] عالما قادرا [illegible]
عالم قادر [illegible] سائر الصفات [illegible] كثرة صفات الله تعالى [illegible] في ذاته وهو محال [illegible]
ومعقولية [illegible] واحدة [illegible] عاقل معقولا وكل معقول عاقلا [illegible] عاقلية تعالى بجهة ومعقوليته بجهة اخرى
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
المقبول [illegible] ان يكون الشيء بالاستكمال فهو الذي لا يمكن ان يكون فاعلا وقابلا واما مطلق [illegible] فذلك
كونه فاعلا وقابلا ولعل [illegible] البسيط فان [illegible] الخارجية على معنى البسيط [illegible]
[illegible] وقابل [illegible] فلم يكن [illegible] ذاته [illegible] المقبول [illegible]
وعلى كلا التقديرين يلزم ان يكون مركبا وهذا خلف محال فانه [illegible] المقبول [illegible]
والهيئة [illegible] البسيط [illegible] الموضوع ولكن [illegible]
وحدة [illegible] الارز [illegible] كونه امرا واحدا [illegible] قابلا وفاعلا [illegible]
للزوجية [illegible] وقبولها [illegible] اخرى [illegible] الزوجية [illegible] الوجود
والزوجية [illegible] كقابل وفاعل [illegible] وقابل [illegible] والصورة على معنى انه [illegible] الصورة
بمعنى انه محل لهذه الصور [illegible] لهذه الصور [illegible] وقبولها بجهة اخرى [illegible] فاعل [illegible] قابل هو
اذ ذاته [illegible] عنها هذه الصور على معنى انها [illegible] فاعلة [illegible] واجب الوجود [illegible] فاعل [illegible]
حيث هو قابل [illegible] وكل اللوازم [illegible] الحكم مطرد في جميع لوازم [illegible]
ذكرناه [illegible] جميع لوازم الواجب بالذات كالوحدة مثلا فانه [illegible] لوازم الواجب [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] ان كونه واجب الوجود [illegible] وحدته [illegible] لوازمه [illegible]
هو [illegible] الوجود والواجب [illegible] وحدته [illegible] واللازم [illegible] ذاته [illegible]
الوحدة [illegible] على الوحدة في الممكنات [illegible] فالوحدة كالوجود [illegible]
بل [illegible] لكن هي كالوجود [illegible] الوجود العيني ووحدة الجواهر عند بعضهم كوجودها [illegible]
ذواتها في الاعيان [illegible] في التصور فقط اذ صرحوا بان الوحدة في المتصل [illegible]
بالمعنى الذي هو فصل [illegible] جوهر عند الحكماء [illegible] ارسطاطاليس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الثانية لا يصح ان يكون فاعل المعقول قابلا لها اه اولو كان كذلك فيا نحن فيه سنوح حال وتجدد صفة وما بذاته

فمن جهة القوة والاستعداد ومن الظاهر ان القابل الامقبول له بالامكان والمعروض ان النفس فاعل المعقول والمعلوم

ان الفاعل لا معلول له بالوجوب والوجوب والامكان لا يتصحح الى امر واحد بسيط من حيثية واحدة وعادة بها كون الامرين

فلا يكون البسيط بصفة ويكون له الفعال المعقول والقبول ههنا امرا بالذات متغاير بالاعتبار فانه من حيث انه

عن النفس يسمى معقولا ومن حيث انه مرتسم في النفس يسمى مقبولا فالفاعل النفس البسيط لكن نسبته الى المعقول بالوجوب

لصدوره عنه ونسبته الى المعقول بالامكان باعتبار انه صفة للنفس والنفس موصوف به فمصحح الاول اما هو وجوده والثاني

من العلة الموجبة ومصحح الثاني اما هو امكان الذات وقد بروعلى غير الكل سبيل الاخذ هو التالي لهذا القول

وكذا يعلق اول ان لا يصدر عن شيء احد آه يعني فان حيثية وجوب صدور الشيء عن الواجب اما هو حيثية وجوب

الواجب لغيره لسبب وجوب الوجود الى الشيء الاول الى الشيء الثاني السوية يجب ان يصدر عنه كلا الشيئين الا ان يكون

الثاني موهون الوجود بالامكان الاستعدادي في باقي الفاظ الكتاب واضح المعنى قوله والا لزم الدور لذاته الاحدية

اول بعضه بعض ليس يكون امر البسيط وحدانيا ذا الواجب والحقيقة فيجب ليس يكون اول بعضه موجودا واحدا

الوجود والثاني شرط المادة فلا يكون الصادر الاول الا العقل لعدم الوحدة في الجسم والثاني شرط الهيولى او الهيولى

هو كل شيء ليس بحاجة فعله وحصول الثاني شرط توقف عليهما مع ان الهيولى لا تقوم بذاتها ان يحتاج الى الجوهر تقوم به

الوجود في العرض والصورة واستقلال الثاني شرط العقل او النفس ثم فعلهما الا بالمادة وآلاتها كره وهذا مبني على

عندهم من انه لما كانت طبيعة بسيط فعلها بسيط قوله ثم لوازمه الثانية يسكرة آه هذا اشارة الى كيفية توسط

الاول الى سائر الموجودات اولو صدر عن كل علة معلول واحد لوجب الوجود الى الام ولو صدر عن غيره بالذات لكان

كثرة بالذات قبيل الالزام فتصحيح حصول الموجودات عندهم انما هو من الالزام جادة للمعنى الاول وحدة بالذات

من جهة كونه موجودا عالما آمرا جميع الجهات والكثرة بالعرض من جهة لحوق المهية من غير جعل فيشمل الضرورة

ذاته من ذات الباري تعالى فجهة وجود ذات المعقولة لصدور عنه شيء ومن جهة مهيته وامكانه فقوة شيء الا شرف فالا شرف

والاخس الا خس ثم يزيد الكثرة الاسباب فيزداد الكثرة في المسببات الى ان ينتهي الى نفوس شتى صور واجرام كثيرة

الاستعدادات العنصرية الحاصلة بواسطة الحركات السماوية فادن كيفية صدور الكثرة عالم الحقيقي

ما سوى الوجوب المطلق لا الكلي ما يصححه مهية امكان فاقرة الذات فالعقل الاول من جهة تعقله لمبدئه الاول

واسطة لنفس العقل الثاني ومن جهة تعقله لوجوده صار واسطة لنفس بجوهر محرك لفلك ومن جهة تعقله لمهيته صار

لوهر متحرك جسمانيا وهو الفلك الاول كما هو المشهور فهذه الجهات المذكورة مرجعها الا امور جوهرية البتة والتي ذكره

من ان هذه الامور التي الاضافية والعدمية كالوجوب والامكان او بعقل اسباب الوجود والجواهر العقلية والنفسية والجرمية

المادية مغلطي فان مرجع الامكان الى تصور الوجود ومرجع الوجوب الى تمامه فهما امران جوهريان في الحقيقة ومرجع

اضافي الاحصول الوجود وتعقل الجوهر جوهر فهذان التعقلان اللذان احدهما علة الجوهر المفارق والاخر علة الجوهر

جوهران لسائر الاعراض والبرهان قائم على ان كل ما هو اقدم وجودا من شيء هو اقوى فلا يمكن الاستعداد من كلمات

صدر الحكماء وليس يصح اسناد المعلول بخصوصه وجه الى علة واحد ما بسيط لكن سنا وما لا علل موجبة احدية الذات

الحقيقة الاعتبارية وقد مر ان منبع جميع الحقائق هو الباري تعالى والجواهر العقلية المفارقة الروحانية واسطة

ووسائط جوده فانها مصححات لحصول الحيثيات الاعتبارية للذات الباري بحسبها يصح صدور الكثير والكثرة

والكثرة منسوب اليه تعالى بالذات ومن حيث تعرف فاعلم انه كما وحدة العلة الموجبة التامة

وحدة المعلول اذ ليس من شأن طباع الكثرة استحقاق الصدور عن العلة الواحدة من جهة واحدة فكذلك الامر

جنبة المعلول فوحدة المعلول الطباع بها مستدعية وحدة العلة ويمتنع ان يستند معلول واحد وحده ما خص

بالنوع الى علتين مستقلتين ولو على البدلية وسواء في الامتناع كان ذلك على التعاقب او الاجتماع على سبيل

في الفطرة الثانية او المتساوية في الفطرة الاولى علتان تامتان شروطا وتتمات للعلة على سبيل التبادل

ايضا الفضي الى اختلاف العلل التامة بالمعنى او بالعدد وبالجملة يمتنع استناد طبيعة واحدة نوعية الى طبيعتين مختلفتين

او بالعدد مطلقا الا ان يكون لخصوصية احدى الطبيعتين بخصوصها قسط من التاثير في العلية من حيث افتقار

اليها بخصوصها او علاقة بها بالذات البتة فلم يكن يصح ان يتحقق المعلول بالاخرى ويستحيل ان ينوب ملك عن غيره في

استحداثه وادامته واستبعاثه ابتداء ولا يكون المعلول الافتقار الى شيء من الخصوصيتين من حيث الخصوصية اصلا كان

كل واحد منهما ملغاة الخصوصية في ذلك لا فيستند العلية الا الطباع المشترك ويكون العلة المفتاق اليها بالذات هي

القدر المشترك الذي هو طباع واحد طبيعة وحدانية وكل واحد من الخصوصيتين بخصوصها الى شملها علة هو العلة بالذات

وليست هي العلة على الحقيقة وبالجملة ليس يصح ان يستند المعلول في الحقيقة الا الى ما يفتقر اليه ويتعلق به ويتوقف عليه

بخصوصه بالذات وما عدا ذلك فلا يكون له البتة استناد الا بالعرض الضرورة العقلية سواء على البال الذاتيين اذ فرضت

العلة بالمعنى البعيد ام بالمعنى الصحيح لتخلل النار والعرض من شطر من المقدرين يتحيح بالاحرى الارادة

وقد شرح من سحائب كلامه سابقات بحيث يحقق هذا المرام بالامزيد عليه وانما انحذف ههنا

فولك العلة الواحد ليس له الا معلول واحد

مستخلصا من مخادع السفهاء ومستبعدا عن معارضة الفقهاء فانه والسبيل المتوقدة الذكاء لكن من يحلق في الوهم عقله
ربما لم يسعه بالاقالة ولا اعني هذه المقالة مع ان ذلك مما يستصعب الافهام لحق في التوجه الى تحقيق هذا المقام لما
استدل على امتناع صدور معلولين من علة واحدة بانه لو كان خصوصية احد المعلولين معتبرة في خصوصية صدوره على جهة
الوجوب لم يصح صدور المعلول الاخر عنه ولو كان الخصوصية ملغاة لا اعتبار في وجوب الصدور عنه حتى رجع الامر في العلية
الصدور الى القدر المشترك بينهما وهو امر واحد ومثل ذلك الدليل يصح ان يقال على امتناع صدور معلول واحد بوجه
او بخصوصيته عن علتين تامتين او غير تامتين على سبيل الاجتماع او على سبيل التبادل سواء كان على سبيل التبادل الابتدائي
بان ينوب احدهما عن الاخر في الفطرة الاولى او اصل الوجود او على سبيل التعاقب بان ينوب احدهما عن الاخر في الفطرة
الثانية واستمرار الوجود ودوامه قال قد عرفت فاعلم ان منشأ هذا المطلب هو ان الواحد العددي او الوحدة النوعي لا يجوز
ان يتوارد عليه العلل الكثيرة مستقلة او غير مستقلة بان وجود العلة بخصوصيته مقوم لوجود المعلول بخصوصه فتعدده يوجب
تعدده ووحدتها توجب وحدته اللهم الا ان يكون ذلك الواحد ذا شئون كثيرة واطوار متعددة وكذا الكلام في الواحد
النوعي بالقياس الى العلل المتخالفة بالنوع والا لكان المعلول اقوى تحصلا من علته وسواء في ذلك التبادل الابتدائي او
التعاقبي وتوضيح ذلك انه اذا فرض استناد طبيعة واحدة الى طبيعتين مختلفتين فاما ان يكون لخصوصية احدهما
بخصوصها مدخل في حصول المعلول فيمتنع ان يحصل بالاخرى ضرورة وان لم يكن كذلك فالعلة هي القدر المشترك الطبائع
لا كل واحد منها وهو امر واحد متفق فلا تعدد في العلة الحقيقية هو كذلك ايضا بعينه اي لو كانت المتعاقبات
شروطا ومتممات للعلة التامة لنفس ذلك اما الاول فلان العلة التامة بالمعنى بان يكون العلة التامة مركبة لا بسيطة
ان الشرطين المختلفين متضايفان في المبدئين مختلفين فلا يكون العلة التامة بسيطة واما الثاني فلانه بالعدد بان يكون احد الشرطين شرطا
لعلة تامة والاخر شرطا لعلة تامة اخرى فانه يمتنع استناد معلول واحد بعينه سواء كان واحدا بالشخص او واحدا
بالنوع الى علتين مختلفتين بالنوع والعدد مطلقا اي سواء كان على سبيل الاجتماع او التبادل في الفطرة الاولى او
الثانية والدليل على ذلك انه لا يخلو اما ان يكون لخصوصية احدى العلتين بخصوصها مدخل في العلية بمعنى
المعلول مفتقرا اليها بخصوصها او لا يكون لخصوصية كل منهما مدخل في العلية والاول يوجب ان يتحقق المعلول
بها بخصوصها ولا يتحقق بعلة اخرى فلا يصح ان ينوب علة اخرى عنها في افاضة المعلول او دوامه واستبقائه وهذا
ظاهر والثاني يوجب ان يرجع العلية الى القدر المشترك بينهما والقدر المشترك طبائع او طبيعة واحدة محصلة فالعلة بالحقيقة
انما هي الامر الواحد وكلا الخصوصيتين بخصوصهما شرطان لما هو العلة الحقيقية فالمعلول مستند الى ما هو العلة بعينه

واستناده الى كلا الخصوصيتين انما هو بالعرض ان بتبعية ما هو العلة بالحقيقة فقد ذكر العلامة المحقق الدواني في رسالة
توارد العلل المستقلة على المعلول الواحد الشخصي والنوعي لا غير المستقل كالشروط والمتممات والمصحح والمصنف اشار الى
هذا التوضيح بقوله ليس الا ان يكون لخصوصية احدى الطبيعتين بخصوصها الخ وانما اخرج لفظ الاستقلال [illegible]
[illegible] اشارة الى ما قد سبق تقريره من ان المعلول لا يفتقر الى العلة في حدوثه كذلك يفتقر اليها في بقائه او البقاء
فلا فاعل عمل وتأثير فيه كما في الحدوث اذ الفاعل اذا افاد الوجود في الزمان الاول استمر ذلك الى الزمان الثاني لا بطبيعته
الاحتياج الى الفاعل في الزمان الثاني على ما هو الظاهر [illegible] وانما اقتصر على ذكر الواحد بالشخص
والواحد بالنوع ولم يذكر الواحد بالجنس ايضا مع ان المعلول اذا كان طبيعة جنسية ذات وحدة مبهمة فيجوز ان يتقوم بعلل مختلفة
الحقائق كالجنس بالقياس الى الفصول المقسمة اياه الى انواع والمقومة لحصته وجودا وكذا الحكم في الهيولى المشتركة وهو ايضا
لضعف تشخصها وقصور وحدتها الشخصية وابهام وجودها الناقص المفتقر الا الى تحصل وجودي كان حكمها كذلك فيجوز ان
تستند الى مقومات مختلفة الحقيقة كالجنس [illegible] وحدة الهيولى وحدة شخصية ناقصة [illegible] لوحدة الجنس
فان كلا من الجنس والمادة تصلح ان تتقوم بحسب المعنى او الوجود بمقومات مختلفة فالجنس [illegible] بان يكون متقوم الوجود
التحصل بامور متعددة نوعا كالفصول المختلفة ولا يمكن دعوى جواز التعدد في العلل المقتضية للانواع
على تحصلها انواعا الى القدر المشترك الجنسي الذي بينها لكان المعلول اقوى تحصلا من العلة وهذا محال بالضرورة
الجنس للانواع [illegible] ولو كانت العلة لها امرا واحدا نوعيا لزم ان يكون الامر الواحد [illegible] واحدة موجبا
مختلفة [illegible] وهذا باطل بالضرورة الفطرية وكذا الكلام في الهيولى المشتركة باعتبار تنوعاتها المختلفة
والهواء والحيوان والنبات فانه لكل تحصل نوعي لها علة اخرى هي صورة نوعية واما كون الصورة
[illegible] لوجودها كما جوزه بعض العلماء [illegible] اعتبار لا يصلح ان يصير علة للهيولى المتحصلة
ذلك يصلح ان يكون علة لها باعتبار جهة وحدة واشتراك فيها والهيولى [illegible] لا وجود لها في الخارج
فيكون سببية القدر المشترك من الصور للهيولى [illegible] الطرف التحليل والقول بان المادة من الاجزاء
للمركب [illegible] يوجب كون تمام الاجزاء العقلية كالجنس والا فما الفرق بين المادة والجنس [illegible]
المادة والصورة [illegible] ان كلا منهما موجود بوجود مغاير للاخر والالم يحصل منهما [illegible] ذلك كون الشيء
معنيان هو بانه واحد منهما بالقوة وبالاخر بالفعل ثم يمكن ان يتعاقب [illegible] الى صورة اخرى كالماء اذا صار هواء فان الماء
[illegible] بالقوة [illegible] من حيث صورته بالفعل فاذا انتفى الصورة المائية [illegible] من حيث كونها

من حيث كونه جسما ولا يمكن شمول هذا الى الجنس والفصل ما هو جنس وفصل من حيث انه يكون المعنى الجنسي او عرض عام على كثيرة

الا اذا اشتملت على طبيعة مشتركة او جهة جامعة ملاك العلية عنده دون الخصوصيات الا بالعرض كان اثر اليه المعنى

اللازم الواحد بالنسبة الى الملزومات متعددة كشرط الشمس مفهوم العرض بالنسبة الى المقولات التسع العرضية

الانواع عندهم والعدد من حيث اعتباره وصدقه كالوجود في الافتقار الى السبب كذا استفدت من كلمات استادنا

صدر افاضل الحكماء [illegible] الشرح [illegible] وزبدة قوله وسواء على البال الذاتيين اه هذا اشارة الى

العلية المفسرة البينة ومعناه عدم انفكاك وجود المعلول عن العلة [illegible] والمصحح لترتب المعلول

على العلة بالفاء بحيث يصح ان يقال كانت العلة فكان المعلول كقولك تحرك اليد فتحرك الخاتم [illegible] العلية سواء فسرت

البينة بالمعنى المصحح لتخلل الفاء اسند المعلول الى العلة بخصوصها بالذات والصدق على العلة كلا التفسيرين

لتستند اليها بالذات [illegible] الوحدة بين العلة والمعلول الذي هو بالذات معلول لها

[illegible]

الاول العقل الواحد ويصدر عنها نفس الفلك الاقصى [illegible] العقل الاول العقل ذاته ويصدر عنها اي عن تلك العلة جرم الفلك الاقصى

ثم ان العقل الاول يمكن الوجود [illegible] العقل الاول [illegible]

الامور الثلثة فلذا العلة مع وجود المعلول الاول خصوصيات لم يكن قبل وجود المعلول الاول مغايرة لخصوصيات ذات العلة

وهذه الخصوصيات [illegible] ترتب صدور الاشياء عن العلة الواحدة البسيطة [illegible]

[illegible] المعلول بخصوصه [illegible] العلة بخصوصها [illegible] بالعدد ولو

البدلية اذ المفروض ان المعلول [illegible] احدى العلتين بخصوصها [illegible]

بخصوصه ذلك المعلول بخصوصه فاذا صدر المعلول عن احديهما [illegible]

في [illegible] المطلوب وهو ان وحدة العلة كما كان مستدعيا لوحدة المعلول كذلك وحدة المعلول

مستدعية لوحدة العلة [illegible] المعلول وهو الصادر الاول [illegible] بالعدد ولا

[illegible]

١١٠٨

فمنها اختلف العلية في ظاهر الامر كان العلة بالحقيقة هي العدد المركب والخصوصيات ملغاة الاعتبار في العلية الا بالعرض والحاصل كان
نقد المحصلات للمعلول حينئذ ملغوة الاعتبار في العلية من حيث هي علل الا بالعرض وان تعددت فيها تعدد الرؤان وجوب انحفاظ الوحدة
بين العلة والمعلول بالذات على الاستلزام المذكور من جنبتيهما بحيث لطباع العلية والمعلولية بالذات ولكن في ذلك من جانب العلة
حيثية لطباع العلية على سبيل الاقتضاء ومن جانب المعلول في حيثية لطباع المعلولية على سبيل الاستدعاء فان ربما كان
الامر في ذلك الجانب ايضا على سبيل الاقتضاء وقيل ان لطباع المعلولية بالذات علة مقتضية لكون المعلول الواحد منتهيا
الا علة واحدة كما لطباع العلية بالذات علة موجبة لكون العلة الواحدة مقتضية لمعلول احد فهذا الحكم اصل الوحدة هناك
فاما نحو الوحدة الشخصية او النوعية او الجنسية في العلة الواحدة فيقتضي العدد النوع لم يوجده بحدود لها ومتطورة يمتنع ان يكون
اقوى تحصلا ووجودا منها ولم الارادة الكلية المرسلة والراي الكلي المرسل لا ينبعث ولا يصدر عنها فعل متعين فالطبيعة
المرسلة النوعية او هي سواسية النسبة الى السمات المتعينة لا تطمع لكون صنعها اخراج هوية متعينة بحسب التشخص
الا ممكنا لا النسبة الوجوبية وكذلك الطبيعة المرسلة الجنسية نسبتها الى التعينات النوعية واحدة فكيف يصح ان لعانها
فروع تعيين نوع من النسبة الجوازية الى النسبة الوجوبية واما في مطلق العلة من الشرائط والمصححات فلا انقباض
من ان يكون للطبيعة المرسلة واحدة بالوحدة النوعية او الوحدة الجنسية سبيلا مدخلية في استتمام فاعلية العلة الفاعلة
لهوية شخصية متعينة او لطبيعة نوعية محصلة على انا اذهب اليه وارى انحفاظ البرهان بشطره وان يكون في الرباط
لا لايجاب الا الانعكاس من الجنبتين مطلقا في مطلق العلة وحكم في رابعه برهان الشفاء واحتذاه الاتي في التعليم الاول
منه ان المعلول المتحد بالنوع لا يستند الى المتحد بالجنس اصلا والواحد بالنوع لا يكون لمطلق علة الوحدة الشخصية او النوعية
النوعية ولست اجد ساق البرهان اليه الا في العلة الجاعلة التي هي الموجبة للقوة الى الفعل ومن البطلان ان لا تنور
الا الوجوب في حيثيات ذاتها الصحيحة الاستنادية والاجابة عليها بالفعل لما ثبت ان لا الوجوب في العلة تستوجب لوحدة المعلول
وثانيا ان وحدة المعلول تستدعي لوحدة العلة بما قد استبين انهما ان اختلفت العلة في ظاهر الامر وجب ان يكون
الا المعلول كانت العلة بالحقيقة وفي قسط النظر هي طباع العدد المشترك ويلغو اعتبار الخصوصيات في العلية الا بالعرض
معنى ان الخصوصيات لا مدخل لها بالذات وبالحقيقة في العلية السببية بل مدخلها في العلية هو الا بالعرض والتبعية
فبعد ذلك الطباع المشترك الذي له مدخل في العلية بالذات وبالحقيقة فقولنا في ظاهر الامر اشعار بان العلة لا تختلف
بل اختلافا انما هو في ظاهر الامر ومدار توضيح ذلك انما هو على السالفات ان يعرف ان كل معلول لا بد ان كان امكنه
تقع منها وبين معلولها مناسبة مخصوصة وهذا الاصل يتفرع عليه انه لو فرض اشتراك عدة امور في ملك المناسبة

كانت العلة بالحقيقة هي القدر المشترك بين هذه الامور لا خصوصية كل منها بوجه من الوجوه اصلا فاذن القول لكون كل من
الخصوصيات علة مغالطة منشؤها اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات فاذن لا تعدد في العلة بالذات وبالحقيقة فلو ان
المعلول المفروض كان له اشتراك فهذه العلل من حيث هي علل وبهذه المناسبة المخصوصة في هذه الصور قد رجعت
الى امر واحد وهو طباع هذه المناسبة المذكورة المشترك بين هذه العلل فقولنا من حيث هي علل اشارة الى ان العلية في
الى القدر المشترك وان حصر ان القدر المشترك ليس الا الطبيعة الكلية والطبيعة الكلية لا تصلح ان تكون علة للهوية الجزئية والا
لزم ان يكون المعلول اكمل تقررا واقوى وجودا واتم تحصلا من العلة واللازم باطل بالبديهة اذ العلة لا بد ان تكون اقوى
تحصلا من المعلول فاذن قد ظهر ان ربما يتوهم تعدد العلة ومن بالحقيقة الواحدة انما هي ممن يعلم ذلك تعينات
الخصوصيات علة بالذات وبالحقيقة بل علة بالعرض والتبعية اي تبعية ذلك الطباع المشترك فاذن قد ثبت ان وحدة
العلة المفيضة المعطية مستلزمة لوحدة المعلول المستفيض المعطى له وهذا هو المطلوب وكذلك من جانب العلة
نعم البرهان وان دل على وجوب انحفاظ الوحدة بين العلة وما هو معلول لها بالذات لا بالعرض مع ان العلة بالذات
واحدة لا بد ان يكون المعلول بالذات ايضا واحدة والمعلول بالذات اذا كان واحدا فلا بد ان يكون ما هو علة له بالذات
واحدة لكن فرق ما بين العلة والمعلول في وجوب انحفاظ الوحدة فان ذلك الوجوب من جانب العلة والعلية انما يصح على
سبيل الاقتضاء بمعنى ان طباع العلة بالذات والعلة بالذات علة موجبة لكون ما هو معلول بالذات ومعلولية بالذات
على المعلول واحد بالذات ومعلولية واحدة بالذات ومن جانب المعلول والمعلولية انما يصح على سبيل الاستدعاء بمعنى
ان طباع المعلول بالذات والمعلولية بالذات مستدعية لكون المعلول الواحد بالذات والمعلولية الواحدة بالذات
معلولا ومعلولية لعلة واحدة بالذات ولعلية واحدة بالذات فان اخترت ان ذلك من جانب المعلول والمعلولية ايضا
انما هو على سبيل الاقتضاء فالمراد ان طباع المعلول بالذات والمعلولية بالذات مقتضية لكون المعلول الواحد
بالذات والمعلولية الواحدة بالذات معزوا الى علة واحدة بالذات والى علية واحدة بالذات ولكن الملازم ان
طباع المعلول بالذات والمعلولية بالذات مقتضية للمعلول الواحد بالذات والمعلولية الواحدة بالذات اذ لا تصور الاقتضاء
من جانب المعلول والمعلولية بهذا المعنى على حال الامر في جانب العلة والعلية او الاقتضاء في العلة والعلية انما هو بهذا المعنى
فاذن الاقتضاء من جانب المعلول بمعنى ومن جانب العلة بمعنى اخر واذا تقرر ذلك فاعلم انه كما ان طباع العلية بالذات علة موجبة
وبالجملة فالاستلزام في جزء الوحدة المعلول استلزام لوحدة العلة انما هو على نهج علاقة الاقتضاء والضرورة في
علاقة الاستعداد انما يكون بحسبها الجواز والقوة والوجوب والفعلية ورتبة الاحتمال في جوهر الاستلزام ظاهر

ولا يجد الحكم اصل الوحدة ههنا كما اى الحكم بان طباع العلة مقتض لمعلول واحد وطباع المعلول مستدع لعلة واحدة بان
تأحد العلة مقتضيا لتأحد المعلول وتأحد المعلول مقتضيا لتأحد العلة انما هو حكم اصل الوحدة ههنا اى بين العلة
والمعلول لوجوب انحفاظ اصل الوحدة بين المعلول والعلة دون نحو الوحدة والعايدة في ذكر هذا الحكم هي افادة ان
الواحد بالوحدة الشخصية لا يجوز ان يكون له علل مختلفة بالشخص والعلة الواحدة بالشخص لا يجوز ان يكون لها معلولات مختلفة
بالشخص وكذا المعلول النوعي لا يجوز ان يكون له علل مختلفة بالنوع وبالعكس وكذا الكلام في المعلول الواحد الجنسي
فتأحد المعلول بالوحدة النوعية يقتضي تأحد العلة سواء كان وحدتها نوعية او جنسية وفساد الوجه ان يكون علة الواحد
بالنوع الواحد بالجنس لكونه المعلول او تحصلا من العلة وذلك باطل بالبديهة بل معنى الجنسي انضمام اليه في
اصل الكون اما بالقوة فاما نحو الوحدة الشخصية او النوعية او الجنسية فيهما فالعقل الصريح يقتضي ان وحدة المعلول
يمتنع ان يكون اقوى تحصلا من وحدة العلة لحيثية تمتنع ان يصدر عن الطبيعة الكلية نوعا كان او جنسا من الارادة
معلول شخصي او الطبيعة النوعية مساوية النسبة الى التعينات الشخصية وكذلك الطبيعة الجنسية بالنسبة الى التعينات
فلو شخص مع الطبيعة النوعية اخراج نحو شخص من الامكان الى الوجوب وفي مع الطبيعة الجنسية اخراج نوع من
الامكان الى الوجوب كان هو شأن العلة الفاعلية في وحدة العلة الفاعلية تمنع ان يكون اضعف تحصلا من وحدة معلولها
فالعقل لا يستقبح عن ان يكون ساير العلل كالشرايط والمصححات طبيعة كلية واحدة بالوحدة النوعية بان يكون
شرطا لحصول امور ما شخصية اذا كانت العلة الفاعلية واحدة بالوحدة الشخصية وكذا لا يستقبح العقل ان يكون الشرايط طبيعة
واحدة بالوحدة الجنسية بان يكون الطبيعة الواحدة الجنسية شرطا لحصول تعينات نوعية اذا كانت العلة الواحدة واحدة بالوحدة الشخصية
النوعية فاذن يجوز ان يكون الطبيعة كلية واحدة بالوحدة النوعية او الجنسية خلطيتين في استتمام فاعلية العلة الفاعلة الواحدة
لنحو شخصية او الطبيعة نوعية محصلة فلا يجب انحفاظ الوحدة بين مطلق العلة والمعلول على الالتزام المذكور حسبما بل
انما يجب بين العلة الفاعلية ومعلولها لا بين مطلق العلة والمعلول نعم انما يلزم الواحد الا ان يكون علة الواحد بالعدد انما يستتبع
الفاعل كافي الشرايط والمصححات انضافا الى الفعل ولهذا خرج ان يكون المعلول اقوى تحصلا من علته الفاعلة
فقد ذكر في الشرايط والمتممات وغيرها فيجوز ان يكون الواحد بالعموم كالصورة الجسمية المطلقة المستحفظ وحدة عمومها
بالعدد اى واحد وواحد من افراد الصورة الجسمية يجوز شرطا للواحد بالعدد وهو الهيولى او محصلا وجوده مع المبدأ المفارق
مدخلية في وجوده وهي الصورة من حيث هي صورة فباجتماعهما يحصل العلة التامة له وذلك لا يخرج العلة التامة عن الوحدة
العددية ولهذا ثبتت الحكماء المبدأ المفارق ولحفظ الهيولى الشخصية بالصور المترادفة المستمرة وحدة عمومها

من تلك سعتها ومعناه وما بات معاهده من تلك واحد منها وبقيم آخر بدل لها فهذا الكلام يرجع حاصله الى امتناع كون
المعلول اقوى تحصلا واشد تحققا من العلة المفيضة فاذن لا يجوز ان يكون الواحد بالوحدة النوعية مثلا علة للواحد
بالوحدة الشخصية الا لزم ان يكون المعلول المتصور اقوى تحصلا من العلة القاهرة اذ كان وجود العلة ان يكون اقوى من
وجود المعلول فكذا الحال يكون وحدتها ايضا اقوى من وحدة المعلول ومن الظاهر ان الوحدة الشخصية اقوى تحصلا من الوحدة
النوعية فان كل ما وجوده اقوى كان وحدانيته اتم فالواحد الشخصي وحدته اتم من الواحد النوعي الذي وحدته ذهنية [illegible]
يجوز ان يكون معلولا للواحد النوعي والواحد النوعي وحدته اتم من الواحد الجنسي لشدة ابهام الوحدة الجنسية فكيف يجوز ان يكون
معلولا للواحد الجنسي والعقل السليم يحكم على كل ما ذكرنا من اول الرجوع الى الوجدان ولا يحتاج في اذعانها الى اقامة البينة
قوله ولان الارادة الكلية المرسلة آه يعني ان هذا القول نظرا الى اقاويل الحكماء فانهم قالوا ان الارادة الكلية لا يكفي في
الفعل الجزئي لان نسبتها الى جميع الجزئيات السوية والعلة [illegible] فقط يجمع ما ذكره في هذا المقام زيادة في الرد [illegible]
نظر الكلام قوله والشركية في الرابعة مذهب آه والذي يفهم من كلام الشيخ في هذا المقام هو انه لا يجوز ان يكون
من مطلق العلة سواء كانت علة فاعلة او شرطا او متمما ومن معلولها متكثرا من الجانبين وبالجملة لا انعكاس الى الجانبين مطلق العلة
سواء كانت علة فاعلة ام لا والى حاصل الشيخ لم يفرق بين الاول والعكس في الوحدة النوعية مثلا على معنى انه كما لا يجوز ان يصدر الواحد
بالنوع من حيث الطبيعة النوعية وحدها امور مختلفة بالنوع كذلك لا يجوز ان يستند الواحد بالنوع من حيث الطبيعة الى امور مختلفة بالنوع
لزم توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد وهو كان [illegible] والمحقق الطوسي ذهب في التجريد الى استحالة العكس في الوحدة النوعية وعلى
ما ذهب اليه الشيخ يندفع القول بان الصورة لا بعينها انما يكون علة للهيولى التي هي واحدة بالعدد وذلك صريح على جواز
الواحد بالعموم علة للواحد بالعدد فلم لا يجوز ذلك والوجه في اندفاعه على ذلك التقدير هو ان العقل لا يستقبح عن ان يكون
الواحد بالعموم الذي يستحفظ وحدة عمومه علة للواحد بالعدد وههنا كذلك فان الواحد بالمعنى النوعي الجسمي هو طبيعة الصورة بما
هي على الاطلاق تستحفظ الواحد بالعدد وهو السبب المفارق فيصح ان يكون علة لواحد بالعدد وهو الهيولى الاولى والاولى
ان تقرر هذا الجواب من سبيل العلل لا يمتنع ان يكون المجموع الذي احدهما واحد بالعموم والآخر واحد بالعدد علة لواحد بالعدد على
ان الموجب الاصل ههنا انما هو العلة الحقيقية وهو واحد بالعدد الا انه لا يتم ايجابه الا بانضمام احد امور تعاقبية ايا ما
لا بعينه فان مجرد ذلك لا يخرج عن الوحدة بل انما يحصل الواحد بالعدد تمام التأثير والايجاب من جهة حصول النسبة بين
المفارق المحض المتعالي عن القوة والانقسام وقبول الكثرة وبين ما هو في ذاته قوة الانقسام والكثرة بان يكون
جنسي قوة وفعل المادة لما كان طبيعة الصورة الجسمية سواء هي صورة جسمانية تخصص بالمنوعات والمشخصات علما بل

عبارته فهو كانت العلة التامة الموجبة لماهيته الذات من انضمام و آ بالعموم لو آ بالعدد و الیه اشار بقوله علة انقاض للعقد آه
قوله و يمكن ان يجعل آه يعني ما ذكره هنا كما يقول المتحد بالجنس يمكن ان يكون متحدا بالنوع و الو آ بالنوع يمكن ان يكون علته
بالشخص او الو آ بالنوع سواء كانت العلة المستقلة الموجبة لوجوده الا العلة او من الصحيحة وقد علمت ما اورده المصنف لكن لا يصح
مطلق العلة بل الحقيقة صحة العلة التي يراه هو صريح كلامه و لا يصح مراده و عنه يسوق تقرير ان الموجود ينقسم الى علة و معلول فالعلة
الموجود الذي يحصل من وجوده وجود شيء اخر و ينعدم بعدمه فهي ما يجب بوجوده وجوده و يمتنع بعدمه عدمه لكن الوجود و المعلول
وجوده لوجود شيء اخر و يمتنع بعدمه او بعدم شيء منه و لا يلزم توارد العلل المستقلة على معلول و احد ح في انعدام وجود الشيء
اجزاء علته و لا حاجة الى محلات من تكلفات ذكرها اذا العلة هناك امر و آ هو عدم العلة التامة على ما بيناه و بما يقال العلة
بازاء ماله مدخل في وجود الشيء فيمتنع بعدمه و ان لم يكن بوجوده و الشروط و المعدات و المتممات و نحوها مندرجة في سلك العلة
المعني قوله او آ بالنوع آه اي المعلول الو آ بالنوع يمكن ان يكون علته مطلقا سواء كانت علة فاعلة او شرطا و مصححا او معدة بالوحدة
الشخصية او بالوحدة النوعية او العلة لا بد ان يكون اقوى تحصلا من المعلول اي لا اقل لا بد ان يكون مساويا في التحصل

الثاني ان العلة الحقيقية هي المفيدة لوجوده بالذات و المعلول له الصدور بما انما سائطها و ما كان مما ينبعها و بعدها
طباع الامكان الذاتي و الامكان الذاتي انما مقتضاه في جبلة النظر الافتقار الى الجاعل و عند النظر الدقيق الى العلة الفاعلة
واجبة الوجود بالذات فاذن لا علة بالذات على الحقيقة الا العلة الفاعلة و سائر العلل مصححات الاستناد الى فاعل الذات و موانع
بالفعل اذا لم يكن للمعلول في جوهر ذاته صلوح الصدور عن فاعله من غير واسطة و رابطة و معد و مهيئ و ليس يصح ان يكون للمعلول
واحد بعينه بالنظر الى جوهر ذاته الا علة فاعلة تامة واحدة بعينها تستند وجوده بالفعل الى وجودها و عدمه بالفعل الى عدمها
و الى علة الفاعل الموجد الذات الشخصية يمتنع ان يكون الا موجودا متعينا متشخصا بذاته و بما يخرج من حيثية ذات المعلول
في الامكان الى اعتبار انضمام طبيعة ما بما يلزم من المهيئات و المصححات الى جاعل شخصي يستتم العلة الفاعلة التامة الواحدة بالشخص
و ذلك في وجود ماله الوحدة العددية الشخصية كما في الهيولى الشخصية المستمرة بوحدتها و تستبقيها الصور المتعاقبة الجوهرية المتواردة عليها
و هو آ بالعدد متعين بالشخص فتشخص العلة التامة للهيولى الواحدة تحفظ تشخص جاعلها الشخصي المتعين بوحدته الشخصية الذوقي
مستبقاة الوجود و التشخص بعلتها التامة الواحدة بالشخص او كذلك ليس يصح ان يكون لعدم المعلول المعين علة الا
عدم علته التامة الواحدة بعينها فاما عدم احدى العلل بعينها و عدم الاجزاء و بعضها او لا بعينها لكان المعلول مركب الذات
ما ليس وصف العلة بالذات و على الحقيقة الا انما فاعلة و ملزم ما هو العلة بالذات على الحقيقة ان الذي الاولى ... ذلك
الوصف انما هو اولى من حيث بيان ما اشتمل عليه الوصف السابق من الفوائد المهمة الرائقة الاشعار الزائدة

اول

لاستناد العلول الى جاعله

و ايجاده و رتبته قدما او لا اصلا و مواد العلة هي ما يتوقف عليه وجود المعلول بالذات لتفرع عليه المعلولية الصدورية انما هي
لا امكان الذاتي لما قد ذكرنا تعالى فيتضح الكلام بكشف به ان علة حاجة المعلول الى العلة هو الامكان الذاتي لا الحدوث على ما يظن الحاجة المعلول
الى العلة انما هو من جهة كون المعلول في نفسه ممكنا لا من جهة كون المعلول بعد العدم بناء على ان الامكان الذاتي المعلول انما يقتضي احتياج
الى العلة لا عدمه السابق و قد مر ان الامكان الذاتي و لكن مقتضاه في بادي النظر الافتقار الى العلة الفاعلة و هذا امر ظاهر لكن في
تكرة اسعاف النظر انما مقتضاه كون العلة الفاعلة واجب الوجود بالذات و الوجه في ذلك ان كل موجود غير وجود الواجب فهو
فاقر محتاج فيكون له في ذاته امكان الوجود و امكان اللاوجود فالضرورة ما يكون له تاثير في وجوده و يمتنع في تقرره و تحصله
بالفعل و هو ان يكون واجب الوجود بالذات و الحكماء الناظرون في حقائق الافاق و الانفس قد اقاموا البراهين الساطعة
و ذلك ان الحكم محمول الذات مستقلة الهوية الواجب بالذات و الى هذا اشار بقوله فاذن لا علة على الحقيقة آه قوله و سائر العلل
مصححات الاستناد آه فانه كما لا قوام لموجود من حيث هو موجود الا بالقيوم الواجب بالذات كذلك لا قوام لفاعل موجود في شيء و
تاثيره في شيء الا فاعلية الواجب بالذات و باشره لان الوجود هو مبدء الاثار لا غير و بالجملة كما لا موجود بشيء بالذات
لا تاثير في شيء الا فعالة الذات فاذن هو سبحانه فاعل كل شيء على الحقيقة و بالذات و سائر العلل انما هو مصححات الاستناد الى
الواجب بالذات او تحصلها عندها بجهات التكثير فاذن اسناد الاثار الى المؤثرات الظاهرة مجاز و توسع لا يحل
لم يعرف لم عند اهل الكمال كما اشتهر عن الحكماء و اليه اشار بقوله و سائر العلل مصححات آه و المخصصة لسائر العلل كالعلل الناقصة
و المادة و الصورة و الشرائط و الالات و الادوات مصححات لاستناد المعلول الى الذات و تحصله صلوح الصدور عن فاعله
و على الحقيقة من غير واسطة و رابطة و معد و مهيئ و بالجملة هذه الامور و نحوها من المسمى مصححات و مهيئات لتحقق ...
المبدعات و كافة الممكنات المكونات من الفاعل الواجب بالذات و ليس شيء علة حقيقية مفيضة للوجود بل انما هي مصححة لان فاعله الحق
و المفيض و المفيد للوجود انما هو الجواد الواجب الوجود فاذن اسناد بعض الاثار الى الممكنات انما هو على سبيل التجوز
و المجاز لا على الحقيقة و انما تفيد المعلول صلوح الصدور بلا واسطة فان العلة الفاعلة كما هي كافة في وجود المفارقات
فالمفارقات في وجودها بالفعل في حريم التحصل و التحقق لا تحتاج الى المصححات و المهيئات لعدم افتقارها في ذلك الى امر
من قابل و غيره و لا الى امكان استعدادي سابق على وجودها بخلاف المكونات فانها لنقصان جواهرها مفتقرة الى علة قابلة
و مصححات و مهيئات و الى امكان استعدادي سابق على وجودها و ليس يصح ان يكون للمعلول الواحد بعينه آه قد مر بيان ذلك
المعلول الو آ بعينه بالنظر الى جوهر ذاته لا يمكن ان يكون علة تامة واحدة بعينها تستند وجوده بالفعل الى وجودها و عدمه
الا عدمها لان وجود المعلول الو آ المعين منسوب الى وجود العلة الواحدة المعينة و عدمه منسوب الى عدمها بالضرورة

١١١١

ليس المعلول الرابط بنفسه الكون موجوده والا لكان واجبا لا ممكنا وليس لعامل نفسه الكون بعدد وحدة والا لكان ممتنعا لا ممكنا

امتناع الممكن في حالتي الوجود والعدم الا ان [illegible] وقد مر ان وحدة العلة مستلزمة لوحدة المعلول وكذا بالعكس [illegible]

ذات المعلول من حيث هي [illegible] قد مر [illegible] ذلك [illegible] العلة الفاعلية [illegible] في وجود بعض الممكنات [illegible]

[illegible]

[illegible]

لكون كل منهما علة للجزء او العلة متقدم على المعلول [illegible] منهما لزم تقدم على المتقدم عليه وعلى [illegible]

فليس ما هو وصف العلة بالذات اذ العلة بالذات والحقيقة انما هو العلة التامة وسائر العلل ليس الا معدات [illegible]

[illegible] الاستناد اليها اذ المراد العلة البسيطة الذات او ما يثبت في محله [illegible] الوجود بذاته والجزء جميع جهاته

[illegible] انه لا يجوز ان يكون اول الصادر عنه هو المبدء متكثر ولا بالعدد ولا بالكم ولا المادة وصورة اذ الجهة [illegible]

المادة غير الجهة التي يجب بها لزوم عنه الصورة فيلزم تركيب [illegible] ذلك او لوازم منه عدد ان لزم منه شيان يحصل منهما

[illegible] المادة وصورة فلزم ان عنه على جهتين مختلفتين في ذاته فيلزم ان يكون ما يتقدمه [illegible] ذلك اول الصادر عنه

ان يكون واحدا بالعدد ولا بد ان يكون بسيط الذات الا في مادة فليس [illegible] ولا في الصورة التي [illegible] الاجسام [illegible]

يكون اول الصادر عنه فاول الصادر عنه لا بد ان يكون عقلا واحدا لا [illegible] في مادة وهو اول العقول المفارقة

وبالجملة يجب ان يكون اول الصادر احدي الذات في الهوية متعلق الوجود والتاثير [illegible]

الوحدة في [illegible] بسبب [illegible] الصورى [illegible] التعدد [illegible] الوجود [illegible]

ولكن المحقق [illegible] في الكلام [illegible] وقد [illegible]

فاذن قد انفرج [illegible] المقلدون [illegible] على افواههم [illegible]

نعم [illegible] عن الملزوم [illegible] اللازم المساوي [illegible] واللوازم لا يصادم [illegible] الملزومات لجواز كون اللازم اعم

من الملزوم [illegible] الى عالم الحقيقة [illegible] بالعرض [illegible] بالذات [illegible] العقل الصريح

اي [illegible] خصوصيات [illegible] واحدة [illegible] منها [illegible] خصوصيات عدة [illegible]

[illegible] فان [illegible] اللزوم [illegible] الاشراع [illegible] الطباع المشترك [illegible] الخصوصيات

لكون لها [illegible] بالذات في [illegible] اللزوم والملحق به والمشرع [illegible] الموضوع

بالعرض [illegible] للعقل اعتبار اللزوم والملحق [illegible] الطبيعة المرسلة الملحوظة [illegible] الواقع

التعليل [illegible] اللزوم والملحق به والمشرع [illegible] الموضوع بالذات [illegible] الطبيعة المشتركة

شيء [illegible] الخصوصية وكذلك [illegible] مفهوم [illegible] بالاعمية والاخصية [illegible] في الوجود

[illegible] للعقد [illegible] التعليل [illegible] اللزوم بالذات وبالقصد الاول

[illegible] الطبيعة [illegible] بالاعمية ثم [illegible] الطبيعة الاخص الملغاة خصوصياتها [illegible] اللزوم

بالعرض [illegible] المكثر [illegible] الوحدة العددية بالاستلزام المتكثر على الانعكاس [illegible]

او جنسية دون نحو الوحدة [illegible] انما يستلزم واحدا اللازم بالحقيقة النوعية لكون اللزوم بالذات [illegible]

نوعيا كان او جنسيا [illegible] الوحدة بالنوع [illegible] خصوصيات الحقائق [illegible] بالعدد [illegible] بالذات

الملزوم بالذات هناك القدر المشترك [illegible] الوحدة النوعية وجنسية في طبيعي [illegible] اللزوم فاما على [illegible]

[illegible] ان المتحد بالنوع [illegible] الى المتحد بالنوع فاتحاد اللوازم في الحقيقة [illegible]

دليل [illegible] الملزومات [illegible] بالحقيقة النوعية والعلة [illegible] في [illegible] الضابط

في التعدد [illegible] الايمان [illegible] وحدة العلة يستلزم وحدة المعلول [illegible]

وحدة المعلول يستلزم لوحدة العلة [illegible] العلة بالحقيقة [illegible]

هي القدر المشترك الذي هو طباع واحد والخصوصيات ملغاة الاعتبار في الاستلزام [illegible] التصريح ببطلان ما ذهب اليه

بعض المتاخرين من جواز [illegible] اللازم مطلق الاعم في الملزومات [illegible] جواز كون مطلق اللازم اعم [illegible] الملزوم اذ

[illegible] المعلول اللازم [illegible] الملزومات [illegible] المحققين [illegible]

اللازم [illegible] طباع القدر المشترك وليس للخصوصيات مدخل في اللزوم بالذات [illegible] فاذن قد انفرج [illegible]

المعلول [illegible] العددي او النوعي يمتنع ان يستند الى علتين مستقلتين [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] واحدة [illegible] مستقلتين [illegible] مدخل في حصول المعلول

حصول المعلول [illegible] وان لم يكن كذلك [illegible] الى الطباع المشترك وكون الخصوصيات ملغاة الاعتبار [illegible] الخصوصيات

[illegible] بالعرض [illegible] بالذات [illegible] ذلك بطلان [illegible] المتاخرين من جواز

اللازم الاعم [illegible] اللزوم [illegible] اتحاد اللوازم واختلاف الملزومات [illegible] ذلك المذهب [illegible]

اللزوم انما هو الملزومات المتعددة [illegible] كل ملزوم [illegible] فاللازم الذي هو معلول [illegible] واحدا [illegible]

الملزومات [illegible] وذلك [illegible] لكل لازم ملزومات متعددة [illegible] تلك الملزومات

[illegible] المشترك الذي [illegible] الخصوصيات ملغاة الاعتبار [illegible]

الا بالعرض [illegible] بالعرض [illegible] بالذات [illegible] اي معنى [illegible]

[illegible] الى الاشتراك [illegible] اللازم [illegible] القدر المشترك [illegible]

واما اللازم [illegible] واحد منها [illegible] ذلك المفهوم الذي [illegible]

المشترك [illegible] العلل المستقلة [illegible] المعلول [illegible] المعلول

المطلوب وقد مر ايضا انه كما ان اختلاف العلل بالشخص او بالنوع يوجب اختلاف المعلولات بالشخص او بالنوع كذلك اختلاف المعلولات
بالشخص او بالنوع يستدعي اختلاف العلل بالشخص او بالنوع وقد مر ان الفاعل للامر الواحد بالشخص لا بد ان يكون واحدا بالشخص
على معنى انه لا يكون الفاعل طبيعة كلية ولا يكون اشخاصا متعددة متعاقبة ولو ادواما [illegible] الا العرض العام او كان نوعا
فلعله حاجة في وجوده النوعي الى الموضوعات الكثيرة المتخالفة الماهية من حيث كثرته العددية الى اشخاصها [illegible]
لا انها النوعية [illegible] العرضية لها مفهوم [illegible] لحقائق الاعراض من حيث وجودها [illegible] الوحدة [illegible]
نوعا وجنسا او ان اختلاف الحقائق لو كان منشأه انما هو تعدد الفاعل او تعدد جهاته لكن اختلاف حقيقة واحدة عددا انما منشأه
الفاعل او تعدد جهاته لما قد مر ان الماهية او مقوماتها او لوازمها لو اقتضت كثرة لكان كل فرد منها كثيرا فلم يوجد منها
واحد [illegible] لم يوجد كثير اذ الكثرة ما الفت من الوحدة فلا بد في كل كثرة من اعراض مفارقة والاعراض المفارقة لم يوجد
سواد متكثرة او مادة متكثرة الاستعداد والبرهان قائم على ان الامور المتحدة في الماهية النوعية لا بد في اختلافها بالعدد من عوارض
مادة كان اختلافها وتعددها [illegible] يكون بالماهية او بلازم من لوازم الماهية والا فلم يوجد منها واحد او لم يكن واحد لم يكن كثير
[illegible] لا يكون التعدد [illegible] وكل عرض [illegible] الافتراق فيحتاج الى المادة فالنوع الواحد المتعدد الافراد
مادة حاملة لتشخصات الافراد فالنوع المفارق يمتنع ان يوجد بهذا الاعتبار الا واحدا وقد مر بيانه مفصلا [illegible]
ما قدم للانواع مفهوم ما كالماشي للحيوان لكن عارضا للنوع مخصوص كالانسان لذاته او كان الماشي عارضا للانسان لذاته
من العوارض الغريبة للحيوان [illegible] فينبغي ان لا يبحث عنه في العلم الذي موضوعه الحيوان بل يجب ان يبحث عنه في العلم
موضوعه الانسان [illegible] الى المعروض الاول وهو الحيوان المشترك بين سائر انواعه [illegible]
وبحسب الطبيعة الاخص او في الطبيعة الاخص انما هو الفاعل بالعرض لا بالذات بل هو مصحوب الفاعل بالذات وهو الطبيعة الموصوفة
فالفاعل بالعرض انما هو مصحوب الفاعل بالذات كما ان الكاتب يعالج فان المعالج بالذات هو من حيث انه طبيب لا من حيث انه كاتب
واما المعلول بالذات امر اخر [illegible] السبب بالعرض [illegible] السقمونيا [illegible] للزوم التبريد [illegible] بالذات من استفراغ
المستتبع لنقصان الحرارة [illegible] كون الطبيب فاعلا للصحة فان معطي العلاج [illegible] الطبيب [illegible] الاسباب
[illegible] بالعرض [illegible] في الوجود علل معينة واسباب معدة
الى ما لا نهاية لبعضها قبل وبعضها بعد [illegible] الحوادث العدم على ما مر هذا العدول
انما يقع من اهمال الحيثيات والاعتبارات [illegible] ما بالعرض وما بالذات [illegible]
من جواب [illegible] الوحدة العددية [illegible] المعلول والعلة [illegible] الوحدة [illegible] بان يكون العلة مثلا اذا

النوع كان معلول كل علة مخصوصة فرد من ذلك النوع مغاير للفرد الذي هو المعلول الحقيقي للعلة الاخرى واما اذا اخذت الطبيعة
من حيث هي هي مع قطع النظر عن الافراد ولاحظ من حيث انها واحدة فلم يجز توارد العلل عليها [illegible] ودليل امتناع توارد
العلل على المعلول الشخصي [illegible] جواز توارد العلل المستقلة على
واحد كما يستدل [illegible] الاجتماع وجواز توارد العلل على سبيل التبادل لا بد ان يكون المعلول [illegible] ان يكون له علل متعددة
منها بحيث لو وجد [illegible] وجد المعلول [illegible] وان لم يجتمعا [illegible]
الا انما لا يتحقق دونه فاذا تحقق امور كل واحد منها يصلح ان يكون علة لذلك المعلول فان كان المعلول واحدا بالعدد
بالحقيقة [illegible] المشترك بين الامور [illegible] واحدا بالعدد يلزم ان يكون الشخص المستند الى احدها عين المستند الى الاخرى
الحركة المستندة الى اصل الخارج عين الحركة المستندة الى اصل التدوير بالشخص وتفصيل [illegible]
مرارا [illegible] على [illegible] اي مفهوم [illegible] العقل الصريح [illegible] اي مفهوم [illegible]
كثيرة سواء كان ذلك المفهوم من ذاتيات تلك الخصوصيات كحمل الحيوان على زيد وبكر وعمرو [illegible]
كحمل الكاتب على زيد وعمرو وبكر [illegible] ذلك الحمل [illegible] المشترك بين هذه الخصوصيات [illegible]
بالذات [illegible] ذلك [illegible] اصلا [illegible] الخصوصيات داخلة في تلك الموضوعات [illegible]
للعقل [illegible] اعتبار الحمل بالنسبة الى الطبيعة المرسلة المخلوطة بهذه الخصوصيات [illegible] الواقع [illegible]
الموضوع بالذات ليس الا الطبيعة المشتركة دون شيء من الخصوصيات [illegible] الطبيعة
[illegible] وكذلك [illegible] مفهوم [illegible] مفهوم [illegible] على الطبيعة الموصوفة بالاخصية [illegible] الطبيعة الموصوفة
بالاخصية [illegible] العقل [illegible] تحليلية يجزم بان موضوع ذلك الحمل بالذات [illegible] انما هو الطبيعة الموصوفة
بالاعمية ويجزم بان الطبيعة الاخص [illegible] ذلك الحمل بالعرض [illegible] الطبيعة الاعم [illegible] الاخص
[illegible] الاعتبار [illegible] ذلك الحمل الا بالعرض كالحمل [illegible] على الحيوان [illegible] على الحيوان انما هو بالذات
[illegible] الاول على [illegible] انما هو [illegible] على الحيوان [illegible] الاعم والاخص [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العقل [illegible] تحليلية [illegible] مناط اللزوم بالذات [illegible] انما هو الامر الاعم والامر الاخص [illegible]
[illegible] على الاعم وخصوصية الاخص [illegible] الاعتبار [illegible] اللزوم الا بالعرض كما [illegible] اللون والسواد مثلا
[illegible] العقل بان مناط اللزوم اولا وبالذات انما هو اللون والسواد انما هو مناط اللزوم [illegible] بالعرض [illegible]
اللزوم [illegible] الاعم وثانيا الى الاخص [illegible] على الاعم [illegible] ان يكون المعلول [illegible]

طبيعة وحدانية نوعية لا يمكن ان يكون المعلول الطبايع متخالفة نوعا او جنسا وكذا بالعكس ولا يلزم خصوص الوحدة بعينها حتى اذا
كانت العلة طبيعة وحدانية نوعية وجب ان يكون المعلول ايضا طبيعة وحدانية نوعية وكذا بالعكس بل اذا كانت العلة طبيعة وحدانية
يجب ان يكون المعلول طبيعة وحدانية مطلقا سواء كانت نوعية او جنسية وكذا بالعكس بمعنى انه لا يمكن اذا كان اللازم طبيعة وحدانية
نوعية ان يستلزم ذلك ان يكون الملزوم طبيعة واحدة سواء كانت واحدة بالنوع او بالجنس لا بمعنى انه يجب انحفاظ اصل الوحدة
دون خصوص نحو الوحدة بخصوصها ويمتنع ان يكون الواحد بالنوع لازما لكثير بخصوصيات الطبايع المختلفة نوعا وعددا او لازما
اذ الملزوم بالذات في تلك الصورة انما هو الطبايع المشتركة في نحو الوحدة يكون هذا هو الاعتبار لا محالة فحاصل اللزوم
اقول وتوجيه النظر انه حق ان لو كان علة بحصول الطبيعة الواحدة النوعية طبيعة واحدة جنسية كما جوزه المصنف
لكون المعلول اقوى تحصلا من العلة وهو باطل بالضرورة وكذا توجيه المطلب في منع ان يكون لازم واحد لملزومات كثيرة الا اذا
كانت طبيعة مشتركة او وحدة جامعة من تلك اللزوم كما ذهب اليه المصنف دون الخصوصيات دون العموم او منفصلا بامور كثيرة
منها مفهوم الزوجية فان مفهوم الزوجية مستندة الى مراتب السبع العددية كالاربعة والستة وغيرهما وهي متخالفة الانواع
ومنها مفهوم الشيئية فان مفهوم الشيئية والامكان وما يجري مجريهما مستندة الى الماهيات المختلفة والاعداد او البعض الى
ان الامكان عدمية وعن البعض الاول بان الزوجية حقائق متخالفة وعن هذا الاول فلان العدد من حيث اعتباره وصدقه
كالوجود في الافتقار الى الاسباب الا ان الزوجية وان ذهبت انها حقائق متخالفة لكن لا شبهة في ان لها معنى
مشترك ذاتي لازم فلا محالة ذلك المعنى اللازم مستند الى تلك الحقائق وما ادعي ان اطلاق الزوج على زوجية الاربعة وعلى
الستة انما هو بمجرد الاشتراك اللفظي بعيد كل البعد ولا يخفى ان هذا الايراد كالرد على المصنف وعلى الشيخ ايضا
ولكن ما الحامل ما ذهب اليه الشيخ انه نفى اما على وجوب انحفاظ نحو الوحدة بخصوصها بين المعلول والعلة في اتحاد اللوازم
في الحقيقة النوعية يستدعي اتحاد الملزومات ايضا في الحقيقة النوعية اذ المتحد بالنوع ح انما يستند الى المتحد بالنوع ولا
يجوز ان يستند الى المتحد بالجنس وانما ذهب اليه لعدم تجويزه ان يكون الواحد الجنسي علة للواحد النوعي للزوم المحذور وهو كون
المعلول اقوى تحصلا من العلة فليس فيما ذهب اليه الشيخ اشكال واصح المعنى في الشرح والبال

مما يتفرع على اصل امتناع صدور الكثرة عن الواحد الحق جهة وحيثية درجة واحدة اصل اخر يقال له قاعدة الامكان الاشرف
وهو اصل شريف كريم مغزاه عظيم جدواه يستعمله معلم المشائين ومقدم الصحابة في اثولوجيا وفي كتاب السماء والعالم
والشريك في الرياسة في مواضع عديدة في الشفاء والتعليقات وعليه يتمشى سائر كتبه في ترتيب نظام الوجود وكذلك الشريك
في التعليم وغاص فيه اصحاب الذوق في التعرف في المطارحات والتلويحات وحكمة الاشراق غوصا عميقا و

فهي مقابلة صاحب السماوات الالهية اجمالا وبسطا استيطار الفحول بتحريرهم قولهم ان كل ممكن موجود في عالم الامر واقليم الابداع
فان الممكن الاشرف منه موجود بالفعل قبله في درجة عقلية متقدمة وبرهان مغزاه ان اول ما صدر عن الحق الاول الاعز اجل
يجب ان الاشرف في عالم الامكان اشرف وافضل منه فلا يخلو اما ان يوجد ذلك في درجة وجود هذا او في رتبة اخرى متاخرة
درجته واما ان لا يوجد اصلا فان وجد في درجته لزم ان يصدر عن الواحد الحق بحيثية شيئان في درجة واحدة وان وجد في درجة
اخرى بعد درجته كان هذا المتقدم عليه بالدرجة علة لوجوده لامحالة فاذا جوز علته وجوده يستلزم ان يكون المعلول الاخر والا
اشرف وافضل من علته وذلك باطل مستحيل وان لم يوجد اصلا وهو ممكن الوجود بالذات ولا يصح لصدوره وفيضانه
من المبدع الفياض الا امكانه الذاتي يستلزم لا محالة ان يكون عدم دخوله في عالم التقرر والوجود مستندا بعدم علته
ترتبه فضلا وشرفا يستند الى علة اتم واكرم واعز وامجد من جاعل هذا الصادر الذي هو افضل واشرف منه وجاعل
الصادر ليس الا البارئ الاول القيوم الواجب بالذات عز مجده فيستلزم ان يكون هو مستندا جهة اسعد عالم يكون اعلى
الفعال الفياض الواجب بالذات وذلك محال كبر تعالى عنه عزه وعلاه علوا كبيرا فقد استحق تقرر هذا البرهان على النمط
واستثناها والشهرزوري في حكمة الاشراق متنا وشرحا العبارة قال الحكيم الاخس اذا وجد يستلزم ان يكون الاشرف قد وجد
يعني قبل الاخس وهو اصل عظيم مبني على مسائل مهمة كما ستعلم وهو فرع ان الواحد الحقيقي لا يصدر عنه الا الواحد فان
نور الانوار اذا اقتضى الاخس الظلمي في جهة الوحدانية لم يبق جهة اقتضاء الاشرف لانه وجهة واحدة فلا
وان كان كذلك فاما ان يجوز صدور الاشرف عنه بواسطة او دونها او لا يجوز مطلقا فان جاز بغير واسطة فقد جاز
ان يصدر عن الواجب لذاته من جهة شيئان هما الاشرف والاخس وهو محال وان جاز بواسطة فيلزم جواز كون المعلول اشرف
من علته لان المقدر ان صدور الاخس عنه بغير واسطة ولو كان بواسطة معلول اخر للواجب والعلة اشرف من المعلول ومتقدم
عليه بالذات فيكون قد وجد قبل هذا الاخس ما هو اشرف منه وهو المطلوب فاذا جاز صدور الاشرف بواسطة
انما الاخس لا محالة فيكون قد جاز صدور الاشرف عن الاخس وهو غير جائز بخلاف عكسه وان لم يجز صدور الاشرف عنه
ولا عن معلوله مع امكانه بالفرض والممكن لا يلزم من فرض وجوده محال لذاته بل ان لزم فانما يكون لاسباب اخرى غير ذاته
والا لم يكن ممكنا وهو خلاف المقدر فاذا فرض موجودا فليس في عدد الواجب الوجود ولا بعض معلولاته لان كلامنا الآن
يبني على عدم جواز صدوره عنهما فبالضرورة وجوده يستدعي جهة يقتضيه اشرف مما عليه نور الانوار لكونه اشرف
معلوله ومع ان شرف المعلول من شرف علته واقتضائها وهو محال لاستحالة تصور جهة اشرف مما عليه نور الانوار
هذا التقرير البرهان مع مراعاة نظم الكتاب والماح النظم الطبيعي فان نقول لو وجد الممكن الاخس ولم يوجد الممكن الاشرف قبله لزم

قاعدة الامكان الاشرف

اما خلاف المعتذر اذ جاز صدور الكثير عن الواحد او الاشرف عن الاخس او وجود جهة اشرف مما عليه نور الانوار لان وجود

لكان بواسطة لزم الاول وان كان لا بواسطة وجاز صدور الاشرف عن الواجب لزم الثاني والثالث وان لم يحتج الى معلول لزم

وان لم يكن عنها لزم الرابع واذا ابطلت الاقسام كلها ثبت امتناع تعذر وجود الاخس مع عدم وجود الاشرف قبل بالذات

فذلك المتعذر باطل ولزم من بطلانه صدق الشرطية المذكورة في صدر الفصل التي هي قاعدة الامكان الاشرف

واذ لا اشرف من الواجب ولا افضل منه في ان لا يتخلف عن وجوده وجود الممكن الاشرف وهي لم يكون الاشرف اقرب

اليه ولم يكون الوسايط بينه وبين الاخس من الاشرف فالاشرف في مراتب العلل والمعلولات عن ان يصدر عن الاشرف

الاشرف الى العكس من ذلك الى اخر المراتب انتهى كلام شرح الاشراق بالفاظه

العقول المعارف فمن سبل قاعدة الامكان الاشرف وهي من صاحب الاشراق اول الحجج والبراهين في هذا الباب

السمة المطلوبة من سبل السعي والتي لم يجد القاعدة اقرب الى التسليم من الحجج الباقية وان تفرع على اصل امتناع

الكثرة عن الواحد الحق من حيث واحدة في درجة وحيثية او من حيث الممكن الاخس اذا وجد فيجب ان يكون الممكن الاشرف قد وجد

قبله وبالجملة البراهين الدالة على اثبات الجواهر المجردة عن المادة من كل جهة قاعدة الامكان الاشرف ومنها ان اول الصادر

عن الواجب يجب ان يكون اشرف من جميع الصوادر عنه وهو الذي يسميه الحكماء بالعقل الاول والبرهان عليه ما ذكره

المصنف هو انه لو لم يكن اول ما صدر عنه اشرف من جميع المخلوقات فيمكن ان يوجد في عالم الامكان ما هو اشرف من الصادر

الاول وح لا يخلو اما ان يوجد ما هو اشرف من الصادر الاول في مرتبة وجود الصادر الاول لزم ان يصدر عن الواحد الذي

دو جهة واحدة اثنان في درجة واحدة وفي علية واحدة وهو باطل لانه محال واما ان يوجد في مرتبة اخرى متاخرة عن مرتبة وجود

الصادر الاول فالصادر الاول متقدم عليه بالوجود فلا محالة متعلق وجوده بوجود الصادر الاول فالصادر الاول يكون

علة وجوده او يكون جزء علة وجوده فحينئذ لزم ان يكون معلولا اشرف منه او المعروض انه اشرف من الصادر

الاول وهذا ايضا باطل بالبديهة اذ من كمال المعلول الذي هو رشح كمال العلة فلا يكون اعلى رتبة منها فان

كمال المعلول اذا لم يكن له حاصل كالمجردات لا يكون الا ما كان علة فكل شرف وكمال يوجد في المعلول فهو قد وجد

في العلة اشرف واكمل واما ان لا يوجد اصلا وهذا ايضا باطل اذ المعروض انه ممكن الوجود وما يستحق بحسب الجهة الالهية

لا يمكن ان يتوقف على الامكان الذي لا يخرج الى الوجوب والا لزم ان يكون وجوده متعلقا بوجود علة هو اتم واكمل واشرف

من وجود علة الصادر الاول وعلة الصادر الاول انما هو الباري الاول فالجملة لزم ان يكون هو تحت مرتبة شرفه وكماله

سبحانه وتعالى على اخر كونه اتم واكمل واشرف من الواجب بالذات وهو خلف محال وزيغ وضلال فهذا البرهان كما ترى

من فروع امتناع صدور الكثير عن الواحد من كل جهة اذ الواحد من كل جهة اذا اقتضى الصادر الاول بجهة الوحدة لم يبق جهة

اقتضاء المعلول الاشرف منه لانه في مرتبة ذاته احدية الجهة فهذا هو البرهان الدال على اثبات العقل الاول من جهة قاعدة

الامكان الاشرف ويمكن ان يتفرع من نظام الوجود على قاعدة الامكان الاشرف اذ كل ما هو اشرف فهو اسبق في الصدور

وجودا واشرف ايجادا واعلى مكانا مما هو دونه في الشرافة قوله قال الحكماء الممكن الاخس اه حاصله انه اذا وجد الممكن الاخس فيجب ان يكون

الممكن الاشرف قد وجد قبله فان واجب الوجود لو اقتضى بجهة الوحدة الممكن الاخس لم يبق جهة بحسبها اقتضى الممكن الاشرف

في جهة واحدة فيجب انه اقتضى الممكن الاشرف بجهة الوحدة ثم اقتضى الممكن الاخس بجهة اخرى بالاعتبار المقصود

بحيثيات الممكن الاشرف وح اما ان يجوز صدور الاشرف عنه بواسطة فلزم ان يكون العلة اخس من المعلول والمعلول اشرف

او المعروض ان الاخس صدر من الواجب بلا واسطة او من الظاهر انه اذا صدر بلا واسطة الاشرف فما صدر بواسطة او صدر الاخس

الواجب بواسطة معلول اخر للواجب فيثبت المطلوب فان صح صدوره حينئذ فالاخس معلول لما هو اشرف منها والعلة اشرف

ومتقدم عليه بالذات مع انه اذا جاز صدور الاشرف بواسطة يكون الواسطة اخس اذ المعروض ان المعلول الصادر بالواسطة

هو اشرف فلزم ان يصدر الاشرف عن الاخس وهو محال لان الاخس انما صدر عن الاشرف واما ان يجوز صدور الاشرف عنه

بلا واسطة فلزم صدور اثنان في درجة واحدة عن العلة الواحدة من كل جهة في علية واحدة وهما الاشرف والاخس واما ان لا يجوز صدور

الاشرف مطلقا لا عنه ولا عن معلوله مع انه ممكن فرضا والممكن لا يلزم من فرض وجوده محال فاذا فرض الاشرف موجودا فلا

بد من وجوده من الواجب ولا من معلوله لانه كما هو المفروض فالفرض وجوده يستدعي جهة مقتضية لذلك الاشرف اشرف من الجهة

التي عليها واجب الوجود لكون ذلك الموجود اشرف من معلول واجب الوجود فلا بد ان يكون جهة مصدرية علته اشرف من جهة

الواجب مع ان المعلول ليس فيه الا ما هو المعروض ان معلول الواجب اخس من الموجود الذي ليس وجوده من واجب الوجود

ولان هذا الموجود اشرف فان علة ذلك الموجود اشرف من علة الموجود الاخس والمعروض ان علة الموجود الاخس هو واجب الوجود

ومحال ان يتصور او يتوهم جهة اشرف من الجهة التي عليها واجب الوجود فلا يصح صدوره وفضلا عن التسع الا لامكان

الذاتي يعني ان ما هو المعروض من انه ممكن موجود في عالم الابداع وظاهر انه لو وجد في عالم الابداع فامكانه الذاتي كاف في اتصافه

عن علته قوله لو وجد الممكن الاخس آه معناه انه لو وجد الممكن الاخس ولم يوجد الممكن الاشرف قبله فلا يخلو اما ان يكون صدور الاخس

عن الواجب بواسطة فلزم خلاف المعتد اذ لو كان صدور الاخس بواسطة فلا يكون الواسطة اشرف منه ومتقدم عليه بالذات لانه

الاخس اذ هو علة والعلة اشرف من معلوله ومتقدم عليه واما ان يكون صدور الاخس عنه بلا واسطة فلا يكون اما ان يجوز صدور

الاشرف عن الواجب فيلزم صدور الكثير عن الواحد واما ان لا يجوز صدوره عن الواجب بل جاز صدوره عن معلوله اي مما

فيلزم صدور الاشرف عن الاخس والمال لا يكون صدور الاشرف مطلقا لا عن الواجب ولا عن معلول له فهو لا يستدعي وجود اشرف مما عليه الوجود
اللوازم المستحيلة انما يلزم لو وجد الاخس ولم يوجد الاشرف قبله وهذا باطل ولزم من بطلانه صدق الربط وهي ان الممكن الاخس اذا وجد
فيلزم ان يكون الاشرف قد وجد قبله ووجب بالواجب الاشرف وبواسطة الاشرف الاخس وبالجملة لما امتنع تحقق ما هو اشرف من الواجب
اقتضائه اذ لا يمكن ان يكون في الوجود ما هو اتم واكمل واشرف من الواجب تعالى فالحق ان ترتب على وجوده وجود الممكن الاشرف
العقل الاول بحسب ما يمكن من الوسائط التي وقعت وبين الاخس من الاشرف فالاشرف كما ان الفيض يتادى منه وهو الاخس
يكون بعضها فوقه وهو الاشرف فان كان عن الواجب صدور جوهر وحدانى مجرد عن المادة وعوارضها والصورة وهو العقل الاول
وهذا ثابت في هذه الدلالة الواجب وان يكون العقل وشانهم الفاعل المطلق والمبدع الذي ليس لغيره رتبة الابداع في سائر الاشياء وبوسائط للمبدعات
وذلك لوسائط افاضته البليغة سلسلة الصدور واما اثبات النظم الطبيعي الى هذا المقرر لان العقول بان نور الانوار اذا اقتضى
الاخس الظلماني نور المصنف سيذكره في البرهان او تمم البرهان بدونه بهذه وجوه التقررات على ما ذكره المصنف وذكر في الاشراق
وشارحه وان نعلم ان معنى هذه القاعدة ان يكون لحقائق جميع ما في هذا العالم موجودة في العالم العقلي الصور المفارقة
وعلى وجه اعلى واشرف لكن لا يلزم ان يكون العدد كالعدد فان الكثرة والتفرقة نقص للوجود والوحدة الجمعية كمال للوجود
محدود لكون الانواع المتعددة في هذا العالم موجودة بوجود واحد في العالم العقلي كما هو المذكور في اثولوجيا وهذه القاعدة
المعلم الاول استعملها في اثبات كثير من المقاصد العالية منها ان احسن النظام الذي في العالم العقلي لا بد ان يكون متحققا قبله في
ذات الباري جل مجده على وجه اشرف وابسط ومنها اثبات تسلسل النظام الواقع في هذا العالم الجسماني الشامل لطبقات الافلاك
والعناصر وما في كل منها من بعضها الاعضاء ابلغ النظام ما تحت المركز وهو الطف جسما واتم صورة فهو اعلى مكانا وكلما هو اكثف
جسما وانقص صورة فهو ادنى منزلا كالارض اكثف الاجسام واغلظها كانت اسفل الامكنة ويحيط بها الماء ثم الهواء ثم النار
ثم الافلاك على ترتب الالطف فالالطف الى ان انتهى الى اعلى الافلاك الذي في غاية ما يمكن في الاجسام من اللطافة الذي يقرب بلطافته
عالم الروحانيات الا ان في الافلاك هو الفلك الاعلى الذي يقرب في التكدر من كدورة العنصر فتنتهي رتب الاجسام على تلك النسبة الى
الكثيف الكثافة الا اعلى الافلاك محدد الجهات الذي هو منتهى الاشارات الحسية ومحط جسما نحيط بسائر الاجسام ورجحان
متصل بعالم الارواح ولذلك استغنى عن المكان والزمان والجهة كيف وهو محدد الجهات ومنه الامكنة والازمنة بحركاته وصفاته
ومنها اثبات الصور المفارقة والمثل الافلاطونية المعبرة عنها بارباب الانواع والطلسمات وبيان ذلك انه لما كان عجائب
الحركات واقعة في العالم الجسماني المنظم البديع والترتيب المحكم الانيق كذلك في عالم المحسوس العجائب الروحانية ولا شك انها
في العالم النوري العقلي اشرف وما في هذين العالمين فعلى مقتضى قاعدة الامكان الاشرف يجب ان يكون بها في هذا العالم

بما يرى من نظام وجود عالم العقول والنفس الصادر الان فيه ويشهد ما ذكرناه ما قال في اثولوجيا الكل فاعل هو افضل من المفعول وكل شأن
هو افضل من المثول السعادة منه وذلك ان الموسيقار انما كان من الموسيقى وكل شيء حسن انما كانت صورته افضل منها
منها وذلك انها لكانت صورة صناعية فانما كانت من الصورة التي في عقل الصانع وفي علمه ولكانت صورة طبيعية فانما كانت صورة عقلية
قبلها واولى منها فان الصورة الاولى العقلية هي افضل من الطبيعية والطبيعية هي افضل من الصناعية فالصناعة تشبه بالطبيعة
بالعقلية والشيخ السعيد صاحب الاشراق استعمل هذه القاعدة في اثبات ارباب الاصنام فقط وخصصها بعالم العقليات
والمفارقات المطارحات اقتداء بالمعلم الاول وفي حكمة الاشراق اشار اليه في هذه التعاليم الاجزاء في عالم الحركات للشرائع والعقائد
الواقع في هذا العالم وكثرة اشخاصها لكون ممنوعة عن كمالها الممكن الذي هو لها وكون ممنوة بالنقائص والشرور والافات
قد مر والمصنف ايضا اشار الى هذا وان لم يقرر البرهان على هذا المطلب وهو ان الممكن الاخس اذا وجد فيجب ان يكون الممكن الاشرف قد
وجد قبله على الوجه الذي ذكره المصنف العظم وقرب الى الفهم والبعد عن الايراد وما ان الارض والكل ممكن موجود في عالم الامر والخلق
الابداع او انه سابره الا ما قرره سابقا من ان حسن النظام الذي في العالم العقلي لا بد ان يكون متحققا اصله في ذات الباري على وجه ارفع و
ابسط لكن يقرر البرهان على هذا الوجه الذي سيعتمد عليه اليه والطبيعي من عمل الرئيس على امتناع صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي
من جهة واحدة وفي درجة واحدة وحاصل ان الاول لما صدر عن الباري يجب ان لا يوجد في عالم الامكان اشرف وافضل منه لانه لو امكن
ان يوجد اشرف منه فلا يخلو اما ان يوجد ولكن في درجة وجود الصادر الاول او في درجة اخرى سابقة عليه او في درجة واما الاول ان لا يوجد اصلا فان
احتمال الصدور في درجة في درجة الصادر الاول فباطل وهو ظاهر فان وجد في درجة وجود الصادر الاول لزم
ان يوجد اثنان متغايران في حقيقته متغايران ذاتا اي متمايزان لو خلا في درجة واحدة وهو محال بالضرورة الفطرية الملازمة بيان
على ما قلنا سابقا ان النوع المتكرر الافراد لا بد ان يكون تكرار افراده اما من جهة اختلاف الفواعل او من جهة اختلاف استعدادات القابل
وكلاهما غير متصور ههنا اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الانيات النورية مجردة عن القوابل فلو كانا من نوع واحد لم
يتصور هناك تعدد وقد فرض تعدده هذا خلف فتعين انهما متخالفان في الذات والحقيقة فحصل كل منهما فرد واحد بالضرورة
واما ثانيا فلانه يستحيل اللازم فلان كل شيئين تصدران عن الواحد الحق على وجه اللحوق للاعلى وجه يكون الاخرى منهما اقرب والسعد
اليه فهما يكونان الا في درجة واحدة من الصدور وذلك ليس يجب ان يكونا في درجة واحدة من الشرف والفضل وقد فرض انه الصادر
اشرف من الصادر الاول اذ احدهما يوجد في درجة اخرى بعد درجة الصادر الاول لزم ان يكون الصادر الاول اشرف وافضل
منه لما ان كل ما ترتب على الواجب اولا فهو اشرف وافضل مما ترتب عليه ثانيا كما قد وقع السبب عليه سابقا وان لم يوجد اصلا فهو باطل
اما ما قرره المصنف الشريف واما ثانيا ان كل ما لم يوجد اصلا من المفارقات فهو ممتنع بالذات اذ لو كان ممكنا لوجد في امكان

جهة الواجب بالذات امكانا عاميا لم يتحقق فيه لانه لو تحقق تلك الجهة التي هي علة هذا الحكم الاشرف لزم ان يكون موجودا قبله

ولا اقل من ان يكون موجودا او الحال انه ليس بموجود على ما هو المفروض فاذن ليس تلك الجهة موجودة [illegible] المبدع وهذا ممتنع

بالذات لان كل ما هو واجب الوجود بالذات فهو واجب الوجود من جميع الجهات على ما تقرر مرارا [illegible] الممتنع بالذات

فهو ممتنع بالذات او بوجه من الوجوه [illegible] لو كان ممكنا والمفروض انه [illegible]

[illegible] عن العلة المفيضة [illegible] صدور [illegible] العلة فهو ممتنع بالذات [illegible] هذا البيان [illegible]

المطلب ولم يتوجه عليه ما اورده [illegible] حتى يحتاج الى الدفع [illegible]

[illegible] في صدر الكتاب [illegible] بالاصول [illegible]

[illegible]

لقرر هذا المسلك المعضل في هذه المجلس صحيح التادية الى عين المطلوب بما عليه الاوراق فانما هو الغرض معرفات... عند
المستدل لا لكن بعض الامر فتاديته الى المطلوب باستلزامه اياه اما هو على الاوضاع ... عند المستدل الا على الاوضاع الصحيحة
فان المستدل استعمل في الشق الاخر الامتناع بالقياس الى الغير مكان الامتناع بالذات او استعمل الامكان بالقياس الى الغير مكان الامكان
بالذات المستلزم للمطلوب وهو خلط وخبط فاحش وهذا البيان قاصر عن ... البرهان والدليل ... هذا الخلط والاشتباه
انما اراد الجهة الاشرف ما عدا نور الانوار ممتنع بالقياس الى الغير اي بالقياس الى الممكن الاشرف فانتج لزوم مطلوبه ... على ذلك
لا يجوز ان يكون ممكنا بالقياس الى الممكن الاشرف واراد الممكن الاشرف ممكن بالقياس الى الغير بالقياس الى الجهة الاشرف ما عدا
نور الانوار فانتج ما يتادى الى النتيجة لانه على ذلك التقدير لا يكون الممتنع بالذات وهو الجهة الاشرف ما عدا نور الانوار ممكنا
الخ فان الجهة الاشرف على ذلك التقدير واجب بالقياس الى الممكن الاشرف بمعنى ان ... يكون ضروريا بالقياس الى الممكن الاشرف
يجوز ان يكون ... ممكنا بالقياس اليه وهذه الاوضاع ... عليه الاوراق والا اي ان لم يقع في هذا الخلط والاشتباه
يتادى به الشق الاخر الى المطلوب اصلا لانه ان اراد بامتناع الجهة الاشرف ما عدا نور الانوار الامتناع بالذات كما هو عليه
لم يتم ما ذكره فان المحصل لمعلول الجهة الاشرف ما عدا نور الانوار وان كان ممتنعا بالذات لكن الممتنع بالذات يجوز ان يكون
بالقياس الى الغير ... الممكن الاشرف ... لا يتم مطلوبه وكذا ان اراد بامكان الممكن الاشرف الامكان بالذات كما هو على
نفسه لا يتم ما ذكره لان المحصل لمعلول الممكن الاشرف وان كان ممكنا بالذات لكن الممكن بالذات يجوز ان يكون ممكنا بالقياس
الاشرف ما عدا نور الانوار ممكنا بالقياس اليه فان في هذا البرهان انما هو خلط الامتناع والامكان بالذات بالامتناع والامكان
بالقياس الى الغير فلا يتم ما ذكره لما ذكرناه فافهم واما ... المنع بالذات ممكن بالقياس الى الغير
لا ما ... البرهان ابطل كون الامكان ... الغير وذلك لان موضوع الامكان ... الممكن بالذات ...
واما اصلا بالذات وبالغير جميعا وقد ثبت بطلانه ... لا دخل للغير
لا استوا وجود الغير وعدمه في ذلك واما الواجب بالذات او الممتنع بالذات فيلزم العلاقة ... بالذات
تفصيل الكلام في هذا المقام لكلام الوجوب والامتناع والامكان ... بالذات وبالغير وبالقياس الى الغير
فهذه تسعة اقسام لكن البرهان يحكم على بطلان كون الامكان حاصلا بالغير كما ذكرناه فبقي الاقسام الباقية فموضوع الوجوب
ليس الواجب بالذات والا لزم ان يكون شيء واحد ... بالذات وبالغير جميعا ولا الممتنع بالذات والا لزم ان ... لا
بالذات لانه ... الوجود والوجوب لا ... فالامكان ... النقيض لا ...
موضوع الامتناع بالغير لا يكون الا الممكن بالذات دون الممتنع بالذات والواجب بالذات ... واما الموضوع

بالقياس الى الغير فقد يكون الواجب بالذات والممكن بالذات دون الممتنع بالذات الا ... بالقياس الى ... او ...
الوجوب بالقياس الى الغير هو ضرورة تحقق الشيء بالنظر الى الغير على سبيل ... الا ان ... ان ذلك الوجوب الا
كون ذلك الشيء ضروري الوجود سواء كان بالاستناد ذاتي او بحاله ... للعلاقة ... العلة التامة ومعلولها وجوب بالقياس
الى الاخر بهذا المعنى وجوب العلة بالقياس الى المعلول ... لكون ... سواء كان ... او
ووجوب المعلول بالقياس الى العلة ... لان كون ... في الثبوت في الخارج مع ... النظر
عن ... المعلول الى وجود ... العلة فان ... المعلول ... بالوجوب بالغير واما موضوع الامكان بالقياس الى الغير
فانما يتحقق في الاشياء بالقياس الى الاشياء التي ... العلاقة العلية والمعلولية كما في الواجب بالذات بالقياس الى واجب وجود اخر
الممتنع بالذات بالقياس الى الممكنات الموجودة ... الامكان ... بالقياس الى الغير ... الى ذلك الغير ولا ... الشيء
وذلك ... لا يكون بعضها ... بالذات فلا ... من الوجوب ...
الامكان بالقياس الى الغير ... لا يكون ... العلاقة العلية والمعلولية ... منهما الامكان بالقياس الى الغير وان لم يكن لهما
امكان ... واما موضوع الامتناع بالقياس الى الغير ... يكون واجبا بالذات ... بالقياس الى ...
او ... بالقياس اليه ... بالقياس الى عدم ... الاول وقد يكون ممكنا بالذات ... الممكن بالقياس الى ...
وقد يكون ... الواجب بالذات بالقياس اليه ... معلولاته ... قال بعض ... المعلق ...
المحقق الدواني ... البرهان على الوجه الذي ... العلامة الشيرازي صاحب شرح حكمة الاشراق
قوله انما تم ابطال الشق الاخر ... انما تم ابطال عدم جواز صدور الممكن الاشرف عن الواجب لو كان امكان المعلول اي الممكن الاشرف
... الامكان ... الجهة الاشرف ما عدا نور الانوار يعني لو كان امكان المعلول وهو الممكن الاشرف ... الامكان
اتم واكرم واشرف ... الواجب بالذات حتى يكون الممكن الاشرف ... ممتنع ... ان
يكون المعلول ممكنا ... فان ... المعلول الاول ... الواجب ... ممكن ... الواجب ممتنع ...
المعلول امكان العلة ... عدم المعلول الاول ممكن ... الواجب ممتنع ... الشق الاخير ...
جواز صدور الممكن الاشرف عن الواجب ... الى عدم ... اللازم ... او الممتنع بالذات وان لم ... ان يكون
ممكنا بالذات وممكنا بالغير ... ان يكون ممكنا بالقياس الى الغير وهو هنا الممكن بالذات الاشرف ... ان يكون الممكن بالذات
... يكون الممتنع بالذات ممكنا بالقياس اليه ... الجهة الاشرف ... التي عليها الوجوب ... بالذات لكن يكون
ان يكون ممكنا بالقياس الى الغير اي بالقياس الى الممكن الاشرف المستند ... فالازم ... الشق الاخر وان كان ممتنعا بالذات لكن

بالقياس الى الغير فان اريد بامتناع الجهة الاشرف الامتناع بالذات فهو كذلك لكنه لا يمنعه دون غيره وان اريد الممتنع بالذات يجوز ان يكون ممكنا بالقياس الى
الممكن بالذات وهو الممكن الاشرف ههنا والمراد به الامتناع بالقياس الى الغير فليس كذلك فانه يمكن بالقياس الى الغير فلا يلزم ابطال
الشق الآخر انما يتم لو كان امكان المعلول الممكن الاشرف ههنا مستلزما لامكان العلة كامكان وجود اشرف جاعلة الواجب فيما يكون من والمركوز تلك
وتحقيقه ان استغناء المعلول الاول الممكن مع ان علته وهو استغناء الواجب ليس بممكن بل ممتنع والتحقيق انه يستلزم امكان المعلول لامكان
العلة اما هو بالنظر الى ذات المعلول يعني ان العقل اذا لاحظ المعلول لم يوجد المعلول او لم يوجب استحالته حكم بامكان علته وبامكان
صدوره عن علته فيكون ذلك الاستلزام من جهة ذات المعلول او من جهة امكانه واستغناؤه ذلك ممنوع في صورة النزاع فان الالزام امكان
الممكن الاشرف لامكان جهة اشرف جاعلة الواجب اياه من حيث ان الممكن الاشرف مستند الى امكان الجهة الاشرف وبالجملة امكان الممكن
الاشرف يستلزم امكان الجهة الاشرف جاعلة بنور الانوار بطلاق الاولى ان الممكن الاشرف على معنى ان العقل اذا لاحظ الممكن الاشرف
لم يوجد فيه ما يوجب ان يكون ممتنعا فادون امكان المعلول يستلزم امكان العلة بالنظر الى ذات المعلول الا بالنظر الى ذات العلة اقول
هذا ولكن المشهور بين الاصحاب كهذا الكلام تحيل خال عن التحقيق والصواب الى نعني الاتركاما نحو صدر الكتاب ولم يثبت الامكان
بالقياس الى الغير لكن هذا الامكان القياسي لا يتصور الا بين شيئين لا علاقة بينهما كان بالقياس الى الغير وكرنه بالقياس الممكن عمرو
والسماء اما اذا كان كالانه ممكن الوجود في نفسه كذلك ممكن الوجود بالقياس الى الغير كذلك فنقول كالانه ممكن الوجود في نفسه كذلك ممكن
الوجود بالقياس الى غيره فانه حين لو كان ذلك الوجود واجبا لا قطع التسلسل والتركيب كان هذا الامكان ثابتا بين الواجب لعدم معلوله
فالتحقيق كما استفدت من كلام استاذنا صدر افاضل الحكماء هو ان كل علة موجبة للمعلول فهو واجب بالقياس اليه سواء كان واجبا
في نفسه او ممكنا فان واجب الوجود كما انه واجب الوجود بذاته لذاته كذلك هو واجب الوجود بالقياس الى غيره اي معلوله ولوازمه
فان لو فرض عدم المعلول الاول كان عدمه مستلزما لعدم الواجب وكذا امكان عدمه يستلزم امكان عدم الواجب لكن اللازم محال في محال
ولكن الوجود ممكنا فان فرض المحال ليس بمحال الا ان يكون المفروض محالا فان المعلول الاول واجب بوجوب الواجب ولا حد فيه الا كونه
موجودا او الوجود واجبا الوجود ثم قال في شرح الهياكل وبعض لم يقرر هكذا اي يمكن ان يقرر هذا البرهان المبني على انه كل ممكن موجود
يجب ان يكون الاشرف منه موجودا قبله وحاصل الشارح موجود وان الممكن الاخس ممكن الاشرف منه الممكن الاخس ممتنع بعكس
النقيض الى قولنا اما هو ممكن اشرف فهو موجود قبل الممكن الاخس بيان الاول هو انه لو كان ممكنا اشرف منه فاذا فرض وجود
ذلك الممكن الاشرف لا يخلو اما ان يوجد من الواجب بلا واسطة فيلزم صدور الكثير عن الواحد او المفروض ان الممكن الاخس يوجد من
الواجب بلا واسطة فيلزم ان يوجد منه اثنان في درجة واحدة واما ان يوجد منه بواسطة ونحوه الواسطة الاخس او المعلول من اخر
لا يوجد منه الا ذلك الاخس فيلزم ان يكون العلة بلا واسطة اخس من المعلول او الا زمان محالا وكل الحاصل الى موجود قبل الوجود

الموجود الممكن اذا كان هو ممكنا اشرف من ذلك الموجود الممكن فاذا فرض انه موجود فوجوده اما في مرتبة وجود الممكن الاخس والثاني محال لعدم
وجود الممكن الاخس او المعروض انه ليس بموجود قبل الممكن الاخس فيلزم على الاول الملزوم الاول وعلى الثاني الملزوم الثاني فيلزم الممكن الاشرف ممكن نعم
وجوده محالا وما يلزم منه على تقدير وجوده محال فهو محال اي ثبت انه ليس بموجود قبل الممكن الموجود وليس بممكن يكون اشرف من ذلك
الموجود الممكن فيلزم من امكانه ان ليس بموجود قبل الموجود الممكن يكون هو محالا وتوجه اليه شئ النظر السابق ويجوز ان يكون الممكن بالذات
بحيث يكون المحال بالذات ممكنا بالقياس اليه فانه ليس بموجود قبل الموجود الممكن يجوز ان يكون ممكنا بالذات بحيث يكون كلا من هذين المتخالفين
ممكنا بالقياس اليه لا انه ولا بالذات فتأمل قوله والى انه يعود الى ان الكلام المراد بامتناع الاشرف العوالي ان المراد بالممكن موجودا
قبل الموجود الممكن ليس هو ممكن اشرف من ذلك الموجود الممكن يكون ممتنعا ما تشهد الامتناع بالغير بان يكون هو ممتنعا لعدم علته
فهو كذلك لكنه لا يمنعه دون غيره ولكن ان المراد به الامتناع بالذات على المذكور في بيانه لا يتم لجواز كونه ممكنا بالذات بحيث يكون الممتنع الذاتي
ممكنا بالقياس اليه ولجواز كونه ممتنعا بالغير وسنرفع مثل ما نقلناه عن استاذنا في دفع اعتراضه الاول قوله ابين ان القصد الحكما
تمهيد لبيان النقض على ذلك وتقريره ظاهر قوله وان تحقق هذا الاصل الآخر شروع في بيان النقض عليه وحاصله الشريف الاخير
يرجع الى انه لو لم يحصل صدور الممكن الاشرف عن الواجب بالذات وعن الممكن الاخس اليه هو معلوله فيمتنع ان يكون عدمه من جهة مستند عامه
جهة اشرف جاعلة الواجب بالذات لنفسه ولكن الاستدعاء لكونه ممتنعا بالذات على ما تمهد في المقدمة المذكورة من ان ليس بمرتبة
كما انه مستند عنها الممكن الاشرف في الوجود بالمعلول يرجع ما فوقها الى لا نهاية تحققها بالمعلول الواجب بالذات بجهة فيستحيل
عدمه من عدم علته او الجهة الاشرف المستدعاة له بتحقق الواجب بالذات بجهة فان الممكن الاشرف ممتنع بالذات لكونه مرتبة
مرتبة مستند عنها جهة اشرف جاعلة الواجب بالذات فانه لما لم يحصل صدوره عن الواجب بالذات فيكون ممتنعا بالذات او الواجب بالذات
شبيها ملاحق مرتبة الكمال الذي حصوله الممكن الاشرف يستدعيها وعلته المستدعاة له من حيث الشرف والكمال موجوده
بالمعلول بعدم دخوله في عالم التقرر والوجود ليس من خفاء عدم علته من حيث انه مرتبة فيستدعي جاعلا اشرف وبالجملة من جهة
انه ممتنع بالذات اذ يمتنع ان يستدعي مرتبة الشرف لا يكون تلك المرتبة في الواجب بالذات وليس المراد من ذلك الا ان ما فيه المورد
مرتبة الممكن الاشرف لا يستدعي جاعلا اشرف من الواجب وهو العلة ممتنعة فلان الشيء الاخر يرجع الى ان يستدعي الممكن الاخس موجودا
لكونه موجودا اما المعلول حقيقة اشرف جاعلة الواجب ممتنع بالذات يعني ان الممتنع بالذات لو استدعى الممكن الاشرف لكان موجودا لدى
بالمعلول جاعلا اتم واشرف من الواجب بالذات ثانيا وكذلك الاستدعاء بحكم ومستدعاه الجهة الاشرف جاعلة الواجب بالذات بعض
فيمتنع اذا اشرف من الواجب بالذات يمتنع حتى يرد عليه ما اورده فان قد ظهر ان هذا المورد وقع في الغلط من استدعاء المعلول
اما ان الامتناع حصول ذلك الامر في الخلط من استدعاء المعلول اياه الجاعل بالعدم ومن استدعائه اياه امتنع حصول وانحصر

بان حمل كلام الشارح على هذا اولى لكان الصق بكلام المصنف حيث قال ويمتنع من الاول لا يحتاج الى تصحيح مرجع الضمير الا بالتكلف [بحاله]
والصادم لما قرره من البرهان على تلك الدعوى وتسمية بان هذا حق لو تم البرهان على امتناع الوجوه واشهرها كالاكتفاء على [الناظرين]
اول ممكن الفائض في هذا الشق انه لو لم يجز صدور الممكن الاشرف عن الواجب بالذات فهو يكون ممتنعا بالذات اذ لو [كان]
ممكنا بالذات تؤدي امكانه الى امكان جهة في الواجب بالذات امكانا عاما لم يتحقق فيه فان تلك الجهة الاشرف التي هي [الممكن]
الاشرف ليس موجودا في الواجب اذ لو كان موجودا فيه لكان يصدر الممكن الاشرف عنه فان ما هو خارج من عالم الاتفاقات [كما]
انه لا ذكر في صفات العلية كما مر فوق مرة واحدة فاذن تلك الجهة الاشرف ليست موجودا في الواجب بالذات بالفعل [وهذا]
ممتنع بالذات لان كلما هو واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات وذلك بل لا شك في عدم وجوده قبل الممكن الاخس [فهو]
ايضا ممتنع بالذات اذ كل ما تؤدي الى الممتنع بالذات فهو ممتنع بالذات او بوجه من الوجوه كالشيء المستلزم للواجب بالذات
فهو واجب بالذات او بوجه من الوجوه فاذن الممكن الاخس اذا وجد فيلزم ان يكون الممكن الاشرف قد وجد وهذا هو المطلوب [ولا]
يتطرق الخلل الى هذا بهذا الاستدلال من سبيل احتمال العوالى كجواز صدور الممكن الاشرف عن الواجب بالذات بالواسطة
بعد رتبة ودرجة اخرى بعد درجة الممكن الاخس قوله فيلزم كون المعلول الاشرف علة قلنا لا نسلم وذلك حتى يكون بالكلية [فان]
المعلول الاخس المتقدم على المعلول الاشرف ليس علة لوجود هذا المعلول الاشرف لا تماما وليس جزء الا علته وجوده ايضا بل [الا]
واسطة مصححة لحصول الحيثية المقيدية في العلة الواحدة الاحدية ليصح بحسبها صدوره عنها فان لم يتيسر لان العوالى الكون [المعلول]
الابداعي الاشرف مصحح وجوده باطل مستحيل ايضا لانه مصحح وجوده ايضا معلول ابداعي متقدم بالدرجة وكل متقدم على
الدرجة الوجودية اشرف منه فانه اقرب الى المبدء وابعد عنه عن المادة ولا نعني بالاشرفية الا هذا وقد مر انه لا يتطرق [الخلل]
الاشارة من سبيل اختيار القول بجواز صدور الممكن الاشرف عنه بتوسط ما لا يمشي القول عليه بجواز ان يصدر الكثير عن [عالم]
المادة من الجهة الواحدة الاحدية في مرتبة ودرجة واحدة اي يصدر عنه بتوسط او كان بعضها اشرف وبعضها اخس [كالممكن]
الاخس الطبائع الواقع في العالم المادي كالجسم واعراضه لما كان مرهونا بالذات والوجوب بالامكان الاستعدادي دون الحقيقة [بالاق]
ولا يمكن الكسار وكمال الامكان وان يتحقق تلك المادة في درجة صدور الممكن الاشرف فهو الفعل الاول سلام في عالم الابداع [فان]
لشيء ومنع طباع جوهر ذاته من نفخ حقيقته صلوح الصدور والوجود في تلك الدرجة لسعة الذات وقصور الحقيقة [الا]
لا يمكن صدور الكثير والكثرة عن الجهة الاحدية ولا لانه ذكر لم يتحقق بين العلة والمعلول علاقة المناسبة الذاتية على ما [كتب]
ذكرهما وما يتطرق الخلل اليهما فلنذكر هنا ملك لسرشتانا الذي هو من ائمة الحكمة ومحيط بكمال الصناعة بعون [في]
على شرح حكمة الاشراق في هذا المقام لرهبنا اشكال قوى عرضناه مرارا على استادنا سيد الاماجد العرفاء والفقهاء وعلم [من]

من العلماء فلم يات احد في حله بما يشفي العليل ويروي الغليل وذلك الاشكال هو ان لقائل ان يقول ان رتبة نور الانوار [ونحن]
النور الاقرب يحتمل بتصور مرتبة في الشدة والضعف من النور فيهما ام لا فان كان متصورا صح صدوره قبل المعلول [الاول]
بناء على قاعدة الامكان الاشرف وتم الكلام عليه ايضا بالعرض من هذا المتوسط وبين احدهما صح صدوره وكذا [جب]
صدور الانوار من رتبة غير متناهية موجودة بالفعل محصورة بين حاصرين وهو محال وايضا ما فرضناه انه المعلول الاول [ليس معلول]
ولا هو حقيقة وان لم يكن متصورا بينهما واسطة فلزم كون المعلول الاول مساويا للواجب في كونه عرضيا في النورية [شدة وقوة]
فلا فرق اذن بين الواجب والممكن اولا تفاوت بينهما الشيء يتحقق في الخارج فلا يكون احدهما بالوجوب والعلة اولى [الاخر]
بالامكان والمعلولية انتهى كلامه بعبارته اقول الحمد لله الذي اهدانا لحل هذا الاشكال بفضل الله وكرمه وكنت على شدة التعجب كيف [اتفق لي]
ان لحظات وصف الباري القدوسية الذات والصفات وسلك مسلك كونه طرفا للمعلول الابداعي والمجعول [فلعلك]
اذن من الوجه في التقصي عنه لان طلاطف لعظائمك فسوف انه اذا فرض مرتبة من النور بين هذا المتوسط وبين [نور]
الانوار جلاله وعظم شانه لا يلزم صدور انوار غير متناهية محصورة بين حاصرين اذ من الواضح انما يلزم ذلك لو صح [ان]
يقع الواجب طرفا للممكن حتى يصير بعض الممكنات محصورا به والباري تعالى شانه في النورية مجيده وعزه وشرفه وعلاه [اعلى]
وارفع واجل وامجد واقدس من ان يوصف بذلك بل وقوعه طرفا للممكنات نحو من التشبيهات والنقائص التي يمتنع عن سلوك [نحو]
هذا السبيل الخارج عن مسلك التحقيق بتة واما حل عقدة هذا الاشكال فيحصل من سبيلين الاول طريق احساس الشوق الى [الرد]
اذ على ذلك التقدير يتضح بمحاذاة لقائل ان رتبة نور الانوار الذي هو صرف حيثية نور ذاته الاحدية متفردة بنوره متناهي الشدة [النورية]
والنور متناهي الانتهاء الشدة بمراتب غير متناهية اذ هي الى مرتبة النور الاقرب الواقع في اقصى افاق شدة النورية المتناهية
اذ ليس في طباع النورية المتناهية صلوح تحقق مرتبة من مراتبها قبل مرتبة ذلك النور الاقرب وذلك انما هو بطباع قصور [بطباع]
الامكان الذاتية والنورية الممكنة عن اكتفاء الوجود الرابطي لوجوب بالغير به ودونه وحيث ان طباع الامكانية وحقيقة [المعلولية]
عن رتبة اقتضاء العز المتناهي في النورية التي هي مرتبة ذاته بعينها مرتبة وجوده الغني وحصوله الى جوازه هو الغني الواجب [لعله]
كل جهة فاذن هو لا محالة على حسب الوجوب والتقدس لدوام تعرض الممكن لاجل قصوره وانحطاطه الوجودي والمقدس عن ساحة العينية [والمد]
مرتبة النور الاقرب لا يتصور الا مرتبة نور الانوار الواجب بالذات فكيف يتصور بينهما مرتبة من النورية فانهما من المتساقات [بالذات و]
الموقن البرهان حالان محالاته بوجود ذلك لا يلزم تساوي الواجب والممكن في لا متناهي النورية لوجه من الوجوه اصلا لان النورية [اللامتناهية]
انما هي مرتبة نور الانوار والنورية المتناهية على اختلاف سهامها وتفاوت درجتها انما هي مرتبة سائر الانوار التي هي معه [المعدية]
عن شائبة المواد الظلمانية بالكلية على اختلاف درجاتها ونورياتها وتفاوت مراتبها فاذن الذات الحائزة للامور [ليكون]

في مرتبة الذات الواجبة كنفس المعلول امتنع الكون في مرتبة ذات العلة ... [illegible] فقد ... [illegible]
فيكون متناهياً بالضرورة العقلية والفطرية ... مراتب النورية المتناهية ... اشد نورية واعظم ... [illegible]
سائر النورانيات والروحانيات ... [illegible] ... الانوار ... على شدة النورية والكمال
... [illegible] ... الا تصور ... [illegible]
نور الانوار ... [illegible] ... شدة النور المتناهية ... [illegible]
... [illegible] ... الموجودات العقلية ... [illegible] ... الامكان
كالا تصور من الموجودات الجسمانية ... [illegible] ... النور الاقرب الى الواجب تعالى
هذا المتوسط بين احدهما ... [illegible] ... النور ... النور الاقرب
وبها العقل والحدس ... [illegible] ... النورية ... [illegible]
... [illegible] ... الشدة ... شدة النورية ... [illegible]
... [illegible] ... بالضرورة العقلية ... [illegible] ... النورية ... الواقع
... [illegible] ... متناهية ... [illegible] ... مراتب النورية
مرتبة الذات الواجبة ومرتبة الذات الممكنة ... [illegible]
في شدة النورية ... [illegible] ... مرتبة نورية الممكن الاقرب ... [illegible] ... مرتبة نورية الواجب تعالى ... [illegible]
... [illegible] ... الشيخ ... [illegible] ... المتناهي ... [illegible] ... التفاوت ... [illegible]
... [illegible] ... الانوار ... [illegible] ... غير متناهية ... [illegible] ... مرتبة فوق مرتبة الممكن ... [illegible]
الواجب ... [illegible] ... نور الانوار ... [illegible] ... الممكن الاقرب ... [illegible] ... الامكان
... [illegible] ... مرتبة نورية الممكن الاقرب ... [illegible] ... نور الانوار ... [illegible]
... [illegible] ... المرتبة النورية ... نور الانوار ... [illegible] ... غير متناهية ... [illegible]
... [illegible] ... العقول ... [illegible] ... الذات الواجبة ... المادة العقلية غير متناهية ... [illegible]
منه على المادة العنصرية غير متناهية ... [illegible] ... العقل ... [illegible]
... [illegible] ... الواجب ... [illegible] ... غير متناهية في الشدة وان لم ... [illegible] ... في المدة والعدة
... [illegible] ... بالعقل ... [illegible] ... غير متناهية في الشدة النورية ... [illegible] ... الواجب بالذات ... [illegible]

فوق ما لا يتناهى في المدة والعدة بما لا يتناهى في الشدة ... [illegible] ... غير المتناهي ... [illegible]
بالذات ... [illegible] ... على سبيل ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... غير المتناهي في المدة ... [illegible] ... غير المتناهي في العدة ... [illegible]
... [illegible] ... غير المتناهي في الشدة ... [illegible] ... غير متناهية ... [illegible]
... [illegible] ... واحدة ... [illegible] ... الوجود ... [illegible]
وجدت ... [illegible] ... العدد ... [illegible] ... المقصود ... [illegible]
الذات ... [illegible] ... الزيادة في الشدة النورية ... [illegible] ... عالم الامكان
... [illegible] ... الواجب ... [illegible] ... وجوب الوجود ... [illegible]
على الكل ... [illegible] ... نور الصادر الاول الذي ... [illegible]
الذات ... [illegible] ... العالم الربوبي والعالم ... [illegible]
... [illegible] ... الاوضاع والازمنة والحدود والابعاد والجهات والاوقات والامكنة
... [illegible] ... الواجب وبين الممكن ... [illegible] ... المناسبة ... [illegible] ... الذات
حتى يمكن ... الواجب تبارك وتعالى ... [illegible] ... المناسبة بين الواجب وبين الصادر الاول
... [illegible] ... الصادر الاول ... [illegible] ... نورية الواجب ... [illegible]
لنورية الصادر الاول ... [illegible] ... المناسبة ... [illegible]
... [illegible] ... نورية ... [illegible] ... الواجب بالذات ... [illegible]
... [illegible] ... نور الواجبي ... النور الممكني ... الوجوب والامكان ... [illegible]
الذهن المستقيم ... [illegible] ... الشدة والضعف والكمال والنقص ... [illegible]
مراتب غير متناهية ... [illegible] ... حقيقة واحدة ... [illegible]
... [illegible] ... الامكان ... [illegible] ... الواجب والممكن ... [illegible]
ومرتبة الشدة والضعف ... النورية ... [illegible] ... التصور والتوهم
فان جهة ... [illegible] ... الواجب ... [illegible] ... النورية ... [illegible] ... الالهية ... [illegible]
على الواجب والممكن ... [illegible] ... الشدة والضعف ... [illegible]

1122

والى محمد واله شاركه في الاسم فان تقرر الحكم لا ترشح من ينبوع نور الواجب بل هو نور خارج عن ينبوع نوره صادر عنه فليس على

والعاقل [illegible] وكذلك انما هو من ارتباط اللامة الطالب كيف وهو نوع من التشبه فكان الشبه والمثل والنظير علوا كبيرا فاذن فقد ثبت

نظم سياق البرهان على ان الواجب بالذات [illegible] والانوار الساطعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

لكون [illegible] الابداع والايجاد على خلاف [illegible] المناسبة الذاتية وذلك باطل كما هو المتبين ولقد [illegible]

المشيع [illegible] هذا الكلام [illegible] ليس من الواجب ان يكون لكل علة موجبة لمعلول [illegible]

بالنسبة الى كل المعلول بحيث يكون ذلك المعلول [illegible] في الشرف اقرب من العلة بالنسبة [illegible]

[illegible]

الذات وقد مر انه لا لزم من ذلك صدوره عنه وانما لكن الامكان الذاتي فقط انما هو من الصفة للوجود الابداعي وذلك مع الامكان

انما هو مناط قبول المادة للوجود الكوني والكون ولا كون ولا مجال في المفارقات العقلية انها يحتاج الى المادة ومحل القوة وكل لما

طرح الاصل الفاظ الكتاب يستعين بعلوم الحق العصر [illegible] قوله تمهيد مقدمة لاقامة البرهان على قاعدة الامكان

الاشرف من وجه احوال البسط واللطف وقد مر ما فيه قوله مقدمة عبارة عما يكون عبارة عن [illegible] وما في قوله

اى عبارة عن تحقيق ذات آخر قوله وان قيل آه هذا شروع في البرهان وتقريره ان الممكن الاشرف لو ما وجد على البارى تعالى

ويمكن ان يوجد امر وحده لم يوجد لزم احد المحالات الثلاثة من المعلول والعلة مع البرهان حيث والا فالامر

فلان ذلك الممكن الاشرف يكون من جهة الشرف يكون اشد مناسبة بالواجب المشتمل على جميع جهات الشرف والنسبة الى المبدأ

المكن الصادر عنه بالعقل المناسب له الاشرف من ذلك الصادر ممكن ان يوجد في عالم الابداع لان المانع

عن الوجود الاشرف الكائن الكلي وعدم صلاحه بالمادة مع ما ذكر اللطف وهو قائم بالمادة والكائن شده الطاهر

مفصح ممكن ان يكون ممكنا اشرف من ممكن على قدر سعة عالم الامكان ولا يرد عليه الاالبطلان لو انه قد يعوز سؤال ان

قاعدة الامكان الاشرف لو صحت لكان اشد طبقا على اثبات الصور العقلية لكل نوع على وجه يكون من نوع مرتبتها

وجه يكون من نوعه لكون مبدء عقليا فاعليا النوعه كما سيعلم كما امرت

....

هذا ما صلح كتاب المقدسات ان من خواص الوجوب بالذات انه اذا فرض استناد ممكن ما الى ممكن كان لا الواجب بالذات

وسط او لو سط لزم من ذلك ان يكون ذلك الممكن بالذات واجب الوجود في حاق الواقع من غيره وذلك لانه وقد

عدم استناده اليه لزم من ذلك ان يكون هو ممتنع الوجود في الواقع البتة وكذا كل من لوازم طباع الامكان الذاتي لكن

بالنظر الى الذات الممكنة في متن الواقع وان قيل انه لم يمكن استناد الممكن الاشرف الا الواجب بالذات سبيل ما لا كائنا

وجوده بالعقل لم يكن الواجب واجبا بالذات ولا الممكن ممكنا بالذات هف او وجوب وجوده عنه في درجة وجود

او العدد جهة تستجيد لقضاء العقد وحكم البرهان فان من يتفحص وجوب وجوده عنه سيما تمهيد وجود الاخس [illegible]

مستغنيا عن قضاء العقل عنه فليتثبت ما حاطه بالاصول التى كررناه كرها الا لكل علة كشف سر [illegible]

قوله من خواص الواجب بالذات آه اما هو على ان الوجود لا ينفك عن الوجوب بحسب الواقع بمعنى ان الشئ ما لم يجب لم يوجد

الاشكول لكانت كلها حادثات لكن كلها واجبات بالعكس الى المبادى والقضاء الكلي وعلى ان الممكن اذا استند الا العلة الواقع

فهو موجود واجب بسلك العلة في الواقع ومدار قوله اذا فرض عدم استناده اليه آه على ان كل الممكن حال غيره [illegible]

وحال الممكن حال علته اما الوجوب واما الامتناع فانه اما ان يكون مستندا الى العلة في الواقع فهو موجود واجب بالغير

العلة كما عرفت وهذا الوجوب يكون بالغير ويكون بالقياس الى الغير ايضا واما ان لا يكون مستندا الى العلة في الواقع فهو معدوم ممتنع بالغير

الواقع ومدار قوله وكذا كل من لوازم طباع الامكان الذاتي على ان ما ذكرناه حال الممكن في الواقع انما هو من لوازم طباع الامكان الذاتي

حال ذات الممكن اما الوجوب واما الامتناع وهذه الحال انما هو من لوازم طباع الامكان الذاتي فان كل ممكن في الواقع اما ان يجامع الوجوب

اى بالغير واما يجامع الامتناع اى بالغير وذلك انما هو من لوازم طباع الامكان الذاتي الذي لا ينفك عن الممكن بحال من الاحوال

ينفك عن الممكن بحال الاحوال اذ معنى كون الممكن ممكنا في الواقع وان لم يخلو عن الوجوب في الواقع وعن الامتناع في الواقع بهو من الممكن بحيث

العقل الامر وبقطع النظر عن النظر على وجوده وعلى عدمه وحده عن ضرورى الوجود وعن ضرورى العدم ومن النظر من حيث

لا بد من كل من الوجوب والامتناع الى الحاصل بالغير في الخارج بل لا معنى بمعناه فان علة الوجوب لا يخرج الممكن عن امكانه الذاتي وكذا علة

الامتناع لم يخرجه ذلك كمنه ولو اخرجه علة الوجوب عن الامكان اخرجه علة الامتناع ايضا ولكن ثم لم يوجد ممكن في العالم وهذا محال ومن ههنا يظهر

ان الممكن بحسب ليكون زوجا تركيبيا يزيد عليها الوجود والعدم واليه اشار الحكماء بان كل ممكن فهو زوج تركيبي فان الوجود عن النسبة

الوجوب كالوجود من حيثية الامكان وحيثية الفعل كالوجود من حيثية القوة فموضوع الاعتبارين مختلف وبالجملة الوجوب والكائن الامكان

جهة الامكان الكائن بالذات وهكذا حال الامتناع قوله وان قيل آه واجد مهيد هذه المقدمات التى حين عليها ما يجب

شرع في اثبات الدعوى وتقرير اثباته لو صدر الممكن الاشرف لما كانت جهة الكائنات صدر بحيث سلك المبادى المقدر [illegible] المادة

والجهات وبالجملة خارج عن عالم الاتفاقات فامكانه الذاتي كاف في فيضانه عن العلة الواجبة بالذات فان لا بد ان يستند الا

بالذات على وجه يكون استناده اليه سابقا لا مسبوقا وجوده بالفعل مستندا على المقدمة الممهدة وعلى ما ذكرناه والا لم يكن الواجب

واجبا بالذات ولا الممكن ممكنا بالذات هف فان وجب وجوده وصدوره عنه في الامكان وجب وجوده عنه في درجة وجود

الاخس او بعده درجة محال على ما سبق من وجوب وجوده عنه وجب ان يكون في درجة قبل درجة وجود الاخس وهذا هو المطلوب فان ثبت هذه

القاعدة وهي ان كل ممكن يحدث في عالم الابداع يجب ان يكون الاشرف منه موجودا قبله بهذا الدليل وان حسبان هذا الدليل يرجع

الى الدليل المشهور والا المناسبة الذاتية بين المعلول والعلة مستقيض المعنى السابق

القاعدة انما يطرد حكمها فيما فوق الكون وفي سير بطام الوجود في السلسلة البدوية واما فيما تحت الكون فربما يكون الممكن

قد عيق عن الوجود لعوائق المادة الهيولانية من سبيل الامكان الاستعدادي وفي السلسلة العودية يكون الممكن الاخس موجودا

الممكن الاشرف فاك في الطارحات ونعم لا يكون في الامور الكائنة الفاسدة بحيث ما ممنوع ما هو اشرف والكل لما فيه اسباب

سماوية وبالجملة اسباب طبيعية ايضا تابعة للمرتبات وكون الحظ الشئ الى الاشرف نعاوضيا لا الذاتية بل الاعتبار استعداد

الواجب باسباب لا تتناهى الحوادث اما الامور الدائمة فلا يتصور التخلف شرفها وخستها الا لاختلاف الفاعل او لاختلاف حامل فيه

فيفعل الاشرف الاشرف وبالاخس الاخس ومحال ان يستوي الفاعلان في الشرف والاستواء فعلاهما على [illegible]
من [illegible] وهكذا اذا استوى الفاعلان في فعلهما وشرايط الفعل في الشرف والكمال واداء [illegible]
[illegible] الامور الدائمة لا يحصل الا على الاشرف فما يتصور ان يكون عليه ولا مانع [illegible] استعداد او حادث غريب او امر اتفاقي
[illegible] في العوالم القدسية ما هو اتم واكمل [illegible] الوجود والامور [illegible]
[illegible] ما تصورته [illegible] الجوهر العقلي اشرف من النفس [illegible] الاشرف من العنصر
[illegible] حاصلا قبلها [illegible] وهذا تفصيل [illegible] الامام الباحث ارسطوطاليس
اشار اليه في كتاب [illegible] العالم [illegible] الاكرم [illegible] كلام المطارحات [illegible]
هذه القاعدة فيما فوق الكون من مراتب سلسلة البدو [illegible] السلسلة في الابداعيات [illegible]
[illegible] مختلفة [illegible] الامر [illegible] مختلفة متصاعدة في درجة [illegible]
متفاوتة بالكمال والنقص فالاشرف منها لا يكون [illegible] الاشرف [illegible] كالعقل الاول [illegible]
[illegible] متفاوتة في الرتبة في الكمال والنقص والشرف [illegible]
لما قام البرهان على اثبات قاعدة الامكان الاشرف [illegible] الاشرف [illegible]
قبل [illegible] الامر الذي [illegible] هذه القاعدة [illegible] الكليات الثابتة [illegible] الوجودات [illegible]
[illegible] وهي المفارقات عن المواد التي فوق عالم الحركات [illegible] العقول والنفوس والاجرام الفلكية [illegible]
الطبيعة [illegible] الاشرف والاكمل منها [illegible] الامور [illegible]
الاخران باطلان [illegible] في علية الشيء لا يكون [illegible] فادح [illegible]
استعدادات حادثة [illegible] بالحركات [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الاشرف [illegible] بحكم تلك القاعدة في عالم الحركات [illegible] الامور الثابتة [illegible]
الوجود [illegible] الامور الدائمة الثابتة [illegible] العناصر [illegible] والتفاسد الواقع في هذا العالم
اذ قد يعيق [illegible] الاسباب [illegible] الذات [illegible]
امر اخر [illegible] الحصول [illegible] القاعدة [illegible] عالم الحركات
والتضاد الواقع في هذا العالم [illegible] اشخاصها [illegible]
[illegible] في عالم الامر والابداع [illegible] الاشرف [illegible] موجودا قبل في العقل

هذا العالم في درجة متقدمة على رتبته [illegible] موجود في اقليم التكوين والحركات [illegible] يكون الاشرف موجودا
قبل في هذا العالم [illegible] العالم الادنى [illegible] يكون الاشرف موجودا في العالم الاعلى [illegible]
[illegible] العوالم القدسية والعلويات وفي السماوات [illegible] العقول والنفوس والاملاك
الاكرم والاشرف [illegible] الامكنة [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] النظام [illegible] العالم العقلي [illegible]
[illegible] الباري [illegible] الواقعة في العالم الجسماني الافلاك والعناصر
وكذا في عالم النفوس [illegible] الابدان [illegible] العقول
[illegible] النظام الواقع في العالم العقلي النوري [illegible]
الجسماني والعالم النفساني [illegible] في العالم العقلي اشرف من العالم النفساني اشرف من العالم الجسماني [illegible] الاشرف
العنصريات [illegible] هذه القاعدة [illegible] الاشرف [illegible] عالم الحركات نوعا وشخصا وفي هذا العالم الجسماني نوعا
[illegible] الممكنات ما هو اشرف من العقل الاول [illegible] العنصرية [illegible]
الوجود [illegible] السلسلة البدوية [illegible] العالم [illegible]
في الوجود [illegible] مشاهدة حقائق عالم الملك والملكوت [illegible] العالم
[illegible] الحكمة البرهانية [illegible] الحكمة [illegible] والكشف [illegible]
[illegible] الاشراقات العقلية [illegible] العقول المفارقة [illegible]
العقل الاول [illegible] السلسلة الطولية [illegible] السلسلة العرضية [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] الاجرام العنصرية [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] الصور [illegible]
التام بالتام والناقص بالناقص [illegible] والفقر [illegible]
[illegible] سلسلة الرجوع والنهاية [illegible] سلسلة البدو والبداية [illegible] ملكوت كل شيء
واليه رجوع [illegible] الجواهر [illegible] في القرب والبعد [illegible] الانوار [illegible] الدرجة [illegible]
[illegible] العقول العرضية [illegible]
[illegible] في درجة واحدة لانها صدرت عنه بلا واسطة [illegible] الحكايات [illegible]

الروايات تنفتح عنده مغالق كل ما ذكره المصنف من لطف وتغلق الطارقات وتسهل على تطبيق الكلمات الكلمات
واوتيتم سمات البرهان في تأسيس الاصول او القوانين عند حال حصر الفرع ما تفرع عليها اشارة جواب
عالم القدس من العقول المفارقة والنفوس المجردة ثم ترتيب ابطال الحركة درجات الصدور في الوجود فما ابرز لك ان
اسباب العقل وهو الجوهر البسيط العاقل الفاعل المقدس عن مقارنة المادة ذاتا وفعلا من سلك عليه الاول من سبيل اتباع
الكثرة عن الواحد من العلوم ان الصادر الاول من حيث هو واحد ومرتبة امكانه الذاتي لازم من ذات الباري الواجب الحق الاحدي من كل جهة
من الكون هو ذاتا واحدة وبسيط متبرئة عن طلب ما بالقوة الاستعدادية مستغنية ذاته وفي فعله عن غير مبدعه وفاطر
ذاته ليتصحح لكون واسطة فيض فاطره والفيض الى الجملة سائر المعلولات وكونه ما عداه من الممكنات والمعلولات ابعد ذاتا في درج الصدور
والمعلولية فلا يصح ان يكون هو جسما والا لزم صدور الكثرة عن الواحد الحق في درجة واحدة والهيولى والصورة ولا نفسا والا لاستغنى
لكون متقدما في الدرجة على سائر المعلولات وواسطة في رشح الفيض في نظام الوجود على الاكمل فاذن ان هو الا العقل الاول
الذي هو اكرم الجواهر العقلية وافضل الذوات الامرية والمبدعات النورية التامة من سبيل ان الممكن الاشرف فقد استبان انه لا يصح
البدو الطول بصدور ممكن في درجة الا والممكن الاشرف صادر في درجة متقدمة فاذن يكون اكرم القدس العقول وافضل الكائنات
اشرف الانوار العقلية هو الصادر الاول الثالث من سبيل التناسب الذاتي بين العلة التامة ومعلولها الاقرب المستبين النظام الفعال
الواجب بالذات مقتضى ذاته الحقة الواجبة علة تامة فاعل لجوهر ذات المعلول الاول فيجب ان يكون اكمل الذوات بالنظام الاتم
والاكرم بما تصور بالقياس اليه اي ممكن فرض بعده فاذن لا يسوغ ان يكون هو الا اكرم العقول القدسية واشرف الانوار العقلية
الرابع من سبيل اخراج ما بالقوة الى الفعل اما تعرف ان شيئا ما لا يكون يخرج ذاته من القوة الى الفعل ولو كانت الذات
مقتضى جوهرها مستوجبة الخروج الى الفعل لما كانت بالقوة اصلا فاذا المخرج من القوة الى الفعل حيث الفعل اثر وحيث
من حيث القبول فلو كان خروجه الى الفعل من تلقاء ذاته يلزم ان يكون ذاته اثرا واكمل من ذاته نفسها وقبل الكمال
ذاته وبالجملة الشيء لا يستكمل من تلقاء نفسه وواهب الكمال المطلق يمتنع ان يكون هو واهبه فاذن النفس العاقلة لا تستطيع الخروج
دانها من مرتبة القوة الهيولانية التي هي درجة العقل المستعد للادراك الفعلية الى درجة العقل بالفعل ومرتبة العقل البات
الفارقة التي هي درجة العقل المستفاد ولا منتوج لها من معين خارج عن جوهر ذاتها ولكنه واسطة افاضة الفيض الكمالي
النازل عليها فاذن مخرج النفوس البشرية الى درجات عاقليتها وتهيئتها ومراتبها العقلية نور عقلي وعقل قدسي فعال
للاطوار كون خالقه واهب الصور باذن ربه بريء في جوهره عن القوة الاستعدادية والانفعالات الهيولانية فقياس اشراق نوره الى
كوة القوة النظرية ومقلة بصيرة العقل قياس اضاءة شعاع الشمس الى كوى الروازن وحدقة العين وجليدة القوة الباصرة

واثبات العقول الطولية

والذي تعده الاصول وتعطيه البراهين هو ان العقل المخرج بالحقيقة لا النفس على الاطلاق ليس هو الا الفعال الحق المتعالي عن مقارنة
عوارض الهيولى ومطالبة ما بالقوة من جميع الوجوه تعالى سلطانه وحياض صنع العقول هنالك فما من صنع الطبيعة فاقضه الصحة
فانه ربير المهيئ والمصحح وانما قسطنا الصحة من تلقاء المبدء الفعال الخامس من سبيل الهيولى والحركة الانسي عليك مرارا استعده فوق
مرة واحدة ان كل موجود جائز الذات فانه جوهر ذاته يختم ما بالقوة في مرتبة الذات بما هي هي من حيث هو ما بالفعل وحاق
الواقع من تلقاء العلة الفاعلة والهيولى والحركة وما يتعلق بهما اعني الكيانيات المسوكة المرهونة الوجود بالامكان الاستعدادي
من الذات بحسبها جميعا البائن مع طباع معنى طباع ما بالقوة على الاضمام اي مفهوم ما بالقوة بحر مرتبة الذات من حيث هي هي
بحسب حاق الواقع طباع معنى ما بالقوة على النعت الاضافي بحسب حاق الواقع اي انها انها الى ما بالفعل في الفطرة الاولى من تلقاء
العلة الفاعلة كالات ما بالقوة يحصل لها بالفعل وتلبس هي بها اخيرا في الفطرة الثانية وليس يصح ذلك للابداعيات الصورية العقل
بالامكان الاستعدادي ثم الهيولى والحركة مختصان من بين كل الممكنات بان كل واحد منهما فوق انها طباع ما بالقوة مما
لا اعتبار ما بالقوة والا في اعتبار ما بالفعل اي من حيث من هو نفسها التحصل الحاصل بالفعل فذاتها التحصل جوهر
موجود بالفعل من حيث في فعليتها القوة ولا كذلك شيء من الموجودات غير الهيولى والحركة ولذلك قال تعالى ان الابور الضعيف الوجود
وكذلك الزمان الممتد الذي هو مقدار الحركة المتصلة واذن فتعقل كيف يصح اسناد الذات المتركبة النقص والضعف والقوة
الى الموجود الحق المحض الواجب بالفعل الذي هو التام بذاته من كل حيثية كالية وفوق التمام على الجهة المستقصاة بيانا من بدو
الامر لا توسط ما بين الطرف الاعلى والطرف الاسفل كلا حيثية وكيف تنبعث عن نفس ذات الحق التام بذاته في اقصى الغاية
ومرتبة [illegible] خزانة العالم ولا يسوغ ان يكون المتوسط فيها الا النفوس ثم فعلها الا بالمادة والالة
والحركة فاذن لا محالة هنالك من توسيط جوهر عقلي ذي جهتين لا تعترش في فعلية معنى ما بالقوة اصلا وذلك وجه الذي به على
الحق المقدس الا ان العقل الحق بشخص ذاته من كل جهة كمالية ولا تخلو عن طلب معنى ما بالقوة بجوهر الذات حيث هو ما بالفعل
صنع العلة الجاعلة ولكن لا من حيث ما هو بالفعل وذلك وجه الذي يلي المبدع فيما بالقوة من حيث ما هو بالفعل وبعث ما بالقوة
بجوهر الذات على السبيلين حيث بالنفس ذاته بالفعل اعني الهيولى والحركة السادس من سبيل الامكان الذاتي والامكان الاستعدادي
السبيلين من حيث الذات بالامكان الاستعدادي ثم يصح اسناده الى الباري الفعال الواجب بالذات بمحوضة امكانه الاستعدادي لا محالة
صدوره وقضاءه عنه من سبيل البتة اذ لا منتظر له ولا عائق عنه ولا اضافة في جود الجواد الحق اصلا فاذن يمتنع عدم صدور
العقل المفارق عن الفعال الحق سبحانه وكذلك النفوس المجردة السماوية وجميع الامريات والابداعيات بالضرورة البرهانية السابع
من سبيل الحركات السماوية من المستبين ان كل متحرك فان له محركا وراء ذاته اذ لو تحرك شيء بمقتضى ذاته لكان قابلا وفاعلا

على الغرض المتخيل ولكان كاملا بالفعل جامدا ساكنا حيث هو ساكن وذلك محال ولكان يتحرك بحركة لا يستطيع العقل بحركات متمادية
لا الى نهاية والا لكانت بالاستدارة لا طرف ومادام حكمها حكم الوسط لا تكون حركة بالفعل فادون في الابتداء الا تحرك كما
كما يخرج الامور من القوة الى الفعل والموجد اياها امر هو بالفعل بذاته وموجود بذاته والمتحرك اما متحرك بالعرض واما متحرك
واما متحرك بالقسر واما متحرك بالطباع والمتحرك بالطباع اما متحرك بالارادة ومبدؤها النفس واما متحرك بالطبع وهي قوة
جوهرية منبثة في الجسم كساير القوى الجسمانية التي هي مبادى للافعال الطبيعية والمحرك الذي لا يتحرك ليس يصح ان يكون قوة جسمانية
وتحريكه اما باعطاء المبدأ القريب للتحرك واما بان يكون هو الموتم به والمعشوق للجوهر المتحرك والموجد لاشواقها
مثالية وتخيلات متلاحقة فادون هو الحركة المستديرة يمتنع ان يكون طبيعية [illegible] الا بارادة مستندة الى نفس مجردة
فحملة السماوات المسماة بالطبيعة الخامسة تحركها جميعا في طباع الحركة المستديرة المتصلة التي مبدؤها انبعاث الشوق الى البارى الاول
عز وجل الا انه بحسب شخصها كالالة الى الدائم فلذلك اشترك جميعها في استدارة الحركة ودوام الاتصال لها [illegible] ان يكون لكل واحدة منها
خصوصية حركتها المستديرة فقد اوجبها نفس مجردة هي مبدء حركتها الخاصة بالارادة وجوهر عقلي يخصها هو معشوقها المشوق
اليه فهو امام لعيها المجرد ومبدء حركتها بخصوصيتها على سبيل التعشق والتشويق من حيث الايتمام والتشبه بحضرة
البارى الاول الاختضاع لعز جلاله والانجذاب والتشوق اليه في الاستشراق من اشعة نور الانوار والاستضاءة [illegible]
قدسه وكالة الثامن من سبيل اختزان المعقولات مقتضى العقل الصريح انه كما ان الاشياء التي للصور المتخيلة والمحسوسة
المتوهمة والمدركة الجسمانيات بالقوة معقولة فلا بد من امر يجردها ويصيرها معقولة فان كان ذلك الامر ايضا معقولا بالقوة
لتمادى الامر ايضا معقولا بالقوة لتمادى الامر الى التسلسل فينتهى لا محالة الى معقول بذاته وما لم يكن عقول بالفعل [illegible]
يكون اتم وجودا واقوى كمالا منها والمعقولات هي التي يكملها بمقتضاها ومخرجها الى الفعل عقل بالفعل لا محالة وكذلك
[illegible] انه لا اختزان للمحسوسات والمتخيلات الا خزانة جسمانية من الالواح حسية ومشاعر خيالية وكذلك لا بد لاختزان المعقولات
والاحكام الكلية من خزانة عقلانية من الالواح مجردة عقلية وادراكات مفارقة قدسية فليتبصر وذلك الوسيط يشتمل
على جميع الطرق المؤدية الى اثبات عالم الامر الالهي والجواهر العقلية والصور المفارقة القدسية وهي على احد الاصول
البينة للعقل وهو انه لا يحدث شيء من الكائنات عن غير علة ولا يتحرك متحرك عن غير محرك له اما الطرق الاول فالذي يوضحه هو ان
من الواجب ان يكون اول الصوادر من الواجب اما واحدا بوحدانية الذات ليس فيه اثنينية وكثرة بالذات مفارق الوجود والتاثير
عن المادة مستقل الوجود والتاثير ليصح ان يصير واسطة فيض الواجب بالرحمة الجميلة على من المعلولات وان يكون متقدما في رتبة
الوجود على ساير المعلولات في الفيض الاقرب الصادر الاول لا يمكن ان يكون غير العقل فان غير العقل لا يستطيع بجميع

جوهر ذاته ان يكون كذلك اشتغال الوحدة عند الجسم والتاثر عن الغير [illegible] ذكرنا من ان الجسم [illegible] القوة والاستعداد الا الحصول والتعلية
الوجود والعرض والصورة واستقلال التأثر عن النفس ومع ذلك ليس شيء منها مقدما في درجة الوجود على جميع المعلولات والعرض [illegible]
ان يكون فعل الواجب الوجود الحق اولا وبالذات امرا متعددا او شخصا متجددا لان السفل فيما هو المعلول بالذات [illegible]
فاعل مستقل ان يكون هو اشرف الصوادر ويكون هو اول ابداعه على كماله الاتم بحسب ذاته وذات مبدعه من غير وسط
او كما امتنع استكمال الواجب بصفة ما كذلك استحال استكمال جوهر عقلى بعد وعرض له او العقل [illegible] في الملك المقرب
والعبد الاعلى في سرادق الجلال وحاجب الكبرياء خليفة الله تبارك وتعالى وسموه بالعقل الاول فالحمد كلا نسبى على اثر
من حيث الشرف والكمال يترتب على ترتب الصادر الاول بحسب الشرف والكمال او لا تصدر قبل من جنبة الشرف والكمال الا
الواجب بالذات المتوحد العرش الى شده الكمال لو فرضنا ان لا نهاية الرفعة مراتب فرضنا به يكون درجة صدوره ما عداه من
الصوادر بعد درجة صدوره ويكون هو اشرف ما عداه من الممكنات مبتنية ويتفرع ذلك انه لا يكون البسيط الذات المعين
عن طلاب ما بالقوة والمستغنى في ذاته وفعله عما سوى مبدعه الا المحتاج الى مبدعه في ذاته وفعله لا يصح ان يكون واسطة لفيض
فلا يكون صادرا اولا والا لسرف وقدم الكلام على ترتب قاعدة امتناع صدور الكثير والكثرة عن الواحد الحق من الجهة الواحدة
وعلى ترتيب ما بطريق حرث الواسطة في صدور ما سوى الصادر الاول من المعلولات على الواجب بالذات فليتذكروا ما
الطريق الثاني [illegible] الممكن الاخس [illegible] في سلسلة البدء والطولية فيجب ان يكون الممكن الاشرف [illegible] ذلك
يستوجب ان يكون اشرف العقول النورية هو الصادر الاول فلنشرح هذا التقرير [illegible] الصادرة وما ذكرناه سابقا تقرير هذا المطلب كاف
لطالب الاستبصار ولا ينفع لذوى الاستكبار لكن يجب عليك ان تعلم ان العقل المفارق ليس مبدءا بكونه باقتضاء الا
عرض تحمل به وجوده اذا العرض لا يحمل الجوهر ان سلم ذلك فلا نسلم في الصادر الاول اذ لا تصور ان يكون في اول [illegible]
اذ الا ممكنا اشرف من امكانه فاعلا اشرف الموجودات وقد مر انه لا يتصور جهة اشرف من واجب الوجود ولو امكن كمال الممكن
اعلى من كمال الصادر الاول لزم ان يكون في الوجود جهة اشرف من واجب الوجود فثبت ان الصادر الاول يجب ان يكون في اول الابداع
على كماله الاتم بحسب ذاته وذات مبدعه من غير وسط فتدبر واما الطريق الثالث فيرجع الى ان المؤثر ما لم يكن له مناسبة فانه
بالمعلول اثره لم يحصل منه وذلك الاثر من المعلوم ان الواجب بالذات معقول انه مؤثر في جوهر ذات الصادر الاول [illegible] فيجب ان يكون
المناسبة التامة بين الواجب والصادر الاول اتم واقوى واشد مما يكون بينه وبين ساير معلولاته فان الصادر الاول
يكون اشرف العقول النورانية وقد فرغنا [illegible] والمناسبة الذاتية [illegible]
الممكن بالكلية فان الوجود الواجبي مباين لسنخ الوجود الممكني [illegible]

١١٢٧

عن ان ما دام الاخبار بهو ما دام الاسرار كو بحر ده وهو يلوح لمس من فضل بحر والمبدعات بجود وجود الواجب انما هو بسائط [illegible] الحكيم
فكيف يمكن ان يكون تجرد الممكن فيسلخ ده على السائل ان يرجع التجرد الى امر وجودي هو كون الواجب موجودا بذاته فان كان تجرد الممكن
من قبيل تجرد الواجب لزم ان يكون الممكن موجودا بذاته وايضا لزم تركب الواجب تعالى الله عنه وقد مر وجه عدم ورود شيء من الاقاويل
او نحو ذلك بسبيل صحيح ذلك المطلب بما لا مزيد عليه واما الطريق الرابع فوجهه ان شيئا من الاشياء لا يمكن ان يخرج ذاته من القوة الى الفعل
لوجهين اما الاول فلان الذات لو كان يقتضي ذاته بما يوجب الحصول بالفعل لما كانت بالقوة اصلا وهذا في اول درجة الظهور و
الوضوح وهو باطل بالضرورة الفطرية فلا بد لها من مكمل عقلي مخرج لها من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال وذلك لا يصح ان
يكون عقلا بالقوة والا لكان يحتاج الى الكمال فاحتاج ايضا الى مخرج اخر فاما ان يتسلسل او يدور وهما مستحيلان او
ينتهي الى عقل هو عاقل بالفعل وهو اما البارئ او ملك مقرب [illegible] والاول باطل اذ لا يصح اسناد الذات المتراكمة بالنقص
والضعف والقوة الى الموجود الحق الواجب الفعل التام بذاته [illegible] الامر لا بوسط فتعين الثاني فانه مناسب الطرف الاعلى و الطرف
الاسفل كما هو حقه اما مناسبته بالطرف الاعلى فمن حيث انه لا قوة فيه في الفعلية بمعنى ما بالقوة اصلا واما مناسبته بالطرف
فمن حيث انه لا يعري عن [illegible] بمعنى ما بالقوة بجوهر الذات واما الثاني فلان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فهو من حيث الفعل
منه من حيث القبول فلو كان خروجه من القوة الى الفعل انما هو بنفسه لزم ان يكون ذاته [illegible] والكل من ذاته
لم يقبل الكمال من نفس ذاته [illegible] لقول النفس العاقلة [illegible] ان يخرج ذاتها عن مرتبة القوة الهيولانية التي هي
العقل المنفعل الى المرتبة الفعلية التي هي درجة العقل بالفعل والى المرتبة العقلية الثانية العالية التي هي درجة العقل المستفاد
وهي قد بلغت الى هذه المراتب في تلك الدار اذ العناية الالهية اقتضت ان لا يفوت حق من الحقوق بل يصل كل مخلوق
الى السعادة قدر ما يليق فلا بد من مخرج مناسب جوهره انما يكون واسطة اتصال فيض الفياض الواجب بالذات
اليها ويكون موجبا لها من مرتبة القوة الهيولانية الى درجات ما بها العقل بالفعل وما بهذا سائر الجواهر عقليا
بريء الذات عن شوب القوة الاستعدادية والانفعالات الهيولانية وبالجملة المخرج جوهر ملكوتي خارج عن حد القوة و الاستعداد
لا حد فعلية الكمال العقلي فلا بد لها من مخرج ومكمل عقلي فوجب ان اخرجها من القوة الى الفعل ومن النقص الى الكمال
المخرج لا يصح ان يكون عقلا بالقوة والا لزم ان يكون واهب الكمال فاقدا له فتعين ان يكون عقلا بالفعل وهو المطلوب
وما ذكرناه من تلك الاطوار فهم ان للنفس الناطقة ايضا جهتين جهة الى عالم الغيب وهي باعتبار هذه الجهة متأثرة منفعلة
عما فوقها من العقول القدسية وجهة الى عالم الشهادة وهي باعتبار هذه الجهة مؤثرة متصرفة فيما تحتها الى ان فلا بد لها
بحسب كل جهة من قوة ينتظم بها حالها هناك فالقوة التي لها تتأثر وتستفيض تسمى قوة نظرية والتي بها تؤثر وتتصرف تسمى قوة

قوله عليه معلم بذلك النفس صراط محمود من العالمين اي عالم التجرد وعالم التعلق وبالجملة العقل الهيولاني الذي هو قوة نظرية للنفس و
تهيؤ للنفس من شأنها ان تصير عالما عقليا بان يحصل فيها صورة كل موجود وتستكمل شيئا فشيئا بالواجب وتصير كذلك بالفعل
وظاهر ان ما يخرج من القوة الى الفعل لا بد ان يخرج بسبب يفيد له ذلك ومحال ان يكون شيء في عالم الحس ذلك الفاعل وهو شيء كما هو
فوق ذلك الشيء وهو معدوم عليه المرتبة والكمال والشرف ودرجة الوجود والكمال الا انه علامة لم يكن مخرج هذه القوة الى الفعل الا
من الواجب بالذات واما من العقول الفعالة الا الاقرب اليها والمرتبة الاقرب اليها عقل فعال بالقياس اليها بمعنى كونه فعالا هو في
نفسه عقل بالفعل لا ان فيه شيئا هو عاقل بالقوة التي العقول كلها موجودة بما هو شيء هو كمال بالفعل وشيء عقل فانه بنفسه وليس فيه شيء
بالقوة هو عقل بالذات ومعقول بالذات مخرج النفس من القوة الى العقل وهو العقل الفعال عندهم وعند التحقيق هو الواجب بالذات
او فاض عنه على جميع الاشياء وجوداتها وكمالات وجوداتها فهو الموجود وكمال الوجود اعلى مرتبة ووجودات سائر الاشياء وكمالاتها
فالفيض عنه مستفادة منه لا اقل ان يكون تعالى ان كل ما يوجد في شيء بما بالعرض فهو في شيء او بالذات وذلك العارض
الشيء او ولا بد له من مؤثر ونفي كل ما في الممكن مؤثرا لا بتعدد اثرا غيره بل هو مؤثر فقط وهو الواجب بالذات فليعرف
فقياس اشراق نوره الى كوة القوة الفطرية كالكوة تعالى الفارسية روزنه والمراد ظاهر فانها بالضعف تكون بالقياس
اليه واحسن بيان تأدية هذه الطريقة المطلوب تتوقف على تحرير وجه المناسبة الذاتية بين الصانع ومصنوعه وقد
كشفنا غطاء التدليس عن وجهه في ذلك الباب حيث الى فرده فرده كما هو حال صحة الحاصلة والمحمولة فالتفتيش يوضح الارتباط
فمن لا خروج من القوة الى الفعل الا منه فهو واهب الوجود اعني واجب الوجود ولكن ان توسط وسط صح ومعنى بادي مخرج
النفس الكامل من مرتبة القوة الى الفعل انما هو الاله انه هو الاله الباري تعالى والامام لكن على سبيل الاسناد والاستقلال وهذا هو
محل الحق في هذا المطلب الرفيع السمك وان هلع في دينك حدس من عشر ما ينحيه السالكون فلا راجع الى اختصاص
وكره الذين عنده الاصول والقواعد وان هذا حق واضح معنى ما لا مؤثر في الوجود الا الله وهو المطابق لما ذكره المحققون
كتبهم وهو مقصد شريف حق لكن الجمهور ما يابوه والسبع المسعود المقبول في حكمة الاشراق الكتبي في هذا الباب
منبع وفي سائر كتبه ايضا لم يأت بما فيه غنية وكفاية لمن في الباب اصلا وما في البيان كل وكمال النور العقلي لا يمكن النور الضعيف
فالقوة القاهرة الواحدية لا يمكن الوسائط من الاستقلال ونور نعمه وكمال قوته ومن الظاهر ان هذا ايضا من البيانات الاقناعية
لا البرهانية والدليل المشهور ما ذكره صاحب المحصل في هذا ايضا في العقبات مع انه مدخول ما ذكرنا بيانه في تعاليقنا
على الوجود معلول له على الاطلاق من دون الاحتياج الى الوسائط والمباشرة والمصحح وعن نظره في قوله وما صنع
هنالك قياس صنع العقول الطبيعة الى كون الطبيعة علة للشيء انما لغيرها كان المراد كونه مهيئا ومعطيا للشيء فان

الصورة نوع من الطبيعة او على الطبيعة بالذات ليس الا هو من باب الهيئات ومن قبيل الصفات فالطبيعة [illegible]

المادة واما نفس الصورة فهو مبدأ احوال الطبيعة والصورة من القبيل نسبة الفاعلية الا انه في توليد الابن والابنا [illegible]

الفعا والزارع في تحصيل الزرع والالقاء في تكوين الحطب وغيره على الكل علة للابن والابنا على البناء [illegible]

السرير كما هو الان الساوي كتاب الله لقوله تعالى افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقوله افرأيتم

ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقوله افرأيتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون فافهم

بحث اسار الوجه الحظ والاشتباه في [illegible] العقل [illegible] الذي [illegible] العقل كالاول والرابع [illegible] والطريق

تؤدي الى البسيط والحركة محضا من كافة الممكنات بان معنى القوة والاستعداد مضمنة في فعلية ذاتيهما [illegible]

هما موجودين بالفعل [illegible] الهيولى اما هي على القوة والاستعداد فانما قوة محضة والحركة اما هي حركة [illegible]

ان جميع الممكنات [illegible] الذوات والوجودات بالامكان الاستعدادي اما هي [illegible] الحقيقة مفهوم من معنى ما بالقوة

[illegible] معنى ما بالقوة على الاطلاق فان لها في مراتب [illegible] وانها قوة [illegible] بالفعل في الخارج فاذن معنى ما بالقوة [illegible]

بالاطلاق الا وجود لها بالفعل في الخارج [illegible] معنى القوة على الوصف فان لها بعد الصورة والوجود بالفعل [illegible]

بالقوة [illegible] بالفعل [illegible] الخارج قوة التلبس بالكمالات فهي متصفة بمعنى ما بالقوة في الخارج والقوة [illegible]

[illegible] الايداعيات كالنفوس [illegible] ولو كان كذلك فلا يصح اسناده الا الى الواجب الذي هو بالفعل من جميع الجهات [illegible]

هذا انه لا بد في استناد الامور [illegible] الذات [illegible] النقص والضعف والاستعداد والقوة الى الواجب التام [illegible]

[illegible] جهة وحدة [illegible] الامر المتوسط ذات [illegible] الواجب [illegible] وذلك [illegible]

لكون [illegible] فعلها الا بالمادة والالة [illegible] الا ان [illegible] [illegible] المادة و

والا لعاد الكلام [illegible] وما سوى العقل [illegible] لا محيد [illegible] بسيط [illegible] عقلي [illegible]

[illegible] ما بالقوة [illegible] مناسبة للواجب بالفعل من جميع الجهات [illegible] معنى ما بالقوة [illegible]

اي من جهة [illegible] الا من حيث انه بالفعل والفرق بين المعنيين [illegible] وتلك الجهة [illegible]

المنوة بالقوة من حيث العقل [illegible] بالفعل [illegible] الجهة [illegible]

لكن [illegible] الجاعلية انما هو [illegible] وجوب الوجود [illegible] المجعولية انما هو [illegible] فاقة الامكان [illegible]

ليس [illegible] على شيء الا من حيث الوجوب والفاقة الامكانية [illegible] الوجود [illegible]

[illegible] الفاقة الامكانية [illegible] عالم المجعولية [illegible] الامكان حينئذ [illegible] الابداع و

[illegible] الحق على كافة الممكنات مجردة كانت او مادية من دون الوسائط والمصححات والمهيئات على سبيل [illegible]

في درجة واحدة وفي درجات متعددة بحسب [illegible] في طريق [illegible] وعدم صدور المكونات [illegible] الواجب بالذات [illegible]

صدور المبدعات اما هو لنقصان [illegible] الامكان الاستعدادي

لنقص الوجود [illegible] العدم المناسب والاحتياج الى الواسطة ولما كان تكرار الدرس [illegible] النفس [illegible]

[illegible] واما الطريق السادس [illegible] عالم العقول [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] الذات والوجود [illegible] الامكان الاستعدادي [illegible] المكن المفارق [illegible] الباري [illegible]

العدم [illegible] الوجود [illegible] الفاعلية [illegible] بالجود والرحمة [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

[illegible] نظام الوجود [illegible]

الوجود [illegible] الامكان الاستعدادي [illegible] الباري [illegible] العقول المجردة [illegible]

[illegible] الامكان [illegible] المادة [illegible] بالقوة [illegible]

[illegible] الذات الواجبة [illegible] الاعيان الخارجية [illegible] مانع [illegible] استعداد

[illegible] الامكان [illegible] المادة [illegible] الاحتياج [illegible] الامكان الاستعدادي

[illegible] الواجب بالذات [illegible] استعداد [illegible] الوجود [illegible]

العقل المفارق [illegible] الواجب [illegible] وجوده [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] البرهان [illegible] المادة [illegible]

[illegible] الجواهر العقلية والعقول النورية [illegible]

[illegible] الماخوذة [illegible]

[illegible] واما الطريق السابع [illegible]

[illegible] المتحرك [illegible] الحركة [illegible] قائمة [illegible] المتحرك بالعرض [illegible]

[illegible] المتحرك [illegible] خارج عن المتحرك [illegible]

[illegible] المتحرك بالطبع [illegible] المتحرك بالارادة [illegible] الحركة صادرة

الشعور [illegible] المتحرك بالطبع [illegible] الحركة صادرة [illegible] الشعور والطبيعة قوة [illegible]

العقول الحيثية واداء في ذلك فنقول ان الكل متحرك بمحرك غيره ولا امتناع بحركة الشيء ذاته والا لكان شيء واحد فاعلا وقابلا بالذات
وهو المعقول والانفعال والبيان بقوله لكان فاعلا وفاعلا او لكان كاملا بالفعل بما هو متحرك بسواه الى الحركة لا بد لها
و فاعل ولا يجوز ان يكونا واحدا حتى يحرك الشيء ذاته بل احدهما محل بعينه والآخر متحرك بعينه فلزم ان يكون شيء واحد
بالفعل بما هو متحرك وذلك محال بالبديهة فكل جسم متحرك فله محرك غيره كذا ولو كان الجسم بما هو جسم متحركا لم يسكن الكل
الاجسام كلها متحركة دائما فان المحرك لا يتحرك بعضه من جهتها بعلم وجه صحته ولكل متحرك فان المحرك اولا داته وجه قوله
كاملا بالفعل بما هو متحرك اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه لو كان المحرك بعض المتحرك لزم ان يكون شيء واحد من جهة واحدة
مستعدا لان المحرك من جهة ما هو محرك بعينه لوجود الحركة والمتحرك من جهة انه متحرك مستعد لوجود الحركة ولا يجوز ان يكون
جهة واحدة مفيدا او مستعدا او قوله لكان فاعلا وفاعلا على الغرض المستحيل رجوع الاجزاء ولا ينتقض بهذا المعالجة
او المعالج النفس من حيث العلم الطبابة وملكة المعالج وهي المستعمل من حيث العلم المرض مستعدا لقبول العلاج من جهة
بالبدن فالطبيب معالج والمريض متعالج فان موضوع التأثير والتأثر مختلف فيه بقوله ولكان كاملا بالفعل ما هو
متحرك من حيث هو متحرك كما عرفت ان الحركة كمال اول للشيء من حيث هو بالقوة
بالنظر الى ذلك الكمال اي الحركة فان الشيء ما دام في مكانه الاول بالفعل كان فاقدا للحركة التي هي كمال بالنظر اليه بالقوة فاذا تحرك حصل
فالشيء لا يحصل الا بالحركة فاذا تحرك ذلك الشيء بنفسه لزم ان يكون كاملا بالفعل بما هو كامل من حيث هو متحرك وثبت ان
متحرك بمحرك غيره قوله ولا يمنع العقد آه يريد انه ان المحرك الذي هو مخرج القوة الى الفعل لا بد ان ينتهي الى محرك بالفعل
يحرك المتنقع منه الى المحرك المخرج انما هو جوهر اول مفارق والعقوم وهذا ذلك ما ذكره المصنف وهو ان المتحركات لا بد ان
لا محرك غير متحرك الا لزم ان يتمادى عدد المتحركات الى لا نهاية وذلك يستوجب ان يكون المتحركة بالاسر واسطة لا طرف
لان يكون حركة بالعقد او الحركة عبارة عن كون المتحرك متوسطا بين المبدأ والمنتهى وذلك المتعدد مما في نحو ذلك
المتحركات بمراتبها او ما بلا مبدء ومنتهى فلا يمكن ان يتحقق الحركة بالفعل وذلك لوجوب ان تكون المتحركات متحركات
هو مستند لا ينهي على بطلان التسلسل في الامور المترتبة المجتمعة وذكره ان عدد المتحركات اذا كان غير متناه يلزم ان يكون
او ساطا بلا طرف فان كل واحد من احاد المتحركات بهذا التقدير وسط بين سابق ولاحق غير نهاية فيلزم الوسط
وهو محال لان الوسط مضاف للطرف والمتضايفان متكافئان في الوجود فيستحيل تحقق احدهما دون الآخر فيلزم
مستندا بانه لا يصدق في كل واحد من المتحركات الغير المتناهية ان له اطراف ولكن ذلك الاطراف ايضا او ساطا بالعكس
الاطراف اجزاء والمراد بالطرف لكان الا يكون وسطا الا انه لا شيء فلا يلزم الوسط مضايف للطرف بعد المقطع

القوة فضلا عن الطاقة ولا يمتنع ذلك الى ان يكون هناك ما لا يكون فيها معا بالقوة فيحصل فيه ولكان المراد
بالطرف الطرف والاضافة اعم من ان يكون ذلك الطرف وسطا بالقياس الى الاجزاء لا بد لكن يتحقق بينها تقول بعدم الانتهاء
الا الطرف الذي لا يكون وسطا لازم من التسلسل في الامور المترتبة لكان يكون فيه فلا يمشي الا بعد لا يرجى بطلان
ترتب الامور الغير المتناهية بلا شك لا بدايه لكان وسطا طرف لا يكون وسطا اصلا ولو كان ذلك مبنيا لم يعرض البطلان
التسلسل هكذا استفيد من بعض اهل البعض اجلة المحققين فلسائل ان يقول لم لا يجوز ان ينتهي المتحركات الى متحرك
اما اولا فلانا بينا ان ما لا متناهيا فلنا بهذا العلة فان قد ثبت وجوب انتهاء المتحركات الى محرك لا يتحرك اصلا وهو العقل فان
ما سوى العقل ليس كذلك فان النفس بمن يعرض متعلق بالابدان حكمها حكم الاجسام في التحرك كذا ذكر بعضهم والمصنف
سلك الجمهور على ما هو المشهور فيبين ذلك بان المتحرك اما متحرك بالعرض كالماء واما متحرك بالتسخير كالمدورة واما متحرك بالقسر
لم يجوز الا جوهرا وكره فان المحرك الذي لا يتحرك ولو ليس يصح ان يكون قوة جسمانية متحركا لان الشيء يحاذي امامان الغيبة الشيء
الجوهر الذي سر المحرك اي يريد النفس للشيء المتحرك او يكون هو عاية ومعشوقا فاقوم ومستوق اليه فهو من جهة يكون على العلة
علو به وشأن المحرك الذي لا يتحرك لا يكون الا قوة عقلية محضة من المستبين ان حركة الفلك لا يجوز ان يكون طبيعية
و امتدت والمراد الذي ان هي الحركة المستديرة طلب ملك الحركة ان كه هو الوجه المنبعث فلو كانت طبيعية لزم ان يميل
بحركة واحدة الا انه يرجع بالطبع فيلزم ان يكون طالبا للوضع بالطبع وتاركا عنه بالطبع ومن المحال ان يكون المطلوب
متروكا بالطبع وكذا بالعكس وبالجملة الفلك متوجه الى ما منه توجه عنه ولذلك من شأن الطبيعة فان الجسم اذا
الطبيعة يكون شيء فاذا وصل اليه سكن عنده فاذن ثبت ان حركة الفلك ليست طبيعية وكذا لا يجوز ان يكون قسرا او العرضي خلاف
الطبع فحيث لا طبع لا قسر ايضا فكلما لا يتصور الحركة الطبيعية لم يتصور العرضية ايضا وبالجملة فقد تبرهن ان الجسم اذا لم
يبعد ويميل طبيعي لم يقبل الحركة القسرية فاذن تعين ان يكون الحركة السماوية ارادية مستندة الى نفس مجردة ودلعوار
السماوية بشركة الحركة الارادية واذا كان كذلك ليكون الموضوعاتها اي الافلاك التي تتحرك في حركاتها غاية هي مقصودة لها
ان يتصور امرا ثم يحرك لاجل تحصيله وذلك الامر هو الغاية واذا عرفت ذلك فنقول العقل الصرف ان مقصود الافلاك وما
من شيء الحركة الدورية ليس امرا حاصلا والا لما طلب اذ لا يسعى لطلب الحاصل وليس مطلوبا جزئيا وفنيا اذ ذلك يلزم وقفت ان
حالة او باية لكانت ما لا انسان او ندفع بعض النمو في البرهان على ان حركاتها غير متناهية انه سوجب لعلم كلي فلا بد ان يكون
اي محركها غير متناهي القوة في التحريك فلا يمكن ان يكون بمقدار قائم بالاجسام او الاجسام وقوامها لا يتصور الكلمات وطالع ذلك الجوهر
لا تستطيع ان يكون بمقل الفضلاء لم يكن واجب الوجود بالذات كما اقيموا البرهان على ذلك فيتعين ان يكون نفسا مجردة

1130

كل منها متعلق بالسماء العلوي لو سامانا بداننا الا انه لا بد هناك من جوهر مباشر التحريك او الحركة المنبعثة عن ارادة كلية الا انه لا يتم

ويتخصص الفعل الواحد الا بارادة جزئية يباشر بها الحركة اما اولا فالحركة جزئية فاعلها [illegible] وهو الجرم السماوي

وكل جزء اساسه فاما تطلب الجرم السماوي التشبه بمقدار الامكان ولا يمكن ان يحصل له كماله الاقصى اول الامر

بالحركة او الجوهر السماوي ولكان في جوهره على كماله الاقصى ولم يبق له في جوهره امر بالقوة وكذلك في كميته وكيفيته الاولى

اينيه فانه ليس يكون على وضع واين هو اولى لجوهره من وضع واين اخر فانه ليس [illegible] او مدار الفلك او كوكب او

بان يكون له ما قبال العقد عرض لجوهر الفلك ما بالقوة من جهة وضعه واينه ويكون له قوة عن جهة التشبه بالعقل

على الكمال لكان محركه [illegible] ولم يكن هذا ممكنا بالعدد فحفظ بالنوع والتعاقب فصارت الحركة حافظة لما يمكن من هذا الكمال و

الشوق الى التشبه بالعقل في البقاء على الكمال الاكمل هو المحرك ومبدء هذا الشوق هو العقل فاذن لكل كرة

كرات السماء محركا وسابحة ومشوقا معشوقا يخصه وهذه المشوقات خيرات محضة مفارقة عن المادة [illegible]

المجردة فاذن قد ظهر ان محرك كل فلك على سبيل المباشرة نفس مجردة وله محرك اخر على سبيل الامداد والتشويق وهو

عقل مفارق لكن المعلم الاول وهو المراد ان محركه على سبيل المباشرة [illegible]

نسبة الارادة الكلية [illegible] فانه لا شدة القوة [illegible] الزمان ففي تحريكها لا متناهي قوة [illegible]

ان واحد لم يكن الحركة حركة [illegible] مقصود الافلاك من الحركات [illegible]

يكون مقصودها [illegible] المشوق [illegible] المطلوب بالحركة [illegible]

التحرك وهو الجرم السماوي [illegible] وكل جزء اساسه فاما تطلب الجرم السماوي التشبه بمقدار الامكان ولا يمكن ان يحصل له

كماله الاقصى اول الامر فتشبه بالحركة او الجوهر السماوي ولكان في جوهره على كماله الاقصى ولم يبق له في جوهره امر

بالقوة وكذلك في كميته وكيفيته الاولى ووضعه واينه فانه ليس يكون على وضع واين هو اولى لجوهره من وضع واين

اخر فانه ليس [illegible] او مدار الفلك او كوكب او بان يكون له ما قبال العقد عرض لجوهر الفلك ما بالقوة من جهة وضعه

ويكون له قوة عن جهة التشبه بالعقل [illegible] البقاء على الكمال [illegible] ولم يكن هذا ممكنا بالعدد فحفظ بالنوع

والتعاقب فصارت الحركة حافظة لما يمكن من هذا الكمال ومبدء الشوق الى التشبه بالعقل في البقاء على الكمال

الاكمل هو المحرك ومبدء هذا الشوق هو العقل فاذن لكل كرة من كرات السماء محركا وسابحة ومشوقا معشوقا

يخصه وهذه المشوقات خيرات محضة مفارقة عن المادة [illegible] بالعقول المجردة فاذن قد ظهر ان محرك كل فلك على

سبيل المباشرة نفس مجردة وله محرك اخر على سبيل الامداد والتشويق وهو عقل مفارق لكن المعلم الاول

ان محركه على سبيل المباشرة قوة منطبعة او نفس [illegible] فلا يكون [illegible] وهذا هو المقصود والمصنف طاب ثراه

الجليل [illegible] فاذن [illegible] واما الطريق الناس [illegible]

[illegible] يكون [illegible] الامور المحسوسة [illegible] معقولة لا بد من [illegible]

[illegible] تجرد المعقولات عن المادة وعوارضها وهو النفس [illegible] يكون [illegible]

[illegible] هذه المعقولات [illegible] العقل [illegible] المحسوسات والمتخيلات [illegible]

[illegible] المعقولات [illegible] خزانة عقلانية وهي [illegible] العلوية

المجردة العقلانية [illegible] العقول المفارقة [illegible] فان الصور [illegible]

[illegible] المبدء [illegible] الصور العقلية [illegible] العلم [illegible] صورة الاشياء [illegible] معقولة

مخزونة في خزانة [illegible] التي [illegible]

والارض [illegible] العقل والنفوس [illegible] الصور والقوى [illegible] حصول الكمالات [illegible]

بلا اكتساب فاذن قد ثبت [illegible] وجود العقل القدسي البري عن المادة والقوة [illegible]

المطلوب [illegible] الاساس مع العارف [illegible]

[illegible] على النمط [illegible] الكلية عن المواد [illegible]

القوة [illegible] من الحيوان [illegible] صورة الغذاء [illegible] مراتب من الهضم وكل ادراك [illegible]

من التجريد [illegible] عن المادة [illegible] المادة والخيال [illegible] عنها [illegible] والوهم

[illegible] الى المادة والعقل [illegible] المحسوس [illegible]

[illegible] وضع المادة وكل قوة [illegible] الوضع [illegible]

وحده [illegible] على اعداد [illegible] جزئية [illegible] مجردة فاذن قد ثبت

[illegible] وهو العقل المعقول [illegible] للمادة [illegible] مجردة

[illegible] النظر وهذا هو المطلوب [illegible] مفارقة [illegible]

وجودها في الجسم كالقدس [illegible] العدم والملكة [illegible] الامور [illegible] النفس [illegible] الحكم بان لا وجود لها

في الام [illegible] الحركة والزمان واللانهاية [illegible] المواد [illegible]

المطلقة والمعنى البسيط [illegible] الجسم [illegible] العقل [illegible] الروحانية والاخلاق العقلانية

لكونه استطاعة سواء سبيل المرحم قوله والمعقولات التي كملها تم حالة النفس عمل بالعقل فان هذا مبني على وجوب
من المعلول الى العلة الى علله وقد مر ما ينبئ بابطال ذلك اذ العدم المبني ينهدم المبني عليه والا فالواجب المفيد تارة
اوخرى افاضة المعقولات على عقولنا من العقل المستفاد وقد عرفت انه متوجه الاول فكذلك يقدر اخزان المعقولات
فمن انه يعلل انه قياس بلا جامع ومن الشواهد الدالة على ان المعقولات الفائضة لنفوسنا انما هو بافاضة الواجب تعالى
المعقول اذا زال عن النفس بالكلية يحتاج الى تجشم كسب جديد كما في حالة النسيان فلا محالة قد زالت عن النفس بادى
والكشف وانصافا داشتغلت الى ما حصلت لها صلوح قبول الافاضة واستحقاق الاستفادة من طلقاء وجوده
وتعالى فان حصول هذه الصور الطلبية لها انما هو بافاضة الباري تعالى بحصول مقدماتها فانه حينئذ يصير قابلا و
لترشح الافاضة من سحاب الجود والعيض والرحمة ودونها لا يستحق لقبول الفيض فان حضور ذلك المعقول عند
النفس حسب سبق صلاحية الحضور فانه يعقبها الحينية صلوح الافاضة واهب العلوم والفيض والرحمة فلا يحتاج
الى ذلك الى خزانة عقلانية وان كان معارفة نورانية والواح قدسانية وبالجملة اذا اشتغلت النفس الى ذلك
تلك المعقولات المنسية مرة اخرى افاضة الله تعالى على النفس مرة اخرى بحسب حصول استعداد متعين لوجود تلك الافاضة
عن الواجب المفيض على الاطلاق جل شانه فالنفس تستفيد منه سبحانه علما جديدا ومعرفة طرية واذا لم تكن تلك المعقولات
لن تزايله عن النفس بالكلية في حال الذهول بل كانت محفوظة بادنى التفات قد كرر ال على الرسم معقدماتها ومباديها
تزول عن النفس بالكلية فاذا توجب النفس حصول تلك المعقولات عنده بافاضة الواجب تعالى مرة اخرى اذ النفس تكون مستعدا
لتلك الافاضة كالا يخفى واذا احضرت تلك المعقولات في النفس مع غفلتها عن مقدماتها فذلك لا يدل
على عدم علمها بمقدماتها بل يدل على عدم علمها بعلمها بتلك المقدمات فان للنفس في هذه الحالة استحقاق تلك
المعقولات من لقاء مخرج النفوس ومبدع العقول وان كان منسلخا عن الشعور بكونه مستحقا لذلك فان قد ثبت
الذي يكون بصدد اثباته من ان مفيد المعارف وواهب العلوم انما هو الباري الاحد الحي القيوم لا العقل الاخر كما
هو المشهور وعليه الجمهور اذ هو سبحانه بنفس ذاته من حيث كنه حقيقته على كل شي قدير فهو الذي يجب العلم
للقادر من نفس ذاته الحقة ولا احتياج لبعض المعلولات الى بعض في حصول ذلك الا الى الاستعداد والمهيئ والمصحح والآلة
وهذا عندي هو القول الحق في هذه المسئلة قال في حد الثامن والعلم من اثولوجيا الميمر العاشر
في العلل والعلة والاشياء التي ابتدعت من الواحد المحض على الاشياء كلها ولا يشبه شي من الاشياء الاول هو بدو الشي وليس هو
الاشياء كلها فان الاشياء كلها وذلك ان الاشياء كلها انبجست منه وبه ثباتها وقوامها واليه مرجعها فان قال

فان كيف يمكن ان يكون الاشياء من الواحد المبسوط الذي ليس فيه ثنوية ولا كثرة بجهة من الجهات قلنا لانه واحد محض مبسوط ليس
من الاشياء فلما كان واحدا محضا انبجست منه الاشياء كلها وذلك انه لما لم يكن هوية انبجست منه الهوية واقول
القول انه لما لم يكن شيئا من الاشياء رايت الاشياء كلها منه غير انه وان كانت الاشياء انبجست منه فان الهوية الاولى
هوية العقل هي التي انبجست منه اولا من غير وسط ثم انبجست منه جميع هويات الاشياء التي في العالم الاعلى والعالم
بتوسط هوية العقل والعالم العقلي واقول ان الواحد المحض هو فوق التمام والكمال واما العالم الحسي فناقص لانه
مبتدع من الشي التام وهو العقل وانما صار العقل تاما كاملا لانه مبتدع من الواحد الحق الذي هو فوق التمام ولم
يمكن ان يبدع الشي الذي فوق التمام الشي الناقص بلا وسط ولا يمكن للشي التام ان يبدع تاما مثله لان الابداع
نقصان اعني ان المبدع لا يكون في درجة المبدع بل يكون دونه انتهى كلام اثولوجيا بعبارته وكانك بالتلونا
عليك مضطلع لشرحه وتحقيقه المقصود الاصلي من ذلك الوصيف هو الاستشهاد بكلام المعلم الاول في
امتناع صدور الكثرة والكثير عن المبدء الاول من جهة واحدة في درجة واحدة ومراده ظاهر وما ذكره من
ابتدعت منه انما هو باعتبار اطلاق الفاعل والسبب والمبدء على العلة وكذا الواحد المحض انما هو على جميع الاشياء
لا شذ عنها شي من احادها فهو موجد مستقل في ايجاد كل الاشياء باسبابها لا انه يستند وجود شي منها الا اليه وان
بعض الاشياء فيه قبول الايجاد عنه لنقص جوهري في ذاته الا بمهيئ ومصحح واله ووسائط ومستعد ولا يكون هو
للكل ابتداء او بتوسط هو منه ايضا وكذا لكثير من الاشياء معناه ظاهر وانما هي لا مكان ههنا لصدد بيانه
من ان جميع ما يطلق عليه من الصفات كالسبب والعلة والحكم والجواد وما اشبه ذلك مما في طاقة الكلام وعبارة البشر انما
مستعار ومجاز لانه تعالى موجد هذه الصفات كلها ومفيدها فهو غير قابل لصفاته كصفات غيره وارادته وعلمه فهو ليس كمثله شي
الاشياء من هذه الجهة ايضا وكذا وذلك آه يعني كيف يكون في شي من الاشياء والحال ان جميع الاشياء حصلت منه اذ لو كان
في شي من الاشياء لزم ان يكون له حاصلا بنفسه بان يكون علة لذاته وبنفسه وهو خلف مستحيل وهذا القوة الحدسية
من لاحظ مفهوم المكرم ومعناه لان الكريم ليس في وسعه وطاقته ايجاد مكرم اخر بان يكون بنفسه الوجود مكرما او معطيا
الوجود ولا يمكن من واهب الوجود بل كل كان وحال ترشح من كماله وجماله فهو مبدع المهيات وكمالات ومفيد وجوداتها
فاذا ان كل الاشياء ومعاد المبدع الذي كان المبدع مبدعا لكل الاشياء واذا انه اليه بالتفصيل لم يكن مبدعا لكل شي بل
لكن مبدعا للعالم الاوسط منه وحده قوله فان قال قائل في السؤال ان المبدع الذي البسيط الذات من كل جهة لا تثنية
ولا كثرة فيه بوجه من الوجوه فكيف يمكن صدور الاشياء عنه مع وحدته من كل جهة قوله قلنا آه وهذا الجواب صحيح لانه

آه لعدل الواحد المحض هو

اول

1120

الى ان الصادر عن الواحد من كل جهة كثرة بالعدد وبالانقسام الى جنس وفصل او مادة وصورة فلا يمتنع ان يصدر كثرة عنه اذا
صدر عنه اولا ذات واحدة وتتبع لتلك الذات الواحدة المعلولة كثرة اضافية [illegible] اول [illegible] اولا [illegible] قوامها
فان حصول هذه الكثرة مصحح لصدور الكثرة عن الواحد [illegible] ولولا تلك الكثرة [illegible] لوجود ذلك المعلول الصادر
اولا لما امكن ان يوجد منه الا واحد فالعقول [illegible] فسلسلة لا كثرة فيها [illegible] صادرة معا عن الواجب [illegible] اعلاها
وهو العقل الاول يصدر عنه [illegible] لما حصل في العقل الاول جهات الكثرة [illegible] يصدر عن الواجب [illegible] الكثيرة
الكثيرة بها كثرة كالعقل الثاني ونفس الجرم الاقصى وجرمه [illegible] الثلثة [illegible] عن الواجب [illegible] العقل الاول
[illegible] كثرة اضافية [illegible] عن الواجب [illegible] بملاحظة كل جهة هذه الكثرة [illegible] الثلثة والافضل
الثلثة [illegible] الافضل [illegible] الثلثة وكذلك الحال [illegible] عقل وعقل ونفس ونفس [illegible] العقل الفعال
[illegible] مع كون [illegible] القابلة للكون والفساد وحينئذ [illegible] الفاعل [illegible] الواحد بالذات وهذا
[illegible] وجود السماوات كلها وبالجملة [illegible] تكون كرة [illegible] وتهيأ للقبول [illegible]
[illegible] النوع كثيرا بالعدد [illegible] بتوسط كل عقل عقل [illegible] كل عقل هو اعلى [illegible] فليس
[illegible] العقل الواجب [illegible] عن الواجب [illegible] المكتسبة
[illegible] يصدر عن الواجب [illegible] الثلثة عن الواجب [illegible] هذه الجهات الثلث [illegible]
العقل الاول [illegible] لصدور الكثرة عنه وجود هذه الاشياء الثلثة عن الواجب [illegible] تلك الجهات المذكورة [illegible] الافضل
[illegible] الاشياء [illegible] من كلام [illegible] الواجب هو الذي فاض [illegible] ماسواه الوجود ووجودات جميع الاشياء حاصلة
[illegible] وبالجملة [illegible] كلام الحكيم [illegible] مراتب الوجودات كلها [illegible] وجوده
الفائض وقوته السارية هو الذي يحفظ نظام العالم [illegible] الفيض
[illegible] شيء من اجزاء العالم [illegible] مع ذلك [illegible] الحكيم [illegible] المعلولات [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] الحكم [illegible] قال
قدس سره [illegible] عند ذكر هذه اللفظة [illegible] الهوية [illegible] ماهية
وجود محض متعال عن [illegible] معلول ومخلوق [illegible] الشيء التام [illegible] معناه
[illegible] من الوجود افادة [illegible] الوجود [illegible] وجودا
افادة [illegible] الوجود [illegible] الوجود [illegible] وجود

[illegible] حقيقة الوجود [illegible] بالكمال النقص [illegible] في [illegible] الوجود [illegible] النقص
[illegible] لكون احدهما [illegible] احدهما واجبا والآخر ممكنا وهذا هو الحق عندي وان كان
المشهور خلافه [illegible] ان حديث امتناع صدور الكثرة عن الواحد [illegible] الحكمة
[illegible] الواحد [illegible] على [illegible] نور البصيرة [illegible] الفطرة
[illegible] بالاصول [illegible] استقصاء [illegible] صدر [illegible] عنها
[illegible] والقول [illegible] هذا [illegible] اذ غاية
[illegible] في بطلان ذلك الاصل [illegible] الوصول [illegible] المقتضي
ان صدور الكثرة والكثرة من الذات الواحدة الاحدية [illegible] الجهات كثيرة [illegible] الحيثية
للذات الاحدية [illegible] المعلول الاول [illegible] صدور الكثرة والكثرة عنه تعالى [illegible] صدور
الكثرة والكثرة عنه [illegible] هذه الحيثيات [illegible] تلك الحيثيات [illegible] للواجب [illegible]
[illegible] ذات الاحدية [illegible] الواجب في تلك المرتبة [illegible] بالضرورة ثم [illegible] سبحانه وتعالى [illegible]
[illegible] تلك الحيثيات معتبرة في ذات الواجب بالذات
[illegible] الحيثية [illegible] الذات [illegible] باحدهما
[illegible] الذات [illegible] المعلول الاول [illegible] المعلول الثاني [illegible] ذاته
[illegible] والافاضة الى
[illegible] الامور التحليلية [illegible]
[illegible] تلك الحيثيات [illegible] الاحدية [illegible] معتبرة
[illegible] الامور التي [illegible] عقل الكل
[illegible] الكتاب [illegible]
بالامور [illegible] الاحدية [illegible] تصور ان يصدر
عن نفس ذاته لاجل تلك الحيثية [illegible] الحيثية [illegible]
[illegible] الحيثية [illegible] الحيثية
[illegible] العلل [illegible] صدور الكثرة والكثرة عنها [illegible] تلك الحيثية التي [illegible] يصدر عن

وشرح كلمات [illegible] العالم [illegible]

[illegible]

1122

المعلول الثاني مثلا انما هي لحصول ما به يكون للذات الحقة اضافة مخصوصة بها حتى يكون للذات الاحدية اضافة مخصوصة بذلك الحيثية

فحينئذ نقول تلك الحيثية لما لم يمكن ان تقوم بذاتها فلا بد ان تقوم بموضوع ما ولا يصح قيامها بالمعلول الثاني فان تلك

الحيثية من الامور المعتبرة عندهم في تصحيح العلية لا في تصحيح المعلولية ومن المكشوف ان حصول الاضافة بشيء الا من حصول ذلك

الامر في ذلك الشيء بالحقيقة مع ان الاضافة على تقدير وجودها من اضعف الاشياء حصولا ووجودا فحينئذ حصولها بين العلة الى علة

ومن الحيثية المصححة لايجاد المعلول الثالث مثلا كيف يصح ان يكفي في صحة صدور ذلك المعلول من فيضان العلة فان لا

يكون لها من خلقه تصحيح امر الفاعلية والمجعولية وان مال بعض المتحذلقين الى جلافة ذلك لا اقل من نحو فعل عن سبيل العقول

بتطرق المنع الظاهر المرآتية فان يحب ان يكون فيها ما في ادنى المعلولات وذلك كالتزم عدم صلوح ذلك الشيء

للافاضة وانما العلة الواحدة وهو محال على ما عرفت لك غير ان الكثير ما ذكرناه ههنا انما هو السعد رد والفرض في تحميل ارجاء

العيال في الماشاة والانتحال لا يعتبر تلك الحيثية في الواحد او مع الوجوب ليكون بحسبه بكثرة للذات الحيثية بها الم تسمعهم

يقولون ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد انما يصح اذا كانت جهة الصدور واحدة واما اذا تكثرت جهات ذاته فيها ما به

فلا يصح اذ يصح ان يصدر عنه اشياء كثيرة عن مرتبة كالعرض فيما علمت من ان ما يمكن العالية بين الذكر الحيثية ليس لها من المدد حاجة

ذا تأثير الفاعل وهذا هو المحذور الباطل حيث اتحاد الفاعل في اليد المحض وكذا الاستعدادات الامكانية لها من خلية ما

ايجاد الامور المرهونة الوجود في الوجود تبادلا امكانات الاستعدادية لا في تأثير الفاعل الا بالتوحيد لهم عدد لذلك

لا ينبغ الاصغاء الى فضلات الاعتماد عليه فان من حق الاستعدادات ان يكون من جانب المعلول ومن حق الحيثية المكثرة

ان يكون من جانب العلة وبينهما بون بعيد وبالجملة الجواز الاستعدادي انما يعتبر في جنبة المعلول او المعلول الى بعضها

المجعول ومتعلقاتها ان شرح هذا الشيء من المحذور بخلاف الحيثيات فانها تعتبر في جنبة الى الحق او الا لم يصح ان يصير

الفاعل بحسبها فاعلا لذلك الشيء المركب او لاشياء المتعددة واما الحيثيات لا يحصل بتلك الحيثيات لا يصح ان يصدر عنه الشيء الواحد

الاشياء المتعددة بزعمهم فان الامكان الاستعدادي يصحح للمقدورية وحصول الحيثية مصحح للقادرية فان هذا ذلك فان كان

الزمن قبل حصول الكائن الاستعدادي ليس فيه صلوح الصدور عن الباري فان ادام الفيض الواجب على الحادث الزائد

قبل الوقت المتخصص بحصول ذلك الحادث الزماني فيها لا عطاء البارئ لا يصح ان يقال الواجب سبحانه ان جواد الحدث وجوادية

انما هو بحسب ذلك الاستعداد ولم يعتبر انضمام ذلك الاستعداد معه في جوادية وجاعليته لهذا الحادث ليس للعوقة عن

الدخول في عالم الوجود قبل ذلك الوقت الا فقدان الجواز الاستعدادي وعدم استحقاق الصدور ويرجع ذلك الى الفعل ان

لا تحقق الصدور قبل ذلك الوقت من دون حصول الاستعداد فهو لم يحتمل الفيض قبل ذلك الوقت لطباع سنخ ذاته ولم يتجه

١٢١١

ولم يستحق كونه حينئذ وذلك انما هو من تلقاء المعلول لا من تلقاء العلة فذلك الاستعداد انما يعتبر في تصحيح المجعولية على خلاف

الامر في الحيثية فانها تعتبر في تصحيح الجاعلية كما ذكرناه فلا يرجع ان لا يكون البارئ الجواد جوادا بحت ذاته او ما لم ينضم

اليه تلك الحيثية ولم يعتبر معها الا كون ان يصدر عنه بزعمهم الكثرة والكثرة قطعا فان قد صدر عنه المعلولات الكثيرة

عن ان يقدح في وحدته الحقة بوجه من الوجوه اصلا كما تعرفه من ان الحق عليك ان تعتقد ما حققناه كما ان البارئ الفعال

الجواد القادر القدير لا يحتاج في ايجاد كافة الممكنات مجردة او مادية الى توسيط معلولات مسطرة فيكون بسبب الحصول الحيثيات

حيثيات مكثرة فحين يصير الواجب من حيث اعتبار مقارنته بحيثية معينة جاعلا لشيء من حيث اعتبار مقارنته بحيثية معينة

اخرى فان هذا وان كان معطيا لحصول تغاير الحيثيات واختلاف الجهات والاعتبارات لكن لا يتم انها من صنع وجود كامر اراد

سلمناه لكن لا نسلم ان الحيثية الوجوبية التي هي مناط صحة ترتب المعلولات عليه على ما تعرفه من ان الاكتفاء في الايجاد بما هو بري عن

القوة الاستعدادية والانفعالات الهيولانية وذا الى دما هو مرهون الوجود بها بعد حصول استحقاق الصدور عنها اذ هو

من حيث تلك الحيثية التي هي بعين ذاته مخرج كافة الموجودات عن حد الليس والقوة الى فضاء الايس والفعلية مجردا عن البعض منها

وهو المفارقات بطباع الامكان الاستعدادي ايضا مثلا فهذا الحصول مثلا في شيء فائض الوجود عن مبدع جواد بذاته

مستقلا ومستبدا من دون ان توسط شرط وحيثية معتبرة في ذلك يصحح الجاعلية والى المقبول تعلق الجعل الاستعداد

المادة المنفعلة المتحركة والكيفيات الاستعدادية والى الحيثية للكيفيات الاستعدادية المؤثرة لحصول فيض الوجود من تلقاء

واجب الوجود فان الشيء الزمني ادا تمت مشروطات وجوده وتهيأت حصوله وحل لاجل الصدور عن الواجب الحق المخصص

لصدوره عنه قبل طباع الامكان الذاتي مستدعيا طباع ذلك الاستعداد انما يكون شرطا للصدور عن الواجب ولتقرره العلة

ذا حاق الخارج لا غير بها سواء كانت حيثية او غيرها ومن هنا تعلم ان قولهم لا يصح ان يكون الصادر الاول جسما او اللازم

صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي لا يصح اصلا التسليم الملازمة وبيع بطلان اللازم على ما عرفناك من ان العدم تعلق الجعل

به اولا انما هو لعدم حصول استعداده في تعلق الجاعلية والعدم قصور طباعه عن حصول الوجود في رتبة صدور العقل الاول والعرض صدوره عن المبدأ لان امكانه الذاتي في نفسه

عن العلة يوجب ان يصير في رتبة صدوره مع ما في ذلك مع الصدور الجسم عند نا بعد صدور وجوده العارض عن الكثرة

فان قد ظهر ان ذلك عدم صحة صدوره في رتبة صدور الصادر الاول انما هو قصور سنخ طباعه ونقص جوهر ذاته عن

استحقاق الصدور من دون تهيئ المادة المنفعلة المتحركة في الكيفيات الاستعدادية التي هي شرط صحة صدوره عن العقل الواجب

جل شأنه فاعرف ذلك التحقيق فانه بذلك حقيق فان المقتضي المخرج الاشياء على الاطلاق انما هو القادر القدير الخلاق المتعالي

عن توسط الحيثية والشرط والادوات والالات فهو فعال لجميع الاطوار وواهب لجملة الصور والآثار على سبيل الاستقلال

والاستبداد لا على وجه التوقف الى المرجح الاستعداد ويسمى حيثية بحيثية صدور العقل الاول انه فهو حيثية تلك الحيثيات
حيثية هذه الحيثية كان له حيثية بحيثية العلم وحيثية بحيثية القدرة وبالجملة الرابعة وحيثية افاضة جميع الاشياء
مجردا او ماديا بسيطا او مركبا سوى حيثية وجوب الوجود التي هي عين حقيقة ذاته الاحدية يعني ان ذاته تعالى بذاته
انما هو مصداق هذا الحكم كما هو شان صدق الذاتيات على الموضوع لا الزيادة عين مفهوم الوجوب وعلى هذا القياس
الا انه وسائر الصفات الكمالية فهذه هي الامور التي يكون بسببها في ابطال امتناع صدور الكثرة عن الواحد
فتذكر الاصول التي شرحناها لك تستبين الوجه بطلان هذه الاوهام الباطلة وسخافة العقول في حل هذه المغالطات
لا تمهيد مقدمة وهي ان الجهات التي يكون بسببها الفاعل الواحد البسيط افعاله مختلفة كثيرة اربع جهات احدها
ان يكون هو كما امرا او قوى كثيرة والثانية ان يكون افعالها بالات مختلفة والثالثة ان يكون افعالها في مواد مختلفة الرابعة
ان يكون افعالها التي بذاته فقط لا بتوسط معلول لانا اذا المركب من اجزاء او قوى كثيرة فمثل الانسان الذي يفعل بعض
افعاله بالشهوة وبعضها بالغضب واما الذي يفعل افعالا بالات كثيرة فمثل النجار فانه ينحت بالقدوم وينقب بالمثقب
واما الفاعل الذي يفعل افعالا كثيرة في مواد مختلفة فكالنار فانه يلين الحديد ويصلب غيره واما الذي يفعل افعالا
كثيرة بعضها بذاته وبعضها بتوسط اثار غيره على سبيل التبعية وبالعرض فكالثلج فانه يبرد بذاته ويسخن بالعرض
وبتوسط غيره وذلك انه يكثف بذلك التبريد ويحصن الحرارة ويسخن الشيء المبرد فيكون اسخان الثلج بتوسط ولا يمكن
ان الواجب البسيط الذات الواحد من كل جهة ذا قوى كثيرة لانها توجب الكثرة والتركيب المستحيلان في شانه ولا يمكن
ان يفعل افعالا كثيرة بالات كثيرة لان تلك الالات لا تخلو من ان يكون معلولة او غير معلولة فان كانت معلولة فعلى اي جهة
فعلها الفاعل الواحد من كل جهة فانه يلزم منه ايضا الكثرة في الواحد وهذا محال وان لم يكن معلولة لزم صدور اثر من غير
مؤثر وهذا ايضا محال ولا يمكن ان يكون كثرة افعاله لكثرة المواد اذ المواد لو كانت معلولة فعلى اي جهة فعلها الفاعل الواحد
من كل جهة ولو لم يكن معلولة لزم صدور اثر من غير مؤثر فتعين ان السبب في كثرة افعال الواحد ان يفعل بعض افعاله وهو
العقل الاول ايضا بذاته وبعضها بالعرض وبتوسط شيء او شيئين او اكثر فالواجب لما كان بسيط الحقيقة من جميع
ما شئت ذاته جهة مغايرة لوجوب الوجود بل ذاته لذاته محض حقيقة وجوب الوجود و[illegible] ذلك لا الحكم بان العقل الاول
من لوازم ذاته المتاخرة عنها وتبع لوجود العقل الاول جهات كثيرة وان لم يكن فيه شيء من الكثرة الا انه يحكم الوجوب
وبالواجب الوجود وهو يعقل ذاته ويعقل الواجب فيتبعه الكثرة من جهة امكان الوجود ومن جهة انه يعقل ذاته
ومن جهة انه يعقل مبدعه وليس الكثرة له عن مبدعه فان امكان وجوده امر له بذاته لا بسبب عن الموجد وجوب وجوده

وجوده من هذه الكثرة اللازمة وانما هو لوجود وحدته اذ يعقل مبدعه ويعقل ذاته ولا يتنقص العقل من ان يصدر عن فاعل واحد
ذات واحدة ثم يتبعها كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدء قوامه فهذه الكثرة انما لوجوده يصحح لصدور الكثرة
الكثرة عن الفاعل الواحد من كل جهة اذ بسببها يحصل الجهات والاعتبارات الكثيرة للفاعل الواحد من كل جهة وان لم يحصل منه جهات
كثيرة فان الواجب بجهة ما الا العقل الاول وهي علاقة العلية والمعلولية بينهما ويحصل في العقل الاول مع وحدته جهة بعقل الواجب
وجهة يعقل ذاته وجهة امكانه وجهة وجوبه فان للعقل الاول وجوبا بعلته وامكانا في نفسه ويعقل كونه علة ويعقل نفسه فيجوز ان يصدر
عنه من جهة انه يعقل الواجب عقل اخر وهو العقل الثاني ويصدر عنه من جهة انه يعقل ذاته نفس الفلك ويصدر عنهما
جهة امكانه وهيئته صورة الفلك ومادة الفلك فليس يصدر كل واحد من هذه المعلولات عنه الا باعتبار جهة واحدة من الجهة
كان منها عنه باعتبار جهة مفردة على حدة فان ايجاد العقل الثاني من حيثية غير حيثية ايجاد نفس الفلك عنه وهكذا الى
[illegible] حيثية بايجاد العقل الثاني ومن حيثية بايجاد نفس الفلك ومن حيثية بايجاد صورة جرم الفلك ومن حيثية بايجاد مادة جرم الفلك
[illegible] حيثية متصف بايجاد واخرها متصف بايجاد الاخر ومن الظاهر ان تلك الجهات والحيثيات لا توجب تكثرا في الذات الواحدة
جميع الجهات فانها غير محققة في ذاته بل هي في مراتب افاضة العقل الاول انما هو بالذات وافاضته لهذه الثلاثة الاخر بعد انما بالعرض
اي بتبعية وجود العقل الاول فانه اول ما صدر العقل الاول الفاعل الواحد البسيط تكثرت الجهات والحيثيات والاعتبارات
من جهات الكثرة في العقل الاول واول ما صدر عنه هذه الثلاثة الاخر تضاعف تكثر تلك الجهات والاعتبارات لتلك العلل وكلما تكثر
المعلول تكثرت الجهات والاعتبارات للعلة الواحد البسيط وبالجملة لا يخفى على المتعمق في الحكم ان هذه الجهات الكثيرة انما كانت للعلة البسيط
بعد ذاته واحدة [illegible] الاقدس لا يحصل له جهات كثيرة فهو اصدر العقل لا يعلم الا افاضة نور الوجود على الاشياء
الاشرف فالاشرف فهو سبحانه فاعل كل شيء ومعلولاته التي تصحح هي الكثرة والكثرة تصحح اذ حصل منها تكثر الجهات والاعتبارات
له فهذه الجهات النسبية والعدمية كالوجوب والامكان والتعقلات التي لها بالوجود الجواهر العقلية والنفسية والجرمية الاجسام بل [illegible]
الا صحت صدور تلك الجواهر عن الواجب فالموجودات الصادرة عن الواجب بالذات لو بسط الجهات الامكانية بعض معلولاته وهذه الجهات انما
حصلت الكثرة والكثرة حاصلة لعوالم الوجود [illegible] فعليك بالتعمق فيه فان هذا التحقيق اللطيف لما فيه من دفع التوهم
الشكوك المحتملة وازالة حجب الاوهام [illegible] واحوال العلم والدراية
وهذا اقصى ما [illegible] السائل [illegible] والحمد لله على [illegible]
الاطوار [illegible] ان [illegible] السهو [illegible] المعقول [illegible] الرحمة
المحقق رضوان الله تعالى عليه [illegible] في شرح تجريد العقائد مطابقة [illegible] الاحكام

الذهني لما في نفس الامر بهذه العبارة وكان في بعض اوقات استفادتهم من جرت في المسئلة وسالته عن قولهم ان الصادق
في الاحكام الذهنية هو اعتبار مطابقته لما في نفس الامر والمعقول في نفس الامر اما الثبوت الذهني او الخارجي وقد منع كل منهما
ههنا فقال رحمه الله المراد بنفس الامر هو العقل الفعال فكل صورة او حكم ثابت في الذهن مطابق للصور المنتقشة في العقل
هو صادق والا فهو كاذب فاوردت عليه ان الحكماء صرحوا بان العقول لا تنتقش الصور الكاذبة في العقل الفعال الا انهم استدلوا
بالفرق بين النسيان والذهول بسهو زوال الصورة المعقولة عن المدركة او ارتسامها الى الذات او النسيان هو زوالها عنها
بالمرة في الصور المحسوسة اما المعقولة فان النسيان هو زوال استعداد زوال العقد للعلم في باب التصورات والتصديقات
قد انتقضنا في الاحكام الكاذبة فلم يثبت بتمسيتع انتهى كلامه رحمه الله تعالى قلت نعم الجوهر العقلي المفارق وجدانه يسمى
العقل كالقوة الخيالية خزانة محسوسة فيستعداد بالتمام استعداد النفس فانها الاتصال بعقل الفيض منه على
وتنتقش في صور المعقولات ومادامت مستديمة الا نصراف عن عالم الحس يستديم الاتصال يتمكن من استحضار الصورة المعقولة
واذا عرضت النفس الى العالم الجسماني او الاصورة اخرى انمحت عنها المتمثلات فيها كان المرآة التي كانت يحاذي بها
جانب القدس قد اعرض بها عنه الى جانب الحس او الى شيء اخر من القدس فيزول عنها ما كان الا التي انتقشت فيها الا الاتصال
التي اكتسبتها كان المنمحي عنها مخزونا عنده معقولا بالفعل حديد وحافظه وحيث يصلح فيه واما اذا زالت عنها ملكتها
المكتسبة وهيئتها المستفاده صار ذلك المذهول عنه منسيا مغفول غير مقوي على استرجاعه الا بتجشم اكتساب مستانف واقبال
جديد جديد عليهم تم التحقيق لما اعتبار نفس الامر هو اعتبار كون الشيء متحققا في حد ذاته لا بتعمل واعتمال العقل سواء كان
تحققه لا بتعمل العقل في لوح الذهن ام في متن الخارج والصوادق مرتسمة في العقل الفعال على تحققه في نفسها
الكواذب علی سوء استعداد النفس حتى تطبعها بها وهو خزانة للعقليات من ذينك الاعتبارين ولا محذور اصلا
قول بعض محققي العلماء ان شان العقل الفعال في خزن المعقولات مع الصوادق الحفظ والتصديق جميعا ومع
الكواذب الحفظ فقط دون التصديق اي الحفظ على سبيل التصور دون الاذعان لبراءته عن الشرور والاكاذيب
التي هي من توابع المادة فلعل بين التحصيل السبعي المقرر في ان التصور والتصديق انما هما نوعا العلم
المتجدد في العطفة الثانية فاما العلوم الحضورية كعلم النفس العاقلة بذاتها المجردة والعلوم الانطباعية المتجددة
كعلوم العقول الفعالة التي هي لوازم ذاتها الغير المنسلخة عنها بحسب الوجود العيني في الفطرة الاولى فهو داخلة في المقسم
فلتعلم وبالجملة فان هذا المسلك ايضا في اثبات الجواهر العقلية مستقيم وقد سلكه خاتم المحققين في رسالة اثبات العقل فان
ثبت وجود موجود قائم بنفسه غير ذي وضع يشتمل بالفعل على جميع المعقولات التي يمكن ان يخرج الى الفعل ثم قال او اذا ثبت ذلك

اول

ولكن صعود الى كون الكون الموجود وهو اول الاوايل اعني الواجب الوجود لذاته عزت اسماؤه ودلك لوجوب اشتمال
الموجود على الكثرة التي لا نهاية لها بالفعل واول الاوايل منيع في الكثرة والتركيب بمسده اول الكثرة والتركيب مماثلا
لكثرة فاذن ثبت وجود موجود غير الواجب الاول تعالى وسمي بعقل الكل الذي عبر عنه في القرآن المجيد تارة بالكتاب
المبين المشتمل على كل رطب ويابس ودلك طار ونايه والحمد لله رب العالمين اسمه كلامه وذلك الوصف تاييد وتاكيد لما افاده
في الوصف السابق من الطريق الثالث من اثبات الجوهر العقلي الثالث المفارق عن المادة ولواحقها المسمى عندهم بالعقل الفعال الذي
هو شخص علوي ونوري التي مفطور على الكمال العقلي بحيث ان فيه جميع الصور الكمالية يفيض بها على النفوس الناطقة بعد طمو
مرتبة الكمال العقلي المحض بالحكماء الراسخين وهو عندهم فعال في النفوس مقدس عن شوب النقص والقوة يخرجها من القوة الى
الفعل فيالها بحادثة والصورة اياه يصير عقلا بالفعل مثل النور الحسي اذا اتصل بالبصر على الوجه الذي قرر في مقره فاخرجه
عن كونه مبصرا بالقوة الى حد كونه مبصرا بالفعل وبالاتحاد به يصير كما قرر في مقامه وبعد اتصال النفس بالعقل الفعال و
اتحادها معه بدرك المعقولات فالنفس بعد صيرورتها كاملا بالعقل يصير عقلا بالفعل متصلا بالعقل الفعال المقوم للجواهر
العقلية والحكماء كلهم مجمعون على ذلك واقاموا البرهان عليه وقوله وسالته عن معنى قولهم ان الصادق اه تقرير هذا الكلام
على ما يطابق رضاهم ويوافق انظارهم هو ان الحكم الذهني الصادق لكونه عبارة عن مطابقته لما في نفس الامر كما هو المشهور
وعليه الجمهور يلزم اشكال صعب حله تعسر لان نفس الامر اما الذهن واما العين ولا يصح المطابقة الحكم الذهني لما
في كل منهما اما الاول فظاهر لان مطابقة الصور المنتقشة في الذهن للصور المنتقشة في الذهن مما لا يرجع الى الارادة واما الثاني
فلانا نجد في النفس صورا للمستحيلات منتقشة فيها مستحيلة الوجود في الخارج كشريك الباري واجتماع النقيضين وعدمها
يستحيل ان يكون هذه الامور موجودة في الخارج فاذن مثل هذه الصور المنتقشة في اذهاننا ونفسها ليس مطابقة لما في نفس الامر
مطلقا لانحصار نفس الامر في الذهن والعين ولا معنى لمطابقتها لما في الذهن كما مر ولا لما في الاعيان اذ ليس هذه الامور
موجودة في الاعيان حتى يكون مطابقا لما في الاعيان وكذا القول الجاهل الحاكي عما في ضميره كقول الدهري العالم مستغن عن المؤثر
فان صدق القول لو كان بمعنى مطابقته لما في نفس الامر فهذا القول منه مطابق لما في ذهنه ولما في ذهن من شاركه في الاعتقاد
فهو مطابق لما في نفس الامر فلزم ان يكون هو صادقا وقوله صدقا اذ يصدق عليه انه لوجد في نفس الامر وهو الذهن فهل الذهن
امر ذلك القول المطابقة فلزم ان يكون مطابقا لما في نفس الامر مع انه غير مطابق له وحكم الواجب الاول باحسان الشيء الى ذاته
وهو لو المراد بنفس الامر هو الخارج ونعني الواقع فهو لا يعلل المراد بالحكم الذهني في قولهم ان الصادق في الاحكام الذهنية اه
انما هو التصديق الذهني والاعتقاد الذهني واذا كان كذلك فظاهر وعليه هذا الاشكال حتى يحتاج الى المراد الصور المستحيلة

1143

في الخارج كشريك الباري واجتماع النقيضين كالمستحيل وجوده في الخارج يستحيل وقوع التصديق الذهني والاعتقاد الذهني بها
حتى لو كانت مرتسمة في الذهن [illegible] الصورة [illegible] متحققة في الخارج لكنها ليست مرتسمة [illegible] بالاذعان
تصديقيا بل مرتسمة فيه ارتساما تصوريا فاذن معنى قولهم ليس الا ان التصديق الذهني والاعتقاد الذهني لو كان مطابقا
في الخارج فهو صادق وان لم يكن مطابقا لما في الخارج فهو كاذب وليس معناه الا [illegible] الصور المرتسمة في الذهن لو كان مطابقا
في الخارج فهو صادق والا فهو كاذب [illegible] هذه الصور المستحيلة موجودة في الخارج حتى يصدق [illegible] الذهن
لها او عدم مطابقتها [illegible] وعدم المطابقة انما هو [illegible] فاذن هذا الايراد لا يرد على المراد اصلا
التي يتضمنها ورود هذا الايراد انما هو ارتسام الصور المستحيلة في الذهن على سبيل التصديق والاذعان مطلقا [illegible]
فان المراد بوجود الصور المستحيلة في الاذهان انما هو تحقق [illegible] في الاذهان [illegible] صدق الحكم الايجابي كما هو
القضايا المتعارفة [illegible] صدق [illegible] الحكم فيها انما هو وجود افراد العنوان لان مفاده هو الايجاب في الوجود من افراد
العنوان وافراد مفهوم المحمول [illegible] وجود افراد عنوانات هذه الصور المستحيلة في الاذهان ضروري البطلان اذ لا وجود
لافراد شريك الباري وافراد اجتماع النقيضين واللاشيء واللاممكن والمعدوم المطلق فان مفهوم الشيء كالموجود [illegible] وجود ذلك
الشيء فان وجود كل شيء [illegible] والاشارة [illegible] الاحكام المخصوصة [illegible] عنوان الا
في الذهن والحكم عليها باحكام [illegible] في الذهن [illegible]
الحركة والزمان والدائرة والهيولى وشريك الباري والعدم واشباهها اذا حصل في الذهن [illegible]
وشريك الباري وغيرها [illegible] ان سلب الشيء عن نفسه محال وكل شيء يصدق على نفسه فمفهوم شريك الباري اذا حصل
في الذهن يصدق عليه انه شريك الباري فان مفهوم شريك الباري [illegible] الصادق على [illegible] في الذهن [illegible]
اريد به صدق الشيء على نفسه بالحمل الشائع الصناعي [illegible] كمفهوم الجزئي واللاشيء وشريك الباري [illegible]
بهذا الحمل [illegible] الحمل الاولي [illegible] كون الشيء موجودا
ذهنيا او خارجيا [illegible] الحمل الشائع وهذا هو المستدعي لوجود الموضوع في الحكم الايجابي [illegible]
اجمال الكلام وتفصيله [illegible] افاضل الحكماء [illegible] المحقق [illegible]
[illegible] العالية [illegible] الحكم الذهني [illegible]
الاذهان العالية الصور المنتقشة في العقل الفعال او كان الحكم الذهني مطابقا لها فهو صادق والا فهو كاذب [illegible]
انما هو مطابقة للصور المنتقشة في العقل الفعال [illegible] فاوردت عليه هذا الايراد [illegible]

وهو فضل العلامة خاتم المحققين وتقريره ان الحكماء قد فرقوا بين حالة الذهول وحالة النسيان واستدلوا به على اثبات العقل الفعال
كما عرفت [illegible] وحاصله ان الصورة المدركة موجودة حال الذهول في [illegible] دون المدركة وفي حال النسيان مفقودة عنهما جميعا
[illegible]
[illegible] ثم اتفق احيانا ان تذكره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاحكام الكاذبة [illegible]
الصور الكاذبة في العقل الفعال [illegible] الصور المنتقشة في العقل الفعال [illegible]
[illegible]
[illegible] حصول الصور المعقولة في النفس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقل الفعال [illegible] الاحكام الكاذبة [illegible]
العقول باستحالة الصور الكاذبة في العقل الفعال [illegible] الاحكام الكاذبة [illegible]
الفعال [illegible] الضوابط العقلية [illegible] العلوم والمعقولات [illegible] استعداد النفس [illegible]
العلوم والمعقولات [illegible] الصور المعقولة [illegible]
[illegible]
في الصور [illegible] في القوة [illegible]
النفس [illegible] للصور المعقولة انما هو العقل الفعال [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] الصور المعقولة [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] استعداد [illegible] استعداد النفس [illegible]
[illegible] العقل الفعال [illegible] استعداد النفس [illegible] العقل الفعال

[illegible] الصور المعقولة [illegible]
[illegible] الصور المعقولة [illegible]
[illegible] كذلك

لا يمكن من الاتصال به مرة ثانية فتضيع علمها ولا يعرض عليها تلك الصورة المنسية الا بعد [illegible] الفقد العلم
علوما ان تلك الصورة [illegible] النفس [illegible] حصول النفس استعداد الاتصال [illegible] تلك الصورة عليها
لما بقي فرق بين السهو والنسيان المعروف قوله [illegible] تمتنع اي [illegible] الاخر بجوابه يمتنع وانما لم يذكر جوابه فانه لم
يرعه ما يستحق الذكر وبكل الجواب ان مراد خاتم المحققين بقول الصادق في الاحكام الذهنية هو اعتبار مطابقتها لما في العقل
الفعال اي للصور المرتسمة في العقل الفعال الكلي لا مطلق بل ما هي [illegible] حدود [illegible] من حيث انها كاذبة
في [illegible] الكواذب في العقل الفعال من حيث انها كاذبة فالاحكام الكاذبة مطابقة للصور التي [illegible] في العقل الفعال
كاذبة والاحكام الصادقة مطابقة للصور التي ترتسم في العقل الفعال على انها صادقة ولا محذور في ذلك ولعل هذا هو مراد
الشيخ فلست ادري كيف ذلك الحكم على كلا [illegible] اذ العاقل [illegible] لم لا يكون بعض النفوس الفلكية حافظ
وخزانة لتلك الصور المعقولة المنسية وكان بينها وبين نفوسنا علاقة واتصال في حال الذهول [illegible] تلك العلاقة
التي كانت في العقل الفعال [illegible] مع انه يمكن ان يكون تلك الصور مخزونة في النفس [illegible] لو كانت [illegible] في النفس لم
بعد السعي البالغ في طلبها فان النفس [illegible] هذه الصور الادراكية والاحتجاب [illegible] فلعلنا نقول يمكن ان
اشتغال النفس بتدبير البدن واستغراقها في ذلك [illegible] جودة العلم [illegible] وهو الحافظ لهذه
الصور مع كونها مرتسمة في النفس لكن لم يكن للنفس علم بذلك [illegible] ما ارتسم فيها [illegible]
في تدبير البدن الا انها لا تزول عنها [illegible] صورة الكلية المستحفظة [illegible]
بالواجب تعالى فان [illegible] هذه الصور [illegible] عن قوتها [illegible]
وهو انغماسها وانهماكها في تدبير البدن وحفظ [illegible] الصور [illegible]
ذاتها النفس [illegible] استغراقها في تدبير البدن وزوال الصور [illegible]
بعد عنها [illegible] تدبير البدن وزوال الصور [illegible] العلم [illegible]
التي [illegible] الصور لكون الواجب تعالى فان الحكماء [illegible] الصور [illegible]
ما اشاره في الاشارات [illegible] علم الواجب [illegible] لم يثبت وجود العقل الفعال بهذا الدليل [illegible]
الجوهر العقلي المفارق [illegible] كيف حصول [illegible] للنفس [illegible] العقل الفعال [illegible]
الاشكال [illegible] كالتمهيد للجواب عن [illegible] الاشكال [illegible]
فقوله نعم [illegible] ادراك النفس [illegible] العقل [illegible]

العقل الفعال فانه اذا اكمل استعداد النفس حيث لم [illegible] المحسوسات [illegible] على ذلك [illegible]
بالعقل الفعال فاستفاضت جوهرها [illegible] نور العقل الفعال واشراقه عليها بالعلوم والمعقولات [illegible]
اتصال [illegible] معنوي لا اتصال الاختلاط ومجاورة الاجرام والمماسة [illegible] الاتصال [illegible] النفس
العقل من العقل الفعال [illegible] كما هو مذهب اهل الاشراق واما على الاشراق كما هو مذهب حكماء [illegible]
فيها [illegible] المعقول فالنفس [illegible] الاتصال بالعقل الفعال و[illegible] عالم الحس
[illegible] قبول العقل [illegible] الصور المعقولة [illegible] العقل الفعال واما القول بان جميع المعقولات [illegible]
العقل [illegible] كان كذلك [illegible] النفس [illegible] الصور [illegible] دون بعض [illegible]
كلام [illegible] حصول استعداد [illegible] العقل الفعال [illegible]
والسبب [illegible] الاستعدادات [illegible] الادراكات [illegible] المعدة للادراكات الكلية والادراكات الكلية
الى المدرك الكلي [illegible] النفس [illegible]
العقل عن العقل الفعال لاعراض النفس عنه [illegible] تلك الصور [illegible]
الصور [illegible] كالمرآة [illegible] صورته [illegible] الصورة
فان النفس [illegible] الاتصال كان [illegible] الصورة [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] الاستحضار [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الاشارة اليها [illegible] النفس [illegible] العقل الفعال [illegible]
[illegible] الاتصال [illegible] في الكتب والعادة [illegible] اتصالها [illegible]
الاجرام [illegible] اتصال معنوي [illegible] العلم [illegible] النفس [illegible] البدن [illegible]
[illegible] صورته [illegible] البدن [illegible]
[illegible] وقوته [illegible] النفس [illegible] العلوم [illegible] دليل
اذ نحن وجدنا النفس كلما كثرت العلوم فيها ازدادت قوة [illegible] العلوم [illegible] النظام [illegible]
بالجملة النفس العاقلة اذا اقبلت [illegible] معقول [illegible] الصور [illegible] ازدادت [illegible] على تصور معقول اخر [illegible]
كثرة صور المعقولات فيها [illegible] وقويت في هذا القبول [illegible] المعقولات قوله واما اذا
[illegible] اشار [illegible] الصور [illegible] القوة [illegible] زوال الصور [illegible]

وههنا لا يمكن ان يرد شيء من العقد العقال هذا شرح كلامه رفع الله مقامه في هذا المقام وقد اخذه من كلام الشيخ الرئيس في الالهيات
قوله ثم المتحصل باعتبار نفس الامر آه شروع الى الجواب عن الاشكال وتحقيقه ان الصادق في الاحكام الذهنية انما هو مطابقتها
للنسبة التي متحققة بين الموضوع والمحمول في حد انفسهما مع قطع النظر عن العقل وتعمله على معنى ان تلك النسبة متحققة في حد انفسهما وان لم يكن
للعقل تعمل في تحققها ولا حاجة في تحصلها مع قطع النظر الى كونه وكذا الحكم في الخارج كذلك فان صدق الخبر ومطابقته انما هو
تحقق النسبة التي من طرفيه في حد انفسهما فنحو النسبة المعقولة بين الانسان والحيوان مثلا في قولنا الانسان حيوان معنى ان تلك النسبة المعقولة
من حيث انها معقولة مطابقة لتلك النسبة في حد انفسهما مع قطع النظر عن تعقلها ومن النسبة في هذه النسبة من حيث انها معقولة
من حيث انها في حد انفسها فلا يرد عليه ما يتوهم وروده ههنا من انه لا فرق بين مطابق النسبة لنفسها وذلك غير معقول لوجوب التغاير
بين المنتسب والمنتسب اليه فلك قد عرفت ما يدل على المغايرة البينة بينهما ان صدق الحكم انما هو مطابقة نسبته المعقولة من حيث انها
معقولة لتلك النسبة من حيث انها متحققة في حد انفسها مع قطع النظر عن تعقلها لبيانها والنسبة من حيث انها معقولة مغايرة
لها من حيث انها في حد انفسها بقطع النظر عن تعقلها وهذا القدر من المغايرة يكفي في امر المطابقة وبالجملة بين مجهول النقيضة
نسبة متحققة في العقل وتلك النسبة متحققة في انفسهما مع قطع النظر عن العقل وملاحظته ومعنى مطابقة الحكم للواقع انما هو
مطابقة تلك النسبة من حيث انها معقولة لتلك النسبة من حيث انها متحققة في نفسها مع قطع النظر عن كونها معقولة وهذا
القدر من المغايرة يكفي في تحقق المطابقة واذا عرفت ذلك ظهر لك ان النسبة المعقولة الخبرية مطابقة للمعنى الذي هو مدلولهم ان النسبة
مطلقا خارج لا تصح الا بهذا المعنى ومن ههنا ظهر الفرق بين هذا الفرد من نفس الامر وبين الخارج والذهن فالمنفصل
لا يرد عليه سؤال العلامة حتى يحتاج الى الجواب فان الشك الحق في هذا المعنى صح القول بمطابقة الاحكام الذهنية
فان نفس الامر ليس هو الا كون الشيء متحققا في حد نفسه مع قطع النظر عن اعتبار العقل ومع قطع النظر عن الخارج الذي
لما ثم العقد العقال وقد اورد هناك الشيخ الاستدلال على وجود العقل العقال من باب الخطابة والاقناع وعرفنا
المخالف فيه فلنذكر وبعد التنبيه والتي لقول الكواذب لم توجد في العقل العقال فانها ليس متحققة في حد انفسها
وجودا لانها ان هي الا اوهام كاذبة والملازمة الواقعة بين مقدم الشرطية المستحيل وتاليها كقولنا لو كان زيد حجارا
ناهقا انما تعدم الصوادق لا من الكواذب فان هذه الملازمة متحققة وصادقة في نفسها مع عدم المقدم وتقديره لكن
تقديره كاذب ولا دخل للتقدير في تحقق الملازمة ومن ههنا ظهر ان تولد الكواذب انما هو بسوء استعداد النفس لان معناه
او اختلف بسوء الاستعدادات التي لا ينطبع بالكواذب وهذا الكلام لا ينفع في دفع الايراد فان ما اورده
يرجع بالاخرة الى ان الحالتين الذهول والنسيان جاريتان في الكواذب بمثل السؤال الذي ذكره في الصور العقلية بما ذكره في

الصور العقلية لو كان صحيحا فلزم ان يكون صحيحا في الكواذب ايضا وذلك لان يوجب اشتغال الصور الكاذبة ايضا في العقل العقال مع اخر
كذلك ما ذكره في معرض الاستدلال على وجود العقل العقال لا يصلح للاستدلال الكلي بما افاده في قدح كون العقل الفعال
خزينة للصوادق على سبيل التصور والتصديق وخزينة للكواذب على سبيل التصور فقط دون التصديق صحيح حق
حاصل ما ذكره ان الصياد الشيء لا على ما هو عليه باعتبار روحه الجمع على وجه الاذعان والتصديق وان لم يكن في العقل العقال
لكن يمكن ثبوته لا على وجه التصور وحينئذ يرد عليه ما اورده من قوله في العقول التي ناداه على ان التصور هو الامر الى
الذهن ان لم يكن معه حكم والتصديق هو الامر الى الذهن ان كان معه حكم وذلك الامر انما يحصلان للالن في العقول
قوله واما العلوم الحضورية آه لعل الادراك الحضوري الذي يحصل في ادراك الشيء ذاته وصفاته وآثاره التي من توابع وجوده
انما يحصل لذات الكائن في العقول الاول لانها ليس ممكنة الزوال عن الذات ما دامت تلك الذات تلك الذات
وعلى هذا السبيل الامر في العلم الانطباعي الغير المتجدد وحاصله ان التصور والتصديق قسمان من العلم الانطباعي المتجدد
وعلم عقل العقال ليس من اقسام العلم الانطباعي المتجدد فانها ليس ممكنة الزوال عن عقل العقال ما دامت عقلا فالتصور والتصديق
لا يجريان في علم العقل العقال مع انا نقول لعل السر في ذلك انه لا شك ان تصور الامور الاعتبارية كزوجية الحيوان لم
يثبت نفيه عن العقل العقال وسائر المبادي العالية لكن لم يثبت ثبوتها لها ايضا اللهم الا ان يقول بمجرد الاحتمال كاف ههنا
وهو كما ترى قال صاحب الحواشي متقبلة الى ما عنده قوله كعلوم العقول العقالية التي هي من لوازم ذواتها آه لم يعن بلوازم الذات
ههنا لوازم الماهية على الاصطلاح المشهور بل اراد ما يعم اللوازم التي لا يصح انسلاخ الذات عنها في الوجود انتهى والوجه
في ذلك ظاهر قوله وبالجملة فان هذا المسلك ايضا في اثبات الجواهر العقلية ايضا سقيم آه اول الدعوى ما يمنع من صحة قوله
وذلك لوجوب ... الموجود آه معناه ان ذلك الامر العددي الذي هو في الازمان محل وجوده لا يكون لم يكن واجب الوجود
لان ذلك الامر العددي يستلزم الكثرة التي لا نهاية لها بالعدد ويمنع ان يتحقق الكثرة في الواجب لا يكون محلا لها لان الكثرة لم
لم يوجد ارتسام الصور في الواجب كما ذكر الشارح بين الرسول في الشفاء هذا الاشكال ان هذه الكثرة والكان اعراضا موجودة
ولكن ليس محلا وجل لم يتصف بها ولا ثم اتصف بها اخبر ان اتصاف الموصوف بالصفة بعد ان لم يكن ليس يجب ان يتصف
بما بالقوة كما ذكر ستعرفي هذا المجال ان شان الواجب جل شانه فان الواجب ليس يتصف بهذه الصور ويفعل عنها فان كونه
واجب الوجود هو نفسه كونه مبدأ لهذه اي المعقولات وانما يمنع ان يكون ذاته مبدأ للاعراض يفعل عنها او يشكل بها
ويتصف بها بل كما انه بحيث يصدر عنه هذه الامور لانه لم يوجد او يتصف بها ويفعل عنها الكم نعرف ان علم الواجب
بالصور بل علمه عين عقله البسيط الذي هو مبدأ للمعقولات المفصلة وهو من ابتكاراته وقدم ان قاعدة الامكان الاشرف اصحت

بحر فی اثبات العقول الکلیة لمدار فقلنا جواهر اعلی و اشرف و اکرم بانها لیست جرم کرة و جسما و نفسا و الا لم یکن
الکثرة حتی لم یکن فرق منه و منها فی التوحید و الکثرة فاذن فاعلم ان الجواهر العقلیة المفارقة کثیرة
العدد طولا و عرضا و اعلاها و اکرمها و اقربها من الباری الاول الحق فی السلسلة الطولیة المترتبة هو اول المعلولات
الاول الممکنات فی عالم الامر ثم یتلوه فی درجة الصعود عقل و عقل الی ان ینتهی سلسلة العقول المفارقة و ساقة درجاتها
العقلیة و لان تحت کل عقل فی درجة بعضها من الدرجات الطولیة المترتبة عقلا و نفسا و جرما فلکیا مادیة و صورة جرمیة
صورة المجردة التی هی النفس بنفسه لانها جهات مختلفة بحسبها یصح صدور الکثرة عن الواحد الحق تعالی فی درجة واحدة
و الافضل من الاشیاء الکثیرة المتکافئة یتبع الافضل من تلک الجهات المتکثرة المتعاقبة فی الدرجة [illegible] العقول
المتکثرة فی عقل عقل منتهیة الی نوع حتی یکون منتهی جانبها منقطعا و لیس من باب الامر الا انها حینئذ یکون بعدد کل عقل
نفس نهایة بل الی الترتیب یتوقف عند العقل الاخیر الذی هو مفید المعارف و واهب الصور باذن ربه و [illegible]
ان العقول المفارقة بعدد الکرات السماویة قال الشیخ الرئیس فی الهیات الشفاء و النجاة و کان علی مذهب المعلم الاول
من خمسین فما فوقه و آخرها العقل الفعال و قد علمت من کلام اهل الریاضیات ان ما ظهر لهم من عدد ها و فی الفن الطبیعی
فی فصل حرکات الکواکب ان لم یتبین لهم الان ان کرة الثوابت کرة واحدة او کرات منطویة بعضها علی بعض فان کان
کرات منطویة بعضها علی بعض کان عدد العقول و النفوس اکثر لا محالة و عندی انه لیس للتوقف وجه ان العقول المفارقة
اما هی بعدد الکرات السماویة و حرکاتها الکلیة الجزئیة فی ازاء کل کرة فلکا کان او کوکبا او عدد کل کوکب
عقل مفارق یکون تواما لفظ ها من الرشح و الافاضة اما ما بنفسها بالاشراق و الاضاءة و مبدء لدورانها
التشوق اما ان الکل کرة نفسا تخصها فامر ظاهر لان لکل کرة و جرم الکوکب الثابت او السیار ایضا لابد ان یکون
متحرکا فی مکانه مستدیرا علی مرکز نفسه و کذا الحرکة ایضا لا یکون الا ارادیة منبعثة عن اهتزاز و ابتهاج و تشوق و تعشق
و اشراق فلابد لکل کوکب ایضا من نفس مجردة تختص بها سلطانها علی النفس المنطبعة سلطان النفس الناطقة الانسانیة علی القوی الجسمانیة
و من المعلوم ان الکواکب الثابتة قد بلغت فی الکثرة الی حیث لا یحصیها عدد الا خالقها فکذا الجواهر المفارقة اعنی العقول و
النفوس من عالم الامر یجب ان یکون کثرتها علی حسب کثرة هذه الکواکب و الاجرام و الکرات و الحرکات و الله سبحانه اعلم بطبقات
ما بین الواجب الحق الی و آخر جمیع الوجوه ممتنع ان یکون مبدءا لجمیع الموجودات من غیر واسطة و کذا ممتنع
مبدء للجسم ابتداء لان کل جسم لابد له من مادة و صورة و قد تحقق مقامه ان الکلام ان بعضها علة للبعض و ثبت منها ان اول
ممکن یجب ان یکون موجودا واحدا مفارق الوجود و التاثیر عن المادة ثم یکون کثرتها بتوسط العقل الاول الی الموجودات

بحسب صدر ذاته لازم ذات الباری الاحدی من کل جهة و یستغنی فی ذاته و فعله عن مبدع و مهیة یستصح ان یکون واسطة فی فاطرة
الی سائر معلولاته فاطره و ظهر منه انه یجب ان یکون الصادر الاول اکرم الجواهر العقلیة و افضل الذوات الامریة فی السلسلة الطولیة
فصلا عما فی السلسلة العرضیة التی لیست مترتبة فی الشرف الی الوجود المبدع کلها فی درجة واحدة فاذا ان تبین ان العقول لیست منحصرة
کما ذکروه و عددوه فی العشرة فانهم قالوا ان العقل الاول و هو بعقله الوجوب و الامکان فله بتعقل الوجوب یحصل منه ما هو اشرف
و هو عقل اخر و بتعقل الامکان یحصل منه جسم فلکی و هکذا الثانی و الثالث علی سبیل الاشرف فالاشرف و الاخس فالاخس حتی تم
تسعة من الافلاک و کذا العقل التاسع بواسطة تعقل الوجوب افاد عقلا عاشرا و بواسطة تعقل الامکان افاد
الفلک القمری ثم العقل العاشر بمعاونة السماویات افاد هیولی العناصر و صورها بحسب تعقل الامکان و افاد النفوس
الناطقة بحسب تعقل الوجوب فالعقول منحصرة فی عشرة و الافلاک فی تسعة و لما کان ما یحصل منه انما یحصل بشرط معاونة
الاجرام السماویة و حرکاتها و الاجرام العنصریة و انفعالاتها و استعداداتها صح وجود کثرة غیر متناهیة علی التعاقب من الانسان
الذی لا تعرف و الاستناد الی غیره فی التعیر الواجب و هو ممنوع و هذا ظاهر و تقریر کیفیة ترتب الوجود مجملا و تفصیل ان کل
عقل یتوجه فی الاشیاء او الثلثة و هی تعقل الواجب و تعقل ماهیة الممکن و تعقل وجوبها فالبسائط الاول و المبدعات
من الوحدة الحقیقیة ثم ترکبت و لزمها الاختلاط بالنقایص و الاعدام و لما کان الصادر الاول بحسب حقیقة ذاته
لازم ذات الباری الواحد الحق فیجب ان یکون هو ذاتا واحدة بسیطة مقدسة عن طلب شیء بالقوة و الاستعداد
مستغنیة فی فعله و ذاته عن مبدع و مهیة یستصح ان یکون واسطة فی فاطره بالنسبة الی سائر المعلولات فیجب ان یکون اشرف
المبدعات فی السلسلة الطولیة و اشرفها فی السلسلة العرضیة التی یتحدد کلها فی درجة واحدة لاجل بعض الجهات الحاصلة
هو فی السلسلة العرضیة یکون متوسطا فی مرتبة الشرف و الوجود فانها متکافئة فی الشرف فاذن الصادر عن الباری جل ذکره
لکونه واحدا حقیقیا هو العقل الاول و الصادر من کل عقل عقل اخر و جرم و نفس الی ان ینتهی الی العقل الاخیر
منه النفوس و صور و اجرام کثیرة بحسب جهات الاستعدادات العنصریة التی بواسطة الحرکات السماویة
فما سبق ان العقول المفارقة کثیرة بالعدد و لیس عدد العقول الست موجودة معا علی الوجه الذی یکون اعلاها هو العقل
الاول و حده منه او لا ثم یتلوه عقل و عقل و ان تحت کل عقل نفس و فلک مادیة و صورته و عقل و ذلک فتحت کل عقل
فیه شأن فی الوجود و تحت وجود هذه السلسلة عن الواجب لاجل تثلیث الجهات و الاعتبارات و الافضل یتبع الافضل
من هذه الجهات للعقل الاول و جهة الی الاول او امکان ذاته و دخوله بالحق الاول الی ان انکشف ادهو غنی بالاول
نعرفه من حیث ما یعقل من نسبة الی الواجب ما یعقل من امکان نفسه فالجهة الاشرف یصدر من الواجب اشیاء

اشرف من جوهر او عقلي وبالجملة اخس يصدر عنه شيئا اخس من جوهر جسم فلكي وكذا الى ان يصل عقل وفلك فلك حتى ينتهي
العقل الفعال الذي يدبر العناصر لكن لا نظن بهم انه بتاتا شيء عندهم العبارة بتة الا في المعلول الاول الا انه فرار ان هذا
الظن فانهم سكتوا عنه فان كثيرة من الوجود في اطلاق هذه الالفاظ فان عندهم لا تأثير للواجب بالذات
هو حاجة على كل شيء وغيره جهات الكثرة والتعدد والشروط والآلات وهذه السلسلة العرضية على اصول الاشراقيين
والمناسبات الواقعة من الموجودات الواقعة في السلسلة الطولية والمشائين جعلوا الوسائط الصادر الاول صدر عن
العقل التاسع الفلك الاطلس وتعلم انه حينئذ بكثرة جهاته واعتباراته او كلما كثر المعلول كثرت الجهات والاعتبارات
الواحد البسيط عن شانه وبواسطة صدر عن العقل الثالث فلك الثوابت مع نفسه وعلى هذا القياس قد صدر
والافلاك والنفوس كل منها بواسطة فوقه حتى تم العقول العشرة والافلاك التسعة مع نفوسها والعقل الذي
هو ساوي في منتهى سلسلة العقول الطولية يعرف بالعقل الفعال وعندهم قد صدر عن الواجب بواسطة
السماوية الاجرام الكائنة الفاسدة والوجه في ذلك عندهم ان الاجرام الكائنة كانت مفتقرة من الصور وسدلها
لم يكن عن الواجب الثابت فقط علة تامة فان فرض انها تؤدي المعلول الواجب فلابد لم يكون شيء عللها التامة نوع تعين ولما لم
هناك شيء الشيء الا النفوس والحركات الا الاجرام السماوية فعلم ان للاجرام دخل في ايجادها وقد عرفنا كيف
تصحيح اسناد المعلول المتغير الى الثابت بتوسط الاجرام السماوية كالام وتعلم فلا نطول الكلام بالاعادة قوله
والا الجهات المكثرة في عقل عقل تعد النوع آه واذا كان كذلك فاذا صدر عن الواجب كثرة جهات في عقل
فلكل ان لم يصدر عنه كثرة جهات كل عقل عقل ولو فكر حق في هذا الامر لا الى نهاية فلما ان جهات المكثرة للاجرام
كل عقل ان تعدد الانواع حتى يكون تعقل ما تعقله افادة كان كذلك ها هنا العقول تعدد الانواع حتى يكون
معاتعقله فلس بصحيح ان صدور العقل عن الواجب المعلول الثاني فلا يكون ان صدر عن الواجب هذه الجهات كثرة
في النوع اذ الجهات المكثرة لكل محتملة الحقائق كان ما تعقل كل واحد منها شيء بما تعقل الاخر في النوع فلم يلزم كل واحد
ما لم يلزم الاخر فلم يلزم طبيعة اخرى ولكان تعدد الحقائق فيها ذا اختلاف وكثرة ولا مادة هناك فالكثرة الصادرة
الواجب بحكم كثرة جهات لازمة للعقل الاول يحكم ان يكون مختلفة النوع فهذه صادرة عن الواجب بتوسط العقل الا
بهذا المعنى وكذلك حتى ينتهي الى معلول لكن مع كون ان الطبقات العالية للكثرة في المتكثرة بالعدد وبالنوع
فان نحكم ان تحدث عن الواجب بتوسط كل عقل عقل ونفس ومادة وذلك طويل وما ذكرناه غنية للمستبصر قوله وليس
مذهب الامر الى لا نهاية حتى يكون بعد كل عقل عقل لا الى نهاية واصح حق وحاصله انه ليس هذا المعنى النهاية حتى يكون بعد كل عقل

عقل مفارق عقل مفارق الامر الى النهاية فانهم يقولون لما لزم وجود كثرة من المعلول بحكم كثرة الجهات صدر عقل ونفس وفلك
او من الواجب بالذات وليس بحكم حتى يكون كل عقل انه هذه الكثرة صدر عن الواجب بحسب تلك الكثرة عقول تصدر والافلاك
النوعية انه لو صدر عن كل عقل عقل الامر الى النهاية لما وصلت نوبة الوجود الى الاجرام ولما بطل الاول حتى تنقطع عند العقل
اي الامر ينقطع عنده قال قدس سره في الحاشية ينقطع انفعال من الوجود اشهر قوله والاشعار بكاية العقل آه
اول الذي نعلم من المقاوان اتباع المشائين لم يذكروا الكثرة العقول احد عدد الكرات المتحققة قال الشيخ الهيات
الشفاء انه يعلم الجوهر في المعشوق الاول واحد ولا يمكن ان يكون المحرك الجملة السماء فوق آه وان كان لكل كرة من كرات
السماء محرك من مخصها ومعشوق مخصها على ما رآه المعلم الاول ومن بعده من محصلي المشائين فانهم انما ينفون الكثرة
عن محرك الكل ويثبتون الكثرة للمحركات المفارقة التي يخص احدا واحدا انهم لا يرون ان محرك الكل واحد ولكل كرة بعد ذلك
محرك خاص في الحاشية انحصار العقول في العشرة ليس مما اثبتها الضوابط العقلية فلا يرد عليهم ملك القسم الثالثة قوله وقد
علمت من كلامنا في الرياضيات آه اذ قد حصل لصناعة المجسطي منها حركات كرات سماوية كثيرة محسوسة الحركة والسرعة والبطوء
في الحركة محرك غير الذي للاخر ومعشوق غير الذي للاخرى والا لما اختلفت الجهات ولما اختلف السرعة والبطوء فان
قد ظهر له وسائر الحكماء لصناعة المجسطي وجود اجرام كثيرة فوق الخمس وريبة الحركات الدائمة المختلفة فذا
ولكل كرة محركة قوة محركة شوقية غير متناهي الشوق ومحرك ثابت كالمحرك المعشوق العاشق فلكل منها محرك مفارق
عقلا ومزاول لا نفسه متقوم بها مخصوصة الجرم السماوي فالمحركات المفارقة تحرك النفوس على انها مشبهاتها معشوقة
المزاول لها تحرك المادة على انها سبيلها شرفي مصالح السماويات في صور هذه الحركات المادية والنفوس صور
العقلية والكل احياء ناطقون وعشاق العيون والعقول العلا بامر لله الحق وارفعها مرتبة واشدها حبوة
وعشاقه واقل العقول في العشق والعبودية هو العقل الاول فان عدد العقول كثيرة لا يعلم عددها الا الله
وما يعلم جنود ربك الا هو والى اصل الرسيس ليس بين دليل على حصر العقول في العشرة او العشرين في السلسلة الطولية
ولا يلزم ان ياخذ الافلاك في الرسيس اولا فاخذ العقول في الرسيس لان العقول كالحجاب الاشراق يحصل منها
كثيرة في المرتبة الطولية ويحصل من تلك الطبقة الطولية على نسب جهات عرضية تحت مجرد النوع ويحصل من هذه الطبقة
العرضية الاجرام الفلكية والعنصرية من البسائط والمركبات لا شرف من الاسرة الاخس من الاخس من النوع لابتعاد عددها
الا السائرين فاقوله انه لم يتبين لي الى الآن ان كرة الثوابت كرة واحدة او كرات منطوية بعضها على بعض على ان
تلك الثوابت آلاف من الكواكب محتملة الانواع او مختلفة اللواحق المميزة المتميزة بعضها عن بعض فيها آثار كثيرة فاسر

السادس

جنود كرها

ما ساق الى كثرة العقول عدد كثير لا سكت عنه

لا يحصى فان كان مختلف الطبائع اى الحقائق فظاهر انها لم تحصل بجهة واحدة ولا جهات متعددة قليلة العدد وان كانت متفقة

الحقائق فمن اتهام الاوضاع والاعراض كثيرة والمخصصات مختلفة وذلك ايضا يستدعى جهات كثيرة فان النوع اذا كان واحدا

والاشخاص مختلفة بالعدد فلها لواحق تمايز بها وبالجملة البرهان قائم على ان الامور المتحدة فى المهية النوعية لابد فى اختلافها بالعدد

من عارض او سبب لان اختلافها وتعددها لا يمكن ان يكون بالمهية او بلازم من لوازم المهية والا فلم يوجد منها واحد واذا لم يكن واحدا

لم يكن كثيرا اذ الكثير آحاد العدد فلابد ان يكون التعدد باعراض مفارقة فلابد من كثرة فى علل الكواكب والطبقات المتلبسة

فى المعلول الذى هو الفلك بجميع ذلك ثم الكل فلكل كوكب من السبعة افلاك محيطة وغير محيطة منها ما مركزه العالم ومنها ما ليس مركزه

فالجهات الثلث كيف تكون لتكفى لان يحصل منها افلاك كثيرة بصورها وموادها ومقاديرها وحركاتها الا انه والكواكب و

النفوس المدبرة لها وفى علم الهيئة قد اثبتوا اصولا كلية ذكرها افضل المحققين صاحب التذكرة وتلميذه صاحب التحفة

الله اجرهما فوق الثمانية الا قد ... لهم فى انحصار العقول فى عشرة او عشرين او خمسين ليس شيئا من التعيين فوكم

وجرم الكوكب الثابت او السيار ... ولن يكون متحركا فى مكانه ... فى حركته المختصة شعور وارادة فاشبه

والاحق وجود مبدء حركة خاصة له على انه وجود مبدء حركة خاصة له على انه معشوق مفارق فان كل كوكب له

معشوقا ومشوقا يخصه غير الذى للكوكب الآخر وقد ان الكل متحرك كما فعدد المحركات كعدد المتحركات ولعل فيه

سمعك من بعض الفضلاء جعل الكواكب للفلك بمنزلة القلب للحيوان والافلاك الجزئية بمنزلة الجوارح له فيجعل الكل

لكل ذا الكرات وكواكب متعددة نفسا واحدة متعلق بالكوكب اولا وبغيره من الكواكب ثانيا فيكون الكل فلكا مع

عالم كثيرة وكواكب عديدة معشوقا ومشوقا واحدا فعلى رأى من يجعل النفس للفلك الكلى يكون ساير الافلاك الجزئية كالجوارح

والكواكب وكذا الكواكب بمنزلة الآلات وقوى النفس وهذا ليس بشئ لان البرهان قائم على ان لكل كرة سواء كانت فلكا كليا

او جزئيا او كوكبا مشوقا لو غيره ولها حركة المختصة شعور وارادة فيكون لكل كوكب معشوقا ومشوقا يخصه غير الذى

للكوكب الآخر كما ذكره المصنف وكذا لكل كرة وكل شخص من الفلك وكذا الكوكب نوع منحصر فيه ولا مانع من ان يكون للبعض

الكرات سيادة على البعض فيكون معشوقه سيادة على معشوق ما عداه من الكرات وما اعطاه الكلام ظاهر المعنى على ان

والتسع وبالجملة المتأخرون يردون ... العقول عشرة تسعة منها ... الافلاك التسعة على الترتيب وواحد للعالم

العنصرى والحق انها كثيرة جدا كما ورد فى الشرع وما يعلم جنود ربك الا هو وقد يتوهم ان استيعاب المشائين يعللون حركات

الافلاك لاجل استخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل لتحصيل التشبه بالعقول الفعالة فالرجح ان يحمل العلم هذا

المقام لزيادة البصيرة انما هو مذهب صاحب الاشراق فهو ذهب الى ان حركات الافلاك انما هو لاجل نيل الاشراقات العقلية

العقلية فينال من حركات الافلاك بنيل الاشراقات القدسية على نفوسها وطبائعها ولها انفعالات عقلية منها الكمال

فى كل آن لها واردة قدسية من معشوقها شوق وعشق اهتزازى بمعشوقها فيلزم الحركة فى كل شوق وحركة كمال ولكل كمال

حادث بحث وجدان شوق عقلى وحصول وارد معنوى افاضه شوق آخر وحركة اخرى على نهج الكمال الى آخر الاحوال اعلى افراد

احوال وحدة وتبدل احوال وهكذا الى غير النهاية فلابد لكل حركة من رشح الحركات ووصول الى المفارق المعطى للرشح والاله

منبعث من عالم الالهية فيه طريقة واشراق جديد جملة وكذا اشتعال الحركات والشوقات فى تلك الاشراقات وهو انما يكون بالانواع المتكررة

الانفعالات وسطاعة الكمالات وتتابع المليكية كما قال تعالى تعرج الملئكة والروح فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة

وبالجملة اهل الاشراق من اتباع الرواقيين يقولون بتوارد الاشراقات على نفوس الافلاك وهذا اقرب الى الوثوق و

التسليم من كلام اتباع المشائين فان قولهم فى هذا الباب لا يخلو عن قصور وخلل لان خروج الاوضاع من القوة الى الفعل انما هو

الكون فى الوضع فيكون الحركة لاجل الحركة والشئ لا يكون غاية لنفسه وايضا الحركة بعينها لا يكون طلبا والطلب انما

لا مر مطلوب والطلب كيف يكون لكون الحركة مطلوبا وايضا الوضع من الامور البدنية التى لا يشوق اليها الا الاحساس وهو اسهل عرض

والعرض كيف يكون لتحصيله مقصودة مشتاق كاملة لنفوس الافلاك كمال العقول المقدسة التى هى مبادئها ومن الواضح

ان العاقل لا يتردد فى هذه ولتنقيح المقام ... على التوجه استخراج الاوضاع من القوة الى الفعل وهذا من الامور المركوزة فى جبلة كل موجود

ذى شعور وعقل واذ قد لمع التحقيق منا ذروة سنام القوة القطرية بفضل الله تعالى فلنتمم

القول فى البدو والعود فليتذكر كيف ابتداء الوجود من محيط الكمال فى اقصى القصور وغاية الغاية متنازلا من الاشرف الى الانقص

الى مركز النقص والخسة الغاية ثم عاد من مركز النقص فى الغاية متصاعدا من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف الى ان رجع الى المحيط المجرد و

الكمال فى غاية الغاية فمحيط المجد والكمال فى اقصى الغاية هو البارى الفعال الواجب بالذات تعالى عزه وجلاله وهو اول كل شئ واخره

ومبدء كل وجود ومعاده ومركز النقص فى الغاية هو الهيولى الاولى المبهمة وحدها الشخصية وهى الحامل للقوة والانفعال و

القابلية والاستعداد ونصف القطر المحيط الى المركز متنازلا سلسلة البدو ونصف الاخر من المركز الى المحيط متصاعدا سلسلة

العود فما دون فلك الشرف والكمال قرب المرتبة فى ترتب الوجود بالطبع المحيط الواجب بالذات جل ذكره وهو لعينه السعيد

وبناط الحى والسقوط قرب المرتبة من المركز اى الهيولى المنفعلة المستعدة بالذات وهو لعينه البعيد من الواجب بالذات فى ترتب

الوجود بالطبع فمراتب سلسلة العود فى نصف القطر الصعودى بازاء مراتب سلسلة البدو فى نصف القطر الهبوطى

والارتقاء الى درجة الكمال فى العود بعد الهبوط فى البدو والشرف والبراءة عن القوة من مراتب السلسلتين على

التكافؤ والتوازى بين الصنفين بحسب النسبة القرب والبعد من المركز والمحيط متشابهة من الجانبين الى الهيولى التى هى دون

ليس الا كونها بالقوة فادون المتقدم والمتاخر من المراتب الشرف كالمتقدم والمتاخر في رتبة الوجود بالطبع ولكن الامر

في السلسلتين في البدوية حسب النزول كل متقدم بالشرف في طول السلسلة متقدم بالطبع ايضا في درجة الوجود وفي العودية

في طول السلسلة كل متقدم بالطبع في درجة الوجود متاخر بالشرف في رتب المراتب ابعدا ما افتى به الماتن كما في التعليم والرياضة

وفي المقالة من الشبهة على الاوهام والالباب على الجبل مقصود من ذلك الوصف انه الاتم الاكمل عدة فوايد منها

الانسان كمفهوم رتبة الموجودات في السلسلة البدوية ولسان كمفهوم رتبتها في السلسلة العودية فالانسان ليس كون البعض

وبعضها اخس فبعضها الطفل وبعضها الكشف الثالثة ذو سان لسه كون البعض اكام الفعال الوجه العليم العلام عند

كالبسائط العنصرية والمعادن وبعضها ذوات النفوس نباتية كالاشجار وغيرها وبعضها ذوات النفوس حيوانية غير ناطقة كا

الارضية وبعضها ذوات نفوس ناطقة كالانسان والفلكيات وهذه الاثار مبنية على سبيل شرافة الوسط وخستها ومنه اختلاف

النفوس في الكمال والنقص واللطافة والكثافة وغيرها وعلى سبيل اختلاف الصور النوعية العامة للاجسام اللطيفة والكثيفة

الغير الشاسة وبعدها وعن توسط الفوس الحيوانية من الصور المنوعة للجسم الا وسط في النعل والتحريك كالعقول

المائية في الشعل والروح والنارية في الخفة والحرارة ومنها الواسطة لعدم الصور وكن يتضمنا التوضيح لما افاد

المصنف مقدمة فايدة وهي ان الطبقة الطولية من العقول العددية من رتبة القرب والبعد المتساوي بعضها متقدم وبعضها متاخر في

درجة الوجود متنازلة في درجة الشرافة لا جل تضاعف الكثرات والمعلولية المترتبة الحامل الاقسام التي هي اواخر صفوف العلل

واداني عشاير ها ولا رتبتها في العلية والمعلولية لكن ليس في الشرف والخسة درجة واحدة لان الواسطة على الواحد تعالى

اقل فيكون اشرف ومتى حل ذكره لا بعضها اكثر فيكون اخس وهكذا تنازل تلك السلسلة في درجة الشرافة الا ان من هي التي

التي هي الغاية في النقص والخسة فان كلما كان في هذه السلسلة البعد عنه ومن الواجب اكثر كان نقصه اكثر وكلما كان منها البعد

ومن الهيولى اقل فنقصه اكثر بالنسبة الى ما كان البعد عنه ومن الهيولى اكثر وبالجملة كلما كان هو اقرب منه تعالى فهو ارفع مرتبة واعلى

شانا وكلما هو اقرب الى الهيولى فهو ادون مرتبة واخفض شانا فان العقل هي الغاية في الحد والمبدء هو الغاية في الشرافة

فمناط الخسة والنقص هو القرب في رتبة الوجود من الهيولى ومناط الشرافة هو القرب في مرتبة الوجود الى المبدء وفي الواسطة

منه وبين المبدء اداعرف ذلك فلنعلم ان المبدء الواحد بالذات ابدع اولا صادر الموجودات ثم سائر المعلولات على تسلسل

الاشرف فالاحق لا الاخس الى ان انتهى بوسط الوجود الى الهيولى ثم ارجع اليه عوايده فكان النهاية على عكس البداية فادون

اولا عناصر بسائطها ثم مواد متعددة متعاكسة كانها تدور على نفسها اجساما مصورا ثم نباتا ثم حيوانا ذا حس

ذا عقل وكذا ولكن الامر متعاكس في السلسلتين لان الابتداء في البدو في الوجود من العقل وانتهى الى العاقل والى اصل المراتب السلسلة

العودية انما هي باراء مراتب السلسلة البدوية على معنى ان كلما هو في السلسلة البدوية متقدم في درجة الوجود يكون اشرف فهو في

العودية متاخر في درجة الوجود ويكون اشرف وكلما هو في السلسلة البدوية متاخر في درجة الوجود يكون اخس فهو في السلسلة العودية

متقدم في درجة الوجود ويكون اخس ففي السلسلة البدوية كل متقدم في درجة الوجود متقدم بالشرف وكل متاخر متاخر بالشرف

في السلسلة العودية على العكس من ذلك بمعنى ان في السلسلة العودية كل متقدم في درجة الوجود متاخر بالشرف وكل متاخر في درجة

متقدم بالشرف فادون من النفس الانسانية المتصلة بالعقل الفعال والبالغة الى درجة العقل المستفاد في سلسلة العود

من العقل الاول في سلسلة البدو في الكمال والشرف فانهما على طرفي الوجوب والعدم على الهيولى في درجة واحدة

وصح ما ذكره المصنف هو واسع والمذهب مبهم على بعض العقول المتوسطة فادون للموجودات درجات في مرتبة القوة والضعف

والكمال والنقص والشرف الى حد البداية والعطاء الاول وحد النهاية والعطاء الثاني اسما

حكمها في المكونات لا في المبدعات او المبدعات غير متناهية للكون الثاني لما لها من صورة كمالية يمكنها بحفظ نهاية الاولى عيادة

الى مطالعة تطوعا عن حاجة الا اكتساب قوة اخرى وفطرة ثانية او الممكن لم يخلق عبثا وعبثا بل لان يكون عبدا عابدا لله

تعالى شاهدا لوجوده تعالى ووحدانيته لكن كلام المعلم الاول يميل الى ان كل قوى يوحد في جميع الاشياء التي يوجد كل ما هو اضعف

منها لا فقدان شيئا منها الا احسنها منها ما هيئة هو السرد حما قيد من القوى الطبيعية القوة النباتية درجات بعدها القوة

الحيوانية على طبقاتها وبعد الحيوانية القوة التي وفوقها العقل الاخر وهكذا الخط يكون اسفل عالم الذي هو الامر المبدع

الكامل من موجود طبيعي او حسي او عقلي الا وهو محيط بما دونه في الرفع الا كان المترتب في الحل والنزول حتى يقع الا انتهاء

في النزول الى الهيولى المشترك لغاية الى حد هو الصافي لما فوقه وما فوقه لما فوقه في الرفع وهكذا الا الى شيء الموجد الكل

لغاية الكمال قال الفيلسوف الاعظم في اثولوجيا ان الاشياء كلها من العقل والعقل هو الاشياء وانما صار العقل جميع الاشياء

لان فيه جميع صفات الاشياء والفرض صفة الاشياء هي العقل شيئا ما المتوهمة وذلك ان الشيء العقلي شيء الاشياء وهو مطابق لكونه الكل

شيء اخر فان قال قائل الصفة العقل انما هو لا شيء اخر ولم يجاوزه البتة قلنا ان صارت العقل هكذا او على هذا

كنت فقد صيرت جوهرا او شيئا جسمانيا او صار لا يجاوز ذاته وصارت صفاته تامة فقط ولا يكون شيء بعرق العقل

الحي في ابتداء الكون وهو الحس شيئا واحدا اشياء فكانت موجودة لم تصرت العقل هكذا فقد صيرته جوهرا او شيئا ان سبب

لكون كالواحد الذي له وحدة وحدة عددية كوحدة الاشخاص الحسية وليس كذلك العقل على الله فوحدته على مثال

الوحدة الحقة فلا الوحدة الجمعية لكن فهم ذلك يحتاج الى لطف القريحة ورمال الصفاء وقد يعتذر ان تمثل فوالسالف باشال

عقلية ويعلم كيف العقل وكيف لا يرضى ان يكون واحدا منفردا او لا يكون شيء اخر واحد الوحدانية واتى الامثال ما يدل

بالصور الكلية النباتية والحيوانية فانك لو وحدت هذه كلها واحدا او لا واحدا اعلمت ان كل واحد منها ولكان واحدا
فاشياء كثيرة مختلفة واما الكل الواحدة التي في الهيولى فانها ولكنها واحدة فانها مختلفة الصفات وقال الصادق
العقل مثل قوة الجسم وذلك ان قسمة الجسم لكون بخطوط سته الخارج واما قسمة العقل لكون الا دخال اليه دخل الاشياء
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الروح ملك من الملائكة له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان ولكل لسان
سبعون الف لغة فسبح الله بتلك اللغات كلها ويخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيمة واقاويل العرفاء
المتالهين من هذه الامة الناجية كابو يزيد البسطامي والحلاج من شطحيتهما ما يدل الى ذلك في هذا المقام اسرار لوحية
لا تعقلها فيما سبق منها كشف نسبة كل عال الى سافل فكل علة عالية فهي تمام معلولها ومنها ان حركة الطبيعة في هذا العالم
متوجهة الى غاية تلحقها والغاية غاية المنتهى الى النفوس وما فوقها ومنها اتحاد النفوس نحو العقل الفعال ومنها ان
الوجود هو النور المحيط بكل الاشياء احاطة معنوية فان كل تام يحيط بالناقص منه كالسواد الشديد يتضمن السواد الضعيف
والخط الطويل يتضمن القصير منه وهكذا الكل الوجود كامل يتضمن كل ما دونه كالنفس الانسانية لكونها احوى من سائر النفوس الارضية
الصور يحيط وجودها بوجود سائر القوى الحيوانية والنباتية والمعدنية والاسطقسية فينبعث منها الحواس الظاهرة والباطنة
والقوى المحركة والمسكنة من الشهوة والغضب والانماء والتغذية والتوليد وحفظ الصورة ولعوم المواد فهي توجد بها كل
هذه الموجودات وحافظها وجامعها وممسكها فكذلك شأن الحق الوجود بالموجودات كلها على كثرتها وجهاتها كما قال
وسع كرسيه السموات والارض وكان الله بكل شيء محيطا ولكن ادراك هذه الغاية ليست مما يقصر وادراك كون الوجود الواجبي
متضمنا للوجود الممكن ولعل هذا امر وراء طور العقل لكن بسبيل الذوق والوجدان عن سبيل العقل والبرهان الا من طلع
على ما شرحناه من المغالط الكثيرة فاذن قد عرفت ان من اول الوجود وهو العقل الاول من شهد الوجود وهو الهيولى
مراتب ومنازل في الشرف والخسة والكمال والنقص وهي الشرف الكامل الى الادنى من الحق الاولى الى [illegible] والنقص
السلسلة في الابتداء اي في السلسلة البدوية كلما اقدم كان اوفر تحصيلا واشد شرفا وفي الانتهاء اي في السلسلة العودية
كلما اقدم كان ابعد عنه والنقص كلما [illegible] فهو اقرب الى الرحيم من الشر وخلافا في السلسلة البدوية ومعنا ان الاخس
الارتب الموجودات اما بعد وجودها وتأخرها مبتدئة من الاقدم منها الا الذي هو اشد تأخرا بشرط لكون الاقدم منها بالطبع
اقدم في الكمال والشرف والسلسلة العودية معنا ان الاشرف الارتب الموجودات اما بعد وجودها وتأخرها بشرط لكون الاقدم منها
بالطبع اشد تأخرا في الكمال ليكون السلسلة الوجود اقدم في الكمال فيعود هذا الترتيب ابراعا على الترتيب الاول فهناك
ابتدء من الاشرف الى الادنى [illegible] وقفت على الاسطقسات ثم هنا ابتدء عائدا من الادنى الى الاشرف منعا لله وليس للمبدء الاول

الاول الذي لا سلطنت هو الرب الآخذ على نظام ومن لا سلطنة الا انه هو الرب العايد على نظام المبادي وعند الانسان
تتم المعاد والنشأة المبادي العقلية فكانت ادارت على انفسها فكانت عقل ثم نفس ثم جسم ثم نفس ثم عقل فعود الامر الى المبادي
فالعقل مثال الكل كذلك سبحانه من لسته ولما كانت سلسلة البدء منتهية الى الزوال في الانقضاء وهي المادة الاولى فالعناية الالهية اقتضت
ان سلسلة العود والرجوع والنهاية فنعثت اسباب المركبات الجزئية العائدة للذي هو من الزوغ وابدعت منها القوى والطبع
لاكمال الموجودات الشخصية النشأة الانسانية ثم خلق المركبات التامة الطبيعية ثم ابدعت منها مركبات قابلة للنفوس النباتية ثم مركبات قابلة
للنفوس الحيوانية ثم مركبات قابلة للنفوس المجردة الى ان الادراك المكتسبة للعقل والعقل صار عقلا مستفادا خلقكم من الله
في الارض هواه ولو سائر الموجودات غاية واحدة فالعناصر اما حملوا قبول الحيوة لكنها عند الانفراد قاصرة عن قبولها
الى انضاد صورها دان ابل الكيفيات والا لا في الجسم بحيث قابل الحيوان عن متعضة عنها فلا بد لها من ان تقبل الحيوة بالامتزاج
الموجب لحصول كيفية المزاج المتوسط بين الاضداد والمبعد عن الاطراف الموجبة للموت والفساد ويستحق المركب حيوة ما فقدر
توسطه وبعده عن الاطراف وقربه الى الاجرام العالية الحية بالحيوة الذاتية فالامتزاج المتوسط والاعتدال اوفى الا يكاد
هو من جانب الرضا ويقبل من العناية نوعا ضعيفا من الحيوة كالحيوة النباتية ودون ذلك بعد الشوق في درجات التراكيب الناقصة من
الاثار العلوية كالسحب والادخنة والمطر والثلج والطل والصقيع والرعد والبرق والصواعق ثم درجات المعادن كالزيبق
اليشم والبلور والزاج والملح والزرنيخ والنوشادر وما يتولد منها من الاجسام ثم يقبل من العناية نوعا ضعيفا
من الحيوة كالحيوة الحيوانية بعد استيفاء الحيوة النباتية وهذه الدرجات كلها ما يقبل من العناية لو عاشت مدام الحيوة كا
الانسان وذلك بعد استيفاء الحيوة النباتية وجميع هذه الدرجات والحيوة الحيوانية وجميع قوى الحيوانية فاذن في كلتا السلسلتين
المذكورتين ما هو اقرب بالطبع الى الواجب الحق وابعد بالطبع عن الهيولى هو الاشرف وما هو ابعد عن الواجب واقرب الى الهيولى
فهو اخس لكن العقل الاول في سلسلة البدو اول مراتب الموجودات واشرفها وجودا وذاتا وكذلك الانسان في سلسلة العود
كالعقل الاول في سلسلة البدو فهو افضل الموجودات والوجه في ذلك ان عادة [illegible] العقليات كان في
السلسلة العودية من الى الحلوم الامر ليس ما قيل [illegible] ابتداء في [illegible] العقليات الى الحسيات كان في
السلسلة البدوية فان الشيء من افق الابداع واوان تنازلها في الاظلام والكثافة لكن ليس ممتنع عن رجوع الالطف [illegible]
العقل اللطيف واشراقها هي ادون شيء الى الالطف المحض والعقل الصرف فكان من هذه الجهة هو تمام عالم العود و
صورته كان العقل الاول كمال عالم البدو وتمامه فان العناية القصوى في ايجاد هذا العالم الكوني ومكوناته الحسية خلقة الانسان
وغاية خلقة الانسان انما هو مشاهدة المعقولات والاتصال بالملاء الاعلى وما خلق سائر الاكوان من النبات والحيوان فلضرورة [illegible]

الآن وسموا اباها والمثال يتمثل فضالة المواد التي تحلق بوصف وهذا مصادم لمقتضى العناية الالهية فانما الوجود
اشرف ليس للعبوث حق المحقق ان يصل كل مخلوق الى السعادة قدر ما يليق فان كان او ارسد علما فدنيا حده العقول
مره بعد اخرى ويكثر رجوعها الاختيار البدن واتصال النفس به فصار عقلا تاما كاملا وهي نهاية السير الى الله وبعد حد المراتب
سائر المراحل كثيرة لا تدركها الا الابدان بدوه الحضورية لقصور التعبير عن ما لا نفهم الا بنور التأييد فان للكاملين
بعد المسافرة الى الله وصولهم اسفارا اخر بعضها في الحق وبعضها من الحق لكن بالحق كما هو المذكور في السفر العرفاء فاذن
الانسان اوائل بلغ الى درجة العقل بالفعل اتصل بالروح الاعظم والفيض الاتم فظهر انه اول الوجود للعالم وهو العقل كبذر
واخره وهو العاقل كثمرة ابتدئت اولا وظهرت اخرا فان البذر جزء بالفعل ثمرة بالقوة وهذا هو السر الالهي
في سلسلة العود كالعقل الاول في سلسلة البدو فالنفس الناطقة تصير جوهرا عاليا عقليا فيه هيئة الكل او الغنى من
جهة الواجب مبدءا او تماما فالطبقة الملكوتية في الانسان امر نافذ وسر من اسرار الله وهي الفطرة [illegible] خلائق
الموجودات والاتحاد بالعقل وصيرورتها مثل العلوم التي حصلها ففاعلها وغايته هو الاول جل ذكره فاذن فصار اي ام
المادة بما هو الا الذي بسط منه [illegible] الاثبات ان الانسان يعود من النقص الى الكمال بعد ما نزل
فيكون كالدائرة تبتدئ من اول ينتهي الى اخرها الا ان اولها ما كان اخر الموجودات حدوثا واولها غاية وبقاء اذ كل العلم
والعقل فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون اما ترتيبها بحدوثها في الانسان حتى يعود من النقص الى مرتبة الاعلى
بعد ما نزل منه فيكون كالدائرة تبتدئ من اول ينتهي الى اخرها الا او لها ان اول ما يحدث من الانسان بعد القوة الهيولانية
التي حدثت في هذا العالم من حركات الافلاك الدائرة من نفس عالم الملكوت شوقا الى محركها وجاعلها كما مر [illegible]
مثل القوة النشوانية من [illegible] وهي القوة التي بها يحفظ صورة جسمية ثم القوة التي يتغذى ويتنمو ثم التي بها يدرك
الملموس من اوائل الكيفيات كالحرارة والبرودة وغيرها ثم التي بها يحس الطعوم ثم التي بها يشم الروائح فاذا تم
له وجود اللامسة والذائقة والشامة فاضت عليه قوة بها يدرك الاصوات والتي يدرك الاضواء والالوان
وما تحتها ويحدث معها القوة النزوعية الى ما يحب فيتبعه او يكرهه ثم يحدث بعد ذلك قوة اخرى يتصرف بها بتفصيل
والتركيب فيها قوة التوهم والذكر والاسترجاع ويقال لها المتخيلة وبها استوى في درجات الحيوانية واعلى مراتبها
ما يصدر عنه الفكر والروية فهذه هي القوى النفسية فالغاذية شبه المادة للقوة الحاسة وهي شبه المادة للقوة
المتخيلة وهي للقوة الناطقة واما النزوعية فانها في الوجود تابعة للحاسة الرئيسة والمتخيلة والناطقة [illegible] فان للكل
وجودا [illegible] لذاته لما يوافقه [illegible] الا ان في هذا الطلب من الحس والمتخيل والناطق شوقا وارادة

كواهر ١٤

وفي ما تحتها سبيلا وفي ما فوقها غاية فالناطقة تم كمال العالم الحيواني [illegible] يجتمع عنده الحاسة الرئيسة للمحسوسات
عند حضورها وعند المتخيلة مثل المحسوسات عند غيبتها وبقي بعد ذلك ان ترتسم الناطقة صور معقولاتها التي عقول
بالقوة ومعقولات بالفعل من الاول البرية عن المادة وعلائقها واما المعقولات التي ليست كجواهر معقولة
بالفعل بل هي وجودها وجود احساسي بل حسيا الا ان لها ارتباطا بالوجودات العقلية والمثل الصورية كالحجارة والنبات
وبالجملة مادة او جسم فان هذه ليست عقولا بالفعل ولا معقولات بالفعل بل هي اثار المعقولات وظلالها واشباحها واول
ما يحدث من العقل [illegible] بالطبع فهو كهيئة في مادة نفسانية هي في ذاتها صورة لما دونها ولا يمكن ان يكون مادة لما فوقها
لما فوقها كالهيولى لا يمكن ان يكون صورة لما دونها فالناطقة صورة في نحو ومادة في نحو اخر في عالم الاشباح و
في عالم الارواح واما العقل صورة عقلية كثيرة ملاحظتها ومصادفتها للمعقولات كلما خرجت من القوة الى الفعل حتى
تحوز انها من القوة [illegible] عقليا بالفعل متصلا بالعقل الفعال والصورة وانها عقلا محضا وخيالا
محضا بعيدة بصيرة بحتا وقابلها قليلا فاذن [illegible] من انوار نور الانوار فاذا انتهى الى هذه المرتبة [illegible]
غاية العود التي يتصل بها باقي الملائكة اعني الوجود الذي هو اعلى الوجودات [illegible] من المراتب الاعلى الدرجات
وفي بعضها [illegible] ذكرناه [illegible] الطيف [illegible] المحسوس [illegible] الا ما هو اعلى [illegible] بحاور الملكوت [illegible]
فهنالك [illegible] شرفه [illegible] الروح [illegible] روح القدس والمستبصر [illegible]
المراتب [illegible] الوحي [illegible] شرف الرسالة وعلو درجة النبوة [illegible]
لها او ما فاذن وقد عرفت ان سلسلة البدو وسلسلة العود [illegible] في عدم الوجود [illegible] في الكمال والنقص [illegible]
[illegible] العلم ان اخر كل طبقة من طبقات الوجود متصل باول طبقة اخرى دونها واولها باخر طبقة اخرى فوقها
العقليات او من الطبيعيات كالمرجان بين المعدن والنبات والنخل والوقواق بينه وبين الحيوان والقردة بين الحيوان والانسان
وبالجملة لا فرجة ولا خلال في عالم الوجود ولا تتخلل العدم بين موجود وموجود كما دلت عليه قاعدة الامكان [illegible] ما ذكرناه
[illegible] روح الله مضاجعهم [illegible] الصور الطبيعية المنوعة [illegible] السلسلة البدوية
[illegible] في سلسلة العود
في نظام الوجود [illegible]
[illegible] العقول المفارقة [illegible] العقل الاول [illegible] النفوس
[illegible] النفوس المنطبعة الفلكية [illegible] الصور الجسمية

من صورة الفلك الاقصى الى الصور العنصرية وبعدها مرتبة النفوس المتعلقة بالافلاك الى ان ينتهي الى المركز العنصري الحقيقي بالشيء وبعدها
مراتب السلسلة البدوية وتبتدئ من بعدها سلسلة العود اعني التوجه الى الكمال بعد الوجود اولها ابتداؤها وهي الصور من الاجسام
النوعية البسيطة من الفلك الاعلى الى الارض وصورة النوعية الجوهرية وبعدها مرتبة الصور الاولية الحادثة بعد التركيب البسائط
اعني الاسطقسات العنصرية كالصور المعدنية على اختلاف انواعها وبعدها مرتبة النفوس النباتية وبعدها مرتبة النفوس الحيوانية
على اختلافها والمشهور ان الحيوانات كلها الف واربعمائة نوع ثمانمائة منها بحرية وستمائة برية وبعدها مرتبة النفوس الناطقة
الانسانية والمرتبة الاخيرة هي مرتبة العقل المستفاد المشتمل على صور جميع الموجودات اشتمال العقل كما كان العقل في المرتبة
الاولى الذي يشتمل عليها اشتمالا فعليا اما العقل المستفاد فالوجود الا المبدأ الذي ابتدأ منه مرتبة العقل المستفاد
بازاء مرتبة العقول في البدو وفيها الشروع والكمال متوازيان متكافيان لا تصح منهما الفاضل ومفاضلة الشروع
لكونهما في القرب من المحيط الذي هو الواجب بالذات والبعد عن المركز الذي هو الهيولى في درجة واحدة هذه مسلوكة ...
المسلك ولهذا وقع الاختلاف بين اكابر الحكماء في هذا المطلب فبعضهم اعتبر الصور النوعية من مراتب السلسلة البدوية وبعضهم
اعتبرها من مراتب السلسلة العودية ولكل منهما وجه اما الاول فلان من شرط السلسلة البدوية ان يكون بعضها مرتبطا بالبعض
على بعضها وبعضها معلولا لبعضها وبالجملة يعتبر فيها علاقة العلية والمعلولية وشان الصور النوعية هو عليتها
الهيولى واما الثاني فلان من شرط السلسلة العودية هو الترقي في درجات التراكيب الى حصول التامة والترقي الى الكمالات
والصور النوعية في اخلية سلسلة الوجود بعد اعتبار التركيب مستغنى عن ... في سلسلة العود وهذا اقرب الى الحق والقول
مبني على كون الصورة النوعية متقدمة بحسب الذات على الهيولى في سلسلة الوجود ... الوجوب بالذات من سلسلة الابداع
الهيولى باستعدادها وقد مضى ما ينافي ما قال الى ان لو كان كذلك لم يكن لوجود الاعتبارات متكافئا على المحل القابل به وقد حكم
باحالة البرهان والوجدان فان الصورة النوعية في مرتبة الوجود لم تكن له مادة او المادة والاحتياج على فاعلية الوجود الصورة
النوعية اللهم الا ان يراد بالصور النوعية ارباب الانواع التي هي الطبيعة الحقيقية كما راه حكماء الاشراق من ارباب الانواع
على سلسلة الانوار العقلية في مرتبة العقل ... العقول فيصدر عنها انواع الاجسام البسيطة فلكيا كان او
عنصريا والمركبة حيوانيا كان او نباتيا او جماديا ولعل الوجه في اعتبار بعضهم الصور النوعية في السلسلة البدوية ان اطلاق
الصور النوعية على ... بالانواع الجسمانية كالفلك والنوع ... على الكل باسمه ولوجد به الشيء
ذوات المهيات المركبة والبسيطة من الاول مبدأ الفصل الاخير فنسبتها الى الاجسام ... الانسان الى الجنس والفصل
او الحيوان وجود اما الغرض ... الصور النوعية على الكل عندهم ... الحقيقة وقد تعرف ان الفصل متحد مع الجنس وجودا

وجودا فادن او كان معتبرا في سلسلة البدو لكان متقدما على الجنس في رتبة الوجود وهذا خلف محال فلكل من اعتبر ... اعلى علم
الهيولى هذا الاعتبار ... بصيرة بما ذكرناه في الوسيط البوتي لتوضيح كلامه وشرح مرامه ليسهل عليك فهم
ما افاده في هذا الوسيط فان ما اشتمل عليه هذا الوسيط كالشرح لما اشتمل عليه الوسيط التالي الصغير العظيم
لعين الانوار العقلية العرضية في سلسلة البدوية ولا في السلسلة العودية لكن لاعتبارها في كلتا السلسلتين وجه كما ظهر
تامل قوله لعلك الا انها ماهي ... على طبيعتها المرسلة ... معناه انها او فيهم من ذلك الظن انها من اعاة ...
حيث نوعيتها بسبب نسخ الهيولى ... والمشهور ان الحيوانات كلها ... قال قدس سره في ... الف واربعمائة نوع
والنوعين في اربعمائة عوض ... الحيوانات المصطنعة ... هو المميز للعدد في محل الحر ... نوعا متعلق ...
على التمر ... لا بهال الحيثية النوعية الصنفية والشخصية والمقدر ان الحيوانات باعتبار النوعية الف واربعمائة جيوا
ولا يستقيم هنا الانضمام نوع على ... هو المميز للعدد اوليس الغرض بيان عدد النوع بل المقصود عدد الحيوا
من حيث النوعية وهذا كما تقول الرجال عدد ماتين ضيفا والعدد الرجال الاضياف عدد ماتين رجلا ولا يصح الرجال عدد
ضيف ولا خمسة عشر ضيفا بل الصحيح مائة رجل ضيفا وخمسة عشر رجلا ضيفا وكذلك على الدراهم مائة درهم فضة او
خمسة عشر ... فضة او ورقا ومائة فضة او ورقا ولا خمسة عشر فضة او ورقا فليعلم انتهى والمراد ظاهر قوله ...
العقل المستفاد آه قد تعرف ان الان ... هو تمام عالم العود وصورته كما ان العقل الفعال كان عالم البدو وتمام
فان الغاية القصوى في ايجاد هذا العالم الكوني وكونه الى ... خلقة الانسان وغاية خلقة الانسان هي العقل المستفاد فهو هذا
المقام بترتب على النفس الانسانية مع ... جميع ما يترتب على كل ما هو دونه من الوجود مع زيادة ما كان الكامل في سلسلة العود
العقل الاول في سلسلة البدو فهذا الكمال والرفعة لكونه قريبا من الواجب بعد تمام الهيولى انما هو في مرتبة واحدة ...
مراحل لا يحصل الا بعد المراحل ... ولا يحصل الا بعد المراحل ... والجسمية والهيولى التي ...
في السلسلة العودية غاية القصوى وقرب الى الواجب بحيث لم يتخلف منها شيء ... الوجود كما ان العقل الاول في السلسلة البدوية
بعيد عن الهيولى وقريب الى الواجب بحيث كذا النفس الانسانية اذا بلغ هذا المقام يصير عقلا وتسبح ... كل شيء ...
ملكوت هذه الاشياء التي ... والهذا الصير خليفة من الله في عالم التكوين ونصير ... على ... العقل والنفوس على
الذي ... تتجلى فيها صور الملك والملكوت ... الوجود على ما هي عليه ... العقل الاول ... خلافة
النفس ... عالم التكوين وخلافة العقل ... عالم الابداع وهذا المقام ... مراتب النفس الانسانية ... جميع صفات
... الامكان ... القرب الحقيقي الى المبدأ الحقيقي ... الوجودية ... الاخذ عن المبدأ بدون

والاستنارة من نوره بدون توسط عقل او نفس كلي وشأن خاتم الانبياء مع الحق في سلسلة العودية شأن العقل الاول مع الحق في السلسلة
البدوية اذ لا واسطة بين جنابه صلى الله عليه وآله ومن الحق في سلسلة العود كما لا واسطة بين العقل الاول ومن الحق في سلسلة البدو
ثم اذا رجع الى مقام البشر كان كما كان ولذلك كان رسول الله يحكي من الآلام ما لا يتم دون التوسط عند ادا الكمل معراجه
وكمل اتحاده بالعقل الاول والاخذ بواسطة العقل الاول ولم يكمل معراجه بالعقل ولم يتم اتحاده بالعقل الاول
والاخذ بواسطة العقل الفعال اذا رجع الى مقام البشر بواسطة خاصية حكم الاشكال التي منه وما يؤيد ما ذكرناه اختلاف
في تفاوت مقاماته ودرجات اخذه العلوم والكمالات عن الواجب بالذات وكان يخبر احيانا انه يأخذ عن جبرئيل
وان جبرئيل يأخذ عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل يأخذ عن الله ويخبر احيانا انه كان يأخذ عن ميكائيل بدون واسطة
جبرئيل واخبر انه كان يلقى اليه احيانا اسرافيل فيأخذ عنه بدون واسطة ملك آخر واخبر احيانا انه كان يأخذ
من غير واسطة احد من الملائكة كما دل عليه قوله صلى الله عليه وآله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقد
الكمل من ذريته الطاهرين واوليائه الكاملين في هذه المقامات والعمدة في الدخول الى معرفة هذا الباب ما هو معروف
الاشخاص وتطورها في الاطوار وتقلبها في النشآت واتحادها بكل شيء في جوهر حسبه او نفساني او عقلي ومعرفة
كيفية الحركة الجوهرية النفوس ما توسطت بينها وبين باريها وسائط كثيرة ومنها ما هي اقل واسطة ومنها ما لا
بينها وبين باريها كما مر والى هذا اشار بقوله صلى الله عليه وآله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فان ذلك الاختلاف
ليس الا اختلافها بالعقول او الاحساس او العوارض الخارجة فقط بل انما هو بحسب قلة الوسائط وكثرتها وعدمها كما
الاتحاد في كل نشأة بما يناسبها للاتحاد في نشأة اخرى ولا شبهة في ان نشأة التعلق بالبدن غير نشأة التجرد عنه فلا
ان النفس في النشأة العقلية يتحد بالعقل الفعال وفي نشأة اعلى واقدس من هذه النشأة يتحد بالعقل الاول
الحكماء والاقدمين اشارات لطيفة ورموز شريفة الى ان النفس كان لها وجود في عالم العقل ووجود في عالم الطبيعة
ذكرنا في الاطناب ولكن ان يتوهم ما ذكرناه ان وجود النفوس في المبدأ العقلي وجود شيء بالقوة كوجود
الصور العقلية في المبدأ القابل اعني الهيولى وذلك لان وجود الشيء في الفاعل الكامل وجوده في العلة الفاعلة
الفاعل اشد تحصلا واكد فعلية من وجوده في نفسه ووجوده في القابل قد يكون انقص واخس من وجوده في نفسه لان
القابل المستعد بالقوة وهو عند نفسه بين الكون واللاكون وليس الى علو وجود بالوجوب فصالا ليكن ان يتوهم
ما ذكرناه ان ذلك قول بانقلاب الحقيقة وهو محال بالضوابط العقلية فان ذلك ليس من انقلاب الحقيقة في شيء لان ذلك
لان المراد بانقلاب الحقيقة الذي هو محال ان ينقلب ماهية الى ماهية اخرى بحسب العين والمفهوم او ينقلب وجود ماهية الى

نعم اقوى من مادة تبدأ عليها الصور التي لا تعلقات المتواردة عليها او ينتقل منه بسيط الى حد بسيط اخرى في نشأة واحدة
واما كون شيء طبيعة في هذا العالم ينتقل الى عقل في ذلك العالم العقلي او بالعكس فليس فيه الا انتقال من نشأة الى نشأة اخرى
لكن بالحكم امر واضح حق لا خفاء فيه فان النفس التي عند الارتقاء الى مقام الاتصال بالعقل على الوجه الاكمل صار وجودها
هو نفس وجود ما العقلية وللعقل المفارق في جميع الكمالات بل شأنها ارفع واقوى من وجود انسانها وقد يستفيد من هذه المعاني
من كلام استادنا صدر افاضل الحكماء قال من المحاكمات اول مراتب العود الاتمام الى البسيطة
العنصرية لانها مركب من الصورة والهيولى فهما سعد سابق عليها ثم مرتبة المركبات فان العناصر اذا تركب حصل المعدن فيها اولا
ذو صورة تحفظ المزاج ثم مركب اخر ذو مزاج وصورة تحفظ المزاج وتحرك في جميع الجهات اي النمو وهو النبات ثم مركب اخر ذو مزاج وصورة
لها ارادة وحس وهو الحيوان ثم مركب اخر يحصل له مع جميع ذلك ادراك الكليات وهو الانسان وله مراتب الى العقل المستفاد
ذا وار المراتب بعد حصول الكل فانها للكمالات بل عطا استعلا الى قبول الكمالات العقل الفعال ولهذا سمي عقلا مستفادا او ظاهر ان
الشرف في مراتب البدو ومراتب العود على التكافؤ الى الاشرف في مراتب البدو وبازائها الاخس في مراتب العود ثم ان الشرف في
مراتب البدو ومناقضا للهيولى كما الى الشرف في مراتب العود منا قضا للعقل المستفاد وعلم من هذا الكلام ان هذه المراتب انما اعتبرت
في الشرف والكمال اي الوجود فلا نقض بان المعدن اقدم وجودا من الانسان بل انما قدم في مراتب العود لانه اقل شرفا منه في قوله
لك والمخطئة غير لطيفة فقد التبس عليه ان التقدم بالطبع في درجة الوجود بحسب حكم العقل وان التقدم بالطبع في المرتبة
اعني التقدم بالذات الذي هو مستلزم لنحو من العلية الشرعية فان مانع التقدم بالذات في المرتبة لا يلزم ان يكون سعدا بالمرتبة
بعد ما بالذات ولكن هو سعد ما في الدرجة لانه يكون المتقدم بالمرتبة ومانع المتقدم بالمرتبة في درجة واحدة هناك وانما المعتبر
المتقدم بالطبع في الدرجة العقلية التقدم بالذات في المرتبة التي يعلم ان التقدم الذاتي في المرتبة هو للشيء المتقدم في مرتبة
من حيث التي هو بها علة للشيء المتأخر والتقدم العقلي في الدرجة هو الذي لمانع الشيء المتقدم بالذات في المرتبة من حيث هو
في الدرجة العقلية لتلك الحيثية التي بحسبها المتقدم سعد بعد ما بالذات لا متأخرة عنها في الدرجة العقلية فيمثل الفلك الاعلى
التي هي اشرف من فلك الثوابت مثلا سعد علته في الدرجة لكونها في درجة العقل الثاني والمتقدم علته بالطبع بعد ما بالذات في
المرتبة التي هي سعد علته بالطبع بعد ما بالذات في المرتبة وكذلك المعدن اقدم وجودا بالطبع من الانسان في الدرجة وان لم
يكن سعد ما في المرتبة بعد ما بالذات وعلى قياس ما قدمناه في التقدم يستبين الفرق بين المتأخر بالذات في المرتبة والمتأخر
عقليا في الدرجة العقلية من جهة حيثية متضافة من وبالجملة لو كان اعتبار المراتب بحسب الشرف فقط لا في الوجود وكان التقدم
والتأخر في الوجود غير منظور اليه اصلا لكن تعيين اختصاص البدو والعود بشيء من المراتب وكان ذلك التخصيص محض القياس بالاعتبار

العقل الا انها في الشأن الموجود فقد رتب الوجود بحسب الشرف وكان الصحيح اعتبار الشأن في الوجود من مراتب البدو واذا كان

مقدما بالشرف ثم الصحيح ان الاشرف في مراتب البدو بازاء الاشرف في مراتب العود الا انه بازاء الاخس في المتوسط

الشأن لما ذكره المصنف الشريف والمحاكم من التحرير مما يحاذيان الكلام الحكيم المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في شرح

قول الشيخ في النمط السابع من شرح الاشارات كل من وجه فانه قال هناك مراتب البدو بعد المبدء الاول هي مرتبة العقول

العقل الاول الى الاخير وبعدها مرتبة النفوس السماوية الى ان تنتهي الى الاخس من الافلاك وبعدها مرتبة الصور

ومرتبة العلكة الاجمالية الصور العناصر وبعدها مرتبة الهيولى الثانية من حيث العلكة الى الهيولى المشتركة العنصرية ونهاية مراتب

البدو وتكون بعدها مرتبة العود اعني التوجه الى الكمال بعد التوجه منه واولها مرتبة الاجسام المركبة البسيطة من العلكة

الى الارض وبعدها مرتبة الصور الاولى والتي وبعدها التركيب كالصور المعدنية وغيرها على اختلاف انواعها وبعدها مرتبة النفوس النباتية

باسرها وبعدها مرتبة النفوس الحيوانية على اختلافها وبعدها مرتبة النفوس الناطقة المجردة الانسانية بجميعها والمرتبة الاخيرة هي مرتبة العقل

المستفاد الحاصل جميع الموجودات الذي هو شبيه العقل الفعال اذ كانت العقول في المرتبة الاولى والحاصل عليها شبيها فعلها اقبل العقل

مماد الوجود الى البدو الذي ابتدء منه وارتقى الى ذروة الكمال بعد ان هبط منها ولكان ان الشرف اعني البراءة عن

مرتبة ضمنى المراتب لكن الكافي منه من الجانبين الى الهيولى التي وجود الامر الا كونها بالقوة فهي غاية الخسة وهي نهاية

الجانب الاخر العقول المجردة وما فوقها انتهى كلامه بعبارته اقول ما ذكره المحاكم مبني على ان لفظ البدو والعود

في هذين اللفظين بناء على ان ابتداء البدو من الاشرف وابتداء العود من الاخس وكذا ما يليه قول المحقق الطوسي فيما بعد

لما كان النفس الناطقة اقرب الى مراتب العود فانها بحسب ما هي الاشرف من مراتب البدو ولكون نفس الاخس

من مراتب العود فالسلسلة البدوية ابتدئت من لدن الطرف الاكرم والسلسلة العودية ابتدئت من لدن الاكدر

الى الطرف واما ان كان كذلك فالمعدن المتقدم على النبات في مراتب العود فانه اكدر من النبات واقل لطافة وشرفا كما ذكره

المحاكمات فان تقدم المعدن على النبات انما هو بحسب مراتب العود التي اعتبر فيها تقدم ما هو اكدر واخس فتقدم المعدن

انما هو بحسب رتبة الدناءة لا بحسب رتبة الوجود وما تقدم على شيء بحسب مرتبة الشرف لا يكون متقدما عليه بحسب درجة الوجود

ايضا وما ذكره المصنف العظيم ناظر الى قول من ذهب الى ان بين الهيولى والعقل الفعال عشر عقول لكون الاشرف

من مراتب البدو في مقابل الاشرف من مراتب العود والوجه في ذلك ان سلسلة المبدء والوجود في مراتب البدو انما هو من الاكمل

الى الاخس وفي مراتب العود انما هو من الانقص الى الاشرف فالاشرف من مراتب البدو انما هو بازاء الاشرف من مراتب العود

يحصل المقابلة الحقيقية وكلا الامرين من المحاكمين وجه بالنظر الاكمل وكلا الامرين من الكلامين وكلا المحلين جاريان كل ما

بالقياس الى كل ما حمل عليه المصنف اقرب الى درجة القبول والاعتبار الجاري في ابداع السلوك وفي هذا المقام اضطرب كلام الاعلام

ولكن قد رسخنا ما اقتضت القواعد الحكمية تركنا بيانه من كتب الصور والهيولى فيما تقدم ان علمها بهذا الحال تستغنى عن شرحه فان

تقدم الهيولى والصورة على الجسم ليس الا بحسب الوجود والجسم متأخر عنهما في وجوده لانه جسم وهذا انما يتم لما هو مقصود

من ترتيب المراتب انما اعتبرت بحسب الشرف والكمال لا بحسب الوجود وان كان بان تقدم الهيولى والصورة على الجسم ليس الا بحسب

انهما من اجزاء هذه الجملة لما هو آه بحسب الوجود وملاك التقدم فيما يكون بحسب الماهية انما هو اصل الجوهر الماهية وتقومها فان

الجنس يحصل بالفصل ما لم يتحصل وكذلك المادة تتحصل بالصورة وما يحصل به متقدم في المرتبة وقد يحصل الحكم بتقدمهما في الكون

الجنس مطلقا على نوعه بعد ما مالو منها باعتبار اصل التقوم مع قطع النظر عن الوجود وقد لو حظ الامر الايجاد ما ذكره

بقوله ثم مرتبة المركبات آه من انه قد برزت بايجاد المركبات القابلة للكون بعد الكون بتقدير الواجب القادر

بالذات وقد اوما تا ان العناصر خلقت على وجه يسهل انقياد الامتزاج الموجب لحصول كيفية المزاج المتوسط

والصور من النار الحاصل بين المتوسط والبعد من الاطراف وقرب الاجرام اللذين لم تلزم المزاج من لم يمنع في القرب الى الوسط والاعتدال

وفي هذه المرتبة حاصل التضاد على الوجه الاتم بقبول الواهب التام لو كان ضعيفا في الصورة وهو المعدن اذ قصار المراتب

المزاج ولما كان مزاج النبات اقرب الى الاعتدال من مزاج المعدن فيسوق خطوة المعادن القدس ووادي الايمن في قدم

سنة العناية الالهية لم افاض على كل مادة صورة تليق بها واستعدادها فقبلت من جود العناية صورة كالنامية واشرف

من الصورة المعدنية وهي الصورة النامية الموجبة لزيادة في الاقطار على نسبة محفوظة لائقة تستبقي بها نوعه لعدم

الديمومة الشخصية وذلك بعد اعطاء الصورة المعدنية على الواهب التام ولما كان مزاج الحيوان اقرب الى الاعتدال

من مزاج النبات فقبلت من العناية صورة اشرف من صورة النبات وهي الصورة التي من شأنها ان تحس وتتحرك وذلك بعد اعطاء

الصورة النباتية ولما كان مزاج الانسان اقرب الى الاعتدال من مزاج الحيوان بما هو حيوان فالجود الالهي يقتضي ان افاض عليه صورة بعد

افاضة جميع هذه اشرف واتم واكمل من صورة الحيوان بما هو حيوان يحصل بها ادراك الكليات وهي النفس الجاذب المستخدم سائر

القوى النباتية والحيوانية بعد حصول المزاج الاتم من مزاج النبات والحيوان في شعلة ملكوتية تتعلق بالابدان ونفس الكل من حوالى

وقوة روحانية وصورة قدسية تدرك الكليات والجزئيات متصرفة في المعاني والصور وهي بعد ان تكاملت ترقيها الى مقام

تصير بارزة نورا محضا الظلمة فيه فان تبسط هي الوجود بحسب تربيتها الوجود على سائر هذه المراتب

اخسها الاشرف منها وعند ان الانسان الكامل تتجاوز عن درجة العقل المستفاد الذي هو رتبة العقل بالفعل اذا اعتبرت

في مشاهدة المعقولات عند الاتصال بالعقل الفعال وانما سمي بالعقل المستفاد لاستفادة النفس اياه عما فوقها

الى ان الكامل في مراتب العود كالعقل الاول في مراتب البدء وهذا انما هو [illegible] الانسان في فنائه عن ذاتها ونظره الى
ملاحظة الباري وكبريائه والعناية الازلية اقتضت ان لا تفوت حق من الحقوق عن مستحقه والا لما ذكرناه اشار بقوله فان العناصر اذا
تركبت آه وقد تقرر مرة بعد الامتزاج [illegible] ما ذكره الا ان الاسطقسات اذا امتزجت تتكون منها الكائنات اولا
والمتكونات الجمادية المعدنية ثم اذا وقع امتزاج اقرب الى الاعتدال حدث النبات وتهيأ لقبول النفس النباتية فحدث فيها قوة
وهي قوة من شأنها ان تورد على البدن شبيهاً منه وملصقة بالبدن ثم تحدث فيها سائر القوى [illegible] ثم اذا امتزجت امتزاجاً
اكثر اعتدالاً تهيأت لقبول النفس الحيوانية وذلك بعد ان استوفت درجة النفس النباتية والنفس الحيوانية كمال اول لجسم طبيعي آلي من شأنه ان
يحس ويتحرك بالارادة وقوى هذه النفس مذكورة في الكتب المبسوطة ثم اذا امتزجت امتزاجاً [illegible] الاعتدال [illegible]
الاتم وجمع سائر القوى النباتية والحيوانية وتزداد نفس تسمى ناطقة ولها قوتان قوة مدركة عالمة وقوة محركة عاملة والقوة المدركة
العالمة تختص بالكليات [illegible] والقوة المحركة العاملة تختص بما من شأن الانسان ان يفعله [illegible] الصناعات الانسانية وتعتقد
القبيح والجميل فيما يفعل ويترك كالنظرية تعتقد الحق والباطل فيما [illegible] ولكل واحدة من القوتين ظن وعقد [illegible]
[illegible] ولما كان جميع الافعال الانسانية [illegible] بالقوة النظرية اشار الى مراتب القوة النظرية بقوله ولها
مراتب الى العقل المستفاد واولها [illegible] تهيؤ للنفس لا للبدن ولا للمزاج البدني وذلك التهيؤ [illegible] المعقولات
الكلية وقد تقرر مرة ان الصورة المعقولة [illegible] المحسوسة [illegible]
منها المعقولات الكلية وهذا التهيؤ قوة للنفس تسمى بالعقل الهيولاني والعقل بالقوة واما تسميته هيولانياً فلانه كان
هيولى لا صورة لها البتة ولكن يقبل كل صورة معقولة [illegible] والنفس تقبل الصور كلها كالهيولى [illegible]
قبل قبولها اياها [illegible]
[illegible] العقل الهيولاني [illegible]
[illegible] العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوة [illegible]
هيولانياً هو بالقوة عالم عقلي [illegible] القوة العقلية
العقلية [illegible] معقولات بالقوة [illegible]
باوايل المعقولات التي [illegible] والتجربيات والمتواترات [illegible]
[illegible]

فبلوغه الى هذه المعقولات هو مرتبة العقل بالملكة واول ما يحدث من العقل الفعال في العقل الهيولاني هو العقل بالملكة وهو
هذه المعقولات الاولى التي تحصل بعضها لا بتجربة ولا قياس ولا استقراء [illegible] الكل اعظم من الجزء وبعضها يحصل بالتجربة
مثل كل ارض ثقيل وهذه الصور [illegible] فيكون كالضوء للابصار [illegible] العقل الفعال [illegible]
الشمس لابصارنا [illegible] الضوء المخرج للمحسوس بالقوة الى الفعل والمحسوس بالقوة الى الفعل ثم ان الانسان
اذا استعمل القياسات والتعاريف خصوصاً البراهين والحدود وبارادته فاضت عليه الانوار العقلية المعبر عنها
بالكمالات النظرية [illegible] نور الانوار المنور للسموات والارضين وما فيهما من العقول والنفوس والصور والقوى
[illegible] هذه الدرجة هو مرتبة العقل بالفعل فاذا حصل العقل بالملكة [illegible] العقل بالفعل [illegible]
اذا كررت [illegible] المعقولات فبلوغه الى هذا المقام هو مرتبة العقل المستفاد وبالجملة اذا حصل للنفس المعقولات
المكتسبة [illegible]
اعتبر وجودها [illegible] المستفاد من خارج اي من العقل الفعال [illegible]
[illegible] العقل المستفاد [illegible]
ثم الشرف في السلسلة العودية فمراتب الانسان بحسب الاستكمال منحصرة في اربع الاول العقل الهيولاني والثاني العقل بالملكة
والثالث العقل بالفعل [illegible] المعقولات المكتسبة [illegible]
تكون جوهراً عقلياً كما كان اول السلسلة البدوية يكون جوهراً عقلياً [illegible] الجوهر الذي هو اول السلسلة
كان موجوداً من دون وسط [illegible] وهذا الجوهر الذي
السلسلة العودية لما كان موجوداً بوسائط كثيرة [illegible] وكان محتاجاً [illegible]
[illegible]
الاتحاد بالعقل الاول [illegible]
[illegible]
اي الاشرف في مراتب البدء [illegible]
[illegible]
اعتبر في مراتب العود [illegible]
في مراتب البدء [illegible]

وانتهى الى الاشرف ولا ذهب عليك ان توجيه المحاكم الصواب فان الشيخ الرئيس في النمط السابع من الاشارات حيث قال ثم تأمل
كيف ابتدأ الوجود من الاشرف فالاشرف حتى انتهى الى الهيولى ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى بلغ النفس
الناطقة والعقل المستفاد انتهى كلامه بالفاظه ويلوح من هذا الكلام ان اعتبار التقدم في سلسلة العود انما هو بحسب قلة الشرف
ونقص الكمال لا بحسب درجة الوجود فان كل صورة لاحقة اقوى واتم واكمل من كل صورة سابقة لها لانها اقل رتبة منه
اعتبار التقدم في المعدن بالقياس الى النبات انما هو لاجل كونه اقل شرفا من النبات لا لاجل كونه متقدما عليه في
المرتبة تقدما بالذات ولا لازم لكون النبات متقدما عليه بالطبع في درجة الوجود لعدم المغايرة بين هذين التقدمين قوله فقد
التبس عليه آه اي قد تشوشت عليه الاعتبارات ولم يجد الفرق بين التقدم بالطبع في درجة الوجود وبين التقدم الرتبي الطبيعي
كما ذكرناه وتفصيل رد قول المحاكم ههنا انه ان رجح الى ان المعدن ليس من حيث درجة الوجود متقدما على النبات والا لزم ان يتقدم
عليه في المرتبة تقدما بالذات لعدم المغايرة بين التقدم بالطبع في المرتبة تقدما بالذات وبين التقدم بالطبع في درجة الوجود
بل التقدم عليه انما هو من جهة كونه اقل شرفا من النبات فالمعدن متقدم وسابق على النبات بحسب ما ذكرناه لا في درجة الوجود حتى
يكون معناه ان المعدن لا بد ان يتحقق الوجود اولا ثم يتحقق النبات آخرا كما هو شأن التقدم بالطبع كتقدم الواحد على
الاثنين وبالجملة يظهر من قوله ههنا ان التقدم بالطبع في درجة الوجود كتقدم الواحد على الاثنين يكون عين التقدم بالطبع في
المرتبة اعني التقدم الرتبي الطبيعي لا غير كتقدم بعض الاجناس على بعض اذا ابتدأت من الجواهر فان الجسم مثلا قبل الحيوان
بالقياس الى الجوهر بحسب الطبع لا بحسب الوضع وتوضيح ذلك ان الترتيب اي الوقوع في المرتبة اعم من ان يكون وضعيا
كتقدم الامام على المأموم بحسب القرب الى المحراب او طبعيا بمقتضى الطبيعة كما مر فان ترتب الاجناس بحسب
الطبيعة والقول بعدم المغايرة بينهما لما كان غير صحيح عند المصنف حكم بانه اشتبه عليه امرهما وغفل عن كونهما متغايرين
او لو كان كذلك لم يستقم الشمول السلم لتقدم التقدم بالطبع الرتبي غير التقدم بالطبع ولهذا اختلف الحال في
فيصير التقدم متأخرا وبالعكس او اخذ المبدأ من جانب آخر مقابل لما اخذه اولا وانما فسر التقدم الرتبي الطبيعي
بالتقدم بالذات فان التقدم الذاتي يجمع هذين التقدمين اي التقدم بالطبع الرتبي والتقدم بالطبع فانه اعم
من ان يكون التفاوت في الوجود او بحسب المرتبة والرتبة فالمراد بالتقدم بالذات ههنا ما هو المشهور باسم التقدم بالطبع
والتقدم بالطبع انما هو العلل الناقصة الغير المفيدة للوجود فالتقدم بالطبع لا يخلو عن ضرب من العلية او
كلا لهذا المبلغ فعلى شرح كلام المحاكم على ما قال الرابطة المعظم انه لا يرتبط بمراد المصنف قوله ثم الى الرتبة
معناه ان الشرف في مراتب البدو يصير متنازلا ومتناقصا حتى ينتهي الى الهيولى التي هي منتهى الكمال الاخس في مراتب العود

متزايدا ومتناقصا حتى ينتهي الى العقل المستفاد الذي هو منتهى الشرف في هذه المراتب فما ذكره وعلم من هذا الكلام آه معناه انه
من ذلك السلسل باعتبار هذه المراتب اي مراتب البدو ومراتب العود انما هو بحسب درجات الشرف لا بحسب درجات الوجود فالتقدم والتأخر
في الوجود عند سطور الشيخ في هذه المراتب والا لم يكن التقدم بحسب الوجود في الواقع ما هو اكثر شرفا في مراتب البدو والتأخر بحسب الوجود
في الواقع ما هو اقل شرفا في مراتب البدو ولم يكن التقدم بحسب الوجود في الواقع ما هو اكثر خسة في مراتب العود والتأخر بحسب الوجود
في الواقع في مراتب العود ما هو اقل خسة فان شأن التقدم والتأخر في هذه المراتب انما هو كثرة الشرافة وقلتها على الانعكاس المذكور
من الجانبين واذا كان كذلك فما هو اكثر شرفا في مراتب البدو متقدم على ما هو اقل شرفا وان لم يكن في الواقع اقدم وجودا
فان كثرة الشرافة لا مدخل لها في التقدم بحسب الوجود اصلا لكن باعتبار مراتب البدو انما هو بحسب الشرف لا بحسب درجة الوجود وان لم
يكن في الواقع وما هو اقل شرفا في مراتب العود متقدم على ما هو اكثر شرفا فان اعتبار مراتب العود انما هو بحسب الشرف لا
بحسب درجة الوجود وان لم يكن في الواقع واذا كان الامر كذلك بطل تقدم المعدن على النبات الذي هو بحسب الوجود اذ في
هذه المراتب ليس التقدم والتأخر بحسب درجة الوجود بل التقدم والتأخر بحسب درجة الدناءة او الشرف في مراتب البدو ومراتب الشرف
مراتب العود مرتبة الخسة وتقدم المعدن على النبات انما هو بحسب مرتبة العود وقد عرفت ان المعتبر في مرتبة العود تقدم ما هو اكثر خسة
على ما هو اقل خسة فتقدمه عليه انما هو بحسب المرتبة لا بحسب الوجود وان لم يكن متسلما في الواقع عن التقدم والتأخر الوجودي
ان المعدن في مراتب العود متقدم على النبات لان مناط التقدم في تلك المرتبة زيادة الخسة ومناط التأخر فيها قلتها فمعنى التقدم
هو التقدم في الخسة والدناءة لا التقدم بالذات والعلية كما زعمه المصنف في كلام المحاكم فلم يرد عليه ما ذكر بقوله فقد التبس عليه
قال في الايراد رجع الى ان المحاكم لما حكم بتقدم المعدن على النبات في المرتبة لا في الوجود فظهر انه لذا التبس عليه ان
بان التقدم في درجة الوجود انما هو عين التقدم في المرتبة الذي هو التقدم بالذات المستلزم للعلية وهو ذلك على ان
التقدم على شيء بالذات وبالعلية فانه مع هذا التقدم بالذات لا يلزم ان يكون متقدما على ذلك الشيء بالذات وبالعلية اذ لا
يكون لمانع التقدم بالعلية من علية في علية ذلك الشيء ولكن هو متقدم على ذلك الشيء في درجة الوجود او المعتبر
لمانع التقدم بالعلية هو التقدم في الدرجة لا التقدم بالذات بحسب المرتبة هذا خلاف ارادة
بطرد هذا الايراد وعدم تعويل فيه ولذا قال على ما ذكره المصنف لما عرفت ان مراد المحاكم بالتقدم في المرتبة ليس التقدم بالذات
بل هو التقدم بحسب مرتبة الخسة والشرف لا انه كلما هو اقدم في مراتب البدو بالشرف واقدم بالطبع ايضا والمقدم بالشرف
بالشرف وكلما تأخر بالشرف في مراتب العود هو البعض الاكثر اقدم بالطبع او الا لبعض
في نفس الامر لكن لا قدم بالطبع في مراتب البدو وفي مراتب العود الاعتبار بهذه المراتب انما هو باعتبار الشرف فقط كما ذكر فان

المتقدم بالذات آه هذا هو بيان المغايرة على ما حمله المصنف كلام المحاكم على بين المتقدم بالطبع في درجة الوجود ومن المتقدم الرتبي
لظهر شبه خبط والتباسه وحاصله ان الفرق بين المتقدم بالذات في المرتبة على شي لا يلزم ان يكون متقدما على ذلك الشي المتقدم بالذات
مع ان ما مع المتقدم متقدم على ذلك الشي في درجة الوجود وهذا يدل على تحقق المغايرة التامة البينة بين المتقدم بالذات اي المتقدم
بحسب المرتبة ومن المتقدم بالطبع بحسب درجة الوجود اما المقدمة الثانية فظاهرة لان المتقدم بالمرتبة وما مع المتقدم بالمرتبة انما
في درجة واحدة من الوجود البتة واما المقدمة الاولى فلجواز ان يكون المعية بينهما من قبيل المعية بين العلتين المستقلتين او الناقصتين
بالقياس الى معلول واحد او من قبيل المعية العارضة للمعلولين الى علة واحدة فان احدى تينك العلتين اذا تأخرت عن شي بالذات
لا يلزم ان يتأخر الاخرى ايضا وكذا الاخر اذا تقدم شي بالذات على احد ذينك المعلولين لا يلزم ان يتقدم بالذات على المعلول الاخر وانما
المتقدم بالذات وقيدنا المعية بالذاتية احترازا عن الزمانية لان المتقدم بالزمان على ما مع شي بالزمان متقدم عليه بالزمان
قطعا لا عن التقدم الزماني والمعية الذاتية ومع ذلك الحكم المذكور لا تظهر صحته فيهما ايضا فان ما مع الشي بالذات بان يكونا
او علة لشي لو تأخر عنه بالزمان لا يلزم ان يتأخر ذلك الشي عنه كذلك الا وايضا بالزمان ولو تأخر عنه بالذات لا يلزم
ان يتأخر ذلك الشي عن الاخر بالذات لاحتمال ان يكون معه او متقدما عليه بالذات وعلى هذا القياس ما مع المتقدم بالذات
عليه [illegible] اما المعية هناك المتقدم بالطبع في الدرجة لا المتقدم بالذات بحسب المرتبة والحق عندي ان هذين التقدمين كلاهما
[illegible] في المعية او لا يلزم هناك الا ان يكون لبعض اقسام المتقدم بالطبع في الدرجة تقدم بالذات بحسب المرتبة
[illegible] ولكن [illegible] لا سبيل للتقدم بالطبع في الدرجة لجواز اجتماع عدة اقسام المتقدم في شي واحد كالمتقدم بالذات
والزمان والرتبة بالنسبة الى الحوادث العنصرية الا ان يعتبر بعضها ما سيأتي في المعية في بعض الانواع يمتنع اجتماعها الا ان
المتقدم بالطبع في الدرجة على الآن فظاهر لكونه محلا له فان المعدن جزء الآن لا ما هو الطبيعة مما لم يستوف [illegible]
الا بعض من الكمال الذي هو المرتبة الاشرف الاكمل والحق متقدم على الكل المتقدم بالطبع لاحتياج المركب في ذاته الى الاجزاء
المعدن متقدم على الآن بالطبع اي في درجة الوجود فان ملاك المتقدم بالطبع انما هو نفس الوجود مع قطع النظر عن
وجود الآن يمتنع لعدم المعدن ولا يمكن وجود الآن لوجود المعدن اي المتقدم الرتبي الطبيعي وهذا هو معنى المتقدم بالطبع
درجة الوجود وبالجملة الآن او الحاصل بحسبه في الوجود لكون كل من المعدن والنبات والحيوان قد حصل فان الآن معلول
[illegible] باعتبار الذي يكون له بهذه جزء وهو لا يلزم من ذلك ان يكون حصول العلة كالمعدن مستلزما لحصول المعلول كالآن والا
لزم ان يكون الوجود الاصلي للعلة قبل المعلول حاصلا من وجوده ثم يمكن فعلم ان قول القائل اذا وجد الآن لا بد منه ان يكون الحيوان
[illegible] مطابق للواقع سواء عقل او لم يعقل واما ان المعدن لا يتقدم على الآن بالطبع في المرتبة وحده فلا يتقدم عليه

حيثية كونه واقعا في مرتبة من مراتب السلسلة الصعودية اي في درجات الاستكمالات بحسب الترتيب الحقة مبتدءا من المادة وهو الهيولى
او المعدن في الهيولى حيث ليس يليه الآن والآن لا يليه الهيولى الا وقد يليه المعدن والمرتب في السلسلة الصعودية هو الترتيب
بحسب الطبيعة فان المعدن متقدم بحسبها على الآن بهذا المعنى ايضا فان ملاك المتقدم في المتقدم بالمرتبة الذي هو المتقدم
وهذا هو الحق المحقق به يحمل كلام المحاكم ما دل عليه عبارته على المراد كما ذكرناه لا القدح في كون المعدن متقدما على الآن في درجة الوجود
او الكلام انما هو في الترتيب بحسب الشرف لا في الترتيب بحسب الوجود وقد علم ان المتقدم الذاتي في المرتبة هو الذي المتقدم
في هذا المعنى يرجع الى كون المتقدم بحيث يوجد حيث لا يوجد المتأخر والمتأخر لا يوجد الا حيث يكون المتقدم قد وجد فان لوجود المتقدم
دخلا في وجود المتأخر وهو معنى المتقدم بالطبع وملاكه اصل الوجود والمتقدم على معلوله باعتبار الذهن وملاحظة العقل
وهو غير المتقدم الذي للشي بحسب العقل ايه اي المتقدم الذاتي العقلي الذي هو كون احدهما بحيث يجب حيث لا يجب الاخر
والاخر لا يجب الا حيث يكون الاول قد وجب وجوب الثاني ووجوب الاول في هذا المتقدم انما هو بملاحظة العقل عنده
الذاتي في المرتبة المتقدم بالطبع في المرتبة لاجل كونهما مشتركان في معنى واحد يسمى المتقدم بالذات وهو المتقدم المحتاج اليه على
قال الشيخ في التعليقات من الشفاء وقد يقال المتقدم بالطبع على المتقدم بالعلية وعلى المتقدم فان الموجود الذي يحتاج اليه
الاخر سواء كان فاعلا او مادة او صورة او شرطا فهو متقدم عليه لان الاخر لم يوجد او لا وان لم يكن الاخر موجودا والا لم
يوجد الا وقد كان الاول موجودا فاما المتقدم والمتأخر هنا في الوجود مثل الواحد والكثير اذ ليس من شرط الواحد
الكثير موجودا ولا يمكن للكثير وجود الا وقد صار الواحد موجودا قبله ولا يلزم من هذا ان يكون الواحد فاعلا معطيا لوجود الكثير
لكون كل موجود كونه مفتقرا اليه الا المعطي للكثير وجودا حاصلا والنالي منه وهو غيره ويكفي في حصول هذا المعنى من التقدم فالوقت
في المعنى من المتقدم والمعنى الذي بحسب العلة الموجب لترجيح التقدم وملاكه في الاول نفس الوجود وفي الثاني كيفيته وتأكده
وجوب الوجود فكان ليس يكون وجوب وجود احدهما من الاخر ووجوب وجود الاخر ليس يكون الا من ذاته او من شي اخر
فاية حدود ذاته امكان ان يوجد ولا يوجد ومن الاخر وجوب الوجود وهو علة موجبة لوجود هذا الممكن وما له ذلك متقدم
بالوجود والوجوب على هذا او الاثنان في ذلك كونهما معا في الزمان او في الدهر اذ هذه المعية ليست بازاء ذلك المتقدم والمتأخر
والمتقدم العقلي في الدرجة آه اي المتقدم بحسب الذات العقلية في الدرجة اي في درجة الوجود انما يكون لما مع الشي
المتقدم بحسب الذات في المرتبة فتلك المعية انما تكون من حيثية يكون ما مع الشي المتقدم بحسب هذه الحيثية متعلقة بالدرجة
للحيثية التي بحسبها يكون المتقدم متقدما بالذات والرتبة في الدرجة العقلية عن الحيثية التي بحسبها يكون المتقدم
بالذات فان الذي يكون ما مع الشي المتقدم بالذات في المرتبة لم يتقدم معه في الدرجة من هذه الحيثية وهذا القول

نشيد متقدم لشائبة المعدن اقدم وجودا بالطبع من الكل بحسب الدرجة ولم يكن متقدما عليه في المرتبة تقدما بالذات وكذا نفس الفلك الاعلى

الاعلام في هذا المكون نظرا لما ذكره وحاصله ان نفس الفلك الاعلى متقدم مع فلك الثوابت في الدرجة لان نفس الفلك الاعلى انما هو

العقل الثاني بحسب الوجود والعقل الثاني متقدم على فلك الثوابت بالطبع تقدما بالذات في المرتبة لاحتياج الفلك الثوابت

الى العقل ونفس الفلك الاعلى ليس متقدما على فلك الثوابت بالطبع تقدما بالذات في المرتبة فان ما مع الشيء الذي هو المتقدم بالطبع

بالذات في المرتبة على شيء لا يلزم ان يكون متقدما عليه ذلك الشيء بالطبع تقدما بالذات في المرتبة والا لزم ان يكون نفس الفلك الاعلى

الذي هو في درجة الوجود مع العقل الثاني الذي متقدم على فلك الثوابت تقدما بالطبع بالذات في المرتبة متقدما على فلك الثوابت

بالطبع بالذات في المرتبة ولا يمكن لك ان تقول ان هذا باطل عند الحكماء ولو صح ما ذكر لزم ان يكون العقل الثاني متقدما

على الفلك الثاني اذ العقل الثاني متقدم بالذات على التاسع عندهم ولا سبقه بالذات الى الفلك الثاني وليس منها الاحتياج

ما مع الشيء المتقدم بالذات في المرتبة على شيء متقدما بالذات في المرتبة على ذلك الشيء لكان العقل الثاني متقدما بالذات

الثاني وليس كذلك ولا احتياج الفلك الثاني الى العقل الثاني مثلا ونحو النزاع عند الاطلاع صحة الا ان شئتم عليه برهان وورد

القادر — التقادم وعلى هذا السبيل سبيل العوالي في المعدن فانه يكون اقدم وجودا الا انه ذكره في بضاعة ذكرناه طهر انه

المصنف على المحاكم هو ان الحكم بالمغايرة بين المتقدم في المرتبة وبين المتقدم في درجة الوجود فالتنبيه على المحاكم انه

ليس اقدم وجودا من الانسان بل اقدم منه في المرتبة وليس كذلك فان المعدن اقدم وجودا من الانسان وليس متقدما عليه في المرتبة

انما هو ذلك على الحل المغايرة بين المتقدم من قوله فان ما مع المتقدم بالذات الى آخره بيان لا لبس المحاكم وحاصله انه

ان المتقدم في المرتبة وما مع المتقدم في المرتبة كلاهما في درجة واحدة في الوجود وحينئذ كان المتقدم في المرتبة متقدما في

كذلك ما مع المتقدم في المرتبة متقدما في الوجود لكن المتقدم في المرتبة لا يلزم ان يكون متقدما في المرتبة ولا يلزم ان يكون ما معه متقدما

المرتبة ايضا والمعدن هنا كذلك في مراتب العود المتقدم في درجة الوجود لا المتقدم بالذات بحسب المرتبة وهذا مرتبة كذلك

بان المعدن اقدم من الانسان بحسب درجة الوجود تقدما في الوجود لا بحسب المرتبة تقدما بالذات وقوله فليتعلم ان المتقدم الى آخره

تأييد لما ذكره وحاصله ان المتقدم الذاتي في المرتبة عبارة عن المتقدم الذي يثبت لشيء متقدم على متأخر وكون ذلك المتقدم

العقلي لذلك المتقدم من حيثية التي هي تلك الحيثية على المتأخر والمتقدم العقلي في الدرجة عبارة عن المتقدم الذي يكون هو مع

المتقدم بالذات حيثية كون تلك الحيثية في الدرجة العقلية لازمة للحيثية التي يكون المتقدم بحسبها تقدما ذاتيا فان ما مع

بالذات لا يكون بحيث يحكم على المتقدم بالذات بحسب الوجود لان تلك الحيثية ليست في الدرجة العقلية متأخرة عن الحيثية التي بحسبها يكون المتقدم

تقدما ذاتيا حتى يكون ما مع المتقدم بالذات متقدما على المتقدم بالذات بحسب الوجود وكذا ان نفس الفلك الاعلى متقدم على فلك

التي بحسب اصل الوجود الكون وجوده في درجة وجود العقل الثاني الذي هو متقدم على فلك الثوابت في المرتبة تقدما بالذات على ذلك

المعدن متقدم بحسب الوجود على الانسان ولا متقدم عليه في المرتبة تقدما بالذات وهذا الكلام الواقع في باب تحقيق المتقدم

والمتقدم في درجة الوجود من المصنف ولكن صحيحا في نفسه لكن كلام المحاكم ليس مبنيا على ان المتقدم في المرتبة على ما حملنا كلامه عليه

الذي هو مستدفع جميع ما اورده عليه قوله وبالجملة لو كان اعتبار المراتب بحسب الوجود فقط الى آخره ليس محلا لمنع او قد يكون ان

اختصاص مراتب البدو انما هو متنازل مراتب الشرف وتناقصها حتى ينتهي الى الهيولى واختصاص مراتب العود انما هو متنازل

الى وتناقصها حتى ينتهي الى العقل المستفاد وزيادة الشرف وقلته تقتضي التخصيص لمراتب البدو ومراتب العود ولكن

بحسب الالوهية الموجودة لكن لا من حيث انها اقوى في ترتب الوجود وتقدم بعضها على البعض وتأخر بعضها عن بعض بحسب الوجود وان لم

يرتب الوجود في نفس الامر على زيادة الشرف اذ احصلت لزيهما المتقدم في الوجود فهي مستتبعة لتقدم الوجود حتى ان

في زيادة الشرف في الخير وظاهر الشرافة والخير من الامور المتغلغلة في الموجودات الاوهام الكاذبة باعتبار

ما التقدير لكون لا دخلنا بحذو حذو الى الخارج في ترتب الاثار وهذا القدر كاف في اختصاص المراتب والاستيعاب في

اصل الوجود والتقدم والتأخر فيما هو اشرف اما يكون اقدم وجودا في مراتب البدو وما هو اخس اما يكون اقدم وجودا

مرتبة العود ولا دون للشرف كالنسبة لمعدن كان اولى كالنسبة الى الشرف لعدم في الوجود وكذا بعضها في الشرف في الوجود مراتب

والامر في مراتب العود على عكس ذلك فاعتبار المراتب انما هو بحسب الشرف لا بحسب الوجود ولا السوق الاحتياج لا في تخصيص

وغيره فان هذه المراتب انما هو حال درجات الشرف باعتبار بعضها ومطع النظر على الوجود فالمعتبر في هذه المراتب انما هو الشرف

تحقيقه في نفس الشرف ومراتب زيادته ونقصانه في درجات الشرف الكامل والنقص مصداقا فالصدق في مراتب البدو ومراتب

العود على مراتب درجات الشرف انما هي درجات الشرف مع قطع النظر عن الوجود واعتبارها الصدق عليها هذه المراتب على الترتيب

الاول الموجودة في هذه المراتب انما هو بحسب اعتبار درجات الشرف لا بحسب اعتبار درجات الوجود فالوجود ليس بملحوظ في اعتبار

اصلا فيما اورده على المحاكم انما يرد عليه لو السلطان سبيل الى الجهة قوله وكان يصح الى آخره معناه انه لو كان اعتبار المراتب

بحسب الشرف فقط لا بحسب الوجود اصلا فان الشيء الواقع في مراتب البدو ان كان متقدما بالشرف لم يصح ان يتأخر في الوجود

والتأخر بحسب الوجود والمتقدم في مراتب البدو اصلا وفيه ان الملازمة ممنوعة لان اعتبار التأخر في الوجود غير صحيح ولو صح

الا في الوهم الكاذب لما عرفت ان ترتب الوجود والتقدم والتأخر في الوجود وان لم يكن معتبرا في هذه المراتب لكنه واقع

المراتب لا يعكس عن ترتب الوجود فان ما يكون اشرف في مراتب البدو لا بد ان يكون اقدم وجودا وما يكون اقل شرفا في

العود لا بد ان يكون اقدم وجودا فالحاصل ان هذه المراتب مطلقا انما هو ثبوت درجات الشرف فلا ما لم يحصل مراتب الشرف

١١٥٢

لحصل في هذه المرتبة لكن في مرتبة الذات فلا يلزم حصول في هذه المرتبة على معنى [illegible] على ما هي عليه بل ما هي هي بان

الاعتبار مع قطع النظر عن اقتران الخارج واعتبار ما هي هي فرقا وليعلم ان هذا الشيء ومن [illegible] لازم في الوجود فان

حركتي اليد والمفتاح معين ومتلازمين فكان حركة اليد متقدمة على شيء في درجة الوجود كذلك حركة المفتاح متقدم [illegible]

الوجود وان كل من العلة والمعلول في صورتهما العقلية علة للاخر بحيثما فاذن وجوب كل منهما اذا حصل في العقل [illegible]

الآخر في العقل لانه اذا تمثلت صورة العلة في العقل [illegible] صورة المعلول لكلية البرهان اللمي لان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول

وكذا اذا تمثلت صورة المعلول في العقل يلزم ان تمثل صورة العلة لان المعلول [illegible] واستكشاف [illegible] العلة

البرهان الاني فصدق ان كل منهما اذا حصل في العقل يجب حصول الآخر وذلك لا ينافي كون احدهما متقدما على

الخارج فاذن التلازم بين العلة والمعلول في الحصول العقلي انما يكون بحسب التمثيل والتصور فافهم قوله [illegible]

قد يشاه في التقدم آه اعني احكام التقدم والتأخر فيما ذكرناه على السوية بينه قوله وبالجملة لو كان اعتبار المراد

بحسب الشرف آه مراده ظاهر وملاك التقدم في المتقدم بالشرف انما هو زيادة الكمال الذي هو الفضيلة والتفوق [illegible]

ذلك التخصيص [illegible] اعتبار العقلاء [illegible] انحاء وجوده [illegible] الكل [illegible]

علمت حقيقة الحال في هذا المقام جواز اجتماع كلا التقدمين في المتقدم قوله ثم الصحيح قد علمت [illegible] الاحتمال

ذلك لقد اوضح الشريك [illegible] في اول كتاب المبدء والمعاد المقالة

الثاني فيما قبل هذه بهما في المبدء ومعناه الاشارة الى مراتب الوجود آه اعلم ان تعدمها وتأخرها شرط لكون الاقدم منهما في

اقدم منهما بالكمال والشرف في هذه المقالة في المعاد ومعناه الاشارة الى مراتب الموجودات آه اعلم ان تعدمها وتأخرها شرط ان

الاقدم منهما بالطبع اشد تأخرا في الكمال بكون الثاني في الوجود اقدم في الكمال فيعود بها الرتبة دائرا على ذلك

الرتبة الاول [illegible] الاشرف الى الادنى حتى انتهى الى الاسطقسات ثم هذا [illegible] الى الاشرف

للاول اي المبدء الاول الى الاسطقسات هو الترتيب الآخذ على نظام المبادي ومن الاسطقسات الى آخره هو الترتيب العائد على

نظام المبادي [illegible] المعاد والمعاد [illegible] بالمبادي العقلية [illegible] على النفسها [illegible]

نفس [illegible] عقل ثم عقل [illegible] كلام المبدء والمعاد [illegible] وقال في كتاب التعليقات

الصورة الجسمية [illegible] متقدمة على الصورة التي للطبيعيات اجناسها وانواعها كالهيولى [illegible] فانها متقدمة على صورتها

النوعية وهي [illegible] مثلا فانها متقدمة على صورتها النوعية وهي مقارنة لها انتهى

التعليقات [illegible] الجوهرية [illegible] الوجود [illegible] الاول [illegible]

ايراد

١١٥٣

في مراتب البدو [illegible] الصورة الجوهرية النوعية معتبرة في مراتب السلسلة العودية [illegible] مراتب السلسلة البدوية [illegible]

[illegible] بكلام [illegible] الصورة العوجية [illegible] بشرط كون الاقدم منهما في الطبع اقدم منهما بالكمال والشرف [illegible]

السلسلة البدوية فاذن اقدم الموجودات واقواها وأكملها واشرفها هو واجب الوجود ثم [illegible] في شدة الوجود [illegible]

[illegible] وهو المبدء [illegible] مرتبة [illegible] الاشرف [illegible] وبعده مرتبة النفوس السماوية على مراتبها وبعده مرتبة النفوس المنطبعة الفلكية وبعده مرتبة

الصور الجرمية الفلكية [illegible] العناصر وبعده مرتبة الفلكي المحض والهيولى المركبة العنصرية [illegible] مراتب السلسلة البدوية

[illegible] الاقدم منهما بالطبع اشد تأخرا في الكمال [illegible] السلسلة العودية في [illegible] العود ابتداء [illegible]

الاشرف [illegible] السلسلة العودية [illegible] البسيطة [illegible] الى الارض [illegible] الى [illegible]

كالصور المعدنية [illegible] ثم بعده مرتبة النفوس النباتية وبعده مرتبة النفوس الحيوانية وبعده مرتبة النفس الناطقة [illegible]

وعنده [illegible] مراتب السلسلة العودية [illegible] المبادي العقلية [illegible] كل موجود وصورته فاذن [illegible] مرتبة في

[illegible] في مراتب البدو [illegible] مرتبة [illegible] في مراتب العود [illegible] الطبيعة [illegible] المادة

النوع الانقص الاخس الاضعف لم يبلغ الى درجة النوع الاكمل الاشرف الاقوى فالناطقة [illegible] المادة [illegible] الصورة

ومرتبة المعدنية [illegible] والحيوانية وبعض الناس زعم [illegible] الكاملة [illegible]

وهذا وهم فاسد فان [illegible] المادة [illegible] استعداد [illegible] جميع القوى [illegible] الكمال [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] الحكماء وفان التوجه [illegible]

[illegible] الطبع [illegible] على الاذكار [illegible] الغايات والبلوغ الى الدرجات فاذن الوجود [illegible]

في السلسلة البدوية على ترتيب الاشرف فالاشرف [illegible] بعضها بعضا [illegible] واجب الوجود [illegible] وهو العلة

[illegible] العلة [illegible] كل موجود [illegible] الواجب [illegible] الوجود [illegible]

وفي السلسلة العودية على عكس السلسلة البدوية [illegible] الاخس الى الاشرف [illegible] المبدء الاول [illegible] السلسلة العودية [illegible]

الغايات [illegible] الدرجات [illegible] الكمالات [illegible] فكل موجود [illegible]

[illegible] وانه لكل موجود طبيعي غاية [illegible] اليها [illegible] وان [illegible] في جبلته [illegible]

فلابد كان الكامل [illegible] الدرجات والبلوغ [illegible] السماوات [illegible] المبدء [illegible]

[illegible] بالعقل الفعال [illegible] بالعقل الاول [illegible] العلم [illegible] والطاعات [illegible] كمال [illegible]

[illegible] حتى يبلغ الى الكمال الاخير الذي [illegible] درجة [illegible] مرتبة [illegible]

فهي في البلوغ الى ... كالعقول الفعالة التي هي عقول كاملة الفعل ... [illegible] ... فادون النفوس ... [illegible]

الاول اولها بحسب العلم والمعرفة والطهارة وبالجملة ... وفوق السلوكات العملية والرياضات القوية الجسمانية ... [illegible]

بالابدان ... [illegible] ... بالعقل الاول ... [illegible]

الاقوى ... التوحيد في اصطلاح العرفاء ... [illegible]

... [illegible] ... بقاء ... [illegible]

النفات ... صاحب الاشراق ... كاختفاء نور الكواكب عند حضور نور الشمس ... [illegible]

انوار الكبرياء ... بانوار العظمة والجلال ... [illegible]

... عالم النور ... [illegible]

الكتب الالهية والشرائع النبوية والنواميس ... [illegible] ... العقل الاول ... [illegible]

الالهية ... الحكماء الراسخين ... انوار الحكمة ... [illegible]

[illegible]

١١٥٤

[illegible] ام الذكر [illegible] الكل [illegible] الشيء و[illegible] دون اجزاءه فليس [illegible] بل [illegible]
الاول مع الذهول عن الآخر في المستغرب ان [illegible] الفهم [illegible] على مغايرة النفس للبدن
انه انك لو رجعت الى الوجدان علمت يقينا ان محل الحكمة والمعقولات ليس [illegible] الحس الظاهر [illegible]
والشم والسمع والبصر وكذا الحس الباطن [illegible] المسمى بالحس المشترك والخيال والمتخيلة والواهمة والحافظة [illegible]
لكون النفس [illegible] الحواس مع شدة ظهور [illegible] انما يبقى قوة الحس [illegible] قوة التخيل [illegible] قوة الفكر
قوة الفكر لادراك حقائق الامور [illegible] ان المدرك المعقولات رتبة زائدة على الحواس كلها [illegible]
مدرك المعقولات [illegible] الحواس [illegible] سادسة روحانية [illegible] متعلق الوجود بجوهر قدسي تخزن فيه صورها
[illegible] الكلية المجردة عن المواد وقشورها والكدارة [illegible] الى الاستكمال [illegible] العقل المستفاد ويصير عقلا
[illegible] بها نظام كل الوجود من الصدر الالهي [illegible] دفتر روحاني ولوح ملكوتي بل هي الكتاب الذي كتب بيده [illegible]
العالمين [illegible] اللوح المحفوظ حجة اخرى على مغايرة النفس للبدن انك لا تغيب عن ذاتك في جميع اوقاتك حتى في
النوم والسكر [illegible] اعضائك كلا او كل واحد [illegible] الجميع حجة اخرى على المغايرة [illegible]
اعضائك دائم الذوبان والسيلان باستمرار الحرارة الغريزية على التحليل والتنقيص وكذا [illegible] الى
[illegible] وذاتك منذ اول الصبي باقية [illegible] قالوا بعضهم [illegible] الحيوانات والشيخ [illegible]
وغيرهم من الحكماء [illegible] والذات فيما سوى الانسان وقالوا الحيوانات [illegible]
[illegible] وحكموا بصعوبة الفرق بين الانسان وغيره من الحيوانات [illegible]
وعند استادنا [illegible] افاضل الحكماء ولما كان المثال [illegible] عالم الحس [illegible] عالم المثال [illegible] للحيوانات [illegible]
هذه البراهين تقتضي تجرد النفس عن البدن المحسوس وعوارضه [illegible]
الذي [illegible] ذاتها وبعضها ما يقتضي تجرد النفس عن الكونين اي عالم الحس وعالم المثال فهي مختصة بالانسان
العارف [illegible] الناس ليسوا في درجة واحدة من المواطن [illegible]
والغرض من هذا الكلام ان تعلم وجوب وجود النفس الناطقة المجردة الان وبيانه ظاهر [illegible]
وتنور عقلك وتامل فيما اسلفناه لك حتى تبين لك [illegible] سلسلة الموجودات [illegible]
واخرى في سلسلة العود [illegible] البدو بازاء الاشرف في مراتب العود وان كل منهما ما يقتضيه الحكمة البالغة
فلا تعطل [illegible] الحكمة في ايجاد البدن [illegible] ايجاده هو [illegible] بالذات [illegible]

١١٥٥

الاولى عبادة الحق وطاعته من غير حاجة الى الكتاب تارة اخرى [illegible] ونشأة ثانية [illegible] في ابداع المكونات اول الحكمة
في ايجاده هو [illegible] الا المقامات الكمالية [illegible] على الدرجات العلى والعالم القصوى في ايجاد هذا العالم الكوني
الحكمة في خلقة الانسان وغاية خلقة الانسان على المشهور الوصول الى مرتبة العقل المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالملأ
الاعلى واما خلقة سائر الاكوان من النبات والحيوان فلضرورات تعيش الانسان واستخدامه اياها ولئلا يهمل فضالة المواد
التي خلق من صفوتها فالعناية الالهية اقتضت ان الكريم لم يخلق [illegible] الا ان يكون عبدا عارفا الله تعالى شاهدا لوجوده
ووحدانيته [illegible] نظام الوجود وعروج الانسان الى جناب المعبود فما هو
اشد نورا وشرفا فهو اكمل وجودا وكل ما هو اكمل وجودا فهو اشد تقربا الى الله واكثر جمعا للمنافع الذاتية [illegible]
[illegible] كما علمت واشرف الموجودات هي المفارقات العقلية لانها [illegible] بلا مادة [illegible] بلا قوة [illegible] من النقص [illegible]
منها هو الذي سماه الحكماء بالعقل الاول [illegible] الملك المقرب [illegible] الانوار الالهية [illegible]
خلق اصولا فاعلة [illegible] واظهر منها آثارا وامزجة مختلفة [illegible] الاعتدال [illegible] الاخراج
النقص الى اوج الكمال [illegible] حتى يبلغ الى النفس الناطقة فخلق [illegible] ثم نفسا نباتيا ثم نفسا حيوانيا
[illegible] الاتصال بالعقل الفعال فالنفس [illegible] استحصال العلوم [illegible]
الذي [illegible] العباد [illegible] المكرم [illegible] النوع [illegible]
وصفاتها [illegible] النوع الاكمل الاشرف [illegible]
لا بد [illegible] عشق جبلي وانجذاب في ذاته الى المقام [illegible] وجود الكون الذي [illegible] فما هو
[illegible] احوال الصفاء [illegible] الافلاك [illegible] الابدان [illegible] الالهية والانخراط في سلك المقدسين [illegible]
الصواب لانه ما ايدته القواعد العقلية والامارات الحدسية [illegible] ولا بالتناسخ كما توهم بعضهم [illegible]
المرتبة العودية انما هو بازاء المرتبة البدوية [illegible] الاشرف في مراتب العود انما هو بازاء الاشرف في مراتب البدو والحكمة
البالغة الالهية تقتضي وجوب وجود النفس الناطقة الانسانية في مراتب العود [illegible] رتبة العقل المستفاد
بازاء مرتبة العقول المفارقة في مراتب البدو [illegible] المعقولات [illegible]
الفعال [illegible] عالم العود وصورته كمال العقل الفعال [illegible] عالم البدو وتمامه [illegible]
[illegible] والتصل بالعقل الاول فغاية خلقة الانسان هو الاتصال بالعقل الاول [illegible] الذات [illegible]
عظيمة الرغبة في الاتصال بالروحانيات العقلية [illegible] الوصول الى هذه المرتبة انما هي [illegible]

الآن الله او سمعت آية تشير الى الانوار الالهية واحوال المآب اطا كيف تعشو حلاكر و يهون عليك تخريج وقضى

وقواه وذلك لاجل نور يقذف في قلبك من الجنبة العالية والعكس اثره الى الظاهر جلدك من عالم الباطن على

شغلها الداخل عن الخارج فادن محل الحكمة مدرس مجرد عظيم الرغبة بالاتصال بالعقول القدسية فادن النفس في

العودية بازاء العقول المفارقة في سلسلة البدوية والا لبطل تنسيق المراتب واتساق النظام الافضل وتمامية

الحكمة الالهية وكمالية العناية الازلية مع ان العناية الازلية اقتضت ان لا يفوت حق من الحقوق بل يصل كل مخلوق

السعادة لا قدر طيق به واعطيت كل مرتبة بسطها وقبها قدر استحقاقها ولو لم يكن وجود النفس لاختل امر العناية

وجب ان يكون لعناية الله تعالى مشتملا على وجود النفس الفاضلة هو احدى الطرق في اثبات النفس مما كان وجود

العقل فهو انفس الوجود بالاضافة الى العقل ما احتاج الى حركة الرؤية وهي جولان النفس في الملكوت الاتم الى اجل شوقا التمام

تشبها بالعقل اذ صور جميع الموجودات في العقل فالنفس نوع الهيئة يستدرج الى المعارف الحقة قوله وايضا طريق اخرى

يستدرج الى اثبات وجود النفس من جهة الغايات وسابقة المرسل الاولم البدوية كما يتدرج من الجناب الحق الاحدي الى الاشياء في

هذه المرتبة الى الذات الوجهية وتستحيل صدور الناقص المادي من الكامل الاحدي بلا وسط كذلك المراتب الاخروية العودية

الى الحضرة الربوبية لا شيء وراء هذه المرتبة الى الذات الاحدية ويستحيل الصعود من الناقص ومنتهى الرتب الى الكامل التام

وفوق التمام بلا واسطة ولا مناسبة من مادي صرف هيئة وجودا وهي مجرد صرف ماهية وجودا بالمجد ملك المراتب العودية

انما هي مرتبة الانشاء والوصول الى الخلاق الاحد الواجب بالذات ودلك لا يكون الا بتوسط النفس التي ذات حيثيتين فانها مجرد

والمحسوسة شاران من كسب المعقولات وحفظ الكلام وهي نور من انوار الله العالم للواصل تسحبها مال التي يستضيع الهوى بنار

للانات اذ كل العالم وابى الخوف الا هو والا آلات سار كالعبد رب العالمين هذه ايضا احدى الطرق الدالة على اثبات النفس

فالسعي الى الله الذي تقضي سالكه الى بارئه وباب الله الاعظم الذي دخل الطالب الاعلى الحق مادي التعلق والروح

متوسط العودية من حراة القوة ومحوضة العقل اذ هي من جهة تعلقها بالبدن لا تخلو عن تدبير والتصرف ومن جهة ذاتها

لا انفعال لها بالجسم قوله من جوامع الكلمات ويمكن تحصيل هذا البرهان من كلام الريحان العامري وان المصنف

معاد جمع هذه الاحاديث بقوله فاعلم الى اخر هذا الوصف فادن قد ثبت ان السلسلة العودية منتهية الى العقول الوجوبية

وتعالى كما انه مبدء الكل كذلك انه غاية الكل فالسفل الاشفى الى العقل المستفاد والشى الى اول مرتبة الموجودات المفارقة

وفي هذه المرتبة تتحد بالعقل الفعال فتصير معينين موجودة وجود واحد بحكم شخصي متعدد بين شيئين في معنى اعتقل وقد يتبع

وجود عقلي والقول بان الشيئين لا يصيران واحدا اسلم فيما يكون الوحدة من جنس الكثرة التي كانت الشيئين

واحدا او فرعان متباينان لو كانا واحدا واما اذا كانت الكثرة من باب الوحدة او من باب اخر فذلك غير مسلم ومن نور تنور البصيرة

يكمال المعرفة ساجد وحاين الى ذلك القول الرفيع من وصول سهم طعن بزوم الحلول واعلم انه صيرورة النفس الانسانية متحدة بالعقل

الفعال او بالصور المعقولة بعد صيرورتها عقلا مستفادا انما هو مذهب كثير من الحكماء الراسخين كفرفوريوس التصديرين

وكاشفي الصوفية كالابريد البسطامي لكن الوصول الى رتبة المقام لا يحصل الا بعد حصول الكشف التام والحل

انما هي اشرف المقاصد الحكمية واعلى المطالب الفلسفية لا يسمح بهذا المقام الذي زلت فيه اقدام العقول والافهام

جوهر مجرد وحكمته لتحصيلها بالتمام اذا ثبت ان النفس الناطقة من منطبعة في الجسم بل هي ذات اخرى

به وانما اشبكه الى المزاجية والشركة البيولوجية لا لان العيطاد بها هو وشهاد الا لان يستدام بها التقاء بها فاذا خرج الجسم بالموت

من صلوح ان يكون آلة لها فلا النفس خروجه عن ذلك جوهر ذاتها المكونة كالانوار ذات الشمس وخروج المرآة بالفساد

نور الشمس والعكاس منها ولا ذات النجار خروج المنشار عن صلوح كونه آلة له بل لا تزال باقية ببقائها وفنائها الفاعل لذاتها والمفيد

لوجودها وكان انه ممتنع العدم وكذلك يمتنع انعدام النفس بزوال البدن وبالجملة جوهر النفس المدركة لكبرياء باريها اجل

من ان يكون سببه وانها من بال في بال الى جوهر وعالم اخر فلعمر الحبيب ان النفس مصاحب الاعلام القدس ثم الافاطة العقل الاول

بحطوتين الرجال البهتان بجوهر ذاتها ان يكون الصادرة عما عقيبا وجوهرا قدسيا بكميل اجل من ان يعتاجي

فرسي لما اشار الى ان النفس الناطقة ليس بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر عالم مجرد اشار الى ان النفوس الناطقة

الانسية لا تموت بموت الابدان المحسوسة ولا تبور ببوار الامزجة الظلمانية وهذا امر اطبق عليه الحكماء بالدين على البصيرة

الصحيح الحكمية سيما معلم الحكمة العتيقة واشار المصنف الشريف الى ما يدل على وجوب بقاء النفس بعد فساد البدن وبوار

المزاج بحجة انه لما ثبت ان النفس مجردة عن الجسم فلا تعلق لها بالبدن في ذاتها وفي جوهرها بل تعلقها به لاجل الكمالات وافعالها

انما هو باستعانة الآلات والقوى التي هي قائمة بالبدن فادن البدن شرط لحدوث النفس لا لبقائها وادواتها فاذا

انعدم بطل لا يوجب ذلك بقاء النفس اصلا بل انقطعت علاقة ارتباطها بالبدن وزالت رابطة تعلقها عنه

النشأة البدنية التي هي دار غربتها وهي دامت بدوام الله في معدن البهاء وابقت بقاء الله في عالم الصفاء

من جهة مبدؤها وان شأنها النفس باقية ابدا فادن الرحمة واسعة والقطرة باقية والكون البدن شرطا لحدوث النفس للوجود

شهود البدن شبكة اصطادها النفس المجردة التي الطيور السماوية محبوسة في سجن الاجرام الارضية فبعد وقوع الطير

الشبكة لا تحتاج في بقائه الى بقاء الشبكة وهذا شأن لا تحتاج اثباته الى دليل فادا وجدت ان ثبات حال الشركين لكل التعلق

علمنا انه ليس بجسم ومن الظاهر ان النفس دا قوة عمولات للمعقولات لا باطنها فمن لنا انها ليس بجسم واما انها ليست منطبعة في جسم

لا بد من وجود حو

نور النفوس

التي يوجد في الجوهر كما الملاح كلها تابعة للجسم والتابع للشي اخس من ذلك الشي واضعف في الوجود لانه لا يوجد الا بوجوده والا
الاضعف كيف يستخدم الاشرف والاقوى ويستعمله وكيف يصير رئيسا عليه ويحكم فيه فان هذا مستنكر عند العقل الصحيح ولا يطول
الكلام بذكر ساير الدلايل والاقناعيات وبالجملة فالنفس مفارقة الوجود عن البدن والمادة ولكنها مادية الفعل لشدة فان
ذاتها بذاتها ليست متعلقة بالبدن بل تعلقها به من جهة الاكثر افاعيلها وقد مضى ان تعلقها بالبدن انما كان لبعد استعدادات
النطفة في الاطوار الجمادية والنباتية والحيوانية واستكمالات الصور الفاعلة واستعدادات الانفعالات وتكامل الاستعداد حتى
بلغت الى حد قابلية تعلق النفس الناطقة بها فان النفس لها جهتان جهة الذات وجهة التعلق من جهة ذاتها لا تحتاج
الى المادة في الوجودين ومن جهة تعلقها بالبدن تحتاج اليها اما عدم احتياجها الى الوجود الذهني فظاهر واما عدم احتياجها
اليها في الوجود الخارجي فلان النفس مجردة عن المادة دائما وان لم تكن مجردة عنها فعلا الا انه لا يكون حقيقة النفس
هيئة ويسقط بها عن الوجود وبقاؤها بعد مفارقة البدن موقوف على انها ليست بجسم ولا منطبعة في جسم ومن جملة البراهين
الدالة على هذا المعنى وهو ان النفس الناطقة كلما كثرت صور المعقولات فيها اشتدت بها على قبول غيرها وتعين قوتها متزايدة
بتزايد المعقولات وهذه قضية صادقة عند الرجوع الى الوجدان والحكم فعلا وذلك يظهر انها ليست بجسم ولا جسماني اذ لو كانت
الجسم اذا قبل صورة لم يمكنه ان يقبل صورة اخرى مثلها الا بعد ان يخلع الصورة الاولى وتفارقها على التمام الا ترى ان الشمع مثلا اذا
قبلت صورة الخاتم لا يمكنه ان يقبل صورة الكوز الا بعد ان يزول صورة الخاتم وتخلعها خلعا تاما ولو ان الشمع اذا قبلت صورة نقش
ما لم يمكنها ان يقبل صورة نقش اخر الا بعد زوال صورة النقش الاول عنها زوالا تاما وقس على هذا جميع الاجسام فالنفس اذا رجع الى
عالمها عند الانطلاق عن محبسها وهو البدن لا تحتاج الى محبسها اذ النفس ما دامت في هذا العالم فانها مضطرة الى
البدن الطبيعي الذي هو محبسها الى شاق لا استراحة فاذا رحلت الى ذاتها في نفسها من محبس موذي ورجعت الى حيز
الملايم المناسب لكمالها وقرب الموجودات الى الباري تعالى شرفا ولطفا وصفاء وهو العقل المجرد عن المادة ذاتا وفعلا لتنزه
[النفس المجردة عن المادة ذاتا والمحتاج اليها فعلا] اذ حقيقتها النازلة الى هذه المثابة فالنفس كالمتوسط بين العقل والجسم لها جوهر طبيعية جسمية فلها طرفان طرف هو
متحدة مع احد طرفيها وهو الذات بالعقل ومع احد طرفيها بالطبيعة والحكم ان الجسم الطبيعي متلونة فلا يمكنها ان فاعلم
ما ذكرته من رجع الى النفس جوهر مجرد عن البدن الحي الهيكل المحسوس غير منطبع بالبدن بل التعلق به وهذا يشترك الى
ان فساد البدن انما يوجب فساد النفس من حيث التعلق والتصرف والتدبير لا من حيث الوجود اذ البدن بمنزلة الة
النفس وتعلقه بها ليس على الوجه جوهر النفس في ذاتها ومن بقائها فهي عند تلاشي هذا الهيكل البدني كرم العناصر
واضمحلال العناصر الالية باقية غير هالكة ولا يتطرق اليها شوب فساد واختلال البتة ولا سبق بهما من جميع

من القوى الا القوة العقلية فانها تبقى بها واما علة تعلق النفس بخصوص البدن الانساني فلاجل انه اتم واكمل واقوى من ساير الامزجة
واستعداده لقبول فيض تعلقها اكمل من اعراض ساير الحيوانات واما قلنا ان تعلقها به لاجل اكثر افاعيلها فان النفس
قد يفعل لا بالالة كما يظهر في كثير من المعجزات والكرامات وكما يظهر في تاثير النفوس المجردة عن الابدان
الزيارات مقابر ذوات النفوس القدسية فان تاثيرها وكذلك الصور تمثل لهم الكل والبدن كالانحاء فقد ظهر ان النفس
بعض افعالها لا بالالة وبالجملة التعلق الذي بينهما احد منها بحوادثها وهي التي تسوقها نحو العقل الذي هو اول المبدع والاخر
نحو الالات الطبيعية والبدن الهيولاني المتشكل بها فاحدى الجهتين هي التي تسوقها الى سعادتها وبقائها
بها والاخرى تحطها وتحجبها عن ذاتها وكلما امعنت النفس في جنبتها الاولى توحدت بها وتداخلت في ذاتها وقويت
كوبار بها الذي دامت بقائها في البدن وكلما امعنت في جنبتها الثانية خرجت بها عن ذاتها ولحقها ما تقتضيه هذه الحالة
فان استغناء النفس عن البدن والالات من جهة ذاتها وافتقارها اليهما من جهة افعالها لم تقتض شيئا في ذاتها وحقيقتها
فان حالات ذاتها تختلف وتحصيله انها لا تحكم فيها معنى لان هذا انما هو مقدار ما يستخص النفس الناطقة ولا يمكنها الترقي
التي في حده المرتبة والامور عقلا والامتناع في هذه الدرجة والامكون حيا ولعلها وقعت في الشرطة في خلق الرحمن من
تفاوت اشارة الى ذلك فهذه الحالة انما هي حال تشبث ذات النفس جوهر حقيقتها فلو لم يكن كذلك لم يكن لها فائدة بان سوال
النفس لم كان هكذا الحال سوال بان الانسان لم كان انسانا فكمال التشبه هكذا الاول فقد بان وانفتح ببيان حقيقة النفس ان
مستغنية القوام عن البدن والالات وان كان كذلك ففساد البدن والالات ليس سببا لفسادها وظاهر ان ذاتها ليس سببا
لفسادها وظاهر ان ذاتها ليس سببا لفسادها لانها والجوهر لا ضد له حتى يكون ضده سببا لفسادها وكذا علتها وهو الباري تعالى
ليس سببا لفسادها بل سبب الوجود فلا سبب لها اذن الى فسادها فهي اذن باقية دائما ببقاء مبدعها وموجدها ومن المعلوم
فما ذكرناه علم ان النفس جوهر ثابت وجوهر صادر عن سببها الاول فهو ولها العالم النوري القدسي العقلي وموطنها وملح القدس
النوري لم يشعر الا البدن الطبيعي ولا يتصور في البقاء الوجودي فاذا فسد البدن فقد فسد ما لا يحتاج النفس في وجودها وبقائها
اليه فهي باقية بعد فساد البدن ببقاء علتها فان انعدام معد وجودها لا يقدح في بقائها مع ان النفس بعد وجودها وتجردها
عن المواد لا ضد لها فهي كساير المفارقات العقلية لا ضد لها ولا فاسد لها فيتبع بقاؤها ببقاء مبدئها ومعادها وقد
قرر ان فساد كل فاسد اما بورود ضده عليه ولا ضد للجوهر العقلي واما بزوال احد اسبابه الاربعة وهي الفاعل والغاية
المادة والصورة وكل ذلك عن مقتضى الحق اذ لا مادة لها وصورتها عين ذاتها وفاعلها وغايتها هو الباري تعالى
ويمتنع الزوال على صورة ذاتها باقية ببقاء فيها ساري وبقاؤها كل النفوس البشرية لعدم القوة الى العقل والحكماء

اختلفوا فيها فذهب بعضهم كالاسكندر الافروديسي الى انها تهلك بهلاك البدن لان دلائل تجرد النفس وخصوصا التي تبتني على تعقل
المعقولات انما تنهض في المعقولات الفعلية التي شأنها التوحيد وليس لكل احد ان يدرك معقولا ما من حيث تعقله من غير ان
يشوب بالخيال والحس وظني ان شيئا من هذا الان ليس بكثير في الوجود والشيخ خالف هذا الرأي في اكثر تصانيفه محتجا بان الانسان لا يخلو
عن ادراك بعض الاوليات كالكل اعظم من الجزء فيكون بها حيوة العقلية او سعادة ضعيفة ثم [illegible]
القول مرجع عنه [illegible] في بعض رسالته المشتملة على [illegible] عند [illegible] العامري مجيبا على السؤال [illegible]
[illegible] هذه القوة بعد [illegible] الغالب [illegible] ما دامت [illegible]
[illegible] هذا الهيكل [illegible] لو [illegible] بعده [illegible]
والوضع الحكمي [illegible] الشيء الا العبث انتهى وهذه الرسالة الان موجودة عندي والمتأخرون يثبتون بقاءها على
اختلاف [illegible] ببطلان البدن فان البدن [illegible] بعض افعال النفس [illegible] لكونها قائمة به ولا
في وجودها لكونها منفصلة الوجود عنه [illegible] وجودها وكمالها دون البدن [illegible]
[illegible] الا في افعالها التي [illegible] على وجود الالات والقوى وهذا [illegible] وعلى ما علم الوجود
ليس البدن [illegible] النفس [illegible] الوجود بالبدن الا [illegible]
في افاعيلها الى البدن لا يوجب [illegible] في وجودها وبقائها [illegible] اذا [illegible] فقد ظهر ان الانسان
[illegible] الجسد [illegible] الزوال [illegible] والهلاك [illegible] النفس [illegible]
في جميع النفوس [illegible] بالعلوم ام لا [illegible] الابدان فانها قد تم وجود جميع النفوس [illegible] العالم الاعلى
في الاجسام [illegible] احدث [illegible] الروح [illegible] الى النفس [illegible]
فالنفوس [illegible] الوجود الا [illegible] بالبدن [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] وجوده بعد [illegible] البدن [illegible] النفوس [illegible]
ليس لها وجود عقلي في عالم العقل [illegible] العالمين [illegible]
ارسطاطاليس [illegible] رواه الاسكندر الافروديسي [illegible] هلاك النفوس [illegible]
[illegible] العقل [illegible] لها وجود عقلي [illegible] رواه [illegible]
هلاك النفوس بعد فساد البدن [illegible] هذا [illegible]
حسنا فان [illegible] النفس في البدن [illegible] وجود النفس [illegible] الجسم فان حلولها [illegible]

وليس حال التصرف في البدن من النفس هو بعينه زوال الوجود الذي يعينها كما ذهب اليه استاذنا صدر افاضل الحكماء بناء على
النفس بعينها هو بعينه وجود النفس بها [illegible] فان النفس لما كان [illegible] انها [illegible] المادة [illegible]
وليس [illegible] الوجود [illegible] حيث [illegible] المادة [illegible] واحدة [illegible]
ولا كثيرة [illegible] كل [illegible] الحكم [illegible] الامور [illegible] وجوده كوجود [illegible]
[illegible] المادة في حال من الاحوال [illegible] البدنية [illegible]
[illegible] تارة في نشأة [illegible] في نشأة اخرى [illegible] الوجود [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] الواحد الشخصي [illegible] النفس
[illegible] مجردة عن التعلقات البدنية [illegible] هذا [illegible] المذكورين [illegible]
الا كونها مجردة عن التعلقات [illegible] البدن [illegible] العقول [illegible]
[illegible] العقل والنفس [illegible] البسيط [illegible] المادة في الوجود و
[illegible] عالم النفوس [illegible] عالم العقول [illegible] عالم العقول [illegible]
بالجسم [illegible] فوق عالم الجسم [illegible] عالم متوسط بين عالم العقل وعالم الجسم [illegible]
التعلق بالبدن [illegible] الافاعيل [illegible] وجوب التجرد [illegible] الجسم [illegible]
هذا [illegible] ذكرناه [illegible] افلاطون الالهي [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] عالم سوى عالم [illegible] بعضها اعلى وبعضها اسفل [illegible]
[illegible] عالم العقل [illegible] عالم النفس [illegible]
[illegible] بالحكمة [illegible] والاسفل [illegible]
[illegible] النفس متعلقة بالبدن في افاعيلها [illegible] هذا العالم [illegible] بالبدن [illegible]
[illegible] متحدة بالبدن [illegible] طبيعيا [illegible] كما [illegible] استاذنا صدر
افاضل الحكماء [illegible] النفس [illegible]
ادراكا [illegible] مخصوصا بالبدن [illegible] البدن [illegible]
مفارقة [illegible] وجودا [illegible] الا في النشأة [illegible] لا بد لها [illegible] هذه النشأة
في [illegible] النشأة [illegible] العقل الفعال [illegible]

لب النشأة الانسان [illegible]
هو كون [illegible]
[illegible]

العقل فان جوهر النفس الناطقة قبل تمام الخلقة البدنية وكمال البنية الانسانية موجود في العالم المتوسط بين العالمين العقل والحس

الفطري ثم تعلق بالبدن ليحصل لها تمام الكمال فان بعض الكمالات لا يحصل لها الا بالبدن وجه تعلق الا تعلقها بالبدن واستعدادها

الحيوانية ولهذه الطبيعة لا بد لها التي جميع القوى الطبيعية والحيوانية والنباتية وهذا هو السر في ذلك وهو التقدير الالهي والتدبير الحكمي في

جميع الاحوال الصفات والكمالات الجسمانية والحيوانية الطبيعية وبالجملة وقد بقي البعض في عالمها المتوسط من الحركات و

التي لا يمكن تحصيلها الا بالابدان والالات الارضية والاوقات تعلقها بالبدن وتصرفها فيه ولا يقع هنا كما زعم بعضهم من

الحكمة الجليلة في الصنع الكامل تمام حكمته وبالغ عنايته ثم بعض النفوس تتحد بالعقل الفعال كما يحاد بالعقل المستفاد

لا ارتفاع بصيرة العقل عن علم اليقين المطلوب من اليقين فهو ما لم يصل اليه ادراك عقولنا ولا تشتهي طبيعة انوار

بصائرنا اللهم افتح لنا من نفحات قدسك ما يكشف عن بصائرنا الغواشي الجسمانية وتصرف عن عقولنا الغواشي الظلمانية

واما كيفية تعلقها بالابدان فسبيلها ان البدن المستعد لتعلقها اذا وجد تنجذب اليه النفس انجذابا جبليا مغناطيسيا

كجوهر واحد نام وتعلق بمادة الى صفة الموجودة فيهما حقيقتها النفسية فجوهريتها كجذب المغناطيس للحديد ومن المحسوس

شرط جذب المغناطيس للحديد لكونهما موجودين معا للحديد لكون المغناطيس متقدما على الحديد ثم اذا وجد الحديد جذب

طبعا وتنجذب اليه الحديد طبعا مع ان النفس والبدن يكونان موجودين معا وهذا هو الحق الذي بالتحقيق

لا يلزم منه محال لجذب النفس الى التعلق بالبدن ولم يذكر من توابع الحركة المستقيمة التحقيق هناك وقد مرت

فيتم بهذا الكمال المكتسب بالالات البدنية الموصوفة بالكمالات الحاصلة الفطرية الانسانية كالا الاول من جهة شرافة ذاتها و

درجة طبقة وجودها فالعناية الالهية تعلقها بهذه الابدان لهذه الحكمة الجليلة والنفس لا يكون عقلا موجودا في عالم

العقول لكونها كمال مستقل ولا يمكن من تحصيلها فعلا وكمال فعلا ولكان تعلقها بالبدن وجودين

وجود عقلي وثانيهما وجود بدني ومن حيث الوجود البدني تكون لطيفة وقوة جسمانية ومن حيث الوجود العقلي تكون عقلا محضا

روحانيا ومشتملا نورانيا كما قال الله تعالى ولكون له وجود وحداني وجهة متوسطة بين عالم العقل وعالم الجسم

ولها اتصال بالوجود العقلي في عالمها لكن تعلق بهذا العالم تعلق التدبير والتصرف فاشرع مرتبة شرفها ودرجة كمالها

مستقلا لا يمكن حصول الا بالتعلق بهذا البدن وبالجملة النفس لا يتم كمالها العلمي والعملي الا بالتعلق بالبدن فصار تعلقها بالبدن

كمالا لها ولهذا كان بعض العبادات لا يتم الا بالعقل وتمام العبادات بالانضمام الى الجسم فان الاتيم كمالها العلمي والعملي

فان النفس تتم كمالها بالتعلق بالبدن ولولم يكن عابدا فلا عابد كمالها وسعادتها وفي فوقها اياها حظ العابد

معطوفة بكسب تعوذ بها وتعدد من جهل الاتحاد بحال الكل فيغنى به حالة روحانية المغايرة وامتزاج واتصال

واشراق وانطلاق احدى الموجودين والاتحاد حلول او ملك الاعتبار كما سماء اشراق النفس في العقل وكذا الا لو اتصال النفس بالعقل

بهذا المعنى والامر عند العقل ان تحصل النفس التي الطاهر المستنير الذي لم يكن بالبدن ولم يتعلق بها علاقة شوقية نور بها

للعقل العقول لا حاجة لكم العقل كانه هو هو وان لم يكن هو هو في الحقيقة فهو هو بهذا المعنى من هو سهو والاتحاد ولا يحد حال

العقل ولعل الاتحادات بعض العرفاء نقص بود كراستي حدا شد نه حق بنده نه بنده با خدا شد فقد عرض لها القوة

بعض كمالاتها التي لا يمكن لحصول لها العقل الا بسبيل تعلقها بالبدن العنصري المادي فان هذا هو شان حقيقتها وذاتها

فان هذه الحقيقة لا يمكن الا هكذا وبالجملة لكل موجود لها نوع جوهر او هذه حالها كمالها وحقيقتها الكم انسانا

للادراك النفوس كما تستدرج الحصول بعضها في اوايل النشاة الاولى وبعضها في ثوانيها والنفس تعلقات شتى

فانية وبعضها باقية يحكم بان النفس جسمانية الحدوث وما راى قيام البرهان الدال على ان النفس حي دائم مع بقاء النفس والفاء

حكم بان النفس عقلانية البقاء والكلام فيه طويل وليس هنا موضع بيانه فاذن قد عرفت ان النفس لا تتم كمالها العلمي والعملي

الا بتعلقها بالبدن واذا بلغ الى ذروة نصاب الكمال العلمي والعملي المكتسب بالالات البدنية تصير عقلا مستفادا متحدا بالعقل

ان النفس المقدسة تنتهي بنائها في الكمال مرتبة من هذه الدرجة تتحد بالعقل الاول فانه كالبذر السالك اليه وبه لم يوجد ما هو

من العقل الاول ولم يوجد ما هو اخس من المادة العنصرية بها حاشيتا الوجود البدوي وكذلك في السلسلة العودية

تكون حاشيتا الوجود العودي على هذه المثابة اي تكون احديهما اشرف الممكنات الموجودة والاخرى اخسها فالعالم

اساس من خراب اتصال العقل الاول ولعل قول اصلي كهدا او اما حلول الله نورى اشار الى هذا المستوى

ان الاستاد واما مع رسوخه في الحكميات ذهب الى كل واحد من النفوس لا يستبع كونها هوية واحدة شخصية من مبادي

من الوجود الامكاني الى جيمو وجوده بحكم الم الشتوا ان لو جاز ذلك لجاز في الطبيعة النوعية الى النوع الشخصي والذات

الحدوث او جائز البقاء وقد مر باني بطلانه وان خبر بان عمل هذا على القول بقدم النفس ووجودها قبل البدن لا لزوم

القول بالتناسخ او بالتعطيل لما قد عرفت ان النفس في الوجود لا تحتاج الا البدن وان النفس تستحق طبعه بالكمال

عليه وكذا الحقيقة تستبع بانعكاس اشعة العقول عليه ولا استراب ان في ذلك شغل عظيم وفي اللذة شهود الكمال

واتم لذة الحيوان بكمالها وشاربها وجمع ما ذكرناه بحث ليحقق الاصول التي كثرنا التكرار فيها وفرعنا

فيما مضى هذا برهان في هذا الباب لان الاستعصى قوي جدا وتمام تحقيق ما ذكرناه مذكور في رسالتنا المعمولة في تحقيق

النفوس الموسومة لعلاقة النفوس فليطلبها من هناك قوله فلو الحدث آه تقرير وتاكيد لكون النفس المترقية الى عالم القدس

عن منطبعة لانه مع استعدادها للرقي الى الترقي فلو غيابة العالم القدسي يتصور مروره على محل السؤال ومن ولو كان

ذلك ظلم ان من تجاوز البول من مرة عند مرد ... رجم الامهات ومرة عند وجود ... رجم الامهات
دو القوه القدسيه هو من قوته العقليه كبريت والعقل الفعال اعني روح القدس و ... رفعة يكاد زيتها يشتعل
وتحيلها الجوهر ذاته والنفس في القوة شجرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور واذا كان الشجرة ذات
خاصيات مثل ... وكال ... كان ... السعوه السائر من كال القوتين النظرية التي منها تنبعث مبادي الانوار
والعمليه التي منها تنبعث مبادي التحريكات الاولى كال القوة العقليه ان يكون علومه كلها بالحدس ونظرات العقلاء من
بالافكار ... سيما فالمعجزات العقليه ... الثاني كال القوة المتخيله وكال القوه المشتركه المساعده
وشدة ... القوى ... واستحكام شبهها بالواح الاذهان المنقية المجردة العقليه ليتيسر الابصار و السماع
النقط ... الطاهر من ... الجليديه وطرق الصماخ ... الباطن ... الاتصال بعالم العقل و الانخراط
الصابرين الى اقليم الكجاح ولا ينجع ذلك الا ... النوم فيتشبح و يتمثل الابصار ملائكة الله تعالى فيبصرهم و
يسمع كلام الله ... هذا السبيل باب الايحاء والوحي ... السبيل المعجزات القوليه والاخبار بالمغيبات
والانذار بالعقوبات قبل وقوعها الثالث كال القوة ... باعتبار القطرة الاولى والجبلية ... كالمه
بحبل الله والتخلق باخلاق الله ... القطرة ... المكتوبة ان يكون له ملكة ولوح في ملكوت السماء والاتصال ... الملكوت
الملكوت ... الطبيعة ... العامر ... لصور الاسطقسات ... السبيل المعجزات الفعليه ثم اذا قويت هذه
واستحكمت الملكات و ... له هذه الخاصيات واستتم نصاب الكمال بهذه الفروب الثلث ... خاتمة الانبياء
وسيد ... المرسلين ... الكريم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فصار بحيث لا يتصور ... بالعود
مرتبة ... صعود ... الوجود كما لا يتصور ... المعلول الاول من مبدء الوجود ... وسط
اصلا ... خاتم النبيين ... صعود ... الكمال ... الوجود والى ... اجل ... فاذن
اصلا كامرتبة العقل الاول ... الشرف ... الكمال ... مرتبة ... ولكان ... اصلا
نزل خاتم النبيين ... العود ... العقل الاول ... البدو ... باعتبار القرب ... نور الانوار ... سلطان
الذي هو ملاك الشرف ومناط الكمال ... درجة واحدة فلا تجري بينهما مفاضلة ومفاوتة ثم هو صلى الله عليه وآله اكرم ... سائر
العقول ... درجات ... نور الانوار ... البدو ... العود
ما دل العقول ... نوري
وقال عليه السلام ... اول ما خلق العقل ... الله ... والابر

والنبي مرسل ... درجة القرب ... الوصال ... الكمال ... تلك الدرجة ... القطب
ملك مقرب والنبي مرسل اذ اول الانوار العقليه هو نوره ... الانوار ... درجة ... ريه
البشر الا درجة النبوة بالقياس الى سائر درجات الانسان والانبياء عليهم السلام ... الوحي ... الي ... منا
صلى الله عليه وآله وسلم ... اشرف الممكنات ... السلسلة العودية كما ان العقل الاول اشرف الممكنات في
السلسلة البدوية والى ... اتصال النفس بالعقل الفعال ... والقوه القدسيه ... ذلك ... القدسية
متفاوتة في درجات التحدس ومقامات الاتصال بعالم القدس ... والنقطة ... العلم و
علم ... العلوم ... بالحدس ... الحدس ... الى التعلم ... معرفه حقائق الاشياء
كلها ... التعليم البشري ... كالة ... العقل الفعال الذي هو ... مشوش
يحيط ... القيمه ... حقائق العلوم الالهيه ... لها ... البلوغ ... درجه استعداد الحيوة العقليه
لا بالتعلم ولا بالفكر والرويه ... الكلام المعنوي والحديث ... شده ... كما
سمع الاتصال بعالم الملكوت ... الجبروت ... صيد
والحقائق ... المعاني
والعقل ... النفس ... القوه القدسيه ... قوتها
النظريه ... شديدة ... بالعقل الفعال ... العلوم
وعم توسط تعليم بشري ... يكاد زيتها يضيء ... نور العقل الفعال ... نورها
فاذن ... القوه القدسيه ... العقل الفعال ... النار فاذا التفع
... بالامور الروحانية ... المعارف الحقيقيه ... الشجرة ... القوه الفكريه والنار
العقل الفعال ... والعقل
الفعال ... يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
وكذلك ... نور على نور ... العقل الفعال ... الروح الاعظم الى العقل الفعال
فاذن ... العقل الفعال ... نورها
نور العقل ... نور العقل الفعال ... ارادات

اول

الفعاب هو

بعض العلل علم فخم هذا الباب ما دون النفوس حصول التقدس من العقل الفعال ففي هذا الكلام الاتي في شرح مثل كلامه الا

احوال اصحاب النور المحمدية وتفهيم المعقولات اشارات اجلية الا انحلال العالم الاكبر نوحد امثاله العالم الاصغر الذي هو

مجمع الجسد ودوام الحكمة واسرار النفوس النظام المتقن وكرامات السعداء نوف العدسة جليات الشريدان

النبوة وحاصلها ان ذو القوة القدسية اذا كمل فيه جميع القوى الثلث القوة النظرية والقوة العملية والمتخيلة

النبوة اذا كمل قوتها النظرية صلحت للاستبدادها الادراكات وحصلت لقوتها كل المعقولات في زمان قصير من غير تعلم فتدرك

امور الغيب ونحو ذلك كما عرفت ان النفوس الاستعداد للتعليم النور الفكر والرياضة في مدة كثيرة وذلك منها اعلى ضروب المعجزة

الكرامة وهي كمال القوة العقلية والادراكات ولو انها فالمعجزات الفعلية كلها من الصبر ولو كمل قوتها العملية

قوة فيها جميع جزئياتها العلى وقواها المحركة فينبعث منها مبادي التحركات وهي كمال القوة المتخيلة كي تكون قوتها

وتحدث بدو وعيان في اليقظة عالم الغيب ويتمثل الصور المثالية الغيبية ويسمع الاصوات الحسية من الملكوت

كرشدة منها النهار وشباهتها بالواح الاذهان العالية يتصل الاتصال بعالم العقول القدسية فيكون لا يرى

يسمع كلام الله ولا تيسر ذلك للناقصين الا في النوم فهذه من الخاصية التي يتعلق بالمثال الذي لذاته الكامل

وقد يعرف لمن يعلم هذه الخاصية الانذار بالكائنات والدلالة على المغيبات وقد يكون هذا الاكثر الناس في حال النوم بالرؤيا

واما النبي فانما يكون له هذه الحال في حال النوم واليقظة معا وبهذا يحصل الفرق بين الوحي بالغيب وبين الرؤيا

ومنها ترقي النفس الى مقام الايحاء ويحصل في هذا المقام المعجزات القولية والاخبار بالمغيبات والانذار بالعقوبات

قبل وقوعها ولتوضيح ذلك ومثاله هو لكل انسان انما تقع من قوة الحس المدركة المحسوس وقوة التخيل لادراك وقوة العاقلة

الفكر للادراك حقائق الامور الى العقل وذلك لان هذه القوى متصلة اتصالا روحانيا حتى تقريره فيما يوجب لكل

سول بعضها بعض الاثار فيؤثر العقل في القوة الفكرية وتؤثر القوة الفكرية في القوة المتخيلة فتؤثر القوة المتخيلة في

الحس المشترك للامور المعقولة اعني حقائق الاشياء ومباديها كانها خارجة عنها وكانها ترى بالبصر وتسمعها

كالنائم يرى امثلة الاشياء المحسوسة المتخيلة ويظن انها امور خارجة وربما كانت صحيحة يشير الى الشاهد وربما

الامور باعيانها من غير تاويل وربما امرا مرموزة تحتاج الى التاويل وتلك الامور لها عرض يطول ذكره في الكتب المطولة

المستنبط اذا استوقفه هذه القوة الغالبة اخذته عن المحسوسات حتى كانه غائب عنها وتشاهد في القوة المتخيلة

الهيام الاعلى فيسمع ويرى مالا يشك فيه ولان تلك الامور مستقبلها وماضيها واحد لانها حاضرة معا في الامور الالهية

فتشاهد مستقبلها كما تشاهد ماضيها فاذا اخبر بها كانت صحيحة فاذا قابل بها اهل الحقائق من العلم كانت موافقة

لان المبادي والعلل واحدة وكذلك العوارض والمصادر فاذا اخبر بها من حصل له ذلك بالتصديق والتفويض الى الله

الفرق بينها الراجح بما يرتقي من شغل الاحوال الحطام اعلى وكال الرسالة فيه من السطح والقرار واحدة ولكنها بالالهام

من القرار يسمى صعودا وبالاضافة الى من في السطح يسمى هبوطا كذلك الحال في تلك الحقائق والمشاهدات عند من يرتقي اليها

اليها وكذلك يكون حال الماضي ونحوه من الامور المستقبلة في عالم القدس والموجب بما رآه الشيء الذي يكون للاكثر في

كونه الاقرب ونظرا لهم على الاكثر والمعاد الى الفضاء ولو كملت قوة النفس بحسب باعتبار الجبلة والفطرة الاولى

تخلقها باخلاق الله بالفطرة الشاملة المكتسبة فيبلغ الاستغنام يؤثر في هيولى العالم وله كمال استعداد الكمال

الملك والملكوت فيطيعه هيولى العالم وتؤثر فيها ولطيعها صور الكائنات رغما على المادة او في تلبسها اياها

المعجزات الفعلية كالمشي في الهواء ولذلك لما قيل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان عيسى على الماء قد مشى على الماء فقال لو

ازداد يقينا لمشى في الهواء فيؤثر في استحالة الهواء الى الغيم وحدوث الامطار وتكون الطوفانات والزلازل

انه فجرت وعقت عن ابن ربها ورسله ويسمع دعاءه في الملك والملكوت فيشفي المرضى ويسقي العطشى

الحيوانات والاجسام مطيعة لها مباشرة عنها وكما ان الصور الكائنات تتعاقب على المواد العنصرية بتاثيرات النفوس الفلكية

كذلك النفس الانسية اذا قويت تشبهت بها تشبه الاولاد بالاباء فيؤثر في هيولى العناصر تاثيرها والظاهر ان

المشتمل على هذه الثلاثة من القوى الثلث مع قوتها بحسب في الفطرة الاولى فقد بلغ الى درجة النبوة وعبارة

اهل الله هو مشتمل على افادة جميع ما ذكرناه كما لا يخفى على الناظرين فالان بالغ حد الكمال ملتئم من قوة الحس

وقوة التخيل وقوة العقل والكامل منها كمال العقل الانسان هو الاتصال بالملأ الاعلى ومشاهدة ذوات الملائكة

ومساورة الاعلام الملكية الروحانيين وتحليته بالعلوم الالهية والمعارف اليقينية وكمال القوة المتخيلة هو تمكنه على

مشاهدة الاشباح المثالية وعلى الاخبار بالمغيبات وعلى الاطلاع على الحوادث الماضية والاتية وكمال القوة الحاسة

مع شدة التاثير في المواد الجسمانية بحسب الوضع فان قوة الحس اقوى قوة التحريك الموجبة للافعال المعتادة وخضوع

الجسمانية وطاعة الجنود البدنية وعسكر القوى ومن كمل فيه جميع هذه القوى الثلث فله رتبة الخلافة الالهية و

رياسة الخلق فيكون رسولا من الله يوحى اليه مؤيدا بالمعجزات كما ذكرناه منصورا على الاعداء وهذا هو رتبة النبوة

عند تحصل هذه الخصائص الثلث فاذن جوهر النبوة هو ما اشتمل على مرتبة الجمعية كمال هذه القوى الثلث فكان

مجمع الانوار العقلية والنفسية والحسية فالانسان اذا بلغ هذا المقام يطلع على ما في القضاء الالهي والقدر الرباني

القلم واللوح فيكون له لكونه ملكا ولوح في ملكوت السماوات اشارة الى الترجيح فهذه هو اتصال النفس الانسانية

الاجرام السماوية وقد تعرف في موضعه ان الادراك كيف هو ولعدم الانغماس في الاكثر انما يشغل بالحواس عن جانب منهما الى العز
الذي هناك مما اتصل او قرب ايضا من هذه ما كثر [illegible] هناك مما ان يحجب الى بدن هذا النفس او من يقرب منه ولكن يتصل
اتصالا كليا فانما يحصل شيئا ما لاكثرها اثر الكثير كان لقرب بينهما وهذا الاتصال بين النفوس الناطقة الارضية والانفس السماوية
امر لها بالذات لكن الانقطاع هو اللازم العارض من هذا الاتصال من جهة الوهم والخيال واستعمال الامور الجزئية
الواقع شيء اخر ولنبين الكلام فيه واكثر الناس غير متصلين بالانفس السماوية حال اليقظة كالمحجوبين عنها فاذا ناموا
وجدوا فرصة لذلك وبالجملة اذا تطهر النفس بالعلم والعمل عند سطوع العقل الفعال واشراقه عليها بالمعارف
والمقاصد اليقينية استنارت بنور الحق ورقت عليها الانوار الالهية وتألقت سنا والمجد واستضاءت بضوء القدس
والتربية في الالهام والنفوس بحيث يصير جميع المواد والصور منفعلا عنها منقادا لها وتسمع دعاؤه في الملكوت
الاعلى ويقدر على نزع الصور عن المواد ولعين شدة استضاءته وقوة ما يتسدد من جلاء جنود الله وقد وقع التنزيل فان حزب الله
هم الغالبون [illegible] ولنعلم ان الانسان من يجمع فيه كل هذه القوى الثلث في [illegible]
كمال في القوى فرقة درجة النبوة الا درجة خاتم الانبياء وعليه خلفاء الله ورتبة رياسة خلفاء الله [illegible]
واستحقاق مجمع مظاهر الاسماء الالهية وكلمات الله التامات كما اشار اليه نبينا صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم
فصار حركة لا تتصور في مراتب العود آه هذا من صريح التصريح الذي ذكرناه سابقا ومعناه ظاهر فان كمال الوجود في المرتبة
البدوية او الاعلام [illegible] مادة وفي السلسلة العودية دائر على [illegible] عقلا فانه لما
منه والله هو المبدء والمعاد وكما ان مراتب البدو ينتهي الى اخس الممكنات كذلك مراتب العود ينتهي الى اشرف الممكنات
فان هذه المرتبة على عكس تلك المرتبة [illegible] اول ما خلق الله في عالم العود كما ان العقل الاول اول ما خلق الله في عالم البدو
والوجه في ذلك ان معراج كماله [illegible] العقل الاول [illegible] جميع [illegible] الاكوان ونقائص الامكان [illegible]
والاخذ عن الله [illegible] بنوره بدون واسطة عقل ولا نفس كما هو شأن العقل الاول في مراتب البدو ومع الحق وهذا
هو شأن اشرف الانبياء واجلهم والمرشد صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري [illegible]
عليه واله وقع له الارتقاء في معراج ومقام فوق مقامات سائر الملائكة النورية والعقول القدسية والى هذا اشار
بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان ذلك من صريح التصريح
بانه صلى الله عليه واله وسلم قد استنار من نور الحق عز وجل من غير واسطة احد من العقول [illegible] سائر العقول قد استنار
من نور الحق بواسطة العقل الاول [illegible] لظهور [illegible] الغيبية والحقائق العقلية مراتب اولها ما يقع بالنظر

باستعمال المقدمات وترتيب القياسات وثانيها ما يقع بالحدس اي بالانتقال [illegible] الى المطالب دفعة وثالثها
ما يقع في القوة العاقلة على سبيل المشاهدة وهي المسمى بالقوة القدسية والحدس [illegible] ورابعها مشاهدة
الحقائق في العقل الفعال مشاهدة عقلية مجردة عن كسوة الفكر والتخيل وهو بمثابة الشمس المنورة لسموات الارواح
وارضين الاشباح وخامسها الاخذ عن الله العلوم والمعارف الغيبية من غير واسطة ملك او رسول وهذا هو شأن نبينا عليه السلام
[illegible] ان يكمل [illegible] عقلا فعالا [illegible] خلق الانسان [illegible]
اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم حيوانا ثم انسانا تاما [illegible] عقلا
[illegible] الشفاء [illegible] الناطقة كمالها [illegible] عالما عقليا [illegible] الكل والنظام
المعقول في الكل والخير الفائض في الكل [illegible] الجواهر الشريفة والروحانيات المطلقة ثم الروحانية
المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ثم كذلك حتى يستوفي في نفسها هيئة الوجود كله فينقلب عالما
معقولا موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحسن المطلق والخير المطلق والجمال المطلق ومتحدا به ومنتقشا بمثاله
وهيئته ومنخرطا في سلكه وصائرا من جوهره وقال في اواخر العاشرة وافضل الناس من استكملت نفسه عقلا بالفعل
محصلا للاخلاق التي تكون فضائل عملية وافضل هؤلاء هو المستعد لمرتبة النبوة وهو الذي في قواه النفسانية خصائص ثلث
ذكرنا ان يسمع كلام الله ويرى ملائكته وقد تحولت له على صورة يراها فقد بينا كيفية هذا وبينا ان هذا الذي يوحى
الى الملائكة ويحدث له في سماعه صوتا يسمعه من قبل الله والملائكة [illegible] من غير ان يكون ذلك كلاما من الناس والحيوان الارضي
وهذا هو الموحى اليه وكما ان اول الكائنات من الابتداء الى درجة العنصر كان عقلا ثم نفسا ثم جرما فههنا يبتدئ الوجود من الاجرام
ثم يحدث نفوس ثم عقول [illegible] وهو سابق ختم السعادة وقال ورؤس هذه الفضائل عفة وحكمة وشجاعة
ومجموعها العدالة وهي خارجة عن الفضيلة النظرية ومن اجتمعت له الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص
النبوية كاد يصير ربا انسانيا فكاد ان تحل عبادته بعد الله وكان له التفويض الى امور عباد الله وهو سلطان العالم
الارضي وخليفة الله فيه انتهى كلام الشفاء وقد ذكر الخصائص الثلث [illegible] في الطبيعيات الشفاء
كتاب المبدء والمعاد [illegible] اقصى الكمال [illegible] الانبياء وختم السفارة [illegible] مع النشأة
الاخرة بالشهود الكبرى [illegible] العود [illegible] المرتبة الاخيرة القصوى الغرض من ذلك [illegible]
زيادة الاستبصار في تحقيق [illegible] العالية التي استقصيناها شرحا وبيانا [illegible] هذه الفوائد
مع غاية غموضها ونهاية [illegible] لب مقاصد الحكمة العتيقة واشرف مواقع انظار الفلاسفة البحثية والذوقية

اول

وانما قال الى ان يصير عالما عقليا فان الكمال الخاص بها من جميع الكمالات هو ان يدرك هيئة الوجود كلها فيرتسم فيها [illegible]
موجود وصورته فيوجد فيها جميع هيئة الوجودية برا سهاما الى المنتهى وفي البلوغ الى هذه الدرجة كل الا[illegible]
من هذه الجهة والعالم عبارة عن كل الا، فان كل عالم فانما هو ما هو لصورته فاذا حصلت صورته للنفس [illegible] ما هو عليه
نفس عالم فنسبته بالعالم العقلي حيث ان يكون فيه جميع النظام المعقول [illegible] كل موجود وصورته ووجوده
الترتيب الواقع في الوجود فاستكمل شبهه بالعالم العقلي الذي هو صورة الكل عند البارئ اذ في النفس جميع ما في العالم
وبالجملة النفس الانسانية اذا بلغت الى الكمال الممكن لها بالسلوك اليها فهي تشتمل على ما تشتمل على العالم الاكبر فيكون
للعالم الاكبر اذ يوجد فيها جميع ما يوجد في العالم الاكبر لكن جميع صورها يوجد في العالم الاكبر انما يوجد في النفس على ترتيب
ونظام عقلي نوراني اذ فادن النفس عالم عقلي نوراني ولهذا قال كمالها الخاص بها ان تصير عالما عقليا فاحكم بهذا
اصل عظيم الجدوى والمراد بالروحانية المطلقة العقول المقدسة وكونها عالما اي في عالم التعلق بالابدان وهو
التدبير والتصرف سواء كانت الابدان سماوية او عنصرية وقوله شاهدا لما هو الحسن المطلق آه المراد بذلك العقل
اذ النفس في هذا المقام تصير متصلا اليه متحدا به وبالجملة النفس الغاية في هذا المقام شاهد العالم العقلي وانوار
القدسية والصور العقلية بالبصر والعقلية ام [illegible] وتصير مضاهيا للعقل الفعال وقوله شققنا
وهيئة [illegible] سلكه وصاير امر جوهره ومعنى ان النفس بعد استكمالها وترقيها الى مقام العقل الفعال تصير
العقل الفعال فكان جوهره تصير من جوهر العقل الفعال او يخرج من الظلمات الى النور وتستنير بانواره اذ هو
نعو [illegible] القوة الى الفعل ونسبته الى النفوس كنسبة الشمس الى ابصارنا ونسبة الاستفادة منه نسبة [illegible]
للحس بالقوة الى الفعل والمحسوس بالقوة الى الفعل وهو واسطة وجود العالم العنصري وكذا العنصريات
تبارك وتعالى وهو الذي يعني نفوسنا بالعلوم والفضائل اذا اتصلنا به كما ورد في التنزيل الكريم اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم [illegible] والحق ليس من جنسنا و[illegible] بالجملة ليس بجسم بل ذات عقلية وهو عقل بالفعل
اليه نسبة اللوح [illegible] فان نفوسنا الواح مجردة وهو قلم ينقشها بالعلوم والفضائل واذا اتصلت نفوسنا به وصارت
عقلا بالفعل كان هو عقلا اذ كان فيه [illegible] كل موجود وصورته كذلك فيها [illegible] كل موجود وصورته وترتيب [illegible]
صحة صيرورة النفس من جوهر العقل الفعال والنور المنير هذه السعادة لم تتيسر الا بعد الانسلاخ عن الملبوس
وبعد التصفية من الكدر الطبيعي ومفارقة جميع الاعراض الجسمانية والغواشي الهيولانية اذ هو محل كلام [illegible]
بعض العرفاء على معنى ان العقل الفعال تحصل فيها وتوضيح ذلك ان العقل الفعال وجودا في نفسه ووجودا في النفس

الا درجة فان كمال النفس الانسانية هو وجود العقل الفعال لها وصيرورتها اياه واتحادها به فان ما لها وصول الشيء الى غيره من
الاتصال الاكمل به غاية له فادون العقل الفعال يكون كمال النفس وتمامها فيها والنفس [illegible] وتفعل عنه لم يصر اياه
البرهان على وجوده للنفس كل استعدت من تلويحاتهم واشاراتهم ان النفس الانسانية في اول حصاه بالقوة في الكمال العقلي
بالبدن ولكنها بالفعل كمالها العقلي من تصورها امرا عقليا بالفعل من العطاء الانسانية تصور الحقائق وافادة العلوم
[illegible] المسايل ورتب السياسات الناموسية من الظاهر ان كل ما خرج من حد القوة الى حد الفعل فهو بامر ما يخرجه
العقل فكان غير مفطور على الكمال العقلي بالفعل لاحتياج الامر الذي يخرج من القوة الى الفعل وهكذا افتقار الامر
نهاية وهو محال فلا بد ان ينتهي الى شيء علوي نور الهي عقلي بالفعل ولم يحصل ما هو كامل بالفعل فقال في النفوس
ثوب النقص والقوة ليخرجها من حد القوة الى حد الفعل فبالاتحاد به والصيرورة اياه تصير عقلا بالفعل والحد اين
فيه بالنور الحسي اذا اتصل بالبصر فاخرجه عن حد كونه مبصرا بالقوة الى حد كونه مبصرا بالفعل وبالاتحاد به
في مقره ولم [illegible] ان [illegible] الصور العقلية موجودة في ذات النفس فادون النفس تصير عقلا بالفعل ما تحصل بالعقل
وهذا هو المطلوب من العقل الفعال واتحادها معه يدرك المعقولات وقد تعرف ان هذا هو احد المسالك الموصلة الى اثبات
وحاصله انا نعلم ان نفوسنا بالقوة في المعقولات ثم يحصل فيها بعض المعقولات وينتقل منها الى معقولات اخر فيخرج نفوسنا
الى العقل لا يكون ان يكون جسمانيا وهو ظاهر من اصول كثيرة اكثرها التكرار فيهما ولا يجوز ان يكون المبدع الحق
المناسبة منهما فتعين ان يكون مخرج النفس الى الفعل من العقول المفارقة اما كلها واما اخرها النفس المرتبة وهو
الفعال وقوله وافضل الناس من استكملت نفسه عقلا بالفعل الا مبني على انه لا تيسر [illegible] في دار الدنيا على
العقل المستفاد واما مبني على ان العقل بالفعل يطلق على العقل المستفاد ولعله هو المراد ههنا فان افضل
الناس من ترقى نفسه الى درجة العقل المستفاد فالتوجيه ان افضل الناس من استكمل نفسه عقلا بالعقل اي [illegible]
يكون عاقلا بالفعل وشاهدا المعقولات وهذا هو العقل المستفاد وحاصل ما افاده ان افضل الناس من هو نفسه قد
جمعت الفضائل العلمية وهي معرفة الله واسمائه وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر والمناقب العملية وهي [illegible]
الشهوية والغضبية المسماة بالعدالة وبالجملة النفس اذا تم كمالها العلمي والعملي فهي افضل النفوس من [illegible]
العلمية والعملية فهو افضل الناس وذلك لا يحصل الا بعد رسوخ التام في الدين والصعود على معارج [illegible]
كمال الانسان هو ان يحصل بقوته النظرية العقل المستفاد وبقوته العملية العدالة وههنا تم [illegible] المعاد
من الموجودات بقوة الاشواق حال ادني الاحوال [illegible] فالعناصر ينقلب جمادا والجماد ينقلب نباتا والنبات [illegible] حيوانا

والحيوان الصرف ثانيا والآن لصير ملكا وتنغلب الملك ميسرا فالكائن في الصورة مشتاق الى الطلبونه طبعا وارادة

ويصرون اليه الا الاقلة نقر الامور قوله ذكرناها اي في الطبقات ونحن نقدم بيانا فصل شرح بهذه الخصائص الى الطبقة الاولى

هي ان تصير نفسه في قوتها النظرية صفاء لكون اشد الشبه بالروح الاعظم اي العقل الفعال المعبر عنه بلسان الشرع

بجبرئيل فتتصل به متى اراد من غير كثير تعمل وتفكر حتى تفيض عليه العلوم اللدنية من غير توسط تعليم بشري وكونه

سمع باطني يسمع به الكلام المعنوي الحديث الآتي واما الخاصية الثانية فهي ان تكون قوته المتخيلة قوية بحيث

في اليقظة عالم الغيب ويتمثل له الصور المثالية الغيبية ويسمع الاصوات الحسية من الملكوت الاوسط فيراه ملكا عاما فكان يحكي

للوحي واما الخاصية الثالثة فهي قوة في النفس من جهة جزء العملي وقواه التحريكية فيؤثر في هيولى العالم بازالة صورة

ونزعها عن المادة او تلبسها اياها ويسمع دعاؤه في الملك والملكوت لعزيمة قوته فيستشفي المريض ويستقي العطشى

ويخضع له الحيوانات ونحو ذلك ومجمع هذه الخصائص كان في اعلى مقامات الانسان او الدرجات الملكية فهو صاحب الدرجة

ورياسة وسيادة ومرتبة نبوة ورسالة قوله وكمال اول الكائنات قد مر شرح هذا المطلب سيقص لمن طلب الوجود

وللحدوث في مراتب البدو من الاشرف الا الانقص وفي مراتب العود من الانقص الى الاشرف فالاشرف ومن مراتب العود

اما هو بازاء الاشرف من مراتب البدو فاذن ههنا ان السعادة دائرة وجوده وعظم قوس العود في مقامات

سعادته فان لكل شخص منهم ابتداء وحدوثا الانتهى عمره ساعات عقلية وحركات طبيعية تستعد ادبها اول الكائنات

الآن بحسبه والقوة تستعد ادبه ثم ترقى طبيعتها ناحط المزاج ثم ترتقي مغذية للمادة تدبرها منمية لها

الكمال النشوء ثم صوحيوانيته تدرك المحسوسات وتحرك بالارادة وهذا آخر درجات الصور العقلية فتسمى عند الحكماء

بالعقل المستفاد ثم ينتقل من شيء الى شيء حتى تتصل بالعالم العقلي وتلحق بالملأ الاعلى ان ساعده التوفيق والهداية فتمر في مراتب

السلسلة العودية الى الحركة الرجوعية الى الجهة الملكوتية فاذن حركات الوجود في السلسلة البدوية انما تكون من الاكمل الى

وفي السلسلة العودية انما تكون على اسلوب الصعود فالوجود اذا ابتدأ في سلسلة البدو تكون اول الوجود فيها اشرف و

اكمل فلم يزل الكل في اشد ادون مرتبة من الاول فاول الكل رتبة واشرفها العقول ثم النفوس ثم الاجرام ثم المادة واذا

ابتدأ في سلسلة العود تكون اول الوجود فيها اخس في النقص وادون مرتبة من الذي الذي تلوه فلم يزل الكل في منازل درجة

من الاول فاول الوجود فيها العناصر ثم المركبات الجمادية ثم النباتات ثم النفوس وافضلها النفوس الانسانية على

التعاكس بين السلسلتين ولقد شبهوا هاتين السلسلتين بقوسي الدائرة اشعارا بان الحركة الثانية انعطافية الى

سماوية فالمحقق في هذا المقام متوقف على معرفة استعداد الطبيعة وسلوكها الجوهري الاتصالي بحسب الذات في [illegible]

مسلم قوله وامات ورؤس هذه الفضائل عفة وحكمة وشجاعة اقول العفة هيئة تحدث في النفس من اعتدال القوة الشهوية

مقتضى الحكمة الكاملة الا تعد ما وافراطها الشره اي الوقوع في ازديا واللذات على ما يحب وتفريطها الخمود اي السكوت

عن طلب اللذات بقدر ما رخص فيه العقل والشرع فهي فضيلة اذا حصلت في النفس يستلزم فضائل كثيرة فمنها اثنتا

عشر فضيلة هي الحياء والرفق وحسن الهدى والمسالمة والدعة والصبر والقناعة والوقار والورع والانتظام

والحرية والسخاء فالحياء ملكة تقتضي انحصار النفس عند شعورها بصدور قبيح منها خوفا من استحقاق المذمة والرفق

ملكة بها يسهل على النفس اقامة ما كلفت بها من جهة الشرع وحسن الهدى اي حسن السبيل ملكة تصير النفس صادقة

الرغبة في الاختيارات الحسنة لتكميل ذاتها والمسالمة ملكة بها تقتدر النفس على التخلص من الاهواء المختلفة

عند تنازعها من غير اضطراب تعتريها والدعة ملكة بها تقتدر النفس على ضبط ذاتها عند التمكن من شهوتها

من نيلها الا انه يعتري بحكم الاجمع بعدم مباشرتها او تركها والصبر ملكة تقتدر النفس بها على مقاومة الهوى لئلا تنخدع بها

الى الملاذ بما تعتد ادراكها حتى لا تستلذ باللذات القبيحة والقناعة ملكة تقتدر النفس بها على الثبات بعد

المأكول والملبوس والمشارب وغيرها والاكتفاء بما يسد الخلل الحاصل من اهم الامور اي حسن التفقه والوقار

ملكة بها تحترز النفس عن العجلة المذمومة عند الانبعاث الى مطلب من مطالبها لئلا تصدر عنها بالعجلة مجاوزة

حده والورع ملكة بها تقتدر النفس على ملازمة الوظائف الحسنة لا تخلل قصور وفتور والانتظام ملكة

بها تقتدر النفس على تقدير الامور وترتيبها على وجه تقتضي الحكمة والحرية ملكة بها تقتدر النفس على اكتساب المال

من المكاسب الغير المذمومة والسخاء ملكة تقتدر النفس بها على انفاق ما يجب من الاموال وغيرها والحكمة هي معرفة

الموجودات واحوالها على ما هي عليه بقدر سعة الاوسط الى الطاقة البشرية غير مشغوفة بالاديان والملل والرسم والاثر

والبخل هي كمال القوة العقلية واعتدالها وافراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كشوق معلوم

لا يتم التقصير ولا يكون بسبب الكمال وعلى وجه لا ينبغي كمخالفة الشرائع نعوذ بالله من علم لا ينفع وتفريطها الغباوة

وهي تعطيل القوة الفكرية بالاختيار والارادة وما يتم بها جودة القوة العقلية اي النظرية سبع فضائل

تعالى المعاني التي عن الحكمة شعب الحكمة وهي الذكاء وسرعة الفهم وصفاء الذهن وسهولة التعلم وحسن التعقل

والتحفظ والتذكر اما الذكاء فهو ان تحصل للنفس من كثرة مزاولة استخراج النتائج مشابه بها ملكة تقتدر بها على استخراجها

بسهولة وسرعة الفهم ملكة بها تقتدر النفس على الانتقال من الملزومات الى اللوازم بها بسرعة وصفاء الذهن ملكة

بها تقتدر على استخراج المطالب بسهولة بلا معارضة الاوهام وسهولة التعقل ملكة بها تقتدر النفس على الوجه

لا المطالب لا مخافة من الخواطر المتفرقة وحسن التعقل ملكة بها تقتدر النفس على التحدس المطالب المحدودات
والتحفظ ملكة بها تقتدر النفس على ضبط ما ادركه بسهولة والتذكر ملكة بها تقتدر النفس على ملاحظة محفوظاتها
من العلوم متى شاءت بلا كلفة واما الشجاعة فهي هيئة تحدث في النفس من اعتدال القوة الغضبية وملكة
تصير النفس بها بحيث تكون تحركاتها الدفعية بمقتضى الحكمة لا لغيره كمحبة بذل او طلب ترفع واشباه ذلك اذا
اقتضت الحكمة الكاملة اقدامها اقدمت سواء كان ذلك الاقدام تؤدي الى لذة وسرور او الى اشد الالام واذا
اقتضت الحكمة احجامها احجمت سواء كان ذلك الاحجام مؤديا الى محبوب او مكروه وافراطها التهور اي الاقدام
على ما لا ينبغي وتفريطها الجبن اي الحذر عما لا ينبغي والجزع عن المخاوف قوله ومجموعها العدالة اه والعدالة
فهي هيئة تصير النفس بحيث تحفظ في تصرفاتها مراتب الاعتدال فلا تقع تصرفاتها افراطا وتفريطا وافراطها الظلم وهو
تحصيل اسباب المعاش من وجوه غير مرضية شرعا وعقلا وتفريطها الانظلام وهو ان يمكن المظلوم
طالب اسباب المعاش من اخذها منه بالغصب والنهب فالعدالة فضيلة اذا حصلت استتبعت فضايل
كثيرة وهي فضيلة الصداقة والالفة والوفاء والشفقة وصلة الرحم والمكافاة وحسن الشركة وحسن
القضاء والتودد والتسليم والتوكل والعبادة فالصداقة محبة صادقة لا يشوبها غرض كثيرة
للمحبوب بل يريد لنفسه ويؤثره على نفسه الخيرات والالفة اتفاق الاراء في المعاونة على تدبير المعاش و
الوفاء ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء والتودد طلب المحبة من الاقران وحسن المكافاة
مقابلة الاحسان بمثل وزيادة في الاداء باقل منها وحسن الشركة رعاية قوانين الشرع في المعاوضات والمعاملات
وحسن القضاء اداء حق الغير على وجه لا يلحقه ذلة ولا منة وصلة الرحم مشاركة ذوي القرابة في الخيرات والشفقة
صرف الهمة على ازالة المكروه عن الناس والتوكل ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر والتسليم الانقياد
لامر الله وترك الاعتراض فيما لا يلايم والعبادة تعظيم الله تعالى وملائكته ورسله وائمة الهدى عليهم السلام وامتثال
اوامرهم والاجتناب عن نواهيهم ومن الظاهر ان العدالة ليس الفضايل النظرية قوله فان جمع ذلك
الخواص السوية تعني ان جوهر النبوة يجتمع فيه الحكمة النظرية والحكمة العملية وهي العدالة والخصايص المذكورة
سابقا فالنبي يجمع هذه الفضايل والمناقب كلها ومع هذه الخصايص فهو آية من خليفة الله في الدنيا ونايبه في
عمارة النشأة الاخرى وهو صلح لان يكون نقل العالم ويستخدم القوى الطبيعية ويسمى مسجود الملايكة السفلية
بل العلوية عند الارتقاء الى الحضرة الالهية وتعلم الاسماء الحسنى والاخبار بها فكان له تحلي عبادة ...

تعد اسنه اه فكيف لا تقدر على احالة هيولى العالم باحداث حرارة او برودة وتحريك وجمع وتفريق واصول الاستحالات
والانقلابات في عالمنا السفلي انما تنبعث من حرارة او برودة وحركة كما كشف عنه النظر في حوادث الجو
ومثل هذا يعبر بالكرامة والمعجزة عند الناس لكن افضل اجزاء النبوة هو الاطلاع على المعارف الحقيقية و
مشاهدة العالم العقلي والانوار المجردة والصور العقلية بالسيرة العلمية والاتحاد بالعقل الفعال قوله
ملك والذي يستتم لصاحبه اقصى الكمال فيما اه وقد ذكرنا ان خاتم الرسل قد يحصل له القرب الحقيقي بالله وياخذ
منه النور بدون واسطة في السلسلة العودية كالعقل الاول في السلسلة البدوية فهو من هذه الجهة مختص بختم
الرسالة وبالشفاعة الكبرى في الاخرة وان اشترك في الشفاعة الصغرى سائر الانبياء والائمة الهدى
والحمد لله   ان كل جنس تحته انواع فانه يوجد فيما بين تلك الانواع نوع واحد هو اشرف
اكلها وكذا الانواع بالنسبة الى الاصناف والاصناف بالنسبة الى الاشخاص وفي الاشخاص بالنسبة الى الاعضاء
الاعضاء ورئيسها هو القلب وهو خليفة النفس كما ان النفس خليفة العقل وخليفة الدماغ ومنه تنبث القوى
على جميع جوانب البدن وخليفة الدماغ النخاع فكذلك الانسان لا بد له من رئيس هو الرئيس الاول الكريم حكمه على الظاهر
فقط وهو السلطان او على الباطن فقط وهو العالم او عليهما جميعا وهو النبي او من يقوم مقامه فالنبي يكون كالقلب
في العالم وخليفته كالدماغ والنخاع وكما ان القوى المدركة والقوى المحركة انما تفيض من الدماغ والنخاع على
الاعضاء وكذا قوة البيان والعلم والدين والهدى انما تفيض بواسطة خليفته على جميع العالم ومن خصايص
الخليفة الوصي ان يكون محدثا فالفرق على اسم المفعول المحدث من يسمع الصوت والكلام المنتظم في اليقظة
الصحيحة لا من سبيل الصماخ وطرق عصب السمع بل من سبيل الاتصال بالملكوت والانصراف الى عالم القدس ولكن لا
يرى شخصا متشبحا ولا يعاين مثالا متمثلا لهو بحر محمد النبي صلى الله عليه وآله في اشتعال قوته القدسية وشدة
اتصاله واستحكام الاتصال وتاكد علاقته بذلك العالم بحيث ربما يسمع كما يسمع النبي الا ان علاقته الاكيدة بعالم الملكوت
ليس بمثابة ان يتشبح شبح الملك ويتمثل روح القدس على صورة يراها ويعاينها حتى يكون يسمع كلام الله
من سبيل الايحاء والوحي على ان يكون الموحى اليه من دون توسط الرسول بل انما يجد سماع الصوت من دون معاينة شبح
متمثل ومثال متشبح ثم اذا كانت الخلافة والوصاية ثابتة عن خاتم النبيين الذي درجته في مرتبة سلسلة
العود درجة مرتبة العقل الاول في سلسلة البدو وكانت درجة مرتبة الوصي الخليفة في مراتب العود
مرتبة العقل الثاني في مراتب البدو وكان الاوصياء والخلفاء القدسيون الصديقون بحق التعال

لهم في الشأن الكريم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وان يعبر عن اكرمهم واسبقهم الى سنة العقلاء والعلماء والنسبة الحقيقية الى العقل ونسبة المحسوس الى المعقول بنفس النبي فقال في آية المباهلة وانفسنا وانفسكم وبالنبأ العظيم فقال في سورة النبأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وبالامام المبين في يس وكل شيء احصيناه في امام مبين وبمن عنده علم الكتاب فقال في سورة الرعد قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب والنبي صلى الله عليه وآله نص على انه مساهمه في شجرة الشرف وشعاعه في درجة النور فيقول انا وهو من نور واحد وانا وعلي من شجرة واحدة وذلك الوصف يشتمل على فوائد مهمة جليلة عظيم الجدوى من ابواب الاصول الدينية منها الاشارة الى اثبات النبوة ومنها الاشارة الى اثبات الوصاية والخلافة ومنها الاشارة الى درجة شرافة وصي خاتم النبيين في السلسلة العودية والى انه افضل من سائر الانبياء لقوله ان كل جنس تحته انواع الى قوله فالنبي يكون كالقلب في العالم اشارة الى اثبات النبوة وتقريره انه كما ان الجود الالهي يقتضي ان يكون كل جنس تحته انواع يوجد فيما بين انواعه نوع واحد هو الاكمل من سائرها كالحيوان فانه جنس تحته انواع مختلفة كالفرس والغنم والبقر والانسان وغيرها من انواع الحيوان والانسان الاكمل والاشرف من جميعها ويقتضي ان يكون كل نوع تحته اصناف يوجد فيما بين اصنافه صنف واحد هو الاكمل منها كالفرس مثلا فانه نوع تحته اصناف ويوجد منها صنف اكمل من جميعها وهو ظاهر المشاهدة وهو ظاهر في جميع النباتات كالمعادن والجواهر ويقتضي ان يكون كل صنف تحته اشخاص يوجد فيما بين اشخاصه شخص واحد هو الاكمل كالاكمل من اصناف الفرس فانه يوجد فيما بين اشخاصه شخص واحد هو اكملها ويقتضي ان يكون كل شخص يشتمل على اعضاء يوجد فيما بين اعضائه عضو هو الاكمل والاشرف منها وهذا ظاهر فان اشرف الاعضاء واشرفها في افراد الانسان هو القلب وهو خليفة النفس ونائبه في استخدام القوى الحيوانية والنباتية وخليفة القلب هو الدماغ الذي تنشعب منه القوى على جميع جوانب البدن وخليفة الدماغ ونائبه هو النخاع فكذلك يقتضي ان يوجد بين اشخاص نوع الانسان شخص واحد هو اكملها واشرفها والجود الالهي يقتضي ايصال كل نوع ما يقتضي الكمال الممكن لنوع جوهره واللائق بحاله وما يدانيه هو النبي الذي يجري نفاذ حكمه على ظاهر افراد الانسان وباطنها جميعا ووجود خليفته كالدماغ الى قوله انما يقتضي وجود خليفته على جميع العالم الى الايجاب وهي النبي وخليفته ونائبه في العالم بتمامه والغرض انه كما لا بد لسائر خلق الوجود رسول الله ليعلم الكل طريق الحق ويرشدهم الى سبيل الهدى كذلك لا بد لسائر خلق الوجود نائب منه وخليفة يحملهم على الهداية الى الصراط المستقيم في عمارة النشأة الآخرة فانه كما ان القوى المدركة والقوى المحركة انما تفيض من الدماغ الذي هو خليفة القلب على الاعضاء كذلك تفيض بواسطة النبي فيض العلم والدين ونور المعرفة واليقين على جميع اجزاء العالم وهي اشخاص الانسان

ومنها الاشارة الى اثبات النبوة والخلافة ومنها الاشارة الى درجة شرافة وصي خاتم النبيين

اول

الانسان وما عدا العالم بحيث يكون من النبي كالقلب وخليفته كالدماغ وهو قد اخذ عنه نواميس العلم والمعرفة ومعالم الدين والهداية بغير واسطة فهو اعلم الناس بمعرفة الله وبسنن رسول الله والباري جل وعلا اخبر عن عظم شأنه وفضله كما انه عز شأنه نص على ان النبي نوع الانسان الاكمل وافضل الخلق بعده والوصي بعده العالم والتقي وكمال النبي يكون من الخطأ كذلك وصيه يجب ان يكون من الخطأ وكل من وقف على جادة الانصاف ولم يغلب عليه الهوى والاعتساف يعتقد ان هذا انما هو باب المعرفة لاهل الاستبصار يمكن لهم الولوج فيها الى معرفة وجوب دخول الامام في باب الوجود ووجوب نصبه من جانب الله وبالنص كما هو الحق وان وصي خاتم النبيين يكون من افضل السابقين الى الله وامير الملكوت الاعلى وهذا بعض لكون نفسه القدسية بقوة مدركة تنتهي الى اخر المعقولات في زمان قصير من غير تعلم ويدرك امور الغيب عيانا كما هو من الناس الا بعد الفكر والرياضة في مدة كثيرة وذلك ادى الى الاطلاع على المعارف الحقة والمقاصد الدينية منه اعلى من درجات المعجزة والكرامة فهو افضل اجزاء الوصاية والنيابة والخلافة لكن مرتبته دون النبي صلى الله عليه وآله وان يصلح ان يسمع الاصوات الحسية من الملكوت الاوسط والكلام المنتظم في اليقظة في حال الصحو لا من سبيل السمع بل من سبيل الاتصال بالملائكة والاتصال بعالم النور والملكوت لكن لا على وجه التمثل للملك في رؤيته ومشاهدته فانه لم يقدر على مشاهدة الملك الملهم للحقائق من قبل الله وهو العقل الفعال للعلوم العقل المنفعل الا ان مشاهدة الملك المفيد للصور العلمية وحامل نواميس الالهية والالفاظ القرآنية هو الاكمل بالنبي صلى الله عليه وآله لا يشركه في ذلك الوصي في البلوغ الى هذه الدرجة فلا يحكى له الوحي من دون توسط الرسول بل انما له سماع الكلمات الالهامات من دون مشاهدة ملك حامل لها اذ لا كشف الحجب ولا رفع الغواشي عن عين بصيرته عن مشاهدة الملك الحامل للوحي لكن يسمع وراء ستر الغيب اسرار الملكوت وكلمات الالهامات وان اطلع على ما في القضاء الالهي والقدر الرباني والى هذا اشار بقوله ومن خصائصه وقوله بمراد كان الخلافة الوصاية نيابة عن خاتم النبيين الى درجة وصي خاتم الانبياء ومنزلته انه لما كان درجة خاتم النبيين في السلسلة العودية درجة مرتبة العقل الاول في السلسلة البدوية على الوجه المستقصى سابقا فكان درجة خليفته في العودية درجة خليفة العقل الاول في السلسلة البدوية وخليفة العقل الاول في تلك السلسلة انما هو العقل الثاني فاذن درجة خليفة خاتم الانبياء في السلسلة العودية درجة العقل الثاني في السلسلة البدوية وكما ان مرتبة العقول سائر العقل الثاني ناقصة عن مرتبة العقل الثاني والثاني يفيض على سائر العقول كذلك مرتبة سائر الانبياء ناقصة عن مرتبة وصي خاتم الانبياء وهو يفيض عليها انوار المعارف وطلبهم كونه في جبلتهم عليهم السلام وهذا

وكما لا يوجد نظير له في العالم الا ما يستفيد بحكم الانقياد
ويخضع له الانفاق والملك بالقوة الالهية التي
لمن الملك لا نعم الله وظهر لنفسه صور جنبيه ويطلع
على امور بحيث من معرفة حقائق الاشياء ويعرف الحق
وما يجب بحكمه وحكومته وكما ان هو الاكمل من سائر الكمل
فكذلك مدركاته من كمال الحق الاول وحكومته الكمل
واتم مما يدركه سائر الناس في جميع خصال النبي
فينبغي ان يجعل الامام العالم مقام النبي في الخصال
واحدة كما ذكره المصنف او النبي
الامام وهي القوة التي يشبح بها الملائكة بصورها او
للنبي ان يرى الملائكة على صورة هي عليها بحدة
المنفصل يختص به ويمتاز بها عن الامام فان النبي
الملك على صورته في اليقظة وكان ما يراه صادقا
بلا تأويل لانه يراه بعينها لكن الامام وان يسمع صوت
في اليقظة لا من سبيل الصوت لكن لا يرى الملك بعينه
او رؤية الملك بعينه انما هو شأن النبوة ومختص
بالنبي او النبي يكون هذه حالته في اليقظة وان لم
يكن مستمرة به بل يكون في بعض الاحيان فاذن
حيث الفرق بين النبي والامام من هذه الجهة فالوصي
مرتبة النبي انما هو بعد مرتبة النبي بحيث لا
يخالف بينهما
العود مرتبة العقل الثاني بالقياس الى العقل الاول
في مراتب العود ويبحث بها الاسرار الملكوتية والآثار
الجبروتية
الحقائق اليقينية والعصمة
بجلاله
الى النبي
العقل
كذلك
العامة على الاول
ولما كان
فوجب
ولما كان معصوما
اقرب الى النبي
حديث الغدير
انه اقرب
اقرب
الحق الذي لا يأتيه الباطل

للائمة ولخاتم الانبياء افضل من سائر الانبياء ومن سائر ائمة العدل [illegible] وكان الاوصياء والخلفاء العدليون [illegible]
ان [illegible] في التنزيل الكريم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا [illegible] الائمة الطاهرين [illegible]
اخذ المعارف اللاهوتية والاسرار الملكوتية والاستنارة من نور منور السموات والارض [illegible] النبي [illegible]
[illegible] العادل [illegible] الانوار الالهية [illegible]
نور [illegible] العلوم الربانية [illegible] الملك والملكوت [illegible]
الطبايع الجسمانية [illegible] الصفاء والاشراق [illegible]
[illegible]
[illegible] الملكوت الاوسط [illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي [illegible] مظهر الاسماء الحسنى صلوات الله وسلامه عليهم [illegible]

[illegible]

في السلسلة البدوية الانصراف والتوجه عن الله سبحانه وفي السلسلة العودية التوجه الانصراف الى الله سبحانه وبهذا الاعتبار الاخير نقول ان العالم الصغير اشرف اعضاء الانسان الكبير والانسان غاية ايجاد عالم الاكبر والغرض الاقصى منه في درجة العقل المستفاد كسب الكمال القوة العقلية واشتعال القوة القدسية اعني طبقات انوار الملائكة الروحانية والعقول النورية على الاطلاق من نظر لا ما شرحناه في المقاصد العالية لا فادة واقبل فكره عليها للوفادة بدير قدح فهمه بقداح ما افاده المصنف في المقام ورفرف اوتر فرح عقله بروح يلوح بهذا المرام قوله او الوحظ السلسلتان آه يعني اذا اعتبرت سلسلة البدو وسلسلة العود بحسب مراتب الوجود فيهما فقط الشرف ودرجة الكمال فالحق على ما افاده ان مراتب الموجودات الواقعة في كل السلسلتين متشابهة في الشرف ومتضاهية في درجة الكمال وان الاشرف في مراتب البدو بازاء الاشرف في مراتب العود وهما متشابهان في الشرف متماثلان في درجة الكمال واما اذا اعتبرت السلسلة البدوية بما هي سلسلة بدوية اي من حيث كون حركات الوجود فيها من الاعلى الى الادنى والسلسلة العودية بما هي سلسلة عودية اي من حيث كون حركات الوجود فيها مترقية من الادنى الى الاعلى فالتعاكس بين السلسلتين وبهذا الاعتبار يكون الموجودات الواقعة في السلسلة البدوية اشرف وافضل من الموجودات الواقعة في السلسلة العودية من وجه وهو اعتبار كونها ابطأ ورجوعا في الاتصال بمنبع الوجود الحق الواجب الكل واقعة في السلسلة العودية فهي جنود الله الاكبر في المكنات ومن هذا الاعتبار لم يوجد ما هو اشرف من العقل الاول ولم يوجد ما هو اخس من المادة العنصرية حاشيتا الوجود لان الاقدم في الوجود بالطبع اقدم بالكمال والشرف وكون الموجودات الواقعة في السلسلة العودية اشرف واكرم من الموجودات الواقعة في السلسلة البدوية من وجه آخر وهو اعتبار ان الموجودات الواقعة في السلسلة العودية متوجهة الى الجنبة الالهية والى الحضرة الربانية بخلاف الموجودات الواقعة في السلسلة البدوية فانها منصرفة عن الجنبة الواجبية ومتوجهة عنها الى المراتب السفلية وبهذا الاعتبار الاخير نقول ان العالم الصغير وهو الانسان اشرف اعضاء الانسان الكبير وهو العالم الاكبر بتمام اجزائه واعضائه والمطلوب من الانسان غاية ايجاد عالم الاكبر والوجه في ذلك ان علة الشرف هو الدنو من الحق المتعالي من الابتداء وكلما تقدم في الوجود كان اشد قربا من المبدأ في الابتداء وكلما تأخر من الوجود كان اشد تأخرا في الابتداء منه لان الهيولى كان اوفر اختصاصا بالبارئ تعالى في الانتهاء وكلما تأخر في الوجود كان اشد قربا منه في الانتهاء فهو اقرب منزلة الى البارئ تعالى من كل ما قبله كالنفس الانسانية والعقل الاول والهيولى حاشيتا الوجود وكذلك في الانتهاء المعدن والانسان حاشيتا الوجود المؤخر بازاء الهيولى والانسان بازاء العقل الاول كما ان المعدن اشرف من الهيولى كذلك الانسان العارف الخليفة الله على العالم الفضي وهو نبينا عليه السلام اشرف من العقل الاول وهذا هو الحق عندنا فالانسان آخر الموجودات حدوثا واولها ذاتا وغاية وبقاء وادراكا بالعلم والعمل وهذا هو المقام الذي اشتهت اليه الرغبة اشرف الاشياء والاقرب الى الله سبحانه في الدنيا ان الانسان السر الالهي والسر الاكبر حقا في جميع الموجودات بقدر طاقة البشر ونحن بعد القوة لاجل العقل والسر وقع بحكم اراده الله سبحانه ولم يلح الى الامور

والاسرار العقلية المعارف اليقينية ولا يحتاج فيها الى الحس فان البرهان هو مدرج الى الاوائل وهذا التلويح في العقل الخالص والنور والهدى بعد بيان ما اردناه من مرتبة النبوة والرسالة وعلو درجة السعادة وقال العالم الكتاب بعد من معانيه ومن روحها

قال بعد المشائين ومعلمهم اثولوجيا المنسوب الى ارسطاطاليس انا ولكنا نظن انا نعرف العقل اكثر من سائر الاشياء فانا لسنا نعرف كنه معرفته وذلك انا ان نعرف لم هو وما هو هما في العقل شيء واحد لانك اذا علمت ما العقل علمت لم هو وانما يختلف ما هو ولم هو في الاشياء الطبيعية التي هي اصنام للعقلية وقال ان كل صورة من الصور العقلية فهي ولم الشيء الذي من اجله كانت تلك الصورة ولا اقول ان صورة العقل هي علة انيتها لكني اقول ان صورة العقل لعينها اذا بسطتها واردت ان تفحص عنها وجدت في ذلك الفحص بعينه لم هي اعضائها وقال ونقول ان الجزء العالم مركب من اشياء متعدد بعضها لبعض فيكون العالم كالشيء التام الذي لا اختلاف فيه ويكون اذا علمت ما العالم علمت لم هو وذلك ان كل جزء منه مضاف الى الكل فلا تراه كانه جزء للكل كالكل وذلك انك لا تخرج اجزاء العالم كان بعضها من بعض لكنك تتوهمها كلها كانها شيء واحد لم يكن احدها قبل الاخر فاذا توهمت كذلك صرت العلة مع المعلول لا تتقدمه فاذا توهمت العالم اجزاءه على هذه الصفة كنت قد توهمتها عقليا فيكون اذا عرفت ما العالم عرفت الصانع هو معا فاذا كان كله هذا العالم معا وصفنا قبل الحس الكون العالم الاعلى على هذه الصفة الصانع وانه بها وانه صفات العقلي كلهن حاضره لا تنعدم احدهن عن الاخرى وذلك ان جميع صفات العقل ابدعت مع ذاته معا فلا محالة انك اذا علمت ما العقل فقد علمت لم هو واذا علمت ما هو فقد علمت لم هو عزل ما هو واشد طلاقة لان العقلي لم هو وذلك انما هو يدل على علة والشيء ولم هو يدل على علة تمام الشيء ولعلة المبتدئة من العلة التامية يعني الاولى العقلية ولذلك اذا اعلمت ما الشيء العقلي علمت لم هو كما مثلناه ولكن اذا ابحثناه انتهى

كلام اثولوجيا وفي اثولوجيا ايضا ان علوم المبادي المفارقة اجل من ان توصف بالصدق فانها نفس الواقع لا المطابق للواقع وفيه ايضا العقل دائرة لا تتحرك والنفس دائرة متحركة والعقل ايضا دائرة متحركة وليس بين المحيط والمركز مسافة وفي كلام اساطين الحكمة العقل عقل متحرك وسهم من نحوه يكس فيقول العقل عدد متحرك ولعلك مما افدناك من الضوابط والقوانين متضلع بتاويل هذه المرموزات والاشارات من قام خطوات الانقياد وتجافى عن اللدد والعناد فبين يديك الله سبحانه وارتك هذه الكلمات المنقولة عن معلم الحكمة العتيقة بعقد لا ينفك عقد جمان منظوم في المسجلات جال وجاد ونيئة الكدية وشارب المكرم الذي يخفى اليه كتاب الله وبلم تجاوز عن الحد ولقد احسن ما قال في حلية اولئك فاجعل انا بك اللهم بحرمة عبادك المقربين اجعل نفسي من السابقين الى نيل الكمال في المبادئ ووهبني المبادئ فهمي ولم تعد سلوك جهدي في الحكمة وقدر بالنسالة سنتلق من الهبا الالرغبة في علمها فاذن الوحش

اقول

اقول

الوحدة والوحادة والتعرفة

علاما للعلو الكلي
الملحوظ للاستعاد ومن
في عليه السبب

لا يرد بالذكر كما تقدم بواطن العقل وغير
ما سموا تعظيما ما يلزم

الوسيط هو التوضيح والتأكيد والاستشهاد بكلام المعلم الاول على ما افاده في الموضعين السابقين بوحدة السلسلة البدئية
المترتبة في التنزل من اعلى المراتب الى ادناها بان يطلب هو سائل فيضه وذرائع جوده وهذا يدل على الطرح وجوده وجود
لا تفارق وجود ماهيته عن وجود فاعله وتمامه وهو الباري الحق تعالى وتقدس ولا يكون سببه وجوده غير سببه تماميته وغايته
مبدء وجوده وغاية شيء وآخره ان ما وقع في السلسلة العودية المترتبة الترقية من اوائل المنازل الى اعلاها مستوجبة لان غايتها
جنته الله سبحانه وتعالى وهذا يدل على ان كل ما وقع في هذه السلسلة العودية يفارق وجود ماهيته عن وجود فاعله وغايته ويكون
وجوده لعينه مبدء تماميته وغايته والا فيلزم ان يستغرق في كتم العدم كثير من الحركات والكمالات الكونية من غير ان يخرج من القوة الى
الفعل مع امكانها وذلك شأن العناية الازلية والحكمة الالهية فان ما وقع في السلسلة العودية ليس حدوثه اوله واخره معا كما
الواقعة في السلسلة البدوية فان حدوث اولها واخرها معا وما يجتمع فيه العلل الاربعة وهي الفاعل والغاية والصورة والمادة
تكون علل قوامه غير علل وجوده والمراد من علل القوام هو السبب المقارن كالمادة والصورة ومن علل الوجود هو السبب المفارق كالفاعل والغاية
فانهما سببه الفاعل ليكون ما هو ولم هو فيه مستعدا وما لم يكن الا الفاعل والغاية كان ما هو ولم هو فيه شيئا واحدا
كلام المعلم الاول في هذا المقام هو ان ليس في سعة طاقتنا معرفة كنه العقل كما هو حقه ومن ذلك ان مطلب ما هو اي الماهية
مطلب تحديد الشيء بحسب الذات والماهية الحقيقية لا يمكن في الاكثر ومطلب لم هو مطلب لمية الشيء ومطلب لم هو وهو
مطلب ما عليه تمامية الشيء وغايته ان الحق لكل شيء ومطلب العقل وآنية فانا نحتاج الى التعريف بعينه ولو عرفنا ماهيته عرفنا علة
غايته اذ لا تفارق وجود ماهيته عن وجود فاعله وغايته فان مطلب ما ومطلب لم هنالك شيء واحد فان مبدء وجوده وغايته
فان ما هو يدل على علة وجود الشيء ولم هو يدل على علة تمام الشيء وغايته وعلة وجود العقل وعلة تماميته شيء واحد اذ علمنا
ما العقل علمنا لم هو وهذا كما قلنا لم حرب كانك قلت ما الشيء الذي حرب او ما الوسط الذي حرب فان العقل
تاما كاملا بلا زمان وكان مبدء ابداعه وما يتمه معا وقوة الحدة فاذا علم احد ما العقل علم لم كان ايضا لانه مبدعه
لم يرد في تمام كونه وتمام الحق تمام الابداع غاية العقل مع اول كونه اذ ليس يستخرج جوهره الكون جميع كالاته جملة
فطرته فان حدوث اوله واخره معا دون كمال زمان بينهما فان ليس للعقل كما يجب وليس له يعني خروج من القوة الى الفعل
الا انه شأنه والمكمل يستخرج جوهر ذاته وبالجملة السلسلة البدئية لا يعدل الى كمال الكون كحال الذي يتحصل لا تصور فيه
كما الفطرة كالذي يعد الحركة كمال الكون كحال الحركة من شيء الى آخر وعقل الاول اثر ومصور له والمعلق
ابدع غاية الشيء مع اول كونه ولم يكن ذلك الشيء لان العلم انما يقع على تمام الشيء فاذا كان تمام الشيء مع اول كونه سواء
ما الشيء علم لم كان وذلك ان المالية انما يقع على كون الشيء الذي ابدع الطبع فاذا كان حدوث اول الشيء واخره معا ولم يكن بينهما زمان

ثم ان ما يستغني معرفة ما سببه عن لم كان فان من علمه ما هو علمه لم كان ايضا فهي الكلام وبحق ان نظن انه عرفنا العقل
اكثر مع فقدان سائر الاشياء التي دونه فانا اذا عرفنا حد العقل ووجدنا عرفنا تماميته وغايته ايضا كما لا سائر الاشياء فانا اذا
عرفنا حدها لعلها ومهيتها لم نعرف غاياتها وجهه ولكن معرفتنا بالعقل اكثر مع فقدان سائر الاشياء التي دونه فانا اذا عرفنا
مسائل مطلب ما عرفنا ايضا مسائل مطلب لم من دون ان نحتاج الى تحكم جديد بخلاف سائر الاشياء فانا اذا عرفنا مسائل مطلب
نوع لكنه معرفتنا بالمسائل مطلب لم بل نحتاج في ذلك الى حكم جديد واشار الى هذا القبيل بقوله وذلك انه لما هواه الكم
ومع ذلك لسنا نعرف كنه معرفة العقل المقصود بالعقل معرفة حقائق الاشياء وجوهها ... الصعوبة التي جد الحقيقة
او ليس من جهة تفاوت قوى الشأن فقط بل انما هو بحسب الطبائع اي يصعب ويشكل الاتيان بالرسوم والحدود وغير الفضلاء
على الحد والحقيقة فان معرفة كنه العقل حالة عسيرة جدا لكن العسر المتنع فانهم معقوله وانما يختلف ما هو ولم هو في الاشياء
الطبيعية التي هي جسمانية للعقل انه لا يعرف ما هو ولم هو في الاشياء الطبيعية وانما يختلف في المطلبين في المركبات والجسمانيات الكائنة
الفاسدة فان جميع الاشياء الطبيعية الواقعة في عالم الحس انما هي امثلة واصنام للامور المجردة في عالم العقل
وليس حدوث اولها واخرها معا لان فيه منها زمان على خلاف الامر في الامور المجردة في عالم العقل فان حدوث اولها
واخرها معا ولم يكن منها زمان كما مر شرحه وقوله ثم قال ان كل صورة اه اول كمالات يكون مراده بالصورة هنا العقل
الصورة بالمعنى الذي هو امر بالفعل ليصح ان العقل قسمان قسم يفتقر في قوام وجوده الى المادة جسما وقسم لا يفتقر الى مادة
جسما وهذا القسم ايضا قسمان قسم يفتقر في قوام وجوده الى المادة عقلا كالعلوم التصورية والتصديقية للانسان
هو قائم على ان النفس التي موضوعها هي مادة غير جسمانية وقسم لا يفتقر الى مادة لا عقلية ولا عينية كذوات العقول المفارقة
على الاطلاق وهي الصور المحضة المطلقة ويحتمل ان يكون مراده بالصورة هنا الصورة العقلية اذ قد اتضح بما مر ان كل
ماهية مجردة عن المادة وعوارض المادة فهي معقولة بذاتها للعقل وهي عقل بالفعل ولا يحتاج في ان يكون معقولة الى
آخر يعقلها ولهذا برهان يتعلق بذكرناه ولهذا العقل عقل بذاته بالعقل ومعقول لذاته بالعقل وكمالاته
المراد كل ما هو اوله وآخره معا وجه قطعي ثم نظرية لكل صورة عقلية كالعقل المفارق وغايتها اي في الصورة
الذي وجود العقل لا علة شيء وآخرها ما لها كالعقل مقل وغايته شيء واحد كذلك كل صورة عقلية وغايتها اي في الصورة
شيء واحد لكن قوله بعد هذا او كلا قوله آه يدل على ان الاول معنى الكلام ان الا اول يعني ليس في الصورة العقلية علة اي
من الحسن هي بعينها علة غايتها بل اول يعني اول خير وهي فيها سيئ وآخرها كذا اذا ما عرفت صح العقل بعينها ما هي
وجدت ان ما هي فيها بعينها لم هي ونحن شرحنا هذا المقصود في هذا الشرح بما لكن المقام يحتاج الى تلطيف العقل

النفس من الالات مثل النفس والارض وكذلك العقل البسيط وكل بسيط صورته نفس وجوده وقد علمت ان وجود [illegible]

عين وجوده وغايته وان مبدء وجوده وغايته شيء واحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

اما هو على كمالاته اللائقة بحسب ما له ادوات مبدعة من غير وسيلة او توسط عالم العقل جهات قابلية واستعداد [illegible]

في النفس الحركة الا لكماله لا لوجه الا تمام لحوج جميع كمالاته من القوة الى الفعل كالنفوس وما دونها واما العقل فهو دوري [illegible]

قوله والنفس دائرة متحركة هذا هو شأن النفس ومقام جوهره ومرتبة حقيقته اذ لا بد لها في كمالات [illegible]

الا درجة حالة ومرورة على درجات متوسطة [illegible] كمالات [illegible] وفضل بفضل الرحمن حتى يبلغ الكمال الاخير الذي

ان يبلغ اليه ويصلح ان يلبس كسوة الصورة الانسانية التي هي خليفة الله في هذه الارض ويصير [illegible] الله الحق وهكذا

ان شاء الله لتخلص عن ذنوب الطبيعة وجرائم الاجرام لكن يحتاج الى [illegible] قوله وانما العقل دائرة متحركة اي

حيث تحركها [illegible] اذ تظهر له انوار سطعات الاحدية [illegible] سواطع العقل الالهية فهو [illegible]

الحضرة الواجبية [illegible] مرتبة الربوبية وقصوراته عن الذات الوجوبية فهو مع [illegible]

فاذن يحتاج الى [illegible] نور الرحمة وهو الرحمن الرحيم كما قال في القرآن الكريم رحمتي وسعت كل شيء وهذا [illegible]

اما هو [illegible] ابدا [illegible] فان [illegible] تجلية [illegible] تعالى [illegible]

رواح الحق هذا التحرك ليس بمعنى انه تحرك [illegible] معقول الا معقول [illegible] شأن النفس [illegible]

ليس على جميع الوجوه بل هو ناقص من وجه [illegible] بالعقل [illegible] المعلول [illegible]

كمل الله تعالى [illegible] الواقع [illegible] فان كل هوية نورية [illegible]

في ذاته وله تمام [illegible] الحركة [illegible] القوة الى العقل والسلوك [illegible] المراد به هو [illegible]

[illegible]

[illegible] كتب الحكماء [illegible]

والمركز [illegible] فان هذه الدائرة [illegible] محيطها ومركزها [illegible] الوحدة [illegible]

على المادة فاذن محيطها [illegible] مركزها [illegible]

[illegible] محيطها ومركزها [illegible]

[illegible] العقول [illegible]

[illegible] هذه الدائرة ومركزها [illegible]

[illegible] موضع المحيط [illegible] موضع المركز [illegible]

الدائرة [illegible] محيطها ومركزها [illegible]

[illegible] كلام [illegible] الحكمة العدد [illegible] هذا القول [illegible] على سبيل [illegible]

للعدد [illegible] العقل [illegible] المدخلية [illegible] حصول [illegible]

المدخلية [illegible] حصول [illegible] المدخلية [illegible] حصول [illegible]

[illegible] المدخلية [illegible] حصول الاعداد [illegible] المدخلية [illegible]

[illegible] يحصل عدد [illegible] عدد [illegible] يحصل عدد [illegible]

[illegible] التي من الاعداد [illegible] والعشرة [illegible] والعدد [illegible]

المربعة والمكعبة [illegible] العدد [illegible] العدد [illegible]

[illegible] العقل كان [illegible] العدد [illegible] الاعداد [illegible] بالجملة [illegible]

الموجودات [illegible] الاعداد [illegible] العدد [illegible] العقل [illegible] العكس

او التحقيق في هذه الاسرار والرموز [illegible] فان هذه [illegible] لطيفة واسرار [illegible]

[illegible] عنها [illegible] العبارة

الشراك [illegible] الحق [illegible] الحكماء [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] روحانية [illegible] وعلوية [illegible]

ارضية [illegible] الذين [illegible] التسبيح [illegible] التقديس الروحانيون [illegible] من الجواهر العقلية [illegible]

والنوارية ومنهم روح القدس النازل بانوار الوحي [illegible] ارواح [illegible]

المفارقة السماوية ثم النفوس [illegible] الفلكية والقوى الدراكة الفعالة والصور الطبيعية [illegible] والطبائع [illegible]

وارباب الانواع للمركبات العنصرية [illegible]

[illegible] القرآن الحكيم وما يعلم جنود ربك الا هو وفي الحديث [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع [illegible] النفس [illegible]

[illegible] الذات [illegible] لعالم [illegible]

[illegible] لعالم [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] القدس [illegible] الربوبية [illegible]

[illegible] الطاهرة [illegible] من عالم [illegible] الطبيعة [illegible]

عن الجثة الجسدانية فهي في حال اليقظة ترجع الى عالم السماء وتتصل بروح القدس وبمن شاء الله من ملائكته المقربين و[illegible]
منها كل العلم والحكمة بالانتقاش على سبيل الترشح او بالاشراق على سبيل الانعكاس كمرآة مجلوة حوذي بها شطر
الشمس وحقيقة الايحاء والوحي مخاطبة العقل الفعال للنفس الناطقة بالفاظ منظومة مسموعة مفصلة والانحاء مختلفة و
متفاوتة بحسب اختلاف درجات النفس واطوارها واحوالها المختلفة وربما يكون في بعض الاحايين بحسب بعض الغايات
الدرجات لا سيما بشخص الشبح المتمثل المبصر والكلام المنظم المسموع بجهة من جهات العالم الحسي مخصوصا بل الامر يعم
باسرها وفي الحديث ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله في صورته التي كانه طبق الخافقين وبالجملة افضل
طبقات الملائكة عند الحكماء المتالهين والعلماء الراسخين العقول والنفوس قال الشيخ في رسالة الحدود الملك
جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي غير مائت هو واسطة بين الباري عز وجل والاجسام الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي
ومنه جسماني وقال في اواخر الهيات الشفاء فالوجود ابتدأ من عند الاول [illegible] لم يزل كل تال منه ادون مرتبة من
الاول ولا يزال ينحط درجات فاول ذلك درجة الملائكة الروحانية المجردة التي تسمى عقولا ثم مراتب الملائكة الروحانية التي
تسمى نفوسا وهي الملائكة العملة ثم مراتب الاجرام السماوية وبعضها اشرف من بعض الى ان يبلغ آخرها ثم من بعدها ابتدأ
وجود المادة القابلة للصور الكائنة الفاسدة فتلبس اول شيء صور العناصر ثم تتدرج يسيرا يسيرا فيكون اول
الوجود فيها اخس وارذل مرتبة من الذي يتلوه فيكون اخس ما فيه المادة ثم العناصر ثم المركبات الجمادية ثم النباتات
وافضلها الانسان وبعده الحيوانات ثم النبات وافضل الناس من استكملت نفسه عقلا بالفعل ومحصلا للاخلاق التي
تكون فضائل عملية هذا هو الذي ذكره كثير من معتبري الحكماء الراسخين في العلم ومن ذهب الى [illegible] ذلك
من المتاخرين وطائفة من المتكلمين وكان مراده من ذلك الكلام اصل الاصول الحكمية انه على الملائكة على كثرتها
بحسبها الا الباري تعالى وعادت قبائلها وعشائرها وطبقاتها [illegible] ثلث طبقات من الملائكة الارضية و
السماوية وما هي فوقها وكذلك الاعلى طبقة آه وهي الطبقة الطولية فانهم الملائكة الاعلون لكن الملائكة اي
سنخ العقول المفارقة عند الرواقيين منقسمة الى طائفتين طائفة منهم لا يلتفتون الى ما سوى الله [illegible]
لا القسم فضلا عن تحتهم ولهذا لا يصدر عنهم الاجرام والنفوس لعدم التفاتهم الا الى ذواتهم الامكانية و
رأسها الا الطولية ولا الشرقية [illegible] بل طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس [illegible] العقول منقسمة الى
اعلى وادنى والاعلى هي الطبقة الطولية والادنى هي الطبقة العرضية التي منها ارباب الاصنام وهي مبادي الانام
منقسمة عند الرواقيين الى الطبقات الى ان ينتهي الطبقة سافلها المادة ومن ونقل [illegible] اخوان الصفا

اول

بتسمية الطبايع بالملائكة المدبرة ومرادهم الطبايع المنطبعة النوعية فان لها تدبيرات وتصرفات في الاجسام الطبيعية خلافا
عن الملائكة العلوية [illegible] العقول [illegible] الوسائط وحصول الى الوسط وقلتها وكثرتها فالملائكة المقربون
الاعلون مستغرقون في بحر كرامة الله عز شانه ومنهم الروح الاعظم والعقل الاول الحامل للنواميس الوحي المرسل الى الشرع
بحسب الارواح جمع الروح [illegible] واما الملائكة السماوية المعبر عنها بالنفوس الناطقة المفارقة السماوية فهي
[illegible] الكمال [illegible] فلا تزال [illegible] عن خالقهم [illegible] فلا تتعدى من الطلب والتحصيل واما النفوس
المنطبعة الفلكية فهي كالخيال فينا والملائكة الارضية هي المسخرة تحت السماوية وهي في [illegible] والكل [illegible]
الاول ويكونون [illegible] الطبيعية طبعا وارادة ويعبرون [illegible] الامور [illegible]
[illegible] كقوة الوهم والمتخيلة [illegible] النفس يدرك بعض الامور بالوهم [illegible] بالمتخيلة [illegible]
ملائكة [illegible] على امر الغذاء والنمو [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيع [illegible] الغذاء [illegible]
[illegible] الدم [illegible] الغذاء [illegible] اللحم والعظم
[illegible] النفض [illegible] اللحم [illegible] والعظم [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الملائكة [illegible] آدم [illegible] خلقته
[illegible] خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم [illegible] سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
[illegible] الملائكة [illegible] طعام وشراب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكمال الاول [illegible]
اما [illegible] وجود بالقوة [illegible] بالفعل [illegible] الكمال الاول [illegible] الفطرة الاولى
واما [illegible] الكمال [illegible] الكمال الكمال
[illegible] والفطرة الثانية [illegible] الكمال الثاني والفطرة الثانية [illegible] النفوس
[illegible] المطلوب [illegible] العلوم الحقيقية [illegible]

والرؤية عان فحورة الكيفية بدءان لصير عقلا بالفعل الاشياء اذ منقلها من القوة الى الفعل [illegible]
منقلها من القوة الى الفعل بجودات [illegible] جوهره عقل بالفعل ومفارق عن المادة فاذا حصل هذه المرتبة تجلى صورة
والملكوت وحقيقة العالم على ما عليه الوجود وقد مران لكل من الموجودات التي هي دون العقول في سلسلة الصدور
الوجود وسلسلة العلية يكون فيه قوة الاشتغال من حال الى حال [illegible] العنصر [illegible] والمادة [illegible]
سلك حيوانا والحيوان يصير انسانا والانسان بعد [illegible] النفس الانسانية مادام متصلا بالبدن هو عقل بالقوة [illegible]
لصير عقلا بالفعل وهذه هي سلسلة سير الصعود [illegible] لا يعرف قدره ولا يبلغ [illegible]
وما ذكره في هذا المقام قد مر شرحه مفصلا اطوار الدار [illegible] كان ممتدا [illegible] وكذا [illegible]
سبيل الرشح كما [illegible] والجواد [illegible] الاشراق على سبيل الانعكاس اي ينعكس [illegible] جميع ما [illegible] العقل الفعال [illegible]
المجاهدة [illegible] قد مر شرح ذلك [illegible] فهو كمرآة مجلوة [illegible] الشمس [illegible] وذلك يكون [illegible] المرآة
المجلوة التي [illegible] الى الشمس [illegible] النفس [illegible] مرآة [illegible] انطباع الصور واشتعال [illegible]
لها واذا حصل للنفس شعاع نور روح القدس [illegible] شعاع [illegible] الشمس [illegible]
روح القدس [illegible] المعقولات ويتصل بالعقل الفعال [illegible] وهذا مختص [illegible] العارف [illegible] المقام
[illegible] الاصفياء [illegible] الذين جاهدوا في الله [illegible] الشهوات [illegible] القوى [illegible] النفس [illegible]
[illegible] في [illegible] الوجود وكلها [illegible] الوحي [illegible]
[illegible] العقل الفعال [illegible] المنفعل [illegible] العقل الفعال [illegible]
الله ان التي [illegible] النفس [illegible] الوحي [illegible] الروح [illegible] النفس [illegible]
منظوما [illegible] الروح الاعظم [illegible]
في عالم [illegible] والاعداد والجهات والنفس الناطقة [illegible] عالم الابدان [illegible]
الطوارئ [illegible] اشد مناسبة واشد قربا [illegible] والروح الاكرم [illegible] روح القدس [illegible]
شريفة [illegible] متحيزة ولا [illegible] عالم الابعاد والجهات [illegible] بسيطة عقلية [illegible]
روح القدس [illegible] جميع الابعاد والجهات [illegible] الملك [illegible] الجهات [illegible]
[illegible] واحوال [illegible] اشد تجردا واكثر [illegible] الابعاد والجهات
فاذا كان [illegible] التي [illegible] الملك [illegible] الجهات [illegible] منها واذا تخلص منها [illegible]

[illegible] جميع الجهات وكذا [illegible] جميع الجهات [illegible] الاطوار [illegible] الكلام [illegible] ارتفاع
[illegible] العقل [illegible] [illegible] وجميع ما ذكرناه [illegible] اعلى [illegible] ومقاماته ودرجات
العلوم والكمالات وكان [illegible] جبرئيل [illegible] ميكائيل [illegible] اسرافيل
[illegible] احيانا [illegible] ميكائيل [illegible] جبرئيل [illegible] اسرافيل [illegible]
[illegible] الله [illegible] الملائكة [illegible] لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible]
[illegible] مقامات ودرجات [illegible]
والاكوان [illegible] العقول [illegible] اعلى العوالم [illegible] العقل الاول [illegible]
[illegible] التي كان [illegible] القواهر [illegible] الى العقل الاول
[illegible] فاذا كمل اتحاده بالعقل الاول [illegible] جميع الاكوان [illegible] القرب الحقيقي بدون الواسطة
كالعقل الاول [illegible] المقام [illegible] مقاماته [illegible] هذا المقام [illegible]
النفس [illegible] العقول [illegible] واحدة [illegible] وسلم [illegible]
رسول [illegible] العقل الاول [illegible] حكم [illegible]
اصل الكم [illegible] الاكوان [illegible]
[illegible] مقام [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] في [illegible] الرحمن [illegible] كلام المصنف العظيم [illegible]
العقول [illegible] ارباب الطلسمات [illegible] على [illegible]
[illegible] ارباب الطلسمات [illegible] الطبقة الطولية [illegible] روح القدس [illegible]
[illegible] العقول [illegible]
الانواع الطبيعية [illegible] الله [illegible] العقول [illegible]
[illegible] القواهر [illegible] انواع [illegible] العقول الكثيرة [illegible] الكامل [illegible]
الارتقاء الى مقام فوق مقامات هذه الملائكة [illegible] وللفضل [illegible]
ملك [illegible] هذا [illegible] الاكوان واسطة [illegible] صلى الله عليه وآله
وكما [illegible] العقل الاول [illegible] العقل الاول [illegible] في الوجود [illegible]

تعالى الله عنه وما نقول عن سلسلة البدء ومعناه واضح حول ارتفعت وما نقول على سره الهبات التعاقد وقد مر سابقاً شرحها
من ان الوجود الواجبي يفيد لتشخص المعلول الاول لكونه دونه في الكمال الوجودي وهكذا تنازل الوجود و
انوارنا في سلسلة الصدور الى الادنى فالادنى الى ان ينتهي الى مركز سفلها عالم الظلمات والقوى والاعدام ثم يترقى متخلصاً عن
المهادي والشرور بامداد علوي حتى يصل الى ما ابتدأ منه في المصعد الاعلى على معنى ان الطبيعة الجسمية كلما لحقته صورة بعد
صورة تزيده فضلاً اقوى وخيرية اشد ووجوداً اشرف فكذا الى ان يبلغ الوجود في الدرجة الى نهايته بالتخلص عن
شرور المواد ونقائصها واعدامها ونصير متصلاً بالعقل الفعال ومتحداً بالاعلى والمقربين والاول هو من الوجود
في سلسلة البدء والصدور والثاني هو ترقي الوجود في سلسلة العود والرجوع وقد شرحنا الفاظ فيما مضى وذكرنا
من ان ترقي الوجود التكويني لا عادي ما هو على عكس ترتب الابداعي الا انه اشرف وذكرنا ان اعاده ترتب
انما هو من الهبات العقليات وعداه ترتب الحدوث انما هو من العقليات الى الحسيات وذكر افضل الناس كلهم
بالعقل ومحصلاته التي يكون فضايل عليه اساسها الا ان افضل الناس من جمعت له المناقب العلية التي هي معرفة الله و
افعاله ومعرفة كتبه ورسله واليوم الآخر والمناقب العملية وهي تسخير القوى الشهوية والغضبية وقمع الصفات
والاخلاق الرذيلة وهذا اشارة الى تكميل النفس في النشأتين النظرية والعملية في فال الى الحق وادرج جميع
الفضائل فقد فاز فوزاً عظيماً ان وجود الجن مما لا اصادف عنه في مذهب الشرع ورد به
نصوص الكريم واحاديث سيدنا ونبينا سيد العقول والنفوس خاتم الانبياء والمرسلين مع اوصيائه الطاهرين
خزنة الوحي وحفظة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين بحيث لا مجيد منها عن الاعتقاد وعلى سبيل التعين
قال الشريك في رسالة الحدود والجن هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وليس هذا
رسمه بل معنى اسمه فلذا تكون حيوانا هوائيا ناطقا وكان والنفس ناطقة مجردة مدبرة لبدن هوائي فالحق
ركاء الصائب حكماء الاسلام ان الجن ليس اجساماً ولا جسمانية بل هي موجودات مجردة مخالفة بالماهية للنفوس البشرية متعلقة
باجساد نارية وهوائية قادرة على التصرف في هذا العالم وهو يشوبه كلام الشيخ ومرامه وقال الامام المتكلمين
الملخص والشارح المحصل العوالي في الملائكة والجن والشياطين قال المتكلمون انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة والعلماء واوائل المعتزلة انكروها قالوا لانها ان كانت لطيفة بمنزلة الهواء وجب ان لا يكون لها قوة على شيء من الافعال
لتعذر تراكيبها وتفرقها وان كانت كثيفة وجب ان نشاهدها والا لجاز ان يكون بحضرتنا جبال ولا نراها و
لم لا يجوز ان يكون لطيفة بمعنى عدم اللون لا بمعنى رقة القوام سلمنا انها كثيفة لكن لم لا يجوز ان يكون الكشف عند حضور

الشعور عنه واحد ان الفلاسفة فقد زعموا انها لا متحيزة ولا قائمة بالمتحيز ثم اختلفوا افعال الاكثرون انها
مخالفة بالنوع للارواح البشرية ومنهم من يقول الارواح التي فارقت ابدانها ان كانت خيرة كانت شديدة الانجذاب
الى امثالها من النفوس البشرية فتتعلق ضرباً من التعلق بابدانها وتعاونها على اعمال الخير فذلك هو الملك وان كانت شريرة
وكانت خيرة كان الامر بالعكس والله اعلم بحقائق الامور وقال خاتم المحققين البرهان في نقده اقول نقل عن المعتزلة
انهم قالوا الملائكة والجن والشياطين متحدون بالنوع مختلفون باختلاف افعالهم اما الذين لا يفعلون الا الخير
فالملائكة واما الذين لا يفعلون الا الشر فهم الشياطين واما الذين يفعلون تارة هذا وتارة ذاك فهم الجن ولذلك
ابليس تارة في الملائكة وتارة في الجن بالنقل المعتمد انتهى كلام نقد المحصل وقال فاضل التفتازاني في
شرح المقاصد والقائلون من الفلاسفة بالجن والشياطين زعموا ان الجن جواهر مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام
من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بابدانها والشياطين هي القوى المتخيلة في افراد الانسان من حيث استيلائها على
القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس واكتساب الكمالات العقلية الى اتباع الشهوات واللذات الحسية والوهمية ومنهم من زعم
ان النفوس البشرية بعد مفارقتها الابدان وقطع العلاقة ان كانت خيرة مطيعة للدواعي العقلية فهم الجن و
ان كانت شريرة باعثة على الشرور والقبائح معينة على الضلال والانهماك في الغواية فهم الشياطين وبالجملة فالقول بوجود
الملائكة والجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء ونطق به كلام الله وكلام الانبياء عليهم السلام وحكي
مشاهدة الجن عن كثير من العقلاء وارباب المكاشفات من الاولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل الى اثباتها بالادلة
العقلية انتهى قول شرح المقاصد ثم الامام المشككين قال في المحصل علوم الروحانيات علية وعلوم الجسمانيات انفعالية
وقال الارواح الفلكية متصرفة في هذا العالم فانها هي المدبرات امراً وهي المبدأ والمعاد فهذه الفائدة البارع
المحققين بعلومهم على معنى انها لا تعلم الا الله تعالى لانها ليست الفاعلة لذاته ولا تعلم السافل ما هو اعلى درجة منه
وقوله هي المبدأ والمعاد قول لا يقول به احد فان العقلاء يقولون ان المبدأ من الله والمعاد اليه لا الى النفوس والنهاية
انتهى كلام نقد المحصل اعلم ان اكثر المشهورين بالعلوم الحقيقية من الذين نشروا كلما تهم بصعد من اصول
افكارهم الى الاشياء العالية السماوية لا ينكرون وجود الشياطين والاجنة وقد اخبرت بها الرسل الحقة و
على وجود الجن سورة الجن وقد اخبر عنه الانبياء المؤيدون بالوحي والانباء على وجه لا يقبل التاويل فكل من جحد
وجوده فهو مجبور بضلال في جحوده وقوله ان الجن ليس اجساماً ولا جسمانية آه هذا يدل على ان كون الجن يكون من الملائكة
الواقعة في طبقة متوسطة بين الطبقة العالية والسافلة لان الطبقة العالية هي الطبقة الطولية والطبقة السافلة الطبقة

المادية ومن الطاهرات ليس من الطبقة الطولية التي هي الملائكة المقربون الاعلون المستغرقون في بحر كبرياء الله وعظمته
صح بانه ليس جسمانا ولا جسمانيا بعد بمعنى انه ادنى مرتبة من الطبقة العلوية واعلى مرتبة من الطبقة السفلية ونحن وان لم نصدق
ذلك لكنا لا ننكر ان يكون بهذا الوجه جسم لطيف من هذه الاجسام لكن بمعنى عدم اللون لا بمعنى رقة القوام فيجوز ان يتعلق به
قوته لانه غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولان صفاء النفوس الجيدة وطهارتها تستبعد
لعالم العلوي او تجرد بالكلية او تعلق ببعض الاجرام الفلكية كما زعمه بعضهم فلا جرم عنصر لطيف غلب عليه الهوائية
والنارية او الدخانية وله علوم وادراكات حسب علومنا وادراكاتنا ويكون سببا طبيعيا في بعض الاوقات
لبدن طبيع وله التخلخل والتكاثف فاذا صارت متخلخلة رقيقة القوام فلا يرى كالهواء المتخلخل واذا صارت متكاثفة
غليظة رئيت كالغيم فانه قد يحصل بمجرد تكاثف الهواء بعضها بالبرد وله ايضا التمدد والانقباض والتشكل
باشكال يوجب سهولة النفوذ في المنافذ وبالجملة له نفس قوي وبدن لطيف هوائي او ناري فيقدر به على
شاقة ولكون نفسه مادية لا يكون في وسعه ادراك العلوم الطبيعية كالانسان المخلوق من الطين ولا يشعر
والالام والعاهات الموجبة لاختلال الزمن الاشاة فوقها كالقوى الغاذية والنامية مثل الحدة
الخارجة عن الاشكال ولعل سبب ... لاكثر ظهوره لضعف نفوسهم وتعطل قواهم العاقلة واوهام العوام
النظرية والعبارات ... والعبارات ... وفي رؤية الاشياء السود ... فان النفس ادراكا ... قوة
اما القوة الاخرى والقوة المتخيلة قوية جدا فاذا عرض للنفس ضعف قل اشتغالها باستعمال سائر القوى والنفس الى المتخيلة
وكذلك لو كان الا استعمال الحس الظاهر قليلا ... الامور المدهشة لمن ... فان النفس ... قوة
اليها واكثر عليها وان وجه الم توجهت عنها والتفت ... في تلك المواضع الخالية المدهشة لا سيما النفس ...
الحيرة التي عرضتها ... الامور ... تلك القوى الظاهرة والا فلا ... حينئذ ما ... وكل ما يرى
نوعا من ذلك العالم او القوة المتخيلة مظاهر ذلك العالم ... ذلك ... من صورة الجن ... هو النكتة في ظهور ...
الوجه الاقناعي ... قوله لكن جبال الكشف عند الحضور ... الاشاعرة وجوزوا
لكون ... جبال شاهقة ورياض رائعة ونحن لا ترا ... ان عدم رؤيتها لا يكون ممتنعا عادة وان كان
ممتنعا عادة قوله وقال الاكثرون انها هيئات مجالية النوع للارواح البشرية هذا هو الذي نقل المصنف ... قوله
ومنهم من ... ذهب بعض الناس ... نفوس ... شريرة لا يمكن لها العروج الى عالم السماء فتتعلق بابدان ما
من النفوس ... التعلق ... وليس لهم قوة الادراك الا عالم لها ووا ... نورية

نورية

نورية وبعضهم زعم ان النفوس ... شريرة لا يمكن لها العروج الى السماء وفان بعادتها على افعال الشر كذلك
شيطان الذي عادته الشيطنة والتضليل والوسوسة لها بالتحصيل والتمثيل والا الملك بعوض ... بنزعة
لهذا ابتنى ... جواز ... الملائكة والشياطين من اعمال بني آدم وسائرهم وملكاتهم فانهم يعولون
الا ان شيئا كالملك وهو العقل وشيئا كالسبع وهو الوهم وشيئا كالسبع وهو الغضب وشيئا كالبهيمة وهو الشهوة فاذا
خرج شيئا من هذه القوى التي في الانسان من القوة الى الفعل ومن الضعف الى الكمال فهو اما ملك بالفعل واما شيطان
بالفعل او بهيمة او سبع بالفعل فاذا فارق النفوس ابدانها وجاء الكشف ... القبور وحصل ما في الصدور
حشرت كل نفس بما عملت من خير وما عملت من شر فان كان من اهل السعادة حشر بصورة الملائكة وعلى سرير ...
ولكن من اهل العقائد الفاسدة والاوهام حشر بصورة الشياطين لكن ... حشر على صورة كما
تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقوله واذا الوحوش حشرت فيبعث ... كرة
الاثر مسلوبا القوى والالات مع اشتياقها الى اللذات والشهوات وواعيها الشهوة والغضب من قدرة
عليها فالجن والشياطين ... النفوس الشريرة ... صقع يختص بها والخيالات والمرآة لا ادراكها ونظيرها الملاحظتها
عالم المثال الخيال الطف من العالم الحسي الطبيعي فهو عالم الخيال الطف من ... عالم الحس فيمن الجن اللطف
الا انس فعالم الخيال متوسط بين عالم العقل وعالم الحس قوله قال في المحصل علوم الروحانيات فعلية وعلوم الجسمانيات
انفعالية ولعل قد ... العلم المستفاد من الامر الخارجي هو الانفعالي كما استفاد واحد من الاشياء صورة
من السماء الذي هو من الاصل وان العلم الفعلي هو على عكس ذلك كصورة بيت اخترعه البناء ذهنه ثم اوجده في الخارج
على وفق ما في ذهنه المكون علوم الجسمانيات انفعالية فلما ... انما تعقل العلوم عما فوقها هو العقل المستفاد و
لان طبايع الجسمانيات حقيقتها الا القوة والاستعداد وهي منفعلة بادراك ... ادراكاتها ... النفس ...
العلوم انما هو من جهة قبول الفعل لها والعقائد عنها واما كون علوم الروحانيات فعلية فلان الانفعال من خواص المادة
وخصائصها والروحانيات هي الامور البريئة الذوات عن المادة وعلائقها كل البراءة مستحيل الانفعال علومها
او لو كان كذلك لكان لها جهة القوة والاستعداد فيكون لها مادة قابلة لها اذ جهة القوة راجعة الى الهيولى الاولى
فيكون العقل من الحوادث الجسمانية هذا خلف فهذا دليل على ان علومهم السر العالية ولا دليل على ان علومها فعلية فاعلة
على سبيل الايجاد قوله وقال الارواح الفلكية متصرفة في هذا العالم فانها هي المدبرات امرا وهي المبدء والمعاد
اما كونها متصرفة في هذا العالم فمبني على ما مر من وجه ربط الحادث بالقديم من انه لولا الحركة الدورية الفلكية لما ...

وجود الحوادث العنصرية اذ تصدر من الواجب بصور صورة واحدة كثيرة بحسب جهات الاستعدادات العنصرية

بواسطة الحركات السماوية على وجه لا تقدح في احدية الواجب تعالى شانه وقد عرفت ان هذه الحركة لا بد ان تكون بالارادة لحركاتها نوعية لا طبيعية فادون لما كان الافلاك مثل الانفعال الحيواني عن نفوسها كانت كنفوسها

فيادونها او لا زال متبعث عن حركاتها امرا ما في هذا العالم العنصري واما كونها مبدء في ثبتي ما ذكرنا ولما

معاد احد اشكال الكلام ذكره المصنف ولعل مطمح نظره ان العنصريات نحو حصول الاستعدادات وقبول الكمالات

والانقلابات ولحوق الصور والكمالات اصارت كالصورنا قابلة لانوار المعارف والكمالات فلعلها المعاد انما وقع

على هذا من المبادئ ولا يحل كلام المصنف على الوجه الذي عرفناك فما سبق وبالجملة الصدوق ومحله النفس الفلكية انها معاد

علم الحسنة ان العنصريات صادرة وبارزة عنه بالنطرة الاولى ثم تصير راجعة ومعادة اليه بالنطرة الثانية وقد علمتم

يقتضي لا يعلم الا كلي او العلم الفعلي يقتضي الايجاد وما كان عالما به كون فاعلا له وهو محال لم قدر ولا يعلم

ما هو اعلى درجة منه اي لزم ان لا يعلم العقل الفعال مثل العقل الاول اذ لو علمه لزم ان يوجده اذا كان علمه فعليا

الموضوع وبالجملة يقتضي ذلك ان يكون نوع منه العالي بنا شيئا عن نفس هو سبب فلو اذا كان علمه ان فعل وفعليا

اي قسمنا وجود العالي وجود ان قيل انما حال الصواب العقلية اذ فيل احسن هو اوان الزبيبة النطق

العالي والمفيد والمفيض يستحيل ان يكون ادون واخس واعض من المستفيد والمستفيض بل يجب ان يكون كل فاعل

الكمل وافضل واشرف من كل معلول كالقرية مقامه وبالجملة ثبت ان المعلول لا بد ان يكون انقص من العلة وان فيض

المرشح يجب ان يكون اضعف من المفيض الراشح والمكمل وانما الكمل من المستكمل والمفيد لا زال الاشرف من المستفيد كما

يجب على المحقق النصير ولعل الاذعان بذلك لا يحتاج الاكثر مؤنة ولا يتطلب ان العلم المتعلق بالموجود الخارجي يسمى في

والانفعالي فانه قد يحقق علم ان يكون فعليا ولا انفعاليا كالذا ادركت عملا من غير اخذنا اياه من غيرنا ومن غير انه انشاء

انه يحكاه ومن غيرانه فعل منه بوجه من الوجوه اصلا في المعلوم لغو العلم لا يكون فعليا ولا انفعاليا كالعلم

لا يكون علم الجواهر المقدسة العلمية لان الذات الواحدة وكذا علم بعضها بالبعض لما فوقه بحسب درجة الشرافة لا يكون

فعليا ولا يكون انفعاليا ولكن فعلا بالقياس الى ما تحتها من الامور المستندة اليها لا يمشي ذلك منها مطلقا

يجري علمها بالنظر الا ما فوقها انفعالا ومن لم يحقق الفرق منهم ومبناه ان بعض العلوم منهم ومنا فعلية وبعضها

منهم ومنا انفعالية الا ان الفعلية فيهم اكثر من الانفعالية وفينا بالعكس ثم قد وجدنا في الحواشي الشريفة الشريفة على الشرح

القديم للتجريد ان الشارح الطاهر بما ليس فعليا ولا انفعاليا هو علم وحده انسانا بالمستقبل الى ان فعلا لنا وشرح الشارح التجريد

لا نجد بداهة بذلك وهذا ابطل لما ذكرناه او لان الفرق بين التصور والتفهيم فما تبدل على بطلانه من كون العلم بالامور

المستقبلة اما ممكن ان يحصل من طرق العلم بالاسباب ام هو انما الحاصل العلم الانفعالي بلا ارتياب اي مشترك الورود

فيهما اذ لا حاجة ومثله اشار في الشرح القديم للتجريد بعلمه تعالى بذاته وهذا هو الاصوب لكن حينئذ لما لم يكن متصورا الا في العلم

ولا تصور في العلم الحصولي الصوري على الكون واختلاف المفهوم مع انه لا بد ان يدخل فيه حتى تحقق المطابق بل المتشاكل

لا يخلو عن شيء فما للاتحاد فالاقرب الى الحق ان الصواب ما سلف من علم الجواهر المقدسة بالنظر الى ما فوقها فليتدبر

ان قوله عز من قائل والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقوله سبحانه

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا ذكر لمراتب الروحانيات

وتفصيل الطبقات الملكية في سلسلتي البدو والعود فلمدرك وادون تلخيص العقل فعل ذلك

اراد ان يذكر ان قوله سبحانه والمرسل الكريم والصافات صفا الى قوله عز من قائل والنازعات غرقا الى الامر البدو

واذا كان كذلك فقوله سبحانه والصافات صفا والله اعلم اشارة الى الكروبيين العقول القدسية وهم طامعها النشات

وهي العقول المقدسة المرتبة الدوائر في القوة والزاجرات زجرا اشارة الى النفوس الفلكية فالتاليات ذكرا اشارة الى

العناصر وبه ينتهي مراتب البدو وادنى اشارة الى السلسلة العودية من الاخس الى الاشرف وقوله عز من قائل والنازعات غرقا

الى اخر ما ذكره عز شانه والله اعلم الى مراتب العود فان قوله عز من قائل والله اعلم والنازعات غرقا الى العناصر

والناشطات نشطا اشارة الى المركبات الجمادية والسابحات سبحا الى النفوس النباتية فالسابقات سبقا اشارة الى النفوس

والمدبرات امرا اشارة الى النفوس المشتملة على صور جميع الموجودات وبها ينتهي مراتب العود فان غاية العناصر

هو الرجوع العايد والله اعلم فسبحان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى

الفصل في سر القضاء والقدر وكيفية دخول الشر في القضاء الالهي ومن الحق في الدعاء والاجابة وعود الكل

سبحانه في المبدء والمنشأ لما ذكر سابقا مراتب موجودات العالم في سلسلة البدو والعود اراد

ذكر في ذلك الفصل بيان كيفية القضاء الرباني والقدر السبحاني لكنه لا يتم الا بمعرفتهما الا بعد ذكر مراتب الموجودات

والحكم ان ربه جميعها التي نشأت من الواحد الحق وبيان كيفية دخول الشر والشقاوة في قضاء الله الذي هو عالم

علمه بالنظام الاتم وفي بيان كيفية الادعية ووجه اجابتها وبيان عود الامور الى الوحدة الكبرى وكونه المقصود

رجوع الاشياء الى الباري تعالى وسوقها الا رحمته ورضوانه في النشأتين الدنيا والعقبى

الشر المعلوم ان احد النقيضين ان يصح لكن الا اذا امتنع النقيض الاخر يجمع الخاصة

بنفسه وقد كنت تحققت في القبسات ان نفس المعلول ما لم يكن في وجوده من تلقاء علة الفاعل لم يصدر عنها فاذا كانت علته العالمية كذاته ووجوده جوهر ذاتها ممكنا من الممكنات اي ممكن كان نفسا او عقلا او غيرهما كان ما هو ممكن بالذات فلا محالة وان كان عدم المعلول انما يكون باستغناء علته ويمتنع بالذات ان يكون الشيء استغناء الممكن بالنظر الى جوهر ذاته مستغنيا في نفس الامر فاذن استغناء المعلول باستغناء علته لا يتصور ان يصير مستغنيا بالنظر الا في ذات العلة اذ كانت هي جائزة الذات اذ كونه استغناؤه ممكنا بالنظر الا في انما يحتاج كان ما لم يكن يصح استغناء معلولها حتما استغنائها مستغنيا من تلقاء نفسها بحسب جوهر ذاتها وما لم يمتنع المعلول لم يصح له وجوب الوجود في نفس الامر بالضرورة فاذن لا يصح ان يكون وجوب وجود المعلول الا من الواقع بحسب جوهر ذاته علة الفاعل الا اذا كانت علته العالمية موجودا واجبا بالذات متقدسا عن جميع انحاء الكثرة قبل الذات ومع الذات وبعد الذات متعاليا عن سبب وسبب لجزء ماهيته وسبب عينه وسبب فيه وبالجملة عن كل سبب سبب بانحاء الاطلاق عن سبب وبسيط منجوجود وجود المعلول او من وجود جملة علله واسبابه جميعا وان الا الله الواحد الاحد الحق سبحانه فاذن قد استتب بالبرهان انه لا شيء من الموجودات الا الله الواحد الحق جل ذكره يستطيع ان يكون فاعلا تاما من ذاته منجوجود وجود ممكن من الممكنات اصلا ومن سبيل اخرى ان كل موجود بالفعل فان جوهر ذاته الموجودة بالفعل من تلقاء العلة العالية معلوم ما بالقوة لا من حيث هي من العطيات ان ما بالقوة من حيث ما هو بالقوة لا يمكن ان يكون مخرجا للشيء ما بالقوة الى الفعل فاذن سلك التحليل في حيثية الذات الجائزة بما هي هي في حيز الكف اوفضا ووجوب الفعلية من الشيء اصلا اذ هي من حيث نفسها محفوفة بالقوة والهلاك مذروة بالبطلان والليس وهذا البرهان قد سلكه العلم الصناعة ارسطوطاليس في اثولوجيا في الميمر الثالث ومن سبيل اخرى بالمثل كل ممكن لو فرض مفيضا للوجود ومقتضيا للوجوب فان علة الفاعل العطية اياه الوجوب اولى واحق منه بان يكون هو المفيض المقتضي مطلقا فاذن الواجب بالذات اولى واحق من جميع الممكنات بان يكون هو المفيض للوجود والمقتضي للوجوب على الاطلاق بتة وهذا البرهان قد استعمله الشيخ في الشفاء والاشارات وغيرهما ومن سبيل اخرى رابع النور القاهر لا يمكن النور الاضعف من التاثير فكيف يكون مجعول الانوار ظلمة الاستلزام مع سلطان وجوب نور الانوار من ايجاب الفيض واشراق الاقام وهذه الحجة من حدسيات العقول القدسية على مذاق الاشراقيين ويذكر في الاثارة الالهيات ان وحدات الكل كلها ما الله تعالى وسعد جميع الحقائق هو البارئ الفعال على وجه علي بالنظام الاتم والجواهر العقلية والمفارقات

ومن هنا اشتهر من طاعة اقاويل الحكماء وما اشاره الى ان سعد جميع الحقائق

والمفارقات القدسية روابط فيضه ووسائط جوده كما ذهب اليه كافة الفلاسفة والى ابطاله شيعتهم من طائفة ادب ذريت الوجود وسلوك الصدور حيث قالوا ان الصادر من البارئ جل ذكره لكونه واحدا حقيقيا هو العقل والصادر منه عقل آخر وجرم فلك ونفس فلكية الى ان ينتهي الى العقل الاخير فيصدر منه نفوس وصور كثيرة بحسب جهات العنصر والهيولى وبسط الحركات السماوية اذ يتوهم منه في ظاهر الامر ان لا تاثير عندهم للبارئ تعالى الا في المعلول والحق علا جلاله وكلهم يتفقون على ان صدور الكائنات على جلاله وجعلوا الذوات شروطا معدة لا فاعلة لكن تسامحوا عند ذلك في اطلاق الالفاظ واسندوا المعلولات الى ما يليه كما يسندونه الى العلل الاتفاقية والشروط وغيره ولكن ذلك لم يكن منافيا لما اسسوه وبنوا اساسهم عليه واثبات ان لا مؤثر في الوجود الا الله وان الكل يصدر عنه سبحانه تعالى وان الوجود معلول له على الاطلاق وساير المراتب فيه وسايل جوده ومن هنا كشف الوهم الظاهر كالاقوام لموجود من حيث هو موجود الا بالوجود الاتم القيوم بحيث لا يمكن للمعلول ان يفرض مستقلا ولذا لو فرض كذلك لم يكن هو هو لكونه مجعول الذات متعلق الهوية بالذات الواجبة وكذلك لا قوام للفاعلية والتاثير للشيء بشيء والا فيما عليه وما شرط لان الوجود هو مبدء الاثار لا غير فكما لا وجود لشيء بالذات فلا تاثير له ايضا بالذات فهو سبحانه فاعل كل شيء وغيره جهات التعدد وقد نقل عن ائمة الحكماء البرهان عليه بطرق اربعة اما الطريق الاول فهو لا سابه معد مبين ان احد النقيضين كالوجود مثلا يستحيل ان يكون الا اذا امتنع النقيض الاخر وهو العدم بجميع انحائه ولهذا قالوا وجود المعلول يجب عند وجود العلة وعدمه يمتنع عند وجودها وعدم المعلول يجب عند عدم العلة ووجوده يمتنع عند عدمها فالممكن بشرط حضور العلة يجب لا بذاته بل بالعلة وبشرط عدم العلة يمتنع لا بذاته بل باعتبار شرط العدم واما الطرف الاخر دون الشرط فهو في نفسه ممكن اي لا يكون له وجود بحصول علته ولا وجود بفقدان علته ولم يصدر حدوث علة يجب وجوده والدليل عليه ان الشيء المعلوم لا اولوية النسبة للمعلول ما لم يجب وجوده عن العلة عنها البتة وقد مر بيان ذلك بما لا مزيد عليه فاذا وجب وجوده عن علته امتنع عدمه بجميع انحائه وضروبه فاذا ثبت ذلك فالعلة التامة لوجود المعلول اذا كان ممكنا من الممكنات سواء كان عقلا او نفسا او طبعا او صورة فلا محالة ممكن بما هو ممكن فان الممكن اذا لوحظ مع قطع النظر عن استناده الى موجده وجاعله لم يكن الا معدوما ممكنا او الممكن من حيث ذاته وباعتبار نفسه لا يكون كينونة لنفسه بل لا يكون له بنفسه مع قطع النظر عما عداه الا البطلان المحض واللاشيء الصرف فيكون

عدمه ممكنا واذا كان عدم العلة ممكنا كان عدم المعلول ايضا ممكنا فلو جاز ان يستند وجود معلول الى ممكن علم انه كان
وجود المعلول ممتنع العدم اذ عدم المعلول ح ممكن وهذا ايضا دم لما تقدم في المقدمة الاولى من ان احد النقيضين كالوجود
ان يجب فلا بد ان يمتنع النقيض الآخر وهو العدم وفي هذه الصورة ليس عدم المعلول ممتنعا لكونه ممكنا فاذا امكن عدم المعلول
انما هو عدمه لعدم علته ومن الظاهر ان استغناء الشيء اذا كان ممكنا يمتنع ان يمتنع المعلول ممتنعا بالنظر الى ذات العلة
او كان العلة بحسب ذاتها ممكنة من الممكنات فان استغناء الكون ممكن بحيث ان ما امكن ان يكون المعلول استغناء
ممتنعا مع امكان استغنائها ما لم يمتنع للمعلول الصادر عن العلة هذا اللزوم العدم ايضا لم يحقق له وجوب الوجود في نفس الامر
من علته وعلة المعلول لو كان ممكنا لم يحقق للمعلول وجوب الوجود في نفس الامر وهو حلال لما تقدم في المقدمة الثانية فاذا ثبت
ان العلة التي علة اذا كان ممكنا لم يجب وجود المعلول عنها فلا يجوز ان يصدر عنها ما لم يجب وجود المعلول عن العلة لم يصدر
عنها البتة وهذا البيان صحيح لان ما لم يمتنع عدم المعلول لعدم علته لم يكن وجوده عن علته واذا لم يجب وجوده عن علته لم يصدر
عن علته وعلة المعلول اذا كان ممكنا لم يمتنع عدمه لعدم علته لان عدم علته ممكن وعدم العلة علة لعدم المعلول واذا لم يمتنع
عدمه لعدم علته لم يجب وجوده عن علته واذا لم يجب وجوده عن علته لم يصدر عن علته فلا يجوز ان يصدر المعلول عن العلة الممكن
بان يكون الممكن مفيد الوجود ووجوده لا بد من المنافاة بين ما ذكرناه وكان صحيحا في نفسه لكن ليس من هذا القبيل فان
مدار امتناع عدم المعلول ليس على استغناء علته بل انما هو على وجود علته في نفس الامر عدم المعلول لو كان ممكنا في نفسه لكن
لكون السلب الاول وجود علته ممتنعا لجواز ان يكون الممكن في نفسه ممتنعا لغيره كالمحال لكون الممكن في ذاته واجبا لغيره
الغير في بعض الاحوال ممتنع من جهة وجود المعلول عن وجود السبب الممكن بان يكون السبب الممكن مفيد الوجود المعلول فلا يستلزم الامتناع
كون العلة الفاعلة واجبة بالذات لكن يمكن المناقشة بان ما لم يمتنع عدم المعلول لعدم علته لم يجب وجوده عن علته
في محل المنع كيف وهذا هو محل النزاع واول المسألة ولو كان لا يصح ان يكون وجوب العلة واجبا ظاهر وتحقيقه انه قد
ثبت ان الفاعل الذي اخرج الممكن من كتم العدم الى الفضاء والوجود لا بد ان يكون واجب الوجود الذي يستند اليه جميع الممكنات
الى الكل للممكن بل الذات اي بل بكل الذات وتقوم في الخارج كالذاتيات والمقومات او الذاتي ممتنع رفعها عنه ولم
يلحق الشيء الذي هو وان اذا حصلت في ذاته الى ان فانه عن علته واوجبها الذات المتقدمة على المهية المعنى
وهي الاجزاء المحمولة فكونه مع الذات اشارة الى العوارض لكنها لا تخلو عن الموجبة ما هي علة الكل الا انها
الوجود والجملة لوازم الوجود كالامكان والوجوب وكونه بعد الذات اشارة الى العرضيات التي يحكم حلولها في المهية في الوجود
الغير اللازمة كالمشي والسواد والكتابة بالفعل ولا شك ان تلك العوارض بما هي لوجود الذات في الخارج لان لحوق

في الغرض او مر حاوي استغناء المعلول باستغناء
علته يمنع ان يصير ممتنعا ...

لحوق اللاحق في الخارج متوقف على وجود الملحوق به في الخارج او العرض الغير اللازم لحق لما هو عرضي له بعد تقرره في الخارج
وبالجملة يجب ان يكون ما هو علة للمعلول لا يتقدم سابق عليه في جوهر الذات المتقدمة على الوجود من المقومات واللوازم
للمهية من حيث هي هي وسائر الاعتبارات والحيثيات وعن كل ما هو خارج عن قوام المهية خارج عن لوازم المهية من حيث هي والاحوال
في مرتبة متأخرة عن مرتبة الذات اي في المرتبة الوجودية سواء كان من لوازم الوجود او لا يمكن حلول المهية عنها في الوجود
متحققة بمعنى الوجود او من العرضيات المفارقة اللاحقة للوجود وهذا هو شأن الواجب لذاته لكن ساعات لانه
الكثرة ان حيث كون المهية متقررة بنفسها والوجود هو كون ان كون شيء اخر فاعلا للذات وغائيا الا باعتبار ان
لا ينقسم اصلا لا في الحد ولا في المهية ولا في الكم ولا بالقوة ولا بالفعل ولا المهية والوجود فان هذا هو احق اقسام الواحد
الممتنع الاجزاء لذلك ثم فرع تركيبه عن وجوده الا انه حيث لا يمكن ان يكون علة للكثرة الذي نبه لا ماهية وجود والا
احوال يحدث كثرة فيه بل لا يحل الموهوم ان يتوهم منه شيء او دون شيء فوق ذلك هذا اليقين بسبب اي لكن يكون له حال من الحيثيات
ومن علل الاتصاف اي لا ينقسم اصلا لا في الحد ولا في الكم ولا بالقوة ولا بالفعل ولا بالتحليل الى مهية ووجود وهذا هو
اقسام الواحد الحقيقي متعلقا على ما هو علة وسبب بالذات اي من جميع الجهات وهو العاقل المفيد للوجود وسبب اي
للاجل وهو الغاية والغاية هي العلة التي لها ولاجلها الوجود وسببيته وهو الاجزاء التي ومنها الكافي الاقسام الحد
لا ينقسم بالاقسام الحسي والمراد بها اعم منها وهو الاجزاء سواء كانت مستقلة المقدار لا او متساوية الوجود او لا كالاجسام
العنصرية والآلات والاعضاء البسيطة او المركبة او الى النفس والبدن وغيرها وهو الصورة وسببه اي ما هو فيه وهو المادة
وما الماهية معه الاساس وعلى تقبيل ضمائم
وهي العلة القابلة التي يكون الشيء بها بالقوة فلا بد ان يكون متعاليا عن كل شيء وكون حيث ان يثبت الآلات الذي هو من حيث مبدأ
سلسلة العلل والكائنات جميعها وما ذات له ليس الا الوجوب فان المكونات يكون لها جميع هذه الاكمال في المبدعات
ليس لها الا الى ما هو الفاعل كالعقول الفعالة واما الطوليات فات فانه لا يتوكد المستثنى لكنه وعنه ان كل هكل موجود بالمفعول
فهو يحمل بين مرتبة عقيدة وباعتبار شيخ جوهره انه مع قول الشطوح فرع انما هو في تحت معلوم بالقوة ومن العقول بالقوة المفارقة
ان الذي هو بالقوة لا يستطيع ان يكون مفيد الوجود والحصول والتقرر بالفعل اصلا فانه لو افاد وجود انه من حيث هو ذاته
تلك بالقوة علم ان يكون للعدم الذي هو القوة دخول واثر في اخراج الشيء من القوة الى الفعل فيكون العدم جزء علة الوجود
وهو محال بالضرورة فلا يصح افادة الوجود واخراج الشيء من القوة الى الفعل الا بما هو خارج عن حد والامكان بالكلية ويرى
من كل الوجوه عن القوة لو كان مسلك التحليل آخر وان كل ما هو ممكن فهو تحت اجود الفعل وجهة الوجود عنه
الحقيقي وحده بالقوة بحيث ذاته الجائزة والذي هو بالقوة لا يسع اقتضاء وجوب الوجود والفعل للشيء من الاشياء

اي وسبب منه اراد ذلك السبب لا الوسط
وهو السبب الذي هو من قوام الشيء ومكون الشيء

[illegible]

المقدورة العظيمة فان قد ثبت ان المؤثرية الوجود لشيء من الاشياء [illegible] الوجود واما سائر الكائنات [illegible]

[illegible] الاستعدادات وهذا البرهان هو الذي [illegible] المكما [illegible]

[illegible] الوجود والمكني [illegible]

[illegible]

العقل الاول في وجود العقل الفعال في وجود النفوس الارضية والشعلة الموقدة الى الواسطة في الاول اي هو البارى الفعال
الذي كما اوارثه [illegible] على نور الاستار و[illegible] في وجود الاشياء الا البارى تعالى وما سواه فراجع فيضه و
جوده فيسمى الاسم [illegible] اقسام الحق [illegible] الوجود في جميع الموجودات [illegible] وجوده [illegible] الوجود
الوجود [illegible] طريق آخر هو الذي [illegible] العقل [illegible] مراده ظاهر فانه [illegible] افاده او [illegible] ما قال
عليه وآله اول ما خلق الله العلم فهذا الحق [illegible] الاشياء [illegible] سبيل [illegible] اي من ان العقل الاول
واسطة في افاضته [illegible] اول ما خلق الله القلم فان القلم واسطة في رسم الصور العلمية [illegible] في الالواح
فهذا الاعتبار [illegible] العقل الاول صاحب الربوبية بالعلم [illegible] القلم [illegible] بالعقل [illegible] هو من باب التمثيل الا
بالمشبه [illegible] مثال المناسبة [illegible] على وجود المناسبة [illegible] المثال [illegible]
لكون [illegible] الافهام [illegible] باب ضرب المثل [illegible] المشبه او العقل [illegible] الشبابه [illegible]
في الربوبية [illegible] اول ما خلق الله نور [illegible] القلم وتارة العقل ولا منافاة فان تلك الالفاظ [illegible]
فان الصادر الاول [illegible] جوهر مجرد [illegible] العقل [illegible] وواسطة [illegible] الموجودات العلم
وكرة [illegible] فالعقل الاول هو [illegible] التي [illegible] بكلمات [illegible] جميع [illegible] عالم المفارقات وعالم المواد [illegible]
[illegible] الملك او الملكوت وهو عالم المجردات او عالم الاجرام [illegible] تحت حكم شعاع نوره الاول
وهو العقل الاول [illegible] علم روحاني [illegible] مفارق [illegible] لا جسم [illegible] او
[illegible] الجسم ولا [illegible] اليه ولا [illegible] واسطة فيضه ورابطة جوده [illegible] والغاية [illegible]
هذا الحديث انما هو من باب ضرب الامثال [illegible] المشبه [illegible] عليه السلام كما كان [illegible] بالامور [illegible]
[illegible] ادراك [illegible] المطلب [illegible] ادراك [illegible] المجرد وادراك [illegible] المجردة [illegible]
[illegible] المخلوقات [illegible] لاكثر الناس [illegible] وضعفاء العقول [illegible] العقل [illegible] بواسطة [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الوهم والخيال [illegible]
الوجه [illegible] باطلا او [illegible] الوجود [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] ادراك هذه الامور [illegible] الحواس [illegible] هذا
الحديث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] بواسطة العقل [illegible]
[illegible] العقل [illegible] العلم الاول [illegible] العقل [illegible] العلم الاول [illegible]

عرفت في مثل هذا اللفظ [illegible] هذا اللفظ بالعلم الاول [illegible] الوضع فالعقل الاول [illegible] الكون [illegible]
[illegible] العقول [illegible] العقول [illegible] وكثرة [illegible] منها [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الى [illegible] العقل الاول [illegible] الاول [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الناس [illegible] الصدق [illegible]
[illegible] المراد [illegible] الاحتمالات [illegible] الامثال [illegible]
ان [illegible] الوحي [illegible] النفس [illegible] الجوهر [illegible]
بالنور والنور [illegible] الوحي [illegible] الحق

وفي التنزيل الكريم ن والقلم وما يسطرون فان رمز بالقلم العقول الفعالة جميعا فالجمع [illegible] يسطرون
[illegible] وان رمز به العقل الاول فانما هو للتعظيم [illegible] افادة [illegible]
الامر [illegible] واما اللوح المحفوظ [illegible] نظام الوجود [illegible] الكتاب
[illegible] واما المراد به ايضا العقل الاول [illegible] الموجودات [illegible]
امام [illegible] الكبير [illegible] الذكور [illegible] العقل وانه [illegible] المخلوقات انه
[illegible] اول ما خلق الله القلم وفي خبر اخر اول ما خلق الله العقل وفي خبر اخر اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها
[illegible] فذابت [illegible] فارتفع منها دخان وزبد فخلق من الدخان السماوات ومن الزبد الارض
الاخبار [illegible] العلم والعقل وتلك الجوهرة التي هي اول المخلوقات [illegible]
[illegible] الكريم الحكيم [illegible] الصراط المستقيم على
العقل الذي [illegible] في باب [illegible] على [illegible]
[illegible] القلم الذي هو اول المبدعات [illegible] العقل الاول [illegible] العقول الفعالة
بالعقل الكل [illegible] اللوح المحفوظ بالنفس الكل [illegible] الفلكية
وبعضهم يعبر [illegible] بالعقل الاول [illegible] العلم والعقل وتلك الجوهرة [illegible] فانه
قد روي [illegible] ان اول ما خلق الله العلم وتارة اول ما خلق الله العقل وتارة اول ما خلق الله جوهرة
[illegible] الحديث ولو لم يكن هذه الالفاظ [illegible] المراد بها الصادر الاول
وقد [illegible] كفاية [illegible] الوجه [illegible] الصادر الاول بالعقل [illegible] بالقلم [illegible]

بالجوهر على النعت المذكور في الحدوث وانه تام من قبل حق الحكمة في ارادة قول الامام هي لم الامام مع بقاء ... على عادة
المستمرة من سنة مبالغة ... قواعد الحكمة لما راى ان هذه الاحاديث الدالة على وجود العقل لم يأول لها ... لكلام
مكنه اخفاء نور الحق بهذه المسالة الجار وجود العقل وكشف ... لم يسلك طريق الا بحث ولم ... الالتفات
انه ليس من جهة امتناع وجوده ... من جهة امكانه ... والحق ان المنازع فيه ... من المكابرين
واو قد بان لك من السبيل المستبين ان نظام الوجود بجملته ... البدء والاعتلى العود ... صادر
الا الحق سبحانه على سبيل الوجوب ... الدهر ... الواقع وكبد ... واحدة دهرية لا في ... وجهة
وفي درجات عقلية مترتبة بحيثيات متكثرة ... على الترتيب العقلي المتنازل من لدنه طولا وعرضا فقد استبان
لا محالة انه ليس كون النظام الوحداني الكلي الكبير ... الطبائع ... العوالم بعضها ببعض ... طبعا ... ار
... الدهر والصدور ... الواقع فان عالم النفس ... عالم العقل وعالم
الطبائع الاربع مربوط بعوالم الطبيعة التي ... وبالجملة عوالم نظام الكل ... الوجود ... الحدود
وعالم الطبائع بالقوة في عالم الطبائع الاربع جوهرات الهيولى ... الشخص وفي عوالم الطبيعة التي ...
الحركة المستديرة الارادية الشوقية الابتهاجية المتصلة ... وكل ... احد العوالم في ... مثال ...
عكس ... العالم ... الهيولى الشخصية ... الحركة المستديرة المتصلة ... والحوادث الكيانية ...
والصور والاعراض المتواردة على ... الشخصية ... وجودها ... الشخصية ... للقوة الاستعدادية ...
الاوضاع التي ... من القوة الى الفعل وضعا وضعا ... الحدوث ... مطلقا ... على الخروج ...
القوة الاستعدادية ... الشخصية ... والحركة المستديرة المتصلة ... للطبيعة بالقوة ...
للخروج الى الفعل باذن الله سبحانه فان عالم الملك ... الاطلاق ... الهيئات
الجسمانية ... الاقدار والكيفيات والاوضاع والاضافات ... لعوالم ... العقل ... الحق
... الاشراقات ... العقلية ... الاشعة ...
الملكوتية القدسية ... الكروبين والمقربين من الملائكة النورية ثم عالم الطبائع
الاسطقسية ... المركبة ... عوالم الطبيعة ...
... الحركات ... المستديرة واضافات الاوضاع المؤتلفة البهيجة والالهية ...
... الملكوت ... الوجود ... والمتصدرين ... الحكمة

الحكماء ... على ذلك ... ولكن ... الوجود ... المراتب ...
العالم العقلي والعالم الحسي وبالجملة جميع السلسلة البدوية المبتدئة من الكمال ... المرتبة من الاشرف ...
... جميع السلسلة العودية المبتدئة من ... الكمال ... المرتبة من الاخس ... الاشرف ... صادرة ...
... في عالم الدهر في درجات عقلية مترتبة ... المتكثرة ... والجهات ... العقلية ...
الا ... الاول ... على الترتيب العقلي المتنازل ... طولا وعرضا وعلى ... الكون ...
سواء كانت الحادثات زمانية كالجسم الجماد والنبات والحيوان ... زمانية ... المترتبة ... العقلية ...
العقل المستفاد والادرجة العقل الفعال فان ... السموات والارض ... العالم ...
اخره على لوح عالم العقل ... بالدهر ثم كتب ... زمانية ... عالم الحس ...
الدهر ... عالم الحس ... المكونة ... عالم العقل ...
العقلية الدهرية ... الحس ... قد ... القول بان ...
مثلا موجودة بالفعل في عالم العقل ... الدهر ... المادة ... بالذات ...
لكن حدوث كون العوالم ... العالم الكبير ...
... الوجود ... والصفات ... النظام ... مجموع العالم
... العالم ...
كل نوع ... العالم ... الجسم ... فرادا ...
كان ... النظام الوحداني ... المراتب ... مرتبط بعض ... سلسلة ...
... الوجود في عالم الدهر ... مرتبة ... عالم النفس ... عالم العقل ...
... العوالم ... عالم العنصر ... عالم النفس ... نظام الكل ... الوجودات ...
العالم الكبير ... الطبائع التي ... كل منها طبقات كثيرة ...
بعض ... الآثار ... الكمال ... كل درجة ...
... الكمالات ... النزول ... هذا الحكم ...
... الطبيعة ... المادة ... النوع الاخير ...
... كل طبقة ... متصل ... فوقها ... العقليات ...

[illegible]

[illegible]

تخصيص الضعيفة الشهوية [illegible] والترتب [illegible] الانبعاث منها [illegible] من الجنس [illegible]

لا مع الوجه الوارد من هذا السبيل [illegible] الحركات الطبيعية الجزئية [illegible]

المتوة [illegible] الاشتداد والتضعف [illegible] المتحرك [illegible] القسر [illegible] العلية [illegible]

[illegible] اول

اذ [illegible] الطبقات [illegible]

ان حركات السماويات [illegible] فان السماويات [illegible]

[illegible] حركاتها [illegible] العقلية [illegible]

وكرامة وهذا الحكم [illegible] الحركات السماوية [illegible]

[illegible] العدم والامكان [illegible] الاشراق [illegible]

[illegible] الاشراقات [illegible] الحركات [illegible]

[illegible]

1183

[illegible]

على سبيل التعاقب واذا تأثرت بالنور المشرق في الملكوت انفعل من ذلك بدنها العلاقي [illegible]

نفس الفلك [illegible] والقدسية الاشراقات ينفعل من ذلك بدنها بالحركات التي تناسبها [illegible]

[illegible]

[illegible]

في نسخة

[illegible]

منها باعتبار اجزاء كل منهما الجزئية [illegible] على سبيل الانطباق كما تعرفه على الوجه الذي [illegible]

[illegible] الحركة النفسانية الارادية الجزئية فلان النفس [illegible] الحركة الارادية

[illegible] النفس [illegible] الجزئيات [illegible] التخيلات

الجزئية المنبعثة عنها ارادات متجددة [illegible] الجزئيات [illegible] الحركة الجزئية [illegible] النفس المطلوبة الفلكية

[illegible] الارادة المنبعثة عنها الحركة [illegible] الارادة [illegible]

[illegible] الحركة [illegible] المستقيم [illegible] الحركة

الطبيعية [illegible] الارض [illegible] النفس

فان الطبيعة [illegible]

[illegible] الحركات ولا يزال [illegible] الحركات [illegible] على الوجه المستمر [illegible]

[illegible]

في جوهر منطبعة في الواح النفوس الفلكية ان النفوس الفلكية مشتاقة الى كمالات المبادي العالية بواسطة [illegible]

[illegible] ادراك [illegible] الكمالات العقلية [illegible]

[illegible] كمالات [illegible]

[illegible] النفوس منطبعة حيوانية [illegible]

[illegible] ادراك كليات كيف [illegible] نفوس منطبعة حيوانية [illegible]

[illegible]

[illegible]

وللكل البعض الفضلاء الماضين تلويحات وتنبيهات واشارات من الحركات الى انتظام الكل [illegible] العالم الاكبر [illegible]
بالانسان الكبير المحيط الوجود بجميع النشآت الوجودية وكذا الفضلاء [illegible] عن ثبوت [illegible]
من المجردات والصور المادية [illegible] وتوارد الاحوال وتلاحق الاشكال بخلاف الصور المجردة الابدية [illegible]
بالكلية [illegible] المتوجه الى اقصى الكمال غاية التجريد [illegible] بحسب هذه الفطرة [illegible] اللطف [illegible]
وقد نقشنا فيما مضى [illegible] على ذلك وهو مبني على ان العالم الاكبر بجميع اجزائه [illegible]
تعالى سبحانه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لما قد عرفت ان الانسان الكبير مجمع الانوار العقلية والنفسية والطبيعية [illegible]
على العقول الفعالة اللازمة عن الخير المطلق [illegible] على احسن تقويم
وابدع نظام واتم ترتيب [illegible] الافلاك ونفوسها الصادرة [illegible] العقول الفعالة [illegible] عجائب الترتيب
ولطائف النظام [illegible] الافلاك [illegible] النظام الاتم [illegible] عجائب الترتيب ولطائف النظام
الواقع في العالم العقلي [illegible] اشرف وافضل من الواقع في العالم [illegible] الترتيب الواقع في العالم [illegible]
اشرف وافضل من النظام الواقع في العالم الجسماني والعنصري [illegible] الانسان الكبير [illegible]
[illegible] ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم من الانسان الصغير [illegible]
[illegible] كون الانسان الكبير احق [illegible] ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم [illegible]
[illegible] بالعقول [illegible] الانسان الكبير
[illegible] الالات والصور الظاهرة [illegible] الانسان الصغير [illegible]
على التقدير [illegible] الطف [illegible] ثم [illegible]
الكثيف [illegible] العالم وهو الانسان الكبير [illegible] اجزائه [illegible]
هو اكثف اجزائه وهو الارض [illegible] متوسط بين جزئه اللطيف والكثيف [illegible]
[illegible] الانسان الصغير اجزاؤه [illegible] كالجلد والعظم والشعر والظفر [illegible]
الى الدم [illegible] كالروح النفسانية والقوة الحساسة [illegible] والعقل بالملكة والعقل
والعقل المستفاد [illegible] ان النظام الاتم [illegible] الوجود [illegible]
الحكمة [illegible] العقل [illegible] الحكمة [illegible] الانسان الكبير [illegible]
[illegible] في الانسان الصغير [illegible] الانسان الكبير [illegible] الانسان الصغير [illegible]

ومثال الاكبر [illegible] الروحانية [illegible] الانوار الحسية [illegible] مقدم التجويف [illegible]
[illegible] الحس المشترك [illegible] قوة الخيال [illegible] قوة الذاكرة [illegible] القوة المحركة [illegible]
[illegible] لطيف [illegible]
[illegible] والنفوس المنطبعة [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] والعقول والنفوس [illegible] الانسان الكبير
[illegible] الانسان الصغير [illegible] الانسان الكبير [illegible]
[illegible] المعقولات [illegible]
[illegible]
[illegible] والنفوس المنطبعة [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] الروح الحيوانية [illegible] الروح [illegible] العقول [illegible]
[illegible] النوعية [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] عالم [illegible]
[illegible] العقول [illegible] الافعال [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] العالم الكبير [illegible] والبحر [illegible]
[illegible] والنبات والحيوان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible]

القلب معدن الحرارة واليبس فهو بطبع النار والكبد معدن الحرارة والرطوبة وهو بطبع الهواء والعظام معدن البرد واليبس وهو بطبع [illegible]
والرطوبات التي تجري من العين والفم كمجرى العيون في الارض ومجاري البدن كمجاري السحاب والعروق كمجاري المطر [illegible]
كمجاري الاودية [illegible] كمجاري الانهار والجداول [illegible] كمجاري النبات والحيوان الذي يتولد في ظاهره كمجرى حيوان البر
والذي يتولد في باطنه كمجرى حيوان البحر والنصف المقدم الذي فيه الوجه كمجرى العامر الذي في البلدان والنصف المؤخر
في القفا كمجرى الخراب الذي في البراري فاما العين كمجرى الكواكب [illegible] وشعاعها وطبقاتها كمجرى الافلاك المكوكبة
والحديث في البدن جميع ما يحدث في العالم من الرياح والزلازل والطوفان والعطاس والزكام والحميات وغيرها من عوارض البدن
ثم ان البدن يتحرك من ذاته بالطبع والفلك [illegible] كالقلب فيه ما هو ساكن بذاته بالطبع كالارض فيه ما يتحرك بالقهر والحركة
والاختيار كسائر الاجزاء والاعضاء فاما شكل البدن [illegible] عشر والكواكب السبعة فيه من طبايعه فقد ذكره الحكماء
والمقصود ان شكل البدن كله [illegible] استدارة تشبه العالم الكبير [illegible] شرف هذا الشكل وفضله على جميع الاشكال
فلذلك صوره [illegible] بالتطاول [illegible] ان المقصود من جميع [illegible] الذي خلق [illegible]
الحس [illegible] من الفضل والتمييز والفكر [illegible] جميع [illegible] النفس [illegible] ولم يوصل لسائر اجزاء البدن
[illegible] مدة [illegible] وقت [illegible] في الزمان اليسير وذلك [illegible] الانتقال والسعي وتناول الحاجات
ودفع الاذيات [illegible] الا بالحركة والحركة المستديرة [illegible] تكون بالتدريج وفيه من التعويق [illegible]
[illegible] ومع ذلك تحتاج الى حرارة [illegible] وسكنت الحرارة اللطيفة [illegible]
في الوسط [illegible] الاطراف الكرة [illegible] بارد رطب بالطبع وذلك [illegible]
اللطيفة في وسط [illegible] الحرارة اذا [illegible] الرطوبة [illegible] البخارات [illegible]
[illegible] الحرارة الى [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] حرارة [illegible] رطوبة [illegible]
في القلب حرارة [illegible] الدماغ [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] جميع ذلك [illegible]
[illegible] الدماغ [illegible] جميع [illegible] الاعضاء [illegible] حكمة [illegible]
[illegible] اللطيف [illegible] والحكم [illegible] ان الانسان عالم صغير [illegible]

والاحاطة [illegible] الا [illegible] الكتاب [illegible] قال نور الله مرقده [illegible]
في طبيعيات [illegible] صورة [illegible] مخصوصة [illegible] واحدة [illegible] امور مخصوصة في عالم واحد [illegible] من عوالم كثيرة [illegible]
العالم [illegible] يكون واحدا [illegible] بالفرض [illegible] واحدة [illegible] بالفعل وكثرة [illegible] بالقوة [illegible]
واحد بالفعل كثير بالقوة [illegible] بالفعل كثير بالقوة [illegible] الوحدة وحدة النظام [illegible] كلامه [illegible]
الشفاء في [illegible] والعالم صورة [illegible] مخصوصة [illegible] واحدة [illegible] امور مخصوصة في عالم واحد [illegible]
[illegible] عوالم كثيرة [illegible] العالم واحدا [illegible] البسيطة [illegible] والحركات المستديرة
والمستقيمة [illegible] كمال الواجب في الحكمة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] عالم صغير [illegible] عالم كبير [illegible]
[illegible] عالم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] الكامل [illegible]
[illegible] صفات الكمال [illegible] الوجود الحق [illegible] التمام وفوق التمام [illegible]
[illegible] الوصف الجميل [illegible] الكمال [illegible] نظام الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] عالم الوجود [illegible]
[illegible] نظام الوجود [illegible] قال [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] النهاية [illegible]
[illegible]

لان اهمال هذه الجهات الكثيرة مع الامكان من غير الاكثر مع خروجها من القوة الى الفعل ينافي الحكمة فيكون العالم الجسماني اذا وجد فيه جميع
الطبايع العنصرية بسيطة ومركبة فان المادة التي اقتضت العنايات الازلية بواسطة وجود الحوادث الجزئية والحركات وتجدد الصور الطبايع
الجسمانيات ليس حقيقتها الا قوة القوة والاستعداد والانفعال قبول كل صورة بعد صورة والاشكال فكل شيء الا نسبة فيه من
وحدته الشخصية تستبدل الصور عليه فان المادة الشخصية قابلة وحاوية لجميع هذه الصور الكونية وهذا دليل على كون العالم الجسماني واحدا
وبالجملة العنايات الالهية قد اقتضت وجود المادة مع وفي علمه تعالى علما فعليا على وجه تقبل صورة جميع العالم فيا [illegible]
بعد صورة الا ما شاء الله [illegible] مرتب بالحقائق كلها فانها هو المنكر بالذات بهذا المعنى اي يكون فيها قوة قبول جميع الصور
والهيئات فيها صورة بعد صورة على نعت الاتصال والاستمرار وههنا اصل عظيم في تصور هذا المعنى احوال المادة ومعاقبة الصورة
للصورة ما ثم حدثت فيها صورة اخرى صارت مع صورتها جميعا مادة لصورة ثالثة هي حادثة فيها كالخشب [illegible] والصورة
مبادى سائر الاجسام ثم تحصل منها الانواع ثم تحصل من الانواع [illegible] فان صورة السرير من حيث حدثت في الانواع كانت الانواع مادة لها
وفي الانواع التي هي مادة بها [illegible] الا صورة السرير صور كثيرة مثل الصورة النوعية والصور الخشبية والصور النباتية وغيرها من الصور فيها
الانفعالات [illegible] لا تزول وحدته الشخصية فرتب هذه الصور الجسمية [illegible] والانفعال والاتصال الحسي [illegible]
والمستبين [illegible] فيظهر لك ان لا يكون في الامكان عوالم كثيرة جسمانية اذ لم يوجد جسم في عالم الامكان الا وهو فيه حصة [illegible]
فلو فرض عالم غير هذا العالم فليس غيره العالم اذ قد تم [illegible] في هذه الهيولى الجسمية كل ما وقع فيه [illegible] العالم
فكيف يكون خارجه [illegible] ذلك ان الهيولى ضعيفة الوجود كالجنس الطبيعي [illegible] والحقيقة وحدة [illegible] الكثرة
العينية كالطبيعة النوعية والجنسية المشتركة بين الامور الخارجية بحسب العقل [illegible] وكثرة [illegible]
العالم الاجسام الذي له وحدة [illegible] لجميع اجزائه شيئا واحدا يكون لجميع اجزائه وجود [illegible]
انما هو بالقوة وقد وقف [illegible] بيان ذلك [illegible] كل نوع [illegible] كل نوع [illegible]
على المناسبات [illegible] العالم كالملك الواحد [illegible] اجزاء كثيرة [illegible]
[illegible] فالعالم [illegible] الكتب الالهية فان كل العالم حيوان [illegible]
مختلفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
واحد بالعقل [illegible] كثير بالقوة [illegible]

والقوة وحسبانه [illegible] واجزاء العالم متفاوتة في القرب والبعد بالنظر الى [illegible]
وهذا الامكان ليس المراد به الامكان الذاتي الذي هو من لوازم الماهية بل الامكان الوقوعي الحاصل للشيء من جهة [illegible] والمراد به [illegible]
الوجوب بالغير [illegible] بحسب حدوث الحركات [illegible] المواد وتعاقب الاستعدادات لها [illegible]
شرح [illegible] طبيعيات الشفاء [illegible] بالواحد [illegible]
العالم كمال الواجب في الحكمة [illegible] الامكان في جميع الوجوه [illegible] الواحد [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] الحركات الدائمة [illegible] الحركات [illegible] بسيط لا كثرة له [illegible]
[illegible] فصل الكمال [illegible] عالم الاجرام [illegible] ذلك قوله صورة [illegible]
فان العالم [illegible] السماويات والارضيات [illegible] مخالف [illegible]
فكيف يصح ان يكون صورة السماويات والارضيات [illegible] الواحد في قوله [illegible]
[illegible] بسيط لا كثرة فيه [illegible]
في المعلول الذي [illegible] التغير [illegible]
[illegible] المعلول [illegible] الحدوث [illegible]
الالهية قد اقتضت [illegible] الحقائق [illegible] الاشرف [illegible] غير المحسوس
الى العقل [illegible] الارواح [illegible] والحاصل [illegible] العقل [illegible]
[illegible] قبل الزمان [illegible]
المادة [illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible] القوة الى الفعل [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] المادة العنصرية استعدادات [illegible]
[illegible] نزول البركات ورشح الخيرات [illegible] الشريفات العقلية

وقد تم انقطاع حركاتها الاشواق بحيرة الشوق الاتم واليه اشارة القرآن المجيد يسبحون الليل والنهار لا يفترون [illegible]

اشارة [illegible] بالتعاقب الشرايعات العقلية او التسبيح عبارة عن حالها فيسبح الافلاك بالليل والنهار عبارة

عن تعاقبها لشبابات [illegible] وتعاقب [illegible] والتسبيح [illegible] الى الطبيع [illegible] عن الحركات الفلكية

[illegible] البركات [illegible] الانسان عالم صغير [illegible] عالم الملك

كما [illegible] ككن [illegible] كاجزاء الجسم من حيث الوضع والمقادير من حيث المعنى والمنية [illegible] الانسان [illegible]

الاكبر [illegible] كل نظام الوجود [illegible] الانسان [illegible] كالعقل [illegible] كالنفس [illegible] كالطبع [illegible]

[illegible] الانسان حقيقة [illegible] العالم ذات مراتب متفاوتة [illegible]

والصفات والطرق [illegible] العالم الصغير [illegible] مراتب [illegible] العالم [illegible]

والفرقان [illegible] العقل والبرهان الحكم [illegible] فاذا [illegible] الانسان الكبير [illegible]

كل نظام الوجود من [illegible] فهو [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible] بالضرورة [illegible]

جزء [illegible] ان كان الشي [illegible] ان يكون [illegible] نظام الوجود [illegible]

والموجود [illegible] الواجب [illegible] عالم الامكان [illegible] الواجب [illegible]

[illegible] تحقيق [illegible] الكلام [illegible]

الاجوبة [illegible] السؤال [illegible] الامور [illegible] نظام كل الوجود [illegible] النفس [illegible]

[illegible] ان يقال [illegible] النفس [illegible]

[illegible] الكل [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] التحقيق [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] الامكان [illegible] الوجود [illegible] النفس [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] النفس [illegible] حقيقة [illegible] النفس [illegible]

[illegible] الكلمات [illegible]

[illegible] النفس [illegible] الكلمات [illegible] النصوص [illegible]

[illegible] الصحيفة [illegible] والاحاديث النبوية [illegible] والاية [illegible] فقد الكلمات [illegible]

والا اعلم **قال نور تعقيبه البيض** يا قوم اما تبينت لكم ان ما يتعلق بذرة في سماوات

عالم الامكان وارضه لا وجود له بالفعل اذا حسب انتهائه في سلسلة الاستناد كلها الى البارى الفعال الواجب

بالذات وليس تصحيح وجوب الوجود الا بالاستناد الى الموجود الحق الواجب الوجود بالذات في مرتبة كنه

ذاته وان علمه سبحانه بكل ما هو الخير في نظام الوجود والادخل في نظامه كماله وتمامه يتجسم من فاعليته سبحانه

لذلك الخير على جهة خيريته وينبعث عنه صدوره ووجوده من غير افتقار الى سنوح امر اخر اصلا وان

علمه بوجه الخير والنصاب الكمال هو بعينه ارادته ورضاه لا بشوق وبهامة عنايته واختياره لا بشوق

وانتهازه فاذن كل ما في اقطار دائرة الوجود وافاق عالم الامكان وليس ممكن لامحالة الا ان يكون هو

خيرا في نظام الوجود ومتمما لنصاب كماله فانه يدخل في تسبب علمه سبحانه لخروجه من القوة الى الفعل

بالضرورة البرهانية فاعلمن ان تسبب علمه تعالى للاشياء وانبعاث الاشياء عن عنايته سبحانه على سبيل

الاجتماع والتوحد والاجمال هو القضاء وعلى سبيل التفصيل والتكثر والتدريج هو القدر انت اقول

علمه الاجمالي سبحانه هو قضاؤه وعلمه التفصيلي هو قدره كما اقوله عامة المتفلسفين وجمهور المقلدين

فان ذلك خرص من ظنه وقول تحكمى اما اولا فلان العلم اعتبار الشي من حيث انكشافه وظهوره من غير عزوب

واحتجاب والقضاء والقدر اعتبار الشي بحسب تعلق الفاعلية بذاته وجريان الامر بوجوده فالقضاء

هو ابداع سنخ جوهر الشي وصنعه وجريان امر كن بتقرره ووجوده في ضمن جملة المبدعات و

المصنوعات بنظامها الجملي الوحداني على حسب العلم بكونها خيرات نظام الوجود الكامل ومتممات نصاب

تمامه وكماله والقدر هو ايجاد الشي وافاضته باعتبار خصوصية ذاته وهويته من جهة تأدية الاسباب

المترتبة المتأدية اليه بخصوصه على حسب العلم السابق بخيريته والغاية الموجبة لمشيئته فالقدر تفصيل اجمال

القضاء الاول وبهما يتساوقان الوجوب فاعلية المبنى عن العلم والعناية والاقرار الايجادي المنبعث عن

الارادة والمشية واما ثانيا فلان الاجمال والتفصيل في علم النفس ثم ان خبر الانكشاف بحسب كون

الصورة العلمية المنطبعة في لوح جوهر النفس لعلوم واحدة بعينه واحدة بسيطة مجملة او متكثرة مركبة

مفصلة فالانكشاف في صورة التفصيل اشد واتم وازيد واكثر والتفاوت في صورة الاجمال والتفصيل

انما هو بالشدة والضعف والزيادة والنقصان في الظهور والانكشاف وذلك وصف لنحو الادراك

ومرتبة لا امر ما خارجيته المدرك بكون داخلا في حقيقة المعلوم في صورة التفصيل دون الاجمال والا

والضعف والزيادة والنقصان كما هو الحال [illegible] بالفعل
لا بالقوة كما ظنه صاحب الاشراق في المطارحات [illegible]

الوحدة ع

لم يكن الاجمال والتفصيل اعتبارين لحقيقة واحدة بعينها بل كان هناك امران مختلفان بالمهية لا محالة
فيخرق الفرض فاذن يجب ان يكون المعلوم في الصورتين واحدا بالحقيقة وانما الاختلاف في صورة
العلمية والتفاوت في نحو العلم لا في المعلوم والصورة البسيطة في الاجمال خلافا للصور المتكثرة في
التفصيل والعلمان الاجمالي والتفصيلي المختلفان في مرتبة الانكشاف والتبيين فاما المتشككين ومن
المستبصرين على ما بيناه غير مرة ان ذلك لا يصح اجراؤه في علم الله تعالى سبحانه لم يستبين البرهان اليقيني من
سبيل العقل المضاعف ان علمه تعالى بما عداه من جهة علمه بذاته الذي هو عين مرتبة كنه ذاته فذاته الاحق
الحق من كل جهة على العلم التام وفوق التمام بجميع الاشياء ولا يتصور هناك انتظار العلم وازدياد في الانكشاف
اذ ملاك ظهور كل شيء وكشفه هو ظهور نفس ذاته سبحانه بذاته لذاته وعدم غروب ذاته عن ذاته الذي
هو بعينه عدم غروب شيء من الاشياء عنه تعالى سلطانه ولا مدخل لوجود الاشياء وعدمه وجودها على
سبيل واحد في ذلك بوجه من الوجوه لما صح تعلق التام الحضوري بكل شيء قبل وجود الاشياء وعند وجودها
على سبيل واحد فاذن لا يستطيع العقل الصريح نسبة الاجمال والتفصيل الى علمه المحيط التام بكل شيء ازلا و
ابدا قبل حدوث الاشياء في الدهر وبعده وتهافتهم انما الصحيح اسناده الى المعلومات التي هي الاشياء فهي
بحسب ذواتها توجد مجملة تارة ومفصلة اخرى وعلمه التام سبحانه بها في مرتبتي وجودها الاجمالي ووجودها
التفصيلي غير موصوف بشيء من الاجمال والتفصيل الا اذا اطلق العلم واريد به المعلوم فقد جرى ذلك
في التفصيل قضايا [illegible] الاطلاقات كما في قوله تعالى من قائل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وبالجملة
فقدره تعالى في الموجودات بحسب دءة الاسباب المترتبة لكل موجود موجود وبخصوص تعينه وخصوصية
هويته تفصيل قضائه الاول فيها بحسب علمه سبحانه بوجه الخير في نظام الوجود لوجودها في الدهر مجتمعة
جملة في خفية عالم الكل الوحداني بالكانه ووجوده بالفعل فاذن القضاء نسبة الفاعلية الباري الحق
سبحانه بحسب علمه وعنايته الى الاشياء الكثيرة في مرتبة الوحدانية الجملية والقدر نسبة فاعليته سبحانه
الى هذه الاشياء الكثيرة في مرتبة تشريح اعضائه واجزائه وتفصيل اخلاطه واركانه وارواحه وقواه
بحسب دءة الاسباب المترتبة الى خصوصيات تفاصيلها فليتبصر اقول لما ذكر في العنوانات
السابقة ان وجودات جميع اجزاء العالم انما هو منه تعالى وجميع الاشياء على الترتيب اللائق لها
نالت الوجود منه تبارك وتعالى الا ان بعضها نالت الوجود منه بلا وسط وبعضها

راتب ع

وبعضها بوسائط من دون لزوم تكثر فيه تعالى وعلى ان كثرة الصدور لا تنثلم بها وحدته لكونها على
ترتيب سببي والترتيب يجامع الكثرة في واحد وجمع مراتب الاشياء على حسب اختلاف مراتبها ودرجاتها نفسه
فيه تبارك وتعالى واعطى كل مرتبة قسطها بقدر استحقاقها بالميزان العدل والشدة ذكر اول هذه المراتب
الى اخرها بالبيان الذي وفاه قسطه واستقصى امره وان الواجب سبحانه يعقل نظام الخير الذي صدر عنه
وان فاعليته لذلك النظام منبعث عن تعقله من غير افتقار الى تجدد ارادة اخرى سواء كانت ارادة او غرضا اذ
هو سبحانه واجب الوجود من جميع الجهات والصفات فيجب ان تكون جميع صفاته وكمالاته بالفعل في
مرتبة الذات فلا معنى للتجدد والارادة له فنفس تعقله لنظام الخير الذي يجب ان يكون عنه مبدء وعلة
ومبدء الوجود ما يوجد عنه على نظمه وترتيبه وان فاعليته وعلمه بغاية علته لنفس ذاته وان علمه بوجه
خيرية النظام على غاية الاتقان وعلى اعلى اصناف كماله هو بعينه نفس عنايته وقدرته وعين ارادته
من غير ان يحتاج قصد واهتزاز شوق اذ لا يتحرك لا ذلك عن شوق فانه لا يتعقل هذا البتة الا شيئا كان شيئا
لا محالة فاذا امعن الانسان النظر في هذه الامور التي قدمها يتيقن اصحها بصحة جميعها ولا يشتبه شيئا منها
ولو ان قال لا قوم اما استيقنت وكانك قد شممت رايحة من هذا المقام من تصفحك ما سلكناه سبيله
واوضحناه دليلا وبيناه تبيينه ونورنا برهانه فيقول مهلا ان كل حادث له سبب والسبب سبب حتى انتهى
الى الامر الحتمي القضائي ومن حقق الامر في كيفية نشو الكثرة من الحضرة الاحدية لم يشتبه عليه حقيقة الحال في
ان جميع الوجودات السلسلة والدايرة في حكم وجود واحد في تعلقها بغيره وهو الواجب جل ذكره فانه
هو سبحانه منتهى سلسلة الحاجات والتعلقات فان كل وجود وكمال يجب ان يكون فايضا عنه مترشحا من لدنه
على غيره فالواجب جعل ذاته انبجست منه سائر الاشياء كلها فاذن مبدء سلسلة الموجودات واحد حقيقي
فياض بذاته وقد علمت فيما سبق تحقيق الامر في ان علمه سبحانه لكل نظام الوجود من دون لزوم تغير
وتنوع حال فيه جل شانه وبالجملة العناية الالهية اقتضت فيضان نظام الوجود من اوله الى اخره
على وفق علمه تعالى بذاته على فعليا لان ما عداه من اثار جوده وقدرته وكان المهندس يتصور صورة [illegible]
الدار في نسخة ثم يخرجها الى الوجود فكذلك خالق السموات والارض كتب صورة العالم على نفسه
الرحمة واخرج نسخة العالم من اوله الى اخره على وفق تلك النسخة فتعلق علمه بالنظام الكلي النسخة
الجملية عند بعضهم عبارة عن القضاء الحتمي السبحاني وتعلق علمه بالنظام الكلي على سبيل التفصيل

وان صدور ذلك النظام منبعث عن تعقله ع

المتسلسل ر

عبارة عن القدر الربانی والیه اشار المصنف بقوله فاعلم آه قوله اقول علمه الاجمالی سبحانه هو قضاؤه
وعلمه التفصیلی هو قدره ان هذا ظاهر اذ قوله علی سبیل الاجتماع والاجمال متعلق بقوله الثابت لا بقوله
علمه وانما قال ذلك لانه لما ذهب الیه قوم وربما یکاد ان یذهب الوهم الیه واعلم انه لما کان وجود
العقل سابقا علی جمیع الایجادات وکان فی تلك المرتبة عالمة بذاتها وجب ان یکون علمها بمعلولاتها
ایضا سابقا علی المعلولات لتحقق الاستلزام بینهما علی ما اشتهر منهم من ان العلم التام بالعلة التامة یوجب
العلم التام بمعلولها لها مع انه لابد فی اختیاره تعالی من العلم قبل الایجاد فالحق علمه بالاشیاء متقدم فی
الوجود علیها لان علمه فعلی فلابد ان یعلم الاشیاء اولا ثم یوجدها علی وفق علمه بها ولما ذهبوا
الی ان علمه تعالی بما سواه انما هو بمجرد حضور ذواتها عنده لا بحصول صورها فظاهر ان حضور
الاشیاء انما یکون حین وجودها لا قبلها فاضطروا الی ان اثبتوا له علما اجمالیا هو
عین ذاته ومتقدم علی کافة الایجادات مع تقریره ان ذاته تعالی لما کان بذاته مبدء لفیضان
جمیع الموجودات عنه وکان علمه بذاته الذی هو عین ذاته متعلقا بجمیع الموجودات وانکشافها له
ولا حاجة فی ذلك الی امر مغایر لذاته بل انکشافه لذاته متضمن لجمیع الانکشافات فالعلم السابق علی الایجاد
انما هو علم اجمالی وبینوا کیفیة هذا الاجمال بان قالوا ان حقیقته تعالی بسیطة یصدر عنها تفصیل المعقولات
کما ان المعقول البسیط عندنا موجود فی عقولنا وهناك نفس وجوده تعالی ونفس المعقول البسیط لا
کما یکون بینك وبین انسان مناظرة فاذا تکلم بکلام کثیر خطر ببالك جوابه جملة ثم تفصله شیئا فشیئا الی ان
یملأ دستکا فقد قولك اما اولا فلان العلم اه حاصله انما هو بیان المباینة بین علمه سبحانه بما سواه وبین
قضائه وقدره وتقریره ان العلم عبارة عن انکشاف الشیء وظهوره والقضاء والقدر عبارتان عن تعلق
فاعلیة الفاعل وجعله بذات الشیء علی سبیل الاجمال وعلی سبیل التفصیل فکیف یجوز ان یکون علمه الاجمالی
قضاؤه وعلمه التفصیلی قدره واذا کان کذلك فالقضاء انما هو ابداع سنخ جوهر الشیء ووجوده باعتبار تقرره
بالفعل فی ضمن جمیع المبدعات الصادرة عنه علی النظام الجملی الواحدانی علی حسب العلم بکونها من تتمات
حسن نظام الوجود فالنظام الجملی هو کلی فی وحدة لکونه امرا واحدا محتملا للامور الکثیرة والقدر هو جریان
امر کون تقرر الشیء وابداعه فانهما باعتبار الوجوب فاعلیة العلة الفاعلیة المنبعثة تلك الفاعلیة عن العلم
والعنایة والارادة فحاصل ما ذکره یرجع الی ان لکل واحد من المبدعات الصادرة عنه بجعله بانه من

تتمات حسن نظام الوجود باعتبارین بما هو مبدع عنه احدهما اعتبار انه مبدع عنه فی ضمن
جملة المبدعات المتقررة علی النظام الجملی وهو معنی القضاء وثانیهما اعتبار انه مبدع عنه بخصوصه
من جهة تادیة الاسباب الیه بخصوصه مع قطع النظر عن ابداعه فی ضمن جملة المبدعات وهذا هو معنی
القدر وفی الخارج بخصوصیة ذاته وخصوصیته هویته من جهة تادیة الاسباب المتادیة الیه بخصوصه علی
حسب علم الواجب بکیفیة فلعل القضاء یشتمل اجمالا علی القدر ولهذا قال فالقدر تفصیل اجمال
القضاء والاول منهما ینبعثان عن العلم لا انهما عین العلم والاقرب عندی فی تعریف القضاء
والقدر هو ان القضاء الباری عبارة عن اقتضائه سبحانه فی الازل لما سیکون من الاشیاء
علی وجوه معینة مخصوصة منطبقة علی ما هی علیه الاشیاء فی الوجود منبعثة عن عنایته وعلمه بکونها
من تتمات نظام الوجود والقدر عبارة عن حصول صورة الاشیاء فی الوجود علی وفق ما فی
القضاء بحسب تادیة الاسباب المترتبة المتادیة الیها وتوارد واما ثانیا آه حاصله یرجع الی ان العلم
الاجمالی صورة علمیة واحدة مشتملة اجمالا علی العلم التفصیلی ای علی الصور العلمیة المفصلة ای کل
منهما فهما نحوان من الانکشاف والظهور لکن الانکشاف فی الاجمال علی سبیل الضعف والنقصان
وفی التفصیل علی سبیل الشدة والزیادة لا فی ذات المدرك والمعلوم اذ لیس من عوارض المدرك بل من
صفات الادراك والحاصل ان شدة الانکشاف وضعفه لکونهما یعتبران فی العلم التفصیلی والاجمالی
لا فی المعلوم لان مناط التفاوت بین الاجمال والتفصیل انما هو باعتبار ضعف الانکشاف وشدته
اذ یعتبر فی الثانی ما لم یعتبر فی الاول وهو شدة الانکشاف فکان شدة الانکشاف داخلة فی مفهوم
التفصیل وغیر داخلة فی مفهوم الاجمال ولیس مناط التفاوت بینهما باعتبار المدرك والمعلوم
حتی یکون الشدة داخلة فی حقیقة المدرك فی صورة التفصیل وغیر داخلة فیها فی صورة الاجمال و
لا یستلزم ذلك ان یکون الاجمال والتفصیل امران مختلفان بالماهیة ولا یکونان باعتبار انهما مختلفان
بالشدة والضعف حقیقة واحدة بعینها هـ ومن هنا تبین انه یجب ان یکون المعلوم فی الصورتین
واحدا بالحقیقة الشدة والاختلاف والتفاوت لا یکون الا فی الصورة العلمیة وفی نحو العلم ومرتبة فی
الانکشاف وعدم الانکشاف ولا یکون فی المدرك والمعلوم والحال ان مناط التفاوت فی القضاء
والقدر انما هو بحسب اعتبار کون کل واحد من الاشیاء وهی المدرکات والمعلومات فی ضمن جملة المبدعات

فانها باعتباران لوجوب فاعلیته العلة الفاعلیة المنبعثة تلك الفاعلیة عن العلم والعنایة والارادة فحاصل ما ذکره یرجع الی ان لکل واحد من المبدعات الصادرة عنه بجعله بانه من تتمات حسن نظام الوجود باعتبارین بما هو مبدع عنه احدهما باعتبار انه مبدع عنه فی ضمن جملة المبدعات المتقررة علی النظام الجملی فهو معنی القضاء وثانیهما باعتبار انه مبدع عنه بخصوصه من جهة تادیة الاسباب الیه بخصوصه مع قطع النظر عن ابداعه فی ضمن جملة المبدعات وهذا هو معنی القدر والاقرب

فی تعریف القضاء والقدر هو ان القضاء [illegible] ... [illegible]

وعدم اعتبار ذلك فيه فمما يتبين ان قضاء البارى ليس علمه الاجمالى وقدره ليس علمه التفصيلى وبالجملة العلم الاجمالى انما هو عين العلم التفصيلى بالذات والتفاوت بينهما انما هو فى نحو الادراك فان التفاوت بينهما انما هو بنحوى الادراك ودرجتيهما فى شدة الانكشاف وضعفه لا بان يدرك فى المدرك حتى يكون داخلا فى صورة التفصيل ويصير الشئ بسببه ذاتا مخصوصة وهوية مخصوصة وغير داخل فى صورة الاجمال والا لم يكن الاجمال والتفصيل واحدة بالذات ومختلفة بالاعتبار بل يكونان امران مختلفان بالذات بلا خلاف اذ التفاوت بينهما فى نحو العلم لا فى المعلوم فان العلم الاجمالى البسيط صورة علمية واحدة مطابقة للعلم التفصيلى الى المعقولات المفصلة بل هى عينها بالذات وغيرها بالاعتبار كما عرفت انهما مختلفان فى شدة الانكشاف وضعفه او فى زيادته ونقصانه قوله والصورة الواحدة البسيطة فى الاجمال آه والوجه فى ذلك ان العلم الاجمالى هو عين ذاته تعالى ومتقدم على كثرة الايجادات فعلمه بذاته الذى هو عين ذاته علة لعلمه بجميع الموجودات وعلة لانكشافها فالكشف فيه للاشياء على سبيل الاجمال علة لانكشاف الاشياء على سبيل التفصيل كما ان ملكة استخراج العلوم المفصلة علة لاستخراج العلوم المفصلة فنسبة العلم الاجمالى الى العلم التفصيلى كنسبة ملكة العالم ذى ملكة استخراج العلوم المفصلة الى تلك العلوم المفصلة الى مبادئها وكنسبة ارادة كلية لمطلوب نحو على الارادات جزئية وقعت فى طريق تحصيله فى ضمن واحدة فكما ان الارادة الكلية علة للارادة الجزئية فكذلك العلم الاجمالى علة للعلم التفصيلى فالعلم الاجمالى خلاق للعلم التفصيلى بهذا المعنى قوله كلاهما علم بالفعل لا بالقوة آه والمشابه لما ذكروا فى الفرق بين العلم الاجمالى والعلم التفصيلى مثله منها ان نسبة العلم الاجمالى الى العلم التفصيلى كنسبة العالم ذى الملكة الذى يقدر على جواب المسائل الكثيرة الى جواب تلك المسائل فانه خطر بباله جوابها جملة ثم يفصل شيئا فشيئا واورد عليه صاحب الاشراق ان ما يجد الانسان من نفسه عند عرض المسائل علم بالقوة فانه يجد من نفسه ملكة وقدرة على الجواب بهذه المسائل وبالجملة العالم ذو الملكة الذى يعلم من نفسه الاقتدار على جواب المسائل الكثيرة له علم واحد بالفعل وعلوم اخر تفصيلية بالقوة لكنها قوة قريبة من الفعل لا يحتاج خروجها الى الفعل الى تجشم والذى حصل له بالفعل الى ملكة الجواب فلم يكن للانسان بالفعل علم بجواب كل واحد من تلك المسائل على الخصوص بل لم يكن عنده صورة

صورة كل واحد واحد منها والذات الواجبية منزهة عن ان يكون علمه بالقوة والمصنف يريد ان يثبت له علما بسيطا اجماليا بالفعل وعلوما اخرى كثيرة تفصيلية بالفعل ولعل مطمح نظره على انه خطر بباله ذلك العالم جواب كل واحد واحد من تلك المسائل على الخصوص وان صدر عنه جواب كل واحد شيئا بعد شئ لعدم الالفاظ عن اداء جواب كل واحد واحد منها على الخصوص معا فاذن كان علمه الاجمالى علم بالفعل كذلك علمه التفصيلى علم بالفعل فليتامل قوله ومن المستبين على ما بيناه آه وقد تحقق منه ان العلم الاجمالى لما كان علما ضعيفا فلا يليق بالواجب جل كبرياؤه بل يجب ان يكون له علم تفصيلى قبل وجود المعلومات الخارجية وعلم تفصيلى بعد وجودها فى اوقاتها وموادها وازمنتها واكمنتها المخصوصة بها فعلمه بكل شئ قبل وجوده وعند وجوده وبعد وجوده على سبيل واحد فى غاية الانكشاف ونهاية الظهور ولا يتصور هناك شدة انكشاف وضعف انكشاف فيجرى فيه الاجمال والتفصيل فان ساطع انكشاف كل شئ عنده هو انكشاف نفس ذاته عنده ذاته ولا مدخلية لوجود الاشياء فى ذلك ثمه فان انكشاف ذاته لذاته منشا وجامع للانكشافات وهذا معنى على القول المشهور من ان العلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بمعلولها وليعلم ان ليس المراد من هذا العلم هذا العلم من حيث هى هى اذ ربما لم يكن لها معلول اصلا ولا بوجه ولا العلم بمفهوم العلة الاضافية لانها مع المعلولية من غير تقدم ولا العلم بها من جميع الوجوه وجوه وكمالى لها فان ان المعلول من جملة وجوهها فيكون العلم به قبل هذا العلم لا بعده بل المراد به العلم بالعلة من جهة التى يرى بها علة ولا شبهة فى انه اذا استعملت على العلة لزم منها وجود المعلول وليست تلك الجهة فى العلة الا نحو وجود وكمالى لها فان علمه تعالى بالاشياء منطوق فى علمه بذاته لكن كيفية هذا الانطواء مما يصعب تصوره على كثير من الحكماء فضلا عن غيرهم من المتكلمين معنى قوله بل انما الصحيح عندنا الى معلوماته آه الا ان يراد بان نسبة البارى لما كان الى جميع الموجودات نسبة واحدة وهى المعية الغير الزمانية ولا تجدد ولا تعاقب للزمانيات بالنسبة الى البارى فكانها توجد بالنسبة اليه مرة واحدة لما ابدعها ان كانت فى زمان واماكن يا تنها فكلها فى زمانه ووقته وحيزه لكن صدور جميع الموجودات ووجودها عن البارى دفعة واحدة كلام مجازى لا يصلح الا على سبيل المجاز والتاويل ويراد به ان الاشياء المتجددة الصادرة على التدريج عن الواجب انما كانت مجتمعة التحقق متوافقة الحضور بالنظر الى البارى اولا عنه ولا فقد له هناك الا للامور المستحقة وعدم اجتماعها انما كانت بالنظر الى نفس ذوات هذه الامور اذ فى تعقيبها

مع بعض اذ لم يحظر بعضها عند بعض فالجمود والتقدم والتغير انما يتحقق بين الاشياء الزمانية والمكانية بقياس بعضها مع بعض ولما لم يشترط الوجوب والمفارقات فلا يتصور شيء منها البتة والجملة التدريجيا بما يجري فيها اذا قيس بعضها مع بعض لكن اذا نسبها الى المبدا فلا يجري فيها تدريج بل انما يوجد جميعها مجتمعة محملة والى حصل ان هذا الكلام انما يصح اذا عبرت جواهر ذوات من الاشياء الصادرة عن الوجوب مع قطع النظر عن انها الزمانية ولا شك ان ذلك امر اعتباري لا يخفى لمن له بعض الملاحظات العقلية والتحقيق ان المجمل والمفصل والاجمال والتفصيل متحدة بحسب الذات ومختلفة بحسب الاعتبار اذ جميع اعتبار الاجتماع والتاحد غير اعتبار الاحاد والكثرة فالمجمل والمجموع بما هو مجمل مجموع اعتباري ليس كالذي امر في الخارج وان كان له منشا انتزاع في الخارج وهو الاحاد فالمجموع غير الاحاد بحسب الا بحسب الاعتبار وليس له بما هو مجموع تحقق في الخارج اذ ليس في الخارج الا امور موجودة بوجودات متعددة وهي الاحاد وليس لهذا المجموع بما هو مجموع اثر في الخارج فوجود المجموع في الخارج ليس الا انما على وجودات الاحاد في الخارج اذ المجموع اذا نظرنا الى مفهومه وجدناه اشياء مع اجتماع فليس للمجموع مع قطع النظر عن تفصيل الكثرة اياه وجود وتحقق فكل من المجمل والمجموع لا يكون الا اعتبارا عقليا وجوده انما هو في الذهن لا في خارج الذهن فعلى الوجود العقلي الاعتباري للمجمل فليس للمجمل موجود في الخارج غير صورة الاحاد ولا شك ان احاد الموجودات انما تصدر عن الواجب شيئا بعد شيء ونحو وجود مجموعها ومجملها انما هو في العقل فالمجموع كالعشرة مثلا مجموع الوحدات لكل واحدة ولما كانت العشرة عشرات ومجموع الوحدات امر واحد نحو وجوده في العقل اذ ليس في الخارج الا امور متعددة فليحفظ هذا المقام من هذا القبيل ليحصل لك التفصي عما يقال ان يتوهم من القول بان الاجمال والتفصيل اعتباران لحقيقة واحدة بعينها من انه لا شك ان علمنا بالاشياء المتعددة على سبيل الاجمال علم بسيط اذ نحن اذا اخذنا المعلومات على سبيل الوحدة والاجتماع والعلم تابع للمعلوم ومطابق له وان علمنا بالاشياء المتعددة على سبيل التفصيل اي بما هي متعددة ليس علما واحدا بل علوما متعددة وهذا يدل على ان الاجمال والتفصيل لا يكونان اعتبارين لحقيقة واحدة بعينها اذ المعلوم واحد في الاول متعدد في الثاني ومن المعلوم ان علما واحدا عند وحدة المعلوم متعدد بحسب تعدد المعلومات فالاجمال والتفصيل ليسا اعتبارين لحقيقة واحدة اذ مجموع الوحدات غير الوحدات لما اعتبر في مفهوم الاول وان كانت باعتبار التاحد والاجتماع وفي مفهوم الثاني الانفراد وعدم الاجتماع فالعلم بهما وان كانا نوعان من العلم ليس لحقيقة واحدة نعم هذا هو تقرير الوهم

تفصيل

تقرير الوهم ودفع بتفصيل ما ذكرناه يعلم ان الحقيقة من سبيل الافراد اذا اخذ الاحاد بخصوصها اي من حيث هي احاد فذلك هو التفصيل وان اخذ مجموعها من حيث هي مجموع فذلك هو الاجمال فهما متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار اذ ليس المجمل شي مغاير لها سوى احادها فليتبصر قوله وقد جرى ذلك آه اي وقد جرى اطلاق العلم وارادة المعلوم في كثير من الاطلاقات قوله الجوهر آه محصله ان قدرته سبحانه في الموجودات تفصيل لقضائه وتفصيل عالم الجمع الذي هو الكل في وحدة فقدرته سبحانه لسنته فاعليته في العالم بحسب ذاته الكسائية المتهيئة لكل موجود موجود بخصوص تعينه وخصوصيته وهويته وقضائه سبحانه فاعليته في العالم بحسب نفسه المجمل الذي هو الكل في وحدة لكن التحقيق الذي عليه العارفون من اولياء الله المفتحة لهم ابواب الملكوت ومشى على طريقتهم بشارة الذي من اهل الحكمة في تصحيح العلم الاجمالي وكيفيته ان الاطلاع الا ينفي بالعبارة والذي يمكن ان يشار به الى ذلك من جهة الاقناع الذوقي هو ان وجود جميع المعلولات لما نزح وتفيض عن وجود العلة الوجبة فكان وجودات جميع الموجودات تنال من وجود البارئ عز اسمه مجامع الموجودات على سبيل الوحدة فالعلم بوجوده علم بجميع وجودات معلولاته على سبيل الاجمال فوجود العلة الواجبة كان صورة جميع وجودات معلولاته بعنوان الوحدة المقدسة عن شوائب الكثرة والجهة الواجبة اذ علم وجوده علم وجودات جميع الاشياء على سبيل الوحدة فانك تعرض مع احدية ذاته وجودات وجوده جميع الاشياء بعنوان الوحدة وبالجملة فوجود العلة الواجبة وجود تام ما كالمالايس فيه شائبة من القوة والاعدام والملكات وكل جوهر لكنه من جنسها الصدق عليها جميع معاني الفصول البعيدة والمتوسطة والاجناس العالية والمتوسطة وجميع مبادي القوى الحيوانية والنباتية والجمادية وما تحتها موجودة بوجود بل متحدة بوجودها وكذا النفس الانسانية لكونها تحت النفوس الارضية محيط بما يحيط بها النفس الحيوانية بل كانت في اوائل نشأتها واذا اكملت العقل صارت مثل الاشياء التي دونه دون الاول فافهم وكذلك وجود الواجب تعالى كل وجود الاشياء التي دونه بمعنى انه سواه بعنوان الوحدة لا مع جهة الكثرة والتفرقة والى هذا الغاني الله الكريم في الفصوص واجب الوجود مبدأ كل فيض وهو ظاهر في الكل من حيث الكثرة بعه وكذا اكمل الفلاسفة الاقدمين الذين قبل عهد ارسطو اليه وبلوغه ذلك من كلام ارسطو العلم حيث قال في اثولوجيا العقل كل الاشياء ومعناه ان الاشياء على كثرتها مجتمعة في العقل من جهة الوحدة بجميعه لا من جهة الكثرة والتفرقة والمقام ممتنع لغير راسخ تام في العلم والكشف ووجدنا في كلام بعض العرفاء في التنبيه على ان وجه الواجب تعالى وجها تاما كاملا ليس فيه

بوجوده صل المه على جميع الموجودات وجه كل الموجودات

ده كانية هو كل الاشياء دونه الرتبة الوجودية الا ترى ان النفس الحيوانية وهي مبدأ الفعل الحيواني اعني الحساس

ثابتة من القوى والاعدام والملكات ولا السلوب الاعتبارية من رحيا العدم والامكان او النقص او
الآفة والشر وهذه كلها عدمية وعدم العدم وجوده وهو تعالى منزه عن سلب كل وجود بما هو وجود واتم
سماته جوهر بسيط الذات وكل بسيط الذات يجب ان يكون فيه جميع كمالاته من القوة الى الفعل بمعنى انه
لا قوة له الا الفعل المحض لانه لا جهة له سواه ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها لانه من جهة صرف الشيء بعدم
فلو كان له بحسب ذاته فقد شيء من الموجودات لم يكن وجودا بحتا بل مشوبا بالعدم وليس موجودا من كل الوجوه بل
موجودا من بعض الوجوه معدوما من بعض الآخر فلم يكن بسيطا محضا انتهى حاصل كلامه ويتحصل من ذلك انه لما علم
ذاته علم كل شيء على سبيل الاجمال لانه كل شيء بالبسيط وبوحدته كل شيء الوجود من غير فقد فالعلم هناك هو
ومع وحدته يجب ان يكون علما بكل شيء اذ لو بقي شيء من الاشياء لا يكون ذلك العلم علما بذاته فلم يخرج جميع افراد
العلم من القوة الى الفعل فان العلم به من جملة افراد العلم وهذا محال لان العلم منه كالبيته وجوده يجب ان يكون
حاصلا له فليتفقه وما في الفاظ الكتاب وانح المعنى من تفاصيل كلامه ما القاه وقدر ما يرد على تجويز وجود
الماديات في الدهر صورة ثم حسن النظام الذي في العالم الاكبر يجب ان يكون متحققا قبل ذات البارى جل اسمه
على وجه اشرف وابسط وما على الوجه الذي هو هناك واما على الوجه المشهور كما نقل عن المعلم الاول انه قال
الاول تعقل ذاته ثم من ذاته تعقل كل شيء فهو تعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج الى انتقال
وتردد من معقول الى معقول فانه ليس تعقل الاشياء على انها امور خارجة عنه فيعقلها فربما كحالنا نحن نعقل المحسوسات
بل تعقلها من ذاته وليس كونه عاقلا وعقلا بسبب وجود الاشياء المعقولة حتى يكون وجودها قد جعله عقلا بالعقل
بل الامر بالعكس اى تعقله للاشياء جعلها موجودة وليس للاول شيء يكمله بل هو الكامل بذاته المكمل لغيره وقد نبهنا
فيما سلف الى ما هو تفصيل من فيض الرحمة في هذه المسألة وتمحيصه يتوقف على تمهيد مقدمتين الاولى ان كل مهية من
الماهيات كما لا يجوز ان يصير موجودا في الخارج بذاتها كذلك لا يجوز ان يصير مهية بنفسها كذلك شيء اذ طباع
الامكان كما يأبى ان يتقرر بنفسها فالمهيات الممكنة كما تحتاج الى الواجب في كونها موجودة بالفعل كذلك تحتاج اليه
في كونها مهية بالفعل بل كل مهية مركبة متقومة بالواجب باجزاء قوامها فانها يصير مهية بالفعل وكل مهية بسيطة متقومة
بالواجب بانها تصير مهية بالفعل الثانية انه لا يستطيع العقل الصريح اجزاء انحاء ادراك الامور الغير المتناهية على سبيل
التفصيل اى على طريق الانحياز كلها عن الآخر في البارى عظم كبرياؤه بل ذلك منحصر في شان العلوم المجازية والآلات
الكمالات الامكانية فكم ملك الكمالات الالهية جلالا من الحضرات الوجوبية الربوبية فهو جل شانه يتصور الامور الغير

الغير المتناهية المتقررة من جانب الازل والذاهبة الى جانب الابد الى غير النهاية كل منها بصورة على حده
متمايزة عن الصورة الاخرى دفعة واحدة وهذا من خصائص الوجوب الذاتية وهو امر لا يتطرق اليه الشك والشبهة
واذا عرفت تينك المقدمتين فنقول ان ذات المقدس متناهى بالانكشاف في ظهور الاشياء عنده
ولا يحتاج في ذلك الى الصورة العلمية اذ كل اثر يحصل من الصور المرتسمة فيما يحصل من نفس ذاته الحقة على
وجه اتم واقوى واكمل من دون توسط الصورة المرتسمة فيه وان كان من قبله فان حقيقة البسيط بعينها
انما هي عين العلم بالاشياء على وجه لا يمكن تحليلها الى ذات وعلم حتى يكون احدهما ذات والآخر علم كما
ان الانسان يحلل بذاته من الحيوان الناطق ويعلم وهو الصورة المرتسمة في ذاته فليعلم ان شاء لنزوع الواجب
في انحاء الاشياء اولا واتما هو على احراز حقائقها وذواتها ومهياتها في الصقع العلمي بان
يتصورها ويتقرر حقائقها اذ هو سبحانه في مرتبة نفس ذاته تعقل نفس ذاته على وجه التفصيل جميع اجزاء
حسن نظام العالم ولما كان كل فرد من المهيات بعد من الوجود سواء كان متناهيا او غير متناه لائق
بحسن نظام العالم فهو لا محالة متصور له باعتبار عموم آحاد الوجودات لكل مهية بعد لائق بحسن نظام العالم
وجود هذه المهية في الخارج بذلك العدد بحيث لا يشذ من احاطة تصوره شيء من آحاد تلك الوجودات
التي تليق بحسن نظام العالم وقد مر انه من شانه جل شانه ان يتصور الامور الغير المتناهية على سبيل التفصيل دفعة
واحدة فكل مهية مع جميع آحاد وجوداتها اللائقة بحسن نظام العالم حاضرة عنده سبحانه اذ هو سبحانه
بنفس ذاته يخرج جملة المهيات في عالم التقرر على وجه يليق بنظام العالم ويتصور وجوداتها بعدد يليق
بحسن نظام العالم فهو نفس العلم بجميع المهيات وبجميع وجوداتها بعدد اللائق بحسن نظام الوجود فهو سبحانه
نفس العلم بمهية الانسان مثلا وبجميع آحاد وجوداتها اللائقة بحسن نظام العالم ومن جملة تلك الوجودات
انما هو الوجود الخاص بزيد فهو عز شانه في مرتبة نفس ذاته عين العلم بمهية زيد وبوجوده الخاص به ومن المعلوم
ان وجود الخاص بكل شيء انما هو يفيد جزئيته ويناط امتناع صدقه على كثيرين فاذا كان مهية زيد ووجوده
الذي يفيد جزئيته يحضر عنده سبحانه في مرتبة ذاته قبل صدور زيد من تلقاء وفي الخارج فزيد بعينه على وجه ممتاز
لا يصدق على كثيرين شيء آخر حاضر عنده في مرتبة ذاته قبل وجود زيد في الخارج اذ كما ان كصور الصورة المعلومة
الشيء عند المدرك يتميز ذلك الشيء عنده عن غيره كذلك كصور ما هو يفيد جزئية الشيء عند المدرك يتميز ذلك الشيء عنده
من الغير بل يفيد جزئيته اولا بالذات بالجزئية اولا شك ان تلك المهية اذا تحقق في الخارج بهذا الوجود انما هو عين

زيد فاذن هو سبحانه في مرتبة نفس ذاته نفس العلم بزيد على وجه جزئي مطابق لوجوده في الخارج على ذلك النحو
قبل وجوده في الخارج على ذلك النحو وقس عليه حال سائر افراد الانسان في علمه تعالى بها في مرتبة ذاته وعلى هذا
السبيل حال الامر في افراد سائر الاجناس في علومه المعينات فعلمه سبحانه بجميع الاشياء قبل وجودها في الخارج وبعد
وجودها في الخارج على نحو واحد مستمر غير متجدد ولا يتصور هناك زيادة الظهور والانكشاف ونقصه
ولا مدخل لوجود الاشياء في الخارج في ذلك الانكشاف وهذا اجمال الكلام وتفصيله في رسالتنا التي الفناها
في تحقيق هذه المسألة وهذا التحقيق مما تفردت به ولم اجده في كلام غيري فاحتفظ به واسلكه في سلك نظايره
النادرة والحمد لله كل الحمد فليثبت في هذا المقام فانه من مزال الاقدام قال روح [illegible] روحه
حال التركيب في ساير الفن الثالث من طبيعيات الشفاء وجميع الاحوال الارضية منوطة بالحركات السماوية
وحتى الاختيارات والارادات فانها لا محالة امور تحدث بعدما لم تكن ولكل حادث بعدما لم يكن علة
وسبب حادث وينتهي ذلك الى الحركة المستديرة فقد فرغ من الفصل بهذا [illegible]
بالحركات السماوية والحركات والسكونات الارضية المواتية [illegible] لكون [illegible]
[illegible] القصد ويوجب عليه وهذا هو العذر الذي وجب القضاء والقضاء هو الفعل الاول الالهي الواحد
المستعلي على الكل الذي منه تتشعب المقدرات انتهى كلامه الفاضل وقال في اول عاشرة الهيات الشفاء
ان مبادي هذه الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة والاتفاق والطبيعة مبدؤها من هناك والارادات
التي لنا كائنة بعدما لم تكن وكل كائن بعدما لم يكن فله علة وكل ارادة لنا فلها علة وعلة تلك الارادة
ليست ارادة تتسلسل في ذلك الى غير النهاية بل امور تعرض من خارج ارضية وسماوية والارضية تنتهي الى
السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجوب الارادة واما الاتفاق فهو حادث من مصادمات هذه فاذا
حللت الامور كلها استندت الى مبادي ايجابها تنزل من عند الله والقضاء من الله سبحانه وتعالى هو الوضع
الاول البسيط والتقدير هو ما يتوجه اليه القضاء على التدريج كأنه موجب اجتماعات من الامور
البسيطة التي تنسب من حيث هي بسيطة الى القضاء والامر الالهي الاول ولو امكن انسانا من الناس ان يعرف
الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية جميع ما يحدث في المستقبل انتهى
كلام الشفاء بعبارته وقال في الاشارات في النمط السابع ان كل شيء لازم عنه بوسط او بغير وسط
يتادى اليه بعينه قدره الذي هو تفصيل قضائه الاول تاديا واجبا اذ كان ما لا يجب لا يكون كما

كما علمت فقال امام المشككين في شرحه واما لفظا القضاء والقدر فمعنى القضاء المعلول الاول
لان القضاء هو الحكم الواحد الذي يترتب عليه سائر التفصيل والمعلول الاول كذلك واما القدر فهو سائر
المعلولات الصادرة عنه طولا وعرضا لانها بالنسبة الى المعلول الاول تجري مجرى التفصيل للحكم والقدر
وقال الشارح البارع اقول في تقريره لما كان جميع صور الموجودات الكلية والجزئية التي لا نهاية لها حاصلة
من حيث هي معقولة في العالم العقلي بابداع الاول الواجب اياها وكان يمتنع ان يتعلق منها ما المادة في المادة
على سبيل الابداع مجتمعا اذ هي غير متاتية لقبول صورة من معا فضلا عن تلك الكثرة وكان الجود الالهي مقتضيا
لتكميل المادة بابداع تلك الصور فيها واخراج ما فيها بالقوة من قبول تلك الصور الى الفعل قدر بلطيف حكمته
زمانا غير منقطع في الطرفين يخرج فيه تلك الامور من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد فصارت الصور في جميع ذلك
الزمان موجودة في موادها والمادة كاملة بها واذا تقرر ذلك فاعلم ان القضاء عبارة عن وجود جميع
موادها والمادة كاملة بجميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن
وجودها في موادها الخارجية بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد كما جاء في التنزيل في قوله عز من قائل
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والجواهر العقلية وما معها موجودة في القضاء
والقدر مرة واحدة باعتبارين والجسمانية وما معها موجودة فيهما مرتين وهناك يظهر ان معنى قول
الشيخ ان كل شيء يوجده الاول تعالى بوسط او بغير وسط يتادى بقدره الذي هو تفصيل قضائه الاول
الى ذلك الشيء بعينه تاديا على سبيل الوجوب انتهى كلام شرح الاشارات بعبارته قلت وقد كنا بينا بالبراهين
فيما اسلفنا ذكره ان عدم انقطاع الزمان في الطرفين لا يصح ان يكون معناه عدم تناهي امتداده المقدار
بالفعل في المقارنة المتقدمة على سبيل لا تناهي المقدار الحاصل فلا تكن من الذاهلين اقول لما ذكر ان
القضاء الباري ليس الا التفصيل من قضاءه سبحانه تسمية على حسب ما بالنظام الكلي العالم وقدره تفصيله
الى كل واحد من موجودات العالم بخصوصه اراد ان يستشهد على ذلك بكلام ... حيث كان الفعل العقل في قول الشيخ القضاء
هو الفعل الاول بالفاء والعين المهملة اي القضاء هو الفعل الاول والخلق الاول ويحتمل ان يقرء بالعين المعجمة والقاف
والكل من الاحتمالين وجه وقوله في الوصل السابق هو ان القضاء والقدر عبارتان بحسب تعلق العلة
اول البحث وحريم النزاع فلنشرع في المقصود وليعلم ان من وقف على ما مضى مما شرحناه مع التحفظ على
الاصلين الذين قرر بيانها احدهما ان كل حادث له سبب وللسبب سبب حتى انتهى الى الامور الحقة القضائية الماقد ثبتي

ليس ... الا ... [illegible]

الكل موجود فهو في سلسلة الحاجة حتى الى البارى تعالى الذى هو مبدؤه وعلته الاولى وثانيهما ان الحركة الكرية
السماوية امر منتظم به وجود كل حادث كونى بسهل علة ادراك النظام في ساير الاول الى الثانى اى ثانيهما ان تحريك
من الناس من طبيعيات الشفاء والغرض منه زيادة الاستبصار في معنى القضاء والقدر والجملة جميع الامور
الكائنة مما في هذا العالم انما كانت متعلقة النظام بنظام الافلاك مع حركاتها الدورية والافلاك وحركاتها
الدورية متعلقة النظام بنظام العقول والمناسبات العقلية بينها وتغيرات هذه الامور الكائنة وحدوث الارادة
فيها متعلقة بحركات الافلاك التى هى افضل الحركات ولا اتم منها اليها ومن جهتها ... بحيث يكون هذا
النظام الموجود في عالم الطبيعة على اتم ما ينبغى وافضل ما يمكن لا نظام اتم ولا افضل منه وانى بين الموجودات
اذا نظر اليها بهذا الوجه امر اتفاقى ... كل ما يظن بحسب ذاته كحركة الحجر الى اسفل واما طبيعى بالقياس الى
الكل وان لم يكن طبيعيا بالقياس الى ذاته كحركة الحجر الى فوق ووجود الاصبع الزائدة وكذا حركات الحيوان المسماة بالارادية
كلها طبيعية او الطرية اسبابها العقول او الارادات الحادثة وكل حادث فله اسباب غير متناهية وهى كلها ...
هى صادرة عن الواجب ... لم يكن ارادتنا متعلقة لوجب الوجود وسببا هو بالاخرة فان قيل هل لنا قدرة على
الاتمام ام لا قلنا ان لنا قدرة على الفعل بالقياس الى ... واما بالقياس الى الكل فليس لنا قدرة الا على ما في الكل من المقدر
قوله وهذا هو القدر اى ورود صورة بعد صورة على المادة بحسب استعدادها لاستعداد بحسب اختلاف حركات
السماوية سواء كانت ارادية وغير ارادية على التقدير ... وجود الموجودات في الخارج بحسب الاستعدادات المحصلة قوله والقضاء
هو العقل الاول اى العقل الاول الالهى فان صور جميع الموجودات الكلية والجزئية حاصلة فيه ... على مذهب
المشائين فانهم يذهبون الى ان صورة حسن النظام العالم الاكبر لم يكن متحققة قبل ذات البارى ...
والبسط فهذه هو الذى وجب قضاؤه اى علمه الكلى الفعلى فكما ان المهندس يخطر صورة ابنية الدار في نسخة ثم يخرجها
الى الوجود على وفق تلك النسخة فكذلك فاطر السموات والارض وجاعل الظلمات والنور كتب في الالف صورة نسخة العالم
من اوله الى آخره وهذا هو القضاء الالهى ثم اوجد نسخة العالم على وفق تلك النسخة وهذا هو القدر الربانى فالعالم القدرى
موافق للعالم القضائى ونسخته مطابقة للنسخة فكل كتابة مكتوبة في الالواح والصحف القدرية فهو اولا مكتوب
في الاول بيد الرحمن على الالف فانه بعد قضاء البارى المكتوب بقلمه الاول فالقدر تفصيل لما كان مجتمع
الوجه في القضاء فالفرق بين القضاء والعناية ان في مفهوم العناية تخصيصا وهو تعلق العلم بالوجه الاصلح
والنظام الاليق بخلاف القضاء فانه هو العلم بوجه الموجودات مطلقا والمصنف في هذه المواضع كجابر لكاتم

سواء كانت ارادية او غير ارادية ... قوله وهذا هو القدر

الى سعة من الكلام لا يحتمله هذا المختصر وفي هذا القدر كفاية للمستبصر ومن تضاعيف ما ذكرناه ظهر ما هو مراد الشيخ الرئيس
فيما ذكره في عاشرة الالهيات الشفاء ونقله المصنف العظيم في هذا الكتاب قوله والقضاء من الله سبحانه هو الوضع
الاول البسيط اى هو الذى كتبه الرحمن على الف بيد الرحمة والا لما قرر ان صور الكائنات باسرها موجودة في عالم
الذكر الحكيم مكتوبة بقلم الحق الاول والظاهر ان مراده هو علمه الكلى لا فعله الكلى واما حمل كلام الشيخ على ذلك ... كما
يزعمون ان الشيخ ذهب الى ان القضاء البارى هو علمه الكلى واذا كان مذهب الشيخ كذلك لما اورد المصنف
على هذا الزعم بقوله في الوسيط ... واما ثانيا برد على الشيخ ... ان الشيخ في عدة مواضع من كتبه صرح
بحسب الاجمال والتفصيل الى علم البارى ونحن قد قدمنا البيان على ان ذلك ... قوله والتقدير ...
اى التقدير هو الذى اوجبه قضاؤه اى يدخل في الوجود على التدريج فان وجود الكائنات وتحققها من
مبادئ غير الواجب ليس على سبيل الجزاف بل صدورها على سبيل العناية والابتداع لما هو في علم الواجب وذكره
جل كبرياؤه قوله ولو امكن انسانا اه اى لو امكن الانسان ان يعرف الاسباب الارضية والاسباب السماوية الموجودة
لا لاطلاع بما سيقع وسيوجد من الكائنات كادريس النبى عليه السلام كيفية جميع ما يحدث في المستقبل من جملة
قدره سبحانه فان جميع ما وقع وسيقع من الكائنات فهو محفوظ في عالم الذكر الحكيم وفى صحائف النور المعلقة
وفى الواح النفوس السماوية قوله فيعنى بالقضاء معلوله الاول اى الصورة الكلية للعالم التى اخترعها البارى اولا
في عالم تقديره ثم اوجد العالم على وفقه وانما فسرنا بذلك لان العقل الرحمانى والصادر الاول عن العلة
الاولى وهو وان كان اصل العالم وحقيقته ونور البارى في جميع السماوات والارض لكن لا يليق اطلاق القضاء عليه
اذ القضاء هو محل جميع المعانى الكلامية ومقتضاه والمعلول الاول لا يكون ... بالاتقان
والصدور ... المعلول الاول ... فهو اول كلمات الله المكتوبة ... قدره في اللوح القدر نعم هو
جوهر منقوش يجمع ما مضى الى ما هو كائن الى يوم القيمة ... في الاشياء وبهذا المعنى ... صورة
من مراة لوجه النور الذى هى مراة لوجه نفس السماء فاذن القدر هو تنزل جميع المعلولات الصادرة عن الواجب
بالذات بحسب قضائه الحتمى الفعلى طولا وعرضا قوله وقال الشارح البارع الاول اه مقصوده انه لما كان جميع الحقائق
الالهية في اختلافها سواء كانت مفارقة قدسية او مادية كائنة موجودة في عالم العقل بابداع البارى اياها
وهو واحدة وكان فيضان وجودها عن البارى على سبيل الابداع ... ممتنعا او المادة غير قابلة لقبول صور
معا فضلا عن هذه الكثرة وكذا المادة ... الموجودات على حدوث الحركات ... المواد ...

الا الكاملات المستعدة لها والقابلة لاليهة الازلية قد اقتضت ظهور رايات الحقائق كلها لئلا يتعطل طرفا
من الفيض والرحمة فالجود الالهي قد بطيف حكمه ماده ذات قوة القبول لا على النهاية وربما يتصل
لا الى نهاية وقوة قابلة لحركة كذلك ليمكن انواع افراد تلك البدائع المكونة من القوة الى الفعل شيئا بعد شيء
ويمكن تجدد الصور في كل وقت على مادة قوة القبول ولصار الصور في جميع ذلك الزمان موجودة في مواد ما وعنها
كائنة بها ولولم يمكن كذلك لزم ان يبقى في كتم العدم من نوع الصور اكثر عدد واس الذي يخرج الى الوجود
وهذا اتصاف الرحمة والجود والمستفاد من كلام خاتم المحصلين ان القضاء عبارة عن اختراع الواجب صور جميع
الموجودات الكلية والجزئية التي لا نهاية لها في عالم التصوير والتعقل على سبيل الابداع اي من دون مادة
ومدة والقدر عبارة مجتمعة من وجود هذه الاشياء في موادها الخارجية لا من تعاقب الاسباب المترتبة
المنتهية اليها ويمكن حمله على ان القضاء عبارة عن وجود صور جميع الاشياء في الواح العقول الفعالة على
سبيل الانطباع وجودا ابداعيا مجتمعا والقدر عبارة عن وجودها في الخارج واحدا بعد واحد بحسب حصول الاستعدادات
المتناوبة لحصول واحد منها بعد واحد في الخارج ليناسب قول العقول المجردة والجواهر العقلية وما يجانسها موجودة
موجودة في القضاء والقدر الخ وهو ظاهر او معناه ان العقول المجردة موجودة في القضاء والقدر مرة
واحدة اذ لا وجود لها الا في الازل ولكن باعتباري الاجمال والتفصيل واما الصور والاعراض
الجسمانية فهي موجودة فيهما مرتين مرة في الازل مجتمعة ومرة فيما لا يزال متفرقة وجميع الفاظ ما ذكره في دا
هذه المعاني واضح قد قررناه مستقصى فيما قلت وقد كنا بيناه هذا جواب لسؤال يتخالجا وان يتوهم
من قول خاتم المحصلين حيث قال قدر بلطيف حكمته زمانا غير منقطع في الطرفين تقرير السؤال هو ان هذا
اذن منه بان يدخل مقدار غير متناه في الوجود مع ان هو كافة الحكماء يذهب بطلانه وتقرير الجواب
ان عدم الانقطاع في الطرفين لا يستلزم كونه غير متناه في الامتداد المقدار المساوي فليكن الزمان الذي من هذا

من هذا القبيل فليتامل باب يرد الرب ويحكم ثم اذن فقد ضاق جيبي ان يتلو عليك ان القضاء و
القدر على ضربين علمي باعتبار وجود الاشياء في العلم وعيني باعتبار تقررها بالفعل في الاعيان ثم الامور
الامور المعتبرة دخولها في القضاء والقدر على قسمة ضرب احدها كل نظام الوجود المتسق المنتظم
الكبير المنظور اليه من حيث شخصيته الكلية ووحدانيته الاتساقية وان في ابدعيات عالم الامر من اخرا
اذا النظر اليها مترجمين واتلانك لكونيات عالم الخلق منها في لحاظ التدريج فانتظام الكبير الواحد المتسق انما

كما تستقل قوة الفعل بغير النهاية

لا يستلزم عدم التناهي في المقدار سواء كان قارا او غير قار كمحيط الدائرة فانه لا ينقطع في الطرفين

المعجز

المتسق انما القضاء المعتبر بالنسبة اليه علمي فقط بحسب ظهوره في علم الله سبحانه من جهة علمه سبحانه بذاته التامة
جهته التي هي العلة الفاعلة التامة وسبب علمه التام به وكونه تام نظام كامل وتسرطبايع الامكان الفاعلية سبحانه
اياه ووجوده المتحقق متاخر عن هذا القضاء والقدر المعتبر بالقياس اليه عيني فقط بحسب ترتبه في وجوده في متن
الدهر وحاق الواقع بعينيته فرمتنا الذات وبعد هذا الصريح في الدهر على علمه وعنايته تعالى سلطانه ولا
قضاء ولا قدر وراءهما بالقياس اليه اصلا فوجوده العيني في الدهر كالتفصيل لوجوده العلمي المتحقق في علم التام سبحانه
بذاته الاحدية الحقة التي هي الصورة العلمية لجميع الموجودات والجواهر الامرية وما معها من سائر ما صنعه البارئ
الحي لا من مادة ومدة وفطرة في متن الدهر بالابد لا بالزمان فيتعلق بها القضاء الى فعليتها الحق والتقرر وعن كتم العدم
الصريح الى الوجود في متن الدهر والقضاء العلمي بحسب اعتبار صدورها عن البارئ الفاطر وخروجها من ليس المطلق الى ايس
بالفعل وعن العدم الصريح الى الوجود في الدهر بحسب ما هو سبحانه في ضمن نظام كل الوجود الجملي المتسق لوحدته حملا والقدر
العيني بحسب اعتبار الموصد ودروه وجودا الوحدة بالاتساق حملا وجوده من حيث اعتبار خصوصياتها جاميا اي على
التفصيل وكذلك وجود صوري كلي انطباعي في الواح العقول الى الالهية القدسية التي هي القرب الاكرم والملأ
الاعلى من البررة الكروبيين والملائكة المقربين ووجود صوري ايضا كلي وجزئي انطباعي في اذهان النفوس
السماوية وقواها التي هي ضروب من الملائكة المدبرة المجردة وجسمانية فلا محالة يتكثر بحسب ذلك مراتب القضاء والقدر
بالقياس الى هذا القبيل من الموجودات فاذن اخيرة المراتب هي القدر المتمحض الذي ليس هو قضاء اصلا كونه التفصيل
المحض الذي المتفصل في الوجود بعده وهو وجود الكونيات الزمانية الحادثة في ازمنتها واوقاتها على التدريج وبحسب
التعاقب والتجدد وعلى حسب الاستعدادات المتدرجة المتعاقبة الحصول في اشياء الزمان من خطاء الاسباب المترتبة المتنادية
اليها والمرتبة القصوى الوجود بالاجمال ليس القضاء الاول الى القضاء وجودي قبلا الا الذي بحسب التقرر في ما في الا
عيان فجملة من القضاء المحض الوجودي الذي ليس هو بقدر بالنسبة الى قضاء وجودي قبلا اصلا كونها الاجمال المطلق التي
لا اجمال في الاعيان قبلا وان كان هو قدرا بالقياس الى القضاء العلمي بحسب الوقوع في علم الله التام المحيط بكل شيء
من جهة علمه بذاته الاحدية المتقدم على سائر مراتب القضاء والقدر تقدما ذاتيا في المرتبة وتقدما سرمديا في الوجود
فهذا القضاء الوجودي الاول الاجمالي بعد القضاء الاول العلمي هو الكتاب الالهي المعبر عنه تارة بام الكتاب وتارة
باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين الذي فيه كل رطب ويابس من احصى رطب الوجود ويابسه وقشره ولبه جميعا
وان هو الا المجموع الموجودات من بدء الازل الى انقضاء الابد بحسب حصولها جميع في متن الدهر حقوقا فذلك كتاب الله الاعظم

العلمي المتعلق بخلق التامة فهي يا قوة ازليا بحسب المرتبة
وتاخرها دهريا بحسب حدوثها في الدهر

العلمي بحسب وجودها في علمه سبحانه وتشبثه علمه وعنايته الازلية بها
وضعها وانحراجها من الليس المطلق الى الاسية

الايس

بيان ان القضاء العيني

بجملته والتفصيل من حيث في الدهر من حيث خصوصياتها
بحسب اعتبارها التفصيل من حيث اعتبارها
في ضمن نظام الكل

وفيه كل جوهر من الجواهر حرف من الحروف او كلمة من الكلمات وكل عرض من الاعراض نقطة واعراب لتلك الحروف او
لتلك الكلمات اجمالا في هذه المرتبة من حيث انعقاد التدريج والتفاوت ومن حيث الانتظام والاتساق في جميع الموجودات
بحسب ذلك الاعتبار في حكم موجود واحد وسائر مراتب العلم والوجود المتوسطة بين المرتبتين العقلي الاجمالي
المتمحض والاخيرة التفصيلية المحضة كل واحدة منها قضاء بالنسبة الى ما بعدها من المراتب المتأخرة وقدر بالقياس الى
ما قبلها من المراتب المتقدمة فليتعرف **قول** لما تكلم اولا في موضع القضاء والقدر على ما ذهب اليه جماعة من
الناس ثم تكلم ثانيا في تحقيقهما على ما ذهب اليه اهل الحق يريد ان يتكلم ههنا في بيان تقسيم كل منهما [illegible] التقسيم
الثاني تحقيقهما وهذا ليس من تتمة فان ما نقلناه من تمام تفصيل الحرف في الوسيط السابق يرجع الى ذلك
بالآخرة ويمكن في ذلك ان العالم الاكبر الذي يعتبر القضاء والقدر بالنسبة اليه اعتبارات ثلاث احداها اعتباره
من حيث كليته اي من حيث تحقيقه جملة ووحدانية لا تفاوت فيه فاذا اعتبره كذلك فالقضاء بالنسبة اليه علمي
فقط بمعنى ان جميع صور اجزائه ونظامه حاصل في ذات مبدعه فان القضاء عبارة عن ظهور نظام الكل
في علم الله سبحانه من جهة علمه سبحانه بذاته علما فعليا منشأ لكل نظام الوجود ومن جهة تسبب علم التام بذلك
النظام ويكون طباع الامكان يسعه هذا النظام وهذا هو القضاء الاول العلمي المتقدم على وجود الخارجي
المقتضي لنظام الكل والمتقدم على سائر مراتب القضاء والقدر لتعذر ما ان في المرتبة وتقدمها [illegible]
في الوجود وهو القضاء الاول العلمي الذي يعبر عنه بالكتاب المبين الذي هو دفتر الوجود فان الوجود يتبين
كل شيء مما مضى وحضر او يستقبل او يوصف بهذه الصفات على اي وجه كان والقدر بالنسبة اليه عيني فقط بمعنى
ان جميع اجزاء نظامه يكون موجودا في الخارج بعد صدورها التدريجي وترتيبها على علم مبدعه وما سوى القضاء
بالنسبة اليه علمي فقط والقدر بالنسبة اليه عيني فقط فانه سبحانه وتعالى العقل كل نظام الخير الذي يجب ان يكون من حيث
شخصه الجملي ووحدانيته الكلية اذ لا يجوز ان يكون الاشياء الكثيرة الغير المتناهية معلولا له تعالى العقل وحده بسيط
وهو كل الاشياء في الشهود الالهي فيتبع معلوله وجود ذلك النظام الكثير الغير المتسق الجملي الذي يمكن ان يكون
عنه مبدء الوجود ما يوجد عنه في الخارج على نظمه ونسقه فالصور المعقولة الجملية الكلية التي عنده مبدء لجميع الصور
الموجودة في الخارج على ترتيبها في نظمها واتساقها واذا كان كذلك كان قضاء الاعيان عند نفس ارادته وان
يحصل الفرق بينهما بالوجه الذي ذكرناه في الوسيط السابق وغاية ما يمكن ان لا يحكم لكنه بالامور الآخرة
لكونه غاية بالنوع والعدد كلاهما وبالامور الكاسرة بالنوع فقط وقد فرغنا من بيانه في عدة مواضع من ذلك

من ذلك الشرح واذا كان امر القضاء والقدر على ما تيسر تقريره كانه تفصيل القضاء واي العلم بجميع الموجودات
ولا قضاء ولا قدر وراءها العقل اليه جملة وتفصيلا اعتباره من حيث انه شرف اجزائه اي اجزاؤه الكلية
وهي الجواهر الامرية والابداعيات النورية وما معها من النفوس الفلكية والاجرام الصافية الفلكية فالقضاء
بالنسبة اليها علمي وعيني اما العلمي بحسب وجوده في علمه تعالى وبسبب علمه بها واما العيني بحسب صدورها عن الباري
تعالى في ضمن كل نظام الوجود جملة على ما مر والقدر بالنسبة اليها علمي وعيني اما العلمي فباعتبار وجودها وجودا
صوريا انطباعيا في الواح النفوس السماوية التي هي صحف الملائكة المدبرة المجردة باعتبار نفوسها الناطقة
المجردة والحساسة باعتبار نفوسها المنطبعة كانه تفصيل لما في علم الله واما العيني فباعتبار صدورها بخصوصها
عن باريها على التفصيل ثالثها من حيث اعتبارها في ضمن نظام الكل جملة وثالثها اعتباره من حيث حس اجزائه اي المكونات البرزخية
فالقضاء بالنسبة اليها علمي وعيني اما العلمي فبحسب وجودها في علمه واما العيني فباعتبار صدورها عن باريها في ضمن
نظام الكل جملة كل نظام الوجود وكذا القدر بالنسبة اليها علمي وعيني اما العلمي فباعتبار وجود صورها في الواح العقول
العالية الفعالة وكذا باعتبار وجود صورها في الواح النفوس السماوية فان وجود صورها فيها كانه تفصيل لما في
علم الله اذ لا يجوز ان يكون الاشياء الكثيرة الغير المتناهية معلولا له تعالى العقل والعقل بسيط هو كل الاشياء في الشهود
العلمي فلذلك لم يكن الاشياء الكثيرة الغير المتناهية موجودة في التمثيل العقلي الذي للنفوس الفلكية بصور متعددة متناهية
العدد متناهية للاصول غير متناهية بالنسبة الى الاعتبارات الاخرى ان شيئا واحدا في العين قد يكون بوجوده الواحد مصداقا
لصدق معاني كثيرة هي صادقة عليه محمولة عليه حملا مطابقا للواقع من غير ان يكون لتلك المعاني والاحكام صورا
متعددة ومما يؤيد ذلك ان الشيخ الرئيس في كتاب التعليقات ذكر انه لا يمكن احاطة علمه تعالى بحوادث غير متناهية
وتعقل عن توجده وهو قول عندهم ان غير المتناهي لا يحيط به علم وان الاول تعالى يعقل علله بعض حركات اهل الجنة وحل
ذلك بانه سبحانه يعلم الاشياء الغير المتناهية متناهية وذلك لان الجواهر والاعراض متناهية لكن النسب التي بينها غير
متناهية اي بين الجواهر والجواهر وبين الاعراض وبين الاعراض والاعراض وهذه المناسبات يمكن ان يعبر الحس عنها غير متناهية
واما عنده فهو متناهية اذ قد صح ان توجد الجواهر والاعراض المتناهية في الاعيان فاذا وجدت هذه الاشياء
متناهية فلا يتوقف وجود النسب التي بينها الى وقت فانه لا يمتنع ان يوجد شيء ولا يوجد لوازمه وهذه النسب
التي بين الجواهر والاعراض لوازم لها مما دامت الجواهر والاعراض بالقوة كانت اللوازم بالقوة واذا صارت
الى الفعل صارت تلك المناسبات موجودة بالفعل فاذا كانت الجواهر والاعراض صادرة عنه صدورا عقليا فا[الى آخره]

الجواهر و

١١٩٩

بينهما اليه موجودة وكون الكون بجواهره والاعراض يعقوليتها كذلك وجود المهيات المناسبات معقوليتها ومحصول ما ذكرنا ان نحو وجود الاشياء هناك غير نحو وجودها ههنا كما ان نحو وجود المناسبات الغير المتناهية ثمة مشاهدة غير نحو وجودها في ذهننا واذا كان هذا هكذا فنحو لم يحكم بما امكن من صور الكائنات الغير المتناهية في نفوس الاجرام الفلكية صورا متناهية لكونها اذا حصلت في المواد الكونية انبسطت مع امتدت في الازمنة والاوقات صورة بعد صورة وكونا بعد كون كانت غير متناهية ولا منطوية في المجالس لكن قد تبرهنت من قواعدنا ان امتناع تعقل الامور الغير المتناهية انما يجري في الممكنات المباينة الهوية وشان المحيط الواجب ارفع من ان يجري فيه ذلك فلا تغفل فان يجري عدم التناهي في الصور العلمية الالهية وجب التفصيل ممن يمتنع فليتامل اما العيني من حيث وجودها بخصوصها في مواد المخارجة وفي امكنتها وازمنتها بحسب استعداداتها وشرائط حصولاتها فكانه تفصيل لما في علم الله وهو القدر ليس بقضاء البتة فانه تفصيل محض لا تفصيل في الوجود بعده بخلاف القدر بمعنى انتقاش صورها في الواح العقول والنفوس فان القدر بهذا المعنى قضاء بالنسبة الى القدر بمعنى وجودها بخصوصها في المخارج فانه تفصيل لما في الواح العقول والنفوس فمن هنا يظهر ان مراتب القضاء والقدر يتكثر بالنظر الى الموجودات من هذا التفصيل والاجمال لها واعتبار انها وجود المكونات الزمانية في ازمنتها واوقاتها على حسب استعدادات المتادية اليها هو القدر المحض الذي ليس هو بقضاء اصلا كما ان التوقيع والقضاء الالهي العيني اي تقرر الموجودات في عين مدارج علمه هو القضاء المحض العيني الذي ليس هو بقدر بالنسبة الى قضاء هي قبله لانه اجمال مطلق لا اجمال قبله الا العيان قبلها حتى يكون ذلك بالنسبة اليه قدرا وان كان هو قدرا بالنسبة الى القضاء العلمي اي بالنظر الى ما في علم الله تعالى لان ذلك تفصيل له وهو متقدم عليه وعلى جميع مراتب القضاء والقدر فهذا القضاء الاول العيني الاجمالي يكون بعد القضاء الاول العلمي الاجمالي وكون قدرا بالنسبة اليه فانه كالتفصيل له ويعبر عن القضاء الاول العيني بام الكتاب واللوح المحفوظ المنقش بجميع ما قدر الله تعالى الى يوم الموعود والكتاب المبين كما توهمه ما القضاء الاول العيني الثاني هو الاجمال المجموع للموجودات الممكنة من الصدر الى الساق وجب في وجه جمعيتها في عالم العقل جملة فلا اعتبار الاجمال بها انما هو باعتبار انتفاء التدريج والتعاقب فانه فيها فذهن حيث انه كل نظام الوجود فهو كتاب الله الاعظم فكل جوهر من الجواهر فيه بمنزلة حرف من الحروف وكل من الكلمات وكل عرض من الاعراض فيه بمنزلة نقطة واعراب لذلك الحروف ولذلك الكلمات فان هو مرتبة العقول القضاء الاولية العينية ووجود الزمانيات الحادثة في ازمنتها واوقاتها على التدريج والتعاقب على حسب الاستعدادات

الاستعدادات المتدرجة هو اخرة المراتب للقدر والقدر المحض الذي ليس هو بقضاء اصلا وسائر المراتب العلمية والعينية انما هو بعضها لكل واحد منها قضاء بالنسبة الى ما بعدها من المتاخرة باعتبار اجماله فيه وتفصيل لما في بعدها او قدر بالنسبة الى ما قبلها من المراتب المتقدمة باعتبار تفصيل ما فيها واجمال ما في ما قبلها عاد فقد ظهر ان كلا من القضاء والقدر على ضربين علمي وعيني ومن تضاعيف ما ذكرناه ظهر لك ان الجواهر العقلية موجودة في القضاء والقدر مرة واحدة ازلا وجودا لها الا في الازل لكن باعتبار الاجمال في القضاء والتفصيل في القدر واما الصور والاعراض الجسمانية فهي موجودة فيهما مرتين مرة في الازل مجملا ومرة فيما لا يزال مفصلا ولهذا يرجع كلام المنقول عن معلم المحصلين الرحيم فهي كلمة هذا الموضع تغيير لكلام فليتفطن وظهر لك ان الاشياء في القضاء الاول العلمي انما هو على الاجمال كما هو وفي الموجودة في المبدأ فلم يتميز لا بعضها واي كانت متميزة عند الله مفصلا فاذا كتب القلم في اللوح ظهر صور الحروف والكلمات منفصلة بعدما كانت مجملة وجرت في القضاء النفسانية العلمية لم يتميز لا بعضها فليعرف فان ما في علم الله من الصور فهي خارجة من هذا العالم فليس من القدر فليتدرك ذلك عند الله صحيحة مبين ربما يقال للعقل الاول او العالم المعقول جملة اللوح المحفوظ ولكونها ام الكتاب والكتاب المبين لكون كل ما فيه من الصور المسطور محفوظا عن التغير والتبدل ولكونهما بالاجمال مشتملا على صور جميع الموجودات من غير تدريج وتعاقب كالكتاب الاعظم الوجودي كذلك فيما يجمع فيها ما يتعلق بالقدر من صور ما سيكون في المستقبل من الحوادث المقدرة الزمانية وربما يقال كتاب المحو والاثبات المرفوع لكونه عالم التغير والتبدل والتقدم والتجدد فهو كتاب القدر العيني بحسب اخرة مراتب الوجود في الاعيان والجزء الاخير في كتاب القدر على خلاف الامر في ام الكتاب الذي هو القضاء الاول اذ لا تغير ولا تبدل ولا محو ولا اثبات فيه اصلا وهذا معنى جواز البداء في القدر لا في القضاء فليعلم اقول لما كان جميع الاشكال لحقايق الاكوان مع اختلافها مرتسم صورها في العقل الاول الصادر عن الواجب بلا واسطة اطلق عليه اللوح المحفوظ المنقوش بجميع قضاء الله تعالى الى يوم الموعد وام الكتاب المشتمل على جميع نسخ الوجود والكتاب المبين الذي هو دفتر نظام الوجود وكذا جميع لحقايق الاكوان مع اختلافها لما كان موجها في العالم المعقول يطلق عليه هذه الالفاظ المبينة والوجوه الامارية لكل الوجوه بيان الفرق بين النفس المعنى المصون عن التغير والتبدل والمحو والاثبات والنسخ والتردد وهو العقل الاول والعالم المعقول او على المحيط الشامل من كتاب القدر الذي كتب فيه كتاب المقدر الذي ما سيوقع من الكائنات المقدرة الزمانية

بالنسبة الى اعيان الذوات والهويات جميعا ويقال للنفوس السماوية كتاب المحو والاثبات لوقوع ذلك م

المنظر واليها التغير والتبدل ويتعلق بهذا الكتاب ارادة الحق المتعال اثبات الاشياء فيه ومحوها عنه لتبين
لكم صحة الفسخ والنسخ ومعنى البداء الذي عليه اصحابنا الاماميون ونسمع صوت كتابتها التي عبارة عن رسم
صور الموجودات فيها باقلام العقول المقدسة المعبر عنها بالاقلام الالهية رسول الله صلى الله عليه واله
وعبر عنه بالصرير وهو الصوت بل كل كتابة يكون في الالواح والصحائف القدرية فهو لها مكتوب في الاول
بعد كتابته في القضاء السابق المكتوب بالقلم الاول والموكل على المحو والاثبات ملك كريم والاملاء عليه من جهة
الالهية فالقضاء صورته مقدسة عن المحو والتغير لان نسبة القلم الاعلى الذي يجري في لوح القضاء
الى الاقلام التي تجري في الالواح القدرية كنسبة قوتنا العاقلة الى قوتنا الخيالية ومحل فيضان النفوس
السماوية كتاب المحو والاثبات باعتبار انطباع صور الحوادث الزمانية المتغيرة المتبدلة فيها وربما يقال
لطومار الزمان كتاب المحو والاثبات بهذا الاعتبار وكذا يقال لصحف المواد كتاب المحو والاثبات بهذا الاعتبار

لصحف مود

ومن ههنا يظهر ان البداء جائز في القدر وممتنع في القضاء فان قلنا عالم القضاء الرباني و
العلم الالهي مصون عن التغير والزوال وعالم القدر هو النفوس الفلكية السارية في اجرامها وهو عالم الاجسام
والمساحة والعدد دائم الدور والبوار ولا يلزم من تغير الاول تغير الثاني اذا ما ثبت وانتقش في لوح القضاء
كالكليات العارية عن التشخص والزمان وما ثبت في لوح القدر جزئيات لهذه الكليات
والكلي لا يتغير بتغير جزئياته اذ الكلي لا يتكثر ولا يتكثر بتكثر جزئياته وتعددها ولو غير متناهية كما ان لذلك
صورة كلية ويتخيل منها جزئيات غير متناهية تختلف بحسب المواد والازمنة والامكنة والاشكال
والاوضاع والمقادير وغير ذلك على ما تعلمه الصناع في صنائعهم وتلك الصورة الكلية
واحدة بعينها مطابقة لجميعها لم يتغير بتغيرها كما اشار اليه تعالى بقوله وعنده ام الكتاب فالحق
ان النفوس الفلكية المنطبعة السارية في اجرامها كتاب المحو والاثبات وهذا يتصور على وجهين الاول
ان الحق سبحانه اقتضت بحسب الجهات الكثيرة المتضاعفة من العقول والقوابل الطولية والعرضية بعضها
مع بعض في راس كل سنة من سني العالم الالهية وهي ثلثمائة وستين الفا مما يعده المنجمون اذ كل يوم
ربوبي منها كالف سنة مما يعدون صور جميع الاشياء ما يوجد في تلك السنة في النفوس المنطبعة
الفلكية ثم بعد تمام الايجاد فيها محوا وثبت صورا توجد في السنة الاخرى وهكذا الى غير النهاية
وهذا هو الذي ذهب اليه بعض الحكماء ولعله اشير اليه اوائل تلك السنين بقوله يدبر الامر من السماء

من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون الوجه الثاني ان يتوارد
الصور من المبادي الالهية على النفوس المنطبعة الفلكية على حسب توارد الاشراق عليها المنبعث عن
تجدد الاوضاع شيئا بعد شيء وصورة بعد صورة على نعت الاتصال التجددي على طبق ما يترشح منها على
المواد العنصرية على التعاقب دائما وهذا اولى واوفق بقوله تعالى كل يوم هو في شأن وذلك في
انه يتكرر الصور الجزئية للنفوس الفلكية عند تكرر الاوضاع المعينة ويتغير بتغيرها اليها اذ كل وضع تقارنه
من الاوضاع العلوية والسفلية واستعداد المواد والصور السابقة والاحوال اللاحقة ليس قبل ذلك
فحصل العدد المتوالي الفلكية عند تكرر الاوضاع المختلفة بسبب ذلك الوضع المقارن لهذه الصورة صورة
جزئية غير الصورة الاولى الحاصلة في قبل ذلك الوضع واذا تغير هذا الوضع وحصل وضع اخر تغيرت
الصورة التي كانت فيها بحسب الوضع الاول وحصل صورة اخرى فيها بحسب الوضع وتوجيه المحو و
الاثبات في حوادث الزمان ظاهر وتوجيههما في الهيولى اظهر فليتدبر ذلك فاذا كان
المبدع جل قوة فعالة غير متناهية الفعل فلذلك خلق لقبول الفيض مادة ذات قوة منفعلة غير متناهية
الانفعال واذا كان الجود الالهي مقتضيا لتكميل المادة بابداع الصور الغير المتناهية فيها واخراج
ما فيها بالقوة من قبول تلك الصور من القوة الى الفعل وكانت المادة الواحدة غير قابلة لقبول صورتين
مختلفتين معا فضلا عن تلك الكثرة فلذلك قدر بلطيف حكمته زمانا غير منقطع الاتصال فيه تخرج تلك الامور
من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد فيصير الصور في جميع الزمان موجودة في موادها والمادة كاملة بها
وخلق فلكا غير منقطع الحركة على الاستدارة ليختلف احوال المادة واستعداداتها بحسب اختلاف حركة فيتم وجود
صورة على المادة بحسب استعدادها وهذا هو القدر الذي لا يتم تفصيل ما كان في مجمل الوجود في
القضاء الاول فاعلم انه يمتنع البداء في القدر الا بالعقل بحسب نقض العهود من البرهان وانما البداء في الله
بهانه الا تقضيه على اتصال الحوادث المستمر القابل على التدريج لاستحالة انقطاع الفيض من الفياض الفعال
ووجوب كمال الجود الالهي الابدي الحادث غير محدود والعطاء على المادة القابلة واما القضاء الاول الالهي فالله سبحانه
المعبود فيه كمن شئت فقد تلونا عليك انه رب القضاء والقدر وراء ما يتناهى بما لا يتناهى بل وراء ما لا يتناهى
بما لا يتناهى جودا ورحمة وقدرة وعلما والله لا يضيق عن الاحاطة بما لا نهاية له عدد الحمد ومغفرة والله
واسع عليم وان التسلسل لا الى نهاية من جانب العلول غير مستحيل والموجودات بحسب الوجود في الدهر ليس بينها ترتب

حتى يستحيل فيها اللانهاية العددية والعدد بعينه مؤلف من الوحدات لانه مرات الاعداد فليس يتصحح في
العدد ترتب اصلا على انه لو صح ايضا لم يكن اللانهاية في جهة الترتيب لانتهائها الى الواحد في تلك الجهة فان
نسبة القضاء الى القدر يشبه ان يكون من جهة كنسبة القوة الوهمية الجزئية وكنسبة العلم المتعقل الواحد البسيط
الاجمالي للنفس الناطقة الى علومها المتكثرة التفصيلية فالوجود العيني للشيء الزمني بما هو متحقق فعلا في
كتاب الدهر وتمثل حضوري عند البصير الحق قضاء اجمالي وبما هو كون بالفعل في افق امتداد الزمان
ووقوع تكويني في حده ونطر التعقل والتجدد قدر تفصيلي وان احببت ان تسمي بالموجودات الزمانية بحسب
وقوعها في كتاب الدهر رقوم القضاء المثل العينية والارقام القضائية والصور الوجودية والحروف
الدهرية وبحسب وقوعها في شركة الزمان وشبكة القدر الاعيان الكونية والكائنات القدرية واجمال
القضاء هو باعتبار الوحدة الاجتماعية لا انه فيه وتفصيل القدر هو باعتبار الوحدة الاجتماعية لا انه فيه
والتفصيل القدري باعتبار الكثرة الانفصالية الافتراقية   قد سبق كرة ما يتعلق بشرح كل ما يشتمل عليه هذا
الوصف وهذا الوصف كالتفسير والبيان لما ذكره في الوصفات السابقة لكن يجب عليك ان تلطف نفسك
وتامل فيما القضاء في نفحة قدرة الباري ونهاية تدبير الامر الالهي على وجه تفيض القانون الحكمي ونيل
ممات الدوري ذائقة معالم غرضنا به العقل فقد مضت قدرة الكلية ظهور مرتبة تعالى كما في عالم القدر
لئلا يبطل طرفا من الرحمة ولما كان فيضان وجود المبادي على سبيل الابداع دفعة بلا مهلة ممتنعا بالدلائل
العقلية عن ساحته حكمه لقبول فيضها دفعة قابلية الصورة ثم صورة اخرى لا الى غير النهاية والمادة وحدها لا تتمكن
يعني بقبول الصور الغير المتناهية لكونها غير متناهية لقبول صورتين معا فضلا عن وجه الكثرة على نحو متصل
غير منقطع الانقطاع يحوج في تلك البدائع المكون من القوة الى الفعل شيئا بعد شيء وما ذكره لعدم قابلية
المادة لقبول صورتين معا تقييد مفاده وصحة لا تحتاج فيه الى دليل اذ من البين الواضح ان الهيولى
اذا قبلت صورة لم يمكنها ان تقبل صورة اخرى من جنسها ومن غير جنسها الا بعد ان تخلع الصورة الاولى
وتفارقها على التمام وكذا جميع الاجسام لم تقبل صورتين معا كالفضة اذا قبلت صورة الخاتم وتمكنت
لم يمكنها ان تقبل صورة الكوز مثلا الا بعد ان تخلع صورة الخاتم وتفارقها مفارقة تامة وعلى
هذا سائر الاجسام وكذا حقق لكل قابلة للحركة على غير النهاية للكون واسطة لاستيناف الحوادث الزمانية
المتعصية الوجود باوقات وجودها فانها مكثرة معدة للمادة المنفعلة في التكيفات الاستعدادية حتى

حتى يحصل للمادة بحسبها استعداد قبول فيض الوجود في وقت كذا او وقت كذا اي الحركة تجعل المادة صالحة لقبول
فيض الوجود في حد معين من الزمان فالمادة بتكميل يتوارد الصور الغير المتناهية عليها ويخرج بحسبها وبحسب
الزمان والحركة افراد الحقائق المكونة من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد وهذا هو القدر الذي لا قدر بعده
وهو تفصيل لما كان مجمل الوجود في القضاء الاول الحتمي والامر الالهي وعلم بهذا ان الهيولى وشكرن لذاتها
هداه والحركة ايا ما فلولا الحركة لما تكثرت الاعداد ويمكن توجيه المحو والاثبات بمعنى ان لعوس الافلاك
كما ورد في التنزيل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بمثل سبيل ان المراد المحو والله اعلم هو الذهول
بيانه انه يجوز ان يكون صور الكائنات على ترتيبها الذي هي عليه ثابتة في المبادي العقلية على وجه كلي منزه
عن الزمان والنفوس المدبرة الفلكية مساوية في كمالات تلك المبادي العقلية لكان حصولها لكونها
ناطقة مجردة ذوات ادراك كلية اذ لو كانت متعلقة حواسها فقط ليس لها الا الادراك الجزئية كما ذهب
اليه بعض القدماء ولما اشتاقت الى الكمالات العقلية وقد برهن على انها مشتاقة وكل مشتاق واجد لبعض ما اشتاق
اليه وفاقد لبعضه ولا شوق الى ما يمكن حصوله للمشتاق واو اشتاقت بشرط الذوق متصورات
لحرمتها لكونها حيوانية فانبعث شوق وهمي تابع لادراك خيالي محرك لحركة جرمها يحدث وضع
لاجلها يحصل لها استفادة كمال ما من الكمالات العقلية فاذا فاض عليها كمال وهيئة نورية حاكية تخيلها
انبعث منها شوق آخر جزئي محرك لحركة اخرى فكذلك الى ما يتناهى وكما تقبض الصور الكلية الفائضة عليها
الى ظاهرة في تخيلها بعينها الحيوانية ادركها وادرك ما يلزمها من الحوادث في العالم وضبطها والية اشار في التنزيل
وثبت وشان النفس ان توجهها الى بعض المعلومات واستحضارها اياها او اشتغالها بها يعطلها آلة ما
يوجب ذهولها عن البعض الاخر فكل صورة لاحقة يذهلها عن الصور السابقة وما يلزمها واليه
اشار في التنزيل يمحو الله ما يشاء ويثبت وكما ان القضايا الكلية والاراء العقلية فيها لا يستلزم من تحريك
البدن ما لم يتشخص بالخيال ولم يصر جزئية موجبة لسوق جزئي يوجب حركة جوهرية ولا الحكماء استحضار
معلوما شانها الكليات صبرة فكذلك في الفلك من هذا القبيل فيصور المحو والاثبات في النفوس المنطبعة الفلكية
بهذا التوجيه ايضا فليتفطن قوله فاعلم انه يمتنع في القدر الى اخره لما ذكر ان الحق الالهي اقتضى التكميل للمادة
بابداع الصور الغير المتناهية فيها ربما كان ان يتوهم من ذلك ان الصور الغير المتناهية قد اخرجت من القوة الى
الفعل بالفعل وذلك مما احالته الضوابط ازال ذلك التوهم بان المراد تظهور رتبة الغير المتناهية لا لانها

بمعنى اللاتقعد يجب دوام اتصال الحدوث السيال على التدريج لوجوب كون الجود الالهي ابديا بحياء اى ابدى
العطاء والجباء بكسرها بمعنى العطاء لا اللانهاية بحسب العدد المتحقق في الخارج من الموجودات وكل وقت
لا يكون الا قدرا متناهيا وقد علمت ان الصور المتعاقبة لا اجتماع لها في الوجود والترتب في التطبيق
مع الوجود والتعدد وكثير من المتدرجات كالصور الفلكية مما لا تعدد له اذ ذات واحدة لها ونسبة
الدوام الى حقائقها من جهة وجودها العقلي وقدر ان مدخلية المادة في انواع الاشياء لو الكون
انما هو القابلية ومدخلية الحركة في ذلك الاعداد والسببية فان الحركات السماوية مما تهيئ المادة للعبور
من صورة الى صورة اخرى بمعنى ان كل حركة سابقة مقتضية لتهيؤ المادة لقبول صورة اخرى في وقت
اخرى بعينها فاذن صور الكائنات يتعاقب على المواد العنصرية بمباشرات النفوس الفلكية وحركات الاجرام
العالية ومدخلية الزمان في ذلك انما هو الظرفية لا الاعداد والسببية فاذن قد ظهر ان في القدر
يمتنع ان يوجد اللانهاية العددية بالفعل ولما القضاء الاول الالهي اى العقل الاول او العالم العقول
فلا يمتنع فيه اللانهاية العددية وبالجملة العالم القضائي الربي والعلم الالهي يجوز ان يحوي غير اللانهاية
العددية وبين ذلك بامور يتكرر الذكر في هذا الكتاب منها ان البارى وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى
وذلك لانك قد علمت ان القوى الفلكية الفائضة من العقل على مادة الفلك غير متناهية مدة وكذا الصور
الفائضة منه على المادة العنصرية غير متناهية عدة فالعقل وراءها لا يتناهى لانه فوقها وعلتها والمحيط
بها والبارى محيط بالعقل وفوقه بما لا يتناهى في الشدة لان العقل قوة وجوده وشدته ونوره محدودة
بحده فيكون متناهيا في الشدة وان لم يكن متناهيا في المدة والعدة فثبت ان يجب الوجود فوق ما لا يتناهى
في المدة والعدة بما لا يتناهى في الشدة لان العقل وقدر ان المتناهي وغير المتناهي وان كانا من عوارض
الذاتية لكم بالذات الا انهما مما يوصفان لما لا تعلق له بالكم ولو على سبيل المبدئية والاتصاف وكذا القوى التي
يصدر عنها عمل متصل في زمان او اعمال متوالية عددا فغير المتناهي في المدة ما يكون امتداد زمان عملها لا
ينتهي الى حد وكذا غير المتناهي في العدة ما يكون عدد اعمالها غير متناه واما غير المتناهي في الشدة فتصور
بانها يجب ان يصدر عن غيره في مدة غير متناهية ما يصدر عنه في آن واحد او ما يصدر عن غيره في تارات غير متناهية
يصدر عنه تارة واحدة ولهذا يمتنع صدور الحركة عن البارى على سبيل المباشرة لكونها زمانية لو وجهة
الحصول ولو وجدت فقد لم يكن الحركة حركة فاذن ظهر ان البارى وراء ما لا يتناهى جودا ورحمة وقدرة

لاستعداد المادة وتهيئها لقبول
صورة في وقت بعينها يكون علة معدة
لوجود حركة لاحقة مقتضية لها

ورحمة وقدرة وعلما وان البارى ان لا يضيق عن الاحاطة بما لا نهاية عددا والحجة ومفهوم ونا نهاية ان
التسلسل الى لا نهاية من جانب المعلول غير مستحيل بل واقع البتة وهذا امر مبنية سابقا من سبيل ان العقل يحكم
باستحالة اللانهاية في سلسلة التصاعد في العلل مطلقا لا في سلسلة التنازل في المعلولات من سبيل الصدور
فان في سلسلة التصاعد في العلل كون العلل المترتبة المتصاعدة الى لا نهاية بجميع العلول باسرها لا محالة في
مرتبة ذات المعلول الآخر فيكون الترتب والاجتماع في الوجود جميعا في جهة اللانهاية وهذا هو مناط الحكم با
لاستحالة بخلاف الامر في سلسلة التنازل في المعلولات فان المعلولات المترتبة لا تكون مجتمعة في مرتبة ذات العلة على
خلاف الامر في العلة فانها واجبة الوجود في مرتبة ذات المعلول فاذن لا يتحقق شيء من المعلولات في مرتبة
شيء من العلل فضلا عن جميع المعلولات الغير المتناهية في مرتبة ذات العلة فاذن في المعلولات المترتبة الى الله تعالى
يكون اللانهاية في جهة التنازل والترتب والاجتماع في الوجود بالفعل في جهة التصاعد واللانهاية في القضاء
الربانى اى عالم العقول من قبيل اللانهاية من جانب المعلول بحسب عدم الترتب والاجتماع في الوجود اذ
الموجودات في عالم العقل ليس بينها ترتب حتى يستحيل فيها اللانهاية العددية فانها موجودة فيه بابداع الواجب وجوده
بلا مهلة وعلى هذا السبيل سبيل الامر في علم الواجب فقد علمت ان الواجب لا يضيق عن الاحاطة بما لا
نهاية له عددا جملة ومفصلة قوله والعدد نفسه آه هذا جواب سؤال تقرير السؤال انه ثم قد يتحقق
تحقق الاعداد الغير المتناهية من الموجودات في القضاء الالهي ويوجد بين الاعداد ترتب اصلا
حتى لزم هذا الايراد وقوله على انه آه هذه العلاوة يرجع الى التسليم اى سلمنا لكن اللانهاية ليست في جهة
الترتب للانتهاء وفي ملكية الواحد بل الواحد في جهة اخرى مقابلة للملكية وبالجملة لما تقرر عندهم ان الاعداد
مركبة من محض الوحدات لا من الاعداد التي هي اقل منها فلا يوجد بينها ترتب اصلا والحاصل انه لما كانت حقيقة
الكثرة العددية لا تحقق للعدد هي بعينها جهة الوحدة النوعية وذلك يدل على ان العدد امر اعتباري و
لا اقل ليس في العدد ترتب اصلا فلا يجري فيه برهان امتناع اللانهاية العددية وقد صرح الشيخ الرئيس في بعض رسائله
بان كل عدد عبارة عن الوحدات التي يستتبعها بشرط انضمام وحدة اخرى وذلك يدل على عدم تركب العدد من الاعداد
التي هي اقل كما اشار اليه المصنف بقوله لان مراتب الاعداد وذلك يدل على كون العدد امرا اعتباريا اذ لم يعتبر فيه
امر آخر سوى الوحدات حتى يكون بمنزلة الصورة الرابعة لتكثير امرا صوريا واحدا في الاعيان وان كان كذلك
فلا يصح في العدد ترتب اصلا حتى يجري فيه برهان استحالة اللانهاية بل ذلك انما يجري في السلسلة الموجودة المعدودة من العدد

اذ المعلول لا يجوز الوجود في مرتبة ذات العلة

فقط لا في العدد في نفسه ولا في الموصوف مع العارض وهو العدد وبرهان امتناع اللاتناهي انما يجري في السلسلة
الموجودة على تقدير صحة الترتب في العدد لا شك في ان اللانهاية العددية ليس من جهة الترتب اذ سلسلة الاعداد
منتهية في طرف الكثرة الى الواحد ومن هنا تبين صحة اللانهاية العددية في القضاء الالهي ثم قوله فاذن نسبة القضاء
الى القدر آه اي شبيه ان يكون نسبة القضاء الى القدر كنسبة العقل الفعال الكلي الاجمالي الى العقل الوهمي التفصيلي
ووجه المناسبة انما هو الاجمال والتفصيل والعبارة التي يصل اليه من كلام المصنف في اداء هذا المعنى قد ذكرناها سابقا
ولعل قد تذكر من فهم الكلمات في المراد ما ذكرنا وان كان الاكثر على ان الظاهر من هذا ان الوجود العيني مسبوق بما ذكرناه
ان الوجود العيني للشيء والزماني من حيث يحصل الفعل في عالم العقل وتمثله الصوري قضاء واجمالي فاجمال القضاء
انما هو باعتبار الوحدة الاجتماعية لا لانه من حيث يحصل الجمع في اطوار الزمان ووقوعه التكويني في حدود
التقضي والتجدد وقدر تفصيلي وهذا ظاهر وتفصيل القدر انما هو باعتبار الكثرة لا انحيازها الافتراقية وما ذكره
في صفة الموجودات الزمنية بحسب وقوعها في عالم العقل وفي عالم الزمان فظاهر مستغن عن البيان

كانك اذن بما هو صمت ان جملة نظام الكل هي شخصية حتى الانسان الكبير والغاية الاولى الاخيرة
هي الطبيعة الكلية الفعالة الحافظة المحكمة المدبرة على الاطلاق العلم المحيط الواسع والقدرة التامة الكاملة والحكمة
البالغة وان قبض قانون الامكان الاشرف وجوب المناسبة بين العلة التامة ومعلولها على اتم الوجوه انه
ليس في جميع الامكان ان يتصور نظام الوجود افضل واتم مما هو عليه وان مفهوم نظام اتم من هذا النظام انما هو
كمفهومات سائر الممتنعات الباطلة التي لا مطابق لها في التصور الا اصطلاحات الالفاظ الكاذبة وتعملات
الاذهان المكذوبة عليه لما كان علم الباري بكون نظام الخير في الوجود على ما لا نقص فيه ورحمة التعالي بالجود
رحمة لا ضنانة فيها وكان ذلك العلم سببا ينبعث عنه معلومه وينبوعا ينبجس منه متعلقه ولم يكن للنظام الكلي
مادة ممتنعة عن تمام النصاب وامكان استعدادي تعوقه عن غاية الكمال فلا محالة وجب ان يكون الكل في حد
اي يكون في غاية من الاتقان ولا يمكن ان يكون الجزء الا على ما هو عليه ولا شيء مما يمكن ان يكون للكل
حاكم من فرائض الكمالات ونوافلها الا وقد كان له بالفعل فكل شيء من نظام الكل مما هو داخل في قوام نظام
الكل فهو على جوهره الذي ينبغي له بحسب نظام الكل وفعله الذي ينبغي وان كان مفعولا على التعاليل الذي ينبغي وان
كان مكانيا وزمانيا ففي مكانه الذي ينبغي وزمانه الذي ينبغي وكما دريت ان النور المفارق غير محجوب
ما هو ونظامه تم هو متحد والعلة العالية هي بعينها علة الغاية والله على ... بعينها على تمامه اذ ليس مقصور هناك

وكنسبة العلم التفصيلي الواحد البسيط الالهي للنفس الناطقة الى علومها المتكثرة التفصيلية

نظام بدر

هناك بروتفاوت وتمام منزه فكذلك النظام الكلي الذي هو الانسان الكبير مطلوب ومطلب فيه والعدها اعلم فا
النظام الكلي علم لم ابدو علم انه بدءه بحوله هو بعينه تاما ووجوده بعينه تاما وليس بعقل لغيره ممكن يرجى وكال
منتظر حتى انه لا يصح ذلك لانه لا يكون مادة وتجوزه استعدادا من مواد بعد واستحقاق من طرف بل ماليس
تجوزه في المادة ووجوده موسوى فانه لا يصح ان يوجد ممنوعا عن كل ما يستطيع من خيره وتمام فالنظام الكلي افضل
ما يمكن واتم ما يتصور ولا يدخل في الوجود شيء القياس اليه والجاعل الجواد الحق هو بذاته فاعله وغايته ومبدؤه
الذي هو الخير المحض تام ونظام كله لا بدلا بالزمان والجود الالهي هو المعطي كل موجود ما في وسع قبوله وتسمه
الكلام ذلك الوثيق لو لطيفه وعقيدته لا يدفع شبهة النبوة مطلقا اي سواء كان لشانه وورود من
جهة نسبة الشر الى مجموع العالم من حيث وحدته الجمعية الطبيعية التي بحسبها عدد من العالم الكلي بجميع اجزائه شخص
واحد عقل الكل ونفسه نفس الكل وجسده مادة الكل وفاعله فاعل الكل وغايته غاية الكل ام من نشأت وورود
من جهة نسبة الشر الى احاد اجزاء العالم وقد عرفت سابقا ان هذا النظام الكلي افضل النظامات المتصورة المعروفة
بحيث لا يتصور نظام اشرف واحسن منه اذ لو امكن نظام هنا هو اشرف من هذا النظام او افضل هذا النظام لكان يستدعيها
لمبدء هو اشرف من واجب الوجود او كان منافيا على النقيضة قاعدة الامكان الاشرف ووجوب المناسبة بين
العلة ومعلولها على اتم الوجوه وكلاهما ممتنع واستلزام التالي يستلزم استلزام المقدم وهو المطلوب فاذا كانت النسبة
من جهة نسبة الشر الى مجموع العالم من حيث وحدته الجمعية فلا ورود لها لما علمت انه لا يتصور نظام احسن من هذا
النظام والامكان في الوجود جهة احسن واشرف من واجب الوجود وهو محال بديهة فكلام المعترض انما هو ما يتصور النظام
الاتم الذي يمتنع نظام اتم منه حسنا وجمالا كالسالبة المعدولة في مفهوم الوجه البيضاء وهي كذلك لعدم فانه لما كان
العلم الاول آه وحاصله ان علم الواجب بنظام الخير علم في غاية الكمال والتمام بحيث لا يمكن ان يتصور علم اتم واكمل
اوفى فيه البرهان عن كل واحد من انحاء النقص والعجز كما لا تسامح الواجب في الجود والعطاء والافاضة وكذلك العلم
بنظام الخير الذي يحصل بكون عنه وكان الحكم لنظام الكلي الكلي مادة ممنوعة عن صدوره على اقصى درجة نصاب
الكمال لان وحدته ليست وحدة عددية مادية فلم يكن له من حيث حقيقته الكلية مادة ممنوعة عن تمام نصاب الحسن
والبهاء والكمال اللائق به من حيث حقيقته الجمعية عن الامكان الاستعدادي المانع عن غاية الكمال فان كان الاثر
على هذه الصفات وجب ان يكون نظام الكل عنه في غاية الجودة والنظام والاتقان على وجه لا يمكن في
الوجود نظام افضل واحسن واكمل واتم واقوى منه بل مفهوم نظام اتم منه انما هو الممتنع الحقيقي بالذات

اذ يؤدي ذلك الى الممتنع بالذات وهو ان يكون في الوجود جهة اشرف من واجب الوجود وكل ما
يؤدي الى الممتنع بالذات فهو ممتنع بالذات او بوجه من الوجوه كما ان ما هو مستلزم للواجب بالذات فهو
واجب بالذات او بوجه من الوجوه هذا حاصل كلامه وهو البرهان على انه لا يمكن نظام اجلى او اشرف
واحسن واتم واكمل من هذا النظام الجملي فاذن قد اندفعت الشبهة الناشئة من وجود الشر في العالم من
حيث وحدة المجموع لما علمت انه لا يتصور امكان نظام جملي احسن من هذا النظام الجملي والا لاستند هذا
للمبدأ الاشرف من صدور هذا النظام الجملي وهو ممتنع ومستلزم لامتناع المقدم حكما والنظام الاشرف
التالي الجملي هو على وجه الذي ينبغي فهو على جوهر ما الذي ينبغي بحسب نظام الكل والى هذا اشار بقوله كل
شيء من نظام الكل اه فكل ما يحدث من اجزاء نظام الكل فهو مما يزيد للنظام الكلي حسنا وبهاء وقد علمت
فيما مضى ان عالم القدر اي وجود الاشياء وصدورها عن تقدير البارئ تعالى على ضربين الابداع وهو
صدور الوجود من معطيه واذا لواجبيته بلا مشاركة الجهة القابلية والتكوين وهو ما يتوقف على حصول
القابل وان في العناصر الاولى الالهية لابد من وجودها جميعا لئلا يبطل فعل الجود وان في
النوع الاخير لابد من وجود ما يقبل الكون بعد الكون وهو المادة ومن وجود ما به يحصل لها تجدد
حدوثه وهو الحركة فاذن لابد من وجود المادة وامكاناتها واستعداداتها والحركة وتجدداتها واعدادها وان الحكماء
يعبرون عن وجود نظام الكل بتخصيصها بالعدد فاذن [illegible] ذلك الوسيط اعادة [illegible] الاول اعادة جملة
نظام الكل اي النظام الواقع في العالم الاكبر الموسوم بالانسان الكبير المشتمل على اعتبار المبدعات وطبقات
الافلاك وقبائل الهيولانيات والكائنات على النظامات الممكنة في جهة حيث لا يتصور في عالم الامكان
نظاما ابلغ واتم واحسن منه اذ لا يكون وقوع نظام العالم الاكبر على سبيل الاتفاق بل تبعية
نظام عالم القضاء وهو علم الواجب تعالى بالاشياء قبل وجودها من العلل والسبب لنظام العالم الاكبر وجوب
المناسبة بين العلة التامة ومعلولها فيجب ان يكون مبدأ النظم على اتم النظامات الممكنة لوجه البديع طباع
الامكان نظاما اتم منه لان فاعله وهو النظام الواقع في عالم القضاء وهو تعقل الواجب الاشياء قبل وجودها
اتم النظامات واتمها وابلغها فاذن العلة في هذا النظام البديع هو تعقل الواجب قبل وجوده في الاعيان
وقد عرفت ان الفرق بين العالم السابق والقضاء السابق فاذن الحاصل في العالم القدري اي هو نظام الكل سبحانه
الجملي مساو للحاصل في العالم القضائي اي من علمه المحيط الشامل ما ذكرنا وجدا او سيوجد فهو عين ما يقع عن العالم الربوبي

عن العالم الربوبية فان العناية الكلية اقتضتها واثبتها على وجه علمه تعالى بذاته علما فعليا ومن هنا
يظهر ان الكاتب قد قيد الامكان الاشرف شاهد صادق على اثبات عالم القضاء الرباني اي اثبات
الصور العقلية لكل نوع من انواعها على اثبات عالم القضاء ان لكل نوع مبدعا عقليا هو فاعل له
انه من نوعها الحري ان يكون العالم الاكبر اتم تماما واكمل كمالا مما به هو الصادر عن عالم القضاء
المفيض عليه الصورة والقوة والكمال والدوام فكل ما هو في عالم القدر اي في جملة نظام الكل فهو
في عالم القضاء لكن بوجه اعلى واشرف واتم واكمل فاذن جملة نظام الكل من المبدعات والملكوت
والجواهر والصور والاعراض والا على وجه وصور علمية في عالم القضاء الرباني حال المعلول على العقل
لما مر قاعدة الامكان الاشرف ان كل وجد في المراتب اللاحقة يجب ان دخل في الوجود في
المراتب السابقة ما هو اقوى كمالا واشد وجودا واتم نظاما منه لان العلة اقوى من المعلول بعد لا يلزم
ان يكون الكثرة كالكثرة بل العالم السابق اقرب بالجمعية والوحدة من العالم اللاحق ولهذا كان
القضاء مجملا والقدر مفصلا ولنعد الان الى الراس ونقول لما كان علم الواجب بنظام الخير في الوجود
على لا نقص فيه وكان ذلك العلم سببا في وجوده بهو علم يحصل الكل في عالم الاعيان لا يمكن ان
يكون بوجه الا هو عليه ولا شيء مما يمكن ان يكون الكل الا وقد كان له فكان كل شيء من الكل على جوهره والذي
ينبغي له ان كان منفصلا فعلى الفعال الذي ينبغي له وان كان كائنا فعلى مكانه الذي ينبغي له والاشر
افادة ان الشر لا قدم له على صراط الوجود بالنظر الى نظام الكل الكلي فان النظام الجملي اشرف وافضل
ما يمكن واتم واحسن ما يتصور فلم يتصور في الوجود شر بالقياس اليه بوجه من الوجوه اصلا وقد اشار
بعد ذلك الى ان دخول الشر في قضاء هذا الجمل بصنع ذكره في هذا الوسيط قوله وليس يعقل اخر ممكن
[illegible] ذلك الكمال الذي [illegible] وفقر وحاجة [illegible]
في عالم العقل ولو جاز عليه سوء حال او صفة لم يوجد او لاتم وجدانا كان فيه قبل العلة
مكان له مادة قابلة لهذه الحالة ولكن العقل وجهات [illegible] الهيولانية فيكون الحادث الجسمانية المكونة
لا المجردة المعدلة وتؤدي تغيره الى تغير واجب الوجود تعالى عن ذلك علوا كبيرا اقول فانه لا يصح ان يوجد ممنوعا
عن كماله وهذا ظاهر اذ ليس فيه ما يمنع الا العادة والرحمة والاتصال كل في مستحقه فان كان ستجد في
اول الفطرة كما فيه [illegible] في اول النظرة وبعد الطلوع لمطلب [illegible] قدم

مرتبع وذلك يستقضي ان لا يرتفع من المبدع الاول التام بالمباشرة ومن دون الواسطة فقد عرفت ان هي بعينها علة تامة
او ليس هذا فقر ولا حاجة اصلا وعلى هذا السبيل يسيل الامر في نظام الكل بكلية حاله اذ العلم بالنظام الكلي علم
بعينه فان معينه تامة لا يحتاج الى ... والعالم الاكبر شخص لحلة ... وجه تمامه ... الفاظ
الكتاب واضح المعرفة مع انا نعرض عن نقل ما رمنا بيانه فيما مضى — ولان قد وضح
ان كل ما في نظام الوجود من الارادات والطبيعيات والعرضيات والاتفاقيات فايض الصدور
من مبدع الكل وصانع النظام ارادي و بالقياس الى نظام الكل طباعي طبيعي وان كان هو بالنسبة
الى نظام تحصص جزئي تحت شخص جزء ما ارادي او قسري وكل امر طبيعي كان او جزئيا بالنسبة الى الكل
سواء كان في فرس ان كان هو جزئي فهو طبيعي بالقياس الى الاتفاق في الكل كما عرف ...
حيوان ما او نبات اواي ذي مزاج كان من تركيب طبيعي او صناعي فهو بالقياس الى كل نظام العالم
الكل طبيعي قد اوجبه قضاء الطبيعة الكلية وبحسب النسبة الى المبدا الفعال جل مجده جعل ارادي قد
اوجبه جوده الفياض المنبعث عن علمه المحيط التام بنظام الخير على ما يستتبع جوده ... كما سبيل ...
البرهان وشرع العقل المضاعف وعليه اجماع الحكماء الالهيين فان الملحد في طبيعات التحصيل
في كيفية دخول الشر في القضاء الالهي والاشارة الى نظام العالم قد عرفت عند كلامنا في واجب
الوجود بذاته ان هذا النظام هو النظام الحقيقي لا نظام افضل منه واتم منه وقد عرفت ان العقول
الفعالة لازمة عن المجرد المطلق ومن مقتضاه وان الافلاك صادرة عنه ومشتبهة في حركاتها بتشبهها
بذلك فتستكمل بكمالها وان هذه الامور انما هي التي تحت الافلاك نظامها متعلق بحركات الافلاك التي
هي افضل الحركات فيجب ان يكون هذا النظام الموجود في عالم الطبيعة ايضا على اتم ما يمكن ان يكون
وافضل لا نظام اتم منه وانه ليس في الموجودات امر اتفاقي بل كل ما طبعي بحسب ذاته كحركة الحجر الى اسفل
واما طبيعي بالقياس الى الكل وان لم يكن طبيعيا بالقياس الى ذاته كوجود الاصابع الستة للانسان وان
الارادات حادثة وكل حادثة لها اسباب غير متناهية كما عرفته فيكون انما تعلقها بالحركة التي يصح فيها
وجود غير المتناهي وخصوصا بالحركة المتصلة السرمدية التي هي حركة الفلك وان حركة صادرة عن الاول تعالى فيجب
ان يكون ارادتنا انما هي متعلقة بواجب الوجود بذاته وسلسلتها هو ما قيل ان لنا قدرة على الفعل ام ليس لنا
ان لنا قدرة على الفعل بالقياس الى الآحاد واما بالقياس الى الكل فليس لنا قدرة الا على المقدر الحتمي ... بالعالم

بالكيفية ثم قال ان كون الانسان ميتا ليس لعلة فان الحرارة المؤدية الى فساد جوهر الانسان
من انيات الابدان او من لوازمها ولا علة لمثل ذلك من الاول تعالى علته للان يبقى زمانا هو اتم ما يمكن
ان يبقى من الزمان بعلم ذلك من العناية وكل عمر فهو بالقياس الى الكل طبيعي وان لم يكن طبيعيا على الاطلاق و
بالجملة فالشرور كلها بالاضافات و بالقياس الى افراد الاشخاص واما بالقياس الى الكل فلا شر اصلا بعبارة
وقال الشيخ في مقالة ... الثالث من طبيعيات الشفاء في فصل في ادوار الكون والفساد ولكل كائن
اجل يخصه لقوة المدبرة فانها قوة جسمية متناهية تنتهي فعلها ضرورة ولو كانت غير متناهية لكانت المادة
لا تحفظ الرطوبة الا الى اجل لاسباب محللة للرطوبة خارجة وباطنة واسباب عائقة عن الاغتذاء بما يتحلل
ولقوة من قوى البدن ولكل مادة حد لقبضه كل واحد منهما ولا يحتمل مجاوزته وذلك ان ... اسبابه
على ما ينبغي هو الاجل الطبيعي وقد تعرض اسباب اخرى من حصول المفسد او فقدان النافع المعين فيعرض
لتلك القوة ان تقصر في فعلها عن الامد من الاجل الطبيعة ومنها اخترامه وكل بقدره وجميع الاحوال
الارضية منوطة بالحركات السماوية وحتى الاختيارات والارادات انتهى الفاظه وقال معلم المشائين
وبعيتهم في اثولوجيا في الميمر الخامس ان الاشياء الزمانية انما يكون بعضها علة لكون بعض من اجل ... و
ذلك ان الاشياء اذا هي امتدت وانبسطت ولم تثبت عند البارئ الاول لم يكن بعضها علة كون بعض بل يكون
البارئ الاول علة كونها كلها فاذا كان بعضها علة لبعض كانت العلل انما تفعل المعلول من اجل شي ما
والعلة الاولى لا تفعل معلولا انها من اجل شي ما انتهى كلام اثولوجيا بالفاظه   المقصود من ذلك
الوسيط هو الاشارة الى ان الشرور الواقعة في عالم القدر انما هي في نظام الكل ليس شرا بالقياس الى نظام الكل
وان كان شرا بالقياس الى شخص جزئي تحت شخص الجزئي وقد لبيان ذلك مقدمة نافعة عند الراسخين في
الحكمة وهي ان كل فعل او ما صدر من فاعل جزئي كزيد مثلا سواء كان صدوره عنه اراديا او طبيعيا او قسريا او
اتفاقيا فهو بالنظر اليه بما هو هو شخصي اراديا او قسريا او اتفاقيا لكن بالنظر الى جملة نظام الكل ليس الا طبيعيا
لعنصر نظام الكل فكل ما وقع في عالم القدر فهو بالنظر الى جملة نظام الكل طبيعي لقيضه طبيعة فليس شرا بالنظر اليه
ولكن بالنظر الى المبدا الفعال ليس الا اراديا لقيضه جوده الفياض المنبعث عن علمه التام بنظام الخير على ... عليا
لا على المعنى الذي يقوله الجبري فان الفعل ثابت للعبد وقائم به ولا على المعنى الذي يقوله القدري التفويضي فان
الفعل منسوب عن زيد مثلا بما هو زيد بل بالمعنى الذي هو مفاد قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ...

قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاذن فعل زيد مثلا مسلوب عن زيد بما هو زيد لانه من حيث هو
كيف وزيدا واقطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق وهو باطل فبالطريق الاولى فعله فان كل فعل متقوم وجوده
بوجود فاعله فاذا كان وجود الفاعل مع قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق باطلا فكذا فعله مع قطع
النظر عن ارتباطه بوجود الفاعل فيكون باطلا فاذن لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كما هو مذهب ائمتنا
المعصومين وقد مر بعض ذلك في الشرح مشروحا واما ان الله فنهم من افاعيل العباد الا ذلك وهذا تحقيق
شريف يحتاج بيانه الى بسط الكلام تركناه هنا والاسهاب قوله قد عرفت عند كلامنا في وجوب الوجود
عاره في الوجود لانه وجود بحت لا نقص له ولا جبر محض لا شر فيه وان العقول لانها من عالم المطلق ومن مقتضاه
فهي بكمالها صادرة بعد صادرة واحد عن جنابه الوجوبية وان الافلاك صادرة عنه ايضا بتوسط
تلك الاوائل لا لكن بهذه الصورة اللازمة لمرات بعضها بعد عن صدد الاول وما يلي العقول المقدسة
وهي [illegible] قضاياه ولهم من حركاتها الدورية ليحصل ما يمكن من الخير وعنايته كالاولى [illegible] ومقربيه
واضواء العقلية واتم ما يمكن [illegible] التوق ولما كان نظامها متعلقا بنظام العقول
صح ان كون النظام الموجود في عالم الافلاك على اتم نصاب الجمال بحيث لا يمكن نظام افضل منه وان
هذه الامور الكائنة الحادثة تحت الافلاك نظامها متعلق بنظام تلك الحوادث اي الافلاك وتلك الحوادث على
نظامها بنظام تلك الاوائل وكذا انواع هذه الصور الكائنة متعلق بحركات تلك الحوادث التي هي نفس حركاتها
ولوازمها اصل البواعث للحركات فيجب ان يكون هذا النظام الموجود في عالم العناصر ايضا على اتم ما ينبغي و
افضل ما يمكن ولا يمكن نظام عنصري [illegible] وافضل منه وانه ليس من الموجودات ما لا يطلب هذا الوجود امر
اتفاقي او جزافي بل كل ما يمكن اما طبيعي بحسب ذاته كحركة الحجر الى اسفل واما طبيعي بحسب الكل ولو لم يكن
طبيعيا بالقياس الى ذاته كحركة [illegible] ووجود الاصبع الزائدة وكذا الحركات الحيوانية المسماة بالارادية [illegible]
او النظر الى اسبابه الحصولي او الارادات [illegible] وكل حادث ذو اسباب غير متناهية وكلها [illegible] الحركة التي تحصل [illegible]
وهي الدورية وهي صادرة عن الاول وما بجملة جميع ما يحدث في هذا العالم من السعادة والشقاوة والخير والشر و
والمرض والكفر والايمان وجميع الاثار والاحوال والارادات هو من اثار حركات الافلاك [illegible] ارادة
متعلقة بواجب الوجود [illegible] مباشرة [illegible] واحدة ان الواسطة في ايجاد الموجودات ليس
معناه ان الموجد لها يفيد وجودا [illegible] الوجود الذي هو معلول اول يفيد وجودا وغيره وهذا المعلول الثاني يفيد

يفيد وجود آخر غيره وهذا المعلول الثاني يفيد وجود ثالث غيره وهكذا بل معناه ان الموجد لها اي افاد
وجودا يحصل له الذي يجب في ذلك الوجود الذي هو معلول اول جهات كثيرة بحسب اعتبارات يصح بها صدور الكثرة
عنه في درجة واحدة اي معا او في درجات متعددة اي شيئا فشيئا بتحصيل الترجيح والتعاقب فاذن جميع
الموجودات والامور الكائنة في عالم الافلاك وفي العناصر ليس الا الواجب لذاته فلسوف يجب ان يحمل الارادة [illegible]
بهذا اي بهذا الفعل المعين متعلقة بواجب الوجود بذاته وسببها هو قوله فان قيل اه حاصل السؤال انه اذا كان
ارادتنا بهذا الفعل المعين متعلقة بواجب الوجود فهل لنا قدرة على فعلنا ام لا وحاصل الجواب ان لنا قدرة
على الفعل بالقياس الى قولنا واما بالقياس الى الكل فليس لنا قدرة الا على ما هو المقدور فاذن العناية الالهية
اقتضت ما هو الاولى في النظام بحسب الاحسن وبكل جزء منه على الوجه الذي يصح ان يجب بذاته ارادة خالية عن [illegible]
تغير وانفعال وهذا ضرب من البرهان اللمي الذي يقام على وجود الاشياء وعلى ترتيبها في درجة الوجود من
حقيقة الفاعل المتعلقة بها هو على النظام الافضل الاتم فكل ما وقع في العالم يجب صدوره من الفاعل [illegible]
الاولى وهو خير المخلوقات كلها اما وجدت من الواجب بحكم الجواد على الوجه الذي هو خير لها وان تضمن بعضها
عن بعض ومن جملتها ان السعيد في [illegible] وقوع الشر في العالم انه شانات وورث من جهة الشر لمجموع
العالم الموجود من حيث وحدته الجمعية الطبيعية فان العالم بجميع اجزائه عقله عقل الكل ونفسه نفس الكل و
جسده مادة الكل وفاعله فاعل الكل وغايته غاية الكل فلا ورد انما علمت انه لا يتصور نظام احسن
من هذا النظام والا لكان في الوجود جهة احسن واشرف من واجب الوجود وهو محال وكل ما يوجد شرا فهو مما
يزيد للنظام الاتم حسنا كالشامة السوداء في صفحة البيضاء وان كان ورد من جهة الاحاد فيقال
في دفعها ان القسمة اصل محض الخير المحض كالعقول والشر المحض وهو العدم البحت وخيرها الغالب مع شر قليل
وعكسه وما يتساوى فيه الطرفان فالاول فائض عن الباري لا محالة وكذا الثالث لانه لما كان ينافي
جود الباري جل مجده والاقسام الباقية غير موجودة اما الثاني فممتنع واما الباقيان فلمنافاته الحكمة
والرحمة التاركين عن تحيز الاول الى الكل وبالجملة فالذي هما الثنوية ان اثبات مبدأ واحد [illegible] آه
كان القسم الثالث فهو كامر من او الخير لان في ترك الشر الكثير وان كان من حد الاقسام الاخير فهي غير
موجودة اصلا والقول بان الخير مقتضى الذات والشر مقتضى العرض هو مسلك افلاطون الالهي في دفع شبهة
الثنوية وهذا مسلك المعلم الاول في دفع شبهتهم وقد تقدم [illegible] ثم قال ان كون الانسان شايا

آه ما ذكره هو سبب الموت الطبيعي كما قاله اقوام جالينوس وسائر الاطباء والطبيعيين وحاصله
ان عروض الموت انما هو لاستيلاء الحرارة على رطوبات البدن فتفنيها ثم تفنى نفسها بها ولعلهم قالوا انما
هو سبب الموت وتلك الحرارة من فيضانات الابدان او من لوازمها فلا محالة مثل ذلك والحرارة لكل
شخص فهو طبيعي بالقياس الى مجموع العالم من حيث هو هذا نحو الطبيعة والعنصر طبيعة مجموع العالم وان
يكن طبيعيا بالنظر الى هذا الشخص فالشرور الواقعة في عالم القدر انما هو شرور بالقياس الى افراد
الاشخاص لا بالقياس الى مجموع العالم ونظام الكل وهذا كما تقطع عضوا لصلاح بدن فان ذلك القطع
شر بالنظر الى مجموع البدن فالشرور الواقعة في هذا العالم شرور بالقياس الى اجزاء العالم بما هي اجزاء
واما بالقياس الى مجموع العالم بما هو مجموع فليس شرا اصلا بل هو من خير النظام الاتم حسنا فانه بما هي
طبيعية ولا استبعاد في اخذ مجموع العالم بما هو مجموع وفي اخذ اجزائه منفردة متمايزة اذ الحس وان لم يدرك
الموجود المجتمع مجتمعا والموجود المتفرق متفرقا لكن العقل يدرك حال كل موجود بما ادركه الحس مع ضده
انه فهو يدرك الموجود المجتمع مجتمعا ومتفرقا معا ومجتمعا معا وقد ولو كان لاجل سعي القوة المدبرة
للبدن فانها قوة جسمانية متناهية فعلها هو بما هو سبب الموت الطبيعي قوله آه وهو متناهي في الجسم
وهو صحيح لو كان بالاستقلال واما اذا كان بامداد علوي فلا واشار بهذه الدلائل الى وقوع ما فصل
عن تعين وكرار فعلها في الاجسام النامية والحيوانية بتحليل الرطوبات وتعليلها وصرفها في وجوه الكمالات
فكل ما حصلت مادة الكمالات والنبات اجرى الى لوازم الفضل ومادة اقوى لها من جهة القوة الغاذية الجاذبة
حدوث تعطل الحاصل بحصول اقوى من الاول لاجل زيادة المادة الالهية الا ان من الاقتباس عالي و
علقوا الموت بوجوه اخرى بوجوه متعددة كحصول العهد وفقدان المعين وكالحكايات النجومية كل منها
لا ينوع طبيعيا متصلا بعين وله ومن الاختيارات والارادات لما عرفت ان الارادة حادثة وكل حادث فله سبب
ولا بد ان ينتهي الى سبب متجدد بذاته وهو الحركة الدورية السماوية وما نقله عن اثولوجيا قد ذكر ما يفاد
فيما مضى مع انه لا يحتاج الى كثير تعمل وتكلف بعد ما ذكرنا ان مذهبه ان الاشياء كلها معلولة للواجب
تعالى اما بلا واسطة او بواسطة او بوسائط بان تكون الوسائط روابط فيضه ووسائل جوده
بحسبها تستنتج صدور الكثرة والكثرة عنه والقانون العقلي يعطي ان كل علة بالحقيقة والمجاز لا بد لها من
الاقتضاء للعلة بالذات وبالحقيقة هي الواجب جل مجده فجرادة العمومية هنا الغرض ان قصد الكمال المطلق

والمصححات والمتممات واللواحق والمعدات الا العلة المفيدة وقد اشبع القول في عدة مواضع من
اثولوجيا والتعليم الاول في ان الممكنات لا يجوز ان تكون بعضها علة فاعلية مفيدة لوجود بعض بل واجب
الوجود هو واجب الوجود فتوجيه الفاظه هنا هو ان الاشياء والارتباط التي لا تثبت على حالة واحدة
انما تكون بعضها علة معدة لبعض من اجل شيء ما لقصده او الاشياء الكثيرة الاثابات فظهرت عن الباري
لا بد ان تكون بعضها علة معدة لبعض اولا اقل في تلك مابات المرتبة لا يمكن ان تكون الوجود والاختيار كله
الصور الجسمية والصور الجسمية على انه لعله المعنى واذا كانت كلها صادرة عنه تعالى بعلة فلا تكون بعضها علة معدة
لبعض او لا يوجد عنه موسط بعض في الاشياء اذا كانت كلها صادرة منه تعالى بعلة فهي لم تتدرج في
حدوثها من القوة الى الفعل شيئا بعد شيء بل حدثت كلها دفعة والجهة الذي هي متبرعة عن الواجب
بغير واسطة فاذا بانت عن الواجب وتفاوتت في الكون على نحو الانفصال وعلى نحو اعداد بعضها
لبعض كان بعضها علة معدة لبعض او لاجل شيء ما من غرض ومنفعة او غير ذلك والعلة الاولى وهي
الباري تعالى لا تفعل معلولاتها لاجل شيء ما اذ هو خير محض لانه وجود صرف وفيض كل وجود لا
لغرض بل الجود هو ان كل عرض فهو جزاء ومنفعة لكل فعل وما فعل للجزاء فليس بجود محض بل تجارة
واعطاء اذ الجود المحض هو الفعل الخالي عن الغرض وكل طالب عرض مستعيض محض فالواجب يعطي الجود المجرد
ولانه خير محض وكل وجود الكمال فمنزلته في الوجود وليس انما يعطي الوجود لاعطاء الوجود حتى يكون اعطاء
الوجود غاية لجوده فهو سحاب لم يقصد لاجل معلولا شيئا لا كما قصد العالي لاجل ما دونه شيئا والا لكان
المعيد يستكمل من المستفيد ولا يجوز ان يستفاد الكامل من الناقص فلو كانت العلة العالية للمعلول اي لاجل
شيء ما لزم ان يصدر عنه على سبيل القصد لغرض حول كما زعم الكاتبون والواجب تعالى مقدس عن ذلك
كالروح مرة واحدة   النص من الفطريات المنفرجة الكثيرة
بشوق كل شيء وتبعه ويتوخاه ويتم به قسط كماله في رتبته وطبقته من الوجود وكون الذات مؤلفة
وجه القصد شطره من فرائض الكمالات ونوافلها ومتممات حقيقته وتكملاتها فان الشر لا ذات له بل انما
هو عدم ذات او عدم كمال الذات وحيثما ليس عدم الذات وكمال الذات ولا عدم كمال ما من كمالات
تتشوقها الذات فمن على جبلة العقل وفطرة الانسانية لا يتوهم هناك شرية اصلا فالوجود كله
خير والشر كله عدم فاذا كان وجودا مستلزما او مستصحبا لعدم كمال كان موصوفا بشرية لبعض

من حيث صحابته وكذلك العدم لا بما هو وجود على الحقيقة فاذن الشرية كلما من تلقاء ملابستها بالقوة
والخير كلا من جهة الخروج من القوة الى الفعل وقد كنا ما اسلفنا ذكره قد عرفناك ان عدم الممكن مطلقا
من تلقاء انتفاء علته الجاعلة اساسا سواء كان عدما من جهة الدوام من بعد الوجود فاذن الشرية مطلقا لا يصح
انتسابها الا الى عدم وجود علته الخير من جهة قصور طباع الامكان او نقصان استعداد المادة القابلة ثم ليس
من المستبين لك ان من الوجود ما هو بحت الفعل من كل وجه وان هو الا القيوم الواجب بالذات جل ذكره
فهو الخير الحق على الحقيقة والحق المحض من كل حيثية ومنه ما هو مشترك الذات من مصروبية بالقوة بحسب حاق الاعيان
في الفطرة الاولى المتقدسة عن علائق المادة الهيولانية وعوائق القوة الاستعدادية ولكن ليس يعرى عن ملابسة
ما بالقوة بحسب حاق سنخ جوهر الذات في مرتبة نفس الذات المرسلة بما هي هي من حيث طباع الامكان الذاتية
وعن سبق العدم الصريح على الذات في الدهر ومن جهة انحطاط درجة الامكان عن صلوح جوهر الذات لان يكون
مقبول السرمدية فهذا القبيل هو افق الجمع من الذوات المرسلة والجواهر العقلية وانما الشرية هنالك من حيث
سبق الليس على الايس بالذات في مرتبة الذات وسبق العدم الصريح على التقرر والوجود بالفعل في متن الدهر
لا من جهة انسلاخ التقرر والوجود بالفعل عن كل الكمالات الممكنة وخروج ما من الكمالات المنتظرة في
حاق الاعيان ومنه ما هو ممنو بجنبه علائقه مصروبة بالقوة جميعا من جهة الانشاء [illegible] عالم
الطبيعة والتعلق بقوة الاولى الهيولى فهذا القبيل جملة ما تحت الكون من الزمانيات في عوالم الاسطقسات
المتعهدة بالطبيعة [illegible] اصناف الشرور لما قد اتفقت [illegible] في العاهات وشرت وعبقت
عن الكمالات ومرجع الشر هناك مطلقا الى مصاحبة العدم للوجود ومنافقة الفقدان للوجدان
وليس يصح ان يستند عدم المعلول وفقدانه الا الى عدم العلة وفقدانها فاذن قد اتضح ان الخير مطلقا
عالم الربوبية مقصور لا طوارئه وجوه خاصة فانه اما هو عين ذات البارئ الحق وجوده واما هو
من تلقاء فيضه وجوده وان كل ما في عالم الامكان منسوب الوجود الى الشر والعدم سوط الذات بالهلاك
والبطلان وكل ما للممكن الوجود من الخير والكمال فهو من فيض ابداع الموجد الحق جل سبحانه [illegible]
جوهر الذات والحقيقة [illegible] الشر والوجود ليس هو من جوهر ذاته من طباع الكائنة الا الليس والهلاك
والقوة والعدم كما يقول الرسول الكريم والقرآن الحكيم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك وما الروح والجثمان الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع   برهان لنسبة الى الشر

الى ان الشر الواقع في هذا العالم ليس بمقصود في البارئ الخير بالذات ولا من المفارقات اولا وبالذات
وانما وجد ضرب منه في هذا العالم على وجه التبعية فالشر ليس داخلا في قضاء الله الذي هو علم بالنظام
الاتم فالذات به بل هو داخل في قدره بالعرض [illegible] وذلك معتقده وهو ان الخير ما يتشوقه كل شيء
انه هذا هو الذي يلوح من اشارات الحكماء [illegible] ويستفاد من [illegible] اهل الكشف والشهود وتؤدي
اليه التعمق في المقاصد العالية ويرجع الى ان كل ما فيه عشق وشوق جوهري الى كماله وخيره اوجده البارئ
تعالى في ذاته فان الكمال خيره ومعشوقه الذي يتشوق اليه ويتوجه نظره ويتم به قسطه كان من الوجود وما يجوز من العلم
الا ان جعل في جبلته فاكل شيء التوجه والقصد الا خيره حقيقة فاذن جميع الموجودات طالبة لكمالاتها
وهي وجودية فالخير لكل من جهة الخروج من القوة الى الفعل فالخير هو وجود او وجودي والوجود من حيث وجود
خير محض لا شر فيه [illegible] والخير كل هو [illegible] بحسب طبيعته [illegible] زيادة كماله ولما
بلغه في رتبته من الوجود اللائق به ويحصل بزيادة فضيلته ورتبة وجوده والحاصل ان الخير كل ما يتشاق
اليه ما يحصل بحسب زيادة فضيلته [illegible] ويتم به قسطه [illegible] كماله الذي هو خيره ويتنزه عن النقص الذي هو
وهو الشر الهيولانية والعدمية وكل شر فهو من علائق الهيولى والعدم وكل واحد من الهيولى ساترة لطبيعة
عن العدم المطلق ومن البين ان الشر لا ذات له بل هو اما عدم ذات او عدم كمال ذات فان الشر اما عدم او
عدم كمال فيكون عدميا والدليل عليه عند بعض اصحاب البحث هو ان الشر لو كان وجوديا لكان اما شرا لنفسه
او شرا لغيره لا جائز ان يكون شرا لنفسه والا لم يوجد لان وجود الشيء لا يقتضي عدم نفسه او كماله ولو اقتضى
الشيء عدم بعض ما له من الكمالات لكان الشيء هو [illegible] كيف يكون الشيء مقتضيا العدم لكمالاته
مع ان جميع الموجودات طالبة كمالاتها بلا مقتضية عدمها ولا جائز ايضا ان يكون الشر على تقدير كونه امرا وجوديا
شرا لغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض كمالاته او لانه لا يعدم شيئا فان كان شرا
لكونه معدما لشيء او لبعض كمالاته فليس الشر الا ما فرض انه شر [illegible] العلم الضروري حاصل بان كلما لا يوجب
عدم شيء او عدم كماله فانه لا يكون شرا لذلك الشيء لعدم تضرره واذا لم يكن الشيء الذي فرضناه امرا وجوديا
شرا لنفسه ولا لغيره فلا يكون الشر لو فرض موجودا شرا فليس بموجود فظهر كان وجوديا [illegible] اي اذ كان من
الموجودات لم [illegible] نهاية الكمال موجود لوجود كمالاته وبعدم كمالاته فهو موصوف بالشر [illegible]
وذلك العدم ومعارضه ومصاحبه وليس الشر بالذات [illegible] بالقوة والخير كما [illegible] الخروج من القوة الى الفعل

فهو لا يعرى عن ملابسة عدم كمال فكان [illegible]

فكل واحد اذا فرع من العدم الى الوجود لا يتوى عن حرمه ونظير ما ذكره انه لو كان نهشا بالفعل كالشيا
الموى عن الوصول الى كمالاتها وعوايقها كالبرد المفسد للثمار والحر المعفن لها والاخلاق المذمومة المانعة
للنفوس عن كمالها العقلية كالبخل والجبن والاسراف والجهل المركب ونحوها وانما هي من حيث انها موجو
دات خيرات فان كل واحد منها من حيث ذاته ليس بشر انما هو شر بما هو من الكمالات بحسبها الا انها مؤدية لمطا
اعدام ومستلزمة ومستتبعة لاعدام فهي موصوفة بالشرية بالعرض وانت اذا تاملت واستقريت وجدت ان كلما اشتمل
عليه الشر اما عدم محضا او امر مؤد الى عدم ومستلزما ومستتبعا لعدم اطلق عليه الشر من حيث مصاحبته ذلك العدم
لا من حيث انه موجود فاذن قد ظهر ان الشر كله من جهة ما بالقوة والخير كله من جهة كون ما العود الى الفعل فالوجود
كله خير والشر كله عدم والعدم سواء كان عدما لذاته او قبل الوجود او عدما طاريا بعد حصول الوجود اما
ليستند الى عدم علة وجوده وقد مر بيان ذلك مستقصى وما ذلك الا من جهة نقص طباع الامكان وقصور
احتماله لجميع الكمالات وعدم استعداد المادة لقبول الوجود وقصور القابل اما اللزوم جهة نقصان ما علمت
الوجوب لذاته والليس في المسبب لكن قد مر ان منشأ الشر هو مصاحبة العدم للوجود وتعانقه
الا صول للحصول فان الوجود كما مر ان على ضربين وجوب ممكن والوجود الواجب خير محض على الاطلاق لا يشوبه
فيه عدم وشر اصلا اذ ليس من حيث الامكان وقوة لا في ذاته ولا في صفة من نعوته لا يخرج ما في الشيء الاحد به
التي لا تخرج منها الى تحت الوجود والكمال بل كل وجود وكل كمال وجودي يوجد له او يحصل منه والثاني الممكني
على ضربين منها ما لا يتصور فيه نقصان او عدم في وجوده بل يحصل كل ما له يكون ممكن بالامكان
العام ان يكون عليه بالفعل لا بالقوة وهو الابداعيات ومنها ما يتصور فيه ذلك كالكائنات وما يتعلق بها فانها محتاجة
الى الاستكمالات وبقي لها كثير من الكمالات في القسم الاول بري عن الشر وان كان وجودات تلك الامور يصحبها مراتب
القصور عن رتبة الاول تعالى اذ لا يقال شر للنقصان الوجودي النوعي لعيس [illegible] منه لان ذلك
امر فطري لا يمكن جعله فان شبهة الامكان اذ ليس كون الممكن ممكنا وكون الجسم جسما والسماء نيرة والارض ثقيلا و
كون الضد ضد الضده وامثال ذلك مما يقع بجعل جاعل وانما المجعول وجود هذه الاشياء وهو خير محض
والقسم الثاني يستصحب ويستلزم شرا ما فان منشأه الحيات والآلات ولم يبلغ عليه الحيات خلفه ثبوت
الاعدام والظلمات والقوى والامكانات فعلم ان منبع الشر هو المادة وهي المعارضة ليس الا طبع الامكان
وهو منشأ مصلحة او هو اللازم بحسب رتبة الذات وكونها رتبة المعلول في رتبة العلة والمحل الموجودات على الكل

على الكل وعنه لانه اما ان يكون فانيا في غاية الكمال وهو الحق المطلق بذاته ويطلق عليه الوجود الحقيقي الذي يكون
الحق بذاته والعدل وساير الموجودات التي اجرتها عنه ما لحق بذاته لها وجود وبرز في وراء ما به على جميع الاشياء وجب ان
يكون ناقصا في ذاته بكمال الحق [illegible] ان على الكل انه لم يكن مستوفيا لجميع الكمالات فهي مستعد من غيره ولا على الا
الاعلى لانه معلول ولا خير له الا مستفادا منه فقد اتضح ان الواجب سبحانه خير في ذاته وبالاضافة الى سائر الموجودات
انه اذ هو السبب لقوامها وبقائها على احسن وجوداتها والسائر كمالاتها فهو خير مطلق من جميع الوجوه والكل
متوا [illegible] النقص والسالك في النقص غايته هو المنتهي له غاية العدم والمستوفي لجميع كمالاته الخير ويطلق عليه السر
ومعنى العدم المطلق والحسن [illegible] اطلاق العدم عليه والتحقي العدم في عداد الموجودات عند العلم ولهم لكن ان عدم ووجود
وجودا ذاتيا بل لا يجوز عليه اطلاق الوجود الا بالمجاز ولا يجوز ان يعد في عداد الموجودات الا العوض وان
يكون مترددا بين الكمال الحاصل الذات على مرتبة التوسط بين الطرفين وهي على درجات متفاوتة فالعقل
تام الحقيقة والوجود بالاضافة الى سائر الموجودات التي دونه واما بالاضافة الى العلة [illegible] فهو ناقص
عنه بالضرورة فهو مستعد لنهاية الكمال بالاضافة الى الموجودات التي دونه وهو وان لم يخل عن تمام
[illegible] فقط كمال خاص به لا يوجد في غيره لكنه لم يكن مكتفيا بذاته لوجود كماله او كمالاته مستفاد
من فيض الكمال بالذات فهو لا يخرج عن ملابسه كمال او نقص فانه ناقص عن علته فاذن كل ما في عالم الامكان
ثبوت الوجود [illegible] والعدم سقوط الذات اي عروض الذات بالهلاك والبطلان وما في الفاظهم
المغير مع انا فرغنا عن نقل [illegible] فيها معنى والخير المحض المطلق هو ما يتوجه
كل شيء ويتم به وجود كل شيء والمعقول الذات جل ذكره وجود محض وبها المحض وهو تام من كل جهة وفوق
التمام لفضله [illegible] وكل ممكن الذات بطباع امكانه ويعبده ويخضع له كل معلول [illegible] لقوام ملكوته فهو
عز سلطانه هو الخير المحض على الاطلاق والممكن الوجود بذاته لا يتصحح ان يكون خيرا بذاته لان ذاته بذاته لا
يجب له الوجود فذاته بذاتها تحتمل العدم وما احتمل العدم بوجه ما فليس بريا من جميع جهات الشر والنقص
[illegible] فاذن ليس الخير المحض الا الواجب الوجود لذاته وهو تعالى الله [illegible] كمال الاشياء
والموجود الحق الواجب تعالى [illegible] كل كمال [illegible]
ينبجس ويفيض كل ذات وكل تمام ذات وكل وجود وكل كمال وجود فهو سبحانه خير محض [illegible]
ولا يشوبه شر ولا شيء غيره [illegible] خيرا مطلقا [illegible] فليتفق لما انتشر

ان م

مطلق م

الواجب م

كلامه في الوصف السابق بان الواجب لذاته وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى في الخيرية وما سبحانه خير مطلق
مدار فهو معشوق بذاته ومن الظاهر ان كلما ازداد الخيرية ازداد حسنه اعني المعشوقية والمشوقية ويتبين
من ذلك انه سبحانه معشوق الكل ومشوق الكل ولهذا قال ... آه وتوضيح هذا المطلب هو انه لما كان
في كل واحد من الموجودات عشق غريزي للكمال وهو امر فطري ومع ذلك قد خلق الكمال في بقائه ومحبته
الاكمال لكل موجود معنى به يحصل خيريته وكل شيء يشتهي خيره بالطبع ومن ههنا يتبين ان المعنى الذي
به يحصل للشيء خيره حقيقيا وجد وهو الوجود به يحصل كون صاحبه متوقعا لاستعداد لخيره وقد مر ان يعيد الخير به
كله واجب الوجود وما لمعنى الذي به يحصل للشيء خيره هو بعينه ما به هو هو فهو الخير المطلق الذي يعشقه
ومقصود جميع الاشياء ... الكمال الاشياء ... به لا معنى لوجود ... الغرض الكلي فيه ... العود بمادة ...
الباري تعالى هو مقصود كل شيء وتم به وجود كل شيء ... علوم كثيرة ...
وقد بين ... الحاجات وحصول الدرجات ... النهايات ... الاشجار ... الحيوان ... عن
الدنيا وحدوث سلسلة ... العدد ... الهيولى ... الى البارئ ... والصور ...
الذات ... الخير المحض ... المعنى المذكور ... لما كان ... الكمالات
الاشياء ليس الا الواجب تعالى ... اطلاق ... الواجب ... الوجود البسيط الذي
لا اتم منه ... التمام ... عدم ونقصان ... الكمال ... الصفات
الالهية والمناسب ... المطلق ... الاطلاق ... المحض ... لان ... الا
يجب له الوجود ... المطلق ... وجود ... وجوده ...
به ... الشر ... ان الخير المحض ليس الا الواجب الوجود لذاته ... ان الوجود
الشر ... عالم علوي ... الكائن ... الكون ...
والسرور ... الاعدام ... والكمالات ... الوصول الى الكمالات
على التدريج اما على الاطلاق الثاني فلان ... سلسلة الموجودات ... في الوجود ...
بالذات الذي هو واحد حقيقي ... ذاته ... الامكان او قوة ... الخير المحض ليس الا واجب
الوجود لذاته ... ليكون خيرا ... المعنى ... الوجود ... عن ان يكون خيرا محضا ...
ان يكون غيره مفيد الوجود او كمال الوجود فالاول ... ان الواجب تعالى ... بل هو بالفعل دائما

بالفعل دائما ووجود محض اذ لا مفهوم ... محض ... شر ونقص والثاني ... الخير قد
يطلق ... الوجود ... الكمالات للاشياء وقد مر انه سبحانه ... ذاته ...
مفيد الكل وجود ... الخير ... محض ... شر ونقص ...
ان الشر ... بالعرض ... الامكان ...
والعدم ... الوجود ... العدم ...
... العقل ... الوجود ... العقل ... الآن ...
الشر ... فقدان الكمال ... الاعيان ...
ان الشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات ... لنوعه ... والشر
بالعرض هو المعدوم او ... الكمال ... عن عدم المطلق الا عن لفظه فليس هو بشر حاصل
ولو كان ... الشر العام ... الحصول ... كل شيء ... وجوده ... كمال
الا ... بالقوة ... الشر ... بالقوة ... المادة الكاملة
للقوة الاستعدادية ... الشر ... بالقوة ... كمال
البراءة عن الشر ... والشر ... المادة ... الاولى ...
... الكمالات
... الكمال ... المادة ... انسان او فرس ...
... الاسباب العارضة ... التخطيط والتشكيل على التقويم
الكامل ... الصورة ... الكمال ... بل
لان المنفعل لم يستعد ... الكمال
... الشمس ... الكمال
والقوى ... الكمال ... البرد للنبات ...
لكمال في وقته ... الاستعداد ... الشر ... غير
مؤثرة كفقدان كل شيء ... الموت ...
هذه التوجه الى كمال ... الوصول اليه والبلوغ ... في ذلك ...

الافعال ... مثل الظلم والزنا ... الملكات
الردية والاخلاق الرذيلة ... صح

البرد خللا في نفسه بل هو كيفية او نقص لا على الموجه له والاسباب المنافية للشر بل هو كمال من كمالات
نظام الوجود وانما شريته بالقياس الى الثمار لانه دعا لرجحتها فالشر بالذات هو فقدان الثمار كمالاتها
اللائقة بها والبرد شر بالعرض من حيث اداءه الى ما هو الشر وكذلك السحاب في الظلم والزنا ليسا من حيث هما ادراكان صادران
عن قوتين هما العصبية والشهوية مسلط على الشر في شيء بل هما من هذه الحيثية كمالان لتينك القوتين واعالي
عليهما الشر القياس الى المظلوم لفاقد لجوهره وكماله او الى السنة العادلة في السياسة الملزمة لحصول
نظامها لملك او الى العقل لفاقة لضعفهما عن ضعف قوتها المحافظة على الانزجار عن ذلك عن
او الى النفس الناطقة لصعق النور لها بالظلمة وعن عالم القدس الى عالم اقدار الطبيعة الهيولانية
فالشر على الجملة هو فقدان احد تلك الاشياء فقط كماله ونقصان حظه وبهجة تمامه وانما اطلق
على الاسباب المادية لذلك بالعرض وكذلك القول في الاخلاق التي هي من المبادي والكاسب
وكذلك الالام ليست هي من الشرور بما هي ادراكات للامور ولا من حيث وجود تلك الامور في نفسها
او من حيث صدورها عن عللها بل انما شريتها بالعرض بحسب حال المتالم الفاقد لاتصال عضو
بسبب ان يتفصل من حيث هو فاقد اياه فالمتالم قد استبان ان الشر في جهة عدم وجود او عدم كمال
الموجود من حيث انه يدرك العدم غير لائق في نفس الامر او غير مؤثر عنده وان الموجودات ليست
من حيث هي من اجزاء العالم موجودات ولا من حيث هي من اجزاء نظام الوجود شرورا واصلا انما يصح
ان يدخل في الشرية بالعرض اذا نسبت الى خصوصيات الاشياء العادمة لكمالاتها ولو لوحظت باعتبار
مباينتها اليها لا من حيث هي مؤدية دواتها اليها بل من حيث هي مؤدية لتلك الاعدام فاذن انما
شرور العالم امور اضافية منسوبة الى احاد اشخاص معينة بحسب لحاظ خصوصياتها مفصولة عن نظام الكل
الوحدة المتسق الملتئم من الاشياء جميعا واما في حد انفسها وبالقياس الى الكل فلا شر اصلا فلو ان احدا
احاط بكل نظام الوجود ولاحظ جميع الاسباب الصادرة الى المسببات على الترتيب النازل من مبدء الكل
طولا وعرضا الى كل شيء على الوجه الذي يسمى الوجود والكمال صنعة النظام فلم ير في الوجود شرا الجملة
يوجد في الوجود اصلا فليعلم   معناه ان الشر وان كانت حاصلة من جهة طباع الامكان
الذاتي اعني المسبوقة في مرتبة نفس الذات الا حتى يكون شاملة للملائكة العلوية التي خلقها الله في عالم
الملكوت لكن الشر بهذا المعنى ليس مما يمكن ان يصد ساحتها فانها مجردة بالجبروت لما حملة لحب [illegible]

وجود الممكن بالفعل في نطاق الاعيان الخارجية من المقصود وهو الشر بما هو حاصل من سبب فقدان الكمال في
الاعيان الخارجية بحسب المادة وتمامه للانكار فان الاستعداد وحده الشر ومحض الملكوت العنصري من جهة
فقدان استعداد او نقص المادة الذي هو بحسب المادة لقبول كمال خاص بعينه لا يجري في المبدعات العقلية
فانها مخلوقة على كمالاتها في بدو الفطرة وابتداء الخلقة ولم يبق لها امر منتظر بالكمال فلا يلحقها شرية
بهذا المعنى والشيخ الرئيس قد اكثر القول في بيان ان العمدة في حال الشر بما هو حاصل من جهة المادة بحامل
للقوة الاستعدادية وان نظرت حق النظر في موارد الشرية والفساد لوجدت ان كلها يرجع الى
الشر بما هو حاصل من طبائع القوة الاستعدادية وان نظرت كان منحصرا في ذلك الاجل الامكان الذاتي الذي هو
وبخروج من القوة الى الفعل يسيرا يسيرا او لاجل الاستعداد على التدريج من المبادي العالية كالعرفاء من خروج
البشر فقد تضاعف الامكانات الاستعدادية بتضاعف جهات الاعدام والعدميات والشريات فكل
شر في هذا العالم من جوهر الهباء الذي هو الهيولى وهو اصل هذه الدنيا ومنبع شرورها [illegible] الشرور
يسيرا يسيرا على حسب تعاقب صور الكمالات الفائضة عليه فانه يستعد لان يتشكل بان يحصل الكمال ويتجرد
عن بعض الاعدام والافات ويتلبس ببعض الوجودات والكمالات بحسب [illegible] فالوجود كله خير والعدم كله
شر فالعقول لفرط العقلية والكمال مقدس عن الشرور والهيولانيات لفرط القوة والامكان مخلوطة
بها فالعقول ليست تابعة للكون الثاني بحسب الفطرة الثانية لما لها من الكمالات الممكنة
لها بحسب فطرتها الاولى وانما يقال على مجازات [illegible] بيان كون [illegible] محضا بالذات وكون
الشر مقتضيا بالعرض حاصلة ان الشر بالذات هو العدم لكن لا كل عدم حتى يشمل العدم الواقع في مرتبة الذات
بل عدم الكمالات التي يمكن ان يحصل في الفطرة الثانية مجددا ثم ان العدم للذوات ليس بل هو عبارة عن عدم
عن الوجود فليس هو شر حاصل في الاعيان وانما ليس للعدم الذي هو شر بالذات حصول ما كيف ولو كان
له حصول ما لما كان شرا على الاطلاق لحرسه بما هو حاصل من جهة حصوله ووجوده فان الوجود كله خير فثبت ان
كل شيء وجوده على كماله الاخير [illegible] قد علمت ان الواجب ممتنع عليه جهات عدمية وصفات امكانية لا يكون الا وجوده
التام الذي لا اتم منه فيكون خيرا محضا فالصادر منه كذلك يجب ان يكون خيرا محضا ووجودا محضا لكن لا بد ان
يكون من سنخ المعلول دون العلة وان يكون تحت [illegible] بحسب طباع الامكان الذاتي ملحوظا بما [illegible] هذا الا
الى بحسب نفس الذات او غير ملتفت بهما وكذلك الصادر من الصادر الاول وهكذا الى اخر العقول

العلولة فلا شرفيها الا كونها دون رتبة الوجب كسائر المعلولة علا انها او تمامها فان كمالاتها وخيراتها
وسعاداتها فطرية لا كسبية جميع كمالات العقل وصفاته اندمجت مع ذاته فكلها حاضرة لا معدوم احديهن
عا الاخرى ولا معدوم احد بين الاخرى فليس بمؤ فقد شي من حالاته ولا الكمال لها الا بحسب
اعتبار عقلي ثم لما كان من دأب الرحمة الالهية ان لا تقف على حد من الايجاد وتبقى عزة ولا ان تكون
مقصور الرحمة والفيض على الانواع دون الافراد ولا على المتناهي على الافراد وبقي من ورائها الممكنات
الغير المتناهية عمران يخرج من القوة الى الفعل وحدث الهيولى ذات قوة القبول الغير المتناهية كما
للعقول قوة الفعل الغير المتناهية وكان لا بد في وجودها من وجود ممتد جوهري وجوده بحسب القابلية
عين قوة المعوقة والانفصال ولها حالة استمرارية قرارها عين الزوال وثباتها عين الارتحال لتمكن تجدد
الفيض في كل وقت على الهيولى التي لها قوة القبول فلزم في هذا الوجود انتظام فلكية دائمة ومبادي عقلية
لا عوامل علوية متبعها استعدادات غير متناهية لتنفتح ابواب الخيرات دائما فلوجود الجواهر في هذا
العالم [illegible] ثبوت الاعدام والظلمات والقوى والامكانات فالفقر والامكان والاعدام لوازم
ضرورية للموجودات كسائر لوازم المهيات الممتنعة الانسلاخ عنها ولو جعل الا المادي بريئا عن الشر
والآفة لكان غير هذا هو هو اذ من المستحيل ان يجعل النار غير النار ويستحيل [illegible] موجودا [illegible] لها
من المنافع وليست محرقة فكل ما لم يمعن في التوسط والاعتدال والاتحاد وبعد من حات التضاد قبل
من الفساد نوعا ضعيفا من الكمال فالشرية من لوازم هذا النوع سيما مركبات العنصريات التي هي [illegible]
واحد منها الذي هو المعتد بها في شرعها [illegible] الشرية [illegible] بخلط الشرية وان كانت [illegible] فليست
ما شد شرا من العدم البحت فان الشرية مطلقا [illegible] اذ العدم البحت [illegible] الوجود البحت [illegible]
وجود [illegible] كثيرة فعل [illegible] وكل من [illegible] من الهبوط [illegible]
لا [illegible] ان [illegible] والمراد الذي يكون منه حيوان او انسان او [illegible]
العارضة المانعة عن قبول التخطيط والتشكيل والتصوير [illegible] العضو [illegible] لم يحصل [illegible]
من [illegible] فهو راجع الى عدم استعداد [illegible] الى [illegible] ونحو ذلك [illegible]
[illegible] الامور العارضة لبعض الاشخاص [illegible] الامور [illegible]
الموجودة في بعض الناس وكون [illegible] الكمال ان ينال ما هو اليق كالمانع من التشكيل الحيي من غير آفة

من عزاو وهذا انما هو من جهة القابل وقصور احتماله لكمال التشكيل الذي يمكن لها فهذا الشر انما يحصل
بالعرض وكذا الامور الطارية من بعد الخلقة وتمام الاعضاء الواقعة من خارج العائقة عن الوصول الى
الكمال ونيل السعادة ويحرمها العائقون من السعادة والكمال مانع وحجاب خارج عن الذات
وعارضها عن قبول صورة الكمال كحجب تراكم السحب المتراكمة وحجب اظلال الجبال الشامخة المانعة
بين ما نير الشمس والثمار بمعوق النار عن الوصول الى الكمال فهي كالسد والحجاب الواقع من السمى وبين
وصول الكمال لمنع لم عن وصول كماله وكذا الاشياء المانعة للاشياء عن الوصول الى كمالاتها والمضادة
لها كالبرد المفسد للنبات بسرو العرض وما يجلب الشرور الواقعة بها لعض عدميات محضة كالموت والفقر
والجهل البسيط وبعضها امور وجودية كوجود ما يقتضي عدم توجه الشيء الى الكمال من شانه ان يمكن له كا
البرد المفسد للثمار والحر المعفن لها والمطر المانع للقصار عن تبييض الثياب والاخلاق الذميمة المانعة للنفوس
عن الوصول الى كمالاتها العقلية كالبخل والجبن ومحل التركيب والجهل ومثالها وكالافعال الذميمة كالظلم
والزنا والسرقة واشباهها من الالام والاوجاع والغموم وغير ذلك فان كلها امور وجودية وشرتها
لكنها بالعرض وهي كلها من حيث انها موجودات وبالقياس الى نظام الوجود خيرات فانها كمالات من كان
نظام الوجود لكنها مودية لاعدام في كل واحد منها من حيث ما ليس بشر بل انما هي كلها في الكمالات المسالمة
او المقاومة وانما الشرية بالقياس الى شخص من اشخاص الدنيا فالمكلف الطرف للمال الذي احترق بالنار فهو
يضر بنه لا لنوعه بل نوعه انتفع منه فاذا انتفع منه النوع ولم يصل ضرره الا الى الشخص فهو كالجنابة الجنس
الى نظام النوع كالقطع عضو لصلاح بدن فهو من حيث انه موجود ومن حيث انه من جنس عدوى عن علته
ليس شرا بل شرية بالعرض بحسب الشخص المحترق بوته او بحسب الثوب الذي بحسب الكمال في جوهره والجوادا
نظرا الى نظام الوجود لا شرية لهذه الامور اصلا فان الشر عبارة عن عدم وجود او عدم كمال وجود موضع
حصوله وتمكن الوصول اليه امكانا وقريبا بحسب الشخص المستحق او المستعد لنموها فحصول الكمال
وعدم اللقوح لا انفعاله انما هو الشر بالمعنى والاسباب المتادية اليها انما هي شر بالعرض والشر المحض هو اكل
او فقده لا سلبه ولك وما في العائد من ان هذا الطلب في امكان الممكن وانه فان ما عن العالم امورها فيه
ما صوما من ان الشر لكل مستفيد العدم والوجود انما هو لاضافة الى احاد اشخاص بعده ولا [illegible] من النظام
الجمع الوجودية وانما هو ضرر بعض وبالقياس الى نظام الكل فليس شرا اصلا قوله فلو ان [illegible] اسباب الوجود في

وحاصله يرجع الى ان من احاط بجميع اسباب الموجودات في الترتيب النازل من عطاء الواجب بالذات علم انه خير موجود
بالذات والشر موجود بالعرض فانك اذا تاملت وتصورت وحققت ان العالم ما كان خيرا محضا ووجوده خير فائض
عليه المجعولات العدمية التي هي منبع الشر والنقص فالصادر منه بلا توسط كان لا محالة خيرا محضا ووجوده فائض و
كذلك الصادر منه بتوسط الصادر الاول كان لا محالة كذلك وهكذا الى آخر العقول وهو العقل الفعال كان لا
محالة خيرا محضا وهي النفوس وكذلك الصادر منه بتوسط واسطة النفس وهو الافلاك كان لا يكون الا خيرا محضا
بالذات الا انها مختلطة ببعض الاعدام وكذلك الصادر منه بتوسط الفلك وهو ما يجب ان يكون خيرا محضا بالذات
وان يخرجها بحسب الاعدام والظلمات والقصور والقوة والامكانات والاستعدادات التي لوازم هذه ورسلها يمتنع
انسلاخها عنها ولو كان بعده لاقسام من خاصة الاعدام التي هي منبع الشرور لكان غير بعضها ولوالجمع
الغاية الالهية بقي في كتم العدم خيرات كثيرة بالذات فالشر فيه اكثر لان ما لا ما في جود الجواد الحق وكرمه
والرحمة النازلة عنه فكل ما وجد في العالم خير بالذات واما بعضه شر بالعرض الى بعضه وجوده ذلك البعض
الذي هو الشر عليه [illegible] الوجه شر بالذات [illegible] الاعلى الحق اللائق بنظام الكل
ان الوجود من حيث هو وجود خير محض لا شر فيه من تلك الجنبة والشر اما عدم او عدمي اما عدم لذات او عدم كمال
ذات فاذن قد ظهر بالاحاطة على جميع الاسباب المتاديات الى المسببات على الترتيب النازل من مبدأ الكل
ان العالم وكل جزء منه على الوجه الذي ينبغي والنظام الاكمل الكلي [illegible] العقول الفعالة هو الخير
المطلق الواجب بالذات [illegible] صادرة عنه بواسطة السماويات فنظام العقول متعلق بالواجب
ونظام الافلاك متعلق بنظام العقول ونظام العنصريات متعلق بنظام الافلاك ونظام الكل متعلق بنظام
القضاء الرباني [illegible] ان يكون نظام الكل على الوجه الذي [illegible] والصلاح بحكم [illegible] الحق
في نظام الوجود شر بالذات [illegible] لا شر بالذات لا يكون الا العدم والعدم غير موجود
لان معناه زوال امر وفقده لا حصول امر ووجوده بل انه متصور في الوجود شرا بالعرض اي
المانع عن الخير [illegible] الى وجود ضد للشيء الذي هو الاولى فهو لا يوجد في الافلاك وما فيها انما يوجد
في الكائنات [illegible] ووجود الشر [illegible] وان كان كثيرا لكنه ليس بكثير بل هو اقل من الخير كما ذكره المعلم
العظيم في الموضع الذي ورد فيه بعد هذا الموضع فاذ ظهر السر والاضافية
بالعرض بحسب القياس الى [illegible] الاحاد بخصوصياتها فاعلم ان الاشياء في اعتبار وجود الشر العرضي

بالعرض وعلله بعض القسمة العقلية الى امور وجودية من كل وجه عن استجابة الشر والفساد مطلقا وامور
لا يعتري وجودها عن ذلك راسا ولا يمكن ان يوجد تامة الكمال [illegible] المبتغاة منها الا وهي ان
يكون في الوجود بحيث يعرض منها شر ما بالقياس الى بعض الاشياء عند ازدحامات الحركات وتضاد
ما للمتحركات ومصاكاتها والوجود شر منه على الاطلاق ويكون شريتها بالعرض في الوجود بالقياس الى كل
شيء حتى يكون ليستضر بوجوده اي شيء كان ولا ينتفع به شيء من الاشياء اصلا وانما يكون حكمها
وجوده في نفسها لا بالاضافة الى شيء ما في نظام الكل خيرا والقسم الثاني ينقسم الى ما يغلب
فيه الشرية الاضافية على الخيرية الاضافية والى ما تساوى فيه والى ما يغلب فيه الخيرية الاضافية بالنسبة
الى اكثر الاشياء ويكون شريته الاضافية طفيفة بالقياس الى بعض اجزاء النظام عند اجتماعات واتفاقات
ومصاكات في الاقل الاندر فهذه خمسة اقسام الاول ما لا شرية فيه بالاضافة وهو موجود بالفعل
اذا كان واجب الفيضان عن الجود المحض الاكمل الذي هو مبدؤه وجوب افاضة الموجود الخيري المطلق
على الاطلاق وذلك كالجواهر العقلية من الموجودات لا يكون فيها امر ما بالقوة ولا يصح فيها شر
ما بالاضافة اذ لا تزاحم موجودا ما من الموجودات ولا يستضر بوجوده شيء تام من الاشياء اصلا
الثاني ما يغلب خيريته على شريته فهذا القسم من جملة نظام الوجود اذ ما خيره غالب فهو خير به فلا
ممكن ان يجب فيضانه عن الجود المفيض له والخير المحض والعناية الالهية فان في ان لا يوجد خير كثير ولا يوجد
تحرزا من شر قليل شر كثير اما الضرورة الفطرية وذلك مثل خلق النار فانها لا يمكن ان يكون فيها فضيلتها
التامة العظيمة المنفعة المتوخاة في تتميم نظام الوجود ولعموم دوام الازمنة واستتمام حكم ومصالح الا
يحاط بها ولا يحيط بحصيها الا الوحي بحيث اذا ما اتفق لها لقاء ابدان حيوان آذتها بالمصادفة وفرقها
والممكنات لوجودها وتسعيرها فهذان الفضيلتان وجب صدورها عن الجواد الحق الذي هو بذاته فاعل كل وجود
وواهب كل كمال ومفيض كل خير فلو لم يفض عنه في المبدأ الاول ولم يصدر عنه هذا النمط كان شر
الرحمة الواسعة الالهية اخلالا بالواجب وامساكا عن الوجود واهمالا لما هو بحر المنطوي على الخيرات
الكثيرة والبركات العظيمة واما الاقسام الثلاثة الباقية وهي الشر المضاف على الاطلاق من كل وجه
وما شره غالب وما شره وخيره متساويان فهي جميعا من اقسام الشر يمتنع صدورها عن الخير بالذات الفياض
بالعناية الفعالة بالحكمة التامة فاذن قد لوح ان الشر المحض بالذات هو عدم الكمال المبتغى والتمامية

باستناده الا الى العدم العلة لا غير وهذا اصل ابطل به اعلاطون الالهى شبهة الثنوية فى اثبات
مبداين للخيرات والشرور وان الشر بالعرض مضافا الى البعض لا فى نظام الوجود وهو الوجه المستلزم
لانسلاخ موجود ما عن كل الفعلية الخيرية الطبيعية الا الفاعلية لا اضافة الى شىء ما من حيث هو هو
بشره من لوازم خيرية الفعل الثابتة المستمرة بالقياس الى نظام الكل ولا اضافة الى الكثرة والنظام
على الاتصال والاطراد وهذا اصل عليه فرع ارسطوطاليس المعلم دخول الشر فى القضاء الالهى
بالعرض وباستناده الى ارادة الخير بالذات بالجواد الحق المستبطن بها فاضة الخيرات وانزال البركات
لا بالقصد الاول بل على التطفل والاستطراد والمجعول الشر بالعرض داخلا فى القضاء الالهى بالذات بل انما
مقصد العناية الاولى واختيار الارادة الحقة اياه من حيث خيرية العظيمة الواجب دخولها فى نظام الكل
لا من حيث شرية الطفيفة الاقلية لا اضافة الى نظام ما جزئى بخصوصه الا انه لخيرية العظيم الدائمة بالقياس
الى الكل نظام الوجود فاذن كما ان شرية الشر بالعرض فكذلك شرية العرض ايضا ليست الا متعلقة بالذات
ومرضيا بها بالذات بل انها انما متعلقة بالعرض ومرضى بها بالعرض ومقصودة للعناية بالعرض لشر
بالعرض بكرورها بالعرض من حيث دخول فى القضاء اذ شرية العلة بالعرض انما هى فى القضاء لا
على القصد الاول بل من جهة انها من لوازم خيرية الكثيرة ... فى هذا الموضع ما يجب ... وتحقيق
للنظر وتحوجه للتأمل ... من المباحث المشهورة ... ان اراد العلم جميع المعلومات ...
كى اعتبار وجود الشر الاضافى بالعرض وعدم اعتبار ذلك لعزة العقلية التى تتعلق بالعقول جميع العقول
الشيخ الفاضل ... شبهة الثنوية مطلقا سواء ثبت من جهة نسبة الشر الى مجموع العالم او صدر بحكمة
او ثبت من جهة نسبة الشر لاحاد اجزاء العالم بخصوصها فى اثبات مبداين للخيرات والشرور وقدم ما يبنى
عليه توضيح ما ذكره فى هذا الموضع فالمسئلة مطلع الوجود وقد يوصف به الاشياء كوجود النار للثوب
مثلا ومصادمة القاطع للعضو المقطوع وان العدم قد يوصف به الاشياء كعدم ما هو وجوده شر اضافى
بالنسبة الى ما هو شر له وان الشر بالاضافة بالقياس الى شخصيات الاحاد ليست بالذات بل بالعرض والتبع
واذا اعتبرت الشرور الاضافية بالعرض بالقياس الى شخصيات الاحاد بخصوصياتها لا بالقياس الى مجموع
العالم من حيث وحدته المجموعية ... فى الاشياء ... باعتبار ... الشر بالعرض وعدمه ... احتجت
جهته الخير المحض كالعقول المقدسة الوجودات عن شائبة الشر ... العناية الالهية بايجاد ذلك

ما هو شر بالعرض ليس مقصودا بالعناية
الاولى ولا مرضيا به بالذات فليس هو
من حيث خيريته بالعرض منه

الايجاد ذلك الثانى الشر الاضافى الاول الذى يقال له شر بالعرض فهو من حيث كونه شرا موجودا
وصادرا عن المبدأ الذى هو صرف الوجود بالعرض لا بالذات وهذه الامور ايضا ان لم يصدر عنها فى الوجود
شر ما بالقياس الى بعض الاشياء او بالقياس الى كل شىء بحيث يستقر بوجوده اى شىء كان فيكون خيرها
فى انفسها بالنظر الى شىء ما فى نظام الكل والثالث وهو احد القسمين من الثانى ان يكون شريته الاضافية
غالبا على خيريته الاضافية وهذا القسم يمتنع ان يصدر عن الخير بالذات القياس على الاطلاق والرابع
وهو القسم الاخر من الثانى عكس ذلك اى خيريته غالبا على شريته الاضافية وهذا القسم يجب ان يصدر
عن الجواد الحق الفاعل بذاته لما عرفت ان هذا القسم من افراد الخير اذ الغالب الخير خير وفى تركه شر كثير
من الشر القليل شر كثير اذ هو حكمه لم يترك خير قليل ... فالاول ما يقتضى
البارى وكذا الثانى لا ان ... فى وجود البارى جل مجده والاسم الصادر عن موجوده
للخيرية والرحمة التى ليس عن الخيرية بالذات فمن هنا ظهر ان الكل ما فيه خير وشر فالخير ... بالذات
والشر الى العدم قوله وذلك مثل النار فان لما كان خيرها غالبا على شرها ... كثير
اذ لا يمكن ان يكون بحيث اذا فارقت ... لو كان بها ... الذى ... الشر
للابدان المحرق عنه لكان ... ان يجعل النار غير النار وكذا ... الوجود
مع ما لها من المنافع والمصالح العائدة الى نظام الوجود ... نظام احوال اجزاء النظام الوجودى ليست
مجردة واذا فارقت لشىء ... الغالب عن ... ظاهر وتلخيصه انه مع الافتقار الى العلم
الاول الى ... الشر ... كان العدم ...
عن ... الشر ... قوله ... الشر محض بالذات هو عدم الكمال ... الشرور والذمم
وهى الاعدام بما هى اعدام يستحيل ان يحصل الموجود بما هو موجود بل علتها عدم الوجود فلا يستدعى مبدء
مؤثرا اولا وهذا اصل ابطل افلاطون الالهى شبهة الثنوية ... اصلين نور وظلمة فالنور يفعل الخير
والظلام يفعل الشر وحاصل الاصل الذى تمسك افلاطون الالهى ... ان هذه الشرور وان
كانت ... اعداما ما هى اعدام فلا يستدعى علة موجودة بل علتها عدم الوجود وان كانت
شرورا بالعرض فالشرور بالعرض وان استدعت علة موجودة لكن ... انما هو من حيث كونها
موجودة لا من حيث كونها اعداما ... الشر الواقع فى العالم الشر بالذات اى العدم فلا يستدعى

على موجوده او معناه سؤال الامرا وفقده لا حصول امر وجوده بل علة العدم انما هو علة الوجود انما هو عدم
الوجود وان اريد به الشر العرضي اي الوجودي المانع عن الخير ورجعه الى وجود ضد للشي الذي هو اولى
به فهو وان استدعت علة موجودة لكن من حيث كونه موجودا لا من حيث كونه شرا فهذه الشرور العرضية
الاضافية من حيث كونها شرورا ليست معلولة ولا صادرة من المبدأ الفياض لا بالعرض ولا بالذات فلا
يلزم كون شيء واحد خيرا وشرا او كون الشر صادرا عن الخير المحض وهذا الاصل الذي تمسك به العظيم ارسطاطاليس
دفع بهذه الشبهة على ان الله تعالى صرف الوجود ومحض الخير ممتنع ان يصير مبدءا للذي لا خير فيه اصلا والذي
شريته غالبة والذي يساوي فيه الطرفان فيجب ان لا يصدر عنه الا الشيء الذي لا شر فيه اصلا كا
لعقول الفعالة والذي خيره غالبة لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فالشر العرضي يكون
مضافا الى البعض بالنظام الوجود وليس الشر شرا في نفسه وبالنظر الى كل نظام الوجود كما عرفته فالشر داخل
في القضاء الالهي بالعرض لا بالذات ومراد الواجب وبهذا التحقيق المنتهي على ان الشر القليل لا يحل طرده ارجحهم
والشر مقصود بالعرض وليس مقصودا بالذات فليس هو من حيث شريته بالعرض وخارج القضاء الالهي بالذات و
بالقصد الاول بل هو مقتضى ومراد على سبيل التطفل وبالعرض وذلك الشيء الذي هو بالعرض هو مقتضى بالعرض
ومرضي بالعرض مقصود بالعرض وليس مقتضيا ومرضيا ومقصودا بالذات وبالجملة الشرور العلمية بالعرض انما
دخلت في القضاء لا بالذات بل بالعرض من جهة انها من لوازم خيرية ولا يمكن انسلاخها عن الخير بلا خوف انه
لو جعل هذا العالم المشتمل على الشر والظلمة بريا عن الشرور والآفة لكان غير نفسه وهو محال بالبداهة اذ لا يمكن
ان يوجد نار وليس محرقة والظاهر خير من جهة نفعه وبالنظر الى نوع الاشخاص وبالنظر الى نظام الكل وان
كان شرا بالنسبة الى ما سيتضرر به فافهم وليس الباس من كلام الفاضل الاصحاب مولانا عبد الرزاق في تعليقه
على الحواشي الخفرية لاثبات نزع التجريد ما يؤدي الى ان هذا الاتفق في دفع شبهة الشرور افضل منها والدعا
كما كان صرف الوجود ومحض الخير يمتنع ان يصير مبدءا للشر والظلمة سواء كان قليلا او كثيرا الا ان الشر انما هو
او بعدم الى الوجود وراجع الى الكثير لاجل الشر القليل شر كثير مع ان الظاهر ان صدور الخير الكثير المشتمل على
الشرور وان كان قليلا يمتنع عن هو محض الخير وصرف الوجود فترك الخير ليس شرا بل هو خير وهذا منه
الشبهة على هذا فالمعول في ازالة الشبهة على الاصل المنقول عن افلاطون الالهي كما عرفته
ولا اصل الاولى فيها الرجوع اليه والتمسك به اول والحق عندي انه لا يرد عليه هذا الايراد او كلام

فقدان مقتضى مقتضى ولع ما عله
ما من شأنه معلول الفقدان
[illegible]

فكيف يمكن ان يحصل العدم عما هو
وجود محض لا عدم فيه بوجه من الوجوه
فمن هاهنا ظهر ان القول بان ترك الخير الكثير
مع

او كلام هذا الفيلسوف العظيم في دفع هذه الشبهة يرجع الى منع استحالة صدور العدم والشر على
اطلاقه اي سواء كان بالذات او بالعرض وسواء كان كثيرا او قليلا عن الواجب بالذات وحاصله
انا وان سلمنا ان المعقود بالذات بكليته اي من جميع الجهات عن الوجود والخير يستحيل ان يصدر عن الواجب
بالذات اذ الواجب بالذات هو الوجود بالذات والخير بالذات ويستحيل ان يصدر العدم بالذات والشر
بالذات عنه اذ تقدم بالذات مقابل للوجود بالذات والشر بالذات مقابل للخير بالذات على غاية التقابل و
نهاية التضاد ولشرط المناسبة بين العلة والمعلول من بعض الوجوه ما دون المتقابلين في غاية التقابل
والتضاد لا يجوز ان يصدر احدهما عن الآخر ولكن لا نسلم استحالة صدور المعقود بالذات عن الوجود والخير
من بعض الجهات عن الواجب بالذات لظهور المنع الظاهر بالمناسبة المعلول للعلة الكامل في جميع الوجوه من
جميع الوجوه كيف وعلته بالفعل من جميع الجهات ودعوى ان ذلك مكابرة بل على الشنوية بيان
امتناع هذا ودونه خرط القتاد فالقول بان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير صحيح لا مدفع عنه اذ
لا باعث على العدول عن ذلك الاصل فيعود دليل الرئيس ونقول الشر لا ذات له على ما هو مشهور بل اما راجع
الى الاعدام والوجود من حيث هو وجود خير لا يؤدي الى عدم كمال الشيء كانتفاء حيوة زيد او زوال صحته او
تؤول الى القضاء الذي يحصل به الالم فالعدم مما هو عدم لا شر الا انه شر المحض والوجود المحض الا بالنظر [illegible]
لا ينسب اليه الا بالعرض فلا يسوق الاحتجاج على [illegible] آخر كما على السوء فخذ لم الله والامور التي ليس فيها شر
لو [illegible] التي لا مانع عنها كمال بل يكون على كل الانحاء الدائمة كالعقول المقدسة وفي الاجسام خير كثير يلزمه
شر قليل فلا يجوز من حكمة المبدع تركها واهمالها لان في ترك خير كثير لاجل شر قليل شر كثير اذ النار فيها
منافع كثيرة وان كان فيها احيانا احراق ثوب فقير وبدن واستحالة صدور هذا العالم عن المبدع كما على
دليل وقد دريت ان السؤال بانه لم لم يخلق هذا العالم بريا عن الشر بل هذا دعا سار يقول لم لم
يجعل الماء غير الماء والنار غير النار فاهمال الخيرات الكثيرة والمصالح الكلية لشر جزئي بالعرض لا يجوز لم تر
ان الحكم لو وجب قطع عضو لسلامة مجموع البدن [illegible] استحالة صدور هذا العالم عن الوجود المحض
والخير المحض كما [illegible] والدليل فليعرف كان حاصل المحصلين السر عنه [illegible]
الاشارات في ذهول من هذه الدعوى حيث حصر [illegible] كلام الشيخ على عدة لهذه العبارة وظاهر ان بيان فيه
الموجودات كم من شانها الاختيار والاتحاد او الكون او الفساد [illegible] قبلية الفعل الكل ووقوع التقادم

المقتضى لضرورة السعى ممنوع عامى كالاته ايضم فيها جليل فانه لا يقع الا فى اجزاء العناصر وبعض الكائنات وفى بعض الاوقات ولما الشامل للسلامة فان التى تكون شر احضا او تعلب الشر فيها او يساوى الخير ليست بغير موجودة لان الوجودات بحسب هذا الاحتمال يكون الشر منها الا عدام الاضافى والحاصل منع الوجه المذكور لما ذكر ان الشر العرض سواء كان عدميا كفقدان كل شئ من شانه ان يكون له مثل الموت والفقر والجهل البسيط او امرا وجوديا كوجود يعتضى منع التوجه الى كال او الوصول اليه مثل البرد المفسد للثمر والمطر الذى منع القصار عن عمله وكالافعال المذمومة مثل الظلم والزنا والاخلاق الرذيلة مثل الجبن والبخل وكالالام والغموم والامراض يكون دخلها فى القضاء الربانى لا بالذات والاصالة بل بالعرض والتبعية من حيث انه لازم للخير الكثير الاضافى الى اكثر الموجودات وفى اكثر الاوقات وكذا داخل فى القضاء بالعرض لان الوجودات موجودة الى هذه السرور مكرر فى السرور الموجبة للعرض من حيث دخولها فى القضاء لانها داخلة فى القضاء بالعرض اى لتطفل والتبعية ودخل فى القضاء بالعرض اى بسبب تادية الوجودات اليها وهذه الدعوى التى فتحرر منطقها والذى نعم حكى كلام خاتم المحصلين فى شرح الاشارات هو ان الشر بالعرض يكون داخلا فى القضاء الالهى لا بالذات بل بالعرض من حيث انه لازم للخير الكثير القليل وفى بعض الاوقات على حاصل كلامه يرجع لما ان الوجود الاضافى وهو كونه سببا لوجود آخر اكثر من العدم الاضافى الذى هو الشر اى كونه سببا للعدم اخر فهو مخالف لما ذكر من انه لازم للخير الكثير وفى اكثر الاوقات لما انسب اليه الدخول والانفعال عن هذه الدعوى وبين المنضم ان الكلام فى الشر بالعرض لان الكلام فى الوجود وهو شر بالعرض وح نقول لما استند والحوادث مثل القحط والوباء وامثالهما الى العقل الفعال كان العقل ايضا شرا بالعرض ومشتملا على الشر فلم قلتم ان الشر بالعرض على المكونات قلنا الا ان يقال المراد بالشر هنا ما كان سببا بالذات لما هو شر والعقل ليس سببا بالذات للقحط والوباء اذ العقل لا يفعل القحط لذاته بل انما يفعل بالذات ما يترتب القحط عليه ويترتب على ذلك القحط والوباء وقس عليه تمام الكلام هو ان الخير هو الوجود والشر هو العدم اذ كل من رجع الى وجدانه حكم بان القتل شر واذا تصورنا فيه من الامور الوجودية والعدمية وجدنا ان الشر من العدميات واذا نظر الى كون السكين قاطعا وجدنا انه خير لان كمال السكين ان يكون كذلك واذا نظر الى كون العضو قابلا للتقطيع وجدنا ان ذلك ايضا خير الا انه لو كان عاصيا لا تأثر عن السكين كان ذلك

كان ذلك شرا لان كمال العضو ان يكون كذلك واما اذا نظر الى فوت حيوة المقتول والى تفريق الاتصال بذلك وجدنا شرا فمن ذلك نعلم ان الوجود هو الخير والعدم هو الشر ولا يخفى ان ذلك اقناعى لا برهانى وكل موضع يطلق الشر يراد به فقدان كمال او عدم شئ فلا يخفى وقد قرر ان لكل موجود طبيعى غاية ولابد من توجه اليها ويتحرك نحوها طبعا وهى خيره وكماله وطلب الكمال مركوز فى جبلة الاشياء وكمال الشئ ما يحسن ان يكون ممكن الحصول له والا لكان ارتكازه وعشقه باطلا ولا عبث فى الوجود وهذا الكمال اما استعدادى كما فى المكونات واما فطرى كما فى المبدعات وكل ما يكون للشئ وجودى من الكمال فالخير جبلته ولكن لم يمنع حصوله الى الحاصل وهذا المانع لا يقع فى البدايع العقلية وفى المكونات قد يمنع على سبيل الاتفاق لان الطبائع الموجودة فى هذا العالم الموطر كلها انما كانها فى حاجة للغايات والشعاع دون فقد استبان ان الشر بالعرض لا بالذات والاضافى لا قليل الا ان بد لا الا بكم وعلى السواد للخير والاضافة دخوله فى القضاء الالهى بالعرض من حيث انه لازم للخير الكثير بالاضافة الى الحاصل الى اكثر الموجودات وفى اكثر الاوقات ولازم المهية علة بالذات نفس المهية واما استناده على حاصل نفس المهية بالعرض لا بالذات على ما هو المقرر فى مقره وقد قرره علمك فى تضاعيف الشاب السالفة على نحو ان كانت لوازم المهية مستندة الى نفس جعل الملزوم ولا مدخلية الفاعل المفعول لا بالعرض فيلزم ان لا يكون علم العارف الفعال بها الا بالعرض ساقط العلم بلوازم المهية الممكنة لان لوازم المهيات لا يصح ح ان تكون مجعولات ومعلولات للذات فان قلت ولكم معشر الحكماء الراسخين ان علمه سبحانه بكل شئ علم فعلى من سبيل العلم بالعلة المقارنة اليه المنطوى فى علمه التام بذاته الذى هو علة العلل الحقيقى بكل جهة ملك السابقة وبنائه على مطالب ان لازم المهية مطلقا مما هو بالعرض العقد ان النقد معاد لكون الاثر بوجوبها بالحيثية العقدية معاد مخلوطية الموضوع المجعول على بالذات نفس المهية واما الاثر بحسب حقيقتها الصور على الالاف فاعلها وموجدها القيوم الواجب بالذات تعالى سلطانه لا غير والنظر العقد ان الا يفيد انه ما هو ممكن بما هو من الممكنات مجعول الفعال المطلق ومخلوق للخلاق على الاطلاق اذ طباع الامكان الذاتى انتساع كونه من الليس على الايس الا من تلقاء الفاعل الحق بالذات وانما هى بما انها خصوصياتها تمالط حاشيتها المخصوصتين بعينهما مستندة الى نفس جوهر الملزوم من جهة العلم التام بجاعلها التام كان فى العلم الفعلى بما رجها المستندة اليها بالذات والى جاعلها بالعرض اذ الكثير فيها ملاك بكثناد وعدم تخزنها منا ط عدم عروبه تمة فلتثبت المقصود من ذلك

مثلا كا بالمهيات فى الالاف ايضا لدى البارى الفعال على ذكره او المجعول المتصور منع

الوصفي ولو لا اشتغال معلى وهم عكس ان يعرض عند الاذعان بما حققه من ان الشر العرضي الا من بالنظر الجبر
بالجملة اي الا في اللازم للخير الكثير انما يدخل في القضاء الالهي بالعرض اي من حيث انه لازم للخير الكثير لا لانه
لخير الموجودات في الكل الا وهاف فنسبة الشر الى الواجب بالعرض لا بالذات فان علمه لازم لماهية الذات
تعالى [illegible] وتشاوره ان يحال على المبدأ ما هو بالعرض لا بالذات وهذا هو مبان كسعده [illegible] الشر في قضاءه
تعالى انما هو لتقرر الوهم هو ان علمه بما ذكره من ان لوازم الماهية تستند الى نفس الماهية الملزوم [illegible] لا الى الفاعل
الماهية الا بالعرض فان الشر العرضي داخل في القضاء الالهي بالعرض لزم ان لا يكون البارئ [illegible] العلم
بلوازم ماهيات الاشياء الممكنة لان لوازم الماهيات ليس من مجعولاته بالذات اي الاسباب التي نظام العالم مرتبط
بها فلا يكون علمه تعالى كليا علما فعليا يستتبع علمه وجوده وكذا الشي في الخارج [illegible] من سبيل العلم بالاسباب المتادية
اليه اي الاسباب التي نظام العالم مرتبط بها فان الواجب تعالى لما كان محيطا بجميع اسباب كل ممكن فلا بد ان
يكون محيطا بجميع الممكنات وبامتناع وجود ما [illegible] علم عدم اسبابها فالعلم الوجودي [illegible] العلم [illegible]
منها الى المعلول [illegible] الاسباب [illegible] واما في الاسباب [illegible] بحيث يكون سببها [illegible] الفصول
لا في الايجاد [illegible] ذكر فربما كان [illegible] الاعدام والقوى من مصححات القابلية [illegible] و
الغير والاعدام [illegible] في قبول القابل وتهيؤ المادة [illegible] كون علمه بالاشياء [illegible]
لا بد ان يعلم الاشياء اولا ثم يوجدها على طبق علمه بها فهو سبحانه [illegible] بذاته [illegible]
في الكل [illegible] صور المعقولة صورة نظام الموجودات [illegible] على طبق النظام المعقول [illegible]
تفاصيل اجزاء العالم الاول في الحضرة الالهية صورة [illegible] لان وجود المعلولات [illegible]
من جهة العلة [illegible] الكون [illegible] في العالم العقلي العلمي [illegible] هذا العالم [illegible]
كون علمه تعالى فعليا هو ان علمه تعالى فعليا هو ان علمه سبحانه للاشياء وجعلها موجودة [illegible] الامر الخارجي مستفاد
من العلم العقلي [illegible] دفع الوهم وتقريره على الوجه الذي قرره المصنف هو ان ما [illegible] من
ان لازم الماهية مستند الى الماهية معناه ان لازم الماهية من حيث [illegible] مستند الى الماهية ككون الاربعة
زوجا فان مناط صدق حمل الزوجية على الاربعة انما هو نفس جوهر ذات الاربعة [illegible] ملحوظة [illegible]
بالذات [illegible] نفس ماهية الاربعة فان مفهوم المحمول [illegible] مخلوط في مرتبة ماهية الاربعة
وهي الموضوع [illegible] من نفس جوهر ماهية الاربعة فاذن [illegible] الاربعة زوجا لا يكون بجعل جاعل [illegible] ماهية الاربعة

ماهية الاربعة فاذن كون الاربعة زوجا لا يكون بجعل جاعل [illegible] عن نفس ماهية الاربعة [illegible] نفس جوهر الذات
الاربعة فان هذه من ضروريات ماهية الاربعة [illegible] الماهية التركيبية [illegible] من حيث تركيبها لا [illegible] معاشرة الذات
الاربعة او الاربعة زوج لذاتها لا لشي [illegible] جعلها زوجا فان الاربعة لا يحتاج في اتصافها بالزوجية [illegible]
ذاتها اذ لا يمكن رفع الزوجية عنها لا في الخارج ولا في العقل فالزوجية [illegible] لازم للاربعة [illegible]
[illegible] الاربعة فانها من معلولاتها فالزوجية [illegible] ان تستند لذات الاربعة وليس ان [illegible]
الاربعة زوجا اذ لو كان كذلك لكانت الزوجية ممكنة اللحوق واللا لحوق للاربعة و[illegible] الاربعة دونها
وهو [illegible] لامتناع تحققها دونها فاذن ليس كون الاربعة زوجا بجعل جاعل خارج عن ذات الاربعة [illegible]
الهيئة التركيبية [illegible] تركيبها انما هي نفس جوهر ذات الاربعة فالاربعة مستندة الى الواجب [illegible] وكونها [illegible]
انما هو باقتضاء نفس ماهيتها فلا يصح ان يقال [illegible] الاربعة جعلها زوجا [illegible] فان اللازم كالزوج
خارج عن قوام الاربعة [illegible] في مرتبة متأخرة فلا يتصور ان يكون جعل الاربعة بعينه جعل [illegible] مرتبة الاربعة
فالحكم [illegible] لوازم الماهية [illegible] بالعرض [illegible] بالذات [illegible] الاربعة
بالزوجية فالماهية يكون سببا بالذات [illegible] و [illegible] الزوجية [illegible] المقصور
[illegible] النظر عن [illegible] للاربعة بل [illegible] كسائر الماهيات مستندة الى الواجب بالذات [illegible]
الزوجية من حيث هي [illegible] الزوجية [illegible] الاعتبار [illegible] عن [illegible] جعل الاربعة
فالعقل [illegible] في الذهن [illegible] من العقل [illegible]
[illegible] النظر [illegible] الماهيات [illegible] البرهان فاذن هي كسائر الماهيات [illegible] الاستناد الى الواجب
بالذات [illegible] البطلان [illegible] فان علمه سبحانه للزوجية
[illegible] موجودة [illegible] الهيئة [illegible] مع ان الهيئة [illegible]
ممكن [illegible] من الممكنات [illegible] الذات هو الواجب بالذات فانها ممكن والممكن [illegible] وجوده [illegible] النظر الى ذاته
فيمتنع وجوده من العدم الى الوجود الا [illegible] من حيث انها [illegible] مستنده
[illegible] المرتبة الملزوم للذات والى الواجب بالذات بالعرض [illegible] للماهية [illegible] اعتبار انها ممكنة من
الممكنات ولهذا الاعتبار مستندة بالذات الى الواجب بالذات [illegible] الاعتبار هذا الايراد فانه بهذا الاعتبار
مستفاد من العلم العقلي وباعتبار [illegible] ملحوظة معا ولهذا الاعتبار مستندة بالذات الى الماهية وتستند

الى الوجوب بالعرض اي بتبعية الماهية فلوازم الماهيات بهذا الاعتبار مجعولة بالعرض تبعا لمجعولية الماهيات فهذا
الكلام في هذا المحيط اضطراب وتزلزل فالحق المحصل للعقل المنظور فيه ذلك هو ان كون الاربعة زوجا
من حيث انه ممكن من الممكنات مجعول للوجوب لذاته فان علة الاحتياج الى الوجوب لذاته هي الامكان وهو
مشترك بين الماهيات المتاصلة والماهيات الاعتبارية فالاحتياج الى الوجوب في جميع الماهيات بحيث لا يشذ شيء
منها عنه [illegible] فان [illegible] في نفسها الى الوجوب [illegible] في جميع الماهيات الا ان ذلك
انما هو لا [illegible] الزوجية على مال الاثر وهو الاربعة وبهذا التاثر تاخر في بعض اوصافها الاربعة اي
كونها زوجا لكن مع تصور هذا التاثر لنوع غموض لم يفطنه الكثيرون وقصروا التاثير على ذات الشيء
فقط فاثر الوجوب لكن كان في ذات الشيء كذلك وصفات الشيء [illegible] فصدر عن الوجوب هو في نفسه
شيء مستتبع الشيء هو وصفه فما جعل الاربعة اربعة جعلها زوجا من حيث ان الزوجية ممكن من الممكنات فالغلط
انما نشا من اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات فالزوجية [illegible] من حيث انها ممكنة مستندة الى الوجوب بالعرض
لا بالذات وقد يولف فيما مضى لتحصيل كون الايجاد والافاضة والافادة والرحمة انما هو شان [illegible]
وطبيعة الامكان حق ذلك كله فليتذكر قوله والعلم القطعي بهذه الملزوم اه يعني ان علم الوجوب بماهية
الملزوم يكون قطعيا وهذا يكفي في العلم القطعي الوجوب بلازم تلك الماهية فان لازمها مجعول تبعا لمجعولية ملزومها
فالكشاف فيما ملاك الكشاف للازمها [illegible] وعلى هذا المقام هذا الايراد ومن [illegible] ذكره
المص في دفع هذا الوهم وفيما ايضا موضع نظر فان مدار كل من تلك الوجوه على كون لازم الماهية مجعولا
لكن بهذا الاعتبار مجعولا للوجوب لذات وباعتبار هو مجعول الماهية بالذات وللوجوب بالعرض [illegible]
فيما سبق ان المصنف [illegible] ذهب الى ان اللازم غير مفتقر الى الجعل انما [illegible] المحقق ان اللازم
الماهية غير مجعول اصلا وغير مفتقر الى جعل وتاثير مطلقا لان الماهية كما [illegible] ولان علم الماهية [illegible]
كلا [illegible] ليس في مرتبة الاربعة [illegible] ولازم الماهية [illegible] بالعرض بما بالذات
فان المجعول العلة هو الامكان [illegible] في نسبة لازم الماهية الى الفاعل [illegible] والى الماهية وثبوت
لازم الماهية في مرتبة ثبوت الماهية وان كان غيرها بالمعنى والمفهوم فالاربعة مثلا اذا صدرت عن العلة تبعها الزوجية
واللازم لكن الاربعة اربعة والحق الزوجية لازمة للاربعة غير منفكة عنها في وجودها مع وجودها فان الزوجية موجودة
مع الاربعة لا بالاربعة فكون الزوجية من لوازم ماهية الاربعة وكون وجودها منبعثا عن وجودها انما هو بهذا المعنى

بهذا المعنى لا بمعنى ان الاربعة مفيدة لوجودها او الفاعل [illegible] بعد الوجود [illegible] حتى يتعلق بها جعل
وان لم يكن مستانفا وكون [illegible] جعل الماهية بل لازم الماهية ليس مفتقرا الى جعل اصلا اما المفتقر اليه
هو الماهية اللازمة لها فالزوجية مرتبطة بالاربعة من جهة الزوجية فالاربعة انما كانت في كل مرتبة وجدت
كانت الزوجية معها فالزوجية موجودة لا في نفسها من حيث نفسها بل من حيث الاربعة مثلا ولو لم تكن الاربعة
زوجا لم تكن اربعة فان الزوجية من صفات الممتنع الانسلاخ عن الاربعة [illegible] الماهية كالاربعة الى لازمها
كالزوجية يرجع الى ان الماهية بحيث يستتبعها هذا اللازم ويختلط به [illegible] المراد [illegible] الى لازمها
على [illegible] الماهية [illegible] في كل مرتبة ثبت كان اللازم معها صحيح ولا ينفك عنها لا يتقدم في
ثبوت لازم الماهية ليس بجعل جاعل [illegible] لا بجعل من جعل الماهية ولا من قبل جاعلها [illegible] بجعل الماهية [illegible]
الا ان معلق بجعل كونها بانها ولوازمها فلو كانت الماهية مستغنية عن الجعل لكان اللازم غير مجعول [illegible] الملزوم
اي الماهية فهذا عدم استغناء الماهية عن الجعل كون المجعول بعض الماهيات وبعض وجوداتها على اختلاف الاراء [illegible] لا لازمها
ولا وجود لازمها اذ الماهية اذا كانت مجعولة فلازمها غير منفك عنها فهو مجعول بالعرض وان كان المراد بمجعولية اللازم
الماهية بهذا المعنى فهو صحيح ولا مشاحة في الاصطلاح بعد ظهور المعنى وبهذا لا ينافي ما ذكرنا [illegible]
حق [illegible] ان لازم الماهية مجعول بمعنى جعل الماهية لا بجعل مستانف [illegible] عدم كون اللازم مفتقرا الى جعل
المصنف الذي هو المبدا لا غير [illegible] مجعولة [illegible] الماهية [illegible] جميع جهاتها وجميع لوازمها
لكن بهذا الماهية فلازم الماهية [illegible] في الاعيان [illegible] غير منفكة عنها و
[illegible] من جعل الماهية [illegible] موجودة على وجه [illegible]
فهو لازم للماهية [illegible] جميع [illegible] ولوازمها [illegible] تبارك وتعالى وصدق ان
هذا الكلام لا يرجع الى [illegible] ولا وجودها بالنظر الى التابع كتبعية الظل للشيء
الظل [illegible] من العلة والمعلولية [illegible] لا يتصور [illegible] الا انه [illegible] الوجود المتبوع والظل
لا يفهم من المعلول الا ان يكون تابعا للعلة في الوجود [illegible] والتابعية حال العلة والمعلول [illegible] فاذن اسناد
لوازم الماهيات الى بعض الماهيات [illegible] والمذهب المنصور فاذن لازم الماهية مستند الى نفس الماهية و
مصداق [illegible] بنفسها باعتبار اقتضائه له ولا يصح اسناد ثبوت لازم الماهية الى [illegible] الا المجعول
ذكرناه [illegible] كافية لثبوت اللازم لها فالفصل التابع لمعنى المتصل في هذا المقام وهو ان

من المعلولات ما من طباعه الاحتياج الى ما هو علة بعينه وان لم يكن استناده اليها الا بالتوسط حتى انه لو فرض ان
العلة القريبة حاصلة من دون العلة البعيدة لم يكن ذلك كافيا لحصول المعلول وحصول هذا المعلول يحتاج [illegible]
الى العلة البعيدة ابتداء والى العلة القريبة البعيدة بتوسطها ومن المعلولات ما يكفي لحصوله العلة القريبة و
انما افتقاره الى العلة البعيدة لحصول العلة القريبة حتى ان القريبة لو حصلت بذاتها لكفت في تحصيل
المعلول ومثل هذا المعلول لا يصح اسناده الى العلة البعيدة الا بالعرض والقول بان الاثر العلة
البعيدة لا يصل الى المعلول انما يصح في هذا القسم لا في القسم الاول فالثبوت الرابطي اي ثبوت الصفات
للمهيات قد يكون مستندا الى نفس المهية المتقررة فقط وذلك في لوازم المهية فلا استناد لها في ثبوتها
للمهية الا الى المهية وليس هناك استناد الى جاعل المهية وراء استناد المهية اليه وكحال البنية التركيبية كقولنا
الاربعة زوج لا يستند بالذات الا الى المهية ولا استناد الى جاعل المهية بالعرض لا من حيث انها تفتقر
الى نفس المهية المتقررة والمهية لا تتقرر الا بالجعل حتى انه لو كانت حقيقته بلا جعل كانت لها اللوازم والمصنف
اشار بقوله ان البرهان مقتضى حصل النظر الطبيعي كل ممكن يقتضي ان يستند الى الباري اما ابتداء او بتوسط
ومن النظر البرهاني انه جاعل جميع الممكنات واحادها ابتداء على الاطلاق وهو الموجب بالذات ولا ينافي
ذلك لو وقف فعل البعض على حصول [illegible] كما يرى [illegible] المحقق في هذا المقام هو ان لوازم المهية مجعولة لا
المهية لكن لا بالذات بل بالعرض اي بتبعية جعل المهية فهو مصدر الجعل لكن بالعرض فلا يفتقر الى جعل مستانف لا من
قبل جاعل المهية ولا من قبل نفس المهية فاللازم غير مفتقر الى الجعل بالذات انما المفتقر بالذات هو المهية
واللازم مفتقر اليه بالعرض ومن هذا الامر في لوازم المهية [illegible] المسئلة في هذا الشر [illegible]
الى الحق بالذات جعل [illegible] موصوف ان هذا الاصل منسحب الحكم على شرور [illegible]
[illegible] الروحانية والجسمانية فتتقوى النفس في جوهرها انها كسبيل المضاعفة [illegible]
[illegible] في [illegible] شهوة او غضب [illegible] الكثيرة المعصومة [illegible]
الاول وكذلك العقوبات الالهية في النشاة الاخرة من حيث القضاء والقدر من حيث انها لوازم [illegible]
الوجود ومن حيث انها من متممات امر التكليف [illegible] لان الترهيب والايعاد [illegible]
ما لا يتم ارتداع [illegible] المكلفين عن المعاصي [illegible] من متممات اسباب الارتداع والانقياد
المتعاد [illegible] الحكمة [illegible] الانسان [illegible] لا تخلو من حيز القضاء الالهي والقدر

والقدر الربوبي وسره وذلك كله من جنبة القضاء الالهي والارادة الحقة على طبق مقتضيات المواد ومقادير
استعدادات المهيات فكذلك المثوبة والعقوبة من حيز القضاء والقدر وسببية الحسنات والسيئات من لوازم تبعات
الافعال والاعمال من الحسنات والسيئات بخصوصيات [illegible] والحسن والقبح الذاتيين وابتنائهما على الثواب والعقاب
على الفاعل المباشر بالارادة والاختيار وان لم يكن هو العلة التامة المقتضية لوجوب الفعل لانه المحل القابل كما الاودية
الرابية والشيء انما تظهر خواصها واثارها في شاربيها واحتجتم فالطب الروحاني في ذلك على قياس الطب الجسماني
والادوية النافعة على قياس الادوية [illegible] يريد ان مركز الشر والشقاوة في عالم الاخرة وماقيه
انما هو على قياس الشر والفساد في عالم الدنيا الفاسد فان الشر والشقاوة في عالم الاخرة ليس بصادر عن الذات
الواحد الاحد اولا وبالذات بل انما يوجد ضرب منها في الاخرة لتبعية [illegible] الاحقية اللازمة للحوادث الكثيرة
فالامر في الشرور الوجودي في نشاة المعاد الاخروي كالتشبيه الروحانية والجسمانية على مثل الامر في الشرور الوجودي في هذا العالم
فالشر في عالمنا هذا كما هو اقل من الخير كذلك في عالم الاخرة هو اقل من الخير اذ الكامل في فضيلة العلم وسعة الخلق الذي له
الدرجة القصوى في الخير وان لم يكونوا اكثر عددا من اصحاب رذيلة الجهل المركب وسوء الخلق لانهم يسلكون الى
المتوسط بين الطرفين من اهل المعاد والكل منهم لا يبسط [illegible] العذاب كثيرون وهم [illegible]
خيره قليلا واذا انضم [illegible] الى اهل الدرجة القصوى كان العلة لاهل النجاة ويجيء [illegible] اهل العذاب والشر [illegible]
والحاصل في الاخرة بحسب القلة والكثرة كما في الدنيا فان الشر والشقاوة والعذاب يصدر في الاخرة لوجود على الوجه
الى قلبه [illegible] الخطوط [illegible] الحكماء المتالهين ومشايخ اهل العرفان والصحيح ذهب الى القول
بالمعاد الروحاني والجسماني والمعاد الجسماني عبارة عن عود [illegible] النفس بعينها بعد فنائها وتبدل صورة البدن
من المقدار والوضع وغيرهما لا يقدح في بقاء شخصية البدن فان شخص كل بدن انما هو بعدم [illegible] مادة وان تبدلت
خصوصيات [illegible] وكما ان الانسان في [illegible] ثم يراه بعد مدة كثيرة [illegible] جسمه وجميع خصوصياته
لاجل الاستحالات الوجودية [illegible] الحكم [illegible] بتبدل احوال المادة البدنية مع انحفاظ اصل
المادة والصورة النفسانية فالمعاد الجسماني هو ان تتعلق المفارقة بالبدن الشخصي الذي كان في الدنيا بعينه على نحو ان البدن
هو بعينه وشخصه [illegible] بحسب [illegible] ان يقول الحق هذا البدن المحشور بعينه البدن الذي كان في الدنيا [illegible] كما يدل عليه الشرع
الصحيح من غير تاويل ويحكم عليه العقل الصريح من غير تفصيل و ان هذا الكلام وان كان صحيحا [illegible]
في اعادة ما هو الملحوظ من الشرع المبين والاكتفاء [illegible] بنحو اعادة ما هو عود النفس [illegible] التعلق

بالبدن الشخصي الذي يصدر بهذا النفس الشخصي انما يميل بحسبه الجمعي في شعوله وخروجه سترا من طاعة الدين
والشرع المبين والحاصل الظاهر الشرع انما هو عود النفس الى البدن والالة المستعدة للفعل والاستعمال ايا ما في طب
لحي ومن الباطل وركبت فيها باستعمالها ملكات حسنة علمية وعملية واخلاق رديه ومرضيه واعمال حسنه
وقبيحه واعتقادات صحيحه وفاسده واستغرقت بالطاعات والسعادات والعقوبات والشهوات باستعمال
واستعمال الالة المخصوصة ليتحقق جزاء عملها من المعادات والعقوبات التي وعدوا وعيد عليها في
لسان النبوات وبالجملة لابد من عود البدن المخصوص والالة المخصوصة التي اشتغل النفس في دار الدنيا
بالتصرف والتعذيب بعينه ولو تبدلت خصوصيات المادة وان تبدلت المادة كالاسلام بكن البدن
المحشور بهذه المثابة والحاصل ان الاشكال انما هو في اعادة هذا البدن بجميع هذه الخصوصيات ولا
شك ان هذه الخصوصيات غير معتبرة وان بقي اصل البدن كان في الجملة لو اعدت بهوية وجوده لا حدثت
استعدادات السابقة والادوار الفلكية والاوضاع التي كسبها من الجهات الفعلية التي ركبت منها تلك
الملكات والاستعدادات وبالجملة لما سبقت في نظام الكل لابد ان اعيدت في اعادة بعينها فاذن
لابد في اثبات ذلك من التشبث باذيال المؤيدين بالوحي والالهام اذ مجرد العقل لا يكفي في اثبات
هذا المرام والمعاد الروحاني عبارة عن عادة هذه النفس بعد تلف البدن الى الاخرة وبعضهم نحوا و
قالوا هو عبارة عن عادة هذه النفس الشخصية وتعلقه ببدن اخر حادث اخروي بما لو ورث الى كونه
جميع الاعضاء والقوى والالات بواسطة تتقوى النفس في جوهر ذاتها اه الشقاوة فهي اما كمن نفسها
الغريزي عن ادراك الكمالات العالية او بجسب علاقة الهيئات المكتسبة البدنية من الملكات الحيوانية كالعقوق والظلم
والمعاصي والانغماس في دواعي الشهوية والغضبية واما بحصول الحق بالاراء الباطلة والكفار الحكمية الراسخة
بالعقائد السفسطية والمغالطة ورجح بعض المذاهب بالجهل والعناد والتضليل طلبا للشهرة والرياسة
فالشقاوة في القسم الاول من قبيل الاعدام كالموت للبدن او الوجع في الاعضاء من عدم شعور بموء لم
واما في القسم الثاني فهي باداركه لمؤلم موذ كالعضوي من وجع شديد فان هذه الهيئات لا تفارقه
مبتلى مؤلمة لجوهر النفس مضادة لحقيقتها لان جمعها يستدعي ان يكون لها جهة استعلائية تكون على البدن
ودواعي الشهوة والغضب فاذا انقطعت عنها وانقادت وقدت ايا ما في كفعل ما ربها الذي به كان
ذلك موجب شقاوتها وتألمها وحسرتها وهذا هو شر لها لكونها ان اقبالها على البدن وشواغله

هذا م
فيها واكتسب لاجل التصرف
فيها ولاجل [illegible] ابها سعادة
وشقاوة ليكون موضوع
التلذذ مح

وشواغل منهيا عن امر عاقبتها وشغلها سكر الطبيعة عن الاحساس بعضيحتها والان ازال العائق
وارتفع الحجاب وكشف الغطاء وبموت البدن فيتأذى النفس بتلك الهيئات الرديئة اشد الاذى
وظهر لها ما هو شر لها واما القسم الثالث فهو النقص الذاتي للنفس عن العلوم والكمال العقلي والاستعداد
الكامل للنفس شوقا اليه ثم تاركه لجهل في كسبه فتعذرت من العقول السعادة وحصلت له فعلية الشيطنة
والاعوجاج والشقاوة وبحث في نحو العقايد الباطلة في الدار العاقبة التي عرفت طباق النفوس المعظم
عن وارده وهذه الالم والشقاوة والشر لها بازاء اللذة والراحة والسعادة والخير الكامل عن نقائضها
فهذه والتي بازائها السعادة والشقاوة العقليان الموقوفتان عند الفلاسفة والضوابط العقلية
تحت المثوبات والعقوبات الحسيتين انهم كما وقع في الشرع الحكيم فان العقوبات الابدية والشرور الكائنة
في النشاة الاخروية سرور اهلها الوعيد وقت في القضاء والقدر من حيث انها لوازم جزئيات نظام الوجود
ومن حيث الناس متممات امر التكليف في الدنيا فان ما اوعد الشارع عليها من هذه العقوبات وعدت الخير و
بحكمه وحسن ذلك لابد ان يتمشى منه الوفاء به والا لزم الاخلال بوجوب التكليف فالوفاء بذلك تأكيد لامر التكليف
وتحقيق لجميع مواعيد النبوة من نعيم اهل الجنان وتعذيب اهل النيران والعصيان في الجحود دار الدنيا دار العمل
والاكتساب ودار الاخرة دار الجزاء والحساب ولما كان فعل الانسان آثار يتبع كان افعال الانسان والارادية
واختيارية لا فعاله داخل في القضاء الالهي والقدر الرباني من حيث علو تعالى بها من جهة وتعلق الارادة بحصولها
على طبق استعداد المواد وتحقق استحقاق المهمات كذلك المثوبات والعقوبات داخلة في جهة القضاء والقدر
من حيث علمه تعالى بها ومن جهة تعلق الارادة بحصولها العذاب يحصل لها عملا وعلما وجهلا ومنانة حودا وسخاء
المثوبات والعقوبات يوضح ذلك موهنا ما قدمنا ان الكل يركز طبيعة وارادة غرضا وغاية طبيعة
وارادية والكل جزء ولازمه وتنفيل ذلك ان النفس البسيطة لما كان في علو بطن جوهرها ما له كمالات وكانت
الحكمة الالهية مقتضية افاضة تلك الكمالات لكن بحسب الاستعدادات كيف لها ما يلي عليها وكان في النفس الانسانية قوى تمنعها
عن تلك الكمالات عمل وسوقها الاخرى على نقيضها قدر تكليفها وتخويفها ووعدا ووعيدا كلها اسباب لارادة العامل
المحمود والوفاء وكذلك التخويف انه من تمامات اسباب ذلك فالعقوبة صار سببا من اسباب الارادة الالهية بتحصيل معنى
من هذه الجهة لكن بنسبته الى الشخص المعذب لكنها لما كانت سببا لكمالات سائر النفوس فيعد عنها بها بهذا
فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير والواجب ليس فعله الحاكم الا العناية والرحمة والعدل لكل حق له

خبر م

١٢٢١

سنخية وانما المثوبات والعقوبات لوازم وثمرات ونتائج وتبعات من حسنات او من سيئات فيها
اليه القدر الرباني تبعا للقضاء الرحماني فالمثوبة والعقاب لازم من لوازم اعمال الانسان ومعلوم من سبب
لها فالانسان اذا اهمل افعالا ردية يحصل في النفس ويرسخ منه ويحصل بحسب كل فعل ملكة ردية و
بجميع تمام الايام ملكات ردية كثيرة لكن ما دامت علاقة البدن كانها ذاهلة عنها حتى اذا فارقت
البدن تأذت بها تأذيا عظيما فان العقاب ليس فعال المرجوه وارد على النفس منها الا من خارج وهو
ما رأيه الموقدة التي تطلع على الافئدة وبالجملة النفوس الانسانية كانت في مبادي الفطرة ساذجة في كل
الهيئات النفسانية والكمالات العلمية والعملية الا انها في مدة كونها في البدن يكتسب علوما واخلاقا وعادات
وملكات ردية او فاضلة فيصير النفس بعد القوة اما سعادة او [illegible] بحسب حصول العلم والطهارة
واما شقاوة [illegible] حركات ملكات ردية واهوية فاسدة واعتقادات باطلة واعمال قبيحة
ومع انية حال الصبية ذاته مصورة بصورة ملكية او شيطانية فان كان المكاسب من باب العلوم والاعتقادات
او [illegible] ان كانت المكاسب من باب العمل كالشهوة والغضب فيحصل للنفس اما صورة ملكية
ملكية او صورة شيطانية موذية فان هذه الاخلاق الردية كلها موذية في [illegible] دائما [illegible]
بانها لاجل [illegible] شواغل الدنيا والالفا العداوة والتعصب [illegible] والنفاق والعناد واللجاج
والشهوة والفسوق والعصيان كلها نيرانات محرقة للقلوب مولمة للنفوس معذبة للارواح هذه
النيرانات التي ظهرت في دار الاخرة هي بعينها موجودة الآن في النفوس الكافرة [illegible]
لعيونهم الباطنة واما الحس [illegible] لانها لا تكاد ان يدرك وجودا وظهورا [illegible] التراب
وكذا لا يمكنها [illegible] بلا [illegible] العلوم بهذه الالات المادية [illegible] السعادة والنعماء [illegible]
عليها [illegible] لسان النبوات هذا هو [illegible] الشيخ الرئيس في الاشارات ولعل الانسان [illegible]
الالام [illegible] على سبيل العقوبات [illegible] كما وردت به الشرائع [illegible] فانه [illegible]
الدنيا [illegible] لاعتقادات [illegible] والاعمال القبيحة والاخلاق الردية [illegible]
الحسنة والاعمال [illegible] احوال [illegible] موجودة لا موهومة فادني من كان [illegible] بالعلوم [illegible]
والاراء العقلية وهو متغافل [illegible] ظاهر الشريعة ومتكاسل عن طاعة [illegible] فهو
[illegible] الشريعة والاخرة والعذاب والعقوبة ادنى النجاة لا ادرى العلم والعمل [illegible]

١١٦

درجاتها في الحسن والقبح الذاتيين اشارة الى اختلاف مراتب السعادة ومقامات القرب والوصول كما
ونقصا علما وانور معرفة واحسن عملا واكثر طهارة عن رجس الاخلاق الذميمة والافعال القبيحة اشد
[illegible] شرورا وكل نفس يكون على مقامات هذه الامور يكون اشد التصاق بالشرور [illegible]
[illegible] تم كمال النفس بحسب جودة قوتها النظرية وبحسب اصلاح قوتها العملية وبالجملة العلم والعمل
ومن [illegible] بقلب سليم والسلامة المطلقة والعلم والمعرفة لا ينال الا بالنجاة عن شرور الاخرة وبالقسط
الا ومن الرحمة الواسعة فالواجب تعالى عالم بجميع الموجودات من الازل الى الابد وهذه الموجودات
وهو القضاء [illegible] هذه الشرور [illegible] العرض و [illegible] ان كل ما يوجد في عالم الحدوث على وفق علمه [illegible] وهو
القدر [illegible] في القدر ايضا — قال الشيخ في التعليقات تعليق
الاختلافات في الاجناس وفي الانواع وفي الاشخاص وفي الاحوال كلها للنظام الموجود اعني الاختلافات مقتضى
[illegible] واحد فهو نظام الكل وحفظه فان اجناس الموجودات كالحيوان مثلا وانواعها كالانسان مثلا و[illegible]
كاشخاص الانسان في احوالها المختلفة عليها كلها يقتضيها نظام [illegible] الكل وهو موجود [illegible] لانظام عقلي والوضع ايضا
وجود الشرار لكان الله من مقتضى ذلك النظام العقلي والضرورات [illegible] للغايات في الموجودات وان
لم يكن موجودة مقصودة في حفظ نظام الكل فانها [illegible] الى الشيء [illegible] التدبير [illegible] يحيط بها نظام الكل
العقلي والشيء الواحد [illegible] الذي تتوالى اليه الاسباب [illegible] العقل كثرة [illegible]
الشرائع لم يكن نظام العالم محفوظا فان الاسباب المؤدية اليه هي الاسباب في حفظ نظام العالم وهو
كالضروري [illegible] لها والعقوبة التي [illegible] والظالم انما تقع عليها لحفظ نظام الكل فانه لم تتوقع المكافات
على فعل الجزاء لم موقع المكافاة على ظلمه وفعله والشر والقبح لم [illegible] عن فعله ولم [illegible] لم [illegible] نظام الكل
محفوظا تعليق ودخول الشر في القضاء الالهي هو ان ذلك الشر تابع للضروري الذي يكون من العلم
التام و هذا الضروري قد صرف لتقدير الالهي لاحظ نظام الكل على اتم ما يمكن ان يكون كالشخوص والموت
قال الشيخ [illegible] ضروري تابع وقد جعلت [illegible] لطهارة النفس وكسر قواها الحيوانية والموت جعل على الوجود [illegible]
والنفوس لانها [illegible] كانت [illegible] الوجود انتهى الفاظه وقال تعليق الاول تعالى تام القدرة والحكمة و
العلم كامل في جميع افعاله لا يدخل افعاله خلل البتة ولا يلحقه عجز ولا قصور ولو توهم متوهم ان العالم خلا
خلل او معقب [illegible] ونظام افعاله لوجب من ذلك ان يكون غير تام القدرة والحكمة والعلم تعالى عن

واختلاف مراتب الشقاوة ودرجات التبعد
والانحراف عن الحضرة الالهية [illegible] وحضور الكل
نفس [illegible]

عن ذلك اذ قدرته سبب العلم وسبب بقاءه وسبب نظامه وهذه الآفات والعاهات التي تدخل على الأشياء الطبيعية
انما هي تابعة للضرورات ولعجز المواد عن قبول النظام التام وقال بعض المحققين هو ما سوى ذاته وذاته سبب كل نظام
الخير فيكون نظام الخير معقولا له قال في العقد الثاني تعلق الخير الحقيقي هو كمال الوجود هو وجود الوجود الخصوص والشر
عدم ذلك الكمال تعلق الأشياء التي هي لها وتسميتها خيرات وليست هي المعنية خيرات تعلق النظام المحصل والخير
المحض هو ذات الباري ونظام العالم وخيره صادران عن ذاته وكل ما يصدر عن ذاته هو نظام وخير يوجد تعقل نظام
نظام يليق به وخير يليق به اذ الغاية في الحكمة هو ذاته وهذا النظام والخير في كل ما صدر عنه لكنه في كل واحد
من الأشياء وغير مانع الآفة والعجز الذي في الصلوة غير الذي في العموم حتى كلام التعليقات لكنه على
من تدرب في العلوم الحكمية ان هذه الكلمات المنقولة عن التعليقات قد اشتملت الضوابط العقلية وتلقاها
جميع الحكماء بالقبول وقد وردت على طبق بعضها الأخبار المنقولة من الكتب السماوية ومن الأحاديث النبوية على
الصادع بها وآله الصلوة والتحية قوله الاختلافات في الأجناس الخ هذا هو الحق الذي يرتضيه وحاصله ان الوضع
الحكمي يسوق العقل الى الحكم بان حفظ نظام الكل يقتضي الاختلافات الواقعة في الأجناس العالية الأجناس القريبة والبعيدة
والمتوسطة كلها نظام الخير في الكل وكذا يقتضي الاختلاف الواقع في الأنواع فعلى الأنواع السافلة والعالية والمتوسطة
جميعا نظام الخير في الكل وكذا يقتضي الاختلاف الواقع في أشخاص الأنواع فنظام الخير في الكل يقتضي وجود زيد
وعمرو وخالد وغيرهم وكذا يقتضي اختلاف أحوال الأشخاص فنظام الخير في الكل يقتضي صلاح زيد وفساد عمرو وقوله
وهو يؤدي الى نظام عقلي يعني ان نظام الخير في الكل اي كل العالم الكبير لازم عن نظام عقلي يعبر عنه بالقضاء
الالهي الذي هو عالم علمه بالنظام الأتم ومن مقتضى ذلك النظام العقلي نظام الخير في العالم الكبير يتعلق بنظام الخير الذي
هو علمه سبحانه تعالى بجميع يجب ان يكون فيه أمورا وجودية مؤدية الى اعدام فلا يكون كلها أمورا عدمية قوله ولا يصح
الخ اي ولا يصح ان يكون الأشرار في القدر الواقعة هي من مقتضى نظام الخير في الكل وهو علمه بنظام الخير في الكل
من مقتضى ما في علم الله الذي هو القضاء فهو العلوي والضروري التابع للغايات ان هذا بان ليته دخول بعض
الشرور في قضاء الله بالعرض لا بالذات وهو ان قضائه ان الكل هو موجود طبيعي غاية ذاتية متوجه اليها وتحرك
كونه طبعا وارادة وتلك الغايات خير وكمال الكل موجود فالشرور الضرورية انما هو لنيل الغايات وانه لم
يدخل في القضاء الرباني بالذات اذ لا مدخلية لها في حفظ نظام الكل بحد ذاته ولا المطلوب الأول بالايجاد
والحفظ هي خاصة دامت الذوات الموجودة التي لم يوجد فيها شر البتة لكن يدخل في القضاء السابق بالعرض فانها

بالعرض فانها مؤدية الى أشياء اي الى غايات لها مدخلية في حفظ نظام الكل فهذه الشرور الضرورية داخلة في
القضاء الرباني لكن لا بالذات بل بالعرض والتبعية اي تبعية لأشياء التي هي غاياته ودخولها في القضاء بالذات
والحق المكونات الممنوع عن كمالها والممنوة بالنقائص والشرور والآفات مؤدية الى خيرات هي غايتها وكمالها
ولها مدخلية في حفظ نظام الكل فهي داخلة في القضاء بالذات قوله والشيء الواحد الجزئي الخ هذا اشارة الى ان الشر
الواقع في اشخاص المكونات على الأقلية من ضرائبها وعدم عينها كالآفات اللاحقة بالعالم وكان لها في ذواتها المكان
ان ينال ما هو الأولى والأليق بحالها من غير آفة وعرض من لوازم الضرورية بعد الاشخاص كسائر لوازم المهيات الممتنع الانفكاك
عنها كالآفات والعاهات الموجودة في بعض الأشخاص كسرقة السارق وزنا الزاني وظلم الظالم وقتل القاتل و
اشباهها من الأفعال الذميمة فانها من لوازم ضرورية لبعض الأشخاص كسائر لوازمهم اذ هو منها ثبوت الأعدام والظلمات
والقوى الشهوانية والأمكانات الاستعدادية وفي هذه الأشياء خير كثير مع شر قليل كما لو عدم وجودها لم يكن حفظ
نظام الكل لكنه من جهة الأسباب المؤدية اليها اي الأسباب المؤدية اليها لها مدخلية في حفظ نظام العالم وهي كالقوى
السابع لها اي وهي كالقوة الغضبية المنفكة عنها فان الأسباب المؤدية الى تلك المسببات اي الشرور والزنا والقتل مثلا انما هي
الأمور كالإرادة الدورية الفلكية وغيرها هي تتعلق بحفظ نظام الكل وكيف لا وعلمت ان ليس منه الشرور الا الزم من حيث
نقصان أسبابها عن درجة الوجوب الذاتي فهذه الأسباب داخلة في القضاء والقدر بالذات وتلك المسببات داخلة في
القضاء بالعرض وفي القدر بالذات قوله والعقوبة التي تلحق الزاني الخ قد مر ان ذلك كله انما لا ارتكب الزاني والظالم مثلا الفعال
المنهي عنها قدر الله تعالى على عصيانها وذلك العقاب يحل بحفظ نظام الكل فانه سبحانه قدر بكلها وعد او وعيدا فاذا
لم يقع المكافات على الفعل الحسن وعلى الفعل القبيح فعلم كل من الزاني والظالم انه لم يقع العذاب في المكافاة عليهما ارتكبها
المنهي عنه وذلك مخل بحفظ النظام نظام العالم فانه اقبل عليه كل واحد من شتى ما يحتاج اليه ويخيف على نظام الخير فيه
اذ يعلم انه سبحانه لم يقع فيه الوفاء بما وعد على الطاعة وما اوعد على المعصية فلم يكن نظام الكل محفوظا فان احقاق
الوعيد به وجب لسابق الانذار لاجل العوض الكلي وهو جبر العباد عن مباشرة اسباب العقاب بعلى العقاب مطلقا
كلمة فان كل انسان مرهون بعمله قوله العلوي ودخول الشر في القضاء الالهي هو ان الخ هذا الكلام اشارة الى بيان
دخول الشر في القضاء الرباني بالعرض والمراد ان الشر منها اما ان يكون امرا عدميا او امرا وجوديا مؤديا الى عدم كما
يظهر بعض علم ما اورده من المثال وحاصله ان الشر تابع للامر الضروري اي الأمر الذي هو ضروري في حفظ نظام الكل
الذي يكون من القسم الثاني اي هو الأمر الضروري كونه من أقسام الموجودات التي فيها خير كثير يلزمه شر قليل فهذا الأمر

الضروري في حفظ نظام الكل يدخل في القضاء بالذات وذلك الشر الذي يتبعه غير مندخل في القضاء العرضي اي
يتبعه هذا الامر الضروري قوله فان الشهوة حينئذ ضروري تابع هذا اشارة الى الشر الذي يكون امرا وجوديا مؤديا الى العدم
او الشهوة ضار وجودي لازم للانسان الطويل العمر وانه يضعف عن الوصول الى كمالها العقلي فيكون مؤديا الى العدم
وهو عدم كمالها العقلي وان كانت مقتضية وعلة لطهارة النفس وكسر قواها الحيوانية فالانسان الطويل العمر
يكون ضروريا في حفظ نظام الكل وداخلا في القضاء بالذات والشر اللازم له وهو الشهوة حاصل بحسب العرض
اي يتبعه الانسان الطويل العمر كذلك لم يدخل في القضاء بالذات بل دخل فيه بالعرض اي من حيث انها ليست شر كلي
خير وموجود الا انها مؤدية الى العدم قوله والموت آه اشارة الى الشر الذي يكون عدميا محضا فان الموت عدمي محض
لازم للانسان الذي كثرت قواه وضعف آلاته واستولى الحرارة على الرطوبات منه فالانسان يجب كما يكون موجودا
في حفظ نظام الكل بالذات بل يدخل فيه العرض اي يتبعه الانسان بحيث كما كذلك يدخل في القضاء بالذات يدخل
فيه العرض فالموت شر [illegible] العاصي [illegible] الانسان من حيث خيرات كثيرة فانه على الوجود [illegible] عن نهاية [illegible]
في دار البقاء فان ذلك الانسان اذا مات [illegible] واضمحل جسده [illegible] النفس من جهة [illegible] والرحمة [illegible]
الموت متوجها الى عالم الآخرة [illegible] من هذا العالم [illegible] العقل [illegible] على ان [illegible] العلم [illegible]
كما في الكتاب يرزقون فرحين بما آتاهم الله وكما في الحديث النبوي خلقتم للبقاء لا للفناء وهو ان الامور كلها
الموجودة سابقا ولاحقا تكون في علمه تعالى قبل وجودها وبعده [illegible] على [illegible] الدنيا او [illegible] الاخرة
فاذا وقع الانسان على [illegible] شرح [illegible] والهامات ملائكة الصالحين واذا وقع على [illegible] الشر [illegible]
وصحوبة [illegible] البليات فيكون [illegible] الى ان الموت [illegible] اعراض النفس عن عالم [illegible] الى عالم
وملكوته [illegible] فناء [illegible] البقاء وليس هو [illegible] بل [illegible] وغير صفاتك اللازمة [illegible]
تعالى تام القدرة آه معصود وان وجب الوجود لما كان غير متناهي القدرة في ذاته بحيث لا يتصور قدرة [illegible]
تقدر به غير ذلك لاتم منها ولما كان غير متناهي العلم في ذاته بحيث لا يتصور علم [illegible] هو علم لا اتم منه وكان
ذلك العلم الاتم سببا لوجود افعاله لما امر احسن لنظام الذي هو في العالم بحيث لا يمكن ان يكون معها [illegible] على [illegible]
الذي هو صانعه فاذا كان كذلك فهو كامل في جميع افعاله فاذا حصل فعل [illegible] غاية الاتقان بحيث لا يمكن ان
يكون فيه خلل وفتور فالعالم لم يكن فيه خلل اصلا وهو هو كل موجود [illegible] غاية الاتقان اللائق بحاله والشر [illegible]
والشرور الواقعة في بعض الكائنات [illegible] لا من حيث [illegible] وضعف قوابلها لا لعدم فاعلها وقضائه [illegible]

وبالطهارة عن ارجاس الاخلاق الذميمة والاقذار
الطبيعية فيكون قرين ملائكة الله وعباده

وقضائه جاعلها واجب الوجود يجب ان يكون افعاله من فرط فعليته وغايته معدة عن الخلل والقصور كما
اشرنا اليه سابقا وفي هذا اشارة الى اصل لاثبات ان بعض الشرور كالموت يتطرق في عالم البدايع
العقلية وان يتحقق في عالم الملكوت بحسب على الحد فان جهات الخير والكمال والوجود عن تمامه وجهات
الشر والعدم والامكان والنقص والقصور متناهية كما يوجد المفارقون في الموجودات التي لا تقبل التركيب لان
يكون كمالها وخيرها في ذاتها بحيث لا يتصور زيادة على كمالها وخيرها الفطري بتركيب والتي تقبل التركيب يجب ان
يكون كمالها في ان يتركب منه شيء آخر ويتعلق من صورته الى صورة اشرف من صورته الاولى فاستدل على ذلك
بان قدرة الباري على الكل وقدرته مطلقة غير محدودة فانه واجب الوجود من جميع جهات الحقيقة فهو مطلق العدم عن
الكل بالكلية من غير فوت بعض وخيرته لنظام العالم الاكبر باعتبار المدركات المتحددة فهو لا يدثر ولا يفسد بل هو
مدرك الاقتدار الذي لا يتغير ولا يهلك وان كان في اقتدار المكونات الموجودة به يتغير ويهلك ويبيد ويفنى و
الحمد في جميع طريق مذهبهم ان المفارقات مورا ابدية فالعالم منتظم دائما من اجزاء ثابتة دائمة ومن
اجزاء متجددة فانية فيحصل عليها ثابت ابدي باعتبار اشرف اجزائه وان فسد بعض اجزائه فالجواب منتظم دائم العالم
من اجزاء عقلية واجزاء حسية والاجزاء العقلية لا تتغير فانها بريئة عن المواد الهيولانية والانكانات اللاستعداد به
فهي في حد ذاتها لا باقية بقاء مطلقا العقلية داوجب النظر اليها هو العاقل الذي يكون كاملية معنى واليه لا يحتاج
الى غيره الوجب فاعل الفيضان كل جهة النظر اليها ويكون فياضا عليه الحسنى دائم جهة مكان وقوة فلا بد ان لا
ينفك الحاجة عنه اصلا ويبقى حقيقته ابدا ولا يكون للعدم الطاري تسلط عليه والا لم يكن فاعلها فاعلا محضا تاما
الفاعلية فالطبع اصلا ومن كون المعنى مقتضا داره والمعاني عليه متعلقا علة بل ارض في التعلق سيان لكونها مجردة
عن المواد فان العالم العقلي الاعلى يدوم بدوام المبدأ الاعلى فالمجرد كجوهر المفارق العقل لا يتصور عليه العدم
وهذا امر شيق البرهان وبيانه على وجه التلخيص ان كل ما يتصور عليه العدم فقد ما الزوال لوجوده بحيث فقد
او لوجود العدم مدخل فيه كالضد لعلية الضد وشيء من هذين لا يتصور في حق المفارق عن المادة اما الثاني فلانه
ما لا يقوم بمحل اصلا لا ضد له مطلقا واما الاول فلان اسباب الوجود اربعة الفاعل والغاية والمادة والصورة
والمفارق لا مادة له ولا صورة بل هو بعينه صورته مفارقة فلا تعلق للشيء منهما حتى يمكن زواله بزوالها
بقي اما الفاعل له والغاية التي لاجلها وجوده فهو خارج عن الزوال لانهما ارفع من عالم التغير والفساد
فالجوهر المجرد العقل لا يتصور عليه العدم والحاصل ان الفاعل الثابت الذي لا يعدم عنه الا فوق ثابت ولهذا

لالله في كل الحوادث من الحركة التي يكون جميعها الحدوث والتغير وقد سبق هذا القول فيما مر وجاء يكون الحوادث وتولد المواليد الثلثة وهي الحيوان والمعادن والنبات من الامهات الفلكية والامهات العنصرية والاجرام المحيطة بها وهكذا حتى تنزل الى ان تصل حقائقها عن مرتبة كال حقائقها المندرجات وفتور سنخ حواهرها بحسب محلها ولكن جميعها وذواتها كالعطرة مادون المادة ثم كامه مستدة فانين الماديات لان طبائع الحساسة تدركه الوجود ووجودها محض زمان وعدمها زمان فالعدم ثم كمال العالم من حيث لا يتطرق الى نظامه خلل ولا يطرء عليه عدم انما هو عبارة لا افراده المجردة بالعقل لا مطلقا فاجعل هذا اصلا لاثبات هذا المرام فانه ان صح ذلك سهل هذا الكلام ثم اذا عنت حال الموجودات الكون علم بجد فيها سر الاعلى نعت الا قليه وقد مران السر فيها تابعة للامور الضرورية في حفظ نظام الكل وهو ملزوم من جهة القابل وقصور احتمال المادة لجميع الخيرات التي لها ان تحصل لها شيئا بعد شيء وصورة بعد صورة لتناسبها في الوجود واقتضاء بعضها لبعض لا من جهة فعل الفاعل والالة ذكرناه بالقول وهذه الافات في العالمات آه قوله هو عاشق لذاته آه هذا الكلام متعلق بجميع الحكماء بالقبول على ما يعرفه سابقا وحاصله ان الواجب تعالى اشد سرورا وبتهجا بذاته وهذا عبارة عن كونه عاشقا لذاته والوجه في ذلك انه اجل مدرك لابهى مدرك بتمام ادراك في العالم والعلوم في حق واحد وكلها في حقه على الاتب في اللذة والعشق في المحسوسات السعودية كما الوصل من غير حجاب في الميل الطبيعي والميل الارادي اليه ما هو كماله بالنسبة اليه المعنى وان لم يسم لذة فلا بأس ان يسمى بهجة وبهاء وعشقا ومحبة وكيف لا يكون في اعلى مراتب هذه فالواجب بذاته كيف لم يكن معه معشوق وعاشق ولا يتراد الصورة في ادراك الجمال الملائم ثم لا يمكن ان يكون جمال وبهاء فوق ان يكون الذات عقلية محضة مبرئة عن كل وامداد انحاء النقص فالواجب اما هو الجمال والبهاء المحض وهو مبدأ كل جمال كل شيء وهو متحقق دائما على انه علم بذاته في الجمال والبهاء فهو معشوق محبوب لذاته فذاته اعظم عاشق ومعشوق واعظم لاذ وملتذ ادام اللذة ليست الا مجرد ادراك وانه اجل مدرك بافضل ادراك وافضل مدرك فهو افضل لاذ وملتذ به والجود قد تقدم ان الواجب تعالى خير مطلق جميع الوجوه وانه خير بذاته والقدم انه سبحانه ادرك ذاته والقدم انه وجب الوجود في ذاته معشوق لذاته فادن فيظهر ان الواجب اجل مبتهج بذاته وبعده اللهم من حيث انه بهجة ومحبة عن حصول ما ينبغي اما الاول فظاهر وبه والثاني فلان مع عشق واحد الخلق ليس الذات اللهم من جهة انه لسر آثاره ولوازمه وتصانيفه وصنائعه وكتبه ورسله و

وكتبه ورسله وطباعه وال هذا اشار بقوله فكون نظام الخير معشوقا له بالقصد الثاني اي تبعية ذاته وقد علمت ان الموجودات الا العنصرية بحق كونها في انفسها هو بعض كونها من الحق بلا اختلاف فالكل محبوب له على درجات متفاوتة حسب درجات قربها وبعدها من الجمال الاتم والجلال الاكرم وهذا امر متحقق مبرهن قال الله يحبهم ويحبونه والحمد لما كان ادراك الكمال يوجب الحب والحب اذا افرط يكون عشقا ثبت العشق للواجب لانه كلما كان الكمال اكثر وادراكه اقوى يكون حبه اكثر لكن كماله تعالى في الكمال فيكون حبه له في الافراط وهو العشق وقد اقام البرهان عليه استادنا الذي علمت مرتبته في عامة الوجود مطلقا خير ولذيذ واللذة وما يرادفها كالغبطة والسرور كلها معنى واحد وهو عين الوجود وهو عين النور والظهور لكن الوجود مما يتفاوت شدة وضعفا وكمالا ونقصا فكذلك اللذة ومراتبها ولا شك ان اقوى الوجودات هو واجب الوجود والنور الحق الذي وجد الوجودات ونور الانوار فيكون اجل مبتهج بذاته ثم تليه في الابتهاج والسرور ما يليه في شدة الوجود والنورية كالمفارقات ولعدها مرتبة النفوس ثم مرتبة الطبائع على مراتبها والنفس الانسانية اذا صارت عقلا بالفعل مجردا عن علائق الاجرام صارت لذتها كلذة المقربين فهو عاشق لذاته ولغيره بتبعية ذاته فهو عين عزته بعينها لان من احب شيئا فهو يحب آثاره وافعاله كالكمال اذا عشقت واحد معشوقه وعلاقه وخطوط مسموعه وكل ذلك لاجل ذلك ولا فرق تسلسل اليه فالواجب تعالى يحب المخلوقات وبرهانها ومسموعها لاجل ذاته وآثارها من حيث ذاته من اجل انها صدرت منه وعادت اليه فاوتي صحاح ان جميع مصنوعاته محبوبة الوصول الى صنعه محبوبة لانه فالعالم كل محبوب له لاجل انها صدرت منه وهو يعني ذاته معشوق لصدرها انه لم تهلكه طرا الحوى لتقبيحها الدعوى وما اكثر من المحمد يستفاد من كلام استاذنا وسائر العرفاء وفيه اكثر الحمد فهو كمال الواجب وهو فوق التمام والشر عدم ذلك الكمال وما حصل هذا اصلا لاثبات مثال العقول بحسب فان جميع الامور الشريفة هو طبع الاتم الذاتي فالعقول اعتبها مراتب الظهور عن ذلك كمال الوجوب بحسب حضيضه والقابل بحسب مراتب فالفعل يسمى ما الشر بامكانه والنقص محض ورد الوجود شره وهو العلل حيثيات الماهويات فتسميها خيرات وليست لحصيم هي خيرات بمعنى كون ما اطلعنا عليه الاشياء الان في الخلق الا وصل المطر وليست هي خيرات كما يحصل او ليست لنا في وجود الشر ومعارة العدل لا تسلم انها فيه الاشياء والمعنى الان نعاده وذلك لان المعنى في الصدقة فالعدم كون الطبع وذاتها اعلاه في رتبة التسمية في ربيعه وبما الحساسة كلوازم البدن من المطاعم

والملابس والمناكح وما يشبهها اذ يعده كلها معاون النفس عن خزائنه وكلا لا تعدا العادات الجيلية لبث حركات
كب محمد قوله فعلى النظام الحقيقي المحقق والخير الكلي هو وجب الباري اه شان النظام ما مر بيانه من ان الواجب لما امتنع
عليه جميع الجهات العدمية والحيثيات اللاكانية والمثالب الظلمانية لانه محض الوجود التام الذي لا اتم منه فيكون
نظاما حقيقيا وخيرا محضا فالصادر منه وهو العالم كذلك يجب ان يكون نظامه نظاما اكمل واتم واليق
بحيث لا يتصور نظاما اكمل منه وان يكون خيره خيرا مما هو والحاصل يجب ان يكون النظام الموجود في العالم على اتم
ما ينبغي واحسن ما يمكن لا نظام اتم واحسن منه وخيره على اكمل ما يمكن وطبق ما هو الخير وان ... الوجه
على الوجه اللايق وجود صرف فما صدر وخير محض لا غاية له فاذن ذاته من تمام العناية يجب ان يكون مستند
جميع الكمالات ومنشأ كل الخيرات لان فعل الشيء كل الشيء فاقتضى الوجودي فالصادر منه على الترتيب العلي
والمعلولي يتعلق بنظام بحيث يكون افضل النظام اللائق بكماله ولما يصدر عنه ومن مقتضاه يجب
ان يكون خيرا على اكمل ما يليق به قوله اذا العاتم في الكل موجودة قوله تعدديت الى ذكر كل ما في ترتيب العقائد
الدانية بوجه تفصيل مشروح غليه مذكور تكلفه في كل واحد من الاشياء وهو في الامر وكل ما نظرت الى العقول
الاول وجدت ان خيريته عن خير العقل الاول ... فانه صادر عن الحق المطلق بلا وسط واذا نظرت
والى انظرت الى العقول الفعالة وجدت ان خيريتها على خير الاشياء العصرية وشرفها من خيرتها فان
لو اعتبر اطلاق الشر ... عن العناصر فاذن كل ما يرتب الخير المجمع مما هو نظام وحسن انتظام لاتم
خيرا وكل ما يليه خلاف ذلك لكل ما على الخير الاول احوذ الوجه وتوابعها فما حوذ الخير به وكلما بعد عنه
بعد او ربط الكثرة وتوابعها فهو النقص والشر او هذه كلها عند خواتمات لعنة لكن واعجم الصحيح
سكت الاسلام سبكه في العلية ... دون ان عقوبات النفس يوم نشأة
الاخرة نظير بيتها جيدا واقعة في القضاء الا وان الاول في ذكر بالوجوه تعلق بها العلة في معاد الاروحة و
معلولاتها المدنية في معاد الجسمانية وكونه في ذلك حال ... وتنبيه ولعلك تقول ما كان العذر فلم العقاب
مثال جوابه ان العقاب للنفس من خطيئتها كما تشعر به كالمرض للبدن على شدة خصوصا انه من لوازم سابق ولو لالات
اله صدالي لم يكن من فعله ... ولاس ... تبعها ولما ان يكون على جهة اخرى من معيد والمرض خارج يحدث
او نتم ان الم ما فيه من خارج فان ذلك الالم يكون حسنا لانه قدكان يجب ان يكون التخويف موجودا في الكلام التي
ثبتت فينفع في الاكثر والتصديق يكون للتخويف فاذا عرض من اسباب القدر الى عاص واحد مقتضى التخويف

مقتضى التخويف والاعتبار وكف الخطايا وابقى الحجة وجب العذر لاجل الغرض العام وان كان غير
ملائم لذلك الواحد والا واجبا من مختار رحيم لو لم يكن هناك الاجابات المثلى بالقدر ولم يكن في العقدة
الجزئية المثلى كليته على كثيرة ولكن لا يلتفت الى الجزئي لاجل الكلي كما لا يلتفت الى الجزء لاجل الكل
فيقطع عضو لاجل سلامة الاجل البدن بكليته السليم انتهى الفاظه فاتقول انه بحول الله تقريره وقوله
نقرر السؤال انه اذا كان الكائنات كلها وقوعها بقضاء الله تعالى وقدره وكانت الافعال الانسانية صادرة
عنه على سبيل الوجوب والجملة من سائر الجزئيات في العالم القضا ولوجوب حدوث ما يحدث بينهما في هذا العالم
مطابقا لما تمثل هنالك فلم نعاقب الان الجاني اصدر عنه على سبيل الوجوب وكيف يليق ذلك بالجواد الكريم
المختار الرحيم فاجاب بان جعل او لا ... بعض القواعد لكل وهو ان العقاب للنفس على خطيئتها كما تعلم
كالمرض للبدن الموجب تراكم الفضلات الفاسدة اللابد منه ضروري فكذلك لحوق العقاب يقتضي من ... العقائد
من جهة العقائد الباطلة والاخلاق الرذيلة ضروري ونهاية الوجوه في العقاب اعلام للنفس الانسانية المكتسبة
الرديئة الرذائل فيها المضادة لجوهرها مما عقد لك كان يكون من افعال ذاتها وحوالة الموقدة التي تطلع على
الافئدة وكذلك الايات الواردة في الخبر والكتب الالهية على ظاهرها في تفصيل العقاب جسماني وارد على وجه
المبني من خارج على ما وصف في التفاسير والاخبار وانشار السيح الى ذلك الجواب قوله ثم العقاب الذي يكون على
جهة اخرى من مبتدئه من خارج كالتفاسير والاخبار لما من خارج فمن اين من اشارة على الوجه المشهور لو كان حقا لكان ...
ان بذكره ولكن الى على العذر ليس كونها في ايدي اهل الظاهر بينطوي في القالوا العقاب وليس هناك الاكوز وقوع في
سنة الحكمة الالهية فانه لم يبين جملة الا وهو فعال لما اراد ثم قال معاقب من خارج فان ذلك الا يكون حسنا او الا ذا
حسن هناك الخير المقابل للشر الى ما يرده اليه المتكلمون على ما ساتي في الاستدلال على ذلك ان وجود الموقوف في الا ان التي
ثبتت انها سبب للعقاب في مبادي الافعال الاختيارية الانسانية حين وجب لنفعه لاكثر الانعام وفي الكثر الاوقات
لانهم بذلك يرتدعون ويكفون عن ارتكاب الجرائم والاثام والتصديق الى الانبياء ولذلك التخويف في تعاقب العقوبات والجرم
ماكيد للتخويف ومتقضى الارتياد السمع فهو ايضا حسن حسب الرتبة الحكم النظام الربوبية والعناية الالهية والعقاب
هذا المطلق من العقاب على فعل المجرم من لوازم الاعمال السيئة فهو ايضا نظر في النفوس حسب الطبيعة فاذا اعرض كذلك العهد
التي هو في الدنيا ... ان العاصي واصح الاحكام بمقتضى التخويف والتصديق للعلوم البرهان وجب وقوعها
الحكمة الربوبية في علة العقاب السلاسل والاغلال ... جهنم ... بارادة الفاعل الحكيم المختار الرحيم ومن جهة

لاقوام ... دموع مبتهجا ومن ظاهر فلكي
للحور الحرض ... المعبان ...

اقتضاء الطبيعة لمرض جبليا فان الحقاق الوعيد والتعذيب بعقابه اي اللاحق بفعل العبد بالارادة والاختيار
واجب في الحكمة التامة البالغة لاجل الغرض الكلي وهو كف الخلق عن مباشرة اسباب العقاب الموجب للفساد
وان كان ذلك غير ملائم للجزء الكثير ولا واجبا الصدور من حكيم رحيم لو لم يكن الملحوظ الا هذا الجانب الجزئي ولم
يكن في العقاب مصلحة عامة كلية وهذا الاسلوب سبيل سلوك سبيل البيان في [illegible] والحكم في القضاء من حيث
ما اولي الالباب ثم الشيخ بين ايضا ان هذه التعذيب انما هو بسبب اللوازم المعذب به وموجب العقاب
الى التماس نوعه وما العقاب الا كالاحوال النوع ولا منقصة لحق الكل لاجل الكلي اي لا ينظر الى هذا
ايضا من حيث الحكم الذي [illegible] شر قليل وتستهد بقطع العضو لصلاح حال البدن فان الحكم بوجوب
ذلك وان كان مشتملا على شر ما مقبول عند الجمهور وقد تبين من ذلك ان ما ورد في التنزيل من
[illegible] الا لحصول الحكمة بل كان موافقا لميزان قواعد العقل وقانون ضوابط الحكمة فهذا تلخيص
كلام الشارحين على ابلغ الوجوه في هذا الموضع [illegible] اراد ان يذكر ان الشيخ الذي
عظمت رتبته في المعقولات نص في كتابه على كون العقاب [illegible] اي العقاب [illegible] وهذا الذي هو عقوبة
جسمانية [illegible] ناشئة عن الاخلاق الرذيلة كلاهما داخلان في القضاء الرباني لكن لا بالذات بل بالعرض
على ما نعرفه سابقا قوله ولعلك تقول فان كان القدر [illegible] العقاب بعد السؤال ان الافعال الصادرة
من العباد ان وجب ان تكون مطابقة للعالم العقلي وهذا هو القدر فان كل ما يوجد على وفق علم الهي
على وفق قضائه وهو القدر فالافعال الصادرة من العباد مقدرة بالقضاء الالهي فالافعال العباد
صادرة عنها على سبيل الوجوب لوجوب كل ما يحدث في هذا العالم مطابقا للقضاء وهو علم
تعالى فان علمه هو سبب لوجود ما هو علم به [illegible] عن ذلك [illegible] كل الافعال [illegible] بقضاء الله كما
يزعمونه [illegible] لا يعاقب الانسان على ارتكاب الخطيئات والسيئات [illegible] عقاب احد بفعل [illegible] عنه
بقضاء الله تعالى [illegible] على انه هو بقضائه [illegible] ولا العقاب للنفس
على خطيئتها [illegible] الجواب على الوجه الذي اوضحه سابقا وحاصله ان [illegible] العقاب ليس [illegible]
المعدس هو [illegible] الغضب [illegible] الملك [illegible] في نفوسهم [illegible] القدر و
هو الاحوال [illegible] ان العقاب من لوازم افعال العباد [illegible]
[illegible] المرض للبدن [illegible] فان ذلك [illegible]

والى هذا اشار بقوله هو كالمرض للبدن على نهمه فهذا العقاب من لوازم ما ساق اليه احوال الماضية
للعباد اي الاحوال التي لم يكن من وقوعها بد ولا من وقوع ما يتبعها وهو العقاب كالمرض من لوازم ما ساق
اليه القدر من النهم والى هذا اشار بقوله فهو لازم الى احوال لا بد من وقوع ما يتبعها وبالجملة كان المرض الاكل
من لوازم ما ساق اليه القدر من النهمة الصادرة عن الشخص كذلك العقاب من لوازم ما ساق اليه القدر من الاحوال
الردية الصادرة عن العباد فان الانسان اذا فعل افعالا ردية [illegible] في النفوس [illegible] ملكة ردية
على طول الايام [illegible] ردية [illegible] موجبة للعقاب كما ان الانسان اذا افرط في تناول الغذاء اجتمع
[illegible] من فضلات الهضوم مادة كثيرة ردية موجبة للامتلاء وهذا النوع من العذاب انما يكون للنفس [illegible]
ولعل الى ذلك [illegible] في التنزيل بقوله [illegible] بعقات
[illegible] وقد ان نفس الانسان [illegible]
[illegible] البدن [illegible] فاذن هذا النوع من العقاب
لازم للاحوال [illegible] على النفس [illegible] والوجه في ذلك [illegible] النفس [illegible] البدن [illegible]
[illegible] النفس عن مقتضى [illegible] بسبب [illegible] وقوع [illegible] المحسوسات [illegible]
مقتضى الشهوات فان تلك [illegible] الى النفس [illegible] الى البدن فاذا فارقت النفس عن البدن
بالموت [illegible] من الم الجهل والاعتقاد الباطل فان هذه الهيئات
[illegible] النفس [illegible] النفس [illegible] النفس على البدن [illegible] النفس
عن الاحساس [illegible] فاذا زال ذلك [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الشخص الذي [illegible]
بشهوة الطعام وجميع اعضائه محتاجة الى الغذاء [illegible] قوله واما ان يكون على [illegible]
اشارة الى العقاب [illegible] الواقع على النفس من خارج النفس وقد وردت عليه الاخبار المنقولة من الكتب [illegible]
ومن الاحاديث النبوية ثم ذكر ان هذا النوع من العذاب من جملة الحكم الذي [illegible] شر قليل لكون خيرا بالقياس الى
الكثير [illegible] الانسان والقياس الى كل [illegible] نوع الانسان وان كان شرا بالقياس الى الشخص المعذب فيكون
داخلا في قضائه [illegible] العرض اي [illegible] الا بالعرض والشارح المحقق الطوسي شرح
هذا القول [illegible] الى آخره [illegible] ظاهر [illegible] الشرع مع انه قد

قد ذكرنا ما يحصل به دفع هذا الوهم في قوله الا ان المحسن ههنا هو الخير المقابل للشر لا ما يوجب
الثواب المتكلمون قال المتكلمون تفسيره على تعمة الطبع وعدم الرد العقاب وهو علم الله تعالى المحيط بجميع الموجودات من
الازل الى الابد والقدر هو كون الموجودات في عالم الحدوث على وفق علمه الذي هو عالم قضائه والالزم جبلة
لا يتم عنه مادل الاصول المحكمة موافق لما وقع في التنزيل وفي الحديث والعقاب الجسماني من لوازم الافعال
الردية ومن جملة الخير الكثير الذي يلزمه شر قليل ونظيره الكي وقطع العضو لصلاح البدن فليعلم
قال امام المشككين في تفسيره كالطبع بعد المستمر في الاهم امرو
لقائل ان يقول هذا الجواب ضعيف من وجهين احدهما ان هذا الجواب مبني على انه لا بد من الشر لكن لم
لا قال ان كان القدر فلم العقاب فكذلك لو قال ان كان القدر فلم الثواب وما كان كلام الشيخ والاتيان في
الموضعين واحد لم يخرج حصل اذ ... بعد الاخرة ... ان هذا انما يستقيم لو كان العذاب اقل
من النعيم لكن الامر كذلك على مذهب المسلمين اكثر من الجنس فان اهل الاسلام اقل من الكفار فيكون مال اكثر
ذلك فقد خالفوا قول ائمة الاسلام مع ان ... هذا الجواب ليس الا تقية قولهم بل الجواب الصحيح ان يقال ان
ولا ان كان القدر فلم العقاب سؤال باطل لان العقاب ايضا من القدر وهو جار عنه واذا كان كذلك كان طلب
عذر ... الشارع الذي حكم المجملين ... والقول على الاول القول بالقدر
فذهب اليه الحكماء وهو ... الاسباب الكثيرة كما ان القول بالقدر هو ما ذهب اليه
الاشاعرة من المتكلمين لانهم يقولون لا فاعل ولا مؤثر في الوجود الا الله والجواب الذي ذكره الشيخ كان موافقا كما
قال فقول الانسان مستند عن قصده الى قدرته وارادته وكلاهما مستندان الى اسبابهما ومن اسباب الارادة فعل
الخير ... والاسباب المفضية الى ... مع كونه من القدر والتعليل صحيح على ما ذكره
الشيخ وهو لا ينافي كونه من القدر لان جميعها في القدر ... واما اهل الاخرة ... انه
كان التعليل به باطلا على ما ذكره الفاضل الشارح وانما ينقطع الكلام في القدر عنده بقطع التعليل ولذلك قوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وعلى هذا فان الشيخ لا يريد ... كلامه من ... ما صرح به بل يريد ...
ما نطق به الكتاب الا كما في هذا المطلب ... من التنزيل حكم بان الهالكين اكثر من الناجين بل
يمكن ان لا يوجد فيه ما ينافي ... انتهى كلامه ونحن نقول ما اورده على الوجه الاول صحيح فظن امام المشككين
اتفاق الحكماء والاشاعرة في القول بالقدر ... وهم ... سبيل الحكماء هنالك مذهب اهل

مذهب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وعليهم اجمعين ان الفاعل هو الانسان هو بنفسه الفاعل
المباشر لفعله بقدرته وارادته واختياره الحادثة المستندة الى اسباب مترتبة منتهية الى قدرة الله وارادته
واختياره الكاملة سبحانه ولا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وقد اوردنا في القول الفصل في كتاب
الايقاظات فاما ما اورده على الوجه الثاني فليس بمستقيم اذ لا امتراء في ان الناجين اقل عددا من الهالكين
وان المراد بكمال جوهر النفس في الاستعداد المستجلب لتركيه قواها واشتمال لمكاتها واخلاقها الى الحصول
في التركيبات العقلية وان التنزيل الحكيم والسنة احاديث السابقين الشارعين ناطقة بذلك
فالصحيح ان يقال الهالكون وان كانوا اكثر عددا الا ان ذلك من لوازم الخيرات الكثيرة جدا القياس الى
كمال النوع وجماهير الناجين والاسباب المترتبة المتأدية الى ذلك على سبيل الوجوب في نظام الوجود فلو لم
يدخل وجود الهالكين في القضاء والقدر لزم عدم دخول اسبابه المترتبة المنتهية اليه في الوجود وفي نظام
الكل وحرمان النوع عن كمال الاتم وعدم دخول النفس المقدسة الانسانية في الوجود وانتفاء وجود الا
شخاص الناجين راسا اذ وجود الهالكين من لوازم هذا النظام الموجود وامساك الباري الفعال عن كلام
ملزوم ذلك فيكون الشر في عدم ايجادهم اكثر من الشر الحاصل بهلاكهم الكثرة الكيفية مراتبها فان فيه
ان ايجادهم المستلزم لعقابهم وهلاكهم الكثرة الطفيف قليل بالنسبة الى خيرات عظيمة كثيرة مستلزمة اياه
في نظام الوجود فلت ... برهان يذكر ان الذين لم يرتقوا بانظارهم الى المعقولات
الصريحة والبراهين الصحيحة والعقول المناغية لكمالها والمراوغات المشاغبة صدرت عنهم هذه الشبهة
وهي ان ما ذكره الشيخ الرئيس في معرض الجواب عن السؤال المذكور وهو ان افعال العباد لما تعلقت بالقضاء
الالهي المعتبر لعالم علم جميع الموجودات من الازل الى الابد صدورها عنهم انما هو على سبيل الوجوب لا على سبيل الاختيار
فلم يعاقبهم الله تعالى على افعال صادرة عنهم على سبيل الوجوب اذ يقبح عند العقل عقاب فعل صدر عنه
بلا اختيار ضعيف لوجهين اما الاول فلان جوابه يرجع العقاب الجسماني الواقع على ابدان الجرم من خارج
ذاته ليس بشر بل هو خير مستند الى وجود التخويف ومبادي الافعال الانسانية خيرا للمعو في اكثر الاشخاص
والايقاع بذلك التخويف اي تعذيب المجرم مقتضى للاذى والصعوبة وهو انه خير بل هذا التعذيب شر بالقياس
الى الشخص المجرم المعذب لا غير وخير بالقياس الى الاكثرين من نوعه ولا يقتضي التعليل الى انه نظر الى التعليل
اذ لكان الكثير حاصلا فالتعذيب من الخير الكثير الذي فيه شر قليل وهذا الجواب يعني وجود التخويف فيما لا يمكن

المعصومين ع

الى آخره

ان يقال لما كان افعال العباد بقضاء الله فلم كان الثواب والوعيد من الله والفرق بين الحكم واذا كان
كذلك فلا يجوز ان يجعل احدهما مقدمة في بيان الاخر كما جعله الشيخ اما الثاني فلان قوله المعذب بشر
بالقياس الى الشخص المعذب وخير بالقياس الى الاكثر من نوعه لا يتمشى على قول اهل الملة والدين يحكمون بان
الهالكين المخالفين للملة اكثر من الناجين مع ان الشيخ انما هو في مقام تمشية قولهم اي قول اهل الملة بل
الصحيح في الجواب ان يقال ان قول القائل لما كان من الافعال الرديئة للعباد بتقدير الله وقضائه فهي بالقدر
فلم يعاقبهم الله تعالى عليها سوال باطل ولهذا لم يشرع الشارح التابع الطوسي في الجواب عن ذلك بتقديم ان القدر على مذهب
الحكماء وعند القدرية على مذهب الاشاعرة وانما مهد هذه المقدمة ليظهر ان الاسباب مقدرة على مذهب الحكماء غير
المقدور كما ان المسببات مقدرة ثم شرع في الجواب عن السوال الاول وهو ان فعل العبد صادر عنه
وسبب قدرة العبد وارادته وكلاهما مستندان الى اسبابهما ومن جملة اسباب ارادة فعل الخير الثواب والعقاب
فكلاهما من الاسباب المقدرة لنظام العالم كما ان فعل الخير مقدر فاذا قيل لما كان فعل العبد مقدرا فلم العقاب
ولم الثواب قلنا لانهما من اسباب الخير الصادر عن العبد ومن ان الثواب مقدر في التقدير على العقاب
ولا محذور فيه اصلا فالقول بوجوب الثواب صحيح على ما ذكره الشيخ فان جوابه كان موافقا لاصول
الحكماء من استناد كل شيء حتى فعل الانسان الى الاسباب بجميع ذالقدر معللا عنده لكن على اصول الاشاعرة التعليل
باطل فانهم لا يقولون بالاسباب مطلقا فضلا عن اسباب ارادة فعل الخير فينقطع الكلام عندهم في القدر
بقدر التعليل على الاطلاق ولذلك يقولون لا يسئل عما يفعل فجواب الاشاعرة عن اصل السوال وهو انه كان
القدر فلم العقاب بناء على مذهبهم من ان جميع الحوادث بل جميع الموجودات الممكنة من الله وحده بلا
ان كان المراد بقولهم فلم العقاب العوض من العقاب فلا عوض له وان كان المراد السبب فهو الله تعالى ولا يسئل
عما يفعل فهو كما ان نفوا استناد المسببات الا الى سبب الاسباب على المقدر على مذهبهم على الله تعالى جميع الاشياء ...
مذهب الحكماء مطالعو الموجودات فلا يزال يطالب علم الله ... حال العلل ... تسلسل القدر
انما يصح على مذهب الاشاعرة اذ لا علة عندهم الا الله تعالى لا على مذهب الحكماء فان كل موجود في القدر له علة عندهم
حتى ينتهي الى منتهى العلل وهو الواجب بالذات فتعدد ومقدر الشيء بعد قدر الموجب لتعادل جميع المقدورات
الى الواجب بالذات ثم يتصدى للجواب عن السوال التعدد ولعل الجواب ان غرض الشيخ ليس تمشية قواعد المليين كما
ظننته بل تبرير تمشية ما وردت علماء الكتب الالهية في هذه المسئلة ولما يوجد فيها ما يدل على ان الهالكين اكثر من الناجين

اكثر من الناجين بل يمكن ان يوجد فيها ما يصادم ذلك قوله ونحن نقول انا اورده على الوجه الاول
صحيح اي ما اورده الشارح التابع على الوجه الاول الذي اورده الامام لضعف جواب الشيخ صحيح فان الامام
يظن ان مسلك الحكيم والاشعري في باب القدر واحد وهذا ظن فاسد فان الحكماء وان قالوا بالاسباب لكن لم
يقولوا بالجبر وهو ان يكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى بدون مدخلية للعبد فيه اصلا ولم يقولوا بالتفويض وهو
ان يكون العبد مستقلا في ايجاد فعله من غير مدخلية من الله كما ذهب اليه قدماء المعتزلة ولم يقولوا بالكسب كما ذهب اليه
الاشعري فانه زعم ان قدرة العبد ومقدوره واقعان بقدرة الله تعالى ولا تاثير لقدرة العبد في مقدوره
اصلا الا انه اجرى عادته بان العبد متى اختار الطاعة او المعصية خلقها فيه وخلق فيه القدرة عليها والعبد
متمكن من الاختيارين وسمى تلك الممكنة كسبا ولاصحابه مذاهب سخيفة في ذلك لا يحتمل ذكرها هذا الشرح
حديث
وانت خبير بان محل الكسب اسم بلا مسمى لان تلك الممكنة وذلك الاختيار ان كان من فعل العبد فهو فاعل
او من فعل الله تعالى فهو كسائر الافعال المخلوقة فيه من غير ذلك فهو مذهب ائمة اهل البيت عليهم السلام بعينه وهو
انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وهو كون الفعل واقعا بقدرة العبد واختياره وكون قدرته و
اختياره مستندين الى ذات الله تعالى فاساطين الحكماء وعظماء العقلاء اقتبسوا انوار معرفة هذه المسئلة
لرجوعهم الى حاملي الكتاب والوحي والسنة وقد اشار بقوله ان الفاعل هو الانسان الى قوله ولكن امر بين امرين
وقد مر القول المبسوط في تحقيق هذا المطلب سابقا قوله فاما ما اورده على الوجه الثاني فليس بمستقيم اي ما اورده
الشارح التابع على الوجه الثاني الذي ذكره الامام لضعف جواب الشيخ ليس بمستقيم اذ القول بكون الناجين اكثر
من الهالكين على خلاف الواقع بل يحكي ان الناجين اقل عددا من الهالكين لا يوصف عقلا ونقلا اما العقل فلان
ما يقتضيه القوانين العقلية للمزاج الوسط للاعتدال جدا على وجه يسلك طريقا الى استحقاق الكمال الاكثر لجوهر النفس
وليتنوروا بانوار العلم والعمل درجة غاية الاستعداد اذ هب بتهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهية وتزكية الباطن
وتطهير القلب عن الملكات والاخلاق الرديئة قطع الحصول في المركبات الطبيعية بل يوجد نادرا قليلا وهذا محقق
والظاهر اما النقل فان ما ورد في الكتاب والسنة اهل ذلك قوله فالصحيح ان يقال اي الاصح في رد قول الامام ان
يقال سلمنا ان الهالكين اكثر عددا من الناجين الا ان في تعذيبهم انما هو من لوازم بخير كثير [illegible] لكمال النوع [illegible]
سائر ما خلق الا قليل البعض والى الاسباب المترتبة المتادية الى العذاب التي موجودات وخيرات الا انها [illegible]
على التعذيب فكل منها من حيث انه ليس شرا بل هي كاملة [illegible] نفع التعذيب خير كثير [illegible] فصل

فاذن لا بد ان يدخل وجود الهالكين في القضاء والقدر والا لزم عدم دخول اسباب المرتبة المتادية
اليه والزم من ذلك خروج الكل من القضاء والقدر والا لزم عدم دخول اسباب نظام الكل وكون
الواجب معطل الرحمة والفيض على بعض الممكنات دون بعض فيكون الشر الحاصل بعد العرض الذاتي
في هلاكهم قليل بالنظر الى الشر في عدم ايجادهم فالشر في عدم ايجادهم اكثر من الشر الحاصل من هلاكهم
اول ولعل كلام الشارح المليح يحتمل على ان هذا الوجه اكثر به لا ينبغي الشقاء اول ولعل كلام الشارح
الشارح مبني على ان البالغ الى فضيلة العلم والعمل الاولى من السعادات العلمية والعملية وان لم يكونوا
اكثر عددا من صاحب رذيلة الجهل المركب الذي هو عدم اعتقاد الحق مع اعتقاد نقيضه وسوء العمل فانهم مع تسلسل
الا ان المتوسطين من الطرفين من اهل السعادة لكون جهلهم جهلا بسيطا غير محرز عن العناد والتعصب الى الجهة
كم منهم في الدنيا وجاء يحمل هذا البلغ الى السعيدة من رحمة الله كثيرا ان يكونوا من رحمة الله قليلا واذا انضم اليهم
اهل الورع العقول كان الخلود لاهل النجاة مع اهل العقاب في الجهل البسيط لعناد عدم اعتقاد الحق
فحينئذ الجهل المركب اشد من الجهل البسيط فهو كثير لا يخرج لخلاف الجهل البسيط فاذن دون الجهل
البسيط كثيرون فانهم من رحمة الله قليلا واذا انضم اليهم اهل الورع العقول كان الغلبة لاهل النجاة على
اهل العقاب قرابة الماسي في الاخرة مكاتبهم في الدنيا ولعل ما يمثل بها المعنى ان المحجوب يحتمل
الخير فاذن الكل اذا كان بقضاء الله لا يوجب ذلك ان لا يعاقب الانسان على ارتكاب الخطايا والسيئات
لما عرفت ان العقاب من لوازم ما ساق اليه افعالهم المعدة من رحمة الله الكاسبة من الاسباب التي هي خيرات
و وجودات فاذن قد ظهر ان ايجاد من المستلزم لعقابهم وهلاكهم في النشأة الاخرة يشترط حصول البطر
لخيرات كثيرة مستلزمة اياه على ان نظر اليكم لاجل هذه الخيرات الكثيرة التي يستلزمه
اذ اريت امام المسلكين يكشف ما يتوهم في معارضة الحق داخل سعته
يقول في شرح هذه الاشارات ان ظاهر الجواب يظهر ان الله سبحانه تحيا القريب المكلف المجرم المطلق كلية وهذا
لا يناسب الامام القول العامل المختار والعلم والقول به ولهذا تطبيقهم يخوضون في هذه المسألة مع سقوط
هذا السؤال عنهم فلا قلت لما يلزم قولك وعلى اصحابك ان الشيخ من القول مع الفلاسفة والاشتراك
عليهم ما بعد اختلافك وقولك عليهم ان الامام يقولون به ويحسون اليه فانهم يقولون لا يختار الحسم الاله
سبحانه قال الشيخ في التعليقات تعلق النفس بمضطرة في صورة مختار او مختار في صورة مضطر وانت تقول

وانت تقول عليهم انهم ينفون الارادة والاختيار عنه سبحانه قال الشيخ في التعليقات تعلق النفس بمضطرة
في صورة مختار وحركة ما تتحرك اليه كالحركة الطبيعية فانها يكون بحسب اغراض ودواع فهي متحركة لما كان الفرق
بينها وبين الطبيعية انها تتحرك لاغراضها والطبيعية لا تتحرك لاغراضها والافعال الاختيارية في المقصود لا تحصل الا في
الاول تعالى وحده وحركة الافلاك تتحرك الا انها ليست طبيعية فان الحركات الطبيعية يكون بحسب اللزوم وما يلزم
شيئا ليس من ان يتقصد في حالة واحدة والحركة في الفلك تحرك من نقطة الى تلك النقطة بعينها من ترك موضع وقصده
معا تعلق جزء لان الاختيار يكون بداع او سبب والاختيار الذي اضطرار والاختيار الباري تعالى وهو ليس بداع منتهى
مختار به وقال ايضا الله تعالى خلق العالم مختارا لا انه لم يقل انه كان مختارا كان ذلك عن غير رضاه وليس المختار
اذا اختار الصلاح فعل الجزم بان يختار رضاه وانه يفعل واذا لم يفعل رضاه لم يكن مختارا بل ايضا ربما يكون بحسب الوعي
وذاته دعي الى الصلاح فاختاره وقال ايضا معنى وجب الوجود بذاته انه ليس الوجود بغيره وان وجوده لذاته
وان كل صفة من صفاته الفعل ليس فيها قوة ولا امكان ولا استعداد فاذا قلنا انه مختار وانه قادر فانا نعني
به انه الفعل كذلك لم يزل ولا يزال ولا يفتقر باستعارة الناس منها فان المختار في العرف هو ما يكون بالقوة
وانه يحتاج الى مرجح يخرج اختياره الى الفعل اما داع يدعوه الى ذلك من ذاته او من خارج فيكون المختار منا مختارا في
حكم مضطر والاول تعالى في اختياره لم يدعه داع الى ذلك غير ذاته وخيريته ذاته لا الداعي الخ ولم يكن هناك قوتان
متساويتان كانتا فينا تطاول احدهما ثم صار اختياره الى الفعل بها وكذلك معنى قولنا انه قادر انه الفعل كذلك
لم يزل ولا يزال ولا يعني به استعارة الجمهور في القادر منا فان القدرة فينا قوة فانه لا يمكن ان يصدر
عن قدرتنا شيء ما لم يرجح مرجح وان لنا قدرة على الضدين فلو كان يصح صدور الفعل عن قدرته لصح صدور نقيضين
معا عن انسان واحد في حال واحدة فالقوة فينا الحق والاول تعالى بريء من العجز واذا وصف القدرة فانه
يوصف الفعل دائما وكمن اذا خصصنا معنى القدرة كان معناه انا نشاء شيئا ولم يكن مانع فعلنا لكن قولنا نشاء
شيئا ليس هو ايضا الفعل فانا ايضا قادرون على شيء على الوجه الذي ذكرناه فيكون المرتبة فينا القوة وكان
القدرة ههنا تارة تكون في النفس وتارة في الاعضاء والقدرة في النفس هي على المشيئة وفي الاعضاء على التحريك
فلو وصف الاول تعالى بالقدرة على الوجه المتعارف لوجب ان يكون فيه القوة ولكان بعض هناك شيء لم يخرج الى الفعل
فلا يكون تاما ومع هذا فان القوة والامكان في الماديات والاول هو خلو من الاطلاق فكيف يكون فيه قوة والعقول الفعالة
من شأن الاول تعالى بالاختيار والقدرة وذلك لانها ليست تطلب شيئا ليس لها من خارج فينبغي والانسان مهما اطلقت فيها

طلبا آخر كافيا الا ليس فيها قوتان ويكون من وجه التنازع من قبلها فحكموا الاول تعالى وجهه انه بحيث العبد [illegible]
بهذه الافعال ومجد جهة العقول في انها تتوقف اذ كون افعالنا خلق بعض الاول وقد قيل ان الانسان مضطر في
صورة مختار ومعناه ان المختار هنا الذي في اختياره من داع له يدعوه الى فعل ذلك فان كان الداعي الذي هو
الغالب موافقا لا قوى القوة فينا قيل فلان مختار فيما يفعله وربما يكون الداعي من جهة انسان آخر وفي حالة اخرى
لا يوافقنا فيها ذلك الداعي فيكون صدور الفعل منا بحسبه على سبيل الاكراه فاذا كان ذلك الداعي ذاتيا كان مختارا بحسب المختار
المحض هو الذي لا يدعوه داع الى فعل ما يفعله وبالجملة فلا يفعل لغرض مختارا كان معناه ان داعيه ذاته واذا
قلنا انه يفعل لغرض ما كان معناه ان داعيه غيره والداعي اذا لم يكن غيره كان الفاعل فيما يفعله مختارا ويكون عنده
ان ذلك الذي هو غاية له اوجه اما بحسب العلم وبحسب العقل واذا كان الداعي غيره كان مجبورا فان كان من صلاح الفاعل
صار راغبا فيه على سبيل الكره فالاول تعالى لما كان هو الخير كان صدور الاشياء عنه صدورا لا يصدر عن غيره وكان طلب
فيه الخير فلما لم يختلف مراده والفاعل فكان صدور هذه الاشياء عنه لا لغاية خارجة عن ذاته كان المحض
هو المختار واما يصح فينا الاختيار الحقيقي لان فينا قوتين هو نطلب شيئا خلاف ما تجبر عليه وقوة تحاول اشد
ذلك والاول تعالى ليس فيه هذا لان صدور الاشياء عن ذاته هو كونه خيرا فيه وهذه الاشياء غير منافية لذاته فلا [illegible]
هناك تنازع في الارادة تعلق يجب ان يكون في الوجود وجه بالذات وفي الاختيار مختار بالذات وفي الارادة
ارادة بالذات وفي القدرة قدرة بالذات حتى يصح ان يكون هذه الاشياء الا بالذات في شيء ومعناه انه يجب ان
واجب الوجود موجود القدرة بالذات ومختارا بالذات وقادرا بالذات ومريدا بالذات حتى يصح عنه هذه
الاشياء لا بالذات انتهى كلام التعليقات بالفاظه وقد اتى بمثل ذلك الشيخ المعلم في النصوص وفي تعليقاته وكذلك
معلم المشائية في اثولوجيا فيا ايها المتكلمون انظروا الى انصاف الحكماء الذين تكلفتم تكفيرهم [illegible]
هل كل لا حد ان يقلده قولا ويحق به نقل   لا حاجة حاجتها الى شرح ما ذكره في هذا الموضع
فان قلت ما ادرناك سابقا كاف فيما ذهبنا بالنظر الحكم ان الحكماء لا يذهبون الى كون الواجب تعالى فاعلا
موجبا بالمعنى الذي يوهم الاوهام من مذهبهم وليس [illegible] فانهم لم يطبقوا على كون الواجب تعالى [illegible]
لكون الباري تعالى فاعلا يجب عنه الفعل لا بالقدرة والاختيار ويكون فاعليته تعالى كفاعلية النار للاحراق والشمس
للاضاءة على سبيل الاضطرار بل اطبقوا على ان اطلاق الموجب بمعنى حتى يكون الواجب تعالى فاعلا يجب عنه الفعل بقدرته
واختياره ولهذا قالوا الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه فانهم فسروا القدرة والاختيار بمعنى ان شا

معنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لكن شاء في الازل ففعل فيما لا يزال التي هي عين ذاته على نظام
الكل نعم الوجوب بالاختيار الذي يستلزم لعدم انفكاك الفعل التام عن معلوله ينافي القدرة والاختيار على
المتكلمين اي بمعنى صحة صدور الفعل من الفاعل ولا صدوره عنه ولو اطلقوا الموجب بمعنى يجب عليه فمرادهم
كون الفاعل محكوما عليه لوجوب الفعل عنه لا كونه مضطرا ونعم ايضا سوال لا معنى الموجب بكسر الجيم فان معناه ان فعله
يجب ان يصدر عنه بقدرته واختياره فهو موجب بالكسر اي يفيض لوجود المعلول [illegible] حتى يصير موجودا واجبا
لغيره ومع هذا لكشف لذوي الابصار وجه انعكاس امر التشنيع ورجوعه الى رتبة المتكلمين قوله وكل مختار غيره مضطر
في صورة مختار او مختار في صورة مضطر اقول مدار الاصل والعكس على ان افعال سائر المختارين وان وقعت
بقدرتهم واختيارهم لكن قدرتهم واختيارهم لا يكونان بقدرتهم واختيارهم بل كلاهما مستندان الى ارادة
الباري تعالى وقدرته فاذن كل من هو مختار غير الباري المختار فهو مضطر في اختياره اذ ليس اختياره باختياره والا في
ذلك توقف فعل العبد على اختياره اذ الفاعل بالاختيار لا يلزم ان يكون اختياره باختياره وكذا كل من هو مختار
غير الباري فهو مختار مضطر اذ اختياره ليس بقدرته واختياره والاول يؤول الى ان غيره سبحانه مضطر في اختياره
في صورة العبد عنه فعلا باختياره فانه وان كان صدور ذلك الفعل عنه باختياره لكن اختياره ليس باختياره فهو [illegible]
مضطر في الاختيار ومختار في الفعل والثاني يؤول الى ان غيره سبحانه مختار في فعله وصورته هو مضطر في اختياره و
يحتمل ان يكون الجار والمجرور في كلتا الصورتين في محل الرفع ليكون خبر المبتدأ غير مختار ومضطر والمعنى [illegible]
الاول اصوب بظاهر الكلام فتقدير الحكماء يقولون ان غير الباري تعالى ليس مختارا بالحقيقة اذ اختيار غير الباري ناشي
من اختيار الباري وليس باختياره والمجوز لما صدرت افعال الممكنات باختيارهم وليس اختيارهم باختيارهم وجه ذلك
ان يكون الممكنات مضطر في صورة مختار ومختار في صورة مضطر وهذا الموضع وان كان   دقيقا يحتاج [illegible] معناه
فليتفطن [illegible] بقوله في صورة مختار [illegible] وكذا عكسها حركات السماوية كحركات المواد والاجساد [illegible]
حركات هي فيها من الطبايع والقوى والنفوس فان هذه حركات ليست ذاتية لها [illegible] بل ما هو مقصود لها وقد
[illegible] فيكون حركاتها تسخيرية ومن هذا القبيل الفعل السافل من العالي فالطبيعة مسخر المادة في تحريكاتها [illegible]
والنفس مسخر الطبيعة في اعراضها وقصود الشهوية والغضبية والناطقة مسخر القوى الحيوانية في افعالها الانسانية [illegible]
متوجهة الى العقل والعقل مسخر النفس [illegible] والله تعالى مسخر الكل [illegible]
والرحمة لذاته وهو المبدء والغاية في كل الاشياء ولو يؤيد ذلك ما نقل عن [illegible] وحاصل هذا المنقول [illegible] النفس

لما لم يكن في نفسها موجودة بل انما وجدت وقدرتها واختيارها مستفادة من الواجب تعالى فهي واختيارها مخلوقان لله تعالى مستفيدان الوجود منه فافعال النفس وان صدرت عنها باختيارها لكنها مضطرة في اختيارها اذ جميع افعالها الاختيارية مستندة الى اختيارها التي ليست لقدرتها واختيارها وكيف يخرج عن فعلها عن ان يكون اختياريا لها فان صفة القدرة والارادة ليست في شيء من افعالها اختيار الموصوف فان البارئ تعالى فاعل مختار بالاتفاق مع ان ارادته وقدرته ليست مستفيدتين اليه وقد مر ما يعني به دفع الشبهة التي هي دار الادلة العاية في ترتب الثواب والعقاب على افعال العباد وسيذكره ايضا ان شاء الله قوله وحركاتها تسخيرية يعني كما ان الحركة الطبيعية تسخيرية تقتضيها الطبع ولوجهها الذي لا يمكن للمتحرك بالطبع ان لا يتحرك ويتحرك الى غير جهة محدودة كذلك حركات النفس تسخيرية وان صدرت عنها لاغراض ودواع ثم اذا فتشنا عن حال تلك الاغراض والدواعي وجدنا ان النفس تلجئ الى ان يتحرك على مقتضى اغراضها ودواعيها فهي مسخرة لاغراضها ودواعيها فحركاتها تسخيرية ناشئة عن اغراضها وقد مر فيما مضى ان الحركات المشهورة ثلث هي حركات الجسم وليس يلحق شيء منها النفس فالمراد لعله حركات الطبع هي حركة الارادية وهي جولان النفس الموجودة دائما اذ هم وتكمل ذاتها به فانا لا نجد النفس خالية من تغير او حركة في حال من الاحوال وهذه الحركة لما لم تكن جسمانية لم تكن مكانية ولم تكن خارجة عن ذات النفس وهذه هي حيوة النفس وذاتية لها والنفس مسخرة لها فان هذه الحركة ثابتة فيها دائما فانها غير زائلة فهي ثابتة والثبات نوع من السكون فيشبه ان يكون حركة في صورة سكون فليتفطن فلا يمكنها ان لا يتحرك بعد ارادة الحركة او يتحرك على غير جهة ارادت او يتم سكونها فالنفس مضطرة في الارادة ومختارة في الحركة على سبيل التسخير فحركاتها على الارادة لا محالة لكنها حركة تسخيرية فظهر ان حركات النفس تسخيرية كالحركات الطبيعية لكن الفرق بينها العلو وهو كثر النبات الا ان الطبيعة لا شعور لها بحركاتها وباغراضها فضلا عن القدرة عليها والارادة لها والنفس شعور بحركاتها واغراضها ولها قدرة عليها وارادة لها ويمكن ان يقال ان ارادة النفس كوجودها لا ناشئة من ذاتها بل انما نشأت من ارادة الله التي هي عين ذاته فان الله تعالى كلها فيها ارادة ومشية وما تشاؤن الا ان يشاء الله فالواجب تعالى محيط بالنفس قاهر عليها وعند هذا التحقيق ينكشف سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا ايضا رجح للامر فكان عطف بيان وتفسير له وهكذا الدعوا الاختيار يجوز ان يكون عطف الجوهر بعيد قوله والافعال الاختيارية في جميعها لا يتم الا في الاول تعالى فان اختياره لا ينشأ عن غيره بل هو نفس اختياره فاذا كان قول الحكماء على هذا النحو فكيف يستقيم ان يستند اليهم نفي اختياره تعالى فان الاعتقاد الحقيقي الصواب في ذلك ان الحكماء كافة يثبتون للواجب اختيارا على غير اختيار سائر المختارين قوله وحركة كرات الافلاك تسخيرية فان محركها لا يزال

لا يزال يحدث في جرمها ميلا بعد ميل ويحدث في نفسها شوقا بعد شوق فلا يمكنها ان لا يتحرك او يتحرك الى غير جهة محدودة فحركتها لا تخلو عن ضرب من التسخير فاذن حركتها تسخيرية لكنها ليست طبيعية اذ حركتها الطبيعية التي وقعت على سبيل الاستمرار واللزوم الذي يقتضيه الطبيعة وتستلزمه الذات فاذا كان الامر كذلك على هذه الصفة فليست حركة الفلك طبيعية فان حركتها انما هي على الاستدارة والحركة المستديرة ليست على حالة الاستمرار واللزوم اذ يقصد كل نقطة ويتركها ويقصد في تركها بعينها بهذه النقطة المتروكة فهي لا تهرب من مفارقة نقطة الا ويقصدها فالفلك اذا كانت على حالة طبيعية فلم تفارق بالطبع عن هذه الحالة التي تفارق بالطبع وهي حالة غير طبيعية حقيقة واذا كانت على حالة غير طبيعية فتحركت واذا تحركت فلم تقصد الا بالطبع الحالة الاولى فانها غير طبيعية له مع ان حركة الفلك تفارق كل نقطة ويقصدها او يستحيل ان المصير الى طبيعة واحدة بعينه هربا عنه بالطبع فليس اذن حركته طبيعية وهذا هو المطلوب والعلو عند المعتزلة ان الاختيار يكون بداع او سبب والمراد بالداعي هو العلة الغائية اذ العلة الغائية هو الداعي بالايجاد وبالسبب هو مطلق العلة والاختيار بالداعي يكون اضطرارا اذ العلة الغائية انما هي اقتضى منافع وذلك الفعل يجب بهذه العلة المقصودة لا بد ان يقصد ايجاد ذلك الفعل واذا كان كذلك فيكون الفاعل يجب بالداعي مضطرا في فعله والا فالاغراض تختلف باختلاف رغبات القاصدين فلا يمنع ان يكون الاختيار بالداعي اضطرارا والاختيار بالسبب ايضا يكون اضطرارا اذ الاسباب الجعلية والعارضة كلها منتهية الى القضاء المحكم كما مر غير مرة واختيار البارئ تعالى وفعله ليس بداع لاستحالة ان يكون فعله لاجل شيء وغرض خارج عن ذاته وهو ظاهر ومن ههنا تظهر ان الحكماء ينفون عن الواجب تعالى فاعلا ومختارا لا موجبا مضطرا عندهم فاعل موجبا مضطرا في فعله يجب عنه الفعل لا بقدرته واختياره قوله وقال التعليق الله تعالى علم هذا العالم مختارا هذا من صريح التصحيح بكون البارئ تعالى فاعلا مختارا لا موجبا مضطرا عنده قوله فانه ان لم يقل لفظه نقل على صيغة المجهول حاصله انه لو لم يكن الواجب فاعلا لصدر عنه فعله لقدرته واختياره لزم ان يكون فعله غير مرضي به وهو محال قوله وليس المختار اذا اختار الصلاح آه هذا اشارة الى تزييف ما ذكره كثير من المتكلمين من ان المختار المريد هو الذي اراد شيئا كالحركة ففعله ثم اراد ضده كالسكون فيفعله او لا يريده فيتركه على اختلاف القولين ومن لم يكن كذلك لم يكن مختارا وهذا القول ضعيف فان الاختيار يكون بحسب

الداعي والواجب تعالى ذاته هو الداعي للفعل فكل فاعل قادر يفعل دائما او يترك دائما فهو يكون مختارا بفعله و
ترك فعله يكون باختياره قوله وقال ايضا تعليق بعد وجب الوجود آه حاصله يرجع الى ان وجب الوجود كما كان
واجب الوجود بالذات كذلك واجب الوجود من جميع الجهات والا لزم ان يوجد فيه جهة امكانية وذلك باطل فانه
مستلزم للتركيب المستدعي للامكان فاذا تمهدت هذه المقدمة فاجعلها اصلا لاثبات ان الواجب قادر
ومختار بالفعل وان قدرته افاضة الاشياء عن مشيته التي لا تزيد على ذاته وعلى علمه الذي عبارة عن العناية
الازلية وان كل وجود وكل كمال وجود يجب ان يكون فائضا منه خارجا من لدنه على غيره لقدرته واختياره
وكلاهما حاصلين له بالفعل لا بالقوة وبالتمام لا بالنقص وبالشدة لا بالضعف وليس عادما وفاقدا
لكمال وجودي كذاته وواحد لذاته بل لكونه ذاته يجب ذاته من حيثية الفعلية والوجوب بكل صفة وجهة فانه تام
وفوق التمام فيجب ان يكون من فرط الفعلية وكمال التحصيل قادرا ومختارا بالفعل والى هذا يقول جاء المعنى
بانه بالفعل كذلك لم يزل ولا يزال محله ولا نعني به ما يتعارفه الناس آه اشارة الى ترجيف ما ذهب اليه بعض
المتكلمين من قياس قدرة الباري وارادته على قدرتهم وارادتهم فانهم لما سمعوا الباري جل ذكره قادرا لم يعلموا
من القدرة الا ما شاهدوا من نفوسهم ونفوس بعض الحيوانات فاثبتوا القدرة بمعنى الكيفية التي بها يتمكن الحيوان
من الفعل والترك على وجه جائز بنائه ولما كانت تلك الصفة لا يكفي في صدور احد الطرفين ما لم ينضم اليها امر
آخر من مرجح وداع او قاسر او قاهر حتى القوة والامكان شبيه منها الفعل والحصول فالذي يفعل دائما ولا
يتغير فعله لا يسمونه قادرا وان كانت فاعليته بعلم وشعور وارادة واختيار كالوجود الذي لا يغيب ذاته
لا يسمى عالما اذ العلم عندهم اضافة بين شيئين يتصور بها احدهما عالما والآخر معلوما فالشيخ يريد ان يبين
فساد مذهبهم المنبعث من ادراك المحسوسات فانهم لما راوا قدرة الانسان الذي هو اكمل الحيوانات بانه
يريد ويختار شيئا كالحركة فيفعلها ثم يريد ضده كالسكون فيفعله ولا يريد فيتركه ظنوا ان كل قادر كذلك فيغوا
وجود قادر يفعل دائما او يترك دائما مع ان هذا القياس باطل فان مناط القوة في الانسان ليس انه يفعل بعض الاوقات
او دائما بل ان له حالة يجوز ان يفعل بها ما يريده سواء كان ارادة دائما فيفعل دائما او لا فيترك شيئا دائما لارادة
دائمة فكان قادرا عليه لا محالة والحاصل القدرة انما يتصل بعلو المشيئة لكن مشيئة الاول تعالى يستحيل ان يكون بالامكان كمشيئة الانسان اذ ليس هناك حيثية امكانية ولا صفة زائدة ولا داع مختلف ولا قسر ولا قهر ولا

ولا قهر ولا جزاف اتفاقي بل هناك وجوب فقط بلا امكان وفعل صرف بلا قوة ووحدة محض بلا تخيل ولا
تغير فالقدرة هناك كاملة لا يتعلق بامر خارج من انبعاث داعية او امر داع الى ذلك او شوق او زوال
مانع او طلوع وقت او حضور معاون او حصول قابل وهي بخلاف القدرة فينا فانها نفس القوة بعض الامكان
فان القادر وقدرته يتعلق بالاسباب الموجبة لعقده من الدواعي والاسباب المختلفة والاغراض المستلزمة
فالقدرة في الانسان غير تامة الفاعلية ولا واجب الفعل والصدور ما لم ينضم اليها ارادة زائدة ومع ذلك تحتاج
الى انضمام امر زائد الى الارادة من تاكد واجماع او لا يكفي في انبعاث القدرة اصل الارادة ما لم يبلغ حد الجزم فاذا تمت
الارادة المتعلقة بالفعل لزم صدوره عنه من غير تخلف فالقدرة في الانسان ناقصة في كونه مبدء للشيء آخر غير
تامة الا اذ اختارت مقرونة بالارادة الزائدة عليها وكذا الارادة ايضا ناقصة في كونها مبدء ما يلي الحركة لكن
المبدئية الا اذ اصارت مقرونة بزيادة تاكد واجماع فبارتباط القدرة والارادة فيه النقص وما يجري مجراها ضعيفة
او مقهورة لم يوجد من الفاعل المختار شيء اصلا لكن الواجب تعالى في ارادته كارادة الاشياء وفي القدرة عليها
على حدة كلها والا لزم ان يكون قدرته وارادته بالامكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا انهم لم يعرفوا قدرته تعالى وارادته
واختياره على التنزيه عن هذه الامور فقد وقع في التجسيم والتشبيه تعالى عما يقول المجسمة علوا كبيرا فان وان كان الفضل
كالانسان يكون وجب الوجود بالذات ويجب ان يكون مستجمع الكمالات وجميع كمالاته فكذلك يجب ان يكون
وجب الوجود من جميع الصفات وكل الكمالات والحيثيات فاذا الواجب تعالى الذات عن الافتقار الى شيء آخر لم
يحتاج في تتميم ارادته فعله كايجاد الممكنات وان قلت فما تقول في القدرة اذ قد فسر بكون الفاعل بحيث يصح منه الفعل
وتقابلها جميعا والباري عز اسمه لا يصح منه حصول الطرفين فكيف يجوز اطلاق القادر بهذا المعنى عليه قلنا هذه الصحة
والامكان انما هو بالنظر الى الذات المعروض لهذه القدرة وذلك لا ينافي الوجوب بالنظر الى ضم الارادة والعلم الذي هو
ايجاد العالم وان كانت صفاته تعالى كلها متحدة في الوجود وكان نسبة الامكان الى الوجوب نسبة النقص
الى الكمال ونسبة الشيء الى مؤكده ولذلك نسبة بعض الصفات الى البعض فيما ثبت القدرة بالعلم والوجوب بمعونته
لا الامكان ومبدئية العلم والارادة بالنظر اليهما مبدئيته بالوجوب والاضافات بينهما فالعلم ذلك فانه دقيق غامض
لكن بعضهم قالوا تفسير قدرته تعالى على صحة الفعل والترك لا ينفع لا احد من الحكماء اذ لا يوافق المشهور من قواعدهم
كاستحالة عدم العالم حيث الامكانية ذاته تعالى وهذا القول اصوب فان عرفت ان ارادة الواجب ارادته فقد علم ان التامة
تامة لكن مع ثبوت الارادة القديمة الازلية لكل اثبات حدوث العالم على وجه يوافق الشرع والعقل ويطابق الكتاب والسنة

ما يحققه سابقا فليتذكر قوله اما واجع بذعوه الى ذلك من ان كل ما يفعله بارادة مسخرة دون اختيار على ما يحيث
عن ذاته قوله من خارج كزوال مانع او حضور معاون او حصول وقت وصلوح قابل فان هذه الحاجة بالنظر
الى الارادة تماما واختيارها كحاجة الكاتب في اختياره كتابته الى القلم وكحاجة سحر الاديم الى وقت الضعف و
كحاجة مريد الاكل والجماع الى شهوة البطن والفرج وكحاجة مريد الحركة في الجسم لها الى زوال القيد قوله فيكون المختار
شانى حكم مضطر فان حين حصول المرجح الذي يدعونا الى ذلك الفعل يلزم حصول الفعل وصدوره منا من سبيل
الوجوب من غير تخلف فاذن هو طوال الارادة والمشيئة بالامكان والقوة ومن ان الواجب تعالى ومن
الى ذلك من حيث واتصافه ومن جهة سلم الابداع الآخر الداخل في ذاته فانه ليس مختارا بالقوة ثم صار مختارا با
لفعل والا لزم ان يصير خارجا من القوة والاستعداد الى الكمال والفعل فلا يكون تاما بل ناقصا عن قوله تمام
ما وفى هو الفاعل القادر المختار المتقدم بنفس ذاته على الابداع ان من يزيد على انه حتى يكون له في ذلك تم ما انضم حاله
اليه بها صح كونه قادرا مختارا موجودا الا لكونه قادرا مختارا موجودا بنفس مجعول لذاته والخير فانه لا الابداع آخر
عنه وانه حتى يكون مجبورا مضطرا في افعاله ولم يكن بحيث شانه قوة ان يشاء وعن كان قبل لطا ول اى تابع
الحديث الى سبيل الاستكمال والعلية ثم محو اختياره تكثر بكل المقوة بالفعل وذلك مرتب في الاوليات
عند من عرف انه واجب الوجود من جميع صفاته وجهاته وحيثياته وانه وجود حقيقي احدى الذات بلا كثرة وحدة
الصفة بلا تركيب وانه لا ينفك المجعول الا وجوب الوجود ومعاني سائر الصفات ترجع اليه وهو يرجع الى ان
فيكون قادرا مختارا بالفعل مقدسا عن شوائب الامكان والقوة والاستعدادات وقد عرفت سابقا نحو ذلك
سابقا ما فيه كفاية فقولك عنده حاله يكون هو بالقوة ثم يصير بالفعل بل هو فعل محض ملين بعدد قابل القول
انه ما قبلهم شيء من حالاته ادم يعده فيعلى صفاته قوله وكذلك معنى قولنا انه قادر قد تعرف ما يغني شرح
ذلك قوله والعقول الفعالة من شأن الاول تعالى في الاختيار والقدرة يعني ان جواهر المفارقة العالية في الدرجة
النورية والقرب ظلام عدم فالقدرة والاختيار فيها انما هو بالفعل بالوجوب كالاختيار والقدرة في الباري تعالى
لا بالقوة والامكان كالاختيار والقدرة فينا وفي ذلك ان العقول المفارقة لا طلب منها حتى يكون هذا
الطلب في الارادة فيها حقيقيا اذ بعد طلب كثير المظنون هو الطلب اكثر الماء … الطلب … حادة واحدة فان اكثر المطلوب
لا يبقى مطلوبا سيرا وطالب اكثر المظنون يجوز ان يعقل … ويجوز ان يعقل … فالطلب والارادة
فيه بالقوة لا بالوجوب وبالفعل والعقول مقدسة عن ذلك بل الطلب هو حقيقيا فيكون هذا الطلب في الارادة

[illegible]

والارادة فيها دائمة ثابتة بالفعل واذا كان كذلك فالقدرة والاختيار فيها واجب الفعل والتلبع
هذا الطلب في المفارقات طلبا آخر في الطلب والارادة فيها لا تحتاج الى انضمام امر زائد اليه من تأكد
واجماع حتى يصل الى حد الجزم كما منا اذا اردنا شيئا وطلبناه فحقه في المبدأ لا اذا صارت مقرونة بزيادة
تأكد واجماع ومن ذلك قوله ليس هو جوهر وحاصله ان المفارقات ذوات قوى مختلفة حتى يكون تحت
قوة يطلب شيئا وتحت قوة اخرى يطلب شيئا آخر كالغضب وتحقق ضرب من التنازع في هذين الطلبين بحسب
تينك القوتين فاذا لو كانت كذلك لكان كل الطلب والاختيار واجبا والارادة والقدرة في العقول من تم
على المعقول بهذه الامور فانها تامة على معنى ان يكون حاصلا لها كلما من شانه ان يحصل لها قوله فعلو
الاول اه يعني علو الباري ومجده في ان يكون هو عز شانه بحيث يفيض منه كل وجود وكل كمال وجود بعيد
ويترشح عنه اذ في هذه الصورة يكون المنظور اليه صدور الاشياء عنه والجلم علوه في ان يكون هو علة للاشياء
لا في ان يكون الاشياء معلولة له وعلو المبدعات في ان يكون افعالها بحيث يقرر ربوبية افعال الواجب
في التمامية وفيه اشارة الى ان المبدعات تفرز … اسرار ذات جلاله ومجد كبريائه والى انه وجودات
صرفه لا ماهية لها فلا امكان لها لان الامكان بالمعنى المقابل للوجوب والامتناع من عوارض الماهية دون الوجود
والى ان التفاوت بينها وبين الواجب تعالى بالحاجة والغنى لا ان يثبت فيها امكانات جهات القوة والاستعداد
بل الجهات كلها فيها منحصرة في الفعلية وزيادة التوضيح في ذلك ربما … في … هذه التعاليق و
بالجملة افعال العقول المقدسة انما هي مثل قدرتها واختيارها قدرة وارادة تامة حقيقية كما هي للواجب
تعالى وهذا الكلام يميل الى … ان سبب الفعل ومبدأ الادراك كلاهما في الجواهر المفارقة قوة واحدة كالواجب
جل ذكره حتى ان علمها وقدرتها شيئا واحدا … تماما هي معلولة … فتدور ايها والعكس وقد مر المعنى
مرفوع بهذا الوهم وهو ان الذوات العقلية ليست … حقيقية … وعدم ولا قصور ولا تعدد
ولا يصحبها الامكان ولا سلب شيء من الاشياء فان ذلك من … التعدد وجهات الربوبية كان جميع صفاتها ابدا
مع ذواتها فعل الاول اي ما تعقل … فانه كما امتنع انفكاك الواجب بصفات كماليه
كذلك يستحيل انفكاك المفارق بصفة … اذ العالم لا يسكل بالبيان … وهذا الدعوى حيث … اصول كررنا
ذكره قوله وقد قيل ان الانسان مضطر في صورة مختار هذا قول صحيح وقد مر … موضع معناه … يحكم توجيهه بمعنى
آخر لكن معناه يتضح بعد تمهيد مقدمة … سالفا من ان المسلمين العقلاء … وصفه تعالى بكونه مريدا

اذ في تلك الصورة يكون المنظور
اليه نفس انه ان يكون كل وجود
وكل كمال وجود عمد

وكارهٌ وتحصيل الكلام في شرح الارادة والكراهة ان الانسان اذا علم او ظن او توهم مصلحة في بعض الافعال فانه
يجد من نفسه شوقا ينبعث له الى تحصيل ما تخيل او توهم او تعقل فيه الملاءمة او كذلك ان علم او ظن فيه
مفسدة فانه قد يجد من نفسه انصرافا وانقباضا عنه بحسب ما تعقل فيه من المنافاة ونحو ذلك العلم او الظن بالمصلحة
هو مراد المعتزلة بالداعي وما المفسدة هو مرادهم بالصارف وذلك الشوق والميل الحاصل عقيبه هو المسمى بالارادة
وذلك الانصراف والنفرة عنه هو المسمى بالكراهة وانما قال المختار ههنا لان الشوق والنفرة لما كانا من
توابع القوى الحيوانية فلا يجري ان المعنى المذكور في الواجب تعالى فمعنى كونه مريدا هو علمه باشتمال الفعل على المصلحة
الداعية الى ايجاده ومعنى كونه كارها هو علمه باشتمال الفعل على المفسدة الصارفة عن ايجاده واذا عرفت ذلك
فليعلم ان ما ذكره في افادة معناه يرجع الى ان الانسان المختار اذا فعل فعلا اختياريا لابد في اختياره من
داع اي من علة غائية يدعوه الى فعل ذلك الفعل وهي التي يترتب عليها ذلك الفعل واذا كان ذلك الداعي الذي هو
الغاية ملائما ومناسبا للطبع الانسان اي لما هو مقتضى الصفة الذاتية والفعل الذي للانسان فيقال هذا
الانسان مختار في فعله وفعله مرضي به كالبالغ في الاعتقاد العقلي اذا صدر عنه فعل الخيرات والعبادات العظيمة
اذ لابد في اختياره هذه من علة غائية هي نوعه في جلب اقصى نصاب كمال الحكمة النظرية تدعوه الى فعل هذه الافعال
المترتب عليها والملاءمة والمناسبة له وقد يكون ذلك الداعي من جهة ذاته فقط واذا كان ذلك الداعي الذي
يترتب عليها ذلك الفعل من جهة انسان آخر كالذي وضع الشرائع والنواميس الالهية وتدبير المملكة والسياسات
المدنية اذ لابد في اختياره لهذه الاعمال والافعال من علة غائية هي نوعه في اعطاء الحكمة العملية يدعوه الى
هذه الاعمال والافعال وذلك الداعي ليس من جهة ذاته بل يكون من جهة كثير من اشخاص نوعه واذا كان ذلك
الداعي الذي يترتب عليها فعل الانسان يكون منافيا لطبع الانسان ومع ذلك صدر الفعل عنه بحسب على سبيل الاكراه
اذ ليس مع ذلك الفعل رضا به ولما صدرت عنه هذه الافاعيل بالايجاب فيصدق عليه انه مضطر في صورة مختار
فان المبدأ القريب للفعل شعور وارادة قوله فاذا كان ذلك الداعي ذاتيا اه يعني فاذا كانت العلة الغائية هي
نفس الفاعل لا امرا خارجا عنه زائدا عليه كان الفاعل مختارا بحسبه فاذا فعل ما هو عليه انه شاء واراد
وانما فعل داعا قوله فالمختار المحض اه اي اذا كان الامر كذلك فالمختار المحض هو الذي لا يدعوه داع غير ذاته
الى صدور الفعل عنه والانسان ليس كذلك فهو ليس مختارا المحض بل هو مضطر في صورة مختار قوله ونحن اذا قلنا
فلان يفعل كذا مختارا كان معناه اه يعني اذا قلنا هذا الفعل يصدر عن فلان باختياره وارادته معناه ان الداعي

ان الداعي الذي يدعوه الى صدور ذلك الفعل انما هو ذاته لا غيره واذا قلنا ان ذلك الفعل يصدر عنه بالاكراه كان
معناه الداعي الذي يدعوه الى صدور ذلك الفعل انما هو غيره لا ذاته والحاصل ان كل فاعل فعل فعلا ولم يكن داعيه
فيما يفعله غيره بل يكون ذاته فهو فيما يفعله مختار لا مكره ويحصل له الاعتقاد والتصديق بان ذلك الداعي عار او
خير سواء كان ذلك الفعل لاعتقاد عقليا او وهميا واذا كان داعيه فيما يفعله مكرها صدر عنه فعله على سبيل الا
كراه وان كان في ذلك الفعل صلاح ومصلحة له فان ذلك الفعل ح مستند الى غيره ايضا فان غيره هو السبب الاخر له
ذلك وان كان هو السبب القريب فهو في فعل ذلك الفعل بسبب الاضطرار فيكون مضطرا في صورة مختار وان كان
فيه صلاح له واما الاول تعالى اه يعني لما كان الواجب تعالى هو محض الخير والجود كان صدور الاشياء عنه كصدور
الاشياء صدرت عن غيره يكون طلب ذلك الغير فيها محض الخير والجود كان حكم صدور الاشياء عن الواجب حكم صدور
الاشياء عن غيره لو كان صدور الاشياء عن غيره في حال يكون طلب ذلك الغير فيها محض الخير وليس هناك ما يزيله
عن حكم هذا او ما وجد فيه من الخير وجد هذا الثم وان اختلف فيهما بالشدة والضعف ولما كان
الواجب وغاية كما اوضحناك سابقا ولم يختلف فيه الفاعل والغاية فبالضرورة لا يكون صدور
الاشياء عنه لغاية خارجة عن ذاته وبهذا يشكل الى انه سبحانه هو الفاعل المختار بالحقيقة وما ذكره
وما يرجع اليه انه سبحانه هو تام الفاعلية اذ لا يشك احد في ان الفاعل المقتضي لشيء في الخارج سيما
الذي يفعل لغاية وشعور وارادة لابد ان يكون في ذاته صورة ذلك المعلول بوجه من الوجوه ثم
لا يخلو الفاعل اما ان لا يحتاج في افادة المعلول في العين الى السبب الداعي الى ذلك غير ذاته والى آلة وحركة ام
يحتاج اليهما والاول هو التام والثاني هو الناقص فالفاعل التام هو الذي يكون الصورة المعلول التي
للمعلول في ذاته مستتبعة لوجود تلك الصورة في الخارج وفي مادتها وليس في ذلك حال منتظرة من داع يدعوه
الى ذلك بل ذاته هو السبب الداعي الى ذلك ومن آلة وحركة وغيرها وقد مر ان احتياج بعض الفعل في نفسه
الى المادة لا ينافي كون الفاعل تاما لان ذلك من الامور التي ترجع الى نقص المعلول كالامكان وكونه
لكون وجوده لا يمكن ان يكون تاما في الخارج الا بمادة لا الى نقص الفاعل فالفاعل التام الكامل لا
يحتاج في الفاعلية الى السبب الداعي من خارج ذاته والى المادة بل المعلول قد يفتقر في كون وجوده الناقص
الى مادة واستعداد قوله وانما لا يصح فينا الاختيار المحض اه وفي النسخ التي بلغت الينا وقع انما يصح بترك
لفظ لا ولعل الترك وقعت من قلم الناسخ وحاصله ان العلة في كون الاختيار المحض لا يجوز ان يكون

فينا كوننا ذات قوتين قوة تطلب شيئا خلاف ما نطلبه جبرا كالجب الداعي اليه فنكره ما نطلبه جبرا ويوثر
ضده وخلافه وقوة تطلب ما نطلبه جبرا فاذن لنا قوتان اذ نامر باحديهما الفعل طوعا اي نفعل خلاف
ما نطلبه جبرا وبالاخرى الفعل كرها اي نفعل ما نطلبه جبرا هواه والاول تعالى ليس فيه تعدد اذ ليس
فيه قوتان يريد باحديهما الفعل طوعا وبالاخرى كرها فان صدور الاشياء عن ذاته انما هو بحسب صرحه و
بحسب كلم الاشياء عنه بناه لذاته فلا يكون هناك تنازع في الارادة حتى يطلب ايجاد الاشياء ويطلب تركها
والعلو يجب ان يكون في الوجود آه هذا حق واضح لا شك فيه والمبدء عنده هو الاكل ما يوجد في غنى الما بالعرض
فهو في شيء اخر بالذات وذلك ان العارض في الشيء اثر والاثر حركته والمبدء منه مؤثر ويرتقي الامر فيه
الى مؤثر لا يقبل اثرا من غيره بل هو مؤثر فقط فالوجود لما كان عرضا لجميع الاشياء لا بد ان يكون ذاتيا للمبدع الحق
لم يقبله من غيره ومنه فاض على جميع الاشياء وكذا القدرة والارادة لما كان في جميع الاشياء بالعرض لا بد ان يكون
في المبدع الحق بالذات فالقدرة والارادة ذاتيان للمبدء الاول لم يقبلهما من غيره ومنه فاض كل منهما
على القادرين والمختارين فبذلك ثبت ان وجه الوجود من الوجوه والقدرة والارادة في اعلى مرتبة
و وجودات ساير الاشياء وقدرة القادرين واختيار المختارين كلها فائضة عنه ومستفادة من ذاته
اذا وجدها بالغير يجب ان يوجد ما بالذات دفعا للدور والتسلسل فالوجود بالغير والاختيار بالغير والارادة
بالغير والقدرة بالغير يجب ان ينتهي الى وجود بالذات واختيار بالذات وارادة بالذات وقدرة بالذات والوجود
بحيث كما هو الواجب بالذات فانه موجود بالذات وقادر بالذات ومريد بالذات وهذا هو طريق الحكماء
الراسخين المتفكرين في خلق المجردين وخلق السموات والارضين فقد ظهر ان الامام حمل كلام هذه الاعلام
على ما دعى اليه صلاح مذهبه فان تفحص كتبهم وتتبع آثارهم واستخراج نكتهم ان علم انهم اعتقدوا ان
القدرة والاختيار في الواجب على اعلى مرتبة من الكمال ومن لم يتنبه القدرة والاختيار على هذا الوجه
لم يلتفتوا اليه واعتقدوه باطلا قال امام المتشككين في المباحث
المشرقية واعلم انك متى حققت ان النكتة في مسئلة القدم والحدوث ومسئلة الجبر والقدر شيء واحد
وهو ان الشيء متى كانت فاعليته في رتبة الامكان استحال ان يصدر عنه الفعل الا بسبب آخر هذه المقدمة
هي العمدة في المسئلتين ثم ان فاعلية البارى لما استحال ان يكون وجوبها بسبب منفصل وجب ان يكون وجوبها
لذاته ومتى كانت فاعليته لذاته وجب دوام الفعل واما فاعلية العبد فلما استحال ان يكون وجوبها لذات العبد

[illegible]

لذات العبد لعدم دوام ذاته ولعدم دوام فاعليته لا جرم وجب استنادها الى ذات الله تعالى فيجب كون
فعل العبد بقضاء الله وقدره كان الفعل الذي اقتضى القضاء وجوده وجبا والفعل الذي [illegible] فاعلا للفعل
والترك لكن نعلم ببديهة العقل كوننا قادرين على الافعال فبطل ما ذكرتموه فالجواب اما الامر والنهي فوجوبها
ايضا من القضاء والقدر واما الثواب والعقاب فهما من لوازم الافعال الواقعة بالقضاء فان الاغذية الرديئة
كما انها اسباب الامراض الجسمانية كذلك العقايد الفاسدة والاعمال الباطلة اسباب الامراض النفسانية وكذلك القول
في جانب الثواب واما حديث القدرة فوجوب الفعل لا يمنع كونه مقدورا لان وجوب الفعل معلول وجوب القدرة
والمعلول لا ينافي العلة كان وجوده الا من القدرة فكيف يستحيل ان يكون مقدورا بالقدرة والذي يدل على ما ذكرنا
ان اصحاب هذا القول يقولون انه يجب على الله اعطاء الثواب والعوض في الاخرة والاخلال بالواجب جهل ما
على الجهل والمانع كلاهما محال على الله تعالى والمؤدي الى المحال محال فيستحيل من الله تعالى ان لا يعطي الثواب
والعوض واذا استحال منه عدم الاعطاء لزم منه وجوب الاعطاء فاذن صدور هذا الفعل عنه واجب مع انه مقدور
له فعلم ان كون الفعل واجبا بالتفسير الذي ذكرناه لا يمنع كونه مقدورا انتهى كلامه بعبارته وهو اورد الى هذا اورد
في ساير كتبه ومع ذلك فما صنف في النظر العقلي اي تعقبه وتنقده وتنقده نقدا وكل من شك
المسئلتين باب عظيم في الحكمة والمعرفة يحتاج الى خوض شديد وتامل تام مع ذهن ثاقب وقريحة لطيفة والا التبس
من دركه وغلا عن نفسه وكانك قد تنبهت فيما اوضحنا سبيله واسلفنا دليله حيث ان هذه النكتة وهي ان الفاعل
الذي لا يكون فاعليته بمحض ذاته بل يكون بانضمام امر آخر يستحيل ان يصدر عنه الفعل الا بسبب في تلك الامر في كلتا المسئلتين
اما في مسئلة القدم والحدوث فان فاعلية البارى لما كان بمحض ذاته اذ هو فاعل محض من كل جهة فيستحيل ان ينفك
عنه فعله بل هو مع فعله ومعلوله وقد نقضنا طرفا صالحا من هذا القول الدال على وجوب انفكاك فعل الواجب
عن الواجب واما في مسئلة الجبر والقدر فان العبد يستحيل ان يكون وجوب فاعليته لذاته فان قوته الفاعلة
والادراكية ليست تامة بل كلها مبادي ناقصة مستندة الى ذات الله واذا كان كذلك فيلزم فعل العبد بقضاء الله
وقدره وقد تقرر ان افعال العباد اذا كان بقضاء الله وقدره لم يكن الامر والنهي والثواب والعقاب فيه خير
من الفائدة اذ الافعال الصادرة عن العبد وان كان فاعلها هو العبد لكنه لما كان بقضاء الله وقدره فلا
يحسن الامر والنهي والثواب والعقاب ويقبح عند العقل عقاب احد بفعل يصدر عنه لا بقدرته واختياره
وجب صدور ذلك الفعل عنه فانه بقضاء الله وقدره والعذاب جزاء لاعمالهم وعقوبة لافعالهم وكذا

فاعليته

اعطاء العوض والثواب جدا انما هو بازاء فعل صدر عنه بارادته واختياره واذا كان الفعل واجب الصدور عنه من غير مدخلية قدرته واختياره فاعطاء الثواب بازاء ذلك لا يكون عوضا وبالجملة اذا كان افعال العباد بقضاء الله وقدره فلم الامر والنهي ولم الثواب والعقاب وايضا اذا كان افعال العباد بقضاء الله فالفعل الذي اقتضى القضاء وجوده يكون واجبا ومن الظاهر ان القدرة لا تتعلق بالفعل الذي وجب حصوله فلا يكون ذلك الفعل في تحت قدرة العبد فلا يكون العبد فاعلا له وكذا الفعل الذي اقتضى القضاء عدمه يكون ممتنعا البتة ومن المعلوم ان القدرة لا تتعلق بالممتنع بل شرط تعلق القدرة هو الامكان فلا يكون ترك الفعل تحت قدرة العبد واذا كان كذلك فلا يكون العبد فاعلا للترك فحينئذ لم الامر ولم النهي ولم الثواب ولم العقاب والحاصل ان كل شيء جار بقضائه وقدره وان الخلق مجبورون في اختيارهم وافعالهم فكيف يحسن العذاب عليهم لكن اذا رجعنا الى انفسنا وجدنا قادرين على افعالنا فبطل ما ذكره الحكماء من ان الكل بقضاء الله قوله فالجواب ان الامر والنهي هو قوعهما ايضا من القضاء والقدر فان كلا منهما اسباب لصدور الفعل عن النفس الانسانية فانما ثبت في لوح القضاء المعبر بكتاب المبين المشتمل على معاني كل ما في الدهر اي في عالم الارواح انهما وسيلتان الى صدور الفعل الخير من النفس الانسانية فلهذا قوله واما الثواب والعقاب فهما من لوازم الافعال الواقعة بالقضاء وقد مر بيان ذلك مستقصى وان شئت زيادة الايضاح فليعلم كما ان شدة الغضب تستتبع الغضوب والافعال الذميمة تستتبع العذاب فالثواب والعقاب فهما من لوازم الافعال الواقعة بالقضاء ~~العذاب والافعال الذميمة تستتبع العذاب فالثواب والعقاب فهما من لوازم الافعال الواقعة بالقضاء~~ مثل ان الدم واحمرار الوجه وتحمي البدن واحتراق المواد كذلك الافعال الجميلة تستتبع الثواب والافعال الذميمة تستتبع العذاب فالثواب والعقاب تابع للافعال المرضية والذميمة والحاصل ان الثواب والعقاب من نتايج الآثار للافعال ومن لوازمها الضرورية للاعمال فكل من تدبر في العلم يمكن ان يتامل في الثواب والعقاب النفسانية وكيفية مناسبتهما للآثار والافعال الظاهرة ليجعل ذلك ذريعة للوصول الى كيفية استتباع بعض الملكات الراسخة من تكرر الافعال للآثار المخصوصة في دار الآخرة وللايمان بجميعها وعد الشارع واوعد عليه قوله فانا لا غذية الردية آه هذا الدليل واضح السبيل والبينة عليه اي سببية العقايد الفاسدة والاعمال الذميمة للامراض النفسانية والشقاوة الروحانية مثل سببية الاغذية الردية للامراض الجسمانية والآلام البدنية فكما ان الاغذية الردية هي الوسيلة الى الامراض الجسمانية كذلك العقايد الباطلة والاعمال السيئة هي الوسيلة الى الامراض النفسانية فان الانسان اذا اغتذى بها يتبعها الامراض النفسانية كما اذا تغذى بالاغذية الردية يتبعها

الامراض الجسمانية هذا هو سبيل الامر في العقاب فقس عليه سبيل الامر في الثواب والعقاب قوله واما حديث القدرة آه يعني اما القول بان فعل العبد اذا اقتضى القضاء وجوده وجب صدوره واذا اقتضى عدمه امتنع وجوده واذا كان كذلك فلا يكون العبد فاعلا للفعل والترك اذ القدرة لا تتعلق بالواجب والممتنع فمحوا ان وجوب الفعل لا ينافي كونه مقدورا لان وجوب الفعل معلول لوجوب القدرة ومن المعلوم ان المعلول لا ينافي العلة فيجوز ان يكون الفعل واجبا ومقدورا معا نعم لو كان وجوب الفعل ليس معلولا لوجوب القدرة اي ليس ناشيا من اصل وجوب القدرة لا يجوز ان يكون مقدورا بالقطرة ومنها ليس كذلك لما قد نبهناك ان القدرة اذا اقترنت بها الارادة الجازمة المسماة بالاجماع فلم يكن هناك ارادة اخرى فيما العقد لم تجر القدرة تامة وجبة موجبة لتحريك الاعضاء والادوية والعضلات والرباطات لاجل الفعل المقدور بها فالقدرة الناقصة في الانسان يصير ذلك تاما ويكون بالوجوب فيكون قبل هذا الانضمام والاقتران هذه القدرة بالقوة وبالامكان وبعده يصير الفعل وبالوجوب كيف وقد تقرر ان العلة ما لم تصر علة بالوجوب والايجاب لم يصر علة للفعل وكذا ما لم يصر المعلول واجبا لم يوجد فالفعل مع الجامع فالامر قدرة الانسان ضعيفة او مقهورة ولم يبلغ حدا في الشدة والوجوب لم يوجد فعل منه فالسكوت خير من الكلام فيمن لا يعلم فليعلم قوله والذي يدل على صحة ما ذكرناه آه معنى ان لما ذكرناه نظيرا في اقاويل اصحاب العقول فانهم يقولون بوجوب اعطاء الثواب والعوض في الآخرة بازاء الافعال الصادرة عن العباد في الدنيا فان صدور الفعل عنه واعطاء الثواب واجب مع انه مقدور له اما الاول فلان الاختلال بالواجب محال على الواجب فانه اما يستلزم جهله او يستلزم فقره وهما محالان والمؤدي الى المحال محال فيستحيل من الله تعالى عدم اعطاء الثواب وهذا يستلزم لوجوب اعطاء الثواب عنه فاذن صدور هذا الفعل اي الاعطاء وجب عنه مع انه مقدور له فعلم ان كون الفعل واجبا بوجوب القدرة لا ينافي كونه مقدورا واما الثاني فظاهر قوله وهو اقرب الى الحق آه يعني هذا الذي ذكره في المباحث المشرقية في الجواب عن هذا الايراد وان كان اقرب الى الحق والصواب مما وجدناه في ساير كتبه وزبره لكنه مع ذلك لا يخلو عن ضيق وكسر وغير منته الى المقصد التام ويبلغ الوصول الى كنه المرام لان جوابه مقصور على كيفية المعاد الروحاني والسعادة والشقاوة الروحانيتين بل يحتاج الى تتميم وتكميل حتى يعلن على وجه يصل الى كيفية المعاد الجسماني والسعادة والشقاوة الجسمانيتين كما وعده الشارع واوعد عليه وان الانسان يلحقه اللذات الحسية والآلام الحسية على سبيل المثوبات الحسية والعقوبات الحسية على ما وردت به الشرايع الحقة لكن كلهم

هو بجميعها وقد ذكرنا ما الفاظرها صالحا من الكلام مؤديا اليها فليتذكر ولا يكون من الجاحدين
واذ قد تبين لك ان كل هوية شخصية من شخصيات اجزاء نظام الوجود يمتنع
ان يكون هي هي بجملتها من القوة الاستعدادية لمادتها الشخصية والاسباب المؤدية اليها بعينها ولا يكون
على استحقاق ما يصيبها من الخيرات والشرور وان استحقاق الاشخاص من لوازم خصوصياتها المختلفة الممتنع
ان يكون هي بحالها غير تلك الاستعدادات وان كلا من تلك الاشخاص من خيرات وجود الواجب فيضانها عن الجواد
الحكيم جل مجده فاذن لتسخطك على القضاء والقدر وقولك لم انها ممتحن بهذه المحن اما في قوة قولك لم
خلقني الله تعالى واخرجني الى الوجود وليت شعري قائلا هذا بلسان قلبك او لسان ماذا لم يكن مخلوقا موجودا
ذو لسان متحرك واما في قوة قولك لم انا انا ولم انت انت ولم هذا بهذا لسان تقلقلك ولم ذاك ذاك ولم
هذا النظام الجملي هو هذا النظام متبصر ولا يكن من الجاهلين يعني وقد استوضح لك مما اوضحنا
سبيله اوائل الفنا ولمثلها من ان كل ما ترتب على الاسباب الموجبة من اشخاص نظام الوجود يمتنع ان يكون
هو هو ولا يكون على استحقاق استتباع ما يتبعه ويلزمه من الخيرات والشرور اذ يمتنع ان يكون النار المرتبة
على اسبابها بعينها يكون نارا ولم يكن محرقا ومسخنا فاستحقاقات اشخاص الوجود انما هي من لوازم خصوصياتها
المختلفة الممتنع الانسلاخ عنها فاستحقاقات الاشخاص مترتبة على خصوصيات هوياتها المختلفة فكل هوية
شخصية يتبعها ويلزمها امور شتى من الخيرات والشرور وترتب عليها الثواب والعقاب فالثواب والعقاب
من ضروريات هويات اشخاص نظام الوجود كساير لوازم الماهيات الممتنع الانفكاك عنها ومن ان تلك
الاشخاص كلها موجودات وخيرات وجب الفيضان عن الفياض لما مر من ان كل واحد منها من حيث انه ليس بشر
بل انما هي كلها من الكمالات الجسمانية والنفسانية الا انها مؤديات الى اعدام فوجب فيضان كل منها عن الجواد
الحكيم اذ لا يجوز رحمة المبدع اهمالها لان في ترك خير كثير لاجل شر قليل شر كثير كالنار فان فيها منافع كثيرة و
وان كان يلزمها احيانا حرق ثوب فقير فذلك الشر لا ينسب الى الخير المحض الا بالعرض فلا يحتاج الى فاعل آخر كما ظن
ملحدة المجوس قوله فاذن لتسخطك على القضاء والقدر اي تحكمك على القضاء والقدر وقولك لم تخلق
لنا برانا عن هذه المحن اما في قوة لم اخرجني الله تعالى في الوجود فان هذه المحن من توابع هذا الوجود ومن لوازمه ومن
المستحيل ان يكون هذا الوجود ولم يكن له هذه المحن فجوابه بما مر من ان في وجودك خير كثير وان يلزمه شر قليل وترك
الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير واما في قوة ان لم جعل انا انا وقد مر ان سخافة هذا السوال وركاكته او من المستحيل

او من المستحيل ان يجعل النار غير النار ومحرم غير محرم وكذا من المستحيل ان يوجد نارا ولم يكن لها هذه المنافع
والمضار وانت تعلم ان نظام الدنيا لا ينتظم ولا يتم الا بنفوس غليظة وقلوب قاسية فلو كان الناس كلهم سعداء خائفين
من عذاب الله وعلى قلوب خاشية لاختل النظام لعدم القائمين بعمارة هذه الدار من النفوس الغلاظ كالفراعنة
والدجاجلة والنفوس المكارة كشياطين الانس والنفوس البهيمية كجند الكفار كما وقع في [illegible]
سببا لعمارة العالم فكون الناس على طبقة واحدة ينافي الحكمة اذ يلزم اهمال سائر الطبقات الممكنة في مكمن الامكان من غير
ان يخرج من القوة الى الفعل ويلزم خلو اكثر مراتب هذا العالم عن اهلها فلا يتمشى امر النظام الا بوجود الامور الخسيسة و
الدنية المحتاج اليها في هذه الدار ويتبعها الشرور فوجب من ذلك بموجب قضاء الله اللطيف النافذ في قدره وجوب
وجود السعداء والاشقياء جميعا انما الشرور التي هي لوازم الخيرات الكثيرة
كلما تدخل في الالهي بالذات وبالعرض ولا يدخل اعتبار العرض في القدر اصلا الا في الموجودات العرضية كالمحمولات العرضية
الموجودة بوجود الموضوعات لا بعرض على الحقيقة فالعرضيات تدخل في الوجود بالعرض ولكن باعتبارها في انفسها الا باعتبار
وقوعها في القدر والبداء وهو محو الثابت واثبات المحو انما يقع في القدر الذي هو كتاب المحو والاثبات فاما في القضاء
الاول الذي هو ام الكتاب في دفتر نظام الوجود ولوح قلم الامر والخلق ورقيم قلم الابداع والصنع والتكوين
المحفوظ عن الزيادة والنقصان والمصون عن التغير والتبديل وقال الشريك في التعليم والصون حفظ
والنقصان والمصون عن التغير والتبديل ونقل الشريك الى الاحدية ترد من الابدية واذا سألت عنها
متى ترتب فاقت الاحدية فكان قلما اظلت الحكمة فكان لوحا جرى القلم على اللوح المكتوب جمع ما اشتمل
عليه ذلك اللوح معناه واوضح حوله الستر فيه ولا شك يعتريه وكانك قد تحققت ذلك من هذا المقام فيما مضى
من الكلام والذي يزيده ايضاحا هو ان الشرور واقعة في الخيرات القضاء الالهي بالعرض اي دخولها في عالم الله بوجود
الموجودات جملة بالعرض اي تبعيته طبيعتها وتبعيتها وهي من الخيرات الكثيرة لان الشرور من لوازم الخيرات الكثيرة التي
يعلمها سبحانه بالذات ومن المعلوم ان كل من يعلم شيئا علم لوازمه ولواحقه وآثاره الله تعالى فالواجب تعالى يعلم الخيرات
مع لوازمها وتوابعها لكنه يعلم الخيرات بالذات ويعلم لوازمها بالعرض اي تبعيتها طبيعتها وما تبعها وهي الخيرات
الشرور التي من اللوازم الغير المنفكة عن الخيرات الكثيرة ودخولها في القضاء الاول بالعرض اي تبعيته طبيعتها وهي
الخيرات الكثيرة والحاصل ان الشر بالعرض بما هو شر بالعرض ليس مقصودا بالغاية الاولى ومرضيا له بالذات
بل انما قصد بالغاية الاولى العرض فالشر بالعرض داخل في القضاء الالهي بالعرض من جهة انه لازم الخير الكثير

وهو رفادة معنى القضاء بالاول فلسد كرا اذ قد مر ان للقضاء مراتب اعلى القضاء العلمي بحسب ظهور
صور نظام العالم الاكبر في علم الله سبحانه من جهة علمه سبحانه بذاته التي هي العلة الفاعلة لذلك النظام وهذا
هو القضاء الاول فان وجود المقتضى متاخر عن هذا القضاء الاول العلمي المتعلق به بجزئين من التاخر
احدهما التاخر الذاتي بحسب اجزئيه وثانيهما التاخر الدهري بحسب الحدوث في الدهر فالقضاء
بهذا المعنى متقدم على سائر مراتب القضاء والقدر بعدما واثباتها في المرتبة ولعدما سواها العكاكي في الوجود
لكن داخلة في القدر الذي هو تفصيل لما دخل في القضاء الالهي مجملا بالعرض ولا فان القدر
تفصيل ما دخل في القضاء الالهي بالذات او بالعرض فكل ما دخل في القضاء الالهي بالعرض دخل
في القدر بالذات لان القدر تفصيل لما دخل في القضاء اذ كما انه يعتبر في القضاء الوحدة الاجمالية
الاتساقية حتى ان الخصوصيات يعتبر في ضمن نظام الكل لا في نفسها كذلك يعتبر في القدر الكثرة الا للقضاء
الامرادية من حيث خصوصيات هوياتها في انفسها على التفصيل بحسب وجوده وذلك لا يوجب في ارتبتها
واوقاتها على التدريج والتعاقب في انفسها لا من حيث اعتبارها في ضمن نظام الكل فان الوجود العيني
بما هو كون بالفعل قدر تفصيلي فالقدر هو تفصيل القضاء الاول الوحداني كما ان القضاء بموت زيد
فانه امر واحد وتفصيله لموته في يوم كذا من سنة كذا عرض كذا فالتفاوت بالاجمال والتفصيل
انما هو في الملاحظة لا في الملحوظ لا كون احد المعاني الكثيرة من ذات واحدة فالقضاء عالم تام
لا ينتظم مع عالم القدر في سلك حكم واحد فالشر والشقاوة مرضي به لكن من حيث هو شر بل من حيث
هو لازم خيرات كثيرة لا يمكن انفكاكها عنه لكونه من اللوازم التي ليست بجعل جاعل فالشرور اذا دخلت
في القضاء كان دخولها فيه لا بالذات بل بالعرض اي بتبعية الخيرات الكثيرة وتوضيح ذلك موقوف على اصل من
ذكره وهو ان الشر كالخير يطلق بالاشتراك على معنيين حقيقي واضافي والاول عبارة عن عدم ذات
او عدم كمال الذات والثاني ما يكون منشأ لعدم ذات او عدم كمال الذات او منشئا له فالاول شر بالذات
وهو لا محالة عدم او عدمي بما هو عدمي ولا ذات له اصلا حتى يمكن صدوره عن فاعل فلم يصدر عن المبدأ
ما هو شر حقيقي اصلا والثاني ما يكون منشأ للعدم شر بالعرض ويقال له الضار وهو امر وجودي
يمكن ان يكون ضدا لما هو خير بالذات وهو الخير الحقيقي او بالعرض وهو الاضافي ويقال له النافع والشر
الاضافي يوجد من الواجب في العالم الحتمي بالوسائط للفروع بواسطة الحركة الدورية اللازمة بواسطة جهات

بواسطة جهات فقر الفاعل فان الشر لازم المعلولات يمتنع سلبه عنها كامتناع سلب الزوايا الثلث عن
المثلث وقد مر ان القول بان خلق المعلول بحيث لا يلزمه شر كان افضل واولى او الوجود اذ كان يزيد فيه
الشر كان اليق واحرى سخيف لكنك مقصود المصنف ما فهمناه من كلامه هو ان الشر الصادر عن الواجب
بالعرض كالمجهولات العرضية الغير المستقل في الوجود داخلة في القضاء بالعرض وفي القدر بالذات اذ القدر تفصيل
لما اجمل في القضاء ولا ينال فيما يستفر ذلك التوجه ان الشر المستقل في الوجود الغير التام موضوع كالهيولى لا يدخل
في القضاء مطلقا لا ما هو الهيولى يدخل في القضاء بالذات اذ الهيولى في نفسها ليس شرا حقيقة بل هي الضعف
في ذاتها والنقص جوهر حصصها المستتبعة القوى والامكانات والاستعدادات المستتبعة للشرور فهي قابلة
للتحول والفساد والموت والشر بحسب تضاعف هذه الاستعدادات والامكانات فالهيولى ليست الا منشأ الشرور
بحسب هذه الامور فهي في حد نفسها في القضاء بالذات اذ حصل من وجودها خيرات غير متناهية فلها وجه خاص الى جود
وبحسب ذلك داخلة في القضاء بالذات في ضمن نظام الكل فانها من حيث جهة الخيرات لما مر انه ينقلب عنصرا والعنصر
ينقلب جمادا او الجماد ينقلب نباتا والنبات ينقلب حيوانا والحيوان ينقلب بعضه انسانا والانسان ينقلب ملكا و
يعطي للهيولى وجه خاص لها في جودة وهو السمو لحصول الامكان وتضاعف الاستعدادات
ومن هذه الجهة هي داخلة في القضاء مطلقا لا الهيولى بل كونها مستتبعة للاعدام والامكانات والاستعدادات
المستلزمة للشرور والفساد والمقام يحتاج الى تعمق وتدبر فيه ان كنت اهلا له ويمكن حمل كلامه على ان الهيولى
الفاسدة داخلة في القضاء بالعرض وفي القدر بالذات اما الثاني فظاهر واما الاول فلان الهيولى من لوازم علتها و
علتها هي المفارق بواسطة والسموات فاذا كانت علتها داخلة في القضاء بالذات في ضمن نظام الكل والقضاء
هو العلم بالشيء باعتبار تعلق العلم عليه به فان تعلق علم الباري بعلتها بالذات باعتبار تعلق علمه الباري بها بالذات
تعلق علم الباري بها ايضا بالعرض اي بتبعية علتها باعتبار تعلق علم الباري بها بالتبع اي بتبعية علتها
والمراد ان الشرور اللازمة للخيرات الكثيرة سواء كانت موجودة اضافية بدون القيام بالغير كالهيولى فانها
لازمة للمبدأ المفارق وللسموات وهي خيرات كثيرة او موجودة تبعا كما مر ان النار وسائر المجهولات
العرضية داخلة في القضاء الالهي بالعرض والاول داخلة في القضاء بتبعية المفارق والسموات والثاني
داخلة في القضاء بتبعية النار التي هي خير لكن التكليف بالاكل وبالجملة الشر داخل في القضاء الالهي
بالعرض سواء كان من الشرور الغير المستقلة في الوجود الموجودة بوجود غيره وبتبعية العرض كحرق النار او

بعيد

من الشرور المستقل في الوجود كالهيولى الاولى التي هي مستلزمة للشرور والفساد فالهيولى الصادر
عن الواجب بواسطة جهات متكثرة في علتها وهي العقل المفارق لتركه الصور الجسمية داخلة في القضاء اي في
علم الله تعالى بواسطة علتها اي السبب المفارق فالباري تعالى او علم سببها المفارق في علم ما صدر عنه بواسطته
متبعيته فان المعلول من اللوازم الغير المنفكة عن العلة التامة عندهم فاذا الشر الصادر عن الواجب بالعرض
كالهيولى الصادر عنه بواسطة السبب المفارق وهي من الموجودات المستقلة في الوجود التي ليست عرضا
وعرضيا فهي لما صدرت عن الواجب بالعرض اي بواسطة علتها داخلة في القضاء بالعرض فانها من لوازم علتها
او في القدر بالذات فان القدر تفصيل ما دخل في القضاء الوجودي كالقضاء بموت زيد فانه موجود
بتفصيل الموت في يوم كذا من شهر كذا فدخول الهيولى في القضاء من جهة انه سبحانه يعلم ان الهيولى تصدر
عنه بواسطة علتها فيدخل في القضاء بالعرض ودخول الهيولى في القدر من جهة ان الهيولى تدخل في باب الوجود
الخارجي بالفعل مترتبا على علتها فيدخل في القدر بالذات والاثنان لقوله فانها في القدر بالذات او ان الشر
الموجود بالوجود الصادر بالعرض كالمحمولات العرضية الموجودة بوجود الموضوعات بالعرض داخل في القدر بالعرض
وقد مر ان القيام بالذات والقيام بالغير نحوين من الوجود فان وجود الاول وجود مستغنيا عن الموضوع
ووجود الثاني وجود مفتقر الى الموضوع فالاعراض المحتاجة الى الموضوعات من حيث الوجود داخلة
في القدر بالعرض اي بتبعية موضوعاتها فانها محمولات عرضية موجودة بوجود الموضوعات بالعرض و
وجوداتها انما هو لمحالها اي وجودها في انفسها لمحالها وان لم يكن وجودات محالها فالعرض كون
له وجودا تابعا لوجود موضوعه لان وجوده وجود موضوعه وكذلك لا يكون الشيء موصوفا به في مرتبة
ذاته موضوعه وكل عرض اما متعلق به واما متعلق بغيره والمحمول لا يتصور دخول الشيء في القدر بالعرض الا
في المحمول العرضي واليه اشار بقوله فلا تغفل باعتبار العرض في القدر اصلا الا في الموجود وقد مر ان الحمل
العرضي يرجع الى الحمل المواطئ من افراد المحمول والحمل بالذات معناه ان الوجود الذي ينسب الى احدهما
بالذات هو الذي يوجد بالآخر بالذات كزيد انسان وكان الانسان حيوان وما سوى الحمل بالعرض
ففي الحمل بالعرض جهة الاتحاد يعني الوجود بالذات انما يكون خارجا عن احد الطرفين او عن كليهما فالاول
كقولنا كل انسان ضاحك وكل كاتب ناطق والثاني كقولنا كل كاتب ضاحك ومن هذا المقام يفطن
البصير المحدق بمعرفة ان جهة الاتحاد في نحو قولنا الانسان ضاحك او ماشي انما هو وجود الانسان

وجود الانسان لا ان ما يتحقق بالذات دون وجود مثل الضاحك والماشي ونظائرهما لانه عرض
والعرض غير موجود في الخارج الا بالعرض وبالمجاز لا بالذات وبالحقيقة ولا يخفى لكون العرض مما هو عرض
متحد الوجود والجعل مع موضوعه فهما مجعولان بجعل واحد فالعرض في كل شيء موجود في ذلك
الشيء متبعيته وذلك الشيء والشر الاضافي مما يصدق في الخارج على اشياء عينية وكل عليها و
بجعل هو الاتحاد في الوجود فلا بد ان يكون للشر ضرب من الوجود العيني لكن العرض فاذن حصل للاشياء العينية
بحيث يستصحبها شرورا تبعة ولا يتصور دخول الشيء في القدر بالعرض الا في هذه الشرور اللازمة وسائر
المحمولات الموجودة بوجود العرض هذا هو مراد المصنف من هذه المقالات لكن نحن نجد امر هذه المسئلة
على طبق جميع ما ذكره فان دخول الشرور في القضاء الذي هو عالم علمه بجميع الموجودات بالعرض لا بالذات
مبني على كون هذا العلم السابق المعبر بالقضاء علما اجماليا وان كان يجب تعلق ما علمه الباري بها كما
يدل عليه قوله فان القدر تفصيل ما دخل في القضاء وقدر الله سبحانه يجب ان يكون عالما بجميع الاشياء
قبل ايجادها علما تفصيليا كما يكون عالما بها بعد وجودها في القدر علما تفصيليا فالشر الذي هو الهيولى
يجب ان يدخل في القضاء بالذات لانه موجود طبيعي جوهري قائم بذاته داخل في القدر بالذات اي متبعيته
موجود آخر الا انه داخل في القضاء بما هو موجود وخير لا بما هو عدم لشيء من الاشياء الهيولى منبع الشرور
فان جهة الشرية راجعة الى القوة والعدم والاستعداد وهذه راجعة الى امر هو ذو قوة صرفة كحصول
الصورة المقومة له وهو الهيولى التي في ذاتها امر بالقوة فالشر وجارية في كم الهيولى البتة لكنها لا يدخل
في القدر بالذات لكن لا بما هو عدم لشيء من الاشياء بل بما هو موجود في نفسه فلذلك يدخل في القضاء بالذات
لكن لا بما هو خير لا بما هو شر فهذه الشرور اما من مقومات الشيء كالهيولى واما من لوازمه وهي الاعراض التابعة للمو
ضوعات فالشر الموجود بالعرض اي العرض التابع للموضوع كالسقم والموت اي عدم حركة محيوة عن الجسم الذي
كانت فيه قوة الحيوة لا يلحق الا للموضوع الذي ذاته [illegible] فلموقية بالموضوع يحتاج الى شيء قابل له واستعداد
ولعدم حاله للموضوع واذا كان كذلك فموضوعه يشتمل على المادة التي هي منبع الشرور وبالجملة فحيث الاعراض
عارضا للموضوع المادي لسانه وذلك الموضوع موجود في القدر بالذات لا بالعرض اي لا بتبعية شيء آخر فانه
جوهر مستقل الوجود في الخارج فحيث ان يكون داخلا في القدر بالذات فان كل ما يوجد في عالم الامكان على وفق
علمه هو القدر وعلمه تعالى بجميع الموجودات من الازل الى الابد يجب تعلق ما علمه بها وعلمه تعالى على وفق وجودها

فی القدر هو القضاء وکذا الشرور التی من باب الاستعدادات والاعدام کما کانت موجودة فی القدر لا بالذات بل بمعیة الشرور التی موجودة فیه بالذات کذلک داخلة فی القضاء بحیث کذا فالشرور المنبعثة عن المواد ونقائصها وآفاتها کما انها موجودة فی القدر تبعا للمواد والمواد موجودة فیه بالذات کذلک حکم فی القضاء کذلک وقد مران الشرور لازمة للقوی والاعدام التی لها مدخل فی قبول القابل وتهیئ المادة للفیض الوجودی وتصحیح صدوره عن الحکم المحض انما هو وجوده فان الوجود یصدر عنه وهو خیر محض والحکم ذاته تعالی علم بجمیع الاشیاء المبدعة والکائنة على الوجه الذی اوجدها فی القدر عنه فان علمه بالاشیاء منطوی فی علمه بذاته الذی هو عین الوجود ذاته والاشیاء الکائنة لا یخلو عن الشرور المستقلة فی الوجود کالکلیات وعن الشرور البالغة للموضوعات والقضاء عبارة عن علمه تعالى بجمیع الموجودات الصادرة عنه فی القدر على وجه مخصوص فی العدد الفعلی بحسب تعلق فاعلیتها فیما ذکره فی القدر یجری حکمه فی القضاء فیهم جمیع مراتب الموجودات المستقلة فی الوجود کانها داخلة فی القدر بالذات کذلک داخلة فی القضاء بالذات فکما ان وقوع الشرور على کل التقدیرین مستقیم فی القدر کذلک مستقیم فی القضاء فلیمعن فی غور هذا المطلب فانه عظیم الجدوی ولکن باعتبارها فی انفسها لان اعتبار وجودها فی انفسها بعینه اعتبار وجودها لموضوعاتها وموضوعاتها ولا باعتبار وقوعها فی القدر لیس على ما ینبغی فان العرضیات کما یجعل فی الوجه العرضی باعتبارها فی انفسها بعینه وجودها لموضوعاتها کذلک یدخل فی الوجه العرضی باعتبار وقوعها فی القدر والقول بان القدر یوصل لما دخل فی القضاء لم یضر ما ذکرناه ولم یمنع مما ذکره طلبا للقول بالبداء وهو محو الثابت واثبات المحو آه اشاره الى ان ما ورد فی الخبر لو یحقق من وصفه تعالى نفسه بالتردد وما یجری مجراه من التغیرات التی یات الشرائع علیها انما یقع فی القدر الذی اذ یتطرق الیه المحو والاثبات ونسخ الاحکام لا فی القضاء السابق الذی هو عالم علمه بجمیع ما دخل فی الوجود من الازل الى الابد فان القضاء الالهی المعبر عنه بالکتاب الذی کتب فیه الکتابة العقلیة مصون عن التغیر والتبدل والنسخ والتحریف فالذی کتبه القلم الاعلى لا یتبدل ولا یمحی ابدا من اللوح المحفوظ لکن کتابة النفسیة اللوحیة یتطرق الیه المحو والاثبات ومن هذه الالواح تنزل الشرائع والصحف والکتب على الرسل علیهم السلام ولذا یدخل فی الشرع الوجه النسخ فی الاحکام وهو عبارة عن انتهاء مدة الحکم لا عن رفعه فان ما دخل فی الوجود لا یرفع الداعی على ما تقتضیه العولمة الحکمة فان کل حادث له سبب ولسببه سبب حتى ینتهی الى الامور الحکمیة القضائیة

الحکمیة القضائیة ومن حقق الامر فی کیفیة نشو الکثرة والتغیر من الحضرة الاحدیة التی لم تشتبه علیه حقیقة الحال ولم یزل قدمه عن معالم الخضوع نحو هذا المنزل فکل کتابة تکون فی الالواح والصحف القدریة فهو مکتوب بالحق الاول بعد قضاء السابق المکتوب بقلمه الاول ومن هذه الکتابة ثم قضی اجلا واجل مسمى عنده الالواح النفسیة القدریة وصف نفسه سبحانه بالتردد والموکل بالمحو ملک کریم والاطلاع بالامر الالهی ولولم یکن کذلک لکانت الامور کلها حتمیة مقتضیا فقد تبین لک ان معنى المحض والتردد ومعنى البداء الذی علینا الا ما یمون انما هو فی اللوح القدری لا فی القضاء الحتمی من القلم الاعلى ما ثبت فی اللوح المحفوظ صورة کل شیء یجری من هذه الاقلام من موضوعات فیه اثبات المحو ومحو الاثبات بصورة جزئیة مقدسة عن المحو والتغیر لان نسبة القلم الاعلى الى هذه الاقلام کنسبة قوة العقلیة الى ثاعرتنا الخیالیة والحسیة ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح کنسبة خزانة معقولاتنا الکلیة الى الجزئیات لحسیات وفی الاعمال کیفیات الاکوان والارادة الجلیة المطلوب نوعی الى ارادات جزئیة وقعت فی طرق کثیرة فی حیز واحد منه یسکن احقیقة المسئلة استادنا من ائمة الحکم وقد تمت الحاصل من هذا المقام فیما مضى من الکلام فانظر انه کیف حسن هذه المسئلة على وجه عجزت عن دراکها بعض اللاحقین وجمهور العلماء والاسلامیین وقول المحفوظ بالضم حتى یکون صفة للقول ورقیهم وقوله تدهش الى الابد ای تحیر فی الابدیة خیرة المرتبة دائمة وقد تمت الحاصل من معانی سائر الفاظ من لطائف ما سلکناه سبیله واوضحنا دلیله وبینا تبلیغه ونورنا برهانه فان کل ما وجد او سیوجد فهو ثابت غیر متغیر فی القضاء الالهی الذی هو ام الکتاب والله اعلم بالصواب

الم یستبن لبصیرتک ان لعلی نظام الوجود جملة القضاء والقدر

اسنادنا الموجودات کلها الى قدرة الله سبحانه هو المعنی الجاعل لذات زید وجوده مثلا مع ان ابائه ذاته وغیرها مما یتعلق به دخول فی دائرة التقرر من جملة علله واسبابه المتسلسلة فی سلسلتها الطولیة والعرضیة الى فاعلیته التامة وجاعلیته الواجبة تعالى شأنه وتعاظم سلطانه وکذلک الانسان بما له من الاخلاق والملکات والاعمال والافعال جمیعا مما فاعل جوهر ذاته ومفید وجوب وجوده هو الله سبحانه ضرورة ان الجاعل التام المفید لوجوب وجود المعلول لا یکون الا من جمیع ما یتوقف علیه حصول ذلک المجعول فی سلسلة الوجود من تلقائه وتصنیع صنعه ومخلوق قدرته ومع ذلک فان من جملة العلل والاسباب لما یوثره ویباشره من اعماله وافعاله قدرته ومشیته وشوقه واجماعه وارادته واختیاره

هو الفاعل القريب لفعله وان لم يكن هو فاعله التام المقتضى لوجوبه والصانع لوجوده فكذلك هيهنا

لذلك فاعلم ان الدعاء والطلب من جملة اسباب الحصول وعلل الكون يسّر وتيسير عسيره ان كان مما لم يجر قلم
وشرائط الدخول في نظام الوجود وما يشككك ان ما يرام بالطلب والسؤال والدعاء والالحاح انما يتيسر و
تيسير عسيره ان كان مما لم يجر قلم القضاء الالهي بتقدير وجوده ولم ينطبع لوح القدر الالهي بصورة حصوله
قبل الدعاء وما اراد به وان كان مما جرى به اللوح وتطبع بالقوة فما الدعاء الا تكلف والتى افتقار
الى تحصيله مندفع بان الطلب ايضا من القضاء والدعاء ايضا من القدر وهما من شرائط المطلوب المقتضى
ومن اسباب المأمول المقدر فاذا كان قد جرى القضاء والقدر بنجاح بغية ما وانجاح طلبته ما كان
الطلب والدعاء واللذان هما من شرائطها واسبابها المتادية اليها ايضا من المقتضى المقدر والا فلا
وبالجملة ما قضى وقدر وعلم قضيت وقدرت اسبابه وشرائطه وما لا فلا اذ اراد الله شيئا الى آخره
كل من له كدس في العلم يعلم ان المصنف الشريف اراد ان يذكر هيهنا ان الدعاء والطلب
انما يكونان من جملة اسباب حصول ما يدعو فيه والمطلوب بحسب التقرب الفعل وان كان ما يدعو فيه وسببه
وهو الدعاء منتهيان في سلسلة الاسناد الى الواجب الاحد الذي يصح ان يصدر عنه الافاعيل المتعددة
بواسطة تعدد الجهات فاذا سئلنا وما يدعو فيه الحضرة الله سبحانه لا نيابا في ترتبه على الدعاء الذي هو السبب
القريب له وهي الحقيق بالتصديق ان الدعاء سبب لظهور ما يدعو فيه لا لوجوده وذلك قد علم من كلام
المصنف العظيم ايضا فعاعل وجود الانسان وكذا فاعل وجود جميع اخلاقه وملكاته واعماله وافعاله
وفاعل وجود دعائه وطلبه هو الواجب الواحد من جميع الجهات وان كان الانسان هو الفاعل القريب
لهذه لان الانسان يجد من نفسه انه يسمع ويفعل ويرى ويشم ويذوق ويلمس ويمشي ويدعو ويطلب كما
يظهر لمن رجع وجدانه الا ان ذاته معلول للواجب وفعله ودعائه ايضا معلول للواجب لاجل ان الواجب
منتهى سلسلة الاسباب فالانسان وان كان الفاعل القريب لهذه الامور كلها لكن فاعلها التام المقتضى
لوجوب وجودها انما هو الواجب الوجود اذ قد سلطانه في باطنه القدرة على هذه فالله سبحانه قد اعطاه
هذه الصفة ومعطى الكمال احق به ونحن عرفنا من نحو سناد ذلك وهذا القدر يكفي للمستبصر بان يؤمن بجميع ما
وعد الشارع واوعد عليه ومن قصد الاشارة الى كيفية هذه المسئلة وتحقيقها في المباحث اللاحقة وما
ذكره اوثق مما وجدناه من كلام العلماء والفضلاء في تحقيق هذا المطلب فان كل ما سواه مما وقع في
افق الوجود ولم يقدم على صراط الحصول كان من امره ويستند اليه سبحانه وان كان بالواسطة اذ المكونات

اذ المكونات بما ظهرت في الوجود وما ارتفعت لا سبيل لاثبات وجود حقيقة هذا العالم اى عالم الكون
والفساد وعندهم اصل الكل فيه مساهلات كما وقعت الاشارة اليها فيما مضى ولفظه تعالى قوله تعالى
فاعل جوهر ذاته بيان للموصول في قوله بما له حظ من الاخلاق والملكات الى آخره والحكماء يحتجون بصحة هذه الدعوى
كما مر مرارا على وجه قد صحح لمن اراد صحة هذه الدعوى يجب على الفاضل ان يقف على مواضع الحلاق وكلام من
ظن خلاف ذلك فانه ظن فاسد ظهر فساده مما سبق وكما ذكره طائفة من العلماء في الدلالة على خلاف
ذلك ليس برهان محقق والشرع قد ورد بالوعد والوعيد يجب تصديق ما ذكره المصنف اعلى الله مقامه فان
جميع هذه الامور الكائنة الحادثة تحت الافلاك نظامها متعلق بنظام القضاء اى بنظام ما في علم الله كما قد
سبق ان جميع النظامات متعلق بنظام عالم القضاء فكل الافعال حتى الدعاء والطلب انما هو من قضائه
لكن على الوجه الذي اسلفنا دليله من حصل هذا المقام وصل الى فهم المرام فاذن قد ظهر ان الدعاء والطلب
مما جرى حكمها في عالمي القضاء والقدر واراد وتعالى ان يجعلهما مما هو حصول المدعو والمقرر بهما بالفعل اذ لا يحصل
المقرر بهما بالفعل في الخارج الا بجعلها من الاسباب المعدة لحصولها وبالجملة القضاء الرباني يشمل كل ما كان
كل ما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم علمه وقضائه فالدعاء والطلب مثبت في كتاب القضاء ولوح القدر فيما
من آثار وجوده وقدرته والمراد بقلم القضاء هو واسطة وجود العالم الفلكي وكذا الفلكيات بامر الله وهو الذي
نقش الواح نفوس الافلاك بكلمات سيوجد فعلم القضاء ليس من جنس او فصل بل عقل هو عقل بالفعل سبيه
نفوس الافلاك النسبة الى القلم فنعوتها الواح مجرده وهو علم منها الصور جميع ما سيوجد ما لم ظهر الى عالم
والطف كيف اعد الله ما ينتظم به خلقه واجعل وكفى به لموصول الى كيفية استماع الدعاء والمدعو له
فسبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته
وكذلك مسالك اسباب الهدى والضلال ومفاتيح ابواب السعادة والشقاوة في ضوابط اللوح القضاء
والقدر قالوا النبي خادم القضاء كما الطبيب خادم الطبيعة وكما علم المنطق خادم وزن البرهان والمنطق خادم
السليقة العقلية الموزونة وعلم العروض خادم وزن السليقة الشعرية وقد صح كما المزاج خادم الصور والصحيح كما
علم الميزان خادم وزن القوة النظرية والميزان خادم القوة النظرية الموزونة في حد الفطرة وبالجملة كما ان الطبيب
خادم الطبيعة الجزئية فكذلك النبي خادم القضاء وخادم الطبيعة الكلية اراد ان الاسباب المفضية
الى السعادة وكذلك الاسباب المؤدية الى الشقاوة كما وقع ثبت دفتر القدر كذلك وقع ثبت دفتر القضاء

وقد مر برهان هذا في كتب سابقا فرجع الى ما حققنا ولهذا وقع منا الاكتفاء ههنا بذكر هذا
المطلب من غير اقامة دليل وقد تقرر عند الراسخين في الحكمة المتعالية ان النبي يحتمل كتبا النص بقتضى خا
تية القضا فان كون النبي خادما للقضا ليس الا من جهة نبوته فانه بهويته وترقى الى الثبات بعده النشاة
المكونية والى مطالعة الصحيفة القضائية المكرمة المرفوعة المطهرة فهو ما يطلع من هذه الصحيفة المعبرة
بلوح المحفوظ وام الكتاب فقلت النبي بمنزلة مرآة قابلة لجميع الصور الوجودية في القضاء القديم
اللوح المحفوظ والذكر الحكيم فهو يعلم علما يقينا لدنيا من عجائب ما كان او سيكون واحوال الامر والنهي
الواقعات في الشرع واحوال القيمة الصغرى والكبرى والحشر والحساب والمكافاة والجزاء ومآل الخلق من الجنة والنار
وسوانح مهمات الخلق ولهذا يهديهم بما يخبر ويردعهم من الشر فهو يفعل في القدر بحسب ما هو ثبت في لوح القضاء
بامر البارى تعالى وتجلا لسوق العباد الى منازل الرحمة والى طريق الحق المعلوم وسلوك الكمال الى سلك المرام
الى الحق وهو صورة الهدى والصراط المستقيم الموصل الى مراتع الجنان والنعيم فان لا يهتدى الى الحق الا بكل
الا بالعثور على الحجة التي بها يقع الاهتداء والانتهاء اليه ومحاجة الحق بما يقع الاطلاع على المراتب النجاة
والدرك الاسفل من النار وذلك لان العقل الانساني الذي هو خادم القضاء بهذا المعنى اى يفعل ويعمل في العالم
القدرى على حسب ما تقتضيه القضاء الالهى تعالى كما ان الطبيب خادم الطبيعة فانه يفعل ويعمل امورا على حسب
ما تقتضيه الطبيعة وكما علم المنطق خادم وزن البرهان اذ يعرف منه القوانين المجردة للخطاء عن الصواب حسب ما تقتضيه
تعديل البرهان ووزنه وكالمنطق خادم السليقة العقلية الموزونة فانه يعمل عملا على حسب ما يقتضيه السليقة العقلية الموزونة
وكما علم العروض خادم وزن السليقة الشعرية اذ يعرف منه قواعد على حسب ما تقتضيه وزن السليقة الشعرية والغرض ما قيل
ان الشعر الموزون شبيه بالماء في السلاسة والهواء في اللطافة والدر المنظوم في الحلو والهيئة وان ضرب ان
النبي بمعنى آخر هو ميزان السعادة والشقاوة اذ يعرف كل احد به مقدار ما يوصله الى السعادة ومقدار ما يوقعه في
الشقاوة فهو بهذا المعنى ميزان السعادة والشقاوة والسلم لكن هذا الميزان مساويا للموازين الاجرام والاثقال
كالالات اى ميزان الفلسفة وهو المنطق وميزان الارتفاعات والمواقيت وهو الاصطرلاب وميزان الدوائر والقسى
وهو الفرجار وميزان الاعمدة وهو الشاقول وميزان الخطوط وهو المسطر وغيرها من الموازين كالعروض للشعر والحس
والخيال لبعض المدركات والعقل الكامل للكل قوله وكالميزان خادم الصور اى خادم صورة البرهان وهي تقتضيه الاتباع
او يعمل عملا تقتضيه صورة البرهان قوله والصحيح اى كالميزان خادم الصحيح من البرهان فانه يعمل عملا تقتضيه البراهين

تقتضيه البراهين الصحيحة من حيث المادة والصورة قوله وخادم الطبيعة الكلية الا بالطبيعة الكلية الطبيعية المحركة لنظام
العالم القاصدة بحركتها نظام الكل من الغاية الذاتية التي هي مقصودة بالذات لها في نظام الكل الا فان النبي يعمل
عملا على وفق ما تقتضيه الغاية الازلية الالهية وهذا القدر من الكلام كاف في توضيح هذا المرام اذ ضربت لها
ومنه على الوجه الذي بيناه فيتضح لك جميع ما ذكرناه فلا تشتغل بما ذكرناه

الم يتجل على قلبك فيما قررنا على سمعك ان الامر الالهى والنفس الرحمانى في الافاضة والجعل وهو
المعبر عنه في التنزيل الكريم بقول كن بالنسبة الى عالم الامر وكذا بالنسبة الى عالم العقول المحضة ابداع وصنع و
بالنسبة الى عالم المجردات وهو مجموع العالمين العقلي والنفسي امر وبالنسبة الى عموم عالم الجسمانيات خلق وبالنسبة
الى خصوص الكائنات الكائنة الفاسدة بمادة فاسدة على التفصيل تكوين ثم المتعلق بعالم الخلق على قسمين
امر تكويني صنعي ايجادي وتدويني حكمي تشريعي وان المخاطب بقول كن والمأمور بامر الصدور بحسب جوهره المهية بحسب
مرتبة المهية الاسمية التي هي رسم للاسم والصادر بحسب جوهره الصادر للصدور بماهية حقيقة وان عوالم نظم العالم الاكبر
الوجداني بمراتبها متطابقة متوازية متلازمة مرتبط بعضها ببعض فكل ما في عالم ما فهو مثال ما بازائه في سائر العوالم
فعالم الاجسام بازاء عالم الارواح وعالم العناصر بازاء عالم الافلاك وعالم النفوس بازاء عالم العقول وعالم الاعداد
بازاء عالم الالفاظ وعالم الالفاظ بازاء عالم الاذهان وعالم الاذهان بازاء عالم الاعيان وكل من العوالم ظل
العالم الذي هو فوقه ومثال وظل وظلم له ومنعقد وقيوم به وكذلك خصوصيات اجزاء كل عالم بازاء خصوصيات اجزاء
العوالم التي هي فوق ذلك العالم وتحتها وظلها تماد وظلالها ومعقودة وموقوفة بها فاذن فاعلم ان العالم الحق
كالجسد والعالم العددي كالروح الساري فيه وجهها فيها من التالفات النسب واقترانات الخواص منطبقان على
عوالم التكوين بما فيها من النسب الكونية والبدائع الصنعية وكذا الافلاك والعلوى والنزول والفروع بالاضافة لما
اضواء عالم الانوار القدسية والجواهر العقلية وما هنالك من الازدواجات ونشر النفحات الجهات العقلية والحيثيات النورية
والتعانقات الابتهاجات المنبعثة من حقيقة النشر وقدت الحبية والاشراقات الالهية من امهات الاصول ومعالم الجبل
ولان نسبة الثواني الى الاول امر جلى لمن حسب وربما قالوا انه لجوهر الاول الحقيقوم البارى الاول على ذكره ام جمع النسب
وكذا الشيخ كون حروف مراتب الموجودات واعدادها في رسالة المعروفة النيروزية ولعل هو مقرر تعقيب غير
اقتضائه او ورد ما في كتاب من اسرار الشفاء في كتاب الطبيعيات والمواقيت ومبانيها في الاصل وفي قصد فاذن
عالم العدد بازاء عالم الحروف وعالم الحروف بازاء عالم الذهن وعالم الذهن بازاء عالم العين فالحروف اى الالفاظ كالا

والايات والاذكار والادعية عداد واوراد وشبهها واوفاقها كانها ذهن الاعيان وتخمير الواقع
وتخيلة الخارج فاذا نطبعت وتمثلت صورة المقصود فيها ستتبع ذلك التمثيل استجلاب الحصول في متن
الواقع وخارج الذهن فنسبة الادعية والمناجات الى حصول المطالب في مثل الامات نسبة التصورات الا
ذهان الى تحصيل المتصورات في الاعيان فهذا العلم من اسباب استعمال الادعية والاذكار للايقاع البغية في وعاء
الحصول فاذن قد استبان ان الوهم من ابواب اسباب الحدوث والقضاء من جداول انهار القضاء و
القدر فليعلم ولقد مر في ذلك الكتاب بيان هذا المطالب على الوجه الذي اوجب وانما كررت ذكرها

القصوابعد

لاشتمالها على فوائد وتدمعات نافعة في هذا المقام فقد ثبت ان الممكن لامكانه يفتقر الى العلة وان اثر العلة
هو نفس جوهر المهية لا الوجود بنفسه ولا الحدوث الزماني وان لا مضافة بين الفعلية والوجود من جهة الا
الا افاضة الجاعل وبين البطلان والليسية بحسب نفس جوهر المهية وان العلة الحقيقية للممكن بالذات هي السبب
الذي يكون معه ما دام وجوده فنقول ان الذي هو بالذات سبب لشيء سواء كان دائم الوجود او غير دائم الوجود
فهو سببه دائما ما دامت ذاته موجودة فان كان من الاشياء الذي هو سبب لان الوجود في آخر دائم الوجود
عن سقط فقد هذا السبب من العلل الذاتية والمفهوم العلية وسمها فاذا زال هو بعينه الشيء المطلق العدم
وافاد له الوجود الدائم فذلك الشيء الموجود من السبب هو المبدع عند الحكماء وافادته يسمى ابداعا عندهم
وافادة الوجود بعد العدم يسمى تكوينا عندهم فالابداع هو تاييس الشيء بعد ليس مطلق اي ايجاده
بعد عدم مطلق بعدية ذاتية لا بعد عدم صريح خارجي بعدية زمانية فالمبدعات عندهم ليست لها كتب
الامكان بها الذاتية اعدام خارجية بخلاف المكونات حيث لها اعدام خارجية قبل كونها في الخارج فالمبدع عندهم
هو الذي لم يكن له عدم في نفس الامر اي بحسب الخارج بل بحسب حقيقته مع الحيثيات وبرتبة من مراتب الذهن والذي
له في الواقع والخارج هو الايجاد لا عن فالحدوث بالمعنى الذي لا يستوجب الزمان ووجود الشيء بعد ليسيته
هو كون مرتبة وجوده بعد مرتبة ليسية المطلقة من حيث حقيقته العلة المتقدمة لعلية الذات من تعالى كالجعل
ولتحقق الوجود بالفعل بالنقل بافاضة الفاعل اياه كان ذلك حدوثا ذاتيا والافاضة بالدوام يسمى عندهم ابداعا
وافاضة الوجود بعد العدم الصريح يسمى احداثا ولا يجمع القدم الصريح والوجود في ماده اصلا والحدوث بالمعنى
الذي هو مستوجب الزمان وهو كون وجود الشيء في الزمان مسبوقا بعدمه الزماني السيال الواقع في الزمان المتصل
وايجاد الشيء في الزمان من بعد عدم زماني الداخل في حصول الامتداد والا امتداد والاستمرار والا استمرار هو المسمى بالتكوين

بالتكوين والشيخ في الشفاء جعل الايجاد على قسمين الابداع والتكوين وحصر الافلاك وما فيها داخلة تحت
الافلاك بالابداع وحصر التكوين بالعنصريات وضمهم من ثلث التقسيم الابداع للمفارقات والاختراع او الخلق
للفلكيات والتكوين للعنصريات ولا شك ان اصل ما يسمى مبدعا هو المعلول الاول والمصنف العظيم ربع
التقسيم وبيانه ظاهر فما ذكره هو تربيع المحتمل انواع الكون والتقسيم الرباعي بحسبها وانما جعل العالم الا كم
داخلا تحت الابداع لما ذهب الى حدوث جميع الموجودات سواء كانت مبدعة او مكونة او مخترعة في الدهر
والحدوث الدهري هو ايجاد الشيء ووجوده بعد ليس غير مطلق بل بعد عدم مقابل خاص في مادة موجودة وكان
ذلك عدما دهريا كما عرفته والمراد بالليس الغير المطلق هناك ما يكون بعد العدم سواء كان هناك واسطة
ام لا والحصر ان كل بعد المعلول عن العلة الاولى تضاعفت مرحبات العدم والامكان والحاجة تضاعفت
الواسطة وهكذا حتى ينتهي الى معلول يحتاج في وجوده الى ما لا يتناهى لامكانه وعدم السابق عليه قوله المتعلق

تم المقلوبد

بعالم الخلق الخ لما ذكر ان تعلق الايجاد بعموم عالم الجسمانيات سواء كان عالم الافلاك او عالم العناصر يسمى بالخلق
اراد ان يقسم الامور المتعلقة بعالم الخلق على قسمين احدهما امر تكويني وقضاء حتمي لا يتصور فيه عصيان و
تخلف لان امره ماض ومشيته نافذة وحكمه جار فهو دين فطري كلف به جميع عالم الخلق والجميع ما فيه
طائع حيلة الله تعالى وثانيهما امر تشريعي تكليفي بالانسان خاصة يقع فيه الطاعة والعصيان بالهام
الملك ووسوسة الشيطان قوله وان المخاطب لعله اي كان اشارة الى ان الجعل والايجاد متعلق المهية على معنى
ان الجاعل يجعل المهية موجودة في الاعيان الخارجية فان ما سوى الباري تعالى مما يتصور له مهية ووجود زائد عليها
فله حيثيتان حيثية الوجود وحيثية المهية فالفاعل اذا افاد شيئا افاد مهيته بمعنى جعل مهيته حتى تصير الوجود
خارجا فان افادة المهية لا معنى لها الا انه اوقع نفسها في العين او في الذهن ولم يعط لها حقيقتها حتى
يكون اثر الفاعل كون الحقيقة حقيقة بل اثره الصادر عنه نفسه فمطلق كلامه الى نفي جعل المركب المحض الحقيقة
لا الى مجعوليتها بالجعل البسيط كما يتوهم ثمة وكون الوجود موجودا وذلك المعنى هو جعل المهية على نحو يصح
ان ينتزع منها الوجود فلا تحقق الوجود المبدع منها فاذن جميع المهيات والموجودات مجعولة جاعلها
هو الله سبحانه وتعالى لكن اذا تحققت مهيته فكونها تلك المهية لا يكون بجعل جاعل بل هذه من ذوات تحققها بعد
فرضها تلك المهية والجعل لا صنع للفاعل ان المهية مهية بل في انها موجودة فالماهو اثر الصدور انما هو
نفس جوهر المهية لكن يعتبر طلب معنى الكم حتى يكون مفاد معنى الماء المختصة اشارة كما كان العقلاء وما

بحلاء لا بمعنى طلب الحصول والذات حتى يكون مغاد الماء الحقيقة كقولك ما الحركة وما الجسم فالصادر من الجاعل هو نفس جوهر الماهية التي تصير بالصدور مغاد الماء الحقيقية في الاعيان الخارجية قوله وان عوالم النظام العالم الاكبر الوحداني آه اشارة الى ما مر سابقا من ان العالم الاكبر الوحداني المعبر عنه بالانسان الكبير يشتمل على عوالم كثيرة متطابقة بعضها ببعض كعالم العقل وعالم النفس وعالم الجسم وعالم الحس والخيال وعالم العدد وغير ذلك كما عدد المصنف وان كانت هذه العوالم على مراتب متفاوتة في التمامية والكمالية والنقص والقوة واللطافة والكثافة والشرافة والدناءة فالعالم الاكبر عوالم متفاوتة الا ان الجميع متوازية ومتوافقة ومتحدة نحوا من الاتحاد فكلها كانت عالما واحدا فالعالم الاعلى يشتمل على جميع ما في العالم الادنى على وجه اشرف واعلى والحاصل ان كل ما وجد في العالم الادنى من النظام فهو في العالم الاعلى على وجه الطف واشرف لكن لا يجب ان يكون الكثرة كالكثرة والعدد كالعدد بل يجب ان يكون ما هناك اقرب الى الوحدة والبساطة وابعد من الكثرة والانتشار فلا يلزم ان يكون عدد العقول كعدد الاجسام بل انما يلزم ان يكون فيها اوسع واعظم الا ترى ان كلما يوجد من النظام في العالم العقلي ففي العالم الالهي اوفر واعظم واوسع مع كونه احديا صرفا فافهم هذا فانه اصل عظيم الجدوى قوله وهما بما فيهما آه حاصله يرجع الى ان كلا من العالم الجرمي والعالم العددي سلسلتان من تاليفات النسب وامتزاجات الخواص منطبقتان على عوالم التكوين فهذين العالمين بما فيهما من النسب منطبقتان على عوالم التكوين بما فيهما من النسب فالعدد مثلا ينقسم الى احاد وعشرات ومآة والوف وفي كل مرتبة من هذه المراتب من النسب والاحوال ما لا يكاد يخفى ما كالشركات التي بين العدد والمناسبات النصفية والضعفية والتثليثية والتربيعية من العادية والمعدودية والمشاركة والتمام والمربعية والكعبية وغير ذلك من احوال العدد تتولد من المشاركات والمناسبات العقلية في عالم العقول فالعدد يحصل فيها من النسب عجائب يحصل منها في الاجسام عجائب نسب اليها كانها اظلال وتمثيل لتلك النسب فسبحان النظام المشاهد في عالم الاجرام من حسن الترتيب بين الافلاك وما فيها ونسبة بعضها ببعض والعناصر وما بينها من البسائط والمركبات والمزدوجات ونسبة بعضها ببعض في الكثافة واللطافة على الوجه الاليق الذي لا مزيد عليه في الحكم والنظام انما هو من ترتب الانوار العرشية والجواهر العقلية ونسبها الحقيقية المعنوية واضافاتها النورية وابتهاجاتها المنبعثة عن تلك الشروقات الالهية ومشاركاتها ونسبها الغريبة على ابدع ما يتصور في

الضعيفية

ما يتصور في حقها من النظام النوري الاشراقي الذي وقع من ظل هذا النظام الجسماني الكياني فهذا النظام الكياني متولد من النظام العقلاني اي من المناسبات والمشاركات العقلية في عالم العقول من اصولها وفروعها والاعداد بازاء الاعداد والنسب بازاء النسب فلزم من الترتيب الواقع بين المجردات العقلية والنسب اللازمة عن المجردات والاضواء المنعكسة من بعضها الى البعض هذا النظام والترتيب والنسب الذي بين الماديات وتكثر الاشراقات العقلية ونسب بعضها الى البعض وجب لتكثر العوالم وانتظامها على الوجه الاكمل والترتيب الافضل حتى يصير العالم الكثيرة كانها عالم واحد محكم التاليف منفصل باعتبار كل من جهات الاشراقات والتراكيب والاعتبارات العقلية التي لا يعرفها ولا يحيط بتفاصيلها الا الله تعالى هذه النسب الكونية الواقعة بين انواع الاجسام والتركيبات العنصرية العجيبة والنظام الغريب في الاجرام العالية وكرياتها وكذا كرة الثوابت كالحمل والثور والاسد والسرطان وغيرها فانها حصلت باعتبار شركة شعاع بعضها ببعض مع اعتبار جهة الاستغناء والفقر والمحبة والقهر ويحصل باعتبار جهات اخرى من هذه الاشراقات والمناسبات والمشاركات الاجسام الفلكية والكوكبية والبسائط العنصرية ومركباتها وكلما كثرت الثوابت من الاجسام المذكورة وبالجملة كثرة انواع الاجسام الجسمانية وما بينها من النسب العامة والاحوال الكاملة والترتيب العجيب والنظام الغريب يستدعي وجود موجبات في العالم العقلي وهو كثرة الاشراقات وتضاعف نسبها على ابلغ ما يتصور في حقها من الترتيب الكامل العجيب والنظام التام الغريب فكلما في العالم الجسماني من الجواهر والاعراض فمن اثار وظلال الانواع وهيآت ونسب نورية عقلية فالنسب التي في الانوار المجردة متقدسة عن لواحق الامور المادية وهذا هو الذي يمكن ان يقع بينهما من جهة الانواع الذوقية وهو طريق صاحب حكمة الاشراق قوله ان نسبة الثوابت الى الاول ام جميع النسب آه وينبغي من ظاهر هذا الكلام انه اراد بالثوابت كل ما وقع من المجردات في الطبقة العرضية مما كان صادرا من العالية فالثوابت عبارة عن ارباب الاصنام النازلة في الرتبة عن العقول العالية واراد بالاول العقول المجردة الطبقة العرضية الوجود في الطبقة الطولية العالية فانهما من اللاحقين فحاصل الكلام ان نسبة ارباب الاصنام الى جواهر المعارف الوجودية في السلسلة الطولية ام جميع النسب اي ام جميع النسب التي حصلت في عالم الاجرام لان من هذه النسبة عموم وشمول وتتولد ما عداها من النسب الحاصلة في عالم الاجرام كما عرفته وكما ان نسبة كل الثوابت على كل نوع من عالم الاجرام فكذلك كان اوضح انوار الاول على الادنى وفي العقول فقط اذ من العقول المتكاثرة العرضية والنفوس جملة وقد ما تكون النسبة الجوهر الاول الى القيوم الاول ام جميع النسب هذا هو الظاهر واحتمل فان المراد نسبة الصادر الاول الى المبدأ

الطبقة ع

الاولية والأشياء وتولدها عنها من اللبث المتفاوتة في الرتبة الواقعة في عالم الامكان المشتمل على جميع هذه العوالم حسبتقرر
وبيان ذلك طويل خارج عن طور هذا الكتاب بقوله فاذن عالم العدد الى آخر ما ذكره في ذلك الوضع واضح حق ظهر
مرتبة وبيانه والاوفاق جمع الوفق بفتح الواو وسكون الفاء والنجوم كالطلوع ويتمثل صورة ابنية الدار مثلا
في ضمير المهندس ثم يخرج الى الوجود وحاصل الذهن على وفق ذلك كوكب يطلع ويتمثل صورة المقصود وحصول المطالب
وينال الآثار في الادراك والادعية والامداد وذلك بوجه حصول المقصود والمطالب من الخارج فمن الادعية
الى حصول المطالب بتمثيل صورة الاذهان الى تحصيل المقصودات من الخارج هذا خلاصة ما ذكره بعض اهل النظر
في معنى ان الادعية المأثورة اما في نظام حصول المطالب في نيل الامال من اسبابها وموجب ذلك ان صور الادعية
مثبتة في القضاء الرباني والعلم السبحاني والقدر الالهي والتدبير والملكوت فهذا هو المقصود

قال الشيخ في التعليقات تعليق مسألة الدعاء وتوافي الاسباب مع الحكمة الالهية و
هي ان يتوافق سبب دعاء رجل مما يدعو فيه وسبب وجود ذلك الشيء ولهما معا من البارئ تعالى فان قيل فهل كان يصح
وجود ذلك الشيء من دون الدعاء وموافاته لذلك الدعاء فلنا لا لان علتهما واحدة وهو البارئ تعالى وهو الذي
جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة هذا المريض شرب الدواء وما لم يشرب الدواء لم يصح وكذلك
الحال في الدعاء وموافاته لذلك الشيء فتحكم ما توافيا معا على حسب ما قدر وقضي فالدعاء واجب وتوقع
الاجابة واجب فان انبعاثنا للدعاء يكون سببه من هناك ويصير دعاؤنا سببا للتعليق وموافاة
الدعاء لحدوث الامر المدعو لاجله هما معلولا علة واحدة وربما يكون احدهما بواسطة الآخر لتعليق وقد
يتوهم ان السماويات تنفعل عن الارضيات وذلك انا ندعو فيستجيب لنا ونحن معلولها وهي علتنا والمعلول
لا يفعل في العلة البتة وانما سبب الدعاء من هناك ايضا لانها تفعل في الدعاء وهما معلولا علة وحدة
تعليق والالم يحصل الدعاء ولكان الرجل وان كان يرى ان الغاية التي يدعو لاجلها امر هو السبب فيه الا انها
الفاعلة انما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب ارادة ذلك الرجل وربما لا يكون الغاية بحسب ارادته نافعة فلذلك لا يصح اجابة
دعائه وتعلق النفس الزكية عند الدعاء والفيض عليها من الاول قوة تقدر بها مؤثرة في العناصر فتطاوعها العناصر
متصرفة تحت ارادتها فيكون ذلك اجابة الدعاء فان العناصر هي موضوعة لفعل النفس فيها واعتبار ان
تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها وقد تؤثر النفس في نفس غيرها كما يحكى عن الاوهام التي تكون للاهل الهند
ان صحت الحكاية وقد يكون المبادي الاول والاوائل تستجيب لتلك النفس اذا دعت فيما تدعو فيه اذا

فيما تدعو فيه اذا كانت الغاية التي تدعو فيها امرا بحسب نظام الكل انتهى وقال المعلق كل دعاء فانه لا يمتنع ان
يستجاب ووجه ذلك اننا عينا انه يكون معلولا للاول تعالى وان كان بتوسط الدواعي وكلما يكون معلولا له
فانه كائن اذا لم يكن هناك معلوم آخر مانع ومعنى ما نعرفه المعلوم الآخر الذي يمانعه هو مثلا ان يكون دعاء يدعو
ان يرزق البوار وبوارد يتم تعب ودراهم ويكون معلوما انه من جانب الآخر ان ذلك المزاج بحاله يكون
صحيحا فلا يصح ان يكون الدعاء مستجابا وهو من جانب آخر اي من اسباب ذلك المزاج وان علم من سياقه انه يجب
ان يكون صحيحا كان الدعاء مستجابا فلا يكون هناك ممانعة معلوم آخر ولذلك لا يجب ان لا يدعو احد على
احد فانه لا محالة قد علم في ما اتى عليه ان هذا الداعي يدعو فاذا دعا دل على انه كان معلولا له وكلما كان
معلولا له فلا يمنع وجوده لعلو الاول تعالى هو السبب في ترتب المعلولات له ووجوبها عنه فكيف على ترتيب وجه
ترتيب السبب والمسبب فانه سبب الاسباب وهو سبب معلولاته فيكون بعض الاشياء متقدما علما له على بعض
فيكون بوجه ما علة لان يعرف الاول معلولها وفي الحقيقة فانه كان علة كل معلوم وسبب لان علم كل شيء و
مثال ذلك انه علة لان عرف العقل الاول ثم ان العقل الاول هو علة لان عرف الحق العقل الاول فهو و
ان كان سببا لان عرف العقل الاول ولولا انه فيوجب ما صار العقل الاول علة لان عرف الاول تعالى لوازم
ذلك العقل الاول والامر في الدعاء كذلك فانه في الحقيقة هو السبب في دعاء الداعي وسبب الدعاء ثم الداعي
هو سبب لان عرف دعائه فانه بواسطة يكون الدعاء معلوما له فيكون الداعي بوجه ما سببا لان عرف الاول
تعالى دعاءه وليس يؤثر الدعاء في الحقيقة في الاول تعالى بل هو في الحقيقة المؤثر للدعاء انتهى كلام المعلقات بالفاظه
وفي الشفاء والنجاة تبين ان النفوس السماوية وما فوقها عالمة بالجزئيات وان التصورات والارادات المتجددة
في هذا العالم لها اسباب سماوية وارضية تتوافى فيتأدى اليها وتوجبها وكذلك الامور الطبيعية الغير الارادية آخذ
الكائنة بعد ما لم تكن وكذلك القربات فان لا نظام هذه العلل وتضادها واستمرارها نظاما تنحدر تحت حركة
السماوية فاذا علمت السماويات والاوائل منها ما هي اوائل وكيفية انجرارها الى النوازل علمت النوازل لا محالة وان
التصورات السماوية كان منها اول واعلى في نظام الوجود واوفى واصح نقيضة البارئ الاول ووجوبه ثم قال
فكيف اصناف هذا القسم احالات لامور طبيعية والهامات تتصل بالمستدعى او بغيره او حصلا من ذلك يؤدي وهم
منها او حملا محققة الى الغاية الفاعلة ونسبة التضرع الى استدعائها هذه القوة كنسبة العكر الى استدعاء البيان وكل
يفيض من فوق وليس هذا هو متبع التصورات السماوية عن الاول الحق بعلم جميع ذلك على الوجه الذي علمنا انه يليق

سببا در

طبيعيه در

به ومن صفته حينئذ وكون ما يكون ولكن بالتوسط وعلى ذلك علمه فبحسب هذه الامور ينتفع بالدعوات والقرابين
وخصوصا في امر الاستسقاء وفي امور اخرى ولهذا ما يجب ان يخاف المكافاة على الشر ويرجى المكافاة على الخير
فان في ثبوت حقيقة ذلك مزجرة عن الشر وثبوت حقيقة ذلك يكون بظهور آياته وآياته هي وجود صورة ما انه
ثم قال واذا شئت ان تعلم ان الامور التي عقلت نافعة مؤدية الى المصالح قد اوجدت في الطبيعة على النحو من
الايجاد الذي علمه وتحققه فتأمل حال منافع الاعضاء في الحيوانات والنبات وان كل واحد كيف خلق و
ليس هناك البتة سبب طبيعي بل مبداه لا محالة من العناية على الوجه الذي علم العناية يتعلق بذلك ثم قال واعلم ان السبب
في الدعاء منا الله وفي الصدقة وغير ذلك وكذلك حدوث الظلم والاثم انما يكون من هناك فان مبادي
جميع هذه الامور تنتهي الى الطبيعة والارادة والاتفاق والطبيعة مبداها من هناك فان والارادات التي
لنا كائنة بعد ما لم تكن ولها علة وكل ارادة لنا فلها علة وعلة تلك الارادة ليست ارادة متسلسل في ذلك الى غير النهاية
بل امور تعرض من خارج ارضية وسماوية والارضية تنتهي الى السماوية واجتماع ذلك كله يوجب وجود الارادة واما
الاتفاق فهو حادث من مصادمات هذه فاذا حللت الامور كلها استندت الى مبادي ايجابها تنزل من عند الله
القضاء من الله سبحانه وتعالى هو الوضع الاول البسيط والقدر هو ما يتوجه اليه القضاء على التدريج كانه موجب اجتماعات
من الامور البسيطة التي ينسب من حيث هي بسيطة الى القضاء والامر الالهي الاول انتهى بعبارته   خرصه من
ذلك البعض هو الاستشهاد بكلام الشيخ الرئيس على بيان انه كيف يصح ان يكون الادعية مستجابة وخوارق العادات وا
لكرامات والمعجزات حاصلة وكيف يصح ان يكون هذه كلها متعلقة بالقضاء الالهي والتدبير الحكمي والعلم الازلي اذ يعلم
ما ذكره في التعليقات ان مفيد الدعاء ومفيد اجابته انما هو الواجب بالذات وسائر الاسباب والعلل القريبة وسائط فيضه
وذرايع جوده ومعناه ان الحكمة الالهية تقتضي ان تتوافق سبب الدعاء وفي الشيء المدعو لاجله وسبب وجود ذلك الشيء
عند الصدور عن الباري تعالى وذلك التوافق وتلك الموافاة انما هو سبب اجابة الدعاء كون احد السببين وهو سبب
الدعاء وسبب ذلك الشيء المدعو لاجله موافقا للسبب الاخر تضادا ومماثلة في المقتضي وفي القوة والضعف و
اذا اتفقا سبب دعاء الرجل وسبب وجود الشيء المدعو لاجله بحيث لا يزاحم احدهما الاخر ولا يكون منهما مانع
عن الاقتضاء يوجب ذلك اجابة الدعاء ويجب ذلك يكون بين الدعاء وبين الشيء المدعو لاجله موافاة ويحصل بسببه
موافاة وهذا التشبيه لذلك الدعاء وما يجري مجرى هذا القبيل فان سبب كلها هو الباري تعالى اذ هو سبحانه سبب
الفاعل لوجود هذا الشيء المدعو لاجله وانت خبير بان مجرد ذلك التوافق لا يوجب اجابة الدعاء بل لا بد مع ذلك

لا بد مع ذلك من كون الغاية التي يدعو لاجلها نافعة بحسب مراد الداعي ولو قلنا ما ذكره ما هو ان لا يصح وجود ذلك الشيء من
دون الدعاء لان سبب الدعاء وسبب وجود ذلك الشيء المدعو له واحد وهو الباري تعالى اذ الباري تعالى جعل ذلك الدعاء
سببا لوجود ذلك الشيء ما لم يكن ذلك الدعاء لم يكن وجود ذلك الشيء اصلا كما ان الباري تعالى جعل شرب هذا الدواء سببا
لصحة هذا المريض مثلا ما لم يشرب المريض هذا الدواء لم يحصل صحته اصلا فاذن لا يصح وجود ذلك الشيء المدعو
لاجله من دون الدعاء وموافاته لذلك الدعاء وموافاة الدعاء لهذا الشيء انما هو على حسب ما جرى في قلم القضاء
وينطبع في لوح القدر ومن النفوس الفلكية واذا كان كذلك فالدعاء وجب ان يكون على حسب القضاء والقدر وكذا
توقع الاجابة وجب فان سبب انبعاث الدعاء انما هو من القضاء والقدر ولا شك ان هذا الدعاء يكون موجبا
لوجوب توقع الاجابة واذا كان كذلك فموقع الاعمار ايضا وجب فان اجابة الدعاء انما هي من لوازم ما يتوقف اليها
الاسباب التي لم يكن من وقوعها بد ومن جملة تلك الاسباب هذا الدعاء فان تلك الاشياء وذلك الدعاء الذي منها
انما هي بحسب القضاء والقدر فكما لم يكن بد من وقوع اسباب الاجابة الخ فاذن كان الدعاء واجبا فكذلك
توقع اجابته وجب هو التعلق واذا لم يستجب الخ حاصله ان الغاية التي يدعو لاجلها اذا كانت نافعة بحسب نظام الكل
وليست نافعة بحسب مراد الداعي فلا يستجيب الدعاء لاجل ذلك ويمكن ان يقال ان المقصود في الشيخ للسبب قوله لتوافي الاسباب
السبب الغائي والسبب الفاعلي لوجود ذلك الشيء الذي يرجع لا محالة اليه فيما سبق من ان سبب اجابة الدعاء انما هو توافي
اسباب اجابته معا وعدم تزاحم بعضها بعضا لحكمة الهية والحكمة الالهية والغاية الازلية تتعلق بان تتوافى سبب
اجابة الدعاء معا اي بان تتوافق وتتناسب معا ولم يكن احدهما مانع الاخر عن مقتضاه وكذا فهو ما هي الا
سببين احدهما سبب الدعاء وهو الغاية اي الامر المدعو لاجله لانه هو الداعي الى الدعاء كيف لا وهم يعللون الا
فعال بغاياتها فلو لم يكن الغاية مقتضية لوجود الفعل لما صح التعليل بها وثانيهما هو نفس الدعاء وبالجملة لو توافق هذين
السببين معا وعدم تزاحم احدهما الاخر انما هو سبب اجابة الدعاء اذ الحكمة الكاملة والرحمة الشاملة تقتضي لتوزيع
كل ذي حاجة ما يحتاج اليها حاجته ووصول كل ذي بغية الى البغية عند حصول الاسباب بحصول الاسباب اجابة الدعاء عن
الباري تعالى على سبيل التوافي والتوافق معا لكون الدعاء مستجابا وحصل الامر المدعو لاجله وهو شرح مقصود من
الفصل الاقدس وهو وجه من الحكمة الالهية والعناية الازلية في حق العباد فان سبب الاجابة هو فان قيل فهل كان
يصح وجود وجود ذلك الشيء اي الشيء الذي يدعوه فيه وهو الامر المدعو لاجله ومعناه ظاهر ومن المعلوم وجوب
موافاة ذلك الامر للدعاء اي بحسبه للدعاء ووجوب موافاة الدعاء لذلك الامر فاذن عند توافي اسباب الامر

المدعو لاجله حصل ذلك الامر على حسب ما تقتضيه القضا وهو المقتضى المحتوم والقدر وهو المقدر فما

الدعاء واجابته كلاهما من الامور الضرورية الوجوب لحصول سببها بما يتوافقها عن الواجب تعالى على حسب ما تقتضيه

القضا كما اشار اليه بقوله فالدعاء واجب ووقوع الاجابة واجب اذ الدعاء والاجابة لاجل تفقهما مقدر

في القضاء الحتمي لا يصلح الحلول اليهما بما موجودان في جميع الاوقات والازمنة وقد مرانه يمكن ان يحصل

من العلل شيآء لا استعداد متجدد وتجدد الحركات الدائمة لجواز ان يكون الفاعل تاما وموقف فعله على استعداد

القابل كما عرفته سابقا وموافاة الدعاء لحدوث الامر المدعو لاجله وحدوث ذلك الامر كلاهما

معلولان للواجب تعالى وربما يكون ذلك الامر من الواجب بواسطة موافاة الدعاء في العكس والسر

هنا تعليق وموافاة الدعاء آه قوله والمعلول لا يتخلف في العلة الى قد علمت ذلك من الاصول

الماضية وتقرير التوهم والازالة ظاهر واذا كانت الغاية التي يتوهم الرجل لاجلها نافعة بحسب مراد

الرجل وغير نافعة بحسب نظام الجميع اجابة دعائه وانما يكون تلك الغاية بحسب اراده ايضا نافعة فلم يجب

دعائه واليه اشار بقوله واذا لم يستجب الدعاء آه لحق ان الغاية اذا كانت نافعة بحسب نظام الكل واذا كان

غير نافعة بحسب مراد الرجل صح ان يستجيب دعاءه وما ذكره في قوله لعلى النفس الزكية آه لا يخفى سابه على

من اطلع على الاصول التي قد سبقت الاشارة اليها منها انه يجوز ان يكون في بعض النفوس خاصية

تخضع لها الاجسام وتطيعها المواد العنصرية باتم صورة وايجاد اخرى فانها مفطورة على خلقة قابلة الفعل

النفس فيها وهذا ممكن وقد ثبت عند الحكماء ان الجوهر الادنى كالهيولى مطيع للجوهر الاعلى كالعقل والنفس

وان الوجود الاشرف علة للاخس والى هذا اشار بقوله والنفس الزكية عند الدعاء وايد ذلك ان النفوس

الانسانية لما كانت من سنخ الملكوت يتوقف في ابدانها وتسخرها بالتحريك على الاحالة وغيرها من انواع

التصرفات الطبيعية والارادية وبالجملة بالفعل الاولية تأثيرات في بدنها فيكون اذا توهمت صورة

مكروهة استحال مزاجها بدنها وحدثت رطوبة العرق واذا امرت فيها صورة الغلبة الخلية تسخن

بدنها والى هذا اشار بقوله واعتبار ذلك في ابداننا صحيح آه ولا استبعاد في ذلك فان النفس اذا استكملت

وصارت شديدة الشبه بالعقل الفعال ليس كما النفس فعلها كالحديدة المحماة اذا قويت النار فيها فعل

فعل النار من الاضاءة والاحراق وهذا هو وجه صحة خوارق العادة والادعية المستجابة والمعجزة والكرامة

وقد يتعدى تأثير بعض النفوس وان كانت شريرة وحابة الى بدن اخر حتى يفسد الروح بالتوهم ويعبر

بالتوهم ويعبر عن ذلك باصابة العين والى هذا اشار بقوله وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها آه واذا كان

هذا ممكنا فلا استبعاد في ان بعض النفوس يقوى قوة ويتعدى اكثر من بدنه حاسبا للجز وتؤثر في هيولى العالم

باحداث حرارة او برودة كالمعجزة والكرامة فمثل هذا النفس يؤثر في هيولى العالم بازالة صورة ونزعها عنه

وتلبسها الصورة الاخرى كاستحالة الهواء الى الغيم وحدوث الامطار وتكون الطوفانات والزلازل وسمع

دعاؤها في الملك والملكوت مستجابا بدعاء هو الوزمة قوتها فتشتفي المرضى وتشبع العطشى وتخضع الحيوانات

وهذا ايضا ممكن لما ثبت ان الاجسام مطيعة للنفوس متأثرة عنها وان صور الكائنات تتعاقب على

المواد العنصرية بتأثيرات النفوس الفلكية وان النفس الانسانية اذا قويت تشبهت بها تشبه الاولاد بالآباء

لا آباء فيؤثر في هيولى العالم تأثيرها واذا لم تقو لم يتعد تأثيرها الى غير بدنها فاذا صارت الامر هكذا

يتأثر عن الاوهام اما عن اوهام عاميه او عن اوهام شريرة التأثير في بدو الفطرة او بالتعويد والاكتساب

فلا يجب من ان يكون لبعض النفوس قوة كاملة مؤيدة من المبادي فصارت كانها نفس العالم فكان ينبغي ان

يؤثر في غير بدنها تأثيرها في بدنها فيطيعها هيولى العالم طاعة البدن للنفس فيؤثر في غير بدنها بصورة اصلاحها

واهلاكها بالفيض او بالقهر بالدعاء وخرق العادة والمعجزة والكرامة وقوة التأثير المتعدي الى بدن

آخر قد يوجد في اشخاص ذات نفوس قوية مثل اصابة العين من النفوس الشريرة فانها كما تعرفه مما تؤثر

في بدن حتى يفسد روحه بالتوهم واذا جاز ذلك في جانب الشر من النفوس الشريرة الرديئة فجوازه في جانب الخير

من النفوس العظيمة الشريفة القوية ارجح فكيف لا يتعدى تأثيرها من بدنها وهي يصلح لان يكون نفس العالم

وتستخدم القوى الطبيعية وتستحق مسجودية الملكة التفصيل العلوية عند لا رتقاء الى الحضرة الالهية فكيف

لا يقدر على امر الاخبار عن الحوادث الجزئية مع انه ليس لذلك وقعا وجهة اطلاعها على المعارف الحقيقية

قوله وتحتوى المبادي والاول يستجيب آه فقد تكشف لك من المذكور هنا قبيل هذا بيان ذلك قوله وجه لا

امتناعية انه آه مراده كما يفهم من كلامه ان الوجه لا امتناعية اجابة كل دعاء هو ان كل دعاء يكون معلولا

للواجب تعالى وان كان بواسطة رجل هو الداعي وكل ما يكون معلولا له يجب ان يكون داخلا في الوجود من معلوما

علوا ان لم يكن له معلوم آخر يدل على خلاف المعلوم الاول مثلا اذا كان داع يدعو على انسان بهلاكه و

من الظاهر ان هلاكه مرهون لفساد مزاجه فهذا الدعاء يجب ان يكون مستجابا فانه معلوم اذا لم يكن

معلوما له ايضا من اسباب ذلك المزاج ان هذا المزاج لم يفسد وان علم من اسباب ذلك المزاج انه لم يفسد

الوجه لا

فيمتنع ان يكون الدعاء مستجابا ولذلك بالجملة اذا علم من اسباب المراد انه لا يكون الا لعبد فكان الدعاء
مستجابا اذ لم يكن هناك مانع معلوم آخر يميل الى خلاف اجابة الدعاء واذا علم من اسبابه انه لا يصير
فيمتنع ان يكون الدعاء مستجابا ولذلك يجب ان لا يدعو احد على احد بالهلاك مثلا فانه ان ثبت فى دفتر
علم الله ان مراده لم يصر فيمتنع ان يكون دعاؤه مستجابا وان ثبت فى دفتر علمه انه لا يكون الا بعد نزاعه
فهذا الدعاء ادل على انه كان معلوما له ان هذا الداعى يدعو وكل ما كان معلوما له فلا يمتنع وجوده وعلمه و
الاول تعالى هو السبب فى لزوم المعلومات له ظاهر كلامه يقتضى انه سبحانه كان سببا لحصول الدعاء ووجوب
صدوره عنه فى الخارج وهو ظاهر فانه سبب الاسباب هو له لكن على ترتيبه يريد ان ينبه على دفع اشكال
يرد فى هذا الموضع احدهما ان يقال لما كان لبعض معلوماته تغير استحد فيلزم التغير فى ذاته اما
ان الواجب لذاته يعلم المعلومات علما مصونا عن التغير وليس علمه كعلمنا متغيرا بالتغير كما مر كسوف
وقت بالمشاهدة فعلمنا يكون متغيرا ولم يكن يقينيا والواجب تعالى يعلمه من جهة علمه باسبابها فلم يكن علمه متغيرا
وعلى هذا السبيل علمه بسائر المعلومات اذ يعلمها من جهة العلم باسبابها وثانيهما ان يقال كثرة الصدور
لا تنثلم بها عن الواجب الاحد القيوم بثلم لوحدته الحقة ولهم ان يقولوا لا يخلو من [illegible] وهو ان
العقول تقرر المعلومات فى ذات الواجب لذاته فلو كان محلا لمعلولاته الممكنة المتكثرة وهو محال
بالبديهة ولو يرد قوله الكثرة الصدور لا ينثلم بها وحدته اصلا لانها انما جاءت بعد الذات على ترتيب
سببى والترتيب يجمع الكثرة فى واحد وزيادة التوضيح قد مر فى متفرقات هذه التعاليق قوله فيكون بعض الشئ
متقدما عليه آه وقد [illegible] من اهل النظر من فطن بذلك وحاصله ان بعض معلولاته تعالى يكون معلولا لواسطة
معلوم آخر وعلى هذا السبيل سبيل الامر فى الدعاء فانه سبحانه يعلم الرجل الداعى وبواسطته يعلم الدعاء فيكون الداعى
بوجه ما سببا لان يعلم البارى تعالى دعاءه لكن ليس الداعى مؤثرا فى البارى لاستحالة انفعال البارى عن معلوله
بل البارى مؤثر فى الداعى وفى الدعاء اذ لا مؤثر فى الوجود الا الله وبالجملة حصل من علمه بالداعى علمه بالدعاء
كما حصل من علمه بالعقل الاول علمه بلازم العقل الاول والمقصود ان علمه تعالى بالاشياء متقدم عليها لان
علمه فعلى فلا بد ان يعلم الاشياء اولا ثم يوجدها فهو يعقل ذاته وما توجبه ذاته ويعلم من ذاته كيفية الخير فى نظام
الكل فيه النظام المعقول فيتبع هذا النظام الموجود فى العالم وكل من له قدم فى العلم اليقينى والكشفى يعلم
ان كل ما وجوده وجود امر مادى مشوب بشوائب مادية غريبة عن ذاته مانع عن كونه معقولا فيحتاج فى كونه معقولا

فى كونه معقولا الى صورة زائدة عليه قبلا اولا وبعده وكلما وجوده وجود امر صورى مجرد عن المادة وغواشيها
فهو معقول بالفعل لا يحتاج فى كونه معقولا الى صورة اخرى والا انتهت الصور وتسلسلت الى غير النهاية
عند تعقل شئ فلم يكن شئ من الاشياء معقولا لاحد وهو محال فنفس حضور المعقول الفائض عن الواجب
جل ذكره نفس معقوليتها له فمن اورد على المشائين ان علمه تعالى بالاشياء ان كان عبارة عن عدم
غيبتها مع التجرد فلا يجوز ان يكون علمه تعالى بالاشياء متقدما عليها وان يكون وجود الاشياء عن علمه تعالى
لان عدم غيبة الشئ لا يتحقق الا بعد تحقق ذلك الشئ وان كان عبارة عن صورة موجودة منها فى
ذاته فتلك الصورة ايضا من جملة الاشياء الصادرة عنه فيلزم تقدم وجودها على وجودها او التسلسل فى الصور
العلمية المترتبة الى غير النهاية فهو لم يسمع لبطلان غيره ما ذكرناه فاذن لا شك ان الواجب يجب ان يكون
عالما بالحوادث قبل وجودها علما مستمرا غير متجدد وهذا التصريح من الشيخ بان كل ما يقع من الاشياء واحوالها
فى عالم القدر فانما كانت اولا موجودة فى عالم القضاء وكذلك يحمل لفظة عرف على المبنى للمفعول حتى يكون
لفظة دعاءه فاعلا وعلى المبنى للفاعل حتى يكون لفظة دعاءه مفعولا قوله وفى الشفاء والنجاة بينا آه و
للحكماء ان يقيسوا ايضا الحركات واشارات ما ذكره فى هذين الكتابين فان مذهبهم ان العقول العلوية والنفوس
السماوية يعلم الجزئيات وان التصورات والارادات المتجددة فى العالم الكون الفاسد [illegible] من [illegible] الا
اسباب السماوية والارضية المتأدية اليها والحكماء ذهبوا الى ان التصورات والارادات المتجددة من النفوس الناطقة
انما يحصل بتوسط معاونة اجرام سماوية وحركاتها واجرام عنصرية وانفعالاتها واستعداداتها وهذا هو وجه
صحة وجود التصورات والارادات المتجددة من النفوس الانسية وعلى هذا السبيل سبيل الامر فى الامور الطبيعية الغير الارادية
اى الغير الثابتة الكائنة لما مر انه لا بد لكل نوع من الانواع الجسمية كالارض والماء وغيرهما من طبيعة محركة و
كذا سبيل الامر فى الامور القسرية فمبدأ الاحوال فى الحركات الغير الارادية اما الطبيعة او القاسر وينتهى الى الطبيعة
ايضا والطبيعة اذا وجدت فى الجسم فليست هى بفاعلة له لانها لو كانت كذلك لكان لها فعل من دون
الجسم اذ الايجاد متأخر عن الوجود والاستغناء عن الشئ فى الايجاد لا ينفك عن الاستغناء عنه فى الوجود فاذن
تستتبع وجودها وجود الحركة فى الجسم من عند مفيد الصور كما يتبع وجود سائر الاعراض وجودها وقد تبين فيما
قبل ان الله سبحانه هو موجد الكل وان الطبيعة السارية فى الاجسام هى مبدأ اول الحركة بالذات على سبيل المباشرة
وان ما من حركة الا ومبدؤها القريب هو الطبيعة اما الحركات الطبيعية فمن الظاهر انها صادرة من الطبيعة و

صدورم

واما المسماة بالقسريات والاراديه فهي ايضا منتهية الى الطبيعة صادرة عنها فان القسرية فاعلها بالذات
هو الطبيعة والقاسر هو المعتد بحركته لتحريكها وحركته ايضا منتهية اما الى طبيعة او ارادة فان انتهت
الى طبيعة فهو المط وان انتهت الى ارادة من نفس فالنفس لا تميل الجسم الا باستخدام الطبيعة والذي
علم ان حركات الافلاك ليست طبيعية بل ارادية والا لما كانت مستديرة ولما كانت منتهية الى حد و
راجعة عنه فمعناه انها ليست طبيعية صرفة من دون استخدام النفس والا فمباشر الحركة وميلها من صوب الى
صوب لا بد ان يكون قوة جسمانية وهي الطبيعة السارية في الاجسام وقد مران فاعل الطبيعة هو
البارى جل عزه فاذن تجدد الارادات السانحة وتجدد احوال اخرى في القسرية مستندة الى الامور السماوية
والارضية وكذا حركات الحيوان المسماة بالارادية كلها طبيعية اذا نظر الى اسبابها القصوى اذ
الارادات حادثة وكل حادث فله اسباب فلا بد من انتهائها الى الحركة الدورية الفلكية فقد ظهر مما
ذكرناه ان فاعل الحركة الطبيعية هي الحركة وهو ظاهر وفاعل الحركة القسرية طبيعة مقسورة محصورة
وفاعل الحركة الارادية طبيعة مجبولة مطيعة للنفس لا عاصية والكل بقضائه وقدره قوله وان لم
ازدحام هذه العلل آه اى ولاجل ازدحام العلل السماوية والارضية وتصادمها وتزاحمها معا وتسابقها
بحيث كذا يحصل نظاما مسخرا تحت الحركة السماوية على الكيفيات المتخالفة والانقلابات والاستحالات
المتفاوتة كما ان السماوية مسخرات تحت القدسي والكل مقهورون تحت كبرياء الاول فهذه الامور الحاصلة
الحادثة تحت الافلاك يتعلق نظامها بنظام السماويات وحركاتها كما ان السماويات يتعلق نظامها بنظام
المجردات ويتعلق نظام جميع النظامات بالقضاء اى بعالم علم الواجب بالذات قوله واوائل السماويات
آه يعني النفوس السماوية اذا علمت الاوائل من هذه الاسباب السماوية والارضية المتأدية الى التوالى اى
الى هذا النظام الواقع تحت الحركة السماوية وعلمت جملة انجرار هذه الاسباب وتاديها الى التوالى اى
الى هذا النظام فانه في مرتبة ثانية للنظام المرتبة السماويات علمت ذلك النظام قوله وان التصورات
السماوية ما كان منها اولى آه معناه كما يفهم من ظاهر كلامه ان كل ما يكون حاصلا من صدر الكائنات الغير
المتناهية في نفوس الاجرام الفلكية ويتم بها حسن نظام الوجود على ابلغ الوجوه لمقتضية البارى ويوجبه فهذه
الصور انما حصلت في تلقاء البارى في المواد الكونية وانبسطت وامتدت في الارضية والاوقات
صورة بعد صورة وتكونا بعد تكون على حسب ما تقتضيه التقدير الحكمي والعلم الحقي بحسن نظام الكل وهذا القول

وهذا القول منه صريح بان الجوهر الجسمانى الفلكى منتقش فيه اشباح كل الكائنات واشكالها على ترتيبها و
نظامها كما ان الجوهر القدسي وهو العقل المجرد يعلم كل السماويات وسائر الكائنات على ترتيبها ونظامها
وكما ان البارى تعالى يعلم جميع الموجودات من المبدعات والمخترعات والمكونات على ترتيب وجودها ونظامها
في القدر وهذا القدر كما فسره في توضيح مرامه جهنا فاذن صور الكائنات على ترتيبها الذي هي عليه ثابتة في القضاء
الحق وفي الجوهر العقلي وفي النفس الفلكي على وجه كلي منزه عن الزمان فاذن كل وضع من الاوضاع العلوية والسفلية
واستعداد المواد العنصرية السابقة والاحوال الاخر ليس قبل ذلك لعدم امكان الجمع بينها وجود متقبل في القوة المتخيلة الفلكية
بسبب ذلك الوضع المقارن بهذه الصورة صورة جزئية غير الصورة الاولى الحاصلة سابقا فيرتسم في النفوس الفلكية
صور جميع ما اوجده البارى في العالم العنصري فاذن الامر يدبر من السماء الى الارض ويتوارد الصور من المبادى
العالية على هذه النفوس الفلكية على حسب توارد الاشراق عليها المنبعثة من تجدد الاوضاع شيئا بعد شيء و
صورة بعد صورة على نعت الاتصال التجددي مطابقا لما ترشح من النفوس الفلكية على المواد العنصرية
على التعاقب دائما قوله فيكون اصناف هذا القسم آه لا خفاء في كون هذا القسم على اصناف
فانه اما استحالات لامور طبيعية وكل ما تكلفت فيها اعده الله تعالى باتصاف اخرى لها او قد
تران حركات الارضيات في انقلاباتها النفسانية وغيرها تخالف مقتضى طبايعها الاسطقسية لكن
هي لعدم حصول الاستعدادات وقبول الاستحالات والانقلابات ولحوق الصور والكمالات صارت
كالسماويات قابلة لانوار المعرفة والاستعداد وسائر الكمالات وان الطبيعة تخدم النفس المطوعا كما
تفعل الافاعيل الطبيعية الداخلية كالجذب والدفع والامساك والاحالة والهضم والتوليد و
غير ذلك واما كرها كما تفعل بها الافاعيل الخارجية كالمشي والكتابة وغير ذلك فاذن الامور الطبيعية وقع
في الاستحالات والانقلابات والسيلان فهي لم تزل ولم تزال في الحدوث والتجدد والزوال وانما
الزمانيات تنقسم بالمستدعي وجودها الطبع مع الطبيعة وجود واحد منها البتة او وجود جملة مجتمعة معا
حتى ينتهي الى الغاية الى قوله فاذن لكل فعل من الفاعل والفعال من القابل صورة واقعة في الاستحالات
والسكنات ولها غاية قريبة ما فوقه موصلة بها وله هكذا انقلبت الاستحالات وتواردت الصور على
الانقلابات حتى انتهت الى صورة اخيرة هي غاية بوجه وصورة بوجه آخر والغاية اسم فاعل من جهة وعلة
غاية من جهة اخرى كما مر فاذن قد ظهر ان لكل حركة بالطبع غاية ولغايته غاية اخرى وهكذا الى ان ينتهي

لكل در

الانفعالات در

الى غايات عقلية فان لكل ناقص كمالا فوقه غير مرة واحدة عشقا وشوقا غريزيين الى ما فوقه اودعهما البارى
تعالى فى ذاته ليحفظ بالاول كماله الاول ويطلب بالثانى كماله الثانى فاذن يطلب السافل من العالى ويترشح
العالى على السافل وقد انكشف ذلك حق المذكور فيما مضى فليتذكره ويحرك جميع الجوهر العنصرى بما هو هو من غير
استمالة على قوة التغير والانفعال لما لها الوجود من الاحوال التى هى من باب الاستحالات والانقلابات والتجددات
كسائر الامور الطبيعية [illegible] قوله ونسبة التفرع اه ظاهر كلام بعض ان نسبة
التفرع الى استدعاء القوة التى بها يصير النفس مؤثرة فى العناصر يكون كنسبة التفكر الى استدعاء قوة
البيان التى تقتدر بها النفس على ابراز كل معنى يدخل فى قصد المتكلم اوكما يحصل من استدعاء البيان المعنى الذى
يقصد المتفكر بالتفكر افادته ويتوجه فكره الى افادته كذلك يحصل من استدعاء هذه القوة ما يكون المتفرع
يتضرع لاجله ويتوجه بتضرعه لحصوله فكما ان استدعاء البيان بوجه يكون سببا لحصول القصد المتفرع بالتفرع
حصوله وبالجملة كما يكون استدعاء البيان مفيدا ما هو متعلق الفكرة كذلك يكون استدعاء هذه القوة مفيدا
ما هو التفرع متعلق به قوله وكل يفيض من نور بعد هذه الامور كلها يفيض من الله تعالى البادى والاول يعلمها [illegible]
على وفق علمه بها علما مصونا عن التغير قوله ومن هذه يبتدى اه يعنى كما يكون الاسباب الكائنة ابتداء منه بعضها
موسطة بعضها او الواحد من جميع الوجوه لا يمكن ان يكون مبدء للجميع من غير وسط كذلك علمه بهذه الاسباب
ابتداء منه متوسطة علمه ببعضها ويعلم الكليات والجزئيات على الوجه الذى قلناه على سبيل العناية الخالية عن
الانفعال وبالجملة كما ان وجودات الاشياء عنده مرتبة بعضها سابقة على بعض وبعضها لاحقة عن بعض
كذلك علمه بها مترتبة بعضه سابق وبعضه لاحق فاذن ترتب الموجودات فى القدر انما هو على حسب ترتبها
فى القضاء وقد مر فى كلام المص زيادة التوضيح قوله فسبب جميع الامور ما ينتفع بالدعوات آه وقد انكشف
لك من المذكور سابقا معنا ذلك فان موجد الممكنات كلها هو البارى تعالى وكل الاشياء بقضائه وقدره
الا انه ابدع اولا اشياء بها تم [illegible] والوسائط المبادى غيرها فاذن جميع الاسباب العقلية والسماوية والارضية بقضاء
الله وتقديره فالاسباب المتسلسلة فى حكم سبب واحد فى القوة [illegible] ما ينتهى سلسلة الحاجات والتعلقات
فليس موجود فى الوجود شىء الا من فعله بغير وسط او بواسطة فهو مستند جميع الكمالات والحالات والخيرات
فيكون بهذا المعنى تاما وفوق التمام لكن هو علة الفاعل وسبب فهو فى ذاته متعلق مرتبط به ومستند اليه وهو سبب
الاسباب فينكشف ان المنتهى المعلول فهو مستند اليه بغير وسط او بوسط فهذا [illegible] الالهية التى لا يمسها الا المطهرون

الا المطهرون بالجود فائض من المبدء الفياض وجود جميع الاشياء فاتسق وصدق جميع ذكره [illegible]
هكذا فى وجوب صحة خوف المكافات على الشر ووجوب توقع المكافات على الخير فان خوف ذلك انشاء الله يحرف
عن فعل الشر [illegible] او فعل الشر لنوع [illegible] وعدولا عن السنة الالهية [illegible]
واختلاف [illegible] والقسام قواه الضرورية ووقوعه فى عالم العدد والكثرة والتفرقة [illegible] ان الوجود الطبيعى
مرة وبعيد اخرى لاختلاف [illegible] وذلك غير ممكن فى طباع الملائكة المعبرة عنهم بلسان الحكمة بالعقول المجردة
فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا ولكل واحد منهم مقام معلوم [illegible]
على تفصيل ذلك سابقا فلا حاجة الى اعادة ذكره فالسعادة الاخروية من جهة حصول العلم والطهارة والشقاوة
الاخروية من جهة اكتساب ملكات ردية واهواء فاسدة واعتقادات باطلة واعمال قبيحة وقدر الكلام فيما [illegible]
تحقيق هذا المقام ومن الله التوفيق [illegible] ونور المعرفة لا ينال الا بالنجاة عن كل قسمى العذاب [illegible]
والكلام فيه وان احتاج الى البسط والتفصيل لكن يؤدى الى التطويل فالحكيم الالهى هو المؤمن المصدق بالله والمعارف
من الله وملكوته الاعلى والاسفل وكتبه العرشية واللوحية وقضائه وقدره واهل عنايته ورسالته
ووعده ووعيده وجنته وناره وحسابه وميزانه ورجوع كل شىء اليه يوم تبدل الارض غير الارض [illegible]
هذه العلوم الربوبية [illegible] الطبيعة السارية فى الاجسام توجد امورا نافعة مفضية الى المصالح [illegible]
البارى تعالى فيها [illegible] الواسعة والكشف [illegible] منافع اعضاء الحيوانات [illegible]
من الامور النافعة المؤدية للمصالح الداعية [illegible] للحيوان والنبات فان [illegible] نقصان
[illegible] فى الحيوان والنبات [illegible] الاترى ان النبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عالم العقل [illegible]
عالم النفس والتدبير [illegible] من عالم الطبع [illegible] والتقدير [illegible]

بين الحركات الحيوان وبين غيرها ان ذي الحيوان الارادية منبعثة حسب دواعيه وقواه المختلفة لتركبه من العناصر المتضادة
وارادته عزيزة على نظام واحد لبساطته وهكذا النبات وان كان مركبا واقوى متعددة الا ان الجميع متوجها
واحدا ولا حاجة لها كثيرا الى اسباب خارجة عن ذاتها ودواع مختلفة خارجة عن نفسها والحكمة [illegible] جميع القوى
من لدن الطبعها الى الكدها اما في الحيوان فالمحافظة على الابدان بحسب كمالها الشخصي والنوعي واما في الانسان
فهذه المحافظة مع ما يتوسل بها الشخص الى اكتساب الخير الحقيقي والكمال الابدي بحسب العلم والعمل فالعناية الازلية جعلت
في جبلة الحيوانات داعية الجوع والعطش ليدعو انفوسها الى الاكل والشرب ليخلف بدلا عما يتحلل ساعة فساعة
من البدن الدائم التحلل والذوبان لاجل استيلاء الحرارة الغريزية لكامل فرض الطبيعة وجعل لنفوسها الخوف
الآلام والالم وجاع عند الآفات العارضة لابدانها ليحرص النفوس على حفظ الابدان من الآفات الى اجل معلوم
والشيخ الرئيس اكثر القول في الشفاء وساير كتبه مما ذكرناه قوله فلذلك فصدق بوجود هذه المعاني المعجزات
والدعوات فان كلها بالقضاء والقدر ومتعلق بعنايته ومنسوب الى تقديره كما تعرف والاشارة زيادة التوضيح
لصحة صدور الكرامات من بعض النفوس القدسية ان ما وقع وسيوقع من الكائنات محفوظة في الالواح العالية ومكتوبة
بقلم الوجوب على الواح النفوس السماوية وصحايف المثل الغيبية فان صدورها انما هو على سبيل العناية والاتباع
لما هو في علم الواجب فيكون الاطلاع على ما سيوقع انما هو لاجل اتصال بعض النفوس القدسية بجوهر متعال
يحيط بالجزئيات الزمانية من الكليات فحقيقة الاندارات والكرامات سببها اتصال النفوس الانسانية بالنفوس الفلكية
قوله واعلم ان السبب في الدعاء آه قد فرغنا عن شرح ذلك فلك الوصف من نقل بيان ذلك بحيث لم يبق لمن نظر
فيه ريب قوله واما الاتفاق فهو حادث من مصادمات آه ولعلك عن داخل عن الامور الواقعة بمجرد الاتفاق لما
لم يكن مستمرة دائمة بل ولا اكثرية فان الاتفاقيات هي اقلية الوجود فالامور العالية المستمرة على نهج واحد مبتنى
على الاتفاقيات هي مخلية القدرة وان وقعت المنافي فيصح كان الامور الاتفاقية ايضا منزل من عند الله
عبارة الله سبحانه مسبب الاسباب وعلة العلل قوله والقضاء من الله تعالى هو الوضع الاول البسيط آه اي الوجود
الذي لا تدريج فيه فالقضاء هو العلم البسيط الذي يصدر عنه الاشياء على سبيل التفصيل وصدور الاشياء على
سبيل التفصيل والتدريج هو القدر [illegible] والقدر هو ما يتوجه اليه القضاء على التدريج وقد وقعت
الاشارة فيما مر الى التفصيل بعد الاجمال فان يوجد ذلك علم القضاء على نعت الاجمال جميع ما وجد و
سيوجد في القدر اي في العالم التفصيلي على نعت التفصيل فالصورة الكلية الجملية القضائية واحدة بعينها

واحدة بعينها مطابقة للجميع ما في القدر ولم تتغير تغيرها
فاما الزيارات واتيان قبور الاصفياء ومراقد الصالحين والاستمداد من ارواحهم الا ترى و
نفوسهم النورية والاستضاءة بالاشراقات العقلية في مشاهدهم القدسية فمتفرع عن اصل قررنا وهو ان النفس الناطقة
بعد ان صارت جوهرا مدنيا عالم العقل وموطن جوهر ذاتها ارض الملكوت وسلطانها على البدن الهيولانية
العلاقة التدبيرية من سبيلين احدهما من حيث المادة الشخصية المنحفظة البقاء بشخصيتها ما دامت السموات
والارض والآخر من حيث تشخص الصورة الجوهرية البدنية الكائنة الفاسدة فبالموت تبطل العلاقة التدبيرية
بالقياس الى بدنها الشخصي من حيث الصورة فاما علاقتها بالقياس اليه من حيث مادته الباقية في انقلابات
الصور المتواردة عليها فغير فاسدة البقاء ابدا ولتلك العلاقة الباقية من حيث المادة مرجحة ارتجاع
وكر البدن واستيفاء التعلق بالصورة المماثلة لهذه الصورة عند الحشر الجسداني باذن الله سبحانه فاذن تلك
العلاقة الباقية لهذا البدن الشخصي من حيث المادة ملاك اجتذاب الفيض واعطائه للحضرة بزيارة القبور و
اتيان المشاهد ثم اجتماع النفس الزائرين المستمدة بالانوار الالهية والاضواء الملكوتية وفوائد جمة في هذا الباب
كالمرايا الصيقلية المستنيرة التي تتعاكس اشعة الاضواء منها وتتضاعف تزرق الانوار عليها حتى
لا تطيقها العيون العمشة الضعيفة قال علامة المتكلمين وامامهم في كتاب المطالب انجرت عادة جميع العقلاء
بانهم يذهبون الى الزيارات المتبركة ويصلون ويصومون ويتصدقون عندها ويدعون الله تعالى في بعض المهمات
فيجدون آثار النفع ظاهرة ونتايج القبول لايحة حكى ان اصحاب ارسطاطاليس كلما صعبت عليهم مسئلة ذهبوا
الى قبره وبحثوا فيها فكانت تنكشف لهم تلك المسئلة وقد يتفق مثل هذا لاكثر اعاظم [illegible] من العلماء
والزهاد ولولا بقاء النفوس بعد موت الابدان لم يتصور امثال ذلك انتهى كلامه واعلم ايها عصمنا
الله واياك ان المقصد العظيم لما فرغ من تذكار طرف من سبب اختيار الادعية والاذكار والمعجزات والاندارات
بحيث لم يبق لمن نظر فيه ريب يريد ان يبين وجه الاستمداد من نفوس السابقة في كمال العلم والعمل بالعظمة
والاكتساب في مشاهدهم القدسية ومراقدهم النورية فان قد تنبهت من الاصول التي كررنا ذكرها ان النفس
الناطقة بعد صيرورتها هو النور الشارق من سرادق الملكوت في عالم القدس وجوهر ذاتها تظهر كلمة الله ووقفا
منسوبا الى الله كما في التنزيل ونفخت فيه من روحي فموطن حقيقتها ساهرة ارض عالم النور والقدس ومسقط [illegible]
جوهرها حظيرة روع القدس ولا يدل ذلك على ان النفس وجودا قبل تعلقها بالبدن كما يتوهم وجهة تعلقها بالبدن

بالعلاقة التدبيرية من وجهين احدهما ان العقل فيكك ان نفس ذات توجهها بحسب القضاء الازلي الربانية
اقتضت تعلقها بالبدن بالعلاقة التدبيرية لما ان حكما اجماليا كليا لحفظ النفوس وحكما فوريا تفصيليا
بحسب الاوقات والازمنة وعللها الجزئية لاحاد النفوس وهذا هو العلة الفاعلية وثانيهما ان كمالاتها اللايقة
بحالها انما تحصل من جهة تعلقها بالبدن فان الجمع بين الصفات الملكية والحيوانية ادخل في الكمال الجمعي بحسب
مقتضى سنخ جوهر ذاته من الاكتفاء بالتنزيه فقط وعدم التعلق بالبدن والآلة والا فيلزم ان يبقى في كتم العدم
كثير من الخيرات والكمالات اللايقة من غير الخروج من القوة الى الفعل مع امكانها وهذا نيابة في الغاية الازلية
والحكمة الالهية وهذا هو العلة الغائية مولانا وسلطانها على البدن الهيولاني آه هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل ومغزاه
ان سلطنة النفس واستيلائها على البدن الهيولاني بحسب العلاقة التدبيرية انما هو من جبلتين وذكر هذا تمهيدا
لبيان صحة الاستمداد من نفوس الكاملين وارواحهم في زيارة مشاهدهم ومقابرهم احدهما من حيث تعلقها
بحقيقة الهيولى التي هي ذاتها امر شخصي يحفظ تشخصها مادامت السموات والارض وذاتها قوة بالقياس الى
الوجود مطلق الا انها لا تكون معراة عن الصور كلها وهي باقية بتشخصها مع تبدل الصور عليها على ما ترسخ
ان اصل سنخ حقيقتها التشخصية ثابتة مستمرة وان تبدلت الصور عليها فان حقيقتها امر وحداني تخفى ليس طاعت
الكثرة والانقسام وليست فيها جهة فعلية اصلا الا في كل شيء ولهذا تقبل الاشياء كلها على التدريج فتتحد بكل
صورة شيئا بعد شيء كما اتحد العقل بكل صورة فعلية فهي شيء يكون له امكان قبول الاشياء فلما فسد المزاج و
لحق الموت لم تفسد المادة الشخصية بل هي باقية في انقلابات الصور المتواردة عليها فبالموت لم يبطل علاقة
التدبيرية للنفس بالقياس الى البدن من حيث مادته الشخصية المحفوظ البقاء في انقلابات الصور المتواردة عليها
مادامت السموات والارض فان هذه العلاقة الباقية للنفس بهذا البدن الشخصي من حيث مادته الشخصية انما هو
ملاك صحة ان الزائرين اجتنوا الفيض واستفادوا الخير من زيارة قبور الكاملين الذين سلكت ابدانهم من حيث الصورة
الجوهرية البدنية وبقيت من حيث المادة الشخصية كاستمداد من نفوسهم وارواحهم المتعلقة بالمادة الشخصية المحفوظ
البقاء لشخصيتها مادامت السموات والارض فيصير علاقة نفوسهم النورية بابدانهم من حيث المادة الشخصية سببا
لافادة الفيض واعطاء الخيرات الزائرين المستمدين من ارواحهم ونفوسهم بالزائرين في مشاهدهم العلائية بانضمام
انوار الفيض من مشكوة ارواحهم النورية بسبب علاقة ارواحهم بالمادة الشخصية الباقية لابدانهم فان ابدانهم بقيت
من حيث المادة الشخصية وان بطلت من حيث تحقق الصورة الجوهرية البدنية فيترشح من ارواحهم الخيرات والبركات من جهة

والبركات من هذه الجهة على الزائرين اي من علاقة ارواحهم بمادة شخصية ابدانهم فان مادة الشخصية للبدن
عند تلاشي هذا القالب المركب من العناصر واضمحلال اعضائه والآلة باقية غير داثرة ولا يتطرق اليها
فناء ولا اضمحلال اصلا فقد بان ان الافعال الخارقة للعادات صادرة عن المجردين الكاملين في النشأة
الاخروية كما في هذه النشأة وقد صرح بذلك معلم الحكمة العتيقة ارسطاطاليس المعظم وثانيهما من حيث تشخص
الصورة الجوهرية البدنية الكائنة الفاسدة الدائمة التحول والتبدل والسيلان بحرارة الغريزية المستولية
عليها فبالموت يبطل علاقة النفس بالقياس الى البدن من حيث تشخص البدنية المتحصلة الكائنة الفاسدة
فانها تضمحل وتفنى بالكلية فلا يصح تعلق النفس من هذه الجهة لا من جهة مادة التشخص الباقية وحفظ
هذا فانه عظيم الجدوى في الايمان بالحشر الجسداني والمعاد الجسماني ولهذا قال وتلك العلاقة الباقية من حيث المادة
آه فانه اذا فهمت وتحققت ما ذكرنا انكشف لك ان المعاد في يوم المعاد هذا الشخص بعينه نفسا وبدنا فان
تبدل خصوصيات البدن من المقدار والوضع لا يقدح في بقاء تشخص البدن فان تشخص كل بدن انما هو بقاء
نفسه مع مادته الشخصية وان تبدلت خصوصيات المادة حتى انك اذا رأيت انسانا في وقت سابق ثم تراه بعد مدة
كبيرة فقد تبدلت احوال جسمه جميعا بخصوصياتها بحسب الصورة البدنية فان بدنه من هذه الجهة انما هو في التحول و
التبدل والسيلان انا فانا امكنك ان تحكم عليه بانه ذاك الانسان فلا عبرة بتبدل تشخص الصورة البدنية بعد
انحفاظ مادته الشخصية ونفسه النورية بل كل ذلك احوال لامر باق فتعينه بالاعتبار الثاني باق وبالاعتبار الاول
زايل لاجل الاستحالات الواقعة فيه فبعد حشر النفوس وتعلقها بابدانها تعود مماثلة لهذه الابدان في الصورة المماثلة
لهذه الصورة ليس لاحد ان يقول ان هذا البدن المحشور غير البدن الذي مات وامحق وتلاشى فان هذا ان كان ذهب

الذهب

مثلا وذاك من النحاس بل له ايضا ان يقول هذا ذاك فان ذلك النحاس صار بالاكسير في دار الآخرة ذهبا فجوهر
هذا العبد واحدة في الدنيا والآخرة وروحه باق مع تبدل الصور عليه من غير تناسخ هذا غاية ما يمكن ان يقال
في اثبات حشر الجسد الذي لا نوقع في لسان النبوات والحق ان هذا المطلب الرفيع السمك مما لا يمكن الوقوف عليه على
التحقيق الا بنور النبوة والولاية قوله ثم لاجتماع نفس الزائر الى آخره اي في اجتماع نفوس الزائرين المستفيضة بالانوار
للانوار الالهية فوائد جمة في اجتلاب الفيض بزيارة القبور فانها كالمرايا الصقالية التي تتعاكس اشعة الانوار
من بعضها الى بعضها فيتضاعف شروق الانوار عليها بحسب ذلك والحاصل ان بتعاكس صورة الفيض من مرآة نفس على
مرآة نفس اخرى ازداد فيض في كل واحدة من النفوس ما يثبت ويرتسم في الآخر وهذا دليل على بقاء النفوس بعد موت الابدان

والاضمحلال اعضائها وهذا هو المطابق للاوضاع الحكمية في هذا الباب والله اعلم بالصواب

للتركيب الفرسانية رسالة معروفة في اسماع الدعاء والزيارة حسنة الاسلوب قويمة التبسيل

اور د فيها معرفة مراتب الموجودات من المبدء الاول مؤثر في جميع الموجودات على الاطلاق واحاطته علما بالسبب

كوجودها حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء اما على التفصيل الذي ينتهي فيه طلب هو انه يؤثر في العقول

والعقول يؤثر في النفوس والنفوس يؤثر في الاجرام السماوية حتى يحركها دائما على الحركة الدورية الاختيارية تشبها

بتلك العقول واشتياقا اليها على سبيل العشق والاستكمال ثم الاجرام السماوية تؤثر في هذا العالم الذي تحت

فلك القمر والعقل المحض بفلك القمر يفيض النور على النفوس الانسانية لتقتدر به على طلب المعقولات مثل

افاضة نور الشمس على الموجودات الجسمانية لتدركها العين ولولم يكن بالتناسب الذي وجد بين النفوس السماوية

والارضية في الجوهرية والادراك وتماثل العالم الكبير بالعالم الصغير المعروف لما صح ... والتشبيه الحق بالحق ...

حيث اقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتضح ان نظام سلسلة الموجودات الآخذة من المبدء الاول قيام بعضها

في بعض وعود الامر الى مؤثر لا يتأثر وهو الحق سبحانه وتعالى ثم اعلم ان النفوس متفاوتة في الشرف بالعلم و

الكمال فانه ربما ظهرت نفس من النفوس في هذا العالم بنوية كانت او غيرها وتبلغ الكمال في العلم والعمل بالفطرة

والاكتساب حتى تصير مضاهية للعقل الفعال وان كانت دونه في الشرف والرتبة العقلية لانه علة وهي معلوله و

العلة اشرف من المعلول ثم اذا فارقت هذه النفس الشريفة بدنها بقيت في عالمها سعيدة ابد الآبدين مع اشباهها

من العقول والنفوس المفردة خيرا وسعادة او وقع شرا واذى ... بكليتها في سلك الاستمداد والاستعداد

لتلك الصور المطلوبة فلا بد وان يكون النفس المفردة بسبب مشابهتها بالعقول في تجوهرها بجوهرها تؤثر تأثيرا عظيما

وتمد امدادا عظيما تاما بحسب استعداد المستمد وللاستمداد اسباب شتى تختلف باختلاف الاحوال وهي اما

جسمانية واما نفسانية اما الجسمانية فمثل مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة والفطرة كانت

منه الروح الروح النفسانية التي في تجاويف الدماغ وهو الة النفس الناطقة مع كون الفكر والاستعداد على حسن

ما يمكن ان يكون ولا سيما اذا انضاف اليه قوة النفس وشرفها واليف من المواضع التي يجمع فيها ابدان الزوار

والمزورين فان يكون الاذهان اكثر صفوا والخواطر اشد جمعا والنفوس اكثر استعدادا كزيارة بيت الله تعالى واجتماع

العقائد في ... التي يتوسل بها الى الحضرة الربوبية ويتقرب به الى الجنة المقدسة الالهية ويعنيهم بحكم الجمعية

في مصالح ... لبعض النفوس من العذاب الادنى بل العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض عن متاع الدنيا

الى النفس الناطقة البالغة في الكمال غاية تصير مضاهية للجواهر العقلية الثابتة ثم قال ونحو ذلك فنقول ان المبدء الاول ...

فيهام

عن متاع الدنيا وطيباتها والاجتناب عن الشواغل والعوائق والتصرف بالفكر الى قدس الجبروت والاستدامة

لشروق في السر لانكشاف النعيم المقصود للنفس الناطقة فهذا ما اردناه واياك ان تحسب النفس عن شوائب عالم

المتوهم انه قال لهذا يريد غيره فقال انتهى كلام الشريف المحقق ما ذكرناه في كشف هذا المطالب

سابقا غني عن شرح ما نقلناه عن الشيخ ههنا قوله تصير مضاهية للجواهر العقلية الثابتة فان النفس الناطقة كما

بها من شأنها ان تتحد بالعقل الكل وتتقرر فيها صورة نظام الكل اي النظام الاتم والخير الفائض من مبدء الكل الساري

في العقول والنفوس والطبائع والاجرام الفلكية والعنصرية الى اخر الوجود فتصير بجوهرها عالما عقليا مضاهيا

للجواهر العقلية فيه هيئة الكل وتنخرط في سلكها ... قوله فنقول ان المبدء الاول مؤثر في جميع الموجودات

على الاطلاق اي انه مؤثر في الوجود الا انه كما عرفته سابقا قولهم ونحاط علما بسبب الوجود قد تقرر

ان اصحاب المعلم الاول كالشيخين ابي نصر وابي علي اثبتوا صور جميع الموجودات على كثرتها وتفصيلها في ذات

الباري تعالى وسموها عنايته وقالوا بانه تعالى عالم بجميع الممكنات والجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال

ذرة لا في الارض ولا في السماء على كليا متأخرا عن ذاته وعن كمالاته وصفاته على سبيل العناية المقدسة عن

الانفعال والالتفات عما دونه وهو لو جد الاشياء عنه وقوع علمه بها فان علمه فعلي ليس الا وقد مر الكلام

فيها وعليها قوله انه مؤثر في العقول اه هذا اشارة الى ترتيب الوجود وسلسلة الصدور وهو ما ال

صار عندهم في مذهب ان فاللازم من كلامهم حسب ما اعتقدوه ان الواجب يؤثر في العقول ...

بان اول الصوادر يجب ان يكون واحدا مستقل الوجود والتأثير وما هو كذلك ليس الا العقل فان غير

العقل لا يكون كذلك لانتفاء الوحدة في الجسم والتأثير في الهيولى واستقلال التأثير في الصورة والنفس

لان النفس جسمانية الفعل وانتفاء استقلال الوجود في العرض ثم اثبتوا الكثرة في المعلول الاول كما علمت

سابقا لتصحيح صدور الكثير عنه ولما كانت هذه العقول الواقعة في الطبقة الطولية على سبيل العلية وا

لمعلولية التي لا يجوز ان يحصل عن شيء منها شيء من الاجسام لشدة نوريتها وقوة جوهريتها وضعف الهوية

الجسمانية لانه لو حصل من بعضها جسم لوجب ان يحصل من كل واحد منها جسم لوجب ان يحصل من كل واحد منها

جسم ويكون تلك الاجسام مترتبة كترتب عللها الفعلية ولم يقع الوجود اجسام لها هذا الترتيب لما ذكرنا

من التكافؤ والذي منها فافاض الواحد المجرد ... من هذه الطبقة الطولية الى الطبقة العرضية النازلة

الى فوقه ولما كانت النفوس اشرف من الاجسام فهي يحصل من الطبقة العرضية النازلة والاجسام يحصل من كون

الكليات ...

السموات ...

فاذن حصل الاشرف من الاشرف والاحسن من الاحسن فالسلسلة الوضعية النازلة من العقول المجردة يصدر عنها
النفوس ويصدر عن النفوس الاجرام السماوية وحركاتها وانما هي الحركة الدورية الاختيارية التوقف لحصولها على
اشراقات حبا وبها القائية تتشبه بتلك العقول او تشوقا الى مبدء الكل ولكل جهة ويصدر من الاجرام
السماوية باعتبار نفوسها الاجرام حسب العنصرية فالاجرام السماوية مؤثرة في العالم العنصري وهذا هو الاسباب الالهية
والترتيب الوجودي بحسب الفطرة الاولى السلسلة البدوية ويجب ان يكون في العقول اولا وهم في الطبقة الوضعية عقلا
هو اعظمها شوقا وعشقا ونورا ليكون علة للفلك الاعلى المحيط فان الفلك الاعلى كان محيطا بكل الاجسام ولا
يكافئه شيء من الاجسام بل هو كل من الكل وقاهر عليه فكذلك حكم العقل الذي هو علة له بالنسبة الى العقول
التي في الطبقة الثانية العرضية وما ذكرناه هاهنا ما يحاذي كلام الحكيم شارح حكمة الاشراق كلمح هذه العقول والارباب
عندهم هي اسباب صدور الاشياء من الواجب تعالى وهكذا يحيط كل سافل عالي الى ان ينتهي الامر الى مبدع الكل
وقيوم الكل وهو الباري تعالى فما من موجود طبيعي او حسي او عقلي الا وهو محيط بما دونه في الشرف من الاثار
المترتبة في سلسلة النزول حتى ينتهي الى الهيولى الاولى المشتركة لعالم الجسم وهو انما يحاط
لما فوقه وما فوقه لما فوقه في الشرف وهكذا الى ان ينتهي الى موجد الكل لغاية الكمال فكل شيء من الانواع الجسمية
كالارض والماء وغيرهما لا بد له من طبيعة محركة ونفس مسخرة اياها وعقل مدبر لها واسم الهي مربي له
والله موجد الكل فاذن ما من موجود بعد الواجب الا وكان له القياس الى ما دونه وبعض القياس الى ما فوقه
الا الهيولى الاولى التي هي بالقوة من كل وجه فيكون هو النقص في الكون وكل موجود له قهر على ما دونه وهو
عبارة عن ازالة النقص عنه والاستيلاء عليه لظهور الكمال وله محبة وشوق الى ما فوقه الا الالهي كما مر شرحها
وانطواؤه ورجوعه اليه طبعا وارادة وقد ثبت الاثنين سابقا ومبدء نهاية الاسباب كلها شيء واحد
هو ذاته تعالى لقهره وتسلطه عليهما وشدة قهره لها بالقوة النورية الغير المتناهية فيكون جميع الاشياء حاضرة
عنده وظاهرة له حضورا وظهورا لا يتصور اتم منه فلا يحجبه شيء عن شيء قوله فمثل افاضة نور الشمس على
الموجودات الجسمانية لتدركها العين هذا هو الحق او تقدير انفا ان النفس بحسب اصل الفطرة مستعدة لحصول
جميع المعقولات والتحلي بها وصالحة لمعرفة حقائق الموجودات لولا الاحتجاب باحد من الامور المذكورة منا
فيما مضى والعقل المحض لفلك القمر بمعنى النور ونفس وما يفعل الضوء الشديد في العيون فيحصل في قوتها العقلية
هذه الاشياء التي هي معقولات بالقوة وكانت محفوظة في خزانة المحل الى وايل المعقولات التي ادركت فيها جميع

فيها جميع الناس من الاوليات والمحسوسات والمتواترات والمقبولات وغيرها مثل الكل اعظم من الجزء
والارض تحته والبحر موجود والكذب قبيح وهذه الصور او حصلت للانسان يحدث له بالطبع تامل وورد
منها وشوق الى الاستنباطات والى بعض ما لم يكن تعقل اولا فحصول هذه المعقولات هو عقل بالملكة لانها
كمال اول للعاقل من حيث هي بالقوة وحصولها يؤدي الى كمال ثان لها من حيث كونها بالقوة وهو كمال اول لها بالفعل
من حيث هو بالفعل قوله والعلم يكون الناسب الخ يريد ان يبين هاهنا ان لا بد من علاقة المناسبة بين العقول السماوية
والنفوس الارضية بحسب الجوهر انما قال بحسب الجوهر فان بعض العلماء توقفوا في جوهرية النفس الانسانية فان
النفس الانسانية كالنفس الفلكية جوهر مدرك للمعارف الالهية قابل لانوار الملكوت والتذكرة وكذلك لابد من
المماثلة والمشاكلة والمضاهاة بين العالم الكبير الذي عبارة عن مجموع الموجودات العقلية والنفسية والجسمية
فلكية وعنصرية من القصور الى السافل وبين العالم الصغير الذي عبارة عن الانسان بما هو انسان فان حقيقة
الانسانية جامعة لجميع المعاني الموجودة في كل العالم بالقوة وفيه سر الخلافة وحظيرة الاسماء الالهية والانسان
الكامل هو الذي خرجت فيه تلك المعاني من القوة الى الفعل بحسب التعديل والتقويم فهو الكامل في الانسان الالهي
ففي الانسان جميع القوى الفاعلة والقوى المستكفية للقوى النظرية والعملية فاذن له جامعية جميع القوى ومظهرية
كل الاشياء بالقوة كالعقل البسيط كلها بالفعل عند التحقيق فهذا هو طريق النظر الى الانسان بانه عالم صغير ولو
لم يكن هذا التماثل والمضاهاة بين العالمين لما عرف النفس الانسانية البارئ عز اسمه مع ان الحديث النبوي
ناطق به كما وقع في الرواية عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فظهر من كلام الشارح
ان في معرفة النفس تظفر المرء بمعرفة الباري فانها خلقت مضاهية لعالم الحضرة الالهية كيف وقد ثبت
ان العالم الصغير مطابق للعالم الكبير والعالم الكبير مطابق لما في القضاء الالهي اي لما في عالم علم الله النظام
الاتم فمعرفة الانسان نفسه حق المعرفة تؤدي الى معرفة حضرة الواجب فاذن في معرفة النفس حق معرفتها تحصيل
معرفة الواجب الكبير ومن هاهنا ظهر نظام سلسلة الموجودات وترتب طبقات المخلوقات المبتدءة من المبدء المؤثر
الغير المتأثر وتأثر بعضها في بعض وعود في الامر الصدور بالذات الى ذلك المؤثر الغير المتأثر وهو الباري تعالى
وانما فسرنا قوله وعود الامر الى آخره ذلك ولم نفسر لانه وجه يكون اشارة الى السلسلة العودية لعدم دلالة كلام
على ذلك باحدى الدلالات الثلث قوله ثم اعلم ان النفوس الخ هذا هو الحق الذي لا ياتيه الباطل ذكره تمهيد لبيان
صحة افاضة نفوس القدسية المنورة على الارض من انوار الخير والسعادة وحاصله ان النفوس الانسانية متفاوتة في

فى الشرف بحسب العلم والكمال فلبعض منها مقام ورتبة وعالم فوق بعضها وارفع مقام اثار وخصايص هامختصة به وهذه النفوس الجاهدة فى الله حق جهاده والكاملة فى العلم والعمل سواء كانت نبوية اذ بلغ حد تمام نصاب العلم والكمال بحسب الفطرة كما به يرتفع الالطاف الالهية فينكشف الحجب ورفع الغواشى عن عين بصيرتها لاجل قوة قد اعطاها الله فى فطرتها كنفوس الانبياء كما هى عليها او غير نبوية اذا بلغ العلم والكمال بالاكتساب كما فى النظار من العلماء ويمكن ان يكون بلطف يظفر الانسان بادراك الحقايق كما هو طريق النظار من العلماء بالتعلم وبالقوة الفكرية المتصرفة بتجريد الصور عن الغواشى والانتقال من بعضها الى بعض كما هو طريق النظار من العلماء فعلم ان حصول العلوم فى نفس الانسان يمكن ان يكون بالتعلم والاكتساب كما فى النظار من العلماء ويمكن ان يكون بلطف خفى من الله قد اطلع فى نفسه استعداد مودعة فيها قد اعطاه الله لفطرتها من وراء ستر الغيب انوار غرائب الحقايق واضواء عجائب المعارف سواء كانت عقيب طلب وشوق او لا كما فى الانبياء وبعض الاولياء فالاول يسمى اكتسابا واستبصارا والثانى يسمى الهاما قوله اذا فارقت النفس البدن اشارة الى بيان صحة هذه الدعوى وحاصله ان هذه النفوس الكاملة بحسب الفطرة او الاكتساب اذا جردت عن علائق القالب وكسوة الاشباح من شانها ان يصير مؤثرة ومتصرفة فى العالم العنصرى كالنفوس السماوية المتصرفة فيه متمكنة ان ترشح من ذاتها الباقية ببقاء الله فضلا عن ابقاء الله على ارباب نفوس آثار الخيرات ومنابع البركات واسباب السعادات وهذا هو المطلوب والحاصل ان النفوس اذا تطهرت عن الادناس وتجردت عن الابدان الجسمية يكون لها على هذا العالم التاثير والتصرف كسلطنة النفوس السماوية عليه فعند استمداد النفس الزائرة العالم المفارقة عن الابدان عن النفس المزورة المفارقة عن البدن خيرا وسعادة او دفع ضر او اذى على سبيل الخضوع والخشوع فى ذلك الاستمداد لابد من ان النفس المزورة افاض عليه شيئا من الخير والسعادة لتشبهها العقول والنفوس المجردة الفلكية فى حصلة الايجاد والافاضة فكلما كانت النفس المزورة اشد تشبها بالعقول المجردة والنفوس الفلكية كانت اشد تاثيرا اذا افادة الخير على النفس الزائرة وذلك انما يقع فى قليل من الآدميين بعد بلوغ مرتبة النبيين او مرتبة الكمال العلمى والعملى المختص بالحكماء والراسخين الواصلين الى عالم العقل فالبلوغ الى كمال نصاب العلمى والعملى هو شرط الامداد والاعانة للنفس المزورة واما الاستمداد والاستعانة الى الوجه للنفس الزائرة من النفس المزورة ايضا شرايط كانت اليه تقول ولاستمداد اسباب شتى اه فالذى ساب النظر

بالنسبة النظر الحكمى من البيان فى صحة استمداد المستمد الزائر من المزور هو ان سبب منه ومنشا له امرين احدهما جسمانيه وهو عبارة عن اعتدال المزاج من آثاره فانه اذا كان على حالة معتدلة يصير سببا قابليا لحدوث الروح البخارى الذى هو فى تجاويف الدماغ من العلة الفاعلة والروح البخارى لما كان آلة للنفس الناطقة فى بعض افاعيلها لانها لضعفها يقصر عن نيل المقصود على وجه التمام يحتاج الى استعمال الآلة اولا يقدر ان يتوجه اليها بنفسها فيكون حدوثه سببا لصحة استمداد النفس الزائر عن النفس المزورة على احسن ما يمكن ان يكون لاسيما اذا انضاف اليه قوة النفس وصفائها فانها لضعفها قاصرة عن نيل المقصود فالم ينظم اليها قوة يقدر على ذلك كاعتدال المزاج وهو لو سط بين كيفيات التى فى اتيانها وقوة النفس وصفائها وشرفها علة قابلية لان يفيض عليها فى استمدادها من النفوس المزورة البالغة فى العلم والطهارة فى اثبات هذه المذكورة خيرا وسعادة فالاستمداد ينبغى ان يكون حسنا خصوصا فى المواضع والمشاهد التى يجتمع فيها النفوس الزوار والمزورين فان فيها يكون القابل وهو النفس المستمدة اكثر استعدادا لحصول المقبول وهو الخير والسعادة من تلقاء الفاعل وهو النفس المزورة والوجه فى ذلك ان الدعاء على وجه الانضمام والدخول فى جملة جماعة بحيث يكون الداعى فى ذلك اى فى طلب الاعانة من ذلك الجناب اوصل الى باب الاجابة اذ قد وقع فى من بين جماعة المقربين الذين لهم ابتهال الى الله وعرض حاجة لدى حضرة العزة والجلال مع ان فى الهيئة الاجتماعية حالة لا تكون فى الاحاد فالملوك كرمهم رد الجميع لما ادرج الدعاء النافض فى الدعاء الكامل فلم يبق الا القبول الكل وثانيهما نفسانيه وهو عبارة عن اعراض النفس الزائرة المستمدة عن فعل الفسوق والشهوات واجتنابها عن فعل الشرور المتوع عليها فى لسان الشرع واتصالها بالملاء الاعلى وانقطاعها عن علائق العالم الحاجبة عن عالم الانوار والتجلية بتهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهية والظاهر الباطن عن الملكات والاخلاق الردية وتنوير النفس بالصور العلمية والصفات المرضية اذ فى هذه الصورة لابد ان يفاض عليها النفس الزائر من النفس المزورة ما فاض من الخير والسعادة فان العناية الالهية ان يصل الى كل مستحق من السعادة قدر ما يليق به فاذن حصول العلم والطهارة للنفس الزائرة سببا قابليا لحصول العلم والسعادة لها من النفس المزورة قوله لانكشاف الغم المنفصل اراده والغم جمع الغمة لا جمع الغم فان جمعه الغموم لا الغم والغمم هى النوائب منه هو توضيح ما ذكر فى هذه الرسالة الدعاء بلسان الاستعداد مستجاب

فلسان الحال افصح اللسانين ونطق القلب ابلغ المنطقين ولهجة الاستحقاق اصدق اللهجتين وفي التنزيل الكريم وان من شيء الا يسبح بحمده اي بلسان حال طباع الامكان الذاتية ونطق لسان سنخ الماهية الجوازية ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكون قوتكم العاقلة مؤوفة وقلوبكم التي في صدوركم مغلوفة فاياكم ايها الذاكرون الله بالسنتكم وافواهكم ان يكذب لسان حالكم لسان مقالكم وان ينطق افئدتكم على خلاف نطق السنتكم وبالجملة الدعاء بلسان الاستعداد كلسان حال لا يرد والامل بمقدار الاستحقاق يفوز ولا يخيب والمعونة تنزل من السماء على قدر المؤونة فاذا كان لسان الحال في ذكر او اللهجة الاستعدادية في طلقة فلا عليك لو سكت لسان الجسد او امسكت عن السنة لهجتك الجسمانية وان كان تواطؤ اللهجتين اجلب للفيض وتطابق اللسانين انفع في الذكر واذا خرس الله لسان حالك والجم لهجة استعدادك فلا ينفعك ان حركت لسانك بحباله ولا يجديك ان اذابت لهجتك الجسمانية ومن هنالك يجري على طرز من قائل فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون اي فليصلحوا انفسهم في باب الاستحقاق لاجابتي دعوتهم وليؤمنوا باني جواد وهاب لا ضنانة في جودي ولا التسويف في هبتي اذا وجدت سائلا مستحقا اعطه ولا تمهيد وفي الحديث القدسي عبدي او انشغله ذكري عن مسئلتي اعطيه افضل ما اعطي السائلين.

واعلم يا اخي توفاك الله برحمته ان الدعاء اذا صدر عن لسان القابلية والاهلية والاستحقاق على ما يطالك ان تجلي باستعمال النواميس الالهية وتخلع عن الملكات والاخلاق الردية سيما اذا تنور قلبه بانوار المعارف وتطهر بيض بنابيع الحق فيضان الاجابة لا يتوقف ان الغاية الالهية لا يفوت حق من يستحقه واليه يشير قوله الدعاء بلسان الاستعداد يقرن بالاجابة ولا يرد فان الدعاء اذا اتصف بما ذكرناه فاقترانه بالاجابة الله كيف ويحصل لداعيه اهلية الاستجابة والفيض بيده في واما من تعاط الرهط الاوسط فيعلو استحقاق الداعي وشوبه فقد وقع المعونة من الامور السماوية في اجابة دعائه فوله فلسان الحال افصح اللسانين اي لسان الحال والاستحقاق افصح من اللسان المقالي فالافصح من بين هذين اللسانين هو لسان الحال الذاكر على الاستعداد والاستحقاق وباقي الفاظ الكتاب واضح المعنى قوله ان اثبت رأي ان انعت والمراد بالظاهر هذا هو مختص بما ذكره في هذا الموضع. والله العالم باب الدعاء

شيخنا في باب الحمد فافضل مقامك في الحمد ان تجعل نفسك من حمدك لبارئك فتسلم نفسك الممكنة من الاتصاف بكمال الوجود كالعلم والحكمة والعدل والجود مثلا فيكون جوهر ذاتك حامدا لبارئك

للعطاء عطيته وآملا اهل الترجية اقتنت عليه من رحمته واسعة لا تجدد ولا تنصرم وخزائن مملوة لا

الوهاب سبحانه فانك اذن تنطق بلسان حال كل صفة من تلك الصفات انها فيك ظل صفته سبحانه وفيض جوده ورشح جبته وانه جل سلطانه يحب نقص ذاتي في تلك الصفة على ما يقتضي الذات كالبه فعند ذكرنا في المنتهى وفي المعلقات على زبور آل محمد عليهم السلام ان الحمد لله تعالى كبرياؤه الحمد لله رب العالمين هو ذات كل موجود بما هو موجود وهوية كل جوهر عقلي بحسب مرتبته في الوجود وقسطه من صفات الكمال ولذلك كان عالم الامر وهو عالم الجواهر المفارقة عالم الحمد وعالم التسبيح والتحميد ومنه في القران الحكيم له الملك وله الحمد يعني لهذا القسطاس والميزان المذكور في باب الدعاء وهو كون لسان الحال افصح من لسان مقاله في الحمد وانما عبر عن القاعدة التي ذكرها في باب الدعاء بالميزان اذ يوزن بها صحة الدعاء ليظهر صحته وفساده ويستبان صحيحه من فاسده ولعل النكتة في ذلك ان افضل افراد الحمد انما هو اظهار صفات كمال الواجب من العلم والحكمة والعدل والجود ومن الظاهر ان جوهر ذات الانسان وكل من الصفات التي فيه انما هو من بقاء فيض جود البارئ ومن جهة رشح اعطائه ومن هنا ظهر ان جوهر ذات الانسان ينطق بلسان حاله بحمد البارئ الوهاب فان الانسان وكل من الصفات التي فيه انما هو من فيض جود البارئ ورشح جبته واعطائه فاذن جوهر ذات الانسان حمد اكمل حمد الصادر منه لبارئه فانه هو الجواد الوهاب المعطي لذات الانسان ولكل صفاته والوصفي بهذا المبالغة بناء على كون الحمد بلسان الحال اكمل نعوت الحمد واشبهها ومعنى النبوة كونه كل ذات الانسان وصفاته وكل ذرة من ذراته وجوه من قواه وحواسه الظاهرة والباطنة فان جميع ما هو ذرة الامكان والمطوي عليه الطلاق الحدوث وتنسب الوجود حامدا له سبحانه منعت كما قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فجوهر ذات الانسان انما هو باعتبار الاثار الكمالية المترتبة عليه من بقاء فيض الذات المقدسة ومن باب فيض جوده ولطفه ورحمته وفيضه ورحمته فاذن جوهر ذات الانسان وصفاته الكمالية كلا فيه وفي الاية قوله الحمد وفي قوله تعالى كبرياؤه الحمد لله رب العالمين هو ذات كل موجود بما هو موجود اه ولعل الوجه في كون الواجب سبحانه هو المالك المربي والمعطي الحقيقي لكل ما حواه نطاق الامكان وتم رشح الوجود فذات كل موجود بلسان حاله حامد لله تعالى ومن هنا ظهر ان عالم الجواهر المقدسة هو عالم الحمد وعالم التسبيح والتحميد وعالم الامور المادية بطون من القبل وبوم اتيون في الفرس هر كس بزبانى صفت حمد تو كويد بلبل بغزلخوانى وقمرى بترانه وقوله تعالى في القران له الملك وله الحمد مؤيد لما ذكرناه فان ما ذكرناه ينطق على هذه الاية الكريمة وفي وصفه سبحانه بكونه رب العالمين تنبيه على الله تعالى المستأهل للحمد والمستحق له هو المربي الحقيقي البالغ في التربية اقصى غاياتها فافهم واستقم كما امرت.

فاذن ربما لم يكن الدعاء مستجابا لانه لم يصدر عن لسان الاستعداد او كان نفعا لغا لما هو الاولى
في نظام الوجود وربما كان عدم الاجابة لعدم استجماع الشرائط واستتمام الاسباب وربما كان ذلك
لعدم الاتيان من سبيله ولكونه ملحونا وان لم يكن جوهر النفس الداعي ملحونا وربما استجيب له وكان ظهور
الاثر مرهونا بوقته كما كان بين قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما وبين وقوع مدلوله مقدار اربعين
عاما ومن هناك يعلم القيل لا تعجل ولكن لها امد وللامد انقضاء وربما كان تعويضه بغيره اصلح للداعي
فيعوضه الله سبحانه في هذه النشأة البائدة الظاهرة بابلغ مما يكون في النشأة الآخرة الحقيقية فهنالك يتداركه
وحظه الاوفر فرضي بما فعله الرب العليم الحكيم وربما كان عدم الاجابة من باب الامتحانات الالهية التي بها يتبين
رسوخ القدم في درجة اليقين ورتبة العرفان في مقام الرضا والتسليم وان كان الداعي اهلا للاجابة
والتكريم فاياك وان يستفزك شيطان الوهم ووسواس الطبيعة اذا اجيبت بالرد وحيل بينك وبين
باب الاجابة فربك الحكيم الفعال غير جائر في حكمه ولا خائف في عدله ولا متهم في قضائه لما فرغ
من بيان اسباب اجابة الدعاء سابقا شرع في بيان النكتة لعدم اجابته وهي على ما ذكره ستة الاول ان هذا
الدعاء لم يصدر عن لسان اهلية الداعي واستحقاقه واستعداده الثاني ان الامر المدعو لاجله لا يكون
موافقا لحسن نظام الكل الثالث عدم استجماع شرائط الاستجابة وعدم استتمام اسبابها الرابع عدم اتيان
الدعاء من سبيل اللائق بشانه من رفع المخلوف اداءه بوظائف آدابه كما لم يصدر عن الداعي على سبيل
الخضوع والخشوع التام ولم يتوسل حين الدعاء من الله تعالى الى انبيائه ورسله والصالحين من عباده
او لم يدع برغبته ولم يحضر قلبه ولم [illegible] فيه ولم يحسن صلاته او لم يكن على وجه الاخلاص التام لله تعالى او
على وجه التنظف والتطهير الخامس كونه ملحونا
فالدعاء لم يستجب لعدم تدارك شيء منه وربما استجيب لكن ظهور الاثر مرهون بوقته الى آخر ما ذكره قوله و
من هناك اي من اجل ذلك قالوا ابهام الليل لا يخلى اي الادعية المستجمعة لجميع الشرائط والكاملة استجابة البتة
ولكن لها امد سينقضي قوله وربما كان تعويضه آه اي ربما كان تعويض اثر الدعاء اي الامر المدعو لاجله بغير
ذلك الامر اصلح للداعي فيعوضه الله سبحانه بغيره في عالم الدنيا الفانية بما ينتفع له في عالم الآخرة الخالدة الباقية
المحيطة بالدنيا احاطة معنوية لا كالاحاطة الحقة بالدين بل كاحاطة الروح بالجسم وظهور نفع ذلك في
الآخرة ويرضى بما فعله الرب الرحيم البالغ في الرحمة غايتها من جزيل احسانه وجليل امتنانه وهذا هو الوجه السادس

هو الوجه السادس واشار الى السابع بقوله وربما كان عدم الاجابة من باب الامتحانات آه والمراد ظاهر
وقوله يستفزك بالزاء المنقوطة اي يختبر ويمتحن قوله وان يستفزك بالفاء والزاء المنقوطة اي يقلقك
ويزعجك والمعنى ظاهر العقوبة الالهية من باب الرحمة والتمحيص
في النشأة الاخرى لا للتشفي وتلوع النفس بالانتقام تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهو الذي سبقت رحمته غضبه
ويبسط البطش من وراء قبضه ويعوض بطشه الشديد من عين رأفته الحرى فلا يغرنك قولك في سؤال العفو
يا رحمن يا رحيم نجني برحمتك من عذابك فعنى ان يكون عقابك مقتضى الرحمة الالهية فيقول الله سبحانه عبدي
انا الرؤوف الرحيم القائم بتسلط عاقبتك برحمتي الواسعة وتعيبك الاليم بعنايتي الحامية ومن هنالك
ما ان خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي فاذن حق عليك ان تجهد في تصحيح جوهرك
وتطهر ذاتك بحيث ان يكون مستحقك من سنة رحمة الجنة لا الجحيم وقسط استحقاقك من عنايته التامة المتوبة
لا العقوبة جعلنا الله واياك من حزب قربه ورحمته ومن المقربين المرزوقين زلفى بابه ونعم لقائه
يريد ان ينبه على قاعدة ان العقوبات الالهية في النشأة الآخرة من باب رحمته الواسعة لا للتشفي الذات
الاحدية وارادة الانتقام من العباد وقد جعل الله النار الى الجنة كما ذكر شيخنا بهاء الملة والدين بعض الوصى (?)
المرتضية ولهذا يخرجون الفساق بعد ذلك من النار الى الجنة كما ذكر بعض اكابر العرفاء في تفسير قوله تعالى واتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة ان النار قد تجدد دواء لبعض الامراض وهو الداء الذي لا ينفع الا بالنار فانها هي
الدواء العاد الذي عجزت اطباء النفوس المرتضى من دوائها فاذن العقوبات الالهية انما هي من باب الرحمة وكل الناس
محتاجون الى رحمته وهو الرحمن الرحيم ومن شأن من هو موصوف بهاتين الصفتين ان العذاب انما عذابا ابدا و
العذاب طهر العاصي عن درن موجبات العذاب والى هذا اشار بقوله وللتمحيص في النشأة الآخرة التمحيص التطهير اي
يمحص الله الذين آمنوا وطهرهم عن درن موجبات ذل النفس والهوى والطبع والفساق محتاجون الى التطهير عن
ذلك ولا يحصل ذلك الا بالعذاب فعذابهم ليس الا لاجل تطهيرهم عن درن العصيان وخلاصهم عن عذاب النيران وو
صولهم الى اعلى الجنان وايصالهم الى كمالهم المقدر لهم كما يذاب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما يكدره و
ينقص عياره فعذابهم منقص لكمال اللطف بهم كما قيل وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى وقطعكم وصل وجوركم
عدل فاذن للزيغ الجناة والعقاب ليس من جهة الانتقام لان ذلك يؤدي الى خلاصهم عن عذاب النيران ومن ظلمات
مقتضيات الهوى وموجبات الطبيعة ومن هنا يعلم ان الاعمال الحسنة في الدنيا بذر الظاهر العقبى وهي النصل (?)

المقربة الى طلب الفوز بنعيم الاخرة وهى ثمرة العليا والغاية القصوى والغاية شل العادة فى قولك
لم شربت الماء فيقول لتغير المزاج فيقال ولم اردت ان تغير المزاج فيقول للصحة فيقال ولم طلبت
الصحة فيقول للسعادة والخير ثم لا يورد عليه السؤال بانه لم طلبت السعادة لان السعادة والخير يطلب لذاته
لا لغيره فافضل الاعمال شهادة التوحيد والاقرار بالربوبية له والرسالة لرسوله والآل عنه لاولى الا
من الائمة عما يحفظه المعرفة على النفوس ثم افضل الاعمال بعده ما سعى فى ذلك وبلغ بسبب الكمال
فى الرسوخ بحيث لا تزول عند تصادم الاهواء ثم هو السلوك الى الله بالطاعات القربانية كالصلوة و
الصيام والحج والزكوة والجهاد فانها بمنزلة التربة لبذر المعرفة فى ارض النفس الناطقة حتى ينمو ويبلغ الى
حد الكمال ما دون تدبر ان العقوبة ليس لاجل الانتقام كيف وقد قامت الادلة العقلية على ان الباري
تعالى شانه لا ينفعه الطاعات ولا يضره المخالفات وان كل شئ جار بقضائه وقدره كما هو مسالكها
وان الخلق مجبورون فى اختيارهم فكيف ان اشتد العذاب عليهم والان من يجب فطرته داخلة لكن
الى الله ولكن الاول يتقبل بكل نحو طبعه وارادته بحسب طاقته على ما يوقفه الرجوع فى العلم وقد تقوم منا
القول بان جميع الحركات والانتقالات فى ذوات الطبايع والنفوس الى الله وبالله وفى سبيل الله
عبادة ذاتية فطر الخلق عليها والوجه الذى يسعى تحت غضبه بل رحمته وسعت كل شئ وهذا النشاء
الاخرة حيث الارواح الى رب الارواح فلا بد من ظهوره على الارواح فى هذا لا ينبغى الا بالعذاب فيقول فيقول
الله سبحانه عبدى انا الرؤف الرحيم ثبت رحمته عدم شدة العذاب ودوامه فالايات الواردة فى حق العاصى
بالتعذيب كلها حق وصدق وكلام اهل المكاشفة لا ينافيها لان كون الشئ عذابا من وجه لا ينافى كونه
رحمة من وجه غير ذلك وقد قال من تفسر جل علاه انا الرحمن الرحيم فسبحان من اتسعت رحمته لاولياءه
فى شدة نقمته واشتدت نقمته لاعداءه فى سعة رحمته كما اشار اليه بقوله عذابى الى آخر الآية وما فى العاقبة
وانفع المعنى هذا هو لب الكلام ولو صح رواه فليتبصر — ذكر الشرح كلاما بالنوعين
انه لا قدر لعالم الدنيا وهو عالم العناصر جسدا وارواحا واجزاء ونفوسا بالقياس الى عوالم العلويات
اجراما وانوارا ونفوسا وعقولا اما تعتبر بان كرة الارض بجملتها الاجسام بجملتها بقدر النسبة الى ما فوق فلك
الشمس اصلا بل انما هناك فى حكم نقطة واحدة ولذلك لم يتضح لما هناك اختلاف منظر بالرصد المحسوسة
ولا محسوسا وان قطر المريخ اعظم جرما من فلك الشمس بما حوته وكذلك قطره اطول من قطره ولذلك كان المريخ

كان المريخ اقرب الى الشمس حين المقابلة منه اليها عند المقارنة فالفلك بفلك المريخ والافلاك من فوقه
فما دون عالم الاجرام السماوية واسع جدا والعقل الصريح المكون يشهد ان عالم العقل اوسع واعظم جدا
من عالم الحس وعالم النور من عالم الظلمات وعالم الارواح من عالم الاشباح كما قال عبيد الصادقة فى التوحيد انما
النفس ليست فى البدن بل البدن فى النفس لانها اوسع منه فما دون لا قدر لعالم الخلق بالاضافة الى عالم الامر
قال بعض شراح الزوراء فى الشاويات وكان الحكماء اخذوا العالم حيوانا واحدا اسموا جرمه جسم الكل ونفسه ونفس
ناطقة اى مجموع النفوس وعقل واحد هو مجموع العقول وسموا مجموع النفوس نفس الكل ومجموع العقل عقل الكل واكثرهم
خص العالم السماوي غير ملتفت الى الكاين الفاسد وانما يسموا كل كل من الفلك جرم الاعلى ولعقله عقل المنتهى
وقال الشريك فى ساقيا اول كتاب المبدء والمعاد فصل فى تعريف جرم الفلك ونفس الكل وانها بالعقل من
وجه وعقل الكل وانه بالفعل دائما واعلم ان اسم السماء واسم العالم كا عندهم على سبيل الاسماء المرادفة كانهم
لم يكونوا يعنون بالجوهر الفاسد الذى يشتمل عليه كرة القمر فانه اصغر النسبة الى العالم السماوى من كهاء
محاذية فى بدن حيوان الى بدنه ثم قيل حيوان لم تدخل تلك الحصاة فى جملته ولم يمنع عدم الحقيقة ان يكون الجسم
الذى يجوهر حيا والكل عندهم القياس الى المبدء الاول كشئ واحد حى له نفس عقلية وله عقل مفارق يتخصص
عليه وربما قالوا كل السماء الاولى فان كثيرا من الفلاسفة جرت عادته بان يسميها جرم الفلك الكل
ومحركتها محرك الكل ويحب اصطلاف هذين الاستعمالين تارة يقولون عقل الكل ويقولون العقل المحرك
بالشوق للكرة الاقصى الذى هو اول المبدع بعد العقل المحض ونفس الكل ويعنون بها النفس المختصة بمحركه وذلك
بحرم اسمى كلام بعبارته قلت الكائنات العاسرة عندهم كانها غير متناهية لكن الانسان بالغنيمة الحسنيها
وحقارتها بالنسبة الى الجواهر الشريفة التى هى فوق الكون فلا يعنون الا بها فاما الانسان يحسب جوهر نفسه
المجردة وحقيقته الباقية الآمنة من تطرق الفساد اليها فهو العالم الصغير الذى هو نسخة مطابقة للعالم
الاكبر الذى هو الانسان الكبير فهو اكرم محقوق بالحياة ويوجب العقلية المرتبة البالغة نصاب الكمال
مع المبدء الاقصى اشرف العقول المسنجمة بالفعل لتصور جميع المعقولات المنطبقة فيها فى مرتبة العقل
المستفاد وهى العقل الاخيرة فى سلسلة العود بازاء العقل الاول فى اول سلسلة البدء والذى هو اشرف
العقول التى هى مجتمع صور جميع المعقولات المنطبعة فيها بالفعل فى الفطرة الاولى فاذن الانسان
هو الغرض المقدم فى قصد العناية من سائر الخليقة ومن هناك قال الشريك فى الكلم الالهية وخلقت جاد

وبناتا وحيوانا ثمنا تامنكون وفاسد ومتولد ومتوالد والغرض المقدم منها خلقة الانسان و
خلقت من فضالته سائر الاكوان لئلا تفوت عنصر احقه ولا تقصر عن قابل مستحقه
وانت يا حبيبي لعلك قد تقررت بالاصول المذكورة سابقا ولاحقا في شرح مقاصد هذا الكتاب
على فهم جميع ما ذكره في هذا الوميض فمن امعن فيما قدمناه من الاصول يسهل عليه معاني جميع ما اشتمل
عليه هذا الوميض وقد نقلنا فيما سبق ان العالم العنصري اي الذي هو حشو العوالم وادون
النشآت واكثفها واكدرها لتركيبه من الاضداد ولا قرار له عند كل من له قدم راسخ في الحكمة العتيقة با
لقياس الى العالم الاعلى السماوي على الوجه الذي نقله المصنف العظيم سيد اكابر المحققين في الحكمة
لعالم المفارقات عن المواد الذي لا نهاية له بخلاف عالم المحسوسات والمتخيلات سيما العالم الجبروت
الذي وراء عالم تتق العزة والجمال وسرادقات العظمة والجلال ويلوح من ذلك ان كلما يوجد من النظام
في العالم العقلي فهو في العالم الالهي اوفر واعظم واوسع مع كونه احديا صرفا وبيان السر في ذلك
هو ان كل ما وجد في العالم العقلي من النظام فهو في العالم الالهي على وجه الطف واشرف فلا يجب ان
يكون الكثرة كالكثرة والعدد كالعدد بل يجب ان يكون ما اقرب الى الوحدة والبساطة وابعد من الكثرة
والانتشار وعلى هذا السبيل حال العالم العقلي بالنظر الى العالم العنصري فلا يلزم ان يكون عدد
العقول كعدد الاجسام وانما يلزم قوتها اوسع واعظم قوله والعقل الصريح الملكوتي يشهد له فان
ذلك عالي وهو سافل وكل عال كالمحيط بالسافل احاطة معنوية لا كاحاطة طبقات الافلاك والعناصر
بعضها على بعض احاطة حسية وضعية فالعالم العقلي اشد حيطة واوسع رتبة والعالم السفلي
ادنى منزلة واضيق مكانا وهكذا كمحيط كل عال بالسافل الى ان ينتهي الامر الى مبدع الكل وقيوم الكل المحيط
بالكل فالعقل محيط بالنفس لانه فوقه وعلته والنفس محيط بالجسم والروح محيط بالبدن قوله النفس ليست في البدن
بل البدن في النفس اما الاول فلان النفس ليست منطبعة في البدن اما الثاني فلاحاطة النفس بالبدن
احاطة معنوية والروح محيط بالجسم لا كاحاطة الجسد بالدرع بل احاطة معنوية قوله وكان الحكماء اخذوا
العالم حيوانا واحدا اي شخصا واحدا من الحيوان له وحدة شخصية لارتباط اجزائه بعضها ببعض وحاجته
الى امر عزيز لامكانه وحدوثه وافتقاره وذلك الغير هو الواجب [illegible] في الفاظ الكتاب الى قوله ولا يجهلون
ظاهر المعنى [illegible] اكشفها لك معانيها فيما مضى قال قدس سره اي [illegible] لا يعثرون على المجهول او على المعلوم

بعضها ببعض

او على المعلوم من عني به يعني كرضي يرضى عناية فهو عان به او معني به اذا اعتنى اي اهتم به اهتماما وعناه الامر
يعنيه اي اهمه ولا عناية واعتناء بامر كذا اي لا اهتمام به قال في مجمل اللغة وعني فلان بحاجته وهو بها
معني وقد قالوا اعتني فهو عان وقال في الصحاح وعنيت بحاجتك اعنى عناية فانا بها معني فاذا امرت
منه قلت لتعن بحاجتي وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه لتحقيق كلامه والمراد ظاهر قوله فاما
الانسان آه هذا وقد تحققت الاشارة سابقا الى ان العالم الاصغر اعني الانسان يشتمل على مثل ما يشتمل عليه
العالم الاكبر والى ان قصارى امر الانسان هو الوصول الى الذي هبط منه فانه نفس ناطقة عقلية من
عالم الخواطر والى ان اعادة ترتيب الحدوث من المحسوسات الى العقليات حتى له المحو والامر ليس باقي حجر
ونفعا وهو اولى ابتداء بالسبق عن العقليات الى الحسيات والى ان الجسم به هذا الصعود ليس في ذلك
اذا النامي عن افق الابداع وان تناهى في الكثافة والاظلام ليس يمتنع عن قبول التلطيف عن ابرة الجوهر اللطيف
بهذا به نحو ولطفه الا ترى ان الارض مع موقعها في الكثافة والاظلام ستجلب اللطافة بتاثير الشمس واشراقها عليها
واذا امكن ذلك فامكن ان يصير النفس الناطقة الانسانية بتاثير الجواهر العقلية وبهذه العناية الازلية القابل المحض
والعقل الصرف بعد ما هو عند اليد به ابالكمال العلمي والعملي وتنقيها عن الحركات والانفعالات الفكرية فكان ان
من هذه الجهة هو تمام عالم العود وصورته كما ان العقل الفعال هو كمال عالم البدو وتمامه فان الغاية
المقصودة في ايجاد هذا العالم الكوني وكونه الحسي هي خلقة الانسان وغاية خلقة الانسان هي ماهية العقل
المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالمبدأ الاعلى فالنفس الانسانية اذا بلغ هذا المقام لها الحق
الوجود الجمعي والخلافة الكبرى فالانسان وان كان اخر الموجودات حدوثا لكنه اولها غاية ومقصدا اذ الكل للعلم
والعمل والمجموع هو الجوهر الشريف الذي لاجله وجود الجواهر الطبيعية الحسية فهو الغرض المقدم منه فقصد العناية الالهية
من سائر الحقيقة الكونية قوله ومن هناك قال الشريك آه اي ومن اجل ان الانسان هو الغرض الاصلي المقدم في مقصد
العناية الالهية من سائر الجملة الكونية قال في الكلمة الالهية آه ويلوح من هذه الدلالة على ان الاجسام الطبيعية والمزاجية
وقبولها الهيئة التركيبية وبناء ذلك على ما عرفت من ان عناية الله سبحانه بالعالم تقتضي [illegible] وكانت سلسلة
البسائط منتهية في النزول الى اقصاها وهي المادة الاولى فاخذ افيضت [illegible] والمركبات بحركة الطبع المقابل
للدعوة [illegible] القابلة للدعوة [illegible] وابدعت فيها نفوسا قابلة للدعوة السبحية في النشاة الثانية فان
العناصر انما خلقت لقبول الحياة لكنها عند انفرادها قاصرة عن قبولها لاجل تضاد صورها في اوائل الكيفيات

لا اهتمام به

فانقصه

والا فالجسم بجسميته قابل للحيوة غير منقبض عنها فلا بد في قبول الحيوة من الامزاج الموجب لحصول كيفية المزاج المتوسط
بين التضاد البعيدة عن الاطراف الموجبة للموت والفساد فيستعد المركب بصورة ما على قدر توسطه
وبعده عن الاطراف وقربه من الاجرام العالية السماوية الحية الحيوة الذاتية لخلوها عن الكيفيات فهذا المركب
ان لم يمعن في التوسط والاعتدال وبعد عن جانب التضاد لم يقبل من التدبير الالهي والعناية الالهية
الا نوعا ضعيفا من الحيوة كالحيوة النباتية وذلك بعد ان يستوفي درجات التركيب التي تقدمت من
الاثار العلوية ثم درجات المعادن فمزاج النبات اقرب الى الاعتدال من مزاج المعادن فلقيه
صورة كمالية ليبقى بها نوعه لعدم احتمال الدوام الشخصية فيما يقرب له القوة النامية الموجبة لزيادة
في الاقطار على النسبة محفوظة لا يفوقها ولو امتزجت العناصر امتزاجا اتم من النبات قبلت من التدبير الحكمي
لوازم الذوات والوجودات كالات اشرف وهي النفوس الحيوانية على انواعها المتوالدة الموجودة في عالمنا
هذا بالوحدة المستمرة المحفوظة بتوالد الاشخاص وتعاقب الافراد المتولدة منها فاذا امتزجت العناصر امتزاجا
قريبا من الاعتدال اختصت من الواهب النفوس انما الطف الانسية والجملة كلما كان المزاج اعدل وامعن
في التوسط وابعد عن جانب التضاد فيستعد لصورة كمالية اشرف واشرف النفس هو كمال الحيوة واشرف
منه الكمال الانساني وجحد بكاد ان يصير عقلا بلا مادة لغاية علوه وبوازنه وبعد الحيوان النبات على
درجاتها ثم المعدنيات على مراتبها وههنا يظهر ان الاجرام السماوية مستعدة لا شرف انحاء الحيوة الحساس
لتقدسها من لوث الكيفيات الاربع المتضادة كيف وليس يمكن ان يقبل مادة حقيقة الانسانية مثلا وهو
حقيقة المائية مثلا فانظر الى حكمة البارى كيف خلق اولا افلاكا واصولا فاعلة ومنفعلة وظهر منها
اثارا وامزجة مختلفة وجعل كل مزاج ابعد من الاعتدال مادة لصورة هي انزل عن صعود الكمال والاقرب للاقرب
حتى بلغ الى مادة النفس الناطقة التي من شانها الاتصال المعنوى والتلاقى الروحانى بالمبدء الفعال اذا
لحيوة النطقية صالحة للحيوة السماوية والعقلية وخلق من فضالة الانسان سائر الاكوان لئلا يهمل فضالة
المواد التي خلق الانسان ضعيفا من صفوتها اذ العناية الالهية اقتضت ان لا يفوت حق من الحقوق ويصل كل
شىء الى الكمال الذي يليق به وقد قرر ما يشيد بنيان هذه المطالب العالية كلها فلا تنسى طلبتك بها هذا بيان
ماذكره على النهج التفصيلى وماوى الفاظه واضح المعنى فلا نطول الكلام بشرحها
كانك الان بما تلوناه على سمع قلبك وجلوناه بعين عقلك باذن الله سبحانه في مضمار

من م

النمط در

في ميضمات هذه القبسات القدسية ومضات جذواتها العقلية متضلع القبض المتضاعف في جادة اللقاء
مضطلع بالعقل المستفاد في رحبة العرفان فتسمع ورود نسائم المودة من سبيل البرهان ان نظام الوجود عبيد
طابع خاصع لمرتبة مشيع من بحال الفيض في حد مستورع للانصباب بجبر في مقدمة جعل ربه اطاما مبينا لحكمه و
عنايته لقضائه وقدره فاحصى كل شيء من رطب طبائع الامكان ويابسه بخلقه وامره وان الله سبحانه
هو المبدء والمنتهى والفاعل والغاية للعالم الاكبر من كل جهة وبكل اعتبار ولكل جزء من اجزائه من جهة
اعتبار الفاعل الاول الذي هو فاعل الفواعل والغاية الاخيرة التي هي بها غاية الغايات وباعتبار افاضة
الوجوب الذي هو ملاك التقرر وقوام الوجود وانه سبحانه هو الفاعل والغاية والاول والاخر والمبدء
والمعاد للعالم الصغير بحسب درجة نصاب العقل المستفاد في النشأتين الاولى والاخرة ثم في النشأة الاخرة
بحسب المعاد من الروحانية والجسمانية فنصاب الكمال المتألهة اوطار درجاتها في هذه النشأة خلع جلباب الجسد
ورفض غشاوة الحس ونفض قبض الطبيعة واستحقار السعادات الحسية واللذات المزاجية والانصراف الى عالم
العقل والعروج الى الطبقات الملكية السماوية ثم الاتصال بالملأ الاعلى والعكوف في حرم جنات الحى والمسير
الى العالم الاعلى الربوبى وقصيا الدرجات ومنتهى المقامات تقدس السر عن لحاظ ما عدا المحبوب سبحانه القدوس
عن كل درجة الموجود الحق والمسير لكسر تستر السر العقل عن التغافل بجهة ولغيبة عنه واستشعار موجود
ملحوظ سواه والتقديس عن كل درجة عن التبجح بهذه الدرجة والابتهاج بهذه البهجة فاول ما تبجح النفس في
هذه الدرجات مبدءه ومعاده ومبتداه ومنتهاه هو الله سبحانه لا غير جعلكم وجعلنا الله سبحانه من هذا
الرحيق المختوم ورزقنا الله على هذا النصاب انه قريب مجيب قال الشريك في التعليقات تعليق كل غاية فهو خير
وواجب الوجود لما كان الغاية فيما يصدر عنه كان الخير المطلق هو الغاية في الخلق اذ كل شيء ينتهى اليه كما قال
وان الى ربك المنتهى انتهى وقال ايضا تعليق لا لمية لفعل البارى تعالى لان فعله لذاته لا لداع دعاه
الى ذلك تعليق قوله تبارك وتعالى هو الاول والاخر لانه هو الفاعل وهو الغاية فغايته ذاته ولانه يصدر كل
شيء عنه ويرجع اليه تعليق الارادة هي علة ما علة الوجود وكونه خيرا مناف لذاته تعليق العبض فعل فاعل دائم
الفعل ولا يكون فعله بسبب دعاه الى ذلك ولا العوض بل الفيض الفعل انتهى كلام التعليقات ومعناه
نظائر ذلك في كلامه وان غاية الغايات وغرض الاغراض بالاخرة بعض الله سبحانه لا غير لمعنى الغاية القريبة
والغايات المتوسطة المترتبة المنتهية الى غاية الغايات على الاطلاق كما علمته وستزداد فيه استبصارا ان شاء الله

طبايعه

النور الحكيم   قد انكشف من كلام المصنف العظيم فيما مضى مفصلا جميع ما ذكره ههنا اجمالا و
انما كرر ذكر هذه المطالب زيادة في الاستبصار ليوقف الناظر اليها على كنهها وسيجيء في كلامه زيادة التوضيح
في كونه سبحانه غاية الغايات قوله ان نظام الوجود عبد طائع آه اما حق الفاظ كما نقل المصنف في
حاشيته هو ان المنح العطاء والعطية والامتياح والاستمناح استفعال واستفعال منه قال في الصحاح منحت
الرجل اعطيته واستمنحته سألته العطاء والامتياح مثل المنح وقال في اساس البلاغة منحه منيحا اعطيته
والمناحة واستمنحه استعطاه والتعويل على الاساس انتهى كلامه في الحاشية والمراد وظاهر اما تقرير معناه
انه لما كان لجميع الموجودات مبدعة كانت او كائنة فطريا وطاعة جبلية له تعالى لا يتصور فيها عصيان
اصلا بوجه بحكم القضاء الذي اقتضت ما هو الاوفق بالنظام الافضل في جميع الاشياء على طريق النظر في
مجموعها من حيث انه شخص واحد له وحدة شخصية لارتباط اجزائها بعضها ببعض والطلب الوجوبي من طرف جنابه
تعالى بوجه على وجه لا يتصور فيه عصيان وقد ذكرنا اصول من شبهة الى ذلك فالعالم بجميع اجزائه العقلية
وتقديره وعبد طائع خاضع لربه متوجه الى خالقه بقضائه وتقديره لكن طاعة العقول المجردة له تعالى
بوجه كطاعة الحواس للنفس لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالعقول قربها منزلة من [illegible]
عبوديته وخضوعه فان الراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا وكل واحد
منهم مقام معلوم في مرتبة العبودية وطاعة السموات واملاكها في حركاتها الشوقية [illegible] العقول
القدسية وللملائكة العقلية والنفسية اما الامم كذلك فانها فطرية من غير ممانعة طبيعية اخرى كما قيل [illegible]
قاسر يمانعها ونفوس الانسية بعد حصول الاستعداد في قبول الكمالات والانقلاب في لحوق العلوم والكمالات
صارت كالسموات قابلة للاكل والانوار الا هذا والمعرفة [illegible] وقدرتان الافعال لاجله التجرد عن
العبادة الجبلية والتفقد عن الطاعة الفطرية فانه اوجب وتقضا جهم لان امره جار وحكمه نافذ كما قال الله تعالى و
قضى ربك الا تعبدوا الا اياه الامر التشريعي المكلف بالانسان من التفعلان خاص فيقع فيه العصيان الطاعة والعصيان
بالهام الملك ووسوسة الشيطان فجميع العالم كشيء واحد يعبده ويطلبه فالاشياء كلها طالبة للخير الاقصى كما ذهب اليه
كل من له قدم راسخ في الحكمة ويشهد به الكشف التام هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل وان كان اكثر المتكلمين المنتسبين
الى العلوم يحققه ينكرون ذلك قوله من جهة اعتبار الفاعل الاول الذي هو فاعل الفواعل اي من جهة ان كل فاعل
ينسب اليه قوله والغاية الاخيرة التي هي غاية الغايات اي من جهة انه اخر كل غاية لانه الغاية الحقيقية في كل طلب فالحق

العليم بذ

كانه شيء واحد متوجه من حد النقصان الى حد الكمال

في كل طلب فالحق الاول متقبل به كل شيء وكل غاية طبيعية وارادية بحسب طاقته فهو غاية كل غاية قوله وباعتبار
افادة الوجوب التي هو ملاك التقرر قد علمت سابقا ان كل ممكن محفوف بالوجوبين احدهما الوجوب السابق و
هو كون علته بحيث يجب له التأثير والايجاد والثاني الوجوب اللاحق فهو الضرورة بشرط المحمول فان كل موجود
حين وجوده يمتنع ان يغير عدمه لاستحالة اجتماع النقيضين فالوجوب هو المبدأ باعتبار افادة هذا الوجوب
اللاحق والمنتهى باعتبار ان كل من هذا الوجوب ينتهي اليه لان هذا الوجوب اذا نسب الى اسبابه ومباديه وقف
عنده او هو منتهى سلسلة الحاجات والاسباب فان الله سبحانه هو اول من جهة انه منه يصدر كل وجود لغيره و
هو اول من جهة انه اولى بالوجود وهو اول من جهة ان كل زماني ينسب اليه فقد وجد زمان ولم يوجد
معه ولكن الشيء وجد معه لا فيه وهو اول لانه اذا اعتبر كل شيء كان فيه اولا ولا ثره ثانيا قوله
لا بالزمان وهو اخر لانه الغاية الحقيقية في كل طلب كما عرفته وهو اخر من جهة ان كل زماني يوجد زمان
متاخر عنه ولا يوجد زمان يتاخر عن الحق وهو باطن باعتبار خفاء ذاته وظاهر باعتبار آثاره اذا كسبت ظلام من
صفاته قطعك ولكن عن صفات البشرية وتخلع وتك عن ملابس الجسمانية فوصلت الى ادراك الذات من حيث
لا تدرك فلذلك عليك ان تأخذ من بطونه الى ظهوره فيظهر الاعلى وعالم الربوبية عن الافق الاسفل عالم
البشرية وهو طالب اي طالب الكل الى السبيل نحو هو غالب من متقدر على عالم العدم والاكوان الطالب
فهو فوق الكل والقاهر على الكل والغالب على الكل قوله كيف رجع العقل المستفاد آه يعني انه سبحانه هو الفاعل
والغاية والاول والاخر والمبدأ والمعاد للعالم الصغير المعبر عن الانسان الكامل البالغ في العلم والعمل
كما عرفت سابقا ان نفس الانسان باب الله الذي امر العباد بان يأتوا منها الى بيت الله المحرم وحرمه الاعظم
فقال واتوا البيوت من ابوابها وبالجملة لما كان هي صورة كل قوة في هذا العالم المسمى بالعالم الصغير وهي مادة
كل صورة في عالم اخر فهي مجمع بحري منها الجسمانيات والروحانيات فان نظرت الى ذاتها في هذا العالم وجدتها
مبدأ جميع القوى الجسمانية ومستخدم سائر الصور الحيوانية والنباتية والجمادية واذا نظرت اليها في العالم العقلي و
جدتها سالكة جميع القوى الجسمانية قوة محضة لا صورة لها عند سكان عالم الملكوت نسبتها الى ذلك العالم نسبة
البذر الى الثمرة فان البذر بالفعل ثمرة بالقوة واذا بلغ الى نصاب العقل المستفاد يحصل لها هذه المعقولات
عند الاتصال بالمبدأ الفعال يصير ثمرة بالفعل في الدنيا والاخرة تنال يد من تحقق الذي خزائن السموات والارض و
ما فيهما من العقول والنفوس والصور والقوى فالواجب تعالى هو الفاعل والغاية والاول والاخر والمبدأ والمعاد

للان ان يجب طوعا الى مرتبة العقل المستفاد في النشأتين كلاهما والثواب في النشأة الاخرة فقط يجب
المعاد الروحاني والجسماني الذي عبارة عن كون هذا البدن المحشور بعينه هو البدن الذي مات فالمعاد
الجسماني والروحاني كلاهما عن معاودة هذا الشخص بعينه نفسا وبدنا والمعاد الروحاني عبارة
عن معاودة هذا الشخص بعينه نفسا وعقلا وبدنا فاذن الواجب تعالى هو الفاعل هو الغاية والاول
والاخر والمبدء والمعاد للانسان في النشأة الاخرة يجب المعاد الجسماني والروحاني كلاهما بالجمل
التي ذكرناها سابقا قوله فمنصات استكمال النفس المتألهة آه اي اولى درجات نصاب استكمال النفس
الذي يحصل له الرسوخ التام في الدين والترقي في مراتب اليقين شيئا فشيئا الى ان ترقى فيه من مرتبة
البرهان الى درجة الحضور والعيان والاقتراب عند سرادق العظمة والجلال والارتقاء عن عوالم الغيبة
الى معالم الحضور والشهود ونفض بال النفس من غبار الاحتجاب والجسمانية وصرف القلب عن بواعث الهوى لابتنيه
وتنوير عين العقل بكحل الحكمة الالهية والاتصال بالملأ الاعلى والاقتراب الى سرادقات العظمة والكبرياء
قوله واقصى الدرجات ومنتهى المقامات تقديس النظر آه اشارة الى افناء النفس عن ذاتها وقصر النظر
على ملاحظة الرب الاول وكبريائه والاشتغال عن ملاحظة الذات والصفات في ملاحظة جلاله و
سطوات انوار جماله فضلا عن ملاحظة غيره فانه يضمحل جميع الاغيار ولم يبق في نظره سوى المعبود الحق والجمال
المطلق وانتهى الى مقام الجمع وصار اينما تولى فثم وجه الله وهذا هو المعنى الموت الطبيعي في الانسان فانه
عبارة عن توجه نفس الانسان في مراتب استكمالاته وتحولاته الى عالم الاخرة توجها غريزيا وسلوكها الى جهة
المبدء الاعلى سلوكا فطريا ومعناه استقلال النفس بحيوتها الذاتية وترك استعمالها الالات البدنية
على التدريج حتى تتفرد بذاتها وتخلع البدن بالكلية بصيرورتها امرا بالفعل وبالجملة النفس ترقى عن عالم الملك
وتتجرد عن ملابس الهيولى ثم تتدرج الى عالم الجبروت فتتصل بالانوار العقلية الى العقل الاول كما قال صاحب
اوليا حقوا لله لوزي وهو مقام المشاهدة ثم بعد ذلك الفناء في التوحيد وهو الانطماس في محض الوجود
الحق والمحو فيه بالكلية والسر هناك ستر الله وسموه بمقام المحو وهي نهاية السير الى الله على مراتب النفس وبعد
هذه المراتب منازل ومراحل كثيرة قصر التعبير عن بيانها اذ التعبير عن بيان ما لا يفهم الا بالنور الكشفي متعذر
وبالجملة الكاملين بعد المسافرة الى الله ووصولهم الى سرادقات العظمة والكبرياء اسفار اخرى بعضها في الحق
وبعضها من الحق لكن بالحق بهداية الله ولطفه وهذه من المقامات العزيزة المنال والمقامات التي لا تكشف

لا يكشف عنها المقال الا الاشارة والخفاء ولا يطلب البيان الا الغموض والاعتلاء اذ يتجلى فيها الانسان
ويدهش عند ذكرها العقل والجنان فلا انى بتقرير الكلام ولا القدرة على تحرير الاقلام وهذه المقامات
مختصة بنبينا الانبياء ثم بقبيلة الاولياء ومن كان حذو حذوهم من اصحاب اقصى معارج الارتقاء اذ قد تيسر ان
النفس حقيق بان تدركه رحمة الهية وتلحقه عناية ازلية تجذبه الى حظائر القدس وتوصله الى محاضر الانس فيقوم
على ساحة السر في الله ومع والى الله اللهم هب لنا نفحة من نفحات قدسك واجعل اعين قلوبنا وقفا على ملاحظة
جمالك كل طلعة في مطالعة انوار جمالك حتى لا نطمح الى سواك بنظر ولا نختص منه بعين ولا اثر قوله كل غاية فهو غرضه
قد فرغنا عن جعل السبب الكلي في افعال الاسباب لما تقرر ان شرط كونه علة انما هو بعض ذاته وكونه علة شيئا واحدا
ولو كان لا نفعال السبب الكلي لا يكون كذلك بل على هذا التقدير يكون الواجب القدير بحيث يمكن ان يكون معلولا و
لم يبلغ الى حد يجب له تكوين الشيء واعطاء الوجود بالفعل هذا خلف والى هذا اشار بقوله لان فعله لذاته فهو
سبحانه غني عما سواه اي لا يعوزه شيء من كمال او صفة او ارادة او داع او آلة فهو تام الفاعلية لا يعتريه بغيره ولا
تأثر وانفعال من غيره لانه عظيم الرتبة غير محتاج الى غيره فكيف يستعين في ابداع الشيء بآلة وهو اول
كل شيء فلا اول له يوجد من الوجوه ولو كان له في وجوده وفاعلية حيثية غير ذاته من داع او وقت او
مادة او آلة فلا يكون اولا من كل وجه ولو كان في ذاته جهة امكان او قوة فلا يكون واحدا حقيقيا ولو كان
فيه كثرة فيكون مفتقرا الى غيره فيحتاج الى مبدء ولا لكل شيء هذا خلف محال قوله لانه هو الفاعل وهو الغاية
آه اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه منتهى في سلسلة الغايات فذاته فاعل الاشياء من جهة وغاية الاشياء
من جهة اذ الغاية فاعل من جهة وعلة غائية من جهة قوله لعلمه ذاته اي علة غائية ذاته ذاته قوله ولان مصدر
كل شيء عنه ومرجعه اليه دليل اخر على كونه سبحانه هو الاول والاخر اما الاول فلما تقرر ان الحكماء و
كلهم مجمعون على ان موجد الموجودات كلها هو الباري تعالى وكل من خالف هذا فهو عندهم ضال مضل بل
المجمعوا على ان الكل بقضاءه وقدره وهو الفاعل الحقيقي في النشأة وهذه النشأة فهو اول الاشياء
لا محالة واما الثاني فلما قد تقرر ان لكل الحركات الطبيعية والسماوية والحيوانية والنفسية غاية ولغايتها غاية
اخرى وهكذا الى ان ينتهي له الخير الاقصى غاية العقل والنفس والارض والسماء الذي بيده ملكوت الاشياء وما من دابة
الا وهو آخذ بناصيتها قوله الارادة هي علمه آه اشارة الى ان صفاته عين ذاته وقدمه تحقق ذلك مستقصى فارادته هو
عين علمه بنظام الوجود على وجه لا يكون هذا النظام منافيا لذاته بل هو مرضي به والا لم يكن آه اشارة الى ما سنه

يتوهم من القول بتنزه افعاله عن العلل الغائية والاغراض وهي انه اذا كان كذلك يستلزم كونه تعالى عن ذلك
وذلك ان العبث ما لا يترتب عليه فائدة لا ما لا يكون بقصد لغاية وغرض [illegible] الغرض
ومع ذلك نفس افعاله هي فوائد ومع ذلك يترتب على تلك الافعال فوائد اخرى وقد مر ان كل فعل يترتب على
فعل فاعل يسمى غاية من حيث انها على طريق الفعل ونهايته ذاته ومن حيث مطلق ترتبها عليه فالغرض وهو ما
لاجله اقدام الفاعل على فعله [illegible] لا يوجد في افعاله تعالى وان [illegible] العقل معنى [illegible]
الفعل اي كون [illegible] لا يكون الفاعل مستعدا على المفعول [illegible] من الفاعل الذي يكون
فاعليته زائدة عليه فهو يكون قبل المفعول بالنقص ابدا والذي يكون فاعلا لغاية من كل جهة فلا يحتاج [illegible] عنه اصلا
فالفاعل الذي يكون فاعليته زائدة عليه هو يكون قبل المفعول والتي هي عين الذات وفاعلا بالذات فهي مع معلولها
والعكس وتدبر الكلام هنا وعليه فليتذكر ولا تخبط قوله ومعناه فظاهر ذلك ان غاية الغايات اي معنى
ما وقع في كلام الشريك من ظاهر كونه غاية الغايات هو ان لكل شيء غاية ولغايته غاية اخرى وهكذا الامر الى ان
ينتهي الى نفس ذاته سبحانه فهو غاية الغايات وغرض الاغراض بهذا المعنى لا على انه لا يدخل في الوجود الغاية
الوسطى والغايات المتوسطة للسلسلة الى غاية الغايات على الاطلاق

واذا انبصرت بما بصرناك في اصعاف العبارات العشرة السابقة لبصرتك ان الله سبحانه هو الاول
والاخر من عشرة اوجه الاول هو اول على الاطلاق من حيث انه قبل الموجودات باسرها قبلية بالذات سابق
الذات والوجود عليها سبقا بالمرتبة لكون كل موجود سواه معلوله ومجعوله مسبوق الذات بذاته مسبوق الوجود بوجوده
واخر على الاطلاق من حيث انه كل شيء ينتهي في بقائه اليه كما انه مبتدء في وجوده منه [illegible] وكل باق فبقاؤه و
دوام كل دائم صنعه فبقاء كل شيء ودوامه من بقائه وبقاؤه ودوامه من ذاته لا من تلقاء شيء آخر فهو سبحانه خاتم
الموجودات وموجدها ومحدثها وحافظها ومقيمها ومبقيها الثاني هو الاول من حيث ازلية ذاته وسرمدية
وجوده وسبق العدم الصريح في متن الدهر على كل ذات ووجود غير ذاته ووجوده [illegible] ومن
حيث وجوب البقاء والسرمدية لذاته ووجوده بحسب نفس الذات وامكان الفناء و[illegible] الزوال وجواز
الارتفاع والانتفاء لكل موجود غيره ولو بالنظر الى نفس مرتبة الذات بما هي هي الثالث انه اول
نظام الوجود الذي هو الانسان الكبير وآخره من حيث هو محيط بسلسلة البدوية والعودية فهو الاول
في سلسلة البدو والاخر في سلسلة العود الرابع هو الاول والاخر لكل ذات ووجود من جهة النزول

من جهة الوجوبين السابق واللاحق اذ كل ممكن محفوف الذات والوجود بوجوبين سابق ولاحق وكل
منهما وجوب بالغير مستند الى الجاعل الحق الواجب الذات القيوم الوجود جل مجده وعز سلطانه كما قد
بيناه في الافق المبين فهو تعالى كبرياؤه اول وآخر لكل موجود بهذين الاعتبارين الخامس انه الاول و
الاخر من حيث انه الفاعل والغاية لجميع الموجودات على الاطلاق اما الانسان الكبير واكرم اعضائه الذي هو
الصادر الاول فانه على سلطانه هو الفاعل الاول التام القريب والغاية الاولى التامة القريبة [illegible]
واما سائر اجزاء نظام الكل فان لكل منها عللا فاعلية مترتبة الى الفاعل الاول وعللا غائية مترتبة الى
الغاية الاخيرة واما على الاخص ذات الموجود الحق الذي هو علة العلل ومبدأ المبادي وفاعل الكل وغاية
الغايات فهو سبحانه اول كل موجود بما انه بعينه فاعل نفس ذاته وبما انه فاعل جوهر ذاته وفاعل جملة علله و
من تلقاء [illegible] فعليته الوجوب لكل ذات ووجود لكل ذات وكمال وجود وهو ايضا آخره بما انه بعينه
غاية النفس ذاته ووجوده وغاية جوهر ذاته وغاية جملة غاياته [illegible] ومعشوق كل نور و
محبوبه ومعشوق كل موجود [illegible] السادس هو [illegible] انه الحق من كل جهة اول كل في عالم الزمان وآخره
فان لكل كائن زماني مبدء ومنتهى زمانيين وربما انعقدا على وقت [illegible] وربما تفاوتا عن زمان وجوده وهو
سبحانه بحسب سرمدية نفس ذاته لا من تلقاء الاستناد الى امر وراء مرتبة ذاته موجود مع الزمان القبل في قبل
القبل ومع الزمان [illegible] بعد البعد على سنة ثابتة سرمدية ونسبة واحدة ابدية ولا كذلك موجود سواه اصلا فهو
الاول والاخر لا يدخل في سرمدية [illegible] الشركة [illegible] والاخرية [illegible] السابع هو اول كل موجود بما انه فاطر
على الكمالات الاولى التي هي [illegible] وبعض الانوار على الانفس في الفطرة الثانية الثامن هو الاول [illegible]
[illegible] النعمات [illegible] الوجود من [illegible] المترتبة في السلسلة الطولية الى [illegible] ترتيب الاسباب
المتسلسلة المتأدية الى حصول المسببات وان [illegible] بما انعم عليه النعم [illegible] الطارية من [illegible] التاسع هو
المبدء والمعاد للنفس [illegible] الى [illegible] الاكبر العاشر وهو الاول
الاخر للنفس المجردة في النشأة [illegible] ومنتهاها ومصيرها [illegible] واليه رجوعها
في حشرها [illegible] ومعادها [illegible] كل على درجته في العلم [illegible] الله سبحانه هو الكل
والاخر والفاعل والغاية بهذه الوجوه العشرة قوله الاول هو اول على الاطلاق بهذا المعنى [illegible] من زعم قدم العالم
من [illegible] الفلاسفة فانهم يزعمون ان الواجب متقدم على العالم تقدما بالذات لا [illegible]

و فی مرتبة من مراتب الذهن فالعالم حادث حدوثا ذاتیا و مسبوق بحسب الذات والوجود عن الواجب سبوقه
ذاته قدسه و هذا هو الحدوث الذاتی ای التاخر عن العدم الذاتی فقط و هو مما لا یوجب انفکاک العالم عن
الواجب الا فی العقل و بضرب من الاعتبار وجود العالم انما هو بعد مرتبة لیسیة المطلقة من حیث نفس ذاته
الغیر المنافیة لفعلیة الذات من تلقاء الجاعل و نحو الوجود بالفعل بافاضة الفاعل ایاه و لمعیتهما فی الوجود
فان ذلک حدوثا ذاتیا والاضافة الی الدوام یسمی عندهم ابداعا و لا التصادم بین الفعلیة والوجود والمعیة
مع العقل فی ملاق الاعیان الخارجیة من جهة الاستناد الی افاضة الفاعل و بین البطلان واللیسیة بحسب نفس جوهر
المهیة و ان کان هو مسبوقیة الوجود بالعدم الصریح المقابل لحصول الوجود بالفعل فی متن الخارج قوله والاخر علی الاطلاق
اه یعنی بان الله سبحانه هو الآخر علی الاطلاق باعتبار انه اذ انسب کل شیء فی انقیاده الی اسبابه و مبادیه ینتهی
بالاخرة الیه فانه منتهی سلسلة الاسباب والعلل کما انه مبدأ کل شیء فی وجوده فانه هو المفیض للموجودات
علی الاطلاق و سائر الاسباب لیس من شانها افاضة الوجود بل سایر الاسباب کالعقل الاول تسلما من جهة تعقله
للمبدء الاول علی مبلغ طاقته یصیر واسطة لفیضان العقل الثانی منه و من جهة تعقله لوجوده صار واسطة
لفیضان محرک الفلک منه و من جهة تعقله لمهیته صار واسطة لفیضان جوهر جسمانی منه و هو الفلک الاعلی
و علی هذا القیاس و بالجملة یفید وجود شیء ما من المهیات الجائزة لیس الا ذات الباری تعالی فان وجوب الممکن انی هو
الامر الواجب تعالی و سائر الاسباب معدات و مهیات و مصححات اذ فاعل الفاعل عند حکماء الالهیین هو مفید الوجود
و معیده فکما ان الممکن یحتاج الی الواجب فی وجوده کذلک یحتاج الیه فی انقیاده و سرمدیته و علوم سبق العدم علی وجوده
و سبق العدم فی الخارج علی جمیع ما سواه فهو الموجود الاول الذی لا اول له اذ المبدء لیس مبدء الموجود کله و لو کان
مبدء الموجود کله لکان مبدء لنفسه من الموجود کله لا مبدء له انما المبدء للموجود المعلول فاول سلسلة الموجودات
من العلل والمعلولات ینتهی الی ذاته الحقة فهو بذاته فیاض الموجودات و کمسعد جمیع الکمالات و مطلع نور السموات
السموات والارض قوله والاخری و هو الآخر باعتبار مرتبة ذاته و هکذا جمیعه بحسب نفس ذاته و باعتبار
الکمال فناء ما سواه و لو کان بالنظر الی مرتبة نفس الذات اذ المبدعات عندهم اعدام لا یرد ملحوظة من حوق
العدم الطاری قوله والثالث انه اول نظام الوجود الذی هو الان ذکره اذ هو مبدء من حیث ینابیع وجود
فیض وجود نظام الکل ای کیفیة ترتیب وجود الکل کما عرفناک مرارا فهو سبق وجود انه هذا العالم قوله و آخره
اه و هو اخر نظام الکل باعتبار کونه محیطا بالسلسلة البدویة و هی الترتیب الوجودی بحسب الفطرة الاولی والنظام

والنظام الحصول من المبدء الاول فی السلسلة العودیة و هی الترتیب الذی بحسب الفطرة الثانیة والنظام الرجوعی
الی المبدء الاول والمحیط بالشیء نهایة الشیء واخره فواقعه الاول فی سلسلة البدو والاخر فی سلسلة العود فانهما
ابتدوا احاد نظام الکل منه و رجعت احاده الیه و نظام الکل یشتمل علی مک السلسلتین و انما فسرنا بذلک
لان هذا الوجه الثالث انما هو باعتبار النظر الی مجموع العالم قوله الرابع هو الاول والاخر لکل ذات و وجود
من جهة الوجوبین السابق واللاحق اه انه اول لکل ذات و وجود من جهة الوجوب السابق و هو کون کل ذات
بحیث یجب ان یصدر عن الواجب و من جهة الوجوب اللاحق و هو کون کل ذات حین وجوده یجب ان یکون موجودا
مع فاعله و هو المفید لهذین الوجوبین و مبدءهما و هو الاول لا ینظر الیهما والماله الاخر لکل ذات
و وجود من جهة هذین الوجوبین فان کل منهما ینتهی الی الواجب بوسط او بغیر وسط فاذن الحق
بالذات اول و اخر لکل موجود بحسب هذین الوجوبین فهو صرف انیة اولی انحت منه لا انیات کلها
علی معنی ان وجود الموجودات ناش من وجوده و رجعت الیها و هو الذی یحصل من وجوده وجود الآخر و
یحصل بوجوده وجود الآخر و هذا الوجه باعتبار النظر الی احاد نظام العالم فهو اول کل شیء اذ قد انبسط
من مهب ریاح وجوده فیض نصیب الوجود لکل شیء فهو مبدء کل موجود و وجود فلا اول له قوله
من الوجوه الخامس انه الاول والاخر من حیث هو الفاعل والغایة اه لما قدمر انه سبحانه فاعل و غایة
لکافة الموجودات علی ان الموجود معلول له علی الاطلاق و راجع الیه علی الاطلاق فالموجودات کلها
ذی الغایة والواجب غایة کلها کما قال الیه یرجع الامر کله الا انه غایة اولا للمعلول الاول و غایة بالوسط
و بالاخرة لسایر المعلولات اذ هو منتهی سلسلة الممکنات والی هذا اشار بقوله انما الانسان الکبیر
و اکرم اعضاءه آه ای العالم بجمیع ارکانها واجزاءه و مراتبه جسمیه و روحیه وبایته یکون من الواجب
مبدءه والیه رجوعه یعنی اذا وقع النظر الی مجموع العالم المعبر بالانسان الکبیر والی اکرم اعضاءه ای
اشرف اعضاءه الذی هو سید اخص الامر ای المعلول الاول ای العقل الاول الصادر عنه بلا وسط اذ لا شک
فی انه اشد نورا من سایر النورات فضلا عن غیره فالواجب بالنظر الیهما هو الفاعل الاسم الغوث والعائد
الاولی التامة العرشیة فان الواجب بالنسبة الیهما فاعلا و غایة بجهة و وجهة فلیس هناک فاعل و غایة
بالنظر الیهما من حیث هو فاعل غایة فهو فاعل و غایة و منه بالنظر الیهما ای فاعل و غایة بالنظر الیهما بذاته
فیکون نصابها منه بوجه و رجوعها الیه اولا بالذات هکذا ینبغی ان یعرف صدور مجموع العالم بما هو

من الوجه م

مجموع وصدور شرف وهو الصادر الاول من المبدء الاول ورجوعها اليه واما سائر اجزاء
نظام الكل فلكل منها علة فاعلة مرتبة الى الواجب اذ توقف ان العقل الاول مثلا علة لوجود العقل
الثاني من جهة تعقله للمبدء الاول وللنفس الفلكية من جهة تعقل وجوده وللجرم الفلكي من جهة تعقل ماهيته و
ان الواجب علة للعقل الاول وعلى هذا الطبيعة من كل [illegible] وجود شئ [illegible] العلل الفاعلية وكذا
لكل منها علة غائية منتهية الى الخير الاقصى غاية جميع الاشياء فهو سبحانه اول كل موجود من حيث انه فاعل نفس
ذاته وفاعل جميع ممكنات صدورها عنه [illegible] من حيث انه كل وجود وكل كمال الوجود فائض لذاته مترشح
من لدنه على غيره فهو نور على كل ذي ظل وفيء اذ كان انه سوى كل عقل ونفس وجرم فلكي وجسم عنصري بالنور
الوجودي كذلك ينور [illegible] اللوامع القدسية والعلوم الالهية والفضائل العلوية والصور الكمالية فهو مبدء الصور
الفلكية والعنصرية والمعدنية على انواعها ومبدء القوة النباتية على درجاتها والقوة الحيوانية على طبقاتها
والقوة النطقية وما يترتب عليها من العلوم المخصصة ومبدء كمالها [illegible] وهكذا الى ان ينتهي الامر الى كمال الصادر
الاول فاذن هو مبدء الكمالات المترتبة في النزول الى الهيولى والمرتبة في الصعود الى الصادر الاول فهو الذي
قد افاض الوجود وكمال الوجود على كل الموجودات قوله وهو ايضا اخره [illegible] آه اي هو
سبحانه اخر كل موجود من حيث انه غاية نفس ذاته وغاية [illegible] وسوق كل موجود [illegible] ان جميع الاشياء
متوجهة نحو الواجب تعالى [illegible] فاذن بالنظر الحكمي والذوق [illegible] سبحانه [illegible]
الايات كلها فالوجود كله منه ولذا [illegible] الترتيب [illegible] صادرة منه راجعة اليه وقد ان
[illegible] والنفس [illegible] والعقل [illegible]
في انفعالاتها واستكمالاتها متوجهة نحو الحق والعقل [illegible] النفس في افاعيله العقلية توجها الى الخير الاقصى والله
[illegible] الكل في [illegible] الجود والرحمة لذاته فهو المبدء والغاية في كل الاسباب قوله السادس ان [illegible]
[illegible] ما ذكرناه قبيل هذا وهو ان الواجب بالذات [illegible] اول من جهة ان كل شئ [illegible] عنه فهو اول كل [illegible]
قد يوجد زمان و [illegible] الزمانية [illegible] وبعده [illegible] التجدد والتغير
[illegible] من [illegible] كل [illegible] وبعد [illegible]
[illegible] فهو اول كل [illegible] قوله السابع هو اول كل هوية [illegible] اي ان الواجب سبحانه اول كل
هوية من جهة [illegible] التي [illegible] كونها [illegible] اليه [illegible]

منفكة عنها وماهي اللوازم المعدة والصفات والنعوت المختصة بها كما في هيئة الحيوان من قوة اللمس والذوق
ونظائرها قوله وواهب الصور للمواد آه اي هو سبحانه اول خالق كل هوية من جهة انه هو واهب الصور للمواد
في الفطرة الاولى وقد ادريناك فيما مضى ان الصادر الاول يكون باقتضاء المبدء الاول وهكذا [illegible]
متنزلا الى ان ينتهي الى الهيولى الاولى وذلك انما هو الفطرة الاولى [illegible] والاعداد بافاضة نور الكمال
عليها الى ان يرتقي الوجود متكاملا الى ما نزل وهبط منه وهذا بالفطرة الثانية وان كل ما له فقر [illegible]
وقد لا يكون [illegible] له وجود بالفعل [illegible] وجوده [illegible] الكمال الاول [illegible]
وذلك الكمال [illegible] ويقال له الكمال الثاني والما ان يكون له وجود بالقوة في مادة ثم يصير بحصول صورته
مادته موجودا بالفعل [illegible] وجوده ويقال له الكمال الاول قوله واول آه اي وهو سبحانه اول كل هوية من جهة
انه [illegible] كل هوية الى الكمالات الثانية هي التي [illegible] كل هوية كحصول الكمالات النظرية [illegible]
التي لا بد منها في كون الانسان انسانا من [illegible] الانسان [illegible] من جهة انه هو سبحانه
مفيض العلوم والمعارف على النفس في الفطرة الثانية فهو يسوق كل هوية الى كمالاته الاولى والثانية و
هذا مما اتفق [illegible] الفلاسفة ونحن قد [illegible] اليه [illegible] ويمتنع [illegible] قوله الثامن هو الاول
للهويات [illegible] اي الواجب بالذات هو الاول للهويات من جهة [illegible] وجود [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] وهذا هو النعم [illegible] وجوده فهو اول الهويات بهذا المعنى قوله والاخر لها اي [illegible]
[illegible] الهويات من جهة انه انعم عليها النعم اللاحقة بعد حصول الوجود فهو المعبود [illegible] في [illegible]
والمعطى للنعم جملتها سابقها ولاحقها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها قوله التاسع هو المبدء والمعاد آه
اي الواجب القيوم بالذات هو الاول والاخر من جهة كونه هو المبدء والمعاد للعالم الصغير اي للنفس الانسانية الذي هو
[illegible] وكتابه [illegible] مطابقة لنسخة العالم الاكبر اي جميع [illegible]
[illegible] البصيرة [illegible] الاشياء [illegible] العلم والحكم [illegible] من العلوم [illegible]
بعد [illegible] الكلي [illegible] كما [illegible] يبتدي من [illegible]
[illegible] قال [illegible] واما ما اورده البيضاوي في تفسيره [illegible] هو الاول الذي يبتدى
منه الاسباب وينتهي اليه المسببات [illegible] الاول [illegible] مستقيم [illegible] الواجب
الذات يمتنع ان يكون له وجود ذهني لانه بكنه عزه وجلاله لا يوجد في [illegible] ولا يحيط به [illegible] من المدارك

ملتوام
العالي [illegible]

اصلا اللهم الا ان يعود على سبيل الدور ورباه شرح لعدمه في تقويم الايمان انتهى كلامه في ان شيئه وقد ران
الذات الاحدية مقدسة عن التلوث بالصور الذهني وعن حصاره مشخصه في حين من الاذهان وان الكتاب هو
الاول والآخر للنفس المجردة منذ النشاة القارة آه وتحصيله ان الواجب تعالى شانه هو الاول للنفس المجردة
المنسلخة عن لباس البدن من النشاة الاخرة من جهة انه مفيض عنه ويبتدى منه وهو مبدؤها ومنشاؤها وهو الآخر
من جهة ان تلك النفس يرجع ويعود اليه في معاد الجسماني والروحاني ملتحق وملحيط
في الصبغة من فروع شجرة هذا القبس اي في بعضه يسيرة مما يتفرع على الاصول المذكورة

في القبس العاشر

قال عز من قائل في آية الملك بيدك الخير انك على كل شيء قدير
ذكر الخير وحده ولم يتعرض لذكر الشر تنبيها لاولى الالباب على سر من ظلمة الاول ان الشر بالذات على ما يحصل انما
هو الاعدام بما هي اعدام لا يستند الى موجد لو جود ووجود بل الى عدم وجود بالضرورة الثاني ان الشر والالام
الواقعة في نظام الوجود في هذه النشاة وفي النشاة الاخرة وعنى بها الامور الوجودية التي لا توصف بالشرية
من حيث وجودها في انفسها بل بالاضافة الى موجودات من حيث انها تستجر الى الحرمان عن كمالاتها اللائقة بها
فهي شرور اضافية بالعرض ومع ذلك انما استنادها الى الارادة الالهية والعناية الربوبية ايضا بالعرض
اذ لا يتعلق بها العناية والارادة الا من حيث انها لوازم لبركات جمة وخيرات كثيرة في نظام الوجود بحسب سنة
الفياضية الحقة والوهابية المطلقة اذ خالها في القضاء الاول الالهي والافاضة للارادة الربوبية بالذات
وتلك البركات الكريمة العظيمة والخيرات البحر الكثيرة ملزومة لهذه الشرور الطفيفة وايضا ان لوازم المهيات انما
يستند الى مقتضي المهية بالذات والى الجاعل المهية بالعرض ان الذات انما جعلت الشرور العرضية الارادة المقتضية للقضاء
بالذات بل بالوهم انما تقبح شرية الاضافة الوحدة بالقياس الى الجزئيات بعينها وتتناهى كلية ما اجزاء
نظام الكل في طبعه بما انتسب الى سائر الاجزاء فاما بالقياس الى النظام الجمع الواحد حقيقة جملته وكذلك بالقياس
لقياس الى الملك الاتمامي والجزئيات لا بحسب انفسها [illegible] وحيث هو ما تهادها افرادها بما هي اجزاء الكل بحسب
والنظام الجمع الفاضل فلكثير والاشرية اصلا لا بالذات ولا بالعرض [illegible] لاحظ النظام الوجود والمصادف
لمحافظة شرورا واقعة فيه كان واسع العلم [illegible] الاحاطة به حمل النظام على جهة الوحدة [illegible]
وتخصيصه بجملته وجمع الاسباب المتادية الى المسببات علي سيما منها الانتظامية وتاديها [illegible]
في نظم الوجود لا يصح ان يطلق على الشر [illegible] الشرية بوجه من الوجوه فليتبصر وكذلك القول في [illegible]

الاحاطة بر

في حديث الدعاء بين التكبيرات السبع في افتتاح الصلوة لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس
اليك وامام المتشككين ومقلدا آه البيضاوي والنيشابوري وغيرهم ممن يحذو حذوهم لم يتنبهوا
في تفاسيرهم الا لواحد من هذه الاسرار بل مما يجب ان لا يعلم الشرور الواقعة في الوجود انما دخولها بالعرض
في اجمال القضاء الاول لا في تفصيل القدر الاخير استوجبه وتحجه القضاء بالذات انما بالعرض
على الوحدانية والبساطة والتساوق والاتساق سيعرضه وتفصيل القدر بالذات فضا وتفصيلها على التكثر
والتدريج والتعاقب والتلاحق فليتفقه — لا يخفى على المحقق البصير ان ما ذكره عز من قائل
في هذه الآية المباركة اصل يتفرع منه جميع ما ادرجه المصنف في نظم القبس التاسع من نكتة او منها الفلاسفة الاول
ان الشر بالذات انما هو العدم بما هو عدم لا يستند الى وجود موجود فان معناه زوال العرا وفقده لا
حصول امر وجوده فهو مستند الى عدم وجود بالضرورة فالشر الحقيقي هو العدم لا ذاته حتى يمكن صدوره
عن فاعل فلم يصدر عن المبدء ما هو حقيقي اصلا والثاني ان جميع الشرور والالام في نظام الوجود
في الدنيا والعقبى مهي وان فرضت انها امور وجودية لكنها لا توصف بالشرية من حيث وجودها في انفسها بل
كلها من هذه الحيثية من الخيرات والكمالات بل يوصف بها بالاضافة باعتبار انها تؤديها الى فقدان كمالاتها
اللائقة بها فهي شرور اضافية بالعرض فان الاشياء المانعة للنفوس عن الوصول الى كمالاتها كالبرد المفسد للثمار
والحر المعفن لها والاخلاق الرذيلة المانعة للنفوس عن الوصول الى كمال العقل كالبخل والجبن والاسراف و
البخل المركب والحسد وامثالها والافعال الذميمة كالزنا والسرقة والنميمة والظلم واشباهها من الالام والافران و
الهموم وغير ذلك موجودات وخيرات الا انها مؤدية الى اعدام فان كل واحد منها من حيث ذاته ليس بشر بل انما هي كمال
من الكمالات بحسبه والنفسانية ومع ذلك يستند الى الارادة الالهية والقضاء الربانية بالعرض لا بالذات لا يستند الى
العناية الازلية من حيث انها لوازم ممتنع الانسلاخ عن الخيرات الكثيرة التي يجب ان يدخل في القضاء الاول الالهي بالذات
مع ان هذه الشرور بالنسبة الى الوجود والوجود قليل في فصلها من الشرور العدمية اللازمة للخيرات الكثيرة فقد ظهر ان الخير
يدخل في القضاء بالذات والشر يدخل فيه بالعرض ولعل القائل الخير مقتضى الذات والشر مقتضى العرض وكذلك الشر
في هذا العالم والشقاوة في عالم الاخرة ليس بصادر عن الحق تعالى اولا وبالذات وانما يوجد من بسببه في هذا
العالم وفي الاخرة على وجه التبعية فالشر والشقاوة وغيرهما داخلين في قضائه الذي هو عالم علم بالنظام الاتم
بالذات بل داخلين فيه بالعرض مع ان الشرور العدمية اللازمة للخيرات الكثيرة من لوازم المهيات الممتنع السلب عنها ولوازم

فهو ذكر الخير وحده آه اي فيه قوله
هذه الآية الشريفة على ذكر الخير وحده
ولم يذكر الشر تنبيها على ح

المهيات انما يستند الى نفس المهيات اولا وبالذات والى جاعل المهيات ثانيا وبالعرض اى بتبعية المهيات
وهذا دليل على ان هذا القسم من الشر الى الشر العدمى اللازم للجزئيات الكثيرة يدخل فى القدر اليضا بالعرض و
الثالث ان هذه الشرور المراده بالعرض اى يتعلق بها الارادة الالهية بالعرض انما والمقتضية بالعرض اى
يدخل فى القضاء الالهى بالعرض انما يكون شرورا اضافية لان الشىء على تقدير ان يكون امرا وجوديا شرا لغيره
فانه اما بعدم ذلك الغير او بعدم بعض كمالاته عرضية بالنسبة الى نظام كخصوص بعض اجزاء نظام كل الوجود وهذه
الاجزاء مع انها قليلة بالنسبة الى ساير اجزاء نظام الكل الوجود ولكن هى بالقياس الى نظام النوع وبالقياس
الى نظام كل الوجود ليست بشرور كما ان النار شر بالقياس الى انسان احترق عضوه بالنار لا بالنسبة الى من لم
يحترق عضوه بالنار بل ينتفع به ولا بالنسبة الى النوع فانه حسنا وخيرا وان كان بالقياس الى هذا العضو
المقطوع شرا فكل من هذه الشرور الاضافية بالعرض اذا نظر اليها لا من حيث انضمامها فهو من حيث نفسه و
من حيث هو هو على انفراده ليس بشر فانه موجود وخير الا انه مؤدى الى عدم وشر وكذا من حيث انه
لا اساير الانتظام والانتظام الكل ليس شرا اصلا وهو لا يجب الفتها بر وسهاه اى هذه الشرور الاضافية
بالعرض اذا نظر اليها لا من حيث انضمامها بر وسهاها ولا من حيث هو انها على انفرادها بل اذا نظر اليها من
حيث انها اجزاء للنظام الكلى فليست بشرور اصلا كما اوضحناه فى مثال احراق النار وفى مثال قطع العضو
فذكر الخير وترك الشر فى هذه الاية تنبيه على هذه الوجوه الثلثة قوله فلو ان الاحظ لنظام الوجود اه تنبيه على انه
لا يمكن ان يتصور الشر بالنسبة الى مجموع العالم من حيث وحدته الجمعية الطبيعية فان العالم بجميع اجزائه
كشخص واحد عقله عقل الكل ونفسه نفس الكل وجسده مادة الكل وفاعله فاعل الكل وغايته غاية الكل فلا
يتصور فيه شر ولا يتصور نظام احسن من هذا النظام والمجموع هذا النظام افضل النظامات المتصورة المفروضة
وقد علمت ان الشر عبارة عن عدم وجود او عدم كمال لوجود وهو فى حصول وتكميل الكمالات واقعا بحيث يستحقه
شخصيته او نوعه والبرهان قائم على انه لا يتصور ولا يمكن غير هذا النظام الجملى اذ لو كان يمكن نظام جملى اخر
اشرف من هذا او مثل هذا لكان مستدعيا مبدءا اقل علوا واشرف من واجب الوجود او كان فيالة وكلاهما
يمتنع وامتناع الثانى يستلزم امتناع المقدم وهو المطلوب والحاصل اذا تصور نظام احسن من هذا النظام
لزم ان يكون فى الوجود جهة احسن واشرف من واجب الوجود وهو محال فكل ما يعد شرا فى العالم فهو جابر فى
النظام الاتم حسنا كانت الشامة السوداء فى وجه البيضاء قوله لم يكن يكن فى نظم الوجود اه قال يا ليتنى

المقطوع در

قال لا يصح ان يطلق عليه الشر الحقيقى عدم او عدمى الا عدم لذات او عدم كمال الذات فالشر الحقيقى عدم
الشىء او عدم كمال لا بعض الاثر الوجودى المقدم اذ الوجود من حيث هو وجود خير محض لا شر فيه ولو صرف لا شوبه
ظلمة من مكث الحقيقة ومواد وكذلك القول فى حديث القضاء آه يعنى وذلك فى هذا الدعاء نسبة الخير الى البارى تعالى
وسلب الشر عنه تنبيها على هذه الوجوه الثلثة قوله وما يجب ان يعلم اه هذا ايضا تنبيه على ما ذكرنا سابقا من
تثليث اقسام القضاء والقدر وقد بسطنا الكلام فيه سابقا
قال سبحانه لا يسئل عما يفعل ليس سئله نفى التعليل وسلب الغاية عن فعله مطلقا كما يحسبه ولم الاشاعرة
من المتكلمين لما لا يعلمهم وهؤلاء احقر رتبة من استحقاق المخاطبة بل معناه نفى مطلب لم فى افعاله
فى افعاله بحسب الغاية الاخيرة لا بحسب الغايات الوسطى المتوسطة فان غاية افعاله تعالى فعله مطلق اذ هى
الا نفس ذاته الحقة الاحدية من كل جهة ألم يقرع سمعك ان من الغايات المترتبة فرقا بين غاية بحسب القرب
والبعد كما قالوا فى العلوم الالهية والعلم الالهى المطلوب لذاته بالقصد الاول فعلم المنطق غايته الاستخدام
لسيد العلوم وهو علم ما فوق الطبيعة وعلم ما فوق الطبيعة غايته نفس ذاته ولا غاية له سوى نفسه وكذلك
فكل الذى من شأنه ان يكون شكلا ما وغايته او سعيه يكون انتشار الاجرة وعدد تركها وغاية
ما تراكم الاجرة وجوده الادراك وغاية جودة الادراك استواء السلوك فى اقتناص المعارف الربوبية
وهذه الغاية الاخيرة هى غاية الغايات وهى مطلوبة لذاتها وشل ذلك كعلم التكلم من الانسان عن نفسه
مثلا وكذلك فاعلم انه لا لمية لفعله سبحانه بالقياس الى النظام الجملى الذى هو الانسان الكبير اذ غايته
وفاعله هو نفس ذات البارى الواحد الاحد الحق سبحانه وليس يتصور هناك عرض وغاية سواه اصلا فاما
كل جزء من اجزاء نظام الوجود فغايته القريبة كمال نظام الكل وتماميته على النصاب الاتم وغاية غاياته المترتبة
نفس ذات الفعال الحق الذى اليه يعود كل عرض واليه ينتهى كل غاية فاذن لا لمية لشىء من فعاله سبحانه بالاخرة اذ
لا غرض ولا غاية بالاخرة الا وجوده الواجب الاحدى الحق الذى هو غرض الاغراض وغاية الغايات على الاطلاق
وان كانت لافاعيله سبحانه اغراض وغايات ولميات مترتبة من قريبة ومتوسطة منتهية كلها الى من هو غرض الاغراض
وغاية الغايات على الاطلاق بمعنى ذاته الواجبة الاحدية من كل جهة فليتيقن لما كانت
الالهيون من اولياء الله المفتحة لهم ابواب الملكوت يذهبون الى تنزه افعال الذات الواجبة عن الاغراض والعلة
الغائية الاخيرة وان كانت مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى وليس غايات وعلى غايات قريبة ومتوسطة لما عرفت

وكذلك در

مغزاه در

العلم م

ان لكل شئ غاية وللغاية ايضا غاية وهكذا الى ان ينتهى الى غاية الغايات وهو الواجب سبحانه فالغرض
فى فعله ان هى الا نفس ذاته وبها يفسرون الايات والاحاديث المشعرة بثبوت الغرض فى افعاله واحكامه
تعالى شانه وقد وجدت للاشاعرة تشكيكات على ذلك وتمسكا بهذه الاية المباركة فالمصنف اراد ان يذكر
سوء فهم الاشاعرة عن معنى المراد من الاية ليتضح على الطلبة سخافة ما ذهبوا اليه كالتفصى عن امثال المعارف
الربوبية من اساطين الحكمة المتعالية قوله ليس سبيلها اى ليس معنى هذه الاية نفى التعليل وسلب الغاية عن فعل البارى
سبحانه مطلقا كما ظنه الاشاعرة بل معناه نفى طلب لم اى نفى طلب العلة فى افعاله بحسب الغاية الاخيرة او الغاية الاخيرة
فى افعاله ليس الا نفس ذاته اذا انتهت الاشياء الى اسبابها ومباديها وغاياتها القريبة والمتوسطة وقفت
هذه وانتهت اليه وطلب العلة لنفسه فانه غير معقول فى الجملة المطالبة باللمية هناك غير مقصور فلا يمكن ان
تعالى لم فعل البارى لغاية هى نفس ذاته فان الفاعل والغاية هناك شئ واحد وليست العلة الغائية هناك
امرا زائدا على العلة الفاعلية فاذن طلب اللمية فى فعل البارى بحسب الغاية الاخيرة غير ممكن اذ ينقطع بها السؤال
لكن يمكن طلب اللمية فى افعاله بحسب الغايات القريبة والمتوسطة المنتهية اليه فانه سبحانه غايات الغايات
فى فعله مطلقا وفائدة هذا الكلام دفع هذا التوهم فاذن ما اخترعه اوهام الاشاعرة فى هذه المسئلة مما
لا يسمع الا اصغاء فضلا عن التعويل عليه فالسكوت خير من الكلام ممن لا يعلم فاذن من طلب الحكمة من طريق علتها
ادركها وانما يخطئ اكثر من طلبها لانه يطلبها من غير طريقها واذا طلب من طريق اخرجه لم ينلها ثم يكذبها و
يحمل مطالبها على ما يجهل ومن جهل صورة الحكمة جهل ذاته ومن جهل ذاته كان لغيره اجهل فاما من عرف طريق
الحكمة وسبيل العلم والمعرفة فليطلب من رشده ايدك بالاساليب غموضاتها ويرشدك بمواقيت ومواضعها قوله لم
يعرج سمعك الى هذا ابدا ونحن نظر لكون افعاله سبحانه مشتملة على غايات بعيدة ومتوسطة وقريبة بالنسبة الى الغايات
التى هى الغاية الاخيرة كما قالوا فى العلوم الالهية التى يكون المبحوث عنها والمطلوب والغاية فيها هو اثبات
الالة للعلم الغير الالى المطلوب لذاته اى يكون ذا يكون غاية نفسه اما العلم الغير الالى هو المطلوب لذاته اى فيما يكون
غاية نفسه فاذن علم المنطق غاية القريبة هى صيرورة سيد العلوم اى الحكمة الالهية ومن العلوم ان لهذا العلم سلطنة
عظمى وسيادة كبرى على جميع العلوم الالهية وغير الالهية لان نسبة العلم الى العلم كنسبة المعلوم الى المعلوم فنسبة العلم
الاعلى الالهى الى سائر العلوم كنسبة المعلوم به الى المعلومات بها والفاظ سائر الكلمات واضح ان قوله واستعداد
تخيل الدماغ هذا نظير ثالث اذ الغاية الاولية القريبة مطلقا الاستعداد لتخيل التروغ انما هو كون شكلها اوسع و

شكلها اوسع وغايتها المتوسطة انتشار الاكثرة وجودة الادراك كلاهما وغايتها الاخيرة استعمالها سلوك
النفس فى اقتباس المعارف الربوبية اى جميع المعارف الربوبية لتغير طاقة الوسائط النفوس الانسانية حسبما
تعدد وتجمع المحتاج بالقلم وهذه الغاية الاخيرة هى غاية الغايات التى هى مطلوبة لذاتها قوله ومثل ذلك كون الطواحين
من الاضراس عريضة اه نظير ثالث لما ذكره فان غايتها جودة المضغ وغايتها جودة الهضم الاول وغايتها
جودة مراتب الهضوم وغايتها التصور الاجزاء وغاية القرب من الوحدة المستتبع لفيضان المزاج الكامل التام
وغايته جودة فيضان النفس الاشرف وغايته جودة المعرفة وهى الغاية الاخيرة المطلوبة لذاتها ومراتب
هذه الغايات فى القرب والتوسط والبعد ظاهرة قوله وكذلك فاعلم اه هذا منتج لما ذكره ومتفرع عليه وحاصله
نفى اللمية عن فعل الواجب لعيس له كل نظام الوجود المعنى لان من الكبر او الفاعل والغاية هناك وحده
وهى نفس ذات الواجب والغاية القريبة لكل جزء من اجزاء نظام الوجود انما هو حسن نظام الكل وتاليه على ابلغ
الوجوه واحسن النظام والغاية الاخيرة له نفس ذات الفاعل الذى هو غاية الغايات المنتهية اليه كل غاية وغرض
فاذن لا لمية لشئ من فعل الواجب اذ لعتبران لذلك الفعل غاية ولغايته غاية الى ان ينتهى الى الواجب
اذ الواجب هو الغاية المختصة لكل شئ والمحمول لا لمية لفعل الواجب بالنظر الى الغاية الاخيرة لا بالنظر الى الغاية
القريبة والمتوسطة فحينئذ يجوز ان يكون افعاله سبحانه مشتملا على غايات واغراض ولميات مترتبة ومنتظمة
منتهية كلها اليه سبحانه وتعالى مجمع العلل وطلب الغاية عن فعله سبحانه من جهة لا ينافى اثباته له من جهة اخرى ومن هنا
ظهر وجه صحة الغايات المترتبة المنتهية الى الغاية الحقة التى هى غاية الغايات على الاطلاق اذ الغاية الاولى الا لمية لا يصح انه
فعله عام الا نفس الذات بحسب الاشتراكية التى هى الغاية المختصة لكل شئ او الغاية الاخيرة وغاية الغايات على الاطلاق من كل
جهة وانت قد عرفت هذا الاصول كررت عليك فلا نغيب هل يلتفت التشكيك
فان فى الحديث القدسى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى فليخرج من ارضى وسمائى وليطلب ربا سوائى
فيجب الرضا بقضاء الله وقدره وقد صح ان الرضا بالكفر كفر والكفر مقضى فاذن يلزم ان يكون الرضا بالكفر
كفرا مع كونه واجبا فاجاب عنه كما ام المشككين فى المحصل بقوله ان الكفر ليس نفس القضاء بل متعلق القضاء فنحن
نرضى بالقضاء لا بالمقضى والرضاء عارف الروم فى نظم المثنوى وهو ليس بصحيح قال خاتم المحققين البرهة
نقده وجوابه ان الكفر ليس نفس القضاء انما هو المقضى ليس كذلك فان القائل رضيت بقضاء الله لا يعنى به رضاه
بصفة من صفات الله انما يريد به رضاه بالمقتضى بتلك الصفة وهو المقضى والجواب الصحيح ان الرضا بالكفر من حيث هو

اخترعه م

غاية الغايات

قضاء الله طاعة ولا من حيث هو حينئذ كفراً متى قلت الفرق بين القضاء والمقضي هنا كما لا مرجع له الى طائل ليس
اعتبار المقضي بما هو مقضي راجعا الى اعتبار القضاء ولا من هذه الحيثية ليس اعتبار المقضي فاذن انما الجواب
الصحيح على ما حققته ان الرضاء بالقضاء بما هو قضاء بالذات او بالمقضي من حيث هو مقضي بالذات
واجب والكفر بما هو كفر ليس هو مقضيا بالذات اذ لم يتعلق به القضاء بالذات بل انما تعلق به القضاء و
كان مقضيا من حيث هو لازم للخيرات الكثيرة لا من حيث هو كفر فاذن انما يجب الرضاء به من تلك
الحيثية لا من حيث هو كفر وانما الكفر الرضاء بالكفر بما هو كفر لا بما هو لازم خيرات نظام الوجود فافهم
كما امرت ولا تكن من الخاطئين   قد لاح لك حل هذا التشكيك باصول كررت عليك فيما سلف
تقرير هذا الشك ان الرضاء بقضاء الله تعالى واجب كما هو المعلوم من هذا الحديث القدسي وقد صح
من الائمة عليهم السلم ان الرضاء بالكفر كفر مع ان الكفر مقضي اي انما وقع بالقضاء الحتمي والتدبير الحكمي
وقد علمت ان الرضاء بقضاء الله تعالى وجب فيلزم ان يكون الرضاء بالكفر واجبا مع كونه كفرا واذا
كان كذلك اي واذا كان الكفر واجبا وواقعا بقضاء الله كيف لا يعاقب الكافر على ارتكاب كفره وعصيانه
قال قدس سره اي اكتسبه سواء هذا بالفتح والمد وسواء بالكسر والقصر اي غيره وكذلك سُوى بالضم والقصر
انتهى كلامه قوله فاجاب عن ذلك امام المشككين آه تقرير هذا الجواب ان الكفر ليس نفس القضاء حتى يرد عليه
ما اورده من ان الرضاء بالكفر وجب فانه قضاء الله مع انه كفر فنحن نسلم ان الرضا بقضاء الله وجب و
نسلم ان الرضاء بالكفر كفر لكن لا نم ان الكفر قضاء بل هو متعلق القضاء اي الذي يتعلق القضاء به فان
الرضا بقضاء الله وجب لكن الكفر ليس قضاء فلا يلزم ان يكون الرضاء بالكفر واجبا مع كونه كفرا الا ترى
انا نحن نرضى بالقضاء لا بما يتعلق به القضاء فمن حيث يجب به وقوع الرضاء فيجب الرضاء بالكفر مع
ان الرضاء به كفر وما ذكره خاتم المحققين في نقد المحصل ولعل غرض المصنف الشريف يرجع بالآخرة الى ذلك
وحاصله ان من قال رضيت بقضاء الله معناه انه رضيت بما يتعلق بالقضاء فالرضاء بما يتعلق به القضاء
فالرضاء بما يتعلق بالقضاء وجب والكفر من هذا القبيل فالرضاء به بهذا الاعتبار كفر واجب مع انه
كفر قوله لا يعني به رضاه بصفة من صفات الله اي لا يعني به رضاه بعلم الواجب بالنظام الاتم اذ هو المعني بالقضاء
فالمراد بالصفة ههنا ليس معنى الكل سواء كان عين الموصوف او جزءه او زائدا عليه كما يراد بالوصف القبول المنطقي
بل المراد بها عين الموصوف قوله والجواب الصحيح آه تقرير هذا الجواب ان للكفر اعتباران احدهما اعتبار انه يقع

وهو المقضي وهذا غير صحيح اذ مدار
هذا الشك ليس على ان الكفر نفس
القضاء بل على ان الكفر مما يتعلق به
القضاء اذ في مقصود تلك الشبهة بما تقرر
وهو ان الكفر مما يتعلق بالقضاء وكل
ما يتعلق بالقضاء يجب

اعتبار انه يقع بقضاء الله والرضاء به بهذا الاعتبار طاعة لا كفر وثانيهما اعتبار كونه مستلزما للعصيان
والخروج عن معرفة الله ومعرفته وكتبه ورسله فالرضاء به بهذا الاعتبار كفر وعلى هذا ورد في احاديث الائمة ع
كون الرضاء بالكفر كفرا انما هو على اعتبار الثاني لا على اعتبار الاول اي الرضاء بالكفر من حيث انه واقع
بقضاء الله فالرضاء بالكفر من حيث انه واقع بقضاء الله واجب والرضاء بالكفر من حيث انه مستلزم
للعصيان كفر وايضا مع انه كفر فافهم قوله قلب الفرق آه يعني الفرق بين القضاء والمقضي كما يدل
عليه ظاهر كلام المحققين فان جوابه يرجع الى ان الرضاء بالكفر من حيث هو قضاء الله طاعة وليس
كفرا والرضاء به كفرا واجب فان الرضاء بقضاء الله تعالى وجب ومن حيث هو تعقل ومستلزم للعصيان
كفر والرضاء به كفر لا طائل بل تحته فان تحته كون الكفر مقضيا ومستلزما للعصيان راجع اليه الى القضاء
فان كل ما له دخل في النظام الجملي انما هو بقضاء الله وقدره المنوه واعتبار اختلاف الحيثية لا ينفع هنا ولتتم مادة الشبهة
حل الشبهة انما وقع كما انما قوله فاذن انما الجواب الصحيح آه هذا الجواب الى انا لا نسلم ان الرضاء بالقضاء على اطلاقه واجب
بل انما نسلم في القضاء الذي هو قضاء بالذات وعلى هذا السبيل الامر في المقضي على الاطلاق غير مسلم بل المسلم
وجوب الرضاء بالمقضي بما هو مقضي بالذات المطلق والكفر بما هو كفر لا يكون مقضيا بالذات بل يكون مقضيا بالعرض
اذ لم يتعلق به القضاء بالذات ومن حيث انه كفر بل تعلق به القضاء بتبعية الخيرات الكثيرة اي من حيث هو لازم للخيرات الكثيرة
لا من حيث كونه كفرا والرضاء بالكفر بما هو كفر كفر لا بما هو لازم الخيرات نظام الوجود ويمكن ان يحمل كلام خاتم المحققين
على ما ذكره المصنف في الجواب وان غايته من سبيل ان الرضاء بالكفر من حيث هو قضاء الله اي من حيث انه قضاء لا با
الذات بل بالعرض اي بتبعية الخيرات الكثيرة يعني من حيث هو لازم الخيرات نظام الوجود طاعة لا كفر فاذن يجب الرضاء
بالكفر من حيث كونه لازما لخير نظام الكل اي من حيث كونه كفرا والرضاء بالكفر بما هو كفر لا بما هو لازم لخير نظام الكل وحق لا بدل
كلامه على الفرق بين القضاء والمقضي هناك حتى يرد عليه انه لا طائل تحته فليتامل
وفي الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته فاقبض
الامر فيه على الاقوام والعشائر من زمرة اهل العلم ان نسبة التردد الى الفعال العليم معناها وكيف يقرانها ولم يات
احد منهم هناك بما يستحق ان يحكى وينقل فاعلم ان التردد في الامر يكون بسبب تعارض الداعي المرجح في الطرفين فاطلق المسبب
هناك واريد السبب ومعنى الكلام ان قبض روح المؤمن بالموت ضرب القبايل لنظام الوجود وشر من حيث مساءته فلعله الشر
الوضيه الا القضاء فاوتي هو في الجهات بالعرض [illegible] الا انما يفعل الالهيه خير بالذات كثيره وشرها قليل

مستلزم للعصيان كفر

خاتم ع

على ما در

لعبارة رر

بالاضافة بالعوض قليلة لشرف المؤمن وكرامته عند الله سبحانه ولعباده اوفق وقوع الفعل بين طرفي
الخيرية بالذات وللزوم الخيرات الكثيرة والشرية بالعرض وبالاضافة الى طائفة من الموجودات هو المعبر عنه
بالتردد واذ الخيرية تدعوا الى فعل الفعل والشرية الى تركه فهو ذلك انساق الى ترددهما فاذن معنى الحديث
ما وجدت شيئا شرية في شي من الشر وبالعوض اللازمة لخيرات كثيرة في افاعيلي مثل شرية مساءة عبدي المؤمن
من جهة الموت وهو من الخيرات الواجبة من الحكمة البالغة الالهية فانه الشر بالعرض اللازمة لخيرات كثيرة اقوى
شرية واعظم من هذا الشر بالعرض ولكن رعاية الخير الكثير والحكمة البالغة الالهية في ذلك احكم واقوى واعظم
فاسلك سبيل الفعل الصالح ولا تكن من الغافلين   كانك قد سمعت رايت في تحقيق ما ورد من الزبر
المطهرة من وصفه تعالى نفسه بالتردد وما يجري هذا المجرى من التغيرات التي بناء الشرايع عليها من تضاعيف
ما سلكنا سبيله واوضحنا دليله ومن حقيق الامر في كيفية نشو الكثرة والتغير من الحضرة الاحدية لم يشتبه
عليه حقيقة الحال ولم يزل قدمه عن مقامه في هذا المنزل وفي نحوه كما في مسألة البداء وعلى ما علمت سابقا و
في دخول النسخ في الاحكام في الشرع الوجه وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا عن رفعه فان ما دخل في الوجود
لا يرتفع ابدا عنده من فوق السرادق الكلي فان كل حادث له سبب ولسببه سبب حتى ينتهي الى الامور الحتمية القضائية
كما ان كل غاية لها غاية ولغايته غاية حتى ينتهي الى الخير الاقصى الذي هو الغاية الاخيرة وغاية الغايات كما
عرفته سابقا فحاصل الاشكال ان علم القدرة الالهية بري عن التردد والتغير فكيف يصح ان يتردد في موجبات
الاشياء وخالقها في فعلها مع انه وصف سبحانه نفسه بذلك كما نطق به هذا الحديث القدسي قوله فاعلم
ان التردد في امره تمهيد مقدمة لبيان المراد من هذا الحديث وحاصله ان التردد في امر انما ينشأ من تعارض
الدواعي المرجحة للطرفين في هذا الحديث اطلق المسبب في هو التردد واريد السبب اي سبب التردد وهو تعارض
الدواعي وهي وجدان الخيرية والشرية في قبض روح المؤمن بالقياس الى النظام الوجودي وبالقياس اليه اسا وهذا الموت
هي يكون معنى الحديث ما وجدت شرية الا الى ما ذكره وقع ما يتشكل هناك ساقطا وفيما فيه لتعرض لتعليل
البارز عن الداعي الزائد على نفس ذاته فضلا عن تعدده على سبيل التعارض حقيقة سيتاذنا صدر افاضل الحكماء
في هذا المقام موقوف على تمهيد مقدمة وهي ان كل ما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته تعالى
وكل شي له وجه خاص اليه تعالى كما عرفته سابقا فنقول ان هذه عباد الملكوتيين يكون افعالهم طاعة له و
بامره وحكمه يفعلون ولا يعصون له في شي اصلا وكل من يكون كذلك يكون فعله فعل الحق لعدم داع في فعله

داع في فعله الا ارادته في ارادته سبحانه مثال حواس الانسان فان طاعة الملائكة لرب العالمين بوجه كطاعة
الحواس الخمسة للنفس الناطقة حيث لا يحتاج الى امر ونهي وترغيب وترهيب بل كلما همت النفس الناطقة
بامر محسوس انفعلت الحاسة بما همت به وارادت به دفعة فهكذا طاعة الملائكة الوجودية في ملكوت السموات
حيث انهم لا يعصون ما يؤمرون فيما يؤمرون بامره ويحذرون عن نهيه فاذا تمهدت هذا فليعلم ان كل
كتابة يكون في الالواح والصحايف القدرية فهو ايضا مكتوب بخط الاول بعد قضائه السابق المكتوب
بقلمه الاول ومن هذه الكتابة قال ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه الالواح وصفه سبحانه في هذا الحديث
القدسي بانه يتردد في قبض روح المؤمن وهو قد قضى عليه قضاء حتميا فان الخبر بالنظر الى النظام الكلي ومن
هذا التردد والوقوع في الالواح القدرية الفلكية بحسب الترددات الكونية والتغيرة في النفوس الالهية وذلك انا
قد نتردد في امرنا هل نفعله ام لا ونحن نتردد حتى صدر عنا احد الامور المتردد فيها فزوال التردد فذلك الامر
الواقع عنا هو الثابت في اللوح من تلك الامور كلها حتما لتقيضا فادل النفوس الفلكية المنطبعات ارية في اجرامها
كتاب التردد والمحو والاثبات فيمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقد تبين لك صحة النسخ والتردد و
معنى البداء الذي عليه اصحابنا الاماميون هذا خلاصة ما ذكره استادنا في هذا المقام وهو كما ترى ولعمري انه لا ينبغي
الاكتفاء بمثل هذه الوجوه في تحقيق هذا المطلب الرفيع السمك فالبداء الطريق دع هذه الشبهة لا يحصل الا بنور
النبوة والولاية هذا ما قصدنا ايراده مناسبا لانظار الباحثين من المتاخرين والله الهادي الى طريق الحق و
اليقين   في الحديث صلى الله عليه واله الطاهرين كل مولود يولد على الفطرة
وانما ابواه يمجسانه او يهودانه او ينصرانه فاعلم ان كل انسان فانه مولود في عالم الخلق الكون بيده لجسده الهيولى
و في عالم الامر نفسه الناطقة المجردة فابواه بما هو مولود في عالم الخلق البسيط والطبيعة وبما هو مولود في
عالم الامر النفس والعقل اي نفس الكل وعقل الكل والمقصود هاهنا ابواه بما هو مولود عالم الخلق وهما الطبيعة
والهيولى اي الطبيعة العنصرية والهيولى الطبيعية وقال الشريك في مسائله اهل كتاب المبدأ والمعاد الشرف
الموجودات بعد الاول تعالى عقل الكل ثم نفس الكل وعقل الكل هو الفعل واثنات وربما بالقوة ونفس الكل له
حركة يعرض له ان يكون بالقوة دائما وقد عرفت كيف ذلك وقد يصح لنا بما بينته بعد ان طبيعة الاجرام الفلكية
وموضوعها حادث عن جرم الفلك الكلي فيسمون ذلك طبيعة الكل ثم كل من الكائنات الفاسدة طبيعة تخصه

الفسح رر

فيكون مراتب الصور عقل الكل ونفس الكل وطبيعة الكل ومراتب الاجسام جسم الاثير السماوي والجرم الاسطقسي
والاجسام المتكونة وسيتضح فيما يستقبل ان اول الموجودات عن الموجود الحق هو عقل الكل على ما ترتيبه ثم نفس الكل
ثم جرم الكل ثم طبيعة الكل انتهى بعبارته   لا يخفى على اولي الالباب ان الغرض من ذكر هذا الحديث
الشريف هو التوضيح والتاكيد والتاييد لما ذكره سابقا ودفع التوهمات المضادة للحق ولهذا اختصر
الى ههنا في البحث عن هذه المطالب العالية التي ذكرها فيما قبل قوله فالابوان بما هو مولود في عالم الخلق
البسيط والطبيعة آه وليعلم ان السبب المادي يسمى باسماء متعددة باعتبارات مختلفة فمن حيث
انه بالقوة يسمى هيولى ومن جهة انها حاملة بالفعل يسمى موضوعا ومن حيث انه مشترك بين الصور
يسمى مادة ومن حيث انه اخر ما ينتهي اليه التحليل يسمى اسطقسا والمراد بالطبيعة هو الطبيعة العنصرية لا
مجموع الجسم الطبيعي والصورة النوعية والاعراض ولا الصورة النوعية فقط ولا الطبيعة الممسكة لنظام
العالم القاصدة بالجزئية نظام الكل على الغاية الازلية التي هي مبدء تاثير الجزئية نظام الجميع الكل و اثبات
الغايات الجزئية للامور الطبيعية فاذن الهيولى بمنزلة الام والطبيعة بمنزلة الاب وكذا نفس الكل بمنزلة الام
وعقل الكل بمنزلة الاب فالانسان بما هو مولود في عالم الخلق يكون امه الهيولى الاسطقسية واباه الطبيعة
العنصرية وبما هو مولود في عالم الامر يكون امه نفس الكل واباه عقل الكل وهذا مبني على ما اكثر
العقول فيه في هذا الكتاب من تحول الامور المادية في عالم المفارقات عن المواد وقد مر الكلام فيه وعلمنه
مستقصى قوله اشرف الموجودات بعد الاول تعالى عقل الكل آه اي اشرف جميع الموجودات جسمانية
بجميع ما فيه اللام ومراده الى آخر ما ذكره ظاهر ومعنى الفاظه واضح ومما يناسب المقام ذكره ان في الاول
انه الممكن بمعنى العنصر هو الذي فيه قوة وجود شيء والقوة ههنا بمعنى الامكان والامكان بما هو
امكان لا يقتضي حصول الشيء فلا بد للحصول والوجود من امر اخر يقتضي ذلك والمعنى للوجود هو
الفاعل فلا يمكن ان يكون ذا فاعل غير ما هو القابل بخلاف البسيط اذ الفاعل والقابل فيه واحد كما
قال الشيخ في تعليقاته ان البسيط عنه وفيه شيء واحد وكون شيء ذاتا ذلك فيما مضى بما لا مزيد عليه فان العنصر
ما لا يجب حصول المعقول فيه حتى يكون النسبة بينهما بالامكان فهو آلة لا يمكن ان يكون فاعلا واما مطلق
الموصوف بشيء فهو لا ينافي كونه فاعلا وقابلا كالماهية سيما البسيط بالنسبة الى لوازمها بحيث يكفي مقتضيته

يكون مقتضيه بنفسها لما يقتضيه من اللوازم فليكن هذا في   ليتفطن في كثير من المقاصد العالية
والثاني ان للاشياء وجود في نفسها ووجود بالقياس الينا اما ترتيب وجودها بالقياس الى انفسها فا
لاول المعقولات ثم المتخيلات والموهومات ثم المعقولات ولهذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما لان
وجوده يبتدى من المحسوس فاذا تمت خلقة المحسوس فاضت عليها من المبدء الفياض انوار هي الحواس
وقوى النفس الحيوانية المدركة للجزئيات كالخيال والوهم واذا تمت قوى الحيوانية على التدريج فاضت عليها انوار
العقل وقوى النفس العاقلة المدركة للكليات والمعارف العقلية والمدرك لا يكون الا من جنس المدرك
ولما كان ترتيب وجود الانسان لكونه واقعة في سلسلة العود كما عرفت مقابلا لترتيب الوجود على عكس ترتيب
الاشياء الصادرة عن الحق في سلسلة البدو فلا جرم كان علمه بالاشياء على نسق وجوده والعلم بالشيء ليس الا
وجوده للعالم فكان وجود المحسوسات والمتخيلات له قبل وجود المعقولات ولهذا يسمى علمه بها علم ما
بعد الطبيعة فليفهم قوله والعقل الكل دائما آه اذ البرهان قائم على وجوده امور لا يكون بالقوة كالباري
تعالى اسمه وضرب من الملائكة فلا يشوبه قوة الا الامكان والفقر اللازم لمراتب نقصانها عن مرتبة مبدعه
وايد ذلك ما قال معلم الفلاسفة في اثولوجيا العقل كلها حاضرة هو كونه تام كامل لا يشك في ذلك احد
انتهى كلامه بعبارته فان صفات العقل كلها حاضرة لا ينعدم احد منها الا فقر فليس هناك فقر وحاجة الا
الامكان الذاتي الذي هو مشترك لا يضيع الى الواجب تعالى وبالجملة العقل المفارق لا يجوز ان يكون في اول تكونه
ناقصا مفتقرا الى ان يكمل بل لان جهة القبول في البسيط ليست مغايرة لجهة الفعل والقبول الذي بمعنى الفعل
لا يكون الا في الماديات فان القبول الذي بمعنى الفعل عبارة عن النقصان وعدم جبره بالتكميل وان سلم
ذلك فلا يتصور في المعلول الاول اذ لا امكان اشرف من امكانه لانه فاعل اشرف الموجودات ولا يتصور
جهة اشرف من وجوب الوجود ولو امكن كمال امكانه ان لا يمكن كمال المعلول الاول لزم ان يكون في الوجود جهة
اشرف من مبدعه وبالجملة ليس في عالم العقل جهات فاعلية واستعدادات وجهات كلها منحصرة في الفاعلية قوله ونفس
ونفس الكل لانه محرك آه يعني ان نفس الجرم الاقصى لحافظ للزمان والحركة سرمدا لان يكون بالقوة لانه محرك للجرم
الاقصى على نهاية ولم يحصل له جميع حركاته بالفعل الى عالم الخروج جميع حركاته من القوة والا لزم سكون الجرم الاقصى وفوته
فليتطرق اليه القوة من هذه الجهة وبالجملة من حيث حركاته بعضها في الماضي وبعضها في الحال وبعضها في المستقبل
لجميع حركاته لا يكون موجودا بالفعل بل يحصل حركاته شيئا فشيئا على التدريج فالقوة بعضها وضع بعضها بوضع

فهو في تحريكاته بالقوة وقد نقلنا فيما مضى كلام من الحكماء ناطق بذلك قوله وسيتضح فيما يستقبل آه وانت بعد الاطلاع بما بيناه فيما مضى وقفت على كنه ذلك فلا يطول الكلام بذكره

من ذاتعات الشكوك ان فعل العبد ان علم الله تعالى وجوده وتعلق به القضاء الالهي فهو واجب وان علم عدمه ولم يكن وجوده مقتضيا فهو ممتنع فكيف يكون معذورا للعبد وكيف يكون العبد متمكنا من فعله بالفتح ومن تركه قال الامام المشككين في المحصل ان الاشكال وارد على الكل والجواب ان الله تعالى لا يسئل عما يفعل فقال الناقد البارع خاتم المحصلين في نقده لو كان ذلك مبطلا لقدرة العبد واختياره لكان ايضا لقدرة الرب واختياره تعالى في فعله فانه كان في الازل عالما بما سيفعل فيما لا يزال ففعله فيما لا يزال اما واجب واما ممتنع والجواب هو ما قاله فيما مضى من ان العلم تابع للمعلوم ومع لا يكون مقتضيا للوجوب والامتناع في المعلوم انتهى كلامه ونحن نقول هذا الجواب سخيف جدا وانما كان يكون له سبيل الى الصحة لو كان علم الله سبحانه بما عدا ذاته على الانفعال ليتعالى عن ذلك علوا كبيرا من المعلوم وسبيله سبحانه يعلم كل شيء علما تاما فعليا من سبيل الاحاطة التامة بعلله واسبابه المتضمنة علما تاما معروفا لا علو به لحصوص كل فرد ايضا علمه سبحانه بكل شيء هو عين ذاته الحق الواحد وذاته الواجب علة فاعلة لكل شيء فكيف لا يكون علمه علته والعلم تابع للمعلوم في او ان صفة التطابق او المعلوم هو الاصل في باب ودان المطابقة لا في الوجوب الا في العلم الانفعالي كما قد حصل في شرح رسالة مسئلة العلم فاذن الجواب الحق هو ان علمه تعالى وان كان علة مقتضية لوجوب الفعل لكنه انما يقتضي وجوب فعل العبد المسبوق بقدرته واختياره لكونهما من جملة علل الفعل واسبابه والوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه فكما ان كونه سبحانه وتعالى علة فاعلة لوجود كل موجود ووجوبه ليس ذلك يبطل توسيط العلل والشرائط وربط الاسباب بالمسببات فكذلك كونه علما التام بكل شيء الذي هو بعينه ذاته الفعال الواجبة قال في المحصل سلسلة الارادات منتهية الى ارادة ضرورية دفعا للتسلسل وذلك يوجب الاعتراف باسناد الكل الى قضاء الله تعالى وقدرته تعالى الناقد البارع اول من استناد الكل الى قضاء الله تعالى اما ان يكون بلا توسط في ايجاد الشيء او يكون متوسطا والاول لا يقتضيه انتهاء الارادات الى ارادته والثاني من حصل الله بلا توسط في ايجاد الشيء او يكون متوسطا والاول لا يقتضيه او متوسطا نحو ما فاذن من قضاء الله تعالى وقدرته وقوع بعض الافعال بالافعال الاختيارية وعلى ولا يندفع بهذا الا بانه البرهان على انه لا مؤثر في الوجود الا الله انتهى كلامه بعبارته و الشريك في ذلك من جميع الشيعة الفتي الارتباط الكائنات كلها في علم الكون والفساد وهي الارادات والاختيارات

لانها تصير الافعال بالاختيار فان الاختيار هو الايجاد متوسط القدرة … كانت تلك القدرة لوازمه …

الحرم

والاختيارات بالحركات المستديرة السماوية ثم قال المحقق الدواني ان تحكم هذا الفن بانباء محضرة لماعلل الكون والفساد ونقول ان لكل كائن مادة وصورة وعلة فاعلة وغاية تحصيله يوجد ذلك بالاستقراء او على سبيل التوضيح فاما جهة الكون والفساد والتمام فعلية الفاعلية المشتركة التي من قرب هي الحركات السماوية والتي هي اسبق فالمحرك لها والعلة المادية المشتركة هي العنصر الاول والعلة الصورية المشتركة هي الصورة التي للمادة قوة على غيرها مما لا يجتمع معها والعلة الغائية استبقاء الامور التي لا تبقى باعدادها واستحفاظها بانواعها فان للمادة العنصر لما كانت كالملبس شيئا قد خلف غيره وكان الشيء كما يكون يتوجه مع غيره ولا سبيل الى ابقاء الكائنات باشخاصها دبر في استبقاء انواعها بالتناسل والتوالد والتعاقب المتعلق بالكون والفساد والا سبق من ذلك هو الجود الالهي المعطي كل موجود ما في وسع قبوله وابقائه اياه كما قيل ما شخصيته كالاجرام السماوية واما نوعه كالعنصريات انتهى كلامه بالفاظه هذا الشك انما وقع من الاشاعرة في صورة الاستدلال على كون افعال العباد اضطرارية وتقريره ان فعل العبد ان علم الله تعالى وجوده فعلم في الازل صدوره هذا الفعل عن العبد وجب ويستحيل ان ينفك عنه لاستحالة خلاف ما في علمه تعالى وذلك يستلزم ان لا يكون العبد في فعله مختارا بل يكون مضطرا وان علم لا وجوده وعدمه فهو ممتنع يستحيل صدوره عن العبد لاستحالة خلاف ما في علم الله وذلك يستوجب ان لا يكون مقدورا للعبد وان لا يكون العبد متمكنا من فعل ذلك الفعل ومن تركه واذا كان فعل العبد بقضاء الله صح ان لا يعاقب العبد على ارتكاب المعاصي والخطيئات والسيئات اذ يقبح عقاب العبد على فعل لم يكن بقدرته واختياره قوله في المحصل الاشكال وارد على الكل اي على جميع الفرق الثلثة من الحكماء والمعتزلة والاشاعرة اما على الحكماء والاشاعرة فانهم يزعمون ان فعل العبد انما هو بقضاء الله واما على المعتزلة فان جهة اختيار العبد انما هو بقضاء الله البتة قوله والجواب ان الله تعالى لا يسئل عما يفعل يعني سلمنا ان فعل العبد بقضاء الله لكن لا نسلم انه اذا كان كذلك يجب ان لا يعاقب العبد على ارتكاب المعصية بل الحق تعالى فعل فعل العقاب فانه لا يسئل عما يفعل اي يسلب عنه المطالبة باللمية والعلية في فعله قوله في نقد المحصل لو كان ذلك آه هذا نقض اجمالي وتقريره انه لو كان دليلكم الاستدلال من اوله الى آخره بجميع اجزائه صحيحا ويكون مبطلا لاختيار العبد في فعله ومثبتا لاضطراره لكان ايضا مبطلا لاختيار الواجب تعالى في فعله وموجبا لاضطراره فيه وذلك لان الواجب ان علم في الازل ما يفعله فيما لا يزال فحينئذ فعله فيما لا يزال واجب فلا يكون في فعله مختارا بل مضطرا وان علم ان لا يفعله لذلك

العقل ممتنع فكيف يكون مقدورا له وكيف يفعل قوله والجواب عنه آه حاصله ان مدار هذا الاستدلال
انما هو على كون علمه تعالى علة للمعلوم والا لم يكن مقتضيا للوجوب والامتناع في المعلوم ونمنع العلوم
انه ليس كذلك فانه تابع للمعلوم والتابع لا يكون علة للمتبوع قوله ونحن نقول هذا الجواب ضعيف جدا
آه وذكر وجه سخافته اذا كان تابعا لا يكون علمه تعالى فعليا اذ التابع لا يكون علة للمتبوع اى المعلوم بل
يلزم انتفاء هذا التقسيم من العلم وكون علمه انفعاليا وهو محال وجدت في الحواشى الشريفة على شرح القديم
للتجريد طريق المخرج عن هذه السخافة بان العلم من حيث انه علم وحكاية للمعلوم لا يكون له اقتضاء لوجود المعلوم
ومدخلية في وجوده لكن من حيث انه بصير وسند الى اختيار الفعل وارادته يكون له مدخل في وجوده ومنشأ
مع كون العلم فعليا فعلم المختار بافعاله الاختيارية علم فعلى وعلمه بافعال غيره لا يكون فعليا وان كان متعلقا
والمانه شرح القوشجي فالتخلص عن مضيق هذه السخافة انما هو من طريق ان التابعية لا يكون الا في العلوم النفسية التي
لا بد لها من خارج يطابقه والعلم الفعلى انما يكون في التصورات وهذا محل تأمل قوله فمن المعلوم المتبين لمن تدبر
شرح هذا الكلام يستغنى عن الاحتياج الى الاعادة مع ان علمه سبحانه بكل شئ لما كان عين ذاته جل شانه فيكون علمه علة
لكل شئ فان ذاته علة لكل شئ اى الفاعل الاول علة الاشياء كلها غير انه تعالى لما شاء العبد شيء من العلة و
المعلول وقد بسطنا الكلام في كيفية ذلك فيما مر قوله والعلم تابع للمعلوم آه ثبت الى وجه آخر في سخافة هذا
الجواب وتقريره ان كون العلم تابعا للمعلوم بمعنى اصالة المعلوم في التطابق والموازنة فان كل واحد من
العلم والمعلوم مطابق وموازن للآخر لانهما متطابقان فكان كل واحد منهما موازنا بالآخر فتوازنا اى تواخذا
في الوزن والاصل في هذه المطابقة والموازنة هو المعلوم لان العلم حكاية عن المعلوم ومثال له ومثال الحكاية
والمثال انما تبعته فان نسبته اليه نسبة صورة الفرس المنقوشة على الجدار الى ذات الفرس فكما يصح ان يقال
انما كان نقش الفرس هكذا لان ذات الفرس هكذا ولا يصح ان يقال ذات الفرس هكذا لان نقشه هكذا كذلك
يصح ان يقال انما علمت زيدا شريرا لانه كان في نفسه شريرا ولا يصح ان يقال انما كان زيد شريرا لاني علمت
شريرا وليس معناه التابعية في الوجود والتأخر عن المعلوم اذ يجوز ان يكون العلم فعليا وسببا للمعلوم مع
كونه تابعا له فيجوز ان يكون العلم سببا للمعلوم ويكون تابعا للمعلوم في التطابق لا في الوجود قوله فاذن
لجواب الحق آه معناه انا اخترنا ان البارى تبارك وتعالى عالم في الازل بصدور الفعل من العبد وعلمه سبحانه علة
مقتضية لصدور الفعل وموجبة له لكن منعنا الملازمة المذكورة وهي كون العبد في فعله مضطرا ولا يكون لقدرته

ولا يكون لقدرته واختياره تاثير فيه والسند ظاهر فان كون علمه سبحانه مقتضيا لوجوب ظهور الفعل من
العبد لا ينافي صدور الفعل عنه بقدرته واختياره من جملة الاسباب والمهيات والمقتضيات لصدور الفعل
وهذا هو معنى ما قالوا ان الوجوب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه ولولا ذلك فان الموجود الحق هو علة العلل
ومبدأ المبادى وفاعل الكل فكان ذاته سبحانه علة للجميع لوجود جميع المعلولات ووجوبها وذلك لا ينافي
توسيط المقتضيات والمهيات والشرايط والاسباب والمعدات والمصححات والمهيات ما دون قدرته في
في صدور ذلك الفعل عن خالقها لا لتصادم لتاثير قدرة العبد في مقدوره ومدخليته في فعله فلا يلزم ان
يكون العبد فاعلا مضطرا في فعله لا مختارا فيه وهذا ما قرره فحول الفلاسفة ونقلنا نظائره فيما مر وهذا هو معنى
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واذا قطع النظر عن ارتباط اختيار العبد ووجوبه بوجود الحق فهو باطل
لا يدخل في الوجود فلا تاثير لاختيار العبد في فعله من حيث ذلك واذا نظر اليه من حيث فيضانه من الحق فله تاثير
ومدخلية في فعله فالوجب تعالى علم صدور هذا الفعل من العبد وعلمه علة لوجوب هذا الفعل فانه يعلم اسباب هذا
الفعل وشرائطه ومعداته ومهياته ومصححاته ومن جملتها قدرة العبد واختياره وهذا هو التحقيق عند النظر العميق
قوله الارادة ينتهى الى ارادة ضرورية دفعا للتسلسل آه معناه ان ارادة العبد لما كانت حادثة كحدوث العبد فهى
متعلقة بالغير وينتقل الكلام الى ذلك الغير فان ذلك الغير لا بد ان يكون ذا ارادة ونحوها اذ لا يتصور ان يكون الشئ
يفيض عن الشئ من دون ارادته لذلك الشئ وهكذا الى ان يتسلسل او يدور وهما باطلان فلا بد ان ينتهى الى ارادة
ضرورية واجبة وهى ارادة الله تعالى مع ان جميع الارادات المتسلسلة او الدائرة في حكم ارادة واحدة في تعلقها بارادة
ضرورية واجبة اى منتهى سلسلة الارادات فارادة العبد مستندة الى قضاء الله تعالى وقدره وبالجملة ارادة كل فاعل
في ايجاد كل شئ لما ينتهى الى الارادة الواجبة فيستند كل شئ الى القضاء الحتمى والتقدير الحكمى واذا كان كذلك فاذا كان
الكل بقضاء الله فلم يعاقب الانسان على ارادة المعصية وارتكابها فلا مفر عن مضيق ذلك الا ان يميل الى سبحانه لا يسئل
عما يفعل هذا هو تقرير ما ذكره في المحصل على ما يؤدى اليه نظرى القاصر قوله فقال الناقد البارع احول فيما قاله آه والذى
يفهم من القول هو انه ان رقم بشنا وجمع ارادات ذوى الارادات في ايجاد شئ ما الى قضاء الله تبارك وتعالى استنادها
اليه اولا وبالذات من دون توسيط الشرايط والاوساط بل معنى ان يكون جميع هذه الارادات صادرة من الله بلا توسط
شئ ولو بتوسيط شرط ومعد وآلة فذلك يستوجب ان ينتهى تلك الارادات الى ارادة الموجب بالذات فان ذلك انما
يلزم لو صدر كل من تلك الارادات عن الموجب بالذات وهكذا الى ان ينتهى الى الارادة تبارك وتعالى فاذا اعتبر التوسيط

حتى لزم ان لا يكون لقدرته واختياره تاثير
ومدخلية فيه وذلك لان قدرة العبد واختياره هم

لا ينافيه بدر

الواسطة في صدور كل من هذه الارادات من الواجب بالذات كما هو المعروف فكيف يتحقق ارادات اخر حتى
الى ارادته تبارك وتعالى وان اراد ثم بذلك اي باسناد كل من الارادات المتعلقون بايجاد شيء مطلقا القضاء الله
استنادها اليه بالوسايط والاوساط فذلك لا ينافي القول باختيار ذوي الارادات في اراداتهم وافعالهم فان
الاختيار عبارة عن ايجاد الشيء بتوسط القدرة اعم من ان يكون هذه القدرة وتلك الارادة مستندة الى قضاء
الله وصادرة من الله بلا توسط شيء آخر او بتوسطه ومن ههنا ظهر ان كون بعض افعال العبد باختياره انما هو بقضاء
الله وقدره لعدم المنافاة بينهما والعلم بكون بعض افعال العبد تابعة لاختياره حاصل للاطفال والمجانين
اذ يجدوا ان افعالهم تابعة لاختيارهم وقصدهم ودواعيهم ومنتفية عند صوارفهم ولا يخفى المختار الا
من كان كذلك بل الشعور بذلك حاصل للبهائم فان الحمار يفر من الانسان اذا قصد ازاه ولا يفر من الحائط
او النخلة لما تقرر في طبيعته الانسان على ازاه والحيوان نه ذلك دون الحمار او النخلة والقران
والسنة مشحونان بنسبة الفعل الى العبد وذمه على المعصية ومدحه على الطاعة وذلك اشهر من ان يذكر و
من الظاهر ان هذا يدل على اختيار العبد قوله ولا يندفع هذا آه اي لا يندفع القول بان بعض افعال العباد تابع
لاختياره وداخل في الوجود بسببه الا باقامة البرهان على انه لا مؤثر في الوجود الا الله وقد ذكرنا بعض ان
هذا ما ذكره اكثر المحققين في كتبهم وهو مقصد شريف لكنهم لم يقيموا عليه برهانا وفي هذا الكلام اشارة الى
هذا وصاحب الاشراق اكتفى بمثال مقنع في حكمة الاشراق وفي سائر كتبه الظلمات بما فيه غنيته في هذا الباب
والله يهدي الى سبيل الصواب قوله حتى الارادات والاختيارات الحركات المستديرة السماوية هذا موافق لما
ذكره كافة الحكماء في ربط الحادث بالقديم بتوسط الحركة التي حقيقتها منتظمة من هوية متجددة عدم كل جزء منها
شرط لوجود جزء حادث فهي من جهة ثباتها وعدم انقطاعها يستند الحوادث الى العلة القديمة ومن جهة تجددها
يستند الحوادث اليها فان الارادات والاختيارات حادثة وعلة كل حادث لا بد وان يكون مركبة من جزء مستمر
وجزء متجدد يكون عدمه بعد وجوده وما هذا شانه ان هو الا الحركة المستديرة السماوية وقد فرغنا عن بيان
ذلك مفصلا فيما مضى وخاصة هذا الكلام وما بعده هو الاستشهاد بكلام من عظمت رتبته وجلت قدره عند
الانام على كون ارادة العبد واختياره مستندة الى ايجاد مختار منزه الى قضاء الحق وهو ظاهر ان اسناد الافعال
الى المؤثرات الظاهرة مجاز وتوسع بل الواجب هو فاعل الوجودات ومعطيها وبالجملة الظاهر انه ليس الحجة لعنيد
وجود شيء تام من الاشياء المباشرة الا الواجب تعالى بالاذن وجود الارادة والاختيار انما هو بحسب الحركات

يعني ان قضاء الله تعالى يتعلق بكون
بعض افعال العباد تابعا لاختيارهم

يستند بدل

جل بدل

بحسب الحركات الفلكية ووجودها انما هو بحسب المحركات وهي النفوس الفلكية ووجودها انما هو بحسب جهة
من العلل العقلية والاسباب الفاعلية وهكذا الى سبب الاسباب ومبدء المبادي وعلة العلل فالاشياء كلها وان
كانت حادثة لكنها واجبات بالعلل القضاء الالهي قوله توضيح ذلك بالاستقراء او بتحليل الوضع اي الحكم
يكون جليا ان في وجود كل موجود كائن لا بد من هذه العلل الاربع اما بحسب التتبع والاستقراء واما بحسب الاصول
الموضوعة وبيان حصر العلل في هذه الاربع ما يخرج من التقسيم الدائر بين النفي والاثبات اي التقسيم العقلي وما
يجري مجراها هو ان العلة للشيء اما جزؤه او خارج عنه والجزء اما الجزء الذي به الشيء بالقوة او الذي به الشيء بالفعل
الاول المادة والثاني الصورة والخارج اما ما لاجله الشيء وهو الغاية او ما منه وجود الشيء وهو الفاعل و
انما خص هذه العلل الاربع بالموجود الكائن اذ لا يوجد في المبدع الا الفاعل والغاية اللتان من العلل الخارجة
والمادة والصورة اللتان من العلل الداخلة لا يوجدان الا في النوع المركب وما يجتمع فيه جميع الاسباب كالمكون
يكون علة قوامه غير علة وجوده والمراد من علة القوام هو السبب المقارن ومن علة الوجود هو السبب المفارق وما
لم يكن له الا الفاعل والغاية كالمبدعات كان ما هو ولم هو فيه شيئا واحدا كما مر سابقا قوله فاما جملة عالم الكون
والفساد آه هذا هو طريق النظر الى مجموع عالم الكون والفساد بما هو مجموع والاول هو طريق النظر الى كل واحد من
اجزائه بعض واما العلة الفاعلة القريبة المعينة للنظام الجملي لعالم الكون والفساد والكون هو حدوث الجوهر
والفساد زواله ولا انفصال اي ولا استمرار لهذا العالم ودوامه وبقاؤه على النهج الحدوث والزوال ولكن ان
يحمل الاتصال على الاجتماع وهو ظاهر اي اجتماع اجزائه هي الحركة الدورية السماوية التي هي اسبق الحركات واشرفها
كما مر سابقا فبسببه الحركة هي العلة الفاعلة القريبة المعدة لهذا العالم واما علته الفاعلة البعيدة هي النفوس الفلكية
المحركة فانها شاملة لقبول جميع الصور وبافيضه مع تبدل الصور عليها فهي قوة وجود جميع ما في عالم الكون والفساد و
اذ تفيض عليها بحسب استعدادها صورة بعد صورة الى ما لانهاية فان مادة النوع المركب يجوز ان يتحرك من صورة الى
صورة اخرى بخلاف النوع البسيط اذ ليس له مادة تنقلب من صورة الى صورة فالمادة المشتركة تبقى مع تبدل
كل صورة فان شخصها ووجودها لا يابى عن الشيوع والكثرة ذاتها الضعف وجودها فكيف لذاتها التصور رائحة
من الوجود ولو بعض الاشخاص قوله والعلة الصورية المشتركة آه يعني واما العلة الصورية المشتركة لجملة عالم الكون
والفساد واتصاله انما هي الصورة التي هي للمادة قوة على غيرها الصورة من الصور التي لا تجتمع مع هذه الصورة
لما قد تقرر ان جوهر الهيولى قابلة لحوق الصور الكثيرة المتواردة المتعاقبة عليها شيئا بعد شيء اذ لا يمكن اجتماعها

لا اجزاؤها وهذه علة الى بقاء اي علته البعيدة اما علته
المادية المشتركة فهي العنصر الاول اي الهيولى الاولى المشتركة
ح

معا والهيولى بعينه مستعدا لحصول صورة سابقة لحوق الصورة اللاحقة وهكذا الى ما شاء الله فواحدة
من الصور تلحقها بعد واحدة ولا تختص بالمادة صورة واحدة شخصية فالصورة التي تتصور بها المادة
وتخرج بها من القوة الى الفعل غير الصورة التي هي تستعد لحوقها ومنها امكان وجودها والصورة السابقة اي
الصورة التي تتلبس بها المادة بالفعل تكون قوة للمادة على تلبسها الصورة اللاحقة اذ يجب الصورة التي تبقى
يصير الهيولى مستعدة للتلبس بالصورة اللاحقة اذ يجب الصورة السابقة التي لا تجتمع مع الصورة اللاحقة فا
الصورة تستحفظ المادة بتواردها عليها ولو زال صورتها عنها ولم تقترن صورة اخرى بها عدمت المادة كحال
تلك الصورة المتواردة عليها كحال الدعائم بالنسبة الى السقف اذ يزول واحدة منها عن السقف ويقام مقامها
دعامة اخرى بعدم السقف فتلك الدعائم بمنزلة الصورة المتواردة على الهيولى فكما ان تلك الدعائم سبب
لاقامة السقف بحسب النوع لا بحسب الشخص كذلك الصورة المتواردة على الهيولى فكما ان تلك الدعائم سبب لاقامة
السقف سبب لاستبقائها بحسب النوع لا بحسب الشخص فان الهيولى لقوتها الشخصية مفتقرة الى صورة ما
غير معتبر مع امر وحدته بالعدد وهو الجوهر المفارق فلا بد ان يستمر تشخص الهيولى بالواحد بالعموم من الصورة
والواحد بالعدد من المفارق فلا استعداد للهيولى في ذاتها الا الصورة ما وانما يستعد لصورة خاصة لاجل
صورة سابقة خصته بها قوله والعلة الغائية آه اي واما العلة الغائية التي لاجلها وجود الشيء فهو على كون
والفساد والفضائل هي استبقاء الامور التي ليس في وسعها الديمومة الشخصية من الامور الكائنة العنصرية على
ان المادة العنصرية اذا لبست لصورة خلف صورة اخرى فالامور العنصرية قد فسدت شخصها واستحفظ
انواعها قوله ولا سبيل الى بقاء الكائنات باشخاصها آه اي ولما لا سبيل الى بقاء الكائنات باشخاصها
وجب على مقتضى التدبير الحكمي والجود الالهي ان يدبر استبقاء انواعها بطريق التوالد والتناسل والتجارب
فجاءت العناية الالهية بفيضان قوة التناسل وقوة التجارب على المركبات العنصرية لتكون لها ديمومة
نوعية فانها تتصور جواهرها وجه صورها عن قابلة للديمومة الشخصية وليس في شيئيتها احتمال قبول ذلك فان
هويتها قاصرة عن قبول الدوام الشخصي لكن لما بحث في النوع الاتم الاكمل منها الحفظ قابلة للديمومة
الشخصية في الدار الاخرة وهذا هو نهاية تدبير الامر فاذن المبدع لكل بتمام حكمته وبكمال تدبيره تم نقصان
هذا الصنف من الموجودات الطبيعية باعطائها الديمومة النوعية فالعالم الطبيعي كون منتظما لصنفي
السابق احدهما العددي فيما يكمل ذاتها النوعي فيما لا يكمل بها فاودع في كل واحد من اقسام الطبيعة التي

فيكون السقف باقيا على حاله بتعاقب
تلك الدعائم ولو زال دعامة عنه
ولم يلحق به دعامة اخرى صح

الطبيعة التي لا تحتمل الدوام قوة مولدة تفرز من مادة صورة الشخص جزءا اصاليا لان يصير مادة
شخص اخر مثله في نوعه بعد فعل الغاذية والنامية بقواها وخوادمها واما الاجرام السماوية فهي ثابتة
للديمومة الشخصية مستحقة وقابلة لها هذا هو تقرير ما ذكره الشيخ في اخر الفصل الثالث من طبيعيات الشفا
وان هناك شكا من مفصلات الشكوك وهو انه اذا كانت

ارادتنا وارادة علينا من خارج وكانت الارادة المجانبة الانسانية واجبة الانتهاء الى الارادة الحقة
الواجبة الالهية كان الانسان لا محالة مضطرا لذا ارادته الفعل ومضطرة انما هو المشية الوجوبية الربوبية
وما تشاؤون الا ان يشاء الله فيكون الانسان وان كان فعله بارادته واختياره الا ان ارادته
لفعله ليست بارادته واختياره والا كانت له في كل فعل ارادات مترتبة غير متناهية هي ارادة الفعل
وارادة الارادة وارادة ارادة الارادة وهكذا الى لا نهاية وذلك باطل فقد لزم ان يكون فعل الانسان
اختياريا وارادته لفعله غير اختيارية فهذا الشك مما لم يبلغ عن احد من السابقين واللاحقين شيء
في دفاعه والوجه في ذلك ما اوردته وحققته في كتاب الايقاظات بفضل الله العظيم وحسن توفيقه
والمحصلة انه اذا انساق العلل والاسباب المترتبة المتأدية بالانسان الى ان يتصور فعلا ما ويعتقد
انه خير حقيقيا كان او مظنونا او نافع في خير حقيقي او مظنون انبعث له من ذلك شوق اليه لا محالة فاذا
ذكرنا ذلك هيجان التشوق واستتم نصاب اجماع الشوق تم قوام الارادة المستوجبة اهتزاز العضلات
والاعضاء الادوية فان تلك الهيئة الشوقية المتأكدة الاكيدة الاجماعية المعبر عنها بالارادة حالة شوقية
اجمالية للنفس بحيث اذا ما قيست الى الفعل نفسه وكان هو الملتفت اليه بالالتفات بالذات كانت هي
شوقا وارادة بالنسبة الى نفس الفعل واذا ما قيست الى ارادة الفعل والشوق الاجماعي اليه وكان الملحوظ الملتفت
اليه بالذات تلك الارادة الاجماعية لا نفس الفعل كانت هي شوق وارادة بالنسبة الى الارادة من غير شوق
او مستانف وارادة اخرى جديدة وكذلك الامر في ارادة الارادة وارادة ارادة الارادة الى سائر المراتب
التي في قوة العقل استطاعة ان يتعلق بها بالذات ويلاحظها على التفصيل فكل من تلك الارادات الملحوظة
على التفصيل تكون بالارادة والاختيار وهي بكثرتها مضمنة في تلك الحالة الشوقية الاجماعية الاجمالية المسماة بارادة
الفعل واختياره ليست اقول تلك الارادة هي ارادة الفعل بعينها بل احوال النفس المتشوقة المريدة المختارة للفعل حالة
شوقية اجمالية صالحة لان يفصلها العقل الى ارادة الفعل والى ارادة الارادة وارادة ارادة الارادة الى حيث

يتفحص لحاظ العقل على سبيل التفصيل بالفعل والترتب بين تلك الارادات بالتقدم والتأخر بالذات ليس
بمصادم اتحادها في تلك لحاظ الاجمالية بحيثيتها الوحدانية فان ذلك انما يمتنع في الكمية الاتصالية والعدد
الامتدادية لا غير فلو كانت اجزاء المسافة الاينية يستحيل ان تتحلل الى متقدمات ومتأخرات بالذات هي
اجزاء تلك المسافة وابعاضها بل انما يصح تحليلها الى اجزائها وابعاضها المتقدمة والمتأخرة بالمكان واما الحركة
القطعية المتصلة الواحدة المنطبقة على تلك المسافة المتصلة الشخصية فان العقل بمعونة الوهم يحللها الى
ابعاضها المترتبة بالطبع والمسبوقية بالذات وسبيل الارادة في ذلك سبيل العلم فانهما يرتضعان في هذا الحكم
من ثدي واحد وشاكلتهما الحركة العقلية في حد واحد والبيان المتفصل هنالك على ذمة كتاب الايقاظات
فان قلت في ارادتك انك ان زعمت انه يلزم حصول الارادة من غير ارادة واختيار وشأن الانسان با
القياس اليها فقد زغت لكن بطلان ذلك وان زعمت انه يجب انتهاء سلسلة الارادة في وجودها ووجوبها الى
القدرة التامة الوجوبية والارادة الحقة الربوبية فقد عرفت ان ذلك هو الحق لا يختص عنه ملتجئ العقل ولا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وبالجملة لا فرق بين الفعل
وبين ارادة الفعل في صدورهما عن الانسان بالارادة والاختيار وفي وجوب انتهائهما في سلسلة الصدور
والاستناد الى الارادة الفعالة الحقة الوجوبية بالذات فليتثبت وتلطف في تعرف حق الكون بعونه فطالما كلت
دائمة العقلاء عن حل هذه الشبهة العويصة وتقريرها ان اذا كانت ارادتنا حاصلة لنا من خارج كما ذكره
الحكماء حيث يسندوا الحوادث الكونية كلها حتى الارادات والاختيارات الى الحركات الدورية السماوية فا
لحركات السماوية موجبة لارادتنا واذا كان كذلك فكانت ارادتنا لفعلنا حالة وجبة الانتهاء لا محالة الى الارادة
الوجوبية الالهية يعني لا محالة يضطر في ارادتنا الفعل والموجبة اضطرارا في ارادتنا هو المشية الوجوبية
للواجب تعالى كما قال في التنزيل وما تشاؤون الا ان يشاء الله يعني ان مشية العبد انما هو من مشية الحق فالعبد
ما يشاء الا ان يشاء الله فاذن فعلنا وان كان بارادتنا واختيارنا لكن ارادتنا لفعلنا ليست بارادتنا و
واختيارنا بالاستناد بالاخرة الى الارادة الوجوبية الالهية وان كانت ثابتة كل في ارادات مترتبة غير متناهية
فانه كل لا بد في ارادتنا الفعل من ارادة ارادتنا وارادة ارادة ارادتنا وهكذا الى لا نهاية وهو باطل با
لادلة العقلية والحق لزم ان يكون فعلنا بارادتنا واختيارنا وارادتنا لفعلنا ليست بارادتنا و
اختيارنا هذا هو تقرير الشك والذي ذكره المصنف في حله وتبعه فتقرير على الوجه التلخيص هو ان

برنقصان بدر

هو ان الاسباب السماوية اذا كانت موجبة لارادة الانسان لفعل ما فلابد ههنا اذن من تصور ذلك الفعل
تصورا من جهته وما سابقا من التصديق واعتقاد عقلي او ظني او وهمي مصلحة له في ذلك الفعل يسمى عندهم با
لداعي وثالثها ما ينبعث عن الداعي من ارادة وشوق حيواني ثم مع ذلك لابد من زيادة تأكد واجماع
فان كلا من الارادة والشوق قابلان للشدة والضعف ولا يكفي في انبعاث القدرة على احد الطرفين
اصل الارادة اياه ما لم يبلغ حد الجزم ولا الشوق ولا الشوق الناقص ما لم يشتد فاذا تمت الارادة
المتعلقة بفعل اي جزمت لزم صدوره وكذا الشوق اذا اشتد وقع الفعل المتعلق به اذا لم يكن مانع من
خارج او داخل كالشرع والعقل وبالجملة القوى المعارضة للنطق والتخيل او خلت بانفسهما فهي فقط
في كونها سببا لشيء آخر غير تامة الا اذا صارت مقرونة بالارادة منبعثة عن اعتقاد ورأي عقلي تابع
لتصور عقلي اذا كان الاعتقاد بديهيا او بفكرة عقلية اذا كانت الاعتقاد نظريا او بارادة منبعثة عن
اعتقاد وهمي تابع لتخيل او سهو او غضبي فاذا اقترنت بها تلك الارادة الجازمة المسماة بالاجماع لا اصل الا
رادة فقط او اذا اقترن بها شوق شديد شهوي او غضبي لا اصل الشوق فقط ولم يكن هناك ارادة اخرى مخالفة
له ... حازمة موجبة لتحريك العضلات والاعصاب والاوتار والرباطات فكانت قبل هذا الانضمام
مبادي بالقوة وبالامكان ... صارت مبادي للافعال بالفعل والوجوب ولعل ... ان العلة ما
لم يصر علة بالوجوب والامكان لم يصر علة بالفعل وكذا ما لم يصر المعلول واجبا لم يوجد فعل من الفاعل
المختار واذا صارت ... وجب الفعل منه ولهذا قيل الانسان مضطر في صورة مختار وفي ... الارا
دة المتأكدة التامة ... حال الاجمال للنفس من شأنها ان تعتبر نفس الفعل وان يعتبر بالنظر اليه
بحيث يكون نفس الفعل هو الملتفت اليه بالذات ويتوجه اليه القصد اصالة وهذه الحالة بهذا الاعتبار ارادة
بالنسبة الى نفس الفعل متعلقة بنفس الفعل لا بارادة الفعل وكذا من شأنها ان تعتبر والا تعتبر بالنظر الى ارادة
الفعل بحيث يكون الملتفت اليه بالذات ارادة الفعل لا نفس الفعل وهذه الحالة بهذا الاعتبار ارادة متعلقة بارادة
الفعل اي ارادة لارادة الفعل لا لنفس الفعل فكيف ... الاجماع للارادة ... متعلقة بارادة
الفعل وهكذا الى ارادة ارادة تلك الارادة بل تلك الارادة بما هي الاجماعية كما يصح ان تتعلق بالفعل نفسه
كذلك يصح ان تتعلق بارادة الفعل ... هذا السبيل بالامر في ارادة ارادة الفعل وهكذا الى سائر
مراتب الارادات المتعاقبة التي في قوة العقل ... الالتفات اليها بالذات وقدرة ملاحظتها على التفصيل

في انضمام بالفعل فاذا صارت الارادة ...
مجراه ضعيفة او مقهورة لم يوجد ...

التفصيل فاذن هذه الارادات المتعاقبة كلها منضمة في تلك الارادة الاجمالية المجازية المتاكدة الاكيدة الاجماعية على انها يعني ان تلك الارادة التي هي بحيث كان من شانها اي يلاحظها العقل ويفصلها وكلها لاجل هذه الارادات المتعاقبة المتوالية وهي ارادة الفعل وارادة ارادة الفعل بحيث يستطيع العقل ان يلاحظها بالعقل بحيث للعقل ان يحلل تلك الحالة الاجمالية الاجماعية الى ارادة الفعل والى ارادة ارادة الفعل وهكذا الانسان وبالجملة للعقل ان يعتبر للارادة ارادة والارادة للارادة ارادة اخرى وهكذا ينضاعف اعتبار الارادات ويترايد تراكم لكن مصداق هذه الارادات المتضاعفة يمكن ان يكون ارادة واحدة بسيطة من غير شوب تركيب فيها او ذهني اصلا فاذن هذه الارادات المتعاقبة المتوالية ليست ارادات متغايرة مستقلة بالوجود بل هي واردة على النفس بالفعل بل كلها بالجملة منضمة في الارادة الاجمالية الاكيدة الاجماعية الطارئة على النفس بحسب الاسباب السابقة الى ان يستطيع ان يحللها ويفصلها فاذن وجود هذه الارادة الاجمالية الا جماعية وجودات هذه الارادات المتعاقبة فليس لكل منها وجود على حدة بل كلها منضمة في وجود تلك الحالة الاجمالية والتسابق والتلاحق الواقعة بين تلك الارادات المتعاقبة لا ينافي الا بالذات في تلك الارادة الاجمالية المشتملة عليها اجمالا لا بهيئتها الجملة الوحدانية الشخصية ولا امتناع في ذلك اذ الممتنع كون الكلية الاتصالية كذلك لا غير فان المسافة لا نهائية مثلا يمتنع ان يتحلل الى اجزاء والعقل يعتبر تقدم بعضها على بعض بالمكان فان بعضها واقع في مكان يعتبره متقدما وبعض منها في مكان يعتبره متاخرا فهذه الارادات المتعاقبة انما هي حكمها في جواز ذلك حكم الحركة القطعية المتصلة الواحدة لان حقيقتها هي التجدد والتقضي وكل جسم منها اسابها كالزمان المتصل الذي هو مقدار الحركة القطعية يكون بين اجزائها السابقية واللاحقية والتقدم والتاخر بالذات فان حقيقتها عين التقدم والتاخر واجزاؤها غير مجتمعة في الوجود فلا يمكن ان يكون الا نحو التجدد والانقضاء لاختلاف الاجزاء بالتقدم والتاخر من ضروريات حقيقته وانت قد تعرفت ان قول المعبر عنها بالارادة حالة شوقية يحمل لان الارادة والشوق متحدان في المفهوم والمعنى والحق انها متغايران فان الانسان ربما يشتد شوقه لكن ينصرف عنه ولا يريده لوجود مانع وصارف داخلي او خارجي من عقل وشرع ومن هاهنا ظهر ان الارادة لمجاري لا يمكن ان يتخلف عنه الفعل بخلاف الشوق الشديد فالشوق في الحيوان بما هو حيوان فقط رئيس القوى العقلية كما ان الوهم فيه رئيس القوى الادراكية والى الحيوان النطقي بما هو حيوان ناطق رئيسها العقل العملي الارادة وبعد الشوق المنبعث من الشهوة

الاجماعيين[illegible]

من الشهوة والغضب وبعد القدرة المباشرة للفعل بتحريك العضلات فليتامل قوله وسبيل الارادة في ذلك سبيل العلم اه ولك ان يحمل هذا الكلام على دفع الشبهة الواردة على الادراك اما على الادراك الحصولي او على الادراك الحضوري اما تقرير الشبهة على الوجه الاول فهي ان العلم عبارة عن حصول صورة مساوية للذات في ذاته وهو محال لاستحالة الجمع بين المثلين فيندفع بان هذا ليس اجتماع المثلين المستحيل لان اجتماع المثلين المستحيل هو ان يوجدا في محل ثالث وهاهنا يوجد احدهما في الاخر وايضا لا يتحد الوجود فيهما بل يوجد احدهما بوجود عيني والاخر بوجود ظلي وعلى هذا السبيل سبيل الامر في الارادة فان مثل هذا الشوق يوجد هاهنا وذلك لان كل الارادات المتوالية المتعاقبة يوجد في ضمن تلك الحالة الاجمالية الاكيدة الاجماعية ويوجد تلك الحالة بوجود عيني ويوجد هذه الارادات المتعاقبة بوجود ضمني واما تقرير الشبهة على الوجه الثاني فهي ان العلم عبارة عن حضور المدرك عند المدرك فح تعقلنا لذاتنا اما ان يكون لذاتنا نفس ذاتنا او امرا زائدا عليها والاول باطل لان تعقلنا لذاتنا لو كان نفس ذاتنا فعلمنا بعلمنا بذاتنا اما ان يكون نفس علمنا بذاتنا او لا يكون فان كان وجب ان يكون علمنا بعلمنا بذاتنا نفس ذاتنا لان علمنا بعلمنا بذاتنا عين علمنا بذاتنا وعلمنا بذاتنا عين ذاتنا فيكون علمنا بعلمنا عين ذاتنا لكن عين ذاتنا حاصلة فيكون علمنا بعلمنا بذاتنا ايضا حاصلا بالفعل وهكذا الى سائر التركيبات فيلزم ان يكون الامور الغير المتناهية موجودة بالفعل وهو مكابرة وسفسطة وان لم يكن نفس علمنا بذاتنا بل امرا زائدا عليها لزم ان لا يكون علمنا بذاتنا نفس ذاتنا لكان علمنا بعلمنا بذاتنا نفس علمنا بذاتنا والمقدر خلافه وانت خبير بان ورود هذه الشبهة الواردة على الادراك الانطباعي اظهر والحق ان كلام المص محمول على دفع الشبهة الواردة على الادراك الانطباعي بالتقرير الثاني فيدفع بان تعلقنا بذاتنا حيثيتين حيثية بالذات وبهذه الحيثية نفس ذاتنا وحيثية نوع من الاعتبار وبهذه الحيثية مغايرة له وتحقيقه ان علمنا بذاتنا لا معنى له الا ان ذاتنا حاضر لذاتنا وليس هاهنا الا امر واحد بالذات وهو ذاتنا لكن فيه تغاير بحسب الاعتبار فان ذاتنا باعتبار انه حاضر له باعتبار انه حاضر له وهو باعتبار انه حاضر معلوم وباعتبار انه حاضر له عالم فالتعدد ليس الا بالاعتبار والامور الاعتبارية ينقطع بانقطاع الاعتبار فيلزم وجود الامور الغير المتناهية بالفعل فكذا الارادة تلك الحالة الاجمالية الاكيدة الاجماعية وتلك الارادات المتعاقبة حالة في محل النفس الناطقة

بكليتك القضي بمباشرة وبهذا من الكلام ان الماوان شك قوله فان نقول ثم انه لك آه يعني انه لو ثبت
ما ذكرنا انه لو طلب ازاحة هذا الشك فنقول ان الانسان اراد ان كل ذلك انه يلزم ان يحصل الارادة من
الانسان من غير ارادته واختياره ورضاه فقد ظهر لك بطلان ذلك وان اراد بانه يجب ان ينتهي ارادة
الانسان بالاخرة الى الارادة الوجوبية الالهية فذلك امر لا محيص عنه لكن على وجه قد مر سابقا من انه لا جبر
ولا تفويض بل امر بين امرين وبالجملة كما ان الابدان يصدر فعل الانسان منه بارادته واختياره ومع ذلك يجب
ان ينتهي في سلسلة الاستناد الى ارادة الواجب بالذات كذلك لا بد ان يكون ارادة فعله بارادته واختياره ولا بد
ان ينتهي بالاخرة الى ارادة الواجب بالذات والفرق بينهما الحكم فالالتزام ور
والنقائص كلها من تلقاء فيض الباري جانب المعلول القابل ونقص ذاته وسوء استحقاقه وسوء استعداده والخيرات
والحسنات كلها من تلقاء فيض الباري وسبق عنايته وسوى هدايته سبحانه من حيث جباده على ما عباده
ومصادرة من فيض صنعه ورفد افاضته ونعله ونقرره من سبيل جوده ورشح رحمته خيرات ونظام
الوجود وكمالاته الاولى والثانية والفواضل والنوافل بسرها من المهيات والهويات والذوات والصفات
والطبائع والجبلات والاخلاق والملكات والغرائز والعوارض والاعمال على ما انه ابتدا وهدايته لقوة
ورحمته الفائضة الوسعة وافاضته الفعالة الدائمة ولكن فيضانها من فيض جوده العظيم بمقدار استعدادات
المواد وعلى مبلغ استحقاقات المهيات وكل شر عنه بمقدار فاما الشرور والآلام والعقائص والجرائم و
الاوزار والآثام فمن تلقاء سوء الاستعدادات وسوء الاستحقاقات ونقص الحقائق ونقصان القابليات
وتزاحمات قبايل الهيولانيات وتصادم سكان سواء عالم الظلمات لا من جهة بخل من المفيض وضنانة من كيده
او عجز في القدرة وقصور في الافاضة تعالى جناب الفياض الحق عن ذلك علوا كبيرا بل يجب كل شيء ما استاهل باستحقاقه
ويعطي كل مادة ما يليق باستعدادها وهو الجواد المطلق لا بتعلق صنع جوده الا باستعداد القابل ولا ينتظر فيض رحمته
الا ورود المستحق ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك لا استعداد الكامل المطلق طباع حقيقته
جعل الاولى ولازم حقيقتها المستند الى اقتضاء نفسها آياه لا الى تفتيش من جاعل وكل استعداد خزي لاحق بخصوص
ترتيب على استعداد او خزي سابق على ما سلفنا ذكر تبيانه اذ الامر كذلك فاختلفت خصوصيات الاستعدادات و
الاستحقاقات بحسب اختلاف خصوصيات المواد والمهيات والاشخاص والجزئيات في عالم الطبيعة الكائنة كل بحوزة الحكمة
ملزوم استعداد خاص في جوهر ذات الملزوم بمقتضى النوعية بناء على الاشتراك عند لازم المعية في عالم الامكان مطلقا

عالم الامكان مطلقا هو تغاير الهيئة العقدية من حيث النسبة الارتباطية بما هي بين الاشخاص
لكون الاربعة زوجا والثلثة فردا ومحصوله الرابطي اي محمولها في الشيئين معلول نفس الماهية ومقتضاها بالذات
واما مفهومه بحسب القصور كحقيقة الزوجية والفردية مثلا فمحمول صنع الجاعل الحق الفعال كسائر الحقائق والذوات
والمهيات الممكنة فان لوازم ذات الباري الحق سبحانه كالالات الكبرى وفيض اجزائه الذي هو الصادر الاول
لا تول لحقيقتها انها كحقائقها التصورية لوازم ذات طرفها الواجب بالذات ومستندة اليه ومعلولة و
مقتضاة له وليس بمقتضى ذلك في شيء من لوازم المهيات الممكنة فلا تكن من الغافلين وانت
تعلم بما قررناه سابقا معاني الفاظ جميع ما ذكره في هذا الوميض ونتيجة تفاصيله في تحقيق مطالب الوميضات
السابقة لكن سوق الكلام يلايم استيناف البحث عن لطائف نكات اصول شجرة هذه المطالب فنقول قد عرفت ان
الصادر اولا وبالذات من الوهاب الاعلى ليس الا خير الوجود لا غير وكذا ساير العقول وكذا ساير الذوات من المبدع
والمفارقات الباري ممتنع عليه جهات عدمية وصفات امكانية لانه محض الوجود التام الذي لا اتم منه ولا غاية له
فيكون جميع الفيض الصادر منه بحسب ان يكون خيرا محضا وكذلك الصادر من الصادر الاول وهكذا الى اخر الاوايل
لكن الوجودات الواقعة في اواخر الصنوف يلزمها ثبوت الاعدام والظلمات في القوى والنقصانات بحسب لوازم
المهيات الممتنع السلب عنها لكنه فيها خيرات كثيرة يلزمها شر قليل لانها معلولة للمهيات بما هي والمعلول من
لوازم العلة والمجعولة كما لا تنفعد فاته من ذاتياته كذلك لا تنفقد من لوازم ذاته وما ذلك الا النقص نتيجة
وسوء استحقاق حقائقها وسوء استعدادها الرذيلة ابقاء الى الهيئات المبعدة عن الخيرات والمنافية للرحمة
والكمالات فظهر ان الشرور والنقائص من جانب المعلول الناقص والخيرات والحسنات كلها من جانب الخير بالذات
كما ورد في الدعاء الوارد في التكبيرات السبع والخير في يديك والشر ليس اليك وان قصور القابل كلب جميع
الخيرات انما هو من جهة نقصان القابل عن درجة الوجوب بالذات والآخر فقد بكسر الزاء المعجمة وسكون الفاء العطاء
في الخيرات متعدد وقوله انما اعطانها خيره والمراد ظاهر قوله وعنايته السابقة اي عنايته الالهية اولا وهدايته اللاحقة
اي هدايته التي تسوق العباد الى منازل الرحمة قوله ولكن فيضانها الخ يعني لكن فيضان هذه الخيرات من الحق
الاول على كل شيء انما هو بقدر ما يليق به بحسب مقدار استعداد رشح ذاته ومبلغ استحقاق جوهر حقيقته وبالجملة
اعطى على كل شيء مخلوق من السعادة قدر ما يليق به بحسب فهو الجواد المطلق والوهاب الحق الذي يعطي ويهب
لكل شيء ما يستعده ويستاهل ويستحقه فالشرور والنقائص والآلام كلها من جانب نقص الاستعدادات و

نقصان القابليات لا من جهة بخل الجواد وضنانة الوهاب اذ ليس كل قابل قابلا لكل شيء ولذلك ليس
يمكن ان يقبل الصوف صورة السيف فاذن جميع الخيرات والسعادات والحسنات من الله وجميع الشرور والفسادات
والسيئات من نفوس العباد لحدوث العبادات والملكات الردية والعلائق الدنيوية والدواعي الشهوية والاثام
بمباشرة المحسوسات والاغراض الحسية الحيوانية ونسيان امر الاخرة والرجوع الى الله وعرفانه الى غير ذلك
مما لا يمكن حصر من الافات التي اعظمها الحجاب عن وجه الحق الذي هو مبدء كل سعادة ومنبع كل خير انما هو
من وسوسة شيطان النفس قوله الاستعداد الكلي المطلق اه وهو ان الهيولى انما هي بالقوة في ذاتها ولها استعداد
قبول جميع الاشياء بحسب فطرتها فالاستعداد الكلي بهذا المعنى طبايعي جوهري ينتج حصة الهيولى ولازم متقيد لها
ومستند الى اقتضاء ماهيتها على نحو انها ممتنع الانسلاخ عنها لكن كل استعداد جزئي خاص لحق مادة استعداد
جزئي خاص سابق عليه فيجوز عروض الاستعداد الكامل اللاحق لاجل عروض الاستعدادات الكاملة السابقة فاذن
اختلاف خصوصيات الاستعدادات انما هو بحسب اختلاف خصوصيات المواد والمهيات ففي كل استعداد
خاص لم يكن مستندا الا لحصول امر تقتضيه هذه الاستعداد فلا بد من ان يفيض عليها من الفياض كمالات واخلاق
وصفات مناسبة لخصوصيات استعداداتها ولهذا افاض الله عليها ما فاض وبالجملة الهيولى المتقررة الذات المشتركة
يحصل بصورة فالنفس عليها من العقل بتقسيم اياها ماتاية توجب لها استعدادا لقبول الصورة الاخرى
اللاحقة فاذا جاء حين اللاحق انعدمت الصورة الاولى السابقة وحدثت الصورة اللاحقة الفائضة عليها
من المفارق وهكذا الى ان ينتهي اليه فاذن اختلاف خصوصيات الاستعدادات انما هو بحسب خصوصيات
المواد والمهيات ففي بحسب كل قصور الاستعدادات اخص الصورة الوجود فان موضوعها وقابلها ومستعدها
وحاملها حسن القوابل والموضوعات وهي الهيولى الاولى التي هي الفقر والقصور ورئيس الفقد
والفتور فينحط المقبول حسبما انحط القابل فالهيولى وما يجري مجراها وان كانت خسيسة فليست بسيئة
خسيسة من العدم البحت فان الهيولى وان كانت قوة وعدما لكنها لا يكون عدما بحتا بل انما خلط من الشيء
فانها عدم شيء من شانه ان يكون وجود ذلك الشيء له كالكيف والكم المنفصل اذ الهيولى هو
القابل بمعنى المستعد مطلقا لان القابل بما هو قابل بالفعل حتى لا يمكن انفكاك القابل عن المقبول كما
لا يمكن تخلف المعلول عن العلة فان ثبوت احدهما وكذا للآخر يقتضي ذلك ولعمري ان هذا هو الذي سبب
النظر الحكمي من البيان فتدبر تحقق مبرهن فليتفطن قوله وفي عالم الطبيعة المادية اه اي وفي عالم الفلكيات

وفي عالم الفلكيات فان الطبيعة الفلكية طبيعة خامسة الى الطبايع الاربعة العنصرية مخالفة لها في المقتضى
والاثار فاذن الجرمية الفلكي محل هو المسمى بالهيولى مخالف لهيولى سائر الاجرام وكل هيولى فلكية مخالف لهيولى
فلك اخر ملزومة لاستعداد خاص جزئي ان لا ينسلخ الفلك عنه وجسمية الفلك وان اتفقت سائر الاجسام في
مفهوم الجسمية لكنها لحقتها صورة نوعية مختصة بها تستند اليها كونها لازمة لنوعيتها وكون سائر اللوازم
المحققة بالفلك مختصة بها فالاجسام الفلكية العنصرية ممتنعة عن قبول الفصل والوصل وخروجها عن لبس
صورة وخلع صورة لسبب امر خارج عن طبيعتها لا متدادها لانه ليس لها ما يعوقها عن ذلك لانه خارج من طبيعتها الامتداد
لازم لها لمقارنة الصورة الفلكية لجرميتها لمقارنة لازمة وحينئذ فهيولى كل فلك مخالف هيولى الفلك الاخر لا
بذواتها بل بالصور النوعية المخالفة الحقائق فالنقض على ما قاله شيخك في كثير من المواضع قوله ولازم الماهية في عالم
الامكان مطلقا اه معناه ان لازم الماهية فيما حوله يتحقق في عالم الامكان على الاطلاق اما اذا اخذ باعتبار النسبة
الارتباطية عنه ومن طرفه وهو الماهية وباعتبار حمله على ملزومه ككون الاربعة زوجا فلا شك ان حصول هذه النسبة
الارتباطية التعليقية التي هي مصداق الحكم الايجابي ومفادها انما هو على نفس الماهية الملزومة ومن مقتضى
نفس الماهية فان ملاحظة الزوجية والاربعة من مقتضى نفس الاربعة واما اذا اخذ باعتبار ظهوره وحصصه اي
اذا نظر الى الزوجية [illegible] انها مفهوم من المفهومات وحصة من المعاني او نظر اليها من حيث نفسها لا من
حيث وجودها لموضوعها وهي الزوجية فهو مستند الى فياض الوجودات ومعطي المعاني والمهيات التي من
تمام الفيض بحيث لا يكون معطي الجميع الوجودات والكمالات ومقتضيا لكل الجهات والذوات وقد مر البحث
عنه في الكتاب واما اللوازم ذات الرب الاول كالانسان الكبير بما هو انسان كبير وهو كل عالم الامكان من المبدعات
والمكونات بوجوداتها المحضة الخيرية وكالصادر الاول فانهما كما لغيرهما العقورية لوازم ذات طرفهما الواجب
بالذات [illegible] للصادر الاول [illegible] وانتظار استعداد [illegible] من الواجب التام [illegible]
المهيات الممكنة لما عرفت انها [illegible] الى المهيات الممكنة وان كان
باعتبار [illegible] وقد بسطنا الكلام فيها [illegible]
تركناه [illegible] والله ملهم الحق والصواب هذا ما تيسر لنا في هذا الموضع من المقال فعليك بالتامل
الصادق ليظهر لك جلية الحال والله ولي الجود والافضال
مستفز [illegible] ان المعلول الا بعد اكثر افتقارا واستنادا او وفر ارتباطا واستفادة بالقياس الى

جناب المفيض الحق من وجه اوله يجب كل من مطرات لفقره وعلل وجوده وطهستنا والمناسب وافتقاره وارتباط فجميع ما فى السلسلة الطولية المتأدية الى حصول المعلول الابعد نعم من الله سبحانه عليه ومن منه عليه طوايا فى حقه وتلك النعم السابقة على الوجود فاذن من هناك تستنبط ان الانسان الذى هو جزء مراتب العود ولا سيما من هو فى حاق طبقة الكمال ومنتهى جهة الاستكمال ورى اقصى الغاية فى سلسلة العود اوجب الى جناب الحق واكثر استفاقة وافقر ذاته امنه من كل ما فى عالم الامكان فى سلسلة البدوية والعودية يعنى فقد علم مما ذكرناه فى الوميضات السابقة ان المعلول كلما كان ابعد من العلة كان الوجه اكثر افتقارا اليها مما لعصرح الى كل واحد من منتظرات تقرره ومتممات وجوده ومهيئات حصوله وكل منها يفتقر فى وجوده ان العلة الوجه وقد مر البرهان الكاشف عن ذلك فاذن جميع ما وقع فى السلسلة الطولية اى فى سلسلة صدور الاشياء على الترتيب العلى والمعلولى انما هو من انعام الله تعالى وجماته عليه فانها مما يتوقف الى حصوله ولولاها لما يوجد اصلا وهذه من النعم السابقة على وجوده وقد تعرف ان نقصان المهية يوجب الاحتياج الى الاسباب والاوساط الكثيرة فاذا كثر نقصانها كثرت اسباب حصولها ومصححات وجودها فبقدر تضاعف نقصانها تضاعف احتياجها الى البارى تعالى من جهة استناد اسبابها اليه سيما الهيوليات المرجوة الوجود بالامكانات الاستعدادية فكثرة جهات الاحتياج الى كثرة الاسباب والمعدات توجب كثرة جهات الاحتياج الى العلة الاولى جعيته الفاعلة بالذات فاذن كل ما هو اتم مهيته واكمل ذاتا كالصادر الاول اشد تقربا الى الله ولهذا الصدور عنه بلا واسطة ومن هاهنا يظهر ان الانسان الكامل لو وقع فى اخر مراتب السلسلة العددية فرتبطا جناب الحق من كل ما فى عالم الامكان فى سلسلة البدو والعود لو صولا الى اقصى درجات الحيوة العقلية وطوعا الى منتهى مراتب جلالة ذاته والارتقاء الى الحضرة الالهية واستحقاق سجودية الملائكة السفلية والعلوية وهو فى الممكنات على اقلية الوجود كما ذكرناه فى شرح المقاصد الماضية فليتذكر   حق طلبك الى اذنك وعقلك الى عماك واضح ليعقوب آل بيت المواجاه والسفارة وما بيان العلم الايجاه والنبوة جانب ومن التنزيل وحقيقة سر التاويل والمتكلم اذ يعقل عظم الخالق عندك يصغر المخلوق فى عينيك وكن متابعا بالنور الشهود عن طلق الزايل وبالوجود حق عن الوهم الباطل واعلم ان الحيوة الحقيقية المرجية فى هذا العالم قشر الحيوة والدنيا لا يحق الظاهرية والحيوة العقلية الالهية فى عالم القدس فى البهجة الروحانية وفى السعادة السرمدية ولب الحيوة العقلية فكما الابدان قبور الارواح كذلك لا يحيوا احيان النفوس ولعل القبور فى قوله عز من قائل فى التنزيل الحكيم وما انت بمسمع من فى القبور هى

١٨٦١

فى القبور هى الابدان فالسفهاء الطغام الجاهلون حيوتهم مطلقا ممات وابدانهم لنفوسهم قبور واجسادهم لارواحهم اجداث فى النشأتين البارزية والحالية وفى قوله فى قدسى كما فى الحديث انا عند المنكسرة قلوبهم والمندرسة قبورهم القلوب هى النفوس المجردة المتالهة وانكسارها عبارة عن موتها الارادى ورفضها الاجساد بالارادة قبل رفضها بالطبع الذى هو الموت الطبيعى والقبور هى الابدان الهيولانية الترابية المنهوكة فى نسك الطاعة ومسلك العبادة وذلك هو اندراسها ولعل غواص الغوص فى بحار هذا الحديث الشريف تعوى الفهم فى ادراك شان الخالق وعز شان المخلوق قال قدس سره فى الحاشية المولحاة بابهال الجان مغاعلا من الوجى والالحاء فحال منه انتهى قوله ولكن متباركها اى متمجدا آنائه عن شيى اى تمجد ومتنزه عنه ويتطاول عليه قوله والحيوة العقلية الالهية فى عالم القدس مخ البهجة الروحانية اه مخ الحق بضم الميم وتشديد الحاء المهملة صفرة البيض كذا فى الصحاح وحاصله ان الحيوة العقلية هى لب الحيوة وخالصها اذ بها يليق الانسان دار الاخرة والبقاء الابدى ومن هاهنا يقع عليه الاسم الانسانية بالحقيقة والحيوة العقلية هى الحيوة الحقيقية المعنوية اللبية والانسان بحسبها غير قابلة للموت والفناء فانه وقع على صدور منشرح بالنوار معرفة الله والملات الملكية فيكون من ملائكة الله المجردين فى البقاء والدوام والاستمرار ومن فاز بذلك فقد فاز فوزا عظيما فانه نبأ عظيم وان كان اكثر الناس عنه معرضون ولا يعتبر ذلك للحمقاء الجاهلين فان الجاهل وان لم يمت موت البهائم والحشرات لكن لا يحيى حيوة السعداء والعقلاء من العارفين بمعرفة الله حق المعرفة فالقبر الحقيقى فى الدنيا والاخرة لنفس الجاهل انما هو بدنه فنفسه فى مدة تعلقه ببدنه مقبور فى النشأتين اذ لا يفي لعلاقة ما ببدنه فى دار الاخرة لعدم ضرورته لها خالصا باقيا بقاء الله تبارك وتعالى فان ذلك لا يحصل الا بالعلم والمعرفة والمنقول والروايات فى ذلك كثيرة وتمام التحقيق فى ذلك الباب يحتاج الى ملازمة طريقة اهل الكشف وكثرة المراجعة اليهم والاكثار فى كلام الطغام بفتح الطاء المهملة وبا عجام الغين اوغاد الناس اى ارذالهم كذا قال فى مجمل اللغة قوله وفى قوله فى الحديث القدسى اه يعنى فالقلوب فى هذا الحديث القدسى عبارة عن النفوس المجردة البالغة حد تمام نصاب الكمال وانكسارها عبارة عن موتها الارادى وهو خلع النفس فى دار الدنيا من عشوة القالب وكسوة البدن بالارادة والاختيار ورفضها الجسد قبل رفضها بالموت الطبيعى والقبو

عبارة عن الابدان الهيولانية البرزخية ومشكوة العبادة رتبة العبد المتابع استقاطه وخلقانه ويقال
هم رتبة الناس بكسر الراء وفي بعض النسخ الرتث بكسر الراء ايضا رثث الثوب بلي والمعنى اسها عبارة عن مكث
لقد درّ صاحب التلويحات حيث قال انظر كيف نسبته مسكك الى
عالم العناصر وكيف نسبة العنصريات الى اجرام الكل وكيف نسبة جرم الكل الى النفس الكل وكيف نسبة نفس الكل
الى العقول وكيف نسبتها الى العقل المتق بالعنصر الاعلى وهو الحرم العظيم المجيد وما نسبته الى حجاب الكبرياء
فانظر الى العناصر في الاجرام السماوية وهي في قهر النفوس وهي في قهر العقول وهي في قهر المعلول الاول والكل
من ورائهم محيط وهو القاهر فوق عباده وسع كرسيه السموات والارض فلا يخفى الكل في جبروته سبحانك اللهم و
بحمدك اشهد ان كل معبود من دون عرشك الى قرار الارضين باطل الا وجهك الكريم لا اله الا انت طهرنا بنور
من رجس الهيولى وهب لنا من لدنك رحمة اليك الرغبوت ومنك الرهبوت وانت اله العالمين وكنت قد اوجبنا
تحصيل جميع ما نقله عن صاحب التلويحات ههنا وبحثه فيما قبل بالبرهان وما نقله عنه لا يظهر الا من الكشف
عند تفاوت الوجودات والنشئات في السعة والضيق والاحاطة وعدمها وذلك هو الذي تعتقده من الكشف
وليعد تحصيل الامر في ذلك كان فيما كان سابقا ساقطات الكلم وحفظ المؤنة في اثبات كل ما ذكره صاحب التلويحات
ههنا واذا اتقنت الامر وامعنت النظر تجد ان كل عال محيط بسافل الى ان ينتهي الامر الى مبدع الكل وقيوم
الكل فما من موجود طبيعي او حسي او عقلي الا وهو محيط بما دونه في الشرف وهكذا الى ان ينتهي الامر الى العوالم
الاولى المنشزكة فهو محاط لما فوقه في الشرف وهكذا الى ان ينتهي الى موجد الكل وان حيطة عالم صغير وضيقه بالنسبة
لسعة عالم العناصر بل لا قدر لها بالنظر اليها وكذا حيطة جرم الفلك ضيقة بالنسبة لما احيط عالم النفس الفلك
فان عالم النفس من عالم النفس من عالم النور ومعدن العقل فقد حصل فيه السعة والعظم بالنسبة الى عالم الاجرام
الذي هو في ظلمة ضيقة دون الطبقة النفسية وفي الطبقة البدنية انما هو بهذا المعنى اذ العالم كلما كان اشرف كان اوسع
حيطة واوفر احاطة فعالم النفس عالم كبير وعالم الجرم عالم صغير فان العالم الملكوت النفسية وان كانت مجردة
عن الاجساد ذاتا دون التعلق بها فهي ليست مجردة عن المادة كل التجرد فهو صغير بالنسبة الى عالم الهيا المقدس العقلي
لخلقه وكذا عالم العقول القدسية صغير بالنسبة الى عالم اشرف العقول اي عالم العقل الاول الصادر عن الرب تعالى او
فان ابداعه اشرف انحاء الابداع وهذا منتهى صاحب التلويحات مبني على تجويزه ختلاف العقول النورية نسبته
الكمالية وضعفها فعالم العقل الاول والعبد الاول اقرب الى الحق كما ينبغي ولذلك كانت عظيم بالنظر

عظيم بالنظر الى عالم ساير العقول الشعاعية بالنسبة اليه فساير العقول انوار ضعيفة بالقياس الى العقل الاول
في ظلمات العالم الربوبية الالهي فان نور الانوار وراء ما لا يتناهى وذلك لانك قد علمت سابقا ان القوى
الفلكية الفايضة من العقل على المادة الفلكية غير متناهية وكذا الصور الفايضة منه على المادة العنصرية
غير متناهية عدة فالعقل وراء ما لا يتناهى لانه فوقها وعلتها والمحيط بها وانه محيط بالعقل وفوقه بما لا
يتناهى في الشدة لان العقل قوة وجوده وشدته لو كانت محدودة لغيره فيكون متناهيا في الشدة وان لم
يكن متناهيا في المدة والعدة فثبت ان له واجب الوجود جل شانه فوق ما لا يتناهى في المدة والعدة بما لا يتناهى
في الشدة وان التناهي وغير التناهي وان كانا من العوارض الذاتية للكم فالكم بالذات الا انهما يعرضان
لما له تعلق بالكم ولو على سبيل المبدئية والاضافة كالقوى التي يصدر عنها عمل متصل في زمان او اعمال متوالية
لها عدد فعدم التناهي في المدة ما يكون امتداد زمان عملها لا ينتهي الى حد وكذا عدم التناهي في العدة
ما يكون عدد اعمالها غير متناه واما عدم التناهي في الشدة فيتصور بانها بحيث ما يصدر عنه عن غيره من غير
متناهية يصدر عنه في آن واحد او ما يصدر عن غيره في زمان غير متناهية يصدر عنه تارة وحدة ولهذا
يمتنع صدور الحركة عن الباري على سبيل المباشرة لكونها لا متناهية الوجود وغير يجب الحصول ولو وجدت دفعة لم يكن
الحركة حركة فظهر من هنا ان كون العالم العقول اوسع واعظم من عالم النفوس ليس معناه ان عدد
من عدد النفوس اذ لا يجب ان يكون الكثرة كالكثرة فضلا عن الزيادة على ما يجب ان يكون هناك اقرب الى الوحدة و
البساطة وابعد عن الكثرة والانتشار بل معناه ان قوة العقول وقدرتها اوسع واعظم من قدرة النفوس فاوسعها
عالم العقول بالنظر الى عالم النفوس انما هو من حيث كيفه وعلى هذا السبيل سبيل الامر في اوسعية عالم الربوبية بالنسبة
الى عالم العقول القدسية على معنى ان كلما يوجد من النظام في العالم العقلي فوق العالم الالهي او فرد عظيم مع كونه
احديا صرفا وفي ان المراد تعبير كل موجود عما هو دونه في الشرف الا ان النقص وطرد العدم عنه ولكنها
عليه لظهور الكمال وافاضة الوجود كانت راجعة لقوله تعالى الكل في جبروتك اي لا يمكن الكل في حضرة جبروتك
كما لا يمكن للنور الانقص في حضرة النور الاشد فان النور القاهر الواجبي لا يمكن الوسايط من الاستقلال في
اخراج الاشياء من كتم العدم والخفاء الى فضاء الوجود والظهور لوجوده وكمال قدرته وسعة رحمته بل الاشياء كلها
سواء كانت وسايط ام لا عند الباري تعالى كالشيء عنده شيء والحكماء ذكروا رموزا واشارات تومي الى ما ذكرناه فهو
القاهر فوق عباده وسع كرسيه اي عالم قدرته وكبريائه السموات والارض

ممن هد

اما كنت مما لي عليه فيما سلف ان قسطاس حق المعرفة لخروج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه فاطلاق جميع
الاسماء العز والجلال والفاظ المجد والكمال على البارئ الفعال واثبات معانيه الكمالية بر له سبحانه خروج عن
حد التعطيل ومعرفة ان كلا من هذه الاسماء الحسنى والالفاظ العليا هناك لا بمعنى هو اقدس واعلى من
المعاني التي في منة العقول والافهام ووسع المشعرة والمدارك عادراكها خروج من حد التشبيه فكل
لفظ الهية تحديدا او تنزيهية انما هو بالعرفان من سبيل البرهان اثبات حقيقتها واستيعاب سبيل العقل
الى غايتها ان لا سبيل للعقول الى غايتها والخروج من طرف التشبيه هو عرفان ان معاني هذه الاسماء والالفاظ
باسرها هناك تحت نفس مرتبة الذات الحقة الاحدية لا في مرتبة متأخرة عن نفس مرتبة الذات كان كلمة اسماء
الصفات والالفاظ والاوصاف في المهيات الممكنة والذوات الجائزة او على سبيل الخروج عن حد التشبيه
هو حق البصير المتأكد بالعقل المضاعف ان منحى جميع الاسماء المجدية والالفاظ الكمالية في التنزيه و
التمجيد والسلب والاثبات بنفس حقيقة الوجوب الذاتي التي هي بوحدتها الحقة بعينها جميع حيثيات العز والجلال
والبهاء والجمال وهي عين الذات الواجبة القائمة وينبوع كل ذات ووجود وكل كمال ذات وكمال وجود
وليس يتضح ذلك لغير القيوم الحق الواجب بالذات او مطالع كل اسم وصفة في عالم الامكان حينئذ فادرة
هي وراء حيثيات ساير الاسماء والصفات ثمة فاعلم ان وجوب الخروج من الحدين هناك فالعزل مطرد الصحاح
في اثبات الذات وفي اثبات ضروب الصفات والشئون والافعال والاقاضات والقوام والعوارض و
بالجملة جميع الجهات والحيثيات حتى الاضافات العارضة والتأثيرات اللازمة والاعتبارات اللاحقة فانها جميعا
في عالم الربوبية مقدسة امور متقدسة عن طوق العقول ومتناهية عن معقولات الاذهان وكذلك الامر
في الامور الغيبية القدسية والمواعيد الكريمة الالهية للنفوس البالغة نصاب الاستكمال في نشاة الخلود وعلم
المعاد فليست النفس مبرزة لا متوقفة وهي في دار غربتها وانما منها ما لها في دار البوار ان تحصي بالبرهان وجوب
ذلك في مذهب الطبع المجردة ومن سبيل القضاء الالهي الكلية من غير سبيل الى التوقف بالنهاية في هذه النشأة العاجلة
والدار البائدة البائرة والمحرق البصير الموفق بكفية الدلائل المذكورة سابقا على ان يليق بجلال
شان الاحدية وكبرياء مرتبة الربوبية تعاليه عن التعطيل كما يقوله المعتزلة المعطلون النافون لصفاته والتنزيه
لا نار صفاته وعن التشبيه كما يقوله الحشوية والصفاتية المثبتون لصفات زائدة على ذاته تعالى ذاته عن التشبيه
والتعطيل فالحق الذي لا محيص عنه هو ان وجوده الذي هو عين ذاته بعينه مظهر جميع صفاته الكمالية من غير لزوم

من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل فاذن صفاته الحسنى واسماؤه العليا موجودات لا في انفسها بل من
حيث الحضور الاحدية من دون انحياسها وانبعاثها عن ذاته الحقة فهو واجب الوجود من جميع الصفات كما هو واجب
الوجود من جميع الصفات كما هو واجب الوجود بالذات فاذن ذاته تعالى في مرتبة ذاته مظهر جميع صفاته ومعانيه اسمائه
وادراكها على معنى ان هناك ذات موجودة بالذات وصفات موجودة لا بالذات بل بالعرض متبعية وجود
الذات على شاكلة لوازم المهيات الممكنة فان الاربعة في مرتبة ذاتها وثابتة جهة اخذت طرفها الزوج
فالصفات من حيث هي صفات موجودة لكن بالعرض لا بالذات فلا يوصف ذاته بصفة زائدة فيبطل
التشبيه والماكانت موجودة بالعرض وليست معدومة مطلقا فبطل التعطيل فاذن ما يجب وجوده يجب
ان يكون وجوده عين ذاته وعين صفاته والى هذا اشار بقوله فاطلاق جميع الاسماء العز والجلال الى قوله
فاعلمن قوله هو اقدس وارفع اشارة الى انه يجب ان يتصور ويعتقد الكل من هذه المعاني هناك على وجه
اعلى واشرف واقدس واعجب من ان يكون في وسع العقول فهمها فانها عين ذاته التي لا يمكن دركها فله
ذات واحدة مصحح ظهور جميع صفاته الكمالية ومن نور الله عين بصيرته وفهم ما مر لا يعجز عن دفع الشبهة
المورودة في هذه المسئلة والله المستعان وعليه التكلان فاذن قد رجع وظهر ان لكل صفة من الصفات
الكمالية مفهوما ووجودا والحق ان ليس معنى كون صفاته تعالى عين ذاته ان مفهوماتها المتغايرة غير متحققة
هناك ليلزم التعطيل كما ذهب اليه المعتزلة النافين لصفاته وايضا اتصافه لا يستلزم ان يكون لها وجودات
متغايرة مغايرة لوجود الذات ليلزم التشبيه كما يقوله الصفاتيون بل وجوده الذي هو ذاته هو بعينه منشأ
صفاته الكمالية من غير لزوم كثرة وانفعال واختلاف جهة قبول وفعل فصفاته الحسنى موجودات لا من حيث مفهوماتها
بل من حيث وجود الحق الاول فافهم هذا الموضع فانه من مزال الاقدام والجواد حيث الوجود بالذات واجب الوجود
من جميع الصفات فان كل صفة كمالية للوجود بما هو موجود مما لا يوجب تجسما ولا تكثرا ممكنة للواجب الوجود بالكمال
العلم مثلا هو وجود له اذ ليس فيه جهة الكمالية البتة فاذن واجب الوجود كان شيئا واحدا بجهة وحدة وكان مصداق الحمل
معان متغايرة فانه بعينه علم وقدرة وارادة وغير ذلك اذ لا يلزم من تعانق الشيئين بحسب المفهوم تغايرهما بحسب الوجود
والحقيقة ولا يلزم منه ان يكون عالمية بجهة وقادرية بجهة اخرى لكثرته تعالى عنه علوا كبيرا فاذن قوله واثبات معانيها
اي معاني ان معاني جميع اسمائه الحسنى وكذا ثبوت جميع صفاته العليا لا يوجب بطلان التعطيل فقط ومعرفة ان كلا منه
ولما كان جمهور الصفاتيين قاسوا صفات الواجب على صفاتهم وظنوا ان هناك علما صفة عارضة له وقدرته

واعلم الله

لها من العقل فالمصنف الشريف اشار الى بطلان ذلك بان كلا من صفاته الكمالية اعلى واقدس وامجد
من المعاني التي تستطيع العقول ادراكها من هذه الصفات بل ليس في سعة العقل ادراك معانيها على
على ما هي عليه وهذا ما اثبته القواعد العقلية في محله وذلك بطل التشبيه اي تشبيه صفاته لصفات الانسان
قوله كل لفظ الهيته بتجديد سابق وتنزيهيته تأييد وتأكيد لبطلان التعطيل والتشبيه وحاصله رجع الان
العرفان يذهب الى اثبات وجود كل صفة جمالية او جلالية من سبيل البرهان على ان يكون المراد بالاثبات
انما هو مفاد الهيئة المجملة البسيط التي يطلب وجود الشيء لا وجود امر له فبطل التعطيل ومن المسلم ان
سبيل العقل الى حقيقة هذه الصفة وتاجيته على ان يكون المراد بالمائية مفاد ما الحقيقية هوان لا
سبيل للعقل الى حقيقة هذه الصفة وتاجيته على ان يكون الى المتها اي حقيقتها فبطل التشبيه قوله
اذ الخروج من حد التشبيه آه اشارة الى وجه اخر لبطلان التشبيه وتقريره ان مناط الخروج عن حد التشبيه هو ان
ذاته تعالى في مرتبة ذاته مظهر جميع صفاته وجميع معاني اسمائه لا في مرتبة اخرى متاخرة عن نفس مرتبة ذاته
حتى يكون هذه الصفات محمولات عرضية لها كالصفات والاعراض في المهيات الممكنة فانها ثابتة
عليها من الخارج لحقها بعد وجودها وزائدة عليها بل صفاته تعالى من اللوازم الغير المنفكة عن ذاته في مرتبة
ذاته وليست زائدة على ذاته ومع بطل التشبيه وقياس صفاته على صفات الاشياء الممكنة الذوات فقوله
او على سبيل الخروج عن حد التشبيه آه اشارة الى وجه الاول لبطلان التشبيه وسالما هو الوجه السابق عليه في الذكر
يعني بطل الهيئة بموهوان حقيقة وجوب الذات انما هو مناط جميع معاني اسمائه وملاك جميع صفاته وفي مرتبة
ذاته فكان معاني جميع اسمائه وكذا كل صفاته عين ذاته فبطل التشبيه فان مقتضاه كون صفاته زائدة على
ذاته فاذن ذاته يكون مطابقا لجميع معاني اسمائه ولجميع صفاته وحيثية كون ذاته مطابقا لجميع صفاته بعينها
حيثية جميع معاني اسمائه وصفاته وهذا هو شان الواجب تعالى ولا يوجد في غيره من الاشياء فان حيثية
كون ذات كل ممكن مطابقا لصفة من صفاته حيثية مغايرة عن حيثية كون ذاته مطابقا لصفة اخرى من
صفاته اذ الممكن يعلم من جهة ويقدر من جهة اخرى وليس جهة علمه جهة قدرته بعينه فكيف يصح قياس صفاته
لصفات غيره ومع بطل التشبيه وهذا حق وفيه صعب قوله فاعلم آه حاصله ان في مسلك وجوب
بطلان التعطيل والتشبيه سبيل واضح الى اثبات الذات واثبات الصفات اما الاول فلان بطلان التعطيل
يقتضي ان يدخل في الوجود اما قائما بذاته حاصلا بذاته غير متعلق بغيره ومصححا لظهور جميع معاني اسمائه

العقول در

معاني اسمائه ولكل صفاته وما هذا شانه ليس الا الواجب بالذات في مسلك بطلان التعطيل يبدو الاثبات
الواجب بالذات واما الثاني فلان في بطلان التشبيه اي في بطلان تشبيه صفات الواجب وصفات
الممكن ظهر ان صفاته سبحانه يستحيل ان يكون بالامكان اذ ليس هناك حقيقة امكانية ولا صفة زائدة
ولا دواعي مجملة ولا قسر ولا قهر ولا جزاف اتفاقي بل هناك وجوب فقط بلا امكان ونعلم من
بلا قوة لصفاته ليست متعلقة بامر خارج لصفات الممكن من انبعاث داعية او سوق بلا صفات
الا ان فكيف يصح تشبيه صفاته لصفات الممكن فمن ههنا ظهر بطلان التشبيه منه قوله حتى الاضافات
العارضة آه وهي كالمبدئية والعالمية والرازقية وغيرها فانها ثابتة اي منزهة عن معقولات
الاذهان قال في اساس البلاغة فلان تنابر علينا اي تعظم وتنابه عن كذا اي تنزه وتعظم انتهى وحاصله
انه اذا بطل التعطيل والتشبيه ظهر ثبوت جميع الاضافات له سبحانه فانه اذا بطل التشبيه ظهر ان
صفاته ليس بالامكان بل انها هي الا بالوجوب فكما ان صفاته متقدسة عن ملوثات العقول والاذهان
فكذلك اضافاته متقدسة عنها والحق ان يقال كما ان ليس صفاته كالعلم والجود والارادة والقدرة معاني
متميزة متخصصة بهذه الاسماء المختلفة متحصصة كذلك ليس اضافاته متميزة مجملة متعددة بل له اضافة واحدة
وهي القيومية المصححة لجميع الاضافات مثل العالمية والقادرية والمريدية والرازقية والكلامية
السمع والبصر وغيرها فله اضافة واحدة فقط مصحح جميع الاضافات ومظهرها كما ان له ذاتا واحدة مصحح
جميع الكمالات الوجودية وملاك الصفات الكمالية ومظهرها ومطالعها هذا حق وفيه صعب في ههنا اشكال
وهو ان ذاته تعالى بذاته مبدء الممكنات والمبدئية من الاضافة فكيف له اضافة اليها واضافته اليها ليست
بواسطة امر زائد على ذاته بل وانه بذاته مضاف لها الممكنات فيكون ذاته واقعة تحت مقولة المضاف فيكون
مركبا من جنس وفصل فيكون نوعا لاضعف الاعراض وجودا وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاشكال عسر الدفع
والقوم يتصدى لدفعه بان المضاف جنس من اجناس المهيات والمفهومات الكلية لان معناه مهية يلزم من
تعقلها العقل شيء اخر ولا يستلزم فليس يلزم من نسبته قيومية للاشياء ان يكون ذاته واقعة تحت جنس الكيفية
النفسانية لانها من اقسام الموجودات الزائدة عليها الوجود ونفس الوجود لا يكون تحت جنس وقد تقرر ان التجدد
ولون في الاضافة يستحيل عليه وهذه التجددات والتغيرات في الوجود للاشياء انما هي بحسب بعضها وقياس بعضها
الى بعض واما بالقياس الى ذات البارئ فالجميع على درجة واحدة متساوية بالاقدام لديه واما كثرة اعداد الاضافات

للاشياء فهي على ترتيب صدور الاشياء عن الواحد الحقيقي لوجه لا نسلم به وحدته واما كثرة معانيها فهي
ليست في الواجب تعالى متعددة لمعنى في الوجود فكذا اضافة عالميته بالاشياء على انها وقدرته بها و
هكذا في ساير الصفات وهذا ما حققه سيح حرالهود صاحب حكمة الاشراق في كتبه ولا يخفى على المتعمق
في الحكمة حصحصه قوله وكذلك الشان في الامور العينية القدسية والمواعيد الكريمة الالهية آه اي في علي سبيل الكلى
في الامور العينية القدسية كالجنة وجنانها وانهارها وفواكهها وريحانها وقصورها وحورها في النشاه الاخره
من النفوس المهتدية في الحضرت الالهية طالقا الصراط المستقيم فان هذه الامور بحقيقتها ايضا متعددة عن مدارك
العقول وذلك لان النفس في هذا العالم الدنيوي انما هو في دار غربتها لان موطنها الحقيقي انما هو العالم
الملكوتي وانما غناماتها اي قصاراها يعني قصارى امرها وغاية ما في وسعها في دار الغربة اي في الموطن الكدر
الظلماني الجسمي الحسي الذي فيه قوة متبول الاعمال والطاعات اي اي الا ان يحصل له بالبرهان العام
بالعقل وجوب هيئة هذه الامور اي وجوب وجود هذه الامور في مذهب الطبيعة الجزئية اي الارادة المتعلقة
بوجود كل واحد من هذه الامور فانها جزئية من هذه الجهة في مذهب الطبيعة الكلية اي العناية الا وسع
الالهية ولا تيسر له التوصل اليها اي حقيقتها فهي النشاة الآخرة فان في مسالك البلاغة غناماتك ان تفعل
كذا بمعنى قصاراك انتهى وقوله والمواعيد الكريمة الالهية فان في تفسير وعطف بيان لقوله الامور العينية
القدسية فاذن ليس في وسع النفس في دار الدنيا ان تعرف حقيقة هذه الامور الا بعد قيام نشاة المجازاة
وانتهاء الدنيا وخراب العالم وتبدل السموات وهذا البحث شديد الغموض يدركه دقيق المسلك غور رسه
فاذن قوله عز من قائل سبحان ربك رب العزة عما يصفون معناه عند التحقيق
عما يصف الجاهلون والراسخون من العقلاء والحكماء مما يتمثل لعقولهم ويتطبع في اذهانهم فضلا عما يصفه
الظالمون المجسمون والمشركون والقشريون الرعاع من الظاهريين واسماء الله الحسنى على ثلثة اضرب فمنها ما يطلق
عليه تعالى توصيفا وتسمية كالعليم والقدير ومنها ما يجوز اطلاقه تسمية كواجب الوجود لا توصيفا كالباقي والقديم
المشتقين من البقاء والدوام الزمانيين لكون ما هناك ثابتا على ضرب اخر اتم وحق واعلى وامجد مما يعقل
في معناه ومنها ما يطلق توصيفا لا تسمية كواجب الوجود وموجد كل موجود وكمراد في ذاته اسم ذاته في ساير الصفات
لعدم ورود الاذن من سبيل الشرع التسمية الغرض من هذا الوصف هو الاستدلال على وجوب
تنزيه جميع اسماء الله تعالى وكل صفاته الحسنى على الحالة التي يمكننا فهم ادراكها بهذه الاية الكريمة فان معنى الاية

معنى الاية والله اعلم هو ان ربك الامجد منزه عما يصفونه العقلاء البالغون اقصى درجات الاصول الاتعاد
والعلماء الصاعدون اعلى مراتب العروج العقلية فضلا عن الجهلة والقشريون الرعاع والرعاع هو اراذل الناس
وعليه يدل ما هو المروي عن الامام الهمام ابي جعفر محمد بن باقر عليهما السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار يتوهم ان لله زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم
ان عدمهما نقصان من لا يتصف بهما فان نعرف ان حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به كحال النمل
الصغار في ذلك فان العقلاء يصفونه بمثل الصفات التي العقول وشاهدوا في انفسهم وهي اقصى الفهم
ايدي عقولهم ومنتهى اليه طليعة افهامهم وكانت بحسب حالهم زينة وبالنسبة لذاتهم كمالا كالكلام و
الحيوة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر وغيرها وان كان عن اصل عن ان يليق بعز شانه وعلو
عن ان يصير بسمو سلطانه لكن رخص لنا ان نصفه بمثل هذه الصفات التي احاطت بها مداركنا وان لم
يليق بكبريائه جلاله تبارك وتعالى ولم يوجب علينا ما لم يحط لنا عن ساحته اقدام مشاعرنا والاظهران العجز
لا يختص بنا بل يجري في جميع ما سوى الله تعالى مجردا او ماديا فلكيا او عنصريا فلا يعقل قوله فضلا آه في فيح
حتى لا خفاء فيه قوله واسماء الله الحسنى على ثلثة اضرب آه اعلم ان تثليث ضروب اسمائه تعالى والتقسيم الثلاثي
بحسبها انما يتضح حتى لا يبقى الفرق بين الاسم والصفة فليعلم ان مفهوم المشتق عند جمهور المتكلمين يتحصل من
الذات والصفة والنسبة وعند بعض المحققين هو عين الصفة لاتحاد العرض والعرضي عنده بالذات والفرق
بكون الصفة عرضا غير محمول اذا اخذ في العقل بشرط لا شيء وعرضيا محمولا اذا اخذ لا بشرط شيء وليس الا كا
الفرق بين الجزء الصوري والفصل وكذا بين الجزء المادي والجنس كما فرغنا عن تفصيل بيانه سالفا وعند بعض
اخر هو الذات مع النسبة الى المبدا على وجه يكون النسبة داخلة في المفهوم والمبدا خارجا والحق عند اهل الحق
ان مفهوم المشتق ما ثبت له مبدا الاشتقاق مطلقا مناط الاتصاف امر مباين لذلك الشيء وفي الثاني يكون مناط
اتصاف المحل امر مباين لذلك الشيء وفي الثالث يكون مناط الاتصاف ان ينفس
واذا تحقق ذلك فالفرق بين اسماء الله وصفاته في عرف العرفاء واهل الحق كالفرق بين المعنى المشتق والمبدا
على نحو ما ذكرناه وكلا المفهومين يحملان على الذات وكالفرق بين المركب والبسيط فانهم صرحوا بان الذات مع
اعتبار صفة من الصفات هو الاسم وقد يقال الاسم للصفة اذ الذات مشتركة بين الاسماء كلها والتكثر فيها بسبب تكثر
الصفات ولهذا اختلفوا في ان الاسم عين الذات ام غيره ولو كان المراد منه مجرد اللفظ لم يتصور الشك والاختلاف

في كونه غير الذات فهذه الالفاظ هي اسماء الاسماء فلا تغفل ولما ذكرناه تفصيل واضح الى ذلك جميع ما ذكره المصنف
من تثليث ضروب اسماء الله فليتفطن والصفة عند الاشاعرة ينقسم الى ما هو عين المسمى كالموجود والى ما هو
غيره كالخالق والى ليس هو ولا غيره كالعالم فلتنتبه ولعل ترك الفرق بين اسم الذات واسم الصفات
ونبذة الفاظ الكتاب بدائع المعنى وفقه منزلك الوصول بما ذكرنا وجعلها فيهم

لا تخافن موت البدن وبوار المزاج ما انت مولود عالم الملك اذا كنت حيا على الفطرة ما انت وليد عالم الملكوت
ودمت مؤتنسا بالوكد العقل والنفس في مخدع العبودية لجبروت ربك فانج فانت ونصيب موفور من سبق
العناية وسوق الهداية اذا كان حظك من الرحمة الرحيمة ولم يكن حظك من الرحمة العذاب والدليل الجلي
والعلل على ان التعطيل والوقوف عن الحركة في ذوات النفوس بما هي ذوات النفوس واسكان النفس عن تحريك
البدن لو استطاع اشتغالها لا تنشأة اخرى يسمى له في عالم هذه الحركة موتا طبيعيا للانسان وفي عالم الاخرة
ولادة وحيوة اخروية فالانسان اذا مات على الصدر المنشرح بانوار العلم والطهارة فهو حي على الفطرة
في الولادة الاخروية وذلك لان لها ينقلب فعلا محضا وعقلا صرفا كانه قوة ناطقة وينقلب الى اهله مسرورا
وبالجملة النفس الانسانية اذا خلع البدن بالكلية وترك استعمال الالات البدنية ما تركت من هذه النشأة الى
النشأة الاخرة صارت بالفعل ويطلب عنها القوة الاستعدادية وكانت مستوفية بحيوتها الذاتية ومعرفة
ذاتها وكانت امرا بالفعل وهذه الفعلية لا ينافي الشقاوة اذ ربما يصير شيطانا بالفعل فهي اذا صارت
بالفعل على الصدر المشحون بالعلوم الربوبية والمهذبة بالاخلاق المرضية والمحلى بالاعمال الحسنة يكون لها حيات
في الاخرة بلا ريب يكون حيا على الفطرة الحقيقية فالانسان بعد هلاك مزاجه وفساد جسده بالموت امن من الخوف
في الاخرة اذا كان حيا على الفطرة متوجها بصيرا كاملا وكاملا وفاضلا بفضيلة وبدوام الفيض من رب العناية
في حقه يحصل للنفس قصارى امرها وهو الوصول الى الله جل جلاله كما يدل عليه قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فالمقربون منعت انيتهم وحقيقتهم بالوجود الحق واصحاب اليمين مشتغلون بمطالعة مظاهر
الصفات والاسماء البقاء النفاسيهم الى ذواتهم النورية بنور الرحمة في دار الدنيا والاخرة فاجعل ذلك ذريعة
للوصول الى الله ورابطة تنبهت من الاصول التي كررنا ذكرها ان الانسان بحسب فطرته واقعة في السالكين الى الله وله
عباده جبلية لخالقه ومبدعه كما انشار الرسول ودمت مؤتنسا بالوكد العقل والنفس في مخدع العبودية اي في مخدع
العبودية قال في اساس البلاغة مخدع لمخدع البيت وفيه استعداد الانتقال من صورة الى صورة حتى يتصل بعالم

في يتصل بالعالم العقلي ويلحق بالملائكة ان ساعده التوفيق وزال عنه خوف الموت فاول ما تقتضيه
النفس الانسية تكميل نشأتها الحسية وتعمير هذا القالب ليكون مسكنا للقوى ومعسكر الجنود لها ثم
اذا كملت هذه النشأة وعمرت هذه المملكة وقوت جنودها اخذت في تحصيل نشأة ثانية و
منزل اخرى فتوجهت الى عالم اخر اشرف واقرب الى باريها وهذا هو معنى الصراط الذي فطر عليه الخلق
فالانسان اذا خلع البدن ورفع الحجاب بينه وبين موطن العقلية ووصل الى عالم الملكوت ودوام الاتصال
انقلب امنه من الخوف لان فيضه كان دائما والعقل الفعال باق ابدا والفيض من جانبه مبذول دائما و
لهذا قال فانت ونصيب موفور من سبق العناية اذا كان حظك من الرحمة الرحيمة اذ لا تعاكس الى السعادة
الاخروية التي هي منية النفس المعقول والوصول اليها الى السعادة الدنيوية الكدرة ما فيها الحسن
من اللذات المحفوفة بالنقائص والافات ولهذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الاخرة اللهم الحق
اهل العلم والطهارة واجعل قسطي من الرحمة الرحيمة استلا العقل
واخلاء الجعفية اشتغلوا بالموت فان مرارته في خوفه واستحلوا رفض الحية فان حلاوته في رفضه
فقد اتضح لاولى النظر النافذ والبصر الواسع ان حقيقة الموت ان هي الا الولادة الثانية في دار الحيوة
وموطن البهجة والانتقال الاول من اقليم الزمان الى عالم الدهر والصعود العقلاني من ارض التدريج والتغير
الى سماء القرار والثبات والخروج الحق من قرية الهيولى الظالم اهلها الى مدينة العقل القائم قسطا
بالقسط الا فاسحقوا عالم الحس واستنجوا مدركات الحواس واستقذروا اللذات الاجوفين البهيميين و
استخشوا استلذات القوى الحيوانيين واعتصموا بحبل العقل الصراح واعتقدوا في حوزات
المعرفة القصادح ثم اغترفوا بايدي قرايحكم العذبة الكاس عن عين الحيوة العقلية لحراره فارتووا و
دوموا ابدوام الله في معدن البهاء وابقوا بقاء الله في عالم الرحمة والدر من سلط الحكمي
من البيان في وجدان النفس الانسية وجدت اللذة والراحة عند لذع الموت اذا كملت با
لعلم والعمل قد تستقصي والمحيصة ان النفس الانسية اذا لم يكن ساذجة عن العلوم الحقيقية بل تجوه
بانوارها غير متدنسة بالشهوات والكدورات المادية ومدوا على الهوى المظلمة فهي وجدا الى عالم
النور القدسي لكن مراتب ذلك متفاوتة كمالا ونقصا فاذا الحقها الموت انتهت من جوهرها اللا
ولم تنزجر عن لذعه واستيلائه ولم تغتر عليه لحوقه فانها متخلفة عن ظلمة البغي والطغيان و

والعصيان والهوى والجهالة بنور العلم والمعرفة والطهارة فلا مانع ان يحصل لها مع خالقها علاقة شوقية يورثه تمسكه بها والطمأنينة عند رحلتها الى دار الاخرة فيوجد اللذة والراحة والالفة على لقاء الموت ولموته بها فان مرارته في خوفه وهو مسلوب عنه وهذا هو مقام الراحة والالفة على لقاء الموت ولوجهه به من هنا رهطة الكاملون في العلم والعمل من الذين امنوا وعملوا الصالحات فاستلذاء العقل وهو جمع السليل اى الولد اولا ارتحلت من هذه الدار الدنيا الدنوية ستهنوا بالموت اى عدوه هنيئا مباركا فان مرارته وحموضته وشرارته في خوفه وهو مسلوب عنهم بل لهم وفور الرغبة الى الذهاب ويصل العم الراحة من نيله فهم يبذلوا جهدهم في طلبه واستحلوا قبض الجسد اى عدوه حلوا فان حلاوة الموت عن قبض الجسد وخلع البدن وتركه له وقد تراك حصة الموت ان هى الا الولادة الثانية في النشأة الثانية الباقية بتوجه النفس واقبالها وانتقالها في مراتب استكمالاتها وتحولاتها الى عالم الاخرة توجها عزيزيا وسلوكها الى جنة المبدء الاعلى سلوكا فطريا جبليا ذاتيا كما يشير اليه قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فالانسان اذا فسد وادى بدنه ويصير غائبا عن هذا العالم وعن الابصار يكون حاضرا بين يديه وعند ربه بحق العبودية لهذا عالم الارض واذا كان مع ذلك كملت بالعلم والعمل وانواع الطهارة يستند بانواع اللذة والواعه وبكمال الالفة والراحة فانه اقبل في الدنيا الى جنبة سرادقات الاعلى بالموت الارادى والى كبرياء ملكوته والصرف عن الاولاد ورحمة العامه وسوء المال واعرض على الهوات ودواعى الهوى وسقط الشيطان الدنى بالجهاد الاكبر وفتح له باب العلم والعمل فان تاكيد المناسبة بينه وبين العقل الفعال يوجب تاكيد علاقة الافاضة والاستفاضة اذ النفس كامرا بقيه والعقل من جانب صعدته فتاكيد رابطة الاجنبية فاذا توجه النفس من هذا البيت الكدورة الظلمانية الى الدار الخالدة النورانية انما هى الا توجهها الى جنبة المعشوق والوجهة الكبرى بالتجرد عن قوى البدن وعلائق الدنيا وشوق الى مبدء الكل الذى منه مبدءه واليه منتهاه فيذوق الروح عن الدنيا اظلم اهلها الى جنة العلم العادل اهله على فضل هذه الحالة المذكورة مما يوجب حسن الختام والقدوم على سرادقات كبرياء الله في صفة الملئكة المقربين فكيف لا يعد الموت مباركا ولا يعد قبض الجسد راحة قوله فاخروا عالم الحس واستنجوا مدركاته لحوسيه اى عدوه واعالم الحس حقيرا وعدوا مدركات لحوسه عجبا وعدوا لذات البهيمة عذرا وعدوا استلذات الحيوانية خسا لما مر ان السعادات جسمانية ونفسانية والسعادات الجسمانية خسيسة واقل ما فيها ان الحيوانات الخسيسة تشارك الانسان فيها والتمتع بها بل ربما ان تلك الحيوانات الخسيسة

تلك الحيوانات الخسيسة او هى واكمل في حلب تلك اللذات من الانسان كالخنزير في السافد والثور في الاكل والزرب وانما العقل والحدث والنحص والسعال الحوض في حلب تلك اللذات يجذب النفس من اعلى عالم الارواح المقدسة الى اسفل عالم البهيمية وايضا فهذه اللذات سريعة الانقضاء والزوال واللذات الروحانية امنة من الزوال مصونة عن الفناء وايضا المستكثر من اللذات الجسمانية مذموم وعليه بعطره جمع كمالى اخسيس وان الانسان الذى يكون او قاته مصروفة لما الاكل والوقاع يكون محكوما عليه عند كل احد بالخساسة والدناءة واما الذى يعتقد فيه التعليل من هذه فان كل احد يعظمه ويمدحه ويعترف بعلو درجته وعليه يرى حال العوام من الخلق ايضا اذ العوام اذا اعتقدوا في انسان قلة الرغبة الى الاكل والشرب والوقاع اعتقدوا كونه مستوجبا للتعظيم والخدمة وعدوا انفسهم بالنسبة اليه كالعبد فكل هذه يدل على ان السعادات الجسمانية خسيسة حقيرة نازلة واما السعادات النفسانية فانها باقية دائمة عالية تزكية كذب النفس من حضيض البهيمة لما اوج الملكية ومن ظلمات الاجسام الترجية الجسمانية الظلمانية الى اعوالى المقدسات المطهرات النورانية فقد ظهر ان السعادات النفسانية افضل من السعادات الجسمانية وهى لا تحصل الا بمعرفة حقائق الاشياء واحوالها على ما هى عليه في نفس الامر فمبدء الخيرات ومطلع السعادات ومنبع الكرامات ومعدن الطهارات انما هو تحصيل العلوم الحقيقية ومن احاط بها كان في اعلى مراتب الانسانية واولى مراتب الملكية ولهذا قال واشتغلوا على شاغل العقل الجرارى كما لعون المادح الصابغ لمناقص قال في الكاشية الجرار اى الشديد الغوران الكثير الجريان قال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عباس من ادخل اصبعيه في اذنيه سمع خرير الكوثر خرير الماء صوته اراد مثل صوت خرير الكوثر ومنه حديث قس بن ساعدة واذا انا بعين خرارة اى كثيرة الجريان قال انتهى ومراد المصنف ومعنى اللغة كلاهما ظاهران فاذن قد ظهر ان النفس الذى كملت بالعلم والعمل امنة عن خوف الموت ومصونة عنه وان كانت منفكة عن العلوم لكنها منزهة عن الرذائل كبعض الصلحاء آمنة من خوف الموت امنا ما فليفهم ولا يكن من الجاهلين اذا تحققت ان اللذات العقلية والمعارف الربوبية هى الفضائل الحيوة المقصودة في هذه النشأة المنافقة الباقية وان من استطاع خروج العالم الحسى صار سياحا في عالم العقل فاعلم انك ان الموت الطبيعى يشبه ان يكون ولادة ثانية للحيوة الحقة والعادة العاقبة تلك النشأة الاخرة اذا كانت النفس المجردة طاهرة الذات من كل شوب ودنس نقية الجوهر من كل سوء ودرن ولذلك يقال لهذا الموت وموتوا الطبيعى ولن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين

المقدسين در

العالم در

وكذلك الموت الارادي يتبعه ان يكون ولادة اولى في هذه النشاة الباردة للحيوة العقلية القارة الخالدة
وسببا لان لا يتوجع بشدة المنية ولا يشعر بحقيقة الموت الطبيعي او هان حينئذ وجاء اتيانه عند اجله الموقوت
والامد المكتوب لانه لا يكون ح مضادا لكل جوهر النفس ومن المستبين ان جوهر المحسوس ما لم يكن مضادا لجوهر
الحاس في الكيفية لم يكن يحس به فمن هناك قال امام الحكماء افلاطون الالهي مت بالارادة تحيى بالطبيعة واذا
تقرر ذلك تبين ان امام المشككين كانه كان ذاهلا عن استلذاذ اللذات الروحانية بالعلوم الحقيقية والمعارف
الالهية والتذاذ النفس القدسية في مناسك الطاعات والعبادات في هذه النشاة اذ قال في شرح الاشارات
وانا بعد ما بين ان اللذة مختصة بالسلامة في الاكثر حتى كاني كنت ممتازا عن الاكثرين في ذلك اذا رجعت الى
نفسي وتاملت اللذات الحقيقية ليست الا الامور العدمية بالالام الجلية والخفية كالعدد ناما وجدنا اللذات
حقيرة في جنب الالام واذا كان الامر كذلك فكيف يكون شيء من هذه اللذات في مقابلة هذه الالام مرغوبا فيها
ولولا ما نرجوه من اللذات العظيمة الاخروية والا كان العدم المستمر اولى انتهى كلامه وهو شاق في اللذات
الحسية والالام الجسمانية ولجلة تاسى الحكماء في الرغائب العقلية اكثر وعنايتهم بالامور الروحانية اوفر
سواء عليها اكانت في هذه النشاة الفانية ام في تلك النشاة الباقية ولذلك يفضلون معجزة نبينا صلى الله
عليه وآله اعني القران الحكيم والتنزيل الحكيم وهو النور الفائض الباهر والفرقان السماوي الظاهر على معجزات الانبياء
الكريم
من قبل اذ المعجزة القولية اعظم وادوم ومتعلقه العقل الذي هو اشرف واوقع وتعنو لجواهر المزاجيع(?)
وتخلو بهم لها اخضع وايضا ما من معجزة فعلية اتي بها الانبياء الا وفي افاعيل الله تعالى قبلها في حسنها ما هو اكبر واعجب
واتقن واعجب واحكم واتقن فخلق النار مثلا اعظم من جعلها بردا وسلاما على ابراهيم وخلق الشمس
والقمر والجليدية والحس المشترك اعظم من شق القمر عند الحس المشترك ولو تدبر متدبر متفكرا في خلق معدل النهار
ومنطقة البروج متقاطعين على الكلية والانواع لا على زوايا قوائم وجعل مركز الشمس ملازما لسطح منطقة البروج
في حركتها الخاصة دائما ولكن من استلزام بدائع الصنع وغرائب التدبير واستتباع فنون الخيرات في رواتح(?) الارضيات(?)
في آفاق نظام العالم العنصري لدهشته الحيرة وطفق تحير متهورا في عقله متغشيا عليه في حبه وذلك ان هو الا
فعل من افاعيله سبحانه وصنع ما من صنائعه عز سلطانه فاما نور القران المتلالا شعاعه بحيث لا ابد(?) فلا يصدق(?)
في الاولين ولن يصادف في الاخرين فانما تناله العقول وتبلغه الاوهام من جنبة ابعاضه في قوانين الحكمة و
البلاغة او بدايته في غاية من الجزالة والجلالة قد بزغ الادراك وطلع شمس الحق سالفا من افق البيان سابقا

من افق البيان سابقا ان اللذات العقلية والمفارق الربوبية للنفس الانسية بحسب قوتها النظرية هي السعادة
الحقيقية وان هذه السعادة الحقيقية الحاصلة من نور المعرفة لا يتم الا باصلاح القوة العملية من النفس لتكميل(?)
فسلامته عن الرذائل انما هي بمنزلة صقالة المرآة وفيضان نور المعرفة انما بمنزلة صورة المطلوب فيها
هو الكمال الحقيقي المعبر عنه بالحيوة المحضة في هذه النشاة الدنيوية والاولى هي السلامة المذكورة هي بعينها
الى الكمال لا نفسه لانها عدمية ولا كمال في الاعدام وان كلا من اذا والعارف استبصارا انداده السعادة
استعدادا وان النفس الانسانية اذا صارت عقلا بالفعل مجردا عن علايق الاجرام المادية صارت لذتها
كلذة المقربين القاصرين(?) وان رجع اللذة الى الادراك ورجع الادراك الى الوجود والظهور
وان السعادة المطلوبة المحضة للنفس الانسية من حيث انها جوهر عقلي لا يوجد في العالم الحسي ولذاته و
شهواته اذا تقوتها مالا يوجد افضل احوالها الا في قطع التعلق عن العالم الحسي ولذاته وشهواته و
مستلذاته
التوجه الباطني الى العالم العقلي الالهي في هذا العالم الادنى فلا بد من رفض لذات هذا العالم وترك مستلذاته
والتوجه بتوجه السر والعلانية الى العالم الالهي ومأمورات خالقه وهذا هو الموت الارادي الذي لا بد منها
للسالكين لسرادقات جلال كبريائه من العقول القدسية والذوات النورية الالهية او قد يخلك عنها
في البلوغ الى هذه المرتبة في تمام الصفات الردية ولسرى حكم من باطنها الى ظاهرها وانما سمي الموت الارادي
لكون الانسان يبلغ الى هذه المرتبة بارادته واختياره ومع احسانه من صفاته ضربا من السلوك الوجودي
فقد قامت قيامته الصغرى في هذه الدنيا وتبدلت ذاته وصفاته وتخلق باخلاق السالكين لسرادقات كبريائه و
كبريائه فيجب ان يكون له ولادة اولى في هذه الدنيا ومن نظر في وجود الانسان وتحولاته في الاكوان
الجوهرية من لدن وجوده الجمادي الى ان بلغ مرتبة العقل النظري لم ينكر هذا المطلوب اي الموت الارادي والولادة
في هذه الدنيا حيث يحصل له في كل استكمال جوهري فناء وبقاء وخلع ولبس غير ما يوجد في المركبات العنصرية
من الكون والفساد بالحقيقة الانسان البالغ الى هذه الدرجة انسلخت عن حيوانيته وصارت ملكا عقليا في
هذه الدنيا لا بالتمييز والتشبيه بل بحسب صفة متحققة ومنعة متلبسة وهذا هو كونه تقم الاولى في هذه الدنيا بهذا
الاعتبار فانه نزعت عنه الصور الحيوانية ولبست كسوة الصورة الانسانية وتخلصت من ثوب الطبيعة واجرام
الاجرام وخرجت من باب اللذات والتائب عن الذنب كمن لا ذنب له فذلك بمنزلة ولادته الاولى في هذه النشاة العقلية

كان الموت الطبيعي ولادة ثانية في النشأة الباقية او كمل الانسان بالعلم والعمل حيث تحقق له في الكمال
جوهري خفاء وبقاء وخلع ولبس فاذا ترقى الى العالم العقلي فيدرك الاشياء التي لا يدرك حيطة الحس
والوهم والخيال فيحصل له النور ويدخل باب العلم والحكمة فيحصل له الحقيقة الانسانية وهي الروح المضاف اليه
في قوله ونفخت فيه من روحي فاذن قد ظهر ان الموت الارادي اشبه ان يكون ولادة واولى في هذا العالم الكلام
الظلماني وسببا لان لا ينزعج الانسان من ملاقاة الموت الطبيعي ولم يخف من لقائه ولم يصول عن خوفه فانه كالكوز
ضد الجوهر نفسه ومن المشهور بانه يقوى المحسوس اذا لم يكن ضعفا او منافيا للحاسة في الكيفية لم يحس بها وان الحركة شرط
وقوع الاحساس بالمحسوسات كالروائح والمشمومات والمذوقات والمبصرات والمسموعات كون هذه المحسوسات
مضادة للحواس لم يحس بها فالمحسوسات والحواس لابد ان يكون امور اقتضاؤه في الكيفية حتى يقع الاحساس بها
كما يستعان به لحدس لصاحب وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الموت الارادي هو توجه النفس بالارادة
الى جهة المبدء توجها اراديا والموت الطبيعي توجه النفس بالطبع والجبلة الى جهة المبدء توجها غريزيا ولا تنافي بينهما كما
لا يخفى بل الموت بالارادة هو حيوة بالطبيعة كما اشار اليه افلاطون الالهي مت بالارادة تحيى بالطبيعة قوله ان الامام
المشككين اه اي وما ذكرناه ظهر ان فخر العلماء كان في غفلة عظيمة عن استلذاذ اللذات الروحانية بالعلوم
الالهية والمعارف الربانية حيث قال في شرح الاشارات في النمط الثامن بل لعل ان اللذات حقيرة بالنظر
الى الالام والمكروهات فانها عظيمة كثيرة بحيث لا يعد ولا يحصى وانما وقع في هذا القول بسبب غفلته عن كون
اللذات العقلية الباطنة هي اقوى من الحسية الظاهرة وسبب غفلته عن امر الاخرة وهو حصول الكمال واكثر
بالقياس الى الملتذ بها فهو زعم ان السعادة ليس الا الفوز باللذات الحسية كالمنكوحات والمطعومات وما يجري
مجراها او كالرياسات فهو ان السعادة هي اللذة الحسية في دار الدنيا والالم يجري في هذا القول فقد غفل
عن السعادة التي تثبتها الحكماء للنفس الانسانية الكاملة قبل الموت وبعد الموت وما ذكرنا سابقا وان اغنى عن
ايراد ما في هذا النحو لكن ذكرناه هنا تنظيرا لزيادة البيان مع ما سلف عنه فنقول هذا نظر ما
ظهر في ما سبق فانك قد علمت ان النفس الناطقة كالها الخاص بها ان تتحد بالعقل الكلي ويتقرر فيها هيئة
الكل وصورة النظام الاتم والخير الفائض من مبدء الكل السارى في العقول والنفوس والطبائع والاجرام الفلكية
والعنصرية الى اخر مراتب الوجود فيصير كونها عالما عقليا في هيئة الكل وينقلب الى الاهل مسرورا واذا قيس
هذا الكمال الى سائر كمالات القوى كانت نسبتها اليها في العظم والشدة والدوام واللزوم كنسبة العقل

نيلون م

كنسبة العقل الى القوة الحسية البهيمية من الشهوة والغضب لكنا في عالمنا هذا والغازنا في البدن وحواسنا
البدنية واغراضنا الدنيوية لا نحس بها كل احساس الا من خلع ما عن نفسه ربقة الشهوة وعن عنقه قلادة الغضب
وعن بصره غشاوة التقليد ورفض وساوسه ووصل الى مرتبة الموت بالارادة فيطالع شيئا من الملكوت الاعلى
عند انحلال الشبهات واستيضاح المطلوبات فيجد من تلك اللذة شيئا لا ضعيفا لكنه تفوق لذته على كل لذة من
لذات هذا العالم من شكم هني وطعم شهي ومسكن بهي وانت لو كنت على النفس تمام في عوض من
المسائل محضرت بين يديك اطعمة لذيذة لم تركها غير منفعة دون استطلاع حدك واستخففت بالشهوة العاجلة فا
فكك اذا انحط عليك شغل البدن وربع الحجاب بينك وبين مشاهدة العقلية فرئيت في نفسك العالم الملكوت و
دوام الاتصال لان النفس كما علمت سابقا باقية والعقل الفعال باقي ابدا والفيض من جهته مبذول دائما
فظهر انه لا يقاس هذه السعادة الاخروية الى ما يناله الحس من اللذات الكدرة بالنقائص والافات ولقد ورد في
الحديث لا عيش الا عيش الاخرة كما مر وسبب خلو النفس عن ادراك لذة العلوم والمعارف حق الادراك ما دامت
متعلقة بالبدن هو مثل التخدير الحاصل لقوة الذوق حين عدم نيل لذة الطعوم بواسطة مرض او لحوق فلو فرض كون
المعارف التي هي مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله حاضرة عندنا موجودة في حقيقتها
لكانت لذة لا يدرك الوصف كنهها فان السعادة الحقيقية في وجود هذه الحقائق في اخراجها وحفظها و
انما الحاصل عند اخراجها كوجود ضعيف منها والا فاقويا الوجود اشداء النورية والمعروف في هذه الدنيا ذو
المنتهى في الاخرة واللذة الكاملة متوقفة على المنتهى هذه لان الوجود لذيذ وكمال اللذة الوجود شقاوته و
افضله الحق الاول وادونه الهيولى والحركة والزمان وما يشبهها فالسعادات متفاضلة فهذه اللذات العقلية
لنفس كملت بالعلم الحقيقي وهذا حاصل ما ذكره الشيخ الرئيس في النمط الثامن من الاشارات فالسعود والسعادة
حاصلين للاملين في الدنيا ويزيد في الاخرة ودهب قوم الى انهما لا يحصلان الا في الاخرة وهو الذي ذهب اليه
الامام كما نقل عنه المصنف ومعاني الفاظه ظاهرة والاول هو الحق عند اهل التحقيق قوله وهو تفاوت في اللذات
الحسية يعني ما ذكره الامام انما يتمشى في اللذات الحسية والحكماء ليس اهتمامهم الا بشأن المعقولات وسياحة عالم العقول
وطلب النور الروحانية سواء كانت في هذه النشأة الاولى او في النشأة الاخرة وهم اعرضوا عن هذه المحسوسات
والاعراض الحسية الحيوانية فهم يمنون امر الدنيا الدنية ويرجعون الى امر الاخرة وعرفان خالقهم ولقد سعدوا
بباطنهم من هذه المرتبة الشريفة الخطيرة وجنة الكبرى اولئك المقصود الاعلى ومعبود الاعلى جل وعلى ذلك

لمجازم

السعادة م

يفضلون آه اى لما كان افضا الحكماء بالامور الروحانية اشد واوفر يفضلون المعجزات المعنوية الروحانية
والقولية على الصور الحسية والفعلية وبالجملة بعض الناس وان يعظمون المعجزات المعنوية الفعلية والاقتدار
على احالة هيولى العالم باحداث حرارة او برودة وتحريك وجمع وتفريق باذن الله تعالى وارادته بالنظر الى
المعجزات القولية والمعنوية الناشية عن البلوغ الى درجة سعداء الحيوة العقلية حيث يسمع الكلام الالهى
والحديث الربانى ومنتهى بعجلة وترسا الى اخر المعقولات فى زمان قصير من غير معلم ولو سعا تعليم بشرى
فيدرك امورا يقصر عن دركها عمره من الناس ويسمع الكلام الالهى مطويا اوحيه من قبل الله تعالى او كتابا
فى صحيفة لغلبة الحسانية على هذه الناس لكن اولوا الالباب فا فضل ضروب المعجزات عندهم هو المعجزة القولية
والمعنوية والروحانية فان افضل خصائص النبوة عندهم هو هذا كيف وما من معجزة فعلية تصدر فى
ظهور النبى والولى بامداد فيض البارى الا وقد يوجد فى افاعيل الله تعالى ما هو اعظم واكبر وافضل و
اعلى واعجب واحكم واتقن واحسن منها الا ترى ان خلق النار ولحس الشرك اعظم واعجب من شق القمر فى
الحس المشترك هو ولو تدبر متدبر فى خلق معدل النهار ومنطقة البروج آه المقصود من ايراد هذا الكلام
هو التائيد والتاكيد لكون المعجزات القولية والمعنوية افضل واحكم واتقن واشرف واعلى من المعجزات
العقلية فان من تدبر تدبرا شافيا فى خلق معدل النهار الذى اذا سامتها الشمس اعتدل الليل والنهار
تقريبا فى جميع النواحى وفى خلق منطقة البروج وتقاطعهما لا على زوايا قوايم بل على الحدة والانفراج و
هو تقاطع الاولى على نقطتى الاعتدالين الربيعى والخريفى وابعد اجزائهما عنه نقطتى الانقلابين الصيفى
والشتوى فيقسم بهذه الاربع ارباعا متى قطع الشمس لكل منها احد الفصول الاربعة ولما صار كا
لاولى هى مدارات العرض اذ كل كوكب او جرم من فلك البروج اذا كان واقعا فى مدار من هذه المدارات لما
عرض والافلا وكذا فى جعل مركز الشمس ملازما لسطح منطقة البروج فى حركتها الخاصة وكذا من تدبر فى صورة
افلاك السبع السيارة لفلك الشمس وكونه جرم كبرى متوازى السطحين مركزه مركز العالم ممثل لفلك البروج
فى المنطقة والقطبين بل فى مقدار الحركة وجهتها ايضا وفى ثخنه الخارج فى الكروية وتوازى السطحين خارج
المركز يماس محدبه محدب الاول على نقطة الاوج وهى نقطة مشتركة بينهما بل من منطقتيهما التى تنطبق نقطة
من احد المحدبين على الاخرى الى الاخرى بحيث يتحدان فى الوضع ويماس مقعره مقعر الاول على نقطة الحضيض
فيفصل عنه متممين متدرجى الثخن الى غاية من ضعف ما بين المركزين والشمس مركوزة فى ثخن الخارج عنه

فى ثخن الخارج عنه منتصف ما بين قطبيه يماس سطحيه على نقطتين وكذا فى افلاك كل من العلوية و
الزهرة وهى كفلك الشمس الا ان مناطق خوارجها تقاطع منطقة البروج على نقطتين وكذا فى كل افلاك
كل من العلوية والزهرة وهى كفلك الشمس متقاطعتين ولها تداوير مركوزة فى خوارجها وهى الحوامل لها
مركز التداوير لا التدوير ليكون التسمية مناسبة لتسمية مناطق هذه الافلاك بالحوامل كما ركزت الشمس وهى اى
العلوية والزهرة فيها اى فى التداوير بحيث يماس سطح كل سطحى تداويره على نقطة مشتركة بينهما فى منتصف
ما بين قطبيين وكذا فى فلك القمر وهو كالعلوية الا ان منطقة الحاوى لحامله مائلة عن منطقة البروج ولهذا
سمى بالمايل ومركزه مركز العالم وقطباه القطبين نقطتان متباولتان عن قطبى فلك البروج ومحدبه مماس مقعر
فلك الجوزهر ومقعره مماس عالم الكون والفساد وهى مع الحامل فى سطح فيكون قطباه المايل والحامل
متحدين وذلك السطح تقاطع منطقة البروج على نقطة الراس والذنب وله فلك اخر متوازى السطحين محيط
بالمايل ويسمى الجوزهر لحدوث الجوزهرين اى الراس والذنب فى سطحه وحركتها بحركته الجوزهر يماس محدبه مقعر فلك
عطارد ومقعره فلك الحامل وهو كالممثل فى المنطقة والقطبين بل عين الممثل بالوجه المذكور وكذا فى
فلك العطارد وهو كالعلوية ايضا الا ان مركز الفلك الحاوى لحامله وهو المدير غير مركز العالم ومنطقته ليست
فى سطح منطقة البروج بل مع منطقة الحامل فى سطح واحد والمدير فى ثخن الممثل كالحامل فى ثخنه وكذا
فى حركات الافلاك وما يتبعها من صنوف المعجزات ورواشح البركات فى حسن نظام عالم الكون والفساد علم يقينا
ان صدور ذلك النظام الافضل الاتم وان كان على وجه تحيرت فيه العقول والافهام وينعطف فيه لسان العقل
نحو القول بان ربنا ما خلقت هذا باطلا من جهة العناية المتعلقة بما هو وفق بالنظام الافضل لكن علم
بنور العرفان ان معجزة نور القرآن الذى بلغ الى شعاع نوره بحيث الابد اى آخر الابد اعلى واشرف وافضل واتقن
واحكم واسنى وابهى من ذلك وحكم بان لا لقى معرض حسن معانيه الكلام ولا يقدر على كثرة معانيه الاقلام بل لا يزيده
الكشف الا سترا وخفاء ولا يكسبه البيان الا غموضا واعتلاء اذ الحروف عن مقالته قاصرة وما انضاحيه فى قوانين
الحكمة والبلاغة اوبدايته فى افانين الجزالة والجلالة اى فى اساليبها امر خارج عن حد الامكان ليس على وجه
بيانه العقول ويبلغه الاوهام فاذن المعجزات القولية والمعنوية افضل واشرف واعلى واعز واحكم واتقن وابهى
من المعجزات العقلية والحسية وهذا يعقله الذوق العرفانى قبل اقامة البرهان عليه ما قدر شرحه فى الحاشية قال المطرزى
فى مقامات الحريرى الافانين جمع افنون بوزن افعول وهو لغة فى الفن من الغورى وقال الجوهرى فى الصحاح الفن

واحد الغصون وهي الانواع والافانين الاساليب وهي اجناس الكلام وطرقه والفنن جمعه افنان ثم الافانين وهي الاغصان وبالمجوز تركيب اللفظ يقال على الشعب ومنه افنان الحجر وافانينه لاغصانه وشعبه ويقال افتن الرجل في حديثه وفي خطبته اذا جاء بالافانين انتهى ومراده ظاهر

في كلمات الكتاب الناطق والميزان الفارق صلوات الله عليه كلا طرفي القصد ذميم حيث يعزر والعلم يعزز حيث يعزز وفي حكم اوميرس المعلم المستقل الشعر في اليونانيين خير امور العالم الحسي اوسطها وخير امور العالم العقلي افضلها واني لاعجب من الناس اذ كان يمكنهم الاقتداء بالله تعالى فيدعون ذلك الى الاقتداء بالبهائم فاذن لا تقنعن بمالك الا الدرجة القصيا ولا تنبطك عنها الابتهاج بالدرجات المتوسطة وان كنت قد ملكت قول افلاطون الالهي المكرم ينبغي للمرء ان ينظر كل يوم مرة وجهه في المرآة فان كان قبيحا لم يفعل قبيحا يجمع بين قبيحين وان كان حسنا لم يشنه بقبيح فاعلم ان الانسان من حيث ما دي ظلمانية بحسب جرمه الهيولاني ومجرد نوراني بحسب نفسه الناطقة المفارقة وهو بحسب نفسه المجردة احوج الى مرآة عقلية يتمثل فيها صور محاسنه ومساويه فتحاكيه بهاتيه بحسب جرمه الهيولاني الى مرآة جسمانية في مساوي البدن وملاكت الجسد وفي مساوي النفس ملاك الابد وانما المرآة المجردة العقلية لنفسه المجردة نفس حكم المعلم المفيد اياه اصول العلم وضوابط الحكم والكواكب ... وقواه اتباع عقول شيبت بنوائب الايام واصطحاب ارواح ... من الاحباب فارامن هو القلوب بعدوته وآفات هذه الايام ... ولعل الفطن المحدق البصير يتفطن بجميع ما يشتمل عليه هذا الوصف ... تذكرا لاصول المذكورة فيما سابقا واستنبط من كلامه هنا ان كلمات كتاب الله الناطق والميزان الفارق الذي يستضيء بسواد كلماته عقول اهل النور يعني مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ما حقه على ان غرة كل شيء في قلته وكونه وغرة العلم في كثرته ووفرته وقول اوميرس الشاعر الذي لم يبق لعبد من فصاحة سحبان ... يدل على ان خير الامور في العالم الحسي اوسطها اي خير الامور في العالم الحسي هو الذي يراعيه النفس بحيث لم يصل الى حد الافراط والتفريط بل يكون على نمط الاعتدال والتوسط بينهما وخير الامور في العالم العقلي هو الذي يكون افضلها وهو ... النظر الحكمي وقاعدة ... بها ستعلم ان الانسان ... في عالم العقل على وجه ... المعقولات ويتصل بالعقل الفعال ويصير من جملة ... عالم العقول وصورته كان العقل الفعال ... عالم البشر وكان خير الامور ... فانه اذا كان خير الامور في العالم العقلي ... بالعالم الاكبر فهو بذاته كانه مجمع الانوار العقلية

مجمع الانوار العقلية والنفسية والحسية فروحه العقلية يكون مكانس المقربين ومرآة نفسه وذهنه يكون مكانا منقوشا عن ادناس الحيوانية ووساوس الشياطين الوهمانية وبحسه يكون مكانا من غطاء السلاطين وهذا من خصائص النشأة الانسانية بجمعيته الوحدانية كانه ملك وفلك وملك وهو جامع النشآت الثلث بكمالها فروحه من الملكوت الاعلى ونفسه من الملكوت الاوسط وطبيعته من الملكوت الاسفل وهو خليفة الله ومجمع مظاهر الاسماء الالهية وكلماته التامات كما قال نبينا صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم قوله واني لاعجب من الناس الى آخره تعريض ببعض العلماء المهاجرين عن اقليم العقل والساكنين في ارض عالم الحس اي وانه لا عجب من الذين يشتبه عليهم حقيقة الكمال حيث يطلبون الاقتداء بالله من سبيل الاقتداء بالبهائم اذ يتعبدون في سلك سلوكهم الى الله من سبيل الحس وطريق الانهماك في الامور الشهوانية واللذات الحسية والاستكثار في المطاعم والمشارب والمناكح والانقطاع عن ظواهر الالفاظ والاشتغال بما فيه خياسته والامساك في الامور العقلية وفي المطالب الحقيقية والتقاعد عن ممارستها وعن لذاتها مع اقتدارهم على الاقتداء بالله من سبيل معرفة الله وملكوته وكتبه ورسله بالبراهين القاطعة العقلية ومن طريق الاستغراق في ذكره وخدمته ومن سلك سلك منهج من العناية بالمنهيات الروحانية وحراسة القلوب عن خفيات مكايد النفس والهواء وتصفية الباطن بالرياضات الحكمية وتنويرها بالانوار العقلية والترقي الى اعلى مراتب ادراك المقاصد المخصوصة الحكمية المقتبسة من مشكوة النبوة والولاية فعليك في طلب ذلك بمجرد الاكتفاء بالرتبة الى الدرجة المتوسطة والتقاعد عن البلوغ الى الغاية القصوى وهي منتهى العقول البشرية المتادية الى اعلى مراتب ادراك المعارف المخصوصة فالمرء لا ينبغي ان يوجد همته الا على الدرجة القصيا وما نقل عن امام الحكماء افلاطون المعظم مبني على وجوب التفحص والتجسس عن ملكات النفس فان كان ما صدر عنها من الفضائل فيجب حفظها وكسب رفض فعل مثلها لكلا يلزم اجتماع الرذائل والقبائح ويحتاج الى التعديل ويعاون المرء في تحسين ذاته وحسناته اقاويل الناس سيما الحساد والاعداء في شأنه وينبغي ان لا يغفل عن ذلك التجسس في شيء من الاوقات والاولى ان يتفحص المرء كل يوم بما صدر عنه في ذلك اليوم عن حال ملكاته فعليك بممارسة الحكمة فان الفضائل التامة لاعتدال القوى النظرية لا يحصل الا بمزاولة تلك العلوم وحصول الفضائل يحتاج الى الحكمة ويكفي مداومة على التأمل في الكلام الالهي والاخبار النبوية فان حدود العقل غير كاف في تفاصيل الحسنات والسيئات وانت تحتاج في تعديل الاخلاق وتحصيل العلم والعمل الملائم فيها فعليك ان تطهر النفس بعادة الرعد في رعاية الورع في التعلم فتعلم بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر حفظ المسائل الرياضي المنطق ثم الطبيعي ثم الرياضي

والمذكور ...

المتفطن ...

ولم يثبوا ما نروي ... وان كان من الرذائل فيجب تركها

١٢٩١

تم الالهي واذا اكتسبت قوانين تلك العلوم فليصرف كلام الله واحاديث نبيه صلى الله عليه وآله

اذ من تامل في الكلام الالهي وفي الحديث النبوي من دون التعمق في جواهر تلك العلوم الاربعة سيما العلم

الالهي فحاله كحال من تعلم العلم على سبيل التقليد وتوقره عند المناظرة ويستدل به على وفور فضله

وليس في عقيدته الا التشكيك والحيرة فحاله كحال الجبرية في محاكاة كلام الله والاخبار النبوية بعض كثيرا

من الجهال والسفهاء ونعم ما قال محمد جاهل بزرندي دولت نقل و زند مرده در كورت آه

از اين و بوآدمي سيما واي اين بر داي زنده تما قوله فاعلم ان الانسان من حيث آه هذا انتهى تعم

عند الحكماء من ان الانسان جالس في الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات اذ هو بحسب النفس الناطقة

مجرد نوري مثال للعرش ومستو للرحمة فالانسان بحسب يستغرق في ملكوته وملكوته فان النفس الناطقة

هو النور الشارق من سرادق الملكوت وعالم العرش فهو كحبيب كما جوع الى مرآة عقلية ينطبع فيها صور ما اسنه

وقبايحه وانما المرآة العقلية لنفسه المجرده هو نفس الحكيم العالم الحاذق المتمهر البارع المعين المعيث الذي

يكون حوافا كافيا ووصافا شافيا وكشافا وافيا يكف لوثب الحكم ببيان الموذ ولم يستحفظ ندى القرآن

في ارتضاع الطلبة يستطيع فكره ببذل قواعد الموذ بعطي لغير رجحاء ضوابط الحكمة كالقد عقود الكتب وينظم

في المعارف والبحث وكيب بزنه مادي لمطاني اي من جهته بهر فنا فيه بالعلاقة التدبيرية والمرآة الجسمانية وهي الحكمة

العملية وقوانين مراتب القوة العملية من تهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهي والشرايع النبوية و

عكس المرآة العقلية كما كي الى هذه المرآة الجسمانية وقد تران في سا وي البدن انما هو بهلاك الحركة غلبة

الهيئات الرديئة البدنية من المعاصي الحسية كالعقوق والمعاصي ونضا وي النفس انما هو بهلاك الابد وطرده

عن سماء الرحمة والخرافة عما فطر عليه لما قد علمت ان اكثر الحكماء يذهبون الى ان من جحد تلقي ما كان الباطن

وانكار الحكمة الحقة بالعقايد السفسطية والتسفيه فيضعف الحكمة ابدا الهم يصل من رحمة الله شيئا في الاخرة ابدا

وهي في العذاب الاليم دائما واما النفوس الناقصة لسا ذجة عن العلوم كلها حتى الاوليات فالمنقول عن ائمة المشائين

على رواية الاسكندر انها فاسدة وذا الكلام فيه مبني على ذلك فليتامل قوله والواقي ساعده آه كنايه الى

النفس الذاتية لفاقد العلوم والكمال العقلي اذ حصلت له قوة السفسطة والاعوجاج وتركت في نواحي

العقايد الباطلة فهي الداء العياء التي عجزت اطباء النفوس المرضى عن دواءه ومنه الادواء معدنه وذلك المرض

سرية فليجتنب عن مثل الطالب من هو عقله في اول ذلك المرض وان كان الدهر صحبه فانه يقوّي مباني العلوم .

موفقه

السنة بالحال المعطل مع الملكة فيها الفلاح في الدعاوى

والمظالم

في مباني العلوم على التدليس ويسرع في معانيها الى التدليس وعن اصغاء اقواله واحاديثه فان ذلك

ربما مؤثر تاثيرا اشد من الخلطة قال افلاطون الالهي لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه وكنت لا تدرك

الى هذا اشار بقوله فارافق بهذه القلوب بحديثه اه ولنختم بالوصية والدعاء

فنذكر بعيد هذا التقريرها ايها الصديق العقلاني الاخص والسليل الروحاني

الفاحص ان باذن الله سبحانه وفضل تاييده وطول بقائه انبئك برقيم ملكوته وكتاب فيه التعقب والمقتضب

والحاصر والشاذي والمنتهي والمبتدي والبارع المتمهر والمتروع الذي لم يتدرب ولم يتمهر لجد كلهم في انهم

لا يبلغهم ولا من قرايق سبيق في ساكنا غواصي حوبت في طرايق لغامضه قد عوضنا بما وراء الشارقات

الغيبية واعداد البارقات الالهية بعليهم ويديهم وبعقودهم ويديهم توفهم اساليب غموضاته ومواقيت

رموضاته وليعيذهم محزونات خزائنه ومكنونات مكامنه شئ سواء وفي انهم محاويج اليه شاية سواسية و

ايم الله ان هذا الكتاب ليضاب تام القوة النظرية وميقات كمال الفطرة الانسانية ونسواء فراغ سيد العلوم

وبقيع قوام الحكمة ما فوق الطبيعة فهو الحيوة العقلية الابدية ينبوع عين خزانة تعور وراس الكتابة لن تحور

جميع ما ذكره في هذا الوصف في صورة النفوس يميل الى غاية اظهار انه ساع الى في هذا الكتاب مواقع ادراج

مطالب الحكمة ووصل الى مجة انواع مآرب العلوم وتعشه ترمى من النبعات انس من كبد السعادة قد صدعت به لعشار

القلوب واستخرجت خبايا والجيوب بقد ترافعت اليه الصنايع العلمية وحصلت به الحيوة العقلية ولا يبعد يعرفه

الا اهل الموذ والله ما نطق ببهتان بل هو اجر الاعيان فانه كشاف ودعا الى مواساة المضطر وقضى حاجته

المعتر جنيتا الاحيا جليلة الاسرار حتى به حديد الفطرة وتبين به قوة الفكر وهو من التهود المقانع في الملك

اعلام الالطاف والاشفاق لكن فيه اقداح المدام مكتوبة بالبدايع فناظم نزقه ناتلف ونشلوب حيا به كيف

وناول بيديه فاني ونخ الكروحه خاض كشف عن مضمر ترى ويرى عود الشرعوني قرابيانه تعزز ويكتب عن

مذاهب كثر لمبا رطلاب ولوائب غلاب فما بوقفه وجد الاوض فيا لمعنا كتابا في النمط المعقول على هذا

النمط العظيم قوله التعسف اي من نظر ولاحظ الكتب بالنظر التعقيبي والمقتضب على والشاذ في خلاف المخالفين

والمتروع عن الرعاع وهو ازال الاذى والمعنى انه لا محيص لمن يتصف بهذه الاوصاف وعقايد لا تتهادى اذا قيل

لا حول ان نيل الحكمة عن اقتناء اصول هذا الكتاب وفيه انار العيقى ظاهره وتتابع بحر لا يحد لعط الرنج الى

اللحظ التصدي فابحر ما تر لا تجيش كالا لا تكدر عن الذي الغواني بالنوت والفاني الهادر اي لا قبض لمن يتصف بهذه

الخندريس الخمر

قميص

معذره الا وهاقتلم ادی بسبق فی مسالک غوامضه ای السابق والشارع فی مسالک غوامضه محرّمت غوامی ای اکثر موفقه
فی طرائق غوامضه قوله قد هو ضد ای تقاید وتشتد باوزاد الشارکات الغیبة ای الانقطاع عن الغیر معدی بلوغه کی یعلمهم ای العلم

کل من المتعقب فی معانیه والمنتهی والبارع وکل من متعاطاتهم قال فی الصحاح برع الرجل وبرع
بالضم براعة ای فاق اقرانه فی العلم والعمل قوله وبندیهم ای براعیهم قال قدس سره
فی الحاشیة من نزت الابل اذا رعت بین العلل والنهل تنذو نذوًا فهی نادیة
وتنذت ایضا مثله وانذیتها انا اذا ونذیتها تنذیة والموضع منذًى انتهی وا
المعنی ظاهر قوله وانهم عطف علی انهم ای کلهم فی انهم محاویج الیه ای محتاجون
الی هذا الکتاب او شدید الحاجة الیه اذ سواده مصباح تعشوا الیه الجمهور ویستضیئ به
العمی والعور الامن صغر الدیه عقله عن اهلیة فهم معانی هذا الکتاب فی جمیع الابواب
وبالجملة المبتدی والمنتهی متشارکان فی الاحتیاج الی هذا الکتاب کما یدل علیه
شرع سواء وقوله متسابهة وسواسیة قال قدس سره فی الحاشیة قال المطرزی
فی المغرب المحاویج المحتاجون عامی مولّد کانه جمع محواج علی القیاس وهو صیغة
المبالغة ای شدید الحاجة انتهی قوله وایم الله آه ای اقسم بالله ان هذا الکتاب اخر
ما وصفه الا انه لا اعطی زمامه من کفر دماه ای ینقض عهده ولا ابذل وداده لا ضداده و
لا عرّس بادیه فی ارض عادیه ولا اخص بجنابه الا اجابه ولا استطب لنا به غیر او دابه
اذ لا یخطی عن قبول الحجة من زاغ عن المحجة قوله ینبوع عین خرارة ای شدید الفوران کثیر الجریان
قوله لن تغور ای لم تنقص ولم تغض ایاک وهؤلاء المتعالیم
الجهالة الطغام والمتکلفة اللئام فهم الفاغرة لهم الاعقاب الرعاع الاوغاد خفاء
الهام سفهاء الاحلام اذ فیهم منکوسة قرائحهم مطموسة وارواحهم ظلمانیة والبابهم
هیولانیة اجسادهم اکلة لنفوسهم ونفوسهم عبدة لاجسادهم والیته علی عقولهم وعقولهم
خضعة لاوهامهم الشرک الله والقرابة العقلانیة والقضایا الروحانیة فی احصائه
هذه الحکم واذاعة هذه الاسرار الیهم الا ان یتوکل موثقا من الله فی تنقیة القلب وتنویر السر
وتلطیف الفکر ومهاجرة اقلیم الحس والمبصر الی عالم العقل والمتاب الی الله تعالی کبریاؤه

تعالی کبریاؤه وتقدست اسماؤه فالله بینی وبینک والله علی ما نقول وکیل حسبی الله
وکفی سمع الله لمن دعا لیس وراء الله منتهی سبحانک اللهم وبحمدک یا ودود یا
ودود یا ذا العرش المجید یا مبدء یا معاد یا مبدئ یا معید اللهم اهدنا بنورک لنورک
وجللنی من نورک بنورک یا نور السموات والارض یا نور النور یا جاعل الظلمات والنور
یا نورا فوق کل نور ویا نورا یعیده کل نور ویا نورا یخضع لسلطان نوره کل نور ویا نورا لا یبلغ
شعاعه کل نور اللهم امنن علینا بالتسلیم لمحتومات قضائک والتجرع لمرارات اقدارک
وهب لنا محبة لما احببت فی متقدم ومتأخر ومتعجل ومتأجل والایثار لما اخترت فی
مستقرب ومستبعد ولا تخلنا اللهم مع ذلک من عواطف رأفتک وسوابغ رحمتک ولطائف
کفایتک وحوط عنایتک وحسن کلائتک بجودک ومنک وفضلک وطولک یا ارحم الراحمین
ولقد تحرر بحمد الله سبحانه وتنجز الفراغ منه بعد خلا من لیلة الاربعاء لست بقین من شهر شوال الذی
صلی الله علیه وآله وسلم شعبان المعظم عام ١٠٣٤ من الهجرة المبارکة المقدسة وقد کان
الاخذ فیه یوم میلاده علیه السلام فی شهر ربیع الاول من هذا العام ویتعلق بالتاریخ هذا کتاب
القصاب العقبات وکذلک ما جری علی لسان الوقت فی وان انظم کتاب کنوز بدائع
سماء حوی کل باب من العلم غامض اذا کنت للحق تبغی سبیلا فهاطو وبر لمنه فیه ناهض
فان شئت ورخ علی المح ونض وان شئت قل کوکب الحق وامض وکتب بیمناه الداثرة
احوج الخلق الی الله الحمید الغنی محمد بن محمد یدعی باقر الداماد الحسینی ختم الله له فی نشأتیه بالحسنی وسقاه
من کاس المقربین من زلفاه علی الماء لنسطا لاقصی وسقیاه علی النصیب الاعلی حامدا مصلیا
مستغفرا داعیا املا راجیا والحمد لله رب العالمین حق حمده لما فرغ من حل مشکلات
الحکمة المحکمة الربانیة ومن کشف معضلات الفلسفة المتقنة الیمانیة علی الذی بسط یکاد
ان یقرع باب النبوة اراد ان یکتب خاتمة الکلام ببیان النصیحة فما کان ان یجتنب بالجمع
ثبت الله حبس عودک وعض الدهر حقن حودک عن المقال المنضبة الانیقة لهؤلاء المه
المتقلد اجتناب البشر وان تنقبض عن بنی الطغام المستیضة العضة الفضاض المحتشم فانحل
حبل الطلب الکسب عن علام الدوارس فان حلاوة العلم فی رفضها وانزل هویة الطلب بإعلام المدارک

الفصیح
العقیدة

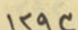

على هيئة الخاشع في مسجد الجامع لبدير قد حكت من قداح الاديب الاريب ولا يبتغي فيليك بربابح
المحاورة به محاورة وتيب لا غريب وان كنت طالب اسعاف ومن النقص خاف ومن
الشغب والضيق عاف فلك التشبث كامل عراف مع ان كم من رشد ضل ومن ذي عزة ذل وكم
عالم لي نسل فالتقف من افواه العلماء ان محن والتقف من زوايا الحكماء الريحين ولو كان
وحكت في تعقيد الشبهه بولعا فلت عدي منه ان يوضع الميزان لحلها ليوضح لك تفاصيل الاراء
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى و
لسوف يعطيك ربك فترضى واني لما اخذت نفسي بالاستاذان عن روح مصنفه ادبا
معنويا باطنيا فقصد الى الخوض في بحار معاني هذا الكتاب حتى املاء صدف وعي من درر جواهره
والمكنت على استغراق الغاية في مواقف مخزوناته حتى ظفرت على اتّي مكنوناته واستخرجت
في ساحله من الكدر ومازال يفرح رواح معانيه عني ويطفي مياه مبانيه غلته الورود فيه جوارح
المرح والقصيد شوارد الملح وبالله جهد لا يذهب هدرا ولا يسلك صدرا واني مع ذلك اولج
فيه متعجرا واطال به استمتاعي الى ان امتغ مرامه ورعيت زمامه وعرفت عود نجرته عند وجدان تمرته
فاخذت عطيته بالنقد ويا خذوه مني اخوانا يجيئون اذا وقت ويلتقبون مني حيثما ثبت
طلب الثواب فاستملوا مني وانقلوا عني فانهض للاكتساب بضاعتك وحين ثمرة براعتك
ثم ادع من الله توفيقك للثواب والاعداد لفهم هذا الكتاب ثم انظر كيف ينفعك ذلك
اذا آن ارتحالك ومقدك حين تولتك اعمالك ويزيل عنك ندمك اذا زلت قدمك
واوصلك من وقذ الكرب الى روح الطرب فاستمتع بزينته واستطعم في تحفته واولع فيه مع علمك
واطل به استمتاعك واسبق في التشبث الى جلب الفيض بزيارة قبر المصنف عطر الله مرقده
واتيان مشهده وملاوة كتبه وحين اقبل روحه عليك
للوفادة ونظر اليك للافادة خلصك عن كفة ذنوبك كله
بلا بيان وتجمع المعرفة في الفهم بلا تبيان والامن
ان روح القبول الهيم لم يبق لك الا اليوم
فان هذه البضاعة قد ربيت

قد ربيت بالكساد ووقع في عصر اهل الفساد الذين دعاة الاقران الكسل
لهم من امانة البرهان ورعاة العرفان كيف عليهم مهبع الحكمة وشابيب المعرفة
اللهم بحرمة عبادك المقربين اجعل نفسي من الناجين السالكين في
المحارات والمبارات وتجانبه عن اللدد والعناد والفاظ الكتاب
في الفصيحة والدعاء والتاريخ مستغنية عن الشرح والبيان والترجيع
المعانيه برواته مضجع مصنفه واعلى الله تعالى مقامه
تبعثه من النهار او من الليل لما جهنا يصل الينا هذا الكتاب
الغريبة المباني العجيبة المعاني برد الله مضجع مصنفه واعلى
الله تعالى مقامه وقد وقع الفراغ من شرح مشكلاته وحل
معضلاته ولعمري رسله وتفصيل مجمله في غرة شهر
المبارك رمضان سنة ستين
بعلم البرهان والعرفان والحمد لله تعالى
وحده والصلوة على من لا نبي بعده
وعلى آله التابعين رشده تمت
الكتاب بعون الله الملك الوهاب
م م م م

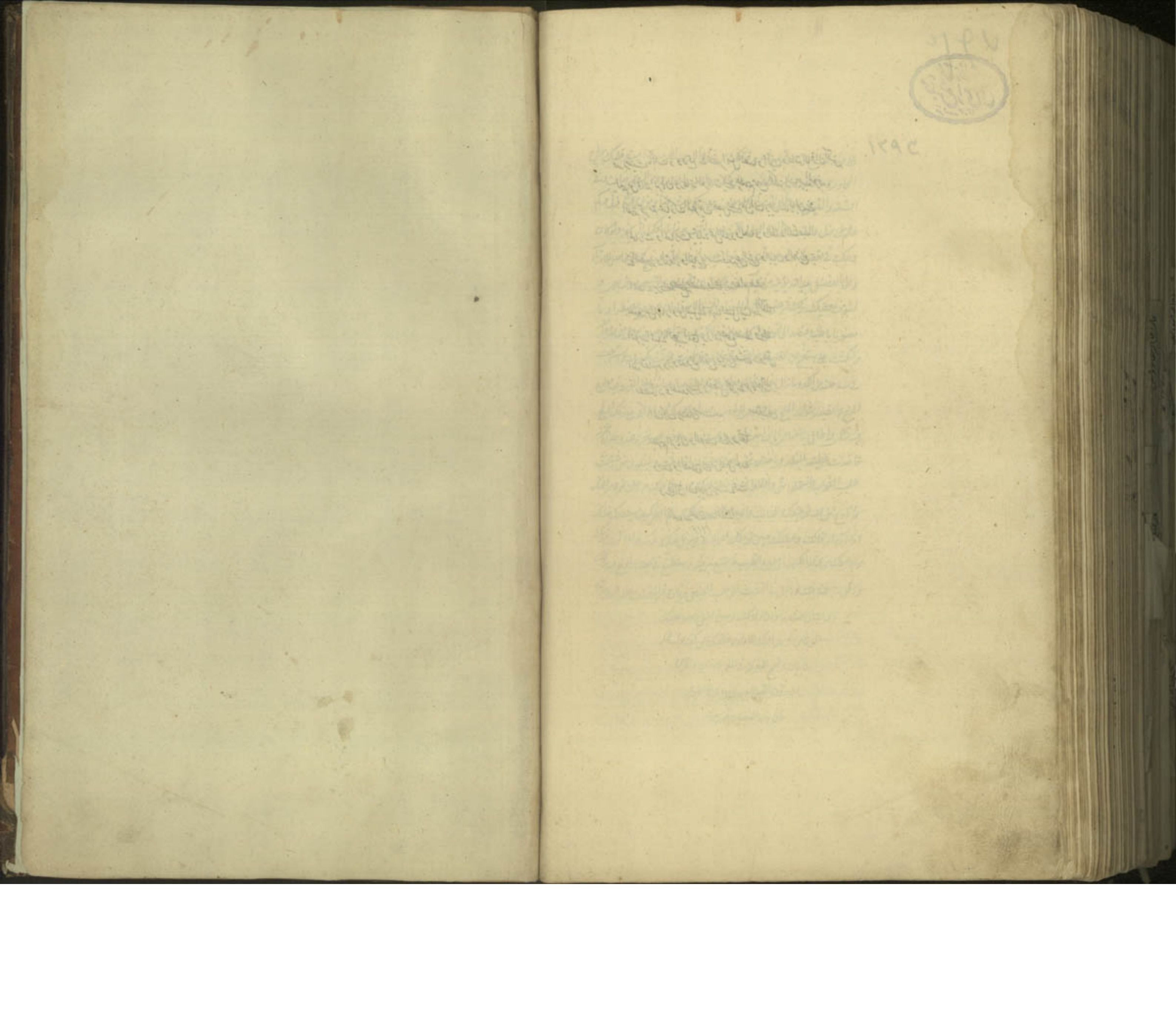

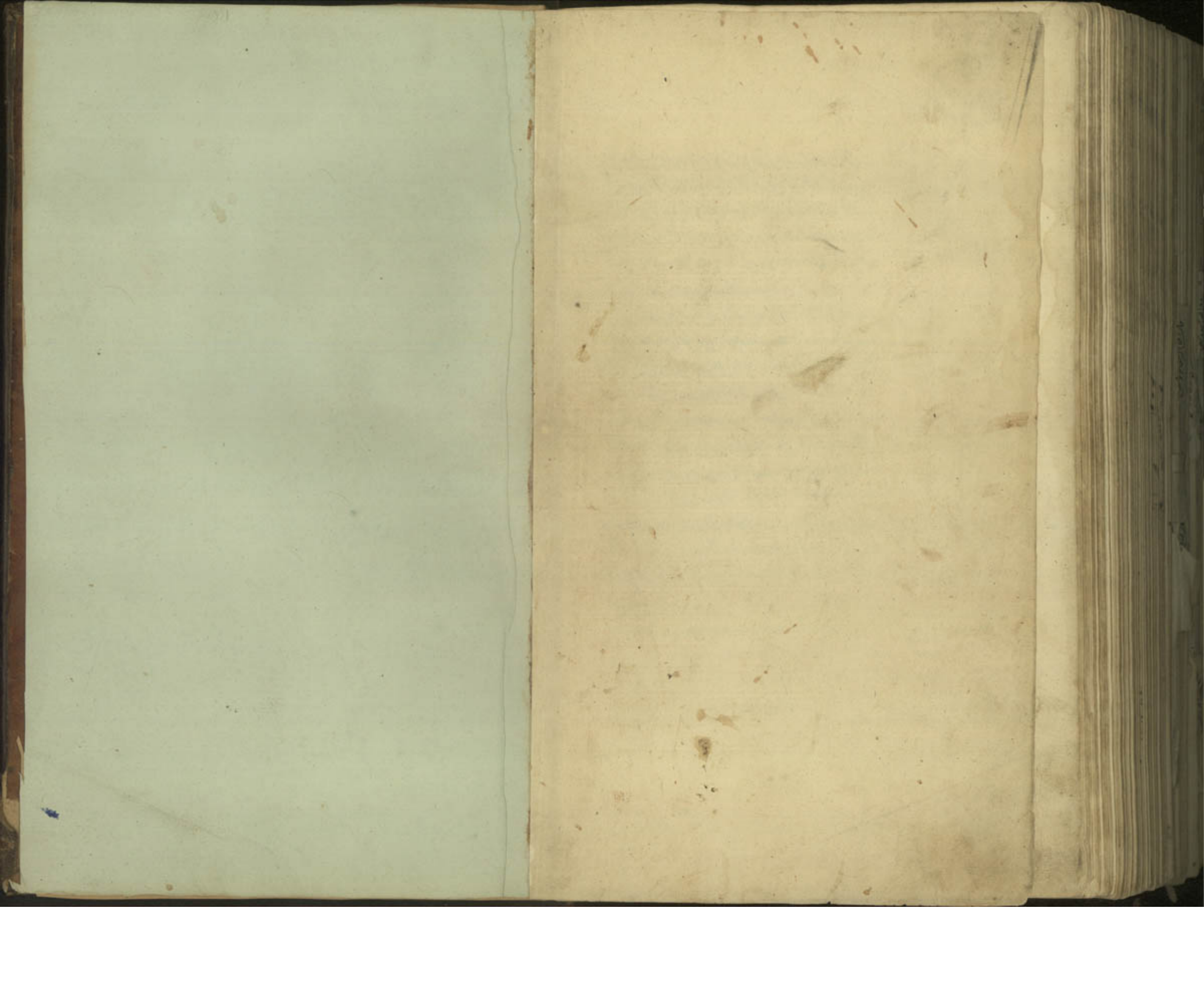

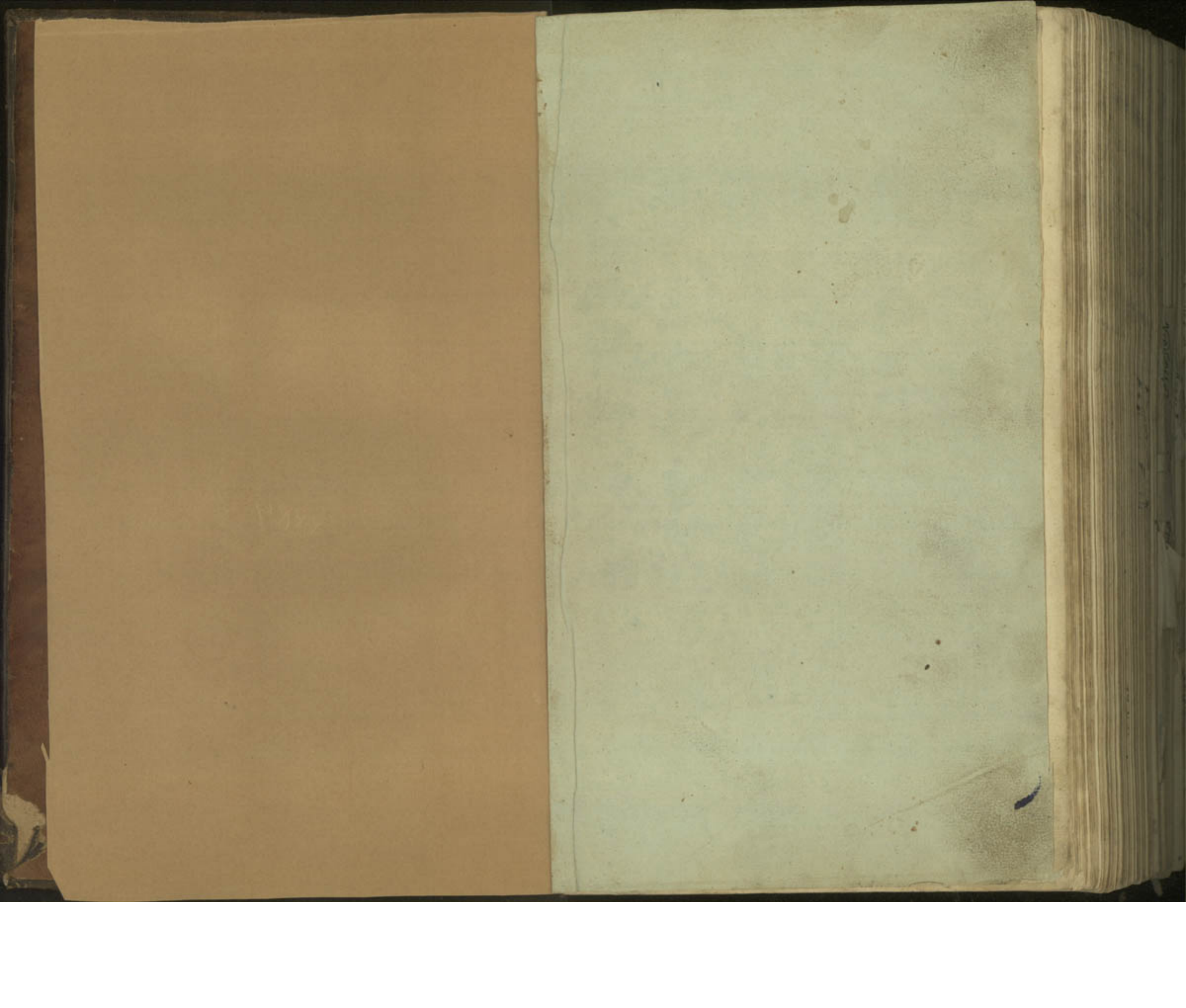

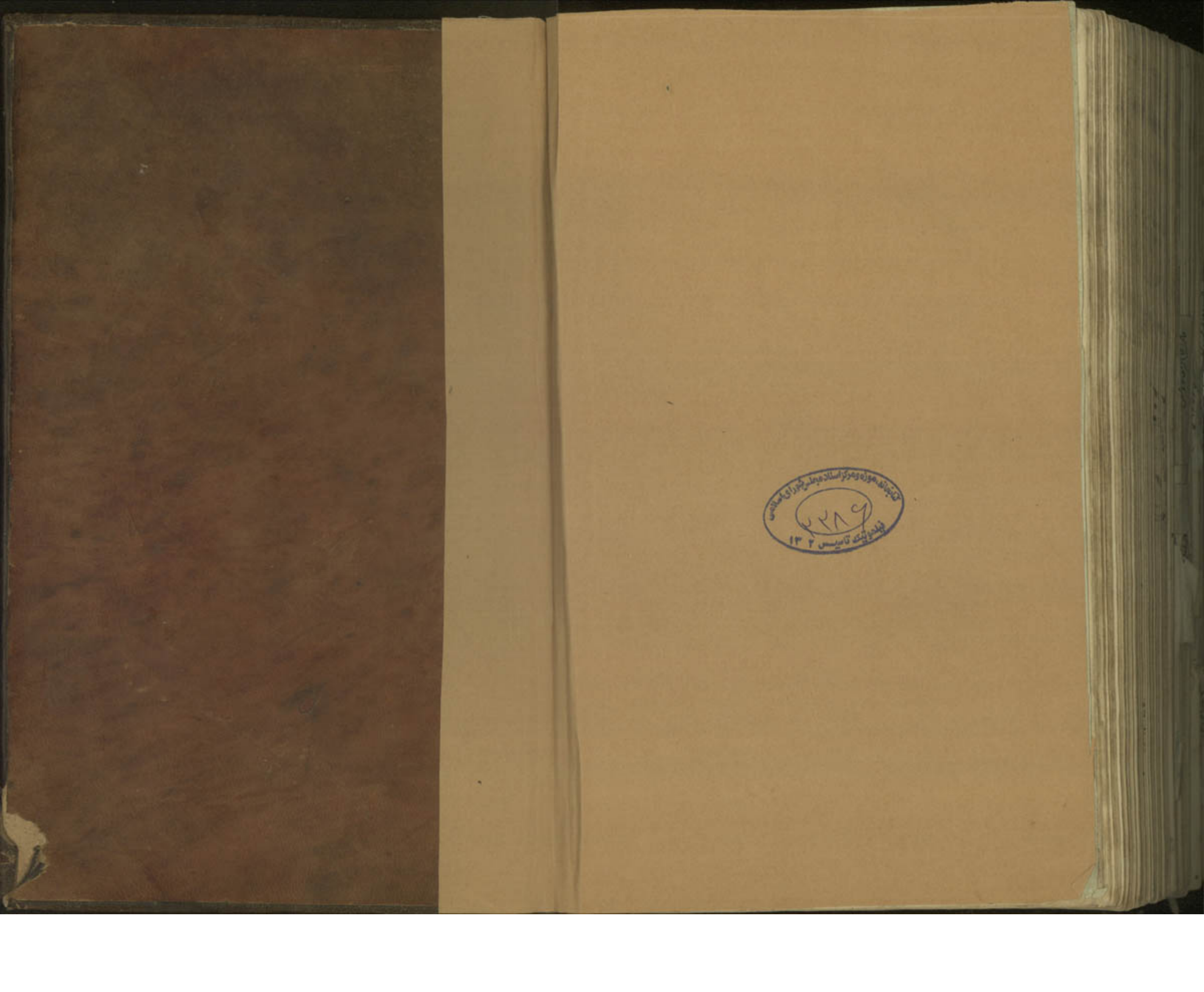
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۲۲۸۶
تاسیس ۱۳ ۲